

ليسى عليه السلام ففجب النبي عليه السلام فقال لقد ثبت ملكهم الى يوم القيامة ابدا وقال لافارس نطعة
 او فلتحان ثم لافارس بعدها واليوم ذات قرون كلما ذهب قرن خلف قرن هيهات الى اخر الابد كما في كشف
 الاسرار واما قوله اذا هلك قيصر لا قيصر بعده فعليه اذا زال ملكه عن الشام لا يخلفه فيه احد وكان كذلك
 لم يبق الا البلاد الروم كما في انسان العيون وكتب الى كسرى ملك فارس وهو خسرو المذكور وكسرى معرب
 خسرو فترق نبأه ورجع الرسول بعد ما اراد قتله فدعا عليه النبي عليه السلام ان يرقى كل مرقى فترق الله
 ملكهم فلاملك لهم ابدا (وهم) اى الروم (من بعد غلبهم) اى من بعد مغلوبيتهم على يد فارس فهو من اضافة
 المصدر الى المفعول والفاعل متروك والاصل بعد غلبة فارس اياهم والغلب والعلية كلاهما مصدر (سيغلبون)
 سيغلبون فارس (في بضع سنين) البضع بالفتح قطع اللحم وبالكسر المنقطع عن العشرة ويقال ذلك لما بين
 الثلاث الى العشر وقيل بل هو فوق الخمس دون العشر وفي القاموس مائتين الى الثلاث الى التسع وفي كشف
 الاسرار البضع اسم للثلاث والخمس والسبع والتسع وفي تفسير المناسبات وذلك من ادنى العدد لانه في المرتبة
 الاولى وهو مرتبة الاحاد وعبر بالبضع وايضا بقاء للعباد في ربقة نوع من الجهل تجبرا لهم انتهى * كفته اندك
 ملك فارس يعنى خسرو پرويز شهربار وفرخان راكه دواميروى بودند ودورا در بالشكر كران فرستاد وملك روم
 يعنى هرقل چون خبر يافت ارتوچه عسكر فارس خنس نام اميرش مهتر كرد بر لشكر خويش وفرستاد
 هر دو لشكر باز رعات بهم رسيدند وهى ادنى الشام الى ارض العرب والعجم فغلب الفرس على الروم واخذوا
 من ايديهم بعض الادهم وبلغ الخبر مكة ففرح المشركون وشتموا بالمسلمين وقالوا اتمم والنصارى اهل كتاب
 ونحن وفارس اميون لان فارس كانوا محوسا وقد ظهر اخواننا على اخوانكم فلنظهرن عليكم فشق ذلك
 على المسلمين واغتموا فانزل الله الآية واخبر ان الامر يكون على غير ما زعموا فقال ابو بكر رضى الله عنه
 للمشركين لا يقرن الله اعينكم فوالله ليظهرن الروم على فارس بعد بضع سنين فقال ابى بن خلف اللعين كذبت
 اجعل بيننا اجلا انا حبك عليه والمناخنة المخاطرة فتاحبه على عشرين ناقة شابة من كل واحد منهما * يعنى
 ضمان از يكديگر بستند هر آن يكى كه راست كوى بود آن ده شتر بستند ازان ديكر * وجعلا الاحل ثلاث سنين
 فاخبر ابو بكر رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال البضع مابين الثلاث الى التسع فزايدة في الخطر
 ومادة في الاجل فجعلاهما مائة ناقة الى تسع سنين فلما خشى انى ان يخرج ابو بكر مهاجرا الى المدينة اتاه فلزمه
 فكفل له عبد الرحمن بن ابى بكر رضى الله عنهما فلما اراد ابى ان يخرج الى احد اتاه محمد بن ابى بكر رضى الله عنهما
 ولزمه فاعطاه كفلا ثم خرج الى احد ومات ابى من جرح برمح رسول الله بعد قفوله اى رجوعه من احد
 وظهرت الروم على فارس عند رأس سبع سنين * وأن چنان بود كه چون شهربار وفرخان بر بعضى بلاد روم
 مستولى كشتند پرويز بغمazy ارباب غرض بردو برادر متغير كشت وخواستند كه يكى را بدست
 ديكرى هلاك كند وهر دو بر صورت حال واقف شده كيفيت بقيصر روم عرضه كردند ودين ترسايى اختيار
 نمودند سپهبد لشكر روم شدند وفار سبازا مغلوب ساخته بعضى از بلاد استان بكرفتند وشهرستان روميه
 انكه بنا كردند * ووقع ذلك يوم الحديدية وفي الوسيط فجاء جبريل بهزيمة فارس وظهر الروم عليه ووافق ذلك
 يوم بدر انتهى واخذ ابو بكر الخطير من ورثة ابى جناه رسول الله فقال تصدق به * ابو بكر رضى الله عنه ان همه
 بصدقه بداد بفرمان رسول * وكان ذلك قبل تحريم القمار بقوله تعالى انما الحمر والبسرو الانصاب والازلام
 رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه والقمار ان يشترط احد المتلاعبين في اللعب اخذ شئ من صاحبه ان غلب
 عليه والتفصيل في كراهية الفقه والاية من دلائل النبوة لانها اخبار عن الغيب ثم ان القرآنة المذكورة
 اهى القرآنة المشهورة ويجوز ان يكون غلبت على البناء للفاعل على ان الضمير لافارس والروم مفعوله اى غلبت
 فارس الروم وهم اى فارس من بعد غلبهم للروم سيغلبون على البناء للمفعول اى يكونون مغلوبين في ايدى
 الروم ويجوز ان يكون الروم فاعل غلبت على البناء للفاعل اى غلبت الروم اهل فارس وهم اى الروم بعد غلبهم
 سيغلبون على المجهول اى يكونون مغلوبين في ايدى المسلمين فكان ذلك في زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه
 غلبهم على بلاد الشام واستخرج بيت المقدس لما فتح على يد عمر رضى الله عنه في سنة خمس عشرة اوست عشرة
 من الهجرة واستمر بايدى المسلمين اربع مائة سنة وسبعا وسبعين سنة ثم تغلب عليه الفرنج واستولوا عليه في شعبان

سنة اثنين وتسعين واربع مائة من الهجرة واستمر بأيديهم احدى وتسعين سنة الى ان فتحه الله على يد الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب في يوم الجمعة سابع عشر رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة فامتدحة القاضي محيى الدين ابن البرقي قاضي دمشق بقصيدة منها

فتوحكم حلبا بالسيف في صفر * مبشر بفتح القدس في رجب

فكان كما قال وقح القدس في رجب كما تقدم فليله من اين لك هذا فقال اخذته من تفسير ابن مرجان في قوله تعالى الم غلبت الروم في أدنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين وكان الامام ابو الحكم ابن مرجان الاندلسي قد صنف تفسيره المذكور في سنة عشرين وخمسمائة وبنت المقدس يومئذ يد الا فرح عنهم الله تعالى واستخرج الشيخ سيدي الدين الحموي من قوله تعالى في أدنى الارض مغلوية الروم سنة ثمانية فغلب يتور على الروم يقول الغلب لا يزال ظهور الغلبة او المغلوية في البضع سواء كان باعتبار المئات او باعتبار الآحاد وقد غلب اهل الاسلام مرة في تسع وثمانين بعد الالف كما اشار اليه غالب المفهوم من سيغلبون وغلبهم الكفار في الساعة والتسعين بعد الالف على ما اشار اليه ادنى الارض يقال ما من حادثة الا ليها اشارة في كتاب الله بطريق علم الحروف ولا تكشف الالهة قاله على كرم الله وجهه

العلم بالحرف سر الله يوركه * من كان بالكشف والتحقيق متصفا

(الله) وحده (الامر من قبل ومن بعد) اي في اول الوقتين وفي آخرهما حين غلبوا وحين يغلبون كانه قيل من قبل كونهم غلبين وهو وقت كونهم مغلوبين ومن بعد كونهم مغلوبين وهو وقت كونهم غلبين والمعنى ان كلاما من كونهم مغلوبين اولا وغلبين آخر ايس الامر الله وقضائه وتلك الايام ندوا لها بن الناس (ويومئذ) اي يوم اذ يغلب الروم على فارس ويحل ما وعده الله تعالى من غلبتهم (يفرح المؤمنون) شادخوا هتد شدن مؤمنان * قال اراغب الفرح انشراح الصدر بلذة عاجلة واكثر ما يكون ذلك في اللذات الدنية الدنيوية ولم يرخص في الفرح الا في قوله فبذلك فليفرحوا وقوله ويومئذ يفرح المؤمنون (ينصر الله) اي بتغلب من له كتاب على من لا كتاب له وغلب من شئت منهم من كفار مكة وكور ذلك من دلائل غلبة المؤمنين على الكفرة فانصرة في الحقيقة لكونهم نصرا بشريا ليست الا للمؤمنين وقال بعضهم يفرح المؤمنون بقتل الكفار بعضهم بعضا وفي كشف الاسرار اليوم ترح وغدا فرح اليوم عبرة وغدا خيرة اليوم أسف وغدا لطف اليوم بكاء وغدا لقاء * هر چند که دوستارا امر وزد رين سراي بلا وعناهمه در دست واندوهه حسرت وسوز اما آن اندوهه وسر زرا بيسان ودل خير بدار آيد وهر چه معلوم ايشانست فداي آن دردمي کنند چنانکه ان جوامد گفته اكنون باري بنقدی ددی دارم که آن درد بد صدمه زار در مان ندهم داود پیغمبر علیه السلام چون آن زلت صغیره از وی برفت و از حق بدو عتاب آمد تا زنده بود سر آسمان نداشت ویک ساعت از تضرع نیا سودا لرز همه میگفت الهی خوش معنوی که ایست و خوش دردی که ایست الهی تخمی ازین کریمه و اندوه در سینه من بنه تاهر کز این درد خالی نباشم ای مسکین تو هم بشه بی درد اوده از سوز درد دکان خبرنداری از ان کریمه پرشادی و از ان خنده پر اندوه نشانی ندیده * من کریمه بخنده درهمی پیوندم * پنهان کریم و باشکارا خندم * ای دوست کجا مبر که من خرسندم آگاهانه که من نیازمندم (ينصر من يشاء) ان ينصره من ضعيف وقوى من عباده استثنى مقرر المختون قوله تعالى الله الامر من قبل ومن بعد (وهو العزيز) المبالغ في العزة والغلبة فلا يعجزه من يشاء ان ينصر عليه كائنا من كان (الرحيم) المبالغ في الرحمة فينصر من يشاء ان ينصره اي فريق كان اولا بعزم من عازي ولا يذل من والى كما في المناسبات وهو محمول على ان المراد بالنصر نصر المؤمنين على المشركين في غزوة بدر كما اشير اليه من الوسيط وفي الارشاد المراد من الرحمة هي الرحمة الدنيوية اما على القراءة المشهورة فظاهر لان كلا الفريقين لا يستحق الرحمة الدنيوية واما على القراءة الاخيرة فلان المسلمين وان كانوا مستحقين اهلها لكن المراد بانصرهم الذي هو آثار من الرحمة الدنيوية وتقديم وصف العزة لتقدمه في الاعتبار (وعدا الله) مصدره يؤكد لنفسه لان ما قبله وهو ويومئذ الخ في معنى الوعد اذ الوعد هو الاخبار باقاع شئ نافع قبل وقوعه وقوله ويومئذ الخ من هذا القليل ومثل هذا المصدر يجب حذف عامله وان قصد بوعده الله وعدايعني

انتظروا وعد الله ثم استأنف تقريره عني المصدرفقبحال (لا يخلف الله وعده) لا هذا الذي في امر الزوم ولا غيره
 مما يتعلق بالدين والآخر لا استحالة الكذب عليه سبحانه (ولكن أكثر الناس) وهم المشركون واهل الاضطراب
 (لا يعلمون) صحة وعده لجميعهم وعدم تقصيرهم في شئون الله تعالى (يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا)
 وهو ما يشاهدونه من زخارفها وملازها وسائر احوالها الموافقة لشهواتهم الملائمة لاهوائهم المستدعية
 لانهم اكرمهم فيها وعكوفهم عليها وتنكير ظاهرها للتحقير والتخسيس اي يعلمون ظاهرا حقيرا خسبسا من الدنيا قال
 الحسن كان الرجل منهم يأخذ درهما ويقول وزنه كذا ولا يخطئ * وكذا يعرف رداءه بالقصوف قال الضحاك
 يعلمون ببيان قصورها وتشقيق انهارها وغرس اشجارها ولا فرق بين عدم العلم وبين العلم المقصور على الدنيا
 وفي التبعير قوله لا يعلمون نفي للعلم بامور الدين وقوله يعلمون اثبات للعلم بامور الدنيا فلا متناقض لان الاول نفي
 الاتساع بالعلم بالدين والثاني صرف العلم الى ما لا ينبغي ومن العلم القاصر ان يعي الانسان امور شتائه في صفة
 وامور صفة في شتائه وهو لا يتقن بوصوله الى ذلك الوقت وبقصر في الدنيا في اصلاح امور معاده ولا بدله منها
 وهم عن الآخرة (التي هي الغاية القصوى والمطلب الاسنى) هم غافلون (لا يخطرونها بالبال ولا يدركون
 من الدنيا ما يؤدى الى معرفتها من احوالها ولا يفكرون فيها وهم الثانية تكرير الاولى للتأكيد فيدل انهم معدن
 العقلة عن الآخرة او مبتدأ وغافلون حبه والجملة خبر الاولى وفي الآية تشبيه لاهل الغفلة بالهاائم المقصور
 ادراكاتها من الدنيا على الطواهر الحسية دون احوالها التي هي من مبادئ العلم بامور الآخرة وغفلة المؤمن
 بترك الاستعداد لها وغفلة الكافرين بالجور بها قال بعضهم من كان عن الآخرة غافلا كان عن الله غافلا ومن
 كان عن الله غافلا فقد سقط عن درجات المتعبدين - در خبر است كه فردا در انجمن رست خيز وعرضه عظمي
 دينار ايارند بصورت پيره زني آسته كويد بار خدا يا امر و زمر اجز اكثر بنده كز بنده كان خود از درگاه عزت
 وجناب حيرت فرمان آيد كه اي ناچيز خسب من راضي نباشم كه بكثرين بنده از بندگان خود را با چون تو جزاي
 وي دهيم انكه كويد (كوفي زبابا) يعني خلك كرد و نبست شو چنان نبست شود كه هيچ جاي بيد نباشد و گفته اند
 طالبان دنيا ساه كروه اند كروه هي دردنيا از وجه حرام كرد كند چون دست رسد بنصب و قهر بخودمي كشتد
 و از سر انجسام و عاقت ان نيند بشند كه ايشان اهل عقابند و سزاي عذاب مصطفى عليه السلام گفت كسي كه
 دردنيا حلال جمع كند از بهر تفاخر و تكاثر تا كردن كشد و برمي دم و طول جويد رب العزه از وي اعراض
 كند و در قياست باوي بخشم بود او كه دردنيا حلال جمع كرد بريت تفاخر حاش اينست بس او كه حرام طلب كند
 و حرام كبرد و خور و حالش خود چون بود كروه دوم دنيا بدست آرند از وجه مباح چون كسب و تجارات
 و چون معاملات ايشان اهل حسابند در مشيت حق در خبرنت كه (من نوقش في الحساب عذب) كروه سوم
 از دنيا بسد جوعت و ستر عورت قناعت عت كند مصطفى عليه السلام گفت (ليس لابن آدم حق فيما سوي هذه
 الحطاب بيت بكنه وثوب بوارى عورته و جرف الخير والماء) يعني از كسر الخير ايشان را نه حسابست و نه عتاب
 ايشانند كه چون سراز خاك بركند روي هاي ايشان چون ماه چهارم بود - قال بعضهم الآية وصف المدعين
 الدين هم عارفون بالامور الظاهرة والاحكام الدينية محبوبون عن معاملات الله غافلون ع فحق الله على قلوب
 اوليائه الدين غلب عليهم شوق الله و اذعاهم حب الله عن تدبير عيش الدنيا و نظام امورها - ولذلك قال عليه
 السلام انتم اعلم بامور دنياكم وانا اعلم بامور آخرتكم وفي التاويلات الترجمة قوله غلبت الروم فيه اشارة الى ان
 حال اهل الطلب يتغير بحسب الاوقات في بعض الاحوال يغلب فارس النفس على روم القلب للطالب الصادق
 فيدعي ان لا يزل هذا قدمه عن صراط الطلب ويكون له قدم صدق عند ربه بالثبات واثقاوهم من بعد غلبهم
 سيقولون اي سيقب روم القلب على فارس النفس بتأييد الله وانصرته في بضع سنين من ايام الطلب لله الامر
 من قبل يعني غلبة فارس النفس على روم القلب او لا كانت بحكمه الله وتقديره وله في ذلك حكمة بالغة في صلاح
 الحل والمآل الا يرى ان فارس نفس جميع الانبياء والاولياء في البداية غلبت على روم قلوبهم ثم غلبت روم قلوبهم
 على فارس نفسهم ومن بعد يعني غلبة روم القلب على فارس النفس ايضا بحكم الله فانه يحكم لامعقب لحكمه
 ويومئذ يعني يوم غلبت الروم بفرح المؤمنون يعني الروم والسر والعقل ينصر الله القلب على النفس وينصر الله
 المؤمنين على الكافرين وهو العاريز فبقرته يعز اوليائه وبذل اعداءه الرحيم برحمته ينصر اهل محبته وهم ارباب

القلوب وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس من ناسي ألطافه لا يعلمون صدق وعده ووفاء عهده لأنهم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا يمجدون ذوق حلاوة عسل شهوات الدنيا بالحواس الظاهرة وهم عن الآخرة وكالاتها ووجدان شوق شهواتها بالحواس الباطنة وانها موجبة للبقاء الأبدى وان عسل شهوات الدنيا مسموم مهلاك هم غافلون لاستغرافهم في بحر البشرية وراكم امواج اوصافها الذميمة انتهى - قال الكمال المحبدي جهنم وجله لذاتش زنجور عسل مائد * كه شيريش بسيارست وزان افزون شروشورش - عصمتنا الله واياكم من الانهماك في الذات الدنيا (اولم يفكروا في انفسهم) الواو للعطف على مقدر والتفكير تصرف القلب في معاني الاشياء لدرك المطلوب وهو قبل ان يتصفى اللب والتذكر بعده والذالم يذكر في كتاب الله تعالى مع اللب الا ان يذكر قال بعض الادياء الفكي مقلوب الفكر لكن يستعمل الفكر في المعاني وهو فرك الامور وبخشيها طلبا للوصول الى حقيقتها قوله في انفسهم ظرف للتفكير وذكره في ظهور استحالة كونه في غيرها للتصور حال التفكير فهو من بسط القرءان نحو يقولون بأفواههم والمعنى أقصر كفار مكة نظرهم على ظاهرها الحياة الدنيا ولم يحدثوا التفكير في قلوبهم فعملوا انه تعالى (ما خلق الله السموات) الاجرام العلوية وكذا سموات الارواح (والارض) الاجرام السفلية وكذا ارض الاجسام (وما بينهما) من المخلوقات والنفوس متبسة بشئ من الاشياء (الا) ملتزمة (بالحق) والحكمة والمصلحة باعتبارها وبسند لها على وجود الصانع ووحدته ويعرفوا انها محال صفاته ومرا آتى قدرته وانما جعل متعلق الفكر والعلم هو الخلق دون الخالق لان الله تعالى مثله عن ان يوصف بصورة في القلب وانهذا روى تفكروا في آلاء الله تعالى ولا تفكروا في ذات الله (وفي المتنوى) عالم خلقت باسرى جهنمات - في جهنم دان عالم امر وصفات - في تعلق نيت مخلوق بدو - ان تعلق هست بيجون اى نحو - اين تعلق را خرد چون ره برد - بسنته فصلست ووصلست ابن خرد - زين وصبت ككرد مارا مصدق - بحث كم جويد در ذات خدا - انكه در ذاتش تفكر ككرد نيست * در حقيقت آن نظر در ذات نيست - هست آينده ار او ز برابر اه * صد هزاران پرده آمدتاله - هريكى در پرده موصول جوست - وهم او آنست كه آن عين هوست - بس بيمر دفع كرد اين وهم ازو * تاجا شد در غلط سودا بزاو - درجها پهاش فكر اندر رود - از عظمى وزمهات كم شود - چو نكه صندش ريش وسبت كم كند - حد خود داند ز صانع تن زند - جز كه لاحصى مكويد اوزجان * كر شمارة و حد بروست آن بيان - ثم انه لما كان معنى الحق في اسماء الله تعالى هو ثابت الوجود على وجه لا يقبل الزوال والعدم والتغير كان الجارى على السنة اهل النشاء من المصوفية في اكثر الانحوال هو الاسم الحق لانهم يلاحظون الذات الحقيقية دون ماهو هالك في نفسه وباطل في ذاته وهو ما سوى الله تعالى (واجل مسمى) عطف على الحق اى وبأجل معين قدره الله تعالى ابقائها لا بدلهما من ان تنتهى اليه وهو وقت قيام الساعذة (وان كثيرا من الناس) مع غفلتهم عن الآخرة واعراضهم عن التفكير فيما يرشدهم الى معرفتها (بلفاء ربهم) اى بلفاء حسابه وجزائه بالبعث والبقاء متعلق بقوله (الكاثرين) اى منكرون جاحدون بحسبون ان الدنيا ابدية وان الآخرة لا تكون بحلول الاجل المسمى (اولم يسيرا) اهل مكة والسير المضى في الارض (في الارض فبظروا) اى أقعدوا في اماكنهم ولم يسيرا فبظنروا اى قد ساروا وقت التجارات في اقطار الارض وشاهدوا (كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) من الامم المهلكة كعاد وممود والعاقبة اذا اطلقت تستعمل في الثواب كما في قوله تعالى والعاقبة للستقين وبلاضافة قد تستعمل في العتوبة كما في هذه الآية وهى آخر الامر - وبالفارسية * سرانجام * ثم بين مبدأ احوال الامم وما لها فقال (كانوا اشد منهم قوة) يعنى انهم كانوا اقدر من اهل مكة على التمتع بالحياة الدنيا حيث كانوا اشد منهم قوة (وأثاروا الارض) بقل نار الغبار والصحاب انثشر ساطعا وقد أثرت فالاثارة تحريك الشئ حتى يرتفع غباره وبالفارسية * راكنخن * كرو شورانيدن زمين وميغ آوردن باد * كافي تاج المصادر والثور اسم البقر الذى يشربه الارض فكأنه في الاصل مصدر جعل في موضع الفاعل والبقر من بقر اذا شق لانها شق الارض بالحراثة ومنه قيل لمحمد بن الحسين بن على الماقر لانه شق العالم ودخل فيه مدخلا بليغا والمعنى وقلبوا الارض للزراعة والحراثة واستنباط المياه واستخراج المعادن (وعمروها) العمرارة تقيض الخراب اى عمروا الارض بغير العمرات من الزراعة والفرس والبناء وغيرها مما يعد عمارة لها (اكثروا عمارة الارض) اى عمارة اكثر كما وكيفا

وزمانن عرة هؤلاء المشركين يعني أهل مكة أياها كيف لا وهسم أهل وادغير ذى زرع لا تبسط لهم في غيره
وجاءتهم رسالتهم بآيات (بالبحر) والآيات للواضحات فكذبوهم فأهلكهم الله تعالى (فما كان الله) بماء عمل
بهم من العذاب والهلاك (ليظلمهم) من غير جرم يستدعيه من جانبهم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بما جبرأوا
على اكتساب المعاصي الموجبة للهلاك (ثم كان عاقبة الذين أساءوا) أى عملوا السيئات وبالفسارسية بدكرند
يعنى كافرشدند (السوءى) أى العقوبة التى هى اسراء العقوبات وادضعها وهى العقوبة بالنار فانها تأييد
الاسوأ **ك** الحسنى تأييد الاحسن او مصدر كالشمرى وصف به العقوبة مبالغة كأنها نفس السوءى وقيل
السوءى اسم لجهنم كان الحسنى اسم للجنة وانما سميت سوءى لانها تسوء صاحبها قال الراغب السوء كل ما يبع
الانسان من الامور الدنيوية والاخرية ومن الاحوال النفسية والبدنية والخارجية من فوات مال وفقد حرم
وعبر بالسوءى عن كل ما يفسد ولذلك قول بالحسنى قال تم كان عاقبة الذين أساءوا السوءى كما قال للذين
احسنوا الحسنى انتهى والسوءى مر فوعة على انها اسم كان وخبرها عاقبة وقرى على العكس وهو أدخل
في الجزالة كما في الارشاد (أن كذبوا بآيات الله) علة لما اشير اليه من تدميرهم الدنيوى والاخرى أى لان كذبوا
بآيات الله المنزلة على رسله ومعجزاته الطاهرة على ايديهم (وكانوا يهينون) شطف على كذبوا داخل معه
في حكم العلة وايراد الاستهزاء بصيغة المضارع للدلالة على استمراره وتجديده وحاصل الآيات ان الامم السافرة
المكذبة عذبوا في الدنيا والاخرة بسبب تدميرهم واستهزائهم وسائر معاصيهم فلم ينفعهم قوتهم ولم ينفعهم
اموالهم من العذاب والهلاك فالظن باهل مكة وهم دونهم في العدد والعدد وقوة الجسد واعلم ان طع القلوب
والموت على الكفر مجازاة على الاساءة كما قال ابن عينة ان لهذه الذنوب عواقب سوء لا يزال الرجل يذنب
فينكت على قلبه حتى يسود القلب كله فيصير **ك** كافرا والعياذ بالله وفيه اشارة الى طلبة العلم الذين يشرعون
في علوم غير نافعة بل مضرة مثل الكلام والنطق والمعتقدات فبشوش عليهم عقيدتهم على مذعب اهل السنة
والجماعة وان وقعوا في ادنى شك وقعوا في الكفر - علم بني ديان رها كن جهل راحكت مخوان * ازخيلات
وظنون اهل يونان دم مزن - فن كان له نور الايمان الحقيقى بالير والسلوك ينظر كيف كان عاقبة الذين
من قبلهم من حكماء الفلاسفة انهم كانوا اشد منهم قوة في علم القتال وأناروا الارض البسرة بالريضة والمجاهدة
وعمر وهاب بديل الاخلاق والاسم تدال بالدلائل العقلية والبراهين المنطقية اكثر مما عمروها المتأخرون لانهم
كانوا اطول عمرا منهم فوسوس لهم الشيطان وغرهم بعلومهم العقلية واستبدت نفوسهم بها وظنوا انهم
غير محتاجين الى الشرائع ومتابعة الانبياء وجاءتهم رسالتهم بالبحر الطاهرة فذهبوا الى السحر والبرنج
واعتمدوا على مسولات انفسهم من الشبهات بحسبان انها من البراهين الفاطعة فاهلكهم الله في اودية
الشكوك والحسبان فما كان الله ليظلمهم بالابلاء بهذه الآفات بان يكلهم الى وساوس الشيطان وهو اجس
نفوسهم ولا يرسل اليهم الرسل ولم ينزل معهم الكتب **و** كانوا انفسهم يظلمون بتكذيب الانبياء ومتابعة
الشيطان وعبادة الهوى ثم كان عاقبة امر الفلاسفة لما ساءوا بتكذيب الانبياء السوءى بان صاروا امة الكفر
وصنفوا الكتب في الكفر وأوردوا فيها الشبهات على بطلان ما جاء به الانبياء من الشرائع والتوحيد وسموها
الحكمة وسموا انفسهم الحكماء فالان بعض المتعلمين من الفقهاء اما الوفور حرصهم على العلم والحكمة
واما خبثة الجوهر ليتخلصوا من تكاليف الشرع يطالعون تلك الكتب ويتعلمونها وتلك الشبهات انى
دونوا بها كتبهم يهلكون في اودية السكوك ويقعون في الكفر وهذه الآفة وقعت في الاسلام من المتقدمين
والمؤخرين منهم **و**كم من مؤمن عالم قد فسدت عقيدتهم بهذه الآفة واخرجوا ربة الاسلام من عقنهم
فصاروا من جلتهم ودخلوا في زميرتهم ولعل هذه الآفة تبقى في هذه الامة الى قيام الساعة فان في كل يوم يزداد
تقل طلبة علوم الدين من التفسير والحديث والمذهب وتكثر طلبة علوم الفلسفة والزندقية ويسمون بها
الاصول والكلام * علم دين فقهست وتفسير وحديث * هر كه خسوند غير ازين كردد خبيث *
وقد قال الشافعى رحمه الله من تكلم ترندق ثم وبال هذه جملة الى قيام الساعة يكتب في ديوان من سن هذه السنة
السيئة ومن اوزار من عمل بها من غير ان يتقص من اوزارهم شى على ان كذبوا بالقرآن وسموا الانبياء عليهم
السلام اصحاب التواميس وسموا الشرائع التاموس الاكبر عليهم لعنت الله تترى كذا في تأويلات حضرة الشيخ

نعيم للمدين قدس سره (الله بدأ الخلق) يخلقهم اولاً في الدنيا وهو الانسان المخلوق من التطفة (ثم يعيده) بعد
 الموت احياه كما كانوا في الآخرة ويحييهم في الآخرة ويحييهم وتذكير الضعيف باعتبار لفظ الخلق (ثم اليه) اي الى موقف
 حسابه تعالى وجزائه (ترجعون) تردون لاني غيره والآلغات للمبالغة في الترهيب وقرىء بياء الغيبة والجمع
 باعتبار معنى الخلق (ويوم تقوم الساعة) التي هي وقت إعادة الخلق ورجعهم اليه للجزاء والساعة جزء من
 اجزاء الزمان عبرها عن القيامة تشبيهاً لذلك السرعة حسابها كما قال وهو اسرع الحاسبين اولما يه عليه قوله
 كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار (نياس المجرمون) يسكنون سكوت من انقطع عن الحجة
 مخبرين آيسين من الاهتداء الى الحجة او من كل خبر قال الراغب الانلاس الحزن المعترض من شدة الياس
 ومنه اشتق ابليس ولما كان للبليس كثير اما يلزم السكوت وينسى ما عينه قيل ابليس فلان اذا سكنت
 وانقطعت بخته (ولم يكن لهم من شركائهم) اولانهم التي عبدوها وارجاء النفاقة (شفاعة) يجبرونهم من عذاب
 الله ومجيئه بلفظ الماضي لتحققه في علم الله وصيغة الجمع لوقوعها في مقابلة الجمع اي لم يكن لكل واحد منهم شفيع
 اصلاً وكتب في المصحف شفيعاً واول قبل الالف كما كتب علماء بني اسرائيل في الشجرة آو والسواي بالالف قبل
 الياء اثباتاً لله عز وجل على صورة الحرف الذي منه حركتها (وكانوا بشركائهم كافرين) يكفرون بآلهتهم حيث
 ينبغي وانهم * يعني چون از مطلوب نااميد گردند از ايشان بزارشوند (ويوم تقوم الساعة) اعيد لتهويله تفاسير
 ما يقع فيه (بوسئ) آن هنگام (يتفرقون) تهويله از تهويل وفيه رمز الى ان التفرق يقع في بعض منه
 وضمير يتفرقون للجمع الخلق المدلول عليه بما تقدم من بدوهم واعادتهم ورجوعهم للمجرمين خاصة والمعنى يتفرق
 المؤمنون والكافرون بعد الحساب الى الجنة والنار فلا يجتمعون ابداً قال الحنبل رحمه الله لئن كانوا اجتمعوا
 في الدنيا ليتفرقن يوم القيامة هؤلاء في اعلى عليين وهؤلاء اسفل ساطين * يعني در درجه وصلت يكي در درجه
 فرقت آن بر سر رحمت واين رحصير تحت اثر انواع ثواب واين را اصناف عقاب جحي ازدولت تلاقي نازان
 ورنخي بر آتش فراق كدازان * يكي خندان بصد عشرت - يكي نالان بصد عشرت * يكي در راحت وصلت *
 يكي در شدت هجرت * قال ابو بكر بن طاهر قدس سره يتفرق كل الى ما قدر له من محل السعادة ومحل السقاوة
 ومن كان تفرقه الى الجمع كان مجموع السوء لا يالف الخلق ابداً فينتقل الى محل لسوءه ومن كان تفرقه
 الى الفرق كان متفرق السوء لا يالف الحق ابداً فيرجع الى محل اهل التقاوة ثم فصل احوال الفرقين وكيفية
 تفرقهم فقال (فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة) عظيمة وهي كل ارض ذات نبات وماء
 وادنى ونضارة والبراد بها الجنة قال الراغب الروض مستنقع الماء والخضرة وفي روضة عبارة عن رياض الجنة
 وهي محاسنها وملاذها انتهت وخص الروضة بلذ كراته لم يكن عند العرب شيء احسن منظر او اطيب
 نسمان الرضا فيه تفرق المقصود من افهامهم والمعنى بالفارسية * ناس ايشان در مرغزارهاي مستمل
 برازها روانهار (مخبرون) يسرون سروراته لاله وجوههم * يعني شادمان گردانیده باشند چنان شادمانی که
 اثر آن بر صحايف وجنات ايشان ظاهر باشد * فالجور السرور يقال حبه اذا سره سرورا تهليله وجهه
 وفي المفردات يفرجون حتى يظهر عليهم حبار نعيمهم اي اثره يقال حبر فلان في بجلده اثر من قرح والخبر العالم
 لما ياتي من اثر علمه في قلوب الناس ومن اثر افعاله الحسنه القدي بهما الى هذا المعنى اشار امير المؤمنين رضي
 الله عنه بقوله العلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة واثارهم في القلوب موجودة ويقال الخبير الحسین
 الذي يسره يقال للعالم خبر لانه يتخلق بالاخلاق الحسنه وللمداد خبر لانه يحسن به الاوراق فيكون الخبرة
 كل نعمة حسنة قال في الارشاد واختلف فيه الاقوال لاختلاف وجوه فعن ابن عباس رضي الله عنهما
 ومجاهد بكرمون وعن قتادة ينعمون وعن ابن كيسان يحلون وعن ابى بكر بن عياش يتوجون * متوج سائند
 شان * وعن وكيع يسرون بالسماع * يعني اوزا خوش شنو انند ايشان را و همچنين از بر سماع نيست در خبرست که
 ابکار بهشت تعني کنند باصواتي که خلايق مثل آن نشنیده باشند و اين افضل نعيم بهشت بود از اين درداً رضي
 الله عنه را پرسيدند که مغنيات بهشت بچه چير تعني کنند گفت بالسبح يحيي بن معاذ رازي رضي الله عنه را
 پرسيدند که از ارزوها کدام دوستداری گفت من اميرانس في مقاصير قدس بالمان تجيد في رياض تحميد
 (وروى) ان في الجنة استجارا عليها اجراس من فضة فاذا اراد اهل الجنة السماع به الله ربحان تحت العرش

فتقع في تلك الاشجار : -
 درجه مابين كل درجتين منها كابين السماء والارض والفردوس اعلاها سماء او وسطها محلا ومنها يتفجر نهار
 الجنة وعليها يوضع العرش يوم القيامة فقام اليه رجل فقال يا رسول الله اني رجل حب الى الصوت فهل
 في الجنة صوت حسن فقال اني نعم والذي نفسي بيد ان الله سبحانه ليوحى الى شجرة في الجنة ان اسمعي عبادي
 الذين اشتغلوا بعبادتي وذكرى عن عزف البراط والمرامير فترفع صوتا لم يسمع الخلائق مثله قط من تسبيح الرب
 وتقديسه * فردادوستان خداداد روضات بهشت ميان رياحين انس بشادي وطرب سماع كنند فرمان آيد
 بداد و عليه السلام كه ياد او ديوان نغمه دلپذير و صوت شورانگيز كه تراداده ايم زبور بخوان اي موسى تلاوت
 تورا كن اي عيسى تلاوت انجيل مشغول شواي درخت طوبى اواز دلآرامى. تسبيح مابكشاي اي اسرافيل
 توفران اغاز كن * قال الاوزاعي ليس احد من خلق الله احسن صوتا من اسرافيل فاذا اخذ
 في السماع قطع على اهل سبع سموات صلاتهم وتسبيحهم * اي ماه رويان فردوس چه نشيد خيريد
 ودوستنرا اقبال كنيد اي تلهاي مشك اذ فروكسافور معبر سر مشتاظان ماثار شويد اي درو يشانكه
 دردنياغم خورد بديانده و سرآمد و درخت شادي بهرامد خيريد و طرب كنيد در خطيره قدس و خلوتگاه انس
 بناز يداي مستان مجلس مشاهده لى تخمور خمر عشق اي عاشقن سوخته كه سحر كاهان در ركوع و سجود
 جوى خون از ديدهاروان كرده و دلها با ميد وصال مانسكين داده كان ان آمد كه در مشاهده مايبا سايد بارغم
 از خود فرو نهد و بشادي دم زيند اي طربان ساكن شويد كه نقد نزديكست اي شب روان ارام كير يد كه
 صبح نزديكست اي مشتاقان طرب كنيد كه ديد ارزديكست * فيكشف الحجاب و ينجلي لهم مبارك و تعالى
 في روضة من رياض الجنة و يقول انا الذي صدقتم و عدي و اتممت عليكم نعمتي فهدا محمل كرامتي فسلوني *
 روزي كه سر پرده برون خواهي كرد * دانم كه زما را زبون خواهي كرد * كرزيب و جمال ازني فزون
 خواني كرد * يارب چه جكره سات كه خون خواهي كرد * حاصل سخن آنكه شريفترين لدني بعد
 از مشاهده انوار تجلي در بهشت سماع خواهد بود در از نجا گفته ان عزيز در شرح مشوي كه سماع منادي است
 كه در مانند كان پيايان محنت افزاي دنيا را از عشرت اباد بهشت نوراني ياد ميد هـ د * مؤمنان كوويند
 كائنا بهشت نغز كردايد هراواز زشت * ما عمه اجزاء آدم بوده ايم * در بهشت ان لحن را بشنوده ايم *
 كچه بر مار بخت اب و كل شكي * ياد مايد از نها اندكي * بسني و چنك و رباب و سازها * چيركي مانند
 بدان اوازا * عاشقان كين نغمه هارابستونند * جرؤ بگذارند و سوي كل روند * قال بعض العارفين ان
 الله تعالى بمجرد و جلالة يطيب اوقات عشاق بكل لسان في الدنيا و كل صرحت حسن في الآخرة و رب روضة
 في الدنيا للعارف العاشق الصادق يرى الحق فيها و يسمع منه بغير واسطة و رب كل بواسطة فيسمعه الحق من
 أسنفة كل ذرة من العرش الى الترى اصواتا قدوسية و خطايات سوحية قال جعفر فابدأ به في صباحك و به
 فاختم في مساءك فمن كان به ابتداء و به انتهاء و لا يسبق فيما بينهما قال البقلى رحمه الله وصف الله اهل الجور
 بالابناء و العمل الصالح فاما ايمانهم فشهدوا و ارواحهم مشاهد الازل في اوائل ظهورها من العدم و اما اعمالهم
 الصالحة فاعشق و المحبة و الشوق فآخرو درجائهم في منازل الوصال الفرح بمشاهدة الله و السرور بقرينه و طيب
 العيش لسماع كلامه بطربهم الحق بنفسه ابد الابد في روح وصاله و كشف جماله و اما الذين كفروا و كذبوا
 باياتنا القرآنية التي من جلته هذه الايات الناطقة بما فصل (و لقاء الآخرة) اي البعث بعد الموت صرح بذلك
 مع اندراج في تكذيب الايات للاعتناء بأمره (فاولئك) الموصوفون بالكفر و التكذيب (في العذاب
 محضرون) مدخلون على الدوام لا يغيرون عنه ابد اقال بعضهم الاحضار انما يكون على اكره فيجاء به على
 كراهة اي يحضرون العذاب في الوقت الذي يحبر فيه المؤمنون في روضات الجنان فيكونون على عذاب
 وويل و يور كما يكون المؤمنون على ثواب و سماع و حجب و فعل العاقل ان يجتنب عن القيل و القال و يكسب
 الوجد و الحال من طريق صالحات الاعمال فان كل عمل صالح اثر و لكل ورع و تقوى ثمرة فمن حبس نفسه
 في زاوية العبادة و الطاعة و تخلى في خلوة الذكر و الفكر تفرج في رياض الجنان بما قاسى بالاعضاء و الجنان
 و من اخلاق ياب سمعه عن سماع الملاهي و صبر عنه فتح الله له باب سماع الاغاني في الجنة و الا فقد حرم من ائيل

اللذات * به از روی زیباست آواز از خوش * که آن حفظه نفس است و این قوت روح * کما ان من شرب
 الخمر فی الدنيا لم یشر بها فی الآخرة و اشار بالاحضار الی ان جهنم سجن الله تعالی فکما ان المجرم فی الدنيا یساق
 الی السجن و هو کاره له فکذا المجرم فی العقی یساق و یجر الی النار بالسلاسل و الاغلال فیذوق و بال کفره
 و تکذیبه و حضوره محاضر اهل الهوی من اهل الملاهی و ربما یحضر فی العذاب من لیس بمکذب الخافا له
 فی بعض الاوصاف و ان کان غیر متخذ فیه و ربما تؤذی الجرأة علی المعاصی و الاصرار علیها الی الکفر و العیاذ بالله
 تعالی فیما اهل التوبة علیکم بترك المحرمات الموجبة للعقوبات و یا اهل الطریقة علیکم بترك الفضلات
 المؤدیة الی التمرلات و لا یغرنکم احوال ابناء الزمان فان اکثرهم اباحیون غیر مبالین الی بحسب معهم
 المشحونة بالاحداث و بحسب الیهیم المملوءة باهل الملاهی کانهم المکذبون ببقاء الآخرة فلذ قصر واهتهم علی
 الامور الظاهرة یطلبون العشق و الحال فی الامر الزائل کالتغنی و المزمر و یعرضون عن الذکر و التوحید
 الباقی لذته و صفوته مدی الدهر و لعمری ان من عقل لا یستق بسنن الجهلاء و اهل الارتکاب و لا یرفع الی مجالسهم
 قدما و لو خطوة خوفا من العذاب فانه تعالی قال و لا تتركوا الی الذین ظلموا فتمسکم النار و ای نار اعظم من نار
 البعد و الفراق اذ هی دائمة الاحراق نسأل الله سبحانه ان یوفقنا لمدخل الدین و الاعراض عن متسائمات
 الفاسقین و یجعلنا ممن تعاق بحبل الشریع المبین و عروة الطریق القویم المتین و یحیینا بالحیة الطیبة الی آخر الاعمار
 و یبعدنا من الاجداث و الوجوه القار و لا یخیننا فی رجاء شفاعات الاعالی انه الکریم المتعالی (فسبحان الله)
 الفاء لرتب ما بعدها علی ما قبلها و السج المز السریع فی الماء و فی الهواء و التسبیح تنزیه الله واصله المر
 السریع فی عبادته الله جعل عامی العبادات قولا کان اوفلا اونیة و السجوح و القدوس من اسماء الله
 تعالی لیس فی کلامهم فقول سواهما و سبحان هنا مصدر کفقران موضوع موضع الامر مثل فضررب الرقاب
 و التسبیح محمول علی حقیقته و ظاهره الذی هو تنزیه الله عن السوء و الثناء علیه بالحیرو المعنی اذا علمتم ایها العقلاء
 المیزون ان الثواب و النعم للمؤمنین و العذاب و العجز للکافرین المکذبین فسبحوا الله ای ترهوه عن
 کل ما لا یلیق بشأته تعالی (حین تمسون و حین تصبحون) الحین بالکسر وقت مبهم یصلح لجمع الازمان طال
 او قصر و یخصص بالمضاف الیه کما فی هذا المقام و الامساء الدخول فی المساء کان الاصباح الدخول فی الصباح
 و المساء و الصباح ضد ان قال بعضهم اول یوم الفجر ثم الصباح ثم الغداة ثم البکرة ثم الضحی ثم الضحوة
 ثم الهجر ثم الظهیر ثم الرواح ثم المساء ثم العصر ثم الاصل ثم العشاء الاولی ثم العشاء الاخرة عند مغیب الشفق
 و المعنی سبحوه تعالی وقت دخولکم فی المساء و ساعة دخولکم فی الصباح (وله الجرد فی السموات و الارض)
 یحمده خاصة اهل السموات و الارض و یثنون علیه ای احدثوه علی نعمه العظام فی الاوقات کلهما فان
 الاخبار بثبوت الحمد لله تعالی و وجوبه علی اهل التیمیز من خلق السموات و الارض فی معنی الامر علی البلیغ وجه
 و تقدم التسبیح علی التحمید لان الخلیة بالمجتمعة متقدمة علی الخلیة بالمفردة کثیر السهل متقدم علی شرب
 المصلح و کالاساس متقدم علی الحیطان و ما یبنی علیها من النقوش (و عشیا) آخر النهار من عشی
 العین اذا نقص نورها و منذ الاغشی و هو معطوف علی حین تمسون ای سبحوه وقت العشی و تقدمه علی قوله
 و حین نظهرون ای تدخلون فی الظهیرة الی هی وسط النهار لمرعاة الفواصل و تغییر الاسلوب لانه لا یجی منه
 الفعل بمعنی الدخول فی العشی کالمساء و الصباح و الظهیرة و توسط الحمد بین اوقات التسبیح للاشعار بان حقها
 ان یجمع ینها کما نبی عنه قوله تعالی فسبح بحمده بک و قوله علیه السلام من قال حین یصبح و حین یمسی
 سبحان الله و یحمده مائة مرة غفرت له خطایاه و ان کانت مثل زبد البحر و قوله علیه السلام کلان خفیفتان
 علی اللسان ثقیلتان فی میزان سبحان الله و یحمده سبحان الله العظیم و التخصیص التسبیح و التحمید بتاک
 الاوقات للدلالة علی ان ما یحدث فیها من آیات قدرته و احکام رحمته و نعمته شواهد ناطقة یتنزه تعالی
 و استحفاقه الحمد موجبة لتسبیحه و تحمیده حتما و فی الحدیث من سره ان یکال له بالقفیر الاوفی فلیقل فسبحان الله
 حین تمسون الایة و حل بعضهم التسبیح و التحمید فی الایة علی الصلاة لاشتمالها علیهما و السجدة الصلاة
 و منه سجدة الضحی و قد جاء فی القرآن اطلاق التسبیح بمعنی الصلاة فی قوله تعالی فلو لا انه کان من المسبحین
 قال القرطبی و هو من اجل المفسرین ای من المصلین و عن ابن عباس رضی الله عنهما ان الایة جامعة للصلوات

الخمس ومواقبتها خمسون صلاة المغرب والعشاء وتصبحون صلاة الفجر وعشا صلاة العصر وتظهرون صلاة الظهر فإلغى فصلوا لله في هذه الاقاوت واتفق الائمة على ان صلاة المفروضة في اليوم واليلة خمس وعلى انها سبع عشرة ركعة الظهر اربع والعصر اربع والمغرب ثلاث والعشاء اربع والفجر ركعتان قيل فرضت الصلوات الخمس في المعراج اربعا الا المغرب ففرضت ثلاثا والا الصبح ففرضت ركعتين والا صلاة الجمعة ففرضت ركعتين ثم قصرت الاربع في السفر * وتجب الصلاة باول الوقت لغير معذور وعليه يا آخيه بالاتفاق وعند ابني خيفة اذا طلعت الشمس وهو في الصلاة الفجر بطلت صلاته وليس كذلك اذا خرج الوقت في بقية الصلاة وان ادعى قدر واجب في الصلاة في قيام ونحوه نقل بالاتفاق كما في فتح الرحمن وفي الحديث ما افترض الله على خلقه بعد التوحيد حب اليه من الصلاة ولو كان شيء احب اليه من الصلاة لتعبد به ملائكته فيهم راكع وساجد وقائم وقاعد وفي الحديث من حافظ على الصلوات الخمس باكمل طهورها ومواقبتها كانت له نورا وبرهانا يوم القيامة ومن ضيعها حشر مع فرعون وهامان والجماعة سنة مؤكدة اى قوية تشبه الواجب في القوة لقوله عليه السلام الجماعة من سنن الهدى لا يتخلف عنها الا منفاق واكثر المشايخ على انها واجبة وتسميتها سنة لانها ثابتة بالسنة لكن ان فاتته جماعة لا يجب عليه الطلب في مسجد آخر كما في الفقه قال ابو سليمان الداراني قدس سره ماقت عشرين سنة لم احتلم فدخلت مكة فاحدثت بها حدثا فاصبحت الا احتملت وكان الحديث فاتته صلاة العشاء بجماعة (وفي المتنوى) هر چه بر تو آيد از ظلمات غم * آن زني شرمن و كستا خيست هم * فلكل عمل اثر وجزاء واجر * دانكه شاكر را زيادت وعده است * انحنانكه قرب مرز سجد است * كفت واشجد واقرب يزدان ما * قرب جان شد سجد ابدان ما (يخرج الحي من الميت) كالانسان من النطفة والطير من البيضة وايضا المؤمن من الكافر والمصلح من المفسد والعالم من الجاهل وايضا القلب الحي بنور الله من النفس الميتة عن صفاتها و اخلاقها الذميمة اظهار المطفة ورجته (ويخرج الميت من الحي) النطفة والبيضة من الحيوان وايضا الكافر والمفسد والجاهل من المؤمن والمصلح والعالم وايضا القلب الميت عن الاخلاق الحميدة الروحانية من النفس الحية بالصفات الحيوانية الشهوانية اظهار القهر وعزته (ويحيى الارض) بالمطر والنبات (بعد موتها) حلقها وريسها (وكذلك) مثل ذلك الاخراج (تخرجون) من القبور احياء الى موقف الحساب فانه ايضا يعقب الحياة الموت لتحصيل الابداء والاعادة في قدرته سواء قال مقاتل يرسل الله يوم القيامة ماء الحياة من السماء السابعة من البحر المسجور بين التفتحين فينشر عظام الموتى وذلك قوله تعالى وكذلك تخرجون فكما ينبت النبات من الارض بالمطر فكذا ينبت الناس من القبور بمطر البحر المسجور كالمنى ويحيون به والاشارة ان الله يحيى ارض القلوب بعد امانته اياها وكذلك تخرجون من العدم الى الوجود بالقدرة وفي الحديث من قال حين يصبح فسبحان الله حين تمسون الى قوله وكذلك تخرجون ادرك ما فات من ليلته ومن قالها حين يمسي ادرك ما فاتته في يومه وفي كشف الاسرار عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون هذه الايات الثلاث من سورة الروم وآخر سورة الصافات دبر كل صلاة يصلحها كتب له من الحسنات عدد نجوم السماء وقطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد تراب الارض فاذا مات اجر له بكل حسنة عشر حسنة في قبره وكان ابراهيم خليل الله عليه السلام يقول ما في كل يوم ليلة ست مرات يعنى مضونها بلغة السريان اذ لم تكن العربية يؤمذ (ومن آياته) اى ومن علامات الله الدالة على البعث وقال الكاشفى وازنسانهاى قدرت خدائى تعالى (ان خلقكم) يابنى آدم في ضمن خلق آدم لانه خلقه منطويا على خلق ذرياته انطواء اجاليا والخلق عبارة عن تركيب الاجزاء وتسوية الاجسام (من تراب) لم يشم رائحة الحياة قط ولا مناسبة بينه وبين ما انتم عليه في ذاتكم وصفاتكم وانما خلق الله الانسان من التراب ليكون متواضعا ذلولا جولا مثله والارض وحقائقها دائمة في الطمأنينة والاحسان بالوجود ولذلك لا تزال ساكنة وساكنة لفوزها بوجود مطلوبها فكانت اعلى مرتبة وتحقق في مرتبة العلو في عين السفلى وقامت بالرضى (ثم ان انتم) بس ان هتكم شما (بشر) مردمانيد اشكارا اى آدميون من لحم ودم عقلاء ناطقون قال في المفردات البشرية ظاهر الجلد وعبر عن الانسان بالبشر اعتبارا بظهور جلده من الشعر بخلاف الحيوانات التى عليها الصوف او الشعر او الوبر واستوى في لفظ البشر الواحد والجمع وخص

في الهرة أن كل موضع اعتبر من الانسان جسده وظاهره بلفظ البشر (تنتشرون) الانتشار برا كنده شدن قال
الراغب انتشار الناس تصرفهم في الحاجات والمعنى فاجأتهم بعد ذلك وقت كونكم بسرا تنتشرون في الارض
فدل بدء خلقكم على اعادتكم وهذا مجزأ ما فصل في قوله تعالى في اوائل سورة الحج يا ايها الناس ان كنتم في ريب
من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ان كنتم
في شك من البعث بعد الموت فانظروا الى ابتداء خلقكم وقد خلقناكم بالاطوار لتظهر لكم قدرتنا على البعث
فتؤمنوا به وانسد بعضهم

، خلقت من التراب فصرت شخصاً * بصيرا بالسؤال والجواب
وعدت الى التراب فصرت فيه * كائن ما برحت من التراب

(قال الشيخ سعدى) بامرش وجود از عدم نفس يست * كه داند جزا و كردن از نیست هست *
ذكره بكنتم عدم در رد * واز آنجا بصحراى محشر برد * وفي التأويلات النجفية يشير الى ان التراب
ابعد الموجودات الى الحضرة لاننا اذا نظرنا الى الحقيقة وجدنا اقرب الموجودات الى الحضرة عالم الارواح لانه
اول ما خلق الله الارواح ثم العرش لانه محل استواء الصفة الرحمانية ثم الكرسي ثم السماء السابعة ثم السموات
كلها ثم فلک الاثير ثم فلک الزمهرير اعنى الهواء ثم الماء ثم التراب وهو جرد لا حس فيه ولا حركة وليس له قدرة
على تغيير ذاته وصفاته فلما وجدنا ذاته متغيرة عن وصف الترابية صورة ومعنى متبدلة كتغير صورته بصورة
الشعر وتبدل صفته بصفة التسمية علم انه محتاج الى معبر ومعدل وهو الله سبحانه واشار بقوله ثم اذا انتم أسر
تنتشرون يعنى كنتم ترابا جادا ميتا ابعد الموجودات عن الحضرة جعلتكم بتراب بنفخ الروح المتصرف باضافة
من روحي وهو اقرب الموجودات الى الحضرة فأى آية اطهر وأبين من الجمع بين ابعد الابدس واقرب الاقربين
بكمال القدرة والحكمة ثم جعلتكم مسجود الملائكة المقر بين وجعلتكم امرأة مظهرة لجميع صفات جمالى
وجلالى ولهذا السرج لنتكم خلانف الارض انتهى ٢ يقول الفقير والخيفة لا دله من الاتفال من موطن
الى موطن اعطاء لاحكام الاسلام فالوطن الديوى هر من آثار الاسم الطاهر والانتقال الى الموطن البرزخى
من احكام الاسم الباطن فلما صار الغيب شهادة بالنسبة الى الموطن الاول في ابتداء الظهور واوله فكذلك
تصير الشهادة غيبا بالنسبة الى الموطن الثانى والموطن الحسرى في انتهاء الظهور وبانيه يعنى ان الدنيا تصير غيبا
راجعا الى حكم الاسم الباطن عند ظهور البعث والحشر كما كانت شهادة قبله راجعة الى حكم الاسم الظاهر
وان الاخرى تصير شهادة بعده كما كانت غيبا قبله فهي كالقلب الآن وسينقلب الامر فيكون القلب قابلا
والقلب قبلنا سؤال الله الانتقال بالكمال التام والظهور في النسأة الآخرة بالوجود المحيط اعلم (ومن آياته)
الدالة على البعث وما بعده من الجزاء (ان خلقكم) اي لاجلكم (من انفسكم) اذن شما (ازواجا) زنان
وجفتار فان خلق اصل ازواجكم حواء من ضلع آدم متضمن خلقتهم من انفسكم والازواج جمع زوج وهو
الفرد المراجع لصاحبه وكل واحد من القرينين من الذكر والانثى وزوجة لغة رديئة وجعلها زوجات
كافى المفردات ويجوز ان يكون معنى من انفسكم من جنسكم لامن جنس آخر وهو الاوفق بقوله (لنسكنوا اليها)
اي لتليوا الى تلك الازواج وتألفوا بها فان المجانسة من دواعى النضام والتعارف كما ان الحفاضة من اسباب التفرق
والشافر * بجنس خود کند هر جنس آهنگ * ندارد هیچکس از جنس خرد ننگ * بجنس خویش دارد
ميل هر جنس : فرشته با فرشته اناس بالانس * يقول الفقير ذهب العلماء من الفقهاء وغيرهم الى جواز المناكحة
والعلوق بين الجن والانس فقد جعل الله ازواجاً من غير الجنس والجواب أن ذلك من الموارد فلا يترجم وليس
السكون الى الجنية كالسكون الى الانسية وان كانت متثلة في صورة الانس (وجعل بينكم) وبين ازواجكم
من غير ان يكون بينكم سابقة معرفة اوراطة قرابة ورحم (مودة) محبة (ورجة) سقفة وعن الحسن البصرى
المودة كناية عن الجماع والرحمة عن الولد كما قال تعالى ورحمة منا اي في حق عيسى عليه السلام وقال ابن عباس
رضي الله عنه المودة للكبيرة والرحمة للصغير (ان في ذلك) اي فيما ذكر من خلقهم من تراب وخلق ازواجهم
من انفسهم والقاء المودة والرحمة بينهم (لايات) عظيمة (لقوم يتفكرون) في صنعهم وفعله فيعلمون ما في ذلك
من الحكم والمصالح قال في البرهان القران ختم الآية بقوله يتفكرون لان الفكر يؤدى الى الوقوف على المعاني

المذكورة . يقول الفقير لعل الوجه في الختم به ان ادرالك ما ذكر ليس مما يختص بخواص اهل التفكير وهم العلماء بل يدركه من له أدنى شيء من التفكير والتفكر دون التذكر ولذا لم يذكر التذكر في القرآن الا مع اولي الابواب وفي الآية اشارة الى ازدواج الروح والنفس فانه تعالى خلق النفس من الروح وجعلها زوجة كما خلق حواء من آدم وجعلها زوجة لسكن الارواح الى النفوس كما سكن آدم الى حواء ولولم تكن حواء لاستوحش آدم في الجنة كذلك الروح لولم تكن النفس خلقت منه ليسكن اليها استوحش من القالب ولم يسكن فيه وجعل بين الروح والنفس ألفة واعتناء ليسكن في القالب ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون الفكر السليم في الانسان كيف اودع الله في سر من المعرفة التي كل المخلوقات كانت في الحليقة تبعاله كذا في القالبات النجمية (ومن قياته) اذ الله على ما ذكر (خلق السموات والارض) على عظمتها وكم كانت اقربها وكثرة احزانها بلا مادة فهو اظهر قدرة على اعادة ما كان حيا قبل ذلك فهذه من الآيات الالهامية ثم اشار الى شيء من الآيات الانفسية فقال (واختلاف ألسنتكم) اي لغاتكم من العربية والفارسية والهندية والتركية وغيرها بان جعل لكل صنف لغة قال الراغب اختلاف الالسننة اشارة الى اختلاف اللغات واختلاف النغمات فان لكل لسان نغمة يميزها السمع كان له صورة مخصوصة يميزها البصر انتهى فلا تكاد تسمع منطقتين متساويتين في الكيفية من كل وجه يعني دريشت وبلند وفصاحت ولاكنت وغيران * قال وهب جميع الالسننة اثنتان وسبعون لسانا منها في واد سام تسعة عشر لسانا وفي ولد حام سبعة عشر لسانا وفي ولد يافث ستة وثلاثون لسانا (وأولائكم) بالبياض والسواد والادمة والحمرية وغيرها قال الراغب في الآية اشارة الى انواع الالوان من اختلاف الصور التي يخص كل انسان بهيئة غير هيئة صاحبه مع كثرة عددهم وذلك تنبيه على سعة قدرته يعني ان اختلاف الالوان اشارة الى تخطيطات الاعضاء وهيئتها وحلاها لا ترى ان التوأمين مع توافق موادهما واسبابهما والامور الملائقية لهما في الخلق يختلفان في شيء من ذلك لا محالة وان كانا في غاية التشابه * اكر برين وجه نبودي امتياز بين الاشخاص مشكل بودي وبسيار از مهمات معطل ماندي * قال ابن عباس رضي الله عنهما كان آدم مؤلفا من انواع تراب الارض ولذلك كان بنوه مختلفين منهم الاحمر والاسود والابيض كل ظهر على لون تراب وقلبيته وتصور صورة كل رجل على صورة من اجداده الى آدم يحضر اشكالهم عند تصور صورته في الرحم كما اشار اليه بعض المفسرين في قوله تعالى في اي صورة ماشاء ربك (ان في ذلك) اي فيما ذكر من خلق السموات والارض واختلاف الالسننة والالوان (لايات) عظيمة في نفسها كثيرة في عددها (للعالمين) بكسر اللام اي المتصفين بالعالم كما في قوله وما يعقلها الا العالمون وخص العلماء لانهم اهل النظر والاستدلال دون الجهال المشغولين بحطام الدنيا وزخارفها فلما كان كذلك الوصول الى معرفة ما سبق ذكره انما يمكن بالعلم ختم الآية بالعالمين وقرئ بفتح اللام وفيه اشارة الى كمال وضوح الآيات وعدم خفائها على احدهم الخلق من ملك وانس وجن وغيرهم وفي الآية اشارة الى اختلاف السنن القلوب والالسننة النفوس فان لسان القلوب يتحرك بالليل الى العلوم والعلوم في طلبها يتكلم ولسان النفوس يتحرك بالليل الى السفليات وفي طلبها يتكلم كما يشاهد في مجالس اهل الدنيا ومحافل اهل الآخرة ومن كلمات مولانا قدس سره * ماراچه ازين قصه كه كاو آمد وخر رفت * اين وقت عزيز است ازين عر بده باراي * وايضا اشارة الى اختلاف الالوان اي الطبائع منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ومنكم من يريد الله ان في ذلك لايات للعارفين الذين عرفوا حقيقة انفسهم وكلياتها فعر فوالله ورأوا اياته بآياته اياهم لقوله تعالى ستر بهم اياته في الآفاق وفي انفسهم ثم ان الله تعالى خلق الآيات اشارة اليها مع وضوحها تنبيهها للناظرين وتعليلها للجاهلين وتكملا للعالمين فمن له بصيرة اها ومن له بصيرة عرفها يقال الامم على اختلاف الازمان والاديان متفقة على مدح اخلاق اربعة العلم والزهو والاحسان والامانة والتعبد بغير علم كبحار الطاحونة بدور ولا يقطع المسافة ثم ان المعبر هو العلم بالله الناظر الى عالم الملكوت وهذا العلم من الآيات الكبرى وصاحبه يشاهد الشواهد العظمى بالبصيرة الاجلى بل يعلم السكائنات قبل وجودها ويخبر بها قبل حصول اعيانها وفي زماننا قوم لا يحصى عددهم غلب عليهم الجهل بمقام العلم ولعبت بهم الاهواء حتى قالوا ان العلم حجاب ولقد صدقوا في ذلك لو اعتقدوا الى والله حجاب عظيم يحجب القلب عن الغفلة والجهل قال سهل بن عبد الله التستري قدس سره السماء رجة للارض وبطن الارض رجة لظهرها والآخرة رجة للدنيا والعلماء رجة

للجهال والكبار رحمة للصغار والنبي عليه السلام رحمة للخلق والله تعالى رحيم بخلقه واجناس العلوم كثيرة منها علم النظر وعلم الخبر وعلم النبات وعلم الحيوان وعلم الرصد الى غير ذلك من العلوم ولكل جنس من هذه العلوم وامثالها فصول تقومها وفصول تسميها فلننظر ما يحتاج اليه في انفسنا مما تقترب به سعادتنا فأخذته ونشتغل به ونترك ما لا يحتاج اليه احتياجا ضروريا يخافه فوت الوقت حتى تكون الاوقات لنا ان شاء الله تعالى والذي يحتاج من فصول هذه الاجناس فصلان فصل يدخل تحت جنس النظر وهو علم الكلام ونوع آخر يدخل تحت جنس الخبر وهو الشرع والعلوم الداخلة تحت هذين النوعين التي يحتاج اليها في تحصيل السعادة الدنيوية وهي الواجب والجائز والمستحيل والذات والصفات والافعال وعلم السعادة وعلم الشقاوة فهذه الثمانية واجب طلبها على كل طالب نجاة لنفسه وعلم السعادة والشقاوة موقوف على معرفة الواجب والمحذور والمندوب والمكروه والمباح واصول هذه الاحكام الخمسة ثلاثة الكتاب والسنة المتوارة والاجماع كذا في مواقع الجوامع للشيخ الاكبر قدس سره الاظهر وفقكم الله وايانا هذه العلوم الثمانية وشرح صدورنا بالفيوض والاسرار وجعلنا مستضيئين بين شمس وقرالى نهاية الاعمار وفناء الدار (ومن آياته) اي ومن اعلام قدرته تعالى على مجزاة العباد في الآخرة (منامكم) يفعل من النوم اي نومكم الذي هو راحة لأبدانكم وقطع لأشغالكم ليدوم لكم به البقاء الى آجالكم (بالليل) كما هو المعتاد (والنهار) ايضا على حسب الحاجة كالقيلولة (وابتغائكم من فضله) وطب معاشكم فيها فان كلام من المنام وطلب القوت يقع في الليل والنهار وان كان الاغلب وقوع المنام في الليل والطلب في النهار وفيه اشارة الى الحياة بعد الممات فانها تطير الانتباه من المنام والانتباه للمعاش (وفي المشوى) نومها چون شد اخ الموت اي فلان زين را در آن برادر ابدان * وقدم الليل على النهار لان الليل خلدمة المولى والنهار لخدمة الدنيا (الذي) ومعارج الانبياء عليهم السلام كانت بالليل ولذا قال الامام النيسابوري بالليل افضل من النهار * يقول الفقير الليل محل السكون وهو الاصل والنهار محل الحركة وهو الفرع كما اشار اليه تعالى في قوله كنت كنزا مخفيا فأحببت ان اعرف فخنقت الخلق اذا خلق يقنض حركته معنوية وكما قبل الخلق سكونا محضا يعني عالم الذات البحث قال بعض الكبار لم يقل تعالى وبالنهار ليحقق لنا ان ريسنا في منام في حال يقطتنا المعتادة اي اسم في منام مادمت في هذه الدار نقطة ومناما بالنسبة لما امامكم فهذا سبب عدم ذكر البقاء في قوله والنهار والاكفاء بقاء الليل انتهى يعني لو قيل وبالنهار كان لا يتعين فيه ذلك لجواز ان يكون الجار والمجرور معمولا للحدوف معطوف على المبتدأ تقديره ويقظتكم بالنهار ثم حذف لدلالة معموله او مقابلة عليه كقوله علقتهما بنا وما باردا اي وسقيتهما ما باردا (ان في ذلك) الامر العظيم العلى المرتبة من ايجاد النوم بعد النشاط والنشاط بعد النوم الذي هو الموت الاصغر وايجاد كل من الملوين بعد اعدامهما والجد في الابتغاء مع المقاومة في التحصيل (لايات) عديدة على القدرة والحكم لاسيما البعث (لقوم يسمعون) اي شأنهم ان يسمعوا الكلام من الناصحين سماع من اتبه من نومه جسمه مستريح نشيط وقلبه فارغ عن مكدر للنصح مانع قوله وفيه اشارة الى ان من لم يتأمل في هذه الايات فهو نائم لا مستيقظ فهو غير مستأهل لأن يسمع (قال الشيخ سعدى) كسى را كه پندار در سر بود * پندار هر كز كه حق بشنود * ز علمش ملال آيد از وعظنتك * شقايق يباران نرويد بسنك * كرت در دريای فضلت خيز * بتد كبر در پاي درويش ريز * نه بيني كه در پاي افتاده خار * برويد كل و بشكد نوسار (وقال الحافظ) چه نسبت است برندي صلاح و تقوى را * سماع وعظمتك نعمة رباب بجا * قال في برهان القراء ان ختم الآية بقوله يسمعون فان من سمع ان النوم من صنع الله الحكيم لا يقدر احد على اجتلابه اذا امتنع ولا على دفعه اذا وددت ان له صا نعامد را قال الخطيب معنى يسمعون ههنا يستجيبون لما يدعوه اليه الكتاب واعلم ان النوم فضل من الله للعباد ولكن للعباد ان لا يناموا الا عند الضرورة ويقدر دفع الفتور المانع عن العبادة * سرانكه بالبين نهدي هو شمند * كه خوابش بقهر آورد در كنند * وقد قيل في ذم اهل البطالة * ز سنته بيني در ايشان اثر * مكر خواب پيشين و نان سحر * ومن أدب النوم ان ينام على الوضوء قال عليه السلام من بات طاهرات في شعاره ملك لا يستيقظ ساعة من الليل الا قال الملك اللهم اغفر لعبدك فلان فانه بات طاهرا واذا استطاع الانسان ان يكون على الطهارة ابد افليعل لان الموت على الوضوء شهادة ويستحب ان يضطجع على يمينه مستقبلا للقبلة عند اول اضطجاعه فان بداله ان يثقل الى جانبه الاخر

فعل ويقول حين يضطجع بسم الله الذي لا يضرهم اسمه شئ في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم وكان عليه السلام يقول باسمك ربى وضعت جنبي وبك أرفعه ان امسكت نفسي فارحها وان أرسلتها فاحفظها ويقول عند ما قام من نومه الحمد الذي أحيانا بعد ما ماتنا وداينا ارواحنا واليه البعث والشور ثم اعلم ان حالة النوم وحالة الانتباه اشارة الى الغفلة ويطقة البصيرة فوق الانتباه كوقت انتباه القلب في اول الامر ثم الحركة الى الوضوء اشارة الى التوبة والابابة ثم التكية الاولى اشارة الى التوجه الالهى فخاله من الانتباه الى هنا اشارة الى عبوره من عالم الملك وهو الناسوت ودخوله في عالم الملكوت ثم الانتقال الى الركوع اشارة الى تجاوزه الى الجبروت ثم الانتقال الى السجدة اشارة الى وصوله الى عالم اللاهوت وهو مقام الغناء الحكلى وعند ذلك يحصل الصعود الحكلى الى وطنه الاصلى ثم القيام من السجدة اشارة الى حالة البقاء فانه رجوع الى الورى ففي صورة النزول عروج كان في صورة العروج نزولا والركوع مقام قاب قوسين وهو مقام الذات الواحدية والسجدة مقام اودنى وهو مقام الذات الاحدية والحركات الست وهى الحركة من القيام الى الركوع ثم منه الى القومة ثم منها الى السجدة الاولى ثم منها الى الجلسة ثم منها الى السجدة الثانية ثم منها الى القيام اشارة الى خلق الله السموات والارضين في ست ايام فالسجدة الواحدة من الصلاة تحنوى على اول السلوك واخره وغيره من الصور والحقائق الدنيوية والاخرية والعلمية والعينية والكونية والالهية ثم اعلم ان توارد الليل والنهار اشارة الى توارد السيئة والحسنة فكما ان الدنيا لا تبقى على الليل وحده او النهار وحده بل هما على التعاقب دائما فكذا العبد المؤمن لا يخلو من نور العمل الصالح وظلمة العمل الفاسد والفكر الكاسد فاذا كان يوم القيامة يلقي الله الليل في جهنم والنهار في الجنة فلا يكون في الجنة ليل كما لا يكون في النار نهار يعنى ان النهار في الجنة هو نور ايمان المؤمن ونور عمله الصالح بحسب مرتبته والليل في النار هو ظلمة كفر الكافر وظلمة عمله الفاسد فكما ان الكفر لا يكون ايمانا فكذا الليل لا يكون نهارا والنار لا تكون نورا فيبقى كل من اهل النور والنار على صفته الغالبة عليه واما القلب وحاله بحسب التجلى فهو على عكس حاله الغالب فان نهاره المعنوى لا يتعاقب عليه ليل وان كان بطرأ عليه استنار في بعض الاوقات فهو استنار رجة لاستنار رجة كمال المحجوبين وكذا سمع اهل القلب لا يقصر على امر واحد بل يسمعون من شجرة الموجودات كما سمع موسى عليه السلام فهم القوم السامعون على الحقيقة (ومن آياته يريكم البرق) اصله ان يريكم فلما حذف ان لدلالة الكلام عليه سكن الياء كما في برهان القرآن وقبل غير ذلك كما في التفسير والبرق لمعان السحاب وبالفارسية درخش وفي اخوان الصفاء البرق نار وهواء (حوقا) مفعول له بمعنى الاخافة كقوله فعلته رغبا للشيطان اى ارضا ماله والمعنى يريكم ضوء السحاب اخافة من الصاعقة خصوصا لمن كان في البرية من ابناء السبيل وغيرهم * وصاعقه آواز يست هائل كه باو آتسى باندبى زبانه ودود كه بهر جار سد بسوزد (وطمعه) اى اطمانا في الغيب لاسيما لمن كان مقيما فان قلت المقيم بطمعه لضرورة سقى الزروع والكروم والبساتين ونحوها واما المسافر فلا قلت بطمعه المسافر ايضا في الارض القفر (ويبرز من السماء) از آسمان يا زابر (ماء) آبى را قال في اخوان الصفاء المطر هو الاجزاء المائية اذا التأم بعضها مع بعض وبردت وثقلت رجعت نحو الارض (فيحيي به) اى بسبب ذلك الماء وهو المطر (الارض) بالنبات (بعدموتها) اى يسها فان قيل ما الارض يقال جسم غليظ اغلظ ما يكون من الاجسام واقف في مركز العالم مبين لكيفية الجهات الست فالشرق حيث تطلع الشمس والمغرب حيث تغيب والشمال حيث مدار الجدى والجنوب حيث مدار سهيل والفوق ما يلى المحيط والاسفل ما يلى مركز الارض فان قيل ما النبات يقال ما الغالب عليه المائية ويقول الفرس اذا زخرت الاودية اى كثرت بالماء كثرا ثمرا واذا اشتد الرياح كثرا الحب واعلم ان الثمر والشجر من قبض المطر والكل آثار شؤونه تعالى في الارض وغرس معاوية نخلا بمكة في اخر خلافته فقال ما غرسها طمعه في ادراكها ولكن ذكرت قول الاسدى

ليس الفتى بفتى لا يستضاء به * ولا تكون له في الارض آثار

(ان في ذلك) المذكور (لايات) علامتها ست بر قدرت الهى (لقوم يعقلون) يفهمون عن الله حججه وادانته (قال الكاشفى) مر كروهى را كه تعقل کنند در تكون حادثات حق تا برايشان ظاهر گردد كالات قدرت صانع در هر حادثه * فكما انه تعالى قادر على ان يحيى الارض بعدموتها كذلك قادر على ان يحيى الموتى ويبعث

من في القصور * قال في رهان القرء آن ختم بقوله يعقلون لان العقلي ملائكة الامر في هذه الابواب وهو المؤذي الى العالم انتهى * قال بعض العلماء العاقل من يرى بأول رأيه آخر الامور ويهتكم عن مهماتها ظلم الستور ويستنبط دقائق القلوب ويستخرج ودائع الغيوب * قال حكيم العقل والتجربة في التعاون بمنزلة الماء والارض لا يطبق احدهما بدون الآخر اتيانا (وفي المتن) بس نكو كفت آن رسول خوش جوان * ذره عقلت به از صوم و نماز * زانكه عقلت جوهر سست اين دو عرض * اين دودر تكميل آن شدد معترض * تاجلا با شد مران آيندرا * كه صفا آيد ز طاعت سيندرا * ليك كراينه از اين فاسد دست * صيقل اورا دير باز آرد بدست * اين تفاوت عقلها را نيك دان * در مراتب از زمين تا آسمان * هست عقلي همچو قرص آفتاب * هست عقلي كتر از زهره شهاب * هست عقلي چون چراغ سر خوشي * هست عقلي چون ستاره آييني * عقل جزئي عقل را بدنام كرد * كالم دنيا مر دراني كنم كرد + وفي التأويلات الجمية ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا اي برق شواهد الحق عند انحراف سحاب حجب البشرية وظهور تلافوا نور الراحية اولها البروق ثم اللوامع ثم الطوالع ثم الاشراق ثم النجلي فنور البرق يري شهوات الدنيا انه انيران فيخاف منها ويتركها ويرى مكر وهات تكاليف الشرع على النفس ادها جنار فيطمع فيها ويظلمها وينزل من سماء الروح ماء الرحمة فيحييها ارض القلوب بعد موتها بالمعاصي والذنوب واستغراقها في فجر الدنيا وتموج شهواتها برباح الخذلان ان في ذلك لايات لقوم يعقلون لا يبيعون الاخرة بالاولى ولا قربات المولى بتعيم جنة المولى انتهى اللهم اجعلنا من المستغنين بذكرك وحسن طاعتك واصرفنا عن الميل الى ما سوى حضرتك انك انت محيي القلوب فيفوض الغيوب (ومن آياته ان تقوم السماء والارض) اي قيامهما واستمرارهما على ما هما عليه من الهيئات الى الاجل المقدر لقيامهما وهو يوم القيامة (بأمره) اي بإرادته تعالى والتعير عن الارادة بالامر للدلالة على كمال القدرة والغنى عن المبادى والاسباب والامر لفظ عام للافعال والافعال كلها كافي المرات (ثم اذا دعاكم دعوة من الارض) متعلق بدعائكم اذ يكتفي في ذلك كون المدعو فيها يقال دعوته من اسفل الوادي فطلع الى والمعنى ثم اذا دعاكم بعد انقضاء الاجل وانتم في قبوركم دعوة واحدة بان قال ايها الموتى اخرجوا اي مردگان بيرون آيد والداعي في الحقيقة هو اسرافيل عليه السلام فانه يدعو الخلق على صخرة بيت المقدس حين ينفخ في الصور النفخة الاخيرة (اذا أنتم) انكاه شما (نخرجون) اذا للحفا جأة ولذلك تاب مثاب الفاء في الجواب فانهما يشتركان في افادة التعقيب اي فاجأتم الخروج منها بلا توقف ولا اباء وذلك قوله تعالى يومئذ يتبعون الداعي وفي الآية اشارة الى سماء القلب وارض النفس وقيامهما بالروح فانه من عالم الامر والى جذبة خطاب ارجعي فانه تعالى اذا دعا النفس والقلب والروح تلك الجذبة فتخرج من قبور انانية الوجود الى عرصة الهوية والشهود وهو حشر اخص الخواص فان للحشر مراتب مرتبة العالم وهي خروج الاجساد من القبور الى المحشر يوم النشور ومرتبة الخاص وهي خروج الارواح الاخرية من قبور الا جسام الدنيوية بالسبر والسلوك في حال حياتهم الى عالم الروحانية لانهم ماتوا بالارادة عن صفات الحيوانية النفسانية قبل ان يموتوا بالموت عن صورة الحيوانية ومرتبة الاخص وهي الخروج من قبور الانانية الروحانية الى الهوبة الربانية وهي مقام الحبيب فيبقى مع الله بلا هو (وفي المتن) هين كه اسرافيل وقتند اوليا * مرده رازيشان حيا ناست و نما * جان هريك مرده از كوورت * بر جهد ز آواز شان اندر كف * كو يد اين آواز آوازه اجد است * زنده كردن كار آوازه خداست * ما بمرديم وبكلى كاسيم * بانك حق امد هم در خاسيم * بانك حق ندر حجاب وبى حجب * ان دهد كو دارم بمر را زجيب * اى فنانان ناست كرده زير پوست * باز كرديد از عدم ز آواز دوست * مطابق آواز خود از شد بود * ليك از حلقوم عند الله بود * گفته اورا من زبان و چشم تو * من خواص ومن رضا و خشم تو (وله) اي لله خاصة (من في السموات) من الملائكة (والارض) من الانس والجن خلقا وملكا وتصرفا ليس لغيره شركة في ذلك بوجه من الوجوه (كل) اي كل من فيها (له) تعالى وهو متعلق بقوله (فانتون) القوت الطاعة * يعنى فرما بردارى والمراد طاعة الارادة لاطاعة العادة اي متقادون لما يريد منهم من حياة وموت وبعث وصحة وسقم وعز وذل وغنى وفقير وغيرها لا يمتنعون عليه تعالى

في خان من شئونه * يعني تمردني تبتدئ ذكر داي متقادون لما يريد بهم من حياة وموت وبعث وصحة وسقم فهم مسخرون تحت حكمه على كل حال وفيه اشارة الى ان من في سموات الروحانية من ارباب القلوب وارض البتيرية من اصحاب القوس كل له مطيعون بان تكون الطائفة الاولى مظهر صفات اللطف و لفرقة الثانية مظهر صفات القهر ولذلك خلقهم (وهو الذي بدأ الخلق) يعني المخلوق اى نشئهم في الدنيا ابتداء فانه أنشأ آدم وحواء واث منهما رجلا كثيرا ونساء ثم يبعدهم عند انتهائهم اجالهم (ثم يبعدهم) تذكير الضمير باعتبار لفظ الخلق اى ثم يبعدهم في الآخرة بنفخ صوارسرافيل فيكونون احياء كما كانوا (وهو) اى الاعادة وتذكير الضمير لانها في تأويل ان يعيد اولقوله (اهون عليه) اى اسهل وايسر عليه تعالى من البدء بالاضافة الى قدرتهم ايها الانسان والقياس الى اصولكم والافهمها عليه تعالى سواء انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون سواء هناك مادة ام لا يعبى ان ابتداء الشئ اشد عند الخلق من اعادته واعادته اهلون من ابتدائه فتكون الآية واردة على ما يزعمون فيما بينهم ويعتقدون عندهم والافاشق على الله ابتداء الخلق ليكون اعادتهم اهلون عليه (قال الكاشاني) اعاده باعتقاد سما آسانتست از ابداء بس چون ابداء اقرار داريد اعاده را چرا منكريد وابداء واعاده زود قدرت اوبكسانست * چون قدرت اومتز از نقصانست * آوردن خلق وبردنش يكسانست * نسبت من وتوهر چه دشوار بود * در قدرت پر كال او آسانست قال بعضهم افعال ههنا بمعنى فعل اى اهلون بمعنى هين مثل الله اكبر بمعنى كبير قال الفرزدق

ان الذي سمك السماء بي لنا - يتناد عاتمه اعز واطول

اى عزيزة طويلة وفي التأويلات النجمية يعني الاعادة اهلون عليه من البداية لان في البداية كان بنفسه مباشر للخلق وفي الاعادة كان المباشر اسرافيل بنفخته والمباشرة بنفس الغير في العمل اهلون من المباشرة بنفسه عند نظير الخلق وعندهم سواء لان افعال الاغيار ايضا مخلوقة وفيه اشارة اخرى في غاية الدقة واللطافة وهي ان الخلق اهلون على الله عند الاعادة منهم عند الداء لان في البداية لم يكونوا ملوثين بلوث الحوادث ولا متدنسين بدنس الشرك في الوجود بان يكونوا شركاء في الوجود مع الله فلعنزتهم في البداية باشر بنفسه وخلقهم وفي الاعادة لهوانهم باشر بنفسه غير انتهى * قال في القاموس هان هرا باضم وهو انا ومهنا نذل وهو ناسهل وهو هين بالتشديد والتخفيف واهون (له) اى الله تعالى (المثل الاعلى) المثل بمعنى الصفة كما في قوله مثل الجنة التي ومثلهم في التوراة اى الوصف الاعلى العجيب الشأن من القدرة العاتمة والحكمة التامة وسائر صفات الكمال التي ليس اغير ما يدانيها فضلا عما يساويها * وبالفارسية وهو وراست صفت برتر وصنعت برر كتر چون قدرت كامله وحكمت شامله ووحدت ذات وعلمجت صفات * ومن فسر بقوله لا اله الا الله اراد به الوصف بالوحدانية يعنى له الصفة العليا وهو انه لا اله الا هو ولازل غيره (في السموات والارض) متعلق بمضمون الجملة المتقدمة على معنى انه تعالى قد وصف به وعرف فيهما على السنة الخلائق اى نطقا وألسنة الدلائل اى دلالة (وهو العزيز) اى القادر الذي لا يعجز عن بدء ممكن واعادته (الحكيم) الذي يجري الافعال على سنن الحكمة والمصلحة * بقول الفقير دات الآية على ان السموات والارض متحركة بشواهد وحدته ودلائل قدرته تعالى زهرذره بدور وبى وراهيست * بر اثبات وجود او كواهبست * وذلك لاهل البصيرة فانهم هم المطالعون جبال انواره والمكشوفون عن حقيقة اسراره والعجب منك انك اذا دخلت بيت غني فترام من يتأبأنواع الزين فلا ينقطع تبحرك عنه ولا تزال تذكره وتصف حسنه طول عمرك وانت تنظر ابد الى الآفاق والافس وهي بيوت الله الزينة بسمائه وصفائه واناره المتجالية بقدرة وعجيب اياته ثم انت فيما شاهدته اعنى عن حقيقته لعنى باطنك وعدم دخولك في بيت القلب الذي بالتفكر المودع فيه يستخرج الحقائق ويأبذكر الموضوع فيه يرجع الانسان الى ما هو بالرحوع لائق بالشهود الذي فيه يرى الآيات ويدرك البنات ولولا هداية الملك المتعال لبقى الخلق في ظلمات الضلال وسرادقات الجلال قال بعض الكبار في سبب توبته كنت مستلقيا على ظهري فسمعت طورا يسبح فاعرضت عن الدنيا واقلت الى المولى وخرحت في طلب المرشد فلقيت ابا العباس الخضر عليه السلام فقال لي اذهب الى الشيخ عبدالقادر قدس سره فاني كنت في مجلسه فقال ان الله تعالى جذب عبدا الى جنبه فأرسله الى اذلقته قال فلما جئت اليه قال مرحبا بمن جذبه الرب اليه بأسنة الطيرى وجعل له كثير من الخير فجميع

ما في العالم حجج واضحة وأدلة ساطعة ترشدك الى المقصود فعليك بتوحيد الله تعالى في الليل والنهار فإنه خير أرواد
واذكرك قال تعالى ولذكر الله أكبر وذكر الله سبب الحضور وموصل الى مساهمة المذكور ولكن الكل بعناية الله
الملك الغفور ومن لم يجعل له نور اخلاه من نور

يا ذا الذي انبس الفؤاد بذكره * انت الذي ما ن سـ والى اريد

تفتي اليـ الى والزمان بأسره * وهو الك غص في الفؤاد جديد

قال ذا النون المصري قدس سره رأيت في جبل لكلم فتى حسن الوجه حسن الصوت وقد احترق بالعشق والوله
فسلمت عليه فرد علي السلام وبقي شاخصا يقول

اعيت عيني عن الدنيا وزينتها * فأنت والروح شئ غير مفترق

اذا ذكرتك وأني مقـ لتي ارق * من اول الليل حتى مطلع العلق

وما تطابقه الاحداق عن سنة * الا رأيتك بين الجفـ والحرق

قلت اخبرني ما الذي حب اليك الانفراد وقطعتك عن المؤمنين وهيك في الاودية والجال فقال حي له هيمـي
وشوق اليه هيجني ووجدني به افردني ثم قال يا ذا النون اعجبك كلام المجنين قلت اى والله واشجاني ثم غاب عني فلم
ادري ن ذهب رضى الله عنه وجعل من حاله نصيبا لاهل الاعتقاد ومن طريقه سلوكا لاهل الرشاد انه العزيز
الحكيم الجواد والرؤف بالعباد الرحيم يوم التاء الموصول في الدارين الى المرات (ضرب لكم) يامعشر من اشرك
بالله (مثلا) بين به بطلان الشرك (من انفسكم) من ابتدائية اى منتزعا من احوالها التي هي اقرب الامور اليكم
واعرفها عنكم يقال ضرب الدرهم اعتبارا بضربه بالمطرفة وقيل له الطبع اعتبارا بتأثير السكة فيه وضرب
المثل هو من ضرب الدرهم وهو ذكرك شئ اثره يظهر في غيره المثل عبارة عن قول في شئ يشبه قولاً في شئ آخر
بينهما مشابهة لتبيين احدهما بالآخر وتصويره قال ابو الليث زلت في كفار قريش كانوا يعبدون الالهة ويقولون
في احرامهم ليك لا شريك لك الا شريك هـ لوك تملكه ومالك ثم صور المثل فقال (هل لكم) آيا سماراهست اى
آزاد كان (مما ملكت ايمانكم) من العبيد والاماء ومن تبع عصية (من شركاء) من مزينة لكيد النفي المستفاد من
الاستفهام (فيما رزقناكم) من الاموال والاسباب اى هل رضون لانفسكم شركة في ذلك ثم حقق معنى الشركة
فقال (فانتم) وهم اى ممالككم (فيه) اى فيما رزقناكم (سواء) متساوون يتصرفون فيه كمتصرفكم من غير فرق
بينكم وبينهم * قال في الكواشي محل الجملة نصب جواب الاستفهام (تخافونهم) خبر آخر لانتم دخل تحت
الاستفهام الانكارى كافي الارشاد اى تخافون مما يليكم ان يستقلوا ويفردوا بالتصرف فيه (كخيفتكم
انفسكم) معنى انفسكم همنا امالككم من احرار كفروه ولا تلزوا انفسكم اى بعضهم بعضا والمعنى خيفة كاشفة
مثل خيفتكم من امالككم من الاحرار المشاركين لكم فيما ذكر والمراد نفي مضمون ما فصل من الجملة الاستفهامية
اى لا ترضون بان يشارككم فيما أيد بكم من الاموال المستعارة مما ليكمكم وهم عندكم امالككم في الإستسرة
غير مخلوقين لكم بل الله تعالى فكيف تشركون به سبحانه في المعبودية التي هي من خصائصه الذاتية مخلوقه بل
مصنوع مخلوقه حيث تصنعونه بأيديكم ثم تعبدونه * وقال الكاشفي نقلا عن بعض التفاسير * چون حضرت
مصطفی علیه السلام این آیت برصنا دید قریش خواند گفتند كلا والله لا يكون ذلك ابدا ان حضرت فرمود
که شما بندگان خود را در مال خود شرکت نمی دهید پس چگونه افرید کائرا که بندگان خدا اند در ملك او شريك
می سازي * خلق چون بندكان سر در پیش * مانده در بند حکم خالق خویش * جمله هم بنده اند
وهم بندي * نرسد بنده را خدا وندی * وفي الآية دليل على العبد لملك له لانه اخبر بأن
لا مشاركة للعبد فيما رزقنا الله من الاموال وفيه اشارة الى ان الانسان اذا تجلى الله له بانوار جلاله وجلاله حيث
اضمحل به آثار ظلمات اوصافه لا يكون شريكا له تعالى في كماله ذاته وصفاته بل الكمال في الحقيقة لله تعالى
فلا يحسب احد من اهل التجلي ان الله صار حالاً فيه اوصار هو اعضائه تعالى اوصار العبد حقاً والحق عبداً
فن كبرياءه ان لا يكون جزءاً لا حد ومثلاً ومن عظمت ان لا يكون احد جزاءه ليس كائله شئ وهو السميع البصير
(كذلك) اى مثل ذلك التفصيل الواضح (فصل الآيات) اى نئين وتوضح دلائل الوحدة لا تفصيلاً ادنى منه فان
التثيل تصور للمعاني المعقولة بصورة المحسوس فيكون في غاية البیان والایضاح (لقوم يعقلون) يستعملون

عقولهم في تدبر الامور والامثالي * اما جاهلان وسفكاران از حقيقت اين سخنهاي خبرند * ثم اعرض عن مخاطبتهم وبين استخفافهم للحق فقال (بل اتبع الذين ظلموا) اي لم يعقلوا شيئا بل اتبعوا (اهواءهم) آرزوهاي خود را والهوى ميل النفس الى الشهوة ووضع الوصول موضع ضميرهم للتسجيل عليهم بانهم في ذلك الاتباع ظالمون (بغير علم) اي حال كونهم جاهلين ما اتوا اليكفهم عندهشي فان العالم اذا اتبع هواه ربما ردعه عنه (فمن يهدي من اضل الله) اي خلق فيه الضلالة بصرف اختياره الى كسبها * وبالفارسية پس كيست كه راه نمايد سوى توحيدكم كرد * الله را * اي لا قدر على هدايته احد (وما لهم) اي لمن اضله الله تعالى والجمع باعتبار المعنى والمراد المسر كون (من ناصرين) يخلصونهم من الضلال وبحفظونهم من افاته اي ليس لاحد منهم ناصر واحد على ما هو قاعدة مقابلة الجمع بالجمع * قال في كشف الاسرار درين آيت اثبات اضلال از خداوند است وبغض آيات اثبات ضلال از بنده است وذلك في قوله تعالى قد ضلوا من قبل قدريان * منكرا وند مر اضلال را از خداوند جل جلاله وكونه از بنده است و خبريان منكرانند مر ضلال را از بنده كه ايشان بنده را اختيار كنويند وكونه از بنده از الله است واهل سنت هر دو اثبات كنند اضلال از خداوند تعالى واختيار ضلال از بنده وهر چه در قرآن ذكر اضلال وضلالست هم برين فاعده است كه ياد كرديم * (وفي المشوى) در هر آشكاري كه مبلست بدان * قدرت خود را همي بنى عيان * در هر آشكاري كه ميست نيست وخواست * اندران چيز نمى كين از خداست * انبياد را در دنيا جبرند * كافران در كار عقبي خبرند * انبيارا كار عقبا اختيار * جاهلان را كار دنيا اختيار * وفي الآية اشارة الى ان العمل بمقتضى العقل السليم هدى والميل الى التقليد للجهالة هوى فكما ان اهل الهدى منصورون ابا فكذا اهل الهوا يخدواون سرمداوا الى ان الخذلان واتباع الهوى من عقوبات الله المعوية في الدنيا فلابد من وقوع باب العقوبالتوبة والسلوك الى طريق التحقيق والاعراض عن الهوى والبدعة فانهما شر رفيق (الشيخ سعدى) غبار هوى چيم عقلت بدوخت * سموم هوس كشت عمرت بسوخت * وجود تو شهر يست پريك ويد * تو سلطان دستور دانا خرد * هوا و هوس را نمائستين * چو بيننده سر بنجه عقل تيز * واعلم ان من الهوى ما هو مذموم وهو الميل الى الدنيا وشهواتها والى ما سوى الله ومنه ما هو مذموم وهو الميل الى العتي ودراجاتها بل الى الله تعالى بتجريد القلب عما سواه * قال بعضهم ناولت بعض الشبان من ارباب الاحوال دريمات فابى ان ياخذ فالتحت عليه فالتى كفاس من الرمل في ركوبه فاستقى من ماء البحر وقال كل فنظرت فاذا هو سويق سكره كثير فقال من كان حاله معه مثل هذا يحتاج الى دراهمك ثم انشأ يقول

بحق الهوى يا اهل ودى تفهموا * لسان وجود بالوجود غريب

حرام على قلب تعرض للهوى * يكون لغير الحق فيه نصيب

فعلى المالك ان يسأل الله الهداية الى طريق الهوى والعشق والوصول الى منزل الذوق في مقعد صدق فان كل ما سوا الله تعالى هو وبال وصورة وخيال فمن اراد المعنى فلينتقل اليه من المبنى (فاقم وجهك للدين) الإقامة برأى كردن وراست كردن كفاي تاج المصادر والوجه الجارحة الخصوصية ويعبر به عن الذات كفاي قوله ومن سلم وجهه والدين في الاصل الطاعة والجزاء واستعبر للشرعية والفرق بينه وبين المللة اعتبره فان التسريعة من حيث انها يطاع لها وبقاد دين ومن حيث انها تملى وتكتب مله والاملاى بمعنى الاملاء وهوان يقول فيكتب اخر عنه واقامة الوجه للدين تمثيل لاقواله على الدين واستقامته واهتمامه بترتيب اسبابه فان من اهتم بشي محسوس بالبصر عقد عليه طرفه ومداليه نظره وقوم له وجهه مقبلا عليه والمعنى فاذا كان حال المشركين اتباع الهوى والاعراض عن الهدى فقرم وجهك بالمجدل الدين الحق الذى هو دين الاسلام وعدله غير ملتفت بيمينسا وشمالا * وبالفارسية پس راست داراى محمد روى خود دين را (حنيفا) اي حال كونك مائلا اليه عن سائر الاديان مستقيما عليه لا ترجع عنه الى غيره ويجوز ان يكون حالا من الدين قال في القاموس الحنيف الصحيح الميل الى الاسلام الثابت عليه وفي المفردات الحنف ميل عن الضلال الى الاستقامة وتحنف فلان نحرى طريق الاستقامة وسمت العرب كل من اخنت او حج حنيفا تنبيه على انه على دين ابراهيم عليه السلام ومن بلاغات الزمخشري الجود والحلم حاتمى واحنى والدين والعلم حنيفى وحنى اي الجود منسوب الى تم الطائى

والحکم الی احنف بن قیس کما ان الدین منسوب الی ابراهیم الحنیف والعم الی ابی حنیفة رجه الله * وقال بعضهم فی الآیة الوجه ما توجه الیه وعمل الانسان ویدغم ما توجه الانسان الیه لتسدید وواقفہ فالعی أحلیص دیک وسد عملاک ما تلا الیه عن جمیع الادیان المحرفة المسوخة (فطرة الله) الفطرة الخلق ورتنا ومعنی وقولهم صدقة الفطرة ای صدقة انسان مفسور ای مخلوق فیقول الی قولهم زكاة الرأس والمراد بالفطرة ههنا القابلية للتو حید و دین الاسلام من غیر الله عنه وانکار له قل الراغب فطرة الله ما فطر ای المدع وركز فی الناس من قوتهم علی معرفة الا یمن وهو المسار الیه بقوله تعالی وانشأتم من خلقهم ليقول الله وانتصابهم علی الاغراء ای الزدوا فطرة الله والخطاب للکل کما یفصح عنه قوله متبیین الیه والافراد فی اقم لسان الرسول امام الامة فامرہ مستمع لامرهم والمراد بلزومها الجبر بان علی موجبها وعدم الاختلال به باتباع الهوی وتسویل الشیطان (الی فطر الناس علیها) صفة لفطرة الله مؤكدة لوجوب الامثل بالامر فان خلق الله الناس علی فطرته الی هی عبارة عن قولهم للحق وتمکنهم من ادراکه او عن مله الاسلام من موجبات لزومها وانتسک بهما قطعاً فانهم لو خلوا وما خلقوا علیه أنمی بهم الیهما وما اختاروا علیه اذین آخرون غوی منهم فماغو * سیاطین الناس والجن ومنه قوله علیه السلام حکایة عن رب العزة ککل عبادی خلقت حنفیة فاجنلتهم الشیاطین عن دینهم وامرهم ان یشرکوا فی غیری والاحتیال بالجیم الجسول ای استخفهم فجاءوا معها یقال احسن الراحل الشیء ذهب به وسافه کذا فی نواح المصادر قال اس الکمال فی کناه المسمی بنکارستان * رسالت زاید از مادر سر ان سقامت را بدرد از پدر * صدق محض است ان که گفتیم شاهدش در خبر وارد شد از خبر الدسر - وهو قوله علیه السلام ماض مولود الا وقد یولد علی فطرة الاسلام م ابواه یهودونه ونصرانه ویمجسانه کما یفصح التهمیة بهمیة هل تحسون فیهم ان جدعاء یعنی بنی بریده حتی یكونوا أنتم تجدونهم ای یقطعون رءفها معنیه کل مولود انما یولد فی مبدأ الخلقة واصل الجملة علی الفطرة السلیمة والطبع التهیی لقول الدین فلوترک علیها استمر علی لزومها ولم یسارقها الی غیرها لان هذا الدین حسنه موجود فی النفوس وانما یعدل عنه لآفة من الآفات السریة والتقلید * باندان یار کشت همسر اوط * خاندان نبوتش کم شد * سک اصحاب کهف ر زنی چندی - پی نیکن گرفت و مردم شد * فان قلت مامعی قوله علیه السلام ان العلام الذی فقهه الخضر طمع کافر او قد قال کل مولود یولد علی الفطرة قلت المراد بالفطرة استعداده لقول الاسلام کما سر وذلک لا یافی کونه شعیافی جلیته او یار بالفطرة فلو لم یلمح حین قال الله ألسنت ربکم قال انعمی لما کان ابواه مؤمنین کان هو مؤمناً ایضاً فیجب بأویله بان معناه والله اعلم ان ذلک الغلام لو دافع لکل کافر انتهی ثم لاعیه بالانسان الفطری فی احکام الدنیا وانما یعتبر الایمان التسرعی المأمور به المکتسب بالارادة والاعمال الایری الیه یقول وأبوه یهودانیة فهو مع وجود الایمان الفطری فیہ محکم له بحکم ابویه الکافری کما فی کشف الاسرار * قال بعض الکبار * هر آدمی که باشد او را البته سه مذهب باشد یکی مذهب پدر و مادر و عوام شهر بود ایست ماض مولود الخ دوم مذهب پادشاه ولایت بود که اگر پادشاه عادل باشد مستقر هل ولایت عادل شوند و اگر ظالم شد ظالم شوند و اگر زاهد باشد زاهد شوند و اگر حکیم باشد حکیم شوند و اگر حنی مذهب باشد حنی شوند و اگر سفاقی مذهب باشد سفاقی شوند از جهت انکه همه کس را قرب پادشاه مطلوب باشد و همه کس طلب رادت و محبت پادشاه باشد ایست معنی الناس علی دین ملوکهم سوم مذهب یار بود با که صحبت دوستی می ورزد هر آینه مذهب او گیرد و معنی شرط صحبت مسا هت بیور و موافقت اندرون ایست معنی المرء علی دین حمیله عن المرء لا تسأل و ابصر قرینه * فکل قرین بالمقارن یفتدی

ونعم ما قیل * نفس از هم نفس یکبرد حوی + بر حذر باش از لقای خبیث * باد چور بر فضای بد کرد * بوی یکبرد از هوای حبیب (لا تبدل خلق الله) تعلیل للامر بلزوم فطرته تعالی اویحوب الامثال به ای لاصحة ولا اسما قامة لتبدله بالاحلال عوجه وعدم ترتیب مقتضاه علیه قبول الهوی واتباع وسوسة الشیطان و فی انما ویلات النجمیة لا یحویل لخالقهم فطر الناس کلهم علی التوحید فاعلم قلب من خلقه للتوحید والسعادة وازاغ قلب من خلقه للاخلاق والشقاوة انتهى یقول الفقیر عالم الشهادة مرآة اللوح المحفوظ لمصورها تغییر و تبدل و اما ر حیم الام فرآة عالم الغیب ولا تبدل لمصورها فی الحق فند

ولذا السعيد سعيد في بطن امه والشقي شقي في بطن امه * مشكل ابد خلق را تغير خلق * آنكه بالذات است
 كي زائل شود * اصل طبعست وهمه اخلاق فرع * فرع لا بد اصل را مائل شود * جعلنا الله واياكم من المداوين
 لمرض هذا القلب العليل لا يمن اذا صدمه الوعظ والتذكير قبل لا تبديل (ذلك) الدين المأمور باقامة الوجه له
 اولزوم فطرة الله المستفاد من الاغراء والفطرة ان فسرت بالله والتذكير بتأويل المذكور وادباعتبار الخبر
 (الدين القيم) المستوي الذي لا عوج فيه وهو وصف بمعنى المستقيم المستوي (ولكن اكثر الناس) كفار مكة
 (لا يعلمون) استقامته فيخرفون عنه انحرافا وذلك لعدم تدبرهم وتفكرهم (منيين اليه) حال من الضمير
 في الناصب المدبر لفطرة الله اوفى اقم لعمومه اللامة وما بينهما اعتراض وهو من اناب اذ ارجع مرة بعد اخرى
 والمعنى الزموا على الفطرة اوافقوا وجوهكم للدين حال كونكم راجعين اليه تعالى موالى كل ما امر به مقبلين عليه
 بالطاعة * شيخ ابوسعيد خراز قدس سره فرموده كه انابت رجوع است از خلق بحق ومنتب اورا كويند كه
 حزن حق سبحانه مرجعي نباشد * تو مرجعي همه را من رجوع با كه كنم * كرم تو در نذيري كه ارم چه كنم * قال
 ابن عطاء قدس سره راجعين اليه من الكل خصوصاً من ظلمات النفوس مقيمين معه على حد اداب العمودية
 لا يغارقون عرضته بحال ولا يخافون سواء * قال ابراهيم بن ادهم قدس سره اذا صدق العبد في توبته صار منتبياً
 لان الانابة ثانياً درجة التوبة (واقفوه) اي من مخافة امره وهو عطف على الزموا المقدر (واقفوا الصلاة)
 ادوها في اوقاتها على شرائطها وحقوقها قال الراغب اقامة الشيء توفية حقه ولم يأمر تعالى بالصلاة حيث امر
 ولا مدح بها حيثما مدح الا بلفظ اقامة تنبيهها على ان المقصود منها توفية شرائطها لا الاتيان بهيئاتها
 (ولا تكونوا من المشركين) المبدلين لفطرة الله تبديلاً (وقال الكاشفي) ومباشيد از شرك آرند كان بتلك نماز
 متعمد اخطاب يا امت است در تبديل از شيخ محمد اسلم طوسي رحمه الله نقل ميكنند كه حديثي بمن رسيده كه
 هر چه از من روايت كنند عرض كنيد بركت خداي تعالى اكر موافق بود قبول كنيد من اين حديث را كه
 (من ترك الصلاة فقد كفر) خواستم كه بآيتي از قرآن موافقت كنم سي سال تأمل كردم تا اين آيه يافتم كه
 واقفوا الصلاة ولا تكونوا من المشركين (من الذين فرقوا دينهم) بدل من المشركين باعادة الجار والمعنى
 بالفارسية * مباشيد از آنكه جدا کرده اند و پراكنده ساخته دين خود را * وتفرقهم لدينهم اختلافهم
 فيما بعدون على اختلاف احوالهم وفائدة الابدال التحذير من الالتئام الى ضرب من اضرب المشركين ببيان ان
 الكل على الضلال المبين (وكانوا شيعا) اي فرقا مختلفة يسابع كل منها اي يتابع اما مها الذي هو اصل دينهم
 (كل حزب) هر گروهی * قال في القاموس الحزب جماعة الناس (بالدينهم) بما عندهم من الدين المعوج المؤسس
 على الزيف والزعم الباطل (فرحون) مسرورون ظن انهم انه حق واني لهم ذلك * هر كسى را در خور مقدار
 خویش * هست نوعی خوشدلى در كار خویش * ميكنند اثبات خویش ونفى غير *
 چه امام صومعه چه پيش دير * اعلم ان الدين عند الله الاسلام من لدن آدم عليه السلام الى يومنا هذا
 وان اختلفت الشرائع والاحكام بالنسبة الى الامم والاعصار وان الناس كانوا امة واحدة ثم صاروا فرقا
 مختلفة يهودا ونصارى ومجوسا وعابدى وثن وملك ونحم ونحو ذلك * وقد روى ان امة ابراهيم عليه السلام
 صارت بعده سبعين فرقة كلهم في النار الا فرقة واحدة وهم الذين كانوا على ما كان عليه ابراهيم في الاصول
 والفروع وان امة موسى عليه السلام صارت بعده احدى وسبعين فرقة كلهم في النار الا واحدة كانت
 على اعتقاد موسى وعمله وان امة عيسى عليه السلام صارت بعده ثنتين وسبعين فرقة كلهم في النار
 الا من وافقه في اعتقاده وعمله وان امة محمد عليه السلام صارت بعده ثلاثا وسبعين فرقة كلهم في النار الا فرقة
 واحدة وهم الذين كانوا على ما كان عليه رسول الله عليه الصلاة والسلام واصحابه وهم الفرقة الناجية وهذه
 الفرق الضالة كليات والافجزيات المذاهب الزائفة كثيرة لا تحصى كما قال بعضهم * من در ولايت پارس صد
 مذهب يافتم كه آن صد مذهب باين هفتاد و دوسه مذهب هيچ تعلق ندارد و بهر چه وجه باين نماند بس وقتي كه در يك
 ولايت صد مذهب باشد جز آن هفتاد و دوسه مذهب نظر كن در عالم چند مذهب بودد آنكه اصل اين هفتاد
 و دو مذهب كه از اهل آتش اندشش مذهب است تشبيه و تعطيل و جبر و قدر و رفض و نصب اهل تشبيه خدا را
 بصفتي ناسزا وصف كردند و بمخلوقات مانند كردند و اهل تعطيل خدا را منكر شدند و بصفات خدا كردند

واهل جبر اختیار و فعل بند کار اشکر شدند و بندگان خود را بخداوند اضافت کردند و اهل قدر خدای خدا را
 بخود اضافت کردند و خود را خالق افعال خود گفتند و اهل رخص در دوستی علی رضی الله عنه غلو کردند
 و در حق صدیق و فاروق طعن کردند و گفتند که هر که بعد از محمد علیه السلام بلا فصل ناعلی بیعت نکردند و او را
 خلیفه و امام ندانستند از دایره ایمان بیرون رفتند و اهل نصب در دوستی صدیق و فاروق رضی الله عنهما
 غلو کردند و در حق علی طعن کردند و گفتند هر که بعد از محمد علیه السلام با صدیق بیعت نکردند و او را خلیفه
 و امام ندانستند از دایره ایمان بیرون رفتند و هر یک از این فرقه شش گانه دوازده فرقه شدند و هفتاد و دو فرقه
 آمدند و این مذاهب حالا موجود است و جله از قرآن و احادیث میگویند و هر یک این چنین میگویند که
 از اول قرآن تا آخر قرآن پیان مذهب ما است امام مردم فهم نمی کنند و اصل خلاف از انجای پیدا آمد که مردمان
 شنیدند از انبیا علیهم السلام که این موجودات را خداوندی هست هر کسی در خداوند و صفات خداوندی
 چیزی اعتقاد کردند و چنین کان بردند که این جله دلائل ایشان راست و درست است و آن کان ایشان خطا
 بود و بر اجماله را اتفاق هست که طریق العقل واحد چون طریق عقل دو نمی شاید هفتاد و سه و بلکه زیاده کی
 رو باشد و این سخن تریک حکایه معلوم شود چنانکه هیچ شبهت نماند و حکایت آوردند که شهری بود که اهل
 این شهر جله نایب بود و حکایت پیل شنیده بودند میخواستند که پیل را مشاهده کنند و درین آرزوی بودند
 ناگاه روزی کاروانی رسید و در آن شهر فرو آمد و در انکار و ان پیلی بود اهل آن شهر شنیدند پیل آورده اند
 آنچه عاقلترین ایشان بودند گفتند که بیرون رویم و پیل را مشاهده کنیم جماعتی از آن شهر بیرون آمدند و نزدیک
 پیل آمدند یکی دست دراز کرد که پیل بدست وی آمد چیزی دید همچون سپری این کس اعتقاد کرد
 که پیل همچون سپر است و یکی دیگر دست دراز کرد و خرطوم پیل بدست او آمد چیزی دیدی همچون عمودی
 این کس اعتقاد کرد که پیل همچون عمود است و یکی دیگر دست دراز کرد و پشت پیل بدست وی آمد چیزی
 دید همچون تخت این کس اعتقاد کرد که پیل همچون تخت است و یکی دیگر دست دراز کرد و پای پیل بدست او
 آمد چیزی دید همچون عمادی این کس اعتقاد کرد که پیل همچون عماد است جله شادمان شدند و باز
 گشتند و بشهر در آمدند هر کسی محله خود رفتند سؤال کردند که پیل را دیدید گفتند که دیدیم گفتند
 چگونه دیدید و چه شکل بود یکی در محله خود گفت پیل همچون سپر بود و دیگر در محله خود گفت
 پیل همچون عمود بود و اهل هر محله چنانکه شنیدند اعتقاد کردند چون جله یکدیگر رسیدند همه
 خلاف یکدیگر گفته بودند جله یکدیگر را منکر شدند و دلیل گفتن آغاز کردند هر یک با ثبات اعتقاد خود و نفی
 اعتقاد دیگران کردند و دلیل عقلی و نقلی نام نهادند یکی گفت که پیل را نقل کنند که در روز جنگ پیش
 لشکری دارند باید که پیل همچون سپری باشد و دیگری گفت که نقل میکند که پیل روز جنگ خود را بر لشکر
 خضم می زند و لشکر خضم بدین شکست میشود پس باید که پیل همچون عمودی باشد و دیگری گفت که نقل
 میکنند که پیل هر از من بار بر میدارد و زحمت بوی نمی رسد پس باید که پیل همچون عمادی باشد و دیگری گفت
 نقل میکنند که چندین کس بر پیل می نشینند پس باید که پیل همچون تختی باشد اکنون تو با خود اندیشه
 کن که ایشان بدین دلائل هرگز بمداول که پیل است کجاست و بترتیب این مقدمات هرگز نتیجه راست را
 کجایانند جله عاقلان را دانند که هر چندین ازین نوع دلیل بیشتر گویند از معرفت پیل دور افتند و هرگز بمداول که
 پیل است نرسند و این اختلاف از میان ایشان برخیزد و بلکه زیاده شود چون عنایت حق در رسد و یکی از میان
 ایشان بپناشود و پیل را چنانکه پیل است ببیند و بداند و با ایشان گویند که این که شما از پیل حکایت
 میکنید چیزی از پیل دانستید و باقی دیگرند انستید می اخدای تعالی بیست گردانید گویند ترا خیال است
 و دماغ تو خلل یافته است و دیوانگی ترا زحمتی دهد و اگر نه بیستایم کس سخن بشنارد قبول نکند مگر اندک
 باقی بر همان جهل هر کس اصرار نماید و از آن رجوع نکند و آنکه در میان ایشان سخن بشارت شود و قبول
 کنند و وافقت کند او را کافر نام نهند و پس الخبر کالعینة اکنون مذاهب مختلفه را همچون می دان که
 شنیدی این موجودات را خداوندی هست و هر یک در ذات و صفات خداوندی چیزی اعتقاد کردند
 چون بایکدیگر حکایت کردند و قرآن و احادیث را آنچه موافق اعتقاد ایشان نبود انابل کردند

و با اعتماد خود راست کردند پس هر از سر انصاف که تا مل کند و تقلید و تعصب را بگذارد یقین داند که این جمله اعتقادات نه بدلیل نقلی و نه بدلیل عقلی درستست زیرا که دلائل عقلی و نقلی مقتضای یک اعتقادیش نباشد پس اعتقاد جمله بلا دلیل است و جمله مقلد اند و از مقلد کسی روا باشد که دیگر را کوبد که او و کافرست زیرا که در نادانی با همه را برندیش مذهب مستقیم آنست که در وی تشبیه و تعطیل و جبر و قدر و رفض و نصب نباشد اسلام و در مذهب اهل سنت و جماعت از جهت آنکه معنی سنت و جماعت آنست سنت رسول و عقیده الصحابة و اعتماد صحابه آنست که خدایکست و موصوفست بصفات سزا و منفزه است از صفات ناسزا و ذات و صفات او قدیمست و لا غیره کالو احد من العشرة و او را ضد و نمثل و شریک و وزن و فرزند و حیر و ممکن نیست و امکان ندارد که باشد و او از چیزی نیست و بر چیزی نیست و در چیزی نیست و بجزی نیست بلکه همه چیز از وی است و قائم بوی است و باقی بوی است و او دیدنی نیست بچشم سر و دیدار او در دنیا جایز نیست و در آخرت اهل بهشت را هر آنکه خواهد بود و کلام او قدیمست و او فاعل مختارست و خالق خیر و شر و کفر و ایمانست و جزئی خالق دیگر نیست خالق عباد و فاعل عبادست و عباد خالق افعال خود نیستند اما فاعل مختارند و هیچ صفتی از صفات مخلوقات بوی نمائند و هر چند در خاطر و وهم کسی آید از خیال و امثال که وی آنست وی آن نیست وی افرید کار آنست لیس کماله شیء و فعل او از علت و غرض بک و مقدر و هیچ چیزی بوی واجب نیست و فرستادن انبیا از وی فضل است و انبیا معصومند و خبر انبیا کسی معصوم نیست و محمد علیه السلام ختم انبیاست و بهترین و داناترین آدمیانست و بعد از محمد علیه السلام ابو بکر خلیفه و امام بحق بود و بعد از ابو بکر عمر خلیفه و امام بحق بود و بعد از عمر عثمان و امامت بعلی تمام شد و اجماع صحابه و اجماع علمای بعد از صحابه بچهارت و اجماع و قیاس از علمای درست است و درین جمله که گفته شد ابو حنیفه و شافعی را اتفاقست و اعلم ان السیخین الکامیین من طائفة اهل الحق اسم احدهما السیخ ابو الحسن الاشعری من نسل الصحابی ابی موسی الاشعری رضی الله عنه و من ذهب الی طریق قد و اعتقدوا فقال المذهب یسمونه الاشعرية واسم الآخر السیخ ابو منصور الماتریدی رحمه الله و کل من اعتدوا فقال المذهب هذا السیخ یسمونه الماتریدية و مذهب ابی حنیفه موافق لمذهب السیخ الثانی و ان جاء السیخ الثانی بعد ابی حنیفه بمد و مذهب الشافعی موافق لمذهب السیخ الاول فی باب الاعتقاد و ان جاء بعد الشافعی بمد و الماتریدیون حنفیون فی باب الاعمال کار الاشاعرة شافعیون فی باب الاعمال و اترام مذهب من المذهب الحق لازم لقوله تعالى اطعوا الله و اطعوا الرسول و اولی الامر منکم و الاحترار عن المذاهب المناطلة واجب لقوله تعالى ما تاکم الرسول فخذوه و ما نهاکم عنه فانتهوا و قد نهی علیه السلام عن محاسبة اهل لاهواء و الدع و تبرأ منهم و فی الحديث یحیی قوم یمیتون السنة یدخلون فی الدین فعلى اذن لعنة الله و لعنة اللاعنین و الملائكة و اناس اجمعین و قد تفرق اهل التصوف علی ثلثی عشرة فرقة و واحدة منهم سنیون و هم الدین اثنی علیهم العلماء و النوافی مدعیون و هم الخواریط و الحلیة و الاویسیة و الشمرخیة و الحلیة و الخواریط و الاباحیة و المکابله و النجاة و الوجود و الالهیة و کان المحدث رضی الله عنهم من اهل الجندیة ببركة صحبة النبی عاید السلام ثم انتشرت تلك المذنبه فی منافع اضربقة و انتشرت الی سلاسل كثيرة حتی ضاعت و انقطعت عن کثیر منهم فنفوا رسمیین فی صورة الشیخ بلا معنی ثم اتسبب بعضهم الی قلندرو و بعضهم الی حیدر و بعضهم الی ادهم الی غیر ذلك و فی زمانه هذا اهل الارشاد اقل من القلیل و یعلم اهل الله بشاهدین احدهما ظاهر و الآخر باطن فالظاهر استحكام التریعة و السلطان السلوک علی البصیرة فیری من یقتدی به و هو النبی علیه السلام و یحمله واسطة ینتد و بین الله حتی لا یکون سواکد علی العسی قال بعض الکبار هر که در چنین وقت افتد که اعتقادات بسیار و اختلافات بی شمار باشد یادار شهر یادرو لایت دانانی باشد مذهب مستقیم آنست که دوازده چیز را حرف خود سازد که اس دوازده چیز را حرف دانا یا ناست و سبب نو و هدایت اول آنکه بایکان صحت دارد دوم آنکه فرمان برداری ایشان کند سوم آنکه از خدای راضی شود چهارم آنکه با خلق خدای صلح کند پنجم آنکه آزاری نماند ششم آنکه کد تواند راحت رساند این شش چیز است معنی التظیم الامر الله و التفقه علی خالق الله هضم ذنی و پر هیز کار و حلال خور باشد هتتم زک طمع و حرص کنندهم آنکه با تحکس بدینک و بدینک ضرورت و هرگز شیخ دکل دانانی ندردهم آنکه احلاق نیک

حاصل کند بازدهم آنکه پیوسته ریاضات و مجاهدات مشغول باشند دوازدهم آنکه بی دعوی باشند و همیشه نیازمند بود که اعمال جلّه سعادات و تخم جلّه درجات این دوازده چیز است در هر که این دوازده چیز هست مردی از مردان خداست و رونده و سالک راه حق و در هر که این دوازده چیز نیست اگر صورت عوام دارد و در لباس خواصست دیواست و گمراه کننده مردم است * الحسن الدی یوسوس فی صدور الناس من الجنة والناس * و فی التأویلات النجمیة ولا تكونوا من المشرکین الملتفتین الی غیر الله من الدین فرقوا دینهم الذی كانوا علیه فی الفطرة الی فطر الناس علیها من التجزید والتفرید والتوحید والمراقبة فی مجلس الانس والملازمة للکلمة مع الحق و كانوا شیعا ای صاروا فرقا فرقیاء منهم مالوا الی نعيم الجنان و فرقیاء منهم رغبوا فی نعيم الدنيا بالخلاص و فرقیاء منهم وقعوا فی شبکه الشیطان فساقتهم بتزین حب الشهوات الی درکات النہم کل حزب من هؤلاء الفرق بآل دیهم من مشتهی نفوسهم و مقضی طبائعهم فرحون فجالوا فی مآدین الغفلات واستغرقوا فی بحار الشهوات وظوا بالظنون الکاذبة ان جذبهم الی مافیہ السعادة الجاذبة فاذا انکشف ضباب وقتهم وانقشع سحاب جهدهم انقلب فرحهم تحروا و استیقنوا انهم كانوا فی ضلالة ولم یعرجوا الا الی اوطان الجهالة کاقبل

سوف ترى اذا انجلی الغار * افرس تحتک ام حار

(واذا مس الناس) و چون برسد آدمیان یعنی مشرکان مکہ را (ضرت) سوء حال من الجوع والفحط واحتباس المطر والمرض والفقر وغير ذلك من انواع البلاء قال فی المفردات المس يقال فی کل ما یسال الانسان من اذى (دعوا ربهم) حال کونهم (متبین الیه) راجعین الیه من دعاء غیره لهم انه لا فرج عند الاصرام ولا یقدر علی کشف ذلك عنهم غیر الله (ثم اذا اذاهم) یس چون بچشاند ایستازا (منه) من عنده (رحمة) خلاصه و عافیة من اضر النازل بهم وذلك بالاعتدال والنفی والصحة ونحوها (اذا فریق منهم ربهم یشرکون) ای فاجأ فریق منهم بالعود الی الاشرک ربهم الذی عافاهم * وبالفارسیة آنکاه کروهی ازیشان پیرو کار خود شرک آرند یعنی در مقابلہ نجات از بلاچین عمل کنند * وتخصیص هذا الفعل ببعضهم لما ان بعضهم یسوا کذا کذا کما فی قوله تعالى فلما نجاهم الی البر ففهم مقتصد ای مقیم علی الطریق القصد او متوسط فی الکفر لا تجارہ فی الجملة (لیکفروا بما آتیناهم) اللام فیہ للعاقبة والمراد بالوصول نعمة الخلاص والعافیة (فتفتعوا) ای بکفرکم قایلا الی وقت آجاکم وهو لغفات من الغیبة الی الخطاب * و فی کشف الاسرار کوی برخورید و روز کافر راسر برید (فسوف تعلمون) عاقبة تمتعکم فی الآخرة وهی العقوبة و فی التأویلات النجمیة یشیر الی طیعة الانسان انها بمنزلة من هداية الروح و اطاعته ومن ضلالة النفس و عصیانها و تمردھا فالناس اذا اظلمت الحنّة و نالتهم الفتنة و مستهم البلیة انکسرت نفوسهم و سکنت دواعیها و تخلصت ارواحهم من اسر طمّة شهواتها و رجعت علی وفق طبعها المجدولة علیہ الی الحضرة و رجعت النفوس ایضا بموافقة الارواح علی خلاف طباعها مضطربین فی دفع البلیة الی الله مستعینین بلطفه مستجیرین من محنهم مستکشفین للضرر فاذا حاد علیهم بکشف ما نالهم ونظر الیهم باللطف فیما اصابهم اذا فریق منهم وهم النفوس المترددة یعودون الی عادتهم المذمومة و طبیعتهم الدنیئة و کفران النعمة لیکفروا بما آتیناهم من النعمة والرحمة ثم هددهم بقوله فتفتعوا فسوف تعلمون جزء ما تعلمون علی وفق طباعکم اتباعا لهواکم (ام انزلنا) آیافر ستاده ایم (علیهم سلطانا) ای حجة واضحة کالکتاب (فهو بتکم) تکلم دلالة کما فی قوله تعالى هذا کتابنا ینطق علیکم بالحق (بما كانوا یشرکون) ای باشرکاهم به تعالى وصحنه فتکون ما مصدریة او بالامر الذی یسببه یشرکون فی الوهیة فتکون موصولة والمراد بالاستفهام التنی والانکار ای لم یزل علیهم ذلك وفیه اشارة الی ان اعمال العباد اذا كانت مقرونة بالحجة المنزلّة تكون حجة لهم وان كانت من نتائج طباع نفوسهم الخبیثة تكون حجة علیهم فالعمل بالطع هو و بالحجة هدی فقد دخل فیہ افعال العباد صالحاتها و فاسداتها وان كانوا لا یشعرون ذلك فیظنون بعض اعمالهم الخبیثة طیبة من غیر سلطان یتکلم لهم بطبیعتها و تعوذ بالله من الخوض فی الباطل واعتقاد انه امر تحت طائل * ترسم زسی بکعبه ای اعرابی * کینره که تو میروی بترکستانست (واذا اذقا الناس رحمة) ای نعمة و صحة وسعة (فرحوا بها) بطرا و اشرالاجدا و شکرا و غرتهم الحیاة الدنیوا و اعرضا عن عبودية المولی (وان تصبهم سبیة) ای شدة من بلاه

وضيق (بما قدمت ايديهم) اي بشئوم معاصيهم (اذا هم يقتضون) فاجأوا القنوط والياس من رحمة الله تعالى وبالفارسية آنكه ابشان نويد وجزع ميكنند يعني نه شكر ميكنند ارند در نعمت ونه صبر دارند بر سخت * وهذا وصف الغافلين المحجوبين واما اهل الحجة والارادة فسواء نالوا ما يلائم الطمع اوفات عنهم ذلك فانهم لا يفرحون ولا يحزنون كما قال تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم فلما كان بهم من قوة الاعتماد على الله تعالى لا يقتضون من الرحمة الظاهرة والباطنة ويرون التزلات من التلويينات ف يرجعون الى الله بتصحيح الحالات بانواع الرياضات والمجاهدات ويصبرون الى ظهور التمكنات والترقيات * بصبر كوش دلارو زهجر قائده نيست * طبيب شربت تلخ از براي قائده ساخت (اولم پروا) اي الم ينظروا ولم يشاهدوا (ان الله) الرزاق (يسطر الرزق لمن يشاء) اي بوسعهم لمن يرى صلاحه في ذلك ويمتنعه بالشكر (ويقدر) اي يضيقه لمن يرى نظام حاله في ذلك ويمتنعه بالصبر ليستخرج منهم بذلك معلومه من الشكر والكفران والصبر والجوع فالفهم لا يشكرون في السراء ولا يتوقعون الثواب بالصبر في الضراء كالؤمنين * قال سفيق رحمه الله كالاتسطيع ان تزيد في خلقك ولا في حياتك كذلك لاتسطيع ان تزيد في رزقك فلا تمتع نفسك في طلب الرزق * رزق آكر يرآدمي عاشق نمی باشد چرا * از زمين كنندم كريان چاك می آيد چرا (ان في ذلك) المذكور من القنص والبسط (لايات لقوم يؤمنون) فبستادون بها على كمال القدرة والحكمة قال ابو بكر محمد بن سابق

فكم قوى قوى في قلبه * مهذب الرأى عند الرزق يخبرف
وكضعيف ضعيف في قلبه * كانه من خليج البحر يفترف
هذا دليل على ان الاله له * في الخلق سر خفي ليس بتكشف

(وحكى) انه سئل بعض العلماء ما الدليل على ان للعالم ضائعا واحدا قال ثلاثة اشياء ذل اللبيب وفقير الاديب وسقيم الطبيب قال في التأويلات النجمية الاشارة فيه الى ان لا يعلق العباد قلوبهم الا بالله لان ما يسوءهم ليس زواله الا من الله وما يسرهم ليس وجوده الا من الله فالبسط الذي يسرهم ويؤنسهم منه وجوده والقنص الذي يسوءهم وبوحشهم منه حصوله فالواجب لزوم بابه بالاسرار وقطع الافكار عن الاغيار انتهي اذ لا يفيد الا عاجز طلب مراد من عاجز مثله فلا بد من الطلب من القادر المطلق الذي هو الحق قال ابراهيم بن ادهم قدس سره طلبنا الفقر فاستقبلنا الغنى وطلب الناس الغنى فاستقبلهم الفقر فعلى العاقل تحصيل سكون القلب والفناء عن الارادات فان الله يفعل ما يريد على وفق علمه وحكمته * وفي الحديث انما يخشى المؤمن الفقر مخافة الافات على دينه فالمحفوظ في كل حال تحقيق دين الله المتعال وتحقيقه انما يحصل بالامثال الى امر صاحب الدين وقد امر بالتوكل واليقين في باب الرزق فلا بد من الائتمار واخراج الافكار من القلب فان من شك في رازقه فقد شك في خالقه (كحكي) ان معروف الكرخي قدس سره اقتدى بامام فساله الامام بعد الصلاة قال له من اين تأكل يا معروف فقال معروف اصبر يا امام حتى اقضى ماصليت خلفك ثم اجيب فان الشك في الرزق شك في الخالق ولا يجوز افتداء المؤمن الموقن بالمتزل المتردد ولذا قال تعالى لقوم يؤمنون فان غير المؤمن لا يعرف الايات ولا يقدر على الاستدلال بالدلالات فيبي في الشك والتردد والظلمات قال هرم لا و يس رضى الله عنه اين تا مرني ان اكون فاوما الى الشام فقال هرم كيف العبسة بها قال اويس اف لهذه القلوب قد خالطها الشك فانفعها العظة اي لان العظة كالصقر لا يصيد الا الحى والقلب الذي خالطه الشك بمثابة الميت فلا يفيد التنبه نسأل الله سبحانه ان يوقظنا من سنة الغفلة ولا يجعلنا من المعذبين بعذاب الجهالة انه الكريم الرؤف الرحيم (فات) اعطيا من بسط الله الرزق (ذا القرني) صاحب القرابة (حقه) من الصلة والصدقة وسائر المبرات يخرج البوحيفة رحمة الله بهذه الآية على وجوب النفقة لذوى الارحام المحارم عند الاحتياج ويقبضهم الشافعي على ابن العم فلا يوجب النفقة الاعلى الولد والوالدين لو حود الولاد (والمسكين وابن السبيل) ما يستحقانه من الصدقة والاعانة والضيافة فان ابن السبيل هو الضيف كما في كشف الاسرار قال في الاويلات النجمية يشير الى ان القرابة على قسمين قرابة السبب وقرابة الدين فقراءة الدين امس وبالمرعاة احق وهم الاخوان في الله والاولاد من صلب الولاية من اهل الارادة الذين تمسكوا باذيال الكاكرة منقطعين الى الله مشتغلين بطلب الله متجردين عن الدنيا غير مستفرعين بطلب المعبشة فالواجب على الاغنياء بالله القيام باداء حقوقهم فيما يكون لهم عوناً

علی الاشتغال بمواجب الطلب بفراغ القلب والمسکین من یكون محروما من صدق الطلب وهو من اهل الطاعة
 والعبادة او طالب العلم فغوائته بقدر الامکان وحسب الحال واجب وابن السبیل وهو المسافر والضيف فحقه
 القيام بشأنه بحکم الوقت فمن یكون همه فی الطلب اعلی فهو من اقارب ذوی القربی وایثار الوقت علیه اولی
 فحقه آكد وتفقدہ اوجب انتهى * قال فی کشف الاسرار قرأت دین سزاوارست بمواساة از قرابت نسب
 مجرد زیرا که قرابت نسب بریده گردد و قرأت دین روانیست که هرگز بریده گردد اینست که مصطفی علیه السلام
 گفت کل نسب و سبب یقطع الانعیمی و سببی قرابت دین است که سید عالم صلوات الله علیه و سلامه اضافت
 با خود کرد و دینداران از دینکاران و خویشان خود شمرد بحکم این آیت و هر که روی بعبادة الله ارد و بر وظایف
 طاعات مواظبت نماید و نعمت مراقت بر سر دارد و در وقت ذکر الله نشیند چنانکه با کسب و تجارت بیفزاید
 و طایب معیشت نکند کما قال تعالی رجال لا تلہیهم تجارة ولا بیع عن ذکر الله اورا بر مسلمانان حق مواسات
 واجب شود اورا مراعات کنند و دلوی از ضرورت قوت فارغ دارند چنانکه رسول خدا کرد با اصحاب صفه
 و ایشان بودند که در صفة پیغمبر وطن داشتند و صفة پیغمبر جایست بمدینه که آرا قساخوانند از مدینه
 تا انجاد و فرسنگ است رسول خدای روزی ما حضری در پیش داشت و بعضی اهل بیت خویش را گفت
 لا اعطیکم و ادع اصحاب الصفة تطوی بطوبیهم من الجوع ابن اصحاب صفه چهل تن بودند از دنیا یکبارگی
 اعراض کرده و از طلب معیشت برخاسته و با عبادت و ذکر الله پرداخته و رفیق و تجرید روز بسر آورده
 و بیشترین ایشان برهنه بودند حوشتن را در میان پنهان کرده چون وقت نماز بودی انکروه که جامه داشتند
 نماز کردند انکه جامه بر دیگران دادندی و اصل مذهب تصوف از ایشان گرفته اند از دنیا اعراض کردن
 و از راه خصوصت برخاستن و بر توکل زیستن و بیافته قناعت کردن و از حرص و شمره بگذشتن (قال الشيخ
 سعدی) براوج فلک چون پرد جره باز * که بر شهپرش بسته سنک از * ندارند تن پروران آکھی *
 که پرمده باشد حکمت تهی (ذلک) ای ایتاء الحق و اخراجه من المال (خیر) من الامسک (للذین یریدون
 وجه الله) ای یقصدون یعرفهم ایاہ تعالی خالصا فیکون الوجه بمعنی الذات اوجهة التقرب الیه لاجهة
 اخرى من الاغراض و الاعراض فیکون بمعنی الجهة * قال فی کشف الاسرار المرید هو الذی يؤثر حق الله
 علی نفسه جنبه قدس الله روحه مرید را وصیت میکرد و گفت چنان کن که خلق را با رحمت باقی و خود را
 بلا که مؤمنان و دوستان از الله بر خلق رجحان کن که در سایه صفات خود نه نشینی تا دیگران
 در سایه تو بیاسایند * ذوالنون مصری را پرسیدند که مرید کبست و مراد کبست گفت المرید یطلب والمراد
 بهرب مریدی طلبه و از و صد هزار نیاز و مراد می گزید و او را صد هزار نیاز مرید ببادل سوزان مراد با مقصود
 بر بساط خندان مرید در خبر آویخته مراد در عیان آویخت * پیر را پرسیدند مرید به یا مرا از حقیقت تفهید
 جواب داد که لا مرید و لا مراد و لا خبر و لا استخبار و لا حد و لا رسم وهو الكل بالکل این چنانست که گویند *
 این جای نه عشقت نه شوق نه یار * خود جله تویی خصوصت از ره بردار (واولک) آن گروه متفقان
 (هم المفلحون) الفائزون بالمطلوب فی الآخرة حيث حصلوا بما بسط لهم التعميم والمعنی لهم فی الدنیا خبر وهو
 البرکة فی مالهم لان اخراج الزکات زید فی المال * زکات مال بدرکن که فضله زرزا * چو باغبان بر دیشتر دهد
 انکور * و فی الآخرة یصیر لطاعة ربه فی اخراج الصدقة من الفائزین بالجنت * توانکرا چودل و دست
 کامرانت هست * بخور بخشش که دنیا و آخرت بر دنی * وعن علی رضی الله عنه ان المال حرث الدنیا والعمل
 الصالح حرث الآخرة و قد یجمعهم الله لاقوام و کان لقمان اذا امر بالاغنیاء یقول یا اهل التعميم لا تنسوا التعميم
 الاکبر و اذا امر بالفقراء یقول ایاکم ان تغنوا مرتین وعن علی رضی الله عنه فرض فی اموال الاغنیاء اقوات
 الفقراء فاجاع فقیر الایمان غنی والله یسألهم عن ذلک قال بعضهم اول ما فرض الصوم علی الاغنیاء لاجل
 الفقراء فی زمن الملك طهمورث ثالث ملوک بنی آدم وقع القحط فی زمانه فامر الاغنیاء بطعام واحد بعد غروب
 الشمس و با مساکینهم بالنهار شفقة علی الفقراء و ایشار علیهم بطعام النهار و تعبدوا و تواضعوا لله الی * توانکرا زرا
 و قفست و بذل و مهمه نی * زکاة و فطره و اعتناق و هدی و قربانی * توکی بدوات ایشان رسی که نتوانی *
 جز این دور کعب و آن هم بصدریشانی * شرف نفس بچودست و کرامت بسجود * هر که این هر دو ندارد

عدمش به زوجود (وما) چرخی که آنچه (آیتیم) می دهید (من زبوا) کتب بالواو للتخیم علی لغة من یفخم
 فی امثاله من الصلوة والزکوة اوللتیبه علی اصله لانه من ربار بوزادوزیدت الانف تشبیهابواو الجمع وهی الزیادة
 فی المقدار بان بیاع احد مطعوم مطعوم او نقد بتقد باکثر منه من جنسه وبقال له ربا الفضل او فی الاجل بان
 بیاع احدهما الی اجل وبقال له ربا النساء وکلاهما محرم والمعنی من زیادة خالیة من العوض عند المعاملة
 (لیربو فی اموال الناس) لیرید ویزکو فی اموالهم یعنی تازیداتی در مال سود خوران یدید آید (فلایر بو عند الله)
 لایزید عنده ولا یبارک له فیہ کما قال تعالی یحق الله الربا وقال بعضهم المراد بالربا فی الآیة هو ان یعطى الرجل
 العطیة او یهدی الهدیة ویشاب ما هو افضل منها فهذا ربا حلال جائز ولكن لا یشاب علیہ فی القیامة لانه لم یرده وجه
 الله وهذا کان حراما للنبی علیه السلام لقوله تعالی ولا عنن تستکثری لاتقط ولا تطلب اکثر مما عطیت کذا
 فی کشف الاسرار * یقول الفقیر قوله تعالی من ربا یشیر الی انه لو قال المعطى لآخذ انا لا اعطى هذا المال ایاک
 علی انه ربا وجهه فی حل لا یكون حلالا ولا ینخرج عن کونه ربا لان ما کان حراما بتحریم الله تعالی لا یكون
 حلالا بتحلیل غیره والی ان المعطى والآخذ سواء فی الوعد الا اذا كانت الضمورة قویة فی جانب المعطى فلم
 یجذبها من الآخذ بطریق الربا بان لا یقرضه احد بغیر معوضة (وما آیتیم من زکوة) مفروضة او صدقة سمیت
 زکاة لانها تزکو وتمنوا (تریدون وجهه الله) تمنعون به وجهه خلاصا ای ثوابه ورضاه لاثواب غیره ورضاه بان
 یكون ربا وسعامة (فاولئک هم المضعفون) ای ذوی الاعضاع من الثواب کما قال تعالی ویرى الصدقات ونظیر
 المضعف المقوی لذوی القوة والموسر لذوی البسار والذین اضعفوا ثوابهم واموالهم ببرکة الزکاة وانما قال
 فاولئک هم المضعفون فعدل عن الخطاب الی الاخبار ايماء الی انه لم یخص به المخاطبون بل هو عام فی جمیع المكلفین
 الی قیام الساعة قال سهل رحمہ الله وقع التضعیف لارادة وجهه الله به لا بایفاء الزکاة وزکاة البدن فی تطهيره
 من المعاصی وزکاة المال فی تطهيره من الشبهات وفي التأویلات النجمیة یشیر الی ان فی انفاق المال فی سبیل
 الله تزکیة النفس عن لوث حب الدنیا کما کان حال ابی بکر رضی الله عنه حیث تجرد عن ماله تزکیة لنفسه کما اخبر
 الله تعالی عن حاله بقوله وسیحببها لاتی الذی یؤتی ماله یتزکی ومالا احد عنده من نعمة تجزی الاستغناء وجه ربه
 الاعلی ای شوقا الی لقاء ربه فاولئک هم المضعفون ای یعطون اضعاف ما یرجون ویتنمون لانهم بقدر هممهم
 وحسب نظرهم المحدث یرجون والله تعالی بحسب احسانه وکرمه القدم یعطى عطاء غیر منقطع انتهى * واعلم
 ان المال عاریة مستردة فی ید الانسان ولا احد اجهل ممن لا ینقد نفسه من العذاب الدائم بما لا ینقذ فی یده وقد
 تکفل الله باعواض المنفق (وفي المثوی) کف پیغمبر که دائم بهر پند * دوفرشته خوش منادی
 میکنند * کای خدایا متفقرا سبردار * هر در مشائرا عوض ده صد هزار * ای خدایا بمسکازا
 درجهان * تومده الازیان اندر زیان * کر نماذ از جود در دست تو مال * کی کند فضل الهت پایمال *
 هر که نارد کرد انبارش تهی * لیکش اندر من رعه باشد بهی * وانکه در انبار ماند و صرفه کرد *
 اشپش و موش و حوادث هاش خورد (وفي البستان) پریشان کن امروز کنجینه جست * که فردا
 کلیدش نه در دست تست * تو با خود ببر توشه خویشتن * که شفقت نیاید ز فرزند وزن * کنون
 بر کف و دست نه هر چه هست * که فردا بدندان کزی بشت دست * بحال دل خستگان در نگر *
 که روزی دلت خسته باشد مگر * فرو ماند کا ترا درون ساد کن * ز روز فرو ماند بی یاد کن *
 نه خواهند رد در دیگران * بشکرانه خواهند از در مران (الله) وحده (الذی خلقکم) اوجدکم من العدم
 ولم تکنوا شیئا (ثم رزقکم) اطعمکم ما عشتم ودمتم فی الدنیا * قال فی کشف الاسرار یکی راروزی وجود
 ارزاقست و یکی راشهود رزاق عامه خلق در بند روزی ونهی معده اند طعام و شراب میخواهند و اهل
 خصوص روزی دل اخواهند توفیق طاعات و اخلاص عبادات دون همت کسی باشد که همت اوی
 همه آن نان بود شربخی آب * من کانت همته ما بآکل فقیته ما ینخرج منه نیکو سخنی که آن جوان مرد گفت * ای توانگر
 بکنج خرسندی * ز بن بخیلان نگاره کبر و کار * ابن بخیلان عهد ماهمه بار * راح خوردند
 و مستراح انبار (ثم یمیتکم) وقت انقضاء آجالکم (ثم یحییکم) فی النفخة الاخیره لیجازیکم بما عملتم فی الدنیا
 من الخیر والتبر فهو المختص بهذه الاشیاء (هل من شرکائکم) اللاتی زعمتم انها شرکاء الله (من یفعل من ذلکم)

اي الخلق والرزق والامانة والاحياء (من شيء) اي لا يفعل احد شيئاً قط من تلك الافعال * چون از هيچ كدام ان كار نيادش بنواشريك گرفتن نشايد * ومن الاولى والثانية تفيد ان شيوخ الحكم في جنس الشركاء والافعال والثالثة من زبدة تعميم المنفى وكل منها مستعملة للتأكيد لتجبر الشركاء (سبحانه) تنزه تزيهاً بليغاً (وتعالى) تعالياً كبيراً (عما يشركون) عن اشراك المشركين وفي التأويلات انجحية الله الذي خلقكم من العدم باخراجكم الى عالم الارواح ثم رزقكم استماع كلامه بلا واسطة عند خطابه الست بر بكم وهو رزق اذانكم ورزق ابصاركم مشاهدة شواهد ربوبيته ورزق قلوبكم فهم خطابه ودرك مراده من خطابه ورزق السننكم اجابة سؤاله والشهادة بتوحيده ثم عيّنكم بنور الايمان والايقان والعرفان هل من شركائكم من الاصنام والانام من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عزه بذاته وصفاته عما يشركون اعداؤه بطريق عبادة الاصنام ولوليس اؤه بطريق عبادة الهوى انتهى وفي الحديث القدسي انا اغني الشركاء عن الشرك يعني انا اكثر استغناء عن العمل الذي فيه شركاء غيري فافعل للزيادة المطلقة من غير ان يكون في المضاف اليه شيء مما يكون في المضاف ويجوز ان يكون الزيادة على من اضيف اليه يعني انا اكثر الشركاء استغناء وذلك لانهم قديست لهم الاستغناء في بعض الاوقات والاحتياج في بعضها والله تعالى مستغن في جميع الاوقات من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه يفتح الكاف اي مع شريكه والضمير في تركته لم يعني ان المرائي في طاعته آثم لا ثواب له فيها قيل الشرك على اقسام اعطى اعتقاد شريك لله في الدات وبيده اعتقاد شريك لله في الفعل كقول من يقول العباد خالقون افعالهم الاختيارية وبيده الشرك في العبادة وهو الزياء وهذا هو المراد في الحديث قال الشيخ ابو حامد رحمه الله اذا كان مع الزياء قصد الثواب راجحاً فالذي نظنته والعلم عند الله ان لا يحبط اصل الثواب ولكن ينقص منه فيكون الحديث مجمولاً على ما اذا تأسى وى القصدان او يكون قصد الزياء ارحم قال الشيخ الكلابى ربه الله العمل اذا صح في اوله لم يضره فساد بعد ولا يحبطه شيء دون الشرك لان الزياء هو ما يفعل العبد من اوله ليرائى به الناس ويكون ذلك قصده ومراده عند اهل السنة والجماعة لقوله تعالى خلطوا عموماً صالحاً وآخر سيئاً ولو كان الامر على ما زعم المعتزلة من احباط الطاعات بالعاصى لم يجز اختلاطها واحتماعها كذا في شرح المشارق لابن الملك قال في الاشباح نقلاً عن التاتارخانية لو قنع الصلوة خالصاً لله تعالى ثم دخل في قلبه الرياء فهو ما افتتح والرياء انه لو خلا عن الناس لا يصلى ولو كان مع الناس يصلى فاما الوصلى مع الناس يحسنها ولو وصلى وحده لا يحسن فله ثواب اصل الصلوة دون الاحسان ولا يدخل الرياء في الصوم انتهى فعلى العاقل ان يجتهد في طريق الكشف والعباد حتى يلا حظ الله تعالى في كل فعل باشره من مأموراته ولا يلاحظ غيره من مخلوقاته الا يرى ان الراعى اذا صلى عند الاغنام لا يلتفت اليها اذ وجودها وعدمها سواء فالرياء لها هواء والله تعالى خلق العبد وخلق القدرة على الحركة ورزقه القيام بامرهِ فامعنى الشركه * اكر حزن بحق مبرود جاده ان * در آتش فشانند سجادهات * نسال الله سبحانه وتعالى الخلاص من الاغيار واخراج الملاحظات والافكار من القلب الذى خلق للتوجه اليه والحضور لديه * ترا بكوه دل كرده اندامان تدار * زد زدامان حق را نكاه دار محسب (ظهر الفساد) شاع (في البر) كالجدب وقلة النبات والربح في التجارات والربح في الزراعات والدر والسل في الحيوانات وبحق البركات من كل شيء ووقوع الموتان بضم الميم كبطلان الموت الشائع في المشية وظهور الوفاء والطاعون في الناس وكثرة الحرق بفتحين اسم من الاحراق وغلبة الاعداء ووجود الفتى والحرب ونحو ذلك من المضار (والبحر) كالغرق بفتحين اسم من الاغراق وعجى دواب البحر بانقطاع المطرفا المطر لها كالكل للاندان واخفاف الغواصين اي خبيثهم من اللؤلؤ فانه يتكون من مطر نيسان فاذا انقطع لم يتعقد وبيانه انه اذا اتى الربيع يكثر هبوب الرياح وترتفع الامواج وبضطرب البحر فاذا كان الثامن عشر من نيسان خرجت الاصداف من قوور بحر الهند وفارس ولها اصوات وقعة وبوسط كل صدفة دويرة صغيرة وصفحتها الصدفة لها كالجنا حين وكالصور تحصن به من عدو مسلط عليها وهو سرطان البحر فما تفتح اخبتها تشم الهواء فيدخل السرطان مقصيه بينهما وبأكلها ورمما يتخيل السرطان في اكلها بحيلة دقيقة وهو ان يحمل في مقصيه حجر امودوا كبندقة الطين ويراقب دابة الصدف حتى تشق عن جناحها فيلقى السرطان الحجر بين صفحتي الصدفة فلا تنطق فياً كلاًها في الثامن

عشر من نيسان لا تبتى صدفة في قعور البحار المعروفة بالدر الا صارت على وجه الماء ونقحت على وجه بصير وجه الماء ابيض كالؤلؤ ونأتى سخابة بمطر عظيم ثم تنشق السحابة وقد وقع في جوف كل صدفة ما قدر الله تعالى واختار من القطر اما قطرة واحدة واما اثنتان واما ثلاث وهن جرا الى المائة والمائتين وفوق ذلك ثم تنطبق الاصداف وتلحم وتوت الدابة التي كانت في جوف الصدفة في الحال وترسب الاصداف الى قعر البحر حتى لا يجر كها الماء فيفسد ما في بطنها وتلحم صفحتها الصدفة الحاما بالغيا حتى لا يدخل الى الدرة ماء البحر فيصفرها وافضل الدر المتكون في هذه الاصداف القطرة الواحدة ثم الاثنتان ثم الثلاث وكلما قل العدد كان اكبر حسما واعظم قيمة وكلما كثر العدد كان اصغر حسما وارخص قيمة والمتكون من قطرة واحدة هي الدرة القيمة التي لا قيمة لها والآخران بعدها * زابا فكنند قطرة سوى يم * زصلب او فند نطفة در شكهم * ازان قطره او لوى لا لا كند * وزين صورتي سر و بالا كند * فالصدفة تنقلب الى ثلاثة اطوار في الاول طور الحيوانية فاذا وقع القطر فيها ماتت الدورية وصارت في طور الحبرية ولذلك غاصت الى القرار وهذا طبع الحجر وهو الطور الثاني وفي الطور الثالث وهو الطور النباتي تشرس في قرار البحر وتعد عروقها كالشجرة ذلك تقدير العزيز العليم ولمدة حياها وانعقادها وقت معلوم وموسم يجتمع فيه الغواصون والتجار لاستخراج ذلك هذا في البحر واما في البر ففي الثامن عشر من نيسان يخرج فراخ الحيات التي ولدت في تلك السنة وتصبح من طين الارض الى وجهها كالاصداف في البحر وتفتح افواهها نحو السماء كما فتحت الاصداف في انزل من قطر السماء في فيها اطقت فيها عليه ودخلت بطن الارض فاذا تم حل الصدف في البحر وصار لؤلؤا شفافا صار ما دخل في ثم فراخ الحيات داء وسما فالماء واحد والاوعية مختلفة والقدرة صالحة لكل شيء وقد قيل في هذا المعنى

ارى الاحسان عند الحر دينا * وعند النذل منقصة وذما

كقطر الماء في الاصداف درا * وفي جوف الافاعي صار سما

كذا في خرقة الجحائب وفريدة الغرائب للشيخ العلامة ابي حفص الوردي رحمه الله قال في التأويلات النجمية يشير الى بر النفس وبحر القلب وفساد النفس بأكل الحرام وارتيك المخطورات وتبع الشهوات وفساد القلب بالعقائد السوء ولزوم الشبهات والتمسك بالاهواء والبدع والاتصاف بالاوصاف الذميمة وحب الدنيا وزينتها وطلب شهواتها ومتاعها ومن اعظم فساد القلب عقد الاصرار على المخالفات كما ان من اعظم الخيرات صحة العزم على التوجه الى الحق والاعراض عن الباطل انتهى وايضا البر لسان علماء الظاهر وفساده بالتأويلات الفاسدة والبحر لسان علماء الباطن وفساده بالدعاوى الباطلة (ع) ما ناديه نساها ما يدهند (بما كسبت ايدي الناس) اي بسبب شؤم المعاصي التي كسبها الناس في البر والبحر بمزاولة ايدي غالبها ففيه اشارة الى ان الكسب من العبد والتقدير والخلق من الله تعالى فالطاعة كالشمس المنيرة تنشر النوارها في الافاق فكذا الطاعة تسرى بركانها الى الاقطار فهي من تأثيرات لطفه تعالى والمعصية كالليلة المظلمة فكما ان الليلة تحيط ظلماتها بالجوانب فكذا المعصية تنفرق شامتها الى الاقارب والاجانب فهي من تأثيرات قهره تعالى واول فساد ظهر في البر قتل قايل اخاه هابيل وفي البحر اخذ الجلندي الملك كل سفينة غصبا وفي المثل اظلم من ابن الجلندي بزيادة ابن كافي انسان العيون وكان من اجداد الحجاج بينه وبينه سبعون جدا وكانت الارض خضرة معجبة بنضارتها لا ياتي ابن آدم شجرة الا وجد عليها ثمرة وكان ماء البحر عذبا وكان لا تقصد الاسود البقر فلما وقع قتل المذكور تغير ما على الارض وشاكت الاشجار اي صارت ذات شوك وصار ماء البحر ملحا اجداد وقصد بعض الحيوان بعضا وتعلقت شوكه بنبي فلعنها فقالت لا تلعني فاني ظهرت من شؤم ذنوب الادميين يقول الفقير * چون عمل نيكو بود كلها دمد * چونکه زشت آيد برويد خارزار * كريدو كرينك باشد كارتو * هر چه كاري بدروى انجام كار (ليذيقهم بعض الذي عملوا) اللام للعلة والذوق وجود الطعم بالفهم وكثر استعماله في العذاب يعني افسد الله اسباب دنياهم ببوء صنيعهم ليذيقهم بعض جزاء ما عملوا من الذنوب والاعراض عن الحق ويعذبهم بالأساء والضراء والمصائب وانما قال بعض لان تمام الجزاء في الآخرة ويجوز ان يكون اللام للعاقبة اي كان عاقبة ظهور الشرور منهم ذلك نعوذ بالله من سوء العاقبة (لعلهم يرجعون) عما كانوا عليه من الشرك والمعاصي والغفلات وتبع الشهوات وتضييع الاوقات

الى التوحيد والطاعة وطلب الحق والجهد في عبوديته وتعظيم الشرع والتأسف على ما فات وهذا كقوله تعالى ولقد اخذنا آل فرعون بالنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون اى يتعاونون فلم يعطوا فقيده تنبيه على ان الله تعالى انما يقضى بالجدوة ونقص الثمرات والنيات الخفا من جنبه في رجوع الخلق عن المعصية * بارها پوشد زتوا واز فضل * باز كيرد از بي اطهار عدل * تا پشيمان مېشوى ار كارب * * تاجيا دارى زالله الصمد * اعلم ان الله تعالى غير مشؤم المعصية اشياء كثيرة غير صورة ابليس واسمه وكان اسمه الحارث وعزازيل قسماء ابليس وغيرهون حامى نوح بسبب انه نظر الى سورة ابه فضحك وكان ابوه نوح نائما فاخبر بذلك فدعا عليه فودعه الله تعالى فتولد منه الهند والحبشة وغير الصورة على قوم موسى فصيرهم فرقة وعلى قوم عيسى فصيرهم خنازير وغير ماء القبط ومالههم فصيرهما دما وحجرا وغير العلم على امية بن ابى الصلت وكان من بلعاء العرب حيث كان نائما فاتاه طائر وادخل منقاره فيه فلما استيقظ نسي جميع علومه وغير اللسان على رجل بسبب العقوق حيث نادته والدته فلم يجب فصار اخرس وغير الايمان على برصيصا بسبب شرب الخمر والرئى بعد ما عبد الله تعالى مئتين وعشرين سنة الى غير ذلك وقد قال كعب الاخبار لما اهدط الله تعالى آدم عليه السلام جاءه ميكائيل بشئ من حب الخنطة وقال هذا رزقك ورزق اولادك فاضرب الارض وابذر البذر قال ولم يزل الحب من عهد آدم الى زمن ادريس عليهما السلام كبيعة النعام فلما كفر الناس نقص الى بيضة الدجاجة ثم الى بيضة الحمامة ثم الى قدر البندقة وكان في زمن عزير عليه السلام على قدر الحمصة وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة ان ظهور الفاحشة في قوم واعلانها بسبب لغزو الطاعون والابواب * ونقص المبر ان والمكيال سبب للتحط وشدة المؤونة وجور السلطان * ومنع الزكاة سبب لانقطاع المطر ولولا البهائم لم يطرروا ونقص عهد الله وعهد رسوله بسبب لسلط العدو * واخذ الاموال من ايدي الناس وعدم حكم الائمة بكتاب الله سبب لوقوع السيف والقتال بين الناس * واكل الربا سبب للزلزلة والخسف فضرر البعض يسرى الى الجميع ولذا يقال من اذنب ذنبا فجمع الخلق من الانس والدواب والوحوش والطيور والذر خصماؤه يوم القيامة فلا بد من الرجوع الى الله تعالى بالتوبة والطاعة والاصلاح فان فيه الفوز والصلاح قال ذواتون المصرى قدس سره رأيت رجلا احدى رجله خارجه من صومعته يسبل منها الصديد فسألته عن ذلك فقال زارتى امرأه فنامت بجانب صومعتي فجهلتني نفسي على ان انزل عليها بالفجور فساعدتني احدى رجلتي دون الاخرى فخلعت لانتصيني ابدا وهذا حقيقة التوبة والندامة نسأل الله العفو والعافية والسلامه * توبه كردم حقيقة باخدا * نشكتم تاجان شدن از تن جدا * كذا في المشوى نقلا عن لسان نصوح (قل) يا محمد (سيروا) ايها المشركون وسا فروا (في الارض) في ارض الامم المعذبة فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل) اى اخراس من كان قبلكم والمطر على وجهين يقال نظر اليه اذا نظر بعينه ونظر فيه اذا تفكر بقلبه وههنا قال فانظروا ولم يقل اليه اوفيه ليدل على مشاهدة الآثار ومطالعة الاحوال (كان اكثرهم مشركين) اى كان اكثر الذين من قبل مشركين فاهلكوا بشركهم وهو استئثار للدلالة على ان ما اصابهم لفشو الشرك فيما بينهم او كان الشرك في اكثرهم وما دونه من المعاصي في قليل منهم فاذا اصابهم العذاب بسبب شركهم ومعاصيهم فليحذر من كان على صفتهم من مشركى قریش وغيرهم ان اصرروا على ذلك (فاقم) عدل يا محمد (وجهك للدين القيم) البالغ الاستقامة الذى لبس فيه عوج اصلا وهو دين الاسلام وقد سبق معنى اقامة الوجه للدين في هذه السورة (من قل ان يأتى يوم) يوم القيامة (لامر دله) لا يتقدر احد على رده ولا يرفع نفسه ايمانها حينئذ (من الله) متعلق بياتى او مجرد لانه مصدر على معنى لا يرده الله تعالى لتعلق ارادته القديمة بحجته وقد وعد ولا خلف في وعده (يومئذ) اى يوم القيامة بعد محاسبة الله اهل الموقف (يصدعون) اصله يتصدعون فادغمت التاء في الصاد وشدت والصدع الشق في الاجسام الصلبة كالزجاج والحديد ونحوهما ومنه استعير صدع الامر اى فضله والصداع وهو الانشقاق في الرأس من الوجع ومنه الصديق للفجر لانه ينشق من الليل والمعنى يتفرون فريق في الجنة وفريق في السعير كما قال (من) هر كه (كفر بالله) في الدنيا (فعليه) لاعلى غيره (كفره) وبال كفره وجزاؤه وهو النار المؤبدة (ومن) هر كه (عمل صالحا) وحده وعمل بالطاعة الخالصة بعد التوحيد * وبالفارسية كاستوده كند (فلا نفسهم) وحدها (يمهدون) اصل المهدا اصلاح المضجع للصبي

ثم استعبر لغيره كما في كشف الاسرار يسوون منزلا في الجنة ويفرشون ويهيئون وبالفارسية خويتهن را
 نستسكه سزدرد ريهشت وديساطي كستداند * ومن التهديد تهديد المضاجع في القبور فان بالعمل الصالح
 يصلح منزل القبر وما وى الجنة * روى ان بعض اهل القصور في برزخ محمود مفروش فيه الريحان وموسد فيه
 السندس والاستبرق الى يوم القيامة وفي الحديث ان عمل الانسان يدفن معه في قبره فان كان العمل كريما اكرم
 صاحبه وان كان لثيما اسلمه اى ان كان عملا صالحا آتس صاحبه وبشره ووسع عليه قبره ونور وجهه من الشرائد
 والاهوال وان كان عملا سيئا فزع صاحبه وروعه واطلم عليه قبره وضيقه وعذبه وخلق بينه وبين الشدايد
 والاهوال والعذاب والوبال * برك عيسى بكور خويش فرست * كس نيارد زيس زيش فرست (ليجى
 الذين آمنوا) به في الدنيا (وعملوا الصالحات) وهى ما اراد به وجه الله تعالى ورؤساء (من فضله) ان يبخش خرد
 متعلق بجزى وهو متعلق بصدعون اى يفرقون بتفريق الله تعالى فريقين ليجى كلامها بحسب اعمالهم
 وحبث كان جزاء المؤمنين هو المقصود بالذات ابرز ذلك في معرض الغاية وعبر عنه بالفضل لما ان الاثابة عند
 اهل السنة بطريق التفضل لا الوجوب كما عند المعتزلة واشير الى جزاء الفريق الآخر بقوله (انه لا يحب الكافرين)
 فان عدم محبة تعالى كناية عن بغضه الموجب لغضبه المستتبع للعقوبة لا محالة * قال بعضهم دوست نيمدارد
 كافر زاتابا مؤمنان جمع كند بله ايشانرا جدا ساختند وزح فرستند * روى ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام
 ما حلفت النار بخلا منى ولكن اكره اراجع اعدائى واوليائى في دار واحدة نسأل الله تعالى دار اوليائه
 ونستعذ به من دار اعدائه وفي الآيات اشارات منها ان النظر بالعبارة من اسباب التزق في طريق الحق وذلك
 ان بعض السلاك استخلوا بعض الاحوال فسكنوا اليها وبعضهم استحسنوا بعض المقامات فركنوا اليها فاشركوا
 بالانتماء الى ماسوى الحق تعالى في نظر من اهل الاستعداد الكامل الى هذه المساكن والركون الى الملامات
 يسير على قدمى الشريعة والطريقة لكي يقطع المنازل والمقامات ويجتهد في ان لا يقع في ورطة الفترات
 والوقوفات كما وقع بعض من كرساه فحرم من الوصول الى دائرة التوحيد الحقانى * اى برادر
 بنى نهايت در كهيت * هر چكاكه ميرسى بالله مأيست * ومنها انه لا بد للطالب من الاستقامة
 وصدق التوجه وذلك بالموافقة بالاتباع دون الاستبداد برأيه على وجه الابتداع ومن لم يتأدب بشيخ كامل
 ولم يتلافف بكلمة التوحيد ممن هو لسان وفقه كان خسارته اتم ونقصانه اعم من نفعه * زمن اى دوست
 اين بك پند يذير * بروفتراك صاحب دولتى كبر * كه قطره تا صدف راد رنيابد * نكردد كوهر
 وروشن نابد * ومنها ان من انكر على اهل الحق فعليه جزاء انكاره وهو الحرمان من حق ائمة
 والله تعالى لا يحب المنكرين اذ لو احبهم لرزقهم الصديق والطلب ولما وقعوا بالخذلان في الاسكار والكفران *
 مغز را مخالى كى ازانكار يار * تا كدر يمان ياداز كار اريار * وفي الحديث الاصل لا يخطى وتأويله ان اهل
 الاقرار يرجع الى صفات اللطف واهل الانكار الى صفات القهر لان اصل خلقه الاول من الاولى والثانى
 من الثانية * شراب داد خدامى مرا و سر كه ترا * چو قسمت است چه جنكست مرى مرا و ترا * نسال
 الله العشق والاشفاق والسلوك الى طريقة العشق ونعوذ بالله من الزيف والضلال على كل حال (ومن آياته)
 علامات وحدته وقدرته (ان يرسل الرياح) فروكشايد از هوا يادها اى الشمال والجنوب والصفا فانها
 رياح الرحمة واما الدبور فانها ريح العذاب ومنه قوله عليه السلام اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا
 قاله في القاموس الشمال بالفتح ويكسر ما مهب بين المطلع الشمس وبنات نعش او من مطلع الشمس الى مسقط
 النسر الطائر ولا تكاد تهب ليلا والجنوب ريح تخالف الشمال مهب من مطلع سهيل الى مطلع الثريا والصبار ريح
 تهب من مطلع الشمس اذا استوى الليل والتهار ومقابلتها الدبور والصبا موصوفة بالطيب والروح لا تخفاضها
 عن برد الشمال وارتفاعها عن حر الجنوب وفي الحديث الریح من روح الله تأتي بالرحمة وتأتى بالعذاب
 فلا تسبوا وسبوا الله خيرها واستعيذوا بالله من شرها وكان للتوكل بيت يسميه بيت مال الشمال فكلمها
 همت الریح شمالا تصدق بالف درهم وذكر في سبب مد النيل ان الله تعالى يبعث عليه الريح السماوى فيقلب
 عليه من البحر قصير كالسكر له فيريد حتى يعم البلاد فاذا بلغ حد الرى بعث الله عليه ریح الجنوب فاخرجته
 الى البحر وابس في الدنيا نهر يضرب من الجنوب الى الشمال وبعد في شدة الحر حين تنقص الانهار كلها ويزيد

بترتيب وينقص بترتيب ذير النيل المسارك وهو احلى من العسل وازكى رائحة من المسك ولكنه يتغير بتغير
المجاري قال وكيع لولا الريح والذباب لانتنت الدنيا قيل الريح توجب الهواء بتأثير الكواكب وسيلانه
الى احدى الجهات والصحيح عند اهل التسرع ما ذكر في الحديث من انها من روح الله * والاشارة ان الله تعالى
يرسل رياح الرجاء على قلوب العوام فتكنس قلوبهم من غبار المعاصي وتشاء اليأس ويشر بدخول نور الايمان
ثم يرسل رياح البسط على ارواح الخواص فيطهرها من وحشة القس ودنس الملاحظات ويشرها بدرك
الوصال ويرسل رياح التوحيد فتهب على اسرار اخص الخواص ويطهرها من كمار الاغيار ويشرها بدوام
الوصال وذلك قوله تعالى (مبشرات) اى حال كون تلك الرياح مبشرات للخلق بالمطر ونحوه وبالفارسية
ترده دهنه كان يباران تابغرياه شمارسد (وليذيقكم من رحمته) وهى المافع التابعة لها والجللة معطوفة
على مبشرات على المعنى كانه قيل ليشر كم بها وليذيقكم (ولتجرى الفلك) فى البحر يسوق الرياح (بامر)
فالسفن تجرى بالرياح والرياح بامر الله فهى فى الحقيقة جارية بامر الله وفى الاسرار المحمدية لا تعتمد على الريح
فى استواء السفينة وسيرها وهذا شرك فى توحيد الافعال وجهل بحقائق الامور ومن انكشف له امر العالم
كما هو عليه علم ان الريح لا تحرك نفسه بل تحرك الى ان ينتهى الى المحرك الاول الذى لا يحرك له ولا يتحرك
هو فى نفسه ايضا بل هو منزع عن ذلك وعما يصاحبه سبحانه وتعالى (ولتتغوا من فضله) يعنى تجارة البحر
وفيه جواز ركوب البحر للتجارة وقد سبق شرائطه فى آخر الجلد الثانى * سود دريانك بودى كرنبودى
بیم موح * صحبت كل خوش بدى كرنیستی تشویش خار * ومن الايات المشهورة للعطار قدس سره
بدر يادر منافع بی شماریست * اگر خواهی سلامت در گذارست (ولعلکم تشکرون) وتشکروا نعمة الله
فيما ذكر من اغايات الجليلة فتوحده وطيعوه * مكن كردن از شكره هم میج * كه روز بسین سر برارى بهیج
ثم حذر من احل بموجب الشكر فقال (ولقد ارسلنا من فلاك رسلا الى قومهم) كما ارسلناك اى قومك
(فجاءوهم بالنبات) الماء تصلح للتدبى والملاسة اى جاء كل رسول قومهم بما يخصه من الدلائل الواضحة
على صدقه فى دعوى الرسالة كما جئت قومك بالبراهين البرة (فانتقمنا من الذين اجرموا) النقمه العقوبة
ومنها الانتقام وهو بالفارسية كینه كشیدن والفاء فصيحة اى فكذبوهم فانقمنا من الذين اجرموا من الجرم
وهو تكذيب الانبياء والاصرار عليه اى عاقبناهم واهلكتناهم وانما وضع الموصول موضع ضميرهم للاتباع
على مكان المحذوف والاشعار بكونه علة الانتقام (وكان حقا) سزاوار (علينا) قال بعضهم واجبا وجوب
كرم لا وجوب الزام وفى الوسيط واجبا وجوبا هو اوجب على نفسه وفى كنف الاسرار هذا كما يقال على قصد
هذا الامر اى انا افعله وحقا خبر كان واسمه قوله (نصر المؤمنين) وانجاوهم من شراعدائهم ومما صابهم
من العذاب نصر عزى وانجاء عظيم وفيه اشعار بان الانتقام للمؤمنين واطهار الكرامتهم حيث جاءوا
مستحقين على الله ان ينصرهم وفى الحديث ما من امرئ مسلم برد عن عرض اخيه الا كان حقا على الله
ان يرد عنه نار جهنم ثم تلا قوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين (حكى) عن الشيخ انى على الروبارى
قدس سره انه ورد عليه جماعة من الفقهاء فاعتل واحد منهم وبقي فى علته اياما فلما اقل اصحابه من خدمته
وشكوا ذلك الى الشيخ ابى على ذات يوم فخالف الشيخ نفسه وحلف ان لا يتولى خدمته غيره فتولى
خدمته بنفسه اياما ثم مات ذلك الفقير ففسله وكفنه وصلى عليه ودفنه فلما اراد ان يفتخر رأس كفته عند اجتماعه
فى القبر رآه وعيناه مفتوحتان اليه وقال له يا باعلى لانصرك بجاهى يوم القيمة كما نصرتنى فى محافلك نفسك
فى القصة امور الاول اراحب الله احياء فى الحقيقة وان ماتوا وانما ينقلون من دار الى دار والثانى ما اشار
اليه النبي عليه السلام بقوله اتخذوا الايادى عند الفقراء قل ان نجى دولتهم فاذا كان يوم القيامة يجتمع الله
الفقراء والمساكين فيقال تصفحوا الوجوه فكل من أطعمكم لقمة او سقاكم شربة او كساكم خرقة اودفع
عنكم غيبة فخذوا بيده وادخلوه الجنة والثالث ان الشفاعة من باب النصرة الالهية وفى الآية تبشير
لنبي عليه السلام بالظفر فى العاقبة والنصر على من كذبه وتنبه المؤمنين على ان العاقبة لهم لانهم
هم المنتقون وقد قال تعالى والعاقبة للمتقين * سروش عالم غييم شارقى خوش داد * كه كس
هېشه بى كىتى درم نخواهد ماند * وفى التساويلات النجمية قوله ولقد ارسلنا بشيرة الى المتقدمين

والناب بستان العارف وحيته بمعرفة الله تعالى فن ذل الى انواره استغنى عن العالم وانواره
وفي المتنوى * صوفي در باغ از بهر كنهشاد * صوفيه روى برز انونها * بس قرو رفت
او بخود اندر نفول * شد ملول از صورت خوابش فضول * كه چه خسي آخر اندر زمر *
ابن در خزان بين وآثار خضر * امر حق بشنو كه گفت است انمروا * سوى اين آثار رجعت آرو *
گفت آثارش دست اى بوانهوس * آن برون آثار آثارست وبس * باغها وميوها اندر دانت *
عكس لطف آن برين آب وكست * چون حبات از حق بكبرى اى روى * بس غنى كردى زكل در دل
روى * نسال الله تعالى ان يفتح بصائرنا لمشاهدة آثار رحته ومطالعة انوار صفاته وبأذن لسانى دخول
بستان اسرار ذاتها والانتقال الى حرم هوته من حريم آياته وبيناته انه مفيض الخير والمراد ويحيى القواد (ولئن
ارسلنا ريحا فرائه) الام موطئة لا قسم دخلت على حرف التشرط والريح ريح العذاب كالدبور ونحوها والفاء
فصيحة والصغير المنسوب راجع الى اثر الرحمة المدلول عليه بالآثار دلالة الجمع على واحدة والنبات المبرعنة
بالآثار فانه اسم جنس يعم القليل والكثير والمعنى وبالله لئن ارسلنا ريحا مضره حلة او باردة فافسدت زرع الكفار
فراؤه (مصفرا) من تأثير ريحى قد اصفر بعد خضرته وقرب من الجفاف والهلاك والاصفرار بالفارسيه زرد
شدن والاصفر لون من الالوان التي بين السواد والبياض وهو الى البياض اقرب (لعلوا) الام لام جواب القسم
السادس الجوابين ولذلك فسر الماضي بالاستقبال اى يظلمون وظل بظل بالفتح اصله العمل بالثبوت ويستعمل
في موضع صار كافي هذا المقام والمعنى بالفارسية هراينه باشند (من بعده) اى بعد اصفرار الزرع وانبت
(بكفرون) من غير توقف وتأخير يعنى ان الكفار لا يعتمد عليهم على ربه فان اصابهم خير وخصب لم يشكروا والله
ولم يطيعوه وافرطوا في الاستبشار وان نالهم اذى شئ يكرهونه جزعوا ولم يصبروا وكفروا سالف النعم ولم ينجسوا
اليه بالاستغفار وبس كذلك حال المؤمن فانه يشكر عند النعمة ويصبر عند المحنة ولا يأس من روح الله
ويلتجئ اليه بالطاعة والاستغفار ليجلب الرحمة في الليل والنهار * چون فرود آيد بلا بى دافعى *
چون نباشد از نضرع شافعى * جز خضوع و بندى واضطرار * اندر بن خصرت ندارد اعتبار *
چونكه غم بنى تو استغفار كن * غم بامر خالق آمد كار كن * وفي الآية اشارة الى ان ريح الشقاوة
الازلية اذا هبت من مهب القهر والعرة على زروع معاملات الاشقياء وان كلت مخضرة اى على وفق الشرع
تجملها مصفرة باسفة تذروها الريح كاعمال المنافق فيصبرون من بعد الايمان التقليدى بالغفاق بكفرون بالله
ونعته وهذا الكفر اقبح من الكفر المتعلق بالنعمة فقط فهو ذل بالله من درك النقاء وسوء الحال وسهبات
الافوال والافعال (فانك لا تسمع الموتى) اى من كان من الكفار كما وصفنا فلا تطمع بالحمد في فهمهم مقاتل
وقبولهم دعوتك فانك لا تسمع الموتى والكفار في التشبيه كالوقى لانساد مشاعرهم عن الحق وهم الذين
علم الله قبل خلقهم انهم لا يؤمنون به ولا يرسله وفي الآية دليل على ان الاحياء قد يسمعون امواتا اذ لم يكن لهم
منفعة الحياة قال امير المؤمنين على كرم الله وجهه مات خزان الاموال وهم احياء والعلماء باقون ما بقى الدهر
اجسادهم مفقودة وآثارهم بين الورى موجودة واعلم ان الكفر موت القلب كان العصيان مرضه فن مات
قلبه بالكفر بطل سمعه بالكلية فلا ينفعه التصح اصلا ومن مرض قلبه بالعصيان فيسمع سمعا ضعيفا كالمرضى
فيحتاج الى المعالجة في ازالته حتى يعود سمعه الى الحالة الاولى ثم اشار تعالى الى تشديد آخر بقوله (ولا تسمع الصم)
جمع الصم والصم فتد ان حاسة السمع وبه شبه من لا يصغى الى الحق ولا يقبله كافي المفردات (الدعاء) اى الدعوة
وبافارسية خواندن (اذا اولوا) اعرضوا عن الداعى حال كونهم (مدبرين) تاركين به وراء ظهورهم فارين منه
وتقييد الحكم باذا الخ لبيان كمال سوء حال الكفرة والتنبية على انهم جامعون لخصالتي السوء بنبو اسماء عهم
عن الحق واعراضهم عن الاصغاء اليه ولو كان فيهم احداهما لكنتهم فيكف وقد جعلوهما فان الاصم المقبل
الى التكلم ربما يشغظ منه بواسطة اوضاعه وحركاته واشارات يده ورأسه شيئا من كلامه وان لم يسمعه اصلا
واما اذا كان معرضا عنه يعنى كرى كه پشت برتكم دارد فلا يكاد يفهم منه شيئا ثم اشار الى تشبيه آخر بقوله
(وما انت بهادى العمى) جمع اعشى وهو فاقد البصر (عن ضلالتهم) متعلق بالهداية باعتبار قصصتها معنى
الصرفى سماهم عميا اما لفقدهم المقصود الحقيقي من الابصار او لعمى قلوبهم كافي الارشاد وبالفارسية وينسى

توارة نمائندہ کور دلان از کراہی ایشان یعنی قادر نیستی را نہ کہ توفیق ایمان دہی مشرکان را فانہم میتون والمیت لا یبصر شیاً کلا یسمع شیاً فکیف یبھدی (ان) ما (تسمع) مواعظ القرآن ونصائحہ (الامر یؤم بأیاتنا) فان ایمانہم یدعوہم الی التدر فیہا وتلقیہا بالقبول یعنی ان الایمان حیة القلب فاذا کان القلب حیا یکون لہ السمع والبصر واللسان ویجوز ان یراد بالمؤمن المشارف للایمان ای الامن یشارف الایمان بہا ویقل علیہا اقبالاً حقیقیا (فہم مسلمون) تعلیل لایمانہم ای متقادون لما أمرہم بہ من الحق وفي التأویلات النجمیة مستسلمون لاحکام الشریعة وآداب الطریقة فی التوجہ الی عالم الحقیقة انتہی فان الاحکام والآداب کالجنا حین للسالك الطائر الی اللہ تعالی فالؤمن مطلقاً سوءاً کان سالک الی طریق الجنان اوالی طریق قرب الرحمان یعرض عن النفس والشیطان ویقبل علی داعی الحق بالوجہ والجنان قال حضرة الشیخ العطاء قدس سرہ فی الہی نامہ * بکی مرغبت اندر کویہ پایہ * کہ در سالی نہد چل روز خایہ * بحد شام باشد جای اورا * بسوی بیضہ نبود رای اورا * چو نہد بیضہ در چل روز سیار * شود از چشم مردم نابیدار * بکی بیکانہ مرغی آید از راه * نشیند رسر آن بیضہ آنکاہ * چنان آن بیضہ در زیر پر آرد * کہ تاروزی ازو بچہ بر آرد * چنانش پرورد آن دایہ پیوست * کہ نہد ہج کس را انجنان دست * چو جوی بچہ او پر ر آرد * بیکدہ روی در یکدیگر آرد * در آید زود مدار شان پیروز * نشیند بر سر کویہ سر افراز * کند با سکی عجب از دور ناکاہ * کہ آن خیل بچہ کردند اکاہ * چو بنوشند بک مادر خویش * شوند از مرغ بیکانہ برخویش * بسوی ماد رخود باز کردند * وزان مرغ دکر ممتاز کردند * اگر روزی دکر ابلس مغرور * گرفتہ زیر پر ہستی تو معذور * کہ چون کردد خطاب خود بدیدار * بسوی حق شود ز ابلس برار * فعلی العاقل ان یرجع الی اصلہ من صحۃ الفروع ویجتہد فی ان یحصل لہ سماع الروح قبل ان تنسد الحواس ویبھدم الاساس (اللہ) مبتدأ خبرہ قولہ (الذی خلقکم) اوجدکم ایہا الانسان (من ضعف) ای من اصل ضعیف ہو النطفة او التراب علی تأویل المصدر باسم الفاعل والضعف بالقبح والضم خلاف القوة وفرقوا بالفتح لغة تميم واختاره عاصم وحزرة فی المواضع الثلاثة والضم لغة قریش واختاره الباقون ولذا لم یقرأہ ابن عمر رضی اللہ عنہما علی رسول اللہ صلی اللہ تعالی علیہ وسلم بالفتح اقرأہ بالضم (ثم) للتراحى فی الزمان (جعل) خلق لانه عدی لمفعول واحد (من بعد ضعف) آخر وهو الضعف الموجود فی الجنین والطفل (قوة) ہی القوة التي تجعل للطفل من التحرك واستدعائه اللبن ودفع الاذى عن نفسه بالبقاء قال بعض العلماء اول ما یوجد فی الماطن حول ثم ما یجربہ فی الاعضاء قوة ثم ظہور العمل بصورة البطش والتناول قدرة (ثم جعل من بعد قوة) اخرى ہی التي بعد البلوغ وهی قوة الشباب (ضعفا) اخر هو ضعف التجوؤخة والكبر (وشیبة) شبة الهرم واشبہ والمشبہ بياض الشعر ویدل علی اکل واحد من قولہ ضعف وقوة اشارة الی حالۃ غیر الحلة الاولى ذکرہ منکرا والمکر متى اعيد ذکرہ معارفار یدبہ ماتقدم کقولک رأیت رجلاً فقال لی الرجل کذا ومتی اعيد منکرا اریدبہ غیر الاول ولذلك قال ابن عباس رضی اللہ عنہما فی قولہ فان مع العسر یسرا ان مع العسر یسر الی یغلب عسر یسرین ہکذا حققہ الامام الراغب وتبعہ اجلاء المفسرین وفي التأویلات النجمیة خلقکم من ضعف فی البداية وهو ضعف العقل ثم جعل من بعد ضعف قوة فی العقل بالبراہین والحدیج ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشیبة فی الایمان لمن کان العقل عقیلہ فیعقلہ بعلائق المعقولات فینظر فیہا بدایع الہوی بنظر مشوب بأفة الوهم والخیال فیقع فی ظلمات الشبهات فترل قدمہ عن الصراط والدين القويم فیہلک کماہلک کثیر من شرع فی تعلم المعقولات لا طقاء نور الشریعة وسعی فی ابطال الشریعة بظلمة الطبیعة یریدون لیطفتوا نور اللہ بافواہم واللہ متم نوره ولو کرہ الکافرون وایضا خلقکم من ضعف التردد والتخیر فی الطلب ثم جعل من بعد ضعف قوة فی صدق الطلب ثم جعل من بعد قوة فی الطلب ضعفا فی حل القول الثقیل وهو حقیقة قول لا الہ الا اللہ فانہا توجب الفناء الحقیقی وتوجب الضعف الحقیقی فی الصورة بحمل المعائب والمعاشقات التي تجری بین الحین فانہا تورث الضعف والشیبة کما قال صلی اللہ تعالی علیہ وسلم شبہنی سورۃ ہود واخواتہا فان فیہا اشارة من المعاشقات بقولہ فاستقم کما امرت (یخلق) اللہ تعالی (ماشاء) من الاشیاء التي من جلتہا مارکب من الضعف والقوة والشباب والشیبة

بعض هذا ليس طبعا بل بمشيئة الله تعالى وفي الأوبلات النجمة يخلق ما يشاء من القوة والضعف في السعيد والشقي فيخلق في السعيد قوة الايمان وضعف البسرية وفي الشقي قوة البسرية لقبول الكفر وضعف الروحانية لقبول الايمان (وهو العليم) بخلقه (القدير) بخويله من حال الى حال وايضا العليم باهل السعادة والشقاوة القدير يخلق اسباب السعادة والشقاء فيهم واعلم ان نفس الانسان اقرب الى الاعتبار من نفس غيره ولذا اخبر عن خلق انفسهم في اطوار مختلفة ليتغيروا ويتبدلوا ويتقوا من معرفة هذا التغير والتقلب الى معرفة الصانع الكامل بالعلم والقدرة المنزوعة عن الحدوث والامكان ويصرفوا القوى الى طاعته قال بعضهم رحم الله امرأ كان قويا فاعمل قوته في طاعة الله او كان ضعيفا فكف اضغفه عن معصية الله قيل اذا جاوز الرجل الستين وقع بين قوة العمل ورجح العمل وضعف الامل ووثبة الاجل فلا بد للشبان من دفع الكسل وسد الخلل وقد اثنى عليهم رسول الله عليه السلام خيرا حيث قال اوصيكم بالشبان خيرا ثلثا فانهم ارق اقدرة الاوان الله ارسلني شاهدا ومبشرا ونذيرا فخالصني الشبان وخافني الشيوخ * يعني وصبت ميكنم شمر رايه جوانا تكذب بهتراند سه بارز يراكه ابشان رحيم دل ترند آگاه باشيد خدای تعالی مرا فرستاد شاهد ومبشر ونذیر دوستی کردند با من جوانان ومخالفت کردند پیران * واثی علی الشيوخ ايضا حيث قال من شاب شبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيامة ما لم يخلصها او ينفقها والمراد الخضاب بالسواد فانه حرام لغیر الفزاة وحلال لهم ليكونوا أهيب في عين العدو واما الخضاب بالجمرة والصفرة فستحب ودل قوله يخلق ما يشاء على ان الله تعالى اولم يخلق الشيب في الانسان ماشاب واما قول الشاعر اشاب الصغير وافني الكبير كرافداه وحر العشي فمن قبيل الاسناد المجازي ونظرا بوزن قدس سره الى المرأة فقال ظهر الشيب ولم يذهب العيب ولا ادري ما في العيب

يا عامر الدنيا على شبيهه * فيك اعاجيب لم يعجب * ما عذر من يعمر بنيه * وجسمه مستهدم يخرب
قال الشيخ سعدی * كنون بايد ای حقته بیدار بود * چو مرگ اندر آرد ز خوابت چه سود *
چو شب اندر آمد بروی شباب * شبت روز شد دیده بر کن ز خواب * من آن روز بر کندم از عمر امید *
که افتادم اندر سیاهی سپید * دریغ که بگذشت عمر عزیز * بخواهد گذشت این دمی چند نیز *
* فرورفت جبرایکی نازنین * کفن کرد چون کرشم ابریشمین * بدخه در آمد پس از چند روز *
که بروی بگرید بزاری وسوز * چو پوسیده دیدش حر بر کفن * بفکرت چنین گفت با خویشین *
من از کرم بر کند بودم بزور * نکنند از وباز کرمان کور * روی ار عثمان رضی الله عنه کان اذا وقف
على قبر بکی حتى تبل لحية فقل تذکر الجنة والنار ولا تبکی وتبکی من هذا فقال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال ان القبر اول منزل من منازل الآخرة فان نجا منه فابعد به يسر منه وان لم ينج منه فابعد منه (روى)
ان الحسن البصري رحمه الله رأى بنتا على قبر تنوح وتقول يا أبت كنت افرش فراشك في فرشه الليلة
يا أبت كنت اطعمك في اطعمك الليلة الى غير ذلك فقال الحسن لا تقولي كذلك بل قولي يا أبت وضعفك
متوجهها الى القبلة فهل بقيت او حولت عنها يا أبت هل كانت القبر روضة لك من رياض الجنة او حفرة من حفر
النيران يا أبت هل اجبت الملكين على الحق اولا فقالت ما احسن قولك يا شيخ وقبلت نصيحتك فعلى العاقل
ان يذكر الموت ويتكفر في بعد السفرو يتأهب بالايمان والاعمال مثل الصلاة والصيام والقيام ونحوها
وافضلها اصلاح النفس وكف الاذى عن الناس بترك الغيبة والكذب وتخليص العمل لله تعالى وذلك يحتاج
الى قوة التوحيد يتكرره وتكرره بصفاء القلب آناه الليل واطراف النهار (ويوم تقوم الساعة) اي القيامة
سميت بها لانها تقوم في آخر ساعة من ساعات الدنيا اولانها تقع بغتة وبداهة وصارت علامتها بالغلبة كالنجيم
للثريا والكوكب للزهرة وفي قبح الرحمن ويوم تقوم الساعة التي فيها القيامة (يقسم المجرمون) يخلف الكافرون
يقال اقسم اي حلف اصله من القسامة وهي ايمان تقسم على المتهمين في الدم ثم صار اسم الكل حلف (مالبثوا)
في القبور وما نافية وليث بالمكان اقام به ملازما له (غير ساعة) الا ساعة واحدة وهي جزؤ من اجزاء الزمان
استقلوا مدة لبثهم نسيانا او كذبا او تخمينا ويقال مالبثوا في الدنيا والاول هو الاظهر لان البثهم معنى يوم
البعث كما أتى وليس لبثهم في الدنيا كذلك (كذلك) مثل ذلك الصريف وبالفارسية مثل اين بر كشتن از راستی

در آخرت (كانوا) في الدنيا بانكار البعث والخلف على بطلانه كما اخبر سبحانه في قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم
 لا يبعث الله من يموت (بؤفكوا) يقال افك فلان اذا صرف عن الصدق والخير اى يصرفون عن الحق والصدق
 فياخذون في الباطل والافك والكذب يعنى كذبوا في الآخرة كما كانوا يكذبون في الدنيا * وبالله ارسية * كارايشان
 دروغ گفتن است درين سر او دران سرا * واعلم ان الله تعالى خالق الصدق فظهر من ظله الايمان والاحلاص
 وخلق الكذب فظهر من ظله الكفر والفاق فانجى الايمان المتولد من الصدق ان يقول المؤمنون يوم القيامة
 الحمد لله الذى صدقنا وعده وهذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ونحوه وانجى الكفر المتولد من الكذب ان يقول
 الكافرون يومئذ والله ما كنا مشركين وما لبثوا غير ساعة ونحوه من الاكاذيب (قال الحافظ) بصصدق
 كوش كه خرشيد زنايد از نفست * كه از دروغ سبه روى كشت صبح نخست * يعنى ان آخر للصدق
 النور كان آخر الصبح الصادق الشمس وآخر الكذب الظلمة كان آخر الصبح الكاذب كذلك (وقال الدين
 اوتوا العلم والايمان) في الدنيا من الملائكة والانس رداهم وانكارا لكذبهم (نقد) والله قد (لبثتم في كتاب الله)
 وهو التقدير الازلى في ام الكتاب اى علمه وقضائه (الى يوم البعث) تاروا انكيختن * وهو مدة مديدة
 وغاية بعيدة لاساعة حقيقة وفي الحديث ما بين فناء الدنيا والبعث اربعون وهو محتمل للساعات والايام
 والاعوام والظاهر اربعون سنة اواربعون الف سنة ثم اخبروا بوقوع البعث تبكيها لهم لانهم كانوا ينكرونه
 وقبوا (فهذا) الفاء جواب شرط محذوف اى ان كنتم منكرين البعث فهذا (يوم البعث) الذى
 انكرتموه وكنتم توعدون في الدنيا اى فقدمت بين بطلان انكاركم (ولكنكم) من فرط الجهل وتقريط النظر (كنتم)
 في الدنيا (لا تعلمون) انه حق سيكون فتستجلونه استهزاء (فيومئذ) اى يوم القيامة (لا يفع الذين ظلموا) اى
 اشركوا (معذرتهم) اى عذرهم وهو فاعل لا ينفع والعذر تحرى الانسان ما ينحو به ذنوبه بان يقول لم افع
 او فعلت لاجل كذا فيذكر ما يخرجهم عن كونه مذنب او فعلت ولا اعود ونحو ذلك وهذا الثالث هو انوبة وكل
 توبة عذر وليس كل عذرتوبة واصل الكلمة من العذرة وهى الشئ الذى تجس تقول عذرت الصبي اذا ظهرت وازالت
 عذرتة وكذا عذرت فلانا اذا زالت نجاسة ذنبه بالعفو عنه كذا في المفردات وقال في كشف الاسرار اخذ من
 العذار وهو السر (ولاهم يستعجبون) الاعتبار ازالة العتب اى الغضب والغلاظة وبالفارسية خوشنود كردن
 والاستعجاب طلب ذلك يعنى از كسى خواستن كه ترا خوشنود كند من قولهم استعجنى فلان فاعتبته اى
 استرضانى فارضيته والمعنى لا يدعون الى ما يقتضى اعتبارهم اى ازالة عتبهم وغضبهم من التوبة والطاعة كادعوا
 اليه في الدنيا اذ لا يقبل حينئذ توبة ولا طاعة وكذا لا يصح رجوع الى الدنيا لادراك فائت من الايمان والعمل
 قال الشيخ سعدى * كنون كه چشم است اشكى جبار * زبان در دهانت عذرى بيار * كنون
 بايد عذر تقصير گفت * نه چون نفس ناطق ز گفتن بخفت * بشهر قيامت مرو تنكست * كه
 وحشى ندارد بحسرت نشست * وفي الآية اشارة الى ان القالب للانسان كالقبر لا ميت فهم يستقصرون يوم
 البعث ايامهم الدنيوية الفانية المشاهية وان طال مدتهم بالنسبة الى صباح الحشر فانه يوم طويل قال عليه
 السلام الدنيا ساعة فاجعلها طاعة واحضر عابدا فقال ما ناسى على دار الاحزان والغموم والخطايا والذنوب
 وانما ناسى على ليلة نتهى او يوم افطرتة وساعة غفلت فيها عن ذكر الله وعن ابن عباس رضى الله عنهما الدنيا باجمة
 من جمع الآخرة سبعة آلاف سنة وقدمضى ستة آلاف سنة ومائة سنة وليأتين عليها مؤون من سنين ليس عليها
 موحد يعنى قرب القيامة فانه حينئذ يقرض اهل الايمان لما اراد الله من فناء الدنيا ثم ينتهى دور السنوية
 وينقل الطهور الى البطون ثم بعد تمام مدة البرزخ ينفع في الصور فيبعث اهل الايمان على ما ماتوا عليه من
 التوحيد ويبعث اهل الكفر على ما هلكوا عليه من الاشرار وتكون الدنيا ومدتها وعاتبوا به من الامور
 والاحوال نسيا نسيا فباطون لمن صام طول نهاره حتى يطعمه الله في ذلك اليوم الطويل من نعم جنته ولمن
 قام طول ليلته فيقيم الله في ظل عرشه اراحة له من الكدر ولمن وقع في نار محبته فيخلصه من نار ذلك اليوم
 ويحيظه بالنور فانه لا يجتمع شدة الدنيا وحدة الآخرة للمؤمن المتق (قال الشيخ العطار في الهى نامه) مكر
 يكرود ر بازار بغداد * بغايت آتش سوزنده افتاد * فغان برخاست از مردم بيجبار * وزان آنش قيامت
 شد ببدار * بزه بر پيره زالى مبتلاي * عصاد دست مى آمد ز جاي * يكي گفتا مكر ديوانه تو *

كد آفاد آتش اندر خانه تو * زنش كفت تویی دیوانه من * كه حق هرگز نسوزد خانه من * باخرجون بسوخت
 عالم جهنمی * نبود آن زال راز آتش زبانی * بدو گفتند هان ای زال دم ساز * بگو كز چه بدانستی تو این راز *
 چنین گفت انكهی زال فروتن * كه یا خانه بسوزد یا دل من * چو سوخت از غم دل دیوانه را * نشواهد
 سوخت آخر خانه را * فعلى العاقل ان يكون على امر الله في احكامه واوامره حتى يكون الله تعالى على مراده
 في انجائه من ناره والاسترضاء لا يكون الا في الدنيا فانها دار تكليف فاذا جاء الموت يتختم القم والاعضاء وتند
 الحواس والقوى وطرق التوارك بالكلية فيبقى كل امرئ مرهونا بعمله (ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من
 كل مثل) اي والله لقد بينا لهم كل حال ووصفنا لهم كل صفة كانوا في غرايبها كالامثال وذلك كالنوحيد والحشر
 وعسوق الرسل وسائر ما يحتاجون اليه من امر الدين والدنيا مما يهتدى به المتكرو ويعتبر به الناظر المتدبر (واين
 جنتهم) اكر يبارى تولى محمد عليه السلام بدیشان يعنى بمنكران متعاندان (بابية) من آيات القرآن الناطقة
 بامثال ذلك (ليقولن الدين كفروا) من فرط عنادهم وقساوة قلوبهم مخاطبين للنبي عليه السلام والمؤمنين (ان)
 ما (انتم الا مبطلون) مزورون يقال ابطل الرجل اذا جاءه بالباطل واكذب اذا جاءه بالكذب وفي المفردات
 الابطال يقال في افساد الشيء وازالته حقا كان ذلك الشيء ما بطلا قال تعالى ليحق الحق ويبطل الباطل وقد
 بقالى فمين يقول شيا لحقيقته قال تعالى ان انتم الا مبطلون (كذلك) اي مثل ذلك الطبع الفظيع (يطمع الله)
 يتختم بسبب اختيارهم الكفر والفساد مهري نهد خدای تعالى (على قلوب الذين لا يعلمون) لا يبطلون العلم
 وبصرون على خرافات اعتقدوها وترهات ابتدعوها فان الجهل المركب يمنع ادراك الحق ويوجب تكذيب الحق
 واعلم ان الطبع ان يصور الشيء بصورة ما طبع السكة وطبع الدراهم وهو اعم من الختم واخص من النقش
 والطابع والخاتم ما يطبع به ويختم والطابع فاعل ذلك وبه اعتبر الطبع والطبيعة التي هي السجبة فان ذلك هو
 نفس النفس بصورة ما اما من حيث الخلقة او من حيث العادة وهو فيما ينفس به من جهة الخلقة اغلب وسد
 احداث الله تعالى في نفوس الكفار هيئة تمنهم وتعودهم على استحباب الكفر والمعاصي واستقبح الاحسان
 والطاعات بسبب اعراضهم عن النظر الصحيح بالختم والطبع على الاواني ونحوها في انها مانع فان هذه
 الهيئة مانعة عن نفوذ الحق في قلوبهم كما ان الختم على الاواني ونحوها مانع عن التصرف فيها ثم استعبر الطبع
 لتلك الهيئة ثم اشتق منه يطمع فيكون استعارة تبعية (فاصبر) يا محمد على اذاهم قولا وفعل (ان وعد الله)
 بنصرتك واطهار دينك (حق) لا بد من انجاز الوفاء به نكه دار يد وقت كاره ارا كه هر كارى بوقتي باز بسته است
 (ولا يستحقك) اي لا يحملك على الخفة والقلق جزعا قال في المفردات لا ينجحك ولا يزيلك عن
 اعتقادك بما يوقعون من الشبه (الذين لا يوقنون) الايقان بي كان شدة واليقين اخذ من اليقين وهو الماء
 الصافي كافي كشف الاسرار اي لا يوقنون بالايات بكذبيهم اياها واذا هم باباطيلهم التي من جعلتها قلوبهم ان
 انتم الا مبطلون فانهم شاكون ضالون ولا يستبدع منهم امثال ذلك فظاهر انظم الكريم وان كان نهيا للكفرة
 عن استخفافه عليه السلام لكنه في الحقيقة نهى له عن التأثر من استخفافهم على طريق الكناية (روى) انه لما مات
 ابو طالب عم النبي عليه السلام بالغ قرب بش في الاذى حتى ان بعض سفهاءهم نثر على رأسه الشريفه التراب
 فدخل عليه السلام بيته والتراب على رأسه فقام اليه بعض بناته وجعلت ترابا عن رأسه وتبكي ورسول الله
 عليه السلام يقول لها لا تبكي يا بنيت فان الله مانع اباك وكذا اودى الاصحاب كلهم فصبوا وظفروا بالمرادفكات
 الدولة لهم دينوا ودينوا و آخره (قال الحافظ) دلادرا شقي ثابت قدم باش * كدراين ره نياشد كارى اجر * وفي
 التأويلات النجمية وبقوله فاصبر يشير الى الطالب الصادق فاصبر على مقاساة شدائد فطام النفس عن ما لوافاتها
 تركيزها وعلى مراقبة القلب عن التدنس بصفات النفس تصفية له وعلى معاونته الروح على بذل الوجود دليل
 الجود تحليلة ان وعد الله حق فيما قال الامن طلنى وجدنى ولا يستحقك الذين لا يوقنون يشير به الى استخفاف
 اهل البطالة واستحجهم لهم اهل الحق وطلبه وهم لبسوا اهل الايقان وان كانوا اهل الايمان التقلدى يعنى
 لا يقطعون عليك الطريق بطريق الاستهزاء والانكار كما هو عادة اهل الزمان يستخفون طالبي الحق وينظرون
 اليهم بنظر الحسرة ويزرونهم وينكرون عليهم فيما يفعلون من ترك الدنيا وتجردهم عن الاهالى والاولاد
 والاقارب وذلك لانهم لا يوقنون بوجوب طلب الحق تعالى ويجب على طالبي الحق اولا التجريد لقوله

تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وبعد تجريد الطاهر فنجب عليهم التفريد وهو قطع
تعلق القلب من سعادة الدارين ويهذين القدمين وصل من وصل الى مقام التوحيد كاقال بعضهم خطوان
وقد وصلت (قال الشيخ الطار قدس سره) مكر سنك وكلوخی بود در راه * بدریانی در افتادند ناکاه
* بزاری سنك گفتا غرقه كشتن * كنون باقر كویم سرگذشتن * ولیكن آن كلوخ از خود فاشد
* ندانم نالجه رفت و بگشید * كلوخی بی زیبا آواز رداشت * شود آن راز اوهر كو خبر داشت *
كه ازمن فن دردو عالم تن نمادست * وجودم يك سرسوزن نمادست * زمن نه جان ونه تن می توان دید *
همه دریاست روشن می توان دید * اگر هم رنگ دریا کردی امروز * شوی دروی توهم در شب لافروز
* ولیكن تا تو خواهی بود خود را * نخواهی یافت جارا و خرد را (وفی المنوی) آن یکی نحوی
بكشتی در نشست * او بكشتیان نهاد آن خود پرست * گفت هیچ از نحو خواندی گفت لا *
گفت نیم عمر تو شد در فدا * دل شكسته كشت كشتبان ز تاب * لیک اندم كرد خامش از جواب *
باد كشتی را بكر دابی فكنند * گفت كشتبان یان نحوی بلند * هیچ دانی آسنا كردن بكو *
گفت نی ای خوش جواب خوب رو * گفت كل عمرت ای نحوی فناست * زانكه كشتی غرق این
كرد ابهاست * محو، باینده نخواهی بجا بدان * كرتو محو بی خطر در آب ران * اب دریا مرده را
بره سر نهد * و ربود زنده ز دریاکی رهد * چون بمردی توز اوصاف بشیر * بحر اسرار نهد
بر فرق سر

تم تفسیر سوره الروم و ما تعلق بها من العلوم بعون الله ذی الامداد علی كافة العباد يوم السبت السادس
من شهر الله رجب المنتظم فی شهر سنة تسع ومائة والف من الهجرة
(سورة لقمان ثلاثون واربع آیات مكبة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الم) ای هذه سورة الم قال بعضهم الحروف المقطعات مبادئ السور ومفاتيح كنوز العبر والاشارة ههنا بهذه
الحروف الثلاثة الى قوله ان الله ولي جميع صفات الكمال ومنى الغفران والاحسان وقال بعضهم الالف اشارة
الى النسبة العارفين واللام الى لطف صنعه مع المحسنين والميم الى معالم محبة قلوب المحبين وقال بعضهم يسير
بالالف الى آله وباللام الى لطفه وعطاؤه وبالميم الى مجده وثنائه فبالآله رفع الحمد من قلوب الاولياء وبالطف
عطاؤه اثبت المحبة في اسرار اصفيائه وبمجده وثنائه مستغن عن جميع خلقه بوصف كبريائه * مرور ارسد
كبرياو منى * كه ملكش قدیمست و ذاتش غنی (نلائك) ای هذه السورة وآياتها (آيات الكلاب الحكيم) ای ذی
الحكمة لاستتماله عليها او المحكم المحروس من التغير والتبدیل والمذموم من الفساد والبطلان فهو فاعیل بمعنى
المفعول وان كان قلبا كما قالوا اعتقدت اللبن فهو عقیدای معقد (هدى) من الضلالة وهو بالنصب على الخلية
من الآيات والعامل معنى الاشارة (ورحة) من العذاب وقال بعضهم سماء هدى فيه من الدواعى على الفلاح
والانطاف المؤدية الى الخيرات فهو هدى ورحة للعابدين ودليل وجة للعارفين وفي التأويلات الجمجمة هدى
يهدى الى الحق ورحة لمن اعتصم به بوصله بالجذبات المودعة فيه الى الله تعالى (للمحسنين) ای العاملين
للمحسنات والمحسن لا يقع مطلقا الا مدحا للمؤمنين وفي تخصيص كتابه بالهدى والرحمة للمحسنين دليل على انه
ليس يهدى غيرهم وفي التأويلات المحسن من يعصم بحبل القرءان متوجها الى الله ولذا فسر الربى عليه
السلام الاحسان حين سأله جبريل ما الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فمن يكون بهذا الوصف
يكون متوجها اليه حتى يراه ولا بد للتوجه اليه ان يعتصم بحبله والا فهو منزعه عن الجهات فلا توجد اليه
جهة من الجهات انتهى ولذا قل موسى عليه السلام اين اجدك يارب قال يا موسى اذا قصدت الى فقد وصلت
الى اشارة الى انه ليس هنالك شئ من الاين حتى يتوجه اليه * صوفى چه فغانست كه من اين الى اين *
اين نكته عيانست من العلم الى العين * جامى مكن اندیشه ز نزدكى ودورى * لا قرب ولا بعد
ولا وصل ولا بين * ثم ان ارید بالحسنات مشاهيرها المعهودة في الدين فقوله تعالى (الذين يقيمون الصلاة)
الخ صفة كاشفة للمحسنين وبيان لما عاوه من الحسنات فاللام في للمحسنين لتعريف الجنس وان ارید بها

جميع الحسنة الاعتقادية والعلمية على ان يكون اللام للاستغراق فهو تخصيص لهذه الثلاث بالذكر من بين سائر شعبها لظهور فضلها على غيرها ومعنى اقامة الصلاة ادائها وانما عبر عن الاداء باقامة اشارة الى ان الصلاة عماد الدين وفي المفردات اقامة الشيء توفية حقه واقامة الصلاة توفية شرأطها لا الايمان بهيتها * يعني شرأط نماز وقسم است قسمي شرأط جواز كونه يعني فرائض وحدود وادوات آن وقسمي شرأط قول كونه يعني تقوى وخشوع واخلاص وتعظيم وحرمت آن قال تعالى انما يتق الله من المؤمنين وتامرد وقسم بجوى نيارد معنى اقامت درست نشود از نجاست كه ب العز در قرآن هرجا كه بزرگوار نماز فرمايد و بابتهاى مدح كند اقيموا الصلاة ويقوموا الصلوة كويد صلوا و يصلون نكويد * وفى النادريلات النخمية يقومون الصلاة اى يدعونها بصدق التوجه وحضور القلب والاعراض عما سواه انتهى اشارة الى معنى آخر لا قام وهو ادام كما قاله الجوهرى وفى الحديث ان بين يدى الخلق خمس عقبات لا يقطعها كل ضامر ومهرول فقال ابو بكر رضى الله عنه ما هى يا رسول الله قال عليه السلام اولها الموت وغضته وثانيها القبر ووضيعة وثالثها سؤال منكر ونكير وهيتها ورابعها الميزان وخفته وخامسها الصراط ودفته فلما سمع ابو بكر رضى الله عنه هذه المقالة بكى بكاء كثيرا حتى بكى السموات السبع والارض نكته كلهما فنزل جبريل وقال يا محمد قل لا بى بكر حتى لا يبكى اما سمع من العرب كل داء له دواء الاموات ثم قال من صلى صلاة الفجر هان عليه الموت وغضته ومن صلى صلاة العشاء هان عليه الصراط ودفته ومن صلى صلاة المغرب هان عليه القبر ووضيعة ومن صلى صلاة العصر هان عليه سؤال منكر ونكير وهيتها ومن صلى صلاة المغرب هان عليه الميزان وخفته ويقال من تهان فى الصلاة منع الله منه عند الموت قول لاله الا الله (ويؤتون الزكاة) اى يعطونها شرأطها الى مستحقها من اهل السنة فان المختار انه لا يجوز دفع الزكاة الى اهل البدع كافي الاشياء يقال من منع الزكاة منع الله منه حفظ المال ومن منع الصدقة منع الله منه العاقبة كما قال عليه السلام حصنوا اموالكم بالزكاة وداو امر اصنامكم بالصدقة ومن منع العشر منع الله منه بركة ارضه وفى التاويلات النخمية ويؤتون الزكاة تزكية للنفس فزكاة العوام من كل عشرين دينارا نصف دينار تزكية نفوسهم من نجاسة البخل كما قال تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها فبإيتاء الزكاة على وجه التسرع ورعاية حقوق الاركان الاخرى نجاة العوام من النار وزكاة الخواص من المال كله لتصفية قلوبهم من صدأ محبة الدنيا وزكاة اخص الخواص بذل الوجود ونيل المقصود من العبادة كما قال عليه السلام من كان لله كان الله له (وفى المتنوى) چون شدى من كان لله از دل * من ترا باشم كه كان الله له (وهم بالآخرة) اى بالدار الآخرة والجزاء على الاعمال سميت آخرة لأنها عن الدنيا (هم يوقنون) فلا يثبتون فى البعث والحساب والايقان بى كان شدن وبالفارسية * ايشان بسر اى ديكر بى كنانند يعنى بعث وجزارا تصديق ميكند * واعادة لفظة هم لتوكيد فى اليقين بالبعث والحساب ولما حبل بينه وبين خبره بقوله بالآخرة وفى التاويلات النخمية وهم بالآخرة هم يوقنون لخروجهم من الدنيا وتوجههم الى المولى والآخرة هى المنزل الثانى لمن يسير الى الله بقدم الخروج من منزل الدنيا فى خراج من الدنيا لا بد له ان يكون فى الآخرة فيكون موقفا بها بعد ان كان مؤتمنا انتهى * يقول الفقير لاشك عند اهل الله ان الدنيا من الحجب الجسمانية الظلمانية وان الآخرة من الحجب الروحية النورية ولا بد للسالك من خرقها بان يتجاوز سن سبر الاكوان الى سبر الارواح ومته الى سبر عالم الحقيقة فانه فوق الاولين فاذا وصل الى الارواح صار الايمان ايقانا والعلم عيانا واذا وصل الى عالم الحقيقة صار العيان عيانا والحمد لله تعالى (اولئك) المحسنون المتصفون بتلك الصفات الجليلة (على هدى) كأن (من ربهم) اى على بيان منه تعالى بين لهم طريقهم وموفقهم لذلك * قال فى كشف الاسرار بر راسه راسى اند وراهمونى خداوند خویش على هدى بيان عبوديت است ومن ربهم بيان روييت بعد از گزاره معاملات ونحصيل عبادت ايشانرا بستودهم باعتقاد سنت همه بكنار دعوديت هم اقرار روييت * وفى الآية دليل على ان العبد لا يهتدى بنفسه الا بهداية الله تعالى الا ترى انه قال على هدى من ربهم وهو ردد على المعتزلة فانهم يقولون العبد يهتدى بنفسه قال شاه شجاع قدس سره ثلاثة من علامات الهدى الاسترجاع عند المصيبة والاستكانة عند النعمة وفى الامتنان عند العطية (واولئك هم الفائزون) الفائزون بكل مطلوب والناجون

من كل مهروب لا يستجناهم العقيدة الحقة والعمل الصالح قال في المفردات الفلاح الظفر وادراك البغية وذلك
 ضربان دنيوي واخروي فالدنيوي الظفر بالسعادات التي تطيب بها حياة الدنيا والاخروي اربعة اشياء بقاء
 بلا فناء وغنى بلا فقر وعز لا ذل وعلم بلا جهل ولذلك قيل لا عيش الا عيش الآخرة لا ترى الى قوله عليه السلام
 المؤمن لا يخالو عن قلة او غلة او ذلة يعني مادام في الدنيا فانه ادار البلايا المصائب والوجاع ودل قوله تعالى لكبريا
 يعلم بعد علم شياً على ان الانسان عند اذل العمر يعود الى حال الطفولية من الجهل والسهو اي اذا كان علمه
 حصر ليا اما اذا كان حضوريا كالمعلوم الوهيبية لخواص المؤمنين فانه لا يغيب ولا يزول عن قلبه ابدا
 لا في الدنيا ولا في برزخه ولا في آخرته فاذ ذلك العلم الشريف الوهبي اللدني ليس بيد العقل الجبرتي الذي من شأنه
 عروض الاسبان له عند ضعف حال الشيخوخة ولذا لا يطرأ عليهم الغتة بالكبر بخلاف عوام المؤمنين
 والعلماء غالباً فعلى العاقل ان يجتهد حتى يدخل في زمرة اهل الفلاح وذلك بتزكية النفس في الدنيا والترقي الى
 مقامات المقربين في العقبى وهي المقامات الراقعة في جنات عدن والفردوس فالعاليات انما هي لاهل الهمة
 العاليات نسأل الله تعالى ان يلحقنا بالابرار (ومن الناس) اي وبعض الناس فهذا مبتدأ خبره قوله (من يشتري)
 الاشتراء دفع الثمن واخذ الثمن والبيع دفع الثمن واخذ الثمن وقد يجوز بالشراء والاشتراء في كل ما يحصل به
 شيء فالعنى ههنا يستبدل ويختار (لهو الحديث) وهي ما يلهي عما يعني من المهامات كالاحاديث التي لا اصل
 لها والاساطير التي لا اعتداد بها والاضاحيك وسائر ما لا خير فيه من الكلام والحديث يستعمل في قليل للكلام
 وكثير لانه يحدث شياً فشيأ قال ابو عثمان رحمه الله كل كلام سوى كتاب الله اوسنة رسوله وسيرة الصالحين
 فهو لهو وفي عرائس البيان الاشارة فيه الى طلب علوم الفلسفة من علم الاكسير والسحر والتنجيم وابطال
 الزنادقة ونزهااتهم لان هذه كلها سبب ضلالة الخلق وفي التأويلات النجمية ما يشغل عن الله ذكره ويحجب عن
 الله سماعه فهو لهو الحديث والاضافة بمعنى من التبيين ان اريد بالحديث المنكر لار الله هو يكون من الحديث
 ومن غيره فاضيف العام الى الخاص للبيان كانه قيل من يشتري اللهو الذي هو الحديث وبمعنى من التبعيض
 ان اريد به الاعم من ذلك كانه قيل من يشتري بض الحديث الذي هو اللهو منه واكثر اهل التفهيم على ان الآية
 نزلت في الضمر بن الحارث بن كلة * مردي كافر دل وكافر كبش بود سخت خصوصت بارسل خدا كرد *
 قتله رسول الله صبرا حين فرغ من وقعة بدر (روى) انه ذهب الى فارس تاجراً فاشترى كلبلة ودمنة وانخار رستم
 واستدبار واحاديث الاكاسرة فيجعل يحدث بها قربشاً في انديتهم ولعلها كانت مترجمة بالربية ويقول
 ان سمح ايحدثكم بعماد وعمود واما احديثكم بحديث رستم واسفنديار فيستملحون حديثه ويتزكون اسمع
 القرآن فيكون الاشتراء على حقيقته بان يشتري بآله كتبها اللهو الحديث وباطل الكلام (ليضل) الناس
 ويصرفهم (عن سبيل الله) اي دينه الحق الموصل اليه او يضلهم ويغشهم تلك الكتب المزخرفة عن قراءة
 كتابه الهادي اليه واذا اضل غيره فقد ضل هو ايضا (بغير علم) اي حال كونه جاهلاً بحال ما يشتريه ويختاره
 او بالتجارة حيث استبدل اللهو بقرآن (ويخذها) بالنصب عطف على ليضل والضمير للسبيل فانه
 مما يذكرو ويؤتى اي وليتخذها (هزؤ) مهزوءاً بها ومستهزأ (اولئك) الموصوفون بما ذكر من الاشتراء والاضلال
 (لهم عذاب مهين) لاهانتهم الحق بايثار الباطل عليه وترغيب الناس فيه وبالفارسية * عذابى خوار كننده
 كسبي وقيل استدر دنيا وعذاب خزي درعقي (واذاتلى عليه) اي على المشتري افرد الضمير فيه وفيما بعده
 كالضمائر الثلاثة الاول باعتبار لفظ من وجع في اولئك باعتبار معناه قال في كشف الاسرار هذا دليل على ان الآية
 السابقة نزلت في الضمر بن الحارث (آياتنا) اي آيات كتابنا (ولى) اعرض غير معتد بها (مستكبرا)
 مبالغاً في التكبر ودفع النفس عن الطاعة والاصغاء (كان لم يسمعها) حال من ضمير ولى او من ضمير مستكبرا
 والاصل كانه فتحذف ضمير الشأن وخففت المنزلة اي مشبهها حاله حال من لم يسمعها وهو سامع وفيه رمز الى
 ان من سمعها لا يتصور منه التولية والاستكبار لما فيها من الامور الموجبة للاقبال عليها والخضوع لها
 (كان في اذنيه وقرا) حال من ضمير لم يسمعها اي مشابه حاله حال من في اذنيه ثقل مانع من السمع قال في المفردات
 الوقر الثقل في الاذن وفي فتح الرحمن الوقر الثقل الذي يغير ادراك السموعات (قال الشيخ سعدى) ازانراكه
 كوش از ادت كران آفريده است چه كند كه دشود وازنرا كه بكنند سعادت كشيده اند چون كند كه نرود *

قال في كشف الاسرار آدميان دوكر وهدند آشتيان وبيكانكان آشتيانا قرآن سبب هدايت است بيكانكانزا
 سبب ضلالت (كافال تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا) بيكانكان چون قرآن شنود بشت بران گستد
 وكردن كنند كافر وارنچنانكه رب العزة گفت * واذاتلى عليه اياتنا ولى الخ * دل از شنيدن قرآن
 بگيردت همه وقت * چرويه غلان زكلام حقت ملولى چيست * آشتيان چون قرآن شنود بنده وار
 بسجود درافتند وبادل نازه وزنده دران زارند چيست كه الله تعالى گفت اذاتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا
 * ذوق سجده در دماغ آدمى * ديورالتخنى دهد اوازغنى (فبستره بعداب ايم) اى فاعلم بان العذاب
 المفط في الابلام لاحق به لاحالة وذكر البشارة للتهكم ثم ذكر احوال اضدادهم بقوله (ان الذين آمنوا) باياتنا
 (وعملوا الصالحات) وعملوا بموجبها قال في كشف الاسرار الايمان التصديق بالقلب وتحقيقه بالاعمال الصالحة
 ولذلك قرن الله بينهما وجعل الجنة مستحقة بهما قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
 (لهم) بمقابلة ايمانهم واعمالهم (جنات النعيم) بهشتهاي بانعمت نازويانعمت هاي بهشت كفا قال اليضاوى اى
 نعيم جنات فعكس للبلغة وقيل جنات النعيم احدى الجنات الثمان وهى دار الجلال ودار السلام ودار القرار
 وجنة عدن وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة الفردوس وجنة النعيم كذا روى وهب بن منبه عن ابن عباس
 رضى الله عنهما (خادين فيها) چال من الضمير في لهم (وعلى الله) اى وعد الله جنات النعيم وعدا فهو مصدر
 مؤكد لنفسه لان معنى لهم جنات النعيم وعدهم بها (حقا) اى حق ذلك الوعد حقا فهو تأكيد لقوله لهم
 جنات النعيم ايضا ولكنه مصدره يؤكد لغيره لان قوله لهم جنات النعيم وعد ولبس كل وعد حقا (وهو العزيز)
 الذى لا يغلبه شئ فيمنعه عن انجاز وعده او تحقيق وعيده (الحكيم) الذى لا يفعل الامانة تضيق الحكمة
 والمصلحة * نه در وعده اوست نقص وخلاف * نه در كار او هيچ لاف وكذاف * هذا وقد ذهب بعض
 المفسرين الى ان المراد بلهو الحديث في الآية المتقدمة الفناء * يعنى تقنى وسرور فاسفانست در مجلس
 فسق وآيت دزم كسى فرو دامد كه بنديكان مغنيان خرديا كنير كان مغنيات نافاسقنارام طري كند * فيكون
 المعنى من يشترى ذال هو الحديث او ذات لهو الحديث قال الامام مالك اذا اشترى جارية فوجد بها مغنية فله
 ان يرد بها بهذا العيب قال في الفقه ولا تقبل شهادة الرجل المغنى للناس لاجتماع الناس في ارتكاب ذنب يسببه
 لنفسه ومثل هذا لا يحتز عن الكذب وامان تقنى لنفسه لدفع الوحشة وازالة الحزن فتقبل شهادته اذ به
 لا تسقط العدالة اذالم يسمع غيره في الصحيح وكذا لا تقبل شهادة لمغنية سواء فتت للناس او لا ترفع صوتها
 حرام فبارنكايها محرما حيث نهى النبي عليه السلام عن صوت المغنية سقطت عن درجة العدالة وفي الحديث
 لا يحل تعليم المغنيات ولا بيعهن ولا شراؤهن ومنهن حرام وقد نهى عليه السلام عن تمس الكلب وكسب الزمارة
 يعنى از كسب ناي زدن قالوا المسال لئى ياخذ المغنى والقوال والناس تحفه حكمه اخف من الرشوة لان
 صاحب المال اعطاه عن اختيار بغير عقد قال مكحول من اشترى جارية ضاربة ليمكها الغناء او ضررها فحقما
 عليه حتى يموت لم اصل عليه ان الله يقول ومن الناس الخ وفي الحديث ان الله بعثني هدى ورجة للعالمين
 وامرني بمحو المعازف والمزامير والاوتار والصنج وامر الجاهلية وحلف ربي لعزتي لا يشرب عبد من عبيدي
 جرعة من خمر ثم عد الاسقيته من الصديد مثلها يوم القيامة وفي الحديث بعثت لكسر المزامير وقتل الخنازير قال ابن الكمال المراد
 بالمزامير آلات الغناء كلها تغليا اى وان كانت في الاصل اسماء لذوات الفخ كالبلوق ونحوه مما ينفخ فيه والكسر
 لبس على حقيقته بدليل قرينه بل مبالغة في النهي وفي الحديث من ملا مسامعة من غناء لم يؤذنه ان يسمع
 صوت الروحانية قيل وما الروحانيون يارسرل الله قال قراء اهل الجنة اى من الملائكة والخور
 العين ونحوهم قال اهل المعاني يدخل في الآية كل من اختار اللهو واللعب والمزامير والمعاذف على الفراءان
 وان كان اللفظ ورد بالاشراء لان هذا اللفظ يذكر في الاستبدال والاختيار كثيرا كما في الوسيط قال في النصاب
 ومنع اهل الذمة عن اظهار بيع المزامير والطشابير واظهار الغناء وغير ذلك واما الاحاديث الناطقة
 برخصة الغناء ايام العيد مفتركة غير معمول بها اليوم ولذا يلزم على المحسب احراق المعازف يوم العيد واعلم انه
 لما كان القرآن اصدق الاحاديث والطمحها وسماعه والاصغاء اليه يستجاب الرحمة من الله استجب

التغني به وهو تحسين الصوت وتطبيبه لان ذلك سبب للرقّة واثارة للحسنة على ما ذهب اليه الامام الاعظم رحمه الله كما في فتح القريب ما لم يخرج عن حد القراءة بالتعطيط فان افراط حتى زاد حرفا او اخفى حرفا فهو حرام كما في ابكار الافكار وعليه يحمل ما في القنية من انه لو صلى خلف امام للحسن في القراءة ينبغي ان يعيدهما في البرازية من ان من يقرأ بالحسن لا يستحق الاجر لانه ليس بقارئ فسماع القرآن بشرطه مما لا خلاف فيه وكذا لا خلاف في حرمة سماع الاوتار والمزامير وسائر الآلات لكن قال بعضهم حرمة الآلات المطربة ليست اعينها كحرمة الخمر والزنى بل غيرها ولذا استثنى العلماء من ذلك الطبل في الجهاد وطريق الخج فاذا استعملت باللهو واللهب كانت حراما واذا خرجت عن اللهو زالت الحرمة قال في العوارف واما الدف والشبابة وان كان في مذهب السافعي فيهما فضيحة فالاولى تركهما والاخذ بالا حوط والخروج من الخلاف انتهى خصوصا اذا كان في الدف الجلال وجل ونحوها فانه مكروه بالاتفاق كما في البستان وانما الا خلافا في سماع الاشعار بالالحن وانغمات فان كانت في ذكر النساء واوصاف اعضاء الانسان من الحدود والقود فليكونه مما يهيج النفس وشهواتها لا يليق باهل الديانات الاجتماع لئلا ذلك خصوصا اذا كان على طريقة اللهو والتغني بما يعتاده اهل الموسيقى من بلالا وتنادرتن وخرافات يستعملونها في محاسن اهل الشرب ومخاطبة اهل الفساد كما في حواشي العوارف للشيخ زين الدين الحاساني قدس سره وقد ادخل الموسيقى في الاشياء في العلوم المحرمة كالفلسفة والشعبذة والتنجيم والزل وغيرها وان كانت القصائد في ذكر الجنة والنار والتشويق الى دار القرار ووصف نعم الملك الجبار وذكر العبادات والترغيب في الخيرات فلا سبيل الى الانكار ومن ذلك قصائد الغزاة والحجاج ووصف الفزو والحج بما يثير العزم من الغزى وساكن الشرق من الحاج واذا كان القوال امرد تجذب النفوس بالنظر اليه وكان للنساء اشراف على الجمع يكون السماع عين الفتى المجمع على تحرير يد واللوطة على ثلاث اصناف صنّف ينظرون وصنف يصافحون وصنف يعملون ذلك العمل الخبيث وكما يمنع الشاب الصائم من القبلة لحيالته حيث جمعت حريم حرام الوقاع وينع الاجنبى من الخلوة بالاجنبية يمنع السامع من سماع صوت الامرد والمرأة لحوف الفتنة وربما يتخذ الاجتماع طعنا لم يطلب النفوس الاجتماع لذلك لارغبت القلوب في السماع فيصير السماع معلولا تركن اليه النفوس طلبا للشهوات واستجلاء لمواطن اللهو وافضلالات فينبغي ان يحذر السامع من ميل النفس لشيء من هواها وسئل بعضهم عن التكلف في السماع فقال هو على ضربين تكلف في المستمع بطلب جاء او منفعة دينية وذلك تلبس وخيانة وتكلف فيه اطاب الحقيقة كما يطلب الوجد بالتواجد وهو بمنزلة التباكي المتدوب اليه فليزاد فعل انرض صحيح كما لا بأس به كالقيام للداخل لم يكن في زمن النبي عليه السلام من فعله لتطبيب قلب الداخل والمداواة ودفع الوحشة ان كان في البلاد عادة يكون من قبيل العشرة وحسن الصحبة قالوا الوقعد واحد على ظهر يند وقرئ عليه القرآن من اوله الى آخره فان رمى بنفسه فهو صادق والا فليحذر الداخل من دخول الشيطان في جوفه وحده عند السماع على نغمة او كصفتى او تحريك او رقص رياء وسمعة وفي سماع اهل الرياء ذنوب منها انه يكذب على الله وانه وهب له شيئا وما وهب له والكذب على الله من اتبع اللذات ومنها ان يفر بعض الحاضرين فيحسن به الظن والفرار خيانة لقوله عليه السلام من غشنا فليس منا ومنها ان يخرج الحاضرين الى موافقة في قيام وقعوده فيكون متكلنا مكلفا للناس بباطله فيختبئ الحركة ما لم يكن الا اذا صارت حركته كحركة المرتعش الذي لا يجد سبيلا الى الامساك وكالعاطس الذي لا يقدر ان يرد العطسة والحاصل ان الميل عند السماع على انواع منها ميل يتولد من مطالعة الطبيعة للصوت الحسن وهو شهوة وهو حرام لانه شيطاني * جهة مرد سماعت شهوت برست * باواز غوش خفته خير منه مست * ومنها ميل يتولد من النفس ومطالعة النغمات والالحن وهو هوى وهو حرام ايضا لكونه شيطانيا حاصل لذى القلب الميت والنفس الحية ومن علامات موت القلب نسيان الرب ونسيان الآخرة والاكباب على اشغال الدنيا واتباع الهوى فكل قاب ملوث بحب الدنيا فسماعه سماع طمع وتكلف * اكر مردى بازى ولهم رست ولاغ * قوى تربود ديوش اندرد ماغ * ومنها ميل يتولد من القاب بسبب مطالعة نور افعال الحق وهو عشق وهو حلال لانه رجائي حاصل لذى قلب حى ونفس ميتة ومنها ميل يتولد من الروح بسبب مطالعة نور صفاته وهو محبة وحضور وسكون وهو حلال ايضا ومنها

ما يتردد من السربيب مشاهدة نور عاتقه تعالى وهو انس وهو حلال ايضا ولذا اقبل الشيخ سعدى * نكوي
سماع اي برادر كه چيست * مكر مستمع را بدانم كه كيست * كرايزج معني برد طيراو * فرشته
فرومانداز سيراو * فهو حال العاشق الصادق واصحاب الحل هم الذين اثرت فيهم انوار الاعمال الصالحة
فوهبهم الله تعالى على اسمع اللههم بالجزالة والوجد والذوق وما لا الكشف والمساعدة والمعاينة والمعروفة بشرط
الاستقامة قال زين الدين الحنفي قدس سره فمن يجد في قلبه نورا يسلك به طريق من اباحه والافرجوعه الى من
كرهه من العلماء اسلم ومعنى السماع استماع صوت طيب موزون محرك للقلب وقد يطلق على الحركة بطريق تسمية
المسبب باسم السبب وجلب النفوس حتى غير العاقل على الاصغاء الى ما يحب من سماع الصوت الحسن فقد كانت
الطيور تقف على رأس داود عليه السلام لسماع صوته * به از روی خم بست آواز خوش * كه ان حظ
نفس است وآن قوت روح - وكان الاستاذ الامام ابو علي البغدادي رحمه الله اوتي حظا عظيما وانه اسلم على
يده جماعة من اليهود والنصارى من سماع قرآنه وحسن صوته كما تغير حال بعضهم من سماع بعض الاصوات
القيحية ونقل عن الامام تقي الدين المصري انه كان استذا في التجويد وانه قرأ يوما في صلاة الصبح وثقة قد اطر
فقال مالي لا اري الهدهد وكرهه الالة فترسل طائر على رأس الشيخ يسمع قرآنه حتى اكتمها فنظر واليه فاذا
هو هدهد قالوا الروح اذا استمع الصوت الحسن والتذ بذلك تذكر مخاطبة الحق اياه بقوله السبر بكم فحس الى
العود بالخضرة الربوبية وطار من الاوكار البشرية الى الخضرة الصمدية * چه كونه جان نبرد سوى حضرت
معال * نداء لطيف الهي رسد كه عبادي تعال * قال حضرة الشيخ ابوطالب المكي في قوت القلوب انكرنا
السماع مجالا مطلقا غير مفيد مفضل يكون انكارنا على سبعين صديقا وان كنا نعم ان الانكار اقرب الى قلوب
القرآء والمتعبدين الانا لانفعلى ذلك لانا نعم ما لا يعلمون وسعدنا عن السلف من الاصحاب والتابعين ما لا يسمعون
انتهى فقد جوز الشيخ قدس سره السماع اي سماع الصوت الحسن واستدل عليه بأخبار وآثار في كتابه ووقوله يعتبر
كافي العوارف لو فور علمه وكال حاله وعلمه باحوال السلف ومكان ورعه وتقواه ونحره بالاصوب والاعلى لكن
من اباحه لم ير اعلاؤه في المساجد والبقاع الشريفة فعليك بترك القيل والقال والاخذ بقوة الحال (خلق الله)
تعالى واوجد (السموات) السبع وكذا الكرسي والعرش (بغير عمد) بتختين جمع عماد كاعب واهاب
وهو ما يعمد به اي يستند قبل عمد الحائط اذا ادعته اي خلقها بغير دعائم وسوارى على ان الجمع لعدد السموات
وبالقارسية يافريد آسمانها را بن ستون (ترونها) استشف جي به للاستشهاد على ما ذكر من خلقه تعالى اياها
غير معمورة بمشاهدتهم لها كذلك اوصفه لعمد اي خلقها بغير عمد مبنية على ان التقيد للرمز على انه تعالى
عندها بعمد لا ترى هي عمد القدرة واعلم ان وقوف السموات وثبات الارض على هذا النظام من غير اختلال
انما هو بقدرة الله الملك المتعال ولله تعالى رجال خواص مظاهر القدرة هم العمدة المعنوية للسموات والسبب
الموجب لنظام العالم مطلقا سرهم موجودون في كل عصر فاذا كان قرب القيامة يحصل لهم الانقراض
والانتقال من هذه الشأه بلا خلف فيبني العالم كشيخ بلاروح فتخل اجزأؤه انحلال اجزاء الميت ويرجع
الظهور الى البطون ولا ينكر هذه الحال الامغلوب القال نعوذ بالله من الانكار والاصرار (والتي في الارض
رواسي) الالقاء طرح الشيء حيث تلقاه وتراه ثم صار في التعارف اسم لكل طرح والرواسي جمع راسية من رسا
الشيء يروى اي ثبت والمراد الجبال الثواب لانها ثبتت في الارض وثبتت بها الارض شبه الجبال الرواسي
استخارها واستقلال اعددها وان كانت خلقة عظيمة بحصيات قبضهن قابض بيده فتبذهن في الارض وما هو
الانصوير اطمته وتثيل لقدرته وان كل فعل عظيم يخبر فيه الازهان فهو هين عليه والمراد قال لها كون
فكانت فاصبحت الارض وقدارسبت بالجبال بعد ان كانت عمور مورا اي تضطرب فلم يدرك احد مما خلقت
(ان عيديدكم) المبد اضطراب الشيء العظيم كاضطراب الارض يقال ما يدوم ما يدوم انا تحرك واضطرب
وبالفارسية المبد جيدين وخرا ميدن - والباء للتعدية والمعنى كراهة ان تعمل بكم فان بساطة اجزائها تقتضي
تبدل احيازها واوضاعها لامتناع اختصاص كل منها لذاته اولشي من لوازمه بحيز معين ووضع مخصوص
وبالفارسية تازمين شمارانچ جنباند يعني حركت ندهد ومضطرب نسا زدچه زمين بر روی آب متحرك بود
چون كشتي وبجبال راسيات آرام يافت (كما قال الشيخ سعدى) جوی كسترانید فرش تراب *

چو سجاده نيك مردان بران * زمين از تبارزه آمدستوه * فروكوفت بر دامنش ميخ كوه * در موضح از ضحك نقل ميكند كه حق سبحانه نوزده كوه را ميخ زمين كرد تا بر جای پااستاد از جمله كوه قاف و ابو قبيس وجودی و لبنان و سينين و طور و سينا و قيران * و اعلم ان الجبال تزيد في بعض الروايات على ما في الموضح كما سبق في تفسير سورة الحجر قال بعضهم ان الجبال عظام الارض و عروقها و هذا كقول من قال من اهل السلوك الشمس والقمر عينا هذا التعين والكواكب ليست مر كوزة فيه وانما هي بانعكاس الانوار في بعض عروقه اللطيفة و هذا لا يطالع عليها الحكماء وانما يعرف بالكشف (و بث) و پراكنده كرد (فيها) در زمين (من كل دابة) من كل نوع من انواعها مع كثرتها واختلاف اجناسها اصل البت اشارة الى ايجاده تعالى ما لم يكن موجودا و اظهاره اياه والدب والديب من النخ و الشر فبت كل دابة في الارض اشارة الى ايجاده تعالى ما لم يكن موجودا و اظهاره اياه والدب والديب مشى خفيف ويستعمل ذلك في الحيوان وفي الحشرات اكثر (وازلنا من السماء) من السحاب لان السماء في اللغة ماعلاك واطلاك (ماء) هو المطر (فانبتنا فيها) في الارض بسبب ذلك الماء والاتنات الى نون العظيمة في الفعلين لا براز مزيد الاعتناء بهما (من كل زوج كريم) من كل صنف كثير المنفعة قال في المفردات وكل شيء يشرف في باه فانه بوصف بالكرم وبالفارسية * از هر صنف يكاهي نيكو و بسيار منفعت * وكل ما في العالم فانه زوج من حيث ان له ضد اما او ضلما او تركا ما من جوهر و عرض و مادة و صورة وفيه تنبيه على انه لا بد للركب من مركب وهو الصانع الفرد * و اعلم و فقا لله جميعا للتفكر في عجائب صنعه و غرائب قدرته ان عقول العقلاء وافهام الاذكياء قاصرة متخيرة في امر النباتات والاشجار و عجائبها و خواصها و فوائدها و مضارها و منافعها وكيف لا و ان تشاهد اختلاف اشكالها و تبين الوانها و عجائب صور او اوراقها و روائح ازهارها و ركل او ن من الوانها ينقسم الى اقسام كالجمرة مثلا كوردی و ارجواني و سوسنی و شقائق و خرمی و عنابی و عقیقی و دمووی و لکی و غیر ذلك مع اشتراك الكل في الجمرة ثم عجائب روائحها و مخالفة بعضها بعضا و اشتراك الكل في طيب الرائحة و عجائب اشكال اثمارها و حبوبها و اوراقها و لكل لون و ریح و طعم و ورق و ثمر و زهر و حب و خاصية لا تشبه الاخرى ولا يعلم حقيقة الحكمة فيها الا الله والذي يعرف الانسان من ذلك بالنسبة الى ما لا يعرفه كقطرة من بحر وقد اخرج الله تعالى آدم و حواء عليهما السلام من الجنة فبكيا على الفراق سنين كثيرة فنبت من دموعهما نباتات حارة كالزنجبيل ونحوه فلم يضيع دموعهما كالم يضيع دلفته حيث خلق منها بأجوج و ما جوج اذ لا يلزم ان يكون نزول التطفة على وجه الشهوة حتى يرد انه لم يحلم نبي قط و قد سبق البحث فيه (هذا) الذي ذكر من السموات والارض والجلج والحیوان والنبات (خلق الله) مخلوقه كضرب الاميراي مضرو به فاقیم المصدر مقام المفعول توسعا (فاروقی) ايها المشركون والاراء بالفارسية تعودن يقال اريته الشيء واصله اريته (ما ذا خلق الذين من دونه) اي من دون الله تعالى بما اتخذ تمومهم شركاء له تعالى في العبادة حتى استحقوا مشاركته في العبودية وما ذا بمزلة اسم واحد بمعنى اي شيء نصب بخلق او امر تفع بالابتداء وتخبره ذا وصلته واروني معاق عنه على التقديرين (بل الظالمون في ضلال مبين) اضراب عن تبكيتهم اي كفار قريش الى التسجيل عليهم بالضللال الذي لا يخفى على ناظر اي في ذهاب عن الحق بين واضح وابان بمعنى بان ووضع الطاهر موضع المضمر للدلالة على انهم ظالمون باشرأ كههم وفي فتح الرحمن بل هذا الذي قريش فيه ضلال مبين فذكرهم بالصفة التي نعم معهم اشباههم من فعل فعلهم من الامم (قال الكاشي) بلكه مشركان در كراهي آشكارا نند كه عاجزا با قادر و مخلوق را با خالق در پرستش شركت می دهند * هر كه هست آفریده او بنده است * بنده در بند آفریده است * پس بگنبد كه در بنده است * لابق شركت خدا وند است *

واعلم ان التوحيد افضل الفضائل كما ان الشرك اكبر الكبائر وللتوحيد نور كما ان للشرك نار وان نور التوحيد احرق لسبب ان الموحدين كما ان نار الشرك احرق لحسنات المشركين ولكون التوحيد افضل العبادات وذكر الله اقرب القربات لم يقيد بالزمان والافاق بخلاف سائر الاعمال من الصيام والصلوات فان خلاص من الضلالة انما هو بالهداية الى التوحيد و خلاص العبادة لله الحميد وفي الحديث من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله اي في الآخرة فيما يخففه من الاخلاص وغيره ثم علم المشرك بالشرك الجلي وكذا عمله وان كان في صورة الحسنه كلاهما مردود مبعود وكذا علم المشرك بالشرك الخفي

وعمله فان عمل الرياء والسعفة يدور بين السماء والارض ثم يضرب به على وجه صاحبه واما المختص وعمله فكلاهما محبوب مقرب عند الله تعالى (روى) ان المنزل الاول من منازل الاعمال المتقبلة المشروعة هو سدرة المنتهى وبتعدى بعض الاعمال الى الجنة وبعضها الى العرش وكل عمل غلت عليه الصفات الروحانية وقواها اذا اقترن به علم محقق او اعتقاد حاصل عن تصور صحيح مطابق للتصور مع حضور وجهية وصدق فانه يتجاوز العرش الى عالم المثال فيدخر فيه لصاحبه الى يوم الجمع وقد تعدى من عالم المثال الى اللوح فيعين صورته فيه ثم يرد الى صاحبه يوم الجمع ثم من تعدى اعماله الى مقام القلم ثم الى العماد فانظر الى الاعمال الصالحة ومقاماتها العلوية واعرض عن الشرك والاعمال السفلية (قال الشيخ سعدى) ره راست رونا بمنزل رسى * تو برره نه زين قبل واسبى * چو كاوى كه عصار چشمش به بست * دوان فابش شب هم انجا كه هست * كسى كرتابد زحربا روى * بكفرش كواهى دهندها دل كوى * توهم بشت برقه كن در نماز * كرت در خدا نيت روى نياز * فاذا كان ماسوى الله تعالى لا يقدر على خلق شئ واعطاء ثواب فلامعنى القصد اليه بالعبادة ففروا الى الله ايها المؤمنون لعلمكم تنزلون منازل اهلها آمنون (ولقد آتينا لقمان الحكمة) آورده اند كه قصه لقمان حكيم ووصاياه او نزد يهود شهرتى نداشت عظيم وعرب در مسمى كه بديهشان رجوع كردندى ز حكمتها ولقمان براى ايشان مثل زدندى حق سبحانه وتعالى از حال وى خبر داد و فرمود ولقد اخ * وهو على ما قال محمد بن اسحق صاحب المغازى لقمان بن باعور بن باحور بن تارخ وهو آزر ابو ابراهيم الخليل عليه السلام وعاش الف سنة حتى ادرك زمن داود عليه السلام واخذ عنه العلم وكان يفتى قبل مبته فلما بعث ترك الفتيا فقيل له فى ذلك فقال الا اكنفى اذا كفى وقال بعضهم هو لقمان بن عتقان سرور كان عبدانويا من اهل ابله اسود اللون ولا يضرب فان الله تعالى لا يصطفى عباده اصطفاه نبوة او ولاية وحكمة على الحسن والجمال وانما يصطفيه على ما يعلم من غائب امرهم ونعم ما قال المولى الجمى * چه غم ز منقصت صورت اهل معنى را * چو جان ز روم ود كوتن از حبش مى باش * والجمهور على انه كان حكما حكيمة طب وحكمة حقيقة * يعنى مردى حكيم بود از نيك مردان بنى اسرائيل خلق را پند دادى وسخن حكمة كفتى وليكن سبط او معلوم نيست ولم يكن نبيا اما هراز پيغمبر را شاكردى كرده بود و هراز پيغمبر او را شاكر بودند در سخن حكمت * وفى بعض الكتب قال لقمان خدمت اربعة آلاف نبي واخترت من كلامهم ثمانى كلمات ان كنت فى الصلاة فاحفظ قلبك وان كنت فى الطعام فاحفظ حلقك وان كنت فى بيت الغير فاحفظ عينيك وان كنت بين الناس فاحفظ لسانك وادكر اثنين وانس اثنين اما اللذان تذكرهما فالله والموت واما اللذان تنساها احسانك فى حق الغير واساءة الغير فى حقك * و يؤيد كونه حكما لانبا كونه اسود اللون لان الله تعالى لم يبعث نبيا الا حسن الشكل حسن الصوت وماروى انه قيل ما اقيح وجهك يا لقمان فقال اتعيب بهذا على النفس ام على النفس وما قال عليه السلام حقا اقول لم يكن لقمان نبيا ولكن كان عبد اكثير التفكير حسن اليقين احب الله فاحبه فن عليه بالحكمة وهى اصابة الحق باللسان واصابة الفكر بالجان واصابة الحرمة بالا ركان ان تتكلم بحكمة وان تفكر تفكر بحكمة وان تحرك تحرك بحكمة كما قال الامام الراغب الحكمة اسابة الحق بالعلم والفعل بالحكمة من الله تعالى معرفة الاشياء وايضا دها على غاية الاحكام ومن الانسان معرفة الموجودات على ما عى عليه وفعل الخيرات وهذا هو الذى وصف به لقمان فى هذه الآية قال الامام الغزالى رحمه الله من عرف جميع الاشياء ولم يعرف الله لم يستحق ان يسمى حكما لانه لم يعرف اجل الاشياء وافضلها والحكمة اجل العلوم وجلالة العلم بقدر جلالة المعلوم ولا اجل من الله ومن عرف الله فهو حكيم وان كان ضعيف المنة فى سائر العلوم الرسمية كليل اللسان قاصر البيان فيها ومن عرف الله كان كلامه مخالفا للكلام غيره فانه قلما يتعرض للجزئيات بل يكون كلامه جليا ولا يتعرض لمصالح العاجلة بل يتعرض لما ينفع فى العاقبة ولما كانت الكلمات الكلية اظهر عند الناس من احوال الحكيم من معرفته بالله ربما اطلق الناس اسم الحكمة على مثل تلك الكلمات الكلية ويقال للناطق بها حكيم وذلك مثل قول سيد الانبياء عليه السلام رأس الحكمة مخافة الله ماقول وكفى خبر مما كثر والهوى كى ورعا تكن اعبد الناس وكن تقيا تكن اشكر الناس البلاء موكل بالنطق السيد من وعظ بغيره القناعة مال لا ينفد

اليقين الايمان كله فهذه الكلمات واثم لها تسمى حكمة وصاحبها يسمى حكيماً * وفي التأويلات التجميعية الحكمة عدل الوحي قال عليه السلام اوتيت القرآن وما يعده وهو الحكمة بدليل قوله تعالى ويعلمهم الكتاب والحكمة فالحكمة موهبة للاولياء كان الوحي موهبة للانبياء وكان النبوة ليست كسبية بل هي فضل الله يؤتيه من يشاء فكذلك الحكمة ليست كسبية تحصل بمجرد كتب العبد دون تعليم الانبياء اياه طريق تحصيلها بل بآلاء الله تعالى كما علمنا النبي عليه السلام طريق تحصيلها بقوله من اخلص الله اربعين صاحباً ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وكان القلب مهبط الوحي من انحاء الحق تعالى كذلك مهبط الحكمة بآلاء الحق تعالى كما قال تعالى واقد آتينا لقمان الحكمة وقال يؤتي الحكمة من يشاء ومريث الحكمة فقداوتي خيراً كثيراً فثبت ان الحكمة من المراهب لامن المكاسب لانها من الاقوال لامن المقامات والمعقولات التي سمتها الحكماء حكمة ليست بحكمة فانها من نتائج الفكر السليم من شوب آفة الوهم والخيال وذلك يكون للمؤمن والكافر وقلنا يسلم من الشوائب ولهذا وقع الاختلاف في ادلتهم وعقائدهم ومن يحفظ الحكمة التي اوتيت لبعض الحكماء حقيقة لم تكن هي حكمة بالنسبة اليه لانه لم يوت الحكمة ولم يكن هو حكيماً انتهى قال في عرائس البيان الحكمة ثلاث حكمة القرآن وهي حقائقه وحكمة الايمان وهي المعرفة وحكمة البرهان وهي ادراك لطائف صنع الحق في الافعال واصل الحكمة ادراك خطاب الحق بوصف الالهام قال شهاب شجاع ثلاث من علامات الحكمة انزال النفس من الناس منزلتها وانزال الناس من انفس منزلتهم ووعظهم على قدر عقولهم فيقوم بنفع حاضر وقال الحسين بن منصور الحكمة سهام وقلوب المؤمنين اهدافها والرامي الله والخطأ معدوم وقل الحكمة هو النور الفارق بين الالهام والوسواس ويتولد هذا النور في القلب من الفكر والعبادة وهما ميراث الحزن والجوع قال حكيم قوت الاجساد المشارب والمطاعم وقوت العقل الحكمة والعلم وافضل ما اوتي العبد في الدنيا الحكمة وفي الآخرة الرحمة والحكمة الاخلاق كالطبيب الاجساد وعن علي رضي الله عنه روحوا هذه القلوب واطلبوا لها طرائف الحكمة فانها تمل كما تمل الابدان وفي الحديث ما زهد عبد في الدنيا الا ابت الله الحكمة في قلبه وانطلق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا وعيوب نفسه واذا رأيتم احاكماً قد زهد فاقربوا اليه فاستمعوا منه فانه ياتي الحكمة * والزهد في اللغة ترك الميل الى الشيء وفي اصطلاح اهل الحقيقة هو بغض الدنيا والاعراض عنها وشرط الزاهد ان لا يحن الى ما زهد فيه وادبه ان لا يذم الزهود فيه لكونه من جملة افعال الله وليشغل نفسه بمن زهد من اجله قال عيسى عليه السلام اين تلت الحبة قالوا في الارض فقل كذلك الحكمة لا تبت الا في قلب مثل الارض وهو موضع نبع الماء * والتواضع سر من اسرار الله المحزونة عنده لا يهبه على الكمال الا النبي واصديق فلا يس كل تواضع تواضع وهو اعلى مقامات الطريق وآخر مقام ينهي اليه رجال الله وحقيقة العلم بعبودية النفس ولا يصح من العبودية رئاسة اصلاً لانها ضلالتها ولهذا قال ابو مدين قدس سره آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرئاسة ولا تظن ان هذا التواضع الظاهر على اكثر الناس وعلى بعض الصالحين تواضع وانما هو تملق بسبب غاب عنك وكل تملق على قدر مطاوعة والمطاول منه فالتواضع شريف لا يقدر عليه كل احد فانه متوقف على صاحب التمكن في العالم والتحقيق في التخلق كذا في مواقع الجيوم لحضرة السيح الاكبر قدس سره الاطهر (روى) ان لقمان كان نائماً نصف النهار فتودى بالقمان هل لك ان يجمع لك الله خليفة في الارض وتحكم بين الناس بالحق فاجاب الصوت فقال ان خبرني ربي قبلت العافية ولم اقبل البلاء وان عزم على اي جرم فسمعا وطاعة فاني اعلم ان فعل بي ذلك اعاني وعصيت فقلت الملائكة بصوت ابراهيم لم يا لقمان قال لا اله الا الله يا شد المنازل واكبرها يغشاه اظلم من كل مكان ان اصاب فباخرى ان ينجو وان اخطأ اخطأ طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلاً خيراً من ان يكون شريفاً ومن يختر الدنيا على الآخرة تفقه الدنيا ولا يصيب الآخرة ففجعت الملائكة من حسن منطقة ثم نام نومة اخرى فاعطى الحكمة فأنبه وهو يتكلم بها (قال الكاشغري) حتى سجدته وتعالى اورا يستنيد وحكمت رابر وافاضه كرد به سابه كه ده هزار كلمه حكمت از ومنقو است كه هر كلمه به سامي ارزد * فانظر الى قابليته وحسن استعداد له حسن حاله مع الله * وامامية بن ابي الصلت الذي كان يأمل ان يكون نبي آخر الزمان وكان من بغاء العرب فانه نام يوماً فأناته طائر وادخل منقاره في فيه فلما استيقظ نسي جميع علومه لسوء حاله مع الله تعالى ثم تودى داود بعد لقمان فقبلها فلم يشترط ما اشترط لقمان فوقع منه بعض الزلات

وكانت سفورة له وكان لقمان يؤازره بحكمته يعني وزيره وي يمكنه بحكمته فقال له داود طوبى لك يا لقمان اعطيت الحكمة وصرفت عنك البلوى واعطى داود الخلافة وابتنى بالبلية والفتنة * در قصر عافیت چه نشینیم ای سلیم * مارا که هست معرکه های بلا نصیب (وقال) دائم که شاربودن من نیست مصلحت * جز نعم نصیب جان و دل نایان مباد * ولما كانت الحكمة من انعام الله تعالى على لقمان ونعمة من نعمه طاب له بشكره بقوله (ان اشكر الله) اي قلنا له اشكر الله على نعمة الحكمة اذ انك الله اياها وانت نائم نياغل عنها جاهل بها (ومن) وهر که (يشكر) له تعالى على نعمه (فانما يشكر الله) لان منفعة التي هي دوام النعمة واستحقاق من يدعها عائدة اليها مقصورة عليها ولان الكفران من الوصف اللازم للانسان فانه ظنوم كه اروا الشكر من صفة الحق تعالى فان الله شاكر عليهم فن شكر فاعني شكر لنفسه بازالة صفة الكفران عنها واتصافها بصفة شاكرية الحق تعالى (ومن كفر) نعمة ربه فعلية وبان كفره (فان الله غني) عنه وعن شكره (حميد) محمود في ذاته وصفاته وافعله سواء حده العباد وشكروه ام كفروه ولا يخصى عليه احد شئ كما ينبغي هو على نفسه وعدم التعرض لكرهه تعالى شكورا لما ان الجحد متضمن للشكر وهو رأسه كما قال عليه السلام الحمد رأس الشكر لم يشكر الله عبد لم يحمد فاجابه له تعالى اثبات للشكر قال في كشف الاسرار رأس الحكمة الشكر لله ثم المحافظة منه ثم القيام بصاعته ولا شك ان لقمان استل امر الله في الشكر وقام بعبوديته * لقمان ادب تمام داشت وعبادت فراوان وسبحة آبادان ودل پر نور وحکمت روشن بر مردمان مشفق و در میان خلق مصلح و همواره ناصح خود را پوشیده داشتی و بر مرک فرزندمان و هلاک مال غم نخوردی و از تعلم هیچ نیاوردی حکیم بود و حلیم و رحیم و کریم * لقمان ذوالخبر الکبیر بشهادة الله له بذلك فانه قال ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا واول ما روى من حکمته الطيبة انه يثا هو مع موله اذ دخل الخرج فاطال الجلوس فتداه لقمان ان طول الجلوس على الحاجة يجزع منه الكبد ويورث الناسور و يصعد الحرارة الى الرأس فاجلس هو يساقم هو يساقم فخرج فكتب حکمته على باب الخش واول ما طهرت حکمته العقلية انه كان راعيا لسيده فقال موله يوما احتجنا لعقبة ومعرفته اذبح شاة واثنى منها باطيب مضغتين نانا باللسان والقلب وفي كشف الاسرار * انچه از جانور بترست و خبث تر بمن آر * فانه باللسان والقلب ايضا فآله عن ذلك فقال لقمان لبس شئ اطيب منهما اذا طابا ولا اخبث منهما اذا خبثا خراجة ان حکمت از من پسندید و اورا آزاد کرد * وفي بعض الاکتبان لقمان خير بين النبوة والحكمة فاختر الحكمة فبينما هو يعظ الناس يوما وهم مجتمعون عليه لاستماع كلمة الحكمة اذ مر به عظيم من عظماء بني اسرائيل فقال ما هذه الجماعة قبل له هذه جماعة اجتمعت على لقمان الحكيم فاقبل اليه فقال له انت العبد الاسود الذي كنت فرعى بوضع كذا وكذا و بالافارسية توان بنده سياه نستی که شبانی رمنه فلان می کردی قال نعم فقال في الذي بلغك ما اری قال صدق الحديث واداء الامان ذرك ما لا يعني * يعني انچه در دین بکار نیاید و از ان بسر نشود بکداستن قال في كشف الاسرار لقمان سى سال باداود همی بود يك جای و از سر دارد زنده بود تابعهد بونس بن متی * وكان عند داود وهو يسرد درو عا لان الحديد صار له كاشع بطريق المعجزة فيعمل لقمان يتعجب مما يرى ويريد ان يسأله و تمنعه حکمته عن السؤال فلما انعمها انبها وقال نعم درع الحرب هذه فقال لقمان ان من الحكمة الصمت وقليل فاعله اي من يستعمله (كما قال الشيخ سعدى) عر آنچه دانى که هر آينه معلوم تو خواهد شد پرسیدن او تعجیل مکن که حکمت را زیان کنند * چو لقمان دید که اندر دست داود * همی آهمن بمعجزه دم کردد پرسیدش چه می سازی که دانست * که بی رسیدنش معلوم کردد * ومن حکمته ان داود عليه السلام قال له يوما كيف أصبحت فقال أصبحت بيد غيري فتفكر داود فيه فصعق صعقة يعني ذمرا زد و بهوش شد و مراد از يد غير قبضتين فضل وعد است كما في تفسير الكاشاني قال لقمان لبس مال كحفة ولا نعيم نفس وقال ضرب الوالد كالسبار الزرع در تفسیر تعلیمی از حکمت لقمان می آرد که روزی خواجه وی اورا باغلامان دیگر بیاض فرستاد تا یوه یارد * وكان من اهون مملوك على سبيده * بود لقمان پیش خواجه خویشتن * در میان بندگانش خوارتن * بود لقمان در غلامان چون طفیل * بر معصاتی تیره صورت همچو لیل * غلامان میوه را در راه بنشوردند و حواله خوردن آن با لقمان کردند

خواجه بروخشم گرفت لقمان کنت ایشان میوه خورده اند دروغ بمن بستند خواجه گفت حقیقت این سخن
بچه چیر معلوم توان کرد گفت آنکه مارا آب کرم بخورانی و در صحرا پاره بدوانی تا قی کنیم از درون هر که میوه
بیرون آید خا ن اوست * کشت ساقی خواجه از آب حیم * مرغلا ما را و خورند آن زیم * بعد ازان
می راند شان درد شتها * میدویدند آن فرحت و علا * در قی افتادند ایشان از عنا * آب می آوردان بشالی
میوها * چونکه لقمان را در آمد قی زناف * می برآمد از درونش آب صاف * حکمت لقمان چود اند این
غود * بس چد باشد حکمت رب و دود * یوم تبلی والسر آر کلها * بان منکم کامن لایشتهی *
چون سقوا ماء حییا قطع * چله الاستار عما فضحت * هر چه پنهان باشد آن پیدا شود * هر که او خا ن
بود رسوا شود * وعن عبد الله بن دينار ان لقمان قدم من سفر فلقى غلاما في الطريق فقال ما فعل ابی قال مات
قال الحمد لله ملكت امری قال وما فعلت امی قال قد ماتت قال ذهب همی قال ما فعلت امرأتی قال ماتت
قال جد دفراشی قال ما فعلت اختی قال ماتت قال سترت عورتی قال ما فعل اخی قال مات قال انقطع ظهری
وانكسر جذعی ثم قال ما فعل ابی قال مات قال انصدع قلبی * قال فی فتح الرحمن وقبر لقمان بقریة صرفند
ظاهر مدینة الزملة من اعمال فلسطين بكسر الفاء وفتح اللام وسكون السين هی البلاد التي بین الشام وارض
مصر منها الزملة وغزة وعسقلان وعلى قبره مشهد وهو مقصود بالزيارة وقال قتادة قبره بالزملة مابین مسجدھا
وسوقھا وهنالك قبور سبعین نبیما توابع لقمان جوعا فی یوم واحد اخرجهم بنو اسرائیل من القدس فاجلأ وهم
الى الزملة ثم احاطوهم هناك فترك قبورهم * جهان جای راحت نشد ای فتی * شدند انبیا اولیا مبتلا
(واذ قال لقمان) واذكر يا محمد لقومك وقت قول لقمان (لابنه) انعم فهو ابوانعم ای بکنی به کما قالوا (وهو) ای
والحال ان لقمان (يعطه) ای الابن والوعظ زجر یقرن بتخويف وقال الخلیل هو التذكير بالخیر فیا بقی له القلب
والاسم العظة والموعظة وبالفارسية ولقمان پندی داد اورا و میگفت (یابنی) بالتصغیر والاضافة الى یاء المتکلم
بالفتح والكسر وهو تصغیر رحمة وعطوفة ولهذا الوصاء بما فيه سعاده اذا عمل بذلك وبالفارسية ای یسرک من
(لا تشرك بالله) لا تعدل بالله شیأ فی العبادة وبالفارسية ان از مکیر بخدا ی (ان الشرك لظلم عظیم) لانه تسو یذین
من لانهمة الامنه ومن لانهمة منه (وفی کشف الاسرار) پیدادی است بر خویشتن بزرگ وعظمه انه لا
یغفر ایدا قال الشاعر (الحمد لله لا شریک له * ومن اباه فنفسه ظا) وکان ابنه وامرأته کافرین فا زال بهما حتی اسما
ببخلاف ابن نوح وامرأته فانهما لم یسما وبخلاف ابنتی لوط وامرأته فان ابنتیه اسما دون امرأته ولذا ما سلت
فكانت حجرا فی بعض الروایات کما سبق قیل وعظ لقمان ابنه فی ابتداء وعظه علی مجانبة الشریک والوعظ زجر
النفس عن الاشتغال بما دون الله وهو التفرید للحق بالکل نفسا وقلبا وروحا فلا تشتغل بالنفس بالاجتهاد
ولا تلاحظ بالقلب سواء ولا تشاهد بالروح غیره وهو مقام التفرید فی التوحید * هر که در دریای وحدت غرقه
باشد جان او * جوهر فرد حقیقت یافت از جان او * اللهم اجعلنا من المفردین (ووصینا الانسان بوالديه)
الی آخره اعتراض فی اثناء وصية لقمان تأکید لما فیها من النهی عن الشریک یقال وصبت زیبا نعمرو امرته
بعمهده وحر اعاته والمعنی وصیت کردیم مردم را به پدر و مادر و رعایت حقوق ایشان ثم رجع الام ونبه علی عظم
حق والديه فقال (حمله امه) الی قوله عامین اعتراض بین المفسر والمفسر ای التوصية والشکر والمعنی بالفارسية
برداشت مادر او را در شکم (وهنا) حال من امه ای ذات وهن والوهن الضعف من حیث الخلق والخلق (علی
وهن) ای ضعفا کما تناعلی ضعف فانه کما عظیم ما فی بطنها زادها ضعفه ان تضع (وفصله فی عامین) الفصل
التفریق بین الصبی والرضاع ومنه الفصل وهو ولد الناقة اذا فصل عن امه والعام بالتخفیف السنة لکن كثيرا
ما تستعمل السنة فی الحول الذی فیه الشدة والجذب ولذا یعبر عن الجذب بالسنة والعام فیمای فیه الرخاء ای
فطام الانسان من اللبن یقع فی تمام عامین من وقت الولادة وهی مدة الرضاع عند الشافعی فلا یثبت حرمة
الرضاع بعدها فالارضاع عنده واجب الی الاستغناء یتسحب الی الحولین وجاز الی حولین ونصف وهذا
الخلافا بینهما فی حرمة الرضاع کما اشیر الیه اما استحقاق الاجرة فتقدر بحولین فلا یجب نفقة الارضاع علی الاب
بعد الحولین بالاتفاق وتمام الباب فی کتاب الرضاع فی الفقه قال فی الوسیط المعنی ذکر مشقة الوالدة بارضاع الولد
بعد الوضع عامین (ان اشکر لی ولو الیدیک) تفسیر او صباه ای قلبه اشکر لی او عله ای لان یشکر لی وما ینتها

اعتراض مؤكداً للوصفة في حقها خاصة ولذلك قال عليه السلام لمن قال له من ابرامك ثم املك ثم املك ثم قال بعد ذلك ثم املك والمعنى اشكر لي حيث اوجدتك وهديتك بالاسلام واشكر لوالديك حيث ربياك صغيراً وشكر الحق بالتعظيم والتكبير وشكر الوالدين بالاشفاق والتوقير وفي شرح الحكيم قرن شكرهما بشكره اذ هما اصل وجودك الجزائي كما ان اصل وجودك الحقيقي فضله وكرمه قل حقيقته الشكر كماله حقيقة النعمة واغیره مجازها كما غيره مجازها وفي الحديث لا يشكر الله من لا يشكر الناس فيجعل شكر الناس شرطاً في صحة شكره تعالى اوجبه ثواب الله على الشكر لا يتوجه الا لمن شكر عباده ثم حق العلم في الشكر فوق حق الوالدين * سئل الاسكندر وقيل ما بالاك تعظم مؤدبك اشد من تعظيمك لا يبك فقال ابي حنيفة من السماء الى الارض ومؤدبي رفعتني من الارض الى السماء (قال الحافظ) من ملك يودم وفردوس برين جالم بود * آدم آورد درين دير خراب آبادم * وقيل لبرز جهر ما بالاك تعظيمك لمالك اشد من تعظيمك لا يبك قال لان ابي سبب حياتي الثانية ومعنى سبب حياتي الثانية (الى المصير) لتعليل لوجوب الامتثال بالامر اى الى الرجوع لالى غيبي فاجازيك على شكرتك وكفرك ومعنى الرجوع الى الله الرجوع الى حيث لا حاكم ولا مالك سواء قال سفيان بن عيينة من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله ومن دعا لوالديه في اداء الصلوات الخمس فقد شكر والديه وفي الحديث من احب ان يصل ابيه في قبره فليصل اخوان ابيه من بعده ومن مات والداه وهو لهما غير بار وهو حي فليستغفر لهما ويصدق لهما حتى يكتب باراً لوالديه ومن زار قبر ابيه او احدهما في كل جمعة كان باراً وفي الحديث من صلى لاله الخمس ما بين المغرب والعشاء ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي خمس مرات وقل هو الله احد خمس مرات والمعوذتين ختاً ختاً فاذا فرغ من صلاته استغفر الله خمس عشرة مرة وجعل ثوابه لوالديه فقد ادى حق والديه عليه وان كان عاقلاً لهما واعطاه الله تعالى ما يعطى الصديقين والشهداء كذا في الاحياء وقوت القلوب (وان جاهدك) المجاهدة استفرغ الجهد اى الوسع في مدافعة العدو وبالفارسية باكسى كارزار كردن در راه خدای والمعنى وقتلنا الانسان ان اجتهد ابوالك وحلاك وبالفارسية واكر كشش وكوشش كنديدر وما در توباتو (على ان تشركني ما ليس لك به) اى بشركتكم تعالى في استحقاق العباد (علم فلا تظنهما) في الشرك يعنى ان حرمة الوالدين وان كانت عظيمة فلا يجوز للولد ان يطيعهما في المعصية چون نبود خویش را ديانت وتقوى * قطع رحم بهتزاز مودت قرنى (وصاحبهما) ومصاحبت كن بالشان ومعاشرت (في الدنيا) صحابا (معروفاً) ومعاشرة جميلة يرتضيه الشرع ويقضيه الكرم من الاتفاق وغيره وفي الحديث حسن المصاحبة ان يضامهما اذا جاعا وان يكسوهما اذا عريا فيجب على المسلم نفقة الوالدين ولو كانا كافرين وبرهما وخدمتهما وزيارتهما الا ان يخاف ان يجابهه الى الكفر وحيث يجوز ان لا يزورهما ولا يقودهما الى البيعة لانه معصية ويقودهما منها الى المنزل وقال بعضهم المعروف ههنا ان يعرفهما امكان الخطأ والغلط في الدين عند جهالتهم بالله * قال في المفردات المعروف اسم لكل قول يعرف بالعقل والشرع حسنه والمكر ما ينكر بهما ولهذا قيل للاقتصاد في الجود معروف لما كان ذلك مستحسناً في القبول بالشرع (واتبع) في الدين (سبيل من اتاب الى) رجع بالتوحيد والاخلاص في الطاعة وهم المؤمنون الكاملون (ثم الى مرجعكم) مرجعكم ومرجعهم (فابيتكم) عند رجوعكم (بما كنتم تعملون) بان اجازى كلامكم بما صدر عنه من الخير والشر وبالفارسية پس آگاه كنم شما را پاداش آن چيز كدى كرد و نزول آية في سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه من العشرة المبشرة حين اسلم وحلفت امه ان لا تأكل ولا تشرب حتى يرجع عن دينه آورده آندكه مادر سعد سه روز نان وآب نخورد تا دهن او بچوبى بشكافتند وآب دران ريختند وسعد ميكفت اكر اورا هفتاد روح باشد وبك يك اكر قبض كند يعنى بفرض اكر هفتاد بار ببرد من اذ دين اسلام برغى كردم وقد سبقت قصته مع فوائد كثيرة في اوائل سورة العنكبوت واعلم ان اهم الواجبات بعد التوحيد بر الوالدين (روى) ان رجلاً قال يا رسول الله ان اى هربت فاطعمها يدي واسقيها واضئها واجعلها على عاتق فهل جازيتها حقها قال عليه السلام لاؤلاً واحداً من مائة قاله ولم يا رسول الله قال لانها خدمتك في وقت ضعفك مريدة حياتك وانت تخدمها مريداً ما نها ولكنك احسنت والله يثيبك على القليل كثيراً (قال الشيخ سعدى) جوائى سر از رأى مادر بتافت * دل دردمندش باز بتافت * چو بپيچاره پيشش آورده همد * كد اى سست مهر و فراموش عهد

نه گریان و در مانده بودی و خرد * که شبها ز دست تو خواهم نبرد * نه در مهدي نیروی حالت
 نبود * مکس راندن از خود مجالت نبود * توانی که از یک مکس رنجی * که امر وز سالار سر نیجه
 * بحالی شوی بار در قعر کور * که نتوانی از خوابت دفع مور * و گردیده چون بر فروزد چراغ *
 چو کرم بلند خورد پید دماغ * چو پوشیده حتمی نه بینی کدراه * نداند همی وقت رفتن زجاء *
 تو کرشکر کردی که باندیده * و کرنه توهم چشم پوشیده * و عن عمر بن الخطاب رضی الله عنه قال سمع
 رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم يقول لولائی اخاف علیکم تغير الاحوال علیکم بعدی لامر تکم ان تشهدوا
 لاربعة اصناف بالجنة اولهم امرأة وهبت صد اقهار زوجها لاجل الله وزوجها راض والثاني ذو عيال كثير
 يجتهد في المعيشة لاجلهم حتى يطعمهم الحلال والثالث التائب من الذنب على ان لا يعود اليه ابدًا كاللبن
 لا يعود الى ائسى والرابع البار بوالديه ثم قال عليه السلام طوبى لمن ربوا لديه وويل لمن عقهما وعن عطاء بن
 يسار ان قوما سافروا فترأوا برية فسمعوا نهيق حمار حتى اسهرهم فلما أصبحوا نظروا فابوا ياتمن شعر فیه يجوز
 فقالوا سمعنا نهيق حمار وليس عندك حمار فقالت ذلك اثنى كان يقول لي يا حمار قد دعوت الله ان يصير حمارا فذاك
 منذ مات نهيق كل ليلة حتى الصباح وعن وهب لما خرج نوح عليه السلام من السفينة نام فانكشفت عورته
 وكان عنده حام ولد ففضحك ولم يستر فسمع سام ويا فت صنع حام فالتصاع عليه فوبأفما سمعه نوح قال غير الله لوك
 فجعل السودان من نسل حام فصار الذل لاولاده الى يوم القيامة (قال الحافظ) دختر از همه جنکست
 و جدل بامادر * بسر از همه بدخواه پدر می بینم * ثم ان الآية قد تضمنت النهی عن صحة الکفار
 والفساق والترغيب في صحة الصالحين فان المقارنة مؤثرة والطبع جذاب والامراض سارية وفي الحديث
 لا تساکنوا المشركين ولا المجوس وهم من ساکنهم اوجاه معهم فهو منهم وليس من اى لا تسکنوا مع
 المشركين في المسکن الواحد ولا تجتمعوا معهم في المجلس الواحد حتى لا تسرى اليکم اخلاقهم الخبيثة
 وسيرهم التبعة بحکم المقارنة * باد چون برفضای بد کز درد * بوی بد کیر واز هو ای خبث *
 قال ابراهيم الخواص قدس سره دواء القلب خمسة قراءة القرءان بالتدبر و خلاه البطن وقيام الليل والتضرع
 الى الله تعالى عند السحر ومجالسة الصالحين * بی نیک مردان بیاید شتافت * که هر کاین سعادت
 طاب کرد یافت * ولیکن تودنیال دیو بیسی * ندانم که در صالحان کی رسی * کذا فی البستان (یانی)
 گفت لقمان فرزند خود را که انعم نابود بضم النین ای بسرك من * قال فی الارشاد شروع فی حکایة بقیة
 وصایا لقمان اثر تقریر ما فی مطلعها من التهی عن الشرك وتأکید بالاعتراض (انها) ای الخصلة من الاسائة
 او الاحسان وقال مقاتل وذلك ان ابن لقمان قال لایه یا ابتاه ان عملت الخطیئة حیث لا یرانی احد کیف
 یعلمها الله فرد علیه لقمان فقال یانی انها ای الخطیئة (انک) اصله تكون حذفت الواو لاجتماع الساکنین
 الحاصل من سقرط حركة النون بان الشرطیة وحذفت النون ابضا تشبیها بحرف العلة فی امتداد الصوت
 او بالواو فی الغنة او بالتوین وقال بعضهم حذفت تخفیف لکثرة الاستعمال فلان حذفت من مثل لم یصن ولم یخن
 فان وصلت بساکن ربت النون وتحرك نحو لم یکن الذین الآية (مثقال حبة من خردل) المثقال ما یوزن به
 وهو من الثقل وذلك اسم اكل صخج وفي كشف الاسرار قال مثقال الشيء ما یساویه فی الوزن و کثر الکلام
 فصار عبارة عن مقدار الدنيا انتهی والحبیة وبالفارسیة دانه والخردل من الحبوب معروف والمعنی مقدار ما هو
 اصغر المقادیر التي توزن بها الاشياء من جنس الخردل الذي هو اصغر الحبوب المقتانة (فتکن) پس
 باشد آن ای مع کونها فی اقصى غایات الصغر (فی صخرة) الصخر الحجر الصلب ای فی اخفی مکان و احرز
 بحرف صخرة ما و قال المولى الجمی فی صخرة هی اصلب المركبات واشدها مع الاستخراج ما فیها انتهی والمراد
 بالصخرة آية صخرة كانت لانه قال بلفظ النكرة وعن ابن عباس رضی الله عنهما الارض علی الحوت والحوت
 فی الماء والماء علی صفاة والصفة علی ظهر ملک والملك علی صخرة والصخرة التي ذکر لقمان لبست فی السموات ولا فی
 الارض کذا فی التکملة (او فی السموات) مع ما بعدها وفي بعض التفاسیر فی العالم العلوی کما تحبب السموات
 (او فی الارض) مع طواها وغرضها وفي بعض التفاسیر فی العالم السفلی کما تقع الارض (بات بها) ای
 بحضرها فبحاسب علیها لانه من یعمل مثقال ذرة خیرا یره ومن یعمل مثقال ذرة شررا یره وبالفارسیة بیارد

خداى تعالى آريا و حاضر كرداند و برآن حساب كند * قالبا للنعبة وقال المولى الجنبى فى شرح الفصوص انها اى القصة ان تك مثقال حبة فى رفع كما هو قراءة نافع وحيث كان تامة ونايتها لاضافة المثقال الى الحبة و قوله يأت بهما الله اى للاعتناء بهما (ان الله) من قول لقمان (لطيف) يصل علمه الى كل خلق فان احد معانى اللطيف هو العلم بالخفيات الامور ومن عرف انه العالم بالخفيات يحذر ان يطلع عليه فيما هو فيه و يثق به فى علم ما يجهره * بر و علم يكذره پوشيده نيست * كه پند او پنهان بپزدش يكست (خير) عالم بكه نهه قال فى شرح حزب البحر الخير هو العليم بدقائق الامور التى لا يتوصل اليها غيره الا بالاختيار والاحتىال ومن عرف الحق انما انما يترك الرياء و انتصنع لغيره بالاخلاص له قاله تعالى لا تبخى عليه شئ فى الارض ولا فى السماء و يحيط بأسرار الضمائر و بطون الخواطر و يحاسب عليها سواء كانت فى صخرة النفوس او فى سماء الارواح او فى ارض الذنوب و فيه تنبيه لاهل المراقبة و تحذير من الملاحظات لاطلاع الحق على نواذر الخطرات و بطون الحركات و فى التأويلات النجمية يابى انها يشير الى المقسمات الازلية من الارزاق والاخلاصات الانسانية و المواهر الالهية ان تك مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة اى صخرة العدم او فى السموات فى الصورة والمعنى اوفى الارض فى الصورة والمعنى يأت بهما الله لم قدرله و قسم من اسباب السعادة والشقا و ان شاء بطر بقى كسب العبد و ان شاء يجعل له مخرجا فى حصوها من حيث لا يحتسب ان الله لطيف بعباده خير باتيان ما قسم لهم بلطف ربوبيته فالواجب على العبد ان يثق بوعده و يتكل على كرمه فيما قدر له و يسعى الى القيام بعبوديته انتهى و فى بعض الكتب ان هذه الكلمة آخر كلمة تكلم بها لقمان فان شئت مرارته من هبته فانت انتهى * يقول الفقيه هذا الحضور فى مقام الهيبة من صفات المربين و كان ابراهيم عليه السلام اذ صلى يسمع غليان صدره و ذلك من استيلاء الهيبة عليه وهذا الغليان يقول له برهان الصدر وقع لبنينا عليه السلام فى مرتبة الاكلية فوالعجب لا ينجع فينا الوعظ ولا يأخذ بناه فى اللفظ و ليس الامن الغفلة والتسيان وكثرة العصبان * نيا يابى رتبة لقمان * آتش هيت نسوز دجارا * جان عاشق همچه پروانه بود * نزد شمع آيد اكر سوزان شود * ومن وصايا لقمان ما قال فى كشف الاسرار * لقمان پسر خویش را پند داد و وصيت كرد كه اى پسر سور همارو كه ترا غيبت درد نيايد آيد و آخرت بر دل تو فراهموش كرد و وكفت كه اى پسر كر سعادت آخرت بخواهى و زهد درنيا به تشبّع جنازها بيرون شو و مرگ را پيش چشم خویش دار و در دنيا چنان مباش كه عيال و وبال مردم شوى از دنيا فوت ضرورى بردار و فضول بكذار و لا تخلك زان تا توانى بر حذر باش و بر زنان بد فریاد خواه بالله كه ایشان دام شیطانتند و سبب فتنه (يابى اتم الصلاة) التى هى اكمل العبادات تكميل لنفسك من حيث العمل بعد تكميلها من حيث العلم والاعتقادات لان النهى عن الشرك فيما سبق قد تضمن الامر بالتوحيد الذى هو اول ما يجب على الإنسان و فى التأويلات النجمية ادمها و ادامتها فى ان تنهى عن الفحشاء والمنكر فان الله وصف الصلاة بانها تنهى عن الفحشاء والمنكر فى كان متهم عنهم فانها فى الصلاة و ان لم يكن على هبتها ومن لم يكن منهاها فليس فى الصلاة وان كان مؤديا عنها انتهى ومن وصايا لقمان ما قال فى كشف الاسرار اى پسر روز كه داری چنان دار كه شهوت بيردنه قوت برد و ضعيف كند تا از نماز بازمانى كه بنزدك خدا نماز دو ستر از روز و ذلك لان الصوم والرياضات لاصلاح الطبيعة وتحيين الاخلاق و اما الصلاة فلا صلاح النفس التى هى مأوى كل شر و معدن كل هوى و ما عبد الله ابغض الى الله من الهوى (و أمر بالمعروف) بالمستحسن شرعا وعقلا و حقيقته ما يوصل العبد الى الله (وانه عن المنكر) اى عن المستقبح شرعا وعقلا تكميل لغيرك و حقيقته ما يشغل العبد عن الله (واصبر) الصبر حبس النفس عما يقتضى الشرع او العقل الكف عنه (على ما اصابك) من الشدائد والمحن كالامراض والفقر والههم والغم لاسيما عند التصدى للامر بالمعروف والنهي عن المنكر من اذى الذين تأمرهم بالمعروف وينهونهم على الخير و تنهواهم عن المنكر وتزجرهم عن الشر (ان ذلك) المذكور من الوصايا وهو الامر والهيبة والصبر (من عزم الامور) العزم والعزيمة عقد القلب على امضاء الامر وعزم الامور ما لا يشوبه شبهة ولا يدافع رية و فى الخبر من صلى قبل العصر ار بعا غفر الله له مغفرة عزما اى هذا الوعد صادق عزم وثيق وفى دعائه عليه السلام اسألك عزائم مغفرتك اى اسألك ان توفقنى للاعمال التى تغفر اصاحبها للاحالة و اطلق المصدر اى العزم على المفعول اى المعزوم والمعنى من معزومات الامور ومقطوعاتها

و مفروضات آنها یعنی ماعز مد الله ای قطعه قطع ایجاب و امر به العباد امری احتمالی و میبجز ان میبكون یعنی الفاعل ای من عازمات الامور و واجباتها و لازماتها من قوله فاذا عزم الامر ای جد و فی هذا دلیل علی قدم هذه الطاعات و الحث علیها فی شریعت من تقدمنا و بیان لهذه الامه ان من امر بالمعروف و نهی عن المنکر یعنی ان میبكون صابرا علی ما یصیبه فی ذلك ان كان امره و نهیه لوجه الله لانه قد اصابه ذلك فی ذات الله و شأنه و اشاره الی ان البلاء و المحنة من لوازم المحبة فلا بد للمريد الصادق ان یصبر علی ما ضایقه فی اثناء الطلب بما ابتلاه الله به من الخوف من الاعداء فی الظاهر و الباطن و الجزع من الجوع الظاهر عند قلة الغذاء للنفس و من الباطن عند قلة الكشف و المشاهدات الی هی غذاء للقلب و نقص من الاموال و الانفس من مفارقات الاولاد و الاهالی و الاخوان و الاخدان و الثمرات یعنی ثمرات المجاهدات و بشر الصابرین علی هذه الاحوال بان علیهم صلوات من ربهم و رحمة و اولئك هم المهتدون الی الحضرة و من وصایا لقمان علی ما فی كشف الاسرار ای یسر مبادا که تراکاری پیش آید از محبوب و مکروه که تونیز در ضمیر خود چنان دانی که خبر و صلاح تودر آنست یسر گفت ای پدر من این عهد نتوانم دادا آنکه بدانم که آنچه گفتی چنانست که تو گفتی پدر گفت الله تعالی پیغمبری فرستاد است و علم و بیان آنچه من کتم بادی است تا هر دو نزدیک وی شویم و از وی بیسیریم هرد و بیرون آمدند و بر می کوب نشستند و آنچه در پایست بود از توشه و زاد سفر برداشتند بیابانی در پیش بود می کوب همی راندند تا روز نماز پیشین رسید و کرما عظیم بود آب و توشه سپری کشت و هیچ نماند هرد و از می کوب فرود آمدند و پیاده بشتاب همی رفتند تا کاه لقمان در پیش نکرست سیاهی دید و دود بادل خویش گفت آن سیاهی درخت است و آن دود نشان آبادانی و عمر دمانکه انجا وطن گرفته اند همچنان رفتند بشتاب تا کاه سر لقمان پای را استخوانی نهاد آن استخوان آن بزیر قدم وی برآمد و پشت پای بیرون آمد پس بریهوش کشت و بر جای بیفتاد لقمان در وی آویخت و استخوان بدندان از پای وی بیرون کرد و عمامه وی پاره کرد و بر پای وی بست لقمان آن ساعت بگریست و یک قطره آب چشمش بر روی بسرافتاد و بر سر وی فرار پدر کرد و گفت ای بابای من بگری بگری که میگوی که بهتر من و صلاح من در آنست ای پدر چه بهتر است ما را درین حال و توشه سپری شد و ما هر دو درین بیابان متحیر مانده ایم اگر تو روی و مرا درین حال بجای مانی باغم و اندیشه روی و اگر با من اینجا مقام کنی برین حال هرد و بگریم درین چه بهتر است و چه خیر است پدر گفت کر بستن من اینجا آنست که مراد است داشتید که بهر حظی که مرا از دنیا است من فدای تو کردم ای که من پدرم و مهر بانی پدران بر فرزندان معلومست و اما آنچه تو میگوی که درین چه خیر است توجه دانی مگر آن بلا که از تو صرف کرده اند خود بزرگتر ازین بلاست که تو رسانیده اند و آن بلا که بتو رسانیده اند آسانتر از آنست که از تو صرف کرده اند ایشان درین سخن بودند که لقمان فرا پیش نکرست و هیچ چیز ندید ازان سواد و دخان بادل خویش گفت من اینجا چیزی میدیدم و اکنون نمی بینم ندانم تا آن چه بود تا کاه شخصی را دید که می آمد براسی نشسته و جامه پوشیده آواز داد که لقمان تویی گفت آری گفت حکیم تویی گفت چنین میگویند گفت آن سربازی خرد چه گفت اگر آن نبود که این بلا بوی رسید شمارا هرد و بزمین فرو بردندی چنانکه آن دیگر اثر او بردند لقمان روی با سر کرد و گفت دریافتی و بدانستی که هر چه بر بنده رسد از محبوب و مکروه خیرت و صلاح است در آنست بس هرد و برخاستند و رفتند عمر خطاب رضی الله عنه از انجا گفت من باک ندارم که با مداد برخیزم بر هر حال باشم بر محبوب یا بر مکروه زیرا که من ندانم خیرت من اندر چیست موسی علیه السلام گفت باری خدا یا زبند کان تو کیست بزرگ کاهتر گفت آنکس که مرا متهم دارد گفت ان کیست گفت استخارت کند و از من بهتری خویش خواهد اند که بحکم من رضاند هرد

* قال الصائب * چون سرور در مقام رضا ایستاده ام * آستوده خاطر من ز بهار و خزان خویش (و لا تصعیر خدك للناس) التصعیر التواء و میل فی العنق من خلقه اوداء او من کبر فی الانسان و فی الابل و التصعیر اما ان الله عن النظر کبرا کما قال فی تاج المصاير التصعیر روی بگردانیدن از کبر * و خدا انسان ما اکتشف الاتف عن العین و الشمال او ما جاوز مؤخر العین الی مثنی الصدق او من لدن الحجر الی اللی کافی القاموس و المعنی اقبل علی الناس بجملة و وجهک عند السلام و الکلام و اللقاء تواضعا و لا تحول و وجهک عنهم و لا تفت شق و وجهک

وصفحته كما يغلبه المنكبون استحقاقا للناس خصوصا الفقراء وليكن الغني والفقير عندك على السوية في حسن
 المعاملة * والاشارة لا تمل خذك تكبرا او تجبرا مجببا فحق الله عليك فتكون بهذا مفسدا في الحجة ما الصلحة في مدة
 (قال الحافظ) ببال وبرمر وازره كه تير برتاني * هو اكرفت زمانى ولى بخاك نشست (ولاعش في الارض مرحا)
 المرح اشد الفرح والخفة الحماضلة من النعمة كالأشعر والبطراى حال كونك ذا فرح شديد ونشاط وعجب وخفة
 اى مشيا كمشى المرح من الناس كما يرى من كثيرهم لاسما اذالم يتضمن مصلحة دينية او دنيوية وبالفارسية
 محرام چون جاعلان وماتند دنيا پرستان (ان الله لا يحب كل مختال) الاختيال والخيلاء التكبر عن تحيل فضيلة
 ومنه لفظ الخيل كما قيل انه لا يركب احد فرسا الا وجد في نفسه نخوة اى لا يرضى عن التكبر المتبختر في مشيته
 بل يستخط عليه وبالفارسية هر خرامنده كه متكبرانه رود وهو بمقابلة الماشى مرحا (فخور) هو بمقابلة المصغر
 خده وتأخيره لرعاية الفواصل والتختر المباهة في الاشياء الخارجة عن الانسان كالمال والجاه والفخور الذى يعدد
 مناقبه تطاولا بها واحتقارا لمن عدم مثلها والمعنى بالفارسية نازش كثره كه باسباب تنعم برمر دمان تطاول
 تماد * وفي الحديث خرج رجل يتختر في الجاهلية عليه حلة فامر الله الارض فاخذته فهو يتجلى فيها الى
 يوم القيامة * چو صبيان مازو چو صنوان ناز * برمر دحق شوروى نیاز * قال بعض الحكماء ان افختر
 بفرسك فالحسن والفراة له دوك وان افختر بشياك وآلاك فالجلال لهادونك وان افختر بآبائك فالفضل
 فيهم لافيك ولونكمت هذه الاشياء لقالت هذه محاسنة لك من الحسن شئ فان افختر فافختر بمعنى فيك غير
 خارج عنك (قال الحافظ) قلندران حقيقت بنيم جو نخرند * قبای اطلس آنكس كه از هنر عار يست
 واذا عجبك من النبأ شئ فاذا ذكر فناءك وبقاء او بقاءك وزواله اوفته كما جعما فاذا ذار فاك ما حواك فانظر الى
 قرب خروجه منك وبعد رجوعه اليك وطول حسابه عليك ان كنت تؤمن بالله واليوم الآخر (حكى) انه
 حل الى بعض الملوك قدح من فيروزج مرصع بالجواهر لم ير له نظير ففرح به الملك فرحا شديدا فقال لمن عنده من
 الحكماء كيف ترى هذا فقال ارا فقرأ حاضرا ومصبة عاجلة قال وكيف ذلك قال ان انكسر كانت مصبة
 لاجبرلها وان سرق صرت فقيرا اليه وقد كنت قبل ان يحمل اليك في امن من المصبة والفقير فاتفق انه انكسر
 القدح يوما فعظمت المصبة على الملك وقال صدق الحكيم لانه لم يحمل اليها * ثم الدنيا كرويا فرحت *
 من رآها ساعة ثم انقضت * (واقصد في مشيك) القصد ضد الافراط والتفريط والمعنى واعدل في المشى
 اعني الاجتناب عن المرح فيه وبالفارسية وميانه باش در رفت خود اى توسطين الديب والاسراع فلا تمس
 كشي الزهاد المظهرين الضعف في المشى من كثرة العبادات والرياضات فكانهم اموات وهم الراؤور الذين ضل
 سعيهم ولا كشي الشطار ووثوبهم وعلبك بالسكينة والوقار وفي الحديث سرعة المشى تذهب بهاء المؤمن وقول
 عائشة رضي الله عنها في عمر رضي الله عنه كان اذا مضى اسرع فالمراد ما فوق ديب التماوت قال بعضهم ان
 للشيطان من ابن ادم تزعين بأنهم ما ظفر قمع الافراط والتفريط وذلك في كل شئ يتصور ذلك فيه (واغضض من
 صوتك) يقال غضض صوته وغضض بصره اذا خفض صوته وغضض بصره قال في المفردات الغض الغضض من الطرف
 والصوت وبالفارسية فرو خواي نیدن چشم و فروداشتن آواز والصوت هو الهواء المنضغط عند قرع جسمين قال
 بعضهم الهواء الخارج من داخل الانسان ان خرج بدفع الطمع يسمى نفسا بفتح الفاء وان خرج بالارادة وعرض
 له موج تصادم جسمين يسمى صوتا واذا عرض للصوت كيفيات مخصوصة باسباب معلومة يسمى حروفا
 والمعنى وانقص من صوتك واقصر واخفض في محل الخطاب والكلام خصوصا عند الامر بالمعروف والنهي عن
 المنكر وعند الدعاء والمنجاة وكذلك وصية الله في الانجيل لعيسى بن مريم مر عبادى اذا دعوتنى يخفضوا
 اصواتهم فاقب اسمع واعلم ما في قلوبهم وبالفارسية فرو او رو كم كس آواز خو يش يعنى فرياد كنده و فرود نشده
 و دراز زبان و سخت كوى مباش * واستثنى منه الجهر لارهاب العدو ونحوه وقال محمد بن طحمة في العقد الفريد قد
 اختار الحكماء للسلطان جهارة الصوت في كلامه ليكون اهيب لسمعائه ووقع في قلوبهم انتهى وفي الخلاصة
 لا يجهر الامام فزق حاجته الناس والا فهو مسي * كما في الكشف والفرق بين الكراهة والاساءة هو ان
 الكراهة افحش من الاساءة وفي انسان العيون لا بأس برفع المؤذنين اصواتهم لتبليغ التكبير لمن بعيد عن
 الامام من المقتدين لما فيه من النفع بخلاف ما اذا بلغهم صوت الامام فان التبليغ حيثئذ بدعة منكورة بانفاق

الآفة الاربعة ومعنى منكروه وفي انوار المشارق المخار عند الاخيار ان المبالغة والاستقصاء في رفع الصوت بالتكبير في الصلاة ونحوه منكروه والحائنة الوسطى بين الجهر والاختفاء من التضرع والتذلل والاستكناة الخفية عن الرياء جاز غير منكروه باتفاق العلماء وقد جمع النووي بين الاحاديث الواردة في استحباب الجهر بالذكر والواردة في استحباب الاسرار به بان الاختفاء افضل حيث خاف الرياء او تأذى المصلون او المتكلمون والجهر افضل في غير ذلك لان العمل فيه اكثر ولان فائده تعدى الى السامعين ولانه يوقظ قلب الذاكرو ويجمع همه الفكر ويشغف سمعه ويطرد النوم ويزيد في النشاط وكان عليه السلام اذا سلم من صلاته قال بصوته الاعلى لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ومن اللطائف ان الجراح سأل بعض جلسائه عن ارق الصوت عندهم فقال احدهم ماسمعت صوتا ارق من صوت قارئ حسن الصوت يقرأ كتاب الله في جوف الليل قال ان ذلك الحسن وقال آخر ماسمعت صوتا اعجب من ان اترك امرأتى ما حضا واتوجه الى المسجد بكبرا فيأتيني آت فيبشرني بعلام فقال واحسنه فقال شعبة بن علقمة التميمي لا والله ماسمعت قط اعجب الى من ان اكون جائعا فاسمع حنفية الخوان فقال الجراح ايتم باني تميم الاحب الزاد (ان انكر الاصوات) او حشها واقبحها الذي ينكره العقل الصحيح ويحكمه بتجده وبالفارسية رشت ترين آوازها (اصوت الجهر) جمع حارقال بعضهم سمي حارالشدته من قولهم طعنة حراء اي شديدة وحارة القيط شدته وافراد الصوت من اضافته الى الجمع لما ان المراد ليس بيان حال صوت كل واحد من آحاد هذا الجنس حتى يجمع بل بيان حال صوت هذا الجنس من بين اصوات سائر الاجناس قال ابو لاث صوت الجمار كان هو المعروف عند العرب وسائر الناس بالقبح وان كان قد يكون ماسواه اقبح منه في بعض الحيوان وانما ضرب الله المثل بما هو معروف عند الناس بالقبح لان اوله زفير وآخره شهيق كصوت اهل النار يتوحش من اسمه ويتفر منه كل الثفر والمعنى ان اذكر اصوات اناس حين يصوتون ويتكلمون لصوت من يصوت صوت الجمار اي رفع صوته عند التصويت كإرفع الجمار صوته ففيه تشبيه الرافعين اصواتهم فوق الحاجة بالجهر وتمثيل اصواتهم بالنهاق ثم اخلاء الكلام عن لفظ التشبيه واخراجه مخرج الاستعارة وجعلهم جيرا واصواتهم نهاقا مبالغة شديدة في الذم والزرع عن رفع الصوت فوق الحاجة وتنبية على انه من المكروه عند الله لامن المحاب (قال الكاشغري) يعني در ارتقاع صوت فضيلتي نيت چو صوت حار بار حود رفعت مكروهست مطباع را وموجب وحشت اسماع است در عين الله في آورده كه مشر كان عرب يرفع اصوات تعاخر ميكردندى بدین آیت رد كرد بر ایشان فخر ایشان * يقرول الفقيران الرديس بمحصر في رفع الصوت بل كل ما في وصايا لقمان من نهى الشرك وما يلبدهم دلهم لانهم كانوا متصفين بالشرك وسائر ما حكي من الاوصاف القبيحة آتين بالسيئات تاركين للصلاة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر جزعين عند المصيبات والجمار مثل في الذم سيما نهافة ولذلك كنى عنه فيقال طويل الاذنين قال سفيان الثوري رحمه الله تعالى صوت بكل شيء تسبيح الاصوت الجهر فانها تصيح لرؤية الشيطان ولذلك سماه منكرا وفي الحديث اذا سمع نهقا الجهر وهو باضم صوتها فتعوذ بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا واذا سمع صياح الديكة يفتح الياء جمع ديك فاسألتها الله من فضله فانها رأت ملكا وفي الحديث دلالة على نزول الرحمة عند حضور اهل الصلاح فيستحب الدعاء في ذلك الوقت وعلى نزول الغضب عند اهل المعصية فيستحب التموذ كما في شرح المشارق لابن الملك * يقول الفقير ومن هذا قال عليه السلام يقطع الصلاة المرأة والجمار والكلب اي يقطع كإلها وينقصها هي ورهذه الاشياء بين يدي المصلي اما المرأة فلكونها احب الشهوات الى الناس واشد فسادا للحل من الوسواس واما الكلب والمراد الكلب الاسود فلكونه شيطانا كما قال عليه السلام الكلب الاسود شيطان سمي شيطانا لكونه اعقر الكلاب واخبثها واقلها نفما واكثرها نعاسا ومن هذا قال احمد بن حنبل لا يحل الصيده واما الجمار فلكون الشيطان قد تعلق بذنبه حين دخل سفينة نوح عليه السلام فهو غير مفارق عنه في اكثر الاوقات وهو السمر في اختصاص الجمار برؤية الشيطان والله اعلم كان وجد اختصاص الديك برؤية الملك كون صياحه تابع الصياح ديك العرش كائنت في بعض الروايات الصحيحة فالملك غير مفارق عند في غالب الحالات وفي الحديث ان الله يبعث ثلاثة اصوات نهقة الجهر ونباح الكلب والداعية بالحرب ورد فيه ما فيه از حضرت موالوى قدس سره وجه انكريت صوت حار حين نقل كرده اند كه در غالب او برای كاه وجوست ويا بجهت اجراء شهوت يا جنك با دراز كوش ديكر و صديان كه

از غلبه صفات بهیمی زاید زشت ترین صداها باشد و از بیجا نملوم میشود که ندانی که از صاحب اخلاق روحانی
و ملاکی آید خوبترین نداها خواهد بود نعمتهای عاشقانه بس دلکش است استماع نعمه ایشان خوش
و حضرت رسالت علیه السلام آواز نرم را دوست داشتی و جهر صوت را کاره بودی * و دخل فی الصوت المنکر
العطسة المنکرة فلندفع بقدر الاستطاعة و کذا الرفرات والشهقات الصادرة من اهل الطبيعة والنفس بدون
خلة الخال فانها ممروجة بالخطوط مخلوطة بالیاء فلا تكون صیحة حقيقة بل صیحة طبیعة ونفس نفوذ بالله من
شهوات طبیعة وهوی النفس ومخالطة اهل الدعوی قال بعضهم فی الآية اشارة الى الذي يتکلم فی لسان المعرفة
من غیر اذن من الحق وقبل او اوانه ومن تصدر قبل او اوانه تصدی له وانه ثم من وصایا لقمان علی ما فی کشف الاسرار
قوله ای سر چون قدرت یابی بر ظلم بندگان قدرت خدای رعقوبت بخود یاد کن و از انتقام وی پندیش
که او جل جلاله منتقم است دادستان از کردن کشان و کین خواه از ستکاران و بحقیقت دان که ظلم توازان
مظلوم فرا گذرد و عقوبه الله بران ظلم بر تو بماند و پاینده بود (قال الشيخ سعدی) شنیدم که لقمان سیه فام بود
نه تن پرور و نازک اندام بود * یکی بنده خویش پنداشش * بغداد در کار کل داشش * به سالی
سرای پیرداختش * کس از بنده خواجه نشناختش * چوپیش آمدش بنده رفته باز * ز لقمانش آمد
نهی بی دراز * به پایش در افتاد و پوزش نمود * بخندید لقمان که پوزش چه سود * بسالی ز جور و جگر
خون کنم * یک ساعت از دل بدر چون کنم * ولیکن بخشایم ای نیک مرد * که سود تو مار از یانی نکرد
تو آباد کردی شبستان خویش * مرا حکمت و معرفت کشت پیش * غلامیست در خیم ای نیک بخت
که فرمایش و قتها کار سخت * دگر نه نیازش سخت دل * چو یاد آیدم سختی کار کل *
هر آنکس که جور بزرگان نبرد * نسوزد دلش بر ضعیفان خرد * که از کاخان سخت آید سخن *
تو بر زر درستان درشتی مکن * مه ازور مندی مکن بر کههان * که بر یک نمط می نمازد جهان * لقمان را گفتند
ادب از که اموختی گفت از بی ادبان که هر چه از ایشان در نظر من ناپسند آمد از آن فعل پرهیز کردم
نکویند از سر باز بچه حرفی * کران پندی نکیر در صاحب هوش * و کر صدا ب حکمت پیش نادان *
بخوانند آیدش باز بچه در گوش * وعن علی رضی الله عنه الحکمة ضالة المؤمن فالتفقهها ولؤمن افواه
المشرکین یعنی مردم مؤمن همیشه طالب حکمت بود چنانکه طالب کم کرده خویش بود * قال عیسی علیه
السلام لاتقوا العلم فی السماء من یصعد یا تی به ولا فی تخوم الارض من یتزل یا تی به ولا من وراء البحر من یعب
یا تی به بل العلم یجوع فی قلوبکم تأدبوا بین یدی الله با آداب الروحانیین یظهر علیکم کافی شرح مازل السائرین
ومن آداب الروحانیین ترک الامور الطبیعیة والقیام فی مقام الصمدیة عایدی راحکایت کنند که هر شب ده من
طعام بخوردی و تا بسختر ختمی در نماز بگردی صاحب دلی بشنید و گفت اگر نیم من بخوردی و بخفتی بسیار ازین
فاضلتر بودی * اندرون از طعام خالی دار * نادر و نور معرفت بینی * قهی از حکمت بعلتان * که بری
از طعام نابینی * واعلم ان الحکمة قد تكون متلفظا بها کالاحکام الشرعیة المتعلقة بطواهر القرآن وقد
تكون مسکونا عنهما کالاسرار الالهیة المستورة عن غیر اهلها المتعلقة بواطن القرآن فنلج فی الطلب من
طریقه ولج فی المعرفة بفضل الله تعالی وتوفیقه (ألم تروا) ألم تعلموا یا بنی آدم (ان الله سخر لکم) التسخیر سیاقه
الشیء الى الغرض المخصص به قهرا (ما فی السموات) من الکواکب السیارة مثل الشمس والقمر و غیرهما و الملائكة
المقربین بان جعلها اسبابا محصلة لنا فعملکم و مرادتکم فتسخیر الکواکب بان الله تعالی سیرها فی البروج علی
الافلاک التي دبر لکل واحد منها فلیکا وقد رها انقارات والاتصالات وجعلها مديرات العالم السفلی من
الزمانی مثل الشتاء والصیف والحریف والربیع ومن المکانی مثل المعدن والنبات والحیوان والانسان وظهور
الاحوال المختلفة بحسب سیر الکواکب علی الدوام لمصالح الانسان و منافعهم منها (قال الکاشفی) رام
ساخت برای نفع شما آنچه در اسماء آنهاست از قناب و ماه تا از روشنی ایشان بهر مندید * زمشرق
بغرب مه و آفتاب * روان کرد و کسرتد کیتی بر آب * و از ستارگان تاب ایشان راه میروید کما قال
تعالی وبالنجیم هم یهتدون و تسخیر الملائكة بان الله تعالی من کمال قدرته و حکمته جعل کل صنف من الملائكة
موکلین علی نوع من المديرات وعونا لها کالملائكة الموکلین علی الشمس والقمر والنجوم و افلاکها و الموکلین

على السحاب والمطر وقدحاً في الخبر ان على كل قطرة من المطر موكلاً من الملائكة لينزلها حيث امر والموكلين على البحور والنفوس والرياح والملائكة الكتاب للناس الموكلين عليهم ومنهم العقبات من بين ايديهم ومن خلفهم يحفظونهم من امر الله حتى جعل على الارحام ملائكة فاذا وقعت نقطة الرجل في الرحم يأخذها الملك بيده النبي واذا وقعت نقطة المرأة يأخذها الملك بيده اليسرى فاذا امر بمشجها بمشج النطفتين وذلك قوله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج والملائكة الموكلين على الجنة والنار كلهم مسخرون لمنافع الانسان ومصالحهم حتى الجنة والنار مسخرات لهم تطمئنون وتخوفوا لانهم يدعون ربهم خوفاً وطمئناً وكذا مسخروا في سموات القلوب من الصدق والاخلاص والتوكل واليقين والصبر والشكر وسائر المقامات القلبية والروحانية والمواهب الربانية وتسخيرها بان يسر لمن يسره العبور عليها بالسير والسلوك المتداركة بالجذبة والافتقار بمنافعتها والاجتناب عن مضارها (وما في الارض) من الجبال والصحارى والبحار والانهار والحيوانات والنباتات والمعادن بان مكنكم من الانتفاع بها بوسط او بغير وسط وكذا مسخر ما في ارض النفوس من الاوصاف الذميمة مثل الكبر والحسد والحقد والبخل والحرص والشهوة وغيرها وتسخيرها بتبديلها بالاخلاق الحميدة والمعروف عليها والتعجب بخواصها محترماً عن آفاتها (واسخ عليكم) اتم واكن (نعمه) جمع نعمته وهي في الاصل الحالة الطيبة التي يستلذها الانسان فاطاقت للامور اللذيذة الملائمة للطبع المؤدية الى تلك الحالة الطيبة (ظاهرة) اي حال كون تلك النعم محسوسة مشاهدة مثل حسن الصورة وامتداد القامة وكمال الاعضاء * دهد نطفه را صورتى چون برى * كه كردست راب صورتگرى * والحواس الطاهرة من السمع والبصر والشم والذوق واللمس والذوق وذكر اللسان والرزق والمال والجاه والخدم والاولاد والصحة والعافية والامن ووضع الوزر ورفع الذكر والادب الحسن ونفس بلاذلة وقدم بلازلة والاقرار والاسلام من نطق الشهادة والصلاة والصوم والزكاة والحج والقرآن وحفظه ومتابعة الرسول والتواضع لاولياء الله والاعراض عن الدنيا وبين آياته للناس واتم الاعلون بمعنى النصر والغلبة وغير ذلك مما يعرفه الانسان (وباطنة) ومعقولة غير مشاهدة بالحواس كتنفخ الروح في البدن واشراقه بالعقل والفهم والفكر والمعرفة وتركيز النفس عن الرذائل ونجاسة القلب بافضائل ولذا قال عليه السلام اللهم كما حسنت خلقي فحسن خاقي ومحبة الرسول وزينه في قلوبكم والسعادة السابقة واولئك المقرَّبون وشرح الصدر وشهود النعم وامتداد الملائكة في الجهاد ونجوه وصحة الدين والبصيرة وصفاء الاحوال والولاية فانها باطنة بالنسبة الى النبوة والفطرة السليمة وطلب الحقيقة والاستعداد لقبول الفرض واتصال الذكر على الدوام والرضى والغفران وقلب بلا غفلة وتوجه بلا علة وفرض بلا قلة وعن ابن عباس رضى الله عنهما سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما هذه النعمة الطاهرة والباطنة قال اما الطاهرة فلا سلام وما حسن من خلقك وما افضل عليك من الرزق واما الباطنة فاستمر من سوء عملك ولم يفضحك به * پس پرده بپند عملهای بد * هم او پرده بوشد بالای خود * يا ابن عباس يقول الله تعالى اني جعلت للمؤمن ثلث صلاة المؤمنين عليه بعد انقطاع عمله اكره به عنه خطايا وجعلت له ثلث مال له ليكفر به عنه خطايا وسترت عليه سوء عمله الذي لو قد ارى به للناس لبذاه له فنسواهم (ومن الناس) اي وبعض الناس فهو مبتدأ خبره قوله (من يجادل) ويخاصم يقال جدلت الحبل اذا حكمت قتله ومنه الجدل فكان المجادلين يفن كل واحد منهما الآخر عن رأيه (في الله) في توحيد وصفاته ويميل الى الشرك حيث يزعم ان الملائكة بنات الله (وقال الكاشفي) في الله ذر كتاب خدای یعنی نضربن الحارث که می گفت افسانه پیشینیا نست ودر عین المعانی آورده که یکی از یهود از حضرت رسالت پناه علیه السلام پرسید که خدای تو از توحید چیست في الحال اورا صاعقه گرفت وابن آيت آمد که کسی بود که مجادله کند در ذات حق (بغير علم) مستقاً من دليل (ولا هدى) من جهة الرسول (ولا كتاب) انزله الله تعالى (منير) مضي له بالحجة بل يجادل بمجد التقليد كما قال (واذا قيل لهم) اي لمن يجادل والجمع باعتبار المعنى (اتبعوا ما نزل الله) على نبيه من القرآن الواضح والنور البين فآمنوا به (قالوا بل نبع ما وجدنا عليه آياتنا) الماضين يريدون به عبادة الاصنام يقول الله تعالى في جوابهم (اولو كان الشيطان يدعوهم) الاستفهام للانكار والتعجب من التعلق بشبهة هي في غاية البعد من مقتضى العقل والضمير عائد الى الآباء والجملة في حيز النصب على الحالية والمعنى يتبعونهم ولو كان الشيطان يدعوهم

بما هم عليه من الشرك (الى عذاب السعير) فهم مجبون اليه حسب ما دعواهم والسعر التهاب النار وعذاب السعير
اي الحميم كافي المفردات وفي الآية منع صريح من التقليد في الاصول اى التوحيد والصفات والتقليد لغة وضع
الشيء في العنق محيطا به ومنه الفلادة ثم استعمال في تفويض الامر الى الغير كانه ربطه بعنقه واصطلاحا قبول
قول الغير بلا حجة فيخرج اخذ بقوله عليه السلام لانه حجة في نفسه وفي التعريفات التقليد عبارة عن اتباع
الانسان غيره فيما يقول او يفعل معتقدا للحق في غير نظر وتأمل في الدليل كان هذا المتبع جعل قول
اخر اوفعله فلادة في عتقه انتهى فالتقليد جائز في الفروع والعمليات ولا يجوز في اصول الدين والاعتقادات
بل لابد من النظر والاستدلال لكن ايمان المقلد ظاهر عند الحنفية والظاهرية وهو الذي اعتقد جميع ما يجب
عليه من حدوث العالم ووجود الصانع وصفاته وارسال الرسل وما جاؤا به حقا من غير دليل لان النبي عليه
السلام قبل ايمان الاعراب والصبيان والنسوان والعبيد والاماء من غير تعليم الدليل ولكنه بانهم تركوا النظر
والاستدلال اوحوبه عليه قال في فصل الخطاب من نشأ في بلاد المسلمين وسمع الله عند رؤية صنائعه فهو خارج
عن حد التقليد يعني ان مثل هذا المقلد لو ترك الاستدلال لا يتم كفى في شأقه جبل فان تسبيحه عند رؤية
المصنوعات عين الاستدلال فكأنه يقول الله خالق هذا النمط البديع ولا يقدر احد غيره على خالق مثل هذا فهو
استدلال بالاثار على المؤثر واثبات للقدرة والارادة وغير ذلك فالاستدلال هو الانتقال من المصنوع الى الصانع
لاملا حنطة الصغرى والكبرى وترتيب المقدمات للاحتاج على قاعدة المعقول وعلى هذا فالمقلد في هذا الزمان
نادر وفي الآية اشارة الى ان من سلك طريق العرفة بالعقل القاصر فهو مقلد لا يصح الاقتداء به * خواهي
بصوب كعبه تحقيق رهبرى * بي برى مقلد كم كرده رهرو * فلا بد من الاقتداء بصاحب ولاية عالم بانى
واقف على اسرار الطريقة يار فبما نزل عالم الحقيقة مكاشف عن حقائق القراء أن مطلع على معاني الفرقا فانه
يخرج باذن الله تعالى من الطلمات الانسانية الى النور الرباني ويخلص من عذاب النفس الامارة ويشرف بتعظيم
القلب فان كان مطلبك ايها السالك هو المطلب الحقيقي فان طريقه بعيد وبراخ منزه كثيرة لا يقدر اهل
الجدل وارباب العقول المشوبة بالوهم والخيال والشبهات على دلالة تلك الطريق فان الثريا من بد المتناول فهم
انما يصيدون الرمح لا العنقاء اذ العنقاء في قاف الوجود وحة اثني الوجود لا يعرفها الا اهل المعرفة والشهود نسأل
الله سبحانه ان يجعلنا وابائكم من العاملين باحكام القراء أن العظيم والتأديين باداب الكلام القديم والواصلين الى
انوار المصاحبين بمن يتحقق باسرارهم (ومن يلم وجهه الى الله) من شريطة معناها بالفارسية هر كه ما واسلم
اذا عدى بالى يكون بمعنى سلم واذا عدى بالام تضمن معنى الاخلاص والوجه بمعنى الذات والمعنى ومن يسلم
نفسه الى الله تسليم التامع للعامل بان فوض امره اليه واقبل بكتبته عليه (وهو محسن) والحل انه محسن في عمله
آت به على الوجه اللائق بالانبياء هو حسنه الوصفى المستلزم لحسنه الذاتى ولا يحصل ذلك غالبا الا عن مشاهدة
ولذا فسر النبي عليه السلام الاحسان بان تعبد الله كلك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك (فقد استمسك باعروة
الوثقى) قال في المفردات امساك الشيء التعلق به وحفظه واستمسكت بالشيء اذا تحريت بالا مساك انتهى
والاستمسك بالفارسية چنگ در زدن كفاي نال المصادره والعروة بالضم ما يعلق به الشيء من عروته بالكسر اى ناحيته
والمراد مقبض نحو الدلو والكوز والوثقى الموثقة المحكمة ثابت الاوثق كالصغرى ثابت الاصغر والشيء الوثقى
ما يامن صاحبه من السقوط والمعنى فقد تعلق باوثنى ما يتعلق به من الاسباب واقواه وبالفارسية دست در زد
استوار تركوشه و بدست آو بر محكم وهو تمثيل لحال التوكل المشتغل بالطاعة بحال من اراد ان يترقى الى شأقه
جبل فتمسك باوثنى عرى الجبل المتدلى منه بحيث لا يخاف انقطاعه (والى الله) لالى احد غيره (عاقبة الامور)
عاقبة امر التوكل وامر غيره فيجازيه احسن الجزاء وبالفارسية وبالله كرد سر انجام همه كار وچنه ان بود كه
او خرواهد (ومن كفر) وهر كه نكرد چنگ در عروة وثقى نژد (ولا يحزنك لغره) فانه لا يضر لك في الدنيا والاخرة
يقال احزنه من المزيد ويحزنه من الثلاثى واما حزن الثلاثى ويحزن المزيد فليس بشائع في الاستعمال (الينا)
لالى غيرنا (مرجههم) رجوعهم ومعنى الرجوع الى الله الرجوع الى حيث لاحاكم ولا مالك سواء (فتبهم بما
عملوا) في الدنيا من الكفر والمعاصي بالعذاب والعقاب وجمع الضمائر الثلاثة باعتبار معنى من كان الافراد
في الموضوعين باعتبار لفظه (ان الله عليم بذات الصدور) اى الضمائر والنيات المصاحبة بالصدور فيجازى

غالبها کما يجازى على الاعمال الظاهرة (منعهم) اى الكافرين بمنافع الدنيا (ولملا) تمتعها قليلا وازمانا قليلا وبالفارسية بر خور داری دهم ايشانرا نعمت و سرور زماني اندک که رود اتقطاع يابد * فان ما يزول وان كان بعدا مدت طويل بالنسبة الى ما يدوم قليل (ثم نضطرهم) الاضطرار حل الانسان على ما يضره وهو في التعارف حل على امر يكرهه اى نكثهم وزردهم في الآخرة قهرا وبالفارسية پس بياريم ايشانرا به بيجارى كى يعنى ناچار بيايند (الى عذاب غليظ) ينقل عليهم ثقل الاجرام الغلاظ و انضم الى الاحراق الضغط والتضييق وفي التأويلات الجمجمة غلظة العذاب عبارة عن دوامه الى الابد انتهى والغليظ ضد الرقيق واصله ان يستعمل في الاجسام لكن قد يستعمل للمعاني كافي المفردات (ولئن سأتهم) اى الكافرين (من خلق السموات والارض) اى الاجرام العلوية والسفلية (ليقولن) خلقهن (الله) لغاية وضوح الامر بحيث اضطرروا الى الاعتراف به (قل الحمد لله) على ان جعل دلائل التوحيد بحيث لا يكاد ينكرها المكابرون ايضا (هل اكثرهم لا يعلمون) شيئا من الاشياء فلذلك لا يعملون بمقتضى اعترافهم بان يتروكوا الشرك ويعبدوا الله وحده (لله ما في السموات والارض) فلا يستحق العبادة فيهما غيره (ان الله هو الغنى) بذاته وصفاته قبل خلق السموات والارض وبعده لاحاجة به في وجوده وكما له الذاتي الى شئ اصلا وكلمة هو للحصر اى هو الغنى وحده وليس معه غنى آخر دليله قوله والله الغنى وانتم الفقراء (الحمد) المحمود في ذاته وصفاته وان لم يكن لاحاد فهو الحامد لك فسد * اى غنى در ذات خود از مساوى خود بخت * خود تو ميگويي بحمد خود دشنامي خويشتن * وفي الاربعين الادبسية يا حيد الفعال ذا المن على جميع خلقه باطنه قال السهروردي رحمه الله من داوم على هذا الذكر يحصل له من الاموال ما لا يمكن ضبطه وفي الايات امور منها ان اتفويض والتوكل واخلاص القصد والاعراض عما سوى الله والاقبال على الله بالتوحيد والطاعة من موجبات حسن العاقبة وهي الجنة والقربة والوصلة كان الكفر والشرك والرياء والسمعة من اسباب سوء العاقبة وهي النار والعذاب الغليظ والفرقة والقطيعة قال الشيخ العطار قدس سره زروسم وقبول كار وبارت * نيابد دردم آخر بكار * اكر اخلاص باشد آن زمان * بكارايد وكرنه واى جائت (وفي البستان) شيدم که ناباخي روزه داشت * بصدمخت آورد در روزي بپاشت * پدريده بوسيد و مادر سرش * فشاند بادام وزر بر سرش * چو بروي گذر کرد يك نيم روز * فتاد اند روز آتش معه سوز * بدل گفت اكر لقمه چندي خورم * چه داند پدر غيب يا مادرم * چو روي يسر در پدر بود وقوم * نهان خورد و پيدا بسر برد صوم * پس اين پيرازان طفل نادان ترست * که از بهر مردم بطاعت درست * فالتمسك باحكام الدين هي العروة الوثقى لاهل اليقين فانها لا تنقسم بخلاف سائر العرى ومنها ان ليس لعمران نيا بقاء بل هي ساعة من الساعات فلي العاقل ان لا يفتقر بالتمتع القليل بل يتأهب لليوم الطويل * دريغانه بگذشت عمر عزيز * بخواهد گذشت اين دمي چند نيز * كتون وقت تخمست اكر پرورئ * كراميد داری که خرمن بري * ومنها ان الله تعالى قدر المقادير ودبر الامور فالكل يجرى في الافعال والاحوال على قضائه وقدره وليس على الناصح الا التبليغ دون الجبر والحزن على عدم القبول فان الجبر لا يصير مراء بالصيقل * توان پاك کردن ز زك آينه * وليكن نيابد ز سنك آينه * ومنها ان عدم الجريان بموجب العلم من الجهل في الحقيقة * كرهه علم عالم باشد * بي عمل مدعي و كذابى + ومنها ان الله تعالى خلق الخلق ليربحو عليه لا ليربح عليهم فتفعة الطاعات والعبادات راجعة الى العباد لا الى الله تعالى اذ هو غني عن العالمين لا ينفع بطاعاتهم ولا يضر بعبادتهم فهو بمن عاينهم ان هداهم الى ايمان والطاعات وليس لهم ان يمنوا عليه باسلامهم جهلا الله واياكم من عبادة المتخاصين وحفظنا في حصن الحصين من عونته وتوفيقه الرصين (ولوان ما في الارض من شجرة اقلام) جواب لليهود حين سأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اوامر او فذكر قريش ان يسألوه عن قوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقد ازل التوراة وفيها علم كل شئ يعنى ان علم التوراة وسائر ما اوتي الانسان من الحكمة والمعرفة وان كان كثيرا بالنسبة اليهم لكنه قطرة من بحر علم الله وقال قسادة قال المشركون ان القرءان يوشك ان يتفد وينقطع فنزلت وقوله من شجرة حال من الموصول وهي مائه ساق وتوحيدها لسان المراد تفصيل الاحاد يعنى ان كل فرد من جنس

الشجر بحيث لا يبقى من شيء أورث قلماً أصل القلم القص من الشيء الصلب الظفر وخص ذلك بما يكتب به
وفي كشف الاسرار سمي قلماً لانه قط رأسه والاقليم القطعة من الارض وتقليم الاظفار قطعها والفرق
بين القط والقلم ان القط القطع عرضاً والقلم القطع طولاً والقطع فصل الجسم بنفوذ جسم آخر فيه والمعنى
أثبت ان الاشجار اقلام (والبحر) اى والحال ان البحر المحيط بسعته وهو البحر الاعظم الذى منه مادة جميع
البهار المنضلة والمنقطعة وهو بحر لا يعرف له ساحل ولا يعلم عمقه الا الله تعالى والبحار التى على وجه
الارض خليجان مندوفى هذين البحر عرش ابليس لعنه الله وفيه مدائن تطفو على وجه الماء واهلها من الجن
فى مقابلة الربع الخراب من الارض وفى هذا البحر ينبت شجر المرجان كسائر الاشجار فى الارض وفيه
من الجن آثار المسك ونون والحالية ما لا يعلمه الا الله تعالى وهو اى البحر مبتدأ وخبره قوله (بعده) اى يزيد
وينصب فيه من مداد الدواة جعلها ذات مداد وزاده فيها فلذا اغنى عن ذكر المداد (من بعده) اى من بعد نفاذه
وفناؤه (سبعة أببحر) نحو بحر الصين وبحر تبت كسكر على مافى القاموس وبحر الهند وبحر السند وبحر فارس
وبحر الشرق وبحر الغرب والله اعلم قال فى اسئلة الحكم ان الله زين الدنيا بسبعة بحار وسبعة اقاليم انتهى
ولم يتعرضوا لعدد البحار فبحار آبنا وقد استخرجناها من موضعها بطريق التقريب واجرينا القلم فيها او يحتمل
ان يكون المراد الانهار السبعة من الفرات ودجلة وسيحان وسبحون وحجنان وحجون والنيل لان البحر
عند العرب هو الماء الكثير وقال الكاشفى سبعة بحر هفت دريائى ديكر ما نندا وانتهى فيكون ذكر العدد للتكثير
كما لا يخفى وفى الارشاد اسناد المداد الى البحر السبعة دون البحر المحيط مع كونه اعظم منها واطم لانها هى المجاورة
للبحار ومنايع المياه الجارية واليه تنصب الانهار العظام اولاً ومنه تنصب الى البحر المحيط ثانياً والمعنى بعده
البحر السبعة مدال ينقطع ابداً وكتبت تلك الاقلام وبذلك المداد كلمات الله (مانفدت كانت الله) اى ما فنبت
معلقات علمه وحكمته ونفدت تلك الاقلام والمداد وقد سبق تحقيقه فى او اخر سورة الكهف عند قوله تعالى
قل لو كان البحر مداد الآيات واشار جمع القلة فى الكلمات للايدان بان ما ذكر لا ينفى بالقليل منها فكيف
بالكثير وفى التفسير ويلات النجمة اى لوان مافى الارض من الاشجار اقلام والبحر يصير مداداً ومقدار ما يقا له
ينفق القسط اس ويتكلف الكتاب حتى تنكسر الاقلام وتنفى البحار وتسدت وفى القراطيس وبقي عمر الكتاب
مانفدت معانى كلام الله تعالى لان هذه الاشياء وان كثرت فهى متناهية ومعانى كلامه لا تنهاى لانها قديمة
والمحصور لا ينفى عما لا يحصره انتهى وقد قصر من جعل الارض قراطيس او فى الآية اشارة ظاهرة الى قدم
القرآن فان عدم التناهى من خاصية القديم وجاء فى حق اقرء آن ولان تنقضى عجايبه اى لا ينتهى احد
الى كنه معانيه العجيبة وفوائده الكثيرة وفى الآية اشارة ايضا الى ان كلمات الحكماء الالهية وعلومهم
لا تنقطع ابداً لانها من عيون الحكمة كما ان ماء العين لا ينقطع عن عينه وكيف ينقطع وحكمة الحكيم تلقين
من رث العلم ايمان وفرض من خزائنه وخزائنه لا تنفذ كما دلت عليه الآية ولبعض العارفين تجلى برقى يعطى
فى مقدار طرفه عين من المعلوم ما لا نهائية له واذا كان حاله هذا فى جزء يسير من الزمان فما ظاك بحاله
فى مدة عمره (ان الله عزيز) لا يعجزه شيء (حكيم) لا يخرج عن علمه وحكمته امر فلا تنفذ كلماته المؤسسة عليهم
وخاصية الاسم العزيز وجود الغنى والعز صورة وهى فى ذكره اربعين يوماً فى كل يوم اربعين مرة اغناه الله واعزه
فما يحوجه الى احد من خلقه والتعرب بهذا الاسم فى التمسك به مناه وذلك برفع الهمة عن الخسائر وهو عزيز
جداً وخاصية الاسم الحكيم دفع الدواهي وفتح باب الحكمة من اسكركم ذكره صرف عند ما يخشاه من الدواهي
وقبح له باب من الحكمة واتقرب بهذا الاسم تعلقاً ان تراعى حكمته فى الامور مقدماً ما جاز شرعاً ثم عادة
فتسلم من معارض شرعى وتخلص ان تكون حكيماً والحكمة فى حقنا الاصابة فى القول والعمل وقد سبق
فى اول قصة لقمان واعلم ان فى خلق البحار والانهار والجرار ونحوها حكماً ومصالح تدل على عظم ملكه تعالى
وسعة سلطانه وليس من يروى البحر الا وفيه خلق من الخلائق يعبد الله تعالى على ان الاسكدر وصل الى
جزيرة الحكماء وهى جزيرة عظيمة فرأى بها قوماً لباسهم ورق اشجر ويوتهم كهوف فى الصخر والخبر فساء لهم
مضائل فى الحكمة فاجابوا باحسن جواب والطف خطاب لسانهم فكانوا من مظاهر الاسم الحكيم فقال
لهم سلوا حوائجكم لكفى فقالوا له نسالك الخلد فى الدنيا فقال وائى به لنفسى ومن لا يسدر على نفس من

انفسه كيف يلقكم الخلد فقال كبيرهم نسألك صحة في ابداننا ما بقيناه فمال وهذا ايضا لا اقدر عليه قالوا
 فعرفنا بقية اعمارنا فقال لا اعرف ذلك لروحي فكيف بكم فقالوا له فدعنا نطلب ذلك بمن بقدر على ذلك
 واعظم من ذلك وجعل الناس ينظرون الى كثرة الجود اى جنود الاسكندر وعظمة موكبهم وبينهم شيخ
 صعلوك لا يرفع رأسه فقال الاسكندر مالك لا تنظر الى ما ينظر اليه الناس قال الشيخ ما يعجبني الملك الذى
 رأيت ذلك حتى انظر اليك والى ملكك فقال الاسكندر وما ذاك قال الشيخ كان عدنا ملكا وآخر صعلوكا
 فلما فى يوم واحد دفنت عنهما مدة ثم جئت اليهما واجتهدت ان اعرف الملك من المسكين فلم اعرفه فتركهم
 وانصرف (قال الشيخ العطار قدس سره) چه ملكيت اين وتوجه پادشاهى * كد با شير اجل بر مى نياني *
 اكر توفى المشل بهرام زورى * پروا بسين بهرام كورى * چو ملك اين جهان ملكى رونده است *
 ملك آن جهان شده كه زنده است * اكر آن ملك خواهى اين فدا كن * كد باراهيم ادهم اقتدا كن *
 رباط كه نه دنيا دارند اخذت * چنه اندارى بدرويشى فرو باخت * اكر چه ملك دنيا پادشاهىست *
 ولى چون بنكرى اصلش كد ايدست (ما خلقكم) قال مقاتل وقتادة ان كفار قريش قالوا ان الله
 خلقنا اطوارا نطفة حلقة مضغة لحما فكيف يبعثنا خلقا جسد بدانى ساعة واحدة فانزل الله هذه الآية
 وقال ما خلقكم ايها الانسان مع كثر تكلم (وقال الكاشغرى) نيسبت آفریدن شما اى اهل مكة
 (ولا بعتكم) احياءكم واخراجكم من القبور وبالفارسية ونه برانگيختن شما بعد از مرگ (الاكنفس واحدة)
 الا خلقها وبعثها في سهولة الحصول اذ لا يشغله شأن عن شأن لانه يكفي لوجود الكل تعلق ارادته وقدرته قلوا
 او كثر او يقول كن فيكون (وقال الكاشغرى) يعنى حق سبحانه وتعالى در خلق اشياء آلات وادوات احتياج
 ندارد بلكه اسرافيل را كويد بكو برخيز نداء كورهاييك دعوت او همه خلائق از برك و بار برون آيند * ومثاله
 في الدنيا أن السلطان يضرب النقارة عند الرحيل فيتم بالكل في ساعة واحدة (ان الله سمع) يسمع كل
 مسموع فيدخل فيه ما قالوا في امر الخلق والبعث مما يتعلق بالانكار والاستبعاد (بصير) يبصر كل مبصر
 لا يشغله علم بعضهم عن بعض فكذلك الخلق والبعث وقال بعضهم بصير بأحوال الاحياء والاموات *
 بسر بقدرت چنين كس عجز راره نيست * قدرت بى عجز ندادى بكس * قدرت بى عجز تودارى و بس
 (الم تر) الم تعلم يا من يصلح للخطاب علما قويا جارا يا مجرى الرؤية (ان الله) بقدرته وحكمته (يولج الليل في النهار)
 الولوج الدخول في مضيق والابلاج الادخال اى يدخل الليل في النهار ويضيفه اليه بان يزيد من ساعات
 الليل في ساعات النهار صيفا بحسب مطالع الشمس ومقاربها * يعنى از وقت نزول آفتاب بنقطه شتوى تا زمان
 حاول او بنقطه انقلاب صيفى از اجزاء شبى كه هذود در اجزاء روزى افزايد تا روزى كه در اول جسدى اقصر
 ايام سنه در اول سرطان اطول ايام سنه ميشود يعنى يصير النهار خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات قال
 عبد الله بن سلام اخبرني يا محمد عن الليل لم سمي ليلا قال لانه محل طلب الخلق لمعايشهم ووقت سعيهم واكتسابهم
 ولباسا قال صدقت يا محمد ولم سمي النهار نهارا قال لانه محل طلب الخلق لمعايشهم ووقت سعيهم واكتسابهم
 قال صدقت (ويولج النهار في الليل) اى يدخله فيه ويضم بعض اجزائه اليه بان يزيد من ساعات النهار
 في ساعات الليل شتاء بحسب المطالع والمقارب * يعنى در باقى سنه از اجزاء روزى كه مى كند و اجزاء شب را بدان
 زياده مى زادتاشي كه در آخر جوزا اقصر ليالى بود در آخر قوس اطول ليالى ميشود يعنى يصير الليل خمس
 عشرة ساعة والنهار تسع ساعات ووجدت مملكة في خط الاستواء لها ربيعان وصيفان وخريفان وشتان
 في ستة واحدة وفي بعضها ستة اشهر ايل وستة اشهر نهار وبعضها حرو وبعضها برد وممالك الاقاليم السبعة
 التي ضبط عدد هافي زمن المأمون ثلاثمائة وثلاث واربعون مملكة منها ثلاثة ايام وهى اضيقها وثلاثة اشهر وهى
 اوسعها والمملكة سلطان الملك وبقاعه التي يتكلمها (وسخر الشمس والقمر) رام كرد آفتاب و ماه را كه سبب
 منافع الخلق اند * قال عبد الله بن سلام اخبرني يا محمد عن الشمس والقمر هما مؤمنان ام كافران قال عليه
 السلام مؤمنان طائعان مسخران تحت قهر المشئمة قال صدقت قال فما بال الشمس والقمر لا يستويان
 في الضوء والنور قال لان الله تعالى محمداية الليل وجعل آية النهار مبصرة نعمة منه وفضلا ولولا ذلك لما عرف
 الليل من النهار * والجملة عطف على يولج والاختلاف بينهما صيغة لسان ابلاج احد الملوك في الاخرام متجدد

في كل حين واما تسخير النيران فامر لانه لا تجد فيه ولا تجد وانما التعدد والتجدد في آثاره وقد اشير الى ذلك
 حيث قيل (كل) من الشمس والقمر (يجرى) بحسب حركته الخاصة القسرية على المدارات اليومية المتخلفة
 المتعددة حسب تعدد الايام جرياستمرا (الى اجل مسمى) قدره الله تعالى لجريرتهما وهو يوم القيامة كما روى
 عن الحسن فانهما لا يقطع جريهما الا حينئذ وذلك لانه تموت الملائكة الموكلون عليهما فيبقى كل منهما خاليا
 لا يبدن بلا روح ويطمس نورهما فيلقيان في جهنم ايظهر لعبد الشمس والقمر وانار انهما ليست باآلهة
 ولو كانت آلهة لدفعت عن انفسها فالجملة اعتراض بين المعطوفين لبيان الواقع بطريق الاستطراد هذا وقد
 جعل جريانهما عبارة عن حركتهما الخاصة بهما في فلكيهما والاجل المسمى عن منتهى دورتهما وجعل مدة
 الجريان للشمس سنة وللقمر شهرا فالجملة حينئذ بيان لحكم تسخيرهما وتبيينه على كيفية ايلاج احد الملوين
 في الآخر وكون ذلك بحسب انقلاب جريان الشمس والقمر على مداراتهما اليومية (وان الله بما تعملون خبير)
 عالم بكهده عطف على ان الله يوجع الخ داخل معه في حير الرؤية فان من شاهد ذلك الصنع الرائق والتدبير
 اللائق لا يكاد يغفل عن كون صناعه محيطا بجلال الله ودقائقها (ذلك) المذكور من سنة
 العلم وشمول القدرة وبحجائب الصنع واختصاص الباري بها (يا الله) اي بسبب ان الله تعالى (هو الحق)
 الهية فقط (وان ما يدعون) يدعون (من دونه) تعالى من الاصنام (الباطل) الهية لا يقدر على شيء من
 ذلك فليس في عباده نفع اصلا والنصريح بذلك مع ان الدلالة على اختصاص حقيقة الهية به تعالى مستتعة
 للدلالة على بطلان الهية ما عداه لابران كمال الاعتناء بامر التوحيد (وان الله هو العلي) المرتفع
 عن كل شيء (الكبير) المتسلط عليه يحقر كل شيء في جنب كبريائه قال في شرح حزب البحر من علم انه العلي
 الذي ارتفع فوق كل شيء علوه مكانة وجلالا يرفع همته اليه ولا يختار سواه وبحسب معالي الامور
 وبكره سفاسفها وعن علي رضي الله عنه علو الهمة من الايمان (قال الحافظ) هماني چون تو على قدر
 حرص استخوان حيفت * در پندار سايه همت كه بر نااهل افكندى * ومن عرف كبريائه ونسى
 كبرياء نفسه تعلق بعروة التواضع والانصاف ولم يحفظ الحرمة وفي الاربعين الادريسية يا كبر انت الذي
 لا تهتدي العقول لوصف عظمته قال السهروردي اذا اكثر منه المديان ادى دينه واتسع رزقه وان ذكره
 معزول عن رتبة سبعة ايام كل يوم ألفا وهو صائم فانه يرجع الى مرتبته ولو كان ملكا ثم في قوله وان ما يدعون
 من دونه البطل اشارة الى ان كل ما يطلب من دونه تعالى هو الباطل فلا بد من تركه بالاختيار قبل الفوت
 بالاضطرار ومن المبادرة الى طلب العلي الكبير قبل فوات الفرصة * مكن عمر ضايع بافوس وحيف
 كه فرصت عز زاست والوقت سيف * نكه دار فرصت كه عالم دعيت * دمي يش دنا به از عالميت * نسال
 الله التدارك (المتر) رؤية عينية ايها الذي من شأنه الرؤية والمشاهدة (ان الفلك) بالفارسية كشتي (تجري)
 هي رود. قار في المفردات الجري المار السريع واصله للماء وليجري بحرية (في البحر) - در دريا (بنعمة الله)
 الباء الصلا اي معلقة بقرى اول الحال اي معلقة بمقدر هو حال من فاعله اي ملازمة بنعمة تعالى واحسانه
 في تبيين اسبابه (وقال الكاشفي) بمنى واحسان اواز بر روى آب نكه ميدارد بادار بر ابري رفتن او مفرستد
 وفي الاسئلة المفحمة بركة الله حيث جعل الماء من كلكم لتقريب المزار (ليزيكم) تا بنمايد شمارا (من آياته) اي
 بعض دلائل وحدته وحله وقدرته وبعض عجائبه وهو في الظاهر سلامتهم في السفينة كما قيل لناجر ما عجب
 ما رأيت من عجب البحر قال سلامتي منه وفي الحقيقة سلامة المسالكين في سفينة الشريعة بملاحية الطريقة
 وبحر الحقيقة (ار في ذلك) المذكور من اعيان الفلك والبحر (لايات) عظيمة في ذاتها كثيرة في عددها
 (لكل صبا) مبالغ في الصبر على المشاق فيتعب نفسه في التفكير في النفس والاتفاق (شكور) مبالغ في الشكر
 لي نعماته وهما صفتا المؤمن فكأنه قيل لكل مؤمن وانه وصته بهما لان احسن خصاله الصبر والشكر
 الايمان نصفان نصف للصبر ونصف للشكر واعلم ان الصبر تحمل المشاق بقدر القوة البدنية وذلك في الفعل
 كالمشي ورفع الحجر كما يحصل للجسم الخشن وفي الانفعال كالصبر على المرض واحتمال الضرب والقطع
 وكل ذلك ليس بفضيلة تامة بل الفضيلة في الصبر عن تناول منتهى لاصلاح الطبيعة والصبر على الطاعات
 لاصلاح النفس فالصبر كالدواء المر وفيه نفع (ع) طيب شربت تلخ از براي فائده ساخت * والشكر تصور

النعمة بالقلب والشاء على المنعم باللسان والخدمة بالاركان وجعل الصبر مبدءاً والشكر منتهى يدل على كون الشكر افضل من الصبر فان من صبر فقد ترك اظهار الجوع ومن شكر فقد تجاوز الى اظهار السر وربما حزن له الصار فكم من فرق بين حبس النفس على مقاساة البلاء وهو الصبر وبين عدم الالتفات الى البلاء بل يراه من النعمة وهو الشكر وفي وصف الاولياء * خوشا وقت شوريد كان غمش * اگر زخم بنشد اکرم مرهمش * دمام شراب الم در کشند * وکر تلخ بینند دم در کشند * نه تلخ است صبری که بر یاد اوست * که تلخی شکر باشد از دست دوست (و اذا غشيهم) غشيته ستره وعلاه والضير لمن ركب البحر مطلقاً اولاهل الکفر اي ملاهم واحاط بهم (موج) هو ما ارتفع من الماء (كالطلل) كما يل من جبل او سحاب او غيرهما وبالفارسية * موج دريا که در بزرى مانند سايبا نهايا مثل کوهها يا ابرها * جمع ظلة بالضم وبالفارسية سايبان كما قال في المفردات الظلة شئ كهينة الصفة وعليه حل قوله تعالى موج كالطلل وذلك موج كقطع السحاب انتهى وفي كشف الاسرار كل ما ظلك من شئ فهو ظلة شبه بها الموج في كسرتها وارتفاعها وجعل الموج وهو واحد كالطلل وهو جمع لان الموج يأتي منه شئ بعد شئ (دعوا الله) خوانند خدا براحال كونهم (مخلصين له الدين) اي الدعاء والطاعة لا يذكرون معه سواء ولا يستغيثون بغيره لزال ما ينزع الفطرة من الهوى والتقليد بمسأدها من الخوف الشديد والاخلاص افراد الشئ من الشوائب (فلما نجاهم) الله تعالى (الى البر) وجاد بتحقيق مناهم بسبب اخلاصهم في الدعاء وبالفارسية * نس آر هنکام که برهاند ايشارا و رساند بسلامت بسوى صحرا و بيان (فذهب مقتصد) اي قيم على الطريق القصد وهو التوحيد او متوسط في الکفر لانه زحاره في الجملة قال بعضهم لما كان يوم فتح مكة امن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الاربعة نفر وقال افلوههم وان وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة عكرمة ابن ابى جهل وعبد الله بن خطل ومقيس بن صبابه وعبد الله بن سعد بن ابى سرح فاما عكرمة فهرب الى البحر فاصابهم ريح عاصف فقال اهل السفينة اخلصوا فان آهتكم لانغى عنكم شيئاً ههنا فقال عكرمة لئن لم ينجى في البحر الا لاخلص فانجيني في البر غيره اللهم ان لك على عهدنا ان انت عافيتي مما انا فيه ان اتى محمد احتى اضع بدى في يده فلا جردن عفو اكرما فسكنت الريح فرجع الى مكة فاسلم واحسن اسلامه * قضا كشتی آنجا که خواهد برد * وکرنا خدا جامه برتن درد * کرت بیخ اخلاص در بوم نیست * ازین در کسی چون تو محروم نیست * سلامت در اخلاص اعمال هست * شود زورق زرق کاران شکست (وما یجحد بايانا) وانکار نکنند نشانه قدرت مارا (الاکل خنار) غدار فانه نقض للعهد الفطرى اورفض لماکان في البحر والخسر اسوة الغدر وافججه قال في المفردات الخنر غدر یختر فیه الانسان ای يضعف ویکسر لاجتهاده فيه (کفور) مبالغ في کفران نعم الله تعالى وانما يذكر هذا اللفظ لمن صار عادة له کما قال ظلم واثما وصف الکافر بهما لانهما اقبح خصال فيه وقد عد النبي عليه السلام الغدر من علامات المنافق لکن قال علی رضی الله عنه الوفاء لاهل الغدر غدر والغدر باهل الغدر وفاء عند الله تعالى كما ان التكبر على المتکبر صدقة فعلى العاقل الوفاء بالعهد وهو الخروج عن عهدة ما قبل عند الاقارب ابویة بقوله بلى حيث قال الله تعالى الست برکم وهو للعامة العبادة رغبة في الوعد ورهبة من الوعيد وللخاصة الوقوف مع الامر لاغرض وقد يعرض للانسان النسيان فينسى العهد فبصير مبتلي بحب مقامه (حکي) ان السخ باالخیر الاقطع سئل عن سبب قطع يده فقال كنت اتعش من سقط مأدة الناس فخطر لي الترت والتوکل فعهدت ان لا آکل من طعام الناس ولا من حبوب الاراضی فلم یفتح الله لی شيئاً من القوت قريبا من خسين يوما حتى غلب الضعف على القوى ثم فتح قرصتين مع شئ من الادام ثم اتى خرجت من بين الناس وسكنت في مغارة فيوما من الايام خرجت من المغارة فرأيت بعض الفواکه البرية فتناولت شيئاً منها حتى اذا جعلته في فمي تذکرت العهد والقيته وعدت الى المغارة ففی اثناء ذلك اخذ بعض اللصوص وقطاع الطريق فقطع ايديهم وارجلهم في حضور امير البلدة فاخذوني ایضا وقالوا انت منهم حتى اذا كنت عند الامير قطع بدى فلما ارادوا قطع رجلى تضرعت الى الله تعالى وقلت يارب ان يبدى هذه جنت فقطعت في جناية رجلى فعند ذلك جاء شخص الى الامير کان يعرفني فوصف له الحال حتى عفا بل اعتذر اعتذارا بلغا

فهذه حال الرجال مع الله فالعبرة بحفظ العهد ظاهره وباطنه (قال الحافظ) ازدم صبح ازل تا آخر شام ابد *
 دوستی ومهر بر یک عهد و یک میثاق بود * واما الکفران فاسب لزوال ایمان الاتری ان یاعلم بن باعوراء
 لم بشکر یوما علی توفیق ایمان وهدایة الرحمن حتی سلب عنه والعیاذ بالله تعالی (یا ایها الناس) نداء عام
 لکافة المكلفین واصله لکفار مکة (انقوارکم) برهبرید از عذاب وخشم خداوند خویش * وذلك بالاجتناب
 عن الکفر والمعاصی وملتوى الله تعالی قال بعض العارفين مرة یخوفهم بافعاله فيقول اتقوا فتنة ومرة
 بصفاته فيقول الم یعلم بان الله یرى ومرة بذاته فيقول ویحذركم الله نفسه (واخشوا) الخشية خوف يشوبه
 تعظیم واکثر ما يكون ذلك عن علم بالخشي عليه (یوما) قال فی التفسير یجوز ان يكون علی ظاهره لان
 یوم القيامة تخوف (لا یجری) فيه (والدعن ولده) ای لا یغضی عنه شیاً من الحقوق ولا یحمل من سببائه
 ولا یعطیه من طاعاته یقال جزاء دینیه اذا قضاؤه وفي المفردات الجزاء الغناء والكفاية كقوله تعالی لا تجزی
 نفس عن نفس شیاً وبالقراسية * وبترسید از روزی که دفع نکند عذاب را و باز ندارد پدر از پسر خویش
 والولد ولو كان یقع علی القرب والعبد ای ولد الولد لکن الاضافة تشير الی الصلبي القربی فاذا لم بدفع عما هو
 الصقبه لم یقدر ان یرفع عن غیره بالطریق الاولى فیه قطع لاطماع اهل الغرور المفتخرین بالآباء والاجداد
 المعتمدين علی شفاعتهم من غیر ان يكون بینهم جهة جامعة من ایمان والعمل الصالح (ولا مولود) و نه فرزند
 عطف علی والد وهو مبتدأ خبره قوله (هو جار) قاض ومؤد (عن والدہ شیاً) مامن الحقوق وخص الولد
 والوالد بالذکر تنبیها علی غیره والموالد خاص بالصلي الاقرب فاذا لم یقبل شفاعته الاب الاول الذی ولد منه لم
 یقبل لمن دونه من الاجداد وتغیر النظم للدلالة علی ان المولود اولی بان لا یجری ولقطع طمع من توقع من
 المؤمنین ان ینفع اباہ الکافر فی الآخرة ولذا قالوا ان هذا الخبر خاص بالکفار فان اولاد المؤمنین وآباءهم ینفع
 بعضهم بعضا قال تعالی الحقائب ذریاتهم ای بشرط ایمان (ان وعد الله) بالحشر والجنة والدار والثواب
 والعتاب والوعد يكون فی الخير والشر یقال وعده ینفع وضر وعدا وبعادا والوعد فی الشر خاصة (حق)
 کائن لا یخلف فیه (فلانقرنکم الحیة الدیسا) یقل غره خدعه واطمعه بالباطل فاغتره هو کما فی القاموس
 والمراد بالحیة الدیسا بناتها وزخارفها وآمالها * یعنی بتناعها ی دلفریب او فریفته مشوبه وفي التأویلات
 النجاسة ای بسلا متکم فی الحال وعن قریب ستندمون فی المال انتهى (ولا یغرنکم بالله الغرور) قال
 فی المفردات الغرور کل ما یغر الانسان من مال وجاه وشهوة وشیطان وقد فسر بالشیطان اذ هو اخبث الغارین
 ای ولا یخدعنکم الشیطان المبالغ فی الغرور والخدعة بأن یرجیکم التوبة والمغفرة فیحسبکم علی المعاصی
 وینسیکم الرجوع الی القبور ویمحکم علی الغفلة عن احوال القیامة واهوالها * وعذر فردا راعمر
 فردا باید * کار امروز بفردا نکنداری زنهار * روز چون یافته کار کن وغد مریار * قال فی کشف الاسرار
 الغرة بالله حسن الظن به مع سوء العمل وفي الخبر الکیس من دان نفسه وعمل لمساءد الموت والعاجز من اتبع
 نفسه هو اهاوتنی علی الله المغفرة ونعم ما قبل ان السفينة لا تجری علی الیس * فلا بد من الاعمال الصالحة
 فان بها النجاة وبها یلحق الاواخر بالاول فی الآیة حسم لمادة الطمع فی الانتفاع بالغير مع احوال الاسلام
 او الطاعات اعتمادا علی صلاح الغير فان یوم القیامة یوم عظیم لا ینفع فیه من له اتصال الولاد فاطنک مما سواها
 ویشغل کل احد بنفسه الا من رجه الله تعالی وعن کعب الاخبار تقول امرأة من هذه الامة لولدها یوم
 القیامة یا ولدی اما کان لك بطنی وعاء وجرى وطاء وثدی سقاء (کما قال الشیخ سعدی) نه طفلی ز بان بسته
 بودی زلاف * همی روزی آمد بچو فت زلاف * چوناف بریدن روزی کسست * به یستان
 مادر در آویخت دست * کنار و بر مادر د لپذیر * بهشت است و یستان از جوی شیر * فاجل علی
 واحدا فقد اقلنی ذنوبی فیقول هیات یا ماہ کل نفس بما کسبت رهینة فاذا حلت عنک فن یحمل عنی * من
 وتود و محتاج بک مائدة * نه از من نه از تو من فائده * وعن ابن مسعود رضی الله عنه قال سمعت رسول الله صلی الله
 علیه وسلم یقول انه لیکون للوالدین علی ولدهما دین فاذا کان یوم القیامة یعلمان به فیقول انا ولدی کما فیودان
 لو کان اکثر من ذلك فلا یلیق لاهو من الاهمال فی العبادۃ والتوبة والندم اغترارا واعتمادا علی مجرد
 الکرم ذکر فی الاسرائیلیات ان الکلیم علیه السلام مرض ف ذکر له دواء المرض فابی وقال یعانی فی غیر دواء

فطالت علته فاوحى الله تعالى اليه وقال وعزى وجلالى لا ازلنك حتى تتداوى اتريد ان تبطل حكمتى فانضح
 بهذا أن الاعمال اسباب ووسائل للجنات والدرجات وان لم تكن عللا موجبة فكمان اهل الدنيا يباشرون
 الاسباب في تحصيل مرادهم فكذلك ينبغي لاهل الآخرة ان يباشروا الاعمال الصالحة في تحصيل الدرجات
 العالية والمطالب الآخروية ومن هذا المقام ما حكى عن ابراهيم بن ادهم قدس سره انه لما منع من دخول الحمام
 بلا اجرة تأوه وقال اذا منع من دخول بيت الشيطان بلا شيء فأنى يدخل بيت الرحمن بلا شيء قال بعض الكبار
 لا ينبغي للمؤمن ان يتطير ويعد نفسه من الاشقياء فينكسل في العمل بل ينبغي ان يحسن الظن بالله تعالى
 ويجاهد في طريقه فان الاعتقاد تأثيرا بليغا وقد وعد الله ووعد الشيطان ووعد الله تعالى صدق محض
 لانه هو الولي ووعد الشيطان كذب محض لانه هو العدو فالاصغاء للكلام الولي خير من استماع كلام العدو
 فلا تغتر بتغرير الشيطان والنفس ولا بالحياة الدنيا فان دولتها ذاهبة وزينتها زائلة وليس لها لاحد وفاء *
 رحمه دهشيار دنيا خس است * كه هر مدتی جای دیگر کسست * منه برجهان دل که بیکانه ایست *
 چو مطرب که هر روز درخانه ایست * نه لایق بود عشق بادا بری * که هر بامدادش بود شوهری *
 مکس نکبیه رملک وجاه وحشم * که پیش از تو بودست و بعد از تو هم * همه نخت و ملکی
 پذیرد زوال * بجز ملک فرمانده لا يزال * وغم و شادمانی نماید یک * جزای عمل ماند و نام نیک *
 عروسی بودند و نامت * کرت نیک روزی بود خامت * خدا یا بحق نبی فاطمه * که بر قول ایمان کنم خامه *
 نسأل الله سبحانه ان یختصنا علی افضل الاعمال الذی هو التو حید و ذکر رب العرش المجید و یجعلننا
 فی جنات تحری من تحتها الانهار و یشرفنا برؤية جلاله المنیر فی الیل والنهار آمین بحاء النبی الامین (ان الله
 عنده علم الساعة) الساعة جزء من اجزاء الجدیدین سمیت بها القيامة لانها تقوم فی آخر ساعة من ساعات
 الدنیا ای عنده علم وقت قیام القيامة وما ینبئه من الاحوال والاهوال وهو مفرد بعلمه فلا یدری احد من
 الناس فی ای سنة و فی ای شهر و فی ای ساعة من ساعات الیل والنهار تقوم القيامة روى ان الحارث بن عمرو من
 اهل البادية اتى النبی علیه السلام فسأله عن الساعة ووقتها وقال ان ارضا اجذبت وانی ألقیت حبائی
 فی الارض فقی یترنل المطر ورتب امرأتی حبلی فحملها ذکرا مانی وانی اعلم ما عملت امس فاعمل غدوقد
 علمت ان ولدت فبأی ارض اموت فترت * یعنی ابن منجم علم درخت آیه مشیت حضرت آفرید کاراست وکلید
 اطلاع بدان بدست اجتهاد هیچ آدمی نداده اند * واما حقن الله وقت الساعة لیكون الناس علی حذر واهبة
 کاروی ان اعرابا قال للنبی علیه السلام متى الساعة فقال علیه السلام وما عدت لهما قال لا شيء الا فی
 احباله ورسوله فقال انت مع من احست * لی حبيب عربی * مدنی قرشی * که بود در دو غش مایه سودا
 و خوشی * ذره وارم به واداری اورقص کان * ناشد او شهره آفاق بخورشید وشی (وینزل الغیث)
 عطف علی ما یقتضی الطرف من الفعل تقدیره ان الله یثبث عنده علم الساعة وینزل الغیث کما فی المادک
 وسمی المطر غیثا لانه غیث الخلق به رزقهم وعلیه بقاؤهم فالغیث مخصوص بالمطر النافع ای وینزل فی زمانه
 الذی قدره من غیر تقدیم وناخبر الی محلله الذی عنیه فی علمه من غیر خطأ ویتبدل فهو مفرد بعلم زمانه و مکانه
 و عدد قطراته روى مر فو ما من ساعة من لیل ولا نهار الا السماء تمطر فیها بصرفه الله حیث یشاء و فی الحديث
 ماسة بأطر من اخرى ولكن اذا عمل قوم بالمعاصی حول الله ذلك الی غیرهم فاذا عصوا جعلا صرف الله
 ذلك الی الفیافی و الجارفی اراد استجلاب الرحمة فعلیه بالتوبة والندامة والتضرع الی قاضی الحاجات بأحوال
 المناحاة * توازفشاندن تخم امید دست مدار * که در کرم نکند ابرو بهار امساک (و بعلم ما فی الارحام)
 الرحم یت منبت الولد ووعاؤه ای بعلم ذاته أذکر أم انثی احیام میت وصفاته أنام ام ناقص حسن ام قبیح سعید
 ام شقی * براحوال نابوده علمش بصیر * براسرارنا کفسته لطفش خیر * قدیمی نکو کار نیکو بسند
 بکک قضا در رحم نفس بند * زاراف کند قطره سویم * زصلب آورد نطمة در شکم * ازان قطره
 اوژی لا کند * وزین صورتی سرو بالا کند (و مآدری نفس) من النفوس و الدرایة المعرفة المدركة
 بضرب من الحیل ولذا لا یوصف الله بها ولا یقال الداری واما قول الشاعر لاهم لادری وانت تدری * فن
 تصرف اجلاف العرب او بطریق المشاکلة کافی قوله تعالى تعلم ما فی نفسی ولا اعلم ما فی نفسک ای ذاتک

(ماذا) اي اي شئ * (تكسب غدا) الكسب ما يخرجه الانسان مما فيه اجتلاب نفع وتحصيل حظ مثل كسب المال وقد يستعمل فيما يظن الانسان ان يجلب به منفعة ثم يجلب به مضرة والغدا اليوم الذي يلي يومك الذي انت فيه كما ان امس اليوم الذي قبل يومك بليله اي فعل ويحصل من خير وشرو وفاق وشقاق وربما نزم على خير فتفعل الشر وبالعكس وانما لم يكن للانسان طريق الى معرفة ما هو اخص به من كسبه واراء عمل حيله وانفذ فيها وسعه كان من معرفة ما عده مما لم ينصب له دليل عليه أبعد وكذا اذا لم يعلم ما في القدمع قر به فيكون بعده لا يعلم بطريق الاولى * تذاذ کسی چون شود امر او * چه حاصل کند در پس عمر او * بجز حق که عملش محیط کاست * برابر با و ما ضی مستقبلت (وما تدری نفس) وان عملت حيلها (باي ارض) مكان (نموت) من يروى وبجر وسهل وجعل كما لا تدرى في اي وقت تموت وان كان يدرى انه يموت في الارض في وقت من الاوقات (روى) ان ملاك الموت مر على سليمان عليه السلام فجعل ينظر الى رجل من جلسائه فقال الرجل من هذا قال ملاك الموت فقال كانه يريدني ثم الريح ان تحملني وتلقيني في بلاد الهند ففعل فقال الملاك كان دوام نظري اليه تعجبا منه اذا مرت ان اقض روحه بالهند وهو عندك قال في المقاصد الحسنة كان رجل يقول اللهم صل على ملاك الشمس فيكثر ذلك فاستأذن ملاك الشمس ربه ان ينزل الى الارض فيزوره فنزل ثم اتى الرجل فقال اني سألت الله التزول من اجلك فاجابك فقال بلفظي ان ملاك الموت صديقك فاسأله ان ينسئ في اجلي ويخفف عني الموت فخمله معه واقعدته مقعده من الشمس واتى ملاك الموت فاخبر فقال من هو فقال فلان ابن فلان فنظر ملاك الموت في اللوح معد فقال ان هذا لا يموت حتى يقعد مقعده من الشمس قال فقد قعد مقعدي من الشمس فقال فقد توفقت رسلا وهم لا يفرطون فرجع ملاك الشمس الى الشمس فوجده قد مات * وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بطوف ببعض نواحي المدينة فاذا بقبر يحفر فاقبل حتى وقف عليه فقال لمن هذا قيل لرجل من الحبشة فقال لا اله الا الله سبق من ارضه وسماه حتى دفن في الارض التي خلق منها تقول الارض يوم القيامة يارب هذا ما استودعتني وانشدوا

اذا ما حام المرء كان ببلدة * دعتة اليها حاجف فيطير

وفائدة هذا تنبيه العبد على التيقظ للموت والاستعداد له بحسن الطاعة والخروج عن المظلمة وقضاء الدين واثبات الوصية بماله وعليه في الحضر فضلا عن اوان الخروح عن وطنه الى سفر فانه لا يدرى اين كتبت منته من بقاع الارض وانشد بعضهم

مثنى في خطي كتبت علينا * ومن كتبت عليه خطي مشاها

وارزاق لنا متفرقات * فمن لم تأته منا اناها

ومن كتبت منته بارض * فليس يموت في ارض سواها

كافي عقد الدرر (ان الله عليم) يعلم الاشياء كلها (خير) يعلم بواطنها كما يعلم ظواهرها وعنه عليه السلام مفاتيح الغيب خمس وتلا هذه الآية فن ادعى علم شئ من هذه المغيبات الخمس فهو كافر بالله تعالى وانما عده هذه الخمس وكل المغيبات لا يعلمها الا الله لما ان السؤال ورد عنها كما سبق في سبب التزول وكان اهل الجاهلية يسألون المتبحرين عنها زاعمين انهم يعلمونها وتصديق الكاهن بما يخبره عن الغيب كقوله عليه السلام من اتى كاهنا فصدقه فيما يقول فقد كفر بما أنزل الله على محمد والكاهن هو الذي يخبر عن الكواكب في مستقبل الزمان وبدعى معرفة الاسرار وكان في العرب كهنة يدعون معرفة الامور خفيهم من يزعم انه رثيا من الجن يلقي اليه الاخبار قال ابو الحسن الامدي في مناقب الشافعي التي القها سمعت الشافعي يقول من زعم من اهل العدالة انه يرى الجن ابطلنا شهادته لقوله تعالى انه يراكم هو وقييله من حيث لا ترونهم الا ان يكونوا زاعم نيا كذا في حياة الحيوان والنجم اذا ادعى العلم بالحوادث الآتية فهو مثل الكاهن وفي الحديث من سأل عرافا لم يقبل له صلاة اربعين ليلة والعراف من يخبر عن المسروق ومكان الضالة والمراد من سأله على وجه التصديق لخبره وتعميم المسؤل يعني اذا اعتقد أنه ملهم من الله او أن الجن يلقون اليه بما يسمعون من الملائكة فصدقه فهو حرام واذا اعتقد انه عالم بالغيب فهو كافر كافي حديث الكاهن واما اذا سأل ليمتنح حاله ويخبر باطن امره

وعنده ما يميز به صدقه من كذبه فهو جازف علم ان الغيب مختص بالله تعالى وعاروئى عن الانبياء والاولياء من الاخبار عن الغيوب فتعليم الله تعالى اما بطريق الوحى او بطريق الالهام والكشف فلا ينافى ذلك الاختصاص علم الغيب مما لا يطلع عليه الا الانبياء والاولياء والملائكة كما اشار اليه بقوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول * ومنه ما استأثر لنفسه لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل كما اشار اليه بقوله وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو * ومنه علم الساعة فقد اخفى الله علم الساعة لكن اماراتها بانث من لسان صاحب الشرع كخروج الدجال ونزول عيسى وطلوع الشمس من مغربها وغيرها مما يظهر في آخر الزمان من غلبة السدع والهوى وكذا اخبر بعض الاولياء عن نزول المطر واخبر عما في الرحم من ذكر وانثى فوقع كما خبر لانه من قبيل الالهام الصحيح البدى لا يتخلف وكذا مرض ابوالعزم الاصفهاني في شيراز فقال من مات في شيراز فلا تدفونى الا في مقابر اليهود فانى سأل الله ان اموت في طرطوس فسبرى ومضى الى طرطوس ومات فيها يعنى اخباره لامت في شيراز فكان كذلك يقول الفقير اخبر شيخى وسندى قدس سره في بعض تحريراته عن وقت وفاته قبل عشرين سنة فوقع كما قال وذلك من امارات وراثته الصحيحة فان قيل اذا امكن العلم بالغيب لخص عاده تعالى بتعليمه اياهم فلم يعلم الله نبيه الغيوب المذكورة في الآية فالجواب ان الله تعالى انما فعل ذلك اشعارا بان المهم للعبد ان يشتغل بالطاعة ويستعد لسعادة الآخرة ولا يسأل عما لا يهم ولا يشتغل بما لا يعنيه فافهم جدا واعمل لتكون عاقبتك خيرا

تمت سورة لقمان يوم الاربعاء ثامن شعبان المبارك من شهور تسع ومائة والف

سورة السجدة مكية وآبها ثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم

(الم) مرتضى على فرمود كه هر كتاب خدا را خلاصه بوده و خلاصه قرآن حروف مقطعه است و گفته اند الف از اقصاء خلق آيد و آن اول بخارج است و لام از طرف لسان گفته شود و آن اوسط بخارج است و ميم را از شفه كويند و آن آخر بخارج است و اين سخن اشارتست بان كه بنده بايد كه در مبادى و اواسط و اواخر اقوال و افعال خود بذكر حق سبحانه و تعالى مستأنس باشد * وقال البقلى رحمه الله الالف اشاره الى الاعلام واللام الى الزوم والميم الى الملك اعلم من نفسه اهل الكون لزوم العبودية عليهم وملكهم قهرا وجبرا حتى عدوه طوعا وكرها فلم يقع في الاسم ومن عبد وقع في الصفة ومن تسخر لمراده كما اراد وقوع في نور الذات وفي التأويلات النجمية يشير بالالف الى انه الف المحبون بشرى فلا يصبرون على والف العارفون بتنجيى فلا يستأنسون بغيري والاشارة في اللام لاني لاحبائي مدخر لقائي فلا ابالي اقاموا على صفائي ام قصروا في وفائي والاشارة في الميم ترك اوليائي مرادهم لمرادى فلذلك آثرتهم على جميع عبادى وفي كشف الاسرار گفته اند كه رب العزة جل جلاله چون نور فطرت مصطفى عليه السلام بيا فرمايد ازاى بحضرت عزت خود بداشت چنانكه خود خواست * فبقى بين يدي الله مائة الف عام وقيل انى عام بنظر الله في كل يوم سبعين الف نظرة يكسوه في كل نظرة نورا جديدا وكرامة جديدة ودر ان نظرها باسرفطرت او گفته بودند كه عزت قرآن مرتبت دار عصمت تو خواهد بود آن خبر در نظرت اورا سخن كشته بود چون عين طنت او باسرفطرت او باين عالم آوردند وازد ركاه عزت وحى منزل روى آورد اوحى كفت ارحوك اين تحقيق آن وعداست كه مرا آن وقت دادند نسكين دل ويراو تصديق انديشه او آيت فرستاد كه الم الف اشارتست بالله لام بجزايل هم بمحمد ميكويد بالبهت من وتقدس جبريل ومجدتويا محمدان وحى وآن قرآن است كه ترا وعده داده بوديم كه مرتبت دار نبوت ومجرب دولت تو خواهد بود * وقال اهل التفسير الم خبر لمبتدا محذوف اى هذه السورة مسمية بالم (تنزيل الكتاب) في هذا المقام وجوه من الاحراب الالوانب بما بعده انه مبتدا ومعناه بالفارسية فرو فرستادن قرآن (لاريب فيه) حال من الكتاب اى حال كونه لاشك فيه عند اهل الاعتبار (من رب اله المين) خبر المبتدا فان كونه من رب اله المين حكم مقصود الافادة وانما كان منه لكونه مجزا فلما انكر قرين كونه منزلا من رب العالمين قال (ام) منقطعة اى بلأ (يقولون افتراه) اختلق محمد القرآن فهذا القول منكر متعجب منه لغاية ظهور بطلانه وفي التأويلات النجمية اذا تعذر لقاء الاحباب فاعز الاشياء على الاحباب

كتاب الاحباب * فوق رسد از نامه توروز فرام * کرنامه طاعت نرسد روز قیامت * ازل رب
 العالمین الی العالمین کتابا فی الظاهر لیتقرأ علی اهل الطاهر فینذربه اهل الغفلة ویبشر به اهل الخدمة و کتابا
 فی الباطن علی اهل الباطن لیتنور بانواره بواطهم و یترن باسراره سرآرهم فینذربه اهل القرية لئلا لمتفتوا
 الی غیره ولا یستأنسوا بغيره فتسقط هذه الغرة عن القرية ویبشر به اهل المحبة بالوفاء بوعدا الرؤیة وباللقاء علی بساط
 الوصلة وباللقاء بعد اللقاء فی الوحدة فیحکمو بالحق عن الحق للحق فاذا سمع اهل الباطن کلامهم فی الحقائق
 من ربهم انکر علیهم اهل الغفلة انه من الله * زد شیخ شهر طعنه براسرار اهل دل * المرء لا یزال عدو الما جهل *
 ثم اضرب عنه الی بیان حقیقة ما انکروه فقال (بل) نه چنین است کافران میگویند بلکه (هو) ای
 القرآن (الحق) سخن درست و راست است فرآمده (من ربك) از پروردگار تو ثم بین غایتیه فقال (لتذر)
 تا بماند * کسی از عذاب الهی (فوما) هم العرب (ما) نافیة (اتاهم من نذیر) مخوف (من قلاك) ای من قبل
 انذارك اومن قبل زمانك اذ كان قریش اهل الفطرة واضل الناس واحوجهم الی الهدایة لكونهم امة امیة
 و فی الحديث لبس بنی وینه بی ای لبس بنی و بین عیسی نبی من العرب اما السماعیل علیه السلام فكان نبیا قبل
 عیسی مبعوثا الی قومه خاصة وانقطعت نبوته بموته و اما خالدين سنان فكان نبیا بعد عیسی ولكنه اضاع قومه
 فلم یعش الی ان یبلغ دعوته و قد سبقت قصته علی التفصیل فعلم من هذا ان اهل الفطرة الزمهم الحجة العقلیة
 لانهم كانوا عقلاء قادرین علی الاستدلال لكنهم لم تلزمهم الحجة الرسالیة (اعلمهم یهندون) بالذارك اياهم والترجی
 معتبر من جهته علیه السلام ای انذارهم راجبا لاهنداءهم اولجا و اهتدائهم الی التوحید و الاخلاص فعلم
 منه ان المقصود من البعثة تعریف طریق الحق و كل یمتدی بقدر استعداده الا ان لا یكون له استعداد اصلا
 كالمصرین فانهم لم یقبلوا التریة و التعریف و كذا من كان علی جبلتهم الی یوم القیامة * توان باك كردن
 زرتك آینه * و لیكن نبید زسنگ آینه (و اما قول المتنوی) كرتوسك صخره و مرمرشوی * چون بصاحب
 دل رسی كوه رشوی * فذلك فی حق المستعد فی الحقیقة الا ترى ان ابا جهل رأى النبی علیه السلام و وصل
 الیه لیكن لما رآه بعین الاحتقار و انه یتیم ابی طالب لابعین التعظیم و انه رسول الله و وصل الیه و وصل عناد
 و انكار لا و صول قبول و اقرار لم یصر جوهره و هكذا حال ورثته مع المقرین و المنكرین ثم ان الاهداء اما
 اهداء الی الجنة و درجاتها و ذلك بالایمان و الاخلاص و اما اهداء الی القرية و الوصلة و ذلك بالحجة و التزك
 و الفتاة و الاول حال اهل العموم و الثاني حال اهل الخصوص و هو اكل من الاول فعليك بقبول الارشاد
 اتصل الی المراد و اباك و متابعة اهل الهوی فانهم لبسوا من اهل الهدی و المیت لا یقدر علی تلقین الحی و انما
 یقدر الحی علی تلقین المیت روى ان الشیخ نجیم الدین الاصفهانی قدس سره خرج مع جنازة بعض الصالحین
 بمكة فلما دفنوه و جلس الملقن یلقنه ضحك الشیخ بحجم الدین و كان من عادته لا یضحك فساءله بعض اصحابه عن
 ضحكك فزجره فلما كان بعد ذلك قال ما ضحكت الا انه لما جلس علی القبر یلقن سمعت صاحب القبر یقول لا تجنون
 من میت یلقن حیا (قال الصائب) زبی دردان علاج درد خود جستن بدان ماند * كه خار
 از پا برون آرد كسی بانیش عقربها (وقال المولی الجسامی) بلاف ناخلفان زمانه غره مشو *
 مرو چو سامری از ره بیاتك كوساله (وقال الحافظ) در راه عشق و سوسه اهر من بست * هش دار
 و كوش دل بیدام سروس كن * ندأل الله سبحانه ان یجعلنا من المهتدین الی جنابه اللاتین بحسن
 خطابه و بصوننا من الضلالة و الضلالة بأربابها و یحفظنا من الغواية و الاقضاء باصحابها انه الهادی و المرشد
 (الله) مبتدأ خبره قوله (الذی خلق السموات و الارض) ای الاجرام العلویة و السفلیة (و ما بینهما) من
 السحاب و لایح و نحوهما (فی ستة ايام) در مقدار شش ازیام دنیا و قال فی كشف درشش روز هر روزی
 ازان هر سال انتهى و او شاء خلقها فی ساعة واحدة لقول ولكنه خلقها فی ستة ايام لیدل علی البانی فی الامور
 (ثم استوی علی العرش) بس مستولی شد حکم او بر عرش كه اعظم مخلوقات است و قد سبق تحقیق الایة مرارا
 و بکفی لك ارشادا ما فی سورة الفرقان ان كنت من اهل الايمان فارجع الی تفسیرها و ما فیها من الکلام الاکبری
 قدس سره الخطیر (مالکم من دونه من ولی و لا شفیع) ای مالکم حال کونکم متجاوزین رضی الله تعالی احد
 بنصرکم و یشفعکم و یجیرکم من بأسه (افلاتذکرون) آیا بیدند پذیر نمی شوید از مواظ ربانی و نصائح قرآنی

قال في الارشاد اى الاتسمعون هذه المواعظ فلا تذكرون بها فالانكار متوجه الى عدم الاستماع وعدم التذكر
او تسمعونها فلا تذكرون بها فالانكار متوجه الى عدم التذكر مع تحقق ما يوجب من السماع والفرق بين التذكر
والتفكير ان التفكير عند فقدان المطلوب لا حجب القلب بالصفات النفسانية واما التذكر فهو عند رفع الحجاب
والرجوع الى الفطرة الاولى فيتذكر ما انقطع في الازل من التوحيد والمعارف (يذبر الامر من السماء الى الارض)
التدبير التفكير في دبر الامور والنظر في عاقبتها + وبالفارسية انديشه كردن در عاقبت كار * وهو بالنسبة
اليه تعالى التدبير وتهيئة الاسباب وله تعالى مدبرات سماوية كما قال فالمدبر اعلم امر الفجبريل موكل بالرياح
والجنود وميكائيل بالقطر والنبات وملاك الموت يقض الانفس واسرافيل ينزل عليهم بالامور والمعنى يذبر الله
تعالى امر الدنيا بأسباب سماوية كالملائكة وغيرها نازلة آثارها الى الارض واصافة التدبير الى ذلك اشارة
الى ان تدبير العباد عند تدبيره لآثاره (ثم يرجع اليه) العروج ذهاب في صعود من عرج بفتح الراء يرجع
بضمها صعد اى يصعد ذلك الامر اليه تعالى ويثبت في علمه موجودا بالفعل (في يوم كان مقداره) اندازة ان
(الف سنة مما تعدون) اى في رهة من الزمان متطاولة والمراد بيان طول امتداد ما بين تدبير الحوادث وحدوثها
من الزمان وقال بعضهم يذبر الامر به ساردا كاردنيا يعنى حكمه ميكند بدان ويفرستند ملكى را كه موكلست
بدان من السماء از آسمان الى الارض بسوى زمين نس ملك مى ايدوان كار بجاي مى ارد نس عروج ميكند
بسوى آسمان در روزى كه هست اندازة او هنارسال از آنچه شما شماره ميكند سالى دوازده ماه وماهى سى
روز يعنى فرشته فرومى ايد از آسمان وبالا ميرود در مدتى كه اگر آدمى رود و ايد جز هنارسال ميسر نشود زيرا كه
از زمين تا آسمان پانصد ساله راهست نس مقدار نزول وعروج هنارسال بود و اما قوله في سورة المعارج في يوم
كان مقداره خمسين الف سنة فاراديه مدة المسافة بين سدة المتهى والارض ثم عوده الى السدة فالملك
يسيره في قدر يوم واحد من ايام الدنيا فضمير اليه حيثنذ راجع الى مكان الملك يعنى المكان الذى امره الله تعالى
ان يرجع اليه وقال بعضهم يذبر الله امر الدنيا مدة ايام الدنيا فينزل القضاء والقدر من السماء الى الارض ثم يعود
الامر والتدبير اليه حين ينقطع امر الامر آء وحكم الحكم وينفرد الله بالامر في يوم اى يوم القيامة كان
مقداره الف سنة لان يوم ايام الآخرة مثل الف سنة من ايام الدنيا كما قال تعالى وان يوما عند ربك كألف
سنة معنى خمسين الف سنة على هذا ان يشتد على الكافرين حتى يكون كخمسين الف سنة في الطول ويسهل
على المؤمنين حتى يكون كقدر صلاة مكتوبة صلاحها في الدنيا قيامة كل واحد على حسب ما يليق بمقامه
في الحشر مواقف ومواطن بحسب الاسخا من جهة الاعمال والاحوال والمقامات يقول الفقير قد
اختلف العلماء في تفسير هذه الآية على وجوه شتى وسكت بعضهم تفويضا للعلماء الى الله تعالى حيث ان كل ما ذكر
فيها يقبل نوعان الجرح ويشعر بشيء من القصور ولا شك عند العلماء بالله ان اليوم مراتب واحكاما في الزمان
فيوم كالآن وهو الجزء الغير المنقسم المشار اليه بقوله تعالى كل يوم هو في شأن ثم يفصل منه اليوم الذى هو
كألف سنة وهو يوم الآخرة ويوم الرب ثم يفصل منه اليوم الذى هو كخمسين الف سنة وهو يوم القيامة فالله
تعالى يمتحن عباده بما شاء فيقدر لهم اليوم بحسبه ومنهم من يكون حاله اسرع من لمح البصر كما قال وما امرنا
الا واحدة كلمح بالبصر وهو سر اليوم الشأنى المذكور ثم ان للملائكة مقامات علوية معلومة في عالم الماكوت فربما
ينزل بعضهم من المصعد المعلوم الى مسقط الامر في اقل من ساعة بل في لمح تجبريل عليه السلام فانه كان ينزل
من سدة المتهى التى اليها ينزل الاحكام ويصعد الاعمال الى النبي عليه السلام كذلك وربما ينزل في اكثر منهما
وانما تفاوت النزول والعروج باعتبار المبدأ فاذا اعتبر السماء الدنيا التى هى مهبط احكام السدة قدر مدتها
بالف سنة واذا اعتبر سدة المتهى التى هى مهبط احكام العرش قدرت بأكثر منهما ولما كان القرآن يفسر
بعضه بعضا دل قوله تعرج الملائكة والروح الآية على ان فاعل يرجع في آية سورة السجدة ايضا الملك وانما قال
اليه اى الى الله مع انه لم يكن للحق مكان ومنتهى يمكن العروج اليه اشارة الى التقرب وشرف العندية المرتبة
وحقيقته الى المقام العلوى المعين له هذا ما نسخى والعلو عند الله الملك العلى وفي التأويلات النجمية هو الذى
يذبر الامر من السماء اى امر كن طبق سماء الروح والقلب الى الارض ارض النفس والبدن بتدبير الامر ثم يرجع
اليه النفس المخاطبة بخطاب ارجى الى ربك في يوم طلعت فيه شمس القلب واشرقت الارض بنور جذبات

الحق تعالى كان مقداره في العروج بالجذبة كالف سنة مما تعدون من ايامكم في السير من غير جذبة كما قال عليه السلام جذبة من جذبات الحق توازي عمل الثقلين انتهى وفي كشف الحقائق للشيخ النسي قدس سره بدانکه نفس جز وى اوجى دارد حضيضى دارد اوج وى فلك نهم است كه فلك الافلاك محيط عالمست و حضيض وى خاكست كه مر كز عالمست و نزولى دارد و عروجى دارد و نزول وى آمدنست بخاك تنزل الملائكة والروح و عروج وى باز كشتن است بفلك الافلاك تعرج الملائكة والروح ومدت آمدن و رفتن از هزار سال كم نيست و از بجه هرا سال زياده نيست تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة انتهى (ذلك) الله العظيم الشأن المنصف بالخلق والاستواء وانحصار الولاية والنصرة فيه وتدير امر الكائنات (عالم الغيب) ماناب عن الخلق (والشهادة) ما حضر لهم ويدير امرهما حسبما يقتضيه (وقال الكاشفي) داند امور دنيا و آخرت يا عالم بانچه بوده باشد و خواهد بود وقال بعض الكبار الغيب الروح والشهادة النفس والبدن (العزيز) الغاب على امره (الرحيم) على عباده في تدبيره وفيه ايماء الى انه تعالى براعى المصالح تفضلا واحسانا لا ايجابا (الذى احسن كل شئ خلقه) خبر اخر لذلك قال الراغب الاحسان يقال على وجهين احدهما الانعام على العبر يقال احسن الى فلان والثاني احسان من فعله وذلك اذا علم علما حسنا ارعمل علما حسنا وعلى هذا قول امير المؤمنين رضى الله عنه الناس على ما يحسنون اى منسوبون الى ما يعملون وما يعملون من الافعال الحسنة انتهى اى جعل كل شئ خلقه على وجه حسن في الصورة والعنى على ما يقتضيه استعداد و توجه الحكمة والمصلحة وبالفارسية * نيكو كرد هر چيزى را كه بيا فريد يعنى بياراست بوجه نيكو بمقتضى حكمت * كردن آنچه در جهان شايد * كرده آنچه نيكو مى بايد * از تورو نيكى گرفت كار همه * كه تو بى ا فريد كار همه * نقش دنيا بلوح خاك از تست * دل دانا و جان پاك از تست * طول رجل البهيمة والطائر و طول عنقهما ثلثا بتعذر عليهما ما لا بد لهما منه من قوتها ولو تفاوت ذلك لم يكن لهما معاش وكذلك كل شئ من اعضاء الانسان مقدر لما يصلح به معاشه فجميع المخلوقات حسنة وان اختلفت اشكالها وافتقرت الى حسن واحسن كما قال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم قال ابن عباس رضى الله عنهما الانسان في خلقه حسن قال البقلى القبيح قبيح من جهة الامتحان وحسن من حيث صدر من امر الرحمن وقال الشيخ البردى ان الله تعالى خلق الحسن والقبيح لكن القبيح كان في علمه ان يكون قبيحا فلما كان ينبغي تقيحه كان الاحسن والاصوب في خلقه تقيحه على ما ينبغي في علم الله لان المستحسنات انما حسنت في مقابلة المستقيحات فلما احتاج الحسن الى قبيح بقباله ليظهر حسنه كان تقيحه حسنا انتهى يقول الفقير لاشك ان الله تعالى خلق الحسن والقبيح وان كان كل صنع وفعلة جليلا ومطابق الخلق قدم مدح به ذاته كما قال افن يخلق كمن لا يخلق لانه لا يقال في مقام المدح انه تعالى خالق القردة والخنازير والحيات والعقارب ونحوها من الاجسام القبيحة والضارة بل يقال خالق كل شئ فالقبيح ليس خلقه وابتداه بل ما خلقه وان كان قبيح القبيح بالنسبة الى مقابلة الحسن لافى ذاته وقد طلب عين الحمار بلسان الاستعداد صورته التى هو عليها وكذا الكلب ونحوه وصورتهما مقتضى عينها الثابتة وكذا الحكم على الكلب بالنجاسة مقتضى ذاته وكل صورة وصفة في الدنيا فهى صورة كمال وصفة كمال في مرتبتها في الحقيقة ولو لم يظهر كل موجود في صورته التى هو عليها وفي صفته التى البسم الخلاق اليه بمقتضى استعداد لصار ناقصا قبيحا فان القبيح في الاشياء وقد خلقها الله بالاسماء الحسنى (وبدأ خلق الانسان) من بين جميع المخلوقات وهو آدم ابو البشر عليه السلام (من طين) الطين التراب والماء المختلط وقد سمي بذلك وان زال عنه قوة الماء قال الشيخ عبد العزيز النسي رحمه الله خداوند تعالى قالب ادم را ز خاك ا فريد يعنى از عناصر اربعة اما خاك ظاهر تر بود خا كرا ذكر كرد و خاك آدم را ميان مكه و طائف مى پرورد و تربيت داد و روايتى چهل سال و روايتى چهل هزار سال اينست معنى و خبرت طينة آدم پيدى اربعين صفا و فى كشف الاسرار چه زبان دارد اين جوهر را كه نهاد وى از كل بوده چون كمال وى در دل نهاده قيمت او كه هست از روى تربت ان سر كه با ادميان بود نه با عرش و نه با كرسي نه با فلك نه با ملك ز را كه همه بند كان مجرود بودند و ادميان همه بند كان بودند و هم دوستان (ثم جعل نسله) ذريته سميت به لانها تنسل من الانسان اى تنفصل كما قال في المفردات النسل الانفصال من الشئ والنسل الولد اى كونه

ناسلا عن ابيه انتهى (من سلالة) ای من نطفة مسلولة ای منزوعة من صلب الانسان (وقال الكاشفي)
از خلاصه بیرون آورده از صلب ثم ابدل منها قرله (من ماء مهین) حقیر وضعیف کافی القاموس و بالفارسیة
از آب ضعیف و خوار و هو المني (ثم سواه) ای قوّم النسل بتکمیل اعضائه فی الرحم و تصویرها علی ما ینبغی
(وقال الكاشفي) بس راست کرد قالب آدم را قال النسفی مراد از تسویه آدم برابری اوست یعنی
اجزاء هر چهار برابر باشد و تسویه قالب بمثبات نارس است که آهن را بتدبیر بجای رسانند که شفاف و عکس
پذیر شود و قابل صورت گردد (و نفخ فيه من روحه) اضافه الی نفسه تشریفا و اظهارا بانه خالق بحیب
و مخلوق شریف و ان له شأنا به مناسبة الی حضرة الربوبية و لاجله من عرف نفسه فقد عرف ربه و فی الکواشی
جعل فيه الشيء الذي اختص تعالى به و لذلك اضافه الیه فصار بذلك حیا حساسا بعد ان کان جادا
لان ثمة حقيقة نفخ قال الشيخ عز الدین بن عبد السلام الروح بس جسم یحل فی البدن خالو الماء فی الاناء
ولا هو عرض یحل القلب و الدماغ حلول السواد فی الاسود و العلم فی العالم بل هو جوهر لا یجزأ باتفاق
اهل البصائر فالتسوية عبارة عن قول فی المحل القابل و هو الطین فی حق آدم علیه السلام و النطفة فی حق
اولاده بالتصفیة و تعدیل المزاج حتی ینتهي فی الصفاء و المناسبة الاجراء الی الغایة فیستعد لقبول الروح
و امساکها و النفخ عبارة عما اشتعل به نور الروح فی المحل القابل فالنفخ سبب الاشعال و ضرورة النفخ فی حق الله
محال و المسبب غیر محال فعبّر عن نتیجة النفخ بالنفخ و هو الاشعال و السبب الذي اشتعل به نور الروح هو صفة
فی الفاعل و صفة فی المحل القابل اما صفة الفاعل فالجود الذي هو بذو ع الوجود و هو فیاض بذاته علی کل
موجود حقيقة وجوده و بعبّر عن تلك الصفة بالقدرة و مثالها فیض نور الشمس علی کل قابل بالاستنارة
عند ارتفاع الحجاب ینتهما و القابل هر الملوّنات دون الهواء الذي لانلون له و اما صفة المحل القابل فالاتواء
و الاعتدال الحاصل فی التسوية و مثال صفة القابل صفة المرأة و الروح منزّهة عن الجهة و المكان و فی قوتها
العلم بجمیع الاشیاء و الاطلاع علیها و هذه مناسبة و مضاماة لبست لغيرها من الجسمانیات فلذلك اختصت
بالاضافة الی الله تعالی انتهى كلامه باختصار (قال الشيخ النسفی) انسانا چند روح است انسان
روح طبیعی دارد و محل وی جگر است در بهلوی راست است و روح حیوانی دارد و محل وی دل است در بهلوی
چپ است و روح نفسانی دارد و محل وی دماغ است و روح انسانی دارد و محل آن روح نفسانیست
و روح قدسی دارد و محل وی روح انسانیست روح قدسی بمثابة نارس است و روح انسانی بمثابة روغنست
و روح نفسانی بمثابة فتیله است و روح حیوانی بمثابة زجاجه است و روح طبیعی بمثابة مشکاست اینست
معنی مثل نوره کشفه کشفه مصباح الایة و المنفوخ هو الروح الانسانی و الانسان یشارک الحیوان فی الروح
الطبیعی و الروح الحیوانی و الروح النفسانی و یمتاز عنه بالروح الانسانی الذي هو من عالم الامر و خواص
الانسان یشار کون عوامهم فی الارواح الاربعة المذكورة و یمتازون عنهم بالروح القدسی الذي ینفخه الله
عند النشأ التام جعلنا الله و اباکم من حی هذا الروح و اوصلنا الی انواع القوت (و جعل) و خلق (لکم)
لنفعکم کما یأتی آدم (السمع) لتسمعوا الایات التی یلیقها الناطقة بالاث و بالتوحید (و الابصار)
لتبصروا الایات التکوینیة المشاهدة فیهما (و الادب) لتعلموا و تستدلوا بها علی حقيقة الایاتین جمع فؤاد
بمعنی القلب لکن انما یقال فؤادا اذا اعتبر فی القلب معنی انتم و دای التوفد (قلیلا ما تشکرون) ای تشکرون
رب هذه النعم شکرا قلیلا علی ان القلة بمعنی التبی و المعدم فهو بیان لکفرهم تلك العمور بها و فیه اشارة الی ان
قلیلا من الانسان یعرف نفسه بالمرء آتیه ليعرف ربه بالخسنة المتجلی فیها و قد خلقه الله تعالی لمعرفه ذاته
وصفاته کما قال و ما خلقت الجن و الانس الا ليعبدون ای ليعرفون و انما یصل الانسان الی مرتبة المعرفة
الحقیقیة بدلالة الرسول و وراثته حق سبحانه و تعالی همه عالم بیافرید فک و ملک و عرش و کرسی و لوح
و قلم و بهشت و دوزخ و آسمان و زمین و باین آفر بدھا هیچ نظر مهر و محبت نکرد در رسول بایشان نفرستاد و پیغام
بایشان نداد چون نوبت بخاکیان رسید که برکشید کان لطف بودند و نواختن کبیر و معادن انوار و اسرار
بالمط و کرم خویشان ایشانرا محل نظر خود کرد پیغمبر بایشان فرستاد تا مهتدی شوند و فرشتگان را رقب
و نگهبان ایشان کرد سوز مهر در سینههای ایشان نهاد و آتش عشق در دالها افکند و خطوط ایمان بر صفحه

داهای شان بنوشت ورقم محبت بر ضمیر شان کشید و نعم دنیا و طیبات رزق که افرید از بهر مؤمنان افرید چنانکه گفت * قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا كافر كه در دنیا روزی میخورد و بطفیل مؤمن میخورد انكه گفت خالصه يوم القيامة روز قیامت خالص من مؤمن را بود و کافر را يك شر بت آید بود فعلى العاقل أن يعرف النعم والمنعم و یجتهد فی خدمة الشكر حتى لا يكون من اهل البطالة و اذا كان من اهل الشكر لا تعم الداخلة والمخرجة من القرى والاعضاء وغيرهما قاله تعالى يشكره اى یقبل طاعته و یثنی علیه عند الملائكة الاعلى و یجازیه بأحسین الجزاء وهو الجنان و درجاتها و نعمیها الابدی لاهل العموم و قربانه و مواصلاته و یجلیه السرمدی لاهل الخصوص نسأل الله سبحانه ان یجعلنا من الذین مدحهم بالشكر و الاطاعة فی كل ساعة لا یمن ذمهم بضیغ الحق و افساد الاستعداد و السعی فی الارض بالفساد (وقالوا) اى كفار قریش كافی بن خلف و نحوه من المتكرین للبعث بعد الموت (انما) ایا چون (ضلالا فی الارض) قال فی القصاص موس ضل صارت ربا و عظما ما و خفی و غاب انتهى واصله ضل المسافر فی اللین اذا غاب و هلك و المعنی هلكنا و صرنا ربا با مخلوطا بتراب الارض بحيث لا یتمیز منه یعنی خا اعضاء ما از خاک زمین متمیز نباشد چنانکه آب در شرب متمیز نباشد أو غبنا فیها بالدفن ذهبنا عن اعرین الناس و العامل فیه یبعث او یجدد خلقنا کادل علیه قوله (انما) آیاما و الهمة لنا کید الانکار السابق و تذکیره (فی خلق جدید) اى ابعث بعد موتنا و انعدا منا و نصیر احياء کا کافیل موتنا یعنی هذا مکر عجب فانهم كانوا یقرون بالموت و یشهدونه و انما ینکرون البعث فالاستفهام الاستکاری متوجه الی البعث دون الموت و بالفارسیة در آخر ینش نوخواهم بود یعنی چون خاک شویم آفریدن نویمان تلقی نخواهد گرفت ثم اضرب و انقل من بیان کفرهم بالبعث الی بیان ما هو ابلغ و اشنع منه وهو کفرهم بالوصول الی العاقبة و ما یلقونه فیها من الاهیال فقال (بل) نه چنانست که میگویند بلکه (هم) ایشان (بالفارسیه) اقاء الله عبارة عن القیامة و عن المصیر الیه یعنی باخرت که سرای بقاست (کافرون) جاهدون فی انکره ائی الله وهو علیه غضبان و من اقره لقی الله وهو علیه رحمن (قل) بیانا للحق و ردا علی زعمهم الباطل (بتوفاکم ملک الموت) اتوفی اخذ الشیء تاما و افیاء استیفاء العدد قال فی الصحاح توفاه الله قبض روحه و الوفاة الموت و المالك جسم لطیف نورانی یتشکل باشکال مختلفة قال بعض المحققین المتولی من الملائكة شیئا من السیاسة یقال له ملک بالفتح و من البشر یقال له ملک بالكسر فكل ملك ملائكة و ليس كل ملائكة ملك بل الملك هم المشار الیهم بقوله فالمديرات فالمقسمات و المنازعات و نحو ذلك و منهم ملك الموت انتهى و الموت صفة وجودیة خلقت ضدا للحیة و المعنی یقبض عزرائیل ارواحكم یخفی لا یترك منها شیئا بل یتوفیها و يأخذها تماماً علی اشد ما یکون من الوجوه و افظهها من ضرب وجوهكم و ادبارکم او یقبض ارواحكم یخفی لا یترك منكم احدا و لا یبقی شخصا من العدد الذی کتب علیهم الموت و اما ملك الموت نفسه فیتوفاه الله تعالى كما روى انه اذا مات الله الخلائق لم یبق شیء له روح یقول الله لملك الموت من بقی من خلقی وهو اعلم فیقول یارب انت اعلم بمن بقی لم یبق الا عبدك الضعیف ملک الموت فیقول الله یا ملك الموت قد اذقت انبیائی و رسلی و اولیائی و عبادى الموت و قد سبق فی علی القدیم و اناعلام الغیوب ان كل شیء هالك الا وجهی و هذه نوبتك فیقول الهی ارحم عبدك ملك الموت و الطف به فانه ضعیف فیقول سبحانه و تعالى ضع یمینك تحت خدك الایمن و اضطلع بین الجنة و النار و مت فیموت بأمر الله تعالى و فی الآیة ردللكافرین حیث زعموا الموت من الاحوال الطبیعیة العارضة للحویوان بموجب الجبله (الذی وکل) التوکل ان تعتمد علی غیرك و تجعله تأیما حدث و بالفارسیة وکیل کردن کسی را بر چیزى کاشت و کار با کسی گذاشتن (بكم) اى یقبض ارواحكم و احصاء اجالكم (ثم الی ربکم ترجعون) تردون بالبعث للحساب و الجزاء و هذا معنی لقاء الله و اعلم ان الله تعالى اخبرهم ان ملك الموت هو المتوفی و القابض و فی موضع انه ارسل اى الملائكة و فی موضع انه هو تعالى فوجه الجمع بین الآی ان ملك الموت یقبض الارواح و الملائكة اعوان له یعاملون و یعملون بأمره و الله تعالى یزق الروح فالفعل لكل فعل حقیقة و التابض لارواح جمیع الخلائق هو الله تعالى و ان ملك الموت و اعوانه و سائطه قال ابن عطیة ان البهائم كلها یتوفی الله ارواحها دون ملك الموت کانه یعدم حیاتها و كذلك الامر فی بنی آدم الا ان لهم نوع شرف یتصرف ملک الموت و الملائكة معه فی قبض ارواحهم قالوا ان عزرائیل یقبض الارواح من

بنی آدم وهی فی مواضع مختلفه وهی مکن واحد فهو حالة مختصة به کما ان لوسوسة الشیطان فی قلوب جمیع اهل الدنیا حالة مختصة به قال انس بن مالک رضی الله عنه اتی جبریل ملاک الموت بنهر سارس فقال یا ملاک الموت کیف تستطیع قبض الانفس عند الوباء ههنا عشرة آلاف وههنا کذا وکذا فقال له ملاک الموت تزوی لی الارض حتی کانتها بین فخذی فألقطهم یدی وروی ان الدنیا ملاک الموت کراحة البید او کطست لیدی یشاول منه ما یشاء من غیر تعب قال ابن عباس رضی الله عنهما ان خطوة ملاک الموت ما بین المشرق والمغرب وعن معاذ بن جبل رضی الله عنده ان ملاک الموت حربة تبلغ ما بین المشرق والمغرب وهو یتصفیح وجوه الناس فاما من اهل البیت الا وملاک الموت یتصفیحهم فی الیوم مرتین فاذا رأى انسانا قد اتقضى اجله ضرب رأسه بئذک الحربة وقال الان یزادک عسکر الموتی وروی ان ملاک الموت علی معراج بین السماء والارض وله اعوان من ملائکة الرحمة وملائکة العذاب فینزع اعوانه روح الانسان ویخرجونها من جسده فاذا بلغت ثغرة النحر نزعها هو وروی فی الخبر ان له وجوها اربعة فوجه من نار یقبض به ارواح الکافرين ووجه من ظلمة یقبض به ارواح المنافقین ووجه من رحمة یقبض به ارواح المؤمنین ووجه من نور یقبض به ارواح الانبیاء والصدیقین فاذا قبض روح المؤمن دفعها الی ملائکة الرحمة واذا قبض روح الکافر دفعها الی ملائکة العذاب وکان ملاک الموت یقبض الارواح بغير وجع فاقبل الناس یسبونہ وبلعنونه فشکا الی ربہ فوضع الله الامراض والاوراج فقالوا مات فلان من وجع کذا وکذا وفی الحدیث الامراض والاوراج کلها یرید الموت ورسل الموت فاذا جاء الاجل اتی ملاک الموت بنفسه فقال ایها العبد کم خبر بعد خبر وکم رسول بعد رسول وکم رید بعد رید انا الخبر لیس بعدی خبر وانا الرسول لیس بعدی رسول اجب ربک طعنا او مکرها فاذا قبض روحه ونصارخوا علیه قال علی من تصرخون وعلی من یتکون فوالله ما ظلمت له اجلا ولا اکلته رزقا بل دعاه ربہ فلیک الباکى علی نفسه فان لی فیکم عودات وعودات حتی لا ینقی منکم احدا قال علیه السلام اورأوا مکانہ وسمعوا کلامه لذهلوا عن مיתهم وابکو اعلی انفسهم (قال الکاشفی) عجیب از آدمی که باوجود چنین حریفی در کین چگونگی لاف آسایش تواند زد * اسودى مجوی که از صدمت اجل * کس را نداده اند برات مسلی (وفی البستان) بیا ای که عمرت بهفتاد رفت * مکر خفته بودی که بر یاد رفت * که یک لحظه صورت نبتد دامان * چو پیمانہ پر شد بدور زمان * قال بعضهم اولاً غفلة قلوب الناس ما حال قبض ارواحهم علی ملاک الموت خیر نساخ قدس سره بیمار بود ملاک الموت خواست که جان او برارد مؤذن گفت وقت نماز شام که الله اکبر الله اکبر خبر گفت یا ملاک الموت باش تا فریضة نماز بکرام که این فرمان بر من فوت میشود و فرمان تو فوت نمی شود چون نماز بکر ارد سر بسجود نهاد گفت الهی آن روز که این ودیعت می نهادی زجت ملاک الموت در میان نبود چه باشد که امروز بی زجت او برداری این بگفت و جان بداد * یارب ارقانی کنی ما را بیتیغ دوستی * مرفر شده مرا با ما باشد هیچ کار * هر که از جام توروزی شر بت شوق تو خورد * چون غمندان شراب اوداند آن ریخ خار * قال بعض الکبار ملاک الموت هو المحبة الالهية فانها تقبض الارواح عن الصفات الانسانية وتمتتها عن محوباتها لقطع تعلق الروح الانسانی عما سوى الحق تعالی فترجع الی الله بمجذبة ارجعی الی ربک والموت باصطلاح اهل الحقيقة قع هو النفس فی مات عن هواء حی حیاة حقیقة قال الامام جعفر بن محمد الصادق رضی الله عنه الموت هو التوبة قال تعالی فتوبوا لی بارئکم فاقتلوا انفسکم فی تاب فقد قتل نفسه مکن دامن از کرد زلت بشوی * که ناکه زبالا به بندند چوی (ولوری) واکر بینی ای بیننده (اذا المجرمون) هم القائلون اذنا لئلا الخ قال فی الکسواسی لو واذ للماضی ودخلنا علی المستقبل هنالان المستقبل من فله کلاماضی التحقی وقوعه (ناکسوا رؤسهم عند ربهم) التکس قلب الشیء علی رأسه وبالقارسیة سر فرو افکندن و نگوئند ساز کردن ای مطرق وارؤسهم ومطاطو هوائی موقف العرض علی الله من الحیاء والحزن والنعیم بقولون (ربنا) ای پروردگار ما (ابصرنا وسمعنا) ای صرنا نحن بصرو وسمع وحصل لنا الاستعداد لادراک الآیات البصرة والسموعة وکما من قبل عیما لاندرك شیئا (فارجعنا) فارردنا الی الدنیا من رجعة رجعا ای رده و صرفه (نعمل) عملا (صالحا) حسبما تقتضیه تلك الآیات (اناموتون) الان یعنی بی کاینم قال فی الارشاد ادعاء منهم الحق الا فتنة والافتقار علی فهم معانی الآیات والعمل بموجبها کما ان ما قبله ادعاء للحجة مشعری

البصر والسمع كأنهم قالوا أيقنا وكنا من قبل لا نعلم شيئا أصلا وجواب او محذوف اي رأيت امرا فظننا فهذا الامر مستقبل في التحقيق ماضى بحسب التأويل كأنه قيل قد انقضى الامر ومضى لكنك ما رأيته ولورأيت رأيت امرا فافانعا وفي التأويلات الجهمية يشير الى اهل الدنيا من المجرمين وكان جرمهم انهم نكسوا رؤسهم في اسفل الدنيا وشبهوا بها وابتدوا بالديار وشبهوا بها وتزينتها من الشيطان نكسوا رؤسهم بالطمع فيها فصاروا رفعا رؤسهم وقالوا الى فلان ابتلوا بالديار وشبهوا بها وتزينتها من الشيطان نكسوا رؤسهم بالطمع فيها فصاروا كالبهائم والانعام في طلب شهوات الدنيا كما قال تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل لان للانعام ضلالة طبيعية جبلية في طلب شهوات الدنيا او ما كانوا موريين بعبودية الله ولا منهيين عن الشهوات حتى يحصل لهم ضلالة مخالفة للامر والنهي والانسان شركة مع الانعام في الضلالة الطبيعية فيميل انفس الى الدنيا وشهواتها وله اخصاص بضلالة المخالفة فلهذا صار اضل من الانعام فكما عاشوا ناكسى رؤسهم الى شهوات الدنيا ما كانوا فيها عاشوا فيه ثم حشروا على ما ماتوا عليه ناكسى رؤسهم عند ربهم وقد ملكتهم الدهشة وغلبتهم الخجلة فاعندروا حين لا عذر واعترفوا حين لا اعتراف * سر از جيب غنايت برآور كنون * كه فردانند بخت بخت نكنون * كنونت كه چشمست اشكي ببار * زبان دردها نست عذري ببار * نه پيوسته باشد روان در بدن * نه همواره كرد زبانه در دهان (واوشئتلا يتناكل نفس هداها) مقدر بقول معطوف على ما قدر قبل قوله بشارا ابصرنا اي ونقول لو شئت اى لو تعاقبت مشيتنا تعلقا فعليا بان نعطي كل نفس من النفوس البرة والفاجرة ما تهتدى به الى الايمان والعمل الصالح بالتوفيق لهما لا عطيتنا اياه في الدنيا التي هي دار الكسب وما اخرناه الى دار الجزاء (ولكن حق القول مني) ثبت قضائي وسبق وعيدي وهو (لاملان) ناچار بر كنيم (جهنم من الجنة) بالكسر جماعة الجن والمراد الشياطين وكفار الجن (والناس) الذين اتبعوا ابليس في الكفر والمعاصي (اجعين) يستعمل لتأكيد الاحتجاج على الامر وقال بعضهم ولكن حق القول مني اى سبقت كلتي حيث قلت لابليس عند قوله لا اغوينهم الا به لاملان الخ وفي التأويلات ولوشئتلا في الازل هدايتكم وهداية اهل الضلالة لا يتنا كل نفس هداها باصا به رشاش النور على الارواح ولكن حق القول مني قبل وجود آدم وابليس لاملان الخ ولكن تملقت المشيئة باغواء قوم كما تملقت باهداء قوم وارادنا ان يكون للنار قطان كما اردنا ان يكون للجنة سكان اظهار الصفات اطقنا وصفات قهرنا لان الجنة والاهلها مظهر لصفات لطيفة والنار والاهلها مظهر لصفات قهري واني فسال لما اريد وفي عرائس البيان ان جهنم في قهره انفتح لي اخذ نصيبه ممن له استعداد مباشرة القهر كما ان الجنة فيم اطقه انفتح لي اخذ نصيبه ممن له استعداد مباشرة لطفه فاللطيف يرجع الى اللطيف والكثيف يرجع الى الكثيف واوشئتلا لجملة الناس كلهم عارفين به ولكن جرى القلم في الازل بالوعد والوعيد كما قال ابن عطاء قدس سره لو شئت بالوقفنا كل عبد لرضا ولو كن حق القول بالوعد والوعيد لاتيتم الاختيار ووسئل الشبلي قدس سره عن هذه الآية فقال يا رب املا ارك من الشبلي واعف عن عبيدك ليتروح الشبلي بتعديك كما يتروح جميع العباد بالعوافي وذلك ان من استوى عنده اللطف والقهر بالوصول الى الاصل رأى مقصوده في كل واحد منهما كما رأى ابوب عليه السلام المبلى في بلائه فطاب وقته وحاله وصفا به في عين الكدر * ما بلا خواهم وزاهد عافيت * هر متاعى را خريد ارى فتاد * وعن الحسن قال خطبتنا ابوهريرة رضي الله عنه على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعت رسول الله يقول ليعذرن الله الى آدم ثلاث معاذير يقول الله يا آدم اولاني لعنت الكذابين وابتغيت الكذب والخلف واعذب عليه لرجت اليوم ولدك اجعين من شدة ما اعددت لهم من العذاب ولكن حق القول مني لئن كذب رسلي وعصى امرى لاملان جهنم من الجنة واناس اجعين ويقول الله يا آدم اعلم اني لا ادخل من ذريتك النار احد ولا اعذب منهم بالنار احد الا من قد علمت بعلى اني اورددته الى الدنيا بعد اذ الى اشر ما كان فيه ولم يرجع ولم يتوب يقول الله قد جعلتك حكما بيني وبين ذريتك قم عند المنبر فانظر ما يرفع اليك من اعمالهم فمن ربح منهم خيره على شره مثقال ذرة فله الجنة حتى تعلم اني لا ادخل منهم الا الظالمين واعلم ان الله تعالى يملأ جهنم من الاقوياء كما يملأ الجنة من الضعفاء بدليل قوله عليه السلام اذا ملئت جهنم تقول الجنة ملائت جهنم من الجبابرة والملوك والقراة ولم تملأني من ضعفاء خلقك فينسى الله خلقا عند ذلك فيدخلهم الجنة فطوبى لهم من خلق لم يمد وقوا موتا ولم يروا سوءا باعينهم رواه انس

رضي الله عنه وقوله عليه السلام نجاجت الجنة والنار فقالت النار او ثرت اى فضلت بالكبرين والمتجبرين وقالت الجنة انى لا يدخلى الاضعفاء الناس وسقطهم فقال الله للنار انت عذابي اعذب بك من اشاء من عبادى ولكل واحدة منكما ملؤها رواه ابوهريرة رضي الله عنه كذا في بحر العلوم (فذوقوا) الفاء لترتيب الامر بالذوق على ما يعرب عنه ماقبله من نفي الرجوع الى الدنيا (بما نسيتم لقاء يومكم هذا) النسيان ترك الانسان ضبط ما استودع اما الضعف قلب واما عن غفلة او قصد حتى ينحذف عن القلب ذكره وكل نسيان من الانسان ذمه الله به فهو ما كان اصله من تعدد كما في هذه الآية و اشار بالباء الى انه وان سبق لما قول في حق التعذيب لكنه كان بسبب موجب من جانبهم ايضا فان الله قد علم منهم سوء الاختيار وذلك السبب هو نسيانهم لقاء هذا اليوم الهائل وتركهم التفكير فيه والاستعداد له بالكلية بالاستشغال بالذات الدنيوية وشهواتها فان التوغل فيها يذهل الجن والانس عن تذكر الآخرة وما فيها من لقاء الله ولقاء جزائه ويسلط عليهم نسيانها وازدادة اللقاء الى اليوم كاضافة المكر في قوله بل مكر الليل والنهار اى لقاء الله في يومكم هذا وفي التأويلات النجمية يشير الى انكم كنتم في الغفلة والتأمل لا يذوق الم ما عليه من العذاب مادام تأملا ولكنه اذا انتبه من نومه يذوق الم ما به من العذاب فان الناس نيام ليس لهم ذوق ما عليهم من العذاب فاذا ما نوا التنبهوا فاقبل لهم ذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا (انا نسيتمكم) تركناكم في العذاب ترك النسي بالكلية استهانة بكم ومحازاة لما تركتم وفي التأويلات نسيتمكم من الرحمة كما نسيتمونا من الخدمة (وذوقوا عذاب الخلد) اى العذاب الخلد في جهنم فهو من اضافة الموصوف الى صفته مثل عذاب الخريق (بما كنتم تعملون) اى بالذي كنتم تعملونه من الكفر والمعاصي وهو تكرر الامر للتأكيد واطهار الغضب عليهم وتعيين المفعول المطوى للذوق والاشعار بان سببه ليس مجرد ما ذكر من النسيان بل له اسباب اخر من فنون الكفر والمعاصي التي كانوا مستمرين عليها في الدنيا وعن كعب الاحبار قال اذا كان يوم القيامة تقوم الملائكة فيشفعون ثم تقوم الشهداء فيشفعون ثم تقوم المؤمنون فيشفعون حتى اذا انصرفت الشفاعة كلها خرجت الرحمة فتشفع حتى لا يبقى في النار احد يعاب الله به ثم يعظم بكاء اهلها فيها ويؤمر بالباب فيقضى عليهم فلا يدخل فيها روح ولا يخرج منها غم ابدا * الهى زدوزخ دوحشم بدوز * بنورت كه فردا بنارت مسوز (انا يؤمن بآياتنا) اى انكم ايها المجرمون لا تؤمنون بآياتنا ولا تعملون بموجبها عملا صالحا ولورجعناكم الى الدنيا كما تبدعون حسبا يخلق به قوله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانما يؤمن بها (الذين اذا ذكروا بها) وعظوا وبالفارسية ينداده شؤد (خروا سجدا) قال في المفردات خر سقطة سعة وطاق سمع منه خريروا والخريروا لاصوت الماء والريح وغير ذلك مما يسقط من العلو فاستعمال الخرور في الآية تنبيه على اجتماع امرين السقوط وحصول الصوت منهم بالتسبيح وقوله بعد وسبحوا بحمد ربهم تنبيه على ان ذلك الخرب كان تسبيحا بحمد الله لاشياء آخراته هي اى سقطوا على وجوههم حال كونهم ساجدين خوفا من عذاب الله (وسبحوا) زهوه عن كل ما لا يليق به من الشرك والشبه والعجز عن البعث وغير ذلك (بحمد ربهم) في موضع الحال اى ملتبسين بحمده تعالى على نعمائه كتوفيق الايمان والعمل وغيرهما (وهم لا يستكبرون) اظواهر انه عطف على صلاة الدين اى لا يعظمون عن الايمان والطاعة كما يفعل من يصبر مستكبرا كان لم يسمعها وهذا محل سجود بالاتفاق (قال الكاشف) اى يسجدونهم است بقول امام اعظم رحمه الله وبقول امام شافعى دهم وحضرت شيخ اكبر قدس سره الاظهر ان را سجدة تذكر كفته وساجد بايد كه متذكر كردان چيزى را كه ازان غافل شده وتصديق كند دلالات وجود واحد را كه آن دلالتها در همه اشياء موجودست * همه ذرات از من تا بياهى * بوحد انبش داده كواهى * همه اجزاء كون از مغز تا پوست * جو و اينى دليل وحدت اوست * و ينبغي ان يدعو الساجد في سجدة بما يليق بآيها في هذه الآية يقول اللهم اجعلنى من الساجدين لوجهك المسبحين بحمده واعوذ بك من ان اكون من المستكبرين عن امرى وكره مالك رحمه الله قراءة السجدة في قراءة صلاة الفجر جهرا وسرا فان قرأه يسجد فيه قولان كذا في فتح الرحمن قال في خلاصة الفتاوى رجل قرأ آية السجدة في الصلاة ان كانت السجدة في آخر السورة او قريبا من آخرها بعدها آية او آيتان الى آخر السورة فهو بالخيار ان شاء ركع بها ينوى التلاوة وان شاء سجد ثم يعود الى القيام فيختم السورة وان وصل بها سورة اخرى كان افضل وان لم يسجد للتلاوة على الفور حتى يختم السورة ثم ركع

وسجد لصلاته سقط عنه سجدة التلاوة وفي التأويلات وهم لا يستكبرون عن سجدتك كما استكبر ابليس
ان يسجد لك الى قبله آدم ولو سجد لا دم بأمر لك ان سجدته في الحقيقة لك وكان ادم قبله للسجود كما ان الكعبة
قبله لنا في سجدتنا لك انتهى قال بعض الكبار وليس الانسان بمعصوم من ابليس في صلاته الا في سجدته لانه
حينئذ يتذكر الشيطان معصيته فيحزن ويشتغل بنفسه ويعتزل عن المصلى فالعبد في سجدته معصوم
من الشيطان غير معصوم من النفس فخواطر السجود كلها امار بانية او ملكية او نفسية وليس للشيطان عليه
من سبيل فاذا قام من سجده غابت تلك الصفة عن ابليس فزال حزنه واشتغل بك فعلى العاقل ان يسارع
الى الصلاة فريضة كانت او نافلة حتى يحصل الرغمة للشيطان والرضى للرحان ويتقرب الروح الى حضرة الملك
المتعال ويجد لذة المناجاة وطعم الوصال * ذوق سجده زائد است از ذوق سكر زبدان * هر كراين ذوقى
بي مغر باشد درجهان * اللهم اجعلنا من اهل سجدة القناء انك سميع الدعاء (تجا في جنوبهم) استئناف
ليان بقية محاسن المؤمنين والتجاني في النبو والبعد اخذ من الجفاء فان لم يوافقك فقد جافاك وتجنب وتجنبي
عك والجنوب جمع جنب وهو شق الانسان وغيره والمعنى ترتفع وتتجنى اضلاعهم (عن المضاجع) اى الفرش
ومواضع النوم جمع مضجع كقوله بمعنى موضع الضجوع اى وضع الجنب على الارض وبالفارسية دور مشود
بهلوهاء انسان از خوابكها وفي اسناد التجاني الى الجنوب دون ان يقال يجافون جنوبهم اشارة الى ان حال
اهل اليقظة والكتف ليس كحال اهل الغفلة والحجاب فانهم لكمال حرصهم على المناجاة ترتفع جنوبهم
عن المضاجع حين ناموا بغير اختيارهم كان الارض القتهم من نفسها واما اهل الغفلة فيلاصقون بالارض
لا يحر كمهم محرك (يدعون ربهم) حال من ضمير جنوبهم اى داعين له تعالى على الاستمرار (خوفا) من سخطه
وعذابه وعدم قبول عبادته (وطمعا) في رحمة قال عليه السلام في تفسير الآية قيام العبد من الليل يعنى
انهما زلت في شأن التهجدين فان افضل الصيام بعد شهر رمضان صيام شهر الله المحرم وافضل الصلاة بعد الفريضة
صلاة الليل (قال الكاشغرى) چون برده شب فرو گذارند وجهان بيان سر بر اين غفلت نهند ایشان بهلواز پستر
كرم وفراس نرم نهى کرده بر قدم نیاز بایستند و در شب دراز با حضرت خداوند راز گویند از سهیل بمنى يعنى
اويس قرنى رضى الله عنه منقول است كه در شبى ميگفت هذه ليلة الكوع وبيك كوع بسرمى برود و در شبى ديكر
ميفرمود كه هذه ليلة السجود وبيك سجده بصبح مبرسانيد كفتند اى اويس چون طاقت طاعت دارى سبب
چيست كه شب بدين درازى بريك حال مى گذرانى كفت بگذاشت شب درازى كاشكى ازل وابد يكشب بودى
تا يك سجده با آخر بر دى دران سجده ناهاى زار و كرىهاى يشمار كردمى * به نيم شب كه همه مست خواب
خوش باشند * من و خيال تو و نا لهاى درد الود * وفي الحديث عجب ربنا من رجلين رجل ثار
عن وطأه و حافه من بين احبته و اهله الى صلاته فيقول الله تعالى لللائكة انظروا الى عبدى ثار عن فراشه
ووطأه من بين احبته و اهله الى صلاته رغبة فيما عندي و اشفاقا مما عندي و رجل غزا في سبيل الله فانهزم
مع اصحابه فعلم ما عليه من الانهزام و ماله الى الرجوع فرجع حتى اهريق دمه فيقول الله لللائكة انظروا
الى عبدى رجع رغبة فيما عندي و اشفاقا مما عندي حتى اهريق دمه وفي الحديث ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها
من باطنها و باطنها من ظاهرها اعدّها الله لمن الان الكلام و اطعم الطعام و تابع الصيام و صلى بالليل و الناس ينام
قال ابن رواحة رضى الله عنه يمدح النبي عليه السلام

وفينا رسول الله يلو كتابه * اذا انشق معروف من الفجر ساطع

ارانا الهدى بعد العمى فقلوبنا * به موفيات ان ما قال واقسع

بيت يجاني جنبه عن فراشه * اذا استنقذت بالكافرين المضاجع

وفي الحديث اذا جمع الله الاولين والآخرين جاء مناد بصوت يسمع الخلائق كلهم سيعلم اهل الجمع اليوم من اولى
بالكرم ثم يرجع فينادى ليقم الذين تجاني جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل ثم يرجع فيقول ليقم
الذين يحمدون الله في السراء والضراء فيقومون وهم قليل فيسرحون جميعا الى الجنة ثم يحاسب سائر
الناس واعلم ان قيام الليل من علو الهمة وهو وهب من الله تعالى فمن وهب له هذا فليقم ولا يتركه في الليل بوجه
من الوجوه قال ابو سليمان الداراني قدس سره تمت عن وردى فاذا انما بحوراء تقول يا ابا سليمان تنام وانا اربى لك

في الخيام منذ خمسمائة عام وعن الشيخ أبي بكر الضرير رضي الله عنه قال كان في جوارى شاب حسن الوجه يصوم النهار ولا يفترو ويقوم الليل ولا ينام ليلتي يوما وقال لي يا استاذاني نمت عن وردى الليلة فرأيت كأن محرابي قد انشق وكأنني بمحور قد خرجت من المحراب لم ارا حسن اوجها منهم واذا فيهن واحدة شوهاء لم اراقح منها منظر افقلت لمن انت ولمن هذه فقلن نحن ليلتك التي مضيت وهذه ليلة نومك فلو مت في ليلتك هذه لكنت هذه حظك ثم انشأت الشوهاء تقول

اسأل لمولايك وارد ذني الى حالي * فانت قبحتني من بين اشكال

لا ترقدن الليالي ما حبيت فان * نمت الليالي فهن الدهر امثال

فاجابتها جارية من الحسان تقول

ابشر بخير فقد نلت العنى ايدا * في جنة الخلد في روضات جنات

نحن الليالي اللواتي كنت تسهرها * تسلو القران بترجيع ورنات

ابشر فقد نلت ما ترجوه من ملك * بريجود بافضال وفرحات

فعدا تراه تجلى غير محتجب * تدنى اليه وتحظى بالحيات

قال ثم شق شهقه خرميتا رحمه الله تعالى وفي آكام الرجان ظهر ابليس ليحيى عليه السلام فقال له يحيى هل قدرت مني على شيء قال لا امرة واحدة فانك قدمت طعاما تأكله فلم ازل اشهيد اليك حتى اكلت منه اكثر مما تريد فتمت تلك الليلة فلم تقم الى الصلاة كما كنت تقوم اليها فقال له يحيى لاجرم لاشبعت من طعام ابدافله الحديث لاجرم لانصحت آدميا بعدك * بانذاره خور زاد اكر مر دمي * حين برشكم آدمي يا يحيى * ندارند تن پروران آكهی * كه بر معده باشد ز حكمت نهی (وما رز فناهم) اعطيناهم من المال (ينفقون) في وجوه الخير والحسان قال بعضهم هذا عام من الواجب والطوع وذلك على ثلاثة اضرب زكاة من نصاب ومواساة من فضل وايتار من قوت * بدونيك را بذل كن سيم وزر * كه آن كسب خيرا ست وان دفع شر * ازان كس كه خيري بماندروان * دمام رسدر خست بر روان (فلا تعلم نفس) من من النفوس لا ملك مقرب ولا نبي مرسل فضلا عن عداهم (ما اخفي لهم) اي لا أولئك الذين عدت نفوتهم الجليلة التجاني والدعاء والانفاق ومحل الجملة نصب بلا تعلم سدت مسد المغولين (من قره أعين) مما تقربه اعينهم اذارأوه وتسكن به انفسهم (وقال الكاشفي) از روشنی چشمها یعنی چیزی که بدان چشمها روشن کرد و في الحديث يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بل ما اطعمت عليه اقرأوا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قره أعين (جزاء بما كانوا يعملون) اي جزوا جزاء بسبب ما كانوا يعملون في الدنيا من خلاص النية وصدق الطوبة في الاعمال الصالحة بزرى فرموده كه چون عمل پنهان می کردند جزائز پنهانست تا چنانچه كس را بر طاعت ایشان اطلاع نبود کسی را نیز بمكافات ایشان اطلاع نباشد * روزی كه روم همه جانان بچمن * نه لاله وكل ينمونه سرو وسمن * زیرا كه میان من واو كفتن شود * من دائم واوداند واوداندو من * وفي التأويلات الجمجمة تتجاف جنوب همهم عن مضاجع الدارين وتتباعد قلوبهم عن مضاجعات الاحوال فلا يساكنون اعمالهم ولا يلا حظون احوالهم وبها رقون ما كفهم ويهجر ون في الله معارفهم يدعون ربهم ربهم خوفا من القطيعة والابعاد وطمعا في القربات والمواصلات وبما رزقناهم من نعمة الوجود ينفقون ببذل المجهود في طلب المفقود وليرد اليهم بالحدود ما اخفي لهم من النعوت كما قال تعالى فلا تعلم الخ وفي الحقيقة ان ما اخفي لهم انما هو جلالهم فقد اخفي عنهم اعينهم فان العين حق فاعلم انه مادام ان تكون عينكم الفانية باقية يكون جلالكم الباقي مخفيا عنكم لثلاث صبه عينكم فلو طلع صبح سعادة التلاقي وذهب بظلمة البين من البين وتبدلت العين بالعين فذهب الحفاء وظهر الخفاء ودام اللقاء كما قول

مذحاء هواكم ذاهبا بالبين * لم يبق سوى وصالكم في البين

ما جاء بغير عينكم في عيني * والا آن محت عينكمولى عيني

وقوله جزاء بما كانوا يعملون يشير الى ان عدم علم كل نفس بما أخفى لهم وحصول جهلهم به انما كان جزاء بما كانوا

يعملون بالاعراض عن الحق لاقبالهم على طلب غير الله وعبادة ماسواه انتهى (أفن) آياتكس كه (كان)
 في الدنيا (مؤمنكس كان فاسقا) خارجا عن الايمان لانه قابل به المؤمن وايضا الخبر انه يخلد في النار ولا يستحق
 التخليد فيها الا الكافر (لا يستون) في الشرف والجزاء في الآخرة والتصريح به مع افادة الانكاد في المشابهة
 لنا كيد وبناء التفصيل الاتي عليه والجمع للعمل على معنى من (قال الكاشف) آورده اند كه وليدين عقبه باشير
 بيته مردى در مقام مفاخرت آمده گفت اى على سنان من از سنان تو سخت ترست وزبان من از زبان تو تيز ترعلى
 گفت خاموش باش اى فاسق ترابا من چه زهره مساوات وچه يار اى مجاد لا تست حق سبحانه وتعالى براى
 تصديق على رضى الله عنه آيت فرستاد فال مؤمن هو على رضى الله عنه ودخل فيه من مثل حاله والكافر هو
 الوليد ودخل فيه من هو على صفته ولذلك أورد الجمع في لا يستون قال ابن عطية من كان في انوار الطاعة والايمان
 لا يستوى مع من هو في ظلمات الفسق والطغيان وفي كشف الاسرار أفن كان في حلة الوصال يجر اذباله كن
 هو في مذلة الفراق يقاسى وباله أفن كان في روح القرينة ونسيم الزلفة كن هو في هول العقوبة يعانى مشقة الكلفة
 أفن ابد نور البرهان وطلعت عليه شمس العرفان كن ربط بالخذلان ووسم بالحرمان لا يستويان ولا يلتقيان
 أيها المنكس الترياسه يلا * عمرك الله كيف يلتقيان * هي شامية اذا ما استقلت * وسهيل اذا استقل يمانى
 (اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم) استحقاقا (جنات المأوى) قال الراغب المأوى مصدر أوى الى كذا
 انضم اليه وجنة المأوى كقوله دار الخلود في كون الدار مضافا الى المصدر وفي الارشاد اضيفت الجنة الى المأوى
 لانها المأوى الحقيقى وانما الدنيا منزل مرتحل عنه لا محالة ولذلك سميت قنطرة لانها معبر لاخرة لا مقربا لافارسية
 ايشانراست بوستانها وبهشتها كه مأوى حقيقى است وعن ابن عباس رضى الله عنهما جنة المأوى كلها
 من الذهب وهى احدى الجنان الثمان التى هى دار الخلال ودار القرار ودار السلام وجنة عدن وجنة المأوى
 وجنة الخلد وجنة الفردوس وجنة النعيم (نزلا) اى حال كون تلك الجنات ثوابا وأجرا وبالفارسية درحالى كه
 يشكس باشديعى ما حضرى كه براى مهمانان آرد * وهو فى الاصل ما يعد للنازل والضيف من طعام وشراب
 وصلة ثم صار عاما فى العطاء (بما كانوا يعملون) بسبب اعمالهم الحسنة التى عملوها فى الدنيا وفى التأويلات
 النجمية أفن كان مؤمنا بطلب الحق تعالى كن كان فاسقا بطلب ماسوى الحق لا يستون اى الطالبون لله
 والطالبون لغير الله فاما الذين آمنوا بطلب الحق وعملوا الصالحات بالاقبال على الله والاعراض عما سواه
 فلهم جنات المأوى نزلا يعنى ان جنات مأوى الابرار ومنزل لهم يكون نزلا للمقرين السائرين الى الله
 واما ما واهم ومنزلهم فى مقعد صدق عند مالك مقتدر (واما الذين فسقوا) خرجوا عن الايمان والطاعة
 بايثار الكفر والمعصية عليهما (فأواهم) اسم مكان اى مجأهم ومنزلهم (النار) مكان جنات المأوى للمؤمنين
 (كلما هركاه كه) ارادوا ان يخرجوا منها اعيد وافيهما) عبارة عن الخلود فيها فانه لا خروج ولا اعادة فى الحقيقة
 كقوله كلما خبت زدها هم سبع اونار جهنم لا تحبو يعنى كلما قال قائلهم قد خبت زيد فيها وروى انه يضرب بهم
 لهيب النار فيرتفعون الى طبقاتها حتى اذا قروا من بابها وارادوا ان يخرجوا منها يضربهم لهيب النار او تلقاهم
 الخزنة بمقامع يعنى بكرزهاى آتشين فنضربهم فيهم وون الى قعرها سبعين خريفا وهكذا يفعل بهم ابداء وكلمة
 فى اللدالة على انهم مستقرون فيها وانما الاعادة من بعض طبقاتها الى بعض (وقيل لهم) اهانة وتشديد على
 وزيادة فى غيظهم (ذوقوا عذاب النار الذى كنتم به) اى عذاب النار (تكذبون) على الاستمرار فى الدنيا وتقولون
 لا جنة ولا نار قال فى رهبان القراء آن وفى سبأ عذاب النار التى كنتم بها تكذبون لان النار فى هذه السورة وقعت
 موقع الكناية لتقدم ذكرها والكنايات لا توصف بوصف العذاب وفى سبأ لم يتقدم ذكر النار فحسن وصف النار
 وهذه لطيفة فاحفظها انتهى وفى التأويلات واما الذين خرجوا عن سبيل الرشاد ووقعوا فى بئر البعد والابعاد
 فأواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها لانهم فى هذه الصفة عاشوا وفيها ماتوا فعليها احشروا وذلك
 ان دماء الحق لما كانوا فى الدنيا ينحدون لهم ان يخرجوا من اسفل الطبيعة بحبل الشريعة برعاية آداب الطريقة
 جعلهم الشوق الروحاني على التوجه الى الوطن الاصلى العلوى فلما جرموا على الخروج من الدركات الشهوانية
 ادركتهم الطبيعة الفلسفية الحيوانية السفلية واعادتهم الى اسفل الطبيعة وقيل لهم يوم القيامة ذوقوا الخ
 لانكم وان كنتم معذبين فى الدنيا واكن ما كان لكم شعور بالعذاب الذى يجال حواسكم الاخرية ولو كنتم نجدون

ونفسه اذا امرته اما باللسان واما بالعتومة والنعمة والقوة والانتقام كنه كئيد فاذ انبه العبد بانواع
الجزر وحرك في تركه حدودا للوزن بصنوف من التأديب ثم لم يرتدع عن فعله واغتر بطول سلامته وامن هواجم
مكر الله وخفايا امره اخذه بغتة بحيث لا يجد فرجة من اخذته كما قال انا من المجرمين اى المصرين على حرهم
منتقمون بمسارة الدارين (قال الحافظ) كين كهست وتوخوش تبرميرى هس دار * مكن كه كرد
برآيد ز شهره عدت * وفي الحديث ثلاثة من فعلهن فقد اجرم من عقد لواء في غير حق ومن عق او االديده
ومن نصر ظالما واعلم ان الظلم اقبح الامور ولذلك حرم الله على نفسه فينبغي للعاقل ان يعط بمواظ الله
وينتقى بأخلاقه ويحتمل عن اذية الروح بموافقة النفس والطبيعة واذية عباد الله وعن ابن عباس رضى الله عنهما
انه استغند الى جدار الكعبة وقال يا كعبة ما اعظم حرمك على الله لكنى لوهد منك سبع مرات كان احب
الى من ان اؤذى مسلمانا مرة واحدة وعن وهب بن منبه انه قال جمع عالم من علماء بنى اسرائيل سبعين صندوقا
من كتب العلم كل صندوق سبعون ذراعا فاحسب الله تعالى الى بنى ذلك الزمان ان قل لهذا العلم لا تنفعك
هذه العلوم وان جئت اضاعافا مضاعفة مادام معك ثلاث خصال حب الدنيا ومراقة الشيطان واذى مسلم
فهذه الاسباب توقع الانسان في ورطة الانتقام وانتقام الله لا يشبه انتقام غيره الا ترى انه وصف العذاب بالاكثر
وفي الحديث ان في اهدن باب منها سبعين الف جبل من نار وفي كل جبل سبعون الف وادمن نار وفي كل واد
سبعون الف شعب من نار وفي كل شعب سبعون الف مدينة من نار وفي كل مدينة سبعون الف دار من نار
وفي كل دار سبعون الف قصر من نار وفي كل قصر سبعون الف صندوق من نار وفي كل صندوق سبعون الف
نوع من العذاب ليس فيها عذاب يشا كل عذابا فسمع عمر رضى الله عنه فقال يا ليتنى كنت كبشا فذبحونى
واكلونى ولم اسمع ذكر جهنم وقال ابو بكر رضى الله عنه يا ليتنى كنت طيرا في المفاز ولم اسمع ذكر النار وقال على
رضى الله عنه يا ليت اى لم تلدننى ولم اسمع ذكر جهنم نسأل الله تعالى ان يحفظنا من الوقوع في اسباب العذاب
والوقوف في مواقف المناقشة وسوء الحساب وهو الذى خلق فهدى الى طريق رضاه ومنه الشبات على دينه
الموصل الى جنته وقرته ووصاته ولاقه (ولقد آتينا موسى الكتاب) اى التوراة (فلا تكن في مربة) اى شك
وفي المفردات المربة التردد في الامر وهو اخص من الشك (من لقاها) اللقاء ديدن يقال لقيد كرضيه رآه
قال الراغب يقال ذلك في الادراك بالحس بالصر وبالبصرة وهو مضاف الى مفعوله والمعنى من لقاء موسى
الكتاب فانا الفينا عليه التوراة يقول الفقير هذا هو الذى يستدعيه ترتيب اللقاء على ما قبلها فان قلت ما معنى
التهى وليس له عليه السلام في ذلك شك اصلا قلت فيد تعريض للكفار بانهم في شك من لقاها اذ اولم يكن لهم فيه
شك لا آمنوا بالقرآن اذ في التوراة وسائر الكتب الاتمية ما يصدق القرآن من الشواهد والآيات فآتاه الكتاب
لبس يبدع حتى يرتابوا فيه فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين وفي التأويلات النجمية يشير
الى ان موسى عليه السلام لما اوتى الكتاب وهو حط سمعه فلا تشك يا محمد ان يحظى غدا حظ بصره بارؤية ولكن
بشفاعتك وبركة متابعتك واختصاصه في دعائه بقوله اللهم اجعلني من امة احمد فان الرؤية مخصوصة
بك وبامتك بتبعيك (وجعلناه) اى الكتاب الذى آتينا موسى (هدى) عن الضلالة وبالفارسية
راه نماينده (لى اسرائيل) لانه انزل اليهم وهم متعبدون به دون بنى اسرائيل وعليهم يحمل الناس في قوله تعالى
قل من انزل الكتاب الذى جاء به موسى نور او هدى للناس (وجعلنا منهم) اى من بنى اسرائيل (ائمة) جمع امام
بمعنى الموثم والمقتدى به قولنا وفلا وبالفارسية پيشوا (يهدون) يرشدون الخلق الى الحق بما في التوراة من
الشرائع والاحكام والحكم (بأمرنا) اياهم بذلك او بتوفيقنا لهم (لما صبروا) على الحق في جميع الامور والاحوال
وهى شرط لما فيها من معنى الجزاء نحو احسن اليك لما جئني والقدير لما صبر الائمة اى العلماء من بنى
اسرائيل على المشاق وطريق الحق جعلناهم ائمة او هى ظرف بمعنى الحسين اى جعلناهم ائمة حين صبروا
(وكانوا يا ايتنا) التى في تضاعيف الكتاب (يوقنون) لامعانهم فيها النظر والايقان بى كان شدون ولا تشك انها
من عندنا كما يشك الكفار من قومك في حق القرءآن وفيه إشارة الى انه كان الله تعالى جعل التوراة هدى لى
اسرائيل فاهتدوا بها الى مصالح الدين والدنيا كذلك جعل القرآن هدى لهذه الامة المرحومة يهتدون به
الى الشرائع والحفائى وكما انه جعل من بنى اسرائيل قادة ادلاء كذلك جعل من هذه الامة سادة اجلاء

بل ربحهم على الكل بكل كمال فالأفضل أولى بأحراز الفضائل كلها كما قال الشيخ العارف أبو الحسن الشاذلي قدس سره رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم باهى موسى وعيسى عليهما السلام بالامام الغزالي قدس سره وقال اني امتكما خير كذا قالوا ورضي الله عن جميع الاولياء والعلماء ونفتنا بهم فانظر ما اشرف علم هذه الامة وما اعز معرفتهم ولذا يشرفون يوم القيامة بكل حلية كما قال بعض الاخبار رأيت الشيخ ابا اسحق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي رحمه الله في النوم بعد وفاته وعليه ثياب بيض وعلى رأسه تاج فقلت له ما هذا البياض فقال شرف الطاعة قلت والتساج قال عر العلم قال بعض الكبار من عدم الانصاف عدم ايمان الناس بما جاء به الانبياء المعصومون وعدم الايمان بما اتى به الاولياء المحفوظون فان البحر واحد فمن آمن بما جاء به الاصل من الوحي يجب أن يؤمن بما جاء به الفرع من الالهام بجامع الموافقة وقد ثبت ان العلماء ورثة الانبياء فعلمهم علومهم ففي الاتباع لهم في اقوالهم وافعالهم واحوالهم اجر كثير وثواب عظيم ونجاة من المهالك (كما قال الحافظ) يارحمي دان خدايش كدر كستی نوح * هست خانی که بائی نخرد طوفانرا * (ان ربك هو الفصل) يقتضى (بينهم) بين الانبياء واممهم المكذبين او بين المؤمنين والمشركين (يوم القيامة) فيميز بين المحق والمطل وهريك رامناس اوجزاده وكلمة هو للتخصيص والتأكيد وان ذلك الفصل يوم القيامة لبس الاله وحده لا يقدر عليه احد سواه ولا يفوض الى من عداه (فيما كانوا فيه يختلفون) من امور الدين هنائي في الدنيا * قال بعض الكبار ان الله تبارك وتعالى يحكم بين عباده لوجوه * اولها العزتهم لانهم عنده اعز من ان يجعل حكمهم الى احد من المخلوقين بل هو بفضل وكرمه يكون حاكما عليهم * وثانيها غيرتهم عليهم لئلا يطلع على احوالهم احد غيره * وثالثها رحمة وكرمانه ستار لا يفتشى عيوبهم ويستعرض الاغيار ذنوبهم * ورابعها لانه كريم ومن سنة الكرام انهم اذا مروا بالعموم واكراما * وخامسها فضلا وعدلا لانه الخالق الحكيم الذي خلقهم وما يعملون على مقتضى حكمته ووفق مشيئته فان رأى منهم حسنا فذلك من نتائج احسانه وفضله وان رأى منهم قبيحا فذلك من موجبات حكمته وعدله وانه لا يظلم مثقال ذرة وانك حسنة بضاعتها الآتية * وسادسها عناية وشفقة فانه تعالى خلقهم ليرحموا عليه لا ليربح عليهم فلا يجوز من كرمه ان يخسر واولاه * وسابعها رحمة ومحبة فانه تعالى بالحببة خلقهم لقوله فاحيت ان اعرف فخلقت الخلق لا عرف وللحبة خلقهم لقوله يحسبهم ويحمونه فينظر في شأنهم بنظر المحبة والرضى (ع) وعين الرضى عن كل عيب كلية * وثامنها اطفاء وتكرما فانه نادى عليهم بقوله ولقد كرمتني آدم فلا يهين من كرمه * وناسعها عفوا وجود فانه تعالى عفوي يحب العفو فان رأى جريمة في جريدة العبد يحب عفوها وانه جواد يحب ان يجود عليه بالغفرة والرضوان * وعاشرها انه تعالى جعلهم خزائن اسرارهم فهو اعلم بحالهم واعرف بقدرهم فانه خسر طينتهم بيده اربعين صباحا وجعلهم مراة يظهر بها جميع صفاته عليهم لاعلى غيرهم ولو كان الملائكة المقربين الا ترى انه تعالى لما قال اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فاعرفوهم حق معرفتهم حتى قال تعالى فيهم عز وكرامة اني اعلم ما لا تعلمون اى من فضائلهم وشمائلهم فانهم خزائن اسرارى ومراة جالى وجلالى فانتم تنظرون اليهم بنظر العبرة وانا انظر اليهم بنظر المحبة والرحمة ولا ترون منهم الاكل قبيح ولا ارى منهم الاكل جميل ولا ارضى ان اجعلكم حاكما بينهم بل بفضلى وكرمى انا افضل بينهم فيما كانوا فيه يختلفون فاحسن الى محسنهم واتجاوز عن مسيئتهم فلا يكبر على اختلافهم لعلى بحالهم انهم لا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم فعلى العاقل ان يرفع الاختلاف من البين ولا يقع في البين فان الله تعالى قد هدى بهداية القرآن الى طريق القربات ولكن ضل عن الاتفاق الاعضاء والقوى في قطع العقبات اللهم ارحمك انت الجواد الاكرم (اولم يهد لهم) نحو يفا كفار كة اى اغفلوا ولم يبين لهم ما ل امرهم والفاعل ما دل عليه قوله (كم اهلكنا) اى كثرة اهلاكنا لان كم لا يقع فاعلا فلا يقال جاني كم رجل (من قبلهم من القرون) مثل عاد وثمود وقوم لوط والقرن اسم لسكان الارض عصر او القرون سكانها على الاعاصير (يمشون في مساكنهم) الجملة حال من ضميرهم يعنى اهل مكة يرون في متاجرهم على ديار الهالكين وبلادهم ويشاهدون آثار هلاكهم وخراب منازلهم (ان في ذلك) الاهلاك وما يتعلق به من الآثار (لايات) حجبا ومواعظ لكل متبصر ومعتبر وبالفارسية عبرتهاست مر ام آتیه را (افلا يسمعون) ايات الله ومواعظه سماع تدبر واتعاط فينتهوا عما هم عليه من الكفر

والكذب * کسی را که بتدارد رسر بود * بتدار هرگز که حق بشود * ز عیش ملال ایداز وعظ نك -
شفایق بیاران زوید زسنتك (اولم یروا انا نسوق الماء) السوق رائت والمراد سوق السحاب الحامل للماء
لانه هو الذي ينسب الى الله تعالى واما السقي بالانهار فنسب الى العبد وان كان الاتيات من الله تعالى ولما كان
هذا السوق وما بعده من الاخراج محسوسا جل بعضهم الرؤية على البصرية ويدل عليه ايضا آخر الآية وهو
افلا يبصرون وقال في بحر العلوم جلا على المقصود من النظر اى قد علموا انا نسوق الماء وبالفارسية آياتى
بیتد ونمید اندك ما آب رادرار میرانیم (الى الارض الجز) اى التى حرزتها بها اى قطع وازیل بالكلية
لعدم المطر او غيره كالرعى لالتى لانتبت لقوله (فتخرج) من تلك الارض (به) اى بسبب ذلك الماء المسوق (زرعاً)
بكشت زارها وغللات واشجار وهو فى الاصل مصدر عبره عن المزروع (ناكل منه) اى من ذلك الزرع (انعامهم)
جهار بآنان ایتان كآتين والفصل والورق وبعض الجوب لمخصوصة بها (وانفسهم) كالجوب التى بقتاتها
الانسان والتند (افلا يبصرون) اى الا ينظرون فلا يبصرون ذلك فبستدلون به على وحدته وكمال قدرته وفضله
تعالى وانه الحقيق بالعبادة وان لا يتسرك به بعض خلقه من ملاك وانسان فضلا عن جاد لا يغتر ولا ينفع وايضا
فيعلمون اننا نتدر على اعادتهم وحياتهم قال ابن عطية فى الآية توصل بركات المواعظ الى القلوب القاسية المعرضة
عن الحق فتعظ بتلك المواعظ قال بعضهم يسوق مياه معرفته من بحار تجلى جلالة الى ارض القلوب الميتة
فينبت زرجس الوصلة وباسمين المودة وريحان الموائسة وينفج الحكمة وزهر النطنة وورد المكاشفة
وشقائق الحقيقة وقال بعضهم نسوق ماء الهداية الى القلوب الميتة فتسقى حدائق وصلهم بعد جنة فى عودها
وزوال المآئوس من معهودها فيعود عودها حورفا بعد ذبوله حاكيا لحالة حال حصوله فتخرج به زرعاً من
الواردات التى تصلح لينة التنفوس ومن المشاهدات التى تصلح لتغذية القلوب ولا يخفى ان الهداية على انواع فهداية
الكافر الى الايمان وهداية المؤمن القاسى الى الطاعات وهداية المؤمن المطيع الى الزهد والورع وهداية الزاهد
المتورع الى المعرفة وهداية العارف الى الوصول وهداية الواصل الى الحصول فتعد الحصول تنبت حبة القلب
بفيض الالهام الصريح نباتا لا جفاف لها بعده فن ههنا يأخذ الانسان الكامل فى الحياة الباقية وينبغى
لطلب الحق ان يجتهد فى طريق العبودية فان الفيض والفاء انما يحصل من طريق العبادات ولذا جعل الله
الطاعات حجة على العباد ان ترى ان الانسان اذا صلى صلاة الفجر يقع فى بحر المناجاة مع الله ولكن تنقطع هذه
الحجة الى صلاة الظهر بالنسبة الى الانسان الناقص اذ ربما يشتغل فى البين بما يتقطع به المدد فصلاة الظهر اذا
تجدد لادعائه وهكذا فتكرر الصلوات فى الليل والنهار ككرر سقى الارض والزرع صباحا ومساء وكذا الصوم
فان شهر رمضان يفتح فيه باب القلب وبعلى باب الطبيعة فيحصل للصائم صفات الصمدية فيكون كالملأكة فى المحل
فى تكرر رمضان عليه امداد له لتكميل تلك الصفة الالهية وانما لا يظهر اثر الطاعات فى حق العوام لانهم
لا يؤدونها من طريقها ويشراً أطها قاله تعالى قادر على ان يتخذهم من شهبواتهم ويخرجهم من دائرة غفلاتهم
ومن استعجن القدرة الالهية فقد كفر * قال فى شرح الحكم وان اردت الاستعانة على تقوية رجاك فانظر خلال
من كان مثلك ثم انقذ الله وخصه بعنايت كإبراهيم بن ادهم وفضيل بن عياض وابن المبارك وذى النون ومالك
ابن دينار وغيرهم من محرومى البداية ومرزوقى النهاية (وفى المشوى) سايه حق برسر بنده بود * عاقبت
چو بنده يابنده بود * كفت بغمبر كه چون كوى درى * عاقبت زان در برون آيد سرى * چون
نشینی بر سر كوى كسى * عاقبت بینی توهم دوى كسى * چون زچاهى ميكنی هر روز خاك * عاقبت
اندر رسی در آب پاك * بجهل ناندان اكر تو نكروى * هر چه ميكرش روزی بدروى * وقال
فى موضع آخر * چون صلاى وصل بستیدن گرفت * اندك اندك مرده جنیدن گرفت * فى كم
از خاكست كز عشوه صبا * سبر پوشد سر برارد از فنا * كم ز آب نطفه نبود كز خطاب * يوسفان
ز ايند درخ چون آفتاب * كم زيادى نيست شد از امر كن * در رحم طلوس ومرغ خوش سخن * كم ز كوه
وسنك نبود كز نولاد * ناقة كان ناقة ناقة زاد زاد (ويقولون) وذلك ان المؤمنين كانوا يقولون لكفار مكفة
ان لنا يوما يفتح الله فيه بيننا اى يحكم ويقضى ريدون يوم القيامة او ان الله سيقم لنا على المشركين ويصل بيننا
ويشهم وكان اهل مكة اذا سمعوا يقولون بطريق الاستعجال تكذبا واستهزاء (حتى هذا الفتح) اى فى اى وقت يكون

الحكم والفصل والنصر والنظر (ان كنتم صادقين) في انه كائن (قل) تبكيتم لهم وتحققوا للحق لاستعجلوا ولا تستهزنوا فان (يوم الفتح) يوم ازالة الشهة باقامة القيامة فان ازالة الاغلاق والاشكال او يوم الغلبة على الاعداء (لا ينفع الذين كفروا ايمانهم) فاعل لا ينفع والموصول مفعوله (ولاهم ينظرون) يمهلون ويؤخرون فان الانظار بالفارسية زمان اذا كان المراد يوم القيامة فان الايمان يومئذ لا ينفع الكافر لفوات الوقت ولا يمهل ايضا في ادراك العذاب ولا في بيان العذر فانه لا عذر له واما اذا كان المراد يوم النصر كيوم بدر فانه لا ينفع ايمانه حال القتل اذ هو ايمان يأس كايان فرعون حين الجمه الغرق ولا يتوقف في قتله لمصلا والعدول عن تطسيق الجواب على ظاهر سوء الهمة للتنبيه على انه ليس مما ينبغي ان يسأل عنه لكونه امر ابنا غيبا عن الاخبار وكذا ايمانهم واستظهارهم يومئذ وانما المحتاج الى البيان عدم نفع ذلك الايمان وعدم الانظار (فاعرض عنهم) اي لا تجال بتكذيبهم وبالفارسية بس روى بكر دان بطريق اهانت ازابشان تامدت معلوم يعنى نازل آية السيف (وانتظر) انتصرة عليهم وهلاكهم لصديق وعدى (انهم منتظرون) الغلبة عليك وحوادث الزمان من موت او قتل فيستريحوا منك او اهلا كههم كما في قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله الآتية ويقرب منه ما قيل وانتظر عذابنا فانهم منتظرون فان استعجلهم المذكور وعكوفهم على ما هم عليه من الكفر والمعاصي في حكم انتظارهم العذاب المترتب عليه للاحالة وقد ايجز الله وعده فنصر عبده وفتح للؤمنين وحصل امانتهم اجمعين * شكر خدا که هر چه طلب کردم از خدا * برمتهمای همت خود کامران شدم * قال بعضهم * هر کراقبال باشد رهنمون * دشمنش گردد بزودی سر نکنون * وفي الآية حث على الانتظار والصبر

فديدرك المتأني بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزلل

واشارة الى ان اهل الاهواء ينكرون على الاولياء ويستعدون منهم اظهار الكرامات وعرض الفتوحات ولكن اذا فتح الله على قلوب اوليائه لا ينفع الايمان بتقوهم زمرة اعدائه اذ لم يقنعوا بهم ولم يهتدوا بهدايتهم في اهلهم الا الحسرات والزفرات فانتظار المقر المقل لفتوحات الاطراف وانتظار المكر المدبر لهم واجم المقت وخفايا المكر والفهر نعوذ بالله تعالى وفي الحديث من قرأ الم تنزيل وتبارك الذي بيده الملك اعطى من الاحرار كما نجا ليله القدر وفي الحديث من قرأ الم تنزيل في بيته لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة ايام كما في الارشاد وفي الحديث نجي الم تنزيل السجدة يوم القيامة لها اجنانا قطا رصاحم او تقول لاسبيل عليك كما في بحر العلوم (وروى) عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا ينام حتى يقرأ الم السجدة وتبارك الذي بيده الملك ويقول هما تفضلان كل سورة في القرآن بسبعين حسنة في قرأهما كتب له سبعون حسنة ومحى عنه سبعون سيئة ورفع له سبعون درجة وعن ابي هريرة رضي الله عنه كان النبي عليه السلام يقرأ في الفجر يوم الجمعة الم تنزيل وهل اتى على الانسان كما في كشف الاسرار ويسن عند الساعى واحد ان يقرأ في فجر يوم الجمعة في الركعة الاولى الم السجدة وفي الثانية هل اتى على الانسان وكره احد المداومة عليها لئلا يلحق بها مفضلة بسجدة وعنداني حنيفة ومالك لا يسن بل كره ابو حنيفة تعيين سورة غير الفاتحة لشيء من الصلوات لما فيه من هجران الباقي كما في فتح الرحمن قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهران من ادب العارف اذا قرأ في صلاته المطلقة ان لا يقصد قراءة سورة معينة او آية معينة وذلك لانه لا بدري اين يسلك به ربه من طريق مناحاته فالعارف يقرأ بحسب ما ينجيه به من كلامه وبحسب ما يلقي اليه الحق في خاطره كما في الكبريت الاحمر نسا الله سبحانه ان يجعلنا ممن يقوم بكلامه آناء الليل واطراف النهار ويتحقق بمعانيه ومناحاته في السر والجهار تمت سورة السجدة بمون الله تعالى يوم الاحد الرابع من شهر رمضان المنتظم في شهور سنة الف ومائة وتسع

سورة الاحزاب مدنية وهي ثلاث وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

(يا ايها النبي) من النبأ وهو خبر ذو نامة عظيمة يحصل به علم او غلبة ظن وسمى نبيا لانه مسمى اي مخبر عن الله بما تسكن اليه انعقول الزكية او من النبوة اي الرفة لرفة محل النبي عن سائر الناس المدلول عليه بقوله ورفعناه مكانا عليا ناداه تعالى بالنبي لا باسمه اي لم يقل يا محمد كما قال يا آدم ويا نوح ويا موسى ويا عيسى ويا زكريا

وایجی تشریفا فهو من الالقب المشرقة الدالة على علو جنايه عليه السلام وله اسماء والقباب غیر هذا وکثرة الاسماء والالقب تدل على شرف المسمى واما نصیر محمد با صمه في قوله محمد رسول الله فلتعلم الناس انه رسول الله وليعتدوه كذلك ويجعلوه من عقائدهم الحق در اسباب نزول مذکورست که ابوسفیان و عکرمه و ابو الاعور بعد از واقعه احد از مکة بمدينه آمده در مکر نفاق یعنی وثاق ابن ابی نزول کردند و روزی دیگر از رسول خدا در خواستند تا ایشانرا امان دهد و باوی سخن گویند رسول خدا ایشانرا امان داد باجی از منافقان رخاستند بحضرت مصطفی علیه السلام آمدند و گفتند ارفض ذکر آلهتا و قل انهم تشفع يوم القيامة و تنفع لمن عدها ونحن ندعك وربك ابن سخن بدان حضرت شاق آمد روی مبارك درهم کنيد عبد الله بن ابی ومقت ابن قيس از منافقان گفتند يا رسول الله سخن اشراق عرب را باور کن که صلاح کلی در ضمن آنست فاروق رضی الله عنه حجت اسلام و صلابت دين در يافته قصد قتل کفره فرمود حضرة عليه السلام گفت ای عمر من ایشانرا بجان امان داده ام تو نقض عهد مکن فاخر حهم عمر رضی الله عنه من المسجد بل من المدينة وقال اخرجوا في لعنة الله وغضبه فزلت هذه الآية (اتق الله) في نقض الوعد وبذا الايمان واثبت على التقوى وزد منها فانها بس لدرجات التقوى نهاية وانما حلت على الدوام لان المشغل بالشئ لا يؤمر به فلا يقال للجالس مثلا اجلس امره الله بالتقوى تعظيما لشأن التقوى فان تعظيم النسيان ذريعة الى تعظيم شأن المنادي له قال في كشف الاسرار يأتي في القرآن الامر بالتقوى كثيرا لتعظيم ما بعده من امر اومني كقوله اتقوا الله وآمنوا برسوله وقول لوط اتقوا الله ولا تخزون في ضيعتي قال في الكعبير لا يجوز حله على غفلة النبي عليه السلام لان قوله النبي ينافي الغفلة لان النبي خبير ولا يكون غافلا قال ابن عطاء ايها المخبر عني خبر صدق والعارف في معرفة حقيقة اتق الله في ان يكون لك الثقات الى شئ سوى واعلم ان التقوى في اللغة بمعنى الاتقاء وهو اتخاذ الوقاية وعند اهل الحقيقة هو الاحتراز بطاعة الله من عقوبته وصيانة النفس عما تستحق به العقوبة من فعل او ترك قال بعض الكبار المتقي اما ان يتقي بنفسه عن الحق تعالى واما بالحق عن نفسه والاول هو الاتقاء باسناد الثقات الى نفسه عن اسنادها الى الحق سبحانه فيجعل نفسه وقاية له تعالى والثاني هو الاتقاء باسناد الكمالات الى الحق سبحانه عن اسنادها الى نفسه فيجعل الحق وقاية لنفسه والعدم نقصان فهو مضاف الى العبد والوجود كمال فهو مضاف الى الله تعالى وفي كشف الاسرار آتيا بالتقوى كسائند که پناه طاعت شوند از هر چه معصيت و از حرام پرهيزند خادمان تقوى ایشانند که پناه احتياط شوند و از هر چه شبهتست پرهيزند عاشقان تقوى ایشانند که از حسدات و طامات خویش از روی ناديدن چنان پرهيز کنند که ديگران از معاصي * ماسواى حق مثال کفختست * تقوى ازوى چون حمام روشنتست * هر که در حمام شد سيمای او * هست پيدا بر رخ زيبای او (ولا تطع الكافرين) اى الجاهرين بالكفر (والمنافقين) اى المضمرين له اى دم على مالت عليه من اتقاء الطاعة لهم فيما يخالف شر بعثك ويعود بوهن في الدين وذلك ان رسول الله لم يكن مطيعا لهم حتى ينهي عن اطاعتهم لكنه اكد عليه ما كان عليه و ثبت على التزامه والاطاعة الانقياد وهو لا يتصور الا بعد الامر فالفرق بين الطاعة والعبادة ان الطاعة فعل بعمل بالامر لا غير بخلاف العبادة (ان الله كان) على الاستمرار والدوام لاني جانب الماضي فقط (عليما) بالمصالح والمفاسد فلا يأمر بك الا بما فيه مصلحة ولا ينهيك الا بما فيه مفسدة (حكيم) لايحكم الا بما تقتضيه الحكمة البالغة (واتبع) في كل ما أتى وما نذر من امور الدين (ما يوحى اليك من ربك) في التقوى وترك طاعة الكافرين والمنافقين وغير ذلك اى فاعمل بالقرآن لا برأى الكافرين قال سهل قطعه بذلك عن اتباع اعدائه وامره بالاتباع في كل احواله ليعلم ان اصح الطريق شريرة الاتباع والاعتداء لا طريقا لا يتداع والاسناد * من بسر ميزل عنقائه بخود بردم راه * قطع ابن مر حله بامرغ سليمان کردم (ان الله كان) بماتعملون) من الامثال و تركه وهو خطاب للنبي عليه السلام والمؤمنين (خيرا) آگاه و خبردار فيرتب على كل منهما جزاءه ثوابا او عقابا فهو ترغيب و ترهيب (وتوكل على الله) اى فوض جميع امورك اليه (وكفى بالله) اى الله تعالى (وكيفا) حافظ؛ موکولا اليه كل الامور و بالفارسيه کار ساز و نگهبان و كفايت کننده مهمات * چون ره لطف عنايت کند * جمله مهمات كفايت کند *

قال الشيخ الزرقی فی شرح الاسماء الحسنی الوکیل هو المتکفل بمصالح عباده والکافی لهم فی کل امر
ومن عرف انه الوکیل اکتفی به فی کل امره فلم یدر معه ولم یعتمد الالعیه وخاصته فی الحوائج والمصائب فن خاف
ریحا وصاعقة ونحوهما فلیکثر منه فانه یصرف عنه و یفتح له ابواب الخیر والرزق * قال فی کشف الاسرار ابو یزید
بسطامی قدس سره * باکروه مریدان برتوکل نشسته بودند مدتی بگذشت که ایشانرا فتوحی زیامد و از هیچ
کس رفقی نیا فتند بی طاقت شدند گفتند ای شیخ اگر دستوری باشد بطلب رزقی رویم شیخ گفت اگر دانید که
روزی شما بکجاست روید و طلب کنید گفتند تا الله را خوانیم و دعا کنیم * ارباب حاجتیم و زبان سوال نیست *
در حضرت کریم تمنای حاجتیم * گفتند ای شیخ پس برتوکل می نشینیم و خاموش می باشیم گفتا خدا را
آزمایش میکنید گفتند ای شیخ پس چاره وحیلت چیست شیخ گفت الحیلة ترك الحیلة یعنی حیلت آنست که
اختیار و مراد خود در باقی کنید تا آنچه قضاست خود میرود ای جوان در حقیقت توکل آنست که مراد از راه
اختیار خود بر خیزد دیده تصرف رامیل در کشد خیمه رضایت تسلیم بر سر کوی قضا و قدر بزند دیده مطالعت
بر مطالع مجاری احکام گذارد تا زبرده عزت چه آشکارا شود و بهر چه پیش آید در نظاره محمول باشد نه در
نظاره حال چون مرید بدین مقام رسد کلید کنج مملکت در کار وی نهند توان کردل کرد * فعلی العاقل ان یجتهد
فی ترک الالتفات الی غیر الله و یرکب المشاق فی طریق من یهواه فان الاخذ بالآرام نعت الرجل الحاسم
واولوا العزم من ارسل هم الذین لقوا الشدائد فی تمهید السبل * ما خج الی الرخص الامن یقع فی الغصص
من سلك ههنا مانوع تيسر له فی آخرته ما تيسر * فما انقل ظهرك سوى ورك * فهنا تحط الاثقال الاعمال
والاقوال * فاحذر من الابتداع فی حال الاتباع واعلم ان النعم لا یمكن العبد تحصيلها بالاصاله قاله یحصلها
بالو کالة والعاقبة للتقوی وقال بعض الکبار من الأدب ان تسأل لانه تعالی ما اوجدهک الالسال فانک الفقیر
الاول فاسأل من کریم لا یخجل فانه ذو فضل عجم ومن اتبع هواه لم یبلغ منه ومن قام بالخدمة مع طرح الحرمة
والحشمة فقد خاب وما ینجح وخسر وما یرج الخادم فی مقام الاذلال فانه وللدلال اذا دخل الخادم علی مخدومه
واعترض فی قلبه مرض فبالحرمة والتسليم والتوکل مثال الرغائب فی جمیع المناصب والله تعالی هو الخیر ای
العلیم بدقائق الامور وخفایاها ومن عرف انه الخیر اکتفی بعلمه ورجع ص غیره ونسی ذکر غیره بذکره و یرکب
الدعوی والریاء والتنصع و یكون علی اخلاص فی العمل فان الناقد بصیر * بروی ریاخرقه سهلست دوخت *
کرش باعدا در توانی فروخت * نسال الله سبحانه ان یجعلنا من اهل التقوی والاخلاص ولحقنا بأرباب
الاختصاص ویفتح لنا باب الخیرات والفتوح ما مکث فی هذا البدن الروح (ما جعل الله لرجل من قلبین
فی جوفه) جعل بمعنی خلق والرجل مخصوص بالذکر من الانسان والتکبر ومن الاستغراقیة لافادة النعم
والقلب مضغطة صغیرة فی هیة الصنورة خلقها الله فی الجانب الایسر من صدر الانسان معلقة بعرف الوتین
وجعلها محلا للعلم وجوف الانسان بطنه کافی اللغات و ذکره لزيادة التقرير کافی قوله تعالی ولكن تعصی القلوب
التي فی الصدور والمعنی بالفارسیة الله تعالی هیچ مر در ا دودل نیافرید در اندرون وی زیرا که قلب معدن روح
حیوانی ومنع قوتها ست پس یکی بیش نشاید زیرا که روح حیوانی یکست * فیه طعن علی المنافقین کما قاله
القرطبی یعنی ان الله تعالی لم یخلق للانسان قلبین حتی یسع احدهما الکفر والضلال والاصرار والانزعاج
والآخر الايمان والهدی والانانة والطمأنينة فبالهؤلاء المنافقین یظهرون مالم یضغوه وبالعکس وعن ابن
عباس رضی الله عنهما کان المنافقون یقولون ان ل محمد قلبین معنا وقلبا مع اصحابه ما کذبهم الله وقال
بعضهم هذا ارد ما كانت العرب تزعم من ان للعاقل المجرب للامور قلبین ولذلك قيل لابی معمر ذی القلبین
وکما احفظ العرب وأدراهم واهدی الناس الی طریق البلدان وکان مفضل النبی علیه السلام وکان
هو جیل بن اسد یقول فی صدری قلبان اعقل بهما افضل مما یعقل محمد بقلبه * کفت در سینه من دودل
نهاده اند تا دانش و در یافت من بیش از در یافت محمد باشد * وکان الناس یظنون انه صادق فی دعواه فلما هزم الله
المشرکین یوم بدر اسهمز فیهم وهو یعدو فی الرضا واحدی نعلیه فی یده والاخری فی رحله فلقیه ابوسفیان
وهو یقول ابن نعلی ابن نعلی ولا یعقل انها فی یده فقال له احدی نعلیک فی یدک والاخری فی رجلك فعملوا بومثله
او کان له قلبان ما نسی نعله فی یده و یقول الفقیر اما ما یرتال ین الناس لفلان قلبان فلیس علی حقیقته وانما

يريدون بذلك وصفه بكمال القوة وتعلم الشجاعة كأنه رجلان وله قلبان وفي الآية اشارة الى ان القلب خلق للمحبة فقط فالقلب واحد والمحبة واحدة فلا تصلح المحبوب واحد لاشريك له كما اشار اليه من قال * دلم خانه مهر يارست وبس * ازان مى نكجيد ذروكين * فن اشغل بالدنيا قلبا وقلبا ثم ادعى حب الآخرة بل حب الله فهو كاذب في دعواه * جشيد جز حكايت جام از جهان نبرد * زنهاردل مبد راسباب دنوى (وما جعل ازوا جكم) نسائكم جمع زوج كما ان الزوجات جمع زوجة والزوج افسح وان كان الثاني اشهر وبالفارسية ونساخته زنان شماوا (اللاقي) جمع التي (تظاهرون منهن) اى تقولون لهن انتن علينا كظهور امهاتناى فى التخرىم فان معنى ظاهر من امر أنه قال لها انت على كظهر اى فهو مأخوذ من الظهر بحسب اللفظ كما يقال لى المحرم اذا قال لبيك وافق الرجل اذا قال اف وتعديته بمن لتضمنه معنى التجنب وكان طلاقا فى الجاهلية وكانوا يجتنبون المطلقة بمعنى طلاق جاهليت اين بود كه بازن خویش می گفتند انت على كظهر اى اى انت على حرام كبطن اى فكذبوا عن البطن بالظهر ثلاثا ذكروا البطن الذى ذكره يقارب ذكر الفرج وانما جعلوا الكناية بالظهر عن البطن لانه عمود البطن وقوام النية (امهاتكم) اى كامهاتكم جمع ام زيدت الهاء فيه كما زيدت فى اهراف من اراق وشذت زيادتها فى الواحدة بان يقال امه والمعنى ما جمع الله الزوجية والامومة فى امرأة لان الام مخدومة لا يتصرف فيها والزوجة خادمة يتصرف فيها والمراد بذلك نفى ما كانت العرب تزعمه من ان الزوجة المظاهر منها كالام قال فى كشف الاسرار چون اسلام آمد وشریعت راست رب العالمین برای این کفارت و تخلص بدید کرد وشرع از اظهار نام نهاد و هو فى الاسلام يقتضى الطلاق والحرمه الى اداء الكفارة وهى عتق رقبة فان عجز صام شهرين متتابعين ليس فيهما رمضان ولا شئ من الايام المنهية وهى يوم العيد وايام التشريق فان عجز طاع ستمين مكينا كل مسكين كالفطرة اوقية ذلك وقوله انت على كظهر اى لا يحتل غير الظهار سواء نوى اولم ينو ولا يكون طلاقا او ابلاء لانه صريح فى الظهار ولو قال انت على مثل اى فان نوى الكرامة اى ان قال اردت انها كرمه على كاهى صدق او الظهار فظهار او الطلاق فبان وان لم ينو شأ فليس شئ ولو قال انت على حرام كاهى ونوى ظهارا او طلاقا فكما نوى ولو قال انت على حرام كظهر اى ونوى طلاقا و ابلاء فهو ظهار وعندهما مانوى ولاظهار الامن الزوجية فلاظهار من امته لان الظهار مقول عن الطلاق لانه كان طلاقا فى الجاهلية ولاطلاق فى المملوك ولو قال لتسائه انتن على كظهر اى كان مظاهرا منهن وعليه لكل واحدة كفارة وان ظاهر من واحدة مرارا فى مجاس او محالس فعليه لكل ظهار كفارة كما فى تكرار اليمين فكفارة الظهار واليمين لا تدخل بخلاف كفارة شهر رمضان وسجدة التلاوة اى اذا تكررت التلاوة فى موضع لا يلزم الاسجدة واحدة (وما جعل ادعيائكم) جمع دعى فاعل بمعنى مفعول وهو الذى يدعى ولدا او يتخذ ابنا اى المتبنى بتقديم الداء الواحدة على النون بالفارسية كسى را به بسرى كرفتن وقياسه ان يجمع على فعلى كجرى بان يقال دعيا فان افعلاء مختص بفعيل بمعنى فاعل مثل تقي واتقياء كأنه شبه فاعيل بمعنى مفعول فى اللفظ بفعيل بمعنى فاعل لجمع جمعه (ابنائكم) حقيقة فى حكم الميراث والحرمه والنسب اى ما جعل الله الدعوة والنبوة فى رجل لان الدعوة عرض والنبوة اصل فى النسب ولا يحتج بهان فى الشئ الواحد وهذا ايضا رد ما كانوا يزعمون من ان دعى الرجل ابنه فيجعلون له من الميراث مثل نصب الذكر من اولادهم ويحرمون نكاح زوجته اذا طلقها ومات عنها ويجوز ان يكون نفى القلبين لتحديد اصل يحمل عليه نفى الامومة عن المظاهر منها والنبوة عن المتبنى والمعنى كما لم يجعل الله قلبين فى جوف واحد لادائه الى التناقض وهو ان يكون كل منهما اصلا لكل القوى وغير اصل كذلك لم يجعل الزوجة اما والدعى ابنا لاحد يعنى كون المظاهر منها ما يكون الدعى ابنا اى بمنزلة الام والابن فى الآثار والاحكام المعهودة بينهم فى الاستحالة بمنزلة اجتماع قلبين فى جوف واحد وفيه اشارة الى ان فى القرابة النسبية خواص لا يوجد فى القرابة السببية فلا سبيل لاحد ان يضع فى الازوج بالظهار ما وضع الله فى الامهات ولان يضع فى الاجانب بالمتبنى ما وضع الله فى الانباء فان الولد سرابه فاما يجعل الله قلبين فى مقدور احد ان يجعله (ذلكم) اين مظاهره را مطلقه ودعى را ابن خواندن او هو اشارة الى الاخير فقط لانه المقصود من سياق الكلام اى دعاؤكم الدعى بقولكم هذا انى (قولكم بافواهكم) فقط لاحقيقة فى الاعيان كقول الهازى فاذا هو بمنزل عن احكام النبوة كما زعموا والافواه جمع فاصل ففوه بالفتح مثل ثوب واثواب

وهو مذهب سيبويه والبصريين وفوه بالضم مثل سوق واسواق وهو مذهب الفراء حذف الهاء حذفاً غير قياسي خلفائها ثم الواو لاعتلالها ثم ابدات الواو المحذوفة مما لا تجانسهما لانهما من حروف الشفة فصارقم قال الراغب وكل موضع علق الله فيه حكم القول بالغيب فاشارة الى الكذب وتنبيه على ان الاعتقاد لا يطابقه (والله بقول الحق) اى الكلام المطابق للواقع لان الحق لا يصدر الا من الحق وهو ان غير الابن لا يكون ابناً (وهو يهتدى السبيل) اى سبيل الحق لا غيره فدعوا اقوالكم وخذوا بقوله هذا والسبيل من الطرق ما هو معتاد السالك وما فيه سهو لا وفي التأويلات الجمجمة والله يقول الحق فيما سمي كل شئ بإزاء معناه وهو يهتدى السبيل الى اسم كل شئ من سبب لمعناه كما هدى آدم عليه السلام بتعليم الاسماء كلها وخصه بهذا العلم دون الملائكة المقرين * قال بعض الكبار اعلم ان آداب الشريعة كلها ترجع الى ما ذكره وهو ان لا يتعدى العبد في الحكم موضعه في جوهر كان اوفى عرض اوفى زمان اومكالم اوفى وضع اوفى اضافة اوفى حال اوفى مقدار او عدد اوفى مؤثر اوفى مؤثر فيه فاما اولها في الجوهر فهو ان يعلم العبد حكم الشرع في ذلك فيجزيه فيه بحسبه واما آداب العبد في الاعراض فهو ما يتعلق بافعال المكلفين من وجوب وحظر وإباحة ومكروه وذنب واما آدبه في الزمان فلا يتعلق الا بأوقات العبادات المرتبطة بالاوقات فكل وقت له حكم في المكلف ومنه ما يضيّق وقتاً ومنه ما يتسع واما آدبه في المكان كما وضع العبادات مثل بيوت الله فيرفعها عن البيوت المدسوبة الى الخلق ويذكر فيها اسمه واما آدبه في الوضع فلا يسمى الشئ بغير اسمه ليغير عليه حكم الشرع بتغيير اسمه فيحل ما كان محرماً ويحرم ما كان محلاً كما في حديث سبأ بن علي امتى زمان يطهر فيه اقوام يسمون الخمر بغير اسمها اى قححا لئلا يستحلها بالاسم وقد غفلن لما ذكره الامام مالك رحمه الله فسئل عن خنزير البحر فقال هو حرام فقل له انه من جملة سمك البحر فقال انتم سميتوه خنزيراً فانتخب عليه حكم الخمر لاجل الاسم كما سمو الخمر نبيذا او ابريراً فاستحلوها بالاسم وقالوا انما حرم علينا ما كان اسمه خمر او ابريراً واما آداب الاضافة فهو مثل قول الخضر عليه السلام فاردت ان اعيبها وقوله فاردنا ان يبدلهم ما ربهما وذلك الاشتراك بين ما يحمده ويذم وقال فاراد ربك لتخلص الحمد في فيه فان الشئ الواحد يكتب ذماً بالسبب الى جهة ويكتب جداً بالاضافة الى جهة اخرى وهو هو بعينه وانما يغير الحكم بالنسبة واما آداب الاحوال كحال السفر في الطاعة وعذو حال السفر في المعصية فيختلف الحكم بالحال واما الآداب في الاعداد فهو ان لا يزيد في افعال الطهارة على اعضاء الوضوء ولا ينقص وكذلك القول في اعداد الصلوات والزكوات ونحوها وكذلك لا يزيد في الفصل عن صاع والوضوء عن مد واما آدبه في المؤثر فهو ان يضيف القتل والغصب مثلاً الى فاعله ويقيم عليه الحدود واما آدبه في المؤثر فيه كما تقول قوداً فينظر هل قتل بصفة ما قتل به او بأمر آخر وكالمغصوب اذا وجد بغير يد الذي باشر الغصب فهذه اقسام آداب الشريعة كلها فمن عرفها واجراها كان من المهتدين الى السبيل الحق والمحقق طين عن الضلال المطلق فاعرف (ادعوههم لا بأئهم) يقال فلان يدعى له لان اى ينسب اليه ووقوع اللام ههنا الاستحقاق (قال بعضهم) ابن آيت برأى زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي يودسبى صغيراً وكانت العرب في جاهليتها يغير بعضهم على بعض ويسبى فاشتره حكيم بن حزام اعمته خديجة بنت خويلد رضى الله عنها فلما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبته له وطلبه ابوه وعمه فخير فاختار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقه ورباه كالا ولادوتناه قبل الوحي وأخى بينه وبين حزة بن عبد المطلب وكان يدعى زيدا بن محمد وكذا يدعى المقداد بن عمرو والنهراني المقداد بن الاسود وسالم مولى ابي حذيفة سالم بن ابي حذيفة وغير هؤلاء ممن تبنى وانسب اغريبه * ودر صحيح بخارى ازا بن عمر من قولست كه عى كفتيم الا زيد بن محمداين آيت ابدوماوراز يد بن حارثه اكتبتم * فالعنى انسبوا الادعياء الى الذين ولدوهم فقولوا زيد بن حارثة وكذا غيره (وبالفارسية) مر داتراه پدران باز خوانيد (هو) اى الدعاء لا بأئهم فالضمير لمصدر ادعوا كما في قوله اعدوا هو اقرب للتقوى (أقسط عند الله) القسط بالكسر العدل والافتح هو ان يأخذ قسط غيره وذلك غير انصاف ولذلك قيل قسط الرجل اذا جار وأقسط اذا عدل (حكى) ان امرأته قالت للحجاج انت القاسط فغضب بها وقال انما اردت القسط بالفتح وأقسط افعّل تفضيل قصده لزيادة المطلقة والمعنى ان في العدل والصدق وبالفارسية راست ودا تر * (وفي كشف الاسرار) هو اعدل واصدق من دعاهم اياهم اغير آبائهم (فان لم تعلموا) پس اگر ندانيد ونشناسيد

(آباءهم) بدران ايشارا تانسبت دهيديا آنها قال بعضهم متى عرض ما يحيل معنى الشرط جعلت ان بمعنى اذ واذا يكون الماضي فلا منافاة ههنا بين حرف الماضي والاستقبال قال البيضاوي في قوله تعالى فان لم تفعلوا ان تفعلوا جزم بام فافهم الماصرة اي المضارع ماضيا صارت كالجزء منه وحرف الشرط كالدخول على المجموع وكانه قال فان تركتم الفعل ولذلك ساغ اجتماعهما اي حرف الشرط ولم (فاخوانكم في الدين) اي فهم اخوانكم في الدين. يعني من اسلم منهم (ومواليكم) واوليائكم فيه اي فادعوهم بالاخوة الدينية والولوية وقولوا هذا اخي وهذا مولاي بمعنى الاخوة والولاية في الدين فهو من الموالاة والمحبة * قال بعضهم ايشارا برادرمي خواتيد واكر شمارا مولاست يعني آزاد كرده مولی ميخوانيد * ويدل عليه ان ابا حنيفة اعتق عبد ايقال له سالم وتبناه وكانوا يسمونه سالم بن ابي حنيفة كما سبق فلانزلت هذه الآية سموه سالما مولی حذيفة (وليس عليكم جناح) اي اثم يقال خنت السفينة اي مالت الى احد جانبيها وسمى الاثم المائل بالانسان على الحق جناحا ثم سمي كل اثم جناحا * وقال بعضهم انه معرب كذا، على ما هو عادة العرب في الابدال ومثله الجوهر معرب كوه (فيما اخطأتم به) بقطع الههزة لان ههزة باب الافعال مقطوعة اي فيما فعلتموه من ذلك مخطفين قبل التهي او بعده على سبق اللسان واللسان وقال ابن عطية لا تنصف التسمية بالخطا الابدال التهي واخطأ العدول عن الجهة وفرق بين الخطأ والخطي فان من يأتي بالخطأ وهو يعلم انه خطأ فهو خاطئ فاذا لم يعلم فهو مخطئ * يقال اخطأ الرجل في كلامه وامره اذا نزل وهما وخطأ الرجل اذا ضل في دينه وفعله ومنه لا يأكله الا الخاطئون والمعنى بالفارسية دران چيزی که خطا كردید بان (ولكن ما تعدت قلوبكم) اي ولكن الجناح فيما قصدت قلوبكم بعد التهي على ان ما في محل الجر عطف على ما اخطأتم او ما تعدت قلوبكم فيه الجناح على ان محل ما الرفع على الابتداء محذوف الخبر وفي الحديث من دعى الى غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام (وكان الله غفورا رحیما) بليغ المغفرة والرحمة يغفر لخطيئتي ويرحم وسمع عمر رضي الله عنه رجلا يقول اللهم اغفر خطاياي فقال يا ابن آدم استغفر العمد واما الخطأ فقد تجاوز لك عنه يقول الفقير هذا لا يخالف الآية لان الخطيئة اذا قصر ووقع في اسباب ادته الى الخطأ كان مظنة المغفرة ومحمل الرحمة ثم المتبني بقوله هو ابني اذا كان مجرول التسبب واصغر سنا من المتبني ثبت نسبه منه وان كان عبدا له عتق مع ثبوت التسبب وان كان لا يولد لثله لم يثبت التسبب ولكنه يعق عند ابني حنيفة خلافا لصاحبيه فانه لا يعق عند هما لان كلامه محال فلفوا واما معروف التسبب فلا يثبت نسبه بالتبني وان كان عبدا عتق واعلم ان من نفي نسب الدعي عنه لا يلزمه شيء اذ هو ليس باب له حقيقة واما اذا نفي نسب ولده الثابت ولادته منه فلزمه المانع لانه قد قذف منكوحته بالزني وان كذب نفسه يحد واللعان باب من العقه فليطلب هناك ثم اعلم ان التسبب الحقيقي ما ينسب الى النبي صلى الله عليه وسلم فانه السبب الباقي كما قال كل حسب ونسب ينقطع الاحسبي ونسبي فحسبه الفقر ونسبه النبوة فينبغي ان لا ينقطع الرحم عن النبوة بترك سنه وسيرته فان قطع الرحم الحقيقي فوق قطع الرحم المجازي في الاثم اذ بمساقطع الرحم المجازي اذا كان الوصول مؤديا الى الكفر او المعصية كما قال تعالى وان جاهدك على ان تشركني الخ * چون بود خویش را دیانت و تقوی * قطع رحم بهتر از مودت قریبی * ولما قطع الرحم الحقيقي فلا مسأله اصلا والاب الحقيقي هو الذي يقدر على التولد من رحم القلب بالنشأة الثانية يعني في عالم الملكوت وهم الانبياء والورثة من كل الانبياء فاعرف هذا وانتسب نسبة لا تنقطع في الدنيا والاخرة قال عليه السلام كل نبي نبي آلى جعلنا الله وابائكم من هذا الاك (النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم) يقال فلان اولى بكذا اي احرى وأبقى * وبالفارسية سزاوارتر روی انه عليه السلام اراد غزوة تبوك فامر الناس بالخروج فقال الناس نشاور آباءنا وامهاتنا فترأت والمعنى انبي عليه السلام احرى واجدر بالمؤمنين من انفسهم في كل امر من امور الدين والدنيا كما يشهد به الاطلاق على معنى انه لودعاهم الى شيء ودعتهم نفوسهم الى شيء اخر كان النبي اولى بالاجابة الى ما يدعوههم اليه من اجابة ما تدعوههم اليه نفوسهم لان النبي لا يدعوههم الا الى ما فيه نجاتهم وقوزهم وامنفسهم فرماتدعوههم الى ما فيه هلاكهم وبوارهم كما قال تعالى حكاية عن يوسف الصديق عليه السلام ان النفس لا ماوة بالسوء فيجب ان يكون عليه السلام احب اليهم من انفسهم وامره انفذ عليهم من احرها وآثر ابيهم من حقوقها وشقتهم عليه اقدم من شقتهم عليها وان يبذلوها دونه ويجهلونها فداءه

في الخطوب والحروب ويتبعوه في كل مادعاهم اليه يعني بايد كه فرمان اورا ازهمه فرما نها لازمتر شناسند
وفي الحديث مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد ناراً فجعل الجنادب جمع جندب بضم الجيم وقبح الدال وضعهما نوع من
الجراد والفراس جمع فراشة بفتح الفاء وهي دويبة تطير وتقع في النار وبالفارسية پروانه يقعن فيها وهو يذب
عنها اي يدفع عن النار من الوقوع فيها واذا اخذ بحجركم بضم الحاء وقبح الجيم جمع حجرة وهي معقد الازار وحجرة
السر اويل موضع النكة عن النار اي ادفع عن نار جهنم وانتم تفلتون بتشديد اللام اي تخلصون من بدى
وتطردون الوقوع في النار بترك ما امرته وارتابك مانهيته وفي الحديث مامن مؤمن الا وانا اولى به في الدنيا
والآخرة اي في الشفقة في انفسهم ومن آياتهم وفي الحديث لا يؤمن احدكم حتى يكون احب اليه من نفسه
وولده وماله والناس اجمعين قال سهل قدس سره من لم يرتفع في ملك الرسول ولم يرتفع عليه في جميع احواله
لم يذق حلاوة سنه بحال * در دوعالم غيب وظاهر اوست دوست * دوستى ديكران بر بوى اوست *
دوستى اصل بايد كردوس * فرع رابهر چددارت دوست كس * اصل دارى فرع كوهر كرمباش * تن بمان
وجان بكبراي خواجه ناش * قال في الاسئلة المحققة والآية تشير الى ان اتباع الكتاب والسنة اولى من
متابعة الآراء والافسدة حسبا ذهب اليه اهل السنة والجماعة (وازواجه) وزنان او (امهاتهم) اي منزلات
منازلهم في وجوب التعظيم والاحترام وتحريم الكاح كما قال تعالى ولا ان تكفوا ازواجه من بعدهم ائدا واما
فيماعد ذلك من النظر اليهن والخلوة بهن والمسافرة معهن والميراث فهن كالاجنبيات فلا يحل رؤيتهن كما قال
تعالى واذا سألتهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ولا خلوة والمسافرة ولا يرث المؤمنين ولا يرثونهم وعن ابي
حنيفة رحمه الله كان الناس لعائشة رضي الله عنها محرمات فاعلم ما فيهم سافرت فقد سافرت مع محرم وليس غيرهما من النساء
كذلك انتهى وقد سبق وجهه في سورة النور في قصة الافك فبان ان معنى هذه الامومة تحريم نكاحهن فقط
ولهذا قالت عائشة رضي الله عنها لسنا امهات النساء اي بل امهات الرجال وضعف ما قال بعض المفسرين
من انهن امهات المؤمنين والمؤمنات جميعا واثبت التحريم خصوصا لم يتعد الى عشرتهن فلا يقال لبناتهن
اخوات المؤمنين ولا اخواتهن واخواتهن احوال المؤمنين وخالاتهم ولهذا قال الشافعي تزوج الزبير اسماء
بنت ابي بكر وهي اخت ام المؤمنين ولم يقل هي خالة المؤمنين ثم ان حرمة نكاحهن من احترام النبي عليه السلام
واحترامه واجب وكذا احترام ورثته الكمل ولذا قال بعض الكبار لا ينكح المريد امرأة شيخه ان طلقها
او مات عنها وقس عليه حال كل معلم تلميذه وهذا لانه ليس في هذا النكاح من اصلا لا في الدنيا ولا في الآخرة
وان كان رخصة في الفتوى ولكن الفتوى فاعرف هذا ودر مصحف ابى وقرآه ابن مسعود
رضي الله عنهما حين بوده وهو اب لهم وازواجه امهاتهم مراد شقت تمام ورجعت لا كلام است وقال بعضهم
اي النبي عليه السلام اب لهم في الدين لان كل نبي اب لامته من حيث انه اصل فيما به الحياة الابدية ولذلك صار
المؤمنون اخوة قال الامام الراغب الاب الوالد ويسمى كل من كان سببا الى ايجاد شئ او اصلاحه او ظهوره
ابا ولذلك سمي النبي عليه السلام ابا للمؤمنين قال الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم
وفي بعض القرائات وهو اب لهم وروى انه قال عليه السلام اعلى رضى الله عنه انا واثبات ابوا هذه الامة والى هذا
اشار بقوله كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الاسبي ونسبي (واولوا الارحام) اي ذوو القربات (بعضهم اولى
بعض) في التوارث كان المسلمون في صدر الاسلام يتوارثون بالموالاة في الدين والمواخاة وبالهجرة بالاقربة
كما كانت تؤلف قلوب قوم باسهم لهم في الصدقات ثم نسخ ذلك لما قوى الاسلام وعزاهله وجعل التوارث
بالقرابة (في كتاب الله) اي في اللوح المحفوظ او في القرآن المنزل وهو هذه الآية آية الموارث او فيما فرض الله
كقوله كتاب الله عليكم وهو متعلق باولوا وافعل يعمل في الجار والمجرور (من المؤمنين) يعني الانصار
(والمهاجرين) وازمهاجران كه حضرت يغمبر ايشارا بابكديكر برادرى داد * وهويان لاولى الارحام
اي الاقرباء من هؤلاء بعضهم اولى ببعض بان يرث بعضهم بعضا من الاجانب اوصلة اولى اي اولوا الارحام بحق
القربة اولى بالميراث من المؤمنين بحق الولاية في الدين ومن المهاجرين بحق الهجرة وفي التأويلات الجمية
النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم اي احق بهم في توليدهم من صلبه فالنبي بمنزلة ابهم وازواجه امهاتهم يشير
الى ان امهاتهم قلوبهم وهن ازواجه يتصرف في قلوبهم تصرف الذكور في الاناث بشرط كمال التسليم لآخذوا

من صلب النبوة نطفة الولاية في ارحام القلوب واذا حلوا النطفة صانوها من الآفات لئلا تسقط بادي راحة
من رواح حب الدنيا وشهواتها فانها تسقط الجفن فيرتدوا على اعقابهم ك حالهم يومئذ اول مرة ثم قال
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض يعني بعد اولوية النبي عليه السلام بالمؤمنين اولوا الارحام في الدين بعضهم اولى
بعض للترية اوبعد النبي عليه السلام اكابرهم من المؤمنين الكاملين اولى باصاغرهم من الطالبين في كتاب
الله اى في سنة الله وتقديره للتوالد في الشأ الثانية نيابة عن النبي عليه السلام من المؤمنين بانشاء الاخرى
والمهاجرين عما سوى الله انتهى (الا ان تفعلوا الى اوليا تكم معروفا) استثناء من اعم ماتقدر الاولوية
فيه من النفع كقولك القريب اولى من الاجنبي الا في الوصية تريد احق منه في كل نفع من ميراث وهبة وهدية
وصدقة وغير ذلك الا في الوصية فالمراد بالاولياء من يوالونهم ويواخونهم وبفعل المعروف التوصية بثلاث
المال او اقل منه لا عازاد عليه اى انهم احقاء في كل نفع منهم الا في الوصية لانه لا وصية لوارث ويجوز ان يكون
الاستثناء منقطعا اى الاقارب احق بالميراث من الاجانب لكن فعل التوصية اولى للاجانب من الاقارب
لانه لا وصية لوارث (كان ذلك) اى ما ذكر في الآيتين من اولوية النبي عليه السلام وتوارث ذوى
الارحام (في الكتاب) متعلق بقوله (مسطورا) يقول سطر فلان كذا اى كتب سطر اسطرطرا وهو الصنف من
الكتابة اى مثبتا محفوظا في اللوح او مكتوبا في القرآن اعلم انه لا توارث بين المسلم والكافر ولكن وصية الوصية
بشيء من مال المسلم للذمي لانه كالمسلم في المعاملات وصحت بعكسه اى من الذمي للمسلم ولذا ذهب بعضهم
الى ان المراد بالاولياء عم الاقارب من غير المسلمين اى الا ان توصوا لذوى قرابتكم بشيء وان كانوا من غير اهل
الايمان وذلك فان القريب الغير المسلم يكون كلاجنبي فتصح الوصية له مثله وندبت الوصية عند الجمهور
في وجوه الخير لتدارك النقص في الزاهدى انها مباحة كالوصية للاغنياء من الاجانب ومكرهة
كالوصية لاهل المعصية ومستحبة كالوصية بالكفارات وفدية الصيامات والصلوات وفي الآية اشارة الى ان
النفس اذا تزكت عن الاحلاق الذميمة وتبدلت عداوتها وصارت من الاولياء بعد ان كانت من الاعداء
فبواسطتها و يعمل معها معروفا برفق من الارفاق كان ذلك المعروف في حق النفس مسطورا في ام الكتاب
واما قبل التزكى فلا يرفق بها لانها عدوة الله ولا بد للعدو من الغلظة وترك المواساة ولهذا لم تصح الوصية
للحرى لانه ليس من اهل البر فالوصية لمثله كترية الحية الضارة لتلدغه (وفي المتنوى) دست ظالم راير
چه حای آن * كه دست اونهى حكم وعنان * توبدان بزمانى اى محمول زاد * كه نراد كرك را
اوشيرداد * نقش بى عهدست كان روكتنبيت * اونى وقبله كاه اودنيت * ومن الامثال
كخبرام عامر وكان من حديثه ان قوم ما خرجوا الى الصيد في يوم حار فبينما هم ك كذلك اذ عرضت لهم ام عامر
وهي الضبع فطردوها حتى الجأ وهما الى خباء اعرابي فاقتمحت فخرج اليهم اعرابي فقال ماشأكم قالوا
صيدنا وطريدتنا قال كلا والذي نفسى بيده لا تصلون اليها ما ثبت قائم سبى يدي فرجعوا وتركوه فقام الى لجة
فخلبها وقرب منها ذلك وقرب اليها ماء فاقبلت مرة تلغ من هذا ومرة من هذا حتى عاشت واستراحت فبينما
الاعرابى قائم في جوف بيته اذ وثبت عليه فبقرت بطنه وشربت دمه وتركته فجاء ابن عمه واذا به على تلك
الصورة فالتفت الى موضع الضبع فلم يرها فقام اثرها فقال صاحبى والله واخذ سيفه وكنائته واتبعها
فلم يزل حتى ادركها فقتلها وانشأ يقول

ومن يصنع المعروف مع غير اهله * يلاق ك كما لاق مجير ام عامر

ادام لها حين استجار بقرية * قراها بألسان اللقاح الغزار

فقل لذوى المعروف هذا جزاء من * غدا يصنع المعروف مع غير شاكر

كذا في حياة الحيوان نسال الله العناية والتوفيق (واذا خذنا من التبيين) اى واذا ذكر يا محمد لقومك اولى يكن ذكر
منك يعنى لانك وقت اخذنا من الانبياء كافة عند تحميلهم الرسالة (ميثاقهم) الميثاق عقد يؤكده بين اى
عهودهم بتبليغ الرسالة والدعاء الى الدين الحق (ومث) اى واخذنا منك يا حبيبي خاصة وقدم تعظيما
واشعارا به افضل الانبياء واولهم في الخلق وان كان اخرهم في البعث وفي الحديث أناسيد ولد آدم ولا فخر اى
لا اقول هذا بطريق الشجر (ومن نوح) شيخ الانبياء واول الرسل بعد الطوفان (وابراهيم) الخليل (وموسى)

الكليم (وعيسى بن مريم) روح الله خصهم بالذكر مع اندراجهم في النبيين لا يذان بمن يد فضلهم
وكنهم من مشاهير ارباب الشرائع واساطين اولي العزم من الرسل (واخذنا منهم) اي من النبيين (ميثاقا
غليظا) اي عهد او ميثاق شديدا على الوفاء بما التزموا من تبليغ الرسالات واداء الامانات وهذا هو الميثاق الاول
بعينه والتكرير لبيان هذا الوصف (ليسأل الصادقين عن صدقهم) متعلق بمضمر مستأنف مسوق
ليبان ما هو داع الى ما ذكر من اخذ الميثاق وغاية له لا اخذنا فان المقصود تذكير نفس الميثاق ثم بيان الغرض
منه بياناً قصدياً كما ينبغي عنه تغيير الاسلوب بالالتفات الى الغيبة والمعنى فعل الله ذلك ليسأل يوم القيامة
الانبياء الذين صدقوا وعهدهم عما قالوا والقوم معهم يعني ازراستى ايشان در سخن كه با قوم گفته اند (روي في الخبر)
انه يسأل القلم يوم القيامة فيقول ما فعلت بامانتى فيقول يارب سلمتها الى اللوح ثم يصير القلم برئع مخافة
ان لا يصدق اللوح فيسأل اللوح فيقر بان القلم قد ادى الامانة وانه قد سلمها الى اسرافيل فيقول لا سرا فيل
ما فعلت بامانتى التي سلمها اليك اللوح فيقول سلمتها الى جبريل فيقول لجبريل ما فعلت بامانتى فيقول سلمتها الى
انبيائك فيسأل الانبياء فيقولون سلمناها الى خلقك فذلك قوله ليسأل الصادقين عن صدقهم (قال القرطبي)
اذا كان الانبياء يسألون افكيف من سواهم * دران روز كز فعل پرسند وقول * او اولا العزم رآن برزد زهول
بجای كه دهشت خورد انبياء * تو عذر كنند راجه دادى بيا * وفي مسألة الرسل والله يعلم انهم لصادقون التبكيت
للذين كفروا بهم واثبات الحجة عليهم ويجوز ان يكون المعنى ليسأل المصدقين للانبياء عن تصديقهم لان مصدق
الصادق صادق وفي الاسئلة المفحمة مامعنى السؤال عن الصدق فان حكم الصدق ان يثاب عليه لان يسأل
عنه والجواب ان الصدق ههنا هو كلمة الشهادتين وكل من تلفظ بهما وارسم شعارهما يسأل عن تحقيق
احكامهما والاخلاص في العمل والاعتقاد بهما كما قال الراغب ليسأل من صدق بلسانه عن صدق فعله ففه
تنبيه على انه لا يكتفى الاعتراف بالحق دون تحريه بالفعل * از عشق دم مزین چون كشتی شهید عشق * دعوى
این مقام درست از شهادتست (وفي المشنوى) وقت ذكر غر وشمشير دراز * وقت كرو فرغيش چون پياز
قال الجنيّد قدس سره في الآية ليسأل الصادقين عن صدقهم اي عنده لا عندهم انتهى وهذا الذي فسر
معنى لطيف فان الصدق والاسلام عند الخلق سهل ولكن عند الحق صلب فنسأل الله ان يجعل صدقنا واسلامنا
حقيقيا (واعده) واما ده كرد وساخت (للكافرين) المكذبين للرسل (عذابا اليما) عذاب در دناك
ودردنماي وهو عطف على ما ذكر من المضمر وعلى ما دل عليه لسأل الخ كانه قال فأنا ب المؤمنين وأعد
للكافرين عذابا اليما وفي التأويلات النجمية واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم في الازل وهم في كتم العدم مخنفون
ومنك يا محمد اولا بالحبسية ومن نوح بالدعوة ومن ابراهيم بالخلة ومن موسى بالمكالسة ومن عيسى بن مريم
بالعبودية واخذنا منهم ميثاقا غليظا بالوفاء وبغلظة الميثاق يشير الى انا غلطنا ميثاقهم بالتأييد والتوفيق للوفاء به
ليسأل الصادقين في العهد والوفاء به عن صدقهم لما صدقوا اظهارا لصدقهم كما اثبت عليهم بقوله من المؤمنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فكان سؤال تشریف لاسؤال تعنيف وسؤال ايجاب لاسؤال عتاب والصدق
ان لا يكون في احوالك شوب ولا في اعمالك عيب ولا في اعتقادك ريب ومن امارات الصدق في المعاملة وجود
الاخلاص من غير ملا حظة مخلوق وفي الاحوال تصفيتها من غير مداخلة اعجاب وفي القول السلامة من
المعاريض وفيما بينك وبين الناس التباعد من التلبس والتدليس وفيما بينك وبين الله ادامة التبرى من الحول
والقوة بل الخروج عن الوجود المجازي شوقا الى الوجود الحقيقي واحد للكافرين المنكرين على هذه المقامات
المعرضين عن هذه الكرامات عذابا اليما من الحسرات والغرامات انتهى قال البقلي ان الله تعالى اراد بذلك
السؤال ان يعرف الخلق شرف منازل الصادقين قرب قلب يذوب من الحسرة حيث ما عرفهم وما عرف قدرهم
قال تعالى ذلك يوم التغابن وصدقهم استقامة اسرارهم مع الحق في مقام المحبة والاخلاص قال سهل يقول
الله لهم لمن عملتم وماذا اردتم فيقولون لك عملنا وايك اردنا فيقول صدقتم فوعزته لقوله لهم في المشاهدة
صدقتم الذ عندهم من نعيم الجنة * لذت شيرينى كفتار جانان لذتت كز دماغ جانى بيرون شود بر حالست
(قال في كشف الاسرار) مصطفى را عليه السلام پرسيدند كه كمال در چهست جواب داد كه كفتار
بحق و كردار بصدق وكفته الذ صدق رادو درجه است يكي ظاهر ويكي باطن اما ظاهر سه چيز است در دس

صلابت ودر خدمت سنت و در معا ملق خست و آنچه باطنست سه چیز است آنچه کوی کنی و آنچه نما یی داری و آنچه که داری دهی و پاشی * قال حضرت الشیخ الاکبر قدس سره الاطهر اسوداد الوجوه من الحق المکروه کالتیبة و الذمیة و افشاء السرفه و مذوم و ان کان صدقا لذلک قال تعالی لبأل الصادقین عن صدقهم ای هل اذن لهم فی افشائه لولا فاکل صدق حق انتهى (بایها الذین آمنوا) روى ان النبی علیه السلام لما قدم المدینة صالح بنی قریظة و بنی النضیر علی ان لا یکنونوا علیه بل معه فقطض بنو النضیر و هم شی من یهود خیبر عهودهم وذلک انهم کانوا یسکنون قریة یقال لها زهرة فذهب رسول الله صلی الله علیه و سلم لحاجة و معه الخلفاء جلس الی جانب جدار من بیوتهم فطمعوا فیه حتی بعد بعضهم علی البیت لیلقی علیه صخرة فقیله فأتاه الخیر من السماء بما أراد القوم فقام مسرعا الی المدینة و لما تقضوا العهد ارسل الیهم رسول الله محمد بن مسلمة رضی الله عنه ان اخرجوا من بلدی یعنی المدینة لان قریبتهم كانت من اعمالها فامتنعوا من الخروج بسبب عناد سیدهم حی بن اخطب و کان حی فی اليهود یشبہ بأبی جهل فی قریش فخرج علیه السلام مع اصحابه لمحاربتهم فحاصرهم ست لیل و قذف الله فی قلوبهم الرعب فسألوا رسول الله ان یجلبهم و یکف عن دمائهم فذهبهم سارا الی خیبر و منهم من سار الی اذرعات من بلاد الشام و لما وقع اجل اوهم من اماکنهم سار سیدهم حی و جمع من کبرائهم الی قریش فی مکة یحرضونهم علی حرب رسول الله و یقولون اناسنکون معکم جلة واحدة و نسأ صله فوافقهم قریش لشدۀ عدوتهم رسول الله ثم جاؤا الی غطفان و هو محرکة حتی من قیس و حرضوهم ایضا علی الحرب و اعلموهم ان قریشا قد تابعوهم فی ذلک فتجهزت قریش و من اتبعهم من قبائل شتی و عقد اللواء فی دار الندوة و کان مجموع الاحزاب من قریش و غطفان و بنی مرة و بنی اشجیم و بنی سالم و بنی اسد و یهود قریظة و النضیر قدر اثنی عشر الفا و قائد الكل ابوسفیان و لما هیأت قریش للخروج اتی ركب من خزاعة فی اربع لیل حتی اخبروا رسول الله فجمع علیه السلام الناس و شاورهم فی امر العدو هل یریزون من المدینة اویقیمون فیها فقال سلمان الفارسی رضی الله عنه یا رسول الله انا کما اذا تخوفنا الخیل بارض فارس خندقنا علینا و کان الخندق من مکاید الفرس و اول من فعله من ملوک الفرس ملک کان فی زمن موسی علیه السلام فاستحسن علیه السلام رأی سلمان فزکب فرسا و معه المهاجرون و الانصار و هم ثلاثة آلاف و امر بالذراری و النساء فرفعوا فی الاطام و سبکوا المدینة بالبنیان من کل ناحية فصارت کما الحصن و طلب موضعاً یرزله فجعل سلعا و هو جبل فوق المدینة خلف ظهره یعنی ضرب معسکره بالفارسیة لشکر کاه فی اسفل ذلک الجبل علی ان یكون الجبل خلف ظهره و الخندق ینته و بین العدو و امرهم بانجد فی عمل الخندق علی ان یكون عرضه اربعین ذراعا و عمقه عشرا و وعدهم النصر ان صبروا فعمل فیہ بنفسه مع المسلمین و حل الغراب علی ظهره الشریف و کان فی زمن عسرة و عام مجاعة فی شوال من السنة الخامسة من الهجرة و لما رأى رسول الله ما بأصحابه من التعب قال اللهم لا عیش الا عیش الآخرة فارحم الانصار و المهاجرة * انس رضی الله عنه کفت مهاجرة و انصار بدست خویش نبرمز دند و کار میگردند که حمز دوران و چاکران نداشتند و سرما سخت بود و بخوش دلی آن رنج دشواری میکشیدند رسول خدا که ایشان را چنان دید و کفت

لاهم ان العیش عیش الآخرة * فاکرم الانصار و المهاجرة

ایشان جواب داد ندکه نحن الذین بايعوا محمدا * علی الجهاد ما بقینا ابدا

و اذا شدت علی الصحابة فی حفر الخندق کدیه ای محل صعب شکوا ذلک الی رسول الله فاخذ المعول و ضرب فصار کثیبا مهیلا قال سلمان و ضربت فی ناحية من الخندق فغلظت علی و کان رجلا قویا یعمل عمل عشرة رجال حتی تنفس فیہ المهاجرون و الانصار فقال المهاجرون سلمان منا وقال الانصار سلمان منا فقام علیه السلام سلمان منا اهل البیت و لذلک یشیر بعضهم بقوله

لقد رقی سلمان بعد رقه * منزلة شامخة البنیان

و کیف لا و المصطفی قدعده * من اهل بیه العظیم الشان

قال سلمان فاخذ علیه السلام المعول من یدى و قال بسم الله و ضرب ضربة فکسر ثلث الحجارة و رقی منها برقة

فخرج نور من قبل اليمن كالمصباح في جوف الليل المطلم فكتب رسول الله وقال اعطيت مفاتيح اليمن والله اني لا أبصر
 ابواب صنعاء من مكاني الساعة كأنها انساب الكلاب ثم ضرب الثانية فقطع ثلثا آخر وبرق منها برق فخرج نور
 من قبل الروم فكبر رسول الله وقال اعطيت مفاتيح الشام والله اني لا أبصر قصورها ثم ضرب الثانية فقطع
 قبة الجبرو برق منها برق فخرج نور من قبل فارس فكبر رسول الله وقال اعطيت مفاتيح فارس والله اني لا أبصر
 قصورها الحيرة ومداين كسرى كأنها انساب الكلاب وجعل يصف سلمان اما كن فارس ويقول سلمان صدقت
 يا رسول الله هذه صفتها ثم قال رسول الله هذه فتوح يفتحها الله بعدى يأسلمان وعند ذلك قال جمع من المنافقين
 منهم معتب بن قشير الانجبون من محمد عنيكم ويعدكم الناطل ويخبركم انه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومداين
 كسرى وانها تفتح لكم وانتم تحفرون الخندق من الفرق لا تستطعون ان تبرزوا اى تجاوزوا الرحل وتخرجوا الى
 الصحراء وتذهبوا الى البرارى ما هذا الا وعد غرور ولما فرغ رسول الله من حفر الخندق على المدينة
 (قال الكاشفي) بعد از شش روز كه مهم خندق سمع اتمام يافت * اقبلت قريش ومن معهم خندق را دیدند كه
 كفتند ابن عرب را نبودست فبرزوا فجمع الاسيال ونقض بنواقر بطة العهد بينه عليه السلام وبينهم باغواء حبي
 وارادوا الاغارة على المدينة بمعاونة طائفة من قريش ولما جاء خبر النقص عظم اللاء وصار الخوف على الذراري
 اشد الخوف على اهل الخندق فبعث عليه السلام ثلاثمائة رجل يحرسون المدينة ويظهرون التكبر تخوفا
 على الذراري من العدو اى بنى قريظة وكانوا من يهود المدينة ومكث عليه السلام في الخندق قريبا من شهر
 وهو اثبت الاقوئل وكان اكثر الحائل بينهم وبين العدو الرمي بالنبال والحصى واقبل نوفل بن عبد الله فضرب
 فرسه ليدخل الخندق فوقع فيه مع فرسه فبذل اليه على رضى الله عنه فضر به بالسيف فقطعه نصفين وكذا قبل
 طائفة من مشاهير الشجعان واكرهوا خيولهم على اقتحام الخندق من مضيق به وفيهم عمرو بن ود وكان عمره
 اذذاك تسعين سنة فقال من يبارز فقام اليه على رضى الله عنه بعد الاستئذان من رسول الله فقال يا ابن اخي
 لا احب ان اقتلك فقال على رضى الله عنه احب ان اقتلك فخمى عمرو عند ذلك اى اخذته الحمية وكان غيورا
 مشهورا بالشجاعة ونزل عن فرسه وسئل سيفه كانه شعله نار واقبل على رضى الله عنه فاستقبله على
 بدرقته فضر به عمرو وفيها فقد ها ونفذ منها السيف واصاب رأسه فشججه فضر به على ضربه على موضع الرداء من
 العنق فسقط فكبير المسلمون فلما سمع رسول الله التكبير عرف ان عليا قتل عمرا لعنه الله وقال حيثما لا فتى الاعلى
 لاسيف الا ذوالفقار فلما قتل انهم من معه (قال في كشف الاسرار) سه تن از كافران كشته شدند و از صحبه
 رسول هيج كس كشته نشد عبد الرحمن بن ابى بكر رضى الله عنه هنوز در اسلام نيامده بود ديرون
 آمد ومبارزت خواست ابو بكر فراموش آمد عبد الرحمن چون روى بدردید بر كشت بس بابو بكر كفتند
 اكر پسر ت حرب كردى باتوجه خواستى كردن باوى ابو بكر كفت بان خدايى كه يكانه ويكاست كه باز نكشتمى
 تا ويرا بكشتمى يا او مرا بكشتى وفات منه عليه السلام ومن اصحابه في بعض ايام الخندق صلاة العصر ولذلك
 قال عليه السلام شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملا الله قبورهم وبيوتهم نار او هذا ادعاء عليهم
 بعذاب النار من خراب بيوتهم في الدنيا فتكون النار استعارة للنفس ومن اشتعال النار في قبورهم وقام
 عليه السلام في الناس فقال ايها الناس لا تتنوا لقاء العدو واسألو الله العافية فان لقيتم العدو فاصبروا
 واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف اى السبب الموصول الى الجنة عند الضرب بالسيف في سبيل الله ثم دعا
 عليه السلام على الاحزاب فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم
 وانصرنا عليهم وزلزلهم ودعابضهم بقوله اللهم يا صرخ المكر وبين يا محيى المضطرين اكشف همى وغى وكربى
 فانك ترى منازل بنى وبأصحابى وقال له المسلمون هل من شئ نقوله قد بلغت القلوب الحناجر قال نعم قولوا اللهم
 استعورنا وانا آمن روعانا فاستجاب الله دعاء يوم الاربعاء بين الظهر والعصر فاتاه جبريل فبشره ان الله
 يرسل عليهم ريحا وجنودا وأعلم عليه السلام اصحابه بذلك وصار يرفع يديه قائلا شكرا شكرا وذلك
 قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا (اذكروا نعمة الله عليكم) ذكر النعمة شكرها اى اشكروا انعام الله
 عليكم بالنصرة (اذ) ظرف للنعمة والمعنى بالمعاصرة انكاهه (جاء تكلم) آمدا بشما (جنود) لشكرها
 والمراد الاحزاب المذكورة من قريش وغطفان ونحوهما يقال للعسكر الجنود اعتبارا بالغلظ من الجنود وهى

الأرض الغليظة التي فيها حجارة ثم قال لكل مجتمع جند تنحو الارواح جنود مجتدة (فأرسلنا عليهم) من جانب الاسم القهار ليلاعطف على جاء تكم (ريحا) اي ريح انصبا وهي تهيب من جانب المشرق والديبور من قبل المغرب قال ابن عباس رضي الله عنهما قالت الصبا للديبور اي الريح الغربية اذهبي بنا تنصر رسول الله فقالت ان الحراثر لانهب بالليل فغضب الله عليها فجعلها عقيما وفي الحديث نصرت بالصبا واهلكت ماد بالديبور (وجنودا لم تزوها) وهم الملائكة وكانوا ألقاروى ان الله تعالى بعث على المشركين ريحا صبا باردة في ليلة ذات شتاء ولم تجاوز عسكرهم فأحصرتهم وسفت التراب في وجوههم وامرت الملائكة فقلعت الاوناد وقطعت الاطفاة واطفأت النيران واكفأت القدور ونفثت في روعهم الرعب وكبرت في جوانب عسكرهم حتى سمعوا التكبير وقعقة السلاح واضطربت الخيول ونفرت فصار سيد كل حي يقول لقومه يا بني فلان هلموا الى فاذا اجتمعوا قال التجاء التجاء اي الاسراع الاسراع وحلوا ما وقع على السحر فانهزموامن غير قتال وارتحلوا والبلاوتروكوا ما استقلوه من متاعهم (وكان الله بما تعملون) من حفر الخندق وترتيب الاسباب (بصيرا) رأيا ولذا لك فعل ما فعل من نصركم عليهم وعصمتكم من شرهم فلا بد لكم من الشكر حتى هذه النعمة الجلية بالاسان والجنان والاركان شكر زبان آنت كيه يومته خدابر اباد ميكندوزبان خود بذكر ترميدا ردو چون نعمتي تازه شود الحمد لله ميكوند شكر دل آنت كه همه خلق را خبر خواهد ودر نعمت هج كس حسد نبرد وشكر تن آنت كه اعضاء خود در ما خلق له استعمال كند وهمه اعضاءا حق تعالى براي آخرت آفريد * عطايست هر موى ازوبرتم * چكونه بهرموى شكرى كنم * وفي التأويلات النجمة يشير الى نعمه الظاهرة والباطنة اولها نعمة الابجاد من كنم العدم وثانيها اذا اخرجكم من العدم جعلكم ارواحا مطهرة انسانية في احسن تقديم لا حيوانا او نباتا او جادا وثالثها يوم الميثاق شرفكم بشفاف ألت بربكم ثم وفقكم لاستماع خطابه ثم دلكم على اصابة جوابه ورابعها انعم عليكم بالنجاة الخاصة مندبعثكم الى القالب الانساني لئلا تنزلوا بمنزل من المنازل السماوية والكوكبية والجنية والشيطنانية والنارية والهوائية والمائية والارضية والنباتية والحيوانية وغيرها الى ان اترككم في مقام الانسانية وخامسها عجن طينة قالكم بيده اربعين صباحا ثم صوركم في الارحام وسواكم ثم نفخ فيكم من روحه وسادسها شرف روحكم بتشريف اضافته الى نفسه بقوله من روى وما اعطى هذا التشريف لروح من ارواح الملائكة المقرين وسابعها اخرجكم من بطون امها تكمل لا تعلمون شيأ فبالا لها مات الربانية علمكم ماتحتا جون اليه من اسباب المعاش وثامنها ألهمكم خجورك وتقواكم لتتهتدوا الى سبيل الرشاد للرجوع الى الميعاد وتاسعها ارسل اليكم الانبياء والرسل ليخرجوكم من الظلمات الخلقية الى نور الخلقية وعاشرها انعم عليكم بالايمان ثم بالايقان ثم بالاحسان ثم بالعرفان ثم بالبيان ثم بالعين ثم آتاكم من كل ماسأتموه وان تعد وأنعمة الله لانهصوها وذكر نعمته استعما لها في عبوديته اداء شكر نعمته وشكر النعمة رؤية النعمة ورؤية النعمة ان تكون ترى نعم توفيقه لاداء شكره الى ان تعجز عن اداء شكره فان نعمته غير متناهية وشكرك متناه فرؤية العجز عن اداء الشكر حقيقة الشكر ومن الشكر ان تذكر ماسلف من الذي دفع عنك وانت بصده من انواع البلاء والمحن والمصائب والمكائد فن جملة ذلك قوله اذ جاءكم الخ بشيرا الى جنود الشياطين وجنود صفات النفس وجنود الدنيا وزينتها فأرسلنا عليهم ريحا من نكباء قهرنا وجنودا لم تزوها من حفظنا وعصمتنا وكان الله بما تعملون من الميل الى الدنيا وشهواتها بصيرا بدفعها وعلاجهمكم من بلاء صرفه عن العبد ولم يشعر وكم شغل كان بصده فصد عنه ولم يعلم وكم امر عوقه والعبد يضح وهو يعلم ان في يسره هلاكه فيمنعه من درجة عليه والعبد يهتم ويضيق به صدره * هرچه آمد زاسمان قضا * بقضاي نكربعين رضا * خوش دل شو زماجرای قلم * زانكه حق از تو بحالت اعلم * (اذ جاءوكم) بدل من اذ جاءكم (من فوقكم) من اعلى الوادى من جهة المشرق وهم بنوا غطفان ومن تابعهم من اهل نجد وقائدهم عتبة بن حصين الفراري وعامر بن الطفيل ومعهم اليهود (ومن اسفل منكم) اي من اسفل الوادى من قبل المغرب وهم قريش ومن تابعهم من الجماعات المتفرقة وقائدهم ابوسفيان والفوق اشارة الى الاقات السماوية والاسفل الى المتولدات البشرية والكل بلاعوقضاء (واذا غابت الابصار) عطف على ما قبله دا خل في حكم التذكير والزنج الميل عن الاستقامة * قال الراغب يصح ان يكون اشارة الى ما داء خلهم

من الخوف حتى اظلمت ابصارهم وبصح ان يكون اشارة الى ما قال برهمهم مثليهم رأى العين انتهى والبصر
 الجارحة الناعرة والمعنى وحين مالت عن مستوى نظرها حيرة وشغوصا لكثرة ما رأت من العدد والعدد فانه
 كان مع قريش ثلاثمائة فرس والفرس وخسمائة بعير وبالفارسية وانكده بكشت خشعها در چشم خانها
 از بيم او خبره شد وقال بعضهم المراد انصار المنافقين لانهم اشد خوفا ولا حاجة اليه لان من شان ضعف
 الانسانية التغير عند تراكم اللاء وترادف النكبات وهو لا ينافي قوة اليقين وكال الاعتماد على الرب المعين
 كما دل عليه ما بعد الآية الا ترى الى قوله تعالى حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله كما سق
 في سورة البقرة (وبلغت القلوب الحناجر) جمع خنجره وهي منتهى الخلقوم مدخل الطعام والشراب اى
 بلغت رأس الغلصة من خارج رعبا ونملا لان الرئة بالفارسية شش تنفتح من شدة الفزع والغم فيرتفع القلب
 بارتفاعها الى رأس الخنجر وهو مشاهد في مرض الخفقان من غلبة السوداء قال قتادة شخصت عن اماكنها
 فلولا انه ضاق الخلقوم بها عن ان تخرج لخرجت وقال بعضهم كادت تبلغ فان القلب اذا بلغ الخنجره
 مات الانسان فعلى هذا يكون الكلام تمثيلا لاضطراب القلوب من شدة الخوف وان لم تبلغ الحناجر
 حقيقة واعلم انهم وقعوا في الخوف من وجهين الاول خافوا على انفسهم من الاحزاب لان الاحزاب كانوا اضعافهم
 والثاني خافوا على ذرارهم في المدينة بسبب ان نقض بنو قريظة العهد كما سق وقد قاسوا شدة البرد والجوع
 كما قال بعض الصحابة لبثنا ثلاثة ايام لا نذوق زاد اوربط عليه السلام الحجر على بطنه من الجوع وهو لا ينافي
 قوله انى است مثلكم انى ايت عند ربى يطعمنى ربى ويسقنى فانه قد يحصل الاستلاء في بعض الاحيان
 تعظيما للشواب واول بعض العارفين حديث ربطا الحجر بأن لم يكن من الجوع في الحقيقة بل من كان لطافته
 ثلاثا يصعد الى الملكوت ويستقر في عالم الارشاد فمن كانت الدنيا رشحمة من فيض ديمه وقطرة من زواجر
 بحار نعمه لا يحتاج اليها ولكن الصبر عند الحاجة مع الوجدان من خواص من عصم بعصمة الرحمن
 در بزم احتشام توسسبار هفت جام * بر مطبخ نوال توافلاك نه طاق (وتظنون بالله) يامن يظهر الامبار
 على الاطلاق (الظنون) انواع الظنون المختلفة حيث ظن المخلصون المثبتوا لقلوب والاقدام ان الله تعالى
 ينجز وعده في اعلام دينه او يمنحهم فخره والزلزال وضعف الاحتمال كما في وقعة احد ووطن الضعاف القلوب
 الذين هم على حرف والمنافقون ما حكى عنهم عمالا خير فيه والجملة معطوفة على زاغت وصبيغة المضارع
 لاستحضار الصورة والدلالة على الاستمرار واثبت حفص في الظنون والسيلا والرسولا هذه الالفات اثباتا
 لمصحف عثمان رضى الله عنه فانها وجدت فيه كذلك فثبت على حكمها اليوم فهي بغير الالف
 في الوصل وبالالف في الوقف وقرئ المؤمنون بحذف الالف على ترك الاشباع في الوصل والوقف وهو الاصل
 والقياس وجه الاول ان الالف من يده في امثالها مراعاة الفواصل تشبيهها بالالفواقي فان الباقاء من الشعراء
 يزيدونها في القوا في اسباب الفحقة (هنالك) هو في الاصل للمكان البعيد لكن العرب تكتفي بالمكان عن الزمان
 وبالزمان عن المكان فهو اما ظرف زمان او ظرف مكان لما بعده اى في ذلك الزمان الها ثل اوفى ذلك المكان
 الدحض الذى تدحض فيه الاقدام (ابتلى المؤمنين) بالحصار والربح اى عوملوا معاملة من يختبر فظهر
 الخالص من المنافق والراشح من المترزل (وزلزلوا زلا شديدا) الزلة في الاصل استرسال الرجل من غير قصد
 بشال ذات رجله تزل والمرلة المسكن الزلق وقيل للذب من غير قصد زلة تشبيهها بزلّة الرجل والزلازل الاضطراب
 وكذا الزلزلة شدة الحركة وتكرر حروف لفظه تنبيه على تكرره معنى الزلا والمعنى حر كوان تحريكها شديدا وازبحجوا
 ازعاجا قويا وذلك ان الخائف يكون قلما مضطربا لا يستقر على مكان (قال في كشف الاسرار) ان جايست كه
 بحجم كويند فلان كس را از جای ببرند از خشم يا از بيم يا از نجل (قال الكاشي) يعنى از جای رفتند بمشابهة كه
 بدلان عزيم سفر اين المفرغودند وناشكيبان اوراقى الفرار عمل لا يطاق من سنن المرسلين تكرار مفرغودند * ارام
 زدل بشددل از جای * هوش از سر رفت وقوت از پای * وقد صرح من في قلبه مرض فر الى المدينة وبقى مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل اليقين من المؤمنين وهذا وان كان يبالا اضطراب في الابتداء لكن
 الله تعالى هون عليهم الشدة اشد في الانتهاء حتى تفرقت عن قلوبهم الغموم وتفتجرت بناييع السكينة وهذا عادة
 الله مع المحلصين مصطفى عليه السلام كفت ذرفراد بس اعلى بسى درجات ومنزلت كبنده هر كز بجهدت

خود بدان نتواند رسید رب المعز بنده را بان بَلاها که در دنیا بر سر وی کای رددان رساند و گفته اند که حق تعالی ذریت آدم را هزار قسم کردانید و ابصاراً بر بساط محبت اشراق داد همه را از روی محبت خاست آنکه دنیا را بیاراست و برایشان عرضه کرد ایشان چون زخارف و زهرات دیدند مست و شیفته دنیا گشتند و بادیانمانند مکرک طائف که همچنان بر بساط محبت ایستاده و سر بر کربان دعوی فرو برده پس این طائفة را هزار قسم کردانید و عقوبت برایشان عرض کرد و چون ایشان آن ناز و نفیم ابدی دیدند ظل ممدود و ماء مسکوب و حور و قصور شیفته آن شدند و بان بماندند مکرک طائفة که همچنان ایستاده بودند بر بساط محبت طالب کنوز معرفت مخاطب آمد از جانب جبروت و درگاه عزت که شما چه میجوید و در چه مانده اید ایشان گفتند وائک تعلم ما نريد خداوند از بان بی زبانان تویی عالم الاسرار و الخفیات تویی خود دانی که مقصود ما چیست * ما را از جهانیان شماری دگرست * در سر بجز از باده تجاری دگرست * رب العالمین ایستارا بسر کوی بلا آورد و مضافاً و مضاف الیک بلا ایشان نمودان قسم هزار قسم گشتند همه روی از قبله بلا بر گردانیدند این نه کار ماست و ما را طاقت این بار بلا کشیدن نیست مکرک طائفة که روی نکردانیدند گفتند ما را خودان دولت پس که تحمل اندوه تو کشیم و غم و بلای تو خوریم * من که باشم که به تن رخت وفای تو کشم * دیده جلال کم یار جفا بی تو کشم * گرتور مرز به تن و جان ودلی حکم کنی * هر سه رار قص کنان پیش هوای تو کشم * قال الله تعالی فی حقهم اولئک عبادى حقا * قدر در دواو کسی داند که او را شناسد او که و برانشنا سد قدر در دواو چه داند * جا مبادل بغم و درد نه اندر ره عشق * که نشد مر دره آنکس که نه این درد کشید (روی) انه ارسل ابوسفیان بعد الفراق کباباً رسول الله فیه باسمک اللهم فانی احنف باللات والعزى واساف ونائلة وهبل لقد سرت الیک فی جمع وانا اريد أن لا اعود ابد احتی استأصلکم فرأیک قد کرفت لقاءنا واعتصمت بالخذیق وفي لفظ قد اعتصمت بمکيدة ماکانت العرب تعرفها وانا اعترف ظل رماحها و سیوفها وما فعلت هذا الا فراراً من سیوفنا وانا ثنائاً ولك منی يوم کيوم احد فأرسل له علیه السلام جواباً فیه اما بعد ای بعد بسم الله الرحمن الرحیم من محمد رسول الله الی ضحرن حرب فقدأ تانی کبابک و قدیم غرک بالله الترییر اما ما ذکرک انک سرت الینا وانت لا ترید أن تعود حتی تستأصلنا فذلک امر یحول الله بینک و بینته و یجعل لنا العاقبة و لیأتین علیک یوم اکسر فیه اللات والعزى واساف ونائلة وهبل حتی اذ کرک یاسفیه بنی غالب انتهى فاجتهدوا وقاسوا السد أتد فی طریق الحق الی ان فتح الله مکة واتسع الاسلام و بلادها و اهالیها (واذ یقول المنافقون) واکه که دورویان گفتند و هو عطف علی اذ اغت وصیغته للدلالة علی استحضار القول واستحضار صورته (والذین فی قلوبهم مرض) ضعف اعتقاد فان قلت ما الفرق بین المنافق و المریض قلت المنافق من کذب الشیء تکذیباً لا بعتریه فیه شک و المریض من قال الله تعالی فی حقته ومن الناس من یبعد الله علی حرف فان اصابه خیر اطمان به وان اصابته فتنة اقلب علی وجهه کذا فی الاسئلة النخبة قال از اغ المرض الخروج عن الاعتدال الخاص بالانسان و هو ضربان جسمی و نفسی کالجمل و الجبن و التفاق و نحوها من الرذائل الخلقية و شبه التفاق و الکفر و نحوها من الرذائل بالمرض اما لکونها مانعة عن ادراک الفضائل کالمرض المانع عن التصرف الکامل و اما لکونها مانعة عن تحصیل الحیاة الاخریة المذکورة فی قوله وان الدار الآخرة لهی الجوان و اما لیل النفس بها الی الاعتقادات الرديئة میل بدن المریض الی الاشياء المضرة (ما وعدنا الله ورسوله) من الظفر و اعلاء الدین و هم لم یقولوا رسول الله و انما قالوه بامعه و لکن الله ذکره بهذا اللفظ (الاعروا) ای وعد غرور و هو بالضم فزیفت و القائل لذک معتبیر و من تبعه و قد سبق (واذ قالت طائفة منهم) هم اوس بن قیظی و من تبعه فی رأیه و بالفارسیة و انرا نیر یاد کنید که گفتند کروهی از منافقان (یا اهل یترب) ای مردان مدینه هو اسم للمدينة المنورة لا یصرف لتعرف و زنة الفعل و فیه التأنیث و قد نهی النبی علیه السلام ان یسمی المدينة یترب و قال هی طيبة او طابة و المدينة کأنه کره هذا اللفظ لان یترب یفعل من التریب و هو اللوم الذی لا یستعمل الا فیمایکره غالباً و لذلك نساء یوسف الصدیق علیه السلام حیث قال لا خوة لا تریب علیکم الیوم و کان المنافقین ذکرها بهذا الاسم مخالفة له علیه السلام فحکی الله عنهم کما قالوا و قال الامام السهلی سمیت یترب لان الذی نزلها من العما لیق اسمه یترب بن عیل بن مه لاییل بن عوص بن علق

ابن لاود بن ارم وعبيل هم الذين سكنوا الحففة وهي ميقان الشاميين فاجتفت بهم السيول فيها اى ذهبت بهم فسميت الحففة وقال بعضهم هي من التراب بالتحريك وهو الفساد وكان في المدينة الفساد واللؤم بسبب عقوبة الهوآ وكثرة الجنى فلما هاجر رسول الله كره ذلك فسمعا هاطية على وزن بصرة من الطيب وقد افنى الامام مالك رحمه الله فين قال تربة المدينة رديئة بضربه ثلاثين درقو بحبسه وقال ما حوجده الى ضرب عنقه تربة دفن فيها رسول الله يزعم انها غير طيبة وفي الحديث من سعى المدينة يثر فليستغفر الله فليستغفر الله هي طيبة هي طيبة وقوله عليه السلام حين اشار الى دار الهجرة لا اراها الا يثرب ونحو ذلك من كل ما وقع في كلامه عليه السلام من تسميتها بذلك كان قل النبي عن ذلك وانما سميت طيبة لطيب رائحة من مكث بها وترايد روايح الطيب بها ولا يدخلها طاعون ولا دحل ولا يكون بها مجذوم لان ترابها يشفى الجذام وهو كعرب عسلة تحدث من انتشار السوداء في المدن كله فيفسد مزاج الاعضاء وهيئتها هور بما انتهى الى تأكل الاعضاء وسقوطها عن تقرح (لا مقام لكم) لا موضع اقامة لكم ههنا لكثرة العدو وغلبة الاحزاب يريدون المعسكر بالفارسية لشكر كراهه فهو مصدر من اقام (فارجموا) اى الى مشاربكم بالمدينة ومراهم الامر بالقرار لكنهم عبروا عنه بالرجوع ترويحاً لالههم وايداناً ما ليس من قبيل الفرار المذموم وقد ضبطوا الناس عن الجهاد والباطل ففهم ومريضهم ولم يوافقهم الا امثالهم فان المؤمن المخلص لا يختار الا الله ورسوله وفيه اشارة الى حال اهل الفداد والافساد في هذه الامة الى يوم القيام نسأل الله تعالى ان يقيمنا على نهج الصواب ويجمعنا من اهل اتواصى بالحق والصبر دون التعزل والاضطراب (ويستأذن من يبق منهم النبي) ودستورى رجوع ميطلبند ان يغمركروهي ازمنا ففان يعنى بنى حارثة وبنى سلمة (يقولون) بدل من يستأذن (ان يوتسنا) في المدينة (عورة) يحرم الواو في الاصل اطلقت على المختل مبالغة يقال عورا لما كل عورا اذا بدا فيه خلل يخاف منه العدو والسارق وفلان يحفظ عورته اى حاله والعورة ايضا سوء الانسان وذلك كناية واصليها من العار وذلك لما لحق في ظهورها من العار اى المذمة ولذلك سعى النساء عورة ومن ذلك العوراء للكلمة القبيحة والمعنى انها غير حصينة متخرقة ممكنة لمن اراد عما فاذن لنا حتى نخصنها ثم رجع الى المعسكر وكان عليه السلام يأذن لهم (وما هي بعورة) اى والحال انها ابست كذلك بل هي حصينة محرزة (ان يريدون) ما يريدون بالاستئذان (الافرا) من القتال (ولودخلت عليهم) استمد الدخول الى بيوتهم وواقع عليهم لما ان المراد فرض دخولها وهم فيها لا فرض دخولها مطلقا كما هو المفهوم اولم يذكر الجار والمجرور (من اقطارها) جمع قطر بالضم بمعنى الجانب اى من جميع جوانبها لامن بعضها دون بعض فالعنى لو كانت بيوتهم مختلة بالكلية ودخلها كل من اراد الحبث والفساد (ثم سئلوا) من جهة طائفة اخرى عند تلك التازلة (الفتنة) اى الردة والرجعة الى الكفر مكان ما سئلوا من الايمان والطاعة (لا توها) لاعطوها السائلين اى اعطوهم مراهم غير ما لين بمادهاهم من الداهية والغرة (وما تلبثوا بها) التلبث درك كردن كالتكثب يعنى درك نكند باجابت فتنه (الابيسرا) قدر ما يسمع السؤال والجواب من الزمان فضلا عن التعلل باختلال البيوت عند سلامتها كما فعلوا الآن وما ذلك الا لقتهم الاسلام وشدة بغضهم لاهله وحبهم الكفر وتم الكهم على حربه قال الامام الراغب البشير السهل ومنه قوله تعالى وكان ذلك على الله يسيرا يقال في الشيء القليل ومنه وما تلبثوا بها الابيسرا وفي الاية اشارة الى مرض القلوب وصحة النفوس وخاصيتها اذا وكلنا الى حالتها من فساد الاعتقاد وسوء الظن بالله ورسوله ونقض اليهود والاعتزاز بنسويالات الشياطين والفرار من معادن الصدق والتمسك بالجيل والمكاييد والكذب والتعلل بالاعتذار الواهية وغلبات خوف البشرية والجبانة وقلة اليقين والصبر وكثرة الريب والجرع من احتمال خطر الآذية لوسئلوا الارتداد عن الاسلام والاشراك بعد الاقرار بالتوحيد لا جالوهم وجاؤا به وما تلبثوا بها يعنى في الاحتراز عن الوقوع في الفتنة الابيسرا لاسرعوا في اجابتها لاستيلاء اوصاف النفوس وغلباتها وتصدى القلوب وهجوم غفلاتها ومن عرف طريقا الى الله فسلكه ثم رجع عنه عذبه الله بعذاب لم يعذب به احدا من العالمين واعلم ان الله تعالى ذم المنافقين في اقوالهم وافعالهم فان الانسان اختيارا في كل طريق سلكه في وجد شرا فلا يذم الا نفسه ولم يجب الهداية على النبي عليه السلام في حق الكفار والمنافقين فكيف على غيره من الورثة في حق العصاة كما قال عليه السلام

انما انارسل وليس الى من الهداية شيء ولو كانت الهداية الى لا من كل من في الارض وانما ابليس مزن وليس اليه من الضلالة شيء ولو كانت الضلالة اليه لا من كل من في الارض ولـم يكن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء * مؤمن وكافر دين دير فنا * صورتي دارد ز نقش كبريا * نقش كرجه آمد از دست فضا * ليك ميدان نقش را از مقتضا * فافهم جدا (ولقد كانوا) اي الفريق الذين اسأ ذنوك للرجوع الى مساكنهم في المدينة وهم بنو حارثة و بنو سلفة (عاهدوا الله) العهد حفظ الشيء ومراعاة حاله بعد حال وسمى الموثق الذي يلزم مراعاة عهده والمعاهدة المعاهدة كافي تاج المصادر والمعنى بالفارسية عهد كردن با خداي تعالى (من قل) اي من قبل واقعة الخندق يعني يوم احد حين هموا بالانزاع ثم تناولوا مساكنهم فيهم ما نزل كما سبق في آل عمران (لا يولون الادبار) جواب قسم لان عاهدوا يعني حلفوا كافي الكواشي والتولية بشت بكر دانيد و دبر الشئ خلاف القبل وولاه در دانهزم والمعنى لا يتركون العدو وحلف ظهورهم ولا يفرون من القتل ولا ينهزمون ولا يعودون لثقل مافي يوم احد ثم وقع منهم هذا الاستئذان نقضا للعهد وبالفارسية بشتها برنكر دانند در كار زارها (وكان عهده الله مسئولا) مطلوبوا مقتضى حتى يوفي بقال سألت فلانا حتى اي طالبته به او مسئولا يوم القيامة يسأل عنه هل وفى المعهود به او نقضه فيجازى عليه وهذا وعيد (قال الحافظ) وقاوعه نكوبا شدار ياموزى * وكرنه هر كه توييني ستكرى داند * وقال في حق وقاء العساق * از دم صبح ازل تا آخر شام ابد * دوستى ومهر بريك عهديو يك ميثاق بود (قل) يا محمد ايهم (ان يتفككم الفرار) سود نميدارد شمارا كرىخت (ان فررتن من الموت) از مرك (او القتل) يا زكشت فانه لا بد لكل شخص من الفناء والهلاك سواء كان بحتف أنف او بقتل سيف في وقت معين سبق به القضاء وجرى عليه القلم ولا يتغير جدا والقتل فعل يحصل به زهوق الروح قال الراغب اصل القتل ازالة الروح عن الجسد كالموت لكن اذا اعتبر بفعل المتولى لذلك يقال قتل واذا اعتبر بفوت الحيوان يقال موت انتهى والحنف الهلاك قال على كرم الله وجهه ما سمعت كلمة عربية من العرب الا وقد سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعتها يقول مات حنف أنفه وما سمعتها من عربى قبله وهو ان يموت الانسان على فراشه لانه سقط لا تنفقات وكانوا يتخيلون ان روح المريض تخرج من انفه فان جرح خرجت من جراحته (واذا لا تمتعون الا قليلا) التمتع رخور دارى دادن اي وان غفكم الفرار مثلا فتعتم بالتأخير لم يكن ذلك التمتع الاتمعا اوزما قليلا وبالفارسية وانكا كه كرى زنده نكذارند شمارا مكر زمانى اندك چه آخر شربت فنا نوشيدنيست وخرقه فوات پوشيدنى * كه مينهد قدم اندر سراى كون وفساد * كه بازروى براه عديم نمى آرد

الموت كائس وكل الناس شارب * والقبر باب وكل الناس داخله

وعمر الدنيا كاه قليل فكيف مدة آجال اهلها وقد قال من عرف الحال مقدار عمره في جنب عيش الآخرة كنفس واحده وعن بعض الرواية انه مر بجائط مائل فاسرع فقلبت له هذه الآية فقال ذلك القليل اطلب (قل من ذا الذى يصعكم) مذهب سيويه على ان من الاستغماية مبتدا وذا خبره والذى صفة او بدل منه والمعنى بالفارسية آن كبست كه نكاه دارد شمارا وذهب بعض النحاة الى كون من خبرا مقدما فالمعنى كبست انكه والعصمة الامساك والحفظ (من الله) اي من فضائه (ان اراد بكم سوءا) بالفارسية بدى * وهو كل ما يسوء الانسان ويغمره والمراد هنا القتل والهزيمة ونحوهما (او اراد بكم رحمة) من عافية ونصرة وغيرهما مما هو من آثار الرحمة وانما جعلت الرحمة قريبة السوء في العصمة ولا عصمة الامن السوء لان معناه او يصيبكم سوءا ان اراد بكم رحمة فاخصر الكلام كافي قوله متقلدا سيفا وربحا اي ومعتقلا محسوبا واعتقال احد المرح بين الركب والسر ج وفي التاج الاعتقال نير بيمان ساق وركاب رداشتن (ولا يجدون لهم) اي انفسهم (من دون الله) متجاوزين الله تعالى (وليا) دوستى كه نفع رسانند (ولا نصيرا) يدفع الضرر عنهم وبالفارسية ونه يارى كه ضرر بازدا رد واعلم ان الآية دلت على امور الاول ان الموت لا بد منه قال بعضهم عمر اكر چه دراز بود چون مرك روى نمود از ان درازى چه سود نوح عليه السلام هزار سال در جهان بسر برده است امروز پنج هزار سالست كه مرده است * در يفا كه بكذشت عمر عزيز * بخواهد كذشت اين دمي چند نبر * قال بعضهم اذا بلغ الرجل اربعين سنة ناداه مناد من السماء دنال رحيل فاعد زادا قال الثوري ينفخ لمن كان له عقل اذا اتى عليه

عمر النبي عليه السلام ان يهيئ كفته قال حاتم الاصم ما من صاحب الا يقول الشيطان لي ما أكل وما لبس
واين تسكن فاقول له أكل الموت والبس الكفن واسكن القبر والثاني ان القرار لا يزيد في الآجال ومن اسوأ
حالهم سعي لتبديل الآجال والارزاق وربادع ما قدر له انه لاق وان لا يقيه منه واق قال علي كرم الله وجهه
ان اكرم الموت القتل والذي نفس ان ابى طالب بيده لألف ضربة بالسيف اهون من موت علي فراس طولم يكن
في القتل الذي يفر منه الانسان الا الراحة من سكرات الموت لكان في ذلك ما يوهب الشات وان لم ينظر الى
ما بعده وهو الفوز العظيم وذلك ان شهيد البحر لا مله اصلا وما شهيد البر فلا يجد من الم الموت الا كسر قرصة
قال بعضهم الفار مسلم لنفسه والمقابل مدافع عنها واذا انقضت مدة الاجل مالية لا بد منها * بروز اجل
نيزه جوش درد * زهر اهي بي اجل تكذرد * كرت زندگانی بنسبست دير * نه مارت كرابنده شمسير
وتير * اما نخسى ايها الفار * ان تدر كك المنية فتكون من اصحاب النار * اما تخاف ان يأتك سهم وانت مول
فيسكنك دار البوار * اما نخسى ان تؤسر فتفتن عن دينك او ينوع عذابك ولا شك عند كل ذي اب ان استتقال
الموت اذا كان وقته خبر من استتدبره وقد اشتهق اهل الله الى لقاء الله (قال المولى العارف في المشوى) بس
رجال انقل عالم شادمان * وزيقا اس شادمان ابن كودكان * چونكه آب خوس نديد آس مرغ كور *
پيش او كوترايد آس سور * والثالث ان من اتخذ الله وليا ونصيرا نال ما يتمناه قليلا وكثيرا ونصر امير او فقيرا
وطاب له وقته مطلقا واسيرا فنبت ثبات الجنال وعامل معاملة الرجال قال بعض العارفين في الآية اشارة الى
مدعى الطلب فانهم يعاهدون الله من قبل الشروع في الطلب انهم لا يولون ادياعهم عند المحاربة مع الشيطان
وعند الجهاد مع النفس فلما شرعوا في الحرب والجهاد مع احزاب النفس والشيطان وقد حل كل حرب منهم
اسلحتهم واخذوا خدعات الحرب ومكايدها وهم السجعان الاقوياء والابطال الجريون وعساكر الطلاب
المرضى القلوب وهم بعد اعمار غير محتربي القتال والحروب وان لهم الاسلحة ولكنهم معزل عن استعمالها
اضعفهم وعدم العلم بكيفية الاستعمال فاذا قام الحرب ودام الضرب غلب الاقوياء على الضعفاء وانهم المرضى
على الاصحاء (ع) چاش است وخره خور دن نيست اين * فلم يساعدهم الصديق ولم يعاونهم العشيق
ولم يذكره حقيقة قوله وكان عهد الله مسئولا ولم يفكروا في أن الفرار النافع انما هو الى الله لا من الله
فمن من موت النفس وقتلها بالجهادة فلا يتبع كالبهائم والانعام في رياض الدنيا الا قليلا ولا يجيد بركة عمره
بل يكون الفرار سبب قصر العمر نسأل الله سبحانه ان يعصمنا من الفرار من نحو بابيه والاقبال على الادبار
عن جنبه انه الولي النصير ذو الفضل الكثير (فديع الله المعوقين منكم) قتلنا كيد العلم بالتعويق وهرج العلم
الى تو كيد الوعيد والتعويق التبيط بالفارسية بارداشتن يقال عاقه وعوقه اذا صرفه عن الوجه الذي يريد
والعائق الصارف عما يراد منه خير ومنه عواثق الدهر والخطاب لمن اطهر الامان مطاوعا والمعنى قد علم الله
المشيطين للناس عن نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الصارفين عن طريق الخير وهم المنافقون اياما كان
منهم (والقاتلين لاخوانهم) من منافق المدينة فالمراد الاخوة في الكفر والافاق (هلم الينا) هلم صوت سمي به
فعل متعدي نحو احضر واقر و يستوى فيه الواحد والجمع على لغة اهل الحجاز واما بنو تميم فيقولون هلم يارجل
وهلموا يارجال وكلمة الى صلة التقرب الذي تضمنه هلم والمعنى قربوا انفسكم الينا وهذا يدل على انهم عندهذا
القول خارجون عن العسكر متوجهون نحو المدينة فرارا من العدو (ولا يأتون الأس) اي الحرب والقتال
وهو في الاصل الشدة (الا) انيانا (قليلا) فانهم يعتذرون ويتأخرون ما يمكن لهم او يشترجون
مع المؤمنين يوهبونهم انهم معهم لا تراهم يبارزون ويقاتلون الاشياء قليلا اذا اضطروا اليه وهذا على تقدير عدم
الفرار (اشمجة عليكم) حال من فاعل بأتون جمع شح وهو الخيل قال الراغب السخ فحل مع حرص وذلك
فيم كان عادة يقال رجل شح وقوم اشمجة اي حال كونهم بخلاء عليكم بالمعونة او الاتفاق في سبيل الله على
فقراء المسلمين ياتى خواهد كه طفر وغنيت شمرا باشد (فاذا جاء الخوف) خوف العدو (رأيتهم ينظرون اليك)
في تلك الحالة (تدور أعينهم) في احداقهم عينا وشملا (كالذي يغشى عليه من الموت) اي دورانا كائنا كدور ان
عين المغشى عليه من معالجة سكرات الموت حذرا وخوفا والنجاء بك يقال غشى على فلان اذا نابه ما غشى
فهو اى ستره (فاذا ذهب الخوف) رجعت الغنائم (سلقوكم) يقال سلقه بالكلام اذا كفى القاموس قال في تاج

المصادر السابق بزفان آزدن ومنه سلقوكم (بالسنة حداد) اى جهروا فيكم بالسوء من القول وآذوكم والحداد جمع حديد بقى لسان حديد نحو لسان صارم وماض وذلك اذا كان يؤثر تأثير الحديد يعنى برنجانه شمشارا وسخنها سخت كويىد بر بنهائى تيز يعنى تيز زباني كشد وقالوا وفرو قسما فاما قد ساعدناكم وقالنا معكم وبمكنا غلبتم عدوكم وبنانصرتم عليه (أشكحة على الخير) نصب على الحال من فاعل سلقوكم يعنى درجائى كه سخت وحریدند بر غمت مشاكنه ومحاده ميكنند در وقت قسمت او بخيلند بر مال ابن جهان نمى خواهد كه رساند بشما كرم وفضل خدا فهم عند الغنية أشخ الناس وأجبتهم عند الباس (اولئك) الموصوفون بما ذكر من صفات السوء (المؤمنوا) بالاخلاص حيث أبطنوا خلاف ما ظهروا فصاروا اخث الكفرة وأبضهم الى الله (فاحبط الله اعمالهم) اى أظهر بطلانها اذ لم يثبت لهم اعمال فتبطل لانهم منافقون وفى هذا دلالة على ان المعتبر عند الله هو العمل المنى على التصديق والافهو كبناء على غير أساس (وكان ذلك) الاحاط (على الله بسيرا) هينا بالفارسية آسان لتعلق الارادة به وعدمها يمنعه عنه وفى التأويلات النجمية يشير الى مدعى الطلب اذا ارتدوا عن الطلب فانهم لم يؤمنوا ايمانا حقيقيا فى صدق الطلب والالم رتدوا عن الطلب فان المشايخ قد قالوا ان مرتد الطريقة شمر من مرتد الشريعة ولهذا قال تعالى فاحبط الله اعمالهم لانها لم تكن بايمان حقيقى بل كانت بالتقليد والرياء والسمة وكان ذلك الرد والابطال على الله بسيرا وقد قال بعض الكبار انى است بقطب الوجود ولكن مؤمن به فقيل له ونحن مؤمنون به ايضا فقال بين ايمان وايمان فرق فمن ايمان لا يزول كاصل الشجرة الراسخة ومن ايمان يزول كاصل النباتات الواهية وذلك لان المحسن الموقن مأمون من الارتداد والرب بخلاف اهل العفلة والمتعبد على حرف * لا يزيل الماء نقشا فى الحجر * بل يزيل النقش فى وجه الودق * باى بر عشق خدائات قدم * رونى كردان زوجه بالحق (يحسون الاحزاب لم يذهبوا) اى هؤلاء المنافقون لجبنهم المفرط يظنون ان الاحزاب لم ينهزموا ففروا الى المدينة والاحزاب هم الذين يحزنوا على النبي عليه السلام يوم الخندق وهم قريش وغطفان وبنو قريظة والنضير من اليهود والنخرب كروه كروه شدن كافى التاج (وانيات الاحزاب) كره ثابته الى المدينة وبالفارسية اكرىا يندايى لشكره نوبتى ديكر (يودوا) لو انهم يادون فى الاعراب تمنوا انهم خارجون من المدينة الى البدو وحاصلون بين الاعراب لثلايقا تلوا والود محبة الشئ وتمنى كونه ويدا بيد ويدا اذ اخرج الى البادية وهى مكان بيدوما يعنى فيه اى يعرض ويقال للمقيم بالبادية ياد فالبادون خلاف الحاضرين والبدو خلاف الحضر (يسألون) كل قادم من جانب المدينة (عن أنبيائكم) عن اخباركم وعما جرى عليكم يعنى ازانجه كدشته باشد ميان شماود شماون وهو داخل تحت الود اى يودون انهم غائبون عنكم يسمعون اخباركم بسؤالهم عنها من غير مشاهدة (ولو كانوا فيكم) فى الخندق هذه الكرة الثانية ولم يرجعوا الى المدينة وكان قتال وبالفارسية واكر باشد درميان يعنى در مدينة ومقاتله باعدادست دهد (ماقاتلوا الا قليلا) رياء وخوفا من التعير من غير حسبة (لقد كالمكم) ايها المؤمنون كافى تفير الجلالين وهو الظاهر من قوله فيما بعد لمن كان يرجو الله الخ (فى رسول الله اسوة حسنة) قال الراغب الاسوة والاسوة كالقدوة والقدوة الحالة التى يكون الانسان عليها فى اتباع غيره ان حسنا وان قبيحا وان سارا وان ضارا ويقال تأسب به اى اقتديت والمعنى لقد كالمكم فى محمد صلى الله عليه وسلم خصلة حسنة وسنة صالحة حقها ان يؤتسى بها اى يقتدى كالثبات فى الحرب ومقاساة الشدائد فانه قد شج فوق حاجبه وكسرت ربابيته وقتل عمه حزة يوم احد واودى بضروب الاذى فوقف ولم ينهزم وصبر فلم يجزع فاستنسوا بسنته وانصروه ولا تتخلفوا عنه وقال بعضهم كلمة فى نجر يدية جرد من نفسه الزكية شئ وسعى قدوة وهى هو يعنى ان رسول الله فى نفسه اسوة وقدوة يحسن التأسي والافتدائه كقولك فى البيضة عشرون مناخيدا اى هى نفسها هذا القدر من الحديد (لمن كان يرجو الله واليوم الآخر) اى يأمل ثواب الله ونعيم الآخرة او يخاف الله واليوم الآخر فالرجاء يحتمل الامل والخوف ولمن كان صلة الحسنه او صفه لها لا يبدل من لكم فان الاكثر على ان ضمير المخاطب لا يبدل منه (وذكر الله كثيرا) اى ذكر اكثر فى جميع اوقاته واحواله اى وقرن بالرجاء كثرة الذكر المؤدية الى ملازمة الطاعة وبها يتحقق الانتساب برسول الله قال الحكيم الترمذى الاسوة فى الرسول الاقتداء به والاتباع لسنته وترك مخالفته فى قول وفعل (قال الشيخ سعدى) درين بحر جزمرد ساعى زرفت * كم ان شدة دبال را عنى زرفت *

کسانی که این راه برگشته اند * بر چند بسیار و سرگشته اند * خلافتی بپیر کسی ره گزید * که هرگز بمنزل نخواهد رسید * محالست سعدی که راه صفا ۳ توان رفت جز بر پی مصطفی * فتابعه الرسول نجب علی کل مؤمن حتی یتحقق رجاءه و یتجرع له لکونه الواسطة والوسيلة وذكر الرجاء اللازم للايمان بالغیب فی مقام النفس وقرن به الدکر الکثیر الذی هو عمل ذلك المقام ليعلم ان من كان في البداية يلزم متابعتها في الاعمال والاخلاق والمجاهدات بالنفس والمسال اذلولم يستحکم البداية لم یفلح بالنهاية ثم اذا تجرد وتزکی عن صفات نفسه فلیتابعه فی موارد قلبه كالصدق والاخلاص والتسليم لیتخطی ببرکة المتابعة بالمواهب والاحوال وتجلیات الصفات فی مقام القلب كما احتطی بالمکاسب والمقامات وتجلیات الاعمال فی مقام النفس وهکذا فی مقام الروح حتی الفناء وفي التأویلات النجمية ینسب الی ماسبقته به العناية لهذه الامة فی متابعة الرسول صلی الله علیه وسلم كما اخبر بلفظ کان ای کان لکم مقدرا فی الازل ان یکون لکم عند الخروج من العدم الی الوجود فی رسول الله اسوة ای اقتداء حسن وذلك فان اول کل شیء تعلقت به القدرة للايجاد کان روح رسول الله صلی الله علیه وسلم لقوله اول ما خلق الله روحی فالاسوة الحسنة عمارة عن تعلق القدرة بارواح هذه الامة لاخراجهم من العدم الی الوجود عقیب اخراج روح رسول الله صلی الله علیه وسلم من العدم الی الوجود فی اكرم بهذه الکرامة یکون له اثر فی عالم الارواح قبل تعلقه بعالم الاشباح و بعد تعلقه بعالم الاشخاص ناما اثره فی عالم الارواح فبتقدمه علی الارواح بالخروج الی عالم الارواح و برتبته فی الصف الاول بقرب روح رسول الله صلی الله علیه وسلم اوفی الصف الدی یلیه و بتقدمه فی قبول فیض الالهی و بتقدمه عند استخراج ذرات الذرات من صلب آدم فی استخراج ذراته و باحضارها فی الحضرة و بتقدمه فی استماع خطاب الست بر بکم و بتقدمه فی اجابة الرب تعالی بقوله قالوا بلی و بتقدمه فی المعاهدة مع الله و بتأخره فی الرجوع الی صلب آدم و بتأخره فی الخروج عن اصلاب الایاه الی ارحام الامهات و فی الخروج عن الرحم و بتأخر تعلق روحه بحسنة فان لله الذی هو المقدم والمؤخر فی هذه التقدّمات والتأخرات حکمة بالغلة ولها تأثيرات عجیبة بطول شرحها واما اثره فی عالم الاشباح فاعلمانه بحسب هذه المراتب فی ظهور اثر الاسوة یظهر اثرها فی عالم الاشباح عند تعلق نظر الروح بالنطفة فی الرحم اولا الی ان تترقی النطفة بنظره فی الاطوار المختلفة ویصیر قابلا مساويا مستعدا لقبول تعلق الروح به فتل القلب المسوی مع الروح کمثل الشمعة مع نقش الخاتم اذا وضع علیها یقبل جع نقوش الخاتم فالروح المکرّم اذا تعلق بالقلب المسوی بودع فیہ جمیع خواصه الّتی استفادها من تلك التقدّمات والتأخرات الاسوتیة فکل ما یجرى علی الانسان من بداية ولادته الی نهائیه عمره من الافعال والاقوال والاخلاق والاحوال کلها من آثار خواص اودعها الله فی الروح فبحسب قرب کل روح الی روح الرسول صلی الله علیه وسلم و بعده عنه له اعمال و نیات تناسبها فی الاسوة فاما حال اهل القرب منهم فبأن یکون عملهم علی وفق السنة خالصا لوجه الله تعالی كما قال لمن کان یرجو الله واما من هو دونهم فی المقرب والاخلاص فبأن یکون عملهم للیوم الآخر ای للفوز بنعم الجنان كما قال تعالی و الیوم الآخر ای لمن کان یرجو الله والیوم الآخر ثم جعل نیل هذه المقامات مسروطا بقوله تعالی و ذکر انه کثیرا لان فی الذکر وهو کلمة لا اله الا الله نفیاً و اثباتاً وهما قدما للساثرین الی الله تعالی و جناحان للطائرین بالله بهما ینخرجون من ظلمات الوجود المجازی الی نور الوجود الحقیقی انتهى کلام التأویلات (ولما رأى المؤمنون الاحزاب) ای الجنود المجنّعة لمحاربة النبی علیه السلام واصحابه یوم الخندق والحزب جماعة فیها اعطی فی المفردات (قالوا هذا) البلاء العظیم (ما وعدنا الله ورسوله) بقوله تعالی ام حسبکم ان تدخلوا الجنة ولما یأتکم مثل الذین خلوا من قبلکم مستهم البأساء والضراء الایة وقوله علیه السلام سبشت الاحر باحتماع الاحزاب علیکم والعاقبة لکم علیهم وقوله علیه السلام ان الاحزاب سارون الیکم بعد تسع لیل او عتس (و صدق الله ورسوله) ای ظهر صدق خبر الله ورسوله (وما زادهم) ماراؤه وبالفارسیة و نیفز و دیدن احزاب مؤمنان (الا یمانا) بالله و مواعیده (وتسلیم) لاوامره و مقادیره (وقال الکاشفی) و کردن فهان احکام امر حضرت رسالت پناهی را که سعادت دوسرای دران تسلیم مندر جست هر که دارد چون قلم سر بر خط فرمان او * می نویسد بخت طغرای شرف برنام او (من المؤمنین) بالاخلاص (رجال صدقوا) اتوا الصدق فی (ما عاهدوا الله علیه) من الثبات مع الرسول

والمقاتلة لاعلاء الدين اى حققوا العهد بما اظهروه من افعالهم وهم عثمان بن عفان وطلحة بن عبد الله وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وحمزة ومصعب بن عمير وانس بن النضر وغيرهم رضى الله عنهم نذروا انهم اذا لقوا حربا مع رسول الله ثبتوا وقاتلوا حتى يستشهدوا قال الحكيم الترمذى رحمه الله خص الله الانس من بين الحيوان ثم خص المؤمنين من بين الانس ثم خص الرجال من المؤمنين فقال رجال صدقوا فحققة الرجولية الصدق من لم يدخل في ميادين لصدق فقد خرج من حد الرجولية واعلم ان النذر قرينة مشروعة وقد اجتمعوا على لزومه اذ لم يكن المنذور معصية واما قوله عليه السلام لا تنذروا فان النذر لا يغنى من القدر شيئا فانما يدل على ان النذر المنهى لا يقصده تحصيلا غرض او دفع مكروه على ظن ان النذر يرد من القدر شيئا فليس مطلق النذر منهيا اذ لو كان كذلك لما لزم الوفاء به و آخر الحديث وانما يستخرج به من البخيل وهو اشارة الى لزومه لا غير البخيل يعطى باختياره بلا واسطة النذر والبخيل انما يعطى بواسطة النذر الموجب عليه واما لو كان النذر وعده سواء عنده وانما نذر لتحقيق عزيمته وتوكيدها فلا كلام في حسن مثل هذا النذر او كثر نذره الخواص ما خطر بالهم وعقده جنانهم فان اعادة المساني ليس الالتئيم العتد الجناني فكما يلزم الوفاء في المعاقدة السامية فكذا في المعاقدة الجنائية فليحافظ فانه من باب التقوى المحافط عليها من اهل الله تعالى طريق صدق ياموز از آب صافى دل * براسى طلب ازادكى چوسرو وحين * وفا كنيم وعلامت كسيم وحرش باسيم * كدر طريقت ما كافر يست رنجيدن (فثم من قضى نحبه) تفصيل لحال الصادقين وتقسيم لهم الى قسمين والى انذار المحكوم بوجوبه وهو ان يلتزم الانسان شيئا من اعماله ويوجهه على نفسه وقضاؤه الفراغ منه والوفاء به يقال قضى فلان نحبداى وفى بنذره ويعبر بذلك عن مات كقولهم قضى اجله واستوفى اكله وقضى من الدنيا حاجته وذلك لان الموت كذا لازم في عنق كل حيوان ومحل الجوار والمجرور الرفع على الابتداء اى فبعضهم من خرج من عهدة النذر بان قاتل حتى استشهد كحمزة ومصعب بن عمير وانس بن النضر الخ روى الانصارى عم انس بن مالك رضى الله عنه (روى) ان انسا رضى الله عنه غاب عن بدر فشهد احدا فلما نادى بالبلس الان محمد قد قتل مر بعمر رضى الله عنه فمعه نفر فقال ما يقعدكم قالوا قتل رسول الله قال فما تصنعون بالحياة بعده قوموا فموتوا على ما مات عليه ثم جال يسيفه فوجد قتيلاً وبه بضع وثمانون جراحة * بنى زحمتى بغ عشق زعالم نمى روم * يرون شدى زمركه بنى زخم عارماست (ومنهم) اى وبعضهم (من ينتظر) قضاء نذره لكونه موثقاً كعثمان وطلحة وغيرهما فانهم مسترون على نذورهم وقد قضاوا بعضها وهو الثابت مع رسول الله والقتال الى حين نزول الآية اكرمة مستطرون قضاء بعضها الا نفي وهو القتال الى الموت شهيدا وفى وصفهم بالانتظار اشارة الى كمال استيقاقهم الى الشهادة * فاعلا ازمرى كهلت خراستد * عاشقان كفتندى نى زودباد (وفى المتنوى) دانه مر دن مراشيرين شدست * برهم احياءى من آمدست * صدق جان دادن بود هين سابقوا + * ازبى رخوان رحال صدقوا * اى بسانفس شهيد معتد * مرده در دنيا وزنده مى رود (وما بدوا) عطف على صدقوا وفاعله فاعله اى وما بدوا وعدهم وما غيروه (تبديلا) ما لا اصلا ولا وصفا بل ثبتوا عليه راغبين فيه مراعين لحقوقه على احسن ما يكون اما الذين قضاوا فقطاهر واما الباقيون فبشهادته انتظروا هم اصدق الشهادة (روى) ان طلحة رضى الله عنه ثبت مع رسول الله يوم احد يحميه حتى اصبته يده وجرح اربعة وعشرين جراحة فقال عليه السلام اوجب طلحة الجنة وسماه النبي عليه السلام يومئذ طلحة الخير ويوم حنين طلحة الجود ويوم غزوة ذات العشيرة طلحة الفيض وقتل يوم الجمل وفى الآية تعرض بارباب التفات واصحاب مرض القلوب فانهم يتقضون العهود ويبدلون العقود * فداى دوست نكرديم عمر و مال دريغ - كه كار عشق زماين قدرغى آيد (ليجزى الله الصادقين بصدقهم) اى وقع جمع ما وقع ليجزى الله الصادقين بما صدر عنهم من الصدق والوفاء قولاً وفعلاً (قال فى كشف الاسرار) فى الدنيا بالتمكين والنصرة على العدو واعلاء الربة وفى الآخرة بحمىل الثواب ورجيل المساء والخلود فى النعيم المقيم والتقديم على الاصل بالاكريم والتعظيم (ويعذب المنافقين) بما صدر عنهم من الاقوال والاعمال المحكية (ان شاء) تعذيبهم اى ان لم يتوبوا فان الشرك لا يغفر البتة (ويتوب عليهم) اى يقبل توبتهم ان تابوا (ان الله كان غفورا) سنورا على من تاب بمحاه لما صدر منه (رحيم) منعما عليه بالجنة والثواب قال بعضهم اماره الرجولية

الصدق في العهد وهو ان لا يعد خيرة تعالى من الدنيا والعقب والدراجات العليا الى ان يصل الى حضرة العلي الاعلى
فن الصادقين من بلغ مقصده ونال مقصوده وعذا حال المستهين ومنهم من ينظر البلوغ والوصول وهو في السير
وهذا حال المتوسطين وما بدلو اتبديلا بالا عراض عن الطلب والاقبال على طلب غير الله ليحزى الله الصادقين
يصدقهم في الطلب ويقدم الصدق بنزاور عند ربهم ويعذب المنافقين ان شاء وهم مدعو الطلب بغير قدم صدق بل
يقدم كذب وتلبس ورياء فهم في زى أهل الخرقه ولباس القوم وفي سيرة أهل الرياء والنفاق كما قال بعضهم
اما الخيام فانها كخيامهم * وأرى نساء الحى غير نساءه

فلا بد من التوبة والصدق والثبات حتى تظهر الآثار من المغفرة والرحمة والهداية اى جوائز دعنايت ازل
كوه صادقان زكى دهد كه در ايشان نكره كه چكانه بودا شكار ددور عاصى بود عارف كرد ددور دويش
بود تو بكر كرد ابراهيم آدم قدس سره كفت وقتى كسش روم در باطن من سر رزد كفتم آيا چه حالتست
اين واز كجا آنذا اين كسش در باطن من همى سر در نهادم ورقم تابدار الملك روم در سراي شدم ججى انبوه
آنجا كرد آمده زنارهاي ايشان بديدم غيرت دين در من كار كرديبراهن از سر تا پاى فرود ريدم ونعره چند كشيدم
آن روميان فرازا آمدند وهمى پرسيدند كه ترا چه بود در توجه صفر افتاد كفتم من اين زنارهاي شمعانيتوانم
ديد كفتند همسانا تواز محمد ياني كتم آرى من آرمحمد يانم كفتد كاري سهل است بما چنين رسيد كه سكه
و خاك بنوت محمد كواهي ميداد و از روى جاديت اين زنارهاي ماحالت آن سكه و خاك دارد اكر بانو صدق
هست از خدا بخواه تا اين زنارهاي ماندوت محمد كواهي دهند تا مادر دأثره اسلام آيم ابراهيم سر بر سجده
نهاد و در الله زاريد و كفت خداوند ارم بن بخشاى و حبيب خويش را نصرت كر و دين اسلام را قوى كس هنوز
آن مناجات تمام نا جردى كه مر زنارى بران فصيح مي كفت لا اله الا الله محمد رسول الله (ورد الله الدين كفروا) يعنى
الاحزاب وهو رجوع الى حكاية بقية القصة اى وقع ما وقع من الحوادث ورد الله الذين كفروا حال كونهم
ملتسين (بغيطهم) وحسرتهم يعنى خستتكم برفند والغيط اشد العصب وهر الحرارة التى يجدها انسان
من ثوران دم قلبه (لم ينالوا خيرا) حال بعد حال اى حال كونهم لم يصيبوا ما ارادوا من الغنا وسما خيرا
لان ذلك كان عندهم خيرا فحسروا على استعماهم وزعمهم (و كفى الله المؤمنين القتال) عاذر من ارسال النوح
الشديدة والملائكة * باد صبايست میان نصرت ترا * ديدى چراغ را كه كند ادياورى (وكان الله قويا)
على احداث كل ما يريد (عزيزا) عا على كل شى ثم اخبر بالكمفاية الاخرى فقال (وانزل الدين ظهروهم) اى
عاونوا الاحزاب المردودة على رسول الله والمسلمين حين نقضوا العهد (من اهل الكتاب) وهم خو قرىطة قوم
من اليهود بالمدينة من حلفاء الاوس وسيد الاوس حينئذ سعد بن معاذ رضى الله عنه (من صباي صيبهم)
من حصونهم جمع صيبة بال كسر وهى ما يتحصن به ولذلك يقال لقرن الثور والطير وشوك الديك وهى
فى محلبته التى فى ساقه لا به يتحصن بها ويقاتل (وقذف) رمى وألقى (فى قلوبهم الرعب) اى الخوف والفرع بحيث
سلموا انفسهم للقتل واهليهم واولادهم للاسر حسبا ينطق به قوله تعالى (فريقا تقتلون) يعنى رجالهم (وتأسرون
فريقا) يعنى نساءهم وصبيانهم من غيران يكون من جهتهم حركة فضلا عن المحاربة والاسر الشديدا لقيدهم وسمى
الاسير بذلك ثم قيل لكل ما خوذ مقيد وان لم يكن مشدودا ذلك (وأورثكم) وميراث دد شما را (أرضهم)
من ارضهم وحدائقهم (وديارهم) حصونهم وبيوتهم (واموالهم) نفودهم وأثانهم ومواسيهم شبهت فى بقاتها
على المسلمين بالميراث الباقي على الوارثين اذ لبسوا فى شىء منهم من قرابة ولادين ولاولادها لكهم الله على ايدىهم
وجعل املاكهم واموالهم غنائم لهم باقية عليهم كالمال الباقي على الوارث (وارضا) وشمار ادا دز منى را كه يعنى
فى علمه وتقديره (لم تظأوها) بأقدامكم بعد كفافزس والروم واستفتح الى يوم القيامة من الاراضى والممالك
من وطنى بطناً وطناً بفارسية پاى سپردن (وكان الله على كل شىء قديرا) فقد شاهدتم بعض مقدوراته من ايرات
الارض التى تسلموها فاقبصوها عليها ما بعدها (قال الكاشف) بس قادر باشد بر فتح بلاد و تسخير آن راى ملازمان
سيد عباد * اشكر عزم تر افصح وظفر همرا هست * لا جرم هر نفس اقليم ذكر مى كبرى * روى انه لما رجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الخندق وكان وقت الظهيرة وصلى الظهر ودخل بيت زينب وقد غسلت شق رأسه
الشريف اتى جبريل عليه السلام على فرسه حبر روم معتجرا بعمامة سوداء فقال أوقد وضعت السلاح

يا رسول الله قال نعم قال جبريل ما وضعت ملائكة الله السلاح منذ نزل بك العدو ان الله يأمر لبيبا الى بنى
 قريظة فاني عاهد اليهم بمرسعي من الملائكة فيزل بهم الحصون وداقهم دق البيض على الصفا فادبر عن سعد وسار
 حتى سطع الغد فامر عليه السلام بلا لارضى الله عندها ذن في الناس من كان ساء اعطيه اذ لا يصلين العصر
 الا في بنى قريظة وقد لبس عليه السلام الدرع والمغفر واخذ قتيده التسريقة وتقلد السيف وركب فرسه اللخيف
 بالضم والناس حوله قد لبسوا السلاح وهم ثلاثة آلاف واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم رضى الله عنه ودفع
 اللوا الى على رضى الله عنه وكان اللوا على حاله لم يحل من مرجعه من الخندق وارسله متقدما مع بعض
 اصحاب ومر عليه السلام بنفر من بنى النجار قد لبسوا السلاح فقال هل مريكم احد قالوا نعم دحية الكلبي
 رضى الله عنه وامرنا بحمل السلاح وقال لنا رسول الله يطلع عليكم الاثن فقال ذلك جبريل فلما دعا على
 رضى الله عنه من الحصون وغرز اللوا عندا صل الحصون سمع من بنى قريظة مقالة فيجئة في حقه عليه السلام
 وحق ازواجه فبكت السلون وقالوا للسيف بيننا وبينكم فلما رأى على رضى الله عنه رسول الله مقبلا امر قتادة
 الابصارى ان يلزم اللوا ورجع اليه عليه السلام فقال يا رسول الله لا عليك ان لا تدنومن هؤلاء الا خابث
 قال لعلي سمعت منهم لي اذى قال نعم قال لورأوني لم يبق ولو امس ذلك شيئا فلما دنا من حصونهم قال يا اخوان
 القردة والخنازير لان اليهود مسخشانهم قردة وشيوخهم خنازير في زمن داود عليه السلام عند اعتداءهم يوم
 السبت بصيد السمك اخراكم الله وانزل بكم نعمته اتمتعوني فجعوا يحلفون ويقولون ما قلنا يا ابا القاسم ما كنت
 في استماعي توفياش نبودي وهر كننا سزا نكفني چونست كده امر وزمارا مي كوي ثم ان جماعة من الصحابة
 شغلهم ما لم يكن منه بد عن المسير لاني قريظة ليصلوا بها العصر فأخروا صلاة العصر الى ان جاؤا بعد العشاء
 الاخيرة فصلوها هناك امثال لقوله عليه السلام لا يصلين العصر الا في بنى قريظة وقال بعضهم نصلي ما يريد
 رسول الله من ان تدع الصلاة ونخرحها عن وقتها وانما أراد الحلت على الاسراع فصلوها في اما كنهم ثم ساروا
 فاما بهم الله في كفايه ولا عففهم رسول الله لقيام عذرهم في التمسك بظهر الامر فكل من الفريقين متأول
 وما جور بقصده وهو دليل على ان كل مختلفين في الفروع من المجتهدين مصيب ومن هنا اخذ الصوفية ما ذكروا
 في آداب الطريقة ان الشيخ المرشد اذا ارسل المريد الحاجة فري في الطريق بمسجد وقد حضرت الصلاة فانه يقدم
 السجى للباحظة اعتما لا انها بالصلاة وحاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى قريظة خمسا وعشرين ليلة حتى
 جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الخوف الشديد وكان حبي بن اخطاب سيد بنى النضير دخل مع بنى قريظة
 حصنهم حين رجعت الاحزاب فلما ابقوا ان رسول الله غير منصرف حتى بقا تلهم قال كبيرهم كعب بن اسد
 يا معتسر اليهود تنابع هذا الرجل ونصدقه فوالله لقد شين لكم انه النبي الذي تجدونه في كتابكم وان المدينة
 دار هجرة وما من امن الدخول معه الا الحسد للعرب حيث لم يكن من بنى اسرا تيل ولقد كنت كارها للنقض
 العهد ولم يكن البلاء والسؤم الامن هذا الجالس يعني بن اخطاب فقالوا لا تفارق حاكمكم اتوا اقبدا
 ولا يستبدل به غيره اى القرآن فقال ان ايتهم على هذه الخصلة ففهموا فاقبلوا ابتاءنا ونساءنا ثم نخرج الى محمد
 واصحابه رجالا مصلين السيوف حتى لا نترك وراءنا نسلا ينجس عليه ان هلكنا ففقالوا تقتل هؤلاء المساكين
 لما خير العيش بعدهم ان لم نهلك فقال فان ايتهم فان ايتهم فان الآلة ليلية السبت وان محمد واصحابه قد آمنوا فيها فانازوا
 لعلنا نصيب منهم غلة ففانفسد سبتنا ونحدث فيه ما لم يحدث فيه من كان قبلنا فقال لهم عمرو بن سعدى
 فان ايتهم فاثبتوا على اليهودية وأعطوا الجزية فقالوا نحن لا نقر للعرب بخراج في رقابنا بأخذونه القتل خير
 من ذلك ثم قال لهم رسول الله تنزلون على حكمي فأبوا فقال على حكم سعد بن معاذ سيد الأوس فرضوا به
 وعاهدوا على ان لا يخرجوا من حكمه فأرسل عليه السلام في طلبه وكان جريحا في وقعة الخندق فجاءه اراكب
 حار وكان رجلا حسيما فقال عليه السلام قوموا الى سيدكم فقام الانصار فأزادوه به ثبت الاستقبال للقادس
 فحكم بقتل مقاتليهم وسبي ذراريهم ونسائهم فكبر النبي عليه السلام وقال لقد حكمت بحكم الله من فوق
 سعة اربعة اى السموات السبع والمراد ان شان هذا الحكم العلو والرفعة ثم استتر لهم وامر بأن يجمع ما وجد
 في حصونهم فوجدوا فيها ألفا وخمسمائة سيف وثلاثمائة درع وألوف رح وخمسمائة ترس وأثنا وأنى كثيرة
 وجا لاوموا شى وشياها وغيرها وخمس ذلك رجول عقارهم للمهاجرين دون الانصار لانه كان لهم منازل

فرضى الكل بما صنع الله ورسوله وأمر بالنساع ان يحمل وترك المواسي ههنا ترى التجرثم غدا الى المدينة فأمر
بالاسارى وكانوا ستمائة مقاتل او اكثر أن يكونوا في دار اسامة بن زيد رضى الله عنه والنساء والذرية وكانت
سبع مائة في دار ابنة الحارث الجارية لان تلك الدار كانت معدودة لتزول الوفود من العرب ثم خرج الى سوق المدينة
فأمر بالخذق فحفظوا فيه حفاة فضررت أعناق الرجال وألقوا في تلك الخنادق وردوا عليهم التراب وكان المتولى
لقتلهم عليا والزيبر ولم يقتل من نسائهم الا سبعة كانت طرحت رحي على خلا بن سويد رضى الله عنه تحت
الحصن فقتلته ولم يستشهد في هذه الغزوة الا خلا وقال عليه السلام له اجر شهيدين ثم بعث رسول الله سعد
ابن زيد الانصارى بسا يابى قريظة الى نجد فاستاع لهم بها حيا وسلاحا قسمها رسول الله على المسلمين ونهى
عليه السلام أن يفرق بين ام وولدها حتى يبلغ اى تحيض الجارية ويحتم الغلام وقال من فرق بين والدته وولدها
فرق الله بينه وبين احبه يوم القيامة واصطفى عليه السلام لنفسه منهم رجلا بنت شمعون وكانت جميلة
وأسلمت فاعتقها رسول الله وتزوجها ولم تزل عنده حتى ماتت مرجه من حجة الوداع سنة عشر فدفنها بالبقيع
وكانت هذه الواقعة في آخر ذي القعدة سنة خمس من الهجرة وفي الآية اشارة الى أنه كما ان بنى قريظة أعالوا
المشركين على المسلمين فهلكوا فكذلك العلماء المداهنون اعانوا النفس والشيطان والدين على القلوب وافتوا
بالرخص لارباب الطلب وفتروهم عن التجريد والمجاهدة وترك الدنيا والعزلة والانتطاع وقالوا هذه ربانية
وليست من ديننا وتمسكوا بآيات واجبارها ظاهرو باطل فأخذوها بظاهرها وضيعوا باطنها فأفادوا بعض
هو على وفق طباعهم وكفروا ببعض هو على خلاف طباعهم اولئك أعوان النفوس والشياطين والدينا فى
قاربهم هلك كما هلكوا في وادى المساعدات ونعوذ بالله من الخلفات وترك الرياضات والمجاهدات (وفي المتن)
اندر بن ربه مى تراش * نادى آخر دى فارغ غمى * فان الطالبة لانهر الا الحرمان والجديق أبواب
المراد من اى نوع كال (يا أيها النبي) الرفيع الشأن المخبر عن الله الرحمن (قال الكاشف) ارباب سير براند كمال
تاسع از شجرت سيد عالم عليه السلام از ازواج طاهرات عزات نمود و سوگند خورد كه ما با بسار مخالطت
نكند و سبب آن بود كه از آن حضرت ثياب زينت و زيادت نفقه ميطلبيدند و او رانجه داشتند بسبب غيرت
چنانكه عادت زنان ضراب بود فخر عالم مالول و نمناك كشته بغرقة در مسجد كه خزانه وى بود تسريف فرمود
بعد از بيست و نه روز كه آن ماه بدان عدد تمام شده بود جبرائيل عليه السلام آيت تخيير فرود آورد كه يا أيها النبي
(قل) امر وجوب في تخييرهن وهومن خصائصه عليه السلام (لازواجك) نسائك وهن يومئذ تسع نسوة خمس
من قريش عائشة بنت ابى بكر وحفصة بنت عمروام حبسة واسمها رمله بنت ابى سفيان وام سلمة واسمها هند بنت
ابى امية المخزومية وسودة بنت زمعة العامرية واربع من غير قريش زينب بنت جحش الاسديبة وميمونة بنت
الحارث الهلالية وصفية بنت حيى بن اخطب الخبيرة الهارونية وجويرة بنت الحارث الخزاعية المطلقة
وكانت هذه بعد وفاة خديجة رضى الله عنها (ان كنن تردن الحياة الدنيا) اى السعة والنعيم فيها (وربنتها)
وآرايش چون ثياب فاخرة وپيرايها بتكاف (فعالين) اصل تعالى أن يقوله من الممكن المرتفع لم فى المكان
المخفص ثم كثر حتى استوت فى استعما له الامكنة ولم يد حقيقة الاقبال والمجيء بل اراد أجبن على ما عرض
عليكن وأقلن بارادكن واختيار كن لا حدى الخصلتين كما يقال اقبل يكمنى وذهب ليخا صمى وقام يهد دنى
(امتنكن) بالجرم جوابا بالامر والتمتع بالفارسية برخور دارى دادن اى اعطاك المنعة وبالفارسية نس
ببايد كه بدهم شمارا منعه طلاق چنانچه مطلقه رادهند سوى المهر واصل المنعة والمتاع ما ينفعها استافا قايلا
غير باق بل ينقضى عن قريب ويسمى التلذذ تمتع بذلك وهى درع وهو ما يستر البदन والمحفة وهى ما يستر المرأة
عند خروجها من البيت وخمار وهو ما يستر الرأس وهى راجعة عند ابى حنيفة رضى الله عنه فى المطلقة التى
لم يدخل بها ولم يسم لها مهر عند العقد ومستحبة فيما عداها والحكمة فى ايجاب المنعة جبرلأ أو حشها الزوج
بالطلاق فيعطىها لتنتفع بها مدة عدتها و يعتبر ذلك بحسب السعة والاقتدار الا ان يكون نصف مهرها اقل من
ذلك فينبذ يجب لها الاقل منه ولا ينقص عن خمسة دراهم لان اقل المهر عشرة فلا ينقص عن نصفها
(واسرحكن) السرح شجر له ثمرة وأصله سرحت الابل أن رعيها السرح ثم جعل لكل ارسل فى الرعى والتسريح
فى الطلاق مستعار من تسريح الابل كالطلاق فى كونه مستعرا من طلاق الابل وصرح اللفظ الذى يقع به

الطلاق من غيرية هو افظ الطلاق عند أبي حنيفة واحمد والطلاق والفراق والسراح عند الشافعي ومالك والمعنى اطلقك (سراما جيل) طلاقا من غير ضرار وبدعة واتفق الاثمة على ان السنة في الطلاق ان يطلقها واحدة في طهر لم يصبها فيه ثم يدعها حتى تنقضي عدتها وان طلق المدخول بها في حيضها او طهر اصابها فيه وهي من تحبل فهو طلاق بدعة محرم ويقع بالاتفاق وجمع الثلاثة بدعة عند أبي حنيفة ومالك وقال احمد هو محرم خلافا للشافعي ويقع بلا خلاف بينهم واعلم ان الشارع انما كره الطلاق ندبا الى الافة وانظام الشمل ولم يعلم الله ان الافراق لا بد منه لكل مجموع مؤلف لحقيقة خفيت عن اكثر الناس شرع الطلاق رحمة لعباده ليكونوا مأجورين في افعالهم محمودين غير مذمومين ارغاما للشيطان فانهم في ذلك تحت اذن الهى وانما كان الطلاق ابغض الحلال الى الله تعالى لانه رجوع الى العدم انما يتلاف الطبايع ظهور وجود التركيب وبعد الاثلاف كان العدم في اجل هذه الائمة كرهت الفرق بين الزوجين لعدم عين الاجتماع كذا في الفتوحات وتقديم التمتع على التسريح من باب الكرم وفيه قطع لما ذكره من اول الامر (وان كنتن ردن الله ورسوله) اى تردن رسوله وصحبه ورضاه وذكر الله للايدان بجلالته عليه السلام عنده تعالى (والدار الآخرة) اى نعميها الذى لا قدر عنده الدنيا وما فيها جميعا (فان الله اعد للفسقات) مرزبان نيكو كارازا (مكن) بمقابله احسانهن ومن الذين لان كلهن محذات اصلح نساء العالمين ولم يقل لكن لاعلاما بان كل الاحسان في ابتارمر ضاة الله ورسوله على مرضاة انفسهن (اجرا عظيما) لا يعرف كهنه وغايته وهو السرفي اذكر من تقديم التمتع على التسريح وفي وصف التسريح بالجمل ولما زان هذه الآية بدأ عليه السلام بعائشة رضي الله عنها وكانت احب ازواجه اليه وقرأها عليها وخبرها فاختارت الله ورسوله (وروى) انه قال لعائشة رضي الله عنها اى ذا كرك امر احب ان لا تعجلي حتى تستأمرى ابوك اى تشاورى لماسعلم ان ابوها لا يأمر انها بفراقه عليه السلام قالت وما هو يا رسول الله فتلا عليها الآية فقالت اى هذا استأمر أبوى بل اختار الله ورسوله والدار الآخرة رسول رابن سخن ازواج آمد و بدان شاد شد و اثر تادى بر شمر مبارك وى پيدا آمد * ثم اخذت الباقيات اختيارها فلما آثره عليه السلام وانعم الباقي على الفانى شكر الله لهن ذلك وحرم على ابني الزوج غيرهن فقال لا يحل لك النساء من بعد ولا ن تبدل بهن من ازواج الآية كاسياى واحتلف فى ان هذا النخير هل كان غويض الطلاق اليهن حتى يقع الطلاق باختيارهن او كان تخيير الهن بين الارادتين على انهن ان اردن الدنيا فارقين عليه السلام كايئى عنه قوله فعلم ان الخ فذهب البعض الى الاول وقالوا لو اخترن انفسهن كان ذلك طلاقا ولذا اختلف فى حكم النخير فانه اذا خبر رجل امرأته فاخترت نفسها فى ذلك المجلس قبل القيام او الا شغال بما يدل على الاعراض بان تقول اخترت نفسى وقعت طلقه بائنة عند أبي حنيفة ورجعية عند الشافعي وثلاث تطليقات عند مالك ولو اختارت زوجها لا يقع شىء أصلا وكذا اذا قامت من مجلسها قبل ان تختار نفسها انقطع النخير باتفاقهم واختلفوا فيما اذا قال امرئ بك يدك فقال ابو حنيفة اذا قال امرئ لك يدك فى طليقة فاخترت نفسها يقع طليقة رجعية وان نوى الثلاث صح فلو قالت اخترت واحدة فهي ثلاث وهو كالنخير بتوقف على المجلس وفى الآية اشارتان الاولى ان حب الدنيا وزينتها موجب للمفارقة عند صحبة النبي عليه السلام لازواجه مع انهن محال النطفة الانسانية فى عالم الصورة ليعلم ان حب الدنيا وزينتها أكد فى ايجاب المفارقة عن صحبة النبي عليه السلام لانه لان ارحام قلوبهم محل النطفة الروحانية الثانية فينبغى ان يكون اطيب وازكى لاستحقاق تلك النطفة الشريفة فان الطبيات للطيبين * خاطرت كى رقم فيض يذرهيهات * مكران نقش برا كنده ورق ساده كنى * والثانية ان محبة الله ورسوله والدار الآخرة موجبة للاقصان بالنبي عليه السلام والوصلة الى الله ان كانت خاصة لوحده الله فان كانت مشوبة بنعم الجنة بقدر شوب محبة الله محبة الله تعالى وله من الاجر العظيم بحسب محبة الله فان قال قائل قد تحقق ان محبة الله اذا كانت مشوبة بمحبة غير الله توجب النص من الاجر العظيم بقدر شوب محبة غير الله فكذلك هل يوجب النص شوب محبة النبي عليه السلام من الاجر العظيم قلنا لا توجب النص من الاجر العظيم بل تزيد فيه لان من احب النبي عليه السلام فقد احب الله كان من يمنح الرسول فقد اطاع الله والفرق بين محبة النبي ومحبة الجنة ان محبة بالحق دون الحظ ومحبة الجنة بالخطا دون الحق فان الجنة حظ النفس كما قال تعالى ولكم فيها ما تشتهى الانفس ومحبة النبي ومتابعته مؤدية الى محبة الله لعبد كقوله تعالى

قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله (قال المولى الجامى) لى حبيب عربى مدنى قرشى * كد بود درد
وغمش مایه شادى وخوشى * فهم رازش نكنم او عربى من عجمى * لاف مهرش چه زنم او قرشى من حشى *
ذره وارم بهوادارى اورقص كنان * تاشداوشهره آفاق بخرشيدوشى * كچه صدمرحله دورست زيش نظرم *
وجهه فى نظرى كل غداة وعسى (يانساء النبى) توجه الخطاب اليهن لظاهر الاعتناء بنصحين وذاوهن
ههنا وفيما بعده بالاضافة اليه عليه السلام لانها التى يدور عليها مايرد عليهن من الاحكام (من بات متكن
بفاحشة) بسبته بليغة فى القبح وهى الكبيرة و بالفارسية هر كه بايد از شما بكارى نايستديده (مينة) ظاهرة
التبع من بين معنى تين قيل هذا كقوله تعالى لئن اشرت ليحبطن عملك لان منهن من أنت بفاحشة اى معصية
ظاهرة قال ابن عباس رضى الله عنهما يعنى التشوز وسوء الخلق قال الراغب الفاحشة ما عظم قبحه من الافعال
والاقوال انتهى * يقول الفقير لعل وجه قول ابن عباس رضى الله عنهما ان الزلة منهن سوء الخلق * بعد
فاحشة بالسببة اليهن لشرفهن وعلو مقامهن خصوصا اذا حصل بها اذية النبي عليه السلام ولذا قال (بضاعف
لها العذاب ضعفين) اى يعذبن ضعف عذاب غيرهن اى مثليد (وكان ذلك) اى تضعيف العذاب (على الله يسيرا)
لا يمنعه عنه كونهن نساء النبي بل يدعو اليه لمراعاة حقه قال فى الاسئلة المحققة ماوجه تضعيف العذاب
لزوجات النبي عليه السلام الجواب لما كان فتون نعم الله عليهن اكثر وعيون فوائده لديهن اظهر من الاحتمال
بعموم غرة النبي عليه السلام وترداد الوحي الى حجراتهن بانزال الملائكة فلا جرم كانت عقوبتهن عند مخالفة
الامر من اعظم الامور وأفخمها ولهذا قيل ان عقوبة من عصى الله تعالى عن العلم اكثر من عقوبة من يعصيه
عن الجهل وعلى هذا ابدا وحد الحر اعظم من حد العبد وحد الحصن اعظم من حد غير الحصن لاهذه الحقيقة
انتهى وعوتب الانبياء بما لا يعاتب به الامم * والحاصل ان الذنب بعظم يعظم جائيه وزايدة قبحه تا بعد كل زيادة شرف
الذنب والنعمة فلما كانت الأزواج المطهرة امهات المؤمنين واشرف نساء العالمين كان الذنب منهن أقبح على
تقدير صدوره وعقوبة الاقبح استد واضعف (وفى المشوى) آتجه عين لطف باسدى برعوام * قهر شديبر عشق
كيشان كرام * وفى التأويلات النجسية يشير الى ان الثواب والعقاب بقدر نفاسة النفس وخستها يزيد وينقص
وان زيادة العقوبة على الجرم من امارات الفضيلة كحد الحر والعبد وتقليل ذلك من امارات النقص وذلك لان
اهل السعادة على صنفين صنف منهم السعيد والاخر الاسعد فالسعيد من اهل الجنة والاسعد من اهل الله
فاذا صدر من السعيد طاعة فاعطى بها اجرا واحدا من الجنة وان صدر منه معصية فاعطى بها عذابا واحدا
من الجحيم واذا صدر من الاسعد طاعة فاعطى اجرة مرتين وذلك بان يزيد به ادرجة فى الجنة ومرة فى القربة
وان صدر منه معصية يضاعف له العذاب ضعفين بنقص فى درجته من الجنة ونقص فى مرتبته من القربة
او عذاب من ألم مس النار وعذاب من ألم مس البعد وذل الحجاب ومن هنا دعاء السمرى السقطى قدس سره
اللهم ان كنت تعذبني بشيء فلا تعذبني بذل الحجاب! وكان ذلك على الله يسيرا ان يضاعف لهم العذاب ضعفين
بخلاف الخلق لان تضعيف العذاب فى حقهم ليس يسيرا لانهم يتبعون به ويعسر عليهم ذلك انتهى عصم الله
واياكم من العذاب وشرفنا بجزيل الثواب ومن اسباب العذاب والتزلزل عدم التوكل وترك القناعة بالواصل
والسعى بلا حاصل قال عبد الواحد بن زيد سألت الله تعالى ثلاث ليال ان يرينى رفيق فى الجنة فقيل لى
باعد الواحد رفيقك فى الجنة ميمونة السوداء فقلت واين هى فقيل لى فى نى فلان بالكوفة فخرجت فاذا هى
قائمة تصلى واذا بين يديها عكاز وعليها حبة صوف مكتوب عليها لا تباع ولا تشتري واذا الغنم مع الذئب
ترعى فلا الذئب يأكل الغنم ولا الغنم تخاف الذئب فلما رأته اوجزت فى صلاتها ثم قالت ارجع يا ابن زيد لبس
الموعد ههنا انما الموعد ثمة فقلت رحك الله من اعلمك انى ان زيدا فقلت ان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها
اختلف وما تناكر منها اختلف فقلت لها عظمى فقالت واعجب الواعظ يوعظ بلغنى انه ما من عبد اعطى من الدنيا
شيئا فابتغى اليه نائبا الا سلبه الله حب الخلوة معه وبدله بعد القرب بعدا وبعد الانس وحشة ولهذا السروعظ
الله الارواح المطهرة فى القرآن وذلك من فضله (قال الصائب) تازخاك باى درويسى توانى سرمه كرد *
خاك در چشمم اگر در پادشاهى بنكرى * يعنى ان جلاء البصر فى الفقر والقناعة وترك زينة الدنيا لافى الدولة
والسلطنة والنعيم الفانى وان الدنيا كدرب فيها فعلى العاقل تخفيف الانتقال والاوزار وتكميل التجرد الى آخر

جزء من عمره السيار

الجزء الثاني والعشرون من الاجزاء الثلاثين

(ومن يقنت مكن) ومن تدم على الطاعة وبالفارسية وهو كه مداومت ككند بر طاعت از شما كه ازواج
 پیغمبر يد قال الراغب القنوت لزوم الطاعة مع الخضوع (لله ورسوله) مر خدا و رسول اورا (وتعمل صالحا)
 و بكنند كارى مستديده (يؤتمها اجرا) بدهيم اورا مرز داو (مرتين) مرة على الطاعة والتقوى واخرى على طلبها
 رضى رسول الله بالقناعة وحسن المعاشرة قال مقاتل بحسنة عشرين (واعتدالها) فى الجنة زيادة على اجرها
 المضاعف والاعتدال التهتة من العتد وهو العدة قال الراغب الاعتداد اخذ التسي قبل الحاجة اليه كالاعداد
 وقيل اصله اعددنا فابلت تاء (رزقا كريما) اى حسنا مر ضيا قال فى المفردات كل شئ يتسرف فى بابه فانه كريم
 وفيه اشارة الى ان الرزق الكريم فى الحقيقة هو نعيم الجنة فمن اراده يترك النعم فى الدنيا قال عليه السلام لمعاذ
 رضى الله عنه اياك والتنعيم فان عباد الله ليسوا بمنعمين يعنى ان عباد الله الخالص لا يرضون نعيم الدنيا بدل
 نعيم الآخرة فان نعيم الدنيا فان * شئيدم كه جشيد فرخ سرشت بسر حشمة بر سنيكى نبشت *
 برين چشمه چون مابسى دم زدند * رفتند چون چشم برهم زدند * وفى الآية اشارة الى ان الطاعة
 والعمل الخالص من غير شوب بطمع الجنة ونحوها يوجب اجرا بزيد فى القرية وبتبعيتها يوجب اجرا آخر
 فى درجات الجنة والعمل بالنفس بزيد فى وجودها واما العمل وفق اشارة المزد و دلالة الانبياء والاوصياء
 فيخصها من الوجود وعلامة الخلاص من الوجود العمل بالحضور والتوجه التام لا بالانقلاب والاضطراب
 الا ترى ان بعض المريدين دخل الثور اتباعا لامر شيخه ابى سليمان الداراني رحمه الله فلم يخرق منه شئ وكيف
 يخرق ولم يبق منه سوى الاسم من الوجود وهذا هو الشهود وهو الرزق الكريم فان الكريم هو الله فيرزق المخلص
 من الشهادات الربانية والكاشفات والكلمات مزيدا على القرية وهذا معنى قوله تعالى وانك حسنة
 يضاعفها ويؤت من لده اجر عظيم الا ترى ان ابراهيم الخليل عليه السلام لم يخرق فى نار النمرود بل وجد الرزق
 الكريم من الله الودود لان كل نعيم ظاهرى لاهل الله فائدا ينعكس من نعيم باطنى لهم وحقيقة الاجرائما
 تعطى فى الدنيا الآخرة لان هذه التثا لاتسها الضيقها نسال الله القنوت والعمل ونستعينه من القنوت
 والكسل فان الكسل يورث الغفلة والخطاب كما ان العمل يورث الشهود وارتفاع القباب فان التجليات الوجودية
 مظاهر التجليات الشهودية ومنه يعرف سر قوله عليه السلام دم على الطهارة يوسع عليك الرزق فكما ان
 الطهارة الصورية تجلب بخاصيتها الرزق الصورى فكذا الطهارة المعنوية تجذب بمقتضاها الرزق المعنوى
 فيحصل لكل من الجسم والروح غذاؤه ويظهر سر الحلية الباقية فان اذواق الروح لانهاية لها فى الدنيا ولا
 فى الآخرة (وفى المشوى) ابن زمين سخنيان پر دست وبس * اصل روزى از خدا دان هر نفس *
 رزق ازوى جو محواز زيد وعمره * متى ازوى جو محواز يك وخر * منعمى زوخواه ان از كنج ومال *
 نصرت ازوى خواهنى ازعم وخال * اللهم اجعلنا من خالص العباد وثبت اقدامنا فى طريق الرشاد بحق
 النون والصاد (يا نساء النبي) اى زنان پیغمبر (لستن كاحد من النساء) نسيديد شما چون هيچ كس
 از زنان ديكر * واصل احد و حد بمعنى الواحد قلبت واوه همزة على خلاف التباس ثم وضع فى النى العالم مستويا
 فيه المذكر والمؤنث والواحد والكثير والمعنى لستن كجماعة واحدة من جماعات النساء فى الفضل والشرف
 بسبب صحبة النبي عايه السلام فان المضاف الى الشريف شريف (ان اتقيتن) مخالفة حكم الله ورسى
 رسوله وهو استئاف والكلام تام على احد من النساء ويحتمل ان يكون شرطا لخيريتهن وبيان ان فضيتهن
 انما تكون بالقوى لا باصلاهن بائى عليه السلام (ع) زهد وتقوى فضل را محراب شد (ولا تخضعن بالقول)
 عند مح طبة الناس اى لا تبجن بقولكن حاضعا لينا مثل قول المطمعات وبالفارسية يس نرمى وفروتنى
 مكيند در سخن گفتن ونيارم كويد بامر دان بى كانه * والخضوع التواضع والتواضع والسكون والمرأة
 مندوبة الى الغلظة فى المقابلة اذا خاطبت الاجانب لقطع الاطماع فاذا أتى الرجل باب انسان وهو غائب
 فلا يجوز للمرأة ان تلبن بالقول معه وترقى الكلام له فانه يهيج الشهوة ويورث الطمع كما قال (فيطمع الذى
 فى قلبه مرض) اى محبة فجور (وقلن قولا معروفا) بعيدا من التهمة والاطماع مجد وخشونة لا يتكسروا تغنج

كما يفعله الخنث فالزنى من اسباب الهلاك المعنوى كمرض من اسباب الهلاك الصورى وسببه الملاينة
 والمطاوعة * هسترمى آفتجان سمور * وزدر شتى مبر دجان خاربشت * وفى الآية اشارة الى ان احوال
 ارباب القلوب الذين اسلموا ارحام قلوبهم لتصرفات ولاية المشايخ ليست كاحوال غيرهم من الخلق فالتقى بالله
 من غيره لا يخضع لشيء من الدارين فان الخضوع بالقول يجذب الى الخضوع بالقلب والعمل وكثير من الصادقين
 يخضعون بالقول لارباب الدنيا والاعمال الدنيوية لصالح الآخرة ومصالح الدين بزعمهم فبالاندريج يقعون
 فى ورطة الهلاك ويرجعون القهقرى الى الدنيا ويستغرقون فى بحر الفضلات لضعف الحالات فلا بد من ترك
 المساعدات وترك التسرع فى شيء من احوال الدنيا واعمالها الابال معروف والافىكون مغلوبا بالنسكرات
 فتعوز بالله من المخالفات (وقرن) وارام كيريد (فى بيوتكن) درخانهاى خو يش قرأ نافع وعاصم وابو جعفر
 بفتح القاف فى المضارع من باب علم واصله اقررن نقلت حركة الراء الاولى الى القاف وحذفت لانتقاء الساكنين
 ثم حذفت همزة الوصل استغناء عنها فصاقرن ووزنه الحالى فلن والاصل افعلن والناقون بكسرهما للمانه
 امر من وقرى بقر وقرارا اذا ثبت وسكن واصله او قرن فحذفت الواو تخفيفا ثم الهجره استغناء عنها فصاقرن ووزنه
 الحالى علن او من قر يقر بكسر القاف فى المضارع فاصله اقررن نقلت كسرة الراء الى القاف ثم حذفت
 فاستغنى عن همزة الوصل فصاقرن ووزنه الحالى فلن والمعنى الزمن يانساء انبي بيوتكن وثبت
 فى مساكنكن والخطاب وان كان لسانه الذى فقد دخل فيه غيرهن (روى) ان سودة بنت زمعة رضى الله عنهما من
 الازواج المطهرة ما خطت باب حجرتها للصلاة وللحج وللعمرة حتى اخرجت جنازتها من بيتها فى زمن
 عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقيل لها لم لا تتحججى ولا تعتمرين فقالت قبل لنا وقرن فى بيوتكن * زيناكنكان
 چشم زن كورباد * چو برون شد از خانه در كورباد * وفى الخبر خير مساجد النساء قبر بيوتهن
 (ولا تبرجن) قال الراغب يقال ثوب متبرج صور عليه بروج واعتبر حسنه فقيل تبرج المرأة اى تشبهت به
 فى اظهار الزينة والتحاسن للرجال اى مواضعها الحسنة فيكون المعنى اظهار بربايها مكيند ويدل عليه قوله
 فى تهذيب المصادر التبرج زن خو يشتن رايباراست قال تعالى ولا تبرجن واصل اتبرج صعودا لبرج وذلك
 ان من صعد البرج طهر ان نظرا اليه قاله ابو على انتهى وقيل تبرجت المرأة طهرت من برجها اى قصرها وبذل
 على ذلك قوله ولا تبرجن كفى المفردات وقال بعضهم ولا تتجترن فى مشيكن (تبرج الجاهلية الاولى) اى تبرجا
 مثل تبرج النساء فى ايام الجاهلية القديمة وهى ما بين آدم ونوح وكان بين موت آدم وطوفان نوح آلاف ومائتا
 سنة واثنتان وسبعون سنة كفى التكملة والجاهلية الاخرى ما بين محمد وعيسى عليهما السلام قال ابن الملك
 الجاهلية زمان الذى كان قبل بعثته عليه السلام قريبا منها سمي به لكثرة الجهالة انتهى (روى) ان بطنين من ولد
 آدم سكن احدهما السهل والاخر الجبل وكان رجال الجبل صباحا وفى نسائهم دماة والسهل بالعكس فجاء
 ابليس واجر نفسه من رجل سهلى وكان يخدمه فانخذ شيا مثل ما يضر الرعاء فجاء بصوت لم يسمع الناس بمثله
 فلغ ذلك من فى السهل فجاءوا يستمعون اليه وانخذوا عيدا يجتمعون اليه فى السنة فتبرج النساء للرجال وتزينوا
 لهن فهجم رجل من اهل الجبل عليهم فى عيدهم فرأى النساء وصباحتهن فاخبر اصحابه فمخولوا اليهم فنزلوا
 معهم وظهرت الفاحشة فيهن فذلك قوله ولا تبرجن الخ وذلك بعد زمان ادريس (قال الكاشغرى) اصح است كه
 جاهليت اولى در زمان حضرت ابراهيم عليه السلام بود كه زنان لباسها بمرورايد بافته پوشيده خود را در ميان
 طريق بمردان عرض كرندى وقيل الجاهلية الاخرى قوم يعلون مثل فعلهم فى آخر الزمان وفى الحديث
 صنفان من اهل النار اى اراهم يعنى فى عصره عليه السلام لطهارة ذلك العصر بل حدثا بعده قوم معهم
 سياط يعنى احدهما قوم فى ايديهم سياط كاذنات البقر يضر بون بها الناس جمع سوط تسمى تلك السياط فى ديار
 العرب بالمقارع جمع مقرعة وهى جلد طرفها مشدود وعرضه كعرض الاصع الوسطى يضر بون بها السارقين
 عراة وقيل هم الطوافون على ابواب الظلمة كالكلاب يطردون الناس عنها بالضرب والسباب ونساء يعنى
 ثانيهما نساء كاسيات يعنى فى الحقيقة عاريات يعنى فى المعنى لانهن يلبسن ثيابا رقا نصف ما تحتها او معناه
 عاريات من لباس التقوى وهن اللاتي يلقين ملاحقهن من وراء ثهن فتكشف صدورهن كنساء زماننا ومعناه
 كاسيات بنلة عاريات عن الشكر يعنى نعيم الدنيا لا ينفع فى الآخرة اذا خلا عن العمل الصالح وهذا المعنى

غير مختص بالنساء بميلات اى قلوب الرجال الى الفساد بهن او ميلات اكتافهن واكتافهن كاتفعلن الرقاصات
او بميلات مئة نهن عن رؤسهن لتظهر وجوههن مائلات اى الى الرجال او معناه متبخترات في مشيهن رؤسهن
كاسمة البخت يعنى يعضن رؤسهن بالخمر والقلنسوة حتى تشبه اسمة البخت او معناه ينظرن الى الرجال برفع
رؤسهن المائلة لان اعلى السنام عيل لكثرة شحمه لا يدخلن الخفة ولا يجدن ريحها وان ريحها يوجد مسيرة
اربعين عاما (واقن الصلابة) هى التى اصل الطاعات البدنية (واتين الزكاة) التى هى اشرف العبادات المالية اى
ان كان لكن ما لكافى تفسير اى البيت (واطن الله ورسوله) فى سائر الامر والنواهي وقال بعضهم اطعن الله
فى الفرائض ورسوله فى السنن (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) الرجس التى القدر اى الذنب المدنس
لعرضكم وعرض الرجل حايه الذى يصونه وهو تعطيل لامرهن ونهيهن على الاستئناف ولذلك عم الحكم بتعميم
الخطاب لغيرهن وصرح بالمقصود حيث قيل (أهل البيت) اى يا اهل البيت والمراد به من حواه بيت النبوة
رجالا ونساء قال الراغب اهل الرجل من يجمعه وايامهم نسب اودين او ما يجرى مجراهما من صناعة وبيت
وبلد وضيعة فاهل الرجل فى الاصل من يجمعه وايامهم مسكن واحد ثم تجوز به فقيل اهل بيت الرجل لمن
يجمعه وايامهم نسب وتعرف فى اسرة النبي عليه السلام مطلقا اذا قيل اهل البيت يعنى اهل البيت متعارف
فى آل النبي عليه السلام من نبي هاشم ونبه عليه السلام بقوله سلمان منا اهل البيت على ان مولى القوم يصح ذنبه
اليهم والبيت فى الاصل ماوى الانسان بالليل ثم قديقال من غير اعتبار الليل فيه وجمعه أبيات وبيوت لكن
البيوت بالمسكن أخص والايات بالشعر ويقع ذلك على المتخذ من جرومدر وصف ووبروه شبه بيت الشعر
وعبر عن مكان التى بانه بيته الكل فى المفردات (ويطهركم) من ادناس المعاصي (تطهيرا) بلغيا واستعارة
الرجس للمعصية والترشيح بالتطهير لمزيد التوفير عنها وهذه كما ترى آية بيذة ووجه نيرة على كون نساء النبي عليه
السلام من اهل بيته فاضيه بطلان مذهب الشيعة فى تخصيصهم أهل البيت بفاطمة وعلى وابنيه اى الحسن
والحسين رضى الله عنهم واماماتسكوا به من ان النبي عليه السلام خرج ذات يوم غدوة وعليه مرط من رجل
من شعر أسود يعنى بروى ميرزمعل بودازموى سياه فجلس فأنت فاطمة فادخلها فيه ثم جاء على فادخله فيه
ثم جاء الحسن والحسين فأدخلهما فيه ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت فانه يدل على كونهم
من اهل البيت لان من عداهم ليسوا كذلك ولتوفرضت دلالة على ذلك لما أعتد بها لكونها فى مقابلة النص
(قال الكاشفى) وازين جهت است كه آل عبار پنج تن اطلاق ميكنند * آل العباء رسول الله وابنه *
والمترضى ثم سبطاه اذا اجتمعوا * قال فى كشف الاسرار رجس در افعال خبيثه است واخلاق ديه
افعال خبيثه فواحش است مآظهر منها وما بطن واخلاق ديه هوا وبدعت وبخل وحرص وقطع رحم
وامثال آن رب العالمين ابشارا بجاي بدعت سنت نهاده و بجاي بخل سخاوت و بجاي حرص قناعت و بجاي
قطع رحم وصلت وشفقت آنكه كفت ويطهركم تطهيرا و شمارا بالك مبدار دازانكه بخود محجب باشيد يا خود را
بر الله دلالى دائيد با طاعات واعمال خود نظري كنيد * مير طريقت كفت نظر دواست نظر انساني ونظر رحاني
نظر انساني آنست كه تو بخود نكري ونظر رحاني آنست كه حق تو نكرد و ناظر انساني از نها تورخت برينارد
نظر رحاني بدلت نزول نكند اى مسكين چه نكري تو باين طاعتا كوده خویش و آبر بر دكاهى نيازى چه وزن
نهى خبرندارى كه اعمال همه صديقان زمين وطاعات همه قدرسيان آسمان جمع كنى در ميزان جلال ذى الجلال
پریشه نسجند ليكن او جل جلاله باين نيازى خود بنده رابه بندى مى بسند دوراه بندى بوى مى نمايد قال
المولى الجامى * كاهى كه نكبه بر عمل خود كند خلق * اورا مباد جز كرمت هيچ نكبه كاه *
باو بفضل كار كن اى مفضل كريم * كز عدل تو بفضل تومى آوردنه * (وقى التأويلات) وقرن فى بيوتكن
يخاطب به القلوب ان يقرؤا فى وكتائبهم من عالم الملائكة والارواح متوجهين الى الحضرة ولا تخرجن تخرج
الجاهلية الاولى لا تخرجوا الى عالم الحواس راغبين فى زينة الدنيا وشهواتها كما هو من عادات الجاهلية واقن
الصلاة بدوام الحضور والمراقبة والعروج الى الله بالسير فان الصلاة معراج المؤمن بان يرفع يديه من الدنيا
ويكبر عليها ويقبل على الله بالاعراض عما سواه ويرجع عن مقام التكبر الانساني الى خضوع الركوع والحواس
ومنه الى خشوع السجود الثباتى ثم الى القعود الجمادى فانه بهذا الطريق اهبط الى اسفل القلب فيكون

رجوعه بهذا الطريق الى ان يصل الى مقام السهود الذي كان فيه في البداية الروحانية ثم يشهد بالشهادة
 والتناء على الحصرة ثم يسلم عن يمينه على الآخرة وما فيها ويسلم عن شماله على الدنيا وما فيها مستغرق في بحر
 الألوهية باقاة الصلاة وادامتها وآتين الزكاة فالزكاة هي ما زاد على الوجود الحقيقي من الوجود المجازي
 فأيها صرفها وافناؤها في الوجود الحقيقي بطريق واطمن الله ورسوله عما يريد الله يذهب عنكم الرحس
 وهو لوث الحدوث اهل البيت الوصول ومجلس الوحدة ويظهر كم عن لوث الحدوث تسراب ظهور تجلي
 صفات جلاله وجلاله تطهيرا لا يكون بعده تلوث انتهى كما قالوا الفاني لا يرد الى اوصافه بس اولياء كل را
 خوف ظهور طبيعت نيت * تائبه زحود فاني مطلق نشود * توحيد بزداو محقق نشود *
 توحيد حلول نيت نابودن تست * وره كذاف آدمي حق نشود * حقنا الله واياكم بحقهائق
 التوحيد وأيدنا من عنده بأشد التأييد ومجاعتنا نقوش وجودنا وطهرنا من ادناس آياتنا ان الله الكريم الجواد
 الرؤف بكل عدى العباد (واذكرن) وياد كنيد اي زنان يغمبر اي للناس بطريق العطة والتذكير (مايتلي
 في بيوتكن من آيات الله والحكمة) اي من الكتاب الجسا مع بين كونه آيات الله البية الدالة على صدق النبوة
 بنظمه المجزوء كونه حكمة منظومة على فنون العلم والشرائع وقد سبق معنى الحكمة في سورة لقمان وحل
 فتادة الآيات على آيات القرآن والحكمة على الحديث الذي هو محض حكمة وهذا تذكرة انعم عليهم من
 كونهن اهل بيت النبوة ومهبط الوحي حشا على الانتهاء والائتلاف فيما كلفن به والتعرض للتلاوة في البيوت
 دون النزول فيها مع انه الانسب لكونها مهبط الوحي لعمومها جميع الآيات ووقوعها في كل البيوت وتكررها
 الموجب لتذكهن من الذكروا التذكير بخلاف النزول وعدم تعيين التالى ليعمل تلاوة جبريل وتلاوة نبي وتلاوة نهن
 وتلاوة غيرهن تعلما وتعلما قال في الوسيط وهذا حدثهن على حفظ القرآن والاخبار وما ذكرتهن بها
 للاحاطة بحدود الشريعة والخطاب وان اخضع من غيرهن داخل فيه لان معنى التسمية على هذين القرآن
 والسنة وبهما يوقف على حدود الله ومقرضاته انتهى ومن سنة القارى ان يقرأ القرآن كل يوم
 ولاية كيلا ينساه ولا يخرج عن صدره فان النسيان وهو ان لا يمكنه القراءة من المحصف من الكبار ومن
 السنة ان يجعل المؤمن لبيتة حظا من القرآن فيقرأ فيه منه ما تيسر له من حظه في الحديث ان في بيوتات
 المسلمين لمصا يحج الى العرش يعر فيها مقربو ملائكة السموات السبع والارضين السبع يقولون هذا النور من
 بيوتات المؤمنين التي يتلى فيها القرآن ومن السنة ان يستمع القراء احبائنا من الغير وكن عليه السلام
 يستمع قراءة ابى وابن مسعود رضى الله عنهما وكان عمر رضى الله عنه يستمع قراءة ابى موسى الاشعري
 رضى الله عنه وكان حسن الصوت واستماع القراء في الصلاة فرض وفي خارجها مستحب عند الجمهور
 فعليك بالتذكير والتخفظ والاستماع * دل از شنيدن قرآن بـ كبردت همه وقت * چو با طلال زكلام
 حقت ملول چيست (ان الله كار لطيفا) باع اللطف والبر بخلقه كلهم (خيرا) بليغ العلم بالاشياء كلها
 فيعلم ويدبر ما يصلح في الدين ولذلك امر ونهى او يعلم من يصلح لنبوته ومن يستأهل ان يكون من اهل بيته (روى)
 انه تكلم رجل في زين العابدين رضى الله عنه واعتزى عليه فقال زين العابدين ان كنت كما قلت فاستغفر الله
 وان لم اك نستغفر الله لك فقام اليه الرجل وقيل رأسه وقال جملت فداك لست كما قلت فاستغفر لي قال غفر
 الله لك فقال الرجل الله اعلم حيث يجعل رسالته وخرج يوما من المسجد فلقيه رجل فسبه فثار اليه العبيد
 والموالي فقال لهم زين العابدين مهلا على الرجل ثم اقبل عليه وقال بالله الاماسترت من امرنا ألك حاجة نعينك
 عليهم فاسمحي الرجل فألقى عليه خبيصة كانت عليه وامر له بألف درهم فكان الرجل بعد ذلك يقول اشهد أنك
 من اولاد الرسول قال بعض الكبار القرابة طينية وهى ما كان من النسب ودينية وهى ما كان من محاسبة
 الارواح في مقام المعرفة ومشابهة الاخلاق في مقام الطريفة ومما سببه الاعمال الصالحة في مقام التسمية
 كما قال عليه السلام آل محمد كل تقى نقي فأهل التقوى الحقيقية وهم العلماء بالله التابعون له عليه السلام في طريق
 الهدى من جملة اهل البيت وذوى القرنى وافضل الخلق عند الله وكذا السادات الصالحون لهم كرامة عظيمة
 فرعاتهم راجعة الى ابي عليه السلام (روى) ان علوه فقيرة مع بنتها نزلت مسجدا بسرا وقد فخرت لطلب
 القوت لبناها فخرت على امير البلد وذكرت انها علوية وطلبت منه قوت الليلة فقال ألك بيعة على ايك علوية فقالت

ما في البلد من يعرفني فأعرض عنها فخصت الى مجوسى هو ضا من البلد فعرضت له حالها فأرسل المجوسى الى بناتها وأكرم مثواهن فمضى امير البلد في المنام كأن القيامة قد قامت وعند النبي عليه السلام لواء واذا قصر من زمرد أخضر فقال لمن هذا القصر يا رسول الله فقال عليه السلام لمؤمن موحدة فقال اناس لم موحدة قال عليه السلام ألك بينة على انك مسلم موحدة فأتته بيكي ويطعم وجهه وسأل عن العلوية وعرفها عند المجوسى وطلبها منه فأدى المجوسى فقال خذنى ألف دينار وسلمهن الى قال لم يكون ذلك وقد أسألت على يد العلوية وقد أخبرنا النبي عليه السلام بان القصر لنا (وروى) انه كان يغدا تاجر له بضعة يسيرة فاتفق انه صلى صلاة في جماعة فلما سلوا قام علوى وقال ان لى بنية اريد تزويجها بحق جدى رسول الله اعطوني ما يصلح به لها جهازها فأعطاه التاجر رأس ماله وكان خمسمائة درهم فلما كان الليل رأى التاجر رسول الله في المنام فقال له يا فتى قد وصل الى ما تحفنى فأفصد الى مدينة بلغ فان عبد الله بن طاهر بها فقل له ان محمد يقرئ السلام ويقول قد بعث اليك وليا لله عندي يد فادفع اليه خمسمائة دينار فأتته التاجر واخر بذلك امر أنه فقالت ومن يقوم بنفقتنا الى ان ترجع من بلغ فقصد الى خباز من جيرانه وقال ان اعطيت اهلى كفايتهم مدة غيبتى اعطيتك اذا رجعت بدل كل درهم دينار فقال الخباز ان الذى امر بك بالخروج الى بلخ أو صافى بنفقة هالك الى رجوعك ففرح التاجر وخرج نحو بلخ فلما قرب استقباله عبد الله بن طاهر وقال مرحبا برسول رسول الله ان الذى ارسلنا الى اوصافى بالاحسان اليك فاحسن ضيافته ثلاثة ايام ثم اعطاه خمسمائة دينار وفق امره عليه السلام واعطاه خمسمائة دينار لكونه رسول رسول الله وبعث معه جماعة اوصلوه الى منزله (قال الشيخ سعدى) زرو نعمت اكون بده كان تست * كه بعد از تو برون زفر مان تست * فرو ماند كا را درون شاد كن * زروز فرو ماندكى ياد كن * نه خوا هنده بر در ديكران * بشكرانه خوا هنده ز درمران * جوا نرد اكر راست خوا هي و ليست * كرم پيشه شاه مردان عليست * با حساني آسوده كردن دلى * به ازاله ركعت بهر منزلى * بنظا رز رنجش كردن ز كنج * نباشد چو قيراطى از دست رنج * بر دهر كسى بار خورد زور * كر انست پاى ملخ پيش مورد * فاذا سمعت الى هذا المقال فابسط يدك بالنوا لان كان لك مال والا فالاعاقل الغيور بطير ويجود بهمته (ان المسلمين والمسلمات) روى انه لما نزل في نساء النبي عليه السلام الآيات المذكورة قالت نساء المؤمنين فما نزل فينا شيء ولو كان فينا خير لذكرنا فزلات والمعنى ان الداخلين في السلم بعد الحرب المتقادين لحكم الله من الذكور والانات وفي النساء وبيلات النجمية المسلم هو المستسلم للاحكام الازلية بالطوع والرغبة سلبا نفسه الى المجاهدة والمكابدة ومحنة الفقه الهوى وقد سلم المسلمون من لسانه ويده (والمؤمنين والمؤمنات) المصدقين بما يجب ان يصدق به من الفريقين وفي التأويلات المؤمنين من آمنه الناس وقد أحب الله قلبه اوليا بالعقل ثم العلم ثم بالفهم عن الله تعالى ثم بنور الله تعالى ثم بالوحد ثم بالمعرفة ثم احياه بالله قال في بحر العلوم ومراد اصحابنا بانحاد الايمان والاسلام ان الاسلام هو الخضوع والانقياد بمعنى قبول ما جاء به من عند الله والاذعان له وذلك حقيقة التصديق ولذلك لم يصح في الشرع ان يحكم على أحد بأنه مسلم وليس بمؤمن او مؤمن وليس بمسلم فلا يمتاز احدهما عن الآخر ولم يريدوا الانحاد بحسب المفهوم لان الايمان هو تصديق الله فيما اخبر من اوامره ونواهيه ومواعيده والاسلام هو الخضوع والانقياد لاهوته وهذا لا يحصل الا بقبول الامر والنهي والوعود والوعيد والاذعان لذلك فمن لم يقبل شيئا من هذه الاربعة فقد كفر وليس بمسلم انتهى (والقاتلين والقاتلات) اى المداومين على الطاعات القائمين بها وفي التأويلات القاتلون استغراق الوجود في الطاعة والعبودية (والصادقين والصادقات) في القول والعمل والنية وفي التأويلات في عقودهم وعهدهم وزعابة حدودهم والصدق نور اهدى لقلوب الصديقين بحسب قريتهم من ربهم (والصابرين والصابرات) على الطاعات وعن المعاصي وفي التأويلات على الحصول الحميدة وعن الصفات الذميمة وعند جريان القضاء ونزول البلاء (والخاشعين والخاشعات) المتواضعين لله بقلوبهم وجوارحهم وفي التأويلات الخشوع اطراق السريرة عند توارد الحقيقة انتهى قال بعضهم الخشوع انقياد الباطن للحق والخشوع انقبا دالظاهره وفي القاموس الخشوع اوهو في البدن والخشوع في الصوت (والمصدقين والمتصدقات) بما وجب في مالهم والمعطين للصدقات فرضا ونفلا يقال تصدق على الفقراء اذا اعطاهم

الصدقة وهي العطية التي بها يتغنى الثوبه من الله تعالى وفي المفردات الصدقة ما يخرج من الانسان من ماله على وجه القرية كالزكاة لكن الصدقة في الاصل تقال للمتطوع به والزكاة للواجب وقيل يسمى الواجب صدقة اذا تحرى صاحبه الصدق في فعله وفي التأويلات والمتصدقين والمتصدقات باموالهم واعراضهم حتى لا يكون لهم مع احد خصمية فيما ينال منهم يعني بخشند كائدهم بمال وهم بنفس حق هيج كس برخود نكذاشته وازراء خصوصت باخلق برخاسته وحقيقة الصدقة ما يكون بالاحوال على ارباب الطلب (قال الحافظ) اي صاحب كرامت شكرانه سلامت* روزي تمقدي كى درويش بنى نوارا (والصائم والصائمات) الصوم المفروض او مطلق الصوم فرضا او نفلا وفي التأويلات المسكين عمالا يجوز في السريعة والطريقة بالقلب والقلب فيصوم القلب بالامساك عن الشهوات ويصوم القلب بالامساك عن رؤية الدرجات والقربات وفي المفردات الصوم في الاصل الامساك عن الفعل مطعما كان او كلاما او مشيا وفي الشعر ع امساك المكلف بالنية من الخيط الابيض الى الخيط الاسود عن تناول الاطيبين والاستثناء والاستقاء (والحافظين فروجهم والحافظات) في الظاهر عن الحرام وفي الحقيقة عن تصرفات المكونات اي والحافظاتنھا فحذف المفعول لدلالة المذكور عليه وفي المفردات الفرج والفرجة الشق بين الشئين كفرجة الخائط والفرج ما بين الرجلين وكنى به عن السوء وكثر حتى حتى صار كالصريح فيه (والذاكرين الله) ذكر (كثيرا والذاكرات) اي والذاكراته فترك المفعول كما في الحافظات اي بقلوبهم والستهم وفي التأويلات النجسة بجميع اجزاء وجودهم الجسمانية والروحانية بل بجميع ذرات المكونات بل بالله وجميع صفاته وقال ابن عباس رضي الله عنهما يريد اديار الصلوات وغدوا وعشيا وفي المضاجع وكلما استيقظ من نومه وكلم اغدا وراح من منزله ذكر الله انتهى والاشتغال بالعمل النافع وتلاوة القرآن والدعاء من الذكر وفي الحديث من استيقظ من منامه وايقظ امرأته فصليا جميعا ركعتين كتب من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات وعن مجاهد لا يكون العبد من الذاكرين الله كثيرا حتى يذكر الله قائما وقاعدا ومضطجعا (اعد الله لهم) بسبب ما عملوا من الطاعات العشر المذكورة وجعلوا نيتها وهو خبران والعطف بالواو بين الذكر والاثاث كالمسلمين والمسلمات كالعطف بين الصائمين والصائمات واما عطف الزوجين على الزوجين كعطف المؤمنين والمؤمنات على المسلمين والمسلمات فن عطف الصفة على الصفة بحرف الجمع اي عطفها آثار الوصفين (مغفرة) لما اقترفوا من الصغائر لانهم مكفرات بما عملوا من الاعمال الصالحات وفي التأويلات هي نور من انوار جلاله جعل مغفر الرأس روحهم بعصمهم بما يقطعونهم عن الله (واجرا عطيا) على ما صدر عنهم من الطاعات وهو الجنة واليوم سهولة العبادة ودوام المعرفة وغدا تحققي المسؤل ونيل ما فوق المأمول وفي التأويلات العظيم هو الله يعني اجرا من مواهب الطافة تجلى ذاته وصفاته وعن عطاء ابن رباح من فوض امره الى الله فهو داخل في قوله ان المسلمين والمسلمات ومن اقر بان الله ربه ومحمدا عليه السلام رسوله ولم يخالف قلبه لسانه فهو داخل في قوله والمؤمنين والمؤمنات ومن اطاع الله في الفرائض والرسول في السنة فهو داخل في قوله والقانتين والقانتات ومن صان قوله عن الكذب فهو داخل في قوله والصادقين والصادقات ومن صبر على الطاعة وعن المعصية وعلى الرزية فهو داخل في قوله والصابرين والصابرات ومن صلى فلم يعرف من عن يمينه وعن شماله فهو داخل في قوله والحاشعين والحاشعات قال في بحر العلوم نى الامر في هذا على الاشد وليس هذا برضى عنه انتهى يقول الفقير بل بنى على الاسهل نانه اراد ترك الالتفات يمينا وشمالا وهو اسهل بالنسبة الى الاستغراق في الشهود ومن تصدق في كل اسبوع بدرهم فهو داخل في قوله والمتصدقين والمتصدقات ومن صام من كل شهر ايام البيض فهو داخل في قوله والصائمين والصائمات ومن حفظ فرجه عمالا يحل فهو داخل في قوله والحافظين فروجهم والحافظات ومن صلى الصلوات الخمس بحقوقها فهو داخل في قوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي العباد افضل درجة عند الله يوم القيامة قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات قالوا يا رسول الله ومن الغاوى في سبيل الله قال لوضرب بسيفه الكفار والمشركين حتى تكسر او تحضب دمال كان ذاكر الله كثيرا افضل منه درجة وعن ابى هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في طريق مكة فر على جبل يقال له جمدان كعثمان

فقال سبروا هذا جدان سقى المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذكريات اى كثيرا والمفردون ثقله البعض بكسر الراء وتشديد ها والعص الاخر يتخففها واعمالهم يقولوا من المفردون لان مقصودهم من النبي عليه السلام كان ان يبين لهم ما المراد من الافراد والتفريد لا بيان من يقوم به الفعل فبذنه عليه السلام بقوله الذاكرون الله كثيرا والذكريات يعنى المراد من الافراد هنا ان يجعل الرجل يان لا يذكر معه غيره والمراد من كثرة ذكره ان لا ينساه على كل حال لا الذكر بكثرة اللغات قال ابن ملك وفي ذكره عليه السلام هذا الكلام عقيب قوله هذا جدان لطيفة وهى ان جدان كان منفردا ولم يكن مثله فكذا هؤلاء السادات منفردون ثابتون على السعادات يقول الفقير اشارة عليه السلام بجمدان الى جل الوجود والسير فيه وقطع طريقه بتفريد التوحيد وهو تقطع الموحّد عن الانفس كان تجريد التوحيد تقطيعه عن الآفاق جعل الله واباكم من السائر بن الطائر بن لامن الواقفين الحائرين * سالكان بنى كسش دوست بجاني نرسند * سالها كرجه درين راهك و توى كند (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة) روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب زينب بنت جحش بن رباب الاسدى بنت عمته امة بنت عبد المطلب لمولاه زيد بن حارثة وكانت زينب بيضاء جميلة وزيد اسود افسطس فأتت وقالت انا بنت عمك يا رسول الله وارفع قريش فلا يرضاه لنفسى وكذلك ابى اخوها عبد الله بن جحش فزالت والمعنى ماصح وما استقام لرجل ولا امرأة من المؤمنين فدخل فيه عبد الله واخوته زينب (اذا قضى الله ورسوله امرا) مثل نكاح زينب اى قضى رسول الله وحكمه وذكر الله لتعظيم امره والاستعارة بان قضاءه عليه السلام قضاء الله كان طاعت طاعة الله تعالى (ان تكون اهلهم الخيرة) الخيرة بالكسر اسم من الاختيار اى ان يختاروا (من امرهم) ماشاؤا بل يجب عليهم ان يجعلوا آراءهم واختيارهم تبعاً لرأيه عليه السلام واختياره وجمع الضمير بن لعموم مؤمن ومؤمنة لوقوعهما فى سياق النفي وقال بعضهم الصمير لثانى للرسول اى من امره والجمع للتعظيم (ومن) وهركه (يعص الله ورسوله) فى امر من الامور ويعمل برأيه وفى كشف الاسرار ومن يعص الله فحافظ الكتاب ورسوله فحافظ السنة (فقدضل) طريق الحق وعدل عن الصراط المستقيم (ضلالا مبينا) اى بين الانحراف عن سنن الصواب وفى التأويلات التخصيصية يشير الى ان العبد ينبغي ان لا يكون له اختيار بغير ما اختاره الله له بل تكون خيرة فيما اختاره الله له ولا يعترض على احكامه الارلية عند ظهورها بل له الاحتراز عن شر ما قضى الله قبل وقوعه فاذا وقع الامر فلا يخلو اما ان يكون موافقا للشرع او يكون مخالفا للشرع فان لم يكن موافقا للشرع فلا يخلو اما ان يكون موافقا لطبعه او مخالفا لطبعه فان يكن موافقا لطبعه فهو نعمة من الله يجب عليه شكرها وان يكن مخالفا لطبعه فيستقبله بالصبر والتسليم والرضى وان يكن مخالفا للشرع يجب عليه التوبة والاستغفار والالتانة الى الله تعالى من غير اعتراض على الله فيما قدر وقضى وحكمه فانه حكيم يفعل ما يشاء بحكمته ويحكم ما يريد بعزته انتهى يقول الفقير هذه الآية اصل فى باب التسليم وترك الاختيار والاعتراض فان الخير فيما اختاره الله واختاره رسوله واختاره ورثته الكمل والرسول حق فى مرتبة الفرق كما ان الوارث رسول للخلافة الكاملة فكل من الرسول والوارث لا ينطق عن الهوى افتسأه عن ارادته بل هو وحى يوحى والهام يلهم فيجب على المريد ان يسلم الامر للشيخ المرشد محبوبا او مكروها ولا يتبع هوى نفسه ومقتضى طبيعته وقد قال تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم فيمكن وجدان ماء الحياة فى الظلمات وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم فقد يجعل فى السكر اسم ومن عرف ان فعل الحبيب حبيب وان الملبى ليس لبلاؤه سواء طيب لم يترك يمينا وشمالا ورضى جلا وجلالا قال الحافظ * عاشقنا زكرا در آتش مى نشاند قهر دوست * تنك حشتم كرنظر در چشمه كوثر كنم * واعلم ان الفناء عن الارادة امر صعب وقد قيل المريد من لا ارادة له يعنى لا ارادة له من جهة نفسه فله ارادة من جهة ربه فهو لا يريد الا ما يريد الله ولصعوبة افاء الارادة فى ارادة الله وارادة رسوله وارادة واث رسوله بقى اكثر السالك فى حجاب الوجود وغابوا عن الشهود وحرموهم بركة المتابعة ونماء المشايعة قال بعض الكبار القهر عذاب ومن اراد ان يزول عنه حكم هذا القهر فليصحب الحق تعالى بلاغرض ولا شوق بل ينظر فى كل ما وقع فى العالم وفى نفسه فيجعله كالمراد له فيلتذ به ويتلقاه بالقبول والبشر والرضى فلا يزال من هذه حاله حقيقا فى التعميم الدائم لا يتصف بالقهر ولا بالذلة وصاحب هذا المقام يحصل له اللذة بكل واقع منه اوفيه او من غيره

او في غيره نسال الله سبحانه ان يجعلنا من اهل التسليم وارباب القلب السليم ويحفظنا من الوقوع في الاعتراض والعناد لما حكم وقضى وأراد (واذ تقول) روى انه لما نزلت الآية المتقدمة قالت زينب وأخوها عبد الله رضينا يا رسول الله اى بنا كاح زيد فأُنكِحها عليه السلام اياه وساق اليها مهرها عشرة دنانير وستين درهما وخيارا ولحفة ودراعا وازارا وخسعين مدا من طعام وثلاثين صاعا من تمر وبقيت بالنكاح معه مدة فناء النزع عليه السلام يوما الى بيت زيد لحاجة فأبصر زينب فأعجبه حسننها فوقع في قلبه محبتها بلا اختيار منه واعبد غير مملوم على مثله ما لم يقصد المأثم ونظرة المفاجأة التي هي النغرة الاولى مباحة فقال عليه السلام عند ذلك سبحانه الله يا قلب القلوب ثبت قلبي وانصرف وذلك ان نفسه كانت تمتع عنها قبل ذلك لا يريد هاولا أو أرادها لخطبها وسمعت زينب التسيجة فذكرتها لزيد بعد محبته وكان غائبا فظن يعني بدانست كه جبري دردل رسول آفتاد و با نكه در حكم ارلى زينب زن رسول باشد الله تعالى تحت زينب دردل رسول افكند ونفرت و كراحت دردل زيد * فأتى رسول الله تلك الساعة فقال يا رسول الله انى ارد ان افارق صاحبتى فقال مالك أرايت منها شيئا قال لا والله ما أرايت منها الا خيرا و لكنها تتعظم على لسرفها وتؤذني لسانها فعه عليه السلام من الفرقة وذلك قوله تعالى واذ تقول اى واذكر وقت قولك يا محمد (لذى أنعم الله عليه) بالتوفيق للاسلام الذى هو اجل النعم والخدمة والصحبة * وفي التأويلات الجمجمة بان اوقعه في معرض هذه الفتنة العظيمة والبلية الجسمية وقواه على احتمالها وأعانه على التسليم والرضى فيما يجرى الله عليه وفيما يحكم به عليه من مفارقة الزوجة وتسليمها الى رسول الله وبأن ذكر اسمه في القراءات من بين الصحابة وافرد به (وانعمت عليه) بحسن الترية والاعتاق والتبني * وفي التأويلات بقبول زينب بعد أن انعمت عليه بإثارها عليه بقولك امسك الخ وهو زيد بن حارثة رضي الله عنه مولاه عليه السلام وهو اول من اسلم من الرجال وكان عليه السلام يحبه ويحب ابنه اسامة شهيد دروا والخندق والحديبية واستخلفه انبى عليه السلام على المدينة حين خرج الى بني المصطلق وخرج اميرا في سبع سرايا وقتل يوم مؤتة بضم الميم وبالهجرة ساكنة موضع معروف عند الكرك وقد سبق في ترجمته عند قوله تعالى ادعوههم لا بأنهم في اوائل هذه السورة * قال في الارشاد وايراده بالعنوان المذكور لبيان منافاة حاله لما صدر منه عليه السلام على زيد لا ينافي استحياءه منه في بعض الامور خصوصا اذا قارن تعبير الناس ونحوه كما يجيء (امسك عليك زوجك) نكاه دار راى خود زن خود را يعنى زينب وامسك الشئ التعلق به وحفظه (واتق الله) في أمرها ولا تطلقها ضرارا يعنى ازوى ضرر طلاقش مده * او تعللا بتكبره (وتخفى في نفسك ما الله مبديه) الموصول مفعول تخفى والابداء الاظهار يعنى ونكته داشنى جبري دردل كه الله از ايد اخواست كر * وهو علم بان زيدا سيطلقها وسينكحها يعنى انك تعلم بما علمك انها ستكون زوجتك وانت تخفى في نفسك هذا المعنى والله يريد ان ينكر لك وعده ويبدئ انها زوجتك بقوله زوجناكها وكان من علامات انها زوجته القاء محبتها في قلبه وذلك بتحييب الله تعالى لاجنبته بطعمه وذلك بمدوح جدا ومنه قوله عليه السلام حبب الى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرعة عيني في الصلاة فانه لم يقل احببت ودواعي الانبياء والاولياء من قبيل الاذن الا لهى اذ ليس للشيطان عليهم سبيل قال في الاسئلة المفحمة قد أوحى اليه ان زيدا يطلقها وانت تزوج بها فاحق ع زيد سرما اوحى اليه لان ذلك السر يتعلق بالمشبهة والارادة ولا يجب على الرسل الاخبار عن المشبهة والارادة وانما يجب عليهم الاخبار والاعلان عن الاوامر والنواهي لاعن المشبهة كانه كان يقول لابي لهب آمن بالله وقد علم ان الله أراد ان لا يؤمن ابولهب كما قال تعالى سيصلى نارا ذات لهب لان ذلك الذى يتعلق بعداب ابي لهب انما هو من المشبهة والارادة فلا يجب على النبي اظهاره ولا الاخبار عنه (وتخشى الناس) تخاف لومهم وتعيرهم اياك به يعنى مى ترسى از سر زدن مردم كه كويتن دزن بسر را بخواس وفي التأويلات النجمة اى تخشى عليهم ان يقعوا في الفتنة بان يخطر ببالهم نوع انكار واعتراض عليه اوشك في نبوته بان النبي من تنزه عن مثل هذا الميل وتدفع الهوى فيخرجهم من الايمان الى الكفر فكانت تلك الخشية اشتقاقا منه عليهم ورحمة بهم انهم لا يطيقون سماع هذه الحالة ولا يقدرون على تحملها (والله احق ان يخشاه) وان كان فيه ما يخشى قال الكاشغرى مقررست كه حضرت رسالت عليه السلام ترسكار ترين خلق بوده زیرا كه خوف وحشيت نيجه علمت * انم يخشى الله من عباده

العلم يس بحكم انما علمكم بالله ازهد عالمان وخشي بود * ودر حديث آمده الخوف رفيق * خوف
 وخشيت نتيجة علمت * هر كرا علم پيش خشت پيش * هر كرا خوف شد رفيق رهش * باشد از جمله
 رهروان در پيش * وفي كشف الاسرار انما عوتب عليه السلام على اخذ ما اعلم الله انها ستكون زوجة له
 فاستعاضة رضى الله عنه لو كنتم النبي عليه السلام شيئا من الوحي لكتم هذه الآية اذ تقول الخ وما نزل على
 رسول الله آية هي أشد علي من هذه الآية * وفي التأويلات يشير الى ان رعاية جانب الحق أحق من رعاية جانب
 الخلق لا لله تعالى في ابداء هذا الامر واجراء هذا القضاء حكما كثيرة فأقصى ما يكون في رعاية جانب
 الخلق ان لا يضل به بعض الضعفاء فلعل الحكمة في اجراء هذه الحكم فتنة لبعض الناس المستحقين الضلالة
 والانكار ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وهذا كما قال وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة
 للناس فالواجب على النبي اذا عرض له امر ان في احدهما رعاية جانب الحق وفي الآخر رعاية جانب الخلق
 ان يختار رعاية جانب الحق على الخلق فان الحق تعالى في اجراء حكم من احكامه واصفاه امر من اوامره حكما
 كثيرة كما قال ته لي في اجراء تزويج النبي عليه السلام بزينب قوله لكيلا يكون على المؤمنين (فما قضى زيد منها)
 اى من زوجته وهى زينب (وطرا) قال في القاموس الوطر محررة المساجدة او حاجة لك فبهامهم وعناية
 فاذا بلغتها فقد نصبت وطرك وفي الوسيط معنى قضاء الوطر في اللغة بلوغ منتهى ما في النفس من الشيء يقال
 قضى منها وطرا اذا بلغ ما اراد من حاجة فيها ثم صار عبارة عن الطلاق لان الرجل انما يطلق امراته اذا لم
 يبق له فيها حاجة والمعنى فلما لم يبق زيد فيها حاجة وتقصرت عنها شته وطلقةا وانقضت عدتها * وفي التأويلات
 اما وطر زيد منها في الصورة استيفاء حظه منها بالنكاح ووطره منها في المعنى شهرته بين الخلق الى قيام الساعة بل
 الله تعالى ذكره في القرآن باسمه دون جميع الصحابة وبأنه آثر النبي عليه السلام على نفسه بياش زينب
 وفي الاسئلة المتقدمة كيف طلق زيد زوجته بعد ان امر الله ورسوله باسمه اياها والجواب ما عدا للوجوب
 والاروم وانما هو امر للاستحباب (زوجنا كها) هلال ذى القعدة سنة اربع من الهجرة على الصحيح وهى بنت
 خمس وثلاثين سنة والمراد الامر بتزوجها او جعلها زوجته بلا واسطة عقد ويؤيده ما روى انس رضى الله عنه
 انها كانت تفخر على سائر ازواج النبي عليه السلام وتقول زوجكن اهل يكن وزوجنى الله من فوق سبع
 سموات يعنى سيد عالم انزول آيت بخاتمة زينب ام دى دستورى وزينب كفت يا رسول الله بى خطبه
 وبنى كواه حضرت فرموده كه الله المزوج وجبريل الشاهد وهو من خصائصه عليه السلام واجاز الامام محمد
 ان عقد النكاح بغير شهود خلافا لهما قاس الامام محمد ذلك بالبيع فان النكاح بيع البضع والتمن المهر فكما
 ان نفس العقد في البيع لا يحتاج الى الشهود فكذا في باب النكاح ونظر الامامان الى المال فانه اذا لم يكن
 عند الشهود بدون الاعلان فقد يحمل على الزنى فالنبي عليه السلام شرط ذلك حفظا عن الفسح وصونا
 للمؤمنين عن شبهة الزنى وروى انها لما اعتدت قال رسول الله زيد ما اجد احدا اوثق في نفسى منك اخاطب
 على زينب قال زيد فانطلقت فاذا هي تخمر عينيها فقلت يا زينب ابسرى فان رسول الله بخطبك ففرحت
 وقالت ما لنا بصانعة شيئا حتى اوامر ربي فقامت الى مسجد ها ونزل القرآن زوجها كها فزوجها رسول
 الله ودخل بها وما اولم على امرأة من نساء ما اولم عليها ذبح شاة واطعم الناس الخبز واللحم حتى امتد النهار
 وجعل زيد سفيها في خطبتها ابتلاء عظيم له وشاهد بين على قوة ايمانه ورسوخه فيه * اعتقاد من چو بخیخ سرو
 دارد محكمى * يش باشد از هو اى عشق وسودانه كى (لكيلا يكون على المؤمنين حرج) اى ضيق
 ومشقة قال في المفردات اصل الحرج مجتمع التجر وتصور منه ضيق بينها فقيل للضيق حرج وللانم حرج
 والام في كى هي لام كى دخلت على كى للتوكيد وقال بعضهم اللام جارة لتعليل التزويج وكى حرف مصدرى
 كأن (في ازواج ادعيائهم) في حق تزوج زوجات الذين دعوا هم ابناء والادعاء جمع دعى وهو الذى يدعى ابنا
 من غير ولادة (اذا قضاوا منهن وطرا) اى اذا لم يبق لهن فيهن حاجة وطلقوهن وانقضت عدتهن فان لهن في رسول
 الله اسوة حسنة وفيه دليل على ان حكمه عليه السلام وحكم الامة سواء الا ما خصه الدليل قال الحسن كانت
 العرب تظن ان حرمة المتبنى كحرمة الابن فبين الله ان حلائل الادعاء غير محرمة على المتبنى وان اصابوهن اى
 وطؤهن بخلاف ابن الصلب فان امرأته نحرمت بنفس العقد (وكان امر الله) اى ما يريد تكوينه من الامور

(مفعولا) مكنونا لا محالة لا يمكن دفعه ولو كان نبيك كما كان تزوج زينب وكانت كالعارية عند زيد ولذا قال حضرة الشيخ افشاده افشى قدس سره في اعتقاداتنا ان زينب بكر كعائشة رضي الله عنها لان زيدا كان يعرف انها حق النبي عليه السلام فلم يمسها وذلك مثل آسية وزليخا ولكن عرفان عائشة لا يوصف ويكتفى ان ميله عليه السلام اليها كان اكثر من غيرها ولم تلد ايضا لانها فوق جميع التعينات وكانت عائشة رضي الله عنها تقول في حق زينب هي التي كانت تساويني في المنزلة عند رسول الله ما رأيت امرأة قط خيرا في الدين والحق لله واصدق في حديثه واصل للرحم واعظم صدقة من زينب وازيس كه درويش نواز ومهاندار ويخشده بود اورا ام المساكين ميكفتد واول زني كه بعد از رسول خدا از دنيا ميرون شد زينب بود مات بالمدينة سنة عشرين وصلى عليها عمر بن الخطاب رضي الله عنه ودفت بالبقيع ولها من العمر ثلاث وخمسون سنة وابدل الله منها زينب جارية في الجنة كما قال عليه السلام استقبلني جارية لعنه وقد اعجبني فقلت لها يا جارية انت لمن قالت زينب حارثة قوله استقبلني اي خرجت من الجنة واستقبلته عليه السلام بعد مجاوزة السماء السابعة ليلة المعراج واللحس لون التفتة اذا كانت تضرب الى السواد قليلا وذلك مستعمل قالة في الصحاح وادى السهيلي حكاه لذلك رزبه باسمه في القرآن وهي انه لما نزل قوله تعالى ادعوهم لابائهم وصار يقال له زينب حارثة ولا يقال له زينب محمد ونزع عنه هذا التشريف وعلم الله وحشته من ذلك شرفه بذلك كرامة في القرآن دون غيره من الصحابة فصار اسمه يتلى في المحارب وزاد في الآية ان قال واذ تقول للذي أنعم الله عليه اي بالامانة فدل على انه من اهل الجنة علم بذلك قبل ان يموت وهذه فضيلة اخرى ثم ان هذا الايثار الذي نقل عن زيد انما يتحقق به السالك القوي الاعتقاد الثابت في طريق الرشاد فانظر الى حال الاصحاب يفتح الله لك الحجاب (روى) انه عليه السلام اتى بعد الهجرة بين عبد الرحمن بن عوف من المهاجرين وبين سعد بن الربيع من الانصار وعند ذلك قال سعد لعبد الرحمن يا عبد الرحمن اني من اكثر الانصار رملا لافأنا مع اسمك وعندى امرأتان فانما طلق احدهما فاذا انقضت عدتها فزوجهما فقال له بارك الله لك في اهلك ومالك كما في انسان العينون ثم دار الزمان فصار كل امر معكوا سافر رحم الله امرأ نص نفسه لرفع البدع والهوى وجانب جر الذيل الى جانب الردى (ما كان على النبي من حرج) اي ماصح وما استقام في الحكمة ان يكون عليه ضيق من زائدة بعد النبي وخرج اسم كان الناقصة (فيما فرض الله له) اي قسم الله وقدر كزوج زينب من قولهم فرض له في الديوان كذا ومنه فروض العساكر لا رزاقهم (ستة الله) اسم موضوع موضع المصدر موكلما قبله من نفي الحرج اي سن الله نفي الحرج سنة اي جعله طريقة مسلوكة (في الذين خلوا) مضوا قال في المفردات الخلو يستعمل في الزمان والمكان لكن لما تصور في الزمان الماضي فسر اهل اللغة قولهم خلا الزمان بقولهم مضى وذهب انتهى بقول الفقير الخلو في الحقيقة حال الزمان والمكان لان المراد خلوهما عما فيهما بموت ما فيها فافهم (من قبل) من الانبياء حيث وسع عليهم في باب النكاح وغيره ولقد كان لداود عليه السلام مائة امرأة وثلاثمائة سيرة ولابنه سليمان عليه السلام ثلاثمائة امرأة وسبع مائة سيرة تلك التوسعة في امر النكاح مثل الانبياء الماضين (وكان امر الله) وهست كآرخدا (قدرا مقدورا) قضاء مقضيا وحكما مبنيا قال في المفردات القدر اشارة الى ما ين به القضاء والكتابة في اللوح المحفوظ وهو المشار اليه بقوله فرغ ربك من الخلق والخلق والاجل والرزق والمقدور اشارة الى ما يحدث حالا فحالا وهو المشار اليه بقوله كل يوم هو في شأن وفيه اشارة الى ان الله تعالى اذا قضى امر نبي ادولى لم يجعل عليه في ذلك من حرج ولا سبب نقصان وان كان في الظاهر سبب نقصان ما عند الخلق والذي يجري على الانبياء والايات قضاء مبهم مني على حكم كثيرة ليس فيه خطأ ولا غلط ولا عيب * يرمأ كفت خطا برقم صنع زفت آفرين بر فطر بالخطا پوشش باد (الذين يبلغون رسالات الله) مجرور التحل على انه صفة للذين خلوا ومعناه بالفارسية انابكه ميرسايند پيغامهء خدا را بامان خود * والمراد ما يتعلق بالرسالة وهي سفارة العبد بين الله وبين ذوى الالباب من خلقه اي ابصال الخير من الله الى العبد (ويخشونه) في كل ما باتون ويدرون لاسيما في امر تبليغ الرسالة حيث لا يقطعون منها حرفا ولا تأخذهم في ذلك لومة لائم (ولا يخشون احدا الا الله) وفي وصفهم بقصرهم الخشية على الله تعريض بما صدر عنه عليه السلام

من الاحترار عن لائمة الخلق بعد التصريح في قوله وتخصي الناس الآية * قال بعض الكبار خشية الانبياء من العقاب وخشية الاولياء من الحجاب وخشية عموم الخلق من العذاب وفي الاسئلة المفحمة كيف قال ويخشونه ولا يخشون اخدا الا الله وعلام انهم خافوا غير الله وقد خاف موسى عليه السلام حين قال له لا تخف انك انت الاعلى وكذلك قال يعقوب عليه السلام اني اخاف ان يأكله الذئب وكذلك خاف نبينا عليه السلام حين قبله الله والله يعصمك من الناس وكذلك اخبر الكتاب عن جماعة من الانبياء انهم خافوا اشياء غير الله والجواب ان معنى الآية لا يعتقدون ان شيئا من المخلوقات يستقل باضرارهم ويستبد بآذائهم دون ارادة الله ومشيئته لما يعلمون ان الامور كلها بقضاء الله وقدره فأراد بالخوف خوفاً للعقيدة والعلم واليقين لا خوف البتة الذي هو من الطباع الخلقة وخواص البشرية ونتائج الحيوانية (وكفى بالله حسبي) محاسنا لعماده على أعمالهم فينتهي ان يحاسب العبد نفسه قبل محاسبة الله انياه ولا يخاف غير الله لاني امر النكاح ولا في غيره اذ اعلم ان رضى الله وحكمه فيه واعلم ان السوء والخطر والنكاح ونحوها من سنن الانبياء عليهم السلام وليس لنا عبادة شرعت من عهد آدم الى الان ثم تستمر تلك العبادة في الجنة الا الايمان والنكاح قال بعض الكبار من كان أتقى كانت شهوته اشد وذلك أن حرارة الشهوة الحقيقية انما هي بعد نارا العشق التي بعد نور المحبة فانظر كم من فرق بين شهوة اهل الحجاب وشهوة اهل الشهود فمروق اهل العقلة ممتلئة بالدم وعروق اهل العقلة ممتلئة بالنور ولا شك ان قوة النور فوق قوة الدم فسال الله الهدي لا الحر كعبا الهوى (حكى) عن بعض الكبار انه قال كنت في مجلس بعض العارفين فتكلم الى ان قال لا مخلص لا أحد من الهوى واو ككان فلما عني به النبي عليه السلام حيث قال حبيب الى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلاة فقلت له اما تستحي من الله تعالى فانه عليه السلام ما قال احببت بل قال حسب فكيف يلام العبد على ما كان من عند الله بلا اختيار منه قال ثم حصل لي غم وهم فرأيت النبي عليه السلام في المنام فقال لا تنعم فقد كفينا أمره ثم سمعته يقول في طريق ضيقه * قال بعض الكبار من أراد فهم المعاني الغامضة في الشريعة فليتعلم في تكثير النوافل في الفرائض وان أمكنه ان يكثر من نوافل النكاح فهو ولي اذ هو أعظم نوافل الخيرات فائدة لماسفيه من الازدواج والانتاج فيجمع بين العقول والمحسوس فلا يفوته شيء من العبادات العالم الصادر عن الاسم الظاهر والباطن فيكون اشتغاله بمثل هذه النافلة اتم واقرب للحصول ما يرويه فانه اذا فعل ذلك احب الحق واذا احبه صار من اهل الله كأهل الفرائض واذا صار من اهل الفرائض كان محلا للقائه وعرشا لاستوائه وسما لثقله وكرسي لآمره وفيه فيطهر له منه ما لم يره فيه مع كونه كان فيه وقال كنت من ابغض خلق الله للنساء وللجماع في اول دخولي في الطريق وبقيت على ذلك نحو ثمان عشرة سنة حتى خفت على نفسي المفتاح الفاتح ما حبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما افهمني الله معنى حبل علت ان المراد ان لا يحبس طبعها وانما يحبس بتحبب الله فزال تلك الكراهة عني وانا الان من اعظم خلق الله شفقة على النساء لاني في ذلك على بصيرة لاني حبيب طبعي انتهى (وروي) ان جماعة اتوا من زكريا عليه السلام فاذا فتاة جميلة قد اشرق لها البيت خست اقالوا من انت قالت انا امرأة زكريا فافقوا الزكريا كما نرى نبي الله لا يريد الدنيا وقد اتخذت امرأة جميلة فقال انتم ترون امرأة جميلة لا كف بها بصرى واحفظ بها فرجى فالمرأة الصالحة المعينة ليست من الدنيا في الحقيقة (قال الشيخ سعدى) زن خوب فرمان برون سازا * كند مرد درویش را پادشاه * كراخانه آباد و هم خوابه دوست * خدارا بر حجت نظر سوى اوست * چو مستور باشد زن خوروى * بدبدار او در بهشت شوى (ماكان محمد) بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم والمختاراته لا يشترط في الاسلام معرفة أب النبي عليه السلام واسم جده بل يكفي فيه معرفة اسمه الشريف كما في هداية المريدين للحولى اخى جلبي يقال فلان محمود اذا جد ومحمدا اذا كثرت خصاله الحمودة كما في المفردات قال الشيخ زكريا في شرح المقدمة الجزيرية هو البالغ في كونه محمودا وهو الذي جدت عقائده وافعاله واقواله واخلاقه سمى به جده عبد المطلب بالهام من الله في سابع ولادته فقليله لم يسمي محمدا وليس من اسماء آباءك ولا قومك فقال رجوت ان يحمد في السماء والارض وقد حقق الله رجاءه وتقوله فكان عليه السلام بخصاله المحبوبة وشمائله المرغوبة محمودا عند الله وعند الملائكة المقربين وعند الانبياء والمرسلين وعند اهل الاضاجعين وان كفر به بعضهم فان ما فيه من

صفات الكمال محمود عند كل عاقل وله ألف اسم كان الله تعالى ألف اسم وجميع اسماء مشتقة من صفات قامت به توجسه المدح والكمال فله من كل وصف اسم الاترى انه الماسح لان الله محابه الكفر أى سورته التى كانت قبل بعثته والحاشر لاله الذى يحشر الناس على قدمه أى على ائمه وبعده والعاقب وهو الاخرى عقيب الانبياء و اشار باليم الى انه الختام لان مخرجها ختام الخارج وكذا الى بعثته عند الاربعين قال الامام النيسابورى كان الاسم الشريف اربعة احرف ابوافق اسم الله تعالى كان محمد رسول الله اثنا عشر حرفا مثل لاله الا الله وهو من اسرار المناسبة وكذا لفظ ابو بكر الصديق وعمر ابن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب الكمال مناسبتهم في اخلاقهم لتلك الحضرة المحمدية وهذه المناسبة يلتقى نسبهم فعلى ياتى نسبة في الاب الثاني وعثمان في الثالث وابو بكر في السابع وعمر في التاسع ومحمد باعتبار الاسط لا بحساب ابجد ثلاثمائة وثلاثة عشر مثل عدد المرسلين فانك اذا اخذت في بسط المئين والميم المدغم مى م ح دال يطهر لك العدد المذكور (قال المولى الجسمى) محمدت چون بلانهايه زحق * يافت شدن نام اوزان مشتق * مى بايد بحشم عقل سليم * حرف حابش عيان ميان دوميم * چون رح حور كنناره او * كشته پيداد وكوشواره او * ياد وحلقه زعنبرين موش * آشكارا ز جانب رويش * دال آن كز همه فرود نشت * دل نیازش گرفته بر سر دست * وفي الحديث من ولده مولود فسماه محمدا حمالي وتبرك باسمى كان هو ومولوده في الجنة ومن كان له ذوبطن فأجمع ان يسميه محمدا رزقه الله غلاما ومن كان لا بعش له ولد فجعل الله عليه ان يسمى الولد المرزوق محمدا عاش ومن خصا نصه البركة في الطعام الذى عاينه مسمى باسم محمد وكذا المشاورة ونحوها ويشغى ان يعظم هذا الاسم وصاحبه (در مجمع اللطائف) آورده كه اياز خاص بسرى داشت محمد نام واورا ملازم سلطان محمود ساخته بود روزى سلطان متوجه طهارت خانه شده فرمود كه بسرى اياز را بگويد تا آب طهارت رت يار دايان اين سخن شنوده در نام افتاد كه ايا بسرى من چه كناه كرده كه سلطان نام او بر زبان نمى راند سلطان وضو ساخته بيرون آمد و در اياز نكر بست اورا انديشه مندديد پرسيد كه سبب اثر ملال كه بر جبين تو مى بنم چيست اياز از روى نیاز بموقف عرض رسانيد كه بنده را در اين نام نخواند بر ترسيدم كه بسا داترك ادنى از و صادر شده باشد و موجب انحراف مزاج همايون كند سلطان تسمى فرمود و گفت اى اياز دل جمع دار كه از صورتى كه مكره طمع من باشد صدورت بافتد بكد وضو نداشتم و او محمد نام داشت مرا شرم آمد لفظ محمد بر زبان من كذرد وقتى كه بنى وضو باشم چه اين لفظ نشاند حضرت سيدانام است * هزار بار بشويم دهن بمشك وكلاب * هندو ز نام تو ردن ادب نمى دانم وكان رجل فى بنى اسرائيل عصى الله مائه سنة ثم مات فأخذوه فأتوه فى منزلة فأوحى الله تعالى الى موسى ان أخرجه وصل عليه قال يارب ان بنى اسرائيل شهدوا انه عصاك مائة سنة فأوحى الله اليه انه هكذا الا انه كان كلبا انسرتورة ونظر الى اسم محمد قبله ووضع على عينيه فشكرت له ذلك وغفرت له وزوجته سبعين حورا قال اهل التفسير لما تكلم النبي عليه السلام زينب بعد انقضائه عدها استطال لسان المنافقين وقالوا كيف تكلم زوجة ابنه لنفسه ركان من حكم العرب ان من تبنى ولدا كان كوله من صلبه في التوريث وحرمة زكاح امرأته على الاب المتبنى واراد الله ان يغير هذا الحكم فانزل ما كان محمد (ابا احد) پدر هيچ كس (من رجالكم) از مردان شما على الحقيقة يعنى بالنسب والولادة حتى يثبت يند ويند ما بين الوالد وولده من حرمة المصاهرة وغيرها ولا يتقص عمره بكونه بالظاهر والقاسم و ابراهيم لانهم لم يباغوا مبلغ الرجال لان الرجل هو الذكر البالغ يعنى ايشان بالغ رجال ترسيدند اورا في الحقيقة بسر صلبى نيست كه ميان وى وان بسرى حرمت مصاهرت باشد ولو بلغوا لكنوا رجاله لارجالهم وكذا الحسن والحسين رضى الله عنهما لانهما ابنا النبى عليه السلام بشه دة لفظه عليه السلام على انهما ايضا لم يكونا رجلين حينئذ بل طفلين او المفسد وولده خاصه لا ولد وولده قال في الاسئنة المفحمة كان الله عالما في الازل بان لا يكون لذكور اولاد رسول الله نسل ولا عقب وانما يكون نسبه لاناث اولاده دون ذكر انهم فقال ما كان محمد ابا احد من رجالكم فعلى هذا كان الخبر من قبيل معجزاته على صدق قدان الخبر عنه قد حصل كما اخبر وقد صدق الخبر انتهى و ابناء النبى عليه السلام على الصحيح ثلاثة القاسم وبه يكنى اذ هو اول اولاده عاش سنتين ومات قبل البعثة بمكة وعبد الله وهو الطيب الطاهر مات في الرضاع بعد البعثة ودفن بمكة

وہما من خدیجۃ رضی اللہ عنہا و ابراہیم من ماریۃ القبطیۃ ولد فی ذی الحجۃ فی ثمان من الحجۃ عنہ علیہ السلام بکبشین یوم سابع ولادۃ وخلق رأسہ و تصدق بزنۃ شعرہ فضۃ علی المساکین و امر بشعرہ فدفن فی الارض و مات فی الرضاع و هو ابن ثمانیۃ عشر شہرا و دفن بالبقع و جلس علیہ السلام علی شفیق القبر و رس علی قبرہ ماء و علم علی قبرہ بعلامۃ و لقیہ و قال یابنہ قل اللہ ربی و رسول اللہ ابی و الاسلام دینی و من ہنہا ذہب بعضہم الی ان الاطفال یسئلون فی القبر و ان العقل یکمل لہم فیسن تلقینہم و ذہب جمع الی انہم لا یسئلون و ان السؤال خاص بالمکلف قال السیوطی لم یثبت فی التلقین حدیث صحیح و لاحسن بل حدیثہ ضعیف باتفاق جہور المحدثین و لہذا ذہب جہور الامۃ الا ان التلقین بدعۃ حسنۃ و آخرہ من افتی بذلک عن الدین بن عبد السلام و انما استحبہ ابن الصلاح و تبعہ النہوی نظرا الی ان الحدیث الضعیف یعمل بہ فی فضائل الاعمال و حیث فقول الامام السبکی حدیث التلقین ای تلقین النبی علیہ السلام لابنہ لیس لہ اصل ای اصل صحیح او حسن کذا فی انسان العیون و بقیۃ الکلام فی السؤال و التلقین سقی فی سورۃ ابراہیم علیہ السلام عند قولہ تعالیٰ یثبت اللہ الذین آمنوا الایۃ (ولکن رسول اللہ) الرسول والمرسل بمعنی واحد من ارسلت فلانا فی رسالۃ فہو مرسل و رسول قال الفہستانی الرسول فعول مبالغۃ مفعول بضم المیم و فتح العین بمعنی ذی رسالۃ اسم من الارسال و فعول هذا لم یأت الا نادرا و عرفا ہو من بعث لتبلغ الاحکام ملکا کان او انسا نا بخلاف النبی فانہ مختص بالانسان و هذا الفرق ہو المعلوم علیہ انتہی والمعنی ولكن کان رسول اللہ و کل رسول اللہ ابو امۃ لکن لا حقیقۃ بل بمعنی انہ متفق ناصح لہم و سبب لحياتہم الابدیۃ واجب التوقیر والطاعة لہ ولذا حرمت ازواجہ علیہ السلام علی امۃ حرمة امہاتہم فانہ من باب التعظیم و ما زید بن حارثۃ الا واحد من رجالکم الذین لا ولادۃ بینہم و بینہ علیہ السلام حکمہ حکمہم و لیس للتبني والادعاء حکم سوی التقرب والاختصاص قال بعضہم لم یسمہ لآلہ لیس لہ لو سماء ابالاکل یحرم نکاح اولادہ کما حرمت علی الامۃ نسائہ لک و ذہن امہاتہا اولادہ لو سماء ابالاکل یحرم علیہ ان یتزوج من نساء امۃ کما یحرم علی الاب ان یتزوج بابنۃ و تزوج بنات امۃ لیس بحرام (قال فی کشف الاسرار) ہر چند اسم پدری از ویفکند اما از ہمہ پدران مشفق و مہر بانیتر بود قال علیہ السلام انا لکم مثل الوالد لو لدہ کفۃ اند شفتت او برامداز شفتت پدران افزون بود اما او را پدر امت نخوانند از بہر انکہ در حکم ازلی رفتہ کہ روز قیامت دران عرصۃ کبری کہ سر پر دہ قہاری بزند و بساط عطمت بکشانند و ترا زوی عدل یسا و یزند و زندان عذاب از حجاب بیرون آرند جانہا بیکور سدن بانہا فصیح کرد و عذرہا ہمہ باطل شود نسبہا پریدہ کرد پدران ہمہ از فرزندان بگریزند چنانکہ رب العزت گفت یوم یفر المرء من اخیه وامہ وایہ وصاحبۃ وبنیہ آدم کہ پدر ہم کنانست فرایش آید بار خدا یا آدم را نکذا رد بار زندان تودان کہ چہ کنی نوح ہم ان کوید ابراہیم ہم ان کوید موسی و عیسی و دیگر پیغمبران ہم ان کوید از سیاست قیامت و فرغ او ہمہ بگریزند و بخود در مانند و با فرزندان نیردازند و کویدند نفسی نفسی خداوند اما اربحان و با فرزندان ہر چہ خواہی کن و مصطفی عنی علیہ السلام رحمت و شفقت بکشادہ کہ بار خدا یا امت من مستی ضعیفان و بیچار کاشند طاقت عذاب و عقاب توند آرند برایشان بخشای و رحمت کن و با محمد ہر چہ خواہی میکن بحکم آنکہ رازل رفتہ کہ پدران از فرزندان بد کرد بزند آن روز او را پدر نخواند تا از ایشان نگر یزد و از بہر ایشان شفاعت کند و دیگر او را پدر نخواند کہ اگر پدر بودی کواہی پدر مرہی پس قبول نکند در شرع و او صلوات اللہ علیہ در قیامت بعدالت امت کواہی خواہد داد وذلک قولہ تعالیٰ لکونوا شہدا علی الناس ویکون الرسول علیکم شہدا (وخاتم النبیین) قرأ عاصم بفتح التاء و هو آتہ الختم بمعنی ما یختتم بہ کالطابع بمعنی ما یطبع بہ والمعنی وکان آخر ہم الذی ختموا بہ و بالفارسیۃ مہر پیغمبران یعنی بد و مہر کردہ شد دز نبوت پیغمبر از بد و ختم کردہ اند و قرأ الباقون بکسر التاء ای کان خاتمہم ای فاعل الختم بالفارسیۃ مہر کنندہ پیغمبرانست و ہو بالمعنی الاول ایضا و فی المفردات لانہ ختم النبوة ای تمت بحجیۃ و ایاماکان فلو کان لہ ابن بالغ لکان نبیا ولم یکن ہو علیہ السلام خاتم النبیین کما یروی النہ قال فی ابنہ ابراہیم لو عاش لکان نبیا وذلک لان اولاد الرسل کانوا یرون النبوة قبلہ من آباءہم و کان ذلک من امتان اللہ علیہم فكانت علماء امۃ ورثہ علیہ السلام من جہۃ الولاية و انقطع ارت النبوة بختمیتہ و لا یقدح فی کونہ

خاتم النبيين نزول عيسى بعده لان معني كونه خاتم النبيين انه لا ينبأ احد بعده كما قال لعلي رضي الله عنه انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وعيسى ممن نبأ قله وحين ينزل انما ينزل على شريعة محمد عليه السلام مصليا الى قبلته كأنه بعض امته فلا يكون اليه وحى ولا نصب احكام بل يكون خليفة رسول الله فان قلت قد روي ان عيسى عليه السلام اذا نزل في آخر الزمان يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويريد في الحلال ويرفع الجزية عن الكفرة فلا يقبل الا الاسلام قلت هذه من احكام الشريعة المحمدية لكن ظهورها وقت زمان عيسى وبالجملة قوله وخاتم النبيين يفيد زيادة الشفقة من جانبه والتعظيم من جهتهم لان النبي الذي بعده مني يجوز ان يترك شيئا من النصيحة والبيان لانها مستندة من بعده وامان لانبي بعده يكون اشق على امته واهدى بهم من كل الوحوه * شمس نه مسند وهفت اختران * ختم رسل خواجة پيغمبران (نظم) احمد مرسل كه نوشته قلم * احمد بنام وى وحهم * چون شده او مظهر الله هاد * در ره ارشاد وجودش نهاد * جله اسباب هدى از خدا * كرد بتقرير بدعش ادا (وكان الله بكل شئ عليما) فيعلم من يلقى بان يحتم به النبوة وكيف يذبح لسانه ولا يعلم احد سواه ذلك * قال ابن كثير في تفسير هذه الآية هي نص على انه لا نبي بعده واذا كان لا نبي بعده فلا رسول بطريق الاولى والاخرى لان مقام الرسالة اخص من مقام النبوة فان كل رسول نبي ولا ينعكس وبذلك وردت الاحاديث المتواترة عن رسول الله فن رحمة الله بالعباد ارسال محمد اليهم ثم من تسريفة له ختم الانبياء والمرسلين به واكمل الدين الحنيف له وقد اخبر الله في كتابه ورسوله في السنة المتواترة عن انه لا نبي بعده ليعلموا ان كل من ادعى هذا المقام بعده كذاب اماك دجال مضل ولو تحرق وشعبذ وأتى بانواع السحر والطلاسم والتبرجيات فكلها محال وصال عند اولي الالباب كما جرى سبحانه على يدى الاسود العنسى بالين ومستملة الكذاب باليامة من الاحوال الفاسدة والاقوال الباردة ما علم كل ذى لب وفهم وحى انهما كاذبان ضالان لعنهما الله تعالى وكذلك كل مدع لذلك الى يوم القيامة حتى يختموا بالمسيح الدجال يخلق الله معه من الامور ما يشهد العلماء والمؤمنون بكذب ما جاء بها انتهى ولما نزل قوله تعالى وخاتم النبيين استغرب الكفار كون باب النبوة مسدودا فضرب النبي عليه السلام لهذا مثلا ليتقرر في نفوسهم وقال ان مثلى ومثل الانبياء من قبلى كمثل رحل بنى بنيانا ناحسنة واجله الاموضع لبنة فجعل الناس يطوفون به ويتعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة فانا اللبنة وانا خاتم النبيين * قال في بحر الكلام وصنف من الروافض قالوا بان الارض لا تخلو عن النبي والنبوة صارت ميراثا لعلى واولاده ويفرض على المسلمين طاعة على وكل من لا يرى اطاعته يكفر وقال اهل السنة والجماعة لا نبي بعد نبينا لقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين وقوله عليه السلام لا نبي بعدي ومن قال بعد نبينا نبي يكفر لانه انكر النص وكذلك اوسك فيه لان الحجبة تبين الحق من الباطل ومن ادعى النبوة بعد موت محمد لا يكون دعواه الا باطلا انتهى وتنبأ رجل في زم انى حنيفة وقال امهلوني حتى اجيب بالعلامات فقال ابو حنيفة من طلب منه علامة فقد كفر لقوله عليه السلام لا نبي بعدي كذا في مناقب الامام وفي الفتوحات المكية واثم يعطف المصلى السلام الذى سلم به على نفسه بالواو على السلام الذى سلم به على نبيه اى لم يقل والاسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين بعد قوله السلام عليك ايها النبي لانه او عطفه عليه وقال والاسلام علينا على نفسه من جهة النبوة وهو باب قدسده الله كما سد باب الرسالة عن كل مخلوق بمحمد الى يوم القيامة وتعين بهذا انه لامناسبة بيننا وبين رسول الله فانه في المرتبة التى لا تنبى لنا فابتدأ بالاسلام علينا في طورنا من غير عطف والمقام المحمدي ممنوع دخوله لنا وغاية معرفتنا بالنظر اليه كانتظر الكواكب في السماء وكما ينظر اهل الجنة السفلى الى من هو في عليين وقد وقع للشيخ ابى يزيد البسطامي في مقام النبي قدر خرم ابرة تجليا لا دخولا فاحترق وفي الفصوص وشرحه للجامى لا نبي بعده مسرعا او مشرعا له والاول هو الاكسى بالاحكام السريعة من غير متابعة انبي آخر قبله كموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام والثاني هو المتبع لما شرعه له النبي المقدم كانباء بنى اسرائيل اذ كلهم كانوا داعين الى شريعة موسى فالنبوة والرسالة منقطعتان عن هذا الموطن بانقطاع الرسول الخاتم فلم يبق الا النبوة اللغوية التى هى الانباء عن الحق واسماؤه وصفاته واسرار الملكوت والجبروت وعجائب الغيب ويقال لها الولاية وهى الجهة التى تلى الحق كان النبوة هى الجهة التى تلى الحق فالولاية باقية دائمة الى قيام الساعة يقول الفقير كان له عليه السلام نوران نور النبوة ونور الولاية فلما

انتقل من هذا الوطن بقى نور النبوة في السريعة المطهرة وهي باقية فكان صاحب السريعة حتى ينشأ لم يمت وانتقل نور اولايه الى باطن قطب الاقطاب يعني ظهر فيه ظهورا تاما فكان له مرآة وهو واحد في كل عصر ويقال له قطب الوجود وهو مظهر الجلى الحق واما قطب الارشاد فكثيروهم مظاهر الجلى العيني قال في هدية المهديين اما الايمان بسيدنا محمد عليه السلام فانه يجب بانه رسولنا في الحال وخاتم الانبياء والرسول فاذا آمن بانه رسول ولم يؤمن بانه خاتم الوسل لا نسخ لدينه الى يوم القيامة لا يكون مؤمنا وقال في الاشباه في كتاب السبر اذا لم يعرف ان محمدا عليه السلام آخر الانبياء فليس بمسلم لانه من الضروريات * وفي الاية اشارة الى قطع نفسه عن الخلق لانه نبي الابوة لرجال الناس والى اثبات نفسه لاولاده وآله ففي قوله عن رجالكم تشريف لهم وانهم ليسوا كرجالهم بل هم المخصوصون بزياده الانعام لا ينقطع حسبهم ونسبهم كما قال عليه السلام كل حسب ونسب ينقطع الا حسبي ونسبي اى فانه يختم باب النسب برجل من اهل البيت من صلب المهدي خاتم الخلافة العامة وخاتم الولاية الخاصة ولا يلزم من ذلك ان يكون منهم انبياء واوجاء بعده نبي لجا على رضى الله عنه لانه كان منه عليه السلام بمنزلة هرون من موسى فاذا لم يكن هو نبيا لم يكن الحنن ايضا نبين لانهم لم يكونوا افضل من ابيهما * قال بعض الكبار الحسب في الحقيقة الفقر والتسبب التقوى فمن اراد ان يرتبط برسول الله وان يكون من آله القبولين فليرتبط بهذين (درعبون الاجوبة) آورده كه صحت هر كتابى بمهر استحق تعالى بغير مهر او مهر كه گفت تا دانند كه صحيح دعوت محبت الهى جز بمسابعت حضرت رسالتى نتوان كرد ان كنتم تحبون الله فاتبعونى وشرف بزرگوارى كتاب بمهر است شرف جلله انبياء نيز بدان حضرت تست وشاهد هر كتاب مهر است پس شاهد همه در محكمه قيامت او خواهد بود وجشاىك على هؤلاء شهيد او چون كتاب را مهر كردند كتاب درجه ان باقى شدي چون نبوت بدان حضرت سمت اختتام يافت در نبوت مسته كشت و ديكر چون ار همه انبياء بمهر مخصوص بختمت ايشان نيز اختصاص يافت (وفي الثنوى) بهر ان خاتم سدست او كه بخود * مثل او نى بود و نى خواهد بود * چونكه در صنعت بود استاد دست * بنى كواهى ختم صنعت بروى است * قال فى حل الرموز الختم اذا كان على الكتاب لا يقدر احد على فككه كذلك لا يقدر احد ان يحيط بحقيقة علوم القرآن دون الخاتم وما دام خاتم الملك على الخزانه لا يجسر احد على فتحها ولا شك ان القرآن خزانه جميع الكتب الالهية المنزلة من عند الله وجميع جواهر العلوم الالهية والحقائق الدنية فلذلك خص به خاتم النبيين محمد عليه السلام وله هذا السر * ان خاتم النبوة على ظهره بين كتفيه لان خزانه الملك تختم من خارج الباب اعصمة الباطن وما فى داخل الخزانه وفى الخبر القدسي كنت كنزا مخفيا فلا بد للكنز من المفتاح والخاتم فسمى عليه السلام بالخاتم لانه خاتم على خزانه كنز الوجود وسمى بالمفتاح لانه مفتاح الكنز الازلى به فتح وبه ختم ولا يعرف ما فى الكنز الا بالخاتم الذى هو المفتاح قال تعالى فاحييت ان اعرف فحصل العرفان بالفيض الحلي على لسان الحبيب ولذلك سمي الخاتم حبيب الله لان اثر الختم على كنز الملك صورة الحب لانى الكنز * كفته اند معنى خاتم النبيين انست كه رب العزة نبوت همه انبياء جمع كرد و دل مصطفى عليه السلام را معدن آن كرد و مهر نبوت بر آن نهاد تا هيچ دشمن بموضع نبوت راه نيافت نه هواى نفس نه وسوسه شيطان و نه خطرات مدمومه و ديكر بغير مبرازا اين مهر نبوت لا جرم از خطرات و هوا جس امين نبودند پس رب العالمين كمال شرف مصطفى را آن مهر كه در دل وى نهاد نكذاشت تا در ميان دو كفت وى آشكارا كرد تا هر كسى كه نكرستى از ايدى همچنين خاتم كوترى * وفى صفاته عليه السلام بين كتفيه خاتم النبوة ووجه كونه بين كتفيه يعرف بمناقله الامام الدميرى فى حية الحيوان ان بعض الاولياء سأل الله تعالى ان يريه كيف يأبى الشيطان ويوسوس فاراه الحق تعالى هيكلا الانسان فى صورة بالور و بين كتفيه شامة سوداء كالش والوكر فبجاء الخناس بنجسس من جميع جوانبه وهو فى صورة خنزير له خرطوم كخرطوم القيل فجاء من بين الكتفين فادخل خرطومه قبل قلبه فوسوس اليه فذكر الله فخنس وراءه ولذلك سمي بالخناس لانه ينكص على عقبه مهما حصل نور الذكر فى القلب وكان خاتم مثل زرار الحبله وهو طائر على قدر الجمامة احمر النقا والرجلين ويسمى دجاج ابر قال الترمذى وزرها يضيها قال الدميرى والصواب جملة السري واحدة الحبال وزرها الذى يدخل فى عروقتها وكان حول ذلك الخاتم شعرات مائتة الى الخمسة مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله او محمد نبي امين او غير ذلك كما قال فى السبعيات كان خاتم النبوة يخرج هيا صور

توجه حيث شئت فالتصور والتوفيق بين الروايات بتعدد الخطوط وتنوعها بحسب الحالات والتجليات
 او بالنسبة الى انظار الناظرين ولكون ما بين الكتفين مدخل الشيطان كان عليه السلام يحتجج بين كفيه
 ويأمر بذلك ووصاه جبريل بذلك لتضعيف مادة الشيطان وتضييق مرصده لانه يجرى وسوسته مجرى الدم
 وعصم عليه السلام من وسوسته لقوله اعانني الله عليه فاسلم اى بالتميم الالهى وما سلم قريب آدم فوسوس اليه
 لذلك وفى سفر السعادة ان النبي عليه السلام لما سحره اليهودى ووصل المرض الى الذات المقدسة النبوية
 امر بالحجامة على قمة رأسه المباركة واستعمال الحجامة فى كل متضرر فى السحر لحماية الحكمة ونهاية حسن
 المعالجة ومن لاحظ له فى الدين واليمان يشتد شكل هذا العلاج وفى الحديث الحجامة فى الرأس شفاء من سبع
 من الجنون والصداع والجذام والبرص والنعاس ووجع الضرس وظلمة يجدها فى عينيه والحجامة فى وسط
 الرأس وكذا بين الكتفين نافعة وتكره فى فترة القفء فانها تورب النسيان قال بعضهم الحجامة فى البلاد
 الحارة انفع من القصد وروى انه عليه السلام ماشكا اليه رجل وجعا فى رأسه الا قال احتجم ولا وجعا
 فى رجله الا قال اخضبه وخير ايام الحجامة يوم الاحد والاثنين وجاء فى بعض الروايات النهى عن يوم الاحد واخذ
 بعضهم يوم الثلاثاء وكرهه بعضهم وتكره يوم السبت والاربعاء الا ان يكون قد غلب عليه الدم وخير ازمانها
 الربيع بعد نصف الشهر فى السابع عشر والتاسع عشر والحادى والعشرين فالاولى ان تكون فى اربع الثلث
 من الشهر لانه وقت هيجان الدم وتكره فى المحاق وهو ثلاثة ايام من آخر الشهر ولا يستحب ان يحتجم فى ايام
 الصيف فى شدة الحر ولا فى شدة البرد فى ايام الشتاء وخير اوقاتها من لدن طلوع الشمس الى وقت الضحى وتستحب
 الحجامة على الريق فانها شفاء وبركة وزيادة فى العقل والحفظ وعلى الشبع داء الا اذا كان به ضرر فليذوق ولا شياً
 قليلاً ثم ليحتجم واذا اراد الحجامة يستحب ان لا يقرب النساء قبل ذلك بيوم وليلة وبعده مثل ذلك ولا يدخل فى يومه
 الحمام واذا احتجم او انقصه لا ينبغي ان يأكل على اثره ما لحاقه بخاف منه القروح او الجرب ولا يأكل
 رأساً ولا لبناً ولا شيئاً يتخذ من اللبن ويستحب على اثره الخل ليسكن ماله ثم يحس شيئاً من الرقة ويتناول شيئاً
 من الخلوة ان قدر عليه كفى بستان العارفين والله الشافى وهو الكافى (يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله) بما هو
 اهله من التهليل والتحميد والتكبير ونحوها والذكر احضار الشيء فى القلب اوفى القول وهو ذكر عن نسيان
 وعو حال العامة او ادامة الحضور والحفظ وهر حال الخاصة اذ ليس لهم نسيان اصلواهم عند مذكورهم
 مطلقاً (ذكر اكثراً) فى جميع الاوقات الا ونهاراً صيفاً وشتاء وفى عموم الامكنة براً وبحراً سهلاً وجبلاً وفى كل
 الاحوال حضراً وسفراً صحة وسلامة وعلاية قياماً وقعوداً وعلى الجنوب وفى الطاعة بالاخلاص وسؤال قبول
 والتوفيق وفى المعصية بالامتناع منها وبالتوبة والاستغفار فى النعمة بالشكر وفى الشدة بالصبر فانه ليس للذكر
 حده معلوم كسائر الفرائض ولا تركه عذر مقبول الا ان يكون المرء مغلوباً على عقله واحوال الذاكرين متفاوتة
 بتفاوت اذكارهم * فذكر بعضهم بمجرد اللسان بدون فكر مذكوره ومطالعة آثاره بعقله وبدون حضور
 مذكوره ومكاشفة اطواره بقلبه وبدون انس مذكوره ومشاهدة انواره بروحه وبدون فتاه فى مذكوره
 ومعاينة اسرار بصره * وهذا امر دود مطلقاً وذكر بعضهم باللسان والعقل فقط ذكر بلسانه ويتفكر مذكوره
 ويطلع آثاره بعقله لكن ليس له الحضور والانس والفتاه المذكوره وهو ذكر الارار مقبول بالنسبة الى الاول * وذكر
 بعضهم باللسان والعقل والقلب فقط بدون الانس والفتاه المذكوره وهو ذكر اهل البداية من المقر بين مقبول
 بالنسبة الى ذكر الارار وما يتجده * وذكر بعضهم باللسان والعقل والقلب والروح والسر جميعاً وهو ذكر ارباب
 النهاية من المقر بين من الانبياء والمرسلين والاولياء الاكاملين وهو مقبول مطلقاً وللارشاد الى هذه الترتيبات
 قال عليه السلام ان هذه القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد قيل يا رسول الله فاجلاؤها قال تلاوة كتاب الله وكثرة
 ذكره فبكثرة الذكر يترقى السالك من مرتبة اللسان الى ما فوقها من المراتب العالية ويصقل مرءة القلب
 من طمأنها واكدارها * ثم ان ذكر الله وان كان يشمل الصلاة والتلاوة والدراسة ونحوها الا ان افضل الاذكار
 لا اله الا الله فلاشتغال به مفرداً مع الجماعة محافظاً على الآداب الظاهرة والباطنة لبس كالاشتغال بغيره سلمى
 كويدمى اذ ذكر كثير ذكر دلت چه دوام ذكر بزبان ممكن نيست وقال بعضهم الامر بالذكر الكثير اسارة
 الى محبة الله تعالى يعنى احبوا الله لان النبي عليه السلام قال من احب شيئاً اكثر من ذكره نشال

دوستی آست که نکذارد که زبان از ذکر دوست یادلارفکراو خالی ماند * در هیچ مکان نیم ز فکر ت خالی *
 در هیچ زمان نیم ز ذکر ت غافل * فأوجب الله محبة بالاشارة في الذكر الكثير وانما وجب بالاشارة دون العبارة
 الصريحة لان اهل المحبة هم الاحرار عن رق الكونين والحرية كفية الاشارة وانما لم يصرح بوجوب المحبة
 لانها مخصوصة بقوم دون سائر الخلق كما قال فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فعلى هذا بقوله فاذا كررت
 اذكرکم يشير الى احسن حببکم * بدرای محبت آست باش * صدق سنان معدن در صفای باش *
 (وسبحوه) ونزهوه تعالى عما لا يليق به * قال في المفردات السج المراسع في الماء وفي الهواء والتسبيح
 نزه الله واضله المراسع في عبادة الله وجعل عام في العبادات قولاً كان أو فعلاً اونية (بكرة وأصيلاً)
 اي اول النهار وآخره وقديماً كرا اطرافاً وفهم منهما الوسط فيكون المراد سبوحه في جميع الاوقات خصوصاً
 في الوقتين المذكورين المفضلين على سائر الاوقات لكونهما مشهودين على ما دل عليه قوله عليه الصلاة والسلام
 يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وافراد السبوح من بين الذاكر لكونه العمدة فيها من حيث انه
 من باب التحلية وفي الحديث اربع لا يمسك عنهن جنب سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
 فاذا قالها الجنب فحدث اولي فلا تمنع من التسبيح على جميع الاحوال الا ان الذكر على الوضوء والطهارة
 من آداب الرجال (وفي كشف الاسرار) وسبحوه اي صلوا له بكرة يعني صلاة الصبح وأصيلاً يعني صلاة العصر
 اي تفسير موافق ان خبرت که مصطفی علیه السلام گفت من استطاع منكم ان لا يغلب على صلاة قبل طلوع
 الشمس ولا غروبها فليفلعل ميكويد هر که تواند از شما که مغلوب کارها و شغل ديوي نکرد در نماز باعداد
 پیش از برآمدن آفتاب و نماز دیگر پیش از فرو شدن آفتاب با چنین کنان هر دو نماز بد کرد مخصوص کرد از بهر
 آنکه بسیار افتد می دم را این دو وقت تقصیر کردن در نماز و غافل بودن از آن اما نماز باعداد بسبب خواب
 و نماز دیگر بسبب امور دنیا و غیر شرف این دو نماز در میان نمازها بد است نماز باعداد شهود فرشتگانست *
 لقوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهوداً اي تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار و نماز دیگر نماز وسطی
 است که رب العزة گفت والصلاة الوسطی وفي الحديث ما بعث الارض الى ربها من شيء كتحببها من دم حرام
 او غسل من زني او نوم عليها قبل طلوع الشمس والله تعالى يقسم الارزاق وينزل البركات ويستجيب الدعوات
 فيما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس فلا بد من ترك الغفلة في تلك الساعات التبرقة وفي الحديث من صلى الفجر
 في جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمره تامة تامة
 ومن هنا لم يزل الصوفية المتأدبون يجتمعون على الذكر بعد صلاة الصبح الى وقت صلاة الاشراف فلذلك كفي هذا
 الوقت اثر عظيم في النفوس وهو اولی من القراءة كما دل عليه قوله عليه السلام ثم قعد يذكر الله على ما في شرح
 المصابيح وبؤيده ما ذكر في القنية من ان الصلاة على النبي عليه السلام والدعاء والتسبيح افضل من قراءة القرآن
 في الاوقات التي نهى عن الصلاة فيها و ذكر في المحيطاته بكرة الكلام بعد انشأ في الفجر الى صلاته وقيل بعد
 صلاة الفجر ايضا الى طلوع الشمس وقيل الى ارتفاعها وهو كالعزيزمة قال بعض الكبار اذا قرب طلوع الشمس
 يتدبى بقراءة المسبحات وهي من تعليم الخضر عليه السلام عليها ابراهيم النبي وذكر انه تعلمها من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وينال بالمداومة عليها جميع التفرق في الاذكار والدعوات وهي عشرة اشياء سبعة
 سبعة الفاتحة والمعوذتان وقل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون وآية الكرسي وسبحان الله والحمد لله
 ولا اله الا الله والله اكبر والصلاة على النبي عليه السلام وآله بأن يقول اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد وسلم
 والاستغفار بان يقول اللهم اغفر لي واغفر لي والدي ولجميع المؤمنين والمؤمنات وقوله سبع اللهم افعل بنا وبهم عاجلاً
 وآجلاً في الدين والدنيا والآخرة ما انت له اهل ولا تفعل بنا وبهم يا مولانا ما نحن له اهل انك غفور حلیم جواد
 كريم رؤف رحيم * روى ان ابراهيم النبي لما سافر أهذه بعد أن تعلمها من الخضر رأى في المنام انه دخل الجنة ورأى
 الملائكة والانباء وأكل من طعام الجنة ومكث اربعة اشهر لم يطعم لكونه اكل من طعام الجنة وبلازم الذاكر
 موضعه الذي صلى فيه مستقبل القبلة الا ان يرى انتقاله الى زاوية فانه أسلم ادبته كيلا يحتاج الى حديث
 او نحوه مما يكره في ذلك الوقت فان حديث الدنيا ونحوه يبطل ثواب العمل وشرف الوقت فلا بد من محافظة
 اللسان عن غير ذكر الله ومحافظة القلب عن غير فكره فان اللسان والقلب اذا لم يتوافقا كان حجر دولوة الواقف

على البساط وصوت الحارس على السطح (وفي المشوى) ذكر آرد فكريا دراهتزاز * ذكر راخرشيد
 اين افسرده ساز * اصل خود جذبه است ليك اى خواجه تاس * كار كن موقوف آن جذبه مباش *
 زانكه ترك كاري چون نازي بود * نازي در خورد چا نازي بود * نى قول انديش ونى رد اى غلام *
 امر را ونهى راى بين مدام * مرغ جذبه نا كهان بر دز عش * چون بديدى صبح شمع انكه بكش *
 حشمها چون شد كذاره نور اوست * مغزهاى بيد اودر عين پوست * بيد اندر ذره خر شد بقا *
 بيد اندر قطره كل بحر را * نسال الله الحركات التى تورث البركات انه فاعلى الحاجات (هو الذى)
 اوست آن خدو انديكه (يصلى عليكم) يعنى بكم بارحة والمغفرة والتركية والاعتناء عنايت ورعايت داشتن
 (وملائكته) عطف على المستكن فى يصلى لمكان الفصل المغنى عن التأكيذ باللفصل اى ويعتنى ملائكته
 بالدعاء والاستغفار فالمراد بالصلاة المعنى المجازى الشامل للرحمة والاستغفار وهو الاعتناء بمافية خبرهم
 وصلاح امرهم * وعن السدى قالت بنو اسرائيل لموسى عليه السلام ايصلى ربنا فكبر هذا الكلام عليه فاحسب
 الله اليه ان قل لهم انى اصلى وان صلاتي رحى التى تطفى غضبي وقيل له عليه السلام ايلة المعراج قف يا محمد
 فان ربك يصلى فقال عليه السلام ان ربى اغنى عن ان يصلى فقال تعالى انا الغنى عن ان اصلى لاحد وانما اقول
 سبحانى سبحانى سبقت رحى غضبي اقرأ يا محمد هو الذى يصلى عليكم وملائكته الآية فصلاى رحمة لك ولا منك
 فكانت هذه الآية الى قوله رحما مما نزلت تقاب قوسين بلا واسطة جبريل عليه السلام وفى رواية لما وصلت الى
 السماء السابعة قال لى جبريل رويدا اى قف قليلا فان ربك يصلى قلى اهو يصلى قال نعم قلت وما يقول قال
 سبح قدوس رب الملائكة والروح سبقت رحى غضبي * وفى التأويلات الجمعية يشير الى انكم ان تذكرونى
 بذكر محمد فانى قد صليت عليكم بصلاة قديمة لا اول لها ولا آخر وانكم لاول صلاى عليكم لما وفقتم لذكرى
 كيان محبى لولم تكن سابقة على محبتكم لماسهدين الى محبتي واما صلاة الملائكة فائما هى دعاءكم على انهم
 وجدوا رتبة الموافقة مع الله فى الصلاة عليكم ببركتكم ولولا استحقاقكم لصلاة الله عليكم لما وجدوا هذه الرتبة
 الشريفة وفى عرائس القلى صلوات الله اختياره لا بد فى الازل معرفته ومحبه فاذا حص بذلك وجعل زلاته
 مغفورة وجعل خواص ملائكته مستغفرين له لئلا يحتاج الى الاستغفار بنفسه لاشتغاله بالله وبمحبه
 قال ابو بكر بن طاهر صلوات على عبده ان يزينه بانوار الايمان وبحليه بحلية التوفيق ويتوجه تساج الصدق
 ويسقط عن نفسه الاهواء المضلة والارادات الباطلة ويجعل له الرضى بالمقدور (قال الحافظ) رضا بداده
 بده وزجين كره بكشاي * كه برمن وتود راختيارنكشادست (ليخرجكم) الله تعالى تلك الصلاة والعناية
 وانما لم يقل ليخرجكم لئلا يكون للملائكة منة عليهم بالاخراج ولا نهم لا يقدرون على ذلك لان الله هو الهادى
 فى الحقيقة لا عبر (من الطلمات الى النور) انظلمة عدم النور ويعبر بها عن الجهل والشرك والفسق ونحوها
 كما يعبر بالنور عن اضدادها اى من ظلمات الجهل والشرك والمعصية والشك والضلالة والبشرية وصفاتها
 والخلقية الروحانية الى نور العلم والتوحيد والطاعة واليقين والهدى والروحانية وصفاتها والروية بجذبات
 تجلى ذاته وصفاته والمعنى رحمة الله وبسبب دعاء الملائكة فرتم بالمقصود ونلتهم الشهود وتنورتم بنور السريعة
 وتحققتم بسر الحقيقة (وقال الكاشفى) مراد ازاخراج ادامت واستقامت است بر خروج چه در وقت صلوات
 خدا وملائكة برايشان در ظلمات نبوده اند (وكان) فى الازل قبل ايجاد الملائكة المقربين (بالمؤمنين) بكافتهم
 قبل وجوداتهم العينية (رحما) ولذلك فعل بهم ما فعل من الاعتناء بصلاحهم بالذات وبواسطة الملائكة
 فلا تغير رحمة بتغير احوال من سعد فى الازل * كرد عصيان رحمت حق راى آرد بشور * مشرب در يانكرد
 تيره از سيلابها * ولما بين عنايته فى الاولى وهى هدايتهم الى الطاعة ونحوها بين عنايته فى الآخرة فقال
 (تحيتهم) من اضافة المصدر الى المفعول اى ما يحبون به والتحية الدعاء بالتعظيم بان يقال حيالك الله اى جعل
 لك حية ثم جعل كل دعاء تحية لكون جميعه غير خارج عن حصول الحياة اوسبب حياة ام الدنيا واما الآخرة
 (يوم يلقونه) يوم لقاءه تعالى عند الموت او عند البعث من القبور او عند دخول الجنة (سلام) تسليم عليهم
 من الله تعظيما لهم * خوشست از توسلامى عمار آخر عمر * چونامه رفت بانام والسلام خوشست * او من
 الملائكة بشارة لهم بالجنة او تكملة لهم كما فى قوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليهم

او اخبار بالسلامة من كل مكروه وآفة وشدة وعن انس رضى الله عنه عن النبي عليه السلام اذا جاء ملك الموت الى ولي الله سلم عليه وسلامه عليه ان يقول السلام عليك يا ولي الله قم فاخرج من دارك الى خربتها الى دارك التي عمرتها فاذا لم يكن وليا لله قال له قم فاخرج من دارك التي عمرتها الى دارك التي خربتها يقول الفقير عمارة الدنيا بزرع الحبوب وتكثير القوت وكري الانهار وغرس الاشجار ورفع ابنه الدور وتز بين القصور وعمارة الآخرة بالأذكار والاعمال والاخلاق والاحوال (كما قال المولى الجامى) يادكن أنكه در شب اسرى * با حبيب خدا خليل خدا * کشف کوی از من ای رسول کرام * امت خویش راز بعد سلام * که بود پاک وخوش زمین بهشت * لیک انجاس کسی درخت نکست * خاک او پاک وطیب افتاده * لیک هست از درختها ساده * غرس اشجار آن بسی جلیل * بسمله حمدله است دس تهلیل * هست تکبیر نیرازان اشجار * خوش کسی کش جز این نباشد کار * باغ جنات تحتها الانهار * سبز و خرم شود از ان اشجار * وفي الآية اشارة الى ان التحية اذا قرئت بالرؤية واللقاء اذا قرئت بالتحية لا يكونان الا بمعنى رؤية البصر والتحية خطاب يفتاح به الملوك فهذا اخبر عن علو شأنهم ورفع درجته وانهم قد سلموا من آفات القطيعة بدوام الوصلة * قال ابن عطاء اعظم عطية المؤمنين في الجنة سلام الله عليهم من غير واسطة * سلامت من دخلته در سلام تو باشد * زهی سعادت اگر دوات سلام تو بایم (واعده لهم) وآماده کرد خدای تعالی برای مؤمنان با وجود تحت برایشان (اجرا کریم) ثواب احسن دائما وهو نعيم الجنة وهو بيان لآثار رحته الفائضة عليهم بعد دخول الجنة عقيب بيان آثار رحته الوصلة اليهم قبل ذلك واثار الجملة الفعلية دون واجرهم اجر کریم ونحوه مراعاة القواصل وفيه اشارة الى سقى العناية الازلية في حقهم لان في الاعداد تعريفا بالاحسان السابق والاجر الکريم ما يكون سابقا على العمل بل يكون العمل من نتائج الکرم * قرب تو با سبب وعلل نتوان یافت * فی سابقه فضل ازل نتوان یافت * هر چه توان کرفت از او بادی * تویی بدلی ترا بدل نتوان یافت * ثم هذه الآية من اکبر نعم الله على هذه الامة ومن ادل دليل على افضليتها على سائر الامم ومن جملة ما اوحى اليه عليه السلام ليلة المعراج ان الجنة حرام على الانبياء حتى تدخلها بالمحمد وعلى الامم حتى تدخلها امتك فاذا كانوا اقدم في الدخول للتعظيم كانوا افضل واكثر في الاجر الکريم ثم ان فقراء هذه الامة اکبر شأنهم من اغنيائهم وعن انس بن مالك رضى الله عنه قال بعث الرسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا فقال يا رسول الله انى رسول الفقراء اليك فقال مر حبايبك ومن جئت من عندهم جئت من عند قوم احبهم فقال يا رسول الله ان الفقراء يقولون لك ان الاغنياء ذهبوا بالخير كله هم يحجون ولا تقدر عليه ويتصدقون ولا تقدر عليه ويمتقون ولا تقدر عليه واذا امر ضوا بعثوا بفضل اموالهم ذخرهم فقال عليه السلام بلغ الفقراء عنى ان لمن صبر واحتسب منهم ثلاث خصال لبس للاغنياء منها شئ اما الخصلة الاولى فان في الجنة غرفا من ياقوت احمر ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر اهل الدنيا الى النجوم لا يدخلها الا نبي فقير او شهيد فقير او مؤمن فقير والخصلة الثانية يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو خمسمائة عام والخصلة الثالثة اذا قال الفقير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر مخلصا وقال الغنى مثل ذلك لم يلحق الغنى بالفقير في فضله وتضاعف الثواب وان انفق الغنى معها عشرة آلاف درهم وكذلك اعمال البر كلها فرجع الرسول اليهم واخبرهم بذلك فقالوا رضينا يا رب رضينا ذكره اليا ففى في روض اليا حين * صائب قريب نعت الوان نعى خوريم روزى خود زخوان کرمى خوريم ما (وقال) افندهما دولت اگر در کنه ما * از همت بلذرهاى کينيم ما (وقال الحافظ) از کران تابکران لشکر ظلمت ولى * از ازل تا بايد فرصت درو يسان نست (يا ايها النبي) نداء كرامة وتعظيم لان الشريف ينادى باللقب الشريف لانداء علامة مثل يا آدم ونحوه (انا رسلناك شاهدا) الشهادة قول صادر عن علم حصل بمشاهدة بصر او بصيرة وهو حال مقدرة من كاف ارسلايك فانه عليه السلام انما يكون شاهدا وقت الأداء وذلك متأخر عن زمان الارسال نحو مرى رت برجل معه صقر صائدا به غدا اى مقدر ايه الصيد غدا والمعنى انا ارسلايك بعظمتا مقدرة شهادتك على امتك بتصديقهم وتكذيبهم تؤديها يوم القيامة اداء مقبولا قبول قول الشاهد العدل في الحكم (وبشرا) لاهل الايمان والطاعة بالجنة ولاهل المحبة بالرؤية (ونذرا) ومنذرا لاهل الكفر والعصيان بالنار ولاهل الغفلة بالحجاب (وداعيا الى الله) اى

الى الاقارب وبوحدانيته ويساير ما يجب الايمان به من صفاته وافعاله وقيد اشارة الى ان نبينا عليه السلام اختص برتبة دعوة الخلق الى الله من بين سائر الانبياء والمرسلين فانهم كانوا امورين بدعوة الخلق الى الجنة وايداعا الى الله لا الى نفسه فانه افتخر بالعبودية ولم يقتر بالربوبية ليصيح له بذلك الدعاء الى سيده فخر اجاب دعوته صارت الدعوة له سراجا منير ايدله على سبيل الرشاد ويصير عيوب النفس وغيها (باذنه) اى بتيسيره وتسهيله فاطلق الاذن وايدبه التيسير مجازا بعلاقة السببية فان التصرف في ذلك الغير متعسر فاذا اذن تسهيل وتيسير وانما لم يحمل على حقيقته وهو الا علام باجازه السي وال خاصة فيه لانفها منه من قوله ارسلناك وداعيا الى الله وقيد به الدعوة ايذانا بانها امر صعب لا يتأتى الا بمعونة وامداد من جانب قدسه كيف لا وهى صرف الوجوه عن سمت الخلق الى الخلاق وادخال قلادة غير معهودة فى الاعتناق قال بعض الكبار باذنه اى بامره لانه معك ورايك وذلك فان حكم الطمع مرفوع عن الكمل فلا يدعون قول ولا عملا بالغباني ذات الله عز وجل (وسراجا منيرا) السراج الزاهر بفتيلة يعنى آتش پاره كه در فتيله شمع است والسراج المنير بالنار رسية چراغ روشن ودر خشان اعلم ان الله تعالى شبه نبينا عليه السلام بالسراج لوجوه الاول انه يستضاء به فى ظلمات الجهل والغواية ويهتدى بانوارها الى ما هج الرشيد والهداية كما يهتدى بالسراج المنير فى الظلام الى سمت المرام كما قال بعضهم حق تعالى يفسر مراما چراغ خواند زيرا كه ضوء چراغ ظلمت را محو كند ووجود آن حضرت نير ظلمت كبريا از عرصه جهان نابود ساخت * چراغ روش از نور خدائى * جهات نداد اده از ظلمت رهائى * والثانى هر چه در خانه كم شود بنور چراغ بار توان يافت حقايقى كه از مردم پوشيده بود بنور اين چراغ رفعتسان انوار معرفت روشن كشت * از وجار ادا نش آشنا يست * وزو جسم جهان را روشن ساخت * در كنج معنائى بر كشيد * وزان صاحب دل را زمايه داده * والثالث چراغ اهل خانه شنبام ورا حنست ودر دروا و اسطوخجالت وعقوبت ان حضرت دوست را وسيله سلامت و منكر انرا حسرت وندامت والرابع ان السراج الواحد يوقد منه ألف سراج ولا ينقص من نوره شى وقد اتفق اهل الظاهر والشهد على ان الله تعالى خلق جميع الاشياء من نور محمد ولم ينقص من نوره شى وهذا كما روى ان موسى عليه السلام قال يا رب اريد ان اعرف خزانك فقال له اجعل على باب خيكت نارا ياخذ كل انسان سراجا من نارك فعمل فقال له نقص من نارك قال يا رب قال وكذلك خزانى وايضا علوم الشريعة وفوائد الطريقة وانوار المعرفة واسرار الحقيقة قد ظهرت فى علماء امته وهى بحالها فى نفسه عليه السلام الا ترى ان نور القمر مستفاد من الشمس ونور الشمس بحاله وفى القصبه البردية * فانه شمس فضل هم كواكبها * يظهر انوارها لك اس فى الظلم * توهج منيرى همه اخترند * توسلطان ملكى همه لشكرند * اى ان سيدنا محمد اعليه السلام شمس من فضل الله طلعت على العالمين والانبياء افاكارها يظهر انوار المستفادة منها وهى العلوم والحكم فى عالم الشهادة عند غيبتها او يخفون عند ظهور سلطان الشمس فيسبح دينه سائر الاديان وفيه اشارة الى ان المقتبس من نور القمر كالقمتبس من نور الشمس (وفى المثوى) كفت طوبى من رآنى مصطفى * والذى يصير لمن وجهى رأى * چون چراغى نو شمعى را كشيد * هر كه ديد آنرا يقين آن شمع ديد * همه عين ناصد چراغ ارنقل شد * ديدن آخر لافى اصل شد * خواه نور از واپسين بستان بجان * هيچ فرق نيست خواه از شمع دان * والخامس انه عليه السلام يضى من جميع الجهات الكونية الى جميع العوالم كان السراج يضى من كل جانب وايضا يضى لامته كلهم كالسراج لجميع الجهات الامن عى مثل ابى جهل ومن تبعه على صفته فانه لا يستضيئ بنوره ولا يراه حقيقة كما قال تعالى وراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون (حكى) ان السلطان محمود الفرنوى دخل على الشيخ ابى الحسن الخرقانى قدس سره وجلس ساعة ثم قال يا شيخ ما تقول فى حق أبى يزيد البسطامى فقال الشيخ هو رجل من راهبى هدى فقال السلطان وكيف ذلك وان اباجهل رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يخلص من الضلالة قال الشيخ فى جوابه انه رأى رسول الله وانما رأى محمد ابن عبد الله يتيم ابى طالب حتى لو كان رأى رسول الله لدخل فى السعادة اى لورا به عليه السلام من حيث انه رسول معلم هدى لامن حيث انه بسريتم * والسادس انه عليه السلام عرج به من العالم السفلى الى العالم العلوى ومن الملك الى الملكوت ومن الملكوت الى الجبروت والعظمت بجذبة أدن منى الى مقام قاب قوسين وقرب أودانى

الى ان نور سراج قلبه بنور الله بلا واسطة ملك او نبي ومن هنا قال له مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل لانه كان في مقام الوحدة فلا يصل اليه احد الا على قدمي القضاء عن نفسه والبقاء بربه فقام بالكلية وبقاء بالكلية بحيث لا يتبقى نار نور الالهية من حطب وجوده قدما يصعد منه دخان نفسي ونفسى وما باغ كمال هذه الرتبة الاتيين عليه السلام فانه من بين سائر الانبياء يقول امي امي وحسبك في هذا حديث المعراج حيث انه عليه السلام وجد في كل سماء نورا من الانبياء الى ان بلغ السماء السابعة ووجد هناك ابراهيم عليه السلام مسندا الى سدرة المنتهى فعبر عنه مع جبريل الى اقصى السدرة وبق جبريل في السدرة فأدلى اليه الرفرف فركب عليه فأداه الى قاب قوسين او ادنى فهو الذي جعل الله له نورا فأرسله الى الخلق وقال قد جاءكم من الله نور فأذن له ان يدعوا الخلق الى الله بطريق متابعه فانه من يطع الرسول حق اطاعته فقد اطاع الله والذين يسابغونه انما يسابغون الله يد الله فوق ايديهم فان يد الله باقية بها وكذلك جميع صفاته تفهم ان شاء الله وتنتفع بها ووصفه تعالى بالامارة حيث قال خبر الزيادة نوره وكلامه فيه فان بعض السراج له نور لا ينير (قال الكاشاني) خبرنا كبدست يعني تو جرائي نه چون چراغها ديكر كه آن چراغها كه اهي مرده باشد وكاهي افروخته وارتواز اول تا آخر وروشنی چراغها بادي مقهور شود و هيچ كس نور ترا مغلوب نتواند ساخت كمال تعالى يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون * هر كه بر شمع خدا آرد نفو * شمع كي ميرد بوزد بوزاو * كي شود در باز بوزد سبك نجس * كي شود در خشيد از برف منطمس * ديكر چراغها شب نور دهند نه بوز و تو شب ظلمت دنيا را بوز دعوت روشن ساختند و روز قيامت را نيز به برآو شفاعت روشن خواهي ساخت * شد بدنيا رخس چراغ افروز * شب ما كشت زانفان شب روز * باز فردا چراغ افروز * كه ازان جرم عاصيان سوزد * در كشف الاسرار فرموده كه حق سبحانه آفتاب را چراغ خواند كه وجعلنا سراجا وهاجا و بغير ما را نيز چراغ گفت آن چراغ آسمانست و اين چراغ زمين آن چراغ دنياست و اين چراغ دين آن چراغ منازل فلكت و اين چراغ محاذ ملك آن چراغ آب و كلت و اين چراغ جان و دل بطولوع آن چراغ از خواب بيدار شوند و بظهور اين چراغ از خواب عدم برخاسته بر صد كا و وجود آمده اند از ظلمات عدم راه كبروي برد * كر نشدي نور تو شمع روان همد * و اشارت به حيمين يعني فرموده است از اقليم عدم مي امدى و پيش روا دم چراغى بود بر دستش همه از نور نمخستينست وقال بعضهم المراد بالسراج الشمس و بالنير القمر جمع له الوصف بين الشمس والقمر دل على ذلك قوله تعالى تبارك الذي جعل في السماء رجلا و جعل فيهما سراجا و قرا منيرا و اما جعل على ذلك لان نور الشمس والقمر اتم من نور السراج و يقال سمه سراجا ولم يسمه شمسا ولا قرا ولا كوكبا لانه لا يوجد يوم القيامة شمس ولا قمر ولا كوكب ولان الشمس والقمر لا ينفلان من موضع الى موضع بخلاف السراج الا ترى ان الله تعالى نقله عليه السلام من مكة الى المدينة (و بشر المؤمنين) عطفت على مقدر اى فراقب احوال امك و بشر المؤمنين (بأن لهم من الله فضلا كبيرا) اى على مؤمنى سائر الامم في الرتبة والشرف او زيادة على اجور اعمالهم بطريق الفضل والاخذ ان وروى ان الحسنه الواحدة في الامم السالفه كانت بواحدة وفي هذه الامه بعشر أمثالها الى ما لانها ايذله وقال بعضهم فضلا كبريى يعني بنحشش بزرگ زياده از من دكار ايشان يعني دولت لقا كد بزرگتر عطافى و شريفتر جزايدست (وقى كشف الاسرار) داي رالجابت و سائر اعطيت و مجتهد راعونت و شسا كرازيادت و مضيع رامنوبت و عاصى را قالت و نادم رارحت و محب را كرامت و مشتاق را ثناء و رؤيت قال ابن عباس رضى الله عنه لما نزلت هذه الآية دعا رسول الله عليه السلام عليا و معاذا فبعتها الى اليمن وقال اذهبافبشرا ولا تنفرا ويسرا ولا تعمرا فانه قد نزل على وقرأ الآية كما في فتح الرحمن و دل الآية والحديث وكذا قوله تعالى و ذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين على انه لا بأس بالجلبوس للوعظ اذا اراد به وجه الله تعالى وكان ابن مسعود رضى الله عنه يذ كر عشب ذكل نجس وكان يدعو دعوات و يشكلم بالخوف والرجا وكان لا يجعل كله خوفا ولا كله رجاء ومن لم يذ كر لعن روقدر على الاختلاف فله ذلك ومنه ارسال الخلفاء الى اطراف البلاد فان فيه نفع العام كما لا يخفى على ذوى الرشاد (ولا تطع الكافرين) من اهل مكة (و المنافقين) من اهل المدينة و معناه اللوام اى دم و اثبت على ما انت عليه من محبة الله و ترك اطاعتهم و اتباعهم وفي الارشاد نهى عن مداراةهم في امر الدعوة واستعمال اين الجانب في التبليغ والمباحة في الانذار كنى عن ذلك بالهوى عن

طاعتهم مبالغة في الزجر والتفجير عن النهي عنه بنظمه في سلكها وتصويره بصورتها (ودع اذاهم) اى لا تبال
 بايذاتهم لك بسبب تصلبك في الدعوة والانذار وعن ابن مسعود رضى الله عنه قسم رسول الله قسمة فقال رجل
 من الانصار ان هذه لقسمة ما لا يريد بها وجه الله فاخبر بذلك فاحر وجهه فقال رحمه الله اخي موسى لقد اودى
 باكثر من هذا فصر * صدهزاران كيمياحق آفريد * كيمياني هيجو صبر آدم نديد * وفي التأويلات النجمية ولا تطلع
 الخ اى لا تتخلق بخلق من اخلاقهم ولا توافق من اعرضنا عنه وأغفلنا قلبه عن ذكرنا واضلناه من اهل الكفر
 والشقاق واهل البدع والشقاق وفيه اشارة الى ارباب الطلب بالصدق ان لا يطيعوا المنكرين الغافلين عن هذا
 الحديث فيما يدعونهم الى ما يلائم هوى نفوسهم ويقطعون به الطريق عليهم ويزعمون انهم ناصحوهم ومشفقون
 عليهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ودع اذاهم بالبحث والمناظرة على ابطالهم فانهم عن سماع كلمات الحق
 لم يزلوا فتنضج اوقاتك ويزيد انكارهم (وتوكل على الله) في كل الامور خصوصا في هذا الشأن فانه تعالى
 يكفيكم والاعقبه لك (وكفى بالله وكيفا) . وكولا اليه الامور في كل الاحوال فهو فاعل بمعنى المفعول بميم من
 فاعل كفى وهو الله اذ الباء صلة والتقدير وكفى الله من جهة الوكالة فان اهل الدارين لا يكتفي كفاية الله فيما
 يحتاج اليه فمن عرف انه تعالى هو المتكفل بمصالح عباده والكافي لهم في كل امر اكتفى به في كل امره فلم يدبر
 معه ولم يعتمد الا عليه (روى) ان الحجاج بن يوسف سمع مليا يلبي حول البيت رافعا صوته بالتلبية وكان اذ ذلك
 بمكة فقال على بالرجل فأتى به اليه فقال ممن الرجل قال من المسلمين فقال لبس عن الاسلام سألتك قال فم سألت
 قال سألتك عن البلد قال من اهل اليمن قال كيف تركت محمد بن يوسف يعني اخاه قال تركته عظيما جسيما لباسا
 ركبا خراجا ولاجا قال لبس عن هذا سألتك قال فم سألتك عن سيرته قال تركته ظلوما غشوما
 مطيعا للخلق عاصيا للخالق فقال له الحجاج ما حالك على هذا الكلام وانت تعلم مكانه متى قال أرى مكانه
 منك أحر منى بمكانى من الله وأنا وافد بينه مصدق نبىه فسكت الحجاج ولم يحسن جوابا وانصرف الرجل من غير
 اذن فعلم سبق باستار الكعبة وقال اللهم بك اعوذ وبك ألوذ اللهم فرجت القريب ومعروفك القديم وعادتك
 الحسنة فخلص من يد الحجاج بسبب توكله على الله في قوله الحشن وبعد اطاعته وانقياده للخلق (يا ايها الذين
 آمنوا اذا نكحتم) قال في بحر العلوم اصل النكاح الوطئ ثم قيل للعقد نكاح مجاز تسمية للسبب باسم المسبب فان
 العقد سبب الوطئ المباح وعليه قوله تعالى الزانى لا ينكح الا زانية اى لا يتزوج ونظيره تسمية النبات غشا
 في قوله رعيانا الغيث لانه سبب للنبات والخمر انما لانها سبب لاكتساب الهم وقال الامام الراغب في المفردات اصل
 النكاح للعقد ثم استعير للجماع ومحال ان يكون في الاصل للجماع ثم استعير للعقد لان اسماء الجماع كلها كنايةات
 لاستقباحهم ذكره كاستقباح تعاطيه ومحال ان يستعير من لا يقصد فحشا اسم ما يستعير منه لا يستحسنونه
 انتهى وفي القاموس النكاح الوطئ والعقد والمعنى اذا تزوجتم (المؤمنات) وعقدتم عليهن وخص المؤمنات مع
 ان هذا الحكم الذى في الآية يستوى فيه المؤمنات والكليات تنبيهها على ان من شأن المؤمن ان لا ينكح
 الا مؤمنة تحيرا لتطفه ويحجب عن مجازية الفواسق فبال الكوافر فالتى في سورة المائدة تعلم ما هو جائز غير
 محرم من نكاح المحصنات من الذين اوتوا الكتاب وهذه فيها تعليم ما هو اول بالمؤمنين من نكاح المؤمنات
 وقد قيل الجنس يميل الى الجنس (وفي المثوى) جنس سوى جنس از صدره رود * برخيالش بندهارا
 بر درد * آن بكي راجبت اخيار خار * لاجرم شديهلوى بخارجار (ثم طلقتموهن) اصل الطلاق
 التخلية من وثاق يقال اطلقت الناقة من عقالها وطلقها وهى طالق وطلق بلا قيد ومنه استعير طلقت المرأة
 نحو خلتها فهى طالق اى مخلاة عن حباله النكاح (من قبل ان تمسوهن) اى يجامعهن فان المس اى اللبس
 كناية عن الوطئ وفائدة ثم اراحه ما عسى يتوهم ان تراخي الطلاق ريثما تكون الاصابة يؤثر في العدة كما يؤثر
 في النسب فلا تساوت في الحكم بين ان يطلقها وهى قريبة العهد من النكاح وبين ان يطلقها وهى بعيدة
 منه قالوا فيه دليل على ان الطلاق قبل النكاح غير واقع لان الله تعالى رتب الطلاق على النكاح كما قال
 بعضهم انما النكاح عقدة والطلاق بحلها فكيف يحل عقدة لم تعقد فلما قال منى تزوجت فلانة اوكل امرأه
 ازوجهها فهى طالق لم يقع عليه طلاق اذا تزوج عند الشافعي واحمد وقال ابو حنيفة يقع مطلقا لانه تطليق
 عند وجود الشرط الا اذا تزوجها فضولى فانها لم تطلق كما في المحيط وقال مالك ان عين امرأه بعينها اومن

قبيلة او من بلد فزوجها وقع الطلاق وان عم فقال كل امرأة تزوجها من الناس كلهم لم يلزمه شيء
ثم ان حكم الخلوة التي يمكن معها المساس في حكم المساب عند ابى حنيفة واصحابه والخصومة غلق
الرجل الباب على منكوخته بلا مانع وطى من الطرفين وهو ثلاثة * حتى كبرى يمنع الوطأ ورتق وهو
انسد ادموضع الجماع بحيث لا يستطاع ويشرى * كصوم رمضان دون صوم التطوع والقضاء واليذر
والكفارة في الصحيح لعدم وجوب الكفارة بالافساد وكاحرام فرض ابو نفل فان الجماع مع الاحرام
يفسد النسك ويوجب دما مع القضاء * وطبجي كالحيض والنفس اذا طباغ السليمة تنف عنها فاذا جلاها
في محل خال عن غيرهما حتى عن الاعمى والثام بحيث امان من اطلاع غيرهما عليهما بلا اذنها لم يمتنع
المهر لانه في حكم الوطى ولو كان خصيا وهو مقطوع الانثيين او عتسا وهو الذي لا يقدر على الجماع وكذا
لو كان مجبوبا وهو مقطوع الذكرا خلافا لهما وفرض الصلاة مانع كفرض الصوم للوعيد على تركها والعدة يجب
بالخلوة ولو مع المانع احتياطا لتوهم شغل الماء ولانها حق التسرع والولد واعلم ان الحيض والنفس والرتق من
الاعداد المحصورة بالمرأة واما المرض والاحرام والصوم فاعتبر في كل من الرجل والمرأة وتعد مانعا بالنسبة الى
كلهما كما في تفسير ابى الليث ومعنى الآية بالفارسية بس چون طلاق ديديدن ازا قيل آرد دخول بابش
آزخولون صحبه (فلكم عليهن) يس نيت شمارا برين مطلقات (من عدة) ايام ينظرن فيها وعدة المرأة
هي الايام التي ناقضاتها نحل للزوج (تعدونها) محله الجرح على انه صفة عدة اي تستوفون عديدها او تعدونها
وتخصونها بالاقران ان كانت من ذوات الحيض او بالاشهر ان كانت آيسة وفي الاسناد ابى الرجال دلالة على ان
العدة حقها كما اشعر به فالكف فدللت الآية على انه لا عدة على غير المدخول بها امرأة رجها من نطفة الغير فان
شاءت تزوجت من يومها وكذا اذا تيقن بفرار رحم الامة من ماء البائع لم يتبرى عنها ابى يوسف وقال اذا ملك
جارية ولو كانت بكر او مشربة ممن لا يطأ اضلا مثل المرأة والصبي والغيبين والجوهر او شرعا كالحرم رضانا
او مصاهرة او نحو ذلك حرم عليه وطؤها ودواعيه كالقبلة والمعانقة والنظر الى فرجها بسهوة وغيرها حتى يتبرى
بحيضة او يطلب راءة رجها من الحمل كذا في شرح القهستاني (فغوهن) اي فاعطوهن المنة وهي دية
ونخار ومحفة كما سبقت في هذه السورة وهو محمول على ايجاب المنة ان لم يسم لها مهر عند العقد وعلى
استحبابها ان سمي ذلك فانه ان سمي المهر عنده وطلق قبل الدخول فالواجب نصفه دون المنة كما قال تعالى
وان طلقوهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم اي فالواجب عليكم نصف
ما سميتم لهن من المهر (وسرحوهن) قد سبق معنى التسريح في هذه السورة والمراد هنا اخرجوهن من
منازلكن اذ ليس لكن عليهن من عدة (سراحا جيلا) اي من غير ضرار ولا منع حق وفي كشف الاسرار معنى
الجلل ان لا يكون الطلاق جورا فاضب او طاعة لغيره وان لا يكون ثلاثا اولا منع صداق انتهى ولا يجوز تقييد
التسريح بالطلاق السني لانه انما يتسنى في المدخول بها والصغير لغير المدخول بها وفي التأويلات النجمية وفي
الآية اشارة الى كرم الاخلاق يعني اذا كنتم المؤمنين ومالت قلوبهن اليكم ثم آثرتم الفراق قبل الوصال فكبيرتم
قلوبهن فلكم عليهن من عدة تعدونها فغوهن ليكون لهن عليكم تذكرة في ايام الفارقة واولئها الى ان تنوطن
نفوسهن على الفارقة وسرحوهن سراحا جيلا بان لا تذكروهن بعد الفراق بالبحر ولا تستردوا منهن شيئا
تفضلتم به معهن فلا تنجمعوا عليها الفراق بالحال والاضرار من جهة المال انتهى وينبغي للمؤمن ان لا يؤذي
احدا بغير حق ولو كلبا او خنزيرا ولا يظلم ولو بشق ثمرة ولو وقع شيء من الاذى والجور يجب الاستحلال والارضاء
ورأى كثيرا من الناس في هذا الزمان يطلقون ضرارا او يقعون في الائم مرارا يخدعون على المال بعد الخصومات
كانهم غافلون عما بعد المات (قال المولى الجامي) هزاز كونه خصومت كنى بخلاف جهان * زبسته
درهوس سيم و آرزوى زرى * تراست دوست زروسيم و خصم صاحب اوست * كه كبرى از كفش آزا
بظلم و حيله كرى * نه مقتضاي خرد باشد و نتیجه عقل * كه دوست را بكذارى و خصم را ببرى (بابها
التي انا احلاسالك) الاحلال حلال كردن واصل الجل حل القعدة ومنه استعير قولهم حل الشيء حلالا كافي
المفردات والمعنى (بالفارسية) بدرستی كه با حلال کرده ايم براى تو (ازواجك) نساءك (اللاى ايت اجورهن)
الاجر يقال فيما كان عن عقد وما يجري مجرى العقد وهو ما يعود من ثواب العمل دينيا كان او اخر يا وهو ههنا

كنية عن المهر اى مهوره لان المهر اجر على البضع اى المباشرة وابتاؤها اما اعطاؤها مجتة وتسميتها في العقد
واياها كان تقييد الاحلال له عليه السلام بالابتاء لبس لتوقف الحل عليه ضرورة انه يصح العقد بلا تسمية
ويجب مهر المثل او المنفعة على تقديرى الدخول وعدمه بل لابتاء الافضل له (وما ملكت عيناك) وحلال ساخته
ايم رتوا نجد مالك سده است دس راسحت توبعنى مملكات را (مما افاء الله عليك) الافاء مال كسى غنيت دادن
وقيل للغنمة التى لا يلحق فيها مسقة فى تشبيهه بالقبلى الذى هو الظل نبيه على ان اشرف اراض الدنيا يجرى
بحرى ظل زائل قال الفقهاء كل ما يحل اخذه من اموال الكفار فهو فى فالفى اسم لكل فائدة تفى الى الامير
اى تعود وترجع من اهل الحرب والشرك فالغنمة هى ما تيل من اهل الشرك عنوة والحرب قائمة فى الجزية
فى مال اهل الصلح فى الخراج فى لان ذلك كله مما افاء الله على المسلمين من المتسركين وحقيقة افاء الله عليك
فيثالك اى غنية وتقييد احلال المملوكة بكونها مسبية لاختيار الاول له عليه السلام فان المشتراة لا يتحقق
بدء امرها وما جرى عليها هكذا قالوا وهو لا يتناول مثل مارية القبطية ونحوها فان مارية لبست مسبية بل
اهداها له عليه السلام سلطان مصر الملقب بالقوقس وقد قال فى انسان العيون ان سرارىه عليه السلام اربع
مارية القبطية ام سيدنا ابراهيم رضى الله عنه وربحانة وجارية وهبتها له عليه السلام زين بنت بحش واخرى
واسمها زليخا القرظبة انتهى وكون ربحانة بنت يزيد من بنى النضير سرية اضبط على ما قاله العراقي وزوجة
اثبت عند اهل العلم على ما قاله الحافظ الدمياطى واما صفيّة بنت حبي الهارونية من غنم خير وجورية بنت
الحارث بن ابي صوار الخزاعية المصطلقية وان كانتا من المسبيات لكنه عليه السلام اعتقهما فتر وجههما
فهما من الأزواج لامن السرايا على ما بين فى كتب السير فالوجه ان المعنى مما افاء الله اى اعاده عليك بمعنى صبره لك
ورده لك باى جهة كانت هدية اوسية واستغنى من المولى ابنى السعد صاحب التفسير هل فى تصرف الجوارى
المشتراة من الغزاة بلا نكاح نوع كراهية اذ فى القسمة السريعة ينهم شبهة فافى بانه لبس فى هذا الزمان قسمة
شرعية وقع التنزيل الكلى فى ستة تسعمائة وثمان واربعين فاذا اعطى ما يقال له بالفارسية بنجيك لا يبقى شبهة
والنقل ما نقله الخازنى اى يعطاه زائدا على سهمه وهو ان يقول الامام والاير من قل قتيلا فله سلبه اوقال
للسرية ما صبتم فهو لكم اوربعه او خمسة وعلى الامام الوفاء به (وبنات عمك وبنات عمك) البنت والابنة
مؤث ابن والعم اخ الاب والعمة اخته والمعنى واحلها لك نساء قريب من اولاد عبد المطلب * واعمامه عليه
السلام اثنا عشر وهم الحارث وابوطالب والزبير وعبد الكعبة وحزرة والمقوم بقح الواو وكسرها شدة ووجل
يتقدم الجيم على الحاء واسمه المغيرة والجل السقاء الضخم وقيل بتقديم الحاء المفتوحة على الجيم وهو فى الاصل
الخلخال والعباس وضرار وابولهب وقثم والغيداق واسمه مصعب اوزوفل وسعى بالغيداق لكثرة جوده ولم يسلم
من اعمامه الذين ادر كوا البعثة الاجزة والعباس * وبنات اعمامه عليه السلام صاغة بنت الزبير بن عبد المطلب
وكانت تحت المقداد وام الحكم بنت الزبير وكانت تحت النضر بن الحارث وام هاني بنت ابي طالب واسمها فاختة
وجنانة بنت ابي طالب وام حبيبة وآمنة وصفية بنات العباس بن عبد المطلب واروى بنت الحارث بن عبد
المطلب وعمامة عليه السلام ست وهن ام حكيم واسمها البيضاء وعانكة وبرة واروى واميمة وصفية ولم تسلم من
عمته اللاتي ادر كن البعثة من غير خلاف الا صفية ام الزبير ابن العوام اسلمت وهاجرت وماتت فى خلافة عمر
رضى الله عنه واختلف فى اسلام عانكة واروى ولم يتزوج رسول الله من بنات اعمامه دينا وامانات عماته دينا
فكانت عنده منهن زين بنت بحش بن رباب لان امها ايمية بنت عبد المطلب كفى التكملة (وبنات خالك وبنات
خالك) الخال اخ الام والخاللة اختها والمراد نساء بنى زهرة يعنى اولاد عبد مناف بنى زهرة لا اخوة امه
ولا اخواتها لان آمنة بنت وهب ام رسول الله لم يكن لها اخ ولا اخت فاذا لم يكن له عليه السلام خال ولا خالة
فالمراد بذلك الخال والخاللة عشيرة امه لان بنى زهرة يقولون نحن احوال ابي عليه السلام لان امه منهم ولهذا
قال عليه السلام لسعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه هذا خالى وانما افرد العم والخال وجع العمات
والخالات فى الآية وان كان معنى الكل الجمع لان لفظ العم والخال لما كان يعطى المفرد معنى الجنس استغنى فيه
عن لفظ الجمع تخفيفا لفظ ولفظ العمة والخال وان كان يعطى معنى الجنس فقيه للهاء وهى تؤذن بالتحديد
والافراد فوجب الجمع لذلك الا ترى ان المصدر اذا كان بغير هاء لم يجمع واذا حدد بالهاء جمع هكذا ذكره الشيخ

ابو علي رضي الله عنه كذا في التكملة (اللاتي هاجرن معك) صفة للبنات والمهاجرة في الاصل مفارقة الغير
ومتاركته استعملت في الخروج من دار الكفر الى دار الايمان والمعنى خرجن معك من مكة الى المدينة وفارقن
اوطانهن والمراد بالعبارة المتبعة له عليه السلام في المهاجرة سواء وقعت قبله او بعده او معه وتقييد القرائب
بكونها مهاجرات معد للنبية على الاتيق له عليه السلام فالمهجرة وصفهن لا بطريق التعليل كقوله تعالى
وربائبكم اللاتي في حجوركم ويتجنن تقييداً للحل بذلك في حقه عليه السلام خاصة وان من هاجر معه منهن يحل له
نكاحها ومن لم تهاجر لم تحل وبعضه قول ام هاني بنت ابي طالب خطبني رسول الله فاعتذرت اليه فعذرني ثم
انزل الله هذه الآية فلم يحل له لاني لم اهاجر معه كنت من الطلقاء وهم الذين اسلموا بعد الفتح اطلقهم رسول الله
حين اخذهم ولما ثمة التقييد بالمهجرة اعاد هنا ذكر بنات العم والعمة والخال والخالن وان كن داخلات تحت
عوم قوله تعالى عند ذكر المحرمات من النساء واحل لكم ما وراء ذلكم اول بعضهم المهجرة في هذه الآية على
الاسلام اي اسلمن معك فدل ذلك على انه لا يحل له نكاح غير المسلمة (وامرأة مؤمنة) بالنصب عطف على مفعول
أحلنا اذ ليس معناه انشاء الاحلال التاجز بل اعلام مطلق الاحلال المنتظم لما سبق ولحق والمعنى واحلنا لك
ايضا اي اعلمناك حل امرأة مؤمنة اية امرأة كانت من النساء المؤمنات فانه لا تحل له المتسرعة وان وهبت
نفسها (قال في كشف الاسرار) اختلفوا في انه هل كان يحل للبي عليه السلام نكاح اليهودية والنصرانية
بالمهر فذهب جماعة الى انه كان لا يحل له ذلك لقوله وامرأة مؤمنة (ان وهبت) تلك المرأة المؤمنة (نفسها للبي)
اي لك والاتفاقات الايذان بان هذا الحكم مخصوص به لشرف نبوته والهبة ان تجعل ملكك لغيرك بغير عوض
والحرية لانقل الهبة ولا البيع ولا التبرع اذ ليست بمملوكة فعناه ان ملكته بضعتها بلامهر باى عبارة كانت
من الهبة والصدقة والتملك والبيع والتبرع والنكاح والتزويج ومعنى الشرط ان اتفق ذلك اي وجد اتفاقا
(ان اراد النبي ان يستنكحها) شرط للشرط الاول في استيجاب الحل فان هبتها بنفسها لا توجب له حلها
الا بارادته نكاحها فانه اجارية تجري القبول والاستنكاح طلب النكاح والرغبة فيه والمعنى اراد النبي ان يتملك
بضعتها كذلك اي بلامهر ابتداء واتهاء (خالصة لك) مصدر كالنكاح اي خلص لك احلال المرأة المؤمنة
خالصة اي خلوصا او حال من ضمير وهبت اي حال كون تلك الواهبة خالصة لك (من دون المؤمنين)
فان الاحلال للمؤمنين انما يتحقق بالمهر او بمهر المثل ان لم يسم عند العقد ولا يتحقق بلامهر اصلا (قد علمنا
ما فرضنا عليهم) اي اوجبنا على المؤمنين (في ازواجهم) في حقهم (و) في حق (ما ملكت ايمانهم) من الاحكام
(لكيلا يكون عليك حرج) متعلق بخالصة ولا مكي دخلت على كي للتوكيد اي لئلا يكون عليك ضيق في امر
النكاح فقوله قد علمنا الخ اعتراض بين قوله لكيلا يكون عليك حرج وبين متعلقه وهو خالصة لك من دون
المؤمنين مقرر لما قبله من خلوص الاحلال المذكور لرسول الله وعدم تجاوزه للمؤمنين ببيان انه قد فرض
عليهم من شرائط العقد وحقوقه ما لم يفرض عليه صلى الله عليه وسلم تكملة له وتوسعة عليه اي قد علمنا
ما ينبغي ان يفرض عليهم في حق ازواجهم ومملوكاتهم وعلى اي حد وعلى اي صفة يتحقق ان يفرض عليهم ففرضنا
ما فرضنا على ذلك الوجه وخصصناك ببعض الخصائص كالنكاح بلامهر وولي وشهود ونحوها وفسروا
المفروض في حق الازواج بالمهر والولى والشهود والنفقة وجوب القسم والافتقار الى الاربع وفي حق
المملوكات بكونهن ملكا طيبا بان تكون من اهل الحرب لاملكا حيثما بان تكون من اهل العهد وفي الحديث
الصلاة وما ملكت ايمانكم اي احفظوا الصلوات الخمس والماليك بحسن القيام بما يحتاجون اليه من الطعام
والكسوة وغيرها وبغير تكليف ملا يطيقون من العمل وترك التعذيب قرئ عليه السلام باسم الصلاة اشارة
الى ان حقوق المالكات واجبة على السادات وجوب الصلوات * جوا نردو خوشنخوى وبخشنده باس *
چو حق ر تو پاشد تو بر خلق پاش * حق بنده هر كز فراش مكن * بدست اگر نوشد وركر كهن
چو خشم آيت بر كنش كسى * تأمل كنش در عقوبت بسي * كه سهاست لعل بدخشان شكست *
شكسته نشاید ذكر باره بسب (وكان الله غفورا) اي فيما يعسر النحرز عنه (رحيما) منعما على عباد بالتوسعة
في مظان الحرج ونحوه واختلف في انه هل كان عنده عليه السلام امرأة وهبت نفسها منه اولا فبن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما ما كانت عنده امرأة الا بعقد نكاح او ملك يمين وقال آخرون بل كان عنده موهوبة

نفسها واختلفوا فيها فقال قتادة هي ميمونة بنت الحارث الهلالية خالة عبدالله بن عباس رضى الله تعالى عنه حين خطبها النبي عليه السلام فاءها الخاطب وهي على بعيرها فقالت العبر وما لعليد رسول الله وقال الشعبي هي زينب بنت خزيمه الانصارية يقول الفقير ذهب الاكثر الى تلقيها بام المساكين والمقبسة به ليست زينب هذه في المشهور وان كانت تدعى في الجاهلية بل زينب بنت جحش التي كانت تعمل يدها وتصدق على الفقراء والمساكين فسميت به لسخاوتها ويدل عليه قوله عليه السلام خطبا بالازواجه اسرع ~~كن~~ لحاقا في اطول لكن بداى اول من يموت منك بعد موتى من كانت اسخى وهي زينب بنت جحش بالاتفاق ماتت في خلافة عمر رضى الله تعالى عنه كما سبق وأما زينب بنت خزيمه فانها ماتت في حياته عليه السلام (كما قال الكاشفي) اكرؤا هبة زينب بوده باشد كه اشهرست وواقع است در رمضان المبارك سال سوم از هجرت وهشت ماه در حرم محترم آن حضرت بود و در ربيع الآخر در سال چهارم وفات كرد وقال علي بن الحسين والضحاك ومقاتل هي ام شريك كزير بنت جابر من بني اسد واسمها غزية فالأكثر ثون على انه لم يقبلها وقيل بل قبلها ثم طلقها قبل ان يدخل بها وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وقع في قلب ام شريك الاسلام وهي بكه فأسلمت ثم جعلت تدخل على نساء قريش سرا فتدعوهن للاسلام وترغهن فيه حتى ظهر امرها لاهل مكة فأخذوها وقالوا لولا قومك لفعلنا بك ما فعلنا ولكننا نسرك اليهم قالت فحملوني على بعير ليس تحت شيء ثم تركوني ثلاثا لا يطعموني ولا يسقوني وكانوا اذا نزلوا امتز لا واقفوني في الشمس واستظلوا فحينما هم قد نزلوا منزلا واقفوني في الشمس اذا اتانا بأرشي على صدرى فتناولته فاذا هو دلو من ماء فشربت منه قليلا ثم نزع مني ورفع ثم عاد فتناولته فشربت منه ثم رفع ثم عاد مرارا ثم رفع مرارا فشربت منه حتى رويت ثم افضت ساراه على جسدى وثيابي فلما استيقظوا اذا هم بالمرءة على ثيابي فقالوا انحلت فأخذت سقاء فاشربت منه فقلت لا والله ولكنه كان من الامر كذا وكذا فقالوا ان كنت صادقة لديناك خير من ديننا فلما نظر والى اسقيتهم وجدوها كما تركوها فأسلموا عند ذلك واقبلت الى النبي عليه السلام فوهبت نفسها له بغير مهر فقبلها ودخل عليها وفي ذلك أن من صدق في حسن الاعتماد على الله وقطع طمعه عما سواه جاته الفتوحات من الغيب * هر كه باشد اعتمادش بر خدا * آمد از غيب خدايش صد غذا * وقال عروة بن الزبير هي اى الواهبة نفسها خولة بنت حكيم من بني سليم وكانت من المهاجرات الاول فارجأها فتر زوجها عثمان بن مظعون رضى الله عنه قالت عائشة رضى الله عنها كانت خولة بنت حكيم من الاثني وهن انفسهن لرسول الله فدلنهن كن غير واحدة وجلة من خطبه عليه السلام من النساء ثلاثون امرأة منهن من لم يعقد عليه وهذا القسم منه من دخل به ومنه من لم يدخل به ومنهن من عقد عليه وهذا القسم ايضا منه من دخل به ومنه من لم يدخل به وفي لفظ جلة من دخل عليه ثلاث وعسرون امرأة والذي دخل به منهن اثنتا عشرة وقال ابو اليب في البستان جميع ما تزوج من النساء اربع عشرة نسوة خديجة نسوة ثم عاتكة ثم حفصة ثم ام سلمة ثم ام حبيبة ثم جويرية ثم صفية ثم زينب ثم ميمونة ثم زينب بنت خزيمه ثم امرأة من بني هلال وهي التي وهبت نفسها للنبي عليه السلام ثم امرأة من كندة وهي التي استعادت منه فطلقها ثم امرأة من بني كليب * قال في انسان العيون لا يخفى أن ازواجه عليه السلام المدخول بهن اثنا عشرة امرأة خديجة ثم سودة ثم عائشة ثم حفصة ثم زينب بنت خزيمه ثم ام سلمة ثم زينب بنت جحش ثم جويرية ثم ربحانة ثم ام حبيبة ثم صفية ثم ميمونة على هذا الترتيب في التزوج ومن جلة التي لم يدخل بهن عليه السلام التي ماتت من الفرح لما علمت انه عليه السلام تزوج بها غراء اخذت دحية الكلبي ومن جلاتهن سودة القرشية التي خطبها عليه السلام فاعتذرت ببيتها وكانوا خمسة أو ستة فقال لها اخيرا ومن جلاتهن التي تعوذت منه عليه السلام وهي اسماء بنت معاذ الكندية فلما ان اردت ان تحطى عنده فتعوذى بالله منه فلما دخل عليها رسول الله قالت اعوذ بالله منك ظننت ان هذا القول كان من الادب فقال عليه السلام عذت بمعاذ عظيم ألحقى بأهلك ومعها ثلاثة اثواب ومن جلاتهن التي اختارت الدنيا حين نزلت آية التخيروهي فاطمة بنت الضحك وكانت تقول انا الشقية اخترت الدنيا ومن جلاتهن قتيلة على صيغة التصغير زوجها اياها اخوها وهي بحضرموت ومات عليه السلام قبل قدومها عليه واوصى بان تخير فان شاءت ضرب عليها الحجاب وكانت من امهات المؤمنين وان شاءت الفراق فتكلم من شاءت فاخترت افراف فتر زوجها عكرمة بن ابى جهل بحضرموت

وفي الحديث ما تزوجت شياً من نسائي ولا زوجت شيئاً من بناتي الا بوحى جاني حبريل عليه السلام من ربي عز وجل (ترجي من نساء منهن) قرأنا في حرة والكسائي وحفص وابو جعفر ترجي بياء ساكنة والباءون ترجي بهمة مضومة والمعنى واحد اذ الياء بدل من الهمة وذكر في القاموس في الهمة ارجأ الامر آخره وترك الهمة لغة وفي الناقص الارجاء الى خير وهو بافارسية وايس افكندن قال في كشف الاسرار الارجاء ما خبر المرأة من غير طلاق والمعنى تؤخر يا محمد من نساء من ازواجك وتترك مضاجعتهم غير نظراً الى نوبة وقسم وعدل (وتؤوى اليك من نساء) يقال اوى الى كذا اى انضم وآواه غيره ابواء أى وتضمتها اليك وتضاجعها من غير التفات الى نوبة وقسمه ايضا فلا اختيار يديك في الصحبة بمن شئت ولو أياماً زائدة على النوبة وكذا في تركها او تطلق من نساء منهن وتمسك من نساء او تترك تزوج من شئت من نساء امسك وتزوج من شئت كما في بحر العلوم (ومن انتفيت) اى وتؤوى اليك ايضا من ابتغيتها وطلبتها (من عزلات) اى طلقها بالرجعة والعزل الترك والتباعد (فلا جناح) لائم ولا لوم ولا عتاب ولا ضيق (عليك) في شيء مما ذكر من الامور الثلاثة كما في كشف الاسرار) درين هر سه بر تو تنكى نيست وقال في الكواشي من مبتدأ بمعنى الذى او شرط نصب بقوله انتفيت وخبر المبتدأ وجواب الشرط على التقديرين فلا جناح عليك وهذه قسمة جامعة لما هو الغرض وهو اما ان يطلق واما ان يمسك واذا امسك ضاجع او ترك وقسم اولى يقسم واذا طلق فاما ان لا يتنهي المعزولة او يتنهيها والجمهور على ان الآية نزلت في القسم بينهن فالسوية في القسم كانت واجبة عليه فلما نزلت سقط عنه وصار الاحتياط اليه فيهن وكان ذلك من خصائصه عليه السلام ويروى ان ازواجه عليه السلام لما طعن زيادة النفقة واباس الزينة هجرهن شهراً حتى نزلت آية التخيير فاشفقن ان يطلقهن وقلن يا نبي الله افرض لنا من نفسك وما لك ماشئت ودعنا على حالنا فأرجأ منهن خمساً ام حبيبة وميمونة وسودة وصفة وجويرة وكان يقسم لهن ماشاء وآوى اليه اربع عاتقة وحفصة وزينب وام سلمة فكان يقسم بينهن سواء وروى انه عليه السلام لم يخرج احداً منهن عن القسم بل كان يسوى بينهن مع ما طلق له وخير فيه الاسودة فانها رضيت بترك حقها من القسم وهبت ليلتها لعلها لا تطلقني حتى احشر في زمرة نساك (ذلك) اى ما ذكر من تفويض الامر الى مشيئتك (ادنى ان تقرأ عينهن) نذكر بكرة بانك روشن شود چشمها. ايشان * فاصله من القربا لضم وهو البرد والسوردة معة قارة اى باردة وللحزن دعة حارة او من القرار اى تسكن اعينهن ولا تطلق الى ما عااملتهن به قال في القاموس قرت عينه تقرباً بالكسر والفتح مرة وتضم وقرور ابدت وانقطع كماؤها اورأت ما كانت متشوفة اليه وقرباً بالمكان يقرباً بالكسر والفتح قرار ابدت وسكن كاستقر (ولا يحزن) واند وهناك نشوند (ورضين بما آتتهن كلهن) وخوشنود باشند بانچه دهى ايشان را يعنى چون همه دانستند كه انچه تو ميكنى از ارحاء واپواء وتقريب وتبعيد بفرمان خداست ملول نميشوند * قوله كلهن بالرفع تأكيد لفاعل رضين وهو النون اى اقرب الى قرعة عبودتهن وقلة حزنهن ورضاهن جميعاً لانه حكم كلهن فيه سواء ثم ان سويت بينهن وجدن ذلك تفضلاً منك وان رجحت بعضهن على انه يحكم الله فتطمئن به نفوسهن وبذهب التنافس والتفاير فريضين بذلك فاخترته على الشرط ولذا قصره الله عليهن وحرم عليه طلاقهن والتزوج بسواهن وحملهن امهات المؤمنين كما في تفسير الجلالين (والله) وحده (يعلم ما في قلوبكم) من الضمائر والخواطر فاجتهدوا في احسانها (وكان الله عليماً) مبالغاً في العلم فيعلم ما تبدونه وما تخفونه (حليماً) لا يعاقل بالعقوبة فلا تغزوا بشاً خيرها فانه امهال لا اهمال * نه كردن كشتار با كبرد بغور * نه عذر آوردن بر ابد بجور * وكر خشم كبرد بگردار زشت * چوبازا آمدى ماجرادر نوشت * ممكن يك نفس كار بدياى بسر * چه آيد باخر بسر * وفي النساء ويلات العجبة لما انسخت نفسه عليه السلام عن صفاتها بالكلية لم يبق له ان يقول يوم القيامة نفسى نفسى ومن هنا قال اسلم شيطاني على يدي فلما اتصفت نفسه بصفات القلب وزال عنها الهوى حتى لا ينطق بالهوى اتصفت دنياه بصفات الآخرة فخله في الدنيا ما يحل لغيره في الآخرة لانه نزع من صدره في الدنيا غل بنزع من صدر غيره في الآخرة كما قال وزعنا ما في صدورهم من غل وقال في حقه الم نشرح لك صدرك يعنى نزع الغل منه فقال الله تعالى له في الدنيا ترجى من نساء الح اى على من تتعلق به ارادتك ويقع عليه اختيارك فلا حرج عليك ولا جناح كما يقول لاهل الجنة ولكم فيها ما انشتهى الانفس وتلذذ الابدان

وكان الله عليما في الازل بتأسيس بنيان وجودك على قاعدة محبوبيتك ومحبتك حلما فيما صدر منك فيعلم عنك
 ما لم يعلم عن غيرك انتهى قيل انما لم يقع ظله عليه السلام على الارض لانه نور محض وليس للنور ظل وفيه اشارة
 الى انه افنى الوجود الكوني الظلي وهو متجسد في صورة البسر ليس له ظلمة المعصية وهو مغفور عن اصل قتل
 بعض الكفار ليس في مقدور البسر مراقة الله في السر والعلن مع الانفاس ما ذلك من خصائص الملأ الاعلى
 واما رسول الله عليه السلام فكان له هذه المرتبة فلم يوجد الا في واجب او مندوب او مباح فهو ذاكر الله على
 احيائه ومانقل من سهوه عليه السلام في بعض الامور فهو ليس كسهو سائر الخلق الناشئ عن رعونته الطمع
 وغفلته حاشا عن ذلك بل سهوه تشريع لامته ليقنوا به فيه كالهو في عدد الركعات حيب انه عليه السلام
 صلى الظهر ركعتين ثم سلم فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه صليت ركعتين فقام واضاف اليهما ركعتين وبعض
 سهوه عليه السلام ناشئ عن الاستغراق والانجذاب ولذلك كان يقول كلبني يا حبيراء * والحاصل ان حاله عليه
 السلام ليس كاحوال افراد امته ولذا تعامل الله تعالى بهما لم يعمل بغيره اذ هو يعلم ما في القلوب والصدور ويحيط
 باطراف الامور نأل منه التوفيق لرضاه والوسيلة لعطاه وهو المفيض على كل نبي وولي والمرشد في كل امر
 خفي وجلي (لا يحل لك النساء) بالياء لان تأنيث الجمع غير حقيقي ولو حود الفصل واذا حاز التذكير بغيره في قوله
 وقال نسوة كل معه اجوز والنساء والنسوان والنسوة بالكسرة جوع المرأة من غير لفظها اى لا تحل واحدة من
 النساء مسلمة او كفاية لما تقرر ان حرف التعريف اذا دخل على الجمع يبطل الجمعية ويراد الجس وهو كاتركه
 يخص في الاثبات ويعم في النفي كما اذا حلف لا يتزوج النساء ولا يكلم الناس اولا يستترى العبد فانه يحث
 بالواحد لاراسم الجس حقيقة فيه (من بعد) اى من بعد هؤلاء التسع اللاتي خبرتهن بين الدنيا والاخرة
 فاخترت لانه نصابك من الازواج كما ان الاربعة نصاب امتك من بعد اليوم حتى اومات واحدة لم يحل له
 نكاح اخرى وانما حرم على امته الزيادة على الاربعة بخلافه فانه عليه السلام في بركة النبوة وعصمة الرسالة قد
 يقدر على اشياء لا يقدر عليها غيره وفدا فترض الله عليه اسباب لم يفترضها على امته لهذا المعنى وهى قيام الليل وانه
 اذا عمل نافلة يجب المواظبة عليها وغير ذلك وسرا لا قصر على الاربعة ان المراتب اربع مرتبة المعنى ومرتبة
 الروح ومرتبة المثال ومرتبة الحس ولما كان الوجود الحاصل للانسان انما حصل له بالاجتماع الحاصل من مجموع
 الاسماء الغيبية والحقائق العلية والارواح النورية والصور المثلية والصور العلوية والسفلية والتوليدية
 شرع له نكاح الاربعة وتماه في كتب التصوف (ولان تبديلهن من ازواج) تبديل بمحذف احدى التاني
 والاصل تبديل وبدل التني الخلف منه وتبدله به وابدله منه وبدله اتخذ به بدلا كما في القاموس قال الراغب
 التبديل والابدال والتبديل والاستبدال جعل الشيء مكان آخر وهو اعم من العوض فان العوض هو ان يصير لك
 الثاني باعطاء الاول والتبديل يقال للتغير وان لم يأت ببدله انتهى وقوله من ازواج مفعول تبديل ومن مزيدة
 لتأكيد النفي فتبديل استغراق جنس الازواج بالتحريم والمعنى ولا يحل لك ان تبدل بهؤلاء التسع ازواجا
 اخر بكلهن او بعضهن بار تطلق واحدة وتكح مكانها اخرى وبالفارسية وحلال ليست ترا انك بدل كنى
 بديسان از زنان ديكر يعنى بكي را ازايشان طلاق دهى وبجاي او ديكرى را نكاح كنى * اراد الله لهن كرامة
 وجزاء على ما اخترن رسول الله والدار الآخرة لا الدنيا وبنها ورضين بمراة فقصر رسوله عليهن ونهاه عن
 تطليقهن والاستبدال بهن (ولو اعجبك حسنهن) الواو عاطفة لم دخولها على حال محذوفة قبلها ولو في احوال
 هذا الموقع لا يلاحظ لها جواب والاعجاب * سكفتى نمودن وخوش آمدن قال الراغب العجب واتعجب حالة
 تعرض للانسان عند الجهل بسبب الشيء وقديس تعار للروق فيقال اعجبني كذا اى راقني والحسن كون الشيء
 ملائما للطبع واكثر ما يقال الحسن بفتح الحاء في تعارف العامة في المستحسن بالبصر والمعنى ولا يحل لك ان
 تستبدل بهن حال كونك لولم يعجب حسن الازواج المستبدلة وجالهن ولو اعجبك حسنهن اى حال عدم اعجاب
 حسنهن اياك وحال اعجابه اى على كل حال ولو في هذه الحالة فان المراد استقصاء الاحوال وبالفارسية
 بسكفت ارد تراخوي ايشان قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هي اسماء بنت عميس الخثعمية امرأة جعفر
 ابن ابى طالب لما استشهد ادر رسول الله ان يخطبها فهاها الله عن ذلك فتركها فزوجها ابو بكر باذن رسول الله
 فهي من اعجبه حسنهن وفي التكملة قيل يريد حباية اخت الاشعب بن قيس انتهى وفي الحديث شارطت ربي ان

لا تزوج الامن تكون معي في الجنة فاسماء أو حبابة لم تكن اهلا لرسول الله في الدنيا ولم تستأهل ان تكون معه في مقامه في الجنة فبذا صرفها الله عنه فانه تعالى لا ينظر الى الصورة بل الى المعنى * چون ترادل اسير معه في مقامه في الجنة فبذا صرفها الله عنه فانه تعالى لا ينظر الى الصورة بل الى المعنى * چون ترادل اسير معني بود * عشق معني زصورت اولي بود * حسن معني نمی شود سیری * عشق آن باشد از روال بری * اهل عالم هم درین کارند * بحجاب صورت گرفتارند * وفي الحديث من نكح امرأة لها زوجها حرم ماله وجمالها ومن نكحها دینهارزقه الله ماله وجمالها (الاما ملكت يمينك) استثناء من النساء لانه يتناول الأزواج والا ماء * يعني حلال نیست برتوزنان پس ازین نه تن که داری مکر آنچه مالک آن شود دست وبعنی تصرف تودر آید وملك تو گردد فانه حله ان يتسرى بهن قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه ملك من هؤلاء التسع مارية القبطية اسم سيدنا ابراهيم رضي الله تعالى عنه وقال مجاهد معنى الآية لا يحل لك اليهوديات ولا النصرانيات من بعد المسلمين ولا ان تبدل بالمسلمات غيرهن من اليهود والنصارى يقول لا تنكحون ام المؤمنین يهودية ولا نصرانية الاما ملكت يمينك احل الله له ما ملكت يمينه من الكتابيات ان يتسرى بهن (وكان الله على كل شيء رقيباً) يقال رقبته حفظته والرقب الحافظ وذلك المراجعة رقبه المحفوظ واما رقبته والرقب هو الذي لا يعقل ولا يذهل ولا يجوز عليه ذلك فلا يحتاج الى ذكر ولا منه كما في شرح الاسماء الزورق اي حافظا مهيمنين قحفظوا ما امركم به ولا تخطوا ما حذركم وفي الآية الكريمة امور منها ان الجمهور على انها محسنة وان رسول الله عليه السلام مات على التحريم ومنها ان الله لا توسع عليه الامر في باب النكاح حظيت نفسه بتسرب من متاربها موجب لانحراف من اجها كن اكل طعاما حلوا حاراصفر او بافحتاج الى غداء حامض بارد دفع للصفراء حفظ الصحة فالله تعالى من كمال عنايته في حق حبيبه غداه بحامض لا يحل لك النساء الآية لا اعتدال المراج القلبي والنفسي فهو من باب تربية نفس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومنها انه تعالى لا يضيق الامر على الأزواج المطهرة في باب الصبر عما احل للنبي عليه السلام ووسع امر النكاح عليه وخيره في الارضاء والايواء اليه كان احض سبي في مذاقهن وأبرد سبي لمرآج قلوبهن فغذاهن بحلاوة لا يحل لك النساء وسكن بها برودة من اجهن حفظ السلامة قلوبهن وجبر الانكسارها فهو من باب تربية نفوسهن ومنه ان فيهما آية ملق بوعظ نفوس رجال الامة ونساء لها ليتعضوا بأحوال النبي عليه السلام واحول نسائه ويعتبروا بها! وكان الله على كل شيء من احوال النبي عليه السلام وأحوال ازواجه واحوال امته رقيباً راقب مصالحتهم ومنه ان المراد بهؤلاء التسع عائشة وحفصة وام حبيبة وسودة وام سلمة وصفية وسمينة وزينب وجويرة * اما عائشة رضي الله عنها فهي بنت ابي بكر رضي الله عنه تزوجها عليه السلام بمكة في شوال وهي بنت سبع وبني بها في شوال على رأس ثمانية اشهر من الهجرة وهي بنت تسع وقبض عليه السلام عنها وهي بنت ثمانين وعشرة ورأسه في حجرها ودفن في بيتها وماتت وقد قارفت سبعة وستين سنة في شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وصلى عليها ابوهريرة بالقبع ودفنت به لبلا وذلك في زمن ولاية مروان بن الحكم على المدينة من خلافة معاوية وكان مروان استخلف على المدينة اباهريرة رضي الله عنه لما ذهب الى العمرة في تلك السنة * واما حفصة رضي الله عنها فهي بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وامها زينب اخت عثمان بن مظعون اخوه عليه السلام من الرضا عنه تزوجها عليه السلام في شعبان على رأس ثلاثين شهرا من الهجرة قبل احدبته بن وكانت ولادتها قبل النبوة بخمس سنين وقرش ثلثي البيت وولفت ثلاثا وستين وماتت بالمدينة في شعبان سنة خمس واربعين وصلى عليها مروان بن الحكم وهو امير المدينة يومئذ وحل سيرها ووجهه ايضا ابوهريرة رضي الله عنه * واما ام حبيبة رضي الله عنها واسمها رمة فهي بنت ابي سفيان بن حرب رضي الله عنه هاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش الى ارض الحبشة الهجرة الثانية وتنصر عبيد الله هناك وثبتت هي على الاسلام وبعث رسول الله عمرو بن امية الضمري الى الحبشة ملك الحبشة فزوجها عليه السلام اياها واصدقها التجاشي عن رسول الله اربعة ائنة دينار وجهزها من عنده وارسلها في سنة سبع * واما سودة رضي الله عنها فهي بنت زمعة العامرية وامها من بني التجار لانها بنت اخي سلمى ابن عبد المطلب * واما ام سلمة واسمها هند فهي بنت ابي امية المخزومية تزوجها عليه السلام ومعها اربع بنات ماتت في ولاية يزيد بن معاوية وكان عمرها اربعة وعشرين سنة ودفنت بالقبع وصلى عليها ابوهريرة رضي الله عنه واما صفية رضي الله عنها فهي بنت حبي سيد بني النضير من اولاد هرون عليه السلام قتل حبي مع بني قريظة

واصطفاه عليه السلام لنفسه فاعتقها فزوجها وجعل عتقها صداقها وكانت رات في المنام ان القمروقع في حجرها فزوجها عليه السلام وكان عمرها لم يبلغ سبع عشرة مائت في رمضان سنة خمس وخمسين ودفنت بالبيع * واما ميمونة رضي الله عنها فهي بنت الحارث الهلالية تزوجها عليه السلام وهو محرم في عمرة القضاء سنة سبع و بعد الاحلال بنى بها بسرف مائت سنة احدى وخمسين و بلغت ثمانين سنة و دفنت بسرف الذي هو محل الدخول بها وهو ككتف موضع قرب النعيم * واما زينب رضي الله عنها فهي بنت جحش بن رباب الاسديّة وقد سبقت قصتها في هذه السورة * واما جويرية فهي بنت الحارث الخزاعية سبت في غزوة المصطلق وكانت بنت عشرين سنة و وقعت في سهم ثابت بن قيس فكاها على تسع آواق فادى عليه السلام عنها ذلك وتزوجها وقيل انها كانت تلك اليمين فاعتقها عليه السلام وتزوجها توفيت بالمدينة سنة ست وخمسين وقد بلغت سبعين سنة وصلى عليها مروان بن الحكم وهو والى المدينة يومئذ * وهؤلاء التسع مات عنهن صلى الله عليه وسلم وقد نطمهن بعضهم فقال

توفي رسول الله عن تسع نسوة * اليهن تعزى المكرام وتنسب
فعاثشة ميمونة وصفية * وحفصة تلوهن هند وزينب
جويرية مع رملة ثم سودة * ثلاث وست ذكرهن ليعذب

ومنها ان الآية دلت على جواز النظر الى من يريد نكاحها من النساء وعن ابى هريرة ان رجلا اراد ان يتزوج امرأة من الانصار فقال له النبي عليه السلام انظر اليها فان في عين نساء الانصار شيئا قال الجدي يعنى الصغر وذلك ان النظر الى المخطوبة قل النكاح داع الالفه والانس وامر النبي عليه السلام ام سلمة خالته من الرضاة حين خطب امرأه ان تشم هي عوارضها الى اطراف عارضى تلك المرأة لتعرف ان رأت تحتها طيبة او كريهة وعارضها الانسان صفحتها وبالا عذار يجوز النظر الى جميع الاعضاء حتى العورة الغليظة وهي تسعة * الاول تحمل الشهادة كما في الزنى يعنى ان الرجل اذا زنى بامرأة يجوز النظر الى فرجها ليشهد بانها رآه كليل في المكحلة والثاني اداء الشهادة فان اداء الشهادة بدون رؤية الوجه لا يصح والثالث حكم القاضى والرابع الولادة للقبالة والخامس البكارة في العنة والرد بالغيب والسادس والسابع الختان والحفص فالختان للولد سنة مؤكدة والحفص للنساء وهو مستحب وذلك ان فوق ثقبه البول شيئا هو موضع ختانها فان هناك جلدة رقيقة قائمة مثل عرف الديك وقطع هذه الجلدة هو ختانها وفي الحديث الختان سنة للرجال مكرمة للنساء ويزيد لذتها ويجف رطوبتها والثامن ارادة الثراء والتاسع ارادة النكاح ففي هذه الاعذار يجوز النظر وان كان بالشهوة لكن ينبغى ان لا يقصدها فان خطب الرجل امرأة اسمح له النظر اليها بالاتفاق فعند احد بنظر الى ما يظهر غالبا كوجه ورقبة ويد وقدم وعند الثلاثة لا ينظر غير الوجه والكفين كما في فتح الرحمن ومنها ان من علم انه تعالى هو الرقيب على كل شئ راقبه في كل شئ ولم يلتفت الى غيره * قال الكاسنى وكسى كه از سر رقيبى حق اكاه كرد اورا از مراقبه اجاره نيست * چون دانستى كه حق دانا و بيناست * نهان و آشكار خو يش كن راست * والتقرب بهذا الاسم تعلقا من جهة مراقبته تعالى والاكتفاء بعلمه بان يعلم ان الله رقيبته وشاهده في كل حال و يعلم انفسه عدوله وان الشيطان عدوله وانهما ينتهزان القرص حتى يحملانه على الغفلة والمخالفة فيأخذ منها حذره بان يلاحظ مكانها وتليسهها ومواضع اتباعها حتى يسد عليها المنافذ والمجارى ومن جهة الخلق ان يكون رقبيا على نفسه كما ذكر وعلى من امره الله بمراقبته من اهل وغيره وخاصة هذا الاسم جمع الضوال والحفظ في الاهل والمال فصاحب الضلالة يكثر من قراءته فتجتمع عليه و يقرأه من خاف على الجنين في بطن امه سبع مرات وكذلك لو اراد سفرا يضع يده على رقبة من يخاف عليه المنكر من اهل و ولد يقوله سبعا فانه يأمن عليه ان شاء الله ذكره ابو العباس القاسى في شرح الاسماء الحسنى نسأل الله سبحانه وتعالى ان يحفظنا في الليل والنهار والسرو والجهار ويحفظنا من اهل المراقبة الى ان نخلو من هذه الدار (يا ايها الذين آمنوا) آورده آند كه چون حضرت پيغمبر عليه السلام زينبرا رضى الله عنهما بحكم ربانى قبول فرموده وليه ترتيب نمود و مردم را طلبیده دعوتى مستو داد و چون طعام خورده شد بسخن مشغول كشتند و زينب در گوشه خانه روى بدیوار نشسته بود حضرت عليه السلام مىخواست كه مردمان بروند آخر خود

ان مجلس برخاست و برقت صحابه نیز بر فست و سوسد کس مانده همچنان سخن می گفتند حضرت بدر خارش آمد و شرم میداشت که ابشارا عذر خواهد و بعد از انتظار بسیار که خلوت شدایت حجاب نازل شد * و روی او ناسا من المؤمنین كانوا یستظرون وقت طعام رسول الله فیدخلون و یقعدون الی حیث ادراک ثم یأکلون ولا یخرجون و کان رسول الله یأذی من ذلك فقال تعالی یا ایها الذین آمنوا (لاتدخلوا بیوت النبی) حجرانه فی حال من الاحوال (الا ان یؤذن لکم) الاحال کونکم مأذونا لکم و مدعوا (الی طعام) پس آن هنگام در آید و هو متعلق یؤذن لانه متضمن معنی یدعی للاتعاز بانه لا یحسن الدخول علی الطعام من غیر دعوة و ان أذن به کما شعر به قوله (غیر ناظرین آناه) حال من فاعل لاتدخلوا علی ان الاستثناء وقع علی الطرف و الحال کأنه قبل لاتدخلوا بیوت النبی الاحال الاذن و لاتدخلوها الا غیر ناظرین آناه ای غیر متظرین وقت الطعام و ادراک و هو بالنصر و الکسر مصدراتی الطعام ادا ادرک * قال فی المفردات الاثنا اذا کسر اوله قصر و اذا فتح مد و انی السی یأنی قرب آناه و مثله آن بین ای حان یحین و فیه اشاره الی حفظ الادب فی الاستئذان و مراعاة الوقت و ایجاب الاحترام (ولیکن اذا دعیتهم فادخلوا) استدراک من التهی عن الدخول بغير اذن و فیه دلالة بینه علی ان المراد بالاذن الی الطعام هو الدعوة الیه ای اذن لکم فی الدخول و دعیتهم الی الطعام فادخلوا بیوته علی وجوب الادب و حفظ احکام تلك الحضرة (فاذا طعمتم) الطعام و تناولتم فان الطعم تناول الغذاء و بالفارسیه نس چون طعام حور دید (فانتشروا) ففترقوا و لاتتکثروا و بالفارسیه بش پراکنده شود از خاندنهای او هذه الآية مخصوصة بالداخلین لاجل الطعام بلا اذن و امثالهم و الا لما جاز لاحد ان یدخل بیوته بلا اذن بغير الطعام و لا البت بعد الطعام لامرهم (و لامستأذین) الاستئناس انس کرفت و هو ضد الوحشة و التفرور (لحديث) الحديث یستعمل فی قلیل الکلام و کثیره لانه یحدث شیا فشیأ و هو عطف علی ناظرین او مقدر بفعل ای و لاتدخلوا لین الانس لحديث بعضهم اول حديث اهل البيت بالتسمیة و بالفارسیه و منستبید آرام کرفتگان برای سخن بیکدیگر * و فی التأویلات البجیة اذا انتهت حوائجکم فاخرجوا و لاتتغافلوا و لا یمنعکم حسن خلقه من حسن الادب و لا یحملکم فرط احتشامه علی الابرام علیه و کان حسن خلقه جسرهم علی المباشرة معه حتی ازل الله هذه الآية (ان ذلکم) ای الاستئناس بعد الاکل الدال علی البت (کان یؤذی النبی) می رنجاند و آزرده کند پیغمبر را تضییق المنزل علیه و علی اهله و اشغاله فیهما لایعینه و الاذی ما یصل الی الانسان من ضرر اما فی نفسه او فی جسمه او فقیته ذبیوا کان او اخرو یا (فیستحی منکم) محمول علی حذف المضاف ای من اخر اخرجکم بدلیل قوله (والله لا یستحی من الحق) فانه یدعی ان یتحی منه امر احقا متعلق بهم لانفسهم و ما ذلک الا اخرجهم یعنی ان اخر اخرجکم حق فینعی ان لا یترک حیاء و لذلك لم یترک الله ترک الحی و امرکم بالخروج و التبعیر عن عدم التزم بعدم الاستحیاء للمشاكلة و کان علیه السلام اشد الناس حیاء و اکثرهم عن العورات اغضاء و هو التسافل عما یکره الانسان بطبیعته و الحیاء رقة تعتری وجه الانسان عند فعل ما یتوقع کراهته او ما یكون ترکه خیرا من فعله * قال الراغب الحیاء انقضاء النفس عن القبايح و ترکها لذلك (روى) ان الله تعالی یستحی من ذی الشبهة المسلم ان یعذبه فلیس برادیه اتقاض النفس اذ هو تعالی منزّه عن الوصف بذلك و انما المراد به ترک تعذیه و علی هذا ما روى ان الله تعالی حی ای تارک للمقابع فاعل للمحاسن ثم فی الآية تأدیب للفقلاء قال الاحنف نزل قوله تعالی فاذا طعمتم فانتشروا فی حق الفقلاء فینبغی للضيف ان لا یجعل نفسه تفیلا بل یخفف الجلوس و کذا حال العاقدان عبادة المرضی لحظة قبل الاغش مالذی اغش عینک قال النظر الی الفقلاء قیل

اذا دخل الثقیل بارض قوم * فمالسا کئین سوى الرحیل

وقیل مجالسة الثقیل حی الروح وقیل لا توشروا ن ما بال الرجل یحمل الحمل الثقیل و لا یحمل مجالسة الثقیل قال یحمل الحمل بجمع الاعضاء و الثقیل تنفر دبه الروح قیل من حق العاقل الداخل علی الکرام قلة الکلام و سرعة القیام و من علامة الاحق الجلوس فوق القدر و المحیی فی غیر الوقت و قد قالوا اذا اتی باب اخیه المسلم یستأذن ثلاثا و یقول فی کل مرة السلام علیکم یا اهل البیت ثم یقول یدخل فلان و یمکث بعد کل مرة مقدار ما یفرغ الاکل من اكله و مقدار ما یفرغ المتوضی من وضوئه و المصلی باربع رکعات من صلاته فان أذن دخل و خفف

والارجع سالما عن الحقد والعداوة ولايجب الاستئذان على من ارسل اليه صاحب البيت رسولا فأتى بدعوته قال في كشف الاسرار أدب نهايت قال است ويدأت حال حق جل جلاله اول مصطفى را عليه السلام بأدب يباراست بس بخلق فرستاد كما قال أدب نبى ربى فأحسن تأدى علم راهر عضوى ازاعضاء ظاهر ادبى بايد والاها لكند وخاص راهر عضوى ازاعضاء باطن ادبى بايد والاها لكند وخاص الخاص درهمه اوقات ادب بايد (قال المولى الجسمى) أدبوا النفس ايها الاحباب * طرق العشق كلها آداب * مائة دولت ابداد بست * بانه رفوت خرد داد بست * چيست آن داد بندكى دادن * رحدود خداى ايستادن * قول وفعل از شنيدن وديدن * بموازين شرع سنجيدن * باحق وخلق وشيخ ويار ورفيق * ره سيردن بمقتضى طريق * حرکات جوارح واعضا * راست کردن بحکم دين هدا * خطرات وخواطر واوهام * بالك کردن زسوء نفس تمام * دين واسلام درآب طلبست * کفر و طغيان زسوءمى آديست * ومن الله التوفيق للاتداب الحسنة والافعال المستحسنة (واذا سألتموهن متاعا) الماعون وغيره (فاسألوهن) اى المتاع (من وراء حجاب) من خلف سترو بالفارسية از پس پرده ويقال خارج الباب (ذلکم) اى سؤال المتاع من وراء الحجاب (اطهر اقلو بكم وقلوبهن) اى اكثر تطهيرا من الخواطر النفسانية والخيالات الشيطانية فان كل واحد من الرجل والمرأة اذا لم يرا الآخر لم يقع في قلبه شيء * قال في كشف الاسرار نقلهم عن مالوف العادة الى معروف السريعة ومفروض العسادة وبين ان البشر سرور ان كانوا من الصحابة وازواج النبي عليه السلام فلا يأتى من احد على نفسه من الرجال والنساء ولهذا شدد الامر في السريعة بان لا يخلو رجل بامرأة ليس بينهما محرمة كما قال عليه السلام لا يخلون رجل بامرأة فان ثالثهما الشيطان وكان عمر رضى الله عنه يحب ضرب الحجاب عليهن بحجة شديدة وكان يذكره كثيرا ويود ان يزل فيه وكان يقول لو اطاع فيمكن ما رأيت عین وقال يارسول الله يدخل عليك البر وانما جرفلوا أمرت امهات المؤمنين بالحجاب فترأت (وروى) انه مر عليهن وهن مع النساء في المسجد فقال احجبن فان لكن على النساء فضلا كما كان لزوجكن على الرجال الفضل فقالت زينب انك يا ابن الخطاب لئما رعلينا والوحى ينزل في بيتنا يعنى اكرم ادا الله بود خود فرمايد وحاجت بغيرت توبه اشد نادربى حديد بودند برفوق قول عمر رضى الله عنه آيت حجاب فرو دآمد واذا سألتموهن الخ * وعن عائشة رضى الله عنها ان ازواج النبي عليه السلام كن يخرجن الليل لحاجتهن وكان عمر يقول للنبي احجب نساءك فلم يكن يفعل فخرجت سودة بنت زمعة ليلة من الليالى عسبا وكانت امرأة طويلة فناداها عمر ألا قد عرفناك يا سودة حرصا على ان تنزل آية الحجاب فانزلها الله تعالى وكانت النساء قبل نزول هذه الآية يبرزن للرجال وبعد از نزولش حکم شدتاهم زنان پرده فرو کذا شتند ولم يكن لاحد ان ينظر الى امرأة من نساء رسول الله متفقة كانت او غير متفقة * يعنى بعد از نزول آيت حجاب هيچ کس راروا نبود که درزنى از زنان رسول نکر ستند اگر در نقاب بودى يابى نقاب * واستدل بعض العلماء باخذ الناس عن ازواج النبي عليه السلام من وراء الحجاب على جواز شهادة الاعمى اذا تبين الصوت وهو مذهب مالك واحمد ولم يجزها ابو حنيفة سواء كانت فيما يسمع او لا خلافا لابي يوسف فيما اذا تحملها بصيرا فان العلم حصل له بالنظر وقت التحمل وهو العيان فاداه صحيح اذا دخل في لسانه وتعريف المشهود عليه يحصل بذكر نسبه ولا يى حنيفة انه يحتاج في ادائها الى التميز بين الخصمين وهو لا يفرق بينهما الا بالانعة وهى لا تعتبر لانها تشبه نعمة اخرى ويخاف عليه التلقين من الخصم والمعرفة ذكر النسب لا تكفى لانه ربما يشاركه غيره في الاسم والنسب وهذا الخلاف في الدين والعسار لافى المتقول لان شهادته لا تقبل فيه اتفاقا لانه يحتاج الى الاشارة والدين يعرف ببيان الجنس والوصف والعمار بالتحديد وكذا قال الشافعى تجوز شهادة الاعمى فيما رآه قبل ذهاب بصره او يقر في اذنه فيعلق به حتى يشهد عند قاضيه (وما كان لكم) اى وما صح وما استقام لكم (ان تؤذوا رسول الله) اى ان تفعلوا في حياته فعلا يكرهه ويتأذى به (ولا ان تنكحوا ازواجه) زنان او را که مدخول بها باسد (من بعده) اى من بعد وافته او فراقه (ابدا) فان فيه تركا لمراعاة حرمة فانه أب وازواجه امهات ويقال لانهن ازواجه في الدنيا والاخرة كما قال عليه السلام شارطت ربي ان لا تزوج الامن تكون معى في الجنة فلو تزوجن لم يكن معهن في الجنة لان المرأة لا آخر ازواجهها لما روى ان ام الدرداء رضى الله عنها قالت لاني الدرداء رضى الله عنه عند موته انك خطبتنى من ابوى في الدنيا

فانكس لك فاني اخطبك الى نفسي في الآخرة فقال ايها لا تنكحني بعدى فخطبها معاوية بن ابي سفيان فاخبرته
بالذي كان وابست ان تزوجه وروى عن حذيفة رضى الله عنه انه قال لامرأته ان اردت ان تكونى زوجى في الجنة
فلاتزوجى بعدى فان المرأة لا آخر أزواجها وروى في خبر آخر بخلاف هذا وهو ان ام حبيبة رضى الله عنها قالت
يا رسول الله ان المرأة منا اذا كان لها زوجان لا بهما تكون في الآخرة فقال انها تخبر ففتخارا احسنهما خلقا منها
ثم قال يالم حبيبة ان حسن الخلق ذهب بالدنيا والآخرة والحاصل انه يجب على الامة ان يعظموه عليه السلام
ويوقروه في جميع الاحوال في حال حياته وبعد وفاته فانه بقدر ازدياد تعظيمه وتوقيره في القلوب يزداد ثورا لايان
فيها وللمرءين مع الشيوخ في رعاية امثال هذا الادب اسوة حسنة لان الشيخ في قومه كالنبي في امته كما سبق
بيانه عند قوله وازواجه امهاتهم وفي الآية اشارة الى ان قوى النفس المحمدية من جهة الراضية والمرضية
والمطمئنة بطبقاتها بكلياتها متفردة بالكلمات الخاصة للحضرة الاجدية دنيا وآخرة فافهم سرا الاختصاص
والتمشيف * ثم ان الاتي طنتهن النبي عليه السلام اختلف فيهن ومن قال جلهن فلانه عليه السلام قطع
العصمة حيث قال ازواجى في الدنيا من الزواجى في الآخرة فلم يدخل تحت الآية والصحيح ان من دخل بها النبي
عليه السلام ثبتت حرمتها قطعا فينص من الآية التي لم يدخل بها لما روى ان الاستعش بن قيس تزوج المستعينة
في ايام خلافة عمر رضى الله عنه فهم برجهما فاخبر بانه عليه السلام فارها قبل ان يمسها فترك من غير تكبر
وسبب نزول الآية ان طلحة بن عبيد الله التيمي قال لئن مات محمد لا تزوجن عائشة وفي لفظ تزوج محمد بنات عمتا
ويحجهن عمتا يعنى يمنعنا من الدخول على بنات عمتا لانه وعائشة كانا من بنى تيم بن مرة فقال لئن مات لا تزوجن
عائشة من بعده فترك فيه قوله تعالى وما كان لكم الآية قال الحافظ السيوطى وقد كنت في وقفة شديدة
من صحة هذا الخبر لان طلحة احد العشرة المبشرين بالجنة اجل مقاما من ان يصدر منه ذلك حتى رأيت انه رجل
آخر شاركة في اسمه واسم ابية ونسبته كما في انسان العيون (ان ذلكم) يعنى ايزاءه ونكاح أزواجه من بعده
(كان عند الله عظيما) اى ذنب اعظيما وامرا هائلا ليراكه حرمت ان حضرت لازمت در حيات او وبعد
ازوفات او بلكه حيات ومات اود واداء حقوق تعظيم يكسانست چه خلعت خلافت ولباس شفاعت كبرى
بس ازوفات بر بالاى اعتدال اود وخته اند * قباى سلطنت هر دو كون تسريفت * كه جز بقامت
زيادى او نيامد راست * ثم بالغ في الوعيد فقال (ان نبذوا) على السننكم يعنى آشكارا كنيد (شيأ)
مما لاخير فيه كنكاهن وفي التأويلات من ترك الادب وحفظ الحرمه وتعظيم شأنه صلى الله عليه وسلم
(او تخفوه) في صدوركم * يعنى بزبان يارب ذبرا كه نكاح عائشة رضى الله عنها در دل بعض كذشته بود و بزبان
نياورده كذا قال الكاشفي (فان الله كان بكل شى عليم) ببلغ العلم بظاهر كل شى وباطنه فيجازيكم بما صدر عنكم
من المعاصى البادية والخابية لاحتماله وعيم ذلك ليدخل فيه نكاحهن وغيره (قال في كشف الاسرار) چون
ميدانى كه حق تعالى را اعمال واحوال تو مطلع است ونهان وآشكاراى تو ميداندى بپند پيوسته بر درگاه او
باس افعال خود را مذهب داشته بتباع علم وغذاء حلال ودوام ورد و اقوال خود را رياضت داده بقرائن قرآن
ومداومت عذر ونصبت خلق و اخلاق خود پاك داشته از هر چه غبار راه دين است وسد منهج طريقت چون
نخل و رياو طمع است وآرايش سخا و توكل وقناعت وكله لاله الا الله بر هر دى وحالت مشتعل است لاله نفي
آلايش است والا الله اثبات وآرايش چون بنده كويد لاله هر چه آلايش است و حجاب راه از بيج بكنس آنكه جلال
الا الله روى نمايد و بنده رابصفت آرايش يار آيد و او را راسته و پراسته فرامصطفى بردنا و ربابمى قبول
كند و اگر اثر لاله روى ظاهر نبود و جلال خلعت الا الله روى نپیدا و ربابمى فرانپذيرد و كويد سحق سحقنا
(قال المولى الجمى) لانهم كسبت كائنات آشام * عرش تافرش او كشيده يكلم * هر كجا كرده آن نهنگ
آهنك * از من و ماته بوى مانده نه رنگ * كچه لا داشت تبركى عدم * دارد الافروغ نور قدم *
چون كند لا بساط كثرت طي * دهد الازجام وحدتى * تانسازى حجاب كثرت دور * نهد
آفتاب وحدت نور * كرزمانى زخود خلاص شوى * مهبط فيض نور خاص شوى * جذب آن
فيض يابداست يلا * همز لا وارهى هم از الا * هر كه حق داد نور معرفتش * كائن بائن بود صفتش *
جان بحق تن زير حق كائن * تن زحق جان ز غير حق بائن (لاجناح عليهم في آياتهن) استثنائى لبيان

من لا يجب الاحتجاب عنهم روى انه لما نزلت آية الحجاب قال الآباء والأبناء والاقارب يا رسول الله اونكلمهن
 ايضا اى كالا باعد من وراء حجاب فنزلت ورخص الدخول على نساء ذوات محارم بغير حجاب * يعنى هيج كنهاى
 نيت بر زنان در نمودن روى پدران خویش (ولابنائهن) ونه پسران خویش (ولا اخوانهن) ونه برادران
 ایشان (ولابناء اخوانهن) ونه پسران برادران ایشان (ولابناء اخواتهن) ونه پسران خواهران ایشان
 فهو لا ينظرون عند ابى حنيفة الى الوجه والرأس والساقين والعصدين ولا ينظرون الى ظهرها وبطنها وفخذها
 وابج النظر لهن لئلا يكثر مدخلتهن عليهن واحتياجهن الى مداخلتهن وانما لم يذكر العالم والخال لانهما بمنزلة
 الوالدين ولذلك سمي العم اباقى قوله وآله ابائك ابراهيم واسحق ولانه كره ترك الاحتجاب منهما مخافة ان يصفاهن
 لابنائهما وابنه وهما غير محارم لجواز النكاح بينهما وكره وضع الخمار عندهما وقد نهى عن وصف المرأة زوجها
 بشرة امرأه اخرى ومحاسنها بحيث يكون كما ينظر اليها فانه يتعلق قلبه بها فيقع بذلك فتنة (ولانسائهن) يعنى
 المومنات فتنظر المسئلة الى المسئلة سوى ما بين السرة والركبة وابو حنيفة يوجب ستر الركبة فالمراد بالنساء نساء
 اهل دينهن من الحرائر فلا يجوز للكتبايات الدخول عليهن والتكشف عندهن او المراد السلمات والكتبايات
 وانما قال ولانسائهن لانهن من اجناسهن فيحل دخول الكتبايات عليهن وقد كانت النساء الكوافر من اليهوديات
 وغيرهن يدخلن على نساء النبي عليه السلام فيمكن يحتجبن ولا امرن بالحجاب وهو قول ابى حنيفة واحد ومالك
 (ولامالكت ايمانهن) من العبيد والاماء فيكون عبد المرأة محرما لها فيجوز له الدخول عليها اذا كان عفيفا وان
 ينظر اليها كالمحارم وقد ابحاث عائشة النظر لعبد لها وقالت لذكوان انك اذا وضعتى فى القبر وخرجت فانت
 حر وقيل من الاماء خاصة فيكون العبد حكمه حكم الاجنبى معها قال فى بحر العلوم وهو اقرب الى التقوى
 لان عبد المرأة كالاجنبى خصيا كان او فحلا وابن مثل عائشة وابن مثل عبد لها فى العبيد لاسما فى زماننا هذا
 وهو قول ابى حنيفة وعليه الجمهور فلا يجوز لها الحج ولا السفر معه وقد اجاز رؤيته الى وجهها وكفيها اذا وجد
 الا من من السهوة ولكن جواز النظر لا يوجب المحرمة وقد سبق بعض ما يتعلق بالقسم فى سورة النور فارجع
 لعلك تجد السرور (واتقن الله) فيما امرت من الاحتجاب واخشى حتى لا يراكن غير هؤلاء ممن ذكر وعليك
 بالاحتياط ما قدرتن (قال الكاشفى) يس عدول كرد از غيبت بخطاب بجهت تشديد امر فرمود كه اى زنان در
 پس حجاب قرار كريد و بتسديد از خدای و پرده شرم از پيش بر نداريد (ان الله كان على كل شىء شهيدا) لا يخفى
 عليه خافية من الاقوال والافعال ولا يتفاوت فى علمه الاماكن والاقوات والاحوال * چون كه خدا شد بخفايا
 كواه * كرد شمسارا همه لحظه نكاه * دیده پوشيد زنا محرمان * دور شويد از ره وهم وكمان *
 در بس زانوى حيا ووقار * خوش بنشينيد بصبر وقررا * وفى التأويلات التجمية يشير بالآية الى تسكين
 قلوبهن بعد فطامهن عن مألوفات العادة ونقلهن الى معروف السريعة ومفروض العبادات فى عليهن وعلى
 اقربائهن بانزال هذه الرخصة لانه ما اخرجهن وما خلى سبيل الاحتياط لهن مع ذلك فقال واتقن الله فيها
 وفى غيرهن بحفظ الخواطر وميل النفوس وهما ان الله كان على كل شىء من اعمال النفوس واحوال
 القلوب شهيدا حاضرا وناظرا اليها قال ابو العباس القاسى الشهيد هو الحاضر الذى لا يغيب عنه معلوم ولا امرى
 ولا مسموع ومن عرف انه الشهيد عبده على المراقبة فلم يره حيث نهاه ولم يفقه حيث امره واكتفى بعلمه
 ومشاهدته عن غيره فالله تعالى لا يغيب عنه شىء فى الدنيا والاخرة وهو يشهد على الخلق يوم القيامة بما علم
 وشاهد منهم * ذرة نيت درمكن ومكان * كنه علمش بود محيط بران * عددريك در پيا بانها *
 عدد بر كهيا بيستانها * همه زديك او بود ظاهر * همه در علم او بود حاضر * وخاصة هذا الاسم
 الرجوع عن الباطن الى الحق حتى انه اذا اخذ من الولد العاق من جبهته شعور قرقى عليه او على الزوجة كذلك الفا
 فانه يصلح حالها كفى شرح الاسماء للقاسى نسأل الله سبحانه ان يصلح احوالنا واقوالنا وافعالنا ويوجهه الى جنبه
 الكريم آمنا (ان الله وملائكته) اعلم ان الملائكة عند اهل الكشف من اكابر اهل الله على قسمين
 قسم تنزلوا من مرتبة الارواح الى مرتبة الاجسام فلهم اجسام لطيفة كاللبس اجساما كثيفة وهم المأمورون
 بسجود آدم عليه السلام ويدخل فيهم جميع الملائكة الارضية والسموية اصاغرههم واكبارهم
 كجبريل وغيره بحيث لا يشذ منهم فرد اصلا وقسم بقوا فى عالم الارواح وتجردوا عن ملابس الجسمانية لطيفة

كانت او كنفية وهم المهيمون الذين اشبرلهم بقوله تعالى ام كنت من العالين وهم غير مأمورين بالسجود اذ ليس لهم شعور اصلا لا بانفسهم ولا بغيرهم من الموجودات مطلقا لاستغراقهم في بحر شهود الحق والانسان افضل من هذين التسمين في شرف الحال ورتبة الكمال لانه مخاوق يقبض في الجمال والجلال بخلاف الملائكة فانهم مخلوقون بيد الجلال فقط كما اشبر اليه بقوله * ملائكة راجعة سود از حسن طاعت * چو فيض عشق بر آدم فرور يخت * وذلك لان العشق يقبض المحنة وموطنها الدنيا ولذا اهبط آدم من الجنة والمحنة من باب الترتية وهي من آثار الجلال والمراد بالملائكة ههنا هو القسم الاول لانهم يشاركون مؤمنى البشر في الجمال والوجود الجسماني فكما ان مؤمنى البتسر كلهم يصلون على النبي فكذا هذا القسم من الملائكة مع ان مقام التعظيم يقبض في التعظيم كالا يخبى على ذى القلب السليم فاعرف واضبط ايها اليبب الفهيم (يصلون على النبي) اى يعتمون بما فيه خيره وصلاح امره ويهتمون باظهار شرفه وتعظيم شأنه وذلك من الله بالرحمة ومن الملائكة بالدعاء والاستغفار فقولهم يصلون محمول على عموم المجاز اذ لا يجوز ارادة معنى المشترك معناه لاعموم للبشرك مطلقا اى سواء كان بين المعاني تنافى ام لا قال القهستاني الصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن الانس والجن القيام والركوع والسجود والدعاء ونحوها ومن الطير والهوام التسبيح اسم من التصلية وكلاهما مستعمل بخلاف الصلاة بمعنى اداء الاركان فان مصدرها لم يستعمل فلا يقال صليت تصلية بل صلاة * وقال بعضهم الصلاة من الله تعالى بمعنى الرحمة لغير النبي عليه السلام ومعنى التشريف بمنزلة الكرامة للنبي والرحمة عامة والصلاة خاصة كادل العطف على التغاير في قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وقال بعضهم صلوات الله على غير النبي رحمة وعلى النبي ثناء ومدحة قولاً وتوفيق وتأيد فعلا وصلاة الملائكة على غير النبي استغفار وعلى النبي اظهار للفضيلة والمدح قولاً والنصرة والمعاونة فعلا وصلاة المؤمنين على غير النبي ذناء وعلى النبي طلب الشفاعة قولاً واتباع السنة فعلاً (يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه) اعتنوا اتم ايضا بذلك فانكم اولى به (وسلموا تسليماً) بان تقولوا اللهم صل على محمد وسلم اوصلى الله عليه وسلم بان يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم لقوله عليه السلام اذا صليتم على فعمموا والا فقد نقصت الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كما في شرح القهستاني * وقال الامام السخاوى في المقاصد الحسنة لم اقف عليه اى على هذا الحديث بهذا اللفظ ويمكن ان يكون بمعنى صلوا على وعلى انبياء الله فان الله بعثهم كما بعثني انتهى وخص اللهم ولم يقل يارب ويارجن صل لانه اسم جامع دال على الألوهية وعلامة الاسلام في قوله لا اله الا الله فناسب ذكره وقت الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لانه عليه السلام جامع لتعوت الكمال مشتمل على اسرار الجلال والجلال وخص اسم محمد لان معناه المحمود مرة بعد اخرى فناسب مقام المدح والثناء والمراد بالآله الاتقياء من امته فدخل فيه بنوه اشهم والازواج المطهرة وغيرهم جميعاً * قال في شرح الكشاف وغيره معنى قوله اللهم صل على محمد اللهم عظمه في الدنيا باعلاء دينه واعظام ذكره واطهار دعوته وابقاء شريعته وفي الآخرة بشفيعة في امته وتضعيف اجره ومثوبته واطهار فضله عن الاولين والآخرين وتقديسه على كافة الانبياء والمرسلين ولما لم يكن حقيقة الشاء في وسعنا امرنا ان نكل ذلك اليه تعالى فالله يصلى عليه سؤالا سلاماً من الرحمن نحو جنباه * لان سلامى لا يليق ببابه * فان قلت فما الفائدة في الامر بالصلاة قلت اظهار المحبة للصلاة كما استحمد فقال قل الحمد لله اظهار المحبة الحمد مع انه هو الحامد لنفسه في الحقيقة ومعنى سلم اجعله يارب سالماً من كل مكروه (كما قال القهستاني) وقال بعضهم التسليم هنا بمعنى آفرين كردن وبجى بمعنى بالك ساختن وسپردن وفروتنى كردن وسلامت دادن * وفي الفتوحات المكية ان السلام انما شرع من المؤمنين لان مقام الانبياء يعطى الاعتراض عليهم لامرهم الناس بما يخالف اهواءهم فكان المؤمن يقول يا رسول الله انت في امان من اعتراضى عليك في نفسى وكذلك السلام على عباد الله الصالحين فانهم كذلك بأمر من الناس بما يخالف اهواءهم بحكم الارث للانبياء واما تسليماً على انفسنا فان فيها ما يقتضى الاعتراض واللوم منا علينا فلزم نفوسنا التسليم فيه لنا ولا نعترض كما يقول الانسان قلت لنفسى كذا فقالت لا ولم تنف على رواية عن النبي عليه السلام في تشهده الذى كان يقوله في الصلاة هل كان يقول مثلنا السلام عليك ايها النبي او كان يقول السلام على او كان لا يقول شيئاً من ذلك ويكتفى بقوله السلام علينا على وعباد الله الصالحين فان كان يقول مثل ما امرنا فنقول في ذلك وجهان احدهما

ان يكون المسلم عليه هو الحق وهو مترجم عنه كما جاء في سماع الله لمن حده والوجه الثاني انه كان يقام في صلته في مقام الملائكة مثلهم يخاطب نفسه من حيث المقام الذي اقيم فيه ايضا من كونه نذيا فيقول السلام عليك ايها النبي فعل الاجنبي فكأنه جرد من نفسه شخصا آخر انتهى كلام القو خات قالوا السلام مخصوص بالحي والنبي عليه السلام ميت واجب بأن المؤمن لا يوت حقيقة وان فارق روحه جسده فالتى عليه السلام مصون بدنه الشريف من التفسخ والانحلال حتى بالحياة البرزخية ويدل عليه قوله ان الله ملائكة سياحين يبلغونني عن امي السلام وفي الحديث ما من مسلم يسلم على الاراد الله على روحى حتى ارد عليه السلام ويؤخذ من هذا الحديث انه حتى على الدوام في البرزخ الدنيوى لانه محال عادة ان يخلو الوجود كله من واحد يسلم على النبي في ليل او نهار فقولوه رد الله على روحى اى اني الحق في شعور خيالى الحسى في البرزخ وادراك حواسى من السمع والنطق فلا ينفك الحس والشعور الكلى عن الروح المحمدى ولبس له غيبة عن الحراس والاكون لانه روح العالم وسره السارى * قال الامام السيوطى والروح بالبدن اتصال بحيث يسمع ويشعور بالسلام فيكون عليه السلام في الرفق الاعلى وهى متصله بالبدن بحيث اذا سلم المسلم على صاحبها رد عليه السلام وهى في مكانها هناك وانما باتى الغلط هنا من قياس الغائب على الساهر فيعتقد ان الروح من جنس ما يعهد من الاجسام التى اذا شغلت مكانا لم تكن ان تكون في غيره وهذا غلط محض وقد رأى النبي موسى عليهما السلام ليلة المعراج قائما يصلى عليه وهو في الرفق الاعلى ولا تنافي بين الامرين فان شأن الارواح غير شأن الابدان واولا لطافة الروح ونورانيتهما ما صح اختراق بعض الاولياء الجدران ولا كان قيام الميت في قبره والتراب عليه او اثباته فانه لا يمنعه شئ من ذلك عن قعوده وقد صح ان الانسان يمكن ان يدخل من الابواب الثمانية للجنة في آن واحد لغلبة الروحانية مع تعذره في هذه الشأه الدنيوية وقد مثل بعضهم بالسما فانها في السماء كالارواح وشعاعها في الارض وفي الحديث ما من عبد يرقب قبر رجل كان يعرفه في الدنيا فسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام ولعل المراد ان رد السلام بلسان الخيال لا بلسان المقال لانهم يتأسفون على انقطاع الاعمال عنهم حتى يتحسرون على رد السلام وثوابه * قال الشيخ المظهر التسليم على الاموات كالسليم على الاحياء واما قوله عليه السلام عليكم السلام تحية الموتى اى بتقديم عليكم فبنى على عادة العرب وعرفهم فانهم كانوا اذا سلموا على قبر يقدمون لفظ عليكم فتكلم عليه السلام على عاداتهم ويذبحى ان يقول المصلى اللهم صل على محمد وعلى آل محمد باعادة كلمة على فان اهل السنة التزموا ادخال على على الاكراد على الشيعة فانهم منعوا ذكر على بين النبي وآله وينقلون في ذلك حديثا وهو من فضل بنى وبين آلى على لم ينله شفاعتى * قاله القهستاني والعصام وغيرهما وقال محمد الكردى هذا غير ثابت وعلى تقدير اثبوت فالمراد به على بن ابي طالب بأن يجعل عليا من آله دون غيرهم فيكون فيه تعرض للشيعة فانهم الذين يفصلون بينه وبين آله لفرط محبة لهم ولذا قال عليه السلام اعلى هلاك فيك اثنان محب مفرط ومغض مفرط فالمحب المفرط الروافض والمغض الخوارج ونحن فيما بين ذلك انتهى كلامه ولا يقول في الصلاة وارحم محمد فانه يوهى التفسير اذا رخصت تكون باتيان ما يلام عليه وهو الاصح كما ذكره شرف الدين الطيبي في شرح المشكاة * وقال في الدرر الصحيح انه يكره قال الشيخ على في اسئلة الحكم حرمت الصدقة على رسول الله وعلى آله لان الصدقة تنشأ عن رحمة الدافع لمن يتصدق عليه فلم يرد الله أن يكون مرحوم غيره ولهذا نهى بعض الفقهاء عن الترحم في الصلاة عليه تأديا لتلك الحضرة وان كانت الرواية وردت به كما ذكره صدر السريعة ويتصل به قراءة الفاتحة لروح المطهرة فالشافعى واصحابه من واذلك لروحهم ولا ارواح سائر الانبياء عليهم السلام لان العادة جرت بقراءة الفاتحة لارواح العصاة فيلزم التسوية بأرواحهم مع ان في الدعاء بالترحم التحقير وجوزوه ابو حنيفة واصحابه لانه عليه السلام دعا بعض الانبياء بالرحمة كما قال رحم الله اخى موسى ورحم الله اخى لوطا وقال بين السجدة تين اللهم اغفر لى وارحى وقال في تعليم السلام السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وركاه فليس احد مستغنيا عن الرحمة وايضا فائدة القراءة ونحوها عائدة اليها كما قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر الصلاة على النبي في الصلاة وغيرها ادعاء من العبد المصلى لمحمد صلى الله وسلم بظهر الغيب وقد ورد في الحديث الصحيح ان من دعا لاختيه بظهر الغيب قال له الملك ولك بمثل وفي رواية ولك بمثله فشرع ذلك رسول الله وامر الله به في قوله يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه

ليورد هذا الخبر من المالك الى المصلي انتهى وفي الدعاء ايضا حكمة جليلة * قال بعض الكبار اما الوسيطة
ذبي اعلى درجة في الجنة اي جنة عدن وهي رسول الله حصلت له بدعاء امته فعل ذلك الحق بدعائه حكمة
احدنا ها فاما بسببه تلك المساعدة من الله وبه كننا خير امّة اخرجت للناس وبه ختم الله اننا كما ختم به التبيين
وعو عايد السلام بشركا أمر ان يقول ولنا وجدنا خاص الى الله لنا جبهه منه وينا جينا وكذلك كل مخلوق له وجد
خاص الى الله وأمرنا عن أمر الله ان ندعوه بالوسيلة حتى يزل فيه بدعاء امته وهذا من باب الغيرة الالهية
ان فهمت * قال في انا وبلائت الجمعية يشير بهذا الاختصاص الى كمال العناية في حق النبي وفي حق
امته اما في حق النبي فانه يصلي عليه صلاة تليق بتلك الحضرة المقدسة عن الشبه والمثال مناسبة للحضرة بقرته
يبحث لا يفهم معناها سواها واما في حق امته فهو انه تعالى أوجب على امته الصلاة عليه ثم جازاهم بكل صلاة
عليه عشر صلوات من صلاته وبكل سلام عشرين لأن من جاء بالحسنة فله عشر مثاها وهذه عناية مخصوصة
بالنبي وامته واصلاة الله على عباده مراتب بحسب مراتب العباد ولها معان كالحجة والمغفرة والوارد
والشواهد والكثوف والمشاهدة والجذب والقرب والشرب والري والسكر والتجلى والفناء في الله والمقابلة بالله
فكل هذا من قبيل الصلاة على العبد وقال بعضهم صلوات الله على النبي تبلغه الى المقام المحمود وهو مقام
الشفاعة لامته وصلوات الملائكة دعاؤه هم له زيادة مرتبة واستغفارهم لامتد وصلوات الامّة متابعهم له
ومحبتهم اياه والثناء عليه بالذكر الجليل وهذا التشریف الذي شرف الله به نبينا عليه السلام اتم من تشریف
آدم عليه السلام بأمر الملائكة بالسجود له لانه لا يجوز أن يكون الله تعالى مع الملائكة في هذا التشریف
وقد اخبر تعالى عن نفسه بالصلاة على النبي ثم عن الملائكة * عقل دورا ندش ميدانك تشریف في چنین
هيج دين پرونديد وهيچ بیغمبر نیافت

يصلي عليه الله جل جلاله * بهذا بدأ العالمين كاله

بحا مدخانه دين خلعت درود وسلام * چو كشت دوخته بر قامت تو آمد راست * نشان حرمت صلوات عليه
بر نامت * نوشتند دو چنین منصبی شریف ترست * بعد از نزول آیت صلوات هر دور خسا ر مبارک
آن حضرت از غایت مسرت برافروخته كشت و فرمود كه تهنيت كوييد مرا كه آیت بر من فرود آمد كه
دو ستر است زديك من از دنيا و هر چه در اوست * نوري از روزن اقبال در آفتاب مرا * كه از ان خانه دل شد طرب
آباد مرا * عن الاصمعي قال سمعت المهدي على منبر البصرة يقول ان الله امركم بأمر بدأ فيه بنفسه وثني
بملائكته فقال ان الله الخ آثره صلى الله عليه وسلم من بين الرسل واختصكم بها من بين الامم فقابلوا نعمة الله
بالشكر وانما بدأ تعالى بالصلاة عليه بنفسه اظهرها بالشرفه ومنزلته وترغب الامّة فانه تعالى مع استغناؤه اذا
كان مصليا عليه كان الامّة اولى به لاحيا جهم الى شفاعته وتقوية لصلوات الملائكة والمؤمنين فان صلاة
الحق حق و صلاة غيره رسم والرسم تقوى بمقارنة الحق * از كنه وصف تو كه تو انكه دم زند * وصفی سزای
تو نكند جز خدای تو * و اشاره الى انه عليه السلام محلي تام لانوار الجلال والجلال ومظهر جامع لموت الكمال
به فاض الجود وظهر الوجود * ثم ثني على ملائكة قدسده فانهم مقدمون في الخلقة واهل عِلين في الصورة خائفون
كعبني آدم من نواز ل القضاء ومسبذون بالله من مثل واقعة ابليس وهاروت وماروت فاحتاجوا
الى الصلاة على النبي عليه السلام ليحصل لهم جمعية الخاطر والحفظ من المحن والبلات ببركة الصلوات
وايضا ل يظهر لصلوات المؤمنين رواج بسبب موافقة صلواتهم كما ورد في آمين وايضا لما خلق آدم راء انوار
محمد عايد السلام على جبينه فصلوا عليه وقتئذ فلما تشرّف بخلق الوجود قيل لهم هذا هو الذي كنتم
تصلون عليه وهو نور في جبين آدم فصلوا عليه وهو موجود بالفعل في العالم ثم ثلث بالؤمنين من رتبة جنة
وانسه فان المؤمنين محتاجون الى الصلاة عليه اذا بعض حقوق الدعوة والابوة فانه عليه السلام بمنزلة
الاب للامة وقد اجاد في التعليم والتربية والارشاد بالغ في لوازم الشفقة على العباد وثنى المعلم واجب على المتعلم
وشكر الاب لازم على الابن * ميان باغ جهان از زلال فيض حبيب * نهال جان مرا صدهزار نشو و نماست *
وايضا في الصلوات شكر على كونه افضل الرسل وكونهم خير الامم وايضا فيه الجواب حق الشفاعة على ذمة
ذلك الجواب فان الصلوات ثمن الشفاعة فاذا ادوا الثمن هذا اليوم يرجى ان يحرزوا الثمن يوم القيامة *

بضاعت بچند انكه آرى برى * اكر مفلسى شرمسارى برى

الايتها الاخوان صلوا وسلموا * على المصطفى في كل وقت وساعة

فان صلاة الهاشمى محمد * تجبى من الاهوال يوم القيامة

وبقدر صلواتهم عليه تحصل المعارفة بينهم وبينه وعلامة المصلى يوم القيامة ان يكون لسانه ابيض وعلامة التارك ان يكون لسانه اسود وبهما تعرف الامة يومئذ وايضا فيها امر بدالات وذلك لان بالصلوات تزيد مرتبة النبي فترتبه الامة لان مرتبة التابع تابعة لمرتبة المتبوع كما اشار اليه حضرة المولى جلال الدين الرومي في المعراجة بقوله * صلوات برتو آرم كه فزوده بادقرت * چه بقرب كل بكر ددهم جروءها مقرب * وايضا فيها اثبات المحبة ومن احب شيئا اكثر ذكره قال بعضهم صيغة المضارع * يعنى يصلون دلالت بران ميكند كه ملائكة بيوسته در كهتن صلواتند بس درود دهنده منسبه باشند بدیشان * وبحكم من نشاء بقوم فهو منهم ازطهارت وعصمت كه لوازم ذات ملائكة است محتطى كردد وباعالم روحانى آشتاينى يابد * ياسيد انام درود وصلاة توا * ورد زبان ماست مه وسال وصبح شام * نزيك توجه تحفه فرستيم مازدور * در دست ماهمين صلاست والسلام * قال سهل بن عبدالله التستري قدس سره الصلاة على محمد افضل العبادات لان الله تولاها هو وملائكته ثم امر بها المؤمنين وسائر العبادات ابس كذلك يعنى ان الله تعالى امر سائر العبادات ولم يفعله بنفسه قال الصديق الاكبر رضى الله عنه الصلاة عليه أحق للذنوب من الماء البارد للارو هي أفضل من عتق الرقاب لان عتق الرقاب في مقابلة العتق من النار ودخول الجنة والسلام على النبي عليه السلام في مقابلة سلام الله وسلام الله افضل من ألف حسنة * قال الواسطي صل عليه بالاقوار ولا تجعل له في قلبك مقدار اى لا تجعل اصلواتك عليه مقدارا تظن انك تقضى به من حقه شيئا بصلواتك عليه استجلاب رحمة على نفسك به وفي الحديث ان الله ملكا اعطاه سمع الخلائق وهو قائم على قبري اذا امت الى يوم القيامة فليس احد من امتي يصلى على صلاة الاسماء باسمه واسم ابيه قال يا محمد صلى عليك فلان كذا وكذا ويصلى الرب على ذلك الرجل بكل واحدة عترة وفي الحديث اذا صليت على ابا حسن و على الصلاه فانكم تعرضون على باسمه - انكم واسماء اباؤكم وعشائركم واعمامكم ومن احسان الصلوات حضور القلب وجمع الخاطر * وقد قال بعضهم انما تكون الصلوات على النبي طاعة وقرينة ووسيلة واستجابة اذا قصد بها الحية والتوسل والتقرب الى حضرة النبوة الاحدية فانه بهذه المناسبة يحصل له التقرب الى الحضرة الاحدية الا ترى ان التقرب الى القمر كالتقرب الى الشمس فانه مرآتها ومطرح انوارها وفي الحديث من صلى واحدة أمر الله حافظه ان لا يكتب عليه ثلاثة ايام ورات امرأة ولدا بعد موته يعذب فحزن لذلك ثم رآه بعد ذلك في النور والرحمة فساأته عن ذلك فقال مر رجل بالمقبرة فصلى على النبي عليه السلام واهدى ثوابها للاموات فجعل نصيبى من ذلك المغفرة فغفر لي (وحكى) عن سفيان الثوري رحمه الله انه قال بينا انا اطوف بالبيت اذ رأيت رجلا لا يرفع قدما الا وهو يصلى على النبي عليه السلام فقلت يا هذا انك تركت التسبيح والتهليل واقبلت بالصلاة على النبي عليه السلام فهل عندك في هذا شيء فقال من انت عافاك الله فقلت انا سفيان الثوري فقال لولا انك غريب في اهل زمانك لما اخبرتك عن حالى ولا اطعمتك على سرى ثم قال خرجت انا وابي حاجين الى بيت الله الحرام حتى اذا كنا في بعض المنازل مرض ابى ومات واسود وجهه وازرقت عيناه وانفخ بطنه فبكيت وقلت انا لله وانا اليه راجعون مات ابى في ارض غريبة هذه الموتة خذبت الاراعلى وجهه فغلقت عيناى فميت فاذا انا برجل لم اراجل منه وجهها ولا انظف ثوبا ولا اطيب ريحا فدنا من اى فكشف الازار عن وجهه وسمح على وجهه فصار اشده باضامن اللس ثم سمح على بطنه فعاد كما كان ثم اراد ان ينصرف فتمت اليه فامسكت بردائه وقلت ياسيدي بالذى ارسلك الى ابى رحمة في ارض غريبة من انت فقال او ما تعرفنى انا محمد رسول الله كان ابوك هذا كبر المعاصي غير انه كان يكثر الصلاة على فلما نزل به منازل استغاث بى فاغثته وانا غيايت لمن يكثر الصلاة على في دار الدنيا فانتهت فاذا وجه اى قد ابيض وانتفاخ بطنه قد زال

يامن يجيب دعا المضطر في الظلم * ياكشف الضر والموى مع المسقم
شفع نيك في ذلى ومسكنى * واستر فالك ذو فضل وذوكرم

ذن کعب بن عجرة رضی الله عنه لما نزل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فذابوا فذلك اما
 السلام عليك فتم عرفت ذكيت الصلاة عليك يا رسول الله قال قولوا الميعة صلى على وعلى محمد آل محمد كما صليت
 على ابراهيم وعلى آل ابراهيم تلك حديد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما بارك على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
 انك حديد مجيد كما في تفسير التيسير وهي الصلاة التي تقرأ في التشديد الاخير على ما هو الاصح ذكرها الزاهد
 رواية عن محمد والمعنى انهم صل على محمد صلاة كاملة كما دل عليه الاطلاق وقوله وعلى آل محمد من عطف الجملة
 اي وصل على آل محمد مثل الصلاة على ابراهيم وآله فلا يشك في وجوب كون التشبيه اقوى كما هو المشهور ذكره
 تقي الدين وقد في النسخة المعنوية هذا تشبيه من حيث اصل الصلاة لا من حيث المصلى عليه لان نبينا افضل
 من ابراهيم فمناه المجمع صل على محمد بمقدار فضله وشرفه عندك كما صليت على ابراهيم بقدر فضله وشرفه
 وهذا اقوله تعالى فاذا ذكروا الله كذا كرم اباؤكم يعني اذكروا الله بقدر نعمه وآلآه عليكم كما تذكرون اباؤكم بقدر
 نعمهم عليكم وتشبه الشيء بالشيء يصح من وجه واحد وان كان لا يشبه من كل وجه كما قال تعالى ان مثل
 عيسى عند الله كمثل آدم يعني من وجه واحد وهو تخلية عيسى من غراب انتهى * ودر شرح مشکو
 مذکورست که تشبیهی که در کما صليت واقع شده نه از قبیل الحاق ناقص است بکامل بلکه از باب بیان حال
 ما لا يعرف است بما يعرف یعنی بسبب نزول آیت رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حديد مجيد درود
 ابراهيم وآل اوديان اهل ايمان اشتها نام داشت وحمد دانسته بودند که خدای بر ابراهيم درود و برکت فرستاده
 پس حضرت پیغمبر فرموده که از خدای در خواسته که فرستد بر من صلواتی مشهور و معروف مانند صلوات
 ابراهيم و کونند کاف در کما برای تأکید وجود آیدنه برای قرآن در وقوع چنانچه و قل رب ارحمهما كما
 ربياني صغيرا زیرا که تربیت واقعت از والدین و رحمت مطلوب الوقوع برای ایشان پس فائده کاف تأکید است
 در وجود رحمت یعنی ایجاد که رحمت ایشانرا ایجاد میحقق و مقرر است پس میگوید ارسال کن صلوات را
 بر حبيب خود و وجودده آرا همچنانچه قبل ازین وجود داده بودی برای خلیل خود و هذا المعنى قريب
 مما في الضياء المعنوي كما سبق و گفته اند حضرت پیغمبر در ضمن این تشبیه مرادت خود را طریق
 نواضع تعلیم فرموده و بتکریم اباہ اشارتی نموده یعنی با آنکه صلوات من اکمل و اشرف است از درود ابراهيم
 از در ربه اقوى و ارفع میدارم و حرمت ابوت و برادر و نمیکذارم و مانند این در کسر نفس و نفی غائله تکبر
 بسیار از آن حضرت مروی و مذکور است چنانچه انا اول من ينشق عنه الارض و لا فخر و انا حبيب و لا فخر
 و اما اکرم الاولين و الاخرين على الله و لا فخر و لا تفضلوني على موسى و لا تخبرني على ابراهيم و لا ينبغي لاحد
 ان يقول انا خير من يوسف و انا صلينا على ابراهيم و على آل ابراهيم لانه حين تم بناء البيت دعوا للعجاج بالرحمة
 فكأنا ناعم بذلك و قال الامام التستري لانه سأل الله ان يبعث نبيا من ذرية اسميل فقال ربنا و ابعث
 فيهم رسولا منهم و اذا قال عليه السلام انا دعوة ابي ابراهيم فكأفاه و شكره و اثني عليه مع نفسه بالصلاة التي
 صلى الله و ملائكته عليه و هذه الصلاة من الحق عليه هي قرعة عين لانه اكمل مظاهر الحق و مشاهد تجلياته
 و مجمع اسراره و في الخبر ان ابراهيم عليه السلام رأى في المنام جنة عريضة مكتوب على اشجارها لا اله الا الله
 محمد رسول الله فسأل جبريل عنه فاخبره بعصتها فقال يا رب اجر على لسان امة محمد ذكرى فاوجب الله دعاء
 و ضم في الصلاة مع محمد عليه السلام و ايضا امر نبا بالصلاة على ابراهيم لان قبلتنا قبله و مناسكتنا مناسكه و الكعبة
 بناؤه و ملته متبوعة الامم فالوجب الله على امة محمد ثناء * يقول الفقير كان ابراهيم عليه السلام قطب
 التوحيد الذاتي و صلوات الله عليه اتم من صلواته على سائر اصفياه و كان الله اكثر استعدادا من الامم
 السليقة حتى بعث الله غيره الى جميع المراتب من الافعال و الصفات و الذات و ان لم يظهر حكمها تفصيلا كما في
 هذه الامة المرحومة ولذا اختص بثناء الكعبة اشارة الى سر الذات و لذا لم يكرر الحج تكرر سائر العبادات
 و امر نبينا باتباع ملته اي باعتبار الجمع دون التفصيل اذ لا تم تفصيل الصفات الا هو لذلك لم يكن غيره خاتما
 فانتهى المعنى خص ابراهيم بالذكر في الصلاة و شبه صلوات نبينا بصلواته دون صلوات غيره فاعرف ثم
 ان الآية الكريمة ذلت على وجوب الصلاة و السلام على نبينا عليه السلام و ذلك لان انفس الانسانية
 متغصنة غايبا في العلائق البدنية و العوائق الضيعة كالاكل و الشرب و نحوها و كالوصافي الذميمة

والاخلاق الرديئة والمفيض تعالى وتقدس في غاية التزهد والقدوس قلبس بينهما مناسبة والاستفاضة منه انما تحصل بواسطه ذى جهتين اى جهة التجرد وجهة التعلق كالخطب اليابس بين النار والخطب الرطب وكما انضروف بين اللحم والعظم وتلك الواسطة حضرة صاحب الرسالة عليه السلام حيث يستفيض من جهة تجرده ويفيض من جهة تعلقه بالصلاة عليه واجبة عقلا كما انها واجبة شرعا اى بهذه الآية لكن مطلقا اى في الجملة اذ ليس فيها تعرض للتكرار كما في قوله تعالى واذكروا الله ذكرا كثيرا وقال الطحاوى يجب الصلاة عليه كلما جرى ذكره على لسانه او سمعه من غيره قال في بحر العلوم وهو الاصح لان الامر وان كان لا يقتضى التكرار الا ان تكرار سبب التمسك يقتضى تكراره كوقت الصلاة لقوله عليه السلام من ذكرت عنده فلم يصل على فدخل النار فابعده الله اى من رحمته وفي الحديث لا يرى وجهي ثلاثة اقوام احدها العاق لوالديه والثاني تارك سنن والثلث من ذكرت عنده فلم يصل على وفي الحديث اربع من الجفاء ان يبول الرجل وهو قائم وان يسمح بجهته قبل ان يفرغ وان يسمع النداء فلا يشهد مثل ما يشهد المؤذن وان اذكر عنده فلا يصلى على فان قلت الصلاة على النبي لم تخل عن ذكره ولو وجبت لكاذرك لم نجد فراغا من الصلاة عليه مدة عمرنا قلت المراد من ذكر النبي الموجب للصلاة عليه الذكر المسموع في غير ضمن الصلاة عليه وقبل يجب الصلاة في كل مجلس مرة في الصحيح وان تكرر ذكره كما قيل في آية السجدة وتسميت العاطس وان كان السنة ان يثمت لكل مرة الى ان يبلغ الى ثلاث ثم هو مخير ان شاء شتمه وان شاء تركه وكذلك يجب الصلاة في كل دعاء في اوله وآخره وقبل يجب في امر مرة كما في اظهار الشهادتين والزيادة عليها مندوبة والذي يقتضيه الاحتياط وتستدعيه معرفة علوشأنه ان يصلى عليه كلما جرى ذكره الرفيع كما قال في فتح الرحمن المختار في مذهب ابي حنيفة انها مستحبة كذا ذكره عليه الفتوى وفي تفسير ابن كاشف وفنوى برآتست كه نام آن حضرت هر چند تكرار يابديك نوبت درود واجبت وباقي سنت * اى يستحب تكرارها كما ذكر بخلاف سجود التلاوة فانه لا يتدب تكراره بتكرير التلاوة في مجلس واحد والفرق ان الله تعالى غنى غير محتاج بخلاف النبي عليه السلام كما في حواشي الهداية للامام الخبازي ولو تكرر اسم الله في محاس واحد او في محاسل يجب لكل مجلس شاء على حدة بان يقول سبحان الله اوتبارك الله اوجل جلاله وانحو ذلك فان تعظيم الله لازم في كل زمان ومكان ولو تركه لا يقتضى بخلاف الصلاة على النبي عليه السلام لانه لا يخلو عن تجدد نعم الله الموجبة للشاء فلا يخلص للقضاء وقت بخلاف الصلاة على النبي فتبقى ذمته في الذمة فتقضى لان كل وقت محل الاداء وفي قاضي خان رجل يقرأ القراءان ويسمع اسم النبي لا يجب عليه الصلاة والتسليم لان قراءة القرآن على النظم والتألف افضل من الصلاة على النبي فاذا فرغ من القرآن ان يصلى عليه كان حسنا وان لم يصل لاشئ عليه اما الصلاة عليه في التشهد الاخير كما سبق فسنة عند ابي حنيفة ومالك وشرط لجواز الصلاة عند الشافعي وركن عند احمد فتبطل الصلاة عندهما بتركها عندما كان اوسهوا لقوله عليه السلام لا صلاة لمن لم يصل على في صلاته قلنا ذلك محمول على نفي الكمال ولو كانت فريضة لعلمها النبي عليه السلام الاعرابي حين علمه اركان الصلاة واما الصلاة على غير الانبياء فتنجوز تبعا بان يقول اللهم صلى على محمد وعلى آله ويكره استقلالا وابتداء كراهة تنزيه كما هو الصحيح الذي عليه الاكثر فلا يقال اللهم صل على ابي بكر لانه في العرف شعار ذكر الرسل ومن هنا كره ان يقال محمد عز وجل مع كونه عزيزا جليلا ولتأديته الى الاتهام بالرفض لانه شعار اهل البدع وقد نهينا عن شعارهم وفي الحديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقف موافق التهم واما السلام فهو في معنى الصلاة فلا يستعمل في الغائب فلا يفرد به غير الانبياء فلا يقال على عليه السلام كما تقول الروافض وتكتبه وسواء في هذا الاحياء والاموات واما الحاضر فيخطب به فيقال السلام عليك اوعليكم وسلام عليك اوعليكم وهذا مجمع عليه والسلام على الاموات عند الحضور في القور من قبيل السلام على الحاضر وقد سبق واما افراد الصلاة عن ذكر السلام وعكسه فقد اختلفت الروايات فيه منهم من ذهب الى عدم كراهته فان الواو في وسلموا المطلق الجمع من غير دلالة على المعية وعن ابراهيم النخعي ان السلام اى قول الرجل عليه السلام يجزى عن الصلاة على النبي عليه السلام لقوله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اسطفي ولكن لا يقتصر على الصلاة فاذا صلى او كتب اتبعها التسليم ويستحب الترضي والترحم على الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء والعباد وسائر الاخبار فيقال ابو بكر وابو حنيفة رضي الله عنه اورحده الله

وتخبرنا ان ليس رضى الله عنه مخصوصا بالتحابة بل يقال فيهم رحمه الله ايضا او الارح في مثل لقمان ومريم والخضر
والاسكندر المختلف في نبوته ان يقال رضى الله عنه او عتيها ولو قال عليه السلام او عليها السلام لا بأس به وقال
الامام الزياضي في تاريخه والذي اراه ايرى في بين الصلاة والسلام والترضى والترحم والعفو فالصلاة مخصوصة
على المذهب الصحيح بالانبياء والملائكة والترضى مخصوص بالتحابة والاولياء والعلماء والترحم لمن دونهم را عفو
للمذنبين والسلام مرتبة بين مرتبة الصلاة والترضى فيحسن ان يكون لمن منزلته بين منزلتين اعنى يقال لمن اختلف
في نبوته كلفه ان والخضر وذى القرنين لامن دونهم ويكره ان يرخص للصلاة والسلام على النبي عليه الصلاة
والسلام في الخطبان يقتصر من ذلك على الحرفين هكذا عم او نحو ذلك كمن يكتب صلعم يشير به الى صلى الله عليه
وسلم ويكره حذف واحد من الصلاة والسلام والاقصا ر على احدهما وفي الحديث من صلى على في كتاب
لم تزل صلواته جاريت له مادام اسمى في ذلك الكتاب كافي انوار المشارق لمفتى حلب ثم ان للصلوات والاستلقيات
موطن فيها ان يصلى عند سماع اسمه التبريد في الاذان قال التهستاني في شرحه الكبير نقل عن كنز
العباد اعلم انه يستحب ان يقال عند سماع الاولى من الشهادة الثانية صلى الله عليك يا رسول الله وعند
سماع الثانية مرة عيني بك يا رسول الله ثم يقال اللهم متعنى بالسمع والبصر بعد وضع ظفر الابهامين على
العينين فانه صلى الله عليه وسلم يكون قائدا الى الجنة انتهى (قال بعضهم) بشت ابهامين برحمتك ما ليده
اين دعا بحسن الله ثم معنى الخ ودر صلوات نحمي فرموده كه ناخن هردو ابهام را برچشم نهاد بطريق
وضع نه بطريق مدور محيط آورده كه پيغمبر صلى الله عليه وسلم بمسجد در آمد و نزديك ستون بنشست
وصديق رضى الله عنه در روبرو آن حضرت نشست بود بلال رضى الله عنه برخاست و اذان استغسل
فرمود چون گفت استشهد ان محمدا رسول الله ابو بكر رضى الله عنه هردو ناخن ابهامين خود را بر هر دو چشم
خود نهاده گفت قره عيني بك يا رسول الله چون بلال رضى الله عنه فارغ شد حضرت رسول صلى الله
عليه وسلم فرموده كه يا ابابكر هر كه بگردد چنين كه تو كردى خداى بيا مرز كنهان جديد و قديم او را اكر بعد
بوده باشد اكر بخطا و حضرت شيخ امام ابو طالب محمد بن على المكي رفع الله درجه در قوت القلوب روايت
كرده از ابن عيينه رحمه الله كه حضرت پيغمبر عليه الصلاة والسلام بمسجد در آمد در دهه محرم و بعد از آنكه
نماز جمعه ادا فرموده بود نزديك اسطوانه قرار گرفت و ابو بكر رضى الله عنه بظهر ابهامين چشم خود را
مسح كرد و گفت قره عيني بك يا رسول الله و چون بلال رضى الله عنه از دامن فراغت روى نمود حضرت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرمود كه اى ابابكر هر كه بگويد آنچه تو گفتى از روى شوق بلقى من و بگردد
آنچه تو كردى خداى در كنهان و برا آنچه باشند و كه نه خطا و عمد و نهان و آشكارا و من در
خواستكم جرايم و بر او در مضمرات برين وجه نقل كرده * و قى قصص الانبياء وغيره ان آدم عليه السلام اشتاق
الى لقاء محمد صلى الله عليه وسلم حين كان في الجنة فاوحى الله تعالى اليه هو من صلبك و يظهر في آخر الزمان
فسأل لقاء محمد صلى الله عليه وسلم حين كان في الجنة فاوحى الله تعالى اليه فجعل الله انوارا لمحمد في اصبعه
المسجدة من يده النبي فسبح ذلك النور فلذلك سميت تلك الاصبع مسجدة كافي الروض الفائق او اظهر الله
تعالى جمال حبيبه في صفاء ظفري ابهاميه مثل المرأة فقبل آدم ظفري ابهاميه ومسح على عينيه فصار
اصلا لدريته فلما اخبر جبرائيل النبي صلى الله عليه وسلم بهذه القصة قال عليه السلام من سمع اسمي في الاذان
فقبل ظفري ابهاميه ومسح على عينيه لم يعم ابدا قال الامام السخاوى في المقاصد الحسنة ان هذا الحديث
لم يصح في المرفوع والمرفوع من الحديث هو ما اخبر الصحابي عن قول رسول الله عليه السلام وفي شرح
اليمان ويكره تقبيل الظفرين ووضعهما على العينين لانه لم يرد فيه حديث والذي فيه ليس بصحيح
انتهى * يقول الفقير قد صرح عن العلماء تجوز الاخذ بالحديث الضعيف في العمليات فكون الحديث المذكور
غير مرفوع لا يستلزم ترك العمل بمضمونه وقد اصاب التهستاني في القول باستحبابه وكفا ناص كلام
الامام المكي في كتابه فانه قد شهد الشيخ السهروردي في عوارف المعارف بوفور عمله وكثرة حفظه وقوة حاله
وقبل جميع ما اورده في كتابه قوت القلوب ولله در ارباب الحال في بيان الحق وترك الجدال ومنها ان يصلى بعد
سماع الاذان بان يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة والدرجة

الرفعة وابعثه مقام محمودا الذي وعدته فانه عليه السلام وعد لقائه الشفاعة العظمى ومنها ان يصلي عند ابتداء الوضوء ثم يقول بسم الله وبعد الفراغ منه فانه يفتح له ابواب الرحمة وفي المرفوع لا وضوء لمن لم يصل على النبي عليه السلام ومنها ان يصلي عند دخول المسجد ثم يقول اللهم افتح لي ابواب رحمتك وعند الخروج ايضا ثم يقول اللهم افتح ابواب فضلك واعصمني من الشيطان وكذا عند المرور بالساجد ووقوع نظره عليها ويصلي في التشهد الاخير كما سبق قبل الدعاء وبعده فان الصلوات مقبولة لا محالة فيرجى ان يقبل الدعاء بين الصلاتين ايضا وفي المصباح عن فضالة بن عبيد رضى الله عنه قال دخل رجل مسجد الرسول فصلى فقال اللهم اغفر لي وارحني فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عجلت اليها المصلي اذا صليت ففعدت فاحمد الله بما هو هله وصل على ثم ادعه قال ثم صلى رجل آخر بعد ذلك فحمد الله تعالى وصلى على النبي عليه السلام فقال له النبي عليه السلام ايها المصلي ادع تحب وفي الحديث ما من دعاء الا ينسب وبين الله حجاب حتى يصلي على محمد وعلى آل محمد فاذا فعل ذلك انخرق الحجاب ودخل الدعاء واذا لم يفعل عاد ذلك ثم رجع الدعاء ذكره في الروضة وسره ما سبق من ان نبي عليه السلام هو الواسطة بيننا وبينه تعالى والوسيلة ولا بد من تقديم الوسيلة قبل الطلب وقد قال الله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة * بي بدرة درود او هيح دعا * البته بمنزل اجابت نرسد * وقد توسل آدم عليه السلام الى الله تعالى بسيد الكونين في استجابة دعوته وقبول توبته كما جاء في الحديث لما اعترف آدم بالخطيئة قال يا رب اسألك بحق محمد أن تغفر لي فقال الله تعالى يا آدم كيف عرفت محمد اولم اخلقه قال لا لك اذ خلقتني بسيدك ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرايت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعرفت انك لم تضاف الى اسمك الا اسم احب الخلق اليك فقال الله صدقت يا آدم انه لا يحب الخلق الى فغفرت لك ولولا محمد لما خلقتك رواه البيهقي في دلائله * از نسل آدمي تو ولي به ز آدمي * شك نيست اندراين كه بود در به از صدف * سلطان انبيا كه بدرگاه كبريا * چون او نيافت هيچ كسي عزت و شرف * ويصلي بعد التكبير الثاني في صلاة الجنائز على الاستحباب عند ابن حنيفة ومالك وعلى الوجوب عند الشافعي واجد وكذا في خطبة الجمعة على هذا الاختلاف بين الأئمة وكذا في خطبة العيدين والاستسقاء على مذهب الشافعي والامامين فانه ليس في الاستسقاء خطبة ولا أذان واقامة عند الامام بل ولا صلاة يجماعة انما فيه دعاء واستغفار ويصلي في الصباح والمساء عصر ومن صلى بعد صلاة الصبح والمغرب مائة فان الله يقضي له مائة حاجة ثلاثين في الدنيا وسبعين في الآخرة وبعد ختم القرآن وهو من مواطن استجابة الدعاء ويصلي قبل الاشتغال بالذكريات منفردا او مجتمعا فان الملائكة يحضرون محالس الذكر ويوافقون أهله في الذكر والدعاء والصلوات وعند ابتداء كل امر ذي بال وفي ايام شعبان وليا لها فانه عليه السلام أضاف شعبان الى نفسه ليعكس ثمره الصلوات عليه * ودر آثار آمده كه در آسمان دريا بيست كه از درياه بركات كوينا و بر لب آن دريا درختيست كه آنرا درخت نحيات خوانند و بران درخت مرغيبست كه مسمي بمرغ صلوات و او را بر بسيارست چون بنده مؤمن در ماه شعبان بر سيد آخر الزمان صلوات فرستد ان مرغ بدان دريا فرو شود و غوطه زده بيرون آيد و بران درخت نشيند و برهاء خود را بيفشاند حتى تعالى از هر قطره آب كه از پروي بچكد فرشته بيا فريند و ان همه بحمد و ثناء حق تعالى مشغول گردند و ثواب ايشان در ديوان عمل درود دهنده رقم ثبت يابد و در خبر آمده كه يك درود در ماه شعبان برابرست با ده درود در غير آن

شعبان شهر رسول الله فاعتموا * صيام امامه الغر الميامين

صلوا على المصطفى في شهره وارحوا * منه الشفاعة يوم الحسرو الدين

ويصلي يوم الجمعة وليته فان الجمعة سيد الايام ومخصوص بسيد الانام فالصلوات فيه حزية وزيدة مثوبة وقرية ودرجه وفي الحديث ان افضل ايامكم يوم الجمعة خلق فيه آدم وفيه النعمة وفيه الصعقة فأكثروا على من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة على قبل يارسول الله كيف تعرض عليك صلاتنا وقد رمت اي بليت قال ان الله حرم على الارض ان تأكل احساد الانبياء وفي الحديث من صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة ومن صلى على كل يوم خمسمائة مرة لم يفتقر ابدا ودر اثمار الاحاديث آيد كه حق تعالى بعضي از ملائكة مقررين روز پنجشنبه از دانه چرخ برين بحر كن زمين فرستد با صهيفها از نقره و قلمها

از زرتا بنویسند صلواتی را که مؤمنان در شب و روز جمعه بر سید عالم می فرستند * بروز جمعه درود محمد عربی
 ز روی قدر زایام دبکرافزو نست * وعن بعض الکبار ان من صلی علی النبی علیه السلام لیلة الجمعة
 ثلاثة آلاف رأى فی منامه ذلك الجناب العالی ذکره علی الصفی فی الرشحات ویصلی عند الکوب * یعنی در همه
 سفرها در وقت نشست بر مرکب باید گفت که بسم الله والله اکبر وصل علی محمد خیر البشر ثم یلقوه تعالی
 سبحان الذی سخر لنا هذا وما کناله مقرنین وانا الی ربنا المنقلبون ویصلی فی طریق مکه * یعنی در راه حرم
 کعبه چون کسی خواهد که برین سبیل رود تکبیر باید گفت وجون روی بنشب آرد صلوات باید فرستاد *
 وعند استلام الحجر یقول اللهم ایمانک وتصدیق اکنتک وستة نیک ثم یصلی علی النبی علیه السلام ویصلی
 علی جبل الصفا والمروة وبعد الفراغ من التلبیه ووقت الوقوف عند المشر الحرام وفی طریق المدینه وعند وقوع
 النظر علیها وعند طواف الروضة المقدسه وحين التوجه الی القبر المقدس هر که نزدیک قبر آن حضرت
 ایستاده آیت ان الله وملائکته تاتوا خیر یخوند وهفتاد بار بگوید صلی الله علیک یا محمد فرشته ندا کند که
 صلی الله علیک یا فلان بخواه حاجتی که داری که هیچ حاجت تور د نمی شود * ویصلی بین القبر والنبر بیکبر
 ویدعو ویصلی وقت اسماع ذکره علیه السلام کاسبق وکذا وقت ذکر اسم السریف وکتابته یعنی کتاب را
 صلوات باید فرستاد بر بن ویدست نیز باید نوشت * ویصلی عند ابتداء درس الحديث وتبلغ السن فیقول
 الحمد لله رب العالمین اکل الحمد علی کل حال والصلاة والسلام الاکملان علی سید المرسلین کما ذکره
 الذاکرون وکما سغفل عن ذکره الغافلون اللهم صل علی وعلى آله وسائر الیین وآل کل وسائر الصالحین
 نهاییه ماینهی ان یسلکه السالکون ویصلی عند ابتداء التذکیر والعظة ای بعد الحمد والثناء لانه موطن تبلیغ
 العلم المروی عنه علیه السلام ووقت کفایة المہم ورفع المہم ووقت طلب المعفره والکفارة فان الصلاة علیه محمدا
 الذنوب ووقت المنام والقیام منه وحين دخول السوق لتریح بحارة آخرته وحين المصاحفة لأهل الاسلام وحين
 افتتاح الطعام فیقول اللهم صلی علی محمد وعلی آل محمد وطیب أرزاقنا وحسن أخلاقنا وفی الشرعة والسنة
 فی اکل الفجل بضم الفاء وسکون الجیم بالفارسیة ترب ان یدکر النبی علیه السلام فی اول قضمة *
 یعنی در اول دندان بروز دن لایلا بوجد ریحه * یعنی تا در یافتن نشود رایحه آن * قال بعضهم المقصود
 الاصلی من الفجل ورقه کما قالوا المطلوب من الحمام العرق ومن الفجل الورق ویصلی عند اختتام الطعام فیقول
 الحمد لله الذی اطعمنا هذا ورزقناه من غیر حول منا وقوة الحمد لله الذی بنعمته تتم الصالحات وتنزل البرکات
 اللهم صل علی محمد وعلی آل محمد وسلم ویصلی عند قیامه من المجلس فیقول صلی الله وملائکته علی محمد وعلی
 انبیائه فانه کفارة الله واللغو الواقعین فیہ ویصلی عند العطسة عند البعض وکرهه الا کثرون کما قال
 فی الشرعة وشرحها ولا یدکر اسم النبی عند العطاس بل یقول الحمد لله ولا وقت الذبح حتی لو قال بسم الله واسم
 محمد لا یجوز لانه لا یقع الذبح خالصا لله واو قال بسم الله وصلی الله علی محمد بکرمه ولا وقت التجب فان
 الذکر عند التجب ان یقول سبحان الله ویصلی عند طنین الاذن ثم یقول ذکر الله بخیر من ذکرنی و فی خطبة
 النکاح فیقول الحمد لله الذی احل النکاح وحرم السفاح والصلاة والسلام علی سیدنا محمد الداعی الی الله
 القادر الفناح وعلی آله واصحابه ذوی الفلاح والنجاح وعند شتم الودرو فی مسند الفردوس الورد الا بیض خلق
 من عرق لیلة المعراج والورد الاخر خلق من عرق جبریل والورد الاصفر خلق من عرق البراق وعن انس رضی
 الله عنه رفعه للمعراج بی الی السماء بکت الارض من بعدی فنبت الاصفر من نباتها فلما ارجعت قطر عرقی
 علی الارض فنبت وردا حرا لامن أراد ان یشم رائحتی فلیشم الورد الأحمر قال ابو الفرج النهر وانی هذا الخبر
 یسیر من کثیر ما کرم الله به نبیه علیه السلام ودل علی فضله ورفع منزلته کافی المقاصد الحسنة *
 زکب سوی او نافه بویافته * کل از روی او آب رویافته * در خبر آمده که هر کل بوی کند و بر من صلوات
 نفرستد جفا کرده باشد بامن * ویصلی عند خطور ذلك الجناب بآله و عند ارادة ان یتذکر ما غاب عن الخاطر
 فان برکة الصلوات تخطر علی القلب ومن آداب المصلی ان یصلی علی الطهارة وقد سبق حکایة السلطان محمود
 عند قوله تعالی ما کان محمد ابأ حد الخ الایة وان یرفع صوته عند ادا الحديث ودر آثار آمده که بردارید آواز
 خود را در ادای صلوات که رفع الصوت بوقت ادا درود صیقلیست که غبار شقی وز نکار نه قرا از مر ایا قلوب

می زداید * نام توصیفیست کی دلها تیره را * روشن کند چو آیتها سکندری * وان یکنون
 علی المراقبة وهو حضور القلب وطرده الغفلة وان یصحح نیته وهو ان تكون صلواته امثالا لامر الله وطلب
 رضاه وجلبا لشفاعة رسوله وان یستوی ظاهره وباطنه فان ذکر اللسانی ترجمان الفکر الجنائی فلا بد
 من تطبیق احدهما بالآخر والا فمجرد ذکر اللسانی من غیر حضور القلب غیر مفید وان یصلی ورسول الله
 صلی الله علیه وسلم مشهود ابدیه بکایتضیه الخطاب فی قوله السلام عليك فان لم یکن راه حاضرا وسامعا لصلاته
 فاقول الامر ان ینعلم انه علیه السلام یرى صلاته معروضة علیه والافهی مجرد حركة لسان ورفع صوت واعلم ان
 الصلوات متنوعة الی اربعة آلاف وفی روایة الی اثنی عشر الفاعلی ما نقل عن الشیخ سعد الدین محمد الجموی قدس
 سره کُل منها مختار جاعلة من اهل الشرق والغرب بحسب ما وجدوه رابطلة المناسبة بینهم وبنه علیه
 السلام وفهموا فیہ الخواص والمنافع منها ما سبق فی اوائل الآیة وهو قوله اللهم صل علی محمد وعلی آل محمد
 وسلم * در ریاض الاحادیث آورده که پیغمبر علیه السلام فرمود که در بهشت درختیست که آنرا محبوبه گویند
 میوه او خرد ترست از انار و بزرگترست از سیب و آن میوه ایست سفید تر از شیر و شیرین تر از عسل و نرم تر
 از هسکه نخورد از آن میوه الا کسی که هر روز مداومت کند بر گفتن اللهم صل علی محمد وعلی آل محمد وسلم وبنها
 قوله اللهم صل علی محمد البی کا امر ثمان نصلی علیه وصل علی محمد النبی کا بنی ان یصلی علیه وصل علی محمد النبی
 بعدد من صلی علیه وصل علی محمد النبی بعدد من لم یصل علیه وصل علی محمد النبی کا تحب ان یصلی علیه من
 صلی هذه الصلوات صعدله من العمل المقبول ما لم یصعد لفرد من افراد الامة وامن من المخاوف مطلقا خصوصا
 اذا کان علی طریق یخاف فیہ من قطاع الطريق واهل البغی * هست از آفات دوران و مخافات
 زمان * نام او حصن حصین و ذکر او دار الامان * وبنها قوله اللهم صل علی محمد عبدک ورسولک وعلی
 المؤمنین والمؤمنات والمسلمین والمسلمات من صلی هذه الصلوات کثر ما له یوما فیوما وبنها قوله اللهم صل علی محمد
 وآله عدد ما خلقت الله صل علی محمد وآله ملی ما خلقت الله صل علی محمد و آله عدد کل شیء الله صل علی محمد
 وآله ملی کل شیء الله صل علی محمد و آله عدد ما احصاه کتابک اللهم صل علی محمد و آله ملی ما احصاه
 کتابک اللهم صل علی محمد و آله عدد ما احاط به علمک اللهم صل علی محمد و آله ملی ما احاط به علمک (قال الکاشفی) این صلوات
 ثمانیه منسوبست بنجبا وایشان هشت تن اند در هر زمانی زیاده وکم نشوند حضرت شیخ قدس سره در فتوحات
 فرمود که ایشان اهل علم اند بصفت ثمانیه و مقام ایشان کرسی است یعنی کشف ایشان ازان تجاوز نتواند
 نمود و در علم تیسیر کواکب از جهت کشف واطلاع نه بوجه اصطلاح قدیمی راسخ دارند و سلطان ابراهیم بن
 آدهم قدس سره ایشان را در قبة الملائکه دیده در حرم مسجد اقصی وهر یک یک کله ازین صلوات بوی آموخته اند
 فرموده که مارا ببر کات این کلمات تصرفات کلی هست واحوال و مواجید بجهت این ورود بر ما غلب می کند
 وفوائد این بسیارست نقلت که حضرت ابراهیم بن آدهم بقیة عمر بر ادای این صلوات مواظبت می نوده وبنها
 قوله اللهم صل علی سیدنا محمد مفرق فرقی کفر و الطغیان و مشنت بغاة جوش القرین والشیطان وعلی آل محمد
 وسلم از حضرت شیخ المشایخ سعد الدین الجموی قدس سره روایت کرده اند که اگر کسی از وسوسه شیطان
 ودغدغه نفس وهوی متضرر باشد باید که پیوست بدین نوع صلوات فرستد تا از شر شیاطین و همزات ایشان
 مأیون و محفوظ باشد و بها قوله اللهم صل علی سیدنا محمد و آله وصحبه وسلم بعدد ما فی جیع القرآن حرفا حرفا
 و بعدد کل حرف الفاء ألفا من قاله من الحفاظ بعد تلاوة حزب من القرآن استظهر بما منه فی الدنیا والاخرة
 واستفاد من فائده صورة ومعنی وبنها قوله اللهم صل علی سیدنا محمد ما اختلف الملوان وتعاقب العصران
 وکر الجدیدان واستقل افرقدان وبلغ روحه و ارواح اهل یتیمنا التکیة والسلام وبارک وسلم علیه کثیرا *
 آورده اند که کسی نزد سلطان غازی محمود غزنوی آمد و گفت مدتی بود که حضرت پیغمبر علیه السلام
 میخواستیم که در خواب ببینیم و غمی که در دل دارم بان دلدار غمخوار باز گویم * همه شب دیده بعمد انکشایم
 از خواب * بویکه در خواب بدان دولت بیدار رسم * قضا را سعادت مساعده نموده شب دوش
 بدان دولت بیدار رسیدم و رخسار جانفرای جهان آرایش کالقمر لیلۃ البدر و کالروح لیلۃ القدر دیدم چون
 آن حضرت را منبسط یافتیم گفتیم یا رسول الله هزار درم قرض دارم ادای ویرا قادر نیستیم و می رسم که اجل

در رسد و اوام در کن دن من بمائد حضرت پیغمبر علیه السلام فرمود که نزد محمود سبکتین رو این ملغ
از و بستان کفتم یاسید البشر شاید از من یاور نکند و نشانی طلبد گفت بگو بدان نشانی که در اول شب که تکیه
میکنی سی هزار بار بر من درودی دهی و با خرب که بیدار میشوی سی هزار نوبت دیگر صلوات می فرستی
و ام مرا ادا کن سلطان محمود بکر به درآمد و او را تصدیق کرده قرضش ادا کرد و هزار درم دیگرش بداد ارکان
دولت متعجب شده گفتند ای سلطان این مرد در این سخن محال که گفت تصدیق کردی و حال آنکه ما
در اول شب و آخر باتو نیم و غمی بینیم که بصلوات اشتغال میکنی و اگر کسی بفرستادن درود مشغول گردد و بجای
و جهدی که زیاده از آن در حیرت تصور یابد در تمام اوقات و ساعات شبانه روز شصت هزار بار صلوات نمیتواند
فرستاد باندک فرصتی در اول و آخر شب چگونه این صورت تیسیر پذیر باشد سلطان محمود فرمود که من از علما
شنوده بودم که هر که یکبار بدین نوع صلوات فرستد که اللهم صل علی سیدنا محمد ما مختلف الملوان الخ چنان
باشد که ده هزار بار صلوات فرستاده باشد و من در اول شب سه نوبت و در آخر شب سه نوبت این را می خوانم
و چنان میدانم که شصت هزار صلوات فرستاده ام پس این درویش که پیغام سبید انام علیه الصلاة والسلام
آورده است گفت آن کریه که کردم از شادی بود که سخن علما راست بوده و حضرت رسول علیه الصلاة
والسلام بران کواهی داده * و منها قوله اللهم صل علی محمد و آل محمد بعد دکل داء و دواء * مولانا شمس الدین
کبشی وقتی که در ولایت وی و بای عام بوده حضرت رسالت را علیه السلام در واقعه دیده و گفته یا رسول الله
مرا دعای تعلیم ده که بمرتبت آن از بلیه طاعون این شوم آن حضرت فرمود که هر که بدین نوع بر من صلوات
دهد از طاعون امان یابد اگر ز آفت دوران شکسته حال شوی * امان طلب ز خناب مقدس نبوی *
و کرسهام حوادث ترا نشانه کند * پناه بر بحصار درود مصطفوی * و منها قوله اللهم صل علی محمد بعدد
ورق هذه الاشجار و صل علی محمد بعدد الانوار و صل علی محمد بعدد قطرات الامطار و صل علی محمد بعدد رمل
القفار و صل علی محمد بعدد دواب البراری و البحار در ذخیره المذکرین آورده که یکی از صلحاء امت در ایام بهار
بصغرا بیرون شد و سر سبز اشجار و ظهور انوار و ازهار مشاهده نمود گفت یا رب صل علی محمد بعدد ورق الخ
هائنی آواز دادی ای درود دهنده در رنج انداختی کرام الکاتبین را بجهت نوشتن ثواب این کلمات و مستوجب
درجه بانوشیدی کار از سر بگو که هر چه از بدی کرده بودی درین وقت بیا مرزند و منها قوله اللهم صل علی
سیدنا محمد و علی آل سیدنا محمد و سلم صلاة تبجینا بها من جمیع الاهیال و الاوقات و تقضی لثابها جمیع الحاجات
و تصهر نادها من جمیع السبئات و ترفعنا بها عندك اعلی الدرجات و تباعنا بها اقصى الغایات من جمیع الخیرات
فی الحیة و بعد الممات در شفاء السقم آورده که فاکهائی در کتاب غرر منیر از شیخ ابو موسی ضریر رحمه الله نقل
میکند یا جعی مردم در کشتی نشسته بودیم ناگاه بادی که اورا ریخ اقلایه کوبند وزیدن آغاز کرد و ملاحان
مضطرب شدند چه ار کشتی از آن باد سالم راندی از نوادر شمردندی اهل کشتی ازین حال واقف گشت غریو
وزاری در گرفتند دل بر مرگ نهاده یکدیگر را وصیت میکردند ناگاه چشم من در خواب شد و حضرت
رسالت را صلی الله علیه و سلم دیدم که بکشتی در آمد و گفت یا اباموسی اهل کشتی را بگو تا هزار بار صلوات
فرستند بدین نوع که اللهم صل علی سیدنا محمد و علی آل سیدنا محمد الخ بیدار شدم و قصه بیاوران کفتم
و آن کلمات بر زبان من جاری بود با اتفاق می خواندیم نزدیک به سیصد عدد که خوانده شد آن باد بسیار امید
و کشتی سلامت بگذشت

علی المصطفی صلوا فان صلاته * امان من الآفات والخطرات

تحفته اصل الیاس من فاطموا * بها جلة الخیرات والبرکات

و منها قوله الصلوات والسلام علیک یا رسول الله الصلوات والسلام علیک یا حبیب الله الصلاة والسلام علیک
یا خلیل الله الصلاة والسلام علیک یا صبی الله الصلاة والسلام علیک یا نبی الله الصلاة والسلام علیک یا خیر خلق
الله الصلاة والسلام علیک یا من اختاره الله الصلاة والسلام علیک یا من زینته الله الصلاة والسلام علیک یا من
ارسله الله الصلاة والسلام علیک یا من شرفه الله الصلاة والسلام علیک یا من عظمه الله الصلاة والسلام علیک
یا من كرمه الله الصلاة والسلام علیک یا سید المرسلین الصلاة والسلام علیک یا امام المتقین الصلاة والسلام

عليك يا خاتم النبيين الصلاة والسلام عليك يا شفيع المذنبين الصلاة والسلام عليك يا رسول رب العالمين الصلاة
 والسلام عليك يا سيد الاولين الصلاة والسلام عليك يا سيد الاخرين الصلاة والسلام عليك يا قائد المرسلين
 الصلاة والسلام عليك يا شفيع الامة الصلاة والسلام عليك يا عظيم الهمة الصلاة والسلام عليك يا حامل لواء
 الحمد الصلاة والسلام عليك يا صاحب المقام المحمود الصلاة والسلام عليك يا ساق الحوض المورود الصلاة
 والسلام عليك يا اكثر الناس تبعاً يوم القيامة الصلاة والسلام عليك يا سيد ولد آدم الصلاة والسلام عليك
 يا اكرم الاولين والاخرين الصلاة والسلام عليك يا بشير الصلاة والسلام عليك يا نذير الصلاة والسلام عليك
 يا داعي الله بأذنه والسراج النير الصلاة والسلام عليك يا نبي التوبة الصلاة والسلام عليك يا نبي الرحمة الصلاة
 والسلام عليك يا مفتي الصلاة والسلام عليك يا عاقب الصلاة والسلام عليك يا حاشر الصلاة والسلام عليك
 يا مختار الصلاة والسلام عليك يا ماحي الصلاة والسلام عليك يا أحد الصلاة والسلام عليك يا محمد صلوات الله
 وملائكته ورسوله وجملة عرشه وجميع خلقه عليك وعلى آلك وأصحابك ورحمة الله وبركاته * ابن صلوات را
 صلوات فتح كويند چهل كلفه است صلواتی مبارکست و نزد علماء معروف و مشهور و بهر مردی که بخواند
 حاصل گردد هر که چهل بار بعد از آدای فرض بگوید کار فریبسته او بشاید و بر دشمن ظفر یابد و اگر
 در حبس بود حق سبحانه و تعالی او را رهایی بخشد و خواص او بسیار است و حضرت عارف صمدانی امیر سید
 علی همدانی قدس سره بعضی از این صلوات در آخر اورد و گفته ای را در فرموده اند و شرط خواندن این صلوات
 آنست که حضرت پیغمبر صلی الله تعالی علیه و سلم حاضر باشند و مشافهه باشند با ایشان خطاب کنند و منها قوله
 السلام عليك يا امام الحرمين السلام عليك يا امام الخافقين السلام عليك يا رسول الثقلين السلام عليك يا سيد
 من في الكونين و شفيع من في الدارين السلام عليك يا صاحب القبطين السلام عليك يا نور المشرقين و ضياء
 المغربين السلام عليك يا جدد السبطين الحسن والحسين عليك وعلى عترتك واسمائك وأولادك وأحفادك
 وازواجك وافواجك وخلقك ونقبائك وخبائك واصحابك واحزائك واتباعك واشيا عك سلام الله والملائكة
 والناس اجمعين الى يوم الدين و الحمد لله رب العالمين این را تسلیات سبعة كويند که هفت سلام است هر که
 بکاري در ماند و مهمات او فرو بسته باشد هفت روزی بعد از نمازی یازده بار صلوات فرستد پس این را تسلیات
 هفت بار بخواند مهم کفایت شود و حاجت روا گردد يا نبي الله السلام عليك * انما الفوز والفلاح لديك
 بسلام آدمم جوابم ده * مرهمی بر دل خرايم نه * پس بود جاه و احترام مرا * يك عليك از تو صد
 سلام مرا * زاری من شنون تكلم كن * كریه من نكر تبسم كن * لب بچنان پی شفاعت من * منكر در كناه
 و طاعت من (قال الكاشغري) في تفسيره وفي تحفة الصلوات ابصار كيفيت صلاة احاديث متوعدة و ارد شده
 و اما نووی فرموده که افضل آنست که جمع نمایند میان احاديث طرق مذکوره چه أكثر آن ببحث پیوسته
 و الفاظ وارده را بتمام بیارند برین وجه که اللهم صلي على محمد عبدك و رسولك النبي الامي و على آل محمد و ازواجه
 و ذريته که حاصلیت علی ابراهيم و علی آل ابراهيم و بارك علی محمد النبي الامي و علی آل محمد و ازواجه و ذريته
 كما بارك علی ابراهيم و علی آل ابراهيم في العالمين انك جيد مجيد (ان الذين يؤذون الله) يقال آذى يؤذى
 اذى واذية واذية ولا يقال اذاء كما في القاموس ولكن شاع بين اهل التصنيف استعماله كما في التنبيه لابن كمال
 ثم ان حقيقة التأذى وهو بالفارسية از رده شدن في حق تعالی محال فالعنى يفعلون ما يكرهه و يرتكبون
 ما لا يرضاه بترك الايمان به و مخالفة امره و متابعة هواهم و نسبة الولد و الشريك اليه و الالحاد في اسمائه وصفاته
 و نفى قدرته على الاعادة و سب الدهر و تحت التصاوير تشبهاً بخلق الله تعالى و نحو ذلك (ورسوله) بقولهم
 شاعر ساحر كاهن مجنون و طعنهم في نكاح صفية الهارونية و هو الاذى القولى و كسر ربا عيته و شج و جهه
 الكريم يوم احد و رمى التراب عليه و وضع القاذورات على مهر النبوة (عبد الله بن مسعود) كفت ديدم رسول
 خدا بر اعليه السلام در مسجد حرام در نماز بود سر بر سجود نهاده که آن کافر يمامد و سكتنه شتر ميان
 دو كفت وى فرو گذاشت رسول همچنان در سجود بخدمت الله ايستاده و سر از زمين برنداشت تا آنکه که فاطمة
 زهر ارضی الله عنها يامد و آن از كفت مبارك وى پنداخت و روى نهادد جميع قريش و آنچه سزای ایشان
 بود كفت و نحو ذلك من الاذى الفعلي و يجوز ان يكون المراد باذاء الله و رسوله اذاء رسول الله

خاصة بطريق الحقيقة وذكر الله لتعظيمه والايدان بجلالة مقداره عنده وان ابداء عليه السلام ابداء له تعالى
لانه لما قال من يطع الرسول فقد اطاع الله فمن آذى رسوله فقد آذى الله قال الامام السهيلي رحمه الله ليس
لنا ان نقول ان ابوي النبي صلى الله عليه وسلم في النار لقوله عليه السلام لا تؤذوا الاحياء بسبب الاموات والله
تعالى يقول ان الذين يؤذون الله ورسوله الآية يعني يدخل التعامل المذكور في اللعنة الآتية ولا يجوز القول
في الانبياء عليهم السلام بشئ يؤدى الى العيب والنقصان ولا فيما يتعلق بهم وعن ابي سهل بن جلاب درضى الله عنه
ان رجلا من قوما فصب في القبلة ورسول الله ينظر اليه فقال عليه السلام حين فرغ لا يصل بكم هذا فاراد
بعد ذلك ان يصلى بهم فنعوه وأخبروه يقول رسول الله فذكر ذلك لرسول الله فقال نعم وحببت انه قال انك
آذيت الله ورسوله كافي التزغيب للامام المنذرى قال العلماء اذا كان الامام يرتكب المكروهات في الصلاة كره
الاقتداء به لحديث ابي سهل هذا وينبغي للناس ان يروى الامر عزله لانه عليه السلام عزله بسبب بصاقه في قبلة
المسجد وكذلك تركه الصلاة بالموسوس لانه يشك في افعال نفسه كافي فتح القريب وانما يكره للامام ان يؤثم
قوما وهم له كارهون بسبب خصلة توجب الكراهة غير متسروعة فلا تعتبر من الاذية ان لا يذكر اسمه الشريف
بسبب مقتضياتها فلا تتركه امامته لانها كراهة غير متسروعة فلا تعتبر من الاذية ان لا يذكر اسمه الشريف
بالتعظيم والصلاة والتسليم (وفي المتن) ان دهان كركردوا وتسخر بخواند * هر محمد راد هاشم كز
بماند * باز آمد كاي محمد عفو كن * اي ترا الطاف علم من لدن * من ترا افسوس مى كردم ز جهل
من بدم افسوس را منسوب واهل * چون خدا خواهد كه برده كس دردد * مبلش اندر طعنه
پاكان برد * ور خدا خواهد كه بوشد عيب كس * كم زندر عيب معيوبان نفس (لعنهم الله) طردهم
وابعدهم من رحمة (في الدنيا والاخرة) بحيث لا يكادون ينالون فيهما شيئا منها (وأعدلهم) مع ذلك (عذابا
مهينا) يصيبهم في الآخرة خاصة اي نوعا من العذاب بهائون فيه فيذهب بعضهم وكبرهم قال في التاويلات لما
استحق المؤمنون بطاعة الرسول والصلاة عليه صلاة الله فكذلك الكافرون استحقوا بمخالفة الرسول واذا ما
لعنة الله فلعنة الدنيا هي الطرد من الحضرة والحرمان من الايمان والنعمة الآخرة الخلود في التيران والحرمان
من الجنان وهذا حقيقة قوله وأعدلهم عذابا مهينا قال في فتح الرحمن يحرم اذى النبي عليه السلام بالقول
والفعل بالاتفاق واختلفوا في حكم من سبه والعياذ بالله من المسلمين فقال ابو حنيفة والشافعي هو كفر كرامة
يقتل المالم يتب وقال مالك واحد يقتل ولا تقبل توبته لان قتله من جهة الحد لا من جهة الكفر واما الكافر اذا
سبه صريحا بغير ما كفر به من تكذيبه ونحوه فقال ابو حنيفة لا يقتل لان ما هو عليه من الشرك اعظم ولو كان
يؤدب ويعزر وقال الشافعي ينتقض عهده فيخبر فيه الامام بين القتل والاسترقاق والمن والقداء ولا يرده أمة
لانه كافر لا امان له ولو لم يشترط عليه الكفر عن ذلك بخلاف ما اذا ذكره بسوء يعتقد ويتدين به ككذيب ونحوه
فانه لا ينتقض عهده بذلك الا باشرط وقال مالك واحد يقتل المالم يسلم واختر ارجاعه من أمة مذهب اجد
ان سابه عليه السلام يقتل بكل حال منهم الشيخ تقي الدين بن تيمية وقال هو الصحيح من المذهب وحكم من سب
سائر انبياء الله ولا يكتفه حكم من سب نبيا عليه السلام واما من سب الله تعالى والعياذ بالله من المسلمين بغير
الارتداد عن الاسلام ومن الكفار بغير ما كفروا به من معتقد هم في عزير والمسيح ونحو ذلك فحكمه حكم من
سب النبي صلى الله عليه وسلم نسأل الله العصمة والهداية ونعوذ به من السهو والزلل والغواية انه الحافظ القريب
(والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات) يفعلون بهم ما تأذون به من قول او فعل (بغير ما كنسبوا) اي بغير جناية
يستحقون بها الاذية وتقبيد اذا هم به بعد اطلاقه في الآية السابقة الايدان بان اذى الله ورسوله لا يكون الا
بغير حق واما اذى هؤلاء فقد يكون حقا وقد يكون غير حق والآية عامة لكل اذى بغير حق في كل مؤمن
ومؤمنة فتشمل ما روى ان عمر رضى الله عنه خرج يوما فرأى جارية من بنة مائلة الى الفجور فضر بها فخرج
اهلها فاذا عمر باللسان وما روى ان المنافقين كانوا يؤذون عليا رضى الله عنه ويسمعونه مالا خير فيه وما
سبق من قصة الافك حيث تهموا عائشة بصفتها وان السهمى رضى الله عنهما وما روى ان الزناة كانوا يتبعون
النساء اذا برزن بالليل لطلب الماء واقتضاء حوائجهن وكانوا لا يتعرضون الا للاماء ولكن ربما كان يقع منهم
التعرض للرجال ايضا جهلا او نجلا لا تحاد الكل في الزنى واللباس حيث كانت تخرج الحرة والامة في درع

وخجار ومسايتى من اراجيف المرجفين وغير ذلك مما يعل على المؤمن (فقد احتملوا) الاحتمال مثل الاكتساب
 بناء ومعنى كما فى بحر العلوم وقال بعضهم تحملوا لان الاحتمال بالفارسية برداشن (بهتانا) افتراء وكذا عليهم
 من بهته فلان بهتنا وبهتانا اذا قال عليه ما لم يفعله وبالفارسية دروغى بزرگ (وانما مينا) اى ذنبا طاهرا (وقال
 الكاشفى) يعنى سزاوار عقوبت بهتان ومستحق عذاب كنه ظاهر مشون وعلم ان اذى المؤمنين كان اذى
 الرسول عليه السلام كان اذى الرسول قرن بأذى الله فقه اشارة الى ان من اذى المؤمنين كان اذى
 الرسول ومن اذى الرسول كان اذى الله تعالى فكما ان المؤذى لله ولرسول مستحق الطرد واللعن فى الدنيا
 والاخرة فكذا المؤذى للمؤمن (روى) ان رجلا شتم علقمة رضى الله عنه فقرا هذه الآية وعن عبد الرحمن بن سمره
 رضى الله عنه قال خرج النبی عليه السلام على اصحابه فقال رايت اليلة عجبا رابت رجالا يعلقون بالسنتهم
 فقلت من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء الذين يرمون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا وفى الحديث القدسى
 من اذى لى وليا فقد بارزنى بالحاربة * يعنى هر كه دوستى را از دوستان من ييازارد آن آزارنده جنك مرا ساخته
 واز آزار آن دوست جفا من خواسته وهر كه جنك مرا سازد ويرا بيشكر انتقام مقهور كنم واورا بنحوارى
 اندر جهان مشهور سازم (روى) ان ابن عمر رضى الله عنهما نظر يوما الى الكعبة فقال ما اعطىك واعظم حرمك
 والمؤمن اعظم حرمة عند الله منك وادعى الله الى موسى عليه السلام لوبعلم الخلق اكرامى الفقراء فى محلى
 قدسى ودار كرامتى للحسوا اقدامهم وصاروا ترابا يمشون عليهم فوعزنى ومحمدى وعلوى وارتقاع مكائى لاسفرن
 لهم من وجهى الكريم واعتذر اليهم بنفسى واجعل شفاعتهم لمن بهم فى او آواهم فى ولو كان عشارا وعزنى
 ولا عز منى وجلالى ولا اجل منى ائى اطلب ارحم من عاداهم حتى اهلكه فى الهاكين (قال الشيخ سعدى)
 بكو كار مر دم نباشد بدش * نورزد كسى بدككه نيك آيدس * نه را آدمى زاده از ديهست
 * كه دزد آدمى زاده بديهست * بهست از دد انسان صاحب خرد * نه انسان كه در مر دم افتد چودد
 * يعنى خاصه وافتد كلاتد مثلا قال فضيل رحمه الله والله لا يحل لك ان تؤذى كلبا ولا خنزيرا بغير ذنب
 فكيف ان تؤذى مسلما وفى الحديث المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده بان لا تعرض لهم بما حرم من دماءهم
 واموالهم واعراضهم قدم اللسان فى الذكر لان التعرض به اسرع وقوعا واكثر وخصص اليد بالذكر
 لان معظم الافعال يكون بها واعلم ان المؤمن اذا اودى يلزم عليه ان لا يؤذى بل يصبر فان له فيه الاجر فال مؤذى
 لا يسعى فى الحقيقة الا فى افعال الاجر الى من آذاه ولذا وردوا حسن الى من اساء اليك وذلك لان المسبب وان كان
 مسببا فى التسمية لكنه محسن فى الحقيقة * يدى را بدى سهل باشد جزا * اكر مر دى احسن
 الى من اساء (يا ايها النبي قل لازواجك) اى نسائك وكانت تسعا حين توفي عليه السلام وهن عائشة وحفصة
 وام حبيبة وام سلمة وسودة وزينب وميمونة وصفية وجويرية وقد سبق تفصيلهن نسبوا ووصافا واحوالا
 (وبنتك) وكانت ثمانى اربعا صلبية ولدتها خديجة وهى زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة رضى الله عنهن متى
 فى حياته عليه السلام الافاطة فانهما عاشت بعده ستة اشهر واربع رباب ولدتها ام سلمة وهى ربة وسلمة وعمره
 ودره رضى الله عنهن (ونساء المؤمنين) فى المدينة (بينين عليهن من جلايدين) مقول القول والادناء نزديك
 كردن من السنو وهو القرب والجلبات ثوب اوسع من الخباردون الرداء تلويه المرأة على رأسها وتبقى منه ما ترسله
 الى صدرها بالفارسية چارو من للتبعيض لان المرأة ترخى بعض جلابها وتلفع ببعض والتلفع حامه بسر
 ناپاى در كرفتن والمعنى يغطين بها وجوههن وابدانهن وقت خروجهن من بيوتهن لحاجة ولا يخرجن مكشوفات
 الوجوه والابدان كالاماء حتى لا تعرض لهن السفهاء ظنا بانهن اماء وعن السدى تغطي احدى عينيها
 وشق وجهها والشق الاخر العين (ذلك) اى ما ذكر من النطى (ادنى) اقرب (ان يعرفن) ويميزن من الاماء
 والقينات اللاتى هن مواقع تعرض الزناة واذهم كما ذكر فى الآية السابقة (فلا يؤذين) من جهة اهل الفجور
 بالتعرض لهن قال انس رضى الله عنه مرت لعمر بن الخطاب جارية متفنة فعلاها بالدارة وقال بالكاع
 تشهين بالحرار القى الفناع (وكان الله غفورا) لما سلف من التفريط وترك السر (رحيما) بعاده حيث يراعى
 مصالحهم حتى الجزيات منها وفى الآية تنبيه لهن على حفظ انفسهن ورعاية حقوقهن بالتصاؤون والعطف
 وفيه اثبات زينتهن وعزة قدرهن ذلك التنبيه ادنى ان يعرف ان لهن قدرا ومنزلة وعزة فى الحضرة فلا يؤذين

بالاطماع الفاسدة والاقوال الكاذبة وكان الله غفورالهن بامثال الاوامر رحيما بهن باعلاء درجاتهن كافي
التأديلات النجمية واعلم انه فهم من الآية شبتان الاول ان نساء ذلك الزمان كن لا يخرجن لقضاء حوائجهن
الايلات تراوتعفا واذا خرجن نهارا للضرورة يبالعن في التغطى ورعاية الادب والوقار وغض البصر عن الرجال
الاخيار والاثمار ولا يخرجن الا في ثياب دنيئة فن خرجت من بيتها متعطرة متبرجة اى مظهرة زينتها
ومحاسنها للرجال فان عليها ما على الزانية من الوزر (قال الشيخ السعدى) چوزن راه بازار كبر دزن * وكرند تودر
خانه بنشین چوزن * زيكلكان چشم زن كور باد * چو برون شد از خانه در كور باد * وعلامة المرأة الصالحة
عند اهل الحقيقة ان يكون حسنهما مخافة الله وغناها القناعة وحليها العفة اى التكفف عن الشرور والفساد
والاجتناب عن مواقع النهم يقال ان المرأة مثل الحمامة اذا نبت لها جناح طارت كذلك الرجل اذا اذن امرأته
بالاشباب الفاخرة فلا تجلس في البيت * چو بينی كه زن پای برجای نیست * ثبات از خرد مندی وراى نیست *
كريزاز كفش در دهان نهنگ * كه مردن به از زندگانى بهنگ (قال الجالى) چومر داز زن بخوش خويى كشد بار *
زخوش خويى بدويى كشد كار * مكن بر كار زن چندان صبورى * كه افتد زخده در سدغورى * قيل
لاخير في بنات الكفرة وقد يؤذى عليهن في الاسواق وتعر عليهن ابدى الفساق يعنى انها في الابتذال بحيث لا يبل
اليها اكثر الرجال والغالب عليها انظر الى الاجانب والميل الى كل جانب فان نساء الزمان من رابعة العدوية
رحمها الله فانها مرضت مرة مرضا شديدا فسلت عن سبيبه فقالت نظرت الى الجنة فادبني ربي وعائني فاخذني
المرض من ذلك العتاب فاذا كان انظر الى الجنة في معرض الخطايا والعتاب لكونها مادون الله تعالى مع كونها
دار كرامته وتجاوبه فاظنك بالنظر الى الدنيا وحطامها ورجالها ونساءها والثاني ان الدنيا لم تخل
عن الفساق والفجور حتى في الصدر الاول فرحم الله امرأته اغضى بصره عن اجنبية فان النظرة تزرع في القلب
شهوة وكفى بهافتة قال ابن سيرين رحمه الله اني لا ارى المرأة في دمايى فاعلم انها لا تخلى فاصرف بصرى فحجب
ان لا يقرب امرأة ذات عطر وطيب ولا يمس يدها ولا يكلمها ولا يمسح بها ولا يخالطها ولا يخالطها فان
الشیطان يهيج شهوته ويوقعه في الفاحشة وفي الحديث من فاك امرأه لم يمتل لها ولا يملكها حبس بكل كلمة
الف عام في النار ومن التزم امرأه حراما اى اعتقها قرن مع الشيطان في سلسلة ثم يؤمر به الى النار والعايا بالله
من دار البوار (لئن لم ينسها المنافقون) لام قسم والانتهاى الانزجار عما نهى عنه وبالفارسية بازايستيندن
والعنى والله انى يمنع المنافقون عما هم عليه من التفانى واحكامه الموحية الابداء (والذين في قلوبهم مرض)
ضعف ايمان وقلة ثبات عليه اوفجور من تزلزلهم في الدين وما يستنبع مما اخبر فيه اومس فجورهم وميلهم
الى الزنى والفواحش (والمرحفون في المدينة) الرجف الاضطراب الشديد يقال رجف الارض والبحر وبجر
رجاف والرجفة الزلزلة والارجاف ابتاع الرجفة والاضطراب اما بالفعل او بالقول وصف بالارجاف الاخبار
الكاذب لكونه متزلزا لغبرثات وفي التاج الارجاف خبر دروغ افكندن والمعنى لئن لم ينسها المخبرون بالاخبار
الكاذبة في اغريقين عما هم عليه من نشر اخبار السوء عن سرايا المسلمين بان يقولوا انهزموا وقتلوا واخذوا
وجرى عليهم كيت كيت وانما العدو وغير ذلك من الاراجيف المؤذبة الموقعة لقلوب المسلمين في الاضطراب
والكسر والاعب (لنفرينك بهم) جواب القسم المصمر الاغراء برانكخستن رجبريقه قال غري بكذا اى الهجى واصق
واصل ذلك من الغراء وهو ما يلقى بهوقه اغريت فلا ناكذا اغراء المهجته به والصغير في بهم لاهل التفانى والمرض
والارجاف اى لتأمرنك بقتالهم واجلائهم او بما يضطرهم الى الجلاء ولنخرجنك على ذلك وبالفارسية
هر آينه زار كاريم ريشان و مساط سازم و امر كنيم بقتل ايشان (ثم لا يجاورونك فيها) عطف على جواب القسم
و ثم للدلالة على ان الجلاء ومفارقة جوار الرسول اعظم ما يصيبهم اى لا يساكنونك وبالفارسية نس همسا يكي
نكنند باتودر مدينه فان الجار من يقرب مسكنه والمجاورة با كسى همسا يكي كردن (الا قليلا) زمانا او جوارا
قليلا ريشا يتيب بين حالهم من الانتهاى وعدده وفي بحر العلوم ريشا يتيبون بانفسهم وعيالهم (ملعونين)
مطرودين عن الرحمة والمدينة هو نصب على الشتم والذم اى اشتهم واذم او على الحال على ان حرف الاستثناء
داخل على الظرف والحال معا اى لا يجاورونك الاحال كونهم ملعونين (ايما توفوا) في اى مكان وجدوا
وادر كوا وبالفارسية هر يكجا فته شوند قال الراغب الثق الحذق في ادراك الشئ وفعله يقال ثقت كذا اذا

ادر کتبه ببصرک الحذق فی النظر ثم قد تجوز به فاستعمل فی الادراک وان لم یکن منه ثقافة (اخذوا) کرفته شوند
 یعنی باید که بکیرند ایشانرا (وقتلوا تقتیلاً) وکشته کردند یعنی بکشند کشتی را بخواری وزاری یعنی الحکم
 فیهم الاخذ والقتل علی جهة الامر فما انتهوا عن ذلك کافی تفسیرا بلیث وقال محمد بن سیرین فاینهوا ولم یفر
 الله بهم والعفو عن الوعيد جائز لا یدخل فی الخلف کافی کشف الاسرار (سنة الله فی الذین خلوا من قبل)
 مصدر مؤکد ای سن الله ذلك فی الامم الماضية سنة وجعله طریقه مسلوکه من جهة الحکمة وهی ان یقتل الذین
 نافقوا الانبیاء وسعوا فی توهین امرهم بالارجاف ونحوه ایما نقفوا (ولن یجد لسنة الله تبدیلاً) تغییرا اصلاً ای
 لا یدلها لا یتأثرها علی اساس الحکمة الاتی علیها یدور فلک التسریرع اولاً یقدر احد علی ان یدلها لان ذلك
 مفعول له لا محالة و فی الآیة تهديد للمنافقین عماره ومن یصددهم من منافق اهل الطلب من المتصوفة والمتعرفه
 الذین یلبسون فی الظاهر ثیابهم و یلبسون فی الباطن بما یخالف سیرتهم و سرایرهم و انهم اولاً یمتنعوا عن افعالهم
 ولم یغیروا عن احوالهم لاجری معهم سنته فی التبدیل والتغیر علی من سلف من نطائرهم واکل قوم عقوبه
 بحسب جنایتهم مالک بن دینار رضی الله عنه * کفت که از حسن بصری پرسیدم که عقوبت عالم چه باشد کفت
 مردن دل کفتم مردن دل از جه باشد کفت از جهستن دنیا * فلا بد من احیاء القلب و اصلاح الباطن * نقلست
 که جنید بغدادی قدس سره جامه برسم علماء دانشمندان پوشیدی اورا کفتندی ای پیر طریقت چه بودا کر برای
 اصحاب مرقع در پوشی کفت اگر دانشمندی بر مرقع کاری شود از آتش و آهن لباس ساحتی و در پوشیدی و لکن
 هر ساعت در باطن من ندایی میکند که لیس الاعتبار بالخرقه انما الاعتبار بالخرقه * ای در وقت برهنه
 از تقوی * و ز برون جامه ریاداری پرده هفت رنگ در بگذار * تو که در خانه بوریا داری
 نقلست که وقتی نماز شام حسن بصری بدر صومعه حبیب انجمی گذشت وی اقامت نماز شام کفته بودی
 و بنماز استاد حسن در آمد و شنید که الحمدرا الهمد میخواند کفت نماز او درست نبود بدو افتد انکر دو خود نماز
 بکنار دچون شب بخفت حق را تبارک و تعالی بخواب دیدای بار خدا رضای تو در چه چیز است کفت یا حسن
 رضای من در تو یافته بودی و این نماز مهر نمازهای تو خواسته بود اما ترا سقیم عبادت از صحت نیت باز داشت بسی
 تفاوتست از زبان راست کردن تادل فعلی العاقل ان لا یمیل الی الشقاوة و التفاق بل الی الاخلاص و الوفاق
 و یقال هاتان الایتان فی الزنادقة تستقلهم اهل کل ملة فی الدنیا (کافی کشف الاسرار) و الزندیق هو المخد الممطن
 لا کفر قال ابو حنیفه رضی الله عنه اقتلوا الزندیق وان قال ثبت قال بعضهم الزندیق من یقول ببقاء الدهر ای
 لا یعتقد الهما ولا بعثا ولا حرمة شیء من المحرمات و یقول ان الاموال مشترکه و فی قبول توبته روایتان والذی
 برجع عدم قبولها قاله الله و من یلیه من الملاحدة ولعنهم علی حدة و حفظ الارض من ظهورهم و سرورهم
 (یسأل الناس عن الساعة) می پرسند ترا مردمان عن وقت قیامها و الساعة جزء من اجزاء الزمان و یمربها
 عن القیامة تشبیهاً بذلك لاسرعة حسابها کافال وهو اسرع الحاسین کان المشرکون یسألونه علیه السلام
 عن ذلك استعجلاً بطریق الاستهزاء والتعنت والابکار والیهود امتحاناً لما ان الله تعالی عی ای اخفی وقتها
 فی التوراة و سائر الکتب (قل انما علمها عند الله) لا یتطاع علیه ملکا مقرباً ولا نبیاً مرسل * کونید از خلفاء یکی
 بخواب دید ملک الموت را ازو پرسید که عمر من چند مانده است او پنخ انکشت اشارت کرد تعبیر خواب از بسیار
 کس پرسیدند معلوم نشد امام اعظم اتو حنیفه راضی الله عنه خواندند کفت اشارت بنخ علمست که کس
 نداند و آن ینح علم درین آیتست که الله تعالی کفت ان الله عنده علم الساعة الایة خلعت نیکو دایش اما پوشید
 (و ما یدریک) ای شیء یجعلک دار یا و عالاً بوقت قیامها ای لا یعلمک به شیء اصلاً فانت لا تعرفه و لیس من شرط
 النبی ان یعلم الغیب بغير تعلیم من الله تعالی و بالفارسیه وجه چیز ترادانا کرد بان (لعل الساعة) شاید که
 قیامت (تکنون) شیاً (قریباً) او تکنون الساعة فی وقت قریب فتکون تامة و انتصاب قریباً علی الظرفیه و فیه
 تهديد للمستعجلین و اسکات للمتعتین قالوا من اشراط الساعة ان یقول الرجل اقل غدا فاذا جاء غد خالف قوله
 فله وان ترفع الاشرار و توضع الاخبار و یرفع العلم و یظهر الجهل و یفشوا الزنی و الفجور و رقص القینات و شرب
 الخمر و نحو ذلك من موت الفجأة و علو اصوات الفساق فی المساجد و المطر بلا نبات (و فی الحدیث) لا تقوم الساعة
 حتی یظهر الفحش و النجس و حتی یبعد الدرهم و الدینار الی غیر ذلك و ذکر امور المتحدث فی زمانه و لا بعده

وكانت اذا هبت ريح شديدة تغير لونه عليه السلام وقال تخوفت الساعة وقال ما أمد طرفي ولا أغضه
 الا واطن الساعة قد قامت يعني موته فان الموت الساعة الصغرى اى موت كل انسان كما ان موت اهل القرن
 الواحد هي الساعة الوسطى نسأل الله التدارك (قال المولى الجمعي قدس سره) كرام وزرا مباش
 اسير * بهر فردا ذخيره بركير * روز عمرت بوقت عصر رسيد * عصر تو نماز شام كشيد * خفت خواب
 مړك نزد يكست * موخ كرداب مړك نزد يكست * فاتبه قد اقيمت الساعة * ان عمر الاخلاق ساعة (ان الله
 لعن الكافرين) على الاطلاق لا منكري الحس ولا معاندى الرسول فقط اى طردهم وابعدهم من رحمة
 العاجلة والآجلة ولذلك يستهزئون بالحق الذى لا بد لكل خلق من انتهائه اليه والاهتمام بالاستعداد له (وأعد
 لهم) مع ذلك (سعيرا) نارا معورة شديدة الاتقاد فيها سونها في الآخرة وبالفارسية آماده كرد براى عذاب
 ايشان آتسى افروخته * يقال سيرا نارا واسرها وسعها ووقدها (خالدين فيها) مقدرًا خلودهم في السعير
 (ابدًا) دائما وبالفارسية درحالتى كه جاويد باشند در آن معنى هيشه در آتش محذب مانند * اكيد الخلود بالتأيد
 والدوام مبالغة في ذلك (لا يحدون وليا) يحفظهم (ولا نصيرا) يدفع العذاب عنهم ويخلصهم منه (يوم تقلب
 وجوههم في النار) ظرف لعدم الوجدان اى يوم تصرف وجوههم فيها من جهة الى جهة كاللحم ليشوى
 في النار او يطبخ في القدر فيدور به الغليان من جهة الى جهة ومن حال الى حال او يطرحون فيها ملو بين منكوسين
 وتخصيص الوجوه بالذكر للتعبير عن الكل وهى الجملة باشرف الاجزاء وكرمها ويقال تحول وجوههم
 من الحسن الى القبح ومن حال البياض الى حال السواد (يقولون) استئناف بيان كانه قيل فاذا يصنعون عند
 ذلك فقبل يقولون متحسر بن على ما فاتهم (ياليتنا) يا هؤلاء ياليتنا محذوف ويجوز ان يكون بالمجرد التنبيه
 من غير قصد الى تعيين المنبه وبالفارسية كاشكى ما (اطعنا الله) في دار الدنيا فيما امرنا ونهانا (واطعنا رسولا)
 فيما دعانا الى الحق فلان يتلى بهذا العذاب (وقالوا) اى الاتباع عطف على يقولون والعدول الى صيغة الماضى
 للاشعار بان قولهم هذا ايسر مسببا لقولهم السابق بل هو ضرب اعتذار ارادوا به ضربا من التشفي بمضاعفة
 عذاب الذين اتقواهم في تلك الورطة وان علموا عدم قبوله في حق خلاصهم منها (ربنا) اى پرورد كارما
 (انا اطعنا سادتنا وكرهنا) يعنون قادتهم ورؤساءهم الذين لقنهم الكفر والتعبير عنهم بعنوان السيادة والكبر
 لتقوية الاعتذار والافهم في مقام التحقير والاهانة والسادة جمع سيد وجمع الجمع سادات وقد قرئ بها للدلالة
 على الكثرة قال في الوسيط وسادة احسن لان العرب لاتكاد تقول سادات والكبراء جمع كبير وهو مقابل الصغير
 والمراد الكبير رتبة وحالا (فاضلونا السبيل) اى صرفونا عن طريق الاسلام والنوحيد بما زينا لئلا الكفر
 والتسرك يقال اضله الطريق واضله عن الطريق بمعنى واحداى اخطأ به عنه وبالفارسية بس كم كردند راه مارا
 يعنى مارا از راه بيردند وبافسون وافسانه قريب دادند والالف الزائدة في الرسول والسبيل لا طلاق الصوت
 لان اواخر آيات السورة الالف والعرب تحفظ هذا في خطبها واشعارها قال في بحر العلوم قرأ ابن كثير وابوعمر
 وحجرة وحفص والكسائي واطعنا الرسول فاضلونا السبيل بغير ألف في الوصل وحجرة وابوعمر وبعقوب في الوقف
 ايضا والباقون بالالف في الحالين تشبيها للفواصل بالوقوف فان زيادة الالف لا طلاق الصوت وفادتها الوقف
 والدلالة على ان الكلام قد انقطع وان ما بعده مستأنف واما حذفها فهو القياس اى في الوصل والوقف
 (ربنا) تصدير الدعاء بالدعاء المكرر للمبالغة في الجوار واستدعاء الاجابة (آثمهم ضعفين من العذاب) اى مثلى
 العذاب الذى اوتيتاه لانهم ضلوا واصلوا فضعف لضلالتهم في انفسهم عن طريق الهداية وضعف لاضلالهم
 غيرهم عنها (والعنهم لعنا كبيرا) اى شديدا عظيما واصل الكبير والعظيم ان يستعمل في الاعيان ثم استعبرا
 للمعاني وبالفارسية وبرايشان راندن برك كه بان خواندن نباشد ومقررست كه هر كراحق تعالى براند
 ديكرى نتواند كه بخواند * هر كه را قهر نوراند كه تواند خواندن * وانكدر اطف تو خواند نتوانش راند
 وقرئ كثيرا اى كثير العدد اى اللعن على اثر اللعن اى مرة بعد مرة ويشهد للكثرة قوله تعالى اولئك عليهم
 لعنة الله والملائكة والناس اجمعين (قال في كشف الاسرار) محمد بن ابي السري مردي بود از جمله نيك مردان
 روزگار گفتا بخواب نمودند مرا كه در مسجد عسقلان كسى قرآن مى خواند بآنجا رسيد كه والعنهم لعنا
 كبيرا من كتم كثيرا وى گفت كبيرا باز نكرستم رسول خدا ايراديدم در ميان مسجد كه قصد مناره داشت

فرایش وی رقم کفتم السلام عليك يا رسول الله استغفرلى رسول ازم برکشت دیکر بار از سوى راست وى در آمدم کفتم يا رسول الله استغفرلى رسول اعراض کرد برابروى بایستادم کفتم يا رسول الله سفيان بن عيينه مر اخبر کرد از محمد بن المنکدر از جابر بن عبد الله که هرگز از تو نحو استند که کفتى لا چونست که سؤال من رد میکنى و مر ادم نمیدهى رسول خدا تبسمى کرد آنکه کفتم اللهم اغفر له يس کفتم يا رسول الله ميان من و این مر دخلافت او میگوید والعنهم لعنا کبر او من میگویم کثیرا رسول همچنان بر مناره میشد و می گفت کثیرا کثیرا کثیرا ثم ان الله تعالى اخبر بهذه الآيات عن صوبة العقوبة التي علم انه يعذبهم بها وما يقع لهم من الندامة على ما فرطوا حين لا تنفعهم الندامة ولا يكون سوى الغرامة والملازمة * حسرت از جان او بر آرد دود * و ان زمان حسرتش نداد رسود * بسکه ریزد ز دیده اشک ندیم * غرق کرد در ذرفرق تا بقدم * آب چشمش شود در ان شیون * آتشش را بخاصیت روغن + کاش ان کریم پیش ازین کردی * غم این کار پیش ازین کردی * ای بجهید بن چو طفل صغیر * مانده در دست خواب غفلت اسیر * پیش از ان کت اجل کند پیدار * کریم دى ز خواب سر بردار * اللهم أيقظنا من الغفلة وادفع عنا الكسل واستخدمنا فيما يرضيك من حسن العمل (يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا) فى ان تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل نزلت فى شأن زينب وما سمع فيه من مقالة الناس كما سبق وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قسم النبى عليه السلام قسمًا فقال رجل ان هذه القسمة ما اريد بها وجه الله فأنت النبى عليه السلام فأخبرته فغضب حتى رأيت الغضب فى وجهه ثم قال برحمتك الله موسى قد أودى باكثر من هذا (كك الذين آذوا موسى) كقارون وأشباعه وغيرهم من سفهاء بنى اسرائيل كما سأتى (فبرأه الله مما قالوا) اصل البراءة التفضى مما نكره مجاورته اى فأطهر براءة موسى عليه السلام مما قالوا فى حقه اى من مضمونه ومؤداه الذى هو الامر المعيب فان البراءة تكون من العيب لا من القول وانما الكائن من القول التخلص (وكان) موسى (عند الله وجهيا) فى الوسط وجه الرجل بوجه وجهه اذا كان ذا جاه وقدر قال فى تاج المصادر الوجهة خداوند قدر وجاه شدن والمعنى ذاجاه ومزلة وقربة فكيف يوصف بعيب ونقصه وقال ابن عباس رضى الله عنهم اوجيهاى حظيا لا يسأل الله شيئا الا أعطاه وفيه اشارة الى ان موسى عليه السلام كان فى الازل عند الله مقضيا له بالوجهة فلا يكون غير وجهه بتعبير بنى اسرائيل اياه كما قبل

ان كنت عندك يا مولاي مطر حرا * فمستغفرىك محمول على الحذف

(وفى الثوبى) كى شود در باز بوزنك نجس * كى شود خرشيد از پف منطمس (وفى البستان) امين و بداند يش طشتند و مور * نشاید در ور خند کردن بزور * واختلافوا فى وجه اذى موسى عليه السلام فقال بعضهم ان قارون دفع الى زانية مالا عظيما على ان تقول على رأس الملائم بنى اسرائيل انى حامل من موسى على الزنى فأظهر الله نزاهته عن ذلك بان اقرت الزانية بالصانعة الجارية بينهما وبين قارون و فعل بقارون ما فعل من الخسف كما فصل فى سورة القصص * كئذا يهزى كلهم الله جاء * در چه افتاد و بشد حاش تبا چون قضا آيد شود شك اين جهان * از قضا حلا شود رنج دهان * اين جهان چون خفته مكاره بين * كس زمكر تعبد چون باشد امين * او بركش كرد قارون در زمين * شد ز رسواى شهر عالمين * وقال بعضهم قد فوه بعيب فى بدنه من برص وهو محرقة يباض يظهر فى ظاهر البدن لفساد مزاج او من اذرة وهى مرض الانثيين ونفخهما بالفارسية مادخايه وذلك لغرط تستر حياء فأطلعهم الله على برآته وذلك ان بنى اسرائيل كانوا يغتسلون حرا ينظر بعضهم الى سوة بعضهم اى فرجه و كان موسى عليه السلام يغتسل وحده قال ابن ملك وهذا مشعر بوجوب التستر فى شرعه فقال بعضهم والله ما يمنع موسى ان يغتسل معنا الا انه آدر على وزن افسل وهو من له اذرة فذهب مرة موسى يغتسل فوضع ثوبه على حجر قيل هو الحجر الذى يتغير منه الماء ففر الحجر بثوبه اى بعد أن اغتسل وأراد ان يلبس ثوبه فأسرع موسى خلفا الحجر وهو عريان وهو يقول ثوبى حجر ثوبى حجر اى دع ثوبى بالحجر فوقف الحجر عند بنى اسرائيل ينظرون اليه فقالوا والله ما بموسى من بأس و علموا انه ليس كما قالوا فى حقه فأخذ ثوبه فطفق بالحجر ضربا فضر به خسا و سنا و سبعا و اثنتى عشرة ضربة حتى أثرا الضربات فيه قال فى اسان العيون كان موسى عليه السلام اذا غضب يخرج شعر رأسه من قلنسوته و ربما اشتعلت

فلسوته نار الشدة غضبه ولشدة غضبه لسا فر الجحش به ضربه مع انه لا ادراك له ووجه بانه لسا فر صار كالدابة والدا اذا جحت بصاحبها يؤدبها بالضرب انتهى * يقول الفقير للجنادات حية حقانية عند أهل الله تعالى فهم يعلمون بها معاملة الاحياء (قال في المشوى) بادراى چشم اكربينش نداد * فرق چون ميكرد اندر قوم عادي كرنودى نيارا ان تورديد * ازچه قطى راز سبطى ميكزيد * كرنه كره وسنك بايد ارشد * پس چرادا ود باو بار شد * اين زمين را كرنودى چشم جان * ازچه قارون را فرو خردى چنان * وفي القصة اشارة الى ان الانبياء عليهم السلام لا يدوان يكو نوا مبرئين من النقص في اصل الخلقة وقد يكون تبرهم بطريق خارق للعادة كما وقع لموسى من طريق فرار الجحش كما شاهدوه ونظروا الى سواته وفي الخصائص الصخرى ان من خصائص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم انه لم تر عورته قط ولوراهها احد طمست عيناه وقال بعضهم في وجه الاذى ان موسى خرج مع هرون الى بعض الكهوف فرأى سريرا هناك فقام عليه هرون فمات ثم ان موسى لمساعد وليس معه هرون قال بنوا اسرائيل قتل موسى حسانه على محبة بنى اسرائيل اياه فقال لهم موسى ويحكم كان اخي ووزيري اتروني اذنه فلما اكثروا عليه قام فصلى ركعتين ثم دعا فقتل السرير الذى نام عليه فمات حتى نظروا اليه من السماء والارض فصدقوه وان هرون مات فيه فدفنه موسى فقبل في حقه ما قيل كاذك رحنى انطلق موسى بنى اسرائيل الى قبره ودعا الله ان يحياه فأحياه الله تعالى واخبرهم انه مات ولم يقتله موسى عليه السلام وقد سبقت قصة وفاة موسى وهرون في سورة المائدة فارجع اليها (وفي التأويلات الجهمية) يسر الى هذه الامة بكلام قديم ازل ان لا يكونوا كآمة موسى في الايداء فانه من صفات السع بل يكونوا اشداء على الكفار رجاء بينهم ولهذا المعنى قال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يأمن جاره بوائعه وقال المؤمن من امنه الناس وقرله لا تكونوا بهي عن كونهم بنى هذه الصفة عنهم اى كونوا ولا تكونوا بهذه الصفة انكروا خير أمة اخرجت للناس فكانوا ولم يكونوا بهذا الصفة وفيه اشارة الى ان كل موجود عندنا يحده بأمر كى ما نور بصفة مخصوصة به ومنهى عن صفة غير مخصوصة به فكان كل موجود كما امر بأمر ان يكون ولم يكن كما نهى بنهى التكوين كما قال تعالى لا اله الا هو لا يكون من الجاهلين بالاستقامة بأمر التكوين عند اليجاد فكان كما امر وقال تعالى لا اله الا هو لا يكون من الجاهلين فإم يكن من الجاهلين كما نهى عن الجهل (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله) في رعاية حقوقه وحقه عبادته فمن الاول انتمثال لأمره ومن الثاني ترك الاذى لاسيما في حق رسوله قال الواسطي التقوى على أربعة اوجه للعامة تقوى الشرك وللخاصة تقوى المعاصي وللخاص من الاولياء تقوى اتوصل بالافعال وللانبياء تقواهم مثاليه (وقولوا) في اى شأن من الشؤون (قولاسيدا) مستقيما لا الى الحق من سيد سد اد اصار صوابا ومستقيما فان السداد الاستقامة يقال سد السهم نحو الرمية اذ لم يعدل به عن سمتها وخص القول بالصدق بالذكر وهو ما اراده وجه الله ليس فيه شائبة غير وكذب اصلا لان التقوى صيانة النفس عن تسحق بالعقوبة من فعل او ترك فلا يدخل فيها اوقال بعضهم القول السيد داخل في التقوى وتخص به لكونه اعظم اركانها (قال الكاشغرى) قول جامع درين باب آتت كه قول سيد سخيست كه صدق باشدنه كذب و صواب بودنه خطا وحدودنه هرل چنين سخن كويد والمراد نهىهم عن ضد اى عما خاضوا فيه من حديث زينب الجائر عن العدل والقصد * يعنى دروغ مكويد و ناراستى مكند در سخن چون حديث افك وقصة زينب و نهىهم على ان يسددوا قولهم في ككل باب لان حفظ اللسان وسداد القول رأس الخير كله * حكى ان يعقوب بن اسحق المعروف بابن السكيت من اكابر علماء العربية جلس يوما مع المتوكل فجاء المعتز والمؤيد ابنا المتوكل فقال ايها الحب اليك ابنائى ام الحسن والحسين قال والله ان قنبر اخادم على رضى الله عنه خير منك ومن ابنك فقال سلوا السان من قتاد ففعلوا ذلك في تلك الليلة ومن العجب انه انشد قبل ذلك للمعتز والمؤيد وكان يعلمهم فقال

يصلب الفتى من عثرة لسانه * وليس بصلاب المرء من عثرة الرجل

فعثرته في اقوال تذهب رأسه * وعثرته في الرجل تبرا على مهل

(يصلح لكم اعمالكم) هو فكم الاعمال الصالحة و يصلحها بالقبول والانابة عليها (ويعقر لكم ذنوبكم) ويجعلها مكفرة بستانها منكم في القول والفعل وفيما اشيرة الى ان من وفقه الله لصالح الاعمال فذلك دليل على انه مغفوره

ذنوبه (ومن) وهر كه (يطع الله ورسوله) في الاوامر والنواهي التي من جعلتها هذه التكليفات والطاعة موافقة الامر والمعصية مخالفة (فقد فاز) في الدارين والفوز العظمى (فوزا عظيما) عاش في الدنيا مجودا وفي الآخرة مسعودا ونجا من كل ما يخاف ووصل الى كل ما يرجو (وفي التأويلات النجمية) بشرى ان اليمان لا يكمل الا بالتقوى وهو التوحيد عقدا وحفظ الحدود وجهدا ولا يحصل سداد اعمال التقوى الا بالقول السديد وهي كلمة لا اله الا الله فالمدارومة على قول هذه الكلمة بشراؤها يصلح لكم اعمال التقوى فسداد اقوالكم سبب لسداد اعمالكم وبسداد الاقوال وسداد الاعمال يحصل سداد الاحوال وهو قوله و يغفر لكم ذنوبكم وهو غارة عن رفع الحجب الظلمانية بنور المغفرة الربانية ومن يطع الله في امره ونهيه يطع الرسول فيما ارشده الى صراط مستقيم متابعه فتد فاز فوزا عظيما بالخروج عن الحجب الوجودية بالقاء في وجود الهوية والقاء ببقاء الربوبية انتهى * قال بعضهم من يطع الله ورسوله في التزكية ومحو الصفات فقد فاز بالتحية والاتصاف بالصفات الالهية وهو الفوز العظيم وفي صحيح مسلم عن جابر رضى الله عنه اما بعد فان خير الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدي هدي محمد اى خير الارشاد ارشاده صلى الله عليه وسلم واعلم ان اطاعة الله تعالى في تحصيل مراتب التوحيد من الافعال والصفات والذات واطاعة الرسول بالاستمسك بحبل السريعة فان الجاهة من بحر الجحود وظلمة الشرك اما بنور الكشف او بسفينة الشريعة اما الاول فهو ان يعتصم الطالب في طاعة الله حتى يهتدى اليه بنوره ويؤتيه الله العلم من لدنه واما الثاني فهو ان يكنى بالاقرار بالوحدانية واليمان بالتقليد والعلم بنظواهر الشريعة (روى) ان الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه لما راعى السريعة بين جماعة كشفوا العورة في الحجام قيل له في المنام ان الله جعل لك الناس اماما برعايتك الشريعة * نقلت كه در بغداد چون معترف غلبه كردند گفتند و براتكليف بايد كردن تاقرآرا مخلوق كو يدس عزم كردند واورا بسراى خليفه رندند سرهيكى بود در درسراى گفت اى امام مردانه باش كه وقتى من دزدى كردم و هزار چوبم زدند ومن مقرر نكشتم تا عاقبت رهاى يافتم من كه در باطل چنين صبر كردم تو كه برحق اوليت باشى صبر كردن احمد گفت آن سخن او امر اعظيم يارى داد و تأثير كردس اورا مى رندند و او پروضعيف بود و دوستش از دس برون كسيدند و هزار تازيانه بزدندش كه قرآرا مخلوقى كوى نكفت و دران ميان بند از ارش كشاده شد و دستش بسته بود در حال دودست از غيب بديد آمد و به بست و آزان بود كه بارى تنهاد رجاء بود خواست كه از ار بكشاييد و بكشاييد و بشو يدانرا ترك كرد و نكشود گفت اگر خالق حاضر نيست خداى تعالى حاضر است چون اين برهانديدند بكذا شدند * در ره حق كشيده اند بلا * ابن بلا شد سبب بقرب و ولا * صبر و تقوى و طاعت مولى * نزد عارف زهر شرف

اولى (انا) هذه الثونون العظيمة والكبرياء عند العلماء فان الملوك والعظماء يعبرون عن انفسهم بصيغة الجمع ونون الاسماء والصفات عند العرفاء فانها متعددة ومتكثرة (عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال) يقال عرض لى امر كذا اى ظهر وعرضت له السى اى اظهرته له وبرزته اليه وعرضت السى على البيع وعرض الجند اذا امرهم عليه ونظر ما حالهم والامانة ضد الخيانة والمراد هنا ما ائتمن عليها وهى على ثلاث مراتب المرتبة الاولى انها التكليفات السريعة والامور الدينية المريعة ولذا سميت امانة لانها لازمة الوجود كما ان الامانة لازمة الاداء وفي الارشاد عبر عن التكليفات الشرعية بالامانة لانها حقوق مريعة او دعها الله المكلفين وائتمنهم عليها ووجب عليهم تلقيها بحس الطاعة والانقياد وامرهم بمراعاتها والحفاظة عليها وادائها من غير اخلال بسى من حقوقها انتهى وتلك الامانة هى العقل اولافان به يحصل تعلم كل مافى طوق البشر تعلمه وفعل مافى طوقهم فعله من الجمل وبه فضل الانسان على كثير من الخلائق ثم التوحيد واليمان باليوم الآخر والصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد وصدق الحديث وحفظ اللسان من الفصول وحفظ الودائع واسدها كتم الاسرار وقضاء الدين والعدالة فى الميكال والميزان والغسل من الجنبابة والنية فى الاعمال والطهارة فى الصلاة وتحسين الصلاة فى الخلوة والصبر على الدلاء والشكر لدى النعماء والوفاء بالعهود والقيام بالحدود وحفظ الفرج الذى هو اول ما خلق الله من الانسان وقال له هذه امانة استودعتكها والاذن والعين واليد والرجل وحروف التهجي كما نقله الراغب فى المفردات وترك الخيانة فى قليل وكثير لمؤمن ومعاهد وغير ذلك مما امر به السرع واوجبه وهى بعينها المواثيق والعهود التى اخذت من الارواح فى عالمها ووضعت امانة فى الجواهر الجدى

صورة المسمى بالبحر الاسود لسيادته بين الجواهر وألقمه الحق تلك المواقف وهو أمين الله لتلك الامانة والمرتبة
للسانية انها المحبة والعشق والانجذاب الالهى التى هى ثمرة الامانة الاولى وتيجتها وبها فضل الانسان على
الملائكة اذ الملائكة وان حصل لهم المحبة فى الجنة لكن محبتهم ليست بمنزلة على المحن والبلايا والتكاليف الشاقة
التى تعطى الترقى اذ الترقى ليس الا للانسان فليس المحبة والبلوى الالهى الا ترى الى قول الحافظ * شب ناريك
وبيم موج وكردانى چين هائل * بجاد اند حال ماسبكاران ساسا حلها * اراد بنوله شب ناريك جلال
الذات وبقوله بيم موج خوف صفات القهر وبقوله كرداب در دور بحر العشق وهى الامتحانات الهائلة والبرازخ
المخوفة وبقوله سبكاران ساحل الزهاد والملائكة الذين بقوا فى ساحل بحر العشق وهو رازهد والطاعة المجردة
وفهم اهل الامانة الاولى ومن هذا القليل ايضا قوله * فرشته عشق نداند كه چيست قصه مخوان
بخواه جام كلابى بخاك آدم ريز (وقول المولى الجامى) ملائكة راجه سوداز حسن طاعت * چو فيض عشق
بر آدم فرو رنخت * در لوامع آورده كه آن بوا ليجي كه عشق راد را لم بستر بست در ممالك ملكيت
نست كه ايشان سايه پرورد لطف وعصمت اند ومحببتى در در اقدر وقيمتى نيست عشق را
طافه در خوردند كه صفت تجعل فيها من يفسد فيها سرمایه بازار ايشان وسعت انه كان ظلوما جهولا
يرايه روز كار ايشانست ملكى راينى كه اكر جناحى را بسط كند خافقين را در زير جناح خود آرد اما طاق
جل اين معنى ندارد وآن بيماره آدمى زادى راينى پوستى در استخوانى كشيده بيباك واز شراب بلاد قدح ولا
چشيده ودروى تغيرنا مده آن چراست زيرا كه آن صاحب دلست * والقلب يحمل ما لا يحمل البدن
والمرتبة الثالثة انها الفيض الالهى بلا واسطة ولهذا سماه بالامانة لانه من صفات الحق تعالى فلا يملكه أحد
وهذا الفيض انما يحصل بالخروج عن الحب الوجودية المشار اليها بالظلمية والجهولية وذلك بالقضاء فى وجود
الهوية والبقاء الربوبية وهذه المرتبة نتيجة المرتبة الثانية وغايتها فان العشق من مقام المحبة الصفائية
وهذا الفيض والقضاء من مقام المحبوبة الذاتية وفى هذا المقام يتولد من القلب طفل خليفة الله فى الارض
وهو الحامل للامانة فالمرتبة الاولى للعوام والثانية للخواص والثالثة لخاص الخواص والاولى طريق الثانية
وهى طريق الثالثة ولم يحدد سر هذه الامانة الا من أتى البيت من الباب وكل وجه ذكره المفسرون فى معنى الامانة
حق لكن لما كان فى المرتبة الاولى كان ظرفا ووعاءا للامانة وللبس مافى المرتبة الثانية وللبس مافى المرتبة الثالثة
ومن الله الهداية الى هذه المراتب والعناية فى الوصول الى جميع المطالب ثم المراد بالسموات والارض والجال
هى انفسها اعياها وهما هاليها وذلك لان تخصص الانسان بحمل الامانة يقتضى ان يكون المعروض عليه ما عدا
من جميع الموجودات اباما كان حيوانا او غيره وانما خص فى مقام الحمل ذلك لانه اصلب الاجسام وأثبتها
وأقواها كما خص الافلاك فى قوله لولاك لما خلقت الافلاك لكونها اعظم الاجسام ولهذا السر لم يقل فأبوا
ان يحملوها وبوا العقل فان قلت ما ذكر من السموات وغيرها جمادات والجمادات لا ادراك لها فامعنى
عرض الامانة عليها قلت للعلاء فيه قولان الاول انه يحمل على الحقيقة وهو الانسب بمذهب اهل السنة لانهم
لا يؤمنون امثال هذا بل يحملونها على حقيقتها خلافا للمعتزلة وعلى تقدير الحقيقة فيه وجهان احدهما ادق
من الآخر الاول ان للجسمات حياة حقيقية دل عليها كثير من الآيات نحو قوله الم تر ان الله يسجد له
من فى السموات ومن فى الارض والشمس والقمر والنجوم والجال والشجر والدواب وقوله انما يطوعا وكرها
قالنا اتينا طائعين وقوله وان منها المسايح طمن خشية الله وقوله وان من شئ الا يسبح بحمده وقوله كل قد علم صلاته
وتسبيحه قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر اكثر العقلاء بل كلهم يقولون ان الجمادات لا تفعل
فوقفوا عند بصريهم والامر عندنا ليس كذلك فاذا جاءهم عن نبي اوولى ان يحركه مشلا يقولون خلق الله فيه
العلم والحياة فى ذلك الوقت والامر عندنا ليس كذلك بل سر الحياة سار فى جميع العالم وقد ورد ان كل شئ يسمع
صوت المؤذن من رطب وباس يشهد له ولا يشهد الا من علم وقدا خذ الله بأبصار الانس والجن عن ادراك
حياة الجماد الا من شاء الله كمن واضربا فاننا لا نحتاج الى دليل فى ذلك لكون الحق تعالى قد كشف لنا عن
حيلاتها واسمعنا تسبيحها ونطقها وكذلك اندك الجبل لما وقع التجلى انما كان ذلك منه لمعرفة بعضمة الله
ولولا ما عنده من معرفة العظمة لما ندك انتهى ومثله ما روينا ان حضرة شيخنا وسندنا روح الله روحه ووالى

في البرزخ فتوحه دعامرة من عنده للافطار فجلسناله وبين يديه ماء وكعك مبلول وكان لا يأكل في اواخر عمره الا الكعك المجرد فقال اثناء الافطار ان لهذا الخبر روحا خفيا فظاهره يرجع الى الجسد وروحه يرجع الى الروح فيتقوى به الجسم والروح جميعا (وفي المتنوى) علم وحكمة زايدان لقمة حلال * عشق ورق آيداز لقمة حلال * ثم قال واكل موجود روح اما حيواني او حقاني فحسد الميت له روح حقاني غير روح الحيواني الذي فارقه الا ترى ان الله تعالى لو انطقه لطق فطقه انما هو لروحه وقد جاء ان كل شئ يسبح بحمده جبرا او شجرا او غير ذلك وما هو الا لسيريان الحياة فيه حقيقة ولذا سبح الجبال مع داود وحمل الرمح سليمان عليه السلام وجذبت الارض قارون وحن الجذع في المسجد النبوى وسلم الحجر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبحود ذلك مما لا يحصى (وفي المتنوى) چون شماسوى جادى مى رويد * محرم جان جادان چون شويد * از جادى عالم جانها رويد * غفل اجزای عالم بشنويد * چون ندارد جان توقدي لها * بهر ينش کرده تأويلها * والوجه الثانى ان الله تعالى ركب العقل والفهم في المخلوقات المذكورة عند عرض الامانة كإركب العقل وقبول الخطاب في التملة السليمانية والهدى وغيرهما من الطيور والوحوش والسباع بل وفي الحجر والشجر والتراب فهن بهذا العقل والادراك سمعن الخطاب وانطقهن الله بالجواب حيث قال لهن أنحملن هذه الامانة على ان يكون لكن الثواب والنعيم في الحفظ والاداء والعقاب والحجيم في الغدر والخيانة (فأين ان يحملنها) الا بآية شدة الامتناع فكل اياء امتناع وليس كل امتناع باء (واشفقن منها) قال في المقررات الاشفاق عناية مختلطة بخوف لان المشفق يحب المشفق عليه وبخاف ما يلحقه فاذا عدى عن فعنى الخوف فيه اظهر واذا عدى بعلى فعنى العناية فيه اظهر كما قال في تاج المصادر الاشفاق ترسيدن ومهربانى كردن * وبعدى بعلى واصلها واحد والمعنى وخفن من الامانة وحلها وقلن يارب نحن مسخرات بامرِكَ لا نريد ثوابا ولا عقابا ولم يكن هذا القول منهن من جهة المعصية والخلة بل من جهة الخوف والخساسة من ان لا يؤدين حقوقها ويقعن في العذاب ولو كان لهن استعداد ومعرفة بسعة الرحمة واعتماد على الله لما أئبن وكان العرض عرض تخيير لا عرض الزام واجباب لان المخالفة والاباء عن التكليف الواجب يوجب المقت والسقوط عن درجة الكمال ولم يذكر تعالى توبخنا على الاباء ولا عقوبة والقول الثانى انه محمول على الفرض والتشيل فغير عن اعتبار الامانة بالنسبة الى استعدادهن بالعرض عليهن لاظهار مزيده الاعناء بامرِها والرغبة في قبولهن لها وعن عدم استعدادهن لقبولها بالاباء والاشفاق منها لتحويل امرها ومن يد فحاشتها وعن قبولها بالتمثيل لتحقيق معنى الصعوبة المعتبرة فيها بجعلها من قبيل الاجسام الثقيلة التي يستعمل فيها القوى الجسمانية التي هي اشدّها واعظمها ما فيهن من القوة والشدة فالمعنى ان تلك الامانة في عظم الشأن بحيث لو كلفت هيك الاجرام العظام التي هي مثل في الشدة والقوة مرعاتها وكانت ذات شهود وادراك لا ئبن لقبولها واشفقن منها ولكن صرف الكلام عن سننه بتصور المفروض بصورة المحقق رومان زيادة تحقيق المعنى المقصود بالتشيل وتوضيحه (وجعلها الانسان) عند عرضها عليه كما قال الامام القشيري اما انها برانها عرض نمود وبرانسان فرض نمود انجا كه عرض بود سر با زردند وانبجا كه فرض بود در معرض حمل آمدند والمراد بالانسان الجنس بديل قوله انه كان طابوما جهولا اى تكلفها والتمزها مع ما فيه من ضعف البنية ورخاوة القوة لان الحمل انما يكون بالهمة لا بالقوة قال في الارشاد وهو اما عارة عن قبولها بموجب استعداد القدرى او عن اعترافه يوم الميثاق بقوله بلى ولما جعلها قال الله تعالى وجعلهم في البر والبحر جرأ الاحسان الاحسان * وابن رادر ظاهره مثالى هست درختانى كه اصل ايشان بحكم ترست وشاخ ايشان پيشتر باز ايشان خرد ترست و بكثر باز درختانى كه ضعيف ترند وست تر بار ايشان شكرف تراست و بزرگتر چون خر بزه و كدو و مانند آن ليكن اينجا لطيفه است آن درخت كه بار او شكرف تراست و بزرگتر طاقت كشيدن آن ندارد و او را كفتند بار كر ان از كردن خویش بفرق زهين نه تا عالميان بدانند كه هر يكى ضعيفى است مربي اولطف حضرت عزت است اينست سر و جملتها هم في البر والبحر فالانسان اختص بالعشق وقبول الفيض بلا واسطة وجهه من سائر المخلوقات لاختصاصه باصابت رشاش النور الالهى وكل روح اصابت رشاش نور الله صار مستعدا لقبول الفيض الالهى بلا واسطة و كان عرض العشق والفيض اما على المخلوقات وجهه خاصا بالانسان لان نسبة الانسان مع المخلوقات كنسبة القلب

مع الشخص العالم شخص وقلبه الانسان فكما ان عرض الروح عام على الشخص الانسانى وقبوله وحمله
تخدم من بالتب بلا واسطة ثم من التلب بواسطة العروق الممتدة يصل عكس الروح الى جميع الاعضاء فيكون
تجربته ككذلك عرض العشق والفيض الالهى عام لاحتياج الموجودات الى القبض وقبوله وحمله خاص
بالانسان ومنه يصل عكسه الى سائر المخلوقات ملكها وملكوتهها فاما الى ملكها وهو ظاهر الكون اعنى الدنيا
فصل القبض اليه بواسطة صورة الانسان من صنائعه السريفة وحرفه اللطيفة التى بها العالم معمور ومن ين
واما الى ملكوتهها وهو بامر كنى باطن الكون اعنى الآخرة فيصل الفيض اليها بواسطة روح الانسان وهو اول
شئ تعاقبه القدرة فيتعلق الفيض الالهى من امر كنى اولاً بالروح الانسانى ثم يفيض منه الى عالم الملكوت
فظاهر العالم وباطنه معمور بظاهر الانسان وباطنه وهذا سر الخلافة المخصوصة بالانسان * وقال بعضهم المراد
بالانسان آدم وقد روى عن ابن مسعود رضى الله عنه انه قال مثلت الامانة كالصخرة الملقاة ودعيت السموات
والارض والجمال اليها فلم يقربوا منها وقالوا لا نطبق جلها وجاء آدم من غير ان يدعى وحرك الصخرة وقال لو امرت
بحملها لحملتها فقلنا له اجل فحملها الى ركبته ثم وضعها وقال اواردت ان ازداد لذت فقلنا له اجل
فحملها الى حقوه ثم وضعها وقال اواردت ان ازداد لذت فقلنا له اجل فحملها حتى وضعها على عاتقه فاراد ان
يضعها فقال الله مكلتك فانها فى عنقك وعنق ذريتك الى يوم القيامة * اسمان بارامانت نتوانست كشيد *
قرعه قال بنام من ديوانه زدند (وفى كشف الاسرار) چون اسمان وزمين وكوهها بترسيدند
از پذيرفتن امانت و باز نشستند از برداشتن آن رب العزة آدم را گفت انى عرضت الامانة على السموات والارض
والجبال فلم يطقنها وانت اخذها بمافيهما قال يارب وما فيها قال ان احسن جوزيت وان اسأت عوقبت
قال بين اذنى وعاتقى يعنى آدم بطاعت وخدمت بنده واردرآمد وكفت برداشتم ميان كوش ودوش خویش
رب العالمين كفت اكنون كه برداشت ترا دران معونت وقوت وهم * اجعل لبصرك حجاباً فاذا خشيت ان تنظر
الى ما لا يحل لك فارخ حجابيه واجعل للسالك لحين وغلقها فاذا خشيت ان تتكلم بما لا يحل فاغلظه واجعل
لفرجك لباساً فلا تكشفه على ما حرمت عليك (شيخ حنيد قدس سره) فرموده كه نظر آدم بر عرض حق بود
نه رامانت لذت عرض ثقل امانت را بر و فراموش گردانيد لا جرم لطف ربانى زبان عنایت فرموده كه برداشتن
از تو و نگاه داشتن از من چون تو بطوع بارم را برداستى من هم از ميان همه ترا برداشتم * و جلتاهم فى الرواى والبحر
(وروى) ان آدم عليه السلام قال اجل الامانة بقوتى ام بالحق فقبل من يحملها يحمل بنا فان ما هو مثلاً يحمل
الابنا يحملها * راه اورا بد و توان بيمود * بار اورا بد و توان برداشت (قال بعضهم) آن بار كه
از بردن آن عرش ابا كرد * باقوت او حامل آن بار توان بود (القصد) خلعت حل امانت جز بر قامت
باستقامت انسان كه منشورانى جاعل فى الارض خليفة او برنام نامى نوشته اندراست نيامد و چون كارى
بدین عظمت وفهمى بدین ابهت ناعزد او شد جهت دفع چشم زخم حسود آن شياطين كه دشمن ديرينه اند
سيپند * انه كان ظلوما جهولا بر آتش عبرت افكندند تا كور شود هر انكه نتواند ديد كجا قال (انه)
اى الانسان (كان ظالوما) انفسه بمعصية ربه حيث لم يراع حقها (جهولا) بكنه عاقبتها يعنى
نادان بعقوبت خيانت اكر واقع شود * والظلم وضع الشئ فى غير موضعه المخصص به اما بقصص او بزيادة
واما بعدد ولعن وقتيه او مكاته ومن هذا ظلم السقاء اذا تناولته فى غير وقتيه ويسمى ذلك اللين الظلم وظلمت
الارض اذا حفرتها ولم تكن موضعا للحفر وتلك الارض يقال لها المظلومة والتراب الذى يخرج منها الظلم
والظلم يقال فى مجاوزة الحد الذى يجرى مجرى النقطة فى الدائرة ويقال فيما يكثروا يقل من التجار واولاد استعمل
فى الذنب الصغير والكبير ولذا قيل لا دم فى تقدمه ظالم وفى اللبس ظالم وان كان بين الظلمين بون بعيد * قال
بعض الحكماء الظلم ثلاثة أحدها بين الانسان وبين الله وأعظمه الكفر والشرك والثفاق والثاني ظلم بينه وبين
الناس والثالث ظلم بينه وبين نفسه وهذه الثلاثة فى الحقيقة للنفس فان الانسان اول ما يهيم بالظلم فقد ظلم نفسه
اول بظلم لمان أثر ظلم ميرسد * پيش از هدف هميشه كمان نار ميكند * والجهل خلوا النفس من العلم
وهو على قسمين ضعيف وهو الجهل البسيط وقوى وهو الجهل المركب الذى لا يدري صاحبها انه لا يدري
فيكون محروما من العلم ولذا كان قويا قال فى الارشاد وقوله اطلع اعراض وسط بين الجمل وغايته الايدان

من اول الامر بدم وفاته بما عهده وتحمله اى انه كان مقرطاً في الظلم سالفاً في الجهل اى بحسب غالب افراده الذين لم يعملوا وجب فطرتهم السليمة او عهودهم يوم الارواح دون من عداهم من الذين لم يبدلوا فطرة الله وجروا على ما اعترفوا بقلوبهم بلى * وقال بعضهم الانسان ظالم وجهول اى من شأنه الظلم والجهل كما يقال الماء طهور اى من شأنه الطهارة واعلم ان الظلومية والجهولية صفتان عند اهل الظاهر لانهما في حق الحائنين في الامانة في وضع الغدر والخيانة موضع الوفاء والاداء فقد ظلم وجهول (قال في كشف الاسرار) عادت خلق انست كه چون امانتى عزيز بزديك كسى نهند مهري بروى نهند وآن روز كه بازخواهند مهراً مطالت كند اكر مهر برجاى بود اورا شاهما كویند امانتى بزديك تو نهاندند از عهد ربويت الست بر كم ومهري كه بروى نهاندند چون عمر باخرس دوترا بمنزل خاك برند آن فرشته در آید و كوید من ربك آن مطالت كه ميكند تا مهر روز اول برجاى هست يانه (قال الحافظ) از دم صبح ازل تا آخر شام ابد * دوستى ومهر بر يك عهد و يك ميثاق بود * وقال اهل الحقيقة هما صفتا مدح اى في حق مؤدى الامانة فال انسان ظلم نفسه بحمل الامانة لانه وضع شياً في غير موضعه فأفنى نفسه وازال حجمها الوجودية وهى المعروفة بالانانية وجهول ربه فانه في اول الامر يجب هذه البهيمية التى تأكل وتشرى ونكح وتحمل الذكورية والانثوية اللتين اشتراك فيهما جميع الحيوانات وما يدري ان هذه الصورة الحيوانية قشر لولب هو روحه وروحه ايضا قشر لولب هو محبوب الحق الذى قال يحبهم وهو محب الحق الذى قال يحبونه فاذا عبر عن قشر جسمانية الظلمانية ووصل الى اب روحانية النورانية ثم علم ان هذا اللب النوراني ايضا قشر فان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله سبعين الف حجاب من نور وطلعة فعبّر عن القشر الروحاني ايضا ووصل الى لبه الذى هو محبوب الحق ومحبه فقد عرف نفسه واذا عرف نفسه فقد عرف ربه بتوحيد لا شرك فيه وجهول ماسوى الله تعالى بالكلية وايضا ان الجهول هو العالم لان نهاية العلم هو الاعتراف بالجهول في باب المعرفة والعجز عن درك الادراك ادراك (قال المولى الجامى غير انسان كسش نكرد قبول * زانكه انسان ظلوم بود وجهول * ظلم او آنكه هستى خود را * ساخت فانى بقاء سرمد را * جهل او آنكه هر چه جز حق بود * صورت آن زالوح دل نزدود * نيك طلمى كه عين معد لتست * نقض جهلى كه مغر معرفتست * اى نكردده دل از علابق صاف * مزین از دانش خلا بق لاف * زانكه در عالم خدادانى * جهل علمت وعلم نادانى * فلو لم يكن للانسان قوة هذه الظلومية والجهولية لما حل الامانة وبهذا الاعتبار صرح تعليل الجمل بهما وقال بعض اهل التفسير وتبعهم صاحب القاموس ان الوصف بالظلومية والجهولية انما يليق بمن خان في الامانة وقصر عن حقها لا بمن يتحملها وبقبلها فعنى حلقها الانسان اى خانها والانسان الكافر والمنافق من قولك فلان حامل للامانة ومحمّل لها بمعنى انه لا يؤدبها الى صاحبها حتى ترول عن ذمته ويخرج من عهدها بجعل الامانة كانهار اكلة للموتى فمن عليها كما يقال ركبته الديون فايحمل اذا كثابة عن الخيانة والتضييع والمعنى اننا عرضنا الطاعة على هذه الاجرام العظام فانقاذت الامر الله انقيادا يصح من الجمادات واطاعت له اطاعة تليق بها حيث لم تمتنع عن مشيئة وارادته ايجادا وتكويناً وتسوية على هيئات مختلفة واشكال متنوعة كما قال اتينا طائعين والانسان مع حياته وكال عقله وصلاحه للتكليف لم يكن حاله فيصح منه ويليق به من الانقياد لاوامر الله ونواهيته مثل حال تلك الجمادات بل مال الى ان يكون محتمل لتلك الامانة مؤديا لها ومن ثم وصف بالظلم حيث ترك اداء الامانة وبالجهل حيث اخطأ طريق السعادة ففي هذا التمثيل تشبيه انقياد تلك الاجرام لمشيئة الله ايجادا وتكويناً بحال مأمور مطيع لا يتوقف عن الامثال فالجمل في هذا محاز وفي التمثيل السابق على حقيقة وليس في هذا المعنى حذف المعطوف مع حرف العطف بخلافه في محل الجمل على التحمل فان المراد حينئذ وحلقها الانسان ثم غدر بالجمل حتى يصح التعليل بقوله انه كان الخ فاعرف هذا المقام والقول ما قالت حذام قال في الاسئلة المفحمة كيف عرض الامانة عليه مع علمه بحاله من كونه ظلوما جهولا والجواب هذا سوال طويل الذيل فانه تعالى قد بعث الرسل مبشرين ومنذرين الى جميع الخلق ليدعوهم الى الايمان مع علمه السابق بان يؤمن بعضهم ويكفر بعضهم والخطاب عم الكل مع علمه باختلاف احوالهم في الايمان والكفر فهذا من قبيله وسبيله فانه مالك الاعيان والآثار على الاطلاق وقد قال ابن عباس رضى الله عنهما كان ظلوما بحق الامانة جهولا بما يفعل من الخيانة

يعنى لم تكن الحياة عن عمد وقصد بل كانت عن جهل وسهو كما قال قنسى ولم تجده عزموا وسهو والسيان
مغفورا والجل في بعض المواضع معذور الهنا اصنع بنا ما ات أهله ولا تصنع بنا ما نحن اهله (قال الشيخ سعدى)
بردر كعبه سائلى ديدم * كه همى كفت و مى كرسى خوش * من نكويم كه طاعتهم پذير * قم عفو
بركناهم كش (ليعذب الله المنافقين والمنافقات) الذين ضيعوا الامانة بعد ما قبلوها (والمسركين والمسركات)
الذين خانوا فى الامانة بعدم قبولها أساقال فى الارشاد اشارة الى الفريق الاول اى جلها الانسان ليعذب
الله بعض افراده الذين لم يراعوها ولم يقابلوها بالطاعة على ان اللام للعاقبة فان التعذيب وان لم يكن
غرضه من اجل لكن لما ترتب عليه بالنسبة الى بعض افراده ترتب الاغراض على الافعال المعللة بها ابرز
فى معرض الغرض اى كان عاقبة حل الانسان لها ان يعذب الله هؤلاء من افراده لخياتهم الامانة وخروجهم
عن الطاعة بالكلية قال فى بحر العلوم ويجوز أن تكون اللام علة امر ضنا اى عرضنا ليطهر نفاق المنافقين
واسراك المسركين فيعذبهم الله (ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات) الذين حفظوا الامانة وراعوا حقها
قال فى الارشاد اشارة الى الفريق الثانى اى كان عاقبة حله لها ان يتوب الله على هؤلاء من افراده اى يقبل توبتهم
لعدم خلعههم ربة الطاعة عن رقابهم بالرة وتلافيهم لما فرط منهم من فرطات فلما تخلوعنا الانسان بحكم
جلبته وتداركهم لها بالتوبة والانابة والالفات الى الاسم الجليل اول التهويل الخطب وتربية المهابة والاطهار
فى موضع الاضمار ثانيا لابرار من يد الاعناء بامر المؤمنين توفية لكل من مقامى الوعد والوعد حقه (وكان الله
غفورا رحيم) مبالغا فى المغفرة والرحمة حيث تاب عليهم وغفر لهم فرطاتهم وأتاب بالفوز على طاعتهم
وفى الوايلات النجمية هذه اللام لام الصيرورة والعاقبة يشير الى ان الحكمة فى عرض الامانة ان يكون الخليقة
فى امرها على ثلاث طبقات طبقة منها تكون الملائكة وغيرهم من لم يحملها فلا يكون لهم فى ذلك ثواب ولا عقاب
وطبقة منها من يحملها ولم يؤد حقها وقد خان فيها وهم المنافقون والمنافقات والمسركون والمسركات الذين
حملوها بالظلمية على انفسهم وضيعوها بجهولية قدرها فراعوها حق رعايتها فحاصل امرهم العذاب
المؤبد وطبقة منها من يحملها ويؤدى حقها ولم يخن فيها ولكن لثقل الحمل وضعف الانسانية يتلذثم فى بعض
الاقوات فيرجع الى الحضرة بالتضرع والابتهاال معترفا بالذنوب وهم المؤمنون والمؤمنات فيتوب الله عليهم
لقوله ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات والحكمة فى ذلك ليكون كل طبقة من الطبقات الثلاث مرآة يظهر
فيها جلال صفة من صفاته فالطبقة الاولى اذ لم يحملوا الامانة وتركوا نفعها لضررها فهم مرآة جلال صفة عدله
والطبقة الثانية اذ حملوها طمعا فى نفعها ولم يؤدوا حقها وقد خانوا فيها بان باعوها بعوض من الدنيا الفانية
فأرسلت تجارنتهم وما كانوا مهتدين فهم مرآة يظهر فيها جلال صفة قهره والطبقة الثالثة اذ حملوها بالطوع
والرغبة والشوق والمحبة وأدوا حقها بقدر وسعهم ولكن كاقيل لكل جواد كبروة وقع فى بعض الاوقات قدم
صدقهم عند ربهم فى حجر بلاء وابتلاء بغير اختيارهم ثم اجتباهم ربهم فتاب عليهم وهداهم بمجذبات العناية
الى الحضرة فهم مرآة يظهر فيها جلال فضله واطمعة وذلك قوله تعالى وكان الله غفورا رحيم المؤمنون بفضل
وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء انتهى قال بعض العارفين الحكمة الآلهية اقتضت ظهور المخالفة من الانسان
ليظهر منه الرحمة والغفران (قال الحافظ) سهو وخطاى بنده كرش نيست اعتبار * معنى عفو ورحمت
أمر زكار چيست * وفى الحديث القدسى لولم تذنبوا لذهب بكم وخلقت خلقا يذنبون ويستغفرون
فأغفر لهم وفى الحديث النبوى لولم تذنبوا لحشيت عليكم اشد من الذنب الا وهو العجب ولهذه الحكمة
خلق الله آدم يديه اى بصفاته الجلالية والجمالية فظهر من صفة الجلال قاييل والمخالفة ومن صفة الجلال هابل
والموافقة وهكذا يظهر الى يوم قيام الساعة وليس الحديثان المذكوران واردين على سبيل الخت على الذنب
فان قضية البعثة اصلاح العالم وهو لا يوجد الا بترك الكفر والتسرك والمعاصى ولكن على سبيل الخت على التوبة
والاستغفار * ابراهيم آدم قدس سره كفت فرصت مى جست تا كعبه را خالى بايم از طواف و حاجتى خواهم
هيچ فرصتى نيافتم تا شى باران عظيم بود كعبه خالى ماند طواف كردم و دست در حلقه زدم و عصمت خواستم
ندا آمد كه چيزى ميخواهى كه كسى را نداده ام آكر من عصمت دهم آنكا در باهى غفارى و غفورى و رحمتى
ورحمىء من بجا شود ديس كتم اللهم اغفر لى ذنوبى آواذى شتودم كه از همه جهان با ما سخن كوى و از خود

مكوى كد سخن تود بكران كويند و در مناجات گفت يارب العزة مرا ازذل معصيت باعزطاعت آورود بگر گفت الهى آه من عرفك لم يعرفك فكيف حال من لم يعرفك آه آنكه تراى داند تراى داند پس چگونه باشد حال كسى كه ترايداند ابراهيم گفت بازده سال مشقت كشيدم تانداى ششودم كه كن عبدا فاسترح يعنى ليست الراحة الا فى العبودية للمولى والاعراض عن الهوى من الاذى والاعلى فلا راحة له سدا الدنيا ومادون المولى لافى الاولى ولا فى العقبى فاذا وقع تقصير اوسهو او نسب ان فالله تعالى بحكم اسميه الغفور الرحيم بمحوه ويعرض عنه ولا يثبت فى صحيفة ولا يناقش عليه ولا يعذب به بل من العصاة من يبدل الله سيئاتهم حسنات هذا قال ابى ابن كعب رحمه الله كانت سورة الاحزاب تقارب سورة البقرة واطول منها و كان فيها اية الرجم وهى اذا نزل الشيخ والسيخة فارجوهما البتة نكالا من الله العزيز الحكيم ثم رفع اكثرهما من الصدور ونسخ وبقى ما بقى وفى الحديث من قرأ سورة الاحزاب وعلمها اهله وماملكت يمينه اعطى الامان من عذاب القبر اللهم اختم لنا بالخير واعصمنا من كل سوء وضير وآفنا من البلايا وقتة القبر ومحاسبة الحشر

تمت سورة الاحزاب بعون الله الوهاب يوم الاحد الثامن عشر من شهر الله المحرم سنة عشرين ومائة وألف سورة سبأ اربع وخسون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله) الالف واللام لاستغراق الجنس واللام للتملك والاختصاص اى جمع افراد المدح والثناء والشكر من كل حامد ملك لله تعالى ومخصوص به لا شراكة لاحد فيه لانه الخالق والمالك كما قال (الذى له) خاصة خلقا وملكا وتصرفا بالابجد والاعدام والاحياء والاماتة (ما فى السموات وما فى الارض) اى جميع الموجودات فاليه يرجع الحمد لا الى غيره وكل مخلوق اجرى عليه اسم المالك فهو مملوك له تعالى فى الحقيقة وان الرنجبى لا يتغير عن لونه لان سمي كافورا والمراد على نعمه الديوية فان السموات والارض وما فيها خلقت لاستفاننا فكلها نعمة لنا ديننا ودنيا فاكفى بذكر كون الحمود عليه فى الدنيا عن ذكر كون الحمد ايضا فيها وقد صرح فى موضع آخر كما قال له الحمد فى الاولى والاخرة وهذا القول اى الحمد لله الخ وان كان جدا لذاته بذاته لكنه تعليم للعباد كيف يحمدونه (وله الحمد فى الآخرة) بيان لاختصاص الحمد الاخرى به تعالى اذ بيان اختصاص الديوى به على ان الجار متعلق اما بنفس الحمد او بما يتعلق به الخبر من الاستقرار والطلاقه عن ذكر ما يشعر بالحمد و عليه ليعم النعم الاخرية كما فى قوله الحمد لله الذى صدقنا وعده وأورثنا الارض نبتوا من الجنة حيث نشاء وقوله الذى احلنا دار المقامة من فضله الآية وما يكون ذريعة الى نيلها من النعم الديوية كما فى قوله الحمد لله الذى هدانا لهذا اى لما جزاؤه وهذا من الايمان والعمل الصالح يقال يحمد اهل الجنة فى ستة مواضع احدها حين نودى وامتازوا اليوم ايهما المجرمون فاذا عبر المؤمنون من الكافرين يقولون الحمد لله الذى نجانا من القوم الظالمين كما قال نوح عليه السلام حين انجاه الله من قومه والثانى حين جاوزوا الصراط قالوا الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن والثالث لما دنوا الى باب الجنة واغسلوا بماء الحياة ونظروا الى الجنة قالوا الحمد لله الذى هدانا لهذا والرابع لما دخلوا الجنة واستقبلتهم الملائكة بالتهنئة قالوا الحمد لله الذى احلنا دار المقامة والخامس حين استقروا فى منازلهم قالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده وأورثنا الارض والسادس كلما فرغوا من الطعام قالوا الحمد لله رب العالمين والفرق بين الحمدين مع كون نعمتى الدنيا والاخرة بطريق التفضل ان الاول على نهج العباد والثنى على وجه التلذذ كما تلذذ العطشان بالماء المارد لاعلى وجه الفرض والوجوب وقد ورد فى الخبر انهم يلهمون التسبيح كما يلهمون النفس وكفته اندمجوع اهل آخرت مرورا جدا كويند دوستان اورا بفضل ستايند ود سمنابعد * يقول الفقير فيه نظر لان الآخرة المطلقة كما عاقبة الجنة مع ان المقام يقضى ان يكون ذلك من السنة اهل الفضل اذ لا اعتبار بحال اهل العدل كما لا يخفى (وهو الحكيم) الذى احكم امور الدين والدنيا وديرها حسبما تقتضيه الحكمة وتستدعيه المصلحة (الخبير) بليغ الخبرة والعلم بواطن الاشياء ومكنوناتها ثم بين كونه خيرا فقال (يعلم ما بين يدي الارض) الولوج الدخول فى مضيق اى يعلم ما يدخل فيها من البرور والغيب ينفذ فى موضع وينبع من آخر والكنوز والدقائق والاموات والحشرات والهوام ونحوها وايضا يعلم ما يدخل فى ارض البشر يد بواسطة الحواس الخمس والاغذية الصالحة والفايدة من الحلال والحرام (وما يخرج منها) كالحيوان من بحره والزرع والنباتات

وماء العيون والمعادن والاموات عند الحشر ونحوها وايضا ما يخرج من ارض البشرية من الصفات المتولدة منها والاعمال الحسنة والقيحة (وما ينزل من السماء) كالملائكة والكتب والمقادير والارزاق والبركات والامطار والثلوج والبرد والانداء والشهب والصواعق ونحوها وايضا ما ينزل من سماء القلب من القيوض الروحانية والالهامات الربانية (وما يعرج) يصعد (فيها) كالملائكة والارواح الطاهرة والابخرة والادخنة والدعوات واعمال العباد ولم يقل اليها لان قوله تعالى اليه يصعد الحكم الطيب والعمل الصالح يرفعه يشير الى ان الله تعالى هو المنتهى لا السماء ففي ذكر في اعلام بنفوذ الاعمال فيها وصعودها منها وايضا وما يعرج في سماء القلب من آثار الفجور والتقوى وظلمة الضلالة ونور الهدى * وقال بعضهم * آنچه بالايمرو دنا لله بآيات و آه مفسدان كه چون سحر كاه از خلواتخانه سبته ايشان روى بدر كاه رحمت پناه آردي في الحال رقم قول بروي افتد كه آئين المذنبين احب الى من زجل المسبحين * غفل تسبيح شيخ ارچند مقبواست بك * آه درد آلودرند از اقبال ديكر سست بداد و عليه السلام وحى آمد كه اى داود آن ذلت كه از تو صادر شد بر تو مبارك بود داود گفت بار خدا زلت چگونه مبارك باشد گفت اى داود بيش ازان زلت هر بار كه بدر كاه ما آمدى ملك و ارمى مدا دى باكر شمه و ناز طاعت و اكنون مى آيى بنده و ارمى آيى با سوز و نياز مقلسى (وهو الرحيم) للعالمين ولمن تولا (الغفور) للمقصرين ولذنوب أهل ولايته فاذا كان الله متصفا بالخلق والملك والتصرف والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة ونحوها من الصفات الجليلة فله الحمد المطلق والحمد هو الثناء على الجليل الاختيارى من جهة التعظيم من نعمة وغيرها كالعلم والكرم واما قولهم الحمد لله على دين الاسلام فمعناه على تعليم الدين وتوفيقه والحمد القولى هو حمد اللسان وثنائه على الحق بما اثنى به بنفسه على لسان انبيائه والحمد الفعلى هو الايمان بالاعمال الدينية ابتغاء لوجه الله والحمد الحالى هو الاتصاف بالمعارف والاخلاق الالهية والحمد عند المحنة الرضى عن الله فيما حكم به وعند النعم الشكر فيقال فى الضراء الحمد لله على كل حال نظر الى النعمة الباطنة دون الشكر لله خوفا من زيادة المحنة لان الله تعالى قال ان شكرتم لازيد نكم والحمد على النعمة كالروح للجسد فلا بد من احيائها واتباع الكلمات فى تعظيم صنع الله وقضاء شكر نعمته الحمد لله ولذا جعلت زينة لكل خطبة وابتداء لكل مدحة وناحة اكل ثناء وفضيلة لكل سورة ابتدئت بها على غيرها (وفى الحديث) كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم اى اقطع فله الحمد قبل كل كلام بصفات الجلال والاکرام * جدا و تاج تارك سختست * صدر هر نامه نو و كه ناست (قال فى فتوح الحرمين) احسن ما اهتم به ذوالهمم * ذكر جيل لولى النعم چون نعم اوست برون از خيال * كيف يؤديه لسان المقال * نعمت او بشتراز شكر ماست * شكرهم از نعمته اى خداست * وعن رفاعه بن رافع رضى الله عنه قال كنا نصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه صلى الله عليه وسلم من الركوع قال سمع الله لمن حده فقال رجل وراة ربنا لك الحمد جدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف قال من المنكلم اتفا قال الرجل اتا قال لقد رأيت بضعا وثلاثين ملكا يتدرونها ايهم يدك كتبها اولوا وائما ابتدورها هذا العدد لان ذلك عدد حروف هذه الكلمات فلكل حرف روح هو المبتدأ له والمبقي لصورة ما وقع النطق به فبالارواح تبقى الصور وبنيات العمال وتوجهات نفوسهم ترتفع حيث منتهى همة العامل والملائكة مراتب منها مخلوقة من الانوار القدسية والارواح الكلية ومنها من الاعمال الصالحة والاذكار الخالصة بعضها على عدد بعض كلمات الذاكر وبعضها على عدد الحروف الذاكر وبعضها على عدد الحروف المكررة وبعضها على عدد اركان الاعمال على قدر استعداد الذاكرين وقوتهم الروحية وهمتهم العلمية وفى الحديث المذكور دليل على ان من الاعمال ما يكتبه غير الحفظة مع الحفظة ويختص الملا الأعلى فى الاعمال الصالحة ويستبقون ان كتابة اعمال بنى آدم على قدر مراتبهم وتفصيل سر الحديث فى شرح الاربعين لحضرة الشيخ الاجل صدر الدين القنوى قدس سره (وقال الذين كفر والانا بننا الساعة) نعى آيد بى قيات وعبر عن القيامة بالساعة تشبيها لها بالساعة التى هى جزء من اجزاء الزمان لسرعة حسا بها قال فى الارشاد ارادوا بضمير المنكلم جنس البشر قاطبة لا أنفسهم او معا صرهم فقط كما أرادوا بنى آياتها فى وجودها بالكلية لاعدم حضورها مع تحققها فى نفس الامر وانما عبروا عنه بذلك لانهم كانوا يوعدون بآياتها ولان وجود الامور الزمانية المستقبلية لاسيما اجزاء الزمان لا تكون الا بالآيات والحضور (وفى كشف الاسرار) منكران بعث دو كروه اند

كروهي كفتندان نطن الاظنا ومانحن بمستيقنين يعني مادركانيم برستاخير يقين عميدانيم كه خواهد بود ورب
 العالمين ميگويد ايمان بنده وقتي درست شود كه برستاخير و آخرت يكمان باشد وذلك قوله وبالاخرة هم يوقنون
 كروهي ديكر كفتند لا تأتينا الساعة رستاخير بمانبايد ونخواهد بود (قل بلى) رد لكلامهم واثبات لما نقوه من
 اتيان الساعة على معنى ليس الامر الا اتيانها درلباب گفته كه ابو سفيان بلاث وعزى سو كند خورد كه بعث
 ونشور نيست حق تعالى فرمود كه اى حبيب من توهم سو كند خورد كه (وربى) الواو للقسام يعنى بحق آفريد كار
 من زودى (لتأتينكم) الساعة البتة يعنى يبايد شما قيامت وهوتا كيد لما قبله (عالم الغيب) نفت لربى او بدل
 منه وهوتا كيد لتأتينكم الساعة من الغيوب والله عالم بكلها والغيب ما غاب عن الخلق على ما قال
 بعضهم العلة غيب في النطفة والمضغة غيب في العلقة والانسان غيب في هذا كله والماء غيب في الهواء والنبات
 غيب في الماء والحيوان غيب في البسات والانسان غيب في هذا كله والله تعالى قد اطهره من هذه الغيوب
 وسيظهره بعد ما كان غيبا في التراب وفائدة الامر باليمين ان لا يبقى للمعاندن عذرا صلا لما أنهم كانوا يعرفون
 امامته ونزاهته عن وصمة الكذب فضلا عن اليقين الفاجرة وانما لم يصدقوه مكابرة وهذا الكفر والكذب طبيعة
 النفوس الكاذبة المكذبة من وكله الله بالخذلان الى طبيعة نفسه لا يصدر منه الا الانكار ومن نظر الله الى قلبه
 بنظر العناية فلا يظهر منه عند سماع قوله قل بلى وربى لتأتينكم عالم الغيب الا الاقرار والاطلاق بالحق
 (لا يعزب عنه) العزوب در شدن والعازب المتباعد في طلب الكلاء وعن اهله اى لا يبعد عن علمه ولا يغيب
 (مثقال ذرة) المثقال ما يوزن به وهو من النقل وذلك اسم لكل سنج كافى المفرات والذرة النملة الصغيرة الجيرة وما
 يرى في شعاع الشمس من ذرات الهوا اى وزن اصغر نملة او مقدار الهباء (في السموات ولا في الارض) اى كائنة
 فيها وفيه اشارة الى علمه بالارواح والاجسام (ولا اصغر من ذلك) المنفقال (ولا اكبر) منه ورفعها على الابتداء
 فلا وقف عند اكبر والخبر قوله تعالى (الا) مسطور وروى ثبت (في كتاب مبين) هو اللوح المحفوظ المظهر لكل شئ
 وانما كتب جريا على عادة المخاطبين لا تخافة نسيان وليعلم انه لم يقع خلل وان اثنى عليه الدهر والجملة مؤكدة
 لتنى العزوب (ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات) علة لقوله لتأتينكم وبيان لما يقتضى اتيانها فاللام للعلة
 عقلا وللصلحة والحكمة شرما (اولئك) الموصوفون بالايمان والعمل (لهم) بسبب ذلك (مغفرة) ستروحو
 لما صدر عنهم مما لا يخلو عنه البشر (ورزق كريم) لا تعب فيه ولا من عليه (والذين سعوا) بشتافتند (في آياتنا)
 القراءاتية بالردو الطعن فيها ومنع اناس عن التصديق بها (معاجزى) اى مسابقين كى يفوتونا قال في البحر
 ظنين في زعمهم وتقديرهم انهم يفوتونا وان كيدهم للاسلام بتم اهلهم وفي المفردات السعي المتسرع السريع
 وهودون العدو ويستعمل للجدي في الامر خيرا كان او شرا او عجزت فلانا او عاجزته جعلته عاجزا اى ظنين ومقدرين
 انهم يعجزونا لانهم حسبوا ان لا يبعث ولا نشور فيكون لهم ثواب وعقاب وهذا في المعنى كقوله تعالى ام حسب
 الذين يعملون السيئات ان يسبونا وقال في موضع آخر اى اجتهدوا في ان يظهروا لنا عجزا فيما انزلناه من الآيات
 وبالفارسية وميكوشند درانك ما را عاجزا رند وپش شوند (اولئك) الساعون (لهم) سبب ذلك
 (عذاب من رجز) من للبيان والرجز سوء العذاب اى من جنس سوء العذاب (ألم) بالرفع صفة عذاب اى شديد
 الالام وبجى الرجز معنى القذرو التشركو الاوثان كافى قوله والرجزنا هجر سماها رجزا لانها تؤدى الى العذاب
 وكذا سمي كيد الشيطان رجزا في قوله تعالى ويذهب عنكم رجز الشيطان لانه سبب العذاب وفي المفردات
 اصل الرجز الاضطراب وهو في الآية كالزلزلة (وبرى الذين اتوا العلم) مستأنف مسوق للاستشهاد باولى العلم
 على الجهلة الساعين في الآيات اى يعلم اولوا العلم من اصحاب رسول الله ومن شايعهم من علماء الامة او من آمن
 من علماء اهل الكتاب كعبد الله بن سلام وكعب الاحبار ونحوهما والاول اظهر لان السورة مكية كما في التكملة
 (الذى انزل اليك من ربك) اى النبوة والقراءات والحكمة والجملة مفعول اول لقوله يرى (هو) ضمير فصل يفيد
 التوكيد كقوله تعالى هو خير الهم (الحق) بالنصب على انه مفعول ثان ليرى (ويهدى) عطف على الحق عطف
 الفعل على الاسم لانه في تأويله كافى قوله تعالى صافات اى وقابضات كانه قيل ويرى الذين اتوا العلم الذى انزل
 اليك الحق وهاديا (الى صراط العزيز الحميد) الذى هو التوحيد والتوشرح بلباس التقوى وهذا يفيد رهبة
 لان العزيز يكون ذا انتقام من المكذب ورغبة لان الحميد يشكر على المصدق وفيه ان دين الاسلام وتوحيد الملك

العلام هو الذي يتوصل به الى عزة الدارين والى القربة والوصلة والرؤية في مقام العين كما ان الكفر والتكذيب يتوصل به الى المذمة والمذلة في الدنيا والآخرة والى البعد والطرود والحبس عما تعانينه القلوب الحاضرة والوجوه الناضرة قال بعض انكبار يشرب بالاية الى الفلاسفة الذين يقولون ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان حكيما من حكماء العرب والحكمة اخرج هذا الناموس الاكبر يعنون النبوة والسريعة ويرعون ان القراءة كلامه انشاء من تلقاء نفسه يسعون في هذا المعنى مجاهدين جهدا تاما في ابطال الحق وثبات الباطل فلهم اسوأ الطرد والابعاد لان القدح في النبوة لبس كالقدح في سائر الامور واما الذين اوتوا العلم من عند الله موهبة منه لامن عند الناس بال تكرار والبحث فيعلمون ان النبوة والقراءة والحكمة هو الحق من ربهم وانما يرون هذه الحقيقة لانهم ينظرون بنور العلم الذي اوتوه من الحق تعالى فان الحق لا يرى الا بالحق كما ان النور لا يرى الا بالنور ولما كان يرى الحق بالحق كان الحق هاديا لاهل الحق وطليبا الى طريق الحق وذلك قوله ويهدي الى صراط العزيز الحميد فهو العزيز لانه لا يوجد الا به ويهديه والحميد لانه لا يرد الا طالب بغير وجدان كما قال الامن طلبني وجدني قال موسى عليه السلام ابن اجدك يارب قال يا موسى اذا قصدت الى فقد وصلت الى (قال المولى الجامي) هرجه جز حق زلوح دل بتراس * بكسك راز خلق جله حق ربابش * رخت همت بنخطة جان كش * بروخ غير خط نسيان كش * بكسلي خویش از هوس * روى دل در خداى دارى بس (وقال الذين كفروا) يعنى منكرى البعث وهم كفار قريش قالوا بطريق الاستهزاء مخاطبا بعضهم لبعض (هل ندلكم) يادالكتم كليم ونشان دهيم شمارا (على رجل) يعنون به النبي صلى الله عليه وسلم وانما قصدوا بالتكبر الهزؤ والسخرية (ينبئكم) اى يحدثكم ويخبركم بما يحب الاعاجيب ويقول لكم (اذ امر قم كل ممزق) الممزق مصدر بمعنى التمزيق وهو بالفارسية براكنسده كردن واصل التمزيق التفريق يقال مزق ثيابه اى فرقها والمعنى اذا تم وفرقت اجسادكم كل تفريق بحيث صرتم رفا تاورايا (انكم لفي خلق جديد) اى مستقرون فيه وبالفارسية در آفرينش تو خواهييد بود يعنى زنده خواهييد كشت وجديد فيل بمعنى فاعل عند المصريين من جدهم وجديد كفل فهو قليل وبمعنى المفعول عند الكوفيين من جد التساج الثوب اذا قطعه قال في المفردات يقال جددت الثوب اذا قطعته على وجه الاصلاح وثوب جديد أصله المقطوع ثم جعل لكل ما احدث انشاؤه والخلق الجديد اشارة الى النشأة الثانية والجديدان الليل والنهار والعامل في اذا جددت دل عليه ما بعده اى تتشأن خلقا جديدا ولا يعمل فيها من قيم لاضا فنها اليه ولا ينبئكم لان التنبؤ لم تقع وقت التمزيق بل تقدمت ولا جديد لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها (أفترى على الله كذبا) فيما قاله وهذا ايضا من كلام الكفار واصل أفترى أفترى بهمة الاستفهام المفتوحة الداخلة على همزة الوصل المكسورة للانكار والتعجب فحذفت همزة الوصل تخفيفا مع عدم اللبس والفرق بين الافتراء والكذب ان الافتراء هو افعال الكذب من قول نفسه والكذب قد يكون على وجه التقيد للغبر فيه ومعنى الافتراء بالفارسية دروغ بافتن اى اختلق محمد على الله كذبا (ام به جنة) يابدونى هست اى جنون بوجهه ذلك ويلقيه على لسانه من غير قصد والجنون حائل بين النفس والعقل وهذا حصر للخبر الكاذب بزعمهم في نوعيه وهما الكذب على عمد وهو المعنى بالافتراء والكذب لا عن عمد وهو المعنى بالجنون فيكون معنى ام به جنة ام لم يفتر فعبر عن عدم الافتراء بالجنة لان المجنون لا افتراء له لان الكذب عن عمد ولا عمد للمجنون فالأخبار حال الجنة قسم للافتراء الاخص لا الكذب الاعم ثم اجاب الله عن ترديدكم فقال (بل الذين لا يؤمنون بالآخرة) اى لبس محمد من الافتراء والمجنون في شئ كما زعموا وهو مبأر منها بل هؤلاء القاتلون الكافرون بالخشر والتشر واقعون (في العذاب) في الآخرة (والضلال البعيد) في الدنيا اى البعيد عن الصواب والهدى بحيث لا يرجي الخلاص منه ووصف الضلال بالبعد على الاسناد المجازى للمبالغة اذهو في الاصل وصف الضلال لانه الذي يتباعد عن النهج المستقيم وكلما ازداد بعده كان أضل وتقديم العذاب على ما يوجب ويؤدى اليه وهو الضلال للمساواة الى بيان ما يسوؤهم وجعل العذاب والضلال محيطين بهم احاطة الظرف بالمظروف لان اسباب العذاب معهم فكأنهم في وسطه ووضع الموصول موضع ضميرهم للتنبه على ان علته ما اجترأوا عليه كفرهم بالآخرة وما فيها من فنون العقاب ولولا ما فعلوا ذلك خوفا من غائلته وحاصل الآية اثبات الجنون الحقيقي لهم فان الغفلة عن الوقوع في العذاب وعن الضلال الموجب

لذلك جنون اى جنون واختلال عقل اى اختلال اذ لو كان فهمهم وادراكهم تاما وكاملا لفهموا حقيقة الحال ولما اجترأوا على سوء المقال * قال بعض الكبار كان الطفل الصغير يسبى الى بعض اللاد فينسى وطءه الاصلى بحيث اودكر به لم يتذكر كذلك نفس الانسان القاسى قلبه ان ذكر بالآخرة وهو وطء الاصلى لم يتذكر ويكفر به ويقول مستهزئا بما يقول ولا يتفكر ان اجزاء كانت متفرقة حين كان هو ذرة اخرجت من صلب آدم كيف جمع الله ذرات شخصه المتفرقة وجعلها خلقا جديدا كذلك يجمع الله اجزائه المتفرقة للبعث * يا مريش وجود از علم نفس تست * كه داند جزا و كردن از نيست هست * ذكرره مكتم عدم در برد * وزانجه ببحر اى محشر برد * دهد روح كز تربت آدمى * شود تربت آدم دران يكدمى * كسى كو بخواهد نظير نشور بكودر نكر سره را در ظهور * كه بعد خزان بشكند چندانكل * بجوشد زمين در بهاران چو مل (افلروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض) الفاء للعطف على مقدار رأى افعلوا ما فعلوا من المنكر المستنع للعقوبة فلم ينظروا الى ما احاط بهم من جميع جوانبهم بحيث لا مفر لهم وهو السماء والارض فانهما امامهم وخلفهم وعن يمينهم وشمالهم حيثما كانوا وساروا وبالفارسية آياتى نكردن كافران بسوى آنچه در پيش ايشانست آراسمان وزمين ثم بين المحذور المتوقع من جهتهم افعال (ان نسا) جريا على موجب جنائياتهم (تخسف بهم الارض) كما خسفناها بقارون وخسف به الارض غابه فيها فالله للعديد وبالفارسية فرو بریم ايشان را زمين (او سقط عليهم كسفا من السماء) كما اسقطناها على اصحاب الايكة لاستيجابهم بذلك بما ارتكبه من الجرائم والكسف كقطع لفظا ومعنى جمع كسفة قال في المفردات ومعنى الكسفة قطعة من السحاب والقطن ونحو ذلك من الاجسام المختلطة ومعنى اسقاط الكسف من السماء اسقاط قطع من النار كما وقع لاصحاب الايكة وهم قوم شيع كانوا اصحاب غياض ورياض واشجار ملتفة حيث ارسل الله عليهم حراشيدا فروا سحابة جفاوا ليستطوا تحتها فامطرت عليهم النار فا احترقوا (ان في ذلك) اى فيما ذكر من السماء والارض من حيث احاطت بها بالنظر من جميع الجوانب اوفى تلى من الوحي الناطق بما ذكر (لاية) ادلالة واضحة (لكل عبد منيب) شأنه الانابة والرجوع الى ربه فانه اذا تأمل فهمما اوفى الوحي المذكور ينزجر عن تعطى القبح وينيب اليه تعالى قال في المفردات الذوب رجوع الشيء مرة بعد اخرى والانابة الى الله الرجوع اليه بالتوبة واخلاص العمل وفي الآية حث بليغ على التوبة والانابة وزجر عن الجرم والجنابة وان العبد الخائف لا يأمن من قهر الله طرفه عين فان الله قادر على كل شيء يوصل اللطف والقهر من كل ذرة من ذرات العالم قال ابراهيم ابن ادهم قدس سره اذا صدق العبد في توبته صار منيبا لان الانابة ثانيا درجة التوبة وقال ابو سعيد القرشي المنب الرجوع عن كل شيء يشغله عن الله الى الله وقال بعضهم الانابة الرجوع منه اليه لا من شيء غيره فارجع من غيره اليه ضيع احد طرفي الانابة والمنب على الحقيقة من لم يكن له مرجع سواه ويرجع اليه من رجوعه ثم يرجع من رجوعه فارجع من رجوعه فيق شجلا لا وصف له قائما بين يدي الحق مستغرقا في عين الجمع (سرى سقطى قدس سره) كويد معروف كرخي را روح الله روحه بخواب ديدم در زير عرش خدای واله ومد هوس واز حق نداي رسيد بملانكه اين مرد كه بست كفتند خداوند او دانا تارى كفت معروف از دوستى ما واله كشته است جزيد يدارما بهوش نيابد وجز بلقى ما از خود خبر نيابد فهذه هى حقيقة الرجوع ومن هذا القبيل ما حكى عن ابراهيم ابن ادهم قدس سره انه حج الى بيت الله الحرام فبينما هو في الطواف اذ بشاب حسن الوجه قد اعجب الناس حسنه وجهه فصار ابراهيم ينظر اليه ويبكى فقال بعض اصحابه ان الله وانما اليه راجعون غفلة دخلت على الشيخ بلا شك ثم قال يا سيدى ما هذا النظر الذى يخاطبه البكاء فقال ابراهيم يا اخى انى عقدت مع الله عقدا لا اقدر على فسخه والا كنت ادنى هذا الفتى منى واسلم عليه لانه ولدى وقرة عني تركته صغيرا وخرجت فارا الى الله تعالى وها هو قد كبر كما ترى وانى لا استحيي من الله ان اعود الى شيء خرجت منه

هجرت الخلق كلافى هواكا * وايتمت العيال لكى اراك

فلو قطعنى في الحب اربا * لما سكن القوادى سواك

قال بعضهم هجر النفس مواصلة الحق ومواصلة النفس هجر الحق ومن الله الاتصال الى مقام الوصال (ولقد آتينا داود منا فضلا) اعطى الله تعالى داود اسما ليس فيه حروف الاتصال فدل على انه قطعه عن العالم بالكلية

وشرفه بأطرافه الخفية والجلية فان بين الاسم والمسمى مناسبة لا يفهمها الا اهل الحقيقة وقد صح ان الانقلاب والاسماء تنزل من صوب السماء والفضل الزيادة والتثنية للنوع اى نوعا من الفضل على سائر الانبياء مطاقا ساء كانوا انبياء بني اسرائيل او غيرهم كادل عليه قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض والفاضل من وجه لا بد في كونه مفضولا من وجه آخر وهذا الفضل هو ما ذكر بعد من تأويب الجبال وتسخير الطير والانه الحديد فانه مجزأة خاصة به وهذا لا يقتضى انحصار فضله فيها فانه تعالى اعطاه الزبور كما قال في مقام الامتان والفضل وآتياد اودزبورا * قال في التأويلات النجمية والفرق بين داود وبين نبينا صلى الله عليه وسلم انه ذكر فضله في حق داود على صفة اشكره وهى تدل على نوع من الفضل وشئ منه وهو الفضل الالهى بلا واسطة كادل عليه كذا وقال في حق نبينا صلى الله عليه وسلم وكان فضل الله عليك عظيما والفضل الموصوف بالعضمة يدل على كمال الفضل وكذا قوله فضل الله لما ضاف الفضل الى الله اشتمل على جميع الفضل كما قال احد دارفلان اشتملت على جميع الدور انتهى بنوع من التعبير ويجوز ان يكون التكبير للتفخيم ومثالا كيد فخامته الذاتية لغزائمه الاضافية على ان يكون المفضل عليه غير الانبياء فالعنى اذ اولق آتينا داود بلا واسطة فضلا عظيما على سائر انبياس كالنبوة والعلم والقوة والملك والصوت الحسن وغير ذلك (يا جلال اوبى معه) بدل من آتينا باضممار فلكا او من فضلا باضممار قولنا والتأويب على معنيين احدهما الترجيع وهو بالفارسية نغمة كره دايدين لانه من الاوب وهو الرجوع والثانى السير بالنهار كاله فالعنى على الاول رجعى معه التسبيح وسجى مرة بعد مرة (قال في كتف الاسرار) اوبى سجدى معه اذا سجد وهو بلسان الحبشة انتهى وبالفارسية باز كره دايدين آواز خود را باداود در وقت تسبيح اوبى موافقت كينداوى وذلك بان يخلق الله تعالى فيها صوتا مثل صوته كما خلق الكلام فى شجرة موسى عليه السلام فكان كلما سجد سمع من الجبال ما يسمع من المسبح ويعقل معنى فجزءه قالوا فى ذلك الوقت يسمع الصدى من الجبال وهو ما يرد الجبل على الصوت فيه فان قال قد صح عند اهل الحقيقة ان للاشياء جميعا تسبيحا بلسان فصيح ولفظ صريح يسمعه الكمل من اهل الشهود فاعنى الفضل فيه لداود قلت الفضل موافقة الجبال له بطريق خرق العادة كادل عليه كذا ومع فان قلت قد ثبت ايضا عندهم ان اذ تبارك العوالم متنوعة ففى سمع السالك من الاشياء الذكر الذى هو مشغول به وكشفه خيال غير صحيح يعنى انه خيال اقيم له فى الموجودات ولبس له حقيقة وانما الكشف الصحيح الحقيقى هو ان يسمع من كل شئ ذكرا غير ذكر الاخر قلت لا يلزم من موافقة الجبال لداود ان لا يكون لها تسبيح آخر فى نفسها سموع اداود كما هى فيه والمعنى على الثانى سبى معه حيث سار - يعنى سير كيندا او عرجا كرهود وهرگاه كه خواهد و اين معجزه داود كه با اوروان شدى و اهل تخصيص الجبال بالتسبيح او السير لانها على صور الرجال كادل عليه تسبيحا (والطير) بالنصب عطفا على فضلا يعنى وتسخره الطير لان ايتاءها اياه عليه السلام لتسخيرها له فلا حاجة الى اضمماره ولا الى تقدير المضاف اى تسبيح الطير كما فى الارشاد وبالفارسية وتسخر كرهود و ابرامرغان تادر وقت ذكر بالموافق بودندى نزل الجبال والطير منزلة العقلاء حيث نوديت نداهم اذ ما من حيوان وجد الا وهو منقاد لمشيئته وطبع لامرء فانظر اذ من طبع الصخور الجود ومن طبع الطيور التفور ومع هذا قد وافقت عليه السلام فاشد منها القاسية قلوبهم الذين لا يوافقون ذكرا ولا يطاوعون تسبيحا وينفرون من مجالس اهل الحق نفور الوحوش بل يهجمون عليها باقدام الانكار كأنهم الاعداء من الجيوش (قال المولى الجامى) فى شرح المصوص وانما كان تسبيح الجبال والطير لتسبيحه لانه لما قوى توجهه عليه السلام بروحه الى معنى التسبيح والتحميد سرى ذلك الى اعضائه وقواه فانها مظاهر روحه ومنها الى الجبال والطير فانها صور اعضائه وقواه فى الخارج فلا جرم يسبحن لتسبيحه وتعود فائدة تسبيحها اليه يعنى لما كان تسبيحها ينشأ من تسبيحه لاجرم يكون ثوابه علما اليه لا اليها لعدم استحقاقها لذلك انتهى والحاصل ان الذكر من الانسان يعبر الى ان يصل الى الروح ثم يعكس النور من الروح الى جبال النفس وطير القلب ثم بالمداومة يتعكس من النفس الى البدن فبى تنوع جنى اجزاء البدن ظاهرها وباطنها ثم يتعكس من اجزائه العنصرية الى العناصر الاربعة مفردا ومركبا ويتعكس من النفس الى النفوس اعنى النفس النامية والنفس الحيوانية والنفس السموية والنفس النجمية ويتعكس من الروح الانسانى الى عالم الارواح الى ان يستوعب

جميع العالم ملكه وملكوته واليهما الاشارة بالجبال والطير فيذكر العالم بما فيه موافقة للذاكر ثم يعبر الذكر
 عن المخلفات ويصعد الى رب العالمين كما قال اليه يصعد التكلم الطيب فيذكره الله تعالى فيكون ذاكرا ومذكورا
 متصفا بصفة الرب وبخلقته ويكون الفضل في حقه كونه مذكورا للحق ثم ان الله تعالى ما بعث نبيا الا حسن
 الوجه حسن الصوت وكان داود عليه السلام حسن صوت جدا زاد على غيره كما انه كان ابوسف عليه السلام
 حسن زاد على حسن غيره * هرگاه که داود بنور خواندن مشغول شدی سباع ووحوش از منازل خود بیرون
 آمده استماع آواز دناوازش کردند و طيور از نغمات جانفزایش مضطرب گشته خود از منزل بر زمین
 افتکندندی * ز صوت دلکشش جان تازه گشتی * روان از ذوق بی اندازه گشتی * سپهر چرخ گشت از غنون ساز *
 از آن بر حالت نشنوده آواز * و گفتند چون داود تسبیح گفتی کوهها بصد او برآمدند و داندی و مرغان بر بر سر روی
 کشیده بالخان دلاویز آمداد نمودندی و هر کس که آوازی شنیدی از لذت آن نغمه بخود گشتی و از آن وجد
 و سماع بودی که در یک مجلس چهار صد جنازه بر گرفتندی * چو کردم مطرب من نغمه پرداز * ز شوقش
 مرغ روح آید بر واز * قال القرطبي حسن الصوت هبة الله تعالى وقد استحسن كثير من فقهاء الامصار
 القراءة بتزيين الصوت وبالجرجع ما لم يكن لجماعفسدا مقيرا للمنى مخرجا للتعظيم عن صحة المعنى لان ذلك سبب
 للرقعة واثارة الخشية كما في فتح القريب * شي داود عليه السلام باخود گفت لا عبد الله تعالى عبادته لم يسهده
 احد بمثلها اين گفت و بر کوه شد تا عبادت کند و تسبیح گوید در میان شب و حشتی بوی در آمد و رب العالمین
 آن ساعت کوه را فرمود تا انس دل داود را بآوی تسبیح و تهلیل مساعدت کند چندان آواز تسبیح و تهلیل
 از کوه بدید آمد که آواز داود در جنب آن ناچیز گشت باخود گفت کیف یسمع صوتی مع هذه الاصوات فترى
 ملك واخذ بعض داود و وصله الى البحر فوضع قدمه عليه فانطلق حتى وصل الى الارض فحتمه فوضع قدمه عليها
 حتى انشقت فوصل الى الحوت تحت الارض ثم الى الصخرة تحت الحوت فوضع قدمه على الصخرة فظهرت دودة
 وكانت تنشر فقال له الملك يا داود ان ربك يسمع نشير هذه الدودة في هذا الموضع من وراء السبع الطباق فكيف
 لا يسمع صوتك من بين اصوات الصخور والجبال فتنبه داود لذلك ورجع الى مقامه همه آواز هادریش حق باز
 اگر پیدا اگر پوشیده آواز * کسی کو بشنود آواز از حق * شود در نفس خود خاموش مطلق * اللهم اسمعنا
 كلامك (واثالة الحديد) الذين ضد الخشونة يستعمل في الاجسام ثم يستعار للمعاني والالنة الحديد بالفارسية
 نرم گردانیدن آهن * ای جعلناه ليناً في نفسه كالشمع والنجين والمبالول يصرفه في يده كيف يشاء من غير احواء بنار
 ولا ضرب بمطرقة او جعلناه بالنسبة الى قوته التي آتيناها اياه ليناك للشمع بالنسبة الى سائر قوى البسرية وكان
 داود اوتى شدة قوة في الجسد وان لم يكن جسيما وهو احد الوجهين لقوله ذا الابد في صورة ص (ان اعمل) ای
 امرنا بان نعمل على ان ان مصدرية حذف منها الباء (سابغات) ای دروفا واسعة تامة طويلة قال
 في القساموس سبع التي سوغا طال الى الارض والنعمة انسبغت ودرع سابغة تامة طويلة انتهى ومنه
 استعير اساخ الوضوء او اساخ النعمة كما في المفردات وهو عليه السلام اول من اتخذها وكانت قبل ذلك
 صفاً حديد مضروبة قالوا كان عليه السلام حين ملك على بني اسرائيل يخرج متكرراً فيسأل الناس
 ما تقولون في داود فيثنون عليه فقبض الله له ملكا في صورة آدمي فسأله خلى عادته فقال نعم الرجل اولاً خصلته
 فيه فسأله عنها فقال لولائه يأكل ويطعم عياله من بيت المال ولو أكل من عمل يده لمت فضائله فعند ذلك سأل
 ربه ان يسببه ما يستغنى به عن بيت المال فعله تعالى صنعة الدروع فكان يعمل كل يوم درعا ويبيعها
 بأربعة آلاف درهم او بستة آلاف ينفق عليه وعلى عياله ألفين ويتصدق بالباقي على فقراء بني اسرائيل درلابل
 کوید چون وفات فرمود هزار ذره در خزانه او بود وفي الحديث كان داود لا يأكل الا من كسبه وفي الآية
 دایل علی تعلم اهل الفضل الصنائع فان العمل بها لا ينقص بمرتبته بل ذلك زيادة في فضلهم اذ يحصل لهم
 التواضع في انفسهم والاستغناء عن غيرهم وفي الحديث ان خبيرا أكل المرء من عمل يده (قال الشيخ سعدی)
 بیاموز پرورده را دست رنج * و کردست داری چو قارون کنج * پایان رسد کبسه سیم وزر - نکرد دتهی
 کبسه پیشه ور (وقد رقی السرد) التقدير بالنارسية انداز کردن والسرد في الأصل خرزما بخشن ويغلظ
 كخرز الجلد ثم استعير لنظم الحديد ونسج الدروع كما في المفردات وقيل لصانع الدروع سرا دوز را دبايد ال الزای

من السنين وسرد كلامه وصل بعضه ببعض واتى به متابعاً وهو انما يكون مقبولا اذا لم يخل بالفهم والمعنى
 اقصد في تسجيها بحيث تناسب حلقها وبالفارسية واندازه بكد دارد ر بافتن آن يعنى حلقها مساوى درهم
 افكن تاوضع ان مناسب اقتدا ولا تصرف ججع اوقاتك اليه بل مقدار ما يحصل به القوت واما الباقي فاصرفه
 الى العباد وهو الانسب بما بعده وفي التأويلات التجمية يشير الى الالة قلبه والسباغات الحسنة البالية التي
 ظهرت بنايتها من قلبه على لسانه وقدر في سرد الحديث بان تتكلم بالحكمة على قدر عقول الناس * نكته
 كفتن بيش كز فهمان ز حكمت بيكمان * جوهرى چند از جواهر بختن بيش خست (واعلموا) خطاب لداود
 واهله لعموم التكليف (صالحا) عملا صالحا خالصا من الاغراض (اني بما تعملون بصير) لا اضيع عمل عامل منكم
 فاجازيكم عليه وهو تعليل للامر اول وجوب الامثال به وفي التأويلات التجمية اشار بقوله واعلموا صالحا الى
 جميع اعضائه الظاهرة والباطنة ان تعمل في العبودية كل واحدة منها عملا يصلح لها ولذلك خلقت اني بعمل
 كل واحدة منكم بصير وبالصاراة خلقت كن انتهى وبالبصير هو المدرك لكل موجبه ودرويته ومن عرف انه البصير
 راقبه في الحركات والسكنات حتي لا يراه حيث نهاه او يفقه حيث امره وخاصة هذا الاسم وجود التوفيق في
 قرأه قل صلاة الجمعة مائة مرة فتح الله بصيرته ووفقه لاصلاح القول والعمل وان كان الانسان لا يخلو عن الخطأ
 يقال كان داود عليه السلام يقول اللهم لا تغفر للخطائين غيرته منه وصلاته في الدين فلما وقع له ما وقع من الزلة
 كان يقول اللهم اغفر للمذنبين ويقال لما تاب الله عليه اجتمع الانس والجن والطير بحسده فلما رفع صوته وادار
 لسانه في حنكه على حسب ما كان من عادته تفرقت الطيور وقالت الصوت صوت داود والحال ليست تلك الحال
 فبكى داود عليه السلام وقال ما هذا يارب فأوحى الله اليه يا داود هذا من وحشة الزلة وكانت تلك من انس الطاعة
 قدم نتوان نهادنجا كه خواهي * بفرمان رو بفرمان كن نكاهي * كه هر كاونه امر حق قدم زد * چو شمع
 از سر برآمد تير دم زد (ولسليمان الريح) اى وسخر الله الريح وهى الصبا (غدوها) اى جريها وسيرها بالعدة
 اى من لندن طلوع الشمس الى زوالها وهو وقف انتصاف النهار وبالفارسية بامداد بردن بادورا (شهر) مسيرة
 شهر اى مسير دواب الناس في شهر قال الراغب الشهر مدة معروفة مشهورة باللال الهلال او باعتبار جزء
 من اثني عشر جزءاً من دوران الشمس من نقطة الى تلك النقطة والمشاهدة المعاملة بالشهر كما ان المسانهة
 والمباومة المعاملة بالسنة واليوم (ورواها) اى جريها وسيرها بالاعشى اى من انتصاف النهار الى الليل
 وبالفاسية ورفتن اوشانكاه (شهر) مسيرة شهر ومسافته يعنى كانت تسير في يوم واحد مسيرة شهرين
 للراكب والجملة اماماً نفقة احوال من الريح وعن الحسن كان يغدو بدمشق مع جنوده على البساط
 فيقبل باصطخر وينهما مسيرة شهر للراكب المسرع واصطخر بوزن فردوس بلدة من بلاد فارس بناها السليمان
 صخر الجني المراد بقوله وقال عقريت من الجن ثم بروج اى من اصطخر فيكون رواجه بكابل وينهما مسيرة شهر
 للراكب المسرع وكما بل بضم الباء الموحدة ناحية معروفة من بلاد الهند وكان عليه السلام يتغدى بالرى
 ويتعشى بسمرقند والرى من مشاهير ديار الديلم بين قومس والجال وسمرقند اعظم مدينة بماوراء النهر اى نهر
 جيحون ويحكى ان بعضهم رأى مكتوباً في منزل بتاحية دجلة كتبه بعض اصحاب سليمان نحن نزلناه وما نبناه
 ومبنا وجدناه غدونا من اصطخر قتلناه ونحن رأيتهم عند فبائتوا بالشام ان شاء الله (قال في كشف
 الاسرار) كفته اندسفرى از زمين عراق بود تا بر وواز انجيماتا بلغ وزانجا در بلاد ترك شدي وبلاد ترك باز
 برى نازدين چين آنكه سوى راست ز جانب مطلع آفتاب بر كشتى برسا حل در ياتا بزمن قند هار واز انجا
 تا بمكران وكرمان واز انجا تا باصطخر فارس نزل و نگاهوى بودي بكنند انجا مقام كردى واز انجا بامداد برقى
 وشبانگاه بشام بودى بمدينه تدمر ومسكن ومستقروى تدمر بود * وكان سليمان امر الشياطين قبل
 شخوصه من الشام الى العراق فبنوهاله بالصفا والعمد والرخام الابيض والاصفر وقد وجدت هذه الايات
 منقورة في صخرة بأرض الشام انشأها بعض اصحاب سليمان

ونحن ولا حول سوى حول ربنا * نروح الى الاوطان من ارض تدمر
 اذا نحن رحنكا كان ريث رواحنا * مسيرة شهر والغد والآخر
 اناس شرو الله طوعاً ونفسهم * بنصر ابن داود التي المطهر

متی یركب الريح المطیعة ارسلت * مبادرة عن شهرها لم تقصر

تظلمهمو طیرصفوف علیهمو * متی رفرفت من فوقهم لم تبتر

قال مقاتل كان ملك سليمان مابين مصر وكابل وقال بعضهم ججع الارض وهو الموافق لما اشتهر من انه ملك الدنيا بأسرها اربعة اثنان من اهل الاسلام وهما الاسكندر وسليمان واثنان من اهل الكفر وهما نمروذ وبخت نصر * بعض كبار ائمة كه سليمان عليه السلام اسبان نيكوبي عيب داشت همچون مرغان بايرون آن قصه فوت نماز يفتاد تبغ بر كشيده و كردن اشبان می برید گفتند كه اكنون كه ترك اسبان بكفتی مبادمركب تو كردیم من كان لله كان الله له هر كه ترك نظر خود بكرید نظر الله بدش پیوند دهیچ كس نبود كه ترك چیرنی نكفت از بهر خدا كه نه عوضی به از آنش ندادند مصطفى علیه السلام جعفر راضی الله عنه بغزو فرستاد و امارت جيش بوی داد اوای اسلام در دست وی بود كفار حله آوردند و يك دستش پینداختند و او باید كردست گرفت يك زخم دیگر بر آوردند و دیگر دستش پینداختند بعد از آن هفتادونه زخم برداشت شهید از دنیا برون شد و او را بخواب دیدند كه ما فعل الله بك كفت عوضنی الله من الیدین جناحین اطیر بهما فی الجنة حيث اشاء مع جبریل و میکائیل اسماعیل عیاش كفت رسول خدا ایستاده بود نگاه كفت و علیكم السلام كفتم علی من ترد السلام یا رسول الله جواب سلام كه میدهی كس ارغمی ینم كه رتو سلام میكد كفت ان جعفر بن ابی طالب مر مع جبریل و میکائیل ای جعفر دست بدادی اینك پر جزای توای سليمان اسبان بدادی اینك اسبان دربر و بحر جبال توای محب صادق اگر بحكم ریاضت دیده فدا كردی و چشم نثار اینك لطف مادیده تو و فضل ما سمع تو وكرم ما چراغ و شمع توفازا احبته كنت له سمع اسمع بی و بصرا بصری ویدا یبطش بی اول مرد كوینده شود دس داننده شود دس رونده شود دس پرنده شود ای مسكين ترا هر كن آرزوی ان نبود كه روزی مرغ دلت از قفس ادبار نفس خلاص یابد و بر هوا و رضاء حق پرواز كند بجلال قدر بار خدا كه جز نواخت آیت هه رولة استقبال تونكند * چه مانی بهر مرداری چوزاغان اندرین پستی * قفس بشكن چوطاوسان یکی بر برین بالا * قفس قالب است و امانت مرغ جان پرا و عشق پرواز و ارادات افق او غیب منزل او در درگاه كه مرغ امانت ازین قفس تسریت بر افق غیب پرواز كند كرویان عالم قدس دستها بدیده خویش بار دهند از برق این جبال دیدهاء ایشان نسوزد (وفی التأویلات النجمية) یشر قوله ولسليمان الريح الى آخره الى القلب وسيره الى عالم الارواح وسرعته في السير لاطافته بالنسبة الى كثافة النفس واطاؤها في السير وذلك لان مركب النفس في السير البدن وهو كثيف بطبيء السير ومركب القلب في السير هو الجذبة الالهية وهي من صفات لطفه كما قال عليه السلام قلوب العباد بيد الله يقبلها كيف يشاء وتقليبها الى الحضرة رياح العناية والالطف كما قال عليه السلام قلب المؤمن كريشة في فلاة يقبلها الريح ظهر البطن وبطناظهر وهو حقيقة قوله ولسليمان الريح الى سليمان القلب سخر ناريح العناية ليسيروها وهو ابى داود الروح و بساطه الذي كان مجلسه و يجرى به الريح هو السر ولهذا المعنى قيل ان سليمان في سيرة لاحظ ملكه يوما قال الريح يساطه فقال سليمان للريح استوى فقالت الريح استوائت مادمت مستويا بقلبك كنت مستوية ملت فلت كذلك حال السر والقلب وريح العناية اذا زاغ القلب اذا زاغ الله بريح الخذلان بساط السرفان الله تعالى لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم انتهى (وفی المنوى) هسچين تاج سليمان ميل كرد * روز روتن را برو چون لیل كرد * گفت تاجا كرمش و بفرق من * آفتابا كم مشوا و شرق من * راست می كرد او بدست ان تاج را * بار كرمی شد برو تاج ای فتی * هشت بارش راست كرد و كشت كثر * گفت تاجا چیست آخر كثر مغر * كفت اگر صدره كنی تو راست من * كز روم چون كز روى ای مؤمن * یس سليمان اندرونه راست كرد * دل بران شهرت كه بودش كرد سرد * بعد از آن تاجش همان دم راست شد * انچنانكه تاج را میخواست شد * شش ترا هر غم كه پیش آید زرد * ركسی تهمت منه برخویش كرد * حكی ان رجلا سقاء بمدينة بخاری كان يحمل الماء الى دار صنائع مدة ثلاثين سنة وكان لذلك الصانع زوجة صالحة في نهاية الحسن والبهاء فجاء السقاء على عادته يوما واخذ بيدها وعصرها فلما جاء زوجها من السوق قالت ما فعلت اليوم خلاف رضى الله تعالى فقال ما صنعت شيئا فالت

عليه فقال جاءت امرأة الى دكان وكان عندي سوار فوضعت في ساعدها فاحتجى بياضها ففصرتها فقالت الله اكبر هذه حكمة خيانة السقاء اليوم فقال الصائغ ايها المرأة اني ثبت فاجعليني في حل فلما كان الغد جاء السقاء وتاب وقال يا صاحبة المنزل اجعليني في حل فان الشيطان قد اضلني فقالت امض فان الخطأ لم يكن الا من الشيخ الذي في الدكان فانه لما غير حاله مع الله بمس الاجنيسة غير الله حاله معه بمس الاجنبي زوجته وثل ذلك من عدل الله تعالى والله تعالى غيور اذ ارأى عبده فيما نهاه يؤاخذ به بما يناسب حاله وقوله فاذا عرف العبد ان الحال هذا واجب عليه ان يترك الجفاء والأذى ويسلك طريق العدل والانصاف ولا يأخذ سم الجور والاعتساف والتفائق والخلاف (وأسلناه عين الفطر) اي أذنبنا واخرجنا لسليمان عين النحاس المذاب اساله من معدنه كما ألان الحديد لداود ففتح منه نبوع الماء من ينبوع ولذلك سمي عينا وبالفارسية وحاري كديم براي سليمان چشمه مس كذا خترا تا از معدن بيرون امدي چون اب روان وازان مس هر چه ميخواست ميساخت وان در موضعي بود از زمين بقرب صنعاء (قال في كشف الاسرار) لم يعمل بالنحاس قبل ذلك فكل ما في ايدي الناس من النحاس في الدنيا من تلك العين * يقول النقيب يد عليه ان في بعض البلاد معدن النحاس يلتصق جوهره منه الوم ويذاب ويعمل فكيف يكون ما في ايدي الناس مما اعطى سليمان الا ان يذلل ان اصله كان من تلك العين كما كان الماء كلها تخرج من تحت الصخرة في بيت المقدس على ما ورد في بعض الآثار (ومن الجن من يعمل بين يديه) جملة من مبتدأ وخبر يعني از طاعة جن است کسی که کار کردی پیش سليمان (بأذربه) بامر كاي نبی عنه قوله تعالى (ومن يرغ منهم عن امرنا) الزرع الميل عن الاستقامة اي ومن يعمل من الجن ويذل عما أمرنا به من طاعة سليمان ويعصه (تذقد) بمشائيم اورا (من عذاب السعير) اي عذاب النار في الآخرة (وروي) عن السدي انه كان معه ملك بيده سوط من نار كما استعصى عليه الجنى ضربه من حيث لا يراه ضربة أحرقتة بانار وفيه اشارة الى تسخير الله لسليمان صفات الشيطنة كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم ان الله سلطني على شيطاني فاسلم على يدي فلا يأمرني الا بخير فاذا كانت القوى الباطنة مسخرة كانت الظاهرة الصورية ايضا مسخرة فتذهب الظلمة ويحيى النور ويزول الكدر ويحصل السرور وهذا هو حال الكمل في النهايات (بمسكونه ما بناء) تفصيل لما ذكر من عملهم (من محارب) بيان لما يشاء جمع محارب قال في القاموس المحارب الغرفة وصدر البيت واكرم مواضعه ومقام الامام من المسجد والموضع يتفرد به الملاك فيقاعد عن الناس انتهى * وفي المفردات محارب المسجد قيل سمي بذلك لانه موضع محاربة الشيطان والبهوى اولكون حق الانسان فيه ان يكون حرييا اي مسلوبا من اشغال الدنيا ومن توزع انظاره وقيل الاصل فيه ان محارب البت صدر المجلس ثم لما اتخذت المساجد سمي صدره به وقيل بل المحارب اصل في المسجد وهو اسم خص به صدر المسجد وسمى صدر البيت محرابا تشبيها بمحارب المسجد وهذا أصح انتهى والمعنى من قصور حصينة ومساكن شريفة سميت بذلك لانها يذب عنها ويحارب عليها وادرج في تفسير الجلالين ايضا قال المفسرون فبت الشياطين لسليمان تدمر كنصر وهي بلدة بالشام والابنية للحمية بايمن وهي صرواح ومرواح وينون وسلمين وهيدة وهيندة وفلتوم وغمدان ونحوها ركلها خراب الآن وعملوا له بيت المقدس في غاية الحسن والهاء اصحاب سبر كفته اند که رب العالمين در نژاد ابراهيم عليه السلام برکت کرد چنانکه کس طاقت شمردن نسل آن نداشت خصوصاً در روزگار داود عليه السلام داود خواست که عدد بنی اسرائیل بداند ایشان که در زمین فلسطین مسکن داشتند روزگاری دراز می شمر دند و بسر نرسیدند و نوبه بد گشتند و حتی آمدند داود که چون ابراهيم آن خواب که اورا نمودیم بذبح فرزند تصدیق و وفا کردند اورا و عدد دادند که در نسل وی برکت کنیم این کثرت ایشان از انست اما البت ان فراوانی از خویشین دیدند و خود بین گشتند لاجرم عدد ایشان کم کنیم اکنون بخیر اند میان سه بلیه آن یکی که اختیار کنند برایشان کارم یا حفظ و نیاز و کرسکی یا دشمنی سه ماه یا و با و طاعون سه روز داود بنی اسرائیل را جمع کرد و ایشان را درین سه بلیت مخبر کرد از هر سه طاعون اختیار کردند گفتند این یکی آسانتر است و ارفضیحت دور تر پس همه جهات را از مریض ساختن غسل کردند و بخود برخود ریختند و کفن در پوشیدند و بصرای بیرون رفتند باهل و عیال و خرد و بزرگ دران صعيد بيت المقدس پیش از بیهوش شدن آن و داود بصخره سجود در آفتاد و ایشان دعا و تضرع کردند

رب العالمين طاعون برایشان فروکشاد يك شان روز چندان هلاك شدند كه بعد ازان بدوماه ایشان را دفن توانستند كرد چون يك شان روز از طاعون بگذشت رب العالمين دعاء داود اجابت وتضرع ایشان روا كرد و آن طاعون از ایشان برداشت بشكر آنكه رب العالمين دران مقام برایشان رحمت كرد بفرمودتا انجاسمجدي سازند كه پوسته انجاس ذكر الله ودعا وتضرع رود پس ایشان در كار ایستادند ونخست مدينة بيت المقدس بنانهادند و داود بردوش خود سبك ميكشيد و خيسار بنی اسرائيل همچنان سبك می كشيدند تا يك قامت بنا بر آوردند پس وحی آمدند او كه اين شهر ستا رایت المقدس نام نهاديم قد مكاه پیغمبران و هجر تكاه و نزول كاه با كان و نيكان * قال بعض الكبار اراد داود عليه السلام بنیان بیت المقدس فبناه مرارا فلما فرغ منه تهدم فشكا ذلك الى الله فاوحى الله اليه ان يبنى هذا لا يقوم على يدى من سفك الدماء فقال داود يارب الميك ذلك فى سبيلك قال بلى ولكنهم السواعداى فقال يارب اجعل بذاته على يدى من هو منى فاوحى الله اليه ان ابنك سليمان يبنيه فأتى املكه بعدك واسلمه من سفك الدماء واقضى اتمامه على يده وسبب هذا ان الشفة على خلق الله احق بالرعاية من الغيرة فى الله باجراء الحدود المفضية الى هلاكهم ولكون اقامة هذه النشأة اولى من هدمها فرض الله فى حق الكفار الجزية والصلح ابقاء عليهم الا ترى من وجب عليه القصاص كيف شرع اولى الدم اخذ القدية او العفو فان ابى فحيث يقتل الاتراه سبحانه اذا كان اولياء الدم جماعة فرضى واحد بالدية او عفا وباقي الاولياء لا يرون الا القتل كيف راعى من عفا وبرح على من لم يعف فلا يقتل قصاصا ثم رجع الى القصة فصلا فيه زمانا كفته اند داود دران روز صد و يست و هفت سال بود چون سال وى بصد و جهل رسيد از دنيا بيرون شد وسليمان بجای وى نشست و كان مولد سليمان بغزة و ملك بعد ابيه وله اثنا عشرة سنة و لما كان فى السنة الرابعة من ملكه فى شهر ايار سنة تسع و ثلاثين و خمسمائة اوفاه موسى عليه السلام ابتدا سليمان فى عمارة بيت المقدس و اتمامه حسبما تقدم وصية ابيه اليه و جمع حكماء الاس و الجمل و عفاريت الارض و عظماء الشياطين و جعل منهم فریقین و فریقاً يقطعون الصخور و العمد من معادن الرخام و فریقاً يغوصون فى البحر فيخرجون منه الدر و المارجان و كان فى الدرما هو مثل بيضة النعامة و الدجاجة و بنى مدينة بيت المقدس و جعلها اثني عشر ربضا و انزل كل ربض منها سبطا من اسباط بنى اسرائيل و كانوا اثني عشر سبطا بنى المسجد الاقصى بالرخام الملون و سقفه بالواح الجواهر الثمينة و رصع شقوقه و حيطانه بالمالى و اليواقيت و اثبت الله شجرتين عند باب الرحة احدهما تثبت الذهب و الاخرى تثبت الفضة فكان كل يوم يترع من كل واحدة مائتى رطل ذهباً و فضة و فرش المسجد بلاطة من ذهب و بلاطة من فضة و بالواح الفيروز و فلما كان يومئذ فى الارض بيت ابهى و لا نور من ذلك المسجد كان يضئ فى الظلمة كالقمر ليلة البدر و فرغ منه فى السنة الحادية عشرة من ملكه و كان ذلك بعد هبوط آدم عليه السلام باربعة آلاف واربعمائة و اربع عشرة سنة و بين عمارة سليمان لمسجد بيت المقدس و الهجرة النبوية المحمدية على صاحبها ازكى السلام الف و ثمانمائة و قريب من سنين و لما فرغ من بناء المسجد سأل الله ثلاثا حكما يوافق حكمه و سأل له ملكا لا يذبح لاحد من بعده و سأل ان لا يأتى الى هذا المسجد احد لا يريد الا الصلاة فيه الا خرج من خطيئته كيوم ولدته امه قال عليه السلام نرجوان يكون قد اعطاه اياه و لما رفع سليمان يده من البناء جمع الناس فاخبرهم انه مسجد لله تعالى و هو امره ببنائه و ان كل شئ فيه لله من انتقص شئاً منه فقد خان الله تعالى ثم اتخذ طعاما و جمع الناس جميعا لم ير مثله و لا طعاما اكثر منه و قرب القربان لله تعالى و اتخذ ذلك اليوم الذى فرغ منه فيه عبدا قال سعيد بن المسيب لما فرغ سليمان من بناء بيت المقدس تغلقت ابوابه فعالجها سليمان فلم ينفتح حتى قال فى دعائه بصلاوات انى داود و افتتح الابواب فتفتحت فوزع له سليمان عشرة آلاف من قراء بنى اسرائيل خمسة آلاف بالليل و خمسة آلاف بالنهار فلا يأتى ساعة من ليل ولا نهار الا والله يعبد فيها و استمر بيت المقدس على ما بناه سليمان اربعمائة سنة و ثلاثا و خمسين سنة حتى قصده بنو نصر فخرب المدينة و هدمها و نقض المسجد و اخذ جميع ما كان فيه من الذهب و الفضة و الجواهر و حمله الى دار ملكيته من ارض العراق و استمر بيت المقدس خرابا سبعين سنة ثم اهلاك بنو نصر به و ضعة دخلت دماغه و ذلك انه من كبر الدماغ و انتفاخه فعل ما فعل من الخرب و القتل فجاءه الله تعالى بتسليط اضعف حيوان على دماغه * نه هرگز نشنيديم در عمر خویش * كه بدمر در اينكى آمد به پيش (و تمثيل) جمع

تمثال بالكسر وهو الصورة على مثال الغيراي وصور الملائكة والانباء على صورة القامئين والراسكين
والساجدين على ما اعتادوه فانها كانت تعمل حيث في المساجد من زجاج ونحاس ورخام ونحوها ليراهها
الناس ويعبدوا مثل عبادتهم ويقال ان هذه التماثيل رجال من نحاس وسأل ربه ان ينفخ فيها الروح ليقاتلوا
في سبيل الله ولا يعمل فيهم السلاح وكان اسفة ديار رويين تن منهم كافي تفسير القرطبي وروى انهم عملوا اسدين
في اسفل كرسيه ونسرين فوقه فاذا اراد ان يصعد بسطا الاسدان ذرا عيهما فارتقى عليهما يعني جون سليمان
خواسي كنه بتخت برأيد آن دوشير بازوهاي خود برأ فراختندي تاباي بران نهساده بالارفتي واذا قعد
اظله التسران باخنتهما فلما مات سليمان جاء افر يدون لبصعد الكرسى ولم يدركيف يصعد فلما دنا منه ضربه
الاسد على ساقه فكسر ساقه ولم يجسر احد بعده ان يدن من ذلك الكرسى * واعلم ان حرمة النساوير
شرع جديد وكان اتخاذ الصور قبل هذه الامة مباحا وانما حرم على هذه الامة لان قوم رسولنا صلى الله
عليه وسلم كانوا يعبدون التماثيل اى الاصنام فنهى عن الاشتغال بالتصوير وابغض الاشياء
الى الخواص ما عصى الله به وفي الحديث من صور صورة فان الله معذبه حتى ينفخ فيها الروح وليس بنافخ فيها
ابدا وهذا يدل على ان تصوير ذى الروح حرام قال الشيخ الاكل هل هو كبيرة ولا فيه كلام فعند من جعل
الكبيرة عبارة عما ورد الوعيد عليه من التسرع فهو كبيرة واما من جعل الكبيرة مقتصرة في عدد محصور فهذا
ليس من جلته فيكون الحديب محمولا على المستحل او على استحسان العذاب المؤبد واما تصوير ما لا روح له
فرخص فيه وان كان مكروها من حيث انه اشتغال بما لا يعنى قال في نصاب الاحتساب ويحتسب على
من يزخرق البت بنقش فيه تصاوير لان الصورة في البيت سبب لامتناع الملائكة عن دخوله قال جبريل عليه
السلام انا لاندخل بيتا فيه كلب او صورة ولو زخرقه بنقش لا صورة فيه لا بأس به وفي ملتقط الناصري لو هدم
بيتا مصورا فيه بهذه الاصباغ تماثيل الرجال والطيور ضمن قيمة البيت واصباغه غير مصورة انتهى فاذا منع
من النساوير في البيت فالويل ان يمنع منها في المسجد ولذا سميت رؤس الطيور في المساجد التي كانت كنائس وفيها
تماثيل وجاء في الفروع انه يكره ان يكون فوق رأس المصلي او بين يديه او بحذائه صورة واشدها كراهة ان يكون
امام المصلي ثم فوق رأسه ثم على يمينه ثم على يساره ثم خلفه قبل ولو كانت خلفه لا يكره لانه لا يشبه عبادة الصنم
وفيه اهانة لها ولو كانت تحت قدميه لا يكره قال في العناية قبل اذا كانت خلفه لا تترك الصلاة ويكره كونها
في البيت لان تنزيه مكان الصلاة عما يمنع دخول الملائكة مستحب لا يقال فعلى هذا لا يكره كونها تحت القدم
فيه ايضا لاننا نقول فيه من التحقير والاهانة ما لا يوجد في الخلف فلا قياس لوجود الفارق ثم الكراهة اذا كانت
الصورة كبيرة بحيث تبدو وتظهر للنظر بل انأمل فلو كانت صغيرة بحيث لا تبين تفاصيل اعضائها الا تأمل
لا يكره لان الصغير جدا لا يعبد ولو قطع رأسها لا يكره لانها لا تعبد بل رأس عادة ومعنى قطع الرس ان يحجى رأسها
بخطيط خاط عليها وينسخ حتى لم يبق للرأس اثر اصلا بل طمست هيئته قطعا ولو خيط ما بين الرأس والجسد
لا يعتبر لان من الطيور ما هو مطوق فيكون احسن في العين ولو حجي وجه الصورة فهو كقطع رأسها بخلاف
قطع يديها او رجليها ولا تترك الصلاة على بساط مصور لانه اهانة وليس به تعظيم ان لم يسجد عليه لان السجود عليها
يشبه عبادة الاصنام واطلاق الكراهة في المبسوط لان البساط الذي يصلى عليه معظم بالنسبة الى سائر البسط
فكان فيه تعظيم الصورة وقدايم نابهاتها وفي حواشي اخي چلبى اذا كان التمثال ممال ما يعظم الكفار كشكل
الصليب مثلا لا ريب في كراهة السجدة عليه الا يرى الى ظهور الدين حيث قال الاصل فيه ان كل ما يقع تشبها
بهم فيما يعظمون يكره الاستقبال بالصلاة اليه ولو كانت الصورة على وسادة ملقاة او بساط مفروش لم يكره
لانها توطأ فكأنه استهانة بالصورة بخلاف ما لو كانت الوسادة منصوبة كالوسائد الكبارا وكانت على الستر
لانها تعظيم لها وفي الخلاصة الصورة اذا كانت على وسادة او بساط لا بأس باستعمالها وان كان يكره اتخاذها
وان كانت على الازار والستر فمكروه ولا يفسد صلاته في كل الفصول اوجود شرائط الجواز والتهي لمعنى
في غير المنهى عنه وتعاد على وجه غير مكروه وهو الحكم في كل صلاة اديت مع الكراهة كالوتر كتعديل الاركان
كافي الكافي (وجقان) وميكردندي يعنى شيطاين برأى سليمان از كاسهء چو بين و غير آن وهى جمع
جفنة وهى القصعة العظيمة فان اعظم القصاع الجفنة ثم القصعة تليها تسع العشرة ثم الصخرة تسبع الخمسة

ثم الميكلة تسبع الى جلين والثالثة ثم الصخرة تسبع الى جل فتفسير الجفان بالصحاف كما فعله البعض منظور فيه
(قال سعدى المفتي) والجفنة خصة بوء الاطعمة كافي المفردات (كالجواب) كالحياض الكبار أصله الجوابي
بالياء كالجوابي جمع جانية من الجبابة لاحتماع المساء فيها وهي من الصفات الغالبة كالدابة (قال الراغب) يقال
جبيت المساء في الحوض جمعته والحوض الجامع له جابية ومنه استعير حيث الخراج جابية قيل كان يقعد
على الجفنة ألسارجل فيأكلون منها وكان لطبخه كل يوم اثنا عشر ألف شاة وألف بقرة وكان له اثنا عشر ألف خباز
واثنا عشر ألف طباخ يصلحون الطعام في تلك الجفان لكثرة القوم وكان لعبد الله بن جعدان من رؤساء قرين
وهو ابن عم عائشة الصديق رضي الله عنها جفنة يستطل بطلها ويصل اليها المتناول من ظهر البعير ووقع فيها
صبي فغرق وكان يطعم الفقراء كل يوم من تلك الجفنة وكان ابن عباس رضي الله عنه وسلم قصة يحملها
اربعة رجال يقال لها الغراء اي البيضاء فلما دخلوا في الضحى وصلوا صلاة الضحى أتى تلك القصة وقد ترد فيها
فالتفوا احملوها اي احملوها فلما كثروا جثا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل اعرابي ما هذه الجلسة فقال عليه
السلام ان الله جعلني عبدا كريما ولم يجعلني جبارا عندي ثم قال كلوا من جواتبها ودعوا ذروتها يبارك فيها قال
في السرعة والبركة في التصاع الصغار ولكن قصة الطعام من خرف او خشب فانهما اقرب الى التواضع
وبحرم الاكل في الذهب والفضة وكذا الشرب منها ويكره في آية الخاس اذا كان غير مطلى بارصاص وكذا
في آية الصفرو هو بضم الصاد المهملة وسكون الفاء شيء مركب من المعدنيات كالخاس والاسرب وغير ذلك
يقال له بالفارسية روى بترقيق الراء فانه بتفخيمها بمعنى الوجه (وقدور راسيات) القدر بال كسر اسم لما يطبخ
فيه اللحم كافي المفردات والجمع قدور والراسيات جمع راسية من رسا الشيء يرسوا واذا ثبت ولذلك سميت الجبال
الرواسي والمعنى وقدور ثابتة على الاثني لانزل عنها لظمها ولا تحرك من اما انها لو كان يصعد عليها
بالسلام وكانت باليمن وهو زرد ربع ازوليات شام ديكها اي جنين ازسك تراشيد موجود ست
وكانت تتخذ القدور من الجبال اوهي قدور الخاس وكانت موضوعة على الاثني او كانت نافيتها منها كما
في الكواشي وفي التأويلات الجمية يسير بقوله وجفان الى آخره الى ما د الله التي لانهاية لها التي يأكل منها
الاوياء اذ يبين عنده كما قال عليه السلام ايت عند ربى يطعمني وسقيني (اعماوا) يا (آرداود) فصبه
على النساء والمراد به سليمان لان هذا الكلام قد ورد في خلال قصته وخطاب الجمع لان عظيم او اولاده او كل
من ينفق عليه او كل من يتأتى منه الشكر من امته كافي بحر العلوم والمعنى وقلنا له اولهم اعماوا (شكرا) نصب
على العلة اي اعماوا واعمدوه شكرا لما اعطيتكم من الفضل وسائر النعماء فانه لا بد من اطهار الشكر كظهور
النعمة او على المصدر لاعماوا لان العمل للمنع شكره فيكون مصدرا من غير لفظه او فاعل محذوف اي
اشكروا شكر احوال اي شاكرين او مفعول به اي اعماوا شكر او معناه انا شكرنا انكم الجن يعملون لكم ما شئتم
فاعملوا اتم شكر اعلی طریق المشاكلة قال بعض الكبار قال تعالى في حق داود ولقد آتينا داود منا فضلا فلم
يقرب بالفضل الذي آتاه شكر يطلبه منه ولا خبر اء اعطاء هذا الفضل جزاء لعمل من اعماه ولا طالب الشكر
على ذلك الفضل بالعمل طاه من آل داود لانه لشكره الاكل على ما انعم به على داود فهو في حق داود وعطاء نعمة
وافضل وفي حق آله عطاء لطلب المعامضة منهم فداود عليه السلام ليس يطلب منه الشكر على ذلك العطاء
وان كانت الانبياء عليهم السلام قد شكروا الله على انعامه وهبته فلم يكن ذلك الشكر الواقع منهم مبنيا على طلب
من الله سبحانه بل تبرعوا بذلك من عند نفوسهم كما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه
من غير ان يكون مأورا بالقيام على هذا الوجه شكرا لما غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فلما قبل له
في ذلك قال أفلا يكون عبدا شكورا وفي التأويلات الجمية يشير الى شكر داود الروح وسليمان القلب
من آله السر والخطي والنفوس والبدن فان هؤلاء كلهم من مولدات الروح فشكر البدن استعمال الشريعة
بجميع اعضائه وجوارحه ومحال الحراس الخمس ولهذا قال اعماوا وشكر النفس باقامة شرائط التقوى والورع
وشكر القلب بحجة الله وخلوه عن محبة ما سواه وشكر السر ما قبله من التفاته لغير الله وشكر الروح بذل
وجوده على نار المحبة كالقراش على شعلة الشمع وشكر الخطي قبول الفيض بلا واسطة في مقام الوحدة ولهذا
سمى خفيا لانه بعد فناء الروح في الله يبقى في قبول الفيض في مقام الوحدة مخفيا بنور الوحدة على نفسه

(وقليل من عباده الشكور) قليل خبر مقدم للشكور (وقال الكاشف وصاحب كشف الاسرار)
واندى ازبند كان من سپاس دارند * والشكور المبالغ في اداء التكر على العماء والآلاء بان يشكر
بقلبه ولسانه وجوارحه اكثر اوقاتا واغاب احواله ومع ذلك لا يوفى حقه لان التسوفيق للتكر نعمه تستدعى
شكرا آخر لاي نهاية ولذلك قيل الشكور من يرى عجزه عن الشكر * حق شكر حق نداند هیچ کس *
حیرت آمد حاصل دانا و پس * آن بزرگی گفت با حق در نهان * کای پدید آرند هر دو جهان
ای منزله از زن و فرزند وجفت * کی توانم شکر نعمتهات گفت * یک حضرت دادش از ایزد پیام *
کفتش از تو این بودشکر مدام * چون درین راه این قدر بشناختی * شکر نعمتهای ما بد اختی *
(قال الامام الغزالي رحمه الله) احسن وجوه الشكر لنعم الله تعالى ان لا يستعملها في معاصيه بل في طاعته
وذلك ايضا لا يوفقى وعن جعفر بن سليمان سمعت ثابتا يقول ان داود جزأ ساعات الليل والنهار على اهله فلم يكن
تأتى ساعة من ساعات الليل والنهار الا وانسان من آل داود قائم يصلى وعن النبي عليه السلام اذا كان
يوم القيامة نادى مناد الا ان داود اشكر العبادين وابوب صابر الدنيا والآخرة وفي التأويلات النجمية ونقوله
قليل من عباده الشكور يشير الى قلة من يصل الى مقام الشكورية وهو الذي يكون شكره بالاحوال
فلا هوام شكرهم بالاقوال كقوله تعالى وقل الحمد لله سببكم آياته وللخواص شكرهم بالاعمال كقوله اعملوا
آل داود شكرا وللخواص الشكرهم بالاحوال وهو الاتصاف بصفة الشكورية والتكورهوا لله تعالى
لقوله تعالى ان ربنا لغفور شكور بأن يعطى على عمل فان عشر من ثواب باق كل ما كان عندكم ينفد وما عنده
الى السرمدان الله كبر الاحسان فاعمل شكرا ايها الانسان (فلما قضينا عليه الموت) النضاء الحكيم والفصل
والموت زوال انقوة الحاسة اى لما حكمت على سليمان بالموت وفصلناه به عن الدنيا (ما دلهم) دلالت نکرد
ديوانرا (على موته) رمك سليمان (الا) مكر (دابة الارض) اى الارضة وهى دويبة تأكل
الخشب بالفارسية كرمك چوب خور اضيفت الى فعلها وهو الارض بمعنى الاكل ولذا سميت الارض
مقابل السماء ارض لانها تأكل اجساد بني آدم قال ارضت الارضة الخشب ارضا اكلتها فأرضت ارضا على مالم
يسم فاعله فهى اروضة (تأكل منسأته) اى عصاه التى يتوكأ عليها من النسي وهو التآخير فى الوقت لان
العصا يؤخر بها النسي ويزجر ويطرد (فلما خر) سقط سليمان ميتا * قال الرغب خرسة سقط. يسمع منه
خبر ورواى الحرير يقال لصوت الماء والريح وغير ذلك مما يسمع من علو (تبئت الجن) من تبئت النسي اذا علمته
بعد التباسه عليك اى علمت الجن علم يقينيا ينتفى عنده الشكوك والشبه بعد التباس الامر عليهم (ان)
اى انهم (او كانوا يعلمون الغيب) ما غاب عن حواسهم كايرون (مالبوا) درنگ نمی کردند. كسالى
(فى العذاب المهين) در عذاب خوار كننده يعنى التكليف الشاقة والاعمال الصعبة التى كانوا يعملونها
والحاصل انهم لو كان لهم علم بالغيب كايرون لعلوا موت سليمان ولم يلبوا بعده حولا فى تسخيره الى ان خر
فلما وقع ما وقع علوا انهم جاهلون لاعلمون ويجوز ان يؤخذ تبئت من تبين النسي اذا ظهر وتجلي فتكون ان مع
ما فى خبرها بدل اشتمال من الجن نحو تبين زيد جهله اى ظهر للانسان أن الجن لو كانوا يعلمون الى آخره واصل
القصة انه اساد ناجل سليمان عليه السلام كان اول ما ظهر من علاماته انه لم يصح الا ورأى فى محرابه شجرة نابتة
(كما قال فى النبوى) هر صاى چون سليمان آمدی * خاضع اندر مسجد أقصى شدی * نوکیا هی
رسته دیدی اندرو * پس بکفتی نام ونفع خود بکوی * توجیه داروی چیه نامت چه است *
توزیانکه ونفعت برکی است * پس بکفتی هر کیسای نفع ونام * که من از اجاتم و این را حجام *
هر مرین را زهرم و او را شکر * نام من اینست رلوح از قدر * بس طیبیان از سلیمان زان کبیا *
عالم و دانا شدند مقتدا * تا کتبهای طبیبی ساختند * جسم را از ریح می برداختند * این نجوم
و طب وحی انبیاست * عقل و حس را سوى بی سوره کجاست * هم برای عادت سلیمان سنی *
رفت در مسجد میان روشنی * قاعده هر روز را می جست شاه * که بپسند مسجد اندر نوکیا *
بس سلیمان دید اندر کوشه * نوکیا هی رسته همچون خوشه * دید پس نادر کیسای سبزوتر *
می بود آن سبزش نور از بصر * گفت نامت چیست بر کوئی دهان * نام من خروب اى شاه

جهان * گفت فعلت چیست و ز توجه رود * گفت من رستم مکان ویران شود * من که خرویم
 خراب منزل * من خرابی مسجد آب و کلم * بس سلیمان آن زمان دانست زود * که اجل آمد سفر
 خواهد نمود * گفت تا من هستم این مسجد یقین * در خلل ناید ز آفات زمین * تا که من باشم
 وجود من بود * مسجد اقصی مخلف کی شود * بس خرابی مسجد مابی که آن * نبود الا بعد
 مرگ مابدان * مسجد است آن دل که ششمش ساجد است * یارب خروب هر جا مسجد است * یارب
 چون رست در تو مهر او * هین از و بکر بروم کی گفت و کو * برکن از بخش که کرسر برزند *
 مر ترا و مسجد ترا بر کنند * بس ازان سلیمان بملک الموت رسید و گفت چون ترا بقبض روح من فرمایند
 مرا خبر ده ملک الموت بوقتی که او را فرمودند آمد او را خبر داد گفت نمائند از عمر تو الا یک ساعت اگر وصیتی
 میکنی یا کاری از بهر مرگ میسازی بساز فدای الشیاطین فبنوا علیه صرحا من قوار بر لبس له باب فقام
 یصلی (قال فی کشف الاسرار) پس با خرکار عصای خود پیش گرفت و تکیه ران کرد و هر دو کف
 زیر سر نهاد و آن عصا او همچنان پناهی گشت و ملک الموت در آن حال قبض روح وی کرد و بیکال برین
 صفت بران عصا تکیه زده بمائند و شبیطین همچنان در کارورنج و عمل خویش می بودند و نمی دانستند که
 سلیمان را وفات رسید و لایکرون احتیاج به خروج الی الناس اطول صلاته قل ذلك (وقال الکاشفی
 فی تعبیر) چون سلیمان در گذشت و بشتند و بروغ از کرار دند او را بر عصا تکیه دادند و مرگ او بموجب
 وصیت او فاش نکردند و دیوان ازد و رزندی بنداشتند و بهمان کار که نامزد ایشان بود قیام نمودند
 تا بعد از یکال اسفل عصای او را دود بخورد سلیمان بر زمین افتاده همکنار موت او معلوم شد * قال
 بعضهم) کانت الشیاطین تجتمع حول محرابه ایضا صلی فلین شیطان یظن الیه فی صلاته الا حرق فربه
 شیطان فلم یسمع صوته ثم رجع فلم یسمع صوته ثم نظر فاذا سلیمان قد خربت ففتحوا عند فاذا العصا قد اكلتها الارض
 فارادوا ان یعرفوا وقت موته فوضعوا الارض علی العصا فاکت منها فی یوم وليلة مقدار الفح و علی ذلك
 انکف و وجدوه قد مات منذ سنة و كانوا یعمدون بین یدیه و یحسبونه حیا و لو علوا انه مات لما لبثوا فی العذاب سنة
 (وقال فی کشف الاسرار) و عذاب ایشان از جهت سلیمان آن بودی چون ربکی از ایشان خشم گرفتی کان
 قد حبس فی دن و شد رأسه بالرصاص و جعله بین طبقتین من الصخر فالقاه فی البحر او شد رحلیه بشعره
 الی عنقه قاله فی الحبس ثم ان الشیاطین قالوا الارض لو کنت تأکلین الطعام انک باطیب الطعام و لو کنت
 تشرین من الشراب سقیمک اطیب الشراب و لکن نقل البث الماء و الخین فهم یقولون ذلك حیت کانت الم تر
 الی الطین الدی یكون فی جوف الخشب فهو ما یاتیها به الشاطین تشکرا لها قال الفعال و قد دلت هذه الایة
 علی ان الجن لم یسخر و الا لیسیمان و انهم تخلصوا بعد موته من تلك الاعمال الشاقفة یعنی چون بدانستند که
 سلیمان وفات رسید فی الحال فرار نموده در شهاب جبال و اجواف بوادی کر میخشد و از برج و عذاب باز رستند
 و انما نهیایم التخییر و العمل لان الله تعالی زاد فی اجسامهم وقواهم و غیر ذلکهم عن خلق الجن الذین لا یرون
 و لا یقدرون علی شیء من هذه الاعمال الشاقفة مثل نقل الاجسام الثقیل و نحوه لار ذلك کان معجزة لیسیمان
 علیه السلام قالت المعتراة الجن اجسام رفیق و رفیقها لانها و یحوزان یکشف الله اجسام الجن فی زمان الانبیاء
 دون غیره من الائمة و ان یقول بهم بخلاف ما هم علیه فی غیر زمانهم (قال القاضی عبدالبار) و بدل علی ذلك
 ما فی القرآن من قصة سلیمان انه کشفهم له حتی کان الناس یرونهم وقواهم حتی یعمدون له الاعمال الشاقفة
 و اما تکشف اجسامهم و اقدارهم علیها فی غیر زمان الانبیاء فانه غیر جائز لکونه نقضا للعادة قال اهل التاریخ
 کان سلیمان علیه السلام ایض جسیما وضبطا کثیر الشعر بلبس البیاض و کان عمره ثلاثا و خمسين سنة و کانت
 وفاته بعد فراغ بنسائه المقدس بنسبع و عشر بنسبع بقول الفقیر هو الصحیح ای کون وفاته بعد الفراغ من البناء
 لاقبله بسنة علی ما زعم بعض اهل التفسیر و ذلك لوجوه الاول ما فی المرفوع من ان سلیمان بن داود لما بنی بیت
 المقدس سأل الله ثلاثا فاعطاه اثنتین و نحن نرجو ان یکون قد اعطاه الثالثة و قد سبق فی تفسیر قوله تعالی
 من محارب و الثاني انما افهم علی ان داود اسس بیت المقدس فی موضع فطس موسی و بنی مقدار قامة انسان
 فلم یؤذن له فی الاتمام کامر و جهد ثم لمسا دنا اجله و وصیه الی ابند سلیمان و بعید ان یؤخر سلیمان و صیه ابند

الى آخر عمره مع ممالك مدة اربعين سنة والثالث قصة الخروب التي ذكرها الاجلاء من العلماء فانها تقتضي ان سليمان صلي في المسجد الاقصى بعد اتمامه زمانا كثيرا وفي التأويلات النجمية تشير الآية الى كمال قدرته وحكمته وانه هو الذي سخر الجن والانس لمخلوق مثلهم وهم الالوف الكثيرة والوحوش والطيور ثم قضى عليه الموت وجعلهم مسخرين لجنه بلارواح وبحكمته جعل دابة الارض حيوانا ضعيفا مثلها دليلا لهذه الالوف الكثيرة من الجن والانس يدلهم بفعلها على علم عالم يعلموا وفيه ايضا اشارة الى انه تعالى جعل فيها سببا لايمان امة عظيمة وبيان حال الجن انهم لا يعلمون الغيب وفيه اشارة اخرى ان يبين من الانبياء انكسار على عصوين وهما موسى وسليمان فلما قال موسى هي عصاى اتوكأ عليها قال ربه القها فلما القها جعلها ثعبانا ميتا يعنى من انكأ على غير فضل الله ورجته يكون منكؤه ثعبانا ولما انكأ سليمان على عصاه في قيام ملكه بها واستمسك بها بعث الله اضعف دابة واخسها لابطال متكئه وتمسكه ليعلم ان من قام بغيره زال بزواله وان كل مستمسك بغير الله طأغوت من الطواغيت ومن يكفر بالطاعات ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها انتهى كلامه (لقد اى الله لقد) (كان اسبأ) كجبل وقديع من الصرف باعتبار القبيلة اى كان لقبيلة سبأ وهم اولاد سبأ بن يشجب بالجم على ما في القاموس ابن يعرب بن قحطان بن عامر بن شالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام وسبأ لقب عبد شمس بن يشجب وانما لقب به لانه اول من سبى كما قاله السهيلي وهو يجمع قبائل اليمن ويعرب بن قحطان اول من تكلم بالعربية فهو ابو عرب الذين يقال لهم العرب العاربة ويقال لمن تكلم بلغة اسمعيل العرب المستعربة وهي لغت اهل الجوف فخرية فحطان كانت قبل اسمعيل عليه السلام وهو لا ينسب في كون اسمعيل اول من تكلم بالعربية لانه اول من تكلم بالعربية البينة المحضة وهي عربية قريش التي نزل بها القرآن وكذا الانبىاء ما قيل ان اول من تكلم بالعربية آدم في الجنة فلما اهبط الى الارض تكلم بالسريانية وجاء من احسن ان يكلم بالعربية فلا يتكلم بالفارسية فانه يورث التفريق واشتهر على السنة الناس انه صلى الله عليه وسلم قال اما افصح من نطق بالضاد جمع لانسل له ومعناه صحيح لان المعنى انا افصح العرب لكونهم هم الذين ينطقون بالضاد ولا توجد في غير لغتهم كما في انساب العيون لعلي بن برهان الدين الحلبي (في مسكنهم) بالفارسية نشسكاه والمعنى في بلدهم الذي كانوا فيه باليمن وهو مأرب كمنزل على ما في القاموس بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاث ليال وهي المرادة بسا بلدة بلبس في سورة النمل (قال السهيلي) مأرب اسم ملك كان يملكهم كان كسرى اسم لكل من ملك الفرس وخاقان اسم لكل من ملك الصين وقبصر اسم لكل من ملك الروم وفرعون لكل من ملك مصر وتبع لكل من ملك الشجر واليمن وحصر موت والنجاشي لكل من ملك الحبشة وقبل مأرب اسم قصر كان لهم ذكره المسعودي قال في انساب العيون ويعرب بن قحطان قيل له ائمن لان هودا عليه السلام قال له انت ائمن وادى وسمى الئمن بمنزله في (آية) علامة ظاهرة دالة بملاحظة الاحوال السابقة واللاحقة لتلك القبيلة من الاعطاء والترفيع بمقتضى اللطف ثم من المنع والتخريب بموجب القهر على وجود الصانع المختار وقدرته على كل ما يشاء من الامور البديعة ومجازاته للحسن والسيى وما يعقلها الا العالمون وما يعتبرها الا العاقلون (جنتان) بدل من آية والمراد بهما جاعتان من البساتين لاسية نان اثنان فقط (عن يمين) جماعة عن يمين بلدهم واليمن في الاصل الجارية وهي اشرف الجوارح لقوتها وبها تعرف من الشمال وتمتاز عنها (وشمال) وجماعة عن شمالها كل واحدة من تلك الجماعتين في تقاربها وتضامها كأنها جماعة واحدة او بستانان لكل رجل منهم عريمين مسكنه وعن شماله (كلوا) حكاية لما قال لهم نبهم تكملا للنعمة وتذكرا لحقوقها اولسان الحل او بيان لكونهم احقاء بآية الله لهم ذلك (من رزق ربكم) من انواع الثمار (واشكر واه) على ما رزقكم باللسان والجنان والاركان (بلدة طيبة ورب غفور) استثناف مبين لايوجب الشكر المأمور به اى بلد تكمل بلدة طيبة وربكم الذي رزقكم ما فيها من الطيبات وطلب منكم الشكر رب غفور لغفران من يشكره فعنى طيبة انها لم تكن سبخة بل لينة حيث اخرجت الثمار الطيبة او انها طيبة الهواء والماء (كما قال النكاشي) ابن شهرى كه خدای تعالی دروی روزی میدهد شهری پاکیزه است هوای تن درست و آب شیرین و خاک پاک * شهرى چو بهشت از نكوئی * چون باغ ارم بتازه روى * وفى قبح الرحن وطيبتها انه لم يكن بها بعوض ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب ولا حية ولا ثيرها من المؤذيات وكان يمر بها الغريب وفى يسابه القمل فتوت

كلها الطيب هوائها ومن ثمة لم يكن بها آفات وامراض ايضا وعن ابن عباس رضى الله عنهم كانت اطيب البلاد هواء واخصبها وكانت المرأة تخرج من منزلها الى منزل جارتها وعلى رأسها المكمل فتعمل بيديها وتسير فيما بين الاشجار فيمتلئ المكمل بما يمسك فيه من انواع الثمار من غير ان تمديدها والى هذا المعنى اشير بعارة الجنة اذ حال الجنة يكون هكذا ولله تعالى جنان في الارض يجتازها في السماء وافضلها الجنة المعنوية التي هي القلب وما يجتوبه من انواع المعارف والفيوض والكشوف فالطيب من الاشياء ما يستلذه الحواس ومن الانسان من تطهر عن نجاسة الجهل والفسق وقصائح الاعمال وتغلب بالعلم والايمان ومحاسن الافعال قال بعض الكبار بلدة طيبة بلدة الانسانية قابلة لبذر التوحيد وكلمة لا اله الا الله ورب غفور يستتر عيوب اوليائه بنور مغفرته ويغفر ذنوبهم امره معرفته انتهى وبسببهم يغفر ذنوب كثير من عاده ويقل حسنانهم * نقالب عبد الله ابن مبارك رضى الله عنه در حرم محترم يكسال از حج فارغ شده بود بخواب بيد كه دو فرشته در آمدندى ويكى از ديكرى پرسيدى كه خلق امسال چند جمع آمدندى ديكرى گفت سيصد هزار من كتم حج چند كس مقبول افتاد كفتند حج هيچ كس عبد الله كفت چون اين شنو دم اضطرارى در من بيد آمد كتم آخرين همه خلق از اطراف جهان با اين همه رنج و تعب مى آمدند و اين همه ضايعست كفتند كفش كرىست در دم شق على بن موفق كويدا و اين خانيامده است وليكن حج اورا قبول كردند و اين جله را در كارا و كردند و كان حجه انا قال حجت ثلاثمائة وخمسين درهما للصحفرت بنى حامل قنات ان هذه الدار يحبى منها رائحة طعام فاذهب وخذ شيا مندى لثلاثة حتى قال فذهبت فاخبرت القصة لصاحب الدار فبكى وقال ان لى اولاد ما يذوقوا طعاما منذ اسوع فتمت اليوم وجئت بالحلم من ميتة حار ففهم يطبخونه فهو لنا لحلال فانما مضطرون ولك حرام فكيف اعطيك منه قال على فلما سمعت ذلك منه احترق قوادى ودفعته المبلغ المذكور اليه وقلت حبي هذا فقبل الله تعالى ذلك منه بقول حسن ووهب له جميع الحاج * با حساني آسوده كردن دلى * به ازاله ركعت بهر منزلى * يعنى فى طريق مكة المسرفة (فاعرضوا) اى اولاد سبأ عن الوفاء واقبلوا على الجفاء وكفروا النعمة وتعرضوا للنعمة ونسبوا الشكر قبلوا و بدل لهم الحال يقال اعرض اى اظهر عرضه اى ناحيته قال ابن عباس رضى الله عنهما بعث الله تعالى ثلاثة عشر نبيا الى ثلاث عشرة قرية باليمن فدعواهم الى الايمان والطاعة وذكروهم نعمة تعالى وخوفوهم عقابه فكذبوهم وقالوا مانعوا له علينا من نعمة فقولوا لركم فليجس عنا هذه النعمة ان استطاع (فارسنا عليهم) الارسل مقابل الامساك والتخلية وترك المنع (سبل العرم) السبل اصله مصدر كالسيلان بمعنى رفقت آب وحمل اسماء الله الذى يأتيك ولم يصبك مطره والعرم من العرامة وهى الشدة والصعوبة يقال عرم كنعصر وضرب وكرم وعلم عرامة وعراما بالضم فهو عارم وعرم اشتد وعرم الرجل اذا شرس خلقه اى ساء وصعب اضف السبل الى العرم اى الصعب وهو من اضافة الموصوف الى صفته بمعنى سبل المطر العرم او الامر العرم والمعنى بالفارسية نس فرستاديم وهو وكشادم برايشان سبل صعب ودشوار وقال ابن عباس رضى الله عنهما العرم اسم الوادى يعنى نام وادى كه آب از جانب او آمد وقال بعضهم العرم السد الذى يحبس الماء ليعلو على الارض المرتفعة يعنى عرم بند آبست بغلة جبر وقال بعضهم هو الجرذ الذكر اضاف السبل اليه لان الله تعالى ارسل جرذا نارية كان لها انياب من حديد لا يقرب منها هرة الا قتلتها فقبت عليهم ذلك السد يعنى بندر اسوار اخ كرد ففرقت جنانهم ومساكنهم ويقال لذلك الجرذ الخلد بالضم لا قامته عند حجره وهو القار الاعمى الذى لا يدرك الا بالسمع قال ارسطو كل حيوان له عيان الا الخلد وانما خلق كذلك لانه ترابى جعل الله له الارض كالماء للسمك وغذاؤه من باطنها وليس له في ظاهرها قوة ولا نشاط ولما لم يكن له بصر عرضه الله حدة السمع فيدرك الوطئ الخفى من مسافة بعيدة فاذا احس بذلك جعل يحفر فى الارض قيل ان سمعه بمقدار بصر غيره وفى طبعه الهرب من الرائحة الطيبة ويهوى رائحة الكراث والبصل وربما صيدها فانه اذا شمها خرج اليها فاذا جاع فتح فاه فيرسل الله له الذباب فيسقط عليه فيأخذه ودمه اذا اكتمل به ابرأ العين كما في حياة الحيوان (قال الكاشغرى) در مختار آورده كه فرزندان سبارادر حوالى مأرب از ولايت يمن منزلى بود در ميان دو كوه از اعلى تا اسفل آن منزل هر ده فرسخ و شرب ايسان در اعلاى وادى بود از حشمه در پايان كوى كا، بودى كه فاضل آب از او ديد

بمن بآب ایشان ضم شدی و خرابی کردی قال ابواللیث كان الماء لا یأییهم من مسیرة عشرة ايام حتی یجری
 بین الجبلین از بلقنس که از وایسته ولایت ایشان بود در خواست کردند ناسدی بت بست و قادر در دهانه
 کوه نآبهای اصلی وزاندی از آطار و عیون انجاس جمع شدند وقال السهیلی فی کتاب انعریف والاعلام
 كان الذی بنی السد سبأ بن یثجب بناء بالرخام وساق الیه سبعین وادیامات قل ان یتسمه فاتم بعده انتهى
 وسد ثقبه بران سد ترتیب کردتا اول ثقبه اعلى بکشتند و آب بمزروعات و باغها و خود برند و چون وفاند
 و کثیر شود وسطی و با آخر سفلی چون سیر زده پیغمبر را تکذیب کردند و پیغمبر آخر بن در زمان پادشاه ذی الافرار
 ابن جیشان بعد از رفع عیسی بدیشان آمد و او را بسیار رنجانیدند حق سبحانه و تعالی موشهای دستی در زیر
 بند ایشان بدید آورده بفرموده ناسوراخ کردند و نیم سب که همه در خواب بودند بیدار شکسته شد و سیل
 در آمده منازل و حدائق ایشان مغموز گشت و بسیاری مردم و چهار پای هلاک گشت وقال فی فتح الرحمن
 فارسنا علیهم السیل الذی لا یطاق فخر ب السد و ملائمین الجبلین و حمل الجنات و کثیرا من الناس من لم یکنه
 الفرار اى الى الجبل و اغرق اموالهم و تفرقوا فی البلاد فصاروا مثلاً (و بدلتاهم بجنیتهم) المذکورین
 و آتیناهم بدلها و بافارسیه و بدل دادیم ایشان را باغهای ایشان و التبدیل جعل الشیء مکان آخر و الباء
 تدخل علی المتروک علی ما هی القاعدة المشهورة (جنین) ثانى مفعول بدلنا (ذواتی اکل خط) صفة لجنین
 و یقال فی الرفع ذواتا بالالف و هی ثنیة ذات مؤنث ذی یعنی صاحب و الاکل بضم الکاف و سكونه اسم
 لما یؤکل و الحمط کل نبت أخذ طعاماً من مرارة حتی لا یمكن اكله و المعنی جتین صاحبی ثم مر و بالفارسیه
 دو باغ خداوند میوههای تلخ فیكون الحمط نعتاً للاکل و جاء فی بعض القراءات باضافة الاکل الى الحمط
 علی ان یتكون الحمط کل شجر مر الثمر او کل شجر له شوك او هو الاراک علی ما قاله البخاری و الاکل ثمره قال فی المختار
 الحمط ضرب من الاراک له حل یؤکل و تسمیة الدل جتین للمساکله و التهمک (وائل) معطوف علی اکل
 لا علی خط فان الاثل هو الطرفاء بالفارسیه کثراً و شجر یشبهه اعظم منه و لا ثمر له (قال السخی ساعدی)
 اگر بدکی چشم نبکی مدار * که هرگز نیارد گزانگور بار (وشیء من سدر قلیل) و هو معطوف ایضا
 علی اکل قال البضای وصف السدر باقلاً لما ان جزاه و هو النبق مما یطیب اكله و لذلك یغرس فی البساتین
 انتهى فالسدر شجر النبق علی ما فی القاموس وقال المولى ابو السعود و الصحیح ان السدر صنغان صنف یؤکل
 من ثمره و یتنفع بورقه لغسل الید و صنف له ثمرة خفصة لا تؤکل اصلاً و هو البری الذی یتقال له الضال و المراد
 ههنا هو الذى فکان شجرهم من خیر الشجر فصبره الله من شر الشجر بسبب اعمالهم القبیحة و الحاصل
 ان الله تعالى اهلك اشجارهم المثمرة و انبت بدلها غیر المثمرة (ذلك) اشارة الى مصدر قوله تعالى (جزیناهم)
 فحله النص علی انه مصدر مؤکد له اى ذلك الجزاء القظیم جزیناهم لاجزاء آخر او الى ما ذکر من التبدیل
 فحله النص علی انه مفعول ثانی اى ذلك التبدیل جزیناهم لا غیره (بما کفروا) بسبب کفرانهم النعمة
 حیث نزعناها منهم و وضعنا مکانها ضدها او بسبب کفرهم بالرسول و فی هذه الآیة دلیل علی بعث الانبیاء
 بین عیسی و محمد علیهما السلام فانه روى ان الواقعة المذكورة كانت فی الفترة التى بینهما و ما قبل من انه
 لم یکن بینهما نبی یعنی به نبی ذو کتاب کذا فی بحر العلوم فلا یشکل قوله علیه السلام لبس بنی و یدنه نبی اى
 رسول معروف بسر یمتة مستقلة بل کل من بعث کان مقرراً لشریعة عیسی و قد سبق تتبع هذا المبحث مراراً
 (و هل یجاری الا الکفور) اى و ما یجوزى هذا الجزاء الا البالغ فی الکفران او الکفر فهل وان کان استغفهاماً
 فعناء الذى و لذلك دخلت الا فی قوله الا الکفور قال فی القاموس هل کلمة استغفهام و قد یمکن بمعنی الحمد و کفر
 النعمة و کفرانها سترها بترك اداء شکرها و الکفران فی جود النعمة اکثر استعمالاً و الکفر فی الدین اکثر و الکفور
 فیها جمیعاً و فی الآیة اشارة الى ان المؤمن الشاکر یربط شکره النعم الصوریة و المعنویة من الایقان و التقوی
 و الصدق و الاخلاص و التوکل و الاخلاق الحمیده و غیر الشاکر یرزق بکفرانها هذه النعم فیمجد بدلها الفقر
 و الکفر و النفاق و الشک و الاوصاف الذمیة الا ترى الحال بلعم فانه لم یشرک يوماً علی نعمة الا بیمان و التوفیق
 فوقع فیموقع من الکفر و العیاذ بالله تعالى فلما غرس اهل الکفر فی بستان القلب و الروح الاشجار الخبیثة
 لم یجدوا الا اثمار الخبیث فاعوملو الایما استوجوا و ما حصدوا الا ما زرعوا و ما وقعوا الا فی الحفرة التى حفروا

كما قيل يدك او كنا وفوك نفع وهذا مثل مشهور يضرب لمن يخسر ويتخجر عما ارد عليه منه يقال او كما على سقائه
 اذا شد بالوكاء والوكاء للقرية وهراحيط الذي يشده فيها وقد ورد في العبرة النبوية من وجد خيرا
 فليحمد الله الذي هو بنوع رحمة والخبر ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الانفسه (وفي المتنوى) داد حق اهل
 سارا بس فراغ * صدهزاران قصر وايوانها * وباغ * سُكر آن نكراردند آن بدران * درو قابودند
 كتر از سكان * مر سكارا لقمه نان زرد * چون رسد بر در همی بند دكر * پاسسان وحارس
 درم بشود * كچه بروی جور و سختی میرود * هم بران دزد باشد تنجیاس و قران * كفر دارد كرد غيری
 اختیار * پیوفایی چون سكارا عاربود * پیوفایی چون رواداری نمود (وجهلنا) عطف علی كان
 اسبا وهو بیان لما اتوا من النعم البادية فی مسایرهم و متاجرهم بعد حكاية ما اوتوا من النعم الحاضرة فی مساكنهم
 و محاضرهم وما فعلوا بهما من الكفران وما فعل بهم من الجزاء تكملة لفصلتهم و انما لم يذكر الكل مع المساقفة التنبية
 والتكریر من زیادة تنسبه وتذكیر والمعنی وجعلنا مع ما آتیناهم فی مساكنهم من فنون العم (بینهم) ای بین
 بلادهم الیمنية (و بین القرى) السامية (التي باركة فیها) بركة دادها ایم دران یعنی بالمياه ولاشجار و الثمار
 والخصب والسعة فی العیش الا علی توالا دنی والقرية اسم للموضع الذي یجتمع فیها الناس بلدة كانت او غيرها
 والمراد هنا فلسطين و اردن ونحوها والبركة ثبوت الخبر الالهی فی السی والمباركة ما به ذلك الخبر
 (قرى طهرة) اصل ظهر الشی ان یحصل علی ظهر الارض فلا یخفی وبطن السی ان یحصل فی بطن الارض
 فیخفی ثم صار مستعملا فی كل مارزل مصر والبصرة ای قرى متواصلة برى بعضها من بعض لتقاربها فیهمی
 ظاهرة لا عين اهلها اورا كة متی الطريق ظاهرة لاسا لغيره یبده عن مساكنهم حتی تخفی علیهم ودر عین
 المعانی آورده كه از ما رب كه منزل اهل سبا بود تا شام چهار هزار و هفتصد دین بود متصل از سبانا بشام
 (وقدرنا فیها السیر) التقدير ان دانه كردن والسیر المضی فی الارض ای جعلنا القرى فی نسبة بعضها الی بعض
 علی مقدار معين یلق بحال انهاء السبل قبل كان الغادی من قرية یقیل فی الاخری والرائع منها ای بیت فی اخری
 الی ان یبلغ الشام لایحتاج الی حل ماء و زاد و كل ذلك كان تكمیل لاسا اوتوا من انواع النعم و توافیر الهام فی الحضر
 والسفر (سیروا فیها) علی ارادة القول بلسان المقال والحال فانهم لما مكثوا من السیر و سیریت لهم اسبابه
 فكأنهم امروا بذلك واذن لهم فیها ای وقتنا لهم سیروا فی تلك القرى لصالحكم (ایالی وایاما) ای متی شئتم
 من الیالی والایام حال كونهم (آمین) اصل الامن طمأینة النفس وزوال الخوف ای آمین من كل
 مانكر هونه من الاعداء والاصوص والسباع سبب كثرة الخلق ومن الجوع والعطش بسبب عمارة المواضع
 لا یختلف الا من فیها باختلاف الاوقات و سیروا فیها آمین وان تطاولت مدة سفرکم وامتدت لیالی
 وایاما كثيرة و سیروا فیها لیالی اعماركم وایامها لانلقون فیها الا الاثم لكن لا علی الحقیقة بل علی تنزیل تمكینهم
 من السیر المذکور وتسوية مبادیه واسبابه علی الوجه المذکور منزلة امرهم بذلك (فقوالوا ربنا بعدین اسفارنا)
 المبادعة والبعاد از کسی دور شدن و کسی را دور كردن والسفر خلاف الحضر وهو فی الاصل كشف الغطاء
 وسفر الرجل فهو سافر وسافر خص بالفاة اعتبارا بأن الانسان قد سفر عن المكان والمكان سفر عنه
 ومن لفظ السفر اشتقت السفر لطعام السفر ولما بوضع فیها من الجلد المستند و قال بعضهم وسمى السفر سفرا لانه
 یسفر أی یکشف عن اخلاق الرجال ویستخرج دعاوی النفوس ودقائقها قال اهل التفسیر بطر اهل سبأ
 النعمة وسموا طیب العیش وملوا العافیة فطلبوا الكد والتعب كاطلب بنو اسرائیل الثوم والبصل مکان
 السلوی والعلل وقالوا لو كان جنی جنائنا بعد لكان اجدر أن نستعیه وسألوا ان یجعل الله بیهم و بین الشام
 مفاوز و قفار البر کبوا فیها الرواحل ویتزودوا الازواد ویتناولوا فیها علی الفقراء * یعنی توانكر ان ار درویشان
 حسد آمد كه میان ما و ایشان در رفتن هیچ فرقی نیست پیاده و مفلس این راه همچنان میرود كه سواره و توانكر
 فقالوا بس كفتند اغنیاء ایشان ای پرورد كك ما را دوری افكن میان من و زل سفرها ما یعنی بیابانها بیدید كن
 از منزلی بمنزلی تا مردم بی زاد و راه سفر نتوانند كرد * فجعل لهم الاجابة بتخریب تلك القرى المتوسطة
 وجعلها بلقعا لا یسمع فیها داء ولا محجب (وفي المتنوى) آن سا اهل سبا بودند وخام * کارشان كفران
 نعمت باكرام * باشند آن كفران نعمت در مثال * كه كنی با محسن خود تو جدال * كه نمی باید مرا

ابن نیکوی * من برنج زین چه رنجیه میسوی * لطف کن ابن نیکوی رادور کن * من نخواهم
عافیت رنجور کن * پس سبا گفتد باعد بینا * شینا خیر لنا اخذ زیننا * ما نمی خواهیم
این ایوان و باغ * فی زمان خوب و فی امن و فراغ * شهرها نزدیک هم دیگر دست * ان یسأ بالنسب
خوش کا بجایا دست * یطلب الانسان فی الصیف الثا * فاذا جاء الشتاء انكره * فهو
لا یرضی بحال ابدا * قتل الانسان ما اكفره (وطلوا انفسهم) حین عرضوها للسخن والاعذاب
بالشرك وترك الشکر وعدم الاعتداد بالعمه وتکذیب الانبیاء (بفعلائهم احادیث) قال ابن الکمال الاحادیث
مبنی علی واحدہ المستعمل وهو الحديث کأنهم جمعوا حدیثا علی احدیة ثم جمعوا الجمع علی الاحادیث ای
جعلنا اهل سبا اخبارا وعظمة وعرة لمن بعد هم بحيث یخجلت الناس بهم حتیجین من احوالهم ومعتبرین
بعاقبتهم وما آتاهم (ومرضناهم کل ممرض) ای فرقناهم غایة التفریق علی ان الممرض مصدر أو کل مطروح و مکان
تفریق علی انه اسم مکان و فی عبارة التمریق الخاص بتفریق التصل وخرقه من تهویل الامر والدلالة علی شدة
التأثیر والایلام ما لا یحصى ای مرضناهم بمنزلة لاغایة ورأه بحيث تضرب به الامثال فی کل فرقة لیس بعدها
وصال فیقال تفرقوا یدی سبا ای تفرقوا تفرق اهل هذا المکان من کل جانب وکانوا قسائل ولدهم سبا
فتفرقوا فی البلاد تا یکن ازایشان دوما رب نماید قبیلہ غسان ازایشان بشام رفت وقضاة بمکه واسد ببحرین
وانما یرثب و جذام یتهمه وازدبعمان (ان فی ذلك) المذكور من قصتهم (لآیات) عظیمة ودلالات کثیرة
وعبر او حجاب واضحه فاطمة علی الوجدانية والقدرة قال بعضهم جمع الآیات لانهم صاروا فرقا کثیرة کل منهم
آیة مستقلة (لكل صبار) عن المعاصی ودواعی الهوی والشهوات وعلی البلا یا والمشاغ والطاعات (شکور)
علی النعم الاکھیه فی کل الاوقات والحالات اولکل مؤمن کما لان الایمان نصفان نصف صبر ونصف
شکر در کشف الاسرار آورده کما اهل سبادر خوش حال و فارغ بالی می گذرانیدند بسبب بی صبری بر عافیت
وناشکری بر نعمت رسید بدیشان آنچه رسید * ای روزگار عافیت شکرت نکتم لاجرم * دستی که
در آغوش بودا کتون بدنندان می کرم (و فی المنوی) چون زحدر دند اصحاب سبا * که به پیش ما ویا به
از صبا * ناصحا نشان در نصیحت آمدند * از فسوق و کفر مانع می شد * قصد خون ناصحان
میداشتند * تخم فسق و کافری می کاشتند * بهر مظلومان همی کنند چاه * در چه افتادند و می
گفتند آه * صبر آردا رزورانه شتاب * صبر کن والله اعلم بالصواب * قال بعض الکبار ان طلب
الدنیا وشهواتها هو طلب البعد عن الله وعن حضرته والمیل الی الدنیا والرغبة فی شهواتها من خسة النفس
ورکاکة العقل وهو ظلم علی النفس فن قطعته الدنیا عن الحضرة جعله الله عبرة لاهل الطلب وواقعة فی وادی
الهلاک فلا بد من الصبر عن الدنیا وشهواتها والشکر علی نعمة العصمة وتوفیق العبودیة جعل الله وایامکم
من الراغبین الیه والمعمدين علیه وعصما من الرجوع عن طریقه والضلال بعد ارشاده وتوفیقه انه الرحمن الذی
بیده القلوب وتقلیها من حال الی حال وتصریفها کیف يشاء فی الایام والالیال (ولقد صدق علیهم ابلیس
طنه) التصدیق بالفارسیة راستی یافتن وضمیر علیهم الی اهل سبا لتقدم ذکرهم والظاهر انه راجع الی الناس
کما یشهد به ما بعده وابلیس مشتق من الایلاس وهو الحزن المعترض من شدة البأس کافی المفردات ابلیس
یأس ونحیر ومنه ابلیس او هو أجمعی انتهى والظن هو الاعتقاد الراحح مع احتمال التقیض ومظنة التي یکسرها اظاء
موضع بظن فيه وجوده والمعنی وبالله لقد وجد ابلیس ظنه بسبا حین رأى انهما کهم فی الشهوات صابداقا
(فاتبعوه) ای اتبع اهل سبا الشیطان فی الشرك والمعصیة (الا فریقا من المؤمنین) الفریق الجماعه
المفردة عن الناس ومن ینبیه ای الاجماعه هم المؤمنون لم یبعوه فی اصل الدین وتقلیلهم بالاضافة الی الکفار
او تبعیضیه ای الا فریقاً من فرق المؤمنین لم یبعوه وهم المخلصون او وجد ظنه ببنی آدم صادقا فاتبعوه الا فریقاً
من المؤمنین وذلك انه حین شهد آدم علیه السلام قد اصغی الی وسوسته قال ان ذریته اضعف منه عز ما ولذا
قال لأشکلهم (وقال الکاشفی) شیطان امین کان برده بود که من رب بنی آدم بسبب شهوات وغضب کدر نهاده
ایشان نهاده اند دست یابم وایشانرا کمره کتم کان اودرباره اهل غوایت راست شد او قال انا ناری و آدم طینی
وانسارنا کل الطین اوطن عند قول الملائكة ان جعل فیها من یفسد فیها ویسفک الدماء (قال فی التأویلات

الجمية يشير الى ان ابليس لم يكن متيقنا ان يقدر على الاغواء والاضلال بل كان ظانا بنفسه انه يقدر على اغواء من لم يطع الله ورسوله فان ابن لهم الكفر والمعاصي وكانوا مستعدين لقبولها حكمه الله في ذلك وقبلوا منه بعض ما امرهم به على وفق هواهم واتبعوه بذلك صدق عليهم ظنه اى وجدهم كما ظن فيهم (قال الشيخ سعدى)
نه ابليس در حق ما طعنه زد * كز اينان نيابد بجز كارد * فغان از بد بها كه در نفس ماست * كه ترسم
شود ظن ابليس راست * چو ملعون بسند آمدش قهر ما * خدايش بر انداخت از بهر ما *
كجاست بر آرم از اين عار و ننگ * كه با او بصليم و با حق بجنك * نظر دوست نادر كند سوى تو *
چو در روى دشمن بود روى تو * ندانى كه كز نهيد دوست باي * چو بيند كه دشمن بود در سراي *
(وما كاره) اى ابليس (عليهم من سلطان) السلطان القهر والغلبة ومنه السلطان لمن له ذلك اى تسلط واستيلاء بالوسوسة والاستغواء والافهوه ماسل سيفا ولا ضرب بعضا (الانعالم من يؤمن بالآخرة عن هو منها في شك) استثناء فرغ من اعم العلل ومن موصولة منصوبة بنعلم والعلم ادراك السى بحقيقته والعالم في وصف الله تعالى هو الذى لا يخفى عليه شئ والشك اعتدال التقيضين عند الانسان وتساويهما في نظم الصلة الاولى بافعالية دلالة على الحروث كما ان في نظم الثانية بالاسمية اشعارا بالدوام وفي مقابلة الايمان بالشك ايدان بان ادنى مرتبة الكفر يوقع في الورطة وجعل الشك محبطا وتقديم صلته والعدول الى كلمة من معناه يتعدى بنى للغة والاشمار بشدته وانه لا يرجى زواله فانه اذا كان منشأ الشك متعلقا لامرا غيره كيف يزول وان من كان حاله على خلاف هذا يكون مرجو الفلاح والمعنى وما كان تسلطه عليهم الا يتعلق علما بمن يؤمن بالآخرة متميزا عن هو في شك منها تعلقا حاليا يترتب عليه الجزاء فعلم الله قديم وتعلقا حادث اذ هو موقوف على وجود المكلف في عالم الشهادة فلا يطمئ ظان بالله ظن السوء ان الله جل جلاله لم يكن عالما باهل الكفر واهل الايمان وانما تسلط عليهم ابليس ليعلم به المؤمن من الكافر فان الله بكمل قدرته وحكمته خلق اهل الكفر مستعدا للكفر وخلق اهل الايمان مستعدا للايمان كما قال عليه السلام خلق الجنة وخلق لها اعمالا وخلق النار وخلق لها اعمالا وقال تعالى ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس قاله تعالى كان عالما بحال الفرقين قبل خلقهم وهو الذى خلقهم على ما هم به وانما تسلط الله الشيطان على نوح آدم لاستخراج حواجرهم من معادن الانسانية كما تسلط النار على المعادن لتخلص جواهرها فان كان الجوهر ذهبيا فيخرج منه الذهب وان كان الجوهر نحاسا فيخرج منه النحاس فلا تقدر النار ان تخرج من معدن النحاس الذهب ولا من معدن الذهب النحاس فسلط عليهم لايهم معدن كعادن الذهب والفضة وهو اى يستخرج جواهرهم من معدنهم بنسخة الرساوس فلا يقدر ان يخرج من كل معدن الا ما هو جوهره * درز مين كرنيدش كور و ر خور دنى است * ترجان هر زمين بنت وى است * وقال بعضهم العلم هنا محاز عن التميز والمعنى الالبير المؤمن بالآخرة من الشك فيها فعمل التسلط بالعلم والمراد ما يلزمه (ورك على كل شئ حفيظ) تحافظ عليه باقارسية تكهبا نست فان فعلا ومفاعلا صيغتان متماخيتان وقال بعضهم هو الذى يحفظ كل شئ على ما هو به والحفيظ من اعباد من يحفظ ما امر بحفظه من الجوارح والشرائع والامانات والودائع ويحفظ دينه عن سطوة الغضب وخلافة الشهوة وخداع النفس وغرور الشيطان فانه على شفا جرف هار وقد اكتشفته هذه الملكات المفضية الى البوار قل بعض الحكماء الالهية اسباب الحفظ الجود والواظبة وترك المعاصي واستعمال السواك وتخليل النوم وصلاة الليل وقرآء القرآن نظرا وشرب العسل واكل الكندر مع السكر واكل احدى وعشرين زينة حراما كل يوم على الربق ومن خاصية هذا الاسم وهو الحفيظ ان من علقه عليه لوانام بين السباع ماضته ومن حفظ الله تعالى ما قال ذو النون رضى الله عنه وقعت ولولة في قلبى فخرجت الى شط النبل فرأيت عقربا بعدد فبته فوصل الى ضفدع على الشط فركب ظهره وعبر به النيل فركت السفينة واتبعته فنزل وعدا الى شارب نأى واذا باصبعي بقر به تقصده فتوانبا وتلاذضا وماتا وسلم انتم قال ابراهيم الخواص قدس سره كنت في طريق مكة فدخلت الى خربة بالليل واذا فيها سبع عظيم فنفث فتهنق بي هاتف ائبت فان حولك سبعين الف ملك يحفظونك وهذا من اطف الله بالولاية فواحد يحفظك عليه اعماله يحجز به وآخر يحفظك فيدفع عند الآفات اللهم احرسنا بعينك لئلا نتام واحفظنا برافتك التى لا ترام وارحنا بقدرتك علينا

فلا تبتلك وات ثقتا ورجاؤا يا ارحم الراحمين (قل) يا محمد للمشركين اظهرا البطلان
ما هم عليه وتبكت لهم (ادعوا) نادوا (الذين زعمتم) قال في القاموس الزعم مثنية القول الحق والباطل
والكذب ضد وادعوا كما يقال فيما يشك فيه وفي المفردات الزعم حكاية قول يكون مطننة الكذب ولهذا جاء
في القرآن في كل موضع ذم القائلين به والمعنى زعمتموهم آلهة وهما مفعولان زعم ثم حذف الاول وهو الصمير
الراجع الى الموصول تخفيفا لطول الموصول بصلته واثنائي وهو آلهة لقيام صفته اعنى قوله (من دون الله)
متساو والمعنى ادعوا الذي عدتموهم من دون الله فيما يهتمكم من جلب نفع ودفع ضرر عليهم يستجيبون لكم
ان صبح دعواكم ثم اجاب عنه اشعارا بتعين الجواب وانه لا يقبل المكابرة فقل بطريق الاستئناف لبيان حالهم
(لا يعلكون) مقال ذرة من خير وشر ونفع وضرر وقد سبق معنى المقل والدره في اوائل هذه السورة
(في السموات ولا في الارض) اى في امر ما من الامور وذكرهما للتعميم عرفا بى ان اهل العرف يعبرون بهما
عن جميع الموجودات كما يعبرون بالهاجرين والانصار عن جميع الجماعة اولان آلهتهم بعضها سماوية كاللائكة
والكواكب وبعضها ارضية كالاصنام اولان الاسباب القريبة للخير والشر سماوية وارضية (وما لهم)
اى لا آلهتهم (فيها) في السموات والارض (من شرك) اى شركة لخالقها ولا ملكا ولا نصرا (وما له) اى الله
تعالى (منهم) من آلهتهم (من ظهير) من دون بعينه في تدبير امورهما تلخيصه تعالى غنى عن كل خلفه
واآلهتهم بحجة عن كل شىء * يست خلقش راد كرس مالكي * شركتش دعوى كند چر هالكي * ذات او
مستغيبست از ياورى * بلكد يادعون ازوهر سرورى (ولا تنفع الشفاعة) وهى طلب لنعو او الفضل
للغير من الغير يعنى ان الشفع شفع للشفوع له في طلب نجاة او زيادة ثوابه ولذا لا تطلق الشفاعة على دعاء
الرجل لنفسه وامادعاء الامه للنبي عليه السلام وسؤالهم له مقام الوسيلة فلا يطابق عليه الشفاعة اما لاشتراط
المعروف في الشفيع واما لاشتراط العجز في المشفوع له وكلاهما متفاههنا (عنده) تعالى كما يزعمون اى لا توجد
رأسا لقوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا بذنه وانما علق التثنية شفعها لابقوعها تصريا بما هو غرضهم
من وقوعها (الا لمن اذن له) استثناء مفرغ من اعم الاحوال اى لا تنفع الشفاعة في حال من الاحوال الا كاشنة
لمن اذن له اى لاجله وفي شأنه من المستحقين للشفاعة واما من عداهم من غير المستحقين لها فلا تنفعهم اصلا
وان فرض وقوعها وصدورها عن الشفعاء اذ لم يؤذن لهم في شفاعتهم بل في شفاعة غيرهم فعلى هذا ثبت
حرمانهم من شفاعة هؤلاء بعبارة النص ومن شفاعة الاصنام بدلالته اذ حين حرموها من جهة القادرين على
شفاعة بعض المحتاجين اليها فلا ينجر موهها من جهة العجزة عنها اولى (حتى اذا فرغ عن قلوبهم) التفرغ
من الاضداد فانه الخوف وازالة الخوف والفزع وبالفزع وبترسانيدن والدوه واردن وهذا يعنى
بعنى كافي هذا المقام والفزع انقباض ونفار يعترى الانسان من السى الخيف وهو من جنس الجزع ولذا لا يقبل
فرغت من الله كى قال خفت منه والمعنى حتى اذا ازيل الفزع عن قلوب الشفعاء والمشفوع لهم من المؤمنين
واما الكفرة فهم عن موقف الاستشفاع بمنزل وعن التفرغ عن قلوبهم بالف بمنزل وحتى غاية المساواة عنه
ما قبلها من الاشعار بوقوع الاذن فانه يشعر بالاستئذان المستدعى التقرب والانتظار للجواب كأنه سئل
كيف يؤذن لهم فقبل بتر بصون في موقف الاستئذان والاستدعاء ويتوقفون على وجل وفرغ زمانا طويلا
حتى اذا ازيل الفزع عن قلوبهم بعد التيا والتى وظهرت لهم تبشير الاجابة (قائلوا) اى المشفوع لهم اذ هم
المحتاجون الى الاذن والمهتمون بامره (ماذا) چه چيز (قال ربكم) اى في شان الاذن (قائلوا) اى الشفعاء
لانهم المباشرين للاستئذان بالذات المتوسطون بينهم وبينه تعالى بالشفاعة (الحق) اى قال ربنا القول الحق
وهو الاذن في الشفاعة للمستحقين لها (وهو العلى الكبير) من تمام كلام الشفعاء قالوه اعترافا بغاية عظمتهم
جناب العزة وقصور شان كل من سواه اى هو المرفد بالعلوم والكبرياء شأننا وسلطانا ذاتا وصفة قولنا فعلا ليس
لاحد من اشراف الخلائق ان يتكلم الا بذنه قال بعضهم العلى فرق خلقه بالمقهر والافتقار والعلى الرفيع القدر
واذا وصف به تعالى فمعناه انه يعلمون محيطه وصف الواصفين بل وعلم العارفين والعبد لا يتصور ان يكون عاليا
مطلقا اذ لا ينال درجة الاو يكون في الوجود ما هو فوقها وهى درجات الانبياء والملائكة نعم يتصور ان ينال
درجة لا يكون في جنس الانس من يفوقها وهى درجة نبينا عليه السلام ولكنه علو اضافي لا مطلق والتخلق

بهذا الاسم بالجَنُوح الى معالى الـ ورو البعد عن سفسا فيها وفي الحديث ان الله يحب معالى الامور ويغض سفسا فيها وعن على رضی الله عنه علو الهمة من الایمان (قال الصائب) چون يسير لامكان خردم بمرور از خوبشتن * هنجو همت توسنی در زیرین داریم ما * وخاصة هذا الاسم الرفع عن أسافل الامور الى أعاليها فيكتب ويلحق على الصغير فيبلغ وعلى الغريب فيجمع شمله وعلى الفقير فيجد غنى بفضل الله تعالى واما الكبير فهو الذي يحتقر كل شيء في جنب كبريائه وقيل في معنى الله اكبر اى اكبر من ان يقال له اكبر او يدرك كنه كبريائه غيره * قال بعض الكبار معنى قول المصلى الله اكبر لسان الضا لله اكبر ان يقدرى حال من الاحوال بل هو تعالى في كل الاحوال اكبر ومن عرف كبريائه نسي كبرياء نفسه والكبير من العباد هو العالم النقي المرشد للخلق الصالح لان يكون قدوة يقتبس من انواره وعلومه ولهذا قال عيسى عليه السلام من علم وعمل فذلك يدعى عظيما في ملكوت السماء وخاصة هذا الاسم فتح باب العلم والمعرفة لمن اكثر من ذكره وان قرأه على طعام واكله الزوجان وقع بينهما وفق وصلح وفي الاربعين الادبسية يا كبريات الذى لاتنهى العقول لو صف عظمتها (قال السهروردي) اذا اكثر منه المديان ادى دينه واتسع رزقه وان ذكره معزول عن رتبته سبعة ايام كل يوم ألفا وهو صائم فانه يرجع الى مرتبته ولو كان ملكا (قل من) استفهام بمعنى كباغراسية (رزقكم من السموات) بانزال المطر (والارض) باخراج النبات امر عليه السلام بكيت المشركين بحملهم على الاقرار بان آلهتهم لا يمكن ان يكون مثقال ذرة فيها وان الرزق هو الله تعالى فانهم لا ينكرونه كما ينطق به قوله تعالى قل من رزقكم من السماء والارض ام من ملك السمع والبصار فيقولون الله وحيد كما وانبلعثون في الجواب مخافة الالتزام قيل له عليه السلام (قل الله) رزقكم اذلا جواب سواء عندهم ايضا اعلم ان الرزق قسمان ظاهر وهو الاقوات والاطعمة المتعلقة بالابدان وباطن وهو المعارف والمكاشفات المتعلقة بالارواح وهذا اشرف القسمين فان ثمرته حياة الابد وثمرته الرزق الظاهر قوة الى مدة قريبة الامد والله تعالى هو المتولى خلق الرزقين والمنفصل بالايصال الى كلا الفريقين ولكل يسط الرزق لم يشأه وقدروا في الحديث طلب المال فريضة بعد الفريضة اى فريضة الايمان والصلاة وفي الحديث من اكل الحلال اربعين يوما نور الله قلبه واجرى بسابع الحكمة من قلبه وفي الحديث ان الله ملكا على بيت المقدس بنى ادى كل ليلة من اكل حراما لم يقبل منه صرف ولا عدل اى نافلة وفريضة وكفند اندازا كسى مطعم وحلالى قوت صفائى دل خير دواز صفائى دل نور معرفت افزايد وبانور معرفت مكاشفات ومنازلات در پيوند (وفي المتنوى) لقمة كونه نور افزود وكال * آن بو دآورده از كسب حلال * دوغنى كاي دجراغ ما كشد * آب خواند چون چراغى را كشد * علم وحكمت زايد از لقمة حلال * عشق ورفق آرد از لقمة حلال * چون زلقمة نوحسد بين و دام * جهل وشفات زايد از دادن حرام * شبح كنندم كارى وجور دهد * ديده اسبى كه كره خرد دهد * افسه نخست و برش اند يشها * لقمة بخر و كوه رش اند يشها * زايد از لقمة حلال اندر دهان * ميل خدمت عزم رفتن آن جهان (وآنا) وديكر يكوى بابشان كه در سنى ثما (اواياكم) عطف على اسم ان يعنى باشما (اعلى هدى) بر راه راستيم (اوفي ضلال مبين) يادر كراهى آشكاراى وان احد الفريقين من الذين يوحدون الموحدين بالرزق والقدرة الذاتية ويخصونه بالعبادة والذين يشركون به في العبادة الجهاد النازل في أدنى المراتب الامكانية اعلى احد الامر من الهدى والضلال المبين وهذا بعد ما سبق من التقرير بالبلغ الناطق بتبيين من هو على الهدى ومن هو في الضلال ابلاغ من التصريح بذلك لجريته على سنن الانصاف المستكتم للنخبة اللدونية قوله قول الرجل في التعريف لصاحبه الله يعلم ان احدا لنا لكاذب يعنى اين سخن چنانست دو كس در خصوصت باشند يكى محق ويكى مبطل محق كويد از مايكى دروغ زانست ناچار ومقصودى از اين سخن تكذيب مبطل باشد وتصدق خويش همانست كه رسول عليه اسلام گفت متلعتين را الله يعلم ان احدا كاذب فهل منكم تائب وأوهنا لمجر دابها واطها رنصفه لالشك والشكيك وقال بعضهم اوهنا بمعنى الواو يعنى انا وياكم اعلى هدى ان آمنسا وفي ضلال مبين ان لم نؤمن انتهى واختلاف الجارين للابان بان الهادى الذى هو صاحب الحق كمن استعلى على مكان مرتفع ينظر الاشياء ويطالع عليها اوركب فرسا جو ادا بر كشد حيث يشاء والفضال كانه منغمس في ظلام لا يرى شيئا ولا يدري اين يتوجه او مترد

في يترقى او محبوس في مطهورة لا يستطيع الخروج منها (قل لا تسألون عما اجرنا) الاجرام جرم كردد
والجرم بالضم الذنب واصله القطع واستعير لكل اكتساب مكروه كما في المفردات اي فعلنا واكتسبنا من الصغار
والزلات التي لا يتجاوزونها مؤمن (ولا تسأل عما تعملون) من الكفر والكبائر كل مطالب بعمله وكل زراع
يحصد زرعه لا زرع غيره (ع) يرفند وهو ركس درود انجحه كشف * وهذا ابلغ في الانصاف وابتعد
من الجدل والاعتداف حيث استند فيه الاجرام وان اريد به الالة وترك الاولى الى انفسهم ومطابق العمل
الى المخاططين مع ان اعمالهم اكبر الكبار (قل يجمع بيننا ربنا) يوم القيامة عند الحشر والحساب (ثم يفتح بيننا
بالحق) الفتح كشادن وحكم كردن اي يحكم بيننا وبفصل بعد ظهور حال كل من ومنكم بأن يدخل المحققين
الجنة والمبطلين النار (وهو الفتح) الحاكم الفصل في القضايا المتعلقة بالمشكلة (العليم) بما ينبغي
ان يقضى به وعن يقضى له وعليه ولا يخفى عليه شيء من ذلك كما لا يخفى عليه ما عدا ذلك (قال الزروني) الفتح
المتفضل بظهور الخير والسعة على ارضيق وانغلاق باب الارواح والاشباح في الامور الدنيوية والاخرية
وقال بعض المشايخ الفتح من الفتح وهو الافراج عن الضيق كما الذي يفرج تضاييق الخصمين في الحق
بحكمه والذي يذهب ضيق النفس بخيره وضيق الجهل بتعليمه وضيق الفقير ببذله (قال الامام الغزالي)
رحمه الله الفتح هو الذي بعنا به يفتح كل منلق ويهدأ به ينكشف كل مشكل وتارة يفتح الممالك لانيابة
ويخرجها من ايدي اعدائه ويقول انما فتحنا لك فتحا مبينا يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وتارة يرفع
الحجاب عن قلوب اوليائه ويفتح لهم الابواب الى ملكوت سمائه وجمال كبريائه ويقول ما يفتح الله للناس من رحمة
ذلا ممسك لهما ومن يبدد مفاتيح الغيب ومفاتيح الرزق فبالاخرى ان يكون فاحا وينبغي ان يمدح طس العبد
الى ان يصبر بحيث يفتح بساكنه مفاتيح المشكلات الالهية وان تيسر بعونه ما تيسر على الخلق من الامور
الدنيوية والدنيوية ليعرف به حظ من اسم الفتح وخاصة هذا الاسم تيسر الامور وتوثر القلوب والتمكين
من اسباب الفتح فمن قرأه في اثر صلاة النجى احدى وسبعين مرة ويده على صدره طهر قلبه وتنور سره وتيسر
امره وفيه تيسر الرزق وغيره والعليم بالغة العالم وهو من قام به العلم ومن عرفه الله تعالى هو العالم بكل شيء
راقبه في كل شيء واكتفى بعلمه في كل شيء فكان واقفا به عند كل شيء ومتوجها له بكل شيء قال ابن عطاء الله متى
آلمك عدم اقبال الناس عليك اتوجههم بالذم اليك فاجع الى علم الله فيك فصبيبتك بعدم فتاعتك بعلمه اشد
من مصيبتك بوجود الاذى منهم وخاصة هذا الاسم تحصيل العلم والمعرفة في لازم معرف الله حق معرفته
على الوجه الذي يليق به وفي شمس المعارف من انهم عليه امر او كشف سر من اسرار الله فايده عليه فانه
يتيسر له ما سأل ويعرف الحكمة في ما يطلب وان اراد فتح باب الصفة الالهية فتح له باب من العلم والعمل
(قال اروني) بما يسد بمن (الذين اخطئتم) اي اخطئوهم يعني ربهم ايد قال في تاج المصادر الخافي
در رسيدن ودر رسايدن (به) تعالى (شركاء) اريد بامرهم اراءه الاصنام مع كونها برأى منه عليه السلام
اطهار خطأ هم العظيم واطلا عهم على بطلان رأبهم اي ارونها لان رأى صفة الحق وهو الله الذي ليس كماله
شيء مع استحقاق العباد هل يخلقون وهل يرزقون وفيه من يبتكبت لهم بعد الزام الحق عليهم (كلا) ردع لهم
عن المشاركة بعد ابطال المقايسة كما قال ابراهيم عليه السلام افلا لكم ولما تعبدون عدما حجتهم يعني ابن
الابازي درست نيت (بل هو) اي الله وحده والشان كما قال هو الله احد (الله العزيز الحكيم) اي الموصوف
بالغلبة القاهرة والحكمة الباهرة فإين شركاؤكم التي هي اخس الاشياء واذلها من هذه الرتبة العالية
يعنى بس كمال اودم شركت تواتر ذو حده لا شريك له صفته وهو الفرد اصل معرفت شرك راسوى وحدتش
دونه عقل از كند ذاتش آكه هت در راه كير ياو جلال شرك نالايق وشريك محالي والتقرب باسم العزيز
في التسك بمعاذ وذلك برفع الهمة عن الخلائق فان العز فيه ومن ذكره اربعين يوما في كل يوم اربعين مرة اعانه
الله تعالى واعزته فلم يحوجه لاحد من خلقه وفي الاربعين الادريسية يعزى المنيع انعال على امره فلا شيء يعادله
(قال السهروردي) من قرأه سبعة ايام متواليات كل يوم ألفا هلك خصمه وان ذكره في وجه العسكر
سبعين مرة وينزل اليهم بيده فانهم ينهزمون والتقرب باسم الحكيم ان تراعى حكمتك في الامور فتجربى عليها
مقدما ماجاء شرعنا عاقل من معارض شرعى وخاصيته دفع الدواهي وفتح باب الحكمة في ان ذكره

صرف عنه ما يخشاه من الدواهي وفتح له باب من الحكمة والحكمة في حقنا اصابة الحق في القول والعمل وفي حق الله تعالى معرفة الاشياء واجادها على غاية الاحكام قال بعضهم الحكمة يقال بالاشتراك على معنيين الازل كون الحكيم بحيث يعلم الاشياء على ما هي عليه في نفس الامر والثاني كونه بحيث تصدر عنه الافعال الحكمة الجامعة وقد سبق باقي البيان في تفسير سورة لقمان ومن الله العون على تحصيل العلم والاجتهاد في العمل ومعرفة الاشياء على ما هي عليه (وما ارسلناك) يا محمد اى ما بعثناك والارسال بالفارسية فرستادن (الا) ارسالا (كافة) عامة شاملة (للناس) محيطية باجرهم واسودهم من الكف بمعنى المنع لانها اذا عنتهم وشملتهم فقد كف عنهم ان يخرج منها احد منهم فاتصا بكافة على انها صفة مصدر محذوف والتاء للتانيث والجار متعلق بهما ويجوز ان تكون حالا من الكاف والتاء للعبارة كناية علامة اى ما ارسلناك في حال من الاحوال الاحال كونك جامعاهم في الابلاغ لان الكف يلزم الجمع (وفي كشف الاسرار) الكافة هي الجامعة للشيء المانعة عنه عن التفرق ومنه الكفاف من العيش وقولك كف يدك اجمعها اليك ولا يجوز ان يكون حالا من الناس لامتناع تقدم الحال على صاحبها المجرور كامتناع تقدم المجرور على الجار (قال الراغب) وما ارسلناك الا كافاهم عن المعاصي والتاء فيه للبالغة انتهى (بشيرا) حال كونك بشيرا بالفارسية مرثه دهنده للمؤمنين بالجنة وللعاشقين بالرومية (ونذيرا) وحال كونك منذرا بالفارسية بيم كشد لله لكافرين بانذار والمؤمنين بالحجاب (واكن اكثر الناس لا يعلمون) ذلك فيعلمهم جهلهم على الخلفاء والعصيان وكرر ذكر الناس تخيصا للجهل بنعمتي البشارة والذنابة ونعمة الرسالة بهم وانهم هم الذين لا يعلمون فضل الله بذلك عليهم ولا يشكرونه وذلك لان العقل لا يستقل بادراك جميع الامور الدنيوية والاخرية والتميز بين المضار والمنافع فاحتاج الناس الى التبشير والانذار وبيان المشكلات من جهة اهل الوحي (قال صاحب كشف الاسرار) صديق صديقان عالم كردشراك نعلين چاكران وي بود ويكاننكان منكران اورا كاذب ميكفتد صداى وحى غيب عاشق سمع عز زوى بود اورا كاهى ميخواند عذول همه عقلاء عالم ازاراك تورشراك غرا وعاجز بود وكافران نام اوديواته نهادند آرى ديدهاى ايشان بحكم لطف ازل قوتياء صدق نيافته وبچشمهء ايشان كحل اقبال حق زسيده واز آنست كه اورا نشااختند ودات الآية على عموم رسالته وشمول بعثته وفي الحديث فضلت على الانبياء بست اعطيت جوامع الكلم وهي ما يكون الفاظه قليلة ومعانيه كثيرة ونصرت بازعب يعنى نصرنى الله بالقاء الخوف في قلوب اعدائى من مسيرة شهر يئى وبينهم وجعل الغاية شهرا لاه لم يكن بين بلده وبين احد من اعدائه المحار بين له اكثر من شهر واحلتى الغنائم يعنى ان من قبله من الامم كانوا اذا غنموا الحيوانات تكون ملكا لاه ثمين دون الانبياء فخص نبينا عليه السلام باخذ الخمس والصفى واذا غنموا غيرها من الامتعة والاطعمة والاموال جمعوه فتجى نار بيضاء من السماء فخرقه حيث لا غلول وخص هذه الامة بالرحومة بالقسمة بينهم كأكل لحم القربان فان الله احله لهم زيادة في ارزاقهم ولم يحله لمن قبلهم من الامم وجعلتلى الارض طهورا ومسجدا يعنى اباح الله لامتى الصلاة حيث كانوا تخفها عنهم واباح التيمم بالتراب عند فقد الماء ولم يح الصلاة للامم الماضية الا فى كائسهم ولم يحن الطهر لهم الا بالماء وارسلت الى الخلق كافة اى فى زمانه وغيره ممن تقدم او تاخر بخلاف رسالة نوح عليه السلام فانهما وا كانت عامة لجميع اهل الارض لكننها خصت بزمانه قال فى انسان العيون والخلق يشمل الانس والجن والملك والحيوانات والنبات والحجر (قال الجلال السيوطى) وهذا القول اى ارسله للملائكة رجته فى كتاب الخصائص وقد رجه قبل الشيخ تقي الدين السبكي وزادته مرسل لجميع الانبياء والامم السابقة من لدن آدم الى قيام الساعة ورجه ايضا البار زى وزادته مرسل الى جميع الحيوانات والجمادات وزيد على ذلك انه مرسل الى نفسه وذهب جمع الى انه لم يرسل للملائكة منهم الحفاظ العراقى والجلال المحلى وحكى الفخر الرازى فى تفسيره والبرهان النسفى فيه الاجماع فيكون قوله عليه السلام ارسلت الى الخلق كافة وقوله تعالى ليكون للمالين نذيرا من العام الخصوص ولا يشكلى عليه حديث سلمان رضى الله عنه اذا كان لرجل فى ارض واقام الصلاة صلى خلفه من الملائكة ما لا يرى طرفاه يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده لانه يجوز ان يكون ذلك صادرا عن بعثته اليهم * يقول الفقير لكونه افضل المخلوقات على عموم بعثته لجميع الموجودات ولذا بشر بمولده اهل الارض والسماء وسلموا عليه حتى الجماد بفصيح الاداء

فهو رحمة للعالمين ورسول الى الخلق اجمعين (قال حضرة الشيخ الطارقدس سره) داعي ذرات بود آن پاك ذات * در كفس تسليح ازان كفتي حصات (قال بعضهم) تراد اند منشور سعادت * وزان پس نوع انسان آفريند * پرى راجله در خيل تو كردند * بس آنكه سليمان آفريند * و ختم به البسيون اى فلان بى بعده لامتسرا ولا متابعا كما بين في سورة الاحزاب (وفي التأويلات النجمية) يشير الى ان ارسال ماهية وجودك التي عبرت عنها مرة بنورنى وتارة بروحى من كتم العدم الى عالم الوجود لم يكن منا الا لتكون بشيرا ونذيرا للناس كافة من اهل الاولين والآخرين والانبياء والمرسلين وان لم يخلقوا بعد لاحتياجهم لك من بدء الوجود في هذا الشأن وغيره الى الابد كما قال صلى الله عليه وسلم الناس محتاجون الى شئ عاقى حتى ابى ابراهيم فاما في بدء وجودهم فالارواح لما حصلت في عالم الارواح باشارة كن تاهة لروحك احتاجت الى ان تكون لها بشيرا ونذيرا لعلها بالاحسام لانها علوية بالطبع لطيفة نورانية والاحسام سفلية بالطبع كثيفة طمائية لاتفاق بها ولا تميل اليها لمضادة بينهما فتحتاج الى بشير يشرها بحصول كمال لها عند الاتصال بها لتزغب اليها وتحتاج الى نذير ينذرها بانها ان لم تتعلق بالاحسام تحرم من كمالها وتبقى ناقصة غير كاملة كمثل حبة فيها شجرة مركوزة بالقوة فان تزرع وترب بالماء تخرج الشجرة من القوة الى الفعل الى ان تبلغ كمال شجرة مثمرة فالروح بمثابة الاكار المربي فبعد تعلق الروح بالقاب واطمئنانه واتصافه بصفته يحتاج الى بشير بحسب مقامه يشره بنعيم الجنة وملك لا يبلى ثم ينسره بقرب الحق تعالى ويشوقه الى جلاله وبعده بوصاله ونذير ينذره اولابنار جهنم ثم يوعده بالبعد عن الحق ثم بالقطيعة والهجران واذا امتعت النظر وجدت شجرة الموجودات منبثة من بذر روحه صلى الله عليه وسلم وهو ثمرة هذه الشجرة من جميع الانبياء والمرسلين وهم وان كانوا ثمرة هذه الشجرة ايضا ولكن وجدوا هذه المرتبة بتبعيته كانه من بذر واحد يظهر على الشجرة ثمار كثيرة بدعية ذلك البذر الواحد فيجدر كل بشير ونذير فرعا لاصل بشيريته ونذيريته والذي يدل على هذا التحقيق قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين دخلت شجرات الموجودات كلها تحت الخطاب ويقولون ولكن اكثرا للناس لا يعلمون يشير الى ان اكثرا للناس الذين هم اجزاء وجود الشجرة وما وصلوا الى رتبة الثمرة لا يعلمون حقيقة ما قررنا لان احوال الثمرة ابست معلومة للشجرة الا لثمره مثلها في وصفها لتكون واقفة بحالها (ع) نداء آدم كامل جزاء دم (ويقولون) اى المتسركون من فرط جهلهم وغاية غيهم بخاطين رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين به بطريق الاستهزاء (متى) كى باشد (هذا الوعد) المبشيرة والنذر عنه يعنى الجنة والنار (ان كنتم صادقين) في دعوى الوقوع والوجود (قل لكم ميعاد يوم) اى وعيد يوم وهو يوم البعث مصدر محيى (لا تستأخرون عنه) اى عن ذلك الميعاد عند مفاجأته فالجنة صفة للميعاد (ساعة) مقدار اندك از زمان (ولا تستقدمون) الاستخار يس شذن والاستقدم ينش شذن وفي هذا الجواب من المبالغة في التهديد ما لا يخفى حيث جعل الاستخار في الاستحالة كالاستقدم الممتنع عقلا (وفي التأويلات النجمية) يشير الى ارباب الطلب واستجالهم فيما وعدوهم من رتبة الثمرة يعنى متى فصل الى الكمال الذى يشتملونه به ويقولون قل لكم الى آخره يحجبهم كمال لثمرة كل شجرة وقتا معلوما لادراكها وبلوغها الى كمالها كذلك لكل سالك وقت معلوم لبلوغه الى رتبة كماله كما قال تعالى حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة ولهذا السر قال تعالى مع حبيبه عليه السلام فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل هذا يشير الى ان لنيل كل مقام صبرا مسببا لذلك المقام كان النبي عليه السلام لما كان من اولى العزم من الرسل امر بصبر اولى العزم من الرسل * صبرا رد آرزو رانه شتاب صبر كن والله اعلم بالصواب (وقال الذين كفروا) اى كفار قريش (ان نؤمن بهذا القرآن) الذى ينزل على محمد (ولا بالذى بين يديه) اى ولا بما نزل قبله من الكتب القديمة الدالة على البعث كالنوراة والانجيل (قال في كشف الاسرار) جسمى كه مستعمل شده مملكت. شيطان باشد مارا چون شناسند دلى كه ملوث تصرف ديوبوداز كجا جلال عزت قرآن بداند دلى بايد بضمان امان و حرم كرم حق پناه يافته تاراد بر رسالت و نبوت ما بر دشمنى بايد بزال اقبال ازل شمس ته تاجلال عزت قرآن اورا بخود راه دهد ديد بايد از رمص كفر خلاص يافته و از خواب شهوت بيدار شد، تاحجرات وآيات مايند و در يابداى جواتمرد هر كه جالى ندارد كه با سلطان نديمى كند چه كند تا كجانب از احرار بيقى نكند * در مصطبها هميشه فراشم من * شايدت صومعه كجا

باشم من * هر چند قلندری و قلاشم من * تخمى بامید دردمی باشم من (ولوتری) یا محمد او یامن یلیق
بالخصاب (اذا الظالمون) التکرون للبعث لانهم ظلموا بان وضعوا الانکار موضع الاقرار (موقوفون عند ربهم)
ای محبوسون فی موقف المحاسبة علی اطراف املهم وجواب لو محذوف ای رأیت امری افضیعا شنیعا تقصر
العبارة عن قصوره یعنی هر آینه به بینی امری صعب و کاری دشوار و انما دخلت لوعلی المضارع مع انها
للشرط فی الماضي لتزلیله منزلة الماضي لان المترقب فی اخبار الله ڪ الماضی المقطوع به فی تحقق وقوعه
اولا استحضار صورة الرؤية لبشاهدها المخاطب (يرجع بعضهم) ای یرد من رجع رجعا بمعنی رد (الی بعض
القول) ای یتحاورون و یتراجعون القول و یتجادبون اطراف الجحالة و بالفارسیه محاوره می کنند سخن
برهم میگردانند و جواب میگویند ثم ابدل منه قوله (بقول الذين استضعفوا) الاستضعاف ضعیف شدن
ای يقول الاتباع الذين عدوا ضعفاء وقهروا و بالفارسیه زیون و یجساره کرفکان (للذين استکبروا)
سرکسی میگردند در دنیا ای للرؤساء الذين بانفوا فی الکبر والتعظم عن عبادة الله و قبول قوله المنزل علی
انبيائه واستعصوا الضعفاء فی النفي والضلال (لولا انتم) ای لولا اضلالکم و صدکم کما عن الایمان (لکنتم مؤمنین)
ای انتم منعتمونا من الایمان و اتباع الرسول کأنه قیل فی ذا قال الذين استکبروا فقیل (قال الذين استکبروا للدين
استضعفوا) متکین لکونهم الصادقین لهم عن الایمان مثبتین ذلك لانفسهم ای المستضعفین (أجن) ایاما
(صد دنایم) منعناکم و صرفناکم (عن الهدی) از قبول ایمان و هدایت (بعد اذ جاءکم) ای الهدی ای لم نصدمکم
عنه کقولک ما تأملت هذا تريد لم اقله مع انه مقول لغيری فان دخول همزة الاستفهام الانکاری علی الضمیر
یفید نفی الفعل عن المتکلم و ثبوته لغيره کما قال (بل کنتم مجرمین) فی الاجرام فیسبب ذلك سددتم انفسکم عن
الایمان و اثرتم التقليد و فی هذا تنبيه لا کفار علی ان طاعة بعضهم لبعض فی الدنيا تصیر سبب عداوة فی الآخرة
و تبری بعضهم من بعض (وقال الذين استضعفوا) محبین (للذين استکبروا) عطف علی الجملة الاستثنائية
واضراب علی اضرابهم و اطال له (بل مکر اللیل والنهار) المکر صرف الغير عما قصد به بحيلة ای بل صدنا مکرک بنا
فی اللیل والنهار و جعلکم ایانا علی الشریک والاوزار فحذف المضاف الیه و اقیم مقامه الظرف اتساعا یعنی اتسع
فی الظرف باحراره مجری المفعول به کقوله یا سارق اللیلة اهل الدار اوجعل لی لهم و نهارهم ما کمرین مجازا
(اذنا مرونا) ظرف للمکرای بل مکرکم الدائم وقت امرکم لنا (ان تکفربالله و نجعله اذنا) نقول له شرکاء
علی ان المراد بمکرهم امانفس امرهم بما ذکر کافی قوله تعالی یا قوم اذکروا نعمة الله علیکم اذ جعل فیکم انبیاء
و جعلکم ملوکا فان الجماعین المذكورین نعمة من الله ای نعمة و اما امور اخر مقارنته لامر داعية الی الامثال به
و الترغیب و التهیب ونحو ذلك (واسروا الندامة لارأوا العذاب) الندامة التأسر فی امر فائت
ای اضرأفریقان الندامة علی ما فعلامن الضلال والاضلال حین مانفعتهم الندامة و اخفاها ڪ کل منهما
عن الآخر مخافة التعیر وهو بالفارسیه سرزنش کردن و اظهروها فانه من الاضداد اذ الهمزة تصلیح
للاشیاء والسلب کافی اشکیته وهو المناسب لخالهم (وجعلنا الاغلال فی اعناق الذين کفروا) یقال فی رقبته
غل من حديد ای قید و طوق و اصل الغل توسط التئ و منه الغل للماء الجاری خص بما یقیده فیجعل
الاعضاء وسطه کافی المفردات والمعنی و نجعل الاغلال یوم القيامة فی اعناق الذين ڪفروا بالحق لمساءجاءهم
فی الدنيا من النابغین والمتبعین و اراد المستقبل بلفظ الماضي من جهة تحقق وقوعه والظهور فی موضع
الاضمار حین لم یقل فی اعناقهم للتوینة بذمهم والتنبیه علی موجب اغلالهم (هل یجزون الاما کانوا یعملون)
ای لا یجزون الاجزاء ما کانوا یعملون فی الدنيا من الکفر والمعاصی والابسا کانوا یعملونه علی نزع الجار فلما قیدوا
انفسهم فی الدنيا و معوها عن الایمان بتسویلات الشیطان الجنی والانسى جوزوا فی الآخرة بالقید و فی الفروع
و ڪره جعل الغل فی عنق عبده لانه عقوبة اهل النار (قال القهستانی) الغل الطروق من حديد الجامع
للیدالی العنق المانع عن تحریک الرأس انتهى وهو معتاد بین الظلمة وقال الفقیه انه فی زماننا جرت العادة بذلك
اذا خیف من الاباق کافی الکبری ولا یکره ان یجعل قیدا فی رجل عبده لانه سنة المسکین فی السفهاء و اهل السفاد
فلا یکره فی العبد اذ فیہ تحرر عن اباقة وصيانة لاله و حل ربطه بالحبل ونحوه قال فی نصاب الاحتساب
واما ما اعتاده اهل الحسبة فی اطاعة السواقین بعد تحقق جنایاتهم و خیانتهم فاصله ما ذکر فی ادب القاضی

الخصاف ان شاهد الزور يضاق به اى يجعل فى عنقه الطوق وهو ما سأل به بالفارسية فخنه كله ويجوز ان تكون
 الاطافة بالفاء وذلك للتشهير بين الناس (وما أرسلنا فى قرية) من القرى وبالفارسية * نفرستاديم در هيچ
 ديهى وشهرى (قال فى كشف الاسرار) القرية المصر تقرأ اهلها وتجمعهم (من نذير) نبي يذرها لاهلها بالعذاب
 (الاقال مترفوها) المترف ككرم التعم والموسع العيش والنعمة من الرقة بالضم وهو التوسع فى النعمة
 يقال اترفه نعمه وارفه النعمة اطغته اى قال رؤساء تلك القرية المتكبرون المتعمون بالدنيا لرسالهم
 (انا بما أرسلتم به) على زعمكم من التوحيد والايان (كافرون) منكرون على مقابلة الجمع بالجمع وهذه الآية
 جاءت لتسلية النبي عليه السلام اى يا محمد هذه سيرة اغنياء الامم الماضية فلا يهلك امرأ كارقومك
 فتخصيص المتعمين بالكذب مع اشتراك الكل فيه امالانهم المتبوعون اولان الداعى المعظم الى التكذيب
 والانكار هو التعم المستعج للاستكبار (وقالوا) اى الكفار المتزفون للفقراء المؤمنين فخرا بزخارف الدنيا
 وبما هو فتنه لهم (فمن اكثر اموالا واولادا) منكم فى الدنيا (وما نحن بمعذبين) فى الآخرة على تقدير وقوعها
 لان المكرم فى الدنيا لا يهان فى الآخرة (قل) يا محمد رد اعليهم (ان ربى يسط الرزق) ويوسمه (لمن يشاء)
 ان يسطه له ويوسمه من مؤمن وكافر (ويقدر) اى يضيق على من يشاء ان يقدره عليه ويضيقه من مؤمن وكافر
 حسب اقتضاء مشيئته المبنية على الحكم البالغة فلا يتقاس على ذلك امر الثواب والعقاب اللذين مناطهما الطاعة
 وعدمها فليس فى التوسيع دلالة على الاكرام كما انه لبس فى الضيق دلالة على الالهانة وفى الحديث
 الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر والآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قاهر * اديم زمين سفره
 عام اوست * برين خوان يغماچه دشمن چه دوست (ولكن اكثر الناس) وهم اهل الغفلة والخذلان
 (لا يعلمون) حكمة البسط والقدر فيزعمون ان مدار البسط هو الشرف والكرامة ومدار القدر هو الذل والهوان
 ولا يدرون ان الاول كثيرا ما يكون بطريق الاستدراج والثانى بطريق الابتلاء ورفع الدرجات (قال الصائب)
 نفس رايد خوب ساز و نعمت دنيا مكن * آب و نان سبر كاهل ميكند من دور را (وما) ونبت (اموالكم
 ولا اولادكم) كلام مستأنف من جهته تعالى مبالغة فى تحقيق الحق اى وما جاعة اموالكم واولادكم ايها الناس
 (بالتى) بالجماعة التى فان الجمع المكسر عقلاؤه وغير عقلاؤه سواء فى حكم التأنيث او بالخالصة التى فيكون تأنيث
 الموصول باعتبار تأنيث الصفة المحدوفة (تقر بكم عندنا زنى) نصب مصدرا بتقر بكم كأتبكم من الارض
 نباتا والزنى والزينة والقربى والقربة بمعنى واحد وقال الاخفش زنى اسم مصدر كأنه قال بالتى تقر بكم عندنا
 تقر بيا (الامن آمن وعمل صالحا) استثناء من مفعول تقر بكم اى وما الاموال والاولاد تقر احد الا المؤمنين
 الصالح الذى انفق امواله فى سبيل الله وعلم اولاده الخير وراهم على الصلاح والطاعة او من مبتدأ خبره ما بعده
 كما فى الكواشى فيكون الاستثناء منقطعا كما فى فتح الرحمن (فاولئك) المؤمنون العاملون ثابت (لهم جزاء
 الضعف) على ان الجار والمجرور خبر لما بعده والجملة خبر لاولئك وازدادة الجزاء الى الضعف من اضافة المصدر
 الى المفعول اصله فاولئك لهم ان يجازوا الضعف ثم جزاء الضعف ثم جزاء الضعف ومعناه ان يضاعف لهم
 الواحدة من حسناتهم عشرة اضعافها الى سبعمائة الى ما لا يحصى (بما عملوا) بسبب ما عملوا من الصالحات
 (وهم فى الغرفات) اى غرفات الجنة وهى قصورها ومنازلها الرفيعة جع غرفة وهى البيت فوق البناء يعنى
 كل بناء يكون علوا فوق سفلى (آمنون) من جميع المكاره والآفات كاللوث والهرم والمرض والعدو وغير ذلك
 وفى الآية اشارة الى انه لا تسحق الزنى عند الله بالمال والاولاد مما زين للناس حبه وحب غير الله بوجب البعد
 عن الله كما قال صلى الله عليه وسلم حبك الشئ يعنى يصم ويصم يعنى يعمى عن رؤية غيره ويصمك عن دعوة غيره
 وهذا اشارة الى البعد فان كمال البعد يورث العمى والصمم ولكن من موجبات القرية الاعمال الصالحة
 والاحوال الصافية والانفاس الزكية بل العناية السابقة والهداية اللاحقة والرعاية الصادقة فاهل هذه
 الاسباب هم اهل الدرجات والامن من الهجران والقطيعة واما المنقطعون عن هذه الاسباب المتفخرون بما لا
 ينفع يوم الحساب وهم اهل الغفلات والدعوى والترهات فلهم الدرجات والخوف القالب فى جميع الحالات
 (قال الصائب) نمدانته اهل غفلت انجسام شراب آخر * باتش مى روند اين غافلان از راه آب آخر *
 قال ابراهيم بن ادهم قدس سره لرجل ادرهم فى المنام احب اليك ام دينار فى البقعة قال دينار فى البقعة

فقال كذبت لان الذي تحب في الدنيا كأتك تحب في المنام والذي لا تحب في الآخرة كأتك لا تحب في البقطة
ودخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم في داره فوجده في بيت
مخفض السطح وقد أترق جنبه الحصير فقال ما هذا قال يا عمر أما أثير الحصير في جنبي فخذوا خشونة بعدهم
وأما السطح فسطح القبريدكون اخفض من هذا فحين تركنا الدنيا لاهلها وهم تركوا لنا الآخرة وما مثلي ومثلي
الدنيا الا كراكب سار في يوم صائف فاستطل نحت شجرة ثم راح وتركها فاعلموا قل من لم يغتر بجنة الدنيا ويسعى
الى مرضاة المولى * هرکه کوته کنبد نیا دست * پر بر آرد چو جعفر طیار * فالاولى اریأ هذا الساقی
وبترك الفاني (حكي) ان سلطانا كان يحب واحدا من وزراءه اكثر من غيره فحسده ووطعوه فافيه فاراد السلطان
ان يظهر حقيقة الحال فاضافهم في دار مزينة بأنواع الزينة ثم قال لياخذ كل منكم ما يحب في الدار فأخذ كل
منهم ما يحب من الجواهر والمناج و اخذ الوزير المحسود السلطان قال ما يحبني الا انت قال لا انسان لم يحبني الى هذه
الدار المزينة الا الامتحان فانه كالعروس وهي لا تنفك الى ما ينثر عليها فان التفت في دناءة الهمة ونقصان
العقل فالיום يوم الفرصة وتدارك الزاد لسفر المعاد * از رباط تن چو بگذشتی ذکر معمره نیست * زاراهی
برغم بداری ازین منزل چرا * نسأل الله سبحانه ان يقطع رجاءنا من غيره مطلقا ويجعل عزمنا اليه
صدقا واقما لنسأله حقا (والذين) هم كفار قريش (يسعون في آياتنا) القراء آية بالرد والاطمن فيها
ويجتهدون في ابطالها حال كونهم (عاجزين) ظانين انهم يعجزون ثواب فوتونه فلا يكون لهم مؤاخذة بمقابله
ذلك قال في تاح المصادر المعاجزة بر کسی پیشی گرفتند در کاری وقد سبق في أوائل السورة (اولئك في العذاب
محضرون) من الاحضار وهو بالفا رسية حاضر کردن ای مد خلون لا يغيبون عنه ولا ينزعهم ما اعتدوا
عليه (وفي التأويلات النجدة) هم الذين لا يحترمون الانبياء ولا يرعون حق الله في السرفهم في عذاب
الاعتراض عليهم وعذاب الوقوع بشؤم ذلك في ارتكاب محارم الله ثم في عذاب السقوط من عين الحق * چون
خدا خواهد که برده کس درد * میلش اندر طعنه پا کان برد (قل ان ربی یبسط الرزق ان یشاء من عباده
ای یوسعد علیه تارة (وینقله) ای یضیفه علیه نارة اخرى ابتلاء وحكمة فیهذا فی شخص واحد باعتبار روقتين
وما سبق في شخصین فلا تکرار (وما انفقم من شیء) ما هو موصولة بمعنى الذي وبانفا رسية آنچه مبتدأ خبره
قوله (فهو يخلقه) او شرطية بمعنى ای شیء وبالانفا رسية هر چه نصب بقوله انفقم ومن شیء بیان له وجوب
الشرط قوله فهو يخلفه والاتفاق نفقه کردن يقال نفق الشيء معنی ونفد اما بالبيع نحو نفق البيع نفاقا واما
بالموت نحو نفقت الدابة نفوقا واما بالنفاه نحو نفقت الدراهم تنفق وانفقتها والاحلاف بدل باز دادن ازمال
وفرزند يقال اخلف الله وعابه اذا ابدله ما ذهب عنه والمعنی الذي أوأى شیء انفقم في طاعة الله وطريق
الخير والبر فالله تعالى يعطى خدامه وعوضا من امان في الدنيا بالمال او بالقناعة التي هي ككز لا يفتني واما في الآخرة
بالتواب والتعبد اوفيهما جميعا ولا تخشوا الله وأنفقوا في سبيل الله وترصوا الصفات الله عا جلا وآجلا
(وفي التأويلات النجدة) وما انفقم من شیء من الموجود او الوجود دفعه ويخلفه من الوجود الفاني بالموجود
الناقي ومن الوجود المجازي بالوجود الحقيقي فن الخلف في الدنيا الرضى بالعدم والفقر صورة ومعنی وهو أنهم من
السرور بالموجود والوجود * انقد هـ ای دوات اکر در رکذا * از هت بلن درها میکنیم ما
(وهو خير الرزقين) ای خبر من اعطى الرزق فان غيره كالسلطان والسيده والرجل بالنسبة الى جنسه وعنده
عباده واسطة في ابدال رزقه ولا حقيقة الرزق لله والله تعالى يعطى الكل من خزائن لا تنفني (وفي التأويلات)
يشير الى انه خير المتفقين لان خيرة المتفق بقدر خيرة المتفق فما يتفق كل متفق في النفقة فهو وفاء وما يغنى الله
من نفقة ليخلفه بها فهي باقية والباقيات خیر من الفائتات انتهى قال في بحر العلوم لما كانت قائمة مصالح العباد
من اجل الطاعات واشرف العبادات لانها من وظيفة الانبياء والصالحين دأبهم في الآية على طرف منها احتسابها
كما قال عليه السلام حثا لامت عليها الخلق كلهم فقال الله واحبهم اليه الله هم لعيناه قال العسکری
هذا على التوسع والمجاز كما ان الله تعالى لما كان المتضمن لارزاق العباد والكافل بهما كل الخلق كما عبال له
وفي الحديث ان الله املا كاخلاقهم كيف يشاء وصورهم على ما يشاء تحت عرشه ألهمهم ان ينادوا قبل
طلوع الشمس وقبل غروبها في كل يوم مرتين ألا من وسع على عباده وجبرانه وسع الله عليه في الدنيا

والآخرة ألامن ضيق ضيق الله عليه ألا ان الله قد اعطاكم لفقة درهم على عيالكم خير من سبعين قنطارا
والقنطار كجبل احدوننا انفقوا ولا تنحشوا ولا تضيقوا ولا تغتروا ولكن اكثر نفقتكم يوم الجمعة وفي الحديث
كل معروف صدقة وكل ما تنفق الرجل على نفسه وأهله كتب له به صدقة وما وفي الرجل به عرضه كتب له به
صدقة ومعنى كل معروف صدقة الانفاق لا ينحصر في المال بل ينال كل بر من الاموال والاوقال والافعال
والعلوم والمعارف وانفاق الواصلين الى التوحيد الحقاني والمعرفة الذاتية أفضل واشرف لان نفع الاموال
اللاجساد ونفع المعارف للقلوب والارواح ومعنى ما وفي به عرضه ما اعطى الشاعر وذال اللسان المتق
وفي الحديث ان لكل يوم نجسا فادفعوا نجس ذلك اليوم بالصدقة وفي الحديث ينادى مناد كل ليلة لادواء
للموت وينادى آخر ابنو الخراب وينادى مناد هب للمنفق خلفا وينادى مناد هب للممسك تلفا (قال الخافض)
احوال كنج قارون كايام داد برباد + باغچه باز كويست تازر نهان ندارد (وفي المتنوى) آن درم دادن
سخنى را بقتست * جان سپردن خود سخاى عاشقست * نان دهى از بهر حق نانت دهند * چان دهى
از بهر حق جانت دهند * هر كه كار كرد از بارش ندى ايكش اندر مزرعه باشد بهى *
وانكه در انبار ماند و صرفه كرد * اسپش و موش و حواد ثهاش خورد * جله در بار از ان كشتد بند *
تاجه سود افتاد مال خود دهند * وفي الحديث يؤجر ابن آدم في نفقته كلها الاشياء وضعة في الماء والطين
قال حضرة الشيخ صدر الدين القنوى في شرح هذا الحديث اعلم ان صور الاعمال اعراض جواهرها مقاصد
العمال وعلو مهم واعتقاد انهم ومتعلقات همهم وهذا الحديث وان كان من حيث الصفة مطلقا فالاحوال
والقراى تخصصه وذلك ان بناء المساجد والرباطات ومواضع العبادة يؤجر البائى لها عليها بالاخلاق
فالمراد بالذكورة انما هو البناء الذى لم يقصد صاحبه الا التزهد والانفساح والاستراحة والرياء والسعة واذا كان
كذلك فطمع همه البائى ومقصده لا يتجاوز هذا العالم فلا يكون لبناء عمرة ونتيجة في الآخرة لانه لم يقصد به فعله
امرا وراء هذه الدار فافهمه اعراض زائلة لا موجب لتعديها من هنا الى الآخرة فلا اثمار لها فلا اجر انتهى
اعلم ان العلماء تكلموا في الانفاق والظواهر انه بحسب طبقات الناس ففهم من يتفق جميع مملكته توكل
على الله تعالى كما فعله الصديق لقوة يقينه ومنهم من يتفق بعضه ويسك بعضه لالتئيم بل الانفاق وقت الحاجة
ومنهم من يقتصر على أداء الواجب * قال الغزالى رحمه الله الاكتفاء بحجره الواجب حد البخل فلا بد من
زيادة عليه لو شئت بسرافين هذه الطبقات تفاوت في الدرجات وقد اختلفنا الكلام على الانفاق في او اخر سورة
الفرقان فارجع اليه واعتمد عليه جعلنا الله واياكم من اهل الذل والاحسان بلا ماسك وادخاروا خلف
خير انما انفقنا فان خزائنه لا تنفى وبحر جوده زخاره وهو المعطى المفيض كل ليل ونهار (ويوم يحشرهم)
اى واذكر يا محمد لقومك يوم يحشر الله اى يجمع المستكبرين والمستضعفين وما كانوا يعبدون من دون الله
حال كونهم (جميعا) محتمين لا يشذ احد منهم وقال بعضهم هؤلاء المحسورون بنوا لميج من خزاعة كانوا يعبدون
الملائكة ويؤمنون انهم بنات الله لذلك سترهم فان قلت لم لم يقولوا ذلك في حق الجن مع انهم مستورون ايضا
عن اعين الناس قلت لان الملائكة سمع اوىة والجن ارضية وهم اعتقدوا ان الله تعالى في السماء (ثم يقول للملائكة)
توبخنا للمشركين العابدين واقباطهم من شفاعتهم كان عجزوا (اهؤلاء) اى الكفار وبالفارسية آباين كروه اند كه
(اياكم كانوا يعبدون) في الدنيا واياكم نصب يعبدون وتخصيص الملائكة لانهم اشرف شركائهم بطريق
الاولوية (قالوا) منزهي عن ذلك وهو استئناف بيانى (سبحانك) تنزيهك عن الشرك (وفي كشف الاسرار)
باى ولى عيسى تر (أنت وابنا) الولى خلاف العدوى أنت الذى نوابه (من دونهم) بجز مشركان يعنى ميان
ايشان هيچ دوستى نيست وحاشا كه پيرسش ايشان رضا داده باشيم * ثم اضربوا عن ذلك ونفوا انهم عبدوهم
حقيقة بقولهم (بل كانوا) من جهلهم وغوايتهم (يعبدون الجن) اى الشياطين حيث اطاعوهم في عبادة غير
الله وقبل كانوا يتناولون لهم ويتخلون انهم الملائكة فيعبدونهم وعبر عن الشياطين بالجن لاستتارهم عن الحواس
ولذا اطاعهم بعضهم على الملائكة ايضا (اكثرهم) الاكثر ههنا يعنى الكل والضمير للمشركين كما هو الظاهر
من السوق اى كل المشركين وقال بعضهم الضمير للانس والاكثر بعناهم اى اكثر الانس (نهم) اى الجن وبقولهم
الكذب الملائكة بنات الله (مؤمنون) مصدقون ومتابعون ويعتزون بما يلقون اليهم من انهم يشفعون

لهم وفي الآية اشارة الى انه كما يعبد قوم الملائكة بقول الشيطان وتعتبر الملائكة منهم يوم القيامة كذلك من يعبد الله بقول الوالدين او الاستاذين او اهل بلده او بالتعصب والهوى كما يعبد اليهود والنصارى والصائبون والمجوس واهل البدع والاهواء يتبرأ الله منه ويقول انابرئ من ان اعبد بقول الغير وبقول من يعبدني بالهوى او باعانة اهل الهوى فان من عبدني بالهوى فقد عبد الهوى ومن عبدني باعانة اهل الهوى ياه على ان يعبدني فقد عبد اهل الهوى لانه ما عبدني مخلصا كما امرته ولهذا المعنى امرنا الله ان نقول في عبادته في الصلاة اياك نعم اى لم نعبد غيرك واياك نستعين على عبادتك باعانتك لا باعانة غيرك وبقوله اكثرهم بهم مؤمنون يشير الى ان اكثر مدعى الاسلام باهل الهوى مؤمنون اى بتقليدهم وتصدقهم فيما ينتون اليه من البدع والاعتقاد السوء (كذا في التأويلات النجدة) قال الصائب * چه قدر راه بتقليد توان بيمودن * رشتہ کوتاہ بود امرغ تو آموختند را (فاليوم) اى يوم الحسرة (لا يملك) الملك بالحرركات الثلاث خداوند شدن (بعضكم) يعنى المعبودين (بعض) يعنى العابدين (نفعاً) بالشفاعة (ولا ضرراً) اى دفع ضرره والعذاب على تقدير المضاعف اذا الامر فيه كله لله لان الدار دار جزاء ولا يجازى الخلق احد غير الله قال في الارشاد تقييد هذا الحكم بذلك اليوم مع ثبوته على الاطلاق لان عقاد رجائهم على تحقيق النفع يومئذ وهذا الكلام من جملة ما يقال للملائكة عند جوابهم بالثبوت والتبري بما نسب اليهم الكفرة يخاطبون على رؤوس الاشهاد اظهارة العجزهم وقصورهم عند عبدتهم وتنصيصة على ما يوجب خيبة رجائهم بالكلية والفاء ليست لترتيب ما بعدها من الحكم على جواب الملائكة فانه محقق اجابوا بذلك ام لا بل لترتيب الاخبار به عليه (ونقول) في الآخرة (للذين ظلموا) انفسهم بالكفر والتكذيب فوضعوهما موضع الايمان والتصديق وهو عطف على يقول للملائكة لا على يملك كما قيل لانه مما يقال يوم القيامة خطاباً للملائكة مترتباً على جوابهم المحكى وهذا حكاية لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما سيقال للعبدة يومئذ اثر حكاية ما سيقال للملائكة (ذووقوا) الذوق في الاصل وان كان فيما يقل تناوله كالاكل فيما يكثر تناوله الا انه مستصحب للكثير (عذاب النار التى كنتم) في الدنيا (بها) متعلق بقوله (تكذبون) وتصرون على القول بانها عير كاشة فقد ورد تموها او بطل ظنكم ودعواكم وفي التأويلات يشير الى ان من علق قلبه بالاغيار وظن صلاح حاله من الاحتيال والاستعانة بالامثال والاشكال نزع الله الرحمة من قلوبهم فتركهم وتشوش احوالهم فلا لهم من الاشكال والامثال معونة ولا لهم من عقولهم في امورهم استبصار ولا الى الله رجوع الا في الدنيا فان رجعوا اليه في الآخرة لا يرجعهم ولا يجيبهم وبذيقهم عذاب نار البعد والقطيعة لكونهم ظالمين اى عابدين غير الله تعالى اجد حرب كفت خدائى تعالى خلق را آفریده تا اورا بیکلنکى شناسند وشريك نسا زد و رزق داد تا اورا برزاقى بداند وميراند تا اورا بقهارى شناسند الا ترى ان الموت بذل الجبارة ويقهر الفراغنة وزند كردايد تا اورا بقسادرى بداند چونكه قادر مطلق اوست انسان ببايد كه عجز خود را بداند وعدم طاقت او در زیر بار قهرش شناسند ورجوع كند باختياره باضطرار وازحق شناسد توفيق هر كار * نكشود صائب از مدد خلق هيچ كار * از خلق روى خود بخداى كنيم ما * اعلم ان من عبد الجن واطاع الشيطان فيما شاء وهو زوال دينه يكون عذابه في التابيد كعذاب ابليس ومن اطاع النفس فيما شاءت وهى المعصية يكون عذابه على الانقطاع ومن اطاع الهوى فيما شاء وهو الشهوات يكون له شدة الحساب من اجاب ابليس ذهب عنه المولى ومن اجاب النفس ذهب عنه الورع ومن اجاب الهوى ذهب عنه العقل وكان يحبى عليه السلام مع جلالة قدره وعدم همه بخطيئة بخلاف من عذاب النار وبيكى في الليل والنهار والغافل كيف بأمن من سلب الايمان مع كثرة العصيان وله عدو مثل الشيطان فلا بد من التوبة عن الميل الى غير الله تعالى في جميع الاحوال والتضرع والبكاء في البكر والاتصال لتحصل البعثة من الثيران والقوز بدرجات الجنان والتعظيم بنعيم القرب وشهود الرحمن * ژيشت آينه روى مراد نتوان ديد * ترا كه روى بخلق است از خدا چه خبر (واذا تتلى) اى تقرأ قراءة متالعة بلسان الرسول عليه السلام (عليهم) اى على مشركى مكة (آياتنا) القرآنية حال كونها (بينات) واضحات الدلالة على حقية التوحيد وبطلان الشرك (قالوا) مشيرين الى النبي عليه السلام (ما هذا الا رجل) تنكيه للتهكم والتلهي والافرسول الله كان علماً مشهوراً بينهم (يريدان بصدقكم) اى يمنعكم ويصرفكم (عما كان يعبد آباؤكم) من الأصنام منذ ازمة متطاولة

فيستعجبكم بما يستبدعه من غيران يكون هناك دين الهى يعنى مدعىا واؤتست كه شمازيت برستيدن منع
 كند ويدن واين كه احداث كرده دراوردونابع خود سازد و اضافه الآء الى المخاطبين لالى انفسهم لتحرير
 عرق العصبية منهم مبالغة في تقريرهم على الشرك وتغييرهم عن التوحيد (وقالوا ما هذا) القرآن (الاولك)
 كلام مصر و ف عن جهته لادم مطابقة ما فيه من التوحيد والبعث الواقع (مفتري) باستاده الى الله تعالى
 والافراء الكذب عمدا قالوه عنادا ومكابرة والافقد قال كبرهم عتبة بن ربيعة والله ما هو شعرو ولا كهانة
 ولا سحر (وقال الذين كفروا الحق) اى للقرآن على ان العطف لا خلاف العنوان بان يراد بالاول مبناه وبالتانى
 نظمه المعجز ووضع المظهر موضع المصراظهار الغضب عليهم ودلالة على ان هذا لا يجترى عليه الا المتعادون
 في الكفر المنهمكون في الغي والباطل (لما جاءهم) من الله تعالى ومعنى التوقع في مساكنهم كذبوا به وخذوه
 على البديهة ساعة اتاهم واول ما سمعوه قبل التدبر والتأمل (ان) بمعنى ما الكافية (هذا الاسحريين) ظاهر
 سحرته لاشبهة فيه والسحر من سحر يسحر اذا خدع احدا وجعله مدهوشا مخيرا وهذا انما يكون بان يفعل
 الساحر شيئا يعجز عن فعله وادراكه السحور عليه كما في شرح الامالى وقال السجى الا كبر قدس سره الا ظهر
 في الفتوحات المكية السحر ما خوذ من السحر وهو ما بين الفجر الاول والفجر الثانى واختلاطه وحقيقته اختلاط
 الضوء والظلمة فما هو بليل لما خالطه من ضوء الصبح ولا هو بنهار لعدم طلوع الشمس للابصار فكذلك ما فعله
 السحرة ما هو باطل محقق فيكون عدما فان العين ادركت امرا لا تشك فيه ولا هو حق محض فيكون له
 وجود في عينه فانه ليس هو في نفسه كما تشهد العين ويطنه الرأى انتهى قال الشيخ الشعراى في الكبريت الاحمر
 هو كلام نفيس ما سمعنا مثله قط (وما آتيناكم) اى مشركى مكة (من كتب) اى كتابا فان من الاستغراق داخله
 على المفعول لتأيد التنى (يدرسونها) يقرأونها فيها دليل على صحة الامر كما في قوله تعالى ام أنزلنا عليهم
 سلطانا فهو يتكلم بما كانوا يشركون وقوله ام آتيناكم كتابا فهم به مستمسكون وفي ايراد كتب بصيغة الجمع
 تنبيه على انه لا بد لثل تلك الشبهة من نظائر الادلة والدرس قراءة الكتاب بامعان النظر فيه طلب الدرك معناه
 والتدريس تكرير الدرس قال الراغب في المفردات درس النى معناه بى أثره وبقاء الاثر يقتضى انحاء في نفسه
 ولذلك فسر الدروس بالانحاء وكذا درس الكتاب ودرست العلم تناولت أثره بالحفظ ولا كان تناول ذلك بمدامة
 القراءة عبر عن ادامة القراءة بالدرس (وما أرسلنا اليهم قبلك من نذر) يدعوهم الى الشرك وينذرهم بالعقاب
 على تركه وقد بان من قبل ان لا وجه له وجه من الوجوه فمن اين ذهبوا هذا المذهب الزائف وهو تجهيل لهم
 وتسفيه لآرائهم ثم هددهم بقوله (وكذب الدين من قبلهم) من الامم المتقدمة والقرون الماضية كما كذب
 قومك من قريش (وما بلغوا) وزيدند قريش ومشركان مكة (معشار ما آتيناكم) اى عشر ما آتينا
 اولئك من قوة الاجسام وكثرة الاموال والاولاد و طول الاعمار فالعشر بمعنى العشر كالمرباع بمعنى الربع
 قال الواحدى المعشار والعشر جزء من العشرة وقبل المعشار عشر العشر (فكذبوا رمل) عطف
 على وكذب الذين الخ طريق التفصيل والتفسير كقوله تعالى كذبت قلوبهم قوم نوح فكذبوا عبدنا الخ (فكذب
 كان نكبر) اى انكارى لهم بالاستئصال والتد مير فأى شى خطر هؤلاء بحجب اولئك فليحذروا من مثل ذلك
 وبالفارسية بس چه كونه بودندنا بسند من ايشانرا وعذاب دادن وفي الآية اشارة الى ان صاحب النظر
 اذا دل الناس على الله ودعاهم اليه قال اخذناهم السوء واخوانهم الجهلة واعوانهم الغفلة من الاقارب وابناء
 الدنيا وربما كان ذلك من العلماء السوء الذين اسكرتهم محبة الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم فيهم اولئك قطاع
 الطريق على العباد هذا رجل يريد اصطيا دكم واستباعدكم لتكونوا من اتباعه واعوانه ومريديه ويصدكم
 عن مذاهبتكم ويطمع في اموالكم ومن ذا الذى يطيق ان يترك الدنيا بالكلية وينقطع عن اقاربه واهاليه ويضع
 اولاده ويعق والديه وليس هذا طريق الحق وانك لاتتم هذا الامر ولا بد لك من الدنيا مادمت تعيش وامثال
 هذا حتى تميل ذلك المسكين عن قبول النصيح في الاقبال على الله والاعراض عن الدنيا وربما كان هذا من
 خواطره الدنية وهو اجس نفسه الردية فيهلك ويضل كما هلكوا وضلوا فاعبى الطالب بمن كان قبل من منكرو
 المشايخ ومكذبي الورثة ما كان عاقبة امرهم الا الحرمان في الدنيا من مراتب الدين والعذاب في الآخرة
 بنار القبطية وليحذر من الاستماع الى الغيبة ثقتين له عن طريق العاشقين فانهم اعداءه في صورة الاحباب

آدمی راد شمن پنهنان بیدست * آدمی با حذر عاقل کسبست (قال المولى الجبى فى درة النجاج)
 چون سکندر بقصد آب حیات * کرد عزم عبور بر ظلمات * بزمنی رسید بهن و فراخ * راند خیل
 وحشم دران کستناخ * هر یک می شد از بسار و عین * بود پرسنکریزه روی زمین * کرد روی سخن
 بسوی سپاه * کای همه کرده کم ز ظلمات راه * این همه کوهراست بی شک و ریب * کبسه تان
 پرکنید و دامن وجیب * هر کرا بود شک در اسکندر * آن حکایت نیامدش باور * گفت در زیر نعل
 لعل که دید * در و کوه بره کذر که شنید * وانکه آینه سکندر بود * سر جانش در و مصور
 بود * هر چه از وی شنید باورد داشت * آنچه مقدور بود ازان برداشت * چون بریدند راه تاریکی
 تافت خرشیدشان ز نزدیک * ان یکی دست میگزید که چون * زین کهر برنداشتم افزون *
 و آن دگر خون همی کر بست که آه * نفس و شیطان زدند بر من راه * کاشکی کز کهر بگردم بار *
 بر سکندر نکردی انکار * تا بنفاد می ازان تقصیر * در حجاب و حجاب و تشویر * فقس علیه
 مصدق القرءان و مکذبه (قل انما اعظکم بواحدة) الوعظ زجر یقترن به تخویف و قال الخلیل هو الذی کبر بالخیر
 فیما یرق له القلب والعظة والموعظة الاسم ای ما انشدکم و انصح لکم الابحصاله واحده هی (ان تقوموا) من مجلس
 رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم و تفرقوا من جمعمک عنده فالقیام علی حقیقته بمعنی القیام علی الرجلین
 ضد الجلوس و یجوز ان یکون بمعنی القیام بالامر والاهتمام بطلب الحق (لله) لاجله تعالی و رضاه لالمرء
 والریاء و التقلید حال کونکم متفرقین (مثنی) اثنین (وفرادی) واحدا واحدا قال الراغب الفرد الذی
 لا یمتثل به غیره فهو اعم من الوتر و اخص من الواحد و جمعه فرادی انتهى و فی المختار الفرد الوتر و جمعه افراد
 و فرادی بالضم علی غیر القیاس کانه جمع فردان (ثم تفکروا) التفکر طلب المعنی بالقلب یعنی تفکر جست
 و جوی دلت در طلب معنی ای تفکروا فی امره صلی الله تعالی علیه وسلم ففعلوا (ما) نافیبه (بصاحبکم)
 المراد الرسول علیه السلام (من جنه) ای جنون یمحله علی دعوی النبوة العامة کما ظنتم و فائدة التفتید
 بالاثنین و الفرادی ان الاثنین اذا التجأ الی الله تعالی و محتاطا للحق مع الانصاف هدی الیه و کذا الواحد اذا تفکر
 فی نفسه مجردا عن الهوی بخلاف کثرة الجمع فانه یقل فیها الانصاف غالبا و یكثر الخلاف و یثور غبار الغضب
 و لا یسمع الانصرة المذهب و فی تقدیم مثنی ایدان بانه اوفق و اقرب من الاطمئنان فان الاثنین اذا قعدا بطریق
 المشاورة فی شأن الرسول علیه السلام و صحة نبوته من غیر هوی و عصبیة و عرض کل منهما محصول فکره
 علی الآخر ادى النظر الصحیح الی التصدیق و یحصل العلم علی العلم و فی الفتوحات المکیة قدس الله سر صاحبها
 الواحد ان یقوم الواعظ من اجل الله اما غیره و اما تعظیما و قوله مثنی ای بالله و رسوله فانه من اطاع الرسول
 فقد اطاع الله فیکوم صاحب هذا المقام بکتاب الله و سنة رسوله لاعتن هوی نفس و لا تعظیم کونی و لا غیره
 نفسیه و قوله و فرادی ای بالله خاصة او رسوله خاصة انتهى هذا اذا علقت ما بصاحبکم بمحذوف کما قدر
 فلا یوقف اذا علی تفکروا و یجوز ان یکون الوقف تاما عند تفکر و اعلی معنی ثم تفکروا فی امره علیه السلام
 و ما جاء به لتعلموا حقیقته فقله ما بصاحبکم من جنه استئناف مسوق من جهة تعالی للتنبیه علی طریقه
 التذکر و التأمل بان مثل هذا الامر العظیم الذی نحتبه ملک الدنیا و الآخرة لا یتصدى لادعائه الا بجنون لا یمکن
 باقتضایه عند مطالبة البرهان و ظهور بحججه او مؤید من عند الله مرشح للنبوة و اثنی بحججه و برهانه
 و اذ قد علمتم انه علیه السلام ارحم العالمین عقلا و اصدقهم قولا و ازهمهم نفسا و افضلهم علما و احسنهم عملا
 و اجمعهم للکمالات البشریة و جب ان تصدقوه فی دعواه فکیف و قد انضم الی ذلك معجزات تخرلها صم الجبال
 (ان) ما (هو) صاحبکم (الانذر لکم) مخوف لکم بلسان یطوق بالحق (بین یدی عذاب شدید) ای قدام عذاب
 الآخرة ان عصیتوه لانه معوث فی نسیم الساعة ای اولها و قر بها و ذلك لان التسم النفس و من قرب منک یصل الیک
 نفسه و فی التأویلات النجمیة بین یدی عذاب شدید فی الدنیا و الآخرة لینیحکم منه و العذاب الشدید
 الجهل و النکرة و الخلود و الانکار و الطرد و اللعن من الله تعالی و فی الآخرة الحسرة و الندامة و الحجلة عند السؤال
 و فی بعض الاخبار انه عذاب من یسألهم الحق فیقع علیهم من الحبل ما یقولون عنده عذابا یربنا شئت من انواع
 العقوبة و لا تعذبنا بهذا السؤال (قل ما) ای شیء (سألتکم من اجر) جعل علی تبلغ الرسالة (فهو لکم) والمراد

ففي السؤال رأسا يعني هيمح اجري نحواهم كقول من قال لمن لم يعطه شيئا ان اعطيني شيئا فخذوه وقاله بعضهم لما
 نزل قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال عليه السلام لمشركي مكة لا تؤذوني في قرابتي
 فكفوا عن ذلك فلما سب آلهتهم قالوا ان ينصفنا يسأنا ان لا تؤذيه في قرابته وهو يؤذينا يذكر آلهتنا بسوء
 فنزل قل ما سألتكم من اجر فهو لكم ان شئتم آذوهم وان شئتم امتنعوا (ان اجري) اي ما اجري وثواني
 (الا على الله) فانما اطلب ثواب الله لا عرض الدنيا (وهو على كل شيء شهيد) مطلع يعلم صدق وخلص نبي
 وفيه اشارة الى انه من شرط دعوة الخلق الى الله ان تكون خالصة لوجه الله لا يشوبها طمع في الدنيا والآخرة
 (قال الشيخ سعدى) زيان ميكند مرد تفسير بدان * كه علم وادب ميفر وشد بشان * بكجاعتل باشرع
 فتوى دهد * كه اهل خرد دين بدنيا دهد * قال الامام الزرقي الشهيد هو الحاضر الذي لا يغيب عنه
 معلوم ولا مرقى ولا مسموع ومنه عرف ان الشهيد عبد حافظ علي المراقبة واتق بعلمه ومشاهدته عن غيره
 (قل ان ربي يقذف بالحق) الغذف الرمي البعيد بنحو الحجارة والسهم ويستعار لعنى الاتقاء والبالاء لعدمية اي يلقي
 الوحى وينزله على من يجتنبه من عباده فالاجتناب ليس لملء والاصطفاء ليس لحيلة او رضى به الباطل فيدهغه
 وينزله (علام الغيوب) بالرفع صفة محمولة على محل ان واسمها او بدل من المستكن في يقذف او خبر ثان لان
 اي عالم بطريق المبالغة بكل ما غاب عن خلقه في السموات والارض قول لا كان او فعلا او غيرهما قال بعض الكبار
 من ادمن ذكر باعلام الغيوب الى ان يغلب عليه منه حال فانه يتكلم بالغيبات ويكشف ما في الضمائر وترقى
 روحه الى العالم العلوى ويتحدث بامور الكائنات والحوادث وايضا هو نافع لقوة الحفظ وزوال النسيان
 وفي التأويلات انما ذكر الغيوب بلفظ الجمع لانه عالم غيب كل احد وهو ما في ضمير كل احد وانه تعالى عالم بما يكون
 في ضمير اولاد كل احد الى يوم القيامة وانما قال علام بلفظ المبالغة ليتناول علم معلومات الغيوب في الحالات
 المختلفة كما هي اللاتغير في العلم عند تغير المعلومات من حال الى حال بحيث لا يشغله شأن حال عن حال (قل جاء
الحق) اي الاسلام والتوحيد (وما يبدى الباطل وما يعيد) ابدأ الشيء فله ابتداء والاعادة باز كرد انيدين والمعنى
ازال الشرك وذهب بحيث لم يبق اثره اصلا مأخوذ من هلاك الحى فانه اذا هلك لم يبق له ابتداء ولا اعادة فجعل
مثلا في الهلاك بالكلمة روى ابن مسعود رضى الله عنه ان النبي عليه السلام دخل مكة وحول الكعبة
ثلاثمائة وستون صنما فجعل يطمعها بعود في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل قل جاء الحق وما يبدى الباطل
وما يعيد (قل ان ضلالت) عن الطريق الحق كما تزعمون وتقولون لقد ضلالت حين تركت دين آبائك (فانما اضل
على نفسي) فان وبال ضلالي عليها لانه سببها اذهى الحاملة عليه بالذات والامارة بالسوء وبهذا الاعتبار
قول الشرطية بقوله (وان اهتديت) الى الطريق الحق (فما يوحى) فبسبب ما يوحى (الى ربي) من الحكمة
والبيان فان الاهتداء بتوفيقه وهدايته وفيه اشارة الى منشأ الضلالة نفس الانسان فاذا وكلت النفس
الى طبعها لا تولد منها الا الضلالة وان الهداية من مواهب الحق تعالى ليست النفس منشأها ولذلك قال
تعالى ووجدك ضالا فهدى (انه) تعالى (سميع قريب) يعلم قول كل من المهندي والضال وفعله وان بالغ
في اخاه ثهما قال بعض الكبار سميع بمنطق كل ناطق قريب لكل شيء وان كان بعيدا منه * دوست نزديكتر
از من بمن است * وين تجبر كه من ازوى دورم * چه كنم با كه توان كفت كه او * در كار من
ومن مهجورم * قال بعضهم السميع هو الذى انكشف كل موجود لصفة سمعه فكان مدركا لكل مسموع
من كلام وغيره وخاصة هذا الاسم اجابة الدعاء في قرأه يوم الخميس خمسمائة مرة كان محجب الدعوة وقرب الله
من العبد بمعنى انه عند ظنه كما قال اناعند ظن عدى بنى وقال بعضهم هو قريب من الكل لظهوره على العموم
وان لم يره الا اهل الخصوص لانه لا بد للرؤية من ازالة كل شيء معترض وحائل وهى حجب العبد المضاف
الى نفسه وسئل الجنيد عن قرب الله من العبد فقال هو قريب لا بالاجتماع بعيد لا بالافتراق وقال القرب يورث
الحب والذا قال بعضهم (ع) نعره كترزن كه نزديكست يار * يشير الى حال اهل الشهود فانهم يراعون
الادب مع الله في كل حال فلا يصيحون كما لا يصيح القريب للقريب واما اهل الحجاب فلهم ذلك لان قربهم بالهم
لا بالشهود وكم من فرق بينهما وفي الآية اشارة الى انه لا يصير المرء ضالا بتضليل الاخر اياه فان الضال في الحقيقة
من خلق الله فيه الضلالة بسبب اعراضه عن الهدى كما انه لا يكون كافرا باكفار الغير اياه فان الكافر في الحقيقة

من قبل الكفر واعرض عن الايمان والى انه لا تزور وازرة وزر اخرى وان كل شاة معلقة برجلها اى كل واحد محزى بعمله لا بعمل غيره فالصالح مجزى باعماله الصالحة واخلاقه الحسنة ولا ضرر له من الاعمال القبيحة لغيره وكذا الفاسق مجزى بعمله السوء ولا نفع له من صالحات غيره * هر كه اونيك ميكند بايد * نيك وبند هر چه ميكند بايد * وقيل للتابعة حين اسلم اصوبت يعنى آمنت بمحمد قال بلى غلنى بثلاث آيات من كتاب الله فاردت ان اقول ثلاثة آيات من الشعر على قافيتها فلما سمعت هذه الآية تعبت فيها ولم اطق فعلت انه ليس من كلام البشر وهى هذه قل ان ربى يقذف بالحق علام الغيوب الى قوله انه سمع قريب (ولورى) يا محمد او يا من يفهم الخطاب ويلقى به (اذ فرعوا) اى حين يفرع الكفار ويخافون عند الموت او البعث او يوم بدر وجواب لو محذوف اى لرأيت امرا هائلا وجي* بالمضى لان المستقبل بالنسبة الى الله تعالى كالمضى فى تحفة نفسه وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان ثمانين الفا وهم السفيان وقومه يخرجون فى آخر الزمان فىقصدون الكعبة ليجربوها فاذا دخلوا البلد آتوهى ارض ملاء بين الحرمين كفى القاموس خسف بهم فلا يجنوا منهم الا السرى الذى يخبر عنهم وهو جهينة فلذلك قبل عند جهينة الخبر اليقين (قال الكاشى) از تمام لشكر دو كس نجات يابنديكى به بشارت بمكه برود وديكرى كه ناجى جهنى كويند روى او برقفا كشته خبر قوم بسفيانى رساند (فلا فوت) الفوت بعد الشئ* عن الانسان بحيث يتعذر راءه اى فلا فوت لهم من عذاب الله والانجاة بهرب او تحصن ويدرهم ما فرعوا منه (واخذوا من مكان قريب) اى من ظهر الارض الى بطنها او من الموقف الى النار او من صحراء بدر الى قلبها وهو البر قبل ان تبني بالحجارة وقال ابو عبيدة هى البئر العادية القديمة او من تحت اقدامهم اذا خسف بهم وحيث كانوا فهم قريب من الله والجملة معطوفة على فرعوا (وقالوا) عندهم عينة العذاب (آياته) اى بمحمد عليه السلام لانه مر ذكره فى قوله ما بصاحبكم من جنة فلا يلزم الاضمار قبل الذكر (واتى لهم التناوش) التناوش بالواو والتناول السهل بالفارسية كرفت من النوش يقال تناوش وتناول اذا مديده الى شئ يصل اليه ومن همزة فاما انه ابدل من الواو همزة لانضمامه نحو اوقت فى وقت وادور فى ادور واما ان يكون من الناس وهو الطلب كفى المفردات والمعنى ومن اين لهم ان يتناولوا الايمان يتناولوا سهلا (من مكان بعيد) فان الايمان انما هو فى حيز التكليف وهى الدنيا وقد بعد عنهم بارتحالهم الى الآخرة وهو تمثيل حالهم فى الاستخلاص بالايمان بعد ما فات عنهم وبعد بحال من يريد ان يتناول الشئ من غلوة وهى غابة قدر رمية كتناوله من مقدار ذراع فى الاستحالة (وقد كفروا به) اى بمحمد او بالعذاب الشديد الذى انذرهم اياه (من قبل) من قبل ذلك فى وقت التكليف تابوا وقد اغلقت الابواب وندموا وقد تقطعت الاسباب فليس الا اخسران والندم والعذاب والالم

فحل سبيل العين بعدك للبكا * فليس لا يام الصفاء رجوع

(قال الحافظ) چو بر روى زمين باشى تواناي غنيت دان * كه دوران ناتوانىها بسى زير زمين دارد * اى لا يقدر الانسان على شئ اذا مات وصار الى تحت الارض كما كان يقدر اذا كان فوق الارض وهو حى (ويقذفون بالغيب) الباء للتعدي اى يرجون بالظن الكاذب ويتكلمون بما لم يظهر لهم فى حق الرسول من المطاعن او فى العذاب من قطع القول بنفيه كما قالوا وما نحن بمعذبين (من مكان بعيد) من جهة بعيدة من حاله عليه السلام حيث ينسبونه الى الشعر والسحر والكهانة والكذب ولعله تمثيل لحالهم فى ذلك بحال من يرى شئ لا يراه من مكان بعيد لا مجال للظن فى حقوقه وهو معطوف على وقد كفروا به على حكاية الحال الماضية او على قالوا فيكون تمثيلا لحالهم بحال القاذف فى تحصيل ماضيه من الايمان فى الدنيا (وحيل بينهم) اى اوقعت الحياولة والمع بين هؤلاء الكفار (وبين ما يشتهون) من نفع الايمان والنجاة من النار (كما فعل باشياعهم من قبل) اى باشياعهم من كفر الامم الماضية (انهم كانوا) فى الدنيا (فى شك) مما وجب به الايمان واليقين كالنوحيد والعت وازول العذاب على تقدير الاصرار (مريب) بتهمة افكندة ودرا مضطرب سازنده وشورانده قال اهل التفسير مريب موقع لهم فى الريبة والتهمة من اراهه اذا اوقعه فى الريبة او ذرى بية من ارب الرجل اذا صار ذارىة ودخل فيها وكلاهما مجاز فى الاسناد الا ان بينهما فرقا وهو ان المريب من الاول منقول ممن يصلح ان يكون مريبا من الاشخاص والاعيان الى المعنى وهو الشك اى يكون صفة من اوقع

في الريب حقيقة وقد جعل في الآية صفة نفس الشك الذي هو معنى من المعاني والريب من الثاني منقول من صاحب الشك الى الشك اى انهم كانوا في شك ذى شك كاتقول شعر شاعر وانما الشاعر في الحقيقة صاحب الشعر وانما اسند الشاعرية الى الشعر للبالغة واذا كان حال الكفرة الشك في الدنيا فلا ينبغيهم البقين في الآخرة لانه حاصل بعد معاينة العذاب والخروج من موطن التكليف وقد ذموا في هذه الآيات بالشك والكفر والرجم بالغيب فليس المرء ان يبادر الى انكار شئ الا بعد العلم اما بالدليل او بالشهود قال في الفتوحات المكية لا يجوز لاحد المبادرة الى الانكار اذا رأى رجلاً ينظر الى امرأة في الطريق مثلاً فربما يكون قاصداً خطيئتها او طبيبا فلا ينبغي المبادرة للانكار الا فيما لا يتطرق اليه احتمال وهذا يغلط فيه كثير من المذنبين لامن اصحاب الدين لان صاحب الدين اول ما يحتفظ على نفسه ولا سيما في الانكار خاصة وقد تدبنا الحق الى حسن الظن بالناس لا الى سوء الظن فصاحب الدين لا يتكر قط مع الظن لانه يعلم ان بعض الظن اثم ويقول لعل هذا من ذلك البعض واثم ان ينطق به وان وافق العلم في نفس الامر وذلك انه ظن وما علم فنطق فيه بما يحتمل وما كان له ذلك فمعلوم ان سوء الظن بنفس الانسان اول من سوء ظنه بالغير وذلك لانه من نفسه على بصيرة ولبس هو من غيره على بصيرة فلا يقال في حقه ان فلانا اساء الظن بنفسه بل انه عالم بنفسه وانما عبرنا بسوء الظن بنفسه اتباعاً لتعبيرنا بسوء الظن بغيره فهو من تناسب الكلام والى الآن ما رايت احداً من العلماء استبرأ لدينه هذا الاستبرأء فالجده الله الذي وقفنا لاستعماله انتهى كلام الشيخ في الفتوحات * هميشه در صدد عيب جوئی خویشيم * نبوده ايم يني عيب ديكران هر كز * والله الموفق لاصالحات الاعمال وحسنات الاخلاق (تمت سورة سبأ في اصيل يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول من سنة ست عشرة ومائة والف) (سورة الملائكة مكية وآيها خمس واربعون .)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الحمد لله) اى كل الحمد مختصة بالله تعالى لا تتجاوز منه الى من سواه وهو وان كان في الحقيقة حمد الله لذاته بذاته لـ كنهه تعليم للعباد كيف يحمدونه واعلم ان الحمد يتعلق بالنعمة والحنة اذ تحت كل منحة منحة في النعمة العطاس وذلك لانه سبب لانتفاح المسام اى ثقب الجسد والندفاع لاجرة المحتسبة عن الدماغ الذي فيه قوة التذكر والتكفر فهو بحران الرأس كما ان العرق بحران بدن المريض ولذا اوجب الشارع الحمد للعطاس قال ابن عباس رضي الله عنهما من سقى العاطس بالحمد لله وفي وجع الرأس والأضراس ومن المنحة التجشئ وفي الحديث من عطس او تجشأ فقال الحمد لله على كل حال دفع الله بهاعنه سبعين داءاً هو منها الجذام * والتجشئ نفس المعدة وبالفارسية بدروغ شدن وذلك لان التجشئ انما يتولد من امتلاء المعدة من الطعام فهو من المصائب في الدين خصوصاً اذا وقع حال الصلاة ويدل عليه انه عليه السلام كان يقول عند كل مصيبة الحمد لله على كل حال ثم رتب الحمد على نعمة اليجاد اولا اذ لا غاية ورآها اذ كل كمال مبنى عليها فقال (فاطر السموات والارض) اضافته محضة لانه بمعنى الماضي فهو نعت للاسم الجليل ومن جعلها غير محضة جعله بدلاً منه وهو قليل في المشتق والمعنى مبدعهما وخالفهما ابتداءً من غير مثال سبق من الفطر بالفتح بمعنى الشق او الشق طولا كما ذهب اليه الراغب كأنه شق العدم باخراجهما منه والفطر بالكسر ترك الصوم وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما كنت ادرى ما فاطر السموات حتى اختصم الى اعرابيان في بئر فقال احدهما انا فطرتهما اى ابتدأت حفرها قال المبرد فاطر خالق مبتدئ ففيه اشارة الى ان اول كل شئ تعلقت به القدرة سموات الارواح وارض النفوس واما الملائكة فقد خلقت بعد خلق ارواح الانسان ويدل عليه تأخير ذكرهم كما قال (جاعل الملائكة رسلاً) اضافته محضة ايضا على انه نعت آخر للاسم الجليل ورسلاً منصوب بجاعل واسم الفاعل بمعنى الماضي وان كان لا يعمل عند البصريين الا معرفة باللام الا انه بالاضافة شبه المعرفة باللام بفعل عمله فالجاعل بمعنى المصير والمراد بالملائكة جبرائيل واسرافيل وميكائيل وعزرائيل والحقظة ونحوهم ويقال لم يزل اسرافيل على نبي الاعلى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم نزل فاخبره بما هو كائن الى يوم القيامة ثم عرج وفي انسان العيون نزل عليه ستة اشهر قبل نبوته فكان عليه السلام يسمع صوته ولا يرى شخصه والرسول جمع رسول بمعنى المرسل والمعنى مصير الملائكة وسائط بينه تعالى وبين انبيائه والصالحين من عبادته يبلغون اليهم رسالاته بالوحي

والالهام والرؤيا الصادقة قال بعض الكبار الالقاء اما صحيح او فاسد فالصحيح الهى رأتى متعلق بالعلوم والمعارف او ملكى روحانى وهو الباعث على الطاعة وعلى كل مافيه صلاح ويسمى الهاما وانفاسد نفسانى وهو مافيه حظ النفس ويسمى هاجسا او شيطانى وهو ما يدعوا الى معصية ويسمى وسواسا (اولى اخنجة) صفة لرسلا واولوا بمعنى اصحاب اسم جمع لذو وكان اولاء اسم جمع لذا وانما كتبت الواو بعد الالف حالى الجر والنصب لئلا يلتبس بالى حرف الجر وانما كتبوه فى الرفع جلا عليهما والاخنجة جمع جناح بالفارسية پروبال (مثنى وثلاث ورباع) صفات لاجنجة فهى فى موضع خفض ومعناها اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة واربعة اربعة اى ذوى اخنجة متعددة متفاوتة فى العدد حسب تفاوت مالهم من المراتب ينزلون بها من السماء الى الارض ويعرجون او يسرعون بها فان ما بين السماء والارض وكذا ما بين السموات مسيرة خمسمائة سنة وهم يقطعونها فى بعض الاحيان فى وقت واحد ففى تعدد الاجنجة اشارة الى كالية استعداد بعض الملائكة على بعض والمعنى ان من الملائكة خلقا لكل منهم جناحان وخلقنا لكل منهم ثلاثة وخلقنا آخر لكل منهم اربعة (قال الكاشقى) مثنى دو دو برأى طيران وثلاث سه سه ورابع چهار چهار رأى آرايش انتهى وروى ان صنفا من الملائكة له ستة اجنحة بجناحين منها يلفون اجسادهم وبآخرين منها يطبرون فيما امروا به من جهته تعالى وجناحان منهما امر خيان على وجوههم حياء من الله تعالى ويفهم من كلام بعضهم ان الطيران بكل الاجنحة كما قال عرف تعالى الى العباد بافعاله وتدبيرهم الى الاعتبار بها فنهى ما يعلمونه معايشة من السماء والارض وغيرهما ومنها ما سبيل اثباته الخبر والنقل لا يعلم بالضرورة ولا بدليل العقل فالملائكة منه ولا يتحقق كيفية صورتهم واجنحتهم وانهم كيف يطبرون باجنحتهم الثلاثة والاربعة لكن على الجملة يعلم كمال قدرته وصدق حكمته انتهى وروى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه رأى جبريل ليلة المراج وله ستمائة جناح منها اثنان يبلغان من المشرق الى المغرب ودل هذا وكذا كل مافيه زيادة على الاربع انه تعالى لم يرد خصوصية الاعداد ونفى ما زاد عليها وذكر السهيلي ان المراد بالاجنحة فى حق الملائكة صفة ملكية وقوة روحانية ولبست كاجنحة الطير ولا ينافى ذلك وصف كل جناح منها بانها يسد ما بين المشرق والمغرب هذا كلامه كما فى انسان العيون * يقول الفقير لا يجوز العدول عن الطاهر مع امكان الجمل على الحقيقة وقد تظاهرت الروايات الدالة على اثبات الاجنحة للملائكة وان لم تكن كاجنحة الطير من حيث ان الله تعالى بان بين صور المخلوقات والملائكة وان كانوا روحانيين لكن لهم اجسام لطيفة فلا يمنع ان يكون للاجسام اجنحة حسانية كما لا يمنع ان يكون للارواح اجنحة روحانية نورانية كما ثبت لجعفر الطيار رضى الله عنه والحاصل ان المناسب لحال العلويين ان يكونوا طائرين كما ان المناسب لحال السفليين ان يكونوا سائرين ومن امعن النظر فى خلق الارض والجوعرف ذلك وبؤيد ما قلنا ان البراق وان كان فى صورة البغل فى الجملة لكنه لما كان علويا اثبت له الجناح نعم ان الاجنحة من قبيل الاشارة الى القوة الملكية والاشارة لاتنافى العبارة هذا وفى كشف الاسرار وردت فى عجائب صور الملائكة اخبار يقال ان حلة العرش لهم قرون وهم فى صورة الاعداد يعنى بزان كوهى وفى الخبران فى السماء ملائكة نصفهم بلح ونصفهم نار تسبحهم بامن يؤلف بين الثلج والنار الف بين قلوب المؤمنين وقيل لم يجمع الله فى الارض لشيء من خلقه بين الاجنحة والقرون والخرائط والقوائم الا لضعف خلقه وهو البعوض وفيه ابضا هر چند كد فرشتگان مقرران در كاه عزت اند و طاسان حضرت باين مرتبت خاكيان مؤمنان بر ايشان شرف دارند كه قال عليه السلام المؤمن اكرم على الله من الملائكة الذين عنده فالملائكة وان طاروا من الارض الى السماء فى اسرع وقت فاهل الشهود طاروا الى ما فوق السماء فى لمح بصرف فلهم اجنحة من العقول السليمة والابواب الصافية والتوجهات المسرعة والجذبات المجلبة اجتهدوا وسلكوا ثم صاروا ثم طاروا طيارا ناجز عده الملائكة وطاروا واليه الاشارة بقوله عليه السلام لى مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل * بر ساط بورياسرد وعالم ميكيم * باوجودنى سوارى برق جو لايم ما * چون باوج حق پریم عاجز شود از ما ملك * كرد باد لامكانى طرفه شيرانيم ما (يزيد) الله تعالى يعنى زياده ميكند ومى افزايد فان زاد مشترك بين اللانزم والمعدى وبس فى اللغة ازاد (فى الخلق) فى اى خلق كان من الملائكة وغيرهم فاللام للجس والخلق بمعنى المخلوق (ما يشاء) كل ما يشاء ان يزيده بموجب مشيئة ومقتضى حكمته من الامور التى لا يحيط

بها الوصف فليس تفاوت احوال الملائكة في عدد الاجنحة وكذا تفاوت احوال غيرهم في بعض الامور
تستدعيه ذواتهم بل ذلك من احكام المثبثة ومقتضيات الحكم وذلك لان اختلاف الاصناف بالخواص
والفصول بالانواع ان كان لذواتهم المشتركة لم تنف لوازم الامور المتفقة وهو محال والاية متناولة لزيادات
الصور والمعاني فمن الاولى حسن الصورة خصوصا الوجه قبل ما بعث الله نبيا الا حسن الشكل وكان نبيا عليه
السلام املح يعني بربوسف عليه السلام مليحتر وسيرين تربود فمن قال كان اسود يقتل كما في هدية المهديين الا
ان لا يريد التقيج بل الوصف بالسمة والاسود العرب كان الاحمر العجم كما قال عليه السلام بعثت الى الاسود
والاحمر (ع) ان سبه جرده كه شيريني عالم با اوست * ومنها ملاحظة العينين واعتدال الصورة وسهولة اللسان
وطلاقة وقوة البطش والشعر الحسن والصوت الحسن وكان نبيا عليه السلام طيب النغمة وفي الحديث لله
اشد اذ بالرجل الحسن الصوت بالقراء ان من صاحب قينة الى قيته اى من استماع مالمك جارية مغنية اريد هنا
المغنية وفي الحديث زينوا القراءن باصواتكم اى اظهروا زينته بحسن اصواتكم والافعل كلام الخالق ان يزينه
صوت مخلوق ورخص تحسين الصوت والتطريب مالم يتغير المعنى بزيادة او نقصان في الحروف * چنانكه
ميرود از جای دل بوقت سماع * هم از سماع بتأوى خود كند پرواز * خدای را حدی عاقله نه سركن *
كهى حدی نشود قطع راه دور و دراز * ومنها حسن الخط وفي الخبر عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
الخط الحسن يزيد الحق وضحا هو بالفتح الضوء والياض وفي الحديث عليكم بحسن الخط فانه من مفاتيح الرزق
يقول الفقير حسن الخط مما يرغب فيه الناس في جميع البلاد فاستكمال صنعة الكتابة من الكمالات البشرية
وان كانت من الزيادات لامن المقاصد وقديته مبش بعض المقرآن متافع قلله ولا يحتاج الى الغسر فككون المقلد
على كل حال * رو بحسن خطت دل فراخ كن يارا * رتكدستی مبر شكوه اهل دنبارا * ومن الثانية
كمال العقل وجزالة الرأي وجرأة القلب وسماحة النفس وغير ذلك من الزيادات المحمودة در حقایق سلمی
آورده كه تواضع در اشراف و سخا در اغنيا و تعفف در فقر و صدق در مؤمنان و شوق در محبان امام قشیری
فرموده كه علو همت است همت عالی كسی را دهد كه خود خواهد * فالمراد به الوهمة التعلق بالولى لا بالدينا
والعقبي * همامي چون تو عالی قدر حرص استخوان حيفت * دريغا سايه همت كه برنا اهل
افكندى * ويقال يزيد في الجمال والكمال والدماحة يقول الفقير هذا المعنى لا يناسب مقام الامتنان
كما لا ينبغي على اهل الانذان (ان الله على كل شى قدير) ببلغ القدرة على كل شى ممكن وهو تعليل بطريق
التحقيق للحكم المذكور فان شمول قدرته تعالى لجميع الاشياء مما يوجب قدرته على ان يزيد كل ما يشاءه ايجابا
بينا فقد ابان سبحانه ان قدرته شاملة لكل شى ومن الاشياء الاتقاذ من الشهوات والاخراج من الغفلات
والادخال في دائرة العلم والشهود الذى هو من باب الزيادات فمن استعجز القدرة الالهية فقد كفر الا ترى الى حال
ابراهيم بن ادهم حيث نجلى الله له بحمال اللطف الصورى اولا واعطاه الجاه والسلطنة ثم من له باللطف
المعنوى ثانيا حيث انقذه من حبس العلاقات وخلصه من ابدى الكدورات وشرفه بالوصول الى عالم الاطلاق
والدخول في حرم الوفاق (حكى) انه كان سبب خروج ابراهيم بن ادهم عن اهله وماله وجاهده وياسته وكان
من ابناء الملوك انه خرج يوما بصطاد فانار ثعلبا ثم اربا فينما هو في طلبه اذهتف به هاتف الهذا خلقت ام بهذا
امرته ثم هتف به من قربوس سيرجه والله مال هذا خلقت ولا بهذا امرته فبزل عن مركوبه وصادف راعيا
لايه فاخذ جبة الراعى من صوف فلبسها واعطاه فرسه ومامعه ثم دخل البادية وكان من شأنه ما كان (وحكى)
ان الشيخ ابا الفوارس شاهين بن شجاع الكرمانى رضى الله عنه خرج للصيد وهو ملك كرمان فامعن في الطلب
حتى وقع في بركة مقفرة وحده فاذا هو يشاب راكب على سبع وحوله سباع فلما رآته ابتدرت نحوه فزجرها
الشاب عنه فلما دنا اليه سلم عليه وقال له يا شاه ما هذه الغفلة عن الله اشتغلت بدنياك عن آخرتك وبلذتك
وهواك عن خدمة مولانا اعطاك الله الدنيا لتستعين بها على خدمته فجعلتها ذريعة الى الاستغال
عنه فينما الشاب يحدته اذ خرجت بجوز يدها شربة ماء فتناولتها الشاب فشرب ودفع باقيها الى الشاه
فتسربه فقال ما شربت شى الا ذممه ولا ابرد ولا اعذب ثم غابت العجوز فقال الشاب هذه الدنيا وكلها الله
الى خدمته فااحتجت الى شى الا حضرتة الى حين يخطر ببال اما بلك ان الله تعالى لما خلق الدنيا قال لها

يادنيا من خد مني فاخدميه ومن خدمك فاستخدمه فليأرأى ذلك تاب وكان منه ما كان فهذان الملكان
بالكسر صاروا ملكين بالفتح بقدره الله تعالى فجاء في حقهما يزيد في الخلق ما يشاء والله الموفق (ما يفتح الله
للناس من رجة) ما شرطية في محل انتصب بفتح والفتح في الاصل ازالة الاخلاق وفي العرف الطفر ولما كان
سببا للارسال والاطلاق استعمله بقرينة الامر سله مكان القامح وفي الارشاد عبر عن ارسالها بالفتح
اذا بانها انفس الخزان واعزها منسالا وتكبرها للاشاعة والابهام اي اي شيء يفتح الله من خزان رجنه
اية رجة كانت من نعمة وصحة وعلم وحكمة الى غير ذلك (وبالفارسية) أنكه بكشايد خدای برای مردمان
و فرستد بدیشان از بخشایش خویش چون نعمت وعافیت وصحت (فلامسك لها) اي لا احد من المخلوقات
يقدر على امساكها وجبها فانه لا مانع لما اعطاه قيل القبح ضربان فتح الهی وهو النصرة بالوصول الى العلوم
والهدايات التي هي ذريعة الى الثواب والمقامات المحموده فذلك قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا وقوله فمسی الله
ان يأتي بالفتح او امر من عنده والثاني فتح دنيوی وهو النصرة في الوصول الى اللذات البدنية وذلك قوله ما يفتح
الله للناس من رجة وقوله لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض (ومايسك) اي اي شيء يمسكه ويحسده ومنعه
(فلا امر سله) اي لا احد من الموجودات يقدر على ارساله واعطائه فانه لا يعطى لما منعه واختلاف الضمير
بالتذكير والتأنيث لسان مرجع الاول مفسر بالرجة ومرجع الثاني مطلق في كل مايسك من رجنه وغضه
ففي التفسير الاول وتقييده بالرجة ايدان بان رجنه سميت غضه اي في التعلق والافهما صفتان لله تعالى
لا تسبق احدهما الاخرى في ذاتهما (من بعده) على تقدير المضاف اي من بعد امساكه ومنعه كقوله في يهديه
من بعد الله اي من بعد هداية الله (وهو العزيز) الغالب على كل مايشاء من الامور التي من جلتهما القبح
والامساك فلا احد ينازعه (الحكيم) الذي يفعل ما يشاء حسبما تقتضيه الحكمة والمصلحة وعن المغيرة بن شعبه
رضي الله عنه كان النبي عليه السلام يقول في دبر الصلاة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجند منك الجند وهو بالفتح
الحظ والاقبال في الدنيا اي لا ينفع الفتى المحظوظ حظه منك اي بدل طاعتك وانما ينفع العمل والطاعة
وعن معاذ رضي الله عنه مر فوعا لا تزال يد الله مبسوطة على هذه الامة ما لم يرفق خيارهم بشراهم ويعظم
برهم فاجرهم ويعن قراؤهم امرهم على معصية الله فاذا فعلوا نزع الله يده عنهم (صاحب كشف الاسرار)
كوي دار باب فهم يداند كه اين آيت در باب فتوح مؤمنان و ارباب عرفا نست و فتوح انرا كويند كه ناجسته
وناخواستنه آيد و آن دو قسمت يكي مواهب صور به چون رزق تامكتسب و ديكر مطالب معنويه و آن علم
لدنيست ناآموخته * دست اطفش منبع علم و حكم * بي قلم بر صفحه دل زد رنم * علم اهل دل نه از مكتب بود *
بلكه از تلقين خاص رب بود * فعلى العاقل ان يجتهد حتى ياتي رزقه الصوري والمعنوي بلا جهد ومشقة وتعب
روي عن الشيخ ابى يعقوب البصري رضي الله عنه انه قال جعت مرة في الحرم عشرة ايام فوجدت ضعفا
فحسنتي نفسي ان اخرج الى الوادي اعلى اجد شيئا يسكن به ضعفي فخرجت فوجدت سلجمة مطروحة فاخذتها
فاذا برجل جاء فجلس بين يدي ووضع قطرة وقال هذه لك فقلت كيف خصصتني بها فقال اعلم انا كنت في البحر
منذ عشرة ايام فاشرفت السفينة على الفرق فنذرت كل واحد مثائرا ان خلصنا الله ان تصدق بشيء ونذرت
انا ان خلصني الله ان اتصدق بهذه على اول من يقع عليه بصري من المجاورين و ان اول من لقيه قلت افتتحها
ففتحها فاذا فيها كعك محمص ولوز مقشر وسكر كعاب فقضت قبضة من ذا وقبضة من ذا وقلت رد الباقي
الى صبيائك هدية مني اليهم وقد قبلتها ثم قلت في نفسي رزقك يسير اليك منذ عشرة ايام و انت تطلبه من الوادي
(صائب فريب نعمت الوان نمي خوريم * روزي خود زخوان كرم ميخوريم ما (وقال) كشاد
عقده روزي بدست تقدير است * مكن زرزق شكابت ازين وآن زنهار * اللهم اقبح لنا خير البساب
وارزقنا مما رزقت اولي الابواب انك مفتح الابواب (يا ايها الناس) عامة فاللام للجنس او يا اهل مكة خاصة فاللام
للعهد (اذكروا نعمة الله عليكم) نعمة رسمت بالياء في احد عشر موضعا من القرآن ووقف عليها بالهاء ابن
كثير وابوعرو والكسائي ويعقوب اي انعامه عليكم ان جعلت النعمة مصدرا وكأنة عليكم ان جعلت اسما
اي راعوها واحفظوها بمعرفة حقها والاعتراف بها وتخصيص العبادة والطاعة بمعطيها سواء كانت نعمة

خارجة كالمال والجاه او نعمة بدنية كالصحة والقوة او نعمة نفسية كالعقل والفطنة ولما كان ذكر النعمة مؤدياً الى ذكر المنعم قال بطريق الاستفهام الانكارى (هل من خالق غير الله) اى هل خالق مغاير له تعالى موجود اى لخالق سواه على ان خالق مبتدأ محذوف الخبر زيدت عليه من تأكيد العموم وغير الله نعت له باعتبار محله كانه نعت له في قراءة الجر باعتبار لفظه قال في الاسئلة المتقدمة اى حجة فيها على المعتزلة الجواب انه تعالى اخبر بان لخالق غيره وهم يقولون نحن نخلق افعالنا وقوله من صلاته وذلك يقتضى غاية النفي والانتفاء (يرزقكم من السماء والارض) اى المطر من السماء والنبات من الارض وهو كلام مبتدأ لا محل له من الاعراب ولا ماساغ لكونه صفة اخرى لخالق لان معناه نفي وجود خالق موصوف بوصفى المغايرة والرازقية معان غير تعرض لنفي وجود ما انصف به المغايرة فقط ولا لكونه خبراً للمبتدأ لان معناه نفي رازقية خالق مغاير له تعالى من غير تعرض لنفي وجوده رأساً مع انه المراد حتماً وفائدة هذا التعريف انه اذا عرف انه لا رازق غيره لم يعلق قلبه باحد في طلب شيء ولا يتذلل للانفاق لمخلوق وكما لارى رزقه من مخلوق لا يراه من نفسه ابضاً فيتخلص من ظلمات تدبره واحتياطه وتوهم شيء من امثاله واشكاله ويستريح بشهود تقديره قال شيخى وسندى روح الله روحه في بعض تعليقاته يامهموما بنفسه كنت من كنت لواقيتها اليها واسقطت تدبيرها وتركت تدبيرك لها واكتفيت بتدبيرنا لها من غير منازعة في تدبيرنا لها لاسترحمت جعلنا الله وايامكم هكذا بفضله آمين (لا اله الا هو) واذاتين تفرد به تعالى بالاوهية والخالقية والرازقية (فانى) فنى اى وجه (تؤفكون) تصرفون عن التوحيد الى الشرك وعن عبادته الى عبادته الاوثان فالفاء لترتيب انكار عدولهم عن الحق الى الباطل على ما قبلها (وان يكذبوك) اى وان استمر المشركون على ان يكذبوك يا محمد فيما بلغت اليهم فلا تحزن واصبر (فقد كذبت رسل) اولو شان خطير وذوو عدد كثير (من قبلك) فصبروا وظفروا (والى الله) لالى غيره (رجع الامور) من الرجوع وهو الرد اى ترد اليه عواقبها فيجازى كل صابر على صبره وكل مكذب على تكذيبه (وفى التأويلات الجمية) يشير الى تسلية الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم واوليائه وتسهيل الصبر على الاذية اذا علم ان الانبياء عليهم السلام استقبلهم مثل ما استقبله وانهم لما صبروا لله كفاهم علم انه يكفيه سلوك سبيلهم والافتداء بهم وليعلم ارباب القلوب ان حالهم مع الاجانب من هذه الطريقة كاحوال الانبياء مع السفهاء من امهم وانهم لا يقبلون منهم الا القليل من اهل الارادة وقد كان اهل الحقائق ابدانهم في مقاساة الاذية ولا يتخلصون الا بستر حالهم عنهم والعوام اقرب الى هذه الطريقة من القراء المتقشفين والعلماء الذين هم لهذه الاصول منكرون واقرار المقرين وانكار المنكرين لبس يرجع اليهم بل يرجع الى تقدير عليهم حكيم يعلم المبدأ والمعاد ويدبر على وفق ارادته الاحوال فعلى العاقل ان يختار طريق العشق والاقرار وان كان في غير الاذى والملامة ويحتمل عن طريق النفي والانكار وان كان فيه الراحة والسلامة فان ذرة من العشق خير للعاشقين من كثير من اعمال العابدين (قال الحافظ) هر چند غرق بحر کاهم ز صد جهت * کر آشنای عشق شوم غرق رحمت * وطريق العشق هو التوحيد واثبات الهوية بانفراد كمال لا اله الا هو وهو كناية عن موجود غائب والغائب عن الحواس الموجود في الازل هو الله تعالى وهو ذكر كل من المبتدى والمتهى اما المبتدى ففي حقه غيبة لانه من اهل الحجاب واما المتهى ففي حقه حضور لانه من اهل الكشف فلا يشاهد الا الهوية المطلقة وهو مركب في الحس من حرفين وهما (ه) وفي العقل من حرفين ايضا وهما (اى) فكانت حروفه في الحس والعقل اربعة لتدل على الاحاطة التريعية التي هي احاطة هو الاول والاخر والظاهر والباطن ولما كانت الاولية والاخرية اعتبارين عقليين دل عليهما بالالف والياء ولما كانت الظاهرية والباطنية اعتبارين حسيين دل عليهما بالهاء والواو قال هو غيب في هاءه وياؤه غيب في واؤه واعلم ان الذكر خبر من الجهاد فان ثواب الغزو والشهادة في سبيل الله حصول الجنة والذاكر جليس الحق تعالى كما قال انا جليس من ذكرنى وشهود الحق افضل من حصول الجنة ولذلك كانت الرؤية بعد حصول الجنة وشرط الذكر الحضور بالقلب والروح وجميع القوى حضور قلب ببايد كه حق شود مشهود * وكره ذكر مجرد نميد هديك سود (يا ايها الناس ان وعد الله) بالبعث والجزاء (حق) ثابت لا محالة لا خلف فيه (وفى التأويلات الجمية) يشير الى ان كل ما وعد به الله من الثواب والعقاب والدرجات في الجنة والدركات في النار والقربات في اعلى عليين وفى مقعد صدق عند مليك مقتدر

والبعد الى اسفل سافلين حتى فاذا علم ذلك استعد للموت قبل نزول الموت ولم يهتم للرزق ولم يتيمم الرب في كد بنة الشغل ونشط في استكثار الطاعة ورضى بالقسوم (فلا تغرنكم الحياة الدنيا) بان يذعنكم التمتع بها عن طاب الآخرة والسعي لهداوتهم كمن ينبتها وشواتها عن الرياضات والمجاهدات وترك الاوطان ومفارقة الاخوان في طريق الطلب والمراد منهم من الاعتزاز بهما رار توجد انتهى صورة اليها * وفي بعض الاكار يا ابا آدم لا يغرنك طول المهلة فانما يجعل بالآخذ من يخاف القوت * وعن العلاء بن زياد رايت الدنيا في دماحي قبيحة عشاء ضعة فذع عليها من كل زينة فقلت من انت اعوذ بالله منك فقالت انا الدنيا فان سرك ان يعيدك الله مني ذابغض الدراهم يعني لا تمسكها عن النفقة في موضع الحق وفي الحديث الدنيا غنيمة الاكس وغنلة الجهال وذلك لان الاكس يزعمون في مزرعة الدنيا انواع الطاعات فيعتنون بها يوم الحصاد بخلاف من جهل ان الدنيا مزرعة الآخرة نكد دار فرصت كه عالم دهبست * دمي پش دا به از عالم بست * دل اندر دلارام دنيا سمنده - كه نشست با كس كه دل بر نكند (ولا يغرنكم بالله) وكرمه وعفوه وسعة رحمته (الغرور) فعول صيغة مبالغة كاشكور والصور وسمى به الشيطان لانه لا نهاية لغروره بالفارسية فريفتن وفي المفردات الغرور كل ما يغر الانسان من مال وجه وشهوة وشيطان وقد فسر بالشيطان اذ هو أخذت الغارين وبالدنيا لما قيل الدنيا تفر وتضر وتمر والمعنى ولا يغرنكم بالله الشيطان المانع في الغرور بان يغيبكم المغفرة مع الاصرار على المعاصي فانما اعملوا ما شئتم ان الله غفور يغفر الذنوب جميعا وانه غني عن عبادتكم وتعذيبكم فان ذلك وان امكن لكن تناول الذنوب بهذا التوقع من قبل تناول السم اعتمادا على دفع الطبيعة قاله تعالى وان كان اكرم الاكرمين مع اهل الكرم لكنه شديد العقاب مع اهل العذاب بزرگان فرموده انكده يكي مصائد ابليس تويست در توبه يعني توبه بنده رادرا خيرا فكنده كه فرصت باقست عشرت نقد از دست مده * امشب همه شب يارمي وشاهد باش * چون روز شود توبه كن وزاهد باش * عاقل بايد كه بدين قريب ازراه زود * واز نكته الفرصة تمر مر السحاب غافل نكردد (ع) عذر با فرد افكندي عمر فرداراك ديد (ان الشيطان لكم عدو) عداوة قديمة بما فعل بايكم ما فعل لانكاد نزول وتقديم لكم الاهتمام به (فانخذوه عدوا) بخلافكم له في عقائدكم وافعالكم وكونكم على حذر منه في جميع احوالكم * از برزي سيدند كه چكونه شيطانرا دشمن كيرم كفت از بي آرزومر ويد ومتابع هواي نفس مشويد وهر چه كنيد بايد كه موافق شرع ومخالف طمع بود * فلا تكني العداوة باللسان فقط بل يجب ان تكون بالقلب والجوارح جميعا ولا تقوى المرء على عداوته الا بملازمة الذكر ودوام الاستعانة بالرب فان من هجم عليه كلاب الراعي يشكل عليه دفعها الا ان ينادي الراعي فانه يطردها بكلمة منه (اعابعدو) الشيطان (حزن به) حباسته وأتباعه قال في التأويلات حزن به المعرضون عن الله المستغلون بغير الله (ليكونوا) اي حزن به (من اصحاب السعير) يعني جزاين نيست كه مي خواند شيطان با تباع هوى وميل بدنيا كروه خود را يعني بي روان وفرمان بردار را تاباشند در آخرت با اواز ياران آتش يعني ملازمان دوزخ قال في الارشاد تقرير لعداوته وتخيذ من طاعته باتيبيه على ان غرضه في دعوة شيعته الى اتباع الهوى والى كون الى ملاذ الدنيا ليس تحصيل مطالبهم ومنافعهم الدنيوية كما هو مقصد المتحابين في الدنيا عند سعي بعضهم في حاجة بعض بل هو تور بطهم والقائهم في العذاب المخلد من حيث لا يمتحسون (الذين كفروا) اي ثبتوا على الكفر عما وجب به الايمان وأصروا عليه (لهم) بسبب كفرهم واجابتهم لدعوة الشيطان (عذاب شديد) مجل ومؤجل فمعه تفرقة قلوبهم وانساداد بصائرهم وخساسة همتهم حتى انهم يرضون بأن يكون معودهم الاصنام والهوى والدنيا والشيطان ومؤجله عذاب الآخرة وهو بما لا تخفى شدته وصعوبته (والذين آمنوا) يثبتوا على الايمان واليقين (وعملوا الصالحات) اي الطاعات الخالصة لله تحصيل لزيادة ثواب الايمان (لهم) بسبب ايمانهم وعملهم الصالح الذي من جلته عداوة الشيطان (مغفرة) عظيمة وهي في المجمل ستر ذنوبهم ولولا ذلك لا قضحوا وفي المؤجل محوها من ديوانهم ولولا ذلك لهلكوا (واجركير) لا غاية له وهو اليوم سهولة العادة ودوام المعرفة وما يناله في قلبه من زوائد اليقين وخصائص الاحوال وانواع المواهب وفي الآخرة تحقيق المسئول ونيل ما فوق المأمول قيل مثل الصالحين وما زينهم الله به دون غيرهم مثل جند قال لهم الملك تزيخوا للعرض على غدا فن كانت زينته احسن كانت منزلته

عندى ارفع ثم يرسل الملك في السربزينة عنده لبس عند الجند مثلها الى خواص مملكته واهل محبته فاذا
تزينوا بزينة الملك ففروا على سائر الجند عند العرض على الملك فالله تعالى وفقهم للاعمال الصالحة وزينهم
بالطاعات الخالصة وحلاهم بالتوجهات الصافية بتوفيقه الخاص قصدا الى الاصطفاء والاختصاص
فزينهم بها في الدنيا عن سائرهم وباجورهم العظيمة في الآخرة لمفاخرهم فليحمد الله كثيرا من استخداه الله
واستعمله في طريق طاعته وعبادته فان طريق الخدمة قل من يسلكه خصوصا في هذا الزمان وسيل العشق
ندر من يتسرع فيها من الاخوان (قال الحافظ) نشان اهل خدا عاشقيت باخود دار * که در مشايخ
شهرين نشان نمی یابم * ولله عبادهم قلوب الهوم عار نهها والاحزان او طانها والعشق والمحبة قصورها
و بروجها

* احك حين حب الهوى * وحب الالك اهل اذاك * فاما الذي هو حب الهوى * فذكر شغلت به عن سواك *
* واما الذي انت اهل له * فكشفك للحجب حتى اراكا * ولا جد في ذا ولا ذاكلى * ولكن لك الحمد في ذا وذاك *
نسال الله سبحانه ان يعسر قلوبنا بانواع العمارات ويزين بيوت بواطننا باصناف الارادات ويحشرنا مع
خواص عباده الذين لهم اجر كبير وثواب جزيل وبشرنا بمطوعة انوار وجهه الجليل انه المرجو في الاول
والآخر والباطن والظاهر (من زين له) التزين آراستن (سوء عمله) اى قبح عمله بالفارسية زشت وبد
(عراة حسنا) فظنه جيلا لان رأى اذا عدى الى دفعولين اقتضى معنى الظن والعلم والمعنى ابعاد تباين عاقبتى
الفرقتين يكون من زين له الكفر من جهة الشيطان فانه حكم فيه كى استجبته واجتنبه واختار الايمان
والعمل الصالح اى لا يكون فمخذف ما حذف لدلالة ماسبق عليه (فان الله يضل) الى آخرة تقر به وتحقيق
الحق يبين ان الكل بمشئة الله تعالى اى فانه تعالى يضل (من يشاء) ان يضل له لاسيما الضلال وصرف
اختياره اليه فيرده الى اسفل سافلين (و يهدي من يشاء) ان يهديه لصرف اختياره الى الهدى فيرفعه الى اعلى
عليين (فلا تذهب نفسك عليهم حسرات) الفاء للسببية فان ماسبق سبب للنهي عن التمسر والذهاب المضي
وذهاب النفس كناية عن الموت والحسرة شدة الحزن على ما فات والندم عليه كانه انحسر عنه الجهل الذى
حله على ما ارتكبه وقوله حسرات مفعول له واجمع للدلالة على تضاعف اعتنا به عليه السلام على احوالهم
او على كثرة قسح اعمالهم الموجبة للتأسف والتحسر وعليهم صلة تذهب كما يقال هلك عليه حيا ومات عليه
حزنا ولا يجوز ان يتعلق بحسرات لان المصدر لا تقدم عليه صلته والمعنى اذا عرفت ان الكل بمشئة الله
فلا تهلك نفسك للحسرات على غيهم واصرارهم والغفوم على تكذيبهم وانكارهم (وبالفارسية) پس بايد که
نرود حار تو يعنى هلاك نشود بر اى حسرتهاى متوالى که مى خورى وبأسفهاى کونا کون که دارى بر فعلهاى
ناحوش ايشان که هر يك مقتضى حسرت است * فقد بذات ايمهم النصيح وخرجت عن عهدة التبليغ
فلا ممتنع لك من بعد واء المشقة عليهم في الدنيا والآخرة لانهم سقطوا عن عينك ومن سقط عن عينك فقد سقط
عن عين الله فلا يوجد احد يرجه (ان الله عليم) ببلغ العلم بما يصنعون يفعلون من اقبايح فيجاز بهم عليها
جزاء فيها فانهم وان استحسنوا القبايح لتصور نظرهم فالصحيح لا يكون حسنا ابدا واعلم ان الكافر يتوهم
ارحمه حسن كما قال تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم الراغب في الدنيا يجسع حلالها وحرامها
ولا يفرق في زوالها ولا في ارتحالها عنها قبل كمالها فقد زين له سوء عمله * شدقواى جله اجزای جسمت در فنا *
باهران آرز دست وکریانی هنوز * ثم الذى يتوهم انه اذا وجد نجاته ودرجاته في الجنة فقد استراح
واكتفى فقد زين له سوء عمله حيث تغافل عن حلاوة مناجاة ربه فانها فوق نعيم الجنان * مايم وهمين عاشقى
ولذت دیدار * زاهد تو رودر طلب خلد برین باش * فمن زين له الدنيا يستهوئها لبس كى زين له العقبى
بدرجاتها ومن زين له نعيم العقبى ليس كى زين له جلال المولى اى لا يستوى هذا وذلك فاصرف الى الاشهى
هواك والله تعالى هو مبدأ كل حسن فمن وصل اليه حسن بحسن ذاته وصفاته وافعله واعماله ومن وجده
وجد كل شئ ومن لم يجد له لم يجد شأ وان وجد الدنيا كلها * نقلت که ابراهيم بن ادهم قدس سره روزى
ربل دجله نسته بود خرقه مى دوخت سوزنش بدریا افتد یکى ازو برسد که مالک چنان از دست دادى جد بافتى
استارت بدریا کرد که سوزم بدهید قرب هزار ماهى از دریا برآمد دهر یکى سوزن زرین ربل گرفته گفت

سوزن من خواهم ما عيبي ضعيف برآمد وسوزن او آورد بستد وكفت كترين چيزى كه يافتم ابن است باقى توندانى * وهذا من ثمرات الهداية الخاصة وتسايج النيات الخالصة والاعمال الصالحة وحسن الحال مع الله تعالى ولا يتحصل الا الى اخذ الامر من طريقه فاصح الطبيعة فى مرتبة الشريعة والنفس فى مرتبة الطريفة وحسن ما حسنه الشرع والعقل السليم وقبح ما قبحه كل منهما فاما اصحاب الاهواء والبدع فقد زين لهم سوء اعمالهم وبناتهم من جهة الشيطان فضلوا طريق الهدى والسنة فسال الله سبحانه ان يجعلنا على صراطه المستقيم الذى سلكه اهل الدين القويم ويهدينا الى الاعمال الحسنة ويخلصنا بالاخلاق المستحسنة (الله) وحده وهو مبتدأ خبره قوله (الذى ارسل الرياح) الارسل فى القرآن على معنيين الاول بمعنى فرستادن كفاى قوله تعالى انا ارسلناك والذى بمعنى فروكشادن كفاى قوله تعالى ارسل الرياح وفى المفردات الارسل يقال فى الانسان وفى الاشياء المحبوبة والمكروهة وقد يكون ذلك للتخفيف كالرسل والريح والمطر وقد يكون بمعنى من له اختيار نحو ارسل الرسل وقد يكون ذلك بالتحية وترك المنع نحو انا ارسلنا الشياطين على الكافرين والارسل يقال الامساك والرياح جمع ربح بمعنى الهواء المتحرك اصله روح واذا يجمع على ارواح واما ارباح قياسا على رباح فخطأ (قال صاحب كشف الاسرار) الله است كه فروكشيد بتقدير وتدير خو يش بهنكم در بايست وباند ازه در بايست بادهاى مختلف از تخارح مختلف * اراد بها الجنوب والشمال والصافانهار رباح الرحلة لا الدور فانها رباح العذاب اما الجنوب فربح تخالف الشمال مههما من مطلع سهيل الى مطلع الثريا واما الشمال بالفتح ويكسر فمهبها بين مطلع الشمس وبنات الشمس او من مطلع الشمس الى مسقط النسر الطائر ولا تكاد تهبط ليلا واما الصبا فمهبها من جانب المشرق اذا استوى الليل والنهار سميت بها لانها تصبو اليها النفوس اى تميل ويقال لها القول ايضا بالفتح لانها تقابل الدور اولانها تقابل باب الكعبة اولان النفس تقبلها (فتبشر سحابا) تهيج وتشره بين السماء والارض لانزال المطر فانه من بدثار الغبار اذا هاج وانتشر ساطعا قال فى تاج المصادر الاثارة برانكيشن كرد وشور ايدن زمين وميغ آوردن باد والسحاب جسم يملأه الله ماء كاشاء وقيل بخار يرتفع من البحار والارض فيصحب الجبال فيستمسك ويناله البرد فيصير ماء وينزل واصل السحب الجو كسحب الذيل والانسان على الوجه ومنه السحاب لجرة الماء وصيغة المضارع مع مضى ارسل وسقنا لحكاية الحال الماضية استحضارا لتلك الصورة الدالة على كمال القدرة والحكمة ولان المراد بيان احداثها لتلك الخاصة ولذلك اسند اليها (فسقناه الى بلد ميت) السوق بالفارسية رائدن والبلد المكان المحدود المتأثر باجماع قطائه واقامتهم فيه ولا اعتبار الاثر قليل بجلده بلداى اثر والبلد الميت هو الذى لا يثبت فيه قداغبر من القحط قال الراغب الموت يقال بازاء القوة النامية الموجودة فى النبات ومقتضى الطاهر فساقه اى ساق الله ذلك السحاب واجراه الى الارض التى تحتاج الى الماء وقال فسقناه الى بلد النفساتا من الغيبة الى التكلم دلالة على زيادة اختصاصه به تعالى وان الكل منه والوسائط اسباب وقال الى بلد ميت بالتكبير قصدا به الى بعض البلاد الميتة وهى بلاد الذين تبعوا عن طعان الماء (فاحيننا) الفآت الثلاث للسببية فان ما قبل كل واحدة منها سبب لمدخلوها غيران الاولى دخلت على السبب بخلاف الاخيرتين فانهما دخلتا على المسبب (به) اى بالمطر النازل من السحاب المدلول عليه بالسحاب فان بينهما تلازما فى الذهن كفاى الخارج او بالسحاب فانه سبب السبب (الارض) اى صيرنا ها خضراء بالنبات (بعد موتها) اى يبسها (كذلك النشور) الكاف فى حيز الرفع على الخبرية اى مثل ذلك الاحياء الذى تشاهدونه احياء الموتى واخراجهم من النشور يوم الحشر فى صحة المقدورية وسهولة التأق من غير تفاوت بينهما اصلا سوى الالف فى الاول دون الثانى فالآية احتجاج على الكفرة فى انكارهم البعث حيث دلهم على مثال يعاينونه وعن ابى رزين العقيلي قال قلت يا رسول الله كيف يحيى الله الموتى قال اما مرت بواد محسلا ثم هربت به خضرا قلت بلى قال فكذلك يحيى الله الموتى او قال كذلك النشور وقال بعضهم فى آية كذلك النشور اى فى كيفية الاحياء فكما ان احياء الارض بالماء فكذا احياء الموتى كما روى ان الله تعالى يرسل من تحت العرش ماء كئى الرجال فينبث به الاجساد كنبات البقل ثم يأمر اسراييل فياخذ الصور فينفخ نفخة ثانية فتخرج الارواح من ثقب الصور كأمثال النحل وقدملاى ما بين السماء والارض فيقول الله ليرجعن كل روح

الى جسده فندخل الارواح في الارض الى الاجساد ثم ندخل في الخياشيم فتمشي في الاجساد ثم في السموات
في سبعين ثم تمشي في الارض فيخرجون سفرة صراة وفي الآية اشارة الى انه تعالى من سجد اذا اراد احياء ارض
يرسل الرياح فتثير سحابا ثم يخرج من السحاب الى الموضع الذي يريد تخصيصه له كيف يشاء ويعطرها هنالك
كيف يشاء كذلك اذا اراد احياء قلب عبد يرسل الريح والرياح والرياح والرياح ويرفع بها كوا من الارادة فيميتني فيد
سحاب الاحتياج ولوحة الانزعاج ثم يأتي بمطر الجود فينبه به في القلب ازهار البسط وانوار الروح ويضرب
الصاحبه العيش والحضور * يارب انا يرهدايت برسان باراني * يشتر زانكه جوص كروى زمان
برخبرنم * المقصود طلب الهداية الخاصة الى الفيض الالهي الذي يحصل عند الفناء التام (من كان)
هر كه باشد (يريد العزة) الشرف والمنعة بالفارسية ارجندي قال الراغب العزالة مائة للانسان
من ان يغلب من قولهم ارض عزازي صلبة والعز الذي يقهر ولا يقهر والعزة يمدح بها نارة كما قال تعالى
وانه العزة ورسوله والمؤمنين ويذم بها اخرى كعزة الكافرين وذلك ان العزة التي لله ورسوله وللمؤمنين
هي الدائمة الباقية وهي العزة الحقيقية والعزة التي للكافرين هي التعزز وهو في الحقيقة ذل والمراد بما في الآية
المشركون المتعززون بعبادة الاصنام والمنافقون المتعززون بالسريرين (قله) وحده لا غيره (العزة) حال
كونها (جيدا) اي عزة الدنيا وعزة الآخرة لا يملك غير شيئا منها اي فليطلبها من عنده تعالى بطاعته وتقواه
لا من عند غيره فاستغنى عن ذكره بذكر دليله اذنا بان اختصاص العزة به تعالى موجب لتخصيص طلبها به تعالى
ونصيره قولك من اراد العلم فهو عند العلماء اي فليطلبه من عندهم لان الشيء لا يطلب الا عند صاحبه وما لا يد
فقد اختلف الدليل مقام الملوك والنبوة في آية اخرى لله ورسوله وللمؤمنين وجه الجمع بينهما ان عز الى بويته
والالهية لله تعالى وصفا وعز الرسول وعز المؤمنين له فعلا ومنه وفضلا فاذا العزة لله جميعا قال الكاشاني
وبعزة اورسول ومؤمنان متعززت عزت درمواقفت اوست ومذلت درمخلفت او * عز بزي كه هر كه از درس
سرتافت * بهر در كه شد هيچ عزت نيافت * وفي الحديث ان ربكم يقول كل يوم انا العز يزفني اراد عن الدارين
فليطع العز يز * ثم بين ما يطلب به العزة وهو الايمان والعمل الصالح فقال (اليه يصعد الكلم الطيب) الضمير
الى الله تعالى وهو الظاهر والصعود الذهاب في المكان العالي استعير لما يصل من العبد الى الله كما استعير النزول
لما يصل من الله الى العبد والكلم بكسر اللام جنس كثر كما ذهب اليه الجمهور ولذا وصف بالذكر لاجمع كلمة
كما ذهب اليه البعض واصل الطيب الذي به يطلب العزة لا الى الملائكة الموكلين باعمال العباد فقط وهو بعز
صاحبه ويعطى مطلوبه بالذات وقال بعضهم الكلم يتناول الدعاء والاستغفار وقرآءة القرآن والذكر من قوله
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ونحو ذلك مما كان كلاما طيبا وقيل اليه يصعد اي الى سمائه
ومحل قبوله وحيث يكتب الاعمال المقولة لا الى الله كما قال ابن كثر البراء بن علقمة وقال الخليل اني ذاهب الى
ربي سيهدين اي ذاعب الى الشام الذي امرني بالذهاب اليه فالظاهر ان الكتب يصعدون بصحيفته الى حيث
امر الله ان توضع او يصعد هو بنفسه قال بعض الكبار بعض الاعمال ينتهي الى سدة المنهى وبعضها ينتهي
الى الجنة وبعضها الى العرش وبعضها يتجاوز العرش الى عالم المثال وقد يتعدى من عالم المثال الى اللوح
ثم الى المقام القلبي ثم الى العناء وذلك بحسب تفاوت مراتب العمال في الصدق والاخلاص وصحة التصور
والشهود والعباد فغلب هذا بعض الاعمال يتجاوز السماء وعالم الاجساد كلها فيكون محل قبوله ما فوقها
مما ذكر فسدر الانبياء آت اذا كثرة بعضها فوق بعض الى مرتبة العناء نسأل الله قبول الاعمال وصحة توجدها
البال وقوة الحال (والعمل الصالح رفعه) الرفع يقال تارة في الاجسام الموضوعة اذا اعليتها عن مقرها
وتارة في البناء اذا طولته وتارة في الذكر اذا نوهته وتارة في المنزل اذا شرفها كما في المفردات وفي مرجع
المستكن في رفعه وجوه الاول انه للكلم فان العمل لا يقبل الا بالتوحيد ويؤيده القرآءة بنصب العمل بعني
ان التوحيد يصعد بنفسه ويرفع العمل الصالح بان يكون سببا لقبوله الا ترى ان اعمال الكفار مردودة بحبلة
لوجود الشرك والثاني انه للعمل قاته يحقق الايمان ويقويه ولا ينال الدرجات العالية الا به كما في الارشاد
وقال الشيخ التوحيد انما يقبل بسبب الطاعة اذ هو مع العصيان لا يتفع اي لا يمنع العقاب والاولى
ما في الارشاد فان الاعمال كالمراق وقول بلا عمل كثير بلا دسم وسحاب بلا مطر وقوس بلا وتر وقال الكاشاني

في الآية وعمل شايسته برمي دارد انرا و بمحل قبول ميرساند چه مجرد قول بي عمل صالح كه اخلاصست نافع نيست يا كلم طيب دعاست وعمل صالح صدقه مساكن ودر غالب احاط دعوات بتصدقا تست يا كلم طيب دعای اثر است وعمل بأمين جماعتيان يا كلم تكبير غناست وعمل شمشير زدن يا كلم استغفار رست وعمل ندم ودرين همدصورت ردارنده كلم عمل است * والثالث انه لله تعالى يعنى يتقبله قال ابن عطية وهذا ارجح الاقوال وتخصيص العمل بهذا الشرف على هذا الوجه لما فيه من الكلفة وقال في حل الرموز قالوا كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله تصعد الى الله بنفسها وغيرها من الاذكار والاعمال ترفعها الملائكة كما قال تعالى والعمل الصالح يرفعه اى يرفعه الحق ويقله على ايدى الملائكة من الحفظه والسفرة وقد روى ان دعوة النبي وكذا دعوة المظلوم تصعد الى الله بنفسها اى من غير ملائكة وفيه معنى آخر وهو ان يرفعه بمعنى يجعله ذا قدر وقيمة مثل ثوب رفيع ومرسع * يعنى قدر ومرتبة اورفع سازد مراد عمل موحد مخلص است كه هيچ چيزى بقيت آن نيست وكارى كه ربابان آميخته باشد از همه چيزى خوارتر وى مقدار ترست * كرت بسخ اخلاص در يوم نيست * از اين در كسى چون تو محروم نيست * زر قلب آوده بى قيمت است * زيرا كه خالص بود حرمت است * وفي اتاويلات النجمية بقوله من كان يريد العزة يسر الى ان الانسان خاق ذليل لا يهين بمحتاج الى كل شى ولا يحتاج الى شى كاحتياج الانسان الى الاشياء كلها ولا يحتاج الى كل شى الا الانسان والدلة قرن الحاجة فى ازدادات حاجته ازدادت مثله فله العزة جميعا لعدم احتياجه وكل شى ذليل له لاحتياجه اليه فكلما كان احتياج الانسان كاملا كان ذله كاملا فقل تعالى من كان الى آخره اى لا يطلب العزة من غير الله لانه ذليل ايضا لله فبقدر قطع النظر عن الاشياء وطلب العزة منها تنقص ذلة العبد وتزيد عزته الى ان لا يبقى له الاحتياج الى غير الله ولا يزيل الاحتياج والافتقار الى غير الله من القلوب الابنى لاله واثبات الا الله فما لنى تقطع تعلقاته عن الكونين وبالاثبات يتوجه بالكلية الى الحق تعالى فاذا لم يبق له تعلق ترجع حقيقة الكلمة الى الحضرة كما ان النار تستزل من القلك الاثير باسطكك الحجر والحديد ثم يوقدها شجرة فالتار تأكل الشجرة وتغنيها من الحطبية وتبقيها بالنارية الى ان تنفنى الشجرة بالكلية فلما لم يبق من وجود الحطب شى ترجع النار الى الاثير وهذا سر قول الله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والعمل الصالح هو اركان التسريعة فاول ركن منها كمال استزال نار نور الله من اثير الحضرة باسطكك حديد لاله الا الله وحجر القلب القياسى فلما وقعت النار فى شجرة الوجود الانسانى عمل العبد ركن من الاركان الخمسة التى بنى الاسلام عليها والاركان الاربعة الباقية هى العمل الصالح الذى يقلع اصل الشجرة من ارض الدنيا ويقطعها قطعاً تستعدي به لقبولها النار واشتعالها بالنار واحتراقها بها اتقع النار الى ان تحترق الشجرة بالكلية وترفع بالعمور عن الشجرة الى اثير الحضرة ولما كانت الشجرة مشتعلة بتلك النار آنس موسى عليه السلام من جانب الطور ناراً فلما اتاهانودى من شاطئ الوادى الايمن فى القعة المباركة من الشجرة على لسان الشعلة انا لله رب العالمين تأمله تعهم ان شاء الله تعالى (والذين يذكرون السيئات) المكر صرف الغير عما يقصده بحيلة وفي القاموس المكر الخديعة وهذا بيان لحال الكلم الخبيث والعمل السيى واهلهما بعد بيان حال الكلم الطيب والعمل الصالح وانتصاب السيئات على انها صفة للمصدر المحذوف فان يكرر لازم لا ينصب المفعول به اى يذكرون المكرات السيئات وهى مكرات قربش بالنبي عليه السلام فى دار الندوة وتداروهم رأى فى احدى التلاب التى هى الاثبات والقتل والاخراج كما حكى الله عنهم فى سورة الانفال قوله واذا يكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك (لهم) نسب مكراتهم (عذاب شديد) فى الدنيا والآخرة لا يدرك غايته ولا يبالى عنده بما يكررون به (ومكر اوئك) المفسدين الذين ارادوا ان يذكروا به عليه السلام وضع اسم الاشارة موضع صيرهم الايدان بكمال غيرهم بما هم فيه من التمر والفساد عن سائر المفسدين واشتهارهم بذلك (هو) خاصة دون مكر الله وفى الارشاد لامن مكروا به (نبور) يهلك ويفسد فان النوار فرط الكساد ولما كان فرط الكساد يؤدى الى الفساد كما قيل كسد حتى فسد عبر بالبور عن الهلاك والفساد ولقد ابارهم الله تعالى ابارة بعد ابارة مكراتهم حيث اخرجهم من مكة وقتلهم واثبتهم فى قلب بدر فجمع عليهم مكراتهم الثلاث التى اكتفوا فى حقهم عليه السلام بواحدة منهم قل كل يعمل على شاكلته فليمر السيى قوم اشقياء غايبة امرهم الهلاك وللكرم الطيب والعمل الصالح قوم سعداء نهائية

شأنهم النجاة قال مجاهد وشهر بن حوشب المراد بالآية اصحاب الرياء وفي الأوليات النجاسة بقوله والذين
 يمكرون السيئات يشير الى الذين يظهرون الحسنات بالمكر ويخفون السيئات من العقائد الفاسدة ليحسبهم
 اخلق من الصالحين الصادقين لهم عذاب شديد وشدة عذابهم في تضاعف عذابهم فانهم يعذبون بالسيئات التي
 يخفونها او يضاعف لهم العذاب بمكرهم في اظهار الحسنات دون حقيقتها كما قال تعالى ومكر اولئك هو يبور
 اي مكرهم يبورهم ويهلكهم انتهى وانما تظهر الكرامات بصدق المعاملات قال ابو يزيد البسطامي قدس سره
 كفت شي خاله روشن كشت كتم اكر شيطانست من ازان عز يزترم و بلند همت كداورادر من طمع افتسوا كرا
 ازتريديك تست بكذار نا از سر اي خدمت سر اي كرامت رسم * فالخدمة في طريق الحق بالخلوص وسيلة الى
 ظهور الانوار وانكشف الاسرار وقديل لبس الايمان بالتقوى لا بد للتصديق من مقارنة العمل ولا بد
 لتحقيق التصديق من صدق المعاملة فن وقع في التمني المجرد فقد اشتبهى جريان السفينة في البر * كرهه علم
 عالت باشد * في عمل مدعى وكذابي * حفظنا الله واياكم من ترك المحافظة على الشرائع والاحكام وشرفنا
 برعاية الحدود والآداب في كل فعل وكلام انه مبسر كل مرادومرام (والله خلقكم من تراب) دليل آخر على
 صحة البعث والنشور اي خلقكم ابتداء من التراب في ضمن خلق آدم خلقا اجاليا لتكونوا متواضعين كالتراب
 وفي الحديث ان الله جعل الارض ذلولا تمشون في مناكبها وخلق بني آدم من التراب ليعذبهم بذلك قالوا الانحوة
 واستكدارا ولي يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من حردل من كبر وقال بعضهم من تراب تقبرون
 وتدفنون فيه وفي التأويلات الجميلة يشير الى انكم ابعثتم من المخلوقات الى الحضرة لان التراب اسفل
 المخلوقات وكتبها فان فوقه ماء وهو الطيف منه وفوق الماء هواء وهو الطيف منه وفوق الهواء اثير وهو الطيف
 من الهواء وفوق الاثير السماء وهي الطيف من الاثير ولكن لا تشبه لطافة السماء بلطافة ما تحتها من العناصر لان
 لطافة العناصر من لطافة الاجسام ولطافة السموات من لطافة الاجرام فالفرق بينهما ان لطافة الاجسام
 تقبل الخرق والانشام ولطافة السموات لا تقبل الخرق والانشام وفوق كل سماء سماء هي الطيف منها الى الكرسي
 وهو الطيف من السموات وفوقه العرش وهو الطيف من الكرسي وفوقه عالم الارواح وهو الطيف من العرش
 ولكن لا تشبه لطافة الارواح بلطافة العرش والسموات لانها لطافة الاجرام فالفرق بينهما ان لطافة الاجرام
 قابلة للجبهات الست ولطافة الارواح غير قابلة للجبهات وفوق الارواح هو الله القاهر فوق عباده وهو الطيف من
 الارواح ولكن لطافته لا تشبه لطافة الارواح لان لطافة الارواح نورانية علوية محيطية بمادونها احاطة العلم
 بالعلوم والله تعالى فوق كل شيء وهو نزه عن هذه الاوصاف ليس كمثل شيء وهو السميع البصير العليم (ثم من
 نطفة) النطفة هي الماء الصافي الخارج من بين الصلب والترائب قل او كثر اي ثم خلقكم من نطفة خلقا تفصيليا
 لتكونوا قايدين لكل كمال كالماء الذي هو سر الحياة ومبدأ العناصر الاربعة وقال بعضهم خلقكم من تراب يعني
 آدم وهو اصل الخلق ثم من نطفة ذرية منه بالناسل والتوالد وفي التأويلات يشير الى انه خلقكم من اسفل
 المخلوقات وهي النطفة لان التراب نزل دركة المركبة ثم دركة النبابة ثم دركة الحيوانية ثم دركة الانسانية
 ثم دركة النطفة فهي اسفل سافل المخلوقات وهي آخر خلق خلقه الله تعالى من اصناف المخلوقات كما ان اعلى
 الشجرة آخر شئ يخلق الله وهو البذر الذي يصلح ان توجد منه الشجرة فالبذر آخر صنف خلق من اصناف
 اجزاء الشجرة (ثم جعلكم ارواحا) اصنافا احمر وبيض واسود او ذكر انا وانا وانا وعن قتادة جعل بعضهم زوجا
 لبعض وفي التأويلات يشير الى ازدواج الروح والقلب فالروح من اعلى مراتب القرب والقلب من اسفل
 دركات البعد فكما ان القدرة والحكمة جمع بين اقرب الاقربين وابعد الابعدين ورتب للقلب في ظاهره الحواس
 الخمس وفي باطنه القوى البشرية ورتب للروح المدركات الروحانية ليكون بالروح والقلب مدركا لعوالم الغيب
 والشهادة كلها وعوالمها فيها خلافة عن حضرة الربوبية عالم الغيب والشهادة * آدمي شاه وكائنات سباه * مظهر
 كل خليفة الله (وما) نافية (بمحمل) بنكبد يعني ازفرزند (من انشي) هييج زنى من من بده لاستغراق
 النفي وتأكيده والانثى خلاف الذكر ويقالان في الاصل اعتبارا بالفرجين كما في المفردات (ولا تضع) ولا تضع
 آية در شكم اوست يعني نزايد (الا) حال كونها ملتبسة (بعله) تابعة لمشيئته قال في بحر العلوم بعلمه في موضع
 الحال والمعنى ما يحدث شيء من حل حائل ولا وضع واضع الا وهو عالم به علم مكن الحمل ووضع دوايم وساعاته

واحواله من الخداح والتام والذكورة والانوثة وغير ذلك (وما يعمر من معمر) ما نافية والتعجير عردادن والمعمر من اصيل عمره ويقال للمعمر ابن اليسالى وقوله من معمر اى من احد ومن زائدة لتأكيد النفي كما فى من اثنى وانما سمي معمر باعتبار مصيره يعنى هو من باب تسمية الشيء بما يؤول اليه والمعنى وما يمد فى عمر احد وما يطول وبالفارسية وزد كاتى داده نشود هيچ درازى عمرى (ولا ينقص من عمره) العراشم لمدة عمارة البدن بالحياة وعن ابن عمر رضى الله عنهما انه قرأه من عمره بجزم الميم وهما لغتان مثل نكرو نكر والضمير راجع الى المعمر والنقصان من عمر المعمر محال فهو من التسامح فى العبارة ثقة بفهم السامع فيراد من ضمير المعمر ما من شأنه ان يعمر على الاستخدام والمعنى ولا ينقص من عمر احد لكن لاعلى معنى لا ينقص من عمره بعد كونه زائدا بل على معنى لا يجعل من الابتداء ناقصا وبالفارسية وكم كرده نشود از عمر معمرى ديكبر يعنى كه يعمر معمر اول نرسد (الا فى كتاب) اى اللوح او علم الله او صحيفة كل انسان (ان ذلك) المذكور من الخلق وما بعده مع كونه محارا للعقول والافهام (على الله يسير) لاستغناؤه عن الاسباب فكذلك البعث وفى بحر العلوم ان ذلك اشارة الى ان الزيادة والنقص على الله يسير لامتعه منه مانع ولا يحتاج فيه الى احد واعلم ان الزيادة والنقصان فى الآية بالنسبة الى عمرين كما عرفت والا فذهب اكثر المتكلمين وعليه الجمهور ان العمر يعنى عمر شخص واحد لا يزيد ولا ينقص وقيل الزيادة والنقص فى عمر واحد باعتبار اسباب مختلفة اثبتت فى اللوح مثل ان يكتب فيه ان حج ولا نفعه ستون والافار بعون فاذا حج فقد بلغ الستين وقد عمر واذا لم يحج فلا يجاوز الاربعين فقد نقص من عمره الذى هو الغاية وهو الستون وكذا ان تصدق او وصل الرحمة فعمره ثمانون والافخمسون واليه اشارة عليه السلام بقوله الصدقة والصلة تعمران الديار وتزيدان فى الاعمار وفى الحديث ان المرء ليصل رحمه وما بقى من عمره الا ثلاثة ايام فينسب الله الى ثلاثين سنة وانه ليقطع الرحم وقد بقى من عمره ثلاثون سنة فيرده الله الى ثلاثة ايام وفى الحديث بر الوالدين يزيد فى العمر والكذب ينقص الرزق والدعاء يرد القضاء قال بعض الكبار لم يختلف احد من علماء الاسلام فى ان حكم القضاء والقدر شامل لكل شئ ومنسحب على جميع الموجودات ولو ازمها من الصفات والافعال والاحوال وغير ذلك فالفرق بين ما نهى الله عليه السلام عن الدعاء فيه كالارزاق المقسومة والاحوال المضروبة وبين ما حرض عليه كطلب الاجارة من عذاب النار وعذاب القبر ونحو ذلك فاعلم ان المقدورات على ضرر بين ضرب ينخص بالكليات وضرب ينخص بالجزيئات التفصيلية فالكليات المختصة بالانسان قد اخبر عليه السلام انها محصورة فى اربعة اشياء وهى العمر والرزق والاجل والسعادة او الشقاوة وهى لا تقبل التغير فالدعاء فيها لا يفيد كصلة الرحم الابطريق الفرض يعنى لو امكن ان يبسط فى الرزق ويؤخر فى الاجل كان ذلك بالصلة والصدقة فان لهما تأثيرا عظيما ومنه على غيرهما ويجوز فرض المحال اذا تعلق بذلك الحكمة قال تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين واما الجزئيات ولو ازمها التفصيلية فقد يكون ظهور بعضها وحصوله للانسان متوقفا على اسباب وشروط ربما كان الدعاء والكسب والسعي والعمل من جعلتها بمعنى انه لم يقدر حصوله بدون الشرط او الشروط وقال ابن الكمال اما الذى يقتضيه النظر الدقيق فهو ان المعمر الذى قدر له العمر الطويل يجوز ان يبلغ حد ذلك العمر وان لا يبلغه فيزيد عمره على الاول وينقص على الثانى ومع ذلك لا يلزم التغير فى التدبير وذلك لان المقدر لكل شخص انما هو الانفاس المحدودة لا الايام المحدودة والاعوام المحدودة ولا خفاء فى ان ايام ما قدر من الانفاس تزيد وتنقص بالصححة والحضور والمرض والتعب فافهم هذا السر العجيب حتى تكشف لك سراختبار بعض الطوائف حبس النفس ويتضح وجد كون الصدقة والصلة سببا لزيادة العمر انتهى وقيل المراد من النقص ما يمر من عمره وينقص فانه يكتب فى الصحيفة عمره كذا وكذا سنة ثم يكتب تحت ذلك ذهب يوم ذهب يوما وهكذا حتى يأتى على آخره كما قال ابن عباس رضى الله عنهما ان الله تعالى جعل لكل نسمة عمرا تنتهى اليه فاذا جرى عليه الليل والنهار نقص من عمره بالضرورة وقد قيل نقصان العمر صرفه الى غير من ضاها الله تعالى (قال الحافظ) فداى دوست نكرديم عمر و مال در بنگ * كه كار عشق ز ما اين قدر نمى آيد (وقال) اوقات خوش آن بود كه بادوست بسر رفت * باقى همدى حاصل وى وى خبرى بود (وقال المولى الجامى) هردم از عمر كرامى هست كنج بى بدل خبرود كنج چنين هر لحظه در باداها (وقال الشيخ سعدى) هردم از عمر مبرود نفسى * چون نكده ميكنم نمائده بسى

عز رفست وآتاب تموز * اندكى ماند وخواجه غره هنوز * ايقظنا الله واياكم (وما يستوى البحران) اصل
 البحر كل مكان واسع جامع للماء الكثير ويقال للتوسع في العلم بحر وفي القاموس البحر الماء الكثير عذبا او ملحا
 وقال بعضهم البحر في الاصل يقال للملح دون العذب فقوله وما يستوى البحران الخ انما سمي العذب بحرا لكونه مع
 الملح كما يقال للتيس والقمر قران قال في اخوان الصفا فان قيل ما البحر يقال هي مستقعات على وجه الارض
 حاصرة للمياه المجمعة فيها (هذا) البحر (عذب) طيب بالفارسية شيرين (فراش) بليغ عذو به بحيث يكسر العطش
 قال في تاج المصادر الفروية خوش شدن آب والنعته فعال ويقال للواحد والجمع (سائغ شرابه) سهل اخذار
 مائه في الخلق لعذوبته فان العذب اكونه ملائما للطبع يجذبه القوة الجاذبة بسهولة والسائغ بالفارسية
 كوارنده يقال ساغ الشراب سهل مدخله والشراب ما شرب والمراد هنا الماء (وهذا) البحر الآخر (ملح) تلخت
 قال في المفردات الملح الماء الذي تغير طعمه التغير المعروف وتجمد ويقال له ملح اذا تغير طعمه وان لم يتجمد فيقال
 ماء ملح وقلنا تقول العرب مالخ ثم استعير من لفظ الملح الملاحه فقيل رجل مليح (اجاج) شديد ملوحته بحيث
 يحرق بلوحته وهو نقيض الفرات قال في خريدة العجائب والحكماء في كون ماء البحر ملحا لاجال ايداق ولا يساغ
 لـلا يثبت من تقادم الدهور والازمان وعلى ممر الاحقاب والاحيان فيهلك من نته العالم الارضى ولو كان
 عذبا لكان كذلك الا ترى الى العين التي بهاي نظر الانسان الارض والسماء والعالم والاوان وهي شحمة مغمورة
 في الدمع وهو ماء مالخ والشحم لا يصان الا بالمخ وكان الدمع ما حال ذلك المعنى انتهى واما الانهار العظيمة العذبة
 فلجبر يانها دائما لم يتغير طعمها وراحتها فان التغير انما يحصل من الوقوف في مكان (ومن كل) اى من كل واحد
 من البحر ين المختلطين طما (تا كلون) ايها الناس (للمطربا) غضا جديدا من الطراء والطراوة وبالفارسية
 ميخوريد كوشتي تازه يعنى ماهى وصف السمك بالطراوة وهي بالفارسية تازه شدن لتسارع الفساد اليه
 ففسارح الى اكله طريا ومضى باقى النقل في سورة النحل (وتستخرجون) اى من المالح خاصة ولم يقل منه لانه معلوم
 (حلية) زينة اى اولوا ومرجانا وى الاسئلة المحققة اراد بالحلية اللآلى واللاى انما تخرج من ملح اجاج لا من
 عذب فرات وكيف اضافها الى البحرين والجواب قد قيل ان اللآلى تخرج من عذب فرات وفي الملح عيون من ماء
 عذب يعتقد فيه الاولو والمرجان انتهى قال في الخريدة الاولو يتكون في بحر الهند وفارس والمرجان ينبت
 في البحر كالشجر واذناكس المرجان عقد الزبيق فيه ابيض ومنه احمر ومنه اسود وهو يقوى العين كحلاو ينشف
 رطوبتها (تلبسونها) اى تلبس تلك الحلية نسائك ولما كان تزينهن بها لاجل الرجال فكانها زينتهن ولباسهم
 ولذا اسند اليهم وفي الحديث كلم الله البحرين فقال للبحر الذى بالشام يا بحر انى قد خلقتك واكثرت فيك من الماء
 وانى حامل فيك عبادا لى يسبحونى ويمحمدونى ويهللونى ويكبرونى فانت صانع بهم قال اخرقهم قال الله تعالى
 فانى احلهم على ظهرك واجعل بأسك فى نواصيك وقال للبحر الذى باليمن انى قد خلقتك واكثرت فيك الماء وانى
 حامل فيك عبادا يسبحونى ويمحمدونى ويهللونى ويكبرونى فانت صانع بهم قال اسبحك واحمدك واهلك
 واكبرك معهم واحلهم على ظهري قال الله تعالى فانى افضلك على البحر الآخر بالحلية والطرى كذا في كسف
 الاسرار (وترى العلك) السفينة (فيه) اى فى كل منهما وافراد ضمير الخطاب مع جمعه فيما سبق والمالح لان
 الخطاب لكل احديأتى منه الرتبة دون المتفيعين بالبحرين فقط (مواخر) يقال سفينة ماخرة اذا جرت تشق
 الماء مع صوت والجمع المواخر كما فى المفردات والمعنى شواق للماء يجر بها مقبلة ومدبرة بريح واحدة (لتبغوا)
 تطلب كنيد واللام متعلق بمواخر (من فضله) اى من فضل الله تعالى بالنعلة فيها قال في بحر العلوم ابتغاء
 الفضل التجارة وهي اعظم اسباب سعة الرزق وزيادته قال عليه السلام تسعة اعشار رزق امتى فى البيع والشرأ
 (ولعلكم تشكرون) اى ولتشكروا على ذلك الفضل وحرف الترجى الايدان بكونه مرضيا عنده تعالى وفي بحر
 العلوم وكى تعرفوا نعم الله فتقوموا بحققها سيما انه جعل المهالك سببا لوجود المنافع وحصول المعاش واعلم
 ان الله تعالى ذكر هذه الآية دلالة على قدرته وبيانا لنعته وقال بعضهم ضرب البحر العذب والملح مثلا للؤمن
 والكافر فكما لا يستوى البحران فى الطعم فكذا المؤمن والكافر * يكي از حلاوت ايمان عين عذب عرفانست
 وديكر از مرارت عصيان بحر اجاج كفو طغيان آب حيات آمدواين نقش سرايست اين عين خطا باشد
 وأن محض صوابست * فقوله ومن كل الخ اما استطراد في صفة البحرين وما فيه من النعم والمنافع او تفضيل

للإجاء على الكافر من حيث أنه يشارك العذب في منافع كثيرة كالصمت وجرى الفلك ونحوهما والكافر خلا من المنافع بالكلية على طريقة قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط من خشية الله * ورحم الله أبا الليث حيث قال في تفسيره ومن كل يظهر شيء من الصلاح يعني يلد الكافر المسلم مثل ما ولد الوليد بن المغيرة خالد بن الوليد وأبو جهل عكرمة بن أبي جهل والاشارة بالبحر العذب إلى الروح وصفاته الحميدة ومشر به الواردات الربانية وبالبحر إلى النفس وصفاتها الذميمة ومشر بها الشهوات الحيوانية ولنا سفيتان الشريرة والطريقة فسفينة الشريرة تجري من بحر الروح إلى بحر النفس فيها أحوال الأوامر والنواهي وسفينة الطريقة تجري من بحر الروح إلى الحضرة فيها أحوال الأسرار والحقائق والمعاني والمقصود الوصول إلى الحضرة على قدمي الشريرة والطريقة (وفي كشف الأسرار) أين دود ربابي مختلف بكي فرات وبكي إجاج مثال دود ربابي است كه میان بنده و خداست بكي در بابي هلاك ديكر در بابي نجات در در بابي هلاك نبج كشتي روانست بكي حرص و ديكر ربابي است ديكر حرصار بر معاصي چهارم غفلت بنجم قنوط هر كه در كشتي حرص نشيند بياحل حسرت رسد هر كه در كشتي قنوط نشيند بساحل كفر رسد اما در باب نجات بساحل عطا رسد هر كه در كشتي زهد نشيند بساحل قربت رسد هر كه در كشتي معرفت نشيند بساحل انس رسد هر كه در كشتي توحيد نشيند بساحل مشاهده رسد پير طريقه موعظتي بليغ گفته ايان و دوستان خود را گفت اي عزيزان و برادران هنگام آن آمد كه از اين در بابي هلاك نجات جوئيد و از ورطه فترت برخيزيد يعيم باقي بمان سر اى فاني نفر شيدي نفس بخندمت بيكانه است بيكانه را ميروريد دلبى بقطت غول است تا بفعل صحبت مداريد نفسى آگاهى با داست باياد عمر مگذرانيد باسمى و رسمى از حقيقت قانع مياشيد از مكرهاى ايمى منتهيند از كار خاتمه و نفس باز بسين همواره بر خنذر باشيد * شيرين سخن و نيكي و انطه مى كه آن جوانمرد گفته است * اى دل ارفعيت بايد چنك از اين دنيا بدار * پاك بازي پيشه كيرو راه دي ك اختيار * پاى در دنيا نه و بردوز چشم نام و نيك دست در عقبى زن و بر بند راه فخر و عار * چون زنان تاكى نشيني بر اميد رنگ و بوى * همت اندر راه بند كاهن زمر دانه وار * چشم آن نادان كه عشق آورد بر نيك صدف * والله آرديدش رسد هر كه بدرشا هوار * قال بعض اهل المعرفة وما يستوى البحران اى الوقتان هذا بسط وصاحبه في روح وهذا مض وصاحبه في نوح هذا فرق وصاحبه يوصف بالعبودية وهذا جمع وصاحبه في شهود الربوبية بنده تادرت مض است خوابش چون خواب غرق شد كان خوردش چون خورد بيماران عيشش چون عيش زند ايسان بسراى نياز خوئش مى زيد بخوارى و راه مى برد برارى و بزبان نذل ميكويد پر اب دو چشم و پر آتش حكيم پر باد و دستم و پر از خاك سرم چون زارى و خوارى بفايت رسد و نذل و عجزى طاهر كردد رب العزة تارك دل وى كند در بسط و انبساط بر دل وى كشيد وقت وى خوش كردد داش با مولى پيوسته و سر باطلاع حق آراسته و بر بان شكر ميكويد الهى محنت من بودى دولت من شدى اندوه من بودى راحت من شدى داغ من بودى چراغ من شدى جراحت من بودى مرهم من شدى نسأل الله الخلاص من البرازخ والقبر و الوصول الى الغاية القصوى من الوجدان والشهود انه رحيم ودود (يوبخ الليل في النهار) اى يدخل الله الليل في النهار باصافه بعض احوال الليل الى النهار فيقص الاول ويزيد الثاني كما في فصلي الربيع والصيف (يوبخ النهار في الليل) باصافه بعض اجزاء النهار الى الليل كما في فصلي الخريف والشتاء (وسخر الشمس والقمر) ورام كرد آفتاب و ماه را يعنى مسخر فرمان خود ساخت * وفي بحر العلوم معنى تسخير الشمس والقمر تصييرهما نافعين للناس حيث يكون مسيرهما عدد السنين والحساب انتهى يقول الفقير ومنه يعلم حكمة الايلاج فانه بحركة النيران تتلف الاوقات وتظهر الفصول الاربعه التي تعلق بها المصالح والامور المهمة ثم قوله وسخر عطف على يوبخ واختلافها صيغة لما ان ايلاج احد الملوك في الآخر فتجد حينا فحينا واما تسخير النيران فلا تعدد فيه واما المتعدد والمجدد آثاره وقد اشير اليه بقوله تعالى (كل) اى كل واحد من الشمس والقمر (يجرى) اى بحسب حركته الخاصة وحر كته القسرية على المدارات اليومية المتعددة حسب تعدد ايام السنة جريا مستمرا (لاجل) وقت (مسمى) معين قدره الله تعالى لجر يانها وهو يوم القيامة فيحيى ذنبة قطع جر يهما وقال بعضهم يجرى الى اقصى منازلها

في الغروب لانهما يغربان كل ليلة في موضع ثم يرجعان الى ادنى منزلهما فجر يانها عبارة عن حر كنهها
الخاصتين بهما في ملكيهما والاجل المسمى عبارة عن منتهى دورتيهما ومدة الجريان للشمس سنة وللقمر شهر
فاذا كان آخر السنة ينتهي جرى الشمس واذا كان آخر الشهر ينتهي جرى القمر قال في البحر والمعنى في التحقيق
يجري لادراك اجل على ادا جرى مختص بادراك اجل (ذلكم) مبتدأ إشارة الى فاعل الافاعيل المذكورة
اشارة تجوز فان الاصل في الاشارة ان تكون حسية ويستحيل احساسه تعالى وما فيه من معنى البعد الايدان
بغاية العظمة اى ذلك العظيم الشأن الذي ابدع هذه الصنائع البديعة (الله) خبر (ربكم) خبر ثان (له الملك) خبر
ثالث اى هو الجامع لهذه الاوصاف من الالهية والربوبية والمالكية لما في السموات والارض فاعرفوه
ووجدوه واطيعوا امره (والذين تدعون) وانا انا كما هي خوانيد وهي پرستيد (من دونه) اى حال كونكم
متجاوزين الله وعبادته (ما يملكون من قطمير) هو القشرة البيضاء الرقيقة الملتفة على النواة كاللغافة لها وهو
مثل في القلة والحفارة كالقير الذي هو التكتة في ظهر النواة ومنه بنبت النخل والقيل الذي في شق النواة على
هيئة الخيط المقنول والمعنى لا يقدر على ان ينفعكم مقدار القطمير (ان تدعوه) اى الاصنام الاعانة
وكشف الضر (لا يسمعون دعاءكم) لانهم جاد والجماد ليس من شأنه السماع (ولوسعوا) على الفرض والتبذل
(ما استجابوا لكم) فانهم لاسان لهم او ما اجابوكم للمتسكن لجزهم عن النفع بالكلية فان من لا يملك نفع نفسه
كيف يملك نفع غيره (قال الكاشفي) يعنى قادر يستند برأىصال منافع ودفع مكاره (ويوم القيامة يكفرون
بشر ككم) اى يحسدون باشر اككم لهم وعبادتهم اياهم بقولهم ما كنتم اياما تعبدون وانما جئى بضمير العقلاء
لان عبدتهم كانوا يصفونهم بالتبذير جهلا وغبار ولا نه استمالهم ما يند الى اولى العلم من الاستجابة والسمع
ويجوز ان يريد كل معبود من دون الله من الجن والانس والاصنام فقل غير الاصنام عليها كما في بحر العلوم
(ولا ينشئ مثل خير) اى لا يخبرك يا محمد بالامر مخبر مثل خير اخبرك به وهو الحق سبحانه فانه الخير بكنه
الامور دون سائر المخبرين والمراد تحقيق ما اخبر به من حال آلهتهم ونفى ما يدعون لهم من الالهية صاحب باب
اورده كه اضافت مثل بخداى جائز ليست بس ان مثلست در كلام عرب شايع كشته واستعمال كشد
دراخبار مخبري كه سخن او في نفس الامر معتمدا عليه باشد قال الزرق في الخير هو العالم لمقاتل الامور التي لا يتوصل
اليها عبره بالاخبار والاحتياط وقال الغزالي هو الذي لا يعزب عنه الاخبار الباطنة ولا تجري في الملك
والملكوت شئ ولا تتحرك ذرة ولا تنسكن ولا تضطرب نفس ولا تطمئن الا ويكون عنده خبرها * براحوال
ناوده عيش بصير * براسرارنا كفته لطفش خير * وحظ العبد من ذلك ان يكون خيرا بما يجري
في بدنه وقله من الغش والخيانة والتطوف حول العساجلة واضمار الشر واظهار الخير والتحمل باظهار
الاخلاص والافلاس عنه ولا يكون خيرا بمثل هذه الخفايا الا باظهار التوحيد واخفاؤه وتحقيقه والوصول
الى الله بالاعراض عن الشرك وما يكون متعلقا بالعلاقة والميل * غلام همت آتم كه زير چرخ كبود *
زهرچه رنك تعلق پذيرد ازادست * وذلك ان اتعلق بمساوى الله تعالى لا يفيد شئ من الجلب والالب فانه
كله مخلوق والمخلوق عاجز ولست القدرة الكاملة الله تعالى فوجب توحيدة والعبادة له والتعلق به وخاصة
الاسم الخير حصول الاخبار بكل شئ فن ذكره سبعة ايام اتته الروحانية بكل خبر يريد من اخبار السنة
واخبار الملوك واخبار القلوب وغير ذلك كذا في شمس المعارف ومن كان في يد شخص يؤذيه فليكثر ذكره
بصلح حاله كذا في شرح الاسماء الحسنى للشيخ الزرقى (يا ايها الناس اتمم الفقراء الى الله) الفقراء جمع فقير كالفقار
جمع فقيرة والفقير المكسور الفقار والفقري ث كسى شكست ذكره في ناج المصادر في باب ضرب وجعله
في القاموس من حد كرم وقال الراغب في المفردات يقال افتقر فهو مفقر وفقير ولا يكاد يقال فقر وان كان
القياس يقتضيه انتهى وفهم من هذا ان الفقير صيغة مبالغة كالمفقر بمعنى ذى الاحتياج الكثير والشديد والفقر
وجود الحاجة الضرورية وفقد ما يحتاج اليه ونعريف الفقراء للمبالغة في فقرهم فانهم لكثرة افتقارهم وشدة
احتياجهم هم الفقراء فحسب وان افتقر سائر الخلائق بالنسبة الى فقرهم بمنزلة العدم والمعنى يا ايها الناس
اتمم المحتاجون الى الله تعالى بالاحتياج الكثير الشديد في انفسكم وفيما يعرض لكم من امرهم او خطب لم
فان كل حادث مفقر الى خالقه ليبيده وينسئه اولا ويديمه ويبقيه ثانيا ثم الانسان محتاج الى الرزق ونحوه من

المتساعف في الدنيا مع دفع المكروه والعوارض والمغفرة ونحوها في العقبى فهو محتاج في ذاته وصفاته وافعاله الى كرم الله وفضله قال بعض الكبار ان الله تعالى ما شرف شيئا من المخلوقات بتشريف خطاب اتم الفقر آء الى الله حتى الملائكة المقربين سوى الانسان وذلك ان افتقار المخلوقات الى افعال الله تعالى من حيث الخلق ونحوه وافتقار الانسان الى ذات الله وصفاته فجميع المخلوقات وان كانت محتاجة الى الله تعالى لكن الاحتياج الحقيقي الى ذات الله وصفاته مختص بالانسان من بينها كمثل سلطان له رعية وهو صاحب جلال فيكون افتقار جميع رعاياه الى خزائنه وممالكه ويكون افتقار عشاقه الى عين ذاته وصفاته فيكون غنى كل مفتقر بما يفتقر اليه فغنى الرعية يكون بالمال والملك وغنى العاشق يكون بمشوقه * كأم عاشق دولت ديدار بار * قصد زاهد جنت ونقش ونكار * هر چه جز عشق حقیقی شد و بال * هر چه جز بمشوق باقی شد خیال * هست در وصلت غنا اندر غنا * هست در فرقت غم و فقر و غنا * ومن الکبرالات الانسانية الاحتياج الى الاسم الاعظم من جميع وجوه الاسماء الالهية بحسب مظهرية الكماله واما غيره من الموجودات فاحتياجهم انما هو بقدر استمدادهم فهو احتياج بوجه دون وجهه ولذا ورد الفقر فخرى وبه افتخر وهذا صحيح عنه وان اختلف في لفظه كما قال عليه السلام اللهم اغنى بالافتقار اليك ولا تنقزني بالاستغناء عنك * قال في كشف الاسرار صحابه را فقر انام نهاده حيث قال للفقر المهاجرين وقال للفقر الذين احصروا في سبيل الله وان تلبس تونكري حال ابش نست تا كس تونكري ايشان نداندين چنانست كه گفته اند (ع) ارسلنا من تونكري تا كس به نداند كه كام پيران طريقت گفته اند بناء دوستى بر تلبس نهاده اند سليمان را نام ملكى تلبس فقر بود آدم را نام عصيان تلبس صفوت بود ابراهيم را التباس نعمت تلبس خلت بود زيرا كه شرط محبت غير تست ودوستان حال خود بهر كس نماند كسى كه از كون ذره ندارد و بكونين نظرى ندارد وهمواره نظر الله پيش چشم خود دارد و ارفقيه كوئند از همه درویش است و بحق تونكر انما الغنى غنى القلب تونكرى در سبته مى بايد نه در خزينه فقير اوست كه خرد را در دو جهان جز از حق دست آويزن كنند و نظر خود ندارد چهار تكبير ذات و صفات خود كند چنانكه آن جوان فرد گفت * نيست عشق لايزالى را دران دل هيچ كار * كاوهنوز اندر صفات خود پيش ماند است استوار * هر كه در ميدان عشق نيكوان نامى نهاده * چار تكبير كند بر ذات اوليل و نهار (والله هو) وحده (الغنى) المستغنى على الاطلاق فكل احد يحتاج اليه لان احدا لا يقدر ان يصلح امره الا بالاعوان لان الامير مالم يكن له خديم واعوان لا يقدر على الامارة وكذا التاجر يحتاج الى الكارين والله الغنى عن الاعوان وغيرها وفي الاسئلة المحقة معناه الغنى عن خلقه فلولا لم يخلقهم لجاز ولولوا دام حياتهم لابتلاهم كلفهم اولم يكلفهم فالكل عنده بمثابة واحدة لانه غنى عنهم خلافا للمعتلة حيث قالوا اولم يكلفهم معرفته وشكره لم يكن حكما وهذا غاية الخزي ويفضى الى القول بان خلقهم لنفع او دفع وهو قول المجوس بعينه حيث زعموا وقالوا خلق الله الملائكة ليدفع بهم عن نفسه اذى الشيطان انتهى (الحميد) المنعم على جميع الموجودات حتى استحق عليهم الحمد على نعمته العامة وفضله الشامل فالله الغنى الغنى قال الكاشفى * بايد دانست كه ماهيات ممكنه در وجود محتسب بفاعل و اتم الفقر آء اشاره بانست وحق سبحانه وتعالى بحسب كمال از وجود عالم و عالميان مستعنيست والله هو الغنى عبارة از آنست و چون ظهور كمال اسمائى موقوفست بر وجود اعيان ممكنات پس در ايجاد آن كه نعمتست كبرى مستحق جداست و ثنا كلة الحميد بدان ايماني مينمايد و اين رباعى پي بدین معنى توان برد * تا خود كرد در جمله اوصاف عيان * واجب باشد كه ممكن آيد عيان * ورنه بكمال ذاتى از اديان * فردست و غنى چنانكه خود كرد بيان (ان يشاء) اى الله تعالى (يذهبكم) عن وجه الارض و يعدمكم كما قدر علا ايجادكم و بقاءكم (ويأت) و يارد (بخلق) مخلوق (جديد) مكائكم و بدلكم لبسوا على صفكم بل مسترون على الطاعة فيكون الخلق الجديد من جنسهم وهو آدمى او يات بعالم آخر غير ما تعرفونه يعنى يا كروى يارد كس نديده و نسنيده بود فيكون من غير جنسهم و على كلا التقديرين فيه اظهار الغضب للناس الناسين و تخويف لهم على سرفهم و معاصيهم و فيد ايضا من طريق الاشارة تهديد لمدعى محبته و طلبه اى ان لم تطلبوه حق الطلب يفكم و يأت بخلق جديد فى المحبة و الطلب (وما ذلك) اى ما ذكر من الازهاى بهم و الاتيان بالآخرين (على الله) متعلق بقوله (يعزى) بتعذر ولا صعب و متعسر بل هو عين عليه يسير لشغل قدرته

على كل مقدور ولذلك بقدر على الشيء وضده فإذا قال شيء كن كان من غير توقف ولا امتناع وقد اعلمك
القرون الماضية واستخلف الآخرون إلى أن جاء نوبة قريش فناداهم بقوله يا أيها الناس و بين أنهم محتاجون
إليه احتياجا كلياً وهو غنى عنهم وعن عبادتهم ومع ذلك دعاهم إلى ما فيه سعادتهم وفوزهم وهو الإيمان
والضاعة وهم مع احتياجهم لا يجيبونه فاستحقوا الهلاك ولم يبق إلا المشيئة ثم إنه تعالى شاء هلاكهم لأصرارهم
فهلاك بعضهم في بدر وبعضهم في غيره من المعارك وخلق مكانهم من يطيعونه تعالى فيما أمرهم به ونهاهم عنه
ويستحقون بذلك فضله ورحمته واستمر الأفتاء والإيجاد إلى يومنا هذا لكن لأعلى الاستجبال بل على الإمهال
فإنه تعالى صبور لا يؤاخذ العصاة على العجلة ويؤخر العقوبة ليرجع التائب ويقطع المصرف في الآفة وعظ وزجر
لجميع الأصناف من الملوك ومن دونهم فمن أهمل أمر الجهاد لم يجد المهرب من بطش رب العباد ومن ترك
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد جعل نفسه عرضة للهلاك والخطر وعلى هذا فاقس فينبغي للعاقل المكلف
أن يعبدا الله ويخافه ولا يجترأ على ما يخالف رضاه ولا يكون أسوأ من الجمادات مع أن الإنسان أشرف المخلوقات
قال جعفر الطيار رضي الله عنه كنت مع النبي عليه السلام وكان حذاءنا جبل فقال عليه السلام بلغ مني
السلام إلى هذا الجبل وقل له يسبقك إن كان فيه ماء قال فذهبت إليه وقلت السلام عليك أيها الجبل فقال
الجبل بنطق ليكن يا رسول الله فرضت القصة فقال بلغ سلاحي إلى رسول الله وقل له منذ سمعت قوله
تعالى فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة بكيت لخوف أن أكون من الحجارة التي هي وقود النار بحيث لم
يبق في ماء (ولا تزروا زرة وزر أخرى) يقال وزر يز من الثاني وزرا بالفتح والكسر ووزر يوزر من الرابع حل الوزر
الأم والثقل والوازرة صفة للنفس المحذوفة وكذا أخرى والمعنى لا تحمل نفس آتمة يوم القيامة ثم نفس أخرى
بحيث تتعري منه المحمول عنها بل إنما تحمل كل منهما وزرها الذي اكتسبته بخلاف الحال في الدنيا فإن الجارية
تأخذون الولي بالولي والجار بالجار وأما في قوله تعالى وليحملن أثقالهم وأثقالهم مع أثقالهن من حمل المضلين أثقالهن
وأثقالهن لا غير أثقالهن فهو حمل أثقال ضلالهن مع أثقال ضلالهن وكلاهما أوزارهم لبس فيها شيء من أوزار غيرهم
الآرى كيف كذبهم في قولهم اتبعوا سيئنا وتحمل خطايكم بقوله وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء ومنه
يعلم وجه تحصيل معاصي المعلومين يوم القيامة على العاملين فإن المحمول في الحقيقة جزاء الظلم وإن كان يحصل
في الظاهر تخفيف حمل المظلوم ولا يجري إلا في الذنب المتعدى كذا ذكرناه في أواخر الانعام وفيه إشارة إلى أن الله
تعالى خلق في كل واحد من الخلق سراً مخصوصاً به وله مع كل واحد شأن آخر فكل مطالب بما حل كان كل بذر
بنت بذات قداودع فيدو ولا يطالب بذر آخر لأنه لا يحمل إلا ما حل عليه كافي التأويلات النجمية (قال
الشيخ سعدى) رطب نأورد جوب خر زهره بار * چه تخم افكنی بر همان چشم دار (وان تدع) صيغة غائبة
أى ولودع وبالفارسية واكر بخواند (مثقلة) أى نفس أثقلها الأوزار والمفعول محذوف أى احداً قال الراغب
الثقل والحفة متقابلان وكل ما يترجح عما يوزن به أو يقدر به يقال هو ثقیل واصله في الأجسام ثم يقال
في المعاني أثقله العزم والوزر انتهى فالثقل الأثم سمي به لأنه يشقل صاحبه يوم القيامة ويثقله عن الثواب في الدنيا
(إلى جلها) الذى عليهما من الذنوب ليحمل بعضهما قيل في الأثقال المحمولة في الطاهر كالشيء المحمول على الطاهر حمل
بالكسر وفي الأثقال المحمولة في الباطن كالولد في البطن حمل بالفتح كافي المفردات (لا يحمل منه شيء) لم نجب
لحمل شيء منه (ولو) للوصول (كان) أى المدعو المفهوم من الدعوة ترك ذكره ليشمل كل مدعو (ذاق ربى)
ذاق ربة من الداعي كالأب والأم والولد والأخ ونحو ذلك إذ لكل واحد منهم يومئذ شأن يغنيه وحمل يعجزه في هذا
دليل أنه تعالى لا يؤاخذ بالذنوب الأجنبية وإن الاستغاث بالآقرين غير نافعة لغير المتقين عن ابن عباس رضي الله
عنهما بلقى الأب والأم ابنه فيقول يا بنى أحل عني بعض ذنوبى فيقول لا استطع حسي ما على وكذا يتعاقب الرجل
بزوجه فيقول لها إني كنت لك زوجاً في الدنيا فينبئ عليها خيراً فيقول قد احتجت إلى مثقال ذرة من حسناتك
لعلى أنجو بها مما ترين فتقول ما يسر ما طلبت ولكن لا أطيق أنى أخاف مثل ما تخوفت * هیچ رحمی نه برادر به برادر
دارد * هیچ خبری نه پدر را به بر سر می آید * دختر از بهلوی مادر بکند قصد فرار * دوستی
از همه خویش بر سر می آید * قال في الارشاد هذه الآية نفي للحمل اختياراً والاولى نفي له اجباراً والاشارة
أن الطاعة نور والعصيان ظلمة فإذا اتصف جوهر الإنسان بصفة النور أو بصفة الظلمة لا تنقل تلك الصفة

من جوهره الى جوهر انسان آخر انما كان الاترى ان كل احد عند الصراط يمشى في نوره لا يتجاوز منه الى غيره شئ وكذا من غيره اليه (انما تنذر) يا محمد بهذه الانذارات والاذنار الابلاغ مع الخوف (الذين يخشون) يخافون (ربهم) حال كونهم (بالغيت) غائين عن عذابه واحكام الآخرة اوعن الناس في خلواتهم يعنى در خلوتها اثر خشيت برایشان ظاهرست نه در صحبتها فهو حال من الفاعل او حال كون ذلك العذاب غائبا عنهم فهو حال من المفعول (واقاموا الصلاة) اى راعوها كما ينبغي وجعلوها مانرا منصوبا وعلمنا مر فوعا قال في كشف الاسرار وغاير بين اللفظين لان اوقات الخشية دائمة واوقات الصلاة معينة منقضية والمعنى انما ينفع انذارك وتحذيرك هؤلاء من قومك دون من عداهم من اهل الترد والفساد وان كنت نذرا الحق كملهم وخص الخشية والصلاة بالذكر لانهما اصلا الاعمال الحسنة الطاهرة والباطنية اما الصلاة فانها عماد الدين واما الخشية فانها شعار اليقين وانما يخشى المرء بقدر علمه بالله كما قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فقلب لم يكن عالما خاشعا يكون ميتا لا يؤثر فيه الانذار كما قال تعالى لينذر من كان حيا ومع هذا جعل تأثير الانذار مشروطا بشرط آخر وهو اقامة الصلاة وامارة خشيته قلبه بالغيب بحافظة الصلاة في الشهادة وفي الحديث اربين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة (ومن) وهر كه (ترى) تظهر من اوضاع الاوزار والمعاصي بالتأثر من هذه الانذارات واصلم حاله بفعل الطاعات (فاعما يتركى لنفسه) لاقتصار نفعه عليها كان من تدنس بها لا يتدنس الاعليها ويقال من يعطى الزكاة فأتوا به لنفسه (والى الله المصير) اى الرجوع لا الى غيره استقلالاً واشتركا فيجاز بهم على تركهم احسن الجراء واعلم ان ثواب التزنى عن المعاصي هو الجنة ودرجاتها وثواب التزنى عن التعلق بما سوى الله تعالى هو جلاله تعالى كما اشار اليه بقوله والى الله المصير فمن رجع الى الله بالاختيار لم يبق له بما دون قرار (قال الشيخ سعدى) نادى ناصح دلازل بپوست * وكرانلهي داد بى مغراوست * مى صرف وحدت كسى نوش كرد * كدنبى وعقبى فراوش كرد * والاصل هو العناية وعن ابراهيم المهلب السامع رضى الله عنه قال بينا انا اطوف واذا بجارية متعلقة باستار الكعبة وهى تقول بحبك الى الارددت على قلبى فقلت يا جارية من اين تعلمين انه يحبك قالت بالعناية القديمة جيش فى طلي الجيوش وانفق الاموال حتى اخرجنى من بلاد الشرك وادخلنى فى التوحيد وعرفنى نفسى بعد جهلى اباهاه فهل هذا يا ابراهيم العناية او محبة قلت فكيف حبك له قالت اعظم شئ واجله قلت وكيف هو قالت هو ارق من الشراب واحلى من الجلاب وانما تولد معرفة الله من معرفة النفس بعد تركيتها كما اشار اليه من عرف نفسه فقد عرف ربه ففي هذا ان الولد يكون اعظم فى القدر من الوالد فافهم رجلك الله وايلى نعمانيه (وما يستوى الاعمى والبصير) تمثيل للكافر والمؤمن فان المؤمن من ابصر طريق الفوز والنجاة وسلكه بخلاف الكافر فكما لا يستوى الاعمى والبصير من حيث الحس الطاهرى اذ لا بصر للاعمى كذلك لا يستوى الكافر والمؤمن من حيث الادراك الباطنى ولا بصيرة للكافر بل الكافر اسوأ حالا من الاعمى المدرك للحق اذ لا اعتبار بحاسة البصر لا اشتراكها بين جميع الحيوانات وفيه اشارة الى حال المحجوب والمكاشف فان المحجوب اعمى عن مطالعة الحق فلا يستوى هو والمكاشف الذى كوشف له عن وجه السر المطلق (وقال الكاشفى) وما يستوى الاعمى وبراينست نايننا يعنى كافر يا جاعل بالكره والبصير وينا يعنى مؤمن يا عالم ياراه يافته (ولا) لنا كيد نفي الاستواء (الظلمات) جمع ظلمة وهى عدم النور (ولا) لنا كيد (النور) هو الضوء المنتشر المعين للابصار تمثيل للباطل والحق فالكافر فى ظلمة الكفر والشرك والجهل والعصيان والبطولان لا يبصر اليقين من التمسك فلا يرجى له الخلاص من المهالك بحال والمؤمن فى نور التوحيد والاخلاص والعلم والطاعة والحقانية يده الشموع والانوار اينما سار وجمع الظلمات مع افراد النور لتعدد فتون الباطل واتحاد الحق يعنى ان الحق واحد وهو التوحيد فالمراد بالمراد لا بعد الا الله تعالى واما الباطل فطرقة كثيرة وهى وحوه الاشراك فى عابد للكواكب ومن عابد للنور ومن عابد للاصنام الى غير ذلك فان الظلمات كلها لا تنجد فيها ما يساوى ذلك النور الواحد وفيه اشارة الى ظلمة النفس ونور الروح فان المحجوب فى ظلمة الغفلات المتضاعفة والمكاشف فى نور الروح واليقظة (ولا الظل ولا الحرور) قدم الاعمى على البصير والظلمات على النور والغل على الحرور ايتطابق فواصل الآتى وهو تمثيل للجنة والنار والثواب والعقاب والراحة والشدة * الظل بالفارسية سايه قال الراغب يقال لكل موضع

لا تصل اليه الشمس ظل ولا يقبل القى الا زال عنه الشمس ويعبر بالظل عن العز والمنعة وعن الرفاهية انتهى
والحرور الريح الخارة بالليل وقد تكون بالنهيار وحر الشمس والحر الدائم والنار كافي القاموس فعول من الخربل
على السموم وهى الريح الحسرة التى تؤثر تأثير السم تكون غايًا بالنهيار والمعنى كالا يستوى الظل والحرارة
من حيث ارفى الظل استراحة للنفس وفى الحرارة مشقة ولما كذلك لا يستوى ما للمؤمن من الجنة التى فيها ظل
وراحة وما للكافر من النار التى فيها حرارة شديدة وفيه اشارة الى ان العدد من الله تعالى كالحرور فى احراق الباطن
والقرب منه كالظلمة فى تفرج القلب (وما يستوى الاحياء ولا الاموات) تمثيل آخر للمؤمنين والكافرين الجمع
من الاول ولذلك كرر الفعل واوثر صيغة الجمع فى الضرفين تحقيقا للبيان بين افراد الفريقين والحقى ما به القوة
الحساسة والميت ما زال عنه ذلك وجه التمثيل ان المؤمن منتفع بحياته اذ ظاهره ذكر وباطنه فكر دون الكافر
اذ ظاهره عاطل وباطنه باطل وقال بعض العلماء هو تمثيل للعلماء والجهال وتشبيه الجهلة بالاموات شائع
ومنه قوله

لا تخبى الجهول حلت * فانه الميت ثوبه كفن

لان الحياة المتعبرة هى حياة الارواح والقلوب وذلك بالحكم والمعارف ولا عبرة بحياة الاجساد بدونها لا يشترك
البهائم فيها قال بعض الكبار الاحياء عند التحقيق هم الواصلون بالفناء التام الى الحياة الحقيقية وهم الذين
ماتوا بالاخيار قل ان يموتوا بالاخطار ومعنى موتهم افتناء افعالهم وصفاتهم وذواتهم فى افعال الحق وصفاته
وذاته وازالة وجودياتهم بالكلية طبيعة ونفسا واليه الاشارة بقوله عليه السلام من اراد ان ينظر الى ميت
متحرك فليتنظر الى ابي بكر فالحياة المعنوية لا يطرأ عليها الفناء بخلاف الحياة الصورية فانها تزول بالموت فطوى
لاهل الحياة المادية والمقارنين بهم والآخذين عنهم قال ابراهيم الهروى كنت بمجلس ابي يزيد البسطامي
فوس سره فقال بعضهم ان فلانا اخذ العلم من فلان قال ابو يزيد المساكين اخذوا العلوم من الموتى ونحن اخذنا
العلم من سحر لايموت وهو العلم الدنى الذى يحصل من طريق الالهام بدون تطلب وتكلف (قال الشيخ سعدى)
نه مردم همين استخوانند و پوست * نه هر صورت جان ومعنى دروست * نه سلطان خريدار هر بنده ايست
نه در زر هر زنده زنده ايست (ان الله يسمع) كلامه اسماع فهم واتعاط ذلك باحياء القلب (من يشاء)
ان يسمعه فينفع بالدارك (وما انت بسمع من فى القبور) جمع قبر وهو مقر الميت وقبرته جعلته فى القبر وهذا
الكلام ترشيح لتمثيل المصريين على الكفر بالاموات واشباع فى اقتناطه عليه السلام من ايمانهم وترسيخ الاستعارة
اقتزائها بعلامت الاستعارته ش الله تعالى من طبع على قلبه بالموتى فى عدم القدرة على الاجابة فكما لا يسمع
اصحاب القبور ولا يجيبون كذلك الكفار لا يسمعون ولا يقبلون الحق (ان) ما (انت الا نذير) منذر بالنار والعقاب
واما الاسماع البتة فليس من وظائفك ولا سيلة لك اليه فى المطبوع على قلوبهم الذين هم بمنزلة الموتى وقوله
ان الله يسمع الخ وقوله انك لا تهدي من احييت ولكن الله يهدي من يشاء وقوله ليس لك من الامر شئ
وغير ذلك اتميز مقام الالهية عن مقام النبوة كيلا يشبهوا على الامة فيضادوا عن سبيل الله كما فعل بعض الامم
السالفة فقال بعضهم عن رايان الله وقال بعضهم المسيح ابن الله وذلك من كمال رحمة لهذه الامة وحسن توفيقه *
يقول الفقير يقضه الله القدير ان قلت قد ثبت انه عليه السلام امر يوم بدر بطرح اجساد الكفار فى القلب
ثم ناداهم باسمائهم وقال هل وجدتم ما وعد الله ورسوله حقائى وجدت ما وعدنى الله حقا فقال عمر رضى الله
عنه يا رسول الله كيف تكلم اجسادا لارواح فيها فقال عليه السلام ما انتم باسمع لما اقول منهم غير انهم
لا يستطيعون ان يردوا شأ فهذا الخبر يقتضى ان النبي عليه السلام اسمع من فى القلب وهم موتى وايضا تلقين
الميت بعد الدفن للاسماع والا فلا معنى له قلت اما الاول فيحتمل ان الله تعالى احيى اهل القلب حينئذ
حتى سمعوا كلام رسول الله توبخا لهم وتصغيرا ونقمة وحسرة والا قالت من حيث هو ميت ليس من شأنه
السماع وقوله عليه السلام ما انتم باسمع الخ يدل على أن الارواح اسمع من الاجساد مع الارواح زوال حجاب
الحس وانخراقه واما الثانى فاما يسمعه الله ايضا بعد احيائه بمعنى ان يتعلق الروح بالجسد تعلقا شديدا بحيث
يكون كافي الدنيا فقد اسمع الرسول عليه السلام وكذا الملقن باسماع الله تعالى وخلق الحياة والافليس من شأن
احد الاسماع كانه ليس من شأن الميت السماع والله اعلم قال بعض المعارفين اى محمد عليه السلام دل

در بوجهل چه بندی که اونه ازان اصلست که طینت خبیث وی نقش نکین تو پدید دل در سلمان بند که پیش
از آنکه تو قدم در میدان بعثت نهادی چندین سال کرد عالم سرگردان در طلب تومی کشت و نشان تو میجست
و لسان الحال بقول * گرفت خوارهم من زلف عنرینت را * زمشك نقش كنم بك یاسمینت را * بتغ
هندي دست مر اجد انكند * اگر بکرم يك ره سر آستینت را (اذا رسلناك بالحق) حال من المرسل بالكسر
ای حال کوننا محققین او من المرسل بالفتح ای حال کونك محققا اوصفة لمصدر محذوف ای ارسالا مصحوبا بالحق
وارسلناك بالدين الحق الذي هو الاسلام او بالقرآن (بشيرا) حال كونك بشيرا للمؤمنين بالجنة و بالفارسية
مژده دهنده (ونذرا) منذرا للكافرين بانثار و بالفارسية بيم كنده (وان من امة) ای مامن امة من الامم
السالفة و اهل عصر من الاعصار الماضية (الاخلا) مضى قال الراغب اخلاء المكان الذي لا سائر فيه من بناء
وساكن و غیرهما واخلو يستعمل في الزمان و المكان لكن لما تصور في الزمان المضى فسر اهل اللغة قولهم
خلا الزمان بقولهم مضى وذهب (فيها) ای في تلك الامة (نذير) بيم و آگاه كنده من نبی او عالم بنذرهم
و الاكتفاء بالانذار لانه هو المقصود الا لهم من العنة قال في الكواشي و اما فطرة عيسى فلم يزل فيها من هو على دينه
و داع الى الايمان (وفي كشف الاسرار) و الآية تدل على ان كل وقت لا يخلو من حجة خبرية و ان اول الناس آدم
و كان مبعوثا الى اولاده ثم لم يخل بعده زمان من صادق ملغ عن الله او أمر يقوم مقامه في البلاغ و الاداء
حين الفترة و قد قال تعالى لا يحسب الانسان ان يترك سدى لا يؤمر ولا ينهى فان قيل كيف يجمع بين هذه الآية
و بين قوله تعالى لنذر قوما ما انذر آباؤهم فهم غافلون قلت معنى الآية مامن امة من الامم الماضية الا وقد
ارسل اليهم رسولا بنذرهم على كفرهم و يشهرهم على ايمانهم ای سوى امتك التي بعثنا اليهم يدل على ذلك قوله
و ما رسلنا اليهم قبلك من نذير و قوله لنذر قوما ما انذر آباؤهم و قيل المراد مامن امة هلكوا بعذاب الاستئصال
الاعدان اقيم عليهم الحجة بارسال الرسل بالاعذار و الانذار انتهى ما في كشف الاسرار و هذا اثباتي هو الانسب
بالتوفيق بين الآيتين يدل عليه ما بعده من قوله و ان يكذبوك الخ و الا فلا يخفى ان اهل الفترة ما جاءهم انذير على
ما نطق به قوله تعالى ما انذر آباؤهم و يدل ايضا ان كل امة انذرت من الامم و لم تقبل استؤصا فكل امة مكذبة
معذبة بنوع من العذاب و تمام التوفيق بين الآيتين يأتي في يس (و ان يكذبوك) و اگر معاندان قریش را
دروغ زن دارند و بر تکذیب استمرار نمایند پس بایشان و تکذیب آنان مبالات مکن (فقد كذب الذين من قبلهم)
من الامم العاتية انبياءهم (حاشاهم) آمدند بدیشان و هو و ما بعده استئناف احوال ای کذب المتقدمون
و قد جاءتهم (رسلهم بالبينات) ای المعجزات الظاهرة الدالة على صدق دعواهم و صحة نبوتهم (و بالزور) كصنف
شبه و ادريس و ابراهيم عليهم السلام جمع زبور بمعنى المكنون من زبرت الكتاب كتبه كتابة غليظة و كل كتاب
غليظ الكثافة يقال له زبور كما في المفردات (و با كتاب المنير) ای المطهر للحق الموضح لما يحتاج اليه من الاحكام
و الدلائل و المواعظ و الامثال و الوعد و الوعيد و نحوها كالنور و الانجيل و الزبور على ارادة التفصيل دور الجمع
ای بعض هذه المذكورات جاءت بعض المكذبين و بعضها لبعضهم لان الجميع جاءت كلامهم (ثم اخذت) بانواع
العذاب (الذين كفروا) ثبتوا على الكفر و داوموا عليه وضع الموصول موضع ضميرهم لزمهم بما في حيز الصلة
و الاشعار بعلية الاخذ (ككيف كان نكير) ای انكارى بالعقوبة و تعبيرى عليهم و بالفارسية س چگونه بود
انكار من برایشان بعذاب و عقاب (قال في كشف الاسرار) پید اگردن نشان ناخوشنودی چون بود
حال گردانیدن من چون دیدی قال ابن الشیخ الاستفهام للتقرير فانه عليه السلام علم شدة الله عليهم فحسن
الاستفهام على هذا الوجه في مقابلة التسلية يحذر كفار هذه الامة بمثل عذاب الامم المكذبة المتقدمة و العاقل
من وعظ بغيره نيسك بخت آنکسی بود که دلش * آنچه نیکی دروست پندیرد * دیگر ازا چو پند
داده شود * او ازان پند بهره برگیرد * و یسلی ایضاً رسوله عليه السلام فان التكذيب ليس ببديع
من قریش فقد كان اكثر الاولين مكذبين و وجه التسلي انه عليه السلام كان يحزن عليهم و قد نهى الله عن الحزن
بقوله و لا تحزن عليهم و ذلك لانهم كانوا غیر مستعدين لما دعوا اليه من الايمان و الطاعة فتوقع ذلك منهم كتوقع
الجوهر بة من الحجر القاسی توان پاك كردن زرك آينه * وليكن نبأ زسك آينه * مع ان الحزن
الحق لا يضيع كما ان امرأه حاضت في الموقف فقالت آه فرأت في المنام كالله تعالى يقول لما سمعت اني لا اضيع

اجر العاملين وقد اعطيتك بهذا الحزن اجر سبعين حجة قال بعض الكبار لا يخفى ان اجر كل نبي في التبليغ يكون على قدر حاله من المشقة الحاصلة له من المخالفين وعلى قدر ما يقاسيه منهم وكل من رد رسالة نبي ولم يؤمن بها اصلا فان لذلك التي اجر الصبيحة وللصاب اجر على الله بعدد من رد رسالته من امته بلغوا ما بلغوا وقس على هذا حال الولد الوارث الداعي الى الله على نصرة (المتر) الاستفهام تقريرى والرؤية قلبية اى الم تعلم يعنى قد علمت يا محمد اويامن يلقى به الخطاب (ان الله انزل) بقدرته وحكمته (من السماء) اى من الجهة العلوية سماء اوسحابا (ماء) مطرا (فاخرجنا به) اى بذلك الماء والالفاف من الغيبة الى التكلم لظهار كمال الاعناء بفعل الاخراج لما فيه من الصنع البديع المنبئ عن كمال القدرة والحكمة ولان الرجوع الى نون العظيمة اهيى في العبارة (وقال الكاشف) عدول متكلم جهت تخصيص فعل است بعنى ما توانا بهم كه برون آريم بدان آب (ثمرات) جمع ثمرة وهى اسم لكل ما يطعم من احوال الشجر (مختلف الوانها) وصف سبى للثمرات اى اجناسها من الرمان والتفاح والتين والعنب وغيرها اوصانفها على ان كلا منها ذو اصناف مختلفة كالعنب فان اصنافه تزيد على خمسين وكالتمر فان اصنافه تزيد على مائة اوهيئاتها من الصفرة والحمرة والخضرة والبياض والسواد وغيرها (ومن الجبال جدد) مبتدأ وخبر والجدد جمع جدة بالضم بعنى الطريقة التى يخالف لونها ما يليها سواء كانت في الجبل اوفى غيره والخطبة في ظهر الجبل تخالف لونه وقد تكون للطبي جدتان مسكيتان تفصلان بين لونى ظهره وبطنه ولما لم يصح الحكم على نفس الجدد بانها من الجبال احتيج الى تقدير المضاعف في المبتدأ اى ومن الجبال ما هو زوجدد اى خطط وطرائق متواترة يخالف لونها لون الجبل فيؤول المعنى الى ان من الجبال ما هو مختلف الوانه لان بيض صفة جدد وجر عطف على بيض فلا عليه السلام القرائن الثلاث فان ما قبلها فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها وما بعدها ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه اى منهم بعض مختلف الوانه فلا بد في القرينة المتوسطة بينهما من ارتكاب الحذف ليؤول المعنى الى ما ذكر فيحصل تناسب القرائن وفي المفردات اى طرائق ظاهرة من قولهم طريق محدود اى مسلك مقطوع ومنه جادة الطريق وفي الجبالين الطرائق تكون في الجبال كالعروق (بيض) جمع ابيض صفة جدد (وحر) جمع احمر وفي كشف الاسرار وازكوهها راهها پيداشده ازروندكان خطها سپيد وخطها سرخ در كوههاى سپيد وكوههاى سرخ * حل صاحب كشف الاسرار الجدد على الطرائق المساوكة والظاهر هو الاول لان المقام لبيان ما هو خلقى على ان كون الطريقة بيضاء لا يستلزم كون الجبال كذلك اذ للجبال عروق لونها يخالف لونها وكذا العكس وهوان كون الجبل ابيض لا يقتضى كون الطريقة كذلك فمن موافق ومن يخالف (مختلف الوانها) اى الوان تلك الجدد البيض والجر بالشدة والضعف فقوله بيض وجر وان كان صفة جدد الا ان قوله مختلف الوانها صفة لكل واحدة من الجدد البيض والجر بمعنى ان بياض كل واحدة من الجدد البيض وكذا حرة الجدد الجر يتفاوتان بالشدة والضعف فقوله بيض وجر وان كان صفة جدد قرب ابيض اشد بيضا من ابيض آخر وكذا رب احمر اشد حمرة من احمر آخر ففقس البياض مختلف وكذا نفس الحمرة فلذلك جمع لفظ الوان مضافا الى ضمير كل واحد من البيض والجر فيكون كل واحد منهما من قبيل الكلى المشكك ويحتمل ان يكون قوله مختلف الوانها صفة ثالثة لجدد فيكون ضمير الوانها للجدد فيكون تأكيذا لقوله بيض وجر ويكون اختلاف الوان الجدد بان يكون بعضها ابيض وبعضها احمر فتكون الجدد كلها على لونين بياض وحمرة الا انه عبر عن اللونين بالالوان لتكثر كل واحد منهما باعتبار محاله كذا في حواشى ابن الشيخ * يقول الفقير من شاهد جبال ديار العرب في طريق الحج وغيرها وجد هذه الاقسام كلها فانها وجددها مختلفة متلوثة (وغرايب سود) عطف على بيض فيكون من تفاصيل الجدد والصفات القائمة بها كالبيض والجر كانه قبل ومن الجبال زوجدد بيض وجر وسود غرايب وانما وسط الاختلاف لانه علم من الوصف بالغرايب انه لبس في الاسود اختلاف اللون بالشدة والضعف ويجوز ان يكون غرايب عطف على جدد فلا يكون داخلا في تفاصيل الجدد بل يكون قسميها كانه قيل ومن الجبال مخطط زوجدد ومنها ما هو على لون واحد وهو السواد فالعرض من الآية اما بيان اختلاف الوان طرائق الجبال كاختلاف الوان الثمرات فترى الطرائق الجبلية من البعيد منها بيض ومنها حر ومنها سود واما بيان اخلاف الوان الجبال نفسها

وكل منها ائردال على القدرة الكاملة كذا في حواشي ابن الشيخ والغرايب جمع غريب كعقريت يقال اسود غريب اي شديد السواد الذي يشدون الغراب وكذا يقال اسود حالك كيقال اصفر فاقع وابيض بقى محركة واحرقان لخالص الصفرة وشديد البياض والحمره وفي الحديث ان الله يغص الشيخ الغريب يعني الذي يخضب بالسواد كما في تفسير القرطبي والدي لا يشب كما في المقاصد الحسنه والسود جمع اسود فارقلت اذا كان الغريب تأكيدا للاسود كالفقاع مثلا للاصفر ينغى ان يقال وسود غرايب بتقديم السود اذ من حق التأكد ان يتبع المؤكد ولا يتقدم عليه قلت الغرايب تأكيد لمضمر يفسمه ما بعده والتقدير سود غرايب سود فالتأكيد اذا امتأخر عن المؤكد وفي الاضمار ثم الاظهار من يد ما كيد لمسا فيه من التكرار وهذا اصوب من كون السود بدلا من الغرايب كما ذهب اليه الاكثر حتى صاحب القاموس كما قال واما غرايب سود بدل لان تأكيد الالوان لا يتقدم (ومن الناس) واز آدميان (والدواب) واز جهار بايان جمع دابة وهي ما يدب على الارض من الحيوان وغلب على ما يرك من الخيل والبغال والحمير ويقع على المذكر (والانعام) واز جرئ كان جمع نعم محركة وقد يسكن عنه الابل والبقر والضأن والمزدون غيرها فالخيل والغن والحمير خارجة عن الانعام والمعنى ومنهم بعض (تختلف الوانه) او بعضهم يختلف الوانه بان يكون ابيض واحمر واسود ولم يقل هنا الوانه لان الضمير يعود الى البعض الدال عليه من (كذلك) تم الكلام هنا وهو مصدر تشبيهي لقوله يختلف اي صفة لمصدر مؤكد تقديره يختلف اختلافا كائنا كذلك اي كاختلاف الثمار والجبال (اعما يخشى الله من عباده العلماء) يعني هر كه نداند قدرت خدا بر افریدن اشيا وعالم نبود بتحويل هر چیزی از حالى بحالى چگونه از خداى تعالى ترسد اعما يخشى الله الخ وفي الارشاد وهو تكملة لقوله تعالى انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب تعيين من يخشاه من الناس بعد بيان اختلاف طبقاتهم وتباين مراتبهم اما في الاوصاف المعنوية فبطريق التمثيل واما في الاوصاف الصورية فطريق التصريح توفية لكل واحدة منها حقها اللائق بها من البيان اي انما يخشاه تعالى بالغيب العالمون به وبما يليق به من صفاته الجليلة وافعاله الجليلة لما ان مدار الحسنة معرفة الخشى والعلم بشؤونه فمن كان اعلم به تعالى كان اخشى منه كما قال عليه السلام انا خشاكم لله واتقاكم له ولذلك عقب بذكر افعاله الدالة على كمال قدرته وحيث كان الكفرة بمعدل عن هذه المعرفة امتنع انذارهم بالكلية انتهى وتقديم الخشى وهو المفعول للاختصاص وحصر الفاعلية اي لا يخشى الله من بين عباده الا العلماء ولو اخر لانعكس الامر وصار المعنى لا يخشون الا الله وينتهي تغاير في الاول بيان ان الخاشعين هم العلماء دون غيرهم وفي الثاني بيان ان الخشى منه هو الله دون غيره وقرأ او حنيفة وعمر بن عبد العزيز وابن سيرين برفع اسم الله ونصب العلماء على ان الخشية استعارة للتعظيم فان المعظم يكون مهيبا فالمعنى اعما يعظمهم الله من بين جميع عباده كما يعظم المهيب الخشى من الرجال بين الناس وهذه القراءة وان كانت شاذة لكنها مفيدة جدا وجعل عبد الله بن عمر الخشية بمعنى الاختيار اي انما يختار الله من بين عباده العلماء (ان الله عزيز) غالبست در انتقام كشیدن از کسی که کمتر سداز عقوبت او (غفور) الخاشين وهو تعليل لوجوب الخشية لدلالته على انه معاقب للمصر على طغيانه غفور للتائب من عصيانه ومن حق من هذه صفته ان يخشى قيل الخشية تألم القلب بسبب توقع مكروه في المستقبل يكون نارة بكثرة الجنسية من العمد ونارة معرفة جلال الله وهيبته وخشية الانبياء من هذا القبيل فعلى المؤمن ان يجتهد في تحصيل العلم بالله حتى يكون اخشى الناس فيقدر مراتب العلم تكون مراتب الخوف والخشية روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه سئل يا رسول الله اينما اعلم قال اخشاكم الله سبحانه وتعالى انما يخشى الله من عباده العلماء قالوا يا رسول الله فاي الاصحاب افضل قال من اذا ذكرت الله اعانك واذا نسيت ذكره قالوا فاي الاصحاب شر قال الذي اذا ذكرت لم يعنك واذا نسيت لم يذكره قالوا فاي الناس شر قال اللهم اغفر للعلماء العالم اذا فسد فسد الناس كذا في تفسير ابن الليث * علم چندانه که بیشتر خوانی * چون عمل در تو نیست نادانی * نسأل الله سبحانه ان يجعلنا عالمين ومحققين وفي الخوف والخشية صادقين ومحققين (ان الذين يتلون كتاب الله) اي يداومون على تلاوة القرآن ويعملون بما فيه اذ لا تنفع التلاوة بدون العمل والتلاوة القراءة متتاعه كالدراسة والاوراد الموضفة والقراءة اعم منها لكن التهجي وتعليم الصبيان لا يبعد قراءة ولذا قالوا لا يكره التهجي للجب والحنأض والفساء بالقراءة لانه لا يبعد قارئاً وكذا لا يكره لهم

التعليم للصبيان وغيرهم حرفا وحرفا وكلمة مع القطع بين كل كلمتين (واقاموا الصلاة) بادابها وشرائطها وغير
 بين المستقبل والماضي لان اوقات التلاوة اعم بخلاف اوقات الصلاة وكذا اوقات الزكاة المدلول عليها بقوله
 (وانفقوا) في وجوه البر يعني ازدست بيرون كشد درو يشارا (عمارزقناهم) اعطيناهم يعني از آنجه روزی
 داده ایم ايشارا (سرا وعلانية) وهي ضد السر واكثر ما يقال ذلك في المعاني دون الاعيان يقال اعلنته فعلن
 اي في السر والعلانية او انفاق سر وعلانية او ذوى سر وعلانية بمعنى مسرين ومعلنين كيفما اتفق من غير قصد
 اليهما (وقال الكاشفي) سرانها من از خوف آنكه برآي ميخند نكردد وعلانية واشكارا بطمع آنكه سبب رغبت
 ديكران گردد بتصدق * فالاولى هي المستونة والثانية هي المفروضة وفيها اشارة الى علم الباطن والطاهر وفيه بحث
 للنفق على الصدقة في سبيل الله في عموم الاوقات والاحوال (برجون) خبران (تجارة) تحصيل ثواب
 بالطاعة والتاجر الذي يبيع ويشترى وعمله التجارة وهي التصرف في رأس المال طالع الربح قيل ولبس في كلامهم
 ثاء بعدها جيم غير هذه اللفظة واما اتجاه فاصله وجاه وتجوب فالتاء فيه للمضارعة (لن تبور) البوار
 فرط الكساد والوصف بار ولما كان فرط الكساد يؤدي الى الفساد عبر بالبور عن الهلاك مطلقا ومن الهلاك
 المعزى ما في قولهم خذوا الطريق ولو دارت وتزوجوا البكر ولو بارت واسكنوا المدن ولو حارت والمعنى
 لن تكسد ولن تهلك مطاوعا بالخسران اصلا وبالفارسية فاسد نبود وزيان بدان نرسد بلكه در روز قيامت
 متاع اعمال ايشان رواجي تمام يابد قال في الارتداد قوله لن تبور صفة للتجارة جبي * بها للدلالة على انه ليست
 كسائر التجارات الدائرة بين الربح والخسران لانه اشتراء باق بفان والاخبار برجائهم من اكرم الاكرمين عدة
 قطعية بحصول مرجوهم (ليو فيهم اجورهم) اتوفية تمام بدان والاجر ثواب العمل وهو متعلق بلن تبور
 على معنى انه ينبغي عنها الكساد وتنفق عند الله ليو فيهم بحسب اعمالهم وخلص نياتهم اجورا اعمالهم من التلاوة
 والاقامة والانفاق فلا وقف على ان تبور (وزيد هم) وزيادة كند بر ثواب ايشارا (من فضله) اي جوده
 وتفضله وخرآن رجنه ما يشاء مما لم يخطر ببالهم عند العمل ولم يستحقوا له بل هو كرم محض ومن فضله
 يوم القيامة نصبهم في مقام الشفاعة لبشفعة وافقين وجبت لهم النار من الاقرباء وغيرهم (انه غفور) تعليل لما قبله
 من التوفية والزيادة اي غفور لفرط انهم وفي بحر العلوم ستر لكل ما صدر عنهم مما سن شأنه ان يسترحم له
 عن قلوبهم وعن ديوان الحفظة (شكور) اطاعاتهم اي مجزئهم عليها ومثب وفي التأويلات التجمية غفور
 يغفر تقصيرهم في العبودية شكور يشكر سعيهم مع التقصير بفضل الربوبية قال ابو الليث الشكر على ثلاث اوجه
 الشكر ممن دونه يكون بالاطاعة وترك مخالفة والتد والشكر ممن هو شاكله يكون بالجزاء والمكافاة والشكر ممن فوقه
 يكون رضى منه بالسير كما قال بعضهم الشكور هو المجازي بالخير الكثير على العمل البسر والمعطي
 بالعمل في ايام معدودة نعماء في الآخرة غير مجدودة ومن عرف انه الشكور شكر نعمته وآرطاعته وطلب رجنه
 وشهد منه قال الغزالي رحمه الله واحسن وجوه الشكر نعم الله ان لا يستعملها في معاصيه بل في طاعاته
 وخاصة هذا الاسم انه لو كتبه احدي واربعين مرة مر به ضيق في النفس وتعب في البدن ونشل في الجسم
 وتمسح به وشرب منه برى باذن الله تعالى وان تمسح به ضيف البصر على عينه وجد بركة ذلك (وابدى اوجبا
 اليك من الكتاب) وهو القرآن ومن للتبيين او للتبيين اول التبعيض (هو الحق) الصدق لا كذب فيه ولا شك
 (مصدقا لما بين يديه) اي حال كونه موافقا لما قبله من الكتب السماوية المنزلة على الانبياء في العقائد واصول
 الاحكام وهو حال مؤكدة اي احقده مصدقا لان حقيقته لا تنفك عن هذا التصديق (ان الله بعباده) متعلق
 بقوله (خبر بصير) وتقديمه عليه لمراعاة الفاصلة التي على حرف الراء اي محيط بواطن امورهم وظواهرها
 فلو كان في احوال ما في النبوة لم يوح اليك مثل هذا الحق المعجز الذي هو عيار على سائر الكتب يعرف
 صدقها منه وتقديم الخبر للتنبيه على ان العمدة في ذلك العلم والاحاطة هي الامور الروحية وفي التأويلات
 التجمية ان الله بعباده من اهل السعادة واهل الشقاوة لخبر لانه خلقهم بصير بما يصدر منهم من الاخلاق
 والاعمال انتهى فقد اعلم الله تعالى حقيقة القراء ووعده على تلاوته والعمل به الاجر الكثير ولا يحصل اجر
 التلاوة الا في اذلا تلاوته بل للقارئ فلا بد من التعلم والاشتغال في جميع الاوقات (قال المولى الجامي) چون
 زنتس وحديش آبي تنك * مكلام قديم كن آهنگ * مصحفي جو چوشاهد مهوش * بوسه زن

درنگار خویشش کش * حرف او کن حواس حسنائی * وقف او کن قوای روحانی * دل
 بمعنی زبان بلفظ سپار * چشم بر خط نه ونقط بگذار * وفي الحديث اذا كان يوم القيامة وضعت منابر
 من نور مطوقة بنور عند كل منبر ناقة من نوق الجنة يتنادى مناد اين من حمل كتاب الله اجلسوا على هذه
 المنابر فلا روع عليكم ولا حزن حتى يفرغ الله مما بينه وبين العباد فاذا فرغ الله من حساب الخلق جلوا على تلك
 النوق الى الجنة وفي الحديث ان اردتم عيش السعداء وموت الشهداء والنجاة يوم الحشر والطل يوم الحرور
 والهدي يوم الضلالة فادرسوا القرآن فانه كلام الرحمن وحرز من الشيطان ورجحان في الميزان ذكر في القبة
 ان الصلاة على النبي عليه السلام والدعاء والتسبيح افضل من قراءة القرآن في الاوقات التي نهى عن الصلاة فيها
 فالمستحب بعد الفجر مثلا ذكر الله تعالى كما هو عادة الصوفية الى ان تطلع الشمس فان هذا الوقت وان جاز فيه قضاء
 الفوائت وسجدة التلاوة وصلاته الجبازة ولكن يكره التطوع فهو منهى عنه فيه وكذا المنذورة وركعتا الطواف
 وقضاء تطوع اذا افسده لانها ملحقة بالنفل اذ سبب وجوبها من جهته جعلنا الله واباكم من المغتربين بتلاوة
 كتابه والمتشرفين بلطف خطابه والواصلين الى الانوار والاسرار (ثم) للترتيب والتأخير اي بعدما اوحى اليك
 او بعد كتب الاولين كما دل مقوله على كل منهما وسئل الثوري على ما ذاعطف بقوله ثم قال على ارادة الازل
 والامر المقضي اي بعدما اردنا في الازل (اورثنا الكتاب) اي ملكنا به فلهذا ملكنا ما اعطينا هذا القرآن عطاء
 لارجوع فيه قال الراغب الورثة انتقال قينة اليك عن غيرك من غير عقد ولا ما يجري مجرى العقد وسمى بذلك
 المنقل عن الميت ويقال لكل من حصل له شيء من غير تعب قدورث كذا انتهى وسأيت بيانه (الذين اصطفينا
 من عبادنا) الموصول مع صلته مفعول ثان لاورثنا والاصطفاء في الاصل تناول صفو الشيء بالفارسية
 بر كزیدن وعباد انجبا بموضع كرامت است اكرجه كه نسبت عبوديت آدمرا حقيقة است كما في كشف الاسرار
 والمعنى بالفارسية آنانرا كه ركزديم از بند كان ماوهم الامه باسرهم زیرا آن روز كه اين آيت آمد مصطفى
 عليه السلام سخت شاد شد واز شادي كه بوى رسيدسه بار بكفت امتي ورب الكعبة والله تعالى اصطفاهم
 على سائر الامم كما اصطفي رسولهم على جميع الرسل وكتابتهم على كل الكتب وهذا الاثر للجموع لا يقتضي
 الاختصاص بمن يحفظ جميع القرآن بل يشمل من يحفظ منه جزءا ولو انه الفاتحة فان الصحابة رضی الله عنهم
 لم يكن واحد منهم يحفظ جميع القرآن ونحن على القطع بانهم مصطفون كما في المناقبات (قال الكاشفي)
 عطارا ميراث خواند چه ميراث مالى باشد كه بي تعب طلب بدست آيد همچنين عطية قرآن بي جست وجوى
 مؤمنان بمحض عنايت ملك منان پديشان رسيد ويكان نكان رادر ميراث دخل نيست دشمنان نيز و بهر هاهى
 اهل قرآن متفاوتست هر كس بقدر استحقاق واندازه استعداد خود از حقائق قرآن بهره مند شوند (ع)
 زين بزم يكى جرعه طلب كرديكى جام وفي التأويلات النجمية انما ذكر بلفظ الميراث لان الميراث يقتضى صحة
 النسب او صحة السبب على وجه مخصوص فمن لاسبب له ولا نسب له فلا ميراث له فالسبب ههنا طاعة العبد
 والنسب فضل الرب فاهل الطاعة هم اهل الجنة كما قال تعالى اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس
 فهم ورثوا الجنة بسبب الطاعة واصل وراثتهم بالسببية المباشرة التي جرت بينهم وبين الله بقوله ان الله اشترى
 من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فهؤلاء اطاعوا الله بانفسهم واموالهم فادخلهم الله الجنة جزاء
 بما كانوا يعملون واهل الفضل هم اهل الله وفضله معهم بان اورثهم المحبة والعرفه والقرابة كما قال سبحانه
 وبحبونه الاية ولما كانت الوارثة بالسبب والنسب وكان السبب جنسا واحدا كالزوجية وهما صاحبا الفرض
 وكان النسب من جنسين الاصول كالاباء والامهات والفروع كل ما يولد من الاصول كالاولاد والاخوة
 والاخوات واولادهم والاعمام واولادهم وهم صاحب فرض وعصية فصار مجموع الورثة ثلاثة اصناف
 صنف صاحب الفرض بالسبب وصنف صاحب الفرض بالنسب وصنف صاحب الباقي وهم العصمة كذلك
 الورثة ههنا ثلاثة اصناف كما قال تعالى (فهم) اي من الذين اصطفينا من عبادنا (ظالم لنفسه) في العمل
 بالكتاب وهو المرجأ لامر الله اي الموقوف امره لامر الله اما يعذبه واما يتوب عليه وذلك لانه ليس
 من ضرورة وراثه الكتاب مرعاته حق رعايته لقوله تعالى فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون
 عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا الآية ولان ضرورة الاصطفاء المنع عن الوصف بالظلم هذا آدم عليه

السلام اصطفاؤه الله كما قال ان الله اصطفى آدم وهو القائل ربنا ظلمنا انفسنا الآية سئل ابو يزيد البسطامي قدس سره اعصى العارف الذي هو من اهل الكشف فقال نعم وكان امر الله قدرا مقدورا يعني ان كان الحق قدر عليه في سابق علمه شيئا فلا بد من وقوعه واعلم ان الظلم ثلاثة ظلم بين الانسان وبين الله واعظمه الكفر والسرك والثناق وظلم بينه وبين الناس وظلم بينه وبين نفسه وهو المراد بما في الآية كما في المفردات وتقديم الظلم بالذكر لا يدل على تقديمه في الدرجة لقوله تعالى شكتم كافر ومتكم مؤمن كما في الاسئلة المفحصة وقال بعضهم قدم الظالم لكثرة الفاسقين ولان الظلم بمعنى الجهل والركون الى الهوى مقتضى الجبلة والاقتصاد والسبق عارضان وقال ابو الليث الحكمة في تقديم الظالم وتأخير السابق كي لا يجلب السابق بتفقد ولا يأس الظالم من رحمة الله يعني ابتداء بظالم كرد تا شرم زده نكردند و برجت بي غايت او اميد وار باشند * نيايد از من آوده طاعت خالص * ولي برجت وفضلست اميد واري هست * وقال القشيري في الارث يبدأ بصاحب الفرض وان قل نصبه فكذا ههنا بدأ بالظالم ونصبه اقل من نصيب الآخرين * وكفته اند تقديم ظالم از روي فضلست وتأخيرش از راه عدل وحق سبحانه فضل را از عدل دوستدارد وتأخير سابق جهت آست كه ناشواب كه دخول جنانست اقرب باشد يا بجهت آنكه اعتماد بر عمل خود نكند و بطاعت معجب نكردد كه بحسب آشتيست كه چون برافر وخته شود هزار خر من عبادت بدو سوخته شود * اي سرعجب آشتي عجبت * كرم ساز نور بولهست * هر كجا شعله از رافر وخت * هر چه از علم وزهد ديد بسوخت (ومنهم مقتصد) يعمل بالكتساب في اغلب الاوقات ولا يخلو من خلط التثني وبالفارسية وهست از ايشان كه راه ميان رفت نه هنر سابقان و نه تفریط ظالمان فان الاقتصاد بالفارسية ميان رفتن در كار و انما قل مقتصد بصيغة الافعال لان ترك الانسان للظلم في غاية الصعوبة (ومنهم سابق) اصل السبق التقدم في السير ويستعار لاجراز الفضل فالمعنى متقدم الى ثواب الله ورجته ورجته (بالخيرات) بالاعمال الصالحة بضم التعليم والارشاد الى العلم والعمل والخير ما يرغب فيه الكل كالعدل والفضل والشيء النافع وضده الشر قال بعض الكبار وهذه الخبرات على قسمين قسم من كسب العبد بتقديم الخيرات وقسم من فضل الرب بتواتر الجذبات الى ان يسبق على الظالم لنفسه وعلى المقتصد بالسير بالله في الله وان كان مسبوقا بالذكر في الاخير كما كان حال النبي عليه السلام مسبوقا بالخروج في آخر الزمان للرسالة سابقا بالرجوع الى الحضرة لبسلة المراج على جميع الانبياء والرسال كما اخبر عن حال نفسه وحال سابق امتد بقوله نحن الآخرون السابقون اي الآخرون خروجا في عالم الصورة السابقون وصولا الى عالم الحقيقة وعن جعفر الصادق رضي الله عنه بدأ بالظالمين اخبارا انه لا يتقرب اليه الا بكرمه وان العلم لا يؤثر في الاصطفاء ثم ثنى بالمقتصدين لانهم بين الخرف والرجاء ثم ختم بالسابقين اثلا يأمن احد مكره وكلامهم في الجنة بحكمة كلمة الاخلاص وقد روى ان عمر رضي الله عنه قال على المنبر قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سابقا سابق ومقتصدان ناج وظالمنا مغفور له وقال ابو بكر ابن الوارق رتبهم هذا الترتيب على مقامات الناس لان احوال العبد ثلاث معصية وغفلة ثم توبة ثم قربة فاذا عصي دخل في حيز الظالمين واذا تاب دخل في حيزه المقتصدين واذا صحت التوبة وكثرت العبادة والمجا هدة دخل في عداد السابقين والسابق على ضربين سابق ولد سابقا وعاش سابقا ومات سابقا وسابق ولد سابقا وعاش ظالمنا ومات سابقا فاسم الظالم عليهم عارية اذا ولدوا سابقين وماتوا سابقين ولا عبرة بالظلم العارض بل العبرة بالازل والابد لا بالبرزخ بينهما فاما من ولد ظالمنا وعاش ظالمنا ومات ظالمنا من هذه الامة فهو من اهل الكبار الذين قال النبي عليه السلام فيهم شفاعتي لاهل الكبار من امتي فعلى هذا المقتصد من مات على التوبة والسابق من عاش في الطاعة ومات في الطاعة او السابق هو الذي تربحت حسناته بحيث صارت سبته مكفرة وهو معنى قوله عليه السلام اما الذين سبقوا فاولئك يدخلون الجنة يرقون فيها بغير حساب واما المقتصد فاولئك يحاسبون حسابا يسيرا واما الذين ظلموا فاولئك يحاسبون في طول المحسر ثم تطلقهم الله برحمته وههنا مقالات اخر كثيرة ذكرنا بعضها منها على ترتيب الآية وهوان المراد بالظلم تأنيف الثلاث التالى للقرآن تلاوة مجردة والقارى له العامل به والقارئ العامل بما فيه والمعلم له او من استغنى بماله ومن استغنى بدينه ومن استغنى بربه او الذي يدخل المسجد وقد اقيمت الصلاة والذي يدخله وقد اذن والذي يدخله قبل اذن المؤذن وانما كان

الاول ظ لما لانه نقص نفسه الاجر فلم يحصل لها ما حصل لغيرها او الذي يعبد الله على الغفلة والعادة والذي يعبد على الرغبة والرهبة والذي يعبد على الهيبة والذي شغله معاشه عن معاده والذي اشتغل بالمعاش والمعاد جميعا والذي شغله معاده عن معاشه او من يرتكب المعاصي غير مستحل لها ولا حاد تمريمها ومن لا يزيد من الطاعات على الفرائض والواجبات ومن يكثر الطاعات ويبلغ النهاية فيها مع اجتناب المعاصي او من هو معذب ناج ومن هو معذب ناج ومن هو مقرب ناج او الذي ترك الحرام والذي ترك الشهوة والذي ترك الفضل في الجنة او الذي رجحت سيئاته والذي ساوت حسناته سيئاته والذي رجحت حسناته او من ظاهره خير من باطنه ومن استوى ظاهره وباطنه ومن باطنه خير من ظاهره او من اسلم بعد فتح مكة ومن اسلم بعد الهجرة قبل الفتح ومن اسلم قبل الهجرة او اهل البدو * يعني اهل باديه كونه كمرجهاد يندونه دولت جماعت يابند واهل الحضراى الامصار وهم اصحاب الجماعات والجمعات واهل الجهاد في سبيل الله او من لا يبالي من ايا حذ من الحلال والحرام ومن اخذ من الحلال ومن ترك الدنيا لما انه في حلالها حساب وفي حرامها عذاب او الذي يطالب فوق القوت والكفاف والذي يطلب القوت لا لزيادة عليه والذي يتوكل على الله ويحبل جميع جهده في طاعته او الذي يدخل الجنة بشفاعته الشافعين والذي يدخلها برحمة الله وفضله والذي ينجو بنفسه وينجو غيره بشفاعته او الذي يضع العمر في الشهوة والمعصية والذي يخارب فيها والذي يجتهد في الزلات لان محاربة الصديقين في الزلات ومحاربة الزاعدين في الشهوات ومحاربة الناقين في الموبقات او من يطلب الدنيا متعاضدا او من يطلبها تلذذا او من يتركها تهديدا او الذي يطلب ما لم يؤمر بطله وهو الرزق والذي يطلب ما امر به وما لم يؤمر به والذي يطلب مرضاة الله ومحبه او استحباب الكبار وارباب الصغار والمجنبت عنهما جميعا فهذا القائل انما حل الامر على اشد او من يشتغل بعيب غيره ولا يصلح عيب نفسه ومن يطلب عيب نفسه ويطمع في عيب غيره ايضا ومن يشتغل بعيب نفسه ولا يطلب عيب غيره اسلا او الجاهل والمعلم والعالم * يانكدا انصاف ستند وندهد وانكدهم ستند وهم دهد وانكدا اودهد ونستند ياطسال نجات ودرجات ومناجات يانطر ازخود بخنود ونكرنده ازخود باخرت ونظر ازحق بحق يانكده بيوسته در خواب غفلت باشد وانكده كاهي بدار كرد وانكده هميشه بدار بود * او انرا ند لانه ظلم نفسه ترك حفظه من الدنيا والعارف والمحجب والذي يجزع عند البلاء والصابر على البلاء والمناذر بالبلاء او من ركن الى الدنيا ومن ركن الى العقبى ومن ركن الى المولى * نعم هرد وجهان ميكنند بر ما عرض * دل از ميسانه نمائند ارد الادوست * او من جاد بنفسه ومن جاد بقلبه ومن جاد بروحه او من له علم اليقين ومن له عين اليقين ومن له حق اليقين او الذي يحب الله لنفسه والذي يحب الله والذى اسقط عند مراده لمراد الحق لم رل نفسه طلبا ولا مرادا لقله سلطان الحق عليه او من براه في الآخرة بتقدار ايام الدنيا في كل جمعة مرة ومن براه في كل يوم مرة ومن هو غير متحجوب عند واسعا او من هو في ميدان العلم ومن هو في ميدان المعرفة ومن هو في ميدان الوجد او السالك والمجذوب والمجذوب السالك قال السالك هو المتقرب والمجذوب هو المقرب والمجذوب السالك هو المستهلك في كالات القرب الفاني عن نفسه الباقي ربه او من هو مضروب بسوط الامل مقتول بسيف الحرص مضطجع على باب الرجاء ومن هو مضروب بسوط الحسرة مقتول بسيف الندامة مضطجع على باب الكرم ومن هو مضروب بسوط المحبة مقتول بسيف الشوق مضطجع على باب الهيبة اكر عاشق خواهي آموختي * بكنتن فرح يابي از سوختن * مكن كريد بر كود مقتول دوست * قل الحمد لله كه مقبول دوست * فالطالم على هذه الاقاويل كلها هو المؤمن واما قول من قال الظالم لنفسه آدم عليه السلام والمقتصد ابراهيم عليه السلام والسابق محمد عليه السلام فتبين ان الآية في حق هذه الامة الان بعد الضمير في قوله منهم الى العباد مطلقا فان قلت هل يقال ان آدم ظلم نفسه قلت هو قد اعترف بالظلم لنفسه في قوله ربنا ظلمنا انفسنا وان كان الادب الامساك عن مثل هذا المقال في حقه وان كان له وجود في الجنة كما قال الراغب الظالم يقال في مجاوزة الحق الذي يجرى مجرى نقطة الدائرة ويقال فيما يقل ويكثر من التجاوز ولهذا يستعمل في الذنب الكبير والصغير ولذلك قيل لا دم ظالم في تعديه ولا بليس ظالم وان كان بين الظالمين بون بعيد انتهى (باذن الله) جعله في كشف الاسرار متعلقة بالاصناف الثلاثة على معنى ظلم الظالم وقصد المقتصد وسق السابق بعلم الله وارادته والظاهر تعاقبه بالسابق كما ذهب اليه اجداء المفسرين

على معنى تيسيره وتوفيقه وتمكينه من فعل الخير لا باستقلاله وفيه تنبيه على عزة مثال هذه الرتبة وصعوبة مأخذها (قال القشيري قدس سره) كانه قال باظالم ارفع رأسك فانك وان طلت فاطلت الانفسك وياسابق اخفض رأسك فانك وان سبت فاسبت الابتوفيق (ذلك) السبق بالخيرات (هو الفضل الكبير) من الله الكبير لا ينال الابتوفيقه او ذلك الارث والاختيار فيكون بالنظر الى جميع المؤمنين من الامة وكونه فضلا لان القرآن افضل الكتب الالهية وهذه الامة المرحومة افضل جميع الائم السابقة وفي التأويلات النجمية اي الذي ذكر من الظالم مع السابق في الارث والاصطفاء ودخول الجنة ومن دقائق حكمته انه تعالى ما قال في هذا المعرض الفضل العظيم لان الفضل العظيم في حق الظالم ان يجمعه مع السابق في الفضل والمقام كما جمعه معه في الذكر (جنات عدن) يقال عدن بمكان كذا اذا استقر ومنه المعدن لمستقر الجواهر كما في المفردات اي بسائين استقرار وثبات واقامة لا رحيل لانه لا سب للرحيل عنها وهو ما يبدل من الفضل الكبير بتزويل السبب منزلة السبب او مبتدأ خبره قوله تعالى (يدخلونها) جمع الضمير لا المراد بالسابق الجنس وتخصيص حال السابقين والهم بالذكر والسكوت عن الفريقين الآخرين وان لم يبدل على حرمانهما من دخول الجنة مطلقا لكن فيه تحذير لهما من التقصير وتحريض على السعي في ادراك شئون السابقين وقال بعضهم المراد بالاصناف الثلاثة الكافر والمنافق والمؤمن واصحاب المشأمة واصحاب الجنة ومن اراد بقوله تعالى والسابقون السابقون او المنافقون والمتاعون بالاحسان واصحاب النبي عليه السلام او من يعطى كتابه وراء ظهره ومن يعطى كتابه بشماله ومن يعطى كتابه بيمينه فعلى هذه الاقوال لا يدخل الظالم في الجنات لكونه غير مؤمن وحل هذا القائل الاصطفاء على الاصطفاء في الخلقة وارسال الرسول اليهم وانزال الكتاب والاول هو الاصح وعليه عامة اهل العلم (كما في كشف الاسرار) قال ابو الاليث في تفسير اول الآية وآخرها دليل على ان الاصناف الثلاثة كلهم مؤمنون فاما اول الآية فقوله ثم اورثنا الكتاب فاخبرناه اعطى الكتاب لهؤلاء الثلاثة واما آخر الآية فقوله يدخلونها اذ لم يقل بدخلها وروى عن كعب الاحبار انه قيل له ما منعك ان تسلم على يدى رسول الله عليه السلام قال كان ابى مكنتى من جميع التوراة الاورقات منعنى ان انظر فيها فخرج ابى يوما لحاجة فظفرت فيها فوجدت فيها نعت امة محمد وان يحملهم الله يوم القيامة ثلاثة اثنان ثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلاث يحاسبون حسابا يسيرا ويدخلون الجنة وثلاث تنفع لهم الملائكة والنبون فاسلمت وقلت اعلى اكون من الصنف الاول وان لم اكن من الصنف الاول اعلى اكون من الصنف الثانى او من الصنف الثالث فلما قرأت القرآن وجدتها في القرآن وهو قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الى قوله يدخلونها وفي التأويلات النجمية لما ذكرهم اصنافا ثلاثة رتبها ولما ذكر حديث الجنة والتنعيم والترين فيها ذكرهم على الجمع جنات عدن الآية فيه على ان دخولهم الجنة لا باستحقاق بل بفضل وليس في الفضل تميز فيما يتعلق بالنعمة دون ما يتعلق بالمنع لان في الخبر ان من اهل الجنة من يرى الله سبحانه في كل جمعة بمقدار ايام الدنيا مرة ومنهم من يراه في كل يوم مرة ومنهم من هو غير محبوب عنه لحظة كما سبق (يحلون) التحلية بازبور كردن اى يلبسون على سبيل الترزين والتحلى نساء ورجالا خبر ثان او حال مقدرة (فيها) اى في تلك الجنات (من اساور من ذهب) من الاولى تبعضية والثانية بيئية واساور جمع اسورة وهو جمع سوار مثل كتاب وغراب معرب دستواره والمعنى يحلون بعض اساور من ذهب لانه افضل من سائر افرادها اى بعضا سابقا لسائر الابعاض كما سبق المسورون به غيرهم وقال في سورة هل اتى وحلوا اساور من فضة قيل يجمع لهم الذهب والفضة جميعا وهو اجل او بعضهم يحلون بالذهب وهم المقربون وبعضهم يحلون بالفضة وهم الابرار (واؤلوا) بالانصب عطف على محمل من اساور واللؤلؤ الدرسمى بذلك لثلاثه ولعانه والمعنى ويحلون لؤلؤا (قال الكاشاني) چنانچه پادشاهان عجم وقرى بالجر عطف على ذهب اى من ذهب مرصع باللؤلؤ ومن ذهب في صفاء اللؤلؤ وذلك لانه لم يعهد الاسورة من نفس اللؤلؤ الا ان تكون بطريق النظم في السلك وقال في بحر العلوم عطف على ذهب فانهم يسورون بالجنسين اساور من ذهب ومن لؤلؤ وذلك على الله يسير وكمن من امور الآخرة يخالف امور الدنيا وهذا منها (وليأسهم فيها حرير) لا كحرير الدنيا فانه لا يوجد من معناه في الدنيا الا الاسم واللباس اسم ما يلبس (وبالفارسية) جاءه ويوشش والحرير من الثياب مارق كما في المفردات وثوب يكون سداه ورجلته

ابريسما وان كان في الاصل ابريسم المظموخ كما في القهستاني ويحرم لبسه على الرجال دون النساء
 الا في الحرب ولكن لا يصلح فيه الا ان يخاف العدو او لضرورة كحكة او جرب في جسده او لدفع القمل
 ولا لبسه وان لم يتصل بجملده وهو الصحيح وحاز ان يكون عروة القميص وزره حريرا كالعلم في الثوب ولا بأس
 ان يشد بخمار اسود من الحرير على العين الزامدة والنظارة الى النج وانه تكون التكة حريرا ورخص قدرار يع
 اصابع كهاى وقيل مضومة ولا يجمع المتفرق من الحرير ويجوز عند الامام ان يجعل الحرير تحت رأسه وجنبه
 ويكره عندهما وبه اخذ اكثر المشايخ وعلى هذا الخلاف تعليق الحرير على الجدر والابواب ولا بأس بالجلوس
 على بساط الحرير والصلاة على السجادة منه وبوضع ملاءة الحرير على مهد الصبي ولبس الرجل في الحرب وغيره
 لا كراهة اجاعا ماسداه ابريسم ولحمته غيره سواء كان مغلوبا او غالبا او مساويا الحرير وهو الصحيح ولبس
 عكسه اى ما لحمته ابريسم وسداه غيره في حرب فقط وكره الساس الصبي ذهبيا او حريرا للتلبسته والائتم
 على اللبس لان الفعل مضاف اليه وكذا يكره كل لباس خلاف السنة والمستحب ان يكون من القطن والكتان
 او الصوف واحب الالوان البياض ولبس الاخضر سنة ولبس الاسود مستحب ولا بأس بالثوب الاحمر
 كما في الزاهدى الكل من القهستاني وقد سبق باقى البيان في سورة الحج وغيرها (وقالوا) اى ويقولون عند
 دخول الجنة جدا ربههم على ما صنع بهم وصيغة الماضي للدلالة على التحقيق والفارسية وكويند اى جمع چون
 از حفره دوزخ رهند وپروضة نهشت برسند (الحمد لله) اى الاحاطة باوصاف الكمال لمن له تمام القدرة
 (الذى اذهب) ازال (عنا) بدخولنا الجنة (الحزن) الحزن بفتح الحاء والحزن بالضم والسكون واحد
 وهو خشونة الارض وخشونة في النفس لما يحصل فيه من الغم وبضاده الفرح وفي التأويلات البجمية سمي
 الحزن حزنا لحزونة الوقت على صاحبه ولبس في الجنة وهى جوار الحضرة حزونة وانما هى رضى واستبشار انتهى
 والمراد جنس الحزن سواء كان حزن الدنيا او حزن الآخرة من هم المعاش وحزن زوال النعم والجوع والعطش
 وقوت من الحلال وخوف السلطان ودغدغة التماسد والتباغض وحزن الاعراض والافات ووسوسة البليس
 والسببث ورد الطامعات وسوء العاقبة والموت واهوال يوم القيامة والنار والمرور على الصراط وخوف الفراق
 وتدبير الاحوال وغير ذلك وفي الحديث لبس على اهل لاله الا الله وحشة في قورهم ولا في محشرهم
 ولا في منشرهم وكأني باهل لاله الا الله يخرجون من قورهم ينفضون التراب عن وجوههم ويقولون الحمد لله
 الذى اذهب عنا الحزن (قال ابو سعيد الخراساني سره) اهل المعرفة في الدنيا كاهل الجنة في الآخرة فتركوا
 الدنيا في الدنيا فتنعموا وعاشوا وعاش الجنائين بالحمد والشكر بلا خوف ولا حزن * جنت نقدست ابتجاذوق
 ارباب حضور * در دل ايشان نيماد حزن وغم تانفخ صور (ان ربنا) المحسن الينا مع اساءتنا (لغفور)
 للذنين فيبالغ في ستر ذنوبهم الفاتحة المحصر (شكور) للطيعين فيبالغ في ثابتهم فان الشكر من الله الانانة
 والجزاء الوفاق وفي التأويلات غفور للظالم لنفسه شكور للمقصد والسابق وانما قدم ما للظالم رفقابهم اضعف
 احوالهم انتهى ثم وصفوا الله بوصف آخر هو شكره فقالوا (الذى احثنا) انزلنا يقال حلت حلت من حل
 الاحال عند النزول ثم مجرد استعماله للنزول فقل حل حلولا واحله غيره والمحلة مكان النزول كما في المفردات
 (دار المقامة) مفعول ثان لاجل ولبست بطرف لانها محدودة والمقامة بالضم مصدر تقول اقام بقيم اقامة
 ومقامة اى دار الاقامة التى لا تنقل عنها ابدا فلا يريد النازل بها ارتحالا منها ولا يراده ذلك (من فضله)
 اى من انعامه وتفضله من غير ان يوجه شىء من قلنا من الاعمال فان الحسنات فضل منه ايضا فلا واجب عليه
 وذلك ان دخول الجنة بالفضل والرحمة واقتسام الدرجات بالاعمال والحسنات هذا مخلوق تحت رفق مخلوق
 مثله لا يستحق على سيده عوضا لخدمته فكيف الظن بمن له الملك على الاطلاق اى يستحق من يعبد عوضا
 على عبادته تعالى الله عما يقول المعتزلة من الايجاب وفي التأويلات بقوله الذى احثنا دار المقامة من فضله كشف
 القناع عن وجهه الاحوال كلها فدخل كل واحد من النظام والمقصد والسابق في مقام احله الله فيه من فضله
 لا يجده وعمله وان الذى ادخله الله الجنة جزاء بعمله فتوفيقه للعمل الصالح ايضا من فضل الله وهذا حقيقة
 قوله عليه السلام قل من قبل لاله ورد من رد لاله (لا يمسن) المس كاللس وقديقال في كل ما ينال
 الانسان من اذى والمعنى بالفارسية نمير سدمارا (فيها) اى في دار الاقامة في وقت من الاوقات (انصب) تعب

بدن ولا وجع کافی الدنيا (ولا یمننا فیها الغوب) کلال وفقر اذ لا تکلیف فیها ولا کد وبالفارسیة مادی
ولال چه کافی و محنتی نیست دروی بلکه همه عیش وحضور وفرح و سرورست * واذا ارادوا ابروه
لا یحتاجون الی قطع مسافه وانتظار وقت بل هم فی غرفهم یلقون فیها نخمه وسلاما واذا رأوه لا یحتاجون
الی تحدیق مقلة فی جهة یرونه کأهم بلا کیفیة کل صفة لهم ارادت الرؤیة لقوله تعالی وفيها ما تشتهی
الانفس وتلذ الاعین والفرق بین النصب والغوب ان النصب نفس المشقة والكلفة والغوب ما یحدث منه
من القنور الجوارح قال ابو حیان هو لازم من تعب البدن فهی الجذیرة لعمری بان یقال فیها
علیاء لا تنزل الاحزان ساحتها * لومسها بحجر مسته سراء

والتصریح بنفی الثانی مع استلزام نفی الاول له وتکریر الفعل المنفی للمبالغة فی بیان انتفاء کل منهما (روی)
عن الضحاک رحمه الله قال اذا دخل اهل الجنة الجنة استقبلهم الولدان والخدم کأنهم اللؤلؤ المکنون فبعث الله
من الملائكة من معه هدیة من رب العالمین وکسوة الجنة فیلسه فیرید ان یدخل الجنة فیقول الملك
کانت ویقف ومعه عشرة خواتیم من خواتیم الجنة هدیة من رب العالمین فیضعها فی اصابعه مکتوب فی اول
خاتم منها سلام علیکم طبت فادخلوها خالدین وفي الثانی مکتوب ادخلوها بسلام ذلك یوم الخلود وفي الثالث
مکتوب رفعت عنکم الاحزان والهموم وفي الرابع مکتوب زوجناکم الخور العین وفي الخامس مکتوب
ادخلوها بسلام آمنین وفي السادس مکتوب انی جزیتهم الیوم بما صبروا وفي السابع مکتوب انهم هم الفائزون
وفي الثامن مکتوب صرتم آمنین لانخافوا ابدا وفي التاسع مکتوب رافقم النینین والصدیقین والشهداء
وفي العاشر مکتوب فی جوارس لا یؤذی الجیران ثم یقول الملك ادخلوها بسلام آمنین فلما دخلوا قالوا الحمد لله
الذی اذهب عنا الحزن الی آخر الآیة * ای جوارم قد در تریاق مار کرید داند قدر آتش سوزان پروانه داند قدر
پرهن یوسف بعقوب غمکین داند او که مغرور سلامت خویش است اگر اورا تریاق دهی قدر آن چه داند جان
بلب رسیده باید تا قدر تریاق بداند درویشی دل شکسته غم خورده اندوه کشیده باید تا قدر این شناسد
وعز ابن خطاب بداند که الحمد لله الذی اذهب عنا الحزن باش تا فردا که آن درویش دلریش رادر حظیره
قدس بر سر یرسور نشاند وآن غلمان وولدان چاکروار بپش تخت دولت اوسماطین برکنند شب محنت پیاپی
رسیده خرشید سعادت از افق کرامت برآمده وحضرت عزت از الطاف وکرم روی بدرویش نهاده بزبان
نار و دلال همی گوید بنعت شکر الحمد لله الخ * نماد این شب تاریک میرسد سحرش * نماد ابرز خرشید
میرود کدرش * نسأل الله الانکشاف (والذین کفروا) جحدوا بوجود الله تعالی او بوحده (لهم) بمقابله
کفرهم الذی هو اکبر الکبار واقبح القبایح (نار جهنم) الی لا تشبه ناراً (لا یقضی علیهم) لا یحکم علیهم
موت ثان یعنی وقتی که در دوزخ باشند (فیوتوا) ویسترحوا من العذاب ونصبه باضماران لانه جواب الثانی
(ولا یخفف عنهم من عذابها) طرفه عین بل کماخت زید استعارها یعنی هرگاه که آتش فرو نشیند زیاده
کنند احراق والتهاب اورا وقوله کما خبت لا یدل علی تخفیف عنهم بل علی نقصان فی النار ثم زیاد کافی کشف
الاسرار قوله عنهم نائب مناب الفاعل ومن عذابها فی موقع النصب او بالعکس وان كانت زائدة تعین له الرفع
(کذلک) ای مثل هذا الجزاء القطع (نجزی) جزا میدهم (کل کفور) مبالغ فی الکفر او فی الکفران لا جزاء
اخف وادنی منه (وهم) ای الکفار (یصطرخون فیها) یتغیثون وبالفارسیة فریاد میخوهند در دوزخ
والاصطراخ افعال من الصراخ وهو الصیاح بجهد وشدة دخلت الطاء فیہ للمبالغة کدخولها فی الاصطبار
والاصطفاء والاصطناع والاصطیاد استعمل فی الاستغاثة بالفارسیة فریاد خواستن وشفاعت کردن
خواستن * لجهرا المستغیث صوته (ربنا) باضمار القول یقولون ربنا (أخرجنا) من النار وخلصنا من عذابها وردنا
الی الدنيا (نعمل صالحا) عمل بسندیده ای نوؤمن ببدل الکفر ونطیع ببدل المعصیة وذلك لان قبول الاعمال مبنی
علی الایمان (غیر الذی کنا نعمل) قیدوا العمل الصالح بهذا الوصف اشعار بانهم کأنوا یحسبون ما فعلوه صالحا
والآن تبین خلافه اذ کان هوی وطعما ومخالفة یعنی اکنون عذاب را معاینه دیدیم ودانستیم که کردار ما
در دنیا شایسته نبود (اولم نعلمکم ما تذکر فیہ من تذکر) جواب من جهته تعالی وتوبیخ لهم والهزلة
الانکار والثقی والواو للعطف علی مقدر یتضیه المقام والتعبر زند کانی دادن والعمر اسم لمدة عمارة البدن

بالحياة وما نكرة موصوفة او مصدر براد به الزمان كقولك آتاك غروب الشمس والتذكر يند كرتن والمعنى الم
 عنكم مهلة ولم تعمركم عمرا او تعميرا او وقتا وزمنا بتذكر فيه من تذكر والى الشاقى مال الكاشفى حيث قال
 بالفارسية آيازند كافى ندادم و عمرار زانى نداشتم شمارا آن مقدار يند كيريد و دران عمر هر كه خواهد كه يند كيرد
 ومعنى يتذكر فيه اى يتمكن فيه المتذكر من التذكر والتفكر لسانه واصلاح حاله وان قصر الا ان التوبخج في المطاوعة
 اعينهم بمعنى اذابغ حد البلوغ يفتح الله له نظر العقل فيلزم حينئذ على المكلف ان ينظر بنظر العقل الى المصنوعات
 فيعرف صانعها ويوحده ويطيعه فاذا بلغ الى الثمانى عشرة او العشرين او ما فوق ذلك يتأكد التكليف ويلزم الحجة
 اشد من الاول وفي الحديث اعد الله لى امرى واخر اجله حتى بلغ ستين سنة اى ازال عذره ولم يبق منه موضعا
 للاعتذار حيث امهله طول هذه المدة ولم يعتذر ولعل سر تعيين الستين ما قال عليه السلام اعمار امى ما بين
 الستين الى السبعين واقطعهم من يجوز ذلك فاذا بلغ الستين وجاوزها كانت السعون آخر زمان التذكر لان
 ما بعدها زمان الهرم وفي الحديث ان الله ملكا ينادى كل يوم وليلة يا اهل الاربعين زرع قد دنا حصاده وابنه الستين
 ما قدمتم وما عتتم وابناء السبعين هلموا الى الحساب وكان الشيخ عبدالقادر الكيلانى قدس سره اذا قام اليه شباب
 ليتوب يقول يا هذا ما جئت حتى طلبوك ولا قدمت من سفر الجماء حتى استحضروك يا هذا ما تركك لما تركنا
 ولا نسبناك لما نسبناك في اعراضك وعيننا تحفك ثم حركك لقربنا وقد منك لاننا وكان اذا قام اليه
 شيخ ليتوب يقول يا هذا اخطأت وابطأت كبريتك وتمردت جنتك هجرتنا فى الصبي فمذرتنا فى الشاب
 فمهلكنا فلما قاطعتنا فى المشيب مقتنك فان رجعت الينا قلناك * دل زدنبا زودتر كردد جوانارا خنك
 كه نيكى از سر دى آبت مانع كوز را * وكان جماعة من الصالحين ومن بعدهم اذا بلغ اربعين سنة او رأى شيئا
 بانغ فى الاجتهاد وطوى الفراس واقل على قيام الليل واقل معاشرته الناس ولا فرق فى ذلك بين الاربعين فما
 دونها لان الاجل مكتوب لا يدري متى يحل يقطن الله واياكم من رقدة الف الفين (وجاءكم النذير) عطف على الجملة
 الاستفهامية لانها فى معنى قد عمركم من حيث ان همزة الابتكار اذا دخلت على حرف النفى افادت التقرير
 كما فى قوله تعالى الم نشرح لك صدرك ووضعنا الخ لانه فى معنى قد شرحن الخ والمراد بالنذير رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم وعليه الجمهور او مامعه من القرآن او العقل فانه فارق بين الخير والشر او موت الاقارب والجيران
 والاخوان او الشيب وفيه ان محبى الشيب ليس بعام للجميع عموم ما قبله (قال الكاشفى) واكثر علماء برائند كه
 مراد از نذير شيب است چه زمان شيب فرو نشاندن شعله حياتست وموسم پيرى ترك فزاينده آينه ذات *
 نوبت پيرى چوزند كوس درد * دل شود از خوشدلى وعيش فرد * ذرتن واندام در آيت شكست *
 لرزه كند پاى ز سستى چو دست * موى سفيد از اجل آرد پيام * يشت خم از مرگ رساند سلام *
 قيل اول من شاب من ولد آدم عليه السلام ابراهيم الخليل عليه السلام فقال ما هذا يارب قال هذا اوقار
 فى الدنيا ونور فى الآخرة فقال رب زدنى من نورك ووفارك وفى الحديث ان الله يبعث الشيخ القريب اى الذى
 لا يشب كفى المقاصد الحسنة وقال الكواشى يجوز ان يراد بالنذير كل ما يؤذن بالانتقال فلا بد من التنبه عند
 محيئه ولذا قال اهل الاصول الصحيح من قولى محمد ان الحى يحب موسعا يحل فيه التأخير الا اذا غلب على ظنه
 انه اذا اخرج فوت فاذا مات قل ان يحج فان كان الموت فجأة لم يلحقه اثم وان كان بعد ظهور امارات بشهد قلبه
 بانه لو اخرج فوت لم يحل له التأخير ويصير مضيقا عليه لقيام الدليل فان العمل بدليل القلب اوجب عند عدم
 دلالته * در موضح آورده كه چون دوزخيان استغاثه كنند و بفرىاد آيند و كويند خدا يا مارا بدنيا فرست تا عمل
 خير كنيم بمقدار زمان دنيا از اول ابداع تا آخر انقطاع فرىاد كنند تا حق سبحانه وتعالى جواب فرمايد كه
 زندگاني دادم شمارا و نذير فرستادم بشما كوئيد بلان زندگاني يافتم و نذير را ديدم خداى تعالى فرمايد (فدوقوا)
 بس بحشيد عذاب دوزخ فالفاء لترتيب الامر بالذوق على ما قبلها من التعمير ومحى النذير (فيا) الفاء لتعجيل
 (للطامنين) على انفسهم بالكفر والشرك (من نصير) بدفع العذاب عنهم وفيه اشارة الى انهم كانوا فى الدنيا نادمين ولذا
 لم يذوقوا الالم فلما ماتوا وبعثوا وبقطوا ثيقاتا تاما ما ذاقوا العذاب وادركوا (ان الله عالم غيب السموات والارض)
 اى يختص بالله علم كل شىء فيها ما غاب عن العباد و خفى عليهم فكيف يخفى عليه احوالهم وانهم لوردوا الى الدنيا
 لعادوا لما نهوا عنه (انه) تعالى (عليهم بذات الصدور) لم يقل ذوات الصدور لارادة الجس وذات ما نيت ذى

بمعنى صاحب والمعنى عليم بالمضمرات صاحبة الصدور اى القلوب وبالفارسية داناست بجزءها كه مضمرست
 درستنها فحذف الموصوف واقيت صفته مقامه وجعلت الخواطر القائمة بالقلب صاحبة له بملازمتها
 وحلولها كما قيل للبن ذوالاناء ولولد المرأة وهو جين ذو بطنها فالاضافة لادنى ملاسة وفي انثا ويلات النجمة
 اى عالم باخلاص المخلصين وصدق الصادقين وهما من غيب سموات القلوب وعالم بشفاف المنافقين ووجد الجاحدين
 وهما من غيب ارض النفوس انتهى ففيه وعد ووعد وحكم الاول الجنة والقربة وحكم الثانى النار
 والفرقة قيل لا يارب الا ما لا خير فيه قال كذلك لادخل النار من عبادى الامن لا خير فيه وهو اليمان *
 در خلايق روحها پاك هست * روحهاى شيره كلنا ك هست * واجبت اظهار اين نيك و تباه *
 همچنان اظهار كنند مهازكاه (هو) اى الله تعالى وهو مبتدأ خبره قوله (الذى جعلكم خلائف فى الارض)
 جمع خليفة واما خلفاء فجمع خليف وكلاهما بمعنى المستخلف اى جعلكم خلفاء فى ارضه والى اليكم مقاليد
 التصرف فيها وسلطكم على ما فيها واباح لكم منافعها او جعلكم خلفاء ممن كان قبلكم من الامم واورثكم
 ما بآيديهم من منافع الدنيا لتشكروهم بالتوحيد والطاعة وفيه اشارة الى ان كل واحد من الافاضل والاراذل خليفة
 من خلفائه فى ارض الدنيا فالافاضل يظهر من جلال صنائعه فى مرآة اخلاقهم الربانية وعلومهم اللدنية
 والاراذل يظهر من كمال بدائعه فى مرآة حرفهم وصنعة ايديهم ومن خلافتهم ان الله تعالى استخلفهم فى خلق
 كثير من الاشياء كالخبر فانه تعالى يخلق الخطيئة بالاستقلال والانسان بخلافه يطعننها ويخبرها وكالتوب
 فانه تعالى يخلق اقطر والانسان يغتره وينسج منه الثوب بالخلافة وهم جرا (حق) نس هر كه (كفر) منكم نعمة
 الخلافة بان يخالف امر مستخلفه ولا ينفاد لاحكامه ويتبع هواه (فعليه كفره) اى وبال كفره وجزاؤه وهو الطرد
 واللعن والنار لا يبعد الى غيره (ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الامتقا) قال الراغب المقت البغض
 الشديد لم يراه متعاطيا لقبح معنى نتيجة كفر ايشان بنسبت مكر بغض ربانى كه سبب غضب جاودانى همان
 تواند بود (ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا) مركز زباني در آخرت كه حرمانست آرزجت والتكرير
 لزيادة التقرير والتنبه على ان افقضاء الكفر لكل واحد من الامرين الهائلين القبيحين بطريق الاستقلال
 والاصالة والتشكيك للتعظيم اى مقتا عظيما لبس وراء خزي وصغار وخسارا عظيما لبس بعده شروتيار (قل)
 تبكيتم لهم (ارايتم) آياديد (شركاءكم) اى آلهتكم واصنامكم والاضافة اليهم حيث لم يقل شركائى لانهم
 جعلوهم شركاء الله وزعموا ذلك من غير ان يكون له اصل ما اصلا (الذين تدعون) ميخوانيد ايشانرا ومى
 پرستيد (من دون الله) اى حال كونكم متجاوزين دعاء الله وعبادته (ارونى) اخبرونى وبالفارسية بنمايد
 وخبر كنيد مرا وذلك لان الرؤية والعلم سبب الاخبار فاستعمل الارافة فى الاخبار وهو بدل من ارايتم بدل
 اشتغال كانه قيل اخبرونى عن شركائكم ارونى (ماذا خلقوا من الارض) اى جزء من اجزاء الارض استبدوا
 بخلافه دون الله والمراد من الاستفهام نفي ذلك وبالفارسية ابن شركاء چه چيز آفريده اند از زمين وآچه
 در برونست (ام لهم) آياهست ايشانرا (شرك فى السموات) شركة مع الله فى خلق السموات ليستحقوا
 بذلك شركة فى الالهية ذاتية (ام آيتناهم) اى الشركاء ويجوز ان يكون الضير للمشركين (كتبنا) ينطق
 بابا اتخذناهم شركاء (فهم على بينة منه) اى حجة ظاهرة من ذلك الكتاب بان لهم شركة جعلية ولما نفي انواع الحجج
 فى ذلك اضرب عنه بذكر ما حلهم عليه وهو التقرير فقال (بل) نه چنين است بلكه (ان) نافية اى ما (بعد
 التظلم) وعده نميدهند مشركان (بعضهم) برخى ايشان كه اسلاف ياروشنا و اشرافند (بعضنا) برخى
 ديكر را كه اخلاف و ياراذل و انبا عند (الاغروا) باطلا لا اصل له وهو قولهم هؤلاء شفعائونا عند الله وهو
 تغرير محض يسفه بذلك آراءهم وبنسبهم على ذميم احوالهم وافعالهم وخسة بهمهم وتقصان عقولهم
 باعراضهم عن الله واقبالهم على ما سواه فعلى العاقل ان يصحح التوحيد ويحققه ولا يرى الفاعل والخالق الا الله
 وعزى النبوى رضى الله عنه قال بينا انا اسير فى تيه بنى اسرائيل اذا بالاجارية سوداء قد استلبها الولد من حب
 الرحمن شاخصة بصرها نحو السماء فقلت السلام عليك يا اخاه فقالت عليك السلام يا ذا النون فقلت لها من
 ابن عرفنى يا جارية فقالت يا بطل ان الله تعالى خلق الارواح قبل الاجساد بالى عام ثم ادارها حول العرش
 فأتعارف منها اشلف وماتناكر منها اختلف فعرفت روحى روحك فى ذلك الجولان فقلت انى لأراك حكيمه

علمني شيئا مما ملك الله فقال يا ابا الفيص ضع على جوارحك ميزان القسط حتى يذوب كل ما كان لغير الله ويبقى القلب مصفى ليس فيه غير الرب فيحيثذ يقيمك على الباب ويوليك ولاية جديدة و يا امر الحزان لك بالطاعة فقلت يا اختاه زيديني فقالت يا ابا الفيص خذ من نفسك لنفسك واطع الله اذا خلوت بجنبك اذا دعوت ولى يستجيب الامن قلب غير غافل وهو قلب الموحد الحقيقي الذي زال عنه الشرك مطلقا * اگر چه آينه دارى از براى رخس * ولى چه سود كه دارى هميشه آينه تار * بيا بصيقل توحيد زايته بزداى * غبار شرك كه تاهاك كردد از زنگار (ان الله يمسك السموات والارض) اى يحفظهما بقدرته فان الامساك ضد الارسال وهو التعلق بالشئ وحفظه (ان تزولا) الزوال الذهاب وهو يقال فى كل شئ قد كان ثابتا قبل اى كراهة زوالها عن اما كنهها فان الممكن حال بقاءه لا بدله من حافظ فعلى هذا يكون مفعولا له او يمنعها من ان تزولا لان الامساك منع يقال امسكت عنه كذا اى منعه فعلى هذا يكون مفعولا به (ولئن زالتا) اى والله لئن زالت السموات والارض عن مقرهما وممر كرهما بتخليتها كما يكون يوم القيامة (ان) نافية اى ما (امسكهما) نكاه ندارد ايشانرا اى ما قدر على اعادتهما الى مكانهما (من احد) هيج بكي ومن مزبده لنا كيد نفي الامساك عن كل احد (من بعده) من اللابتداء اى من بعد امساكه تعالى او من بعد الزوال والجملة سادة مسد الجوابين للقسم والشرط (انه) سبحانه (كان حليما) غير معاجل بالعقوبة التى تستوجبها جنات الكفار حيث امسكهما وكنا جديرين بان تهذا هذا لعظم كلمة الشرك (عفو) لمن رجع عن كلة الكفر وقال بالوحدانية والحلم ضبط النفس والطبع عن هيجان الغضب كما فى المفردات والفرق بين الحليم والصبور ان المدب لا يأمن العقوبة فى صفة الصبور كما يأمنها فى صفة الحليم يعنى ان الصبور يشعر بانه يعاقب فى الآخرة بخلاف الحليم كما فى المفاتيح ولعل هذا بالنسبة الى المؤمنين دون الكفار * قال فى بحر العلوم الحليم مجازى اى يفعل بعباده فعل من يحلم على المسيء ولا يعاجلهم بالعقوبة مع تكرار ذنوبهم وفى شرح الاسماء للامام الغزالي رحمه الله تعالى الحليم هو الذى يشاهد معصية العصاة ويرى مخالفة الامر ثم لا يستغربه غضب ولا يعتريه غيظ ولا يحمله على المسارعة الى الانتقام مع غاية الاقتدار بحجة وطيش فعلى العاقل ان يتخلق بهذا الاسم بان يصفح عن الجنات ويسامح فى المعاملات بل يجازى الاساءة بالاحسان فانه من كالات الانسان * بدير ابدى سهل باشد جزاء * اگر مردى احسن الى من اساء * روى عن بعضهم انه كان محبوسا وكان بعرض غدوة وعشية ليقبل فرأى النبى عليه السلام فى النوم فقال له اقرأ وأشار الى هذه الآية فقال كم اقرأ فقال ار بعمانة مرة فقرأ فلم يذكر عشرين ليلة حتى اخرج ولعل سره ان السموات والارض اشارة الى الارواح والاجساد فكما ان الله تعالى يحفظ عالم الصورة من اوجه وحضضه فكذا يحفظ ما هو اعوذجه وهو عالم الانسان وابضا ان الجانى وان كان مستحقا للعقوبة لكن مقتضى الاسم الحليم ترك المعاجلة بل الصفع بالكلية فى مداومة الآية استعطاف واستئزال الرحمة على الجسم والروح وطلب بقائهما واعلم ان التوحيد سبب لنظام العالم بأسره الا يرى انه لا تقوم الساعة حتى لا يقال فى الارض الله الله اى لا يوجد من يوحد توحيدا حقيقيا فانه اذا انقرض اهل هذا التوحيد وانتقل الامر من الطهور الى البطون يزول العالم وينقض اجزائه لانه اذا يكون كجسد بلا روح والروح اذا فارق الجسد يتسارع الى الجسد البلى والفساد فى الآية اخبار عن عظيم قدرة الله على حفظ السموات والارض وامساكهما عن الزوال والذهاب وان الانسان الكامل من حيث انه خليفة الله هو العماد المعنوى فيه يحفظ الله عالم الارواح والاجسام وفى الفتوحات المكية لابد فى كل اقليم او بلد او قرية من ولى به يحفظ الله تلك الجهة سواء كان اهل تلك الجهة مؤمنين او كفارا (روى) ان آخر مولود فى النوع الانسانى يكون بالصين فيسرى بعد ولادته العقم فى الرجال والنساء ويدعوهم الى الله فلا يجاب فى هذه الدعوة فاذا قبضه الله وقبض مؤمنى زمانه بقى من بقى مثل البهائم لا يحملون حلالا ولا يحرمون حراما فعليهم تقوم الساعة ويخرب الدنيا وينقل الامر الى الآخرة مدار نظم امور جهان انسانست * جميع اهل جهان جسم و جان انسانست فتأى عالم صورت بر حلتش مربوط * مقام بود سموات كرد بارض هبوط (واسموا بالله) اقسم حلف اعمله من القسامة وهى ايمان تقسم على اولياء المقتول ثم صار اسما لكل حلف كما فى المفردات والضمير لشركى مكة * والمعنى بالفارسية وسو كند خوردند اهل مكه بخداى تعالى (جهد ايمانهم) مصدر فى موقع الحال

ای جاہدین فی ایمانہم والجہد والجہد الطاقۃ والمشتقہ وقبل الجہد بالقبح المشتقہ وبالضم الوسع والایمان بالفتح
جمع بین والیین فی الحلف مستعار من الیین بمعنی الید اعتبارا بما یفعل المحالف والمعاهد عنده قال الراغب
ای حلفوا واجتہدوا فی الحلف ان یأتواہ علی البغ ما ینسبہم انتہی وکان اهل الجاہلیۃ یحلفون بأبائہم
وبالاصنام وبغیر ذلک وكانوا یحلفون باللہ ویسمونہ جہد الیین وهی الیین المغلطۃ کما قال النابغة

حلفت فلم اترك لنفسك ربة * ولبس وراء الله للمرء مطلب

ای کان اللہ تعالیٰ اعلیٰ المطالب کذلک الحلف بہ اعلیٰ الاحلاف روى ان قریشا بلغہم قبل مبعث رسول اللہ
صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم ان اهل الکتاب کذبوا رسلہم فقالوا لعن اللہ الیہود والنصارى انتہم الرسل فکذبوہم وحلفوا
(لن جاءہم نذیر) ای واللہ لن جاء قریشا نذیر (لیکونن اہدی) اطوع واصوب دینا (من احدى الامم)
از یکی امتان کدشتہ ای من کل من الیہود والنصارى وغیرہم لان احدى سائفة والامم جمع فلبس المراد احدى
الامتن الیہود والنصارى فقط ولم یقل من الامم بدون احدى لانه لو قال لجازان یراد بعض الامم وقوله فی اواخر
الانعام ان تقولوا انما انزل الکتاب علی طاغوتین من قبلنا ای الیہود والنصارى ثم قوله او تقولوا لو اننا انزل علینا
الکتاب لنکنا اہدی منهم ای الی الحق لا ینافی العموم لان تخصیص الطائفتین وکتابیہما انما هو لاشتہارہما
بین الامم واشتہارہما فیما بین الکتاب السماویۃ وقال بعضهم معنی من احدى الامم من الامة التي یقال
لہا احدى الامم تفضیلا لہا علی غیرہا فی الہدی والاستقامة ومنہ قولہم للداہیۃ ہى احدى الدواہی
ای العظیمة واحدی سع ای احدى لبالی عاد فی الشدة وفى الآیۃ اشارۃ الی ان الانسان لما کان مرکبا
من الروح والجسد فبروحانیۃ یمیل الی الدین وما یتعلق بہ ویشیر بہ یمیل الی الدنیا وما یتعلق بہا انکفار والمؤمن
فینہ سواء الا ان الکافر اذا مال الی شیء من الدین بحسب غلبۃ روحانیۃ علی بشریۃ وعاہد علیہ ثم وقع
فی معرض الوفاء بہ لم یوافقہ نفسہ لانہا مائلۃ الی الکفر راجعۃ عن الدین وظلمۃ تحرض علی نقض العہد
فیقضیہ وان المؤمن اذا مال الی شیء من الدنیا بحسب غلبۃ بشریۃ علی روحانیۃ وعاہد علیہ وهو یرید الوفاء بہ
بمعنہ نورانیا عن ذلک وتحرض علی نقض العہد فیقضیہ وكذلك المرید الصادق اذا اشتد علیہ القبض وملت
نفسہ من مقاساة شدة الریاضۃ والمجادلۃ بمعنی نفسہ بنوع من الرخص استمالہا ورعما عاہد اللہ علیہ ویؤكد
الشیطان فیہ عہدہ ویمنبہ ویعہدہ فاذا وقع فی معرض الوفاء واراد ان ینفی بعہدہ فاذا صدق ارادۃ تسبق عن عینہ
وتحرك سلسلۃ طلبہ فیقضی عہدہ مع النفس ویجدد عہد الطلب مع اللہ ویتمسک بدوام الذکر و ملازمۃ
الی ان یفتح اللہ بمفتاح الذکر باب قلہ الی الحضرة ویزحق بحجی الحق باطل ما تمناہ (فلما جاءہم نذیر) وای نذیر
افضل الکمل واشرف الانبیاء والرسل علیہم السلام (ما زادہم) ای النذیر اوجبیۃ علی التسبب (الانقورا)
تباعدا عن الحق والہدی وبالفارسیۃ مکر وسیدن از حق دور شدن (استکبارا فی الارض) بدل من نفورا
او مفعول لہ یعنی عتوا علی اللہ وتکبرا عن الایمان بہ وبالفارسیۃ کردن کشی از فرمان الہی قال فی بحر
العلوم الاستکبار الذکر کالاستعظام والتعظم لفظا ومعنی انتہی قال بعض الکبار ان اللہ تعالیٰ قد انشأک
من الارض فلا ینبغي لک ان تعلو علی امک زحاک آفریدت خداوند پاک * پس ای بندہ افتاد کی کن
چو خاک (ومکر السی) عطف علی استکبارا او علی نفورا واصلہ ان مکروا المکر السی فحذف الموصوف استغناء
بوصفہ ثم دل ان مع الفعل بالمصدر ثم اضیف اتساعا قال فی تاج المصادر المکر تاریخ شدن شب ومنہ اشتق
المکر لانه السعی بالغساد فی خفیۃ وقال الراغب المکر صرف الغیر عما یقصدہ بحیلۃ وذلك ضربان مجہود وهوان
یتخری بذلک فعل جیل وعلی ذلک قوله واللہ خیر الماکرین ومذموم وهوان یتخری بہ فعل قبیح انتہی ومنہ الآیۃ
ولذا وصف بالسی والمعنی ما زادہم الا المکر السی فی دفع امرہ علیہ السلام بل وفى قتله واهلاکہ وبالفارسیۃ
ابد سازی ودستان کری (ولایحیی المکر السی الا باہلہ) قال فی القاموس حاق بہ بحیق حقا وحيوقا وحقیقانا
احاط بہ کاحاق وحق بہم العذاب احاط وزل کافی المختار والحق ما یشتمل علی الانسان من مکروہ فعلہ والمعنی
ولا یحیط المکر السی الا باہلہ وهو الماکر وقد حاق بہم یوم یدرو بالفارسیۃ واحاطہ نمیکنند مکر بدمکر باہلوی
یعنی مکر ہما کری بوی احاطہ کند واطراف وجوانب وی فرو کرد وھرچہ در باب قصد کسی اندیشیدہ
باشد در بارہ خود مشاہد نماید * قال فی بحر العلوم المعنی الاحیاء ملصقا بادلہ وهو استثناء مفرغ فیجب ان یقدر لہ

مستثنى منه عام مناسب له من جنسه فيكون التقدير ولا يحق المكر السيئ حيقا الاحيقا باهله وفي الحديث لا تمكروا ولا تعينوا ما كرا فان الله يقول ولا يحق المكر السيئ الا باهله ولا تعينوا باغيا فان الله يقول انما بغيكم على انفسكم واما قوله عليه السلام انصر اخاك ظالما او مظلوما فعناه بالنسبة الى نصرة الظالم ان تنصره على ابليس الذي يوسوس في صدره بما يقع منه في الظلم بالكلام الذي تستحليه النفوس وتنفاد اليه فتعيته على رد ما وسوس اليه الشيطان من ذلك وفي حديث آخر المكر والخديعة في النار يعني اصحابهما لانهما من اخلاق الكفار لامن اخلاق المؤمنين الاخيار وفي امثالهم من حفر لاخيه جبا وقع فيه منكبا فلا يصيب الشر الا اهل الشر وابن يمين رادين قطعه ايسر * درياب نوروى حسد يكند وناشناس * دمها زدند وكوره زور تا فتند * رغما لانفسهم همه نيكي بمن رسيد * وايشان جزاء فعل بد خو يش يافتند * جعل الله واياكم من صفاقبه من القل والكدر وحفظنا من الوقوع في الخطر (فهل ينظرون) النظر هنا بمعنى الانتظار اى ما ينتظرون وبالفارسية بس ايا انتظار ميرند مكديان ومكدران يعنى بمنى برند وچشم نمى دارند (الاسنة الاولين) اى سنة الله في الامم المتقدمة بتعذيب مكذبيهم وما كرمهم والسنة الطريفة وسنة النبي طريفته التي كان يخرها وسنة الله طريفة حكمته (فلن) الفاء لتعليل ما يفيد الحكم بانتظارهم العذاب من مجيئه (تجد) بس نياني توالبت (سنة الله تبديلا) بان يضع موضع العذاب غير العذاب وهو الرحمة والهدى (ولى تجد لسنة الله تحويلا) بان يفعله من المكذبين الى غيرهم والتحويل كمراد يبدل ونفى وجدان التبدل والتحويل عبارة عن نفي وجودهما بالطريق البرهاني وتخصيص كل منهما بنفى مستقل لتأكيد انتفاءهما وفي الآية تنبيه على ان فروع الشرائع وان اختلفت صورها فالغرض المقصود منها لا يختلف ولا يتبدل وهو تطهير النفس وترشيحها للوصول الى ثواب الله وجواره كما في المفردات (اولم يسيرا في الارض) العبرة للاكار والني والواو للعطف على مقدر اى اقد مشركوا مكة في مساكنهم ولم يسيرا ولم يغشوا في الارض الى جانب الشام واليمن والعراق للبحارة (فينظروا) بمشاهدة آثار ديار الامم الماضية العاتية (كيف كان عاقبة الذين) جاؤا (من قبلهم) اى هلكوا لما كذبوا الرسل وآثار هلاكهم باقية في ديارهم (وكانوا) اى والخال ان الذين من قبلهم كهاد وثمود وسبا كانوا (اشد منهم قوة) مخترين ازهمكان ازروى تواناي واطول اعمالا فانهم طول المدى وما اغنى عنهم شدة القوى (وما كان الله ليجزه من شيء) الاجاز عاجز كردن واللام ومن لتأكيد النفي والمعنى استحالة من كل الوجوه ان يعجز الله تعالى شيء ويسقط ويفوت (في السموات ولا) ما كبد آخر لما النافية في هذا الكلام ثلاثة تأكيديات (في الارض) بس هر كه خواهد كند وكسى برودر حكم اون كبرد (وانه) تعالى (كان عليا) بلغ العلم بكل شيء في العلم ما وجد ويوجد (قدرا) بالغ القدرة على كل ممكن ولذلك علم بجميع اعمالهم السبئية فعاقدتهم بموجبهما في كان قادرا على معاقبة من قبلهم كان قادرا على معاقبتهم اذا كانت اعمالهم مثل اعمالهم والايذوعند من الله تعالى لمعبوا * زود مرغ سوى دانه فراز * چون دكر مرغ يند اندر بند پند كبر از مصائب دكران * ناكيند ديكرا ن زو پند * والاشارة انه ماخاب له تعالى ولي ولا ربح له عدو فقد وسع لاوليائه فضلا كثيرا ودمر على اعدائه تدبرا وسب الفضل والولاية هو النوح جدي كان سبب التهر والعداوة هو الشرك قال بعض الكبار ما اخذ الله من الامم الا في آخر النهار كالماتين وذلك لان اسباب التأثير الالهي المتأخر في الطبيعة قد دمرت عليه وما اثر فيه فدل على ان العنة فيه قد استحكمت لا تزول فلما عدت قائمة النكاح من لذة وتنازل فرق بينهما اذ كان النكاح موضوعا للتنازل اولها معا او في حق طائفة لكذا وفي حق اخرى لكذا وفي حق اخرى للمجموع وكذلك اليوم في حق من اخذ من الامم اذا انقضت دورته وقع الاخذ الالهي في آخره انتهى كلامه قدس سره وان لم يعلم ان الله تعالى امهل عباده ولم يأخذهم بفنائه لبروا ان العفو والاحسان احب اليه من الاخذ والانتقام وليعلموا شفتد و به وكرمه وان رحمت سبقت غضبه ثم انهم اذ لم يعرفوا الفضل من العدل والميلطف من القهر والجلال من الجلال اخذهم في الدنيا والآخرة بانواع البلاء والعذاب وهي تطهير في حق المؤمن وعقوبة محضة في حق الكافر لانه ليس من اهل التطهير اذ التطهير انما يتعلق بلوث المعاصي غير الكفر عصمنا الله واياكم مما يوجب سخطه وعذابه وعقابه (واولم اخذ الله الناس) جميعا (بما كسبوا) من المعاصي وبالفارسية واكره واخذ كرد خدای تعالى مر دمازا

بجزای آنچه کسب میکنند از شرک و معصیت چنانکه مؤاخذه کرد اتم ماضیه (ماترك على ظهرها) الظهر بالفارسیة پشت والکثایة راجعة الى الارض وان لم یسبق ذکرها لکونها مفهومة من المقام (من دابة) من نسمة تدب علیها من بنی آدم لانهم المكلفون المجزون ویعضده ما بعد الاية او من غیرهم ایضاً فان شؤم معاصی المكلفین یلحق الدواب فی الصحارى والطیور فی الهوائ بالقط ونحوه ولذا یقال من اذنب ذنباً فجمیع الخلق من الانس والدواب والوحوش والطیور والذر خصماؤه يوم القيامة وقد اهلك الله فی زمان نوح علیه السلام جمیع الحیوانات الا ما كان معها فی السفينة وذلك بشؤم التسرکین وسببهم وقال بعض الائمة لبس معناه ان البهیمة تؤخذ بذنب ابن آدم ولكنها خلقت لابن آدم فلامعنی لا یبقائها بعد افناء من خلقت له (ولکن يؤخرهم الى اجل مسمى) وقت معین معلوم عند الله وهو يوم القيامة (فاذا جاء اجلهم) پس چون بیاید وقت هلاک ایشان (فان الله كان بهاد بصیرا) فیجازیهم عند ذلك باعمالهم ان خیرا فخیر وارشرا فشراراً بلوامع رضایانواز * ابن رابنواز غضب بکدازد * کس را بقضا و قدرش کاری نیست * آنست صلاح خلق کو مبادازد * وفي الاية اشاره الى انه ما من انسان الا ویصدر منه ما یتوجب المؤاخذة ولكن الله تعالى بفضله ورحمته یهمل ثم یؤاخذ من كان اهل المؤاخذة ویعفو عن هو اهل العفو وفي الاية بیان حكمة تعالى وارشاد للعباد الى الحلم فان الحلم حجاب الآفات وملح الاخلاق وساد اخف بن قیس بعقله وحلمه حتی كان یتجرد لامره مائة الف سیف وكان امرآه الامصار یتجشون اليه فی المهمات وهو المضروب به المثل فی الحلم وقال له رجل دلنی علی المروءة فقال علیک بالخلق الفسح والكف عن القبح ثم قال الا ادلك علی ادوی الداء قال بلی قال اکتب الذم بلا منفعة ومن بلاغات الزمخشری البأس والحلم حائمی واخفی والدين والعلم حنیفی وحنفی وفيه لف ونشر علی الترتیب والبأس الشجاعة وفيها السخاوة اذا تكون الشجاعة الا بسخاوة النفس ولا تكون السخاوة الا بالشجاعة فان المال محبوب لا یصدر انفاقه الا من غلب علی نفسه والجود منسوب الى حاتم بن عبد الله بن سعد الطائی والحلم منسوب الى الاخنف المذکور والدين منسوب الى ابراهیم بن الحنیف معلم ابي حنیفة رحمه الله والعلم منسوب الى ابي حنیفة وفي هذا المعنی قیل

الفقه زرع ابن مسعود وعلقمة * حصاده ثم ابراهیم دواس
نعمان طاحنه یعقوب عاجنة * محمد خايز والآكل الناس

ثم ان الحلم لابد وان يكون فی محله كما قیل

ارى الحلم فی بعض المواضع ذلّة * وفي بعضها عن ايسود فاعله

وكذلك الاحسان فانه انما یحسن اذا وقع فی موقعه * هر آنکس که پردزد رحت کند * بیازوی خود کاروان میرند * ثم ان البصیر هو المدرك لكل موجود برؤيته وخاصیة هذا الاسم وجود التوفیق فمن قرأه قبل صلاة الجمعة مائة مرة فتح الله بصیرته ووقفه لصلاح القول والعمل نسأل الله سبحانه ان یفتح بصیرتنا الى جانب الملكوت ویأخذنا عن التعلق بعالم اناسوت ویحلم عنا باسمه الحليم ویمحسنا بالخیر ویمجعلنا من اتی بقلب سلیم تمت سورة الملائكة فی اواخر شهر الله رجب من سنة عشر ومائة والف من هجرة من له اکمل الشرف

(سورة يس ثلاث وثمانون آية مكية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(یس) امام سرود علی غط التعدید فلاحظ له من الاعراب او اسم للسورة وعلیه الاکثر فتحله الرفع علی انه خبر مبتدأ محذوف ای هذه یس او النصب علی انه مفعول لفعل مضر ای اقرأ یس ویؤید کونه اسم السورة قوله علیه السلام ان الله تعالى قرأطه ویس قبل ان خلق آدم بالفی عام فاداسمعت الملائكة قالوا طوبی لامة یزل علیهم هذا طوبی لاسن تتکلم بهذا طوبی لاجواف تحمل هذا ودر خبرست که چون دوستان حق در بهشت رسند از جناب جبروت ندا آید که از دیکران بسیار بشنیدید وقت ان امد که از ما شنوید فیسعهم سورة الفاتحة وطه ویس مصطفی علیه السلام کفت کان الناس لم یسموا القرآن حین سمعوا الرحمن یتلوه علیهم کافی کشف الاسرار وقال بعضهم ان الحروف المقطعة اسماء الله تعالى ویدل علیه ان علیا رضی الله عنه

كان يقول يا كهيعص يا جعشق فيكون مقسمه به مجرورا او منصوبا باضمار حرف القسم وحذفه والمراد
 بحذفه ان لا يكون اثره باقيا و باضماره ان يبقى اثره مع عدم ذكره ففي نحو الله لا فعلان يجوز ان نصب بمنزعه الخافض
 واعمال فعل القسم المقدر ويجوز الجر ايضا باضمار حرف الجر اي اقسم بيس اي الله تعالى وفي الارشاد لا مساغ
 للنصب باضمار فعل القسم لان ما بعده مقسم به وقد ابوا الجمع بين القسمين على شيء واحد قبل انقضاء الاول
 وقال بعض الحكماء الالهية انها اسماء ملائكة هم اربعة عشر كما سبق بيانه في طيسم وعن ابن عباس رضي الله
 عنهما وهو قول كثير منهم ان معنى يس يا انسان في لغة طي على ان المراد به رسول الله عليه السلام واهل اصله
 بالانيسين تصغير انسان للتكبير فان صيغة التصغير قد تكون لاطهار العطف والتعظيم ولا سيما ان المتكلم
 بصيغة التصغير هو الله تعالى وهو لا يقول ولا يفعل الا ما هو صواب وحكمة فتكون يا من يس حرف نداء وسين
 شطر انيسين فلما كثر النداء به في الستهم اقتصر وا على شطره الثاني للتخفيف كما قالوا في القسم من الله اصله
 ايم الله * وابن خطاب باصورت رد بشرية مصطفاست عليه السلام چنانكه جاي ديكر كفت قل انما انا بشر
 مثلكم ازا انجما كه انسانيت وجنسيت آنست او مشا كل خلق است واين خطاب اب بالانسان بروفق آنست
 وازانجا كه شرف نبوتست وتخصيص رسالت خطاب باوي اينست كه يا ايها النبي يا ايها الرسول واين خطاب
 كه باصورت و بشرية از بهر آن رفت كه تا نقاب غيرت سازند وهرنا محررا بر رجال و كمال وى اطلاع دهند
 ابن چنانست كه كويند (ع) ارسلنا من خوان تا كس نه بداند كه كيم * وعن ابن الحنفية معناه يا محمد دليله قوله
 بعده انك لمن المرسلين وفي الحديث ان الله سماني بسبعة اسماء محمد واحد وطه و يس والمزمل والمدثر وعبد الله
 ويؤيده انه يقال لاهل البيت آل يس كما قيل (ع) لله در كو بالآل يا سبنا * يقول العفري يحتمل ان يكون المراد بالآل
 يس اول من عظمه الله تعالى بما في سورة يس فلا يحصل التأيد (وقال الكاشفي) حقيقت آنست كه در كلام
 عرب از كلمه بحر في تعبير ميكنند چنانچه * قد قلت لها قني فقالت ق * اي وقفت بس مبادي كه حرف
 سين اشارت بكلمه يا سيد البشر او يا سيد الاولين والاخرين وحديث اناسيد ولد آدم تفسير اين حرف بود
 كما قال في العرائس لم يمدح عليه السلام بذلك نفسه ولكن اخبر عن معنى مخاطبة الحق اياه بقوله بس انتهى
 وديكر يبايد دانست كه در ميان حروف راسويت اعتداليه هست كه ميان زبر و ينيات او توافق و تساويت هيج
 حرف ديكر ان حال ندارد لاجرم مخصوص بحضرت ختمية است كه عدالت حقيقي خواه در طريق توحيد
 و خواه در احكام شرع بد و اختصاص دارد * تراست مرتبة اعتدال درهمه حال * كه در خصائص
 توحيد اعدل از همه * نممكن است ترادر مقام جمع الجمع * بدین فضيلت مخصوص افضل از همه *
 واز فحوای كلمات سابقه رواج بر يا حين قلب القرآن بس استشمام ميتواند نمود و سيجب تمامه في آخر السورة
 ان شاء الله تعالى وقال نعمة الله النفسبندی يا من تحقق ينبوع بحر اليقين وسبح سالما من الانحراف والتلوين
 وشيخ نجم الدين كفت قسمت بين نبوت حبيب و بسر مطهرا و وقال البقلى اقسم بيد القدرة الازلية
 وسناء الربوبية وقال القشيري الياء يشير الى يوم الميثاق والسين الى سره مع الاحباب كانه قال بحق يوم الميثاق
 وسرى مع الاحباب والقرآن الخ وذهب قوم الى ان الله تعالى لم يجعل لاحد سبيلا الى ادراك معاني الحروف
 المقطعة في اوائل السور وقالوا ان الله تعالى متفرد بعلمها ونحن نؤمن بانها من جلة القرآن العظيم و بكل علمها
 اليه تعالى ونقرأها تعبد او امتثال الامر الله وتعظيم الكلامه وان لم نفهم منها ما نفهمه من سائر الآيات * در منابع
 آورده كه هر حرفي از حروف مقطعه سر يست از خزانه غيب كه حضرت حق حبيب خود را بران اطلاع داده
 بعد از ان جبرائيل بران نازل شده و جز خدا و رسول کسی بران وقوف ندارد قال الشيخ ابن نور الدين في بعض
 وارداته سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن اسرار المتشابهات من الحروف فقال هي من اسرار المحبة بيني
 وبين الله فقلت هل يعرفها احد فقال ولا يعرفها جدي ابراهيم عليه السلام هي من اسرار الله تعالى التي لا يطلع
 عليها نبي مرسل ولا ملك مقرب ويؤيده ما في الاخبار ان جبريل عليه السلام نزل بقوله تعالى كهيعص
 فلما قال كاف قال النبي عليه السلام علت فقال هافقال علت فقال يا فقال علت فقال عمت فقال صاد
 فقال علت فقال جبريل كيف علت ما لم اعلم * يقول الفقير لا شك انه عليه السلام وصل الى مقام في الكمال لم يصل
 اليه احد من كل الافراد فضلا عن الغير ويدل عليه عبوره ليلة المعراج جميع المواطن والمقامات فلهذا

جازان يقال لم يعرف احد من الثقلين والملائكة ما عرفه النبي عليه السلام فان علوم الكل بالنسبة الى علمه كقطرة من البحر فله عليه السلام علم حقائق الحروف بما لا مزيد عليه بالنسبة الى ما في حد البشر وما غيره فله علم لوازمها وبعض حقائقها بحسب استعداداتهم وقابلياتهم هذا ما يعطيه الحال والله تعالى اعلم بالخفايا والاسرار وما ينطوى عليه كتابه ويحيط به خطابه (والقرآن) بالجر على انه مقسم به ابتداء (الحكيم) اى الحكم كالعليم بمعنى العالم فانه يحكم بما فيه من الاحكام او المحكم من التناقض والعيب ومن التغير بوجه ما كما قال تعالى واناله لحافظون وهو الذى احكم نظمته واسلو به واتقن معناه وفجواه او ذى الحكمة اى المنضمين لها والمستل عليها فانه منبع كل حكمة ومعدن كل عظمة فيكون بمعنى التسب مثل تاجر بمعنى ذى ثمر وهو من قبيل وصف الكلام بصفة التكلم به اى الحكيم قاله (انك) يا اكل الرسل وافضل الكل وهو مخاطبة المواجهة بعد شرف القسم بنفسه وهو مع قوله (لن المرسلين) جواب للقسم والجملة رد انكار الكفرة بقولهم فى حقه عليه السلام است مرسلا وما ارسل الله اليه رسولا والارسال قديكون للتسخير كارسال الريح والمطر وقديكون بمعنى من له اختيار نحو ارسال الرسل كما فى المفردات قال فى بحر العلوم هو من الايمان الحسنة البديعة لتاسب بين المرسل به والمرسل اليه اللذين احدهما المقسم المنزل والاخر المقسم عليه المنزل البديهة وهذه الشهادة منه تعالى من جملة ما اشير اليه بقوله تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ولم يقسم الله لاحد من انبيائه بالرسالة فى كتابه الا له قال فى انسان العيون من خصائصه عليه السلام ان الله تعالى اقسم على رسالته بقوله يس والقرآن الحكيم انك لن المرسلين (قال الشيخ سعدى) ندائم كدامين سخن كويست * كه والا ترى زانجه من كويست تراى لولاك تمكين بس است * ثنائى توطه ويس بس است * ومعنى ثناء طه انه عليه السلام صلى فى اللبان حتى تورمت قدماه فقال تعالى طه اى ياطه او يا طالب الشفاعة وهاذى البشر ما نزلنا عليك القرآن لتشقى اى لتقع به فى التعب وقال بعضهم الطاء تسعة والهاء خمسة معناه يامن هو كالقبر المنير ليله البدر ومعنى ثناء يس ماذكر من الاقسام على رسالته مع انه يحتمل ان يراد يس ياسيد البشر ونحوه على ما سلف وذلك ثناء من الله اى ثناء (على صراط مستقيم) خبر آخر لان اى متمكن على توحيد وشرائع موصلة الى الجنة والقرينة والرضى واللذة واللقاء وفى موضع انك لعلى هدى مستقيم بمعنى كه تواز مرسلانى برظريتي راست برديني درست وشريعتي بالتوسيتي بسندبه (كما فى كشف الاسرار) فان قلت اى حاجة الى قوله على صراط مستقيم ومن المعلوم ان الرسل لا يكونون الا على صراط مستقيم قلت فائدته وصف الشرع بالاستقامة صريحا وان دل عليه لمن المرسلين التزاما فجمع بين الوصفين فى نظلم واحد كانه قال انك لمن المرسلين الثابتين على طريق ثابت استقامته وقد ذكره ليدل به على انه ارسل من بين الصراط على صراط مستقيم لا يوازيه صراط ولا يكتنه وصفه فى الاستقامة فالتكبير للتخمين وفى التاويلات النجمية يشير بقوله يس الى مستقيم الى سيادة النبي عليه السلام والى انه ما بلغ احد من المرسلين الى رتبته فى السيادة وذلك لانه تعالى اقسم بالقرآن الحكيم انه لمن المرسلين على صراط مستقيم الى قاب قوسين من القرب او ادنى اى بل ادنى من كمال القرب كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم لى مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فان لكل نبي مرسل سيرة الى مقام معين على صراط مستقيم هو صراط الله كما ان النبي عليه السلام اخبر انه رأى ليلة المعراج فى كل سماء بعض الانبياء حتى قال عليه السلام رايت موسى عليه السلام فى السماء السادسة ورأى ابراهيم عليه السلام فى السماء السابعة وقد عبر عنهم الى كمال رتبة ما بلغ احد من العالمين اليها (تنزيل العزيز الرحيم) نصب على المدح باختيار المعنى والتقدير اعنى بالقرآن الحكيم تنزيل العزيز الرحيم المكلفين المرسلين لتذرع الخ وهو مصدر بمعنى المفعول اى المنزل كما تقول العرب هذا الدرهم ضرب الامبرأى مضروبه عبر به عن القرآن لكمال عرافته فى كونه مثلاً لمن عند الله تعالى كانه نفس التنزيل وتنزيل بناء كثرات ومبالغه است اشارت است كه ابن قرآن يكبار از آسمان فرو آمد بلكه بكرات ومرات فرو آمد بمدت بيت وسه سال سير زده سال بمكه وده سال بمدية نجم نجم آيت آيت سوريت سوريت چنانكم حاجت بود ولا يق وقت بود والعزى الغالب على جميع المقدورات التكبر الغنى عن طاعة المطيعين المنتقم من خالقه ولم يصدق القرآن وخاصة هذا الاسم وجود الغنى والعز صورة واقعية او معنى فن ذكره اربعين يوما فى كل يوم اربعين مرة اعانه الله تعالى واعزه فلم يحوجه الى احد من خلقه وفى الاربعين الادرسية يا عزيز

المنع الغالب على امره فلا شيء يعادله قال السهروردي من قرأه سبعة ايام متواليات كل يوم العا اهلك الله خصمه وان ذكره في وجهه العسكر سبعين مرة ويشير اليهم بيده فانهم ينهزمون والرحيم المفضل على عباده المؤمنين نازل القرآن ليو قظهم من نوم الغفلة ونفاس النسيان وخاصة هذا الاسم رقة القلب والرحمة للمخلفين في دوامه كل يوم مائة كانه ذلك ومن خاف الوقوع في مكروه ذكره مع قرينه وهو اسم الرحمن اوجله وفي الاربعين الادرسية يارحيم كل صريح ومكروب وغيبائه ومعاذة قال السهروردي اذا كتبه وبجاء بماء وصب في اصل شجرة ظهر في ثمرها البركة ومن شرب من ذلك اشتاق لكتابه وكذا ان كتب مع اسم الطلح والمطلوب وامه فانه يهيم ويذكره من الشوق ما لا يمكنه الثبات معه ان كان وجهه لا يجوز فيه ذلك والا فالحكس قال في الاشاد وفي تخصيص الاسمين الكريمين العربيين عن الغلبة التامة والرافة العامة حث على الايمان به رهيا وترغيبا حسبما نطق به قوله تعالى وما ارسلناك الا راحة للعالمين * وفي التأويلات النجمية يشير الى ان القرآن تنزيل من عزيز غي لا يحتاج الى تنزيله لعله بل هو رحيم اقتضت رحته تنزيل القرآن فانه حمل الله يعصم به الطالب الصادق ويصعد الى سرادقات عزته وعظمته (وفي كشف الاسرار) عزيزه بكانكان رحيم مؤمنان اكر عزيز بودي رحيم هرگز اورا كسي نيايدوا كرحيم بودي عزيز همه كس اورا بايد عزيز است تا كافران در دنيا اورا ند اند رحيم است در عقبي تا مؤمنان اورا يند * دست رحمت نقاب خود بكشيد * عاشقان ذوق وصل او بكشيد * ماند اهل حجاب در پرده * پيلای فراق او مرده (اندر) متعلق بتزليل اى لتخوف بالقرآن (قوما ما نذر آباؤهم) مانابة والجملة صفة مبنية لغاية احتياجهم الى الانذار والمعنى لتنذر قوما لم ينذر آباؤهم الاقربون لطاول مدة الفترة ولم يكونوا من اهل الكتاب وبؤيده قوله تعالى وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير يعي العرب وقوله هو الذى بعث في الاميين الى قوله وان كانوا من قبل ابي ضلال مين ويجوز ان تكون ماموصولة او موصوفة على ان تكون الجملة مفعولا ثانيا لتنذر بحذف العائد والمعنى لتنذر قوما العذاب الذى انذره او عذابا انذره آباؤهم الابعدون في زمن اسماء عيل عليه السلام وانما وصف الآباء في التفسير الاول بالاقربين وفي الثانى بالابعدين لئلا يلزم ان يكونوا منذرين وغير منذرين فآباؤهم الاقدمون انهم النذير لا لمخلة بخلاف آباؤهم الاذنين وهم قریش فيكون ذلك بمعنى قوله افليم يدروا القول ام جاءهم ما لم يات آباؤهم الاولين فان قلت كيف هذا وقد وقعت الفترات في الازمنة بين نبي ونبي حسبما يحكي في التواريخ واما الحديث فقيل كان خالد مبعوثا الى بنى عبس خاصة دون غيرهم من العرب وكان بين عهد عيسى وعهد نبينا عليه السلام ويقال ان قبره بناحية جرجان على قلة جبل يقال له خدا وقد قال فيه الرسول عليه السلام لبعض من يثاته جائته يا بنى نبي ضعيفه قومه كذا في الاسئلة المفحمة ويحتمل التوفيق بوجوده آخروها وان المراد بالامة التي خلا فيها نذير هي الامة المستأصلة فانه لم يستأصل قوم الابعاد التذير والاصرار على تكذيبه وايضا ان خلوا التذير في كل عصر يستلزم وجوده في كل ناحية والله اعلم (فهم غافلون) متعلق بنفى الانذار مترتب عليه والضمير للرفيقين اى لم ينذر آباؤهم فهم جميع الاجله غافلون عن الايمان والرشد وحجج التوحيد وادلة البعث والفاء داخله على الحكم المسبب عما قبله فالتنبي المتقدم سببه يعنى ان عدم انذارهم هو سبب غفلتهم ويجوز ان يكون متعلقا بقوله لتنذر ردا لتعليل انذاره فالضمير للقوم خاصة اى فهم غافلون بما نذر آباؤهم الاقدمون لا متداد المدة فالفاء داخله على سبب الحكم المتقدم والغفلة ذهاب المعنى عن النفس والنسيان ذهابه عنها بعد حضوره قال بعضهم الغفلة نوم القلب فلا تعتبر حركة اللسان اذا كان القلب نائما ولا يضر سكونه اذا كان متيقظا ومعنى التيقظ ان يشهده تعالى حافظه رقيقا عليه قائما بمصالحه (قال المولى الجامى) رب تاليفوه بالقرآن * وهو يفضى به الى الخذلان * لعنتت ابن كه بهر لهجه وصوت * شود از تو حضور خاطر فوت * فكر حسن غنا برده وشت * متكلم شود فراموش * نشود بدل تو باند * كين كلام حد است باند * حكم لعنت ز قفل بنى اخلاص * نيت باقار نار قرآن خاص * بس صلى كه در ميان نماز * ميكند برخداى عرض نیاز * چون در صدق نيت باز برو * ميكند لعنت آن نماز برو * وفي الحديث الغفلة في ثلاث الغفلة عن ذكر الله والغفلة فيما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وغفلة الرجل عن نفسه في الرين (وفي كشف الاسرار) غافلان دو انديكي از كار دين غافل وارطلب اصلاح خودنى خبر سر بدنيا در نهاد و مست شهرت

كشته و دیده فکرت و عبرت برهم نهاده حاصل وی آنست که رب العزه گفت (والذین هم عن آیاتنا غافلون اولئک ما واهم النار بما کانوا یکسبون) و فی الخبر عجبت لغافل و ابس بمعقول عنه * دیگر غافل است پس ندیده از کار دنیا و ترتیب معاش غافل سلطان حقیقت بر باطن وی استیلا نموده در مکاشفه جلال احدیت چنان مستهلک شده که از خود غائب گشته نه از دنیا خبرد اردنه از عقاب زبان حال میگوید * این جهان در دست عقابست آن جهان در دست روح * پای همت بر قنای هر دوده سالار زن * قانونا الصوفی کائن بائن * هر که حق داد معرفتش * کائن بائن بود صفتش * جان بحق تن بغیر حق کائن * تن زحق جان زغیر حق بائن * طاهر او بخلاق پیوسته * باطن او زخلق بکسسته * از درون آشنا و همخانه * وزیرون در لباس بیکانه * فاهل هذه الصفه هم المتیقظون حقیقه وان ناموالا نه لایتم عین العارفین و ما سواهم هم النائمون حقیقه وان سهر و لانه لم تنفخ ابصار قلوبهم و در و صابا و اردست که یا علی بامر دکان منشین علی رضی الله عنه گفت یا رسول الله مرد کان کیانند گفت اهل جهلت و غفلت * اللهم اجعلنا من اهل العلم و العرفان و الايمان و الشهود و العيان و شرفنا بقلانک فی الدارين و اصرفنا عن ملا حظة الکونین امین (لقد اللام جواب القسم ای والله لقد (حق القول) و جب و تحقق (علی اکثرهم) ای اکثر القوم الذی تذرهم و هم اهل مکة (فهم لا یؤمنون) ای بالذکر انماهم و الفاء داخله علی الحکم المسبب عما قبله و اختلفوا فقال بعضهم القول حکم الله تعالی انهم من اهل النار و فی المفردات علم الله بهم و قال بعضهم القول کتابة عن العذاب ای و جب علی اکثرهم العذاب و الجمهور علی ان المراد به قوله تعالی لا یلبس عند قوله لا غوینهم اجمعین لا ملان جهنم منك و بمن تبعک منهم اجمعین و هو المعنی بقوله ولكن حققت کلمة العذاب علی الکافرين و هذا القول لما تعاقب بمن تبع ابليس من الجن و الانس و کان اکثر اهل مکة ممن علم الله منهم الاصرار علی اتباعه و اختیار اکثر الی ان یموتوا کأول من و جب و ثبت علیهم مضمون هذا القول لکن لا طریق الجبر من غیر ان یکون من فلهم ما یقتضیه بل بسبب اصرارهم الاختیاری علی الکفر و الا نکار و عدم تأثرهم من التذکیر و الانذار و لما کال مناط ثبوت القول و تحقیقه علیهم اصرارهم علی الکفر الی الموت کان قوله فهم لا یؤمنون متفرعا فی الحقیقه علی ذلك لا علی ثبوت القول (قال الکاشفی) مراد آنانند که خدای تعالی میدانست که ایشان رکفر میرند یا بر شرک گشته شوند چون ابو جهل و اضراب او * و حقیقه هذا المقام ان الکمل سعیدا کان او شقیاء یجرون فی هذه النشأة علی مقتضى استعداداتهم فانه تعالی یظهر احوالهم علی صفحات اعمالهم لا یجبرهم فی شیء اصلا فمن وجد خیرا فلیحمد الله تعالی و من وجد غیره فلا یلوم من الانفسه و الاعمال امارات و لبست بموجبات فان مصیر الامور فی النهاية الی ما جرى به القدر فی البداية و فی الخبر الصحیح روى عبد الله بن عمرو ابن العاص رضی الله عنهما قال خرج رسول الله صلی الله تعالی علیه و سلم و فی یدیه کتابان فقال للذی فی یده الیمینی هذا کتاب من رب العالمین فیہ اسماء اهل الجنة و اسماء آباءهم و قبائلهم ثم ارجل علی آخرهم فلا یزاد فیهم و لا ینقص منهم ابدانم قال للذی بسماله هذا کتاب من رب العالمین فیہ اسماء اهل النار و اسماء آباءهم و قبائلهم ثم ارجل علی آخرهم فلا یزاد فیهم و لا ینقص منهم ابدانم قال تعالی علی اکثر الشقاوة فدل علی ان الاقل هم اهل السعادة و هم الذین سمعوا فی الازل خطاب الحق ثم اذا سمعوا نداء النبی علیه السلام اجابوه لما سبق من الاجابة لنداء الحق و انما کان اهل السعادة اقل لان المقصود من الایجاد ظهور الخلیفة من العباد و هو یحصل بواحد مع ان الواحد علی الحق هو السواد الاظم فی الحقیقه قال بعض الکبار من رأى محمدا علیه السلام فی القیطة فقد رأى جیج المقربین لا نطوائهم فیہ و من اهتدی بهداه فقد اهتدی بهدی جیج التبین و الاسلام عمل و الايمان تصدیق و الاحسان رؤیة او کارویة فشرط الاسلام الانتیاد و شرط الايمان الاعتقاد و شرط الاحسان الاشهاد فغن آمن فقد اعلی الدین و من اعلاه فقد تعرض لعلوه و عزه عند الله تعالی و من کفر فقد اراد اطفاء نور الله و الله متم نوره * هر که بر شمع خدا آرد پیفو * شمع می میرد و سوز و پوزاو * اما قال المشركون يوم احد اعل هبل اذلهم الله و هبلهم و هو صنم کان یعبد فی الجاهلیة و هو الحجر الذی یطأه الناس فی العتبة السفلی من باب بنی شعبة و هو الآن مکبوب علی وجهه و بلط الملوك فوقه البلاط فان كنت تفهم مثل هذه الاسرار و الافا بکت و الله تعالی حکیم یضع

الامور كلها في مواضعها فكل ما ظهر في العالم فهو حكمة وضعه في محله لكن لابد من الانكار لما انكره الشارع
فاليك والغلط (انا) مقتضى قهرنا وجلالنا (جعلنا) خلفنا اوصيرنا (في اعتناقهم) جمع عنق بالفارسية كردن
والصمير الى اكثر اهل مكة (اغلالا) عظيمة ثقلا جمع غل بالضم وهو ما يشد به اليد الى العنق للتعذيب والتشديد
سواء كان من الحديد او غيره وقال القهستاني العل الطوق من حديد الجامع لليد الى العنق المانع عن تحرك
الرأس وفي المفردات اصل الغل تدرع الشيء وتوسطه ومنه الغل للماء الجاري مختص بما يقيد به فيجعل الاعضاء
وسطه وغل فلان قيده وقيل للخيال هو مغلول اليد قال تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم انتهى
(فهي الى الاذقان) الفاء للتيمة او التعقيب والاذقان جمع ذقن وهو مجتمع الخمين بالفارسية زخندان اي
فالاغلال منتهية الى اذقانهم بحيث لا يتمكن المغلول معها من تحرك الرأس والاتفات وبالفارسية بس آن غلها
وزنجيرها بيوسته شده بزنجندانهاى ايشان ونمى كذارند كه سرها بجنبانند * ووجه وصول الغل الى الذقن
هو اما كونه غليظا عريضا مائلا بين الصدر والذقن فلا جرم يصل الى الذقن ويرفع الرأس الى فوق واما كون
طوق الغل الذى يجمع اليدين الى العنق بحيث يكون في ملتقى طرفيه تحت الذقن حلقة يدخل فيها رأس
العمود الواصل بين ذلك الطوق وبين قيد اليد خارجا عن الحلقة الى الذقن فلا يخله بحرك رأسه (فهم
مقحمون) رافعون رؤسهم غاضون ابصارهم فان الاقحاح رفع الرأس الى فوق مع غرض البصر يقال قم البصر
قروحا فهو قاح اذ ارفع رأسه عند الخوض بعد الشرب اما لا تروا أنه اول برودة الماء اول كراهة طعمه وانفتح البصر
شدت رأسه الى خلف وانفتح الغل اذ ترك رأسه مرفوعا من ضيقه قال بعضهم لفظ الآية وان كان ماضيا
لكنه اشارة الى ما يفعل بهم في الآخرة كقوله تعالى وجعلنا الاغلال في اعتناق الذين كفروا الآية ولهذا قال
الفقهاء كره جعل الغل في عنق عبده لانه عقوبة اهل النار قال الفقيه ان في زماننا جرت العادة بذلك اذا خيف
من الاباق بخلاف التقييد فانه غير مكروه لانه سنة المسلمين في التمردين هذا والجهور على ان الآية تمثيل لحال
الاکثري نصميمهم على الكفر وعدم امتناعهم عنه وعدم التفاتهم الى الحق وعدم انعطاف اعتناقهم نحوه بخلاف
الذين غلت اعناقهم فوصلت الاغلال الى اذقانهم وبقوا رافعين رؤسهم غاضين ابصارهم فهم ايضا لا يلتفتون
الى الحق ولا يعطفون اعتناقهم نحوه ولا يبطئون رؤسهم له ولا يكادون يروى الحق او ينظرون الى جهته وقال
الراغب قوله فهم مقحمون تشبيه بحال البعير ومثل لهم وقصد الى وصفهم بالتأني عن الانقياد للحق ومن
الاذعان لقبول الرشد والتأني عن الانفاق في سبيل الله انتهى (وفي المتنوى) كفت اغلالا فهم به مقحمون *
نيت آن اغلال برما از برون * بند پنهنان ليک آزا هن رابتر * بند آهس را کند بازه متر * بند آهس را
توان کردن جدا * بند غيبي راند اندکس دوا * مرد را زنبورا کرنيش زند * طع او ان لحظه برافعي
تند * زخم نيش اما چو از هستى تست * غم قوى باشد نکرده در دست * قال النقشبندى
هي اغلال الاماني والآمال وسلاسل الحرص والطمع بمن خرفات الدنيا الدنية وما يرتب عليها من اللذات
الوهمية والشهوات البهيمية (وجعلنا) اي خلفنا لهم من كمال غضبنا عليهم وصيرنا (من بين ايديهم) اذ ينش
روى ايشان (سدا) ديوارى وحجابى قرأه حفص بالفتح والباقون بالضم وكلاهما بمعنى وقيل ما كان
من عمل الناس بالفتح وما كان من خلق الله بالضم (ومن خلفهم) واز پس ايسان (سدا) پرده ومانعى
(فاغشيناهم) الاغشاء بر پوشانیدن وكور کردن والمضاف محذوف والتقدير غطينا ابصارهم وجعلنا عليها
غشاوة وهو ما يغشى به الشيء وبالفارسية پس پوشيديم چشمهاى ايشارا (فهم لا يبصرون) الفاء داخلة
على الحكم المسبب عما قبله لان من احاطه السد من جميع جوانبه لا يبصر شيئا اذ الظاهر ان المراد لبس جهتي
القدام والخلف فقط بل يع جميع الجهات الا ان جهة القدم لما كانت اشرف الجهات وظهرها وجهة الخلف
كانت ضدها خصت بالذكر والآية اتممة للتمثيل وتكميل له اي تكميل اي وجعلنا مع ما ذكر من امامهم
سدا عظيم او من رواتهم سدا كذلك فغطينا ابصارهم فهم بسبب ذلك لا يقدر على ابصار شيء ما اصلا واما
تمثيل مستقل فان ما ذكر من جعلهم محصورين بين سدين هائلين قد غطينا بهما ابصارهم بحيث لا يبصرون
شيئا قطعا كاف في الكشف عن فظاعة حالهم وكونهم محبوسين في مطمورة النجى والجاهادات محرومين من
النظر في الادلة والآيات قال الامام المانع من النظر في الآيات والدلائل قسمان قسم يمنع من النظر في الآيات

التي في انفسهم فشبّه ذلك بالغفل الذي يجعل صاحبه مقمحا لا يرى نفسه ولا يقع بصره على بدنه وقسم نعمت من
النظر في آيات الآفاق فشبّه بالسد المحيطة فان المحيط بالسد لا يقع نظاره على الآفاق فلا تبين له الآيات التي
في الآفاق كما ان المقسم لانفسه له الآيات التي في الانفس فن استل بهما حرم من النظر بالكلية لان الدلائل
والآيات مع كثرتها محصورة فيهما كما قال تعالى ستر بهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم فقله تعالى انا جعلنا
في اعناقهم مع قوله وجعلنا من بين ايديهم الحائض الى عدم هدايتهم لايات الله تعالى في الانفس والآفاق
محققان كويند كه سديدش طول املت وطمع بقاوسد عقب غفلت آرزجنايات كذشته وقلت ندم واستغفار
بروهر كه اورادوسد چنين احاطه كرده باشد هر آينه چشم او پوشيده باشد از نظر در دلائل قدرت و نه يند راه فلاح
وهدايت (وفي المتنوى) خلفهم سدا فاغشيناهمو * محي نه يند بندرا پيش و بس او * رنك صحرا ارد
آن سدى كه خاست * اونى داند كه آن سر قضا ست * شاهد توست دروى شاهد است * مر شد تو
سد كفت مر شد است * واوردند كه ابو جهل سو كند خورد بلا توعرى كه اكر پيغمبر را عليه السلام در نماز
بند سر مبارك او نعوذ بالله بشكند و عرب را از بازرها نروزي ديد كه ان حضرت نمازى كرد و در حرم كعبه
ان ملعون سنى برداشت و نزد آن حضرت آمد و چون دست بالا برد كه سنك بروى زند دست او بر كردن
چنبر شده سنك بردست او چنبر در كردنش بماند نو ميد باز كشت قوم بنى مخزوم دست او را بجهد بسيار
از كردن او دور كردند و ابن آيت يعنى انا جعلنا في اعناقهم الحائض كه ما ايشان را باز داشتيم چنانچه مغلولان
از كارها باز داشته شوند و مخزومى ديكر كه وليدين مغيره است كفت من بروم و بدين سنك مجدرا عليه السلام
بكنم نعوذ بالله چون بزدك ان حضرت آمد نا پنا شد تا حس و آوازي شنيد و كس رانيد فرج عالى اصحابه
فلم يره حتى نادوه واخبرهم بالحال فقتل في حقّه قوله تعالى وجعلنا من بين ايديهم الحائض ضميم الجمع
في الايتين على طريقة قولهم بنو فلان فعلوا كذا والفاعل واحد منهم و گفته اند اين آيت حرزى نيكوست
كسى را كه از دشمن ترسد اين آيت بر روى دشمن خواند الله تعالى شر آن دشمن ازوى باز دارد دشمن را ازوى
در حجاب كند چنانكه بار رسول خدا كرد آن شب كه كافران قصدوى كردند بدر سراى وى آمدند تا بر سروى
هجوم برند رسول خدا على راضى الله عنه برجای خود خوا بآيد و بيرون آمد و بايشان ركذشت و اين آيت
مى خواند وجعلنا من بين ايديهم سدا الح و دشمنان او را نديدند و در حجاب بماندند رسول كذشت و قصد
مدينه كرد و ان ابتداى هجرت بود كذا في كشف الاسرار وقال في اناس العيون لما خرج عليه السلام من
بينه الشريف اخذ حقة من راب و نثره على رؤوس القوم عند الباب وتلايس والقراء الحكيم الى قوله
فاغشيناهم فهم لا يبصرون فاخذ الله تعالى ابصارهم عنه عليه السلام فلم يبصروه (وسواء عليهم اانذرتهم
ام لم تنذرهم) اى مستوى عندا كثر اهل مكة انذارك اياهم وعدمه لان قوله انذرتهم ام لم تنذرهم وان كانت جملة
فعليه استفهامية لكنه في معنى مصدر مضاف الى الفاعل فصح الاخبار عنه فقد هجر فيه جانب اللفظ الى المعنى
ومنه تسمع بالمعدي خبر من ان تراه و همزة الاستفهام وام لتقرر معنى الاستواء والتاكيد فان معنى الاستفهام
منسلخ منها راسا بتجريد هما عنه لمجرد الاستواء كما جرد حرف النداء عن الطلب لمجرد التخصيص في قولهم اللهم
اغفر لنا ايها العصابة فكما ان هذا جرى على صورة النداء وليس بنداء كذلك انذرتهم ام لم تنذرهم على صورة
الاستفهام وليس باستفهام (لا يؤمنون) نمى كردند ايشان كه علم قديم موت ايشان بر كفر حكيم كرده است بسبب
اختيار ايشان وهو استئناف مؤكدا لما قبله مبين لما فيه من اجال مافيه الاستواء (قال في كشف الاسرار)
اى من اضله الله هذا الضلال لم ينفعه الانذار (روى) ان عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى دعا غيلان القدرى
فقال يا غيلان بلغنى انك تتكلم في القدر فقال يا امير المؤمنين انهم يكذبون على قال يا غيلان اقرأ اول سورة
يس الى قوله ام لم تنذرهم لا يؤمنون فقال غيلان يا امير المؤمنين والله لك انى لم اقرأها قط قبل اليوم اشهدك
يا امير المؤمنين انى نائب مما كنت اسكلم به في القدر فقال عمر بن عبد العزيز اللهم ان كان صادقا فقب عليه وبثنه
وان كان كاذبا فسلط عليه من لا يرجه واجعله آية للمؤمنين قال فاخذه هشام بن عبد الملك فقطع يديه ورجليه
قال ابن فرعون انار آيته مصلوا على باب دمشق * دلت الحكاية على ان القدرية هم الذين يزعمون ان كل عبد خالق
لفعله ولا يرون الكفر والمعاصى بتقدير الله تعالى وقال الامام المطرزي في المغرب والقدرية هم الفرقة المجبرة الذين

يأتون كل الامر بقدر الله وينسبون القبائح اليه سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا ولما بين كون الانذار عندهم كعدمه عقبه بيان من يتأثر منه فقيل (انما تنذر) اى ما ينفع الذارك الا (من اتبع الذكر) اى القرآءان بالأمل فيه او الوعد والتذكير ولم يصر على اتباع خطوات الشيطان (وخشى الرحمن بالغيب) اى خاف عقابه تعالى والحال انه غائب عن العقاب على انه حال من الفاعل او والحال ان العقاب غائب عنه اى قبل نزول العقاب وحلوله على انه حال من المفعول او حال كونه غائبا عن عيون الناس في خلوته ولم يغتر برحمته فانه مستقم قهار كما انه رحيم غفار وكيف يؤمن بسخطه وعذابه بعد ان قال ان عذاب ربك غير مأمون ومن كان نعمته بسبب رحمته اكثر فالخوف منه اتم مخافة ان يقض عنه العم التواترة فظهر وجه ذكر الرحمن مع خشية مع ان الظاهر ان يذكر معها ما ينبي عن القهر * وفي الأديلات النجمية وخشى الرحمن بالغيب اى بتورغيبى يشاهد وخامة عاقبة الكفر والعصيان ويتحقق عنده بشواهد الحق كالبينة حلاوة الايمان ورفعة رتبة العرفان (فبشره) اى من اتبع وخشى وحد الضمير مرعاة للفظ من (بمغفرة) عظيمة لدنوبه (واجركريم) حسن مرضى لاعماله الصالحة لا يقادر قدره وهو الجنة وما فيها مما اعد الله له اده الجاهدين بين اتباع ذكره وخشيته والفاء لترتيب البشارة والامر بها على ما قبلها من اتباع الذكر والخشية * بقول الفقير رب التبشير عني على مثنى فالتأمل في القرآءان والتأثر من الوعد يؤدى الى الايمان المؤدى الى المغفرة لان الله تعالى يغفر مادون الشرك لمن يشاء والخشية تؤدى الى الحسنات المؤدية الى الاجر الكريم لانه تعالى قال جزاء بما كانوا يعملون قال بعضهم الانذار لا يؤثر الا في اصحاب الذكر لانهم في مشاهدة عظيمة المذكور فبركة موعظة الصادق تزيد لهم تعظيم الله تعالى واجلاله واذازاد هذا المعنى زادت العودية وزال التعب وحصل الانس مع الرب واعلم ان الجنة دار جبال وانس وتنزل آلهى لطيف واما النار فهي دار جلال وجبروت فالاسم الرب مع اهل الجنة والاسم الجبار مع اهل النار ابد الابدن ودهر الداهرين وقد قال تعالى هؤلاء للجنة ولا بائى وهؤلاء للنار ولا بائى وانما كان الحق تعالى لا يبالى بذلك لان رحمته سبقت غضبه في حق الموحدين اوفى حق المشركين ويكون المراد بالرحمة رحمة الاجساد من العدم لانها سابقة على سبب الغضب الواقع منهم فلذلك كان تعالى لا يبالى بماعمل الفريشين ولو كان المراد من عدم المبالاة ما توهمد بعضهم لما وقع الاخذ بالجرائم ولا وصف الحق نفسه بالغضب ولا كان البطش الشديد هذا كله من المبالاة والتهم بالماخوذ كذا في الفتوحات المكية (انا) من مقام كمال قدرتنا والجمع للتعظيم ولكثرة الصفات وقال بعضهم لما في احياء الموتى من حذ الملائكة ونافذة الحصر الدال عليه قوله (نحن) قال في البحر كرر الضمير لتكرير التأكيد (يحيى الموتى) يحيىهم بعد مماتهم ونجى بهم على حساب اعمالهم فيظهر حبسهم كمال الاكرام والانتقام للبشرين والمنذرين من الانام * والاحياء جعل الشئ حيا ذا حس وحركة والميت من اخرج روحه وقد اطلق النبي عليه السلام لفظ الموتى على كل غنى مترف وسلطان جائر وذلك في قوله عليه السلام اربع بمن القلب الذنب على الذنب وكثرة مباحبة النساء وحديثهن وملاحاة الاحق تقول له وبقول لك ومجاسة الموتى قبل يارسول الله واما بحالسة الموتى قال كل غنى مترف وسلطان جائر * وفي الأديلات النجمية نحى قلوبا مانت بالقسوة بما غطر عليها من صوب الافعال والرفعة انتهى فالاحياء اذا تجاوزت الهداية (ونكت) اى تحفظ ونثبت في اللوح المحفوظ يدل عليه اخر الآية او يكتب رسلنا وهم الكرام الكاتبون وانما اسند اليه تعالى ترهيبا ولانه الامر به (ما قدموا) اى اسلفوا من خير وشروا واما اخر الكتاب فمع انها مقدمة على الاحياء لانها ليست مقصودة اذ انها وانما تكون مقصودة لامر الاحياء ولولا الاحياء والاعادة لما ظهر للكتابة فائدة اصلا (وانارهم) اثار الشئ حصول ما يدل على وجوده اى آثارهم التي ابقوها من الحسنات كعلم علومه او كتب الفقه او حبيس وقته او بناء شئ من المساجد والرباطات والفساطر وغير ذلك من وجوه البر (قال الشيخ سعدى) نمر داكم مانند پس ازوى بجای * بل و مسجد و خان و مهمان سراى * هراى كو نمائى از پس يادكار * درخت وجودش نياورد بار * وكررفت اثار خيرش نمائى * نشايد پس از مترك الحمد خواند * ومن السببات كطيفة وظننها بعض الظلمة على المسلمين مسانهة او مشاهرة وسكناة احدثها فيها تحسبهم وشئ احدث فيه صد عن ذكر الله من الحان وملا ه ونحوه قوله تعالى يذا الانسان يومئذ بما قدم و اخر اى بما قدم من اعم له و اخر من اثاره (وفي الشوى) هر كه بنهد سنت بدى فنى * تا در افتد بعد او خلقى از منى * جمع كردد بروى

ان جعله بزة * كوسرى بودست وايشان دم غزه * فعلى العدول ان يرفعوا الاحداث التى فيها ضرر بين
 للناس في دينهم وديارهم والا فالراضى كالفاعل وكل محزى بعمله * آثر مكافات عمل غافل مشو * كنتم
 ار كنتم برويد جوز جو * كين چنين كفتست پير معنوى * كللى برادر هرچند كارى بدروى *
 وقال بعض المفسرين هي آثار المشائين الى المساجد ولعل المراد انهما من جملة الاثار كما في الارشاد (روى) ان
 جماعة من الصحابة بعدت دورهم عن المسجد النبوى فارادوا التقلد الى جوار المسجد فقال عليه السلام ان
 الله يكتب خطواتكم ويثبكم عليها فالزموا بيوتكم والله تعالى لا يترك الجراء على الخطي سواء كانت في حسنة
 او في سيئة وفي الحديث اعظم الناس اجرا من يصلى ثم ينام واختلف فيمن قربت دارة من المسجد هل
 الافضل له ان يصلى فيه او يذهب الى الابعد فقلت طائفة الصلاة في الابعد افضل لكثرة الثواب الخاصل بكثرة
 الخطي وقال بعضهم الصلاة في الاقرب افضل لما ورد لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد ولا حياة حق المسجد ولما له
 من الجوار وان كان في جواره مسجد لبس فيه جماعة وبصلاته فيه يحصل الجماعة كان فعلها في مسجد الجوار
 افضل لما فيه من عمارة المسجد واحيائه بالجماعة واما لو كان اذا صلى في مسجد الجوار صلى وحده فالبعيد افضل
 ولو كان اذا صلى في بيته صلى جماعة واذا صلى في المسجد صلى وحده ففي بيته افضل قال بعضهم جار المسجد اربعون
 دارا من كل جانب وقيل جار المسجد من سمع النداء قال في مجمع الفتاوى رجل لو كان في جواره مسجد ان يصلى
 في اقدمهما لاراه زيادة حرمة وان كانا سواء ابهما اقرب يصلى ههنا وان كان فقيهها يذهب الى الذي قومه اقل حتى
 يكثر بذهابه وان لم يكن فقيهها يخير فالواكل ما فيه الجماعة كما قرأ نض والزاويج فالمسجد فيه افضل فثواب المصلين
 في البيت بالجماعة دون ثواب المصلين في المسجد بالجماعة وفي الحديث صلاة الرجل في جماعة تضعف على صلاته
 في بيته وفي سوقه خمسة وعشرين ضعفا وفي رواية سبعة وعشرين وذلك لان قرأ نض اليوم واليلة سبع عشرة
 ركعة والرواتب عشر فالجميع سبع وعشرون واكثر العلماء على ان الجماعة واحدة وقال بعضهم سنة مؤكدة
 وفي الحديث لقد هممت ان آمر رجلا يصلى بالناس وانظر الى اقوام يتخلفون عن الجماعة فاحرق بيوتهم وهذا يدل
 على جواز احراق بيت المتخلف عن الجماعة لان الهم على العصية لا يجوز من الرسول عليه السلام لانه عصية
 فاداجاز احراق البيت البت على ترك الواجب او السنة المؤكدة فاطنك في ترك الفرض وفي الحديث بتسروا المشائين
 في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيامة وفيه اشارة الى ان كل ظلمة ليست بعذر لترك الجماعة بل الظلمة
 الشديدة واطلاق اللفظ يشعر بان المتخلف عن الجماعة لا يتخلف عن الجماعة باى وجه كان الا ان يكون
 العذر ظاهرا والاعذار التي تبخ المتخلف عن الجماعة هي المرض الذي يوجب التيم ومثله كونه مقطوع اليد والرجل
 من خلاف او مفلوجا ولا يستطيع المشي او العمى والمطر والطين والبرد الشديد والظلمة الشديدة في الصحيح وكذا
 الخوف من السلطان او غيره من المغلين جعلنا الله وايكم ممن قام بامر في جميع عمره (وكل شيء) من الاشياء
 كائنا ما كان سواء كان ما يصنعه الانسان او غيره وهو منصوب بفعل مضمر يفسره قوله (احصيناه) ضمناه
 وبيناه قال ابن السج اصل الاحصاء العد ثم استعير للبيان والحفظ لان العد يكون لاجلهم وفي المفردات
 الاحصاء التحصيل بالعدد يقال احصيت كذا وذلك من لفظ الحصى واستعمال ذلك فيه لانهم كانوا يعتمدون
 عليه في العد اعمدنا فبعد على الاصابع (في امام ميين) اصل عظيم الشأن مظهر لجميع الاشياء مما كان وما سيكون
 وهو اللوح المحفوظ سمي اماما لانه يؤتم به ويتبع قال الراغب الامام المؤتم به انبانا كان يقتدى بقوله وفعله
 او كتابا او غير ذلك محققا كان او مبطلا ووجهه ائمة نحو قوله تعالى يوم ندعو كل اناس امامهم اى بالذى يقتدون به
 وقيل بكتابهم وكل شيء احصيناه في امام ميين فقد قيل اشارة الى اللوح المحفوظ انتهى وفي الاحصاء ترغيت
 وترهيب فان المحصى لم يصح منه الغفلة في حال من الاحوال بل راقب نفسه في كل وقت ونفس وحركة وسكنة
 وخاصة هذا الاسم تسخير القلوب فمن قرأه عشرين مرة على كل كمرة من الخبر والكسر عثرون فانه يسخره
 الخلق فان قلت ما قلدة تسخير الخلق قلت دفع المضرة او جلب المنفعة واعظم المنافع التعليم والارشاد واختار
 بعض الكبار ترك التصرف والاتفات الى جانب الخلق بضرب من الحيل فان الله تعالى يفعل ما يريد والاهم
 تسخير النفس الامارة حتى تنقاد للامر وتطيع الحق فمن لم يكن له اماره على نفسه كان ذليلا في الحقيقة وان كان

مطاماً في الطاهر وفي التأويلات النجمية وكل شيء بما يتقربون به اليها احصيناه في امام مبین ای اثبتنا آثاره
وانواره في لوح محفوظ قلوب احبابنا انتهى واعلم ان قلب الانسان الكامل امام مبین ولوح الهی فيه انوار
الملکوت منقشة واسرار الجبروت منطبعة مما کان في حد البشر درکه وطوق العقل الکلی کشفه وانما يحصل
هذا بعد التصفية بحيث لم يبق في القلب صورة ذرة مما يتعلق بالکونین ومعنى التصفية ازالة المتوهم ليطهر
المتحقق فمن لم يدر المتوهم من المتحقق حرم من المتحقق (قال المولى الجامی) سککی می شد استخوان بدهان *
کرده ره برکار آب روان * بسکه آن آب صاف وروش بود * عکس آن استخوان در آب نمود * رد
بیماره سک کان که مکر * هست در آب استخوان ذکر * لب چوبکشاد سوی آن بستاد * استخوان
از دهن در آب فساد * نیست راهستی توهم کرد * بهر آن نیست هست را که کرد * فعلى العاقل
ان يحلو المرآة ليظهر صورة الحقيقة وحقيقة الوجود ويحصل كمال العيان والشهود نسأل الله سبحانه وتعالى
ان يجعلنا من اهل الصفوة ويحفظنا من الكدورات والهفوة انه غايه المقصود ونهاية الامل من كل علم وعمل
(واضرب لهم مثلاً اصحاب القرية) الى قوله خامدون يشترى اصناف الطائفه مع احبابه وانواع قهره مع اعدائه
كافى التأويلات النجمية امر الله تعالى سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم بانذاره مشركى مكة بتذكيرهم قصة
اصحاب القرية ليحترزوا عن ان يحل بهم منازل تكفار اهل تلك القرية قال في الاشاد ضرب المثل لمستعمل على
وجهين الاول في تطبيق حالة غريبة بحالة اخرى مثلها فالعنى اجعل اصحاب القرية مثلاً لاهل مكة في القلوب
في الكفر والاصرار على تكذيب الرسل اى طبق حالهم بحالهم على ان مثلاً مفعول ثان واصحاب القرية مفعوله
الاول اخر عند ليتصل به ما هو شرحه وپانه والثانى في ذكر حالة غريبة و بيانها للناس من غير قصد الى تطبيقها
بنظيرة لها فالعنى اذكر و بين لهم قصة هي في الغرابة كاللثقل فقوله اصحاب القرية اى مثل اصحاب القرية على تقدير
المضاف كقوله واسال القرية وهذا المقدر بدل من المفعول او بيان له والقرية انطاكية من قرى الروم وهي بالفتح
والكسر وسكون النون وكسر الكاف وفتح الياء المخففة قاعدة بلاد يقال لها العواصم وهي ذات عين وسور عظيم
من صخر داخله خمسة اجبل دورها اثنا عشر ميلاً كافي القاموس ويقال لها اثناكية بالناء بدل الطاء وهو المسموع
من لسان الملك في قصة ذكرت في مشارع الاشواق قال الامام السهيلي نسبت انطاكية الى انطقيس وهو
اسم الذى بناها ثم غيرت وفي التكملة وكانت قصتهم في ايام ملوك الطوائف وفي بحر العلوم انطاكية من مدائن
النار شهادة النبي عليه السلام حيث قال اربع مدائن من مدائن الجنة مكة والمدينة وبيت المقدس وصنعاء
العين واربع مدائن من مدائن النار انطاكية وعمورية وقسطنطينية وظفار العين وهو كقطاع بلد بالعين قرب
صنعاء اليه ينسب الجزع وهو بالفتح خرز فيه سواد وبيض يشبه به الاعين وكانت انطاكية احدى المدن الاربع
التي يكون فيها بطارقة النصراني وهي انطاكية والقدس والاسكندرية ورومية ثم بعدها قسطنطينية قال
في خریده الجانِب رومية الكبرى مدينة عظيمة في داخلها كنيسة عظيمة طولها ثلاثمائة ذراع واركانها من نحاس
مفرغ مغطى كلها بالنحاس الاصفر وبها كنيسة ايضا بنيت على هيئة بيت المقدس وبها الف حرام والف فندق وهو
الخان ورومية اكبر من ان يحاط بوصفها ومحاسنها وهي للروم مثل مدينة فرانسه للفرنج كرسى ملكهم ومجتمع
امرهم وبيت ديارتهم وقصصهم من اشراط الساعة (اذ جاءها المرسلون) بدل من اصحاب القرية بدل الاشتمال لاشتمال
الطروف على ما حل فيها كانه قيل واجعل وقت محبي المرسلين مثلاً او بدل من المضاف المقدر كانه قيل واذكر
لهم وقت محبي المرسلين وهم رسل عيسى عليه السلام الى اهل انطاكية (اذا رسلنا اليهم اثنين) بدل من اذا اولي
اى وقت ارسالنا اثنين الى اصحاب القرية وهما يحيى ويونس ونسبة ارسالهما اليه تعالى بناء على انه بامره تعالى
فكانت الرسل رسل الله ويؤيده مسألة فقهية وهي ان وكيل الوكيل باذن الموكل بان قال الموكل له اعمل برأيك
يكون وكيلاً للموكل لا للوكيل حتى لا يتعزل بعزل الوكيل اياه ويتعزل اذا عزله الموكل الاول (فكذبوهما) اى
فأتياهم فدعواهم الى الحق فكذبوهما في الرسالة بلاتراخ ونأمل وضربوهما وجسوهما على ما قال ابن عباس
رضي الله عنهما وسأني (فعزنا) اى قويتناهما فحذف المفعول لدلالة ما قبله عليه ولان القصد ذكر المعز به
وبان تدبيره اللطيف الذى به عز الحق وذل الباطل يقال عزز المطر الارض اذا بلدها وسددها واراض عزاز
اى صلبة وتعزز اللحم اشتد وعز كانه حصل في عزاز يصعب الوصول اليه وفي تاج المصادر التعزيز والتعززة

لیر و مند کردند و منه الحديث انکم لغرز بکم ای شد و فرو نشاندن باران زمین را انتهى (ثالث) هوشمعون
 الصفار و يقال له شمعون الضخمة ايضا رئيس الحوار بين وقد كان خليفة عيسى عليه السلام بعد رفعه الى السماء
 قال في التكملة اختلف في المرسلين الثلاثة قليل كانوا انبياء رسلا ارسلهم الله تعالى وقيل كانوا من الحوار بين
 ارسلهم عيسى بن مريم الى اهل القرية المذكورة ولكن لما كان ارساله اياهم عن امره اضاف الارسال اليه انتهى
 علم منه ان الحوار بين لم يكونوا انبياء لافي زمان عيسى ولا بعد رفعه واليه الاشارة بقوله عليه السلام لبس يلبس
 وينتد نبي اي بين عيسى وان احتمل ان يكون المراد النبي الذي يأتي بشريعة مستقلة وهو لاينا في وجود النبي
 المقرر للشرعية المتقدمة (فقالوا) اي جميعا (انا اليكم مرسلون) مؤكداين كلامهم لسبق الانكار لما ان تكذيبيهما
 تكذيب للثالث لاتحاد كلمتهم (قال في كشف الاسرار) قصه آتست که رب العالمين وحی فرستاد لعيسى
 عليه السلام که من ترابا سمان خواهم رد حوار يان را بکن بکن و دوان دوان بشهرها فرست تا خلق را بدین حق
 دعوت کنند عيسى ايشارا حاصر کرد و رئيس و مهتر ايشان شمعون و ايشان را بکن بکن و دوان دوان قوم بقوم
 فرستاد و شهر شهر ايشارا نام زد می زد و ايشان را گفت چون من با سمان رفتم شما هر کجا که معین کرده ام میروید
 و دعوت میکنید و اگر زبان آن قوم ندانید در آن راه که میروید شما را غرشته پیش آید جامی شراب بردست نهاده
 ازان شراب نورانی باز خوردید تا زبان آن قوم بدانید و دو کس را بشهر انطاکیه فرستاد و كانوا عبدة اصنام
 وقال اکثر اهل التفسير ارسل اليهم عيسى اثنين قبل رفعه ولما امرهما ان يذهبا الى القرية قال اياي الله
 انا لانعرف لسان القوم فدعا الله لهما فناما بمكانهما فاستيقظا وقد جعلتهما الملائكة والقتهما الى ارض انطاكية
 فكلهم كل واحد صاحبه بلغة القوم فلما قربا من المدينة رأيا شيخا يرعى غنيمات له وهو حبيب التجار الذي يفتح
 الاصنام وهو صاحب بس لان الله تعالى ذكره في سورة يس في قوله تعالى وجاء رجل من أقصى المدينة فسلم
 عليه فقال من انتما فاخبراه بانهما من رسل عيسى آمده ايم تا شمارا بردين حق دعوت كنيم و راه راست و ملت
 پاك شما نماييم که دين حق توحيد است و عبادت خدای بکبير گفت شمارا بر راستی اين سخن هيچ معجزه هست
 گفتند آری نحن نشفي المريض ونبرئ الاكاه والابرص باذن الله وكان للرسل من المعجزة ما لا انبياء بداء عيسى
 پير گفت مرا يسر يست ديوانه و يا خود ديرگاه تاوی بيمار است و در دوی علاج اطبانہ پذيرد خواهم که او را
 به بينيد ايشان را بخانه برد فدعوا الله تعالى و مسحوا المريض فقام باذن الله صحيحا * قدم نهادی و بر هر دو دیده
 ها کردی * بیک نفس دل بيمار را دوا کردی * فامان حبيب و فشا الخبر و شفي على ايديهما خلق كثير و بلغ
 حديثهما الى الملك واسمه بجنا طيس الرومي و انطيوخس او شلاحن فضلبهما فانياء فاستخبر عن حالهما فقالا نحن
 رسل عيسى ندعوك الى عبادة رب وحده فقال النار بغير آلهتها قالانعم وهو من اوجدك و آلهتك من آمن به دخل
 الجنة ومن كفر به دخل النار و عذب فيها ابداف غضب و ضربهما و حبسهما فانتهي ذلك الى عيسى فارسل ناك
 وهو شمعون لينصرهما فانه رفع بعده كما قاله البعض فجاء القرية متكررا الى ان يعرف حاله و رسالته و عاش رحمة
 الملك حتى استأنسوا به و رفعوا حديثه الى الملك فانس به وكان شمعون يظهر موافقته في دينه حيث كان يدخل
 معه على الصنم فيصلي ويتضرع وهو يظن انه من اهل دينه كما قال الشيخ سعدى في قصة صنم سومنات اذ دخل
 الكنيسة متكررا و اراد ان يعرف كيفية الحال * بتك زايكي بوسه دادم بدست * که لغت پرو باد و برت پرست
 * بتقليد كافر شدم روز چند * برهن شدم در مقامالات زند * فقال شمعون للملك يوما
 بلغني انك حبست رجلين دعواك الى آله غير آلهك فهل لك ان تدعوهما فاسمع كلامهما و اخاصهما
 عنك فدعا هما وفي بعض الروايات لما جاء شمعون الى انطاكية دخل السجن اولا حتى انتهى الى صاحبيه فقال
 لهما ألم تعلما انكما لا تطاعان الا بالرفق والالطف * چو بيني که جاهل بکين اند راست * سلامت بتسليم
 دين اند راست * قال وان مثلكما مثل امرأه لم تلد زمانا من دهر هائم ولدت غلاما فاسرعت بشأته فاطعته
 الخبر قبل آوانه فغص به فأت فكذاك دعوتكما هذا الملك قبل اوان الدعاء ثم انطلق الى الملك يعني بعد التقرب
 اليه استدعاهما للمخاصمة فلما حضرا قال لهما شمعون من ارسلكما قال الله الذي خلق كل شيء وليس له شريك
 فقال صفاه و اوجز قال لا يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد قال و ما برها نسكنا على ما تدعيانه قال ما يتنى الملك فجئ بغلام
 مطموس العينين اي كان لا يتبر موضع عينيه من جهته فدعوا الله حتى انشق له موضع البصر فأخذ ابنتين

من الطين فوضعاهما في حد قتيه فصارتا مقلتين ينظر بهما فتعجب الملك فقال له شععون ارايت لو سألت الهك حتى يصنع مثل هذا فيكون لك وله الشرف قال ايس لي عنك سر مكتوم ان الهنا لا يبصر ولا يسمع ولا يبصر ولا يسمع ثم قال له الملك ان هنا غلاما مات منذ سبعة ايام كان لايه ضيقة قد خرج اليها واهله يتعارون قدومه واستأذنوا في دفنه فامرهم ان يؤخروه حتى يحضر ابوه فهل يحيدركم كما قامم يا حضار ذلك الميت فدعوا الله علانية ودعاشععون سرا فقام الميت حيا باذن الله وكفت چون جانم از كالده جدا كشت حرايهفت وادى آتش بكدر ايندند آزانكه مكفر مرده ام وانا احذركم عما انتم فيه من الشرك فآمنوا وكفت اينك درهاى آسمان مى بينم كنداده وعيسى پيغمبر استاده زير عرش واز بهر اى ياران شفاعت ميكند و ميكويد كدبار خدايا ابشارا نصرت ده كه ايشان رسولان من اند حتى احيائى الله وانا شاهد ان لاله الا الله وان عيسى روح الله وكلمه وان هؤلاء الثلاثة رسل الله قال الملك ومن الثلاثة قال الغلام شععون وهذا فتعجب الملك فلما رأى شععون ان قول الغلام قد اثر في الملك اخبره بالمال وانه رسول المسيح اليهم ونصحه فآمن الملك فقطط كاحكاه القسبرى خفية على خوف من عتاة ملته واصرقومه فرجوا الرسل بالحجارة وقالوا ان كلتهم واحدة وقتلوا حبيب التجاروا بالغلام الذى احيى لانه ايضا كان قد آمن ثم ان الله تعالى بعث جبريل فصاح عليهم صيحة فتواكلهم كما سيحى تمام القصة وقال وهب بى منه وكعب الاحبار بل كفر الملك ايضا واصروا جبرئيل هو وقومه على تعذيب الرسل وقتلهم ويؤيده حكاية تناديهم في الجحاج والعناد وركو بهم متن المكابرة في الجحاج ولو آمن الملك وبعض قومه كما قال بعضهم لكل انظارا رايضا هروا الرسل وبساعدهم قبلوا في ذلك اوقفنوا كدأب النجار السهيد ولم ينقل ذلك مع ان الناس على دين ملوكهم لاسيا بعد وضوح البرهان (قالوا) اى اهل انطاكية الذين لم يؤمنوا مخاطبين للثلاثة (ما انتم الا بشر) آدمى (مثلا) هو من قيل قصر القاب فالخ طبون وهم الرسل لم يكونوا جاهلين بكونهم بشرا ولا منكربن لذلك لكنهم نزاولا منزلة المنكرين لاعتقاد الكفار ان الرسول لا يكون اشرف اولوهم منزلة المنكرين للبشرية لما اعتقدوا التنافي بين الرسالة والبشرية فقبلوا هذا الحكم وعكسوه وقالوا ما انتم الا بشر مثلا اى انتم مقصورون على البشرية لبس لكم وصف الرسالة التى تدعونها فلا فضل لكم علينا يقتضى اختصاصكم بالرسالة دوننا ولو ارسل الرحمن الى البشر رسلا لجلهم من جنس افضل منهم وهم الملائكة على زعمهم (وما نزل الرحمن من شئ) من وحي سماوى ومن رسول يبلغه فكيف صرتم رسلا وكيف يجب علينا طاعتكم وهو من تمة الكلام المذكور لانه يستلزم الانكار ايضا (ان انتم) اى ما انتم (الانكذبون) فى دعوى رسالته (قالوا ربنا يعلم) بعلمه الحضورى (انا اليكم لمرسلون) وان كذبتمونا استشهدوا بعلم الله وهو يحرى محرى القسم فى التوكيد مع ما يفيد من تحذيرهم معارضة علم الله وزادوا اللام المؤكدة لما شاهدوا منهم من شدة الانكار (وما علينا) اى من جهة ربنا (الا البلاغ المبين) اى الاتباع رسالته تبليغا ظاهرا مبينا بالآيات الشاهدة بالصحة فانه لا بد للدعوى من البينة وقد خرجنا من عهدته فلاذؤاخذة لنا بعد ذلك من جهة ربنا وابس فى وسعنا اجباركم على الايمان ولان توقع فى قلوبكم العلم بصدقتنا فان انتم والا فيرل العذاب عليكم وفيد تعريض لهم بانكارهم الحق لبس خلفاء حاله وصحته بل هو مبني على محض العناد والجهالة الجاهلية (قالوا) لما ضاقت عليهم الحيل ولم يبق لهم علل (انا نظيرناكم) اصل النظير التفاضل بالطير فانهم يزعمون ان الطائر السائح سبب الخبز والبارح سبب للشجر كما سبق فى التمثيل ثم استعمل فى كل ما يشاءهم والمعنى انا انشاء مناكم جرياء على دين الجاهلة حيث كانوا يتخفون بكل ما يوافق شهواتهم وان كان مستحيلا لكل شر ووبال ويتشاءمون بكل ما لا يوافقها وان كان مستتبعا سعادة الدارين وقال النفسى بندي قد نساء منا بقدمكم اذ نحن قد تمم الى ديارنا منازل القطر علينا وما اصاننا هذا الشر الا من قبلكم اخرجوا من ينشأ وارجعوا الى اوطانكم سالمين وانتهوا عن دعوتكم ولا تتفوهوا بها بعد وكان عليه السلام يحب الفؤل ويكره النظير والفرق بينهما ان المأل انما هو من طريق حسن الظن بالله والتطير انما هو من طريق الاتكال على شئ سواء وفى الخبر لما توجه النبي عليه السلام نحو المدينة لى بريدة بن اسلم فقال من انت يا فتى قال بريدة فالتفت عليه السلام الى ابني بكر فقال بريد امرنا وصلح اى سهل ومنه قوله الصوم فى الشتاء التسمية الداردة ثم قال عليه السلام ابن من انت يا فتى قال ابن اسلم فقال عليه السلام لابني بكر رضى الله عنه سلمنا من

كيدهم وفي الفقه لو صاحت الهامة او طير آخر فقال رجل يموت المريض يكفر ولو خرج الى السفر وزجع فقال
 ارجع لصياح العنق كقر عند البعض وفي الحديث لبس عبد الاسيدخل في قلبه الطيرة فاذا احس بذلك
 فليقل انا عبد الله ماشاء الله لا قوة الا بالله لا يأتي بالحنسات الا الله ولا يذهب بالسيئات الا الله اشهد ان الله
 على كل شيء قدير ثم يمضي بوجهه يعني مارا بوجهه اى بجهة وجهه فعدى يمضي بالبلاء لتضمن معنى
 المرور قالوا من تطير تطيرا منهيا عنه حتى منعه مما يريد من حاجته فانه قد يصيبه ما يكرهه كما في عقد الدر
 (ثُمَّ لَمْ يَنْتَهُوا) والله لئن لم تمتنعوا عن مقاتلتكم هذه ولم تسكتوا عنا وبالفارسية واكرنه بازايستيد ازدعواى
 خود (لئلا ينجحكم) الرجم سنكسار كردن اى لئلا ينجحكم بالحجارة (ولستم ماعذاب اليم) وبشمار سد ازما
 عذابى دردندى اى لا تكتفى برجمكم بمجر او حجرين بل نديم ذلك عليكم الى الموت وهو العذاب الاليم او لستم
 بسبب الرجم من عذاب مؤلم وفسر بعضهم الرجم بالثبم فيكون المعنى لا تكتفى بالثبم بل يكون شتمنا مؤديا الى
 الضرب والايلام الحسى (حكى) ان دبائهم بسوق العطارين فغشى عليه وسقط فاجتمع عليه اهل السوق
 وعالجوه بكل ما يمكن من الاسباء العطرة فلم يبق بل اشتد عليه الحال ولم يدرك احد من ابن صار مصر واثم اخبر
 اقرباؤه بذلك فجاء اخوه وفي كده شيء من نجاسة الكلب فمسحه حتى اذا وصلت رائحته الى شدة افاق وقام وهكذا
 حال الكفار (كما قال في المتنوى) ناسحان اورا بعنبريا كلاب * مى دواسازند بهر قبح باب * مر خيشترا نشايد
 طيبات * درخور ولا يبق نباشد اى ثبات * چون زعطرو حى كم كندندكم * بدفعان شان كه
 تطير نابكم * رنج و بيمار يست مارازين مقال * نيست نيكو وعظمان مارا بفال * كريا غازيد نفصى
 آشكار * ما كنيم آن دم شمارا انكسار * مابلغو ولهو فرجه كشته ايم * در نصيحت خویش را
 نسر شتد ايم * هست قوت مادر و غ ولاغ * شورش معده است مارازين بلاغ * هر كر امسك
 نصيحت سود نيست * لاجرم يابوى بد خو كرد نيست * مشر كا رازان نجس خواند ست حق *
 كاندرون پشك زانند از سبق * كرم كوزادست در سر كين ابد * مى نكر داند بعنبر خوى خود * (قالوا)
 اى المرسلون لاهل انطاكية (طاركم) اى سبب شوكم (معكم) لامن قبلنا وهو سوء اعتقادكم و قبح
 اعمالكم فانطاركم بمعنى مايتنام به مطلقا (ان ذكرتم) بيمينين استغفانهم و شرط اى وعظمت بما فيه سعادتكم
 وخوفتم وبالفارسية آيا كر پند داده مى شود و جواب التشرط محذوف ثقة بدلالة ما قبله عليه اى تطيرتم
 او توعدتم بالرجم والتعذيب (بل انتم قوم مسرفون) اضرب ع تقتضيه الشرطية من كون التذكير سببا
 للثبم او محكما للترعد اى لبس الامر كذلك بل انتم قوم عادتكم الاسراف في العصيان والتجاوز فيه عن الحد
 فذلك انكم السؤم اوفى النظم والعدوان ولذلك توعدتم وتشاءتم بمن يجب اكرامه والتبرك به وهؤلاء القوم في
 الحقيقة هم النفس وصفاتها فانها اسرفت في موافقة الطبع ومخالفة الحق فكل من كان في بد مثل هذه النفس
 فهو لا يزال بالوقوع في المهالك ولا يزال يدعو الناس الى ماسلكه من شر المسالك * هر كر اباشد مزاج و طبع
 ست * او نخواهد هيچ كس را نى درست * وكل من تخلص عنها وزكاها فليخ هو ومن تبعه ولذا وعظ الانبياء
 والاولياء وذكروا ونهوا الناس على خطاهم واسرافهم وردوهم عن طريقه سلا ففهم ولكن الذكرى انما تنفع
 المؤمنين (حكى) ان غلام الخليل سعى بالصوفية الى خليفة بغداد وقال انهم زنادقة فاقطعهم ولك ثواب حزبل
 فاحضرهم الخليفة وفيهم الجند والشبلى والثورى فامر بضرب رقابهم فتقدم ابو الحسين الثورى فقال السياف
 اتدري الى ما تادر فقال نعم فقال وما يجهلك فقال اوثر اصحابي بجماعة ساعة فقبح السياف وانتهى الامر الى
 الخليفة فتعجب الخليفة ومن عنده من ذلك فامر بان يختبر القاضى حاهم فقال القاضى يخرج الى واحد منهم
 حتى ابحت معه فخرج اليه ابو الحسين الثورى فالتى اليه القاضى مسائل فقهية فالتفت عن يمينه ثم انتفت
 عن يساره ثم اطرق ساعة ثم اجابه عن الكل ثم اخذ يقول ويعد فان الله عبادا اذا قاموا قاموا بالله واذا نطقوا
 نطقوا بالله وسرد كلاما ابكى القاضى ثم سأل القاضى عن التفاته فقال سألنى عن المسائل ولا اعلم لها جوابا
 فسأل عنها صاحب اليمين فقال لا اعلم لى ثم سأل صاحب الشمل فقال لا اعلم فسالته قلبي فاخبرني قلبي عن
 ربي فاجبتك بذلك فارسل القاضى الى الخليفة ان كان هؤلاء زنادقة فليس على وجه الارض مسلم خليفة
 ابشارا فيخواند وكفت حاجتى خواهيد كفتد حاجت ما آنست كه مارا فراموش كنى نه بقبول خود مارا

مشرف کردانی نه برد مهجور که مارارد توجون قبول تست خلیفه بسیار بکر بست وایشانرا باکرامی تمام روانه کرد چون درنهاد خلیفه وقاضی عدل وانصاف سرشته می شد لاجرم بجانب حق میل کردند و در حق صوفیه محققین طایفه ظلم واسراف سالک نشدند عصمت الله وایاکم من مخالفه الحق الصریح بعد وضوحه بالبرهان الصحیح (وجاء من اقصى المدينة) ابعد جوانب انطاکیه و بالفارسیه وآمد ازدور ترجایی ازان شهر (رجل) فیه اشاره الی رجولیه الجائی وجلادته وتکبره لتعظیم شأنه لالیکنونه رجلا منکورا غیر معلوم فانه رجل معلوم عندالله تعالی وکان منزله عند اقصى باب فی المدينه وفي مجيئه من اقصى المدينه بیان لکون الرسل اتوا بالبلاغ المبین حتی بلغت دعوتهم الی اقصى المدينه حیث آمن الرجل وکان دور السور اثنی عشر میلایا کما سبق (یسعی) حال کونه یسرع فی مشیه فان السعی المشی السریع وهو دون العدو کما فی المفردات والمراد حبیب بن مرى التجار المشهور عند العلماء بصاحب یس کما سبق وجهه وفي بعض التواریح کان من نسل الاسکندر الرومی وانما سمي حبیب التجار لانه کان یبحث اصنامهم یقول الفقیر هذا ظاهر علی تقدیر ان یکون ایمانه علی یدی الرسل وهو الذی علیه الجمهور واما قوله علیه السلام سابق الامم ثلاثة لم یکفروا بالله طرفه عین علی بن ابی طالب وصاحب یس ومؤمن آل فرعون فغناه انهم لم یسجدوا للصنم ولم یخلوا بما هو من اصول الشرائع ولا یلزم من نحت الاصنام السجدة لہا والاطهر انه کان تجارا کما فی التعریف للسهیل ولا یلزم من کونه تجارا کونه ناحتا للاصنام وقد قالوا انه من آمن برسول الله صلی الله علیه وسلم و بینهما ستئنة سنة وکان سبب ایمانه به انه کان من العلماء بکتاب الله ورأى فیه نعته ووقت نعتہ فآمن به ولم یؤمن بنبی غیره علیه السلام قبل مبعثه وقد آمن به قبل مبعثه ایضا غیر حبیب التجار کما قال السیوطی اول من اظهر التوحید بمکة وما حولها قس بن ساعدة وفي الحديث یرحم الله قسانی لارجو یوم القیامة ان یتبعهما وحده وورقة بن نوفل ابن عم خدیجة رضی الله عنها وزید بن عمرو بن نفیل وکذا آمن به علیه السلام قبل مبعثه واطهر التوحید تبع الاکبر وقصته انه اجتاز بمدينة الرسول علیه السلام وکان فی رکابه مائة الف وثلاثون الفا من الفرسان ومائة الف وثلاثة عشر الفا من الرجال فاخبر ان اربع مائة رجل من اتباعه من الحکماء والعلماء تابعوا ان لا یخرجوا منها فسألهم عن الحکمة فقالوا ان شرف البیت انما هو برجل یمخر یقال له محمد هذه دار اقامته ولا یخرج منها فبنی فیها لكل واحد منهم دارا واشترى له جارية واعتقها وزوجها منه واعطاهم عطاء جن بلا وکتب کتابا وحتمه ورفعه الی عالم عظیم منهم وامره ان بدفع ذلک الکتاب لمحمد صلی الله تعالی علیه وسلم ان ادرکه وفي ذلک الکتاب انه آمن به وعلی دینه وبنی له صلی الله علیه وسلم دارا ینزلها اذا قدم تلك البلدة و یقال انها دار ابی ایوب وانه من ولد ذلک العالم الذی دفع الیه الکتاب فهو علیه السلام لم ینزل الا فی داره ووصل الیه علیه السلام المذکور علی ید بعض ولد العالم المسطور فی اول البعثة اوحین هاجر وهو بن مکة والمدينة ولما قرئ علیه قال مرحبا بتبع الاخ الصالح ثلاث مرات وکان ایمانه قبل مبعثه بالف سنة و یقال ان الاوس والخزرج من اولاد اولئک العلماء والحکماء وذکر انه حفر قبر بصنعاء قبل الاسلام فوجد فیه امرأتان لم یتلبا وعند رؤسهما لوح من فضة مکتوب فیه بالذهب هذا قبر فلانة وفلانة ابنتی تبع ما تناوهما تشهدان ان لا اله الا الله ولا تشرکان به وعلی ذلک مات الصالحون قبلهما وفي الحديث من مات وهو یعلم لا اله الا الله دخل الجنة وانما لم یقل من مات وهو یؤمن او یقول لیعلمنا ان کل موحد لله فی الجنة یدخلها من غیر شفاعة ولولم یوصف بالایمان کقس بن ساعدة واضرا به ممن لا شریعة بین اظهرهم یؤمنون بها وبصاحبها قس موحد لا مؤمن کما فی الفتوحات المکیة کفتند حبیب تجار خانه داشت دران کوشه از شهر بدور ترجایی از مر دمان وکسب کردی هر روز آنچه کسب وی بود یک نیمه بصدقه دادی ویک نیمه بخرج عیال کردی وخدایا پنهان عبادت کردی وکس از حال وی خبرنداشتی تا آن روز که رسولان عیسی رارنجانیدند وجفا کردند ازان منزل خویش بشتاب بیامد وایمان خویش آشکارا کرد وگفته اند اهل انطاکیه دارها بردند وآن رسولانرا باجهل تن که ایمان آورده بودند کلا وهای شان سوراخ کردند ورسنها بکلودر کشیدند وازدار یسا و یختند خبر بحیب تجار رسید که خدایا می پرستید در غاری چنانکه ابدال در کوه نشینند واز خلق عزالت گیرند بشتاب از منزل خویش بیامد (قال) استئاف بیانی کانه قیل فما قال عند ما جاء ساعیا ووصل الی المجمع وراهم مجتمعین علی الرسل فاصدین قتلهم فقیل قال (یا قوم) اصله یا قومی معناه

بالفارسية اي كروه من خاطهم يا قوم تأليف قلوبهم واستمالتها نحو قبول نصيحته والاشارة الى انه لا يريد بهم الا الخير وانه غير متهم بارادة السوء بهم قال بعضهم وكان مشهورا بينهم بالورع واعتدال الاخلاق (اتبعوا المرسلين) المبسوطين اليكم بالحق تعرض لعنوان رسالتهم حثا لهم على اتباعهم قتاده كفت چون يامد نخست رسول ترايدد كفت شماين دعوت كه ميكنيد هيچ من دميخواهيد كفتند ما هيچ من دميخواهيم وجزا علا كلة حق و اظهار دين الله مقصود نيست حبيب قوم را بكفت (اتبعوا من لايسألكم) غنى خواهند از شما (اجرا) اجره وما لا على النصيح وتبلغ الرسالة (وهم مهتدون) الى خير الدين والدنيا والمهتدي الى طريق الحق الموصل الى هذا الخير اذالم يكن متهم في الدعوة يجب اتباعه وان لم يكن رسولا فكيف وهم رسل ومهتدون ومن قال الا يغال هو ختم الكلام بما يقيد نكتة يتم المعنى بدونها تكون الآية عنده مثالا له لان قوله وهم مهتدون بمعنى بدونه لان الرسول مهتد لا محالة الا ان فيه زيادة حث على اتباع الرسل وترغيب فيه فقوله من لايسألكم بدل من المرسلين معمول لاتباعوا الاول والثاني تأكيد لفظي الاول قال في الا رشاد تكرير للتأكيد ولتنويع به الى وصفهم بما يرغبهم في اتباعهم من التنزه عن الغرض الدنيوي والاهتداء الى خير الدنيا والدين انتهى وفيه ذم للمتسيخة الزورين الذين يجمعون بتليب تهم اموالا كثيرة من الضعفاء الحق المائنين نحو اباطيلهم كافي التأويلات النقشندية * ره كاروان شير مردان زند * ولي جامعة مردم ابنان كنند * عصاي كليند بسيار خوار * بظاهر چنين زرد روى وزار * چون حبيب آن قوم را نصيحت كرد ايشان كفتند وانت مخالف لديننا ومتابع لهؤلاء الرسل فقال (وما لي) واي شئ عرض لي (لاعبد الذي فطرني) خلفني واطهرني من كتم العدم ورباني بانواع اللطف والكرم وقد سبق الفطر في اول فاطر وهذا تلطف في الارشاد ياراده في معرض المناصحة لنفسه والمحاض النصيح حيث اراهم انه اختار لهم ما يختار لنفسه والمراد تربيهم على ترك عبادة خالقهم الى عبادة غيره كايئى عنه قوله (واليه ترجعون) مبالغة في التهديد اي اليه تعالى لا الى غيره تردون ايها القوم بعد البعثة للمجازاة او للمحاسبة قال في فتح الرحمن اضاف الفطرة الى نفسه والرجوع اليهم لان الفطرة ائنة النعمة وكانت عليه اظهر وفي الرجوع معنى الزحور وكان بهم اليق قال بعض العارفين العبودية مزوجة بالفطرة والمعرفة فوق الخلقة والفطرة وهذا المعنى مستفاد من قول النبي عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة ولو كانت المعرفة مزوجة بالفطرة لما قالوا بواه يهود انه ويمجسانه وينصر انه بل المعرفة تملق كسيف جلاله وجلاله صرفا بالبدية بغير علة واكتساب لقوله ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل قال بعضهم العبد الخالص من عمل على رؤية الفطرة لا غير واجل منه من يعمل على رؤية القاطر ثم عاد على المساق الاول وهو ابراز الكلام في صورة النصيحة لنفسه فقال (اتخذ من دونه) اي دون الذي فطرني وهو الله تعالى (آلهة) باطلة وهي الاصنام وهو انكار ونفي لاتخاذ الآلهة على الاطلاق اي لاتخذتم استأنف لتعليل النفي فقال (ان بردن الرحمن بضرب) يعني اكر خواهد برجن ضررى بمن رسد * والضراسم لكل سوء ومكروه يتضرر به (لاتغن عنى شفاعتهم) اي الآلهة (شيأ) اي لاتغنى شيأ من النفع اذلا شفاعته لهم فتتفع فذهب شيأ على المصدرية وقوله لاتغن جواب الشرط والجملة الشرطية استأنف لاحتلالها من الاعراب (ولا يتقذون) الانقاذ التحليص اي لا يخلصونني من ذنك الضرر والمكروه بالنصرة والمظاهرة وهو عطف على لاتغن وعلامة الجزم نون الاعراب لان اصله لا يتقذونني وهو تعميم بعد تخصيص مبالغة بهما في عجزهم وانتفاء قدرتهم قال الامام السهيلي ذكروا ان حبيسا كان به داء الجذام فدعاه الخواري فشنى فلذلك قال ان بردن الرحمن الخ انتهى وقال بعضهم ان الربض كان ابنه كاسبق الا ان يقال لامانع من ابتلاء كليهما وان مرض ابنه في حكم مرض ابنه فلذا اضاف الضرب الى نفسه ويحتمل ان الضر ضر القوم لانه روى شفاء كثير من مرضاهم على يدى الرسل فاضافه حبيب الى نفسه على طريقة ما قاله من الاستمالة وتعريفا للاحسان بهم بطريق اللطف (اني اذا) اي اذا اتخذت من دونه آلهة (اني ضلال مبين) فان اشرالك ما لبس من شأنه النفع ولادفع الضر بالخالق المقدر الذي لا قادر غيره ولا خير الا خبره ضلال بين لا يخفى على احد من له تمييز في الجملة (اني آمنت بربكم) الذي خلقكم ورباكم بانواع النعم وانما قال آمنت بربكم وما قال آمنت بربى ليعلموا ان ربهم هو الذي يعبدوا فيعبدوا ربهم ولو قال انى آمنت بربى لعلمهم يقولون انت تعبد ربك

ونحن نعبد ربنا وهو الهتهم (فاسمعون) اجيبوني في وعظي ونصحي واقبلوا قولي كما يقال سمع الله لمن حجه
اي قلبه فالخطاب للكفرة شافهم بذلك اظهارا للتصلب في الدين وعدم المبالاة بالقتل واضافة الرب الى ضميرهم
لتحقيق الحق وانتسبه على بطلان ما هم عليه من اتخاذ الاصنام اربابا كافي الارشاد وانما اكده اظهارا
لصدوره عند كمال الرغبة والنشاط ولما فرغ من نصيحته لهم وثبوا عليه فوطئوه بارجلهم حتى خرجت اثاره
من دره ثم التي في الثر وهو قول ابن مسعود رضي الله عنه وقال السدي رجوه يعني ايشان اور اسنك مي زدند
ناهلاك شد وهو يقول رب اهد قومي آن دليل ايت بر كمال وفرط شفقت وي رخلق اين آنچنان است كه
ابو بكر الصديق بنى تيم را گفت انكه كه اورا مي رنجانيدند واز دين حق بادين باطل ميخواندند گفت اللهم
اهد بنى تيم فانهم لا يعلمون يا مروتي بالرجوع من الحق الى الباطل كمال شفقت ومهر باني ابو بكر رضي الله عنه
برخلق خدا غرقه بود از بحر نبوت عربي عليه السلام بآن خبر كه گفت ما صب الله تعالى شيأ في صدرى
الاوصيته في صدر ابى بكر وخلق مصطفي عليه السلام باخلق چنان بود كه كافران بقصدى برخاسته
بودند وندان عز زوى ميشكستند ونجاست بر مهر نبوت مي انداختند وان مهتر عالم دست شفقت بر سر ايشان
نهاده كه اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون * طبع را كشتند در حل بدى * ناحول كر بود هست
ازدى * اى مسلمان خود ادب اندر طلب * نيست الاحل از هر بي ادب * وقال الحسن خرقوا
خرقا في خلق حبيب فعلقوه من وراء سور المدينة وقيل تسروه بالشار حتى خرج من بين رجله وقبل التي في الثر
وهو الرس وقبره في سوق انطاكية قيل طول معهم الكلام ليشغلهم بذلك عن قتل الرسل الى ان قال انى آمنت
بركم فاسمعون فوثبوا عليه فقتلوه وباشعوا لهم بقتله تلخيص الرسل كافي حواشي ابن السمع وكذا قال
الكاشي وبقول آنت سلامت بيرون رفتند وحبب كسته شد وقول آنت كه پيغمبران وملك مؤمنان
كسته شدند كما قال ابوالبث في تفسيره وقتلوا الرسل الثلاثة چون سقيها تراست اين كار وىكا * لازم
آمد يقتلون الانبياء * (قيل ادخل الجنة) قيل له اى لحبيب النجار ذلك لما قتلوه اكراماله بدخولها حيث كسار
الشهداء وقيل معناه البشرى بدخول الجنة وانه من اهلها بدخولها بعد البعث لانه امر بدخولها في الحال
لان الجزاء بعد البعث وانما لم يقل قيل له لان الغرض بيان المقول لا المقول له لظهوره وللبالغة في المسارعة
الى بيانه والجملة استئناف وقع جوابا عن سؤال نشأ من حكاية حاله ومقاله كانه قيل كيف كان لقاءه به بعد ذلك
التصلب في دينه والتسخي بروحه لوجهه تعالى فقيل قيل ادخل الجنة وكذا قوله تعالى (قال) الى آخره
فانه جواب عن سؤال نشأ من حكاية حاله كانه قيل فاذا قال عند نيله تلك الكرامة السنية فقيل قال متميا علم
قومه بحاله ليحملهم ذلك على اكتساب مثله بالتوبة عن الكفر والدخول في الايمان والطاعة جريا على سنن الاولياء
في كظم الغيظ والترحم على الاعداء وليعلموا انهم كانوا على خفاء عظيم في امره وانه كان على الحق وان عدائهم
لم تكسبه الاسعاده (بالبث قومي) يافى مثل هذا المقام لمجرد التنبيه من غير قصد الى تعيين المنبه اى كاشكى قوم
من (يعلمون بما غفر لي ربى) مامو صولة اى بالذى غفر لي ربى بسببه ذنوبى ارمصدرية اى بمغفرة ربى والباء صلة
يعلمون او استفهامية وردت على الاصل وهو ان لا تحذف الالف بدخول الجار والباء متعلقة بغفر اى باى شىء
غفر لي ربى بربيه تنقيح شأن المهاجرة عن ملتهم والمصاربة على اذبتهم لاعزاز الدين حتى قتل (وحملنى من
المسكرين) اى المنعدين في الجنة وان كان على النصف انما ما انما يكون بعد تماق الروح بالجسد
يوم القيامة وفي الحديث المرفوع نصح قوم حيا وميتا اكران قوم ابن كرامت ديدندى ايشان نيز ايمان
آوردندى وهكذا يذخى للؤمن ان يكون ناصحا للناس لا يلتفت الى تعصبيه وتمردهم ويستوى حاله في الرضى
والغضب قال جدور القصار لا يسقط عن النفس رؤية الخلق بحال ولو سقط عنها في وقت اسقط في المشهد
الاعلى في الحضرة الاتراه في وقت دخول الجنة يقول بالبث قومي يعلمون يحدث نفسه اذذاك * يقول الفقير وذلك
لان حجاب الامكان الذى هو متعلق بحجاب النفس والخلق والكثرة لا يزول ابدا وان كان الانسلاخ التام ممكنا
لا كابل البشر عند كمال الشهود فان هذا الانسلاخ لا يخرجهم عن حد الحدوث والامكان بالكلية والا يلزم
ان ينقلب الحادث الممكن واجما قديما وهو محال قال في كشف الاسرار نشان كرامت بنده آنت كه مردوار
درايد وجان ودل وروزگار فدائى حق ودين اسلام كند چنانكه حبب كرد تا از حضرت عرت ابن خلعت

کرامت بدورسید که ادخل الجنة دوستان او چون بان عقبه حطرتك رسند ایشان خطاب آید لاتخافوا ولا تحزنوا باز ایشانرا بشارت دهند که وایستروا بالجنة احمد بن حنبل رحمه الله در نزاع بود بدست اشارت می کرد و بزبان دندنه می گفت عبدالله پسرش کوش بردهان او نهاد تا چنه شود او در خویش می گفت لابد لابد پسرش گفت ای پدر این چه حالت گفت ای عبدالله وقتی با خطر است بدعا مددی ده ایستک ابليس پرايسته و خاك ادبار پسر می ریزد و میگوید که جان بریدی از زخم ما ومن میگویم لابد هنوز نه بایک نفس مانده جای خطر است نه جای امن و کار موقوف بعنايت حق امیر المؤمنین علی رضی الله عنه کوبیدیکی را در خاك می نهادم سه بار روی او بجنبان قله کردم هر بار روی از قبله برگردانید پس ندای شنید که ای علی دست بردار آنکه ما ذلیل کردیم تو عزیز توانی کرد و کنه العکس در خبر آید که بنده و من چون از سرای فانی روی بدان منزل بقا نهاده غسل اورا بدان تختة چوب خواباند تابشود از جنبان قدم بعت کرم خطاب آید که ای مقربان درگاه درنگرید چنانکه ان غسل ظاهر او بامشود ماباطن او باب رجعت بشویم ساکنان حضرت جبروت گویند پادشاه ما را خبر کن تا آنچه نورت که از دهان وی شعله می زند و گوید از نور جلال ماست که از باطن وی بر ظاهر تجلی میکند حبیب نجات چون بان مقام دولت رسید اورا گفتند ادخل الجنة ای در آور دین جای ناز دوستان و معاد را زحمان و منزل آسایش مشتاقان ناهم طوبی بدینی هم زلفی هم حسنی طوبی عبس فی عتابست و زلفی ثواب فی حسابست و حسنی دیدار بی حجابست حبیب چون ان نواخت و کرامت دید گفت یالیت قومی یعلمون الخ آرزو کرد که کاشکی قوم من دانستندی که ما بکار رسیدیم و چه دیدیم نواخت حق دیدیم و بمغفرت الله رسیدیم * آجایکه ابرار نشینند نشستیم * صد گونه شراب از کف اقبال چشیدیم * ما را همه مقصود بختشایش حق بود * المائة لله که مقصود رسیدیم * تم الجزء الثاني والعشرون

(الجزء الثالث والعشرون)

(وما انزلنا علی قوم حبیب وهم اهل انطاكية (من بعده) ای من بعد قتله (من حنبل) عسکر (من السماء) لاهلاکهم والانتقام منهم کما فعله يوم بدر و الخندق بل کفینا امرهم بصیحة ملک (وما کما من این) وما صح فی حکمتنا ان نزل لاهلاک قومه جندا من السماء لما انا قدرنا لکل شیء سببا حیث اهلکنا بعض الامم بالخاص وببعضهم بالصیحة و بعضهم بالخسف و بعضهم بالاغراق وجعلنا انزال الجنه من السماء من خصائصک فی الانتصار من قومک و فی الآیة استحقار لاهل انطاكية و لاهلاکهم حیث اکتفی فی استئصالهم بما یثبوسل به الی زجر نحو الطیور والوحوش من صیحة عبد واحد مأمور و ائمه الی تخنیم شأن الرسول علیه السلام لانه اذا کان ادنی صیحة ملک واحد کافیا فی اهلاك جماعة کثیرة ظهران انزال الجنود من السماء يوم بدر و الخندق لم یکن الاتعظیا لشأنه واجلا لا لقدره لا لاحتیاج الملائكة الی المظاهرة والمعاونة فانه قیل کالمیزل علیهم جندا من السماء لم یسل الیهم جندا من الارض ایضا فافائدة قوله من السماء فالجواب انه لیس للاحتراز بل لبيان ان التازل علیهم من السماء لم یکن الا صیحة واحدة اهلکتهم باسرها (ان کانت) ای ما کانت الاخذة او العقوبة علی اهل انطاكية (الا صیحة واحدة) مکرک فریاد که جبرائیل هردو بازوی در شهر ایشان گرفته صیحة زد (فاذا هم) یس انجا ایشان (خامدون) میتون لایسمع لهم حس ولا یساعد لهم حرکت شبهوا بالنار الخامدة رمزنا الی ان الحی کالتار الساطعة فی الحركة والالتهاب والمیت کالماد یقال خدت النار سکن اهبها ولم یطغی جرها وهمدت اذا طغی جرها قال فی الکواشی لم یقل هامدون وان کان ابلغ ابقاء اجسادهم بعد هلاکهم و وقعت الصیحة فی اليوم الثالث من قتل حبیب والرسول اوفی الیوم الذی قتلوه فیهم و فی رواية فی الساعة التي عادوا فیها بعد قتلهم الی منزلهم فرحین مستبشرین و انما یجعل الله عقوبتهم غضبا لا ولایاه الشهداء فانه تعالی بغضب لهم کای غضب الاسد لجروه نسأل الله تعالی ان یحفظنا من موجبات غضبه وسخطه وعذابه (یا حسرة علی العباد) المصرین علی العناد تعالی فهذه من الاحوال التي حقها ان تحضری فیها وهي ما دل علیه قوله تعالی (ما یأتیهم من رسول الا کانوا به یستهزؤن) فان المستهزئين بالناسحین الذین نیطت بنصائحهم سعادة الدار بن احقواء بالتحسروا و یحسروا علیهم التحسرون وقد تلف علی حالهم الملائكة والمؤمنون من الثقلین فقولہ یا حسرة نداء الحسرة علیهم والحسرة وهي اشد الغم والتدانة علی الشیء القات

لا تدعى ولا يطلب اقبالها لانها مما لا تحجب والفائدة في ندائها مجرد تنبيه المخاطب وإيقاظه ليمتنع
في ذهنه ان هذه الحسرة تقتضي الحسرة وتوجب التلطف فان العرب تقول يا حسرة يا عجباً للبالغة في الدلالة
على ان هذا زمان الحسرة والتعجب والنداء عند هم يكون لمجرد التنبيه وقد جوز ان يكون تحسراً عليهم
من جهة الله بطريق الاستعارة لتعظيم ما جوزه على انفسهم شبه استظام الله لجنايتهم على انفسهم بتحسر
الانسان على غيره لاجل ما فاته من الدولة العظمى من حيث ان ذلك التحسر يستلزم استظام ما اصاب ذلك
الغير والانتكار على ارتكابه والوقوع فيه وبؤيده قراءة يا حسرتنا لار المعنى يا حسرتي ونصبتها طولها بما تعلق بها
من الجار اى لكونها مشابهة بالنادى المضاف في طولها بالجار المتعلق وفي بحر العلوم قوله ما يأتيتهم الخ
حكاية حال ماضية مستمرة اى كانوا في الدنيا على الاستمرار يستهزئون بمن يأتيتهم من الرسول من غابة الكبر
ويستهقرون ويستكفون عن قبول دينه ودعوته وفيه تسليية لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن استهزاء قومه
وفي تفسير العيون قوله يا حسرة على العباد بيان حال استهزائهم بالرسول اى يقال يوم القيامة يا حسرة وندامة
على الكفار حيث لم يؤمنوا برسولهم وقوله ما يأتيتهم الخ نفس يراسب الحسرة النازلة بهم وفي الحديث ان
المستهزئين بالناس في الدنيا يفتح لهم يوم القيامة باب من ابواب الجنة فيقال لهم هلم هلم فيأتيتهم بكم
ونعمه فاذا اتاه اغلق دونه فلا يزال يفعل به ذلك حتى يفتح له الباب فيدعى اليه فلا يجيب من الاياس وقال مالك
ابن دينار قرأت في زبور داود طوبى لمن لم يسلك سبيل الايمان ولم يحالس الخاطئين ولم يدخل في هزؤ المستهزئين
(وفي المتنوى) پاره دوزى ميكنى اندرد كان * زير آن دكان توعد فون دوكان * هست اين دكان
كرابى زود باش * تيشه بستان و تكش را مى تراش * تا كه تيشه ناكهان بر كان نهى * ازد كان پاره
دوزى وارهى * پاره دوزى چيست خورد آب و نان * مى زنى اين پاره برداقى كران * هر زمان مى درد
ابن داقى نت * پاره بروى مى زنى زين خورد نت * پاره بر كن ازين فرد كان * تا بر آرد سر
به پيش تود و كان * پيش ازان كين مهلت خائى كرى * آخر آيد تو نخورده زوى برى * بس ترا برون
كند صاحب دكان * وين دكازا بر كند از روى كان * تو ز حسرت كاه بر سر مى زنى * كاه ريش
خام خود بر ميكنى * كلى دريغا آن من بود اين دكان * آن ر بوم بر نخوردم زين مكان *
اى دريغا بود ما را برد باد * تا بديا حسرة شد للعباد (المروا) وعيد للمشر كين في مكة بمثل عذاب الالم
الماضية ليعتبروا ويرجعوا عن الشرك اى الم يعلم اهل مكة (كم اهلكنا قبلهم من القرون) كم خبرية والقرون القوم
المقترنون في زمن واحد اى كثرة اهلا كما من قبلهم من المذكورين آنفا ومن غيرهم بشؤم تكذيبهم وقوله المروا
معلق عن العمل فيما بعده لانه لا يعمل فيها ما قبلها وان كانت خبرية لان اصلها الاستفهام خلا ان معناه
نافذ في الجملة كما غفد في قولك الم تر ان زيدا لم يطق وان لم يعمل في افطه فاجلته منصوبة المحل يروا (انهم اليهم
لا يرجعون) بدل من اهلكنا على المعنى اى الم يعلموا كثرة اهلا كما القرون الماضية والامم السالفة كونهم اى
الهاككين غير راجعين اليهم اى الى هؤلاء المشر كين اى اهلكوا اهلا كما لارجوع اليهم من بعد في الدنيا وبالفارسية
ومشاهده نكردند كه هلاك شد كان سوى اينان بارغنى كردند يعنى دنيا معاودت نمى كنند * افلا يعتبرون ولم
لا يتنبهون فكما انهم مضوا وانقرضوا الى حيث لم يعودوا الى ما كانوا فكذلك هؤلاء هم يهلكون وينقرضون اثرهم
ثم لا يعودون وقال بعضهم الم يروا ان خروجهم من الدنيا ليس كخروج احدهم من منزله الى السوق او الى بلد
آخر ثم عودته الى منزله عند اتمام مصلحته هناك بل هو مفارق من الدنيا ابدا فكونهم غير راجعين اليهم عبارة
عن هلاكهم بالكلية ويجوز ان يكون المعنى ان الباقيين لا يرجعون الى المهلكين بسبب الولادة وقطعنا نسلهم
واهلكناهم كافي التفسير الكبير * سلمان فارسي رضى الله عنه هر كاه كه بخراى بر كذشتى توقف كردى دل بدادند
ومال ورفشان آن منزل ياد كردى گفتى بجايند ايشان كه اين بنا نهادند و اين مسكن ساختند و بزارى بناليدى
و جان بر دريا خستند آن غر فها يارا استند چون دل بران نهادند و چون كل بشكفتند بر كبرايختند و در كل خفتند
سل الطارم العالى الذرى عن قطينه * نجا ما نجا من بؤس عبش و اينه
فلما استوى في الملك واستعبد العدى * رسول المنيا تسله لجنبه
وهذه الآية ترد قول اهل الرجعة اى من زعم ان من الخلق من يرجع قبل القيامة بعد الموت (كما حكى) عن ابن

عباس رضى الله عنهما انه قيل له ان قوما يزعمون ان عليا رضى الله عنه مبعوث قبل يوم القيامة فقال بئس القوم نحن اذ انكحنا نساء وقسمنا ميراثه اى لو كان راجعا لكان حيا والحي لا تنكح نساؤه ولا يقسم ميراثه كما قال الفقهاء اذ ابلى الى المرأة وفاة زوجها فاعتدت وتزوجت وولدت ثم جاء زوجها الاول فهى امرأته لانها كانت منكوحته ولم يعترض شئ من اسباب الفرقة فبقيت على النكاح السابق ولكن لا يقربها حتى تنقضى عدتها من النكاح الثانى ويجب اكفار الزوافض فى قولهم بان عليا واصحابه يرجعون الى الدنيا فينتقموا من اعدائهم ويملاؤن الارض قسطا كما ملئت جورا وذلك القول مخالف للنص نعم ان روحانية على رضى الله عنه من وزراء المهدي فى آخر الزمان على ما عليه اهل الحقائق ولا يلزم من ذلك محذور قطع الان الارواح تعيين الارواح والاجسام فى كل وقت وحال فاعرف هذا (وان كل لما جيع لدينا محضرون) ان نافية وتنوين كل عوض عن المضاف اليه ولما بمعنى الاوجيع فعيل بمعنى مفعول جمع بين كل وجيع لان الكل يفيد الاطاعة دون الاجتماع والجمع يفيد ان المحشر يجمعهم ولدينا بمعنى عندنا ظرف للجمع اول ما بعده والمعنى ما كل الخلائق الاجتماع عندنا محضرون للحساب والجزاء وهذه الآية بيان لرجوع الكل الى المحشر بعد بيان عدم الرجوع الى الدنيا وان من مات ترك على حاله او لم يكن بعد الموت بعث وجمع وحبس وعقاب وحساب لكان الموت راحة لليت ولكنه يبعث ويسأل فيكرم المؤمن والمخلص والصالح والعاقل ويهان الكافر والمنافق والمرأى والفاسق والظالم فيفرح من يفرح ويتحسر من يتحسر فلا يباد موضع التحسر ان لم يتحسروا اليوم واعلم انه غلبت على اهل زماننا مخالفة اهل الحق ومعاداة اولياء الله واستهزاءهم الارون انهم يستمعون القول من المحققين فينبعون اقبه ويضعون فى اولياء الله ويستهزئون بهم وبكلهم اتهم المستحسنة الامن يشاء الله به خيرا من اهل النظر وارباب الارادة وقليل ما هم فكما ان الله تعالى هدد كفار الشريعة فى هذا المقام من طريق العبارة كذلك هدد كفار الحقيقة من طريق الاشارة فانه لم يفت منهم احد ولم يغفل من قبضة القدرة الى يومنا هذا ولم يكن لواحد منهم عون ولا مدد وكلهم رجعوا اليه واحضروا لديه عوتبا وابل عوقبوا على ما هم عليه ثم اعلم ان الله تعالى جعل هذه الامة آخر الامم فضلا منه وكرما ليمتروا بالمؤمنين وما جعلهم عبرة لامة اخرى وانه تعالى قد شكّلهم من كل امة وما شكّل الى احد من خيرهم شكّايتهم الا ما شكّل الى نبيهم المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة المعراج كما قال عليه السلام شكاى ربى من امتى شكّايات الاولى انى لم اكفهم عمل الغدوهم يطلبون منى رزق الغد والثانية انى لا ادفع ارزاقهم الى غيرهم وهم يدفعون عملهم الى غيرى والثالثة انهم يأكلون رزقى ويشكرون غيرى ويخونون معى ويصالحون خلقى والرابعة ان العزلة لى وانا العزوههم يطلبون العز من سواى والخامسة انى خلقت النار لكل كافروهم يجتهدون ان يوقعوا انفسهم فيها * فغان از بدبها كه درنفس ماست * نه فعل نكوهست نه كفار راست * دوخواهنده بودن بمحشر فربق * ندانم كدامين دهندم طريق * خدا ياد و چشم ز باطل دوز * بنورم كه فردا نارت مسوز * (آية) علامة عظيمة ودلالة واضحة على البعث والجمع والاحضار وهو خبر مقدم للاهتمام به وقوله (لهم) اى لاهل مكة اما متعلق باية لانها بمعنى العلامة او بمضمهر هو صفة لها والمبتدأ قوله (الارض الميتة) اليابسة الجامدة وبالفارسية خشك وبنى كاه (احيائها) استئناف مبين لكيفية كون الارض الميتة آية كأن قائلا قال كيف تكون آية فقال احينها والاحياء فى الحقيقة اعطاء الحياة وهى صفة تقتضى الحس والحركة والمعنى ههنا هيبتنا القوى النامية فيها واحد ثلثنا نضارتها بانواع النباتات فى وقت الربيع بازال الماء من بحر الحياة وكذلك الثشور فانا نحى الابدان البالية المتلاشية فى الاجداث بازال رشحات من بحر الجود فتعيدهم احياء كما ابدعناهم اولا من العدم (واخرجنا منها) اى من الارض (حبا) الحب الذى يطحن وانبرز الذى يعصر منه الدهن وهو جمع حبة والمراد جنس الحبوب التى تصلح قواما للناس من الارز والذرة والحنطة وغيرها (فنه) اى فى الحب (ياكلون) تقديم الصلة لبس لحصر جنس المأكول فى الحب حتى يلزم ان لا يؤكل غيره بل هو لحصر معظم المأكول فيه فان الحب معظم ما يؤكل ويعاش به ومنه صلاح الانس حتى اذا قل قل الصلاح وكثر الضرر والضياع واذا فقد فقد النجاس باختلال الاشباح والارواح ولا مرما قال عليه السلام اكرموا الخير فان الله اكرم مدفى اكرم الخير اكرمه الله وقال عليه السلام اكرموا الخير فان الله سخر له بركات السموات والارض والحديد والبقر وابن آدم

ولانسندوا القصعة بالخبر فانه ما اهانهم قوم الا ابتلاهم الله بالجوع وقال عليه السلام اللهم متعنا بالاسلام
وبالخبر فلولوا الخبر ماصعنا ولاصليتنا ولاحجبتنا ولاغزونا وارزقنا الخبر والخطبة كما في بحر العلوم قال في شرعة
الاسلام ويكرم الخبر باقصى ما يمكن فانه يعمل في كل لقمة يأكلها الانسان من الخبر ثلاثمائة وستون صائغا
اولهم ميكايل الذي يكيل الماء من خزانة الرحمة ثم الملائكة التي ترجر السحاب والشمس والقمر والافلاك
وملائكة الهواء ودواب الارض وآخرهم الخازن (قال الشيخ سعدى) اربو بادومه وخرشيد وقلك دركارند
تاتواني بكف آرى وبغفلت نخورى * همه آرزهر توسر كشته وفرمان بردار * شرط انصاف نباشد كه
توفرمان نبرى * ومن اكرام الخبر ان يلتقط انكسرة من الارض وان قلت فياكلها تعظيما لنعمة الله تعالى وفي
الحديث من اكل ما يسقط من المائدة عاش في وسعة وعوفي في ولده وولد ولده من الحق ويقال ان النقاط القنات
مهور الحور العين ولا يضع القصعة على الخبر ولاغيرها الا ما يؤكل به من الادم ويكره مسح الاصابع والسكين
بالخبر الا اذا اكله بعده وكذا يكره وضع الخبر جنب القصعة لتستوى وكذا يكره اكل وجه الخبر او جوفه ورمى
باقية ما في كل ذلك من الاستخفاف بالخبر والاستخفاف بالخبر يورث الغلاء والتحط كذا في شرح القباية
والعوارف وذكر ان الارز خلق من عرق النبي عليه السلام زعم بعضهم ان اهل الهند المانعو من اخراجه الى
الروم اطعموا البطم ذبحوه فاخرجوه خيفة منهم بهذه الحيلة قال بعض الكبار من لم يأكل الارز بهذا زعم فليأكل
السم (وجعنا فيها) وخلقنا في الارض (جنات) نباتين مملوءة (من نخيل) جمع نخلة (واعناب) جمع عنب اى
من انواع النخل والعنب ولذلك جمعادون الخب فان الدال على الجس مشعر بالاختلاف ولا كذلك الدال على
الانواع فان قلت لم ذكر النخيل دون التوت حتى يطابق الحب والاعناب في كونها مأكولة لار التوت والحب
والاعناب كلها مأكولة دون النخيل قلت لاختصاص شجره عمريد النفع وآثار الصنع وذلك لانها اول شجرة
استقرت على وجه الارض وهى عمتا لانها خلقت من فضل طينة آدم عليه السلام وهى تشبه الانسان من
حيث استقامة قدها وطولها راسها من بين النبات واختصاصها باللقاح ورائحة طلعها كرائحة المني
ولطامها غلاف كالستية التى يكون الولد فيها ولو قطع راسها مات كما قالوا اقرب الجماد الى النبات المرجان لانه
ينبت في البحر كالنبات ويكون له اغصان واقرب النبات الى الحيوان النخل لانها تموت بقطع راسها ولا تمر بدون
اللسان كما ذكر واغرب الحيوان الى الانسان الفرس بعنى ازحيث شعور وزيركى ويرى المامات كنى آدم
ولو اصاب جوار النخلة آفة هلك والجوار من النخلة كالخ من الانسان واذا تقارب ذكورها واناثها حلت حلا
كثيرا لانها تستأنس بالمجاورة واذا كانت ذكورها بين اناثها التفتها بالريح ورمقها قطع الفهمان الذكور فلا تحمل
افراقه ويعرض لها العشق وهو ان تميل الى النخلة اخرى ويخف حلها وتهزل وعلاجه ان يشد بينها وبين
معشوقها الذى مات اليه بحبل او يعلق عليها سعة منه او يجعل فيها من طلعها ومن خواص النخلة ان مضغ
خوصها يقطع رائحة الثوم وكذا رائحة الخمر * واما العنب فقد جاء في بعض الكتب المنزلة انكفرون في وانا خلق
العنب وله خواص كثيرة وكذا للزبيب روى انه اهوى الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى زيب فقال بسم الله
كلوا اعم الطعام الى زيب يشد العصب ويذهب الوصب ويطفى الغضب ويرضى الرب ويطيب النكهة ويذهب الباطم
ويصفى اللون وماء الكرم الذى يتقاطر من قضبانها بعد سحقها ينفع للجرب شرابا ويجمع ويسقى للمغوف بالخمر
بعد شرب الخمر من غير علمه فيبغض الخمر قطعا واول من استخرج الخمر جشيد الملك فانه توجه مرة الى الصيد
فرأى في بعض الجبال كومة وعليها عنب فطنها من السموم فامر بحملها حتى يجربها ويطعم العنب لمن يستحق
القتل فحملوه فتكسرت حماه فعصروها وجعلوا ماءها في ظرف فاعاد الملك الى قصره الا وقد تخمر العنب
فاحضر رجلا وجب عليه القتل فسقاها من ذلك فسر به بكرة ومشقة ونام نومة ثقيلة ثم اتبعه وقال اسقوني
فسقوا ايضا مارا فلم يجد فيه الا السرور والطرب فسقوا غيره وغيره فذكروا انهم انبسطوا بعد ما شربوه ووجدوا
سرورا وطربا فشرب الملك فاجبه ثم امر بغرسه في سائر البلاد وكانت الخمر حلالا في الامم السابقة فحرمها الله
تعالى علينا لانها مفتاح لكل شر وجالبة لكل سوء وضرر ومميتة للقلب ومسخطة للرب وفي الحديث خير خلقكم
خل خمركم وذلك لان انقلاب الخمر الى الخلل مرضاة للرب وفيه خواص كثيرة واكثر الناس السعال والتخنج
في مجلس معاوية فامر لتسرب خل الخمر * والنخل ورد فيه نعم الادم وقد تبش به كثير من الملف الكرام

نسأل الله القناعة على الدوام (وفجرنا) الفجر شق الشيء شقا واسعا كما في المفردات قال بعضهم التفجير كالفتح
لفظا ومعنى وبناء الفعل للتكثير والمعنى بالفارسية در کشادیم وروانه کردیم (فيها) اي في الارض (من العيون)
جمع عين وهي في الاصل الجارحة ويقال لمنع الماء عين تشبيها بها في الهيئة وفي سيلان الماء منها ومن عين
الماء اشتق ماء معين اي ظهر للعيون ومعنى من العيون من ماء العيون فحذف الموصوف واقیم الصفة مقامه
او العيون ومن من يد على رأى الاخفش واعلم ان تفجير الانهار والعيون في البلاد رحمة من الله تعالى على العباد
اذ حياة كل شيء من الماء وللبناتين منه النضارة والنماء والعيون اما جارية واما غير جارية والجارية غير الانهار
اذ هي اكثر واوسع من العيون ومنعها غير معلوم غالباً كالليل المساركة حيث لم يوجد رأسه وغير الجارية
هي الآبار وفي الدنيا عيون وآبار كثيرة وفي بعضها خواص زائدة كعين شبرم وهي بين اصفهان وشيراز وهي
من عجائب الدنيا وذلك ان الجراد اذا وقعت بارض يحمل اليها من ذلك العين ماء في ظرف او غيره فينبع ذلك الماء
طيور سود تسمى السممر ويقال له السوادية بحيث ان حامل الماء لا يصبه الى الارض ولا يلتفت وراءه فتبقى
تلك الطيور على رأس حامل الماء في الجو كالسحابة السوداء الى ان يصل الى الارض التي بها الجراد فتصيح الطير
عليها فقه لها فلا يرى شيء من الجراد متحرك كابل يموت من اصوات تلك الطيور يقول الفقير في حداروم ايضا عين
يقال لها ماء الجراد وهي مشهورة في جميع البلاد الدرية ينقل ماؤها من بلدة الى بلدة لقتل الجراد اذا استولت
وقد حصلت تلك الخاصية لها بنفس من انفس بعض الاولياء وان كان التأثير في كل شيء من الله تعالى ولهذا
نظائر منها ان في قبر ابراهيم بن ادهم قدس سره ثقبه اذا قصد ظالم بسوء البلدة التي فيها ذلك القبر المنيف يخرج
من تلك الثقبه نحل وزناير تسعه ومن يتبعه فيفترقون اوليا راهت قوت ازاله * تير جسته باركر داند
زراه * نسأل الله العصمة والتوفيق والشرب من عين التحقيق (ليأكلوا من ثمره) متعلق بجعلنا
ونا حيره عن تفجير العيون لانه من مبادئ الآثار اي وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وربنا مبادئ
أثمارها ليأكلوا من ثمر ما ذكر من الجنات والنخيل وبواظوا على الشكر اداء حقوقنا فقه اجراء الضمير
محرى اسم الاشارة (وما علمته ايديهم) عطف على ثمره وايديهم كناية عن القوة لان اقوى جوارح الانسان
في العمل يده فصار ذكر اليد غالبا في الكناية ومثله ذلك بما قدمت ايديكم وفي كلام العجم بدست خو يش كردم
بخو بشتن وانت لا تنوي اليد بعينها كما في كشف الاسرار والمعنى وليأكلوا من الذي علمته ايديهم
وهو ما يتخذ منه من العصير والدبس ونحوهما وقيل ما نافية والمعنى ان الثمر يخلق الله تعالى لا يخلقهم ومحل الجملة
النصب على الحالية ويؤكد الاول قراءة عملت بلاهاء فان حذف العائد من الصلة احسن من الحذف من غيرها
(اولا يشكرون) انكار واستباح لعدم شكرهم النعم المعدودة والفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام اي يرون
هذه النعم او يتعممون بها فلا يشكرونها بالتوحيد والتقدس والتحميد (صاحب بحر الحقائق) فرموده كه معنى
آيت بزبان اهل اشارت آنست كه زمين دلارنده كردیم بباران عنايت ويرون آوردیم از وحب تارواحي ازان غذا
هي بابتد وساختيم بوستانها از نخيل اذكار واعناب اشواق وعيون حكمت دروي روان كردیم تاز آثار
مكاشفات ومشاهدات تمنع هي كبرند از تسايح اعمال كه كرده اند از صدقات وخيرات آيا ساس داري نيمه شنب
يعنى سباس نيمى بايد داشت برين نعم ظاهره وباطنه تامو جب من بدان شود كه تشكركم لازيدنكم *
كر شكر كنى زياده كردد نعمت * وزدل بيرد دغدغه بيش وكت * پس زود بسر منزل مقصود رسي *
از منهيح شكر آكه نلفرد قدمت (سبحان الذي خلق الأزواج كلها) سبحان علم التسبيح الذي هو التباعد
عن السوء اعتقادا وقولا اي اعتقاد البعد عنه والحكم به فان العلم كما يكون علما للشخص كز يد وعرو واللاجئ اس
كاسامة يكون للمعنى ايضا لكن علم الاعيان لا يضاف وهذا لا يجوز بغير اضافة كما في الآية اقيم مقام المصدر
وبين مفعوله باضافته اليه والمراد بالازواج الاصناف والانواع جمع زوج بالفارسية جفت خلاف الفرد ويقال
للانواع ازواج لان كل نوع زوج بقسميه وفي سبحان استغلام ما ذكر في حيز الصلة من بدائع آثار قدرته وروائع
نعماته الموجبة للشكر وتخصيص العبادة به والتعجب من اخلال الكفرة بذلك والحالة هذه فان التنزيه لا ينافي
التعجب والمعنى اسبح الذي اوجد الاصناف والانواع سبحانه اي اترحه عملا يليق به عقدا وعلاتنزيها خاصا به
حقيقا بشأنه فهو حكيم منه تعالى يتنزهه وبرائه عن كل ما يليق به كما فعله الكفار من الشرك وما تركه

من الشكر وتلقين المؤمنين ان يقولوه ويعتقدوا مضمونه ولا يخلوا به ولا يغفلوا عنه وقال بعضهم سبحانه مصدر كغفران اريد به التنزه التام والتباعد الكلى عن السوء على ان تكون الجملة اخبارا من الله بالتنزه والمعنى تنزه تعالى بذاته عن كل ما لا يليق به تنزهها خاصا ومن هو خالق الاصناف والانواع كيف يجوز ان يتسرك به ما لا يخلق شيئا بل هو مخلوق عاجز قال ابن الشيخ والتنزيه يتناول التنزيه بالقلب وهو الاعتقاد الجازم وباللسان مع ذلك الاعتقاد وهو الذكر الحسن وبالاركان معهما جميعا وهو العمل الصالح والاول هو الاصل والثاني ثمرة الاول والثالث ثمرة الثاني وذلك لان الانسان اذا اعتقد شيئا ظهر من قلبه على لسانه واذا قال طهر صدقه في مقاله من افعال جوارحه فاللسان ترجان الجنان والاركان ترجان اللسان (مما ثبت الارض) بيان للازواج والمراد كل ما ينبت فيها من الاشياء المذكورة وغيرها (ومن انفسهم) اى خلق الازواج من انفسهم اى الذكر والانثى (ومما يعلمون) اى الازواج مما لا يطلعهم على خصوصياته لعدم قدرتهم على الاحاطة بها ولما انه لم يتعلق بهاشي من مصالحهم الدينية والدنيوية قال القرطبي اى من اصناف خلقه فى البر والبحر والسماء والارض ثم يجوز ان يكون ما يخلقه لا يعلمه البشر ويعلمه الملائكة ويجوز ان لا يعلمه مخلوق يقال دواب البحر والبر الف صنف لا يعلم الناس اكثرها قال فى بحر العلوم ويجوز ان يكون المعنى مما لا يدركون كنهه مما خلق من الاشياء من الثواب والعقاب كما قال عليه السلام اربع لا تدرك غايتها شروق الشمس وخداع ابليس وثواب اهل الجنة وعقاب اهل النار ومنه الروح فانه ما بلغنا ان الله تعالى اطلع احدا على حقيقة الروح وفى الآية اشارة الى انه ما من مخلوق الا وقد خلق شفعا اذا الفردية من اخص اوصاف الربوبية كما قال عبد العزيز المكي رحمه الله خلق الازواج كلها ثم قال لبس كئله شئ يستدل بذلك ان خالق الاشياء منزه عن الزوج والى ان فى كل شئ دليلا على وجوده تعالى ووحدته وكال قدرته (قال فى كشف الاسرار) هربكى برهنتى الله كواه وريكانكى وى نشان نه كواهى دهنده را خردنه نشان دهنده را زبان * وفى كل شئ له آية * تدل على انه واحد * قال فى انيس الوحدة وجلبس الخلوة وقتى پادشاهى بود اورا يكفر و زنده مى بود و زيرى داشت عاقل و مسلمان خواست كه پادشاهرا ازان باز آورد و عادت وزير آيچنان بود كه هر سال پادشاهرا يكبار ضيافت كردى چون وقت ضيافت در رسيد پادشاهرا دعوت كرد بزمين شورستان گفت آنجا چه جاى ميز بايست وزير گفت آنجا بوستانهاى خوش و آنهار دلکش روان و عمارتهاى گران ظاهرى شده است بى آنكه كسى ماحشرت و اقدام نموده پادشاه چون اين سخن دور از عقل شنيد بخنديد و گفت در عقل چه كونه كنجد كه بنابى بنا كنده ظاهر شود و وزير گفت ظاهر شدن عالم علوى و سفلىست با چندين عجائب و غرائب بى آفريد كارى چه كونه معقول بود پادشاهرا اين سخن عظيم خوش آمد و اورا سعادت و هدايت روى نمود * چشمها و كوشهها را بسته اند * جز مرا انها كه از خود رسته اند * جز عنايت كى كشايد چشم را * جز محبت كى نشاند خشم را * چون كرزيم زانكه بى تو زنده نيست * بى خداونديت بود بنده نيست * تو به بى توفيق اى نور بلند * چيست جز بدر بيش توبه زيش خند * نسا الله الوقوف على اسرارها والاستنارة بانوار آثاره انه الظاهر فى المجالى بحسن اسمائه وصفاته والباطن بمخائلي كآلاته فى غيب ذاته (آية لهم) اى علامة عظيمة لاهل مكة على كمال قدرتها وهو مبتدأ خبره قوله (الليل) المظلم كانه قبل كيف كان آية فليل (نسلخ منه النهار) المضى اى زيل النهار ونكتة منه عن مكان الليل ونلقى ظله بحيث لا يلقى معه شئ من ضوئه الذى هو شعاع الشمس فى الهواء مستعار من النسلخ وهى ازالة ما بين الحيوان و جلده من الاتصال وان غلب فى الاستعمال تعليقه بالجلد يقال سلخت الاهداب بمعنى اخرجه عنها (فاذا هم مطلون) داخلون فى الظلام مفاجأة فان اذا المفاجأة اى ليس لهم بعد ذلك امر سوى الدخول فيه وفيه رمز الى ان الاصل هو الظلمة والنور عارض متداخل فى الهواء فاذا خرج منه اظلم فعلى هذا المعنى كان الواقع عقيب اذهاب الضوء عن مواضع ظلمة الليل هو ظهور الظلمة كما كان الواقع عقيب سلخ الاهداب هو ظهور المسلوخ واما على معنى الاخراج فالواقع بعده وان كان هو الابصار دون الاظلام والمقام مقام ان يقال فاذا هم مصرون لكن لما كان الليل زمان ترح والم وعدم ابصار والنهار وقت فرح وسرور و ابصار جعل الليل كانه يفاجئهم عقيب اخراج النهار من الليل بلامهلة اذ زمان السرور ليس فيه مهلة حكما وان كان ممتدا بخلاف زمان الغم فانه كان فيه المهلة وان كان قصيرا كما قيل سنة الوصل سنة وسنة الهجر سنة وقيل

ويوم لا اراك كآلف شهر * وشهر لا اراك كآلف عام
(قال الحافظ) اندم كه بانوباشم يكاله هست روزی * وآندم كه بی تو باشم بلكحظه هست سالی
محي الزمان كثيرة لاتنقضی * وسروره ياتيك كالاعیاد

وفي الخبر عن سلمان رضي الله عنه قال الليل موكل به ملك يقال له شراهيل فاذا حان وقته اخذ خرزة سوداء
فدلاها من قبل المغرب فاذا انضرت اليها الشمس وجبت اى سقطت في اسرع من طرفة العين وقد امرت
ان لا تغرب حتى ترى الخرزة فاذا غربت جاء الليل وقد نضرت الظلمة من تحت جناحي الملك فلا تزال الخرزة
معلقة حتى يجي ملك آخر يقال له هراهيل بخرزة بيضاء فيعلقها من قبل المطلع فاذا رأتها الشمس طلعت في طرفة
عين وقد امرت ان لا تطلع حتى ترى الخرزة البيضاء فاذا طلعت جاء النهار وقد نشر النور من تحت جناحي الملك
فانور النهار ملك موكل وظلمة الليل ملك موكل عند الطلوع والغروب كما وردت الاخبار ذكره السيوطي
في كتاب الهيئة السنية (قال في كشف الاسرار) بزري را پرسيدند كه شب فاضلتر ياروز جواب داد كه شب
فاضلتر كه درهمه شب اسابش و راحت بود والراحة من الجنة ودر روز همه رنج و دشواری بود اندر طلب
معاش و المشقة من النار * يقول الفقير فكون النهار زمان سرور بالنسبة الى العامة ايضا اذا كانت ليلة الافطار
فان للصائم فرحة عند ذلك كما ورد في الحديث و بزركي كفت شب حظ مخلصانست كه عبادت باخلاص كشد
ريادردان نه و روز حظ مريثانست كه عبادت برياكشد اخلاص دران نه وحي آمد ببعض انبياء كه كذب من ادعى
مجيئ اذاجنه الليل نام عني البس كل محب يحب خلوة حبيبه ها انا مطلع عليكم اسمع وارى وفي التأويلات
النجمية وآية لهم الليل البشرية نسلخ منه نهار الروحية فاذا هم مظلمون بظلمة الخلقية فان الله خلق الخلق
بظلمة ثم رش عليهم من نوره (والتمس) معطوف على الليل اى آية لهم الشمس المضئة المشرقة على صحائف
الكائنات كاشراق نور الوجود المطلق الفاضل على هياكل الوجودات حسب التجليات الالهية كانه قيل
كيف كانت اية فقيل (تجري) احوال كونها جارية وسائرة (لمستقر لها) فيه وجوه * الاول ان اللام في المستقر
للتعليل والمستقر اسم مكان اى تجرى بلوغ مستقر وحد معين ينتهي اليه دورها في آخر السنة فشبه بمستقر
المسافر اذا قطع سبيله * والثاني ان اللام معنى الى والمستقر كبد السماء اى وسطها والمعنى تجرى الى ان تبلغ الى
وسط السماء وتستقر فيه شبه بطؤ حر كنها فيه بالوقفة والاستقرار والا فلا استقرار لها حقيقة كما قال
في المفردات الزوال يقال في شيء قد كان ثابتا ومعلوم ان لا ثبات للشمس فكيف يقال زوال الشمس فالجواب قالوه
لاعتقادهم في الظهيرة ان لها ثباتا في كبد السماء وكما قال في شرح القويم فان قلت لم سميت السيارة بها ولست
السموات بساكنة قلت لسرعة حركتها بالنسبة الى حركة الكواكب الباقية فان حركتها في غاية البطؤ ولذلك تسمى
ثوابت * والثالث ان اللام لام العاقبة والمستقر مصدر ميمي اى تجرى بحيث يترتب على جريها استقرارها في كل
رج من البروج الاثني عشر على نهج مخصوص بان تستقر في كل برج شهر او يأخذ الليل من النهار في نصف الحول
والنهار من الليل في النصف الآخر منه وتبلغ نهاية ارتفاعها في الصيف ونهاية انحطاطها في الشتاء ويترتب
عليه اختلاف الفصول الاربعة ونهيئة اسباب معاش الارضيات وترتيبها * والرابع ان المعنى المنتهى مقدر لكل
يوم من المشارق والمغارب فان لها في دورها ثلاثمائة وستين مشرقا ومغربا تطلع كل يوم من مطلع وتغرب
من مغرب ثم لا تعود اليها الى العام القابل فالمستقر اسم زمان اى تجرى الى زمان استقرارها وانقطاع حركتها
عند خراب العالم اوال وقت قرارها وتغير حالها بالصلوع من مغربها كما قال ابوذر رضي الله عنه دخلت المسجد
ورسول الله عليه السلام جالس فلما غابت الشمس قال عليه السلام يا اباذر اتردى اين تذهب هذه الشمس فقلت
الله ورسوله اعلم فقال تذهب تسجد تحت العرش فتستأذن فبوذن لها ويوشك ان تسجد ولا يقبل منها وتستأذن
فلا يؤذن لها ويقال لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها
وفهم من الحديث ان المستقر ايضا تحت العرش والمراد بالسجدة الانقياد ويجوز ان تكون على حقيقتها فان الله
تعالى قادر على ان يخلق فيها حياة وادرا كما يصح معهما سجدتها كما سبق نظاؤها قال بعض العارفين تسجد
بروحها عند العرش كما تسجد الروح عند النوم اذ ايات على طهارة قال امام الحرمين وغيره من الفضلاء
لاخلاف ان الشمس تغرب عند قوم وتطلع عند قوم آخرين والليل يطول عند قوم ويقصر عند قوم آخرين

وعند خط الاستواء يكون الليل والنهار مستويين ابدا والارض مدورة مسيرة خمسمائة عام كانها نصف كرة مدورة فيكون وسطها ارفع ولذلك سموا الجزيرة التي هي وسط الارض كلها المستوى فيها الليل والنهار قبة الارض وحول الارض البحر الاعظم المحيط فيه ماء غليظ منق لا تجري فيه المراكب وحول هذا البحر جبل قاف خلق من زمرد اخضر وسماء الدنيا مقيمة عليه ومنه خضرتها وسئل الشيخ ابو حامد رضي الله عنه عن بلاد بلغار كيف يصلون لان الشمس لا تغرب عندهم الامقدار ما بين المغرب والعشاء ثم تطلع فقال يعتبر صومهم وصلاتهم باقرب البلاد اليهم والاصح عندها كثر الفقهاء انهم يقدرون الليل والنهار ويعتبرن بحسب الساعات كما قال عليه السلام في حق الدجال يوم كسفة و يوم كشهرو يوم بكمعة فيقدر الصلاة والصيام في زمنه (ذلك) الجري البديع المنطوي على الحكم العجيبة التي تحير في فهمها العقول والافهام (تقدير العزيز) الغالب بقدرته على كل مقدور (العليم) المحيط علمه بكل معلوم قال في المفردات التقدير تبين كمية الشيء وتقدير الله الاشياء على وجهين احدهما باعطاء القدرة والثاني ان يجعلها على مقدار مخصوص ووجه مخصوص حسبما اقتضته الحكمة وذلك ان فعل الله ضربان ضرب اوجده بالفعل ومعنى ايجاده بالفعل اظهاره وضرب اجراه بالقوة وقدره على وجه لا يتأتى غير ما قدر فيه كقدره في الزوا ان ثبت منها النخل دون التفاح والزيتون وتقدير مني الآدي ان يكون منه الانسان دون سائر الحيوانات فتقدير الله على وجهين احدهما بالحكم منه ان يكون كذا ولا يكون كذا اما على سبيل الوجوب واما على سبيل الامكان والثاني باعطاء القدرة عليه وفي الآية اشارة الى شمس نور الله فانها تجري لمستقر لها وهو قلب استقر فيه رشاش نور الله ذلك المستقر تقدير العزيز الذي لا يهتدي اليه احد الاباء العليم الذي يعلم حيث يجعل رسالته فليس كل قلب مستقر لذلك النور فلا بد من التهيئة والتصفيل الى ان يتلطف و يزول منه كل ثقل مما يتعلق بطلمات الكون والفساد (ع) كوه انوارا دلهاي بك آمد صدف (والقمر قدرناه) بالنصب باعتماد فعل يفسره الظاهر كما في زيدا ضربته اي وقدرنا القمر قدرناه اي قدرنا له وعينا (منازل) وهي ثمان وعشرون مقسومة على الاثنى عشر برجا كما استوفينا الكلام عليها في اوائل سورة يونس ينزل القمر كل ليلة في واحدة من تلك المنازل لا يتخطاها ولا يتقاصر عنها فاذا كان في آخر منازلها دق واستقوس ويستقر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين اوليلة ان كان تسعة وعشرين وقد صام عليه السلام ثمانية او تسعة رمضان خسة منها كانت تسعة وعشرين يوما والباقي ثلاثين وقد قال عليه السلام شهرا العيد لا يتقصان اي حكمهما اذا كانا تسعا وعشرين مثل حكمهما اذا كانا ثلاثين في الفضل وقد صرح ان دور هذه الامة هو الدور القمري العربي الذي حسابه مبنى على الشهر لا الدور الشمسي الذي مبنى حسابه على الايام (حتى عاد) تاعود كردماه وقال ابن السخ حتى صار القمر في آخر الشهر واول الشهر الثاني في دفته واستقواسه واصفراره (كالرجون) فعلون من الانعراج وهو الاعوجاج وهو عود العذق ما بين شما ريخته الى منبته من النخلة والعذق بالكسر في النخل بمنزلة العنقود في الكرم بالفارسية خوشت خرماء والسمرايح جمع شمراخ أو شمروخ ما عليه البسر من العبدان (القديم) العتيق فاذا قدم وعنى دق وتقوس واصفر شبهه القمر في آخر الشهر في هذه الوجوه الثلاثة اي في عين الناظر وان كان في الحقيقة عطيا بنفسه فالقديم ما تقدم عهده بحكم العادة ولا يشترط في اطلاق لفظ القديم عليه مدة معينها اذ يقال لبعض الاشياء قديم وان لم يمض عليه حول وقيل اقل هذا القديم الحول فمن حلف كل ملوك قديمي فهو حرعتق من مضى عليه الحول (قال في كشف الاسرار) از روى حكمت گفته اند كه زيادت و نقصان ماه آزانست كه در ابتداي آفرينش نور او بر كمال بود بخود نظري كرد عجيبي در روى پيدا شد رب العزة جبريل را فرمود تا بر خويش بر روى ماه زدوان نور از روى بستاد ابن عباس رضي الله عنهما گفت آن خطها كه بر روى ماهي بيند نشان پر جبرائيل است نور از روى بست اما نقش بر جاي بماند و نقش كلة توحيد ست بر پيشاني ماه نبشت لا اله الا الله محمد رسول الله يا خود حروفى كه ازان اسم جليل حاصل مى شود چون نور از ماه بستند او را از خدمت در كاه منع كردند ماه از فرشتگان مدد خواست تا از بهر روى شفاعت كردند گفتند بار خدايا ماه در خدمت در كاه عزت خوي كرده هيچ روى آن دارد كه يكيبار كنى او را همجور كنى رب العزة شفاعت ايشان قبول كرد و او را دستوري داد تا هر ماهي يكيبار سجود كند در شب چهارده اكنون هر شب كه بر آيد و بوقت خدمت نزديكتر مى كرد و نور روى مي افزايد

تأشب چهارده که وقت سجود بود نورش بکمال رسد باز چون از چهارده در گذرد هر شب در نوروی نقصان می آید از بساط خدمت دورتر می گردد و قیل شبیه الشمس عبد یکون ایدا فی ضیاء معرفه وهو صاحب تمکین غیر متلون اشرف شمس معرفه من بروج سعاده دائماً لا يأخذ کسوف ولا یستره حجاب و شبیه القمر عبد تکنون احواله فی الثقل وهو صاحب تلون له من البسط ما یرقیه الی حد الوصال ثم یرد الی الفتره و یتبع فی القبض مما کان به من صفاء الحال فیتناقص و یرجع الی نقصان امره الی ان یرفع قلبه من وقته ثم یجود علیه الحق فیوفقه لرجوعه عن فتره و افاقته من سکرته فلا یزال یصفو حاله الی ان یقرب من الوصال و یرتقی الی ذروه الکمال فعند ذلک نقول بلسان الحال

مازلت انزل من وداذك منزلاً * تحيّر الایاب عند نزوله

وفي التأويلات النجمية ويقولون والقمر قدرناه منازل يشير الى قر القلب فان القلب كالقمر في استفادة النور
 من شمس الروح اولاً ثم من شمس شهود الحق تعالى ثانياً وله ثمانية وعشرون منزلاً على حسب حروف القرآن
 كما ان القمر ثمانية وعشرون منزلاً فالقلب ينزل في كل حين منها بمنزل وهذا اسمائها والآفة والبر والتوبة والتب
 والجمعية والحلم والخلوص والديانة والذلة والرافة والرفقة والسلامة والسوق والصدق والضرر والطلب والطمأ
 والعشق والغيرة والفتوة والقرية والكرم واللين والمروءة والنزول والولاية والهداية واليقين * فاذا صار الى آخر منازل
 فقد تخلى بخاق القرآن واعتصم بحبل الله وله أن ان يتصم بالله ولهذا قال الله تعالى لئن لم يكن في قطع منازل
 العبودية واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ويقال للمؤمن في الجنة اقرأ وارق يعني اقرأ القرآن وارتنق في مقامات
 القرب ويقولون حتى عاد كالرجون القديم يشير الى سيرة القلب في منازلها فاذا الف الحق تعالى في اول منزل
 ثم ربالايمان والعمل الصالح ثم تاب وتوجه الى الحضرة ثم ثبت على تلك اثوبة جعل له الجمعية مع الله فيستبر
 ق قلبه بنور ربّه حتى يصير يدرك كاملاً ثم يتناقص بدونه من شمس شهود الحق تعالى قليلاً كلما ازداد دونه
 من الشمس ازداد في نفسه نقصاناً الى ان يتلاشى ويختفي ولا يرى له اثر وهذا مقام الفقر الحقيقي الذي افتخر به
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في قوله انفق فخرى لانه عليه السلام كما ازداد دونه الى الحضرة ليلة المعراج ازداد
 في فقره عن الوجود كما اخبر الله تعالى عنه بقوله ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى كس ههنا فقره عن الوجود
 فوجد الله تعالى عائلاً فاغناه بجموده انتهى واعلم ان القمر مرّة قابلة لان تكنسب النور من قرص الشمس
 حسب المحاذاة بينهما ولما كان دور الشمس بطيئاً كان ظهور اثرها داراً على حصول الفصول الاربعه التي
 هي الربيع والصيف والخريف والشتاء ولما كان دور القمر سريعاً كان ظهور اثره في الكون سريعاً والى القمر
 ينظر القلب في سرعة الحركة ولهذا السر اسكن الله آدم في فلك القمر لمناسبة باطنه به في سرعة حركته وتقلّبه
 ثم ان القمر مرّ في مدارك واما الشمس في اشراقها واطوارها وتلاؤشعاعها لا تدرك كيفياتها وكيفية ما هي
 عليه من تمتعها وامتناعها واحتج الى طريق يتوصل به الى ابصارها بقدر الوسع فاذا كانت الفكرة والخبرة ان
 يأخذ الانسان اثناء كسيفاً ويملاً ماء صافياً نظيفاً ويضعه في مقابلة الشمس تنعكس صورة من الشمس في الماء
 فلا حظ الانسان الشمس بغير دفع تلاؤ الاضواء وراها في اسفل قعر الاناء فان اللطيف من شأنه القبول
 والكشف من شأنه الامساك فقبل الماء وامسك الاناء وهذا تدبير من يريد ابصار الشمس الظاهرة بمقلته الباصرة
 فاذا كان الشمس الظاهرة المتأهية لا يدرك عكسها بالاستعدادات السابقة والتدبيرات اللاحقة فياظنك
 بشمس عالم الاحدية الالهية الربوبية الغير المتأهية وان نسبتها اليه في الانارة والاضاءة والظهور والاطهار
 ودفع انوار العظمة ليست الاكدره في الآفاق والسبع الطباقي او كقطرة بالنسبة الى البحار الزاخرة وكبر لا يتجزأ
 بالنسبة الى الدنيا والآخرة سبحانه الله وله المثل الاعلى في الارض والسماء فاذا عرفت هذا المثال عرفت حال
 القلب مع شمس الربوبية وانعكاس نورها فيه قال الشيخ المغربي قدس سره * نخست ديدم طلب كر بس انكهي
 ديدار * آزانكه يار كند جلوه براولو الابصار * تراكه چشم نباشد چه حاصل از شاهد * تراكه
 كوش نباشد چه سود از گفتار * اگر چه آينه داري از بر آي رخس * ولي چه سود كه داري هميشه
 آينه تار * بيا بصيقل توحيد ز آينه بزداي * خبار شرك كه تا باك كردد از زنكار * وقال ايضا
 كجا شود بحقيقت عيان جال حقيقت * اگر مظاهر وآينه بجز نباشد * مجبوري در دل ما غير دوست

زانکه نیابی * آرانکه در دل محمود حرا با زنباشد * به پدش عقل مکوقصهای عشق که انرا *
قبول می نکنند آنکه عشقا زنباشد (لا الشمس ينغي لها) هو ابلغ من لا ينبغي للشمس كان انت لا تكذب بتقديم
المسند اليه أكد من لا تكذب انت لاشتمال الاول على تكرر الاسناد ففي ذكر حرف النفي مع الشمس دون الفعل
دلالة على ان الشمس مسخرة لا يتيسر لها الا ما اراد بها وقدر لها وينبغي من الانفعال وثلاثه بنى بنى بمعنى
طلب تجاوز الافتصار فيما يتجرى تجاوزه اولم يتجاوز واما استعمال ان بنى ماضيا فقليل (قال في كشف الاسرار)
يقال بغيت الشيء فان بنى لي اى استسهلته فتسهل لي وطلبته فتيسر لي والمعنى لا الشمس يصح لها ويذهل
وبالفارسية نه آفتاب سزد مرورا وشايد (ان تدرك القمر) في سرعة سيره فان القمر اسرع سيرا حيث يقطع
فلكه ويدور في منازلها العناني والعشرين في شهر واحد بخلاف الشمس فانها ابطأ منه حيث لا تقطع فلكها
ولا تدور في تلك المنازل المقسومة على الاثني عشر برج الا في سنة فيكون مقام الشمس في كل منزلة ثلاثة عشر
يوما فهي لا تدرك القمر في سرعة سيره فانه تعالى جعل سيرها ابطأ من سير القمر واسرع من سير زحل وهو
كوكب السماء السابعة وذلك لان الشمس كاملة الثور فلو كانت بطيئة السير لدامت زمانا كثيرا في مسامحة
شيء واحد فحرقه واو كانت سريعة السير لما حصل لها لبث في بقعة واحدة بقدر ما يخرج النبات من الارض
والاوراق والثمار من الاشجار وبقدر ما ينضج الثمار والحبوب وينحف فلو ادركت القمر في سرعة سيره لكان
في شهر واحد صيف وشتاء فيختل بذلك احكام الفصول وتكون النبات وتعيش الحيوان ويجوز ان يكون
المعنى ليس للشمس ان تدرك القمر في آثاره ومنافعه مع قوة نورها واشراقها فان لكل واحد منهما آثارا
ومنافع تخصه ولبس الاخر ان يدركه فيها كما قالوا الترة تضجها الشمس ويلونها القمر ويعطيها الطعم الكوكب
وقالوا ان سهيلا وهو كوكب يبنى يعطى الحبر اللون الاحمر فيصير عقيقا ويجوز ان يكون معنى ان تدرك القمر
اى في مكانه فان القمر في السماء الدنيا والشمس في السماء الاربعة فهي لا تدركه في مكانه ولا يجتمعان في موضع
اولا تدركه في سلطانه اى نوره الذي هو برهان لوجوده فان نوره انما يكون بالليل فلبس للشمس ان تجتمع
في وقت من اوقات ظهور سلطانه بان تطلع بالليل فتطمس نوره فسلطان القمر بالليل وسلطان الشمس بالنهار
ولو ادركت الشمس القمر لذهب ضوءه وبطل سلطانه ودخل النهار على الليل وفي بعض التصاوير لا ينبغي للشمس
ان تدرك سلطان القمر فراه ناقصا وذلك ان الله تعالى لما قض نور القمر سأل القمر ان لا ترى الشمس نقصانه
وقال بعض الكبار جعل الله شهورا قمرية ولم يجعلها شمسية تنبيهها من الله تعالى للعارفين من عباده ان آية القمر
بحجوه عن العالم الظاهر لمن اعتبر في قوله تعالى وتدبر لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر اى في علو المرتبة
والشرف فكان ذلك تقوية لكم آياتهم التي اعطاها للمحمديين العربيين واجراها واخفاها فيهم يعني ان آيات
المحمديين ليست بظاهرة في طواهرهم غالبا كآية القمر وستظهر كراماتهم في الآخرة التي هي آثارها في بواطنهم
من العلوم والكشوف والحقائق والخوارق (ولا الليل سابق النهار) اى ولا الليل يسبق النهار فيجزيه من ان ينهى
اليه ويجيء الليل بعده ولكن الليل يعاقب النهار ويتاوبه وقيل المراد بهما آياتهما وهما الثيران والسبق سبق
القمر الى سلطان الشمس في محو نورها فيكون عكسا للاول والمعنى لا يصح للقمر ايضا ان يطلع في وقت ظهور
سلطان الشمس وضوئها بحيث يغلب نورها ويصير الزمان كله ليلا فهما يسيران الدهر ولا يدخل احدهما
على الآخر ولا يجتمعان الا عند ابطال الله هذا التدبير ونقض هذا التأليف وتطلع الشمس من مغربها ويجتمع
معها القمر كما قال تعالى وجع الشمس والقمر وذلك من اشراط الساعة فان قلت فاذا كان هذا عكس ما ذكره
كان المناسب ان يقال ولا الليل مدرك النهار قلت اراد السبق مكان الادراك لانه الملائكة اسرعة سيره وفيه اشارة
الى انه كما لا يصير القمر شمسا والشمس قمر فكذلك قمر القلب بتوجهه الى شمس شهود الحق يتنور بنورها
كما قال تعالى واشرق في الارض بنور ربها ولكنه لا يصير الرب تعالى عبدا ولا العبد ربا فان الرب الربوبية وللعباد
العبودية تعالى الله عما يقول اصحاب الحلول وارباب الفضول (وكل) اى وكلهم على ان التنوين عوض
عن المضاف اليه الذي هو الضمير العائد الى الشمس والقمر والجمع باعتبار التكثير العارض لهما بتكثير مطالعتهما
فان اختلاف الاحوال يوجب تعددا ما في الذات او الى الكواكب فان ذكرهما مسعربها (في فلك)
مخصوص معين من الافلاك السبعة وفي بحر العلوم في جنس الفلك كقولهم كساهم الامير حلة يريدون كساهم

هذا الجنس والفلك مجرى الكواكب ومسبرها وتسميته بذلك لكونه كالفلك كما في المفردات والجار متعلق
 (يسبحون) السبح المر السريع في الماء وفي الهواء واستعير لمر النجوم في الفلك كما في المفردات (وقال في كشف
 الاسرار) السبح الانبساط في السير كالسباحة في الماء وكل من انبسط في شيء قد سبج فيه والمعنى يسبحون بالانبساط
 وسهولة لا من اجمل لهم سير السابح في سطح الماء واخرج السيوطي في كتاب الهيئة السنية خلق الله بحرا دون
 السماء جاريا في سرعة السهم قائما في الهواء بامر الله تعالى لا يقطر منه قطرة يجرى فيه الشمس والقمر والنجوم
 فذلك قوله تعالى وكل في فلك يسبحون والقمر يدور دوران العجلة في لجة غمر ذلك البحر فاذا احب الله ان يحدث
 الكسوف حرق الشمس عن العجلة فتقع في غمر ذلك البحر ويبقى سائرا على العجلة النصف او الثلث او ما شاء الرب
 تعالى للحكمة الربانية واقتضاء الاستعداد الكوني قال النجشون قوله تعالى يسبحون يدل على ان الشمس والقمر
 والكواكب السيارة احياء عقلاء لان الجمع بالواو والنون لا يطلق على غير العقلاء وقال الامام ازazy ان ارادوا
 القدر الذي يصحبه التسبيح فنقول به لان كل شيء يسبح بحمده وان ارادوا شيئا آخر فذلك لم يثبت والاستعمال
 لا يدل عليه كما في قوله تعالى في حق الاصنام ما لكم لا تنطقون وقوله الاتاكلون وقال الامام النسفي جمع يسبحون
 بالواو والنون لانه تعالى وصفها بصفات العقلاء كالسباحة والسبق والادراك وان لم يكن لها اختيار
 في افعالها لم يسخر عليها يفعل بها ذلك تجبرا يقول الفقير هنا وجه آخر هو ان صيغة العقلاء باعتبار ضاى
 حركات الافلاك والنجوم فان مبادى حركاتها جواهر مجردة عن مواد الافلاك في ذواتها ومعلقة بها في حركاتها
 ويقال لتلك الجواهر النفوس الفلكية على انه ليس عند اهل الله شيء خال عن الحياة فان سر الحياة
 سار في جميع الاشياء ارضية كانت او سماوية لاسيما الشمس والقمر اللذان هما عينان هذا التعيين الكوني
 بجله ذوات زمين وآسمان * مظهر سر حياستى جوان * كى تواندايافتن آراخرد * هستاوسرى خردى
 بى رد * نسأل الله تعالى حقيقة الادراك والحفظ عن الزناق والهلاك (وآية لهم) اى علامة عظيمة لاهل مكة
 على كمال قدرتنا وهو خبر مقدم لقوله (انا جلنا ذريتهم) الحمل برداشتن قال في القاموس ذرا جعل خلق والشيء
 كثروه الذرية مثله لسل الثقلين انتهى قال الراغب الذرية اصلها الصغار من الاولاد وان كان يقع على الصغار
 والكبار في المعارف ويستعمل في الواحد والجمع واصله الجمع انتهى ويطلق على النساء ايضا لاسيما مع الاختلاط
 مجازا على طريقة تسمية الحمل باسم الحلال لانهم من اروع الذرية كما في حديث عمر رضى الله عنه جوا بالذرية يعنى
 النساء وفي الحديث نهى عن قتل الذرارى يعنى النساء والمعنى انا جلنا اولادهم الكبار الذين يبعثونهم الى
 تجاراتهم (في الفلك) دركشتى وهو ههنا مفرد بديل وصفه بقوله (المسحون) اى المملوء منهم ومن غيرهم
 والتخلاء عداوة امتلأت منها النفوس كما في المفردات او جلنا صبايهم ونساءهم الذين يستحبونهم يعنى
 يراد شتىم فرزندان خرد وزنان ابشارا كه آتارا قوت سفر نيست برخشكى وتخصيص الذرية بمعنى الضعفاء
 الذين يستحبونهم في سفر البحر مع ان تسخير البحر والفلك نعمة في حق انفسهم ايضا لما ان استقرارهم في السفن
 اشق واستمسكهم فيها يحب (وخلفنا لهم من مثله) مما يماثل الفلك (ما يركبون) من الابل فانها سفائن البر
 فنعريف الفلك للجنس لان المقصود من الآية الاحتجاج على اهل مكة ببيان صحة البعث وامكانه استدلال عليه
 اوليا باحياء الارض الميتة وجعلها سبيبا لتعبشهم ثم استدلال عليه بتسخير الريح والبحار والسفن الجارية فيها
 على وجهه يتوسلون بها الى تجارات البحر ويستحبون من يهتمهم جلهم من النساء والصبيان كما قال تعالى
 وجعلناكم في البر والبحر وقيل تعريفه للعهد الخارجى والمراد فلك نوح عليه السلام المذكور في قوله واصنع الفلك
 باعيننا ووحينا فيكون المعنى انا جلنا ذريتهم اى اولادهم الى يوم القيامة في ذلك الفلك المسحون منهم
 ومن سائر الحيوانات التي لا تعبش في الماء ولولا ذلك لما بقى للآدمى نسل ولا عقب وخلقنا لهم من مثله اى مما
 يماثل ذلك الفلك في صورته وشكله من السفن والزوارق وبالفارسية چون زوزق وستدل وناو * فان قلت
 فعلى هذا لم يقل جلناهم وذريتهم مع ان انفسهم محمولون ايضا قلت اشارة الى ان نعمة التخليص عامة لهم
 ولاولادهم الى يوم القيامة ولو قيل جلناهم لكان امتنانا بمجرد تخليص انفسهم من الفرق وجعل السفن
 مخلوقة لله تعالى مع كونها من مصنوعات العباد ليس لمجرد كونها صنعتهم باقدار الله تعالى والهامة بل لمزيد
 اختصاص اهلها بقدرته تعالى وحكمته حسبما يعرب عنه قوله تعالى واصنع الفلك باعيننا ووحينا والتعبير

عن ملابستهم بهذه السفن بالركوب لانها باختيارهم كان التعبير عن ملابسة ذريتهم بلاك نوح بالجل لكونها
 بغير شعور منهم واختيار واما قوله تعالى في سورة المؤمنين وعليها وعلى الفلك تحملون فبطريق الغليب وجعل
 بعضهم المعنى الثاني اظهر لانه اذا اراد يمثّل الفلك الابل لكان قوله وخلقناهم الخ فاصلا بين متصلين لان
 قوله وان نشأ نفرقهم متصل بالفلك واعتذر عنه في الارشاد بان حديث خلق الابل في خلال الآية بطريق
 الاستطراد لكمال التماثل بين الابل والفلك فكانها نوع منه وقيل المراد بالذرية الآباء والاجداد فان الذرية
 تطلق على الاصول والفروع لانها من الذرة بمعنى الخلق فيصالح الاسم للاصل والتسل لان بعضهم خلق من بعض
 فالآباء ذريتهم لان منهم ذرة الابناء وفيه ان الذرية في اللغة لم تقع الاعلى الاولاد وعلى النساء كاذكر اللهم
 الان يراد ذرية ابيهم آدم عليه السلام وهم الاصول والفروع الى قيام الساعة والعلم عند الله تعالى كفتند سه
 جيز والله تعالى راند بكمال قدرت خویش شتران در صحر او ميغ در هوا و كشتی در دریا * وفهم من الامتان بالجل
 جواز ركوب البحر الا من دخول الشمس العقرب الى آخر الشتاء فانه لا يجوز ركوبه حينئذ لانه من الالقاء
 الى التهلكة كما في شرح حزب البحر للشيخ الزرقى قدس سره (وان نشأ نفرقهم) الخ من تمام الآية فانهم معترفون
 بمضمونه كما ينطق به قوله تعالى واذا غشيهم موج كاطلال دعوا الله مخلصين له الدين وفي تعليق الاغراق وهو
 بالفارسية غرقه كردن بمحض المشبهة اشعار بانه قد تكامل ما يوجب هلاكهم من معاصيهم ولم يبق الاتعلق
 مشيئته تعالى به قال في بحر العلوم وهو محمول على الفرض والتقدير بدليل قوله ولاهم ينقذون الارحة منا الخ
 والمعنى ان نشأ اغراقهم نفرقهم في اليم مع ما حملناهم فيه من الفلك وبالفارسية واكر خواهم اهل كشتی را
 كه مراد ذريت مذكوره است غرقه سازيم ودر آب كشيمن فان الفرق الرسوب في الماء (فلا صريح لهم)
 فعيل بمعنى مفعول اي مصرخ وهو المغيب بالفارسية فر يادرس والصريح ايضا صوت المستصرخ والمعنى
 فلا مغيب لهم يحرسهم من الغرق ويدفعه عنهم قبل وقوعه وبالفارسية پس هيچ فريا درسى نيست
 مرايشانرا كه از غرقه شدن نكاه دارد قبل الوقوع (ولاهم ينقذون) ينجون منه بعد وقوعه يقال انقذه
 واستنقذه اذا خلصه من ورطة ومكروه (الارحة منا ومناعا الى حين) استثناء مفرغ من اعم العلل الشاملة
 للباعث المتقدم والغاية المتأخرة اي لا يغاثون ولا ينقذون لشي من الاشياء الارحة عظيمة ناشئة من قبلنا
 داعية الى الاغاثه والايقاذ وتمنع بالفارسية بر خور داري وارتفاع دادن بالحياة معترب عليهما الى زمان
 قدر لا حالهم وفي الآية رد على ما زعم الطبيعي من ان السفينة تحمل بمقتضى طبيعتها وان الجوف لا يرسب فقال
 تعالى في رده لبس الامر كذلك بل لو شاء الله تعالى اغراقهم لا غرقهم وليس ذلك بمقتضى الطبيعة والامطار
 عليها آفة ورسوب والاشارة الى ان المنعم عليه ينبغي ان لا يأمن في حال النعمة عذاب الله تعالى فان كفار الامم
 السالفة امنوا من بطشه تعالى فاخذوا من حيث لا يشعرون فكيف يأمن اهل مكة واهل السفينة لكن
 لا يعرفون قدر النعمة الا بعد تحولها عنهم ولا قدر العافية الا بعد الابتلاء بمصيبة (قال الشيخ سعدى) پادشاهی
 با غلام مجسمى در كشتی نشسته بود غلام در يارا هرگز نديده بود ومحت كشتی نكشیده كرى وزارتى در نهاد
 وزيره براند امش افتاد چند انكه ملا طفت كردند آرام نكرفت ملك را عيش از ومنعش شد چاره ندا نستند
 حكيمى دران كشتی بود ملك را گفت اكر فرمان دهى من اورا بطريق خاموش كنم گفت غايت لطف باشد
 فرمود تا غلام را بدر ياند اختد باري چند طوغه بخورد موبش گرفتند وسوى كشتی اورند بهر دودست
 در سكان كشتی آويخت چون برآمد بكوشه بنشت وقرار گرفت ملك را عجب آمد و پرسيد درين چه حكمت
 بود گفت اى خداوند اول محت غرق شدن نجشیده بود قدر سلامت كشتی نمى دانست همچنان قدر
 عافيت كسى داند كه بمصيبت گرفتار آيد * اى سیر ترانان جوین خوش نمايد * معشوق منست انكه
 بزديك تو زشتست * حوران بهشتی را دوزخ بود اعراف * از دوزخيان پرس كه اعراف بهشتست * فلا بد
 من مقابله العمة بالشكر والعطاء بالطاعة والاجتهاد في طريق التوحيد والمعرفة فان المقصود من الامهال
 هو تدارك الحال وفي التأويلات النجمية وآية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المسحون بشير الى حله عباده
 في سفينة الشريعة خواصهم في بحر الحقيقة وعوامهم في بحر الدنيا فان من نجا من تلاطم امواج الهوى
 في بحر الدنيا اعماجا بحمله للعناية في سفينة الشريعة وكذا من نجا من تلاطم امواج الشبهات في بحر الحقيقة

انما يجاء بحمله لعواطف احسان ربه في سفينة الشريعة بلاحية ارباب الطريقة وخلقنا لهم من مثله ما يركبون وهو جناح همة المشايخ الواصلين الكاملين وان نشأ نغرقهم يعني العوام في بحر الدنيا وتلواص في بحر الحقيقة بكسر سفينة الشريعة فمن ركب من المتقين بحر الحقيقة بلا سفينة الشريعة او كسروا السفينة اغرقوا فادخلوا ناراً فلا صريح لهم ولا هم يتقذون الا رحمة منا وهم المشايخ فانهم صورة رحمة الحق تعالى ومنا الى حين اى الى حين ندرتهم العناية الازلية انتهى (واذا قيل لهم) اى لكفار مكة بطريق الانذار وبالفارسية وچون كفته شود مر كافراناً كه (اتقوا) بترسيد (ما بين ايديكم) اى من العقوبات النازلة على الامم الماضية الذين كذبوا رسلهم واحذروا من ان ينزل بكم مثلها ان لم تؤمنوا جعلت الوقائع الماضية باعتبار تقدمها عليهم كأنها بين ايديهم (وما خلفكم) من العذاب المعد لكم في الآخرة بعد هلاككم جعلت احوال الآخرة باعتبار انها تكون بعد هلاكهم كأنها خلفهم او ما بين ايديكم من امر الآخرة فاعملوا لها وما خلفكم من الدنيا فلا تغفروا بها وقيل غير ذلك وما قد مناه اولى لان الله خوف الكفار في القرآن بشئين احدهما العقوبات النازلة على الامم الماضية والثاني عذاب الآخرة (لعلكم ترجون) اما حال من واثقوا اى راجين ان ترجوا او غاية لهم اى كى ترجوا فتحوا من ذلك لما عرفتم ان مناط النجاة ليس الا رحمة الله وجواب اذا محذوف اى اعرضوا عن الموصلة حسبما اعتادوه وتمرنوا عليه وزادوا مكابرة وعنادا كما دلت الآية الثانية * كسى را كه پندار در سر بود * مندار هرگز كه حق بشود * زعاش ملال ابد از وعظ شك * شفا بى بباران زويد ز شك (وفى التأويلات النجمية) واذا قيل لهم اتقوا اى احذروا من الدنيا وما فيها من شهواتها ولذاتها وما خلفكم من الآخرة وما فيها من نعمها وحورها وقصورها واشجارها وانهارها وفيها ما تشتهى الانفس وتلذذ الاعين منها لعلكم ترجون بمشاهدة الجمال ومكاشفة الجلال وكالات الوصال وقال بعضهم اتقوا ما بين ايديكم من احوال القيامة الكبرى وما خلفكم من احوال القيامة الصغرى فان الاولى تأتى من جهة الحق والثانية تأتى من جهة النفس بالفناء في الله وبالتجرد عن الهيات البدنية في الثانية والنجاة منها والرحمة هى الخلاص من الغضب بالكلية فانه مادامت في النفس بقية فالعبد لا يخلو عن غضب وحجاب وتشديد بلاء وعذاب (وما) نافية (تأتيهم) تنزل اليهم (من) مزيدة لأكيد العموم (آية) تنزيلية كاشفة (من) تبعية (آيات ربهم) التى من جللتها هذه الآيات الناطقة بما فصل من بدائع صنع الله وسواغ آلاله الموجبة للاقبال عليها والايان بها (الا كانوا عنها) متعلق بقوله (معرضين) يقال اعرض اى اظهر عرضه اى ناحيته والجملة حال من مقعول تأتى والاستثناء مفرغ من اعم الاحوال اى وما تأتيهم من آية من آيات ربهم في حال من الاحوال الاحال اعراضهم عنها على وجه التكذيب والاستهزاء ويجوز ان يراد بالآية ما يعم الآيات التنزيلية والتكوينية فالمراد باتيانهم ما يعم نزول الوحي وظهور تلك الامور لهم والمعنى ما يظهر لهم آية من الآيات الشاهدة بوحدانيته تعالى وتفرده بالالوهية الا كانوا ناركين للنظر الصحيح فيها المؤدى الى الايمان به تعالى فكل ما فى الكون فهو صورة صفة من صفاته تعالى وسر من اسرار ذاته * مغربى آنچه عالمش خواند * عكس رخسار تست در مرآت * وآنچه او آد مش همتى داند * نسخه عالمست مظهر ذات (وقال المولى الجيوى) جهان مرآت حسن شاهد ماست * فشاهد وجهه فى كل ذرات * ثم ان اعظم الآيات واكبر العلامات الرجال البالغون الكاملون فى الدين من ارباب الحقيقة واهل اليقين فمن وفق للقبول والتسليم وترى بترتيبهم الحسنة الى ان يحصل على القلب السلام نجا وكان مقبلا مقبولا ومن قابلهم بالاعراض ونازلهم بالاعراض هلك وكان مدبرا مردودا قال بعض الكبار من عدم الانصاف ايمان الناس بما جاء من اخبار الصفات على لسان الرسل وعدم الايمان بها اذا اتى بها احد من العلماء الوارثين لهم فان البحر واحد واذا لم يثبتوا بما جاء به الاولياء فلا اقل من ان يأخذوه منهم على سبيل الحكاية وكما جاءت الانبياء بما تحيله العقول من الصفات وآمنابه كذلك يجب الايمان بما جاء به الاولياء المحفوظون وكما سلمنا ما جاء به الاصل كذلك سلم ما جاء به الفرع بجماع الموافقة انتهى واما قول ابى حنيفة رضى الله عنه ما اتانا عن الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فعلى الرأس والعين وما اتانا عن الصحابة رضى الله عنهم فأتخذ ثارة ونترك اخرى وما اتانا عن التابعين فهم رجال ونحن رجال فأتاهم بالنظر الى الاجتهاد الظاهر الذى يختلف فيه العلماء والاعراض فيه انتقال

من الأدنى الى الأعلى بحسب الدليل الأقوى وقد يفتح الله على الطالب على لسان شيخه معلوم لم تكن عند الشيخ
 لحسن ادبه مع الله ومع شيخه وسأل الاعمش باحنيقة عن مسائل فاجاب فقال الاعمش من اين لك هذا قل
 مما حدثنا به فقال يا معشر الفقهاء اتم الاطباء ونحن الصيادلة وهى الجماعة المنسوبة الى الصندل وهو شجر
 طيب الرائحة قلبت النون ياء كما يقال صندلانى وصيدلانى والمراد من بيع مواد الادوية ومن علامة العلم
 المكتسب دخوله فى ميزان العقول وعلامة العلم الموهوب ان لا يقبله ميزان الا فى النادر وترده العقول من حيث
 افكارها ومن اعظم المكر بالعد ان يرزق العلم ويحرم العمل به او يرزق العمل ويحرم الاخلاص فيه
 فاذا رايت يا اخى هذا من نفسك او علمته من غيرك فاعلم ان المقل به مذكور به فالاقبال الى الله تعالى انما هو
 بالاخلاص فان وجه الرياء الى الغير حفظنا الله تعالى واياكم (واذا قيل لهم) اى للكافرين بطريق الصيحة
 (انفقوا) على المحتاجين (بما رزقكم الله) اى بعض ما اعطاكم بطريق الفضل والانعام من انواع الاموال فان ذلك
 مما يرد البلاء ويدفع المكاره (قال الذين كفروا) بالصانع تعالى وهم زنادقة كانوا بمكة والزبدى من لا يعتقد
 الها ولا بعثا ولا حرمة شئ من الاشياء (لدين آمنوا) نهكما بهم وبما كانوا عليه من فعلق الامور بمشبهة الله
 تعالى حيث كانوا يقولون لو شاء الله لاغنى فلانا ولو شاء الله لاعزى ولو شاء الله لكان كذا وكذا وانما حجل على التهمك
 لان المعطلة ينكرون الصانع فلا يكون جوابهم المذكور عن اعتقاد واحد (ادطم) من امواتنا حسبما نعطوننا به
 وبالفارسية آيا طعام دهيم اى لا اطعم فان الهمز للاسكار والطعام فى الاصل البر وقوله عليه السلام
 فى ماء زمزم انه طعام طعم وشيء سقم فتنبيه منه انه غداء بخلاف سائر المياه (من لو يشاء الله اطعمه) اى على
 زعمكم يعنى خدا كه يزعم شما قادرست بر اطعام خلق بايستى كه ايشان را طعام دهد چون او طعام نداد ما نيز
 نمى دهيم (ان اتم) يستيد شما اى مؤمنان (الافى ضلال مبين) الضلال العدول عن الطريق المستقيم
 وبضاده الهداية ويقال الضلال لكل عدول عن التهج عمدا كان او سهوا يسيرا كان او كثيرا ولهذا صح
 ان يستعمل فيكون منه خطأ ما كافى المفردات والمعنى فى خطأ بين بالفارسية كراهى آشكارا حيث
 تأمر ونا بما يخاف مشبهة الله تعالى واين سخن از ايشان خطاب بود براى انكه بعض مردم را خدا اى تعالى
 توانگر ساخته و بعضى را درویش گذشته و بجهت ابتلا حكيم فرموده كه اغنيا مال خدا را بفقر دهند
 پس مسئلت را بهانه ساختن و امر الهى را كه بانفاق فرموده فرو گذاشتن محض خطا و عين جفاست * درویش را
 خدا بتوانگر حواله كرد * تا كارا و بسازد و فارغ كند دلش * از روى بخل اگر نشود و ملتفت بوى * فردا بوندامت
 و اندوه حاصلش * وفى الحديث لو شاء الله لجعلكم اغنيا لافقر فيكم ولو شاء لجعلكم فقرا لاغنى فيكم ولكنه
 ابتلى بعضكم ببعض لينظر كيف عطف العنى وكيف صبر الفقير وهذه الآية ناطقة بترك شفقتهم على خلق الله
 و جلة التكليف ترجع الى امرين العظيم لامر الله والشفقة على خلق الله وهم قدر كوا الامرين جميعا
 وقد تمسك الجلاء بما تمسكوا به حيث يقولون لا نعطي من حرم الله ولو شاء لاغنى نعم او كان مثل
 هذا الكلام صادرا عن يقين وشهود وعيان لكان مفيدا لتوحيدنا محضا يدور عليه كمال الايمان ولكنهم
 سلكوا طريق التقليد والانكار والعناد ومن لم يهد الله فانه من هادو كان لقمان يقول اذا امر بالاغنى يا اهل
 النعم لا تنسوا النعم الاكبر واذا امر بالفقر اقول اياكم ان تغبنوا مرتين وعن على رضى الله عنه ان المال
 حرب الدنيا والعمل الصالح حرت الآخرة وقد يجمعهما الله لا قوام قال الفضيل رحمه الله من اراد عز الآخرة
 فليكن مجلسه مع المساكين نسأل الله تعالى فضله الكثير واطفه الوفير فانه مسبب الاسباب ومنه فتح الباب
 (وفى المتنوى) ما عيال حضريم وشير خواه * كفت ان خلق عيال للاله * اسكه او از آسمان باران دهد
 * هم تواند كوز رحمت نان دهد * كل يوم هو فى شأن بخوان * مرورا بى كار و بى فعلى مدان
 (ويقولون) اى اهل مكة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والمؤمنين انكارا واستعدادا (متى) كى است
 (هذا الوعد) بقيام الساعة والحساب والجزاء ومعنى طلب القرب فى هذا اما بطريق الاستهزاء واما باعتبار قرب
 العهد بالوعد والوعد يستعمل فى الخير والشر والنفع والضرو والوعيد فى الشر خاصة والوعد هنا يتضمن الامر بى
 لانه وعد بالقيامة وجزاء العباد ان خيرا فخير وان شرا فشر (قال فى كشف الاسرار) انما ذكر بلفظ الوعد دون
 الوعيد لانهم زعموا ان لهم الحسنى عند الله ان كان الوعد حقا يقول الفقير هذا انما يتمشى فى المشر كين دون المعطلة

وقد سبق انهم زنادقة كانوا بمكة (ان كنتم صادقين) في وعدكم فقولوا متى يكون وهذا الاستعمال بهجوم الساعة والاستبطاء لقيام القيامة انما وقع تكذيبا للدعوة وانكارا للحشر والنشر ولو كان تصديقا وقرارا واستخلاصا من هذا السجن وشوقا الى الله تعالى ولقائه لفعلهم جدا ولما قامت عليهم القيامة عند الموت كما لا تقوم على المؤمنين بل يكون الموت لهم عيدا وسرورا (وفي المثوى) خلق در بازار يكسان مى روند * آن بكي در ذوق وديكر درد مند * همچنان در مرك و زنده مى رويم * نيم در خسيران و نيمى خسرويم (ما يظنون) جواب من جهة والنظر بمعنى الانتظار اى ما ينتظر كفار مكة (الاصححة واحدة) لاحتياج الى ثانية هي الصفحة الاولى التي هي نفخة الصعق والموت والصيحة رفع الصوت (نأخذهم) مفاجأة وتصل الى جميع اهل الارض والاخذ حوز الشيء ونحصله وذلك تارة بالتناول نحو معاذ الله ان تأخذ الامن وجدنا متاعنا عنده وتارة بالقهر نحو لا تأخذه سنة ولا نوم ويقال اخذته الحمية ويعبر عن الاسير بالماخوذ والاخذ (وهم يخاصمون) اصله يخاصمون فقلت التاء صادائهم اسكنت وادغمت في الصاد الثانية ثم كسرت الخاء لالتقاء الساكنين وخاصمته نازعته واصل الخصامة ان يتعلق كل واحد بخصم الآخر بالضم اى جانبه وان يجذب كل واحد خصم الجوارق من جانب وهو الجانب الذي فيه العروة والمعنى والحال انهم يخاصمون ويتنازعون في تجاراتهم ومعاملاتهم ويشتغلون بامور دنياهم حتى تقوم الساعة وهم في غفلة عنها فلا يغتروا لعدم ظهور علامتها ولا يزعموا انها لا تأتيتهم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال تهيج الساعة والرجلان يتبايعان قد نسرا اثوابها فلا يظنوا بانها والرجل يلو ط حوضه فلا يستقي منه والرجل قد انصرف بلبس لثيحه فلا يطمع به والرجل قدرفع اكلته الى فيه فلا ياكلها ثم تلاتا أخذهم وهم يخاصمون روى ان الله تعالى يعث ربحا يمانية البين من الحرير واطيب رائحة من المسك فلا تدع احدا في قلبه مثقال ذرة من الايمان الا قضته ثم يتي شرار الخلق مائة عام لا يعرفون ديننا وعليهم تقوم الساعة وهم في اسواقهم يتبايعون فان قلت هم ما كانوا منتظرين بل كانوا جازمين بعدم الساعة والصيحة قلت نعم الا انهم جعلوا منتظرين نظرا الى ظاهر قولهم متى يقع لان من قال متى يقع الشيء الفلاني يفهم من كلامه انه ينتظر وقوعه (فلا يستطيعون) الاستطاعة استعمال من الطوع وذلك وجود ما يصير به الفعل متأبيا اى لا يقدر (توصية) مصدر بالفارسية وصيت كردن والوصية اسم من الايصاء يقال وصيت الشيء بالشيء اذا وصلته به وسمى الزام شيء من مال او نفقة بعد الموت بالوصية لانه لما وصى به اى اوجب والزم وصل ما كان من امر حياته بمابعده من امر مماته والتكبير للتعميم اى في شيء من امورهم اذ كانت فيما بين ايديهم قال ابن الشيخ لا يستطيعون توصية ما ولو كانت بكلمة يسيرة فاذا لم يقدروا عليها يكونون عاجزين يحتاجون فيه الى زمان طويل من اداء الواجبات ورد المظالم ونحوها لان القول ابسر من الفعل فاذا عاجزوا عن ابسر ما يكون من القول تبين ان الساعة لا تمهلهم بشيء ما واختيار الوصية من جنس الكلمات لكونها اهم بالنسبة الى المحتضر فاجز عنها يكون عاجز عن غيرها (ولا الى اهلهم) الاهل يفسر بالازواج والاولاد وبالعبيد والاماء والاقارب وبالصحاب وبالمجموع كما في شرح المشرق لابن المالك قال الراغب اهل الرجل من جمعة واباهم نسب وعبر باهل الرجل عن امرائه (رجعون) ان كانوا في خارج ابوابهم بل تبعثهم الصيحة فيموتون حيث ما كانوا وبالفارسية نس ثواند وصيت كردن باحضران ونه نسوى ايشان كر غائب باشند باز کردند يعنى مجال از بازار بخانه رفتن نداشته باشند الحاصل دران وقت كه در بازار بخصومه وجدال و معاملات مشغول باشند ومهمات ديني سازند بكار اسرافيل بضرور دردمد وهمسه خلق برجاى مى برند الامام شاه الله كما يأتى في سورة الزمر ان شاء الله تعالى واعلم ان الموت يدرك الانسان سريعا والانسان لا يدرك كل الاماني فعلى العبد ان يتدارك الحال بقصر الآمال (قال الشيخ سعدى) توفافل در اندیشه سود و مال * كه سرمايه عرش پايمال * غبار هوى چشم عقلت بدوخت * شمس هوس كشت عمرت سوخت * خبردارى اى استخوان قفس * كه جان تو مر غيبت نامش نفس * چو مرغ از قفس رفت و بكست قيد * ذكره نكرد بسجى توصيد * نكه دار فرصت كه عالم دهشت * دى پيش دانا به از غلبت * سنكدر كه بر عالمى حكم داشت * دران دم كه نكذشت عالم كذاشت * مىسرنودش كز عالمى * ستاند ومهلت دهندش دى * دل اندر لارام دنيا مبد *

كه نشئت با كس كد دل بر نكند * سراز جيب غفلت بر آور كنون * كه فردا نمائی بحسرت نكنون * طر بقی
 بدست آر وصلحی بجوی * شفیعى بر اكرز وعذرى بكوی * كه يك لحظه صورت نبندد امان * چو بیمه
 بر شد بدور زمان * دعا عمرو بن العاص رضى الله عنه حين احتضاره بالعل والقيد فلسهما ثم قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان التوبة مسبوطة مالم يغرب ابن آدم بنفسه ثم استقبل الذلة فقال اللهم
 امرتنا ففعلينا ونهيتنا فانكبتنا هذا مقام العاذبك فان تعف فاهل العفو اب وان تعاقب فمما قدمت يداى
 سبحانه لا اله الا انت انى كنت من الظالمين مات وهو مغلول مقيد فامع الحسن بن على رضى الله عنهما فقال
 استسلم التسخ حين يقن بالموت واماله ينفعه ومن السنة حسن الوصية عند الموت وان كان الذى يوصى عند
 الموت كاذبى يقسم ماله عند الشيع ومن مات بغير وصية لم يؤذن له فى الكلام بالبرزخ الى يوم القيامة وبتراور
 الاموات ويتحدثون وهو ساكت فيقولون انه مات من غير وصية فيوصى بثلاث ماله وعن ابن عباس رضى الله
 عنهما الضرار فى الوصية من الكبار ووصى بارضاء خصومه وقضاء ديونه وفدية صلاته وصيامه جعلنا الله واياكم
 من المتداركين لحالهم والمتفكرين فى ما آتاهم والمكثرين من صالحات الاعمال والمستقلين من الدنيا على اللطف
 والجمال (ونسخ فى الصور) اى يفتح فى الصور وصيغة الماضى للدلالة على تحقق الوقوع والنسخ نفع الريح
 فى الشئ وبالفارسية دردميد والجمهور على اسكان واوا الصور وفيه وجهان احدهما انه القرن الذى يفتح
 فيه اسرافيل عليه السلام وفيه بعد كل روح ثقبه هى مقامه فالمعنى ونفع فى القرن ففتح هو سبب حياة الموتى
 والثانى جمع صورة كصوف جمع صوفة و يؤيد هذا الوجد قراءة بعض القراء ونفع فى الصور بفتح الواو فالمعنى
 ونفع فى الصور الارواح وذلك ايضا بفتح القرن والمراد النفخة الثانية التى يحى الله بها كل ميت لا السمحة الاولى
 التى يميت الله بها كل حى وينفخها ربعون سنة تبقى الارض على حالها مستريحة بعد ما مرت بها من الاهوال
 العظام والزلازل وتطر سماؤها وتجري مياهها وتطعم اشجارها ولا حى على طهرها من المخلوقات فاذا مضى
 بين النفختين اربعون عاما مطر الله من تحت العرش ماء غليظا يحى الرجال يقال له ماء الحيوان فتنبت اجسامهم
 كما ينبت البقل ونأكل الارض ابن آدم الا عجب الذنب فانه يبقى مثل الجراد لا يدركه الطرف فبنشأ
 الخلق من ذلك وتركب عليه اجزأؤه كالهباء فى شعاع الشمس فاذا تكاملت الاجساد يحى الله تعالى اسرافيل
 فينفخ فى الصور فيطير كل روح الى جسده ثم ينشق عنه القبر (فاذا هم) نفثة من عبرات اى انكسار كادل
 عليه ما بعد الآية (من الاجداث) اى القبور جمع جدث محركة وهو القبر كما فى القاموس فان قيل اين يكون
 فى ذلك الوقت اجداث وقد زلت الصيحة الجبال احب بان الله يجمع اجزأء كل ميت فى الموضع الذى اقبر
 فيه فيخرج من ذلك الموضع وهو جدثه (الى ربهم) اى الى دعوة ربهم ومالك امرهم على الاطلاق وهى دعوة
 اسرافيل للشور او الى موقف ربهم الذى اعد الحساب والجزاء وقد صرح ان بيت المقدس هى ارض المحشر
 والمنشر وكل من الجسارين متعلق بقوله (ينسلون) كادل عليه قوله يوم يخرجون من الاجداد سراعا اى
 يسرعون بطريق الاجبار دون الاختيار لقوله تعالى لدينا محضرون من نسل الثعلب ينسل اسرع فى عدوه
 والمصدر نسل ونسلان واذا المفاجأة بعد قوله ونفخ فى الصور اشارة الى كمال قدرته تعالى والى ان مراده لا يتخلف
 عن ارادته زمانا حيث حكم بان النسلان وهو سرعة المشى وشدة العدو يتحقق فى وقت النسخ لا يتخلف عنه مع ان
 النسلان لا يكون الا بعد مراتب وهى جمع الاجزأء المتفرقة والعظام المتفتتة وتركيبها واحيائها وقيام الحى
 ثم نسلان فان قيل قال تعالى فى آية اخرى فاذا هم قيام ينظرون وقال ههنا فاذا هم من الاجداث
 الى ربهم ينسلون والقيام غير النسلان وقد صدر كل واحد منهما فى موضعه باذا المفاجأة فيلزم ان يكونا معا
 والجواب من وجهين الاول ان القيام لا ينافى المشى السريع لان المشى قائم ولا ينافى النظر ايضا والثانى
 ان الامور المتعاقبة التى لا يتخلل بينها زمان ومهلة تجعل كأنها واقعة فى زمان واحد كما اذا قيل مفضل مدير
 (قالوا) اى الكفار فى ابتداء بعثهم من القبور منادين او يلهم وهلاكهم من شدة ما غشيهم من امر القيامة
 (يا ويلنا) احضر فهذا اوانك ووقت مجيئك (وقال الكاشفى) اى وى برما فويل من ادى اضيف الى ضمير
 المتكلمين وهو كلمة عذاب وبلاء كما ان ويح كلمة رحمة (من) استفهام (بشا من مرقدنا) كان حفص يقف
 على مرقدنا وقف لطيفة دون قطع نفس الا لا يتوهم ان اسم الاشارة صفة لمرقدنا ثم يتبدى هذا ما وعد الرحمن

على انهما جنة متأنفة وبقال لهذه الوقفة وقفة السكت وهي قطع الصوت مقدار الخمس من زمان النفس والبعث برانكيتين والمرقد امام صدر رأى من رقادنا وهو النوم او اسم مكان اراد به الجنس فينتظم مراد اكل اى من مكاننا الذى تكافؤ را قدين وبالفسارية كه برانكيتنه يعنى يردار كردما را زخوا بكاه ما فان كان مصدرا تكون الاستارة الاصليه تصريحية فالاستمرار من الرقاد والاستمرار الموت والجماع عدم ظهور الفعل والكل عقلى وان كان اسم مكان تكون الاستارة تيعية فيعتبر التشبيه في المصدر لان المقصود بالنظر في اسم المكان وسائر المشتقات انما هو المعنى القسام بالذات وهو الرقاد ههنا لانفس الذات وهي ههنا القبر الذى ينال فيه واعتبار التشبيه في المقصود الاهم اولى قال في الاسئلة المفحمة ارجل اخبر الكفار بانهم كانوا في القبر قبل البعث في حال الرقاد وهذا برد عذاب القبر قلت انهم لا اختلاط عقولهم يظنون انهم كانوا انما اوان الله تعالى يرفع عنهم العذاب بين التفتحين فكانهم يردون في قبورهم كالمرضى يجد خفسة ما فيفسلح من الحس بالنم فاذا بعثوا بعد النفخة الآخرة وعانوا اقيامه دعوا بالويل ويؤيد هذا الجواب قوله عليه السلام بين التفتحين اربعون سنة وليس بينهما قضاء ولا رجة ولا عذاب الا ما شاء ربك اوان الكفار اذا عاينوا جهنم وانواع عذابها واقتضوا على رؤس الاشهاد وصار عذاب القبر في جنبها كالنوم قالوا من يعتان من مرقدنا وذلك ان عذاب القبر روحانى فقط وقول الامام الاعظم رحمه الله ان سؤال القبر للروح والجسد معا اراد به بيان شدة تعالى احدهما بالآخر كارواح الشهداء ولذا عدوا احياء واما عذاب يوم القيامة فيجسد انى وروحانى وهو اشد من الروحانى فقط (هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون) جملة من مبتدأ وخبر وما موصولة والعائد محذوف اى هذا البعث هو الذى وعده الرحمن في الدنيا وانتم قلتم متى هذا الوعد انكارا وصدق فيه المرسلون بانه حق وهو جواب من قبل الملائكة او المؤمنين عدل به عن سنن سؤال الكفار تذكرا لكفرهم وتقربا لهم عليه وتنبها على ان الذى يهمهم هو السؤال عن نفس البعث ماذا هو ودون البعث كأنهم قالوا بعثكم الرحمن الذى وعدكم ذلك في كتبه وارسل اليكم الرسل فصد قركم فيه وليس بالبعث الذى تتوهمونه وهو بعث النائم من مرقدته حتى تسألوا عن الماعث وانما هذا البعث الاكبر ذو الالفزاع والا هوال (ان كانت) اى ما كانت النفخة الثانية المذكورة (الاصححة واحدة) حصلت من نفخ اسرافيل في الصور وقيل صيحة البعث هو قول اسرافيل على صخرة بيت المقدس ايتها العظام البالية والايصال المتقطعة والاعضاء المتمزقة والشعور الموشرة ان الله المصور الخالق يأمر كن ان تجتمعن لفصل القضاء فاجتمعا وهلموا الى العرض والى جبار الجبابرة * يقول الفقير الظاهر ان هذا البس غير النفخ في الحقيقة فيجوز ان يكون المراد من احدهما المراد من الآخر اوان يقال ذلك اثناء النفخ بحيث يحصل هو والنفخ معا اذ ليس من ضرورة التكلم على الوجه المعتاد حتى يحصل الثاني بينهما (فاذا هم) بغنة من غير لث ما طرفه عين وهم مبتدأ خبره قوله (جميع) اى مجموع وقوله (ايننا) اى عندنا تتعلق بقوله (محضرون) للفصل والحساب وفيه من تهوين امر البعث والحشر والايدان باستغناء لهما عن الاسباب ما لا ينبغي كما هو عسير على الخلق يسير على الله تعالى لعدم احتياجه الى مزاوله الاسباب ومعالجة الآلات كالخلق وانما امره اذ اراد شأ ان يقول له كن فيكون وفي الآية اشارة الى الحشر المعنوى الحاصل لاهل السلوك في الدنيا وذلك ان العالم الكبير صورة الانسان وتفصيله فكما انه تلا شى اجزائه وقت قيام الساعة بالنفخ الاول ثم تجتمع بالفتح الثاني فيحصل الوجود بعد العدم كذلك الانسان العاشق يتفرق بآبته ويتقطع تعينه وقت حصول العشق بالجذبة القوية الالهية ثم يظهر ظهورا آخر فيحصل البقاء فاذا وصل الى هذه المرتبة يكون هو اسرافيل وقته (كاجاء في المشوى) هين كه اسرافيل وقتند اوليا * مرده را زايشان حيا تست ونما * جان هريك مرده از كورتن * بر جهد زاوازشان اندركفن * قالرقاد هو غفلة الروح في جدث البدن ولايعتبه في الحقيقة غير فضل الله تعالى وكرمه ولايفنيه عنه الانجيل من جلاله والانبياء والاولياء عليهم السلام وسائط بين الله تعالى وبين ارباب الاستعداد في لبس له قابلية الحياة لاينفع النفخ * همه فليس فان يونان وروم * نداند كرد انكبين از زقوم * زوحشى نيابد كه مر دم نشود * يحيى اندرو تربت كم شود * مكوشش نرويد كل از شاخ بيد * نه زنبكى بكرمابه كردد سفيد * نسال الله المحسان كثير الاحسان (فاليوم) اى فيقال للكفار حين يرون العذاب العبد لهم اليوم اى يوم القيامة

وهو منصوب بقوله (لا تطم نفس) من النفوس برة كانت او فاجرة والنفس الذات والروح ايضا (شيأ) نصب على المصدرية اى شيأ من الطم ينقص الثواب وزيادة العقاب (ولا تجزون الا ما كنتم تعملون) اى الاجزاء ما كنتم تعملونه فى الدنيا على الاستمرار من الكفر والمعاصى والاوزار ايها الكفار على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه للتنبيه على قوة التلازم والارتباط بينهما كأنهما شئ واحد او الابدان كنتم تعملونه اى بمقابلته او بسببه فقوله لا تطم نفس ليا من المؤمن وقوله ولا تجزون الخ لياأس الكافر فان قلت ما الفائدة فى اىثار طريق الخطاب عند الاشارة الى ياأس المجرم والعدول عن الخطاب عند الاشارة الى امان المؤمن فالجواب ان قوله لا تطم نفس شيأ يفيد العموم وهو المقصود فى هذا المقام فانه تعالى لا يظلم احدا مؤمنا كان او محرما واما قوله لا تجزون فانه يختص بالكافر فانه تعالى يجزى المؤمن بما لم يعمل من جهة الوراثه وجهه الاختصاص الالهى فانه تعالى يختص برحمته من يشاء من المؤمنين بعد جزاء اعمالهم فيوفيههم اجرهم ويزيدهم من فضله اضعا فاما مضاعفة فضل اوبى نهايت وبانان * لطف اواز تصويت بيرون * فيض اوهم سعداد اميدول اجر او ميشده غير ممنون (ان اصحاب الجنة) الخ من جلة ماسيقال لهم يومئذ زيادة حسرتهم ونذا متهم فان الاخبار بحسن حال اعدائهم اثر بيان سوء حالهم بما يزيدهم مساءة على مساءة (اليوم) اى يوم القيامة مستقرون (فى شغل) قال فى المفردات الشغل بضم الغين وسكونها العارض الذى يذهل الانسان وفى الارشاد والشغل هو الشأن الذى يصد المرء ويشغله عما سواه من شؤونه لكونه اهم عنده من الكل اما لا يجناه كمال المسرة والبهجة او كمال المساءة والغم والمراد هنا هو الاول والتنوين للتخفيف اى فى شغل عظيم الشأن (فا كهون) خبر آخر لان من الفكاهة بفتح الفاء وهى طيب العيش والنشاط بالنعم واما الفكاهة بالضم فالزحاح والشطارة اى حديث ذوى الانس ومنه قول على رضى الله عنه لا بأس بفكاهة يخرج بها الانسان من حد العبوس والمعنى متعمدون بنعيم مقيم فا ترون بملك كبير ويجوز ان يكون فا كهون هو الخبر وفى شغل متعلق به ظرف لغوه اى متلذذون فى شغل فشتغلهم شغل التلذذ لا شغل فيه تعب كتغل اهل الدنيا والتعبير عن حالهم هذه بالجملة الاسمية قبل تحققها تنزيل للمترقب المتوقع منزلة الواقع للايدان بغاية سرعة تحققها ووقوعها وزيادة مساءة المخاطبين بذلك وهم الكفار ثم ان الشغل فسر على وجوه بحسب اقتضاء مقام البيان ذلك * منها افتضاض الابكار وفى الحديث ان الرجل ليعطى قوة مائة رجل فى الاكل والشرب والجماع فقال رحل من اهل الكتاب ان الذى يأكل ويشرب يكون له الحاجة فقال عليه السلام يفيض من جسد احدهم عرق مثل المسك الا زفر فيصير بذلك بطنه وفى الحديث ان احدهم ليقض فى القعدة الواحدة مائة عذراء قال عكرمة فتكون الشهوة فى اخرها ن كالشهوة فى اولها ن وكلما اقضها رجعت على حالها عذراء ولا تجد وجمع الافتضاض اصلا كافى الدنيا وجاء رجل فقال يا رسول الله انفضى الى نساء فى الجنة كانغضى اليهن فى الدنيا قال والذى نفسى بيده ان المؤمن ليقضى فى اليوم الواحد الى الف عذراء (عبد الله بن وهب) كفت كه درجنت عرفه ايسر كه ويرا عليه كفته مى شود دروى خور يست ويراغجه كفته مى شود هر كاه كه دوست خدای بوى آيد بوى جبريل اذن دهد ويرايس برخيزد برايش باوى چهار هزار كنيزك باشد كه جمع كشد دامنه اى وى وكبسوهاى ويرا بخور كشد از راي وى بجمهرهاى بى آتش كفته اند در صحبت بهشتيان منى ومدى وفضولات نباشد چنانكه در دنيا بلى لذت صحبت آن باشد كه زير هراتار موى بك قطره عرق بيايد كه رنكش رنك عرق بود و بوبش بوى مشك وفى الفتوحات المكية واذة الجماع هناك تضاعف على لذة جماع اهل الدنيا اضعا فاما مضاعفة فيحد كل من الرجل والمرأة لذة لا يقدر قدرها لو وجداهما فى الدنيا غشنى عليهما من شدة حلاوتها لكن تلك اللذة انما تكون بخروج ریح اذ لا مئى هناك كاللذات كما صرحت به الاحاديث فيخرج من كل من الزوجين ریح كرا تحته المسك وليس لاهل الجنة ادبار مطلقا لان الدر انما خلق فى الدنيا مخرجا للعائط ولا غائط هناك ولو لا ان ذكر الرجل اوفرح المرأة يحتاج اليه فى جماعهم لما كان وجد فى الجنة فرج اعدم البول فيها ونعيم اهل الجنة مطلق والراحة فيها مطلقة الراحة النوم فليس عندهم من نعيم راحته شئ لانهم لا ينامون ولا يعرف شئ الا بصدده * ومنها سمع الاصوات الطيبة والنعيمات اللذيذة چون بنده مؤمن در بهشت آرزوى سماع كنند رب العزت اسرافيل را بفرستد تا بر جانب راست وى بياستد وقرآن خواند كنند

داود بر چوب بایستد ز پور خواندن کبر بدنه سماع همی کند تا وقت وی خوش کرد و جان وی در شهود
 میانان مستغرق رب العزت در آن دم پرده جلال بردارد دیدار نماید بنده بجام شراب ظهور بنوازد طه و یس
 خواندن کبر جان بنده از که بحقیقت در سماع آید ثم انه لبس فی الجنة سماع المزمر والاولی و التار بل سماع القرء آن
 و سماع اصوات الابرار المغنیة والاوراق والاشجار ونحو ذلك کما سبق بعض ما متعلق به هذا المقام فی اوائل سورة
 الروم واولا اخر الفرقان قال بعض العلماء السماع بحرك للقلب منهج لما هو الغالب علیه فان كان الغالب علیه
 الشهوة والهوى کان حراما والا فلا قال بعض الکابر اذا کان الذکر بنعمة لذیقة فله فی النفس اثر کما لا صورة
 الحسنیة فی النظر ولكن السماع لا یتقید بالانعماء المعروفة فی العرف ان فی ذلك الجهل الصریح فان الیکون
 کله سماع عند صاحب الاستماع فالمنتهی غنی عن تعنی اهل العرف فان محرکه فی باطنه وسماعه لا یتحتاج الی
 الامر العارض الخارج القید الزائد * ومنها التزاور یعنی شغل ایشان در بهشت زیارت یکدیگر است این زیارت
 آن مبرود و آن زیارت این می آید و قتی پیغمبران زیارت صدیقان و اولیا و عمار و ند و قتی صدیقان و اولیا و علما
 زیارت پیغمبران روند و قتی همه بهم جمع شوند زیارت درگاه عزت و حضرت الهیبت روند و فی الحديث ان اهل
 الجنة یزورون ربهم فی کل یوم جمعة فی رحال الکافور و اقرب بهم منه مجلسا اسرعهم الیه یوم الجمعة و ابکرهم
 غدوا قال بعض الکبار ان اهل النار یترأرون لکن علی حالة مخصوصة و هی ان لا یترأروا الا اهل کل طبقة مع
 اهل طبقتهم کالمحور یزور المحورین و المقور یزور المقورین فلا یزور المقور محورا و عکسه بخلاف اهل
 الجنة لا لاطلاق و السراح الذی لاهلها المشاكل للنعیم ضد ما لاهل النار الضیق و التقید * و منها ضیافة الله
 تعالی خدایرا عز و جل دو ضیافت است مرشد کازایکی اندر در بض بهشت بیرون بهشت و یکی اندر بهشت و لکن
 آن ضایفت که در بهشت است مکرر میشود چنانکه رؤیت و ما ظنک بشغل من سعد بضيافة الله و النظر
 الی وجهه و فی الحديث اذا نظروا الی الله نسوا نعم الجنة و منها شغلهم عما فیہ اهل النار علی الاطلاق و شغلهم
 عن اهلهم فی النار لا یهمهم و لا یالون بهم و لا یدکرونهم کلا یدخل علیهم تغصص فی فمهم یعنی بهشتیانرا
 چندان ناز و نعیم بود که ایستار پروای اهل دوزخ نبوده خبر ایشان پرسند نه پروای ایشان دارند که نام
 ایشان برند و ذلك لان الله تعالی ینسبهم و ینخرجهم من خاطرهم اذا وخطر ذکرهم بالمال تغصص عیش الوقت
 و کفته اند شغل بهشتیان در جبر است ملکی که در و عزل نه جوانی که با او پیری نه صحتی بر دوام که با او بیماری نه
 عزی پیوسته که با او دل نه را حتی که با او شدت نه نعمتی که با او محنت نه بقایی که با او فناء حیاتی که
 با او مرگ نه رضایی که با او سخط نه انسی که با او وحشت نه و الظاهر ان المراد بالشغل ما هم فیه من فنون
 الملاذ التي تلهمهم عما عداها بالکلیة ای شغل کان و فی الآية اشارة الی ان اهل النار لا نعیم لهم من الطعام
 و الشراب و النکاح و غيرها لان النعیم من تجلی الصفات الجمالیة و هم لبسوا من اهل الله لان حاکمهم القهر و الجلال
 غیر ان بعض الکبار قال اما اهل النار فینامون فی اوقات بیکر که سیدنا محمد صلی الله تعالی علیه وسلم و ذلك هو القدر
 الذی ینالهم من النعیم فتسأل الله العافیة انتهى و هذا کلام من طریق الكشف و لبس بعبید اذ قد ثبت
 فی تذکرة القرطبی ان بعض العصاة یشامون فی النار الی وقت خروجهم منها و یكون عذابهم نفس دخولهم
 فی النار فانه عار عظیم و ذل کبیر الیری ان من حبس فی السجن کان هو عذابا له بالنسبة الی مرتبه و ان لم
 یعذب بالضرب و القید و نحو هاتم انا نقول و العلم عند الله تعالی (و در بحر الحقائق) که بدیمر ادا صاحب
 جنت طالبان بهشت اند که مقصد ایشان نعیم جنات بود حق سبحانه و تعالی ایشانرا بنعم مشغول کرد اند و
 آن حال اگر چه نسبت بادوزخیان از جلالت احوال است نسبت باطالبان حق بغایت فرومی نماید و اینجاسر
 اکثر اهل الجنة البله فی توان برد و عن بعض ارباب النظر انه کان واقفا علی باب الجامع یوم الجمعة و الخلق
 قد فرغوا من الصلاة و هم ینخرجون من الجامع قال هؤلاء حشو الجنة و للمجاسدة اقوام آخرون و قد قرئ
 عند الشبلی رحمه الله قوله تعالی ان اصحاب الجنة الخ فشق شقة و غاب فلمافاق قال مساکین لو علموا انهم
 عما شغلوا لهلکوا یعنی بیچارگان اگر دانستند که از که مشغول شده آمد فی الحال در ورطه هلاک می افتد
 و در کشف الاسرار از شیخ الاسلام الانصاری نقل میکند که مشغول نعمت بهشت ازان عامه مؤمنانست
 اما مقرر بان حضرت از مطالعة شهود و ملاحظه نور وجودیک لحظه بانعم بهشت نبردانند قال صلی رضی الله

عنه لو حجت عنه ساعة لمت * روزيكه مرا وصل تودر چنك آيد * از حال بهشتيان مر انك آيد *
وربي تو بصحراي بهشتم خوانند * صحراي بهشت بر دلم تنك آيد * وفي التأويلات البجمية ان الله
تعالى عداد استخصهم للتخلق باخلاقه في سر قوله كنت سمعه وبصره في يسمع وفي بصر فلا يشغلهم شأن
اشتغالهم بلدانهم مع اهلهم عن شأن شهود مولا هم في الجنة كما انهم اليوم مستمعون لمعرفة باي حال
من حالاتهم ولا يقدح اشتغالهم باستيفاء حطرطهم من معارفهم فعلى العاقل ان يكون في شغل الطاعات
والعبادات لكن لا يختب به عن المكاشفات والمعانيات فيكون له شغلان شغل الظاهر وهو من ظاهر الجنة
وشغل الباطن وهو من باطنها فمن طلبه تعالى لم يضره ان يطلب منه لان عدم الطلب مكارة له في رويته
ومن طلب منه فقط لم ينل لقاءه قال يحيى بن معاذ رضي الله عنه رابت رب العزة في منامي فقال لي يا معاذ
كل الناس يطلبون مني الا بايزدقانه يطلبني واعلم ان كل مطلوب يوجد في الآخرة فهو ثمرة نذر طالع في الدنيا
سواء تعلق بالجنة او بالحق كما قال عليه السلام يموت المرء على ما عاش فيه ويحشر على ما مات عليه (هم) الخ
استئناف مسوق لبيان كيفية شغلهم وتقهمهم وتكميلها بما يزيدهم بهجة وسرورا من شركة ازواجهم
لهم فيما هم فيه من الشغل والفكاهة وهم مبتدأ والضمير لاصحاب الجنة (وازواجهم) عطف عليه والمراد
نساءهم اللاتي كن لهم في الدنيا والخور العين او اخلاؤهم كما في قوله تعالى احشروا الذين ظلموا وازواجهم
ويجوز ان يكون الكل مرادا فقوله وازواجهم اشارة الى عدم الوحشة لان المنفرد يتوحش اذا لم يكن له جلس
من معارفه وان كان في اقصى المراتب الا ترى انه عليه السلام لحفته الوحشة ليلة المعراج حين فارق جبريل
في مقامه فسمع صوتا يشابه صوت ابي بكر رضي الله عنه فزالت عند تلك الوحشة لانه كان يأنس به وكان جلسه
في عامة الاوقات ولا مر ما نهى النبي عليه السلام عن ان يبيت الرجل منفردا في بيت (في ظلال على الارائك
متكئون) قوله متكئون خبر المبتدأ والجار ان صلتان له قدمت عليه لرعاة الفواصل ويجوز ان يكون في ظلال
خبر او متكئون على الارائك خبرا ثانيا والظلال جمع ظل كشعب جمع شعب والظل ضد الضح بالفارسية سايه
او جمع ظلة كشعب جمع قبة وهي السرا الذي يسترك من الشمس والارائك جمع اريكة وهي كسفينة سرير في حجلة
وهي محركة موضع زين بالثياب والنور للعروس كما في القاموس قال في المختار الاريكة سرير متخذ مزين
في قبة او بيت فاذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة اي لاريكة ونسبتها بالاريكة اما لكونها في الاصل متخذة من الاراك
وهو شجر يتخذ منه المساكن او لكونها مكانا للاقامة فان اصل الاروك الاقامة على السرير في الحبال والانتكاه
في سائر الاقامة والانتكاه الاعتماد بالفارسية تكبد زدن اي معتمدون في ظلال على السرير في الحبال والانتكاه
على السرير دليل النعم والفراغ (قال في كشف الاسرار) معنى آنت كه ايشان وجفتان ايشان زير سايهما اند
بناها وخيمها كه از راي ايشان ساخته اند خيمها ست از مرورا ريدسفيد چهار فرسنگ در چهار فرسنگ
آن خيمه زده شصت ميل ارتفاع آن ودر آن خيمه سريره ها و تختها نهاده هر تختي سيصد كر ارتفاع آن بهشتي چون
خواهد كه بر آن تخت شود تخت زمين پهن باز شود تا بهشتي آسان بي رنج بر آن تخت شود * فان قيل كيف
يكون اهل الجنة في ظلال والظل انما يكون حيث تكون الشمس وهم لا يرون فيها شمس ولا زمهريرا اجيب
بان المراد من الظل ظل اشجار الجنة من نور العرش ثلاثا يبهير ابصار اهل الجنة فانه اعظم من نور الشمس وقبل
من نور فتاديل العرش كذا في حواشي ابن الشيخ وقال في المفردات ويعبر بالظل عن العز والمنعة وعن الراحة
قال تعالى ان المتقين في ظلال وعيون اي في عزة ومنعة واطلني فلان اي حرسني وجهلني في ظله اي في عزه
ومنعتهم وندخلهم ظلا ظليلا كناية عن نضارة العيش انتهى وقال الامام في سورة النساء ان اولاد العرب
كانت في غاية الحرارة فكان الظل عندهم من اعظم اسباب الراحة وهذا المعنى جعلوه كناية عن الراحة
قال عليه السلام السلطان ظل الله في الارض وفي الآية اشارة الى ان الله تعالى يقول لا اقوام فارغين عن
الالتفات الى الكونين مراقبين للمشاهدات ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم اي
اشكالهم فارغوا انهم الى واشتغلوا بي وتعموا بنعيم وصالي وتلذذوا بمشاهدة جمالي فانه لالذة فوقها
رزقنا الله واياكم ذلك (قال الحافظ) صحبت حور نخواهم كه بودعين قصور * باخيال توا كراباد كرى پردازم
وقال ايضا (ع) نعيم اهل جهنم پيش عاشقان بك جو (لهم فيها فاكهة) الخ بيان لما يتمتعون به في الجنة

من المأكّل والمشارب وتلذذون به من الملاذ الجماعية والروحانية بعد بيان مالهم فيها من مجالس الانس ومحافل القدس تكميلا لبيان كيفية ما هم فيه من الشغل والبهجة والفاكهة الثمار كلها والمعنى لهم في الجنة غاية مناهم فأكهة كثيرة من كل نوع من انواع الفواكه عظيمة لا توصف جالا وبهجة وكالا ولذة كإروى ان الرمان منها تشيع السكن وهو اهل الدار والفاحة تنفق عن حوراء عينا وكل ما هو من نعم الجنة فأنما يشارك نعيم الدنيا في الاسم دون الصفة وفيه اشارة الى ان لا جوع في الجنة لان التفكه لا يكون ادفع الم الجوع (ولهم ما يدعون) الجملة معطوفة على الجملة السابقة وعدم الاكتفاء بعطف ما يدعون على فاكهة لئلا يتوهم كون ما عبارة عن توابيع الفاكهة وتماتها وما عبارة عن مدعو عظيم الشأن معين ومهم ويدعون اصله يدعون على وزن يفعلون من الدعاء لاحسن الادعاء بمعنى الاتيان بالدعوى وبالفارسية دعوى كردن ركس فبئنا افعل الشيء فعله لنفسه واعلاله انه استغلت الضمة على الياء فنقلت الى ما قبلها فحذفت لاحتجاج الساكنين فصار يدعون ثم ابدلت التاء دالا فادغمت الدال في الدال فصار يدعون والمعنى ولهم ما يدعون الله به لانفسهم من مدعو عظيم الشأن او كل ما يدعون به كأننا ما كان من اسباب البهجة وموجبات السرور قال ابن الشيخ اى ما يصح ان يطلب فهو حاصل لهم قبل الطلب كما قال الامام ليس معناه انهم يدعون لانفسهم شيئا فيستجاب لهم بعد الطلب بل معناه لهم ذلك فلا حاجة الى الدعاء كما اذا سألك احد شيئا فقلت لك ذلك وان لم تطلبه ويجوز الادعاء بمعنى التمسى كما قال في تاج المصادر الادعاء آرزو خواستن من قولهم ادع على ما شئت بمعنى تمنى على فالتمنى ولهم ما يتنونه وبالفارسية ومى ابشارا آنچه خواهند وآرزو بند وابن عباس رضى الله عنهما كفت كه بهستى از اطعمه واشربه بى آنكه بزبان آرد پيش خود حاضر بيند (سلام) بدل من ما يدعون كأنه قيل ولهم سلام ونحية يقال لهم (قولا) كأننا (من) جهة (رب رحيم) اى يسلم عليهم من جهته تعالى بواسطة الملك او بدونها مبالغة في تعظيمهم فقولا مصدر مؤكد لفعل هو صفة لسلام وما بعده من الجار متعلق بمضمر هو صفة له والاوجه ان ينصب قولا على الاختصاص اى بتقدير اعنى فان المقام مقام المدح من حيث ان هذا القول صادر من رب رحيم فكان جديرا بان يعظم امره وفي الحديث ينسا اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا رؤوسهم فاذا الرب تعالى قد اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة فذلك قوله سلام قولا من رب رحيم فينظر اليهم وينظرون اليه فلا يلتفتون الى شئ من النعيم ماداموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم فيبقى نوره وبركته عليهم في ديارهم * سلام دوست شنیدن سعادت تست وسلامت * بوصول يار رسيدن فضيلتست وكرامت * قال في كشف الاسرار معنى سلام آنست كه سلامت عبادى من الحرفة والفرقة واشارت رحمت درين موضع آنست كه ايشانرا بر حمت خویش قوت وطاقت دهد تا بى واسطه كلام حق بشنوند وديدا روى بيند و ايشانرا دهشت و حيرت نبود وفى التأويلات النجمية يشير الى ان سلامه تبارك وتعالى كان قولا منه بلا واسطة واكد به قوله رب ليعلم انه ليس بسلام على لسان سفير وقوله رحيم فالرحمة في تلك الحالة ان يرزقهم از رؤية حال ما يسلم عليهم ليكمل لهم النعمة وفى حقائق البقلى سلام الله ازل الى الابد غير منقطع عن عباده الصادقين فى الدنيا والآخرة لكن فى الجنة يرفع عن آذانهم جميع الحجب فيسمعون سلامه وينظرون الى وجهه كفاحا سلامت من دلسته در سلام تو باشد * زهى سعادت اگر دولت سلام تو يابم * قال في كشف الاسرار سلام خداوند كريم بر بند كار ضعيف دو ضرب است يكى بسفير وواسطه ويكى بى سفير و بى واسطه اما آنچه بواسطه است اول سلام مصطفاست عليه السلام وذلك فى قوله اذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم اى محمد چون مؤمنان بر تو آيند و نواخت ما طابند تو بى نيايت ما بر ايشان سلام كن و بكوى كتب ربكم على نفسه الرحمة باز چون روز كار حيات بنده برسد و بر يدسرك در رسد دران دم زدن باز پسين ملك الموت را فرمان آيد كه تو ريد حضرت ما بى بفرمان ما قبض روح بنده ميكنى نخست اورا شربت شادى ده و مى همى بر دل خسته بروى نه بروى سلام كن و نعمت بروى تمام كن اينست كه رب العزة كفت نخيتهم يوم يلقونه سلام واعد لهم اجرا كرما آن فرشتگان ديكر كه اعوان ملك الموت اند چون آن نواخت وكرامت بيند همه كويند سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون اى بنده مؤمن خوشدلى وديعت جان تسليم كردى نوشت بادوسلام

ودرود می ترا باد از سرای حکم قدم در ساخت بهشت نه که کار کار تست و دولت دولت تو و از آن پس چون از حساب و کتاب دیوان قیامت فارغ شود بدین بهشت رسد و رضوان او را استقبال کند گوید سلام علیکم طمتم فادخلوها خالدین سلام و درود بر شما خوش کشید و پاک آمدید و پاک زندگانی کردید اکنون در دروید درین سرای جاودان و ناز و نعمتی کران و از آن پس که در بهشت آید بفرقه خویش آرام گیرد فرستادگان ملک آیند و او را مرده دهند و سلام رسانند و گویند سلام علیکم بمصابرتم فتم عقی الدار چون کوش بنده از شنیدن سلام واسطه پر شود و از درود فرشتگان پر شود آرزوی دیدار حق و سلام و کلام متکلم مطلق کند گوید بزبان افتقار در حالت انکساری بساط انبساط که ای معدن نار من این نیاز من تاکی ای شغل جان من این شغل جان من تاکی ای همراه دل من این انتظار دل من تاکی ای ساقی سر من این تشنگی من تاکی ای مشهود جان من این خبر رسیدن من تاکی خدا و ندا موجود دل عارفانی در ذکر یگانه آرزوی مشتقانی در وجود یگانه هیچ روی آن دارد خدا و ندا که دیدار بنیادی و خود سلام کنی برین بنده فتجلی الله عن وجل و يقول سلام علیکم یا اهل الجنة فذلك قوله سلام قولاً من رب رحیم * قیل سبعة اشياء ثواب لسبعة اعضاء للديننا زعون فيها كما سال الرجل ادخلوها بسلام للطن كلوا واشربوا هنيئاً للعين وتلذ العین للفرج و حور عين الاذن سلام قولاً للسان و آخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين (وامنازوا) يقال مازه عنه يميزه مبراى اى عزله ونحاه فامتاز والتبیر الفصل بين المتشابهات ودل الامتياز على انه حين يحشر الناس يخطئ المؤمن والكافر والمخلص والمنافق ثم يمتاز احد الفريقين عن الآخر كقوله تعالى ويوم تقوم الساعة يومئذ يفرقون وهو عطف قصة سوء حال هؤلاء وكيفية عقابهم على قصة حسن حال اولئك ووصف ثوابهم وكان تغيير السبك لتخييل كمال التباين بين الفريقين وحالهما ويجوز ان يكون معطوفاً على مضمر ينساق اليه حكاية حال اهل الجنة كانه قيل بعد بيان كونهم في شغل عظيم الشأن وفوزهم بنعيم مقيم يقصر عنه البيان فليقروا بذلك عينا وامتازوا عنهم وانفردوا (اليوم) وهو يوم القيامة والفصل والجزاء (ايها المجرمون) الى مصيركم فكونوا في السعير وفنون عذابها ولهبها بدل الجنة لهم والوان نعمها وطر بها وبالفارسية وجدا شويد آنرو زای مشرکان از موحدان وای منافقان از مخلصان که شما بر زندان دشمنان می رانند و ایشانرا بیوستان دوستان خوانند * وعن قتادة اعتبروا عما تخرجون وعن كل خير او تفرقوا في النار لكل كافر بيت من النار ينفر ديه و يردم بابه بالنار فيكون فيه ابد الابدين لا يرى ولا يرى وهو على خلاف ما لا يؤمن من الاجتماع بالاخوان وعذاب الفرقة عن القرناء والاصحاب من اسوء العذاب واشد العقاب وفي التأويلات يشير الى امتياز المؤمن والكافر في المحشر والمشر بيايضاض وجه المؤمن واسوداد وجه الكافر وبايتاء كتاب المؤمن بيمينه وبايتاء كتاب الكافر بشماله وبثقل الميزان وبخفقه وبالثور وبالظلمة وثبات القدم على الصراط ووزلة القدم عن الصراط وغير ذلك قال بعض الكبار اعلم ان اهل النار الذين لا يخرجون منها اربع طوائف المشكرون والمعطلون والمنافقون والمشركون ويجمعها كلها المجرمون قال تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون اي المستحقون لان يكونوا اهلا لاسكني النار فهؤلاء اربع طوائف هم الذين لا يخرجون من النار من انس وجن وانما جاء تقسيمهم الى اربع طوائف من غير زيادة لان الله تعالى ذكر عن ابليس انه يأتينا من بين ايدينا ومن خلفنا وعن ايماننا وعن شماننا ولا يدخل احد النار الا بواسطته فهو يأتى للمشرک من بين يديه و يأتى للتكبر عن يمينه و يأتى للمنافق عن شماله و يأتى للمعطل من خلفه وانما جاء للمشرک من بين يديه لان المشرک بين يديه جهة غيبية ثابت وجود الله و لا يقدر على انكاره فجعله ابليس يشرك بالله في الوهيته شيئاً يراه و يشاهده وانما جاء للتكبر من جهة اليمين لان اليمين محل القوة فلذلك تكبر لقوته التي احس بها من نفسه وانما جاء للمنافق من جهة شماله الذي هو الجانب الاضعف لكون المنافق اضعف الطوائف كما ان الشمال اضعف من اليمين ولذلك كان في الدرك الاسفل من النار و يعطى كتابه بشماله وانما جاء للمعطل من خلفه لان الخلف ما هو محل نظر فقال له ما تم شيء فهذه اربع مراتب لاربعة طوائف ولهم من كل باب من ابواب جهنم جزء مقسوم وهى منازل عذابهم فاذا ضربت الاربعة التي هى المراتب في السبعة ابواب كان الخارج ثمانية وعشرين منزلاً عدد منازل القمر وغيره من الكواكب السيارة انتهى كلامه (الم اعهد اليكم يا بنى آدم) الخ من جملة ما يقال لهم يوم القيامة بطريق التريع والالزام والتبكيك

بين الامر بالامتياز وبين الامر بدخول جهنم بقوله تعالى اصلوها اليوم الخ والعهد والوصية التقدم بامر فيه خير ومنفعة والمراد ههنا ما كلفهم الله تعالى على السنة الرسل من الاوامر والنواهي التي من جعلتها قوله تعالى يا بني آدم لا يفتنكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة وقوله تعالى ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين وغيرها من الآيات الكريمة الواردة في هذا المعنى والمراد بيني آدم المجرمون والمعنى بالفارسية ايا عهد نكرده ام شمار ايعنى عهد كردم وفرمودم شمارا (ان لا تعبدوا الشيطان) ان مفسرة للعهد الذي فيه معنى القول بالامر والنهاى او مصدرية حذف منها الجار اى الم اعهد اليكم في ترك عبادة الشيطان والمراد بعبادة الشيطان عبادة غير الله لان الشيطان لا يعبد احد ولم يرد عن احد انه عبد الشيطان الا انه عبر عن عبادة غير الله بعبادة الشيطان لوقوعها بامر الشيطان وتزيينه والانقياد فيما سوله ودعا اليه بوسوسته فسمى اطاعة الشيطان والانقياد له عبادة له تشبيها لها بالعبادة من حيث ان كل واحد منهما يبنى عن التعظيم والاجلال ولزيادة التحذير والتنفير عنها ولوقوعها في مقابلة عبادته تعالى قال ابن عباس رضى الله عنهما من اطاع شيئا عبده دل عليه افرابت من اتخذ آلهه هواه والمعنى بالفارسية نپرستيد شيطارا يعنى بتان بفرموده شيطان (انه لكم عدو مبين) اى ظاهرا وعدوا لكم. يدان يصدكم عما جيلتم عليه من الفطرة وكلفتم به من الخدعة وهو تعليل لوجوب الانتهاء عن المنهى عنه ووجه عداوة ابليس لبي آدم انه تعالى لما اكرم آدم عليه السلام عااده ابليس حسدا والعاقل لا يقبل من عدوه وان كان مابقيه اليه خيرا اذ لا من من مكره فان ضربة الناصح خير من تعبئة العدو (قال الشيخ سعدى) دشمن چون از همه جلتي در ماند سلسله دوستى بچناند پس انكاه بدوستى كارها كند كه هيچ دشمن نتواند كرد * خذر كن ز آنچه دشمن كويد آن كن * كه بر زانو زنى دست نغبان * كرت راهى نمايد راست چون تير * ازان بر كرد واره دست چپ كبر * قال بعض الكبار اعلم ان عداوة ابليس لبي آدم اشد من معاداته لا يهيم آدم عليه السلام وذلك ان بيني آدم خلقوا من ماء والماء متافر للاروا اما آدم فجمع بينه وبين ابليس اليبس الذى في التراب فين التراب والتار جامع ولهذا صدقه لما قسم له بالله انه لناصح وما صدقه الابناء لكونه لهم ضدا من جميع الوجوه فهذا كانت عداوة الابناء اشد من عداوة الاب ولما كان العدو محجوبا عن ادراك الابصار جعل الله لنا علامات في القلب من طريق الشرع نعرفه بها تقوم لنا مقام البصر فنحفظ بتلك العلامة من القائه واعانته الله عليه بالملك الذى جعله الله مقابلا له غيبا بغيب انتهى وفى التأويلات النجسية فى الآية اشارة الى كمال رأفته وغاية مكرمه فى حق "بني آدم اذ يعاتبهم معاتبه الحبيب المحبب ومناصحة الصديق للصاديق وانه تعالى يكرمهم ويحبهم عن ان يعبدوا الشيطان لكمال رتبتههم واختصاص قربتهم بالحضرة وغاية ذلة الشيطان وطرده ولعنه من الحضرة وسماه عدوا لهم وله وسمى بني آدم الاولياء والاحباب وخاطب المجرمين منهم كالمنذر الناصح لهم الم اعهد اليكم الم انصح الم اخبركم عن خبثة الشيطان وعداوته لكم وانكم اعز من ان تعبدوا مثله ملعونا مهينا (وان اعبدوني) لان مثلكم يستحق لعبادة مشى فاني انا العزيز الغفور واني خلقتكم لنفسي وخلق المخلوقات لاجلكم وعزرتكم واكرمتمكم بان اسجدت لكم ملائكتي المقربين وعبادى المكرمين وهو عطف على ان لا تعبدوا وان فيه كما هي فيه اى وحدوني بالعبادة ولا تشركوا بها احدا وتقديم التهوى على الامر لما ان حق التولية التقدم على التولية وليصل به قوله تعالى (هذا صراط مستقيم) فانه اشارة الى عبادته تعالى التى هى عبارة عن التوحيد والاسلام وهو المشار اليه بقوله تعالى هذا صراط على مستقيم والمقصود بقوله تعالى لا تعبدون لهم صراطك المستقيم والتكبير للتفخيم قال البقلى طلب الحق منهم ما خلق في فطرتهم من استعداد قبول الطاعة اى اعبدوني بى لايكم فهذا صراط مستقيم حيث لا تنقطع العبودية عن العباد ابا ولا يدخل في هذا الصراط اعوجاج واضطراب اصلا وكل قول يقل الاختلاف بين المسلمين الا قول لاله الا الله محمد رسول الله فانه غير قابل للاختلاف فانه حقيقة وان لم يتكلم به احد قال الواسطى من عبد الله لنفسه فانما يعبد نفسه ومن عبده لاجله فانه لم يعرف ربه ومن عبده بمعنى ان العبودية جوهر فطرة الربوبية فقد اصاب ومن علامات العبودية ترك الدعوى واحتمال البلوى وحب المولى وحفظ الحدود والوفاء بالعهود وترك الشكوى عند الخنة وترك المعصية عند النعمة وترك الغفلة عند الطاعة قال بعض الكبار لا يصح مع العبودية رياسة اصلا لانها ضدها ولهذا قال المشايخ رضوان الله عليهم

آخر ما يخرج من قابض الصديقين حب الجاه واعلم انه كم نصح الله ووعظ وانذروا حذروا وصل القول وذكر ولكن
المجرمين لم يقبلوا النصح ولم يتعلموا بالوعظ ولم يعملوا بالامر بل عملوا بامر الشيطان وقبلوا اعواءه اياهم فليرجع
العاقل من طريق الحرب الى طريق الصلح (قال الشيخ سعدى) نه ابليس در حق ما طعنه زد * كز ایشان نیا بدین
کار بد * فغان از بدیها که در نفس ماست * که ترسم شود ظن ابليس راست * چو ملعون بدست آمدش
قهر ما * خدايش بر انداخت از بهر ما * بجز سر آیم از بس عارونك * که با او بصلحیم و با حق بجنگ * نظر دوست
نادر کند سوى تو * که در روی دشمن بود روی تو * ندانی که کز نه د دوست پای * چو بیند که دشمن بود در سرای *
وقال ايضا من طريق الاشارة * نه مارا در میان عهد و وفا بود * جفا کردی و بد عهدی نمودی * هنوزت
ار سر صلحت بازای * کزان محبو بر باشی که بودی (ولقد اضل منكم جلا كثيرا) جواب قسم محذوف
والخطاب لبني آدم وفي الارشاد الجملة استئناف مسوق لتشديد التوبيخ وتأكيد التوبيخ ببيان ان جنباياتهم
لبست بنقض العهد فقط بل به و بعدم الاتعاض بما شاهدوا من العقوبات النازلة على الامم الخالية بسبب طاعتهم
للشيطان والخطاب لمن آخر بهم الذين من جلتهم كفار مكة خصوصا زيادة التوبيخ والتفريع لتضاعف جنباياتهم
والجبل بكسر الجيم وتشديد اللام الخلق اى المخلوق ولما تصور من الجبل العظم قيل للجماعة العظيمة جبل تشبهها
بالجبل في العظم واسناد الاضلال الى الشيطان مجاز والمراد سببه كما في قوله تعالى رب انهن اضلل كثيرا من
الناس والا فالهداية والا ضلال والارشاد والاغواء صفة الله تعالى في الحقيقة بدليل قوله عليه السلام بعثت
داعيا ومبلغا ولبس الى من الهدى شئ وخلق ابليس من بنا ولبس اليه من الضلالة شئ والمعنى وبالله لقد اضل
الشيطان منكم خلقا كثيرا يعنى صار سببا لاضلالهم عن ذلك الصراط المستقيم الذى امرتكم بالتبات عليه
فاصابهم لاجل ذلك ما اصابهم من العقوبات الهائلة التى ملا الافاق اخبارها وبقي مدى الدهر آثارها وقال
بعضهم وكيف تعبدون الشيطان وتنفادون لامره مع انه قد اضل منكم يابنى آدم جماعة متعددة من بنى نوعكم
فانحرفوا باضلاله عن سواء السبيل فحرموا من الجنة الموعودة لهم (افلم تكونوا تعقلون) الفاء للعطف على مقدر
يقضيه المقام اى اكنتم تشاهدون آثار عقوباتهم فلم تكونوا تعقلون انها لاضلالهم وطاعتهم ابليس او فلم تكونوا
تعقلون شئ اصلا حتى تردعوا عما كانوا عليه كيلا يحق بكم العقاب (وقال الكاشفى) آيا نيسيد شما که تعقل
کنيد و خود را در دام فریب او بیفکنيد وفي كشف الاسرار هو استفهام تفریع على تركهم الانتفاع بالعقل
وفي الحديث قسم الله العقل ثلاثة اجزاء فمن كانت فيه فهو العاقل حسن المعرفة بالله اى الثقة بالله في كل امر
والتفويض اليه والاثمارة على نفسك واحوا لك والوقوف عند مشيئة لك في كل امر دنيا و آخرة وحسن
الطاعة لله وهو ان تطيعه في كل اموره وحسن الصبر لله وهو ان تصبر في التوائب صبرا لا يرى عليك في الظاهر
اثر النسابة كذا في درر الاصول وفي التأويلات التجمية ولقد اضل منكم جبلا كثيرا عن صراط مستقيم
عبوديتي وابعدم ص جوارى وقر بنى افلم تكونوا تعقلون لتعلموا ان الرجوع الى الحق اولى من التمسك بالباطل
فلا تظلموا على انفسكم وارجعوا الى ربكم واعلم ان العقل نور يستضاء به (كما قال في المشوى) کر بصورت
و انما يد عقل رو * تیره باشد روز پیش نوراو * ورمثال احق پیدا شود * ظلمت شب پیش اوروشن
بود * آندک آندک خوی کن بانور روز * ورنه خفاشی بمائی فی فروز * عقل کل را کفت مازاغ ابصر
* عقل جزئی میکند هر سو نظر * ثم اعلم ان الجاهل الاحق والضال المطلق في يد الشيطان بقوده حيث
يشاء ولو علم حقيقة الحال وعقل ان الله الملك المتعال واهتدى الى طريق التوحيد والطاعة لحفظه الله من
تلك الساعة فان التوحيد حصنه الحصين ومن دخل فيه امن من مكر العدو المهين ومن خرج عنه طالبا للنجاة
ادركه الهلاك ومات في يد الآفات ومن اهل نفسه فلم يتحرك لشيء كان كمنجئون لا يعرف شما من فيى؟ فسأل
الله الاشتغال بطاعته واستيعاب الاوقات بعبادته وطرده الشيطان بانوار الخدمة وقهر النفس بانواع الهدية
(هذه جهنم التى كنتم) ايها المجرمون (توعدون) اى توعدون بها على السنة الرسل في الدنيا في ازمته المتطاولة
بمقابلة عبادة الشيطان مثل قوله تعالى لا ملأن جهنم منك ومن تبعك منهم اجمعين وغير ذلك وهو استئناف
يخاطبون به من خزنة جهنم بعد تمام التوبيخ والتفريع والالزام والتبكيت عند اشرافهم على شفير جهنم
(اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون) يقال صلى اللحم كرمى يصله شواه والقاه في النار وصلى النار قاسى حرها

واصله اصلبوها فاعل كاخشيوا وهو امر تنكيل واهانة كقوله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم والمعنى ادخلوها وقاسوا حرها وفنون عذابها اليوم بكمركم المستمر في الدنيا وفي ذكر اليوم ما وجب شدته تدا منهم وحسرتهم يعني ان ايام لذاتكم قد مضت ومن هذا الوقت واليوم وقت عذابكم قال ابوهريرة رضي الله عنه اوقدت النار الف عام فابيضت ثم اوقدت الف عام فاحترت ثم اوقدت الف عام فاسودت فهي سوداء كالليل المظلم وهي سجن الله تعالى للمجرمين قال النبي عليه السلام لجبرائيل مالي لم ارميكائيل ضاحكا قط قال ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار قال بعضهم ذكر النار شديد فكيف النظر اليها النظر اليها شديد فكيف الورود عليها والورود عليها شديد فكيف الدخول فيها والدخول فيها شديد فكيف القطيعة والفضيحة فيها ولذا ورد فضوح الدنيا هون من فضوح الآخرة وعن السري السقطي رحمه الله انتهى ان اموت ببلدة غير بغداد تخاف ان لا يقبلي قبري فافتضح عندهم وقال المطار رحمه الله لو ان نارا اوقدت فقيل من قل الرحمن من اتى نفسه فيها صار لاشيا لخشب ان اموت من الفرح قبل ان اصل الى النار خلاصي من العذاب الابدی فانظر الى انصاف هؤلاء السادات كيف اساءوا الى انفسهم مع انهم موحدون توحيداً حقيقياً مابدون عارفون وقد جعل دخول النار مسبباً عن الكفر والشرك والاوزار * خدايا بعزت كه خوارم مكن * بذل كنهه شرمسارم مكن * مرا شرمسارى زروى توبس * ذكر شرمسارم مكن پيش كس * بلطفم بخوان يابران از درم * ندارد بجز آستانت سرم * بحفت كه چشم ز باطل بدوز * بنورت كه فردا بنارم موز (اليوم نختم على افواههم) الختم في الاصل الطمع ثم استعير للمنع والافواه جمع فم واصل فم فوه بالفتح وهو مذهب سبويه والصريين كثوب واثواب حذفت الهاء حذفاً على غير قياس لخفاءها ثم الواو لاعتلالها ثم ابدل الواو المحذوفة ميماً ليجانسها لانها من حروف النصفة فصارت فلما اضيف رد الى اصله ذهاباً به مذهب اخوانه من الاسماء وقال الفراء جمع فوه بالضم كسوق واسواق وفي الآية اللغات الى الغيبة لا ليدان بان ذكر احوالهم القبيحة استدعى ان يعرض عنهم ويحكي احوالهم الفظيعة لغيرهم مع مافيه من الايحاء الى ان ذلك من مقتضيات الختم لان الخطاب لتلقى الجواب وقد انقطع بالكلمة والمعنى نمنع افواههم من النطق ونفعل بها ما لا يمكنهم معه ان يتكلموا فاصير افواههم كانها محتومة فمعترف جوارحهم بما صدر عنها من الذنوب (وبكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم) باستنطاقنا ايما (بما كانوا يكسبون) فتنتطق الاربع بما كسبه من السبئات والمراد جميع الجوارح لا ان كل عضو يعترف بما صدر منه والكسب حاصل كردن كسى چيزى را والمعنى بالفارسية امروز مهرمى نهيم بردهنهاه ايشان چون ميكويد كه مشرك نبوده ايم تكذيب رسل نكرده و شيطانرا نرسنيده وسخى كويد بامادستههاه ايشان و كواهى دهد پاياهه ايشان بآنچه بودند در دنيا ميكردند * قال بعضهم لما قيل لهم الم اعهد اليكم يا بنى آدم ان لا تعبدوا الشيطان بخدوا وقالوا والله ربنا ما كنا متسركين وما عهدنا من دونك من شئ وما اطعنا الشيطان فى شئ من المنكرات فيختم على افواههم وتعترف جوارحهم بمعاصيهم والختم لازم للكفار ابداناً فى الدنيا فعلى قلوبهم كما قال تعالى ختم الله على قلوبهم واماني الآخرة فعلى افواههم فى الوقت الذى كان الختم على قلوبهم كان قولهم بافواههم كما قال تعالى ذلك قولهم بافواههم فلما ختم على افواههم ايضا لم ان يكون قولهم باعضائهم لان الانسان لا يملك غير القلب واللسان والاعضاء فاذا لم يبق القلب واللسان تعين الجوارح والاركان وفى كشف الاسرار روز قيامت عمل كائنات بر كافران عرضه كند وصحيفههاه كردار ايشان بايشان نمايند ان رسواييههاه بينند وكردها بر مثال كوههاه اعظيم انكار كند وخصومت در كيرند و برفشتگان دعوى دروغ كند كويد ما ايس كه در صحيفهاست نكرده ايم وعمل ما نيست همسا بكان را ايشان كواهى دهند همسا بكارا دروغ زن كيرند اهل وعشيرة كواهى دهند وايشانرا نيز دروغ زن كيرند ريس رب العزة مهر بردهنهاه ايشان نهيد وجوارح ايشان بسخن آرد تا بر كردها ايشان كواهى دهند وعن انس رضى الله عنه كنا عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فضحك فقال هل تدرون مما ضحك قلنا الله ورسوله اعلم قال فى مخاطبة العبد به يقول يارب الم تبخرنى من الظلم يقول بلى فيقول لا اجيز عن نفسى الاشهادا منى فيقول كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا وبالكرام الكاتين شهود افختم على فيه ويقال لاركاه انطق فتنتطق بانغملة ثم يخلى بيند وبين الكلام فيقول بعدا لكن وسحقا فعنك كنت اناضل اى ادافع واول عظم من الانسان ينطق يوم يختم على الافواه فتحذه من رجله

الشمال وكفه كإجاء في الحديث والسر في نطق الاعضاء والجوارح بما صدر عنها يعلم ان ما كان عوناً على المعاصي صار شاهداً فلا ينبغي لاحد ان يلتفت الى ما سوى الله و يحب احداً غير الله لئلا يقتضيه سبب صحبته * نكشود صائب از مدد خلق هیچ کار * از خلق روی خود به خدا میکنیم ما * وفي التأويلات التجميه يشير الى ان الغالب على الافواه الكذب كما قال يقولون بافواههم ما لبس في قلوبهم والغالب على الاعضاء الصدق ويوم القيامة يوم يسأل الصادقين عن صدقهم فلا يسأل الافواه فانها كثيرة الكذب ويسأل الاعضاء فانها كثيرة الصدق فتشهد بالحق اما الكفار فشهادة اعضائهم عليهم مبيدة لهم واما العصاة من المؤمنين الموحدين فقد تشهد عليهم اعضاؤهم بالعصيان ولكن تشهد لهم ببعض اعضائهم ايضاً بالاحسان كما جاء في بعض الاخبار المرورية المسندة ان عبداً تشهد عليه اعضاؤه بالزلة فتطير شجرة من جفن عينيه فتستأذن بالشهادة له فيقول الحق تعالى تكلمني يا شجرة جفن عين عبدی واحتجني عن عبدی فتشهد له بالبكاء من خوفه فيغفر له وينادي مناد هذا عتيق الله شجرة * در كشف الاسرار فرموده که چنانکه جوارح اعدا بر افعال بدایشان کواهی میدهد همچنين اعضا اولياء بر طاعت ايشان اقامت شهادت کنند چنانچه در آثار آورده اند که حق سبحانه و تعالی بنده مؤمن را خطاب کند که چه آورده اوشرم دارد که عبادات و خیرات خود بر شما رد حق سبحانه اعضا و برابسخ در آرَد تا هر يك اعمال خود را بار گویند تا ما مل کواهی بر دهد بر تسبیحات كما قال عليه السلام لبعض النساء علیکن بالتسبیح والتهلیل والتقدیس واعقدن بالانامل فانهن مسئولات مستطقات یعنی بالشهادة يوم القيامة ولذا سن عد الاذکار بالاصابع وان لم يعلم العقد المعهود يد من باصابعه كيف شاء كافي الاسرار المحمدية وقال بعض العرفاء معنى الختم على الافواه ونكلم الایدی وشهادة الارجل تغير صورهم وحبس السننهم عن النطق وتصوير ایدیهم وارجلهم على صورة تدل بهیئتها واشكالها على اعمالها وتنطق بالسنن احوالها على ما كان من هیئة افعالها انتهى فکما ان هیئة اعضا المجرمين تدل على قبح احوالهم وسوء افعالهم كذلك شكل جوارح المؤمنین يدل على حسن احوالهم وجمال افعالهم وكل اناء یترشح بما فيه فطوبى للسعداء ومن يتبعهم في زيهم وهیئتهم وطاعتهم وعباداتهم * پی نیک مراد ن باید شتافت * که هر کس سعادت طلب کرد یافت * ولكن تودنبال دیو خسی * ندانم که در صالحان کی رسی * نمیبر کسی را شفاعت کر ست * که بچاده شرع پیغمبر ست (ولو نشاء) ولو لمضى ان دخل على المضارع ولذا لا يجزئه اى ولو اردنا عقوبة المشرکین في الدنيا هم اهل مكة (لطمسنا على اعینهم) طمس الشئ ازالته اثره بالکلیة يقال طمسناه اى محوته واستأصلت اثره كافي القاموس اى اسوينا اعینهم ومحونا ما بان ازلنا ضوءها وصورتها بحيث لا یبد ولها شق ولا جفن وتصیر مطموسة بمسوحة کسائر اعضائهم وبالفارسیة هر آینه ناپیدا کنیم یعنی رقم محو کنیم رحشمهء ایشان یعنی کما اعمینا قلوبهم ومحونا بصائرهم اوانشاء لاعینا ابصارهم الظاهرة وازلناها بالکلیة فیکون عقوبة على عقوبة (فاستبقوا الصراط) الاستباق افعال وبالفارسیة بر یکدیگر پیش کر فتن والصراط من السبیل ما لا التواء فيه بل یکون على سبیل القصد واتصابه بترزع الجسار لان الصراط مسبوق الیه لامسبوق اى فارادوا ان يستبقوا ویتبادروا الى الطريق الواسع الذى اعتادوا سلوکة وبالفارسیة مس یستی کبره - وآه نک کنند راهی را که در سلوک آن معتادند (فانی یبصرون) اى فکیف یبصرون الطريق وجهة السلوک الى مقاصدهم حين لاعین لهم للابصار فضلاً عن غیره اى لا یبصرون لان انی بمعنى کیف وکیف هنا انکار تفهید التنی وحاصله تهديد لاهل مكة بالطمس فان الله تعالى قادر على ذلك كما فعل بقوم لوط حين کذبوه وراودوه عن ضیغه وفي التأويلات التجمیه يشير الى طمس عین الظاهر بحيث لا یکون لها شق فکیف تبکی حتى تشهد بالبكاء على صاحبها ویشیر ایضاً الى طمس عین الباطن فاذا كانت مطموسة کیف یبصر بها الحق والباطل لیرجع من الباطل الى الحق وان لم یبصر بها الحق کیف یتخاف من الباطل لیمحرق قلبه بآثار الخوف فیسبل منه الدم لبشهادته بالبكاء من الخوف * کر به وزاری دلیل رهیتست * هر کرا ابن نیست اهل شقوتست (ولو نشاء لمسخناهم) المسخ تحویل الصورة الى ما هو اقبح منها سوءاً کان ذلك التحویل بقلبها الى صورة البهیمية مع بقاء الصورة الحيوانية او بقلبها حجراً ونحوه من الجمادات باطال القوى الحيوانية والمعنى

واولئذ نسفنتهم من رتبة انكليف ودرجة الاعتبار اغيضا صورهم بان جعلناهم قردة وخنزيرا كما فعلنا
 بنوم موسى اى بنى اسرائيل في زمان داود عليه السلام اوبان جعلناهم حجارة ومدره وهذا اشد من الاول
 وافصح لان الاول خروج عن رتبة الانسانية الى الحيوانية وهذا عن الحيوانية الى الخنزية التى لبس فيها شعور
 اصلا وقطعا (على مكائبتهم) بمعنى المكان الا ان المكائنة اخص كالمقام والمقام اى مكانهم ومزائهم الذى هم فيه
 تعود وبانارسية برجى خویش تاهم انجا افسرده شوند وقال بعضهم لا قعدنا هم على ارجلهم وازمناهم
 (ف استندوا مضيا) ذنبا واقبالا الى جانب امامهم اى لم يقدروا ان يبرحوا مكانهم باقبال اصله مضى قلبت
 الواو ياء وادغمت الياء فى الياء وكسرت الضاد قبل الياء تسلم الياء ومن قرأ مضيا بكسر الميم فانما كسرهما
 اتباعا للضاد (ولا يرجعون) اى ولا رجوعا وادبارا الى جهة خلفهم فوضع موضع الفعل لمرعاة الفاصلة وليس
 مساق الشرطين لجرد بيان قدرته تعالى على ما ذكر من عقوبة الطمس والمسح بل لبيان انهم بما هم عليه
 من الكفر ونقض العهد وعدم الاتعاط بما شاهدوا من آثار دنائ امثالهم احقاء بان يفعل بهم فى الدنيا تلك
 العقوبة كما فعل بهم فى الآخرة عقوبة الختم وان المانع من ذلك لبس الاعدم تعلق المشيئة الالهية به كانه قيل
 اولئذ نسفنتهم بما ذكر من الطمس والمسح لعلناها لكنا لم نفعل جريا على سنن الرحمة العامة والحكمة التامة
 الداعيتين الى امهالهم زمانا الى ان يتوبوا ويؤمنوا ويشكروا النعمة اوالى ان يتولد منهم من يتصف بذلك
 قال بعض الحكماء المسخ ضر بان خاص وهو تشويه الخلق بالفتح وعام فى كل زمان وهو تبديل الخلق بالضم
 وذلك ان يصير الانسان مخلقا بخلق ذميم من اخلاق بعض الحيوانات نحو ان يصير فى شدة الحرص كالكلب
 او الشرة كالخنزير او الغمارة كالثور فعبرة الآية فى تحويل الصورة واشارتها فى تحويل الصفات الانسانية
 بالصفات السبعية والشرطانية فلا يقدر على ازالة هذه الصفات ولا يقدر على رجوعهم الى صفاتهم
 الانسانية فمن مسخن الله فى الدنيا بصفات حشره فى صورة صفته المسوخة كاجاء فى الحديث الصحيح ان آزر
 يحشر على صفة ضبع قال فى حياة الحيوان فى الحديث يلقى ابراهيم عليه السلام ابا آزر يوم القيامة وعلى وجه
 آزر قرة وغبرة فيقول له ابراهيم الم اقل لك لانقص فيقول ابو آزر فاليوم لا اعصيك فيقول ابراهيم يارب انك وعدتني
 ان لاتخزى بنى يوم يبعثون فافى خزى اخزى من ان يكون ابى فى النار فيقول الله تعالى انى حرمت الجنة
 على الكافرين ثم يقال يا ابراهيم ماتت رجلبك فينظر فاذا هو بذبح متلطخ وهو بكسر الذال والحاء
 المجمعين ذكر الضباع الكثيرة الشعر فيؤخذ بقوائمته ويلقى فى النار والحكمة فى كون آزر مسخ ضبعادون غيره
 من الحيوان ان الضبع تغفل عما يجب التفتل به وتوصف بالحق فلما لم يقبل آزر النصيحة من اشفق الناس عليه
 وقبل خديعة عدوه الشيطان شبه الضع الموصوفة بالحق لان الصياد اذا اراد ان يصيدها رمى فى حجرها بحجر
 فتحسبه شيا يصيده فتخرج لتأخذه فتصاد عند ذلك ولان آزر لو مسخ كلبا او خنزيرا كان فيه تشويه خلقه
 فاراد الله تعالى اكرام ابراهيم عليه السلام بعمل ابيه على هيئة متوسطة قال فى المحكم يقال خزيت اى ذللت
 فلما خفض ابراهيم عليه السلام له جناح الذل من الرحمة لم يخز بصفة الذل يوم القيامة فاذا كان حال ابراهيم
 فما ظنك بغيره ممن لم يأت الله بقلب سليم فينبغى ان لا يلتفت الى الاكتساب بل يؤخذ بصالحات الاعمال
 وبخالصات الاحوال نرجو من الله المتعال ان لا يفضحنا يوم السؤال (ومن نعمه) النعم بزند كانى دادن
 والعمر مدة عمارة البدن بالروح اى ومن نطل عمره فى الدنيا وبالفارسية هر كرام دزاد دهم (نكسه
 فى الخلق) النكس نكوسا ركردن وهو ابلغ والنكس اشهر وهو قلب الشئ على رأسه ومنه نكس الولد اذا خرج
 رجله قبل رأسه والنكس فى المرض ان يعود فى مرضه بعد افاقته والنكس فى الخلق وهو بالفارسية آفرينش
 الرد الى اذل العمر والمعنى نقله فيه وتخلقه على عكس ما خلقه اولا فلا يزال يزايد ضعفه وتناقص قوته
 وتنقص بينته وتغير شكله وصورته حتى يعود الى حالة شبهة بحال الصبي فى ضعف الجسد وقلة العقل والخلو
 عن الفهم والادراك

اراني كل يوم فى انتقاص * ولا يبقى على النقصان شئ

(افلا يعقلون) اى ايرون ذلك فلا يعقلون ان من قدر على ذلك يقدر على ما ذكر من الطمس والمسح فانه مشتمل
 عليهما وزيادة غيراته على تدرج وان عدم ابقاعهما اعدم تعلق مشيئته تعالى بهما (ع) نزد قدرت

كارهاد شوار نيت * وفي البحر فان لم نفعلهما بكم في الدنيا نفعلهما بكم في الآخرة ان لم تتوبوا عن الكفر والمعاصي فانه روى ان بعض الناس من هذه الامة يحسرون على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكوسين ارجلهم فوق وجوههم يسحبون عليها وبعضهم عيما وبعضهم صما وبكمما وبعضهم يعضغون السننهم فهي مدلاة على صدورهم يسيل القيح من افواههم يتقذرهم اهل الجمع الى غير ذلك وسيجيء تفصيله في محله قال ابو بكر الوراق قدس سره من عمره الله بالغلة فان الايام والاحوال مؤثرة فيه حالا فحالا من طفولة وشباب وكهولة وشبهة الى ان يبلغ ما حكى الله عنه من قوله ومن نعمه تنكسه في الخلق ومن احياه الله يذكره فان تلون الاحوال لا يؤثر فيه فانه متصل الحياة بحياة الحق حتى به وبقربه قال الله تعالى فلنجيبه حياة طيبة وقال في كشف الاسرار ابن بند كائرا تنبيهي است عظيم يدار كردن ايشان از خواب غفلت يعني كه خودر ادر يا بيدوروز كار جواني وقوت بغنيمت داريد وعمل كنيد پيش از انكه نتوانيد قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اغنم خسا فل خس شباك قل هر مك وصحتك قل سقمك وذك قل فترك وحياتك قبل موتك وفراغك قبل شعك بس اكر روزگار جواني ضايع كند ودر عمل تقصير كند بر سر پدي وجز عذري بازخوا هدهم نكو بود قال النبي عليه السلام اذا بلغ الرجل تسعين سنة شفر الله له ماتعدهم من ذنبه وما اخر وكتب اسير الله في الارض وشنع في اهل بيته واذا بلغ مائة سنة استحي الله عز وجل من ان يحاسبه اى رضى الله عنه وسامح في حسابه (قال الشيخ سعدى) دلم برهد وقت وقت اين اميد * كه حق شرم دارد ز موى سفيد * يجب دارم از شرم دارد زمن * كه شرم نمى آيد از خو يشن (وما علمناه الشعر) رد وابطال لما كانوا يقولون في حقه عليه السلام من انه شاعر وما يقوله شعر والظاهر في الرد ان يقال انه لبس بشاعر وان ما بتلوا عليكم لبس بشعر الا ان عدم كونه شاعرا لما كان ملزوما لعدم كون معلمه علم الشعر في اللازم واربى الملزوم بطريق الكناية التي هي ابلغ من التصريح قال الراغب يقال شعرت اصبت الشعر ومنه استعير شعرت كذا اى علمت علما في الدقة كاصابة الشعر وسعى الشاعر شاعرا لفظته ودقة معرفته فالشعر في الاصل اسم للعلم الدقيق في قولهم ليت شعري وصار في التعارف اسما للموزون المقتضى من الكلام والشاعر المتخصص بصناعته وفي القاموس الشعر غلب على منظوم القول لشرفه بالوزن والقافية وان كان كل علم شعرا والجمع اشعار يقال شعر به كنصر وكرم عليه وفضل له وعقله والشعر عند الحكماء القدماء لبس على وزن رفاعية ولا الوزن والقافية ركن في الشعر عندهم بل الركن في الشعر ايراد المقدمات الخجلة فحسب ثم قد يكون الوزن والقافية معنيين في التخيل فان كانت المقدمة التي تورد في القياس الشعري مخجلة فقط فتحسب القياس شعرا وان انضم اليها قول اقتساعى تركت المقدمة من معنيين شعري واقتساعى وان كان الضميم اليد قولاً يقينياً تركت المقدمة من شعري وبرهانى قال بعضهم الشعر امامنطقي وهو المؤلف من المقدمات الكاذبة واما اصطلاحى وهو كلام مقفى موزون على سبيل القصد والفيد الاخير يخرج ما كان وزنه اتفاقيا كآيات شريفة اتفاق جريان الوزن فيها اى من يحور الشعر الستة عشر نحو قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا وقوله وجفان كالجواب وقد وردت راسيات وقوله نصر من الله وفتح قريب ونحو ذلك وكلمات شريفة نبوية تجاء الوزن فيها اتفاقيا من غير قصد اليه وعزم عليه نحو قوله عليه السلام حين عثر في بعض الغزوات فاصاب اصبعه حجر فدميت هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله مالم يفت وقوله يوم حنين حين نزل ودعا واستنصر او يوم فتح مكة انا انبى لا كذب ما بان عبد المطلب وقوله يوم الخندق باسم الاله وبه بدأ ولرعدنا غيره شقياً وغير ذلك سواء وقع في خلال المشورات والخطاب لا والمراد بالشعر الواقع في القرآن الشعر المنطقي سواء كان مجردا عن الوزن ام لا والشعر المنطقي اكثر ما روي بالاصطلاحى قال الراغب قال بعض الكفار للنبي عليه السلام انه شاعر فقيل لما وقع في القرآن من الكلمات الموزونة والقوافي وقال بعض المحصلين ارادوا به انه كاذب لان ظاهر القرآن ليس على اساليب الشعر ولا يخفى ذلك على الاغتم من العجم فضلا عن بلغاء العرب فانما رموه بالكذب لان اكثر ما يأتي به الشاعر كذب ومن ثمة سموا الادلة الكاذبة شعرا قال الشريف الجرجاني في حاشية المطالع والشعر وان كان مقيدا للمخوفا والعوام فان الناس في باب الاقدام والاجام اطوع للتخيل منهم للصدق الا ان مداره على الكاذب ومن ثمة قيل احسن الشعر اكذبه فلا يليق بالصادق المصدق لشهده قوله تعالى وما علمناه الشعر الاية والمعنى وما علمنا

لمجد الشعر بتعليم القرآن على معنى ان القرآن ليس بشعر فان الشعر كلام منكلف موضوع ومقابل
 من خرف مصنوع منسوج على منوال الوزن والقافية مبنى على خيالات واوهام واهية فاين ذلك من التنزيل
 الجليل الخطر المته عن مماثلة كلام البشر المشكوك بفقون الحكم والاحكام الباهرة الموصلة الى سعادة الدنيا
 والآخرة ومن اين استند عليهم الشؤون واختلط بهم الطنون قائلهم الله انا يؤفكرون وفي الآية اشارة الى ان
 النبي عليه السلام معلم من عند الله لانه تعالى علمه علوم الاولين والآخرين ومعلم الشعر لان الشعر قرآن
 الملبس وكلامه لانه قال رب اجعل لي قرآنا قال تعالى قرآك الشعر قال الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر
 في قوله تعالى ومعلمنا الشعر اعلم ان الشعر يحمل الاجال والافز والتورية وما رمزنا لمحمد صلى الله تعالى عليه
 وسلم سباً ولا غزناً ولا مخاطبة بشئ ونحن نريد شيئاً ولا اجملنا له الخطاب حيث لم يفهم انتهى وهل يشك
 على هذه الحروف المقطعة في أوائل السور ولعله رضى الله عنه لا يرى ان ذلك من قبيل المتشابه او ان المتشابه
 ليس مما استأثر الله بعلمه وفي التأويلات النجمية بشير قوله ومعلمنا الشعر الى ان كل اقوال واعمال واحوال
 تجري على العباد في الظاهر والباطن كلها تجري بتعليم الحق تعالى حتى الحرف والصايع وذلك سر قوله تعالى
 وعلم آدم الاسماء كلها وتعليم الصنائع لعباده على ضربين بواسطة وبغير واسطة اما بالواسطة فبالتعليم بعضهم
 بعضاً واما بغير الواسطة فكما علم داود عليه السلام صنعة اللوس وكل حرفة وصنعة يعملها الانسان من قريحته
 بغير تعليم احد فهي من هذا القيل انتهى (وفي المشوى) قابل تعليم وفهمست اين جسد * ليك
 صاحب وحى تعليمش دهد * جله حرفتها يقين از وحى بود * اول اليك عقل آتافرود * هيح حرفت
 را بين كين عقل ما * داند او آموختن بنى اوستا * كچه اندر مكرموى آشكاف بد * هيح
 پيشه رام بن استاد سد * ثم حكى قصة قايل فانه تعلم حفر القبر من الغراب حتى دفن اخاه هابيل بعد قتله
 وجله على عاتقه اياما (وما ينبغي له) البغاء الطلب والايغاء انقول منه يقال بغية اى طلبته فانطلب قال
 الراغب هو مثل قوله النار ينبغي ان تحرق الثوب اى هى مسخرة للاحراق والمعنى وما يصح لمحمد الشعر ولا ينسخ
 ولا يتسهل ولا يأتى له لو طلبه اى جعلناه بحيث لو اراد قرض الشعر لم يأت له ولم يكن لسانه يجرى به
 الا منكسراً عن وزنه بتقديم وتأخير او نحو ذلك كما جعلناه اميالا يهتدى للخط ولا يحسنه ولا يحسن قراءة
 ما كتبه غيره لتكون الحجة اثبت وشبهة المرتابين في حقية رسالته اذ خص فانه لو كان شاعرا لدخلت الشبهة
 على كثير من الناس في ان ما جاء به يقوله من عند نفسه لانه شاعر صناعته نظم الكلام وقال في انسان العيون
 والحاصل ان الحق الحقيق بالاعتقاد به تجتمع الاقوال ان المحرم عليه صلى الله عليه وسلم انما هو انشاء الشعر
 اى الاتيان بالكلام الموزون عن قصد وزنه وهذا هو المعنى بقوله ومعلمنا الشعر فان فرض وقوع كلام موزون
 منه عاينه السلام لا يكون ذلك شعراً اصطلاحاً لعدم قصد وزنه فليس من المذموم منه والغالب عليه انه اذا
 انشد بيتاً من الشعر متعللاً او مستنداً لقائله لا يأتى به موزوناً وادعى بعض الادباء انه عليه السلام كان يحسن
 الشعر اى يأتى به موزوناً قصداً ولكنه كان لا يتعاطاه اى لا يقصد الاتيان به موزوناً قال وهذا اتم واكمل مما لو كان
 انه كان لا يحسنه وفيه ان في ذلك تكذيباً للقرآن وفي التهذيب للبغوى من ائمتنا قيل كان عليه السلام يحسن
 الشعر ولا يقوله والاصح انه كان لا يحسنه ولكن كان يميز بين جيد الشعر ورديته ولعل المراد بين الموزون منه
 وغير الموزون ثم رايت في ينبوع الحياة قال كان بعض الرنادقة المتظاهرين بالاسلام حفظاً لنفسه وماله يعرض
 في كلامه بان انبي عليه السلام كان يحسن الشعر يقصد بذلك تكذيب كتاب الله تعالى في قوله ومعلمنا الشعر
 وما ينبغي له الآية الكمل في انسان العيون يقول الفقير * اغناه الله القدير هذا ما قالوه في هذا المقام وفيه اشكال
 كما لا ينبغي على ذوى الافهام لانهم حين حملوا الشعر في هذا الكلام على المنطقى ثم بنوا قوله وما ينبغي له على
 القريض لم يتجاوز آخر النظم باوله والطاهر ان المراد وما ينبغي له من حيث نبوته وصدق لهجته ان يقول
 الشعر لان المعلم من عند الله لا يقول الاحقا وهذا لا ينافى كونه في نفسه قادراً على النظم والنثر ويدل عليه
 تميزه بين جيد الشعر ورديته اى موزونه وغير موزونه على ماسبق ومن كان مميراً كيف لا يكون قادراً على النظم
 في الالهيات والحكم لكن القدرة لا تستلزم الفعل في هذا الباب صونا عن اطلاق لفظ الشعر والشاعر الذى
 يوهم التخيل والكذب وقد كانت العرب يعرفون فصاحته وبلاغته وعذوبة لفظه وحلاوة نطقه وحسن سرده

والحاصل ان كل كمال انما هو مأخوذ منه كاسبق في اواخر الشعراء وكان احب الحديث اليه صلى الله عليه وسلم الشعر اى ما كان مشتملا على حكمة او وصف جميل من مكارم الاخلاق او نصرة الاسلام او ثناء على الله ونصيحة للسلطان وايضا كان ابغض الحديث اليه صلى الله تعالى عليه وسلم الشعر اى ما كان فيه كذب وقيح وهجو ونحو ذلك واما ما روى من انه عليه السلام كان يضع لسانه في السجدة منبرا فيقوم عليه بهجو من كان بهجو رسول الله والمؤمنين فذلك من قبيل المجاهدة التي اشير اليها في قوله جاهدوا باموالكم وانفسكم والسنتكم * شاعران شيران شدند وهجوشان * همچو چنگال وجودند انست دان * تيز كن دندان و موزى قطع كن * ابن جنين باشد مكافات بدان (ان هو) اى ما للقرآن (الاذكر) اى عظة من الله تعالى وارشاد للانس والجن كما قال تعالى ان هو الاذكر للعالمين (وقرآن مبین) اى كتاب سماوى بين كونه كذلك اوفارق بين الحق والباطل يقرأ في المحارب و يتلى في المعابد وينال بتلاوته والعمل بما فيه فوز الدين فكهم بينه وبين ما قالوا فعطف القرآن على الذكر عطف الشيء على احد اوصافه فان القرآن ليس مجرد الوعظ بل هو مستعمل على المواظف والاحكام ونحوها فلا تكرر قال في كشف الاسرار هر پيغمبرى كه آمد برهان نبوت وى از راه ديدها در آمد چو آتش ابراهيم وعصا و يديضاء موسى و احياء موات عيسى عليهم السلام و برهان نبوت محمد عربى از راه دلها در آمد بل هو آيات بينات في صدور الذين اتوا العلم اكر چه مصطفى را نيز معجزات بسيار بود كه محل اطلاع ديدها بود چون اشتقاق قمر و تسبيح حجر و كلام ذنب و سلام ضرب وغير آن امامه قصود آنست كه موسى نهدى بعضا كرد و عيسى نهدى باحياء موفى كرد و مصطفى عليه السلام نهدى بكلام كرد فأتوا بسورة من مثله عصاى موسى هر چند در وصفت ربانى تعبيه بود از درخت عوسج بود و دم عيسى هر چند كه در واطف الهى تعبيه بود اماود يعنى سنيه بشر بود اى محمد تو كه مى روى دى و چو بنى باخود مبرجوب نفقه خزان باشد و دم نصيب بيماران توصفت قديم ما قرآن مجيد باخود برتا معجزه توصفت مابود * (لينذر) اى القرآن متعلق بقوله وقرآن او محذوف دل عليه قوله الاذكر وقرآن اى الاذكر انزل لينذر و يخوف (من كان حيا) اى عاقلا فهما غير المصلحة من الفسدة و يستخدم قلبه فيما خلقه و لا يضيعه فيما لا يعنيه فان الغافل بمنزلة الميت وجعل العقل والفهم للقلب بمنزلة الحياة للبدن من حيث ان منافع القلب منوطة بالعقل كما ان منافع البدن منوطة بالحياة وفيه اشارة الى ان كل قلب تكون حياته بنور الله وروح منه يفيد الانذار وبتأثيره واماره تأثره الاعراض عن الدنيا والقبال على الآخرة والمولى وقال بعضهم من كان حيا اى مؤمنا في علم الله فان الحياة الابدية بالايمان يعنى ان ايمان من كان مؤمنا في علم الله بمنزلة الحياة للبدن لكونه سببا للحياة الابدية قال ابن عطاء من كان في علم الله حيا احياء الله بالانوار اليه والفهم عنه والسماع منه والسلام عليه وقال الجنيد الحى من كان حياته بحياة خالقه لا من تكون حياته ببقاء نفسه ومن كان بقاءه ببقاء نفسه فانه ميت في وقت حياته ومن كان حياته بربه كان حقيقة حياته عند وفاته لانه يصل بذلك الى ربه الحياة الاصلية وتخصيص الانذار بمن كان حى القلب مع انه عالم ولمس كان ميت القلب لانه المتنع به (ويحق القول) اى يجب كلمة العذاب وهو لا ملائ جهنم من الجنة والناس اجمعين (على الكافرين) المصرين على الكفر لانه اذا انتفت الرية الا المعاندة فيحق القول عليهم وفي ارادهم بمقابلة من كان حيا اشعار بانهم خللوه من آثار الحياة واحكامها التي هي المعرفة اموات في الحقيقة كالجنين مالم ينفع فيه الروح فالمعرفة تؤدى الى الايمان والا سلام والا حسان التي لا يموت اهلها بل ينتقل من مكان الى مكان قال حضرة شيخى وسندى روح الله روحه حالة النوم وحالة الانتباه اشارة الى الغفلة ويقظة الصيرة فوق الانتباه كوقت انتباه القلب في اول الامر ثم الحركة الى الوضوء اشارة الى التوبة والانتابة ثم التسروع في الصلاة اشارة الى التوجه الى اللهى والعبور من عالم الملك والناسوت والدخول في عالم الملاكوت في الحركات بركات كما اشار اليه المولوى في قوله

فرقتى لولم تكن في ذا السكون * لم يقل انا اليه راجعون

ثم ان الانذار صفة النبى عليه السلام في الحقيقة وقد قرئ لتندرتاء الخطاب ثم صفة وارثه الاكل الذى هو على بصيرة من امره قال الشيخ الشهير بافتاده قدس سره ان الوعظ لا يلىق بمن لم يعرف المراتب الاربع لانه يعالج مرض الصفراء بعلاج البلغم او السوداء نعم يحصل له الثراب اذا كان لوجه الله تعالى ولكن لا يحصل

التي قد رزقنا ذلله لابد ان يعرف الواقع ان اية آية تتساق بالاطمينة واية آية تتساق بالنفس ولذلك يحيى
الاصحاب دما فمن وجب عليه القول الازل يموت قلبه وقساوته كالنكافرين والعافلين فلا يتأثر بالانذار اذ الباز
الاشهب انما يصيد الصيد الحى فسال الله الحية والبقطة والتأثر من كل الانذار والتأنيب والعظة (اولم يروا)
الجمرة للانكار والتعجب والواو للعطف على مقدر والضير للمشركين من اهل مكة اى المتفكروا ولم يعلموا علما
يقينيا هو فى حكم المعاشاة اى قدراً وأوعلموا (انا) بمقتضى جودنا (خلقناهم) اى لاجلهم وانتفاعهم (مما علمت
ايدينا) العمل كل فعل من الحيوان يقصد فهو اخص من الفعل اى مما تولينا احداثه بالذات لم يشار كنافيه غيرنا
بمعناونة وتسبب وذكر الايدى واستناد العمل اليها استعارة تمثيلية من عمل يعمل باليدى لانه تعالى
معه عن الجوارح (قال الكاشفى) ميان مردمان مثابست هر كارى كه تنه كند كوينته من اين مهم بدست
خود ساخته ام يعنى ديكر مرادر ساختن يارى نداده وانما تخاطب العرب بما يستعملون فى مخاطباتهم
انجائيز مفر ما يدكه ما أفريديم راي ايشان بخودى مشاركت غيرى قال الراغب الايدى جمع يد يعنى الجارحة
خص لفظ اليد لقصورنا اذهى اجل الجوارح التي يتولى بها الفعل فيما يتناول العبي الايدى هنا القوة والقدرة
وقوله علمت ايدينا حكاية عن الفعل وان لم يباشر الفعل باليد هذا كقوله جرى بناء هذه القنطرة وهذا القصر
على يدى فلان وفى الخبر على اليد ما اخذت حتى تؤديه فالامامة مؤداة وان لم يباشر باليد فيقول مالى فى يد فلان
اولا يقيم تحت يد القيم فاليدى بها عن الملكة والاضبط وقال فى الاسئلة المفحمة الايدى هنا صلة وهو كقوله
فما كسبت ايديهم ومذهب العرب الكناية باليد والوجه عن الجملة انتهى وهذه المعانى متقاربة فى الحقيقة
(انعاما) مفعول خلقنا اخر جمعاً بينه وبين احكامه المنفردة عليه بقوله تعالى فهم الخ جمع نعم وهو المثل الرابعة
وهى الابل والبقر والغنم والمغن بما فى سيرة نعومة اى لين ولا يدخل فيها الخيل والبغال والحمير لشدتها وطئها الارض
وخص بالذكر من بين سائر ما خلق الله من المعادن والنبات والحيوان غير الانعام لما فيها من بدائع انقطة
كافى الابل وكثرة المنافع كافى البقر والغنم اى الضأن والمغن (فهم لها مالكون) قال ابن السكيت الغناء للبيبة
ومالكون من ملك السيد والتصرف اى فهم لسبب ذلك مالكون لتلك الانعام بملكيتنا اياها وهم متصرفون
فيها بالا ستقلال يختصون بالاستفاد بها لا يراحمهم فى ذلك غيرهم (وذلك ها لهم) التذليل خوار وذليل
ومنفاد كردن والذل بالضم ويكسر ضد الصعوبة وفى المفردات الذل ما كان عن قهر والذل ما كان بعد تصعب
وشمس من غير قهر وذات الدابة بعد شمس ذلا وهى ذلول لبست بصعوبة والمعنى وصيرنا تلك الانعام منقادة
لهم وبالفارسية رام كردم انعام را بر اى ايشان بحيث لا تستعصى عليهم فى شئ مما يريدون بها من الركوب
والحمل والسوق الى ماشاؤا والذبح مع كمال قوتها وقدرتها فهو نعمة من اعم الظاهرة ولهذا لزم الله الراكب
ان يشكر هذه النعمة ويسبح بقوله سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين (فنهار كوابهم) بفتح الراء يعنى
المركوب كاخلوب يعنى المحبوب اى فبعض منها مر كوابهم اى معظم منافعها الركوب وقطع المسافات وعدم
التعرض للحمل لكونه من ثمار الركوب (قال الكاشفى) پس بعضى ازان مر كواب ايشانست كه بران سوارى
كند چون شتر والركوب فى الاصل كون الانسان على ظهر حيوان وقديستعمل فى السفينة والراكب
اخص فى التعريف بمنطى البعير والامطاء مركب ومطيه كرفتن (ومنها يأكلون) اى وبعض منها يأكلون
لحمه وشحمه (ولهم فيها) اى فى الانعام المركوبة والمأكولة (منافع) اخر غير الركوب والاكل كالجلود والاصواف
والاوبار والاشعار والتسلي اى النتائج والحرث بالثيران (ومشارب) من اللبن جمع مشروب والشرب تناول
كل مائع ماء كان او غيره (افلا يشكرون) اى ايشاهدون هذه النعم التي ينعمون بها فلا يشكرون المنعم بها بان
يؤحدوه ولا يشركوا به فى العبادة فقد تولى المنعم احداث تلك النعم ليكون احداً ثمة ذريعة الى ان يشكروها
فجعلها وسيلة الى الكفران كاشكام حيه وقال (واخذوا) اى مع هذه الوجوه من الاحسان
(من دون الله) اى فتجاوزين الله المنفرد بالقدرة المتفضل بالنعمة (آلهة) من الاصنام واشركوها به تعالى
فى العبادة (لعلهم ينصرون) رجاء ان ينصروا من جهتهم فيما اصابهم من الامور اوليسفعلوا لهم فى الآخرة
ثم استأنف فقال (لا يستطعون نصرهم) اى لا تقدر آلهتهم على نصرهم والواو لوصفهم الاصنام باوصاف
العتلاء (وهم) اى المشركون (لهم) اى لا آلهتهم (جند) عسكر (محضرون) اثرهم فى النار اى يشعرونهم

عند مساقهم الى النار ليحملوا وقودها وبالفارسية سپاه اند حاضر کرده شد کان فردا که اشکر ایشانند
 بایشان حاضر شوند درد وزخ قال الکواشی روی انه يؤتى بكل معبود من دون الله ومعنه تبعه كأنهم
 جنده فيحضرون في النار هذا لمن امر بعبادة نفسه او كان جادا * عابد ومعبود باشد درجيم *
 حسرت ایشان شود تا که عظيم (فلا يحزنك قولهم) الفالترتيب النهی علی ماقبله والنهی وان كان بحسب
 الظاهر متوجها الى قولهم لكنه في الحقيقة متوجه الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونهى له عن التأثر منه
 بطريق الكناية علی ابلغ وجه وآكده فان النهی عن اسباب الشئ ومبادئه المؤدية اليه نهی عنه بالطريق
 الرهائي وإبطال للسببية وقدموه النهی الى المسبب ويراد النهی عن السبب كما في قوله لا اريدك ههنا
 يريد به نهی مخاطبه عن الحضور لديه والمراد بقولهم ما ينبي عنه ما ذكر من اتخذهم الاصنام آلهة فان ذلك
 مما لا يخلو عن النفوس بقولهم هؤلاء آلهتنا وانهم شركاء الله تعالى في المعبودية وغير ذلك مما يورث الحزن كذا
 في الارشاد قال ابن الشيخ الفاء جزآية ای اذا سمعت قولهم في الله ان له شريكا وولدا وفيك انك كاذب شاعر
 وتأنت من اذاهم وجفائهم فتسل باحاطة علی جميع احوالهم وبأني احاذيهم علی تكذيبهم اياك
 واشراکهم بي (انا نعلم مايسرون وما يعلنون) قال في الارشاد تعليل صريح للنهی بطريق الاستئناف
 بعد تعليله بطريق الاشعار فان العلم بما ذكر مستلزم للمجازاة قطعا ای نعلم بما يعلنون الحضوری عموم ما يصرون
 في صدورهم من العقائد الفاسدة ومن العداوة والبغض وجميع ما يظهر من باطنهم من كلمات الكفر والشرك
 بالله والانكار للرسالة فتجاذ بهم علی جميع جنایاتهم الخافية والبادية * باشكارونهان هرچه گفتی وکردی *
 جزا دهد بتودائى آشكارونهان * وتقدير السر علی العلن اما للمنافعة في بيان شمول علمه تعالى لجميع المعلومات
 كان علمه تعالى بمايسرون اقدم منه بما يعلنون مع استواءهما في الحقيقة فان علمه تعالى بمعلوماته لبس
 بطريق حصول صورها بل وجود كل شئ في نفسه علم بالنسبة اليه تعالى وفي هذا المعنى لا يختلف الحال بين
 الاشياء البارزة والكامنة واما لان مرتبة السر متقدمة علی مرتبة العلن اذا من شئ يعلن الا وهو او مبادئه
 مضمرة في القلب قبل ذلك فتعلق علمه بحالته الاولى متقدم علی تعلقه بحالته الثانية حقيقة وفي الآية اشارة
 الى ان كلام الاعداء الصادر من العداوة والحسد جذر ان يحزن قلوب الانبياء مع كمال قوتهم وانهم ومتابعيهم
 مأمورون بعدم الالتفات وتطيب القلوب في مقاساة الشدائد في الله بان لها ثمرات كريمة عند الله والحساب
 مطالب بها عند الله كما قال انا نعلم مايسرون من الحسد والضغائن وما يعلنون من العداوة والطعن وانواع
 الخفاء واذا علم العبدان الله اتى من الحق هان عليه ما يقاسيه لاسيما اذا كان في الله كما في التأويلات النجمية
 قال بعض الكبار ليخفف الم البلاء علك بان الله هو المبلى (ع) هرچدا زجانان می آید صفا باشد مرا * هذا قال
 في برهان القرآن قوله فلا يحزنك قولهم انا نعلم وفي يونس ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا تشابهها
 في الوقف علی قولهم في السورتين لان الوقف عليه لازم وان فيها مكسورة في الابتداء لا في الحكاية وبحكى
 القول فيهما محذوف ولا يجوز الوصل لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم منزعه عن ان يخاطب بذلك انتهى قال في بحر
 العلوم قوله انا الخ تعليل للنهی علی الاستئناف ولذلك اوفى انا بفتح الهمزة علی حذف لام التعليل جاز وعليه
 تلبية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلى ان الحمد والثناء لك كسر ابو حنيفة وفتح الشافعي وكلاهما تعليل انتهى
 وفي الكواشي وزعم بعضهم ان من فتح انا بطلت صلاته وكفر وليس كذلك لانه لا يخلو اما ان يفتحها تعليل فانه
 كالمكسورة او يفتحها بلامن قولهم وليس بكفر ايضا لجواز ان يخاطب هو صلى الله تعالى عليه وسلم والمراد غيره
 نحو لئن اشركت ليحبط علك بل ان اعتقد ان محمدا عليه السلام يحزن لعلمه تعالى سرهم وعلايتهم فقد كفر
 او يفتحها معمولة قولهم عند من يعمل القول بكل حال وليس بكفر ايضا انتهى كلامه باجمال
 (اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة) كلام مستأنف مسوق لبيان بطلان انكارهم البعث بعد ما شاهدوا
 في انفسهم اوضح دلائله واعدل شواهد كما ان ماسبق مسوق لبيان بطلان اشراکهم بالله بعد ما عاينوا فيما
 ياديهم ما يوجب التوحيد والاسلام والهمزة للانكار والتعجب والواو للعطف علی مقدر والرؤية قايمة
 والنطفة الماء الصافي ويعبر بها عن ماء الرجل (روى) ان جماعة من كفار قریش منهم ابى بن خلف ووهب بن خذافة
 ابن جمح وابو جهل والعاص بن وائل والوليد بن المغيرة اجتمعوا يوما فقال ابى بن خلف الاترون الى ما يقول محمد

ان الله يبعث الاموات ثم قال واللات والعزى لاذھبن اليه ولا تخفنہ واخذ عظماء باليا فيعمل بقتله ويقتول
يا محمد ان الله يحب هذا مدارم قال عليه السلام نعم ويؤثرك ويدخلك جهنم فترت ردا عليه في انكاره
البعث لكنها عامة تصلح رد الكل من ينكره من الانسان لان الاعتبار بعموم اللفظ لا بخص السبب
وفي الارشاد و اراد الانسان موضع المضمر لان مدار الانكار متعلق باحواله من حيث هو انسان كما في قوله تعالى
اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا والمعنى لم يتفكر الانسان الشكر للبعث ايا من كان ولم يعلم علما
يقينيا انا خلقناه من نطفة (وبالفارسية) آتيد وندانت آبي وغير اوازاكه ما يافريديم اورا ازا آبي مھين
در قراري مكن چهل روز اورادر طور نطفه نكه داشتم نامضغه كشت مصطفى عليه السلام كفت ان خلق
احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله
عز وجل اليه ملكا ياربع كات فيقول اكتب اجله ورزقه وانه شقي او سعيد انكه تقطيع هيكل او صورت شخص
او در ظهور آوردیم وادرا كسوت بشریت پوشانیدیم وازان قرار مكن يان فضلاء رحب آوردیم وازستان
پراز خوان اورا شبر صافي دادیم وبعقل وفهم وسمع وبصرو دل و جان اورا بيار استیم وبقض وبسط و مٹی
و حر كات اورا قوت دادیم و چون ازان نطفه يان رتس رسانیدیم و سخن كوی و دلیر كشت (فاذا هو) بس انكاه او
(خصيم) شديد الخصومة والجدال بالباطل (مبين) اى مبين في خصوصته او مظهر للجملة وهو عطف على الجملة
المنفية داخل في حيز الانكار والتعجب كانه قيل اولم ير انا خلقناه من اخس الاشياء وامهنتها ففاجأ خصوصتنا
في امر يشهد بصحته وتحققه مبدأ فطرته شهادة بيته فهذا حال الانسان الجاهل الغافل ونعم ما قيل

اعلمه الرماية كل يوم * فلما اشتد ساعده رماني

اعلمه القوا في كل حين * فلما قال قافية هجائي

(وما قيل) لقد ريت جروا طول عمرى * فلما صار كبا بعض رجلى

قال السمرقندي العامل في اذا المفاجأة معنى المفاجأة وهو عامل لا يظهر استغنى عن اظهاره بقوة ما فيها من
الدلالة عليه ولا يقع بعدها الا الجملة المركبة من المبتدأ والخبر وهو في المعنى فاعل لان معنى فاذا هو خصيم
مبين فاجأه خصوصته بيته كما ان معنى قوله اذا هم يقتطون فاجأهم قوتهم او مفعول اى فاجأه الخصومة
وفاجأوا القنوط معنى خاصم خالفه مخاصمة ظاهرة وقنطوا من الرحة (وضرب لنا مثلا) عطف على الجملة
الفجائية اى ففاجأ خصوصتنا وضرب لنا مثلا اى اورد في شأننا قصة عجيبه في نفس الامر وهى في الغرابة
والبعد عن العقول كالثل وهى انكار احياثنا العظام ونفى قدرتنا عليه قال ابن الشيخ المثل يستعار الامر
العجيب تشبيهه في الغرابة بالثل العرفى الذى هو القول السائر ولا شك ان نفي قدرة الله على البعث مع انه من
جمله الممكنات وانه تعالى على كل شيء قدير من اعجب العجائب (ونسى خلقه) عطف على ضرب داخل
في حيز الانكار والتعجب والمصدر مضاف الى المفعول اى خلقنا اياه من النطفة اى ترك التفكير في بدء خلقه
ليدله ذلك على قدرته على البعث فانه لا فرق بينهما من حيث ان كلا منهما احياء عوات وجاد وقال البقل
في خلق الانسان والوجوه الحسان من علامات قدرته اكثر مما يكون في الكون لان الكونين والعالمين
في الانسان مجموعون وفيه علم معلوم لو عرف نفسه فقد عرف ربه لان الخليفة مرءا الحقيقة تجلت الحقيقة
في الخليفة لاهل المعرفة ورب قلب ميت احياه بجماله بعد موته بجهالته (قال) استئناف وقع جوابا
عن سؤال نشأ عن حكاية ضرب المثل كانه قيل اى مثل ضرب او ماذا قال فقبل قال (من يحيى العظام)
منكره اشد التكبر مؤكدا له بقوله (وهى رميم) اى بالية اشد البلى بعيدة من الحياة غاية البعد حيث لا جلد
عليها ولا لحم ولا عروق ولا اعصاب يقال رم العظم يرم رمة بكسر الراء فيهما اى بلى فهو رميم وعدم تأنيث
الرميم مع وقوعه خبرا للثبوت لانه اسم لما بلى من العظام غير صفة كالرفات وقد تمسك بظاهر الآية الكريمة
من اثبت للعظم حياة وبني عليه الحكم بنجاسة عظم الميت وهو الشافعي ومالك واجد واما اصحابنا الحنفية
فلا يقولون بنجاسته كالشعر ويقولون المراد باحياء العظام ردها الى ما كانت عليه من الغضاضة والرطوبة
في بدن سحي حساس واختلفوا في الآدمي هل ينجس بالموت فقال ابو حنيفة ينجس لانه دموى الا انه يطهر

بالغسل كرامة له وتكره الصلاة عليه في المسجد وقال الشافعي واحد لا يتجسس به ولا تترك الصلاة عليه فيه وعن مالك خلاف والاظهر الطهارة واما الصلاة عليه في المسجد فالشهور من مذهبه كراهتها كقول ابى حنيفة (قل) يا محمد تبكىنا ذلك الانسان المنكر بتذكير ما نسيه من فطرته الدالة على حقيقة الحال وارشاده الطريقة الاشهاد بها (بحبيها) اى تلك العظام (الذى انشأها) اوجدها (اول مرة) اى فى اول مرة ولم تكن شيئاً فان قدرته كما هي لاستحالة الغير فيها والمادة على حالها فى القابلية اللازمة لذاتها وهو من النصوص القاطعة الناطقة بحشر الاجساد استدلالاً بالابتداء على الاعادة وفيه رد على من لم يقبل به وتكذيبه (وهو) اى الله المنشى (بكل خلق عليم) مبالغ فى العلم بتفاصيل كيفيات الخلق والايجاد انشاء واعادة محيط بجميع الاجزاء المنفصلة المتبددة لكل شخص من الاشخاص اصولها وفروعها واطرافها بعضها من بعض من الاتصال والانفصال والاجتماع والافتراق فيعيد كلا من ذلك على النمط السابق مع القوى التى كانت قبل وفى بحر العلوم بليغ العلم بكل شئ من المخلوقات لا يخفى عليه شئ من الاجزاء المنفصلة واصولها وفروعها فاذا اراد ان يحيى الموتى يجمع اجزاءهم الاصلية ويبعث الارواح اليها ويحيون كما كانوا احياء وهو معنى حشر الاجساد والارواح وبعث الموتى قال القاضى عضد الدين فى المواقف هل يعدم الله الاجزاء البدنية ثم يعيدها او يفرقها ويبعث فيها التاليف والحق انه لم يثبت ذلك ولا ينجز فيه نفيها ولا اثباتا لعدم الدليل على شئ من الطرفين وقوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه لبرجح احد الاحتمالين لان هلاك الشئ كما يكون باعدام اجزائه يكون ايضا بتفريقها وابطال منافعها انتهى فالجسم المعاد هو المبتدأ بعينه اى بجميع عوارضه الشخصية سواء قلنا ان المبتدأ قد فنى بجميع اعضائه وصار نفيها محضاً وعدمها صرافاً انه تعالى اعاده باعادة اجزائه الاصلية وصفاته الحاله فيها او قلنا ان المبتدأ قد فنى بتفريق اجزائه الاصلية وبطلان منافعها ثم انه تعالى الف بين الاجزاء المنفردة وضم بعضها الى بعض على النمط السابق وخلق فيها الحياة واعلم ان المنكرين للحشر منهم من لم يذكر فيه دليلاً ولا شبهة بل اكتفى بمجرد الاستبعاد وهم الاكثرون كقولهم انما ضلنا فى الارض انما لى خلق جديد وقولهم انما متنا وكنا تراباً وعظاماً اننا لمبعوثون ومن قال من يحيى العظام وهى رميم قاله على طريق الاستبعاد فابطل الله استبعادهم بقوله ونسئ خلقه اى نسئ انا خلقناه من تراب ثم من نطفة متشابهة الاجزاء ثم جعلنا له من ناصيته الى قدمه اعضاء مختلفة الصور وما اكتفينا بذلك حتى اودعنا ما ليس من قبيل هذه الاجرام وهو النطق والعقل اللذان بهما استحق الاكرام فان كانوا يقنعون بمجرد الاستبعاد فهلا يستبعدون خلق الناطق العقل من نطفة قدرة لم تكن محل للحياة اصلاً ويستبعدون اعادة النطق والعقل الى محل كانوا فيه ومنهم من ذكر شبهة وان كانت فى آخرها تعود الى مجرد الاستبعاد وهى على وجهين الاول انه بعد العدم لم يبق شيئاً وكيف يصح على العدم الحكم بالوجود فاجاب تعالى عن هذه الشبهة بقوله قل يحييها الذى انشأها اول مرة يعنى انه كما خلق الانسان ولم يك شيئاً مذكورا كذلك يعيده وان لم يبق شيئاً مذكورا والثانى ان من تفرقت اجزأؤه فى مشارق العالم وغاريه وصار بعضه فى ابدان السباع وبعضه فى حواصل الطيور وبعضه فى جذران المنازل كيف يجمع وابعده من هذه انه لو اكل انسان انساناً وصارت اجزأء المأكول داخله فى اجزأء الأكل فان اعيدت اجزأء الأكل لابقى للمأكول اجزأء يتخلق منها اعضاءه وان اعيدت اجزأء المأكولة الى بدن المأكول واعيد المأكول باجزأءه لابقى للأكل اجزأء يتخلق منها فابطل الله هذه الشبهة بقوله وهو بكل خلق عليم ووجهه ان فى الأكل اجزأء اصلية واجزأء فضلية وفى المأكول ايضا كذلك فاذا اكل انسان انساناً صارت الاجزاء الاصلية للمأكول فضلة بالنسبة الى الأكل والاجزاء الاصلية للأكل وهى ما كان قبل الأكل هى التى تجميع وتعاد مع الأكل والاجزاء المأكولة مع المأكول والله بكل خلق عليم يعلم الاصل من الفضل فيجمع الاجزاء الاصلية للأكل ويجمع الاجزاء الاصلية للمأكول وينفخ فيه الروح وكذلك يجمع الاجزاء المنفردة فى البقاع المتباعدة بحكمته وقدرته قال بعض الافاضل لما كان تمسكهم بكون العظام رمية من وجهين احدهما اختلاط اجزاء ابدان والاعضاء بعضها مع بعض فكيف يميز اجزاء بدن من اجزاء رمية يابسة جدا مع ان الحياة تستدعى رطوبة البدن اشار الى جواب الاول بقوله انه بكل خلق عليم فيمكنه تمييز اجزاء الابدان والاعضاء الى جواب الثانى بقوله (الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا) بدل من الموصول

الاول وعدم الاكتفاء بعطف الصلة للتأكيد ولغاوتهما في كيفية الدلالة والشجر من البت ما به ساق والخضرة
احد الالوان بين البياض والسواد وهو الى السواد اقرب فلهذا سمي الاسود اخضر والاخضر اسود وقيل سواد
العراق للموضع الذي تكثر فيه الخضرة ووصف الشجر بالاخضر دون الخضراء نظر الى اللفظ فان لفظ الشجر
مذكر ومعناه مؤنث لانه جمع شجرة كثر وثمرة والجمع مؤنث لكونه بمعنى الجماعة والمعنى خلق لاجلكم ومنفعتكم
من الشجر الاخضر كالمرخ والعفار نارا والمرخ بالخاء المعجمة شجر سريع الوري والعفار بالعين المهملة كسحاب
شجر آخر تفدح منه النار قال الحكماء لكل شجر نار الا العناب فن ذلك يدق القصار الثوب عليه ويتخذ منه
المطرقة والعرب تتخذ زودها من المرخ والعفار وهما موجودان في اغلب المواضع من بوادي العرب يقطع
الرجل منهما غصنين كالسواكين وهما اخضران يقطر منهما الماء فيسحق المرخ وهو ذكركر على العفار وهو انثى
فتفدح النار باذن الله تعالى وذلك قوله تعالى (فاذا انتم منه توقدون) اذ اللفا جاء والجار متعلق بتوقدون
والضمير راجع الى الشجر والابتعاد آتش افروختن أى تسعلون النار من ذلك الشجر لان الشجر لا يشكون في انها نار تخرج
منه كذلك لا تشكون في ان الله يحيي الموتى ويخرجهم من القبور للسؤال والجزاء من الثواب والعقاب فان من
قدر على احداث النار واخراجها من الشجر الاخضر مع ما فيه من الماية المضادة لها بكيفية كان اقدر
على اعادة القضاة الى ما كان غضا فطراً عليه البوسة والى وعلم منه ان الله تعالى جامع الاضداد الا يرى
انه جمع الماء والنار في الخشب فلا الماء يطفي النار ولا النار تحرق الخشب ويقال ان الله تعالى خلق ملائكة
نصف ابدانهم من البج ونصفها من النار فلا النج يطفي النار ولا النار تذيب الثلج وفي الآية اشارة الى شجر اخضر
البشرية ونار المحبة فصباح القلوب انما يوقد منه قال بعض الكبار طاهر البدن من عالم الشهادة والقلب
من عالم الملكوت وكما تحدر من معارف القلب آثار الى الجوارح فكذلك قد ترتفع من احوال الجوارح السنى
هى من عالم الشهادة آثار الى القلب والحاصل انه يتقدح الظاهر بالاعمال فيحدث منها نور يتنور به البال
يزيد الحال (ادخلوا الايات من ابوابها * واطلبوا الاغراض من اسبابها) نسأل الله الدخول في الطريق
والوصول الى منزل التحقيق (اوليس الذى خلق السموات والارض) الهمة للانكار وانكار النفي ايجاب والواو
للعطف على مقدر يقتضيه المقام فهمة الانكار وان دخلت على حرف العطف ظاهراً لكنّها في التحقيق
داخله على كلمة النفي قصداً الى اثبات القدرة له وتقريرها والمعنى اليس القادر المقدر الذى انشأ الاناسى
اول مرة واليس الذى جعل لهم من الشجر الاخضر ناراً واليس الذى خلق السموات اى الاجرام العلوية وما فيها
والارض اى الاجرام السفلية وما عليها مع كبر جرمهما وعظم شأنهما وبالفارسية ابانيسست انكس كه
بافريد اسمائها وزمينها بازرى اجرام ايشان (بقادر) في محل النصب لانه خبر ليس (على ان يخلق) في الآخرة
(مثلهم) اى مثل الاناسى في الصغر والحقارة بالنسبة اليهما ويعيد هم احياء كما كانوا فان بدبته العقل قاضية
بان من قدر على خلقهما فهو على خلق الاناسى اقدر كما قال تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق
الناس او مثلهم في اصول الذات وصفاتها وهو المعاد فان المعاد مثل الاول في الاشتغال على الاجزاء الاصلية
والصفات الشخصية وان غايه في بعض العواض لان اهل الجنة جرد من دوان الجهنمى ضرهه مثل احد
وغير ذلك وقال شرف الدين الطيبي لفظ مثل ههنا كناية عن مخاطبين نحو قولك مثلك يجوداى على ان يخلقهم
وفي التأويلات الجمسية قال ان الاعادة في معنى الابتداء فاذا اقررت بالابتداء فإى اشكال بقى في جواز
الاعادة في الانتهاء ثم قال الذى قرر على خلق النار في الاغصان من المرخ والعفار قادر على خلق الحياة في الرمة
البالية ثم زاد في البيان بان قال القدرة على مثل الشئ كالقدرة عليه لاستوائهما بكل وجه وانه يحى النفوس
بعد موتها في العرصة كما يحيى الانسان من النطفة والطير من البيضة ويحيى القلوب بالعرفان لاهل الايمان
كما يحيى نفوس اهل الكفر بالهوى والطغيان * دل عاشق جو باغ وفيض حق ابر بها رأسا * حيات تازة
يخشد حق دما دم باغ دلم ارا (بلى) جواب من جهته تعالى وتصریح بما افاده الاستفهام الانكارى من تقرير
ما بعد النفي وايدان بتعين الجواب نطقوا به او تلعثوا فيه مخافة الالتزام قال ابن الشيخ هى مختصة بايجاب
النفي المتقدم ونقضة فهى ههنا لنقض النفي الذى بعد الاستفهام اى بلى انه قادر كقوله تعالى الست بربكم
قالوا بلى اى بلى انت ربنا وفي المفردات بلى جواب استفهام مقترن بنفى نحو الست بربكم قالوا بلى ونعم يقال

في الاستفهام المجرد نحو هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً قالوا نعم ولا يقال ههنا بلى فاذا قيل ما عندي شيء فقلت بلى فهو رد للكلامه فاذا قلت نعم فاقرار منك انتهى (وهو الخلاق كيفاً وكماً وقال بعضهم كثير الخلوقات والمعلومات يخلق خلقاً بعد خلق ويعلم جميع الخلق. ذكر البرهان الرشيدى ان صفات الله تعالى التي على صيغة المبني لغيره كلها محاذ لانها موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها لان المبالغة ان يثبت للشيء أكثر مما له وصفاته تعالى متناهية في الكمال لا يمكن المبالغة فيها وايضاً فالمبالغة تكون في صفات تفيد الزيادة والنقصان وصفات الله منزّهة عن ذلك واستحسنه الشيخ نقي الدين السبكي وقال الزركشي في البرهان التحقيق ان صيغة المبالغة قسمان احدهما ما تنحصر المبالغة فيه بحسب زيادة الفعل والثاني بحسب زيادة المفعولات ولا شك ان تعددها لا يوجب للفعل زيادة اذ الفعل الواقع قد يقع على جماعة متعددين وعلى هذا القسم تنزل صفات الله وارتفع الاشكال ولهذا قال بعضهم في حكيم معنى المبالغة فيه تكرار حكمه بالنسبة الى الشرائع وقال في الكشف المبالغة في الثواب للدلالة على كثرة من يوجب عليه من عبادته اولاً بل يوجب في قبول التوبة ينزل صاحبها منزلة من لم يذب قط اسعة كرمه (انما امره) اي شأنه تعالى (اذا اراد شيئاً) وجود شيء من الاشياء خلقه (ان يقول له كن) اي اريد ان يعلق به قدرته (فيكون) قرئ بالنصب على ان يكون معطوفاً على يقول والجمهور على رفعه بناء على انه في تقدير فهو يكون بعطف الجملة الاسمية على الاسمية المقدمة وهي قوله انما امره ان يقول له كن فالعنى فهو يحدث من غير توقف على شيء آخر اصلاً وهذا تمثيل لتأثير قدرته تعالى فيما اراده بامر المطاع للمأمور المطيع في سرعة حصول المأمور به من غير توقف على شيء ما وهو قول ابى منصور المترددى لانه لا وجه لجل الكلام على الحقيقة اذ ليس هناك قول ولا أمر ولا مأمور لا امر ان كان حال وجود المكون فلا وجه الامر وان كان حال عدمه فكذلك اذ لا معنى لان يؤمر المعدم بان يوجد نفسه قال النقشبندى والتعقب في فيكون انما نشأ من العبارة والا فلا تأخير ولا تعقب في سرعة نفوذ قضاءه سبحانه وكوينه اين كن كلمة علامتست كه چون ملائكة بشنوند داند كه خبر حادث خواهد شد * حرفست كاف ونون زطوا مير صنع او * وزفاف تا بقیان حرف كشته دال * وفي التأويلات التجميعية يشير الى ان الارادة الازلية كانت علقت بايجاد المكونات تعلقت القدرة الازلية على وفق الحكمة الازلية بالقدرات الى الابد على وفق الارادة باشارة امر كن فيكون الى الابد ما شاء في الازل انتهى فان قلت ارادته قديمة فلو كان القول قديماً صار المكون قديماً فقلت تعلق الارادة حادث في وقت معين وهو وقت وجود المكون في الخارج والعين فلا يلزم ذلك وعن بعض الكبار في قوله عليه السلام ان الله فرد يحب الفرد ان مقام الفردية يقتضى التثليث فهو ذات وصفة وفعل وامر والايجاد بيتي على ذلك واليه الاشارة بقوله انما امره الخ فهو ذات وارادة وقول مقلوب الله بعد الاعلال فليس عند الحقيقة هناك قول وانما لقاء الموجد اسم فاعل بالموجد اسم مفعول وسريان هو يته اليه وظهور صفة وفعله فيه فافهم هذه الدقيقة وعليها يدور سر قوله تعالى ونفخت فيه من روحي اذ انفخ هناك اصلاً وانما هو تصوير قال الحسين الثوري قدس سره ابدأ الاكوان كلها بقوله كن اهانة وتصغيراً ليعرف الخلق اهانتها ولا يركبوا اليها ويرجعوا الى مبدئها ومنشأها فشغل الخلق زينة الكون فتركهم معه واخارهم خواصه من اعتقدهم من رفق انكون واحياهم به فلم يجعل للعلل عليهم سبيلاً ولا للاثار فيهم طريقاً * نحو معنى وفارغ از صورم * ليست از جلوه صور خبرم * ناشدم از سوى حق فاني * يافتم من وجود حقاني * شد زمن غایت عالم اكوان * بیده ام كنت پر نور جهان (فسيحان الدي بيده ملكوت كل شيء) الملكوت والرحوت والرهوت والجبروت مصادر زيدت الواو والتاء فيها للمبالغة في الملك والرحمة والرهبة والجبر قال في المفردات الملكوت مختص بملك الله تعالى والملك ضابط الشيء والتصرف فيه بالامر والنهي اي فاذا تقرر ما يوجب تنزهه تعالى وتنزيهه اكس ايجاب من الشؤون المذكورة كالانشاء والاحياء وان ارادته لا يتخلف عن مراده ونحو ذلك فترهوا الله الذي بيده اي تحت قدرته وفي تصرف قبضته ملك كل شيء وضبطه وتصرفه عما وصفوه تعالى به من العجز وتعجزوا عما قالوه في شأنه تعالى من النقصان وبالفارسية پس وصف كنيد به پاكي وبي عيبى انكسى را كه بدست اقتدار اوست پادشاهي همه چيز (واليد) لا اله الا هو لا اله الا الله على الاطلاق (ترجعون) تردون بعد

الموت فيجازيكم باعمالكم وهو وعد للسقرين ووعيد للمتكبرين بعسى دوستا نست ووعيد دشمنان ازا
اشد العقابست وانا را طوبى لهم وحسن مآب فالخطاب للمؤمنين والكافرين وفي التأويلات التجمية اثبت
لكل شيء ملكوتا وملكوت الشيء ما هو الشيء به قائم ولولم يكن للشيء ملكوت يقوم به لما كان شيء والملكوتات
قائمة بيد قدرته واليه ترجعون بالاختيار اهل القبول وبالاضرار اهل الرد عصمتنا الله من الرد بفضلته وسعة كرمه
اه وعن ابن عباس رضي الله عنهما كنت لا اعلم ما روى في فضل يس وقراءتها كيف خصت به فاذا الله لهذه الآية
وفي الحديث اقرأوا سورة يس على موتاكم قال الامام وذلك لان الانسان حينئذ ضعيف القوة وكذا الاعضاء
لكن القلب يكون مقبلا على الله تعالى بملكته فاذا قرئ عليه هذه السورة الكريمة تزداد قوة قلبه ويشد تصديقه
بالاصول فيزداد اشراق قلبه بنور الايمان وتقوى نصبرته بلوامع العرفان انتهى يقول الفقير اغناه الله القدير
وايضا ان المشرف على النزع يتاسبه خاتمة السورة اذ الملكوت الذي هو الروح القائم هو به والسر القائن عليه
من ربه يرجع الى اصله حينئذ وينسلخ عن عالم الملك وقتئذ واليه الاشارة بالقول المذكور لابن عباس رضي الله
عنهما وفي الحديث ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس خدايت لشكرى داد زقرآن * يس انكه قلب
آن لشكر زيس * قيل انما جعل يس قلب القرآن اى اصله ولبه لان المقصود الاهم من ازال الكتب بيان
انهم يحشرون وانهم جميعا لديه محضرون وان المطيعين يجازون باحسن ما كانوا يعملون ويمتاز عنهم المجرمون
وهذا كله مقرر في هذه السورة ببلغ وجه واعم ونقل عن الغزالي انه انما كانت قلب القرآن لان الايمان صحت
بالاعتراف بالحشر والنشر وهذا المعنى مقرر فيها ببلغ وجه فشابهت القلب الذي يصح له البدن وقال ابو عبد الله
القلب امير على الجسد وكذلك يس امير على سائر السور موجود فيه كل شيء ويمجوز ان يقال في وجه شبهه بالقلب
انه لما كان القلب غائبا عن الاحساس وكان محلا للمعاني الجليلة وموطنا للادراكات الخفية والجلية وسببا لصلاح
البدن وفساده شبه الحشر به فانه من عالم الغيب وفيه يكون انكشاف الامور والوقوف على حقائق المقدر
وبملا حفظه واصلح اسبابه تكون السعادة الابدية وبالاعراض عنه وافساد اسبابه يتبلى بالشقاوة السرمدية
وقال النسفي يمكن ان يقال في كونه قلب القرآن ان هذه السورة لبس فيها الاتقرر بالاصول الثلاثة الوجدانية
والرسالة والحشر وهو الذي يتعلق بالقلب والجنان واما الذي باللسان والاركان ففي غير هذه السورة فلما كان
فيها اعمال القلب لا غير سماها قلدا وآخر الحديث المذكور من قرأها يريد بها وجه الله غفر الله له واعطى
من الاجر كأنما قرأ القرآن ثنتين وعشرين مرة وايماء مسلم قرئ عنده اذ انزل به ملك الموت يس نزل بكل حرف
منها عشرة الاك يقومون بين يديه صفوفًا يصلون عليه ويستغفرون له ويشهدون غسله ويلبسون جنازته
ويصاؤون عليه ويشهدون دفنه وايماء مسلم قرأ يس وهو في سكراته لم يقبض ملك الموت روحه حتى يجيئه رضوان
بشربة من الجنة بشر بها وهو على فراشه فيقبض روحه وهو ريان ويمكث في قبره وهو ريان ولا يحتاج الى
حوض من حياض الانبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان وفي الحديث ان في القرآن لسورة تشفع لقارئها يغفر
لسامعها تدعى في التوراة المعمة قيل يارسول الله وما المعمة قال نعم صاحبها بخير الدارين وتدفع عنه اهاويل
الآخرة وتدعى الدافعة والقاضية قيل يارسول الله وكيف ذلك قال تدفع عن صاحبها كل سوء وتقضي له كل
حاجة وفي الحديث من قرأها عدلت له عشرين حجة ومن سمعها كان له ثواب صدقة الف دينار في سبيل الله
ومن كتبها ثم شربها ادخلت جوفه الف دواء والف نور والف بركة والف راحة وزرع منه كل داء وغل
وفي الحديث من قرأ سورة يس في ليلة اصبح مغفورا له وعن يحيى بن كثير قال بلغنا انه من قرأ يس حين يصبح
لم يزل في فرح حتى يمسي ومن قرأها حين يمسي لم يزل في فرح حتى يصبح وفي الحديث اقرأوا يس فان فيها عشر
بركات ما قرأها جائع الاشبع وما قرأها غار الا اكتسى وما قرأها اعزب الا تزوج وما قرأها خائف الا امن وما قرأها
مسيحون الا فرج وما قرأها مسافر الا عين على سفره وما قرأها رجل ضلت له ضالة الا وجدها وما قرئت عند
ميت الا خفف عنه وما قرأها عطشان الا روى وما قرأها مريض الا برى وفي الحديث يس لما قرئت له وفي
الحديث من دخل المقابر وقرأ سورة يس خفف عنهم يومئذ وكان له بعدد من فيها حسنات وفي ترجمة الفتوحات
وجون بياين مختصر حاضر شوى سورة يس بخوان شيخ اكبر قدس سره ميفر ما يدكه وقتي بيمار بودم ودرين مرض
مر اغشيتاني شد بحدی كه مر از جله مر دكان شمر دند دران حالت قومی ديدم منظرهای كرده وصورتهای قبيح

میخواستند که بمن اذیت رسانند و شخصی دیدم بغایت خوب روی باقوت تمام و ازوی بوی خوش می آمد آن طافه را از من دفع کرد و تابان حد که ایشانرا مقهور کرد انید و اورا پرسیدم تو کیستی گفت من سوره یس ام از تو دفع میکنم چون ازان حالت بهوش آمدم پدر خود را دیدم که میگریست و سوره یس میخواند در آن لحظه ختم کرد و اورا از آنچه مشاهده کرده بودم خبر دادم و بعد ازان بمدتی از رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم عن رسید که اقرار او علی موتا کم یس قال الامام الیافعی قد جاء فی الحدیث ان عمل الانسان یدفن معه فی قبره فان کان العمل کریم اکرم صاحبه وان کان لثیما آثم ای ان کان عملا صالحا آنس صاحبه و بشره ووسع علیه قبره و نوره و جاء من الشدائد و الاحوال و ان کان عملا سیئا فزع صاحبه و روعه و اظلم علیه قبره و ضیق و عذبه و خلی بینہ و بین الشدائد و الاحوال و العذاب و الوبال (کما فی المتنوی) در زمانه مر ترا سه همراهند * آن یکی وافی و ابن یک غدر مند * آن یکی یاران و دیگر رخت و مال * و آن سوم و افیست و آن حسن الفعال * مال ناید بانویرون از قصور * یار آبدیک آید نابکور * چون تراز و را جل آید به پیش * یار کوید از زبان حال خویش * تابد نیخایدش همره نیستیم * بر سر کویت زمانی بیستم * فعل او و افیست دون ملتحذ * کا در آید بانودر قعر لحد * پس بپیمر گفت بهر این طریق * با وفا تراز عمل نبود رفیق * کر بود نیکو بیدارت شود * و بود بد در لحد مارت شود * و عن بعض الصالحین فی بعض بلاد الینان لما دفن بعض الموتی و انصرف الناس سمع فی القبر صوتا و دقا عنی قائم خرج من القبر کلب اسود فقال له الشیخ الصالح و یحک ای شیء انت فقال اناعمل المیت قال فهذا الضرب فیک ام فیه قال فی وجدت عنده سوره یس و اخوانها فحالت بینہ و بینی و ضربت و طردت قال الیافعی قلت لما قوی عمله الصالح غلب عمله الطالح و طرد عنه بکر الله و رحته و لو کان عمله القبیح اقوی لغلبه و افزعه و عذبه نسأل الله الکریم الرحیم لطفه و رحته و عفوه و عافیته لنا و لا حبابنا و لا خواننا المسلمین اللهم اجب دعاءنا بحرمه سوره یس

(تمت سوره یس فی ثانی ذی القعدة السریف من الشهور المنساکة فی سلاک سنة عشر و مائة و الف)

سورة الصافات احدى واثنتان وثمانون آية مكية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(و الصافات صفا) الواو للقسام و الصافات جمع صاففة بمعنى جماعة صاففة فالصافات بمعنى الجماعات الصافات و لو قيل و الصافين و ما بعدها بالتذكير لم يحتمل الجماعات و الصاف ان يجعل الشيء على خط مستقيم كالناس و الاشجار و بالفارسية رسته کردن تقول صفتت القوم من باب رد فاصطفوا اذا اقمتمهم على خط مستويا داء الصلاة و لاجل الحرب اقسم الله سبحانه بالملائكة الذين يصفون للعبادة في السماء و يتراصون في الصف اي بطوائف الملائكة الفاعلات للصفوف على ان المراد ايقاع نفس الفعل من غير قصد الى المفعول و اللاتي يقفن صفافا في مقام العبودية و الطاعة و بالفارسية و بحق فرشتگان صف برکشیده در مقام عبودیت صف برکشیدنی و الصافات انفسها اي الثناطات لها في سلاک الصفوف بقيامها في مواقف الطاعة و منازل الخدمة و في الحديث الاتصفون كما تنصف الملائكة عند ربهم قلنا و كيف تنصف الملائكة عند ربهم قال يتنن الصفوف المقدمة و يتراصون في الصف و التراص نيك دريكد يكر بايستادن و كان عربن الخطاب رضى الله عنه اذا اراد ان يفتتح بالناس الصلاة قال اسنوا و تقدم يا فلان تأخريا فلان ان الله عز وجل يرى لكم بالملائكة اسوة يقول و الصافات صفا يعنى خدای تعالی می نماید بر شما را به بملائکة اقتدا کوید و الصافات صفا و عن ابن عباس رضى الله عنهما ترد الملائكة صفوفًا صفوفا لا يعرف كل ملك منهم من الى جانبه لم يلتفت منذ خلقه الله تعالى و في القاموس و الصافات صفا الملائكة المضطفون في الهواء يسبحون و لهم مراتب يقومون عليها صفوفًا كما يصطف المصلون انتهى و قال بعضهم الصافات اجتمعن في الهواء منتظرة لامر الله تعالى فيما يتعلق بالنذير و قيل غير ذلك و قوله تعالى في اواخر هذه السورة و اتا نحن الصافون يحتمل الكل قال بعض الكبار الملائكة على ثلاثة اصناف مهيمون في جلال الله تعالى تجلى لهم في اسمه الجليل فهمهم و افناهم عنهم فلا يعرفون نفوسهم و لا من هاه و افايد و صنف مسخرون و رأسهم القلم الاعلى سلطان عالم التدوين و التسطير و صنف اصحاب التدبير الاجسام كلها من جميع الاجناس كلها و كلهم صافون في الخدمة ليس لهم شغل غير ما امروا به فيه

وفيد لذتهم وراحتهم وفي الآية بيان شرف الملائكة حيث اقسام بهم وفضل الصفوف وقد صح ان الشيطان يقف في فرجة الصف فلا بد من التلاصق والانضمام والاجتماع ظاهرا وباطنا (فالزاجرات زجرا) يقال زجرت البعير اذا حشته ليضئ وزجرت فلانا عن سوء فان زجر اى نهيته فانهى فزجر البعير كالحث وزجرا الانسان كالنهى (وفي كشف الاسرار) الزجر الصرف عن الشيء يتخوف وفي المفردات الزجر طرد بصوت ثم يستعمل في الطرد تارة وفي الصوت اخرى وفي تاج المصادر الزجر تهديد كردن وبالك برستور زدن تابروود اى الفاعلات للزجر او الزاجرات لما ينط بها زجره من الاجرام العالوية والسفلية وغيرها على وجه يليق بالزجور ومن جملة ذلك زجر العباد عن المعاصي وزجر الشيطان عن الوسوسة والاعواء وعن استراق السمع كما سأتى وقال بعضهم يعنى الملائكة الذين يزجرون السحاب ويؤلفونه ويسوقونه الى البلد الذى لامطر به (فالتاليات ذكرا) مفعول التاليات واما صفا وزجرا فصدران مؤكدان لما قبلهما بمعنى صفا بديها وزجرا يلعبا اى التاليات ذكرا عظيم الشأن من آيات الله وكتبه المنزل على الانبياء عليهم السلام وغيرهم من التسبيح والتعديس والتخميد والتعجب او المراد بالذكورات نفوس العلماء العمال الصافات انفسها في صفوف الجماعات واقدامها في الصلاة الزاجرات بالمواظع والنصائح التاليات آيات الله الدارسات شرائعها واحكامها وطوائف الغزاة الصافات انفسهم في مواطن الحرب كأنهم ببيان مرسوم او طوائف قوادهم الصافات لهم فيها الزاجرات الخيل للجهاد سوارا والعدو في المعارك طردا التاليات آيات الله وذكره وتسميته في تضاعيف ذلك لا يشغلهم عن الذكر مقابلة العدو وذلك لكمال شهودهم وحضورهم مع الله وفي الحديث ثلاثة اصوات يباهى الله بهن الملائكة الاذان والتكبير في سبيل الله ورفع الصوت بالتلبية او نفوس العابدين الصافات عند اداء الصلاة بالجماعة الزاجرات الشياطين بقراءة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم التاليات القران بعدها ويقال فالتاليات ذكرا اى الصبيان يتلون في الكتب فان الله تعالى يحول العذاب عن الخلق مادامت تصعد هذه الاربعة الى السماء اولها اذان المؤذنين والثاني تكبير المجاهدين والثالث تلبية الملبين والرابع صوت الصبيان في الكتاب صاحب تأويلات * فرموده كه سو كند ميخورد بنفوس سالكان طريق توحيد كه در مواقف مشاهده صف بر كشيده دواى شيطاني ونوازع شهوات نفساني راز جري نمابند وبانواع ذكر لسانی يا قلبی يا سرى يا روحى بحسب احوال خود اشتغال ميگر مايند * وفي التأويلات النجمية والصافات صفا يشير الى صفوف الارواح وجاء انهم لما خلقوا قبل الاجساد كانوا في اربعة صفوف كان الصف الاول ارواح الانبياء والمرسلين وكان الصف الثاني ارواح الاولياء والاصفياء وكان الصف الثالث ارواح المؤمنين والمسلمين وكان الصف الرابع ارواح الكفار والمنافقين فالزاجرات زجرا هي الالهامات الربانية الزاجرات للعوام عن المناهي والخواص عن رؤية الطاعات والخاص عن الالتفات الى الكونين فالتاليات ذكرا هم الذاكرون الله تعالى كثيرا والذاكرات انتهى وهذه الصفات ان اجريت على الكل فعضفها بالفاء للدلالة على ترتيبها في الفضل اما يكون الفضل للصف ثم للزجر ثم للتلاوة او على العكس وان اجريت كل واحدة منهن على طوائف معينة فهو للدلالة على ترتيب الموصوفات في مراتب الفضل بمعنى ان طوائف الصافات ذوات فضل والزاجرات افضل والتاليات ابهر فضلا او على العكس وفي تفسير الشيخ وغيره وجاء بالفاء للدلالة على ان القسم بمجموع المذكورات (ان الهكم) يا اهل مكة فان الآية نزلت فيهم اذ كانوا يقولون بطريق التجب اجعل الالهة الها واحدا ويا بني آدم وبالفارسية و بدرستی كه خدای شما در قرأت خود (لواحد) لا شريك له فلا تتخذوا الهة من الاصنام والدينا والهوى والشيطان والجملة جواب للقسم والفائدة فيه مع ان المؤمن مقر من غير حلف والكافر غير مقر ولو بالخلاف تعظيم القسم به واطهار شرفه وتأكد القسم عليه على ما هو المألوف في كلامهم وقد انزل القران على لغتهم وعلى اسلوبهم في محاوراتهم وقيل تقدير الكلام فيها وفي مثلها ورب الصافات ورب التين والزيتون وفي المفردات الوحدة الانفراد والواحد في الحقيقة هو التثنية الذي لاجزائه البتة ثم يطلق على كل موجود حتى انه ما من عدد الا ويصح وصفه به فيقال عشرة واحدة ومائة واحدة فالواحد لفظ مشترك يستعمل في خمسة اوجه الاول ما كان واحدا في الجنس او في النوع كقولنا الانسان والفرس واحد في الجنس وزيد وعمر واحد في النوع والثاني ما كان واحدا بالاتصال اما من حيث الخلقة كقولك شخص واحد واما من حيث الصنعة كقولك حرفة

واحدة والثالث ما كان واحدا لعدم نظيره اما في الخلقة كقولك الشمس واحدة واما في دعوى الفضيلة كقولك فلان واحد دهره وكقولك هو نسج وحده والرابع ما كان واحدا لامتناع التجري فيه اما لصغره كالهواء واما لصلابته كاللأس وانما مس للبدء العدد كقولك واحد اثنين واما لمبدأ الخط كقولك النقطة الواحدة والوحدة في كلها عارضة فاذا وصف الله عز وجل بالواحد فمناه هو الذي لا يصح عليه التجري ولا التكثر واصعوبة هذه الوحدة قال الله تعالى واذا ذكر الله وحده اشتأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة انتهى قال الغزالي رحمه الله الواحد هو الذي لا يتجزى ولا يثنى * اما الذي لا يتجزى فكما الجوهر الواحد الذي لا ينقسم فبقال انه واحد بمعنى انه لا جزء لها والله تعالى واحد بمعنى انه يستحيل تقدير الانقسام على ذاته * واما الذي لا يثنى فهو الذي لا نظير له كالتمس مثلا فانها وان كانت قابلة للقسمة باوهم متجزئة في ذاتها لاها من قبيل الاجسام فهي لا نظير لها الا انه يمكن لها نظيرة في الوجود موجود بنفرد بخصوص وجود الاوتصوران بشاركه فيه غيره الا الله تعالى فانه الواحد المطلق ازلا وبدا فالله تعالى يكون واحدا اذ لم يكن في ابناء جنسه نظير له في خصلة من خصال الخير وذلك بالاضافة الى ابناء جنسه وبالاضافة الى الوقت اذ يمكن ان يطهر في وقت آخر مثله وبالاضافة الى بعض الحاصل دون الجميع فلا وحدة على الاطلاق الا الله تعالى انتهى ولا يوحده تعالى حق توحيده انه هو اذ كل شيء وحده اى اثبت وجوده وفعله بتوحده فقد حجه بآيات وجود نفسه وفعله واليد الاشارة بقول الشيخ ابى عبد الله الانصارى

ما وجد الواحد من واحد * ادكل من يهتد جاحد

فاذا افنى الوجود المجزى صح التوحيد الحق في الذاتى وكل شيء من الاشياء عين مرآة توحيده كما قالوا
ففي كل شيء له آية * تدل على انه واحد

ودلك لان كل شيء واحد بهويته او بآتيهاته الى الجزء الذي لا يتجزى او بغير ذلك * تادم وحدث زدى حافظ شوريده حال * خاتمة توحيد كيش بروق ابن وان * قال الشيخ الزورقي في شرح الاسماء من عرف انه الواحد افرد قلبه له فكان واحدا به وقد فسر قوله عليه السلام ان الله وتر يحب الوتر يعنى القلب المنفرد له وخاصة هذا الاسم الواحد اخراج انكون من القلب في قرأه الف مرة خرج الخلائق من قلبه فكفى خوف الخلق وهو اصل كل بلاء في الدنيا والآخرة وسمع عليه السلام رجلا يقول في دعائه اللهم انى اسألك باسمك الله الواحد الاحد الا فخر الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال سأل الله باسمه الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى وفي الاربعين الادريسيه يا واحد الباقي اول كل شيء وآخره تال السهر وردى يذكره من تواتر عليه الافكار اريدته فذهب عنه وان قرأه الخائف من السلطان بعد صلاة الطهر خمسة ثمانمائة بأمن ويفرح حمده وبصا دقة اعداؤه (رب السموات والارض وما بينهما) خبرنا ان اى مالك السموات والارض وما بينهما سام الموجودات ومربيها وما غيبا الى كالاتها (رب المشارق) اى مشارق الشمس وهى ثلاثمائة وستون مشرقا تسرق كل يوم من مشرق منها ويحسبها مختلف المغارب ولذلك اكنفى بذكرها يعنى اذا كانت المشارق بهذه العدد يكون المغارب اثنا عشر هذا العدد فقرب في كل يوم من مغرب منها واما قوله تعالى رب المشرقين ورب المغربين فهما مشرقا الصيف والشتاء ومغربا هما وقوله رب المشرق والمغرب اراد به الجهة فالمشرق جهة ومغرب جهة واعادة الرب في المشارق اغاية ظهور آثار الربوبية فيها وتجددها كل يوم كما ذكر آنفا لتخصده هو رب جميع الموجودات وربوبيته لذاته لا تنفع يعود اليه بخلاف ربيته الخلق والربوبية بمعنى المالكه والخالقية ونحوهما عامة وبمعنى التربية خاصة بكل نوع بحسبه فهو مربى الاشباح باواع نعمه ومربى الارواح باطوائف كرمه ومربى نفوس العالدين باحكام الشريعة ومربى قلوب المشتاقين باباب الطريقة ومربى اسرار المحبين بانوار الحقيقة والرب عنوان الادعية فلا بد للداعى من استحضاره لسانا وقلبا حتى يستجاب في دعائه اللهم ربنا انك انت الواحد وحده حقيقة ذاتية لا انقسام لك فيها فاحمل توحيدنا توحيدا حقا بيا ذاتية اسرى بالاجازية فيه وانك انت الرب الكريم الرحيم فكما انك ربنا وخالقنا فكذا مربينا ومولينا فاجعلنا في تقلبات انواع نعمك شاعرين بك نارغين عن خبرك واوصل الياس كل خبرك (ما زينا السماء الدنيا) اى القرى منكم ومن الارض واما بالنسبة الى العرش فهي البعدى والدنيا تأنيث الادنى بمعنى الا قرب (بزيته) بحبيبة بديعة

(الكواكب) بالجربدل من زينة على ان المراد بها الاسم اى ما يزان به لا المصدر فان الكواكب بانفسها واوضاع بعضها عن بعض زينة واى زينة وفيد اشارة الى ان الزينة التى تدرك بالبصر يعرفها الخاصة والعامة والى الزينة التى يختص بمعرفتها الخاصة وذلك احكامها وسيرها والكواكب معلقة فى السماء كالقناديل او مكوكبة عليها كالسامير على الابواب والصناديق وكون الكواكب زينة للسماء الدنيا لا يقتضى كونها من كوزة فى السماء الدنيا ولا يتنافى كون بعضها من كوزة فيما فوقها من السموات لان السموات اذا كانت شفافة واجراما صافية فالكواكب سواء كانت فى السماء الدنيا او فى سموات اخرى فهى لا بد وان تطهر فى السماء الدنيا وتلوح منها فتكون سماء الدنيا مزينة بالكواكب والحاصل ان المراد هو التزيين فى رأى العين سواء كانت اصول الزينة فى سماء الدنيا او فى غيرها وهذا منى على ما ذهب اليه اهل الهيئة من ان النوات من كوزة فى الفلك الثامن وماعد القمر فى الستة المتوسطة وان لم يثبت ذلك فحقيقة العلم عند الله تعالى (وحفظا) منصوب بطفه على زينة باعتبار المعنى كانه قيل انا خلقنا الكواكب زينة للسماء وحفظا برمى الشهب (من كل شيطان مارد) اى خارج عن الطاعة متعز عن الخير من قولهم شجر امرء اذا تعزى من الورق ومنه الامر دل تجرده عن الشر وفى التأويلات النجمية بقوله انا زينا الخ يشير الى الرأس فانه باللسة الى البدن كالسماء مزينة بالكواكب الحواس وايضا زين سماء الدنيا بالنجوم وزين قلوب اوليائه بنجوم المعارف والاحوال وكما حفظ السموات بان جعل النجوم للشياطين رجوما كذلك زين القلوب بانوار التوحيد فاذا قرب منها السياتين رجوهم بنور معارفهم كما قال وحفظا من كل شيطان مارد يعنى من شياطين الانس وحكى ارباب سعيد الخراز قدس سره رأى ارباب فى المام فالمراد ان يضربه بالعصا فقال يا ابا سعيد انا لا اخاف العصا واما اخاف من شعاع شمس المعرفة (ع) بسوزد نور باك اهل عرفان ديونارى را (لا يسمعون الى الملاء الاعلى) اصل يسمعون يسمعون فادغمت الاء فى السين وشددت والتسمع تسلب السماع وتعديته بالى لتضمنه معنى الاصغاء والملاء جماعة يجتمعون على رأى فيملأون العيون رواء والنفوس جلالة وبهاء والملاء الاعلى الملائكة واشرافهم والكتبة وصفوا بالعلو لكونهم فى السموات العلى والجن والانس هم الملاء الاسفل لانهم سكان الارض وهذا كلام مبتدأ مسوق لبيان حالهم بعد بيان حفظ السماء منهم مع التنبيه على كيفية الحفظ وما يعتر بهم فى اثناء ذلك من العذاب والمعنى لا يتطلبون السماء والاصغاء الى الملائكة الملوكية يعنى ملائكة كه مطلع اندر بعضى ازا سرار اروح بابك يدكر ميكوبند ايشانرا نمى شوند بلذكه طاقت شوند وكوش فرانهان ندارند (وبقدفون) القذف الرمى البعيد ولا اعتبار العدد فيه قيل منزل قذف وقذيف وقذفته بحجر رميت اليه حجرا ومنه قذفه بالفجور اى يرمون وبالفارسية واندخته مى شوند (من كل جانب) من جميع جوانب السماء اذا قصدوا الصعود اليها (دحورا) علة للقذف اى للدحور وهو الطرد يقال دحره دحرا ودحورا اذا طرده وابعده (ولهم) فى الآخرة غير ما فى الدنيا من عذاب الرجم بالسهم (عذاب واصب) دائم غير منقطع من وصب الامر وصبوا اذا دام قال فى المفردات الوصب السقم اللازم (الامن خطف الخطفة) استثناء من واو يسمعون ومن يدل منه والخطف الاختلاس بسرعة والمراد اختلاس الكلام اى كلام الملائكة مستارفة كما يعرب عنه تعريف الخطفة اى لا يسمع جماعة الشياطين الا الشيطان الذى خطف اى اختلس الخطفة اى المرة الواحدة يعنى كلمة واحدة من كلام الملائكة وبالفارسية وازا قوت استماع ملائكة نيست مكرسى كه دريا بديك ر بودن يعنى بدزد دسختى ارفرشته (فاتبعه) اى تبعه وحقه وبالفارسية بس ازبى درآيد اورا قال ابن الكمال الفرق بين اتبعه وتبعه انه يقال اتبعه اتباعا اذا طلب الثانى الحقوق بالاول وتبعه تبعيا اذا مر به ومضى معه (شهاب) قال فى القاموس الشهاب ككتاب شعله من نار ساطعة انتهى والمراد هنا ما يرى منقضا من السماء (ناقب) قال فى المفردات الثاق النير المضئ يتقب بنوره واضاءة ما يقع عليه انتهى اى مضئ فى الغاية كانه يتقب الجو بضوءه يرجه الشياطين اذا صعدوا لاستراق السمع وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال بينما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جالس فى نفر من اصحابه اذ رمى بنجم فاستنار فقال عليه السلام ما كنتم تقولون لمثل هذا فى الجاهلية فقالوا يموت عظيم او يولد عظيم فقال انه لا ريمى لموت احد ولا لحياة ولكن الله اذا قضى امر ايسحه حلة العرش واهل السماء السابعة يقولون اى اهل السماء السابعة حلة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم فيستخبر اهل كل سماء

اهل سماء حتى ينتهي الخبر الى السماء الدنيا فيختطف الجن فيرمون فاجاؤا به على وجهه فهو حق ولكنهم يزيدون فيه ويكذبون فاطهر صدقه فهو من قسم ماسمع من الملائكة وما ظهر كذبه فهو من قسم ماقال ودقيل كان ذلك في الجاهلية ايضا لكن غلظ المنع وشدد حين نعت النبي عليه السلام قيل هيئة استراقهم ان الشياطين يركب بعضهم بعضا الى السماء الدنيا فيسمع من فوقهم الكلام فيلقيه الى من تحته ثم هو يلقيه الى الآخر حتى الى الكاهن فيرمون بالكوكب فلا يخطئ ابا فئهم من يقتل ومنهم من يحرق بعض اعضائه واجرائه ومنهم من يفسد عقله وربما ادر كد السهاب قبل ان يلقيه وربما القاه قبل ان يدركه ولاجل ان يصيبهم مرة ويسلمون اخرى لا يرتدعون عن الاستراق بالكلية كراكب البحر للتجارة فانه قد يصيبه الموح وقد يصيبه فلذا يعود الى ركوب البحر رجاء السلامة ولا يقال ان الشيطان من النار فلا يحترق لانه ليس من النار الصنف كان الانسان ليس من الغراب الخالص مع ان النار القوية اذا استولت على الضعيفة استهلكتها ثم ان المراد بالشهاب شعلة نار تنفصل من النجم لانه النجم نفسه لانه قار في الفلك على حاله وقالت افلا سفة ان الشهب انما هي اجزاء نارية تحصل في الجو عند ارتفاع الابخرة المتصاعدة واتصلها بالنار التي دون الفلك انتهى وقال بعض كبار اهل الحقيقة لولا الاثير الذي هو بين السماء والارض ما كان حيوان ولا نبات ولا معدن في الارض لشدة البرد الذي في السماء الدنيا فهو يسخن العالم لتسرى فيه الحياة بتقدير العزيز العليم وهذا الاثير الذي هو ركن النار متصل بالهواء والهواء حار رطب ولما في الهواء من الرطوبة اذا اتصل بهذا الاثير اثر فيه لحر كد استعمالا في بعض اجزاء الهواء الرطبة فبدت الكواكب ذوات الاذئاب لانها هواء محترق لا مشتعل وهي سريرة الاندفاع وارا ردت تحقيق هذا فانظر الى شرر النار اذا ضرب الهواء النار بالروح تطاير منها شرر مثل الخيوط في رأى العين ثم تنطفئ كذلك هذه الكواكب وقد جعلها الله رجوا مالا شياطين الذين هم كفار الجن كما قال الله تعالى انتهى كلامه قدس سره قال بعضهم لما كان كل نير يحصل في الجو مصابيح لاهل الارض فيجوز ان تنقسم الى ما تكون باقية على وجه الدهر آمنة من التغير والفساد وهي الكواكب المركوزة في الافلاك والى ما لا تبقى بل تصححل وهو الحادث بالبخار الصاعد على ما ذهب اليه الفلاسفة او بتحريك الهواء الاثير واشعاله على ما ذهب اليه بعض الكبار فلا يبعد ان يكون هذا الحادث رجاء للشيطان بقول العقير اغناه الله القدير قول بعض الكبار يفيد حدوث بعض الكواكب ذوات الاذئاب من التحريك المذكور وهي الكواكب المنقضة سواء كانت ذوات اذئاب اولا وهذا لا يناق ارتكاز الكواكب الغير الحادثة في افلاكها او تعليقها في السماء او بايدي الملائكة كالفناديل المعلقة في المساجد او كونها ثقبا في السماء او عروفا نيرة من الشمس على ما ذهب الى كل منها طائفة من الظاهر والحقيقة قال قتادة جعل الله الجيوم لثلاث زينة للسماء ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها في نأول فيها غير ذلك فقد تكلف مالا علم له فعل طالع الحق ان يرجع شيطانه بنور التوحيد والعرفان كيلا يحوم حول جنانه ويكون كالملا الاعلى في الاشتغال بسانه * كاه كوي اعوذ وكه لا حول * ليك فعلت بود مكذب قول * بتحقيقت بسوز شيطانا * ساز از نور حال در مازا (ماستفهم) خطاب للنبي عليه السلام والصمير لمشركى مكة والاستفتاء فتاوى خواص متن والفتيا والفتوى الجواب عما يشكل من الاحكام يقال استفتيته فافتاني فكدا قال بعضهم الفتوى من الفتى وهو الشاب القوي وسمى الفتوى فتوى لان الفتى يقوى السائل في جواب الحادثة وجعه فتاوى بالفتح والمراد بالاستفتاء هنا الاستخبار كما في قوله تعالى في قصة اهل الكهف ولا تستفت فيهم منهم احدا وليس المراد سؤال الاستفتاء بل التوبخ والمعنى فاستخبر يا محمد مشركى مكة توبيخا واسألهم سؤال محاجة (أهم) ايا ايشان (اشد حلقا) اقوى خلقه وامتن بنية او اصعب على الخلق خلقا واشق ايجادا (ام من) اى ام الذي (خلقنا) من الملائكة والسماء والارض وما بينهما والمشارق والكواكب والسهب الثواقف والشياطين المردة ومن تغلب العلاء على غيرهم (انا خلقناهم) اى خلقنا اصلهم وهو آدم وهم من نسله (من طين لازب) لاصق يلصق ويلقى باليد لامل فيه قال في المفردات اللازب الثابت الشديد الثبوت ويعبر باللازب عن الواجب فيقال ضربة لازب انتهى والباء بدل من الميم والاصل لازم مثل مكة وبكه كافي كشف الاسرار والمراد اثبات المعاد ورد استحالتهم وتقديره ان استحالة المعاد امل العدم قابلية المادة ومادتهم الاصلية هي الطين اللازب الحاصل من ضم الجراء المائي الى الجزء الارضى وهما باقيان قالان الانضمام بعدوا ما لعدم قدرة الفاعل وهو باطل فان من قدر على خلق هذه الاشياء العظيمة

قادر علی ما لا یعتقد به بالاضافه الیهما وهو خلق الانسان واعادته سیما ومن الضیق الا لرب بدأهم وقدرته ذاتیه لا تغیر
 فیهی بالنسبة الی جمیع المخلوقات علی السواء یس هرگاه خورشید قدرت از افق ارادت طلوع نماید ذرات
 مقدرات در هراء ابداع وفضاء اختراع بجلوه در آیند (ع) کاینک زعدم سوی وجود آمده ایم (قال الشیخ
 سعدی) بامرش وجود از عدم نقش بست * که داند جزا و کردن از نیست هست + دکرره بکتم عدم
 در برد * وزانجا بخرای محشر برد * وفي الآية اشاره الی انه تعالی اودع فی الطینة الانسانیة خصوصیة
 لزوب و لصوق بلصق بكل شیء صادف فصادف قوما الدنیا فلصقوا بیها وصادف قوما الآخرة فلصقوا بیها
 وصادف قوما فحات الطاف الحق فلصقوا بیها فاذا تبهم وجذبهم عن المانیتهم بهویتها کاذیب الشمس الیلج
 وتجنیه الیهما فطوبی لعلی لم یعلق بغیر الله تعالی (قال الحافظ) غلام هست آنم که زیر چرخ کبود * زهرچه
 رنک تعلق پذیرد آزاد ست (بل عجبت و یسخرون) فان سعدی الفیضی اضرب عن الامر بالا ستفاء ای
 لا تستهم فانیهم معاندون ومکابرون لا ینفع فیهم الاستفاء وانظر الی تفاوت حالک وحالهم انت لعجب من قدرة
 الله تعالی علی خالق هذه الخلق العظيمة ومن قدرته علی الاعادة وانکارهم للبعث وهم یسخرون من تعجبک
 وتقریرک للبعث وقال قتادة عجب نبی الله من هذا القراء آن حسین انزل وضلال نبی آدم وذلك ان النبی علیه
 السلام کان یظن ان کل من یسمع القرآن یؤمن به فلما سمع المشرکون القرآن فسخروا منه ولم یؤمنوا بعجب من
 ذلك النبی علیه السلام فقال الله تعالی بل عجبت و یسخرون والسخریة الاستهزاء والعجب والتعجب حالة تعرض
 للانسان عند الجهل بسبب الشیء ولهذا قال بعض الحكماء العجب ما لا یعرف سببه ولهذا قیل لا یصح علی الله
 التعجب اذ هو علام الغیوب لا یخفی علیه خافیة والعجب فی صفة الله تعالی قد ینکون بمعنی الانکار الشدید والذم
 کافی قراءة بل عجبت بضم التاء وقد ینکون بمعنی الاستحسان والرضی کافی حدیث عجب ربکم عن شاب لیست له
 صبرة ونخوة وفي فتح الرحمن هی عبارة عما یطهره الله فی جانب المتعجب منه من التعظیم والتخفیر حتی یصیر الناس
 متعجبین منه انتهى وسئل الجلید عن هذه الآية فقال ان الله تعالی لا یعجب من شیء ولكن الله وافق رسوله
 فقال وان تعجب فعجب قولهم ای هو کما قوله وفي المفردات بل عجبت و یسخرون ای عجبت من انکارهم للبعث
 لستة تحققت بمعرفته و یسخرون بجهلهم وقرأ بعضهم بل عجبت بضم التاء ولیس ذلك اضافة التعجب الی نفسه
 فی الحقيقة بل معناه انه مما یقال عنده عجبت او تكون عجبت مستعارة لمعنی انکرت نحو تعجبین من امر الله
 انتهى (واذا ذکرنا) ای ودأبهم المستمر انهم اذا وعظوا بشیء من المواعظ وبالفارسیة و چون پند داده شوند
 به چیر می (لا یدکرون) لا یعظون وبالفارسیة یاد نکند از او بدان پند پذیر نشوند وفيه اشاره الی انهم
 زلوا الله غایة السیان بحجت لا یدکرونه واذا ذکرنا یعنی بالله تعالی لا یدکرون (واذا ذکرنا) ای معجزة تدل
 علی صدق القائل بالبعث (یسخر یسخر) الاستخار افسوس داشتن والین والتاء للبالغة والتأکید ای
 یبالغون فی السخریة والاستهزاء ولا یطلب علی اصله ای یستدعی بعضهم من بعض ان یسخر منها یعنی یکدیگر را
 یسخریه می خوانند (وقالوا ان هذا) نیست این که ما دیدیم ان نافیة بمعنی ما وهذا اشاره الی ما روته
 من الآية الباهرة (الاسحر مین) ظاهر سحر یتنه وفيه اشاره الی ان اهل الانکار اذا راوا رجلا ینکون آیه من
 آیات الله یسخرون منه و یعرضون عن الایمان به و یقولون لما یأتی به ان هذا الاسحر مین لانفساد بصرهم عن
 رؤیة حقیقة الحال یغطاء الانکار ونسبة اهل الهدی الی الضلال * چون نباشد چشم ویران ورجان * کفت
 وکوی ونجه باقی شد خیال (اندا) ای انبعث اذا (متا) وبالفارسیة آبار انکیحکان باشیم چون میریم ما
 (وکننا ترابا) و باشیم خالک (وعظاما) واستخرانها یعنی گوشت و پوست ای کان بعض اجزائنا ترابا وبعضها
 عظاما وتقدیم التراب لانه منقلب من الاجزاء البلیة (أنا لمبعوثون) ای لا نبعث فان الهمزة لانکار الذی
 یراد به النفی وتقدیم الظرف لتقویة الاسکار للبعث توجهه الی حالة منافیه له غایة المناقاة (وآباؤنا الاولون)
 الهمزة للاستفهام والواو للعطف وآباؤنا رفع علی الابتداء وخبره محذوف عند سیبویه ای وآباؤنا الاولون
 ای الاقدمون ایضا مبعوثون ومرادهم زیادة الاستبعاد بناء علی انهم اقدم فبعثهم اعد علی زعمهم (قل)
 تبکیا لهم (نعم وانتم داخرون) نعم بفتحتین یقع فی جواب الاستخبار المجرد من النفی ورد الکلام الذی بعد
 حرف الاستفهام والخطاب لهم ولا یأتیهم علی التغلیب والدخور اشد المصغار والذلة یقال ادخرته فدخر ای اذلته

فذل والجملة حال من فاعل ما دل عليه نعم اي كلكم مبعوثون والحال انكم صاغرون اذلاء على رغبتم منكم فانما هي زجرة واحدة لا تحتاج الى نعم الاخرى وهي اماخير مبهمة يفسر مخبره اوضحير البعثة المذكورة في ضمن نعم لان المعنى نعم مبعوثون والجملة جواب شرط مضمرة او تعليل لثبتي مقدر اي اذا امر الله بالبعث فانما هي الحال اولاً تستصوبه فانما هي الخ والزجرة الصيحة من زجر الراعي غدا وابلها اذا صاح عليها وهي الصيحة الثانية فاذا هم اذا البقاجاة والضمير للمشركون وفي بعض التفسير الخلاق كلهم اي فاذا هم قاتلون من مر اقدم احياء (ينظرون) حيارى او يبصرون كما كانوا او ينتظرون ما يفعل بهم (وقالوا) اي المبعوثون وصيغته الماضي للدلالة على التحقق والتقرر (يا ويلنا) اويل الهلاك اي باهلا كما احضر فهذا اوان حضورك (وقال الكاشفي) اي واي برما (هذا يوم الدين) تعليل لدعائهم الويل بطريق الاستئناف اي اليوم الذي نحتاج فيه بالاعمال وانما علموا ذلك لانهم كانوا يسمعون في الدين انهم يبعثون ويحاسبون ويجزون باعمالهم فلما شاهدوا البعث ابتغوا بما بعده ايضا فنقول لهم الملائكة بطريق التوبيخ والتعريض (هذا يوم الفصل) اي القضاء والفرق بين فريق الهدى والضلال (الذي كنتم به تكذبون) اي كنتم على الاستمرار تكذبون به وتقولون انه كذب ليس له اصل ابدافيقول الله تعالى للملائكة (احشروا الذين ظلموا) الحشر يجي بمعنى البعث وبمعنى الجمع والسوق وهو المراد ههنا بدون الاول كما لا يخفى والمراد بالظالمين المشركون من بني آدم * جمع كنيدهم بهم اريد ان اراكم ستم كردند رخود بشرك (وازواجهم) اي اشدهم من اهل الشرك والكفر والنفاق والعصيان عاد الصنم مع عدته وعابد الكواكب مع عبادتها واليهود مع اليهود والنصارى مع النصارى والمجوس مع المجوس وغيرهم من الملل المختلفة ويجوز ان يكون المراد بالازواج نساءهم اللاتي على دينهم او قرناءهم من السباطين كل كافر مع شيطانه في سلسله (وما كانوا يعبدون من دون الله) من الاصنام ونحوها زيادة في تحسيرهم وتخجيلهم (فاهدوهم الى صراط الحليم) الضمير للظالمين وازواجهم ومعهوديهم اذ عرفوهم طريق جهنم ووجوههم اليهودية تمكهم بهم ويقال الظالم في الآية عام على من ظلم نفسه وغيره فيحشر كل ظالم مع من كان معياله اهل الخمر مع اهل الخمر واهل الزنى مع اهل الزنى واهل الربا مع اهل الربا وغيرهم كل مع مصاحبه * درقوت القلوب آورده كه يكي از عبد الله ابن مبارك قدس سره پرسيد كه من خطاطم و احيانا براى ظلمه جامدى دوزم نگاه از اعوان ايشان نباشيم ابن مبارك فرمودنى تو كه از اعوان نيتى بلكه از ظلمانى اعوان ظلمه آنها اند كه سوزن ورشته بتوميفر و شند وفي الفروع ويكره الخفاف والخطاط ان يسأجر على عمل من زى الفساق و ياخذ في ذلك اجرا كثيرا لانه اعانة على العصبة نقليست كه يكبار امام اعظم رضى الله عنه و المحسوس كردند يكي از ظلمه بيا مدكه مرا فم تراش كن كفت ترسم كه از ان قوم باشم كه حق تعالى ميفرمايد * احشروا الذين ظلموا وازواجهم اي اتباعهم واعوانهم واقراهم المقتدين بهم في افعالهم وفي الحديث امرؤ القيس قائد لواء الشعراء الى النار كما في تذكرة القرطبي * يار ظالم ماس تانوشى * روز حشر از شماره ايشان * و يروى ان ابن المبارك روى في المنام فقيل له ما فعل بك ربك فقال عاتبنى واوقفنى ثلاث سنة بسبب انى بطرت باللاطف يوما الى مبدع فقال انك لم تع دعدوى فكيف حال القاعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وفي الروضة يجيب دعوة الفاسق والورع ان لا يجيب ويكره للرجل المعروف الذى يقتدى به ان يتردد الى رجل من اهل الباطل وان يعظم امره بين الناس فانه يكون مبتدعا ايضا ويكون سببا لترويج امره الباطل واتباع الناس له في اعتقاده الفاسد وفعله الكاسد والحاصل ان ارباب النفوس الامارة كانوا يداون في الدنيا على صراط الحليم من حيث الاسباب من الاقوال والافعال والاحلاق فلذا يحشرون على ما ماتوا عليه وكذلك من اعان صاحب فترة في فترة او صاحب زلة في زلته كان مشاركا له في عقوبته واستحقاق طرده واهائه كما اشتركت النفوس والاجساد في الثواب والعقاب نسأل الله العمل بخطايه والتوجه الى جنابه والى ملكوت توفيقه والاهتداء الى طريقه انه المعين (وقفوهم) قفوا امر من وقفه وقفا بمعنى حبسه لامن وقف وقفا بمعنى دام قائما فالاول متعد والثاني لازم والمعنى احبسوا المشركين ايتها الملائكة عند الصراط كما قال بطريق التعليل (انهم مسئولون) عما ينطبق به قوله تعالى (مالكم) چهست بشما كه (لاتناصرون) حال من معنى الفعل في مالكم اي ما تصنعون حال كونكم غير متناصرين وحقيقته ما سبب عدم تناصركم وان لا ينصر بعضهم بعضا بالتخليص من العذاب كما كنتم ترعون في الدنيا كما قال ابو جهل يوم بدر

نحن جميع منتصر بهنى ماهمه هم يشتم يدكر را ناكين كشيم از محمد وتأخير هذا السؤال الى ذلك الوقت لانه وقت نجر العذاب وشدة الحاجة الى النصرة وحالة انقطاع الرجاء منها بالكلية فالتوبخ والتفريع حينئذ اشد وقعا وتأثرا وفي الحديث لا تزال قدما ابن آدم يوم القيامة حتى يسأل عن اربعة عن شبابه فيم ابلاه وعن عمره فيم افناه وعن ماله من اين اكنته وفيم افقه وعن علمه ماذا عمل به قال بعض الكبار مقام السؤال صعب قوم يسألهم الملك وقوم يسألهم الملك فالذين تسألهم الملائكة اقوام لهم اعمال صالحة تصلح للعرض والكشف واقوام لهم اعمال لا تصلح للكشف وهم قسمان الخواص يستهم الحق عن اطلاع الخلق عليهم في الدنيا والآخرة واقوام هم اهل الزلات يخصهم الله تعالى برحمته فلا يفضحهم واما الاغيار والاجانب فيقال لهم كفى بنفسك اليوم عليك حسبا فاذا قرأوا كتابهم يقال لهم فاجزأ من عمل هذا فيقولون جزأؤه النار فيقال لهم ادخلوا بحكمكم كان جبرا آتيل جاء في صورة البشر الى فرعون وقال ماجرأ عبد عصي سيده وادعى العلو عليه وقر بابه بانواع نعمه قال جزأؤه الغرق قال اكتب لى صورة فتوى فلما كان يوم الغرق اظهروا الفتوى وقال كن غريبا بحكمك على نفسك ويجوز ان يقال لهم في بعض احوال استيلاء القرع عليهم ما لكم لا تنصرون فيكون مقطعا عماقله قال في بحر العلوم والآية نص قاطع ينطق بحقيقة الصراط وهو جسر مدود على متن جهنم ادق من الشعر واحد من السيف يعبره اهل الجنة وتزل به اقدام اهل النار وانكره بعض المعتزلة لانه لا يمكن العور عليه وان امكن فهو تعذيب للمؤمنين واجيب بان الله قادر ان يمكن من العبور عليه ويسهله على المؤمنين حتى ان منهم من يجوز كالبرق الخاطف ومنهم كالريح الهابطة ومنهم كالجواد الغابر ذلك وفي سلسلة الذهب للمولى الجامى * هر كه باشد مؤمن وكافر * برسر پل كند شان حاضر * هر كه كافر بود چو بنهد پای * قعر دوزخ بود مر اورا جای * مؤمنان راز حق رسد تأيد * ليك بر قدر قوت توحيد * هر كرا بر طريقت نبوى * ره نبودست غير راست روى * دوزخ از نور او كند پرهيز * بكردد همچو برق خاطف تيز * ياچو مرغ پران و باد وزان * ياچو چيرى ذكر سبكترازان * وانكه ضعى بود در ايمانش * نبود زان كدشتى آسانش * بلكه در يخ آن كذركه تنك * باشد اورا بقدر ضعف درك * ليك بايد خلاص آخر كار * كرجه بيند مشقت بسيار * وفي الحديث اذا اجتمع العالم والعابد على الصراط قيل للعابد ادخل الجنة وتنعم بعبادتك وقيل للعالم فف ههنا فاشفع لمن احببت فانك لا تشفع لاحد الا شفعت فقام مقام الانبياء وقد جاء في الفروع رجلا نفعما علما كمل الصلاة او نكحوا احدهما يتعلم يعلم الناس والاخر يتعلم ليعمل به فالاول افضل لان منفعة تعليم الخلق اكثر لكونه خيرا متعديا فكان هو افضل من الخير اللازم لصاحبه وقد جاء في الآثار ان مذاكرة العلم ساعة خير من احياء الليلة خصوصا اذا كان مما يتعلق بالعلم بالله وقد قل اهل في هذا الزمان وانقطعت مذاكرته عن اللسان لا تقطع ذوق الجنان وانسداد البصيرة والعياذ بالله من الخذلان والحرامان (بل هم اليوم مستسلمون) الاستسلام كردن نهادن بقول استسلمت لى اذا اتقاده وخضع واصله طلب السلامة والمعنى متقادون ذليلون خاضعون بالاضطرار لظهور عجزهم وانسداد باب الخيل عليهم اسم بعضهم بعضا وخذله عن عجز فكل مستسلم غير متصمر كقوم متحابين انكسرت سفينتهم فوقعوا في البحر فاسلم كل واحد منهم صاحبه الى الهلكة للعجز عن تنجيه نفسه فضلا عن غيره بخلاف حال المؤمنين في الله (قال الحافظ) يامر دان خدا باش كه در كشتى نوح * هست خاكى كدبانى نخرد طوطو قازا (واقيل) حينئذ والاقبال پيش آمدن وروى فرا كسى كردن يقال اقبل عليه بوجهه وهو ضد الادبار (بعضهم) هم الاتباع والكفر (على بعض) هم الرؤساء او القراء حال كونهم يتساءلون) يسأل بعضهم بعضا سؤال توبخ بطريق الخصومة والجدال ولذا فسر يتخصمون كانه قبل كيف يتساءلون فقيل (قالوا) اى الاتباع للرؤساء او الكفرة للقراء (انكم كنتم تاتوننا) في الدنيا (عن اليمين) عن القوة والاجبار فقبضونا على الغي والضلال فاتبعناكم خوفا منكم بسبب القهر والقوة وبها يقع اكثر الاعمال او عن الناحية التى كان منها الحق فنصرفوننا عنها كما في المفردات او عن الجهة التى كنا مأمركم منها خلفكم انكم على الحق فصدقناكم فاتمضنا لتونا كما في فتح الرحمن فاليمين اذا بمعنى الحلف والاول اوفق للجواب الاتى كافي الارشاد ويقال من اتاه الشيطان من جهة اليمين اتاه من قبل الدين لنيل الحق عليه ومن اتاه من جهة

الشمال اناه من قبل الشهوات ومن اتاه من بين يديه اناه من قبل تكذيب القيامة ومن اتاه من خلفه اناه من قبل تخويفه بالفقر على نفسه وعلى من يخلف بعده فلم يصل رجاء ولم يؤد زكاة وفي الآية اشارتان الاولى ان دأب اهل الدنيا انهم يلقون ذنب بعضهم على بعض ويدفعون عن انفسهم ويبرئون اعراض الاخوان من تهمة الذنوب ويتهمون انفسهم بها كما قال عيسى عليه السلام اذارأى رجلاً قد سرق شيئاً يقول له اسرقت فيقول لا والدي لا اله الا هو فيقول عيسى صدقت وكذبت عيناى والثانية ان من كان مؤمناً حقيقياً لا يقدر أحد على اضلاله ومن كان مؤمناً تقليدياً يضل باضلال اهل الهوى والبدع و يزول ايمانه بادنئ شبهة كما اشار بنى الايمان في الجواب الا ترى (قالوا) استئناف يأتى كأنه قيل فاذا قال الرؤساء او القراء فقل قالوا (بل لم تكونوا مؤمنين) اى لم نعلمكم من الايمان بالقوة والقهر او بنحو ذلك بل لم تؤمنوا باختياركم واعرضتم عنه مع تمكنكم منه وآثرتم الكفر عليه (وما كان لنا عليكم من سلطان) من قهر وتسلط نسلب به اختياركم والسلطة التمكن من القهر سلطه فسلط ومنه سمي السلطان معنى الغالب والقاهر والسلطان يقال فى السلطنة ايضاً ومنه ما فى الآية وطلأثره (بل كنتم قوماً طاغين) مختارين للطغيان مصرين عليه والطغيان محاوزة الحد فى الضياع (فحق علينا) اى لزم وثبت علينا (قول ربنا) وهو قوله لا سلاّن جهنم منك ومن تبعك منهم اجمعين (انا لآتقون) اى العذاب الذى ورد به الوعيد و بالفارسية بدرستى كه چشند كا نيم عذاب رادران روز (فاعو بكم) فدعوناكم الى الغي والاضلال دعوة غير ملحجة فاستجبت له باختياركم الخ على الرشد و بالفارسية بس ماشمارا دعوت كرديم بكمراهي و كترراهي بجهت اذ كه (انا كما غاوين) ثابتين على الغواية فلا عتب علينا فى تعرضنا لاغوائكم تلك المرتبة من الدعوة لتكونوا امثالنا فى الغواية و بالفارسية ما بوديم كراهان خواستيم كه شمانبر مثل ما باشيد در مثل است كه خر من سوخته خر من سوخته طلبد * من مستم وخواهم كه توهيم مست شوى * تا همجو من سوخته همدست شوى * حق سبحانه وتعالى فرمود كه (فانهم) اى الاتباع والتبوعين (يومئذ) آروز (فى العذاب) متعلق بقوله (مشتركون) حسبا كانوا مشتركين فى الغواية (انا كذلك) اى مثل ذلك الفعل البديع الذى تقتضيه الحكمة التشريعية وهو الجمع بين الضالين والمضلين فى العذاب (نفعل بالجرمين) المنتهين فى الاجرام وهم المشتركون كما يعرب عنه التعليل بقوله تعالى (انهم كانوا اذا قيل لهم) بطريق الدعوة والتلقين بان يقال قولوا (لا اله الا الله يستكبرون) يتعظمون عن القول وقع ذكر لا اله الا الله فى القرآن فى موضعين احدهما فى هذه السورة والثانى فى سورة القتال فى قوله فاعلم انه لا اله الا الله ولبس فى القرآن لهما ثالث وفى التلويح لا يخفى ان الاستثناء ههنا بدل من اسم لاعلى المحل والخبر محذوف اى لا اله موجود فى الوجود الا الله انتهى قال الهندى ويجوز فى المستثنى النصب على الاستثناء ولا يضمن الا فى نحو لا اله الا الله من حيث انه يوهى وجهها بمتنا وهو الابدال من اللفظ انتهى قال العصام لان ايها المبدل ههنا من اللفظ ايها الكفر وبينه وبين قصد المحر بالتوحيد تناف (وبقولون اشأ) اياما (اتر كوا آلهتنا) ترك كند كايم عبادت خدای خود را (لشاعر مخنون) اى لاجل قول شاعر مغلوب على عقله يعنون محمداً صلى الله عليه وسلم وهمزة الاستفهام للاعكار اى ما نحن بركة عبادة آلهتنا وهى الاصنام و بالفارسية ما بسخى او ترك عبادت اصنام نكنيم ولقد كذبوا فى ذلك حبب جنوه وشعروه وقد علموا انه ارحم الناس عقلاً واحسنهم رأياً واشدهم قولاً واعلاهم كعباً فى المآثر والفضائل كلها واطولهم باعاً فى العلوم والمعارف باسرها ويشهد بذلك خطبة ابي طالب فى تزويج خديجة الكبرى فى محضر بنى هاشم ورؤساء مضر على ماسق فى سنة آل عمران عند قوله تعالى واقم من الله الآية (بل جاء بالحق) اى لبس الامر على ما قالوه من الشعر والجنون بل جاء بالحق وهو التوحيد (وصدق المرسلين) جميعاً فى محبتهم بذلك فجاءه هو الذى اجمع عليه كافة انزل فأتى الشعر والجنون من ساحته الرفيعة * هر كرادر عقل كل باشد كال * نيست او مخنون اى شور يده حال (انكم) بما فعلتم من الاشراك وتكذيب الرسول والا استكبار (لندائقوا العذاب الايم) والانتقاة الى الخطاب لظهار كمال الغضب عليهم (وما تجزون الا ما كنتم تعملون) اى الاجزاء ما كنتم تعملونه من السيئات والابساء كنتم تعملونه منها قال ابن السخج ولما كان المقام مظنة ان يقال كيف يلبق بالكريم الرحيم المتعالى عن النفع والضر ان يعذب عباده اجاب عنه بقوله

وماتجزون الخ وتقريره ان الحكمة تقتضى الامر بالخبر والطاعة والنهي عن القبح والمعصية ولا يكمل المقصود من الامر والنهي الا في الغيب في اثواب والترهيب بالعقاب ولما وقع الاخبار بذلك وحسب تحقيقه صوتا للكلام عن الكذب فلهذا السبب وقعوا في العذاب انتهى فعلى العاقل ان يحذر من يوم القيامة وجزائه فينتقل من الانكار الى الاقرار ومن الشك الى اليقين ومن الكبر الى التواضع ومن الساطل الى الحق ومن الغاني الى الباقي ومن اشرك الى التوحيد ومن الرياء الى الاخلاص وسئل على رضى الله عنه ما علامة المؤمن قال اذ نع ان يظهر قلبه من الكبر والعداوة وان يظهر لسانه من الكذب والغيبة وان يظهر قلبه من الرياء والسمعة وان يظهر جوفه من الحرام والشبهة واعظم الكبر ان تكبر عن قوله لا اله الا الله الذى هو اساس الايمان وخبر الاذكار وكلمة الاخلاص وبه يترقى العبد الى جميع المراتب الرفيعة لكن بشرأطه واركانه * حسن بصرى را پرسيدند كه چه كوي درين خبر كه من قال لا اله الا الله دخل الجنة قال لمن عرف حدها وادى حقها * هر كرا از خدا بود تأيد * نشود ككارا وبجز توحيد * ذكر توحيد مائة حالت * چون ازان بكدرى همه قالت (الاعمال لله المخلصين) استثناء منقطع من ضمير ذآتقون وما بينهما اعتراض جيب به مسارعة الى تحقيق الحق ببيان ان ذوقهم العذاب ليس الامن جهتهم لان جهة غيرهم اصلا ولا يكون الاستثناء منقطعا ولا بمعنى لكن قال في كشف الاسرار تم الكلام ههنا اى عند قوله تعالى الا ما كنتم تعملون والمعنى انكم لذآقوا العذاب الاليم لكن عباد الله المخلصين لا يذوقونه والمخلصون بالقبح من اخلاص الله لدينه وطاعته واختاره لجناب حضرته كقوله تعالى وسلام على عباده الذين اصطفى اى اصطفاهم الله تعالى فلهم سلامة من الازل الى الابد والمخلص بالكسر من اخلاص عبادة لله تعالى ولم يشرك بعبادته احدا كقوله تعالى واخلصوا دينهم لله وحقيقة الفرق بينهما على ما قال بعض العارفين ان الصادق والمخلص بالكسر من باب واحد وهو من تخلص من شوائب الصفات النفسانية مطلقا واصديق والمخلص بالفتح من باب واحد وهو من تخلص من شوائب القسرية ايضا والثاني اوسع فلنكا واكثر احاطة فكل صديق ومخلص بالفتح صادق ومخلص بالكسر من غير عكس فرحم الله حفصا حيث قرأ بالفتح حيثما وقع في القرآن (اولئك) الخ استئناف فكان سائلا سأل مالهؤلاء المخلصين من الاجر والثوات فقيل اولئك المتأزنون بمعادهم بالاضافة والاخلاص (لهم) بمقابله اخلاصهم في العبودية (رزق) لايدانيه رزق ولا يحيط به وصف على ما يفيد التذكير والرزق اسم لما يسوقه الله الى الحيوان فياكله (معان) الخصائص من حسن المظر ولذة الطعم وطيب الرائحة ونحوها من نعوت الكمال والظاهر ان معناه معلوم وجودا وقدرًا وحسنًا ولذة وطيبًا ووقتنا بكرة وعشيا اودوا ما كل وقت استهوه فان فيه فراغ الخاطر وانما يضطرب اهل الدنيا في حق الرزق ليكون ارزاقهم غير معلومة لهم كما في الجنة * تشكرا تأيد اندر خواب * همه عالم بچشم حشمة آب * هر كرا حشمة شد جد آب او * كى بماند بآنكه دراب جو (فواكه) بدل من رزق جمع فاكهة وهى كل ما يتفكه به اى يتنعم باكله من الثمار كلها رطبها ويابسها وتخصيصها بالذكر لان ارزاق اهل الجنة كلها فواكه اى ما ياكل كل يحد التلذذ دون الاقنيات * بالفارسية قوت كرفتن لانهم مستغنون عن القوت ليكون خلقتهم على حالة تقتضى البقاء فهى محكمة محفوظة من التحلل المخرج الى البدل بخلاف خلقة اهل الدنيا فانها على حالة تقتضى الفناء فهى ضعيفة محتاجة الى ما يصلح به القوام اللهم الاخلفة بعض الافراد المصونة من التحلل والتفسخ دينا وبرزخا وقال بعضهم لان الفواكه من اتباع سائر الاطعمة فذكرها مغن عن ذكرها يقول الفقير والظاهر ان الاقتصاد على الفواكه للترغيب والتشويق من حيث انه لا يوجد في اغلب ديار العرب خصوصا في الحجاز انواع الفواكه (وهم مكرمون) عنده لا يلحقهم هوان وذلك اعظم الثواب والبقها باولى اللهم وقال بعضهم لما فصل خصائص رزقهم بين ان ذلك الرزق يصل اليهم بالتعظيم والاکرام لان مجرد المطعم من غير اعزازوا كرام يلبق بالبهائم ولما ذكر ما كوالهم وصف مساكنهم فقال (في جنات النعيم) النعيم النعمة اى في جنات ليس فيها الا النعيم فالاضافة للاختصاص والظرف يقرر محل الرزق والاكرام او خبر آخر لقولهم مثل قوله (على سرر) برتختها اراسته جمع سرر وهو الذى يجلس عليه من السرور اذ كان كذلك لاولى النعمة وسرر الميت يشبهه في الصورة وللنفائل بالسرور الذى يلحق باليت برجوعه الى الله وخلاصه من السجين المشار اليه بقوله عليه السلام الدنيا

سجن المؤمن ويجوز ان يتعلق على سرر بقوله (متقابلين) اى حال كونهم متقابلين على سرر وهو حال من الضمير في قوله على سرر والمعنى بالفارسية روى در روى يكديكر تايدارهم شاد وخرم باشند * والتقابل وهو ان يخطر بعضهم وجه بعض اتم للسرور والانس وقيل لا يخطر بعضهم الى قفابعض الدوران الاسرة بهم ثمان استئناس بعضهم برؤية بعض صفة الارباب فان من صفة الاحرار ان لا يستأنسوا الا بعبولاهم * وسئل يحيى ابن معاذ رضى الله عنه هل يقبل الحبيب بوجهه على الحبيب فقال وهل يصرف الحبيب وجهه عن الحبيب وذلك لكون احدهما مرءآة للآخر قاله تعالى يتجلى للمقر بين كل لحظة فيدوم عليهم انهم الباطل حال كون طواهرهم مستغرقة في نعيم الجنان (قال الكمال الجندى) دولت آن نيست كه يام دو جهان زير نكنين * دولت اينست وسعادت كه ترابفته ام * ولما ذكرنا كل المخلصين ومسكنهم ذكر بعده صفة شر بهم فقال (يطاف عليهم) استئناس معنى على ما نشأ عن حكاية تكامل مجالس انهم والطواف الدوران حول الشيء وكذا الاطافة كما قال في التهذيب الاطافة كرد چيزى بر كشتن والمعنى بالفارسية كرد انيده ميشود بر ايشان يعنى ساقيان بهشت وخادمان بر سر ايشان مى كردانند (بكأس) جامى ترى ابناء فيه خمر فان الكأس يطلق على الزجاجه مادام فيها خمر والافه و قدح و اناء (من معين) صفة كأس اى كائنه من شراب معين اى ظاهر العين او من نهر معين اى جار على وجهه ارض فان فى الجنة انها راجية من خمر كانها راجية من ماء قال فى المفردات هو من قولهم معنى الماء جرى فهو معين وقيل ماء معين هو من العين والميم زائدة فيه انتهى وفى الآية اشارة الى ان قوما شربوا ومشر بهم الشراب بالكأس والشراب معين محسوس وقوما شربوا ومشر بهم الحب والحب مغيب مستور وقوما شربوا ومشر بهم المحبوب وهو سر مكنون

نسيم الحب يحبيكم * رحيق الحب بلهيككم * من المحبوب يأتيكم * الى المحبوب ينهيكم (بيضاء) لونا اشد من لون اللبن والجر البيضاء لم ترقى الدنيا ولن ترى وهذا من جملة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت وبيضاء تأنيث ايض صفة ايضا لكأس وكذا قوله (لذة للشاربين) لاكل من يشرب منها ووصفها بلذة اما للمباغلة اى كأس لذية عذبة شهية طيبة صارت فى لذتها كأنها تنفس اللذة ولا نهايتها نيت اللذة بمعنى اللذبة ووصفها باللذة بيان الخلق لفتها لجمال الدنيا لانقطاع اللذة عن خور الدنيا كلها رأسا بالكلية (لا فيها عول) بخلاف خور الدنيا فان فيها غولا كالصداع ووجع البطن وذهاب العقل والاثم فهو من قصر المسند اليه على المسند يعنى ان عدم الغول مقصور على الانصاف بنى اذ خور الجنة لا يتجاوز الانصاف بنى كخمر الدنيا وبالفارسية * نيست دران شراب آفتى وعلتى كه بر خردنيا مرتب است چون فساد حال وذهاب عقل وصداع سر و خواب وجزان وهى صفة لكأس ايضا وبطل عمل لا وتكررت لتقدم خبرها والقول اسم بمعنى الغائلة يطلق على كل اذيد ومضرة قال فى المفردات قال تعالى فى صفة خمر الجنة لا فيها غول نفيا لكل مانبه عليه بقوله وأثمهما اكبر من نفعهما وبقوله رجس من عمل الشيطان انتهى يقال غاله الشيء اذا اخذه من حيث لم يدركه واهلكه من حيث لا يحس به ومنه سمي السمعة عولا بالضم والسمعة سحرة الجن كما سبق فى سورة الحجر قال فى بحر العلوم ومنه القول الذى يراه بعض الناس فى البوادي ولا يكذب به ولا يشكره الا المعتزلة من جميع اصناف الناس حتى جعلوه من كذبات العرب مع انه يشهد بصحته قوله عليه السلام اذا تقولت الغيلان فتادوا بالاذان انتهى قال ابن الملك عند قوله عليه السلام لا عدوى ولا طبرة ولا غول هو واحد الغيلان وهى نوع من الجن كانت العرب يعتقدون انه فى الفلاة يتصرف فى نفسه ويترأى للناس باللون المختلفة واشكال شتى وبضلهم عن الطريق ويهلكهم فان قيل ما معنى الثنى وقد قال عليه السلام اذا تقولت الغيلان اى تلون لونا بصور شتى فعليكم بالاذان اجيب بانه كان ذلك فى الابتداء ثم دفعه الله عن عباده او يقال المنى لبس وجود الغول بل يزعمه العرب من تصرفه فى نفسه انتهى اى من تلونه بالصور المختلفة واعتباله اى اضلاله واهلاكه والقول يطلق على ما يهلك كفى المفردات * وفى المشوى (ع) ذكر حق كس بانك غولا ترا سوز * اخذ ذكر الحق من الاذان فى الحديث واراد بالغيلان ما يضل السالك ايا كان (ولاهم) اى الخالصون (عنها) اى عن خمر الجنة (يترفون) يسكرون من نرف الشارب فهو نريف ومنزوف اذا ذهب عقله من السكر وبالكسر من انرف الرجل اذا سكر وذهب عقله او غدا شرا به وفى المفردات نرف الماء نرحه كله من الترشأ بعد شئ ونرف دمه ودمعه اى نرح كله

ومنه قيل سكران نرف اي نرف فيه بسكره وقرى يترفون اي بالكسر من قولهم انرف القوم اذا نرف ماء بثرهم انتهى
نم انه افرد هذا بالنفي مع اندراج فيه فيما قبله من نفي القول عنها لما انه من معطوف مقاسد الخمر كانه جنس برأسه
والمعنى لافيهانوع من انواع الفساد من مفسد اي وجع في البطن او صداع او جنى او عريضة اي سوء خلق والمربد
مؤذني في سكره فاموس اي لالغو ولا تأثم ولا هم يسكرون وفي بحر العلوم وبالجملة في خبر الدنيا انواع من
الفساد من السكر وذهاب العقل ووقوع العداوة والغضب والصداق والخسارة في الدين والدنيا حتى جعل شار بها
كعبد الوثني ومن القبيء والول وكثيرا ما تكون سببا للقتال والضراب والزنى وقتل النفس بغير حق كما شوهدها
من اهلها ولا شيء من ذلك كله في خبر الجنة قال بعض العرفاء جيع البلاء والارتكبات لبس الالكثافتا
قولا هذه الكثافة لمعرض لنا الامراض والاوراجع ولم يصدر مناسا ما يتبع في العقول والاوراجع الا يرى
انه لا مرض في عالم الآخرة ولا شيء مما يتعلق بالكثافة ولكن معرفة الله تعالى لا تحصل اولم تكن تلك الكثافة
فهى مدار الترفى والنزول ولذلك لا يكون للملائكة ترق وتدل فهم على خلقهم وجليلهم الاصلية (وعندهم) اي
عند الخاصين (قاصرات الطرف) القصر الحبس والمنع وطرف العين جفته والطرف تحريك الجفن وعبر به عن
النظر لان تحريك الجفن يلزمه النظر والمعنى حور قصير ابصارهن على ازواجهن لا يمددن طرفا الى غيرهم
ولا يبين بهم بدلا لحسنهم عندهن ولعفتهم كافي ببعض التفسير (عين) صفة بعد صفة لموصوف ترك ذكره
للعلم به جمع عيناء بنى واسعة العين واصله قبل بالضم كسرت القاء لتسلم الياء والمعنى حسان العين
وعظماها قال في المردات يقال البقر الوحشى عيناء واعين لحسن عينه وبها شبه الانسان (كانهن)
اي القاصرات (بيض) بفتح الباء جمع بيضة وهو المعروف سمي البيض لبياضه والمراد به هنا بيض النعام * يعنى
خاية شتر مرغ (مكنون) ذكر المكنون مع انه وصف به الجمع فينبغي ان يؤث اعتبارا للفظ الموصوف ومكنون
اي مستور من كنهه اي جعلته في كن وهو السرة شبهن ببيض النعام المصون من الغبار ونحوه في الصفاء
والبياض المخلوط بادنى صفرة فان ذلك احسن الوان الابدان اي لم تله الايدى فان مامسته الايدى يكون
متدنسا وقال الطبري ادلى الاقاول ان يقال ان البيض هو الجلدة التى فى داخل القشرة قبل ان يمسها شيء لانه
مكنون يعنى هو البيض اول ما ينحى عنه قشره يقول القبر اغناه الله القدير ذكر الله تعالى في هذه الايات ما كان
لذة الجسم ولذة الروح اما لذة الجسم فالتنع بالفواكه وانواع النعم والخمر التى لم يكن عند العرب احب منها والتنع
بالازواج الحسان واما لذة الروح فالسرور الحاصل من الاكرام والانس الحاصل من صحبة الاخوان
والانبطاط الحاصل من النظر الى وجوه الحسان وفي الحديث ثلاث يجلبن البصر النظر الى الحضرة والى الماء
الجرى والى الوجه الحسن قال ابن عباس رضى الله عنهما والا تمد عند النوم نساء الله لقاء وشهوده ونطلب
من فضله وحوده * دارم اندك روشناني در بصر * بنى جلال اوولى فيه النظر * قال بعض العرفاء البيضة حلال
لطيف ولكن اهل التصوف لا يأكلها لانها ناقصة واما كمالها اذا كانت دجاجة وكذا لا تحصل منها الشبع
النام وكذا من مرق العماره لعدم طهارته فلتكن هذه المسألة نقلا وفاكهة لاهل الارادة ومن الله الوصول
الى سائر الامور فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون (معطوف على يطاف اي لبسرب عباد الله المخلصون
في الجنة فيتحادثون على الشراب كما هو عادة الشرب في الدنيا فيقبل بعضهم على بعض حال كونهم يتساءلون
عن الفضائل والمعارف ومما جرى عليهم ولهم في الدنيا وبالفارسية محي پرسند از اسوال دنيا وما جرى
ايشان بادوست ودشمن فالتعبير عنهم بصيغة الماضي للتاكيد والدلالة على تحقق الوقوع حتما وفي الآية
اشارة الى ان اهل الجنة هم الذين كانوا ممن لم يقبلوا على الله بالكلية وان كانوا مؤمنين موحدين والا كانوا
في مقعد صدق مع المقرين (قال قائل منهم) في تضاعيف محاوراتهم وانشاء مكالماتهم (انى كارلى) فى الدنيا
(قرين) مصاحب وجليس وبالفارسية مر ابارى وهم نشنى بود (يقول) لى على طريقة التوبيخ بما كنت
عليه من الايمان والتصديق بالبعث (عانتك) آتو (لن المصدقين) المعتقدين والمقرين بالبعث (اذا متنا)
آياجون بمریم (وكما ترابا) وخالك كرديم (وعظاما) واستخوانها كهنه (اثنالدينون) جمع مدن
من الدين بمعنى الجزاء ومنه كما تدبى ندان اي لمعوثون ومحاسون ومحزونون اي لا تبعث ولا تنجزى (قال)
اي ذلك السائل بعد ما حكى جلسائه مقالة قرينه في الدنيا (هل اتم) آياشما (مطلعون) الاطلاع

دیده ورشدن ای ناظران الی اهل النار لاریکم ذلك القرین المکذب بالبعث یرید بذلك بیان صدقه فیما حکاه
 فقال جلساؤه انت اعرف به منا فاطلع انت (فاطلع) علیه یعنی فرو نکیرد برایشان (فرآه) ای قرینہ
 (فی سواء الجحیم) فی وسط جہنم بالفارسیہ در میان آتش دوزخ و سمنی وسط الشیء سواء لاستواء المسافة
 منه الی جمیع الجوانب قال ابن عباس رضی اللہ عنہ فی الجنة کوی ینظر منها اهلها الی اهل النار و ینظر ونہم
 لان لهم فی توبیخ اهل النار لذة و سرورا یقول الفقیر لاشک ارج الجنة فی جانب الاوج و النار فی طرف الخضبض
 فلاهل الجنة النظر الی النار و اعلها کما ینظر اهل الغرف الی من دونہم و اما سرورہم لعذابہم مع کونہم مؤمنین
 رجاء فلان یوم القيامة یوم ظهور اسم المتقم و القہار و نحوہما فکما انہم فی الدنیا رجاء ینہم اشداء علی
 الکفار کذلك لا رجحون الاعداء کلا یرجہم اللہ اذ لورجہم لا دخلہم الجنة نسأل اللہ ثوابہ و جنتہ (قال) ای
 السائل مخاطبا لقرینہ متشمتا بہ حین رآہ علی صورة قبیحہ (باللہ اب) ای ان الشان (کدت) قارمت و بالفارسیہ
 بخدای کہ نزدیک تو بودی کہ (لزدی) مرا ہلاک کردی و تباہ ای اہلک کنی بالاغواء و ارادی الہلاک و الارداء
 الہلاک و اصلہ تردینی بیا المتکلم فحذفت اکفاه بالکسرة (ولولا نعمة رنی) بالہدایة و العصمة (لکنک
 من المحضرين) الاحضار لا یستعمل الا فی الشر کما فی کشف الاسرار ای من الذین احضروا العذاب
 کما احضرته انت و امثالک و فی التأویلات النجیة و اولانعمة حقطہ و عصمتہ و ہدایتہ لکنک من المحضرين
 معکم فیما کنتم فیہ من الضلالة فی البدایة و فیما اتم فیہ من العذاب و الاعد فی التہایة و انما اخبر اللہ تعالی عن ہذہ
 الخالة قبل وقوعہا لیم اعلم غیبة الاشیاء و حضورہا عند اللہ سواء لا یزید حضورہا فی علم اللہ شیأ ولا ینقص
 غیبتہا من علمہ شیأ سواء فی علمہ وجودہا و عدمہا بل کانت المدمومات فی علمہ موجودة * یر و علم
 یک درہ پوشیدہ نیست * کہ پیدا و پنهان بنزدش یکبست (اما نحن بمیتین) رجوع الی محاورہ جلساۃ بعد
 انہام الکلام مع قرینہ سرورا بفصل اللہ العظیم و العیم المقیم فان تذر الخلود فی الجنة لذة عظیمة و الہمزة للتقریر
 و فیہا معنی التجب و الفاء للعطف علی مقدر یقتضیہ نظم الکلام ای نحن مخلصون منعمون فی نحن بمیتین
 ای بم شأنہ الموت (الاموتنا الاولى) الی کانت فی الدنیا و ہی متناولة لما فی القبر بعد الاحیاء للسؤال قالہ
 تصدیقا لقولہ تعالی لا یدوقوب فیہا الموت الاموتہ الاولى ای لانعمت فی الجنة ابدًا سوی موتنا الاولى
 فی الدنیا و نصبہا علی المصدر من اسم الفاعل یعنی انہ مستثنی مفرغ معرب علی حسب العوالم منصوب بمیتین
 کما یصیب المصدر بالفعل المذکور قبلہ فی مثل قولک ما ضربت زیدا الاضربة واحدة کأنہ قیل و ما نحن
 عورت موتہ الاموتنا الاولى و قیل نصبہا علی الاستثناء المنقطع معنی لکن الموتہ الاولى قد کانت فی الدنیا و قیل
 الایہا بمعنی بعد و سوی (و ما نحن بمعین) کالکفار فالنجاة من العذاب ایضا نعمة جليلة مستوجبة
 للتحذیر بها کما ان العذاب محنة عظیمة مستدعیة لثنی الموت کل ساعة و عن ابی بکر الصدیق رضی اللہ عنہ الموت
 اشد مما قبلہ و اھون مما بعده و فی الآیة اشارہ الی ان من مات الموتہ الاولى و ہی الموتہ الارادیة عن الصفات
 النفسانیة الحيوانیة فقد حی بحیة روحانیة ربانیة لا بموت بعدہا ابدًا بل ینقل المؤمن من دار الی دار فی جوار
 الحق و لا یعذب بنار الہجران و آفة الحرمان * ہر کہ فانی شد از ادات خویش * زندکی یاف او
 ز مہجرت خویش * از عذاب و الم و مسلم کشت * در جوار خدا منع کشت (ان ہذا) ای الامر
 العظیم الذی نحن فیہ من النعمة و الخلود و الامن من العذاب (لہو الفوز العظیم) الفوز الظفر مع حصول
 السلامة ای لہو السعادة و الظفر کل المراد اذا لدنیا و ما فیہا تحتقر دونہ کما تحتقر القطرة من البحر المحيط و الحبة
 من البیدر الکبیر (مثل ہذا فیعمل العاملون) ای لنیل ہذا المراد الجلیل یجب ان یعمل العاملون و یجتہد
 المجتہدون لا لمخروط الدنیویة السریعة الانتطاع المشوبة بغفون الآلام و البلیا و الصداغ (قال انکاشفی)
 از برای ابن نعمتہا بس یلکہ عمل کنند عمل کنند کار نہ برای مال و جا دنیا کہ بر شرف زوال و صدد انتقال است
 * کر بار کشی بار نکاری باری * و رکار کی برای باری باری * و رروی بخاک راہی خواہی مالید * برخاک زہ
 طرفہ سواری باری * و یحتمل ان یکون قولہ ان ہذا الخ من کلام رب العزیز فہو ترعیب فی طلب ثواب اللہ بطاعتہ
 و یقال فلیحتمل التمثلون الانی لانہ قد حفت الجنة بالمکارہ و حفت النار بالشہوات حفت الجنة بمکروہات
 و حفت النيران بشہواتنا یعنی جعلت الجنة مخفوفة بالاشیاء الی کانت مکروہة لنا و جعلت النار محطہ

بالاشياء التي كانت محبوبة لتافين المرء وبين الجنة حجاب الامكاره وهو حجاب عظيم صعب خرقه وما بين النار وبينه حجاب الاشهوات وهو حجاب حقير سهل لاهله والعباد بالله من الاقبال على الشهوات والادبار عن الكرامات في الجنات (قال في كشف الاسرار) يس عارفان سراً ترانده براسيد ديدار جلال احديت ويافت حقائق قربت وتبا شير صبح وصلت دبه دبه ودل فرا كشند وحان وروان درين بشارت نثار كسند يعني ان هبت نفحة من نفحات الحق من جنات القدس اوشم رائحة من نسيم القرب او بدت شطبة من الحقائق وتباشير الوصلة حق للعارف ان يقول ان هذا لهو الفوز العظيم وبالخرى ان يقول لمثل هذا فليعمل العاملون بل لمثل هذه الحالة تبذل الارواح وتقضى الاشباح كقيل

على مثل ليلى يقتل المرء نفسه * وان بات من سلمي على الياس طاويا

والحاصل ان لكل من العابدين والعارفين حصة من اشارة هذا في الآية وكان بعض الصلحاء يصلي الضحي مائة ركعة ويقول لهذا خلقنا وبهذا اسرنا يوشك اولياء الله ان يكفوا ويحمدوا اى على ما آناهم الله في مقابلة بمجاهداتهم وطاعاتهم من الاجر الجزيل والثواب الجليل وقد ثبت ان كثيرا من الصلحاء تلوا عند النزاع قوله تعالى لمثل هذا الى آخر ما شبر اليه لما شاهده من حيث مقامه فتسأل الله القلب السليم في الدنيا والنعم المقيم في العقبى والله تعالى الطاف لا تحويها الافكار (حكى) ان موسى عليه السلام سأل ربه من ادنى اهل الجنة منزلة فقال رجل يجيىء بعد ما دخل اهل الجنة الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول رب وكيف وقد نزل الناس منازلهم واخذوا اخذهم فيقال له ارضى ان يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا فيقول رضيت يارب فيقول لك ذلك ومثله ومثله فيقول في الخامسة رضيت يارب فيقول هذا لك وعشرة امثاله ولك ما اشتئت نفسك ولذت عينك فيقول رضيت يارب قال موسى عليه السلام من اعلاهم منزلة فقال اولئك الذين اردت غرس كرامتهم يدي وحمت عليها فلم يرعين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر والكل فوز لكن الفوز بالا على فوز عظيم الا ترى انه لا تسوى الرعية والسلطان في الدنيا فان كان للرعية عبا فللسلطان قبا وان كان لهم حجرة فله غرفة وان كان لهم كسرة خبز فله الوان نعمة وهكذا فقد تفاوتت الهمم في الدنيا واختلفت الاغراض ولذا تفاوتت المراتب في العقبى وتباين الاعواض فمن وجد الله تعالى وجد الجنة ايضا بل كل من ليس كل مريد الجنة باسرها يصل الى الله تعالى والانس به والاحتفاظ بلفظه المستغرق جميع الاوقات وشهوده المستوعب لكل الحالات فكأن على الهمة فان علو الهمة من الايمان وغاية الايمان الاحسان ونهايته الاستغراق في شهود المنان (أذلك خير نزالا ام شجرة الرقوم) الهمة للتقرر والمراد حمل الكفار على اقرار مدخولها وذلك اشارة الى نعيم الجنة وخير وارد على سبيل التهكم والاستهزاء بهم وانتصاب نزالا على الحالية وهو ما بهيأ من الطعام الحاضر للنزل اى الضيف ومنه ازال الاجناد لارزاقهم والرقوم اسم شجرة صغيرة النورق مرة كريهة الرائحة تكون بهامة يعرفها المشركون سميت بها الشجرة الموصوفة بقوله انها شجرة الخ وفي المفردات شجرة الرقوم عبارة عن اطعمة كريهة في النار ومنه استعير زقم فلان وزقم اذا ابتلع شيئا كريها والمعنى ان نعم الجنة والرزق المعلوم للمؤمنين فيها خير طعاما يعنى ان الرزق المعلوم نزل اهل الجنة واهل النار نزلهم شجرة الرقوم اى ثمرها فابهما خير في كونهما نزالا وفي ذكره دلالة على ان ما ذكره من النعيم لاهل الجنة بمنزلة ما بعد ويرفع للنازل ولهم وراء ذلك ما تنصصر عنه الافهام وكذلك الرقوم لاهل النار ويقال اصل النزول الفضل والزيادة والربع ومنه قولهم العسل ليس من ازال الارض اى من ريعها وما يحصل منها فاستعير للحاصل من الشيء فانصاب نزالا على التمييز والمعنى أذلك الرزق المعلوم الذى حاصله اللذة والسرور خير حاصل لاهل الجنة الرقوم التى حاصلها الالم والغم (انا جعلناها فتنة للظالمين) محنة وعذابا لهم في الآخرة فان الفتنة في اللغة الاحراق او ابتلاء في الدنيا حيث فتوا وضلوا عن الحق بسببه فان الفتنة قد يطلق على المضل عن الحق فان الكفار لما سمعوا كون هذه الشجرة في النار فتوا به في دينهم وتوسلوا به الى الطعن في القرآن والنسبة والتأدي في الكفر وقالوا كيف يمكن ذلك والنار تحرق الشجر ولم يعلموا ان من قدر على خلق حيوان يعش في النار وبتلذذ بها اقدر على خلق الشجر في النار وحفظه من الاحراق (انها شجرة تخرج في اصل الجحيم) اى تنبت في قعر جهنم فنبتها في قعرها واعصانها ترتفع الى دركاتها ولما كان اصل عنصرها النار لم تحرق بها كسائر

الاشجار الا ترى ان السمك لم يولد في الماء لم يفرق بخلاف ما لم يولد فيه واعلم رد على ابن الزمري وصناديد
 قريش وتجهيل لهم حيث قال ابن الزمري لهم ان سمكة تخوفنا بالزقوم والزقوم بلسان البربران بدو التمر
 فادخلهم ابوجهل بنته وقال يا جارية زقيننا فانتهم بالزبد والتمرقط استهزاء تفرقوا فهذا ما توعدكم به محمد فقال
 تعالى انها شجرة تخرج في اصل الجحيم فلبس الزقوم ما فهم هؤلاء الجهلة الضلال (طلعها) اى جعلها وعرها
 الذى يخرج منها ويطلع مستعار من طلع النخلة لمشاركتها في الشكل والطلع شئ يخرج من النخل كانه نعلان
 مطبقان والجل بينهما منضود (كانه) كويا او (رؤوس الشياطين) فى تنهاى القبح والهول لان صورة
 الشيطان اقبح الصور واكرهها فى طباع الناس وعقائدهم ومن ثمة اذا وصفوا شيئاً بقايع القبح والكره اذ قالوا
 كانه شيطان وان لم يروه فتشبهه الطلع برؤوس الشياطين تشبيه بالنخل كتشبيه الفائق فى الحسن بالملك قال تعالى
 حكايه ما هذا بشرا ان هذا الاملاك كريم وفيه اشارة الى ان من كان ههنا معلوماً فى قبح صفات الشياطين
 يكون هنك مكافاة فى قبح صورة الشياطين (فانهم) يس دوزخيان (لا تكون منها) اى من الشجرة ومن
 طاعها فالتأنيث مكتسب من المضاف اليه (فلا تكون منها البطون) لغلبة الجوع والقسر على اكلها وان كرهوها
 ليكون ذلك نوعاً آخر من العذاب وفيه اشارة الى انهم كانوا الهافى من رمة الآخرة اعنى الدنيا زارعين فاحصدوا
 الا ما زرعوا والمالى اسم فاعل من ملا الاناء ماء عاؤه فهو مالى وعملوه والبطون جمع بطن وهو خلاف الطهر
 فى كل شئ (ثم ان لهم عليها) اى على الشجرة التى ملاوا منها بطونهم بعد ما شبعوا منها وغلبهم العطش وطال
 استسقاؤهم كابنى عنه كلمة ثم فتكون للترخي الزمانى ويجوز ان تكون للرتبى من حيث ان كراهة شرابهم
 وانشاعه لما كانت اشد واقوى بالنسبة الى كراهة طعامهم كان شرابهم ابعد من طعامهم من حيث الرتبة
 فيكونون جامعين بين اكل الطعام الكرهى والشراب الكرهى (اشوبا من جيم) الشوب الخلط
 والجيم الماء الحار الذى قد انتهى حره اى شراباً من دم اوقح اسود او صديد مزوجاً مشوباً بماء غايبة الحرارة يقطع
 امعاءهم (ثم ان مرجعهم) اى مصيرهم (الى الجحيم) اى الى دركاتهما او الى نفسهما فان الزقوم والجحيم رل يقدم
 اليهم قبل دخولها وقيل للجحيم خارج عنها لقوله تعالى هذه جهنم التى يكذب بها الجحيمون يطوفون بينها وبين
 جحيم ان يذهب بهم عن مقارهم ومنازلهم من الجحيم الى شجرة الزقوم فيها تكون منها الى ان يتمثلوا ثم يسقون
 من الجحيم ثم يردون الى الجحيم كما يرد الابل عن موارد الماء ويؤيده قراءة ابن مسعود ثم ان منقلبهم وفى الحديث
 يا ايها الناس اتقوا الله ولا تموتن الا وانتم مسلمون فلوان قطرة من الزقوم قطرت لامرت على اهل الدنيا
 معبشتها فكيف بمن هو طعامه وشرابه ولبس له طعام غيره (انهم القوا آباءهم صالحين) تعليلاً لاستحقاقهم
 ما ذكر من فنون العذاب بتقليد الآباء فى الدين من غير ان يكون لهم ولا آبائهم شئ يتسك به اصلاً والالقاء
 بالآباء الوجدان وبالفرسية يافتن وضالين مفعول ثان لقوله القوا بمعنى وجدوا والمعنى وجدوهم ضالين
 فى نفس الامر عن الهدى وطلب الحق لبس لهم ما يصلح شبهة فضلا عن صلاحية الدليل (فهم) اى الكافرون
 الظالمون (على آثارهم) اى آثار الآباء جمع أثر بالفارسية بى (يهرعون) يسرعون من غير ان يتدبروا انهم
 على الحق اولامع ظهور كونهم على الباطل يادى تأمل والاهراع الاسراع الشديد كانهم يرحجون ويحثون حثاً
 على الاسراع على آثارهم (ولقد) جواب قسم اى وبالله لقد (ضل) كراه شد (قبلهم) اى قبل قومك قريش
 (اكثرا لاولين) من الامم السابقة اضلهم بلبس ولم يذكروا لان فى الكلام دليلاً فاكتفى بالاشارة (واقدر سلفنا فيهم)
 وبتحقيق ما فرستادهم در ميان ايشان يعنى الاكثرين (منذرين) اى انبياء اولى عدد كثير ذوى شان
 خطير يبنوا لهم بطلان ما هم عليه واندروهم عاقبة الوخية (فانظر كيف كان عاقبة المنذرين) اى آخر أمر الذين
 انذروا من الهول والفتاعة والهلاك لما يلتفتوا الى الانذار ولم يرفعوا الهام رأساً والخطاب امال الرسول اول لكل
 احد ممن يتمكن من مشاهدة آثارهم وسماع اخبارهم وحيث كان المعنى انهم اهلكوا اهلاً كاظفاً استثنى منهم
 المخلصون بقوله تعالى (الاعباد الله المخلصين) اى الذين اخلصهم الله بتوفيقهم للايمان والعمل بموجب الانذار
 بعنى انهم نجوا مما اهلك به كفار الامم الماضية وفى الآية تسلية لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيد ان انه
 تعالى ارسل قبله رسلاً الى الامم الماضية فانذروهم بسوء عاقبة الكفر والضلال فكذبهم قومهم ولم ينتهوا بالانذار
 واصروا على الكفر والضلال فصبر الرسل على اذاهم واستروا على دعوتهم الى الله تعالى فاقتد بهم وما عليك

الا**بلا**ع ثم ان عاقبة **الاصرار** الهلاك وغاية **اصبر** النجاة والقوز بالراد فعلى العاقل تصحيح العمل بالاخلاص
 وتصحيح القلب بانصافية قال **الواسطی** مدار العبودية على ستة اشياء التعظيم والحياء والخوف والرجاء والمحبة
 والهيبة فمن ذكر التعظيم يهيج الاخلاص ومن ذكر الحياء يكون العبد على خطرات قلبه حافظا ومن ذكر
 الخوف يتوب العبد من الذنوب ويأمن من المهالك ومن ذكر الرجاء يسارع الى الطاعات ومن ذكر المحبة يصفوه
 الاعمال ومن ذكر الهيبة يدع التملك والاختيار ويكون تابعا في ارادته لارادة الله تعالى ولا يقول الا سمعنا
 واطعنا وقد صح ان ذالقرنين لما دخل الظلمات قال لعسكره ليرفع كل منكم من الاجحار التي تحت اقدام الافراس
 فانها جواهر فمن رفع بلغ نهاية الغنى ومن خالف وانكر ندم وبقي في التضرابا * كاشكى بهر امتحان بارى *
 كردمى نان ذخيره مقدارى * تاكنون نقد وقت من كشتى * وقم اينسان بمقت نكذشتى *
 كاشكى كز كهر بكردم بار * بر سكهندر نكردمى انكار * تايفتادمى ازان تقصير * در حجاب
 ونجات وتشوير * اين بود حال كافرو مسلم * كاودرين تنك موطن ومظالم * چون رسيد از خدا
 كتاب ورسول * آن برديش رفت اين بقول * نزد نذاز سرفساد وغلو * كافران جز در عناد
 وعنو * مؤمنان کرده در پيروي * هم سماعا وهم اطعنا كوى * شد بلا يا نهايت انكار *
 شد عطايا نهايت اقرار * ومن الله التوفيق بطريق التحقيق (واقعد نادانا نوح) نوع تفصيل لحسن عاقبة
 المذنبين بالكسر وسوء خاتمة المذنبين بالفخ والنداء الداعية بقرينة قلنعم المحبيون والمعنى وبالله لقد دعانا نوح
 وهو اول المرسلين حين يؤس من ايمان قومه بعدما دعاهم اليه احقبا ودهورا فلم يزد هم دعاؤه الا فرارا ونفورا
 فاجبناه احسن الاجابة حيث اوصلناه الى مراده من نصرته على اعدائه والا نفعام منهم بابلغ ما يكون
 (وانعم المحبيون) اى فوالله لنعم المحبيون نحن فمحذوف ما حذف ثقة بدلالة ما ذكر عليه والجمع دليل العظمة والكبرياء
 (ونجيناه) النجبة نجات دادن (واهله) وكسان او (من الكرب العظيم) ازانده و بزرگ اى من الفرق
 او من اذى قومه دهرا طويلا والكرب الغم الشديد والكربة كالغمد واصل ذلك من كرب الارض وهو قلبها بالخفر
 فالغم يثير النفس اثاره ذلك ويصح ان يكون الكرب من كربت الشمس اذ ادنت للغيب (وجعلنا ذريته) نسله (هم)
 فحسب (الباقين) حيث اهلكنا الكفرة بموجب دعائه رب لاتدر على الارض من الكافرين ديارا وقد روى انه
 مات كل من كان معه في السفينة غير ابنه وازواجهم وهم الذين بقوا متناقلين الى يوم القيامة قال قتادة انهم
 كلهم من ذرية نوح وكان له ثلاثة اولاد سام وحام وياث فسام ابوالعرب وفارس والروم واليهود والنصارى
 وحام ابوالسودان من المشرق الى المغرب والسند والهند والنوبة والنيج والحشة والاقبط والبربر وغيرهم وياث
 ابوالترك والخرز وياجوج وما هنالك قال في كشف الاسرار اصحاب التواريخ كفتند فرزندان يافث
 هفت بودند نامهاى ايشان ترك وخزر وصقلاب ونارس ومنسلك وكارى وصين ومسكن ايشان ميان مشرق
 ومهب شمال بود وهر چه از اين جنس مردم انداز فرزندان اين هفت برادر اند و همچنين فرزندان حام بن نوح
 هفت بودند نامهاى ايشان سند وهندوزنج وقبط وحبس ونوب وكنعان ومسكن ايشان ميان جنوب ودبور
 وصبا بود و جنس سپاهان همه آفرزندان اين هفت برادر اند اما فرزندان سام ميگويند پنج بودند و قومي
 ميگويند كه هفت بودند ارم وار فحشد وعالم ويفروا سود وتارخ وتورخ ارم پدر عاد وعود بود ارم فحشد پدر عرب
 بود از ايشان فالغ وقحطان بود فالغ جد ابراهيم عليه السلام وقحطان ابوالن بود وعالم پدر خراسان واسود
 پدر فارس ويفر پدر روم بود وتورخ پدر ارمن بود صاحب ارمنييه وتارخ پدر كرمان بود واين ديار واقطاع
 همه بنام ايشان باز ميخوانند و بعد از نوح خليفه وى سام بود بر سر فرزندان نوح فرمايده بود و كار ساز و مسكن
 وى زمين عراق بود و ابران شهر و قيل يشتوا بارض خوئى و يصيف بالموصل ونوح را پسر چهارمين بودند نام
 او يام وهو الفريق ولم يكن له عقب (وتركا عليه) ايقينا على نوح (في الآخريين) من الامم وبالفارسية
 در ميان پسنيان (سلام على نوح) اى هذا الكلام بعينه وهو وارد على الحكاية كقولك قرأت سورة
 انزلناها فلم ينصب السلام لان الحكاية لاتزال عن وجهها والمعنى يسلمون عليه تسليما ويدعون له على الدوام
 امة بعد امة (في العالمين) بدل من قوله في الآخريين لكونه ادل منه على الشمول والاستغراق لدخول الملائكة
 والنفلين فيه والمراد الدعاة بشات هذه الحجة واستمرارها ابدا في العالمين من الملائكة والنفلين جميعا

وفي تفسير القرطبي جاءت الحية والعقرب لدخول السفينة فقال نوح لا اهلكما لا تكما سبب الضر والبلاء فقالوا
 اهلنا فحين نضج لك ان لا نضر احد اذ كر لئلا قرأ حين يخاف . مضرتهما سلام على نوح في العالمين لم يضره ذكره
 القشيري وفي التأويلات النجمية يشير بهذا الى ان المستحق لسلام الله هو نوح وروح الانسان لانه ما جاء ان الله
 سلم على شيء من العالمين غير الانسان كما قال تعالى ليلة المعراج السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقال
 عليه السلام السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وما قال وعلى ملائكتك المقربين وانما كان اختصاص
 الانسان بسلام من بين العالمين لانه حامل الامانة الثقيلة التي اعرض عنها غيره فكان احوج شيء الى سلام الله
 ليعبر بالامانة على الصراط المستقيم الذي هو ادى من الشعرة واحد من السيف ولهذا قال النبي عليه السلام
 تكون دعوة الرسل حينئذ رب سلم سلم وهل سمعت ان يكون لغير الانسان العبور على الصراط وانما اختصوا
 بالعبور على الصراط لانهم يؤدون الامانة الى اهلها وهو الله تعالى فلا بد من العبور على صراط الله الموصل
 اليه لاداء الامانة (انا كذلك نجزي المحسنين) الكفاف متعلقة بما بعدها اى مثل ذلك الجزاء الكامل
 من اجابة الدعاء وابقاء الذرية والذكر الجليل وتسليم العالمين ابدان نجزي الكاملين في الاحسان لاجزاء ادى منه
 فهو تعليل لما فعل بنوح من الكرامات السنية بانه محازاة له على احسانه (انه من عبادنا المؤمنين) تعليل لكونه
 من المحسنين بخلاص عوديته وكال ايمانه وفيه اظهار لجلالة قدر الايمان واصالة امره ورغب في تحصيله
 والنيات عليه وفي كشف الاسرار خص الايمان بالذكر والنبوة اشرف منه بيان اشرف المؤمنين لاشرف نوح
 كما يقال ان محمدا عليه السلام من نبي هاشم قال عباس بن عطاء ادى منازل المرسلين اعلى مراتب النبيين وادنى
 مراتب النبيين اعلى مراتب الصديقين وادنى مراتب الصديقين اعلى مراتب المؤمنين (ثم اعرفنا الآخرين)
 اى المغايرين لنوح واهله وهم كفار قومه اجمعين والاغراق غرقه كردن يعنى انكسر ديكرا زابا آب كشم وهو
 عطف على نجيته ونعم للمؤمنين الانجاء والاغراق من التفاوت وكذا اذا كان عطفاً على تركا وابس للتراخي لان كلا
 من الانجاء والابقاء انما هو بعد الاغراق دون العكس كما يقتضيه التراخي (وان من شيعته) اى ممن شايع نوحا
 وتابعه في اصول الدين (لابراهيم) وان اختلفت فروع شريعتيهما ويجوز ان يكون بين شريعتيهما اتفاق كلي
 او اكثرى وعن ابن عباس رضى الله عنهما من اهل دينه وعلى سنته او ممن شايعه على التصلب في دين الله
 ومصايرة المكذبين وما كان بينهما الانبياء هو دوصالح وكان بين نوح وابراهيم الفان وسنة واربعون سنة
 وفي بعض التفاسير ان الضمير عائذ الى حضرة صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم وان كان غير مذكور فابراهيم
 وان كان سابقا في الصورة لكنه متابع لرسول الله في الحقيقة ولذا اعترف بغضله ومدح دينه ودعا فيه حيث قال
 ربنا وابعث فيهم رسولا منهم الآية * يمشى آمنند بسى انبىاوتو * كراخر آمدى هم رايش و اتوبى * خوان
 خليل هست نمكدان خوان تو * برخوان اصطفا نمك انبىاوتوبى (اذ جاء ربه) منصوب باذكر
 (بقلب سليم) الباء للتعدية اى بقلب سليم من آفات القلوب بل من علاقة من دون الله مما يتعلق بالكونين
 ومعنى مجيئه به ربه اخلاصه له كانه جاء به مخضنا اياه بطريق التتميل والافليس القلب مما ينقل من مكان
 الى مكان حتى يجاء به (اذ قال) الخ بدل من اذ الاولى (لا يسه) آزر بن باعر بن ناخور بن فالغ بن صالح
 ابن ارفخشذ بن سام بن نوح (وقومه) وكانوا عبدة الاصنام (ماذا تعبدون) استفهام انكارى وتوبيخ اى
 اى شيء تعبدون (اأفك آلهة دون الله تريدون) الافك اسوء الكذب اى تريدون آلهة من دون الله افك
 اى للافك فقدم المفعول على الفعل لعناية ثم المفعول له على المفعول به لان الهم مكافئتهم بانهم على افك آلهتهم
 وباطل شركهم (فظنكم) اى اى شيء ظنكم فامبتدأ خبره ظنكم (رب العالمين) اذ القيتوه وقد عبدتم
 غيره ان يغفل عنكم اولاً يؤخذكم بما كسبت ايديكم اى لظن فكيف القطع قال في كشف الاسرار دردل
 ابراهيم بود كه بنان ايشان را كيدى سازد تا بحت بر ايشان الزام كشد وآشكار انما يد كه ايشان معبودى را
 نشايند روزى پرو ياران وى گفتند كه اى ابراهيم بيانا بسجرا بيرون شويم وبعيد كاه مارويم (فظن) ابراهيم
 (بظرة في الجحوم) جمع نجم وهو الكوكب الطالع اى في علمها وحسابها اذ لو نظر الى النجوم انفسها لقال الى
 النجوم وكان القوم يتعاطون علم النجوم فعاملهم من حيث كانوا لئلا ينكروا عليه واختل في التخلف عن عيدهم
 اى عن الخروج معهم الى معبدهم (فقال انى سقيم) قال في المفردات السقم والسقم المرض المختص بالبدن

والمرض قد يكون في البدن وفي النفس وقوله اني سقيم فمن التعريض والاشارة به اما الى ماض واما الى مستقبل واما الى ذليل مما هو موجود في الحال اذ كان الانسان لا ينفك من خلل يعتره وان كان لا يحس به ويقال مكان سقيم اذ كان فيه خوف انتهى وقال ابن عطية اني سقيم من مخالفتكم وعبادتكم الاصنام او بصدد الموت فان من في عنقه الموت سقيم وقد فوجئ رجل فاجتمع عليه الناس وقالوا مات وهو صحيح فقال اعرابي اصح من الموت في عنقه واما ما كان فلم يقل الا عن تأول فان العارف لا يقع في انتهك الحرمة ابدا وكان ذلك من ابراهيم لذبح عن دينه وتوسل الى الزام قومه قال عز الدين بن عبد السلام الكلام وسيلة الى المقاصد فكل مقصود محمود يمكن التوصل اليه بالصدق والكذب جميعا فالكذب فيه حرام فان امكن التوصل اليه بالكذب دون الصدق فالكذب فيه مباح ان كان تحصيل ذلك المقصود مباحا وواجب ان كان ذلك المقصود واجبا فهذا ضابطه وفي الاسئلة المفحمة ومن الناس من يجوز الكذب في الحروب لاجل المكيدة والخداع وارضاء الزوجة والاصلاح بين المهاجرين والصحيح ان ذلك لا يجوز ايضا في هذه المواضع لان الكذب في نفسه قبيح والتمسح في نفسه لا يصير حسنا باختلاف الصور والاحوال وانما يجوز في هذه المواضع بتأويل وتعريض لا بطريق التصريح ومثاله يقول الرجل لزوجته اذ كان لا يحبها كيف لا احبك وانت حلالى وزوجتى وقد صحبتك وامثال هذه فاما اذ قال صريحا بانى احبك وهو يبغيضا فيكون كذبا محضا ولا رخصة فيه مثاله كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اراد ان تهضه نحو عيمته كان يسأل عن منازل اليسار ليشبه على العدو من اى جانب يأتيه واما اذ كان يقصد حبا يقول امضى الى جانب آخر فهذه من قبيلها انتهى وكان القوم يتطربون من المربض فلما سمعوا من ابراهيم ذلك هربوا منه الى معبدهم وتركوه في بيت الاصنام فريدا ليس معه احد وذلك قوله تعالى (فتواوا عنه) فاعرضوا وتفرقوا عن ابراهيم (مدبرين) هار بين مخافة العدو اى السراية وقال بعضهم ان المراد بالسقم هو الطاعون وكان اغلب الاسقام وكانوا يخافون العدو يقول الفقير المشهور ان الطاعون قد فشا في بني اسرائيل ولم يكن قبلهم الا على رواية كما قال عليه السلام الطاعون رجز ارسل على بني اسرائيل او على من كان قبلكم (فراغ الى آلهتهم) اى ذهب اليها في خفية واصله الميل بحيلة من روعة الثلب وهو ذهابه في خفية وحيلة قال في القاموس راغ الرجل والثلب روغا وروغانا مال وحاد عن الشيء وفي تاج المصادر الروغ والروغان روباهاى كردن والروغ بنهان سوى چيرنى شدن وفي التهذيب الروغ والروغان دستان كردن (فقال) للاصنام استهزاء چون ديد ايشانرا آراسته وخوانهائ طعام در پيش ايشان نهاده (الاناكلون) اى ما يصنعون غير ناطقين بجوابى وبالفارسية چيست شما را كه سخن نمى گويد وسببها (مالكم لا تنطقون) اى ما يصنعون غير ناطقين بجوابى وبالفارسية چيست شما را كه سخن نمى گويد ومرا جوابى نهيد (فراغ عليهم) قال مستعليا عليهم حال كونه يضر بهم (ضربا باليمين) اوحال كونه ضاربا باليمين فالمصدر بمعنى الفاعل اى ضربا شديدا قويا وذلك لان اليمين اقوى الجارحتين واشدهما وقوة الاكلة تقتضى قوة الفعل وشده وقيل بالقوة والمثنة وعلى ذلك مدار تسمية الحلف باليمين لانه يعقوى الكلام ويؤكده وقبل بسبب الحلف وهو قوله ونال الله لا كيدن اصنامكم فلما رجعوا من عيدهم الى بيت الاصنام وجدوها مكسورة يعنى پاره پاره كشته فسألوا عن الفاعل فظنوا ان ابراهيم عليه السلام فعله فقبل فاثوابه (فأقبلوا) اى توجه المأمورون باحضاره (اليه) الى ابراهيم قال ابن الشيخ اليه يجوز ان يتعلق بما قبله وبما بعده (يزفون) حال من واو اقبلوا اى يسرعون من زفيف النعام وهو ابتداء عدوها قال في المفردات اصل الزفيف في هبوب الريح وسرعة التعامة التى تحطاط الطيران بالشيء وزفف النعام اذا اسرع ومنه استعير زف العروس استعارة ما تقتضى السرعة لاجل مشيها ولكن للذهاب بها على خفة من السرور (قال) اى بعدما أنوبه وجرى بينهم وبينه من المحاورات ما نطق به قوله تعالى قالوا أنت فعلت هذا يا ابراهيم الى قوله لقد علمت ما هؤلاء ينطقون (أتعبدون) همزة الاستفهام للانكار (ما نتحون) ما نتحونه من الاصنام فاموصولة والتحت تحت الشجر والخشب ونحوهما من الاجسام وبالفارسية تراشيدن يعنى آياى پرستيد آنچه تراشيد از سنك وچوب بدست خود (والله خلقكم) حال من فاعل تعبدون مؤكدة للانكار والتوبيخ اى والحال انه تعالى خلقكم والخالق هو الحقيق بالعبادة دون المخلوق (وما تعملون) اى وخلق ما تعملونه من الاصنام وغيرها

فان جواهر اصنامهم ومادتها بخلقه تعالى وشكلها وان كان بفعلهم لكنه باقدار الله تعالى اياهم عليه وخلقهم
ما توقف عليه فعلهم من الدواعي والعدد والاسباب فلم يلزم ان يكون الشيء مخلوقا لله تعالى ومعهم ولا لهم
وطهر من فحوى الآية ان الافعال مخلوقة لله تعالى مكتسبة للاحاد حسبا قاله اهل السنة والجماعة
وبالاعتساب يتعلق الثواب والعقاب (قال المولى الجرجاني) فعل ما خواه زشت وخواه نكو * يك يك
هست آفريده او * نيك و بد كرجه مقتضای قضاست * اين خلاف رضا وآن برضاست (قالوا)
كفت نمروود وخواص او وقال السهيلي في التعريف قائل هذه المقالة لهم فيما ذكر الطبري اسمه الهيرن رجل
من اعراب فارس وهم الترك وهو الذي جاء في الحديث ينار رجل يمشي في حلة يتخفف فيها فحسب به فهو يتجمل
في الارض الى يوم القيامة (ابنه بنينا) بنا كنيد براي سوختن ابراهيم بناني وازهيرم پرسا حته آتش
دران زبید (روى) عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال بنوا حاططا من حجر طوله في السماء ثلاثون ذراعا وعرضه
عشرون ذراعا وملاؤه حططا واشعلوه نارا وطرحوه فيها كما قال (فالقوه في الجحيم) في النار الشديدة الايقاد
وبالفارسية بس طرح كيدود را كنيد اورا در آتش سوزان من الجحمة وهي شدة التأجج والالتهاب واللام عوض
عن المضاف اليه اى ذلك البنيان (فارادوا به كيدا) اى شرأوه وان يحرقوه بالنار فانه عليه السلام لما قهرهم
بالحجة والقهم الحجر قصدوا ان يكبدوا به ويحتالوا لاهلاكه كما كاد اصنامهم بكسره اياهم لئلا يطهر للعامة
يعجزهم والكيد ضرب من الاحتيال كافي المفردات (فجعلناهم الاسفلين) الاذنين بابطال كبدهم وجعله برهانا
نيرا على علو شأنه عليه السلام يجعل النار عليه بردا وسلاما على ماسق تفصيل القصة في سورة الانبياء فان
قلت لم ابتلاه تعالى بالنار في نفسه قلت لا ر كل انسان يخاف بالطبع من ظهور صفة القهر كاقبل لموسى
عليه السلام ولا تخف سعيدها سبقتها الاولى فآراه تعالى ان النار لا تضر شيئا الا بادن الله تعالى وان ظهرت
بصورة القهر وصفته وكذلك اظهر الجمع بين المتضادين بجعلها بردا وسلاما وفيه معجزة قاهرة لاعداؤه فانهم
كانوا يعبدون النار والشمس والنجوم ويعتقدون وصف الربوبية لها فآراه الحق تعالى انها لا تضر الا بادن
الله تعالى وقد ورد في الخبر ان التمرود لما شاهد انوار كانت على ابراهيم بردا وسلاما قال ان ربك له عظيم فتقرب اليه
بقرا بين فذبح تقربا اليه آفا كثيرة فلم ينفعه لاصراره على اعتقاده وعمله وسوء حاله (قال المولى الجرجاني)
يافت ناكاه آن حكيمك راه * پيش جعي زاوليه الله * فصل دى بود ومنقلى آتش * شعله ميرد ميان
ايشان خوش * شد بتقريب آتش ومنقل * از خيلى برى ز نقص وخلل * ذكر آن قصه كهن
بنام * كه برنار كشت برد وسلام * آن حكيمك ز جهل واستكبار * كشت بالطبع محرق آمد نار *
آنجد بالطبع محرقست بجا * كرد از مقتضای طبع جدا * بكي از حاضران ز غيبت دين * كفت
هين دامت يار و بين * منقل آتش بدامان ريخت * آتش حجلتش زجان آنكيخت * كفت
در كن ميان آتش دست * هيچ كرمي بين در آتش هست * چون نه دشنش بسوخت ني دامن *
شد از ان جهل او پروروش * طبع راهم مسخر حق ديد * جانش از تبركى عقل رهيد * اكران علم او
يقين بودى * قصه او كي اينچنين بودى * علم كامديقين ز بهم زوال * بيقين ايمن است در همه حال
(وقال) ابراهيم بعد ما انجاه الله تعالى من النار قاله لمن فارقه من قومه فيكون ذلك توبخا لهم اولمى هاجر
معه من اهله فيكون ذلك ترغيبا لهم (اى ذاهب الى ربى) اى مهاجر من ارض حران او من بابل او قرية بين
البصرة والكوفة يقال لها هرمن بحره الى حيث امرني ربى وهو الشام اوالى حيث اتجرد فيه لعبادته تعالى
اى موضع كان فان الذهاب الى ذات الرب محال اذ ليس في جهة وفي بحر العلوم وله امر الله تعالى
باري بهجر دار الكفر ويذهب الى موضع يقدر على زيارة الصخرة التي هي قبلته وعلى عمارة المسجد الحرام اوهي
القرية التي دفن فيها كما امر نبينا بالهجرة من مكة الى المدينة وفي بعض التواريخ دفن ابراهيم بارض فلسطين
وهي بكسر الفاء وفتح اللام وسكون السين المهملة البلاد التي بين الشام وارض مصر منها الرملة وغزة
وعسقلان وغيرها (سيهدين) الى مقصدي الذي اردت وهو الشام اوالى موضع يكون فيه صلاح ديني وبت
القول بذلك لسبق الوعد والبناء على عادته تعالى معه ولم يكن كذلك حال موسى حيث قال عسى ربى
ان يهديني سواء السبيل ولذلك اتى بصيغة التوقع وهذه الآية اصل في الهجرة من ديار الكفر الى ارض يمكن فيها

من اقامة وظائف الدين والطاعة واول من فعل ذلك ابراهيم هاجر مع لوط وصار الى الارض المقدسة قال
 في كشف الاسرار برذوق اهل معرفت اني ذاهب الى ربّي اشارة تست بانقطاع بند و معنى انقطاع باحق برید نست
 در بدایت بجهت و در نهایت بكل بدایت ت درسی و زبان در ذکر و عمر در جهد و نهایت باخلق عاربت
 و باحد بیکانه و از تعلق آسود * وصل میسر نشود جز بقطع * قطع نخست از همه بیرید نست فن
 بقى له فی القلب لمحذلة العلم باسمه الملك والملكوت لم ينفتح له باب العلم بالله من حيث المشاهدة ولم يدخل عالم
 الحقيقة واسطی گفت خلیل از خلق بحق می شد و حبیب از حق بخلق می آمد او که از خلق بحق شود حق را بدلیل
 شناسد و او که از حق بخلق آید دلیل را بحق شناسد (روی) ان ابراهيم عليه السلام لما جعل الله الارض عليه
 بردا وسلاما واهلك عدوه الفرود وتزوج بسارة وكانت احسن النساء وجهها وكانت تشبه حواء في حسنها عز
 الانتقال من ارض بابل الى الشام پس روی مبارك بشام نهاد و دران راه ها جر بدست ساره خاتون افتاد و ارا
ابراهيم بنحشيد و چون هاجر ملك يعين وی شد دعا کرده که (رب) ای پروردگار من (هبل من
 الصالحين) المراد ولد كامل الصلاح عظيم الشأن فيه ای بعض الصالحين يعينني على الدعوة والطاعة ويؤنسني
 في الغربة يعني الولد لان لفظ الهبة على الاطلاق خاص به وان كان قد ورد مقيدا بالاخ في قوله ووهبنا له من
 رحمتنا اخاه هرون نبيا وقوله تعالى (وبشرناه بغلام حليم) فانه صريح في ان البشارة غير ما استوهبه عليه
 السلام والغلام الطار الشارب والكهل ضدا ومن حين يولد الى ان يشيب كما في القاموس وقال بعض اهل اللغة
 الغلام من جاوز العشر واما من دونها فصبي والحليم من لا يجل في الامور ويحمل المشاق ولا يضطرب عند
 اصابة المكروه ولا يجره الغضب بسهولة والمعنى بالفارسية پس مرده داديم اورا بفزندى بر دبار يعنى چون
 بلوغ رسد حليم بود ولقد جمع فيه بشارات ثلاث بشارة انه غلام وانه يبلغ او ان الحلم فان الصبي لا يوصف
 بالحلم وانه يكون حليما وای حلم يعادل حلمه حين عرض عليه ابوه الذبح وهو مرأق فاستسلم (قال الكاشاني)
 يس خدای تعالی اسماعيل را از هاجر بوی ارزانی داشت و بحکم سجانه از زمين شام هاجر پسر
 آورده را بكمه برد و اسمعيل انجا نشو و نما یافت (فلما بلغ) الغلام (معه) مع ابراهيم (السعي) الفاء فصحة
 معرفة عن مقدار أي فوهبنا له قنشا فلما بلغ رتبة ان يسعي معه في اشغاله وحوالته ومصالحه ومعه متعلق
 بالسعي وجاز لانه ظرف فكيفه راحة من الفعل لا يبلغ لاقتضاه بلوغهما معا حد السعي ولم يكن معا كذا
 في بحر العلوم وتخصيصه لان الادب اكمل في الرفق والاستصلاح فلان تسعيه قبل اوانه لانه استوهبه
 لذلك وكان له يومئذ ثلاث عشرة سنة (قال) ابراهيم (باني) ای بسرك من تصغير شفقت است (اننى ارى
 في المنام اني اذبحك) قربانا لله تعالى ای ارى هذه الصورة بعينها او ما هذه عبارة وتأويله وقيل انه رأى ليلة
 التروية كان قائلا يقول لى ان الله بأمرك بذبح ابنك هذا فلما اصبح روى في ذلك من الصباح الى الراح امن الله
 تعالى هذا الحلم ام من الشيطان فمن ثمة سمى يوم التروية فلما امسى رأى مثل ذلك فعرف انه من الله تعالى فمن
 ثمة سمى يوم عرفة ثم رأى في الليلة الثالثة فهم بنحره فسمى اليوم يوم النحر (فانظر ماذا) منصوب بقوله (ترى)
 من رأى فيما القيت اليك وبالفارسية پس در نكر ذرين كارچه چيزى ببنى رأى توجه تقاضا ميكنند فاما
 يسأله عما يبديه قلبه ورأيه اى شئ هل هو الامضاء او التوقف فقوله ترى من رأى الذى يخطر بالبال لامن
 رؤية العين واما شاوره فيه وهو امر محتوم ليعلم ما عنده فيما نزل من بلاء الله تعالى فتثبت قدمه ان يخزع وبأمن
 ان سلم وكنسب الثوبة عليه بالانقياد له قبل نزوله وتكون سنة في المشاورة فقد قيل لوشاور آدم الملائكة
 في اكله من الشجرة لما فرط منه ذلك (قال يابوت افسل) گفت ای پدر بكن (ماتؤمر) انجيه فرموده شدی
 بدان ای ماتؤمر به فحذف الجار اولا على القاعدة المطردة ثم حذف انعأ الى الموصول بعد انقلابه منصوبا
 بإيصاله الى الفعل ارحذف دفعه او افعل امرك على اضافة المصدر الى المفعول وتسمية المأمور به امرا وصيغة
 المضارع حيث لم يقل ما امرت للدلالة على ان الامر متعلق به متوجه اليه مستمر الى حين الامثال به ولعله
 فهم من كلامه انه رأى ذبحه مأمورا به ولذا قال ماتؤمر وعلم ان رؤيا الانبياء حق وان مثل ذلك لا يقدمون
 عليه الا بامر واما امر به في المنام دون اليقظة مع ان غالب وحى الانبياء ان يكون في اليقظة ليكون
 مبادرتهم الى الامثال ادل على كمال الانقياد والاخلاص قالوا رؤيا الانبياء حق من قبيل الوحى فانه يأنيهم

الوحي من الله ايقاظا اذلاتام قلوبهم ابدا ولانه لطهارة نفوسهم ليس للشيطان عليهم سبيل وفي اسئلة الحكم
 لم امر الله تعالى ابراهيم بذبح ولده في المنام ورؤيا الانبياء حق وقتل الانسان بغير حق من اعظم الكبائر قيل
 امره في المنام دون اليقظة لانه ليس شيء ابتض الى الله من قتل المؤمن (سجدني) زود باشد كه باي مرا
 ثم استعان بالله في الصبر على بلائه حيث استثنى فقال (ان شاء الله) ومن اسند المشبهة الى الله تعالى والتجاء اليه
 لم يعط (من الصابرين) على الذبح او على قضاء الله تعالى قال الذبح من الصابرين ادخل نفسه في عداد
 الصابرين فرق عليه وموسى عليه السلام تفرد بنفسه حيث قال للحضر سجدني ان شاء الله صابرا فخرج
 والتفويض اسم من التفرد ووافق لتحصيل المرام ولا كان اسمعيل في مقام التسليم والتفويض الى الله تعالى
 وقف وصبر ولما كان موسى في صورة التعلم ومن شأن المتعلم ان يتعرض لاستناده بالاعتراض فيعلم بفهمه خرج
 ولم يصبر وقال بعضهم ظاهر موسى تعرض وباطنه تسليم ايضا لانه انما اعترض على الحضر بغير الشرع (فلما
 آتيا) اي استلم ابراهيم وابنه لامر الله وانقادا وخضعاه وباتقارسية پس هتكهم كه كردن نها دند خديرا
 يقال سلم لامر الله واسلم واستسلم بمعنى واحد قرئ بهن جميعا واصليها من قولك سلم هذا الفسلان اذا خلص له
 ومعناه سلم ان يتزع قيد وقولهم سلم لامر الله واسلم له متفولان منه ومعناه هما اخلص نفسه لله وجعلها سالمة
 وكذلك معنى استسلم استخلص نفسه لله تعالى وص فتادة في اسلم اسم ابراهيم ابنه واسمعيل نفسه
 (وله الجين) قال في القاموس له صرعه والقاء على عنقه وخده واجبين احد جانبي الجبهة فلما وحده فوق
 انصدغ جبين عن يمين الجبهة وشمالها قال الراغب اصل اثل المكان المرتفع وانثل العنق وله الجين اسقطه
 على اثل او على ناله وقل غيره صرعه على شدة وقوع جبينه على الارض لمباشرة الامر بصبر وجلد
 لبرضيا الرحمن ويحزننا الشيطان وكان ذلك عند الصخرة من منى اوفى الموضع المشرف على مسجد منى اوفى المنحدر
 الذي يتغير فيه اليوم وروى ان ابليس عرض لابراهيم عند جرة العقبة فرما بسبع حصيات حتى ذهب
 ثم عرض له عند الحجرة الكبرى فرما بسبع حصيات حتى ذهب ثم مضى ابراهيم لامر الله تعالى وعزم على الذبح
 ومعه شرع رمى الحرات في الحج فهو من واجبات الحج يجب بتركه الفدية باغثاق الاثم قال في التاويلات التجميد
 ومن دقة النظر في رعاية آداب الله ودينه في حفظ حق الربوبية في القصة ان اسمعيل امر اياه ان يشديده ورجليه
 فلا يضطرب اذا مضى الم الذبح فيه ثوب ثم لاهم بذبحه قال اقبح القيد عنى فاني اخشى ان اغيب فبقال لي
 اسدود ايد حبيبي يطيعني

ولو يبد الحبيب سقى سم * لكان السم من يده يطيع

وقد قيل ضرب الحبيب بضم * اذ دست تومت بردها خور دن * خوشتر كه بدست خویش نان خور دن
 (وناديه) ان مفسرة لمفعول ناديه المندري ناديه مفعله هو قوله (يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا) بالزم على
 الايمان بالأمور به وترتيب مقدمته وباتقارسية بدنى كه راست كردى خوابى كه دیده بودى وفي شرح
 النصوص لمفعول الجوى اى حقت الصورة المربطة وجهها صادقة مضافة للصورة الحسية الخارجية
 بالاقدم على الذبح والتعرض لدمه وصدق انه امر السكين بتمويه حلقه مرارا فلم يقطع ثم وضع السكين
 على عقه وانقلب السكين (ان توكل توخايله تراه * تا برد تفت اسماعيل را) فعند ذلك وقع التدها وفي الخبر
 سأل نبينا عليه السلام جبريل هل اصابك منهذ وذهب في نزلك من السماء قال نعم في اربعة مواضع الاول - بين
 النى ابراهيم في النار كشت تحت العرش قال الله تعالى ادرك عبيدى فادر كنهه وقلت له هل لك من حاجة فقال
 اما اليك فلا والله في حين وضع ابراهيم السكين على حلق اسمعيل كنت تحت العرش قال الله تعالى ادرك عبيدى
 فادر كنهه فادرك عبيدين فقلت للسكين والثلث حين شجك الكدار وكسر وارباعك يوم احد قال الله تعالى ادرك دم
 حبيبي فانه لوسطة من دمه على الارض قطرة ما اخرجت منه نباتا ولا شجرة فتبضت دمك بكى ثم رميته في الهواء
 والرابع حين اتى يوسف في الجب قال الله تعالى ادرك عبيدى فادر كنهه قبل ان وصل الى قعر الجب واخرجت حجرا
 من اسفل اثر فاجاسته عليه وجواب لما تحذوف ايدانا بعدم وفاة الامير بغاصيله كانه قيل كان ما كان
 مما لا يتخطيه نطاق البيان من استبشارهما وشكرهما لله تعالى على ما انعم به عليهما من رفع البلاء بعد حلوله
 والتوفيق لما لم يوفق احد لثله واطهار فضلهما بذلك على العالمين مع احراز التواب العظيم الى غير ذلك قال بعض

العارفين الانسان محبوب على حب الولد فاقنضت غيرة الخلقة ومقام المحبة ان يقطع علاقتا القلب عن غيره فامر
 بذبح ولده امتحانا واختبارا له يبذل احب الاشياء في سبيل الله من غير توقف واشعارا للسلاطنة بانه خليل الله
 لاسبغه غير الحق فليس المبتلى منه تحصيل الذبح انما هو اخلاء السر عنه وترك عادة الطبع وقال المولى الجامى
 غلبت عليه محبة الحق حتى تبرأ من ابيه في الحق ومن قومه وتصدى لذبح ابنه في سبيل الله وخرج عن جميع ماله
 مع كثرة الشهورة لله تعالى ورد في الخبر انه كان له خمسة آلاف قطع من الغنم فتجلب الملائكة من كثرة ماله مع
 خلته العظيمة عند الله فخرج يوما خلف غنمه وكلاب قطائع الاغنام عليها اطواق الذهب فطلع ملك في صورة
 آدمى على شرف الوادى فسمع قائلا سيوح قدوس رب الملائكة والروح فلما سمع الخليل تسبيح حبيبه اعجبه
 وشوقه نحو لقائه فقال يا انسان كرر ذكرى فى فلك نصف مالى فسمع بالتسبيح المذكور فقال كرر تسبيح خالق فلك
 جميع اموالى مما ترى من الاغنام والغلمان وكانوا خمسة آلاف غلام فانصفت الملائكة وسلمت بخلته كما لم
 بخلافه آدم وهذا من جملة الاسرار التي جعل بها ابائنا * يقول الفقير اغنا الله القدير سمعت من شيوخى قدس
 سره انه قال ان ابراهيم له الاحراز بجميع مراتب التوحيد من الافعال والصفات والذات وذلك لان الحب الكلية
 ثلاثة هي المال والولد والدين فتوحيد الافعال انما يحصل بالفناء عن المال وتوحيد الصفات بالفناء عن الولد
 وتوحيد الذات بالفناء عن الجسم والروح فلك الحب على الترتيب بمقابلة هذه المقامات من التوحيد فاحذ الله
 من ابراهيم المسال تحقيقا للتوحيد الاول وابتلاه بذبح الولد تحقيقا للتوحيد الثانى وبجسمه حين رمى به في نار
 ثم ردد تحقيقا للتوحيد الثالث فظهر بهذا كله فناؤه في الله وبقاؤه بالله حققنا الله واياكم بحقيقة التوحيد
 واصلنا واياكم الى سر التجريد والتفريد (انا كذلك نجزي المحسنين) لتعيل لتفريج تلك الكربة عنهما
 باحسانهما واحتج به من جوز السخ قبل وقوع المأمور به فانه عليه السلام كان مأمورا بالذبح ولم يحصل قال
 في الاسئلة المفحمة وهذه القصة حجة على المعتزلة فان الآية تدل على ان الله تعالى قديما امر بالشئ ولا يريد فاته
 تعالى امر ابراهيم بذبح ولده ولم يرد ذلك منه والمعتزلة لا يجوزون اختلاف الامر والارادة (ان هذا) بدرستى
 كه اين كار (لهو البلاء المبين) الابتلاء البين الذى يتميز فيه المخلص من غيره او المحنة البينة الصعوبة اذ لا شئ
 اصعب منها قال البقلى اخبر سبحانه وتعالى ان هذا بلاء في الظاهر ولا يكون بلاء في الباطن لان في حقيقته بلوغ
 منازل المشاهدات وشهود اسرار حقائق المكاشفات وهذا من عظام القربات واصل البلاء ما يحجبك عن
 مشاهدة الحق لحظته ولم يقع هذا البلاء بين الله وبين احبائه قط فالبلاء لهم عين الولاء قال الحريرى ابلاء على
 ثلاثة اوجه على المخالفين نعم وعقوبات وعلى السابقين تجبىص وكفارات وعلى الاولياء والصدّيقين نوع من
 الاختبارات * جاميادل بغ ودر دهنه اندر ره عشق * كه نشد مر دره انكس كه نه اين درد كشيد (وفدياه
 بذبح) بما يذبح له فيتم به الفعل المأمور وهو فرى الاوداج وانهار الدم اى جعلنا الذبح بالكسر اسم لما يذبح
 فداء له وخلصناه به من الذبح وبالفارسية وفداده اسمعيل رابكبشى والفادى في الحقيقة هو ابراهيم
 وانما قال وفدياه لانه تعالى هو المعطى له والامر به على التجوز في الفداء او الاسناد (عظيم) اى عظيم الجنة سمين
 وهى السنة في الاضاحى كما قال عليه السلام عظموا ضحاياكم فانها على الصراط مطاياكم وعظيم القدر لانه فدى به
 الله نبيا ابن نبي واى نبي من نسله سيد المرسلين وفى التأويلات الجمية انما سمي الذبح عظيما لانه فداء نبين عظيمين
 احدهما اعظم من الاخر وهما اسمعيل ومحمد عليهما السلام لانه كان محمد فى صلب اسمعيل انتهى وفى اسئلة الحكم
 لم عظم الله الذبح مع ان البدن اعظم في القربان من الكبش لانها تنوب عن سبعة الجواب لشدة المناسبة بين
 الكبش وبين النفس المسئلة الفانية في الله فانه خلق مستسلا للذبح فيحسب فيكون الكبش في الآخرة صورة
 الموت يذبح على الصراط كما كان صورة الفناء الكلى والتسليم والانقياد ولذلك المعنى عظمه الله تعالى لان فضل
 كل شئ بالمعنى لا بالصورة اذ فضل الصورة تابع لفضل المعنى بخلاف البدنة فان المقصود الاعظم منها الركوب
 وحمل الانتقال عليها قيل كان ذلك كبشا من الجنة وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه الكبش الذى قر به هابيل
 فتقبل منه وكان رعى في الجنة حتى فدى به اسمعيل وحيث تكون النار التى نزلت في زمن هابيل لم تأكله بل
 رفعت الى السماء وحيث يكون قول بعضهم فنزلت النار فاكلته محمولا على التسامح كما في انسان العيون ويحتل
 ان تجسم الروح كما تجسم العساى وتبقى ابدا فلا يناسى ان تأكله النار في زمن هابيل ان يذبحه ابراهيم ثانيا

وروى انه هرب من ابراهيم عند الجرة فرماه بسبع حصيات حتى اخذه فبقي سنة في الرمي وروى انه رمى الشيطان حين تعرض له بالسوسة عند ذبح ولده كاسق وروى انه لما ذبح قال جبريل الله اكبر الله اكبر فقال الذبيح لاله الا الله والله اكبر فقال ابراهيم الله اكبر والله الحمد فبقي سنة واعلم ان الذبح ثلاثة وهو ذبح هابيل ثم ذبح ابراهيم ثم ذبح المولود في صورة الكبش وكذا القداء فانه فداء اسمعيل بكش هابيل وفداء المؤمنين يوم القيامة يفدى عن كل مؤمن بكافراً أخذ المؤمن بناصيته فيلقيه في النار وفداء الله عن الحياة الابدية بالموت يذبح في صورة الكبش على الصراط فيلقى به في النار بشارة لاهل الجنة بالخلود الدائم وتبكي لاهل النار بالعمومة الدائمة ففداء اشارة الى مراتب التوحيد فذبح هابيل اشارة الى توحيد الافعال وذبح يحيى الى توحيد الصفات وذبح ابراهيم الى توحيد الذات لانه مظهر توحيد الذات والقضاء الكلي في ذات الله تعالى فذبحه اعظم من كل ذبح وفداءؤه اتم من كل فداء قالوا ان الدم اذا تعين على الحاج فلا يسقط عن تعين عليه ولما تعين ذبح ولد ابراهيم لم يسقط عنه الدم اصلاً ففداء الله تعالى بكش عظيم حيث جعله بدل افساد نبي مكرم فحصل الدم وبعد ان وجب ولا يرتفع ولذا من نذر بذبح ولده لم يذبحه عند الخفية فصارت صورة ولد ابراهيم صورة الكبش يساق الى الجنة يدخل فيها في اي صورة شاء فذبح في صورة الكبش ولبست صورة ولد ابراهيم صورة الكبش وهذا سبب الحقيقة التي كل انسان مرهون بعقيقته واولم يفد الله بالكبش لاصار ذبح الناس واحداً من ابنائهم سنة الى يوم القيامة وتحقيق المقام انه كان كبش ظهرت في صورة ابن ابراهيم في المنام لمناسبة واقعة بينهما وهي الاستسلام والانقياد فكان مراد الله الكبش لابن ابراهيم فما كان ذلك المرئى عند الله الا الذبح العظيم ممثلاً في صورة ولده ففدى الحق ولده بالذبح العظيم وهذا كما ان العلم يرى في صورة الابن فليس ما يرى في حضرة الخيال عين الابن وحقيقته فار تجاوز ابراهيم عليه السلام عمره في حضرة الخيال الى المعنى المقصود منه باربع ذبح ابنه في منامه بذبح الكبش الذي في صورته لما ظهر لاهل الآفاق كمال فناءه وتمام استسلامه وكذلك انقياد ابنه لكن الله سبحانه اراد اراءة استسلامهما واطهار انقيادهما الامر تعالى فاخفى عليه تعبير رؤياه وسر المقصود من المنام حتى صدق الرؤيا وفعل ما فعل لتلك الحكمة العلية واختلف في ان الذبيح اسمعيل او اسحق فذهب اكثر المفسرين الى الاول لوجوه ذكرت في التفاسير ولان قرنى الكبش كانا معلقين بالكعبة الى ان احترق البيت واحترق القرنان في ايام ابن الزبير والحجاج ولم يكن اسحق عمدة في فضائل القدس كان في السلسلة التي في وسط القبة على صخرة الله درة يتيمه وقرنا كبش ابراهيم وناج كسرى معلقان فيها ايام عبد الملك بن مروان فلما صارت الخلافات الى بني هاشم حوالوا الى الكعبة حرسها الله انتهى يقول الفقير هذا يقتضي ان لا تأكل النار الكبش الذي جاء فداء لان بناء القرن من موجبات ذلك واكل النار القران كان عادة آلهية من لدن آدم الى زمان نبينا عليه السلام ثم رفع عن قربان هذه الامة اللهم الا ان يحتمل على احد وجوه الاول ان معنى اكل النار القران احراقه بحيث يخرج عن الانتفاع به وهذا لا يوجب كون القرنين حريقين بالكعبة والثاني ان الذي كان يحرق النار لبس جثة القران بمجموعهما من القرن الى القدم بل ثوبه واطياب الجسد كما روى ان بني اسرائيل كانوا اذا ذبحوا قرباناً وضعوا ثوبه واطياب الجسد في موضع فيدعو النبي فتأني نار فتأكله فلا يلزم ان يكون جميع اجزائه ما كولة محروقة والثالث انه محمول على التمسح كاسق في قربان هابيل فان قلت قد صح ان عبد المطلب نذر ان يذبح ولداً ان سهل الله حفر ثم زمزم او بلغ شوه عشرة فلما سهل الله فخرج السهم على عبدالله والدر رسول الله منعه اخواله ففداه بمائة من الابل ولذلك سنت الدية بمائة فقد روى انه فرق لحوم القرابين المذكورة الى الفقراء ولم يأكلها النار فكيف كان سنة آلهية بين جميع الملل قلت المتقرب ان كان جاهلياً فلا شك ان قربانه غير معتد به وان كان اسلامياً فلا بد ان يكون في محضر نبي من الانبياء اذ هو الذي يدعو فتأني النار كما لا يخفى على من له حظ اوفى من علم التفسير والتأويل وذهب الى الثاني بعض ارباب الحقائق والتوفيق بين الروايتين عند التحقيق ان صورة الذبيح جرى في الظاهر الى حقيقة اسمعيل اولاً ثم سرى ثانياً الى حقيقة اسحق لتحقيقه ابضاً بمقام الارث الابراهيمى من التسليم والتفويض والانقياد الذي طهر في صورة الكبش ولهذا السراشركة في البشارة الالهية وشرناه بعلام حلیم وشرناه باسمحق فكان اسمعيل واسحق مختلفين في الصورة والشخص متفقين في المعنى والحقيقة فان شئت قلت ان الذبيح هو اسمعيل وان شئت قلت انه اسحق فانت مصعب في كل من القوانين في

الحقيقة لما عرفت ان احدهما عين الآخر في التحقق بسر ابراهيم عليه وعليهما السلام الى يوم القيامة (وزكاً عليه)
 اى ابقينا على ابراهيم (في الآخرين) من الامم (سلام على ابراهيم) اى هذا الكلام بعينه كما سبق في قصة نوح
 (كذلك يجرى المحسنين) الكاف متعلقة بما بعدها وذلك اشارة الى ابقائه ذكره الجليل فيما بين الامم لالى ما اشير
 اليه فيما سبق فلا تكرر اى مثل ذلك الجزاء الكامل يجرى للمحسنين لاجزاء ادنى منه يعنى ان ابراهيم من
 المحسنين وما فعلناه به مما ذكر مجازاة له على احسانه (انه من عبادنا المؤمنين) الراستخين في الايمان على وجه
 الايقان والاطمئنان وفي التأويلات النجمية اى من عبادنا المخلصين لامن عباد الدنيا والهوى والسوى
 (وبشرناه) اى ابراهيم والتبشير وبالفارسية مرده دادن وهو الاخبار بما يظهر سرورا في المخبر به ومنه
 تبشير الصبح لما ظهر من اوائل ضوئه (باسحق) من سارة رضى الله عنها (نبيا من الصالحين) اى مقتضيا بذنبه
 مقدرا كونه من الصالحين وبهذا الاعتبار وقعا حالين ولا حاجة الى وجود البشر به وقت البشارة فان وجود
 ذى الحال ليس بشرط وانما الشرط مقارنة تعلق الفعل به لا اعتبار بمعنى الحال وفي التأويلات النجمية بداى
 ملهما من الحق تعالى كما قال بعضهم حدثني قلبي عن ربي من الصالحين اى من المستعدين لقبول الفضل
 الالهى بلا واسطة انتهى وفي ذكر الصلاح بعد النبوة تعظيم لشأنه وإيماء الى انه الغاية لها لتضعها معنى الكمال
 والتكميل بالفعل على الاطلاق وقد سبق الكلام المشجع فيه في اواخر سورة يوسف (وباركنا عليه) على ابراهيم
 في اولاده وبالفارسية وبركت داديم برابراهيم (وعلى اسحق) بان اخر جنا من صلبه انبياء من بنى اسرآيل
 وغيرهم كانوا وشعبا وافضا عليهما بركات الدين والدنيا (ومن ذريتهما محسن) في عمله اول نفسه بالايان
 والطاعة (وطالم لنفسه) بالكفر والمعاصي (مبين) ظاهر ظلمه وفيه تنبيه على ان الظلم في اولادهما وذريتهما
 لا يعود عليهما بعيب ولا نقیصة وان المرء يجازى بما صدر من نفسه طاعة او معصية لا بما صدر من اصله وفعده
 كما قال ولا تزر وازرة وزر اخرى وان النسب لا تأثير له في الصلاح والفساد والطاعة والعصيان فقد يلد الصالح
 العاصي والمؤمن الكافر وبالعكس ولو كان ذلك بحسب الطبيعة لم يتغير ولم يتخلف وفيه قطع لاطماع اليهود
 المفاسدين بكونهم اولاد الانبياء وفي الحديث يابى هاشم لا يأتى بنى الناس باعمالهم وتأتوني بانسابكم الواو في
 وتأتوني واو المصرف ولهذا نصب وتأتوني حذفون تأتون علامة للنصب وهذه التونون الوقاية اى لا يكون
 اعمال الناس وانسابكم مجتمعين فأتوني بالاعمال والفرص تقبج افخارهم لديه عليه السلام بالانساب حين
 يأتي الناس بالاعمال

اتفخر باتصالك من على * واصل البولة الماء القراح

وليس بتافع نسب زكى * تدنسه صنائعك القباح

وقال بعضهم

وما ينفع الاصل من هاشم * اذا كانت النفس من باهله

وقبيلة باهله عرفوا بالنداه لانهم كانوا باكلون بقية الطعام مرة ثانية وياكلون نقي عظام الميتة * كبرى
 باصل همه بنى آدم مند * زان اعتبار جله عزيز ومكر مند * يش اندناس صورت ونسناس سيران *
 خلقى كه آدم مند بخلق وكرم كند * وفي المثل ذهب الناس وما بقى الا انسان وهم الذين يشبهون بالناس
 ولبسوا بالناس اوهم خلق في صورة الناس وقال بعضهم * اصل را اعتبار خندان نيست * روى همجو ورد
 خندان نيست * مى زغوره شود شكر ازنى * غسل از نخل حاصلست بقی * فعلى العاقل ترك
 الاعتزاز بالانساب والاحساب والاجتهاد فيما يتفقه يوم الحساب وكان زين العابدين رضى الله عنه يقول اللهم
 انى اعوذ بك ان تحسن فى لوامع العيون علانيتى وتتجسرس رقى ومن الله التوفيق (ولقد منا على موسى وهرون)
 الثمان فى صفة الله تعالى المعطى ابتداء من غير ان يطلب عوضا يقال من عليه منا اذا اعطاه شياً ومن عليه منة
 اذا أعد نعمته عليه وامتن وهو مذموم من الخلق لاس الحق كما قال تعالى بل الله يمن عليكم والمعنى وبالله لقد
 انعمنا على موسى واخيه هرون بالنبوة وغيرها من النعم الدينية والدنيوية (ونجيناهما وقومهما) وهم بنوا
 اسرآيل (من الكرب العظيم) من تعذيب فرعون واذى قومه القبط وقد سبق معنى الكرب فى هذه السورة
 ولما كانت النتيجة عبارة عن التخلص من المكروه وهى لا تقتضى القلبة اتبعها بقوله (واصرناهم) اى

موسى وهرون وقومهما (فكانوا) بسبب ذلك (هم) فحسب (الغالبين) على عدوهم فرعون وقومه غلبة لا غاية ورأى ما بهرمان كان قومهما في أسرهم وقصرهم مقهورين تحت أيديهم وفيه إشارة الى تجنية موسى القلب وهرون السر من غرق ببحر الدنيا وما شهواتها ونصرتهما مع صفاتهما على فرعون النفس وصفاتها فليصبر المجاهدون على انواع البلاء الى ان تظهر آثار الولاء فان آخر الليل ظهور النهار وغاية الخربف والشتاء طلوع الازهار والانوار (قال الحافظ) چه جورها كه كشيده بلبلان از دى * بيوى انكه دكرنو بهار باز آمد (واتينهما) بعد ذلك المذكور من النتيجة (الكتاب المستين) اى اللبغ والمتاهى في البيان والتفصيل وهو النوراة فانه كتاب مستعمل على جميع العلوم التى يحتاج اليها في مصالح الدين والدنيا قال تعالى انا انزلنا النوراة فيها هدى ونور فاستبان مبالغة بان بمعنى ظهر ووضح وجعل الكتاب بالغاً في بيانه من حيث انه لكماله في بيان الاحكام وتمييز الحلال عن الحرام كانه يطلب من نفسه ان يبينها ويحمل نفسه على ذلك وقيل هذه السين كهى في قوله يستسخرون فان بان واستبان وتبين واحد نحو عجل واستجمل وتجل فيكون معناه الكتاب المبين (وهديناهما) بذلك الكتاب (الصراط المستقيم) الموصل الى الحق والصواب بما فيه من تفاصيل الشرائع وتفاريع الاحكام وفي كشف الاسرار وهديناها دين الله الاسلام اى ثبتناهما عليه واستعبر الصراط المستقيم من معناه الحقيقى وهو الطريق المستوى للدين الحق وهو ملة الاسلام وهذا امر تحقق عقلاً فقد نقل اللفظ الى امر معلوم من شأنه ان ينص عليه ويشار اليه اشارة عقلية ولاجل تحققه سميت هذه الاستعارة بالتحقيقية وفيه اشارة الى اتياء العلوم الحقيقية والالهامات الربانية والهداية بذلك الى الحضرة الواحدية والاحدية (وتركنا عليهما في الآخرين سلام على موسى وهرون) اى ابقينا عليهما فيما بين الامم الاخرين هذا الذكر الجميل والثناء الجزيل فهم يسلمون عليهما ويقولون سلام على موسى وهرون ويدعون لهما دعاء دائماً الى يوم الدين (اما كذلك) اى مثل هذا الجزاء الكامل (نجزي المحسنين) الذين هما من جعلتهم لاجزأ قاصراً عنه (انهما من عبدنا المؤمنين) يشير الى ان طريق الاحسان هو الايمان فالايمان هو مرتبة الغيب والاحسان هو مرتبة المشاهدة ولما كان الايمان ينشأ عن المعرفة كل الاصل معرفة الله والجري على مقتضى العلم فالانسان من حيث ما يتغذى نيات ومن حيث ما يحس ويتحرك حيوان ومن حيث الصورة التخطيطية فكصورة في جدار وانما فضيلته بالنطق والعلم والفهم وسائر الكمالات البشرية وفي الحديث ما فضلكم ابو بكر بكثير صوم ولا صلاة ولكن بسر وقر في صدره ومن آثار هذا السر الموقور ثباته يوم موت الرسول عليه السلام وعدم تغيره كسائر الاصحاب حيث صعد المنبر وقرأ وما محمد الرسول قد خلت من قبله الرسل الآية فكان ايمانه اقوى وثباته اوفى ومشاهدته اعلى (وان الياس لمن المرسلين) اى الى بنى اسرائيل وهو الياس بن ياسين بن شير بن فحاص ابن الغيرار بن هرون بن عمران وهو من سبط هرون اخى موسى بعث بعد موسى هذا هو المشهور وعليه الجمهور ودل عليه ما في بعض المعبرات ان الموجود من الانبياء بآبائهم العنصرية اربعة اثنان في السماء ادر يس وعيسى واثنان في الارض الخضر والياس فادر يس والياس اثنان من حيث الهوية والتشخيص وقال جماعة من العلماء منهم احمد بن حنبل ان الياس هو ادر يس اى اخنوخ بن متوسلخ بن ملك وكان قبل نوح كما قالوا نجسة من الانبياء لهم اسمان الياس هو ادر يس ويعقوب هو اسرائيل ويونس هو ذوالنون وعيسى هو المسيح ومحمد هو احدث صلوات الله عليهم اجمعين ووافقهم في ذلك بعض اكابر المكشفين فعلى هذا معناه ان هوية ادر يس مع كونها قائمة في اتيته وصورته في السماء الرابعة ظهرت وتعينت في اتيه الياس الباقي الى الآن فتكون من حيث العين والحقيقة واحدة ومن حيث التعيين الصورى اثنين كخو جبرائيل وميكائيل وعزرائيل يظهرون في الآن الواحد في مائة الف مكان بصورتى كلها قائمة بهم وكذلك ارواح الكمل كايروى عن قضيبة النان الموصل الى قدس سره انه كان يرى في زمان واحد في مجالس متعددة مشغولاً في كل بامر غير ما في الآخر وليس معناه ان العين خلع الصورة الادريسية ولبس الصورة الاليسية والا لكان قولاً بالتناسخ (اذ قال) اى اذكر وقت قوله (لقومه الاتقون) اى عذاب الله تعالى وبالفارسية آيتامى ترسيد از عذاب الهى (اتدعون بعلا) اتعدونه اى لاتعيدوه ولا تطلبوا منه الخير والبل هو الذكر من الزوجين ولما تصور من الرجل استعلاء على المرأة فجعل سائسها والقائم عليها شبه كل مستعمل على غيره به فسمى باسمه

فسمى العرب مموّدهم الذي يتقربون به الى الله بعلا لا اعتقادهم ذلك فالعمل اسم صنم كان لاهل بك من الشام وهو البلد المعروف اليوم بعلبك وكان من ذهب طوله عشرون ذراعا وله اربعة اوجده وفي عبيده ياقوتتان كبيرتان فتنوا به وعظموه حتى اخذموه اربعة مائة سادن وجعلوهم انبياء فكان الشيطان يدخل جوفه ويتكلم بشرية الضلالة والسدنة يحفظونها ويعلمونها للناس (وتذكرون احسن الخالقين) وتتركون عبادته (الله ربكم ورب آبائكم الاولين) بالنصب على البدلية من احسن الخالقين والتعرض لذكر ربوبيته تعالى لا بآئهم للاشعار بطلان آرائهم ايضا ثم ان الخلق حقيقة في الاختراع والانشاء والابداع ويستعمل ايضا بمعنى التقدير والتصوير وهو المراد به هنا لان الخلق بمعنى الاختراع لا يتصور من غير الله حتى يكون هو احسنهم كما قال الراغب ان قيل قوله فبارك الله احسن الخالقين يدل على انه يصح ان يوصف غيره بالخلق قبل ذلك معناه احسن المقدرين او يكون على تقدير ما كانوا يعبدون ويزعمون ان غير الله يبدع فكانه قيل وهب ان ههنا مبدعين وموجدين فالله تعالى احسنهم ايجادا على ما يعتقدون كما قال خلقوا كخلة ونشابه الخلق عليهم انتهى وعبد الخلق عند الصوفية المتحقيقين هو الذي يقدر الاشياء على وفق مراد الخلق لتجليه يوصف الخلق والتقدير فلا يقدر الابتداه له تعالى قال الامام الغزالي رحمه الله اذا بلغ العبد في مجاهدة نفسه بطريق الرياضة في سياستها وسياسة الخلق مبلغا يفرد فيه باستباط امور لم يسبق اليها ويقدر مع ذلك على فعلها والتغلب فيها كان كالمخترع لما لم يكن له وجود قبل اذ يقال لو اضع الشطرنج انه الذي وضعه واخترعه حيث وضعه ما لم يسبق اليه انتهى يقول الفقير ان بعض الكمل كانوا يتركون في مكانهم بدلا منهم على صورتهم وشكلهم ويكونون في امكنة في آن واحد كما روى عن قضيب البان فيما سبق فهو من اسرار هذا المقام لانه انما يقدر عليه بعد المظهرية للاسم الخالق والوصول الى سره فاعرف واكنم وصن وصم (فكذبوه) اي الياس (فانهم) بسبب تكذيبهم اياه (لمحضرون) لم يدخلون في النار والعذاب لا يغيرون منها ولا يخفف عنهم كقوله وما هم بمخرجين لان الاحضار المطلق مخصوص بالشر عرقا (الاعباد الله المخلصين) استثناء متصل من فاعل كذبوه وفيه دلالة على ان من قومه من لم يكذب به ولم يحضر في العذاب وهم الذين اخلصهم الله تعالى بتوفيقهم للايمان والعمل بموجب الدعوة والارشاد (وتركنا عليه) وابقينا على الياس (في الآخرين) من الامم (سلام على الياسين) اي اي هذا الكلام بعينه في دعوتهم له ويثنون عليه الى يوم القيامة وهو افة في الياس كسبناه في سبئ فان كل واحد من طور سبئ وطور سبئين بمعنى الآخر زيد في احدهما الباء والثون فكذا الياس والياسين وقرئ باضافة آل الياسين لانهما في المحصف مفصولان فيكون ياسين ابا الياس والال هو نفس الياس (انا كذلك) مثل هذا لجزاء الكامل (بحزني المحسنين) احسانا مطلقا ومن جعلتهم الياس (انه) لاشبهة ان الضمير للياس فيكون الياس والياسين شخصا واحدا وليس الياسين جمع الياس كما دل عليه ما قبله من قوله سلام على نوح وسلام على ابراهيم وسلام على موسى وهرون (من عبادنا المؤمنين) (قال الكاشفي) ايمان اسمعت من جميع كالات صوري ومعنوي ونام بندقى بتشريفت خاص از برای اهل اختصاص * اكر بنده خویش خوانی مرا * به از ملكت جاودانی مرا * شهائی كه با نخت فرخنده اند * همه بند كان ترابنده اند * روى انه بعث بعد موسى عليه السلام يوشع بن نون ثم كالب بن يوقنا ثم حزقيل ثم افعى الله حزقيل النبي عظمت الاحداث في بني اسرائيل ونسوا عهد الله وعبدوا الاوثان وكانت الانبياء من بني اسرائيل يعثرون بعد موسى بتجديد ما نسوا من التوراة وبثوا اسرائيل كانوا متفرقين بارض الشام وكان سبط منهم حلوا بملك ونوا حيهما من ارض الشام وهم السبط الذي كان منهم الياس فلما اشركوا وعبدوا الصنم المذكور وتركوا العمل بالتوراة بعث الله الياس اليهم نبيا وتبعه يسع بن اخطوب وآمن به وكان على سبط الياس ملك اسمه اجدب وكان له امرأة يقال لها ازيل يستخلفها على رعيته اذا غاب عنهم وكانت تبرز للناس وتقضى بينهم وكانت قتالة الانبياء والسالحين يقال انها هي التي قتلت يحيى بن زكريا عليهما السلام وقد تزوجت سبعة من ملوك بني اسرائيل وقتلهم كلهم غيلة وكانت دعمة يقال انها ولدت سبعين ولدا وكان زوجها اجدب جار صالح يقال له مزكى وكانت له جنة يعيش منها في جنب قصرهما فحسدته في ذلك حتى اذا خرج الملك الى سفر بعيدا مرت جمعة من الناس ان يشهدوا على مزكى

انه سب زوجها اجب فاطما صوها فيه وكان في حكم ذلك الزمان يحل قتل من سب الملك اذا قامت عليه اليقة فاحضرته وقالت له بلغني انك شمت الملك فانكر فاحضرت الشهود فشهدوا عليه بالزور فامرت بقتله واخذت جنبته غصا ثم لما قدم الملك اوحى الله الى الياس ان يخبرهما بان الله قد غضب عليهما لولايه من دى حين قتلاه ظلموا على نفسه انهما ان لم يتوبا عن صنيعهما ولم يردا الجنة على ورثة من دى ان يهلكهما في جوف الجنة ثم يدعهما جيفتين ملفاتين حتى تتعري عظاما مهمسا من لحومهما فلما سمعا ذلك اشتد غضبهما على الياس ولم يظهر منهما ولا من قومهما الا المخالفة والعصيان والاصرار الى ان هم الملك بعذيب الياس وقتله فلما احس الياس بالشر حرج من بينهم لان الفرار مما لا يطابق من سنن المرسلين وارتقى الى اصعب جبل وارفعه فدخل مغارة فيه يقال انه بقى فيها سبع سنين يأكل من نبات الارض وثمار الشجر وهم في طلبه قد وضعوا عليه العيون والله تعالى ستره كما وقع مثله لاصحاب الكهف فلما طال عصيانهم دعا عليهم بالتحط والجوع سبع سنين فقال الله تعالى يا الياس اتا ارحم بخلقى من ذلك وان كانوا ظالمين ولكن اعطيتك مرادك ثلاث سنين ففعلوا بتلك المدة فبقولهم ذلك عن الشرك ولما رأى ذلك منهم الياس دعا الله تعالى بان يريحه منهم فقبل له اخرج يوم كذا الى موضع كذا فاذا جاءك من شئ فاركبه ولا تهمل فخرج الياس في ذلك اليوم ومعه خادمه البسع فوصل الموضع الذى امر فاستنبه فرس من نار وجميع الاكدة من النار حتى وقف بين يديه وركب عليه فانطلق به الفرس الى جانب السماء فناداه البسع ما تأمرنى فقدف اليه الياس بكسائه من الجو الاعلى * يعنى كه تراخيفه خو يش كردم بر بنى اسرائيل * ورفع الله الياس من بين اظهريهم وقطع عنه لدة المظم والمشرى وكساه الى بيش فكان ان ساء ملكا ارضيا سموا يا وقال بعضهم كان قد مرض واحس بالموت فبكى فاوحى الله اليه لم تبكى احرصا على الدنيا ام جزعا من الموت ام خوفا من النار قال لا ولكن وعرتك وجلالك انما جرعى كيف يحمدك الحامدون بعدى ولا احمدك ويذكرك الداكرون بعدى ولا اذكرك وبصوم الصائون بعدى ولا اصوم ويصلى المصلون بعدى ولا صلى فقبل له يا الياس لا تؤخرتك الى وقت لا يذكركنى ذاكر يعنى يوم القيامة وساء الله على قومه عدو الهيم من حيث لا يشعرون فاهلكهم وقتل اجب وامرته ازيل فى جنبته من دى فلم تزل جيفتاها ملفاتين فيها الى ان لبت لحومهما ورمت عظامهما ونبا الله البسع وبهته الى بنى اسرائيل وابده قائمت به بنو اسرائيل وكانوا يعظمونه ويطعمونه وحكم الله فيهم قائم الى ان فارقههم البسع روى ان الياس والخضر عليهما السلام بصومان شهر رمضان ببيت المقدس ويوافيان الموسم فى كل عام وهما آخر من يموت من بنى آدم وقيل ان الياس موكل بالنبيا فى جمع قبضة بمعنى الحجرة والخضر موكل بالبحار وذكر انهما يقولان عند افتراقهما من الموسم ماشاء الله ماشاء الله لا يسوق الخير الا الله ماشاء الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله ماشاء الله ماشاء الله ما يكون من نعمه فى الله ماشاء الله ماشاء الله توكلنا على الله حسبنا الله ونعم الوكيل محمد بن احمد العابد كويد در مسجد اقصى نشسته بودم روز از ينه بعد از نماز ديكركه دو مرد ديدم يكى برصفت وهيت ما و آرديكر شخصى عظيم بود قدى بلند و يشانى فراخ بهن صدر وذراعين ابن شخص عظيم از من دور نشست و آن پير كه برصفت و قد ما بود فرايش آمد و سلام كرد جواب سلام دادم و گفتم من انت رحمتك الله تو كه ستى و آنكه از ما دور نشسته است كه ست كه ست من خضرم و او برادرم الياس از گفتار ايشان در دل من هراس آمد و بلزيم خضرم كه لا باس عليك نحن نحبك ما ترادوست داريم چندان بشه برى انكه كه گفت هر كه روز از ينه نماز ديكر بكزارد و روى بسوى قبله كنند و نا بوقت فرو شدن آفتاب هجى كويد يا الله يا رحمن رب العزة دعائى وى مستجاب گرداند و حاجت وى روا كند گفتم آستنى آنسك الله بذكره گفتم طعام توجه باشد كه گفت كرفس و كاهه كه گفت طعام الياس چه باشد كه گفت دور و خيف خوارى هر شب وقت افطار كه گفتم مة ام او بك باشد كه گفت در جزائر دريا كه گفتم شمائى فراهم آيد كه گفت چون يكى از اولياء الله از دنيا بيرون شود هر دو بروى نماز كنيم و در موسم عرفات فراهم آيم و بعد از فراغ مناسك او موى من باز كند و من موى او بار كنم گفتم اولياء الله راهمد شناسى كه گفت قومى معدود را شناسم كه گفت چون رسول خدا صلوات الله عليه از دنيا بيرون شد زمين بالله نايد كه بقيت لايمش حلى نبى الى يوم القيامة رب العالمين كه گفت من از اين امت مر دانى را بيدارم دلها انديا باشد آنكه خضرم برخاست تارود من نيز برخاستم تا باوى باشم كه گفت توبا من نتوانى بود

من هر روز نماز بامداد بمکه گزارم در مسجد حرام و همچنان نشستم نزدیک رکن شامی در جرتا آفتاب برآید آنکه طواف کنم و دور کعبه خلف المقام بگزارم و نماز پیشین بگذرانم مصطفی علیه السلام گزارم و نماز شام بطور سبقت و نماز خفتن برسد ذوالقرنین و همه شب آنجا پاس دارم چون وقت صبح باشد نماز بامداد بامکه برم در مسجد حرام (و ان لوطا) هو اوطین هاران اخي ابراهيم الخليل عليه السلام (ان المرسلين) الى قومه و هم اهل سدوم بالذال المهمة فكذبوه و ارادوا اهلا كه فقال رب نجني و اهلي مما يعملون فنجاه الله و اهله فذلك قوله تعالى (اذبحناه) اى ذكر وقت نجيتنا اياه و لا يتعلق بمآقبله لانه لم يرسل اذ نجى (و اهله اجمعين) و همه اهل بیت او را از دختران و غير ایشان (الانجوزا) هى امرأه الخائفة و اهله كانت كافرة و كان نکاح الوثنيات و الاقامة عليهن جائزا فى شريعته و سميت المرأة المستنة عجوزا لجزوا عن كثير من الامور كفى المفردات (فى العاريس) صفة لها بمعنى الانجوزا مقدار غورها لان الغور لم يكن صفتها وقت نجيتهم فلم يكن بد من تقدير مقدر اى الباقيين فى العذاب و الهلاك و قيل للباقي غار تصورا بخلف الغبار عن الذى يدعو فيخلفه او الماضين الهالكين و قيل غار تصور المضى الغبار عن الارض و المعنى بالفارسية مكر پيره زنى كه زن او بود چه او اقرار كرفت در بار ارماد كان بعداب و بالوط همراهى نکرد (قال الشيخ سعدى) بآيدان يار كشت همسر لوط * خاندان نبوتش كم شد * سك اصحاب كهف روزى چند * بنى نيكان گرفت و مردم شد (ثم دمرنا) التدمير اذ خال الهلاك على التى اهلكتنا (الآخرين) بالافتكائهم و امطار الحجارة عليهم فانه تعالى لم يرش بالافتكائ حتى اتبعه مطرا من حجارة و بالفارسية پس هلاك كردم ديكر را ز قوم وى و ديار ایشان وقتى ز يروز بر ساختيم فان فى ذلك شواهد على حلية امره و كونه من جملة المرسلين و تقدم ذكر قصته فى سورة هود و الحجر فارجع (وانكم) يا اهل مكة (لتمرون عليهم) اى على ديار قوم لوط المهلكين و منازلهم فى متاجركم الى الشام و تشاهدون آثار هلاكهم فان سدوم فى طريق الشام و هو قوله تعالى و انها لبسبيل مقبم (مصبحين) حال من فاعل تمرون اى حال كونكم داخلين فى الصباح (و بالليل) اى و ملتبسين بالليل اى مساء و امهاتها وقت بقرب منزل يمر به المرتحل عنه صابحا و القاصد له مساء و يجوز ان يكون المعنى نهارا و ليلا على ان يعم المرور لالافات كل هامن الليل و النهار و لا يخص بوقتى الصباح و المساء (افلا تعقلون) اى اف تشاهدون ذلك فلا تعقلون حتى تعتبروا به و تخافوا ان يصيبكم مثل ما اصابهم فان من قدر على اهلاك اهل سدوم و استئصالهم بسبب كفرهم و تكذيبهم كان قادرا على اهلاك كفار مكة و استئصالهم لاتحاد السبب و رجائه لانهم اكفر من هؤلاء و اكذب كايشهد به قوله اكفرتم خير من اوثقكم و كان النبي عليه السلام يقول لابي جهل ان هذا اعنى على الله من فرعون فعلى العاقل ان يعتبر و يؤمن بوحدانية الحق و يرجع الى ابواب فضله و كرمه و رحمته و يؤدب عجز نفسه الامارة و يحملها على التسليم و الامتناع لى لاهلاك مع اهل القهر و الجلال قال بعض الكبار لا بد من نصر لكل داخل طريق اهل الله عز وجل ثم اذا حصلت قاما اى عقبها رجوع الى الحال الاول من العبادة و الاجتهاد و هم اهل العناية الالهية و اما ان لا يعقبها رجوع فلا يفلح بعد ذلك ابدا انتهى اى فيكون كالمصر على ذنبه ابتداء و انتهائه ثم ان الله تعالى ركب العقل فى الوجود الانسانى و من شأنه ان يرى و يختار ابدا الاصلح و الافضل فى العواقب و ان كان على النفس فى المبدأ مؤونة و مشقة و اما الهوى فهو على ضد ذلك فانه يؤثر ما يدفع به المؤدى فى الوقت و ان كان يعقبه مضرة من غير نظر منه فى العواقب كاصبى الرمد الذى يؤثر اكل الحلوات و اللعب فى الشمس على اكل الا هليلج و الحجاماة و لهذا قال النبي عليه السلام حفت الجنة بالكارة و حفت النار بالشهوات * ثوبركة توسنى در كمر * نكرتا نيچيد ز حكم توسر * اكر پالهنك از كفت در كسيخت * تن خويشتن كشت و خونت بريخت * فقيه اسارة الى فكر العواقب و جاء فى الامثل و قى زنبورى مورى رايد كه بهزار حيله دانه بخانه ميكشيد و دران رنج بسيارى ديد او را كفت اى مور اين چه رنجيست كه برخود نهاده و اين چه بارست كه اختيار كرده بيا مظم و مشرب من بين كه هر طعام كه لطيف و لذى ترست تا از من زياده نيايد بباد شاهان زرسد هرا نجا كه خواهم كن بنم و خورم درين سخن بود كه بر برد و بدكان قصاصى رملو خنى نشست قصاص كرد كه در دست داشت بران زنبور مغرور زدود و پاره كرد و بر زمين انداخت و مور بيايد و پاى كشان او را مى برد و كفت رب شهوة ساعه اورثت صاحبها حزنا طويلا زنبور

كفت مر ايجابى مبركه نخواستم مور كه از روى حرص وشهوت جاني نشند كه خواهد بجايي كشدش
 كه نخواست * نسال الله ان يوفقنا لاصلاح الطبيعة والنفس ويجعل يومنا خيرا من الامس في التوجه الى
 حنايه والرجوع الى بابه انه هادى القلوب الراجعة في الاوقات الجامعة ومنه المدد كل يوم لكل قوم (وان
 يونس) بن متى بالتشديد وهو اسم ابيه او امه وفي كشف الاسرار اسم ابيه متى واسم امه تبس كان يونس من
 اولاد هود كما في انوار المشارق وهو ذوالنون وصاحب الحوت لانه التقمه واما ذوالنون المصرى من اولياء هذه
 الامة فقيل انما سمي به لانه ركب سفينة مع جماعة فقدوا احد منهم يا قوتا فلم يجده فاك رأيتهم الى ان هذا الرجل
 الغريب قد سرقة فغوت عليه فانكر الشيخ فحلف فلم يصدقوه بل اصرروا على انه ليس الا فيه فلما اضطر توجه
 ساعة فأتى جميع الحوت من البحر في فيها يواقيت فلما رأوا ذلك اعتذروا عن فعلتهم فقام وذهب الى البحر ولم
 يفرق باذن الله تعالى فسمى ذا النون (المن المرسلين) الى بقية ثمود وهم اهل نينوى بكسر النون الاولى وفتح
 الثانية وقيل بضمها قرية على شاطئ دجلة في ارض الموصل وفي كلام الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر قد
 اجتمعت بجامعة من قوم يونس سنة خمس وثمانين وخمسائة بالاندلس حيث كنت فيه وقست اثر رجل واحد
 منهم في الارض فرأيت طول قدمه ثلاثة اشبار وثلاثي شبر انتهت ولما بعث اليهم دعاهم الى التوحيد باربعين سنة
 وكانوا يعبدون الاصنام فكذبوه واصرروا على ذلك فخرج من اظهرهم واوعدهم حلول العذاب بهم بعد ثلاث
 او بعد اربعين ليلة ثم ان قومه لما اتاهم امارات العذاب بان اطبقت السماء غيما سوديدا فدخلوا ديارا شديدا ثم بهبط
 حتى يغشى مدبنتهم حتى صار بينهم وبين العذاب قد رميل اخلصوا لله تعالى بالدعاء والنضر ع بان فرقوا بين
 الامهات والاطفال وبين الاتن والجحوش وبين البقر والعجول وبين الابل والفصالان وبين الضأن والحملان وبين
 الخيل والافلاء ولبسوا المسوح ثم خرجوا الى الصحراء مضطرين ومستغفرين حتى ارتفع الضجيج الى السماء
 فصرف الله عنهم العذاب وقل توبتهم ويونس ينظر هلاكهم فلما امسى سأل محتطبا مر بقومه كيف كان حالهم
 فقال هم سالمون وبخير وعافية وحده بما صنعوا فقال لا ارجع الى قوم قد كذبتهم وخرج من ديارهم مستكفا
 خجلا منهم ولم ينظر الوجه الى جانب البحر وذلك قوله تعالى (اذ ابقى) اى اذكر وقت ابقاه اى هرب به واصله
 الهرب من السيد لكن لما كان هربه من قومه بغير اذن ربه حسن اطلاقه عليه بطريق المجاز تصورا اتجحه
 فانه عبد الله فكيف يفر بغير اذن والى ابن يفر والله محيط به وقد صح انه لا يقبل فرض الا بقر ولا نفعه حتى يرجع
 فاذا كان الادنى مأخوذا بقره فكيف الاعلى (الى الفلك المشحون) اى المملوء من الناس والدواب والناع وبقر
 المجهر الذى فرغ من جهازه يقال شحن السفينة ملاها كما في القاموس روى ان يونس لما دخل
 السفينة وتوسطت البحر احتبست عن الجرى ووقفت فقال الملاحون هنا عبد آتى من سيده وهذا رسم السفينة
 اذا كان فيها عبد آتى لا تجرى وقال الامام فقال الملاحون ان فيكم عاصيا والام يحصل في السفينة ما تراه من
 غير ربح ولا سبب ظاهر وقال التجار قد جربنا مثل هذا فاذا راينا نفترع فنخرج سهمه نرميه في البحر لارغرق
 الواحد خيرا من غرق الكل فافترعوا ثلاث مرات فخرجت القرعة على يونس في كل مرة وذلك قوله تعالى (فساهم)
 المساهمة المتسارعة يعنى باكسى قرعه زدن والسهم ما يرمى به من القداح ونحوه والمعنى فقارع اهل الفلك
 من الا بقر والقوا السهام على وجه القرعة والمفهوم من تفسير الكاشفى ان الضمير الى يونس يعنى يونس قرعه زد
 باهل كشتى سه نوبت (فكان من المدحضين) فصار من المغلوبين بالقرعة واصله المزلق عن مقام الظفر والغلبة
 قال في القاموس دحضت رجله زلقت والشمس زالت والحجة دحوضا بطأت انتهى فالاد حاض بالفارسية
 باطل كردن حجت وحين خرجت القرعة على يونس قال انا العبد الا بقر او يا هولاء انا والله العاصى فتلطف
 في كسائه ثم قام على رأس السفينة فرمى بنفسه في البحر يعنى يونس كليم در سر خود كشيده خود را در بحر
 افكند (فالتقمه الحوت) الا لتقام الا بتلاع يعنى لقمه كردن وفر وبردن يقال لقمتم اللقمة والتقمته
 اذا ابتلعته اى فابتلعه السمك العظيم (قال الكاشفى) حق تعالى وحى فرستاد بجاى كه در آخرين ديارها
 باشد تا پيش كشتى آمده دهى باز كرده * وقال في كشف الاسرار فصادفه حوت جاء من قبل اليمن فابتلعه
 فسفل به الى قرار الارضين حتى سمع تسبيح الحصى (وهو ملهم) حال من مفعول التقمه اى داخل في الملامة
 ومعنى دخوله في الملامة كونه بلام سواء استحق اللوم ام لا و آتى بلام عليه فيكون المليم بمعنى من يستحق

اللوم سواء لاموه ام لا يقال الام الرجل اذا اتى بما يلام عليه او يلوم نفسه يعنى واو ملامت كنده بود نفس خود را كه چرا از قوم كرىختى فالهجرة على هذا للتعدية لاعلى التقديرين الاولين روى ان الله تعالى اوحى الى السمكة انى لم اجعل لك رزقا ولكن جعلت بطنك له وعاء فلا تكسرى منه عظما ولا تقطعى منه وصلا فكت فى بطن الحوت اربعين ليلة كادل عليه كونه منبوذا على السائل وهو سقيم (قال الكاشفى) سه روز يا عفت روزا شهر آنست كه چهل روز در شكم ماهى بود و آن ماهى هفت دريا را بكشت و حق سبحانه و تعالى كوست و پوست او را نازك و صافى ساخته بود چون آب كينه تا بونس عجائب و غرائب بحر را مشاهده كرد و پوسته بذكرك حق سبحانه و تعالى اشتغال داشت (فلولا انه) يس اكرنه آنست كه بونس (كان من المسجين) فى بطن الحوت وهو قوله لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين اومس الذاكرين الله كثيرا بالتسبيح مدة عمره وعن سهل من القائلين بحقوق الله قبل البلاء ذكرنا او صلاة او غيرهما (لث) لكث حيا اوميتا (فى بطنه) اى فى بطن الحوت (الى يوم يبعثون) يعنى تا آن روز كه خلق را برانگيزند از قبور قال فى كشف الاسرار فيه ثلاثة اوجه احدها ببقى هو والحوت الى يوم البعث والثانى يموت الحوت و يبقى هو فى بطنه و الثالث يموتان ثم يحشر بونس من بطنه فيكون بطن الحوت قبرا له الى يوم القيامة فلم يلبث اكونه من المسجين وفيه حث على اكثار الذكر وتعظيم لسانه و اشارة الى ان خلاص بونس القلب اذا التفتحه حوت النفس لا يكون الا بملازمة ذكر الله ومن اقبل عليه فى السراء اخذ بيده عند الضراء والعمل الصالح يرفع صاحبه اذا عثر واذا صرع يجد متكئا وفى الوسيط كان بونس عبد اصالحا ذاكر الله فلما وقع فى بطن الحوت قال الله فلولا انه كان من المسجين الآية وان فرعون كان عبدا طغيا ناسيا ذكر الله فلما ادركه الفرق قال آمنت بالذى آمنت به بنوا اسرائيل قال الله تعالى آلآن وقد عصيت قبل وعن الشافعى انفس ما دأوى به الطاعون التسبيح لان الذكر يرفع العقوبة والعذاب كما قال الله تعالى فلولا انه كان من المسجين وعن كعب قال سبحان الله يمنع العذاب وعن عمر رضى الله عنه انه امر بجلد رجل فقال فى اول جلدة سبحان الله فعفا عنه * ذكر حق شافع بود در كارا راضى و خشنود كند الله را * قال فى كشف الاسرار * خداوند كريم چون بونس را در شكم ماهى بزدان كرد نام الله چراغ ظلمت او بود يا الله انس و رحمت او بود هر چند كه از روى ظاهر ماهى بلاى بونس بود اما از روى باطن خلوتگاه وى بود ميخوست بن زحمت اغيار بادوست رازى كويد چنانكه بونس را در شكم ماهى خلوتگاه ساختند خليل را در ميان آتش نمرود خلوتگاه ساختند و صديق اكبر را با ماهر عالم دران كوشه غار خلوتگاه ساختند همچنين هر يك با مؤمنين و موحدين است او را خلوتگاهى است و آن سينه عزى زوى است و غار سرورى نزول كه لطف الهى و موضع نظر ربانى * روى ابوهريره رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سبح بونس فى بطن الحوت فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا ربنا نسمع صوتا ضعيفا بارض عريضة فقال تعالى ذلك عبدى بونس عصانى فحبسته فى بطن الحوت فى البحر قالوا العبد الصالح الذى كان يصعد اليك منه فى يوم وليلة عمل صالح قال نعم فشفعوا له فامر الحوت فقذفه بالساحل فى ارض نصيبين وهى بلدة قاعدة ديار ربيعة و ذلك قوله تعالى (فنبتناه بالعراء) النبت القاء الشئ وطرحه لقلة الاعتداده والعراء ممدودا مكان لاسطرة فيه وهو من التعرى سمي به الفضاء الخالى عن البناء والاشجار المظلة لتعريه عما يستتر اهله ومعاري الانسان الا أعضاء التى من شأنها ان تعرى كاليد والوجه والرجل والا سناد المعبر فى قوله فنبتناه من قبيل اسناد الفعل الى السبب الحامل على الفعل فالمعنى فحملنا الحوت على لفظه ورميه بالمكان الخالى عما يغطيه من شجر او نبت (وهو سقيم) اى عليل البدن من اجل ما ناله فى بطن الحوت من ضعف بدنه فصار كبدن الطفل ساعة يولد لا قوة له او بلى لجمه وثقل شعره حتى صار كالفرخ لبس عليه شعر و ريش ورق عظمه وضعف بحيث لا يطيق حر الشمس وهبوب الرياح وفيه اشارة الى ان القلب وان تخلص من سجن النفس و بحر الدنيا يكون سقيما بانحراف من اجه القلبى بمجاورة صحة النفس واستراق طبعها (وابتنا عليه) اى فوفقه مظلة عليه (شجرة من يقطين) يفعيل مشتق من قطن بالمكان اذا قام به كاشتقاق البنوع من تسبع فهو موضوع لمفهوم كل من تناول للقرع والبطيخ والقند والحنظل ونحوها بما كان وزقه كله منبسطا على وجه الارض ولم يقم على ساق واحد ته يقطينة وفى القاموس اليقطين مالا ساق له من النبات ونحوه

و بهاء القرعة الرطبة انتهى اطلق هنا على القرع استعمالا للعام في بعض جزئياته قال ابن السخج ولعل اطلاق اسم الشجر على القرع مع ان الشجر في كلامهم اسم اكل نبات يقوم على ساقه ولا ينسبط على وحه الارض مبنى على انه تعالى انبت عليه شجرة صارت عريشا لما نبت تحتها من القرع بحيث استولى القرع على جميع اغصانها حتى صارت كأشجار شجرة من يقطيع وكان هذا الانبات كاللجنة ليونس فاستطل بظلمها وغطته باوراقها عن الذباب فانه لا يقع عليها كما يقع على سائر العشب وكان يونس حين لقطه البحر مغبرا يؤلمه الذباب فسترته الشجرة بورقها قيل لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انك تحب القرع قال اجل هي شجرة اخي يونس وعن ابي يوسف لو قال رجل ان رسول الله كان يحب القرع مثلا فقال الاخر امالا احبه فهذا كفر يعني اذا قاله على وجه الاهانة والاستخفاف والا فلا يكفر على ما قاله بعض المتأخرين وروى انه تعالى قبض له اروية وهي الانثى من الوعل روح عليه بكرة وعشيرة فبشرب من لبنها حتى اشتد لحمه ونبت شعره وعادت قوته (وارسلناه الى مائة الف) هم قومه الذين هرب منهم والمراد رساله السابق وهو رساله اليهم قبل ان خرج من بينهم والتقمه الحوت اخبروا لابانه من المرسلين على الاطلاق ثم اخبر بانه قد ارسل الى مائة الف جنة وكان توسط تذكرة وقت هربه الى القلأ وما بعده بينهما تذكرة سببه وهو ما جرى بينه وبين قومه من اذاره اياهم عذاب الله وتعيبه لوقت حلوله وقيل لهم وتعليقهم لايمانهم بظهور اماراته ليعلم ان ايمانهم الذي سيجي بعد لم يكن عقيب الارسال كما هو المتبادر من ترتب الايمان عليه باقائه بل بعد اللآيا والتي (او يزيدون) اي في مرأى الناظر فانه اذا نظر اليهم قال انهم مائة الف او يزيدون عليها عشرين الفا او ثلاثين اوسبعين فاوالتى للشك بالنسبة الى المخاطبين اذ السك على الله محال والغرض وصفهم بالكثرة وهذا هو الجواب عن كل ما يشبه هذا كقوله عذرا او نذرا له يذكر او يخشى لعلمهم بقرون او يحدث لهم ذكر او غير ذلك (فامضوا) اي بعد ما شاهدوا واعلام حلول العذاب ايمانا خالصا (فنعناهم) اي بالحياة الدنيا وابقيناهم (الى حين) قدره الله سبحانه لهم وهذا كناية عن رد العذاب عنهم وصرف العقوبة روى ان يونس عليه السلام نام يوما تحت الشجرة فاستيقظ وقد دبست فخرج من ذلك العراء ومريجانا مدينة تينوى فرأى هناك غلاما رعى الغنم فقال له من انت يا غلام فقال من قوم يونس قال فاذا رجعت اليهم فاقرأ عليهم مني السلام واخبرهم انك قد لقيت يونس ورأيت فقال الغلام ان تكن يونس فقد تعلم ان من يحدث ولم يكن له يدعة قتله وكان في شرعهم ان من كذب قتل فيشهد له فقال له يونس تشهد لك هذه الشجرة وهذه البقرة فقال الغلام ليونس مر ههنا بذلك فقال لها اذا جا كما هذا الغلام فاشهد له قالت نعم فرجع الغلام الى قومه فاتي الملك فقال اني لقيت يونس وهو يقرأ عليكم السلام فامر الملك ان يقتل فقال ان لي بيته فارس مع جماعة فانتهموا الى الشجرة والبقرة فقال لها الغلام انشد كما الله عز وجل اي اسألكما بالله تعالى هراشهد كما يونس قالت نعم فرجع القوم مذعورين فاتوا الملك فحدثوه بما رأوا فاستأول الملك بد الغلام فاحلله في منزله وقال له انت احق مني بهذا المقام والملك فاقام بهم الغلام اربعين سنة روى في بعض التفاسير ان قومه آمنوا فأسأله ان يرجع اليهم فاني يونس لان النبي ذاهبا جرم لم يرجع اليهم فمقيم افيهم وروى انه لما استيقظ فوجدانه قديست الشجرة فاصابت الشمس حزن لذلك حزن شديد فجعل يبكي فبعث الله اليه جبرائيل وقال قل له انحزن على شجرة لم تخلقها انت لم تنبتها ولم تربها وانا الذي خلقت مائة الف من الناس او يزيدون تريد مني ان اسأصلهم في ساعة واحدة وقد تابوا وتبت عليهم فاين رحتي يا يونس وانا راحم الراحين وما احسن ما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رغبيا للعبد في ابوصله الى ما خلق له وتفضيلا لهذا الموصل على هدم النسأة الانسية وان كان ذلك الهدم واقعا بموجب الامر وكان لله ادم رتبة اعلاء كلمة الله وثواب الشهادة الا انبئكم بما هو خير لكم وافضل من ان تلقوا عدوكم فغضروا رقائهم وبضربوا رقابكم ذكر الله اي ما هو خير لكم مما ذكر ذكر الله تعالى فبقاء هذه النسأة افضل من هدمها وان كان بالامر وفي كشف الاسرار * درقصه آورده اند كه چون يونس عليه السلام از ان ظلمت نجات يافت واز ان محنت رست وباميان قوم خود شد وحي آمد بوي كه فلان مرد فخاري را كوي تا آن خنورهاء ويرانها كه باین بكسال ساخته و پرداخته همد بشكند وبتلف آرد يونس باين فرمان كه آمده اند وهكین كست وبران فخار بخشایشی كرد وكفت بار خندا يا مريد رحمت می آید بران مرد كه يكساله عمل وی تباه خواهي كرد ونیست خواهد شد الله تعالى كفت

ای یونس بخشایش می نماید بر مردی که عمل یکساله وی تپاه و نیست میشود و برصد هزار مر داز بندگان
من بخشایش نمودی و هلاک و عذاب ایشان خواستی یا یونس لم تخلقهم ولو خلقتهم لرحمتهم اشر حافی را
رحمه الله بخواب دیدند گفتند حق تعالی با توجه کرد گفت با من عتاب کرد گفت ای بشر آن همه خوف و وجل
در دنیا را از بهر چه بود اما علت ان الرحمة والکرم صفتی فردا مصطفی عربی را علیه السلام در کنه کاران امت
شفاعت دهد تا آنکه که گوید خداوند مرا در حق کسانی شفاعت ده که هر یکی نکرده اند فیقول الله عز وجل
یا محمد ابن یحیی مرا است حق من و سرزای منست آنکه خطاب آید که اخرجوا من النار من ذکرنی مرة فی مقام
اوخاف منی فی وقت این آن رحمت که سؤال در وی کم کشت این آن لطف است که اندیشه در وی نیست
کشت این آن کرم است که وهم در وی منخیر کشت این آن فضیلت که حد آن از غایت اندازد در گذشت ای بنده
اگر طاعت کنی قبول بر من و سؤال کنی عطا بر من و رگناه کنی عفو بر من آب در جوی من راحت در کوی
من طرب در طلب من انس با جال من سرور ببقای من شادی ببقای (قال الکاشفی) فتنه ما هم الی حین
پس بر خورداری دادیم ایشان را ناهنکام اجل ایشان و بعد از آنکه متقاضی اجل باسترداد و دیعت روح
متوجه کرد دهنه بمدافعت ابطال منع او میسر است و نه بیدل اموال دفع او متصور * روزی که اجل دست
کشاید بستر * و ز بهر هلاک بر کشد خنجر تیز * نه وقت جدل بودنه هنگام دخیل * نه روی
مقاومت نه یارای کریم * وصارت قصة یونس آخر القصص لما فیها من ذکر عدم الصبر علی الاذی
والاباقی کا انهم اخروا ذکر الحلاج فی المناقب لما صدر منه من الدعوی علی الاطلاق ولعل عدم ختم هذه القصة
وقصة لوط بما ختم به سائر القصص من ذکر السلام وما یتبعه للفرقة بینهما و بین ارباب الشرائع الکبار و اولی العزم
من الرسل و اکتفاء بالتسلیم الشامل لکل الرسل المذکورین فی آخر السورة قاله البیضاوی و الشیخ رشید الدین
فی کشف الاسرار و آورده المولی ابوالسعود فی تفسیره بصیغة التریض یقول الفقیر و جهة ان الیاس و یونس
سواء فی ان کلامتهما لیس من ارباب الشرائع الکبار و اولی العزم من الرسل فلا بد لتخصیص احدهما بالسلام
من وجه و ان التسلیم المذکور فی آخر السورة شامل لکل من ذکرهما و من لم یدکر فی ثبوت کان الظاهر ان یقتصر
علی ذکر سلام نوح و نحوه ثم یعم علیهم و علی غیرهم ممن لم یکن فی درجتهم (فاستفتهم) پس پرس
از ایشان ای اذا کان الله موصوفا بنعوت الکمال والعظمة والجلال متفردا بالخلق والربوبية وجب ان انبیاء
مقرین بالعبودية داعین للعبید الی حقيقة التزیه والتوحد فاستخبر علی سبیل التویج والتجهیل قریشا و بعض
طوائف العرب نحو جهینه و بنی سله و خزاعة و بنی ملیح فانهم کانوا یقولون ان الله تعالی تزوج من الجن
فخرجت منها الملائكة فهم بنات الله ولذا یسترهن عن العیون فاثبتوا الاولاد لله تعالی ثم زعموا انها
من جنس الاناث لا من جنس الذکور و قسموا القسمة الباطلة حیث جعلوا الاناث لله تعالی وجعلوا الذکور
لا نفسهم فانهم کانوا یفتخرون بذکور الاولاد و یستکفون من البنات ولذا کانوا یقتلونهن و یدفونهن حیاء
قال تعالی و اذ ابشر احدیهم بالانثی ظل وجهه مسودا و هو کطیم الاية و من هتانه من رأى فی المنام انه اسود
وجهه فانه یولد له بنت والذی یستکف منه المخلوق کیف یمکن اثباته للخلق كما قال تعالی (الربک البنات)
اللاتی هن اوضع الجنسین (واهم البنون) الذین هم ارفعهما و فیه تفضیل لانفسهم علی ربهم و ذلك مما یقول به
من له ادنی شیء من العقل و هذا کقوله تعالی الکم الذکر وله الاشیء تلك اذا قسمة ضیری ای قسمة جائرة غیر عادلة
وفیه اشارة الی کمال جهالة الانسان و ضلالتة اذا وکل الی نفسه الخسيسة و خلی الی طبیعته الرکیكة انه یظن
بربه و رب العالمین نقائص لا یمتیحها ادنی عاقل بل غافل من اهل الدنیا * بری ذاتش از تهمت ضد و جنس *
غنی ذاتش از تهمت جن و انس * نه مستغنی از طاعتش بشت کس * نه بحر حرف او جای انگشت کس *
ثم انقل الی تبکی آخر فقال (ام خلقنا الملائكة انا) الاناث ککتاب جمع الانثی ای بل ام خلقنا الملائكة
الذین هم من اشرف الخلائق و ابعدهم من صفات الاجسام و ردائل الطباع انا و الانوثة من اخس صفات
الخیوان و لو قیل لادناهم فیک اثوثة لتزقت نفسه من الغیظ لقائله فی جعلهم الملائكة انا استهانة شديدة بهم
(وهم شاهدون) حال من فاعل خلقنا مفید للاستهزاء والتجهیل ای و الحال انهم حاضرون حیث ذوقه و مقدمون
علی ما یقولون فان امثال هذه الامور لا تعلم الا بالمساعدة اذ لا سبیل الی معرفتها بطریق العقل الصریف

بالضرورة او بالاستدلال اذا لا توثق ليست من لوازم ذاتهم بل من اللوازم الخارجية وانتفاء النقل مما لا ريب فيه فلا بد ان يكون القائل بانوثقتهم شاهدا اى حاضرا عند خلقهم اذ اسباب العلم هذه الثلاثة فكيف جعلوهم اناثا ولم يشهدوا خلقهم ثم استأنف فقال (الا) حرف تنبيه يعنى يدانك (انهم من افكهم) اى من اجل كذبهم الاسوء ومتعلق بقوله (ليقولون ولد الله) بزاد خدای تعالى يعنى برأى او بزادند آن يعنى مبنى مذهبهم الفاسد ليس الا الافك الصريح والافتراء القبيح من غير ان يكون لهم دليل او شبهة قطعا والولد يعنى الذكور والاناث والقابل والكثير وفيه تجسيم له تعالى ونحوه من الفناء عليه لان الولادة مختصة بالاجسام القابلة للكون والفساد (وانهم لكاذبون) فى قولهم ذلك كذبا يثبت الارباب فيه (اصطفى النبات على البنين) بفتح الهمزة على انها همزة استفهام الانكار والاستبعاد دخلت على الف الافعال اصله اأصطفى فحذفت همزة الافعال التى هى همزة الوصل استغناء عنها بـهمزة الاستفهام والاصطفاء اخذ صفوة التى لنفسه اى تقولون انه اختار النبات على البنين مع نقصانهم رضى بالاحس الادنى وبالفارسية آيار كزید خدای تعالى دختر اى اى كه مكروه طباع شما انديه پسران كه ماده افتخار واستطهار شما ایشانند (مالكم) اى شئ لكم فى هذه الدعوى (وقال الكاشفى) حبست شمارا قسمت (كيف تحكمون) على الغنى عن العالمين بهذا الحكم الذى تقضى بطلانه بديهة العقول ارتدعوا عنه فانه جور وبالفارسية چگونه حكم ميكند ونسبت ميسد هيد بخدای اى اى كه برأى خود نمى پسنديد قال ابن الشيخ جملتان استفهاميتان ليس لاحداهما تعلق بالآخرى من حيث الاعراب استفهام اولاعما استفهام لهم وثبت استفهام انكار ثم استفهام استفهام تعجب من حكمهم هذا الحكم الفاسد وهوان يكون احسن الجنسين لانفسهم واخسهمال بهم (اولا تذكرون) بحذف احدى التاءين من تذكرون والفاء للعطف على مقدر اى الاحظون ذلك فلا تذكرون بطلانه فانه مر كوز فى عقل ذكى وغبى ثم انتقل الى تبييت آخر فقال (ام لكم سلطان مبین) اى هل لكم حجة واضحة نزلت عليكم من السماء بان الملائكة نبات الله ضرورة ان الحكم بذلك لا بد له من سند حسى او عقلى وحيث اتفقا كلاهما فلا بد من سند عقلى (فاثوا بكتابكم) الناطق بصحة دعواكم وبالفارسية پس بياريد آن كتاب منزل را فالبناء للتعدية (ان كنتم صادقين) فيها فاذا لم ينزل عليكم كتاب سماوى فيه ذكر ذلك الحكم فلم تصرون على الكذب ثم التفت الى القبيحة للايدان بانقطاعهم عن الجواب وسقوطهم عن درجة الخطاب واقتضاء حالهم ان يعرض عنهم ويحكى جنائياتهم لآخرين فقال (وجعلوا بينه) تعالى (وبين الجنة) الجنة بالكسر جماعة الجن والملائكة كما فى القاموس والمراد ههنا الملائكة وسما جنة لاجتنانهم واستتارهم عن الابصار ومنه سمي الجنين وهو المستور فى بطن الام والجنون لانه خفاء العقل والجنة بالضم الترس لانه يحجب صاحبه ويستره والجنة بالفتح لانها كل بستان ذى شجر يستر باشجاره الارض فنله اجتنان عن الاعين جنس يندرج تحته الملائكة والجن المعروف قالوا الجن واحد ولكن من خبت من الجن ومردو كان سرا كله فهو شيطان ومن طهر منهم ونسك وكان خيرا فهو ملك قال الراغب الجن يقال على وجهين احدهما للروحانيين المستترة عن الخواص كلها بازاء الانس فعلى هذا يدخل فيه الملائكة والشياطين فكل ملائكة جن وليس كل جن ملائكة وقيل بل الجن بعض الروحانيين وذلك ان الروحانيين ثلاثة اقسام وهم الملائكة واشراوهم الشياطين واوساط فهم اخيار واشراوهم الجن ويدل على ذلك قوله تعالى قل اوحى الى انه استمع نفر من الجن الى قوله ومنا القاسطون (نسبا) النسب والنسبة اشتراك من جهة الابوين وذلك ضرر بان نسب بالطول كالاشتراك بين الابهاء والابناء ونسب بالعرض كالنسبة بين الاخوة وبنى العم وقيل فلان نسب فلان اى قريبه والمعنى وجعل المشركون بما قالوا نسبة بين الله وبين الملائكة واثبتوا بذلك جنسية جامعة له وللملائكة وفى ذكر الله الملائكة بهذا الاسم فى هذا الموضع اشارة الى ان من صفته الاجتنان وهو من صفات الاجرام لا يصلح ان يتاسب من لا يجوز عليه ذلك وفيه اشارة الى جنة الانسان وقصور نظر عقله عن كمال احديته الله وجلال صمديته اذا وكل الى نفسه فى معرفة ذات الله وصفاته فيقبس ذاته على ذاته وصفاته على صفاته فيثبت له نسب كاله نسب ويثبت له زوجة وولدا كاله زوجة وولد ويثبت له جوارح كاله جوارح ويثبت له مكانا كاله مكان تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وهو يقول تبارك وتعالى ليس كمثل شئ وهو السميع البصير * جهان متفق بالهيتش * فرومانده

از كنه ماهيتش * بشر ما وراى جلالتش نيافت * بصر منتهای كاش نيافت * نه ادراك در كنه ذاتش رسد * نه فكرت بنور صفاتش رسد * ثم ان هذا وهو قوله تعالى وجعلوا بينه الخ عبارة عن قولهم الملائكة بنات الله وانما اعيد ذكره تمهيدا لما يعقبه من قوله تعالى (ولقد علمت الجنة) اى وبالله لقد علمت الجنة التى عظموها بان جعلوا بينها وبينه تعالى نسبا وهم الملائكة (الهم) اى الكفرة (المحضرون) النار معذبون بها لا يغيبون عنها الكذبهم وافترائهم فى ذلك والمراد به المبالغة فى التكذيب ببيان ان الذى يدعى هؤلاء المشركون لهم تلك النسبة و يعلمون انهم اعلم منهم بحقيقة الحال يكذبونهم فى ذلك ويحكمون بانهم معذبون لاجله حكما مؤكدا قال فى كشف الاسرار نحو بان گفتند چون ان از قماى علم وشهادة آيد مفتوح بايد مكره در خبر لام آيد انكه مكسور باشد كقول العرب اشهد ان فلانا عاقل وان فلانا لعاقل وجهه ان ان المكسورة لا تغير معنى الجملة واللام الداخلة على الخبر لتأكيد معنى الجملة ثم ان الله تعالى نزه نفسه عما قالوه من الكذب فقال (سبحان الله) اى تزداد تعالى تزهالا نقابا بجنبه (عما يصفون) به من الولد والنسب أو تزهوه تزيهها عن ذلك او ما بعد وما تزه من هؤلاء خلقة وعبيد عما يضاف اليه من ذلك فهو نجس من كلتهم الحقاء وجعلتهم العوجاء (الاعباد لله المخلصين) استثناء منقطع من الواو فى يصفون اى يصفه هؤلاء بذلك ولكن المخلصين الذين اخلاصهم الله بلطفه من الوأث الشكوك والشبهات ووفقهم لجرىان بموجب اللابراء من ان يصفوه به وجعل ابو السعود قوله سبحان الله عما يصفون بتقدير قول معطوف على علمت الملائكة ان المشركين لمعذبون لقولهم ذلك وقالوا سبحان الله عما يصفون به من الولد والنسب لكن عباد الله المخلصين الذين نحن من جعلتهم براء من ذلك الوصف بل نصفه بصفات العلى فيكون المستثنى ايضا من كلام الملائكة (فانكم) ايها المشركون عود الى خطايهم لانهما يركال الاعتناء بتحقيق مضمون الكلام (وما تعبدون) ومعبودكم وهم الشياطين الذين اغووه (ما انتم) مانافية وانتم خطاب لهم واعبوديهم تغلبا للمخاطب على الغائب (عليه) الصمير لله وعلى متعلقة بقوله (بفاتنين) الفاتن هنا بمعنى المضل والمفسد يقال فتن فلان على فلان امر أنه اى افسدها عليه واضلها حاملا اياها على عصيان زوجها فعدى الفاتن بعلى لتضمينه معنى الجمل والبعث والمعنى ما انتم بفاتنين احدا من عباد اى بمضلين ومفسدين بحمله على المعصية والخلاف ففعول فاتنين محذوف (الامن هو صال الحليم) منهم اى داخلها لعلمه تعالى بانه يصر على الكفر بسوء اختياره ويصير من اهل النار لاحالة فيضلون بتقدير الله من قدر الله ان يكون من اهل النار واما المخلصون منهم فانهم معزل عن افسادهم واصلا لهم فهم لا جرم براء من ان يفتنوا بكم ويسلكوا مسلككم فى وصفه تعالى بما وصفتموه به قوله صال بالكسر اصله صالى على وزن فاعل من الصلى وهو الدخول فى النار يقال صلى فلان النار يصلى صلبا من الباب الرابع دخل فيها واحترق فاعل كفاض فلما اضيف الى الحليم سقط التوبن واورد جلا على لفظ من واحتج اهل السنة والجماعة بهذه الآية وهى قوله فانكم الخ على انه لا تأثير لاقاء الشيطان ووسوسته ولا احوال معبودهم فى وقوع الفتنة وانما المؤثر هو قضاء الله وتقديره وحكمه بالشقاوة ولا يلزم منه الجبر وعدم اوم الضال والمضل بما كسا لما اشير اليه من انهم لا يقدرون على اضلال احد الاضلال من علم الله منه اختيار الكفر والاصرار عليه وعلم الله وتقديره وقضائه فعلا من افعال المكلفين لا ينافى اختيار العبد وكسبه * هر كه در فعل خود بود مختار * فعل او دور باشد از اجبار * بهر آن كرد امر ونهى عباد * تا شود ظاهر انقياد و عناد * زايد از انقياد حب ورضا * وزخلاف و عناد سوء قضا * پس بود امر ونهى شرط ظهور * فعلها را زبنده مأمور (وما منا) حكاية اعتراف الملائكة للرد على عدتهم كأنه قيل ويقول الملائكة الذين جعلتموهم بنات الله وعبدتموهم بناء على ما زعمتم من ان ينهم وبينه تعالى مناسبة وجنسية جامعة وما منا احد اى ملك على حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه فالموصوف المقدر فى الآية مبتدأ وقوله (الاله مقام معلوم) صفة وما منا مقدم خبره اى احد استثنى منه من له مقام معلوم ليس منا يعنى اكل واحد منا مرتبة فى المعرفة والعبادة والانتهاى الى امر الله فى تدبير العالم مقصور عليها لا يتجاوزها ولا يستطيع ان يبزل عنها قدر ظفر خضوعا لعظمته وخشوعا لهيئته وتواضعا لجلاله كإروى فهم را كع لا يقيم صلبه وساجد لا يرفع رأسه ففيه تنبيه على فساد قول المشركين انهم اولاد الله لان مباغتهم فى اظهار العبودية تدل على اعترافهم بالعبودية

فكيف يكون ينه تعالى وينهم جنسية قال ابن عباس رضي الله عنهما ما في السموات موضع شبر الا وعليه لك يصلي او يسبح بل والعالم مشحون بالارواح فليس فيه موضع بيت ولا زاوية الا وهو معور بما لا يعلم الا الله ولذا امر النبي عليه الصلاة والسلام بالتستر في الخلوة وان لا يجامع الرجل امرأته عريانين وقال السدي الاله مقام معلوم بالقرينة والمشاهدة وقال ابو بكر الوارق قدس سره الاله مقام معلوم بعد الله عليه كالخوف والرجاء والمحبة والرضى يعني مراد مقامات سنه است چون خوف ورجا ومحبت ورضا كه هريك از مقر بان حطائر ملاكوت ومقدس صوامع جبروت در مقامی ازان ممكن اند وفي التأويلات التجمية يشير الى ان للملاك مقاما معلوما لا يتعدى حده وهو مقام الملك الروحاني والكروي فالروحاني لا يعبر عن مقامه الى مقام الكروي والكروي لا يقدم على مقام الروحاني فلا عور لهم من مقامهم الى مقام فوق مقامهم ولا نزول لهم الى مقام دون مقامهم ولهم بهذا فضيلة على انسان بقي في اسفل سافلين والدرك الاسفل من النار وللذين عبروا عنهم عن اسفل سافلين بالاعيان والعمال والصالح وصعدوا الى اعلى عليين بل ساروا الى مقام قاب قوسين بل طاروا الى منزل اودنى فضيلة عليهم ولهذا امروا بسجدة اهل الفضل منهم فمعه والاه ساجدين فلانسان ان ينزل من مقام الانسانية الى دركة الحيوانية كقوله تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل ولها يترقى بحيث يعبر عن المقام الملئكي وبقوله لا تخلقوا باخلاق الله انتهى وقال جعفر رضي الله عنه الخلق مع الله على مقامات شتى من تجاوز حده هلك فلانبياء مقام المشاهدة وللرسل مقام العيان والملائكة مقام الهية والمؤمنين مقام الدنو والعصاة مقام الذنوب ولكل مقام مقام الغفلة والطرد واللعنة وقال الحسين قدس سره المريدون يتجاوزون من مقام الى مقام والمرادون يتجاوزون المقامات الى رب المقامات وقال بعضهم العارف يأكل في هذه الدار الحلوى والعسل فهذا مقامه والكامل المحقق يأكل فيها الخنطة لا يتلذذ فيها بنعمة لا شغاله بما كلفه الله تعالى من الشكر عابها وعبر ذلك من تحمل هموم الناس فكهم من فرق بين المقامين واهل الفناء وان تأملوها ولكن ذلك ليس بالم بل اشدد العذاب والام فيما اذا رأى اهل الذوق مراتب اهل الفناء فوقهم واقبله التأم من تقدمهم باش آفاني شود احوال تو * بكذارد از حال كل تا حال تو * از مقامی ساز بقعه خویش را * كجاست جله زير بال تو (وانا نحن الصافون) في مواقف الطاعة وذو موطن الخدمة وبالفارسية * و بدرستی كدماصف كشيد كانم در مواقف در طاعت ومواضع خدمت * قال الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر ايس للملائكة نافلة انماهم دائما في فرائض بعدد انفسهم فلانفل لهم بخلاف البشر انتهى قيل ان المسلمين انما اصطفوا في الصلاة منذ نزلت هذه الآية وليس يصطف احد من اهل الملل في صلاتهم غير المسلمين يقول الفقير الاصطفا في الصلاة في الصلاة حصل بفعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في اول ماعلى من الصلوات وهى صلوات الظهر فانه لما نزل من المعراج وزالت الشمس امر فصبح باصحابه الصلاة جامعة فاجتمعوا فصلى به عليه السلام جبريل فصلى النبي عليه السلام بالناس الا ان يفق نزول الآية في ذلك الوقت ولكن كلام القائل يقتضى كونهم مقامين للصلاة فرادى قبل نزولها كما قال قتادة كان الرجال والنساء يصلون معا حتى نزلت وما لنا الاله مقام معلوم فتقدم الرجال وتأخر النساء فكانوا يصلون منفردين حتى نزلت وانا نحن الصافون (وانا نحن المسبحون) المقدسون لله تعالى عن كل مالا يابق بمجناب كبريائه وتخليد كلامهم بفنون الباكيد لا براز صدوره عنهم بكمال الرغبة والبشاط قال البيضاوى ولعل الاول اشارة الى درجاتهم في الطاعات وهذا في المعارف انتهى قال بعض الكبار للملائكة الترقى في العلم لاني العمل فلا يترقون بالاعمال كما لا يترقون بالاعمال الاخرة اذا انتقلنا اليها واما الانسان فله الترقى في العلم والعمل واوان الملائكة ما كان لهما الترقى في العلم ما قبلت الزيادة حين علم الاسماء كلها فانه زادهم علما بالاسماء لم يكن عندهم قال البقلى رحمة الله لما كانوا من اهل المقامات افتخروا بمقاماتهم في العبودية من الصلاة والتسبيح ولو كانوا من اهل الخفائى في المعرفة لغفوا عن ملاحظة طاعاتهم من استيلاء ابور مشاعده الحق وفي التأويلات التجمية ولو كان من مفاخر الملك ان يقولوا وانا نحن الصافون يعني في الصلاة والعبودية فان الانسان معدشركة في هذا والانسان صف يحبده الله وابس للملك فيه شركة وذلك قوله ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بيذان مرصوص وان يقولوا وانا نحن الصافون ايضا الانسان معهم شركة ومن مفاخر الانسان ان يقولوا وانا نحن المحبون وانا نحن المحبوبون وهم المخصوصون به في الترقى من مقام

المحبة الى مقام المحبوبة انتهى وهذا بالنسبة الى اكاملهم وافاضلهم * لفظ انسان يكي ولى هر كس *
 زده ازوى بقدر خویش نفس * جنبش هر كسى زجانی وىست * روى هر كس بفكر ورأى وىست *
 تا بر اهل طلب خدای مجید * منجلى نشید باسم مرید * بارادت كسى نشد موصوف *
 يحببت كسى نشد معروف (وان كانوا يقولون) ان هى الخففة من الثقيلة وضخيم الشأن محذوف واللام هى
 الفارقة بينها وبين النافية وفي الايتان بان الخففة واللام اشارة الى انهم كانوا يقولون ما قالوه مؤكدين جادين
 فيه حكم بين اول امرهم واخره والمعنى وان الشأن كان قريش تقول قبل المبعث (لو ان عندنا ذكر من الاولين)
 اى كتابا من كتب الاولين من التوراة والانجيل وبالفارسية اكر بودى زديك ما كتابى كه سبب بند ونصيح
 بودى (لكننا عباد الله المخلصين) اى لاخلصنا العبادة لله ولاخالقنا كما خالفوا (فكفروا به) الفاء فصيحة
 اى فناءهم ذكر اى ذكر سيد الذاكر وكتاب مهين على سائر الكتب والاسفار وهو القرآن فكفروا به
 وانكروه وقالوا فى حق من انزل عليه ما قالوا (فسوف يعلمون) اى عاقبة كفرهم وغائلته من العلوية
 فى الدنيا والعذاب العظيم فى العقبى وهو وعيد لهم وتهديد وفيد اشارة الى تنزل الانسان الى الدرك الاسفل
 والى ان مال الدعوى بلا تطبيق للصورة بالمعنى خزى وفهر وجلال عصمت الله الملك الكريم المتعال
 قال بعضهم وكان الملاية الذين هم اكابر القوم لا يصلون مع الفرائض الامالاد منه من مؤكدات التوافل
 خوفا ان يقوم بهم دعوى انهم اتوا بالفرائض على وجه الكمال المبكى وزادوا على ذلك فانه لا تنفل الاعن كمال
 فرض ونعم ما فهموا ولكن ثم ما هو اعلى وهو ان يكتروا من التوافل توطئة لمحبة الله لهم ثم يرون ذلك جبرا لبعض
 ما فى فرائضهم من النقص وفى الحديث - اتوا نوافلكم فيها تكمل فرائضكم وفى المرفوع النافلة هدية المؤمن
 الى ربه فليحسن احدكم هديته وليطيبها وليكون الهدية سببا للمحبة قال عليه السلام تهادوا وتحابوا واعلم
 ان القرآن ذكر جليل انزل تذكيرا للناس وطرده للوسواس الخناس فانه كلما ذكر الانسان خنس الشيطان
 اى تأخر والقرآن وان كان كله ذكرا لكن ما كل آى القرآن يتضمن ذكر الله فان فيه - كناية الاحكام المشروعة
 وفيه قصص القرائنة وحكايات اقوالهم وكفرهم وان كان فى ذلك الاجر العظيم من حيث هو قرآن بالاصغاء
 الى القارئ اذا قرأه من نفسه وغيره فذكر الله اذا سمع فى القرآن اتم من استماع قول الكافرين فى الله ما لا ينبغي
 فالاول من قبيل استماع القول الاحسن والثانى من استماع القول الحسن فاعرف ذلك ويستحب لقارئ القرآن
 فى المصحف ان يجهر بقراءته ويضع يده على الآية يتبعها فيأخذ اللسان حظه من الرفع وبأخذ بالصرحظه
 من النظر واليد حظه من المس وكان كبار السلف يترؤن على سبيل التأنى والتدبر للوقوف على اسرارهم وحقائقه
 كما حكى ان الشيخ العطار قدس سره كان يختم فى اولائه فى كل يوم ختمة وفى كل ليلة ختمة ثم لما آل الامر الى
 الشهود واخذ القبض من الله ذى الجود بقى فى السبع الاول من القرآن اكثر من عشرين سنة ومن الله العناية
 والهداية (ولقد سبقت) اى وبالله لقد تقدمت فى الازل او كتبت فى اللوح المحفوظ ثم ان السبق والقدم
 الموقوف على الزمان انما هو بالنسبة الى الانسان والا فالامر بالاضافة الى الله كائن على ما كان (كلمتا)
 وعدنا على ما لنا من العظمة (لعبادنا) الذين اخلصوا لنا العبادة فى كل حركة وسكون (المرسلين) الذين زودناهم
 على شرف الاخلاص فى العبودية شرف الرسالة ثم فسر ذلك الوعد بطريق الاستئناف فقال (انهم لهم)
 خاصة (المتصورون) فمن نصرناه فلا يغلب كيان من خذلناه لا يغلب ثم عم فقال (وان جندنا) اى من
 المرسلين واتباعهم المؤمنين والجنود العسكر (لهم) اى لا غيرهم (الغالبون) على اعدائهم فى الدنيا والاخرة
 وان رزى انهم مغلوبون فى بعض المشاهد لان العاقبة لهم والحكم للغالب والنادر كالمعدم والمغلوبية لعراض
 بخلافه امر الحاكم وطبع الدنيا والحب والفرور ونحو ذلك لا تقدر فى النصر المقضى بالذات والنصر منصب
 شريف لا يابى الا بالمؤمن واما الكافر فشأنه الاستدراج وغايته الخذلان وقال بعضهم لم يرد بالنصر هذا النصر
 المعهود بل الحجة لان الحق انميتين من الباطل بالحجة لا بالسيف فاراد بذلك ان الحجة تكون الانبياء على سائر
 الامم فى اختلاف الاطوار والاعصار وقال الحسن البصرى رحمه الله اراد بالنصرة هذه النصرة بعينها دون الحجة
 ثم قال ما انتهى الى ان نيا قتل فى حرب قط يقول الفقير اراد الحسن ان المأمور بالحرب منصور لا بمخالفة بخلاف
 غير المأمور وهو التوفيق بين قوله تعالى وتقتلون النبيين ونظائره وبين هذه الآية وامثالها والحاصل ان المؤمنين

الخالصين هم المنصورون والغالبون لان المستند الى المولى الغالب العزيز هو المنصور المظفر الغالب القاهر
 واعدائهم هم المنهزمون المغلوبون لان المستند الى غير الله خصوصا الى الحصون والقلاع المبنية من الاجار
 هو المنهزم المدمر المغلوب المهزور * نكبه برغير بوجهل وهوى * نيسست انجسام اعنة ادسوى *
 ثم ان جنده تعالى هم مظاهر اسمه العزيز والمتقم ومظاهر قوله بل نقذف بالباطل فیدمغه فاذا هو
 زاهق وفي التأويلات النجمية جنده الذين نصهم لنشر دينه واقامهم لنصر الحق وتبينه في اراد اذلالهم فعلى
 اذقانه بخروج الجند كما ورد في الحديث جندان جند الوغى وجند الدعاء فلا بد لجند الوغى من عمل الوغى وشغل
 الحرب ولجند الدعاء من عمل الدعاء وشغل الادب فن وجد في قلبه الخضور واليقظة فليطمع في الاجابة ومن
 وجد القنور والغلة فليخف عدم الاصابة * كي دعای تو مستجاب شود * كه يك روى در دو محرابى *
 وفي الحديث لاتزال طائفة من امتي يقفون على الحق ظاهرين على من ناواهم اى عاداهم حتى يقايل آخرهم
 المسيح الدجال ولا شك ان الملوك العثمانية خاتمة هذه الطائفة وعيسى والمهدى عليهما السلام خاتمة الخاتمة
 والصيحة الواحدة الآخذة كل من بقى على الارض عند قيام الساعة من الكفرة الفجرة خاتمة الخاتمة
 (فتول عنهم) اى اذا علمت ان النصر والغلبة لك ولا تباعك فاعرض عن كفار مكة واصبر على اذاهم
 (حتى حين) اى مدة يسيرة وهى مدة الكف عن القتال فالآية محكمة لانسوخة بآية القتال (وابصرهم)
 على اسوء حال وافطع نكال حل بهم من القتل والاسر والمراد بالامر بابصارهم الايدان بغاية قربه كأنه بين
 يديه يبصره في الوقت والافطع الا بصر لم يكن حاضرا عند الامر (فسوف يبصرون) ما يقع حيثئذ من
 الامور وفي التأويلات وابصر احوالهم فسوف يبصرون جزاء ما عملوا من الخير والشر انتهى وسوف للوعيد
 ليتوبوا ويؤمنوا دون التباعد لان تجريد الشيء المحذر منه كالنافى لارادة التخفيف به ولما نزل فسوف يبصرون
 قالوا استجلا واستهزاء لفرط جهلهم متى هذا فنزل قوله تعالى (افعبادنا يستجلون) اى اعد هذا التكرير
 من الوعيد يستجلون بعبادنا والهزيمة للانكار والتعجب يعنى تعجبوا من هذا الامر المستنكر وبالفارسية
 ايا بعباد ما شتاب ميكنند ووقت نزول آن مي رسند وفي التوراة ابي يغترون ام على يجترئون يعنى بمهلت
 دادن وفرا گذشتن من فرشته شونديار من ديري كندونمي ترسد (فاذا نزل) العذاب الموعود (بساحتهم)
 قال في المفردات الساحة المكان الواسع ومنه ساحة الدار انتهى وفي حواشي ابن الشيخ الساحة القضاء الخالي
 عن الابنية وفناء الدار بالكسر ما امتد من جوانبها معدا لمصالحها وبالفارسية پدشكاه منزل والمعنى
 بفنائهم وقر بهم وحضرتهم كأنه جيش قد هزمهم فاناخ بفنائهم بقتة (فساء صباح المنذرين) فبأس صباح
 المنذرين صباحهم اى صباح من انذر بالعذاب وكذبه فلم يؤمن واللام للجنس فان افعال المدح والذم تقتضى
 الشيوع والابهام والتفصيل فلا يجوز ان تكون للعهد والصباح مستعار من صباح الجيش الميت لوقت نزول
 العذاب ولما كثرت منهم الاغارة في الصباح سموها صباحا وان وقعت ليلا (قال الكاشاني) اورده اندك درميان
 عرب قتل وغارت واسر بسيار بود هر لشكر كه قصد قيله داشندى شب همد شب راه پيوده وقت سحر كه
 خواب كرانيست بحواله ابشان آمدندى ودست بقتل وغارت واسر وتاراج ركشاده قوم را مستأصل
 كردندى وبدین سبب كه اغلب غارت در صباح واقع مى شد غارت را صباح نام نهادند وهر چند در وقتى ديكر
 وقوع بافتى همان صباح كفتندى (وتول عنهم حتى حين) وابصر فسوف يبصرون (تسليمة لرسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم اثر تسليمة وتأكيد لوقوع الميعاد غيب تأكيد مع ما في اطلاق افعلين عن المفعول من الايدان
 بان ما بصره عليه السلام من فنون المسار وما يبصرون من انواع المضار لا يحيط به الوصف والبيان وفي البرهان
 حذف الضمير من الثانى اكتفاء بالاول (سبحان ربك) خطاب للنبي عليه السلام وقوله (رب العزة) بدل من
 من الاول (عما يصفون) اى نزهه يا محمد من هو مريبك ومكملك ومالك العزة والغلبة على الاطلاق عما يصفه
 المشركون به مما لا يليق بجناب كبريائه من الاولاد والازواج والشركاء وغير ذلك من الاشياء التى من جملتها ترك
 نصرتك عليهم كما يدل عليه استجلاهم بالعذاب قال في بحر العلوم اضاف الرب الى العزة لاختصاصه بها
 كأنه قيل ذى العزة كقولك صاحب صدق لاختصاصه بالصدق فلا عزة الا له على ان العزة ذاتية او لمن اعزه
 من الانبياء وغيرهم فالعزة حادثة كائنة بين خلقه وهى وان كانت صفة قائمة بغيره تعالى الا انها ملوكه مختصة به

بعضها حيث يشاء كما قال تعالى ومن من تشاء وفيد اشعار بالسلوب والاضافات كما في قوله تعالى تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام وذلك ان قوله سبحانه اشارة الى السلوب كالجلال فان كلامهما يفيد ما افاد الآخر في قولنا سبحانه ربنا عن الشريك والشيء وجل ربنا عنهما وقوله ربك رب العزة اشارة الى الاضافات كالاكرام وانما قدم السلب على الاضافة لان السلوب كافية فيها ذاته من حيث هو هو بخلاف الاضافات فانه لا بد في تحققة ما من غيره لا الاضافة لا توجد الا عند وجود المضافين قال الشيخ عن الدين بن عبد السلام سبحانه الله كلمة مشتملة على سلب النقص والعيب عن ذات الله وصفاته فا كان من اسمائه سلبا فهو مندرج تحت هذه الكلمة كالقدوس وهو الطاهر من كل عيب والسلام وهو الذي سلم من كل آفة فتقيا بسبحان الله كل عيب عكسه وكل نقص فهمناه ثم ان المرسلين لما كانوا وسائط بين الله وبين عباده نبه على علو شانهم بقوله (وسلام) وسلامة ونجاة من كل المكروه وفوز بجميع المآرب (على المرسلين) الذين يبلغون رسالات الله الى الامم ويبينون لهم ما يحتاجون اليه من الامور الدينية والدنيوية اولهم آدم وآخرهم محمد عليهم السلام فهو تميم للرسول بالسلب بعد تخصيص بعضهم فيما سبق لان تخصيص كل واحد بالذكر يطول وفي الحديث اذا سلمت على فسلموا على المرسلين فانما اتاحدهم كما في فتح الرحمن وحواشي ابن السبكي وغيرهما وفي الحديث اذا صليتم على فعمموا اي الاك والاصحاب قال في المقاصد الحسنة لم اقف عليه بهذا اللفظ ويمكن ان يكون بمعنى صلوا على وعلى انبياء الله فان الله بهم كما يعني انتهى (والحمد لله رب العالمين) قال الشيخ عن الدين الحمد لله كلمة مشتملة على اثبات ضرور الكمال لذاته وصفاته تعالى فا كان من اسمائه متضمنا للاثبات كالعليم والقدير والسميع والبصير فهو مندرج تحتها فائتسا بالحمد لله كل كمال عرفناه وكل جلال ادركناه قال المولى ابو السعود هذا اشارة الى وصفه تعالى بصفاته الكريمة الثبوتية بعد التنبيه على اتصافه بجميع صفاته السلبية وايدان باستبعادها الافعال الجلية التي من جلتها افاضته عليهم من فون الكرامات السنية والكمالات الذنبية والدنيوية واسباغهم وعلي من اتبعهم من فون النعماء الظاهرة والباطنة الموجبة لجمده تعالى واشعار بان ما وعده من النصر والغلبة قد تحقق والمراد تنبيه المؤمنين على كيفية تسبيحه وتحميده والتسليم على رساله الذين هم وسائط بينهم وبينه عز وجل في فيضان الكمالات الدينية والدنيوية عليهم ولعل توسط التسليم على المرسلين بين تسبيحه تعالى وتحميده لحتم السورة الكريمة بمحمد مع ما فيه من الاشعار بان توفيقه عليهم من جلالة نعمه الموجبة للحمد انتهى وقال بعضهم والحمد لله على اهلاك الكافرين وانجاء المؤمنين وعلى كل حال يعني هو الحمود في كل من الحالات سواء ام سرتفع ام ضر * در بلا ودر ولا الحمد خوان * اين بود آيين پاك عاشقان * وعن علي رضي الله تعالى عنه من احب ان يتكال بالكميال الا وفي من الاجري يوم القيامة فليكن آخر كلامه من مجلسه سبحانه ربك الخ وفي بعض النسخ من احب ان يتكاله واليه الاشارة (بقول الكاشفي) هر كه دوست ميدارد كه برو پيمايند من دثواب رايه پيمايه بزرگتر يابد كه آخر كلام اواز مجلس اين است باشد * يقول الفقير اصلحه الله القدير فلاحه مؤمن ان يتدارك حاله بشيئين قبل ان يقوم من مجلسه احدهما يجلب الاجر الجزيل وهو بالآية المذكورة والثاني بالكفارة وهو بما اشار اليه النبي عليه السلام في قوله من جلس مجلسا فكثر فيه لقطه فقال قبل ان يقوم سبائك اللهم وحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فقد غفر له يعني من الصفات ما لم يتعلق بحق آدمي كالغيبه كما في شرح الترغيب المسمى بفتح القريب فعلى العاقل ان لا يغفل في مجلسه بل يذكر ربه لانسد ويختتمه بما هو من باب الخلقة والخلق والصفية والتجلية واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين تمت سورة الصافات والحمد لله رب الكائنات في اوائل المحرم من سنة احدى عشرة ومائة والف

(سورة ص مكية ابهاست اوتمان وثمانون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ص) خبر مبتدأ محذوف اي هذه سورة ص كما هي في اخواته * بعضي برآند كه حروف مقطعه راى اسكات كفارست كه هروقت كه حضرت محمد عليه السلام در نماز وغيران قرآن بجهرت تلاوت فرمودى ايشان از روى عناد صغير زندي و دست بردست كوفتى تا آن حضرت در غايط افتد حق سبحانه وتعالى اين حروف فرستاد تا ايشان بعد از استماع ان تأمل ومتفكر شده از تعليل باز مى مانند وقال الشعبي ان الله

تعالى في كل كتاب سراوسره في القرآن فواخ السور وقال بعضهم ص مفتاح اسمه الصادق والصور والصد
والصانع وفي التأويلات الجهمية يشير الى القسم بصاء صمدية في الازل وبصاء صانعته في الوسط وبصاء
صبورته الى الابد وبصاء صدق الذي جاء بالصدق وصاد صدقية الذي صدق به وبصاء صفوته في مودته
ومحبته اه وقال ابن جبر رضى الله عنه ص يحى الله به الموتى بين النجسين وقال ابن عباس رضى الله عنهما
ص كان بحرا بمكة وكان عليه عرش الرحمن اذ لا ليل ولا نهار وفي بعض المعتبرات كان حلا بمكة ومضى شرح هذا
الكلام في اول المص وقيل في ص معناه ان محمدا عليه السلام صاد قلوب الخلائق وانتمالها حتى آمنوا به
كما قال في انسان الميرون ومما لا يكاد يقضى منه العجب حسن تديره عليه السلام للعرب الدين هم كالوحوش
الشاردة كيف ساسهم واحتمل جفاههم وصبر على اذاهم الى ان انقادوا اليه واحتملوا عليه صلى الله عليه وسلم
واختاروه على انفسهم وقتلوا دونه اهلهم وآباءهم وابناءهم وهجروا في رضاه او طانهم انتهى بقول الفقيه اغناه
الله القدير سمعت شجعي وسندي قدس سره وهو يقول ان قوله تعالى في اشارة الى مرتبة الاحدية التي هي التعيين
الاول كما في سورة الاخلاص المصدرة بكلمة قل المبتدأة بحرف ق وقوله ص اشارة الى مرتبة الصمدية
التي هي التعيين الثاني المندرجة تحته مرتبة بعد مرتبة وطورا بعد طور الى آخر المراتب والاطوار (والقرآن
ذى الذكر) الواو للقسم والذكر الشرف والتباهة او الدكرى والموعظة اذ كرمها يحتاج اليه في امر الدين من
الشرائع والاحكام وغيرها من اقايصيص الانبياء واخبار الامم الماضية والوعود والوعيد وحذف جواب
القسم في مثل ذلك غير عزيز وانتقد على ما هو الموافق لما في اول بس ولسياق الآية ايضا وهو محووا الخ ان
محمدا الصادق في رسالته وحق نبوته بس في حقيقته شك ولا فيما نزل عليه من القرآن ريب (بل الذين كفروا)
من رؤساء اهل مكة فهو اضرب عن المفهوم من الجواب (في عزة) قال الراغب العزة حالة مانعة للانسان
من ان يقلب ويمدح بالعزة تارة كما في قوله والله العزة ورسوله وللمؤمنين لانها الدائمة الباقية وهي العزة الحقيقية
ويذم بها اخرى كما في قوله تعالى بل الذين كفروا في عزة لان العزة التي هي التعزى وهي في الحقيقة ذل وقد تستعار
للحمية والانتفاة المذمومة وذلك في قوله تعالى اخذته العزة بالانتم انتهى وقد حمل اكثر اهل التفسير العزة في هذا
المقام على الثاني لما قالوا بل هم في استكبار عن الاعتراف بالحق والايان وحجة شديدة وبانة رسية درس كنى اند
از قبول حق (وشقاق) اى مخالفة الله وعدارة عظيمة لرسول الله عليه السلام فلذا لا يتقادون وفي التأويلات
الجهمية وبقوله والقرآن ذى الذكر يشير الى القسم بالقرآن الذى هو مخصوص بالذكور وذلك لان القرآن قانون
معاجلات القلوب المر بضة واعظم مرض القلب نسيان الله تعالى كما قال بسوا الله قسهم واعظم علاج
مرض النسيان بالذكور كما قال فاذا كرونى اذكركم ولان العلاج بالصد وبقره بل الذين الخ يشير الى اخراج
قلوب الكفار بمرض نسيان الله من الالين والسلامة الى العافضة والقساوة ومن التواضع الى التكبر ومن الوفاق
الى الخلاف ومن الوصلة الى الفارقة ومن المحبة الى العداوة ومن مطالعة الآيات الى الاعراض عن البحث
في الادلة والسير للشواهد (كم) مفعول قوله (اهلكنا) ومن في قوله (من قلمهم) لابتداء الغاية وقوله (من قرر)
تميز والقرن القوم المقفونون في زمن واحد والمعنى قرنا كثيرا اهلكنا من القرون المتقدمة اى امة من الامم الماضية
بسبب الاستكبار والخلاف (فادوا) عند نزول بأسنا وحملنا نعمتنا استغاثت اوتوبة واستغفار الينجوا من ذلك
وبالفارسية يسندا كردند وآوار بلند داشتند تا كسى ايشان را بفر يادرسد (ولات حين مناص) حال من ضمير
نادوا الى نادوا واستغاثوا طلبا للنجاة والحال ان ليس الحين حين مناص اى فوت وفرار ونجاة لكونه حالة اليأس
وبالفارسية ونست آن هنكام وقت رجوع بكر يزكاه نقوله لاهى المشبهة بليس زيدت عليها تاء التأنيث للتأكد
كما زيدت على رب وثم وخصت بنى الاحيان ولم يبرز الا واحد معموليها اسمها واخبرها والا كثر حذف اسمها
وفي بعض التفسيرات معنى ايس باغة اهل اليمن انتهى والوقف عليها بالتاء عند الزجاج وابى على وعند الكشاف
نحو قاعدة وضارمة وعند ابى عبيد على لا ثم يتدنى تخين مناص لانه عنده ان هذه التاء تراد مع حين فيقال كان
هذا تخين كان ذلك كذا في الوسيط والمص المجالى النجاة والقوت عن الخصم على انه مفعول من باصد يتوصد اذا
قاته اريد به المصدر ويقال ناص ينوص اى هرب ويقال اى تأخر ومنه ناص قرنه تى تأخر عنه حيناً وفي المفردات
ناصر الى كذا النجاء اليه وناص عند تسمى بنوص نوصاً والنصاص المجأ انتهى درم الم فرموده كه عادت كفار مى

آن بود که چون در کارزار کار بر ایشان زار شدی گفتدی مناص مناص یعنی بگریزید حق سبحانه و تعالی خرمیدهد که بینکام حلول عذاب در بدر خلاص مناص خواهند گفت و آنچه جای گریز نخواهد بود (و بجهت ارجاعهم مندر منهم) ای عجب کفار اهل دکه من آنجا هم مندر بنذرهم النار ای رسول من جنس بل بدون منهم فی الریاسة الدنیویة و المال علی معنی انهم عدوا ذلک خارجا عن احتمال الوقوع و انکروه اشد الانکار لانهم اعتقدوا وقوعه و یجسسونه قالوا ان محمدا مساو لنا فی الخنقة الظاهرة و الاخلاق الباطنة و انساب و الشکل و الصورة فکیف یقتل ان یختص من یبنا بهذا النصب العالی ولم یجسروا من ان تكون الخیونات آلهة و هذه مناقضة ظاهرة فلما تحيروا فی شأن النبی علیه السلام نسجوه الی السحر و الکذب کما قال تعالی حکایة (و قال الکافرون) وضع فیہ الظاهر موضع المضمر غضا علیهم و ایدانا بانه لا یجاسر علی مثل ما یقولونه الا المتوغلون فی الکفر و الفسوق (هذا) ابن مندر (ساحر) فیمایظهره من الخوارق (کذاب) فیمایسند الی الله من الارسل و انزال لم یقل کاذب لرعاية الفواصل و لان الکذب علی الله لیس کالکذب علی غیره و لکثرة الکذب فی زعمهم فانه یتعلق بکل آیه من الآیات القرآنیة بخلاف اظهار الخوارق فانه قلیل بالنسبة الیه هکذا لاحل هذا المقام و فی التأویلات التجمیة لما کاتوا سحر فی مزاج القلوب لمرض نسیان الحق جاءت النبوة علی مذاق عقولهم المتغیرة سحرا و الصدیق کذابا (قال الکاشفی) چه تدر رایی که انوار لمعات وحی را از تاریکی سحر امتیاز کند و چه بی بصیرتی که آثار شعاع صدق را از ظلمات کذب باز نشاند * کشته طالع آفتابی اینچنین عالم فروز * دیده خفاس را بگذرد از وی دورنه * از شعاع روز روشن روی کیتی مستبصر * تبرکی شب هنوز از دیده وی دورنه * و اعلم ان اثبات النبوة و الولاية سهل بالنسبة الی اهل العناية و التوفیق فان قلوبهم افتتحت الاعراض عما سوا الله بخلاف اهل الانکار و الخذلان فان قلوبهم الفت الاعراض عن الله فلذا صحبتهم الوقیعة فی انبیاء الله و اولیائه قال الاستاذ ابو القاسم الجندی رضی الله عنه التصدیق بعلمنا هذا و لایة یعنی الولاية الصغری دون الکبری قال الیقینی و الناس علی اربعة اقسام القسم الاول حصل لهم التصدیق بعلمهم و العلم بطریقیتهم و الذوق لشر بهم و احوالهم و القسم الثانی حصل لهم التصدیق و العلم المذکور دون الذوق و القسم الثالث حصل لهم التصدیق دونهما و القسم الرابع لم یحصل لهم من الثلاثة شیء فعود بالله من الحرمان و نسأله التوفیق و الغفران فهم الذین اطالوا استقامتهم فی حق الخواص و رموهم بالسحر و الکذب و الجنون لکونهم لبسوا من المحرم فی شأن من الشئون * چون خدا خواهد که برده کس درد * میلش اندر طعن پاکان رد (اجعل الالهة انما واحدا) الهمة الزیادة لا ینکار و الاستبعاد و الالهة جمع اله و حقه ان لا یجمع اذ لا معبود فی الحقیقة سواه تعالی لکن العرب لاعتقادهم ان ههنا معبودات جعوه فقالوا آلهة و الهیا واحدا معقول ثانی لجلول لانه بمعنی صبر ای صیرهم الهیا واحدا فی زعمه و قوله لافی فعله لان جعل الامور المتعددة شیا واحدا بحسب الفعل محال آورده اند که بعد از اسلام حرة و عمر رضی الله عنهما اشرف قریش چون ولید و ابوسفیان و ابوجهل و عتبه و شیبه و امیه از روی اضطراب نزد ابوطالب آمده در مرض موت او گفتند ای عبد مناف تو بزرگتر و مهتر مای آمده ایم تا میان ما و برادر زاده خود حکم فرمایی که یک یک از سفیهات قوم را می فریبد و دین محدث و آیین مجدد خود را بدیشان جلوه میدهد سنک تفرقه در جمع ما افکنده است و نزدیک بان رسیده که دست تدارک از اطفائی این ناره عاجز آید ابوطالب آن حضرت را صلی الله تعالی علیه و سلم طلبید و گفت ای محمد قوم تو آمده اند و ایشان را از تو مدعا یست بیکبار کی طرف انحراف مورد تمیزی است تا ملغمی حضرت علیه السلام فرمود ای معشر قریش مطالب شما از من چه چیز است گفتند آنکه دست از تنقض دین مابرداری و سب آلهه ما فرو کناری تا ما بیز متعرض تو و متابعان تو نشویم حضرت علیه السلام فرمود که من هم از شما می ظلم که یک کلمه با من متفق نشوید تا مالک عرب شمارا صیغر شود و کار عجم کفرمان برداری شما بر بندند گفتند آن کلمه کدامست سید عالم علیه السلام فرمود که لا اله الا الله محمد رسول الله بیکبار اشرف قریش از ان حضرت اعراض نموده گفتند اجعل الخ ای اصیر محمد بزعم الالهة الهیا واحدا بان نفی الالهیة عنهم و قصرها علی واحد و لم یعلوا انهم جعلوا الالهة الواحدة آیهة (ان هذا) بدرستی که یکانکی خدای تعالی (لتی عجب) العجب یعنی العجیب و هو الامر الذی یعجب

مند كالعجب الا ان العجب ابلغ منه والعجاب بالشد يد ابلغ من العجاب بالتخيف مثل كبار في قرله ومكروا مكرا
 كبارا فانه ابلغ من الكبار بالتخيف ونحوه طويل وطوال والمعنى بليغ في العجب لانه خلاف ما اتفق عليه آباؤنا
 الى هذا الآن وقال بعضهم نيك شكفت جهنم وشدت متكه ماداريم كاريك شهرمكه راسه نعى تواتند
 كرديك خدای كه محمد ميكويد كار تمام عالم چون سازد * يعنى انهم ما كانوا اهل النظر والصبر بل اوهاهمهم
 كانت تابعة للحسوسات ففاسدوا الغائب على الشاهد وقالوا لا بد لحفظ هذا العالم الكبير من آلهة
 كثيرة يحفظونه بامره وقضائه تعالى ولم يعرفوا الاله ولا معنى الالهية فان الالهية هى القدرة على
 الاختراع وتقدير قادرين على الاختراع غير صحيح لما يجب من وجود التامع بينهما وجوازه وذلك يمنع من كمالهما
 ولو لم يكونا كمالى الوصف لم يكونا الهين وكل امر جبروته سقوطه فهو مطروح باطل (وانطلق الملائكة منهم)
 الانطلاق الذهاب والملا الشراف لا مطلق الجماعة ويقال لهم ملا لانهم اذا حضروا محلسا ملأت العيون
 وحاهتهم والقلوب مهابةهم اى وذهب الاشراف من قریش وهم خمسة وعشرون عن مجلس اى طالب بعد
 ما اسكتهم رسول الله عليه السلام بالجواب الحاضر وشاهدوا اتصاله عليه السلام فى الدين وعن يمينه على ان يطهره
 على الدين كله وبنوا مما كانوا يرجونه بتوسط ان طالب من المصالحة على الوجه المذكور (ان) مفسرة للقول
 المدلول عليه بالانطلاق لان الانطلاق عن مجلس التناول لا يخلوا عن القول اى وانطلق الملائكة منهم بقول هو
 قول بعضهم لبعض على وجه الصيحة (امشوا) سيروا على طريقكم وامضوا فلا فائدة فى مكلمة هذا الرجل
 وحكى المهدوى ان قالها عقبة بن ابى معيط (واصبروا على آلهتكم) اى وابتنوا على عبادتها فتمهلين لما
 تسمعون فى حقها من القدح وفى التأويلات الجهمية يشير الى ان الكفار اذا تراضوا فيما بينهم بالصبر على آلهتهم
 فالمتؤمنون اولى بالصبر على عبادة معبودهم والاستقامة فى دينهم بل الطالب الصادق والعاشق الوامق اولى
 بالصبر والثبات على قدم الصدق فى طلب المحبوب المعنوق (ان هذا) تعليل للامر بالصبر والوجوب الامثال به
 اى هذا الذى شاهدناه من محمد من امر التوحيد وتبى آلهتنا وابطل امرنا (شئ يراى) من جهته عايد السلام
 امضاؤه وتنفيد الاحالة من غير صارف يلو به ولا عاطف يشبه لا قول يقال من طرف اللسان او امر يرجى فيه
 المساحة بشفاعته او امتناع فاقطعوا طماعكم عن استنزاله عن رأيه بواسطة ابى طالب وشفاعته وحسبكم
 ان لا تمنعوا من عبادة آلهتكم بالكلية فاصبروا عليها وتحملوا ما تسمعون فى حقها من القدح وسوء المقالة هذا
 ما ذهب اليه المولى ابوالسعود فى الارشاد وقال فى تفسير الجلالين لامر يراى بنا ومكر يكر علينا وقال سعدى
 المفتى وسمح بالبال انه يجوز ان يكون ان المراد ان دينكم شئ يستحق ان يطلب وبعض عليه بالتواجد فيكون ترجيبا
 وتعليل للامر السابق وقال بعضهم بدرستى كه مخالفت محمد باما جبر نيت كه خواسته اندعا از حوادث
 زمان واز وقوع آج چاره نيت * يقول الفقير امده الله القدير بالفيض الكثير ويجوز ان يكون المعنى ان الصبر
 والتبات على عبادة الآلهة التى هى الدين القديم يراد منكم فانه اقوى ما يدفع به امر محمد كما قالوا نتر بص به
 رب المنون فيكون موافقا لقرينه فى الاشارة الى المذكور فيما قبله وان شأن محمد شئ يراد دفعه واطفاء نأثرته
 باى وجه كان قبل ان يعلو ويستج كاقيل (ع) علاج واقعه پیش از وقوع بايد كرد * ودل عليه احتماهم على مكره
 عليه السلام من ارا فابى الله الان يتم بوره (ماسمنا بهذا) الذى يقوله من التوحيد (فى الملة الآخرة) ظرف
 لعولسمنا اى فى الملة التى ادر كاعليها آباءنا وهى ملة قریش ودينهم الذى هم عليه فانها تأخرة عما تقدم عليها
 من الاديان والملل وفيه اشارة الى ركون الجهال الى التقليد والعادة وما وجدوا عليه اسلافهم من الضلال
 واخطاء طريق العباداة * رسم نرسى بكعبه اى اعرابى * كين ره كه توميروى بتركس تانست * والملة
 كالدين اسم لما شرع الله له اعادة على بدال انبياء ليتوصلوا به الى تواب الله وجواره فاطلاق كل منهما على طريقة
 المتشركين محازمى على التشبيه (ان هذا) نافية بمعنى ما (الاختلاق) الاختلاق دروغ كه متن از نزد خود
 اى كذب اختلقه من عند نفسه قال فى المفردات وكل موضع استعمل فيه الخلق فى وصف الكلام فالمراد به
 الكذب ومن هذا الوجه امتنع كثير من الناس من اطلاق لفظ الخلق على القرآن وعلى هذا قوله ان هذا
 الاختلاق (اأزل عليه الذكر من بيننا) ونحن رؤساء الناس واشرافهم واكبرهم سناوا كثرهم اموالا واعوانا
 واحقاء بكل منصب شريف ومراهم انكار كون القرآن ذكرا منزلا من الله تعالى واشال هذه المقالات

الباطلة دليل على ان مناط تكذيبهم ليس الا الحسد على اختصاصه عليه السلام بشرف النبوة من بينهم وحرمانهم منه وقصر النظر على متاع الدنيا وغلطوا في القصر والقياس اما الاول فلان الشرف الحقيقي انما هو بالفضائل النفسانية دون الخارجية واما الثاني فلان قياس نفسه عليه السلام بانفسهم فاسد اذ هوروح الارواح واصل الخليفة فاني يكون هو مثلهم واما الصورة الانسانية فبراث عام من آدم عليه السلام لا تفاوت فيها بين شخص وشخص نعم وجهه عليه السلام كان يلوح منه انوار الجمال بحيث لم يوجد مثله فيما بين الرجال - اي حسن سعادته زجينة توهيدا * ابن حسن چه حسنست قدس وتعالى * وفيه اشارة الى حال اكثر علماء زماننا وعبادهم انهم اذ اراءوا عالما رابيا من ارباب الحقائق يخبرون عن حقائق لم يفهموها ويشيرون الى حقائق لم يدركوها دعوتهم النفوس المتمردة الى تكذيبه فيجحدونه بدل الاعتقاد بانفسه والاقتباس من انواره ويقولون اكوشف هو بهذا الحقائق من بيننا ويقعون في الشك من امرهم كما قال تعالى (بل هم في شك من ذكرى) اي القرآن والوحي بمبليهم الى التقليد واعراضهم عن النظر في الادلة المؤدية الى العلم بحقيقته ولبس في عقيدتهم ما يجزمونه فهم مدبذبون بين الاوهام ينسونه تارة الى السحر واخرى الى الاختلاق وفيه اشارة الى ان القرآن قديم لانه سماه الذكروا ثم اضافوه الى نفسه ولا خفاء بان ذكره قديم لان الذكر المحدث يكون مسبوqa بالسيان وهو منزله عنه (بل لما يدوقوا عذاب) في الدلالة على ان ذوقهم العذاب على شرف الوقوع لانها للترفع اي بل لم يدوقوا بعد عذابا فاذا ذاقوه تبين لهم حقيقة الحل وفيه تهديد لهم اي سيدوقون عذابا فيلجئهم الى تصديق الذكروا حين لا ينفع التصديق وفيه اشارة الى انهم مستغرقون في بحر عذاب الطرد والبعد ونار القطيعة لكنهم عن ذوق العذاب بعزل اقلية الحواس الى ان يكون يوم تبلى السرائر فتغلب السرائر على الصور والبصائر على البصر فيقال لهم ذوقوا العذاب يعني كنتم معذبين وما كنتم ذائق العذاب فالعني لو ذاقوا عذابا ووجدوا الله لما قدموا على الجحود دل على هذا قوله عليه السلام الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا * شوز خواب کران جان بيدار * تاجالش عيان بين اي يار (ام عندهم خزان رحمة ربك العزيز الوهاب) ام منقطعة بمعنى بل والهمزة وهي للانكار والخزان جمع خزانة بالكسر بمعنى الخزن اي بل عندهم خزان رحمة تعالى يتصرفون فيها حسبما يشاؤون حتى يصيبوا بها من شاؤوا وبصرفونها عن شاؤوا ويتحكموا فيها بمقتضى آرائهم فيخبروا للنبوة بعض صناديدهم والمعنى ان النبوة عطية من الله تعالى تفضل بها على من يشاء من عباده لا مانع له فانه العزيز اي الغالب الذي لا يغالب الوهاب الذي له ان يهب كل ما يشاء * چون ز حال مستحقان اكهى * هر چند خواهی هر کرا خواهی دهی * دیکر از این تصرف کی رواست * اختیار این تصرفها راست (ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما) ترشح اي تربية لما سبق اي بل اللهم ملك هذه العوالم العلوية والسفلية حتى يتحكموا في الامور البانية ويتحكموا في التدابير الالهية التي يستأثر بها رب العزة والكبرياء (فليرتقوا في الاسباب) جواب شرط محذوف والارتقاء الصعود قال الراغب السبب الجبل الذي يصعده النخل وقوله تعالى فليرتقوا في الاسباب اشارة الى قوله ام لهم سلم يستمعون فيه وسمى كل ما يتوصل به الى شيء سببا انتهى والمعنى ان كان لهم ما ذكر من الملك فليصعدوا في المعارج والمناهي التي يتوصل بها الى العرش حتى يستنوا عليه ويدروا امر العالم وينزلوا الوحي الى ما يختارون ويستصوبون وفيه من التهكم بهم ما لا غاية وراءه (جند ما هناك مهزوم من الاحزاب) الخند جمع معد للحرب وما من يد للثقل والتحقير نحووا كلت شيئا ما وهنك مر كب من ثلاث كلات احداها هنا وهو اشارة الى مكان قريب والثانية اللام وهي للتأكيد والثالثة الكاف وهي للخطاب قالوا واللام فيها كاللام في ذلك في الدلالة على بعد المشار اليه والهزم الكسر يقال هزم العدو كسرهم وغلبهم والاسم الهزيمة وهزمه يهزمه فانهزم غزاه بيده فصارت فيه حفرة كافي القاموس والحزب جماعة فيها غلظ كافي المفردات قال ابن السكيت جند خبر مبتدأ محذوف ومن الاحزاب صفته اي جملة الاحزاب وهم القرون الماضية الذين تحزبوا وتجمعو على الانبياء بالتكذيب فقهروا وهلكوا ومهزوم خبر ثان للمبتدأ المقدر اوصفة لجند وهنالك ظرف لمهزوم اوصفة اخرى لجند وهو اشارة الى الموضع الذي تقاولوا وتحاوروا فيه بالكلمات السابقة وهو مكة اي سهرمون بمكة وهو احبار بالغيب لانهم انهزموا في موضع تكلموا فيه بهذه الكلمات وقال بعضهم هنالك اشارة الى حيث وضعوا فيه انفسهم من الانتداب اي الاجابة والمطاوعة لمثل ذلك القول العظيم من

قوله لمن يتدب لامر ليس من اهله لست هنالك فان هواهم الزائغ وحسد هم البالغ جعلهم على ان يقولوا انزل عليه الذر من بيننا فالتدواله ووضعوا انفسهم في مرتبة ان يقولوا ذلك العظيم فانه لاستلزامه الاعتراض على مالك الملك والمالكوت لا ينبغي لاحد ان يجترأ عليه ويضع نفسه في تلك المرتبة والمعنى هم يكذبون فانه اشار الى المتحزبين على الرسل مهزوم مكسور عما قريب فلا تبال بما يقولون ولا تكثر بما يهدون ففيه اشارة الى حجرهم وعجر آلهتهم يعني ان هؤلاء الكفار ليس معهم حجة ولا لاصنامهم من النفع والضرر مكنة ولا في الدفع والرد عن انفسهم قوة وسمعت من فم حضرت شيخي وسندي قدس سره يقول استناد الكفار الى الاجار اذ ترى الى القلاع والحصون واستاد المؤمنين الى لاله الا الله محمد رسول الله الا ترى انهم لا يتحصنون بحصن سوى التوكل على الله تعالى وهو يكتفيهم كما قال تعالى لا اله الا الله حصني فن دخل حصني امن من عذابي انتهى (كذبت قبلهم) اي قبل قومك يا محمد وهم قريش (قوم نوح) اي كذبوا نوحا وقد عاينهم الى الله وتوحيد الف سنن الا خسين عاما (وعاد) قوم هود (وفرعون) موسى عليه السلام (ذوالاوتاد) جمع وقد محركه وبكسر التاء وهو ما غرز في الارض او الحائط من خشب وبالفارسية ميج اي ذو الملك الثالث لانه استقام له الامر اربع مائة سنة من غير منازع واصله ان يستعمل في ثبات الخيمة بان يسند اطرافها على اوتاد مرسورة في الارض فان اطرافها اذا شدت عليها كانت ثالثة فلا تلقىها الريح على الارض ولا تؤثر فيها ثم استعير لثبات الملك ورسوخ السلطنة واستقامة الامر بان يشبه ملك فرعون بالبيت المطيب استعارة بالكناية واثبت له لوازم المشبه به وهو الثبات بالاوتاد تخيلا وجه تخصيص هذه الاستعارة ان اكثر بيوت العرب كانت خياما وثباتها بالاوتاد ويجوز ان يكون المعنى ذوالجوع الكثيرة سموا بذلك لانهم يشدون البلاد والملك يشد بعضهم بعضا كالوتد يشد البناء والحداء فتكون الاوتاد استعارة تصريحية وفي الحديث المؤمن للؤمن كالبنان يشد بعضه بعضا اي لا يتقوى في امر دينه ودينه الا بمعونة اخيه كان بعض البناء يتقوى ببعضه ويكفي دليلا على كثرة جوع فرعون انه قال في حق بني اسرائيل ان هؤلاء لسرذمة قليلون مع انهم كانوا يذفون على ستمائة الف مقاتل سوى الصغير والشيخ ويجوز ان يكون الاوتاد حقيقة لاستعارة فانه على ما روي كانت له اوتاد من حديد يعذب الناس تلبيها فكان اذا غضب على احد مده مستلقيا بين اربعة اوتاد وشد كل يد وكل رجل منه الى سارية وكان كذلك في الهواء بين السماء والارض حتى يموت او كان يمد الرجل مستلقيا على الارض ثم يشد بديه ورجليه ورأسه على الارض بالاوتاد * يقول الفقير هذه الرواية هي الانساب لما ذكره في قصه آسية امرأة فرعون في سورة التحريم من انها لما آمنت بموسى اوتد لها فرعون باوتاد في يديها ورجليها كما سيجي (ونمود) قوم صالح قال ابن عباس رضي الله عنهما ان قوم صالح آمنوا به فلما مات صالح رجعوا بعده عن الايمان فاحي الله صالحا وبعث اليهم نبيا فاعلمهم انه صالح لكدبوه فاتاهم بالناقفة فكذبوه فعمروها فاهلكهم الله (قال الكاشفي) بعضي ايمان آوردند وجميعي تكذيب نمودند وبسبب عقر ناقه هلاك شدند (وقوم لوط) قال مجاهد كانوا اربعة مائة الف بيت في كل بيت عشرة وقال عطاء ما من احد من الانبياء الا ويقوم معه يوم القيامة قوم من امته الا لوط فانه يقوم وحده كما في كشف الاسرار (واصحاب الايكة) اصحاب الغضة من قوم شعيب بالفارسية اهل يشبه قال الراغب الايك شجر ملتف واصحاب الايكة قيل نسبوا الى غضة كانوا يسكنونها وقيل هي اسم بلد كما في المفردات (اولئك الاحزاب) بدل من الطوائف المذكورة يعني المتحزبين اي المجتمعين على انبيائهم الذين جعل الجند المهزوم يعني قريش منهم (ان كل الاكاذب الرسل) استئناف جيء به تهديدا لما يعقبه اي ما كل حزب وجاعة من اولئك الاحزاب الاكاذب رسوله على نهج مقابلة الجمع بالجمع لتدل على انقسام الاحاد بالاحاد كما في قولك ركب القوم دوابهم والاستثناء مفرغ من اعم الاحكام في حيز المبتدأ اي ما كل واحد منهم يحكموا عليه بحكم الحاكم عليه بانه كذب الرسل ويجوز ان يكون قوله اولئك الاحزاب مبتدأ وقوله ان كل الاكاذب الرسل خبره محذوف العائد اي ان كل منهم (خلق عقاب) اي ثبت ووقع على كل منهم عقاب الذي كانت توجه جنباياتهم من اصناف العقوبات المفصلة في مواضعها (وما ينظر هؤلاء) الاشارة الى كفار مكة بهؤلاء تحقير لشأنهم وتهوي لامرهم وما ينظر هؤلاء الكفرة الذين هم امثال اولئك الطوائف المذكورة المهلكة في الكفر والتكذيب (الاصيحة واحدة) هي النخعة الثابتة اي ايس بينهم وبين حلول ما عدلهم من العقاب القطيع الاهي حيث اخرت

عقوبتهم الى الآخرة لما ان تعذيبهم بالاستئصال حسبا يستحقونه والنبي عليه السلام بين اظهرهم خارج عن
 السنة الالهية المبينة على الحكم الباهرة كما نطق به قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ثم ان الانظار
 يحتمل ان يكون حقيقة واستهزاء فهم وان كانوا يسوا بمشطين لان تأنيبهم الصيحة الا انهم جعلوا مشطين
 لها تبيها على قريتها فان الرجل انما ينظر الشيء ويمد طرفه اليه مترقيا في كل آن حضوره اذا كان الشيء
 في غاية القرب منه (ما الهام فواق) اي ما للصيحة من توقف مقدار فواق فقيه تقدير مضاف هو صفة لوصف
 مقدر والفواق بالضم كغراب ويقحح كما في القاموس ما بين حلتبي الحالب من الوقت لان الناقه تحلب ثم تترك
 سو يعيرضها الفصيل لادرار اللبن ثم تحلب ثانية يعني اذا جاء وقت الصيحة لم تستأحر هذا القدر من الزمان
 كقوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة وهو عبارة عن الزمان البسير وفي الحديث من اعتكف قدر
 فواق فكنا نعتق رغبة من ولد اسمعيل وفي الحديث من قال في سبيل الله فواق ناقه وجبت له الجنة وفي الآيتين
 اشارة الى تسليمة قلب النبي عليه السلام وتصفية عن الاهتمام بكفار مكة لتلايضيق قلبه من تكذيبهم ولا يحزن
 عليهم ككفرهم فان هؤلاء الاحزاب كذبوا الرسل كما كذبه قومه وكانوا اقويا متكثرين عددا وقومه جندا قليلا
 من تلك المحزين ثم انهم كانوا مضطهر القهر وحط نار غضب ما اغى عنهم جمعهم وقوتهم ابدانا وكثرة
 اسبابا فكذا حال قريش فاستطارهم ايضا اثر من آثار القهر الالهى نار من نيران الغضب الفهاري (وقالوا)
 بطريق الاستهزاء والسخرية عند سماعهم بتأخير عقابهم الى الآخرة والقاتل النضر بن الحرث بن علقمة
 ابن كندة الخزاعي واضرا به وكان النضر من شياطينهم وزل في شأنه في القرآن اضع عشرة آية وهو الذي قال
 امطر دينا نجارة من السماء (ربنا) وتصدى دعائهم بالنداء للمعان في الاستهزاء كأنهم يدعون ذلك بكمال
 الرغذ والافتعال (يجل لنا قطنا قبل يوم الحساب) القط القطعة من الشيء من قطه اذا قطعه والمراد هنا القسط
 والنصيب لانه قطعة من الشيء مفردة قال الراغب اصل القط الشيء المقطوع عرضا كما ان القدر هو المقطوع طولا
 والقط النصب المفروض كانه قط وافرز وقد فسر ابن عباس رضي الله عنه الآية به انتهى فالعنى يجل لنا قسطنا
 وحظنا من العذاب الذي توقعناه بمحمد ولا تؤخره الى يوم الحساب الذي مبدأ الصيحة المذكورة ويقال لصيحة
 الجائرة ايضا قط لانها قطعة من القرطاس فالعنى يجل لنا صيحة انما لنا لننظر فيها قال سهل بن عبدالله اشترى
 رحمه الله لا يتنى الموت الا ثلاثة رجل جاهل بما بعد الموت اورجل يقر من اقدار الله عليه او مشتاق بحب
 لقاء الله وفيه اشارة الى ان النفوس السقيمة يميل طبعها الى السفليات وهي في الدنيا لذات الشهوات
 الخوانية وفي الآخرة دركات اسفل سافلين جهنم كما ان القلوب العلوية الطيبة يميل طبعها الى العلويات
 وهي في الدنيا حلاوة الطاعة ولذات القربات وفي الآخرة درجات اعلى عليين الجنات وكان الارواح القدسية
 تشاق بخصوصيتها الى شواهد الحق ومشاهدات انوار الجمل والجلال واسكن من هؤلاء الاصناف جذبة
 بالخاصية جاذبة بالاختيار كجذبة المغناطيس للحديد وميلان طبع الحديد الى المغناطيس من غير اختيار بل
 باضطراب كذا في التأويلات النجمية (وفي المتنوى) ذمه ذره كاندري ارض وسماست * جنس خود را هر يكی
 چون کهر باست (اصبر) يا محمد (على ما يقولون) اي ما يقوله كفار قريش من المقالات الباطلة التي من جللتها
 قولهم في تعجيل العذاب ربنا يجل لنا الح فعلن قريش سبزل الله نصرته ويعطيهم سؤلهم قال شاه الكرمانى الصبر
 ثلاثة اشياء ترك الشكوى وصدق الرضى وقبول القضاء بحلاوة القلب قال البقلي كان خاطرائى عليه السلام
 ارق من ماء السماء بل اللطف من نور العرش والكرسى من كثرة ما ورد عليه من نور الحق فلكمال جلاله في المعرفة
 كان لا يحتمل مقالة المتكبر بن وسخرية المستهزئين لانه لم يكن صابرا في مقام العبودية (واذكر) من الذكر القلبي اي
 وتذكر (عدنا) الخصوص بعنايتنا القديمة (داود) بن ايشا من سبط يهودا بن يعقوب عليه السلام يندو بين
 موسى عليه السلام خمسة ائمة وتسعون سنة وقام بشريعة موسى وعاش مائة سنة (ذا الايد) يقال
 آديايد ايدا مثل باع يبيع بيعا اشتد وقوى والايد القوة كما في القاموس والقوة الشديدة كما في المفردات اي ذا القوة
 في الدين القائم بمقاومة وتكاليفه وفي الكواشي ويجوز ان يراد القوة في الجسد والدين انتهى واعلم انه تعالى ذكر اول
 قوة داود في امر الدين ثم زلته بحسب القضاء الازل ثم توبته بحسب العناية السابقة وامر عليه السلام بتذكر
 حاله وقوته في باب الطاعة ليتقوى على الصبر ولا يزل عن مقام استقامته وتمكينه كازل قدم داود فظهرت المناسبة

بين المسند بن واتضح وجه عطف واذكر على اصبر (اه اواب) من الاوب وهو الرجوع الى الله
 وحر ضاته اي عن كل ما يكره الله الى ما يحب الله وهو تعليل لكونه ذا الايد ودليل على ان المراد به القوة في امر
 الدين وما يتعلق بالعبادة لا قوة البدن لان كونه راجعا الى مرضاة الله لا يستلزم كونه قوى البدن وقدروى
 انه لم يكن حسيبا كسائر الانبياء بل قصير القامة واكثر لقوى الدينية كان فيمن زاده الله بسطة في جسمه
 وفي النساء ويلات التجمية تشير الآية الى كاليته في العبودية بانه لم يكن عبد الدنيا ولا عبد الآخرة وانما كان
 عبدا خالصا مخلصا وله قوة في العو ديد ظاهرا وباطنا فاما قوته ظاهرا فبانه قتل جالوت وكثيرا من جنوده بثلاثة
 احجار رماها عليهم واما قوته في السطن فلانه كان اوابا وقد سرت او ابنته في الجبال والطيرة فكانت تؤوب معه
 انتهى ومن قوة عبادة داود كان يصوم يوما ويفطر يوما وذلك اشد الصوم وكان ينام النصف الاول من الليل
 ويقوم النصف الاخير منه مع سياسة الملك وفي بعض التفاسير كان ينام النصف الاول من الليل ويقوم ثلثه وينام
 سدسه وهو الموافق لما في المشرق من قوله عليه السلام احب الصيام الى الله صيام داود كان يصوم يوما
 ويفطر يوما واحب الصلاة الى الله اي في الاقل صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه
 واما صار هذا النوع احب لان النفس اذا نامت التائبين من الليل تكون احف وانشط في العادة (انما سخرنا
 الجبال معه) بيان لفضله مع داود اي ذلهاها ومع متعلق بالتسخير واثارها على اللام ليكون تسخير الجبال له
 عليه السلام لم يكن بطريق تقوى بل بالتصرف الكلي فيها اليه كالتسخير الى ريح وغبرها لسليمان عليه السلام
 ليكون سيرها معه بطريق التبعية له فتكون مع على حالها ويجوز ان تكون مع متعلقة بما بعدها وهو قوله
 (يسبحن) اي حال كونها تقدس الله تعالى مع داود لم يقل مسبحات للدلالة على تجدد التسبيح حالا بعد حال
 قال في كشف الاسرار كان داود يسمع ويغهم تسبيح الجبال على وجه تخصيصه به كرامته ومجزة انتهى واختلفا
 في كيفية التسبيح فقيل بصوت يتمثل له وهو بعيد وقيل بلسان الحال وهو العذوقيل بخلق الله في جسم الجبل
 حياة وعقلا وقدرة ونطقا فينشد سبح الله كما يسبح الاحياء العقلاء وهذا لسان اهل الطاهر واما عند اهل الحقيقة
 فسر الحياة سار في جميع الموجودات حيوانا او نباتا او جادا فالحياة في الكل حقيقة لا عارضية او حالية
 او تمثيلية لكن انما يدركها كل المكاشفين فتسبح الجبال مع داود على حقيقته لكن لما كان على كفة
 مخصوصة وسماحه على وجه غريب خارج عن العقول كان من محجزات داود عليه السلام وكراماته وقدرته
 مرارا تحقيق هذا المقام بما امر يد عليه من الكلام (بالعشي) في آخر النهار (والاشراق) في اول النهار ووقت
 الاشراق هو حين تشرق الشمس اي تضيئ ويصفو شعاعها وهو وقت الضحي واما شروقها فطلوعها يقال
 شرفت الشمس ولما تشرق وص ابن عباس رضي الله عنهما كنت امر بهذه الآية لا ادري ما هي حتى حدثني
 ام هانئ بنت ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوم فتح مكة فداها بوضوء فتوضأ
 وفي البخاري واغتسل في بيتهما ثم صلى الضحي ثمانى ركعات وقال يا ام هانئ هذه صلاة الاشراق ومن هنا قال
 بعضهم من دخل مكة واراد ان يصلي الضحي اول يوم اغتسل وصلاها كما فعله عليه السلام يوم فتح مكة وقال
 بعضهم صلاة الضحي غير صلاة الاشراق كادل عليه قوله عليه السلام من صلى الفجر بمجاعة ثم قعد يذكر الله تعالى
 حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كان له كأجر حجة وعمره ثمانية ثمانية وهي صلاة الاشراق كما في شرح المصابيح
 وقوله عليه السلام صلاة الاوابين حين رمض الفصل من الضحي والمعنى ان صلاة الضحي تصلى اذا وجد
 الفصل حر الشمس من الرمضاء اي من الارض التي اشتد حرها من شدة وقع الشمس عليها فان الرمض شدة وقع
 الشمس على الرمل وغيره والفصل الذي يفصل ويفطم عن الرضاع من الادل وخص الفصل هنا بالذكور لانها
 التي ترمض لرفة جلد رجلها وفيه اشارة الى مدحهم بصلاة الضحي في الوقت الموصوف لان الحر اذا اشتد عند
 ارتفاع الشمس تميل النفوس الى الاستراحة فيرد على قلوب الاربابين المستأنين بذكر الله تعالى ان ينقطعوا
 عن كل مطلوب سواء يقول الفقير كمن التوفيق بين الروايتين بوجهين الاول يحتمل ان يكون الاشراق من
 اشراق القوم اذا دخلوا في الشروق اي الطلوع فلا يدل على الضحي الذي هو الوقت المتوسط بين طلوع الشمس
 وزوالها والثاني ان اول وقت صلاة الاشراق هو ان ترتفع الشمس قدر ربح وآخر وقتها هو اول وقت صلاة الضحي
 فصلاة الضحي في العداة بازاء صلاة العصر في العشي فلا ينبغي ان تصلى حتى تبيض الشمس طالعة ويرتفع

کدرها بالکلیه وتشرق بنورها کما یصلی العصر اذا اصفرت الشمس فقولہ علیہ السلام ہذہ صلاۃ الاشراق
 اما معنی انها اشراق بالنسبۃ الی آخر وقتہا واما معنی انها ضحی باعتبار اول وقتہا قال التسیخ عبد الرحمن البسطمی
 قدس سرہ فی ترویج القلوب یصلی اربع رکعات بنیۃ صلاۃ الاشراق فقد وردت السنۃ یقرأ فی الركعة الاولی
 بعد الفاتحۃ سورۃ والشمس وضحاہا وفی الثانیۃ واللیل اذا بغیث وفی الثالثۃ والضحی وفی الرابعۃ المنشر ح لک
 ثم اذا حان وقت صلاۃ الضحی وهو اذا اتصف الوقت من صلاۃ الصبح الی الظهر یصلی صلاۃ الضحی واول
 صلاۃ الضحی رکعتان او اربع رکعات او اکثر الی ثلثی عشرۃ رکعۃ ولم ینقل ازید منها ثلثات تسلیمات وان شئت
 بست تسلیمات ورد فی فضلہا اخبار کثیرۃ من صلاہا رکعتین فقد ادى ما علیہ من شکر الاعضاء لان الصلاۃ
 عمل بجمیع الاعضاء آتی فی البدن ومن صلاہا ثلثی عشرۃ رکعۃ بنی لہ قصر من ذهب فی الجنۃ وللجنۃ باب ینالہ
 الضحی فاذا کان یوم القیامۃ نادى مناد ابن الذین کانوا یدومون علی صلاۃ الضحی هذا بابکم فادخلوہ برحۃ اللہ
 عز وجل (والطیر) عطف علی الجبال جمع طائر کرب وراکب وهو کل ذی جناح یسبح فی الهواء (مخشورۃ)
 حال من الطیر والعامل سحرنا ای وسحرنا الطیر حال کونها مخشورۃ بمجموعۃ الیہ من کل جانب وناحیۃ وبالفارسیۃ
 جمع کردہ شد نزدوی وصف زدہ بالای سروری وکانت الملائکۃ مخشور الیہ ما امتنع علیہ منها کافی کشف الاسرار
 عن ابن عباس رضی اللہ عنہما کان اذا سبح جابوتہ الجبال بالتسبیح واجتمعت الیہ الطیر فسبحت وذلك حشرها
 وانما لم یراع المطابقۃ بین الحالین بان یقال یحشرن لان الحشر جملۃ ادل علی القدرۃ منه متدرجا کما یفہم من لفظ
 المضارع (کل) ای کل واحد من الجبال والطیر (لہ) ای لاجل داود ای لاجل تسبیحہ فهو علی حذف المضاف
 (اواب) رجاع الی التسبیح اذا سبح سبحت الجبال والطیر معہ وبالفارسیۃ باز کرد اندہ آواز خود باوی بتسبیح
 ووضع الاواب موضع المسبح لانہا كانت ترجع التسبیح والمرجع رجاع لانه یرجع الی فعلہ رجوعا بعد رجوع
 والفرق بینہ وبين ما قبلہ وهو یسبحن ان یسبحن یدل علی الموافقۃ فی التسبیح وهذا بدل علی المداومۃ علیہا وقیل
 الضمیر للہ ای کل من داود والجبال والطیر للہ اواب ای مسبح مرجع للہ التسبیح والترجع بالفارسیۃ نغمت
 کردانیدن روی ان اللہ تعالی لم یعط احدا من خلقہ ما اعطی داود من حسن الصوت فلما وصل الی الجبال الحمان
 داود تحرکت من لذۃ السماع موافقۃ فی الذکر والتسبیح ولما سمعت الطیر نغماتہ صفرت بصفر التنزیہ والتقدیس
 ولما صغت الوحوش الی صوته ودنت منه حتی كانت تؤخذ باعناقہا فقبل کل فیض المعرفۃ والحالۃ بحسب
 الاستعداد الا ترى الی الہدھد والبلبل والقمری والحمامۃ ونحوها * دانی چہ کفت مرا آن بلبل سحری *
 تو خود چہ آدمی کر عشق بخیبری * اشتر بشعر عرب در حالت و طرب * کرد و قی نیست ترا کر طبع جاووری
 * فالتأثر والحركة والبكاء ونحوها لیست من خواص الانسان فقط بل اذا نظرت بنظر الحقیقۃ وجدتها
 فی الحيوانات بل فی الجمادات ایضا لکونہا احياء بالحیۃ الحقیقیۃ کما استبراہ فیما سبق (قال الکاشفی) ینی
 از او ایاستگی دید کہ چون قطرات باران آب از وی میگذر ساعی توقف کرد بتأمل دران شکر نیست سنک باوی
 بسبحن درآمد کہ ولی خدا چندین سالست کہ خدای تعالی مرا آفریدہ وازیم سیاست او اشک حسرت میریزم
 آن ولی مناجات کرد کہ خدا یا ابن سنک را ایمن کرد آن دعاء او باجابت پیوستہ مزد امان بدان سنک رسید آن
 ولی بعد از مدتی دیگر بارہ ہمانجا رسید وآن سنک را دید کہ از نوبت اول بیشتر قطر ہامیر میفت فرمود کہ ای سنک
 چون ایمن شدی ای کر بہ از چیست جواب داد کہ اول می کر یستم از خوف عقوبت و حالا می کریم از شادی امن
 وسلامت * از سنک کر بہ بین و مکوان تر شمسست * در کوہ نالہ بین و میندار کان صد است * قال بعض کبار
 المکاشفین سبحت الجبال وکذا الطیر لتسبیح داود لیکون لہ عملہا لان تسبیحہا لما کان لتسبیحہ منشاء منہ لاجرم یكون
 ثوابہ عائدا الیہ لالیہا لعدم استحقاقہا لذلك بخلاف الانسان فانه اذا وافقہ انسان آخر فی ذکرہ وتسبیحہ او عمل
 بقولہ لیکون لہ مثل ثواب ذکرہ وتسبیحہ لاحیائہ وایقاظہ فهو صبدہ وحق بہ وانما کان یسبح الجبال والطیر لتسبیحہ
 لانه لما قوی توجہہ علیہ السلام بروحہ الی معنی التسبیح والتحمید سری ذلک الی اعضائہ وقواء فانہا مظاهر
 روحہ ومنہا الی الجبال والطیر فانہا صور اعضائہ وقواء فی الخارج فلا جرم یسبحن لتسبیحہ وتعود فائدۃ تسبیحہا
 الیہ وخاصیۃ العسی والاشراق ان فیہما زیادۃ ظهور انوار قدرتہ وآثار برکۃ عظمتہ وان وقت الضحی وقت
 صحو اهل السکر من خمار شہود المقامات المحمودۃ وان العینی وقت اقبال المصلین الی المناجاة و عرض الحاجات

(وشددنا ملكه) قوتنا ملكه بالهيبة والنصرة ونحوها. (قال الكاشفي) ومحكم كردیم پادشاهی ویرا بدعا
مخلو مان یابوزرء نصیحت کننده یابکوتاہ ~~ک~~ کردن ظلم از رحبت بالقاء رعب وی در دل اعادی ییافتن زره
وساختن آلات حرب یابه بسیاری لشکر یابکثرت پاسبانان چه هر شب سی وشش هزار مرد پاش خانه وی
میداشتند وقیل کان اربعون الف لابی درع بحرس - ونه فاذا أصبح قیل ارجعوا فقد رضی عنکم نبی الله
وکان نبینا علیہ السلام یحرس ایضا الی نزول قوله تعالی والله یعصمک من الناس ومن ذلك اخذ السلاطین
الحرس فی السفر والحضر فلا یزالون یحرسونهم فی الدیالی ولهم اجر فی ذلك وعن ابن عباس رضی الله عنه
انه ادعی رجل علی آخر بقرة وعجز عن إقامة البينة فأتی الله تعالی الی داود علیه السلام ان اقتل المدعی علیہ
فاعلم الرجل فقال صدقت یابی الله ان الله لم یأخذنی بهذا الذنب ولكن بانی قتلت اباهذا غلبة فقتله فقال
الناس ان اذنب احد ذنبا اظهره الله علیه فقتله فهما بوعظمت هیبته فی القلوب والغلبة بالكسر هو ان یخضع
شخصا فیذهب به الی موضع فاذا صار الید قتله (وآیناه الحکمة) ای العلم بالاشیاء علی ما هی علیہ والعمل
بمقتضاہ ان کان متعلما بکیفیة العمل واعلم ان الحکمة نوعان احدهما الحکمة المنطوق بها وهی علم الشریعة
والطریقة والثانی الحکمة المسکوت عنها وهی اسرار الحقیقة الی لا یطلع علیها عوام العلماء علی ما یشئ فیضرم
او یهلکهم کما روی ان رسول الله صلی الله علیه وسلم کان یجتاز فی بعض سبک المدينة مع اصحابه فاقسمت علیه
امرأة ان یدخلوا منزلها فدخلوا فرأوا نارا موقدة واولاد المرأة یلعون حولها فقالت یابی الله الله ارحم
بعباده ام انا بولادی فقال علیه السلام بل الله ارحم فانه ارحم الراحمین فقالت یا رسول الله اترانی احب ان الی
ولدی فی النار فقال لا فقالت فکیف یابی الله عیبہ فیها وهو ارحم بهم قال الراوی فبکی رسول الله علیه السلام
فقال هكذا اوحی الی (وفصل الخطاب) لیبان ناک الحکمة علی الوجه المفهم کما فی شرح الفصوص للولی
الجامی رحد الله فیکون بمعنی الخطاب الفاصل ای المیزان والیبین او الخطاب الفصول ای الکلام المخلص الذی
ینبذ الخطاب علی المرام من غیر التباس وفی شرح الجنیدی یعنی الافصاح بحقیقة الامر وقطع القضا یا
والاحکام بالیسقین من غیر ارتباب ولا شک ولا توقف فیکون بمعنی فصل الخصام بتبیین الحق من الباطل
فالفصل علی حقیقته وارید بالخطاب التخاصمة لاشتمالها علیہ وفی التأویلات النجمیة وشددنا ملکة فی الطاهر
بان جعلناه اشد ملوک الارض وفی الباطن بان آتیناه الحکمة وفصل الخطاب والحکمة هی انواع المعارف
من المواهب وفصل الخطاب بیان تلك المعارف بادل دلیل واقل قلیل انتهى وانما سمی به امام بعد لانه یفصل
المقصود عما سبق تمهید له من الحمد والصلاة وقال زید اول من قال فی کلامه امام بعد داود علیه السلام
فهو وفصل الخطاب ورد بانه لم یثبت عنه انه تکلم بغير لغته وامام بعد لفظة عربية وفصل الخطاب الذی اوتیه داود
هو فصل الخصومة کما فی انسان العرب اللهم الان یقال ان صح هذا القول لم یکن ذلك بالعربية علی هذا النظم
وانما کان بلسانه علیه السلام وقال علی رضی الله عنه فصل الخطاب ان یطلب البينة من المدعی ویکلف الیمین
من انکر لان کلام الخصوم لا یقطع ولا یفصل الا بهذا الحکم قالوا کل قل ذلك قد علق الله سلسلة من السماء
وامره بان یقضى بها بین الناس فمن کان علی الحق يأخذ السلسلة وتصل یدیه اليها ومن کان ظالما لا یقدر
علی اخذ السلسلة فاتفق ان رجلا غصب من رجل آخر لؤلؤا فجعل اللؤلؤ فی جوف عصاه ثم خصم المدعی الی
داود علیه السلام فقال ان هذا قد اخذ اولوا واتی صادق فی مقاتلی فجاء واخذ السلسلة ثم قال المدعی
علیه خذ منی العصا فاخذ عصاه فقال انی قد دفعت اللؤلؤ اید واتی صادق فی مقاتلی فجاء واخذ السلسلة
فتحیر داود فی ذلك ورفعت السلسلة وامره علیه السلام بان یقضى بالبینات والایمان فذلك قوله وآیناه الحکمة
یعنی العلم والفهم وفصل الخطاب یعنی القضاء بالبینات والایمان علی الطالبین والمدعی علیهم کذا فی تفسیر
الامام ابی الیث رحد الله وکان الحکم فی شرعنا ایضا بذلك لانه اسد الطرق واحسن الوسائل فی کل مسألة
من المسائل لیکل سائل (وهل انک بما الخصم) استفهام معناه التعجب والتشویق الی استماع ما فی حیزه
للایذان بانه من الاخبار البدیعة الی حقها ان لا تخفی علی احد والنبا الخبر العظیم والخصم بمعنی الخصام واصل
التخاصمة ان یتعلق کل واحد بخصم الآخر بالضم ای جانبہ ولما کان الخصم فی الاصل مصدرا متساويا افرادہ
وجمعه اطلاق علی الجمع فی قوله تعالی (اذ تسوروا المحراب) یقال تسور المکان اذا علا سورہ وسور المدينة حاططها

المشتل عليها وقد يعلق على حائط مرتفع وهو المراد هنا والمراد من الحراب البيت الذي كان داود عليه السلام يدخل فيه ويشغل بطاعة ربه قيل كان ذلك البيت غرفة وسمى ذلك البيت مجرا لا شغلته على الحراب على طرفة تسمية الشيء بشرف اجزائه واذ متعلقة بمحذوف وهو التحاكم أي نأتمحاكم الخصم اذ تسوروا الحراب أي تصعدوا سور الغرفة ونزلوا اليه والمراد بالخصم المتسورين جبرائيل وميكائيل من الملائكة على صورة المدعى والمدعى عليه والشهود والمزكين من بني آدم (اذ دخلوا على داود) بدل مما قبله (ففرغ منهم) الفرغ اقباض ونفاري يعزى الانسان من الشيء الخفيف وهو من جنس الجزع ولا يقال فرغت من الله كما قيل خفت منه واما فرغ منهم لانه كان الباب مغلقا وهو يتعبد في البيت فنزلوا عليه بعتة من فوق أي من غير الباب على خلاف العادة وفيه اشارة الى كمال ضعف البشرية مع انه كان اقوى الاقوياء اذ فرغ منهم واعل فرغ داود كمال لاطلاع روحه على انه تنبيه له وعتاب فيما سلف منه كما سيأتي فلما رآه فرغا (قالوا) ازالة لشرعه (لأنه) مناقل في التأويلات النجمية يشير الى انه لا تخف من صورة احوالنا فاننا نحن نتحكم بيننا بالحق ولكن خف من حقيقة احوالنا فانها كشفت احوالك التي جرت بينك وبين خصمك اوريا (خصمان) أي نحن فر يقان متخصمان على تسمية مصاحب الخصم خصما تجوزا والحاصل انه اطلق لفظ الخصم فيما سبق على الجمع بدليل تسوروا ثم ثني بتأويل الفريق وهم وان لم يكونوا فريقين بل شخصين اثنين بدليل ان هذا اخي الاية لكن جعل مصاحب الخصم خصما فكانا بمن معهما فريقين من الخصوم فحصل الانطباق بين صيغة التثنية في قوله خصمان وبين ما مر من ارادة الجمع (بني) ستم وجور كرد (بعضنا على بعض) هو على الفرض وقصد التعريض بداود لاعلى تحقيق البغي من احدهما فلا يلزم الكذب اذا الملائكة منزّهون عنه فلا يحتاج الى ما قيل ان المتخاصمين كانا اصين دخلا عليه للسرقه فلما رآهما اخترعا الدعوى كما في شرح المقاصد (فاحكم بيننا بالحق) بالعدل وبالفارسية پس حكم کن در میان ما برآستی (ولا تشطط) الاشطاط پیدا کردن واز حد در گذشتن من الشطط وهو مجاوزة الحد وتخطي الحق والمعنى لا تجر في الحكومة وهو تأكيد للامر بالحكم بالحق والمقصود من الامر والتهى الاستعفاف (واهدنا الى سواء الصراط) الى وسط طريق الحق بحر الباني عما سلكه من طريق الجور وارشاده الى منهج العدل (ان هذا) استئناف لبيان ما فيه الحصومة (احي) في الدين اوقى الصحة والتعرض لذلك تهديد لبيان كمال قبح ما فعل به صاحبه (له تسعون وتسعون نجمة ولى) قرأ حفص عن عاصم ولى بفتح الياء والباقون باسكانها على الاصل (نجمة واحدة) النجمة هي الانثى من الضأن وقد يكنى بها عن المرأة والكنية والتعريض ابلغ في المقصود وهو التوبيخ فان حصول العلم بالعرض به يحتاج الى تأمل فاذا تأمله وانضح قبحه كان ذلك اوقع في نفسه واجلب لجلاله وجاهه (فقال اكفنيها) أي ملكينيها وحقيقته اجعلني اكفها كما اكفل ما تحت يدي والكافل هو الذي يعولها وينفق عليها (وعزني في الخطاب) أي غلبني في مخاطبته اياي بحاجة بان جاء بحجج لم اقدر على رده وعن ابن عباس رضى الله عنه كان اعزمني واقوى على مخاطبتي لانه كان الملك فالمعنى كان اقدر على الخطاب لعزة ملكه كما في الوسيط (قال) داود بعد اعتراف المدعى عليه واعلى تقدير صدق المدعى والا فالسارعة الى تصديق احدا الخصمين قبل سماع كلام الآخر لا وجه له وفي الحديث اذا جلس اليك الخصمان فلا تنقض لاحدهما حتى تسمع من الآخر (لقد ظلمك) جواب قسم محذوف وقصده عليه السلام الممانعة في انكار فعل صاحبه وتهجين طمعه في نجمة من لبس له غيرها مع ان له قطيعا منها (بسؤال نجبتك الى نعاجه) السؤال مصدر مضاف الى مفعوله وتعديته الى مفعول آخر بالي لتضمنه معنى الاضافة والضم كأنه قيل بضم نجبتك الى نعاجه على وجه السؤال والطلب وفي هذا اشارة الى ان الظلم في الحقيقة من شيم النفوس فان وجدت ذاعفة فلعلة كما قال يوسف وما ابرى نفسى الآية فالنفوس جبلت على الظلم والبغي وسائر الصفات الذميمة ولو كانت نفوس الانبياء عليه السلام كذلك في التأويلات النجمية يقول الفقير هذا بالنسبة الى اصل النفوس وحقيقتها والاففوس الانبياء مطمئنة لا اماره اذ لم يظهر فيهم الا آثار المظنة وهي اول مراتب سلوكهم وقد اشار الشيخ الى الجواب بقوله فان وجدت الخ فاعرف ذلك فانه من مزالق الاقدام وقد سبق التحق في سورة يوسف ثم قال داود عليه السلام حلال النجمة على حقيقتها لاعلى كونها مستعارة للمرأة (وان كثيرا من الخطاء) أي الشركاء الذين خلطوا اموالهم جمع خليط كظريف

والخاططة الشريكة وقد غلبت في الماشية (ليخني بعضهم على بعض) اى ليعدى غير مراعاة الحق الصلبة والشريكة
يعنى ازحق خود زياده مى طلبند (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) منهم فانهم يحبون عن البغى والعدوان
(وقليل ما هم) وهم قليل فهم مبتدأ وقليل خبره قدم عليه الاهتمام به وانما افرد تشبيها بفعل بمعنى مفعول
وما مزيدة لتأكيد القلة اول الانبياء والتعجب من قلة الموصوفين بالايمان وصالح العمل (وظن داود انما افناه)
الظن مستعار للعلم الاستدلالى لمساينتهما من المشابهة يعنى ان الظن الغالب لما كان يقارب العلم استعبرله
فالظن يقين ولكنه ليس يقين عيان فلا يقال فيه الا العلم وما فى انما كافة والمعنى وعلم داود بما جرى فى مجلس
الحكومة انما فعلنا به الفتنة والامتحان لا غير بتوجيه الحصر الى نفس الفعل بالقياس الى ما يفارقه من الافعال
(فاستغفر ربه) اثم اعلم ان ماصدر عنه ذنب كما استغفر آدم عليه السلام بقوله ربنا ظلمنا انفسنا الخ وموسى
عليه السلام بقوله ثبت اليك وغيرهما من الانبياء الكرام على ما بين فى موضعه (وخر) سقط حال كونه
(را كما) اى ساجدا على تسمية السجود ركوعا لانه مبدأه لانه لا يكون ساجدا حتى يركع وفى كل من الركوع والسجود
التحنى والخضوع وبه استشهد ابو حنيفة واصحابه فى سجدة التلاوة على ان الركوع يقوم مقام السجود او خير
للسجود را كما اى مصليا اطلاقا للجزء وارادة للكل كانه احرم بركعتى الاستغفار والدليل على الاول اى على
ان الركوع ههنا بمعنى السجود ما رواه ابن عباس رضى الله عنه ان النبي عليه السلام كان يقول فى سجدة ص
وسجدة الشكر اللهم اكتب لى عندك بها اجرا واجعلها لى عندك ذخرا وضع عني بها وزرا واقبلها منى كما قبلت
من عبدك داود سجدة (واناب) اى رجع الى الله تعالى بالتوبة من جميع الخالفات التى هى الزلات
وما كان من قبيل ترك الاول والافضل لان حسنات الابرار سبب ثبات المقر بين وعن ابن عباس رضى الله عنهما
ان النبي عليه السلام سجد فى ص وقال سجدتها داود توبة ونسجدها شكرا وهذه السجدة من عزائم السجود
عند ابى حنيفة ومالك رحمهما الله وكل منهما على اصله فابو حنيفة يقول هى واجبة ومالك يقول هى فضيلة
وعند الشافعى واحد سجدة شكر تستحب فى غير الصلاة فلو سجد بها فى الصلاة بطلت عندهما كما فى فتح الرحمن
(وقال النكاشى) ابن سجدته زدامام اعظم سجدة عزيمت است وميكويد تلاوت وسى سجدته بايد كرد در نماز
وغير نماز وزد امام شافعى از عزائم نيست واز امام احمد بن سجدته دو روايت است واين سجدته دهم است بقول
امام اعظم ودر فتوحات مكيه ابن را سجدته اثابت كفته وفرموده كه يقال لها سجدة الشكر فى حضرة الانوار
لان داود سجدتها شكرا (فغفرنا له ذلك) اى ما استغفر منه وكان ذلك فى شهر ردى الحجة كما فى بحر العلوم وروى
انه عليه السلام بقى فى سجوده اربعين يوما وليلة لا يرفع رأسه الا للصلاة مكتوبة او لمسا ليد منه ولا يرقأ دعه
حتى ثبت منه العشب حول رأسه ولم يشرب ماء الا ثلثاه دمع وجهه نفسه راغب الى الله فى المفعول حتى كاد
يهلك واشتغل بذلك عن الملك حتى وثب ابن له يقال له ايشا على ملكه فاجتمع اليه اهل زبيغ من بنى اسرائيل
فلما نزلت توبته بعد الاربعين وغفر له حاربه فهرزمه وقد قال نبينا عليه السلام اذا بويع خلقيتين اى لاحدهما ولا
والاخر بعده فاقتلوا الاخر منهما لانه كالبغى هذا اذا لم يندفع الا بقتله (واناله) اى داود (عندنا لى) لقربة
وكرامة بعد المغفرة كما وقع لآدم عليه السلام والزلفى القربة والازلاف التقريب والازدلاف الاقتراب ومنه
سميت المزدلفة لقر بهما من الموقف وعن مالك بن دينار فى قوله واناله الخ يقول الله تعالى لداود عليه السلام
وهو قائم بساق العرش يا داود محدنى بذلك الصوت الرحيم اللين فيقول كيف وقد سلبتني فى الدنيا فيقول انى
ارده عليك فيرفع داود صوته باز يورف يستفرغ نعيم اهل الجنة كما فى الوسيط (وحسن ما ب) حسن مرجع
فى الجنة وفى كشف الاسرار هو الجنة يعنى الجنة التى هى ما ب الانبياء والاولياء واصل هذه القصة ان داود
عليه السلام رأى امرأة رجل يقال له اوربا بن حنا و يقول لها بنشاع او بنشاويع بنت شابع فل قلبه اليها
وابتلى بعشقها وحبها من غير اختيار منه كما ابتلى نبينا عليه السلام بزينب رضى الله عنها لما رآها يوما حتى قال
يا مقلب القلوب فسأله داود ان يطلقها فاستجيب ان يرده ففعل فتر وجهها وهى ام سليمان عليه السلام وكان ذلك
جائزا فى شريعته معتادا فيما بين امته غير محمل بالمرءة حيث كان يسأل بعضهم بعضا ان ينزل عن امرأته
فيتزوجها اذا عجبته خلا انه عليه السلام لعظم منزلته وارتفاع مرتبته وعلو شأنه نبه بالتمثيل على انه لم يكن
ينبغي له ان يعطى ما يعطاه آحاد امته ويسأل رجلا ليس له الامرأة واحدة ان ينزل عنها فيتزوجها مع كثرة

نسانه بل كان يجب عليه ان يصبر على ما امتحن به كما صبر نبينا عليه السلام حتى كان طالب الطلاق هو زوج زينب وهو زيد المذکور في سورة الاحزاب لاهو عليه السلام اى لم يكن هو عليه السلام طالب الطلاق قال البقل عشي داود عليه السلام لعروس من عرائس الحق حين تجلى الحق منها له فانه كان عاشق الحق فسلا بواسطه من وسائطه وهذه القصة تسلية لقلب نبينا عليه الصلاة والسلام حيث اوقع الله في قلبه محبة زينب فضايق صدره فقال سبحانه سنة من قد ارسلنا قلاك من رسلنا وفرح بذلك وزاد له محبة الله والشوق الى لقائه قال ابو سعيد الخراز قدس سره زلات الانبياء في الطاهر زلات وفي الحقيقة كرامات وزلف الا ترى الى قصة داود حين احس باوائله امره كيف استغفر وتضرع ورجع فكان له بذلك عنده زلفي وحسن ما ب صدق ابو سعيد فيما قال لان بلاء الانبياء والاولياء لا ينقص اصطفائهم بل يزيدهم شرفا على شرفهم وذلك لان مقام الخلافة مظهر الجمال والجلال فيتحقق تجليات الجلال بالافتتان والابتلاء وفي ذلك ترق له كما قال في التاويلات النجمية ان من شان النبي والولي ان يحكم كل واحد منهم بين الخصوم بالحق كما ورد التمسرع به بتوفيق الله وان الواجب عليهم ان يحكموا على انفسهم بالحق كما يحكمون على غيرهم كما قال تعالى كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم فلما تنبه داود انه ما حكم على نفسه بالحق كما حكم على غيره استغفر ورجع الى ربه متضرعا خاشعا يا كيا بقية العمر معتذرا عما جرى عليه فتقبل الله منه ورحم عليه وعفا عنه كما قال فغفرنا له ذلك وان له عندنا لاني اى لقر به بكل تضرع وخضوع وبكاء وانين وحنين وتأوه صدر منه وله بهذه المراجعات حسن ما ب عندنا انتهى وفي الحديث اوحى الله تعالى الى داود يا داود قل لاهما صين ان يسمعوني ضجيج اصواتهم فاني احب ان اسمع ضجيج العاصين اذا تابوا الى ياد اود لس يتضرع المتضرعون الى من هو اكرم مني ولا يسأل السائلون اعظم مني جودا وما من عبد يطيعني الا وانا مطيعه قبل ان يسألني ومستجيب له قبل ان يدعوني وغافله قبل ان يستغفرني وقد انكر القاضى عياض ما نقله المؤرخون والمفسرون في هذه القصة ووهي قولهم فيها ونقل عن ابن عباس وابن مسعود رضى الله عنهما انها قال اما زاد داود على ان قال للرجل انزلنى عن امرئك واكفنيها فعاتبه الله على ذلك ونبه عليه وانكر عليه شغله بالدنيا قال وهذا هو الذى ينبغى ان يعمل عليه من امره * وحكى بعضهم ان اوريا كان خطب تلك المرأة يعنى اوريا ان زن را خطبه کرده بود اورا بخواسته واز قوم وى اجابت يافته ودل بروى نهاده فاما عقد نكاح هنوز زفته بود فلما غاب اوريا يعنى بغزا رفت وكان من غزاه البقاء ثم خطبها داود فزوجت منه لجلال قدره فاعظم لذلك اوريا فعاتبه الله على ذلك فكان ذنبه ان خطب على خطبة اخيه المسلم مع عدم احتياجه لانه كانت تحت نكاحه وقتئذ تسع وتسعون امرأة ولم يكن لاوريا غير من خطبها * يقول الفقيه دل نظم القرآن على الرواية فقوله اكفنيها دل على انها كانت تحت نكاح اوريا وايضا دل لفظ الخصم على ان ادريا بصدد الخصام ولا يكون بهذا الصدد الا يكونه تحت نكاحه مطلوبة منه بغير حسن رضاه وصفاء قلبه وبجرد جواز استئزال الرجل عن امرأة في شريعتهم لا يستلزم جواز الجبر فلما طلقها اوريا استحياء من داود بقيت الخصومة بينه وبين داود اذ كان كالجبر كما دل وعرضنى في الخطاب فكان السائل العزيز الغالب فهاتان الروايتان اصح ما نقل في هذه القصة فانهم وارا كثروا القول فيها لكن الانبياء منزّهون عما يشين بكما لهم ولا يزين بحماليهم خصوصا عما يقوله القصاص من حديث قتل اوريا وسببية داود في ذلك بتزوج امرأته ولذلك قال على رضى الله عنه من حدث بحديث داود عليه السلام على ما يرويه القصاص جلده مائة وستين وذلك حد القرية على الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين وفي الفتوحات المكية في الباب السابع والخمسين بعد المائة ينبغى للاواعظ ان يراقب الله في وعظه ويحجب عن كل ما كان فيه تجرى على انتهاك الحرمات مما ذكره المؤرخون عن اليهود من ذكر زلات الانبياء كداود ويوسف عليهم السلام مع كون الحق اثني عليهم واصطفاهم ثم الساهية العظمية ان يجعل ذلك في تفسير القرآن ويقول قال المفسرون كذا وكذا مع كون ذلك كله تأويلات فاسدة باسناد واهية عن قوم غضب الله عليهم وقالوا في الله ما قصه الله علينا في كتابه وكل واعظ ذكر ذلك في مجلسه مقتله الله وملائكته لكونه ذكر لمن في قلبه مرض من العصاة حجة يخرج بها ويقول اذا كان مثل الانبياء وقع في مثل ذلك فای شیء انا فعمل ان الواجب على الواعظ ذكر الله وما فيه تعظيحه وتنظيم رساله وعلماء امته وترغب الناس في الجنة وتحذيرهم من النار واهوال الموقف بين يدي الله

تعالى فيكون مجلسه كله رحمة انتهى كلام الفتوحات على صاحبه اعلى التجليات قال الشيخ الشعراني قدس سره في الكبريت الاحمر وكذلك لا ينبغي له ان يحقق المناط في نحو قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لا نفذوا من حولك ولا نحو قوله منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة وقوله ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم فان العامة اذا سمعوا مثل ذلك استهوا بالصحابة ثم احتجوا بافعالهم انتهى كلامه قال حجة الاسلام الغزالي رحمه الله يحرم على الواعظ وغيره رواية مقتل الحسين رضي الله عنه وحكاياته وما جرى بين الصحابة من التشاجر والخاصم فانه يهيج بغض الصحابة والطمع فيهم وهم اعلام الدين وما وقع بينهم من المنازعات فيحمل على محامل صحيحة فاعل ذلك لخطأ في الاجتهاد لاطلب الرياسة او الدنيا كما لا يخفى انتهى والحاصل ان معاصي الخواص ليست كمعاصي غيرهم بان يقعوا فيها بحكم الشهوة الطبيعية وانما تكون معاصيهم بالخطأ في التأويل فاذا اظهر الله لهم فساد ذلك التأويل الذي اداهم الى ذلك الفعل حكموا على انفسهم بالعصيان وتابوا ورجعوا الى حكم العزيز المتنان (يادادود) اي فغفرنا له ذلك وقلنا له يادادود (انا جعلناك خليفة في الارض) الخلافة النبوية عن الغير اما غيبة المنوب عنه واما لموته واما لعجزه واما لتسريف المستخلف وعلى هذا الوجه الاخير استخلف الله اوليائه في الارض اذا الوجوه الاول محال في حق الله تعالى فالخليفة عبارة عن الملك النافذ الحكيم وهو من كان طريقته وحكومته على طريقة النبي وحكومته والسلطان اعم والخلافة في خصوص مرتبة الامامة ايضا اعم والمعنى استخلفناك على الملك في الارض والحكم فيما بين اهلها اي جعلناك اهل تصريف نافذ الحكم في الارض كن يستخلفه بعض السلاطين على بعض البلاد ويعلمه عليها وكان النبوة قبل داود في سبطه والملك في سبط آخر فاعطاهما تعالى داود عليه السلام فكان يدير امر العباد بامر تعالى وفيه دليل بين على ان حاله عليه السلام بعد النبوة كما كان قبلها لم يتغير قط بل زادت اصطفايته كما قال في حق آدم عليه السلام ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى قال بعض كبراء المكاشفين ثم المكاشفة الكبرى والمكانة الزلبي التي خصه الله بها التنصيب على خلافته ولم يفعل ذلك مع احد من ابناء جنسه وهم الانبياء وان كان فيهم خلفاء فان قلت آدم عليه السلام قد نص الله على خلافته فليس داود مخصوصا بالتنصيب على خلافته قلنا ما نص على خلافته آدم مثل التنصيب على خلافته داود وانما قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فيحتمل ان يكون الخليفة الذي اراد الله غير آدم بان يكون بعض اولاده ولو قال ايضا اني جاعل آدم لم يكن مثل قوله انا جعلناك خليفة بضير الخطاب في حق داود فان هذا محقق ليس فيه احتمال غير المقصود قال بعضهم تجبرت الملائكة على آدم فجعله الله خليفة وتجبر طالوت على داود فجعله خليفة وتجبرت الانصار على ابي بكر رضي الله عنه فجعله خليفة فلذا جعل الله الخلفاء ثلاثة آدم وداود واباكر وكان مدة ملك داود اربعين سنة وما وهبه الخليفة الاول من عمره فان آدم وهب لداود من عمره ستين سنة فلذا كان خليفة في الارض كما كان آدم خليفة فيها وفي الآية اشارة الى معان مختلفة منها ان الخلافة الحقيقية ليست بمكتسبة للانسان وانما هي عطية وفضل من الله يؤتيه من يشاء كما قال تعالى انا جعلناك خليفة في الارض ومنها ان استعداد الخلافة ومنها ان استعداد الخلافة بالانسان كما قال تعالى وجعلكم خلائف الارض ومنها ان الانسان وان خلق مستعدا للخلافة ولكن بالقوة فلا يبلغ درجاتها بالفعل الا الشواذ منهم ومنها ان الجعلية تتعلق بعلم المعنى كما ان الخليفة تتعلق بعلم الصورة ولهذا لما اخبر الله تعالى عن صورة آدم عليه السلام قال اني خالق بشر من طين ولما اخبر عن معناه قال اني جاعل في الارض خليفة ومنها ان الروح الانساني هو الفيض الاول وهو اول شيء يتعلق به امر كس ولهذا نُسبته الى امره فقال تعالى قل الروح من امر ربي فلما كان الروح هو الفيض الاول كان خليفة الله ومنها ان الروح الانساني خليفة الله بذاته وصفاته اما لذاته فلانه كان له وجود من حود وجوده بلا واسطة فوجوده كان خليفة وجود الله واما بصفاته فلانه كان له صفات من جود صفات الله بلا واسطة فكل وجود وصفات تكون بعد وجود الخليفة يكون خليفة خليفة الله بالذات والصفات وهم جرا الى ان يكون القالب الانساني هو اسفل سافلين الموجودات وآخر شيء لقول الفيض الالهي واقل حظ من الخلافة فلما اراد الله ان يجعل الانسان خليفة خليفته في الارض خلق خليفة روحه منزلا صالحا لنزول الخليفة فيه وهو قالبه واعد له عرشا فيه ليكون محل استوائه عليه وهو القلب ونصب له خادما وهو النفس فلو بقي الانسان على فطرة الله التي فطر الناس

عليها يكون روحه مستفيضاً من الحق تعالى فائضاً بخلافة الحق تعالى على عرش القلب والقلب فائض
 بخلافة الروح على خادم النفس والنفس فائضة بخلافة القلب على القلب والقلب فائض بخلافة النفس
 على الدنيا وهي ارض الله فيكون الروح بهذه الاسباب والآلات خليفة الله في ارضه بحكمه وامره بتراقيق
 الشرائع ومنها ان من خصوصية الخلافة الحكم بين الناس بالحق والاعراض عن الهوى وترك متابعتها
 كما ان من خصوصية اكل الحلال العمل الصالح قال تعالى كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً ومنها ان الله
 تعالى جعل داود الروح خليفة في ارض الاسانية وجعل القلب والسر والنفس والقلب والحواس والقوى
 والاخلاق والجوارح والاعضاء كلها رعية له ثم على قضية كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته امر بان
 يحكم بين رعيته بالحق اى بامر الحق لا بامر الهوى كما قال تعالى (فاحكم بين الناس بالحق) اى يحكم الله تعالى
 فان الخلافة مقتضية له حتماً وحكم الله بين خلقه هو العدل المحض وبه يكون الحاكم عادلاً لاجراً والحقم لغة
 الفصل وشراً امر ونهى يتضمنه الزاماً (ولا تتبع الهوى) اى ماتبع هواه النفس وتشتهيه في الحكومات وغيرها
 من امور الدين والدنيا والفارسية وپروى مكن هواى النفس را وآرزوها اورا قال بعضهم وهو يؤيد ما قيل
 ان ذنب داود اللهم الذى هم به حين نظر الى امرأة اوريا وهو ان يجعلها تحت نكاحه او ما قيل ان ذنبه المبادرة
 الى تصديق المسمى وتظلم الاخر قبل مسائلته (فضلك عن سبيل الله) بالنصب على انه جواب انتهى اى فيكون
 الهوى او اتباعه سبباً لضلالك عن دلائله التى نصبها عن الحق تكويها وتشر بها قال بعض الكبار ولا تتبع
 الهوى اى ما يخطر لك في حكمك من غير وحى منى فيضلك عن سبيل الله اى عن الطريق الذى اوحى به الى
 رسل انتهى فان قلت كيف يكون متابعة الهوى سبباً للضلال قلت لان الهوى يدعو الى الاستغراق
 في اللذات الجسمانية فيشغل عن طاب المسادات الروحية التى هى الباقيات الصالحات فمن ضل عن سبيل الله
 الذى هو اتباع الدلائل المنصومة على الحق واتباع الحق في الامور وقع في سبيل الشيطان بل في حفرة النيران
 والحمران (ان الذين يضلون عن سبيل الله) تعليل لما قبله يدان غائلته واظهار في سبيل الله في موضع الضم
 الايدان بكمال شناعة الضلال عنه (لهم عذاب شديد بما نسوا) اى سبب نسيانهم (يوم الحساب) مفعول
 لتسوا ولما كان الضلال عن سبيل الله مستلزماً لنسيان يوم الحساب كان كل منهما سبباً وعللاً لثبوت العذاب الشديد
 تأدب سبحانه وتعالى مع داود حيث لم يسند الضلال اليه بل يقول فلئن ضللت عن سبيلي فلك عذاب شديد
 لما هو مقتضى الطاهر بل اسنده الى الجماعة الغائين الذين داود عليه السلام واحد منهم واعلم ان الله تعالى
 خلق الهوى الباطل على صفة الضلالة مخالفاً للحق تعالى فان من صفته الهداية والحكمة في خلقته يكون
 هادياً الى الحضرة بضدية طبعه ومخالفة امره كما ان الحق تعالى كان هادياً الى حضرته بنور ذاته وموافقة امره
 ليسير السائر الى الله على قدمي موافقته امر الله ومخالفته هواه ولهذا قال المشايخ لولا الهوى ما سلك
 احد طريقاً الى الله واعظم جنائبات العبد واقبح خطايا به متابعة الهوى كما قال عليه السلام ما عبداله في
 الارض ابغض على الله من الهوى وفي الحديث ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع وانجاب المرء نفسه
 وللهوى كالبية في الاضلال لا توجد في غيره وذلك لانه يحتمل ان يتصرف في الانبياء عليهم السلام باضلالهم
 عن سبيل الله كما قال لداود عليه السلام ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ويقول ان الذين الخ يشبهون الى ان
 الضلال الكبير هو الانقطاع عن طلب الحق ومن ضل عن طريق الحق اخذ بعذاب شديد القطيعة والحمران
 من القرب وجوار الحق وذلك بما نسوا يوم الحساب وهو يوم يجازى فيه كل محق بقدر هدايته وكل فاسد
 بحسب ضلالته كما في التأويلات النجمية وفي الآية دليل بين على وجوب الحكم بالحق وان لا يميل الحاكم الى
 احداً الخصمين بتى من الاشياء وفي الحديث انه عليه السلام قال لعلى يا على احكم بالحق فان لكل حكم جائر
 سبعين درعاً من النار لو ان درعاً واحداً وضع على رأس جبل شامق لاصبح الجبل رماداً درقوائد السلوك
 آورده كه بنكر كبادشاهي چه صعب كار است كه حضرت داود عليه السلام باكل درجه نبوت وجلال
 مرتبه رسالت بحمل اعباء جنين امرى مأمور و بخطب اقبال جنين خطباني مخاطب مى شود كه فاحكم بين
 الناس بالحق ميان مردمان حكم بطريق معدلت ونصفت كن وداورى بر منهنج عدل وانصاف نمائى وپاى
 برجاى حق نه بر طريق باطل و متابعت هو اى نفس بر متابعت مراد حق اختيار ممكن كه ترا از مسالك

مراضئ ما كراه كردند و در سلسله الذهب میفرماید * نص قرآن شنو که حق فرمود * در مقام خطاب
 یاد اود * که ترازان خلیفگی دادیم * سوی خلقان ازان فرستادیم * تادهی ملک راز عدل اساس *
 حکم رانی بعدل بین الناس * هر گاه ز عدل دستورست * از مقام خلیفگی دورست * آنکه
 کبر دستم ز دیوسبق * عدل چون خواندش خلیفه حق * پیشه کرده خلاف فرمان را * کشته
 نایب مناسبت شیطان را * حق ز شاهان بغیر عدل نخواست * آسمان وزمین بعدل پیاست *
 شاه باشد شان خلق همه * ربه و کرک آن ربه ظلمه * بهر آست های هوی شبان * تاباید
 ربه ز کرک امان * چون شبان ساز کار کرک بود * ربه را آفت بزرگ بود * هر که رادل بعدل شد
 مائل * طمع از مال خلق کو بکسل * طمع و عدل آتش و آبد * هر دو یکجا قرار یابند
 هر گاه از خلیفگی خدای * نشود سیر نفس بد فرمای * سیر مشکل شود ازان زروسیم *
 که کشد که زیوه که ز بیم * ومن الله التوفیق للعدل فی الانفس والافاق واجراء احکام الشرع واداب
 الطريقة علی الاطلاق انه المحسن الخلاق (وما خلقنا السماء والارض وما بينهما) من المخلوقات (باطلا) ای
 خلقا باطلا لا حکمة فیه بل لیکون مدار العلم والعمل ومد کر الآخرة وما فیهما من الحساب والجزاء فان الدنيا
 لا تخلو عن الصفو والكدر وکل منهما یصح عما فی الآخرة من الراحة والخیر وایضا لیکون مرآة یشاهد
 فیه المؤمنون الذین ینظرون نور الله شواهد صفات الجمال والجلال * جهان مرآت حسن شاهد ماست *
 فشاهد وجهه فی کل ذرات (ذلك) ای کونه خلقا باطلا خالیا عن الغایة الجليلة والحکمة الباهرة (ظن الذین
 کفروا) ای مظلون کفار مکة فانهم وان کانوا مقرین بان الله هو الخالق لکن لما اعتقدوا بان الجزاء الذی هو علة خلق
 العالم باطل لزمهم ان یظنوا ان المعلوم باطل و یعتقدوا ذلك (فویل) ای فاذا کان مظلونهم هذا فاهلک
 کل الهلک ای فشد هلاک حاصل وبالعارضیة نس وای (لذین کفروا) خبر لویل (من النار) من تعلیلیة
 مفیده لعلیة النار لثبوت الویل لهم صریحا بعد الاشعار بعلیة ما یؤدی الیهام ظنهم و کفرهم ای فویل لهم
 بسبب النار المرتبة علی ظنهم و کفرهم فلا بد من رؤیة الحق حقا وبالباطل باطلا وتدارک زاد الیوم ای یوم الجزاء
 ظاهرا و باطنا لیحصل الخلاص والنجاة والنعیم والذات فی اعلی الدرجات (ام نجعل الذین آمنوا وعملوا الصالحات)
 ام منقطع تعنی بل والهزئة الانکاریة ای بل انجعل المؤمنین المصلحین فی الارض (کالمفسدین فی الارض)
 بالکفر والمعاصی ای لنجعل لهم سواء فلو بطل البعث والجزاء کما یطن الکفار لاستوت عند الله حال من اصلح
 ومن افسد ومن سوی بینهما کان سفیها والله تعالی منزّه عن السفه فانما بالایمان والعمل الصالح
 برفع المؤمنین الی اعلی عین و برد الکافرین الی اسفل سافلین (ام نجعل المتقین کالفجّار) ای کما لنجعل اهل
 الايمان والعمل الصالح الذین هم مظاهر صفات لطفا وجمالنا کالمفسدین الذین هم مظاهر صفات قهرا و جلالتنا
 کذلک لنجعل اهل التقوی کالفجّار والفجور شقی شقا و اسعوا و الفجور شقی سر الدیانة انکر التسویة و اولیین
 اهل الايمان والشرك ثم بین اهل التقوی والهوی یعنی من المؤمنین وهو المناسب لمقام التهید والوعید کی یخاف
 من الله تعالی کل صنف بحسب مرتبته و یجوز ان یکون تکریر الانکار الاول باعتبار وصفین آخرین بمنعان
 التسویة من الحکیم الرحیم وروی ان کفار قریش قالوا للمؤمنین انا نعطي فی الآخرة من الخیر ما تعطون
 بل اکثر فقال تعالی ام نجعل الخ وانما قالوا ذلك علی تقدیر وقوع الآخرة کما سبق من قوله تعالی وقالوا نحن
 اکثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبین و سيجي فی قوله تعالی افجعل المسلمین کالمجرمین ای فی ثواب الآخرة
 واعلم ان الله تعالی سوی بین الفریقین فی التمتع بالحیة الدنیا بل الکفار اوفر حظا من المؤمنین لان الدنیا لا تعدل
 عند الله جناح بعوضة لکن الله جعل الدار الآخرة للذین لا یریدون علوا فی الارض ولا فسادا وهم المؤمنون
 المخلصون المتقادون لله ولا مره وانما یجازهم فی هذه الدار لسة رحمة وضیق هذه الدار فلذا اخر الجزاء
 الی الدار الآخرة فاذا ترقی الانسان من الهوی الی الهدی ومن الفجور الی التقوی اخذ الاجر بالکیل الاوفی ثم لما کان
 القرآن منبع جمیع السعادات والخبرات وصفه اولایم بین المصلحة فیه فقال (کتاب) خبر مبتدأ محذوف
 وهو عبارة عن القرآن ای هذا کتاب (انزلناه الیک) صفته (مبارک) خبر ثان لمبتدأ ای کثیر المنفعة
 دنیا و دینا لمن آمن به وعمل باحکامه وحقائقه و اشاراته فان البرکة ثبوت الخیر الالهی فی الشیء والمبارک ما فیه

ذلك الخبير (ليدبروا آياته) متعلق بآزلنا واصله يتدبروا فادغمت التاء في الدال اى ازلناه ليتفكروا في آياته
 بالفكر السليم فيعرفوا ما يتبع طاهرها من المعاني الفاضلة والتأويلات الالفة اى ليتفكروا في معانيها فان التدبر
 عبارة عن النظر في عواقب الامور والتفكير تصرف القلب في معاني الاشياء لدرك المطلوب (وليدكر
 اولوا الالباب) اى وليتعبه اصحاب العقول الخالصة عن شوب الوهم عجم التدبر لعموم العلماء وخص التذكر
 بخصوص العقلاء لان التدبر للفهم والتذكر لوقوع الاجلال والحشية الخاص باكبراهل العلم قال بعضهم
 التفكير عند فقد ان المطلوب لاحتياج القلب بالصفات النفسانية واما التذكر فهو عند رفع الحجاب والرجوع
 الى الفطرة الاولى فيترك ما انطبع في النفس في الازل من التوحيد والمعارف انتهى فلم ان المقصود من كلام
 الحق التفكير والتذكر والاتعاظ به لاحفظ الالفاظ فقط قال الشنلى قدس سره قرأت اربعة آلاف حديث
 ثم اخترت منها حديثا واحدا وكان علم الاولين والآخرين مندرجا فيه وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال لبعض اصحابه اعمل لدنياك بقدر مقامك فيها واعمل لآخرتك بقدر بقاءك فيها واعمل لله بقدر حاجتك
 اليه واعمل للنار بقدر صبرك عليها وكان الصحابة يكتبون بعض السور القرآنية ويستغلون بالعمل بها
 فان المقصود من القرآن العمل به روى ان رجلا جاء الى النبي عليه السلام وقال علي ممالك الله فدفعه
 الى رجل يعلم القرآن فعلمه اذا زلزلت الارض حتى اذا بلغ فنعمل الخ قال حسبي فاخبر النبي عليه السلام
 بذلك فقال دعوه فقد دفعه الرجل وقال ابراهيم بن ادهم رحمه الله مررت بحجر مكتوب عليه قلبي ينفعك
 فقلبي فاذا مكتوب عليه انت بما تعلم لا تعمل فكيف تطلب ما لم تعلم وعن البصري رحمه الله قد قرأ هذا القرآن
 عبيد وصبيان لا علم لهم بتأويله حفظوا حروفه وضيعوا حدوده حتى ان احدهم يقول والله لقد قرأت القرآن
 فاسقطت منه حرفا والله وقد اسقط كله ما يرى عليه للقرآن اثر في خلق ولا عمل والله ما هو يحفظ حروفه
 واضاعة حدوده والله ما هو لا بالحكمة ولا بالوزعة لا اكثر الله في الناس مثل هؤلاء فن اقتنى بظواهر المتلو كان
 مثله كمثل من له نقعة درور لا يحلبها ومهرة تتوج لا يستولدها قال انس رضى الله عنه قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من فخر القراء فانهم اشد فخرًا من الجارية ولا احد ابغض الى رسول الله من قارئ
 متكبر وعن علي رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تعوذوا بالله من دار الحزن فانها اذا فحنت
 استجارت منها جهنم سبعين مرة اعد لها الله للقراء المرائين باعمالهم وان شر القراء لمن يزور الامراء
 وفي سلسلة الذهب للمولى الجاسمى رب تال يفوه بالقرآن * وهو يفضي به الى الخذلان *
 خواجه رانست جز تلاوت كار * ليكني آن طرد ولعنت آردبار * لعنست اين كه بهر لهجه وصوت *
 شود از تو حضور خاطر فوت * نشود بدل تو باند * كين كلام خداست يابنده * لعنست
 اين كه سازدت بي سيم * روز وشب با امير وخواجه ندبم * خانه شان من به است وقرآن نور
 داراين نور از من به دور * معنى لمن چيست مردودى * بمقامات بعد خشنودى * هر كه ماند
 از خدا اينك سرمو * آمد اندر مقام بعد فرو * كرجه ملعون نشد زحق مطلق * هست ملعون
 بقدر بعد از حق (ووهبنا لداود سليمان) وبخشدیم داود را فرزندی كه آسليمانست عليهما السلام *
 والهبة عطاء الواهب بطريق الانعام لا بطريق العوض والجزاء الموافق لاعمال الموهوب له فسلیمان الثمعة الثامنة
 على داود لان الخلافة الظاهرة الالهية فذلكلت لداود وظهرت اكليتها في سليمان وكذا على العالمين لما وصل
 منه اليهم من آثار اللطف والرحمة وعن ابن عباس رضى الله عنه عنهما انه قال اولادنا من مواهب الله ثم قرأ بهب
 لمن يشاء انا انا وهب لمن يشاء المذكور روى ان داود عليه السلام عاش مائة سنة ومات يوم السبت فجاءه يوم
 السبت لهم كيوم الجمعة لنا انا ملك الموت وهو يصعد في محرابه اى الغرفة ويترى وقال جئت لاقبض روحك
 فقال دعني حتى ازل وارتي فقال مالى الى ذلك سبيل فعدت الايام والسنهور والسنون والآثار والارزاق
 فانت بمؤثر بعدها فصجد داود على مرقاة من الدرج فقبض نفسه على تلك الحال وموت الفجأة رجة للصالحين
 وتخفيف ورفق بهم اذهم المنقطعون المستعدون فلا يحتاجون الى الايباء وتجديد التوبة ورد المظالم بخلاف
 غيرهم ولذا كان من آثار غضب الله على الفاسقين واوصى داود لابنه سليمان بالخلافة (نعم العبد) سليمان
 لصلاحه استعدادده للكمال التوعى الانساني وهو مقام النبوة والخلافة قال بعضهم العبودية هي الذبول

عن موارد الرطوبة والحمول تحت صفات الاوهيه (انداوا) رجاء الى الحضرة باخلاص العبودية بلا علة
 دنيوية ولا اخروية اورجاء الى الله في جميع الاحوال في التعمية بالشكر وفي المحنة بالصبر * نظهر ملك وملك
 ميراند وبياطن فقر وفاقته همی پرورد سليمان روزی تمنی کرد گفت بار خدا یا جن وانس و طيور و وحوش
 فرمان من کردی چه بود که ابليس را نیز بهرمان من کنی تا اورا بند کنیم گفت ای سليمان اين تمنی ممکن که دران
 مصلحت نیست گفت بار خدا یا کرهم دوروز یا تسدایں مراد من ده گفت دادم سليمان ابليس را در بند کرد
 و معاسق سليمان بان همه ملك و مملکت از دست رنج خویش بود هر روز زنبیلی بیافتی و بدو قرص بدادی
 و در مسجد بادرویشی بهم بخوردی و گفتی مسکین و جالس مسکینان * يك كذا بود سليمان به صا و زنبیل *
 یافت از اطف توان حشمت و ملك آرای * آن روز که ابليس را در بند کرد زنبیل یا زار فرستاد و کس
 نخرد که در بازاران روز هیچ معامت و تجارت نبود و مردم همه بعبادت مشغول بودند آن روز سليمان هیچ
 طعام نخورد دیگر روز همچنان بعبادت زنبیل یافت و کس نخرد سليمان کر سینه شد بالله نالید گفت بار خدا یا
 کر سینه ام و کس زنبیل نمی خرد فرمان آمد که ای سليمان نمی دانی که چون تو مهتر بازاریان در بند کنی در معاملات
 و خلق فرو بسته شود و مصلحت خلق نباشد او معمار دنیاست و مشارک خلق در اموال و اولاد يقول الله
 تعالی و شار کهم فی الاموال والا اولاد فظهر من هذه الحکایة حال سليمان مع الله تعالی و کونه متخلیا عن المال
 فارغا عن الملك فی الحقيقة * چو هر ساعت از تو بجای رود دل * بذهایی اندر صفایی نبینی * ورت مال
 و جاهست و زرع و تجارت * چو دل با خدا نیست خلوت نسبی (اعرض علیه) ای اذ کر ما صدر عنه
 اذ عرض علیه بقال عرض له امر کذا ای ظهر و عرضته له ای اظهريه و عرض الجند اذا امرهم علیه و نظر
 ما حالهم (بالعستی) هو من الطهر الى آخر النهار (الصافات) مرفوع عرض جمع صافن لا صافنة لانه لدکور
 الخبل و صفة المذكر الذی لا یعقل یجمع هذا الجمع مطردا كما عرف فی النحو و الصنف الجمع بین الشبهین ضامما
 بعضهما الى بعض یقال صنف الفرس قوائمه اذا قام علی ثلاث وثنی اربعة ای قلب احد حوافره و قام علی
 طرف سنبلید او رجل و السنبلک طرف مقدم المافر و هو من الصفات المحمودة فی الخبل لا یکاد یثقی الا فی العربی
 الخالص والمعنی بالفارسیة اسبان ایتاده به سه پای و بر کاره سم از قائم چهارم (الجباد) جمع جواد وجود
 و هو الذی یسرع فی جریه تشبیهه بالمطر الجرد والمعنی بالفارسیة اسماء تازی نیورک نیکو قد تیزرو
 کذا قاله صاحب کشف الاسرار و کانه جمع بین معنی الجید و الجواد قال فی القاموس الجواد السخی و السخیفة
 و الجمع الاجواد و الجید ضد الردي و الجمع الجیاد و قيل الجواد هو الفرس الذی یجود عند الرکض ای العدو
 و عن ابن عباس رضی الله عنهما الجیاد الخیل السوابق و اذا حرت کانت سرعا خفافا فی جریها رویا سليمان
 علیه السلام غزا اهل دمشق و نصیبین و هی قاعدة ديار بعة فاصاب الف فرس عربی و اصابها الوهم من العیالة
 فورثها منه و هذا علی تقدیر عدم بقاء قوله علیه السلام نحن معاشر الانبیاء لانورث ما ترکناه فهو صدقة
 علی عمومہ او یحمل علی الاستمرار بعلاقة المشابهة فی ثبوت ولاية التصرف فان سليمان حق التصرف
 فیمارکة ابوه فی بیت المال کالدروع و نحوها کما کان للخلفاء حق التصرف فیمارکة نبينا علیه السلام
 ولذا منع ابو بکر رضی الله عنه فاطمة رضی الله عنها عن الميراث حين طلته و ذلك ان مازکة علیه السلام
 من صفایا اموال الثقیرو فذلك کان مصروفا الى نفقة نساءه کما فی حیاته لکونهن محوسسات علیه الی وفاتهن
 و ایضا الى نفقة خليفته لکونه خادما له قائما مقامه و ما فضل من ذلك کان یصرف الی مصالح المسکین
 فلم یبق له بعد وفاته ما یکون میراثا لاهل بینه و کفته انداسان دریایی بودند و پرداختند و دیوان
 رای سليمان از بحر بر آوردند و سبجی میاویده و علی کل تقدیر قدس سليمان یوما بعد ما صلی الطهر علی
 کر سینه و کان برید جهادا فاستعرض تلك الافراس ای طلب عرضها علیه فلم یزل تعرض علیه و هو یطر
 البها و یتعجب من حسننها حتی غربت الشمس و غفل عن العصر و کانت فرضا علیه کما فی کشف الاسرار
 و عن ورد کان له من المذکر و قد تدهیه قومه فلم یعلموه فاقتم لمافاته بسبب السهو و السیان فاستردها فعرها
 تقر بالی الله و طلبا لرضاه علی ان یکون العقر قریبة فی تلك الشریعة و لذلک منکر علیه فعله او مباحا فی ذلك
 الیوم و انما اراد بذلك الاستهانة بمال الدنیا لکان فیضة الله کما قاله ابو الیث فلم یکن من قبیل تعذیب الخوا

يقول الفقير سر العقر ههنا هو ان تلك الخيل لما شغلته عن القيام الى الصلاة كان العقر كفارة موافقته
وقال بعضهم المراد من العقر الذبح فيكون تقديم السوق كإتيان رعاية الفاصلة فذبحها وتصدق
بلمحومها وكان لحم الخيل حلالا في ذلك الوقت وانما يتصدق بها لانه يحتاج الى زمان ووجدان محل صلح له
والحاصل انه ذبح تسعمائة وبقى مائة وهو ما لم يعرض عليه بعد فقام في ابدى الناس من الجياد من نسل تلك المائة
الباقية كذا قالوا وفيه اربعة ائود كون تلك الخيل قد اخرجت من البحر اذ لو كانت من غنائم الغزول لم يلزم
ان يكون نسل الجياد من تلك المائة لوجود غيرها في الدنيا وايضا على تقدير كونها ميراثا من ابيه بالمعنى الثاني
كاسم في تكون امانة في يده والامانة لا تعقر ولا تذبح كما لا يخفى (فقال انا احببت حب الخير عن ذكر ربى) قاله
عليه السلام عند غروب الشمس اعترافا بما صدر عنه من الاشتغال بها عن الصلاة وندما عليه وتمهيدا لما يعقبه
من الامر ردها وعقرها والتعقيب بالقاء باعتبار اواخر العرض المستمر دون ابتدائه والتأكيد للدلالة على
ان اعترافه وندمه عن صميم القلب لا لتحقيق مضمون الخبر واصل احببت ان يعدى بعملى لانه بمعنى آثرت كما
في قوله تعالى فاستحبوا العمى على الهدى وكل من احب شيئا فقد آثره لكن لما انبث وضمن معناه
عدى تعديته ومن وحب الخير مفعوله اى مفعول به اى لا ثبت المضمن والذي انبث مناب الذكروا الاطلاع على احوال
الخيول لا حب الخيل لانه عندى الفعل الى حب الخيل للدلالة على غاية محبتها فان الانسان قد يحب شيئا
ولا كمن يحب ان لا يحبه كالمريض الذى يشتهى ما يضره ولذا المساقيل لمريض ما تشتهى قال اشتهى
ان لا يشتهى وامام احب شيئا واحب ان يحبه فذلك غاية المحبة والخير المال الكثير والمراد به الخيل التى شغلته
عليه السلام لانها مال ويحتمل انه سماها خيرا كانها نفس الخير لتعلق الخير بها قال عليه السلام الخير اى الاجر
والمعنى معقود بنواصي الخيل الى يوم القيامة والمراد بالذكروا صلاة العصر بدليل قوله بالعمى وسميت الصلاة
ذكر لانها مشحونة بالذكروا كفى كشف الاسرار والورد المعين وقتئذ ومعنى الآية انبث حب الخيل اى جعلته
نائباً عن ذكر ربى ووضعته موضعه وكان يحب لمثل ان يشغل بذكر ربى وطاعته (حتى تورات بالحجاب)
التوراة الاسرار والضمير للشمس واضمارها من غير ذكر للدلالة على انبثها اذ لا شئ يتوارى حينئذ غيرها
فالحجاب مغيب الشمس ومغربها كفى المفردات وحتى متعلق بقوله احببت وغاية له باعتبار استمرار المحبة
ودوامها حسب استمرار العرض والمعنى انبث حب الخير عن ذكر ربى واستمر ذلك حتى توارت اى غابت
الشمس تشبها لغروبها فى مغربها بتوراة الجارية المخبأة بحجابها اى المستورة بخبائها وخدرها وقيل الضمير
فى تورات للصافات اى حتى تورات بحجاب الليل اى بظلامه لان ظلام الليل يستكمل شئ (ردوها على)
من تمام مقالة سليمان ومرمى غرضه من تقديم ما قدمه والخطاب لاهل العرض من قومه اى اعبدوا تلك
الخيول على (فطفق مسحا بالسوق والاعناق) الفاء فصيحة مفصحة عن جلة قد حذفت ثقة بدلالة الحال عليها
وايدنا بانية سرعة الامثال بالامر وطفق من افعال المقاربة الدالة على شروع فاعلها فى مضمون الخبر فهو
بمعنى اخذ وشرع وخبر هذه الافة ليكون فعلا مضارعا فى الاغلب ومسحا نصب على المصدر بنية بفعله مقدر
هو خبر طفق والمسح امر اراديد على الشئ والجمهور على ان المراد به هنا القطع من قولهم مسح علاوة اى ضرب
عنقه وقطع رأسه والعلاوة بالكسر على الرأس او العنق قال فى المفردات مسحته بالسيف كتابة عن الضرب
والسوق جمع ساق كدور ودار والساق ما بين الكعبين كعب الركبة وكعب الرجل والعناق جمع عنق
بالفارسية كردن و الباء مزبنة كفى قوله تعالى واسمحوا رؤسكم فان مسح رؤسهم ومسحت رؤسهم
بمعنى واحد والمعنى فردوها عليه فاخذ بمسح بالسيف مسحاً سوقها واعناقها اى ينطح اعناقها ويعرق
ارجلها اى هو واصحابه او يذبح بعضها ويعرق بعضها ازالة للعلاقات ورفع الحجاب الحائل بينه وبين الحق
واستغفار واتابة اليه بالتزك والتجريد وفى الآية اشارة الى ان حب غير الله شاغل عن الله وموجب للحجاب
وان كل محبوب سوى الله اذا حجبك عن الله لحظة يلزمك ان تعالجه بسيف نفى لا اله الا الله * لانه تكسبت
كائنات اشياء * عرش تافرش در كشیده بكام * هر يكجا کرده آن نهنگ آهنگ * از من ومانه بوى
مأذونه نك * وقال الامام فى تفسيره الصواب ان يقال ان رباط الخيل كان مندوباً اليه فى دينهم كما هو
مندوب اليه فى شرعنا ثم ان سليمان عليه السلام احتاج الى الغزو فجلس على كرسيه وامر باحضار الخيل

وامر باجراتها وذكراى لاجل الدنيا وحظ النفس وانما اجر بها واحبها الامر الله تعالى وتقوية دينه وهو المراد من قوله عن ذكر ربي ثم انه امر باجراتها وتسييرها حتى توارت بالحجاب اى غابت عن بصره فانه كان له ميدان واسع مستدير يسابق فيه بين الخيل حتى تتوارى عنه وتغيب عن عينه ثم انه امر الرائضين بان يردوها فردوا تلك الخيل اليه فلما عادت اليه طفق يمسح سوقها واعناقها اى ييده حبالها وتشريفا وابانة لعزتها لكونها من اعظم الاعوان في قهر الاعداء واعلاء الدين وهو قول الزهري وابن كيسان وليس فيه نسبة شئ من المكرات الى سليمان عليه السلام فهو احق بالقول عند اولى الافهام وفي الفتوحات المكية معنى الآية احييت الخير عن ذكر ربي الخير بالخيرية فاحبته لذلك والخير هي الصفات الجيدة من الخيل واما قوله فطفق مسحها اى مسح يده على اعناقها وسوقها وفرحا وبعجا بانخير ربه لافرحا بالدنيا لان الانبياء منزهون عن ذلك وهذه تشبه ما وقع لايوب عليه السلام حين ارسل الله له جرادا من ذهب فصار يحثو في ثوبه منه ويقول لا غنى لي عن بركتك يارب فما احب سليمان الخير الا لكونه تعالى احب حب الخير ولذلك اشتاق اليها لما توارت بالحجاب يعنى الصفات الجيدة لكونه فقد المحل الذى اوجبه له حب الخير عن ذكر ربه فقال ردوها على وليس للمفسرين الذين جعلوا التوارى للشمس دليل فان الشمس لبس لها هذا كروا لا الصلاة التى يزعمون ومساق الآية لا يدل على ما قالوه بوجه ظاهر البتة انتهى كلام الفتوحات وعن على رضى الله عنه اشتغل سليمان عليه السلام بعرض الافراس للمجاهد حتى توارت بالحجاب اى غربت الشمس فقال بامر الله للملائكة الموكلين بالشمس ردوها يعنى الشمس فرودها الى موضع وقت العصر حتى صلى العصر فى وقتها فذلك من معجزات سليمان عليه السلام (قال فى كشف الاسرار) سليمان عليه السلام در راه خدا آهيه اسبان فدا كرد و دل ازان زينت و آرايش دنيا برداشت و باعبادة الله پرداخت لاجرم رب العزة اورا به ازان عوض داد بجاى اسبان بادرامر كب اوساخت و بسبب آن اندوه كه بوى رسيد برفوت عبادت فرشته قرص آفتاب از مغرب باز كرد انيد از بهر وى تا نماز ديكر بوقت خو يش بگزارد و آن وى را معجزه كشت و چنانكه اين معجزه از بهر سليمان پيغمبر پيدا كشت درين امت از بهر امير المؤمنين على رضى الله عنه از روى كرامت پيدا كشت در خبرست مصطفى عليه السلام سر ركاز على نهاد و بخفت على نماز ديكر نكرده بودند نحواست كه خواب بر رسول قطع كند هر عالم بود گفت نماز طاعت حق و خدمت راست رسول طاعت حق همچنان مى بود تا قرص آفتاب بمغرب فروشد مصطفى عليه السلام از خواب در آمد على گفت يا رسول الله وقت نماز ديكر فوت شد و من نماز نكردم رسول گفت اى على چرا نماز نكردى گفت نحواستم كه لذت خواب بر تو قطع كنم جبريل آمد كه يا محمد حق تعالى مرا فرمود تا قرص آفتاب را از مغرب باز آرم تا على نماز ديكر بوقت بگزارد بعضى باران گفتند قرص آفتاب را چندان بار آورد كه شعاع آفتاب ديدم كه بر ديوارهاى مدينه مى تافت (قال الكاشفى) و انكه آفتاب بدعاء حضرت پيغمبر عليه السلام در صهباء خيبر بعد از غروب باز كشت و بجاى عصر آمد تا حضرت على رضى الله عنه نماز گزارد و نزد محدثان مشهور ست و امام طحاوى در شرح آثار خو يش فرمود كه روايت اين ثقات اند و از احمد بن صالح رحمه الله نقل كرده كه اهل علم را سزاوار نيست كه تغافل كنند از حفظ اين حديث كه از علامت نبوت است و لاعبرة بقول بعضهم بوضعه * كه دعوتش گرفته كرده بيان آفتاب * بالا كشيده از چه مغرب بر آسمان * كه قرص بدر را بسر كرد خوان چرخ * دستش دو نيم كرده بيك ضربت بستان * و اعلم ان حبس الشمس وردها وقع مرارا ومعنى حبسها وقوفها عن السير والحر كذا بالكلية او بطؤ حر كتها اوردها الى ورائها ومعنى ردها اعادتها بعد غروبها ومعنى حبسها وقفها عند الدار واداء عليه السلام وذلك فى رواية ضعيفة وردت لسليمان على ما قرر وجبت ايضا لخليفة موسى عليه السلام وهو يوشع بن نون فانه سار مع بني اسرائيل لقتال الجبارين وكان يوم الجمعة ولما كاد يفتحها كادت الشمس تغرب فقال للشمس ايتها الشمس انك مأمورة وانا مأمور بحرمتي عليك الاركبت اى مكثت ساعة من النهار وفى رواية اللهم احبسها على حبسها الله حتى افتتح المدينة وانما دعا بحبسها خوفا من دخول البيت المحرم عليهم فيه المقاتلة وردت ايضا على رضى الله عنه بدعاء نبينا عليه السلام على ما سبق وحبست ايضا عن الغروب لنبينا عليه السلام وذلك انه اخبر فى قصة المعراج ان غير قرىش تقدم يوم كذا فلما كان ذلك اليوم اشرفت قرىش ينتظرون ذلك وقد

ولي انتهاء حتى كادت الشمس تغرب فدا الله تعالى خمس الشمس عن الغروب حتى قدمت العير وفي بعض الروايات حبست له عن الطلوع لانه عليه السلام قال وتطلع العير عليكم من النية عند طلوع الشمس فحبس الله الشمس عن الطلوع حتى قدمت العير وحبست ايضا له عليه السلام في بعض ايام الخندق الى الاحرار والاصفرار وصلى حيث وفي بعضه لم يحبس بل صلى بعد الغروب واليه الاشارة بقوله عليه السلام شغلونا عن الصلاة الوسطى اى عن صلاتنا عصر وفي كلام سبط بن الجوزي ان قيل حبسها ورجوعها مشكل لانها لو تخلفت اوردت لا تخلت الافلاك وقد النظام قلنا حبسها ورجوعها من باب المجازات ولا مجال للقياس في خرق العادات وذكر انه وقع لبعض الوعاظ ببغداد انه قد يعط بعد العصر ثم اخذ في ذكر فضائل آل البيت فجاءت سحابة غصت الشمس وظن الناس الحاضرون عنده ان الشمس غابت فارادوا الانصراف فاشار اليهم ان لا ينصرفوا ثم ادار وجهه الى ناحية المغرب وقال

لا تغرب يا شمس حتى ينتهى * مدحى لآل المصطفى والتجلى

ان كان للمولى وقوفك فليكن * هذا الوقوف لولده وانسله

فطلعت الشمس فلا يحصى مآرمي عليه من الخلق والنياب هذا كلامه رحمه الله سبحانه وتعالى (ولقد فتى سليمان) الفتنة الاختبار والابتلاء (والقينا) الالقاء الطرح (على كرسيه) الكرسي اسم لما يقعد عليه والمراد سريره المشهور وقد سبق في سورة سبأ (جسدا) قال في المفردات الجسد الجسم لكنه اخص قال الخليل لانه قال الجسد لغير الانسان من خلق الارض ونحوه وايضا فان الجسد يقال له لون والجسم يقال له لابين له لون كلاء والهواء وقال في انوار المشارق الفرق بين الجسد والبدن ان الاول بعم اذى الروح وغيره ويتناول الرأس والشئى والثاني مخصوص بذى الروح ولا يتناولهما ومن هذا قد اشتهر فيما بينهم حشر الاجساد باضافة الحشر الخاص بذى الروح الى الاجساد العامة ولغيره دون الابدان المخصوصة وذلك لان في اضافته الى البدن باعتباراته لا يتناول الرأس والشئى على ما نص عليه الرخشى في الفائق والخليل في كتاب العين قصورا مختللا بحكم الاعادة بعينه وامام في الجسد من العموم الزائد على قدر الحاجة فندفع بقرينة اضافة الحشر انتهى كلام الانوار والمراد به في الآية القالب بالروح كاسياني (ثم اناب) اى سليمان عليه السلام والانية الرجوع الى الله تعالى روى ان سليمان كان له ثلاثمائة امرأة وسبع مائة سرية وكان في ظهره مائة رجل اى قوتهم وهكذا انبأ الله اعطى كل منهم من القوة الجماعة ما لم يعط احدهم افراد امته وكذا الولي الاكمل فان له قوة زائدة على سائر الاحاد وان لم تبلغ مرتبة قوة النبي فقال سليمان عليه السلام بوما لا طوفن اليلة على سبعين امرأة اى اجامعهن اوتسعين اوتسعين اومائة تأتي كل واحدة بفارس يجاهد في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فقال له صاحبه اى وزيره آصف قل ان شاء الله فلم يقل فطاف عليهن تلك اليلة فلم تحمل الا امرأة واحدة جاءت بسقى ولده عين واحدة ويد واحدة ورجل فالتفت القابلة على كرسيه وهو الجسد المذكور قال نبينا عليه السلام لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا اجعون قال القاضي عياض رحمه الله وان سئل لم لم يقل سليمان في تلك القصة المذكورة ان شاء الله فعنه اجابوا بقاسدها ما روى في الحديث الصحيح انه نسي ان يقولها اى كلف ان شاء الله و ذلك ليفذ مراد الله والثاني انه لم يسمع صاحبه وشغل عنه انتهى فعنى ابتلاء قوله لا طوفن الخ وتركه الاستثناء ومعنى القاء الجسد على كرسيه القاء الشق المذكور عليه ومعنى ابائه رجوعه الى الله تعالى عن زلته وهو ترك الاستثناء في مثل ذلك الامر الخطير لانه ترك الاول زلة للانبياء اذ حسنت الابار سببنا المقر بين الاترى ان نبينا عليه السلام لما سئل عن الروح وعن اصحاب الكهف وذي القرنين قال اتوني غدا اخبركم ولم يستن فحبس عنه الوحي اياما ثم نزل قوله تعالى ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وروى ان سليمان عليه السلام ولده ابن فاجتمعت الشياطين على قتله وذلك انه كانوا يقدرون في انفسهم انه سيموتون من مماتهم فيه من تسخير سليمان اياهم على التكليف الساقفة والاعمال المستمرة الدائمة بموته فلما ولد له ابن قال بعضهم لبعض ان عاشره ولده لم تنفك عما نحن فيه من البلاء فسينكنا ان نقتل ولده او نخبله والتخيل افساد العقل والعضوف علم سليمان بذلك فامر السحاب فحملة وكانت الريح تعطيه غذاء وربى فيه خوفا من مضرة الشياطين فابتلاه الله لاجل خوفه هذا وعدم توكله في امر ابنه على ربه العزيز بموت ابنه

حبث مات في السموات والقي ميتا على كرسيه فهو المراد من الجسد الملقى على كرسيه قال في شرح المقاصد فتنبه
لحذاء في ترك التوكل فاستغفروا تاب فهذا مما دأب عليه وغايتة ترك الاول اذ ليس في التحفظ وما اشارة الاسباب
ترك الامثال لامر التوكل على ما قال عليه السلام اعقلها وتوكل انتهى فان قلت كان الشياطين يصعدون
الى السماء فتنفذ فائدة رفعه في السحاب في المنع عنهم قلت فائدة ان الشياطين التي خاف سليمان على ابنيه منهم
كانوا في خدمته الدائمة في الارض فكان في الرفع الى السحاب رفعه عن ابصارهم وتغيبه عن عملهم وتسلية
الى محافظته الملائكة ولما القى ابنه الملبث على كرسيه جزع سليمان عليه اذ لم يكن له الابن واحد فدخل عليه
ملك فقال احدهما ان هذا مشى في زرعى فافسده فقال له سليمان لم مشيت في زرعى قال لان هذا الرجل زرع
في طريق الناس فاجدهم ملكا غير ذلك فقال سليمان الآخر لم زرعت على طريق الناس اما علمت ان الناس
لابد لهم من طريق يمشون فيه فقال سليمان صدقت لم واديت على طريق الموت اما علمت ان مرا الحلق على الموت
ثم غابا عنه فاستغفر سليمان واثاب الى الله تعالى (قال الشيخ سعدى) مكن خانه درراه سبيل اى غلام *
كه كس رانكشت اين عبارت تمام * نه از معرفت باشد وعقل وراى * كه درره كند كار واني سراى * ز هجران
طفلى كه درخاك رفت * چه نالى كه پاك آمد و پاك رفت * تو پاك آمدى بر حذر باش وبالك * كه نكشت ناپاك
رفتى بخاك * مكن عرضايع بافسوس وحييف * كه فرصت عزيزست والوقت سيف (قال الكاشفي)
ومشهور آنست كه بواسطه ترك ازلى انكشتر مملكت سليمان بدست صخر جن اذداد وچهل روز بر تخت سليمان
نشست و باز آن خاتم بدست سليمان آمد بمملكت باز كشت * فيكون المعنى ولقد ابتليناه بسبب ملكه والقينا
على كرسيه جسدا يعنى العفريت الذى اخذ خاتمه وجلس على كرسيه وهو صخر صاحب البحر على اشهر الاقوال
وسمى جسدا لانه تمثل بصورة سليمان ولم يكن هو فكان جسدا محضا بصورة بلا معنى ثم اثاب اى رجع الى
ملكه بعد اربعين يوما يقول الفقير ارشده الله اقدر هذا وان كان مشهورا محمرا خصوصا في نظم بعض العرب
والبحر لكنند مما ينكر جدا ولا يكاد يصح قطعا وذلك لوجوه احدها انه ليس في جلوس الجن على الكرسي معنى
اللقاء الا ان يتكلف والثاني ان جميع الانبياء معصومون من ان يظهر شيطان بصورة في النوم واليقظة
لثلاثيته الحق بالباطل ولان الانبياء عليهم السلام صور الاسم الهادي ومظاهر صفة الهداية والشيطان
مظهر الاسم المضل والظاهر بصفة الضلالة فهما ضدان فلا يجتمعان ولا يظهر احدهما بصورة الاخر وقس
على الانبياء احوال الكهل من الاولياء فانهم ورثتهم وتحققون بمعارفهم وحقائقهم فان قيل عظمة الحق
سبحانه اتم من عظمة كل عظيم فكيف امتنع على ابليس ان يظهر بصورة الانبياء مع ان اللعين قد تراءى للكثيرين
وخاطبهم بانه الحق طلبا لاضلالهم وقداضل جماعة بمثل هذا حتى ظنوا انهم رأوا الحق وسمعوا خطاه فلن ان
كل عاقل يعلم ان الحق ابست له صورة معينة معلومة توجب الاشتباه ولذا جوز بعض العلماء رؤية الله في المنام
في اى صورة كانت لان ذلك المرئ غير ذات الله اذ ليس لها صورة واما الانبياء فانهم ذووا صور معينة معلومة
مشهودة توجب الاشتباه والذات انه كيف يصح من الحكيم ان يجلس شيطانا من الشياطين على كرسى
نبي من الانبياء وبسلطه على المسلمين وبحكمه عليهم مع انه لم يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلا ابدا * كس
نيابد زير سايه بوم * ورهماى از جهان شبود معدوم * والرابع ان الخاتم كان نورانيا فكيف صح ان
يستقر في يد الشيطان الظلماني بطريق تقلد الحكومة وقد ثبت ان الشيطان يحرقه الثور مطلقا ولذا جعل
الشهاب رجلا للشياطين والخامس انه كان ملك سليمان في الخاتم فكيف يصح ان يجلس الجنى على كرسيه
على تقدير قذف الخاتم في البحر على ما قالوا قال في كشف الاسرار ملك سليمان درخاتم وى بود ونكين آن خاتم
كبريت اجر بود انتهى وفي عقد الدرر انه كان خاتم آدم عليه السلام قبل خروجه من الجنة لبسه الحق اياه
ثم اودع في ركن من اركان العرش وكان مكتوب عليه في السطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم وفي الاخر لا اله الا الله وفي الثالث محمد رسول الله فلما اترله جبريل الى سليمان اضطرب العالم من مهيبته ولم يضعه في اصبعه
غاب عن اعين الناس فقالوا يابى الله زيد ان يشرف بمشاهدة جلاله قل اذكروا الله فلما ذكروه رأوه فالتأثير
من الله وبسليمان المطهرية والختم واسطة في الحقيقة وانما وضع ملكه في فص خاتم لانه تعالى اراه في ذلك ان
ما اعطيت في جنب مالم تعط قدر هذا الحجر من بين سائر الاجاراذ كان ملك الدنيا عند الله تعالى كقدر حجر

من الاجبار والله بمن يشاء بما يشاء (قال) سليمان وهو بدل من اناب وتفسيره (رب) اي برورد كار من
 (اغفر لي) ماصدر مني من الزلة التي لا تليق بشاقي وتقديم الاستغفار على الاستيهاب الاتي لمزيد اهتمام بما
 الدين جريا على سنن الانبياء والصالحين وكون ذلك ادخل في الاجابة (وهب لي) وبخش مرا (ملكا)
 بادشاهي وتصرفي كما (لا ينبغي) نسرذ ونشاید (لاحد) من الخلق (من بعدى) الى يوم القيامة بان يكون
 الظهور به بالفعل في عالم الشهادة في الامور العامة والخاصة مختصا به وهو الغاية التي يمكنه بلوغها دل على
 هذا المعنى قول نبينا عليه السلام (ان عفريتا من الجن) وهو الخبيث النكر (تفلت على البارحة) اي تعرض
 في صورة هر كافي حياة الحيوان قال في ناج المصادر التفلت بجمست وفي الحديث ان عفريتا من الجن تفلت على
 البارحة اي تعرض له فلنذ اي نجاة (ليقطع على صلاتي فامكنني الله منه) الامكان القدرة على الشيء مع ارتفاع
 الموانع اي اعطاني الله مكنة من اخذه وقدرة عليه (فاخذته فاردت ان اربطه) بكسر الباء وضمتها اي اشده (على
 سارية من سواري المسجد) اي اسطوانة من اسطينه (حتى تنظروا اليه كلكم ويلعب به ولدان اهل المدينة)
 فذكرت دعوة اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدى فرددته خاسئا) اي ذليلا مطرودا
 لم يظفر بي ولم يغلب على صلاتي فدل على ان الملك الذي آتاه الله سليمان ولم يؤث به احد اخره من بعده هو الظهور
 بعموم التصرف في عالم الشهادة لا التمكن منه فان ذلك مما آتاه الله غيره من الكمل نبيا كان او وليا الا ترى ان نبينا
 عليه السلام قال فامكنني الله منه اي من العفريت فقلنا ان الله تعالى قد وهب التصرف فيه بما شاء من الربط
 وغيره ثم ان الله تعالى ذكره فنذكر دعوة سليمان فتأدب معه كمال التأدب حيث لم يظهر بالتصرف في الخصوص
 فكيف في العموم فرد الله ذلك العفريت ببركة هذا التأدب خاسئا عن الظفر به وكان في وجود سليمان عليه
 السلام قابلية السلطنة العامة ولهذا الهمة الله تعالى ان يسأل الملك الخصوص به فلم يكن سوءا له للخل
 والحسد والحرص على الاستبداد بالعمدة والرغبة فيها كما توهمه الجهلة واما سلطان الانبياء صلى الله عليه وسلم
 فقد افي جميع ما في ملك وجوده من جهة الافعال والصفات فلم يبق شيء فظهر مكانه شيء لا يوصف حيث وقع
 نبلي الذات في مرتبة لم يزلها احد من افراد الخلق سابقا ولا لاحقا وستهظهر سلطنته الصورية ايضا بحيث يكون
 آدم ومن دونه تحت لوائه در بزم احتشام توسياريه هفت جام * وزمطج نوال توافلاكه طبق * هر خطبة
 كال بنام توشدازل * كس تابد زلوح نمي خوانده ابن سبق (انك انت الوهاب) لجميع استعدادات كل
 ماسات من الكمالات كما قال تعالى وآتاكم من كل ما سألتموه وفي التاويلات الجمية بقوله قال رب اغفر لي
 الآية يشير الى معان مختلفة منها انه لما اراد طلب الملك الذي هو رفعة الدرجة بنى الامر في ذلك على التواضع
 الموجب للرفعة وهو قوله رب اغفر لي ومنها انه قدم طلب المغفرة على طلب الملك لانه لو كان طالب الملك لاذل
 في حق الانبياء كانت مسبوقه بالمغفرة لا بطالب بها ومنها ان الملك مهما يكن في يد مغفور له منظور بنظر
 العتبة ما يصدر منه تصرف في الملك الامقرونا بالعدل والنصفة وهو محفوظ من آفات الملك وتبعاته ومنها قوله
 وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدى اي يكون ذلك موهوبا له بحيث لا ينزعه منه ويؤث به من يشاء كما هي
 السنة الالهية جارية فيه ومنها قوله لا ينبغي لاحد من بعدى اي لا يطلبه احد غيري لثلايق في فتنة الملك على
 مقتضى قوله تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى فان الملك جالب للفتنة كما كان جالبا لها الى سليمان بقوله
 واقعد فتنا سليمان ومنها قوله لا ينبغي لاحد غيري اي لا يكون هذا الملك ملتصا احد منك غيري للتمتع والانتفاع به
 وهو بمنزلة عن قصدي ونيتي في طلب هذا فان لي في طلب هذا الملك نية لنفسي ونية لقلبي ونية لروحي ونية
 للمالك باسرها ونية للرعايا فاما نيتي لنفسي فتركيته عن صفاتها الذميمة واخلاقتها اللئيمة وذلك في منعها
 عن استيفاء شهواتها وترك مستلذاتها النفسانية بالاخيار دون الاضطراب وانما يتيسر ذلك بعد القدرة
 الكاملة عليه بالمالكية والمالكية بالامانع ولما نزع وكاليته في المملكة بحيث لا يكون فيها ما يحرك داعية
 من دواعي البشرية المركوزة في جبهة الانسان ليكون كل واحدة من المستهيات والمستلذات النفسانية محركة
 لداعية تناسبها عند تملكها والقدرة عليها عند توفان النفس اليها وغلبات هواها فيحرم على النفس مراضعها
 ويحرمها من مشاربها وينهاها عن هواها خالصا لله وطلبا لمرضااته فتتو النفس عن صفاتها كما يتو البدن
 عند اعواز فقدان ما هو غذاء يعيش به فاذا ماتت عن صفاتها الذميمة يحییها الله بالصفات الحميدة كما قال ونحيينه

حياة طيبة وقال قد اطلع من زكاهها فلا يبقى لها نظر الى الدنيا وسائر نعمها كما كان حال سليمان لم يكن له نظر الى الدنيا ونعيمها وانما كان مع تلك الوسوسة في المملكة يأكل كسرة من كسب يده مع جلس مسكين ويقول مسكين جالس مسكيننا واما نيته لقلبه فتصفية عن حجة الدنيا وزينتها وشهواتها وتوجيهه الى الآخرة بالاعراض عنها عند القدرة عليها والتكليف فيها ثم صرفها في سبيل الله وقلع اصلها من ارض القلب لبقى القلب صافيا من الدنس قابلا للفيض الالهي فانه خلق مرآة لجميع الصفات الالهية واما نيته لروحه فتخليته بالاخلاق الحميدة الربانية ولا سبيل اليها الا بالعلم والهمة وخلص النية فان المرء بطريقهته كالطائر يطير بخناحية وتربية الهمة بحسب نيل المقاصد الدنيوية الدينية وصرفها في نيل المراتب الدينية الاخروية الباقية وان ترك المقاصد الدنيوية الدينية وان كان اثر التربية الهمة ولكن لا يبلغ حد اثر الصرف ما يملك من المقاصد الدنيوية لنيل الدرجات العلية فلما كان من اخلاق الله تعالى ان يحب معالي الامور ويغض سفافها التمس سليمان اقصى مراتب الدنيا ونهاية مقاصدها لتلايتفت واستعملها في تربية الهمة لتخلي روحه بان يحسن اليهم ويؤلف قلوبهم بذل المال والجاه فان القلوب جبلت على حب من احسن اليها فانهم اذا احبوا نبي الله لهم حب الله فيكون حب الله وحب نبيه في قلوبهم محض الايمان ومن لم يمكن ان يؤمن بالاحسان فيدخلهم في الايمان بالقهر والغلبة بان يأتيهم بجنود لم يروها كما ادخل بلقيس وقومها في الايمان واما نيته للملك فبان يجعل الممالك الدنيوية الغاية اخروية باقية بان يتوسل بها الى الحضرة بصرفها باظهار الدين واقامة الحق واعلاء كلمة الاسلام فان قيل قوله لا ينبغي لاحد من بعدى هل يتناول النبي عليه السلام اولافنا اما بالصورة فيتناول ولكن لعلهمته وكما قدره لاعداءه استحقاقه لانه عرض عليه صلى الله عليه وسلم اعظم من ملكه فلم يقبله وقال الفقر فخري واما بالمعنى فبان اول النبي صلى الله عليه وسلم لانه قال فضلت على الانبياء بست يعني على جميع الانبياء ولا خفاء في ان سليمان عليه السلام ما بلغ درجة واحد من اولى العزم من الرسل مع اختصاصه بصورة الملك منهم وهم معد مفضلون استفضائل من النبي عليه السلام فعنى الملك الحقيقي الذي كان ملك سليمان صورته بلارب يكون داخلا في الفضائل التي اختصه الله بها واخبر عنها بقوله وكان فضل الله عليك عظيما بل اعطاه الله ما كان مطلوب سليمان من صورة الملك ومعناه او فرما اعطى سليمان وفتنه به من غير حجة مباشرة صورة الملك والافتان به عزة ودلالة انتهى كلام التاويلات على مكاشفة اعلى التجليات (فسخرناه الريح) قال ابو عمرو انه ريح الصبا اي فذللتها لطاعة سليمان اي جعلناها مطيعة لا تخالفه اجابة لدعوته فعاد امره عليه السلام على ما كان عليه قبل الفتنة فيكون ذلك مسببا عن انابته وبالفارسية بسرام كرد انديم مر سليمان راباد تا فرمان وي برد وفيه اشارة الى ان سليمان لما فعل بالصفائات الجياد ما فعل في سبيل الله عوضه الله مر كما مثل الريح كان غدوها شهرا ورواحها شهرا كما في التاويلات الجمية وقد سبق ايضا من كشف الاسرار قال البقلي رحمه الله كان سليمان عليه السلام من فرط حبه جمال الحق يحب ان ينظر الى صنائعه وممالكه ساعة فساعة من الشرق الى الغرب حتى يدرك بحجاب ملكه وملكوته فسخر الله له الريح واجراها بمراده وهذا جزاء صبره في ترك حظوظ نفسه (تجري بامره) بيان لتسخيرها له (رضاء) حال من ضمير تجري والرخاء الريح اللينة من قولهم شيء رخو كما في المفردات وبالفارسية نرم وخوش وفي الفتوحات المكية ان الهواء لا يسمى ريحا الا اذا تحرك وعموج فان اشتدت حركته كان زعزعا وان لم تشتد كان رخاء وهو ذوروح يعقل كسائر اجزاء العالم وهبوه تسبيحه تجري به الجوارى ويطفأ به السراج وتشتعل به النار وتحرك المياه والاشجار وعموج البحر وتزلزل الارض وينجي السحاب انتهى والمعنى حال كون تلك الريح لينة طيبة لا تعزع ولا تنافي بين كونها لينة الهبوب وبين قوله تعالى وسليمان الريح عاصفة لان المراد ان تلك الريح ايضا في قوة الرياح العاصفة لانها لما جرت بامره عليه السلام كانت لينة رضاء او تسخره كالتسبيحها (حيث اصاب) ظرف لجري وتسخرنا و اصاب بمعنى اراد لغة جيرا وهجرو في القاموس الاصابة القصداى حيث قصد و اراد من النواحي والاطراف واعلم ان المراد بقوله بامره جريان الريح بمجرد امره من غير جمعة خاطر ولاهمة قلب فهو الذي جعله الله من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده لاحمد التسخير فان الله تعالى سخر لما ايضا ما في السموات وما في الارض وما بينهما لكس انما تفعل اجرام العالم لهم النفوس اذا اقيمت

في مقام الجمعية فهذا السخبر عن امر الله لا عن امرنا كحال سليمان عليه السلام (والشياطين) عطف على الريح (كل بناء) بدل من الشياطين وهو مبالغة باني اسم الفاعل من بني وكانوا يعملون له عليه السلام ما يشاء من محارب وثمانيل وجفان كالجواني وقدور راسيات لماسق في سورة سبأ وينون له الابنية الرفيعة بدمشق واليمن ومن بنائهم بيت المقدس واصطخروها من بلاد فارس تنسب الى صخر الجنى المراد بقوله تعالى قال عفریت من الجن (وغواص) مبالغة غائص من غاص يغوص غوصا وهو الدخول تحت الماء واخراج شئ منه قال في المفردات قوله تعالى ومن الشياطين من يغوصون له اى يستخرجون له الاعمال الغريبة والافعال البديعة ولبس استنباط الدر فقط انتهى وكانوا يستخرجون الدرر والجواهر والحلى من البحر وهو اهل من استخراج اللؤلؤ من البحر (واخرين مقرنين في الاصفاد) عطف على كل بناء داخل في حكم البدل يقال قرنت البعيرين اذا جمعت بينهما وقرنت على التكثير كما في الآية قال الراغب والقرين بالفارسية برهم كرددن قال ابن الشيخ مقرنين صفة لاخرين وهو اسم مفعول من باب التفعيل متقول من قرنت الشئ بالشئ اى وصاته به وشدد العين للبالغة والكثرة والاصفاد جمع صقد محركة وهو القيد وسمى به العطاء لانه يرتبط بالمعتم عليه وفرقوا بين فعليهما فقلوا صفده قيده واصفده اعطاه على عكس وعد واعد فان الثلاثي فيه التحيز والمنفعة والرأى للشر والمضرة ولكن في كون اصفد بمعنى اعطى نكتة وهى ان الهزنة لللب والمعنى ازلت ما به من الاحتياج بان اعطيه ما تدفع به حاجته بخلاف اواعد فانه لغة اصلية موضوعة للتهديد ومعنى الآية وسخرناه الشياطين آخرين لايتون ولا يغوصون كانه عليه السلام فصل الشياطين الى عملة استعملهم في الاعمال الشاقة من البناء والغوص ونحو ذلك والى مرادة قرن بعضهم مع بعض في السلاسل واولتهم بالخديد لكفهم عن الشر والفساد فان قيل ان هذه الآية تدل على ان الشياطين لها قوة عظيمة قدروا بها على تلك الابنية العظيمة التي لا يقدر عليها البشر وقدروا على الغوص في البحار واستخراج جواهرها وانى يمكن تقييدهم بالاغلال والاصفاد وفيه اشكال وهو ان هذه الشياطين امان تكون اجسادهم كيفية او لطيفة فان كانت كيفية وجب ان يراهم من كان صحيح الحاسة اذ لو جاز ان لا يراهم مع كثافة اجسادهم لجاز ان يكون بحضرتنا جبال عالية واصوات هائلة لا تراها ولا نسمعها وذات فسطة وان كانت اجسادهم لطيفة واللطافة تنافي الصلابة فقل هذا يمتنع ان يكون موضوعا بالقوة السديدة بحيث يقدر بها على ما لا يقدر عليه البشر لان الجسم اللطيف يكون ضعيف القوام تترق اجزائه بادنى المدافعة فلا يطيق تحمل الاشياء الثقيلة ومن اولة الاعمال الشاقة وايضا لا يمكن تقييده بالاصفاد والاغلال قلنا ان اجسادهم لطيفة ولكن شفاقة ولطافتها لا تنافي صلابتها بمعنى الامتناع من التفرق فلكونها لطيفة لا ترى ولكونها صلبة يمكن تقيدها وتحملها الاشياء الثقيلة ومن اولتها الاعمال الشاقة ولو سلم ان اللطافة تنافي الصلابة الا اننا لنسلم ان اللطيف الذي لصلابته لا يمتنع ان يحمل الاشياء الثقيلة ويقدر على الاعمال الشاقة الا ترى ان الرياح العاصفة تفعل افعالا عجيبة لا تقدر عليها جماعة من الناس وقال في بحر العلوم والا قرب ان المراد تمثيل كفهم عن الشرور بالقرين في الصدف بمعنى ان قولهم لا يمكن تقييد بالاصفاد والاغلال حقيقة مسلم ولكن لبس الكلام محمولا على حقيقته لانهم لما كانوا مسخرين مذللين لاطاعته عليه السلام بتسخير الله اياهم له كان قادرا على كفهم عن الاضرار بالخلق فشبه كفهم عن ذلك بالقرين في الاصفاد فاطلق على الكف المذكور لفظ القرين استعارة اصلية ثم اشتق من القرين بمعنى المعنى المجازي لفظ مقرنين فهو استعارة تبعية بمعنى ممنوعين عن الشرور وفي الاسئلة المتقدمة الجن اجسام مؤلفة واشخاص ممثلة ولا دليل يقضى بان تلك الاجسام لطيفة او كيفية بل يجوز ان تكون لطيفة وان تكون كيفية وانما انا زهم للالطافتهم كإزعمه المعتزلة ولكن لان الله تعالى لا يخلق فينا ادرا كالهم انتهى قال القاضي ابو بكر الاصل الذي خلقوا منه هى النار ولست ننكر مع ذلك ان يكشفهم الله تعالى ويغلف اجسامهم ويخلق لهم اعراضا زائدة على ما في النار فيخرجون عن كونهم نارا ويخلق لهم صوراً واشكالاً مختلفة فيجوز ان تراهم اذا قوى الله ابصارنا كما يجوز ان تراهم لو كشف الله اجسامهم قال القاضي عبد الجبار ان الله تعالى كشفهم سليمان حتى كان الناس يرونهم وقراهم حتى كانوا يعملون له الاعمال الشاقة والمقرن في الاصفاد لا يكون الا جسما كثيفا واما اقداره عليهم وتكليفهم في غير ازمان الانبياء فانه غير جار لانه يؤدي الى ان يكون نقضا للعادة

كما في آكام المرجان في احكام الجنان وقال بعضهم ان الشياطين كانوا يشاهدون في زمن سليمان ثم نهلما
توفي امات الله اولئك الشياطين وحلق نوعاً آخر في غاية الرقة واللطف وفيه ان الشياطين منظرون فكيف
يموتون الا ان يختص الانطار باللبس او الا ان يحمل الشياطين على كفار الجن فانهم ماردون ايضا روى ان الله
تعالى احب دعاء سليمان بان سخر له مالم يسخره لاحد من الملوك وهو الياح والشياطين والطير وسخر له من
الملوك مالم يتيسر لغيره مثل ذلك فانه روى انه ورث ملك ابيه داود في عصر كئيسرو بن سياوش وسار من الشام
الى العراق فلحق خبره الى كئيسرو فهرب الى خراسان فلم يلبث قليلا حتى هلك ثم سار الى مرو ثم سار الى
بلاد الترك فوغل فيها ثم جاز بلاد الصين ثم عطف الى ان وافي بلاد فارس فمزلها اياما ثم عاد الى الشام ثم امر
ببناء بيت المقدس فلما فرغ منه سار الى تهامة ثم الى صنعاء وكان من حديثه مع صاحبة صنعاء وهي
بلقيس ما ذكره الله تعالى في كتابه الكريم وغرا بلاد المغرب الاندلس وطجة وافرنية ونواحيها (هذا) اي
فسخرنا وقتلناه هذا الذي اعطيناك من الملك العظيم والبسطة والتسلط على مالم يسلط عليه غيرك (عطائنا)
الخاص بك الذي لا يقدر عليه غيرنا (فامنن) من قوله من عليه ما اي انعم اي فاعط مند من شئت (او امسك)
واننع منه من شئت والاول اباحة (بغير حساب) حال من المستكن في الامر اي غير محاسب على منه واحسانه
ومنه وامساكه لا حرج عليك فيما اعطيت وفيما امسكت لتفويض التصرف فيه اليك على الاطلاق وفي
المفردات قيل تصرف فيه تصرف من لا يحاسب اي تناول كما تحب في وقت ما تحب وعلى ما تحب وانعقه كذلك
انتهى قال الحسن ما انعم الله على احد نعمة الا كان عليه تبعة الاسلام فان اعطي اجر عليه وان لم يعط لم يكن
عليه تبعة واثم وهذا مما خص به والتبعة ما يترتب على الشيء من المصرة وكل حق يجب للمعلوم على الظالم
بمقابله عليه قال بعض الكبار المحققين كان سؤال سليمان ذلك عن امر ربه والطلب اذا وقع عن الامر
الالهى كان امتثال امر وعبادة فلا طالب الاجر التام على طلبه من غير تبعة حساب ولا عقاب فهذا الملك
والعطاء لا يتقصده من ملك آخرته شيئا ولا يحاسب عليه اسلا كما يقع لغيره واما ما روى ان سليمان آخر الانبياء
دخولا الجنة لمكان ملكه فعلى تقدير صحته لا ينافي الاستواء بهم في درجات الجنة ومطلق التأخر في الدخول
لا يستلزم الحساب وقد روى ان الاغنياء يدخلون الجنة بعد الفقراء بخمس مائة سنة ويجوز ان يكون غير حساب
حالا من العطاء اي هذا عطائنا ما تبسنا بغير حساب لغاية كثرة ما يقال للشيء الكثير هذا لا يحيط به حساب
او صلة له وما بينهما اعتراض على التقديرين (واراه عندنا زاني) اي اقر به في الآخرة مع ماله من الملك العظيم
في الدنيا (وحسن مآب) وهو الجنة وفي الحديث ارايت ما اعطى سليمان بن داود من ملكه فان ذلك لم يرد له الا تحسنا
ما كان يرفع بصره الى السماء تحسنا له انتهى اي ولذا وجد الزاني وحسن المرجع فطوبى له حيث كان فقيرا في
صورة الفنى وفي الآية اشارة الى ان الانسان اذا كل في اسانيه يصير قابلا لفيض الالهى بلا واسطة فيعطيه
الله تعالى من آثار الفيض تسخير ما في السموات من الملائكة كما سخر لادم بقوله اسجدوا لادم وما في الارض
كما سخر لسليمان الجن والانس والشياطين والوحوش والطير وذلك لان كل ما في السموات وما في الارض
اجزاء وجود الانسان الكامل فاذا انعم الله عليه بفيضه سخر له اجزاء وجوده في المعنى اما في الصورة فيظهر على
بعض الانبياء تسخير بعضها اعجزاله كما ظهر على نبينا عليه السلام تسخير القمر عند انشقاقه باشارة اصبع
ولذا قال هذا عطائنا الخ يشير الى ان الانبياء بتأييد الفيض الالهى ولاية افاضة الفيض على من هو اهله عند
استفاضته ولهم امساك الفيض عند عدم الاستفاضه من غير اهله ولا حرج عليهم في الخلقين وان له عندنا
زاني في الافاصة والامساك وحسن مآب لانه كان متقربا اليها بالعطاء والمنع كافي التأويلات البحرية روى
ان سليمان عليه السلام فتن بعد مائة عشرين سنة وملك بعد الفنة عشرين سنة ثم انتقل الى حسن مآب
(قال الشيخ سعدى) جهان اي بسر ملك جاديد نيت * زديا وفاداري اميد نيت * نه رباد رقتي
سحر كاه وشام * سرير سليمان عليه السلام * باخر ندي كبر باد رقت * خنك انكه بادانش
وداد رقت * ايقظنا الله تعالى وياكم (واذكر عدما ايوب) بن آموص بن رازح بن روم بن عيص بن اسحق
ابن ابراهيم عليه السلام واهل من اولاد لوط بن هاران وزوجته رحمة بنت افرام بن يوسف عليه السلام
اوليا بنت يعقوب عليه السلام ولذا قال في كشف الاسرار كان ايوب في زمان يعقوب او ما خير بنت ميسا

ابن يوسف والاول اشهر الاقوال قال القرطبي لم يؤمن بابواب الاثلاثة نفر وعمره ثلاث وتسعون وقوله ايرب عطف بيان للعبد (اذنادى ربه) بدل من عبدنا اى دعا وتضرع بلسان الاضطرار والافتقار (اى) اى باقى (مبنى الشيطان) اصابتى وبالفارسية ديوبن رسيد فتكون الباء في قوله (ينصب) للتعدي اى تعب ومشقة وكذا انصب بفتحين (وعذاب) العذاب الايجاع الشديد اى المم ووصب يريد مرصدا وما كان يقاسيه من فزون الشدة اى وهو المراد بالضر في قوله في سورة الانبياء اى مبنى الضر وهو حكاية لكلامه الذى ناداه به بعارته والاقبل انه مسه الخ وليس هذا تمام دعائه عليه السلام بل من جلته قوله وانت ارحم الراحمين فاكنفى ههنا عن ذكره بما في سورة الانبياء كترك هناك ذكر الشيطان ثقة بما ذكر ههنا فان قلت لا قدرة للشيطان البتة على ايقاع الناس في الامر اض والا سقام لانه لو قدر على ذلك اسعى في قتل الانبياء والاولياء والعلماء والصالحين فهو لا يقدر ان يضرب احدا الا بطريق القاء الرساوس والطواغر الفاسدة فاعنى استناد المس اليه قات ان الذى اصابه لم يصبه الامن الله تعالى الا انه استند الى الشيطان لسؤال الشيطان منه تعالى ان يمسسه الله تعالى بذلك الضر امتحانا لصبره في استناده اليه دون الله تعالى مراعاة للادب (روى) ان ايوب عليه السلام كان له اموال كثيرة من صنوف مختلفة وهو مع ذلك كان مواظبا على طاعة الله محسنا للفقراء واليتامى وارباب الحاجات فحسده ابليس لذلك وقال انه يذهب بالدينار والآخرة فقال الهى عندك ايوب قد انعمت عليه فشكرك وعافيته فحمرتك ولوا بخلته بترع العمة والعافية لتعبر عن حاله فقال تعالى ائني اعلم انه ان يعبدنى ويحمدنى على كل حال فقال ابليس يارب سلطنى عليه وعلى اولاده وامواله فسلطه على ذلك فاحرق زرعه واسقط الابنة على اولاده فلم يزد ابوب الاحدا لربه ثم نفخ في جنده نفخة خرجت بها فيه النفخات ثم تقطرت بالدم الاسود واكلمه الدود سبع سنين وهو على حاله في مقام الصبر والرضى والتسليم فكان بلاؤه امتحانا من غير ان يكون منه ذنب يعاقب عليه ليرى الله ما في ضميره فيظهر خلقه درجته ان هو من ربه كما ذكره الحكيم الترمذى في نوادر الاصول وعلى هذا القول اعتماد الفحول فدع ما عده فانه غير مقبول وفي التأويلات التجبية بشر بقوله واذكر الخ الى ان مختلفه منها ان من شرط عودية خواص عباده من الانبياء والاولياء الصبر عند نزول البلاء والرضى بجرى ان احكام القضاء ومنها يعلم ان الله تعالى لوسط الشيطان على بعض من اوليائه وانبيائه لا يكون لاهاتهم بل يكون لعزتهم واعانتهم على البلوغ الى رتبة نعم العبدية ودرجة الصابرين المحبوبين ومنها ان العباد من الانبياء والاولياء اولم يكونوا في كنف عصمة الله وحفظه مستهم الشياطين بنصب وعذاب ومنها ان من آداب العبودية اجلال الربوبية واعظامها عن احالة الضر والبلاء والحن عليها لاعلى الشيطان كما قال يوسف عليه السلام وجاءكم من البدو من بعد ان نزع الشيطان بينى وبين اخوتي وقال يوشع عليه السلام وما انسانيه الا الشيطان وقال موسى عليه السلام هذا من عمل الشيطان ومنها يعلم انه ما بلغ مقام الرحال النافع الا بالصبر على البلوى وتقوى بض الامور الى المولى والرضى بما يجرى عليه من انقضاء انتهى (اركض برجلك) اركض الضرب والدفع القوي بالرحل فنى نسب الى الراك فهو اغراء مكره وحته للعد ونحو ركضت الفرس ومتى نسب الى المشاي فوطى الارض كما في الآية كذا قاله الراغب وازجل القدم او من اصل الفخذ الى رؤس الاصابع والمعنى اذنادى فقلنا له على لسان جبريل عليه السلام حين انقضاء مدة بلائه اركض برجلك اى اضرب بها الارض وبالفارسية بزى اى خود را بزمن وهى ارض الجابية بلد في الشام من اقطاع ان تمام فضر بها فنبعت عين فقلنا له (هذا) ابن حشمة (مقتل بارد) تغسل به (وقال الكاشغرى) جاي غسل كردنت يا آيدست كه بدان غسل كند اشار الى ان المغسل هو الموضع الذى يغتسل فيه والماء الذى يغتسل به والاعتسال غسل البدن وغسلت الشيء غسلا اسلت عليه الماء فازلت درنه (وشرب) تشرب منه فيبرأ طنك والشرب هو ما يشرب ويتناول من كل مائع ماء كان او غيره والواو لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف وقال بعض الكبار هذا مغسل اى ما يغتسل به وموضعه وزمانه بارد يبرد حرارة الطاهر وشرب يبرد حرارة الباطن يعنى انما كان الماء باردا لما كان عليه من افراط حرارة الالم فسكن الله افراطها الزائد المهلك ببرد الماء وابقى الحرارة النافعة للانسان وفي كلام الشيخ الشهير بافتاده البرسوى قدس سره ان المراد بانه في هذه الآية ضرورة احياء الله تعالى وهو المراد بماء المطر ايضا فيما روى انه اذا كان يوم القيامة ينزل المطر على الاموات اربعين سنة

فيظهورون من الارض كالنبات انتهى فاغتسل ابوب عليه السلام من ذلك الماء وشرب فذهب ما به من الداء من ظاهره وباطنه فان الله تعالى اذا نظر الى العبد بنظر الرضى يبدل مرضه بالشفاء وشدة بالرءاء وجفاء بالوفاء فقام صحيحا وكسى حلة وعاد اليه جلاله وشبابه احسن ما كان قال ابن عباس رضى الله عنهما مكث في البلاء سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات لم يغمض فيهن ولم يتقلب من جنب الى جنب كافي زهرة الرياض قال حضرة الشيخ بالي الصوفي في شرح الفصوص الاشارة فيه ان الله تعالى امر نبيه بضرب الرجل على الارض ليخرج منها الماء لازالة الم البدن فهو امر لنا بالسلوك والمجاهدة ليخرج ماء الحياة وهو العلم بالله من ارض وجودنا لازالة امراض ارواحنا وهي الحب المعدة عن الحق ثم قال وفي هذه الآية سر لطيف وهو ان السالكين مسلك التقوى بالمجاهدة والرياضات اذا احتجوا في منزل وذكروا الله كثيرا باعلى صوت وضربوا ارجلهم على الارض مع الحركة اية حركة كانت وكانت ينتهم بذلك ازالة الالم الروحاني جاز منهم ذلك اذ ضرب الرجل الصورية على الارض الصورية مع الذكر الصوري بنية خالصة بوصول الى الحقيقة اذا ما من حكم شرعي الاوله حقيقة توصل عالمه الى حقيقته انتهى كلامه قال بعض العلماء بالله ارتفاع الاصوات في بيوت العبادات بحسن النيات وصفاء الطويات يحل ما عقده الافلاك الدائرات حتى قال اهل البصائر ان الانفاس البشرية هي التي تدبر الافلاك العلوية انتهى فقد شرطوا في ضرب الرجل وكذا في رفع الصوت حسن النية وصفوة الباطن من كل غرض ومرض فاذا كان المرء حسن النية راعى الادب الطاهري والباطني من كل الوجوه فخرج بمعراج الخلوص على ذروة مراتب اهل الخصوص ويسلم من الجرح والقذح لكون حركته على ما اشار اليه التصوص قال حضرة الشيخ الا كرقدس سره الاظهر في الفتوحات المكية لا يجوز لاحد التواجد الا بالاشارة شيخ مرشد عارف بامراض الباطن وفي محل آخر من شرط اهل الله في السماع ان يكونوا على قلب رجل واحد وان لا يكون فيهم من لبس من جنسهم واغير مؤمن بطريقهم فان حضور مثل هؤلاء يشوش وفي آخر لا ينبغي للاشيخ ان يسلموا للرديد حركة الوجد الذي يتفق معه الاساس بمن في المجلس ولا يسلم له حركته الا ان غاب ومهما احس بمن كان في المجلس تعين عليه ان يجلس الا ان يعرف الحاضرون انه متواجد لاصحاب وجد فيسلم له ذلك لان هذه الخالصة غير محمودة بالنظر الى ما فوقها وفي آخر اذا كانت حركة المتواجد نفسية فليست بقدرسية وعلامتها الاشارة بالاكام والمشي الى خلف والى قدام والتمايل من جانب الى جانب وانتهى بقى بين راجع وذاهب فقد اجمع الشيوخ على ان مثل هذا محروم مطرود انتهى فقد شرط الشيخ رضى الله عنه في هذه الكلمات لمن اراد الوجد والسماع حضور القلب والعشق والمحبة والصدق وغلبة الحال فقول القرطبي استدلل بعض الجهال المترهدة وطغاة المتصوفة بقوله تعالى لا يوب عليه السلام اركض برجلك على جواز الرقص وهذا احتجاج بارد لانه تعالى انما امر بضرب الرجل لئلا ينزع الماء لغيره وانما هو لاهل التكلف كادل عليه صيغة التزهة والتصوف فان اتقياء الامة برأ من التكلف فهو زحرفسفة الزمان عما هم عليه من الاجتماع المنافي لنص القرآن فانهم لو كانوا صلحاء مستأهلين لا باحث لهم اشارة القرآن ذلك لكنهم بمعزل عن الركن بشرائط فهم ممنوعون جدا قال الشيخ الشهير بافتاده قدس سره لبس في طريق الشيخ الحاسبي بمرام قدس سره الرقص حال التوحيد وليس في طريقنا ايضا بل ذكر الله قياما وقعودا ولا ترقص على وفق قوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وقال ايضا ليس في طريقنا رقص فان الرقص والاصوات كلها انما اوضاع لدفع الخواطر ولا شيء في دفعها اشد تأثيرا من التوحيد فغير بقنا طريق الانبياء عليهم السلام فنبينا عليه السلام لم يقن الا التوحيد (ووهبنا له اهله) معطوف على مقدر اى فاغتسل وشرب فكشفنا بذلك ما به من ضرر كافي سورة الانبياء ووهبنا له اهله يعني فرزندان وبرزنده كرديم وكانوا ثلاثة عشر روى الحسن ان الله تعالى احياهم بعد هلاكهم اى بما ذكر من ان الالبس هدم عليهم البناء فاستأنحتهم (ومثلهم معهم) عطف على اهله فكان له من الاولاد ضعف ما كان له قبل اى زاده على ما كان له قبل البلاء (قال الصائب) زفوت مطلب جزوى مشغومين كه فاك * ستاره ميردو آفتاب مى آرد (رحمة منا) اى لرحمة عظيمة عليه من عندنا (وذكرى لاولى الالسان) ولتذكيرهم بذلك ليصبروا على الشدة كما صبروا على الجأوا الى الله فيما ينزل بهم كالجأ يفعل بهم ما فعله من حسن العاقبة (قال الكاشغرى) رحمت الهى فرج را بصبرنا رست

(ع) اصبر فان الصبر مفتاح الفرج (نظم) کلید صبر کسی را که باشد اندر دست * هر آینه در کج مراد بکشاید * بشام تیره سخت بساز و صبر غمای * که دم بدم سحر از پرده روی بنماید * آوزده اند که در زمان مرض ایوب علیه السلام زوجه اورجه بهمی رفته بود و دیری آمد ایوب سو کند خورد که اورا صد چوب زند چون تباشر صبح سخت از افق رحمت روی نمود و ایوب بحالت تن درستی و جوانی باز آمد خواست تا سو کند خود را راست کند خطاب از حضرت عزت رسید که (وخذ بيدك ضغثا) قال في الارشاد معطوف على ارکض اوعلى وهبنا بتقدر وقلنا خذ بيدك الخ والاول اقرب لفظا وهذا انبى معنی فان الحاجة الى هذا الامر لا تمس الا بعد الصحة والضغث الحرمة الصغيرة من الحشيش ونحوه في المفردات الضغث قبضة ریحان او حشيش و به شبه الاحلام المختلطة التي لا يتبين حقائقها انتهى (وقال الكاشف) و بکیر بدست خود دسته از چوب از خر با حشائش خشک شده که بعد صد باشد و فی کشف الاسرار فسران گفتند ابليس رصورت طیبی رسر راه نشست و بپاران را مداوات می کرد زن ایوب آمد و گفت بیماری که فلان علت دارد اورا مداوات کنی ابليس گفت اورا مداوات کنم و شفا دهم بشرط آنکه چون اورا شفا دهم او مرا گوید انت شفیتی یعنی تو مرا شفا بادی از شما جراین نخو اهرم زن بیامد و آنچه از وی شنید با ایوب گفت ایوب بدانست که ان شیطانست و اورا از راه می برد و گفت والله لئن رثت لاضرربك مائة نس چون به شد جبریل آمد و پیام آورد از حق تعالی که آر زن ترا در ایام بلا خدمت نیکو کرد اکنون تخفیف و راتو تصدیق سو کند خود را دسته گیاه و ریحان که بعد صد شاخ باشد با قبضة که ازین درخت کندم که خوشه بر سر دارد از ابدست خویش کبر فانه قال في التکملة و قد روی انه اخذ مائة سنبله في كف واحد فضر بها بها وقيل باعت ذؤابتهما برغبين وكاتبا متعلق ايوب اذا قام فحاف بذلك قال في فتح الرحمن روی ان ایوب علیه السلام كانت زوجته مدة مرضه تخلف اليه فيلقاها الشيطان مرة في صورة طبيب ومرة في هيئة ناصح فيقول لها اوسجد هذا المريض للصنم الفلاني لبرئ و اودخ عا قال للصنم الفلاني لبرئ و يعرض لها وجوها من الكفر و مكات هي ربما عرضت ذلك على ايوب فيقول لقيت عدو الله في طريقك فلما غضبته حلف ان عوفي ليجلدها مائة جلدة انتهى يقول الفقير هذه الوجوه ذكرت ايضا في غيره من التفاسير لكنها ضعيفة فان امرأة ايوب وهي رجة وكانت بنت ابن يوسف الصديق عليه السلام على ما هو الارحج ولا يتصور من مثل هذه المرأة التدينه ان تحمل ايوب على ما هو كفر في دينه و في سائر الاديان و بمجرد نزل كلام العدو لا يلزم الغضب والحلف فالوجود الاول البقي بالمقام (فان ضرب به) اي بذلك الضغث زوجك (ولا تخنث) في عيبك فان البر يتحقق به فاخذ ضغثا فضر بها بضربة واحدة يقال خنث في عيبه اذا لم يف بها وقال بعضهم الخنث الائم و يطلق على فعل ما حلف على تركه وترك ما حلف على فعله من حيث ان كل واحد منهما سبب له وفي تاج المصادر الخنث دروغ شدن سو کند و بعدی بقی و بزه مند شدن فان قيل لم قال الله تعالى لا يوب عليه السلام لا تخنث وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم قلنا لان كفارة اليمين لم تكن لاحد قبلنا بل هي لنا مما اكرم الله به هذه الامة بدليل قوله تعالى لكم كذا في اسئلة الحكم وفي كلام بعض المنسرين لعل التكفير لم يجر في شرعهم و ان الافضل الوفا به انتهى قال الشيخ نجم الدين رجه الله اراد الله ان يعصم نبيه ايوب عليه السلام من الذنوب اللازمة من احدهما اما الظلم و اما الخنث و ان لا يضيع اجرا احسان المرأة مع زوجها و ان لا يكافئها بالخير سرا و تبقى ببركتها هذه الرخصة في الامم الى يوم القيامة انتهى فقد شرع الله هذه الرجة رحمة عليه وعليها حسن خدمتها اياه و رضاه عنها و هي رخصة باقية في الحدود يجب ان يصيب المضروب كل واحد من المائة اما باطرافها قائمة او باعراضها بسوطة على هيئة الضرب اي بشرط ان توجد صورة الضرب و يعمل بالحيل السريعة بالاتفاق روی ان الليث بن سعد حلف ان يضرب اباحبة بالسيف ثم ند من هذه المقله و طلب المخرج من عيبه فقال ابو حنيفة رجه الله خذ السيف واضرب بني بعرضه فخرج عن عيبك كافي مناقب الامام رضی الله عنه قال في فتح الرحمن مذهب الشافعي اذا وجب الحد على مريض وكان جلدا اخر للمرض فان لم يرج بروه جلد بعشكال عليه مائة غصن فان كان خنثين ضرب به مرتين وتمسه الاغصان او بنكس بعضها على بعض لئلا يله بعض الامم فان برئ اجزأه و مذهب ابی حنيفة رجه الله يؤخر فلا يجلد حتى يبرأ كذهب الشافعي فان كان ضعيف الحلقة يخاف عليه الهلاك لو ضرب شديدا يضرب مقدار ما يحمله من الضرب ومذهب مالك لا يضرب الا بالسوط و يفرق الضرب و عدد الضربات مستحق لا يجوز

تركه فان كان مريضاً اخر الى ان يبرأ كذهب الشافعي وابي حنيفة ومذهب احمد يقام الحد في الحال ولا يؤخر
للرض و لورجى زواله و يضرب بسوط يؤمن معه التلف كالقضيبي الصغير فان خشى عليه من السوط اقيم
باطراف الثياب وعنكول النخل فان خيف عليه من ذلك جمع ضغث فيه مائة شراخ فضر به ضربة واحدة
كقول الشافعي واما اذا كان الحد رجلاً فلا يؤخر بالاتفاق ولا يقام الحد على حامل حتى تضع بغير خلاف
فابو حنيفة ان كان حدها الجلد فحتى تتعال اي تخرج من نفاسها وان كان الرجم فعقب الولادة وان لم يكن
للصغير من ربه حتى يستغنى عنها والشافعي حتى ترضعه اللبان ويستغنى بغيرها او فطام الحولين ومالك واحد
بمجرد الوضع (انا وحده) علمناه (صاراً) فيما اصابه في النفس والاهل والمال وفي الأوبليات التجنية
بشبر الى ان ابوب عليه السلام لم يكن ليجد نفسه صاراً أولاً فوجدناه صاراً اي جعلناه يدل على هذا المعنى
قوله تعالى لثيبه عليه السلام واصبر وما صبرك الا بالله اي هو الذي صبرك وان لم تكن تصبر انتهى روى انه بلغ
امر ابوب عليه السلام الى ان لم يبق منه الا القلب واللسان فجاءت دودة الى القلب فعضته واخرى الى اللسان
فعضته فعد ذلك دماً ابوب فوقعت دودة في الماء فصار علقاً واخرى في البر فصار ملحاً يخرج منه العسل
وفي زهرة الرياض انه بقي على يده اربعة من الديان واحداً طار ووقع على شجرة الفرساد فصار دوداً القز
وواحد وقع في الماء فصار علقاً وواحد وقع في الحبوب فصار سوساً والرابع طار ووقع في الجبال والاشجار
فصار نحلاً وهذا بعدما كشف الله عنه واعلم ان العلماء قالوا ان الانبياء عليهم الصلوة والسلام معصومون
من الأمراض المنفرة و يناقش فيه حديث ابوب عليه السلام اذ روى انه تفرق عنه الناس حتى ارتد بعض من
آمن به الا ان يستثنى ابوب عليه السلام فان ابتلاء كان خارقاً للعادة وابتلاء الناس به اي ابتلاء ثم اعلم انه ليس
في شكواه الى الله تعالى اخلاقاً بصبره فان الصبر حبس النفس عن الشكوى لغير الله لا الى الله تعالى وفي حبس
النفس عن الشكوى الى الله في رفع الضر مقاومة القهر الالهى وهوليس من آداب العبودية فلا بد من الشكاية
ليصح الافتقار الذي هو حقيقة المبرة نسبة العبودية من الرابوية ولذا قال ابو يزيد البسطامي قدس سره
چار چيز آورده ام شاها که در کنج تونست * نيسـتى و حاجت و عجز و نياز آورده ام * و جاع بعض
العارفين فبكي فعاتبه في ذلك بعض من لاذوق له فقال انما جوعني لانكى واسأل (نعم العبد) اي ابوب (انه اواب)
تعليل لمده اي انما كان نعم العبد لان رجاى الى الله تعالى لا الى الاسباب مقبل بحملة وجوده الى طاعته اورجاء
الى الحضرة في طلب الصبر على البلاء والرضى بالقضاء ولقد سوى الله تعالى بين عبديه اللذين احدهما انعم عليه
فشكره والاخر ابتلى فصبر حيث اتى عليهما ثناء واحداً فقال في وصف سليمان نعم العبد انه اواب وفي وصف
ابوب كذلك ولم يلزم من الاواية الذنب لان بلاء ابوب كان من قبيل الاختحان على ماسحق واعلم ان العيش
في البلاء مع الله عيش الخواص وعيش العافية مع الله عيش العوام وذلك لان الخواص يشاهدون المولى
في البلاء وتطيب عيشتهم بخلاف العوام فانهم يعزل من السهود فيكون البلاء لهم عين المحنة ولذا اصبر لهم
قال ابن مسعود رضى الله عنه ابوب عليه السلام رأس الصابرين الى يوم القيامة قال بعضهم * بلاذخيرة اوليا
واختيارا صفياسـت هربى شوى تمکن بودند نوح بدست قوم خویش گرفتار ابراهيم باتش نمرود اسمعيل
بفتنه ذبح يعقوب بفراق فرزند زكريا ويحيى بمحنة قتل موسى بدست فرعون وقبطيان وعلى هذا اوليا
واصفياء بكي را مبحث غربت بود و مذات بكي را كرسى بكي وفاقت بكي را بيمارى و علت بكي را قتل و شهادت
مصطفى عليه السلام كفت ان الله ادخر البلاء لاوليائه كما ادخر الشهادة لاحبابه چون رب عزت ان بلاها
از ابوب كشف كرد روزى بخاطر وى بكذشت كه نيك صبر كردم در بار بلائى امـ كه انت صبرت ام نحن صبرناك
يا ابوب لولا اننا وضعنا تحت كل شجرة من البلاء جبلاً من الصبر لم تصبر (جنيد قدس سره) كفت من شهد البلاء
بالبلاء ضج من البلاء ومن شهد البلاء من المبلى حن الى البلاء قال ابن عطاء ليحفف الم البلاء عنك علمك بان الله
هو المبلى واعلم ان لكل بلاء خلفاً اما في الدنيا واما في الآخرة واما في كليهما (قال الصائب) هر محنتى مقدمة
راحتى بود * شده من زبان حق چو زبان كليم سوخت * يروى ان الله تعالى لما اذهب عن ابوب ما كان فيه
من الاذى ازل عليه ثوبين ابيضين من السماء فاتر بها حدما وارتنى بالآخر ثم مشى الى منزله فاقبلت سحابة
فصبحت في اندر فتحه ذهباً حتى امتلأ واقبلت سحابة اخرى الى اندر شعيه فصبحت فيه و رقا حتى امتلأ

وشكر الله خدمة زوجته فردها الى شبابه وجمالها (واذكر عاذنا) المخصوصين من اهل المعنابة
 (ابراهيم واسحق) ابن ابراهيم (ويعقوب) ابن اسحق ثم اوما الى وجه اختصاصهم بمجنابه تعالى فقال
 (اولى الايدي) ذوى الايدي وهى جمع يد بمعنى الجارحة فى الاصل اريد بها القوة مجازا بمعونة المقام وذلك
 لكونها سبب التقوى على اكثر الاعمال وبها يحصل البطش والقهر ولم يجمع القوة لكونها مصدر ايتناول الكثير
 (والابصار) جمع بصر جل على بصر القلب ويسمى البصيرة وهى القوة التى يتمكن بها الانسان من ادراك
 المعقولات قال فى المفردات البصر يقال للجارحة الناطرة وللقوة التى فيها ويقال لقوة القلب المدركة بصيرة
 وبصر ولا يكاد يقال للجارحة بصيرة. وجمع البصر ابصار وجمع البصيرة بصائر والمعنى ذوى القوة فى الطاعة
 والبصيرة فى امور الدين ويجوز ان يراد بالايدي الاعمال الجليلة لان اكثر الاعمال تبشر بها فغلب الاعمال
 بالايدي على سائر الاعمال التى تبشر بغيرها وان يراد بالابصار المعارف والعلوم التى ينفذها لان البصر والنظر
 اقوى مباديها وهم ارباب الكمالات العلمية والنظرية والذين لا يفكرون فى ذوى الديانات فى حكم من
 لا استبصار لهم وفيه تعرض بالجهلة البطالين وانهم كالزنى والعميان حيث لا يعلمون عمل الآخرة
 ولا يستبصرون فى دين الله وتوبيخ على تركهم المجاهدة والتأمل مع تمكنهم منهما * ان الذين رهمى تراش
 ومي خراش * تادم آخر دعى فارغ مباح (انا اخلصناهم بخالصة) تعليل لما وصفوا به من شرف العبودية
 وعلو الرتبة والتكبير للتخيم اى اجعلناهم خالصين لنا بخالصة خالصة الشأن لاشوب فيها (ذكرى الدار)
 مصدر بمعنى التذكر مضاف الى مفعوله وهو خبر مبتدأ محذوف والجملة صفة خالصة والتقدير هى تذكرهم للدار
 الآخرة دائما ولا هم لهم غيرها واطلاق الدار يعنى مراد بها الدار الآخرة للاشارة بانها الدار فى الحقيقة وانما
 الدنيا مبرهان قبل كيف يكونون خالصين لله تعالى وهم مستغرقون فى الطاعة وفيما هو سبب لها وهو تذكر
 الآخرة قلت ان استغراقهم فى الطاعة انما هو لاستغراقهم فى الشوق الى لقاء الله ولما يمكن ذلك الا فى الآخرة
 استغرقوا فى تذكرها وفى الآخرة ان ياد كرون سراى آخرتست جه مطمح نظرائها جز فوز بلقى حضرت
 كبير يانست وأن در آخرت مبسر شود وفى التأويلات النجمية انا صفيانهم عن شوب صفات النفوس وكيدورة
 الا نانية وجعلناهم لنا خالصين بالحجة الحقيقية لبس لغيرنا فيهم نصب ولا يعملون الى الغير بالحجة العارضة
 لا الى انفسهم ولا الى غيرهم بسبب خصلة خالصة غير مشوبة بهم آخر هى ذكرى الدار الباقية والمقر الاصل
 اى استخلصناهم لوجهنا بسبب تذكرهم لعالم القدس واعراضهم عن معدن الرجس مستشرفين لانوار
 لا التفات لهم الى الدنيا وظلماتها اصلا انتهى يقول الفقير اراد ان الدنيا ظلمة لانها مظهر جلاله تعالى والآخرة
 نور لانها مجلى جلاله تعالى والتاء للتخصيص والاصل الآخر الذى هو الله تعالى ولذا يرجع العباد اليه بالآخرة
 (وانهم عندنا من المصطفين) قوله عند ظرف لمحذوف دل عليه المصطفين ولا يجوز ان يكون معه ولا لقوله
 من المصطفين لان الالف واللام فيه بمعنى الذى وما فى خبر الصلة لا يتقدم على الموصول والمصطفين بفتح الفاء
 والنون جمع مصطفى اصله مصطفين بالياء وبكسر الاولى والمعنى لمن المختارين من امثالهم (الاختيار)
 المصطفين عليهم فى الخبر وفى التأويلات وانهم فى الحضرة الواحدة لمن الذين اصطفيناهم لقر بنان بنى نوعهم
 الاختيار المنزهين عن شوائب الشر والامكان والعدم والحدثان انتهى وذكر العبدية وقرن بها الاصطفائية
 اشارة الى ان الاصطفائية فى العبودية ازلية قبل وجود الكون فشر فهم خاص وموهبة خالصة بلا علل
 والاختيار جمع خير كشر واشرار على انه اسم تفضيل او خير بالتشديد او خير بالتحفيف كما موات جمع ميت وميت
 (واذكر اسمعيل) ابن ابراهيم عليهما السلام ولبس هو باسمعيل بن هلقان على ما قال قتادة وانما فصل ذكره
 عن ذكرايه واخيه للاشارة بعراقته فى الصبر الذى هو المقصود بالتذكر وذلك لانه اسلم نفسه للذبح بسبيل
 الله اولى يكون اكثر تعظيما فانه جد افضل الانبياء والمرسلين (واليسع) هو ابن اخطوب من الجوز استخلفه
 الياس عليه السلام على بنى اسرائيل ثم استنبح ودخل اللام على العلم لكونه منكرا بسبب طرو الاشتراك عليه
 فعر باللام العهدية على ارادة اليسع الفلانى مثل قول الشاعر * رأيت الوليد بن يزيد مباركا
 (وذا الكفل) هو ابن عم يسع او يشير بن ايوب عليه السلام بعث بعديبه الى قوم فى الشام واختلف فى نبوته
 والاكثر على انه نبي لذكره فى سلك الانبياء واختلف ايضا انه الياس او يوشع او زكريا او غيرهم وانما لقب

بذی الکفل لانه فرایه مائتہ نبی من بنی اسرائیل من القتل فآوهم وکفلهم بمعنی اطعمهم وکساهم وکتبهم من الاعداء وفي التأویلات النجمیة قیل ان السبع وذا الکفل کانا اخوین وذا الکفل تکفل بعمل رجل صالح مات فی وقته کان یصلی لله کل یوم مائتہ صلاة فاحسن الله الید الثناء (وکل) ای وکلهم علی ان یکنونوا بدلائمهم (من الاختیار) المشهورین بالخیرة والآیات تعزیدة وتسلیة للنبی صلی الله تعالی علیه وسلم فان الانبیاء علیهم الصلاة والسلام اذا اجتهدوا فی الطاعات وقاسوا الشدائد والآفات وصبروا علی البلیا والاذیات من اعدائهم مع انهم مفضولون فالنبی علیه السلام اولی بذلك لکونه افضل منهم والا فضل یقاسی ما لا یقاسی المفضول اذ به تم رتبته وتطهر رفته (قال فی کشف الاسرار) اسما دختر صدیق رضی الله عنها روایت کند کہ مصطفی علیه السلام روزی در انجمن قریش بگذشت یکی از ایشان رخاست گفت تویی کہ خدایان مارا بد میگویند و دشمنی دهی رسول خدا گفت من میگویم کہ معبود عالمیان یکبست بی شریک و بی نظیر شما در پرستش اصنام بر باطلید ایشان همه یکبار هجوم کردند و در رسول آویختند و او را میزدند اسما گفت این ساعت یکی آمد بدر سراى ابو بکر و گفت ادرك صاحبك صاحب خویش را در باب کہ در زخم دشمنانی گرفتار است ابو بکر بشتاب رفت و با ایشان گفت و یلکم انقتلون رجلا ان یقول ربی الله وقد جاءکم بالنبات من ربکم ایشان رسول را بکشدند و ابو بکر را بیجا باز زدند و ابو بکر کیسوان داشت چون بخانه باز آمد دست بکسوان فرو می آورد و موی بدست وی بازی آمد و میگفت تبارکت و تعالیت یا ذا الجلال والاكرام رب العالمین ابن همه رنج و بلا برد و ستان فهد که از ایشان دو چیز دوست دارد چشمی کریان و دلی بریان و دوست دارد کہ بنده می گرد و او را دران گریه می ستاید کہ تری اعینهم قبیض من الدمع و دوست دارد کہ بنده می نالد و بر درگاه اومی زارد و او را دران می ستاید کہ وجلت قلوبهم (وقی المشوی) با سیاستهای جاهل صبر کن * خوش مدارا کن بعقل من لدن * صبر بر نا اهل اهلا نرا جلیست * صبر صافی میکند هر جاد بلیست * آتش نمرود ابراهیم را * صفوت آینه آمد در جلا * جور کفر نوحیان و صبر نوح * نوح راشد صیقل مرآت روح * انبیا رنج خسان بس دیده اند * از چنین ماران بسی پیچیده اند * رو بکش خندان و خوش بار حرج * از بی الصبر مفتاح الفرج * اللهم اعنا علی الصبر (هذا) المذکور من الآیات الناطقة بمجالس الانبیاء (ذکر) ای شرف لهم و ذکر جلیل بذکرون به ابدا کما یقال يموت الرجل و یتقی اسمه و ذکره و يموت الفرس و یتقی میدانه * یاد کارست چون حدیث بشر * یاد کارست بخیر به کہ بشر * و فی التفسیر الفارسی این خبر انبیا سبب یاد کردست ترا ای محمد و قوم ترا کافی قوله تعالی و انه لذکرک و لفومک و عن ابن عباس رضی الله عنهما هذا ذکر من مضی من الانبیاء و فی التأویلات النجمیة هذا ای القرآن فیہ ذکر ما کان و ذکر الانبیاء و قصصهم لتعبر بهم و تقندی بسیرهم (وان للفقین) الذین یتقون الله لا مساواة هذا لان جنات عدن مقام اهل الخصوص (لحسن مآب) مرجع فی الآخرة مع ما لهم فی الدنیا من الثناء الجمیل وهو من اضافة الصفة الی الموصوف ای مآبا حسنا (جنات عدن) عطف بیان لحسن مآب و اصل عدن فی اللغة الإقامة ثم صار علما بالغلبة و روی ابو سعید الخدری رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم ان الله تعالی بنی جنة عدن یدیه و بناها بلبنة من ذهب و لبنة من فضة و جعل ملاطها المسک و ثرابها الزعفران و حصباها الیاقوت ثم قال لها تکلمی فقالت قد افلح المؤمنون قالت الملائكة طوبی لک منزل الملوك یقول الفقیر دل الحدیث علی ان جنة عدن مقر الخواص و المقربین الذین هم بمنزلة الملوك من الرعايا و دل علیه الاطلاق فی قوله ایضا قد افلح المؤمنون لان الله تعالی عقب فی القرآن قوله قد افلح المؤمنون بصفات جلیلة لا تبسر الا لخواص فاین السیاس من منازل السلاطین (مفتحة) ای حال کون تلك الجنات مفتحة (لهم الابواب) منها و الابواب مفعول مفتحة ای اذا وصلوا الیها و جددوها مفتوحة الابواب لایحتاجون الی فتح بمعاناة و لایلحقهم ذل الحجاب و لا کلفة الاستئذان تستقلهم الملائكة بالتجیل والترحیب و الاکرام یقولون سلام علیکم بما صبرتم فتم غقبی الدار و قیل هذا مثل کما تقول متى جئتني وجدت بابی مفتوحا لا تمنع من الدخول فان قیل ما فائدة العدول عن الفتح الی التفتیح قلنا المبالغة و لیست لکثرة الابواب بل لعظمها کما ورد من المبالغة فی توسعها و کثرة الداخلین و یحتمل ان یكون للاشارة الی ان اسباب فتحها عظيمة شديدة لان الجنة قد حفت

بالمكره على وجه لما رآها جبرائيل عليه السلام مع عظمة نعيمها قال يا رب اني هذه لا يدخلها احد (متكئين فيها)
 حال من لهم اي حال كونهم جالسين فيها جلسة المتعممين للراحة ولا شك ان الاتكاء على الارائك دليل التعم
 ثم استأنف لبيان حالهم في الجنات فقال (يدعون فيها) أي خوانند دران بهشتان (بساكهة كثيرة)
 اي بالوان الفاكهة وهي ما يؤكل للذة لا للغذاء والاقتصار على دعاء الفاكهة لا ايدان بان مطاعهم لمحض
 التذكرة والتلذذ دون التغذية فانه لتحصيل بدل المحال ولا تحلل فيها (وشراب) اي ويدعون فيها البضا بشراب
 وقيل تقديره وشراب كثير فحذف اكتفاء بالاول اي يدعون شراب كثير بمعنى الوانه يقال نطق القرآن
 بعشرة اشربة في الجنة منها الخرجارية من العيون وفي الانهار ومنها العسل واللبن وغيرهما ولا شك ان
 الاذواق المعنوية في الدنيا متنوعة ومقتضاها تنوع القليات الواقعة في الجنة سواء كانت تجليات شرابية
 او غيرها (وعندهم) اي عند المتقين (فاصرات الطرف) اي زوجات قصرن طرفهن اي نظرن على ازواجهن
 لا يطران الى غيرهم يعني زناني كه از غير شوهر چشم باز كنند قال في كشف الاسرار هذا كفولهم فلانة
 عند فلان اي زوجته (ازاب) جمع رب بالكسرة وهي الذة اي من ولد معك والهاء في الذة عوض عن الواو
 الذاهبة من اوله لانه من الولادة والمعنى لدات اقران ينشأن معا تشبيها في التساوي والتماثل بالترايب التي هي
 ضلوع الصدر ولوقوعهن على الارض مع اي مسهن التراب في وقت واحد قال في كشف الاسرار لدات
 مستويات في السن لا يجوز فهن ولا صبابة وقال بعضهم لدات لازاجهن اي هن في سن ازواجهن يعني
 تمام زنان بهشت درسن متساوي ازواج باشند مجموع سني همه سال لا صغر ولا اكبر وفيه ان رغبة
 الرجل فيمن هي دونه في السن اتم وانه كان التحاب بين الاقران ارسخ فلا يكون كونهن لدات لازاجهن صفة
 مدح في حقهن وبعضى برانند كه مراد از ازاب آنست كه همه زنان مساوي باشند در حسن يعني هيچ
 يك را بر ديگری فضلي نبود دران تا طبع بفاضله كشود از مفضوله منصرف كردد وفي الخير الصحيح يدخل اهل
 الجنة الجنة جردا مردا مكملين ابناء ثلاث وثلاثين سنة لكل رجل منهم زوجتان على كل زوجة سبعون حلة
 يرى نخ ساقها من ورائها (هذا) اي تقول لهم الملائكة هذا المعدن من الثواب والتعيم (ما توعدون)
 ايها المتقون على لسان النبي عليه السلام (ليوم الحساب) اي لاجله فان الحساب علة للوصول الى الجزاء يقول الفقير
 ويحتمل ان يكون التقدير ما توعدون بوقوعه في يوم الحساب والجزاء (ان هذا) اي ما ذكر من الوان التعم
 والكرامات (رزقنا) عطاؤنا اعطينا كوه (ماله من نفاد) اي ليس له انقطاع اندا وفناء وزوال قل في المفردات
 النفاذ الفناء قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ليس لشيء نفاد ما كل من ثمارها خلف مكانه مثله وما كل
 من حيوانها وطيرها عاد مكانه حيا وفي التأويلات الجمجمة وبقوله جنات عدن الى قوله ليوم الحساب يشير
 الى ان هذه الجنات بهذه الصفات مفتوحة لهم الابواب وابواب الجنة بعضهم مفتوحة الى الخلق وبعضها مفتوحة
 الى الخلق لا يغلق عليهم واحد منها فيدخلون من باب الخلق وينفعون بما اعد لهم فيها ثم يخرجون من باب
 الخلق ويترلون في مقعد صدق عند مليك مقتدر لا يقيد لهم نعيم الجنة ليكونوا من اهل الجنة. كما لم يقيدهم
 نعيم الدنيا ليكونوا من اهل النار بل اخلصهم من حبس الدارين ومتعهم بئزل المتزين وجعلهم من اهل الله
 وخاصته ان هذا الرزق ماله من نفاد اي هذا ما رزقناه في الازل فلا نفاد له الى الابد انتهى فعلى العاقل الاعراض
 عن اللذات الفانية والاقبال على الاذواق الباقية فالغناء يوصل الى ابقاء كما ان الفقر يوصل الى الفنى ولكل
 احتياج استغناء حكايه كند مردى مال بسيار داشت در دلس افتاد كه باز كافي كند دران كشتى كه
 نشسته بود بشكست و مال او جله غرق شد و او بر لوسى بماند بجزيرة افتاد خالى بي مونسى
 و رفيق سالها بروى آمد دلتك كشت و نمكين شد شي برب در يانسته بود و موى پاليده و جامها ازوى فروشد
 ابن بيت ميگفت اذا شاب الغراب اتيت اهلى * و هيهات الغراب متى يشب * آوازى از در ياشنيد كه كسى
 ميگفت * عسى الكرب الذى امسبت فيه * يكون وراءه فرج قريب * ديكر روز آن مر در اجشم
 بر در يا افتاد و چيزى عظيم ديد چون نزديك آمد كشتى چو عروسى بود چون اين مر در بايدند كفتند حال
 توجيست قصه اش بكفت و از شهرش خبر داد كفتند ترا هيچ پسر بود كفت نعم وصفش بيان كرد ايشان همه
 بروى افتادند و بوسه بروى دادند و كفتند اين پسر تو است و اين كشتى از اين اوست و مانند كان اويم و هر چه

ازان اوست ازان تو بود واوراموی فرو کردند وجامهای فاخر پوشیدند و براحت باجایگاه خویش آوردند
 فظهر ان ذلك الرجل ظن ان نفسه هلاك ورزقه نقد فوجد الله تعالى قداعطاه حالا احسن من حاله الاولى
 فان رزقه ليس له نفاذ وعطاءه غير مجذوذ (هذا) اي الامر في حق المتقين هذا الذي ذكرناه وقال بعضهم هذا
 من قبيل ماذا فرغ الكاتب من فصل واراد الشروع في فصل آخر فصل عما قبله قال هذا اي احفظ ما كان
 كيت وكيت وانتظر الى مايجي (وان للطاغيين) اي الذين طغوا على الله وكتبوا الرسل يعني للكافرين
 قال الراغب الطغيان تجاوز الحد في العصيان (لشر ما ب) مرجع في الآخرة (جهنم) عطف بيان لشر ما ب
 (يصلونها) حال من المتوفى في الطاغيين اي حال كونهم يدخلونها ويجدون حرها يوم القيامة ولكن اليوم مهدوا
 لانفسهم (فئس المهاد) اي جهنم وبالفارسية بسند ارا مكاهيست دوزخ وهو المهد والفرش مستعار
 من فراش النائم اذ لامهاد في جهنم ولااستراحة وانما لامهادا نار وغواشيتها نار كما قال تعالى لهم من جهنم
 مهاد اي فراش من تحتهم ومن تجريدية ومن فوقهم غواش اي اغطية يعني زبروز برایشان آتش باشد
 (هذا فليذوقوه) اي اذ ذوقوا هذا العذاب فليذوقوه والذوق وجود الطعم بالفم واصله في القليل لكنه يصلح
 للكثير الذي يقال له الاكل وكثر استعماله في العذاب تهكما (حميم) اي هوجيم وهو الماء الذي انتهى حره يعني
 ان آب كرم است در نهايت حرارت چون پيش لب رسد روى را بسوزد و چون بخورند رودها پاره شود
 (وغساق) ما يفسق من صديد اهل النار اي يسيل من غسقت العين سال دمعها (قال الكاشفي) مراد ريم
 است که از کوشش و پوست دوزخيان و از فروج زانسان سيلان ميکنند اراجيع کرده بدیشان می خوراندند
 وقال ابن عباس رضي الله عنهما هو الزمهرير يحرقهم برده كما تحرقهم النار بحرها وفي القاموس الغساق
 كسحاب وسداد البارد المتين فلو قطرت منه قطرة في المشرق لانت اهل المغرب ولو قطرت قطرة في المغرب
 لانت اهل المشرق وعن الحسن هو عذاب لا يملكه الله ان ناسا اخفوا لله طاعة فاخفى لهم ثوابا في قوله
 فلا تعلم نفس ما اخفى لهم واخفوا مصيبة فاخفى لهم عقوبة وقيل هو مستقنع في جهنم يسيل اليه سم
 كل ذي سم من عقرب وحية يغمس فيه الآدمي فيسقط جلده ولحمه عن العظام وفي التأويلات النجمية
 هذا الذي مهدوا اليوم فليذوقوه يوم القيامة يعني قد حصلوا اليوم معنى صورته حميم وغساق يوم القيامة
 ولكن مذاقهم بحيث لا يجذون الممعدون بسوء اعمالهم فليذوقوه يوم القيامة * هر که او نيک
 ميکند بايد * نيک و بد هر که ميکند بايد * فاذا نعم المؤمنون بالقاه كهيئة والشراب تعذب الكافرون
 بالجحيم والغساق (و آخر) ومذوق آخر وعذاب آخر (من شكله) اي من مثل هذا المذوق والاعذاب في الشدة
 والفظاعة (ازواج) قوله آخر مبتدأ وازواج مبتدأ ثان ومن شكله خبر لازواج والجملة خبر المبتدأ الاول
 وازواج اي اجناس لانه يجوز ان يكون ضروبا يعني ابن عذاب کونا کونست اما همه متنسبه يکديگرند
 در تعذيب و ايلام وفي التأويلات النجمية اي فنون اخر مثل ذلك العذاب يشير به الى ان لكل نوع من المعاصي
 نوعا آخر من العذاب كما ان كل بذر يزعهونه يكون له ثمرة تناسب البذر * هجبت بسندست اكر
 بشوى * که کر خراکاری سمن ندروی (هذا فوج مقیم معكم) الفوج الجماعة والقطيع من الناس
 وافتاح اسرع وعداوند قال الراغب الفوج الجماعة المارة المسرعة وهو مفرد اللفظ ولذا قيل مقیم لا مقیمون
 والاقحام الدخول في المشي بشدة والقمحة الشدة قال في القاموس ضم في الامر كنصر فحوما رمي بنفسه
 فيه جفاة بلا روية والمعنى يقول الحزنة لرؤساء الضاعين اذ ادخلوا النار مشيرين الى الاتباع الذين اضاههم
 هذا الى الاتباع فوج تيمم في دخول النار بالا اضطرار كما كانوا اقتبعوكم في الكفر والضلالة بالا اختيار فانظروا
 الى اتباعكم لم يحصل ينكم وبنهم تناصروا وانقطعت مودتكم وصارت عداوة قيل يضرب الزانية المتبوعين والاتباع
 معا بالمقامع فيسقطون في النار خوفا من تلك المقامع فذلك هو الاقحام وبالفارسية اين كرد هست که در
 آمد کاند در دوزخ برنج و سختی باشما هر که از روی حرص وشهوت جایی نشیند که خواهد بجای کشندش
 که نخواهد (الامر حبابهم) مصدر بمعنى الرحب وهو السعة وبهم بيان للمدعو واتصابه على انه مقعول به
 لفعل مقدر اي لا يصاد فون رحبا وسعة اولايأتون رحب عيش ولا وسعة مسكن ولا غيره وحاصله
 لا كرامة لهم او على المصدر اي لا رجبهم عيشهم ومثلهم رحبا بل ضائق عليهم ضيقا وبالفارسية هيچ مر حبا

مباد ابشأنا يقول الر جل لمن يدعوہ مرحبا ای اتيت رحبا من البلاء واتيت واسعا وخيرا كثيرا
 (قال الکاشفی) مرحبا کلمة ایست برای اکرام مهمان میگویند . وقال غیره یقصد به اکرام الداخل
 و اظهار المسرة بدخوله ثم یدخل علیه کلاما فی دعاء السوء . وفي بعض شروح الحديث التکلم بکلمة من حبا
 سنة اقتداء بالنبي صلی الله علیه وسلم حيث قال مرحبا یا م هانی حين ذهبت الی رسول الله عام الفتح وهي
 بنت ابی طالب اسلمت يوم الفتح ومن ابواب الکعبة باب ام هانی لکون یتها فی جانب ذلك الباب وقد صح انه علیه
 السلام عرجه من یتها (كما قال المولى الجامی) چود دولت شد ز بد خواهان نهانی * سوی دولت سراى
 ام هانی (انهم صالوا النار) تعلیل من جهة الخربة لاستحقاقهم الدعاء عليهم ای داخلون النار باعمالهم السيئة
 وباستحقاقهم (قالوا) ای الاتباع عند سماع ما قيل فی حقهم (بل انتم لامر حبا بكم) بلکه شما امر حبا بباد
 شما را بدین نفرین سزاوار ترید خاطر ابوا الرؤساء مع ان الظاهر ان يقولوا بطریق الاعتذار الی الخربة بل هم
 لامر حبا بهم قصدا منهم الی اظهار صدقهم بالخاصة مع الرؤساء والتحاكم الی الخربة طمعا فی قضائهم
 بتخفيف عذابهم وتضعیف عذاب خصم انهم ای ل انتم ایها الرؤساء احق بما قيل لنا من جهة الخربة لاغوائکم
 ایانا مع ضلالکم فی انفسکم (انتم قد متوه لنا) تعلیل لاحقیقتهم بذلك ای انتم قد متهم العذاب
 او الصلی لنا و اوقعتمونا فيه بتقديم ما یؤدی الیه من العقائد الزائفة والاعمال السيئة و تزینتها فی اعتنا
 واغرائنا علیها لانا باشرنا من تلقاء انفسنا وذلك ان سبب عذاب الاتباع هو تلك العقائد والاعمال والرؤساء
 لم يقدموها بل الذين قدموها هم الاتباع باختبارهم اياها واتصافهم بها والذي قدمه الرؤساء لهم ما يحملهم
 علیها من الاغواء والاغراء علیها وهذا القدر من السیئة كاف فی اسناد تقديم العذاب او الصلی الی الرؤساء
 (فبئس القرار) ای فبئس المقر جهنم قصدوا بذهابها خایة الرؤساء علیهم (قالوا) ای الاتباع معرضین عن
 خصوصتهم متضرعین الی الله (ربنا من قدم لنا هذا) العذاب او الصلی وفي التفسیر الفارسی هر کس که فرایش
 داشت برای ما این کفر و ضلال و مارا از راه حق بلغزانیسد (فرئذ عذابا ضعفا فی النار) پس زیاده کن اورا
 عذابی دو باره در آنش یعنی آن مقدار عذاب که دارد از او چندان کن و من يجوز ان تكون شرطية و فرئذ
 جوابها وان تكون موصولة بمعنى الذي مرفوعة المحل علی الابتداء والخبر فرئذ والقائه زائدة لتضمن المبدأ
 معنی الشرط وضعفا صفة لعدا با بمعنى مضاعفا وفي النار ظرف لئذ و نعت لعدا با قال الراغب الضعف
 من الاسماء المتضایفة التي یقتضى وجود احدها وجود الآخر كالضعف والزوج وهو ترکیب قدرین
 مساویین و یختص بالعدد فاذا قيل ضعفت الشيء وضاعفته ای ضمنت الیه مثله فصاعدا فغنی عدا با ضعفا
 ای عدا با مضاعفا ای ذاعف بان یزید علیه مثله و یكون ضعفين ای مثلین فان ضعف التثنية وضعفه
 مثله كقولهم بناو آتیم ضعفين من العدا ب فان قلت کل مقدار بعرض من العدا ب ان کان بقدر الاستحقاق
 لم یکن مضاعفا وان کان زائدا علیه کان ظلما فكيف يجوز سؤاله من الله تعالى يوم القيامة قلت
 ان المسؤل من التضعیف ما یكون بقدر الاستحقاق بان یكون احد الضعفين بمقابلة الضلال والآخر بمقابلة
 الاضلال قال علیه السلام من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الی يوم القيامة ونظيره ان
 الکافرين اذا قتل احدهما وزی دون الآخر فهما متساويان فی وزر الکفر واما المقاتل والرائی فعدا به مضاعف
 لمضاعفة عمله السيئ وقال ابن مسعود رضي الله عنه العدا ب الضعف هو الحيات والافاعي وذلك المضل أذى
 روح من اضله فی الدنيا فسلط الله علیه المؤذي فی الآخرة لان الجزاء من جنس العمل فعلى العاقل اصلاح
 الباطن وتركه من الاخلاق الذميمة والافصاف القبيحة واصلاح الظاهر وتخليته عن الاقوال الشنيعة
 والاعمال الفظيعة ولا یغتر بالقرناء السوء فانهم منقطعون غدا عن کل خلة ومودة ولا ینفع لاجد القلب
 السليم والعلم النافع والعمل الصالح * بضاعت یحسد انکه آری بری * و کر مفلسی شرمساری بری *
 اللهم اجعلنا من اهل الرحمة لا من اهل العضب (وقالوا) ای الطاغون مثل ابی جهل واضرایه و بالفارسیة
 و کوبند صناید قریش درد و زخ (ما لنا) چیست مارا امر و زوما استغفامیه مبتداً و لنا خبره وهو
 مثل قوله ما لی لا اری الهدى فی ان الاستغفام محمول علی التعجب لاعلی حقیقته اذ لا معنی لاستغفام العاقل
 عن نفسه (لا زی رجالا) الفعل المتعنی حال من معنی الفعل فی ما لنا کما تقول مالک قائما بمعنى ما تصنع قائما ای

ما نصنع حال كوننا غير اثنين رجالا والمعنى اى حال لنا لا نرى في النار رجالا (كنا) في الدنيا (نعدهم من الاشرار)
يعنى ازيد ان ومردود ان جسع شروه والذى يرغب عنه الكل كما ان الخير هو الذى يرغب فيه الكل يعنون
فقراء المسلمين الذين كانوا يستذلونهم ويستخرون منهم مثل صهيبي الرومى وبلال الحبشى وطلحة الفارسي
وحباب وعمار وغيرهم من صعاليك المهاجرين الذين كانوا يقولون لهم هؤلاء من الله عليهم من ينشأ سمعهم
اشرارا اما بمعنى الارذال والسفلة الذين لا خبر فيهم ولا جدوى كما قيل هذا من شر المتاع اولانهم كانوا على خلاف
دينهم فكانوا عندهم اشرارا (اتخذناهم سخريا) بقطع الهمة على انها استفهام والاصل اتخذناهم حذف
همزة الوصل للاستغناء عنها بهمزة الاستفهام وسخريا بضم السين وكسر هاء مصدر سخر قال في القاموس سخر
اى هربى كاستسخر والا سم السخرية والسخرى وبكسر انتهى زيد فيه ياء النسبة للمبالغة لان ياء النسبة
زيادة قوة في الفعل كما قيل الخصوصية في الخصوص قالوه انكارا على انفسهم ولو مالها في الاستخار منهم
فعنى الاستفهام الانكار والتوبيخ والتعنيف واللام وبالفارسية ما يشارا كرفتم مهرؤيهم (ام زاغت عنهم
الابصار) يقال زاغ اى مال عن الاستقامة وزاع البصر كل وام متصلة معادلة لاتخذناهم والمعنى اى الامر من
فعلنا بهم الاستخار منهم ام الازدراء بهم وتحقيرهم فان زيع البصر وعدم الالتفات الى الشئ من لوازم تحقيره
فكنى به عنه قال الحسن كل ذلك قد فعلوا اتخذوهم سخريا وزاغت عنهم ابصارهم محقرة لهم والمعنى انكار
كل واحد من الفعلين على انفسهم توبيخا لها ويجوز ان تكون ام منقطعة والمعنى اتخذناهم سخريا بل زاغت
عنهم ابصارنا في الدنيا تحقير الهمة وكانوا خير امنا ونحن لانعلم على معنى توبيخ انفسهم على الاستخار ثم الاضراب
والانتقال منه الى التوبيخ على الازدراء والتحقير در آثار امده كه حق سبحانه وتعالى ان كروه فقرا برغر فات
بهمشت جلوه دهد تا كفار ايشارا يندو حسرت ايشان زياده شود (ان ذلك) الذى حكى من احوالهم (الحق)
لا بد من وقوعه البتة (نخاصم اهل النار) خبر مبتدأ محذوف والجملة بيان لذلك اى هو تخاصم الخ يعنى تخاصم
القادة والاتباع وبالفارسية جنك وجدل كردن اهل دوزخ وما جرى ايشان وهذا اخبار عما سيكون
وسمى ذلك تخاصما على تشبيه تقاولهم وما يجرى بينهم من السؤال والجواب بما يجرى بين التخاصمين من نحو
ذلك وفي التأويلات النجمية وقوله قالوا مالنا الخ يشير الى تخاصم اهل النار مع انفسهم يستخرون بانفسهم
كما كانوا يستخرون بالمؤمنين فيقولون مالنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار وهذا مقام الاشرار اتخذناهم سخريا
وما كانوا من الاشرار ام زاغت عنهم الابصار فلانهم معاناهم ههنا ان ذلك التخاصم لحق مع انفسهم تخاصم
اهل النار من الندامة حين لا ينفعهم التخاصم والندامة انتهى وفي الآية ذم وفي الحديث اتخذوا الايادي
عند الفقراء قبل ان تجيئ دولتهم فاذا كان يوم القيامة يجمع الله الفقراء والمساكين فيقال تصفحوا الوجوه
فكل من اطعمكم لقمة او سقاكم شربة او كساكم خرقة او دفع عنكم غيبة فخذوا بيده وادخلوه الجنة
(قال الحافظ) اذكر ان تباكران لشكر ظلمت ولى * ارازل تا بايد فرصت درويشانست * وفي الحديث
ملوك الجنة كل اشعث اعبر اذا استأذنوا في الدنيا لم يؤذن لهم وان خطبوا المراء لم ينكحوا واذا قالوا لم ينصت
لقولهم ولو قسم نور احدهم بين اهل الارض لوسعهم كذا في انيس المنقطعين (قال الحافظ) نظر كردن
بدرويشان منافى بزرى نيت * سليمان باجنان حسنت نظر هسا بود با مورش * اللهم اجعل حليتنا
حب الفقراء واحشرنا في الدنيا والاخرة مع الفقراء (قل) يا محمد لمشركى مكة (انما انا منذر) رسول منذر
من جهة تعالى انذركم واحذركم عذابه على كفركم ومعاصيكم وقل ايضا (وما من اله) في الوجود (الا الله
الواحد) الذى لا يقبل الشراكة والكثرة اصلا اى لا فى ذاته ولا فى صفته ولا فى افعاله فلا ملجأ ولا مفر الا اليه يعنى
من عرف انه الواحد افرد قلبه له فكان واحدا به وقد فسر قوله عليه السلام ان الله وتر يحب الوتر يعنى القلب
المفرد له

اذا كان ما نهواه في الحسن واحدا * فكان واحدا في الحب ان كنت نهواه

ومن خاصية هذا الاسم ان من قرأه الف مرة خرج الخلائق من قلبه (القهار) اكل شئ سواه ومن الاشياء
آلهتهم فهو يغلبهم فكيف تكون له شركاء وايضا يقهر العباد بذنوبهم ومعاصيهم (وقال الكاشغرى) قهر
كنده كه بناء آمال رابقوا صاف آجال درهم شكند باشرت متوهم وكثرت في اعتبارا في نفس الامر

وجود ندارد در نظر عارف مضجع و ملاشی سازد * غیرتش غیردر جهان نکذاشت * و حدتش انهم
 ابن و آن برداشت * **ص** کم شود جلّه ظلمت پندار * نزد انوار واحد قهار * يقول الفقير سمعت
 من في حضرة شيخني وسندي قدس سره يقول في هذه الآية ترتيب اتيق فان الذات الاحد به تدفع بوحدها
 الكثرة وبقهرها الآثار فيصمحل الكل فلا يتيق سواه تعالى قال بعضهم القهار الذي له الغلبة التامة على ظاهر
كل امر وباطنه ومن عرف قهره لعباده منسى مراد نفسه لمراده فكان له وبه لا لا حدسواه ولا شيء دونه
 وخواصية هذا الاسم اذهاب حب الدنيا وعظمة ماسوى الله تعالى عن القلب ومن اكثر ذكره ظهرت له آثار
 القهر على عدوه وذكرك عند طلوع الشمس وجوف الليل لاهلاك الظالم بهذه الصفة يا جبار يا قهار يا ذا البطش
 الشديد ثم يقول خذ حق من ظلي وعدا على وفي الاربعين الادريسية يا قاهر هذا البطش الشديد الذي
 لا يبطق انتقامه يكتب على جام صيني لحل المعقود وعلى ثوب الحرب في وقته لقهر الاعداء وغلبة الخصوم
 (رب السموات والارض وما بينهما) من المخلوقات اى مالك جميع العوالم فكيف يتوهم ان يكون له شريك
 (العزيز) الذي لا يغلب في امره من اموره وايضا العزيز بالانتقام من المجرمين فالعزة لله تعالى وبه التعززا ايضا
 كما قيل لكن برك عزك تستقر وتثبت فان اعززت بمن يموت فان عزك يموت قال الشيخ ابو العباس المرسى
 رحمه الله والله ما رأيت العز الا في رفع الهمة عن المخلوقين وخاصة هذا الاسم ان من ذكره اربعين يوما في كل يوم
 اربعين مرة اعاله الله واعزه فلم يحوجه لاحد من خلقه وفي الاربعين الادريسية يا عزيز المنيع الغالب على امره
 فلا شيء يعادله قال السهروردي من قرأه سبعة ايام متواليات كل يوم الفا اهلك الله خصمه وان ذكره في وجه
 العسكر سبعين مرة ويشير اليهم بيده فانه يهزمون (الغفار) المبالغ في المغفرة والبستر والحو لم يأت
 وعمل صالحا قال بعضهم الغفار كثير المغفرة لعباده والمغفرة البستر على البتوب وعدم المؤاخدة بها وما جاء
 على فعال فاشعار بترداد الفعل وفي الحديث اذا قال العبد يا رب اغفر لي قال الله اذن عبيدي ذنبا فعمل ان له ربا
 يغفر الذنوب ويأخذ به اشهدكم اني قد غفرت له وخاصة هذا الاسم وجود المغفرة في ذكره اربعة مائة مرة
 ظهرت له آثار المغفرة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا
 ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وعن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله
 وسلم اذا تضور من الليل قال لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار ومعنى
 تضور تلوى اذا قام من النوم وفي تاج المصادر التضور برخو يشتن يبيدن اركر سكرى يا ازرخم وفي هذه
 الاوصاف الجارية على اسم الله تعالى تقرير للتوحيد فان اجراء الواحد عليه يقرر وحدانيته واجراء القهار
 العزيز عليه وعبد للمشركين واجراء الغفار عليه وعدلهم وحدين وتبني ما يشعر بالوعيد من وصف القهر
 والعز وتقدم وصف القهارية على وصف الغفارية لتوفيق مقام الانذار حقه (قل هو) اى القرآن
 وما نابا كبه من امر التوحيد والنبوة واخبار القيامة والحشر والجنة والنار وغيرها (بأعظيم) وشان جسيم
 لانه كلام الرب القديم واراد من جانبه الكريم يستدل به على صدق في دعوى النبوة والنبأ ما اخبر النبي عليه
 السلام عن الله تعالى ولا يستعمل الا في خبر ذي فائدة عظيمة (انتم عنه معرضون) لا تنفكرون فيه وتعدونه
 كذا بالغاية ضلالتكم وغاية جهلكم قلنا لا تؤمنون به مع عظمتهم وكونه موجبا للاقبال الكلى عليه وتلقيه
 بحسن القول فالتصديق فيه نجاة والكذب فيه هلكة (ما كان لي) قرأ حفص عن عاصم يفتح الياء والباقون
 باسكانها اى ما كان لي فيما سقى (من علم) اى علم ما بوجه من الوجوه على ما يفيد حرف الاستغراق (بالملا الأعلى)
 اى بحال الملا الأعلى وهم الملائكة وآدم عليهم السلام وابليس عليه اللعنة سموا بالملا الأعلى لانهم كانوا
 في السماء وقت التناول قال الرقيب الملا الجماعة يجتمعون على رأى فيملأون العيون رواء والنفوس جلاله وبهله
 (اذ يختصمون) اى بحالهم وقت اختصاصهم ورجوع بعضهم الى بعض في الكلام في شأن آدم فان اخباره
 عن تناول الملائكة وما جرى بينهم من قولهم المجعل فيها من يفسد فيها حين قال الله لهم اني جاعل في الارض
 خليفة على ما ورد في الكتب المقدمة من غير سماع ومطالعة كتاب لا يتصور الا بالوحى اى فلولم يكن لي نبوة
 ما اخبركم عن اختصاصهم واذ متعلق بالحال المحسوس الذى يقتضيه المقام اذ المراد في علم بحالهم لا بدواتهم
 والحال يشمل الاقوال الجارية فيما بينهم والافعال ايضا من سجود الملائكة واسم تكبار ابليس وكفره (ان) اى

ما (يوحى الى) اى من حال الملائكة الاعلى وغيره من الامور الغيبية (الانا) بفتح الهمزة على تقدير لا ثما باسقاط اللام (انادير) نبى من جهته تعالى (مبين) طاهر التذارة والنزوة بالدلائل الواضحة عبر عن النبى بالذير لانه صفد وخصص الذير مع انه يشير ايضا لان المقام يقتضى ذلك (قال فى كشف الاسرار) وكفته انداين نبأ عظيم سه خبرست هول مرك وحساب قيامت وآتش دوزخ يحيى بن معاذ رحمه الله **ك**فت لوضربت السموات و الارض بهذه السياط الثلاثة لانقادت خاشعة فكيف وقد ضرب بها ابن آدم الموت والحساب والنار مسكين فرزند آدم اورا عقبهاء عظيم در پيش است وانچه در كانهامى افتديش اما در درباى عسق دنيا بوج غفلت چنان غرق كشته كنه از سابقه خویش مى انديشدنه از خائمه كارمى ترسد هر روز بامداد فرسته ندامت كند كه خلقتم ل امر عظيم واتم عنه غاملون در كار روزگار خود چون انديشد كند كسى زبارا بدروع ملوث كرده و در انجلف آلوده وسر از خيانت شو رده گردانیده سرى كه موضع امانت است بخيانت سپرده دلى كه معدن تقوى است زنگار خلف گرفت زباني كه آت تصديق است بدروع وقف **ك**رده لاجرم سخن جز خداست و دين جز نفاق نيست * اذا ما الناس حربهم ليب * فاني قدا كانهمو وذاقا * فلم ارودهم الا خدعا + ولم اردينهم الا نفاقا * اكنون اكر ميخواهى كه در دغفلت رامداوات كنى راه نواست كه نختنه نفاق رباآت چشم كه از حسرت خيزد بشوئى و براه كذربادى كه از مهب ندامت برآمد بنهى و بدبيرستان شرع شوى و سورة اخلاص بنويسى كه خداوند عالم از نكاح اخلاص در خواهد ميگويد * وما امرنا الا ليعبدوا الله مخلصين ومصطفى عليه السلام آت اخلاص العمل يحرك منه القليل والله الموفق (اذ قال ربك للملائكة) بدل من اذ يختصمون فان قيل كيف يجوز ان يقال ان الملائكة اختصموا بهذا القول والخاصة مع الله تعالى كفر فلت لا شك انه جرى هناك سؤال وجواب وذلك يشبه المناظرة وللسماء تجوز اطلاق اسم المشبه به على المشبه فحسن اطلاق الخاصمة على المفاولة الواقعة هناك فان قلت ان الاختصاص المذكور سابقا مستند الى الملائكة الاعلى وواقع فيما بينهم وما وقع فى جملة البدل هو التناول الواقع بين الله تعالى وبينهم لانه تعالى هو الذى قال لهم وقالوا له فكيف نجعل هذه الجملة دلا من قوله اذ يختصمون مبينا ومستغلا فلت حيث كان تكليمه تعالى اياهم بواسطة الملك صح اسناد الاختصاص الى الله تعالى اكونه سما آهرا وقد سبق المراد بالملائكة فى سورة الحجر فارجع (انى خالق) اى فيما سأتى (بشرا) قال الراغب عبر عن الانسان بالشر اعتبارا بظهور جلده من السم فان البشرية هى ظاهر الجلد بخلاف الحيوانات التى عليها الصوف والاشعر او الوبر وقال بعضهم اى ارباب الحقائق سعى آدم بشرا لانه باشره الحق سبحانه بيديه عند خلقه مباشرة لا ثقة بدلتك الجاب مقدسة عن توهم التمسك بالباشرة حقيقة هى الافضاء بالشرتين ولذا كنى بها عن الجماع (من طين) اى من تراب ملول قال بعض الكبار من عجز وضعف كما قال الله تعالى الذى خلقكم من ضعف قالوا مقام الغراب مقام التواضع والمسكينة ومقام التواضع الرفعة والتبات ولذا ورد من تواضع لله رفعه وكان من دعائه عليه السلام اللهم احببى مسكينا وامتنى مسكينا (فاذا سوتته) اى صورته بالصورة الانسانية والخلقة البشرية اوسويت اجراء بدنه بتعديل طباعته كما فى الجنين الذى اتى عليه اربعة اسهر فلا بد لنفخ الروح من هذه التسوية البتة كما لا بد لنفخ روح الحقيقة من تسوية الشريعة والطريقة فليحفظ ولذا قال الجيم فى تأويلاته فاذا سوتته تسوية تصلح لنفخ الروح المضاف الى الحضرة (ونفخت فيه من روحي) اتمم اجراء الروح الى تجويف جسم صلح لامساكها والامتلاء بها وليس نمة نفخ ولا منفوخ وانما هو تمثيل لاضافة مابه الحياة بالفعل على المادة القابلة لها اى فاذا اكملت استعداداه وافضت عليه ما يحى به من الروح التى هى من امرى واضافته الى نفسه لشرفه وطهارته او على سبيل التعظيم لان المضاف الى العظيم عظيم كافى بآية الله وناقته الله وبهذا ظهر فساد ما ذهب اليه الحلوية من ان من تبع ضية فيكون الروح جزأ من الله تعالى وذلك انه ليس لله تعالى روح هذا الروح من اجراءه وانما روحه نفسه الرحاني وايضا ان كل ماله جزء فهو ممكن ومحدث والله تعالى منزعه عنهما قال القاصى عياض رحمه الله فى التفسير من ادعى حاول البارى تعالى فى احد الاشخاص كان كافرا باجماع المسلمين قال الراغب الروح اسم للنفس وذلك لكون النفس بعض الروح فهو كسمية النوع باسم الجنس كسمية الانسان بالحيوان

وجعل اسما للجزء الذي به تحصل الحياة والحرك واستجلاب المشفع واستدفاع المضار وهو المذكور في قوله
 قل الروح من امر ربي وقوله ونفخت فيه من روحي وضافته تعالى الى نفسه اضافة ملك وتخصيصه بالاضافة
 نشر بفعله وتعظيم كنهه وطهر بيقى انتهى قال الامام الغزالي رحمه الله ان ازوج روحان حيوانى وهى التى
 تسميها الابطال المزاج وهى جسم لطيف بخارى معتدل سار فى البدن الحامل لقواه من الخواص الظاهرة
 والقبوى الجسائية وهذه الروح تنفى بقاء البدن وتندم بالموت وروح روحانى وهى التى يقال لها النفس
 الناطقة ويقال لها اللطيفة الربانية والعقل والقلب من الالفاظ الدالة على معنى واحداها تعاقب بقوى النفس
 الحيوانية وهذه الروح لا تنفى بقاء البدن وتبقى بعد الموت يقول الفقير قال شيخى وسندى روح الله روحه
 فى بعض تحريراته اعلم ان الروح من حيث جوهره وتجرده وكونه من عالم الارواح المجردة مغاير للبدن متعلق به
 تعاقب التدبير والتصرف قائم بذاته غير محتاج اليه فى بقاءه ودوامه ومن حيث ان البدن صورته ومظهر كماله
 وقواه فى عالم الشهادة محتاج اليه غير منفك عنه بل سار فيه لا كسريان الحلول المشهور عند اهله بل كسريان
 الوجود المطلق الحق فى جميع الموجودات فليس بينهما مغايرة من كل الوجوه بهذا الاعتبار ومن علم كيفية
 ظهور الحق فى الاشياء وان الاشياء من اى وجه عينه ومن اى وجه غيره يعلم كيفية ظهور الروح فى البدن
 ومن اى وجه عينه ومن اى وجه غيره لان الروح رب بدنه فمن تحقق له حال الرب مع الربوب تحقق له ما ذكرنا
 وهو الهادى الى العلم والفهم هذا كلامه قدس سره فاحفظه ودع عنك القيل والقال قال السمرقندى فى بحر
 العلوم الظاهر ان هذا النفخ بغير وسط وسبب من ملك ويجوز ان يكون بوسط ملك نفخ فيه الروح باذنه كما صرح به
 اتى عليه السلام فى خلق بنى آدم بقوله ثم رسل الله اليه ملكا فينفخ فيه الروح الحديث وفيه كلام انتهى
 يقول الفقير لا يجوز ذلك لان مقام الشريف يأتى عنه لاسما وقد قال ونفخت فيه وقال خلقت بيدى فانه
 لاسمى لا ارتكاب التجوز فى مثله وامام اولاده فيجوز ذلك فيهم لظهورهم بالوسائط ومنهم عيسى عليه السلام
 لظهوره بوساطة امه فيجوز ان النفخ فى حقه هو جبريل عليه السلام وان كان الله قد اضاف الى نفسه فى قوله
 فنفخنا فيه من روحنا ثم يقول الفقير نفخ الروح عندى عبارة عن اظهارها رها فى محلها وعبر عنه بالنفخ
 لان البدن بعد ظهور الروح فيه يكون كالنفوخ المرتفع الممتلى* الا ترى الى ان الميت يبقى بعد مفارقة الروح
 كالخشب اليابس ففيه رمز آخر فى سورة الحجر ثم فى اضافة الروح اشارة الى تقديم روح آدم على ارواح الملائكة
 وغيرها لان المضاف الى القديم قديم وان كان جسدا بعض الاشياء متقدما على جسد (فقدوا له) امر من وقع
 بقع اى اسقطوا له وبالفارسية پس بروى در افتيد * وفيه دليل على ان المأمور به ليس مجرد انحاء كما قيل
 وكذا فى قوله (ساجدين) فان حقيقة السجود وضع الوجه على الارض اى حال كونكم ساجدين لاستحقاقه
 للخلافة وهذا السجود من باب التحية والتكريم فانه لا يجوز السجود لغير الله على وجه العبادة لافى هذه الامة
 ولا فى الامم السابقة وانما اشاع بطريق التحية للمتقدمين ثم ابطله الاسلام (فمسجد الملائكة) اى فخلقه فسواه
 فنفخ فيه الروح فمسجده الملائكة خلافة عن الحق تعالى ان كان مجليا فيه فوقعت هيئته على الملائكة
 فمسجده والاول من مسجده اسرافيل ولذلك جوزى بولاية اللوح المحفوظ قاله السهلبلى نقلا عن النقاش
 (كلهم) بحيث لم يبق منهم احدا لا يسجد (اجمعون) بطريق المعية بحيث لم تأخر فى ذلك احدا منهم عن احد
 ولا اختصاصا لفائدة هذا المعنى بالحالية بل يفيد التأكيد ايضا * چون ملك انوار حق دروى پيافت *
 در سجود افتاد و در خدمت شافت (الابليس) فانه لم يسجد والاستثناء متصل لانه كان من الملائكة فعلا
 ومن الجن نوعا ولذلك تناوله امرهم وكان اسم ابليس قبل ان يلبس من رحمة الله عزازيل والحارث وكتبته
 ابو كدوس وابومر كانه سئل كيف ترك السجود هل كان ذلك للتأمل والتزوى او غير ذلك فقيل (استكبر)
 الاستكبار كردن كشى كردن اى تعظم وبالفارسية بزرگ داشت خود را وفرمان نبرد و سببه انه كان اعور
 ف رأى آثار انوار التجلى على آدم عليه السلام * در محفلى كه خريد اندر شمار ذره است * خود را بزرگ
 ديدن شرط ادب نباشد (وكان من الكافرين) فى علم الله ازالة بالذات وبالحارج ابدان استباح امر الله
 ولذا كانت شقاوته ذاتية لا عارضية وسعادتة فى البين عارضية لا ذاتية (قال الحافظ) من ان نكين سليمان
 بهيچ نستانم * كه كاه برو دست اهر من باشد * فالعبرة لما هو بالذات وذلك لا يزول لما هو بالعرض

اذنك يزول ومن هذا القليل حال رصيصة وبلغام ونحوهما ممن هو مرزوق البداية ومحروم النهاية فالعصاة كلهم في خطر المشيئة بل الطائعون لا يدرون بماذا ينتم لهم قالوا ان الاصرار على المعاصي يجر كثيرا من العصاة الى الموت على الكفر والعياذ بالله تعالى كما جاء في تفسير قوله تعالى كان عاقبة الدين اساءوا السوءى ان كذبوا بآيات الله والاستهزاء بها وذلك هو الكفر اعاذنا الله واياكم منه ومن اسبابه المؤدية اليه وامانا على ملة الاسلام وجعلنا من المؤمنين لديه انه السميع للدعاء في كل الحضرات والمجيب للرجاء في كل الحالات (قال) الله تعالى لابليس مشافهة حين امتنع من السجود (يا ابليس) وهذه مشافهة لا تدل على اكرام ابليس اذ يخاطب السيد عبده بطريق الغضب وتعامه في سورة الحجر (ما) اى شئ (منعك) من (ان تسجد) اى دعائك الى ترك السجود (لما) اى لمن (خلقت يدي) خصصته بخلق اياه بيدي كرامته اى خلقته بالذات من غير توسط اب وام فذكر اليد لئلا توهم التجوز اى التحقيق اضافة خلقه اليه تعالى واسناد اليد الى الله بعد قيام البرهان على تنزهه عن الاعضاء مجاز عن التفرد في الخلق والايجاد تشبيها لتفردة بالايجاد باختصاص ما عمل الانسان بهما الوثنية في البدن في خلقه من من يد القدرة واختلاف الفعل فان طينته خربت اربعين صباحا وكان خلقه مخالفا لسائر ابناء جنسه المتكونة من نطفة الابوين او من نطفة الام بميراثه بديع صنعه تعالى ولقد نظم الحكيم السنن في بعض التأويلات بالفارسية * بدا وقدرت وت وجه بقاش * آمدن حكمش ونزول عطاش * اصبعينش نفاذ حكم قدر * قد مينش جلال وقهر وخطر * ودر بعضي تفسير آمده كه مراد قدرت و يد نعمت و در فتوحات فرموده كه قدرت و نعمت شاملست همه موجودات را لانه خلق ابليس بالقدرة التي خلق بها آدم بس يدين منوال تأويل آدم راهيج شرفي ثابت نسود يس لاداست از انكه يدي معنى باشد كه دلالت كنند بر تشرىف آدم عليه السلام برجل نسبتين تنزيه وتشبيه كه آدم جامع هرد وصفست مناسب مى نمايد وفي بحر الحقائق يشير يدي الى صفتي اللطف والقهر وهما تشتملان على جميع الصفات وما من صفة الا وهى اما من قبيل اللطف واما من قبيل القهر وما من مخلوق من جميع المخلوقات الا وهما اما مظهر صفة للطف او مظهر صفة القهر كما ان الملك مظهر صفة لطف الحق والشيطان مظهر صفة قهر الحق الا الادمي فانه خلق مظهر كلتي صفتي اللطف والقهر والعالم بما فيه بعضه مرآة صفة لطفه تعالى وبعضه مرآة صفة قهره تعالى والادمي مرآة ذاته وصفاته تعالى كما قال سمنهيم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يبين لهم انه الحق وبهذه الجامعة كان مستحقا لسجودية الملائكة ودرين معنى گفته اند * آمد آينه جيله ولى * همچو آينه نكر دجلى * كشت آدم جلا ابن مرآت * شد عيان ذات او بجمه صفت * مظهرى كشت كللى وجامع * سر ذات وصفات از ولا مع * والحاصل ان الله تعالى اوجد العالم ذاخوف ورجاء فتخلف غضبه ورجو رضاه فهذا الخوف والرجاء ارضفتي الغضب والرضى ووصف تعالى نفسه بانه جبل وذو جلال اى متصف بالصفات الجمالية وهى ما يتعاق باللطف والرحمة ومتصف بالصفات الجلالية وهى ما يتعلق بالقهر والغلبة فاوجدنا على انس وهىة فالانس من كونه جسيلا والهيبة من كونه جليلا وهكذا جميع ما ينسب اليه تعالى ويسمى به من الاسماء المتقابلة كالهداية والاضلال والا عزاز والاذلال وغيرها فانه سبحانه اوجدنا بحيث تنصف بهما تارة ويظهر فينا آثارها تارة فعبّر عن هذين النوعين المتقابلين من الصفات باليدين لتقابلهما وتصرف الحق بهما في الاشياء وهاتان اليدان هما اللتان توجهتا من الحق سبحانه على خلق الانسان الكامل لكونه الجامع لحقائق العالم ومفرداته التي هى مظاهر لجميع الاسماء فلهذا السرثنى الله اليدين واما الجمع في قوله بما عملت ايدينا فوارد على طريق التعظيم كما هو عادة الملوك وايضا ان العرب تسمى الاثنين جمع كما في قوله تعالى فقد صنعت قلوبكم او اما الواحد في قوله تعالى يد الله فبا اعتبار المبدأ والمآل والله الملك المتعال (استنكبرت) بقطع الالف اضله واستنكبرت اذ حلت همزة الاستفهام للتوبيخ والانكار على همزة الوصل فحذفت همزة الوصل استغناء عنها بهمزة الاستفهام وبقيت همزة الاستفهام مفتوحة والمعنى انكبرت من غير استحقاق (ام كنت من العالين) المستحقين للتفوق والعلو ويحتمل ان يكون المراد بالعالين الملائكة المهيمين الذين ما امروا بالسجود لآدم لاستغراقهم في شهود الحق وهم الارواح المجردة كما سبق بيانهم في سورة الحجر (قال) ابليس ابداء للمانع (قال الكاشفي) ابليس شق ثاني اختيار كرده كفت

(اناخير منه) اي افضل من آدم (وفي التنزيل) بذراؤنفس توپندار كال * نيت اندر جان توای
ذودلال * علت ابليس اناخيرى بدست * وين مرض درنفس هر مخلوق هست * كرجد خود را
پس شكسته بداد * آب صافي دان وسركين زيرو * چون بشوراند ترا در انجمن *
ابسر كين رنك كرد در زمان * فتمين وجه الخير بقوله (خلقتني من نار) ودروا طافت ونورانيست *
نسب خلقه الى النار باعتبار الجزء الغالب اذ الشيطان مخلوق من نار وهو آء مع اننا نقول ان الله تعالى قادر
على ان يخلق من نار فقط من غير اختلاط شيء آخر معها من سائر العناصر ولا يستحيله الافلسي او متفلسف
(وحلقته من طين) ودر وكثافت وظلمانيست * نسب خلقه الى الطين باعتبار الجزء الغالب ايضا
اذ آدم مخلوق من العناصر الارضية والمعنى لو كان آدم مخلوقا من نار لما سجدت له لانه مثلي فكيف اسجد لمن هو
دوني لانه من طين واثار قلب الطين وتأكله فلا يحسن ان يسجد الفاضل للمفضول فكيف يحسن ان يؤمر
ظن ان ذلك شرف له ولم يعلم ان الشرف يكتب بطاعة الله تعالى ولقد اخطأ الماعين حيث خص الفضل
بما من جهة المادة والعنصر وزل عما من جهة الفاعل كما انبأ عنه قوله تعالى لما خلقت يدى وما من جهة
الصورة كما نبه عليه قوله تعالى ونفخت فيه من روحي واما من جهة الغاية وهو ملاك الامر كما قال تعالى
وعلم آدم الاسماء ولذلك امر الملائكة بسجوده حين ظهر لهم انه اعلم منهم بما يدور عليه امر الخلافة في الارض
وان له خواص ليست بغيره وفي تفسير سورة ص يعني ان النار اقرب الى الاشرف الذي هو الفلك وهي خليفة
الشمس والقمر في الاضاءة والحرارة وهي الطيف من الارض وهي مشرقة وهي شبه الروح واشرف الاعضاء
القلب والروح وهما على طبيعة النار وكل جسم اشبه النار كالذهب والياقوت فهو اشرف والشمس اشرف
الاجسام وهي تشبه النار في الطبع والصورة وايضا لما يتم المراج بالحرارة وما كل هذه الى اصاله
خير فهو خير وهذا معنى ولذا قال من قال

افتخر باصالك من على * واصل البولة الماء القراح

وليس بتافع نسب زى * تدسه صنائعك القباح

فيجوز ان يكون اصل احد الشئين افضل وينضم اليه ما يقتضى من جوحية كما في ابليس فانه قد انضم
الى اصله عوارض رديئة كالكبر والحسد والعجب والعصيان فاقتضت اللعنة عليه وامر آدم عليه السلام
بالعكس وقال في آكام المرجان اعلم ان هذه الشبهة التي ذكرها ابليس انما ذكرها على سبيل التعت
والاقتناعه عن السجود لآدم انما كان عن كبر وافر ومجرد اباء وحسد ومع ذلك فلا بد من الشبهة فهو
داحض اي باطل لانه ترتب على ذلك انه خير من آدم لكونه خلق من نار وادم خلق من طين ورتب على هذا انه
لا يحسن منه الخضوع لمن هو دونه وهذا باطل من وجوه الاول ان النار طبعها الفساد واتلاف ما تعلقت به
بخلاف التراب فانه اذا وضع القوت فيه اخرجته اضعايف ما وضع فيه بخلاف النار فانها آكلة لا تبقى ولا تذر
واشأن ان النار طبعها الخفة والطيش والحدة والتراب طبعه الرزانة والسكون والثبات والثالث ان التراب
يتكون فيه ومنه ارزاق الحيوانات واقواتهم ولباس العباد وزيئهم وآلات معاشهم ومسكنهم والنار
لا يتكون فيها شيء من ذلك والرابع ان التراب ضروري للحيوان لا يستغنى عنه البتة ولا عما يتكون فيه
ومنه والنار يستغنى عنها الحيوان مطلقا وقد يستغنى عنها الانسان اياما وشهورا فلا تدعوه اليه ضرورة
والخامس ان النار لا تقوم بنفسها بل هي مقترنة الى محل تقوم به يكون حاملها والتراب لا يقتدر الى حامل
فالتراب اكل منها الغنة واقتنارها والسادس ان النار مقترنة الى التراب وليس بالتراب فقر اليها فان المحل الذي
تقوم به النار لا يكون الامتكونا من التراب اوفيه فهي المقترنة الى التراب وهو الغنى عنها والسابع ان المادة
الابليسية هي المارج من النار وهو ضعيف تتلاعب به الاهوية فيمل معها كيفما مالت ولهذا غلب الهوى
على المخلوق منه فاسره وقهره ولما كانت المادة الآدمية هي التراب وهو قوي لا يذهب مع الهواء انما ذهب
فهو قهر هواه واسره ورجع الى ربه فاجتبه فكان الهواء الذي مع المادة لا دبة عارضا سريع الزوال
فزال فكان الثبات والرزانة اصله فعاد اليه وكان ابليس بالعكس من ذلك فعاد كل منهما الى اصله وعنصره
آدم الى اصله الطيب الشريف واللعين الى اصله الرديء الخبيث والخاص ان النار وان حصل بها بعض المنفعة

من الطبخ والتسخين والاستضاءة بها فالشر كما من فيها لا يصدها عنه الاقصرها وحدها ولولا القاصر والحابس لها لافسدت الحرب والنسل واما التراب فالخير والبركة كما من فيه كلما اثير وقلب ظهر خيره وبركته وثمرته فإين احدهما من الآخر والتاسع ان الله تعالى اكثر ذكر الارض في كتابه واحبر عن منافعتها وانه جعلها مهادا وفرشا وبساطا وقدارا وكفانا للحياء والاموات ودعا عباده الى التفكير فيها والنظر في اياتها وعجايبها وما اودع فيها ولم يذكر النار الا في معرض العقوبة والتخويف والعداب الاموضعا او موضعين ذكرها فيه بانها تذكرة ومتاع للمقوين تذكرة بنار الآخرة ومتاع لبعض افراد الناس وهم المقوون النازلون بالتواء وهي الارض الخالية اذ انزلها المسافر تجمع بالنار في منزله فإين هداما او صاف الارض في القرى والعاشر ان الله تعالى وصف الارض بالبركة في غير موضع من كتابه وذلك وما كما في قوله تعالى وبارك فيها وخصوصا كما في قوله ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها الآية ونحوها واما انار فلم يخبرنا به جعل فيها بركة بل المشهور انها مذهب للبركات فإين المشارك في نفسه من المزيل لها والحادى عشر ان الله تعالى جعل الارض محل بيوتته التي يذكر فيها اسمه ويسمح له فيها بالقدو والآصال عموما وبنيته الحرام الذي جعله قياما للناس ماركا وهدى للعالمين خصوصا فلولا لم يكن في الارض الايته الحرام لكفاهها ذلك شرفا ونفرا على النار والثاني عشر ان الله تعالى اودع في الارض من المعادن والانهار والعيون والثمار والحبوب والاقوات واصناف الحيوانات وامتهتها والحلال والرياض والمراكب البهية والصور البهيجة ما لم يودع في النار شأ من ذلك فاي روضة وحدت في النار او جنة او معدن او صورة او عين فواره او نهر او ثمرة لذية والثالث عشر ان غاية النار انها وضعت خادمة في الارض فالنار انما محلها محل الخادم لهذه الاشياء فهي تابعة لها خادمة فقط اذا استغنت عنها طردتها واعدتها عن قربها واذا احتاجت اليها استدعتها استدعاء الخدم يوم لخادمه والرابع عشر ان اللعين لقصور نظره وضعف بصره رأى صورة الطين ترابا متمزجا بماء فاحتقره ولم يعلم انه مركب من اصلين الماء الذي جعل الله منه كل شئ حى والتراب الذي جعله خزائن المنافع والنعيم هذا ولم يجاوز من الطين الى المنافع وانواع الامتعة فلو تجاوز نظره صورة الطين الى مادته ونهايته لرأى انه خير من النار وافضل ثم لو سلم بطريق الفرض الباطل ان النار خير من الطين لم يلزم من ذلك ان يكون المخلوق منها خيرا من المخلوق من الطين فان القادر على كل شئ يخلق من المادة المفضولة من هو خير من المادة الفاضلة فان الاعتبار بكمال الهامة لا بنقصان المادة فاللعين لم يجاوز نظره محل المادة ولا يعبر منها الى كمال الصورة ونهاية الخلقة * ودر كشف الاسرار فرموده كه آتش سبب فرقتست و خاک و سبيله وصلت از آتش كسست آيد و از خاک پيوستن آدم كه از خاک بود بپيوست تا خلقه ثم اجتياه يافت ابليس كه از آتش بود بپيوست تا فرموده فاهبط منها مر دود كشت روزى شوى يده باسلطان اعارفين ابوزيد كفت چه بودى اكر اى خاكى بك نبودى ابوزيد بانك بروزد كه اكر خاك نبودى آتش عشق افروخته نيشدى وسوز سببها وآب ديدها طاهر نكشتى اكر خاك نبودى بوى بهر ازل كه شوى واشناى قرب لم يزل كه بودى * اى خاك چه خوش طينت قابل دارى * كلهى لطيفست كه در كل دارى * در مخزن كتب كنز نهر نقد كه بودى * تسليم تو كرده اندر دل دارى * ثم فى الآية اشارة الى ان اهل الدعوى والى انكار لا يدركون فضائل الانبياء والاولياء الى ابد الآباد ولا يرون انوار الجلال والجلال عليهم فلا يدركون حلاوة رد الوصال بل يخاطبون من جانب رب العزة الطرد والابعاد الى يوم المعاد * مدعى خواست كه ايد تماشا كه راز * دست غيب امدو بر سببته نا محرم زد (قال) الله تعالى بقهره وعزته (فاخرج منها) الفاء لترتيب الامر على مخالفته وتعليمها بالباطل اى فاخرج يا ابليس من الجنة او من زمرة الملائكة وهو المراد بالامر بالهبط لالهبوط من السماء كما قاله البيضاوى فان وسوسته لا دم كانت بعد هذا الطرد بقول الفقير عظم جنابة ابليس يقتضى هوطه من السماء الى الارض لا التوقف فيها الى زمان الوسوسة واما امر الوسوسة فيجوز ان يكون بطريق الصعود الى السماء ابتلاء من الله تعالى ودخوله الجنة وهو فى السماء لبس باهون من دخوله وهو فى الارض اذهو ومنوع عن الدخول مطلقا سواء كان فى الارض او فى السماء الا بطريق الامتحان ثم ان الحكمة الالهية اقتضت ان يخرج ابليس من الخلقة التى كان عليهم وينسلج منها فانه كان يقترن بخلقه فغفر الله خلقته فاسود بعدما كان ابيض وقبح بعدما كان حسنا واظلم بعدما كان نورانيا وكذا حال العصاة

مطلقاً فانه كاتغير بواطنهم بسبب العصيان تتغير ظواهرهم ايضاً بشؤمه فاذا رأيت احدا منهم بنظر الفراسة والحقيقة وجدت عليه اثر الاسوداد وذلك ان المعصية ظلمة وصاحباً ظلاماً والطاعة نور واهلها نوراني وكل يكتمى بكسوة حال نفسه (فالك رجم) تعليل للامر بالخروج اي مطرود عن كل خير وكرامة فار من يطرد رجم بالحجارة اهانة له او شيطان رجم بالشهب السماوية او الاثرية والى الثاني ذهب بعض اهل الحقائق (وان عليك لعنتي) يعني ابدى عن الرحمة فان اللعن طرد وابعاد على سبيل السخط وذلك من الله تعالى في الآخرة عقوبة وفي الدنيا انتطاع عن قبول فضله وتوفيقه ومن الانسان دعاء على غيره وتقيدها بالاضافة مع اطلاقها في قوله تعالى وان عليك اللعنة لما لعنة اللاعنين من الملائكة والنفيلين ايضاً من جهته تعالى وانهم يدعون عليه بلعنة الله واماده من الرحمة يقول الفقير لللعنة المصلية هي لعنة الله تعالى قال الايتين واحد ويجوز ان يكون المعنى وان عليك لعنتي على السنة عادية بلعنوك (الى يوم الدين) اي يوم الجزاء والعقوبة يعني ان عليك اللعنة في الدنيا ولا يلزم من هذا التوقيت انتطاع اللعنة عند في الآخرة اذ من كان ملعوناً مدة الدنيا ولم يشم رائحة الرحمة في وقتها كان ملعوناً ابدى في الآخرة ولم يجد اثر الرحمة فيها الكرمها ليست وقت الرحمة للكافر وقد علم خلوده في النار بالنص وكذلك لعنة كآمال فاذن مؤذن، ينهم ان لعنة الله على الظالمين مع ما ينضم اليه من عذاب آخر ينسب عنده اللعنة والعياذ بالله تعالى قال بعضهم اما طرد ابليس فلعنه ونظره الى نفسه ليعتبر كل محترق بعده قال انا خير منه ويقال طرده وخدله ترحيباً للملائكة ولأن آدم كى يخذلوا مما لا يرضى الله عنه ويحصل لهم العبرة اى خودبرا خرج كن اندر خدا * تاملنى همچو آن ابليس جدا * كن حذر از سطوط قهاريش * رواى حضرت غفراريش * عبرت پيشه بينان كيراي خلف * تا خلاصى بايى از قهر وتلف * ومن الله العصمة والتوفيق (قال) ابليس (رب) اى پروردگار من (فأنظرني) الانتظار الامهال والتأخير والذ، فصية اى اذاجعنى رحماً بامى لعنى ولا تمنى (الى يوم يرون) من قبورهم للجزاء وهو يوم القيامة والمراد آدم وذريته والبعث مرده رازنده كردن واراد بدعائه ان يجد فضيحة لاغواءتهم وبأخذ منه سر ناره وينجو من الموت بالكلية اذ لاموت بعد يوم البعث فلم يجب ولم يوصل الى مراده (قال) الله تعالى (فأنك من المنظرين) اى من جملة الذين اخرت آجالهم اذ لا يحسب الحكمة كالملائكة ونحوهم (الى يوم الوقت المعلوم) الذى قدره الله وعينه لافناء الخلائق وهو وقت النفخة الاولى لالى وقت البعث الذى عوالمسؤل قال فى آكام المرجان ظاهر القرءان يدل على ان ابليس غير مخصوص بالانتظار واما ولده وقبيله فلم يشم دليل على انهم منظرون معه وقال بعضهم الشياطين بنو الادون ولا، ن الى وقت النفخة الاولى بخلاف الجن فانهم يتوالدون ويموتون ويحتمل ان بعض الجن ايضاً منظرون كما ان بعض الانس كالخضر عليه السلام كذلك وفيه ان الظاهر ان يموت الخضر وامثاله حين يموت المؤمنون ولا يبقى منهم احد وذلك قبل الساعة بكثير من الزمان ثم ان قوله تعالى فأنك الخ اخبر من الله تعالى بالانتظار المقدر اذ لا لانشاء للانتظار خاص به قد وقع اجابة لدعائه وكان استناده طلباً لآخر الموت لئلا خير العقوبة هكذا فى الارشاد يقول الفقير لاشك ان الله تعالى استجاب دعاء ابليس ليكون طول بقاءه فى الدنيا اجراه فى مقابلة طول عبادة قبل لعنه ودعائه الكافر مستجاب فى امور الدنيا فلا مانع ان يكون انظاره بطريق الانشاء يدل عليه تريمه على دعائه الحادى وذلك لا يمنع كونه من المنظرين اذ لا لأن كل امر حادث فى جانب الابد فهو منى على امر قديم فى الازل الا ترى ان كفره بانشاء استباح امر الله تعالى مبنى على كفره الازل فى علم الله تعالى ثم لا مانع ان يكون الاستنظار اطلب تأخير الموت وتأخير العقوبة جميعاً لان اللعن من موجبات العقوبة فطلب الانتظار خوفاً من العذاب المجمل ولما حصل مراده صرح بالاغواء لاجل الانتقام لان آدم هو الذى كان سبب لعنه وفى الآية اشارة الى ان من ابداه الحق وطرده قلب عليه احواله حتى يجر الى نفسه اسباب السقاوة كما دعا ابليس ربه وسأله الانتظار من كل شقوانه ليزداد الى يوم القيامة اثم الذى هو سبب عقوبته واغتر بالمدة الطويلة ولم يعلم ان ما هوات قرب * عمرا كرجه دراز بود چون مرگ رونمود ازان درازى چه سود نوح عليه السلام هزار سال در جهنم بسر برده است امروز چند هزار سالست كه مرده است * دريغا كه بگذشت عمر عزيز * بخواهد گذشت اين دم چند نيز * فانظر الله تعالى واجابه اذ سأله ربوبه ليعلم ان كل من سأله باسم الرب فانه يجيبه كما اجاب ابليس

و كما اجاب آدم عليه السلام اذ قال ربنا ظلمنا انفسنا فاجابه وتاب عليه وهدى (قال) ابليس عليه ما يستحق
 (فبعزتك) الباء للقسم اى فاقسم بعزتك اى بقهرك وسلطانك وبالفارسية بغالبيت وقهر تو سو كند ولا ينافيه
 قوله تعالى حكايه فيما اغويته لان اغراءه اياه اثر من آثار قدرته وعزته وحكمه من احكام قهره وسلطته ولهذه
 التكنية الخفية ورد الخلف بالعزة مع ان الصفات الثلاثة للحلف كثير وفي التأويلات الجمية ثم ابليس اتهم
 شقاوته قال بعزتك الخ ولو عرف عزته لاقسم بها على مخالفته (لا اغوينهم اجمعين) لا اخلصهم على النقي وهو ضد
 الرشد ولا كرمى سببا لغوايتهم اى ذرية آدم بتزيين المعاصي لهم وادخال الشكوك والشبهات فيهم والاغواء
 بالفارسية كراه كردن ثم صدق حيث استثنى فقال (الاعبادك منهم المخلصين) اى عبادك المخلصين من ذرية
 آدم وهم الذين اخلصهم الله تعالى اطاعته وعصمهم من الغواية وقرى بالكسر على صيغة الفاعل اى الدين اخلصوا
 قلوبهم واعلمهم الله تعالى من غير شائبة الرياء وفي التأويلات الجمية ثم لجزء وعزة عباد الله قال الاعبادك
 منهم المخلصين فى عدوديتك انتهى قال بعضهم العبد المخلص هو الذى يكون سره بينه وبين ربه بحيث لا يعلمه
 ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده ولا هو فيقبله ثم لاشك ان من العباد عبادا اذا رأى الشيطان ائرسطة
 ولايتهم وعزة احوالهم يذوب كذبو الملح فى الاناء ولا يبق له حيل ولا يطبق ان يكرهم بل ينسى في رؤيتهم
 جميع مكرياته ولا يطبق ان يرمى اليهم من اسمهم وسوسته بل مكره محيط به لا باطل الحق وهكذا حال
 ورثة الشيطان من المكرين المفسدين مع اهل الله تعالى فانهم محفوطون عما سوى الله تعالى مطلقا (قال)
 الله تعالى (فالحق) بالرفع على انه مبتدأ محذوف الخبر اى فالحق قسمي على اى الحق اما اسمه تعالى كفى قوله
 تعالى ان الله هو الحق المبين او قبض الباطل عظمه الله تعالى باقسامه به ويحتمل ان يكون التقدير فالحق منى
 كما قال الحق من ربك (والحق اقول) بالنصب على انه مفعول لا قول قدم عليه للقصر اى لا اقول الا الحق
 (لا ملأن جهنم منك) اى من جنسك من الشيطان (ومن تبعك) فى الغواية والضلال سوء اختياره (منهم)
 اى من ذرية آدم (اجمعين) تأكيده للكاف وما عطف عليه اى لا ملأناها من المتبوعين والاتباع اجمعين
 لا ترك احدا منهم وفي التأويلات الجمية ولما كان تجاسره فى مخاطبته الحق حيث اصر على الخلاف واقسم
 عليه اقمح واولى فى استحقاق اللعنة من امتناعه للسجود لآدم قال فالحق الخ انتهى فعلى العاقل ان يتأدب
 بالآداب الحسنة قولاً وفعلًا ولا يتجاسر على الله تعالى اصلاً ولا يتبع خطوات الشيطان حتى لا يرد معه النار
 وعن ابى موسى الاشعرى قال اذا اصبح ابليس بثجنوده فيقول من اضل مسلماً البسته التاح قال فيقول له
 القاتل لم ازل بفلان حتى طلق امرأته قال يوشك ان يتزوج ويقول الآخر لم ازل بفلان حتى عقى اى عصي
 والديه او احدهما قال يوشك ان يبر قال فيقول القاتل لم ازل بفلان حتى شرب قال انت اى انت فعلت شيئاً
 عظيماً ارضى عنه قال ويقول الآخر لم ازل بفلان حتى زنى فيقول انت قال ويقول الآخر لم ازل بفلان حتى
 قتل فيقول انت انت اى انت صنعت شيئاً اعظم وحصلت غاية امنيته وكال رضاي وذلك لان وعيد القتل
 اشد واعظم كما قال تعالى ومن قتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له الخ
 فلذلك كررنا إشارة الى كمال رضاه عنه وعن بعض الاشياخ انه قال الشيطان اشد مكاء على المؤمن اذا مات
 لما فاته من افتائه اياه فى الدنيا ويقال لما انظر الله ابليس واهبطه الى الارض اعطاه من نور الدنيا فاول نظرة منه
 وقعت على الجبال فمن شؤمه من ذلك الوقت لا تحتمل المساء الا بحاربيل يرسلها الى اسفله ومن كان على دينه لا يبق
 على الصراط ما لم يند الى اسفل السافلين فياخذ سارة من كان انساناً دخل النار معه (قل) يا محمد للشركيين
 (ما اسألكم) نبيخواهم از شما (عليه) اى على القراءان الذى اتينكم به او على تبليغ الوحي واداء الرسالة
 (من اجر) من مال دنيوى ولكن اعلمكم بغير اجر وذلك لان من شرط العبودية الخاصة ان لا يراد نيلها الجزاء
 ولا الشكور فى قطع راس كافر فى دار الحرب او اسره واحضره عند رئيس العسكر ليعطى له ما لا فقد فعله
 للاجر لا لله تعالى وعلى هذا جميع ما يتعلق به الاغراض الفاسدة * فردا كه پيسگاه حقيقت شود بديد *
 شرمنده رهروى كه عمل بر مجاز كرد (وما نا من المتكلمين) اى المتصنعين بالسوا من اهل الله على ما عرقم من حال
 حتى اتحل النبوة اى ادعيها لنفسى كاذبا وتقول القراءان من تلقا نفسى وبالفارسية * ومن نيسم از جاعتى كه
 بتصنع از خود چيزى ظاهر كنند و بر سازند كه ندارند و جاء له ما جئتكم باختيارى دون ارإرسلت اليكم

فكل من قال شيئاً من تلقاء نفسه فقد تكلف له والتكلف في الاصل التعسف في طلب الشيء الذي لا يقتضيه العقل وفي تاج المصادر التكلف رفع چیزی بكشدن وازخو يشن چیزی نمودن که آن نباشد والتكلف التعرض للملايين انتهى وفي المفردات تكلف الشيء ما يفعله الانسان باظهار كلفة مع مشقة تناله في تعاطيه وصارت الكلفة في التعاريف اسما للمشقة والتكلف اسم لما يفعل بمسبقة او بتصنع او تشيع ولذلك صار التكليف ضربين محمودا وهو ما يتحراه الانسان ليتوصل به الى ان يصير الفعل الذي يتعاطاه سهلا عليه ويصير كلفاه ومحباه وبهذا النظر استعمل التكليف في تكليف العبادات والثاني ما يكون مذموما وياه عن بقوله وما انا من المتكلمين وضح في الحديث انتهى من التكلف كما قال عليه السلام انا يرى من التكلف وصالحوا امتي وفي حديث آخر انا والاتقياء من امتي برأء من التكلف وكذا صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان التكليف انتهى عن الجمع في الدعاء لانه من باب التكلف والتصنع ومن هذا قال اهل الحقائق لا يعين للصلاة شيئاً من القرآن بل يقرأ اول ما يقرع خاطره في اول الركعة فانه لمساك الذي اخبره الله تعالى له وعنه عليه السلام للمتكلف ثلاث علامات نازع من فوقه يعني يكي انكه نزاع كند با كسى که برتر است وبتعاطى ما لا ينال يعني دوم انكه میخواهد که فرا كيرد آنچه يافتن آن نه مقدور است وبقول عالم يعلم يعني سوم آنکه كويد چیزی كند اند قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يا ايها الناس من علم شيئاً فليقل ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم ان تقول لما لا تعلم الله اعلم فانه تعالى قال انبياه عليه السلام وما انا من المتكلمين وفي الحديث من افق بغير علم لعنه ملائكة السموات والارض (ان هو) اي ما هو يعني ليست ابن كه من اوردم از خدا يعني القرآن والرسالة (الاذكر) اي عظة من الله تعالى وايضا شرف وذكر باقي (للعلمين) للثقلين كقصة (ولتعلمن) ايها المشركون (نبأه) اي ما نبأ القرآن به من الوعد والوعيد وغيرهما اوصحة خبره وانه الحق والصدق (بعد حين) بعد الموت او يوم القيامة حين لا ينفع العلم وفيه تهديد قال في المفردات الحين وقت بلوغ الشيء وحصوله وهو مبهم المعنى ويخصص بالمضاف اليه نحو ولات حين مناص ومن قال حين على اوجه للاجل نحو ومتناهم الى حين ولاسنة نحو توتوا كلها كل حين وللأسعة نحو حين تمسون وللزمان المطلق نحو هل اتى على الانسان حين من الدهر ولتعلم نبأه بعد حين فانما فسر ذلك بحسب ما وجده وقد علق به انتهى قال الحسن ابن آدم عند الموت يا بئس الخبر اليقين فينتفى السؤم ان يكون بحيث لو كشف الغطاء ما ازداد يقينا ومن كلام سيدنا علي رضي الله عنه لو كشف الغطاء ما زدت يقينا * حال حلد و بحجم دانستم * يقين انجمنه انكه هي بايد * كرجاب از ميانه بر كيرد * آن يقين ذره نيزايد * معنى اين كلمه آنست كه دار دنيا سراى حجابست واحوال آخرت مريقين كنده است از حشر و نشرو ثواب وعقاب ونعيم و بحجم وغير آن پس اكر حجاب بردارند تا آن جله را مشاهده كنيم يك ذره در يقين من زياده نشود كه علم اليقين من امر وز جو عين اليقين منست در فردا واخير القرآن ان الكفار يرءون بعد الموت بالقرآن وبما اخبر به ولكن لا يقبل ايم فهم وسئل ابو القاسم الحكيم فقيل له العاصي يتوب من عصيائه ام كافر يرجع من الكفر الى الايمان فقال بل عاص يتوب من عصيائه لان الكافر في حال كفره اجنبي والعاصي في حال عصيائه عارف بربه والكافر اذا اسلم ينتقل من درجة الاجانب الى درجة المعارف والعاصي اذا تاب ينتقل من درجة المعارف الى درجة الاجباء فلا بد من التوبة والتوجه الى الله تعالى قبل الموت حتى يزول التهديد والوعيد ويظهر الوعد والتأييد ويحصل الانبساط في جميع المواطن وينصب القibus في الظاهر والباطن بلطفه تعالى وكرمه تمت سورة نص بعون من هو بالمرصاد في ثالث جهادى الآخرة من سنة اثنتي عشرة ومائة والف

(سورة الزمى خمس وسعون او اثنان وسعون آية مكية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(تنزيل الكتاب) اي القرآن وخصوصا منه هذه السورة التشريفية وهو مبتدأ خبره قوله (من الله العزيز الحكيم) لا من غيره كما يقول المشركون ان محمداً نقوله من تلقاء نفسه وقيل معناه تنزيل الكتاب من الله فاستعوا له واعملوا به فمهمو كتاب عزيز نزل من رب عزيز على عبيد عزيز بلسان ملك عزيز في شأن ائمة عزيزة والتعرض اوصفي المرأة والحكمة للايدان بظهور اثرهم في الكتاب بجزان احكامه ونفاذ اوامره وتواهبه

من غير مدافع ولا ممانع وبإتشاء جميع ما فيه على اساس الحكم الباهرة (وقال الكاشي) العزيز خداندغاب
در تقدير الحكيم دانادر تدبير وفي فتح الرحمن العزيز في قدرته الحكيم في ابداعه (انا انزلنا اليك الكتاب بالحق)
شروع في بيان شان المنزل اليه وما يجب عليه اثر بيان شان المنزل وكونه من عند الله ولا تكرار في اظهار الكتاب
في موضع الاضمار لتعظيمه ومن مد الاعشاء بشأنه والباء امامتة بالانزال اى بسبب الحق واثباته واطهاره
واما بمحذوف هو حال من نون العظمة اى انزاله اليك حال كوننا محققين في ذلك او حال من الكتاب اى انزاله
حال كونه ملتبسا بالحق والصواب اى كل ما فيه حق لا ريب فيه موجب للعمل حتما وفي التأويلات النجمية
اى من الحق نزل وبالحق نزل وعلى الحق نزل قال في برهان القرآن كل موضع خاطب الله النبي عليه السلام
بقوله انا انزلنا اليك ففيه تكليف واذا خاطبه بقوله انا انزلنا عليك ففيه تخفيف الا ترى الى ما في اول السورة اليك
فكلفه الاخلاص في العبودية والى ما في آخرها عليك فتختم الآية بقوله وما انت عليهم بوكيل اى لست بمسؤول
عنهم فتخفف عنه ذلك (فاعمد الله) حال كونه (مختصا بالدين) الاخلاص ان يقصد العبد بنية وعمله
الى خالقه لا يجعل ذلك اغراض من الاغراض اى محضه الطاعة من شواكب الشرك والرياء فان الدين الطاعة
كما في الجلالين وغيره قال في عرائس البيان امر حبيب عليه السلام بان يعده بنعت ان لا يرى نفسه في عودته
ولا يكون واهله ولا يتجاوز عن حد العبودية في مشاهدة الربوبية فاذا سقط عن العبد حظوظه
من العرش الى الترى فقد سلك مسلك العبودية الخالصة (ع) كرى باشد نيت خالص چه حاصل از عمل *
قال بعض الكبار العبادة الخالصة معانقة الامر على غاية الخضوع وتكون بالفس فاخلاصها فيها التباعد
عن الانتقاص وبالقلب فاخلاصه فيها العمى عن رؤية الاشخاص وبالروح فاخلاصه فيها التثني عن طلب
الاختصاص واهل هذه العبادة موجود في كل عصر لما قال عليه السلام لا يزال الله يفرس في هذا الدين غرسا
يستعملهم في طاعته (قال الكاشي) مخاطب حضرت تست ومرا دامت ككه مأمور ند بانك طاعت
خود را از شرك و ريا خالص دارند (وفي كشف الاسرار) فرموده رسول خدا عليه السلام بان خطاب
چنان ادب گرفت كه جبريل آمد و كفت يا محمد انتخابت ان تكون ملكا نبييا الوعد اني با كفت خداوند اندكى
خواهم و ملكي نخواهم ملكي ترا مسلم است و بتدى مارا مسلم اكر ملك اختيار كنتم با ملك بمانم و انكه افتخار من
بملك باشد ليكن بتدى اختيار كنتم با مملوك تو باشم و افتخار من بملك تو باشد از بجا كفت انا سيد ولد آدم ولا فخر
يعنى مارا بهيچ چيز فخر نيست فخر ما بجا فخرست زيرا كه بر ما كس نيست جز او اكر بغير او فخر كنتم بغير او نكرسته باشم
و فرمان فاعبد الله مختصا بكداشته باشم و بكذا شنه فرمان نيست و بغير او نكرستن شرط نيست لاجرم بغير او فخر
نيست (قال الحافظ) كدائى در جا بان سلطنت مفروش * كسى ز سايه ائين در بافتاب رود (الا) بدائيد كه
(لله) اى من حقه و واجباته (الدين الخالص) من الشرك اى الاهو الذى يجب ان يخص باخلاص الطاعة له
يعنى اوسزا وار آست كه طاعت او خالص باشد اتفرده بصفات الالهية و اطلاعه على الغيوب و الاسرار
و خلوص نعمته عن استجراار النفع و فى الكواشى الاله الدين الخالص من الهوى والشك والشرك فيتقرب
به اليه رجة لان له حاجة الى اخلاص عبادته و فى التأويلات النجمية الدين الخالص ما يكون جلته لله
و ماله عذفيه نصيب و المخلص من خلصه الله من حبس الوجود بيجوده لا بجهده وعن الحسن الدين الخالص
الاسلام لان غيره من الاديان لبس بمخلص من الشرك فليس بدين الله الذى امر به فالله تعالى لا يقبل الا دين
الاسلام وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله اى اتصدق بالشئ واضع الشئ اريد به
وجه الله و ثناء الناس فقال عليه السلام والذى نفس محمد بيده لا يقبل الله شأ شورك فيه ثم لا رسول الله صلى
الله عليه وسلم الاله الدين الخالص وقال عليه السلام قال الله سبحانه من عمل لى عملا اشرك فيه معى غبرى فهو
له كله وانا برئ منه وانا اغنى الاغنياء عن الشرك وقال عليه السلام لا يقبل الله عملا فيه مقدار ذرة من رياء
زعمر و اى سر چشم اجرت مدار * چودر خانه زيباشى بكار * سزاي الله تعالى عبادت پا كست
بى نفاق و طاعت خالصه بى رياء و كوه اخلاص كه يابند در صدق دليا بنديا در ديباى سبته و از انجا است كه
خديقه كو يد رضى الله عنه ازان مهتر كائنات عليه السلام پرسيدم كه اخلاص چيست كفت از جبريل
پرسيدم كه اخلاص چيست كفت از رب العزة پرسيدم كه اخلاص چيست كفت سر من اسرارى استود عنه

قلب من احببت من عبادي. گفت كه هر يك است كه از خزينه اسرار خویش بیرون آوردم و در سو بداند دل
دوستان خویش و دبت نهادم این اخلاص نتیجه دوستی است و اثر پستی هر كه لباس محبت پوشید و خدات
بندگی برادكد هر كار كه كند از میان دل كند دوستی حق تعالی یا رزوهاء را كند. در يك دل جمع نشود
و فریضه تن نماز و روزه است و فریضه دل دوستی حق نشان دوستی آنست كه هر مكروه طبعیت و تنها دكه
از دوست بتو آید ریده نهی * ولو بید الحیب سقت سما * لك ال السهم من ید بطیب * زهری كه بیا دتو
خورم نوش آید * دیوانه تر آیند و با هوس آید * آن دل كه توسو ختی ترا شكر كند * و آن خون كه
تو ربختی بتو نفر كند (واندین) عبارة عن المشركين (اتخذوا) یعنی عبدوا (من دونه) ای حال كونه
متجاوزین الله و عبادته (اولیاء) اربابا و اونا كالملائكة و عیسی و عزیر و الاصنام لم یخلصوا العباد لله تعالی
بل شایبوها بعبادة غیره حال كونه قائلین (مانع بدهم) ای الاولیاء الشیء من الاشیا (الا یقر بونالی الله زانی)
ای تقریباً فهو مصدر مؤكد علی غیر لفظ المصدر ملاقی له فی المعنی و كانوا اذا سئلوا عن خلق السموات والارض
قالوا الله فاذا قیل لهم لم تعبدون الاصنام قالوا انما نعبدهم ایقر بونالی الله (وفق تفسیر الكاشفی) در خواست
كند تا بشاعت ایشان منزلت یابیم و ذكر الشیخ عبد الوهاب الشرانی ان ادل وضع الاصنام انما كان من
قوة انتریه من العلماء الاقدمین فانهم زهوا لله عن كل شیء و امروا بذلك عامتهم فلما رأوا ان بعض عامتهم
صرح بالتعطیل وضعوا لهم الاصنام و كسوها بالذیاج و الحلی و الجواهر و عظموها بالسمجود و غیره لیتذكروا بها
الحق الذی غاب عن عقولهم و غاب عن اوثك العلماء ان ذلك لا یجوز الا باذن من الله تعالی (ان الله) الخ خبر
للموصول (یحكم بینهم) ای بین المتخذین بالكسر غیر المتخاصمین و بین خصمائهم المتخاصمین للدين وقد حذف الالة
الحل علیه (فیماهم فیه یختلفون) من الدین الذی اختلفوا فیه بالتوحید و الاشراك و ادعی كل فريق صحة
ما اتكله و حكمه تعالی فی ذلك ادخال الموحدين الجنة و المتسركین النار فالضمیر للفريقین (ان الله لا یهدی)
لا یوفق الی الا هتداء الی الحق الذی هو طریق النجاة من المكروه و الفوز بالمطلوب (من هو كاذب كفار) ای راسخ
فی الكذب مبالغ فی الكفر كما یعرب عنه قرآه كذاب و كذوب فانهم افاقدان للصبر غیر قابلین للاهتداء لتغیرهما
الفطرة الاصلية بالترن فی الضلالة و التمادی فی الخی قال فی الوسیط هذا فین سبق علیه القضاء بحرمان
الهدایة فلا یهتدی الی الصديق و الایمان البتة (قال الحافظ) كرجان بدهد سنك سیه لعل نكردد *
باطینت اصلی چه كند بدكهر افتاد * و كذبهم قولهم فی بعض اولیائهم ثبات الله و ولده و قولهم ان الالهة
تشفع لهم و تقر بهم الی الله و كفرهم عبادتهم تلك الاولیاء و كفرانهم النعمة بنسیان المنعم الحقیقی
وفی التأویلات النجمة ان الانسان مجول علی معرفة صانعه و صانع العالم و مقتضى طبعه عبادة صانعه
و التقرب الیه من خصوصية فطرة الله الی فطر الناس علیها و لكن لاعبرة بالمعرفة الفطرية و العبادة الطبيعية
لانها مشوبة بالشركة لغیر الله و لانها تصدر من نشاط النفس و اتباع هواها و انما تعتبر المعرفة الصادرة
عن التوحید الخالص و من اماراتها قبول دعوة الانبیاء و الایمان بهم و بما انزل علیهم من الكتب و مخالفة
الهوى و العبادة علی وفق الشرع لعلی وفق الطبع و التقرب الی الله با داء ما افترض الله علیهم و نافذة قد استن
النبي صلی الله علیه و سلم بها او مثلها فانه كان من طبع ابليس السجود لله و لما امر بالسجود علی خلاف طبعه
ابى و استكبر و كان من الكافرين بعد ان كان من الملائكة المقربين و كذلك حال الفلاسفة ممن لا یتابع الانبیاء
منهم و یدعی معرفة الله و یتقرب الی الله بانواع العلوم و اصناف الطاعات و العبادات بالطبع لا بالشرع و متابعة
الهوى لا بامر المولى فیکون حاصل امره ما قال تعالی و قدما الی ما عملوا من عمل فیملئناه هباء منثورا فالیوم
كل مدع یدعی حقیه ماعنده من الدین و المذهب علی اختلاف طبقاتهم فانه تعالی یحكم بینهم فی الدینا
والاخرة اما فی الدینا فیحق الحق باتساع صدور اهل الحق بنزرا لاسلام و بكتابة الایمان فی قلوبهم و تأییدهم
بروح منه و كشف شواهد الحق عن اسرارهم و تجلی صفات جماله و جلاله لا رواجهم و بطل الباطل بتضیق
صدور اهل الاهواء و البدع و قسوة قلوبهم و عی اسرارهم و بصائرهم و غشاوة ارواحهم بالحجب و اما فی الاخرة
فتبلیض وجوه اهل الحق و اعطاء كتابهم بالیمین و ثقیل موازینهم و جوازهم علی الصراط و سبی نورهم بین الیدیم
و ایمانهم و دخول الجنة و رفعتهم فی الدرجات و بتسويد وجوه اهل البطل و ایتاء كتبهم بالشمال و من و راء ظم و رهم

وتخفيف موازينهم وزلة اقدامهم عن الصراط ودخول النار ونزولهم في الدركات وبقوله ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار يشر الى تهديد من تعرض لغير مقامه ويدعي رتبة ليس بصادق فيها قاله لا يهديه قط الى ما فيه سداده ورشده وحقوبته ان يحرمه تلك الرتبة التي تصدى لها بدعواه قبل تحققة بوجودها (قال الحافظ)
 كراكت سليمان نباشد * چه خايعت دهد نقش بكني * خدا زان خرقه بيز ارست صديار *
 كه صديت ماندش در آستيني * ومن الله العصمة من السعوى قبل الحق بحقيقة الحال وهو المنعم المتعال
 (لو اراد الله ان يتخذ ولدا) كازعم المشركون بان الله تعالى اتخذ ولدا (لا عظمي) لاتخذ واختر (مما يخلق) اي
 من جنس مخلوقاته (ما يشاء) ولم يخص مريم ولا عيسى ولا عزرا بذلك وخلق حسنا آحرار واکرم بما خلق
 واتخذ ولدا لكنه لا يفعله لامتناعه والممتنع لاتعلق به القدرة والارادة وانما امره اصطفا من شاء من عاده
 وتقريرهم منه وقد فعل ذلك باللائكة وبعض الناس كما قال الله تعالى الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس
 ولذا وضع الاصطفاء مكان الاتخاذ وقال بعضهم معناه لو اتخذ من خلقه ولدا لم يتخذ باختيارهم بل يصطفى من
 خلقه من يشاء (وقال الكاشاني) هر آينه اختيار كردى را آنچه مى آفريند آنچه خواستى از اعراض اشياء
 واحسن آن واكمل كه نون اندنه از نقص كه بتاند اما مخلوق بمثل خالق نيست وميان والد ومولود محانست
 شرط است يس اورا فرزند نبود (سبحانه) مصدر من سبغ اذا بعد اي تثره تعالى بالذات عن ذلك الاتخاذ
 وعمانسوا اليه من الاولاد والالياء وعلم للتيسير مقول على السنة العادى اسمه تسبيحا لا ثقبه او سبحوه
 تسبيحا حقيقيا بشأنه (هو) مبتدأ خبره قوله (الله) المتصف بالاوهية (الواحد) الذى لا ثاني له والولد ثاني والده
 وحسنه وشهده وفي بحر العلوم واحد اي موجود جل عن التعقيب والمماثلة ذاتا وصفة فلا يكون له ولد لانه
 يماثل الوالد في الذات والصفات (القهار) الذى يقهره لا يقبل الجنس والشه نوع ما وفي الارشاد قهار
 لكل الكائنات كيف يتصور ان يتخذ من الاشياء الفانية ما يقوم مقامه (خلق السموات والارض)
 وما بينهما من الموجودات حال كونها ملتبسة (بالحق) والصواب مشتملة على الحكم والمصالح لابطالا وعبثا
 (قال الكاشاني) پاره يد آسمان وزمين را برآستى نه باطل و بازى بلکه در آفرينش هريك ازان صدهر ار
 آثار قدرت و اطوار حكمت لقيه است نادیده و ران از روى اعتبار ارقام معرفت آفر يد كار بر صفحات
 آن دلائل مطالعه نمايند * نوشته است بر اوراق آسمان وزمين * خطى كه فاعته بر او مبته يا ولى الابصار
 (يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل) قال في تاح المصادر تكو بر الليل على النهار تعشيتيه
 اياه ويقال زيادته من هذا في ذلك كما قال الراغب في المفردات تكو ير الشئ ادارته وضم بعضه الى بعض ككور
 العمامة وقوله تعالى يكور الليل الخ اشارة الى جريان الشمس في مطالعها وانتقاص الليل والنهار وازديادهما
 انتهى والمعنى يغشى كل واحد منهما الآخر كأنه يلغى عليه ليل اللباس على اللابس وبالفارسية بر مى بچند
 ودر مى آرد شب را بر روز به پرده ظلمت آن نور اين مى پوشد ودر مى آرد روز را بر شب وشعله روشنى آن تاريكى
 اين را مخفى مى سازد * وذلك ان النور والظلمة عسكران مهيمان عظيمان وفي كل يوم يغلب هذا ذلك كما في الكبير
 او يغيب كل واحد منهما بالآخر كما يغيب الملفوف بالمفوفة عن مطالع الابصار او يجعله كرا عليه كرور امتناعا
 تابع اكوار العمامة بعضها على بعض (وسخر الشمس والقمر) جعلهما متقادين لآمره تعالى (كل) منهما
 (يجرى) يسير في بوجه (لاجل مسمى) لمدة معينة هي منتهى دورته في كل يوم او شهر او منقطع حركته اي وقت
 انقطاع سيره وهو يوم القيامة وانما ذلك لمنافع بني آدم وفي الحديث وكل بالشمس سبعة املاك بر مونها بالنج
 ولولا ذلك ما اصاب شئ الا احرقته وكفته اندستار كان آسمان دو قسم اند قسمي بر آفتاب كذر كند وازوى
 روشناي كبرند وقسمي آفتاب برايشان كذر كند وايشارا روشناي دهد از روى اشارت ميكويد مؤمنان
 دو كروهند كروهي بدرگاه شوند بجد واجتهاد تا نور هدايت يابند (كما قال تعالى والذين جاهادوا فينا ليهديهم
 سبلنا) وكروهي اتند كه عتاب ازلى برايشان كذر كند وايشارا نور معرفت دهد كما قال تعالى ان من شرح الله
 صدره للاسلام فهو على نور من ربه (الا) اعلموا (هو) وحده (العزيز) الغالب القادر على كل شئ فيقدر على
 عتاب العصاة (الغفار) المبالغ في المغفرة ولذلك لا يعاجل بالعقوبة وسلب ما في هذه الصنائع البديعة من آثار
 الرحمة وعموم المنفعة وبالفارسية سلب اين نعمتها نمي كنند از آد ميان باوجود وقوع شرك ومعصيت

اذا بشان قال الامام الغزالي رحمه الله الغفار هو الذي اظهر الجبل وستر القبح والذنوب من جلة القبائح التي
 سترها باسبال الستر عليها في الدنيا والنجاة عن عقوبتها في الآخرة والغفر هو الستر واول ستره على عبده
 ان جعل مقاييس يدنه التي تستقيحها الاعين مستورة في باطنه مغطاة بحمال طاهر فكتم بين باطن العبد وظاهره
 في النفاضة والقذارة وفي القبح والجبال فانظر ما الذي اظهره وما الذي ستره وستره انساني ان جعل مستقر
 خواطره المذمومة وادارته الصالحة سر قلبه حتى لا يطلع احد على سر قلبه ولو انك سكف للخلق ما يخطر بباله
 في مجاري وسواسه وما ينطوى عليه ضميره من الفس والخيانة وسوء الظن بالناس لمقتوه بل سعو في تلف
 روحه واهلاكه فانظر كيف ستر عن غيره اسرارهم وعوارفهم والثالث مغفرة ذنوبه التي كان يستحق الاقتصاح بها
 على ملائكة الخلق وقد وعد ان يبدل من سيئاته حسنات ليست مقاييس ذنوبه بثواب حسناته اذا مات على
 الايمان وحظ العبد من هذا الاسم ان يستمر من غيره ما يحب ان يستمر منه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
 من ستر على مؤمن عورته ستر الله عورته يوم القيامة والمغتاب والتجسس والمكافى على الاساءة بمنزل عن
 هذا الوصف وانما المتصف به من لا يفتش من خلق الله الاحسن ما فيهم ولا يفتك مخلوق عن كماله ونقصه وعن
 قبحه وحسنه في تغافل عن المقاييس وذكر المحاسن فهو ذونصيب من هذا الاسم والوصف كما روى عن عيسى
 عليه السلام انه مر مع الخواريين بكنب ميت قد غلبتته فقالوا ما انت هذه الجيفة فقال عيسى عليه السلام
 ما احسن بياض اسنانها تانيها على ان الذي ينبغي ان يذكر من كل شيء ما هو احسنه (قال الشيخ سعدى) مكن
 عيب خلق اى خرد مند فاش * يعيب خود از خلق مشغول باش * چو باطل سرايند مكمار كوش *
 چو بنى ستر بنى نظر را بپوش (خلقكم) اى الله تعالى ايها الناس جميعا (من نفس واحدة) هي نفس آدم
 عليه السلام (ثم جعل منها) اى خلق من جنس تلك النفس الواحدة ومن قصيراها وهي الضلع التي تلي الخاصرة
 او هي آخر الاضلاع وبالفارسية از استخوان پهلوى چپ او (زوجها) اى حواء عليها السلام وثم عطف
 على مخدوف هو صفة لنفس اى من نفس واحدة خلقها ثم جعل منها زوجها فشفعها وذلك فان ظاهر الآية
 يفيد ان خلق حواء بعد خلق ذرية آدم ولبس كذلك وفيه اشارة الى ان الله تعالى خلق الانسان من نفس
 واحدة هي الروح وخلق منها زوجها وهو القلب فانه خلق من الروح كما خلقت حواء من ضلع آدم عليه السلام
 فانه تعالى متفرد بهذا الخلق مطلقا فينبغي ان يعرف ويعبد بلا اشراك (وانزل لكم) اى قضى وقسم لكم فاز
 قضاه تعالى وقسمه توصف بالنزول من السماء حيث تكتب في اللوح المحفوظ او احدث لكم وانسا باسباب
 نازلة من السماء كالامطار واشعة الكواكب وهذا كقوله قد انزلنا عليكم لباسا ولم ينزل اللباس نفسه ولكن انزل
 الماء الذي هو سبب القطن والصوف واللباس منهما (من الانعام) از چهار پايان (ثمانية ازواج) ذكرنا وانثى
 هي الابل والقر والضأن والماعز والانعام جمع نع بفتحين وهي جماعة الابل في الاصل لا واحد لهما من لفظها قال
 ابن الشيخ في اول المائدة الانعام مخصوص بالانواع الاربع وهى الابل والقر والضأن والماعز ويقال لهما ازواج
 الثمانية لان ذكر كل واحد من هذه الانواع زوج بانثاه وانثاه زوج بذكره فيكون مجموع ازواج ثمانية بهذا الاعتبار
 من الضأن اثنين ومن الماعز اثنين ومن الابل اثنين ومن القر اثنين والخيول والبغال والحمير خارجة من الانعام
 قال في بحر العلوم الواحد اذا كان وحده فهو فرد واذا كان معه غيره من جنسه سمي كل واحد منهما زوجا ففى
 زوجان بدليل قوله تعالى خلق الزوجين الذكر والانثى وعند الحساب الزوج خلاف الفرد كالاربعة والثمانية
 في خلاف الثلاثة والسبعة وخصص هذه الانواع الاربع بالذكر لكثرة الانتفاع بها من اللحم والجلد والشعر
 والوبر وفي اشاويلاات الجمجمة وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج اى خلق فيكم من صفات الانعام ثمانية
 صفات وهي الاكل والشرب والتغوط والتبول والشهوة والحرس والشرة والغضب واصل جميع هذه الصفات
 الصفتان الاثنان الشهوة والغضب فانه لا بد لكل حيوان من هاتين الصفتين لبقائه وجوده بهما فبالشهوة
 يجاب المنافع الى نفسه وبالعصب يدفع المضرات (يخلقكم في بطون امهاتكم) اى في ارحامهن جمع ام زيدت
 الهاء فيه كما زيدت في اوراق من اراق (خلقا) كاشا (من بعد خلق) اى خلقا مدرجا حيوانا سوا من بعد عظام
 مكسوة لجما من بعد عظام عارية من بعد موضع مخلقة من بعد موضع غير مخلقة من بعد علة من بعد نقطة ونظيره
 قوله تعالى وقد خلقكم اطوارا (في ظلمات ثلاث) متعلق بخلقكم وهي ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة

وهي بالقبح محل الوادى الجلد الرقيق المشتمل على الجنين او طلبة الصلب والبطن والرحم وقبه اشارة الى ظلمة الخلقية وظلمة وجود الروح وظلمة البشرية وان شئت قلت طلمة الجسد وظلمة الطبيعة وظلمة النفس فكما ان الجنين يخرج في الولادة الاولى من الظلمات المذكورة الى نور عالم الملك والشهادة فكذا السالك يخرج في الولادة الثانية من الظلمات المسطورة الى نور عالم الملاكوت والغيب في مقام القلب والروح (قال الحافظ) بال نكسا وصفير از شجر طوبى زن * حيف باشد چو تو مرغى كه اسير قفسى (ذلكم) اسارة اليه تعالى باعتبار افعاله المذكورة ومحل الرفع على الابتداء اى ذلكم العظيم الشأن الذى عدت افعاله (الله) خبره وقوله تعالى (ربكم) خبر آخر له اى مربيكم فيما ذكر من الاطوار وفيما بعدها وما لكم المستحق لتخصيص العبادة به وفي التأويلات التجمعة اى انا خلقناكم وانا رزقناكم وانا نصورتكم وانا الذى اسبغت عليكم انعامي وخصصتكم بجمع اكرامى وغرفكم فى بحار افضالى وعرفكم استحقاق شهود جلالى وجلالى وهديتكم الى توحيدى وادعوكم الى وحدانيتى فسالكم لا تنطقوا الى بالكلمة وما لكم لا تطلعون منى ولا تطلعون منى وقم بشرتكم بقولى الامن طابنى وجدنى ومن كالى كنت له ومن كنت له يكون له ما كان لى (له الملك) على الاطلاق فى الدنيا والاخرة لس لغيره شركة فى ذلك بوجه من الوجوه وبالمارسية مروراً بادساهاى مطلق كه زوال وفناء دوراه نياد وقال بعض الكبار له ملك القدرة على تبليغ العباد الى المقامات العلية والكرامات السنية فينبغى للعبد ان لا يقطع الله تعالى قادر ليس بعاجز والجملة خبر آخر وكذا قوله تعالى (لاله الا هو) نيت مع ودى بسزما كرا و فكم ان لاه و دالاهو فكذا لاه مقصود بل لا موجود الا هو فهو الوجود المطلق والهوية المطلقة والوحدة الذاتية (فانى تصرفون) اى فكيف ومن اى وجهه تصرفون وتردون عن ملازمة بابه بالعبودية الى باب عاجز مثلكم من الخلق اى عن عبادته تعالى الى عبادة الاوثان مع وفور موجباتها ودواعيها وانتقل الصارف عنها بالكلمة الى عبادة غيره من غير داع اليها مع كثرة الصوارف عنها قال على كرم الله وجهه قيل للنبي عليه السلام هل عبادت وتناقض قال لا قيل هل شربت خمر قال لا وما زلت اعرف ان الذى هم اى الكفار عليه من عبادة الاوثان ونحوها كفر وما كنت ادري ما لك كتب ولا الايمان فادلة العقل وحدها كافيية فى الحكم بطلان عبادة غير الله فكيف وقد انضم اليها ادلة الشرع فلا بد من الرجوع الى باب الله تعالى فانه المنعم الحقيق والعبودية له لانه الخالق قال ابوسعيد الخراز قدس سره العبودية ثلاثة الوفاء لله على الحقيقة ومتابعة الرسول فى الشريعة والتصحية للجماعة الامة واعلم ان العسادة هى المقصودة من خلق الاشياء كما قال الله تعالى وما خلت من الجن والانس الا ليعبدون سواء فسرت العادة بالمعرفة ام لا اذ لا يكون المعرفة الحقيقية الامن طريق العادة وعن معاذ رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرنى بعمل يدخلنى الجنة ويباعدنى من النار قال لقد سأت عن عظيم وانه يسر على من يسره الله تعالى تعبد الله لا تشرك به شياً وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحتج البيت ثم قال الادالك على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفى الخطيئة كما تطفى النار بالماء وصلاة الرجل فى جوف الليل ثم لا تجب فى جنوهم عن المضاجع الاية ثم قال الا اخبرك برأس الامر وعموده وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك بملك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه وقال كف عليك هذا قلت يا نبي الله وانا لما اخذون بما تكلم به فقال ثكلتك امك وهل يك الناس فى النار على وجوههم او على مناخرهم الا حصائد السنتهم * ترايدنه درسرها دندو كرش * دهى جاى كفت ر ودل جاى هوس * مكر باز داني نسيب از فراز نكويى كه اين كوته است آن دراز (ان تكفروا) به تعالى بعد مشاهدة ما ذكر من فنون نعمائه ومعرفة شوونه العظيمة الموجبة للايمان والشكر والخطاب لاهل مكة كافي الوسيط والظاهر التعميم اكل الناس كافي قواه تعالى ان تكفروا اتم ومن فى الارض جميعا (فان الله غنى عنكم) وعن العالمين اى فاعلموا انه تعالى غنى عن ايمانكم وشكركم غير متأثر من انتفاءهما والعنى هو الذى يستغنى عن كل شئ لا يحتاج اليه لافى ذاته ولا فى صفة لانه الواجب من جميع جهاته (ولا يرضى لعباده الكفر) وان تعلقت به ارادته تعالى من بعضهم اى عدم رضاه بكفر عباد لاجل مفتتهم ودفع مضرتهم رحمة عليهم لا لتضرره به تعالى وانما قيل لعباده لانكم لتعجبوا للحكم للمؤمنين والكافرين وتعليق بكوبهم عباده واعلم ان الرضى ترك السخط والله تعالى لا يترك السخط فى حق الكافر لانه لسخطه عليه اعد له جهنم ولا يلزم منه عدم الارادة اذ ليس فى الارادة

ما في الرضى من نوع استحسان فآله تعالى مر يد الخير والشر ولكن لا يرضى بالكفر والفسوق فان الرضى انما يتعلق بالحسن من الافعال دون القبيح وعليه اهل السنة وكذا اهل الاعتزال وقال ابن عباس رضى الله عنهما والذي لا يرضى لعباده المؤمنين الكفروهم الذين ذكرهم في قوله ان عبادى ليس لك عليهم سلطان فيكون عاما مخصوصا كقوله عينا يشرب به عباد الله يريد بعض العباد وعليه بعض المتريدين حيث قالوا ان الله يرضى بكفر الكافر ومعصية العاصي كانه يريد هماصر ح بذلك الحصاص في احكام القرآن ونقل ان هشام بن عبد الملك لما قتل غيلان القدرى باشارة علماء الشام بقوله ان الله لا يرضى لعباده الكفر قال هشام ان لم يكن الله قادرا على دفع الكفر عن الكافر يكون عاجزا فلا يكون الها وان قدر فلم يدفع يكون راضيا فافهم غيلان وفي الاسئلة المتقدمة فان قيل هل يقولون بان كفر الكافر قدر رضى الله تعالى للكافر قلنا ان الله تعالى خلق كفر الكافر ورضيه له وخلق ايمان المؤمن ورضيه له وهو مالک الملك على الاطلاق وتكلف بعض اهل الاصول فقال ان الله تعالى لا يرضى بكون الكافر حسنا وديننا لانه تعالى لا يرضى وجوده وهو حسن ولا يخلقه وهو حسن وعلى هذا معنى قوله تعالى والله لا يحب الفساد والابق باهل الزمان والابعد عن التشيع والاقرب ان لا يرضى من عباده الكفر مؤمنا كان او كافرا يقول الفقير ان رضى الله بكفر الكافر ومعصية العاصي اختياره وارادته له في الازل فلذا لم يتغير حكمه في الابد لامدحه وثناؤه وترك السخط عليه فارفع النزاع ومن تعمق في اشارة قوله تعالى ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم انكشف له حقيقة الحال (وان تشكروا) توفى ثوابه تعالى وتوحدوه يدل عليه ذكره في مقابلة الكفر (يرضه بكم) اصله يرضاه على ان الضمير عائذ الى الشكر حذف الالف علامة للجزم وهو باختلاس ضمة الهاء عند اهل المدينة وعاصم وحجة وباسكل الهاء عند ابى عمرو وباشباع ضمة الهاء عند الباقيين لانها صارت بخلاف الالف موصولة بتحرك والمعنى يرضى الشكر والايمان لاجلكم ومنفعتكم لانه سبب لغو زكم بسعادة الدارين لالاتقاعه تعالى به وفي التأويلات النجمية يعنى لا يرضى لكفركم لانه موجب للعذاب الشديد ويرضى لشكركم لانه موجب لمزيد العمة وذلك لان رجنه سبقت غرضه يقول يامسكين اننا الارضى لك ان لا تكون لى يا قليل الوفاء كبير التجنى فان اطعنى شكرتك وان ذكرتنى ذكرت (ولا ترز وازرة ووزر اخرى) بيان لعدم سرابة كفر الكافر الى غيره اصلا والوزر الحمل الثقيل وو زره اى حمله والمعنى ولا تحمل نفس حاملة للوزر حل نفس اخرى من الذنب والمعصية بلكه هر يك بردارته وزر خود باشد چنانكه كناه كسى در دفتر ديكر مى نويسند (ع) كه كناه دكران بر تو نخواستند نوشت (ثم الى ربكم مرجعكم) اى رجوعكم بابعث بعد الموت لا الى غيره (فينبشكم) عند ذلك وبالفارسية پس خبر دهد شمارا (بما كنتم تعملون) اى بما كنتم تعملونه في الدنيا من اعمال الكفر والايمان اى يجازيكم بذلك ثوابا وعقابا كما قال الكاتب في اخبار آن محاسب ومحازات باشد وفي تفسير ابى السعود في غيره هذا المحل عبر عن اظهاره بالنبذة لما بينهما من الملازمة في انهما سببان للعالم تنبيهها على انهم كانوا جاهلين بحال ما ارتكبه خافلين عن سوء عاقبة اى يظهر لكم على رؤوس الاشهاد ويعلمكم اى شئ شيع كنتم تعملونه في الدنيا على الاستمرار ورتب عليه ما يلقى به من الجزاء (انه) تعالى (علم بذات الصدور) لتعليل للنبذة اى مبالغ في العياضمرات القلوب فكيف بالاعمال الطاهرة واصله علم بضميرات صاحبة الصدور وفي الآية دليل على ان ضرر الكفر والاطغيان يعود الى نفس الكافر كما ان نفع الشكر والايمان يعود الى نفس الشاكر والله غنى عن العالمين كما وقع في الكلمات القدسية يا عبادى اوان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم اى على تقوى اتقى قلب رجل ما زاد ذلك في ملكي شيا يا عبادى اوان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيا وفي آخر الحديث فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلو من الانفسه واعلم ان الشكر سبب الرضوان الاترى الى قوله تعالى وان تشكروا يرضه لكم ولشرف الشكر امر انبياءه فقال لموسى فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين روى انه اخذ التوراة وهى خمسة الواح او تسعة من الياقوت وفيها مكتوب يا موسى من لم يصبر على قضائى ولم يشكر نعمائى فليطلب رباسواى وكان الانبياء لمعرفتهم لفضل الشكر يبادرون اليه روى انه عليه السلام لما تورمت قدماه من قيام الليل اى انتفخا من الوجع الحاصل من طول القيام في الصلاة قالت عائشة رضى الله عنها اليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر

فقال عليه السلام افلا اكون عبدا شكورا اى مبالغاً في شكر ربي وفي ذلك تنبيه على كمال فضل قيام الليل حيث جعله النبي عليه السلام شكراً لنعمته تعالى ولا يخفى ان نعمته عظيمة وشكره ايضا عظيم فاذا جعل النبي عليه السلام قيام الليل شكراً المثل هذه النعم الجليلة ثبت انه من اعظم الطاعات وافضل العبادات وفي الحديث صلاة في مسجدى هذا افضل من عشرة آلاف في غيره الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام افضل من مائة الف صلاة في غيره ثم قال الادلكم على ما هو افضل من ذلك قالوا نعم قال رجل قام في سواد الليل فاحسن الوضوء وصلى ركعتين يريد بهما وجه الله تعالى وعن عائشة رضى الله عنها ان النبي عليه السلام كان اذا قام في قيام الليل بعذر قضاه ضحوة اى من غير وجوب عليه بل على طريق الاحتياط فان الورد الملتزم اذا قام عن محله يلزم ان يتدارك في وقت آخر حتى يتصل الاجر ولا ينقطع الفيض فانه بدوام التوجه يحصل دوام العطاء وشرط عليه السلام ارادة وجه الله تعالى فانه تعالى لا يقبل ما كان لغيره ولذا وعد واوعد بقوله انه علم بذات الصدور فمن اشغل صدره على الخلوص تخلص من يد القهر ومن اشغل على الشرك والرياء وجد الله عند عمله فوفاه حسابه * اكرج بحق ميرود جادها ت * در آتش فسانند سجادهات * اكر جانب حق ندارى نگاه * بگوئى بروز اجل آه آه * چه وزن آورد جاني انبان باد * كه ميران عدلست و ديوان داد * مرايى كه چندان عمل مى نمود * بدند هيچش در انبان نبود * منه آب روى ريارا محل * كه اين آب در زير دارد وحل * جعلنا الله واياكم من الصالحين الصادقين المختصين في الاقوال والافعال والاحوال دون الفاسقين الكاذبين المرآئين آمين يا كريم العفو كثير النوال (واذا مس الانسان ضرر)

اصابه ووصل اليه سوء حال من فقر او مرض او غيرهما وبالفارسية وچون انگاه كه برسيد ايشانرا سختي قال الراغب المس يقال في كل ما ينال الانسان من اذى والضرر يقابل بالسراء والنعماء والضرر بالرفع (دعا ربه) في كشف ذلك الضر حال كونه (متباً اليه) راجعاً اليه مما كان يدعو في حالة الانابة الى الله والرجوع اليه بالنوبة واخلاص العمل والذوب رجوع الشيء مرة بعد اخرى وهذا وصف للجنس بحال بعض افراده كقوله تعالى ان الانسان اظلم من كفاور وفيه اشارة الى ان من طبيعة الانسان انه اذا مسه ضرر خضع وخضع والى ربه فزع وتعلق بين يديه وتضرع (وفي المثوى) بنده مى نالد بحق ازدر دونيش * صد شكابت ميكند از رنج خویش * حق همى كويد كه آخر رنج ودرد * هر ترا لايه گان اوراست كرد * در حقيقت هر عدد را روى تست * كيميا و نافع دلجوئى تست * كه از و اندر كرىزى در خلا * استعانت حوى از لطف خدا * در حقيقت دوستان دشمن اند * كه ز حضرت دور و مشغولت كنند (ثم اذا خوله نعمة منه) اى اعطاه نعمة عظيمة من جنبه تعالى وازال عنه ضرره وكفاه امره واصحح له واحسن حاله من الخول وهو التعهد اى المحافظة والمراعاة اى جعله خائلاً مال من قولهم فلان خائل ماله اذا كان متعهداً له حسن القيام به ومن شأن الغنى الجواد ان يراعى احوال الفقراء او من الخول وهو الافتخار لان الغنى يكون متكبراً طويل الذيل اى جعله بخول اى يتخال ويفتخر بالنعمة (نسي ما كان يدعو اليه) اى نسي الضرر الذى كان يدعو الله الى كشفه (من قبل) اى من قبل الخويل كقوله تعالى مر كأن لم يدعنا الى ضرر منه او نسي ربه الذى كان يدعو ويتضرع اليه امامنا على ان ما معنى من كافي قوله تعالى وما خلق الذكر والانثى واما ايدانا بان نسيانه بلغ الى حيث لا يعرف مددعوه ماهو فضلاً عن ان يعرفه من هو فيعود الى رأس كفرانه وينهمك في كبار عصيانه وبشره بمعوده ويصر على بخوده وذلك لكون دعائه المحسوس معلولاً بالضرر المحسوس لانه لا يشاع عن الشوق الى الله المأنوس (وفي المثوى) آن ندامت از نيجه رنج بود * نى زعدقل روشن چون كج بود * چونكه شد رنج آن ندامت شد عدم * مى نيزد خاك آن توبه ند * ميكند او توبه وپير خرد * بانك لوردو العادوامى زند * وفي عرائس البقلى وصف الله اهل الضعف من اليقين اذا مسه الماحتاجه دعاه بغير معرفته واذا وصل اليه نعمته احتجب بالنعمة عن المتعمق في جاهلا من كلا الطرفين لا يكون صابراً في البلاء ولا شاكراً في النعماء وذلك من جهله بربه ولو ادركه نعت المعرفة وحلاوة المحبة لبذل له نفسه حتى يفعل به ما يشاء وقال بعضهم اقل العبيد علماً ومعرفة ان يكون دعاؤه لربه عند نزول ضربه فان من دعاه بسبب اولسبب فذلك دعاء معلول مدخول حتى يدعو رغبة في ذكره وشوقاً اليه وقال

احسين من نسي الحق عند العوائى لم يجب الله دعاءه عند المحن والاضطرار ولذلك قال النبي عليه السلام
 لعبد الله بن عباس رضى الله عنهما تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة وقال النهر جورى لا تكون النعمة
 التى تحمل صاحبها الى نسيان النعم نعمة بل هي الى التهم اقرب * اين كله زان نعمتى كى كنت زند *
 از در مادور مطرودت كند (وجعل الله اندادا) شركاء في العبادات اى رجع الى عبادة الاوثان جمع ندوهو
 يقال لما يشرك في الجوهر فقط كافي المفردات وقال في بحر العلوم هو المثل المخالف اى امثالا يعتقد انها قادرة
 على مخالفة الله ومضادته (ليضل) الناس بذلك يعنى تاكراه كند مرد ما زان (عن سيده) الذى هو التوحيد
 والسبيل من الطرق ما هو معتاد السلوك استعير للتوحيد لانه موصل الى الله تعالى ورضاه وقرىء ليضل بفتح
 الياء اى يزداد ضلالا او يثبت عليه والافاعل الضلال غير متأخر عن الجعل المذكور واللام لام العاقبة
 فان النتيجة قد تكون غرضا في الفعل وقد تكون غير غرض والضلال والاصلال ليسا بفرضين بل نتيجة الجعل
 وعاقبته (قل) الامر الا ترى التهديد كقولهم اعملوا ما شئتم فالعنى قل يا محمد تهديدا لذلك الضال المضل وبما حاله
 وما له وفي التأويلات التجمعية قل للانسان الذى هذه طبيعته في السراء والضراء (تمتع بكفرك قليلا)
 اى تمتعا قليلا فهو صفة مصدر محذوف اذ زمانا قليلا فهو صفة زمان محذوف يعنى اتممت بجهنم بهرجه
 خواهي اشتغال كن در دنيا تا وقت مراك والتنع برخور دارى كرفت يعنى الارتفاع (انك من اصحاب النار)
 في الآخرة اى من ملازميها والمعتبين فيها على الدوام والذتهاء دنيا در جنب شدت عذاب دوزخ بغايت
 محقر است وهو تعليل لقلة التمتع وفيه من الاقنات من الجحاة ما لا يخفى كانه قيل واذا قد ايت قبول ما امرت به
 من الايمان والطاعة فمن حقل ان تؤمر بتركه لتذوق عقوبته وفيه اشارة الى ان من صاحب في الدنيا اهل
 النار وسلك على اقدام مخالقات المولى وموافقات الهوى طريق الدركات السفلى فهو صاحب النار واهلها
 والى ان عمر الدنيا قليل فكيف بعمر الانسان وان التمتع بمشتمليات الدنيا لا يعنى عن الانسان شيئا فلا بد
 من الانتهاء قبل نداء الاجل وصلى ابو الدرداء رضى الله عنه في مسجد دمشق ثم قال يا اهل دمشق
 الانسحبون الى متى تؤملون ما لا تبلغون ونجم معدن ما لا تأكلون وتبنون ما لا تسكنون ان من كان قلبكم
 املوا بعيدا وبنا مشيدا وجعوا كثيرا فاصبح املهم غرورا وجهم بورا ومساكنهم قبورا وذكر في الاخبار
 ان رجلا قال لموسى عليه السلام ادعوا الله ان يرزقنى ما لا فدا ربه فادعى الله اليه ياموسى اقلبلا سألت
 ام كثيرا قال يارب كثيرا قال فاصبح الرجل اعشى فعدا على موسى فلقاه سجع فقتله فقال موسى يارب سألتك
 ان تزقه كثيرا واكاه السجع فارضى الله اليه ياموسى انك سألتك كثيرا وبكل ما كان في الدنيا فهو قليل فاعطيه
 الكثير في الآخرة فطوبى لمن اغرض الدنيا وما فيها وعمل الآخرة والمولى قبل دنو الاجل وظهور الكسل
 جعل الله وايكم من المتقطين آمين (امن) بالتسديد على ان اصله ام من والاستفهام بمعنى التقرير والمعنى
 الكافر القاسى الساسى خير حالا واحسن ما لا ام من وهو عثمان بن عفان رضى الله عنه على الاشهر وبدل فيه
 كل من كان على صفة التركيبة ومن خفف الميم تبع المصحف لان فيه ميم واحدة فالالف الاستفهام دخلت على
 من ومعناه ام من (هو قات) كى ليس بقات القنوت يجيئ على معاني منها الدعاء فقتوت الورد دعاؤه
 وامادعاء القنوت فالاضافة فيه بيانية كافي جواسى اخى چلبى ومنها الطاعة كافي قوله تعالى والقائات ومنها
 القيام فالمصلى قات اى قائم وفي القنوت وطول القيام اولى من كثرة السجود لقوله عليه السلام افضل الصلاة
 طول القنوت اى القيام كافي الدرر وفي الحديث مثل المجاهد في سبيل الله كمثل القات المصائم يعنى المصلى
 الصائم كافي كشف الاسرار والعقب بآاء الليل وبساجدا وقائما يخصصه اى القنوت بالقيام فالمعنى
 ام من هو قائم (آاء الليل) اى في ساعاته واحدة اى يكسر الهمزة وفتحها مع فتح ثون وهو الساعة وكذا الاى
 والاثون بالكسر وسكون النون يقال مضى اثوان واثنان من الليل اى ساعتان (ساجدا) حال من ضمير قات
 اى حال كونه ساجدا (وقائما) تقديم السجود على القيام لكونه ادخل في معنى العبادة والواو للجمع بين الصفتين
 والمراد بالسجود والقيام الصلاة عبر عنها بهما لكونهما من اعظم اركانها فالمعنى قات اى قائم طويل القيام
 في الصلاة كاي شعر به آاء الليل لانه اذا قام في ساعات الليل فقد اطال القيام بخلاف من قام في جزء من الليل
 (يحذر الآخرة) حال اخرى على الترادف او التداخل واستثناف كانه قيل ما باله يفعل القنوت في الصلاة فقليل

يحذر عذاب الآخرة لا يعماته بالبعث (ويرجو رحمة ربه) أي المغفرة والجنة لانه يحذر ضرر الدنيا ويرجو خيرها فقط كالكافر وفي التأويلات الجمية يسير الى القيام بآداء العودية ظاهرا وباطنا من غير فتور ولا تقصير يحذر الآخرة ونعيمها كما يحذر الدنيا وزيورها ويرجو رحمة ربه لانعمته ربه انتهى ودلت الآية على ان المؤمن يجب ان يكون بين الخوف والرجاء رجوحة ربه لعمله ويحذر عذابه لتقصيره في عمله ثم الرجاء اذا جاوز حده يكون امنا والخوف اذا جاوز حده يكون اباسا وكل منهما كفر فوجب ان يعدل كما قال عليه السلام لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لا تعد لا * كرجه داري طاعتي ازهيبتش ايمن مباش * وركنه داري زفيض رحنت دل برمدار * نيك ترسان شو كه قهر اوست بيرون از قياس * باش يس خوشدل كه لطف اوست افرو از شمار * ثم في الآية تحرير على صلاة الليل وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال من احب ان يهون الله عليه الموقف يوم القيامة فليبه الله في سواد الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه كما في تفسير الحدادي قال ربيعة بن كعب الاسلمي رضي الله عنه كنت ايت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فآتيت بوصوئه وحاجته فقال لي سل فقلت اسألك مرافقتك في الجنة فقال اوغير ذلك فقلت هو ذلك قال فاعن نفسك على كثرة السجود اى بكثرة الصلاة قال بعض العارفين ان الله يطلع على قلوب المستيقطين في الاسحار فيملاءها نورا فتد الفوائد على قلوبهم فتستير ثم تنشر العوائق من قلوبهم الى قلوب الغافلين خروسان در سحر كويد كه قياما بها الغافل * سعادت انكسي دارد كه وقت صبح بيدارست (قل) بيان الحق وتبيينها على شرف العلم والعمل (هل يستوى الذين يعلمون) حقائق الاعمال فيعملون بموجب علمهم كالقائمت المذكور (والذين لا يعلمون) ما ذكر فيعملون بمقتضى جهلهم وصلاتهم كالكفار والاستفهام للتنبه على كون الاولين في اعلى مدارج الخير وكون الآخرين في اقصى مدارج الشر وفي بحر العلوم الفعل منزل منزلة اللازمة ولم يقدر له مفعول لان المقدر كالمذكور والمعنى لا يستوى من يوجد فيه حقيقة العلم ومن لا يوجد (انما يتدار اولوا الالباب) كلام مستقل غير داخل في الكلام المأمور به وارد من جهته تعالى اى انما يتعظ بهذه البيانات الواضحة اصحاب العقول الخالصة من شوائب الخلل والوهم وهؤلاء بمنزل عن ذلك قيل قضية الالباب الالهية بالآيات ومن لم يتعظ فكاه لالباب له ومثله مثل السهام وفي المفردات اللب العقل الخالص من الشوائب وسمى بذلك لكونه خالص ما في الانسان من قواه كالالباب من الشيء وقيل هو مدارك من العقل فكل لب عقل وليس كل عقل لما ولذا علق الله تعالى الاحكام التي لا تدركها الا العقول الزكية باولى الالباب نحو قوله ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب ونحو ذلك من الآيات انتهى وفي التأويلات الجمية هل يستوى الذين يعلمون قدر جوار الله وقرينه ويختارونه على الجنة ونعيمها والذين لا يعلمون قدره انما تذكر حقيقة هذا المعنى اولوا الالباب وهم الذين انسحووا من جلد وجودهم بالكلية وقد ما نوا عن انانيتهم وعاشوا بهويته انتهى وفي الآية بيان لفضل العلم وتحقير العلماء العيراء الذين فهم عند الله جهلة حيث جعل القائمين هم العلماء قال السخ السهروردي في عوارف المعارف ارباب الهمة اهل العلم الذين حكم الله تعالى لهم بالعلم في قوله تعالى ام من هو قانت انا الليل الى قوله قل هل يستوى الخ حكم لهؤلاء الذين قاموا بالليل بالعلم فهم لموضع علمهم ازيجوا النفوس عن مقام طبيعتها ورقوها بالنظر الى الذات الروحية الى ذرى حقيقتها فتجافت جنودهم عن المضاجع وخرجوا من صفة الغافل الهاجع انتهى وفي الحديث يشفع يوم القيامة ثلاث الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء وقال ابن عباس رضي الله عنهما خير سلیمان بن داود عليها السلام بين العلم والمال والمالك فاختر العلم فاعطى المال والمالك وفي الخبر ان الله تعالى ارسل جبرائيل الى آدم عليها السلام بالعقل والحياء والاعيان فخير بينهن فاختر العقل فتبعه وفي بعض الروايات ارسل بالعلم والحياء والعقل فاستقر العلم في القلب والحياء في العين والعقل في الدماغ وفي الحديث من احب ان ينظر الى عتقاء الله من النار فلينظر الى المتعلمين فوالذي نفسي بيده ما من متعلم يتخلف الى باب العلم الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة وبنى له بكل قدم مدينة في الجنة ويمشي على الارض تستغفره ويستغفر له كل من يمسي على الارض ويمسي ويصبح مغفور الذنب وشهدت الملائكة هو لاعتقائه الله من النار وذكر ان شرف العلم فوق شرف النسب ولذا قيل ان عائشة رضي الله عنها افضل من فاطمة رضي الله عنها ولعله المراد بقول الامام

واللصديقة الریحان فاعلم * علی الزهراء فی بعض الخصال

لان النبی علیه السلام قال خذوا ثلثی دینکم من عائشة واما اکثر الخصال فالرحان للزهراء علی الصديقة
کادل علیه قوله علیه السلام کیل من الرجال کثیر ولم یکمل من النساء غیر مریم بنت عمران وآسية امرأة
فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وفي الحديث طلب العلم فريضة علی کل مسلم قال فی الاحياء
اختلف الناس فی العلم الذی هو فرض علی کل مسلم فقال المتكلمون هو علم الکلام اذ به یدرك التوحيد و يعلم
ذات الله وصفاته وقال الفقهاء هو علم النقة اذ به يعرف العبادات والحلال والحرام وقال المفسرون والمحديثون
هو علم الکتاب والسنة اذ بهما يتوصل الى العلوم كلها وقال المتصوفة هو علم التصوف اذ به يعرف العبد مقامه
من الله تعالى وحاصله ان کل فريق نزل الوجوب علی العلم الذی هو بصدده قوله علی کل مسلم ای مکلف ذکر ان کان
اوانثی قال فی شرح الترغیب مراده علم ما یوسع الانسان جهله کاشهادة باللسان والاقرار بالقلب واعانة
ان البعث بعد الموت ونحوه حق وعلم ما یجب علیه من العبادات وامر معاشه کالبيع والشراء فکل من
اشتغل بامر شرعی یجب طلب علمه علیه مثلاً اذا دخل وقت الصلاة تعین علیه ان يعرف الطهارة وما یتيسر
من القرآن ثم تعلم الصلاة وان ادركه رمضان وجب علیه ان یحظر فی علم الصیام وان اخذه الحرج وجب علیه
حیثئذ علمه وان کارله مال وحال علیه الحول تعین علیه علم زكاة ذلك الصنف من المال لا غیر وان باع واشترى
وجب علیه علم البیوع والمصارفة وهكذا سایر الاحکام لا یجب علیه الا عند ما يتعلق به الخطأ فان قیل
یضیق الوقت علی نيل علم ما خوطب به فی ذلك الوقت قلنا لساننا ید عند حلول الوقت المعین وانما نريد بقریه
بحیث ان یكون له من الزمان بقدر ما یحصل ذلك العلم المختاطب به و یدخل عقیبه وقت العمل وهذا المذکور
هو المراد بعلم الحال فعلم الحال بمنزلة الطعام لا یدلک احد منه وعلم ما یقع فی بعض الاحایین بمنزلة الدواء یحتاج
البسه فی بعض الاوقات وقال فی عین العلم المراد المكاشفة فیما ورد فضل العالم علی العابد کفضلی علی امتی اذ غیره
وهو علم المعاملة تبع للعمل لتبوءه شرطه وكذا المراد المعاملة القلبية الواجبة فیما ورد طلب العلم فريضة
علی کل مسلم ای یفترض علیه علم احوال القلب من التوکل والانانة والحشية والرضی فانه واقع فی جمیع الاحوال
وكذلك فی سایر الاخلاق نحو الجود والبخل والجبن والجراءة والتکبر والتواضع والعفة والشرة والاسراف
والقتبر وغيرها ویمتنع ان یراد غیر هذه الامامات اما لتوحيد فللحصول واما الصلاة فلجواز ان یتأهلها
شخص وقت الضحی بالاسلام او الیوغ ومات قبل الظهر فلا یفترض علیه طاب علم تلك الصلاة فلا یستفیم
العموم المستفاد من لفظة کل وكذا المراد علم الآخرة مطلقاً ای مع قطع النظر عن المعاملة والمکاشفة فیما ورد
قل هل یرتوی الذین یعلمون والذین لا یعلمون اثلاً یفضل علماء الزمان علی الصحابة فمجدالة الکلام والنعمق
فی فتاوی ندر وقوعها محدث وبالجملة علم التوحيد اشرف العلوم لشرف معلومه وکل علم نافع وان کان له مدخل
فی التقرب الى الله تعالى الا ان القرابة اتمامه انما هی بالعلم الذی اختاره الصوفیة المحققون علی ما اعترف به الامام
الغزالی رحمه الله فی منقذ الضلال وكان المتورعون من علماء الظاهر یعتبرون بفضل ارباب القلوب
ویختلّمون الى مجالسهم وسأل بعض الفقهاء ابا بکر الشبلی قدس سره اختبارا لعله وقال کم فی خمس من الادل
فقال اما الواجب فثلاثة واما عندنا فکلهما الله فقال وما دلیک فیه قال ابو بکر رضی الله عنه حين خرج عن جمع
ماله لله ولرسوله فن خرج عن ماله کله فامامه ابو بکر رضی الله عنه ومن ترک بعضه فامامه عمر رضی الله عنه
ومن اعطى الله ومنع الله فامامه عثمان رضی الله عنه ومن ترک الدنيا لاهلها فامامه علی رضی الله عنه
فکل علم لا یدل علی ترک الدنيا فلیس بعلم وقد قال علیه السلام اعوذ بک من علم لا یمنع وهو العلم الذی
لا یمنع صاحبه عن المنهى ولا یجره الى المأمور به (وفي كشف الاسرار) علم سه است علم خبری وعلم
الهامی وعلم غیبی علم خبری کوشها شنود وعلم الهامی دلهامی شنود وعلم غیبی جانها شنود علم خبری بروایت
است علم الهامی بهدایت است علم غیبی بغایت است علم خبری را کفت فاعلم انه لا اله الا الله فقدم العلم لانه امام
العمل علم الهامی را کفت ان الذین اوتوا العلم من قبله علم غیبی را کفت وعلمناه من لدنا علماً وورای
ابن همه علمی است که وهم آدمی بدان نرسد وفهم ازان در ماند وذلک علم الله عز وجل بنفسه علی حقیقته
قال الله تعالى ولا یحیطون به علما قال الشبلی قدس سره العلم الخبر والخبر بخود وحقیقة العلم عندی بعد اقوال

المشايع الاتصاف بصمة الحق من حيث علمه حتى يعرف مافي الحق وقال بعض الكبار بالمقامات كلها علم والعلم حجاب اى الملم يتصل بالعلوم ويفنى فيه وكذا الاشتغال بالقوانين والعلوم الرسمية حجاب مانع عن الوصول وذلك لان العلم الالهى الذى يتعلق بالحقائق الالهية لا يحصل الا بالتوجه والافتقار التام وتفرغ القلب وتعريته بالكلية عن جمع التعلقات الكونية والعلوم والقوانين الرسمية واما علم الحال فى مقدمات السلوك فتعجبه مانع لاهو نفسه وعينه ولا يدعى احدا من العلم مطلقا حجاب وكيف يكون حجابا وهو سبب الكشف والعيان لكن لابد من فناء فى وجود العالم وفناء ما يقتضيه من الافتخار والتكبر والازدراء بالغير ونحوها ولكون بقائه حجابا فلما سلك العلماء بالسبب ونسأل الله سبحانه ان يزين ظواهرنا بالشرائع والاحكام وينور بواطننا بنوع العلوم والالهام ويجهلنا من الدين يعلمون وهم الممدوحون لامن الذين لا يعلمون وهم المذمومون آمين وهو المعين (قل يا عباد الذين آمنوا) اى قل لهم قول هذا بعينه وفيه تشريف لهم باضافتهم الى صبر الجلالة فان اصله يا عبادى بالياء حذف اكتفاء بالكسرة (وفي كشف الاسرار) ابن خطاب باقوى اسست كه مراد نفس خویش موافقت حق مدادند ورضای الله بهو اى نفس ركز بدند تا صفت عوديت ايشان درست كشت ورب العالمين رقم اضافت برايشان كشيد كه يا عبادى ومصطفى عليه السلام كفت من دقت نفسه فى ذات الله آمنه الله من عذاب يوم القيامة وانور يد بسطامى قدس سره ميكويد اكر فرداى قيامت مرا كويند كه آرزوى كى آرزوى من آنست بدوزخ اندر آيم وابن نفس بر آتش عرض كنم كه در دنيا از وسايل بچيدم ورنج وى كشيدم انتهى وايضا ان اخص الخواص هم العباد الذين خلصوا من عبودية الغير من الدنيا والآخرة لكونهما مخلوقين وآمنوا بالله الخالق ايمان الطلب شوقا ومحبة (اتقوا ربكم) اى اتقوا على تقوى ربكم لان بالامان حصول التقوى عن الكفر والتسرك واتقوا عذابه وغضبه باكتساب طاعته واجتناب معصيته واتقوا به عما سواه حتى تخلصوا من نار القطيعة وتفوزوا بوصاله ونعيم جلاله (للذين احسنوا فى هذه الدنيا) اى عملوا الاعمال الحسنة فى هذه الدنيا على وجه الاخلاص ورأسها كلمة الشهادة فانها احسن الحسنات (حسنة) مبدأ وخبره للذين وفى هذه الدنيا متعلق باحسنوا وفيه اشارة الى قوله الدنيا من رعة الآخرة اى حسنة ومثوبة عظيمة فى الآخرة لا يعرف كنهها وهى الجنة والشهود لان جزاء الاحسان الاحسان والاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فالمحسن هو المشاهد وبمشاهدة الله يقرب ماسوى الله فلا يبق الا هو وذلك حقيقة الاخلاص واما غير المحسن فعلى خطر لقاءه مع ماسوى الله تعالى فلا يامن من الشرك والرياء القبيح ومن كان عمله فيحالم بركن جزاؤه حسنا وفى التأويلات النجمية للذين احسنوا فى طلبه فى هذه الدنيا ولا يطلعون منى غيرى حسنة اى لهم حسنة وجدانى يعنى حسن الوجدان مودع فى حسن الطلب (قال الخجندى) بكوش تا بكف آرى كلىد كنج وجود * كه فى طاب نتوان يافت كوهى مقصود *
توچا كر در سلطان عشق شوچوا باز * كه هست عاقبت كار عاشقان محمود (وارض الله واسعة) فمن تعمس عليه التوفى على التقوى والاحسان فى وطنه فليهاجر الى حيث يتمكن فيه من ذلك كما هو سنة الانبياء والصالحين فانه لا عذر له فى التفريط اصلا وفيه حث على الهجرة من البلد الذى يظهر فيه المعاصى وقد ورد ان من قرب بدنه من ارض الى ارض وجبت له الجنة وانما قال بدنه احترازا عن الفرار بسبب الدنيا ولاجلها خصوصا اذا كان المهاجر اليه اعصى من المهاجر منه وفى التأويلات النجمية يشير الى حضرة جلاله انه لانهاية لها فلا يغتر طالب بما يقفح عليه من ابواب المشاهدات والمكاشفات فيظن انه قد بلغ المقصد الاعلى والمحل الاقصى فانه لانهاية لمقامات القرب ولا غاية لمراتب الوصول (وفى المتنوى) اى برادر بنى نهايت در كه بست * هر كجا كه ميرسى بالله ما بست (انما هو فى الصابرون) الذين صبروا على دينهم فلم يتركوه للاذى وحافظوا على حدوده ولم يفرطوا فى مراعاة حقوقه لما اعتراهم فى ذلك من فنون الالام والبلايا التى من جللتها بمهاجرة الاهل ومفارقة الاوطان والتوفية تمام بدان قال فى المفردات توفية الشيء بذله وافيا كاملا واستيقاؤه تناوله وافيا والمعنى يعطون (اجرهم) بمقابلة ما كابدوا من الصبر (بغير حساب) اى بحيث لا يحصى ويحصر وفى الحديث انه تنصب الموازين يوم القيامة لاهل الصلاة والصدقة والحج فوفون بها اجورهم ولا تنصب لاهل البلاء بل يصب عليهم الاجر صبا حتى يتنى اهل المعافاة فى الدنيا ان اجسادهم

تقرض بالمقاربض ما يذهب به اهل البلاء من الفضل * تومين رنجورى بنمديد كان * كاندران
 رنجيده از كز يد كان * هر كرا از زخهاغم بيشتر * لطف يارش داده مرهم بيشتر * قال سفيان
 لما نزل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قال عليه السلام رب زد لامتى فزل مثل الذين ينفقون اموالهم
 في سبيل الله كمثل حبة انبت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة فقال عليه السلام رب زد لامتى فزل
 من ذا الذى يقرض الله قرصا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة فقال رب زد لامتى فزل انما يوفى الصابرون
 اجرهم بغير حساب فاتمى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسئل النبي عليه السلام اى الناس اشد بلاء قال
 الانبياء ثم الامثل فالامثل يتلى الرجل على حسب دينه فان كان في دينه صلبا اشتد لاوله وان كان في دينه ذارفة
 هون عليه فازال كذلك حتى يمضى على الارض كمن لبس له ذنب وقال صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا سبقت له
 من الله منزلة لم يبلغها بعمله ابتلاه الله في جسده اوفى ماله اوفى ولده ثم صبر على ذلك حتى يبلغه المنزلة التى سقت
 له من الله وان عظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله عز وجل اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضى فله الرضى ومن سخط
 فله السخط وفي عرائس البلى وصف الله القوم باربعة خصال بالايمن والتقوى والاحسان والصبر فاما ايمنهم
 فهو المعرفة بذاته وصفته من غير استدلال بالحدثان بل عرفوا الله بالله واما تقواهم فقبحر يدهم انفسهم
 عن الكون حتى قاموا بلا احتجاب عنه واما احسانهم فادراكهم رؤيته تعالى بقلوبهم وارواحهم بنعت كشف
 جماله واما صبرهم فاستقامتهم في مواظبة الاحوال وكنهان الكشف الكلى وحقيقة الصبر ان لا يدعى
 الديمومية بعد الانصاف بها ومعنى ارض الله واسعة ارض القلوب ووسعها بوسع الحق فاذا كان العارف بهذه
 الاوصاف وله اجران اجر الدنيا وهو المواجهيد والواردات القريبة واجر الآخرة وهو غوصه في بحار الآزال
 والاباد والقناء في الذات والبقاء في الصفات قال الحارث المحاسبى الصبر التهديد لسهام البلاء وقال طاهر
 المقدسى الصبر على وجوه صبر منه وصبر له وصبر عليه وصبر فيه اهونه الصبر على اوامر الله وهو الذى بين الله
 ثوابه فقل انما يوفى الصابرون الخ وقال يوسف بن الحسين ليس بصابر من يخرج المصيبة ويبدى فيها الكراهة
 بل الصابر من يثبذ بصبره حتى يبلغ به الى مقام الرضى (قل) روى ان كفار قريش قالوا للنبي عليه السلام
 ما يحملك على الذى ايتناه الانتظر الى ملة آباءك وسادات قومك يعبدون اللات والعزى فآخذ تلك الملة فقال
 تعالى قل يا محمد للمشركين (اى امرت) من جانبى تعالى (ان) اى بان (اعبد الله) حال كرتي (لمخلصه الدين)
 اى العبادة من الشرك والرياء بان يكون المقصد من العبادة هو المعبود بالحق لا غير كما في قوله تعالى قل انما امرت
 ان اعبد الله ولا اشرك به (وامرت) بذلك (لان اكون اول المسلمين) من هذه الامة اى لاجل ان اكون
 مقدمهم في الدنيا والآخرة لاث السبق في الدين انما هو بالاخلاص فيه فمن اخلص عد سابقا فاذا كان الرسول
 عليه السلام متصفا بالاخلاص قبل اخلاص امته فقد سبقهم في السارين اذ لا يدرك المسوق مرتبة السابق
 الا ترى الى الاصحاب مع من جاء بعدهم والطاهر ان الالم من مدة فيكون كقوله تعالى وامرت ان اكون
 اول من اسلم فالعنى وامرت اذ اكون اول من اسلم من اهل رمانى لان كل نبي يتقدم اهل زمانه في الاسلام
 والدعاء الى خلاف دين الآباء وان كان قبله مسلمان قال بعضهم الاخلاص ان يكون جميع الحركات في السر
 والعلانية لله تعالى وحده لا يمازجه شئ وقال الجنييد قدس سره امر جميع الخلق بالعبادة وامر الله
 عليه السلام بالاخلاص فيها اشارة الى ان احدا لا يطبق تمام مقام الاخلاص سواه (قل انى اخاف ان عصيت
 ربى) ترك الاخلاص والى الى ما انتم عليه من الشرك (عذاب يوم عظيم) اى اخاف من عذاب يوم القيامة
 وهو يوم عظيم لعظمة ما فيه من الدواهي والاهوال بحسب عظم المعصية وسوء الخلل وفيه زجر عن المعصية
 بطريق المدافعة لانه عليه السلام مع جلالة قدره اذا خاف على تقدير العصيان فبعبره من الامة اولى بذلك
 ودلت الآية على ان المترتب على المعصية ليس حصول العقاب بل الخوف من العقاب فيجوز العفو عن الصغائر
 والكبائر (قال الصائب) يحيط از جهرة سيلاب كرد راه مشويد * چه انديشد كسى با عفو حق از كرد زنتها
 (قل الله) نصب بقوله (اعبد) على ما امرت لا غيره لاستئلا ولا اشتراكا (لمخلصه الدين) من كل شوب وهو
 بالاضافة لان قوله اعبد اخبار عن المتكلم بخلاف ما في قوله لمخلصه الدين لان الاخبار فيه امرت وما بعده
 صلته ومفعوله فظهر الفرقان كافي برهان القرآن (وقال الكاشغرى) ياك كنده براى او كيش خود را از شرك

يا خالص سائرهم عمل خود را از اين و في التأويلات الجميلة قل الله اعبد لا الدنيا ولا العقبى واطلب بعادى
المولى مخلصا له ديني * وكل له سؤل ودين ومذهب * فلى اتمسؤلى ودينى هراكموا * زبشت آينه روى مراد
توان ديد * ترا كه روى بخلق است از خدا چه خبر (فاعبدوا) اى قدما مثلت ما امرت به فاعبدوا
يامعشر الكفار (ماشتم) ان تعبدوه (من دونه) تعالى والامر للتهديد كافي قوله تعالى اعملوا ماشتم قال
في الارشاد وفيه من الدلالة على شدة الغضب عليهم ما لا يخفى كأثمهم لما يندوهوا عما نهوا عنه امرى به كى يحل بهم
العقاب ولما قال المشركون خسرت يا محمد حيب خالفت دين آياك قال تعالى (قل ان الخاسرين) اى الكاملين
في الخسران الذى هو عبارة عن اضاعة ما يهيمه واتلاف ما لا بد منه وفي المردات الخسران انتفاص رأس
المال يستعمل في المل والجاء والصحة والسلامة والعقل والايمان والثواب وهو الذى جعله الله الخسران
المبين وهو بالفارسية زيان والخاسر زيانكار بسكون ودرستى كذا يانكاران (الدين) آنا نكده فالجالة
من الموصول والصلة خبران (خسروا انفسهم) بالضلال واختيار الكفر لها اى اضاعوها واتلفوها
اتلاف البضاعة فقلوه انفسهم مفعول خسروا (وقال الكاشفى) زيان كردند در نفسها خود كه تكرار كشتند
(واهليهم) بالضلال واختيار الكفر لهم اىضا اصله اهلين جمع اهل واهل الرجل عشيرته وذو قرابته
كافي القاموس ويفسر بالازواج والاولاد وبالعبيد والاماء وبالقارب وبالصحاب وبالجموع كافي شرح
المشارك لابن الملك (يوم القيامة) حين يدخلون النار بدل الجنة حيث عرضوهما للعذاب السرمدى
واوفوهما في هلكة لاهلكة ورآها (الا ذلك) الخسران (هو الخسران المبين) حيث استبدلوا
بالجنة نارا وبالدرجات درجات كافي كشف الاسرار (وقال الكاشفى) بدانيد وآگاه باشيد كه آنست
آن زيان هويدا كه بر هيچكس از اهل موقف پوشيده نماند وفي التأويلات الجميلة الخاسر في الحقيقة
من خسر دينه بتابعة الهوى وخسر عقبه بارتكاب مانهى عنه وخسر مولاه بتولى غيره ثم شرح خسرانهم
بتوعيان فقال (لهم من فوقهم ظلم من النار) لهم خبر الظلم والضيم للخاسرين ومن فوقهم حال من ظلم
والظلم جمع ظلمة كغرف جمع غرفة وهى سحابة تطل وشى كهيئة الصفة بافرسية سايبان وفي كشف
الاسرار ما اظلم من فوقك والمعنى للخاسرين ظلم من النار كثيرة متراكمة بعضها فوق بعض حال كون تلك
الظلم من فوقهم والمراد طباق وسرديات من النار ودخانها وسمى النار ظلمة لغلطها وكثافتها ولانها تمنع
من النظر الى ما فوقهم وفيه اشعار بشدة حالهم في النار وتوهمهم لان الظلمة غمهاى الاستظلال والتبرد
خصوصا في الاراضى الحارة كارض الحجاز فاذا كانت من النار نفسها كانت احر ومن تحتها اغم (ومن تحتهم)
ايضا (ظلم) والمراد احاطة النار بهم من جميع جوانبهم كما قال تعالى احاط بهم سرادقها اى فسطاطها وهو الخيمة
شبه به ما يحيط بهم من النار كما سبق في الكهف ونظير الآية قوله تعالى يوم يغساهم العذاب من فوقهم ومن
تحت ارجلهم وقوله لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وقال بعضهم ومن تحتهم ظلم اى طباق من النار
ودركات كثيرة بعضها تحت بعض هي ظلال للآخرين بل لهم ايضا عند ترددهم في دركاتهم كما قال السدى هي
لن تحتهم ظلال وهكذا حتى ينهى الى القمر والدرك الاسفل الذى هو للمنافقين فانظلم لمن تحتهم وهي فرش لهم
وكما قال في الاسئلة المفحمة كيف سمي ما هو الاسفل ظللا لالغلال ما يكون فوقها والجواب لانها تظلم من تحتها
فاضاف السبب الى حكمه (ذلك) العذاب الفلجى هو الذى (يخوف الله به عباده) في القرآن ايومنوا
ويحذروهم اياه بايات الوعيد ليحذروا ما يوقعهم فيه وفي الوسيط يخوف الله به عباده المؤمنين يعنى ان ما ذكر
من العذاب معد للكفار وهو تخويف للمؤمنين ليخافوه فيتقوه بالطاعة والتوحيد (يا عباد) اى بندكان من
واصله يا عبادى بالياء (فاتقون) ولا تعرضوا لما يوجب سخطى وهذه عظة من الله تعالى بالغة منطوية على غاية
اللطيف والمرحمة وفيه اشارة الى ان الله تعالى خلق جهنم سوطا يسوق به عباده الى الجنة اذ ليس تحت الوجود
الاما هو مشتمل للحكمة والمصلحة فمن خاف بتخويف الله اياه من هذا الخسران فهو عدا حقيقيا
ومستأهل لشرف الاضافة اليه وعن ابى يزيد البسطامى قدس سره ان الخلق يفرون من الجساب وانا قبل عليه
فان الله تعالى لو قال لي اثناء الحساب عبيدى لكفانى فعلى العاقل تحصيل العبودية وتكميلها كى يلقى
بخطاب الله تعالى ويكون من اهل الحرمة عند الله تعالى الا ترى ان من خدم ملكا من الملوك يستحق الكرامة

وبصير محترماً عنده وهو مخلوق فكيف خدمة الخالق نقل في آخر فتاوى الغهيرة ان الامام الاعظم اباحنبه
رحمته الله لما حج الحجة الاخيرة قال في نفسه انا لا اقدر ان اجمع مرة اخرى فسال حجاب البيت ان يقبضوا له باب
الكعبة وبأذنوا له في الدخول لئلا يقوم فقالوا ان هذا لم يكن لاحد قبلك ولكنك تفعل ذلك اسبقك وتقدمك
في علمك واقتداء الناس كلهم بك فقبضوا له الباب فدخل فقام بين العمودين على رجله اليمنى حتى قرأ القرآن
الى النصف وركع وسجد ثم قام على رجله اليسرى وقد وضع قدمه اليمنى على ظهر رجله اليسرى حتى ختم
القرآن فلما سلم بكى ونابى وقال الهى ماعبدك هذا العبد الضعيف حق عبادتك ولكن عرفك حق معرفتك
فهت فمعت لخدمته لخدمته فمعت هاتف من جانب البيت يا باحنبة قد عرفت واخلفت المعرفة
وخدمت فاحسنت الخدمة فقد غفرنا لك ولمن اتبعك وكان على مذهبك الى قيام الساعة ثم ان مثل هذه
المعجزة ناشئة عن التقوى والخوف من الله تعالى ومطاعة هيئته وجلاله وكان عليه السلام يصلى
وبصدره ازيز كازيز المرجل من الكساء والاثير الغليان وقيل صوته والمرجل قدر من نحاس كذا نقله من ذلك
عن ابراهيم عليه السلام فحرارة هذا الخوف اذا لاحطت بظاهر الجسم وباطنه سلم الانسان من الاحتراق
واذا مضى الوقت تذكر تدرك الخلل فليحافظ على زمان الفرصة * وجتنى فرصت جوتيراز چشم بيرون
جسته است * تاتوزمى سازى اى غافل كان خویش را (والذين اجتنوا الطاغوت) الاجتناب
بايك سوشدن يقال اجتنبه بعد عنه والطاغوت بالغ اقصى غاية الطغيان وهو تجاوز الحد في العصيان
فلمعوت من الطغيان بتقديم اللام على العين لان اصله طغيوت بنى لغة كالحوت والعظمت ثم وصف به
للمعنة لغة في انعت كان عين الشيطان طغيان لاراديه هو الشيطان وناؤه زائمة دون التأنيث كما قال
في كشف الاسرار التاء ليست باصلية هي في الطاغوت كهى في الملوكوت والجبروت واللاهوت والناسوت
والرحوت والرهوت ويذكر اى الطاغوت ويؤنث كما في الكواشى ويستعمل في الواحد والجمع كما في المفردات
والغاموس قال الراغب وهو عبارة عن كل متعدد وكل معبود من دون الله وفي الغاموس الطاغوت اللات
والعزى والكاهن والشيطان وكل رأس ضلال والاصنام وكل ماعد من دون الله ومردة اهل الكتاب وقال
في كشف الاسرار كل من عبد شيئاً غير الله فهو طاغ ومعبود طاغوت وفي التاويلات الجمعية طاغوت كل واحد
نفسه وانما يجنب الطاغوت من خالف هواه وعانق رضى مولاه ورجع اليه بالخروج عما سواه رجوعاً بالكلية
وقال سهل الطاغوت الدنيا واصلها الجهل وفرعها المآكل والمشرب وزينتها التفاخر ومزتها المعاصي
وميراثها القسوة والعقوبة والمعنى بالفارسية وآناكه بيكسور فتد از شيطان يابان يا كهنه يعنى اذهرجه
بدون خدای تعالى پرسند ايشان بر طرف شدند (ان يعبدوها) بدل اشتمال منه فان عبادة غير الله عبادة
للشيطان اذ هو الاخرى او المزين لها قال في بحر العلوم وفيها اشارة الى ان المراد بالطاغوت ههنا الجمع
(وانابوا الى الله) واقبلوا عليه معرضين عما سواه اقبالاً كلياً قال في البحر واعلم ان المراد باجتناب الطاغوت
الكفر بها وبالانابة الى الله الايمان بالله كما قال تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة
الوثقى وقدم اجتناب الطاغوت على الانابة الى الله كما قدم الكفر بالطاغوت على الايمان بالله على وفق كلمة
التوحيد لا اله الا الله حيث قدم نفى وجود الالهية على اثبات الالهية لله تعالى (لهم البشرى) بالثواب
والرضوان الا كبر على السنة الرسل بالوحى في الدنيا او الملائكة عند حضور الموت وحين يحشرون وبعد ذلك
وقال بعض البكار لهم البشرى بانهم من اهل الهداية والفضل من الله وهى الكرامة الكبرى (وبشر عباد الذين
يسمعون القول فيتعنون احسنه) فيه تصريح بكون التبشير من لسان الرسول عليه السلام وهو تبشير
في الدنيا واما تبشير الملك فتبشير في الآخرة كما قال تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة وبالجلة تبشير
الآخرة مرتب على تبشير الدنيا فن استأهل الثاني استأهل الاول والاصل عبادى بالياء فخذت قيل ان الآية
نزلت في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعد وسعيد وطلحة والزبير حين سألوا ابا بكر رضى الله عنه
فاخبرهم بما ناله فآمنوا حكاك المهدوى في التكملة فيكون المعنى يستمعون القول من ابي بكر فيتعنون احسنه
وهو قول لا اله الا الله كما في كشف الاسرار وقال في الارشاد ونحوه اى ببشرهم فوضع الظاهر موضع ضميرهم
تسريف لهم بالاصافة ودلالة على ان مدار اتصافهم بالايمان والاثابة كونهم نقاداً في الدين بميزون الحق

من الباطن و يؤثرون الافضل فالافضل انتهى وهذا مبني على اطلاق القول وعميمه جريا على الاصل
يقول الفقير ويحتمل ان يكون المعنى يستمعون القول مطلقا قرآنا كان او غيره فيتبعون احسنه بالايمان
والعمل الصالح وهو القرآن لانه تعالى قال في حق الله نزل احسن الحديث كما سيأتى في هذه السورة وقال
الراغب في المفردات فيتبعون احسنه اي الأبعد من الشبهة * ودر بحر الحقة ثنى فرموده كه قول اعلم است از سخن
خدا و ملك و انسان و شيطان و نفس اما انسان حتى و باطل و نيك و بد كويد و شيطان بمعاصي خوائد و نفس
بآرزوها ترغيب كنند و ملك بطاعت دعوت نمايد و حضرت عزت بخود خوائد كما قال و تبذل اليه بتبلا
نس بندكان خالص آنانند كه احسن خطاب را كه خطاب رب الارباب است از زبان حضرت رسول استماع نموده اند
بيروى كنند و ايضا ان الالف واللام في القول للعموم فيقتضى ان لهم حسن الاستماع في كل قول
من القرآن وغيره و لهم ان يتبعوا احسن معنى يحتمل كل قول اتباع درايته و العمل به و احسن كل قول ما كان
من الله اوله او يهدي الى الله و على هذا يكون استماع قول القوال من هذا القبيل كما في التأويلات النجمية
و قال الكلبى يجلس الرجل مع القوم فيستمع الاحاديث محاسن و مساوى فيتبع احسنها فيأخذ المحاسن
و يتحدث بها و يدع مساو بها و در باب گفته كه مراد از قول سخنانست كه در مجالس و محافل كس زد و اهل
متابعت احسن آقا و اولياختيار ميكنند در ايشان و در امثال آمده (ع) خذ ما صفا دع ما كدر * قول كس
چون بشنوي دروي تأمل كن تمام * صاف را بردار و در دي را رها كن و السلام * و گفته اند استماع قول
و اتباع احسن آن عمومي دارد و مراد از قول قرآنست و احسن او محكم باشد دون منسوخ و عزيمت دون رخصت
و گفته اند كه در قرآن مقام احسان و اولياست ايشان متابعت احسن و بتمايد كه مثلا طريقة موسى است
عليه السلام دون سيرت فرعون و على هذا وفي كشف الاسرار * مثال هذا الاحسن في الدين ان ولى
القبيل اذا طالب بالدم فهو حسن و اذا عفا و رضى بالدية فهو احسن و من جرى بالسبيئة السبيئة مثلها فهو
حسن و ان عفا و غفر فهو احسن و ان وزن او كال فهو حسن و ان ارحم فهو احسن و ان اتزن و عدل فهو حسن
و ان طفف على نفسه فهو احسن و ان رد السلام فقتل و عليكم السلام فهو حسن و ان قال و عليكم السلام
و رجة لله فهو احسن و ارحم را كبا فهو حسن و ان فعله را جلا فهو احسن و ان غسل اعضائه في الوضوء مرة
مرة فهو حسن و ان غسلها ثلاثا ثلاثا فهو احسن و ان جرى من ظلمه بمثل مظلمه فهو حسن و ان جازاه بمحسنة
فهو احسن و ان سجد او ركع ساكنا فهو جاز و الجاز حسن و ان فعلهما مسجعا فهو احسن و نظير هذه الآية
قوله عز وجل لموسى عليه السلام فخذها بقوة و امركمك ياخذوا باحسنها و قوله و اتبعوا احسن ما انزل اليكم
من ربكم انتهى ما في الكشف و هذا معنى ما قال بعضهم يستمعون قول الله فيتبعون احسنه و يعملون بافضله
و هو ما في القرآن من عفو و صفح و احتمال على اذى و نحو ذلك فالقرآن كله حسن و اما الاحسن بالنسبة
الى الآخذ و العامل قال الامام السيوطى رحمه الله في الاتقان اختلاف الناس هل في القرآن شى افضل
من شى فذهب الامام ابو الحسن الاشعري رحمه الله و بعض الأئمة الاعلام الى المنع لان الجميع كلام الله و لا
يؤهم التفضيل نقص المفضل عليه و ذهب آخرون من المحققين و هو الحق كلام الله في الله افضل من كلامه
في غيره فقل هو الله احد افضل من بتيدا ابى لهب لان فيه فضيلة الذكر و هو كلام الله و فضيلة المذكور
و هو اسم ذاته و توحيده و صفاته الايجابية والسلبية و سورة بت فيها فضيلة الذكر فقط و هو كلام الله تعالى
و الاخبار الواردة في فضائل القرآن و تخصيص بعض السور والآيات بالفضل و كثرة الثواب في تلاوتها
لا تخصى قال الامام الغزالي رحمه الله في جوهر القرآن كيف يكون بعض الآيات و السور اشرف من بعض
مع ان الكل كلام الله فاعلم نور لك الله بنور البصيرة و قل صاحب الرسالة عليه السلام فهو الذى انزل عليه
القرآن و قال بس قلب القرآن و فاتحة الكتاب سور القرآن و آية الكرسي سيدة القرآن و قل هو الله احد
تعديل ثلث القرآن و من توقف في تعديل الآيات اول قوله عليه السلام افضل سورة و اعظم سورة اراد
في الاجر و الثواب لان بعض القرآن افضل من بعض فالكلى في فضل الكلام واحد و الثواب في الاجر
لا في كلام الله من حيث هو كلام الله القديم القائم بذاته و اعلم ان استماع القول عند العارفين يجرى في كل
الاشياء فالحق تعالى يتكلم بكل لسان من العرش الى الترى و لا يتحقق بحقيقة سماعه الا اهل الحقيقة

وعلاوة سماعهم انقيادهم الى كل عمل مقرب الى الله من جهة التكليف المتوجه على الاذن من امر اونهى
 كسماعه للعلم والذكر والثناء على الحق تعالى والموعظة الحسنة والقول الحسن والتصامم عن سماع الغيبة
 والبهتان والسوء من القول والخوض في آيات الله والرفث والجدال وسماع القيان وكل محرم حجر الشارع عليه
 سماعه فاذا كان كذلك كان مفتوح الاذن الى الله تعالى (وفي المتنوى) ينبغي ان كوش سر كوش سراسر *
 تابشت اين کران باطن کرست (وللفقير) بنه بيرون آراز کوش دلت * ميرسد تا صوت ازهر بلبلت
 (اولئك) المنعوتون بالحسن الجميلة وهو مبتدأ خبره قوله (الذين هداهم الله) للذين الحق والاتصاف بمحاسنه
 (واولئك هم اولوا الباب) اصحاب العقول السليمة من معارضة الوهم ومنازعة الهوى المستحقون للهداية
 لاغيرهم وفي الكلام دلالة على ان الهداية تحصل بفعل الله تعالى وقبول النفس لها يعني ان لكسب العبد
 مدخلا فيها بحسب جرى العادة وفيه اشارة الى ان اولئك القوم هم الذين عبروا عن قشور الاشياء ووصلوا الى
 الباب حقائقها (افن حق عليه كلمة العذاب افانت تنفذ من في النار) بيان لاحوال عبدة الطامعوت بعد بيان
 احوال المجتدين عنها والهمة للاستفهام الانكارى والقائل عطف على محذوف دل عليه الكلام ومن شرطية
 والمفهوم من كشف الاسرار وتفسير الكاشفي كونها موصولة وحق بمعنى وجب وثبت وكلمة العذاب قوله تعالى
 لا ينس لاملا ان جهنم منك ومن تبعك منهم اجمعين وكررت الهمة في الجزاء لئلا كبس الانكار والفناء فيه فاء
 الجزاء ثم وضع موضع الضمير من في النار لئلا يشهد الانكار والاستبعاد والتنبه على ان المحكوم عليه بالعذاب
 بمنزلة الواقع في النار وان اجتماعه عليه السلام في دعائهم الى الايمان سعى في انقاذهم من النار اى تخلصهم فان
 الانقاذ التخليص من ورطة كما في المفردات والمعنى انت يا محمد مالك امر الناس فمن حق اى وجب وثبت عليه
 من الكفار عدلا في علم الله تعالى كلمة العذاب فانت تنفذه فالآية جملة واحدة من شرط وجزاء وبالفارسية
 اياهر كسى يا نكسى كه واجب شد بر وكلمة وعيد آياتى محمدى رهانى آترا كه دردوزخ باشد يعنى ميتوانى كه
 اورا مؤمن سازى واز عذاب باز رهانى يعنى اين كار بدست تو نيست كه دوزخ سازا باز رهانى همچو بولهب
 و سرش عقبه و غير آن * وفيه اشارة الى ان من حق عليه في القسمة الاولى ان يكون مظهرا لصفات قهره
 الى الابد لا ينفعه شفاعة الشافعين ولا يخرجهم من جهنم سخط الله وطرده وبعده جميع الانبياء والمرسلين
 وانما الساعة للمؤمنين بديل قوله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها وحيث كان المراد بمن
 في النار الذين قيل في حقهم لهم من فوقهم ظلم من النار ومن تحتهم ظلم استدرج بقوله تعالى (لكن الذين
 اتقوا بهم) ليكن آتاكم بتسديدن از عذاب پروردگار خو يش وایمان و طاعت متصف شدند
 وفي التأويلات النجمية لكن الذين اتقوا بهم اليوم عن الشرك والمعاصي والزلات والشهوات وعبادة الهوى
 والركون الى غير المولى فقد انقذهم الله تعالى في القسمة الاولى من ان يحق عليهم كلمة العذاب وحق عليهم
 ان يكونوا مظهر صفات لطفه الى الابد (لهم غرف) منزلها بلسان تدر بهشت اى بحسب مقاماتهم
 في التقوى جمع غرفة وهى عليا من البناء وسمى منازل الجنة غرفا كما في المفردات (من فوقها غرف) اى لهم
 دلال بعضها فوق بعض بين ان لهم درجات عالية في جنات النعيم مقابلة مالم الكفرة من دركات سافلة في الحطب
 (مبنية) تلك الغرف الموصوفة ببناء المنازل على الارض في الرصانة والاحكام قال سعدى المقتى الظاهران
 فائدة هذا الوصف تحقيق الحقيقة وبيان كون الغرف كالظلال حيث اريد بها المعنى المجازى على الاستعارة التهكمية
 وفي بحر العلوم مبنية بنيت من زبرجد وياقوت ودر وغير ذلك من الجواهر * وفي كشف الاسرار مبنية يعنى
 نخشت زرین وسمين بر آورده * وفيه اشارة بانها مبنية باليدى اعمال العاملين واحوال السالكين (تجري من
 تحتها) اى من تحت تلك الغرف المنخفضة والمرتفعة (الانهار) الاربعة من غير تفاوت بين العلو والسفل
 (وعد الله) مصدر مؤكد لان قولهم غرف في معنى الوعد اى وعدهم الله تلك الغرف والمنازل وعدا
 (لا يخلف الله الميعاد) لان الخلف نقص وهو على الله محال والاخلاف وعده خلاف دادن والميعاد يعنى
 الوعد وفي التأويلات النجمية وعد الله الذى وعد التائبين بالمغفرة والطيعين بالجنة والمستحقين بارؤية
 والعاشقين الصادقين بالقرية والوصلة لا يخلف الله الميعاد يعنى اذا لم يقع لهم فترة فلا محالة يصدق وعده واذا وقع لهم
 ذلك فلا يلومون الانفسهم وعن ابن سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال ان اهل الجنة

ليترأون اهل الغرف من فوقهم) المراد من اهلها اصحاب المنازل الرفيعة وترأى القوم الهلال رأوه باجمعهم
ومند الحديث (كما يترأون الكوكب الدرى الغار فى الافق من المشرق والمغرب) الغار الباقى يعنى يرى التباعد
بين اهل الغرف وسائر اصحاب الجنة كالتباعد المرتى بين الكوكب ومن فى الارض وانهم يصيئون لاهل الجنة
اشياء الكوكب الدرى (لتفاضل ما بينهم) يعنى يرى اهل الغرف كذلك لزيادة درجاتهم على من سواهم (قالوا
يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذى نفسى بيده رجال) يعنى يبلغها رجال واء قرن
اغسم بياوغ غيرهم لما فى وصول المؤمنين لذل الانبياء من استبعاد السامعين (آمنوا بالله وصدقوا المرسلين)
وفيه بشارة واشارة الى ان الداخلين مداخل الانبياء من مؤمنى هذه الامة لانه قال وصدقوا المرسلين
وتصدق جميع الرسل انما صدر منهم لامن قبلهم من الانم وفى الحديث من يدخل الجنة ينعم ولا يبأس لا تبلى
ثيابه ولا يفتنى شبابه) قوله ينعم بفتح الياء والعين اى يصيب نعمته وقوله ولا يبأس بفتح الهمزة اى لا يفقر
وفى بعض النسخ بضمها اى لا يرى شدة قوله لا تبلى بفتح حرف المضارعة واللام (المآثر) آياتى بينى بالحمد او
يا يهنا ناظر (ان الله انزل من السماء) من تحت العرش (ماء) هو المطر روى عن ابى هريرة رضى الله عنه
عن النبي عليه السلام انه قال المياح العذبة والرياح اللوايح من تحت صخرة بيت المقدس يعنى كل ماء فى الارض
نهر او غيره فهو من السماء ينزل منها الى العيم ثم من الى الصخرة ثم يقسمه الله بين البقاع (فسلوك) يقال سلك
المكان وسلك غيره فيد واسلك ادخله فيد اى ادخل ذلك الماء ونظمه (يتابع فى الارض) اى عبونا ومحارى
كالعروق فى الاجساد فقوله يتابع نصب منزع الحافض وقد ذكر الحافض فى قوله اسلك يدك فى جيبك وقوله
فى الارض بيان لمكان يتابع كقولك اصاحبك ادخل الماء فى جدول المطخة فى البستان وفيه ان ماء العين
هو المطر يحبس فى الارض ثم يخرج شياً فثباً فالتابع جمع ينبوع وهو يقول من نبع الماء ينبع نبعاً مثله
ونبوعاً خرج من العين واليوسع العين التى يخرج منها الماء ويتابع الامكنة التى ينبع ويخرج منها الماء
(ثم يخرج به) يس يروى آرد بدان آب (زرعاً) هو فى الاصل مصدر بمعنى الانبات عبر به عن المزرع اى
مزروعاً (مختلفا الوانه) اصنافه من بر وشعر وغيرهما وكيفية من الالوان والطعوم وغيرهما وكله ثم للتراخي
فى الرتبة او الزمان وصيغة المضارع لاستحضار الصورة قال فى المفردات اللون معروف وينظوى على الابيض
والاسود وما يركب منهما ويقل تلوّن اذا اكسى اونا غير اللون الذى كان له ويعبر بالالوان عن الاجناس
والانواع يقال فلان اتى بالوان من الاحاديث وتناول كدالونا من الطعام انتهى (ثم يسج) اى يتم جفافه حين
حان له ان يشور عن مثنته يقال هاج يسج هيجاً وهيجاناً وهيجاً بالكسر نار وهاج التبت يدس كما فى القاموس
وبالفا رسية بس خشك يشود آن مزروع (فتراه مصفراً) من يسه بعد خضرته ونضرتة وبالفارسية
يس مى بنى آرازرد شده بعد از اتره مى وبرى قال الراغب الصفرة لون من الالوان التى بين السواد والابيض
وهى الى البياض اقرب ولذلك قد يسمونها السواد (ثم يجمعه) اى الله تعالى (حطاماً) فئاتا متكسراً كما لم
يفن بالامس وبالفارسية ريزه ريزه و درهم شكته يقال تحطم العود اذا فتقت من اليس ولكون
هذه الحالة من الآثار القوية علفت بجعل الله تعالى كالاخراج (ان فى ذلك) المذكور مفصلاً (ان ذكرى)
لذكرا عظيماً والتذكير يادادان (لاولى الابواب) لاصحاب العقول الخالصة من شوائب الخلال وتنبهها لهم
على حقيقة الحال يتذكرون بذلك ان حال الحياة الدنيا فى سرعة انتفضى والانصرام كما يشاهدونه من حال
الحطام كل عام فلا يغترون بهجتهم ولا يفقتون بغتها * بعد حال دنيا چوان سيرة زار * كه بس تازه بنى بفصل
بهار * جو بروى وزدند بادخزان * يكي برك سبرى نيابى ازان (قال فى كشف الاسرار) الاشارة فى هذه
الآية الى ان الانسان يكون طفلاً ثم شاباً ثم كهلاً ثم شيخاً ثم يصير الى ارضل العمر ثم آخره يخترم ويقال ان
الزرع ما لم يؤخذ منه الحب الذى هو المقصود منه لا يكون له قيمة كذلك الانسان ما لم يؤخذ من نفسه لا يكون له
قدر ولا قيمة وفى التأويلات الجمجمة بشيرة وله المآثر الخ الى انزال ماء القيص الروحاني من سماء القلب فسلوك
يتابع الحكمة فى ارض البشرية ثم يخرج به زرعاً من الاعمال البدنية مختلفا الوانه من الصلاة والزكاة والصوم
والحج والجهاد ثم يسج الخ يشير الى اعمال المراتى تراها متحضرة على وفق الشرع ثم تجف من آفة العجب والراء
فتراه مصفراً لانورله ثم يجعله من رياح القهر اذهبت عليه حطاماً لاحاصله الاحسرة وقوله ان فى ذلك الخ

اشارة الى ان السالك اذا جرى على مقتضى عقله وعلمه يظهر منه آثار الاجتهاد ثم اذ ترقى الى مقام المعرفة
تضمحل منه حالته الاولى ثم اذا زينت انوار التوحيد استهلكت الجلمة كما قالوا

فلما استبان الصبح ادرج ضوءه * ياواره انوار تلك الكواكب

فالتوحيد كالشمس ونورها فكما انه بنور الشمس تصمحل انوار الكواكب فكذا بنور التوحيد تتلاشى
انوار العلوم والمعارف ويصير حالها الى الافول والفاء ويظهر حال اخرى من عالم البقاء (افن شرح الله
صدره للاسلام) الهمة للاستفهام الانكارى والفاء للعطف على محذوف ومن شرطية او موصولة
وخبرها محذوف دل عليه ما بعده واصل الشرح بسط اللحم ونحوه يقال شرحت اللحم وشرخته ومنه شرح
الصدر بنور الهى وسكنة من جهته تعالى وروح منه كما في المفردات قال في الارشاد شرح الصدر الاسلام
عبارة عن تكميل الاستعداد له فان الصدر بالفارسية سبته محل القلب الذى هو منبع لروح
التي تتعلق بها النفس القابلة للاسلام فانتسرحه مستدع لاتساع القلب واستضاءته بنوره فهذا شرح قبل
الاسلام لابعده والمعنى اكل الناس سوآء فن بالفارسية نس هر كسى وبالنكس كه شرح الله صدره اى
حلقة منبع الصدر مستعدا للاسلام فبقى على العطرة الاصلية ولم يتغير بالعوارض المكتسبة القديمة فيها
(فهو) بموجب ذلك مستقر (على نور) عظيم (من ربه) وهو اللطف الالهى الفاضل عليه عند مشاهدة
الايات التكوينية والتزلية والتوفيق للاهتداء بها الى الحق كى قساقبله وخرج صدره بسبب تبديل
فطرة الله بسوء اختياره واستوات عليه ظلمات النجى والضلالة فاعرض عن تلك الايات بالكلية حتى لا يذكر
بها ولا يغتنمها كقوله تعالى ومن رد ان بضله يجعل صدره ضيقا حرجا يعنى ليس من هو على نور كى هو
على ظلمة فلا يستويان كما يستوى النور والظلمة والعلم والجهل واعلم انه لا نور ولا سعادة لمسلم الا بالعلم والمعرفة
ولكل واحد من المؤمنين معرفة تختص به واثماتفاوت درجاتهم بحسب تفاوت معارفهم والايمان والمعارف
انوار خفيهم من بضئ نورهم جميع الجهات ومنهم من لا يضئ نورهم الاموضع قدميه فاما ان احاد العوام نورهم كنور
السمع وبعضهم نورهم كدر السراج وايمان الصديقين نورهم كنور القمر والجموع على تفاوتها واما الانبياء فنور
ايمانهم كنور الشمس وازيد فكما ينكشف في نورها كل الافاق مع اتساعها ولا يتكشف في نور الشمع الا زاوية ضيقة
من البيت كذلك تفاوت اشراح الصدور بالمعارف وانكتشاف سعة الملكوت لقلوب المؤمنين ولهذا جاء
في الحديث انه يقال يوم القيامة اخرجوا من النار من في قلبه مثقال من الايمان ونصف مثقال وربع مثقال
وشعيرة وذرة ففيه تنبيه على تفاوت درجات الايمان وبقدره تظهر الانوار يوم القيامة في المواقف خصوصا
عند المرور على الصراط (فويل) پس شدت عذاب (للقاسية قلوبهم من ذكر الله) القسوة غلظ القلب
واصله من حرقاس والمقاسات معالجة ذلك ومن اجلية وسببية كما في قوله تعالى مما خطبوا عنهم اغرقوا والمعنى
من اجل ذكره الذى حقه ان تشرح له الصدور وتطحن به القلوب اى اذا ذكر الله تعالى عندهم وآياته اشأزوا
من اجله وازدادت قلوبهم قساوة كقوله تعالى فزادتهم رجسا وقد اى ذكر الله اى فويل للذين غلظت قلوبهم
عن قبول ذكر الله وعن مالك بن دينار رحمه الله ما ضرب عبد بعقوبة اعظم من قوة قلبه وما غضب الله على
قوم الا تزعم منهم الرحمة وقال الله تعالى لموسى عليه السلام في مناجاته يا موسى لا تطل في الدنيا املك فيقسو
قلبك والقلب القاسى منى بعيد وكى خلق الثياب جديدا القلب تخف على اهل الارض وتعرف في اهل السماء
وفي الحديث تورث القسوة في القلب ثلاث خصال حب الطعام وحب النوم وحب الراحة (وفي كشف الاسرار)
بدانكه اين قسوت دل از بسيارى معصيت خيرند عائشة صدقه رضى الله عنها كويد اول بدعتى كه بعد از رسول
خدا درميان خلق پديد آمد سبرى بود ذواتون مصرى رحمه الله كويد هر كز سبى نخوردم كنهه معصيتى
كردم سبلى رحمه الله كفت هيج وقت كرسنه نه نشستم كه در دل خود حكمتى وعبرتى تازه ياقم وفي الحديث
افضل لكم عند الله اطولكم جوعا وتفكروا وابتغضكم الى الله كل اكل شروب تؤوم كلوا واشربوا فى انصاف
البطون فانه جزؤ من النبوة (قال الشيخ سعدى) باندا زه خورزادا كرادمى * چنين پرسشم آدمى يا خي *
درون جاى قوتست و ذكر نفس * تو پندارى از بهر ناست وبس * ندارندن پروران آكهى * كه برده شده باشد
ز حكمته دهى (اوئك) البعداء الموصوفون بما ذكر من قساوة القلب والفارسية آن كروه خافلان وسكندلان

(في ضلال) بعيد عن الحق (مبين) طاهر كونه ضلالا لئلا يظن بادنظر * يعنى ضلالت ايشان بركه اندك فهمى دارد ظاهر است * واعلم ان الآية عامة فيمن شرح صدره الاسلام بخلق الايمان فيد و قبل زلت في حزن بن عبد المطلب وعلى بن ابى طالب رضى الله عنهما و اى لهب و واده فخره و على من شرح الله صدره للاسلام و اوى لهب و واده من الذين قست قلوبهم فالرحمة للمشر و صدره والغضب للقاسى قلبه روى في خبراته لما زلت هذه الآية قالوا كيف ذلك يا رسول الله يعنى ما معنى شرح الصدر قال اذا دخل النور القلب انشرح و انفسح فقبل ما علامة ذلك قال الانانة الى دار الخلود يعنى التوجه للآخرة و النجاة عن دار الغرور * يعنى برهبر كردن از دنيا و التأهب للموت قبل نزوله و عزيزى درين معنى فرموده است * نشان آن دلى كز فيض ايمانست نورانى * توجه باشد اول سوى دار الملك روحانى * زدياروى كردن بدين و فكر اجل كردن * كه چون مر كند رايد نزود نتوان شد با سانى * وفى التأويلات النجمية يشير الى ان الايمان نور ينور الله به مصباح قلوب عباده المؤمنين و الاسلام ضوء نور الايمان تستضي به مشكاة صدورهم فى الحقيقة من شرح الله صدره بضوء نور الاسلام فهو على نور من نظر عنانية به و من امارات ذلك النور محو آثار ظلمات انصاف الذميمة النفسانية من حب الدنيا و زينتها و شهواتها و اثبات حب الآخرة و الاعمال الصالحة و التحاية بالاخلاق الكريمة الحميدة قال تعالى يحو الله ما يشاء و يثبت و من اماراته ان تلين قلوبهم لذكرا لله فترداد اشواقهم الى اقاء الله تعالى و جواره فيسأمون من محن الدنيا و حل افعال اوصاف الهيمنة و السبعة و الشيطانية فيفرون الى الله و يزورون بانوار صفاته منهم نور اللوامح بنور العلم ثم نور اللوامع ببيان الفهم ثم نور المحاضرة بزوايد اليقين ثم نور المكاشفة بتخلي الصفات ثم نور المشاهدة بظهور الذات ثم انوار جلال الصمدية بمحقق التوحيد فعند ذلك لا وجود ولا وجود ولا قصد ولا مقصود ولا قرب ولا بعد ولا وصال ولا هجران كل شىء هالك الا وجهه كلال هو الله الواحد القهار * جامى ممكن انديشه زديكى و دورى * لا قرب ولا بعد ولا وصال ولا بين * قال الواسطى نور المشرح منحة عظيمة لا يحتمله احد الا المؤيدون بالرعاية و الرعاية فان العناية تصون الجوارح و الاشاح و الرعاية تصون الحقائق و الارواح (وفى كشف الاسرار) بدانكه دل آدمى را چهار پرده است پرده اول صدر است مستقر عهد اسلام كقوله تعالى افن شرح الله صدره للاسلام پرده دوم قلب است محل نور ايمان كقوله تعالى اولئك كتب فى قلوبهم بالايمان پرده سوم قوائدست سر پرده مشاهدة حق كقوله تعالى ما كذب القواد ما رأى پرده چهارم شغافست محط رحل عسق كقوله تعالى قد شغفها حبا رب العالمين چون خواهد كه رميده را كنند اطف در راه دين خو يش كشد اول نظرى كند بصدر وى تاسية وى از هوى و بدعتها پاك كرد و قدم وى بر جاده سنت مستقيم شود وى نظر كند بقلب وى تا از آلايش دنيا و اخلاق نكو هيده چون عجب و حسد و كبر و يا و حرص و عداوت و رعوت پاك كرد و در راه وى روان شود وى نظرى كند بفوائد وى و اورا از خلايق و علايق باز برده حسمه علم و حكمت در دل وى كشايد نور هدايت تحفه نطفه وى كرداند چنانكه گفت فهو على نور من ربه وى نظرى كند بشغاف وى و اورا از آت و كل باز بر دقدم در كوى فنانهد و نور بر سه قسم است بى بر زبان و بى در دل و بى در تن نور زبان توحيد است و شهادت و نورتن خدمت است و طاعت و نور دل شوق است و محبت نور زبان ببحث رساند لقوله تعالى فاناسهم الله بما قالوا جنات نورتن بفردوس رساند لقوله ان الذين آمنوا و عملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا نور دل بلبقاء دوست رساند لقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة و فى الحديث ان لاهل النعم اعداء فاخذ روهى قال بعضهم و اجل النعم على العبد نعمة الاسلام وعدوها ابليس فاحفظ هذه النعمة و سائر النعم و احذر من السيان و القسوة و الكفران قال الحسين النورى رحمه الله قسوة القلب بالنعم اشد من قسوته بالشدة فانه بالنعمة يسكن و بالشدة يذكر و قال من هم بشىء مما اباحه العلم تلذذا عوقب بتضييع العمر و قسوة القلب فليكن على نفسه من صرف عمره و ضيع وقته و لم يدرك مراتب المشرحين صدورهم و ابقى مع القاسين قلوبهم نسألك اللهم الحفظ و العصمة (الله نزل احسن الحديث) هو القرآن الكريم الذى لانهاية لحسنه و لا غاية للجمال نظمه و ملاحه معانيه و هو احسن مما نزل على جميع الانبياء و المرسلين و اكمله و اكثره احكاما و ايضا احسن الحديث لفصاحته و اعجازه و ايضا لانه كلام الله و هو قديم و كلام غيره مخلوق محدث و ايضا

لكونه صدقا كاله الى غير ذلك سمي حديثا لان النبي عليه السلام كان يحدث به قومه ويخبرهم بما ينزل عليه منه فلا يدل على حدود القرآن فان الحديث في عرف العامة الخبر والكلام قال في المفردات كل كلام يبلغ الانسان من جهة السمع او الوجد في بقلته او مناهه يقال له حديث روى ان اصحاب رسول الله عليه السلام ملوا ملة فقالوا له عليه السلام حديثا او لو حدثنا يعني جهة شهوده كما رأى ماسخني فرماني - وكام طوطيان ارواح مستعان راجد حديث ازل شكر بار وشير بن كردانند سرمايش حيات ابداعل ذوق رادر بك حكايست ازل شكر فشان تست فترلت هذه الآية والمعنى ان فيه مندوحة عن سائر الاحاديث (ككتابا) بدل من احسن الحديث (مقشاهما) معانيه في الصحة والاحكام والابتداء على الحق والصدق واستنباع منافع الخلق في المعاد والمعاش وتناسب القاطن في الفصاحة وتجارب نظم في الاعجاز (مثاني) صفة اخرى لكتابا ووصف الواحد وهو الكتاب بالجمع وهو المثاني باعتبار تفاصيله كما قال القرآن سور وآيات والانسان عروق وعظام واعصاب وهو جمع مثني بضم الميم وتشديد النون بمعنى مردد ومكرر للمثاني من قصصه وانبائه واحكامه واوامره ونواهيه ووعدته وعيده ومواعظه اولانه ثني في التلاوة فلا يعمل كاجاء في نفعه لا يتخلق على كثرة التردد اي لا يزول رونقه واسذة قراءته واستماعه من كثرة تردادده على السنة السالين وتكراره على آذان المستمعين واذهان المتكررين على خلاف ما عليه كلام المحلوق وفي القصيدة البردية

ولا تعد ولا تحصى عجائبها * ولا تسام على الاكثار بالسأم

اي لا تقابل آيات القرآن مع الاكثار باللال وفي المفردات وسمي سور القرآن مثاني لانها ثني على مرور الايام وتكرر فلا تدرس ولا تنقطع دروس سائر الاشياء التي تضمحل وتبطل على مرور الايام وانما تدرس الاوراق كما روى ان عثمان رضي الله عنه حرق مصحفين لكثرة قراءته فيهما ووضح ان يقال للقرآن مثاني لما يثني ويتجدد حاله لا من فوائده كما جاء في نفعه ولا تنقضي عجائبه ويجوز ان يكون ذلك من التثنية تنبيهها على انه ابدى يظهر منه ما يدعو الى الثناء عليه وعلى من يتلوه ويعلمه ويعمل به وعلى هذا الوجه وصفه بالكرم في قوله انه لقرآن كريم وبالحديث في قوله بل هو قرآن مجيد او هو جمع مثني بفتح الميم واسكان الشاء مفعول من التثنية بمعنى التكرير والاعادة كما في قوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين اي كرة بعد كرة اوجع مثني بضم الميم وسكون الشاء وفتح النون اي مثني عليه بالبلاغة والاعجاز حتى قال بعضهم لبعض الاسجود لفصاحته ويجوز ان يكون بكسر النون اي متن على بما هو اهله من صفاته العظمى قال ابن بحر لما كان القرآن مخالفا للنظم البشري ونثرهم حول اسماءه بخلاف ما سموه به كلامهم على الجملة والتفصيل فسمى جلته قرآنا كما سمو ادبوا وكما قالوا قصيدة وخطبة ورسالة قال سورة وكما قالوا بيت قال آية وكما سميت الايات لاتفاق او اخرها قوافي سمي الله القرآن لاتفاق خواتيم الآي فيه مثاني وفي التأويلات التجميعية القرآن كتاب منسابة في اللفظ مثاني في المعنى من وجهين احدهما ان لكل لفظ منه معاني مختلفة بعضها يتعلق بلغة العرب وبعضها يتعلق باشارات الحق وبعضها يتعلق باحكام الشرع كمثل الصلاة فان معناها في اللغة الدعاء وفي احكام الشرع عبادة عن هيئات واركان وشرائط وحركات مخصوصة بها وفي اشارة الحق تعالى هي الرجوع الى الله كما جاء روحه من الحضرة بالشفقة الخاصة الى القالب فانه عبر على القسام الذي يتعلق بالسماوات ثم على الركوع الذي يتعلق بالحيوانات ثم على السجود الذي يتعلق بالنباتات ثم على التشهد الذي يتعلق بالاعدان فبالصلاة بشير الله عز وجل الى رجوع الروح الى حضرة ربه على طريق جاء منها واهذا قال النبي عليه السلام الصلاة معراج المؤمن والوجه الثاني ان لكل آية تشبها بآية اخرى من حيث صورة اللفاظ ولكن المعاني والاشارات والاسرار والحقائق مثاني فيها الى ما لا ينتهي والى هذا يشير بقوله قل لو كان البحر مدادا لآية (تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم) استئناف مسوق لبيان انار الظاهرة في سامعيه بعد بيان اوصافه في نفسه وتقرير كونه احسن الحديث يقال اقشعر جلده اخذته قشعيرة اي رعدة كما في القاموس والجلد قشر البدن كما في المفردات وقال بعضهم اصل الاقشعرار تغير كالرعدة يحدث في جلد الانسان عند الوجع والخوف وفي الارصاد الاقشعرار التقبض يقال اقشعر الجلد اذا تقبض تقبضا شديدا وتركبه من التشعب وهو الاديم البابس قد ضم اليه الراء ليكون باعنا ودالا على معنى زائد يقال اقشعر جلده ووقف شعره اذا عرض له خوف شديد

من منكر هائل دهمه بقعة والمراد اما بيان افراط خشيتهم بطريق التمثيل والتصوير اوبان حصول تلك الحالة وعروضها لهم بطريق التحقيق وهو الظاهر اذ هو موجود عند الخشية محسوس يدركه الانسان من نفسه وهو يحصل من الأثر القلبي فلا يتكرر والمعنى انهم اذا سمعوا بالقرآن وقوارع آيات وعبيده اصابتهم هيبه وخشية نقشها جلودهم اى يعلوها قشعريرة ورعدة وبالفارسية لرزد اى وعنى از خوف وعيد كه در قرآست پوستها بر تنهاى آنانكه مى ترسند از پروردگار خود (ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله) الذين ضد الخشونة ويستعمل ذلك في الاجسام ثم يستعار للحقائق واغيره من المعاني والجلود عبارة عن الابدان والقلوب عن النفوس كافي المفردات اى ثم اذا ذكروا رحمة الله وعموم مغفرته لانت ابدانهم ونفوسهم وزال عنها ما كان بها من الخشية والقشعريرة بال تبدلت خشيتهم رجاء ورهبتهم رغبة وبالفارسية پس نرم مسود وارام ميگردد پوستها ودانها ايضاً بسوى باد كردن رحمت ومغفرت وتعدية الذين بالى لتضمينه معنى السكون والاطمئنان كأنه قيل تسكن وتطمئن الى ذكر الله اى غير منقبضة راجية غير خائبة او تلين ساكنة مطمئنة الى ذكر الله على ان المتضمن بالكسر يقع حالا من المتضمن بالفتح وانما اطلق ذكر الله ولم يصرح بالرحمة ايداناً بانها اول ما يخطر بالبال عند ذكره تعالى فان قلت لم ذكرت الجلود وحدها اولاً ثم قرنت بها القلوب ثانياً قلت تقدم الخشية التي هي من عوارض القلوب فكأنه قيل تقشع جلودهم من آيات الوعيد وتخشى قلوبهم من اول وهلة فاذا ذكروا الله ومعنى امره على الألفة والرحمة استبدلوا بالخشية رجاء في قلوبهم وبالقشعريرة اى في جلودهم فالجملتان اشارة الى الخوف والرجاء والقبض والبسط والهيبة والانس والتجلى والاستنار قال النهرجورى رحمه الله وصف الله بهذه الآية سماع المريدن وسماع العارفين وقال سماع المريدن باظهار الحال عليهم وسماع العارفين بالاطمئنان والسكون فالقشعرار صفة اهل الدابة واللين صفة اهل النهاية وعن شهر ابن حوشب قالت ام الدرداء رضى الله عنها انما الرجل في قلب الرجل كاختراق السعة اما تجدد القشعريرة قلت بلى قالت فادع الله فان الدعاء عند ذلك مستجاب وذلك لان جذب القلب الى الملوكوت وعالم القدس واتصاله بمقام الانس (ذلك) الكتاب الذى شرح احواله (هدى الله) راه نمودن خداست يعنى ارشاد يستمر خلق را از خداى (يهدى به) راه بنمايد بوى (من يشاء) ان يهديه من المؤمنين المتقين كما قال هــدى للمتقين لصرف مقدوره الى الاهتداء بتأمله فيما في تضاعيفه من الشواهد الخفية ودلائل كونه من عند الله (ومن يضل الله) اى يخلق فيه الضلالة لصرف قدرته الى ماديها واعراضه عما يرشده الى الحق بالكلية وعدم تأثره بوعده ووعيده اصلاً (فانه من هاد) يخلصه من ورطة الضلال وفي التأويلات النجمية ومن يضل الله بان يكله الى نفسه وعقله ويحرمه من الايمان بالانبياء ومتابعيهم فانه من هاد من براهين الفلاسفة والدلائل العقلية (قال المولى الجمى) حواهى بصوب كعبة تحقيق رهبرى * بي رده مقلدكم كرده مى رو (وفي كشف الاسرار) يكى از صحابه روزى بان مهتر عالم عليه السلام كفت يارسول الله چرا رخساره مادر استماع قرآن سرخ ميگردد وآن منافق نسيه كفت زيرا كه قرآن نور است مارا مى افروزد وايشارا ميسوزد بضل به كتبوا ويهدى به كثيرا (قال الخنيزى قدس سره) دل از شنيدن قرآن بگيردت همه وقت * چو باطلان ز كلام حق ملول چيست * وفي الآية لطائف منها انه لما عقب احسنية القرآن بكونه متشابها ومثاني رتب عليه اقشعرار جلود المؤمنين ايماء الى ان ذلك انما يحصل بكونه مريداً ومكرراً لأن النفوس انفر شئ من حديث الوعظ والتصبية واكثر جودا واباء عنه فلا تلين شكيتها ولا تنفاد طبيعتها الا ان يلقى اليها النصائح عودا بعدد ولها كان عليه السلام يكرر وعظه ثلاثاً اوسبعا ومنها ان الاقشعرار امر مستجاب للرحمة قال عليه السلام اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحات عنه ذنوبه اى تساقطت كائنات عن الشجرة اليابسة ورقها وعنه عليه السلام اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله حرمه الله على النار ولا اتخذ الله ابراهيم خليلاً الى في قلبه الوجل حتى ان خفقان قلبه يسمع من بعيد كما يسمع خفقان الطير في الهواء قال مسروق ان الخفاة قبل الرضاء فان الله تعالى خلق الجنة ونارا فلن تخلصوا الى الجنة حتى تمرؤا بالنار ومنها ان غاية ما يحصل للعابدين من الاحوال المدكورة في هذه الآية من الاقشعرار والخشية والاطمئنان قال قتادة هذا نعت اولياء الله نعتهم بان تقشع جلودهم وتطمئن قلوبهم ولم ينعتهم بذهاب عقلمهم والغشيان عليهم وانما ذلك في اهل البدع وهو من الشيطان وعن عبد الله بن عبد الله

ابن الزبير قال قلت لجدي اسماء بنت ابي بكر رضى الله عنه كيف كان اصحاب رسول الله يقولون اذا قرى عليهم القرآن قالت كانوا يكافئهم الله تدمع اعينهم وتفسح جلودهم قال فقلت لها ان ناسا اليوم اذا قرى عليهم القرآن خرا حدهم مغشيا عليه فقالت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وروى ان ابن عمر رضى الله عنه مر برجل من اهل العراق ساقط فقال ما بال هذا قالوا انه اذا قرى عليه القرآن اوسمع ذكر الله سقط فقال ابن عمر رضى الله عنه ان الخشي الله ومانسقط وقال ابن عمر رضى الله عنه ان الشيطان يدخل في جوف احدهم ما كان هذا صنع اصحاب محمد عليه السلام كذا في الناسير نحو كشف الاسرار والمعالم والوسيط والكواشي وغيرها يقولون المقيلا شك ان القدح والجرح انما هو في حق اهل الراء والدعوى وفي حق من يقدر على ضبط نفسه كما اشار عليه السلام بقوله من عشق وعف وكنتم ثم مات مات شهيدا فان من غلب على حاله كالادب له ان لا يتحرك بشئ لم يؤذن فيه واما من غلب عليه الحبل وكان في امره محقا لا مبطلا فيكون كالجنون حيث يسقط عنه القلم فبأى حركة تحرك كان معذورا فيها فليس حال اهل البداية والتوسط كحال اهل النهاية فان ما يقدر عليه اهل النهاية لا يقدر عليه من دونهم وكان الاصحاب رضى الله عنهم ومن في حكمهم من جاء بعدهم راعوا الادب في كل حال ومقام بقوة تمكينهم بل لشدة تلويهم في تمكينهم فلا يقاس عليهم من ليس له هذا التمكن فرب اهل تلوي يقبل ما لا يفعله اهل التمكن وهو معذور في ذلك لكونه مغلوب الحال ومغلوب الاختيار فليجتهد العاقل في طريق الحق بالراء ودعوى والى لازم الادب في كل امر متعلق بشئ او تقوى وبالحفاظ على ظاهره وباطنه من الشين وما يورث الرين والعين (ان يتي بوجهه) الهمة للانكار والافعال طاف على محذوف ومن شرطية والخبر محذوف والاتقاء بالفارسية حذر كردن وخود رانكاه داشتي يقال اننى فلان كذا اذا جعله وقاية لنفسه والتركيب يدل على دفع شئ عن شئ يضره وتقدير الكلام اكل الناس سوا من شأنه وهو الكافر ان يتي نفسه بوجهه الذي هو اشرف اعضائه (سوء العذاب) اى العذاب السيئ الشديد يعنى زبانه آتش كافي تفسير الفارسي الكاشي (يوم القيامة) لكون يده التي بها كان يتي المكارة والخوف مغلوطة الى عنقه كمن هو آمن وهو المؤمن لا يعتره مكره ولا يحتاج الى الاتقاء بوجه من الوجوه وفي التأويلات الجمجمة ان يتي بوجهه وجهه الله سوء العذاب اى العذاب السيئ يوم القيامة ويدفعه به عن نفسه كمن لا يتي ويظلم على نفسه (وقيل للظلمين) السدين وضعوا الكفر موضع الايمان والتكذيب موضع التصديق والعصيان موضع الطاعة وهو عطف على يتي اى ويقال لهم من جهة خزنة النار وصيغة الماضي للدلالة على التحق ووضع المظهر في مقام المضمر للتسجيل عليهم بالظلم والاشعار بعلة الامر في قوله (ذوقوا) بجشيد (ما كنتم تكسبون) اى وبال ما كنتم تكسبونه في الدنيا على الدوام من الكفر والتكذيب والمعاصي وفي التأويلات الجمجمة اى ذوقوا ما كنتم بافعالكم الرديئة واخلا فكمك الدينئة يعنى كنتم في عين العذاب ولكن ما كنتم تجدون ذوقه لثابتة نوم الغفلة فاذا تم انبهم (كذب الذين) من الامم السابقة الذين جاؤا (من قبلهم) اى من قبل كفار مكة يعنى كذبوا انبياءهم كما كذب قومك (فاتاهم العذاب) المقدر لكل امة منهم وبالفارسية بس امديدشان عذاب الهى (من حيث لا يشعرون) من الجهة التي لا يحتسبون ولا يخطر ببالهم اتيان العذاب والشر منها بينهم آمنون رافضون اذ فوجئوا من ما منهم مخفى من حيث لا يشعرون اتاهم العذاب وهم آمنون في انفسهم غافلون عن العذاب وقيل معناه لا يعرفون له مدفعا ولا مردا وفي التأويلات الجمجمة اى اتاهم العذاب في صورة الصحة والنعمة والسرور وهم لا يشعرون انه العذاب واشد العذاب ما يكون غير متوقع (فاذا قهم الله الخزي) اى الدل والصغار وبالفارسية بس مجشانيده ايثار اخداى تعالى خوارى ورسواي يعنى احسوا به احساس الذائق المطعوم (في الحياة الدنيا) بيان لما كان اذاقة الخزي وذلك الخزي كالسحق والحسف والفرق والقتل والسبي والاجلاء ونحو ذلك من فتون النكال وهو العذاب الادنى (والعذاب الآخرة) المعدلهم (اكبر) من عذاب الدنيا لشدة ودوامه (لو كانوا يعلمون) اى لو كان من شأنهم ان يعلموا العذاب واثارها واعتبروا به وما عصوا الله ورسوله وخلصوا انفسهم من العذاب فعلى العاقل ان يرجع الى ربه بالقرينة والانية كي يتخلص من عذاب الدنيا والآخرة وعن الشئبلى قدس سره انه قال قرأت اربعة آلاف حديث ثم اخترت منها واحدا وعملت به وخلصت ما سواه لا تى تأملته فوجدت خلاصى ونجاتى فيه وكان علم الاولين والاخرين مندرجا فيه

وذلك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لبعض اصحابه اعمل لدنياك بقدر مقامك فيها واعمل لآخرتك بقدر بقائك فيها واعمل لله بقدر حاجتك اليه واعمل للنار بقدر صبرك عليها فاذا كان الصبر على النار غير ممكن للانسان الضعيف فليسلك طريق النجاة الممهدة عن النار الموصلة الى الجنات واعلى الدرجات وفي الحديث ان بدلاء امتي لم يدخلوا الجنة بصلاة ولا قيام ولكن دخلوها بسجدة الانفس وسلامة الصدر والنصح للمسلمين واصل الكل هو التوحيد وعن حذيفة رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول مات رجل من قوم موسى فاذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى للملائكة انظروا هل تجدون لعبدي شياً من الاعمال فيقولون لا نجد سوى نفس خاتمه لاله الا الله فيقول الله تعالى للملائكة ادخلوا عبدي الجنة قد غفرت له فاذا كان التوحيد منجياً بنفسه الطاعى فانك بنفسه الباطنى فلا بد من الاجتهاد لاصلاح النفس وتقوية اليقين والمجد لله على نعمة الاسلام والدين وحكى عن ابي على التستيفى انه قال فقد مسلم حجاراً فخرج في طلبه فاستقله محموساً فانصرف المؤمن وقال الهى انا فقدت الدابة وهذا فقد الدابة فصبيته اكبر من مصيبتى الحمد لله الذى لم يجعل مصيبتى كصيبته وهذا بالنسبة الى الوقت والحال وامام امر المالك فعلى الاشكال (كما قال فى المتنوى) هيح كافر زانجوارى منكربد * كه مسلمان مردش باشد اميد * چه خبردارى ز ختم عم او * تاب كردائى از ويكباره رو * ومن الله التوفيق (ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل) يحتاج اليه الناظر فى اموريه قال السمرقندى ولقد بيناهم فيه كل صفة هي فى الغرابة اى فى غرابتها وحسنها كالمثل السائر وقصصنا عليهم كل قصة عجيبة السان كقصة الاولين وقصة المعوثين يوم القيامة وغير ذلك والمراد بالناس اهل مكة كفى الوسيط وبعضه ما قبل بعضهم من ان الخطاب بقوله يا ايها الناس فى كل ما وقع فى القرآن لاهل مكة والظاهر التعميم لهم ولمن جاء بعدهم (اعلمهم يتدكرون) يتذكرون به ويتعظون به (قرأنا عربياً) اى بلغة العرب وهو حال مؤكدة من هذا على ان مدار التأكيده هو الوصف اى التأكيده فى الحقيقة هو الصفة ومفهومها وبعضهم جعل القرآن توطئة للحال التى هى عربياً والحال الموطئة اسم جامد موصوف بصفة هى الحال فى الحقيقة ويجوز ان ينصب على المدح اى اريد بهذا القرآن قرأنا عربياً (غير ذى عوج) لاختلاف فيه بوجه من الوجوه ولاتناقض ولا عيب ولا خلل والفرق بينه بالفتح وبينه بالكسر ان كل ما ينصب كالحائط والجدار والعود فهو عوج بفتح العين وكل ما كان فى ارض اودى او معاش فهو عوج بكسرها فهو بكسرها ما كان فى المعانى والاعيان الغير المتنصبة وبفتحها فى المتنصبة كالرحم والجدار ولذا قال اهل التفسير لم يقل مستقيماً او غير معوج مع انه اخصر لفائدتين احدهما نفى ان يكون فيه عوج ما بوجه من الوجوه كما قال ولم يجعل له عوجاً والثانية ان لفظ العوج مختص بالمعنى دون الاعيان وهو بالفارسية كجى وقال ابن عباس رضى الله عنهما غير ذى عوج اى غير مخلوق وذلك لان كونه مقرواً بالاسنة ومسموعاً بالاذان ومكتوباً فى الاوراق ومحفوظاً فى الصدور لا يقتضى مخلوقيته اذ المراد كلام الله القديم القائم بذاته وفى حقائق القلى قرأنا قديماً ظهر من الحق على لسان حبيبه لا يتغير بتغير الزمان ولا يرهقه غبار الحدثان لانه عوج الحروف ولا تحيط به الظروف وفى بحر الحقائق صراطاً مستقيماً الى حضرتنا لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه (اعلمهم يتقون) علة اخرى مترتبة على الاولى فان المصلحة فى ضرب الامثال هو التذكرو والانعاظ بها اولاً ثم نحصيل التقوى والمعنى اعلمهم يعملون عمل اهل التقوى فى المحافظة على حدود الله فى القرآن والاعتبار بامثاله وبالفارسية شاد كه ايشان بسبب تأمل در معانى آن برهيزند كه خروى مكذوب ثم اورد مثلاً من تلك الامثال فقال (ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون) المراد بضرب المثل هنا تطبيق حالة عجيبة باخرى مثلها كإمر فى اوائل سورة يس ومثلاً مفعول بان لضرب ورجلاً مفعوله الاول اخر عن الثانى للتشويق اليه وليتصل به ما عوم من تنتمه التى هى العدة فى التمثيل وفيه خبر مقدم لقوله شركاء والجملة فى حيز التنصب على الوصفية لرجلا والتشاكس بايكدر بدخوين كردن قال فى المفردات الشكس السبى الخلق ومثلاكسون متشاكرون بشكاسة خلقهم وفى القاموس وكندس الصعب الخلق وككتف البخيل ومثلاكسون مختلفون عسرون وتشاكسوا تخالفوا والمعنى جعل الله تعالى للمشرك مثلاً حسبما يقود اليه مذهبه من ادعاء كل من معبوديته عبداً يتشاكس فيه

به سبعة ذنوبه وانه في هذه اثمهم المشايخ في شمسهم وتروغ ذنبه (ورسلا) اي وجهه له موجود مثلا
 (ما) خاصا (رجل) فرد ليس له امر عليه سبيل اسلامه فكيف في كل نوعه الافراد اي فردا من الاشخاص
 اورد من الاشخاص والسلم يتبعين وكذا في نفس مصدر من سبله كذا اي خاص ذنبه مبالغة كقولك رجل
 عدل او حذق منه ذنبه من ذل اسلامه لرجل اي اذا خلوصه من الشرك والرجل ذكر من بني آدم جاور حـ
 اصغر وتنبه بس الرجل لانه انفق لما يجري عليه من انفسه والنفع لان المرأة والصبي قد يغفلان عن ذلك
 (هل) استنبه ام انكار (يستويان) اي مساوي باشد اين دو شده (مثلا) من جهة الصفة والحال نسب
 على التميز والوحدة حيث لم يزل مثلين لبيان الجنس وارادته فيم اي هل يستوي حالهما وصفهما بهما
 لا يستويان والحاصل ان الكافر كالعبد الاول في كونه حيران متفرق البال لا يعبد آلهة مختلفة اي اصلا
 لا يميز منها خيرة بل تكون سببا لوقوعه في اسفل سافلين كان العبد يخدم ملا كما تعاسرين يختلفي الا هو لا يوصل
 اليه منهم مودة اصلا والمؤمن كالعبد الثاني في انضباط احواله و اجتماع اليه حيث يعبد ربا واحدا يوصله الى اعلى
 عليين كان العبد يخدم سيدا واحدا يرضى عنه ويوصل اليه بالعضاء الجزل (مصراع) يك يار بسنده كن
 بورك دل داري (الحمد لله) حيث حصصهم كمال اي قطعهم بالخصوصة وغلبهم واظهر الحجة عليهم ببيان
 عدم الاستواء بطريق ضرب المثل (بل اكثرهم لا يعلمون) اضرب وانقل من بيان عدم الاستواء على الوجود
 المذكور الى بيان ان اكثر الناس وهم المشركون لا يعلمون ذلك مع كمال ظهوره في ورطة الشرك والضلال
 من فرط جهلهم وفي الآية اشارة الى بيان عدم الاستواء بين الذي يتجاذبه شغل الدنيا وشغل العيال وغير ذلك
 من الاشياء المختلفة والخواطر المتفرقة وبين الذي هو خالص لله ليس للخلق قيد نصيب ولا الدنيا نسب
 وهو من الآخرة غريب والى الله قرب متيب والحاصل ان الراغب في الدنيا شغلته امور مختلفة فلا يتفرغ
 لهادة ربه واذا كمال في العبادة يكون قلبه مشغولا بالدنيا والراهد قد تفرغ من جميع اشغال الدنيا فهو عبد ربه
 خروفا وطعما والعارف قد تفرغ من الكثرين فهو عبد ربه شوقا الى لقائه فلا استواء بين البطالين والطارقين
 وبين المقطوعين والواصلين الحمد لله يعني التناوله وهو مستحق اصفات الجلال بل اكثرهم لا يعلمون كمال جماله
 ولا يطعمون على حسن استعدادهم بمرآة صفات جلاله وجلاله والاعطوا الامور الدنيوية بأسرها وخربت
 الدنيا التي هي من ردة الآخرة (وفي المتنوى) استن ابن عالم اي حان غفلت * هوشباري ابن جهانرا
 آندست * هوشباري زان جهانست وخوان * غالب آيد بست كردن ابن جهان * هوشباري
 آب وابن عالم رشح * بالك كرد عالمي راهمپوش * زان جهان اندك رشح مي رسد * تانافرد
 درجهان حرص وحسد * كتر رشح يشتر كرد زغب * نى هنر ماند درين عالم نه عيب * فعلى
 العاقل الرجوع الى الله والعمل بما في القرآن والاعتبار بانثاله حتى يكون من الذين يعلمون حقيقة الحاصل
 (وفي المتنوى) هست قرآن حالهء انبيا * ماهيان بحر يك كبريا * وريحوانى وه قران پذير *
 انبيا واولياد ايد كبر * وپذيراني جو برخوانى قصص * مرغ جانت تنك آيد در قفص
 مرغ كوادر قفص زبدايست * مى نجو در ستن ازاندايست * روحهاني كرقصها رسته اند *
 انبياي رهبر شايسته اند * كان الحسن والحسين رضى الله عنهما باعبان بين يدى النبي فاجب بهما فانا
 جبرائيل عليه السلام بقاروة وكاغدة وفي القارورة الدم وفي الكاغدة السم فقال انجبها يا محمد فاعلم
 ان احدهما يقتل بالسيف فهذا دمه والاخر يسقى السم وهذا سمه فقطع القلب عن الاولاد وعلق قلبه بالله
 تعالى مر قال الله ولم يفر من غير الله الى الله لم يقل الله دع روحك وقلبك ثم قل الله كفا قال الله تعالى لم يبد
 عليه السلام قل الله ثم ذرهم اي ذرهم ثم قل الله نال الله سبحانه ان يجعل لنا من المقطوعين اليه والماضين
 لديه الهة والمسؤل (الك ميت وانهم ميتون) تعهيد لما يعقده من الاختصاص يوم القيامة اذ كان كفار قريش
 يترصون رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم موته يعني كفار مكة ميكفتند چشم ميداريم كه محمد بمرد
 وازوبار زهم والموت صفة وجودية خلقت ضد الحيات وفي المفردات الموت زوال القوة الحسية الحيوانية
 وابانة الروح عن الجسد والتأكيد بالثبوت لتبذيل الخطاب منزلة المتردد في تلبيه الله على ظهور ادلته وحشا
 على النظر فيها والمعنى انكم جميعا بعدد الموت فالمتى يعمكم ولا معنى للترصص والشهادة بل هو عين الجبهة

مكن شادمانى بمرک کسی * کدهرت نمائند بس ازوی سى * شعنى قوله ميت وميتون بالفارسية
مرد خواجهى شد وزود بميرند اى سموت وسموتون والشیء اذا قرب من الشیء یسمى باسمه فلا بد لكل من الموت
قريباً ومیدا وكل آت فهو قريب روى اراؤم علیه السلام لما ضبط الى الارض قيل له لد للقاء وابن الخراب
وقرأ بعضهم انک مائت وانهم مائتون لانه مما یحدث وتوضیحه ان المائت صفة حادثة فی الحال اوفى المستقبل
بدلیل صحة قولک زید مائت الآن اوعدا بخلاف المیت ذنه صفة لازمة کالسید للعراق فی السؤدد والسائد
لمن حدث له السؤدد وقيل الموت ليس ما اسند الى ابنة الروح عن الجسد بل هو اشارة الى ما یعترى الانسان
فی کل حال من الخلل والنقص وان البشر مادام فی الدنيا يموت جزأً فجزأً وقد عبر قوم عن هذا المعنى وفصلوا
بین المیت والمائت فقالوا المائت هو المخلل قال القاضی علی بن عبد العزیز لیس فی لغتنا مائت علی حرب
ما قالوه وانما یتقال موت مائت کقولنا شاعر شاع وسایل سائل قال ابن مسعود رضى الله عنه لمادنا فراق
رسول الله جئنا فی بیت امناء انشأه رضى الله عنهم انهم نظر الينا فدمعت عينه وقال مرحبا بکم حیاء الله
رحمکم الله اوصیکم بتقوى الله وطاعته قد دنا الفراق وحان المقلب الى الله تعالى والى سدرة المنتهى وجنة
المأدرى یغسلنى رجال اهل بدیة ویکفونى فی ثیابى هذه ان شاؤا اوفى حلة یمانیة فاذا عسلتمون وکفتمونى
ضمونى علی سریرى فی بیتى هذا علی شقیف لحدی ثم اخرجوا عنی ساعة دأول من یصلی علی حبیبی جبرائیل
ثم میکائیل ثم اسرافیل ثم ملک الموت مع جنودهم ثم ادخلوا علی فوجاً فوجاً فصلوا علی فلما سمعوا فراقه صاحوا
وبکوا وقالوا یا رسول الله انت رسول ربنا وسمع جئنا وبرهان امرنا اذا ذهبت عنا قال من رجع فی امورنا
قال ترککم علی المحجة البيضاء اى علی الطريق الواضح الواسع لیلها کنهارها اى فی الوضوح ولا یزغ بعدها
الا هنالك وتركکم ایکم واعظین ناطقا وصافنا فالناطق القرآن والصامت الموت فاذا شیکل علیکم امر
فارجعوا الى القرآن والسنة واذا فقت قلوبکم فلیزوها بالاعتبار فی احوال الاموات فرض رسول الله
صلی الله علیه وسلم من یومه ذلک من صداع عرض له وکان مریضاً ثمانية عشر یوماً یعوده الناس ثم مات یوم
الاثنين کما بعثه الله فیه فغسله علی رضى الله عنه وصب الماء اى ماء یترغرس الفضل بن العباس رضى الله عنهما
ودفنه لیلۃ الاربعاء وسط اللیل وقیل لیلۃ الثلاثاء فی بحرة عائشة رضى الله عنها وفى الحدیث من اصیب بمصیبة
ولم یذكر مصیبتہ بنی فانها افطع المصائب وانشد بعضهم

اصبر لکل مصیبة وتجلد * واعلم بأن المرء غیر محلد

واذا اعترک وساوس بمصیبة * فاذا کر مصابک بالابی محمد

وفی التأویلات الجمیة بشیر بقوله انک میت الخ الى ندمه علیه السلام ونعى المسلمین الیهسم ایفرغوا باجمهم
عن ما تمهم ولا تعزیزة فی العادة بعد ثلاث ومن لم یفرغ عن ماتم نفسه وانواع همومه فلبس له من هذا الحدیث
شمة فاذا فرغ قلبه عن حدیث نفسه وعن الکونین بالکلیة فلیتذبح الخیر من ربه ولبس هذا الحدیث الابد
فانهم عنهم ولهذا اوحى الله تعالى الى داود علیه السلام فقال یا داود فرغ لی بنا اسکن فیه قال یارب انت منزله
عن البیت کله قال فرغ لی قلبک وقال لبنی علیه السلام الم انشرح لك صرک یعنی قلبک وقال وثیابک فطهر
ای قلبک عن لوث تعلقات الکونین * سلك بالکرو نخواستندش * انک ازماسوی منزله نیست (وقال المولى
الجاسمی) روز و شب در نطرت موج زنان بحر قدم * حیف باشد که بلوت حدث آلوده شوی (ثم انکم)
ای مالک وایاهم علی تغلب ضمیر النخاطب علی ضمیر الغائب واکد بانون وان کان الاختصاص مما لا یشکر لتزیل
المخاطبین منزلة من یبالغ فی انکار الاختصاص لانهم کهم فی العقلة عنه (یوم القيامة عند ربکم) اى مالک
امرکم (تخصمون) فتخرج انت علیهم بالک بلغتهم ما ارسلت به من الاحکام والموااعظ واجتهدت فی الدعوة
الى الحق حق الاجتهاد وهم قد لجوا فی مکابرة والعدا وبعثرون بما لا طائل تحته مثل اطعنا سادتنا وکبرانا
وجدنا آباءنا وفى بحر الالهوم الوجه الوجه ان یراد الاختصاص العام وان یخصم الناس بعضهم بعضاً مؤمناً
او کافراً فیماجری بینهم فی الدنیا بدلائل منها قول النبی علیه السلام اول من یتخصم یوم القيامة الرجل والمرأة
والله ما یتکلم لسانها ولكن یدها تشهدان ورجلاها علیها بما کانت تعبد لزوجها وتشهد علیه یداه ورجلاه
ما کان یؤذیهما ومنها قوله علیه السلام انا خصم عثمان بن عفان بین یدی الرب تعالى وعن ابراهیم

النجي قالت الصحابة رضي عنهم ما خصومتنا ونحن اخوان فلما قتل عثمان رضي الله عنه قالوا هذه خصومتنا
وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه كنا نقول ربنا واحد وديننا واحد وكتابنا واحدة اهذه
الخصومة فلما كان يوم صفين وشد بعضنا على بعض بالسيف قلنا نعم هو هذا ومنها قوله عليه السلام من كان
عنده مظنة لاخيه من عرض او شيء فليتحلل اليوم من قبل ان لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح
اخذ منه بقدر مظنته وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه قال ابن الاكثي يحتمل ان يكون
المأخوذ نفس الاعمال بان تجسد فتصير كالجواهر وان يكون ما عدلها من النعم والنعم اطلاقا لا سبب
على المسبب وعن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انكم الخ
قلت اي رسول الله ايكبرن عليكم حتى تؤدوا الى كل ذي حق حقه قال الزبير والله ان الامر اذا اشد
وفي الحديث لا تزال الخصومة بين الناس حتى تخصم الروح الجسد فيقول الجسد انما كنت بمنزلة جذع
ماتى لا يستطيع شئ ويقول الروح انما كنت ريحا لا يستطيع ان يعمل شئاً فضرب لهما مثل الاعى والمقعد
يحمل الاعى المقعد فيدله المقعد ببصره ويحملة الاعى برجليه وفي الحديث اتدرون من المفلس قالوا المفلس
فيما من لادرهم له ولا متاع قال ان المفلس من امتى من باني يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة وكان قد شتم هذا
وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا فبقضى هذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه
اخذ من خطاياهم فطرحه عليه ثم طرح في النار فان قيل قال في آية اخرى لا تختصموا لدنى قبل ان في يوم
القيامة ساعات كثيرة واحوالها مختلفة مرة يختصمون ومرة لا يختصمون كانه قال فهم لا يتساءلون
وقال في آية اخرى وا قبل بعضهم على بعض يتساءلون يعني في حال لا يتساءلون وفي حال يتساءلون وكانه قال
فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان وفي موضع آخر فوريك لنساء لهن اجوعين ونحو هذا كثير في القرآن قال
بعض الكبار يوم القيامة يوم عظيم شديد يتجلى الحق فيه اولا بصفة القهر بحيث يسكت الانبياء والاولياء ثم
يتجلى باللاطف فيحصل لهم انبساط فعند ذلك يشعرون قال في التأويلات النجمية ثم انكم يوم القيامة عند ربكم
تختصمون اي تراجعون الحق تعالى بشفاعة اقربائكم واهاليكم واصدقائكم بعد فراغكم من خويصة انفسكم
نسأل الله سبحانه وتعالى العافية ثم الجزء الثالث والعشرون

(الجزء الرابع والعشرون)

(فن اظلم من كذب على الله) في الارشاد المعنى الاول لاختصمون هو الاظهر الانسب بهذا القول فانه مسوق
ليبان حال كل من طر في الاختصام الجارى في شأن الكفر والايمن لا غير وفي بحر العلوم فيه دلالة بيئة
على ان الاختصام يوم القيامة بين الظالمين والمظلومين والمعنى اظلم من كل ظلم من افترى على الله بان اضاف اليه
الشرك والولد (وكذب بالصدق) اي بالامر الذي هو عين الحق ونفس الصدق وهو ما جاء به النبي عليه السلام
(اذ جاءه) اي في محيية على لسان الرسول عليه السلام يعني فاجاه بالكذب ساعة اتاه واول ما سمعه من غير
تدبر فيه ولا تأمل وفيه اشارة الى من يكذب على الله بادعاء انه اعطاه رتبة وحالا ومقاما واذا وجد صديقا جاء
بالصدق في المقال والاحوال كذبه وينكر على صدقه فيكون حاصل امره يوم القيامة قوله وبوم القيامة ترى
الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة ولهذا قال تعالى (اليس في جهنم مثوى للكافرين) استفهام انكارى
وانكار النفي نفى له ونفى النفي اثبات والثواء هو الاقامة والاستقرار والثوى المقام والمستقر والمعنى ان جهنم
منزل ومقام للكاذبين المكذبين المذكورين وغيرهم من الكفار جزاء لكفرهم وتكذيبهم (والذي جاء) وانك
آمد وبأآرد (بالصدق وصدق به) الموصول عبارة عن رسول الله عليه السلام ومن تبعهم من المؤمنين
كما في قوله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب اعلمهم بتدون فان المراد موسى عليه السلام وقومه (اولئك)
الموصوفون بالصدق والتصديق (هم المتقون) المتعوتون بالتقوى التي هي احل الرغائب وقال الامام السهيلي
رحمه الله والذي جاء بالصدق هو رسول الله والذي صدق به هو الصديق رضي الله عنه ودخل في الآية بالمعنى
كل من صدق ولذلك قال اولئك هم المتقون انتهى وفيه على ما قال اهل التفسير انه يلزم اضمار الذي بان يقال
والذي صدق به وذاعير جاز ودالت الآية على ان النبي عليه السلام يصدق ايضا بما جاء به من عند الله وتلقاه

بالقول كما قال الله تعالى آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه ومن هنا قال بعضهم ان النبي عليه السلام مرسل الى نفسه ايضا وهكذا وارث الرسول فانه لا يتردد في صدق حاله وتصديق الخبر السدى يأتيه من الله تعالى فيفيض بركه خاله الى وجوده كله والى من يعتقد به ويصدق الا ترى ان النبي عليه السلام اتى بالصدق وافاض من بركات صدقه على اى بكر رضى الله عنه فسمى صديقا وهكذا حال سائر الصديقين (قال الحافظ) بصدق كوشه خرسيد زايد ازلفت * كه ازدروع سديه روى كشت صبح نخست * يعنى ان الصادق الصديق يتولد من نفسه نفس الشمس المعنوية فتثور الانفس كما ان الصبح الصادق تطلع بعده الشمس الصورة فتثور الافاق بخلاف حال الكاذب فانه كالصبح الكاذب حيث تغمته الظلمة (لهم) اى للمتقين بمقابلة محاسن اعمالهم في الدنيا (ما يشاؤون عند ربهم) اى كل ما يشاؤون من جلب المنة ودفع المضار في الآخرة لافى الجنة فقط لما ان بعض ما يشاؤه من تكفير السيئات والامن من الفزع الاكبر وسائر احوال القيامة انما يقع قبل دخول الجنة يقال اجمع العبارات لتعظيم الجنة ولهم ما يشتهون واجمع العبارات لاعتذاب الآخرة وحيل بينهم وبين ما يشتهون وفي الأوبلات النجاسة لهم ما يشاؤون عند ربهم لانهم تفرقوا الى الله تعالى بالاتقاء به عما سواه فاوجب الله في ذمة كرمه ان يقرب اليهم باعطائه ما يشاؤون من عنده بحسب حسن استعدادهم (ذلك) اى حصول ما يشاؤه (جزاء المحسنين) ثواب الذين احسنوا اعمالهم بان عملوها على مشاهدة الحق (ليكفر الله عنهم اسوأ الذي عملوا) قال الراغب الكفارة ما يغنى الائم ومنه كفارة اليمين والقتل والظهار والتكفير ستره وتغليته حتى يصير بمنزلة ما لم يعمل ويجوز ان يكون بمعنى ازالة الكفر والكفران كالتمريض بمعنى ازالة المرض واللام متصل بالمحسنين يعنى الذين احسنوا رجاء ان يكفر الله الخ او بالجزاء يعنى جزاءهم كى يكفر عنهم كذا في كشف الاسرار وقال المولى ابوالسعود رحمه الله اللام متعلق بقوله لهم ما يشاؤون باعتبار خفواه الذى هو الوعد اى وعدهم الله جميع ما يشاؤون من زوال المضار وحصول المسار ليكفر عنهم بموجب ذلك الوعد اسوأ الذي عملوا دفعا لمضارهم (ويجزى بهم اجرهم) ويعطيهم ثوابهم (باحسن الذى كانوا يعملون) اى اعطاؤا لمن فعلهم واضافة الاسوأ والاحسن الى ما عدهما ليست من قبيل اضافة المفضل الى المفضل عليه بل من اضافة الشيء الى بعضه للقصد الى التحقيق والتوضيح من غير اعتبار تفضيله عليه وانما المعتبر فيهما طاق الفضل والزيادة لا على المضاف اليه المعين بخصوصه خلا ان الزيادة المعتبرة فيها ليست بطريق الحقيقة بل هى فى الاول بالنظر الى ما يليق بحالهم من استعظام سيئاتهم وان قلت واستصغار حسناتهم وان جلت والثاني بالنظر الى انطق كرم اكرم الاكرمين من استكثار الحسنات اليسيرة ومقابلتها بالثوابات الكثيرة وحل الزيادة على الحقيقة وان امكن فى الاول بناء على ان تخصيص الاسوأ بالذكر ليسان تكفير مادونه بطريق الاولوية ضرورة استلزام تكفير الاسوأ لتكفير السوء لكن لما لم يكن ذلك فى الاحسن كان الاحسن نظمه فى سلك واحد من الاعتبار والجمع بين صيغتي الماضى والمستقبل فى صلة الموصول الثانى دون الاول الايدان باستمرارهم على الاعمال الصالحة بخلاف السيئة كذا فى الارشاد واعلم ان سبب التكفير والاجر الاحسن هو الصدق وهو من المواهب لامن المكاسب فى الحقيقة وان كان حصول اثره منوطا بفعل العبد ويجرى فى القول والفعل والوعد والعزم قال ابو يزيد البسطامى قدس سره اوقفنى الحق سبحانه بين يديه الف موقف فى كل موقف عرض على مملكة الدارين فقلت لا اريدها فقال لى فى آخر موقف يا ابا يزيد ما تريد قلت اريد ان لا اريد قال انت عبثى حقا وصدقا (مصراع) من كه باشم كه مرا خواست بود * داود طائى رحمه الله عالم وقت بود ودر فقه فريد عصر بود ودر مقام صدق چنان بود كه آن شب كه اردنيا بيرون رفت از آسمان ندا آمد كه يا اهل الارض ان داود الطائى رحمه الله قدم على ربه وهو غير راض واين منزلت ومنقت در صدق عمل چنان بود كه ابو بكر عياش حكيت كند كه در جبره وى شدم اورا ديدم نشسته و پاره نان خشك در دست داشت و مى كرست كهتم مالك يا داود فقال هذه الكسرة آكلها ولا ادري امن حلال هى ام من حرام وشيخ ابوسعيد ابوالخير قدس سره رادر مجلس سـؤال كردند كه يا شيخ ما الصدق وكيف السبيل الى الله شيخ كفت الصدق ودية الله فى عباده ليس للنفس فيه نصيب لان الصدق سبيل الى الحق وابى الله ان يكون لصاحب النفس اليه سبيل قال عايمه السلام لعاز رضى الله عنه يا معاذ اخلص دينك

بكذلك القليل من العمل (ليس الله بكاف عبده) ادخلت همزة الإنكار على كلمة التي فأفادت معنى اثبات الكفاية وتقررها والكفاية ما فيه سد الخلة وبلوغ المراد في الا مر اي هو تعالى كاف عبده مجدا صلى الله تعالى عليه وسلم امر من يعاديه وناسره عليه وفيه تسليقه عليه السلام ويحتمل الجنس ففيد تسليقه لكل من نحقق بمقام العبودية وعن بعض الكبار البس الله بكاف عبده ان يعبدوه ويؤمن به وايضا عبده المحقق بحقيقة هويته التي هي مبدأ الالوهية اي الوهية والهيته وفي التأويلات الجمية ان الله بكاف عبده عن كل شيء ولا يكفي له كل شيء عن الله ولهذا المعنى اذ يغشى السدره ما يغشى من نفائس الملك والملائكة لتكون للنبي عليه السلام تلك النفائس كافية عن رؤية مازاغ البصر وما طغى بنظر القبول اليها حتى رأى من آيات ربه الكبرى وفي عرائس البقلى فيه نبذة من العتاب عاتب الحق عباده بلفظ الاستفهام اي هل يجري على قلوبهم اي اتركهم من رعايتي وحفظي كلا ومن يجترى ان يقوم بخاصته من هو في نظري من الازل الى الابد (وفي كشف الاسرار) من تبرا من اختياره واحتياله وصدق رجوعه الى الله من احواله ولا يستعين بغير الله من اشكاله وامثاله آواه الله الى كف اقباله وكفاه جميع اشغاله وفي الحديث من اصبح وهمومه من واحد كفاه الله هموم الدنيا والاخرة عبد الواحد زيدرا كفتد هيج كس راداني كه درمر اقبث خالق چنان مستغرق بود كه اورا پرواى خلق نياشد كفت هيج كس را در او وى بازار بود انجمن خلق وقال السيد حمزة الصادق كفت اي عبده در راه كرايدى كفت هيج كس را در او وى بازار بود انجمن خلق وقال السيد حمزة الصادق رضى الله عنه ما رأيت احسن من تواضع الاغنياء للفقراء واحسن من ذلك اعراض الفقير عن الغنى استغناء بالله تعالى ورعايته وكفايته قال ابو بكر بن طاهر رحمه الله من لم يكف بربه بعد قوله البس الله بكاف عبده فهو من درجة انهمالكين وقال ابن عطية رحمه الله رفع جلال العبودية من عتقه من نظر بعد هذه الآية الى احد من الخلق او رجاعهم او خافهم او طمع فيهم بس ترازا مساوى مداد هو * كفت البس الله بكاف عبده (ويخوفونك) اي المشركون (بالذين من دونه) اي بالاولئان التي اتخذوها آلهة من دون الله تعالى ويقولون انك تعيها وانها لتصيبك بسوء كالهلاك او الجنون اوفساد الاعضاء وقال بعض اهل التفسير ان هذه الآية اي قوله البس الله بكاف عبده نزلت مرة في حق النبي عليه السلام ومرة في شأن خالد بن الوليد رضى الله عنه كسورة الفاتحة حيث نزلت مرة بمكة ومرة بالمدينة ونزلت في حق خالد بن الوليد آتت كه قومي از سر كان عرب درختي را بعبودى گرفته بودند و دروى ديوى در زير بىخ آن درخت قرار كرد و بود نام آن ديو عزى و رب العزة از اسباب صلات ايشان كرده بود مصطفى عليه السلام خالد و ابدر افرموده تا آن درخت را از بىخ بر آورده و آن ديو را بكشد مشركان كرامند و خالد را ترسانيدند كه عزى را هلاك كند بادبوانه كند خالد از مقامات ايشان مصطفى را خبر كرد و رب العزة در حق وى اين آيت فرستاد كه البس الله بكاف عبده و يخوفونك بالذين من دونه خالد باز كشت و آن درخت را از بىخ بكند و زير آن درخت شخصى يافت عظيم سياه كربه المنظر و اورا بكشت پس مصطفى عليه السلام كفت تلك عزى و لن تعبد ابدا كذا في كشف الاسرار (ومن يضل الله) اي ومن يجعله ضالا عن الطريق القويم والفهم المستقيم حتى غفل عن كفايته تعالى وعصيته له عليه السلام وخوفه بما لا ينفع ولا يضر اصلا (فانه من هاد) يهديه الى خير ما (ومن يهد الله) اي ومن يرشه الى الصراط المستقيم (فانه من مضل) بصرفه عن مقصده او يصيبه بسوء فيخل بسلكه اذ لا اراد لفعله ولا معارض لارادته وفي التأويلات الجمية فيه اشارة الى ان رؤية الخير والشر من غير الله ضلالة والخوف من دون الله غاية الضلالة فلهذا قال من يضل الله فانه من هاد ولا الهادى في الحقيقة هو الله من يضل الله كيف يهديه غيره وكذلك من يهد الله فانه من مضل لان المضل على الحقيقة هو الله من يهد الله كيف يضل الله (البس الله بعزى) غالب منع يعزى يعبد (ذى انتقام) من اعدائه ولا يسانه اي هو عزيز ذو انتقام لان الاستفهام اذا دخل على التي افادت تحقيقا وتقريرا كما مر والانتقام بالفارسية كينه كشيدن وفي بحر العلوم من النعمة وهي الشدة والعقوبة (ولئس سأتهم) اي هؤلاء المشركين الذين يخوفونك باآتهم فقلت لهم (من خلق السموات والارض) من اخترع هذين الجنسيتين المعبر عنهما بالعالم (ليقولن الله) اي خلقهن الله لوضوح الدليل على اختصاصه بالخلافة واللام الاولى توطئة وتهديد للقسم والثانية جواب

له وهو ساد مسد جوابين وفي اننا ويلات النجمية يشير الى ان الايمان الفطري مر كوز في جبله الانسان من يوم الميثاق اذا شهد هم الله على انفسهم فقال الست بركم قالوا بلى كما قال تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها وقال عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة فلا يزال يوحى في الانسان وان كان كافرا اترك ذلك الاقرار ولكنه غير نافع الامع الايمان الكسبي بالله وملائكته وكتبه ورسله وبما جاؤا به (قل) بكتي الهيم (افرأيتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره) ارايتم بمعنى اخبروني جعل الرؤية وهو العلم الذي هو سبب الاخبار مجازا عن الاخبار وتدعون بمعنى تعدون وما عارة عن الالهة والضرر سوء احمال ايا كان من مرض وضيق معيشة وشدة والاستفهام لانكار وضيمه راجع الى ما باعتبار الالهة والكشف الاظهار والازالة ورفع شيء عما يواريه ويغويه والمعنى بعدما تحققت ان خالق العالم العلوي والسفلي هو الله تعالى فاخبروني ان آلهتكم ان ارادني الله بضر هل هن يكشفن عن ذلك الضرر والبلاء ويدفعنه اى لاتقدر على دفعه وازالته (او ارادني برحمة) اى وان ارادني بنفع من صحة او غنى او غير ذلك من المنافع (هل هن ممسكات رحمة) فيمنعها عنى اى لاتقدر على امسك تلك الرحمة ومعناها وتعليق ارادة الضر والرحمة بنفسه عليه السلام للرد في نحوهم حيث كانوا خوفوه مضرة الاوثان ولما فيه من الايدان بما حاض النصح وانما قال كاشفات وممسكات امانة للكمال ضعفها واشعارا بانوثتها كما قال ان يدعون من دونه الاناثا واهم كانوا يصفونها بالانوثة مثل العزى واللات ومناة فكانه قال كيف اشر كتمه تعالى هذه الاشياء الجادة العديدة من الحياة والعلم والقدرة والقوة والتمكن من الخلق هلا استحييتم من ذلك (قل) يا محمد (حسبي الله) حسب مستعمل في معنى الكفاية اى الله كافى في جميع امورى من اصابة الخير ودفع الشر وبالفارسية بسست مر اخداى تعالى در رسانيدن خبر و باز داشتن شري روى الله عليه السلام لماسألهم سكتوا فنزل (عليه) تعالى لا على غيره اصلا (يتوكل المتوكلون) لعلمهم بان ما سواه تحت سلطانه تعالى * تويا خدای خود انداز کار و دل خوش دار که رحم اگر نکند مدعی خدا بکند * وفيه اشارة الى ان من تحول عن الكافي الى غير الكافي لم يتم امره فلا بد من التوكل على رب العباد والتسليم له والانقياد در كل له ودمنه كويد با سلطان قوى كسى طاقت ندارد و كس با او نسيزند مكر بکردن دادن و يرا مثل آن حشيش كه هر گاه كه با دغليه كيرد خود را فراباد دهد نادر زمين همين كردائش آخر نجات يابد و آن درخت رفته را كه كردن نهاده از بنج تركندن و چون شرار بيني و ازو بترسى بيش اودر زمين بغلظ تواضع كن تا برهى كه شيرا كرجد عظيم بود اما كرم بود * فالعصمة من الله تعالى (حكي) ان سفينة مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخطأ الجبش ارض الروم واسر فانطلق هاربا يلتمس الجبش فاذا باسد فقال له يا ابا الحارث ان سفينة مولى رسول الله فكان مرادى كيت وكيت فاقبل الاسد يتصبص حتى قام الى جنبه فركب عليه فكان كلما سمع صوتا هوى اليه فلم يزل كذلك حتى بلغ الجبش ثم رجع الاسد وفيه اشارات منها ان الحيوان المفترس لا يقدر على الاضرار اذا كان المرء في عصمة الله فكيف الجماد ومنها ان طاعة الله تعالى والتوكل عليه سبب النجاة من المهالك ومنها ان الاستفاعة برسول الله والتقرب اليه بالايمن والتوحيد والعمل بسنته يهدي الى سواء الصراط كما هدى سفينة رضى الله عنه فعلى العاقل اخلاص التوحيد والاعراض عما سوى الله تعالى فانه تعالى كاف لمعبده في كل حال من الاحوال والامور (قل يا قوم) اى قوم من (اعملوا على مكاتكم) على حالكم التى انتم عليها من العداوة التى تمكنتم فيها فان المكائنة تستعار من العين للمعنى كما يستعار هنا حيث للزمان مع كونهما للمكان (اى عامل) اى على مكائنتي ما استطعت ولا يزيد حالى الا قوة ونصرة (فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه) سوء اعماله ومن مفعول تعلمون والاخزاء دون كردن و خوار كردن و رسوا كردن و هلاك كردن ومعنى هذه الكلمة يقرب بعضها من بعض ومنه الحد يث لا تخزوا الحور اى لا تجعلوا هن يستحيين من فعلكم كفى تاج المصا در والمعنى بالفارسية پس زود باشد كه بدانيد آنكس را كه از ما دشمن كه يابد بد و عذابى كه او را رسوا كند و هو عذاب الدنيا و خزى اعدائه دليل على غلبته فقد نصره الله وعذاب اعدائه واخزاهم يوم بدر يعنى حق سبحانه رسوا كرد دشمنان آن حضرت را در روز بدر و جعى ارايشان بدست مؤمنان كشته كشتند و كروهى بقيد مذات و سلسله نكبت گرفتار بشدند (مصرع) ابن سر جاد داده و آن دستها يزد (ويحل) ينزل من افعاله

من الخلول وهو النزول (عليه عذاب مقبم) الى الابد لا يفارقه دائم لا ينقطع عنه وهو عذاب الآخرة يعني انتم
 الهالكون بسبب كونكم على البطلان ونحن الناجون بسبب كوننا على الحق فسوف يتكشف ربنا وخسرانكم
 وسوف تظهر زيادتنا ونقصانكم وسوف يطالبكم الله ولا جواب لكم ويذبحكم ولا شفيع لكم ويدمر عليكم ولا
 صريح لكم (مصرع) ايمان رسد بفراد قرآن رسد بامداد (انا انزلنا عليك الكتاب) اى القرآن (للناس) اى
 لاجلهم فانه مناط لمصالحهم في المعاش والمعاد وقد سبق الفرق بين اليك وعليك في اول السورة (بالحق) حال
 من فاعل انزلنا حال كوننا محقين في انزاله او من مفعوله اى حال كور ذلك الكتاب ملتبسا بالحق والصدق اى كل
 ما فيه حق وصواب لا ريب فيه موجب للعمل به حتما (فى اهتدى) بان عمل بما فيه (فلفسه) اى انما نفع به
 نفسه (ومن صل) بار لم يعمل بموجبه (فانما يضل عليها) لما ان وبال ضلاله مقصور عليها (وما انت عليهم
 بوكيل) الوكيل القائم على الامر حتى يكمله اى وما وركت عليهم لتجبرهم على الهدى وما وظيفة الا البلاغ
 وقد بلغت اى بلاغ وفى الآية اشارة الى ان القرآن مذكر جوار الحق للناس الذين نسوا الله وجواره فى تذكر
 تذكيره وانما بوعظه واعمدى بهدايته كانت فواء الهداية راجعة الى نفسه بان تنورت بنور الهداية
 فانجى عنها آثار ظلمات صفاتها الجوانية السبعية الشيطانية الموجبة لدخول النار ومن ضل فانما يضل عليها
 فانه بوكله الى نفسه وطبيعته فتغل عليه الصفات الذميمة فيكون حطب النار وما انت يا محمد عليهم بوكيل
 تحفظهم من النار اذا كان فى استعدادهم الوقوع فيها وفى الحديث انما مثل ومثل امي كمثل رجل استوقد نارا
 فجعلت الدواب والفراس يقعن فيها وانا آخذ بحجزكم تتحتمون فيه والحز جمع الحزنة كالكدرة وهى مقعد الازار
 خصه بالذكر لان احذ الوسط اقوى في المنع واصل تتحتمون بالنشديد تتحتمون وفيه اى فى النار على تأويل
 المذكور يعنى انا آخذكم حتى ابعثكم عن النار وانتم تدخلون فيها بشدة ومعنى التمثيل ان النبي عليه السلام
 فى منعهم عن المعاصى والشهوات المؤدية الى النار وكوفهم متحتمين متكفين فى وقوعها مشبه بشخص مسبق
 يمنع الدواب عنها وهن يغلبن وفى الحديث اخبار عن فرط شفقتة على امته وحفظهم من العذاب ولا شك فيه
 لأن الامم فى حجر الانبياء كالصبيان الاغبياء فى اكناف الاء صلوات الله عليهم وسلامه وفى الحديث ان مثل
 ما بعثنى الله به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء وانبتت الكلاء
 والعشب الكثير وكانت منها اجادب امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا واصاب منها
 طائفة اخرى اقمها قيعال لا تمسك ماء فذلك مثل من فقه فى دين الله ونفعه الله بما بعثنى به فعلم وعلم ومثل
 من لم يرفع لذلك رأسا اى لم يلفت اليه بالعمل ولم يقبل هدى الله الذى ارسل به انتهى فعلم العالم العامل المم
 كالماطر الواقع على التربة الطيبة وعلم العالم المم الغير العامل كالماطر الواقع على الاجادب واما الذى لا يقبل
 الهدى اصلا فكان كالارض التى لا تمسك ماء ولا تبت كلاء فكما انها ليس فيها ماء ولا كلاء فكذا الكافر
 والجاهل ليس فيه علم ولا عمل فلا لنفسه نفع ولا غيره (الله يتوفى الانفس حين موتها) يقال توفاه الله قبض
 روحه كما فى القاموس والانفس جمع نفس يسكنون الفاء وهى النفس الباطنة المسماة عند اهل الشرع بالروح
 الاضافى الانسانى الساطى فسميت نفسا باعتبار تعلفها بالبدن وانصابتها باحكامه والتلبس بغرشيته وروحا
 باعتبار تجردها فى نفسها ورجوعها الى الله تعالى فالنفس ناسوتية سفلية والروح لاهوتية علوية قالوا الروح
 الانسانى جوهري بسيط محرك للجسم وليس هو حالا فى البدن كالخلول السريانى ولا كالخلول الجوارى ولكن له
 تعالى به تعلق التدبير والتصرف والروح الحيوانى اثر من آثار هذا الروح على ما سبق من تحقيقه فى سورة
 الاسراء عند قوله تعالى قل الروح من امر ربي فهو من الروح الانسانى كالقمر من الشمس فى استفاضة النور
 والبهائم تشارك فيه الانسان وهو الروح الذى يتصرف فى تعديله وتقوته علم الطب ولا يحمل الامانة والمعرفة
 والتراب يأكل محله وهو البدن العائى لأن الله تعالى حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء والصدقيين
 والسهداء بخلاف الروح الانسانى فانه حامل الامانة والمعرفة والايان ويتصرف فيه علم التسمية والطريقة
 والمعرفة والحقيقة بتوسط الحكماء الالهييين ولا يأكله التراب وهو باعتبار كونه نفسا هو النبى والولى والمشار
 اليه بانا والمدرج فى الخرفة بعد مفارقتها عن البدن والمسؤل فى القبر والمثاب والمعاقب ولبس له علاقة مع
 البدن سوى ان يستعمله فى كسب المعارف بواسطة شبكة الحواس فان البدن آتة ومركبة وشبكة وبطلان

الآلة والمركب والشبكة لا يوجب بطلان الصياد نعم بطلت الشبكة بعد الفراغ من الصيد فبطلت غنيمته
اذ يتخلص من حملها وثقلها ولذا قال عليه السلام الموت تحفة المؤمن اما لو بطلت الشبكة قبل الصيد فقد عظمت
فيه الحسرة واشد المصيبة والمذايقول المقصرون رب ارجعوني لعلى اعمل صالحا فيما تركت الآية والموت زوال القوة
الحساسة كما ان الحياء وجود هذه القوة ومنه سمي الحيوان حيوانا ومبدأ هذه القوة هو الروح الحيواني الذي
يحله الدماغ كما ان محل الروح الانساني القلب الصنوبري ولا يلزم من ذلك تحيزه فيه وان كانت الارواح البشرية
متحيزة عند اهل السنة ثم ان الانسان مادام حيا فهو انسان بالحقيقة فاذا مات فهو انسان بالجاز لا لانسانته
في الحقيقة انما كانت تتعلق الروح الانساني وقد فارقه (وفي المتنوى) جان زربش وسبلت تن فارغست *

ليسك تن بنى جان بود مر دار بست * ومعنى الآية يقبض الله الارواح الانسانية عن الابدان بان يقطع
تعلقها عنها وتصرفها فيها ظاهرا وباطنا وذلك عند الموت فيزول الحس والحركة عن الابدان وتبقى كالخشب
اليابس ويذهب العقل والايان والمعرفة مع الارواح وفي الوسيط حين موتها اى حين موت ابدانها واجسادها
على حذف المضاف يقول الفقير ظاهره بخالف قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت فان المفهوم منه ان الموت
يطرأ على النفوس لا على البدن اللهم الا ان يقال المراد ان الله تعالى يتوفى الارواح حين موت ابدانها بمفارقة
ارواحها عنها واسند القبض اليه تعالى لانه الامر للملائكة القابضين وفي زهرة الرياض التوفى من الله
الامر بخروج الروح من البدن لو اجتمعت الملائكة لم يقدروا على اخراجه فانه امره بالخروج كما امره بالدخول
ومن الملائكة المعالجة واذا بلغت الحنجرة يأخذها ملك الموت على الايمان او الكفر انتهى على ان من خواص
العباد من يتولى الله قبض روحه كما روى ان فاطمة الزهراء رضى الله عنها لما نزل عليها ملك الموت لم ترض بقضه
فقبض الله روحها واما النبي عليه السلام فاما قبضه ملك الموت لكونه مقدم الامه وكما قال ذواتون المصرى
قدس سره الهى لا تكفى الى ملك الموت ولكن اقبض روحى انت ولا تكفى الى رضوان واكرمنى انت ولا تكفى
الى مالك وعذبنى انت نسأل الله الفضل على كل حال (والتي لم تمت في منامها) قوله في منامها متعلق يتوفى المقدر
والنام والنوم واحد وهو استرخاء اعصاب الدماغ بطويات البخار الصاعد اليه وقيل هو ان يتوفى الله النفس
من غير موت كما في الآية وقيل النوم موت خفيف والموت نوم ثقيل وهذه التعريفات كلها صحيحة نظرات
مختلفة والمعنى ويتوفى النفس التى لم تمت في منامها اى يتوفىها حين نومها بان يقطع تعلقها عن الابدان
وتصرفها فيها ظاهرا وباطنا فائتم بتنفس ويتحرك بقاء الروح الحيواني ولا يعقل ولا يميز بزوال الروح
الانسانية ومثل النوم حال الانسلاخ عند الصوفية الا ان التسليخ حال اليقظة اقوى حالا وشهودا من التسليخ
حال النوم وهو النائم وعبر عن الموت والنوم بالتوفى تشبيها للتأين بالموتى لعدم تميزهم ولذا ورد النوم
اخو الموت وعن على رضى الله عنه ان الروح يخرج عند النوم ويحيى شاعه في الجسد فلذلك يرى الرؤيا
فاذا اتمت عاد روحه الى جسده باسرع من لحظة ويرى ان ارواح المؤمنين تخرج عند النوم الى السماء
فان كان منهم طاهرا اى على وضوء اذن له في السجود لله تعالى تحت العرش ومن لم يكن منهم طاهرا لم يؤذن له
فيه فلذلك يستحب ان يتم الرجل على الوضوء لصدق رؤياه ويكون له مع الله معاملات ومخاطبات قال
بعضهم خلق الله الارواح على اللطافة والاجساد على الكثافة فلما امرت بالتعلق بالاجساد انقبضت
من الاحجاب بها فحمل الله النوم والانسلاخ سببا لسيورها في عالم الملكوت حتى يتجدد لها المشاهدة ويرد
الرغبة في قرب المولى وانما يستريح العبد ويجد اللذة في النوم لانه في يد الله وهو ارحم الراحمين ويضطرب
ويجد الالم في الموت لانه في يد ملك الموت وهو اشد الخلاق اجعين (فيسك التى قضى عليها الموت) امساك شئ
تعلق به وحفظه والقضاء الحكم اى يمساك انفس الاموات عنده ولا يردها الى الدن وذلك الامساك انما هو
في عالم البرزخ الذى تكون الارواح فيه بعد المفارقة من النشأة الدنيوية وهو غير البرزخ بين الارواح المجردة
والاجسام اى غير عالم المثال الذى كان النوم او الانسلاخ سببا للدخول فيه لان مراتب تنزلات الوجود
ومعارجة دورية والمرتبة التى قبل النشأة الدنيوية هى من مراتب التنزلات ولها الاولوية التى بعدها
هى من مراتب المعارج ولها الآخرة وايضا الصور التى تلحق الارواح في البرزخ الاخير انما هى صور
الاعمال ونتائج الافعال السابقة في النشأة الدنيوية بخلاف صور البرزخ الاول فلا يكون شئ منهما عين

الاخرة لكنهما يشتركان في كونهما عالما بروحانيا وجوهرا ثورانيا غير مادی مشتملا على مثال صور العالم (و يرسل الاخرى) اى و يرسل انفس الاحياء وهى النائمة الى ابدانها عند اليقظة والتزول من عالم المثال المقيد وعالم المثال شبه بالجواهر السماوى في كونه محسوسا مقداريا وبالجوهر العلى المجرد في كونه ثورانيا فبجعل الله عالم المثال وسطا شبيها بكل من الطرفين حتى يتجسد اولاً ثم يتكاثف الا ترى ان حقيقة العلم الذى هو مجرد يتجسد بالصورة التى فى عالم المثال (الى اجل مسمى) هو الوقت المضروب لموتها وهو غاية الجنس الارسال اى لا شخصه حتى يرد لزوم ان لا يقع نوم بعد اليقظة الاولى وعن سعيد بن جبير ان ارواح الاحياء وارواح الاموات تلتقي فى النائم فيتعارف منها ما شاء الله ان تتعارف فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجسادها الى انقضاء مدة حياتها وفى الاسئلة المتعممة بقبض الروح حال النوم ثم يمسك الروح التى قضى الموت على صاحبها ووافق نومه اجله انتهى فيكون قوله فيمسك متفرعا على قوله والتى لم تمت وبؤيده قوله عليه السلام اذا اوى احدكم الى فراشه فلينفذ فراشه بداخله ازاره فانه لا يدري ما خلف عليه ثم يقول باسمك ربى وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسى فارحها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين وفيه اشارة الى ان المقصود من الحياة هو الصلاح وما عداه ينبغي ان يكون وسيلة اليه (ان فى ذلك) اى فيما ذكر من التوفى على الوجهين والامساك فى احدهما والارسال فى الآخر (لايات) بحجية دالة على كمال قدرته وحكمته وشمول رحمته (لقوم يتفكرون) فى كيفية تعلق الارواح بالابدان وتوفيقها عنها تارة بالكلية كما عند الموت وامساكها باقية بعد الموت لا تقضى بفناء الابدان وما يقربها من السعادة والشقاوة واخرى عن ظواهرها فقط كما عند النوم وارسالها حيناً بعد حين الى انقضاء آجالها واقطاع انفاسها وفى الكواشى لقوم يتفكرون فيستدلون على ان القادر على ذلك قادر على البعث (كما قال الكاشفى) براى كروهى كه تفكر كشد در امر امانه كه مشابه نوم است و در احياء كه مما ناست به يقظه و در تورات مذكور است كه فرزند آدم چنانچه در خواب ميروى بمرود بيدار شود و در انكيخته شود * فالمت باب وكل الناس داخله وفى الحديث القدسي (ما ترددت فى شئ انا فاعله كترددى فى قبض نفس عبدى المؤمن) لما كان التردد وهو التخيير بين الشيئين لعدم العلم بان الاصلح ايهاهما محالا فى حق الله تعالى حل على منتهاه وهو التوقف يعنى ما توقفت فيما افعله مثل توقفي فى قبض نفس المؤمن فانى اتوقف فيه واريه ما اعدت له من النعم والكرامات حتى يعمل قلبه الى الموت شوقا الى لقائى ويجوز ان يراد من تردده تعالى ارسال اسباب الهلاك الى المؤمن من الجوع والمرض وغيرهما وعدم اهلاكه به ثم ارسالها مرة اخرى حتى يستطيب الموت ويستحلى لقاءه كذا فى شرح السنة (يكره الموت) استئناف جواب عن قال ما سبب تردده اراد به شدة الموت لأن الموت نفسه يوصل المؤمن الى لقاء الله فكيف يكرهه المؤمن وفى الحديث ان احذركم ان يرى ربه حتى يموت * تأمير بدنه از هستى تمام * او بنيد حق ته الى والسلام * مر ك پيش از مر ك امنست اى فتى * اين چنين فرمود ما را مصطفى * قال بعضهم از موت كراهت داشتند بنده را سبب آنست كه بخوبى است از ادراك لذت وصال وكمال عزتى كه اورا بعد از موت حاصل خواهد شد (وانا اكره مسائه) اى ابداءه بما يلحقه من صعوبة الموت وكره به (ولا بد له منه) اى للعبد من الموت لانه مقدر لى كل نفس * قال بعضهم * واكرهه حق تعالى كراهت دارد كه روح چنان بنده قبض كند اما چون وقت آيد از غايت محبت كه ببنده دارد بحجاب جسم كه نقاب رخساره روح است براندازد * بحجاب چهره جان ميشود غارتيم * خوشدامى كه از اين چهره پرده برفكنيم * فعلى العاقل ان يتهيا للموت بتحصيل حضور القلب وصفاء البال فان كثيرا من ارباب الحال والمقال وقعوا فى الاضطراب عند الحال (وفى المثبرى) آن هنر هاى دقيق و قال وقيل * قوم فرعون تنداجل چون آب نيل * سحرهان ساحران دان جمله را * مر ك چو بي دانه آن شد از دها * جاذويها را همه يك لقمه كرد * يك جهان شب بودان را صبح خورد * آتش ابراهيم را دندان نزد * چون كزيده حق بود چونش كزد * همچنين با دايجل بر عارفان * نرم و خوش همچو نسيم يوسفان (اما اتخذوا) نزلت فى اهل مكة حيث زعموا ان الاصنام شفعواهم عند الله فقال الله تعالى متكررا عليهم ام اتخذوا اى بل اتخذ قرىش فام منقطعة بمعنى بل والهمزة (من دون الله) من دون اذنه تعالى (شفعاء) تشفع لهم تنده تعالى وهى الاصنام جمع شفع و الشفع ضم الشئ

الى مثله والشفاعة الانضمام الى آخر مسائلنا عنه واكثر ما يستعمل في انضمام من هو اعلى رتبة الى من هو ادنى ومنه الشفاعة يوم القيامة (قل لو كانوا لا يملكون شيئاً ولا يعقلون) الهمزة لانكار الواقع واستفحاحه والتوبيخ عليه والواو للحال عند الجمهور والمعنى قل يا محمد للمشركين افتخذون الاصنام شفعاء ولو كانوا لا يملكون شيئاً من الاشياء ولا يعقلونه فضلاً عن ان يملكو الشفاعة عند الله ويعقلوا انكم تعبدونهم بمعنى توقع شفاعتكم فكيف اذ جادات وحال انكم ايشان از قدرت وعلمى بهر اند وفي التأويلات النجمية يشير الى ان اتخاذ الاشياء للعبادة اول الشفاعة بالهوى والطمع لابل امر الله ووفق الشرع يكون ضلالة على ضلالة وان المقول من العبادة والشفاعة ما يكون بامر الله ومتابعة نبيه عليه السلام على وفق الشرع وذلك لان حجاب العبد هو الهوى والطمع وانما ارسل الانبياء لثني الهوى لتكون حركات العباد وسكناتهم بامر الحق تعالى ومتابعة الانبياء لابل امر الهوى ومتابعة النفس لان النفس وهواها ظلمانية والامر ومتابعة الانبياء نورانية والشهوات ظلمانية ولكن العبد اذا عبد الله بالهوى والطمع تصير عبادته ظلمانية فاذا جامع زوجته بالا امر على وفق الشرع تصير شهوته نورانية (قل) بعد تبييتهم ومجهيلهم بما ذكر تحقيق الحق (الله الشفاعة جميعاً) نصب على الحال من الشفاعة اى هو الله تعالى مالك الشفاعة لا يستطيع احد شفاعة ما الا ان يكون المشفوع له مرضى والشفع مأذونه وكلاهما مفقود ههنا قال البقلى بين انه تعالى مرجع الكل الشافع والمشفع فيه حتى يرجع العبد العارف اليه بالكلية ولا يلتفت الى احد سواه فلا يصل اليه احد الا به قال الله تعالى من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه ونعم ما قالت رابعة رجعها الله محبة الله تعالى ما بقى محبة غيره ففيه اشارة الى ان محبة الرسول عليه السلام مندرجة في محبة الله تعالى فمن احب الله حبا حقيقيا احب الله ابا ذن الحبيد في شفاعته ومن احب رسول الله من غير محبة لم يؤذن له في الشفاعة الا ترى ان قوما افراطوا في حب علي رضي الله عنه ونسوا محبة الله فنفسهم لمحلى بل احرق بعضهم (له) تعالى وحده (تلك السموات والارض) وما فيهما من المخلوقات لا يملك احد ان يتكلم في امر من اموره بدون اذنه ورضاه واشار الى ان الله تعالى هو المالك حقيقة فان ما سواه عبد ولا ملك للعبد ولو ملكه مولاه وانما هو عارية عنده والعارية من دودة الى مالكها (ثم اليه ترجعون) يوم القيامة لا الى احد سواه لا استقلالاً ولا اشتراكاً في فعل يومئذ ما يريد في الكواشي بحصى اعمالكم ثم الى حسابه ترجعون اى تردون فيجازيكم فاخذروا سخطه واتقوا عذابه فياربح الموحدون يومئذ وبأخساره المشركين وفي الحديث شفاعة لاهل الكبار من امتى والمراد امة الاجابة والكفر اكبر الكبار وصاحبه مخلد في النار لاشفاعة له فان قلت الحكم في المكروه ان يستحق من تكبه حرمان الشفاعة كما ذكر في التلويح فيكون حرمان اهل الكبار اولى قلت استحقاق حرمانها لا يوجب الحرمان بالفعل شيخ علاء الدولة درعوه كويد جميع فرق اسلامية اهل بجائند و مراد از ناجيه در حديث ستفترق امتى على نيف وسعين فرقة والناجبة منها واحدة ناجية بي شفاعتىست واعلم ان افتخار الخلق في الدنيا بعشرة ولا ينفع ذلك يوم القيامة الاول المال فلونفع المال لا حد لنفع قارون قال الله تعالى نخسفناه وداره الارض والثاني الولد فلونفع الولد لا حد لنفع ابراهيم عليه السلام ابا آزر قال تعالى يا ابراهيم اعرض عن هذا والثالث الجمال فلونفع الجمال لنفع اهل الروم لان لهم تسعة اعشار الجمال قال الله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه والرابع الشفاعة فلو نفعت الشفاعة لنفع رسول من احب ايمانه قال تعالى انك لا تهدي من احببت مكانه قال انت شفيعي في الجنائيات لاشريكي في الهدايا والخماس الحيلة فلو نفعت الحيلة لنفع الكفار مكرهم قال تعالى ومكر اولئك هو بيور والسادس الفصاحة فلو نفعت الفصاحة لنفعت العرب قال تعالى لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن والسابع العز فلونفع العز لنفع ابا جهل قال تعالى ذق انك انت العزيز الكريم والثامن الاصدقاء فلونفع الاصدقاء لنفعوا الفساق قال الله تعالى الاحياء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين والتاسع الاتباع فلونفع التابع لنفع الرؤساء قال تعالى الذين اتبعوا من الذين اتبعوا والعاشر الحسب فلونفع الحسب لنفع يعقوب اليهود لانهم اولاد يعقوب قال تعالى لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيامة (قال الشيخ سعدى) خا كستر اكرجه نسب على دارد كه آتش جوهر علويست وليكن چون بنفس خود هزى ندارد خاك بر ابراست قيمت شكر نه ازنى است كه آن خاصيت ويست * چون كعنا رطبيعت بنى هز بود * پييز زادى قد رشت نيفزود * هنر بنماي

اكر داری نه كوهر * كل از خارسست و ابراهيم ارآرد * فاذا عرفت هذه الجملة فارجم الى الله تعالى
من الاسباب الغير النافعة وذلك بكمال الايمان والتقوى (واذا) و چون وانكاه كه (ذكر الله) حال كونه
(وحده) اى منفردا دون آلهة للمشركين والعامل فى اذا قوله (استأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة)
انقبضت ونفرت قلوب الذين لا يصدقون بيوم القيامة والشمن نفور النفس مما تكره وتشتم وجهه تقص
والاشتم از هو ان يتلى القلب غيظا وغما يتقص منه اديم الوجه وهو غابة ما يمكن من الانقباض ففيه مبالغه
في ان حاهم القبيحة (واذا ذكر الذين من دونه) اى من دونه الله يعنى الاوثان فرادى اومع ذكر الله (اذا هم
يستثمرون) يفرحون ويظهر فى وجوههم البشور وهو اثر السرور انفرط افتانهم بها ونسب انهم الحق
والاستنثار هو ان يتلى القلب سرورا حتى تستسط له بشرة الوجه وهو غابة ما يمكن من الانقباض ففيه مبالغه
ايضا فى بيان حالهم القبيحة والعامل فى اذا هو العامل فى اذا المفاجأة تقديره وقت ذكر الذين من دونه فاجأوا
وقت الاستبشار والمعنى بالفرسية انكاه ايشان تازه وفرحناك شوند بجهت فراموشى از حق ومشفولى
بباطل اما كاژ مؤمن بر عكش اينست از ياد خداى تعالى شادان وبذكر مأسوى غمكين است * نامت
شونم دل از فرح زنده شود * قال من از اقبال تو فرخنده شود * از غير نوهر جاسخن ايد ببيان *
خاطر بهر زان غم پرا كنده شود * حكى ان بعض الصلحاء ذكر عند رابعه العدوية الدنيا وذمها
فقات من احب شيئا اكثر ذكره واعلم ان هؤلاء المشركين كأمثال الصبيان فكما انهم يفرحون بالافراس
الطيبة والاسود الخشبية وبمذاكرة ما هولهم ولعب فكذا اهل الاوثان لكون نظرهم مقصورا على الصور
والاشباح فكل قلب لا يعرف الله فانه لا يأنس بذكر الله ولا يسكن اليه ولا يفرح به فلا يكون مسكن الحق * اوحى
الله تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى اتعب ان نسكن معك بيتك فخير الله ساجدا ثم قال يارب وكيف تسكن
معى فى بيتى فقال يا موسى اما علمت انى جليس من ذكرنى وحيث ما التمسنى عبدى وجدنى كافى المنة صاد الحسنة
فعل ان من ذكر الله فالله تعالى جليسه ومن ذكر غير الله فالشيطان جليسه (قال الشيخ) اكر مرده مسكين
زبان داشتى * بفر ياد و زارى فغان داشتى * كه اى زنده چون هست امكان گفت * لب از ذكر
چون مرده برهم مخفت * چو مارا بغفلت بشد روزگار * تو بارى دمی چند فرصت شمار *
وفى الحديث اذا كان يوم حار فقال الرجل لا اله الا الله ما اشد حر هذا اليوم اللهم اجرنى من حر جهنم قال الله
تعالى لجهنم ان عيدا من عيدي استجاري من حرى فاني اشهدك انى قد اجرته وان كان يوم شديد البرد قال
العبد لا اله الا الله ما اشد برد هذا اليوم اللهم اجرنى من زمهرير جهنم قال الله تعالى لجهنم ان عيدا من عيدي
استجاري من زمهريرك وانى اشهدك انى قد اجرته قالوا وما زمهرير جهنم قال يت بلى فيه الكافر فتمير من
شدة رده بعضه من بعض (وفى المتنوى) در حديث آمد كه مؤمن دردعا * چون امان خواهد زدوزخ
از خدا * دوزخ ازوى هم امان خواهد بجان * كه خدا ياد و دارم از فلان * فعلى العاقل ان لا ينقطع
عن الذكر ويستبشربه فالله تعالى معه معينه (قل اللهم) الميم بدل من حرف النداء والمعنى قل يا محمد يا الله
(فاطر السموات والارض) نصب بالنداء اى يا خالق السموات والارض على اسلوب بديع (عالم الغيب والشهادة)
يا عالم كل ما غاب عن العباد وكل ما شهدوه اى النجى يا محمد اليه تعالى بالدعاء لما تحيرت فى امر الدعوة وضجرت
من شدة شكيتهم فى المكابرة والعناد فانه القادر على الاشياء بجملة لها والعالم باحوالها برمتها (انت) وحدك
(بحكم بين عبادك) اى بينى وبين قومى وكذا بين سائر العباد (فيما كانوا فيه يختلفون) اى يختلفون فيه
من امر الدين اى يحكم حكما يسلمه كل مكابر ويخضع له كل معاند وهو العذاب الديوى او الاخرى والثانى
انصب ما بعد الآية وفيه اشارة الى اختلاف بين الموحدين والمشركين فان الموحدين باسروا الامور بالشريع
على ما اقتضاه الامر والمشركين بالطبع على ما استدعاه الشهوة والهوى فالله تعالى يحكم بينهم فى الدنيا والاخرة
اما فى الدنيا فالعفو والفضل والكرم وتوفيق التوبة والانابة واصلاح ذات البين واما فى الاخرة فبالعدل
والنصفه وانتقام بعضهم من بعض كان الربيع بكسر الباء من المحدثين لا يتكلم الا فيما يعنيه فلما قبل
الحسين رضى الله عنه قبل الا ان يتكلم فقرأ قل اللهم الى قوله يختلفون وروى انه قال قتل من كان يجلسه النجى
عليه السلام فى حجره ويضع فاه على فيه وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افتتح صلاته

من الليل يقول اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق يا مكرمك تهدي من شئت الى صراط مستقيم وفي الآية اشارة الى ان الحاكم الحقيقى هو الله تعالى وكل حكمه وقضائه عدل محض وحكمة بخلاف حكم غيره تعالى وفي الحديث ليس احد يحكم بين الناس الا حتى يوم القيامة مغلوله يده الى عنقه فكفه العدل واسلمه الجور وقال في روضة الاخبار كان عمر بن هبيرة امير العراق وخراسان في ايام مروان بن محمد قدما با بحنيفة الى القضاء ثلاث مرات فابى خلف ليضربنه بالسياط وليسجنه وفعل حتى انتفخ وجدا بى خنيفة ورأسه من الضرب فقال الضرب بالسياط فى الدنيا اهنون علي من مقامع الحديد فى الآخرة ونعم ما قال من قال ابو حنيفة قضا نكرد وجمرد * تو عبرى اكر قضا نكني (ولو ان للذين ظلموا فى الارض جيعا) حال من ماى لو ان لهم جميع ما فى الدنيا من الاموال والذخائر (ومثله معه) وما نند ان همه مالها با ان (لا فتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة) يقال افتدى اذا بذل المال عن نفسه فان الفداء حفظ الانسان من النابة بما يبذله عنه اى جعلوا كل ذلك فدية لانفسهم من العذاب الشديد لـ كن لاملال يوم القيامة ولو كان لا يقبل الافتداء به وهذا وعيد شديد واقطاع لهم من الخلاص وفى اننا ويلات النجمية يشير الى ان هذه الجملة لا تقبل يوم القيامة لدفع العذاب واليوم ههنا تقبل ذرة من الخير ولقمة من الصدقة وكفة من التوبة والاستغفار كما انهم لو تابوا وبكوا فى الآخرة بالدماء لاي رحم كاؤهم وبدمعة واحدة اليوم يحى كثير من ذنوبهم (وفى المثوى) آخره كرية آخر خندا يست * مر دآخر بين مبارك بنده ابست * اشك كان از بهر او بارند خلق * كوه راست واشك بندازند خلق * الا ترى الى دموع آدم وحواء عليهم السلام حيث صارت جواهر فى الدنيا فكيف فى العقبي (وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحسبون) يقال بدا الشئ بدا وبدا بى اى ظهر ظهورا بينا والاحتساب الاعتداد بالشئ من جهة دخوله فيما يحسبه اى ظهر لهم يوم القيامة من فنون العقوبات ما لم يكن فى حسابهم فى الدنيا وفى ظههم انه نازل بهم يومئذ (قال الكاشفى) بنداشت ايشان ان بود كه بوسيله شفاعت بمان رتبه قرب يابند (وبدا لهم سيئات ما كسبوا) سيئات اعمالهم او كسبهم حين تعرض عليهم صحائفهم (وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن) اى زل واصاب واحاط بهم وبال استهزأهم وجزاء مكرهم وكانوا يستهزؤن بالكتب والمسلمين والبعث والعذاب ونحو ذلك وهذه الآية اى قوله وبدا لهم من الله الخ غاية فى الوعيد لا غاية ورأها وتغيره فى الوعد قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين وفى النساء ويلات النجمة وفى سماع هذه الآية حسرة لاصحاب الانتباه وفى بعض الاخبار ان قوما من المسلمين من اصحاب الذنوب يؤمر بهم الى النار فاذا وافوا يقول لهم مالك من اتم فان الذين جاؤا قبلكم من اهل النار وجوههم مسودة وعيونهم زرق وانكم استم تلك الصفة فيقوان محس لم توقع ان تلقاك وانما انتظرننا شيا آخر قال الله تعالى وبدا لهم من الله الى يستهزؤن وقال ابو الايث يعملون اعمالا لا يظنون ان لهم ثوابا فيها فلم تفهم مع شرهم فظهرت لهم العقوبة مكان الثواب (وفى كشف الاسرار) از حضرت رسالت عليه السلام تفسير آيت وبدا لهم من الله الخ برسيدند فرموده هى الاعمال حسبوها حسنات فوجدوها فى كفة السيئات وقال بعضهم ظاهر الآية يتعلق باهل الراء والسمعة افتضحوا يوم القيامة عند المخلصين وعن سفيان الثورى رحمه الله انه قرأها فقال ويل لاهل الراء ثلاثا * بنداشت مرا بى ككه عملها نكوست * مغزى كه بود خلاصه كار زدوست * چون پرده زروى كار برداشته كشت * برخلاق عيان ششد كه نبود الا بوست بكي از مشايخ يعنى محمد بن المنكدر بوقت حلول اجل جزع ميكرد پرسيدند كه سبب چيست فرمود كه مى ترسم چيزى ظاهر كردد كه من آزاد حساب نمى داشتم قال سهل اتبتوا لانفسهم اعمالا فاعتمدوا عليها فلما بلغوا الى المشهد الاعلى رأوها باء مشورا فن اعتمد على الفضل نجا ومن اعتمد على افعاله بدا له منها الهلاك وفى عرائس البقي رحمه الله هذه الآية خير من الله للذين فرحوا بما وجدوا فى البدايات مما يغتر به المغترون وقاموا به وظنوا ان لا مقام فوق مقامهم فلما رأوا بخلاف ظنهم ما لاهل معارفه واحبها به وعشاقه من درجات المعرفة وحقائق التوحيد واطنائف المكاشفات وغرائب المشاهدات ما توا حسرة فانظر الى هذه المعانى الشريفة فى هذا المقام فان كلاتها يحتملها الكلام بل وازيد منها على ما لا يخفى على ذوى الافهام واجتهد فى ان يبدوا لك

من انشواب مالم يكن يخطر ببالك ان تكون شابه وذلك بالاخلاص والفاء التام حتى يكون الله عندك عوضا عن كل شيء (فاذا مس الانسان ضرر دعانا) اخبار عن الجسد بما يفعله غالب افراده والفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها اي ان المشركين يستبشرون عن ذكر الله وحده ويستبشرون بذكر الاكراه فاذا مسهم ضرر اي اصابهم سوء حال من مرض وقفر ونحوهما دعوا المدفعه من استأزوا عن ذكره وهو الله تعالى لمنساقضتهم وتعكسهم في السبب حيث جعلوا الكفر سببا في الالتجاء الى الله بان اقاموه مقام الايمان مع ان الواجب ان يجعل الايمان سببا فيه (ثم اذا حولناه نعمة مئا) اعطيناه اياها تفضلا فان التحويل مختص بما كان بطريق التفضل لا بطلق على ما اعطى بطريق الجزاء (قال ان ما اوتيته على علم) اي على علم مني بوجوه كسبه يعني وجوه كسب وتحصيل آراد انهم وبكسب وكفايت من حاصل شدة * او باني ساعطاه مالي من الفضل والاستحقاق او على علم من الله باستحقاق يعني خداد انت كه من مستحق ان نعمتم * والهاء لما ان جعلت موصولة بمعنى ان الذي اوتيتهم والنعمة ان جاءت كافة والتذكير لما ان المراد شيء من النعمة وقسم منها ثم قال تعالى ردا لما قاله (بل) له جئين است ميسكويده (هي) اي النعمة ويجوز ان يكون تأنيث الضمير باعتبار الخبر وهو قوله (فتنة) الانسان اي محنة وابتلاء له اي شكرهم (لا يعلمون) ان التحويل استدرج وامتحان (قد قالها) اي ما جودته وتجنبره (ولكن اكثرهم) اي اكثر الناس (لا يعلمون) ان التحويل استدرج وامتحان (قد قالها) اي تلك الكلمة او الجملة وهي قوله ان ما اوتيته على علم (الذين من قبلهم) وهم قارون وقومه حيث قال ان ما اوتيته على علم عندي وهم راضون به يعني لما رضى قومه بمقاتلته جمعوا معه وقال بعضهم يجوز ان يكون جمع من تقدمنا من الخيبر والشرار فيجوز ان يوجد في الامم المتقدمة من يقول تلك الكلمة غير قارون ايضا من ابطرته النعمة واغتر بظاها (فاعصى عنهم ما كانوا يكسبون) من متاع الدنيا ويحجمون منه يعني ان النعمة لم تدفع عنهم النعمة والعذاب ولم ينفعهم ذلك بل اغنى عنه كذا اذا كفاه كما في المفردات (فاصابهم) پس رسيد ايشانرا (سبئات ما كسبوا) جزاء سبئات اعمالهم واجزية ما كسبوا وتسميتها سبئات لانها في مقابلة سبئاتهم وجزاء سيئة سيئة مثلهما فقيه رمز الى ان جميع اعمالهم من قبيل السيئات والمعنى انهم ظنوا ان ما آتاهم لكرامتهم علينا ولم يكن كذلك لانهم وقعوا في العذاب ولم تنفعهم اموالهم وهذا كما قال اليهود نحن ابناء الله واحبوه فقال تعالى خطابا لحبيه عليه السلام قل فلم يعذبكم بذنوبكم يعني ان المكرم المقرب عند الله لا يعذبه الله وانما يعذب الخائن الميئس المهين ثم اورد كفار مكة فقال (والذين ظلموا من هؤلاء) المتشركين المعاصرين لك يا محمد ومن البيان اول التبعض اي افرطوا في الظلم والعنوا (سيصيبهم سبئات ما كسبوا) من الكفر والمعاصي كما اصاب اولئك والسين لنا كيد وقد اصابهم اي اصابهم حيث فحطوا سبع سنين وقتل اكابرهم يوم بدر (وما هي بمعجزين) الله تعالى عن تحلي ذاتهم بحسب اعمالهم واخلاقهم (وقال الكاشفي) عاجز كشد كان مارا از تعذيب يايشي كيزد كان بعذاب يعني يدر كهم العذاب ولا ينجون منه بالهرب (اولم يعلموا) اقالوا ذلك ولم يعلموا واغفلوا ولم يعلموا (ان الله يبسط الرزق لمن يشاء) ان يبسط له اي يوسع له فان بسط الشيء ثمره وتوسيعه يعني نه راى رفت قدر او بلكه بمحض مشيت (وبقدر) لمن يشاء ان يقدر له اي يقتدر ويضيق له من غير ان يكون لاحد مدخل ما في ذلك حيث حبس عنهم الرزق سبحانه بسط لهم سبعا (وقال الكاشفي) ونك ميكند بر هر كميخواهد نه راى خوارى وبي مقدارى او بلكه از روى حكمت (روى) انهم اكلوا في سني القحط الجيف والجلود والعظام والعلهز وهو الوبر بان يخلط الدم باو بارا ابل ويشوى على النار وصار الواحد منهم رى ما ينسده وبين السماء كالدهان من الجوع فلم ينفعهم ذلك حيث اصرروا على الكفر والعناد (ان في ذلك) الذي ذكر من القبض والبسط (لايات) دالة على ان الحوادث كافة من الله تعالى بوسط عادي او غيره (لقوم يؤمنون) اذ هم المستدلون بتلك الايات على مدلولاتها وفي الايات فوائد منها ان من خصوصية نفس الانسان ان تضطر الى الله تعالى بالدعاء والتضرع في الشدة والضر والبلاء فلا عبرة بهذا الرجوع بالاضطرار الى الله تعالى لانه اذا انعم الله عليه بالخلاص والعافية من تلك الشدة والبلاء اعرض عن الله ويكفر بالنعمة ويقول ان ما اوتيته على علم عندي وانما العبرة بالرجوع الى الله والتعرف اليه في الرخاء كما قال عليه السلام تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة ومنها ان المدعين يقولون نحو اهل الله فاذا

وصل اليهم بلاؤه فزعموا اليه ليرفع عنهم البلاء طلبا لراحة انفسهم ولا يرون المبلى في البلاء وهم مشركون في طريق المعرفة فاذا وصل اليهم نعمة ظاهرة احتجبوا بها فاذا هم اهل الحجاب من كلا الطرفين احتجبوا بالبلاء عن المبلى وبالنعمة عن النعم قال الجنييد رضي الله عنه من يرى البلاء ضرا فليس بعارف فان العارف من يرى الضر على نفسه رحمة والضر على الحقيقة ما يصيب القلوب من القسوة والزينة والنعمة اقبال القلوب على الله تعالى ومن رأى النعمة على نفسه من حيث الاستحقاق فقد جحد النعمة ومنها ان اكثر اهل النعمة لا يعلمون فتن النعمة وسوء عاقبتها ويطر النعمة والاعتزاز بها تقسو قلوبهم وتستولى عليهم العفلة وتطمئن نفوسهم بها وتنتسى الآخرة والمولى ومنها ان نعم الدنيا والآخرة وسعادتهما وكذا نعمتهما وشقاوتهما مبنية على مشيئة الله تعالى لا على مشيئة العباد فالواجب للمؤمنين ان يخرجوا عن مشيئتهم ويستسلموا لمشيئة الله وحكمه وقضائه * كيد قدرتيست در دست كس * تواناي مطلق خدايست وس (قال بعضهم) هر چه بايد نهر كه ميشايد * توده اي آنچنانكه مي بايد * توشناسي صلاح كارهمد * كه توي آفريد كارهمد * ومنها ان ضيق حال اللبيب وسعة حال الابله دليل على الرزاق وتقديره ورد بهذه الآية على من يرى الغنى من الكس والفقر من العجز اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان تدري لم رزقت الاحق قال يارب لا قال اي علم العاقل ان طلب الرزق لبس بالاحتيال فالكل بيد الله ألا الى الله تصير الامور وبه طهر فساد قول ابن الراوندي

كم عاقل عاقل اعبت مذاهبه * وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا

هذا الذي ترك الاوهام حائرة * وصير العالم التحرير زنديقا

اي كافرا نافيا للصانع العدل الحكيم قائلا او كان له الوجود لما كان الامر كذلك واقدا حسن من قال

كم من اديب فهم عقله * متكلم العقل عقل عديم

ومن جهول مكتر ماله * ذلك تقدير العزيز العليم

يعني ان من نظر الى التقدير علم ان الامور الجارية على اهل العالم كلها على وفق الحكمة وعلى مقتضى المصلحة فتنبه ارشاد الى اثبات الصانع الحكيم لا الى نفي وجوده (قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم) قال الراغب السرف سرف تجاوز الحد في كل ما فعله الانسان وان كان ذلك في الاغنى في اشهر وقوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم يتناول الاسراف في الاموال وفي غيرها انتهى وتعدية الاسراف بمعنى لتضمين معنى الجنابة والمعنى افراطوا في الجنابة عليها بالاسراف في المعاصي وارتكاب الكبائر والفواحش قال البيضاوي ومن تبعه انتباه العباد تخصصه بالمؤمنين على ما هو عرف القرآن يقول الفقير قوله تعالى فاذا اجاب وعد اولاهما بهما عليكم عبادنا اولي بأس شديد ينادي على خلافه لان العباد فسرهمنا بجنت نصر وقومه وكانوا كفارا بالافتقار الان يدعي الفرق بين الانصاف بالواسطة وبغيرها وقال في الوسيط المفسرون كلهم قالوا ان هذه الآية نزلت في قوم خافوا ان اسلموا ان لا يغفر لهم ما جنوا من الذنوب العظام كالشرك وقتل النفس والزنى ومعاداة النبي عليه السلام والقتال معه فانزل الله هذه الآية وفرح النبي عليه السلام بهذه الآية ورأها اصحابه من اوسع الآيات في مغفرة الذنوب انتهى وقال في التكملة روى ان وحشيا قال حزنه رضي الله عنه كتب الى النبي عليه السلام يسأله هل له من توبة وكتب اليه كان قد سمع في انزل الله بمكة من القرآن آيتين ابأس منه من كل خير وهما قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخر ان قوله مهانا فزت الامن تاب الخ فكتب بهما رسول الله عليه السلام فخاف وحشي وقال اعلى لا بقي حتى اعمل عملا صالحا فانزل الله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك الخ فقال وحشي اني اخاف ان لا اكون من مشيئة الله فانزل الله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الخ فاقبل وحشي واسلم انتهى وعلى كل تقدير بخصوص السبب لا يثنى عموم اللفظ فدخل فيه كل مسرف (لا تنظروا من رحمة الله) القنوط اعظم اليأس وفي المصدرات اليأس من الخير بالمارسية نومد شدن از خير والرحمة من الله تعالى الانعام والاعطاء والتفضل والفاخرسية بخشاش وهو لا يكون في الترتيب الرجودي الا بعد المغفرة التي هي ان يصون الله عبده من ان يمسد العذاب دل عليه قوله انه هو الغفور الرحيم واذا قالوا في المعنى لا يأسوا من مغفرته اولا وتغضله ثانيا (مصرع) نومد مشو كه نااميدى

کفر است * در عالم انزویل آورده که این مسعود رضی الله عنه در مسجد در آمد دید که واعظی ذکر آتش
 دوزخ و سلاسل و اغلال میکند فرمود که ای مذكر چرا نوید میکردانی مردمانا مکرر بخواندی ازا که
 میفرماید قل یا عبادي الذین الح و اعلم ان القنوط من رحمة الله علامة زوال الاستعداد والسقوط عن الفطرة
 بانقطاع الوصلة بین الحق و العباد ذلوا بقی شیء فی العبد من نوره الاصلی لادرك اثر رحمة الواسعة السابقة علی
 غضبه فرجاء وصول ذلك الاثر الیه لاتصاله بعالم النور بتلك البقية وان اسرف و فرط فی جنب الله و اما الیاس
 ف دلیل الاحتجاب الکلی و اسوداد الوجه ف الله تعالی یغفر الذنوب جمیعاً بشرط بقاء نور التوحید فی القلب
 فاذا لم یبق دخل فی قوله ان الله لا یغفر ان یشرک به ف القنوط من اعظم المصائب و قد امله تعالی عباده
 تفضلاً منه الی وقت الغرغرة فلورجع العبد الی الله قبل آخر نفس یتنفسه قبل (ان الله یغفر الذنوب) حال
 کونها (جمیعاً) کأنه قیل ما سبب النهی عن القنوط من الرحمة فاجیب بان سبب النهی هو ان الله یغفر الذنوب
 جمیعاً عموا لمن يشاء ولو بعد حين بتعذیب فی الجلالة و بغيره حسب ایشاء فهو وعد بغفران الذنوب وان کثرت
 و كانت صفاراً او کباراً بعدد المال و الاوراق و النجوم و نحوها و العموم بمعنی الخصوص لان الشریک لیس بداخل
 فی الآية اجماعاً و هی ایضاً فی العاصی مقبذة بالمشبهة لان المطابق محمول علی المقید و سیحی بقیة الکلام علی
 الآية قال علیه السلام ان الله یغفر الذنوب جمیعاً و لا یبالی انه هو المغفور الرحیم و قال علیه السلام ان تغفر الله لهم
 فاعفوا و ای عدلک لا یابغی چون آمرزی خداوند اهماه یامر زوآن کدام بنده است که او کشته نکرده است
 و الفرفر فی بین العفو و المغفرة هو ان حقيقة العفو هو المحو کما اشیر الیه بقوله تعالی ان الحسنات یدهن
 السيئات و التبديل الذی اشیر الیه بقوله فاولئك یدل الله سیئاتهم حسنات هم من مقام المغفرة قاله الشیخ
 الکبیر رضی الله عنه فی شرح الاربعین حدیث ثم قال فی مقام التعلیل (انه) تعالی (هو) وحده (المغفور الرحیم)
 الاول اشارة الی محو ما یوجب العقاب و الثانی الی التفضل بالتواب و صیغة المبالغة راحمة الی کثرة الذنوب
 و کثرة المغفورة و المرحوم قال الاستاذ القشیری قدس سره التسمية یا عبادي مدح و الوصف بانهم اسرفوا ذم
 فلما قال یا عبادي طمع المطیعون ان ینکونوا هم المقصودین بالآیة فرفعوا رؤسهم و نکس العاصی رأسه و قال
 من انا حق یقول لی هذا فقال الله تعالی الذین اسرفوا علی انفسهم فانقلب الحال فهو لاء الذین نکسوا رؤسهم
 اتعشوا و زالت زلتهم و الذین رفعوا رؤسهم اطرفوا و زالت صولتهم ثم قوی رجائهم بقوله علی انفسهم یعنی
 ان اسرفت لا تنقظ من رحمة الله بعد ما قطعت اخلاقک الی باننا فلا ترفع قلبک عنا و الالف و الالام فی الذنوب
 للاستغراق و العموم و جمیعاً کبدله فکأنه قال اغفر و لا تترك و اعفوا و لا تبق فان كانت لکم جنابة کسيرة عمیمة
 فلی بشأنکم عناية قديمة (و فی کشف الاسرار) بدانکه از افرید کان حق تعالی کمال کرامت دو کرده راست یکی
 فرشتگان و دیگر آدمیان و لهذا جعل الانبیاء و الرسل منهم دون غیرهم و غایة شرف انسانی در دو چیز است
 در عبودیت و در محبت عبودیت محض صفت فرشتگانست و عبودیت و محبت هر دو صفت آدمیان است
 فرشتگانرا عبودیت محض داد که صفت خلق است و آدمیانرا بعد از عبودیت خلعت محبت داد که صفت
 حق است تا از بهر این امت میگوید بجهنم و یحبونه و در عبودیت نیز آدمیانرا فضل داد بر فرشتگانکه عبودیت
 فرشتگان بی اضافت گفت بل عباد مکرمون و عبودیت آدمیان باضافت گفت یا عبادي آنکه بر مقتضای محبت
 فضل خود بر ایشان تمام کرد و عیبها و معصیتهای ایشان بانوار محبت پوشید و پرده ایشان ندر یدنه بینی که
 زلت بر ایشان قضا کرد و بان همه زلات نام عبودیت از ایشان نیفتکند و باذکر زلات و معصیت تشریف
 اضافت از ایشان باز نهند گفت قل یا عبادي الذین اسرفوا علی انفسهم و آنکه پرده ایشان نگاه داشت که
 عین کتاهان اظهار نکرد بلکه مجمل یاد کرد در بسته و عین آن پوشیده گفت اسرفوا اسراف کردند کزانی کردند
 از بهر آنکه در ارادت وی مغفرت ایشان بودند پرده در بدنه اسم عبودیت میگفتند سبحانه ما اراهه بعباده موسی
 علیه السلام گفت الهی تر ید المعصية من العباد و تفضلها کففت یا موسی ذاک تأسیس لغفوی یعنی
 معصیت بندگان بارادت تست آنکه آنرا دشمن میداری و بنده را بمعصیت دشمن میکبری حق جل جلاله گفت
 ان یزید عفو و کرم خویش است که می نهم خزینة رحمت ما پر است اکرام عاصیان نیا شد ضایع ماند
 (قال الکاشفی) بیمارستان جرم و عصیانرا شربت راحت جز در بن دار الشفا حاصل نشود و سرگردانان

یا بابل نفس و هو ارا زاد طریق بحیات حز مدد آ آیت میسر نکرد * ندارم هیچ گونه توشه راه *
 یجز لاتقطوا من رحمة الله * تو فرمودی که نومید میارید * زمن لطیف و عنایت چشم دارید *
 بدین معنی بی امید داریم * بخشازانکه بس امید داریم * امید دردمند اراد و آکن *
 دل امید و ارازا رواکن (وقال المولی الجلی قدس سره) بلی نبود درین رهنا امیدی * سیاهی را بود
 رودر سفیدی * ز صد دردی گرامدیت نیاید * بنومیدی چکر خوردن نساید * درد بکر بیاید
 زد که ناکاه * ازان در سوی مقصود آوری راه * قال علیه السلام ما احب ان تكون لی دنیا وما فیها بها
 ای ما احب ان املك دنیا وما فیها بدل هذه الآية قاله فیها للندلیة والمقابله و بالفارسیه دوست نمی دارم که
 دنیا وما فیها مرا باشد بعضی این آیت چندین آیت از دنیا و هر چه در دنیا باشد بهتر است و ذلك لان الله تعالى
 من علی من اسرف من عباده و وعد لهم مغفرة ذنوبهم جمیعاً و انها هم ان یقنطوا من رحمة الواسعة و اعلم ان الآية
 لا تدل علی غفران جمیع الذنوب بل علی غفران جمیع ذنوب من شاء الله غفران ذنوبه فلا تنافی الامر
 بالتوبة و سبق تعذیب العصاة و الامر بالاخلاص فی العمل و الوعد بالعذاب قاله تعالى لا یغفر الشریک
 الا بالتوبة و الرجوع عنه و یغفر ما دون ذلك من الصغار و الکبار بالتوبة و بدونها لمن یشاء لانه کل احد من
 اهل الذنوب روی ان ابن مسعود رضی الله عنه قرأ هذه الآية ان الله یغفر الذنوب جمیعاً لمن یشاء حمل المطلق
 علی المقید و ذلك لانه لا یجری فی ملکة الا ما یشاء یقول الفقیر ان اهل السنة لم یشرطوا التوبة فی غفران الذنوب
 مطلقاً ای سواء کانت صغائر او کبائر سوى الشریک و دل علیه آثار کثیره روی ان الله تعالى یقول یوم القیامة
 لبعض عصاة المؤمنین سترتها علیک فی الدنیا ای الذنوب و انا غفر هالك الیوم فهذا و امثاله بدل علی المغفرة
 بالتوبة و الفرق بین الشریک و سایر المعصیة هو ان الکافر لا یطلب العفو و المعصیة بالمعصیة و قوله تعالى انما التوبة
 علی الله للذین یمهلون السوء بجهالة ثم یتوبون من قریب انما هو بالنسبة الی حال الغررة فالشرک و سایر
 المعاصی لا یغفر فی تلك الحال و ان وجدت التوبة و هذا لا یشکی المغفرة بدون التوبة بالنسبة الی المعاصی سوى
 الشریک فان مغفرته بمخالفة للحکمة و عن ابی هريرة رضی الله عنه قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم
 یقول جعل الله الرحمة مائة جزء فاعطى نفسه تسعة و تسعین و انزل فی الارض جزءاً واحداً من ذلك الجزء
 بتراحم الخلائق حتی رفع الدابة حافرهما من ولدها و هو یعصر ان تصبیه فهذا مما یدل علی کمال الرجا و البشارة
 للمسلمین لانه حصل فی هذه الدار من رحمة واحدة ما حصل من النعم الطاهرة و البطانة فذلك بمائة رحمة
 فی الدار الآخرة قال یحیی بن معاذ رحمه الله فی کتاب الله تنوز موجبة للعفو عن جمیع المؤمنین منها قوله تعالى
 قل یا عبادی الخ و اذا قال العلماء ارجی آية فی القرآن لاهل التوحید هذه الآية و قوله تعالى ان الله لا یغفر
 ان یشرک به و یغفر ما دون ذلك لمن یشاء و قوله و سوف یعطیک ربک فترضی و ذلك ان کل نبی مرسل مظهر
 لبعض احکام الرحمة و لذا کانت رسالته مقبلة و مقصورة علی طائفة مخصوصة و لما کان نبیاً علیه السلام
 مظهر حقیقة الرحمة کانت بعینه عامة و قبل فیه و ما ارسلناک الا رحمة للعالمین و تم ظهور حکم رحمانه
 بان شفاعته التي به تظهر سیادته علی جمیع الناس حتی ان من یکون له درجة الشفاعة من الملائكة و الانبیاء
 و المؤمنین لا یشفعون الا به و فلا تقنطوا أيتها الاممة المرحومة من رحمة الله المطلق ان الله یغفر الذنوب جمیعاً
 بشفاعته من هو مظهر تلك الرحمة (قال الجلی) زهیجوری برآمد جان عالم * ترحم یا نبی الله رحیم *
 اگر جرد غرق در بای کذاهم * فتاده خشک لب برخاک راهیم * تو ابر رحمتی آب به که کاهی * کنی
 در حال لب خشک کان نکاهی (و انیوا) باعبادی (الی ربکم) ای ارجعوا الی ربکم بالتوبة من المعاصی
 (و اسئلو الله) ای اخلصوا العمل لوجهه فان السالم معنی الخالص (من قبل ان یأتیکم العذاب) فی الدنیا
 و الآخرة (ثم لا تنصرون) لا تمنعون من عذاب الله ان لم تتوبوا قبل نزوله یعنی هیچکس در دفع عذاب شما
 نصرت ندهد و الطاهر من آخر الآية ان الخصال لا کفار فالعنی فارجعوا ایها الناس من الشریک الی ایمان
 و اخلاص و الله تعالى التوحید قال سید الطائفة الجنید قدس سره انقطعوا عن کل بالکلیة فارجع الینا
 بالحقیقة احد و لا یمیر علیه اثر و لا کوان علی سره خطر و من کان لنا حر مما سوانا و فی الاسئلة المفحمة الفرق بین
 التوبة و الالابرة ان التائب یرجع الی الله خوفاً من العقوبة و المنیب یرجع حیاء منه و شوقاً الیه قال ابراهیم

ابن ادهم قدس سره اذا صدق العبد في توبته صار متبئاً بالانابة ثانياً درجة التوبة وفي التأويلات النجمية التوبة لاهل البداية وهي الرجوع من المعصية الى الطاعة ومن الاوبة للمتوسط وهي الرجوع من الدنيا الى الآخرة ومن الانابة لاهل النهاية وهي الرجوع مما سوى الله الى الله بالغناء في الله (قال في كشف الاسرار) انابت برسه قسم است يكي انابت پیغمبران که نشانش سه چیز است بيم داشتن بايشارت آزادی و خدمت کردن باشرف پیغمبری وباز بلا کشیدن بادلهای پرشادی و جز از پیغمبران کس راطاقت این انابت نیست دوم انابت عارفانست که نشانش سه چیز است از معصیت بدرد بودن و از طاعت نجل بودن و در خلوت با حق انس داشتن رابعه عدویه در حالت انس بجای رسید که میگفت حسبی من الدنيا ذکرك ومن الآخرة رؤيتك عزیزی گفت از سر حالت آتش خویش و دیگر از پندمی داد * اگر در قصر مشقتان تریک روز بارسستی * ترابا اندهان عشق این جادوچه کارستی * و کمررنکی زکرا حدیث او بدیدی تو * بچشم توهمه کلهما که در باغست خارستی * سوم انابت توحید است که دشمنان را و بیگانان را با آن خواند گفت و انیدوا الى ربکم واسئلوا الله و نشان این انابت آنست که باقرار زبان و اخلاص دل حدیث را یکی داند و در ذات بی شیه و در قدر بی نظیر و در صفات بی همتا گفته اند توحید دو بابت توحید اقرار که عامه مؤمنان را است بظاهر آید تا زبان از او خبر دهد و اهل این توحید را بهشت منزل و بهشت مطلوب و دوم توحید معرفت که عارفان و صدیقان را است بچنان آید تا وقت و حال از او خبر دهد و اهل این توحید را بهشت منزل و مولی مقصود * و اسکر القوم دور کاس * و کاس سگری من المذیر * آن کس را که کار با کل افتد کل بوید و آنکس که کارش با باغبان افتد بوسه بخارزند چنانکه جو انرد گفت * از برای آنکه کل شاخ کرد رنگ روی اوست * گر هزارت بوسه شد بر شریک خازن (و اتبعوا احسن ما نزل الیکم من ربکم) ای القرآن کفوله تعالی الله نزل احسن الحديث او العزائم دون الرخص قال البیضاوی ومن تبعه و اهله ما هو انجی و اسلم کالانابة و المواظبة علی الطاعة و قال الحسن الزموا طاعته واجتنبوا معصيته فان الذی انزل علیکم من ثلاثة اوجد ذکر التبع اجتنبوه و ذکر الاحسن لتؤثروه و ذکر الاوسط لتلا یكون علیکم جناح فی الاقبال علیه و الا لعراض عنه و هو المباهات و فی التأویلات النجمية يشير الى ان ما نزل الله منه ما یكون حسناً و هو ما یدعوه الى الله قال الله تعالی و ادعوا الى الله باذنه (من قبل ان یأتیکم العذاب) ای البلاء و العقوبة (بقته) ناکهان قال الراغب البقرة مفاجأة الشیء من حیث لا یحتسب و محوزان یكون المراد بالعذاب الآتی بقرعة هو الموت لانه مفتاح العذاب الاخری و طریقته و متصل به (واتم) لغفلتکم (لا تشعرون) لاندركون بالحواس محیثه لتدارکوا و تأهوا و بالفارسیة و شمانی داید آمدن اورا تدار مقام تدارک و تأهب آید (ان تقول نفس) مفعول له للافعال السابقة انی هی الانابة و الاخلاص و اتباع القرآن و التکیف لآن القائل بعض الانفس اول التکبر و التعمیم لیشیع فی کل النفوس و المعنی افعلوا ما ذکر فی المأمورات یعنی امرتکم به کراهة ان تقول کل نفس و بالفارسیة و مبادا که هر کس کویا فردا از شما (یا حسرتنا) بالالف بدلا من یاء الاضافة اذا صله یا حسرتی تقول العرب یا حسرتی یا هنی یا حسرتنا و یا لهفا و یا حسرتای و یا لهفای بالجمع بین العوضین تقول هذه الكلمة فی نداء الاستغاثة کافی کشف الاسرار و الحسرة الغم علی ما فات و الندم علیه کأنه انحسر الجهل عنه الذی حله علی ما ارتکبه و قال بعضهم الحسرة ان تأسف النفس اسفاً یقی منه حسیرا ای منقطعاً و المعنی یا حسرتی و ندامتی احضری فهذا اوان حضورک و بالفارسیة ای یتیمانی من (علی ما فرطت) ای علی تقریظی و تقصیری فغام صدریة قال الراغب الافراط ان یسرف فی التقدیم و التفریط ان یقصر فان القرط المتقدم (فی جنب الله) فی جانبیه و هو طاعته و اقامه حقه و سلوک طریقته قال فی کشف الاسرار العرب تسمی الجانب جنبا این کلمه بر زبان عرب بسیار بود و چنانست که مردمان کویند در جنب فلان تواذکر شدیم از بهلولی فلان مال ندست آوردیم و قال الراغب اصل الجنب الجارحة جمعه جنوب ثم استعیر فی الناحیه التي تليها کاستعارة سائر الجوارح لذلك نحو الیمن و الشمال و قبل جنب الخیط و جانبیه و قوله فی جنب الله ای فی امره و حده الذی حده لنا انتهى (وان کنت لمن الساحرین) ان هی المحففة و اللام هی الفارقة و السحر الاستهزاء و محل الجملة النصب علی الحال و المعنی فرطت و الحال انی کنت فی الدنيا

من المستهزئين بدين الله واهله قال قتادة لم يكفهم ماضيهم من طاعة الله حتى سخروا باهل طاعته در سلسله الذهب فرمود * روز آخر كه مرگ مردم خوار * كند از خواب غفلتش بيدار * يادش آيد كه در جوار خدای * سالها زد بجرم وعصيان واى * هر چه در شصت سال با هفتاد * كرده از خير و شر پش افتاد * يك يك پيش چشم او آرند * آشكارا بروى او دارند * بكذرا نذر كنند والا * بلك و احسرتا و واويلا * حسرت از جان او برآرد و دود * وان زمان حسرتش ندارد سود * قال الفارسي يقول الله تعالى من هرب مني احرقتة مني الى نفسه احرقتة بالناسف على فؤي اذا شهد غدا منامات از باب معارفى بدل عليه قوله يا حسرتا الخ اذ لا يقوله الا متحرق (او تقول او ان الله هداى) بالارشاد الى الحق (لكنت من المتقين) من الشرك والمعاصي وفي الخبر ما من احد من اهل الارياك يدخل النار حتى يرى مقعده من الجنة فيقول لوان الله هداى لكنت من المتقين فيكون عليه حسرة (او تقول حين ترى العذاب) عيانا ومشاهدة (لوان لى) لوللتنى اى كاشكى مرابودى (كره) رجعت الى الدنيا يقال كره عليه عطف وعنه رجوع والكره المرة والجملة كفى القماموس (فاكون) بالنصب جواب التمنى يعنى تاباشم انجبا (من المحسنين) فى العقيدة والعمل واللدلالة على انها لا تخلو عن هذه الاقوال تحبرا وتعللا بما لا طائل تحت وندما حيث لا يفرج وقيل ان قوما يقولون هذا وقوما يقولون ذاك (بلى) يعنى ترا ارشاد كردند * ان قلت كلمة بلى مختصة بايجاب النفي ولاننى فى واحدة من تلك المقالات قلت انها رد للثانية وكلمة لو تضمن النفي لانها لا تمنع الثانية لا تمنع الاولى اى لو ان الله هداى لكنت من المتقين ولكن ما هداى فقال تعالى بلى قد هديتكم و (قد جاءك آياتى) آيات القرآن وهى سب الهداية وفصله عن قوله لوان الله هداى لما ان تقديمه على الثالث يفرق القرآن الثالث التى دخلها او وتأخير لوان الله هداى الخ يخل بالترتيب الوجودى لانه يتحسر بالفرط عند تطاير الكتب ثم يتعلل بفقد الهداية عند مشاهدة احوال المتقين واعتباطهم فمتممى الرجعة عند الاطلاع على النار ورؤية العذاب وتذكير الخطايا باعتبار المعنى وهو الانسان وروى ان النبي عليه السلام قرأ قد جاءك بالآيات وكداما بعد ما خطبا بالفس (فكذبت بها) قلت انها ليست من الله (واستكبرت) تعظمت عن الايمان بها (وكنيت من الكافرين) بها وفى التأويلات بالجمعة بلى قد جاءك آياتى من الانبياء ومعجزاتهم والكتب وحمكها ومواعظها واسرارها وحقايقها ودقائقها واثارها فكذبت بها واستكبرت عن اتباعها والقيام بشراؤها طمعا وكنيت من الكافرين اى كافرى النعمة بـ انعم الله به عليك من نعمة وجود الانبياء وازال الكتب واظهار المعجزات قالت المعتزلة هذه الآيات الثلاث تدل على ان العبد مستقل بفعله من وجوه الاول ان المرأ لا يتحسر بـ سبق منه الا اذا كان يقدر على ان يفعل والثانى ان من لا يكون الايمان بفعله لا يكون مفرطا فيه والثالث انه لا يستحق الذم بما ليس من فعله والجواب ان هذه الآيات لا تمنع تأثير قدرة الله تعالى فى فعل العبد ولا ما فيه اسند الفعل الى العبد حيث قال بلى قد جاءك الخ ونحو قوله تعالى يضل من يشاء ويهدى من يشاء يدل على بطلان مذهبهم (وبوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله) بان وصفوه بما لا يلقى سائنه كالتخاذل والولد والصاحبة والشريك (وجوههم مسودة) مبتدأ وخبر والجملة حال قد اكتفى فيها بالضمير عن الواو على ان الرؤية بصرية او مفعول ثان لها على انها عرفانية والمعنى تراهم حال كونهم اوزارهم مسودة الوجوه بما يتلهم من الشبهة او بما يتخلل من ظلمة الجهل وبالفارسية رويهاى ايشان سياه كرده شد بيش از دخول دوزخ وان علامت دوزخ بياست كه يعرف المجرمون بسيماهم سئل احسن عن هذه الآية وبوم القيامة الخ فقال هم الذين يقولون الاشياء البنان شئنا فعلنا وان شئنا لم نفعل وفى التأويلات النجمية يشير الى ان يوم القيامة تكون الوجوه بلون القلب فالقلوب الكاذبة لما كانت مسودة بسواد الكذب وظلمة تلونت وجوههم بلون القلوب قال يوسف اس الحسنيين رحمة الله اشد الناس عذابا يوم القيامة من ادعى فى الله ما لم يكن له ذلك او اظهر من احواله ما هو خال عنها (البس فى جهنم) آيا ليست دردوزخ يعنى هست (مشوى) مقام (للمتكبرين) عن الايمان واطاعة وفى التأويلات النجمية اى الذين تكبروا على اولياء الله وامتنعوا عن قول النصيح والموعظة (وينجى الله الدين اتقوا) الشرك والمعاصي اى من جهنم (بمقارنتهم) مصدر مسمى معنى الفوز من فاز بالمطلوب اى ظفر به قال الراغب الفوز الظفر مع حصول السلامة والباء متعلقة بمحذوف هو حال من الموصول مفيدة لمفاضة تجزيهم

من العذاب لنيل الثواب اى ينجيهم الله من مثنوى التكبر بن حال كونهم ملتبسين بفوزهم بمطلو بهم الذى هو الجنة (لا يسمهم السوء ولا هم يحزنون) حال اخرى من الموصول مفيدة لكون نجاتهم وفوزهم بالجنة غير مسبوقه بمساس العذاب والحزن قال فى كشف الاسرار لا يمس ابدانهم اذى ولا قلوبهم حزن ويجوز ان تكون المغازة من فاز منه اى نجاته والبداء للملابسة وقوله تعالى لا يسمهم الخ تفسيره بيان لمغازتهم اى ينجيهم بسبب مغازتهم التى هى تقواهم كما يشعر به اراده فى حير الصلة واما على اطلاق المغازة على سببها الذى هو التقوى فليس المراد نفي دوام المساس والحزن بل دوام نفيهما وفى الآية اشارة الى ان الذين اتقوا بالله عماسوى الله لا يسمهم سوء القطيعة والهجران ولا هم يحزنون على ما فاتهم من نعيم الدنيا والاخرة اذ فاقوا بقرينة المولى وهو فوز فوق كل فوز فالتقوى فازوا بسعادة الدارين اليوم عصمة وغدا روية واليوم عناية وغدا كفاية وولاية نسأل الله سبحانه ان يعصمنا مما يؤدى الى الحجاب ويجعلنا فى حمايته فى كل باب وفى الآية ترغيب للتقوى فانها سبب للحياة وما تقول جهنم جزيما مؤمن فان نورك اضاء لبارى وبها يخاف الخلائق من المتقى الا ترى ان رسول الروم لما دخل على امير المؤمنين عمر رضى الله عنه اخذته الرعدة والخوف (قال فى المثنوى) هبت حققت اين از خلق نيست * هيئت اين مرد صاحب دلق نيست * هر كه ترسيد از حق وتقوى كريد * ترسيد از وى جن وانس و هر كهديد (وفى البستان) توهم كردن از حكم داور مبيح * كه كردن نيچند ز حكم توهيچ * محاسنت چون دوست دارد ترا * كه در دست دشمن كذارد ترا * وجاء الى ذى القرن المصرى رضى الله بعض الوزراء وطلب الهمة واطهر الخشية من السلطان فقال له لو خشيبت انا من الله كما تخشى انت من السلطان لكنت من جملة الصديقين * كرى بودى اميد راحت و رنج * پاى درویش رفلك بودى * و روزى از خدا ترسيدى * همچنان كه ملك ملك بودى * نسأل الله سبحانه ان يجعلنا مخلصين له (الله خالق كل شئ) من خير وشر و ايمان وكفر لكن لا بالجبر بل بمباشرة الكاسب لا سباجا قال فى التأويلات النجمية دخل افعال العباد واكسابهم فى هذه الجملة ولا يدخل هو وكلامه فيها لان المخاطب لا يدخل تحت الخطاب ولانه تعالى يخلق الاشياء بكلامه وهو كلمة كن (وهو على كل شئ وكيل) يتولى التصرف فيه كيفما يشاء والوكيل القائم على الامر الوعظ بما كاله والله تعالى هو المتكفل بمصالح عباد و الكافى لهم فى كل امر من عرف انه الوكيل اكتفى به فى كل امر فلم يد رعه ولم يعتمد الاعلى وخاصة هذا الاسم نفي الحوائج والمناسبات فى خافد يحا وصاعقة او يحوهما فذكر منه فانه يصرف عنه ويقف له ابواب الخير والرزق (له مقابلد السموات والارض) جمع مقلد او مقلاد وهو الاقتراح او جمع اقلد على الشذوذ كالذا كبر جمع ذكر والا يبنى ان يجمع على اقلد والاقليد بالكسر معرب كليد وهو فى الفارسي بمعنى المفتاح فى العربى وان كان شائعا بين الناس بمعنى القفل والمعنى له تعالى وحده مفاتيح خزائن العالم العلوى والسفلى لا يتكلى من التصرف فيها غيره وبالفارسية مر وراست كليدهاى خزائن آسمان وزمين * يعنى مالك امور علوى وسفلى است وغير اورا تصرفى دادن ممكن نيست همچنانكه دخل در خزينهها متصور نيست مكر كسى را كه مفاتيح آن دست اوست * وعن عثمان رضى الله عنه انه سأل النبي عن المقابلد فقال تفسيرها لاله الا الله والله اكبر وسبحان الله وبحمده واستغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم هو الاول والاخر والظاهر والباطن بيده الخير ينجى ويميت وهو على كل شئ قدير والمعنى على هذا ان الله هذه الكلمات يوحد بها ويعبد بها وهى مفاتيح خير السموات والارض من تكلم بها اصابه يعنى ابن كليات مفاتيح خزائن آسمان وزمينست هر كه بدان تكلم كند بنقود فيوض آن خزائن برسد و گفته اند خزائن آسمان باراست و خزائن زمين كياه و كليد اى خزينهها بدست تصرف اوست هر كه خواهى باران فرستى و هر چه خواهى از نباتات برويانى وفى الخبر ان رسول الله عليه السلام قال اتيت بمفاتيح خزائن الارض فعرضت على فقلت لابل اجوع يوما واشبع يوما (قال الصائب) افتد همای دولت اگر در كنند ما * از همت بلند رها ميكنيم ما * وفى التأويلات النجمية يشير الى ان له مفاتيح خزائن لطفه وهى مكنونة فى سموات القلوب وله مفاتيح خزائن قهره وهى مودعة فى ارض النفوس يعنى لا يملك احد مفتيح خزائن لطفه وقهره الا هو وهو المفتاح ويده المفتاح يعنى على من يشاء خزائن لطفه فى قلبه فيخرج يتابع الحكمة منه وجواه لا اخلاق الحسنة ويقف على من يشاء ابواب خزائن قهره

في نفسه فيخرج عيون المكر والحدع والحيل منها وفتون الاوصاف الذميمة ولهذا السرف قال صلى الله تعالى عليه وسلم مفتاح القلوب لاله الا الله ولما سأل عثمان رضي الله عنه عن تفسير مقاليد السموات والارض قال لاله الا الله والله اكبر الخ (والذين كفروا بآيات الله) التزلية والتكويبية المصوبة في الآفاق والانس (اولئك هم الخاسرون) خسروا لانفسهم وراة لانهم اختاروا العقوبة على الثواب وفتحوا ابواب نفوسهم بمفتاح الكفر والنفق فسال الله تعالى ان يجعلنا من ربح تجارتهم لئلا نخسر صفتهم (قل افعير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون) اي ابعدهم مشاهدة هذه الآيات فغير الله اعد تأمروني بذلك ايها الجاهلون وتأمروني اعتراض للدلالة على انهم امروه عقيب ذلك بان يعد غير الله وقالوا استلم آلهتنا تؤمن بالله لفرط غباوتهم واصاله تأمروني باظهار النونين ثم ادغمت اولاهما وهي علم الرفع في الثانية وهي للوقاية وقد قرأ ابن عامر على الاصل اي باظهارها ونافع يحذف الثانية فانها تحذف كثيرا (واقعد اوحى اليك والى الذين من قبلك) اي من الرسل عليهم السلام (لئن اشركت) فرضا وبالفارسية اكر شرك آرى وافراد الخطاب باعتبار كل واحد (ليعطى عمالك) اي ليطلن ثواب عمالك وان كنت كرماعلى (وليكونى من الخاسرين) في صفتك بسبب حبوط عمالك واللام الاولى موطة للتقسم والاخرى للجواب وهو كلام وارد على طريقة الفرض لتهميج الرسل وافناط الكفرة والايدان بغاية شدة الاشراك وبعجه وكونه بحيث ينهى عنه من لا يكاد يمكن ان ياشره فكيف بمن عداه قال التفتازنى فالتخاطب هو النبي عليه السلام وعدم اشراكه مقطوع به لكن جيء بلفظ الماضي ابراز الاشراك في معرض الحاصل على سبيل الفرض والتقدير تعريضا لمن صدر عنهم الاشراك بانه قد حبطت اعمالهم وكانوا من الخاسرين وقال في كشف الاسرار هذا خطاب مع الرسول عليه السلام والمراد به غيره وقال ابن عباس رضي الله عنهما هذا ادب من الله لثبته عليه السلام وتهديد لغيره لان الله تعالى قد عصمه من الشرك ومداهنة الكفار (وقال الكاشغرى) واصح آتيت كما خطب بحسب ظاهر بيغمبرائند وازروى حقيقة افراد مسلمان امت ايشان هريك رامى فرمايد كه اكر شرك آرى هر آينه تباہ گردد كردار تو كه در وقت ايمان واقع شده وهر آينه باشى از زيانكاران كه بعد از وقت دوات دين بنكبت شرك مبتلى گردد قال ابن عطاء هذا شرك الملاحطة والالتفات الى غيره واطلاق الاحباط من غير تقييد بالموت على الكفر يحتمل ان يكون من خصائصهم لان الاشراك منهم اشد واقبح وان يكون مقيدا بالموت كما صرح به في قوله تعالى ومن يرتد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاوئلك حطت اعمالهم فيكون حلا للمطلق على المقيد فذهب الشافعى ان نفس الكفر غير محبط عنده بل المحبط الموت على الكفر واماءند غيره فنفس الكفر محبط سواء مات عليه ام لم يموت وفي المفردات حبط العمل على اضرب احدها ان تكون الاعمال ذبوبة فلا تغنى في الآخرة غناء كما اشار اليه تعالى بقوله وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا والثاني ان تكون اعمالا احرورية لكن لم يقصد صاحبها بها وجه الله تعالى كما روى يؤتى برجل يوم القيامة فيقال له عم كان اشتغالك فيقول بقرآنة القرآن فيقال له كنت تقرأ ليقال فلان قارئ وقد قيل ذلك فيؤمر به الى النار والثالث ان تكون اعمالا صالحة لكن بازايتها سببات تربي عليها وذلك هو المشار اليه بخفة الميزان انتهى وعطف الخسران على الحبوط من عطف المسبب على السبب وفي التأويلات الجمجمة يشير الى ان الانسان ولو كان نبيا لئن وكل الى نفسه ليفتح بمفتاح الشرك والرياء ابواب خزائن قهر الله على نفسه ولجبطن عمله بان يلاحظ غير الله بنظر المحبة ويثبت معه في الابداع سواء (بل الله فاعبد) ردلما امروه ولولا دلالة التقديم على القصر لم يكن كذلك والفاء جواب الشرط المحذوف تقديره لا تعبد ما امرك الكفار بعبادته بل ان عبدت فاعبد الله تحذف الشرط واقم المقول مقامه (وكن من الشاكرين) انعامه عليك ومن جلته التوحيد والعبادة وكذا النوة والرسالة الحاصلتان بفضله وكرمه لابسليك وعملك واعلم ان الشكر على ثلاث درجات الاولى الشكر على المحاب وقد شاركت المسلمين في هذا الشكر اليهود والنصارى والمجوس والثانية الشكر على الكارة وهذا الشاكر اول من يدعى الى الجنة لان الجنة حقت بالكارة والثالثة ان لا يشهد غير المنعم فلا يشهد النعمة والشدة وهذا الشهود والتلذذ به اعلى اللذات لانه في مقام السرف العاقل يجتهد في الاقبال على الله والتوجه اليه من غير التفات الى عيىن وشمل روى ان ذا النون المصرى قدس سره اراد التوضى من نهر فرأى جارية حسناء فقالت لذى النون ظننتك

اولا عاقلا ثم عالما ثم عارفا ولم تكن كذلك اى لا عاقلا ولا عالما ولا عارفا قال ذواتون ولم قالت فان العاقل لا يكون
 بغير وضوء اعلمه بفضائله والعالم لا ينظر الى الحرام قال الع لم لا بدوان يكون عادلا والعارف لا يميل الى غير الله
 فان مقتضى العرفان ان لا يختار على المحبوب الحقيقى سواء لكون حسنة من ذاته وحسن ما سواه
 مستفادا منه والغير وان كان مظهر تجليه ولكن النظر اليه قيد والحضور فى عالم الاطلاق هو انفراد الذى
 هو قاطع الموحد عن الانفس والآفاق * خداست در دو جهان هست جاودان جامى * وما سواه خيال
 من خزف باطل * نسال الله سبحانه هذا التوحيد الحقيقى روى عبد الله بن عباس رضى الله عنهما وعبد الله
 ابن مسعود رضى الله عنهما خبرا من اليهود اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا محمد اشعرت ان الله
 يضع يوم القيامة السموات على اصبع والارضين على اصبع والجال على اصبع والماء والثرى والشجر على اصبع
 وجميع الخلائق على اصبع ثم يهرهن ويقول انا الملك ابن الملوك فضحك رسول الله عليه السلام تعجبا منه
 وتصديقه فاذل الله هذه الامة وهى قوله تعالى (وما قدروا الله حق قدره) القدر بمعنى التعظيم كما فى القانوس
 فالعنى ما عظموا الله حق تعظيمه حيث جعلوا له شريكا بما لا يليق بسأله العظم وبقال قدر الشئ قدره
 من التقدير كفى المختار فالعنى ما قدروا عظمتهم تعالى فى انفسهم حق عظمتهم وقال الراغب فى المفردات
 ما عرفوا كنهه يقول الفقير هذا البس فى محله فان الله تعالى وان كان لا يعرف حق المعرفة بحسب كنهه ولا يمكن
 تتعلق به تلك المعرفة بحسنا فالعنى ههنا ما عرفوا الله حق معرفته بحسبهم لا بحسب الله اذ لو عرفوه بحسبهم
 ما اضافوا اليه الشريك ونحوه فافهم وفى الآيات العجمية ما عرفوا الله حق معرفته وما وصفوه حق
 وصفه وما عظموه حق تعظيمه ثم اتصف بتمثيل او جنح الى تعطيل حاد عن السنة النبلى وانحرف عن الطريقة
 الحسنى وصفوا الحق بالاعضاء ونوهوا فى نعمته الاجزاء فاقدروا الله حق قدره انتهى (والارض جميعا)
 حال امضا وتأكيد معنى واذا قال اهل التفسير تأكيد الارض بالجمع لان المراد بها الارضون السبع اوجبع
 ابعاضها البادية والغائرة اى الظاهرة وغير الظاهرة من باطنها وظاهرها ووسطها قوله والارض مبتدأ خبره
 قوله (قبضته يوم القيامة) القبضة المرة من القبض اطلقت بمعنى القبضة وهى المقدار المقبوض بالكف تسمية
 بالمصدر او بتقدير ذات قبضته وفى المفردات القبض تناول يجمع الكف نحو قبض السيف وغيره ويستعار
 القبض لتحصيل الشئ وان لم يكن فيه مراعاة الكف كقولك قبضت الدار من فلان اى حزنها قال الله تعالى
 ولا ارض جميعا قبضته اى فى حوزة حيث لا تمليك للعبد انتهى تقول للرجل هذا فى يدك وفى قبضتك اى
 فى ملكك وان لم يقبض عليه بيده والمعنى والارض جميعا مقبوضة يوم القيامة اى فى ملكه وتصرفه من غير
 منازع يتصرف فيها تصرف الملاك فى ملكهم وانها اى جميع الارضين وان عظمته من بالنسبة الى قدرته تعالى
 الاقبضة واحدة فقيه تنبيه على غاية عظمتهم وكال قدرته وحجارة الافعال العظام بالنسبة الى قدرته ودلالة
 على ان تخريب العالم اهلون شئ عليه على طريقة التمثيل والتخييل من غير اعتبار القبضة حقيقة ولا محازا
 على ما فى الارشاد ونحوه وعلى هذه الطريقة قوله تعالى (والسموات) مبتدأ (مطويات) خبره (بيمينه) متعلق
 بمطويات اى مجموعات ومدرجات من طويات الشئ طيا اى ادرجته ادرجا او مهلكات من البطى بمعنى مضى
 الامر يقال طوى الله عمره وقوله بيمينه اى بقوة واقتداره فانه يبر بها عن المبالغة فى الاقتدار لانها اقوى
 من الشمال فى عادة الناس كما فى الاسئلة المحكمة قال ابن عباس رضى الله عنه ما السموات السبع والارضون
 السبع فى يد الله الا كخردلة فى يد احدكم قال بعضهم الآية من المتبهمات فلا مساغ لتأويلها وتفسيرها
 غير الايمان بها كما قال تعالى والراسخون فى العلم يقولون آياته كل من عند ربنا وقال اهل الحقيقة المراد بهذه
 القبضة هى قبضة الشمال المضاف اليها القهر والغضب ولو ازمهما وعالم العناصر وما يتربص ويتولد منها
 ومن جهة ذلك صورة آدم العنصرية واما روحانيته فمضافة الى القبضة السمائية باليمين ودل على ما ذكر ذكر اليمين
 فى مقابل الارض وصح عن النبي عليه السلام اطلاق الشمال على احدى اليدين اللتين خلق الله بهما آدم
 عليه السلام كفى شرح الاربعين حديثا للشيخ الكبير قدس سره الخطير وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقبض الله السموات بيمينه والارضين بيده الاخرى ثم يهرهن ويقول
 انا الملك ابن ماوك الارض كفى كشف الاسرار وفيه اشعار باطلاق الشمال على اليد الاخرى فالشمال

في حديثه عليه السلام والقبضة في هذه الآية واحدة فان قلت كيف اتوفى بينه وبين قوله عليه السلام
كلنا يدى ربى بين مباركة وقوله الشاعر

لهيمان عدلا لاشمال له * وفي يمينه آجال وارزاق

قلت كون كل من اليدين يمينا مباركة بالاضافة اليه تعالى ومن حيث الآثار فيين وشمال ادلتناو الدنيا
والآخرة من اللطف والقهر والجمال والجلال والبسط والقبض والروح والجسم والطبيعة والعنصر ونحو ذلك
وظهر مما ذكرنا كون السموات خارجة عن حد الدنيا لاضافتها الى اليمين وان كانت من عالم الكون والفساد اللهم
الا ان يقال العناصر مطلقا مضافة الى الارض المقبوضة بالشمال وامام ملكوتها وهو باطنها كباطن آدم وباطن
السموات كالارواح العلوية مضاف الى السموات المقبوضة باليمين فالسموات من حيث عناصرها داخلية في حد
الدنيا (سبحانه وتعالى عما يستر كون) ما ابعد وما اعلى من هذه قدرته وعظمته عن اشراكهم ما يشركونه من
الشركاء فلما على الارل مصدرية وعلى الثاني موصولة * سئل الجنيد قدس سره عن قوله والسموات مطويات
فقال متى كانت منشورة حتى صارت مطوية سبحانه نفى عن نفسه ما يقع في العقول من طيها ونشرها اذ كل
الكون عنده كالخردلة او كجناح بعوضة او اقل منها قال الرزوي رحمه الله اذا اردت استعمال حرب البحر للسلامة
من عطشه فقدم عندك كونه بسم الله محرابها ومرساها ان ربى لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره الى قوله
عما يشركون ان قد جاء في الحديث انه امان من الغرق ومن الله الخلاص يقول الفقير الخسيس هو ان من عرف
الله حق معرفته قد لا يحتاج الى ركوب السفينة بل يمشى على الماء كما وقع لكثير من اهل التصرف فقهه تنبيه
على الجزو تعريف للقصور وايضا ان الارض اذا كانت في قبضته فبالبحر الذى فوقها متصلا بها يكون ايضا
في قبضته فينسى ان يخاف من سطوته في كل مكان ويستغل بذكره في كل آن بخلوص الجنان وصدق الايقان
يقال ان الشرك جلى وخفى فالجلى من العوام الكفر والخفى منهم التوحيد باللسان مع اشتغال القلب بغير الله
تعالى وهو شرك جلى من الخواص والخفى منهم الالتفات الى الدنيا واسبابها وهو جلى من اخص الخواص
والخفى منهم الالتفات الى الآخرة يقال ان السبب لانشقاق زكريا عليه السلام في الشجرة كان الالتفات
الى الشجرة حيث قال اكتمنى ايتها الشجرة كان يوسف عليه السلام قال لاساقى الملك اذ كرنى عند ربك فلت
في السجن بضع سنين فاقطع نظرك عما سوى الله وانظر الى حال الخليل عليه السلام فانه لما اتى في الاسار انه
جبرائيل وقال لك حاجة يا ابراهيم فقال اما اليك فلا تجعل الله له النار بردا وسلاما وكان قطبا واماما
نكرنا قضا ان تجاسير كرد * كه كورى بود تكيه بر غير كرد * قال عبد الواحد بن زيد لابي عاصم البصرى
رحمه الله كيف صنعت حين طلبك الحجاج قال كنت في غرفتي فدقوا على الباب ودخلوا فدفعوني دفعة
فاذا انا على ابنى قيس بمكة فقال عبد الواحد من اين كنت تأكل قال كانت تأتى الى عجز وقت افطارى
بالرغيفين اللذين كنت آكلهما بالبصرة قال عبد الواحد تلك الدنيا امرها الله ان تخدم اباعاصم هكذا حال
من توكل على الله وانقطع اليه عما سواه فالله لا يخبى عبدا لارجوا الاياه (ونفع في الصور) المراد النفع الاول
التي هي الامانة بقرينة النفع الآتية التي هي للبعث والنفع نفع الریح في الشيء وبالفارسية دميبدن
يقال نفع بقمه اخرج منه الریح والنفع في القرآن على خمسة اوجه الاول نفع جبريل عليه السلام في جيب
مریم عليها السلام كما قال تعالى فننخنا فيه من روحنا اى نفع جبرائيل في الجيب بامرنا فسبحان من احبل
رحم امرأته واوجد فيها ولدا بنفع جبرائيل والثاني نفع عيسى عليه السلام في الطين كما قال تعالى فتنفخ فيه
فيكون طيرا باذن الله وهو الخفاش فسبحان من حول الطين طيرا بنفع عيسى والثالث نفع الله تعالى في طين
آدم عليه السلام كما قال تعالى ونفخت فيه من روحي اى امرت الروح بالدخول فيه والتعلق به فسبحان
من انطق الجاوبصر شحما واسمع عظما واحي جسدا بروح منه والرابع نفع ذى القرنين الحديد في النار كما قال
تعالى حكايه عنه قال انفخوا الآية فسبحان من حول قطعة حديد نارا بنفع ذى القرنين والخامس نفع اسرافيل
عليه السلام في الصور كما قال تعالى ونفخ في الصور فسبحان من اخرج الارواح من الابدان بنفع واحد
كابطلم السراج بنفع واحد وتوقد النار بنفع واحد وسبحان من رد الارواح الى الابدان بنفع واحد وهذا كله
دليل على قدرته التامة العامة والصور قرن من نور القمه الله اسرافيل وهو اقرب الخلق الى الله تعالى

وله جناح بالمشرق وجناح بالمغرب والعرش على كاهله وان قدميه قد خرجتا من الارض السفلى حتى بعدتا
عنهما مسيرة مائة عام على مارواه وهب وعظم دائرة القرن مثل ما بين السماء والارض وفي الدرة الفاخرة اللامام
الغزالي رحمه الله الصور قرن من نور له اربع عشرة دائرة لدائرة الواحدة كاستدارة السماء والارض فيه نقب
بعد دار وراح البرية وباقى ما يتعلق بالنفخ والصور قد سبق في سورة الكهف والنخل فارجع (فصعق من في السموات
ومن في الارض) يقال صعق الرجل اذا اصابه فزع فاعنى عليه ور بما مات منه ثم استعمل في الموت كثيرا
كما في شرح المشارق لابن المالك قال في المختار صعق الرجل بالكسر صعقة غشى عليه وقوله تعالى فصعق من الخ
اي مات انتهى فالمعنى خروا امواتا من الفزع وشدة الصوت (الامن شاء الله) جبرائيل واسرافيل وميكائيل
وملاك الموت عليهم السلام فانهم يموتون من بعد قال السدي وضم بعضهم اليهم ثمانية من حلة العرش فيكون
المجموع اثني عشر ملكا وآخرهم موتا ملك الموت وروى النقاش انه جبرائيل كجاء في الخبر ان الله تعالى يقول
حيث داما ملك الموت خذ نفسي اسرافيل ثم يقول من بقي فيقول بقي جبرائيل وميكائيل وملك الموت فيقول خذ
نفس ميكائيل حتى يبقى ملك الموت وجبرائيل فيقول تعالى مت يا ملك الموت فيموت ثم يقول يا جبرائيل من بقي
فيقول تباركت وتعالى ليت يا ذا الجلال والاكرام وجهك الدائم الباقي وجبرائيل الميت الباقي فيقول يا جبرائيل
لا بد من موتك فيقع ساجدا يخفق بمجناحه فيموت فلا يبقى في الملك حي من انس وجن وملك وغيرهم الا الله
الواحد القهار وقال بعض المفسرين المستثنى الحور والولدان وخرقة الجنة والتار وما فيها الا انها وما فيها
خلقة للبقاء والموت اقهر المكلفين ونقلهم من دار الى دار ولا تكليف على اهل الجنة فتركوا على حالهم بلاموت
وهذا الخطاب بالصعق متعلق بعالم الدنيا والجنة والنار عالمان بانفرادهما خلقة للبقاء فهما بمنزل من خلقة للبقاء فلم
يدخل اهلها في الآية فتكون آية الاستثناء مفسرة لقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وكل نفس ذائقة الموت
وغيرهما من الآيات فلا تناقض يقول الفقير رد عليه انه كيف يكون هذا الخطاب بالصعق متعلقا بعالم الدنيا وقد
قال الله تعالى من في السموات وهي اى السموات خارجة عن حد الدنيا وان سلم بناء على ان السموات السبع كالارض
من عالم الكون والفساد فيبقى الفلك الثامن الذي هو الكرسي والتاسع الذي هو العرش خارجين عن حد الآية
فيلزم ان لا يغنى اهلها عما وخصوصا من الملائكة الذين لا يحصى عددهم الا الله على انهم من اهل التكليف
ايضا وقال الامام النسفي في بحر الكلام قال اهل الحق اى اهل السنة والجماعة سمعة لتغنى العرش والكرسي
واللوح والقلم والجنة والنار واهلها من ملائكة الرحمة والعذاب والارواح اى بدالة هذه الآية وقال شيخ العلماء
الحسن البصري قدس سره المراد بالمستثنى هو الله تعالى وحده ويؤيده ما قاله الغزالي رحمه الله حديثي من الاشك
في علمه ان الاستثناء واقع عليه سبحانه خاصة بقول الفقير فيه بعد من حيث الظاهر لانه يلزم ان يشاء الله
نفسه فيكون شأيا ومشبه وقد اخرجوه في نحو قوله تعالى والله على كل شيء قدير والله خالق كل شيء وغيرهما
اذ الله ليس من اهل السموات والارض وان كان الهادفي كما قال وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وقال
بعض المحققين الصعق اعم من الموت فلم يمت الموت ولمن مات الغشى فاذا نفخ الثانية فن مات حي ومن غشى
عليه افاق وهو القول المعول عليه عند ذوي التحقيق يقول الفقير فيدخل في دار بس عليه السلام فانه مات
ثم احيى وادخل الجنة فمعناه الغشية دون الموت الان يكون ممن شاء الله وامام موسى عليه السلام فتجد جزي
بصعفته وغشيته في الطور فالموت عام لكل احد اذ لو بقي احد لاجاب الله تعالى حيث يقول لمن الملك اليوم
فقال لله الواحد القهار قال في اسئلة الحكم واما قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه فعندنا عند المحققين قابل للهلاك
فكل محدث قابل لذلك بل هالك دائم وعدم محض بالنسبة الى وجه نفسه اذ لكل شيء وجهان وجه الى نفسه
ووجه الى ربه فالوجه الاول هالك وعدم والثاني عين ثابت في علم قائم ربه وان كان له ظل ظاهر فكل محدث
قابل للهلاك والعدم وان لم يهلك وينعدم بخلاف القديم الازلي وبؤيد ذلك المعنى ان العرش لم يوفيه خبر بانه يهلك
فلنكن الجنة مثله يقول الفقير اماما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سأل جبرائيل عن هذه الآية
من الذين لم يشاء الله ان يصعقهم قال هم الشهداء المتقلدون اسيا فهم حول العرش كما في كشف الاسرار وكذا
ما قال جعفر الصادق رضي الله عنه اهل الاستثناء محمد صلى الله عليه وسلم واهل بيته واهل المعرفة
وما قال بعضهم هم اهل التمكن والاستقامة كل ذلك وما شا كل فني على تفسير الصعق بالغشى اذ الشهداء

ونحوهم من الصديقين وان كانوا احياء عند ربهم لكنهم لا يدركون الموت مرة اخرى والاتحقة وبالعدم الاصلى وهو مخالف لحكمة الله تعالى وانما شأنهم الفرع والغشيان فيحفظهم الله تعالى عن ذلك فالارواح والاحياء مستر كون في ذلك الامن شاء الله (حكي) أن واحدا رؤى في المنام داشيب وكان قد مات وهو شاب فقيل له في ذلك فقال لما قبر المرسى القائل بخلق القرآن في قبره في هذه المقبرة هجمت عليه جهنم بغيظ وزفير فشاب شعري من ذلك الفزع والهول وله نظائر كثيرة ودخل في الارواح من يقال لهم الارواح العالية المهمة فانهم لا يموتون لكونهم ارواحا ولا يغشى عليهم اذ ليس لهم خبر عما سوى الله تعالى بل هم المستغرقون في بحر السهود فعلى هذا يكون المراد بالنفخة في الآية نفخة غير نفخة الامانة وسيأتي البيان في النفحات فان قلت فما الفرق بين الصعق الذي في هذه الآية وبين الفرع الذي في آية النمل وهي قوله تعالى ويوم نفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض قلت لاشك ان الصعق بمعنى الموت غير الفرع وكذا بمعنى الغشى اذ ليس كل من له فزع مغشيا عليه هذا ما يتسرى في هذا المقام وحقيقة العلم عند الله الملك العلام (ثم نفخ فيه اخرى) نفخة اخرى هي النفخة الثانية على الوجه الاول واخرى يحتمل النصب على ان يكون الطرف قائما مقام الفاعل واخرى صفة لمصدر منصوب على المفعول المطابق والرفع على ان يكون المصدر المقدر قائما مقام الفاعل (فاذا هم) اي جمع الخلائق (قيام) جمع قائم اي قاتلون من قبورهم على ارجلهم او متوقفون فالقيام بمعنى الوقوف والجلود في مكائهم لتجريحهم (يطرون) يقلبون ابصارهم في الجوانب كالمبهوتين او ينظرون ما ذيفعلهم ويقال ينظرون الى السماء كيف غيرت والى الارض كيف بدت والى الداعي كيف يدعوهم الى الحساب والى الآباء والامهات كيف ذهبت شفقتهم عنهم واشتغلوا بانفسهم والى حصانهم ما ذيفعلون بهم وفي الحديث انا اول من ينشق عنه القبر واول من يحيى من الملائكة اسرافيل لينفخ في الصور واول من يحيى من الدواب راق النبي عابده السلام واول من يستظل في ظل العرش رجل انظر معسرا ومحسنا واول من يرد الخوض فقرا الامنة والمخبرون في الله واول من يكسى يوم القيامة ابراهيم الخليل عليه السلام لانه اتى في النار عريانا واول من يكسى حلة من النار ايليس واول من يحاسب جبرائيل لانه كان امين الله الى رسله واول ما يقضي بين الناس في الدماء واول ما يحاسب به الرجل صلاته واول ما تسأل المرأة عن صلاتها ثم علمها واول ما يسأل العبد يوم القيامة عن النعيم بان يقال له ألم اصحح حسبك وارولك من الماء البارد واول ما يوضع في الميزان الخلق الحسن واول ما يوضع في ميزان العبد فنقد على اهله واول ما يتكلم من آدمي نخذه وكسه واول حصين جاران واول من يستنفع يوم القيامة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء واول من يدخل الجنة من هذه الامة ابو بكر رضى الله عنه واول من يسلم عليه الحق وبصافه عمر رضى الله عنه واول من يدخل من الاغنياء عبد الرحمن بن عوف من العشرة المبشرة قال في المدارك ذات الآية على ان النفخة اثنان الاولى للموت والثانية للبعث والجمهور على انها ثلاث الاولى للفرع كما قال ونفخ في الصور ففزع والثانية للموت والثالثة للاعادة انتهى فان كانت النفخة الثانية يكون معنى صعق خروا امواتا وان كانت ثلاثا يكون معناه مغشيا عليهم فنكون هذه النفخة اي امثلة بعد نفخة الاحياء يوم القيامة كما ذهب اليه البعض وقال سدي المفتي دل ظاهر الاحاديث على ان النفحات اربع المذكورتان في سورة يس للامانة ثم الاحياء ونفخة الارعاب والارهاب فيغشى عليهم ثم الافاقة والابتلاء والذي يفهم من خبره العجائب ان نفخة الفرع هي اولى النفحات فانه اذا وقعت اشراط الساعة ومضت امر الله صاحب الصور ان ينفخ نفخة الفرع ويدعها ويطرها فلا يبرح كذا عاما يزداد الصوت كل يوم شدة فيفزع الخلائق وينحازون الى امهات الامصار وتعطل الرعاة السواثم وتأتى الوحوش والسماع وهي مذعورة من هول الصبحمة فتختلط بالناس ويقول الامر الى تغير الارض والسماء عما هما عليه وبين نفخة العرع والنفخة الثانية اربعون سنة ثم تقع النفخة الثانية والثالثة وينتهي اربعون سنة اوشهرا او يوما او ساعة قال الامام الغزالي رحمه الله اختلف الناس في امد المدة الكائنة بين النفختين فاستقر جموعهم على انها اربعون سنة وحدثنى من لا شك في علمه ان امد ذلك لا يعلمه الا الله تعالى لانه من اسرار الربوبية فاذا اراد الله احياء الخلق يفتح خزائنه من خزائن العرش فيها بحر الحياة فتمطر به الارض فاذا هو كى الرجال بعد ان كانت عطشى قحبي وتهتز ولا يزال المطر عليها حتى يعمها ويكون الماء فوقها اربعين ذراعا فاذا الاجسام تثبت

من عجب الذنب وهو اول ما يخلق من الانبياء يدى منه ومنه يعود وهو عظم على قدر الحمصة وليس له مخ فاذا
 نبت كانت البقل تشبك بعضها في بعض فاذا رأس هذا على منكب هذا ويد هذا على جنب هذا ونخذ هذا
 على حجر هذا لكثرة البشر والصبي صبي والكهل كهل والشيخ شيخ والشاب شاب ثم تهبرج من تحت العرش
 فيها نار فتسف ذلك عن الارض وتبقى الارض بارزة مستوية كأنها صحيفة واحدة ثم يحى الله اسرافيل فينفخ
 في الصور من عنزة بيت المقدس فتخرج الارواح لها دوى كدوى النحل فتعلا الخافقين ثم تذهب كل نفس
 الى جثتها باعلام الله تعالى حتى الوحش والطير وكل ذى روح فاذا الكل قيام ينظرون ثم يفعل الله بهم ما يشاء
 (قال الشيخ سعدى) جودر خاكدان لحد خفت مرد * قيامت يفتشاند از موى كرد * سراز جيب
 غفلت برآور كنون * كه فردا نمائد بحسرت نكون * بران از دوسر چشمه دیده جوى *
 ور آيشتى دارى از خود بشوى (واسرقت الارض) صارت عرصات القيامة مشرقة ومضيئة وذلك حين
 ينزل الله على كرميه لفصل القضاء بين عباده (بنور ربها) النور الضوء المنتشر المعين على الابصار اى بما قام فيها
 من العدل استعير له النور لانه يزبن البقاع ويظهر الحقوق كما يسمى الظلم ظلمة وفي الحديث الظلم ظلمات يوم
 القيامة يعنى شدائده يعنى الظلم سبب لشدايد صاحبه والظلم سبب لبقاء الظالم في الظلمة حقيقة فلا يهتدى
 الى السبيل حين يسبح نور المؤمنين بن ايديهم ولكون المراد بالنور العدل اضيف الاسم الجليل الى ضمير الارض
 فان تلك الاضافة انما تحسن اذا اريد به تزين الارض بما ينشر فيها من الحكم والعدل او المعنى اشرفت بنور
 خلقه الله في الارض يوم القيامة فلا توسط اجسام مضيئة كافي الدنيا يعنى يسرق بذلك النور وجه الارض
 المبدلة بلاشمس ولاقمر ولاغيرهما من الاجرام المنيرة ولذلك اى ولكون المعنى ذلك اضيف اى النور الى الاسم
 الجليل وقال سهل قلوب المؤمنين يوم القيامة تسرق بتوحيد سيدهم والاقتداء بسنة نبهم وفي التأويلات
 الجمية واشرفت ارض الوجود بنور ربها اذ انجلي لها وقال بعضهم هذا من المكنوم الذى لا يفسر كافي تفسير
 ابى الليث (ووضع الكتاب) اى الحساب والجزاء من وضع المحاسب كتاب المحاسبة بين يديه او صحائف الاعمال
 فى ايدي العمال فى الايمان والشئائل واكتفى باسم الجنس عن الجمع اذ لكل احد كتاب على حدة والكتاب
 فى الاصل اسم للصحيفة مع المكتوب فيه وقيل وضع الكتاب فى الارض بعد ما كان فى السماء يقول الفقير هذا على
 اطلاقه غير صحيح لان كتاب الابرار فى عليين وكتاب الفجار فى سجين فالذى فى السماء يوضع فى الارض حتى
 اللوح المحفوظ وامامانى الارض فعلى حاله (وجيئ بالنبين) لباء لتعديبة (والشهداء) للامم وعابهم من الملائكة
 والمؤمنين وفيه اشارته الى ان النبين والشهداء اذا دعوا للقضاء والحكومة والمحاسبة فكيف يكون حال الامم
 واهل المعاصي والذنوب * دران روز كز فعل پرسند وقول * اولو العزم رانن بلرزد زهول * بجاني كه
 دهشت خوردانبا * تو عذر كنه راجه دارى بيا (وقضى) حكم كرده شود (بينهم) اى بين العباد
 (بالحق) بالعدل (وهم لا يظلمون) بتقص ثواب وزيادة عقاب على ما جرى به الوعد وكما فتح الآيات ثبات العدل
 حتمها بنفى الظلم (ووفيت) وتام داده شود (كل نفس) من النفوس المكافئة (ما عملت) اى جزاء ما عملت
 من الخير والشر والطاعة والمعصية (وهو) تعالى (اعلم) منهم ومن الشهداء (بما يفعلون) اذ هو خالق الافعال
 فلا يفوته شئ من افعالهم وانما يدعو الشهداء لتأكيد المحبة عليهم قال ابن عباس رضى الله عنه اذا كان يوم
 القيامة يد الله الارض غير الارض وزاد فى عرضها وطولها كذا وكذا فاذا استقر عليها اقدام الخلائق رهم
 وفاجرهم اسمعهم الله كلامه يقول ان كتابى كانوا يكتبون ما ظهرتم ولم يكن لهم علم بما سرتم فانا عالم
 بما ظهرتم وبما اسرتم ومحاسبكم اليوم على ما ظهرتم وعلى ما سرتم ثم اغفر لمن اشاء منكم قال الشيخ عز الدين
 ابن عبد السلام الملك لاسبيل له الى معرفة باطن العبد فى قول اكثرهم وقال فى ربحان القلوب الذكر الخفى
 ما خفى عن الحافظة لا ما يخفى به الصوت وهو خاص به صلى الله عليه وسلم ومن له به اسوة حسنة انتهى يقول
 الفقير لاشك ان الحافظة تستلم من خزانة اللوح المحفوظ فيعرفون كل ما وقع من العبد من فعل ظاهر وعزم باطن
 ولكن يجوز ان يكون من الاسرار ما لا يطلع عليه غيره سبحانه وتعالى واعلم انه اذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى
 اين اللوح المحفوظ فيؤتى به وله صوت شديد فيقول الله اين ما سطرت فيك من توراة وزبور وانجيل وفرقان فيقول
 يارب نقله منى الروح الامين فيؤتى به وهو يردد وتصطك ركبته فيقول الله تعالى يا جبريل هذا اللوح

يزعم انك نقتل مد كلامي ووحى اصدق فيقول نعم يارب فيقول فما فعلت فيه فيقول انتهيت النوراة الى موسى
والزبور الى داود والانجيل الى عيسى والقرآن الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وعليهم اجمعين وانتهيت الى كل
رسول رسالته والى اهل الصحف صحتهم فاد النداء يا نوح فبؤنى به تعدد فرائضه وتصطبك ركبته فيقول يا نوح
زعم جبرائيل انك من المرسلين قال صدق يارب قل فما فعلت مع قومك قال دعوتهم ليلابها فلم يردهم
دعائى الا فرارا فاذا انداء يا قوم نوح فبؤنى بهم زمرة واحدة فيقول امامهم هذانوح زعم انه بلغكم الرسالة فيقولون
يارب كذب ما لنا نأشأ ثم ينكرون الرسالة ثم يقول الله تعالى يا نوح الكاينة عليهم فيقول نعم يارب بينتى عليهم
محمد صلى الله عليه وسلم وامته فيقولون كيف ذلك ونحو اول الامم وهم آخر الامم فيؤتى بالنبي عليه السلام
فيقول الله تعالى يا محمد هذانوح يستشهد بك فيشهد له بتلغ الرسالة ويتاوانا رسالتنا نوحا الى قومه الى آخر
السورة فيقول الله تعالى قد وحب عليكم الحق وحقت كلمة العذاب على الكافرين فيؤمر بهم زمرة واحدة
الى النار من غير وزن اعمال ووضع حساب وهكذا يفعل بسائر الامم اجمعين فان القرءآن نطق بهم وباحوالهم
وقد جاء ان رجلا يف بين يدي الله فيقول يا عبد سوء كنت محرم عاصيا فيقول لا والله ما فعلت فيقال له عليك
بينة فيؤمر بحفظه فيقول كذبوا على وشهد جوارحه عليه ويؤمر به الى النار فيجمل يلوم جوارحه فيقولون
ليس من اختيارنا انطقنا الله الذى انطق كل شئ وهكذا يسعد الزمان والمكان ونحوهما فطريق الخلاص
ان لا تسعد اليوم غير الله وتشتغل بذكره وطاعته عما سواه (قال الشيخ سعدى) دريغست كه فرموده
ديوزشت * كه دست ملك بر تو خواهد نوشت * روادارى از جهل و ناپا كبت * كه با كان نويسند
ناپا كبت * طريق دست آروم صلى بجوى * شفيعى را تكبير و عذرى بكوى * كه بك لحظه
صورت بندد امان * چو پيمانه برسد بدور زمان (وسبق الذين كفروا الى جهنم) مع امامهم حال كونهم
(زمرا) جماعة جعة وبامارسية كروه كروه جمع زمرة وهى الجمع القليل ومنه قيل شاة زمرة قليلة لاسر
واشتقاقها من الزمر وهو الصوت اذا الجماعة انحلو عنه والسوق بالافارسية رائد اى سبقوا اليها بعد
اقامة الحساب بامر يسير من قبل ذلك بالغنى والاهانة حال كونهم افواجا متفرقة بعضها فى اربعين مترجة
حسب ترتب طاعتهم فى الضلالة والسرارة وتلقفهم جهنم بالعبوسة كاللقوا الاوامر والنواهي والا مرسى
والناهيين عمل ذلك (حتى اذا جاؤوها) حتى هى التى تحكى بعد الجملة يعنى تاجون بيايند بدوزخ برصفت ذات
وخوارى وجواب اذاقوله (فتحت ابوابها) السبعة ليدخلوها كما قال تعالى لها سبعة ابواب وفائدة اغلاقها
الى وقت محيئهم تهويل شأنها وابقاد حرها قال فى اسئلة الحكم اهل النار يجردونها مغلقة الابواب كما هى حال
السجون فيقفون هنالك حتى يفتح لهم اهاية لهم وتوبخنا يقول الفقير هذا من قبيل العذاب الروحاني وهو اشد
من العذاب الجسماني فليس وقوفهم عند الابواب اولى لهم من تجل العذاب بؤيده ان الكافرين بطول
قيامه فى شدة برزجة وهول يقول يارب ارحنى ولو كان بالنار وفيه اشارة الى الاوصاف الذميمة النفسانية
السبعة وهى الكبر والبخل والحرص والشهوة والحسد والغضب واخذ فاتهاها ابواب جهنم وكل من يدخل فيها
لا بد له من ايدخل من باب من ابوابها فلا بد من تركتها وتخليتها النفس عنها (وقال لهم خزنتها) تفرعوا وتوبخنا
وزيادة فى الايلام والتوجيع واحدها خازن وهو حافظ الخزانة وما فيها والمراد حفظة جهنم وزبائنها
وهى الملائكة الموكلون بتعذيب اهلها (المياتكم رسل منكم) من جنسكم آدميون مثلكم ليسهل عليكم
مراجعتهم وفهم كلامهم (يتلون عليكم آيات ربكم) وهو ما ازل الله على الانبياء (ويندرونكم) يخوفونكم
(لقاء يومكم هذا) اى وقتكم هذا وهو وقت دخولهم النار لا يوم القيامة وذلك لان الاضافة اللمية تفيد
الاختصاص ولا اختصاص ليوم القيامة بالكفار وقضاء استعمال اليوم والايام مستقبضا فى اوقات السدة
فلذلك حل على الوقت وفيه دليل على انه لا تكليف قبل الشرع من حيث انهم علاوا وتوبخهم باتيان الرسل وتبلغ
الكتب (غالوا لى) قد اتوا وتلوا علينا وانذروا فاقروا فى وقت لا ينفعهم الاقرار والاعتراف (ولكن حق)
وجبت (كلمة العذاب) وهى قوله تعالى لا بليس لاملان جهنم منك ومن سمك منهم اجمعين (على الكافرين)
وقد كننا من تبع ابليس فكذبنا الرسل وقتلنا ما ازل الله مرشئ ان اتمم الاتكذبون (ع) امر وز قدر بندعزبان
سناختيم (قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها) اى مقدر ادخلوكم فيها وابهام القائل تهويل المقول وفيه

اشارة الى ان الحكمة الالهية اقتضت اظهارا لصفة القهر ان يخلق النار ويخلق لها اهلا كما انه تعالى خلق الجنة
 وخلق لها اهلا اظهار الصفة اللطيفة فلهذه الحكمة قيل في الازل قهرا وقسرا ادخلوا ابواب جهنم
 وهي الصفات الذميمة السبع التي مر ذكرها خالدين فيها بحيث لا يمكن الخروج من هذه الصفات الذميمة
 بتبدلها كما يخرج المتقون منها (فبئس مثوى المتكبرين) اي بئس منزل المتكبرين عن الايمان والطاعة الحق
 جهنم وبالفارسية بدار امكاهست متكبر انرا دوزخ واللام للجنس ولا يقدح ما فيه من الاشعار بان كونهم
 مشواهم جهنم لتكبرهم عن الحق في ان دخولهم النار بسبق كلمة العذاب عليهم فانها انما حقت عليهم بناء على تكبرهم
 وكفرهم فتكبرهم وسائر مقابحهم مسببة عن ذلك السبق وفيه اشارة الى ان العصاة صنفان صنف منهم
 متكبرون وهم المصرورون متابعوا الميسر فلههم الخلود في النار وصنف منهم متواضعون وهم التائبون متابعوا
 آدم فلههم النجاة وبهذا الدليل ثبت ان ليس ذنبا اكبر بعد الشرك من الكبر بل الشرك ايضا يتولد من الكبر كما قال
 تعالى ابي واستكبر وكان من الكافرين وهذا تحقيق قوله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري في نازعي فيها
 القية في النار ولهذا المعنى قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من الكبر فلهذا لا يدخل
 ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا قال ان الله جليل يحب الجلال الكبر بطر الحق وغمط الناس اي
 تضيق الحق في اوامر الله ونواهيه وعدم تقائه واستحقار الناس وتعييبهم ذكر الخطابي في تأويل الحديث
 وجهين احدهما ان المراد التكبر عن الايمان والثاني ان يترفع عنه الكبر بالتعذيب او بالعفو فلا يدخل الجنة
 مع ان يكون في قلبه مثقال ذرة منه كما قال تعالى وزنتنا ما في صدورهم من غل ويمكن ان يقال معناه ان الكبر
 مما يجازي الله بآثامه بادن مقدره لكان جراًه عدم دخول الجنة ولكن تكرم بان لا يجازى به بل يدخل كل موحد
 الجنة كذا في شرح المشارق لان الملك يقول الفقير ان الحديث واقع بطريق التغليب والتشديد والوجه الثاني
 للخطابي بعيد لكون جميع الخطايا كذلك فلامعنى حيثئذ للتخصيص (قال المولى الجامي) جمعت خيرها منه
 درخانه ونبت * آن خانه را كيد بعير از فروتنی * شرها بدين قياس يك خانه است جمع * وانرا
 كيد نيت بجزمائی ومعنى (وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة) حال كونهم (زمر) جماعات متفاوتة حسب
 تفاوت مراتبهم في الفضل وعلو الطبقة وذلك قبل الحساب او بعده يسيرا او شديدا وهو الموافق لما قبل الاية من
 قوله ووضع الكتاب والسائقون هم الملائكة بامر الله تعالى يسوقونهم مساق اعزاز وتشريف بلا تعب ولا نصب
 بل بروح وطرب الاسراع بهم الى دار الكرامة والمراد المتقون عن الشرك فهو لاء عوام اهل الجنة وفوق هؤلاء
 من قال الله تعالى فيهم وازافت الجنة للمتقين وفوقهم من قال فيهم يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ورفيقين
 من يساق الى الجنة وبين من قرب اليه الجنة وفي الحقيقة اهل السوق هم الظالمون واهل الزلفة المقتصدون واهل
 الوفاء السابقون واعلم انه اذا انفع في الصور نفخة الاعادة واستوى كل واحد من الناس على قبره يأتي كل منهم عمله
 فيقول له قم وانهض الى المحشر فن كان له عمل جيد يشخص له عمله بغلا ومنهم من يشخص له عمله جارا ومنهم
 من يشخص له عمله كبشا تارة يحمله وتارة يلقيه وبين يدي كل واحد منهم نور شعاعاني كالصباح والنجيم
 والقمرة والشمس بقدر قوة ايمانهم وصلاح حالهم وعن يمينه مثل ذلك النور وليس عن شمالهم نور بل ظلمة
 شديدة يقع فيها الكفار والمترابون والمؤمن بحمد الله تعالى على ما اعطاه من النور ويهتدي به في تلك الظلمة
 ومن الناس من يسعى على قدميه وعلى طرف بناه قيل لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كيف يحشر الناس
 يا رسول الله قال اثنان على بعير وخمسة على بعير وعشرة على بعير وذلك انهم اذا اشتركوا في عمل يخلق الله لهم
 من اعمالهم بعيرا يركبون عليه كما يتباع جماعة مطية يتعاقبون عليها في الطريق فاعمل هذا الله فلا يكون
 لك بعيرا خالصا من الشراكة ومنه يعلم حال التشرية في ثواب العمل فالاولى ان يهدي من المولى لكل ثواب
 على حدة من غير تشريك الاخر فيه (روى) ان رجلا من بني اسرائيل ورث من ابيه مالا كثيرا فابتاع استانا
 فحسبه على المساكين وقال هذا استاني عند الله وفرق دراهم عديدة في الضعفاء وقال اشترى بها من الله جوارى
 وعبيدا واعتق رقبا كثيرة وقال هؤلاء خدمني عند الله والتفت يوما الى رجل اعشى يمشي تارة ويكب اخرى
 فابتاع له مطية يسير عليها وقال هذه مطيتي عند الله اركبها قال عليه السلام في حقه والذي نفسي بيده انك اني
 انظر اليه اوقد جيء بها اليه مسرجة ملحمة يركبها ويسير بها الى الموقف * درخير بازست وطاقات ولبك *

نه هر كس توانست بر فعل نيك (حتى اذا جاؤها) ناپون بيايند به بهشت (وفتحت ابوابها) اى والاحمال انه قد فتحت ابوابها الثمانية لتلاصيصهم وصب الانتظار مع ان دار الفرح والسرور لا تغلق الاضياف والوافدين باب الكرم فان قلت يرد على كون ابواب الجنان مفتحة لهم عند مجيئهم اليها قوله عليه السلام اما اول من يستفتح باب الجنة قلت قد حصل الفتح المقدم على الوصول بدعوته عليه السلام بالاستفتاح ولولم يكن دعاؤه قد سبق لما فتحت ثم تبنى الابواب بدعائه مفتوحة الى ان يفرغ من الحساب فاذا جاء اهل الجنة بعد الحساب والصراط يجدونها مفتوحة ببركة دعائه المقدم على ذلك وفي الحديث اما اول من يقرع باب الجنة والجنة محرمة على جميع الامم حتى ادخلها اما امتى الاول فالاول بقول العقيرواية الاستفتاح والقرع تمثيل لاولية الدخول فلا حاجة الى توجيه اخر وعرف كون ابواب الجنة ثمانية بالاخبار كما قال عليه السلام ان للجنة ثمانية ابواب مامن بابان الا بينهما سيرا راكب سبعين عاما وما بين كل مصراع الجنة مسيره سبع سنين وفي رواية مسيره اربعين سنة وفي رواية كباين مكة وبصرى وقيل عرف بواب الثمانية وفيه أن واثمانية خير مطردة وقد سبق ما يتعلق بهذه الواو في اخر سورة التوبة قال بعضهم كون ابواب اثنا سبعة وابواب الجنة ثمانية لأن الجنة منه تعالى فضل والنار عدل والفضل اكثر من العدل والجنة من الرحمة والنار من الغضب والرحمة سابقة وغالبة على العضب وقيل ليس في النار الاجراء والزيادة في العذاب حور وفي الثواب كرم وقيل لأن الاذان سبع كلمات والاقامة ثمان كذلك ابواب جنتهم سبعة وابواب الجنة ثمانية فمن اذن واقام غلقت عنه ابواب النيران السبعة وفتحت له ابواب الجنة الثمانية وجواب اذا محذوف اى كان ما كان مما يقصر عنه البيان وقال بعضهم وفتحت جواب اذا والاورادة للايدان بابها كانت مفتحة عند مجيئهم (وقال لهم) اى للمتقين عند دخولهم الجنة (خزنتها) حفظة الجنة رضوان وغيره من الملائكة (سلام عايكم) من جميع المكاره والالام فهو خير لا تحية (وقال الكاشغرى) درود بر شمس باسلامتى وبمى لازم حال شما وهذا لعوام اهل الجنة واما خواصهم فيقول الله سلام قولنا من رب رحيم فان السلام في الجنة من وجوه فالسalam الاول وان كان سلام الله ولكن بالواسطة والثاني سلام خاص بلا واسطة بعد دخولهم في الحضرة (طتم) طهرتم من دنس المعاصي او طتم نفسا بما يوجب لكم من النعيم واز حضرت مريض كرم الله وجهه نقولست كه چون بهشتيان بدير بهشت رسند انجاد رختي بيند كه از زير آن دو چشمه برون مى آيد نس دريك چشمه غسل كنند طاهر ايشان پا كيزه شود واز ديكرى بياشامند باطن ايشان منور ومطهر گردد ودين حال ملائكه كوئند پاك شديد بطاهر وباطن (فادخلوها) اى الجنة (خالد بن) والفاء للدلالة على ان طيبهم سب لدخولهم وخلودهم سواء كان طيبا بعفو او بتعذيب اذ كل منهما مطهر وانما مطهر طاهرهم لحسن اقرارهم واعمالهم البدنية وباطنهم لحسن نياتهم وعقائد هم وفي عرائس البقلى ذكر الله وصف غبطة الملائكة على منزل الاولياء والصدقيين وذلك قوله سلام عليكم طبتم اى اتم في مشاهدة جلاله انداطيين بلذة وصاله سالمين عن الحجاب وذلك أن الله تعالى قد احسن الى النبيين والمرسلين وافاضل المؤمنين بالمعارف والاحوال والطاعات والاذعان ونعيم الجنان ورضى الرحمن والنظر الى الديان مع سماع تسليمه وكلامه وتبشيره بتأيد الرضوان ولم يثبت للملائكة مثل ذلك * ملائكة راجد سودا زحسن طساعت * جوفيض عشق بر آدم فرو ريخت * ومن آثار العشق كونه مأمورا بالجهاد والصبر على البلايا والمحن والزباى المصائب وتحمل مشاق العبادات لاجل الله تعالى وليس للملائكة العشق ولا الابتلاء الذى هو من احكامه وان كانوا يسبحون الليل والنهار لا يفترون قرب عمل يسير افضل من تسبيح كثير وكم من نائم افضل من قائم وكون اجسادهم من نور واجساد البشر من لحم وشحم ودم لا يفضلهم عليهم في الحقيقة فان الله تعالى لا ينظر الى الصور قرب ماء حياة في ظلمات (قال الصائب) فروغ كوهى من از ترادخر شيدست * تبرى توان كرد باعمال مراد (وقال) بر ساطور يا سيرد وعالم ميكميم * باوجودنى سوارى برق جولانيم ما (وقالوا) وكونند مؤمنان چون به بهشت در ايند (الحمد لله) جميع المحامد مخصوص به تعالى (الذى صدقنا وعده) رأست كرد با ما وعده خود را بهشت و ثواب قال جعفر الصادق رضي الله عنه هو جد العارفين الذين استقروا في دار القرار مع الله وقرله الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن جدا وواصلين قال سهل رضى الله عنه منهم من حمد الله على تصديق وعده ومنهم من حمد الله لانه يستوجب الحمد في كل الاحوال

لما عرف من نعمه وما لا يعرفه وهو بلغ كونه حال الخواص (واورثنا الارض) يريدون المكان الذي
 استقروا فيه من ارض الجنة على الاستمارة واورثنا اعطاهم اوطا وتلكها مخلقة عليهم من اعمالهم او نعمتهم
 من التصرف فيما فيها تمكن الوارث فيما يرثه وفي التأويلات النجسية صدق وعده للعوام بقوله واورثنا الارض
 الى آخره وصدق وعده للخواص بقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة وصدق وعده لخاص الخواص بقوله
 ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر فتم اجر العالمين العاصين (نوراً من الجنة حيث
 نشاء) قال في تاج المصادر النبوية كرتن جاي اخذ من المباءة وهي الحلة وتعدى الى مفعول واحد وقال
 ابو علي تعدى الى مفعولين ايضا انتهى وبوأته مكانا سويته وهباً له والمعنى بالفارسية جاي ميكريم از بهشت
 هر يك مي خواهيم و زول و قرار ميكنيم اي بتوا كل واحد منا في اي مكان اراد من جنه الواسعة لامن
 جنة غيره على أن فيها مقامات معنوية لا يتنازع واردوها كما قال في التفسير الكبير قال حكاه الاسلام الجنة
 نوعان الجنات الجسمانية والجنات الروحية فالجنات الجسمانية لا تحتمل المشاركة واما الروحية فخصولها
 الواحد لا يمنع حصولها لآخرين وفي تفسير الفاتحة للفياري رحمه الله اعلم ان الجنة جنتان جنة محسوسة
 وجنة معنوية والاعتل بعقلهما معا كما ان العلم عالمان لطيف وكثيف وغيب وشهادة والنفس الناطقة
 الخاطبة المكلفة لهانعم بما تحمله من العلوم والمعارف من طريق نظرها ونعيم بما تحمله من اللذات والشهوات
 بمناله بالنفس الجوانية من طريق قواها الحسية من اكل وشرب ونكاح ولباس وروائح ونعمات طيبة
 وجمال حسني في نشاء كاعنات ووجوه حسان والوان متنوعة واشجار وانهار كل ذلك تنقله الحواس الى النفس
 الناطقة فتلذذه ولولم يلد الا الروح الحساس الحيواني لا النفس الناطقة لكان الحيوان يلد باوجه الجميل
 من المرأة او الغلام بالالوان واعلم ان الله خلق هذه الجنة المحسوسة بطالع الاسد الذي هو الاقليد وبرجه وهو
 الاسد وخلق الجنة المعنوية التي هي روح هذه الجنة المحسوسة من افرح الالهى من صفة الكمال والابتهاج
 والسرور فكانت الجنة المحسوسة كالجسم والمعنوية كالروح وقواها ولهذه اسماءها الحق الدار الحيوان لحياتها
 واهلها يتعمون فيها حسا ومعنى والجنة ايضا اشد نعيمها بالعلم الداخلين فيها وكذا تطلب ملائمتها من
 الساكين وقد ورد خبر عن النبي عليه السلام ان الجنة اشناقت الى بلال وعلي وعمار وسلمان انتهى مافي التفسير
 المذكور وفي الخبر ان الجنات تستقبل الى اربعة نفر صائمي رمضان وتالي القراء آن وحافظي اللسان ومطعمي
 الجيران يقول الفقير على هذا السريرور قوله عليه السلام في حق جبل احد بالمدينة احب مجباً ونجبه وذلك
 لانه ملحق بالجنان كسائر المواضع الشريفة فله الحياة والادراك وان كان خارجا عن دائرة العقل الجزئي
 وقال في الاسئلة المتحمة كيف قال حيث نشاء ومعلوم ان بعضهم لا ينزل مكان غيره الا باذن صاحبه والجواب
 ان هذا وامثاله مبالغت يعبر بها عن احوال السعة والرفاهية ثم قد قيل لا يخلق الله في قلوب اهل الجنة خاطرا
 يخالف احكامهم التي كانوا مكلفين بها في دار الدنيا انتهى وفي الكواشي هذه اشارة الى السعة والزينة على قدر
 الحاجة لان احدا ينزل في غير منزله وفي فتح الرحمن روي ان امة محمد تدخل اول الجنة فتنزل حيث نشاء منها
 ثم يدخل سائر الامم (فتم اجر العالمين) الجنة يعني بس نيكوست ثواب فرمان برن دكان قال بعض الكبار
 ما من فريضة ولا نافلة ولا فعل خير ولا ترك محرم ولا مكروه الا وله جنة مخصوصة ونعيم خاص يناله من دخلها
 وما من عمل الا وله جنة يقع التفاضل فيها بين اصحابها والتفاضل على مراتبها باسان ولو كان في الطاعة
 والاسلام فبفضل كبير السن على صغير السن اذا كانا على مرتبة واحدة من العمل ومنها بالزمان فان العمل
 في رمضان وفي يوم الجمعة وفي ليلة القدر وفي عشرين الحجة وفي عاشوراء وفي اعظم من سائر الازمان ومنها بالمكان
 فالصلاة في المسجد الحرام افضل منها في مسجد المدينة وهي من الصلاة في المسجد الأقصى وهي منها في سائر
 المساجد ومنها بالاحوال فان الصلاة بالجماعة افضل من صلاة الشخص وحده ومنها بنفس الاعمال فان الصلاة
 افضل من اطاعة الاذن ومنها في العمل الواحد قال تصديق علي رحمه صاحب صلته رحم وصدق وكذا ما اهدى
 هدية اشرف من اهل البيت افضل من ان يهدي غيره او احسن اليه ومن الناس من يجمع في الزمر الواحد
 اعمالا كثيرة فيصرف سمعه وبصره ويده فيما ينبغي في زمان صومه وصدقه قبل في زمان صلاته في زمان ذكره
 في زمان ينه من فعل وترك فيؤجر في الزمن الواحد من وجوه كثيرة فيفضل غيره ممن ليس له ذلك نسأل الله

سبحانه ان يجعلنا من الجامعين بين صالحات الاعمال والمسارعين الى حسنات الافعال * چوازا بکاه دويدن
 کرو * نبردی هم افشان وخيزان برو * کران بادايان برفتند تيز * تويني دست وپازنشتن بخيز
 (وزي الملائكة) بالمحمد يوم القيامة بعد ان احياهم الله (وقال الكاشي) يعني وقتي که در مقام صدق ورتبه
 قرب باشي يعني ملائکرا (حافين) محققين (من حول العرش) اي حوله ومن من بده اول ابتداء الحفوف
 يقال حفوا حوله حقوقا طافوا به واستداروا ومنه الآية اي محيطين باحفة العرش اي جوانبه وبالفارسية
 حلقه گرفته کرد عرش وطواف کند کان بجوانب آن (يسبحون بحمد ربهم) الجملة حال ثانية او مقيدة الاولى
 اي يترهونه تعالى عما لا يليق به حال كونهم ملتزمين بحمده ذاكرين له بوصفي جلاله واكرامه تلذذا به يعني
 يقولون سبحان الله وبحمده * به تسبيح نفي ناسزا ميکنند از ذات الهي وبمحمد اثبات صفات سزا ميکنند وبرا
 وفيه اشعار بان اعلى اللذان هو الاستغراق في شئون الحق وصفاته يقول الفقير كان العرش بطوفه الملائكة
 مسبحين حامدين كذلك الكعبة بطوفها المؤمنون ذاكرين شاكرين وسرا الدوران ان عالم الوحدة لا قيده
 ولا جهات كقلب العارف ولما كانت الكعبة صورة الذات الاحدية امر بطوافها ودورانها فالفرق بين الطواف
 وبين الصلاة ان الطواف اطلاقي ظاهرا واطنا والصلاة قيد ظاهرا واطلاق باطنا واعمالا فيكونه قيدا في الظاهر
 لانه لا يد فيها من التقييد بجهة من جهات الكعبة (وقضى بينهم) اي بين الخلق (بالحق) بالعدل بادخال بعضهم
 النار وبعضهم الجنة او بين الملائكة باقامتهم في منازلهم على حسب تفاضلهم وفي آكام المرجان الملائكة
 وان كانوا معصومين جميعا فينبغي تفصيل في الثواب حسب تفاضل اعمالهم وكان رسل البشر يفضلون
 على افراد الامة في المراتب كذلك رسل الملائكة على سائرهم (وقيل الحمد لله رب العالمين) اي على ما قضى بيننا
 بالحق وانزل كلامنا منزلته التي هي حق والقائلون هم المؤمنون بمن قضى بينهم او الملائكة وطى ذكرهم
 لتعظيمهم وتعظيمهم وفي التأويلات النجدة وقضى بينهم بالحق يعني بين الملائكة وبين الانبياء والاولياء بما اعطى
 كل فرقة منهم من المراتب والمنازل ما اعطى وقيل يعني وقال كل فريق منهم الحمد لله رب العالمين على ما نعم
 علينا به (وقال الكاشي) همچونکه در ابتداء خلق آسمان زمين ستايش خود فرمود که الحمد لله الذي خلق
 السموات والارض بوقت استقرار اهل آسمان وزمين در منازل خویش همان ستایش کرد تا نداند که در مقامه
 وخاتمته مستحق جدوئا اوست يعني ينبغي ان يحمد في اول كل امر وخاتمته * درخو در ستايش نبود غير
 تو کس * جا که ستايش ترا زياد و بس * فاذا كان كل شيء يسبح بحمده فالانسان اولى بذلك لانه
 افضل قال بعض العارفين * ثنا كونا ثناياي شكر كونا عطياياي * رضاه تارضا ياي وراجوتا وراياي *
 وقال عليه السلام اذا نعم الله على عبده نعمة فيقول العبد الحمد لله فيقول الله انظروا الى عبدي اعطيته
 ما لا قدر له فاعطاني ما لا اقيمه له معناه ان الانعام احدا الاشياء المعتادة كاطعام الجائع وارواء العطشان وكسوة
 العاري وقوله الحمد لله معناه ان كل جد اتى به احد فهو لله فيدخل فيه محمد ملائكة العرش والكرسي واطاق
 السما والانباء والاولياء والعلماء وما سيذكرونه الى وقت قوله واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين
 وهي باسرها متناهية وما لانهاية له مما سياتي ثوبها ابد الاباد ولذلك قال اعطيته نعمة واحدة لا قدر لها فاعطاني
 من الشكر ما لا حده قال كتب الاحبار عوالم الله تعالى لا تحصى لقوله تعالى وما يعلم خلود ربك الا هو فهو تعالى
 من في الكل بما يناسب حاله ظاهرا وباطنا نسأل الله سبحانه ان يوفقنا لحمده على نعمه الظاهرة والباطنة
 اولوا آخرا

تمت سورة الزمر بعون الله الخالق القوي والقدر في يوم السبت السابع والعشرين من شعبان المتطعم
 في شهور سنة ١١١٢ سورة المؤمن مبكية وآبها خمس او ثمان وعشرون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(حم) اسم للسورة وحمله الرفع على انه خبر لمبتدأ محذوف اي هذه السورة مسماة بحم نزلت منزلة الحاضر
 المشار اليه لكونها على شرف الذكر والحضور وقال صلى الله عليه وسلم حم اسم من اسماء الله تعالى وكل اسم
 من اسماء الله تعالى مفتاح من مفاتيح خزائنه تعالى فمن اشتغل باسم من الاسماء الالهية يحصل بينه وبين هذا
 الاسم اي بين سره وروحه مناسبة بقدر الاشتغال ومتى قويت تلك المناسبة بحسب قوة الاشتغال يحصل بينه

و بن مدلوله الحقیقی مناسه اخرى فیئذ یجلی له الحق سبحانه من مرتبه ذاك الاسم و یفیض علیه ماشاء بقدر استعدادہ و کل اسمائه تعالی اعظم عند الحقیقه و قال ابن عباس رضی الله عنہما و ن حروف الرحمن مقطعة فی سور و فی اتا و یلات النجمیة یشیر الی القسم بسرینہ و بین حبیبہ محمد علیہ السلام لایسمه فیہ ملک مقرب و لانی مرسل و ذلک ان الحاء و المیم هما حرفان من وسط اسم الله و هو الرحمن و حرفان من وسط اسم نبیہ و حبیبہ محمد علیہ السلام فکما ان الحرفین سر اسمیہما فہما بشیران الی ان القسم بسرکان ینبہما ان تنزیل الکتاب الخ و قال سهل بن عبد الله التستری رحمہ الله فی حم الحی الملک وزد بعضهم بان قال حم فوائحه اسمہ الخ لعلہ الخ الحی الخنان الحکیم الملک المنان المجید (و قال البکاشفی) ح اشارت بحکم حق ککھ خط و منع ورد برو کشیدہ نشود و میم ایمانست بملک او کہ کرد زوال و فنا کرد سراوقات آنراہ نیاید و قال البکاشفی الخ حاء الازل و المیم منہل المحبة فمن خصه الله تعالی بقربه سقاہ من عین حیاتیہ حتی یکون حبا بحیاتیہ لایستریہ الفناء بعد ذلک و ینطق من حاء الحیاء بمعارة الحکمة و من میم الخفة من اشارات العلوم المجہولة ما لایسر فیہا الا الواردون علی مناهل القدام و البقاء و فی شرح حزب البحر حم اشارہ الی الحماية و لذلک قال علیہ السلام یوم احد لیکن شعارکم حم لاینصرون ای بحمایہ الله لاینصرون ای الاعداء لأن الله تعالی مولی الذین آمنوا و لا مولی للکافرین فحصل العناية بالحیاء و الحماية من حضرة الافعال و یقال حم الامر بضم الحاء و تشدید المیم ای قضی و قدر و تم ما هو کائن او حم امر الله ای قرب او یوم القیامة قال قد حم یومی فسر قروم * قوم بهم غفلة و نوم * قال فی کشف الاسرار * ح اشارت بتیمت و میم اشارت بمنیت سیکو بد ای بحای محبت من دوست کنتہ بہ ہ ہنر خودای بمیم منت من مر یا فتدہ طاعت خودای من ترادوست کرفتہ و تو مرا شناختہ ای من ترا خواستہ و تو مرا نادانستہ ای من ترا بودہ و تو مرا بودہ صدھزار کس رد رکاء ما یستادہ مارا خواستہ و دعا ہا کردند با ایشان التفات نکردیم و شمارا ای امت احد بی خواست شما گفت اعطیتکم قبل ان تسألونی و اجبتکم قبل ان تدعونی و غفرت لکم قبل ان تستغفرونی آن رغبت و شوق انبیاء کذ شتہ بتونا خلیل می گفت * و اجعل لی لسان صدق فی الآخرين و کلیم می گفت اجعلنی من امة محمد بہ ازان بود کہ افعل تو با ایشان شرح دادیم کہ اگر افعال شما با ایشان تقویم ہمد دامن از شمار جیدندی لیکن ازان ود کہ افضال و انعام خود با شما ایشار شرح دادیم پیش از شمار کرار کریدیم بکان بکان بر کریدیم چہ نکد اصطفی آدم و نوح و آل ابراہیم و آل عمران چون نوبت شمار رسید علی العموم و التعمول کہتیم خبر امة ہمہ بر کریدکان ما بیدجای دیگر گفت اصطفینا من عبادنا در تحت ابن خطاب ہم زاهد و ہم عابد است ہم طلم و ہم مطلوب (روی) ان موسی علیہ السلام قال یارب هل اکرمک احدا مثل ما کرمتنی اسمعنی کلامک فقال تعالی انی شاددا اخرجہم فی آخر الزمان واکرمہم بنہر رمضان وانا اکون اقرب الیہم منک فانی کلنتک بنی و ینک سبعون الف حجاب فاذا صامت امة محمد و ابضت شفاهہم و اصفرت الوانہم ارفع تلک الحجب وقت افطارہم * روزی کہ سر از پردہ رون خواہی کرد * دانم کہ زمانہ راز بون خواہی کرد * کرزب و جمال از بن فزون خواہی کرد * یارب چہ جگر ہاست کہ خواہی کرد * یا موسی طوبی لمن عطش کدہ و حاح بطند فی رمضان فانی لا اجاز یہم دون لقای و خلوف فہم عندی اطیب من ریح المسک و من صام يوما استوجب مالاعین رأیت و لا اذن سمعت و لا خطر علی قلب بشر قال موسی اکرمنی بشہر رمضان قال تعالی ہذا امة محمد علیہ السلام فانظر لا کرامہ تعالی و حیاتیہ لہذہ الامۃ المرحومة فانہا بین الامم بھذہ الکرامۃ موسومة بل کلاہا منها محرومة (تنزیل الکتاب) خبر بعد خبر علی انہ مصدر اطلاق علی المفعول ای المنزل بالغة (من الله) صلة للتزیل و الاظہران تنزیل مبتدأ و من الله خبرہ فیکون المصدر تنلی معنایہ و قوله من الله ای لا کما یقولہ الکفار من انہ اختلفہ محمد (العزیز العلیم) لعل تخصیص الوصفین لما فی القرآن من الاعجاز و انواع العلم الدالین علی القدرة الکاملة و العلم السامع و فی فتح الرحمن العزیز الذی لا مثل لہ العلیم بکل المعلومات (و قال البکاشفی) العزیز خدای تعالی غالب کہ قادر است بہ تنزیل آن العلیم دانا بہر چہ فرستاد بہر کس در ہر وقت (غافر الذنب) صفة اخرى للجلالة و الاضافة حقیقیہ لانہ لم یرد بہ زمان مخصوص لان صفات الله ازلیة منزہة عن التجدد و التقید زمان دون زمان و ان کان تعلقہا حادثا بحسب حدوث المتعلقات کالذنب فی ہذا المقام

واسم الفاعل يجوز ان يراد به الاستمرار بخلاف الصفة المشبهة والغافر السائر والذنب الاسم يستعمل في كل فعل يضر في عقابه اعتبارا بذنب الشيء اى آخره ولم يقل غافر الذنوب بالجمع ارادة للجنس كما في الحمد لله والمعنى سائر جميع الذنوب صغائرها وكبائرها توبة وبدونها ولا يفضح صاحبها يوم القيامة كما يقتضيه مقام المدح العظيم (وقابل التوب) القبول پذیرفتى والقابل الذى يستقبل الدلو من البئر فأخذها والقابلة التى تقبل الولد عند الولادة وقبلت عذره وتوبته وغير ذلك والتوب مصدر كالتوبة وهو ترك الذنب على احد الوجوه وهو بالغ وجوه الاعتذار فان الاعتذار على ثلاثة اوجه اما ان يقول المعتذر لم افعل او يقول فعلت لاحل كذا او فعلت واسأت وقد اقلعت ولا رابع لذلك وهذا الثالث هو التوبة والتوبة في الشرع هو ترك الذنب لقبحه والندم على ما فرط منه والعزيمة على ترك المعصاة وتدارك ما امكنه ان يتدارك من الاعمال بالاعادة فتى اجمعت هذه الاربعة فقد كانت شرأط التوبة فان توبة هي الرجوع عما كان مذموما في الشرع الى ما هو محمود في الدين والاستغفار عبارة عن طلب المغفرة بعد رؤية فحش المعصية والاعراض عنها بالتوبة مقدمة على الاستغفار والاستغفار لا يكون توبة بالاجماع ما لم يقل معه تبت واسأت ولا اعود اليه ابدا فاغفر لي يارب وتوسط الواو بين الغافر والقابل لافادة الجمع بين محو الذنوب وقبول التوبة في موصوف واحد بالنسبة الى طائفة هي طائفة المذنبين الثانيين فالمغفرة بمحو الذنوب بالتوبة والقبول يجعل تلك التوبة طاعة مقبولة ثاب عليها فقبول التوبة كتابة عن انه تعالى يكتب تلك التوبة للتائب طاعة من الطاعات والا لما قبلها لانه لا يقبل الا ما كان طاعة او لتغاير الوصفين اذ رعيتوهم الاتحاد بان يذكر الثاني لمجرد الايضاح والتفسير اول تغاير موقع الفعلين ومتعلقهما لان الغفر هو الاستمرار مع بقاء الذنب وذلك لمن لم يبت من اصحاب الكبر فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له والقبول بالنسبة الى التائبين عنها وفي الاسئلة المحكمة قدم المغفرة على التوبة ردا على المعتزلة ليعلم انه تعالى ربما يغفر من غير توبة (وفي كشف الاسرار) توبه مؤخر آمد وغفران مقدم برمقضاى فضل وكرم اكر من كفتى توبه پذيرم نس كناه آمرزم خلق پنداشتنديكه تا از بنده توبه نبود از الله مغفرت نيابد نخست بيا مرزم وانكه توبه پذيرم تا عالمان داند چنانكه بتوبه آمرزم اكر توبه مقدم غفران بودى توبه علت غفران بودى وغفران مارا علت نيست وفعل ما بجهل نيست نخست بيا مرزم وزال افضل بنده ربابك كردانم تا چون قدم بر بساط ما نهد ربابى نهدي چون ارما آيد بصفت پاكى آيد هم نيست كه جاى ديكر كفت ثم تاب عليهم ليتوبوا غفرم آن عاصى را كه توبه نكرد قابل ازا كه توبه كرد مراد از غفران ذنب درين موضع غفران ذنب غير تائب نيست بدليل آنكه واو عطف درميان آورد ومعطوف ديكر باشد ومعطوف عليه ديكر ليكن هر دورا حكم يكسان باشد چنانكه كويى جائى زيد وعمرو زيد ديكرست وعمر ديكر ليكن هر دورا حكم يكست در آمدن اكر حكم مخالف بودى عطف خطاب بودى واكر هر دو يكي بودى هردو غلط بودى (شديد العقاب) اسم فاعل كما قبله مشدد العقاب كاذب بمعنى مؤذن فصيح حمله نعنا للمعرفة حيث يراد به الدوام والثبوت وليس بصفة مشبهة حتى نكون الاضافة لعطية بان يكون من اضافة الصفة الى فاعلها ولئن سلم فالمراد الشديد عقابه باللام فخذفت للازدواج مع غافر الذنب وقابل التوب في الخلو عن الالف واللام (قال في كشف الاسرار) اول صفت خود كرد و كفت غافر الذنب وقابل التوب وصفت او محل تصرف نيست و پذيرنده تغيير و تبديل نيست پس چون حديث عقوبت كرد شديد العقاب كفت شديد صفت عقوبت نهاد وعقوبت محل تصرف هست و پذيرنده تبديل و تغيير هست كفت سخت عقوبتم ليكن اكر خواهم سست كنم واز ايك كردانم كه دران تصرف كنجد تغيير و تبديل پذيرد (ذى الطول) الطول بالفتح الفضل يقال لفلان على فلان طول اى زيادة وفضل واصل هذه الكلمة من الطول الذى هو خلاف اقصر لانه اذا كان طويلا ففيه كمال وزيادة كانه اذا كان قصيرا ففيه قصور ونقصان وسمى الغنى ايضا طولا لانه ينال به من المرادات ما لا ينال عند الفقر كما انه بالطول ينال ما لا ينال بالقصر كذا في تفسير الامام في سورة النساء والمراد ههنا الفضل بترك العقاب المستحق و يراد صفة واحدة في جانب الغضب بين صفات الرحمة دليل سبقها ورجحانها وفي عرائس البقلى غافر الذنب يستردنوب المؤمنين بحيث ترفع عن ابصارهم حتى ينسوها ويقبل عذرهم حين افتقروا اليه بنعت الاعتذار بين يديه شديد العقاب لمن لا يرجع الى المآب بان عذبه بذل الحجاب ذى الطول لاهل النساء بكشف الجمال وفي الوسع سيطر

عن ابن عباس رضي الله عنهما غافر الذنب لمن يقول لا اله الا الله وهم اولياؤه واهل طاعته وقابل التوب من
المشرك شديد العقاب لمن لا يوحده ذي الطول ذي التي عملا يوحده ولا يقول لا اله الا الله (وفي كشف الاسرار)
سنت خداوندست بنده را بآيت وعيد ترسانند تا بنده دران شكسته و كوفته كردد سوزي و كذارى دربندى
بنمايد زارى و خواري برخود نهد آنكه رب العزه بعت رأفت و رحمت بآيت وعد تدارك دل وى كند و بفضل
ورجت خود او را بشارت دهد بنده در سماع شديد العقاب بسوزد و بكدازد و بزبان انكسار كويد *
برزآب دودبده و برآتش جگرم * بر باد دودستم و برآز خاك سرم * باز در سماع ذي لطول بناز دودل
بيفر و زد بزبان افتخار كويد * چه كند عرش كه او غاشيه من نكشد * چون بدل غاشيه حكم قضاي
توكشم * ابو بكر الشبلي قدس سره يكر و چون مبارزان دست اندازان همى رفت وى كفت لو كان
بني و بينك بحار من نار خضتها اكر درين راه صدهزار دريائى آتشت همه بدبده كذاره كنم و باك ندارم
ديكر روز او را دبندند كه مى آمد سرفروا فكنده چون محرومى در مانده نرم نرم ميكفت المستغاث منك بك فرياد
از حكم نوزنه ار از قهر تونه باتوامر آرام نه بي تو كارم بنظام نه روى آنكه باز آيم نه زهره آنكه بكر نرم *
و كبر باز آيم همى نه بينم جاهى * و ر بكر نرم همى نه دائم راهى * كفتد اى شبلى ان دى چه بود
امر و ز چيست كفت آرى جفد كه طاوس رانه پيئد لاف جال زند لكن جفد جفدست و طاوس طاوس
(لاله الاهو) هيج خدای نيست كه مستحق پرستش باشد مكر او فيجب الاقبال الكلى على طعنه في او امره
و نواهيهِ (اليه) تعالى فحسب لاله غيره لاسقلالاً ولا اشتراكاً (المصير) اى رجوع الخلق في الآخرة فيجازي
كلاً من المطيع والعاصي وفي التأويلات الجمية غافر الذنب لاوليائه بان يتوب عليهم وقابل التوب بان يوفقهم
للاخلاص في التوبة لانهم مظاهر صفات اطفه شديد العقاب لمن لا يؤمن ولا يتوب لانهم مظاهر صفات قهره
ذي الطول لعموم خلقه بالايجاد من العدم واعطاء الحياه والرزق وايضا غافر الذنب لظالمهم وقابل التوب
لمقصد هم شديد العقاب لمشركهم ذي الطول لاسبقهم ولما كان من سنة كرمه ان سبقت رحته غضبه غلبت
ههنا اسامى صفات اطفه على اسم صفة قهره بل من عواطف احسانه و مراحم طوله وانعامه جعل اسم
صفة قهره بين ثلاثة اسماء من صفات اطفه فصار مرج البحرين ياتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فاذا هبت رياح
الغفابة من مهب الهداية وتوج البحرين في تلاشي البرزخ يصططكك البحرين ويصير الكل بحرا واحدا وهو بحر
لا اله الا هو اليه المصير فاذا كان اليه المصير فقد طاب المسير * عمر بن الخطاب رضي الله عنه دوستى داشت باوى
رادر گفته در دين مى ردى عاقل بارسا و معتبد رفتى آن دوست بشام بود و كسى از نزدك وى آمده بود عمر
رضى الله عنه حال آن دوست از وى پرسيد كفت چه ميكند ان برادر ما و حال وى چيست اين مى ردى كفت
او رادر ابليس است نه برادر تو يعنى كه فترتى در راه وى آمده و سر نهاده در خر و زمر و انواع فساد عمر كفت چون
باز نردى مرا خبر كن تا بوى نامه تو بسم يس اين نامه نوشت بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر الى فلان
ابن فلان سلام عليك انى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذا الطول
لا اله الا هو اليه المصير چون ان نامه بوى رسيد صدق الله ونصح عمر كلام خدا راستست و نصيحت عمر نيكو
بسيار بگريست و توبه كرد و حال وى نيكو شد بعد ازان عمر ميكفت هكذا افعلوا يا خبيكم اذا زاغ سددوه
ولا تكونوا عليه عوناً للتيهان وفيه اشاره الى انه لا يهجر الاخ بذنب واحد بل ينصح (ما جادل في آيات الله)
الجدال المفاوضة على سبيل المذعة والمغالبة ومعنى المفاوضة بالمفارقة كآرى رائدن با كسى واصله من
جدلت الحبل احكمت فله فكان المتجادلين يقتل كل واحد الآخر عن رأيه قال ابو العتاهية نزلت في الحارث
ابن قيس احد المستهزئين يعنى از جمله مستهزبان بود وسخت خصومت بباطل در انكار و تكذيب قرآن
و المعنى ما يخاصم في آيات الله بالطعن فيها بان يقول في حقها سحرا وشعرا واساطير الاولين او نحو ذلك
وباعتمال المقدمات الباطلة لادحاشه وازالته وابطاله لقوله تعالى وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فعمل
المطلق على المفيد و اريد الجدال بالباطل (الا الذين كفروا) بها واما الذين آمنوا فلا يخطرون بهم شبهة منها
فضلا عن الطعن فيها واما الجدال فيها لحل مشكلاتها واستنبط حقائقها وابطال شبه اهل الزيغ والضلال
فمن اعظم الطاعات كجهاد في سبيل الله ولذلك قال عليه السلام ان جدالا في القرآن كفر ينكسر جدا لا الدال

على التوزيع للفرق بين جدال وجدال ومأحرره حضرت شيخني وسندي في مجموعة من مجموعات هذا الفقير في ذيل هذه الآية قوله فكفار الشريعة يجادلون في آيات القرآن الرسمى فيكون جدالهم رسميا لكونه في الآيات الرسمية فهم كفار الرسوم كما انهم كفار الحقائق وكفار الحقيقة يجادلون في آيات القرآن الحقيقي فيكون جدالهم حقيقيا لكونه في الآيات الحقيقية فهم كفار الحقائق فقط لا كفار الرسوم فعليك يا ولدي الحق سمي الذبيح بترك الكفر والجدال مطلقا حتى تكون عندا لله وعندا لك مؤمنا حقا ومسلما صادقا هذا سبيل الصواب والرشاد واليد الدعوة والارشاد وعلينا وعليكم القبول والاسترشاد وهو الفرض الواجب على جميع العباد انتهى (دلائل برك ثقلهم في البلاد) الفاء جواب شرط محذوف والغرة غنلة في البقطة والتقلب بالفارسية كردين قال في المردات الثقل التصرف والبلاد شهرها قال الراغب البلد المكان المحدود المتأثر باجتماع قطانه واقامتهم فيه وجهه بلاد وبلدان والمعنى فذا علمت انهم محكوم عليهم بالكفر فلا بغيرك امهالهم واقبالهم في دنياهم وثقلهم في بلاد الشام واليمن للتجارات المربحة وهى رحلة الشتاء والصفى يعنى بدل مبارك ايسارا ارضى ومهاتى هسنت فانهم مأخوذون عم قريب بسبب كفرهم اخذ من قبالهم من الامم كما قال كذبت الخ قال في عين المعاني فلا بغيرك ايها المغرور والمراد غيره صلى الله تعالى عليه وسلم خطاب للمقلدين من المسلمين انتهى وفي الآية اشارة الى ان اهل الحرمين من اكرامات اولياء الله وذوق مشاربهم ومقاماتهم يصرون على انكارهم تخصيص الله عباده بالآيات ويعترضون عليهم بقلوبهم فيجادلون في حجة الكرامات وسيقتضون كثيرا ولكنهم لا يميزون بين حججهم ونقصانهم فلا بغيرك ثقلهم في البلاد تحصيل العلوم فان تحصيل العلوم اذا كان منيا على الهوى والميل الى الدنيا فلا يكون له نور ينتهى به الى ما خص به عباده المخلصين (قال المولى الجسمى) بيجاره مدعى كند اظهار علم وفضل * نشناخته قبول ودرجيد ازردى (كذبت قبلهم) اى قبل قريش (قوم نوح والاحزاب من بعدهم) اى الذين تحربوا على الرسول وعادوهم وجاربوهم بعد قوم نوح مثل عاد وثمود واضراهم وبدأ بقوم نوح اذ كان اول رسول في الارض لان آدم انما ارسل الى اولاده (وهمت) قصدت عند الدعاء والهم عقد القلب على فعل شئ قل ان يفعل من خير او شر (كل امة) من تلك الامم المعاتبه (برسولهم) قال في الاسئلة المحققة لم يقل برسولها لانه اراد بالامة ههنا الرجال دون النساء وبذلك فسروه وقال في عين المعاني برسولهم تغليب للرجال (اياخذوه) من الاخذ بمعنى الاسر والاخذ الاسير اى لياسره ويحبسه ليعذبه او يقتلوه وبالفارسية ناكيزند اوراوهر آزار كه خواهند بوى رسانند * وفيه اشارة الى ان كل عصر يكون فيه صاحب ولاية لا بد له من ارباب الجود والانكار واهل الاعتراض كما كانوا في عهد كل نبي ورسول (وجادلوا) وخصومت كردند بايهم بران خود (بالباطل) الذى لا اصل ولا حقيقة له اصلا قال في فتح الرحمن الباطل ما كان فائت المعنى من كل وجه مع وجود الصورة اما لا نعدام الاهلية او لا نعدام المحلية كبيع الحرميع الصبي (ايد حضوا به الحق) اى نزلوا بذلك الباطل الحق الذى لا يحيد عنه كما فعل هؤلاء (فاخذتهم) بالاهلاك جرا منهمم بالاخذ (فكيف كان عقاب) اى عقابي الذى عاقبتهم به فان النار دمارهم كما ترونها حين تمر على ديارهم عبرة للناظرين ولا حزن هؤلاء ايضا لا تحادهم في الطريقة واستراكمهم في الجريمة كما ينهى عنه قوله (وكذلك حق كلمة ربك) اى كما يحب وثبت حكمه تعالى وقضاؤه بالاعذيب على اولئك الامم المكذبة المخزبة على رسلهم المجادلة بالباطل لادحاض الحق به وجب ايضا (على الذين كفروا) اى كفروا ربك وتحربوا عليك وهموا بالميل الى الفلوسول عبارة عن كفار قومه عليه السلام وهم قريش لاعتناء الامم المهلكة (انهم اصحاب النار) في حيز التصيب بحذف لام التعليل وايصال الفعل اى لا تهم مستحقوا اشد العقوبات واقطعها التي هى عذاب النار وملازموها ابد الكونهم كفارا معاندين مخزبين على الرسول عليه السلام كدأب من قلمهم من الامم المهلكة فهم اسأرفنون العقوبات اشد استحقاقا واحق استيجابا فعلة واحدة تجمعهم وهى انهم اصحاب النار وقيل هو في محل الرفع على انه بدل من كلمة ربك بدل الكل والمعنى مثل ذلك الوجوب وجب على الكفرة المهلكة كونهم من اصحاب النار اى كما وجب اهلاكهم في الدنيا بعذاب الاستئصال كذلك وجب تعذيبهم بعذاب النار في الآخرة فالتشبيه واقع في حالتهم والجامع للطرفين ايجاب العذاب ومحل الكف على التقديرين التصيب على انه نعت لمصدر محذوف وفي الآية اشارة الى ان الامم

يؤد الى الاخذ والانتقام في الدنيا والآخرة فعلى العاقل ان يرجع الى الله ويحب ويتعبد بغيره قبل ان يعط
 الغيرة * چور كشته بخي درافتد به بند * از ونيك بختان بكيترد پند * تويش از عقوبت درعفو كوب *
 كه سودي ندارد فغان زيرجوب * عصمت الله واياكم من اسباب سخطه (الذين يحملون العرش) العرش هو
 الجسم المحيط بجميع الاجسام سمي به لارتفاعه اول التشبيه بسرر الملاك في تمكته عليه عند الحكم لنزول احكام
 قضائه وقدره منه ولا صورة ولا جسم ثمة وهو الفلاك التاسع خلقه الله من جوهره خضر آء وبين القا ثنتين من
 قوآئمه خفقان الطير المسرع ثنتين الف عام والمراد ان حلة العرش افضل كان خادم اشرف الكائنات مطلقا
 وهو جبرئيل الخادم للنبي عليه السلام اشرف وفي الحديث ان الله امر جبرئيل الملائكة ان يغدوا وبروحوا
 بالسلام على حلة العرش تفضيلا لهم على سائرهم وهم اربعة من الملائكة يستزق احدهم ابني آدم وهو في صورة
 رجل والثاني للطيور وهو في صورة نسر والثالث للبهائم وهو في صورة ثور والرابع للسمك وهو في صورة اسد
 وينهم وبين العرش سبعون حجابا من نور واذ كان يوم القيامة يكون حلة ثمانية دل عليه قوله تعالى وحمل
 عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وفي بعض الروايات كلهم في صورة الاعدال والعرش على قرونها اوعلى ظهورهم
 لما اخرجهم الترمذي وابو داود في حديث طويل آخره ثم فوق السابعة بحر بين اعلاه واسفله كما بين سماء الى سماء
 وفوق ذلك ثمانية اوعال بين اظلافهن وركهن ما بين سماء الى سماء ثم فوق ظهورهن العرش بين اسفله واعلاه
 مثل ما بين سماء الى سماء وفي الحديث اذن لي ان احدث عن ملاك من حلة عرشه ما بين شحمة اذنه الى عاتقه
 مسيرة سبع مائة عام وروى ان حلة العرش ارجلهم في الارض السفلى ورؤسهم قد خرفت العرش وهم خشوع
 لا يرفعون طرفهم وهم اشد خوفا من اهل السماء السابعة وكل اهل سماء اشد خوفا من اهل السماء التي دونها
 قال ابن عباس رضي الله عنهما لما خلق الله تعالى حلة العرش قال لهم احلوا عرشي فلم يطيقوا الخلق كل
 ملك من اعوانهم مثل جنود من في السموات والارض من الملائكة والخلق فلم يطيقوا الخلق مثل ما خلق عدد
 الحصى والثرى فلم يطيقوا فقال جل جلاله قولوا لاحول ولا قوة الا بالله فلما قالوا استقلوا العرش واذنت
 اقدامهم في الارض السابعة على متن الثرى فقال ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تمكروا في عطمة ربكم ولكن تفكروا في خلقه فان خلفا من الملائكة يقال له اسرافيل زاوية من زوايا العرش
 على كاعله وقدماه في الارض السفلى فانه لينضل من عظمة الله حتى يصير كالوضع وهو بالصاد المهملة
 الساكنة وتحرك طائر اصغر من العصفور كافي القاموس وان الله خلق العرش من جوهره خضر آء ألف ألف
 رأس وستة ألف رأس في كل رأس الف الف وستة الف الف لسان يسبح بالف الف لغة ويخلق الله بكل لغة من
 لغات العرش خلقا في ملكوته يسبحه ويقدمه تلك اللغة والعرش يكسى كل يوم سبعين الف اون من نور
 لا يستطيع ان ينظر اليه خلق من خلق الله والاشياء كلها في العرش كحقة معلقة في فلاة واحتجب الله بين
 العرش وحامله سبعين حجابا من نار وسبعين حجابا من ماء وسبعين حجابا من تلج وسبعين حجابا من درابض
 وسبعين حجابا من زبرجدا خضر وسبعين حجابا من ياقوت احمر وسبعين من نور وسبعين من ظلمة ولا ينظر احدهم
 الى العرش مخافة ان يصعق يقول الفقير دل ما ذكر من الروايات على ان حلة اياه اى العرش محمول على حقيقة
 ولبس مجاز عن حفظهم وتدبيرهم كاذب اليه بعض المفسرين واعمرى كونه مع سعة دائرته وعظم محله على
 قرون الملائكة اوعلى ظهورهم اوعلى كواهلهم ادل على كمال عظمة الله وجلال شأنه فالملائكة اربعة اليوم
 والثمانية يوم القيامة كالاسطوانات له فكما ان القصر محمول على الاسطوانات فكذا العرش محمول على الملائكة
 فلا ينافي ذلك ما صح من قراءته وكونه بحيث يحيط الاجسام لانه يجوز ان يكون معلقا في الحقيقة وان الملائكة
 تحمله بالكلية (ومن حوله) في محل الرفع بالعطف على قوله الذين وحول التي جانبته الذي يمكن ان يحول اليه
 وحمل الموصل الرفع على الابتداء خبره قوله (يسبحون بحمد ربهم) اى ينزهونه تعالى عن كل ما لا يليق بشأنه
 الجليل ملتبسين بحمده على نعمائه التي لا تنتهى وفي فتح الرحمن يقولون سبحان ذي العزة والجلوت سبحان ذي
 الملاك والمسكوت سبحان الملاك الحى الذى لا يموت سبوح قدوس رب الملائكة والروح وجعل التسبيح اصلا والحمد
 حالا لان الحمد مقتضى حالهم دون التسبيح لانه انما يحتاج اليه لعارض الرد على من يصفه بما لا يليق به قيل
 حول العرش سبعون الف صف من الملائكة يطوفون به مهالين مكبرين ومن وراءهم سبعون الف صف قياما

قد وضعوا ايديهم على عواتقهم رافعين اصواتهم بالتهليل والتكبير ومن ورائهم مائة الف صف قد وضعوا ايمانهم على شمالكهم مائة منهم احد الا وهو يسبح بما لا يسبح به الاخر وما ورائهم من الملائكة لا يعلم حدهم الا الله ما بين جناحي احدهم مسيرة ثلاثمائة عام درهه الم از شهر بن حوشب نقل ميكند كه حله عرس هشت اند چهار ميكويند سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على حلك بعد علمك وجهار ديكر ميكويند سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على عفوكم بعد قدرتك وكوي يا ايشان بنسبت كرم الهي باذنوب بني آدم اين كلمات ميكويند وفي بعض التفاسير كا نهم يرون ذنوب بني آدم وفي هذه الكلمات فوا آند كثيرة بمرطريقت ابو القاسم بشر ياسين كه از جمله مشاهير علما و مشايخ دهر بود شيخ ابوسعيد الخيري را كفت اين كلمات از مبادا كبر و پيوسته ميكوي ابوسعيد كفت اين كلمات ياد كرتيم و پيوسته ميكفتم و ازان منتفع شدم (ويؤمنون به) اي ز بهم ايماناً حقيقاً بحالهم والتصريح به مع اغناء ما قبله عن ذكره لاطهار فضيلة الايمان و ابراز شرف اهله و قد قيل اوصاف الاشرف اشرف الاوصاف يقول الفقير اشار بالايان الى انهم في مرتبة الادراك بالهياتر محجوبون عن ادراكه تعالى بالا بصار كحال السر ماداموا في موطى الدنيا و اما في الجنة فقيل لا يراه الملائكة وقيل يراه منهم جبريل خاصة مرة واحدة و يراه المؤمنون من البشر في الدنيا بالبصار وفي الآخرة بالابصار لان قوله لا تدر كه لا بصار قد استثنى منه المؤمنون في على عمومته في الملائكة والجن وذلك لان استعداد الرؤية انما هو لمؤمني البشر لكما لهم الجامع (ويستغفرون للذي آتوا) استغفارهم شفاعتهم وحلهم على التوبة والهامهم ما يوجب المغفرة وفيه اشعار بانهم يطعمون على ذنوب بني آدم وتنبيه على ان المشاركة في الايمان توجب النصوح والشفقة وان تخالفت الاجناس لانها اقوى المساسات واتمها كما قال تعالى انما المؤمنون اخوة ولذلك قال الفقهاء قتل الاعوان والسعاة والظلمة في الفترة مباح وقتلهم مباح وان كانوا مسلمين لان من شرط الاسلام الشفقة على خلق الله والرحم بفرحهم والحزن بحزنهم وهم على عكس ذلك فكلما يندفع شرهم بالجس ونحوه قال الامام قد ثبت ان كمال السعادة مر بوط بامرئ التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله ويجب ان يكون الاول مقدما على الثاني فقوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به مشعبا بانه تعظيم لامر الله ويستغفرون للذي آتوا بالسفقة على خلق الله انتهى قال مجاهد يسألون ربهم مغفرة ذنوب المؤمنين من حين علموا امرهم هاروت وماروت اول قولهم ان جعل فيهما من يفسد فيها ويسفك الدماء قال الراغب المغفرة من الله ان يصون العبد عن ان يمسسه العذاب والاستغفار طلب ذلك بالمقال والفعال فان الاستغفار بالمقال فقط فعل الكذابين ثم لا يلزم من الآية افضلية الملائكة على البشر حيث اشتغلوا بالاستغفار للمؤمنين من غير ان يقدم الاستغفار لانفسهم لاستغنائهم وذلك لان هذا بالنسبة الى عوام المؤمنين واما حواصهم وهو الرسل فهم افضل منهم على الاطلاق واما يصاون عليهم بدل الاستغفار لهم تعظيما لسانهم ونعم ما قال ابو الليث رحمه الله في الآية بيان فضل المؤمنين لان الملائكة مشغولون بالدعاء لهم وفي التأويلات الجمية يسير الى ان الملائكة كما امروا بالنسبح والحمد والتعجب لله تعالى فكذلك امروا بالاستغفار والدعاء للمؤمنين لان الاستغفار للمذنب وبجتهدون في الدعاء لهم فيدعون لهم بالجنة ثم رفع الدرجات كما قال (ربنا) على ارادة القول اي يقولون ربنا على انه بيان لاستغفارهم او حال اي قائلين (وسعت كل شيء رحمة وعلما) نصب على التمييز والاصل وسعت رحمتك وعلما لاذنك لامتاع المكان في حقه فازيل عن اصله للاغراق في وصفه بالرحمة والعلم كان ذاته رحمة وعلم واسعا من كل شيء وتقدم الرحمة وان كان العلم اشمل واقدم تعلقا من الرحمة لانها المقصودة بالذات ههنا وفي عين المعاني ملائكة كل شيء نعمته وعلما به يقول الفقير دخل في عموم الآية الشيطان ونحوه لان كل موجود فله رحمة دينوية البتة وقلها الوجود وللشيطان انطار الى يوم الدين ويكون من الرحمة الدينوية الى غير ذلك (فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك) الفاء لترتيب الدعاء على ما قبلها من سعة الرحمة والعلم فاذا بعد الفاء مسبب عن كل واحد من الرحمة والعلم اذ المعنى فاغفر للذين علمت منهم التوبة من الكفر والمعاصي واتباع سبيل الايمان والطاعة وفيه اشارة الى ان الملائكة لا يستغفرون الا لمن تاب ورجع عن اتباع الهوى واتباع بصدق الطلب وصفاء النية سبيل الحق تعالى وفي الاسئلة المفحمة قوله فاغفر الخ صيغة دالة على ان الشفاعة للتائبين والجواب ان الشفاعة للجميع ولكن لما كانت حاجة التائب اليها اظهر قرنوه بالذكر ثم لا يجب على الله قبول توبة التائب عندنا انتهى والاظهر

ان التخصيص للث على التوبة والاتباع وهو الاذبح بال سال ومن اعجب ما قيل في هذا المقام قول النبي
 في تأويلاته عجبت من رحمة الملائكة كيف تركوا المصريين على الذنوب عن استغفارهم هذه قطعة من هدى وقعت
 في مسالكهم ابن هم من قول سيد البشر عليه السلام حين آذاه قومه اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون
 عمسوا الاشياء بالرحمة ثم خصوا منها التائبين بآيت لوبقوا على القول الاول وسأوا الغفران لمجوع التائبين
 والمعاصين انتهى يقول الفقير المعاصي امام مؤمن او كافر والثاني لاتعلق به المغفرة لانها خاصة بالمؤمنين مطلقا
 فإعلم الملائكة ان الله لا يغفران بشره به خصوصه بالتائبين لخرج المشركون (وقهم عذاب الجحيم) امر من وفي
 بقي وقاية وهي حفظ الشيء من يوقذه ويضره اى واحفظهم من عذاب جهنم وهو تصریح بعد استعار التائبين
 وذلك لان معنى الغفران اسقاط العذاب وفيه اشارة الى انه بمجرد التوبة لا يحصل النجاة فلا بد من الثبات
 عليها وتخليص العمل من شوب الرياء والسمعة وتصفية القلب عن الاهواء والدع (ربنا وادخلهم) تطف
 على قهم وتوسيط النداء بينهما للمبالغة في الجوار وهو رفع الصوت بالدعاء والنضرع والاستغاثة (جنات
 عدن) در نوبستانها اقامت (التي وعدتهم) اى وعدتهم اياها وقد وعد الله بان يدخل من قال لا اله الا الله
 محمد رسول الله جنات عدن اما ابتداء او بعد ان يعذبهم بقدر عصيانهم وروى ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنه
 قال اكتب الاخبار ما جنات عدن قال قصور من ذهب في الجنة يدخلها النبيون وائمة العدل فعلى هذا
 يكون جنات عدن موضع اهل الخصوص لاهل العموم ومثلها الفردوس اذ لكل مقام عمل يخص به
 فاذا كان العمل اخص وارفع كان المقام ارفى واعلى (ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذريتهم) في محل النصب
 عطف على الضمير في وادخلهم والمعنى وادخل معهم من صلح من هؤلاء صلاحا مستحقا لدخول الجنة في الجملة
 وان كان دون صلاح اصولهم وذلك لئتم سرورهم ويتضاعف ابتهاجهم وفيه اشارة الى ان بركة الرجل التائب
 تصل الى آباءه وازواجه وذريته لئلا ياتوا بها الجنة ونعيمها قال سعيد بن جبير دخل المؤمن الجنة فيقول ابن ابي
 ابن ولدى ابن زوجي فيقال انهم لم يعملوا مثل عمك فيقول انى كنت اعلم لى ولهم فيقال ادخلوهم الجنة
 اميد است اذا تانك طاعت كند * كنى طاعتا شفاعت كند * وعن انس بن مالك رضى الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة تودى في اطفال المسلمين اخرجوا من قبوركم فيخرجون
 من قبورهم فينادى فيهم ان امضوا الى الجنة زمرا فيقولون يا ربنا ووالدينا معنا فينادى فيهم الثانية ان امضوا
 الى الجنة زمرا فيقولون ووالدينا معنا فيتبسم الرب تعالى فيقول ووالديكم معكم فيبش كل طفل الى ابويه
 فيأخذون بايديهم فيدخلونهم الجنة فهم اعرف بابائهم وامهاتهم يومئذ من اولادكم الذين في بيوتكم وفى
 الواقيات المحمودية نقلا عن حضرة الشيخ الشهير بافتاده قدس سره من كان من اهل الجنة وزوجته لم تكن كذلك
 يخلق الله تعالى مثل زوجته في الجنة فيتسلى بها فان قلت كيف يكون التسلى بمثلها قلت لا يعلم انها مثلها فلوظن
 انها مناهل لا يعينها الا يسلى بل يحزن والجنة دار السرور لادار الحزن ولذلك ارسل آدم عليه السلام الى الدنيا لئلا
 يحزن في الجنة (يك انت العزيز) الغالب الذى لا يمتنع عليه مقدر يعنى ازهيح مقدورا جرنشوى (الحكيم)
 الذى لا يضل الامانة ضد الحكمة الباهرة من الامور التى من جللتها انجاز الوعد والوفاء به وفى التأويلات
 النجمية انت العزيز تعز التائبين وتحبهم وان اذنبوا الحكيم فيما لم تعصم محبيك عن الذنوب ثم تحب عليهم
 * زمن سرز حكمت بدرمى برم * كه حكمت چنين ميرود بر سرم (وقهم السبئات) اى احفظهم عما يوقوهم
 يوم القيامة وادفع عنهم العقوبات لان جزاء السبئة سبئة فتسميتها سبئة اما لان السبئة اسم للحرزوم وهو الاعمال
 السبئة فاطنى على اللازم وهو جزاؤها والمعنى قهم جزاء السبئات على حذف المضاف على ان السبئات بمعنى
 الاعمال السبئة وهو تعميم بعد تخصيص لقوله وقهم عذاب الجحيم وعذاب القبر ووقف القيامة والحساب
 والسؤال والصرط ونحوها وانخصوص بمن صلح من الاتباع والاول دعاء لالصول (ومن اتى السبئات يومئذ)
 اى يوم القيامة (فقد رحته) لان المعافى من العذاب مرحوم ويجوز ان يكون المراد بالسبئات الاول المعاصي
 فى الدنيا فعنى قوله ومن اتى الخ ومن تقه المعاصي فى الدنيا فقد رحته فى الآخرة كانهم طلبوا لهم السبب بعد
 ما سألوا المسبب وفى التأويلات النجمية وقهم السبئات يعنى بعد ان تابوا لئلا يرجعوا الى المعاصي والذنوب
 ومن اتى السبئات يومئذ فقد رحته يجابون الامر فيد على رحته ورحته لم يسلط على المؤمن اراذل خلقة وهم

الشیاطین وقد فیض لشفاعته افاضل من خلقه وهم الملائكة المقرَّبون قال مطرف انصح عباد الله للمؤمنین
الملائكة واغش الخلق للمؤمنین الشیاطین (وذلك) المذكور من الرحمة والوفایة (هو الفوز العظيم) الفوز الطفر
مع حصول السلامة ای هو الطفر العظيم الذي لا مظمع وراه لطامع وبالفارسية آری پروزی بزرگست
چه هر که امر وز در پناه عصمت الهیست فردا در سایه رحمت ناشاهی خواهد بود و درین باب گفته اند *
امر روز کسی را در آری به پناه * فردا بمقام قربش بخشش بخشی راه * و انرا که رهش نداده بر درگاه *
فردا چه کند که نکند ناله وآه * يقول الفقیر طهر من الایات العظام ومن استغفار الملائكة الکرام ان بناء
الانسان محتاج الی المعاونة لکونه تحت ثقل جل الامامة العظمی وهو المنور بنور لطفه و جلاله تعالی وهو لمحترق بنار
قهره و جلاله سبحانه فطریقه طریق صعب و لیس مثله احد وما شہ حاله مع الملائكة بحال الدیک مع البازی
قال للديک ما عرف اقل وفاء منک لان اهلک بریونک من البیضة ثم اذا کبرت لا یتو منک احد الا طرت
ههنا وههنا وانا وخذ من الجبال فیحسون عینی و یحیی عوتی و یجملوتی فی بیت مظلم و اذا اطلقوتی علی الصید
فاخذہ و اعود الیه فقال الديک لک ما رأیت بازیا فی سفود و هی الحیدة التي یسوی بها اللحم و کم قد رأیت
دیو کا فی سفا فید تم یجب علی من یطلب الفوز ان یبناء من طریقہ فیکل سعادة فی الآخرة فمذرها مزروع
فی الدنیا و لا بد للعافل من التقدیم انفسه قال لقمان رحمه الله یابی لا ترکن الذرة ابسر منک تجتمع فی صیفها
لستها قبل اشتداد الشتاء و طلب ضفدع من الذرة ذخيرة فقالت لم ترعت فی الصیف فی اطراف الانهار
و رکت الادخار للشتاء (قال الشيخ سعدی) کنون باخرد باید باز کست * که فردا غم اندر باز کشت *
ای لا یبقی يوم القيامة طریق للرجوع الی الدنیا (ار الدین کفر و انادون) الناداة و النداء الدعوة و رفع الصوت
وذلك ان الکفار یعتقدون فی جهنم انفسهم الامارة بالسوء التي وقعوا فیها و وقعوا من العذاب المخذ بالتباع هواها
ای یغضبون علیها حتی یأکلون اناهلهم و یغضونها اشده الغض و ینکرونها اشد الینکار و یظهرون ذلك
علی رؤوس الاشهاد فعند ذلك ینادیهم الملائكة و هم خزنة جهنم من مکان بعيد تنبیها علی بعدهم عن الحق
و بالفارسية بوقتی که کفار بدوزخ در آیند و بانفسها دشمنی آغاز کرده رو بان عتاب و ملامت کنایند که
چرا در زمان اختیار ایمان نیاوردند ملائکه آواز میدهند ایشانرا و کوبند (لمقت الله) جواب قسم محذوف
والمقت الغض الشدید لمن یراه متعاطیا لقیح و البغض نفار النفس من الشیء ترغب عنه و هو ضد الحب
و هو انجذاب النفس الی لشیء الی الذي ترغب فیہ و مقت الله غضه و سخطه و هو مصدر مضاف الی ماعله و حذف
مفعوله اذ لالة المقت الثاني علیه و المعنی و الله لمقت الله انفسکم الامارة بالسوء (اکبر) بزرگترست (من مقتکم
انفسکم) اذکروا (اذتدعون) فی الدنیا من جهة الانبیاء (الی الایمان) فتأبون قبوله (فتکفرون) بالله تعالی
و توجیهه اتباعا لانفسکم و مسارعة الی هواها و یجوز ان یعلق اذالمقت الاول و لا یقدح فی وجود الخبر
فی الدین لان فی الظروف اتساعا فالعنی غضب الله تعالی حین اعصمتموه فی الدنیا حین کفرتم اکبر من مقتکم
انفسکم اليوم یقول الفقیر دل قوله اذتدعون الخ علی ان سبب المقت هو الکفر کانه قال اذکروا ذلك فهو سبب
المقت فی الدنیا و الآخرة و الدخول فی النار المحرقة القاهرة کما قال فیما سیأتی ذلکم بانه اذا دعی الله الخ و حقیقته
ان الله تعالی احب المحیین فی الحقیقة کما ان النفس اعدی الاعداء فمن صرف محبة احب المحیین الی اعدی
الاعداء و جرى علی حکمه صرف الله نظره عنه و ابغضه (کما قال السیخ سعدی) نظر دوست نادر کند
سوی تو * چو در روی دشمن بود روی تو * کرت دوست باید کز و برخوری * نباید که فرمان دشمن
بری * ندانی که کتر نه دوست پای * چو بیند که دشمن بود در سرای * و مقت الله علی الکفر ازل
خفی لم یظهر اثره الا فی وقت وجود الکفر من الکافر و ابدی لانه لا یقطع بانقطاع الدنیا فالکافر مغضوب
فی الدنیا و الآخرة و انما کان مقت الله اکبر من مقت العبد لان مقت العبد مأخوذ من مقت الله اذ لو لم یأخذہ
الله بجریمته لما وقع فی مقت نفسه و لان اشد العقوبات آثار سخط الله و غضبه علی العباد کما ان اجل النعم آثار
رضاه عنهم فاذا عرف الکافر فی الآخرة ان ربه علیه غضبان فلاشیء اصعب علی قلبه منه علی انه لا بکاء ینفعه
ولا غناء یرزله ما هو فیہ و یدفعه و لا یسمع منه تضرع و لا رجیله حیلہ تسأل الله عفوه و عطاءه و هو حسنا
مما ساء (قالوا) ای الکفرة حین خوطبوا بهذا الخطاب (ربنا) ای پروردگار ما را (امتا) اماتین

(اثنتين واحيتتا) احياه تين (اثنتين) فهما صفتان لمصدر الفعلين المذكورين وفي الاماتين والاحياء تين
وحوه الاول ما قال الكاشفي نقلا عن الثيان ذريت آدم راسكه اظهر او يرون آورد وميثق ازايشان
فرا كرفت بميرانيداماته نخستين آست ودر رجم كه بطفه بودند زنده كرد پس در دنيا بميرانيد و در آخرت زنده
كردانيد (فاعترفا) اقرنا بسبب ذلك (بذنوبنا) لاسيما انكار البعث يعني الانبياء دعونا الى الايمان بالله
وباليوم الآخر وكما نعتقد كالدهرية ان لا حياة بعد الموت فمثلت الى دعوتهم ودمنا على الاعتقاد الساطل
حتى متا وبعثنا فشهدنا ما نحن نكره في الدنيا وهو الحياة بعد الموت فالآن نعتزف بذنوبنا (فهل الى خروج)
نوع خروج من النار سريع او بطيء اوتنوع من الاعمال (من سبيل) من طريق فسلوكه وتخلص من العذاب
او هل الى خروج الى الدنيا من سبيل فنعمل غير الذي كنا نعمل كما قال هل الى مرد من سبيل فيقال لا خذف
الجواب كما في عين المعاني او الجواب ما بعده من قوله ذلك الخ كما في غيره و الثاني انهم ارادوا بالامانة الاولى
خلقههم امواتا وذلك في الرحم قبل نفخ الروح كما قال تعالى وكنتم امواتا فاحياكم وبالثانية اماتهم عند انقضاء
آجالهم على ان الامانة جعلت الشيء عادم الحياة وارادوا بالاحياء الاول الاحياء قبل الخروج من البطن والثاني
احياء البعث ولا يلزم منه ان لا عذاب في القبر ولا حياة ولا موت فانهم لم يذكروا ان حياة القبر ليست بحياة
الدنيا ولا حياة الآخرة كما في الاسئلة المقيمة وقد ثبت بالتواتر ان النبي عليه السلام استعاذ من عذاب القبر
واجمع السلف على ذلك قبل ظهور اهل البدع حتى قال بعضهم في قوله تعالى ومن اعرض عن ذكرى فان له
معيشة ضحكا انه اراد في القبر لانا شاهد كثيرا منهم عيشهم ارغد في الدنيا من عيش كثير من المؤمنين والثالث
انهم ارادوا بالامانة الاولى ما بعد حياة الدنيا وبالثانية ما بعد حياة القبر وبالاحياء تين ما في القبر وما عند
البعث قال في الارشاد وهو الانسب بحالهم واما حديث زوم الزيادة على انص ضرورة تحقق حياة الدنيا
فدفعوا ا كن لا بما قيل من عدم اعتدادهم بها لزوالها وانقضائها وانقطاع آثارها واحكامها بل بان
مقصودهم احداث الاعتراف بما كانوا ينكرونه في الدنيا والتزام العمل بموجب ذلك الاعتراف ليتوصلوا بذلك
الى الرجوع الى الدنيا وهو الذي ارادوه بقولهم فهل الى خروج من سبيل مع نوع استبعاد واستبعاد
يأس منه لانهم قالوه بطريق القنوط المحض ولا ريب في ان الذي كانوا ينكرونه ويفرعون عليه فنون الكفر
والمعاصي ليس الا الاحياء بعد الموت واما الاحياء الاول لم يكونوا لينظموه في سلك ما اعترفوا به وزعموا ان
الاعتراف يوجبهم نفعا واتخاذ كروا الموتة الاولى لترتيبها عليهما ذكرا حسب ترتيبها عليهما وجودا والرابع
على ما في التأويلات النجمية انهم ارادوا امانة القلوب واحياء النفوس ثم امانة الابدان واحياءها بالبعث
(ذلكم) قال في الارشاد جواب ايهم باستحالة حصول ما يرجونه ببيان ما يوجبها من اعمالهم الدينية اي ذلكم
الذي اتم فيه من العذاب وهو مبتدأ خبره قوله (بانه) اي بسبب ان الانسان (اذا دعى الله) في الدنيا اي عبد
(وحده) اي حال كونه منفردا فهو في موضع الخلل من الجلالة (كفرتم) اي بتوحيده (وان يشركه) اي
ان يجعل له شريك (تؤمنوا) اي بالاشراك به وتصدفوه وتسارعوا فيه ولما لا استئصال تنبيه على انهم لوردوا
لعادوا الى الشرك وفي الارشاد في ايراد اذ اوصيعة المضي في الشرطية الاولى وان وصيعة المضارع في الثانية
ما لا يضي من الدلالة على كمال سوء حالهم وحيث كان حالكم كذلك (فالحكم لله) الذي لا يحكم الا بالحق (العلي
الكبير) ع ان يشركه اذ ليس كمثل شيء في ذاته ولا في صفته ولا في افعاله وقد حكم بانه لا مغفرة للشرك
ولانه اية اعفوه فلا سبيل لكم الى الخروج ابد اقبل كائن الحروية اخذوا قولهم لا حكم الا لله من هذا وقبل
للخوارج حرورية لتجانيهم محروروا واجتمعوا فيها وهي ككلوا وقد تقصروا بالكوفة والخوارج قوم من زهاد
الكوفة خرجوا عن طاعة علي رضي الله عنه عند التحكيم بينه وبين معاوية وذلك انه لما طالت محاربة علي
ومعاوية اتفق الفريقان على التحكيم الى ابي موسى الاشعري وعمر بن العاص رضي الله عنهما في امر الخلافة وعلى
ارتضى بما يراه فقال القوم المذكوران الحكم الا لله فقل علي رضي الله عنه كلمة حق اريد بها باطل وكانوا اثني عشر
الف رجل انكروا الخلافة واجتمعوا ونصبوا راية الخلاف وسفكوا الدماء وقطعوا السبيل فخرج اليهم علي رضي
الله عنه وامرهم بالرجوع فابوا الا القتال فقتلهم بالهروان وهي كزعفران بليلة قديمة بالقرب من بغداد
فقتلهم واستاصلهم ولم ينج منهم الا قليل وهم الذين قال عليه السلام في حقهم يخرج قوم من امتي في آخر الزمان

يحقر احدكم صلاته في جنب صلاتهم وصومه في جنب صومهم ولكن لا يجاوز ايمانهم راقبهم وقال عليه السلام
 الخوا برح كلاب النار والحاصل ان الطوارج من الفرق الضالة لفسادهم في الاعتقاد وبابكار الحق وفساد
 الاعتقاد ساء حال اكثر البلاء في اكثر البلاد خصوصا في هذه الاعصار فلي العاقل ان يجيب دعوة الله
 ودعوة رسوله قولا وعملا وحالا واعتقادا حتى يفوز بالرام ويدخل دار السلام ولا يكون كالذين ارادوا
 ان يتدار كوا الحلال بعد مضى الفرصة * ملوب مكن دامن از كرد شوى * كه ناكه زبا لا يبنسندند
 جوى * مگر مرغ دولت ز قدیم بچست * هنوزش سر رشته داری بدست * و کردیر شد کرم رو باش
 و چست * ز در آمدن غم ندارد درست * المراد التغيب في النومة ولو في الشب وقرب الموت (هو) تعالى
 وحده (الذي بربكم اياته) دلائل قدرته وشواهد وحدته في الانفس والافاق رعاية لمصالح اديانكم وفيه
 اشارة الى ان لبس الانسان ان يرى بصبرته حقائق الاشياء الباراة الحق تعالى اياه (ويُنزل لكم من السماء
 رزقا) اى سبب رزق وهو المطر مراعاة لمصالح اديانكم فان آيات الحق بالنسبة الى حياة الاديان بمنزلة الارزاق
 بالنسبة الى حياة الابدان (وما تذكر) التذكير بتدبيره اى ما يعط وما يعسر بتلك الآيات الباهرة ولا يعمل
 بمقتضاها (الا من ينسب) يرجع الى الله تعالى عن الانكار ويتعكر فيما اودعه في تضاعيف مصنوعاته من شواهد
 قدرته الكاملة ونعمته الشاملة الظاهرة والباطنة الموجهة لتخصيص العبادة به تعالى ومن لبس كذلك وهو
 المعاند فهو يعزل من التذكر والاتعاط فاذا كان الامر كذلك اى كاذر من اختصاص التذكر بمن ينسب
 (فادعوا الله) فاعبدوه ايها المؤمنون (مخلصين له الدين) اى حال كنتم مخلصين لدينكم وطاعتكم
 من الشرك والاتفات الى ما سواه بموجب انابتكم اليه وايمانكم به (ولو كره الكافرون) تلك وغاظهم اخلاصكم
 (قال الكاشفي) واكرجه كارهند كافران واخلاص شهادت توحيد او زيرا كه ايشان بنعمت ايمان كافرند
 وشما بران نعمت شاكر بس ميان شما منافرتست واعمال وقوال شما مرغوب ومحسوب ايشان نيست چنانچه
 كردار وكفتار ايشان نيز در نزد شما مكروه ومقبوض است * زاهدی در سماع زندان بود * زان ميان
 كفت شاهد بلخی * كرماولی زمارش منسین * كه توهم در میان ما لحنی * وفي الآية اشارة
 الى ان المدعو من الله تعالى ينبغي ان يكون لذاته تعالى مخلصا غير مشوب بشئ من مقاصد الدنيا
 والآخرة ولو كان على كراهة كافر النفس فانها تميل الى مشاربها * خلاف طريقت بود كا ولسا * تنها
 كنند از خدا جز خدا * فلا بد من الاخلاص مطلقا فاعل ربك خاصا طيبا فانه طيب لا يقبل
 الا الطيب وفي الحديث يؤجر ابن ادم في نفقته كلها الاشياء موضعه في الماء والطين قال حضرة الشيخ صدر الدين
 القنبري قدس سره في كشف سر هذا الحديث وابضاح معناه اعلم ان صور الاعمال اعراض جواهرها مقاصد
 العمال وعلو مهم واعتقاداتهم ومتعلقات همهم وهذا الحديث وان كان من حيث الصيغة مطلقا فالا حوال
 والقرآن تخصصه وذلك ان بناء المساجد والرباطات ومواضع العبادات يؤجر الباني لها عليها بلا خلاف
 چون بود قصدش از ربانفك * مرز ديار دبر بر عمل يشك * فالمراد بالذكور هاهنا هاهنا هو البناء الذي
 لم يقصد صاحبه الاتنزه والانفصاح والاستراحة والرياء والسمعة واذا كان كذلك فخطيئة الباني ومقصده
 لا يجاوز هذا العلم فلا يكون لبناؤه ثمرة وتيجنه في الآخرة لانه لم يقصد امرا وراء هذه الدار فافعاله اعراض
 زائلة لا موجب لتعديها من هنا الى الآخرة فلا ثمار لها فلا اجر وبالفارسية * هر كه میخواهد از عمارت كل
 فسحت دار و زهت منزل * با تفاخر ميان اقران * كه بنا كرد مسجدی ويران * چون با خلاص همت
 عامل * مجبور زند ز عالم كل * نفقاتش در اب وكل موضوع * ماند او از اجران بود مقطوع * ملكه
 در حج وعمره و صلوات * چون بود بهر عاجلت نفقات * همه ماند در اب وكل مرهون * دهد
 اجر صانع بيجون * هر كرا عمارت كل واب * هست مقصود كسب قرب وثواب * چون وكل
 در كذشت همت وى * نفقاتش هم در دري * نفقاتش چو قطع كردن راه * عندكم بود كشت
 عند الله * كل ما كان عندكم ينفد * دام ماعنده الى السرمد * قال تعالى ماعندكم ينفد
 وما عند الله باق والمرجوع من الله تعالى ان يجعله من اهل الاختصاص بفيض كمال الاخلاص
 (رفيع الدرجات) خيرا اخر لقوله هو الرفيع صفة مشبهة اضيفت الى فاعلهما بعد النقل الى فعل بالضم

كما هو المشهور وتفسيره بالرافع ليكون من اضافة اسم الفاعل الى المفعول بعيد في الاستعمال كما في الارشاد والدرجة مثل المنزل الذي يقال للدرجة اذا اعتبرت بانصواء دون الاستداد على نحو درجة السطح والاسم فله الراغب وفي انوار المشارق الدرجة ان كانت بمعنى المرقاة فبمعناها درج وان كانت بمعنى المرتبة والطبقه فبمعناها درجات واختلف العلماء في تفسير هذه الآية في الارشاد هو تعالى رفيع درجات ملائكة اى مرتفعة مدارجهم ومساعدتهم الى العرش وفي تفسير ابي الليث خاق السموات ورافعها مطلقا بعضها فوق بعض من طابق الى طابق خمسمائة عام (وفي كشف الاسرار) درارنده درجاته باند كانت وبريكديكرجه در دنيا چه در عقبار در دنيا آنت كه كفت ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليلوكم فيما تاكم يعني برداشت شمارا زيريكديكر درجاته افزونی يكي را بدانش يكي را بنسب يكي را بمال يكي را بصورت يكي را بقوت بجای ديكر كفت ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات لتخذ بعضهم بعضا سخريا يعني برداشتم اشارا زيريكديكر در عزم و مال در رزق ومعيشه يكي مالك يكي مملوك يكي خادم يكي مخدوم يكي فرمانده يكي فرمانبر اما درجات آنت كفت وللآخرة اكبر درجات واكبر تقصيلا هر كه در دنيا معرفت وطاعت افزونتر در عقي بحق نزد بكت و كرامت وى يشتر فهو رافع الدرجات في الدنيا بتفاوت الطبقات وفي العقبى ببيان المراتب والمقامات روى ان اسفل اهل الجنة درجة يعطى مثل ملك الدنيا كلها عشر مرار وانه يقول اى رب لو اذنت لى اطعمت اهل الجنة وسقيتهم لم ينقص ذلك مما عندى شيئا وان له من الخور العين ثنتين وسبعين زوجة سوى ازواجه من الدنيا وقال بعضهم رافع درجات انبياست عليهم السلام درجة آدم را بصفت برداشت ونوح را بدعوت و ابراهيم را بخلعت وموسى را بقرت وعيسى را بزهدات ومحمد را بسفاعات وقال بعضهم رافع درجات العصاة بالنجاة والمطيعين بالمثوبات وذى الحاجات بالكفايات والاويلياء باكرامات واعارفين بالارتقاء عن الكونين والحقين بافتاء عن المحبة والبقاء بالمحبة والبقاء بالبقاء تاشربت فسانوشي * بنوش در دفسا كرى بفاهمى خواهى * كه زادراه بقاء دردى خرابا آنت * زحان خویش فشاو در بن ره اى عطار * كه باقى ره عشاق فانى الذات آنت * يقول الفتير حقيقة الآية عند السادات الصوفية قدس الله اسرارهم انه تعالى رفيع درجات اسمائه وصفاته وطبقات ظهوراته في تنزلاته واسترساله فانه تعالى خلق العقل الاول وهو اول ما وجد من الكائنات وهو آدم الحقيقى الاول والروح الكلى المحمدى والعلم الاعلى وهو اول موجود تحقق بانعم الالهية وآخروا موجودات تحققاتهم هذه النعم هو عيسى عليه السلام لانه لاخليفة لله بعده الى يوم القيامة بل لا يلقى بعد انتقاله وانتقال من معه مؤمن على وجه الارض فضلا عن ولى كامل وفي الحديث لا تقوم الساعة وفي الارض من يقول الله الله اى الملازم الذكر لا اذا كرى في الجنة فلا بد لله صلى من ان يستحضر عنده قوله صراط الذين انعمت عليهم جميع من انعم الله عليه من العلم الاعلى الى عيسى ثم خلق الله النفس النكبة التى منها وجدت النفوس الناطقة كلها وهى حواء الحقيقة الاولى ثم اوجد الطيبة النكبة التى فى الاجسام الجزئية وبواسطتها ظهر الفعل والانفعال فى الاشياء ثم الهباء ثم السكل الكلى وهو الهوى الجسمى ثم الجسم الكلى ثم الفلك الاطلس الذى هو عرش الكرىم ثم الكرسي على ما ذكره داود القيسرى واما حضرة الشيخ صدر الدين القنوى قدس سره فم يجعل الفلك الاطلس هو العرش بعينه فالترتيب عنده العرش ثم الكرسي ثم الفلك الاطلس سمي به خلوه عن الكواكب كخلو الاطلس عن النقش ثم المنازل ثم سماء كيوان ثم سماء المشتري ثم سماء المريخ ثم سماء الشمس ثم سماء الزهرة ثم سماء عطارد ثم سماء القمر ثم عنصر الار ثم عنصر الهواء ثم عنصر الماء ثم عنصر التراب ثم المعدن ثم النبات ثم الحيوان ثم الملك ثم الجن ثم الانسان الذى هو مظهر الاسم الجامع ثم ظهر فى مرتبته التى هى مظهر الاسم الرفيع فتم الملك والملاوك وهذا الحقائق كلها درجات الهية ومراتب رحمانية دل عليها قوله تعالى رفيع الدرجات (ذو العرش) خبر آخر لقوله هو اى هو تعالى مالك العرش العظيم المحيط باكتاف العالم العلوى والسفلى وله اربعمائة ركن من الركن الى الركن اربعمائة الف سنة خلقه فوق السموات السبع وفوق الكرسي اظهار العظمة وقدرته لا كما لذاته فانه الآن على ما كان عليه وانما ذكره على حد العقول لان العقول لاتصل الا الى مثله والافهوا قل من خردلة فى جنب جلاله تعالى وعظمته ايضا خلقه ليكون مطابقا لما لا يكتفى ويكون قبلة الدعاء ومحل نزول البركات لانه مظهر لاستواء رحمة

الكلية ولذا ترفع الايدي الى السماء وقت الدعاء لانه بمنزلة ان يشير سائل الى الخزانة السلطانية ثم يطلب من السلطان ان يفيض عليه سجال العطاء من هذه الخزانة قال العلماء يكره النظر الى السماء في الصلاة واما في غيرها فكرهه بعض ولم يكرهه الاكثر لان اسماء قبلة الدعاء وايضا خلقه ليكون موضع كتاب الارار كما قال تعالى ان كتاب الارار لى عليين وليكون مرآة للملائكة فانهم يرون الآدميين تلك المرآة ويطاعون على احوالهم كي يشهدوا عليهم يوم القيامة وليكون ظلة لاهل المحشر من الارار والمقرين يوم تبدل السموات والارض وليكون محلا لظهار تشرف محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كما قال تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وهو مقام تحت العرش فيه يطهر اثر الشفاعة المعطى للمؤمنين ويقال ان الله تعالى رفع من كل شئ شيئا المسك من الطيب والعرش من الاماكن والياقوت من الجواهر والتمس من الانوار والقرآن من الكتب والعسل من الحلى والحري من اللباس واليتون من الاشجار والاسد من السباع وشهر رمضان من الشهور والجمعة من الايام ولبنة القدر من البلى والتوحيد من المقال والصلاة من الفعال ومحمدا عليه السلام من الرسل وامته من الامة هذا اذا كان العرش بمعنى الجسم المحيط ويقال العرش الملك والبسطة والعريقال فلان ثل عرشه اى زالت قوته ومكنته وروى ان عمر رضى الله عنه رأى في المنام قبيل له ما فعل الله بك قال لولا ان تذكر كنى الله لائل عرشى فيكون معنى ذوالعرش على ما فى التأويلات النجمية ذوالملك العظيم لانه تعالى خلقه ارفع الموجودات واعظمها جثة اظهار العظمة وايضا ذوعرش القلوب فانها العرش الحق لان الله تعالى استرى على العرش بصفة الرحمة ولا شعور للعرش به واستوى على قلوب اوليائه بجميع الصفات وهم العلماء بالله مستغرقين في بحر معرفته فاذا كان العرش الصورى والمعنوى في قبضة قدرته وهو مستول عليه ومتصرف فيه لامالك ولا متصرف له غيره لا يصح ان يشر له مطلقا بل يجب ان يمد ظاهرا وباطنا حقا وصداقا (بلى الروح) بيان لانزال الرزق المعنوى الروحاني من الجانب العلوى بعد بيان انزال الرزق الجسماني منه ولذا وصف نفسه بكونه رافع الدرجات وذوالعرش لان آتار الرحمة مطلقا انما تظهر من جانب السماء خصوصا العرش مبدأ جميع الحركات والمعنى ينزل الوحي الجارى من القلوب منزلة الروح من الاجساد فكما ان الروح سبب حياة الاجسام كذلك الوحي سبب حياة القلوب فان حياة القلوب اعماهى بالعارف الالهية الحاصلة بالوحي فاستعبر الروح للوحي لانه يحى به القلب بخروجه من الجهل والخيرة الى المعرفة والظمانينة وسمى جبرائيل روحا لانه كان يأتى الانبياء بما فيه حياة القلوب وسمى عيسى روح الله لانه كان من نفع جبرائيل واضيف الى الله تعظيما واعلم ان ما سوى الله تعالى اما جسماني واما روحاني والقسمان مسخران تحت تسخيرته تعالى اما الجسماني فاعظمه العرش فقوله ذوالعرش يدل على استيلائه على جميع عالم الاجسام كله وقوله بلى الروح يدل على ان الروحانيات ايضا مسخرات لامره فان جبرائيل اذا كان مسخره في تبليغ الوحي الى الانبياء وهو من افاضل الملائكة فظنك بغيره واما الوحي نفسه فهو من الامور المعنوية وانما تصور بصورة اللفظ عند الالتقاء (من امره) بيان للروح الذى اراد به الوحي فانه امر بالوحي وبث للمكلف عليه فيما ياتيه ويذره فليس المراد بالامر هنا ما هو بمعنى الشأن او حال منه اى حال كونه ناشئا ومبتدأ من امره تعالى (على من يشاء من عبادك) وهو الذى اصطفاه لرسالته وتبليغ الاحكام اليهم وقال الضحاك الروح جبرائيل اى يرسله الى من يشاء من اجل امره فحط بيهذا من كره نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وفى التأويلات النجمية روح الدراية للمؤمنين وروح الولاية للعارفين وروح النبوة للتبيين وفى الآية دليل على ان النبوة عطائية لا كسبية وكذا الولاية فى الحقيقة اذ لا ينظر الى الاسباب الخارجية بل الى الاختصاص الالهى (اي نذر) غاية للالتقاء اى لنذر الله تعالى او الملقى عليه او الروح والانتذار دعوة ابلاغ مع تخويف (يوم التلاق) اما ظرف للمفعول الثانى اى انذار الناس العذاب يوم التلاق وهو يوم القيامة او هو المفعول الثانى اتساعا اوصاله فانه من شدة هولاه وفضاعته حقق بالانتذار اصله وسمى يوم القيامة يوم التلاق لانه تلاقى فيه الارواح والاجساد واهل السموات والارض والعايدون والمعودون والعاملون والاعمال والاولون والآخرين والظالمون والمطلومون واهل النار مع الزبانية (يوم هم بارزون) بدل من يوم التلاق يقول برز روزاخرج الى البرازاى القضاء كنيز وظهور بعد الحياء كنيز بالكسر اى خارجون من قبورهم اظهارون لا يستترهم شئ من جبل او اكمة او بناء لكون الارض

يومئذ مستوية ولا عليهم ثياب انماهم عراة مكشوفون كما في الحديث يحشرون حفاة عراة غرلا جمع حاف وهو من لاذله له وجمع عار وهو من لالباس عليه وجمع اغرل وهو الاقلف الذي لم يفتح اى غير مخنوثين الاقوما ماوا في الغربة مؤمنين لم يرتوا فانهم يحشرون وقد كسوا ثيابا من الجنة وقوما ايضا من امة محمد عليه السلام فانه عليه السلام قال يوما بالغوا في اكلان موتاكم فان امتي يحشرون بكفانهم وسائر الامم حفاة عراة (لا يخفى على الله منهم شيء) ما من اعيانهم واعمالهم الجليلة والخفية السابقة واللاحقة مع كثرتهم كما قال تعالى يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية وكانوا في الدنيا يتوهمون انهم اذا استتروا بالديك والحب فان الله لا يراهم ولا يخفى عليه اعمالهم فهم يومئذ لا يتوهمون ذلك اصلا (لمن الملك اليوم) اى قال حين بروزهم وظهور احوالهم اى بنادى مناد لمن الملك اليوم فيجب اى ذلك المنادى بعينه ويقول (لله الواحد القهار) او يحبه اهل المحشر مؤمنهم وكافرهم لحصول العلم الضروري بالوحدانية للكافر ايضا لكن الكافر يقول صغرا وهو الموع على سبيل التمجس والندامة والمؤمن ابتهاجا وتلذذا اذ كان بقوله في الدنيا ايضا وهذا يسمى سؤال التقرير وقيل ان المحجب ادر يس عليه السلام فان قلت كيف خص ذلك بيوم مخصوص والملك لله في جميع الايام والافوات قلت هو وان كان لله في جميع الايام الا انه سبحانه ملك عباده في الدنيا ثم تكون دعاء بهم منقطة يوم القيامة لا يدعى مدع ملكا ولا ملكا يومئذ ولذا قال لمن الملك اليوم (قال في كشف الاسرار) دران روز رازها آشكار شود بردهاى متواريان درند توانكران بى شكر در در مقام حساب بدارند ودره يشان بى صبر راحمة نفق از سر بر كنند آتش قضيت در طيلسان غلمان بى عمل زند خاك ندامت برفرق قراء مرآتى برزند بكنى از خاك وحشت بيرون مى آيد چنانكه خاكستر از ميان آتش بكنى چنانكه دراز ميان صدف بكنى ميكويداين الفرار من الله بكنى ميكويداين الطريق الى الله بكنى ميكويد مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها بكنى ميكويد الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن آن روز پادشاهان روى زمين را مى آرند و دست سلطنت ايسان رشته عزل بسته ندا آيد كه پادشاهى كراسر دم كران واحد قهار را كه بر همه شاهان پادشاهت و پادشاهى وى نه بحشم و سپاهت سلطان جهان بملك و مال و نعمت و سوار و پياده و درگاه فخر كنند و ملك الهى بخلاف اينست كه او جل جلاله رسول كون را آتش بينيازى در زند و عالم را هباء مشور كردند و بغير قهر برهماكل افلاك زندند ادهد كه لمن الملك اليوم كرازه رة آن بود كه اين خطاب را حوالب دهد جزا راى مسكين قيامت كه سران و سرهنگان دين را در پناه كرم الهى جاى دهند ندامت كه ترايان سينه آوده و عمل شوف بده بكنى نشاندند و رخت بكنهند اى مسكين اكر بيمارى آخرتاله كوو اكر در باطن آتش است دودى كوو اكر تر در بازار كا نى سالها برآمد سودى كوو طيلسان موسى و نعلين هارون چاه سود چون بر يرداء فرعون دارى صدهزار و يجوز ان يكون قوله لمن الملك اليوم الخ حكاية لما دل عليه ظاهر الحال في ذلك اليوم من روال الاسباب وارتفاع الوسائط اذ لولا الاسباب لما رتاب المرتاب واما حقيقة الحال فطائفة بذلك دأما وقيل السائل والمحجوب هو الله تعالى وحده وذلك بعد فناء الخلق فيكون ابتداء كلام من الله تعالى وههنا لطيفة وهى ان سورة الفاتحة نصفها ثناء لله ونصفها دعاء للعباد فاذا دعا واحد يجب على الآخر التامين فاذا قلت ولا الضالين كانه يقول ينبغي ان اقول آمين فكأن انت يا عبدى تابعى على واذكالك يوم القيامة واقول انالى الملك اليوم يجب عليك ان تقول لله الواحد القهار وانت في القبر فاكون انا تابعا عنك واقول لله الواحد القهار قال ابن عطاء اولاسو طبائع الجبال وقلة معرفتهم لما ذكر الله قوله لمن الملك اليوم فان الملك لم ير ولا ير له وهو الملك على الحقيقة وذلك لما جهلوا حقه وحبوا عن معرفته وشاهدوا ذلك وحقيقته في الآخرة الجاهل الا صطرار الى ان قالوا لله الواحد القهار فالواحد الذى يطل به الاعداد والقهار الذى قهر الكل على العجز بالاقرار له بالعبودية طوعا وكرها قال شيخنا وسندي روح الله روحه في قوله لله الواحد القهار ترتيب اتفق فان الذات الاحدية تدفع بوحدةها الكثرة وبقهرها الآثار فيضطلع الكل فلا يبقى سوى الله تعالى وفى التأويلات النجسية يوم هم بارزون اى خارجون من وجودهم بالفتنة لا يخفى على الله منهم شيء من وجودهم عند فناءه حتى لا يبقى له غير الله فيقول الله تعالى لمن الملك اليوم يعنى ملك الوجود وههنا المقام الذى اشار اليه الجنب قدس سره بقوله ما فى الوجود سوى الله فان لم يكن غير الله ملك الوجود يكون هو الذى لا يخفى والمحجب

فيقول لله الواحد القهار لأنه تعالى تجلي بصفة القهارية فابقى الداعي ولا المجيب غير الله * جامي معاد
 ومبدأ ما وحدت وتوحي * مادرمياته كثرت موهوم والسلام (اليوم تجزى كل نفس بما كسبت)
 امام تنك الجواب او حكاية لما سبق قوله تعالى يومئذ عقب السؤال والجواب اي تجزى كل نفس من النفوس
 البرة والفاجرة من خير او شر (لا ظلم اليوم) بتقص ثواب او زيادة عذاب يعني نه از ثواب کسی کم کنند
 ونه بر عتاب کسی افزايندونه کسی را بكنهه کسی بکبرندونه نيکی را پاداش بدی دهند (ان الله سريع الحساب)
 اي بر حساب همه عايندونه تعالى شأن عن شأن فيحاسب الخلائق مع كثرتهم في اقرب زمان ويصل
 اليهم ما يستحقونه سريعاً فيكون تعليلاً لقوله تعالى اليوم تجزى الخ فان كون ذلك اليوم بعينه يوم التلاق
 ويوم البروز ربما يوهى استبعاد وقوع الكل فيه وعن ابن عباس رضى الله عنه اذا اخذ في حسابهم لم يقل اهل
 الجنة الا فيها ولا اهل النار الا فيها قوله لم يقل من قال بقيل قيلولة وهي النزم في نصف النهار (قال في كشف
 الاسرار) هر که اعتقاد کرد که اورا روزی در پیش است که در آن روز باوی سؤالی وجوابی وحسابی وعتابی
 هست و شب و روز بقرار بود دمدم مشغول و مستغرق کار بود میزان تصرف از دست فرو نهد بعیب کس
 ننکرد همه عیب خود را مطالعه کنند همه حساب خود کنند در خبر است حسابوا انفسکم قبل ان تحاسبوا
 و نهیوا للعرض الا کبری یکی از بزرگان دین روزی نامه نوشت و در خانه عاریتی بود گفتا خراسم که ان را خاك
 برکنم تا خشک شود بر خاطر مگذشت نباید که فردا از عهدۀ این مظلمه بیرون نتوانم آمده تنی آواز داد و سیل
 المستخف بترتیب الکتب مایل می باشد الله غرا من طول الحساب آری فردا روز عرض و حساب بداند که
 چه کرد انکس که نامه خویش بخانه کسان خشک کرد و فی الخ یث يقول الله انما الملائک انما الادیان لا ینبغی
 لاحد من اهل الجنة ان یدخل الجنة ولا لاحد من اهل النار ان یدخل النار و عنده مظلمة حتی اقتض منه
 وثلا علیه السلام هذه الآية و فی بعض الروایات لا تقص من القرناء للجماعة ای قصاص مة بلة لا تکلیف
 در وعده اهل ظلم حای محبت * و رزیدن ظلم را وانی محبت * از ظلم هر که در روز جزا * لا ظلم
 اليوم کوشی محبت (و انذرهم) خوفهم یا محمد یعنی اهل مکة (يوم الآزفة) منصوب علی انه مفعول به
 لا نذرهم لانه المنذر به و الآزفة فاعلة من ازف الامر علی حد علم اذا قرب والمراد القیامة و لذا انش و نظیره ازفت
 الآزفة ای قریت القیامة و سمیت بالآزفة لازرفها وهو القرب لان کل آت قریب و ان استبعد البأس امده
 و فی الحدیث بعثت انا و الساعة که هاتین ان کادت لتسبقنی * و الاشارة بهاتین الی السبابة و الوسطی یعنی ان ما بینی
 و بین الساعة بالنسبة الی ماضی من الزمان مقدار فضل الوسطی علی السبابة شبه القرب الزمانی بالقرب
 المسامحة لتصور بغایة قرب الساعة ثم فی الازوف اشعار بضیق الوقت و لذا عرض القیامة بالساعة و قیل انی
 امر الله فبرعنا بلفظ الماضي تنبیها علی قربها وضیق وقتها کافی المفردات و قال بعضهم انذرهم يوم الخطیئة
 الآزفة ای وقتها و هی مشارفة اهل النار دخولها و الخطیئة بالضم الامر و القصة و اکثر ما يستعمل فی الامور
 الصعبة التي تسحق ان تخط و تکتب لغرائها کافی حواشی سعدی المفتی (اذا القلوب لدی الخناجر) جمع خنجره
 و هی الخنجوم و هی بالفارسیة کلو و الجملة بدل من يوم الآزفة فان القلوب ترتفع عن اماکنهم من شدة الفزع
 فتلتصق بخلق قههم فلا تعود تستروحوا و یدفسوا و لا تخرج فیستريحوا بالموت و قیل ینفخ السحر خوفا ای
 الرئة فیرتفع القلب الی الخنجره (کاظمین) حال من اصحاب القلوب علی المعنی اذا لاصل اذ قلوبهم لدی خناجرهم
 بناء علی ان التعریف اللامحی بدل من التعریف الاضافی یشال کظم غبطه ای رد غضبه و حبسه فی نفسه بالصبر
 وعدم اظهار الاثر والمعنی کاظمین علی الغم و التکریة ساکتین حال امتلائهم بها یعنی لا یمکنهم ان ینطقوا
 و یصرحوا بما عندهم من الحزن و الخوف من شدة التکریة و غلبة الغم علیهم فقوله اذ القلوب لدی الخناجر تقریر
 للخوف الشدید و قوله کاظمین تقریر للعجز عن الکلام فان الملتهوف اذا قد رعی الکلام و یث الشکوى
 حصل له نوع خفة و سکون و اذا لم یقدر عظم اضطرابه و اشتد حاله (ما للظالمین) ای الکافرین (من حیم) ای
 قرب مشفق یعنی هیچ خویشی مشفق و یار مهر بان عذاب ایشان را دفع کنند (و لا شفیع بطاع) و شفیع
 مشفع علی معنی نبي الشفاعة و الطاعة معا و علی ان يطاع محازع عن یحاج و تنقل شفاعة لان المطاع فی الحقیقة
 یمکن ان یقبل حالاً من المطاع و لیس فی الوجود من هو اعلی حالاً من الله تعالى حتی یمکن مطاعه الله تعالى

وفي الآية بيان ان لا شفاعة في حق الكفار لانهم اوردت في ذمهم وانما قيل للظالمين موضع للكفار بن وان كان
اعم منهم ومن غيرهم من العصاة بحسب الظاهر تسجيلا لهم بالظلم ودلالة على اختصاص انتفاء كل واحد من
الجميع والشفيع المنفع بهم فثبت ان العصاة المسلمين حميما وشفيعا وشفيعا وهو النبي عليه السلام وسائر الابداء
والمرسلين والاولياء المقربين والملائكة اجمعين (يعلم) ميداد خدای تعالی (خاتمة الاعين) اي النظرة
الخاتمة للاعين واسناد الخيانة الى النظرة مجاز لان الخائن هو الناظر او يعلم خاتمة الاعين على انها مصدر كاعا فية
كقوله تعالى ولا تزال تطلع على خائنة منهم والخيانة مخافة الحق يتقضى العهد في السر وتقبضها الامانة والمراد
هنا استراق النظر الى غير المحرم كعمل اهل الرب والنظرة الثانية اليه وفي الخبر يابن آدم لك النظرة الاولى معفوة
لوقوعها مفاجأة دون الثانية لكونها مقارنة للقصد وهي من قبيل زنى النظر (وفي المتنوى) كزنى چشم
حظي می بری * فی کباب از بهلوی خود میجوری * وذلك لان النظر سهم سموم من سهام البس والنظرة تزرع
في القلب شهوة وكفى بهافتة (قال الكاشفي) چشم نظر باچه حرامست يا عزم کردن بمعایب مردم * او الرعن
بالعين على وجه العيب * دو چشم از پی صنع باری نکوست * رعن عيب برادر فرو کبرو دوست * يا كذب
در رؤیت وعدم رؤیت یعنی بدعی الرؤیة کاذبا او ینکرها وفي التأويلات النجمية خاتمة اعين المحبين استحسنهم
شأ غیر المحبوب والنظر الى غیر المحبوب وفي معناها قيل

فعبني اذا استحسن غيركم * امرت الدوع بتأديبها

حكى ان بهضهم مرید كان وفيه نطاق معلق فتعلق به نظره فاستحسنه ثم لما تبعه عن الدك فقد انطاق من محله
فاتبعه صاحب الدك ففتش عنه فوجده على وسطه وكان ذلك عقوبة من الله عليه لاستحسنه ذلك النطاق
حتى انهم بسرقة وعوقب عليه قال ابو عثمان خيانة العين هو ان لا بغضها عن المحرم ورسالتها الى الهوى
والشهوات وقال ابو بكر الرازي يعلم من يمد عينه الى الشيء معتبرا ومن يمد عينه لارادة الشهوة وقال ابو جعفر
النبسي بوري زنى العارف نظره بالشهوة امام قشيري فرمود که خیانت چشمه ها محبان آست که در اوقات
مناجات خواب را بپیرامن آن گذارند چنانکه در زبور آمده که دروغ گوید هر که دعوی محبت من کند
وچون شب در آید چشم او بخواب رود (ع) ومن نام عینانام عنه وصالنا * خواب را بادیده عاشق
چه کار * چشم او چو عشم باشد اشکبار * چشمه های عاشقانرا خواب نیست * يك نفس
ان چشمه های آب نیست (وما تخفى الصدور) من الضمائر والاسرار مطلقا خيرا كانت او شرا ثبت بهذا ان افعال
القلوب معلومة لله تعالى وكذا افعال الجوارح تكون لان اخفاها وهي خاتمة الاعين اذا كانت معلومة لله
تعالى فعلمه تعالى سائر افعال الجوارح يكون اولي والحاكم اذا باغى في العلم الى هذا الحد وجب ان يكون خوف
المجرم منه اشد واقوى فقوله تعالى يعلم الخ في قوة التعليل للامر بالانذار وفي التأويلات النجمية وما تخفى
الصدور من متمنيات النفوس ومستحسنات القلوب وممرغوبات الارواح فالحق به خير ويكون السالك
موقفا بها حتى يخرج من تعلقها وقال بعضهم خيائته في الصدور ان لا يصير في مقام القبض ليجري عليه
احكام الحقيقة ثم يتكشف له عالم البسط فقد وصف الله خيانة العين وخفايا الصدور وقال لا تخفى عليه شيء
من ذلك وذلك ان العين باب من ابواب القلب فاذا رأت شيا يكون حظ القلب منه يعلم ذلك نفسه فيطلب الحظ
منه ومن القلب الى العين باب يجري عليها حركة هو اجس النفس تحشها على النظر الى شيء فيه لم نصيب فاذا
تحققت ذلك علمت ان خيانة الاعين متعلقة بما تخفى الصدور واذا كان العارف عارفا بنفسه وراضها رياضات
طويلة وطهرها بحجج هداية كثيرة وزنها برمام الخوف وآداب الشريعة صارت صافية من حظوظها ولكن
بقيت في سرها جلالتها على الشهوات ففي كل لحظة يجري في سرها طلب حظوظها ولكنها سترتها عن العقل
واخفتها عن الروح من خوفها فاذا وجدت الفرصة خرجت الى رؤیة العين فتتظر الى مرادها فتسرق حظها من
النظر الى المحارم وذلك النظر خفي وتلك الشهوة خفية وصفهم الله سبحانه في هذه الآية واستعاذ منهم النبي
عليه السلام حيث قال اعوذ بك من شهوة خفية ثم ان الروح العاشق اذا احتجب عن مشاهدة جمال الازل
يتقبض ويطلب حظه ولا يقدر ان ينظر الى الحق فيطلب ذلك من الصورة الانسانية التي فيها آثار الروحانية
فينظر من منظره الى منظر العقل ومن منظر العقل الى منظر القلب ومن منظر القلب الى منظر النفس

ومن منظر النفس الى منظر الصورة وينظر من العين الى جبال المستحسّات لينكشف له ما استتر عنه من شواهد الحق فتذهب النفس معه وتسرق بحثه حظها من النظر بالشهوة فذلك النظر منها غير مرضي في التصرع والطريقة والحقيقة وكذلك نظر الروح الى الحق بالوسائط خيابة فيلزم عليه ان يصبر على الانقباض الى ان يجلي له جبال الحق بغير واسطة (قال الشيخ سعدى) چرا طفل يك روز هوشش نبرد * که در صنع دیدن چه بالغ چه خرد * محقق همی بینداند رابل * که در خور و یان چین و چکل * ومن الله التوفيق لنظر التحقيق (والله يقضى) يحكم (بالحق) اى بالصدق والعدل في حق كل محسن ومسيء لانه المالك الحاكم على الاطلاق فلا يقضى لشيء الا وهو حق وعدل يستحقه المكلف ويلقبه بفيه تشديد لخوف المكلف (والدين يدعون) اى يعبدونهم (من دونه) تعالى وهم الاصنام وبالفارسية وآنانهم را که می پرستند مشرکان بدون خدا (لا يقضون بشيء) حكمى نمی کنند ایشان بچیزی زیرا که اگر جاداندايشان را قدرت بدان نیست و اگر حیوانند مخلوق و مملوئند و محاروق راقوت حکم و فرمان نیست و فی الارشاد هذاتهم بهم لان جاء الايقال في حقه يقضى او لا يقضى (ان الله هو السميع البصير) تقرير لعله تعالى بخاتمة الاعين وقضاؤه بالحق فان من يسمع ما يقولون ويصبر ما يفعلون اذا قضى بقضى بالحق ووعدهم على ما يفعلون ويقولون وتعرض بحال ما يدعون من دونه فانهم عربانون عن الناس نه ساتين الصفتين فكيف يكونون معبودين وفي الآية اشارة الى ان الله تعالى يقضى للاجانب بالعباد وبالوصال لاهل الوداد ويخرج السالكين من تعلقات اوصافهم على ما قضى به وقد روي في الازل وان كان بواسطة ايماهم واعمالهم الصالحة ان الله قد سمع سؤال الخوانج في الازل وهم بعد في العدم وكذا سمع انين نفوس المذنبين وخين قلوب المحبين وابصر بحاجاتهم ثم انه سبحانه بالغ في تخويف الكفار باحوال الآخرة اردفه بالتخويف باحوال الدنيا فقال (اولم يسروا في الارض) آيا سفر نمی کنند مشرکان که در زمین شام و عین برای تجارت (فینظروا) يجوز ان يكون منصوبا بالاعطف على يسروا وان يكون منصوبا على انه جواب الاستفهام (كيف كان عاقبه الذين كانوا من قبلهم) اى ما حال من قبلهم من الامم المكذبة لسلهم كعاد وثمود واضرابهم وكانت ديارهم ممر تجار قريش (كانوا هم اسد منهم قوة) قدرته و تمكنا من التصرفات و الثماجيء ضمير الفصل مع ان حقه التوسط بين معرفتين كقوله واثك هم المفلحون لمضاهاة افضل من المعرفة في امتناع دخول اللام عليه (وآثار في الارض) مثل القلاع الحصينة والمدن المنينة (فأخذهم الله بذنوبهم) عاقبتهم واهلكهم بسبب كفرهم وتكذيبهم (وما كان لهم من الله) من عذاب الله (من واثق) يقبهم ويحفظهم (ذلك) اى ما ذكر من الاخذ (بانهم) اى بسبب انهم (كانت ناتيهم رسالهم بالبينات) اى بالمعجزات او بالاحكام الظاهرة (فكفروا) بها وكذبوا رسالهم (فأخذهم الله) اخذاعاجلا (انه قوى) متمكن مما يريد غاية التمكن (شديد العقاب) لاهل الشرك لا يعتبر عقاب دون عقابه فهو لا قدش هدا مصارعهم واثار هلاكهم فبأى وجه امنوا ان يصيبهم مثل ما صابهم من العذاب واعلم ان اهل السعادة قد شكروا الله على نعمة الوجود فزادهم نعمة الايمان فشكروا نعمة الايمان فزادهم نعمة الولاية فشكروا نعمة الولاية فزادهم نعمة القرب والمعرفة في الدنيا ونعمة الجوار في الآخرة واهل الشقاوة قد كفروا ونعمة الوجود فعذبهم الله بالكفر والاعاد والطرد واللعن في الدنيا وعذبهم في الآخرة بالنار وانواع التعذيبات وفي قوله ذلك بانهم الخ اشارة الى ان بعض السالكين والقاصدين الى الله تعالى ان لم يصل الى مقصوده يعلم ان موجب حجاب وحرمانه اعتراض خامر قلبه على شيخه او على غيره من المشايخ في بعض اوقاته ولم يتدارك بالتوبة والانابة فان الشيوخ يحمل الانبياء للمريدين وفي الخبر الشيخ في قومه كالابن في امته (وفي الثنوى) كفت پیغمبر که شیخی رفقه پیش * چون پی باشد میان قوم خویش * انه قوى على الانتقام من الاعداء الاولياء شديد العقاب في الانتقام من الاعداء وفي شرح الاسماء للزروق القوى هو الذى لا يلحقه ضعف في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله فلا يسه نص ولا تعب ولا يدرك قصور ولا يحجز في نقض ولا ارام ومن عرف ان الله تعالى هو القوى رجع اليه عن حوله وقوته وخاصيته ظهور القوة في الوجود فالتلاوه ذوهمة ضعيفة الا وجد القوة ولا ذو حسم ضعيف الا كان له ذلك ولو ذكره مظلوم بقصد اهلاك الظالم الف مرة كان له ذلك وكفى امره (ولقد ارسلنا موسى) ملبسا (بآياتنا) وهى المعجزات التسع (وسلطان مين) اى وجهة قاهرة ظاهرة كالعصا افردت بالذكر

مع اندراجها تحت الايات تفصيلا شأنها فهو من قبيل عطف الخاص على العام (الى فرعون) سوى
فرعون كما اعظم عظمة مصر بودود عواى ريويت ميكرد (وهامان) وهامان وزير ابودود وخصمه بالذکر
لان الارسلال اليهما ارسال الى القوم كلهم اكونهم تحت تصرف الملك والوزير تابعين لهما والناس على دين
ملوكهم (وقارون) خص بالذکر لكونه بمنزلة الملك من حيث كثرة امواله وكنوزه ولا شك ان الارسلال الى قارون
متأخر عن الارسلال الى فرعون وهامان لانه كان اسرا ثيليا ابن عم موسى مؤمنا في الاوائل اعلمني اسرا ثيل
حافظ النوراة ثم تغير حاله بسبب الغنى فتافق كاساسامرى فصار ملحقا بفرعون وهامان في الكفر والهلاک
فاحفظ هذا ودع ما قاله اكثر اهل التفسير في هذا المقام (فقالوا) في حق ما ظهره من المعجزات خصوصا في امر
العصاة (ساحر) او ساحر ست که خارق عادت می نماید از روی سحر وقالوا فيما ادعاه في رساله الحرب العالمين انه
(کذاب) دروغ گو یست در آنکه می گوید خدای هست و من رسول اویم والکذاب الذى عادته الکذب
بان یکذب مرة بعد اخرى ولم يقولوا سحارا لانهم كانوا يزعمون انه ساحر وان سحرتههم اسحر منه كما قالوا يا توك
بکل سحار عظیم وفيد تسلية لرسول الله عليه السلام وبيان عاقبة من هواشدم من قريش بطشوا و قريتهم زمانا
وفي التاويلات النجمية يشير بقوله ولقد ارسلنا الخ الى انه تعالى من عواطف احسانه يرسل افضل خلقه
في وقت الى من هو اذل خلقه ويبعث اخس عباده الى اخس عباده ليدعوه الى حضرة جلالة لاصلاح حاله
بفضله ونواله والعبد من خسة طبعه وركاكة عقله يقابله بالكذب وينسبه الى السحر والله تعالى اظهر الحكمة
وكرم ولا يجعل عقوبته وعمله الى اوان ظهور شقوته فيجعله مظهر صفة قهره وبلغ موسى كمال سعادته فيجعله
مظهر صفة لطفه * زردبان خلق ابن ماومنيست * عاقبت زين زردبان اقتصاد نيست * هر که سرکش
بود او مظهر شد * هر که خالی بود او منصور شد (فلما جاءهم بالحق من عندنا) وهو ما ظهر على يده من المعجزات
القاهرة (قالوا) لاستكمال شقاوتهم (اقتلوا ابناء الذين آمنوا معه) اى تابعوه في الايمان والقائل فرعون وذووا
الرأى من قومه او فرعون وحده لانه بمنزلة الكل كما قال سنقتل ابناهم ونسحبى نساءهم (واستحيوا نساءهم)
اى اتقوا بناتهم احباء فلا تتلوهن وبالفارسية وزنده بگذارد دختران ایشانرا تا خدمت زنان قبط کند
والعنى اعيدوا عليهم القتل وذلك انه قد امر بالقتل قبيل ولادة موسى عليه السلام باخبار النجمين بقرب
ولادته ففعله زمانا طويلا ثم كف عنه مخافة ان تقبى بنوا اسرا ثيل وتقع الاعمال الشاقة على القبط فلما بعث
موسى واحس فرعون بنبوته اعاد القتل غيظا وحنقا وتادل نساء بني اسرا ثيل بشكند وموسى را بارى ندهند
ظانهم انه المواد الذى حكم النجمون والكنهة بذهاب ملك فرعون على يده (وما كيدنا كافرين) فرعون
وقومه او غيرهم اى وما مكرهم وسوء صنيعهم وبالفارسية بنسبت انبيا و مؤمنان (الافى ضلال) مكر
در كراهى و بيهودكى اى في ضياع وبطلان لا ينفى عنهم شيئا وينفذ عليهم لاحالة القدر المقدور والقضاء المحتوم
وفي التاويلات النجمية عزم على اهلاك موسى وقومه واستعان على ذلك بمجنده وخيله ورجله اتساما لاستحقاقهم
العذاب ولكن من حفظ الحق تعالى كان كما قال وما كيد الكافرين الا في ضلال اى في ازدياد ضلالتهم برهم
يشير الى ان من حفر بئر الولي من اوليائه ما يقع فيه الاحافره وبذلك اجرى الحق سنته انتهى (حكي) ان مفتي الشام افق
بقتل الشيخ محيي الدين بن العربي قدس سره فدخل الحوض للغسل فطهرت يده فحرقته فاخرج من الحوض وهو
ميت وحكى ان شابا كان يأمر وينهى فحبسه الرشيد في بيت وسد المنافذ ليهلك فيه فبعد ايام رؤى في بستان يتفرح
فاحضره الرشيد فقال من اخرجك قال الذى ادخلني البستان فقال من ادخلك البستان قال الذى اخرجني
من البست فغضب الرشيد فبكى وامر له بالاحسان وبان يركب فرسا وينادى بين يديه هذا رجل اعزه الله واراد
الرشيد اهانته فلم يقدر الاعلى اكرامه واحترامه (وقال فرعون) لملئته ذروني خلوا عني واتركوني يقال ذره
اى دعه يذره تركا ولا نقل وذرا واصله وذره يذره كوسعه يسعه لكن ما نطقوا بماضيه ولا بعصده ولا باسم الفاعل
كما في القاموس (اقتل موسى) فاقى اعلان صلاح ملكي في قتله وكان اذا هم يقتل موسى عليه السلام كفه ملاه
بقولهم ليس هذا بالذى نخافه فانه اقل من ذلك واضعف وما هو الا بعض السحرة وهولهم اذا قتلته ادخلت
على اناس شبهة واعتقدوا تلك عجرت عن معارضة بالحجة وعدت الى المقارعة بالسيف واوهم العين انهم
هم الكافون له عن قتله ولولا هم لقتله وما كان الذى يكفه الاما في نفسه من الفرع الهائل وذلك انه يتقن نبوة

موسى واكن كان يخاف ان يعاجل بالهلاك (وليدع ربه) الذي يزعم انه ارسله كي يمنعه مني
 يعني تاقل من ازوبازدارد وهو يخاف منه ظاهر او يخاف من دعائه باطنا والاخلاه ببقمه وزناوتكم بذلك
 (اني اخاف) ان لم اقله (ان يبدل دينكم) اي يغير ما اتم عليه من الدين الذي هو عبادة عن عبادة وعبادة
 الاصنام لتقريبهم اليه (او ان يظهر في الارض الفساد) ما يفسد دنياكم من الحارب والنهارج ان لم يقدر
 على تبديل دينكم بالكلية فغنى او وقوع احدا الشين وفي الآية اشارة الى ان فرعون من عمى قلبه ظن ان الله
 يذره ان يقتل موسى بحوله وقوته او يذره قومه ولم يعلم ان الله يهلكه ويهلك قومه وينجي موسى وقومه وقد خاف
 من تبديل الدين او الفساد في الارض ولم يخف هلاك نفسه وهلاك قومه وفساد حالهم في الدارين (وقال موسى)
 اي اقله حين سمع ما يقوله للعين من حديث قتله عليه السلام (اني عدت) من پناه كرتهم وفر ياد وزنهار
 خواستم* والعوذ لا التجاء الى الغير والتعلق به (بربي وربكم) خص اسم الرب لان المطلوب هو الحفظ والترية
 واضافته اليه واليهم للبحث على موافقته في العباد به تعالى والثوكل عليه فان في تطاهر النفوس تأثيرا قويا
 في استجلاب الاحاة وهو السبب الاصل في اجتماع الناس لاداء الصلوات الخمس والجمعة والاعياد والاستسقاء
 ونحوها (من كل متكبر) معظم عن الايمان وبالفارسية ازهر كردن كسى ولم يسم فرعون بل ذكره بوصف
 يعمه وغيره من جبارة اركانه وغيرهم لتعميم الاستعاذة والاستعارة بالقساوة والجراة على الله وهي التكبر
 وما يليه من عدم الايمان بالبعث يقول الفقير واما قول الرازي وتبعه القاضي لم يسم فرعون رعاية الحق الترية التي
 كانت من فرعون له عليه السلام في صغره قد دخول بان موسى عليه السلام قد شافهه باسمه في غير هذا الموضع
 كما قال واني لا ظنك يا فرعون مشورا وهذا الشد من قوله من فرعون على تقدير التسمية من حيث صدوره
 من فقهه وصدوره من فرعون غاية (لا يؤمن) يوم الحساب) صفة لما قبله عقبه لان طبع المتكبر القاسي وشأنه
 ابطال الحق وتحقير الحق لكنه قد ينزج اذا كان مقرا بالجراة وخائفا من الحساب واما اذا اجتمع التكبر والتكذيب
 بالبعث كان اظلم واظغى فلا عظمية الا ان تكبها فيكون بالاسماء اولى واخرى وسئل الامام ابو حنيفة رضى الله
 عنه اي ذنب اخوف على سلب الايمان قال ترك الشكر على الايمان وترك خوف الخاتمة وظلم العباد فان من كان
 فيه هذه الخصال الثلاث فالأغلب ان يخرج من الدنيا كافرا الا ان ادركته السعادة وفي الخبر ان الله تعالى سخر
 الريح لسليمان عليه السلام فحملته وقومه على السير حتى سمعوا كلام اهل السماء فقل ملك لا تخال جنبة
 لو علم الله في قلب سليمان مثقال ذرة من كبر لا سفله في الارض مقدار ما رفعه من الارض الى السماء وفي الحديث
 ما من احد الا وفي رأسه سلسلتان احدهما الى السماء السابعة والاخرى الى الارض السابعة فاذا تواضع
 رفعه الله بالسلسلة التي في السماء السابعة واذا تكبر وضعه الله بالسلسلة التي في الارض السابعة فالتكبر
 ايا كان مقهور لا محالة كما يقال اول ما خلق الله ذرة بيضا فطرا اليها بهيمة فذات وصارت ماء وارتفع
 زبد لها فخلق منه الارض فافتحرت الارض وقت من مثلي فخلق الله الجبل فجعلها اوتادا في الارض فقهر
 الارض بالجبال فتكبرت الجبال فخلق الحديد وقهر الجبال به فتكبر الحديد فقهره بانار فتكبرت النار فخلق الماء
 فقهرها به فتكبر الماء فخلق السحاب ففرق الماء في الدنيا فتكبر السحاب فخلق الرياح ففرقت السحاب فتكبرت الرياح
 فخلق الادمي حتى جعل لنفسه ميتا وكنام من الحر والبرد والرياح فتكبر الادمي فخلق النوم فقهره به فتكبر النوم
 فخلق المرض فقهره به فتكبر المرض فخلق الموت فتكبر فقهره بالذبح يوم القيامة حيث يذبح بين الجنة والنار كما قال
 تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر يعني اذ ذبح الموت فالقاهر فوق الكل هو الله تعالى كما قال وانا فوقهم
 قاهرون ثم ان الكبر من اشد صفات النفس الامارة فلا بد من ازالته (قال المولى الجامي) لاف بي كبرى من
 كان از نشان پای مور* در شب تاریک بر سنک سیاه پنهان رسب* وزدرون کردن برون آسان مکیانرا کزان*
 كوه را كندن بسوزن از زمین آسان ترست (وقال رجل) چون خبر قتل موسى فاش شد و دوستان اندوهگير
 و دشمنان شادمان گشتند و لكن لما استعاذ موسى عليه السلام بالله واعتمد على فضله ورجته فلا جرم صانه الله
 من كل بلية واوصله الى كل امنية وقبض له انسانا اجنبيا حتى ذبح عنه باحسن الوجوه في تسكين تلك الفتنة
 كما حكى الله عنه بقوله وقال رجل (مؤمن) كاش (من آل فرعون) فهو صفة ثانية لرجل وقوله يكرم ايمانه صفة
 ثالثة قدم الاول اعني مؤمن لكونه اشرف الاوصاف ثم الثاني لثلاثتهم خلاف المقصود وذلك لانه لا و آخر

عن يسكرتم إيمانهم انهم ان من صلته فلم يفهم ان ذلك الرجل كان من آل فرعون وآل الرجل خاصته الذين يؤول البید امرهم للقرابة او الصلابة او الموافقة في الدين وكان ذلك الرجل المؤمن من اقارب فرعون اى ابن عمه وهو منذر موسى بقوله ان الملائكة يأتونك ليقتلوك كما سبق في سورة القصص واسمه شمعان بالشين المججمة وهو اسخ ما قيل فيه قاله الامام السهيلي وفي تاريخ الطبري اسمه جبروقيل حبيب الجبار وهو الذي عمل تابوت موسى حين ارادت امدان تلقية في ايم وهو غير حبيب الجبار صاحب يس وقيل خربيل بن نوحايل او حزقيل وبديل عليه قوله عليه السلام سباق الامم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفه عين حزقيل مؤمن آل فرعون وحبيب الجبار صاحب يس وعلى بن ابى طالب كرم الله وجهه وهو رضى الله عنه افضلهم كما في انسان العيون نقله عن الرازي وقال ابن السخ في حواشيه روى عن النبي عليه السلام انه قال الصديقون ثلاثة حبيب الجبار مؤمن آل يس ومؤمن آل فرعون الذى قال يقتلون رجلا ان يقول ربى الله والثالث ابو بكر الصديق وهو افضلهم انتهى بقول الفقير عكر ان يقال لا يخالف بين هاتين الروايتين لان المراد تفضيل ابى بكر في الصديقية وتفضيل على في السبق وعدم صدور الكفر عنه ولو لحظت فافضلية كل منهما من جهة اخرى ثم ان الروايتين دللتا على كون ذلك الرجل قبطيا وايضا ان فرعون اصغى الى كلامه واستمع منه ولو كان اسرايئليا لكان عدوا له فلم يكن يصغى اليه قال في التكملة فان قلت الا قد يكون في غير القرابة دليل قوله تعالى ادخلوا آل فرعون اشد العذاب ولم يرد الاكل من كان على دينه من ذوى قرابته وغيرهم فالجواب ان هذا الرجل لم يكن من اهل دين فرعون وانما كان مؤمنا فاذ لم يكن من اهل دينه فلم يبق اوصفه بأنه من اله الا ان يكون من عشيرته انتهى وقيل كان اسرايئليا بن عم فارون واوبوه من آل فرعون واه من بنى اسرايل فيكون من آل فرعون صلة بكم وفيه انه لا مقتضى هنا لتقديم المتعلق وايضا ان فرعون كان يعلم ايمان بنى اسرايل الا ترى الى قوله ابناء الذين آمنوا معه فكيف يمكنهم ان يفعلوا كذلك مع فرعون وقيل كان عربيا موحديا فافهم لاجل المصلحة (يكنم ايمانهم) اى يستره ويخفيه من فرعون ومثله لا خوف ان يكون كلامه بمحل من القبول وكان قد آمن بعد مجيئ موسى اوقله بمائة سنة وكنتم فلما بلغه خبر قصد فرعون بموسى قال (اتقتلون رجلا) اتقصدون قتله ظملا بلا دلائل والاستفهام انكارى (ان يقول) اى لان يقول او كراهة ان يقول (ربى الله) وحده لاشريك له والخصة مستفاد من تعريف طرفي الجملة مثل صديقى زيد لا غير (وقد جاءكم بالبينات) اى والحال انه قد جاءكم بالمعجزات الظاهرة التى شاهدتموها (من ربكم) لم يقل من ربه لانهم اذا سمعوا أنه جاءهم بالبينات من ربهم دعاهم ذلك الى التأمل في امره والاعتراف به وترك المكابرة معه لان ما كان من قبل رب الجميع يجب اتباعه وانصافه بلغة وعن عروة بن الزبير قال قلت لعبد الله بن عمر رضى الله عنهم ما حدثني ما شد شئ صفة المشركون برسول الله عليه السلام قال اقل عقبة بن ابى معيط ورسول الله صلى عند الكعبة واقف في الطواف فأخذ بجميع رداؤه عليه السلام فلوى ثوبه على عنقه وخنقه خنقا شديدا وقال له انت الذى تنهانا عما يعبد آباؤنا فقال عليه السلام انا ذلك فاقبل ابو بكر رضى الله عنه فأخذ بمكبيه عليه السلام والزمه من وراءه ودفعه عن رسول الله وقال اتقتلون رجلا ان يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم رافعا صوته وعينه تسفحان دما اى تجريان حتى ارسلوه وفيه بيان ان ماتولى ابو بكر من رسول الله كان استدمت قوله الرجل المؤمن من موسى لانه كان يظهر ايمانه وكان يجمع طاعة قريش وحكى بن عطية في تفسيره عن ابيه انه سمع ابا الفضل ابن الجوهري على المبريقول وقد سئل ان تكلم في شئ من فضائل الصحابة رضى الله عنهم فاطرق قليلا ثم رفع رأسه فقال عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه * فكل قرين بالقارن يقتدى

ما ذاترون من قوم قرنههم الله تعالى بنيه وخصهم بمساهدته وتلقى الروح وقد اثبت الله على رجل مؤمن من آل فرعون كتم ايمانه واسره فجعله في كتابه واثبت ذكره في المصاحف لكلامه قاله في مجلس من مجالس الكفر وان هو من عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذ جرد سيفه بمكة وقال والله لا اعبد الله سرا بعد اليوم فكان ما كان من ظهور الدين بسيفه ثم اخذهم الرجل المؤمن بالاحتجاج من باب الاحتياط ايراد في صورة الاحتمال في الظن بعد القطع بكون قتله منكرا فقال (وانيك كاذبا عليه كذبه) لا يخطاه وبال كذبه وضرره فيحتاج في دفعه الى قتله يعنى ان الكاذب انما يقتل اذا تعدى ضرر كذبه الى غيره كالزديق الذى يدعو الناس والبشع

الذى يدعو الناس الى بدعته وهذا لا يقدر على ان يحمل الناس على قول ما اظهره من الدين لكون طابع الناس اية عن قبوله ولقد رتبكم على منته من اظهر مقالته ودينه (وان يك صادقا) في قوله فكذبتم وقصدتم له يسوء (بصمكم بعض الذى بعدكم) اى ان لم يصبكم كله فلا قل من اصابة بعضه وفي بعض ذلك كفاية لهلاكهم فذكر البعض لوجب الكل لان البعض هو الكل وهذا كلام صادر عن غاية الانصاف وعدم التعصب ولذلك قدم من شق التردد كونه كاذبا وصرح باصابة البعض دون الجميع مع ان الرسول صادق في جميع ما يقوله وانما الذى يصيب بعض ما يعده دون بعض هم الكهان والمجموعين ويجوز ان يكون المعنى يصبكم ما بعدكم من عذاب الدنيا وهو بعض ما يعدهم لانه كان يتوعدهم بعذاب الدنيا والآخرة كانه خوفهم بما هو اظهر احتمالاً عندهم وفي عين المعاني لانه وعد النجاة بالايان والهلاك بالكفر وقد يكون البعض بمعنى الكل كما في قوله

وقد يترك المتأني بعض حاجته * وقد يكون مع المستعمل الزلل
وفي قوله تعالى ولائين لكم بعض الذى يختلفون فيه اى جزئه وفي قوله تعالى يريد الله ان يصيبكم بعض ذنوبكم اى يكلمها كما في كشف الاسرار وقال ابو الليث بعض هناءة يريد يصيبكم الذى بعدكم (ان الله لا يهدي من هو مسرف) وهو الذى يتجاوز الحد في المعصية او هو السفك للدم بغير حق (كذاب) وهو الذى يكذب مرة بعد اخرى وقيل كذاب على الله لان الكذب عليه ليس كالكذب على غيره وهو احتجاج آخر ذو وجهين احدهما انه لو كان مسرفا كذابا لما عده الله تعالى الى البنات ولما يده تلك المعجزات وثانيهما انه ان كان كذلك خذله الله واهلكه فلا حاجة لكم الى قتله ولعله اراهم المعنى الثانى وهو عاكف على المعنى الاول لئلا ينسب اليهم وقد عرض به لفرعون لانه مسرف حيث قتل الاناء بلا جرم كذاب حيث ادعى الالهوية لانه سبيل الصواب ومنه حاج النجاة بل يفضحه ويهدم امره (يا قوم) اى كروه من (لكم الملك) والسلطنة (اليوم) حال كونكم (ظاهرين) غالبين عاين على بنى اسرائيل والعامل في الحال وفي قوله اليوم ما تعلق به لكم (في الارض) اى ارض مصر لا يقاومكم احد في هذا الوقت (فمن) من كسبت كذا (يتصرا من بأس الله) من اخذ وعذابه (ان جاءنا) اى فلا تفسدوا امركم ولا تعرضوا لباس الله بقتله فانه ان جاءنا لم نعمنا منه احد وانما اناسب ما يمسهم من الملك والظهور في الارض اليهم خاصة ونظم نفسه في سلكهم فيم يسوهم من محبي بأس الله تطيعوا بالقلوب بهم وايداناً به مناصح لهم ساعى في تحصيل ما يجديهم ودفع ما يرد بهم سعيه في حق نفسه ليأثروا بنسخه (قال فرعون) بعد ما سمع نسخه اضربا عن المجادلة وبافارسية كيف فرعون مر آن مؤمن را كه از قتل موسى نهى كرد و جعى ديكر را كه نزدوى حاضر بودند (ما رايكم) اى ما شير عليكم (الامارى) واستصوبه من قتله قطع المادة القشة (وما هديكم) بهذا الرأى (الاسبيل الرشاد) اى الصواب فهو من الرأى يقال رأى فيدرأيا عتقه فيه اعتنادا ورأيته شاورته ولما نقل رأى من الرأى الى باب افعال عدى الى الضمير المنصوب ثم استثنى استثناء مفرغا ثقل الامارى ويجوز ان يكون من الرؤية بمعنى العلم يقال رآه بعينه اى ابصره ورآه بقلبه اى علمه فيتهدى الى مقولين ثانيهما الامارى والمعنى لا علمكم الاما علم ولا اسر عنكم خلاف ما اظهره ولقد كذب حيث كان مستعرا للخوف الشديد ولكنه كان يظهر الجلالة وعدم المبالاة ولولا ما استشارا احدا به (وفي المشوى) ان الاستشارة كانت من عادته حتى انه كان يلين قلبه في بعض الاوقات من تأثير كلام موسى عليه السلام فيميل الى الايمان ويستشير امرأته آسية فتشير عليه بالايمان ومتابعة موسى ويستشير وزيره هامان فيضده عن ذلك (وفي المشوى) بس بكفتى تاكونون بودى خديو * بند كردى زنده پوشى را ربو * همچو سوك نهجنى فى آمدى * آن سخن بر شبشه خانه اوردى * هر چه ضد روز آك كلم خوش خطاب * ساختى در بكم او كردى خراب * عقل تو دستور مغلوب هواست * در وجودت رهزن راه خداست * و اى آن شه كه وزير اين بود * جاى هر دود و زخ بر كين بود * مر هوارا تو وزير خود مساز * كه بر آرد جان پاكت از نماز * شادان شامى كه اوارا دستكير * باشد ادر كار چون آصف وزير * شاه عادل چون قرين اوشود * تام او نور على نور بود * شاه چون فرعون رها مانشر وزير * هر دور انبؤد بر بدبختى كزير * بس بود ظلمات بعضا فوق بعض * فى خرديارونى دولت روز عرض * نسال الله زكاه الروح وصفاء القلب (وقال الذى آمن) من آل فرعون مخاطبا لقومه واعظا لهم وفي الحديث

افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر وذلك من اجل علّة الخوف والقهر ولا ان الجهاد بالحجة والبرهان
 اكبر من الجهاد بالسيف والسمان (يا قوم) اي كروا من (اني اخاف عليكم) في تكذيب موسى عليه السلام
 والعرض له بسوء كالتقل والاذى (مثل يوم الاحزاب) مثل ايام الامم الماضية يعني وقتهم العظيمة وعقوباتهم
 الهائلة على طريق ذكر المحل وارادة الحل فان قلت الطاهر ان يقال مثل ايام الاحزاب اذ لكل حزب يوم على
 حدة قلت جمع الاحزاب مع تفسيره بالطوائف المختلفة المتباينة الازمان والاماكن اغنى عن جمع اليوم اذ بذلك
 ارتفع الالتباس وتبين ان المراد الايام (مثل داب قوم نوح) الداب العادة المستمرة عليها والشان ومثل بدل
 من الاول وانراد بالدأب واليوم واحد اذ المعنى مثل حال قوم نوح وشانهم في العذاب وبالفرسية ما تشد حال
 كروه نوح كه بطوفان هلاك شند (وعاد) وكروه عاده كباد صرصر مستأصل كستند (وتمود) وقوم
 تمود كه يك سمجه مرند (والذين من بعدهم) وما تشد حال آتائكم ازيس ايشان بودند چون اهل مؤفكه كه
 شهر ايشان زود بر كشت و چون اصحاب ايكه كه بعذاب يوم الخلة كرفار شند (وما الله يريد ظنا للعباد)
 فلا يهلكهم قبل ثبوت الحجة عليهم ولا يهيم بغير ذنب ولا يخلط الظالم منهم بغير اثم بس شكاهم ظلم مكند
 تا معذب نكر يد (ويا قوم اني اخاف عليكم يوم اتاد) اصله يوم التنادي بالياء على انه مصدر تنادى التوم
 بعضهم بعضا تناديا انضم امدال ثم كسر لاجل الياء وحذف الياء حسن في الفواصل وهو بالفارسية يكديكر
 آواز دادن وبوم نصب على الظرف اي من ذلك اليوم لما فيه من العذاب اعلی المصيرين والمؤذنين اوعلى
 المفعول به اي عذاب يوم التناد حذف المضاف واقبح المضاف اليه مقامه فاعرب باعراه والمراد يوم التناد
 يوم القيامة لانه ينادى فيه بعضهم بعضا للاستغاثة كقولهم نهل لنا من شفاعة فيشفعوا لنا وهيج كس بفریاد
 كس نمی رسد او بتصايحون بالويل واشيور بنحو قولهم ياويلنا من بعثنا وما لهذا الكلب او يتنادى اصحاب
 الجنة واصحاب النار يعني يتنادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا من الجنة والنعيم المقيم
 حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم من عذاب النار حقا قالوا نعم ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان اقبضوا علينا
 من الماء او عمار زفكم الله (قال الكاشفي) يا بعد از ذبح موت ندا كنند كه يا اهل الجنة خلود ولا موت
 ويا اهل النار خلود ولا موت يادار تروم تنادى ندا كنند كه فلان نيك بخت شد كه هر كز بد بخت نشود و فلان
 بد بختي كشت كه تا مدنيك بختي نيابد (يوم تولون) بدل من يوم التناد يعني روزي كه بر كردار بد شوي دازموقف
 حساب و پرويد (مدبرين) حال كونكم منصرفين عنه الى النار يعني باز كشتگان از انجا بسوي دوزخ
 و حال كونكم (مالكم من الله من عاصم) اي مالكم من عاصم يعصمكم من عذابه تعالى ويحفظكم (ومن يضل
 الله) وهو كرا خدا فرود كذا در ضلالت (فله من هاد) يهديه الى طريق النجاة قاله لما آيس من قبولهم
 وفي الايات اشارة الى ان الله تعالى اذا شاء كما في قدرته اظهر ارا لفضله ومنه يخرج الحي من الميت كما اخرج
 من آل فرعون مؤمنا حيا قلبه بالايمان من بين كفار اموات قلوبهم بالسكر فيحقق قوله تعالى ولو شئنا
 لا يبق منكم نفس هداها واذا شاء اظهرها لعزته وجبروته يعصم الملوك والعلاء مثل فرعون وقومه مثلا
 بصروا ايات الله اظاهرة ولا يسمعون الحجج الباهرة مثل مانصهم بهامو من آلهم ليحقق قوله تعالى ومن يضل
 الله فانه من هاد وقوله ولكن حق القول مني الآية كافي اثبات لآيات النجاة واستند الاضلال الى الله تعالى
 لانه خالق الضلالة وانما الشيطان ونحوه من اوساط فالج هل يرى القلم مسخرا للكاتب والعارف يعلم انه مسخر
 في يده لله تعالى لانه خالق الكاتب والقلم وكذا فعل الكاتب وفي قوله تعالى فله من هاد اشارة الى ان التوفيق
 والاختيار لا واحد القهار فلو كان لا تم لا خسر قاييل ولو كان لنوح لا خسر اركسان ولو كان لاراهيم
 لا خسر آزر ولو كان لموسى لا خسر فرعون ولو كان محمد عليه وعليهم السلام لا خسر عه ابا طالب يقل سبعة
 عام وسبعة في شبه اخاص الامر عام والتوفيق خاص والتهى عام والعصمة خاص والدعوة عام والهداية خاص
 والموت عام والبشارة خاص والحشر يوم القيامة عام والسعادة خاص وورود النار عام والنجاة من النار خاص
 والتخليق عام والاختيار خاص يعني ليس كل من خلقه الله اختاره بل خص منه قوما و كذا خلق امور الاشياء
 فخص منها البعض ببعض الخواص ثم العجب ان مثل موسى عليه السلام يكون وسط قوم لا يمتدون به وذلك
 لان صاحب المرة لا ينجح خلاوة العسل والضرب لا يرى الشمس وليس ذلك الامن سوء المراج وقد اذ الحلال

وقد ان الاستعداد عنكبوت ارتطع عنقاداشتي * ازلاماني خيمه ي افراشتي * ثم قال مؤمن آل فرعون بطريق التوبيخ (ولقد جاءكم) يا اهل مصر (يوسف) بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل عليهم السلام (من قبل) اي من قبل موسى (بالبينات) بالبحر والواضحة التي من جلستها تغييرا واثباتا لطفه على برآة ذمته وقد كان بعث الى القبط قبل موسى بعد موت الملك وكان فرعون هو فرعون موسى عاش الى زماه وذلك لان فرعون موسى عمرا اكثر من اربع مائة سنة وكان بين ابراهيم وموسى تسعمائة سنة على ما رواه ابن قتيبة في كتاب المعارف فيحوز ان يكون بين يوسف وموسى مدة عمر فرعون تقريبا فيكون الخطأ لفرعون وجعل لان الميحيى اليه بمنزلة المجيى الى قومه والا فاهل عصر موسى لم يروا يوسف بن يعقوب ولا يظهر على نسبة احوال الاء الى الاولاد وتوبيخ المعاصر بن بحال الماضين اي ولقد جاءهم القبط اباءكم الا قدمين وهذا كما قال الله تعالى فلم تقتلون انبياء الله من قبل وانما اراد به آباءهم لانهم هم القاتلون ثم لا يلزم من هذا ان يكون فرعون موسى من اولاد فرعون يوسف على ما ذهب به اليه البعض وقيل المراد يوسف بن افرائيم بن يوسف الصديق اقام نبيا عشرين سنة (فازاتم) من زال ضد ثبت اي دتم (في شك مما جاءكم به) من الدين الحق (حتى اذا هلك) بالوت يعني تانكاه كعمرد (قلتم) ضمنا الى تكذيب رسائله تكذيب رسالة من بعده (ان يبعث الله من بعده رسولا) وقال الكاشفي چون سخن اين رسول نشنيديم ديكرى نخواهد آمد از ترس انك در قول او تردد كنيم * وفي الآية اشارة الى ان في الانسار ظلومية وجهولية او خلى وطبعة لا يؤمن بنبي من الانبياء ولا بعجزاتهم انها آيات الحق تعالى وهذه طبيعة المتقدمين والمتأخرين منهم وانما المهدي من يهديه الله بفضله وكرمه ومن انكارهم الطبيعي انهم ما آمنوا بنبوة يوسف فلما علموا انكره وان يكون بعد رسول الله وذلك من زيادة شقاوة الكافرين كان من كمال سعادة المؤمنين ان يؤمنوا بالانبياء قبل نبينهم (كذلك) اي مثل ذلك الاصلال الفطيع (يفضل الله) كراه ساز دخداي تعالى در بوادي طغان (م هو مسرف) في عصيان (مرتاب) في دينه شك في معجزات انبيائه لغلبة الوهم والقليل (الذين يجادلون في آيات الله) بدل من الموصول الاول لانه بمعنى الجمع اذ لا يريد مسرفا واحدا بل كل مسرف والمراد بالمجادلة رد الآيات وانطاع فيها (بغير سلطان) متعاق يجادلون اي بغير حجة ورهان صالحة لتكسب بها في الجملة (اتاهم) صفة سلطان (كبر) عظم من هو مسرف مرتاب او الجدال (مقتا) اي من جهة الغضب الشديد والفور القوي (عند الله وعند الذين آمنوا) قال ابن عباس رضى الله عنه بمقتهم الذين آمنوا بذلك الجدال (كذلك) اي مثل ذلك الطمع القطع (بطع الله) مهري نهد خدای تعالى وازهدى محبوب ميكنند (على كل قلب متكبر جبار) بر هر دل شخص متكبر كه سرکش انداز فرمان بردارى خود كاه كه خود را از ديكر ار برتر دانند فيصدر عنه امثال ما ذكر من الاسراف والارتياب والمجادلة بالباطل قال الراغب الجبار في صفة الانسان يقال لمن جبر نقيصته اي اصلحها باعدام منزلة من تعالى لا يستحقها وهذا لا يقال الاعلى طريقة الذم ويسمى السلطان جبارا لقهره الناس على ما يريد او لاصلاح امورهم فالجبر تارة يقال في الاصلاح المجرد وتارة في القهر المجرد وقال ابوالاث على قلب كل متكبر جبار ومثله في كشف الاسرار حيث قال باقارسية ردل هر كردن كشي فقرله قلب بغير تويين باضافته الى متكبر لان التكبر هو الانسان وقرأ بعضهم بالتوين بنسبة الكبر الى القلب على ان المراد صاحبه لانه متى تكبر القلب تكبر صاحبه وبالعكس وفي الخبر رضى العين النظر يعني رضى صاحبهما قال في الكواشي وكل على القراءتين لعموم الطمع جميع القلب لعموم جميع القلوب يقول الفقير اعلم ان الطامع هو الله تعالى والمطوع هو القلب وسبب الطمع هو التكبر والجبرية وحكمه ان لا يخرج من القلب ما فيه من الكفر والفساق والزيف والضلال فلا يدخل فيه ما في الخارج من الايمان والاحلاص والساد والهدى وهو اعظم عقوبة من الله عليه فعلى العاقل ان يشبث بالاسباب المؤدية الى شرح الصدر لا الى طمع القلب قال ابراهيم الخواص قدس سره دواء القلب خمسة قراءة القرآن بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع الى الله عند السحر ومجاسة الصالحين وقال الحسن البصري حادوا هذه القلوب بذكر الله فانها سريعة الدور وهو بالفارسية ترك افكنندن كارد وشمشير والمحاذية زدودن وهذا بالنسبة الى القلب القابل للمحادثة اذ رب قلب لا يقبل ذلك اعني راكه مورياه بخورد * نتوان بردازو بصيرت زك * باسيه دل چه سود كه تن وعظ *

زود مخرج آئین در سنت * وفي الحديث اني لغان على قلبي واني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة وقد تكلموا
 في تأويله عن الجنيد البغدادي قدس سره ان لعبد قد ينقل من حال الى ارفع منها وقد يبقى من الاولى بقية
 يشرف عليها من الثانية فيصححها ويقال بين العبد والحق الف مقام او مائة من نور وظلمة فعلى هذا كان
 عليه السلام كما جازع عن مقام استغفر فهو يقطع جمع الحبيب كل يوم وذلك يدل على نهاية بلوغه الى حد الكمال
 وجلالة قدره عند الملك المتعال يقول الفتير لعل الغين اسارة الى لباس البشرية والمهابة الامكانية الساتر
 للقلب عن شهود حضرة الاحدية ولما كان عليه السلام بحيث يحصل له الانكشاف العظيم كل يوم من مائة
 مرتبة وهي مراتب الاسماء الحسنى باحدىها لم يكن على قلبه لطيف غين اصلا واشار بالاستغفار الى مرتبة
 التبدل اى تبدل الغين بالمعجزة عينا بالهائلة والعلم شهيدا فصار المقام بحيث كان له غين فزاله بالاستغفار
 ارشادا للامة والا فلا غين في هذا المقام ولا استغفار وان وهمه العصى قليل الاستبصار وفي الآية ذم للمتكبر
 والجبار وقال عليه السلام يحشر الجبارون والمتكبرون يوم القيامة في صورة الذر يطأهم الناس لهو انهم
 على الله وذلك لان الصورة المناسبة لحال المتكبر الجبار صورة الذر كما لا يخفى على اهل العقاب (وقال فرعون)
 لو زير قصدا الى صعود السموات لغاية تكبره وتجبره (قال المفسر) يش در اثناء موعظ خريل فرعون
 اندیشه کرد که ناکاه سخن در مستعان اثر نکند وزیر خود را طلبید و خود را و مردم بچیز دیگر مشغول کرد انید
 (بناهمان) قل في كشف الاسرار كان همام وزير فرعون ولم يكن من القبط ولا من بني اسرائيل يقال انه
 لم يغرق مع فرعون وعاش بعده زما شقيا محزون يتكفف الناس (ابن) امر من بنى يبنى يعنى يباكن (ل)
 برأى من (صرحا) اى بناء مكشونا ظاهرا على الناظر عاليا مشيدا بالاجرا قال في القصص فاقذلى
 يا همامان على الطين فاجعللى صرحا ولهذا كره الاجر في القبور كما في عين المعاني اى لان فرعون اول من اتخذ
 وهو من صرح الشئ بالتشديد اذ ظهر فانه يكون لازما ايضا (لعلى) شايد كمن (ابن) برسم وصعود ميكنم
 (الاسباب) اى الطرق (اسباب السموات) بيان لها يعنى راهها ازا اسمائى باسمائى وفي ابهامها ثم ايضا اخها
 تفهيم انشائها وتشويق للسامع الى معرفتها (فاطلع الى الاموسى) بقطع الهمة ونصب العين على جواب
 الترجى اى انظر اليه (قال في تاج المصادر) الاطلاع ديد و رشدن وفي عين المعاني الاستعلاء على شئ
 لرؤيته (واى لاظنه) اى موسى (كذبا) فيما يدعيه من الرسالة يقول النقي لم يقل كذبا كما قال عند رساله اليه
 لان القائل هنا هو فرعون وحده وحيث قال كذاب رجع المبالغة الى فرعون وهارون وقارون فافهم اعلم
 ان اثر المفسرين حلوا هذا الكلام على ظاهره وذكروا في كيفية بناء ذلك الصرح حكاية سبقت في القصص
 وقال بعضهم ان هذا بعيد جدا من حيث ان فرعون ان كان مجنونا لم يحجز حكاية كلامه ولا ارسال رسول
 يدعوه وان كان عاقلا فكل عاقل يعلم بديهة انه ليس في قوة البشر وضع بناء ارفع من الجبل وانه لا يتفاوت في البصر
 حال السماء بين ان ينظر من اسفل الجبل ومن اعلاه فامتنع استناده الى فرعون فذكروا لهذا الكلام توجيهين
 يقر بان من العقل الاول انه اراد ان يبنى له همامان رسدا في موضع عال ليرصد منه احوال الكواكب
 التي هي اسباب سمومية تدل على الحوادث الارضية فيرى هل فيها ما يدل على ارسال الله اياه والثاني ان يرى
 فساد قول موسى عليه السلام بان اخباره من اله السماء يتوقف على اطلاعه عليه ووصوله اليه وذلك لا يتأتى
 الا بالصعود الى السماء وهو مما لا يقوى عليه الانسان وان كان اقدر اهل الارض كالمولوك فاذا لم يكن طريق الى
 رؤيته واحساسه وجب نفيه وتكذيب من ادعى انه رسول من قبله وهو موسى فعلى هذا التوجيه الثاني يكون
 فرعون من الدهرية الزنافة وشبهته فاسدة لانه لا يلزم من امتناع كون الحس طريقة الى معرفة الله امتناع
 معرفته مطلقا اذ يجوز ان يعرف بطريق النظر والاستدلال بالاثار كما قال ربكم ورب ابائكم الاولين وقال
 رب المشرق والمغرب وما بينهما ولكمال جهل العين بالله وكيفية استنباطه او رد الوهم المزحرف في صورة الدليل
 وقال الكلبي اشتغل فرعون بموسى ولم يفرغ لبنائه وقال بعضهم قل فرعون ذلك تمويه بها وبعضهم قل لغلبة
 جهله وانظرا ان الله تعالى اذا شاء بعصى ويصم من شاء فعلى فرعون ونفسه ليتفرغ لبناء السرح ليرى منه
 اية اخرى له وتأكيد العقوبة وذلك لان الله تعالى هدمه بعد نبائه على ما سبق في القصص وايضا هذا
 من مقتضى التكبر والتجبر الذي نقل عنه كما نقل مثله عن نوح نصر فانه ايضا القاية عنه واستكباره بنى صرحا

جبال على ما سبقت قصته وايضا كيف يكون من الدهرية والقول المتواتر عنه أنه كان يتضرع الى الله تعالى
 في خلوته لحصول مهامه ومن الله الفهم والعناية والدراية ويدل على ما ذكرنا ايضا قوله تعالى (وكذلك) اي ومثل
 ذلك التزيين البالغ القدر (زين) آرايش دد شد (امرعوس سوء عمله) اي عمله السيئ فانهمك فيه انهما كما
 لا يرعوى عنه بحال (وصد) صرف وضع (عن السيل) اي سبيل الرشاد والفاعل في الحقيقة هو الله تعالى
 وبالتوسط هو الشيطان واذا قال زين لهم الشيطان اعم لهم وهذا عند اهل السنة واما عند المعتزلة فالذين
 والصاد هو الشيطان (وما كفرعون) ونود مكر فرعون درساخن قصرو در ابطال آيات (الاق تبار)
 اي خسار وهلاك وفي التأويلات النجاسة يشير الى أن من ظن أن الله سبحانه وتعالى في السماء كما ظن فرعون
 فانه فرعون وقته ولولم يكن من المضاهاة بين من يعتقد أن الله سبحانه في السماء وبين الكافر الا هذا الكني به
 في زيف مذهبه وغلط اعتقاده فان فرعون غلط اذ توهم ان الله في السماء ولو كان في السماء لكان فرضون مصيبا
 في طابه من السماء وقوله وكذلك الخ يدل على ان اعتقاده بأن الله في السماء خطأ وانه بذلك مصدود عن سبيل الله
 وما كيد فرعون في طلب الله من السماء الا في تباب اي خسار وضلال انتهى وعن النبي عليه السلام ان الله
 تعالى احتجب عن البصائر كما احتجب عن الابصار وان الملائكة اعلى يطلمونه كما تطلمونه انتم يعني لو كان في السماء
 لم يطلبه اهل السماء ولو كان في الارض لم يطلبه اهل الارض فاذا هو الآن على ما كان عليه قبل من الترفع عن
 المكان وفي هدية المهديين اذا قال الله في السماء واراد به المكان يكفر اتصافا لانه طاهر في التجسيم وان لم يكن
 له نسبة يكفر عند اكثرهم واراد به الخباية عن ظاهر الاخبار لا يكفر وعن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله
 عنه أنه قال اتيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان جارية لي كانت ترمي عمالي بفسقها
 وفقدت شاة من الغنم فسأتها عنها فقالت اكليها الذئب فاسقت عليها وكنتم من بني آدم فاطمعتها الى على وجهيها
 وعلى رقبتيها فأعنتها عنها فقال لها رسول الله اي الله فقالت في السماء فقال من انا فقالت انت رسول الله
 فقال عليه السلام اعنتها فانها مؤمنة اعلم انه قد دل الدليل العقلي على استحالة حصر الحق في اينية والشارع
 لمساءل ان الجارية المذكورة ليس في قوتها ان تعقل موحدها الاعلى تصوير في نفسها خاطها بذلك ولو انه
 خاطبها بغير ما صورته في نفسها لارتفعت الفائدة المطلوبة ولم يحصل القبول فكان من حكمته عليه السلام
 ان سأل مثل هذه الجارية بمثل هذا السؤال وبمثل هذه العبارة ولذلك لما اشارت الى السماء قال فيها انهم مؤمنة
 يعني مصدقة بوجود الله تعالى ولم يقل انها عالمة لانها صدقت قول الله وهو الله في السموات والاركان عالمة
 لم تقبده بالسماء فعلم للعالم ان يصح الجاهل في جهله تنزلا لعقله والجب هل لا يقدر على صحبة العالم بغير تنزل
 كذا في الفتوحات المكية وفيه ايضا انه لا يلزم من الايمان بافوقية الجهة وقد ثبت فانظر ما تراه وكما اهل
 السنة من الوري انتهى (وفي المنوى) قربني بالانه يستقر رقتي است * قرب حق از حبس هستي رسن است
 * نيست راجد جاى بالاست وزير * نيست رازودونه دورست ونه دير * يقول الفقير يعرف من هذا الكلام
 ان وجود الاشياء وما هياتها الممكنة اعتباري والاعتري لا وجود له حقيقة وانما يقوم بوجود الله تعالى
 لقيام الظل بذى الظل فاذا كان وجود الموجودات في حكم العدم فماتنى كرون وجود الله تعالى متقيد بآدم
 بان يظهر في اينية مخصوصة دون غيرها سبحانه فافهم (وقال الدي آمن) اي مؤمن آل فرعون (يا قوم
 اتبعون) فيماد لكم عليه ااصله يا قومي اتبعوني (اهدكم سبيل الرشاد) اي سبيل اصل سالكه الى المقصود والرشاد
 والرشاد الاعتداء لمصالح الدين والدنيا وفيه تعرض بان ما يسلكه فرعون وقومه سبيل الخي والضلال وفيه اشارة
 الى ان الهداية مودعة في اتباع الانبياء والاولياء والاولى ان يهدي سبيل الرشاد بنبوة النبي عليه السلام
 كما يهدي النبي اليه ومن الهداية قوله (يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع) اسم بمعنى المتعة وهي التمتع والانتفاع
 لا بمعنى السعة لان وقوعه خبرا عن الحياة الدنيا يمنع منه اي تمتع بسير وانتفاع قليل لسرعة زوالها لان الدنيا
 بأسرها ساعة فكيف يمر انسان واحد وبالفارسية بساط عيش او باندك فرصتي در نوردد ونامة
 معاشرت اورارقم ابطال درس كشتند * بباغ دهر كد بس تازد رنگ و خوش بوست * مباش غره كدرنج
 خزان زني دارد * زمان زمان بد مدرس نكبت وادبار * چه رنگ و بو كد نشاني از ارنك كذارد *
 قال محمد بن علي الترمذي قدس سره لم تزل الدنيا مذمومة في الائم السالفة عند العقلاء منهم وطالبوها مهامين

عند الحكماء الماضية وما قام داع في امة الاحذر متابع الدنيا وجهه والحب لها ألا ترى الى مؤمن آل فرعون كيف قال اتبعون اهدكم سبيل الرشاد كأنهم قالوا لو ما سبيل الرشاد قال انما هذه الخ يعني لن فصل الى سبيل الرشاد وفي قلبك محبة للدنيا وطلب لها (وان الآخرة هي دار القرار) لحاردها ودوام ما فيها فالدار خير من النقيض قال بعض العارفين لو كانت الدنيا ذهب فانيا والآخرة خزفا باقيا لكنت الآخرة خيرا من الدنيا فكيف والدنيا خرفان والآخرة ذهب باق وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نام على حصير فقام وقد ارق جسده فقال ابن مسعود رضي الله عنه يا رسول الله لو امرت ان نبسط لك لفعل فقال مالي والدنيا وما انا والدنيا الا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي عليه السلام قال يابني اكثر ذكر الموت فالك اذا اكثر ذكر الموت زهدت في الدنيا ورغبت في الآخرة وان الآخرة دار قرار والدنيا غرارة والمعروف من اغتربها * توغافل در اندیشه سود مال * که سرمایه عمر شد باعمال * چه خوش گفت با کودک آموزگار * که کاری نکردیم و شد روزگار (من) هر که (عمل) في الدنيا (سيئة) کرد او بی (فلا يحصى) في الآخرة (الا مثلهما) عدلا من الله سبحانه فخلود الكافر في النار مثل لكفره ولو ساعة لا يدة اعتقاده واما المؤمن الفاسق فعقابه منقطع اذ ليس على عزم ان يبقى مصرا على المصيبة وفي الآية دليل على ان الجنایات سواء كانت في النفوس او الاعضاء او الاموال تغرم باعمالها والزهد على الامثال غير مشروع (ومن عمل صالحا) وهو ما طالب به رضي الله تعالى اى عمل كان من الاعمال المشروعة (من ذكر او اشي) ذكرهما ترغيبا لهما في الصالحات (وهو) اى والخال ايه (مؤمن) بالله واليوم الآخر جعل العمل عمدة والایمان حالا لا يذان بانه لا عبرة بالعمل بدون الايمان اذا احوال مشروطة على ما تقرر في علم الاصول (فارتئت) الذين علموا ذلك (يدخلون الجنة برزق فيها) روزی داده شوند از فوق که بکبره ومضاعف لذیذة (بغير حساب) اى بغير تقدير و موازنة بالعمل بل اضعافا مضاعفة فضلا من الله ورحمة وفي التأويلات التجمیة بغير حساب اى بمالم يكن في حساب العبد ان برزق مثله وعن ابی هريرة رضي الله عنه انه قال اخبرني رسول الله عليه السلام ان اهل الجنة اذا دخلوها نزلوا فيها بفضل اعمالهم اى باعمالهم الفاضلة ثم يوثقون ايامهم في مدار يوم الجمعة من ايام الدنيا فيبرزون ويبرز لهم عرشه ويتبدى لهم في روضة من رياض الجنة فتوضع لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من ياقوت ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر من فضة ومنابر من ادناهم وما هو دنى على كتابان المسك والكافور ما يرون ان اصحاب الكراسي بافضل منهم مجلسا قال ابو هريرة رضي الله عنه قلت يا رسول الله وهل يرى ربنا قال نعم هل تمارون في رؤية الشمس والقمر لاله السدر قلنا لا قال كذلك لا تمارون في رؤية ربكم تبارك وتعالى ولا يلقى في ذلك المجلس رجل الا حاضره الله محاضرة حتى يقول للرجل منهم يا فلان ابن فلان أتذكر يوم قلت كذا وكذا فيذكره بعد عشراته في الدنيا فيقول اولم تغفري فيقول بلى فبعت مغفرتي بلغت منزلتك هذه فبئناهم على ذلك اذ غشيتهم سحابة فامطرت عليهم طيما لم يجدوا مثل ريحه قط ويقول ربنا قوموا الى ما اعددنا لكم من الكرامة فخذوا ما اشتبهتم فأتى سوقا قد حفت باللائكة لم ينظر العيون الى مثلها ولم تسمع الاذان ولم تخطر على القلوب فيحملنا ما اشتبهنا لبس يباع فيها ولا يسترى وفي ذلك السوق باقى اهل الجنة بعضهم بعضا قال فيقبل الرجل ذوالنفة المرتفعة فيلقى من هو دونه وما فيه من دنو وبعده ما عليه من اللبس فما ينقضي آخر حديثه حتى يتخيل عليه ما هو احسن منه وذلك انه لا ينبغي لأحد ان يحزن فيها ثم تنصرف الى منازلنا فيلقانا ازواجنا فيقلن مرحبا واحلا لقد دجئت وان بك من الجبال ما هو افضل مما فارقتا عليه فيقول انا جالسنا اليوم ربنا الجبار ومحققنا ان نقب بمثل ما انقلبنا (ويا قوم) قال الكاتبى آل فرعون از سخنان خربيل فهم کردند که ايمان آورده است زبان ملامت بکشادند که شرم نداری که از پرستش فرعون روی بعبادت دیگری می آری خربیل تکرارند اگر د از روی تنبیه ناشاید از خواب غفلت بیدار شوند پس گفت اى گروه من (مالی) الاستغفار للتوبخ (ادعوك الى النجاة) من النار بالتوحيد (وتدعوني الى النار) بالاشراك قوله ادعوك في موضع الحال من النوى في الخبر وتدعوني عطف عليه ومدار العجب دعوتهم اياه الى النار لا دعوته اياهم الى الجنة كأنه قيل اخبروني كيف هذا الحال ادعوك الى الخير وتدعوني الى الشر وقد جعله بعضهم من قبيل مالی اراك حزينا اى ما لك تكون حزينا فيكون المعنى ما لك ادعوك الى الخ

(تدعوني لا كفر بالله) بدل والدعاء كالهدياية في التعبدية بالى واللام (واسرك به ما ليس لى به) اى بشركته له تعالى في المعبودية (علم) والمراد نفي المعلوم وهو ربوبية ما يزعمون اياه شريكا بطريق الكناية وهو من باب نفي التثنية بنفى لازمه وفيه اشعار بان الالهية لا بد لها من رهان موجب للعلم بها (وانادعوكم الى العزيز) الذى لم يكن له كفوا احد وما المخلوقات فبعضها اكفاء بعض وايضا الى القادر على تعذيب المشركين (الغفار) لمن تاب ورجع اليه القادر على غفران المذنبين (لا جرم) هرايشه قاله الكاشاني وقال غيره كلة لارد لمادعوه اليه من الكفر والاشراك وحرمة فعل ماض بمعنى حق وفاعله قوله تعالى (ان مادعوني اليه) اى الى عبادته واستراكه (ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة) اى حق ووجوب عدم دعوة آلهتكم الى عبادة نفسها اصلا ومن حق المعبود ان يدعون الناس الى عبادته بارسال الرسل وانزال الكتب وهذا الشأن مستف من الاصنام بالكلية لانها في الدنيا جسادات لا تستطيع دعاء غيرها وفي الآخرة اذا انشأها الله حيوانا ناطقا تبرأ من عبادتها او المعنى حق وثبت عدم استجابة دعوة لها اى ليس لها استجابة دعوة لافى الدنيا بالبقاء والصحة والعنى ونحوها ولا فى الآخرة بالنجاة ورفعة الدرجات وغبرهما كما قال تعالى ان تدعوهن لا يسمعنوا دعاءكم ولو سمعنوا ما استجابوا لکم فكيف يكون الاصنام ربا وليس لها قدرة على اجابة الدعاء الداعين ومن شأن الرب استجابة الدعوات وقضاء الحاجات وقيل جرم بمعنى كسب وفاعله مستكن فيه اى كسب ذلك الدعاء الى الكفر والاشراك بطلان دعوته اى بطلان دعوة المدعوا اليه بمعنى ما حصل من ذلك الا ظهور بطلان دعوته كانه قيل انكم تزعمون ان دعاءكم الى الاشراك يعنى على الاقبال عليه وانه سب الاعراض وظهور بطلانه وقيل جرم فعل من الجرم وهو القطع كما ارد من لا بد فعل من التبديد والمعنى لا قطع لبطان اوهية الاصنام اى لا ينقطع في وقت ما فيعقب حقا فيكون جرم اسم لامبنا على التفتح لافعلما صيا كما هو على الوجهين الاولين وفي القاموس لا جرم اى لا بد اوحقا او لاحالة وهذا اصله ثم كثر حتى تحول الى معنى القسم فذلك يجاب عنه باللام يقال لا جرم لا تترك (وان مردنا) مرجعنا (الى الله) اى بالموت ومفارقة الارواح الاجساد ومرار اجزاخواهدداد وهو عطف على ان مادعوني داخل في حكمه وكذا قوله تعالى (وان المسرفين) اى في الضلال والطغيان كالاشراك وسفك الدماء (هم اصحاب النار) اى ملازموها (فستذكرون) اى فسيذكر بعضكم بعضا عند معاناة العذاب (فما اقول لكم) من النصائح ولكن لا ينفعكم الذكر حينئذ (واقض امرى الى الله) ارده اليه ليعصم من كل سوء قاله لما انهم كانوا توعدوه بالقتل قال في القاموس فوض اليه الامر رده اليه انتهى وحقيقة التقوى هى تعطيل الارادة في تدبير الله تعالى كافى عين المعاني وكال التقوى ان لا يرى لنفسه ولا للخلق حجة قادرة على النفع والضرر كما في عرائس القلى قال بعضهم التقوى هى قبل نزول القضاء والتسليم بعد نزوله (ان الله بصير بالعاد) يعلم الحق من البطل فيجرس من يلوذ به من المكاره ويتوكل عليه وفي كشف الاسرار معنى تقوى بعض كارب اخداوند كار كد اشتر است درسه چيز دردين ودر قسم ودر حساب خلق اما تقوى بعض دردين آنت كه بتكلف خود در هر چه الله ساخته نياميزى وچنانكه ساخته وى ميگردبان ميسازى وتقوى بعض در قسم آنت كه بهانه دعايا حكم او معارضه نكنى وباسنقصاى طلب تعين خود رامت هم نكنى وتقوى بعض در حساب آنت كه اكر ايشان را بدى يدي اثر استقاوت نشمرى و بترسى واكر بربى كى ببنى ازا سعادت نشمرى واميددارى وبر طاهر هر كس فرواى وبصدق ايسارا مطالب نكنى ويقر من هذا حديث ابن هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا من كنانة بنى اسرائيل متحبا بين احدهما مجتهدا في العبادة والاخر كان يقول مذنب فجعل المجتهد يقول أقصر أقصر أقصر عن ما انت فيه قال فيقول خلى وربى فانما على ذنب استعظمه فقال أقصر فقال خلى وربى أبعثت على رقيب فقال والله لا يغفر الله لك ابدا ولا يدخلك الجنة ابدا قال فبعث الله اليهما ملكا فقبض ارواحهما ما حتمعا عنده فقال للمذنب ادخل الجنة برحمتى وقال الاخر أنت تستطيع ان تحظر على عبدى رحمتى فقال لا يارب قال اذهبوا به الى اثار قال ابو هريرة والذى نفسى بيده لتكلم بكلمة او بقت بدينه او آخرته ودلت الآية على ان الله تعالى مطلع على العباد واحوالهم فلا بد من تصحيح الحال ومراقبة الاحوال روى أن ابن مسعود رضى الله عنه خرج مع بعض اصحاب رضى الله عنهم الى الصحراء فطبخوا الطعام فلما انتهوا والاكل رأوا هنالك راعيا يرعى اغناما

فدعوا الى الطعام فقال الراعي كلوا اثم فاني صائم فقاواله بضريق التجربة كيف تصوم في مثل هذا اليوم
الشديد الحرارة فقال لهم ان نارجعهم اشد حرا منه فاعجبهم كلامه فقالوا له ان غنمنا من هذه الاغنام نعطيك
ثمنه مع حصه من لحمه فقال لهم هذه الاغنام ليست لي وانا هي اسيدى ومالكى فكيف ابيع لكم مال الغنم
فقاواله قل لبيدك انه اكمل الدب اوضاع فقال الراعي ابن الله فاعجبهم كلامه زيادة الإعجاب ثم سألوا الى المدينة
اشترى ابن مسعود من مالكه مع الاغنام فاعتقه ووهب الاغنام له فكل ابن مسعود يقول له في بعض الاحيان
بضريق الملاطفة ابن الله وروى أن نبي من الانبياء كان يتعبد في جبل وكان في قربه عين جارية بخاز بها فارس
وشرب منها ونسي عند حاصره فيها الف دينار فجاء اخر فاخذ الصرة ثم جاء رجل فقير على ظهره حزمة حطب
فشرب واستلقى ليستريح فرجع الفارس اطلب الصرة فابرها فأخذ فقير فطلبها منه فلم يجدها عنده
فغضب حتى قتله فقال ذلك النبي الهى ما هذا اخذ الصرة بل اخذها ظالم اخر وساطت هذا الظالم عليه حتى قتله
فاوحى الله تعالى اليه ان استقل بعادك فليس معرفه مثل هذا من سأل ان هذا الفقير قد قتل ابنا الفارس
فكتبه من القصاص وان ابنا الفارس قد كان اخذ الف دينار من مال اخذ الصرة فردته اليه من تركه ذكره
الغزالي رحمه الله (قال الحافظ) دركارخانه كدره عقل وفضل نيست * فهم ضعيف وراى فضولى چرا كنند
(فوقاه الله) آورده اند كه فرعون فرمود تا خرييل را بكنندوى كرىخته روى بگوهمى نهاده و بنماز متغول شد
حق سخاوت و تعالى شكره باع را براى كينفت تا در كرى دوى درآمده اغاز با سبنى كردند نتيجه تقويض
بزودى دروى رسيد يعنى فوض امره الى الله فكناه الله در كفت الاسرار آمده كه فرعون از خواص
خود جعي را از عقب او فرستاد چون بوى رسيدند و زوى و فكهاى سباع مث هده كرده بزميدند و نزد
فرعون آمده صورت حال باز كنند حمد را سياست كرد تا آن سخن فاش نكرد و قال بعضهم منهم من اكتمه
السباع ومنهم من رجع الى فرعون فاتهمه وصابه فاخبر الله عن حال خرييل بقوله فوقاه الله اى حفظه من
(سيئات ما مكروا) شداند مكروهم و ما هم وابه من الخلق انواع العذاب بمن خافهم و با فارسيه پس نگاه
داشت اورا خدای از بدبهاى آنچه انديشيدند در راه او * و قيل نجا خرييل مع موسى عليه السلام (و حاق)
نزل واصاب (بال فرعون) اى فرعون وقومه وعدم التصريح به للاستغناء بذكرهم عن ذكره ضرورة أنه
اولى منهم بذلك من حيث كونه متبعينهم ورئيسهم فضلا مضافا (سوء العذاب) اى العرق وهذا فى الدنيا ثم بين
عذابهم فى البرزخ بقوله (النار بعصون) اى فرعون وآله (عليها) اى على النار ومعنى عرضهم على النار
احراق ارواحهم وتعذيبهم بها من قراهم عرض الاسارى على السيف اذا قتلوا به قال فى القاموس عرض القوم
على السيف قتلهم وعلى السوط ضربهم (خدا و عتيا) اى فى اول النهار و اخره و ذكر الوقتين اما للتخصيص
واما فيما بينهما قاله تعالى اعلم بحالهم اما ان يعذبوا بحسب آخر اوتى عن بعضهم اما للتأييد كما فى قوله تعالى ولهم
رزقهم فيها بكرة وعشيا اى على الدوام قال ابن مسعود رضى الله عنه ان ارواح آل فرعون فى اجواف طير سود
يعرضون على النار مرتين فيقول يا آل فرعون هذه داركم قال ابن السكيت فى حواشيه هذا يؤذن بأن العرض
ليس بمعنى التعذيب والاحراق بل بمعنى الاظهار والابراز وان الكلام على القلب كما فى قولهم عرضت انسافة
على الحوض فان اصله عرضت الحوض على النافه بسوقها اليه و ارادها عليه فكنا هنا اصل الكلام تعرض
عليهم اى على ارواحهم بأن يساق الطير الى ارواحهم فيها اى فى اجوافهم الى النار وفى الحديث أن احدم
اذا مات عرض عليه مقعده بالعمامة والنسي ان كان من اهل الجنة فمن الجنة وان كان من اهل النار فمن النار
يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة يعنى اينست جاى تو تا كه برانكبرد ترا خدای بسوى
وى در روز قيامت يقول الفقير اما كون ارواحهم فى اجواف طير سود فليس المراد طريقة الاجواف
للارواح حتى لا يلزم التماسخ بل هو تصوير لصور ارواحهم البرزخية و اما العرض بمعنى الاظهار فلا يقتضى
عدم التعذيب فكل روح اما معذب او متمتع بالتعذيب والتعيم مراتب ولا امر ما ذكر الله تعالى الى عرض ارواح
آل فرعون على النار فان عرضها ليس كعرض سائر الارواح الخبيثة قال فى عين المعاني قال رجل للارواح
رايت طيرا لا يبيع عددا الا الله تخرج من البحر يضاء ثم ترجع عشيا سوداء فهاى قال ارواح آل فرعون
تعرض وتعود والسواد من الاحراق هذا مادامت الدنيا (ويوم تقوم الساعة) وتعود الارواح الى الابد ان يقال

للملائكة (أدخلوا آل فرعون أشد العذاب) أي عذاب جهنم فإنه أشد مما كانوا فيه فإنه للروح والجسد جميعاً وهو أشد مما كان للروح فقط: كافي البرزخ وذلك أن الأرواح بعد الموت ليس لها نعيم ولا عذاب حسى جسماني ولكن ذلك نعيم أو عذاب معنوي روحاني حتى تبعث أجسادها فترد إليها فتعذب عند ذلك حساً ومعنى أوتنعم ألا ترى إلى بشر الخافي قدس سره لما روى في الثامن قبله ما فعل الله بك قال غفر لي وأباح لي نصف الجنة أي نعيم الروح وأما النصف الآخر الذي هو نعيم الجسد فيحصل بعد الحشر بيده والاكل الذي يراه الميت بعد موته في البرزخ هو كالاكل الذي يراه النائم في النوم فكما أنه تتفاوت درجات الرؤيا حتى أن منهم من يستيقظ ويجد أثر الشبع أو الاري فكذا تختلف أحوال الموتى فالشهداء أحياء عند ربهم فكياة الدنيا ونعيمهم قريب من نعيم الحس فافهم جذوا ويجوز أن يكون المعنى أدخلوا آل فرعون أشد عذاب جهنم فإن عذابها أولاً وإن بعضها الشرح من بعض وفي الحديث أهون أهل النار عذاباً رحل في رحليه نعلان من نار يغلي منهما دماغه وفي التأويلات النجمية ويوم تقوم الساعة يشير إلى مفارقة الروح البدن بالموت فإن من مات فقد قامت قيامته أدخلوا آل فرعون أشد العذاب وذلك فإن أشد عذاب فرعون النفس ساعة المفارقة لأنه يقطع عن جميع ما لوفاة الطبع دفعة واحدة والقطام عن المألوف شديد وقد يكون الألم بقدر شدة التعلق به انتهى (قال الحافظ) غلام همت آثم **كـ** زير خرخ كبود * زهر چسهرنك تعلق پذير آزادست (وقال غيره) الف مكر همجو الف هيج **يـ** كـسى * تابسته المنسو وقت انقطاع * ثم في الآية دليل على بقا النفس وعذاب القبر لأن المراد بالعرض التعذيب في الجملة وليس المراد أنهم يعرضون عليها يوم القيامة لقوله بعده ويوم تقوم الساعة الخ وإذا ثبت في حق آل فرعون ثبت في حق غيرهم إذ لا قائل بالفصل وكان النبي عليه السلام لا يصلي صلاة الاوتنوذ بعدها من عذاب القبر قال عليه السلام من كف إذا ذه عن الناس كان حقاً على الله أن يكف عنه أذى القبر وروى عن سالم بن عبد الله أنه قال سمعت أبي يقول أقبلت من مكة على ناقذ لي وخلفي شيء من الماء حتى إذا مررت بهذه المقبرة مشيراً إلى مقبرة مخصوصة بين مكة والمدينة خرج رجل من المقبرة يشتم من قرنه إلى قدمه ناراً وإذا في عنقه سلسلة تشتم ناراً فوجهت الدابة نحوه انظر إلى العجب فجعل يقول يا عبد الله صب على من الماء فتخرج رجل من القبر أخذ بطرف السلسلة فقال لا تصب عليه الماء ولا كرامة فديده حتى انتهى به إلى القبر فادامعه سوط يشتم ناراً فضربه حتى دخل القبر قال وهب بن منبه من قرأ بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله رفع الله العذاب عن صاحب القبر أربعين سنة كذا في زهرة الرياض قال العلماء عذاب القبر هو عذاب البرزخ أضيف إلى القبر لأنه الغالب والأفكل ميت أراد الله تعذيبه ناله ما أراد به قبراً ولم يقبر بأن صلب أو غرق في البحر أو أحرق حتى صار رماداً وذرى في الجو قال امام الحرمين من تفرقت أجزاءه لمخلق الله الحياة في بعضها أو كلها ويوجه السؤال عليها ومحل العذاب والنعيم أي في القبر هو الروح والبدن جميعاً باتفاق أهل السنة قال الياقبي وتختص الأرواح دون الأجساد بالنعيم والعذاب مادامت في عليين أو سجين وفي القبر يشترك الروح والجسد قال الفقيه أبو الليث الصحيح عندي أن يقر الإنسان بعذاب القبر ولا يشتمل بكيفيته وفي الأخبار الصحيح أن بعض الموتى لا ينالهم فتنة القبر كالأنبياء والأولياء والشهداء قال الحكيم الترمذي إذا كان الشهيد لا يسأل فالصديق أولى بأن لا يفتن وهو المتخلف عن صفات النفس والشهيد هو أهل الحضور والصحيح هو أهل الاستقامة في الدين ورؤى بعضهم بعد موته على حال حسنة فسل عن سببها فقال كنت أكثر قول لا اله الا الله فأكثر منا أي من هذه المقالة الحسنة والكاملة الطيبة اللهم اختم لنا بالخير والحسن (واذ يحتاجون في النار) التحاج بالتشديد التخاصم كالحاجة أي واذ **كـ** ر يا محمد لقومك وقت تخاصم أهل النار في النار سواء كانوا آل فرعون أو غيرهم ثم شرح خصوصتهم بقوله (فيقول الضعفاء) منهم في القدر والمزلة والحال في الدنيا يعني ببحار كان وزبونان قوم (الذين استكبروا) أي اظهروا الكبر باطلاً وهم رؤساؤهم ولذا يقال للكبرياء أنه ليس الكبرياء صفتهم في نفس الامر (انا كالكلم) في الدنيا (تبعاً) جمع تابع كخدم في جمع خادم قال في القاموس التابع محركة التابع يكون واحداً وجعاً أي اتباعاً في كل حال خصوصاً فيما دعوتهم أو ناله من الشرك والتكذيب يعني سبب دخول ما در دوزخ يدي شما (فهل انتم) بس اياهم تبتدشما (مغنون عنا نصيباً من النار) بالدفع أو بالجل يقال ما يغني عنك هذا أي ما يجزيك وما ينفعك ونصيباً هو الحظ المنسوب أي المعين كافي الأفراد منصوب

بضمير بدل عليه مغنون قال انى اذا عدى بكلمة عن لا يمدى الى مفعول آخر بنقشه اى رافعون عنا نصيبا
 اى بهضا وجزأ من النار بانباغنا اياكم فقد كذا تدفع المورثة عنكم فى الدنيا (قال الدين اسكبوا) چه جای این
 سخن است (اماكل) اى كذا نحن وانتم واهذا صح وقوعه مبتدا (فيها) خبراى فى النار فكيف نفى عنكم
 ولو تدركنا لا غنىا عن انفسنا (ان الله قد حكم بين العباد) : ساهية كل احد فادخل المؤمنين الجنة على تساوتهم
 فى الدرجات والكافرين النار على طبقتهم فى الدرجات ولا عقب لحكمه (وقال الذين فى النار) من الصغفاء
 والمستكبرين جميعا لما ذاقوا شدة العذاب وضافت حيلهم (لخربة جهنم) اى اقوام بتعذيب اهل النار جمع
 خازن والخزن حفظ السى فى الخزانة ثم يعبر به عن كل حفظ كحفظ السرو ونحوه قاله الراغب ووضع جهنم موضع
 الضمير لتهويل وانتظيع وهم اسم لئلا الله الموقدة (ادعوا ربكم) شافعين لنا (يخفف عنا يوما) اى فى مقدار
 يوم واحد من ايام الدنيا (من العذاب) اى شيئا منه فقله يوما ظرف ليخفف ومفعوله محذوف ومن العذاب بيان
 لذلك المحذوف واقتصارهم فى الاستدعاء على تخفيف قدر يسير من العذاب فى مقدار قصير من الزمان دون رفعه
 رأسا او تخفيف قدر كثير منه فى زمان مديد لعلمهم بعدم كونه فى حيز الامكان (قاوا) اى الخزنة بعد مدة
 (اولم يك) التبعة للاستفهام والواو للعطف على مقدراى المتنبهوا على هذا ولم يك (أأنكم رسلهم) فى الدنيا
 على الاستمرار (بآيات) بالحج الواضحة الدالة على سوء عاقبة ما كنتم عليه من الكفر والمعاصى ارادوا بذلك
 الزامهم وتوبيخهم على اضاعدة اوقات الدعاء وتعميل اسباب الاجابة (قالوا بلى) اى اتونا بها فكذبناهم
 كما فى سورة المائدة (قاوا) اذا كان الامر كذلك يعنى چون كار برى متوالست (فادعوا) اتم فان الدعاء
 لمن يقول ذلك مما يستحيل صدور عنة ولم يريدوا بامرهم بالدعاء اطاسعهم فى الاجابة بل اقتناطهم منها واظهار
 حقيقة تهم حسبما صرحوا به فى قولهم (ومادعاء الكافرين) لانفسهم فالمصدر مضاف الى فاعله او ومادعاء
 غيرهم لهم بتخفيف العذاب عنهم فالمصدر مضاف الى مفعوله (الافى ضلال) اى فى ضياع وبطلان لا محاب
 لانهم دعوا فى غير وقته اختلف العلماء فى انه هل يجوز ان يقال يستجاب دعاء الكافرين نعمه الجمهور لقوله
 تعالى ومادعاء الكافرين فى ضلال ولأن الكافر لا يدعو الله لانه لا يعرفه لانه وان اقر به لما وصفه بما لا يليق به
 نقض اقراره وما روى فى الحديث ان دعوة المظلوم وان كان كافرا تستجاب فمحمول على كفران النعمة
 وجوز به بعضهم لقوله تعالى حكاية عن ابليس رب انظرنى اى امهلنى ولا تمنى سر يعا فقال الله تعالى انك
 من المنظرين فهذه اجابة وايضا يفتى (قال الشيخ سعدى) معنى در بروى از جهان بسته بود * بقره
 بخندمت ميان بسته بود * پس از چند سال آن كوه عيده كيش * قضاحتى صعبش آورديش *
 پاي بت آمد باميد خير * بغايطيد ببحاره برخاك دير * كه در مانده ام دست كيراي صنم * بجان
 آدمم رحم كن برتم * بناريد در خدمتش بارها * كه هيجش بسامان نشد كارها * بقره چون
 براردم ممت كس * كه نتواند از خود براندم كس * برآشت كاي پاي بند ضلال * به بطل
 پرستيدم چند سال * مهيى كه در پيش دارم برار * وكرنه بخواه ز پروردگار * هنوز از بت اكود
 رويش بخاك * كه كامش بر آورد ز داناك * حقائق شناسى درس خيره شد * سر وقت صافى
 بر ويتره شد * كه سر كشته دون باطل پرست * هنوز سر از خنجر بختاه مست * دل از كفر
 ودست از خيانت نشست * خدايش راورد كامى كه چست * فرو رفت خاطر درين مشكش *
 كه بنگامى ادم رون دلش * كه پيش صنم پر ناقص عقول * بسى گفت وقراش نيسامه قبول *
 كرازد كه ما شود ديرزد * پس انكه چه فرق از صنم تا صمد * دل اندر صمد بايد دوست بست *
 كه عاجز زنده از صنم هر كه هست * محالست اگر سر برين در نهى * كه باز آيد دست حاجت نهى *
 فاذا ثبت أن الله تعالى يحب الدعوات لا ما سواه من الاصنام ونحوها فلا يد من توحيدة واخلاص الطاعة
 والعبادة له وعرض الافتقار اليه اذ لا ينفع الغير لا فى الدنيا ولا فى الآخرة جمعنا الله واياكم من التابعين لله
 والمخوفين من الهوى (انا) نون العظمة او باحبار الصفات والمظاهر (لنصررستنا) النصر العون (وان الذين
 اعوا) اى اتباعهم (فى الحياة الدنيا) بالحجة واظفر والانتقام لهم من الكفرة بالاستئصال والقتل والسبي
 وغير ذلك من العقوبات ولا يقدح فى ذلك ما قد يتفق لهم من صورة المغلوبه امتحانا اذ العبرة انما هى بالعواقب

وغالب الامر وايضا ما يقع في بعض الاحيان من الانهرام انما كان بعارض كخالفه امر الحاكم كافي غزوة
 احدى وكطلب الدنيا والعجب والغرور كافي بعض وقائع المؤمنين وايضا ان الله تعالى ينتقم من الاعداء ولو بعد
 حين كما بعد الموت الا ترى ان الله تعالى انتقم لحيي عليه السلام بعد استشهاده من بني اسرائيل بتسليط بخت
 نصر حتى قتل به سبعون الفا قال عد الله بن سلام رضي الله عنه ما قلت امة نبي الا قتل به منهم سبعون الفا
 ولا قتلوا خليفة الا قتل به خمسة وثلاثون الفا واما قصدة الحسنين رضي الله عنهما فكثر القتل لهما باعتبار
 جد هما عليه السلام وحاصله ان علماء هذه الامة كانباء بني اسرائيل فاذا انضم الي شرفهم شرف الانتساب
 الى النبي عليه السلام بالسيادة الصورية قربا او بعدا تضاعف قدرهم فكان الاكرام اليهم بمنزلة الاكرام
 الى النبي عليه السلام وكذا الاهانة والظاهر في دفع التعارض بين قوله تعالى انا انصر رسلا بين قوله
 ويقتلون النبيين بغير الحق ما قال ابن عباس رضي الله عنهما والحسن رضي الله عنه من انه لم يقتل من الانبياء
 الا من لم يؤمر بقتال وكل من امر بقتال نصر كافي تصير القرطبي في البقرة وكان زكريا ويحيى وشعيب ونحوهم
 عليهم السلام من لم يؤمر بالقتال * يقول الفقير حقيقة النصر للخواص انما هي بالامداد الملكوتي وقد يجبي
 الامداد من جهة البلاء الصوري فالقتل ونحوه كله من قبيل الامداد بالترقي والمجد لله الذي بيده الخير قال
 الشيخ السهري بافتاده افدى قدس سره كان النبي عليه السلام قادرا على تخليص الحسنين رضي الله عنهما
 بالسفاعة من الله تعالى لكنه رأى كمالهما بالشهادة راجعا على الخلاص وفي التأويلات النجمية كمال النصر
 في الظفر على اعدى عدوك وهي نفسك التي بين جنيتك هو الجهاد الاكبر ولا يمكن الظفر على النفس الابنصرة
 الحق تعالى للقلب اذا تحققت عند العبد أن الخلق اشباح يجري عليهم احكام القدر فالولي لا عدوله ولا صديق الا
 الله ولهذا قال عليه السلام اعوذ بك منك (ويوم يقوم الاشهاد) جمع شاهد كصاحب واصحاب اي لنصرتهم
 في الدنيا والاخرة وعبر عن يوم القيامة بذلك الاشهاد بكيفية النصر وانها تكون عند جميع الاولين والآخرين
 بشهادة الاشهاد للرسول بالتبليغ وعلى الكفرة بالتكذيب وهم الملائكة والمؤمنون من امة محمد عليه السلام
 قال تعالى وكذلك جعلناكم امة متوسطة انتم كنوا شهداء على الناس (يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم) بدل
 من اليوم الاول والمعذرة بمعنى العذر وقد سبق معناه في اول السورة اي لا ينفعهم عذرهم عن كفرهم لواعترضوا
 في بعض الاوقات لان معذرتهم باطلة فيقال لهم اخسأوا ولا تكلمون ويجوز أن يكون عدم نفع المعذرة لانه
 لا يؤذن لهم فيعذرون فيكون من في المقيد والقبيل المعذرة ولا نفع يومئذ وفي عرائس البيان ظلمهم عدولهم
 سن الحق الى الخلق واعتذارهم في الاخرة لافي الدنيا وفيه اشارة الى أن المؤثر هو سوابق العايات لا الاوقات
 (ولهم اللعنة) اي البعد عن الرحمة (ولهم سوء الدار) اي جهنم بخلاف المؤمنين العارفين فانها تنفعهم
 لتصلهم يعني انكاه يرازي نمودن لكونه في وقته ولهم من الله الرحمة ولهم حسن الدار وانما قال سوء الدار
 جهنم حرها شديد وقعها بعيد وحليها حديد وشراها صديد وكلامها هل من مزيد واسوأ الظالمين المشركون
 كما قال تعالى حكاية عن لقمان ان الشرك اظلم عظيم واسوأ الشرك المشركين المنافقون كما قال تعالى ان المنافقين في الدرك
 الاسفل من النار لاستهزائهم بالمؤمنين فليحذر العاقل عن الظلم سواء كان لنفسه بالاشراك والمعصية او لغيره
 بكسر العرض واخذ المال ونحوهما وليذكر الانسان يوما يقول فيه الظالمون ربنا اخرجنا منها فعمل صالحا
 غير الذي كنا نعمل فيجيبهم الله تعالى اولم نعلمكم ما يتذكر فيه من ذكر وجاءكم التذير فذوقوا للظالمين من نصير
 وروى ان اهل النار يكون بكاء شديدا حتى الدم فيقول مالك ما احسن هذا البكاء او كان في الدنيا (قال الشيخ
 سعدى) كنوت كه چشمست اشكي يار * زبان دردها نست عذري يار * كنون بايد عذر
 تقصير كهت * نه چون نفس ناطق ز گفتن بخت * كنون بايد اي خفته بيدار بود * چو مرگ اندر
 ايد ز خوابت چه سود * كون وقت نخست اگر بدوى * كراميد داري كه خرم بوى * فعلم انه لا ينفع
 المعذرة والبكاء في الاخرة فليتدارك العاقل تقصيره في الدنيا بالنسامة والصلاح والتقوى ليستريح في الاخرة
 ويصل الى الدرجات العلى مع الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين فن اراد الحق بزمهم قلبه كن على
 حالهم وسيرتهم فان الله ينصرهم في دنياهم وآخرتهم فان طاعة الله وطاعة الرسول توصل العبد الى المرام والى
 خير القول (روى) ان بعض الصحابة رضي الله عنهم قال للنبي عليه السلام كيف تراك بالجنة وانت في الدرجات

على نزل الله تعالى ومن يسمع الله والرسول فاولئك مع الذين اقم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
 والصالحين وحسن اولئك رفيقا فلا بد من الاطاعة وعلى تقدير المخالفة قباب التوبة مفتوح عن كعب
 الاخبار ان رجلا من بني اسرائيل اراد الاغتسال من فاحشة في دير فناداه انهر اما تستحي من الله تعالى
 فتاب الرجل ثم عبد الله تعالى مع اثني عشر رجلا فبعد زمان ارادوا العبور من النهر المذكور ففتحت صاحب
 الاغتسال استحياء فنزل انهر ان احدهم اذ اغضب على ولده فتاب هو قبل توبته فاعبدوا الله على شأني
 فاقاموا هناك زمنا فتاب صاحب الاغتسال فناداهم انهر ان ادنوه على شاطئ فدفعوا واصبحوا وقد ائتمروا الله
 على قبره اثني عشر سرا على عدد المدين وكان ذلك اول سر واثبت الله في الارض وكل من مات دفعوه هناك
 وكان بنو اسرائيل يزورون قبورهم (ولقد آتينا) بمحض فضلنا (موسى) ابن عمران (الهدى) ما يهتدى به
 من المعجزات والصحف والشرائع (واورثنا بني اسرائيل الكتاب) الا برات ميراث دادن والمراد بالكتاب التوراة
 وما كان الا برات الحقيق انما يتعلق بالمال تعذر حله على معناه هنا فايد التبرك بجازا اشعارا بأن ميراث الانبياء
 ليس الا العلم والكتاب الهادي في باب الدين والمعنى ورثنا عليهم من بعد موسى التوراة اذ سار ما اهتدى به في امر
 الدين فدارت مع موت موسى عليه السلام وبالفارسية ميراث داديم بني اسرائيل را يعني فرزندان يعقوب را
 توراة يعني باقى كذا شنب درميان ايشان توراة را فيهم ورثوا التوراة بعضهم من بعض قرنا بعد قرن (هدى)
 مفعول له اى هداية ويانا من الضلالة او مصدر بمعنى اسم الفاعل على أنه حال اى هادى يابى راه نمائند
 (وذكرى) تذكرة وعظة او حال كونه مذكرا بمعنى يتددهنده (لاول الالباب) لذوى العقول السليمة العاملين
 بما فى تضاعفه دون الذين لا يعقلون والفرق بين الهدى والذكرى ان الهدى ما يكون دليلا على شئ آخر واسب
 من شرطه ان يذكر شئ آخر كان معلوما ثم صار منسيا واما الذكرى فليس من ذلك وكتب الانبياء مثله على
 هذين القسمين فان بعضهما دلائل في انفسها وبعضها مذكرات لما ورد في الكتب الالهية المتقدمة (فاصبر) مقرب
 على قوله ان النصر رسلنا وقوله ولقد آتينا الحق فالجمله المعترضة للبيان ولأن كبر نصرة الرسل كأنه قيل اذا سمعت
 ما وعدت به من نصرة الرسل وما فعلناه بموسى فاصبر على ما اصابك من اذية المشركين فهو غرر منسوخ بآية
 السيف اذ الصبر محمود في كل المواطن (ان وعد الله) بالنصرة وظهور الاسلام على الاديان كلها وفتح مكة ونحوها
 (حق) لا يحتل الاخلاف اصلا واستشهد بحال موسى وفرعون (واستغفر لذنبتك) تداركا لما فرط منك من ترك
 الاولى في بعض الاحيان فانه تعالى كافيك في نصرة دينك واظهاره على الدين كله وفي عين المعاني واستغفر
 من ذنب ان كان منك وقيل هذا تعبد من الله لرسوله ليريد به درجة وليصبر ذلك يستلزم بعده وفي عرائس البقي
 واستغفر لما جرى على قلبك من احكام البشرية وايضا استغفر وجودك في وجود الحق فان كون الحوادث
 في كون القديم ذنب وقيل واستغفر لذنبتك وفيه أن هذا لا يجري في قوله تعالى واستغفر لذنبتك وللمؤمنين
 والمؤمنات كما سيأتى في سورة محمد وقال ابن الشيخ في حواشيه والظاهر أنه تعالى يقول ما اراد أن يقوله وان لم
 يجزئنا أن نصيب اليه عليه السلام ذنبا انتهى يقول الفقير كلام ابن الشيخ شيخ الكلمات وذلك لأن مرتبة النبوة
 ارفع من مرتبة الولاية فان احدا من الامم وان كان واصلا الى اقصى الغايات بحسب مرتبته فهو ولا يدرى حال
 التي فوقه اذ لا ذوق له من مرتبته فكيف يضيف اليه ذنبا لا يعرفه فلا يطلع على حقيقة الذنب المضاف اليه عليه
 السلام الا الله كالنصايب في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي فانها سر غامض يذنه تعالى وبين رسوله
 فليس لاحد سبيل الى معرفته ومن هذا القيل سهوه عليه السلام في بعض المواضع فانه ليس من قبيل السهو
 الذي تعرفه الامة * نعم كدامين سخن كومت * كدوا ترى زانجه من كومت (وسبح بحمد ربك
 بالعشي والابكار) اى ودم على التسبيح ملتسا ومقرونا بحمده تعالى وعلى قوله سبحان الله وبحمده فالتصود
 من ذكر العشي والابكار الدلالة على مداومة عليهما في جميع الاوقات بناء على ان الابكار عبارة عن اول النهار الى
 نصفه والعشي عبارة عن نصف النهار الى اول النهار من اليوم الثاني فيدخل فيهما كل الاوقات وفي الآية
 اشارة الى قلب الطالب الصادق بالصبر على اذى النفس والهوى والشيطان ان وعد الله حق في نصرة القلب
 المجاهد مع كافرائه وظفره عليها واستغفر لذنبتك ايها القلب اى مما سرى اليك من صفات النفس وتشتت
 باخلاصها فاستغفر لهذا الذنب فانه صدامه آة القلب ودم على الطاعات وملازمة الاذكار فانه به نصرة

مرآة القلب عن صدأ الاحلاق الذميمة قالوا ظاهر البدن من عالم الشهادة والقلب من عالم الملكوت وكل واحد من معارف القلب آثار الى الجوارح كذلك قد يرتفع من احوال الجوارح التي هي من عالم الشهادة آثار الى القلب فاذا لا بد من الاشتغال بظواهر الاعمال اصلاحا للحال وتنورا وتصفية للبال فمن ليس له في الدنيا شغل وقد ترك الدنيا على اهلها فماله لا ينفع بخدمة الله تعالى فيلزم ان يديم العمل لله من غير قفور اما ظاهرا او باطنا قلبا وقالبيا والافباطنا وترتيب ذلك انه يصلي مادام منسجرا وانفس مجيبة فان سمع تنزل من الصلاة الى التلاوة فان مجرد التلاوة اخف على النفس من الصلاة فان سمع التلاوة ايضا ذكر الله بالقلب واللسان فهو اخف من القراءة فان سمع الذكر ايضا يدع ذكر اللسان ويلزم المراقبة والمراقبة علم القلب بنظر الله تعالى اليه فسادام هذا العلم ملازما للقلب فهو مراقب والمراقبة عين الذكر ووافضله وان عجز عن ذلك ايضا وتملكه الوسواس وتزاحم في باطنه حديث النفس فلينم وفي النوم السلامة والا فكثرة حديث النفس تقسى القلب ككثرة الكلام لانه كلام من غير لسان فيعجز عن ذلك فيقيد الباطن بالمراقبة والرعاية كما يقيد الظاهر بالعمل وانواع الذكر والتسبيح وبدوام الاقبال على الله ودوام الذكر بالقلب واللسان يرتقي القلب الى ذكر الذات ويصير حبيد بمثابة العرش فالعرش قلب الكائنات في عالم الخلق والحكمة والقلب عرش في عالم الامر والقدرة فاذا اكتمل القلب بنور ذكر الذات وصار بحرام واجا من نسيات القرب جرى في جداول اخلاق النفس صفاء النعوت والصفات ونحوه الخلق باخلاق الله تعالى * غير ذكر خدا چه سرچه جهر * نيت در انصیب و جازا بهر * نور حق چون زدل ظهور کند * ظلمت می چه مشر و شور کند * وفي الحديث رأيت رجلا من اتي يتقي وهج النار وشررها عن وجهه يده فحماه صدقته فصارت سترًا على وجهه ورأيت رجلا من اتي جائيا على ركبته ينشد وبين الله حجاب فجاء حسن خلقه واخذ بيده وادخله على الله ورأيت رجلا من اتي غلقت ابواب الجنة له فجاءت شهادة ان لا اله الا الله فتفتحت له الابواب وادخلته الجنة جعلنا الله واياكم من اهل الاخلاق والاحوال وصالحات الاعمال (ان الذي) آورده اند که کفار مکة در باب قرآن و بعث بمجاده ميگر دند که قرآن سخن خدا نيست نعوذ بالله و بعث محاسن حق سبحانه و تعالى ايت فرستاد (ان الذين يجادلون في آيات الله) ويحجدون بها (بغير سلطان) حجة قاهرة (اتاهم) في ذلك من جهته تعالى وتقييد المجادلة بذلك مع استحالة اتيانه للايذان بأن التكلم في امر الدين لا بد من استناده الى سلطان مبين البتة (ان) نافية (في صدورهم الاكبر) خبر لان عبر بالصدر عن القلب لكونه موضع القلب وفي الحصر اشعار بان قلوبهم قد خلت عن كل شيء سوى الكبرى ما في قلوبهم الاتكبر عن الحق وتعظم عن التفكير والتعلم او الا ارادة الرياسة والتقدم على النبي والمؤمنين او الا ارادة ان تكون النبوة لهم دونك يا محمد حسدا وبغيا ولذلك يجادلون فيها لان فيها موقع جدال ما وان لهم شيئا يتوهم ان يصلح مدارا لمجادلتهم في الجملة واعتبرت الارادة في هذين الوجهين لان نفس الرياسة والنبوة ليست في قلوبهم (ماهم بالغة) صفة كبر فالضمير راجع الى الكبر بتقدير المضى اي ماهم بالغى مقتضى كبرهم وهو دفع الآيات فاني انشر انوارها في الآفاق واعلى قدرك او ماهم بمدركي مقتضى ذلك الكبر وهو ما ارادوه من الرياسة والنبوة (فاستعذ بالله) اي التجئ اليه في السلامة من كيد من يحسدك ويبغى عليك (انه هو السميع) لا قولكم (البصير) لا فله لكم وقيل المجادلون هم اليهود وكانوا يقولون لرسول الله عليه السلام انت صاحبنا المذكور في التوراة بل هو المسيح بن داود (وفي تفسير الكاشفي) بله او ابوسف بن مسيح بن داود است يريدون ان الدجال يخرج في آخر الزمان وبلغ ساطته البر والعرو وتسير معه الانهار وهو آية من آيات الله فيرجع اليها المالك فسمى الله منهم ذلك كبرا ونفى أن يبلغوا مقامهم فان الدجال وان كان يخرج في آخر الزمان لكنه ومن تبعه من اليهود يقتلهم عيسى والمؤمنون يبحثون لنجوتهم منهم واحد فني قوله فاستعذ بالله اي من فتنه الدجال فانه ليس فتنه اعظم من فتنه قال عليه السلام تعوذوا بالله من عذاب النار فقالوا نعوذ بالله من عذاب النار ثم قال تعوذوا بالله من عذاب القبر فقالوا نعوذ بالله من عذاب القبر ثم قال تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن ثم قال تعوذوا بالله من فتنه الدجال فقالوا نعوذ بالله من فتنه الدجال (قال الكاشفي) بيادبانست كدجال آدمي است زاد ميان ديگر بقدر بلندتر و بچند بزرگتر ويك چشم است و ظهور او يكي از علامات قيامت

و پیغمبر امارات ظهور او بیان کرد که مردم بسه سال پیش از خروج وی بقطر و غلامتلا شوند سال اول آسمان از آنچه باریدی ثنی باز کرد یعنی امساك میکند و زمین از آنچه از وریدی ثنی نکه دارد سال دوم دوش باز کردند و در سال سوم نه از آسمان باران آید و نه از زمین بکاه رود و بیکون غذاء المؤمنین یومئذ التسنیح والتفدیس کاھل السماء پس دجال بیرون آید و باوی بحر و نمویه بسیار بود و بدشت خاکی متابعت وی کنند الا من عصمه الله تعالی و دیوان دارد که مختل شوند بصورت آدمیان پس یکی را گوید اگر پدر و مادر ترا ندیده کتم اقرار کنی بر بوییت من گوید آری فی الحال دیوان بصورت ابورین اومشکل شوند و او را گویند ای فرزند متابعت وی کن که آفرید کار تست * القصه همه شهرها را بیکرد الامکه و مدینه را که ملائکه پاسبانی کنند و چون کار بر مؤمنان به تنك آید حق سبحانه و تعالی عیسی علیه السلام را از آسمان فرز فرستد نادجال را بکشد و لشکر او که اغلب یهود باشند تمامی متأصل گرداند و شمع از نزول عیسی در سورۃ زخرف مذکور خواهد شد و فی الحدیث لا تقوم الساعة حتی یبعث دجالون کذا یون قریب من ثلاثین کلهم یزعم انه لرسول الله وقال علیه السلام ان بین یدی الساعة کذا بین فاحذروهم کافی المصابیح و هم الذمۃ المضلون نعوذ بالله من فتنۃ الدجالۃ و من کل فتنۃ مضلۃ قال المفسرون قوله ان الذین یجادلون الآیۃ وان نزل فی مشرقی مکة لکنه عام لکل مجادل مبطل فار العبۃ لعموم اللفظ لا لخصوص السبب فیه اشاره الی مدعی اهل الطلب و مجادلهم مع ارباب الحق فیما آتاهم الله من فضله بغیر حجة و برهان بل حسدا من عند انفسهم و لبس مانعهم فی قبول الحق و تصدیق الصدیقین و تسلیهم فیما یشعرون البید من الحق ثقی و المعانی الاکبر عما کان من وصف ابلیس اذ أبی و استکبر و قال انا خیر منه و هذه الصفة مر کوزۃ فی النفوس کلها و لهذا المعنی بعض الجهلة المغترین بالعلوم یشکرون علی بعض مقالات المشیخ الراسخین فی العلوم فہؤلاء المدعون المنکرون لا یصلون الی مرادهم و لا یدر کون رتبه اهل الحقائق و لهذا قل بعضهم لا تنکر فان الانتکار شؤم و المنکر من هذا الحدیث محروم فایاها الضال المحی استعذ بالله من شر نفسک و ان نفوس المتمرده و جمیع آفات تعوقک عن الحق و تقطع علیک طریق الحق (قال فی کشف الاسرار) گفتند این مجادلان داعیان بدعت اند و منکران صفات حق و این مجادات افتخام مکلف نیست و خویش معترضان و جدال مبتدعان و تاویل جهلیمان و ساختن اشعریان و تزویر فلسفیان و قانون طابعیان در هر عصری قوم فرایند آمدند چون غیلان قدری و بشر مرسی و شیطان الطاق و ابن ابی داود و جهم صفوان و عمرو عبید و امثال ایشان که صفات حق را منکر شدند و دین قدیم بکذاختند و کتاب و سنت سست دیدند و رای و قیاس محکم داشتند متصود ایشان آتست که کتاب سنت باز پس دارند و معقول فرایش این آرزوی بزرگست که در دل دارند و هرگز نخواهند رسید بان آرزوی خویش (وفی المثنوی) شع حق را بف کتی توای بخورن * هم توسوزی هم سرت ای کنند پوز * کی شود دریا پوز سیک نجس * کی شود خرشید از پف منطس * هر که بر شمع خدا آرد تنو * شع کی میرد بسوز دپوز او * چون تو خفاشان بسی بشت خواب * کین جهان ماند بنیم از آفتاب * ای بریده آن لب و حلق و دهان * کی کند تف سوی مدیا آسمان * تف پرویش باز کرد دبی شکی * تف سوی کردون نیابد ملکی * تاقیامت تف بر بار دزرب * همچو تبت بروان بولهب (خلق السموات و الارض) تحقیق الحق و تبیین لا شهر ما یجادلون فیه و هو امر البعث (اکبر) اعظم فی القدرة (من خلق الناس) مرۃ ثانیة و هی الاعادة فی قدر علی خلق الاعظم الاقوی بلا اصل و لاماده و جب أن یقدر علی خلق الاذل الاضعف من الاصل و الماده بطریق الاولی و کیف یقون بان الله خلق السموات و الارض و یشکرون اخلق الجدید یوم البعث (ولکن اکثر الناس یعنی الکفار لا یعلمون) أن الاعادة اهلون من البسۃ لقصورهم فی النظر و انما ل لقرط خفتهم و اتباعهم لاهوائهم (وما یتوسی الاعی و البصیر) ای اغافل و المستبصر فالمراد بالاعی من عی قلبه عن رؤیة الآیات و الاستدلال بها و البصیر من ابصرها قال الشاعر

ایها المتکح الثریا سهیلا * عمزک الله کیف یلقیان

هی شامیه اذا ما استقلت * و سهیل اذا استقل عانی

اى فكما لا تساوى بينهما فكذلك بين المؤمن والكافر والعالم والجاهل (والذين آمنوا وعملوا الصالحات)
 قدمد لمجاورة البصير وهو باب من ابواب البلاغة والمراد بهم المحسنون (ولامسيى) اسم جنس بعم المستئين
 والمعنى وما يستوى المحسن والمسيى اى الصالح والطالح فلا بد أن يكون لهم حالة اخرى يظهر فيها ما بين الفريقين
 من التفاوت وهى فيما بعد البعث وهو احتياج آخر على حقيقة البعث والجزاء وزيادة ولا فى المسيى لتأكيد التثنية
 لطول الكلام بالصلة ولان المقصود نفي مساواة للمحسن لانه كما لا يساوى المحسن المسيى فيما يستحقه المسيى
 من العقارة والهوان كذلك لا يساوى المسيى المحسن فيما يستحقه المحسن من الفضل والكرامة والعاطف في قوله
 والذين عطف الموصول بما عطف عليه على الاعمى والبصير مع أن المجموع اى مجموع الغافل والمستبصر وهو مجموع
 المسيى والمحسن لتغاير الوصفين يعنى ان المقصود فى الاولين الى العلم فان العمى والبصيرة فى القلب
 وفى الآخرين الى العمل لان الايمان والاحمال فى الجوارح والا فى الحقيقة المراد بالبصير والذين آمنوا وعملوا
 الصالحات واحد وبالاغنى والمسيى واحد ويجوز ان يراد الدلالة بالصراحة والتمثيل على ان يتخذ الوصفان
 فى المقصود بأن يكون المراد بالاولين ايضا المحسن والمسيى فالصراحة بالنسبة الى الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 والمسيى والتمثيل بالنسبة الى ما قبله فان الاعمى والبصير من قبيل التمثيل (قليلًا متذكرون) قوله قليلًا صفة
 مصدر محذوف وماتًا كيد معنى القلة وتذكرون على الخطاب بطريق الالتفات على ان يكون الضمير للكفار
 وفائدة الالتفات فى مقام التوبيخ هو اظهار العاف الشديد والانتكار البالغ والمعنى تذكروا قليلًا لا تتذكرون
 ايها الكفار المجادلون يعنى وان كنتم تعملون أن تبصروا خير من الغفلة ولا يتويان وكذا العمل الصالح خير من
 العمل الفاسد لكنكم لا تتذكرون الا تذكروا قليلًا ولا تتذكرون اصلافه فديعبر بقلة الشئ عن عدمه مثل ان يقال
 فلان قليل الحياء اى لحياء له (قال فى تاج المصادر) التذكر ياد كرون وياد آوردين ويند كرفتن (ان الساعة)
 ان القيامة ومروجه التسمية بها مرارا (لا تية) اكد باللام لان المخاطبين هم الكفار وجرد فى طه حيث قال
 ان الساعة آتية لكون المخبر ليس إشاك فى الخبر كذا فى برهان القراءان (لا رب فيها) اى فى مجيئها الوضوح
 شواهدا ومنهما ما ذكره قوله لخلق السموات الخ (ولا يكن اكثر الناس) يعنى الكفار (لا يؤمنون) لا يصدقون بها
 لقصور أنظارهم على الظواهر وقلة الفهم بالمحسوسات وهذا الكفر والتكذيب طبيعة النفوس الامن
 عهده الله تعالى ونظر الى قلبه بنظر العناية (روى) ان الصراط سبع قناطر فبأسأل العبد عند القنطرة الاولى
 عن الايمان وهو أصعب القناطر واهواها قرارا فان أتى بالايمان نجى وان لم يأت به تردى الى اسفل الساطين
 ويسأل فى الثانية عن الصلاة وفى الثالثة عن الزكاة وفى الرابعة عن صيام شهر رمضان وفى الخامسة عن الحج
 وفى السادسة عن الامر بالمعروف وفى السابعة عن النهى عن المنكر فان اجاب فى الكل نجى والارتدى فى انكار
 * كرددت محمد عربى * تابود خلقى رارسول ونبى * هرچه ثابت شود بقول نقات * كه محمد عليه
 الفصلا * دادمارا خبر بوجوب آن * واجب آمد بآن زمان ايمان * فالاساس هو الايمان
 واتوحيده ثم بينى عليه سائر الواجبات قال مالك بن دينار رحمه الله رأيت جماعة فى البصرة يحملون جنازة
 وابس منهم احدهم يشيع الجنازة فسألهم عنه فقالوا هذا من كبار المذنبين قال فصلت عليه وانزته فى قبره
 ثم انصرف الى الظل فمئت رأيت ملكين زلما من السماء فشقا قبره ونزل احدهما فى القبر وقال اكتبه من اهل
 النار لانه لم تسلم جاحدة منه عن الذنب فقال الآخر لا تعجل ثم نزل هو فقال لصاحبه قد اخبرت قلبه فوحدته
 حملوا بالايمان فاكتبته مرحوما فاذا صلح القلب بالتوحيد والايمان بالله وباليوم الآخر ربحى ان ينجى الله
 عن سبائته ثم ان الساعة ارباب فيها المرتابون مع وضوح شواهدا واما اهل الايمان والعيال فأروها كما نها
 حاضرة (روى) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل حارثة كيف اصبحت يا حارثة قال اصبحت مؤمنا حقا قال
 يا حارثة ان لكل حق حقيقة فمأحققة ايمانك قال عرفت نفسى عن الدنيا اى زهدت وانصرفت فاظمأت نهارها
 واسهرت ليلها واستوى عندى حجرها وذهبه وكأنى انظر الى اهل الجنة يترأرون وانى اهل النار يتضغون
 اى يصوتون بائين وكأنى انظر الى عرش ربى بارزا فبان عليه السلام اصبحت فالزم * ومن كلمات امير المؤمنين
 على رضى الله عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا * حال خلد وبجيم دانتم * بيقين انجنانكه
 مى بايد * كرحاب از ميانه بركيرند * آن يقين ذره نيفرايد * فظهر ان هذا حال اهل العيان فأين المحجوب

عن هذا فلما كانا لا يستويان في الدنيا علما ومعرفة وشهودا كذلك لا يستويان في الآخرة درجة وقربة وجودا
نسأل الله سبحانه أن يجعلنا من الصالحين المحسنين الفائزين بمطالب الدنيا والدين والآخرة (وقال ربكم)
أيها الناس (ادعوني) وحدوني واعبدوني (استجب لكم) أي ائتيكم بقرينة قوله تعالى (ان الذين يستكبرون
عن عبادتي) يعظمون عن طاعتي (سيدخاؤون جهنم) حال كونهم (داخرين) أي صاغرين اذ لا فان الدخور
بالفارسية خوار شدن من دخر كنس و فرح صغروذل وان فسر الدعاء بالسؤال كان الاستكبار الصارف
عنه منزلة لا منزلة الاستكبار عن العبادة فاقم الثاني مقام الاول للعبادة والمراد بالعبادة الدعاء فانه من افضل
ابوابها فاطلق العلم على الخاص مجازا (قال الكاشفي) مراد از دعاء سوال است یعنی بخواهيد که خزانه من
ما لا مالست وكرم من بخشنده آمال کدام کدام کداست نیاز پيش آورده که نقد مراد بر کف اميدش ننهادم و کدام
محتاج زبان سوال کشاد که رقعۀ حاجتش را بترقيع اجابت موشح نساختم * بر آستان ارادت که سر نهاد
شيء * که لطف دوست برويش دريچۀ نکشود * يقال ادعوني بلا غفلة استجب لكم بلا سهلة ادعوني
بلا خفاء استجب لكم بالوفاء ادعوني بلا خطا استجب لكم بالعطا ادعوني بشرط الدعاء وهو الاكل من الحلال
فيل الدعاء مفتاح الحاجة واسنانه لقمه الحلال قال الحكيم الترمذي قدس سره من دعائه ولم يعمر قبل ذلك
سبيل الدعاء بالتوبة والانابة واكل الحلال واتباع السنن ومراعاة السر كان دعاؤه مردودا واخشى ان يكون
جوابه الطرد واللعن ويقال كل من دعاء استجاب له اماما سأل به او بشي آخر هو خبر له منه ويقال الكافر
ليس يدعوه حقيقة لانه انما يدعوه من له شريك والله تعالى لا شريك له وكذا المعطلة لا تهم انما يعبدون الها
لا صفات له من الحياة والسمع والبصر والكلام والقدرة والارادة بزعمهم فهم لا يعبدون الله تعالى وكذا المشبهة
انما يدعون الهه الجوارح واعضاء والله تعالى منزله عن ذلك فانه ليس كمثل شيء وهو السميع البصير قال الشافعي
رحمه الله من انتهض لطلب مدبره فان اطمأن الى موجود ينتهي اليه فكره فهو شبه وان اطمأن الى نفي محض
فهو معطل وان اطمأن الى موجود واعترف بالجحز عن ادراكه فهو موحد فأهل السنة يثبتون لله تعالى
صفات ثبوتية ويزهونه عما يلحق به فهم انما يدعون الله تعالى فممن مؤمن يدعوا لله ويسأله شيئا لا اعطاه
امافي الدنيا وامافي الآخرة يقول له هذا ما طلبت في الدنيا وقد اذخرته لك الى هذا اليوم حتى ينمي العبد أنه ليه
لم يعط شيئا في الدنيا ويقال لم يوفق العبد للدعاء الا لارادة الله اجابته لكن وقوع الاجابة حقيقة انما يكون في الزمان
المتعين للدعاء كالسلطان اذا كان في وقت الفرح والاستبشار لا يراد السائل البتة قال الفضل بن عياض
والناس وقوف بعرفات ما تقولون لو قصد هؤلاء الرفد بعض الكرماء يطلبون منه دائقا اكان يردهم فقالوا
لا فقال والله للمغفرة في جنب كرم الله اهون على الله من الدائق في جنب كرم ذلك الرجل فعرفات وزمان الرقوف
من مظان الاجابة وكذا جميع امكنة العبادات واوقات الطاعات لان الله تعالى اذا رأى عبده حيث
امر رضى عنه واستجاب دعاءه ونعم ما قال سفيان حيث قال بعضهم ادع الله فقال ترك الذنوب هو الدعاء
قال بعض العارفين بالله الصلاة افضل الحركات والصوم افضل السكنات والنزوع في هياكل العبادات محل
ما عقده الافلاك الدارات ولا بد من حسن النظر بالله (حكى) عن بعض البله وهو في طواف الوداع انه قال له
رجل وهو يمازحه هل اخذت من الله براءتك من النار فقال الالبه له وهل اخذت اس ذلك فقل نعم فبكي ذلك
الالبه ودخل الجبروت عاق أسستار الكعبة وجعل يبكي ويطلب من الله أن يعطيه كتابه بعقده من النار فجعل اصحابه
والناس يطوفون يعرفونه ان فلانا مرح معك وهو لا يصدقهم بل اني مستمر على حاله فيمنها هو كذلك سقطت عليه
ورقة من طرف الميزاب فيها براءته وعقده من النار فسر بها واقف الناس عليها وكان من آية ذلك الكتاب انه يقرأ
من كل ناحية على السواء لا يغير كلمة الورقة انقلب الكتابة لانقلابها فعلم الناس أنه من عند الله وكشفه اند
دعا لفظي جامع است يستخلصت از خصال حسنات در ضمن آن مجتمع هم چون معنوي ساختنه از اخلاط
مفرق وأن عبادتست و اخلاص وجدوش كروشن او تهليل وتوحيد وسؤال ورغبته ورهبت ونداء وطلب
مناجات وافتقار وخضوع وتذلل ومسكنت واستعانت واستكانت والتجاء رب العالمين باين كلمات مختصره
كفت ادعوني استجب لكم را يا ابن ياست خصلت تر اميد هدايتي که اين قرآن جوامع الكلم است * قال
في ترويح القلوب الادب في ابتداء كل توجه او دعاء او اسم التوبة وذكر محامد الله والثناء عليه والتشفع بالني

صلى الله عليه وسلم والصلاة عليه وهو مفتاح باب السعادة واكل الحلال وهو التريق للحج والعمرة
من الحول والقوة وترك الانجاء لغير الله وحسن الظن بالله وجع الهمة وحضور القلب وقاية الدماء اطهر
الفاقة والا فانه يفل ما يريد جرح خضوع وبندى واضطرار * ادرين حضرت نذارد اعتبار * في الحديث
اذا سألتم الله فاسألوه يطون اكفكم ولا تسألوه يطهورها واذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم واسأل الله شيئا
احب اليه من ان يسأل العافية كما في كشف الاسرار ومنه عرف ان مسح اليدين على الوجه عقيب الدعاء
سنة وهو الاصح كما في القنية قال في الاسرار الحمدي كان عليه السلام يأمر اصحابه بمسح الوجه باليدين بعد
الفراغ من الدعاء ويحرض عليه وسر ذلك ان الانسان حال دعائه متوجه الى الله تعالى بظاهره وباطنه
ولذا يشترط حضور القلب فيه وصحة الاستحضار فسر الرفع والمسح ان اليد الواحدة تترجم عن توجهه بظاهره
واليد الاخرى عن توجهه بباطنه واللسان مترجم عن جلته ومسح الوجه هو التبرك والتهنيه على الرجوع
الى الحقيقة الجامعة بين الروح والبدن لان وجه الشئ حقيقته والوجه الظاهر مظهرها والمستحب ان يرفع
يديه عند الدعاء الى حذاء صدره كذا فعله النبي عليه السلام كما روى ابن عباس رضي الله عنهما والافضل ان يبسط
كفَيْد ويكون بينهما فرجة وان قلت ولا يضع احدي يديه على الاخرى فان كان وقت عذرا ورد فاشار
بالسجدة قام مقام بسط كفيه والسنة ان يخرج يديه حين الدعاء من كفيه قال سلطان العارفين ابو زيد البسطامي
قدس سره دعوت الله ليلة فاخرجت احدي يدي والاخرى ما قدرت على اخراجها من شدة البرد فنعست
فرايت في منامي ان يدي الظاهرة مائة نور او الاخرى فارغة فقلت ولم ذلك يارب فتوديت ان اليد التي خرجت
للطلب ملائها والتي توارت حرمت ثم ان قوله ادعوني استجب لكم يشير الى ان معنى ادعوني اطلبوا مني اى
لا تطلبوا من غيري فان من كنت له يكون له ما كان لي وان من يطلني يحسن كما قال الامن طلني وجسدي
قال الشيخ سعدى) خلاف طريقت بود كا وليا * تمنا كنند از خدا جز خدا * نسأل الله تعالى ان يجعلنا من الداعين
العابدين له بالا خلاص (الله الذي جعل) يا فريد (لكم) براى منفعت شمس (الليل) شب تيره را (لنكنوا فاعيد)
ولتستريحوا فان الليل لكونه بارد رطبا تضعف فيه القوى الحركة ولكونه مظلما يؤدى الى سكون الحواس فتستريح
النفس والقوى والحواس بقله اشغالها واعمالها كما قال ابن هنيصم جعل الليل مناسبا للسكون من الحركة لان
الحركة على وجهين حركة طبع من الحرارة وحركة اختيار من اخطرات المتابعة بسبب الحواس فخلق الليل
مظلما لتسند الحواس وبارد لتسكن الحركة ولذا قيل البرد القر لا جعل ان البرد يقتضى السكون والحر الحركة
(والنهار مبصر) اى مبصر فيه اوبه يعنى يبصر به المبصرون الاشياء ولكونه حارا يقوى الحركات في اكتساب
العاش فاسناد الابصار الى النهار مجاز فيه مبالغة ولقصد المبالغة عدل به عن التعليل الى الحال بان قال مبصر
دون لتبصر وافية اوبه يعنى ان نفس النهار لما جعل مبصر افهم ان النهار لكمال سيبته للابصار وكثرة آثار
القوة الباصرة فيه جعل كانه هو المبصر فان قيل فلم يسلك هناك سبيل المبالغة قلنا لان نعمة النهار
لنسيمها بالحياة اتم واولى من نعمة الليل التي تشبه الموت فكانت احق بالمبالغة اذ المقام مقام الامتحان ولان
الليل يوصف بالسكون لسكون هواؤه وصفا مجازيا معارفه فسلوك سبيل المبالغة فيد يوقع الاشتباه كما اشير
اليه في الكشف ثم اذا جلت الآية على الاحتباك وقيل المراد جعل لكم الليل مظلما لتسكنوا فيه والنهار مبصر
لتبصروا فيه ولتنبغوا من فضل الله فخذف من الاول بقرينة الثاني ومن الثاني بقرينة الاول لم يحتاج الى ما ذكر
كذا افادته سعدى المفتي قال بعضهم جعل الليل لتسكنوا فيه الى روح المناجاة والنهار مبصر لتبصروا فيه
بواى القدرة وفيه اشارة الى ليل البشرية ليسكن اهل الرياضات والمجاهدات فيه الى استرواح القلوب ساعة
فساعة لئلا يمل من مداومة الذكر والتعب وحل اعباء الامانة والى نهار الروحية لجلاله مظهر اللبس والاجتهاد
فى الطلب والتصبر على التعب وسكون الناس فى الليل على اقسام * اهل الغفلة يسكنون الى استراحة النفوس
والابدان * واهل الشهوة يسكنون الى امثالهم من الرجال والنسوان * واهل الطاعة يسكنون الى خلاوة اعمالهم
وبسطهم واستقلالهم * واهل المحبة يسكنون الى اثنين النفوس وحين القلوب وضراعة الاسرار واشتغال الارواح
بنار الشوق وهم بعد من القرار فى بلهم ونهارهم اولئك اصحاب الاشياء ابدانى الاحتراق * هر كه
از درد خدا كا كه شد * ذكر وفكرش دعا الله شد (ان الله لذو فضل) عظيم (على الناس) بخلاق الليل والنهار

لا يوازيه فضل ولا يدانيه (والكن اكثر الناس لا يشكرون) تكرر الناس لتخصيص تخصيص الكفران بهم بايقاعه
على عرّيج اسمهم الظاهر الموضوع موضع الضمير الدال على ان ذلك كان شأن الانسان وخاصته في الغالب
اي لا يشكرون فضل الله واحسانه لجهلهم بالنعم وادعة الهم مواضع النعم اي رفعة شأنهم او علو قدرها واذا فقدوا
شياء منها يعرفون قدرها امثل ان يتفق لبعض والعياذ بالله ان يحبس بعض الظلمة في شريح عظم مدة
مديدة فانه حينئذ يعرف قدر نعمته الهراء الصافي وقدر نعمته الضوء * يكي راعس دست برستد بود *
همه سب ريشان وندسته بود * بكوش آمدش در شب تيره نك * كه شخصي همي نالد از دست تنك *
شنيدان سخن در زمين و گفت * ز بيمار كي چند نالي بخفت * بروشكر زدان كن اي تنك دست *
كه دست عس تنك برهم بنست * يعني فلك القدرة على الكسب * نداند كسي قدر روز خوشي *
مكر روزي افتد بسختي كشي * زمستان درویش بس تنك سال * چه سهلاست پيش خداوند مال *
چه داند جيكويان قدر آب * زو مانند كان برس در آفتاب * كسي قيمت ندرستى شناخت *
كه بچند بچاره در تب كداخت * بياك دهل خواجه بيدار كشت * چه داند شب ياستان چون كذشت *
(ذلكم) المفرد بالافعال المتعضية للاوهية والربوبية (الله ربكم خالق كل شئ لا اله الا هو) اخبار مترادفة
تخصص السابقة منها اللاحقة وتقررها قال في كشف الاسرار كل ههنا بمعنى البعض وقيل عام خص منه
مالا يدخل في الخلق (فاني تؤفكون) فكيف ومن اي وجه تصرفون من عبادته خاصة الى عبادة غيره
(كذلك يؤفك الذين كانوا بايات الله يمجّدون) اي مثل ذلك الافك العجيب الذي لا وجه له ولا مخرج اصلاً
اي كما صرف قومك وهم قريش عن الحق وحرما من التحلي به مع قيام الدلائل يؤفك ويصرف عنه كل جاحد
قباهم اوبعدهم باياته اي آية كانت لا افكاً آخره وجدهم صحيح في الجملة قال الراغب الافك كل مصروف
عن وجهه الذي يحق ان يكون عليه ومنه قيل للرياح العادلة عن المهاب المؤتفكات وقوله اني تؤفكون
اي تصرفون من الحق في الاعتقاد الى الباطل ومن الصدق في المقال الى الكذب ومن الجليل في الفعل الى القبيح
ورجل مأفوك اي مصروف عن الحق الى الباطل والجود في مافي القلب اثباته واثبات مافي القلب نفيه وتجد
تخصص بفعل ذلك فعلى العبد ان يقر بمولاه وبآياته فانه خالقه ورازقه وجاه في احاديث المعراج قل لانتك
ان احببت احدا الاحسان اليكم فاننا اولي به لكثرة نعمي عليكم وان خفتم احدا من اهل السماء والارض فاننا اولي
بذلك لكم قال قدرتي وان انتم رجوت احدا فاننا اولي به لاني احب عبادي وان انتم استحيتم من احد جلفانكم
اياء فاننا اولي بذلك لان ذكركم الجفاء ومعنى الوفاء وان انتم اترتم احدا باموالكم وانفسكم فاننا اولي به لاني معبودكم
وان صدقتم احد في وعده فاننا اولي بذلك لاني انا الصادق في العبودية والمعرفة شرف عظيم قال علي رضي الله
عنه ما يسرنى ان لومت طفلاً وادخلت الجنة ولم اكبر فاعرف وذلك لان الانسان خلق للعبادة والمعرفة
فاذا ساعده العمر والوقت يجب عليه ان يجتهد الى ان يترقى الى ذروة المطالب ويصل الى مرتبة استعداد فاذا
اهمل وتكاسل فسات كان كالصبي الذي مات في صباه خاليا عن حلية الكمالات والسعادات نسأل الله سبحانه
ان يجعلنا من المجتهدين (الله الذي جعل لكم) لمصالحكم وحوادثكم (الارض قرارا) مستقرا اي موضع قرار
ومكان ثبات وسكون فان القرار كما يجي بمعنى اثبات والسكون يجي بمعنى ما قر فيه وبمعنى المطمئن من الارض
كما في القاموس قال ابن عباس رضي الله عنهما قرار اي منزل في حال الحياة وبعد الممات (والسما بناء)
البناء بمعنى المبنى اي قبة مبنية من فوغة فوقكم ومنه ابنة العرب المصار بهم وذلك لان السماء في نظر العين
كقبة مضمروبة على فضاء الارض وفي التأويلات التجمية خلق الارض لكم استعلا لا وافيركم طفيل ياوتجعا
لتكون مقركم والسماء ايضا خلق لكم لتكون سقفكم مستقلين به وغيركم تبع لكم فيه وقال بعضهم جعل
الارض قرارا لاوليائه والسماء بنا ملائكته وفيه اشارة الى قوله اوليائه تحت قباني اي مستورون تحت قباب
الملكوت لانه كشف احوالهم الامم عرفه الله تعالى وفي الآية بيان لفضله تعالى المطلق بالمكان بعد بيان
فضله المطلق بالزمان وقوله تعالى (وصوركم فاحسن صوركم) بيان لفضله المطلق بانفسهم والقاب فاحسن
تفسيرة فان الاحسان عين التصوير كما في قوله عليه السلام ان الله ادبني فاحسن تأديبي فان الاحسان
عين التأديب فان تأديب الله لاهل لا يكون الاحسان ابل احسن والمعنى صوركم احسن تصوير حيث خلقكم

متصي القائمة بأدى البشرية متناسي الاعضاء والتخطيطات متهيئين لمرأولة الصنائع واكتساب الكمالات قال ابن عباس رضي الله عنهما خلق ابن آدم قائماً معتدلاً يأكل ويتناول بيده وغير ابن آدم فيه وفيه اشارة الى انه تعالى جعل ارض البشرية مقر الروح وجمع سماء الروحانية في عالم صوركم ولم يجمعها في صورة شئ آخر من الملائكة والجن والشیاطين والحيوانات والى هذا المعنى اشار بقوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وايضا فأحسن صوركم اذ جعله امرأه كما قال عليه السلام كل جبل من جبال الله وانما جعلكم جبلاً ليجبكم كما قال عليه السلام ان الله جبل يحب الجبل وبالفارسية حسن صورت انسانى در آنت كه او امرأت جهان غماست بهمهم حقایق علوی وسفلی وجموع دقائق صوری ومعنوی را جامعست وانوار معرفت ذات وآثار شناخت صفات از آینه جامعه اولامع * اى صورت تو آینه سر وجود * روشن زرخت بر توانوار شهود * مجموعه هر دو كونی نیست چوتو * در ملكت صورت ومعنى موجود * وفيه اشارة الى تخطئة الملائكة فيما قبحوا الانسان وقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فان الحسن ليس ما يستحسنه الناس بل ما يستحسنه الحبيب كان الله يقول ان الواشين قبحوا صوركم عندنا بل الملائكة كتبوا في صحيفتكم فيح ما تركتم ومولاكم احسن صوركم عندهم ان محاسن ديوانكم الزلات واثبت في ذلك الحسنات كما قال تعالى يحول الله ما يشاء ويثبت وقال فاولئك يدل الله سيئاتهم حسنات فمن الصورة والمعنى مخصوص بالانسان وهو المادى وما سواه دأر عليه (قال الصائب) اسرار چار دفتر مضمون نه كتاب * در نقطه تو ساختن از دهنان همه * وز بهر خدمت تو فلکها چو بند كان * زا خلاص دسته اندك بر میان همه * پیش تو سیر بخاك مذلت نهاده اند * با آن علوم ومرتبه روحانیان همه (ورزقكم من الطيبات) من المأكولات اللذيذة * ومتميز كرد ان در روزی شما از روزی حیوانات * قال في التأويلات النحبة لبس الطيب ما يستطيه الخلق بل الطيب ما يستطيه الحق فانه طيب لا يقبل الا طيبا فالطيب الذي يقبله الله من العبد وهو من مكاسبه الكلم الطيب وهو كلمة لاله الا الله كما قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والطيب الذي هو من مواهب الله تعالى هو تجلي صفات جلاله وجلاله واليهما اشار بقوله ورزقكم من الطيبات والحاصل ان الطيب انواع طيب الارزاق وطيب الاذكار وطيب الحالات (دلكم) الذي نعت بما ذكر من النعموت الجليلة (الله) خبر لذكركم (ربكم) الذي يستوجب منكم العبادة خبر آخر (فتبارك الله) صفة خاصة بالله تعالى اى تقدس وتنزه وتعالى بذاته عن ان يكون له شريك في العبادة اذ لا شريك له في شئ من تلك النعم (رب العالمين) پرورد كار عالميان را نس وجن وجزآن اى مالكهم ومربهم والكل تحت ملكوته مقتدر اليه في ذاته ووجوده وسائر احواله جميعا بحيث لو انقطع فيضه عنده آلا لانعدم بالكلية (هو الحى) اوست زنده اى المنفرد بالحياة الذاتية الحقيقية لا يموت ويميت الخلق (لا اله الا هو) اذ لا موجود يدانيه في ذاته وصفاته وافعاله (فادعوه) فاعبدوه خاصة لا اختصاص بما وجبه به تعالى (مخلصين له الدين) اى النجاة من الشرك الجلى والخفى قائلين (الحمد لله رب العالمين) عن ابن عباس رضي الله عنهما من قال لا اله الا الله فليقل على اثرها الحمد لله رب العالمين وفي التأويلات النحبة هو الحى اى له الحياة الحقيقية الازلية الابدية ومن هو حى باحيائه من نور صفته كما قال تعالى فاحيائه وجملائه له نورا ويستبر بقوله لا اله الا هو بعد قوله هو الحى الى ان الذى يحى بحيث ته وتور صفاته ان يبلغ رتبة الالهية فادعوه بالالهية مخلصين له الدين اى مفرقين له بالعبودية من غير دعوى بالربوبية كمن ادعى بها بقوله ان الحق وقول من قال سبحاننى ما اعظم شأنى الحمد لله رب العالمين يعنى فيما انزل لكم وبانعمكم مقام الوحدة بفضل ورحمته لانها مقسم لا يبيع الانسان بلوغه بمجرده من دون فضل ربه (قال الصائب) نيسم از كشش جذبه رحمت نوميد * كرجه از قلزم وحدت بكنار افتادم * واعلم انه كما لا يصل العبد الى مقام الوحدة الا بفضل الله كذلك لا ينجون دعوى هذا المقام الا بفضل الله تعالى اما بترتية من عنده بلا سبب صورى واما بارشاد مرسد كمال قد وصل الى غاية الغايات فاذا لم يساعده شئ من ذلك بقى سكران ووقع فيما وقع كانه نقل عن بعض اهل الولاية من السلف (قل) روى ان كفار قريش قالوا يا محمد الانظر الى ذلة تايك عبد الله وعله تجدك عبد المطالب فتأخذ بهما فانزل الله تعالى قل يا محمد (انى نهيت) انتهى الزجر عن السى (ان اعبد الدين تدعون من دون الله) اى الاصنام (لما جاءنى البيات من ربي) اى وقت مجيى الآيات القرآنية من ربي وذلك لانه لانهى ولا وجرب عند اهل السنة الا بعد

وردد الشرع ويجوز ان يقال كان منهيًا عن عبادتها عقلا بحسب دلائل الشواهد على التوحيد سدًا كذا انتهى
بالشرع ويجوز انه نهى له عليه السلام والمراد غيره وفي قوله من ربي اشارة الى ان دلائل التوحيد وشواهد انوار
الحقيقة لا تطلع الا من مطلع الهداية الازلية ولكن ينبغي للمتسدين ان يتوجهوا الى ذلك الجانب بالاعراض
عن السوى وترك اصنام البدع والهوى * در كعبه دلاست شب و روز روی دل چون آفتاب سجده
بهر در نمیکنم (وامر تان اسم الرب العالمين) بان انقصاده واخلاص له دینی قال ابن الشیخ يقال اسم امره لله
ای سلم وذلك انما يكون بالرضى والانقياد لملكه واسمته له الشیء اذا جماعته سالما خالصا له وعلى التقديرين
يكون مفعول اسم محذوفا ای ان اسم امری واخلاص توحیدی وطاعته له قال فی رهبان القرآن مدح سبحانه
نفسه وختم ثلاث آیات على التوالی بقوله رب العالمین وليس له فی القرآن آن نظیر وفي الآية اشارة الى انه
عليه السلام مع کمال نبوته ورسالته وقریه بربه وعظم قدره عند نوره من اصنی الشرب الطهور الذي هو
نجلی ذاته وصفاته لو لم یسلم الرب العالمین بالعبودية وترك الازلیة لم یکن مسلما فعلى العاشق ان یضبط نفسه
القدسية عن اثبات الالهية لغيره تعالى فی مقام الوحدة عند غلبات السكر من لذات شراب الجلی فان الرب
رب والعبد عبد والادب مع الله مقبول بزرگی گفت ای اهل معنی بنگرید که بامنیصور حلاج چه کردند
تا بامدعیان چه خواهند کردن بزرگی گفت چون منصور انا الحق گفت واورا در بغداد بردارمی کردند آن شب
تا روز بزر آن دار بودم نماز میکردم چون روز شد هاتنی آواز داد که اطاعتاه علی سر من اسرار نافا فشی سرنا
فهذا جزء من یقشی سر الملوك قال بعض العارفين الملوك لا یعفون عن تعرض لمملکتهم او حرمتهم او افشی
سرهم (قال الجاسمی) رسید جان بلب ودم نمی توانم نزد * که سر عشق همی ترسم آشکار شود * قبل
للشیخ ابی سعید قدس سره ان فلانا یعشی علی الماء قال ان السمک والضفدع كذلك فقيل ان فلانا یطیر فی الهواء
فقيل ان الطیور كذلك فقيل ان فلانا یصل الی الشرق والغرب فی آن واحد فقيل ان ابليس كذلك فقيل
ما الکمال عندک قال ان تكون فی الظاهر مع الخلق وفي الباطن مع الحق وهذا مقام الاسـتقامة فان اهله
راسخ فی التمکین لوفی تاوین التمکین فلا یصدر عنه افشاء الاسرار ودعوی ما یقع به الفتنة بین الناس فطوبی
لمن وقف عند الادب وعامل جمیعا مع الرب قال حضرة الشیخ الشهیر بافتداده افندی قدس سره فی حق السید
نسبی قد فهم فهمها حسنا واکنه اظهر بعض شیء کان للستر انتهى وقد جعله الشیخ الی الصوفی من زمرة
الزنادقة والملاحدة فلا ید من رعاية الشرع المطهر فی کل مقام (هو الذي خلقکم) یابنی آدم (من تراب)
ای فی ضمن خلق ایکم آدم (ثم من نطفة) ای ثم خلقکم خلقا تفصیلا من منی قال الراغب النطفة الماء الصافی
ويعبر به عن ماء الرجل ای ماء الصلب یوضع فی الرحم كما قال ابن سینا

لا تکثرن من الجماع فانه * ماء الحیة یصیب فی الارحام

والمعنی خلق اصلکم آدم من تراب ثم خلقکم من نطفة نسل بعد نسل او خالق کل واحد منکم من التراب
بمعنی ان کل انسان مخلوق من المنی وهو من الدم وهو من الاغذية حیوانیة والنباتیة والحوانیة لا بد ان تنتهی
الی النباتیة والالزم ان یتسلسل الحویاتیات الی غیر النهایة والنباتات انما یتولد من الماء والتراب او خالق قال بکم
فی بدء امرکم من الذرة الترابیة التي استخرجها من صلب آدم ثم اودعها فی قطرة نطفة بنیه (ثم من علقه)
وهی الدم الجامد لان المنی یصیر علی هذا الشكل بعد اربعین یوما فی بطن الام (ثم یخرجکم طفلا) الطفل
الولد مادام ناعما کما فی المفردات والصغیر من کل شیء او المولود کما فی القاموس وحده الطفل مفرد لاجع کاهبه وقوله
الی ان یستهل صارخا الی انتضاء ستة اعوام کما فی تفسیر الفاتحة للفناری والطفل مفرد لاجع کاهبه وقوله
او الطفل الذین لم یظهروا الایة محمول علی الجنس وکذا هو فی هذا المقام جنس وضع موضع الجمع ای الاطفال
او المعنی ثم یخرج کل واحد منکم من رحم الام حال کونه طفلا تکبروا شیئا فشیئا (ثم لتبلغوا شداکم) کالکم
فی القوة والعقل وبالفارسیة بغایت قوت خود که منتهای شب ابست قال فی القاموس الاشد واحدا جاء علی
بناء الجمع معنی القوة وهو ما ین ثمانی عشرة سنة الی ثلاثین وفي کشف الاسرار بقا الی اذ بلغ الانسان احدى
وعشرین سنة دخل فی الاشد وذلك حین اشتد عظامه وقوت اعضائه (ثم لکنونوا شيوخا) ای تصبروا الی
حالة الشیوخة والشیخ یقال لمن طعن فی السن واستبان فیها ومن خسرین واحدی وخمسين الی آخر عمره

اوال الثمانين كما في القاموس (قال في كشف الاسرار) يقال اذا ظهر البياض بالانسان فقد شاب واذا دخل في الهرم فقد شاخ قال الشاعر

فن عاش شب ومن شب شاب * ومن شاب شاخ ومن شاخ مات

روى ابن ابي بكر رضى الله عنه قال يا رسول الله قد شئت فقَالَ شِئْتَنِي هُودُ وَاخَوَاتُهَا يَعْنِي سُورَةَ هُودٍ وَكَانَ السَّبَبُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَلِيلًا يُقَالُ كَانَ شَابًا مِنْ أَحَدِي وَعَشْرُونَ شَعْرَةً يَضَاءُ وَيُقَالُ سَعِ عَشْرَةَ شَعْرَةٍ وَقَالَ أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ يَكُنْ فِي رَأْسِهِ وَلَحْيَتِهِ عَشْرُونَ شَعْرَةً يَضَاءُ وَقَالَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ مَا شَابَ رَسُولُ اللَّهِ وَسُئِلَ آخَرُ مِنْهُمْ فَأَشَارَ إِلَى عِنْفَتِهِ يَعْنِي كَانَ الْبَيَاضُ فِي عِنْفَتِهِ أَيْ فِي شَعِيرَاتٍ بَيْنَ السَّفَةِ السُّفْلَى وَالذَّقْنِ وَأَمَّا اخْتَلَفُوا لِقَلَّتْهَا يُقَالُ كَانَ إِذَا ادَّهَنَ خَفِيَ شَبِيهَهُ (وَمِنْكُمْ مَنْ يَتَوَقَّى) يَقْبِضُ رُوحَهُ وَيَمُوتُ (مَنْ قَبْلَ) أَيْ مِنْ قَبْلِ السَّيْخُوخَةِ بَعْدَ بُلُوغِ الْأَشَدِّ أَوْ قَبْلَهُ أَيْضًا (وَلِتَبْلُغُوا) مُتَعَلِّقٌ بِفَعْلٍ مُقَدَّرٍ بَعْدَهُ أَيْ وَلِتَبْلُغُوا (أَجَلًا مُسَمًّى) وَقَدْ تَحَدَّدُوا مَعِي لَا تَجَاوِزُونَهُ هُوَ وَقْتُ الْمَوْتِ أَوْ يَوْمُ الْقِيَامَةِ فَعَلَّ ذَلِكَ أَيْ مَا ذَكَرَ مِنْ خَلْقِكُمْ مِنْ تَرَابٍ وَمَا بَعْدَهُ مِنَ الْأَطْوَارِ الْمُخْتَلِفَةِ وَلَكُونِ الْمَعْنَى عَلَى هَذَا لَمْ يَعْطَفْ عَلَى مَاقْبَلِهِ مِنْ لِتَبْلُغُوا وَلِتَكُونُوا وَأَمَّا قَلَّتْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِأَنَّ الْآيَةَ تَحْتَوِي عَلَى جَمِيعِ مَرَاتِبِ الْإِنْسَانِ مِنْ مَدَى فُطْرَتِهِ إِلَى مَتْنَهِيَ أَمْرِهِ فَجَزَأَ أَنْ يَرَادَ أَيْضًا يَوْمَ الْجَزَاءِ لِأَنَّهُ الْمَقْصِدُ الْأَقْصَى وَإِلَيْهِ كَيْفَةُ الْأَحْوَالِ (وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) وَلَكِنْ تَعَقَّلُوا مَا فِي ذَلِكَ الْإِنْتِقَالِ مِنْ طُورٍ إِلَى طُورٍ مِنْ فُتُونِ الْحُكْمِ وَالْعِبَرِ وَتَسْتَدَلُّوا بِهِ عَلَى وَجُودِ خَالِقِ الْقُوَى وَالْقَدَرِ (هُوَ الَّذِي يَحْيِي) الْأَمْوَاتَ كَمَا فِي الْأَرْحَامِ وَعِنْدَ الْبَعْثِ (وَيَمِيتُ) الْأَحْيَاءَ كَمَا عِنْدَ انْقِضَاءِ الْأَجَلِ وَفِي التَّسْوِيرِ بَعْدَ السُّؤَالِ وَأَيْضًا يَحْيِي الْقُلُوبَ الْمَيِّتَةَ بِنُورِ رُبُونِيَّتِهِ وَلَاطِفِهِ وَيَمِيتُ الْقُلُوبَ بِشَارِ قَهْرِهِ فَذَا حَيَّى الْقَلْبَ مَاتَ النَّفْسُ وَإِذَا مَاتَ الْقَلْبُ حَيَّى النَّفْسُ قَالَ الْحُسَيْنُ الثُّورِيُّ قَدَسَ سِرُّهُ هُوَ الَّذِي أَحْيَى الْعَالَمَ نَظَرُهُ فَمَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَنَظَرُهُ حَيَا فَهُوَ مَيِّتٌ وَأَنْ نَظَرَ أَوْ تَحَرَّكَ (ع) خَوْشَادِي كَمَا نُورُ خَدَا يَبُودُ رُوشُنْ (فَإِذَا قَضَى أَمْرًا) الْقَضَاءُ مَعْنَى التَّقْدِيرَ عِبْرَتُهُ عَنْ لَازِمِهِ الَّذِي هُوَ ارَادَةُ التَّكْوِينِ كَأَنَّهُ قِيلَ إِذَا قَدَّرَ شَيْئًا مِنَ الْأَشْيَاءِ وَارَادَ كَوْنَهُ (فَأَمَّا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) مَنْ غَيْرِ تَوْقُفٍ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَصْلًا يَعْنِي تَكُونُ أَوْ أَرَادَ احْتِيَاجَ بَأْتَى وَعَدْتِي وَفَرَصْتِي نَيْسَتْ * أَوْ أَرَادَ كَمَا عَيِبَ وَعَلَتْ نَيْسَتْ * مَتَوَقَّفٌ بِهَيْجِ آتٍ نَيْسَتْ * زَخْمٌ زَلْفٌ كَافٌ وَطَرَةٌ نُونٌ * هَرِزْمَانٌ شَكْلِي أَوْرَدَ يَبْرُونَ وَهَذَا تَمْثِيلٌ لِتَأْثِيرِ قُدْرَتِهِ تَعَالَى فِي الْمَقْدُورَاتِ عِنْدَ تَعَلُّقِ ارَادَتِهَا بِهَا وَتَصَوُّرِ لِسِرْعَةِ تَرْتِيبِ الْمَكُونَاتِ عَلَى تَكْوِينِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ أَمْرٌ أَوْ أَمُورٌ حَقِيقَةٌ وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهُ حَقِيقَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَكُونُ الْأَشْيَاءِ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ فَيَقُولُ بِكَلَامِهِ الْأَوَّلِيِّ لَا بِالْكَلَامِ الْحَادِثِ الَّذِي هُوَ الْمَرْكَبُ مِنَ الْأَصْوَاتِ وَالْحُرُوفِ كُنْ أَيْ أَحْدَثَ فَيَكُونُ أَيْ فَيَحْدِثُ وَلِمَا يَتَعَلَّقُ بِخَطَابِ التَّكْوِينِ بِالْفَهْمِ وَاشْتِمَالِ عَلَى اعْظَمِ الْفَوَائِدِ وَهُوَ الْوُجُودُ جَازٍ تَعَلُّقُهُ بِالْمَعْدُومِ وَفِي كَشْفِ الْأَسْرَارِ فَيَكُونُ مَرَّةً وَاحِدَةً لَا يَتْنِي قَوْلُهُ وَفِي التَّكْمِلَةِ قَوْلُهُ كُنْ لَا يَتَخَلَّوْا أَمَّا أَنْ يَكُونَ قَبْلَ وَجُودِ الْمَأْمُورِ أَوْ بَعْدَ وَجُودِهِ فَانْ قِيلَ قَبْلَ وَجُودِهِ أَدَّى ذَلِكَ إِلَى مَخْطِئَةِ الْمَعْدُومِ وَلَا يَصِحُّ فِي الْعَقْلِ وَأَنْ قِيلَ بَعْدَ وَجُودِهِ أَدَّى ذَلِكَ إِلَى إِبْطَالِ مَعْنَى كُنْ لِأَنَّ الْمَأْمُورَ إِذَا كَانَ مَوْجُودًا قَبْلَ الْأَمْرِ فَلَا مَعْنَى لِلْأَمْرِ بِالْكَوْنِ وَالْجَوَابُ أَنَّ الْأَمْرَ مُقَارَنٌ لِلْمَأْمُورِ لَا يَتَقَدَّمُ وَلَا يَأْخُرُ عَنْهُ فَعَ قَوْلُهُ كُنْ يَوْجِدُ الْمَأْمُورَ وَهَذِهِ كَمَا أُلْفَ الْحَرَكَةُ وَالسَّكُونُ فِي الْجَوْهَرِ فَإِنَّهُ إِذَا قَدَّرْنَا حَوْهَرًا سَاكِنًا بِمَحَلٍّ ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى مَحَلٍّ آخَرَ فَانْ تَنَقَّلَ بِحَرَكَةٍ فَلَا تَخْلُو الْحَرَكَةُ مِنْ أَنْ تَطْرَأَ عَلَيْهِ فِي الْمَحَلِّ الْأَوَّلِ أَوْ فِي الثَّانِي فَانْ قِيلَ فِي الْأَوَّلِ فَقَدْ اجْتَمَعَتْ مَعَ السَّكُونِ وَأَنْ قِيلَ فِي الثَّانِي فَقَدْ انْتَقَلَ بِغَيْرِ حَرَكَةٍ وَارْقِيلَ لَمْ تَطْرَأْ فِي هَذَا وَلَا فِي هَذَا فَقَدْ طَرَأَتْ عَلَيْهِ فِي غَيْرِ مَحَلٍّ وَكُلُّ هَذَا مَحَلٌّ وَالْجَوَابُ أَنَّ الْحَرَكَةَ هِيَ مَعْنَى خُصَصَهُ بِالْمَحَلِّ الثَّانِي فَتَنْفَسُ اخْتِلَافَهُ لِلْمَحَلِّ الْأَوَّلِ هِيَ نَفْسُ شُغْلِهِ بِالْمَحَلِّ الثَّانِي وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ الْحُرُوفَ الثَّمَانِيَةَ وَالْعَشْرِينَ وَجَعَلَ حَقَائِقَهَا الثَّمَانِيَةَ وَالْعَشْرِينَ مِثْرًا عَلَى مَا فَصَّلَ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى رَفَعَ الدَّرَجَاتِ وَجَعَلَ مَفَاصِلَ الْيَدَيْنِ أَيْضًا ثَمَانِيَةَ وَعَشْرِينَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ فِي يَدٍ وَاحِدَةٍ وَآخَرَى فِي آخَرَى عَلَى أَنْ يَكُونَ لِكُلِّ أَصْبَعٍ ثَلَاثَةٌ مَفَاصِلَ الْإِبْهَامِ وَجَعَلَ كُلِّ أَصْبَعٍ مَظْهَرًا لِأَصْلِ مِنَ الْأَصُولِ الْخَمْسَةِ فَلَا يَهَامُ مَظْهَرُ الْقُدْرَةِ وَالْمُسْجَعُ مَظْهَرُ الْحَيَاةِ وَالْوَسْطَى مَظْهَرُ الْعِلْمِ وَالْبَنْصَرُ مَظْهَرُ الْإِرَادَةِ وَالْخَمَصَرُ مَظْهَرُ الْقَوْلِ وَلَمَّا كَانَ الْعِلْمُ أَعْمَ حَيْطَةً جَعَلَ مُتَوَسِّطًا بَيْنَ الْأَصْلَيْنِ الَّذِينَ فِي بَيْنِهِ وَهِيَ الْحَيَاةُ وَالْقُدْرَةُ وَبَيْنَ الْأَصْلَيْنِ الَّذِينَ فِي بَسَارِهِ وَهِيَ الْإِرَادَةُ وَالْقَوْلُ وَأَمَّا سَقَطَ عَنْ أَصْلِ الْقُدْرَةِ الْمَفْصَلُ الثَّلَاثُ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَرْبَعَةِ عَامَ

تتعلق بخلاف القدرة فانها محجورة بالحكم غير مطلقة لانه لا يتعلق حكمها الا بالممكن فلم يعم نفوذه ولعدم عموم
 حكم القدرة جعل مظهرها الذي هو الالهام ذات فصلين ولكون امر القدرة مبهما وكيفية تعلقها بالمقدور شيئا
 غامضا سمي المظهر بالالهام فلا يجوز البحث عن كيفية تعلق القدرة بالمقدور كما لا يجوز البحث عن
 كيفية وجود السارى وعن كيفية العذاب بعد الموت ونحو ذلك مما هو من العوامض (قال المولى الجامى)
 في الارادة والقدرة * فعلها في كه از همه اشيا * تو بنودر جهان شود پيدا * كرا دى بود چو فعل
 بشر * ورطبيعى بود چو ميل بشر * منبت جله از مشيت اوست * متنى بر كمال حكمت اوست *
 نخلدني ارادتش خارى * نكسلدني مشيتش تارى * في المثل كرجهانيان خواهند *
 كه سرموئي از جهان كاهند * كرنياشد چنان ارادت او * نتوان كاستن سريك مو * ور همه
 در مقام آن آيند * كر بران ذره بفرزند * نهدني ارادت اوسود * نتواند ذره افزود * بعد از ان
 قدرتش بود كمال * مر مر اذات راهمه شامل * اثر آن پهر عدم كه رسيد * رخت با حظه
 وجود كشيده * وحقيقه الاحياء والامانة ترجع الى اليجاد ولكن الوجود اذا كان هو الحياة سمي فعله
 احياء واذا كان هو الموت سمي فعله امانة ولا خالق للموت والحياة الا الله ولا يحني الا الله تعالى
 فهو خالق الحياة ومعطيها لكل من شاء حياته على وجه يريده ومد بمهما لمن اراد دوامها له كما شاء
 بسبب وبلا سبب وكذا خالق الموت ومسلطه على من شاء من الاحياء متى شاء وكيف شاء بسبب
 وبلا سبب ومن عرف انه المحيى الميت لم يهتم بحياة ولا موت بل يكون مفوضا مستسلما في جميع احواله لمن يريده
 الحياة والموت كما قال ابراهيم عليه السلام الذي خلقني فهو يهدين الآية وخاصة المحيى وجود الالفه في خاف
 الفراق او الجس فليقرأه على جسده عدده وخاصة الاسم الميت ان يكثر منه المسرف الذي
 لم تطاوعه نفسه على الطاعة فانها تفعلها وتموت عن اوصافها المانعة عن القيام بأمر الله تعالى ثم ان الماء
 مظهر الاسم المحيى والتراب مظهر الاسم الميت وهكذا الموجودات مع اسماء الله تعالى (المزر) اياي نكرى
 (الى الدين يجادلون في آيات الله) في دفعها وابطالها (اني يصرفون) اى انظر يا محمد الى هؤلاء المكابرين
 المجادلين في آياته تعالى الواضحة الموجهة للايمان بها الزاجرة عن الجدل فيها وتجب من احوالهم الشنيعة
 وآرائهم الركيكة كيف يصرفون عن تلك الآيات القرآنية والتصديق بها الى تكذيبها مع تعاضد الدواعى
 الى الاقبال عليها بالايمان وانتفاء الصوارف عنها بالكلية * وتكرر ذم المجادلة في اربعة مواضع في هذه السورة
 اما تعدد المجادل بان يكون في اقوام مختلفة او المجادل فيه بان يكون في آيات مختلفة اولئكا كيد (الذين كذبوا
 بالكتاب) اى بكل القرآن والجملة في محل الجر على انها يدل من الموصول قال في الارشاد انما وصل الموصول
 الثاني بالتكذيب دون المجادلة لان المعتاد وقوع المجادلة في بعض المواد لافى الشكل وصيغة الماضى للدلالة
 على التحقيق كما ان صيغة المضارع في الصلة الاولى للدلالة على تجدد المجادلة وتكررها (وبما ارسلناه رسلا
 من سائر الكتب (فسوف يعلمون) كنهه ما فعلوا من الجدل والتكذيب عند مشاهدتهم لعقوباته وهى جملة
 مستأنفة مسوقة للتهديد (اذا اغلغل في اعناقهم) ظرف يعلمون وهو اسم للزمن الماضى ويعلمون مستقبل
 لفظا ومعنى واما المكان فظاهر مثل قولك سوف اصوم امس وذا لا يجوز وجوابه ان وقت العلم مستقبل تحققا
 وماض تهربا وتأويلا لان ما يعلمونه يوم القيامة فيكأنهم علموه في الزمن الماضى لتحقيق وقوعه فسوف
 بالنظر الى الاستقبال التحقيق واذا بالنظر الى الماضى التأويل والاغلال جمع غل بالضم وهو ما يقيد به فيجعل
 الاعضاء وسطه وغل فلان قيد به اى وضع في عنقه او يده الغل والاعتناق جمع عنق بالفارسية كردن والمعنى
 ضللى ما في كشف الاسرار أنكاه كغلها كه در دستهايشان در كردنهايشان كند بمعنى تغل ايديهم
 الى اعناقهم مضمرمة اليها (والسلاسل) عصف على الاغلال والجارى في نية التأخير وهو جمع سلسلة بالكسر
 بالفارسية زنجير وذلك لان السلسلة بالفتح ايصال الشئ بالشئ ولما كان في السلسلة بالكسر ايصال
 بعض الخلق ببعض سميت بها (يستحبون في الحميم) السحب الجر بعنف ومنه السحاب لان الرمي تجره
 وسبحه كنهه جره على وجه الارض فانسحب والحميم الماء الذى تنامى حره قال في القاموس الحميم الماء الحار
 والماء البارد ضد والقيظ والعرق اى على التشبيه كما في المفردات والجملة حال من فاعل يعلمون او من ضمير اعناقهم

ای حال کونهم مسکوبین ای محروبن نجرهم علی وجوههم خزنة جهنم باسلاسل الی الجیم ای الماء المسخن بنار جهنم ولا یكون الاشدید الحرارة جدا لان ما سخن بنار الدنیا الی هی جزء واحد من سبعین جزءاً من نار جهنم اذا کان لا یطاق حرارته فکیف ما یسخن بنار جهنم وفی کلمة فی اشعار باحاطة حرارة الماء بالجمع جواتبهم کالطرف للظروف حتی کأنهم فی عین الجیم ویسحقون فیها وقال مقاتل یسحقون فی الجیم ای فی حر النار کما فی قوله تعالی یوم یسحقون فی النار علی وجوههم ذوقوا مس سقر والظاهر ان معنی یسحقون فی النار ای یجرون الی النار علی وجوههم کما فی هذا المقام (حکى) انه توفیت النوار امرأة الفرزدق فخرح فی جساتها وجوه اهل البصرة وحرح فیها الحسن المصری فقال الحسن للفرزدق یا ابا فراس ما اعدت لهذا الیوم قال شهادة ان لا اله الا الله منذ ثمانین سنة فلما دفنت قام الفرزدق علی قبرها وانشده هذه الایات

اخاف وراء القبر ان لم یعافنی * اشد من القبر انها باواضیفا

اذا جاءنی یوم القیامة قائداً * عنیف وسواق بسوق فرزدقا

لقد خاب من اولاد آدم من مشی * الی النار مغلول القلادة ازرقا

فبکی وابکی الحاضرن (ثم) ای بعد الجرب بالاسلاسل الی الجیم (فی النار یسحقون) یحرقون بالنار وهی محیطة بهم من سجر التور اذا ملأه بالوقود ومن کماوا فی النار وكانت هی محیطة بهم وصارت اجوافهم مملوءة بها لزم ان یحرقوا بها علی البلیغ الوجوه فیه یملأون بان رکائین فیها ویحرقون والراد بیان أنهم یعذبون بانواع العذاب وینقلون من اوان الی اوان (قال فی کشف الاسرار) عذاب دوزخیان انواعست بکی ازان سلاسل است در دست زبانه زنجیر هاء آتشین که دوزخیانرا بدان بندند و زنجیری هفتاد کره مرکزی هفتاد حلقه اکریک حلقه آن رکوهاء دنیا نمند چون ارزین بکند از دآن زنجیرها بدن کافران فرو کشند و زرش بیرون کشند زنجیر ایشانرا در جیم کشند جیم آب گرمست چوشان اکریک قدح ازان بدر باهه دنیا فرو ریزند همه زهر شود قدح ازان بدست کافران دهند هر چه بر روی ویست از پوست و گوشت و چشم و بینی همه اندران قدح افتد اینست که رب العزة گفت یسوی الوجوه چون جیم بشکم رسد هر چه اندر شکم بود بزیر بیرون شود فذلک قوله وسقوا ماء حیما فقطع امعاءهم وازان جیم بر سر ایشان میریزند ناپوست گوشت و پی و رک از ایشان فرو ریزند استخوان بماند سوخته ندا آید که یا مالک جسد داهم العذاب فانی محمد داهم الابدان گفته اند که عاصیان مؤمنان زاده چیز نباشد روی ایشان سیاه نبود چشم ایشان ازرق نبود در کردن غل نبود در دست ایشان زنجیر نبود نو میدی نبود جاوید فرقت و قطیعت و لغت نبود چون حرارت وزبانه آتش بایشان رسد ندا آید که یا بارکونی عن وجوه من سجدلی فلا سبیل لك علی مساجدهم اللهم اجرنا من نارک انا عائدون بجزوارک (ثم) ای بعد الاحراق (قیل لهم) ای یقال لهم علی سبیل التوبخ والتقریم وصیغة الماضي للدلالة علی التحق (این) کجائنا (ما) آتاکه یعنی اصنام (کنتم) فی الدنیا علی الاستمرار (تسترکون من دون الله) انباز آوردید و گرفتید بجز الله معبود بحق ای رجاء شفاعتہم ادعوهم لیسفَعوا لکم و یعینوکم وهونوع اخر من تغذیهم (قالوا) ای بقولون (ضلوا) غابوا ای الضلکاء (عنا) عن اعیننا وان کانا قائلین ای غیر هالکین من قول العرب ضل المسجد والدار ای لم یعرف موضعها وكذلك کل شیء قائم ای غیر هالک لکنک لا تهتدی الیه وذلک قبل ان یقرن بهم الهتهم فان الله رفیعها امکنه متعددة وطبقات مختلفة فلا مخالفة بینہ و بین قوله تعالی انکم وما تعبدون من دون الله حصص جهنم اوضا عوا عتافاً لی نجلد ما کنا نتوقع منهم علی ان یرکون ضل یعنی ضاع و هلاک تنزیلاً لوجودهم منزلة الضیاع و هلاک لفقدهم النفع الذی یتوقعونه منهم وان کانا نواع المشرکین فی جمیع الاوقات (بل) تبیین لنا اننا (لم نکن ندعو) نه د (من قبل) ای فی الدنیا بعبادتہم (شیاً) لما ظهر لنا الیوم انهم لم یکنوا شیاً یعتمدہ کقولک حبیبته شیاً فلیکن وبالفارسیة یعنی برما روشن شد که چیزی را نمی پرستیدیم بلکه ایشانرا که عادت می کردیم هیچ چیزی بیه داند معتبر و ما ایشانرا چیزی نمی پنداشتیم (کذلک) ای مثل ذلک الضلال الغلطیع وهو صلات الهتهم عنهم علی التفسیرین المذکورین لقوله ضلوا (یضل الله الکافرن) حبث لا یمتدون فی الدنیا الی شیء من العقائد والاعمال ینفعهم فی الآخرة فهو ناظر الی التفسیر الثانی او کما ضل عنهم الهتهم بضامهم عن الهتهم حتی لو تطلبوا لم یتصادقوا ای لم یجد

احدهم الآخر فهو ناظر الى التفسير الاول واضلال الحق عبده هو عدم عصيته اياه مما نهاه عنه وعدم معونته وامداداه بما يمكن به من الايمان بما امر به او الانتهاء عما نهاه عنه كما في تفسير الفاتحة للشيخ صدر الدين القنوي قدس سره وفي نسخة الطبري كذلك اي مثل ذلك الاضلال وهو الاوفق لما عرف من العادة القرائية وهوان تكون الاشارة الى مصدر الفعل المتأخر قال سعدى المفتي قلت بل الآية اي بل لم يكن الخ كقوله والله ربنا ما كنا مسركين يفرعون الى الكذب لخيرتهم واضطرابهم ومعنى قوله كذلك بصل الله الكافرين ايه تعالى يحبرهم في امرهم حتى يفرعون الى الكذب مع علمهم بانه لا ينفعهم (ذلكم) الاضلال ايها الكفار والالتفات للمباعدة في التوبيخ وفي تفسير الجلالين اي العذاب الذي نزل بكم وهو العذاب المذكور بقوله اذ الاضلال الخ قال ابن السنيخ ولا يخلو عن بعد (بما) الباء السببية (كنتم تفرحون في الارض) في الدنيا (بغير الحق) وهو الشرك والطغيان والباء صلة الفرح قال في القساموس الفرح السرور والبطر انتهى والبطر النشاط والاشرف وقلة احتمال العسة والاشرف شدة البطر وهو بالغ من البطر والطر بالغ من الفرح وفي المفردات الفرح انشراح الصدر بلذة عاجلة ولم يخص الا في الفرح بفضل الله ورحمته ونصر الله والبطر دهش يعتري الانسان من سوء احتمال الشدة وقلة القيام بحقوقها وصرفها الى غبر وجهها (وبما كنتم تفرحون) المرح شدة الفرح والنشاط والتوسع فيه اي تتوسعون في البطر والاشرب بالفارسية محي نازيد از خود ويتكبر محي خراميديد قال ارسطو من افتخر ارتطم يعني در كل افساد (قال الصائب) يست وتلد يمش سموم فتا يكيست * چون تالك بر درخت دويدن چه فائده (ادخلوا ابواب جهنم) اي ابوابها السبعة المقسومة لكم يعني هر طائفة بدركة در آيد (خالد بن فيها) مقدار خلودكم في الآخرة (فبئس مثوى المتكبرين) اي عن الحق جهنم وبالفارسية يس بد آرامكاهيست كردن كشارا دوزخ وكان مقتضى النظم فبئس مدخل المتكبرين ليناسب عجز الكلام صدره كما يقال زريت الله فنع المزارفصل في المسجد الحرام فنع المصلي لكن لما كان الدخول المقصود بالخلود سبب الثواب اي الاقامة عبر بالثرى الذي هو محل الاقامة فأتحد آخر الكلام بأوله وفي الآية اشارة الى ان كل شهوة من شهوات الدنيا وزينة من زينة ابواب من ابواب جهنم النفس في الدنيا ابواب من ابواب جهنم الثارفي العقبي وجب ترك الشهوات والزين والافتخار بالدنيا وبزخارفها حتى تغلق ابواب جهنم مطلقا وهكذا بصل الله من ليس له استعداد للهداية حيث يرهبهم شيأ مجازيا في صورة وجود حقيق وزينته فيضلون به عن الصراط المستقيم ولا يدرون أن الدنيا سراب وخيال ومنام * غافل مشور پردنيزك روزكار * سير خزان در ايند نو بهار كن * وفي الآية ذم الكبر فلا بد من علاج بد ضده وهو التواضع وعن بعض الحكماء افتخر الكلاء في المفازة على الشجر فقال انا خير منه برعاني الهائم التي لاتعصى الله طرفة عين فقال انا خير منك يخرج مني الثمار وبأكلها المؤمنون وتواضع القصب قال لاخير في لا اصلح للمؤمنين ولا للهائم فماتوا ضرع رفعه الله وخلق فيه السكر الذي هو احلى شيء فلما نظر الى ما وضع الله فيه من الخلاوة تكبر فأخرج الله منه رأس القصب حتى اتخذ منه الاديمون المكينات فكذبوا بها القاذورات فهذا حال كبر غير المكلف فكيف حال المكلف واعلم ان فرعون علا في الارض حتى ادعى الربوبية فأخذ الله نكال الآخرة والاولى اي بالغرق في الدنيا والاحراق في الآخرة وعلاقا رونا بكنة ماله فحسف الله به وداره الارض وعلا ابليس حين امتنع عن السجدة فلعنه الله لعنة ابدية وعلاقا ريش على المؤمنين حتى قتلوا والقي جيفهم في نرذليلين وهكذا حال كل متكبر بغير الحق الى يوم القيامة فانه ما يجا احد من المتكبرين ولا ينجو (وفي المشوى) انچه در فرعون بود اندر تو هست * ليك از درهات محبوس چيست * نفس از درهات او كي مرده است * از غم بي التي افسرده است * كري سابدالت فرعون او * كه با مرا وهمي رفت اب جو * انكه او بنياد فرعون كند * راه صدموسى و صدهارون زند * كرمكست ان از درها از دست فقر * پشه كرد درجاء ومال صقر * هر حسى را اين نمناكى رسد * موسى بايد كه از درها كشد * صدهزاران خلق زائر درهاتى او * دره زينت كشته شد از راي او * يعنى ان النفس كشعبان عظيم وقتلها عن اوصافها ليس بسهل بل يحتاج الى همة عالية والى جهاد كثير بلافتور (فاصبر) يا محمد على اذية قومك لك بسبب تلك المجادلات وغيرها الى ان يلاقوا ما اعد لهم من العذاب (ان وعد الله حق) اي وعده بتعذيبهم حق ككان

لا محالة (فاما نريك) اى فان ترك وبالفارسية پس اكر بنما ييم بتو وما هن يده لنا كيد الشرطة ولذا الحقت
النون الفعل ولا تلحقه مع ان وحدها فلا تقول ان نكرمنى اكرمك بنون التأكد كيد بل امانكرمنى اكرمك
(بعض الدي نعدهم) وهو القتل والاسر وجوابه محذوف اى فذاك (اوتوفيك) قبل أن تراه وبالفارسية
اكر بمرانيم ترايدش از ظهور آن عذاب (فالنايرجعون) وهو جواب ثوفيك اى يردون الينا يوم القيامة لا الى
غيرنا فبحر انهم باعنا لهم يس هيج وجه ايشان را فر ونحواهيم كذاشت وحق سبحانه وتعالى درين دنيا بعضى
از عذاب كفار بسيد ابرار عليه السلام نمود از قتل واسر وخط وجزان و باقى عقوبات ايشان در عقبى
خواهد بود * دوستان درهر دو عالم شاد و خرم مى نيد * دشمنان در محنت و غم اين سرا و آن سرا * اما سرور
الاولياء فى الآخرة فظاهر واما سرورهم فى الدنيا فان الحق بايدهم وهم راضون عن الله على كل حال فى النقر
والغنى والصحة والمرضى فلا يكدرهم شئ من الاكدار لشهودهم المبلى فى البلاء وتهيئهم النعيم الآخرة واما غم
الاعداء فى الدنيا فما لاحاجة الى يائه اذ من كان مع النفس فى الدنيا كيف يستريح ومن كان مع سخط الله
فى الآخرة كيف يضحك وفى الآية اشارة الى كيفية القدوم على الله فان كان العبد عاصيا فيقدم على مولاه
وهو عليه غضبان وان كان مطيعا فيقدم عليه قدوم الحبيب المشتاق على الحبيب (ع) هما رعر ملاقات
دوستان باشد (ولقد ارسلنا) روى ان الدين كانوا يجادلون فى آيات الله افترحوا معجزات زائدة
على ما ظهره الله على يده عليه السلام من تغيير العيون واظهار البساتين وصعود السموات ونحوها مع كون
ما ظهره من المعجزات كافية فى الدلالة على صدقه فانزل الله تعالى قوله وانذارنا (رسلا) ذوى عدد كثير
الى قومهم (من قبلك) اى من قبل بعثك يا محمد او من قبل زمانك (منهم من قصصنا عليك) قوله منهم خبر مقدم
لقوله من قصصنا عليك والجملة صفة لرسلا وقص عليه بين اى يذاهم وسمينا هم لك فى القرآن فأت تعرفهم
(ومنهم من لم نقصص عليك) لم نسمعهم لك ولم نخبرك بهم (قال الكاشى) بعضى از ايشان انها اند كه خواننده ايم
قصصه ايشان بر تو ككه ان بىست و نه پيغمبر اند وفى عين المعانى هم ثمانية عشر وبعضى آتاند كه قصه
ايشان بخوانده ايم بر تو اما نام ايشان دانسته البسع وغيرا و بعضى آست كه نه نام ايشان دانسته و نه قصه
ايشان شنیده و در ايمان بديشان تعيين عدد و معرفت ايشان با نصاب واسمى شرط نيست وعن على رضى الله
عنه أن الله بعث نبيا اسود وفى التكملة عبدا حبشيا وهو بمن لم يقصص الله عليه يقول انه فقير لاهل معناه
ان الله بعث نبيا اسود الى السود ان فلا يخالف ما ورد من أن الله تعالى مابعث نبيا الاحسن الاسم حسن
الصورة حسن الصوت وذلك لأن فى كل جنس حسنا بالنسبة الى جنسه والحاصل أن المذكور قصصهم
من الانبياء افراد معدودة وقد قيل عدد الانبياء مائة واربعة وعشرون الفا قال فى شرح المقاصد روى
عن ابى ذر الغفارى رضى الله عنه أنه قال قلت لرسول الله عليه السلام كم عدد الانبياء فقال مائة ألف
واربعة وعشرون ألفا فقلت فكلم الرسل فقال ثلاثمائة وثلاثة عشر جاعفرا الكنى ذكر بعض العلماء أن الاولى
ان لا يقتصر على عددهم لأن خبر الواحد على تقدير اشتغاله على جميع الشرائط لا يفيد الا الظن ولا يعتبر
الافى العمليات دون الاعتقادات وههنا حصر عددهم يخالف ظاهر قوله تعالى منهم من قصصنا الخ ويحتمل
ايضا مخالفة الواقع واثبت من ليس بنبي ان كان عددهم فى الواقع اقل مما يذكر وفى النبوة عن هونى ان كان
اكثر فالاولى عدم التصصيص على عدد وفى رواية مائة ألف واربعة وعشرون ألفا كما فى شرح العقائد
للفقازانى قال ابن ابي شريف فى حاشيته لم ار هذه الرواية وقال المولى محمد الرومى فى المجالس ومما يجب
الايان به الرسل والمراد من الايمان بهم العلم بكونهم صادقين فيما خبروا به عن الله فانه تعالى يعظمهم الى عباده
ليبلغهم امره ونهيه ووعدته ووعدته وابداهم بالمعجزات الدالة على صدقهم اولهم آدم واخرهم محمد عليه السلام
فاذا آمن بالانبياء السابقة فظاهر أنه يؤمن بأنهم كانوا انبياء فى الزمان الماضى لافى الحال اذ ليست شرائعهم
بباقية واما الايمان بسيدنا محمد عليه السلام فيجب بأنه رسولنا فى الحال وخاتم الانبياء والرسل فاذا آمن بانه
رسول ولم يؤمن بانه خاتم الرسل لانسخ لدبته الى يوم القيامة لا يكون مؤمنا ومن قال آمنت بجميع الانبياء ولا
اعلم ادم نبى لم لا فقد كفر ثم انه لم يبين فى القرآن عدد الانبياء كم هم وانما المذكور فيه باسم العلم على ما ذكر
بعض المفسرين ثمانية وعشرون وهم ادم ونوح وادريس وصالح وهود و ابراهيم واسماعيل واسحق ويوسف

واوط ويعقوب وموسى وهرون وشعب وزكريا ويحيى وعيسى وداود وسليمان والياس والبسع وذوالكفل
وايوب ويونس ومحمد وذوالقرنين وعزير ولقمان على القول بنبوة هذه الثلاثة الاخيرة وفي الامالى
وذوالقرنين لم يعرف نبيا * كذا لقمان فاحذر عن جدال

وذلك لأن ظاهر الادلة يشير الى نفي النبوة عن الانبياء وعن ذى القرنين ولقمان ونحوهما كشمع فانه عليه
السلام قال لا أدري أهونى ام ملك وكالحضر فانه قيل نبي وقيل ولى وقيل رسول فلا ينبغي لاحد
ان يقطع بنى ادائيات فان اعتقاد نبوة من ليس بنبي كفر كاعتقاد نبي نبوة نبي من الانبياء يعنى اذا كان متفقا
على نبوته او عدم نبوته واما اذا كان فيه خلاف فلا يكفر لانه كالدليل الظنى والكفر فى القطعى وفى فتح الرحمن
فى سورة البقرة والمذكورون فى القرآن باسم العلم ستة وعشرون نبيا وهم محمد وادم وادريس ونوح وهود
وصالح وابراهيم ولوط واسماعيل واسحق ويعقوب ويوسف وايوب وذوالكفل وشعيب ومرسى وهرون
وداود وسليمان وعزير ويونس وزكريا ويحيى وعيسى والياس والبسع صلوات الله عليهم اجمعين واشير الى
اشويل بقوله تعالى وقال لهم نبيهم واشير الى رميا بقوله او كانى مر على قرية واشير الى يوشع بقوله واذا قال
موسى لئنشاء واشير الى اخوة يوسف بقوله لقد كلف فى يوسف واخوته والاسباط ذكروا اجالا وهم من ذرية
اولاد يعقوب اثنتى عشر نبيا وكان فيهم انبياء وفى لقمان وذى القرنين خلاف كالحضر انتهى قال بعض الحكماء
يجب على المؤمن ان يعلم صباه ونسائه وخدمه اسماء الانبياء الذين ذكرهم الله تعالى فى كتابه حتى
يؤمنوا بهم ويصدقوا بجميعهم ولا يطنوا ان الواجب عليهم الابتناء بمحمد عليه السلام فقط لا غير فان الايمان
بجميع الانبياء سواء ذكر اسمهم فى القرآن او لم يذكر واجب على المكلف فى ثبت تعيينه باسمه يجب
الايمان به تفصيلا ومن لم يعرف اسمه يجب الايمان به اجالا وحكى ابن قتيبة فى المعارف ان الانبياء مائة الف
واربعة وعشرون الفا الرسل منهم ثلثمائة وخمسة عشر منهم خمسة عبرانيون وهم آدم وشيث وادريس ونوح
وابراهيم وخمسة من العرب هود وصالح واسماعيل وشعيب ومحمد عليهم السلام قال فى التكملة هذا الذى
ذكر ابن قتيبة لا يصح لانه قد روى انه كان من العرب نبي اخر وهو خالد بن سنان بن غيث وهو من عبس
اس بغض روى عن النبي عليه السلام انه قال فيه ذلك نبي اضاعه قومه وردت ابنته على رسول الله
عليه السلام فسمعه يقرأ قل هو الله احد فقالت كان ابى يقول هذا قال ابن قتيبة واول نبياء بنى اسرائيل
موسى وآخرهم عيسى قال فى التكملة صاحبها وهذا عندى غير صحيح لانه ان اراد اول الرسل فقد قال الله تعالى
حكيمه عن قول الرجل المؤمن من آل فرعون واقف جاءكم يوسف من قبل بالبنات فقد اخبر انه ارسل اليهم
يوسف وهو اما ابن يعقوب او ابن افراهيم بن يوسف بن يعقوب على الخلاف المتقدم وان اراد النبوة خاصة فيوسف
واخوته انبياء وهم بنوا اسرائيل لان يعقوب عليه السلام هو اسرائيل واول الانبياء آدم واخرهم محمد
عليهم السلام وروى ابن سلام وغيره عن عائشة رضى الله عنها انها قالت لا تقولوا لانبى بعد محمد وقولوا خاتم
الانبياء لانه ينزل عيسى مريم حكما عدلا واما ما مقسطا فيقتل الدجال ويكسر الصليب ويقتل الخنزير
ويضع الجزية وتضع الحرب اوزارها قال فى التكملة وقول عائشة لا تقولوا لانبى بعد محمد انما ذكر الله اعلم
تلايتوهم المتوهم رفع ماروى من نزول عيسى بن مريم فى آخر الزمان وعلى الحقيقة فلان نبى بعد رسول الله
عليه السلام لان عيسى وان نزل بعده فهو موجود قبله حتى الى أن ينزل واذا نزل فهو متبع اشهر بعينه مقاتل
عليها فلا يخاف نبي بعد محمد ولا تجدد شر بعد شر بعينه فعلى هذا يصح ولا نبى بعده وقد روى فى اسماء النبي
عليه السلام فى كتاب التسميات وغيره والعاقب الذى ليس بعده نبى فهذه زيادة وان لم يذكرها مالك فهى موحودة
فى غير الموطأ ويحتمل أن تكون من قبل انبيى او من قبل الراوى فان كانت من قبل النبي عليه السلام لحسبك بها
حجة وان كانت من قبل الراوى فقد صححها أن اطلاق هذا اللفظ غير ممتنع ولا معارضة بانه وبين حديث عائشة
كما ذكرنا والمراد به لا تقولوا لانبى بعده يعنى لا يوجد فى الدنيا نبي ثان عيسى ينزل الى الدنيا ويقتل على شر بعد انبيى
عند السلام والمراد بقوله عليه السلام فى الحديث والعاقب الذى ليس بعده نبى ولا يبعث بعده نبى ينسخ شر بعينه
وهذا معنى قوله وخاتم النبيين اى الذى ختم النبوة والرسالة لانه نبوة عيسى قبله فنبوته عليه السلام ختمت
النبوات وشر بعينه ختم الشرائع انتهى ما فى التكملة * وفى التلويح والنبوة تشيى الآية الى أن الحكمه

البالغة الاذلية اقتضت ان ياتى قلاك رسلا ونجى عليهم وعلى اعمهم احوالا ثم نقص عليك من انبياءهم
 ما ثبت به قوادك ونوؤدك بتأديهم لتعظ بهم ولا تقدمت بالرسالة عليهم ليعطوا بك فان السعيد من يعظ بغيره
 (ع) هرطيدن فاصدى باشد دل اكاهرا ومنهم من لم ينقص عنك لاسفناك عن ذلك تخفيفا لك
 عالايميك وهذا اماره كال العنابة فيما قص عليه وفيما لم ينقص عليه (وما كان رسول) اى وما صح
 وما استقام رسول منهم (ان يأتى بآية) تقترح عليه يعنى يارد محزنة كه نشانه نبوت او باشد (الا باذن الله)
 فان المعجزات اشعب فتونها عطيا من الله تعالى قسمها بينهم حسما اقتضته مشيئة الملية على الحكم الدافعة
 كسائر القسم ليس لهم اختيار في اثار بعضها ولا استبداد بآيات المقترح بها وفيه تسلية لرسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم كانه قبل ما من رسول من قلاك سواء كان مذكورا او غير مذكور اعطاه الله آيات
 معجزات الاجاد له قومه فيها وكذبوه عنادا وعصب فصره واوظفوه فاصبر كما صبروا ولمفركا ظهروا * صد هزاران
 كياحق افريد * كياحق هم صبرادم نمد (فاذا جاء امر الله) بالعباد في الدنيا والاخرة (فضى بالحق)
 حكم بين الرسل ومكذبههم بانجاء الحق واهلاك الباطل وتذهيبه (وخسر) هلاك او نحق وتبين انه
 خسر (هاتك) اى وقت محيى امر الله وهو اسم مكان استعير للزمان (المبطون) اى المتسكون بالباطل
 على الاطلاق فدخل فيهم المعادون المقترحون دخولا اوليا قال في القاموس الباطل ضد الحق وابطل جاء
 بالاطل فالباطل صاحب الباطل والمتك به كما ان الحق صاحب الحق والعامل به ولم يقل وخسر هاتك
 الكافرون لما سبق من نقض الباطل الذى هو الحق كما في برهان القرآن وفي الآية اشارة الى انه يجب الرجوع
 الى الله قل ان ينجى امره وقضاؤه بالهوت والعباد فانه ليس بعده الا احزان * تويش ازعقوبت
 در عفو كوب * كه سودى ندارد فغان ز برچوب * چه سودا زيشيماى ابديكف * چوسرما به
 عمر كردى تلف * كسى كچه بد كردهم بدنگرد * كه پيش از قيامت غم خو يش خورد * يعنى پيش
 از قيامت موت زيرا هر كه مرد قيامت او رخصت (الله الذى جعل لكم الانعام) اى خلق الابل لاجلكم
 ومصالحكم جمع نعم بفختين وهو فى الاصل المال الراعية والكثير استعماله في الابل (لتركبوا منها وما تأكلون)
 من لابتداء الغاية ومعناها ابتداء الركوب والاكل منها اى تعلقها بها اول التبعيض اى اتركبوا وتأكلوا
 بعضها لا على ان كل من الركوب والاكل مختص ببعض معين منها بحيث لا يجوز تعلقها بما تعلق به الاخر بل على
 ان كل بعض منها صالح لكل منهما وتغير النظم في الجملة الثانية لمراعاة القواصل مع الاشعار باصالة الركوب
 لان الغرض انما يكون فى المنافع والركوب متعلق بالمنفعة لانه ائتلاف المنفعة بخلاف الاكل فانه متعلق بالعين
 لانه ائتلاف العين ولا بدح فى ذلك كون الاكل ايضا من المنفعة ولهذا جاء لتأكلوا منها لما طربا (ولكم فيها منافع)
 اخر غير الركوب والاكل كالتنابها وأو بارها او جلودها (ولتبلغوا عليها حاجة فى صدوركم) اى فى قلوبكم بحمل
 اثقالكم عليها من بلد الى بلد (وقال الكاشفى) نارسيد بمسافرت بران بحاجتى كه در سبها شماس از سود
 ومعامله وهو عطف على قوله لتركبوا منها وحاجة مفعول لتبغوا (وعليها) اى على الابل فى البر (وعلى الفلاك)
 اى السفن فى البحر (تحملون) نظيره وحلناكم فى البر والبحر قال فى الارشاد ولعل المراد به حمل النساء والولدان
 عليها بالهودج وهو السرف فى فصله عن الركوب والجمع بينهما بين الفلاك لما بينهما من النسبة التامة حتى سميت
 سفن البروانما قال وعلى الفلاك ولم يقل فى الفلاك كما قال قلنا حمل فيها للمراو جدى اى لير او ج ويطابق قوله وعليها
 فان محمولات الانعام مستولية عليها فذكرت كلمة الاستعلاء فى الفلاك ايضا للمشاكلة وفى المدارك الابداء
 ومعنى الاستعلاء كلاهما مستغنى لان الفلاك وعاء لمن يكون فيها حوالة له يستعليها فلصح المعنى ان صحت
 العارنان وقال بعض المفسرين المراد بالانعام فى هذا المقام الأزواج الثمانية وهى الابل والبقر والضأن والماعز
 باعتبار ذكورتها وانوثتها فعنى الركوب والاكل منها تعلقها بالكل لكن لا على ان كلا منهما يجوز تعلقه بكل
 منها ولا على ان كلاهما مختص ببعض معين منها بحيث لا يجوز تعلقه بمعلق به الاخر بل على ان بعضها يتعلق به
 الاكل فقط كالغنم وبعضها يتعلق به كلاهما كالابل والبقر والمنافع تعم الكل وبلوغ الحاجة عليها يعنى البقر
 وفى الآية اشارة الى ان الله تعالى خلق انفس الهيمية الحيوانية لتكون مر كبا وحكم العلوى ولتبلغوا عليها حاجة
 فى صدوركم من مشاهدة الحق ومقامات القرب ولكم فى صفاتها منافع وهى الشهوة الحيوانية ومقتضاها

مركب العشق والغضب وان مركب الصلابة في الدين والحرص مركب الهممة وبهذه المراكب يصل السالك الى المراتب العلية كما قال وعليها وعلى القالك اى صفات القلب تحملون الى جوار الحق تعالى * چون بخبران دامن فرصت مده از دست * تاهست وروبال ز عالم سفرى كس (وريكم آياته) دلائله الدالة على كمال قدرته ووفور رحمته (فآى آيات الله تتكرون) فان كلامها من الظهور بحيث لا يكاد يجزأ على انكارها من له عقل في الجملة وهو ناصب لا تى وازضافة الآيات الى الاسم الجليل لتربية المهابة ونهويل انكارها فان قلت كان الظاهر ان يقال فآية آيات الله بناء التانيث لكون اى عبارة عن المؤنث لاضافته اليها قلت تذكراى هو الشائع المستفيض والتأنيث قليل لان التفرقة بين المذكر والمؤنث في الاسماء غير الصفات نحو حار وحرارة وانسان وانسانة غريب وهى في اى غريب لا بهامه فان قصد التمييز والتفرقة بينا في الابهام وهذا في غير النداء فان اللغة الفصيحة الشائعة ان تؤنث اياها لوافقة في نداء المؤنث كفى قوله تعالى يا ابتها النفس المطمئنة ولم يسمع ان يقال يا ايها المرأة بالتذكير اعلم ان جميع اجزاء العالم آيات بينات وحجج واضحات ترشدك الى وحدانية الله تعالى وكمال قدرته لكن هداية الله تعالى الى جهة الارشاد وكيفية اصل الاصول قال بعض الكبار في سبب توبته كنت مستلقيا على ظهري فسمعت طيورا يسبحن فاعرضت عن الدنيا وافلت على المولى وخرجت في طلب المرشد فلقيت ابا العباس الخضر فقال لي اذهب الى الشيخ عبد القادر فاني كنت في محله فقال ان الله جذب عبدا اليه فارسله الى اذالقيته قال فلما جئت اليه قال مرحبا عن جذبه الرب بألسنة الطير وجمع له كثير من الخير فاذا اراد الله بعبده خيرا يجذبه اليه بما شاء ولا تفرقة بين شئ وشئ فله بصيرة يرى في مرآى الاشياء جمال الوحدة محقق همى يند اندر ابل * كه در خوب رويان چين وچكل * ثمان اعظم الآيات انباء الله واوليائه اذ تجلى الحق من وجوههم بنعت العزة والكبرياء العالمين واي منكر اعظم ممن ينكر على هذه الآيات الساطعة والبراهين الواضحة قال سهل اظهر اياته في اوليائه وجعل السعيد من عباده من صدقهم في كراماتهم واعى اعين الاشقياء عن ذلك وصرف قلوبهم عنهم ومن انكر ايات اوليائه فانه ينكر قدرة الله فان القدرة الالهية تظهر على الاولياء الامارات لاهم بانفسهم يطهرونها والله تعالى يقول ويربكم آياته فآى آيات الله تتكرون ثمان الانكار بعد التعريف والاعلام اشد منه قبله فطوبى لمن اخذ بأشارة المرشد وارشاده ولا يكون في زمرة المنكرين المضالين قال حجة الاسلام العجب منك انك تدخل بيت غنى فتراه مزيناً بالوان الزين فلا ينقطع تعجبك منه ولا تزل تذكره وتصف حسنه طول عمرك وانت تنظر الى بيت عظيم وهو العالم لم يخلق مثله لا تتحدث فيه ولا تلتفت بقلبك ولا تتذكر في عجبائه وذلك لعمى القلب المنع عن الشهود والروية ونعم ما قيل * برك درختان سبز در نظر هو شيار * هر ورقى دفترست معرفت كرد كار * ولا بد للحصول هذه المرتبة من التوسل بالاسباب واعظمها الذكري في جميع الاوقات الى ان يفتح مفتاح الابواب (اذ لم يسبروا) الهمة للاستفهام التوبيخى والفساء للعطف على مقدراى افعدا اى قومك وهم قريش فلم يسبروا ولم يسافروا (في الارض) در زمين عاد وثمود (في بطروا) ويعتبروا جواب الاستفهام وبالفارسية تابنكرند كه (كيف كان) چه كونه بود (عاقبة الدين من قبلهم) من الامم المهلكة يعنى انهم قد ساروا في اطراف الارض وسافروا الى جانب الشام واليمن وشاهدوا مصارع المكذبين من الامم السالفة وآثارهم فليحذروا من مثل عذابهم فلا يكذبوك يا محمد ثم بين مبادئ احوال الامم المتقدمة وعواقبها فقال (كانوا) اى تلك الامم (اكثر) عددا (منهم) اى من قومك (واشد قوة) في الابدان والعدد (وانارا في الارض) باقية بعدهم من الابنية والقصور والمصانع وهى جمع مصنعة يفتح النون وضمتها شئ كالحوض يجمع فيه ماء المطر ويقال له الصهرج ابضا وتغلط فيه العامة من الاراكفة واولن صار نج واکثر بلاد العرب محتاجة الى هذا القلة الماء الجارى والآبار * وفي التأويلات النجبية وانارا في الارض بطول الاعمار وقيل هى اثار اقدامهم في الارض بعظم اجرامهم وحكى عن الشيخ محبى الدين بن العربي قدس سره انه قال قد اجتمعت بجماعة من قوم يونس عليه السلام سنة خمس وثمانين وخمسمائة بالاندلس حيث كبت فيه وقست اثر جبل واحد منهم في الارض فرأيت طول قدمه ثلاثة اشبار وثنى شبر (فساغنى عنهم) يقال اغنى عنه كذا اذا كفاه ونفعه وهو اذا استعمل بمن يتعدى الى مفعول كاس فى اى لم يغن عنهم ولم يدفع ولم ينفع (ما كانوا يكسبون) كسبهم اومكسوسهم من الاموال والاولاد وترتيب العساكر

فاذالم تغد هم تلك المكنة العظيمة الاخبية والخسار فكيف هؤلاء الفقراء المساكين ويجوز أن تكون ما الاولى
استنفها مية بمعنى اى شئ اغنى عنهم ذلك وما الثانية على التقديرين فاعل اغنى وهذه الفاء بيان عاقبة كثرتهم
وشدة قوتهم وما كانوا يكسبون بذلك زعمائهم ان ذلك يغنى عنهم فلم يرتب عليه الاعداء الاغناء فهذا الاعتبار
جرى مجرى النتيجة وان كان عكس الغرض وتيقن المطلوب كما فى قولك وعظته فلم يعط اى لم يرتب عليه
الاعداء الاتعاض مع أنه عكس المتوقع (فلما جاءتهم رسلهم بالبينات) بالمعجزات والدلالات الواضحة وهذه الفاء
تفسير وتفصيل لما بهم واجل من عدم الاغناء فهى تعقيبية وتفسيرية اذا التفسير يعقب المفسر وقد كثرت الكلام
مثل هذه الفاء ومبناها على التفسير بعد الابهام والتفصيل بعد الاجمال (فرحوا بما عندهم من العلم) لقوله
كل حزب بما لديهم فرحون اى اظهروا الفرح بذلك واستحقروا علم الرسل والمراد بالعلم ما لهم من العقائد الزائفة
والشبه الباطلة كما قالوا لا تبعث ولا نمذب وما اطن الساعة قائمة ونحو ذلك وتسميتها علما مع ان الاعتقاد
الغير المطابق للواقع حقه ان يسمى جهلا لانه حكم بهم فهى علم على زعمهم لافى الحقيقة او المراد علم الصنائع والتجيم
والطبائع وهوى علم الطبائع علم الفلاسفة فان الحكماء كانوا يصغرون علوم الانبياء ويكتفون بما يكسبونه
بنظر العقل ويقولون نحن قوم مهتدون فلا حاجة بنا الى من يهدى بنا كما قال سقراط لما ظهر موسى عليه السلام
نحن قوم مهتدون لا حاجة بنا الى تهذيب غيرنا (قال المغربى) علم بى دينان رها كن جهل راحكت
مخوان * از خيالات وظنون اهل يونان دم مزن * وكان يكنى فى الجاهلية بابى الحكم لاثمهم يزعمون
انه عالم ذو حكمة فكنهه النبي فى الاسلام بابى جهل لانه لو كان له علم حقيقة لآمن بالرسول عليه السلام
(قال الحافظ) سر اى ومدرسه وبحت علم وطاق ورواقى * چه سود چون دل دانا و چشم بينايست * وفى
التأويلات النجمية من العلم اى من شبه المعقولات والخيالات والموهومات ويجوز ان يرجع عند هم للرسول
على ان المراد بالعلم هو العلم الذى اظهره رسلهم و بفرح الكفار به ضحكهم منه واستهزاؤهم به ويؤيده قوله تعالى
(وحق بهم ما كانوا به يستهزئون) اى نزل بالكفار واصابهم وبال استهزائهم بالانبياء واستحقارهم لعلومهم
وما اخبروا به من العذاب ونحوه فلم يجزوا الله فى مراده منهم (وفى المشوى) آن دهان كز كردوز تسخير
بخواند * مر محمد رادها نش كز بماند * باز آمد كاي محمد عفو كن * اى ترا الطاف وعلم من لدن *
من ترا افسوس مي كردم ز جهل * من بدم افسوس را منسوب واهل * چون خدا خواهد كه
برده كس درد * ميلش اندر طعنه باكان برد * پس سپاس اورا كه مارا درجهان * كرديدا
از پس پيشينيان * ناشنيدم آن سياستهاى حق * بقرون ماضيه اندر سبق * تا كه ما از حال
آن كرگان پيش * همچو ربه پاس خود داريم پيش * امت مرحومه ز بن روخواندمان * آن رسول
حق كه صادق در بيان * استخوان و پشم آن كرگان عيان * بشكريد و پندگريد اى مهان *
عاقل از سر بنهد اين هستى و باد * چون شنيد انجم فرخونان وعاد * ورنه بنهد ديكران از حال او *
صبرتي كيرند از اضلال او * نسال الله التوفيق للعلم الذى يوصل الى التحقيق * نتوان بقتل وقال
زار باب حال شد * منع نمى شود كسى از گفت وكوى كنج * فلا بد من الانقياد للحق والاجتهاد فى العمل
(قال الحنبلدى) در علم محققان جدل نيست * از علم مراد جز عمل نيست * (قال فى الروضة) صلى
الحجباج فى جنب ابن المسيب فرآه رفع قبل الامام وبضع رأسه فلما سلم اخذ بثوبه حتى فرغ من صلاته ودعا له
ثم رفع نعله على الحجباج فقال يا سارق ويا خائن صلى على هذه الصفة لقد همت ان اضرب بها وجهك وكان الحجباج
حاجا فرجع الى الشام وجاء واليا على المدينة ودخل من فوره المسجد فاصدا مجلس سعيد بن المسيب فقال له
انت صاحب الكلمات قال نعم انصا حبها قال جزاك الله من معلوم و مؤدب خيرا ما صليت بعدك الا اذا كرا قولك
فلا بد من الحركة بمقتضى العلم (فلما رأوا) اى الامم السالفة المكذبة (بأستنا) شدة عذابنا فى الدنيا ووقعوا
فى مذلة الخيبة ومنه قوله تعالى بعذاب بئس اى شديد (قالوا) مضطربين (آمنا بالله وحده) بخداى يتكا
(وكفرنا بما كذب) اى بسبب الايمان به يعنون الاصنام (مشركين) يعنى انا باز كه ميگفتيم بربار
وبرى كستيم وهذه الفاء لجرد التعقيب وجعل ما بعدها تابعا لما قبلها واقعا عقيد لان مضمون قوله تعالى
فلما جاءتهم الح' هو انهم كفروا فصار مجموع الكلام بمنزلة ان يقال فكفروا ثم لسا رأوا بأستنا آمنوا (فليكن) اصله

لم يكن حذف النون لكثرة استعماله (ينفعهم إيمانهم) أى قصد ينفعهم بالوحدانية اضطراراً وقوله إيمانهم يجوز أن يكون اسم كان وينفعهم خبره مقدماً عليه وأن يكون فاعل ينفعهم واسم كان ضمير الشأن المستتر فيه (لمارأوا بأسنا) أى عند رؤية عذابنا والوقوع فيه لامتناع قبوله حينئذ امتناعاً عادياً كما يدل عليه قوله سنة الله الخ زيراد وقت معاشته عذاب تكليف مرتفع مشهود وإيمان در زمان تكليف مقبولست نه در وقت ياس فامتنع القبول لانهم لم يأتوا به في الوقت المأمور به ولذلك قيل فلنك بمعنى لم يصح ولم يستقم فإنه بلغ في نفي النفع من لم ينفعهم إيمانهم وهذه الفاء للعطف على آمنوا كأنه قيل فآمنوا فلم ينفعهم لان النافع هو الإيمان الاختباري الواقع مع القدرة على خلافه ومن عاين نزول العذاب لم يبق له القدرة على خلاف الإيمان فلم ينفعه وعدم نفعه في الدنيا دليل على عدم نفعه في الآخرة (سنة الله التي قد خلت في عباده) قوله سنة من المصادر المؤكدة وخلت من الخلو يستعمل في الزمان والمكان لكن لما تصور في الزمان الماضي فسر اهل اللغة قولهم خلا الزمان بقولهم مضى وذهب أى سن الله عدم قبول إيمان من آمن وقت رؤية البأس ومعابته سنة ماضية في عباده مطردة أى في الأمم الشالفة المكذبة كلها ويجوز أن ينتصب سنة على التحذير أى احذروا سنة الله المطردة في المكذبين السابقين والسنة الطريقة والعادة المسلوكة وسنة الله طريقة حكمته (وخسر هنالك الكافرون) قوله هنالك اسم مكان في الأصل موضوع للإشارة الى المكان قد استعير في هذا المقام للزمان لانه لما اشتربه الى مدلول قوله لمارأوا بأسنا ولما للزمان تعين ان يراد به الزمان تشبيهاً بالمكان في كونه ظرفاً للفعل كالمكان والمعنى على ما قال ابن عباس رضى الله عنهما هلك الكافرون بوحدانية الله المكذبون وقت رؤيتهم البأس والعذاب وقال الزجاج الكافر خاسر في كل وقت ولكنه تبين لهم خسرتهم اذ ارأوا العذاب ولم يرج فلاحهم ولم يقبل وخسر هنالك المبطلون كما في سابق لانه متصل بإيمان غير محدد ونقيض الإيمان الكفر كما في رهان القرء أن أى خسر موقعه كما حسن موقع قوله المبطلون على ما عرف سره في موقعه اعلم ان في إيمان البأس والبأس تفصيل اقرر هالك فانظر ماذا ترى قال في الامالى

وما إيمان شخص حال بأس * بمقبول لفقد الامثال

قوله بأس بالبأس الموحدة و بسكون الهمزة لم يقبل بأس بالياء المثناة لموافقة قوله تعالى فلنك ينفعهم إيمانهم لمارأوا بأسنا فاشتمل على ما بالموحدة والمثناة واصل البأس الشدة والمضرة وحال البأس هو وقت معاشته العذاب وانكشف ما جاء به الاخبار الالهية من الوعد والوعيد وحال البأس هو وقت الغرغرة التي تظهر عند احكام الدار الآخرة عليه بعد تعطيل قواه الحسية ويستوى في حال البأس بالوحدانية الإيمان والتوبة لقوله تعالى فلنك ينفعهم الآية ورجاء الرحمة انما يكون في وقته وبظهور الوعيد خرج الوقت من اليد ولم يتصور الامثال ووقع الإيمان ضرورياً خارجاً عن الاختيار الا ترى ان إيمان الناس لا يقبل عند طلوع الشمس من مغربها لانه إيمان ضروري فلا يعتبر لانه يجوز أن يكون إيمان المضطر لغرض النجاة من الهلاك بحيث لو شخص لعاد لما اعتاد وقد قال العلماء الرغبة في الإيمان والطاعة لا تنفع الا اذا كانت تلك الرغبة رغبة فيه لكونه إيماناً وطاعة واما الرغبة فيه اطلب الثواب وللخوف من العقاب فغير مفيد كما في حواشي الشيخ في سورة الانعام (وفي المشنوى) آن ند امت از نتيجه رنج بود * بي زعقل روشن چون كنج بود * چونكه شد رنج آن ند امت شد عدم * مى نيرزد خاك آن توبه ند * ميكند اوتوبه و پير خرد * بانك اوردوا لعاد وامير ند * فيكون الإيمان والندم وقت ظهور الوعيد الدنيوى كالإيمان والندم وقت وجود الوعيد الاخرى بلفرق فكما لا ينفع هذا كذلك لا ينفع ذلك لان الآخرة وما في حكمها من مقدمانها في الحكم سواء ولذلك ورد من مات فقد قامت قيامته وذلك لان زمان الموت آخر زمان من ازمة الدنيا واول زمان من ازمة الآخرة فبا اتصال زمان الموت بزمان القيامة كان في حكمه فإيمان فرعون وامثاله عند الفرق ونحوه عن قبيل ما ذكر من الإيمان الاضطرابي الواقع عند وقوع الوعيد الذي ظهوره في حركتهم ظهوراً جوال الآخرة ومشاهدته في حكم مشاهدة العذاب الاخرى فحال البأس بالموحدة كحال الغرغرة من غير فرق فكما لا يقبل الإيمان حال الغرغرة فكذا حال البأس فقرعون مثلاً لم يقبل إيمانه حال الفرق ليكون حال البأس وان كان قبل الغرغرة فافهم جدا فانه من حرالى الاقدام واما إيمان اليأس بالياء المثناة التحية وهو الإيمان بعد مشاهدة

احوال الآخرة ولا تكون الا عند الغرغرة ووقت نزاع الروح من الجسد ففي كتب الفسأوى انه غير مقبول بخلاف توبة اليأس فانها مقولة على المختار على ما في هداية المهديين لان الكافر اجنبي غير عارف بالله وابتداء ايمانا والفساق عارف وحاله حال البقاء والبقاء اسهل من الابتداء فكل ايمان اليأس شجر غرس في وقت لا يمكن فيه النماء ومثل توبة اليأس شجر نابت الثمر في الشتاء عند ملاءمة الهواء والدليل على قبول التوبة مطلقة قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده هكذا قالوا وهو يخالف قوله تعالى ولبست التوبة للذين يعملون السبلات حتى اذا حضر احدكم الموت قال انت بئت الآن قال البغوي في تفسيره لا تقبل توبة عاص ولا ايمان كافر اذا تيقن بالموت انتهى ومراة عند الاشراف على الموت والصبرورة الى حال الغرغرة والافقد قال المحققون قرب الموت لا يمنع من قبول التوبة بل المانع من قبولها مشاهدة الاحوال التي عندها يحصل العلم بالله تعالى على سبيل الاضطرار على ما في حواشي ابن الشيخ في سورة النساء وقرب الموت لا ينافي التيقن بالموت بظهور اسبابه واماراته دل عليه قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية الآية اي عند حضور اماراته وظهور آثاره من العال والامراض اذا اقتدار على الوصية عند حضور نفس الموت ومن هذا القبيل ما في روضة الاخبار من أنه قال عمرو بن العاص رضي الله عنه عند احتضاره لابنه عبد الله يا بني من يأخذ المال بما فيه من التبعات فقال من جدد الله انفسه ثم قال احملوه الى بيت مال المسلمين ثم دعا بالغل والقيد فلبسهما ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان التوبة ميسورة ما لم يفرغر ابن آدم بنفسه ثم استقبل القبلة فقال اللهم امرتنا فعصينا ونهيتنا فاركنبنا هذا مقام العائذ بك فان تعف فاهل العفو أنت وان تعاقب فبما قدمت يداي لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فوات وهو مغلول مفيد فبلغ الحسن ابن علي رضي الله عنهما فقال استسلم الشيخ حين ايقن بالموت ولعله يتفقه انتهى واتى بصيغة الترجي لانه لا قطع وهو من باب الارشاد ايضا على ما حكى انه لما مات عثمان بن مظعون رضي الله عنه وهو اخوه عليه السلام من الرضاة وغسل وكفن قبل النبي عليه السلام بين عينيه وبكى وقالت امرأته خولة بنت حكيم رضي الله عنهما طبت هنبئالك الجنة يا ابا السائب فظفر اليها النبي عليه السلام نظرة غضب وقال وما يدريك فقالت يا رسول الله مارسك وصاحبك فقال عليه السلام وما دري ما يفعل بي فاشفق الناس على عثمان رضي الله عنه ثم ان السبب في عدم قبول التوبة عند الاحتضار انا مكلفون بالايمان الغيبي لقوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب وفي ذلك الوقت يكون الغيب عيانا فلا تصح وايضا لا شبهة في أن كل مؤمن عاص يندم عند الاشراف على الموت وقد ورد ان التائب من الذنب كمن لا ذنب له فيلزم منه ان لا يدخل احد من المؤمنين النار وقد ثبت ان بعضهم يدخلونها واما قولهم ان من شرط التوبة عن الذنب العزم على ان لا يعود اليه وذلك انما يتحقق مع ظن التائب التمكن من العود فيحس لفه ما قال الامدي انه اذا اشرف على الموت اى قرب من الاحتضار فندم على فعله صحت توبته باجتماع السلف وان لم يتصور منه العزم على ترك الفعل لعدم تصور الفعل فهو مستثنى من عموم معنى التوبة وهو الندم على الماضي وترك في الحال والعزم على ان لا يعود في المستقبل كافي شرح العقائد للمولى رمضان واما اطلاق الآية التي هي قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده فقيد بالآية السابقة وهي قوله تعالى ولبست التوبة الآية ويقول عليه السلام ان الله يقبل توبة العبد ما لم يفرغر اخرجه الترمذي من حديث ابن عمر رضي الله عنهما وهو يشك توبة المؤمن والكافر فالإيمان وكذا التوبة لا يعتبر حالة اليأس بالمشاة بخلافهما قبل هذه الحالة ولو بقليل من الزمان رحمة من الله تعالى لعباده المذنبين فعني الاحتضار هو وقت الغرغرة وقرب مفارقة الروح من البدن لاحضور او آتيل الموت وظهور مقدماته مطلقا وقس عليه حال اليأس بالوحدة بقى أنه لما قتل على رضي الله عنه من قال لا اله الا الله قال عليه السلام لم تقتله يا علي قال على علمت انه ما قال بقلبه فقال عليه السلام هل شققت قلبه فهذا يدل على ان ايمان المضطر والمكره صحيح مقبول ولعله عليه السلام اطالع بنور النبوة على ايمان ذلك المقتول بخصوصه فقال في حقه ما قال والعلم عند الله المتعال هذا وذهب الامام مالك الى ان الايمان عند اليأس بالمشاة مقبول صحيح فقالوا ان الايمان عند التيقن صحيح عنده لولم يرد الدليل ذلك الايمان فإيمان فرعون مثلا مرد عنه بدليل قوله الآن وقد عصبت قبل الآية وانما لم يرد ما لا مطلقا لعدم النصوص الدالة عنده على عدم صحة الايمان

في تلك الساعه هكذا قالوا وفيه ضعف تام ظاهر واستاده الى مالك لا يخلو عن سماحة كالا ينفخ هذا ما يسرلى
في هذا المقام من الجمع والترتيب والترجيح والتهديب ثم اسأل الله لي ولكم ان يشد عضدنا بقوة الايمان وبحيلنا
بحيلة العيان والابصار ويحتم لنا بالخير والحسن وييسرنا بالارضوان والرفق ويجعلنا من الطائرين الى جنابه
والنازلات عند ربه واللائقين بخطابه بحرمة الحواميم وما اشتملت عليه من السر العظيم
نمت حم المؤمن يوم السبت الثامن والعشرين من ذي القعدة الشريف من شهر سنة اثنتي عشر ومائة والف
سورة حم السجدة وآياتها ثلاث اواربع وخسون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(حم) خبر مبتدأ محذوف اي هذه السورة مسماة بحم فيكون اطلاق الكتاب عليها في قوله كتاب الخ باعتبار
انها من الكتاب وجزء من اجزائه وقيل حم اسم للقرآن فيكون اطلاق الكتاب عليه حقيقة واما افتتح
السورة بحم لان معنى حم يضم الحاء وتشديد الميم على ما قاله سهل قدس سره قضى ما هو كائن يعني يودني همه
بودم كردني همه كردم رائدني همه رائدك كز يدني همه كز يدك پذيرفتني همه پذيرفتكم برداشتني همه برداشتكم
افكندم انچه خواستم كردم آنچه خواهم كنم انرا كه پذيرفتكم بدان نكرم كه از جفايدم بلكه عفو كنم
ودر كذارم واز كفتن او باز نيام ما بديل القول ولما كانت هذه السورة مصدرة بذكر الكتاب الذي قدرت فيه
الاحكام وبينت ناسب ان تتقحم رعاية لبراءة الاستهلال وانما سميت هذه السور السبع بحم لاشتراكها
في الاشتغال على ذكر الكتاب والرد على المجادلين في آيات الله والحث على الايمان بها والعمل بمقتضاها ونحو ذلك
قال بعض العرفاء معنى الحاء والميم اي هذا الخطاب والتعزير من الحبيب الاعظم الى المحبوب المعظم وايضا
هو قسم اي بحياتي ومجدي هذا تنزيل او بحياتك ومشاهدتك يا حبيبي ويا محبوبي او بالبحر الاسود والمقام
فانها ما فاقو ثمان من يوافقت الجنة وسران عظيمين من اسرار الله فتاسب ان يقسم بهما وهذه الحروف تنزيل الخ
نزل بها جبرائيل عليه السلام من عند الله مكيو يد اين حروف تهجي كه حاويم ازان جمله است
فرو فرستاده رحمانت چنانكه كودك را كوي چي آموزي يا كوي در لوح چي نوشته كويد الف وباء
انه خود اين دو حرف خواهد بلكه جمله حروف تهجي خواهد اين همچنان است و حروف تهجي بر آدم
عليه السلام نازل بوده و قرآن مشتمل شده بران جمله فهي اصل كل منزل وفي الحديث من قرأ القرآن
فاعر به يعني هر كه خواند قرآرا ولحن نكند دروي فله بكل حرف خسون حسنة ومن قرأ ولحن فيه
فله بكل حرف عشر حسنات اما في لا اقول الم حرف بل الف حرف ولام حرف وميم حرف بقول الفقير لعل
سر العدد ان القراءة في الاصل للصلاة وكان اصل الصلوات الخمس تحسين فلذا جرى الله تعالى على القارئ
الفصح بمقابلة كل حرف تحسين اجرا واما العشر فهي ادنى الحسنات كما قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها (قال الكاشفي) اسم اعظم الهى در حروف مقطعه مخفيست و هر كس در استخراج اين قادر نيست
(قال الكمال الخجندی قدس سره) كرت دانستن علم حروفست ارزو صوفي * نخست افعال نيكو كي
چه سود از خواندن اسما (تنزيل) خبر بعد خبر اي منزلة لان التعبير عن المفعول بالمصدر مجاز مشهور
كقولههم هذا الدرهم ضرب الاميراي مضروبه ومعنى كونها منزلة انه تعالى كتبها في اللوح المحفوظ
وامر جبرائيل ان يحفظ تلك الكلمات ثم ينزل بها على رسول الله عليه السلام ويؤديها اليه فلما حصل تفهيم هذه
الكلمات بواسطة نزول جبرائيل سمي ذلك تنزيلا والا فالكلام النفسى القائم بذات الله تعالى لا يتصور فيه
النزول والحركة من الاعلى الى الاسفل (من الرحمن الرحيم) متعلق بتنزيل مؤكد لما افاده التووين من التفخمة
الذاتية بالتفخمة الاضافية ونسبة التنزيل الى الرحمن الرحيم لا يذ ان بان القران مدار للمصالح الدينية
والديوية واقعة تقتضى الرحمة الربانية وذلك لان المنزل من صفته الرحمة الغالبة لا بدوان يكون مدارا للمصالح
كلها (وقال الكاشفي) من الرحمن از خداي بخشنده بهدايت نفوس عوام الرحيم مهر بان برعايت قلوب
خواص وفي التأويلات النجمية يشر بالحاء في حم الى الحكمة وبالميم الى المنة اي من على عباده بتنزيل حكمة
من الرحمن الازلى الذي سبقت رحمته غضبه فخلق الموجودات برحانية الرحيم الابدى الذي وسعت رحمته
كل شئ الى الابد وهى كتاب قال بعض العارفين اذا فاض بحر الرحمة تلاشى كل زلة لان الرحمة لم تنزل ولا تنزل

والزلة لم تكن ثم كانت وما لم يكن ثم كان كيف بقاوم ما لم يزل ولا يزال (قال الصائب) محيط ازجهره سلاب
 كدره ميسود * جهاندشدد کسی باعفو حق از کرد زلتها (وقال الشيخ سعدی) همی شرم دارم
 زلطف کرم * که خوانم کنه بدش عفو ش عظیم (کتاب) خبر آخر مشتق من الكتب وهو الجمع فسعى
 كتابا لأنه جمع فيه علوم الاولين والآخرين (فصلت آياته) ينبت بالامر والنهي والمحال والحرام والوعود والوعيد
 والقصص والتوحيد قال الراغب في قوله احكمت آياته ثم فصلت هو اشارة الى ما قال نبيانا لكل شيء وهدى
 ورحمة فن اصف علمانه ايسر في يد الخلق كتاب اجتمع فيه من العلوم المختلفة مثل القرآن (قرآنا عربيا) نصب
 على المدح اى اريد بهذا الكتاب الفصل آياته قرآنا عربيا او على الحالية من كتاب لخصصه بالصفة ويقال لها
 الحال الموطنة وهو اسم جامد موصوف بصفة هي الحال في الحقيقة وقد سبق غير مرة والمعنى بالفارسية
 درحالی که قرآنست تازی یعنی بلغت عرب تابسهولت خوانند وفهم کنند * وفي التأويلات النجمية يشير
 الى ان القرآن قديم من حيث انه كلام الله وصفته والعربية كسوة مخلوقة كساه الله تعالى ومن قال ان القرآن
 اعجمي بكفر لأنه معارضة لقوله تعالى قرآنا عربيا وبوجود كلمة عجمية فيه معربة لا يخرج عن كونه عربيا لان
 العبرة الاكثر وذلك كالفسطاط فانه روى معرب بمعنى المبران والسجيل فانه فارسي معرب سنك وكل والصلوات
 فانه عبراني معرب صلواتا بمعنى المصلی والرقیم فانه روى بمعنى الكتب والطور فانه الجبل بالسرياني (اقوم) اى
 عرب (يعملون) اى كانوا لقوم يعملون معانيه لكونه على لسانهم فهو صفة اخرى لقرآنا وفي التأويلات النجمية
 لقوم يعملون العربية والعربية بحروفها مخلوقة والقرآن منزله عنها (بشيرا) صفة اخرى لقرآنا اى بشيرا لمن
 صدقه وعرف قدره وادى حقه بالجنة والوصول (ونذيرا) لمن كذبه ولم يعرف قدره ولم يؤد حقه بالنار والفرار
 او بشيرا لمن اقبل الى الله بنعت الشوق ونذيرا لمن اقبل الى نفسه ونظر الى طاعته او بشيرا لاوليائه بنيل المقامات
 ونذيرا لهم بحدودهم من المخالفات لئلا يسقطوا من الدرجات او بشيرا بمطالعة الرجا ونذيرا بمطالعة الخوف او بشيرا
 للعاصين بالشفعة والغفران ونذيرا للمطيعين لئلا يسهوا عن الادب والاركان في طاعة الرحمن او بشيرا لمن اخبرناهم
 واصطفيناهم ونذيرا لمن اغواهم (فاعرض اكثرهم) عن تدينه مع كونه على لغتهم والضمير لاهل مكة والعرب
 او المشركين دال عليه ماسيحي من قوله وويل للمشركين (فهم لا يسمعون) سمع تفكر وتأمل حتى يفهموا
 جلالة قدره فؤمنوا به وفي التأويلات النجمية فاعرض اكثرهم عن اداء حقه فهم لا يسمعون بسمع القبول
 والالتقاد وفيه اشارة الى ان الاقل هم اهل السماع وانما سمعوا بان ازال الله تعالى بلطفه ثقل الاذان فامتثلت
 الاذان بمعاني القرآن سئل عبد الله بن المبارك عن بدء حاله فقال كنت في سستان فأكلت مع اخواني
 وكنت مواعا اى حريصا بضرب العود والطنبور ففقت في جوف الليل والعود بيدى وطائر فوق رأسي
 يصيح على شجرة فسمعت الطير يقول الميان للذي آمنوا ان نخسع قلوبهم لذكر الله الآية فقلت بلى
 وكسرت العود فكان هذا اول زهدى وقد ورد في التوراة انه تعالى قال يا عدى اما تستحي منى اذ باتيك كتاب
 من بعض اخوانك وانت في الطريق ثمشى فتعدل عن الطريق وتقع لأجله وتقرأه وتدينه حرفا حرفا حتى
 لا يموتك منه شيء وهذا كتابي انزلته اليك انظره كم فصلت لك فيه من القول وكم كررت فيه عليك لتأمل طوله
 وعرضه ثم انت معرض عنه او كنت اهون عليك من بعض اخوانك يا عدى بقعد اليك بعض اخوانك
 فتقل عليه بكل وجهك ونصغي الى حديثه بكل قلبك فان تكلم متكلم او شغلك شغل عن حديثه او مات
 اليه ان كف وها انا مقبل عليك ومحدث لك وانت معرض بقلبك عنى اجعلنى اهون عندك من بعض اخوانك
 كذا في الاحياء (وقاوا) اى المشركون لرسول الله صلى الله عليه وسلم عند دعوته اياهم الى الايمان والعمل
 بما في القرآن (قلوبنا في اكنة) جمع كنان وهو الغطاء الذي يكن فيه الشيء اى يحفظ ويسترى في اغطية متكئة
 (فمادعونا اليه) اى تمنعنا من فهم ما ندعونا اليه وتورده علينا وحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
 وحذف متعلق حرف الجر ايضا شبهوا قلوبهم بالشيء المحوى المحاط بالغطاء المحيط له بحيث لا يصيبه شيء
 من حيث تباعدها عن ادراك الحق واعتقاده قال سعدى الفتى ورد هنا كلمة في وفي الكهف على لان القصد
 هنا الى المبالغة في عدم القبول والاكنة اذا احتوت عليها احتواء الظرف على المظروف لا يمكن ان يصل اليها
 شيء وليست تلك المبالغة في على والسياق في الكهف للعظمة فيناسبه اداة الاستعلاء (وفي آذاننا وقر) اى صمم

قال في القاموس الرقر ثقل في الأذن او ذهب السمع كله شبهوا اسماعهم بأذان بها صمم من حيث انها تخرج الحق ولا تميل الى استماعه وفي اننا ويلات النجاسة وفي آذاننا وقر ما منعنا كلامك قالوه حقا وان قالوا على سبيل الاستهانة والاستهزاء لان قلوبهم في اكسة حب الدنيا وزينتها مقفولة بقل الشهوات والافصاف البشرية ولو قالوا ذلك على بصيرة لكان ذلك منهم توحيدا فتعرضوا للسق لمافقدوا من صدق القلب (ومن ينشأ وينك حجاب) ستر عظيم وغطاء غليظ يمنعنا عن التواصل والتوافق ومن للدلالة على ان الحجاب مبشأ من الجانبين بحيث استوعب ما بينهما من المسافة المتوسطة العبر عنها بالبين ولم يبق ثمة فراغ اصلا فيكون حجابا قويا عريضا مانعا من التواصل بخلاف ما لو قيل بيننا وبينك حجاب فانه يدل على مجرد حصول الحجاب في المسافة المتوسطة بينهم وبينه من غير دلالة على ابتدائه من الطرفين فيكون حجابا في الجملة لا كما ذكر شبهوا حال انفسهم مع رسول الله عليه السلام بحال شئين بينهما حجاب عظيم يمنع من ان يصل احدهما الى الآخر وبراءه وبوافقه وانما اقتصرنا على ذكر هذه الاعضاء الثلاثة لان قلب محل المعرفة والسمع والبصر اقرب ما يتوصل به الى تحصيل المعارف فاذا كانت هذه الثلاثة محجوبة كان ذلك اقوى ما يكون من الحجاب زود بالله تعالى قال بعضهم قلوبهم في حجاب من دعوة الحق واسماعهم في صمم من نداء الحق وهوانه وجعل بينهم وبين الحق حجاب من الوحشة والابانة ولدا وقعوا في الانكار ومنعوا من رؤية الآثار * در چشم اين سياه دلان صبح كاذبست * در روشني اكر يديضا شود كسي (فاعمل) على دينك (انما عاملون) على ديننا (قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم الله واحد) اي ما الهكم الا الله واحد لا غيره وهذا تلقين للجواب عما ذكره المشركون اي است من جنس مغاير لكم حتى يكون يدي وبكم حجاب وتبين وصحح لتبين الاعمال والاديان كما ينبغي عنه قولكم فاعمل انما عاملون بل انما انا بشر وأدعي مثلكم مأمور بما امرتم به حيث اخبرنا جميعا بالتحديد بخطاب جامع بيني وبينكم فان الخطايا في الهكم محكي منظم للكل لانه خطاب منه عليه السلام للكرة كافي مثلكم وفي الآية اشارة الى ان البشر كلهم متساوون في البشرية مسدود دونهم باب المعرفة اي معرفة الله بالوحدانية بالآيات البتيرية من العقل وغيره وانما فتح هذا الباب على قلوب الالياء بالوحى وعلى قلوب الاولياء بالاشهاد والكشف وعلى قلوب المؤمنين بالالهام والشرح كما قال تعالى افن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه كافي اننا ويلات النجاسة قال الحسن رضي الله عنه علماء الله النواضع بقوله قل انما انا بشر مثلكم ولهذا كان يعود المريض ويشيع الجنازة وبرك الحمار ويجيب دعوة العبد وكان يوم قريظة والضير على حمار مخطوم بحبل من ليف عليه اكاف من ليف * عجب كاريست كه كاه مركب وي براق بهشتي وكاه مركب خركي آري مركب مختلف بود اما در هر دو حالت را كيبك صفت ويك همت ويك ارادت بود اكر براق بود در سرش نخوت نبوت و اكر بر حمار بود بر خسار عز نبوتش غبار مذلت نبود * خلق خوش عود بود انجمن مر دم را * چون زنان خود مفكن بر سر مجردا من (فاستقيموا اليه) من جملة المقول والفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها من احياء الوحدانية فان ذلك موجب لاستقامتهم اليه تعالى بالتحديد والاخلاص في الاعمال وعدي فعل الاستقامة بالي لماسيه من معنى الاستواء انى فاستووا اليه بذلك والاستقامة الاستمرار على جهة واحدة (واستغفروه) مما كنتم عليه من سوء العقيدة والعمل وفي المقاصد الحسنة قال صلى الله تعالى عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا اي ان تبتطيعوا ان تستقيموا في كل شئ حتى لا تدلوا وقال شيبيني هود واخواتها لما فيها من قوله فاستقم قال بعضهم اذا وقع العلم والمعرفة فاستغفروه من علمكم وادراككم به ومعلمتكم له ووجودكم في وجوده فانه تعالى اعظم من ادراك الخليفة وتلاصق الحدثنان بحجاب جلاله وقال بعضهم الاستقامة مساواة الاحوال مع الافعال والاقوال وهوان يخالف الظاهر الباطن والباطن الظاهر فاذا استقامت استقامت احوالك واستغفر من رؤية استقامتك واعلم ان الله تعالى هو الذي قومك لائلك استقامت (وويل) وسختي عذاب (للمشركين) زهيب وتغير لهم عن الشرك اثر ترغيبهم في التوحيد (الذين لا يؤتون الزكاة) لا يؤمنون بوحوبها ولا يؤمنونها (وهم بالاخرة هم) اعاد الضمير تأكيذا (كافرون) اي بالبعث بعد الموت والثواب والعقاب وبدان جهنم نفقة نفي كشدكم مكافات ان سرار يرا باورندارند وهو عطف على لا يؤتون داخل في حيز الصلة واختلافهما بالقلبية والاسمية لما ان عدم ايمانها متجدد والكفر امر

مستمر قالت الشافعية في نهديد المشرك على شركه وعدم ابتائه الزكاة دليل على ان المشرك حال شركه مخاطب بابتاء الزكاة اذ اولاه لما استحق بعدم ابتائه الوعيد المذكور واذا كان مخاطبا بابتاء الزكاة يكون مخاطبا بسائر فروع الاسلام اذ لا قائل بالفصل فيعذب على ترك الكل واليه ذهب مشايخنا العراقيون وذهب غيرهم الى انهم مخاطبون باعتقاد وجوبها لا بيقايعها فيعاقبون على تركهم اعتقاد الوجوب على ما فصل في الاصول ومن اصحابنا من قال انهم مخاطبون بالفروع بشرط تقديم الاسلام كما ان المسلم مخاطب بالصلاة بشرط تقديم الوضوء وقال المولى ابوالسعود في تفسيره وصف الله المشركين بانهم لا يؤتون الزكاة لزيادة التحذير والتخويف من منع الزكاة حيث جعل من اوصاف المشركين وقرن بالكفر بالآخرة حيث قيل وهم بالآخرة هم كافرون يقال الزكاة قنطرة الاسلام فمن قطعها نجا ومن تخلف عنها هلك قال ابن السائب كان المشركون يحجون ويعتفرون ولا يزكون اموالهم وهم كافرون (قال الكاشاني) وجه تخصيص منع زكات ازسائر اوصاف مشركان آنست كه مال محبوب انسانست و بذل او نفس راست تر باشد از اعمال ديكر پس در اراد اين صفت اشارت است بخل ايشان وعدم شفقت بر خلق و بخل اعظم ردائيل و اكبر ذمايم است و گفته اند توانكري كه اورا سختابود چون تنست كه جان ندارد و يا چون درختي كه برندهد (قال الشيخ سعدى) زرو نعمت اكنون بده كان تست * كه بعد از تو بيرون ز فرمان تست * كسى كوى دولت ز دنيا برد * كه باخود نصيبى بعقبى برد * مسلم كسى را بود روزه داشت * كه در مانده راد همدان چاشت * و كرنه چه حاجت كه زجت برى * ز خود باز كبرى وهم خود خورى * نه بخشنده بر حال پروانه شمع * نكه كى كه چون سوخت در پيش جمع * بخش اى پسر كادى زاده صيد * با حسان توان كرد و وحشى بقيد * كرامت جوانمردى و نان دهست * مقالات بيهوده طل تهست * وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه فسر لا يؤتون الزكاة بقوله لا يقولون لا اله الا الله فانها زكاة الانفس والمعنى لا يطهرون انفسهم من التمرك باثوحيد فانما المشركون نجس قال فى كشف الاسرار ذكر زكات در قرآن برد و وجهست ياد نماز پيوسته يا مفرد گفته آنچه در نماز پيوسته چنانست كه الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة هذا و اشباهه مراد باین زكات مالست كه الله فرض کرده بر خدا و ندان مال و آنچه مفرد گفته چنانست كه و حسانا من اسدنا و زكاة خيرا منه زكاة و ما اوئيم من زكاة قد افلح من تركى مراد باین پاى است و زيادى و ديندارى (ان الذين آمنوا و عملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون) اى غير ممنون عليهم على طريق الحذف و الايصال والمعنى لا يمن به عليهم فيتكدر بالمنة يقال من عليه منافع ومنه امن والمنة فى الاصل النعمة الثقيلة التى لا يطلب معطيها اجرا ممن اعطاها اليه ثم استعملت بمعنى الامتنان اى عدا النعمة و بالفارسية منت نهادن و جميع ما يعطيه الله عاده فى الآخرة تفضل منه و كرم و لبس شئ منه بواجب عند اهل السنة و الجماعة و ما كان بطريق التفضل و ان صح الامتنان عليه لكنه تعالى لا يفعله فضلا منه و كراما او غير ممنون بمعنى لا ينقطع اجرهم و ثوابهم فى الآخرة بل هو دائم ابدى من منت الحبل قطعه او غير محسوب كما قال تعالى بغير حساب قال فى القاموس و اجر غير ممنون محسوب او مقطوع و فى الآية اشارة الى ان من آمن و لم يعمل صالحا لم يؤجر الا بمؤمنه اى ناقصا و هو اجر ايمان و نقصانه من ترك العمل الصالح فيدخل النار و يخرج منها باجر الايمان و يدخل الجنة ولكنه لا يصل الى الدرجات العالية المروطة بالاعمال البدنية مثل الصلاة و الصوم و الحج و نحوها و فى كشف الاسرار سدى رحمه الله كفت اين آيت در شان بيماران و زمنان و پيران ضعيف فرو آمد ايشان كه از بيمارى وضعيفى و عاجزى از طاعت و عبادت الله بازمانند و باداى حق وى نرسند و بان سبب اند و هيكن و غمگين باشند رب العالمين ايشان را دران بيمارى هم آن ثواب ميدهد كه در حال صحت بطاعت و عبادت ميدهد مصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم كفت ان العبد اذا كان على طريقة حسنة من العبادة ثم مرض قيل للملك الموكل بها كتب له مثل عمله اذا كان طليقا حتى اطلقه او اكتبته الى معنى دران وقت كه خوش بود تا كه كزارم وى را يا پيش خودش آرم و فى روايت اخرى قال صلى الله تعالى عليه وسلم ما من احد من المسلمين يصاب ببله فى جسده الا امر الله الحافظين الذين يحفظانه فقال اكتب العبدى فى كل يوم و ليلة مثل ما كان يفعل من الخير مادام فى وثاقى يعنى در بند من است عبد الله بن مسعود رضى الله عنه

گفت یا رسول خدا نشسته بودیم که رسول بر آسمان نکرست و تبسم کرد کفتم یا رسول الله تبسم از چه کردی
و چه حال بر تو مکشوف گشت گفت عجب آدم را از بنده مؤمن که از بیماری بنالد و جزع کندا کرد بدانستی که
اور دران بیماری چه گرامتست و بالله چه قربت همه عمر خود دران بیماری خواستی این ساعت که بر آسمان
می نکرستم دو فرشته فرود آمدند و بنده که پیوسته در محراب عبادت بود او را طلب کردند دران محراب
او را نیا فتند بیمار دیدند آن بنده از عبادت باز ماند فرشتگان بحضرت عزت باز کشیدند گفتند بار خدایا
فلان بنده مؤمن هر شانروزی حسنات و طاعات وی مینوشنیم اکنون که او را در حبس بیماری کردی هیچ
عمل و طاعت وی نمی نویسم از حق جل جلاله فرمان آمد که اکتبوا لعدی العمل الذی کان یعمله فی یومه
و لیلته و لا تنقصوا منه شیاً فعلی اجر ما حبسته و له اجر ما کان یحییها یعنی بر من است اجر حبس وی
و مر او را است اجر آنکه صحیح بود و من درست قال فی عقد الدرر اذا علم الله صدق نية عبده فی الخیر و الجهاد
و الصدقات و غیرها من الطاعات و عجز عن ذلك اعطاه اجره و ان لم یعمل ذلك العمل یأروی ان العبد اذا نام
بنية اصلاحه من اللیل فلم یثبته کتابه اجر ذلك و کان علیه نور صدقه و هکذا روی اذا مرض العبد او سافر
و حجج ع کان یعمل فی حال الصحة و الاقامة ان الله تعالی یقول للملائكة اکتبوا لعدی مثل ما کان یعمل
و هو صحیح مقیم و قد دل علی ذلك القرآن کما قال تعالی لبس علی الضعفاء و لا علی المرضی و لا علی الذین لا یجدون
ما یفقدون حرج اذا نسوا الله و رسوله الی قوله ان لا یجدوا ما ینفقون فعلی العبد ان لا یقطع رجاءه عن الله و مرضی
قضاؤه (و فی المثنوی) ناخوشی او خوش بود در جان من * جان فدای یار دل رنجبان من * عاشقم
در رنج خویش و در د خویش * بهر حق بشنودی شاه فردا خویش (قل انکم) آبشما (لتکفرون)
انکار و تشنیع لکفرهم و ان واللام انما یکید الانکار (بالذی) ای بالعظیم الشان الذی (خلق الارض) قدر
وجودها ای حکم بانهاستوجد (فی یومین) فی مقدار یومین من ایام الآخرة و یقال من ایام الدنیا کما فی تفسیر
انی الیث و اگر خواستی بیک لحظه بیافریدی لکن خواست که با خلق نماید که سکونت و آهستگی به ازشتاب
و محله و بند کار انستی باشد بسکونت کار کردن و براه آهستگی رفتن و فی عین المعانی تعلیماً للآئی و احکاماً
لدفع الشبهات عن توهم المصنوعات تحقیقاً لا اعتبار الملائكة عند الاحضار و للعباد عند الاخبار و ان امکن
الایجاد فی الحال بلا امهال انتهی * زود در چاه ندامت سر نکنون خواهد فساد * هر که پای خود
کدار دبی نامل بر زمین * امام ابوالایت آورده که روز یکشنبه یا فردا روز دوشنبه بکسترتاید و سبخی
تحقیقه و یحجز از یاد خلق الارض فی یومین ای فی یومین علی ان ما یوجد فی کل نوبة یوجد باسرع ما یمکن
فیكون الیومان محازا عن دفعین علی طریق ذکر الماروم و ارادة اللازم و قال سعدی المفقی الظاهر ان الیوم
علی هذا التفسیر یعنی مطلق الوقت انتهی وجه حل الیومین علی المعنیین المذکورین ان الیوم الحقیقی
انما یتحقق بعد وجود الارض و تسوية السموات و ابداع نیراتها و ترتیب حرکاتها یعنی ان الیوم عبارة عن زمان
کون الشمس فوق الارض و لا یتصور ذلك قبل خلق الارض و السماء و الکواکب فکیف یتصور خلق الارض
فی یومین (و یجاءون له انداد) عطف علی تکفرون داخل فی حکم الانکار و التوہیح و جمع الانداد باعتبار
ماه و الواقع لا بان یمکن مدار الانکار هو التعدد ای و یجعلون له اندادا یعنی تصفون له شرکاء و اشباها و امثالاً
من الالهة و الحال انه لا یمکن ان یمکن له ند واحد فضلاً عن الانداد و امر الله تعالی رسوله علیه السلام
بأن ینکر علیهم امر بن الاول کفرهم بالله بالخادهم فی ذاته و صفاته کالتجسم و اتخاذ الصاحبة و الولد و القول
بانه لا یقدر علی احباء الموتی و انه لا یبعث البشر رسلاً و الثبانی اثبات الشرکاء و الانداد له تعالی قال کفر المذکور
اولاً مغایر لاثبات الانداد له ضرورة عطف احدهما علی الآخر (ذلك) العظیم الشان الذی فعل ما ذکره
من خلق الارض فی یومین و هو مبتدأ خبره قوله (رب العالمین) ای خالق جمیع الوجودات و مری بها دون
الارض خاصة فکیف یتصور ان یمکن اخس مخلوقاته نداله تعالی (و جعل فیها رواسی) عطف علی و خلق
داخل فی حکم الاله و الجعل ابداعی و المراد تقدير الجعل لا الجعل بالفعل المراد بالار و اسی الجبال الثابتة
المستقرة و بالقرسبة کوهها بلند بایدار یقل رسا الشیء رسوئبت و ارساه غیره و منه المرساة و هو انجر السفینة
و قفت علی الانجر بالقرسبة لکنر (من فوقها) متعلق بجعل او بمضمر هو صفة لرواسی ای کائنه من فوقها

مر تعة عليها لتكون منافعها ظاهرة للطلاب واظهر للنظر ما فيها من وجوه الاستدلال والافعال التي اثبتت فوق الارض لامتعتها عن الميلاق ولو كانت تحتها كاساطين الغرف ارمي كوزة فيها كالمسامر لمتعتها عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما اول ما خلق الله من شيء خلق القلم وقال له اكتب قال يارب ما اكتب قال اكتب القدر فيجري بما يكون من ذلك الى يوم القيامة ثم خلق النور ثم رفع بخار الماء ففتق منه السموات ثم بسط الارض على ظهر النور فاضطرب النور فسادت الارض اى ماتت فاودت بالجبال اى احكمت واثبتت قال حضرة الشيخ الاكرم قدس سره لما خلق الله الارض على الماء تحركت ومالت فخلق الله من الابخرة الغليظة الكثيفة الصاعدة من الارض بسبب هيجانها الجبال فسكن ميل الارض وذهبت تلك الحركة التي لا يكون معها استقرار وطوق الارض بجبل محيط بها وهو من صخرة خضراء وطوق الجبل بحية عظيمة رأسها مذنبها رأيت من الابدال من صعد جبل قاف فسادت عن طوله علوا فقل صليت الضحى في اسفله والعصر في اعلاه يعنى بخطوة الابدال وهى من المشرق الى المغرب يقول الفقير لعل هذا من قبيل البسط في السير الماكوتى والافا بين السماء والارض كما بين المشرق والمغرب وهى خمسة مائة عام على ما قالوا وعص وهى ان ذا القرنين اتى على جبل قاف فرأى حوله جبالا صغرا فقال ما انت قال انا قاف قال فما هذه الجبل حولك قال هى عروفي وليست مدينة الا وفيها عرق منها فاذا اراد الله ان يزلزل مدينة امرنى فحركت عرقى ذلك فترزلت تلك المدينة قال يا قاف اخبرنى بشيء من عظمة الله فقال ان شأن ربنا العظيم وان من ورأى مسيرة خمسة مائة عام من جبال بلج يحطم بعضها بعضا لولا ذلك لأحرقت من نار جهنم والعايا بالله منها وذكر اهل الحكمة ان مجموع ما عرف في الأقاليم السبعة من الجبال مائة وثمانية وسبعون جبلا منها ما طوله عشرون فرسخا ومنها مائة فرسخ الى ان فرسخ وفي زهرة الرياض اول جبل يصب على وجه الارض ابوقبيس وعدد الجبل ستة آلاف وستة مائة وثلاثة وسبعون جبلا سوى التلول وجعل الله في الجبال خصائص منها ان تخرج البرودة الى نفسها وجعلها خزان المياه والتلوج تدفعها بامر الخالق الى الخلق بالسد ديراكل ارض قدر معلوم على حسب استعدادها ومنها خلق الاودية لمنافع العباد وادع فيها انواع المعادن من الذهب والفضة والحديد وانواع الجواهر وهى خزنة الله وحصنه ودليل على قدرته وكمال حكيمته وهى سجن الوحوش والسباع لئلا يشرف الله الجبال بعرض الامانة عاينها وفيها التسبيح والخوف والخشية وجعلها كراسى انبيائه عليهم السلام كأحد ثينينا والطور ولوسى وسرندب لادم واجودى لنوح صلوات الله على نبينا وعليهم اجمعين وكفى شرفا بذلك وانها بمنزلة الرجال في الاكوان يقال للرجل الكامل جبل * رأى بعض الاولياء مناما في ليلة التي هلك فيها رجال بغداد على يدهولا كوخان ان جبال العراقين ذهبت من وجه الارض بهبوب الريح المظلمة على بغداد فوصل الخبر ان هولاء كوخان قد دخل مدينة بغداد وقتل من الرجال الاولياء والعلماء والصالحين والامراء وسائر الناس ما لا يحصى عددا ولذا قال بعضهم رواى الجبال اوتاد الارض في الصورة والاولياء اوتاد الارض في الحقيقة فكما ان الجبال مشرفة على سائر الاماكن كذلك الاولياء مشرفون على سائر الخلائق دل عليه قوله من فوقها يعنى من فوق العامة فكما ان جبل قاف مشرف على كل جبل كذلك القطب اعظم مشرف على كل ولى و به قوام الاولياء والرواسى دونه ومن خواص الاولياء من يقال لهم الاوتاد وهم اربعة واحد يحفظ المشرق باذن الله تعالى ويقال له عبدالحى وواحد يحفظ المغرب ويقال له عبدالمليم وواحد يحفظ الشمال ويقال له عبدالمريد وواحد يحفظ الجنوب ويقال له عبد القادر وكان الامام الشافعى رحمه الله في زمانه من الاوتاد الاربعة على ما نص عليه الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر في الفتوحات وسرقات الاولياء اأتى المطر من السماء ويخرج النبات من الارض ويدعائهم يدفع البلاء عن الخلق وان حياتهم ومماتهم سواء فانهم ماتوا عن اوصاف وجودهم بالاخيار قبل الموت بالاضطرار فهم احياء على كل حال ولذا قيل * مشو بمرك زامداد اهل دل نوميد * كه خواب مردم آگاه عين بيدار يست (وبارك فيها) اى قدر بان يكثر خير الارض بان يخاف انواع الحيوان التى من حملتها الانسان واصناف النبات التى منها ما عايشهم بيزرو وغيره (وقد رفيها اقواتها) القوت من الرزق ما يمسك الرق ويقوم به بدن الانسان يقال قاته يقوته اذا اطعمه قوته والمقبت المقتدر الذى يعطى كل احد قوته ومن بلاغات الزنجشبرى اذا حصلت لك يا قوت هان على الدر والياقوت والمعنى حكيم تعالى

بالفعل بان يوجد فيمساكن لاهل الارض من الانواع المختلفة اقواتها المناسبة لها على مقدار معين تقتضيه
الحكمة فالمراد باقوات الارض ارزاق سكانها بمعنى قدر اقوات اهلها على حذف المضاف بان عين لكل نوع
ما يصلحه وبعينه وبارى اهل هر موضعي از زمين روزى مقدر كرد چون كنندم وجو و برنج و خرما و كوشه
وامثل آهر يك از اينها غالب اقوات بلد است وقال بعض العارفين كل خلق اهم عنده تعالى رزق مخصوص
فرزق الروحانيين المشاهدة ورزق الربانيين المكاشفة ورزق الصادقين المعرفة ورزق العارفين التوحيد ورزق
الارواح الروح ورزق الاشباح الاكل والشرب وهذه الاقوات تظهر لهم من الحق في هذه الارض التي خلقت
معبدا للطينين وحر قدا للغافلين * جلوه تقدير رزقهم كل دارد مراد * ورنه بالاتر بود از نه فلاك
جولان من (في اربعة ايام) من ايام الآخرة اومن ايام الدنيا كما سبق وهو متعلق بمحصول الامور المذكورة
لا يتقدرها اى قدر حصولها في يومين يوم الثلاثاء ويوم الاربعاء على ماسياتى وانما قيل في اربعة ايام اى تمت
اربعة ايام بافضل تلكه ومجموع العدد لانه باليومين السابقين يكون اربعة ايام كانه قيل نصب الراسيات وتقدير
الاقوات وبكثير الخيرات في يومين آخرين بعد خلق الارض في يومين وانما لم يحمل الكلام على ظاهره بان يجعل
خلق الارض في يومين وما فيها في اربعة ايام لانه قد ثبت ان خلق السموات في يومين فيلزم ان يكون خلق المجموع
في ثمانية ايام وليس كذلك فانه في ستة ايام على ما ذكره في القرآن وذكر في البرهان انما يذكر
اليومين على الانفراد لدقيقة لا بهتدى اليها كل احد وهي ان قوله خلق الارض في يومين صلة الذي وتجهل وزله
اندا عطف على تكفرون وجعل فيها رواسى عطف على قوله خلق الارض وهذا يمتنع في الاعراب لا يجوز
في الكلام وهو في الشعر من اقبح الضرورات لا يجوز ان يقول جاءني الذي يكتب ويجلس ويقرأ لانه
لا يحال بين صلة الموصول وما يغف عليه باجبي من الصلة فاذا امتنع هذا لم يكن بد من اضمار فعل يصح
الكلام به ومعه فضمن خلق الارض بعد قوله ذلك رب العالمين خلق الارض وجعل فيها رواسى من فوقها
وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام يقع هذا كله في اربعة ايام انتهى وقال غيره وجعل فيها رواسى عطف
على خلق وحديث لزوم الفصل بجمليتين خارجتين عن خبر الصلة مدفوع بان الاولى متحدة بقوله تعالى تكفرون
فهو بمنزلة الاعادة والثانية اعتراضية مقررة لمضمون الكلام بمنزلة التأكيد فالفصل بهما كلا فصل فالوجه
في الجمع دون الانفراد ماسبق (سواء) مصدر مؤكد لصخر هو صفة لا يام اى استوت تلك الايام سواء اى
استواء يعني في اربعة ايام كاملة مستوية بلا زيادة ولا نقصان (للسائلين) متعلق بمحذوف تقديره هذا الحصر
في الاربعة للسائلين عن مدة خلق الارض وما فيها القائلين في كم خلقت الارض وما فيها فالسؤال استفهائي
واللام للبيان او بقدر قال في بحر العلوم وهو الظاهر اى قدر فيها اقواتها لاجل السائلين اى الطالبين لها
المحتاجين اليها من المفتاتين فان اهل الارض كلهم طالبون للقوت محتاجون اليه فالسؤال استعطائي واللام
للاجل قال ابن عباس رضى الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم واما رديفه يقول خلق الله الارواح
قبل الاجسام باربعة آلاف سنة وخلق الارزاق قبل الارواح باربعة آلاف سنة سواء لمن سأل ولمن لم يسأل
وامن الذين لم يسألوا الله الرزق ومن سأل فهو جهل وهذا الخبر يشير الى ان اللام في للسائلين متعلق بسواء
واليه الاشارة في تأويلات البقلى حيث قال لا يزيد الرزق بالسؤال ولا ينقص وفيه تأديب لمن لم يرض بتسميته
كشاد عقده روزى بدست تقدير است * مكن رزق شكايه ازين وآن زنهيار * وفي الحديث
من جاع واحتاج فكتم عن الناس كان حقا على الله ان يفتح له رزق سنة من جلال فالعمدة الصبر وترك الشكايه
والتوكل والاشتغال بالذكر قال انس رضى الله عنه خرجت مع النبي عليه السلام الى الشعب في المدينة ومعى ماء
لطهوره فدخل النبي عليه السلام وادى انما رفع رأسه واوما الى يده ان اقبل فأنيته فدخلت فاذا بطير على شجرة
وهو يضرب بمنقاره فقل عليه السلام هل تدري ما يقول قلت لا قال يقوم اللهم انت العدل الذي لا تجور
حجت عني بصري وقد جعت فاطمئني فاقبلت جرادة فدخلت بين منقاره ثم جعل يضرب منقاره بمنقاره
فقال عليه السلام اتدري ما يقول قلت لا فقال من توكل على الله كفاه ومن ذكره لا ينساه قال عليه السلام
يا انس من ذا الذي يهتم للرزق بعد ذلك اليوم الرزق اشد طلبا لصاحبه من صاحبه له (قال الصائب) رزق
اكر برادى عاشق نمى باشد چرا * از زمين كنندم كرىسان چاك مى آيد چرا (ثم استوى الى السماء)

شروع في بيان كيفية النكون اثنان كيفية التقدير ولعل تخصيص البيان بما يتعلق بالارض واهلها
 لما نبي ان اعتناءه تعالى بالمر المحاطين وترت مبادئ ما يشههم قبل خلقهم مما يحملهم على الايمان
 ويزجرهم عن الكفر والطغيان وبيان ثم يجيء بعد تمام الآيات والاستواء ضد الاعوجاج من قولهم استوى
 العود اذا اعتدل واستقام حل في هذا المقام على معنى القصد والتوجه لان حقيقة من صفات الاجسام
 وخواصها والله تعالى متعال عنها والمعنى ثم قصد نحو السماء بارادته ومشيئته قصدا سويا وتوجه اليه توجهها
 لا يلوى على غيره اى من غير ارادة خلق شئ آخر يضاهى خلقها يقال استوى الى مكان كذا كالسهم المرسل
 اذا توجه اليه توجهها مستويا من غير ان يلوى على غيره وفي ثم اظهر كمال العناية بآداب العلويات (وهي دخان)
 الواو والحال والضمير الى السماء لانها من المؤنثات السماوية والدخان اجزاء ارضية لطيفة ترتفع في الهواء
 مع الحرارة وفي المفردات الدخان العشان المستحب للهب والبخار اجزاء مائية رطبة ترتفع في الهواء
 مع الشعاعات الراجعة من سطوح المياه والمعنى والحال ان السماء دخان اى امر ظلماني يعد كالدخان وهو المرتفع
 من النار فهو من قبيل التشبيه اللينغ وإطلاق السماء على الدخان باعتبار المالك قال الراغب قوله تعالى وهي
 دخان اى هي مثل الدخان اشارة الى انها لا تماسك بها انتهى عبر بالدخان عن مادة السماء يعنى الهوى
 والصورة الجسمية او عن الاجزاء المتصغرة التي ركبت هي منها يعنى الاجزاء التي لا تجزأ واطلاهما اسماءها
 قبل حلول المنور كما في الحواشي السعدية ولما كانت اول حدودها مظلمة صحت تسميتها بالدخان تشبيها لها به
 من حيث انها اجزاء متفرقة غير متواصلة عديمة النور كالدخان فانه ليس له صورة تحفظ تركيبه كما في حواشي
 ابن السبخ وقال بعضهم وهي دخان اى دخان مرتفع من الماء يعنى السماء بخار الماء كهيئة الدخان وبالفارسية
 وحال انك دخان بوديعنى بخار آب بهيات دخان كما في تفسير الكاشفي (روي) ان اول ما خلق الله العرش
 على الماء والماء ذاب من جوهره خضراء ابيضاء فاذا بهائم التي فيها نار افصار الماء بقذف بالغشاء فخلق الارض
 من الغشاء ثم استوى الى الدخان الذي صار من الماء فسمكه سماء ثم بسط الارض فكان خلق الارض قبل خلق
 السماء وبسط الارض وارساء الجبال وتقدير الارزاق وخلق الاشجار والدواب والبحار والانهار بعد خلق
 السماء لذلك قال الله تعالى والارض بعد ذلك دحاها هذا جواب عبدالله بن عباس رضى الله عنهما لنافع
 ابن الازرق الحروري * كفى راى بسط سارذكه ابن فرشيت نس لايق * بخار بر ابرافراز ذكه
 ابن سقنيست نس زيبا * ازان سقف معلى حسن تصويرش بود ظاهر * بدین فرش مطبق اطف تدبيرش
 بوديدا (فقال لها) اى للسماء (وللارض) التي قدر وجودها ووجود ما فيها (انثيا) اى كونا واحدا
 على وجه معين وفي وقت مقدر لكل منكما هو عبارة عن تعلق ارادته تعالى بوجودهما تعلقا فعليا بطريق التثيل
 بعد تقدير امرهما من غير ان يكون هالك امر ومأمور كما في قوله كن بأن شبه تأثير قدرته فيهما وتأثرهما عنهما
 بأمر أمرنا فذا الحكم يتوجه نحو المأمور المطيع فيمثل امره فعبر عن الحالة المشبهة بما يعبره عن الحالة المشبهة
 بها (طوعا او كرها) مصدران واقعان في موقع الحال والطوع والانقياد وبضاده الكره اى حال كونكما طائعتين
 منقادتين او كارهتين اى شمتا ذلك او ابتما وهو تمثيل لتخيم تأثير قدرته تعالى فيهما واستحالة امتناعهما من
 ذلك لا تنبت الطوع والكره لهما لا نهما من اوصاف العقلاء ذوى الارادة والاختيار والارض والسماء من
 قبيل الجمادات العديمة الارادة والاختيار (قالنا تينا طائعين) اى متقادين وهو تمثيل لكمال تأثرهما بالذات
 عن القدرة الربانية وحصولهما كما امر تابه وتصور لكون وجودهما كإهما عليه جاريا على مقتضى الحكمة
 البالغة فان الطوع مني عن ذلك والكره موهم لخلافه فان قلت اعاقيل طائعين على وزن جمع العقلاء المذكور
 لا طائعتين حلا على اللفظ او طائعات حلا على المعنى لانها سموات وارضون قلت باعتبار كونهما في معرض
 الخطاب والجواب فلما ووصفتا باوصاف العقلاء عوملتا معاملة العقلاء وجعلتا لخدمتهما ولها ونظيره ساجد بن
 في قوله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام انى رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين
 وفي التأويلات النجمية يشير الى انه بالقدرة الكاملة انطق السماء والارض المدومة بعدان اسمعها خطاب
 اثنا طوعا او كرها لتجيبا واثنا طائعين وانما ذكرهما بلفظ التأنيث في البداية لا نهما كانتا معدومتين
 مؤنثتين وانما ذكرهما في النهاية بلفظ التذكير لانه احياءهما واعقلهما وهما في العدم فاجابا بقولهما اثنا طائعين

جواب العقلاء وفي حديث ان موسى عليه السلام قال يارب لوان السموات والارض حين قلت لهما اثبتا طوعا او كرها عصتنا ما كنت صاعدا بهما قال كنت امر دابة من دوابي فتبعتهما قال يارب وابن تلك الدابة قال في مرج من مروحي قال وابن ذلك المرج قال في علم من علمي قال بعضهم اجاب ونطق من الارض اولا موضع الكعبة ومن السماء ما يحذاها فيجعل الله تعالى لها حرمة على سائر الارض حتى كانت كعبة الاسلام وقبة الانام ويقال اجابه من الارض اولا الاردن من بلاد الشام فسمى لسان الارض واما اول بلدة بنيت على وجه الارض فهي بلخ بخراسان بناها كيو مرث ثم بنى الكوفة ابنته هوسنك وكيو مرث من اولاد مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث كان عمره سعمائة سنة وقال ابن عباس رضي الله عنهما اصل طينة النبي عليه السلام من سرة الارض بمكة فهو ما اجاب من الارض الاذرة المصطفى وعنصر طينة النبي عليه السلام فلهذا دحيت الارض من تحت الكعبة وكانت ام القرى فهو عليه السلام اصل الكل في الكون روحا وجسدا والكائنات بأسرها تتبع له واما هذا يقال النبي لامي لانه ام الكل واسه فان قلت ورد في الخبر الصحيح تربة كل شخص مدفنه فكان يقتضى ان يكون مدفنه عليه السلام بمكة حيث كانت تربته منها قلت لما توج الماء رمي ذلك العنصر الشريف والزبد اللطيف والجوهر النيف فوقع جوهره عليه السلام اى ما يحاذى تربته بالمدينة المنورة وفي تاريخ مكة ان عنصره الشريف كان في محله بضئ الى وقت الطوفان فرماه الموج في الطوفان الى محل قبره الشريف لحكمة الهية وخيرة ربانية يعرفها اهل الله تعالى ولذا لا خلاف بين علماء الامة في ان ذلك المشهد الاعظم والمرقد الاكرم افضل من جميع الاكوان من العرش والجنان فذهب الامام مالك واستشهد بذلك وقال لا عرف اكبر فضل لاني بكر وعمر رضي الله عنهما من انهما اخلا من طينة رسول الله عليه السلام لقرب قبرهما من حضرة الروضة المقدسة المفضلة على الاكوان بأسرها وكان عليه السلام مكيا مدينا وحيدا ثم الى مكة لتلك المناسبة وتربته بالمدينة لتلك الحكمة قال الامام السهروردي رحمه الله لما قبض عزرائيل عليه السلام قبضة الارض وكان ابليس قد وطي الارض بقدره فصار بعض الارض بين قدميه وبعضها موضع اقدامه فتحلفت النفوس الامارة من ابليس قدم ابليس فصارت النفوس الامارة مأوى السرور وبعض الارض لم يصل اليها قدم ابليس فمن تلك التربة اصل طينة الانبياء والاولياء عليهم السلام وكانت طينة رسول الله موضع نظر الله من قبضة عزرائيل لم تمسها قدم ابليس فلم يصبه حظ جهل النفس الامارة بل صار متزوع الجهل موفرا حظه من العلم فبعث الله بالعلم والهدى وانتقل من قلبه الشريف الى القلوب الشريفة ومن نفسه القدسية المطمئنة فوقعت المناسبة في اصل طهيارة الطينة فكل من كان اقرب مناسبة في ذلك الاصل كان اوفر حظا من القول والتسليم والكمال الذاتي ثم بعض من كان اقرب مناسبة الى النبي عليه السلام في الظهارة الدانية واوفر حظا من ميراثه الدني قد ابدى في افاضى الدنيا مسكننا ومدفننا وذلك لا ينفي قرب المعنوي فان ابعاده في الارض كأبعاد النبي عليه السلام من مكة الى المدينة بحسب المصلحة (قال الخافض) كرجد دوريم بباد تودح مينوشيم * بعد منزل نبود در سفر روحاني (فتضاهن سبع سموات) تفسير وتفصيل لتكوين السماء المجلد المعبر عنه بالامر وجوابه لانه فعل مرتب على تكويتها والضمير للسماء على المعنى فانه في معنى الجمع لتعدد مدلوله فسمع سموات حال او هو اى الضمير مبهم بفسره سبع سموات كضمير به رجلا فسمع سموات تميز والمعنى خلقهن حال كونهن سبع سموات او من جهة سبع سموات خلقنا ابداعا اى على طريق الاختراع لا على مثال والتفن امره بان لا يكون فيهن خلل ونقصان حسب مقتضيه الحكمة وفي التأويلات الجسمية يشير الى ان سماء القلب سبعة اطوار كما قال تعالى وقد خلقكم اطوارا ثم اطوارا ثم الاول من القلب يسمى الكركر وهو محل الوسوسة والثاني الشغاف وهو موئى المحبة كما قال تعالى قد شغفها احبا والسابع حب القلب وهو مورد التجلي وموضع الكشف ومرکز الاسرار ومهبط الانوار (في يومين) في وقت مقدس بيومين وهما يوم الخميس ويوم الجمعة خلق السموات يوم الخميس وما فيها من الشمس والقمر والنجوم في يوم الجمعة وقد بين مقدار زمان خلق الارض وخلق ما فيها عند بيان تقديرهما فكان خلق الكل في ستة ايام حسب ما نص عليه في مواضع من التنزيل (واوحى في كل سماء امرها) عطف على فتضاهن والايحاء عبارة عن التكوين كالامر مفيد بما يقيد به المعطوف عليه من الوقت قال الراغب يقال الابداع امر وقد حمل على ذلك

في هذه الآية والمعنى خلق في كل منها ما فيها من الملائكة والنبات وغير ذلك مما لا يعلمه الا الله واظهر ما اراده كما قال قتادة والسدي واوحى اى التلى الى اهل كل منها او امره وكلفهم ما يليق بهم من التكليف فتم قيام لا يبعدون الى قيام الساعة ومنهم سجدوا لا يرفعون رؤوسهم ابدا الى غير ذلك فهو بمنتهى ومطلق عن القيد المذكور والا امر هو الله والمأمور اهل كل سماء واخفيف الامر الى نفس السماء للملازمة لانه اذا كان مختصا بالسماء فهو ايضا بواسطة اهلها (وزينا السماء الدنيا بمصابيح) الالتفات الى نون العظمة لابرار من يد العتابه بالامر اى بكواكب تضيئ في الليل كالمصابيح فانها ترى كلها متلازمة على السماء الدنيا كأنها فيها وبالفارسية وبپاراستيم آسمان زديكتر بچراغها يعنى ستر كان كه چو چراغ درخشان باشد فالمراد بالمصابيح جميع الكواكب النيرة التي خلق الله في السموات من الثوابت والسيارات وليس كلها في السماء الدنيا وهي التي تدنو وتقرب من اهل الارض فان كل واحد من السيارات السبع في فلك والثوابت مر كوزة في الفلك الثامن الا ان كونها مر كوزة فيما فوق السماء الدنيا لا ينافي كونها زينة لها لاننا نرى جميع الكواكب كالسرج الموقدة فيها وقيل ان في كل سماء كواكب تصبى وقيل بل الكواكب مختصة بالسماء الدنيا ويقال زين السماء بانوار الكرويين كازين الارض بالانبياء والاولياء وزين قلوب العارفين بانوار المعرفة وجعل فيها مصابيح الهداية وضياء التوحيد وزين جوارح المؤمنين بالخدمة وزين الجنة بنور مناجاة العارفين وزهرة خدمة العارفين * نوري ازيشاني صاحب دلان دريوزه كن * شمع خود را مي روي دل مرده زين محفل چرا (وحفظا) مصدر مؤكد لفعل معطوف على زينا اى وحفظنا السماء الدنيا من الآفات ومن المسترقة حفظا وهي الشياطين الذين يصعدون السماء استراق السمع فيرمون بشهاب صادر من نار الكواكب منفصل عنها ولا يرجعون بالكواكب انفسها لانها قارة في الفلك على حالها وما ذلك الا كقبس يؤخذ من النار والنار باقية بحالها لا ينقص منها شيء والشهاب شعلة نار ساقطة (ذلك) الذي ذكر بقاعيله (تقدير العزيز العليم) المبالغ في القدرة فله بليغ قدرة على كل مقدور والمبالغ في العلم فله بليغ علم بكل معلوم (قال الكاشفي) ذلك آنچه ياد کرده از دايغ آفرينش تقدير العزيز العليم آفريند واندازه كردن غالبست كه در ملك خود بقدرت هر چه خواهد كرد دانا كه هر چه سازد از روى حكمت است فعلى هذا التفصيل لادلالة في الآية الكريمة على الترتيب بين ايجاد الارض وايجاد السماء وانما الترتيب بين التقدير والايجاد واما على تقدير كون الخلق وما عطف عليه من الافعال الثلاثة على معانيها الظاهرة فيكون خلق الارض وما فيها متقدما على خلق السماء وما فيها وعليه اطباق اكثر اهل التفسير ويؤيده قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء وقيل ان خلق جرم الارض مقدم على خلق السموات لكن دحوها وخلق ما فيها مؤخر لقوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها ثم هذا على تقدير كون كلمة التزاخي الزماني واما على تقدير كونها للتزاخي الربى على طريق الترقى من الأدنى الى الأعلى بفضل خلق السموات على خلق الارض وما فيها كما جئنا اليه الاكثر فلا دلالة في الآية الكريمة على الترتيب كما في الوجد الاول قال الشيخ النيسابوري خلق السماء قبل خلق الارض ليعلم ان فعله خلاف افعال الخلق لانه خلق اول السقف ثم الاساس ورفعها على غير عمد دلالة على قدرته وكمال صنعه وروى انه تعالى خلق جرم الارض يوم الاحد ويوم الاثنين ودحاها وخلق ما فيها يوم الثلاثاء ويوم الاربعاء وخلق السموات وما فيها يوم الخميس ويوم الجمعة وخلق آدم في آخر ساعة منه وهي الساعة التي تقوم فيها القيامة وسمى الجمعة لاجتماع المخلوقات وتكاملها ولما يخلق الله في يوم السبت شيئا امتنع بنوا اسرائيل من الشغل فيه كما في فتح الرحمن والظاهر انه ينبغي ان يكون المراد به انه تعالى خلق العالم في مدة لو حصل فيها فلك وشمس وقر لكان مبدأ تلك المدة اول يوم الاحد وآخرها آخر يوم الجمعة كما في حواشي ابن الشيخ وبه يندفع ما قال سعدى المفتي فيه اشكال لا يخفى فانه لا يمتنع اليوم قبل خلق السموات والشمس فضلا عن تعيينه وتسميته باسم الخميس والجمعة وقال ابن عطية والظاهر من القصص في طينة آدم ان الجمعة التي خلق فيها آدم قد تقدمتها ايام وجمع كثيرة وان هذه الايام التي خلق الله فيها المخلوقات هي اول الايام لانه بايجاد الارض والسماء والشمس وجد اليوم وفي الحديث في خلق يوم الجمعة انه اليوم الذي فرض على اليهود والنصارى فاضلته وهذا كما الله تعالى له اى امره وابتعظيمه والتفرع للعبادة فيه فاختر اليهود من عند انفسهم بدله السبت لانهم يزعمون انه اليوم السابع الذي

استراح فيه الحق من خلق السموات والارض وما فيهن من المخلوقات اى بناء على ان اول الاسبوح الاحد وانه
مبدأ الخلق وهو الراجح وفي كلام بعضهم اول الاسبوع الاحد لغة واوله السبت عرفاً اى في عرف الفقهاء
في الايمان ونحوها واختارت النصارى من قبل انفسهم بدل يوم الجمعة يوم الاحد اى بناء على انه اول يوم ابتداء
الله فيه باليجاد المخلوقات فهو اولى بالتعليم وقد جاء في المرفوع يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله فهو
في الايام كشهركرمضان في الشهور وساعة الاجابة فيه كليلة القدر في رمضان وجاء ان الله تعالى خلق يوماً
فسماه الاحد ثم خلق ثانياً فسماه الاثنين ثم خلق ثالثاً فسماه الثلاثاء ثم خلق رابعاً فسماه الاربعاء ثم خلق خامساً
فسماه الخميس وبه يندفع ما قال السهيلي تسمية هذه الايام طائفة ولم يذكر الله منها في القرآن الا يوم الجمعة
والسبت والعرب اخذوا معاني الاسماء من اهل الكتاب فآلقوا عليها هذه الاسماء اتباعاً لهم فلم يسمها رسول الله
عليه السلام بالاحد والاثنين الى غير ذلك الاحكام اللغة قومه لا مستمداً بتسميتها هذا كلام السهيلي وفي السبعينات
اكرم الله موسى بالسبت وعيسى بالاحد وداود الاثنين وسليمان الثلاثاء ويعقوب بالاربعاء وادم بالخميس
ومحمد صلوات الله عليه وعندهم بالجمعة وهذا يدل على ان اليهود لم يختاروا يوم السبت والنصارى يوم الاحد من
عند انفسهم فليأمل الجمع وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن يوم السبت فقال يوم مبكر وخديعة لانه اليوم الذي
اجتمعت فيه قريش في دار الندوة للاستشارة في امره عليه السلام وسئل عن يوم الاحد فقال يوم غرس وعجارة
لان الله تعالى ابتدأ فيه خلق الدنيا وعمارته وسئل عن يوم الاثنين فقال يوم سفر وتجارة لان فيه سافر شعيب
عليه السلام فاتجر فربح في تجارته وسئل عن يوم الثلاثاء فقال يوم دم لان فيه حاضت حواء وقتل ابن آدم
اخاه وفيه قتل جرجيس وزكريا ويحيى ولده وسحرة فرعون وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون ونفثة
بنى اسرائيل ولهذا نهى النبي عليه السلام عن الحجامة يوم الثلاثاء اشد النهي وقال فيه ساعة لا يرقأ فيها الدم
وفيه نزل ابليس الى الارض وفيه خلقت جهنم وفيه سلط الله ملك الموت على ارواح بني آدم وفيه ابتلى ايوب
عليه السلام وفي بعض الروايات ابتلى يوم الاربعاء وفي روضة الاخبار قيل كان الزمزم في زمن ابي حنيفة ان يوم
البطالة يوم السبت في القرابة لا يقرأ في يوم السبت ثم في زمن الخصاص كان متردداً بين الاثنين ويوم الثلاثاء
وسئل عن يوم الاربعاء قال يوم نحس اغرق فيه فرعون وقومه واهلك جاد وثمود وقوم صالح وآخر اربعاء
في الشهر اشأم وجاء يوم الاربعاء لا اخذوا وعطاء وورد في الآثار النهي عن قص الاظفار يوم الاربعاء وانه يورث
البرص وقد تردد فيه بعض العلماء فابن نعوذ بالله وفي حديث لا يد وجذام ولا برص الا يوم الاربعاء وكره بعضهم
عبادة المريض فيه ويحمد فيه الاستحمام والدعاء مستجاب فيه بعد الزوال قبل وقت العصر لانه عليه السلام
استجاب له الدعاء على الاحزاب في ذلك الوقت وقديني على موضع الدعاء مسجد في المدينة يقال له مسجد
الاستجابة بزار الآن وفي الحديث ما من شئ يبدى يوم الاربعاء الا وقديني فينبغي البداءة بنحو التدريس فيه
وكان صاحب الهداية يوقف ابتداء الامور على الاربعاء ويرى هذا الحديث ويقول كان هكذا يفعل ابي
وبروه عن شيخه احمد بن عبد الرشيد وسئل عن يوم الخميس فقال يوم قضاء الخواشي لان فيه دخل ابراهيم
عليه السلام على ملك مصر فاكرمه وقضى حاجته واعطاه هاجر وهو يوم الدخول على السلطان وفي الحديث
من احتجب يوم الخميس فمات في ذلك المرض وسئل عن يوم الجمعة فقال يوم نكاح وخطبة ايضا نكح فيه آدم
حواء ويوسف زليخا وموسى بنت شعيب وسليمان بلقيس وصح انه عليه السلام نكح فيه خديجة وعائشة
رضي الله عنهما وعن ابن مسعود رضي الله عنه من قلم اظفاره يوم الجمعة اخرج الله منه داء وادخل فيه شفاء
وقال الاصمعي دخلت على الرشيد يوم الجمعة وهو يقيم الاظفار فقال قلم الاظفار يوم الجمعة من السنة وبلغني
انه ينفي الفقر فقلت يا امير المؤمنين وانت تحشي الفقر فقال وهل احد احشى للفقر مني وعن علي رضي الله عنه
رفعه من صام يوم الجمعة صبروا احتساباً اعطى عشرة ايام غرزها لا تشاكلهن ايام الدنيا ومن سات من عينه قطرة
يوم الجمعة قبل الرواح اوحى الى ملك الشمال اطو صحيفة عبدي فلا تكتب عليه خطيئة الى مثلها من الجمعة
الاخرى قال بعض العارفين شرف الازمنة وفضيلتها يكون بحسب شرف الاحوال الواقعة فيها من حضور
المحبوب ومشاهدته قال عمر بن الفارض قدس سره

وعندي عبدي كل يوم ارى به * جمال يحياها بعين قريرة

وكل الليال ليلة القدران دنت * كما كل ايام الايام يوم جمعة

ولبوم الجمعة خواص نجی في محلها ان شاء الله تعالى وفي الحديث اكثروا الصلاة على في الليلة الزهراء واليوم الاغر فان صلاتكم تعرض على فادعوا لكم واستغفروا المراد باليلة الزهراء ليلة الجمعة لئلا تؤاثرها وباليوم الاغر يوم الجمعة لبياضه ونورانيته وفي الحديث من صلى على في يوم الجمعة وليلة الجمعة مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الدنيا وثلاثين من حوائج الآخرة ثم يوفق الله بذلك ملكا يدخله على في قمرى كاتدخل عليكم الهدايا يخبرني بمن صلى على باسمه ونسبه الى عشيرته فأثبتته عندي في صحيفة بيضاء لان على بعد رموى كعلمي في حياتي * بروز جمعة درود محمد عربی * زروی قدرز ايام ديكر افزونست * زاختصاص كه اورا بحضرت نبويست * درو ثواب دروداز قياس يرونست * ثم ان الليل والنهار خزانان ماود عنهما ادناه وانهما يعملان فيك فاعمل فيهما جعلنا الله واياكم من المراقبين للاوقات (فان اعرضوا) متصل بقوله قل انكم الخ اي فان اعرض كفار قریش عن الايمان بعد هذا البيان وهو بيان خلق الاجرام العلوية والسفلية وما بينهما (فقل) لهم (اذرتكم) اي اذكركم واخوفكم وصيغة الماضي للدلالة على تحقق الانذار المنبي عن تحقق المنذر (صاعقة) اي عذابا هائلا شديدا اوقع كانه صاعقة يعني ان الصاعقة في الاصل قطعة نار تنزل من السماء فتحرق ما اصابته استعيرت هنالاعذاب الشديد تشبيها به في السحرة والهول وفي المفردات الصاعقة الصوت الشديد من الجؤم يكون فيها نار فقط او عذاب او موت وهي في ذاتها شئ واحد وهذه الاشياء تأثيرات منها وبالفارسية صاعقة از عذاب يهوش سازنده وهلاك كننده (مثل صاعقة عاد) مانند عذاب قوم عاد كه باد صرصر بود (وعمود) وعذاب قوم ثمود كه صحبة جبرائيل عليه السلام بوده اي لم يبق في حقكم علاج الا ازال العذاب الذي نزل على من قبلكم من المعاندين المتربصين المعرضين عن الله وطلبه وطلب رضاه فهم سلف لكم في التكذيب والجحود والعدا وقد سلكتم طريقهم فتكونون كما مثلهم في الهلاك قال مقاتل كان عاد وحمود ابني عم وموسى وقارون ابني عم والباس والبسع ابني عم وعيسى ويحيى ابني خالة وتخصيص اين دو قوم بجهت آنست كه در سفر رحلة الشتاء والصيف بر مواضع اين دو كروه كذشته آثار عذاب مشاهده ميكرده اند (ان جاءتهم الرسل) الظاهر انه من اطلاق الجمع على المثنى فان الجاني هود الى عاد وصالح الى ثمود والجملة حال من صاعقة عاداي مثل صاعقتهم كاشة في وقت محي الرسل اليهم فكذبوهم فالمراد كون متعلق الظرف حالانها لان الصاعقة قطعة نار تنزل من السماء فتحرق فهي جشة والزمان كما لا يكون صفة للجثة لا يكون حالانها (من بين ايديهم ومن خلفهم) متعلق بجاءتهم اي من جميع حوائجهم واجتهدوا بهم من كل جهة من اجهات الارشاد وطرق النصيحة تارة بالرفق وتارة بالعنف وتارة بالنشوي و اخرى بالترهيب فليس المراد الجهات الحسية والاماكن المحيطة بهم او من جهة الزمان الماضي بالانذار عما جرى فيه على الكفار من الوقائع ومن جهة الزمان المستقبل بالتحذير عما عدلهم في الآخرة ويحتمل ان يكون عبارة عن الكثرة كقوله تعالى يا بنيها رزقها رغدا من كل مكان فبراد بالرسل ما يعم المتقدمين منهم والمتأخرين او ما يعم رسل الرسل ايضا والافالجاني رسولان كما سبق وليس في الاثني عشرة (ان لا تعبدوا الا الله) اي بان لا تعبدوا ايها القوم اي بأمر ونهيم بعبادة الله وحده فان مصدريه ناصبة للفعول وصلت بالتهى كما توصل بالامر في مثل قوله ان طهرا (قال الكاشفي) در آمدند ودعوت كردند بآنكه ميرستبد مكر خدا را (قالوا) استخفا فابرسلهم (لوشاء ربنا) اي ارسال الرسل فانه ليس هنا في ان تقدر المفعول مضمون جواب الشرط كثير معنى (لا نزل ملائكة) اي لارسلهم بدلكم ولم يتخلجنا شك في امرهم فامناهم لكن لما كان ارسالهم بطريق الانزال قبل الانزال (فانا بما ارسلتم به) على زعمكم فهو ليس اقرارا منهم بالارسال (كافرون) قال في بحر العلوم الفاء وقعت في جواب شرط محذوف تقديره اذا اتم بشر مثلنا من غير فضلكم علينا ولستم بملائكة فانا لانؤمن بكم ونما جئتم به ولا يجب ان يكون ما دخلت عليه فعلا لجواز دخولها على الجملة الاسمية المركبة من مبتدأ وخبر وقال سعدى المفتي اشارة الى نتيجة قياسهم الفاسد الاستثنائي تقيض تاليه (قال الكاشفي) مشركان در بند صورت انبيا مانده از مشاهده معنى ايشان غافل بودند * چند صورت يني اي صورت پرست * هر كه معنى ديد از صورت پرست * ديده صورت پرستی را بيند * تاشوي از نور معنى بهره مند *

روى ان اباجهل قال في ملاء من قر يش قد التبس علينا امر محمد عليه السلام فلو التستم لنا رجلا عالما بالشعر
 والكهانة والسحر فكلمه ثم اتانا ببيان من امره فقال عتبة بن ربيعة والله لقد سمعت الشعر والكهانة والسحر
 وعلمت من ذلك علما وما يخفى على فأنه فقال انت يا محمد خيرام هاشم انت خيرام عبدالمطلب انت خيرام عبدالله
 فبم تشتم آلهتنا وتضلانا فان كنت تريد الياسة عقدنا لك اللواء فكنت رئيسنا وان كان بك البائة اى الجناع
 والشهوة زوجناك عشر نسوة تختارهن من بنات قر يش وان كان بك المال جمعنا لك ما تستغنى به ورسول الله
 عليه السلام ساكت فلما فرغ عتبة قال عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم حم الى قوله مثل صاعقة عاد وثمود
 فامسك عتبة على فيه عليه السلام وناشده بالرحم يعنى عتبة درشنيدن كلام خدای عزوجل چنان مبهور
 ومدهوش گشت که جای سخن دروى نماند ويا آخر دست بردهن رسول نهاد وكفت بحق رحم كنيز بخوانى
 كه طاقم برسيد ودرين سخن سر كردان وحيران شدم * ورجع الى اهله فخيرام امره عليه السلام ولم يرجع
 الى قر يش ولم يخرج وكانوا منتظرين لخبره فلما احتبس عنهم قالوا ما نرى عتبة الا قد صبا يعنى صابى وما نل دى
 محمد شد فانظروا اليه وقالوا يا عتبة ما حبسك عنا الا انك قد صبات فغضب ثم قال والله لقد كنت فاجابنى
 شىء والله ما هو شر ولا كهانة ولا سحر ولما بلغ صاعقة عاد ووثود امسكت بفيه وناشده بالرحم ان يكف
 وقد علم ان محمدا اذا قال شىء لم يكذب فحفت ان ينزل بكهم العذاب * راي من آست كه اين سر درافر وكذا ريد
 يادين خو يش وتعرض نرسايد ا كر عرب برودست يابند خود شغل شما كفايت كردندوا كراو بر عرب دست يابد
 ملك او ملك شماست وعز او عز شماست ابو جهل كفت چنان ميدانم كه سحر او بر تو اثر كرده و ترا از حال خود
 بگردانيده عتبة كفت راي من اينست كه شما هر چه ميخواهيد بكنيد * فكان من امرهم الاصرار حتى قتلوا
 في وقعة بدر وابى الله الا ان يتم نوره و يظهر دينه فاكان الامار الله دون ما ارادوا (فاما عاد) لما كان
 التفصيل مسببا عن الاجماع السابق ادخل عليه الفاء السببية بس اما كروه وعاديان (فاستكبروا في الارض)
 در زمين احقاف در بلاد يمن اى تعظموا فيها على اهلها (بغير الحق) اى بغير استحقاق للتعظيم وركنوا الى قوة
 نفوسهم (وقالوا) اغترارا بتلك القوة الموقوفة على عظم الاحسام (من) استهتام (اشد مناقرة) وكان طول
 كل واحد منهم ثمانية عشر ذراعا وبلغ من قوتهم ان الرجل كان يقتلع الصخرة من الجبل ويحملها حيث شاء
 وكانوا يظنون انهم يقدرون على دفع العذاب بفضل قوتهم فقاتهم قواهم لما استمكن منهم بلواهم وقدر الله
 عليهم بقوله (اولم يروا) آياتنا نستند مغرور شد كان بقوت خود اى اغفلوا ولم يعلموا علما جليا شيئا بها بالاشادة
 والعيان (ان الله الذى خلقهم) وخلق الاشياء كلها خصوصا الاجرام العظيمة كالسموات والجبال ونحوها وانما
 اورد في خير الصلة خلقهم دون خلق السموات والارض لادعائهم الشدة في القوة (هو اشد منهم قوة) اى قدرة
 لان قدرة الخالق لا بد وان تكون اشد من قدرة المخلوق اذ قدرة المخلوق مستفادة من قدرة الخالق والقوة عبارة
 عن شدة البنية وصلابتها المضادة للضعف ولما كانت صيغة التفضيل تستلزم اشتراك المفضل والمفضل عليه
 في الوصف الذى هو مبدأ اشتقاق الفعل ولا اشتراك بينه تعالى وبين الانسان في هذه القوة لكونه منزها عنها
 اريد بها القدرة مجازا لكونها مسببة عن القوة بمعنى صلابة البنية (وكانوا) و بودند قوم عاد كه از روى تعصب
 (باياتنا) المنزلة على الرسل (يحبذون) الجحود الانكار مع العلم اى ينكرونها وهم يعرفون حقيقتها كما يجحد
 المودع الودبعة وينكرها فهو عطف على فاستكبروا وما بينهما اعتراض الرد على كلمتهم الشعاء والمعنى انهم
 جمعوا بين الاستكبار وطلب العلوق بالارض وهو فسق وخروج عن الطاعة بترك الاحسان الى الخلق وبين الجحود
 بالآيات وهو كفر وترك التعظيم الحق فكانوا فسقة كفرة وهذان الوصفان لما كانا اصلي جميع الصفات الذميمة
 لاجرم سلط الله عليهم العذاب كما قال (فارسلنا عليهم ريحا صرصرا) لقلعهم من اصولهم اى باردة تملك وتحرق
 بشدة بردها كاحراق النار بحرها من الصر وهو البرد الذى يصراى يجمع ويقبض اى ريحا عاصفة تصرصر اى
 تصوت في هبوبها من الصرير وبالفارسية بادصرصر باواز مهيب قيل انها الدبور مقابل القبول اى الصبا
 التى تهب من مطلع الشمس فيكون الدبور ما تهب من مغربها والصرصر يكرر يلبناه الصر قال الراغب الصر السد
 والصرة ما يعقد فيه الدراهم والصرصر لفظه من الصر وذلك يرجع الى الشدة لما في البرودة من التعقيد اذهي من
 القليبات لانها كثيفة من شأنها تفرق المنشآت كلات وجمع المختلفات (في ايام نحسات) جمع نحسة من نحس

نحسا نقض سعد سعدا كلاهما على وزن علم والنحسان زحل والمريخ وكذا آخر شاطئ وآخر شوال ايضا من الاربعاء الى الاربعاء وذلك سبع ليال وثمانية ايام يعنى كانت الريح من صبيحة الاربعاء اثم ان يقين من شوال الى غروب الاربعاء الآخر وهو آخر الشهر ويقال لها ايام الحسوم وسيأتى تفصيلها في سورة الحقة وما عذب قوم الا في يوم الاربعاء وقال الضحاك امسك الله عنهم المطر ثلاث سنين ودامت الرياح عليهم من غير مطر وعن جابر ابن عبد الله رضى الله عنه اذا اراد الله بقوم خيرا ارسل عليهم المطر وحبس عنهم كثرة الرياح واذا اراد بقوم شرا حبس عنهم المطر ووسط عليهم كثرة الرياح والمعنى في ايام فحوسات مشؤمات لبس فيهم شئ من الخير فحوستها ان الله تعالى ادام تلك الرياح فيها على وتيرة واحدة ولا فتور واهلاك القوم بها لا كما يزعم المنحومون من ان بعض الايام قد يكون في حد ذاته نحسا وبعضها سعدا استدلالا بهذه الآية لأن اجزاء الزمان متساوية في حد ذاتها ولا تميز بينها الا بحسب تمايز ما وقع فيها من الطاعات والمعاصي فبوم الجمعة سعد بالنسبة الى المطيع نحس بالنسبة الى العاصي وان كان سعدا في حد نفسه قال رجل عند الاصمعي فسد الزمان فقل الاصمعي ان الجديدين في طول اختلافهما * لا يفسدان ولكن يفسد الناس

وقيل ندم زماننا والعيب فينا * ولو نطق الزمان اذا هجانا
وقال الشيخ صدر الدين الفتوى قدس سره الملابس اذا فصلت وخيطت في وقت ردى اتصل بها خواص رديئة انتهى يقول الفقير لعله اراد عروض الرداءة لها سبب من الاسباب كيوم الاربعاء بما وقع فيه من العذاب لان الله خلقه رديئا فلا تنافي بين كلامه وبين ما سبق والظاهر ان الله تعالى خلق اجزاء الزمان والمكان على تفاوت وكذا سائر الموجودات كما لا يخفى (لنذيقهم) بالريح العقيم (عذاب الخزي في الحياة الدنيا) اضافة العذاب الى الخزي من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة على طريق التوصيف بالمصدر للمبالغة اى العذاب الخزي اى الدليل المهين على ان الدليل المهين في الحقيقة اهل العذاب لا العذاب نفسه (ولعذاب الآخرة) وهرايه عذاب آن سراى (اخرى) اى اذل وازيد خزيامن عذاب الدنيا وبالفارسية سخنراست از روى رسواى وهو في الحقيقة ايضا وصف للمعذب وقد وصف به العذاب على الاستناد المجازى لحصول الخزي بسببه (وهم لا ينصرون) بدفع العذاب عنهم بوجه من الوجوه لافى الدنيا ولا فى الآخرة لانهم لم ينصروا الله ودينه واما المؤمنون فانهم وان كانوا ضعفاء فقد نصرهم الله لانهم نصر الله ودينه فحجبا من القوة في جانب الضعف وعجبا من الضعف في جانب القوة وفي الحديث انكم تنصرون بضعفائكم اى الضعفاء الداعين لكم بالنصرة وقال خاند بن برمك اتقوا محائيق الضعفاء اى دعواتهم يقول الفقير انما عذبت عاد بريح صرصر لانهم اغتروا بطول قاماتهم وعظم اجسادهم وزيادة قوتهم فظنوا ان الجسم اذا كان في القوة والثقل بهذه المراتبة فهو يثبت في مكانه ويستمسك ولا يزيله عن مقره شئ من البلاء فسلط الله عليهم الريح فكان اجسامهم كبريشة في الهواء وكان عليه السلام يحثوا على تركيته عند هبوب الرياح ويقول اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها لئلا يباحا اى رحمة ولا تجعلها ريحا اى عذابا واراد به ان اكثر ما ورد في القرآن من الريح لمفط المفرد فهو عذاب نحو فارسلنا عليهم ريحا صرصر وارسلنا عليهم الريح العقيم وان جاء في الرحمة ايضا نحو وجرس بهم بريح طيبة وكل ما جاء بلفظ الجمع على الرياح فهو رحمة لا غير ويقول عليه السلام اى عند هبوب الرياح وعد سماع الصوت والاعد والصواعق ايضا اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك وفي الحديث لا تسبوا الريح فاذا رأيتهم مانكروهاون فقالوا اللهم انا نسألك من خبر هذه الريح وخبر ما فيها وخبر ما امرت به ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما امرت به (كما في المصباح) ريح صرصر بادنفس اژدهاست * قلب ازودر اضطراب ومكرهاست * هر كه پا بر جاشود در عهد دين *
بايدارش ميكند حق چون زمين (واماثود) اى قبيلة ثمود فهو غير منصرف للعلمية والتأنيث ومن نونه وصرفه جعله اسم رجل وهو الجدل الاعلى للقبيلة (فهديناهم) الهداية هنا عبارة عن الدلالة على ما يوصل الى المطلوب سواء ترتب عليها الاهتداء ام لا كما في قوله تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم وبليست عبارة عن الدلالة المتقدمة بكونها موصلة الى البقية كما في قوله تعالى والله لا يهدى القوم الكافرين والمعنى فدلناهم على الحق بنصب الآيات التكوينية وارسل الرسل وانزال الآيات الشريفة ورحنا عليهم بالكلية

(فاستجروا العمى على الهدى) حقيقة الاستجاب اى يتحرى الانسان في الشئ ان يحبه واقتضى تعديبه على معنى الايثار والاختيار كافي المفردات اى اختاروا الضلالة من عمى البصيرة وافترقوا على الهداية والكفر على الايمان والمعصية على الطاعة قال صاحب الكشف في لفظ الاستجاب ما يشعر بان قدرة الله تعالى على المؤثرة وان لقدرة العبد مدخلا فان المحبة ليست اختيارية بالاتفاق وايثار العمى حبا وهو الاستجاب من الاختيارية واعتراض عليه سعدى المفتى في حواشيه بانه كيف لا تكون المحبة اختيارية ونحوه مكنون بحسنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يكلف بغير الاختيار اى الا يرى الى قوله عليه السلام لعمر رضى الله عنه الآن يا عمر يعنى في قول عمر ورسول الله آخذ بيده يا رسول الله انت احب الى من كل شئ الانفسى فقال عليه السلام لا والذي نفسى بيده حتى اكون احد اليك من نفسك فقال عمر الآن والله انت احب الى من نفسى فقال الآن يا عمر اى صار ايمانك كاملا والجواب على ما فى شرح المشارق لابن الملك ان المراد من هذه المحبة محبة الاختيار لمحبة الطبع لان كل احد مجبول على حب نفسه اشد من غيرها فغنى الحديث لا يكون ايمانك كاملا حتى تؤثر رضائى على رضى نفسك وان كان فيه هلاك ونظيره قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فهم مع احتياجهم آثروا انفسهم على انفسهم وكذا المحب آثر رضى المحبوب على رضى نفسه مع كون محبته لنفسه اشد من محبته له وقبل ان يموت في الابتداء آمنوا وصدقوا ثم ارتدوا وكذبوا فاجراهم مجرى اخوانهم في الاستئصال فنكون الهداية بمعنى الدلالة المقيدة قال ابن عطاء البسوا لباس الهداية ظاهرا وهم عواري فيتحقق عليهم اساس الحقيقة فاستحووا العمى على الهدى فردوا الى الذى سبق لهم في الازل يعنى ان جبله القوم كانت جبله الضلالة فالتوا الى ما جلبوا عليه من قبول الضلال فان السوابق تؤثر في العواقب بدون العكس فلا عبرة بالهداية المتوسطة لانها عارضة (فان الحافظ) چون حسن عاقبت نه برندى وزاهدست * آن به كه كار خود بعبايت رها كنند (فاخذتهم صاعقة العذاب الهون) الهون مصدر بمعنى الهوان والدلة يقال هان هونا وهوانا ذل كافي القاموس وصف به العذاب للمبالغة اى اخذتهم داهية العذاب المهين كانه عين الهوان وبالفارسية صاعقة عذاب خوار كشد ، يعنى صيحة جبرائيل ايسارا هلاك كرد فالصاعقة هى العذاب الهون شبه بها لشدة وهوله كما بين فيما سبق وقيل صاعقة من السماء اى نار فاهلكتهم واحرقتهم فيكون من اضافة النوع الى الجنس بتقدير من اى من جنس العذاب المهين السذى بلغ في افادة الهوان للمعذب الى حيث كان عين الهوان (بما كانوا يكسبون) من اختبار الضلالة والكفر والمعصية (قال الكاشفى) بسبب آنچه بودند كسب كردند اذ تكذب صالح وعقر ناقة بقول الفقير اما حكمه الابتلاء بالصيحة فلم يتم استماعهم الحق من لسان صالح عليه السلام مع ان الاستحباب المذكور صفة الباطن وبالصيحة تاشق المرارة فيفسد الداخل والخارج واما بالنار فلا تحرقهم باطن ولدا ناقة بعقرامه فالتلوا بالاحراق الطاهر الا ترى ان يعقوب ذبح جديا بين يدي امه فابتلى بفراق يوسف واحتراقه على ما قاله البعض (ونجينا الدين آمنوا) من تلك الصاعقة وكأوا مائة وعشرة انفس (وكأوا بئقون) الشرك واعر الناقة وفيه اشارة الى النجاة من عذاب النار وهى انواع فمنهم من نجاهم من غير ان رأوا النار عبروا القنطرة ولم يعلموا وقوم كالبرق الخاطف وهم الاعلام وقوم كالرا كض وهم ايضا الاكابر وقوم على الصراط يسقطون وتردهم الى الاثمة على الصراط فعد وبعدهم وقوم بعد ما دخلوا النار فمنهم من تأخذه الى كعبته ثم الى ركبته ثم الى حقويه فاذا بلغت القلب قال الحق تعالى للنار لا تحرقى قلبه فانه محترق في وقوم يخرجون من النار بعد ما انقشوا وصاروا حما الانحش سوخته شدن والجهم جمع حمة بالضم وهو الفهم كافي القاموس وفي الحديث يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم يقول الله تعالى اخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فيخرجون منها قد اسودوا فيلقون في نهر الحياة فينبثون كما تبث الحبة في جانب السيل واشارت الآية الى ان سبب النجاة من النار هو الايمان والتقوى وهما من صفات القلب فاذا هرب العبد من مقام النفس ودخل في مقام القلب كان امتساك الما من انواع الالم في الدنيا والآخرة والا كان معذبا (حكى) ان ابا يزيد البسطامى قدس سره دخل الجحيم يوما فاصابه الحرف فصاح فسمع ندا آمن الزوايا الاربع يا ابا يزيد ما لم تسلط عليك نار الدنيا لم نذكرنا ولم تستغث بنا وفيه اشارة الى ان المقبول هو التدارك وقت الاختيار والايمان وقت التكلف والاخراج

الامر من البعد ولا تعيد الصيحة وقت الوقوع في العذاب * توبيش اذ عقوبت درعفو ككوب *
 كه سودى ندارد فغان زيرجوب * والكافر تنزل عليه ملائكة العذاب والمؤمن قصافه الملائكة
 قال الله تعالى اسمع يا موسى ما اقول فالحق ما اقول انه من تكبر على مسكين حشرته يوم القيامة على صورة الذر
 ومن تواضع لعالم رفعته في الدنيا والآخرة ومن رضى بهتك ستر مسلم هتك ستره سبعين مرة ومن اهان مسلما
 فقد بارزني بالمحاربة ومن امن بي صاغت الملائكة في الدنيا والآخرة جهرا اللهم وفقنا لما رضى (ويوم يحشر
 اعداء الله) الحشر اخراج الجماعة من مقرهم وازواجهم عنه الى الحرب وغيرها ولا يقال الا في الجماعة ويوم
 منصوب باذكر المقدر والمعنى واذا ذكر يا محمد لقومك يوم يحشر اعداء الله المذكورون من عاد وممود لا اعداء
 من الاولين والآخرين بمعنى انهم يجمعون الى النار كقوله قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم
 معلوم لما سيأتى من قوله تعالى في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس والتعير اعداء للذم والايذان
 بعلة ما يحق بهم من فنون العذاب (الى النار) الى موقف الحساب اذهبك تحقق الشهادة الآتية لا بعد تمام
 السؤال والجواب وسوقهم الى النار والتعير عنه بالنار اما للايذان بأنها عاقبة حشرهم وانهم على شرف
 دخولها واما لان حسابهم يكون على شفيعها وفي الآية اشارة الى ان من لم يمثل الى اوامر الله ولم يحتجب
 عن نواهيه ولم يتابع رسوله فهو عدو الله وان كان مؤمنا بالله مقرا بوحديته وان ولى الله من كان يؤمن بالله
 ورسوله ويمثل اوامر الله في متابعة الرسول ويحشر الاولياء الى الله وجسته كما يحشر الاعداء الى النار البعد
 وبجيمه (فهم يوزعون) يقال وزعته عن كذا كوضع كفته اى يحبس اولهم على آخرهم ليتلاحقوا وهو كتابة
 عن كثرة اهل النار وفيه اشارة الى ان في الفوز نوع عقوبة لهم (حتى اذا ماجاؤها) غاية ليحشر وليوزعون اى
 حتى اذا حضروا النار جميعا وبالفارسية تاوقتى كه بيابند با تش وما مزيدة لتاكيد اتصال الشهادة بالحضور
 يعنى ان وقت محيئهم النار لابد ان يكون وقت الشهادة عليهم (شهد عليهم سمعهم) الخ لا لهم كانوا استعملوها
 في معاصي الله بغير اختيارهم فشهدت الاذان بما سمعت من شر وافرد السمع لكونه مصدرا في الاصل
 (وابصارهم) بما نظرت الى حرام (وحلودهم) ظواهر انفسهم وبشراتهم بما لامست محظورا والجلد قشر
 البدن وقيل المراد بالجلود الجوارح والاعضاء واول عضوي كه تكلم كند زان كف دست راست بود
 (بما كانوا يعملون) في الدنيا ويقال تخبر كل جارحة بما صدر من افعال صاحبها لان كلا منها تخبر بجهانها
 المعهودة فقط فالموصول عبارة عن جميع اعمالهم السيئة وفنون كفرهم ومعاصيهم وتلك الشهادة بان ينطقها
 الله كما انطق اللسان اذ ليس نطقها باغرب من نطق اللسان عقلا وكما انطق الشجرة والشاة المشوية السمومة
 بانه يخلق فيها كلاما كما عند اهل السنة فان البنية ليست بشرط عندهم للحياة والعقل والقدرة كما عند المعتزلة
 وفي حواشي سعدى المفتى بان ينطقها بالا على ان تكون تلك الاعضاء آياته ولا على ان تكون القدرة
 والارادة آلة في الانطاق وكيف وهى كارهة لما نطقوا به بل على ان تكون الاعضاء هى الناطقة بالحقيقة
 موصوفة بالقدرة والارادة وفيه تأمل انتهى روى انه عليه السلام ضحك يوما حتى بدت نواجذه ثم قال
 الاتسألون مم ضحك قالوا بم ضحكك يا رسول الله قال عجبت من تجذلة العبد ربه يوم القيامة قال يقول يارب
 اليس قد وعدتني ان لا تنظمنى قال فان لك ذلك قال فاني لا اقبل شاهدا الا من نفسى قال الله تعالى او ليس
 كفى بي شهيدا وبالملائكة الكرام الكائنين فيقول اى رب اجرتني من الظلم قل اقبل على شاهدا الا من نفسى
 قال فيحتم على فيه وتكلم الاركان بما كان يعمل قال عليه السلام فيقول لهن بعدالكن وسحقا عنكن كنت
 اجادل وهذه الرواية تنطق بان المراد بالجلود الجوارح وفيه اشارة الى ان الجند في الآخرة يكون حيوانا ناطقا
 كما قال تعالى وان الدار الآخرة لهي الحيوان (وقالوا للجلودهم) توبىخا (لم شهدتم علينا) وصيغة جمع العقلاء
 في خطاب الجلود وكذا في قوله تعالى قالوا انطقنا الخ لوقوعها في موقع السؤال والجواب المختصين
 بالعقلاء ولعل تخصيص الجلود لانها عمرا تى منهم بخلاف غيرها اولان الشهادة منها اعجب وابعدا
 ليس شأنها الادراك بخلاف السمع والبصر والمراد الادراك اللازم للشهادة وهو الابصار او الاسماع اذ
 الشهادة لا تكون الا بالسمع او البصر والادراك اللمسى لا مدخل له في الشهادة فيحصل التعجب
 والبعد وعن ابن عباس رضى الله عنهما المراد بشهادة الجلود شهادة الفروخ لانها لا تخلو عن الجلود والله حي

يكنى وهو الانسب بتخصيص السؤال بها في قوله وقالوا الجلودهم لمشهدتم علينا قالوا ما تشهد به من الرنى اعظم
 جناية وفحما واجلب للخرى والعقوبة بما يشهد به السمع والانصار من الجنايات المكتسبة بتوسطها (قالوا)
 اى الجلود (انطقنا الله الذى انطق كل شئ) ناطق واقدرا على بيان الواقع فشهدنا عليكم بما علمتم بواسطتنا
 من القبائح وما كتمانها وفي الآية اشارة الى ان الارواح والاجسام متساوية في قدرة الله تعالى ان شاء جعل
 الارواح بوصف الاجسام صمايكمما عيافهم لا يعقلون وان شاء جعل الاجسام بوصف الارواح تنطق وتسمع
 وتبصر وتعقل (وهو خلفكم اول مرة) وازعم بوجوه آورد (واليه ترجعون) فان من قدر على خلقكم
 وانسانكم اولا وعلى اعادتكم ورجعكم اى ردكم الى جزائه ثانيا لا يتعجب من انطقه لجوارحكم وفي تفسير
 الجلائن هو ابتداء اخبار عن الله تعالى وليس من كلام الجلود ولعل صبغة المضارع مع ان هذه المحاورة بعد
 البعث والرجع لما ان المراد بالرجع ليس مجرد الرد الى الحياة بالبعث بل ما يعرجه وما يترتب عليه من العذاب الخالد
 لمترقب عنه الخطاب على تغليب المتوقع على الواقع على ان فيه مراعاة الفواصل يقول الفقير قد ثبت في علم
 الكلام ان الله تعالى قد خلق كلا من الحواس لادراك اشياء مخصوصة كالسمع للاصوات والذوق للطعوم
 والشم للروائح لكن ذلك الادراك يحض خلق الله تعالى من غير تأثير الحواس فلا يتعجب ان يخلق عقيب صرف
 الباصرة ادراك الاصوات مثلا وان لم يكن واقعا بالفعل وقد صح ان موسى عليه السلام سمع كلام الله تعالى
 من كل جانب بكل جانب وفلس على الرؤية ليلة المعراج فانه عليه السلام كان بصرا محضا في صورة الجسم وكذلك
 اللسان فانه مخلوق للنطق لكن الله تعالى اذا اراد كان جميع البدن لسانا مع ان الانسان لما تشرف بالحياة والنطق
 كان جميع اجزائه ناطقا حكما كما كان حيا حقيقة وذلك لاضافته الى الحى الناطق بل وسر الحياة والنطق سار
 في جميع اجزاء العالم فضلا عن اعضاء بنى آدم وقد ورد ان كل شئ سمع صوت المؤذن من رطب وبابس يشهده يوم
 القيامة فهذه الشهادة من باب النطق لا عن علم وتعقل فليحذر العبد عن شهادة الاعضاء وكذا المكان والزمان
 وعن علاء بن زياد قال ليس يوم يأتى من ايام الدنيا الا يتكلم ويقول يا ايها الناس ائى يوم جديد وانا على ما يعمل
 في شهيد وائى او غربت شمسى لم ارجع اليكم الى يوم القيامة (قال الصائب) غبار قاله عمر چون غمايان نيت *
 دواسه رفتن ليل ونهار را درياب (وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم) قوله
 ان يشهد في موضع النصب باسقاط الخافض اى من ان يشهد لان استرلا يتعدى بنفسه اوفى موضع الجر على
 تقدير المضاف اى مخافة ان يشهد ولا فى الموضعين زائدة لتأكيد النفي وهذه حكاية لما سبق قال للاعداد يومئذ من
 جهته تعالى بطريق التوبيخ والتقريع تقريرا لجواب الجلود والمعنى وما كنتم تستترون في الدنيا عند مباشرتكم
 الفواحش مخافة ان تشهد عليكم جوارحكم بذلك لانها كانت اجساما صامتة غير ناطقة ولم يكن في حسابكم
 ما استقبلكم كما كنتم تستترون من الناس بالحيطان والحجب وظلمة الليل مخافة الافضاح عندهم بل كنتم
 جاحدين بالبعث والجزاء رأسا فضلا عن شهادة الاعضاء وفيه تنبيه على ان المؤمن ينبغي ان يتحقق ان لا يبر عليه
 حال الاوعليه رقب وان الله معه اينما كان وفي الحديث افضل ايمان المرء ان يعلم ان الله معه حيث كان *
 يارب اتست هر كچه هستى * جاى ديكر چه خواهى اى او باش * باتودر زيريك كليم چواوست *
 نس برو اى حريف خود را باش * فعلى العبد ان يحفظ نفسه ويحاسبها قل ان تحاسب قال البقلى
 فى عرائسه من مباشر المعصية تظهر آثارها على جوارحه لا يقدر ان يسترها ولو كان عالما بنفسه يستغفر
 فى السر عند الله حتى تضحم آثارها ولا يرى وجود تلك الآثار صاحب كل نظرة قال ابو عثمان رحمه الله
 من لم يذكر فى وقت مباشرته الذنوب شهادة جوارحه عليه يجترى على الذنوب ومن ذكر ذلك حين مباشرتها
 ربما لحقه العصمة والتوفيق فيمنعته عنها وقضوح الآخرة فوق فضوح الدنيا فالار ولا العار (ولكن ظنتم)
 عند استناركم (ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون) من القبائح الخفية فلا يظهرها فى الآخرة على تقدير وقوعها
 ولذلك اجترأتم على ما فعلتم يسير الى معتقد الفلاسفة الزنادقة فانهم يعتقدون ان الله لا يكون عالم الجريات
 وفيه ايدان بأن شهادة الجوارح باعلامه تعالى حيث لا يابنها كانت عالمة بما شهدت به عند صدوره عنهم وادخل
 الكبير لكونهم يزعمون ان الله يعلم ما يجر به دون ما يسر عن ابن مسعود رضى الله عنه كنت مستترا
 باستار الكعبة فدخل ثلاثة نفر ثقيان وقرشى وقرشيان وثقفى كبير شحم بطونهم قليل فقه بطونهم قبل

الثقفي عبد يا ايل والقرشيان خسته ربيعة وصفوان بن امية فقال احدهم ارون ان الله يسمع ما نقول قال الآخر يسمع ان نهرنا ولا يسمع ان اخفينا فذكرت ذلك للنبي عليه السلام فانزل الله تعالى وما كنتم تستترون الخ فالحكم المحكي حيث يكون خاصا بمن كان على ذلك الاعتقاد من الكفرة واعلم الانسب ان يراد بالظن معنى مجازي يعنى المعنى الحقى وما جرى مجراه من الاعمال المنثبة عنه كما في قوله تعالى يحسب ان ماله اخذه فارمناه يعمل عمل من يظن ان ماله يبقيه حيا ليعم ما حكى من الحال جميع اصناف الكفرة فتدبر كذا في الارشاد (وذلكم) الظن ايها الاعداء وهو مبتدأ خبره قوله (طكم الذى ظنتم بركم) والافاللة تعالى عالم بجميع الكليات والجزئيات لانه متجمل باسمائه وصفاته في جميع الموحودات وهو خالق الاعمال وسائر الاعراض والجواهر والمطلع على الواطن والسر آر كاعلى الطواهر والتغابر بين الغوانين امر جلى اظهور ان ظن عدم علم الله غير الظن بالرب فيصح ان يكون خبره (ارداكم) خبر آخر له اي اهلككم وطرحكم في النار (فصبحتم) اي صرتم بسبب ذلك الضن السوء الذى اهلككم (من الخاسرين) اززيانكاران اذ صار ما منحوا اسءادة الدارين من القوة العاقلة والاعضاء سببا لشقاء الثنائين اماكونها سببا لشقاء الآخرة فظاهر وانما كونها سببا لشقاء الدنيا فمن حيث انها كانت مفضية في حقهم بسوء اختيارهم الى الجهل المركب بالله سبحانه وصفاته واتباع الشهوات وارتكاب المعاصي وفي التأويلات النجسية من الخاسرين الذين خسروا بذل ارواحهم في ارض اجسادهم بان يصل اليه ماء الايمان والعمل الصالح ففسد حتى صاروا بوصف الاجساد صعبا كما عيا فهم لا يعقلون وفي بحر العلوم من الخاسرين اي الكاملين في الخسران حيث ظنتم بالله ظن السوء وسوء الظن بالله من اكبر الكبار كحب الدنيا وقال الحسن رحمه الله ان قوما الهتهم الاماني حتى خرجوا من الدنيا وما لهم حسنة يقول احدهم اني احسن الظن بربي وكذب لواحسن الظن لاحسن العمل ونلا قوله تعالى وذاكم ظنكم الآية فالظن اثنان ظن ينجي وهو ما قارن حسر الاعتقاد وصالح العمل وظن يردى وهو ما لم يقارن ذلك فلا بد من السعي * درين درگاه سعي هيچكس ضايع نميگردد * بقدر آنچه فرمان ميبري فرمان روا كردي (فان يصبروا) في النار على العذاب وامسكوا عن الاستعانة والجرع مما هم فيه انتظار الفرج زاعمين ان الصبر مفتاح الفرج (فالتار مئوى لهم) اي محل نوا واقامة ابدت لهم بحيث لا خلاص لهم منها فلا ينفعهم صبرهم والاتفات الى الغيب الاشعار بابعادهم عن خير الخطابات والابقاء في غاية دركات النار (وان يستعبروا) اي يسألوا العبي وهو الرجوع الى ما يحبونه جزعا مما هم فيه (فاهم من المعتبين) اي المجابين الى العبي فيكون صبرهم وحرزهم سواء في ان شأ منهما لا يؤدي الى الخلاص ونظيره قوله تعالى سواء علينا اجرنا ام صبرنا ما لنا من محيص (قال في تاج المصادر) الاعتاب خشود كردن والاستعانة ازكسى حتى خواستن كه ترا خشود كرد وآشتى خواستن وفي القاموس العبي الرضى واستعبه اعطاه العبي كاعتبه وطلب اليه العبي ضد وفي المفردات اعتبه ازلت عنده عتبه نحو اشكيت ومنه فاهم من المعتبين والاستعانة ان يطلب من الانسان ان يذكر عتبه فيعتب والعيب الشدة والامر الكريه والغلظة التي يجدها الانسان في نفسه على غيره (وقبصناهم) التقيض تقدير كردن وسبب ساختن اي قدرنا وقرنا للكفرة في الدنيا (فرنا) جمع قرين اي اخذانا من شياطين الانس والجن واصديقاء يستولون عليهم استيلاء القبض على البيض وهو القشر الاعلى وفيه حجة على القدريّة فان هذا على التخلية بينهم وبين التوفيق لاجله صاروا قراءهم وهم لا يقولون بموجب الآية (فربنوا لهم) اي قرناؤهم (ما بين ايديهم) من امور الدنيا واتباع الشهوات (وما خلفهم) من امور الآخرة حيث اروهم ان لا بعث ولا حساب ولا مكروه قط جعل امر الدنيا بين ايديهم كما يقال قدمت المائدة بين ايديهم والآخرة لما كانت تأتهم بعدها جعلت خلفهم كما يقال لمن يحيى بعد الشخص انه خلفه وهذا هو الذى تقتضيه ملاحظة الترتيب الوجودى وقيل ما بين ايديهم الآخرة لانها قدامهم وهم متوجهون اليها وما خلفهم الدنيا لانهم يتركونها خلفهم وفي عرائس البيان زينت النفس الشهوات والشياطين التسوييف والامهال وهذا ما بين ايديهم وما خلفهم قال الجنيد لا تألف النفس الحق ابدأ وقال ابن عطية النفس قرين الشيطان والفقه ومتبعه فيما يشير اليه مفارق للحق يخالفه لا تألف الحق ولا يتبعه قال الله تعالى وقبضناهم قراء فربنوا لهم ما بين ايديهم من طول الامل وما خلفهم من نسيان الذنوب * درسراين غافلان طول امل دانى كه جيبست

آشیان کردست ماری در کبوتر خانه (وحق عليهم القول) ای ثبت و تقرر عليهم كلمة العذاب و تحقیق
موجبها و مصداقها و هی قوله لاملان جهنم منك و من تبعك منهم اجمعین و نحوه (فی ائم) حال من الضمیر
المجرور ای کائین فی جلة ائم و قيل فی عی مع وهذا کما زی صریح فی ان المراد باعداء الله فیما سبق المعهودون
من عاد و عمود لا الکفار من الاولین و الآخرین کما قيل (قد دخلت) صفة الائم ای مضت (من قلیهم من الجن
والانس) علی الکفر و العصیان کد آب هؤلاء الکفار (انهم كانوا خاسرین) تعلیل لاستحقاقهم العذاب و الضمیر
للاولین و الآخرین * زندق معرفت امر و زندق * زندق آخرت فردا تهی دست * و فی کشف
الاسرار اذا اراد الله بعد خیرا قیض له قرناء خیر یعینونه علی الطاعة و بدعونه الیه و اذا اراد الله بعد سوءاً
قبض له اخدان سوء یحملونه علی الخلفات و بدعونه الیه و من ذلك الشیطان فانه مسلط علی الانسان
بأوسوسة و شر من ذلك النفس الامارة بالسوء تدعو الی ما فیه هلاکها و هلاک العبد و تشهد غدا علیه
بما دعته الیه و اوحی الی داود علیه السلام عاد نفسك ب داود فقد عزمت علی معادلتك و لهذا قال علیه السلام
رجعنا من الجهاد الا صغر الی الجهاد الا کبر و فی الخبر من مقت نفسه فی ذات الله امنه الله من عذاب یوم النقیمة
قیر ابو علی دقاق را قدس سره رسیدند که خویشین را چه کونه می بینی گفت چنان می بینم که اگر نیجاه ساله
عمر مرا بر طبق نهند و کرد هفت آسمان و هفت زمین بگردانند مرا از هیچ ملک مقرب در آسان شرم نباید داشت
و از هیچ آفریده در زمین حلالی نباید خواست ای مرد دین صفت که شنیدی بوقت نزع کوزه آب پیش وی
داشتند گفتند در حرارت جان داد جگر را تبریدی بده گفت هنگام آن نیست که این دشمن اصلی را و این
نفس ناکس را شربت سازم نباید که چون قوت یابد دمار از من برآرد * نفس از در هاست او کی مرده است *
از غمی آتی افسرده است * کریسب آلتی فرعون او * که با هر اوهمی رفت آب جو * آنکه او نیاید
فرعون کند * راه صد موسی و صد ها روت زند * و اذا كانت النفس بهمة السقاوة و الخساسة فلا بد
من اصلاحها و ترکبها لئلا یحق علیها القول و لا تدخل النار مع الداخلین و اصل الخساسة افساد الاستعداد
الفطری کافساد بعض الاسباب الیضا فانها اذا فسدت لم یمنفع بها نسال الله سبحانه و تعالی ان یجعلنا
من الراجحین لا من الخاسرین و ان یکون عوناً لنا علی النفس و ابلیس و سائر الشیاطین (و قال الذین کفروا)
من رؤساء المشرکین لاعقائهم و اشقیائهم ارقال بعضهم لبعض (لا تسمعوا) مشرید و کوش منهد
(لهذا القرآن) لسمعه (و الغوا فیه) اللفظ من الکلام ما لا یعتد به و هو الذی لا عن رویة و فکر فیمجری مجری
الغاء و هو صوت العصافیر و نحوها من الطیور ای اثنا فیه بالباطل من الکلام الذی لا طائل تحته و عارضوه
بالحرفات و هی الهدیان و الاحادیث الی لا اصل لها مثل قصة رستم و اسفندیار و انشاء الارجاز و الاشعار
و بانصدبة و المکاء ای التصفیق و الصغیر و ارفعوا اصواتکم بها للتشوش و علی القارئ فیتخلط علیه ما یشراه
(لعلکم تغفلون) ای تغفلونه علی قرآنه فیزک القراءة و لا یتک السامع ایضا من سماعه ارادوا بذلك التلبیس
و التشویش الاذیة و ایضا خافوا من انه لو سمعه الناس لا تموا به و کل ذلك غالباً شأن ابی جهل و اصحابه
و فیه اشارة الی ان من شأن النفوس المتردة انشاء اللغو و الباطل و حدیث النفس علی الدوام اشتغالاً للقلوب
بها عن استماع الالهامات الربانیة لعلها تغفل علیها و لم تعلم ان من استغرق فی سماع اسرار الغیب فلیس له
عما سوى الله خبر و لا حدیث النفس فیه اثر (فلنذیقن الذین کفروا) ای فوالله لنذیقن هؤلاء القائلین و الاغویین
او جمیع الکفرة و هم داخلون فیهم دخول اولیا (عذاباً شدیداً) لبقادر قدره کذلک التکبر و الوصف و هذا نهید
شدید لان لفظ الذوق انما یدکر فی القدر القلیل یؤتی به لاجل التجربة و اذا کال ذلك الذوق و هو قدر قلیل عذاباً
شدیداً فقس علیه ما بعده و فیه اشارة الی ان الله تعالی اذا انجلی للقلوب احترقت النفوس بالقاء عن اوصافها
و هو عذابها فكانت کاهل الجزیة و الخراج فی ارض الاسلام فکما کان اهل الایمان فی سلامة من اذاهم فکذا
القلوب مع النفوس اذ لا کفر و اعتراض مع الایمان و التسليم (و لیجننهم اسوأ الذی كانوا یعملون) ای جزاء
سببات اعمالهم الی هی فی انفسها اسوأ فاذا كانت اعمالهم اسوأ کان جزاؤها کذلک فالاسوأ قصد به الزيادة
المطلقة و انما اضیف الی ما عملوا للبيان و التخصیص و عن ابن عباس رضی الله عنهما عذاباً شدیداً یوم بدر و اسوأ
الذی كانوا یعملون فی الآخرة (ذلك) المذكور من الجزاء و هو مبتدأ خبره قوله (جزاء اعداء الله) ای جزاء

معدلا عذابه (النار) عطف بيان للجزاء اود ذلك خبر مبتدأ محذوف اى الامر ذلك على انه عبارة عن مضمون الجملة لاعتبار الجزاء وما بعده جملة مستقلة مبنية لما قبلها او النار مبتدأ خبره قوله (لهم فيها دار الخلد) اى هى بعينها دار اقامتهم لانتقال لهم منها على ان فى التجريد للظرفية وهوان يتنزع من امر ذى صفة امر آخر مثله مبالغة لكرم له فيها كما يقال فى البيضة عشرون مثنا من حديد وقيل هى على معناها اى للظرفية والمراد ان لهم فى النار المستقلة على الدركات دار مخصوصة هم فيها خالدون (جراً بما كانوا ياتين بها يجدون) منصوب بفعل مقدر اى يجزون جزاء والباء الاولى متعلقة بجزاء والثانية بتجدون وقدمت عليه لمرعاة القواصل اى بسبب ما كانوا يجدون بآياتنا الحق او بلغون فيها وذكرا بالجوهر لكونه سبب الغلو (وقال الذين كفروا وهم متكلمون فيما ذكر من العذاب) ربنا ارنا اللذين اصلاتنا من الجن والانس اى ارنا الشيطانين اللذين حللنا على الضلال بآتينا وسويل والتزيين من نوعى الجن والانس لان الشيطان بين جنى وانسى بدليل قوله شياطين الانس والجن وقوله من الجنة والانس ويقال احدهما قاييل بن آدم سن القتل بغير حق والذى من الجن ابليس سن الكفر والشرك فيكون معنى اصلاتنا سنالنا الكفر والمعصية كما فى عين المعانى ويشهد لهذا القول الحديث المرفوع مامن مسلم يقتل ظمناً الا كان على ابن آدم كفل من دمه لانه اول من سن القتل اخرجه الترمذى وروى ان قاييل شدت ساقاه بفخذه يدور مع الشمس حيث دارت يكون فى الشتاء فى حظيرة تلج وفى الصيف فى حظيرة نار (نجعلهما تحت اقدامنا) اى ندسهما انتقاماً منهما (ليكونا من الاسفلين) اى ذلاً ومهانة او نجعلهما فى الدرك الاسفل من النار تشفياً منهما بذلك ليكونا من الاسفلين مكاناً واشد عذاباً منا وفى الآية اشارة الى ان النفوس اذا فئت عن اوصافها بنار اتوار الجحيم وذات حلاوة القرب تلمس من ربه اطلاعها على بقايا الاوصاف الشيطانية والميوأية التى جبلت النفوس عليها ليكنها منها فتجدها تحت اقدام همتها بافنائها فتعلموها الى مقامات القرب ليكونا من الاسفلين وتكون من الاعلون وهذا انما يكون فى الترفى من مقام الى مقام اذ بقية المقام الادنى لا تزول الا بالتزقى الى المقام الاعلى وهكذا الى نهاية المقامات فعلى العبد ان يجتهد حتى يخرج من الدنيا مع فناء النفس لانه اذا خرج منها بالفناء خلاص من الجزع والافزع فيه كما وقع الكفرة ولا فائدة فى الجزع يوم القيامة وفى الآية تنبيه على ان الاحلاء يومئذ اعداء فالخليل للمؤمن فى الدارين لبس الا لله وكان رجلاً له حبيب فتوفى فخرج عليه جنة شديدة حتى صار محموراً فاذا كره حاله لابي يزيد البسطامى قدس سره فأتى اليه وهو مقيد فى دار المرضى فقال له ابو يزيد يا عذا غلطت فى الابتداء حب احببت الحى الذى يموت وهلا حببت الحى الذى لا يموت فافاق المجنون من جنونه واقبل على عبادة الله حتى صار من جملة الكبراء (وفى المتنوى) جزون زعلت وارهبى اى رهين * سره را بكنذار ومجنورا بكنسين تحت دل معذور شديك از هوا * بروى الرحمن على العرش استوى * حكم بر دل بعد از اين بي واسطه * حق كند چون يافت دل اين را طه * بشهر الى انه لا بد من رياضة النفس الى ان يتخلص من العلة فادامت العلة فلتقع بالحل فاذا ذهبت فقد حكم عليها القلب وليس شأنه الا بقاء الخلاوى واطعام اللذائذ بل لو طهر السر عما سوى الله استوى الرحمن على عرش التل فكان دوران العبد مع الله فى كل حال فلا يجد الا الحضور والسكون نسال الله ذلك الفوز العظيم (اب الذين قالوا ربنا الله) اعترافاً برؤيته وقراراً او حدائته فر بناله من باب صديق زبد بغيد الحصر (ثم استقاموا) اى ثبتوا على الاقرار بقولهم بناله ومقتضياتها بان لا تزول قدمهم عن طريق العبودية قدما وقائلاً ولا تخطاه وفيه يتدرج كل العبادات والاعتقادات بصفة الدوام الى وقت الوفاة ثم للتراخي فى الزمان اوفى الرتبة فان الاستقامة لها الشأن ككمله يعنى ان المنتهى وهى الاستقامة لكونه مقصوداً اعلى حالاً من المبدأ وهو الاقرار واستقامة الانسان لزومه للمنهج المستقيم وما روى عن الخلفاء الراشدين رضى الله عنهم فى معناها من الثبات على الايمان كما روى عن عمر رضى الله عنه ومن اخلاص العمل كما روى عن عثمان رضى الله عنه ومن اداء القرائن كما روى عن على رضى الله عنه فبيان لجزئياتها * انس ابن مالك رضى الله عنه كفت آى روز كه اين آيت فرود آمد رسول خدا شاد دشت واز شادى كفت امتى ورب الكعبة وذلك لان اليهود والنصارى لم تسقم على دينهم حتى قالوا عزير ابن الله والمسيح ابن الله ونحو ذلك وكفروا بنبوته رسول الله عليه السلام ومن الاستقامة ان لا يرى المرء النفع والضر الا من الله ولا يرحم من احد

دون الله ولا يخاف احدا غيره وعن سفيان بن عبد الله الثقفي رضي الله عنه قلت يا رسول الله اخبرني بامر اعتصم به قال قل ربى الله ثم استقم قال قلت ما اخوف ما يخاف على فاخذ رسول الله بلسان نفسه وقال هذا وكان الحسن اذا تلا هذه الآية قال اللهم انت ربنا فارزقنا الاستقامة (صاحب كشف الاسرار) فرموده كه ربنا الله عبارت از توحيد اقرار است كه عايد مؤمنان راست ثم استقاموا اشارت بتوحيد معرفت كه عارفان و صديقان راست توحيد اقرار آنست كه الله را يكنا كويى و توحيد معرفت آنست كه او را يكنا شناسي يعنى از همه جهت بوحدت او ينسأ كرده بآنكه در عالم وحدت جهت نيست * فى جهت مى كنجدايكنجا فى صفت * فى تفكر فى بيان فى معرفت * آنشي از سر وحدت رفر وخت * غير واحد هر چه پيش آمد بسوخت * او بر يد بسطامى قدس سره وقتى بر مقام علم ايستاده بود از توحيد اقرار نشان ميداد مريدى گفت اى شيخ خدا را شناسي گفت در كل عالم خود كسى باشد كه خدا را نشناسد ياند وقتى ديكر غريبى بجهت توحيد معرفت بود و حريق نار بجهت اقرار گفت خدا را شناسي گفت من كه باشم كه او را شناسم و در كل عالم خود كسى باشد كه او را شناسد * در عشق تو من كيم كه در منزل من * از وصل رخت كللى دمد بر كل من * بپر طريقت كه گفت صحبت با حق دو حرفست اجابت واستقامت اجابت عهد دست استقامت و فاجابت شريعت است واستقامت حقيقت درك شريعت هزار سال بساعتى در توان يافت و درك حقيقت ساعتى هزار سال در توان يافت * وفى التأويلات الجمية تشير الآية الى يوم الميثاق لما خوطبوا بقوله الست ربكم قالوا بلى اى ربنا الله وهم الذريات المستخرجة من ظهر آدم عليه السلام اقرؤا بر بوبته ثم استقاموا على اقرارهم بالربوبية ثابتين على اقدام العبودية لما خرجوا الى عالم الصورة ولهذا ذكر بلفظ ثم لانه للترجى فاقرؤا فى عالم الارواح ثم استقاموا فى عالم الاشباح وهم المؤمنون بخلاف المنافقين والكافرين فانهم اقرؤا ولم يستقيموا على ذلك فاستقامت العوام فى الظاهر بالواهم والنواهي وفى الباطن بالايمن والتصديق واستقامت الخواص فى الظاهر بالتجريد عن الدنيا وترك زينتها وشهواتها وفى الباطن بالتقريب عن نعيم الجنان شوقا الى لقاء الرحمن وطلب العرفان واستقامت الاخص فى الظاهر برعاية حقوق المتابعة على وفق المباشرة بتسليم النفس والمال وفى الماطن بالتوحيد فى استهلاك الناسوتية فى الاهوتية ليستقيم بالله مع الله فانيا عن الانانية باقيا بالهوية بلا ارب من المحبوب * كفتيا عن عطائه ببقائه ومن مقتضى جوده بدوام فناءه فى وجوده (تنزل عليهم الملائكة) من جهته تعالى بمدونهم فيما يعرض لهم من الامور الدينية والدنيوية بما بشرح صدورهم ويدفع عنهم الخوف والحزن بطريق الالهام كما ان الكفرة يمدهم ما قبض لهم من قراء السوء بترزين القباح وكذا تنزل عند الموت بالبشرى وفى القبر وعند البعث اذا قاموا من قبورهم (ان) مفسرة بمعنى اى او مخففة من الثقيلة والاصل بانه والهاء ضمير الشأن اى يتنزلون ملتبسين بهذه البشارة وهى (لا تخفوا) ما تقدمون عليه من امر الآخرة فلا تروى مكروها فان الخوف غم يلحق اتوقع المكروه (ولا تخزنوا) على ما خلفتم من اهل وولد فانه تعالى بخلفكم عليهم بخبر ويعطىكم فى الجنة اكثر من ذلك واحسن ويجمع بينك وبين اهل بيكم واولادكم المسلمين فى الجنة فان الحزن غم يلحق من فوات نافع او حصول ضار وفى التأويلات الجمية الخوف انما يكون فى المستقبل من الوقت وهو بحلول مكروه او فوات محبوب والملائكة يبشرونهم بان كل مطلوب لهم سيكون وكل محذور لهم لا يكون والحزن من حزونة الوقت والسدى هو راض بجمع ما يجرى مسئل الاحكام الازلية فلا حزونة فى عيشه بل من يكون قائما بالله وهائما فى الله دائما مع الله لا يدركه الخوف والحزن والملائكة يبشرونهم ان لا تخافوا ولا تحزنوا على فوات العتابة فى السابقة (وابشروا) اى سرؤا وبافارسية شاد شويد فان الابشار شاد شدن (بالجنة التى كنتم توعدون) فى الدنيا على لسة الرسل هذا من بشارتهم فى احد المواطن الثلاثة وعن ثابت بلغنا اذا انشقت الارض يوم القيامة ينظر المؤمن الى حافظيه قائمين على رأسه يقولان له لا تخف ولا تحزن وابشروا بالجنة الموعودة والى سترى اليوم امورا لى ترى مثلها فلا تنهولك فانما يراد بها غيرك وفى التأويلات الجمية وابشروا بجنة لوصلة فان الوعد صار نقدا فابقى الوعد والوعد وما هو الا عهد فى القيد فاوعد الله للعوام من جميع الثواب وللخواص من حسن المآب نقد لاختصاص الخواص من اولى الالباب (ع) جنت نقدست اينجا حالت ذوق وحضور * ويقال لا تخافوا من عزل الولاية ولا تحزنوا على ما سلمتم من

الجنسية وابشر واحسن العتبة في البداية لا تخافوا فطالما كنتم من الخائفين ولا تحزنوا فقد كنتم من العارفين
وابشروا بالجنة فلنعم اجر العاملين فردا هر چه شرايست همه راقم نسخ در كشد نماز و روز و حج وجهاد روا
باشد كه پايان رسد و منسوخ شود اما عقد محبت وعهد معرفت هرگز نشاید كه منسوخ شود چون در بهشت
روی هر روزی كه بر تو بگذرد از شناخت حق سبحانه وتعالى بر تو عالى كشاده شود كه پیش از آن نبوده
این كار يست كه هرگز بسر نیاید ومبادا كه بسر آید * تا من بریم پیشه وكارم اینست * آرام وقرار
وغمكسارم اینست * روزم اینست وروزكارم اینست * جوینده صيدم وشكارم اینست * قال البقلی
قدس سره عجبت ممن استقام مع الله فى مشاهدته و ادراك جماله كيف يطبق الملائكة ان يثيروا ابن الملك
والفلك بين الحبيب والمحب وليس وراء بشارة الحق بشارة فان بشارة الحق سمعوها قبل بشارة الملائكة بقوله
الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لبس لهم خوف القطيعة والاحزان الحجاب وهم فى مشاهدة الجبار
وقول الملائكة ههنا معهم تشریف لهم لانهم يحتاجون الى مخاطبة القوم وهم احباؤنا فى نسب المعرفة
وخدا ما من حيث الحقيقة الا ترى كيف سجدوا لآيينا (نحن اولياؤكم فى الحياة الدنيا) الخ من اشاراتهم فى الدنيا
ای اعدائكم فى اموركم تلهمكم الحق وزرئكم الى مافيه خيركم وصلا حاكم بدل ما كانت الشياطين تفعل
بالكفرة واعلم ذلك عبارة عما يخطر ببال المؤمنين المستقرين على الطاعات من ان ذلك بتوفيق الله وتأنيده لهم
بواسطة الملائكة قال جعفر رضى الله عنه من لاحظ فى اعماله الثواب والاغراض كانت الملائكة اولياءه
ومن عملها على مشاهدته تعالى فهو وليه لانه يقول الله ولى الذين آمنوا (وفى الآخرة) عندكم بالشفاعفة
وتلقاهم بالكرامة حين يقع بين الكفرة وقرنائهم ما يقع من التعادى والتخاصم وفى التأويلات النجمية
يشير الى ولاية الرحمة للعوام وولاية النصرة للخواص وولاية المحبة لأخص الخواص وبولاية الرحمة للعوام
فى الحياة الدنيا يوفقهم لإقامة الشريعة وفى الآخرة يجازيهم بالجنة وبولاية النصرة للخواص فى الحياة الدنيا
يسلطهم على اعدى عدوهم وهونفسهم الامارة بالسوء ليجعلوها من كاة من اخلاقها الذميمة واوصافها الدنيئة
وفى الآخرة بجذبة ارجعى الى ربك وبولاية المحبة لأخص الخواص فى الحياة الدنيا يقمع عليهم ابواب المشاهدات
والمكاشفات وفى الآخرة يجعلهم من اهل القربيات والمعانيات ومن ولاية الله تعالى عفو الزلزل فان الزلزل
لا يزاحم الازل * ابويزيد بسطامى قدس سره در راهى ميرفت او از جعى بكوشوى رسيد خواست كه آن حال
باز داند فرارسيد كه كودكى را بدرد كل سياه افتاده وخلق بنظاره ايستاده ناگاه مادران كودك از كوشه
دردويد و خود را درميان كل افكند وآن كودك را بر گرفت وبرفت ابو يزيد چون آن بيد و قتش خوش كشت
نعره زد ايستاده و ميكفت شفقت يسامد آلايش بيرد و محبت يسامد معصيت بيرد و عنايت يسامد جنابت بيرد
الذر عن يدى لك مبسوط والذنب عن مثلك محطوط (قال الحافظ) بيوش دامن عفوى بذلت من مست *

كه آب روى شريعت بدى قدر نرود (ولكم) لالتغيركم من الاعداء (فيها) اى فى الآخرة (ما تشهى انفسكم)
من فنون اللذائد (ولكم فيها ماتدون) ماتمتون وبالفارسية هرچه شما آرزو خواهيد افتعال من الدعاء
بمعنى الطلب وهو اعظم من الاول اذ لا يلزم ان يكون كل مطلوب مشتهى كالفضائل العلمية وان كان الاول اعظم ايضا
من وجه بحسب حال الدنيا فالمرضى لا يريد ما يشتهيه ويضر مرضه الان يقال التنى اعم من الارادة وعدم
الاكتفاء بعطف ماتدون على ما تشتهى بان يقول وماتدون للاشباع فى البشارة والابذان باستقلال
كل منهما (نزلا) رزقا كأننا (من غفور) للذنوب العظام مبدل للسيئات بالحسنات (رحيم) بالمؤمنين
من اهل الطاعات بزيادة الدرجات والقربات قوله نزلا حال مما تدعون اى من الموصول او من ضميره المحذوف اى
ماتدعونه مفيدة ليكون ما يتمونه بالنسبة الى ما يعطون من عظائم الامور كالنزل وهو ما يهبى للنزول
اى الضيف من الرزق كأنه قيل وثبت لكم فيها الذى تدعونه حال كونه كالنزل للضيف واما اصل كرامتكم
فعمالا يخطر ببالكم فضلا عن الاشتهاء او التنى وفى التأويلات النجمية نزلاى فضلا وعطاء وتقديمه لما سيدم
الى الازل من فنون الاعطاف واصناف الاطاف وذلك لان عطاء الله تعالى نجدة فى كل آن خصوصا لاهل
الاستقامة من اكامل الانسان وينظر فى كل وقت ومعوطن مالم يظهر قلبه وفى غيره ويكون ما فى الماضى كالنزل
لما يظهر فى الحال ومن هنا قالوا ما ازداد ان قوم شر بالازدادوا عطشا وذلك لانه لانه نهاية للسیر الى الله فى الدنيا

والآخرة (وفي المنزوى) هرکه جز مای ز آبش سیرشد * هر که بی روز بست روزش دیرشد * وفيه اشاره الى ان بعض الناس لانصيبه من العشق والذوق والتجلی وپومه يتقضى بالهموم وتطول حسرته ولذلك كان يوم القيامة خمسين الف سنة قال ابن الفارض في آخر القصيدة الحمزية على نفسه فليكن من ضاع عمره * وليس له منها نصيب ولا سهم (وقال الصائب) ازين چه سود که در کست ان وطن دارم * مرا که عمر چو نرکس بخواب میگذرد * ومن الناس من له نصيب من هذا الامر لكن لاعلى وجهه الکمال ومنهم من لم يحصل له الرى اصلا وهو حال الکمل (حکي) ان يحيى بن معاذ الرازي رضى الله عنه كتب الى ابي يزيد البسطامي قدس سره سكرت من كثرة ما شربت من کاس حبسه فكتب اليه ابو يزيد شربت الحب کاسا بعد کاس * فنافذ الشراب ولا رويت

اشار الى ان حصول الرى انما هو للضعفاء واما الاقوياء فانهم يقولون هل من مزيد ولو شرىوا سبعة اجخر جعلنا الله واياكم هكذا من فضله (ومن) استفهام والمعنى بالفسارسية وکيست (احسن) نیکوتر (قولا) از جهت سخن (من دعا الى الله) اى الى توحيد وطاعته (وعمل صالحا) فيما بينه وبين ربه (وقال اني من المسلمين) اجتبا جابانه منهم واتخاذ الاسلام ديناً ونحلة الا بقبل طاعة بغير دين الاسلام من قولهم هذا قول فلان اى مذهبه لانه تكلم بذلك وفيه رد على من يقول اناسم ان شاء الله فانه تعالى قال مطلقاً غير مقيد بشرط ان شاء الله وقال علماء الكلام ان قاله للشك فهو كفر لاحتماله وان كان للتأدب مع الله واحالة الامور الى مشيئة الله او للشك في العاقبة والمآل لافى الآن والحال اول التبرك بذكر الله او التبري من تزكية نفسه والاعجاب بحاله فجازل لكن الاولى تركه لمسانه يوههم الشك وحكم الآية عام لكل من جمع ما فيها من الخصال الحميدة التي هي الدعوة والعمل والقول وانزلت في رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اوفى اصحابه رضى الله عنهم اوفى المؤمنين فانهم يدعون الناس الى الصلاة فان قلت السورة بكم لها مكية بلا خلاف والاذا انما شرع بالمدينة قلت يجعل من باب ماناخر حكمه عن نزوله وكم في القراء آن منه واليه ذهب بعض الحفاظ كابن جرير وغيره اعلم ان الدعوة مراتب * الاولى دعوة الانبياء عليهم السلام فانهم يدعون الى الله بالمعجزات والبراهين وبالسيف وفي التأويلات التجمية تشير الآية الى ان احسن قول قاله الانبياء والاولياء قولهم بدعوة الخلق الى الله وكان عليه السلام مخصوصاً بهذه الدعوة كما قال تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهداً وبشيراً ونذيراً وداعياً الى الله بأذنه وهو ان يكتفى بالله من الله لم يطلب منه غيره * خلاف طريقت بود کاوليا * تمنا کنند از خدا جز خدا * وقال وعمل صالحاى كيدعو الخلق الى الله بائى بما يدعوههم اليه يعنى سلكوا طريق الله الى ان وصلوا الى الله وصولاً بلا اتصال ولا انفصال فبسلوكهم وشاراتهم عرفوا الطريق الى الله ثم دعوا بعد ما عرفوا الطريق الى الخلق الى الله وقال اننى من المسلمين لحكمه الراضين بقضائه وتقديره * والمرتبة الثانية دعوة العلماء فانهم يدعون الى الله تعالى بالحجج والبراهين فقط (قال الكاشغرى) امام ابوالبث فرموده که مراد يعنى از آيت مذکوره علمائى که معالم دين بمردم آموزند وعمل صالح ايشان آنست که هر چه دانند بدان کار کنند با محتسبائى که قواعدى معروف ونهى متکرراً تمهيد دهند وعمل صالح ايشان صبر وتحمل است بدانچه بدیشان رسد از مکاره ثم ان العلماء ثلاثة اقسام عالم بالله غير عالم بأمر الله وعالم بأمر الله غير عالم بالله وعالم بالله وبأمر الله اما الاول فهو عبداستولت المعرفة الالهية على قلبه فصار مستغرقاً في مشاهدة الجلال وصفات الكبرياء فلا يتفرغ لتعلم علم الاحكام الا قدر ما لا بد له واما الثانى فهم الذين عرفوا الحلال والحرام ودقائق الاحكام ولكنهم لا يعرفون اسرار جلال الله وجماله امامهم الاقرار باصحاب هذا الشأن او بانكارهم والثالث ليس من عداد العلماء واما له لم بالله وباحكامه فهم الجامعون لفضائل القسمين الاولين وهم نارة مع الله بالحب والارادة ونارة مع الخلق بالشفقة والرحمة فاذا رجعوا الى الخلق صاروا معهم كواحد منهم كأنهم لا يعرفون الله واذا خلوا معهم صاروا مشغولين بذكره كأنهم لا يعرفون الخلق وهذا سبيل المرسلين والصديقين فالعارف يدعوا الخلق الى الله ويذكر لهم شمائل القدم ويعرفهم صفات الحق وجلال ذاته ويحبب الله في قلوبهم ثم يقول بعد كماله ونمكينه اننى واحد من المسلمين من تواضعه واطف حاله * از تو که کبر آنست خویش ساده کن * در زیر بنظر کن و حج پیاده کن * والمرتبة الثالثة الدعوة بالسيف وهي للملوك فانهم يجاهدون الكفار حتى

بدخلوا في دين الله وطاعته فالعلماء خلف الانبياء في عالم الارواح والملوك خلف الانبياء في عالم الاجسام * والمرتبة
 الرابعة دعوة المؤذنين الى الصلاة وهي اضعف مراتب الدعوة الى الله وذلك ان ذكر كلمات الاذان وان كان
 دعوة الى الصلاة لكنهم يذكرون تلك الالفاظ الشريفة بحيث لا يحيطون بمعناها ولا يقصدون الدعوة الى الله
 فاذا لم يلتفتوا الى مال الوقف وراعوا شرائط الاذان ظاهرا وباطنا وقصدوا بذلك مقصد اصحيا كالوا كثيرهم
 من اهل الدعوة فضيل ربيده كفت مؤذن بودم در روزگار اصحاب رضى الله عنهم عبد الله بن مسعود
 وعاصم بن هبيرة مر اكفت چون از بانك نماز فارغ شوى بكو وانا من المسلمين نبينى كه رب العالمين كفت
 وقال اننى من المسلمين وفى الحديث الملك فى قريش والقضاء الانصار والاذان للحبشة وفيه مدح لبلال الحبشى
 رضى الله عنه وكذا فى الآية تعظيم لشأنه خصوصاً لانه مؤذن الداعى الى الله على بصيرة وهو المصطفى
 صلى الله تعالى عليه وسلم (صاحب عين المعاني آورده كه چون بلال بلك نماز فارغ كرى يهود كفتندى
 كلاغ نداعى كندوب نماز ميخواند وسخنان يهوده بر زبان ايشان كذشتى اين آيت نازل شد و بر تقديرى كه
 مؤذنان باشند عمل صالح ايشان آنست در ميان اذان واقامت دو ركعت نماز گذارند قال عمر رضى الله
 عنه لو كنت مؤذنا ما باليت ان لا احم ولا اجاهد ولا اعتمر بعد حجة الاسلام (صاحب كشف الاسرار)
 فرموده كه حق جل و علا مؤذنان امت اجد پنج كرامت كرده حسن الثناء وكال العطاء ومقارنة الشهداء
 ومرافقة الانبياء والحلاص من دار الشقاء كرامت اول ثناء جليل است وسند خدا وند كرم كه در حق مؤذن
 ميگويد ومن احسن قولاً احسن برلفظ مباغت كفت همچنانكه تعظيم قرارنا كفت الله نزل احسن
 الحديث قرآن احسن الآيات است وبانك نماز احسن الكلمات زيرا درو تكبير وتعظيم وثبات وحدانيت
 خدا وند اعلى وثبات نبوت مصطفى وفى الخبر من كثرت ذنوبه فليؤذن بالاسحار عمر بن الخطاب رضى الله عنه
 كفت يا رسول الله اين وقت سحر را بيان معنى چه خاصيت است كفت والذى بعث بالحق محمدا ان النصرارى
 اذا ضربت نواقيسها فى اديارها فيثقل العرش على مناكب حلة العرش فيتوقعون المؤذنين من امتى فاذا قال
 المؤذن الله اكبر الله اكبر خف العرش على مناكب حلة العرش قال الامام السيوطى رحمه الله اول ما حدث
 التسييح بالاسحار على المنابر فى زمن موسى عليه السلام حين كان باليه واستمر بعده الى ان كان زمن داود
 عليه السلام وبنى بيت المقدس فرتب فيه عدة يقومون بذلك البيت على الآلات وبغيره بلاالات من الثلث
 الاخير من الليل الى الفجر الى ان خرب بيت المقدس بعد قتل يحيى عليه السلام وقام اليهود على عيسى
 عليه السلام فبطل ذلك فى حلة ما بطل من شرائع بنى اسرائيل وامافى هذه الملة المحمدية فكان ابتداء عمله
 بمصر وسببه ان مسلمة بن مخلد الصحابي رضى الله عنه بنى وهو امير مصر منارا بجماع عمرو واعتكف فيه فسمع
 اصوات النواقيس عالية فشك ذلك الى شرحبيل بن عامر عريف المؤذنين فقال انى امدا الاذان من نصف
 الليل الى قرب الفجر فانهم لا ينقصون اذا اذنت ففعل ثم لما كان احدى طولون رتب جماعة نويا بكمرون
 ويسبحون ويحمدون ويقولون قصائد زهدية وجعل لهم ارزاقا واسعة ومن ثمة اتخذ الناس قيام المؤذنين
 فى الليل على المنابر فلما ولي السلطان صلاح الدين بن ابوب امر المؤذنين فى وقت التسبيح ان يعلوا بذكر العقيدة
 الاشعرية فواظب المؤذنون على ذكرها كل ليلة الى وقتنا هذا انتهى يقول الفقير الى الامر فى زمننا هذا فى بلاد
 الروم الى ان السلاطين من ضعف حالهم فى الدين صاروا مغلو بين فانتقل كثير من السلاطين الاسلامية الى اهل
 الحرب فجعلوا المساجد كنائس والمنارات مواضع النواقيس ولما كان الناس على دين ملوكهم صار الامر
 فى البلاد الباقية فى ايدي المسلمين الى الوهن والهدم بحيث تحربت بعض المحلات بالكسبية مع المساجد الواقعة
 فيها ونهطل بعضها عن العمار من المسلمين بسبب توطن اهل الذمة فيها وبقيت المساجد بينهم غريبة فتعالوا انبك
 على غربة هذا الدين واما كمال العطاء فاروى ان النبي عليه السلام قال المؤذنون امناء المؤمنين على صلاتهم
 وصياهم ولحومهم ودمائهم لا يسألون الله شأ الا اعطاهم ولا يشفعون بشئ الا شفّعوا فيه قال ويغفر للمؤذن
 مدى صوته يعنى امر زبده ميشويد مؤذن بمقدار آنكه آوازوى رسد وينشهد له كل شئ سمع صوته من شجر
 او حجر او مدر او رطب او ايبس ويكتب للمؤذن بكل انسان صلى معه فى ذلك المسجد مثل حسنة واما مقارنة
 الشهداء فاروى أن النبي عليه السلام قال من اذن فى سبيل الله ايا ما احتسابا جمع بينه وبين الشهداء فى الجنة

واما امر افقة الانبياء غاروى ان رجلا جاء الى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله من اول الناس دخولا الجنة
قال الانبياء قال ثم من قال الشهداء قال ثم من قال مؤذنا مسجدى هذا قال ثم من قال سائر المؤذنين على قدر
اجالهم وقال عليه السلام من اذن عشرين سنة متوالية اسكنه الله تعالى مع ابراهيم عليه السلام في الجنة
واما الخلاص من دار الاشقياء غاروى ان النبي عليه السلام قال اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر اغلقت
ابواب النيران السبعة واذا قال اشهد ان لا اله الا الله فتمت ابواب الجنة الثمانية واذا قال اشهد ان محمدا رسول الله
اشرفت عليه الحور العين اذا قال حى على الصلاة تدت ثمار الجنة واذا قال حى على الفلاح قالت الملائكة
افلحت وافلح من اجالك واذا قال الله اكبر الله اكبر قالت الملائكة كبرت كبير وعظمت عظيما واذا قال لا اله الا الله
قال الله تعالى حرمت بدك وبدن من اجالك على النار وفي الحديث المؤذنون اطول الناس اعتناق يوم القيامة
اي يكونون سادات او اكثر الناس ثوابا ووجاعات اورجا لان من رجاشا اطال اليه عتقه والناس حين يكونون
في الكرب يكون المؤذنون اكثر رجاء بان يؤذن لهم في دخول الجنة كان ذلك جزءا مد اعتناقهم عند رفع اصواتهم
او طول العتق كناية عن الفرح كما ان خضوعها كناية عن الحزن وامتناه اذا وصل العرق الى افواه الناس
يوم القيامة طالت اعتناق المؤذنين في الحقيقة لتلايناهم ذلك ومن اجاب دعوة المؤذن يكون معه قال الفقهاء
بتقطع سامع الاذان كل عمل باليد والرجل واللسان حتى تلاوة القرآن ان كان في غير المسجد وان كان فيه
فلا يقطع ولا يسلم على احد وامارده فقد اختلفوا فيه قليل يمجوز وقيل لا يمجوز ويشغل بالاجابة واختلفوا
في الوجوب والاستحباب فقال بعضهم الاجابة واجبة عند الاذان والاقامة منهم صاحب الحفصة والبدائع
وقال الآخرون هي مستحبة وعليه صاحب الهداية ويستحب ان يقول عند سماع الاولى من الشهادة الثانية
صلى الله تعالى عليك يا رسول الله وعند سماع الثانية قرء عيسى بك يا رسول الله ثم يقول اللهم معنى بالسمع
والبصر بعد وضع ظفر الابهام على العينين كما في شرح القهستاني وفي تحفة الصلوات للكاشاني صاحب
التفسير نقلا عن الفقهاء الكبار ويقول بعد الاذان اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا
الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذي وعده ويقول عند اذان المغرب خصوصا اللهم
هذا اقبال ليك وادبار نهارك واصوات دعائك فاغفر لي واول من اذن في السماء جبرائيل وام ميكائيل
عليهما السلام عند البيت المعمور واول من اذن في الاسلام بلال الحبشي رضي الله عنه وكان اول مشروعيته
في اذان الصبح قالت الثوارم زيد بن ثابت كان يبيت اطول بيت حول المسجد فكان بلال يؤذن فوقه من اول
ما اذن الى ان بنى رسول الله عليه السلام مسجده فكان يؤذن بعده على ظهر المسجد وقد رفعه شئ فوق ظهره
واول من اقام عبد الله بن زيد وزاد بلال في اذان الصبح بعد الحيلات الصلاة خير من التوم مرتين فاقرها
عليه السلام اي اليقظة الحاصلة للصلاة خير من الراحة الحاصلة بالتوم ويقول المحجب عنده صدقت وبأخبر
نطق وعنده قوله في الاقامة قد قامت الصلاة اقامها الله وادامها اوقيم من اذن لا غيره الا باذنه وفي بعض
الروايات انه عليه السلام اذن مرة واحدة في السفر على راحلته وروى ان بلالا كان يبذل الثمن في اشهد
سيفا فقال عليه السلام سين بلال عند الله شين كما في انسان العيون (وفي المتنوى) ان بلال صدق در
بانك نماز * حى راهى هي همى خواند از بنان * تا كفتند اى بيمر نيست راست * اين خطا اكون كه
آغاز بنات * اى نبى و اى رسول كرد كار * يك مؤذن كو بود افسح بار * عيب باشد اول دين و صلاح *
لحن خواند لفظ حى على الفلاح * خشم پيغمبر بجهوشيد و بكفت * يك دور مرى از عنايات
نهفت * كاي خسان نزد خداى هي بلال * بهتر از صد حى و قيل وقال * وامشور انيد تامن رازان *
وانكوبم اخروا غازان * واول من زاد الاذان الاول في الجمعة عثمان رضي الله عنه زاده ليؤذن اهل السوق
فيأتون الى المسجد وكان في زمانه عليه السلام وزمان ابى بكر رضي الله عنه وعمر رضي الله عنه اذان واحد حين
يجلس الامام على المنبر والتذكير قبل الاذان الاول الذي هو التسبيح احدث بعد السبعماية في زمن الناصر
محمد بن قلوون لاجل التذكير المطلوب في الجمعة واول ما احدث الصلاة والسلام على النبي عليه السلام بعد
تمام الاذان في زمن السلطان المنصور الحاسي ابن الاشرف شعبان بن حسن بن محمد بن قلوون في اواخر القرن
الثامن واول من احدث اذان اثنين معا بنو امية واول من وضع احدى يديه عندا ذنبه في الاذان ابن الاصم

مؤذن الحجاج بن يوسف وكان المؤذنون يجعلون اصابعهم في آذانهم واول من رقى منارة مصر للاذان شرحبيل المذكور وفي عرافته بنى مسلة المنائر للاذان بأمر معاوية ولم تكن قل ذلك واول من عرف على المؤذنين سالم بن عامر اقامه عمرو بن العاص فلما مات عرف عليهم اخاه شرحبيل واول من رزق المؤذنين عثمان رضى الله عنه والجهر واجب في الاداء لاعلام الناس ولذا من ان يكون في موضع عال ولو اذن لنفسه خافت واما التكبرات في الصلاة فالمؤذن يرفع صوته لتبليغ التكبير لمن بعد عن الامام من المقتدين فان كان في صوت الامام كفايه فالتبليغ مكروه كما في انسان العيون يقول الفقير اما سر عدد المنارات في الحرم النبوي وهي اليوم خمس دأشارة الى الاوقات الخمسة فهو صورة الدعوات الخمس في الساعات الاربع والعشرين المستعمل عليه الليل والنهار واول من قدر الساعات اثنتى عشرة نوح عليه السلام في السفينة ليعرف بها مواقيت الصلوات واما سر عددها في الحرم المكي وهي سبع الآن فاشارة الى مراتب الدعوة الى الفناء وهي سبع عدد الاسماء السبعة التي آخرها القهار فان الكعبة اشارة الى الذات الاحدية ومراتبها عروحا هي مراتب الفناء اذ القاء انما هو بعد النزول ولذا امر عليه السلام بالهجرة الى المدينة لتحقيق مرتبة البقاء فللكعبة منارة اخرى هي الثامنة من المنارات وهي منارة البقاء لكنها في بطن الكعبة مدفونة تحتها ولم يكن لها ظهور فوق الارض ابجسب المكاشفة كوشفت عنها حين محاورتي في الحرم وكان للحرم المكي في الاوائل خمس منارة على ما طالعته في تاريخ القطبي بعضها في الحرم وبعضها على رؤوس الجبال التي هي بينها كل ذلك لاعلام الاوقات فهي اشارة الى اصل الصلوات المفروضة ليلة المعراج وهي خمسون حتى خففها الله تعالى فقيت منها خمس والله في كل شيء حكمة عجيبة ومصلحة بدية (ولا تستوى الحسنة ولا السيئة) بيان لمحاسن الاعمال الجارية بين العبد وبين الرب ترغيبا لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الصبر على اذية المشركين ومقابلة اساءتهم بالاحسان والالتفات من يده لئلا يكد النبي اى لا تستوى الحسنة والسيئة في الجراء وحسن العاقبة فانك اذا صبرت على اذيتهم وجهالتهم وترك الانتقام منهم ولم تلقت الى سفاهتهم قد استوحيت التعظيم في الدنيا والثواب في الآخرة وهم بالصد من ذلك فلا يكن اقدامهم على تلك السيئة مانعا لك من الاشتغال بهذه الحسنة واذ افسدت الحسنة والسيئة بالجنس على ان يكون المعنى لا تستوى الحسنات اذ هي متفاوتة في انفسها كشعب اليمان التي ادناها امامة الاذى والالسيات لتفاوتها ايضا من حيث انها كبار وصغار لم تكن زيادة لا الثانية لتأكيد النبي على ما شرب اليه في الكشف (ادفع بالتي هي احسن) بيان لحسن عاقبة الحسنة اى ادفع السيئة حين اعترضتك من بعض اعاديك بالتي هي احسن ما يمكن دفعها به من الحسنات كالا حسان الى من اساء فانه احسن من العفو * بدى رابدى سهل باشد جزا * اكر مردي احسن الى من اساء * وكان عليه السلام يقول صل من قطعك واعف عن ظلمك واحسن الى من اساء اليك وما امر عليه السلام غيره بشئ الا بعد الخلق به واخرجه مخرج الجواب عن سؤال من قال كيف اصنع مع ان الظاهر ان يقول فادفع بالياء السيئة للمباغة ولذلك وضع احسن موضع الحسنة لانه ابغ في الدفع بالحسنة فان من دفع بالحسنة هان عليه الدفع بدونها (فاذا الذى بينك وبينه عداوة كانه ولى حبيب) بيان لنتيجة الدفع المأمور به اى فاذا فعلت ذلك صار عدوك المساق اى المخالف مثل الولي الشفيق روى انها نزلت في ارسفيان ان حرب وذلك انه لان للمسلمين بعد الشدة اى شدة عداوته بالمصاهرة التي جعلت بينه وبين النبي عليه السلام ثم اسلم فصار وليا بالاسلام حميما بالقرابة ازا امام اعظم نقلت كسى بم رسائند كه مر ابدى كويد من ذر شان او سخي نيكوترى ككوم تاوقتى من بام كه اونى كوى من ميكويد * بدى در قفسا عيب من كرد وخفت * برز و قربى كه آورد وكفت * عدورا بالطاف كردن بيند * كه نتوان بريدن ببلغ ايس كاند * چودشمن كرم بيند واطف وجود * نبياد ذكر خبث ازودر وجود * چو بادوست دشوار كبرى وتك * نخواهر كه بيند ترانش ورنك * وكرخواجه بادشمنان نيك خوست * كسى برنياد كه كردند دوست * قال البقل بين الله ههنا ان الخلق الحسن ليس كالخلق السيئ وامرنا بتبديل الاخلاق المذمومة بالاخلاق الحمودة واحسن الاخلاق الحلم اذ يكون به العدو صديقا والبعيد قريبا حين دفع غضبه بحلمه وظلمه بعفو و سوء جانيه بكرمه قال ابن عطاء لا يستوى من احسن الدخول في خدمتنا والخروج منها ومن اساء الادب

في الخدمة فان سوء الادب في القرب اصعب من سوء الادب في البعد فقد يصنع عن الجهال في الكبر وبواخذ الصديقون بالحظلة والاتفات (وما يلقاها) اقلية جبري يمش كسي آوردن اي وما يلقى وما يلقى هذه الحصلة والسحبة التي هي مقابلة الاساة بالاحسان وبالفارسية ونهذه ابن خصلت كدمقابلة بدست بنيتي (الا اندي صبروا) اي شأنهم الصبر فانها تحبس النفس عن الانتقام (وما يلقاها) وعط. نكتند ابن خصلت وصفت (الاذوحظ عظيم) من الفضائل النفسانية والقوة الروحية فان الاشتغال بالانتقام لا يكون للاضعاف النفس وتأثرها من الواردات الخارجية فان النفس اذا كانت قوية الجوهر لم تأثر من الواردات الخارجية واذا لم تأثر منها لم يصعب عليها تحمل ولم تشتغل بالانتقام والحاصل انه يلزم تركية النفس حتى يستوى الخلو والمز ويكون حضور المكروه كغيبته في الآية مدح لهم بفعل الصبر والحظ النصيب المقدر قال الجنيدي قدس سره في قوله وما يلقاها الاذوحظ عظيم اي ما يوفق لهذا المقام الاذوحظ من عناية الحق فيده وقال ابن عطاء ذو معرفة بالله واياه (وما يترغك من الشيطان ترغ) اصله ان ما على ان اشرطية وما حريده لأكيد معنى الشرط والاسلزام فلذا لحقت نون التاكيد بفعل الشرط فانها لا تلحق الشرط ما لم يؤكده والترغ منه الخمس كما في الارشاد شبه به وسوسة الشيطان لانها بعث على الشر وتحرّك على ما لا ينبغي وجعل نازعا على طريقته جد جده في اشد آية اي ترغ سادر من جهته اوارب واما يترغك نازع وصفا للشيطان بالمصدر فكلمة من تجريدية جرد من الشيطان شيطانا آخر وسمى نازعا والمعنى وان يوسوس اليك الشيطان وبصرفك عما وصيب به من الدفع بالتى هي احسن ودعاك الى خلافه (فاستعد بالله) من شره ولا تطعه (انه هو السميع) باسماؤك (العليم) بنيتك وفي جعل ترك الدفع بالاحسن من آثار زغات الشيطان من يد تحذير وتيقنه وفي الآية اشارة الى ان النبي والولي لا ينبغي ان يكون آثما من مكر الله وان الشيطان صورة مكر الحق تعالى بل يكون على حذر من زغاته فليست عد بالله من همزاته فلا يذرهما ان تصل الى القلب بل يرجع اليه في اول الخطرة فانه ان لم يخفف اول الخطرة صار فكرة ثم بعد ذلك يحصل العزم على ما يدعونه الشيطان ثم ان لم يتدارك ذلك تحصل الزلة فان لم يتدارك بحسن الرجعة صار قسوة ويتأدى به الوقت فهو يخطو كل آفة ولا يتخلص العبد من زغات الشيطان الا بصدق الاستعانة بالله والاخلاص في العودية قل الله تعالى ان عبدي ليس لك عليهم سلطان فكلمه اراد العبد في نبيه من حوله وقوته واحلص بن يدي الله تعالى بتضرعه واستعائه زاد الله في حفظه ودفع الله الشيطان عنه بل يسلط عليه ليسم على يديه كذا في التأويلات النجمية قال البقلي هذا تعليم لامته اذ كان الشيطان اسلم على يده قال في حياة الحيوان اجعت الامة على عصمة النبي عليه السلام من الشيطان وانما المراد تحذير غيره من فتنة القرين ووسوسته واغوائه فاعلمنا انه معنا لنحتزم منه حسب الامكان * آدمي رادشمن بنهان بسبب آدمي باحذر عاقل كسيت * وفي الحديث ما منكم من احد الا و معه قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا وياك قال وياي ولكن الله اعاني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير قال سفيان ابن عيينة معناه فاسلم من شره فان الشيطان لا يسلم وقال غيره هو على صيغة الفعل الماضي وبديل عليه ما قاله عليه السلام فضات على آدم بخصمتين كان شيطاني كافرا فأعاني الله عليه فاسلم وكن ازواجي عوناي وكان شيطان آدم كافرا وزجته عوناي على خطيئته فهذا صريح في اسلام قرين النبي عليه السلام وان هذا خاص بقرين النبي عليه السلام فيكون عليه السلام مختصا باسلام قرينه كذا في آكام المرجان يقول الفقير لاشك ان الشيطان لا يدخل في دار الاسلام حقيقة كان النفس لا يتبدل حقيقته كما قال يوسف الصديق عليه السلام ان النفس لامارة بالسوء بل تبدل صفتهما فالتبي والعدو في هذا سواء الا ان النبي معصوم والولي محفوظ والعدو موكول ولذا لم يقولوا ان النبي والولي ليس لهما نفس اصلا بل قالوا هو معصوم ومحمفوظ فدل على اصل النفس وهذا من منزلة الاقدام فلا بد من حسن الفهم وصحة الكشف فعني اسلام شيطان النبي عليه السلام دخوله في السلم كاهل الذمة في دار الاسلام حيث لا يقدر على اذية المسلمين بحال ولكن فرق بين اسلام قرين النبي وقرين الولي كادل عليه لفظ العصمة والحفظ فان العصمة تعم الذات كلها والحفظ يتعاق بالجوارج مطلقا ولا يستتر استحبابه في السر فقد تخطر للولي خواطر لا يقتضيها طريق الحفظ لكن يظهر لها حكم على الجوارح البينة (صاحب كشف الاسرار) فرموده كه ترغ شيطان سورة غضب اسبت يعني تيرني خشم كه از حد

اعتدال در کدزد و تهو رکشد و از آن خصلتهای بدخیز چون کبر و عجب و عداوت اما اصل خشم از خود
 بیفکندن ممکن نباشد زیرا که آن در خلقت است و چون از حد اعتدال بکاهد بدلی بود و بی حجتی باشد
 و چون معتدل بود اثر اشجاعت کویند و از آن حلم و کرم و کظم غیظ خیزد و فی الخبر خلق الغضب من النار
 التي خلق منها ابليس و فی الحديث الغضب من نار الشيطان الاترى الى حجرة عينيه و انتفاخ اوداجه
 و المتعاضبان شيطانان يتهاتران و يتكاذبان يعنى دو کس بر یکدیگر غضب میکنند باطل میگویند و دروغ
 میسازند فان التهاثر بر یکدیگر دعوی باطل کردن کما فی تاج المصادر و قال صلى الله تعالى عليه وسلم
 اذا غضبت و كنت قائما فاقعد و ان كنت قاعدا فقم فاستعد بالله من الشيطان عصمنا الله و اياکم من کیده
 و رد مکره اليه فلا تنوكل و لا تعتمد الا عليه (و من آياته) و از نشانههای قدرت الهیست (الليل و النهار)
 قال الامام المارزوقی الليل بازاء النهار و اللیلة بازاء الیوم (و الشمس) المشتل علیها النهار یعنی خورشید عالم
 آرای چون جام سیماب (و القمر) المشتل علیه الیل یعنی هیکل ماه که چون نعل زرین و گاه چون سر سیمین
 کل منها مخلوق من مخلوقاته مسخر لامره یعنی تعاقب الیل و النهار علی الوجه الذی یتفرع علیه منافع الخلق
 و مصالحهم و نذل الشمس و القمر لما براد منهما من اظهر العلامات الدالة علی وجوده تعالى و وحدانیته
 و کمال علمه و حکمتش * بر صغ اله یعدد برهانت * در برک کلی هزار کون الوانست * روز از چه سپید
 و روش و تابانست * ازا که ندید رو زو شب یکسانست * رب العرة گفت ربی اگر خواهی که در ولایت
 نگری لله ملک السموات و الارض و اکبر خواهی که در سپاهم نگری لله جنود السموات و الارض
 و رخواهی که در فعلم نگری فانظر الى آثار رحمة الله کیف یحیی الارض بعد موتها در خواهی که در صنع
 نگری و من آياته الليل و النهار و الشمس و القمر و رخواهی که فر دادر من نگری امر و از صنع من بامن نگر
 بدیده دل الم تر الى کيف مد الظل تافدا بفضل من دونکری بدیده سر و جوه يومئذ ناضرة الى ربها
 ناظرة (لا تسجدوا للشمس و لا للقمر) لانهما من جملة مخلوقاته المسخرة لا و امره مثلکم و المراد الامر التکوینی
 لا التکلیفی اذ لا علم لهما ولا اختیار عند اهل الظاهر و اما عند اهل الحقیقة فالامر بخلافه و یدل علیه
 (قول الشيخ سعدی) همه از بهر توسر کشتند و فرمان بردار * شرط انصاف نباشد که تو فرمان نبری
 (و اسجدوا لله الذی خلقهن) الضمیر الاربعة لان حکم جماعة مالا یعقل حکم الانبی و ان کان المناسب تغليب
 المذکر وهو ما عدا الشمس علی المؤنث وهو الشمس اولانها عبارة عن الآيات و تعلیق الفعل بالکلم مع کفایة
 بیان مخلوقیة الشمس و القمر الایذان بکمال سقوطهما عن رتبة المسجودية بنظمهما فی سلاک الاعراض التي
 لا یتیم لها بذاتها و هو السرفی نظم الکلم فی آياته تعالى (و فی المشو) آفتاب از امر حق طباخ ماست *
 ابلهی باشد که کویم او خداست * آفتاب کر نکرد چون کنی * آن سیاهی ز تو چون بیرون کنی *
 فی بدر که خدا آری صداع * که سیاهی را ببرداده شعاع * کر کشندت نیست خورشید کو *
 تائبی با امان خواهی ازو * حادثات اغلب بشب واقع شود * و ان زمان معبود تو غایب بود *
 سوی حق کمر راستانه خم شوی * و اهری از اختران محرم شوی (ان کنتم ایه) تعالى لا غیره
 (تعدون) ای ان کنتم تعدون ایه لا تسجدوا لغيره فان السجود اقصی مراتب العادة فلا بد من تخصیصه به
 تعالى و لعل ناسا منهم كانوا یسجدون للشمس و القمر کالصائین فی عبادتهم الذکوا کب و یزعمون انهم یقصدون
 بالسجود لهما السجود لله فنهوا عن هذه الوساطة فامر و ان لا یسجدوا الا لله الذی خلق الاشیاء فان قبل
 لم یجر ان تكون الشمس قبله للناس عند سجودهم قلنا لها جوهر مشرق عظیم الرفعة لها منافع فی صلاح
 احوال الخلق فلو اذن فی جعلها قلة فی الصلاة بان یتوجه الیها و یرکع و یسجد نحوها لربما غلب علی بعض
 الاوهام ان ذلک ازکوع و السجود للشمس لاله بخلاف الاجسام المعینه فانها لبس فی جعلها قبله ما یوهم
 الالهیة و عن عکرمه قال ان الشمس اذا غربت دخلت بحرا تحت العرش فتسبح الله حتی اذا هی اصبحت
 استعت ربها من الخروج فقال الرب ولم ذلک و الرب اعلم قالت انی اذا خرجت عبت من دونک فقال لها الرب
 اخرجی فلبس علیک من ذلک شیء حسنه جهنم ابعثها الیهم مع ثلاثة عشر الف ملک یهودونها حتی بدخلوهم
 فیها و فی الحديث لبس فی امتی ریاة ان راأوا فبالاعمال فاما الايمان فتثبت فی قلوبهم امثل الجبال و اما الکبر

فان احدهم اذا وضع جبهته لله تعالى ساجدا فقد يرى من الكبر (فان استكبروا) اى تعظموا عن امثال امره
 في ترك السجود لغير الله وابوا الاتخاذ الواسطة فذلك لا يقلل عدد من يخلص عبادة الله (فالدين عند ربك)
 فان الملائكة المقربين عند الله فهوولة للجزاء المحذوف (يسبحون له) يزهونه عن الانداد وسائر ما لا يليق به
 (بالليل والنهار) اى دأءوا في جميع الاوقات وظهر من هذا التقرير ان تخصيص الملائكة مع وجود غيرهم
 من العباد المخلصين لكثرةهم وايضا الشمس والقمر عندهم فيردون العبادة عنهما غيرة بتخصيصها بالله تعالى
 (وهم لا يسأمون) السآمة الملالة اى لا يفترون ولا يملون من التسبيح والعبادة فان التسبيح منهم كالتنفس
 من الناس وبالفارسية وايشان ملول وسير نعى شونداز كثرت عبادت وبسيارى ستايش وپرستش* روى ان
 لله ما كما يقال له حوفاً بل له ثمانية عشر الف جناح ما بين الجناح الى الجناح خمسمائة عام فخطره خاطر هل فوق
 العرش شئ فزاده الله مثلها اجنحة اخرى فكان له ستة وثلاثون الف جناح بين الجناح الى الجناح خمسمائة عام
 ثم اوحى الله اليه ايها الملك طر فطار مقدار عشرين الف سنة فلم ينل رأس قاعة من قوآثم العرش ثم ضاعف الله
 له في الجناح والقوة وامره ان يطير فطار مقدار ثلاثين الف سنة فلم ينل ايضاً فأوحى الله اليه ايها الملك او طرت
 الى نفخ الصور مع اجنحتك وقوتك لم تبلغ ساق عرشى فقال الملك سبحان ربى الاعلى فائز الله سبحانه اسم ربك
 الاعلى فقال عليه السلام اجعلوها في سجودكم قال عبدالعزىز المكي في هذه الآية سبحان الذى من عرفه
 لا يسأم من ذكره سبحان الذى من اس به استوحش من غيره سبحان الذى من احبه اعرض بالكلية عما سواه
 وفي التأويلات النجسة لا تتخذوا ما كشف لكم عند تجلى شمس الروح من المسقولات وانواع العلوم الدقيقة
 مقصدا ومعبد كما اتخذت الفلاسفة ولا تتخذوا ايضا ما شهدتم عند تجلى شواهد الحق في قرا القلب من المشاهدات
 ومكاشفات العلوم الدينية مقصدا ومعبد كما اتخذ بعض ارباب السلوك ووقفوا عند عقبات العرفان
 والكرامات فشغلوا بالمعرفة عن المعروف وبالكرامات عن المكرم واتخذوا المقصود والمعبود حضرت جلال الله
 الذى خلق ما سواه منازل السائرين به اليه ان كنتم من جملة المحبين الصادقين الذين اياه يعبدون طمعا في وصاله
 والوصول اليه لاس الذين يعبدونه خوفا من النار وطعما في الجنة فان استكبر اهل الاهواء والبدع ولا يوقفون
 للسجود بجميع الوجود فالذين عند ربك من ارواح الانبياء والاولياء يزهونه عن احتباجه الى سجدة احد
 من العالمين وهم لا يسأمون من التسبيح والتثنية (قال النكاشى) ابن سجدة يازدهم است از سجدهات قرآنى
 وحضرت شيخ اكبر قدس سره الاظهر در فتوحات اين را سجده اجتهاد كفت وفرموده كه اگر در آخر آيت
 اولى سجده ايشان شرط باشد چه مقارنت بقول ان كنتم اياه تعبدون واكر بعد از آيت دوم بسجود روند سجده
 نشاط ومحبت بود چه مقرونست باين كلمات وهم لا يسأمون والحاصل ان قوله تعبدون موضع السجود عند
 الشافعى ومالك لا يقتزان الاخر به يعنى تاسجدة مقترن امر باشد وعند ابى حنيفة وفي وجهه عن الشافعى وعند
 احمد آخر الآية وهم لا يسأمون لانه تمام المعنى وكل من الائمة على اصله في السجود فابو حنيفة هو واجب ومالك
 هو فضيلة والشافعى واحد هو سنة (ومن آياته) دلائل قدرته تعالى (انك) يا محمد اويا ايها الناظر (ترى الارض
 حال كونها) خاشعة) يابسة لانبات فيها منطامنة يعنى فرسوده وخشك شده مستعار من الخشوع يعنى
 التذلل شبه ييس الارض وخلوها عن الخير والبركة بكون الشخص خاشعا ذليلا عاريا لا يؤبه به لدناءة هيئته فهى
 استعارة تبعية بمعنى يابسة جذبة (فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت) الاهتز از التحرك اى تحركت بالنبات يعنى يجنبش
 در آيد رستن كياه ازو (وربت) وانتفخت لان النبات اذا دنا ان يظهر ارتفعت له الارض وانتفخت ثم تصدعت
 عن النبات اى انسفت يقال رباربوا وربا زادونما والفرس ربوا انتفخ من عدو او فزع وقال الراغب وربت
 اى زادت زيادة المترى (ان الذى احياها) بما ذكر بعد موتها والاحياء في الحقيقة اعطاء الحياة وهى صفة تقتضى
 الحس والحركة فالمراد باحياء الارض تهيج القوى النامية فيها واحداث فضايرتها بانواع النباتات (لحمى الموتى)
 بالبعث (انه على كل شئ) من الاشياء التى من جلته الاحياء (قدير) مبالغ في القدرة وقد وعد بذلك فلا بد من
 ان ينفى به والحكمة في الاحياء هو المجازاة والمكافاة وفي الآية اشارة الى احياء النفوس واحياء القلوب اما الاول
 فلان ارض البشرية قد تصير يابسة عند فقد ان الدواعى والاسباب فاذا نزل عليها ماء الابتلاء والاستدراج
 تراها تهتز نباتات المعاصى واشجار المناهى (وفي المشوى) آتشت راهيزم فرعون نبت * زانكه چون

فرعون اور اعون نيست * نفس از درهاست او كسى مرده است * از غم بى التى افسرده است * كرمك است آن از درها از دست فقر * يشه كرد در زجاء و مال صقر * ولذا كان اصعب دماء عليه ان يقال له اداقك الله طعم نفسك فانه من داق طعم نفسه واستحلى ما عنده وشغل به عن المقصود فلا يرجى فلاحه ابد او اما احياء القلوب فيخبر الاءان وصدق الطلب وغلبت الشوق وذلك عند نزول مطر اللطف وماء الرحمة وعن بعض الصالحين قال رأيت سمئو في الطواف وهو يتميل فقبضت على يده وقلت له يا شيخ بموقفك بين يديه الا اخبرني بالامر الذى اوصاك اليه فلما سمع يذكر الموقف بين يديه سقط مغشيا عليه فلما افاق انس

ومكتئب بل السقام بجسمه * كذا قلبه بين القلوب سقيم

يحق له لومات خوفا ولوعة * فوقفه يوم الحساب عظيم

ثم قال لى يا اخى اخذت نفسى بخصال احكمتها فاما الخصلة الاولى أمت منى ما كان حيا وهو هو النفس واحيت منى ما كان ميتا وهو القلب واما الثانية فاني احصرت ما كان عنى غائبا وهو حظى من الدار الآخرة وغيب ما كان حاضرا عندى وهو نصيبى من الدنيا واما الثالثة فاني ابقيت ما كان فانيا عن سبى وهو التقي وافنيت ما كان باقيا عندى وهو الهوى واما الرابعة فاني انست بالامر الذى منه تستوحشون وفرت من الامر الذى اليه تسكنون اشارة الى الاستئناس بالله وبذكره والى الاستيخاش مما سوى الله وهو المراد بحسن الخاتمة واما التوحش من الله والانس بما سواه فهو المراد بسوء العاقبة نعوذ بالله وربما كان سوء العاقبة بالخروج من الدنيا بغير ايمان وكان في زمان حاتم الاصم نباش فغضر مجلس حاتم يوما فتاب على يده واحياه الله بسبب نفس حاتم فقال له حاتم كم نبث من القبور فقال سبعة آلاف قال في كم سنة قال في عشرين سنة فغشى على حاتم فلما افاق قال قبور المسلمين ام قبور الكافرين قال بل قبور المسلمين فقال كم قبرا وجدت صاحبه على غير القبلة قال وجدت ثلاثمائة قبر صاحبه على القبلة والباقيون على غير القبلة فغشى على حاتم وذلك لان خوف كل احد بحسب مقامه من المعرفة فاذا عرف المرء أن في امامه موتا وابتلاء ثم حشرا واتحسنا لا يزال في ناحية وربما يغلب عليه حاله فيغشى عليه قال بعضهم اذا عرج روح المؤمن الى السماء قالت الملائكة سبحان الذى نبى هذا العبد من الشيطان يا ويحه كيف نجوا لكثرة فتن الشيطان وتشبها بالقلوب عزت السلامة فلا بد من الاستقامة في الله وادامة الذكر والاستعاذة بالله من كل شيطان مضل وفتنة مهلكة (ان الذين يلحدون) الاخاد في الاصل مطلق الميل والانحراف ومنه اللحد لانه في جاب القبر ثم حص في العرف بالانحراف عن الحق الى الباطل اى يميلون عن الاستقامة (في آياتنا) بانطعن فيها بأنها كذب وسحر او شر ويخبر فيها بحملها على المحامل الباطلة (لا يخفون علينا) فنجز لهم بالخادهم ثم نبه على كيفية الجزاء فقال (اخى) آيا كسى كه (بلى في النار) على وجهه وهم الكفرة بأنواعهم (خير أم من باتى آمنا) من انار (يوم القيامة) وهم المؤمنون على طبقاتهم قابل الالتقاء في النار بالاثبات آمننا بالغة في ايجاد حال المؤمنين بانخصيص على انهم آمنون يوم القيامة من جميع المخاوف فلو قال ام من يدخل الجنة لجاز من طريق الاحتمال أن يبدل لهم الله من بعد خوفهم امناء ولك ان تقول الآية من الاحتمال حذف من الاول مقابل الثانى ومن الثانى مقابل الاول والتقدير افن باتى خائفه يلقى في النار خيرا من يأتى آمناء ويدخل الجنة يعنى ان الثانى خيرا من الاول (اعملوا ما شئتم) من الاعمال المؤدية الى ما ذكر من الالتقاء في النار والاثبات آمناء وآثروا ما شئتم فأنكم لا تضرون الا انفسكم وفيه تهديد سيد بطهور أن ليس المقصود الامر بكل عمل شأوا قال في الاسئلة المقحمة هو امر وعيد

ومعناه أن المهلة ما هي العجز ولا غفلة واما يجعل من يخاف الفت وهو ابلغ اسباب الوعيد (انه بما تعملون بصير) فيجازيكم بحسب اعمالكم * حبل ومكرها كن كه خدامى داند * نقد مغشوش مياور كه معامل يناسات * وفي الآية تخويف لاهل الشطح والطامات الذين يريدون العزة عند العامة ويزعمون ويمزقون يابهم ويجسسون في الزوايا ويتزهدون وينظرون في تصانيف المشايخ ويقولون عليها ما يجهلون ويتزخرفون وينظرون دخول الامراء عليهم ويدعون المكاشفة والاحوال والمواجيد لا يخفى على الله كذبهم وزورهم وبهتانهم ونباتهم الفاسدة وقلوبهم الغافلة وكذا على اولياءه من الصديقين والعارفين الذين يرون خفايا القلوب الخلق بنور الله اور آيتهم كيف يقتضون يوم القيامة على رؤوس الاشهاد وتري اهل الحق ينظرون

الى الحق باصرا نافذة وقاوب عاشقة لا يستوى اصحاب النار واصحاب الجنة وقد وصف انبي هؤلاء المحدين
وشبههم بالقرعنة وشبه قلوبهم بقلوب الذئاب كما قال عليه السلام يخرج في امتي اقوام اسانهم لسان الانبياء
وقلوبهم كقلوب القرعنة وقال في موضع آخر كقلوب الذئاب يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية افقوا
بغير علم فضلوا واضلوا قال بعضهم معنى هذه الآية ان الذين يجترئون علينا على غير سبيل الحرمة فانه لا يخفى علينا
جرائتهم علينا وتعدىهم في دعواهم وقال ابن عطاء في هذه الآية ان المدعى عن غير حقيقة سبى مناما يستحقه
من تكذيبه على لسانه وتقصيصه في احواله (ان الذين قروا بالذكر) اى القرآن فيكون من وضع الظاهر
موضع ضمير الآيات (للسباءهم) اى بادهم بالكفر والانتكار ساحة جاءهم واول ما سمعوه من غير اجالة فكر
واعادة نظروا كذبوا به على البديهة قبل التدبر ومعرفة التأويل قوله ان الذين الخ بدل من قوله ان الذين الخدون
الخ يدل الكل بذكر الراعى وخبر ان هو الخبر السابق وهو لا يخفى فون علينا لان الحادهم في الآيات ككفر
بالقرآن فلهذا اكتفى بخبر الاول عن الثاني الا انه غير معهود الا في الجار والمجر. ولشدة الاتصال قال الرضى
ولا يكرر في اللفظ في البديل من العوامل الاحرف الجر لكونه كعض حروف الجر ورو قيل مستأنف وخبرها
مخذوف مثل سوف نصليهم نارا وذلك بعد قوله جيد وقال الكشاف سد مسدات الخبر السابق (وانه) الخ جملة حالية
مفيدة لغاية شناعة الكفر به اى والجمال ان الذكر (لذكر عيسى) اى كثير المنافع عدم التطير فهو من العز
الذى هو خلاف الذل اومنيح لاتباعه معارضته وابطلاله ومحر يفه فهو من العزة بمعنى الغلبة فالقرآن
وان كان لا يخفى على طعن باطل من الزاعمين وتأويل فامد من المطلقين الا انه يؤتى بحفظه ويقدر له
في كل عصر متعة يحرسونه باطل شبه اهل الزنغ والادواء وردنا ويلا تهم انفسا فلهذا لم يحفظ الله
ايادى كثرته معقده على كل من يتعرض له بالسوء امام قشيري قدس سره فرموده كه قرآن عزى زاست زيرا كلام
رب عزى زست كه ملك عزى زرسول عزى زآورده برآى امت عزى زبا آنكه نامه دوست است بزى زديك دوست
ونامه دوست زردوستان عزى زباشند * زنام ونامه تو يا فتم عزى زكرامت * هزار جان كرامى فداى خاى
ونامت * قل ابن عطاء عزى زلأنه لا يبلغ احد حقيقة حقه لمن في نفسه وعزم من انزل عليه وعزم من خوطب به
من اوليائه واهل صفوته (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) صفحا اخرى لكتاب اى لا يطرُق اليه
الباطل ولا يجسد اليه سبيلا من جهة من الجهات حتى يصل اليه ويتعلق به اى متى را موافق ان يكون ليس
حفا تابان عند الله وابطلاله لم يصلوا اليه ذكر اظهر الجهات واكثرها في الاعتبار وهو جهة القدماء واختلف
واريد الجهات باسرها فيكون قوله لا يأتيه الباطل من بين الخ استعارة تمثيلية تشبه الكتاب في عدم تطرق
الباطل اليه بوجه من الوجوه بمن هو محجى بحماية غالب قاهر يمنع جاره من ان يتعرض له العدو ومن جهة
من جهاته ثم اخرج مخرج الاستعارة بان عبر عن المشبه بماعبر به عن المشبه فقال لا يأتيه الخ اولا يأتيه
الباطل فيما اخبر عما مضى ولا فيما اخبر عن الامور الآتية والباطل هو الشيطان لا يستطيع ان يغيره بان يزيد
فيه او ينقص منه اولا يأتيه التكذيب من الكتب التى قبله ولا يجيى بعده كتاب يطلعه او ينسخه (تنزيل) اى هو
تنزيل او صفة اخرى لكتاب مفيدة انخامته الاضافية بد افادة فتحامته الذاتية وكل ذلك انا كيد بطلان الكفر
بالقرآن (من حكيم) اى حكيم مانع عن تبديل معنيته باحكام صائبه (جيد) اى جيد مستحق للتحميد
بالمهام مع نيته او بحمده كل خالق في كل مكان بلسان الحال والمقال بما وصل اليه من نعمه وفي التأويلات
الانجيلية ان من عزى الكتاب لا يأتيه الباطل يعنى اهل الخذلان من بين يديه بالايمان به ولا من خلفه بالعمل به
تنزيل من حكيم ير ل بحكمته على من يشاء من عباده لمن يشاء ان يعمل به جيد فى احكامه وافعاله لا لها
صادرة عنه بالحكمة وعن على رضى الله عنه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول (ألا انها) الضمير للفتنة
(ستكون فتنة فقات ما تخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه بأما قبلكم وخير ما بعدكم وحكم ما بينكم
هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار) يبار لمن والجبار اذا اطلق على الانسان يشعر بالصفة المذمومة فينبذ
بذلك على ان ترك القرآن والاعراض عنه وعن العمل به انما هو الجبر والجماعة (فصحه الله) كسر واهل كمدعا
عليه واخبر (ومن اتخى الهدى في غيره اضله الله) دعاء عليه واخبار بثبوت الضلالة فان طلب الهدى في غير محله
ضلال (وهو حبل الله) اى عهده وامانه الذى يؤمن به العذاب وقبل هو نور هده وفي الحديث القرآن كتاب الله

حمل ممدود من السماء الى الارض اي نور ممدود وقيل هو السبب القوي والوصلة الى من يوثق عليه فيمتك به
 من اراد التجافي عن دار الغرور والانالة الى دار السرور (المتين) اي القوى يعني هو السبب القوي المأمون
 الاقطاع المؤدى الى رحمة الرب (وهو الذكر) اي انقرا من ما يذكرك به ويتعظ به (الحكيم) اي الحكم آياته اي قوى
 ثابت لا ينسخ الى يوم القيامة او ذو الحكمة في تأليفه (وهو الصراط المستقيم الذي لا ترغ به الالهواء)
 اي لا يعيل بسببه اهل الالهواء يعني لا يصير به مستدعا وضالا (ولا تلبس به الالسة) اي لا يختلط به غيره بحيث
 يستبه كلام الرب بكلام غيره لكونه معصوما (ولا ينسج منه العلماء) اي لا يحيط علمهم بكنهه بل كل تفكروا
 تجتات لهم معان جديدة كانت في حجب مخفية (ولا يخلق) خلق الشيء يحلق بالضم فيهما خارقة اذا لم يزل
 رونقه ولا يقل اطروانه ولذقة قراءته واستماعه (عن كثرة الرد) اي عن تكرر تلاوته على السنة التالين وآذان
 المستمعين واذهان المتفكرين مرة بعد اخرى بل يصير كل مرة يتلوه اتالي كمثلثة على خلاف ما عليه كلام
 المخوقين وهذه احدي الآيات المشهورة (ولا تنقضى عجائبه) اي لا ينتهي احد الى كنه معانيه العجيبة وفوائده
 الكثيرة (هو الذي لم تنه الجن) اي لم تنف (اذ سمعته حتى قالوا اناسمنا قرءانا عجبنا) مصدر ووصف به للعبادة اي
 بحجب الحسن نظم (يهدي الى الرش) اي يدل الى الايمان والخير (فآمنابه) وصدقائه (من قال به صدق ومن
 عمل به رشد) اي يكون راشدا مهديا (ومن حكم به عدل ومن دعا اليه هدى الى صراط مستقيم) كذا في المصاييح
 وفي الحديث يدعى يوم القيامة بأهل القرآن فيتوج كل انسان بتاج لكل تاح سبعون ألف ركن ما من ركن
 الا وفيه دياقوتة حراء قضى من مسيرة كذا من الايام والديالي ثم يقال له ارضيت فيقول نعم فيقول له الملك اللذان
 كانا عيه يعني الكرام الكاتبين زده يارب فيقول الرب اكسوه حلة الكرامة فيلبس حلة الكرامة ثم يقال له
 ارضيت فيقول نعم فيقول ملكاه زده يارب فيقول لأهل القرآن ابسط يمينك فتملا من الرضوان اي رضوان الله
 ويقال له ابسط شمالك فتملا من الخلد ثم يقال له ارضيت فيقول نعم يارب فيقول ملكاه زده يارب فيقول الله
 اني قد اعطيتنه رضواني وخليدي ثم يوطى من الثور مثل الشمس فيسبحه سبعون ألف ملك الى الجنة فيقول
 الرب انطلقوا به الى الجنة فاعطوه بكل حرف حسنة وبكل حسنة درجة ما بين الدرجتين مسيرة مائة عام
 وفي حديث آخر يجاء بأبويه فيفعل بهما من الكرامة ما فعل بولد هما تكرر ما صاحب القرآن فيقولان
 من اين لنا هذا فيقول بعلمي كما ولدكما القرآن * بخردى درس زجر وتعليم كن * بهنيك وبدش وعده
 وبم كن * هرآن طهل كو جور آمو زكار * نه يندجقايد از روزگار (ما يسال لك) الخ تسالية
 لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عما يصبه من اذية الكفار اي ما يقال في شأنك وشأن ما نزل اليك
 من القرآن من جهة كفار قومك (انما قد قيل للرسول من فلاك) الامثل ما قد قيل في حقهم وفي حق الكتب
 السماوية المتلفة عليهم مما اخبر فيه من الساحر والكاهن والمجنون والاساطير ونحوها (ان ربك لذو مغفرة)
 لابتدائه ومن آمن بهم (وذو عقاب اليم) لاعدائهم الذين لم يؤمنوا بهم وبما نزل اليهم والتزموا الاذية وقد نصر
 من قبلك من الرسل واتقم من اعدائهم وسيفعل مثل ذلك بك وباعدائك ايضا وفيه اشارة الى حال الاولياء
 ايضا فانهم ورثة الانبياء ولهم اعداء وحساد يطلقون آلسنتهم في حقهم باللوم والطعن بالجنون والجهل
 ونحو ذلك ولا كنههم يصبرون على الجفاء والاذي فيظفرون بمراداتهم كما صبر الانبياء فظفروا وفي آية اخرى ولقد
 كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى اتاههم نصرنا اي ظاهرا بهلاك القوم او باجابة الدعوة
 وباطنا بالتخليق بالاخلاق الانبياء مثل الصبر فانه نصر اي نصر اذ به يحصل المرام (وفي المشوى) صدره نار ان
 كيمي احق آوريد * كيمي اي هم صبر آدم نديد * وبذلك ينقلب الانسان بالصبر من حال الى حال
 اخرى احسن من الاولى كما ينقلب التماس بالاكسير فضة او ذهبا ودات الآية على انه ليس من الحكمة
 ان يقطع لسان الخلق بعضهم عن بعض الا ترى انه تعالى لم يقطع لسان الخلق عن ذاته الكريمة حتى قالوا في حقه
 تعالى ان له صاحبة ولدا ونحو ذلك فكيف غيره تعالى من الانبياء والمرسلين والاولياء والمقربين فالتار
 لا ترتفع من الدنيا الى يوم القيامة وانما يرتفع الاحتراق بها كما وقع لاراهيم عليه السلام وغيره من الخواص
 فكل البلاء كما كان فبطون الاولياء وقلوب الصديقين في سلامة من الاحتراق بها فانه لا يجرى الا ما قضاه الله
 تعالى ومن آمن بقضاء الله سلم من الاعتراض والانقباض وهكذا شأن الكبار نسأل الله العفار السلامة

من عذاب النار (ولو جعلناه) اى الذكر (قرأنا انجما) منتظما على لغة العجم مؤلفا عليها والا عجمي في الاصل
يقال لذات من لا يفصح عن مراده بلغة لسانه وان كان من العرب ولكلامه المتلس الذي لا يوضح المعنى
المقصود اطلاق ههنا على كلام مؤلف على لغة العجم بطريق الاستعارة تشبيها له بكلام من لا يفصح من
حيث انه لا يفهم معناه بالنسبة الى العرب وهذا جواب لقول قريش تعثاهلا انزل القرآن بلغة العجم بمعنى
قرآن چرا لغت عجم فرونيامد (لقلوا) هراينه ميكفتند كفارقريش (لولا) حرف تخفيض بمعنى هلا وحرف
التخفيض اذا دخل على الماضي كان معناه اللوم والتوبيخ على ترك الفعل فهو في الماضي بمعنى الانكار
(فصلت آياته) اى بينت بلسان نفقهه من غير ترجان عجمي وهو من كان منسوباً الى امة العجم فصيحاً كان
او غير فصيح (اعجمي وعربي) انكار مقرر للتخفيض فالهمزة الاولى همزة الاستفهام المعنى بها الانكار
والاعجمي كلام لا يفهم معناه ولغة العجم كذلك بالنسبة الى العرب كما اشير اليه آنفاً والياء ليست بالنسبة الحقيقية
بل للبالغة في الوصف كالأجري والمعنى لا تكروا وقالوا آكلام او قرآن اعجمي ورسول او مرسل اليه عربي
اى لقلوا كيف ارسل الكلام العجمي الى القوم العربي فكان ذلك اشد لتكذيبهم على ان الاقرار مع كون المرسل
اليهم امة جمة لما ان المراد بيان التافى والتثاني بين الكلام وبين المخاطب به لا بيان كون المخاطب واحداً
او جماً وقرأ هنام اعجمي على الاخبار لاعلى الاستفهام والانشاء اى بهمزة واحدة هي من اصل الكلمة
فالتفصيل يجوز ان يكون بمعنى التفریق والتبصير لا بمعنى التبيين كما في القراءة الاولى فالعنى ولو جعلنا المنزل
كله اعجميا لقالوا لولا فرقت آياته وميزت أن جعل بل بعضها اعجميا لافهام العجم وبعضها عربيا لافهام العرب
اعجمي وعربي والمقصود بيان أن آيات الله على اى وجه جاءتهم وجدوا فيها معشاة متعللون به لأن القوم غير
طالبيين للحق وانما يتبعون اهواءهم * در چشم اين سياه دلان صبح كاذبست * در روشنى اكر يد بيضا
شود كسى * وفي التأويلات النجمية يسير الى اراحة العلة لمن اراد ان يعرف صدق الدعوة وصحة الشريعة
فانه لانهاية للتعلل بمثل هذه التعلات لانه تعالى لو جعل القرآن اعجميا وعربيا لقالوا لولا جعله عربيا وسريانيا
(قل هو) اى الذكر (للذين آمنوا هدى) يهديهم الى الحق والى طريق مستقيم (وشفاء) لما فى الصدور
من شك وشبهة اوشفاء حيث استراحوا به من كد الفكرة وتحير الخواطر اوشفاء لضيق صدور المردين لما فيه
من التعم بقرائته والتلذذ بالتفكر فيه اوشفاء لقلوب المحبين من لوعج الاشفاق لما فيه من لطائف المواعيد
اوشفاء لقلوب العارفين لما يتوالى عليها من انوار التحقيق واثار خطاب الرب العزيز (والذين لا يؤمنون) مبتدأ
خبره قوله (في اذانهم وقر) اى ثقل وضمهم على ان التقدير هو اى القراء فى اذانهم وقر على أن وقر خبر للضمير
المقدر وفى اذانهم متعلق بمحذوف وقع حالا لوقريان محل الوقوف وهو وافق لقوله تعالى (وهو) اى القراء
(عليهم) اى على الكفار المعادين (عنى) وذلك لتصامهم عن سماعه ونعامهم بما يريهم من الايات وهو بفتح
الميم الممنونة اى ذو عنى على معنى عمت قلوبهم عنه وهو مصدر عنى بمعنى كعلم وفى المفردات تحت لعمى
البصر والبصيرة جيعا وقرأ ابن عباس رضى الله عنهما بكسر الميم بمعنى خفي وبالفارسية واين كتاب برايشان
پوشيد كه بست ناجلوه جمال كمال اونه بينند (اولئك) البعداء الموصوفون بما ذكر من التصام عن الحق
الذى يسمعون والتعامى عن الايات الظاهرة التى ينهاهونها (ينادون من مكان بعيد) تمثيل لهم في عدم
قبولهم واستماعهم للقرآن بمن ينادى ويصيح به من مسافة بعيدة لا يكاد يسمع من مثلها الاصوات بمعنى مثل
ايشان چون كسيست كه اورا از مسافه دور دراز بخواند ندنه خواننده را بينند و نه آواز اورا شنودند
اورا از ان ندا چنانچه نفع رسد * نادى اقبال ميكويد كه اى ناقابلان * ما بسى زديك نزديك و شما بس
دور دور * قال الشيخ سعدى در جامع اعليك كلمة چند بطريق وعظ ميكتم باطاقة افسرده دل مرده
وراه از عالم صورت بمعنى نبرده ديدم كه نفسم در غمى كيرد و انتم در هيزم ترايشان اثر نمى كند در رنج آدم ترينه
ستوران وآينه دارى در محله كوران وليكن در معنى باز بود و سلسله سخن دراز و در بيان اين است كه گفت
خداى تعالى و نحن اقرب اليه من جبل الوريد سخن بجاي رسيد بود كه ميكفتم * دوست زديكتر
از من بمنست * وين عجبت كه من ازوى دورم * چه كنم باكه توان گفت كه او * در كار من ومن
مهمجورم * من از شراب اين سخن مست و فضله قدح در دست كه رنده از كار مجلس گذر كرد و دور آخر

بروائر كرد نعره چنان زد كه ديكران در موافقت او در خروشا آمدند و خامان مجلس در جوش كفتيم سبحان الله دوران باخير در حضورست و زرد يكان بي بصر دور * فهم سخن چون نكند مستمع * قوت طبع از متكلم مجوى * فسحت ميدان ارادت پيار * تا زدم در سخن كوى كوى * وعن الضحك ينادون يوم القيامة باقبح اسمائهم من مكان بعيد يعنى يقال يا فاسق يا منافق يا كذا ويا كذا فيكون ذلك اشد لتوبيخهم وخرابهم وفي التأويلات الجمية اولئك ينادون من مكان بعيد لان النداء انما يجيئ من فوق اعلى عليين وهم في اسفل السافلين من الطبيعة الانسانية وهم ابعد البعداء وقال ذوالنون رحمه الله من وقر سمعه وصم عن نداء الحق في الازل لا يسمع نداءه عند اليجاد وان سمعه كان عليه عى ويكون عن حقائقه بعيدا وذلك انهم نودوا عن بعد ولم يكروا بالقرب نسأل الله القرب على كل حال (واقف آتينا موسى السكاب فاختلف فيه) اى وبالله لقد آتينا التوراة فاختلف فيها فن مصدق لها ومن مكذب وغيرهما من بعده بخمس مائة عام وهكذا حال قومك في شأن ما آتيتك من القراء ان مؤمن به ومن كافرون كانوا لا يقدرين على تحريفه فاناله لحافظون فالاختلاف في شأن الكتب عادة قديمة للامم صيرتخص بقومك ففيه تسليله عليه السلام (ولو لا كفة سبقت من ربك) في حق امتك المكذبة وهى العدة بتأخير عذابهم والفصل بينهم وبين المؤمنين من الخصومة الى يوم القيامة بخو قوله تعالى بل الساعة موعدهم وقوله تعالى ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى (لفضى) في الدنيا وحكم (بينهم) باستئصال المكذبين كما فعل بمكذبي الامم السالفة يقول الفقير انما يفعل الاستئصال لان نبينا عليه السلام كان نبي الرحمة ولان مكة كانت مهجرا لانباء والمرسلين ومهبط الملائكة المقربين بانواع رحمة رب العالمين فلو وقع فيها الاستئصال لكانت مثل ديار عاد وثمود ووقعت النفرة لقلوب الناس وقد دعا ابراهيم عليه السلام بقوله فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم فكان من حكمته ان لا يجعل الحرم المبارك الا من مصارع سوء وان يقية من نتيج سخطه (وانهم) اى كفار قومك (انفى شك منه) اى من القراءن (مرتب) موجب الاضطراب موقع فيه وبالفارسية كانى باضطراب آورده وتمامه في آخر سورة سبأ فأرجع والشك عبارة عن تساوى الطرفين والتردد فيهما من غير ترجيح والوهم ملاحظة الطرف المرجوح وكلاهما تصور لاحكام معه اى لا تصديق معه اصلا (من) هر كه (عمل صالحا) بان آمن بالكتب وعمل بموجبها (فلنفسه) فعمله اوفقه لنفسه لا لغيره (ومن اساء) وهر كه بكند عمل بد والاساءة يدى كردن (فعليها) ضرره لا على غيرها (ومار بك بظلام العبيد) في فعل بهم ما ليس له ان يفعله بل هو العادل المتفضل الذى يجازى كل احد بكسبه وهوا اعتراض تذييل مقرر لمضمون ما قبله منى على تنزيل ترك ائابة المحسن بعمله او ائابة الغير بعمله وتنزيل التذيب بغير اساءة او باساءة غيره منزلة الظلم الذى يستحيل صدوره عنه سبحانه اى هو منزلة عن الظلم يقال من ظلم وعلم انه يظلم فيه وظلام وقال بعضهم اصله ومار بك بظالم ثم نقل مع نفيه الى صيغة المبالغة فكانت المبالغة راجعة الى النفي على معنى ان الظلم منى عنه نفيا مؤكدا مضاعفا ولوجعل النفي داخل على صيغة المبالغة بتضعيف ظالم بدون نفيه ثم ادخل عليه النفي لكان المعنى ان تضعيف الظلم منى عنه تعالى ولا يلزم منه نفيه عن اصله والله تعالى منزله عن الظلم مطلقا ويجوز ان يقال صيغة المبالغة باعتبار كثرة العبيد لا باعتبار كثرة الظلم كما قال تعالى ولا يظلم ربك احدا وفي الحديث القدسى اى حرمت الظلم على نفسى وعلى عبادى الا فلانظالموا بفتح التاء اصله تنظالموا والظلم هو التصرف في ملك الغير او مجاوزة الحد وهذا محال في حق الله تعالى لان العالم كله ملك وليس فوقه احد يحده حدا ولا تجاوز عنه فالمعنى تقدست وتعالى عن الظلم وهو ممكن في حق العباد ولكن الله منعهم عنه وفي الحديث من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام وفي حديث آخر من مشى خلف ظالم سبع خطوات فقد اجرم قال الله تعالى انما من المجرمين متقمون وكان من ديدن السلطان بسمرقند الامتحان بنفسه مرات اطلية مدرسته المرتين اعلى واواسط وادانى بعد تعيين جماعة كثيرة من العدول غير المدرس الامتحان من الافاضل حذرا من الحيف وكان يعد الحيف في الرتبة بين المستعدين من قبيل الكفر في الدين واكثر المستعدين في هذا الزمان على الخذلان والحرمان (قال الصائب) تيره بخى لازم طبع بلند افتاده است * پاى خود را چون تواند داشت روشن چراغ * فينبغي للعاقل ان يسارع الى الاعمال الصالحة دائما خصوصا في زمان انتشار الظلم والفساد وغلبة الهوى

على النفوس والطباع فان الثبات على الحق في مثل ذلك الوقت افضل واعظم قال ابن الماجشون وهو اى الماجشون كان من اهل المدينة وكان مع عمر بن عبدالعزيز في ولايته على المدينة لما خرج روح ابي وضعناه على السرير فدخل عليه فاسل فرأى عرفا يتحرك في اسفل قدمه فكث ثلاثة ايام ثم استوى جالسا وقال اثوني بسبق و ذاتوا به فشرب فقلنا له خبرنا ما رأيت قال عرج بروحى فصعدني الملك حتى اتى الى السماء الدنيا فاستفتح ففتح له حتى انتهى الى السابعة فقل له من معك قال الماجشون فقل لم يؤذن له بعد بقى من عمره كذا ثم هبطني فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعمر بن عبدالعزيز بين يديه فقلت للملك انه لقرب المقعد من رسول الله عليه السلام قال انه عمل بالحق في زمن الجور وانهما عملا بالحق في زمن الحق يتقوى كنيكى بسند دخداى * دهدخسر وعادل ونيك راى * چو خواهد كه ويران كند عالمى *

كند ملك در پنجه ظالمى * ومن الله الامن والسلامة

الجزء الخامس والعشرون

(اليه) تعالى لا اى غيره (رد علم الساعة) اذا سئل عن القيامة يقال الله يعلم اذ لا يعلمها الا الله فاذا جاءت يقضى بين المحسن والمسيء بالجنة والنار (وما) نافية (تخرج من ثمرات) من مائدة للتصيص على الاستغراق فانه قبل دخولها يحتمل نفى الجنس ونفى الوحدة والمعنى بالفارسية ويبرون نبايد هيچ ميوه (من اكماها) من او عيشته يعنى الكفرى قل أن ينشق وقبل قسرها الاعلى من الجوز واللوز والفستق وغيرها جمع كمال كسر وهو وعاء الثمرة وغلافها اى ما يغطى الثمرة كان الكهم بالضم ما يغطى اليد من القميص (وما تحمل من اثم) وبارك بريد هيچ ماده ازانسان وساير حيوانات (ولا تضم) حمله يمكن على وجه الارض (الا يعلمه) استثناء مفرغ من اعم الاحوال ولم يذكر متعلق العلم للتعميم اى وما يحدث شئ من خروج ثمرة ولا حمل حامل ولا وضع واضع ملا بسا بشئ من الاشياء الاملا بسا يعلم المحيط واقعا حسب تعلقه به يعلم وقت خروج الثمرة من اكماها وعدد ها وساير ما يتعلق بهما من انها تبلغ اوان التضخم او تفسد قبل ونحوه ووقت الحمل وعدد ايامه وساعاته واحواله من الخداج والتام والذكورة والانوثة والحسن والقبح وغير ذلك ووقت الوضع وما يتعلق به واعلم ذكره هذه الجمل الثلاث بعد ذكر الساعة لاشتغالها على جواز البعث وحياء الموتى وفي حواشى بن الشيخ المعنى ان اليه يضاف علم الساعة اى علم وقت وقوع القيامة فاذا سئل عنه فرد العلم اليه فقل الله اعلم كما يراد اليه علم جميع الحوادث الآتية من التمار والنسب وغيرها (روى) ان منصورا للدوانيقي اهمه مئة عمره فرأى في منامه شخصا اخرج يده من البحر واثار بالاصابع الخمس فاستفتى العلماء في ذلك فتأولوه بخمس سنين وبخمس اشهر وبغير ذلك حتى قال ابو حنيفة تأويله ان مفاتيح الغيب خمسة لا يعلمها الا الله وان ما طلبت معرفته لا سبيل لك اليه اخذته ابو حنيفة رحمه الله من قوله عليه السلام مفاتيح الغيب خمسة وتلا قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس باى ارض تموت يقول الفقير ظهر من هذا وجه الجمع بين علم الساعة وعلم خروج الثمرات اذ هو داخل في تنزيل الغيث لانه بالغيث والرياح تخرج النباتات وتظهر الثمرات (وبوم يناديهم) اى اذكرا بمحمد لقومك يوم يناديهم الله (ابن شركافى) يزعمكم كانص عليه في قوله تعالى ابن شركافى الذين زعمتم وبالفارسية بكجا اندا بازان زعم شما (قالوا اذناك) اى اخبرناك واعلمناك (ما منا) ليست ازما (من شهيد) من احدى شهداءهم بالشركة اذ تبرأنا منهم لما عاينا الخصال فيكون السؤال عنهم للتوبيخ والشهيد من الشهادة او ما منسا من احدى شهادتهم لانهم ضلوا عنهم حيث ذفهم لا يصرونهم في ساعة التوبيخ فالشهيد من الشهود قال في حواشى سعدى المفتى والطاهر أنه كقولهم والله ربنا ما كنا مشركين بل الاشارة بقولهم اذناك الى هذا القول الذى اجابوا به ولا متعمدين للكذب انتهى وفي الارشاد قولهم اذناك اما لان هذا التوبيخ مسبوق بتوبيخ آخر بحجاب هذا الجواب ولان معناه الانشاء لا الاخبار بايدان قد كان انتهى (وضل عنهم ما كانوا يبدعون من قبل) اى غاب عن المشركين الآلهة التى كانوا يعبدونها من قبل يوم القيامة او ظهر عدم نفعهم فكان حضورهم كغيبتهم (وظنوا) اى ايقنوا (مالهم من محبص) مهرب وبالفارسية ويقين دانند كه از عذاب وعقوبت نيست ايشان را هيچ كرز كا هي من خاص محبص حبصا ومحبصا اذا هرب وفي المفردات اصله من قولهم وقع في حيص بيض اى في شدة وحاص عن الحق يحبص

اي حاد عنه الى شدة ومكروه وفي القاب' موس حاص عنه عدل وحاد والمحيص المحيد والمعدل والمهرب والظن
معلق عند بحرف النفي والتعليق ان يوقع بعده ما ينوب عن المفعولين جميعا وفي الآية اشارة الى ان الله تعالى
ينادي فيقول اين شركائي الذين كانوا يرون انهم يخلقون افعالهم واعمالهم قالوا اذنك ما منا من شهيد يشهد
انه خالق فعله وكوشفوا بانه لخالق الاله وهم المعتزلة وقد سئل الرستغني عن المناطقة بين اهل السنة وبين
اهل الاعتزال فقال لا يجوز كما في جميع الفتاوى وذلك لان اهل الاعتزال مشركون بقولهم ان العباد خالقون
لا قعالهم وقد قال تعالى ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا اي بوحدوا ويقولوا لخالق الاله ولا وجود
في الحقيقة الاله وضل عنهم يوم القيامة ما كانوا يدعون من قبل ان له وجودا وزال وبطل (ع) چه كونه غير تويند
كسي كه غير توينست * وابتقوا ما لهم من مهرب الى الله عند قيام الساعة بتجلى صفة القهارية ولو كانوا
ارباب اللطف في الدنيا لئلا لطفه في العقبي فعلى العاقل ان يهرب وبفر الى الله تعالى كما قال ففروا الى الله
فاذا فر اليه انس به والانس لا يخاف من قهر الانيس اذ هو على الملاحظة معه على كل حال قال ذوالنون
المصرى قدس سره ركبنا مرة في مركب وركب معنا شاب صبيح وجهه مشرق فلما توسطنا فقد صاحب المركب
كيسا فيه مال ففتش كل من في المركب فلما وصلوا الى الشاب ليقتشوه وثب وثبة من المركب حتى جلس على
امواج البحر وقام له الموج على مثال السرير ونحن ننظر اليه من المركب وقال يا مولاي ان هؤلاء انهم موفى
وانى اقسم عليك يا حبيب قلبي ان تأمر كل دابة في هذا المكان ان تخرج رأسها وفي افواهها جواهر قال ذوالنون
فأتم كلامه حتى رأينا دواب البحر امام المركب قد اخرجت رؤوسها وفي فم كل واحدة منها جوهرة
تتلاها وتلع ثم وثب الشاب من الموج الى البحر وجعل يتجتر على وجه الماء ويقول اياك نعبد واياك نستعين
حتى غاب عن بصرى فحملني هذا على السياحة وذكرت قوله عليه السلام لا يزال في امتي ثلاثون قلوبهم على قلب
ابراهيم خليل الرحمن وكلمات منهم واحد ابدل الله مكانه واحد اظهر من هذه الحكاية ان الله تعالى تجلى
لذلك الشاب بصفة اللطف فسلم من قهر البحر وذلك لتحقيق حقيقة قوله اياك نعبد فانه من اختصاص العبادة
يحصل اختصاص التوحيد وبالتوحيد الحقاني يزول كل ما كان من طريق القهر لأن من قهر وحوده
لا يقهر مزاخرى ولما شاهد ذوالنون هذه الحال من الشاب لانها حال تنافي حال اهل الدنيا (كما قال الشيخ
المغربى) هيج كس كچه زحالى نيست خالى درجهان * ليكن اين حالى كه ماراهست حال ديكر است *
نسلك طريق اللطف وساج في الارض حتى وصل الى اللطيف الخبير (لايسام الانسان) اي لا يمل ولا يضجر
وبالفارسية ملول غميشود كافر فهذا وصف الجنس بوصف غالب افراده لما ان اليأس من رحمة الله لا يتأتى
الا من الكافر وسيصرح به (من دعاء الخبير) اي من دعائه الخبير وطلبه السعة في النعمة واسباب المعيشة
فحذف الفاعل واضيف الى المفعول والمعنى ان الانسان في حال اقبال الخير اليه لا ينتهي الى درجة الاو يطلب
الزيادة عليها ولا يمل من طلبها ايدافيه اشارة الى ان الانسان مجبور على طلب الخير بحيث لا تطرق اليه السآمة
فهذه الخصلة بلغ من بلغة رتبة خير البرية وبها بلغ من بلغة دركة شر البرية وذلك لان لما خلق لجل الامانة التي اشق
منها البرية وابتن ان يحملنها وهي عبارة عن الفيض الالهى بلا واسطة وذلك فيض لانها به فلحملها احتاج
الانسان الى طلب غير ممتا فطلب بعضهم هذا الطلب في تحصيل الدنيا وزينتها وشهواتها واستيفاء لذاتها
فما سئم من الطلب وصار شر البرية (قال الحافظ) تاكى بغم دنياى دنى اي دل دانا * حيفست زخوى كه
شود عاشق زشتى (وان مسه الشر) اي العسر والضيق (فيؤوس قنوط) اي يبالغ في قطع الرجاء من فضل الله
ورحمته وبالفارسية واكر برسد ويرابدى چون تنكى وتنكستى وبيمارى نس نوميدست از راحت اميد برنده
از رجحت والقنوط عبارة عن يأس مفرط يظهر اثره في الشخص فيتضاءل وينكسر فيه هذا ظهر الفرق بين
اليأس والقنوط وفي التأويلات التجمية وان مسه الشر وهو فطامه عن مأوقات نفسه وهواه فيؤوس قنوط
لا يرجو زوال البالايا والحن لعدم علمه بره وانسداد الطريق على قلبه في الرجوع الى الله ليدفع عنه ذلك
(قال الحافظ) سروش عالم غييم بشارتى خوش داد * كه كس هميشه بكيتى دژم نخواهد ماند *
وفيه اشارة الى ان الانسان لا يدع عارفا بره طاعة لربه بل لتحصيل مراده واربه ولهذا وقع في ورطة الفرار
واليأس عند ظهور اليأس (ولئن اذفناه رجة منا) من عندنا (من بعد ضراء مسته) اي اصابته وذلك

بفريق تلك الضراء عنه كالمرض والضيق بالرجة كالصحة والسعة (ليقولن هذا) الخير (لى) اى حق وصل الى
لائى استحقه لئالى من الفضل وعمل البر فاللام للاستحقاق اولى لا لغيرى فلا يزول عنى ابدًا فاللام الاختصاص
فيكون اخبارا عن لازم الاستحقاق لاعن نفسه كفى الوجه الاول ومعنى الدوام استفيد من لام الاختصاص
لان ما يخص باحد الظاهر انه لا يزول عنه فذلك المسكين لم يرفض الله وتوفيقه فادعى الاستحقاق فى الصورة
الاولى واشتغل بالنعمة عن النعم وجهل ان الله تعالى اعطاه ليلوه ايشكر ام يكفر فلوراد لقطعهامنه
وذلك فى الصورة الثانية (وماظن الساعة قائمة) اى تقوم وتحضر وتكون فيما سياتى كما يزعم محمد
(ولئن رجعت) رددت (الى ربى) على تقدير قيامها وبعثت وهو الذى ارادوا بقولهم ان نظن الاظن فلا يخالف
وماظن الساعة قائمة لان المراد منه الظن الكامل (انلى عنده الحسن) وهو جواب القسم اسبقه الشرطية
اى للحالة الحسنى من الكرامة يعنى استحقاق من مر نعمت وكرامت رانابت است خواه در دنيا خواه در عقبها
(ع) زهى تصور باطل زهى خيال محال * اعتقد ان ما اصابه من نعم الدنيا لاستحقاقه لها وان نعم
الآخرة كذلك لان سبب الاعطاء وتحقيق فى الآخرة ايضا وهو استحقاقه اياها فقامس امر الآخرة على امر
الدنيا بالوهم المحض والامنية الكاذبة وعن بعضهم للكافر امنيتان يقول فى الدنيا واثن رجعت الخ وفى الآخرة
بالبقي كنت ترابا وهيجك دما ازين معنى وجودى نحو اهد كرفت وعن بعض اهل التفسير انلى عنده الحسن
اى الجنة يقول ذلك استهزاء (فلنبتن الذين كفروا بما عملوا) اى لنعلمهم بحقيقة اعمالهم حين اظهرناها بصورها
الحقيقية فيرون انها مقابلج يهان عليها لا محاسن بكم كرم عليها (ولنذيقنهم من عذاب غليظ) لا يعرف كنهه
ولا يمكنهم التفصى منه كانه لغلظته يحيط بجميع جهاتهم وقد كان معذبا فى الدنيا بعذاب الطرد والبعد ولكن
للممجد ذوق العذاب والله اذا فقه الله بعد انشائه من نومة غفلته اى بعد الموت لقول على كرم الله وجهه الناس
ينام فاذا ماوا انتبهوا وفى بحر العلوم غليظ اى شديد او عظيم ومن ابتدائية اوبسائية والمبين محذوف كانه قبل
ولنذيقنهم عذابا مهينا من عذاب كبير بدل ما اعتقدوه لانفسهم من الاكرام والاعزاز من الله تعالى يقول الفقير
يجوز ان يقال وصف العذاب بالغلظة لغلظة بدن المعذب به قال حضرة الشيخ صدر الدين القنوى قدس سره
الغالب على الاشقياء خواص التركيب والكشفة كما اشار اليه عليه السلام بقوله ان غلظ جلد الكافريوم القيامة
مسيرة ثلاثة ايام وكاتبه الحق على ذلك بقوله كلا ان كتاب الفجار لى سجين وهو العالم السفلى المضاف الى اليد
السميكة بالقبضة وبالشمال ايضا وقال فى اصحاب اليمين كلا ان كتاب الابرار لى عليين وهذا مثل قوله والسموات
مطويات بيمنه والسر فى ان الابرار وكتابتهم فى عليين هو ان اجزاء نسايتهم الكثيفة وقواهم الطبيعية المزاجية
تجوهرت وزكت واستحالت بالتقديس والتركية الحاصلين بالعلم والعمل والتحية بالصافات الحمودة
والاخلاق السنية قوى وصفات ملكية نابعة زكية ذاتية لنفوسهم المطهنة كما اخبر الحق عن ذلك بقوله
فى بيان احوال النفوس قد افلح من زكاه وكما اشار اليه عليه السلام فى دعائه اللهم آت نفسى تقواها وزكها
انت خير من زكها والخال فى الاشقياء بعكس ذلك فان قواهم وصفاتهم الروحانية لما استهلكت فى القوى
الطبيعية المنصفة باحكام اعتقاداتهم وظنونهم الفاسدة وافعالهم الرديئة واخلاقهم المذمومة زمان
بقائهم السنين الكثيرة فى هذه النشأة وهذه الذارر كبرها الحق فى النشأة الحشرية بحيث يحصل منها ما يقتضى
ان يكون غلظ جلد بدن احدهم مسيرة ثلاثة ايام عكس ما نبهت عليه من حال الابرار ولهذا ورد فى شأن النشأة
الجنائية ان اصحابها يظهرون فى الوقت الواحد فى الصور المتعددة متعدين فى كل طائفة من اهلهم منقلبين
فيما استهوا من الصور وليس هذا الامن اجل ما ذكرنا من استهلاك اجزاء نسايتهم الكثيفة فى اطائف جواهرها
وانصباغها بصافات غلبة خواص نفوسهم وقواهم الروحانية على قوى امرجتهم الطبيعية فصاروا كالملائكة
يظهرون فيما شاؤوا من الصور * بال بكشا وصغير از شجر طوبى زن * حيف باشد جوتو مرغى ككه
اسير قفسى (واذا نعمنا على الانسان اعرض) اى عن الشكر على انعامه وهذا نوع آخر من طغيان الكافر
اذا اصابه الله بنعمة ابطرته النعمة وكائه لم يلق شدة قط ففسى النعم وكفر بنعمته بترك الشكر (ونابى بجانبه)
الثأى دور شدن ويعدى بنفسه وبعن كفى تاج المصادر اى تباعد بكيته عن الشكر لاجنبائه فقط ولم يعل
الى السكر والطاعة تكبرا وتعظما فالجانب مجاز عن النفس كفى قوله تعالى فى جنب الله ويجوز ان يراد به عطفه

فيكون على حقيقته وعبارة عن الانحراف والازورار لا رأى الجـ. لائب عن الشكر يستلزم الانحراف عنه
 كما قالوا اني عطفه وتولى بركته فالاء التعدي وفي التأويلات النجمية اذا خليا الى الطبيعة الانسانية وهي
 الطلومية والجهولية لا يعبرين العطاء والبلاء فكثير مما يتوهمه عطاء وهو مكر واستدراج هو يستدعيه وكثير
 مما هو فضل في نعمة وعطاء في شر وهو يظنه بلاء فيكرهه بل اذا انعمنا عليه صاحبه بالطر واذا ابلينا
 قابله بالضجر بل واذا انعمنا عليه اعجب بنفسه فتكبر مختالا في زهوه لا يسكر به ولا يذكر فضله ويشغل
 بالنعمة عن المنعم ويتباعد عن بساط طاعته فكما استغنى عن ابيهم على وجهه (قال الحافظ) ببال
 وبرمر وازره كد تير تاني * هو اكرت زمانى ولي بخالك ناست (واذا مسه الشر) اى اذا مس هذا الانسان
 المعرض المنكر حسن الشر كالللاء والخسة وانما جئنا بلفظ الماضي واذا لان المراد الشر المطلق الذى حصوله
 مقطوع به (فدودعاء عرض) اى فهو ذودعاء كثير كما يقال اطال فلان الكلام والدعاء واعرض اى اكثر
 فهو مستعار مما له عرض متسع الاشعار بكثرة فان العريض يكون ذا اجراء كثيرة وامداد بمعنى الاتساع
 يؤخذ من تكبر عرض فانه يدل على التعظيم ومعنى الامتداد يؤخذ من معنى الطول اللازم للعرض وهو اى
 عرض ابلغ من طول ادا الطول اطول الامتدادين فاذا كان عرضه كذلك اى متعافا فطوله ولعل
 شأن بعض غير البعض الذى حكى عنه الياس والقنوط اذ لباس والقنوط ينافيان الدعاء لانه فرع الطمع
 والرجاء او شأن السك في بعض الاوقات وقيل قنوط من الصنم دعاء الله او قنوط باقلب دعاء باللسان
 (قل ارايتكم) اى احبوني لآن الرؤية سبب الاخبار (ان كان) اى القرآن (من عند الله ثم اقرتم به) من غير نظر
 واتباع دليل مع تعاضد موجبات الايمان به (من) استفهام (اضل من هو في شقاق بعيد) اى من اضل
 منكم فوضع الموصول موضع الضمير شرحا لحالهم وتبليلا لمريد ضلالهم وخلافهم به لكونهم في شقاق بعيد
 فان من كفر بما نزل من عند الله بان قل اساطير الاولين ونحوه فقد كان منافقا لله اى معاديا ومخالفه خلافا
 بعيدا عن الوفاق ومعاداة بعيدة عن الموالاته ولا شك ان من كان كذلك فهو في غاية الضلال وفي الآية اشارة
 الى أن كل دلاء ونعمة ورحمة ومصلحة ينزل باعبد فهو من عند الله فان استقبله بالسلم والرضى
 صابرا شاكر لله تعالى في الشدة والرخاء والسر والضراء فهو من المهتدين المقربين وان استقبله بالكفر والجزع
 بالخذلان فهو من الاشقياء المبعدين المضلين وفي الحديث القدسي اذا وجهت الى عبد من عبيدى مصيبة
 في دينه او ماله او ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحيت منه يوم القيامة ان انصبله ميرانا واشهر له ديوانا
 وفي الحديث ااحاله الله عبدا ابتلاه واذا احببه حببا شديدا افتاد فان صبر ورضى احبته قبل يار سول الله
 وما افتناؤه قل ان لا يلقى له مالا ولا ودا قال بعض الكبار النعمة نوحب الاعراض كما قال الله تعالى واذا انعمنا
 على الانسان الخ ومس الضر يوحى الى اقبال على الله كما قال الله تعالى واذا مسه الشر الخ قاله تعالى رحيم
 على العبد يدفع النعمة والصحة عنه لانهما مظنة الاعراض والبلاء للولاء كالهلب للذهب فالبلاء كالنار
 فكما ان النار لا تلبى من الحطب شيئا الا واحرقته فكذا البلاء لا يبق من ضر الوجود شيئا طر يق الى الله
 على جادة المحنة اقرب من جادة المتحة اذا استجيبوا والاولياء جئوا وذهبوا من طريق البلاء وقد ثبت أن النار لا ترفع
 من الدنيا لدا فكيف يؤمل العاقل الراحة في الدنيا وهي دار محنة وقد ورد الدنيا سجن المؤمن فالمؤمن
 لا يستريح في الدنيا ولا يخلو من قلة او غلبة او ذل او ذلة راحة عظيمة في الآخرة وكافر خاسر في الدنيا والآخرة
 فعلى العبد ان يمشى على الصراط السوى ويخاف من الزلق ومن مكر الله تعالى (قال الحافظ) جد جاي
 من كد بلغن دسبهر شعبه باز * ازين حيل كهدرا نيانه نهانه تست (سز بهم) زود باشد كه بنجايم ايشان را
 يعنى كفار قريش را (آيتنا) الدالة على حقيقة القرآن وكونه من عند الله (في الافاق) جمع افق وهي
 اناحية من نواحي الارض وكذا آفاق السماء نواحيها واطرافها والافاق ما خرج عنك وهو العالم الكبير
 من الذي رسل الى العرش والانفس ما دخل فيك وهو العالم الصغير وهي كل انسان بانفراده والمراد بالآيات
 الافاقية ما اخبرهم النبي عليه السلام من الحوادث الاتية كغلبة الروم على فارس في بضع سنين واثار
 النوازل السياسية الموافقة لما هو المضبوط المقرر عند اصحاب التواريخ والحال انه عليه السلام اى لم يقرأ ولم
 يكتب ولم يخاط احد او ما يسر الله له وخلفائه من القنوح والظهور على افاق الدنيا والاستيلاء على بلاد المشارق

والغارب على وحدنا في العادة اذ لم يتسرامنا لها لاحد من خلفاء الارض قبلهم (وفي انفسهم) هو ما ظهر
فيمابن اهل مكة من القبط والخوف وما حل بهم يوم بدر ويوم الفتح من القتل والمقهورية ولم ينقل تأييد مكة
فتحت على يد احد قبل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكذا قتل اهلها واسرهم وقيل في الآفاق
اي في اقطار السموات والارض من الشمس والقمر والنجوم وما يترب عليها من الليل والنهار والاضواء والظلال
والظلمات ومن النبات والاشجار والانهار وفي انفسهم من لطيف الصنعة وبديع الحكمة في تكوين الاجنة
في ظلمات الارحام وحدث الاعضاء العجيبة والتراكيب الغريبة كنوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون واعتذر
بان معنى البين مع أن آراء تلك الآيات قد حصلت قبل ذلك انه تعالى سيطر عليهم على تلك الآيات زمانا فزمانا
ويزيدهم وقوقا على حقائقها يوما فيوما قالوا الآفاق هو اله لم الكبير والانفس هو العالم الصغير وهرج داز
دلائل قدرت در عالم كبير است نموداران عالم صغير است (وترجم انك جرم صغير * وفيك انطوى العالم الاكبر)
جميع آنچه در عالم است مفصل در نشأت انان است مجلال انسان عالم صغير عالم مجمل است از روی صورت وعالم
انسان كبير اما از روی قدرت مرتبة انسان كبير است وعالم انسان صغير * اي انكه تراست ملك اسكندر ورجم *
از حرص مباحش در نيم درم * عالم همه در دست وليكن از جهل * پنداشته تخروش رادر عالم * نجسم
الانسان كالعرش ونفسه كالكرسى وقابله كالبيت المعمور واللطائف القلبية كالجنة والقوى الروحانية كالملكوت
والعينان والاذنان والمخبران والسبلان والشديان والسرة والفم كالبروج الاثني عشر والقوة الباصرة والسماعة
والذائقة والشامة والامسة والناطق والعاقل كالسكر واكل السبعة السيارة وكما أن رياضة الكواكب
بالشمس والقمر واحد يستمد من الآخر فكذلك رياضة النوى بالعقل والناطق وهو اى النطق مستمد من
العقل وكما أن في عالم الكبير ستين وثلاثمائة يوم فكذا في الانسان سنون وثلاثمائة مفصل وكما أن للقمر ثمانية
وعشرين منزلا يدور فيها في كل شهر فكذا في الفهم ثمانية وعشرون مخرجا للحروف وكما أن القمر يظفر في خمس عشرة
اسبلة ويحني في الباقي كذلك التنوين والنون الساكنة يخفيان عند ملاقاتهما خمسة عشر حرفا وكما أن في العالم
الكبير ارض واحبالا ومعادن وبحار وانهارا وجداول وسواقي فجسد الانسان كالارض وعظامه كالجبال التي
هي او تاد الارض ويحتملها كالمعادن وخوفه كالبهار واماؤه كالانهار وعروقه كالجداول والسواقي وشحمه كالطينين
وشعره كالنبات ومنبت الشعر كالتربة الطيبة وانه كالعمران وظهره كاليف اوزو وحسنه كالخراب وتنفسه
كالرياح وكلامه كالرعد واصواته كالصواعق ومكاؤه كالظمر وسروره كضوء النهار وحزنه كظلمة الليل ونومه
كالملوت ويقطعه كالجساة وولادته كبدء سفره وايام صباه كالربيع وشبابه كالصيف وكهواته كالخريف
وشيوخته كالسنة وموته كإنقضاء مدة سفره والسنون من عمره كاللبدان والشهور كالانسازل والاسابيع
كالقرا سخي وايامه كالاميال وانفاسه كالخطى فكلما تنفس نفاسا كانه بخطو خطوة الى اجله * هر دم از عمر
ميرود نفسى * چون كه ميكنم غانديسي * وله في كل يوم اثنا عشر ألف نفس وفي كل ليلة كذلك في يوم القيامة
ينظر في كل نفس اخرجه في غفلة عن ذكر الله فباطول حسرة من مضى نفس من انفسه بالغفلة ثم الارض سبع
طباق ارض سوداء وشبرا وحراء وصفراء وبضاء وزرقاء وخضراء فطائرهما من الانسان في جسمه الخلد
والشحم واللحم والعروق والعصب والقصب والعظام وهذه المرة السوداء بمنزلة الارض ايسها وبردها وهذه المرة
الصفراء بمنزلة انار ايسها وحرارتها وهذا الدم بمنزلة الهواء حرارته ورطوبته وهذا البلغم بمنزلة الماء لبرودته
ولزوجته وكما أن المياه مختلفة فتنها الخلو والمالح والملت كذلك مياه بدن الانسان هذا ماء العينين لم لا العين شحمة
واولا ملوحة ماؤها الفسدت وهذا الريق عذب ولو لا ذلك ما استعذب طعام ولا شراب وهذا الماء الذي في صماخ
الاذنين من لانهما عضوان مفتوحان لا انطباق لهما ان نبت الماء يصد كل شيء عن اذنه ولوان دودة دخلتها
لانت لمرارة ذلك الماء ونذرت ولو لا ذلك لوصل الديدان الى دماغه فافسده ثم فيه اخلاق جميع الحيوانات فهو
كالملك من جهة المعرفة والصفاء كالسبطان من جهة المكر والكبد دورة وكالاسد في الجرائم والتخاعة كالهيئة
في الجهل وكالنف في الكبير وكالفهد والاسد في الغضب كالذئب في الاسد والاعانة وكالجر في الصبر وكذا كالحمار
والعصفور في الشهوة وكالعلب في الخيلة وكالفأرة والتملة في الحرص والجمع كالكلب في الخيل وكذا في الوفاء
وكالخنزير في الشره كالحيمة في الحق وكالجمل في الحلم وكذا في الحقد كالديك في السخاوة وكالبوم في الصناعة

وكالهرة في التواضع والتلق وكالغراب في البكور وكالبسازي والسحفاة في الهممة الى غير ذلك ويزيد على الجميع
 بالنظر ووجود التمييز والاستدلال بالساهد على الغائب وانواع الحرف والصناعات فهذه كلها ايات الله
 تعالى في انفسنا فبارك الله احسن الخالقين (قال الصائب) عجبت ان توند ارجهان تماشاكاه * چرا بچشم
 نجب بنمود نظر نكني (وقال) اي رازنه فلك زوجودت عيان همه * در دادن تو حاصل درياو كان همه *
 پيش تو سر بخك مذلت نهاده اند * با آن علوم و مرتبه روحانيان همه * در كوش كرده حلقه
 فرما پذيرست * خاك وهو او آتش وآب روان همه (حتى يتبين لهم) بذلك (انه الحق) اي القراءان
 او الرسول فالقصر المستفاد من تعريف المسند حقيق ادعائى او الله او التوحيد فالقصر اصافى الحق اي
 لا الشركاء ولا النسيك والضمائر في سزبهم وفي انفسهم ولهم للمشارفين على الهداء منهم او للجميع على أنه
 من وصف الكل بوصف البعض كافي حواشي سعدى المفتي وجعي ضمير راعئاً دميان دارنديعني بتيام
 مردما زادلائل آفاقي وآيات انفسى فعبارة الآية مقام التوحيد واثارتها مقام التجريد والتفريد وظهور
 الحق في مظاهر الافاق والانفس وتبين دلائل توحيد الربوبية فيها توحيد واستقطاع التوحيد الموحد
 عن الالتفات الى الافاق تجريد وعن النظر الى الانفس تفريد لكون هذا التوحيد والتجريد والتفريد كوني
 لا الهى لانه باعتبار ظهور الحق في المظاهر الكونية دون الالهية ففوقها توحيد وتجريد وتفريد الهى باعتبار
 ظهور الحق في مظاهر الالهية من مراتب التعينات الذاتية والاسمائية والصفائية والافعالية والكونية
 من الالهى بمنزلة الطاهر من الباطن فترتبة التعيين ذاتيا واولا وصفيا ثانيا واولا ثانيا ثم تسمية التوحيد
 ومرتبة اللاتعيين الذى فوق التعيين مطلقا مرتبة التجريد ومرتبة الابعاد بين المرتبتين مرتبة التفريد
 اذ الفرد الحق في الاولى جمعية المراتب الثلاث مطلقا وجميع العلوم والاعمال والاربابية ارجالية
 شؤونات ذاتية مستجبة في غيب الذات والصور واعيان علمية ثابتة في عرصه العلم ثانيا وحقائق
 موجودات عينية متحققة في عرصه العلمين ولهذا التحقق العيني والوجود الخارجى خلق الله الانفس والافاق
 والسموات والارضين والملا الأعلى والأسفل حتى يكون المعلوم مرثيا ومشاهدا ويتم الامر الالهى الجسمى
 والجلالى والكمالى ويكمل مطلقا بالوجود العيني الخارجى حركته الازلى الابدى جلاء واستحلاء
 سر بحر بى كرار اموج بر صحرائها * كنج مخفى آشكارا شد نهان امديد (اولم يكف برك) استئناف
 واراد ان يخبرهم على ترددهم في شأن القراءان وعندهم المخوح الى اراءه الآيات وعدم اكتفائهم باخاره تعالى
 والهمزة لانكار والواو والعطف على مقدر يقتضيه المقام والباء مزيدة للتأكيد اى لم يغنى ولم يكف برك
 (انه على كل شئ شهيد) بدل منه اى لم يغنى عن اراءه الآيات الموعودة المينة لحقبة القراءان ولم يكفهم في ذلك
 انه تعالى شهيد على جميع الاشياء وقد اخبر بانه من عنده فعدم الكفاية معتبر بالنسبة اليهم كما يصرح بقوله تعالى
 (آل) كلمة تنبيه (انهم) اى كفار مكة (في مرتبة) شك عظيم وشبهة شديدة (من لقاء ربهم) بالاعتناء والجزاء
 فانهم استبعدوا احباء الموتى بعد ما تفرقت اجزاؤهم وتبددت اعضاؤهم وفيه اشارة الى أن الشك احاط بجميع
 جوانبهم احاطة الظرف بالمظروف لاختلاص لهم منه وهم مسترون دائمون فيه (الا انه بكل شئ محيط)
 الاحاطة اذراك الشئ بكما لا اى عالم بجميع الاشياء جملها وتفصيلها وطواهرها وبواطنها فلا يخفى عليه خافية
 منهم وهو مجازيهم على كفرهم ومرتبتهم لاحالة ومرجع تأكيد العلم الى تأكيد الوعد علمى جهل وقدرت
 بى عجز * خاص مر حضرت الهى راست * هر چه بآيد در انفس و آفاق * كذا زحكم پادشاهى راست *
 واحاطة الله سبحانه وتعالى عند العارفين بالوجودات كلها عارة عن تجليه بصور الموحودات فهو سبحانه باحدية جميع
 اسمائه سارى في الموجودات كلها ذاتا وحياة وعلم وقدرة الى غير ذلك من الصفات والمراد باحاطته تعالى هذه
 السراية ولا يعزب عند ذرة في السموات والارض وكل ما يعزب يلحق بالعدم وقالوا هذه الاحاطة ليست
 كاحاطة الطرف بالمظروف ولا كاحاطة الكل باجزائه ولا كاحاطة الكلى بجزئياته بل كاحاطة الملزوم بالازمه
 فان التعينات اللاحقة لذاته المطلقة انما هى لوازم له بواسطة او بغير واسطة وشرط او بغير شرط ولا تقدر كثرة
 اللوازم في وحدة الملزوم ولا تنافىها والله اعلم بالحقائق واعلم ان الاشياء كلها قد اتفقت على الشهادة بوحدة
 خالقها وانه مظهرها من كنه عدم والمظهر لا يفارق المظهر في معرفة ارباب البصائر فسبحان من هو عند كل شئ

ومعه وقبله ومن ههنا قال بعضهم ما رأيت شيئاً الاورأيت الله معه وقال بعضهم ما رأيت شيئاً الاورأيت الله بعده وقال بعضهم ما رأيت شيئاً الاورأيت الله قبله ففهم من يرى الاشياء به ومنهم من يراه بالاشياء والى الاول الاشارة بقوله ولم يكف برك انه على كل شئ شهيد والى الثاني بقوله سريهم آياتنا فى الآفاق فالاول صاحب مشاهدة ودرجة الصديقين والثاني صاحب استدلال ودرجة العلماء الراسخين فابعداها الادرجة العاقلين المحجوبين وفى الآيات اشارات متها أن الخلق لا يرون الآيات الا براءة الله اياهم ومنها ان الله تعالى خلق الآفاق ونفس الانسان مطهر آياته ومنها أنه ليس للآفاق شعور على الآيات وعلى مظهريتها الآيات بخلاف الانسان ومنها أن نفس الانسان مرءة مستعدة لمطهرية جميع آيات الله ومظهريتها براءة الحق تعالى بحيث يتبين له أنه الحق وبين غيره انه الحق ومنها ان العوام يتبين لهم باختلاف الليل والنهار والاحداث التى تجرى فى احوال العالم واختلاف الاحوال التى تجرى عليهم من الطفولة الى الشيخوخة واختلاف احكام الاعيان مع اختلاف جواهرها فى التجانس وهذه هى آيات حدود العالم واقفاء المحدث وصفاته ومنها أن الخواص يتبين لهم بصار قلوبهم من شواهد الحق واختلاف الاحوال فى القبض والبسط والجمع والفرق والحجب والجذب والستر والتجلى والكشوف والبراهين وانوار الغيب وما يجدونه من حقائق مملاتهم ومنازلاتهم براءة الحق تعالى ومنها أن اخص الخواص يتبين لهم بالحروج من ظلمات حجب الانسانية الى نور الحضرة الربانية بتجلى صفات الجمال والجلال وكشف القناع الحقيقى عن العين والعيان ولهذا قال ولم يكف برك اى براءة آياته وتعريف ذاته وصفاته بكشف القناع ورفع الاستار انه على كل شئ شهيد لا يغيب عن قدرته شئ وبقوله الا انهم فى مرتبة من لقاء ربهم بشير الى ان اهل الصورة انى شك من تجويز ما يكشف به اهل الحقيقة من انواع المشاهدات والمعاينات الا انه بكل شئ محيط وهو قادر على التجلى لكل شئ كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا تجلى الله لشيء خضع له

تمت سورة حم السجدة فى العشر العاشر من العشر الاول من صفر اخبر من سنة ثلاث عشرة ومائة والف سورة حم عسق وتسمى سورة الشورى مكية وهى ثلاث وخسون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(حم عسق) اسمان للسورة ولذلك فصل بينهما فى الكتابة وعدايتين بخلاف كهيعص والمص والمرفانها آية واحدة وان اسمها واحد آية واحدة فالنصل لطابق سائر الحواميم وفى القاموس ال حاميى وذوات حاميى السور المفتحة بها ولا تقل حواميم وقد جاء فى شعر وهو واسم الله الاعظم او قسم او حروف الرحمن مقطعة ونماها لرون انتهى روى الطبري أنه جاء رجل الى ابن عباس رضى الله عنهما وعنده حذيفة اليماني رضى الله عنه فسأله عن تفسير حم عسق فأطرق وأعرض عنه حتى اعاد عليه ثلاثا فأعرض فقال له حذيفة انا انبتك بها قد عرفت لم كرهها وتركها نزلت فى رجل من اهل بيته يقال له عبدالله او عبدالله بنزل على نهر من انهار المشرق فبنى عليه مدينتين يشق النهر بينهما شقا فاذا اراد الله روال ملككم وانقطع دولتهم ينزل على احدهما نار البلاء فتصبح سوداء مظلمة قد احترقت كأنها لم تكن مكانها وتصبح صاحبها سالمة متجعة كيف افلتت فساها والياض يومها حتى يجتمع فيها كل جبار عبيد منهم اى من اهل المدينتين ثم يخطف الله بها ولهم جميعا فى الليلة القابلة فذلك قوله تعالى حم عسق اى عزمة من عزمان الله وفتنة حم اى قضي وقدر عدلا منه سبحانه وواقعها فى هاتين المدينتين ونظير هذا التفسير ما روى جرير بن عبدالله الجلي رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول تبنى مدينتان بين دخلة ودجيل وقطر بل والصرارة يجتمع فيهما جبابرة الارض يجيى اليهما الخزان يخسف بهما وفى رواية باهلهما فلهم ما اسرع ذهابا فى الارض من الوند الحديد فى الارض لرخوة قوله دخلة بالخاء المعجمة على وزن حمزة قرية كبيرة التمر ودجيل الجليم كزبير شبيب من دجلة نهر بغداد وقطر بل بالضم وتشديد الباء الموحدة او تخفيفها موضعان احدهما بالعراق ينسب اليه الخمر والصرارة بالقح نهر بالعراق وقال الضحاك قضي عذاب سيبكون واقعا واراجو ان يكون قدمضى يوم بدر وذكر الثعلبي والقشيري أن النبي عليه السلام لما نزلت هذه الآية عرف الكتابة فى وجهه اى اثر الحزن والمالة ف قيل يا رسول الله ما احزنك قال اخبرت ببلايا تنزل بامتى من خسف ومسخ

ونار تحسره ووريج تقد فهم في البحر وآيات متتابعات تصلات نزول عيسى وخروج الدجال كقته اند
 حار فست وميم مهلكه وعين عذاب وسين مسح ووقف قذف وبعان كريد ابن عباس رضي الله عنهما حم عسق
 خواندي وكفتي على رضي الله عنه فتسهار ابا بن دولقظادانت وروى عن علي رضي الله عنه انه كان يستفيد
 علم انفتن والحروب من هذه الحروف التي في أوائل السور وقال شهر بن حوشب حم عسق حرب يدل فيها
 العزيز ويعني فيها الذليل من قريش ثم تعضي الى العرب ثم الى الجيم ثم هي متصلة الى خروج الدجال يقول الفقير
 الفتق المتصلة بخروج الدجال بعضها قدمضي وبعضها سيقع فيما بين المائتين بعد الالف دل عليه حم وهو ثمان
 واربعون والعين وهو سبعون والسين وهو ستون والقاف وهو مائة لانه قد صحح ان الدجال متأخر عن المهدي
 وان المهدي يخرج على رأس المائة الثالثة أو على اربعة مائتين فيقع قبيل طهور المهدي الطامات الكبرى
 وقال عطاء الحاء حرب وهو موت ذريع في الناس وفي الحيوان حتى يبيدهم ويفتيهم والميم تحويل ملك من قوم الى
 قوم والعين عدو لقريش يقصدهم ثم ترجع اليهم الدولة لخرمذاليت والسين هو اتصال بالسين كسني يوسف
 عليه السلام وسبي يكون فيهم والقاف قدرة الله نافذة في ملكوت الارض لا يخرج جوار من قدرة الله وهي نافذة
 فيهم وقال ابن عباس رضي الله عنهما الحاء حكم الله والميم ملك الله والعين علو الله والسين سنا الله والقاف
 قدرة الله اقسام الله بها فكأنه يقول فيحكمي وملكي وعلوي وسنلي وقد رتب لا اعذب عبد اقال لا اله الا الله
 مختصا فبقيني به ما ومنه على ما قال ابو الليث في تفسيره لا يعذبه عذابا دائما لا خالدا وفي الحديث اقتحوا صبيانكم
 لا اله الا الله ولقدوا امواتكم لا اله الا الله والحكمة في ذلك ان حال الصبيان حال حسن لا غل ولا غش في قلوبهم
 وحال الموتى حال الاضطرار فاذا قلتم في اول ما يجري عليكم القلم وآخر ما يحف عليكم القلم فمسي انه ان يتجاوز
 ما بين ذلك ويقال الحاء من الرحمن والميم من المجيد والعين من العليم والسين من القدوس والقاف من القاهر
 ويقال الحاء حمله والميم محبه والعين عظمتة والسين سنا والقاف قدرته ويقال ان القاف اسم لجبل يحيط
 بالدينا در كشف اسرار آورده كه اين حروف ايمائيت بان عطاياكه حق سبحانه وتعالى بحضرت رسالت
 ارزاني داشت حاء حوض مورد اوست يعني حوض كوثر كه تشند لبسان امت را ازان سيراب كردند وميم
 ملك ممدود او كه از مشرق تا مغرب تصرف امت او در آيد وعين عزه وحوود او كه اعز همه اشان زد حق سبحانه
 بوده وسين سناء مشهود او كه مرتبه هيچكس برتيد رعت او هم ترسيد ووقف مقام محمود او كه در شب
 معراج درجند او اودانست ودر روز قيامت شفاعت كند * مقام نو محمود ونامت محمد * يدين سان مقامى ونامى كه
 دارد * وفي التأويلات الجمية يشير الى القسم بحاء حبه وميم محبوه ومحمد وعين عشقه على سيدة وقاف قر به
 الى سيدة بكمال لا يبلغه احد من خلقه يقول الفقير الحاء هو الحجر الاسود والميم مقام ابراهيم والعين عين زمزم
 والسين والقاف سقياها فن استلم الحجر الاسود سادسيادة معنويته ومن صلى حذاف المقام اكرم الله بالخلعة
 ومن دعا عند زمزم اجابه الله ومن شرب من زمزم سقاه الله شربا طهورا لا يبقى فيه دوحا ولا مرضا (كذلك
 يوحى اليك والى الذي من قبلك الله العزيز الحكيم) الكاف في حيز الانصب على انه مفعول ليوحي والجلالة
 فاعله اى مل ما في هذه السورة من المعاني يوحى الله العزيز الحكيم اليك في سائر السور والى من قبلك من الرسل
 في كتبهم على ان مناط الماثلة هو الدعوة الى التوحيد والارشاد الى الحق وما فيه صلاح العباد في المعاش
 والمعاد ويحوزان يكون الكاف في حيز الانصب على انه نعت لمصدر مؤكد ليوحي اى مثل احياء هذه السورة
 يوحى الله العزيز الحكيم اليك عند احياء سائر السور والى سائر الرسل عند احياء كتبهم اليهم لا احياء مغايرا
 على ان مدار المثلية كونه بواسطة الملك وانما ذكر بلفظ المضارع مع ان مقتضى المقام ان يذكر بلفظ الماضي
 ضرورة ان الوحي الى الدين من قبله قد مضى دلالة على استمرار الوحي وتجديده وقتان وقتان وان احياء مثله عادته
 تعالى ويجوز ان يكون ايد انا ان الماضي والمستقبل بالسبب اليه تعالى واحدا في الكواشي والعزير الحكيم صفتان
 مقرران لعلوشان الموحي به لانه اثر من اتصف بكمال القدرة والعلم (له ما في السموات وما في الارض) اى ان الله
 تعالى يختص به جميع ما في العوالم العلوية والسفلية خلقا وملكا وعلم (وهو العلي) السان (العظيم) الملك
 والقدرة والحكمة وهو العلي اى المرتفع عن مدارك العقول اذ ليس كذاته ذات ولا كصفاته صفات ولا كاسمه
 اسم ولا كفعله فعل وهو العظيم الذي يصغر عدد ذكره وصف كل شيء سواء والعظيم من العباد الانبياء

والعلماء الوارثون لهم قالوا عظيم في حق امتدوا الشيخ عظيم في حق مريده والاستاذ في حق لميسره وانما العظم
 المطلق هو الله تعالى (تكاد السموات) تزيد شدة كآسمانه (يته طرن) التفطر شكافته شدن واصل
 التفطر الشق طولاً اي يتشقق من عظمة الله وخسنة واجلاله كقوله تعالى اوارثناه هذا القرآن على جبل
 رأيت شامعاً متصدعاً من خشية الله (من فوقهن) اي يتدنى التفطر من جهتهن الفوقاً يذالى جهتهن
 التحتانية وتخصبها لما أن اعظم الآيات وادلها على العظمة والجلال من تلك الجهة من العرش والكرسى
 وصنوف الملائكة المرتجة بالسيح والحميد والتكيد والتهليل حول العرش وما لا يعلم كنهه الا الله من آثار
 الملكوت العنسي فكان المناسب ان يكون تفرط السموات مبتدأ من تلك الجهة بان تفتطروا ولا على السموات
 ثم ثم الى ان ينتهي الى اعطها بان لا تبقى سماء الاسقطت على الاخرى ويقال يتشقق من دعاء الرسل
 كما قال تعالى في سورة مريم تكاد السموات يتفطرن منه وينشق الارض وتخر الجبال هدأ أن دعوا الرحمن
 واد اخضعها للدلالة على التفطر من تحتهن بالطريق الاولى لأن تلك الكلمة السعاء الواقعة في الارض
 اذا اثرت في جهة الفوق فلا ين تؤثر في جهة التحت اولى وقيل لتزول العذاب منهن (والملائكة يسبحون بحمدي)
 ربهم يزهنه تعالى عمداً لا يليق به من التريك والولد وسائر صفات الاجسام جلتين بحمده تعالى يعني
 تسبح وحدهم فيكونه بكى في ناسر است ويكنى اثبات سزا فقدم التسبح على الجدلان الخلية مقدمة
 على الخلية وهذا جانب الاستفاضة من الله والقبول ثم اشار الى جانب الافاضة والتأثير بقوله (ويستغفرون
 لمن في الارض) اي للمؤمنين بالشكاسة لقوله تعالى ويستغفرون للذين آمنوا فامطالق محمول على المقدر
 او للمؤمن والكافر بالسعي فيما يستدعي مغفرتهم من التفاعلة والالهام وتزيت الايات المقررة الى الطاعة
 واستدعاء تأخير العقوبة جمعاً في ايمان الكافر وتوبة الفاسق وهذا الاية في كون الملائكة ليعين الكفار
 من وجه آخر كما قال تعالى اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وفي الحديث ما فيها موضع اربع
 اصابع الا ومالك واضع جبهته ساجداً لله يسبحون بحمدي ربهم ويستغفرون لمن في الارض وهذا يدل
 على ان المارد بالملائكة في الآية ملائكة السموات كلها وقال مقاتل جلة العرش واليه ذهب اليكاشي في تفسيره
 ويدل عليه قوله تعالى في اوائل حم المؤمن الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمدي ربهم ويؤمنون به
 ويستغفرون للذين آمنوا يقول الفقير تخصيص ملائكة العرش لا ينافي من عداهم فاعلمه من باب الترفيع لأن
 آية حم المؤمن مقيدة بحملة العرش واستغفار المؤمنين وهذه الآية مطلقة في حق كل من الملائكة والاستغفار
 (الا اعلموا) ان الله هو الغفور يغفر ذنوب القليل (الرحيم) رحم بان يرزقهم جنبه وقرية ووصاله ورحمة
 يأمر الملائكة بالاستغفار لبي آدم مع كثرة عصيانهم والكفار الذين يرتكبون الشرك والذنوب لغضام لا تطع
 رزقهم ولا تحتمهم ولا تمنعهم من الدنيا وان كان يريد ان يعذبهم في الآخرة هول الفقير ان الملائكة وان كانوا
 يستغفرون للمؤمنين فالمؤمنون يسلمون عليهم كما يقولون في التسليم والسلام على وعلى عباد الله الصالحين
 اذ لا يعصون الا امرهم وينفذون ما يؤمرون فالله تعالى على كل حال وفي الاية إشارة الى ان قولاً
 من الجهلة يقولون على الله ما لا يعلمون ومن عظيم افتراءهم تكاد السموات يتشقق من فوقهم لان الله تعالى
 البهتان انوار قدرته وادخلها روح فعله حتى عقلت عبوديته صانعها وحرقت قدسه وظهر باريه عن قول الزائغين
 واشارة الجاهل والملائكة يفسدون الله عما يقولون فيه من الزور والبهتان واليه عاوى الباطلة ويستغفرون
 للمؤمنين الذين لم يبلغوا حقيقة عبوديته فانهم هم القائلون للاصلاح لا عرافهم بعجزهم وقصورهم ذنوبهم
 المصيرين المبتدئين * فاسد منه راز روز كاروارون * لا يمكن ان يصلحه العطارون (والذين اجدوا
 من ذنوبه اولياء) يبركاء وانداوا وشركوهم معه في العيادة (الله حفظ عليهم) وقيل على احوالهم واعمالهم
 بطلع لمن يغتافل فيجازيهم لارقيب عليهم لا هو وحده ومعنى الحفظ الضمان به فكيف كان وقال
 في المفردات بقاء محفوظ لا يضيع كقوله علمها عندي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى (وما انت عليهم بوكيل)
 بمو كول اليه امرهم حتى تسأل عنهم وتؤخذ بهم وانما وظيفتك الانذار وتبلغ الاحكام وقيل إشارة
 الى ان كل من عمل بعبادة هواه وبرك الله حد الوتقص له عهداً فهو متخذ الباطلين اولياء لانه يعما بماوا امرهم
 وافعاله موافقة لاطبا عنهم الله حفظ عليهم باعمال سرهم وعلائقهم ان شاء عند ربهم وان شاء عفا عنهم وما انت

عليهم يوكل لتمتعهم عن معاملاتهم فعلى العاقل أن لا يتخذ من دون الله اولياء بل يتفرد بحبة الله وولايته كما قال تعالى قل الله ثم ذرهم حتى يتولاه في جميع اموره وما احوجه الى احد سواه وقال الاستاذ ابو على الدقاق قدس سره ظهرت عليه الملك يعقوب بن اليب اعيت الاطباء فقالوا له في ولايتك رجل صالح يسمى سهل ابن عبد الله اودعالك لعل الله يستجيب له فتخضره فقال ادع الله لي فقال كيف يستجاب دعائي فيك وفي حبسك مظلومون فاطلق كل من حبسه فقال سهل اللهم كما اريته ذل المعصية فأره عن الطاعة وفرح عنه فعوفى فعرض مالا على سهل فأبى ان يقبله فقيل له اوقبلته ودفعته الى المقرآ فظنر الى الحصباء في الصحراء فاذا هي حواهر فقال من يعطى مثل هذا يحتاج الى مال يعقوب بن الليث فالعطي والمانع والضار والنافع هو الله الولي الوكيل الذي لا اله غيره * نقش او كردست ونقاش من اوست * غيراكر دعوى كند او طلم جوست (وكذلك اوحينا اليك قرآنا عربيا) ذلك اشارة الى مصدر اوحينا ومحل الكاف النصب على المصدرية وقرآنا عربيا مفعول لا وحينما اى ومثل ذلك الايجاء البديع البين المفهم اوحينا اليك ايجاء لا ليس فيه عليك وعلى قومك (وقال الكاشفي) وهمچنانكه وحى كرديم بهر پيغمبر بنان قوم او وحى كرديم بتوقرائنى باغت عرب كه قوم تواند تا كه فهم حاصل شود (لتنذر أمة القرى) اى لتخوف اهل مكة بعذاب الله على تقدير اصرارهم على الكفر والعرب تسمى اصل كل شئ بالام وسيت مكة ام القرى تشريفا لها واجلا للاشماله اعلى البيت المعظم ومقام ابراهيم ولما روى من ان الارض دحيت من تحتها فجعل القرى منها محل النبات من الامهات (ومن حولها) من العرب وهذا اى اذ بين بالعرب لا ينسا في عموم رسالته لان تخصيص الشئ بالاذكر لا ينس في حكم ما عداه وقبل من اهل الارض كلها وبذلك فسر البغوى فقال قرى الارض كلها وكذا القشيري حيث قال العالم محبدي بالكعبة ومكذلا فهما سرة الارض پس همه اهالى بلاد بحر حوالى ويند قال في التاويلات الجمية يشير الى اذ انفسه الشريفة لا انها ام قرى نفوس آدم واولاده لانه صل الله تعالى عليه وسلم هو الذى تعلقت القدرة بايجاده قبل كل شئ كما قال اول ما خلق الله روجي ومنه نشا الارواح والنفوس ولهذا المعنى قال آدم ومن دونه تحت اوائى يوم القيامة فالمعنى كما يوحى اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم لينذر والامم كذلك اوحينا قرآنا عربيا لتنذر نفسك الشريفة بالقرآن العربى لان نفسك عربية ومن حولها من نفوس اهل العالم لا انها تحذف بنفسك الشريفة ولذلك قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال عليه السلام بعثت الى الخلق كافة * مدطاعنى كه برقد قدرش بريده اند * ديباى قم فاندز واستبق دنا (وتنذر) اهل مكذوم من حولها (يوم الجمع) اى يوم القيامة وما فيده من العذاب لانه يجمع فيه الخلائق من الاولين والآخرين واهل السموات واهل الارض والارواح والاشباح والائمال والعمال فاباء محذوف من اليوم كما قال لتنذر باسا شديدا اى باس شديد كما قاله ابو الليث فيكون مفعولا به لا طرفا كما في كشف الاسرار وقيد سبق غير ذلك في حتم المؤمن عند قوله تعالى لتنذر يوم اتلاق (لاريب فيه) اعتراض لا محل له اى لا يد من مجبئ ذلك اليوم وليس بمرتاب فيبقى نفسه وذاته لا نه لا يد من جزاء العالمين من المنذرين والمنذرين واهل الجنة واهل النار وارباب الكفار فيه لا يستدبه او لا شك في الجمع انه كائى ولا يد من تحفته (فريق) وهم المؤمنون (في الجنة وفريق) وهم الكافرون (في السعير) اى النار سميت بها لالتهابها وذلك بعد جمعهم في الموقف لانهم يجمعون فيه اولاتم بفرقون بعد الحساب والتقدير منهم فريق على ان فريق مبتدأ حذف خيره وجازا ابتداء بالكرة لا مرين تقديم خبرها وهو الجا وروا المجرور المحذوف ووصفها بقوله في الجنة والضمير المجرور في منهم للجموعين لدلالة لفظ الجمع عليه فان المعنى يوم يجمع الخلائق في موقف الحساب وفي التاويلات الجمية وتنذر يوم الجمع بين الارواح والاجساد لاشك في كونه وكما انهم اليوم فريقان فريق في الجنة القلوب وراحات الطاعات وحلاوات العبادات وتنعمات القربات وفريق في سعير النفوس وظلمات المعاصي وعقوبات الشر لنوا المحبذ فكذلك غدا فريق هم اهل اللقا وفريق هم اهل الشقا والبلاء وفي الحديث ان الله خلق للجنة خلقا وهم في اصلاب آباؤهم وعنده عليه السلام ان الله خلق الخلق وبقضى القضية واخذ ميثاق التبيين وعرضه على الماء فاهل الجنة اهلها واهل النار اهلها روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي يده كتابان وفي رواية خرج ذات يوم

قابضاً على كفيه ومعه كتابان فقال اتدرون ما هذان الكتابان قالوا لا يا رسول الله فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين باسماء اهل الجنة واسماء آبائهم وعشائرهم وعدتهم قبل ان يستقروا ونطقوا في الاصلاب وقبل ان يستقروا ونطقوا في الارحام اذهب في الطينة فتجدون فليس بآئد فيهم ولا باقص منهم اجمال من الله عليهم الى يوم القيامة فقال عبد الله بن عمرو فقيم العمل اذا قاتل اعداؤك وسددوا وقاربوا وان صاحب الجنة يختم له بعمل اهل الجنة وان عمل اى عمل وار صاحب النار يختم له بعمل اهل النار وان عمل اى عمل ثم قال فريق في الجنة وفريق في السعير عدل من الله تعالى قوله سدوا وقاربوا اى اقصدوا السداد اى الصواب ولا تفرطوا فجهدوا انفسكم في العبادة مثلاً يفرض ذلك بكم الى الابد فتركوا العمل كما في المقاصد الحسنة للامام البخاوى ونظيره قوله عليه السلام ان هذا الدين يسر ولن يشاد الدين احدا الا غلبه يعنى ان الدين يشتمل على اعمال سهلة فمن تكلف والترجم في عبادات شاقة وتكذبات لم يعلم يتيسر اقامتها عليه فغلب عليه فالكسب طريق الجنة ولا بد منه وان علم انه من اهل الجنة « كسب راهب » من زراعت دار عمو *
تأنيدي دخل نبودان تو (ولوشا الله لجعلهم) اى في الدنيا والضمير لجميع الناس المشار اليهم بالفريقين (امة واحدة) فريقاً واحداً وجماعة واحدة مهتدين اوصالين وهو تفسيل لما جله ابن عباس رضى الله عنهم في قوله على دين واحد (ولكن يدخل من يشاء) ان يدخله (في رحمة) وجتدو ويدخل من يشاء ان يدخله في عذابه ونقمته ولا ريب في ان يشهد تعالى لكل من الاذخائن تابعة لاستحقاق كل من الفريقين لدخول مدخله ومن ضرورة اختلا في الرحمة والعذاب اختلا في حال الداخلين فبهما قطعاً لم يشأ بعمل الكل امة واحدة بل جعلهم فريقين (واضلأون) اى **المشركون** (مالمهم من ولى) اى مالمهم ولى ما يلى امرهم وبقية بهم وينفعهم فمن مبدء لاستغراق النبي (ولا نصير) يدفع العذاب عنهم ويخلصهم منه وفيه ايدان بان الادخال في العذاب من جهة الداخلين بموجب سوء اختيارهم لامن جهة تعالى كما في الادخال في الرحمة قال سعدى المفتي في حواشيه لعل تغيير القابل حيث لم يأت المقابل ويدخل من يشاء في نقمته بل عدل الى ما في النظم للبالغة في الوعيد فان في نفي من يتولاهم وينصرهم في دفع العذاب عنهم دلالة على ان كونهم في العذاب امر معلوم مفروغ عنه وايضاً قيد سواك طريق واذا مرحت فهو يغيث وايضاً ذكر السبب الاصل في جانب الرحمة ليخمدوا في الشكر والسبب الفنا هي في جانب العقوبة ليرتدوا عن الكفر وفي التأويلات الجسية ولوشاء الله لجهنم امة واحدة كاللائكة القربين لا يعصون الله ما امرهم ذنباً وجعلهم كالشياطين المبعدين المبرودين المتريدين ولكن الحكمة الالهية اقتضت ان يجعلهم مركبين من جوهر المالكى والشيطاني ليكونوا مختلفين بعضهم الغالب عليه الوصف المالكى مطيعاً لله تعالى وبعضهم الغالب عليه الوصف الشيطاني متمرد اعلى الله تعالى ليكونوا مظاهر صفات لطنة وقهره مستعدين لمرآة صفات جلاله وحلاله متخلفين باخلافة وهذا سر قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ومن ههنا قالت اللائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا وبديل على هذا التأويل قوله ولكن يدخل من يشاء في رحمة اى ليكون مظهر صفات لطنة والطالمون مالمهم من ولى ولا نصير اى ليكونوا مظاهر صفات قهره (ام اتخذوا من دونه اولياء) ام قطعاً مقدر بيل والهجرة وما فيها من دلالات من بيان ما قبلها الى بيان ما بعد ها والهمزة لانكار الوقوع ونهيه على ابلغ وجه وآكده لانكار الواقع واستتبعاً بحد كما قيل اذا المراد بيان ان ما فعلوا ليس من اتخاذ الاولياء في شئ لان ذلك فرع كون الاصنام اولياء وهو اظهر الممتعات اى بل اتخذوا اجتجوا وبن الله اولياء من الاصنام وغير ها لافى دوسى ايشان مى زند هيئات (قاله هو الولي) جواب شرط محذوف كأنه قيل بعد ابطال ولاية ما اتخذوا اولياء ان ارادوا اولياء في الحقيقة فالله هو الولي الذي يجب ان يتولى ويعتد به المولى والسيد لاولى سواه وهو متولى الامور من الخير والشر والنفع والضرر (قال في كنف الاسرار) الله اوست كدهيار ورفياد رساسب قال سعدى المفتي ولك ان تحمل الذاء على السبيبة الداخلة على السبب لكون ذكره مسياعن ذكر السبب فانحصار الولي في الله سبب لانكار اتخاذ الاولياء من دون الله كما يجب وزان يقال ان تضرب زيداً فهو اخوك على معنى لا ينبغي ان تضربه فانه اخوك (وهو يحى الموتى) اى من شأنه ذلك ليس في السماء والارض معبود يحى الموتى غيره وهو قول ابراهيم عليه السلام ربى الذي يحيى ويميت ولما نزل العذاب بقوم يونس عليه السلام

لجاؤا الى عالم فيهم كان عنده من العلم شيء وكان يونس ذهب مغاضبا فقل لهم قولوا يا حي حين لا حي يا حي يحيى الموتى يا حي لا اله الا انت فتاواها فكشف عنهم العذاب يقول انفسير سره أن الله تعالى انسايرسل العذاب للاماتة والاهلاك وفي الحي والحى ما يدفع ذلك اذ لا تجتمع الحياة والموت في محل واحد وفيه اشارة الى غلبة الرحمة والشفقة (وهو على كل شيء قدير) فهو الحقيق بار يتخذ وليا فيلخصوه بالاتخاذ دون من لا يقدر على شيء

* اوست قادر بحكم كن فيكون * غير اوجله عاجز دوزيون * عجز راسوى قدرتش رديست *

عقل ازین کارخانه آکد نیست * وفي التأويلات النجمية وهو يحيى الموتى اى النفوس والقلوب الميتة ويميت النفوس والقلوب اليوم وغدا وهو على كل شيء قدير من الابد والاعدام وقال الواسطى رحمه الله يحيى القلوب بالجللى ويميت النفس بالاستتار وقال سيهمل لا يحيى النفوس حتى تموت اى من اوصافها وقال بعضهم فيه شكاية من المشغولين بغيره الباقين في حجاب الوسايط بعرض نفسه بالجمال والجلال على المقصرين ليجذب بحسنه وجاله قلوبهم الى محبته وعشفه ويحييها بنور انسه وسنا قدسه فلا بد للبرء من الاجتهاد والتضرع الى رب العباد ليصل الى المعلوم ويعانق المحبوب (قال في المثوى) پيش يوسف نازش و خوبی مکن * جز نیازواه یعقونی مکن * از بهار اراکی شود سر سبز سنک * خاك شو باكل روى رنگ رنگ * سالها توسنك بودى دلخراش * آزمون را يك زمانى خاك باس * فى هذا الفناء حية عظيمة ألا ترى ان الارض تموت عن نفسها وقت الخريف فيحييها الله تعالى وقت الربيع بما لا مزيد عليه (وما اخلقتم فيه من شيء) حكاية لقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المؤمنین لقوله بعده ذلكم الله ربى الخ اى ما خالعكم الكفار فيه من امور الدين فاختلفتم انتم وهم (تحكمه) راجع (الى الله) وهو ائابة المحققين وعقاب المبطلين يوم الفصل والجزاء فعلى هذا لا يجوز ان يحمل على الاختلاف بين المجتهدين لأن الاجتهاد بحضرة عليه السلام لا يجوز وفي التأويلات النجمية يشير الى اختلاف العلماء في شيء من السرعيات والمعارف الالهية فالحكم في ذلك الى كتاب الله وسنة نبيه عليه السلام واجماع الامة وشواهد القياس اولى اهل الذكر كما قال تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ولا يرجعون الى العقول المشوبة بأفكار الوهم والخيال فان فيها للنفس والشيطان مدخلا باقاء الشبهات وادنى الشبهة في التوحيد كفر وقد زات اقدام جميع اهل الاهواء والبدع والفلاسفة عن الهراط المستقيم والدين القويم بهذه المزية (ذلكم) الحاكم العظيم الشان وهو مبتدأ (الله) خبر (اربى) ومالكى لقب الله (عبيه) خاصة لا على غيره (توكلت) في كل امورى التى من جلته اركب داء اعداء الدين (واليه) لالى احدهوا (ايتب) ارجع في كل ما يعنى لى من معضلات الامور التى منها كناية شرهم والنصر عليهم وحيث كان اتوكل امرا واحدا مستمرا والائابة متعددة متجددة حسب تجديد موادها وثر في الاول صيغة الماضى وفي الثانية صيغة المضارع وفيه اشارة الى انه اذا اشتغلت قلوبكم بحديث نفوسكم لا تدرون ابا السعادة جرى حكمكم بالشفاعة مضى اسمكم فكلوا الامر فيه الى الله واشتغلوا في الوقت بامر الله دون التفكير فيما ليس بقولكم سبيل الى معرفته وعلمه من عواقبكم (فاطر السموات والارض) خبر آخر لذلكم اى خالق الافاق من العلويات والسفليات ويدخل فيه بطريق الاشارة الارواح والنفوس (جعل لكم من انفسكم) اى من جنسكم (ازواجاً) نساء وحلائل وبالفارسية جفتان (ومن الانعام) اى وجعل الانعام من جنسها (ازواجاً) او خلق لكم من الانعام اصناما بمعنى خلق كرد از چهار پاين صنفها كوناً كون اكرام اليكم لترتفعو بها اذ يطلق الزوج على معنى الصنف كما في قوله تعالى الى وكنتم ازواجاً ثلاثه اود كوراوانا فانه يطلق على مجموع الزوجين وهو خلاف الفرد (يذراًكم) يكثر كم ايها الناس والانعام من الذرة وهو البث قال في القاموس ذراً بكسر اللام خلق والتى كثر ومنه الذرية مثلثة لنسل الثقلين (فيه) اى في هذا التدبير وهو جعل الناس والانعام ازواجاً يكون بينهم توالد واختير فيه على به مع ان التدبير ليس ظراً للبث والتكثير بل هو سبب لهما لان هذا التدبير كالمنبع والمعدن لهم اقفية تغليان تغليب الخاطب على الغائب حيث لم يقل يذراًكم واياعن لان الانعام ذكرت بافظ الغيبة وتغليب العقلاء على غيرهم حيث لم يقل يذراًها واياعن فان كم مخصوص بالعقلاء (ليس كئله شيء) المثل كناية عن الذات كما في قولهم مثلك لا يفعل كذا على قصد المبالغة في تنقيده فانه اذا نفي عن يناسبه كان تنقيده عنده اولى وهذا لا يتوقف

على ان يتحقق مثل في الخارج بل يكفي تقدير المثل ثم سلكت هذه الطريقة في شأن من لا مثل له والشئ عبارة
عن الوجود وهو اسم لجميع المكنونات عرضا كان او جوهر او عند سبويه الشئ ما يصح ان يعلم وينسب عنه
موجودا او معدوما والمعنى ليس كذاته شئ من شأن من الشؤون التي من جلتها هذا التدبير البديع لان ذاته
لا يماثل ذات احد يوحى من الوجوه ولا من جميع الوجوه لان الاشياء كلها اما اجسام او اعراض تعالى ربنا
عن ذلك ولا كاسمه اسم كما قال تعالى هل تعلم له سميا ولا كصفة صفة الا من جهة موافقة اللفظ والمحال
كل المحال ان تكون الذات القديمة مثلا للذات الحادثة وان يكون لها صفة حادثة كما استحال ان تكون
للذات المحدث صفة قديمة * ذات تراصورت او يوندند * توبكس وكس بتوما نندند *
جل المهين ان تدري حقيقته * من لاله المثل لا تضرب له مثلا * (وقى المتنوى) ذات اورادر تصور كج كو *
نادر آبي در تصور مثل او * هذا ما عليه المحققون والمشهور عند القوم ان الكاف زائدة في خبر ليس
وشئ اسمها والتقدير ليس مثله شئ والا كان المعنى ليس مثل مثله شئ وهو محال قال بعضهم لعل من قال
الكاف زائدة مراد انه يعطى معنى ليس مثله شئ غير انه آكد لما ذكر من انه اذا نفي عن بناسبه كان نفيه عنه
ادلى وقال بعضهم كلمة مثل هي الزائدة والتقدير ليس كهو شئ ودخول الكاف على الضمائر لا يجوز فالوجه
الرجوع الى طريق الكتابة لان القول بزيادة ماله فائدة جلية وبلاغة مقبولة بعد كل البعد قال في بحر العلوم
ومما يجب التنبه له ان المثل عبارة عن المساواة في بعض الصفات لا في جميعها كما زعم كثير من المحققين فانه
سهو بدليل قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى الآيات فانه ثبت تماثلته بالاشتراك والمساواة في وصف
البتيرية فقط لا في جميع الاوصاف كما لا يخفى للقطع بأن بينه وبينهم مخالفة بوجوه كثيرة من اختصاصه
بالنوة والرسالة والوحى الى غير ذلك ألا يرى الى قوله يوحى الى كيف اثبت المخالفة بان خصه بالانجاء اليه
ذكرنا فظهر ان ما ذكره الامام الغزالي رحمه الله من ان المثل عبارة عن المساوى في جميع الصفات ليس كما ينبغي
انتهى يقول الفقير انما اجاء التخصيص من قبل قوله بشر كما في قوله زيد مثل عمرو في النحو والافلو قال انما مثلكم
لا فادت المماثلة في جميع الصفات كما في قوله زيد مثل عمرو اى من كل الوجوه قال الاما الراغب في المفردات
المثل عبارة عن المشابه لغیره في معنى من المعاني اى معنى كان وهو اعم الالفاظ الموضوعات للمماثلة وذلك
ان التثنية يقال لما يشترك في الجوهر فقط والشبه يقال فيما يشار كذا في القدر والمساواة فقط والمثل عام في جميع
ذلك ولهذا لما اراد الله سبحانه وتعالى نفي التشبيه من كل وجه خصه بالذكرك قال تعالى ليس كمثل شئ انتهى
وحيث ترى في مراءاة القلب صورة او خطر بالخاطر مثال وركنت النفس الى كيفيته فليجزم بأمر الله بخلافه
اذ كل ذلك من سمات الحدوث لدخوله في دائرة التحديد والتكييف اللازمين للمخلوقين المنزهة عنهما الخالق
ولقد اقسام سيد الطائفة الجنيد قدس سره بانه ما عرف الله الا الله وقال بعض سادات الصوفية قدس الله
اسرارهم المثل ليس بزايد عند اهل الحقيقة فان الهاء كناية عن الهوية الذاتية والمثل اشارة الى التجلي
الالهى والمعنى ليس كالتجلي الالهى الذى هو اول التجليات شئ اذ هو محيط بكل التجليات الباقية المرتبة عليه
قال الواسطي قدس سره امور اثو حيد كلها خرجت من هذه الآية ليس كمثل شئ لانه ما عبر عن الحقيقة
بشئ الا بالعدالة مصحوبة والعبارة منقوضة لان الحق تعالى لا ينعت على اقداره لان كل ناعت متصرف
على المنعوت وجل ان يشرف عليه المخلوق (قال الشيخ سعدى) نه براوج تش بر دمرغ وهم * نه در
ذبل وصفش رسد دست فهم * توان در بلاغت سبحان رسيد * كنه در نه ييجون سبحان رسيد *
چه خاصان درين ره فرس رائه اند * ملا احصى ازك فرومائده اند (وهو السميع البصير) البالغ
في العلم بكل ما يسمع ويبصر قال الزروق السميع الذى انكشف كل موجود لصفة سمعه فكان مدر كالمثل
سموع من كلامه وغيره والبصير الذى يدرك كل موجود برؤيته والسمع والبصر صفتان من صفاته المنعوتة
ثابتان له تعالى كما يليق بوصفه الكريم ورده بعضهم للعلم ولا يصح انتهى قال الغزالي رحمه الله السمع في حقه
عبارة عن صفة ينكشف بها كمال صفات السموعات والبصر عبارة عن اوصاف الذى به ينكشف كمال نعوت
البصيرات وسمع العبد قاصر فانه يدرك ما قرب لا ما بعد بخارجة وربما بطل السمع بعظم الصوت وانما حظ
العبد منه امر ان احدهما ان يعلم ان الله سميع فيحفظ لسانه والثاني ان يعلم ان الله لم يخلق له السمع الا لسمع

کلامه وحديث رسوله فبستغديه الهداية الى طريق الله فلا يستعمل سمعه الا فيه واستماع صوت الملائه
 حرام وان سمع بغية فلا اثم عليه والواجب عليه ان يجتهد حتى لا يسمع لانه عليه السلام ادخل اصمعه في اذنه
 كافي البرازية وفي الحديث استماع صوت الملائه معصية والجلوس عليها فسق والتلذذ بها كفر على وجه
 التهديد وصر العبد قاصرا لا يمتد الى ما بعد ولا يغفل الى باطن ما قرب منه وحظه الديني امر ان يعلم انه
 خالق البصر لينظر الى الآيات الالفية والانفسية وان يعلم انه يرى من الله وسمعه اي بحيث يراه وسمعه
 من قارف معصية وهو يعلم ان الله يراه فما احسره واخسره ومن ظن انه لا يراه فما اكفره قال في كشف
 الاسرار ثم قال وهو السميع البصير ثلثا توهم انه لا صفات له كما لا مثل له فقد تضمنت الآية اثبات الصفة
 وفي التشبيه والتوحيد كله بين هذين الحرفين اثبات صفة من غير تشبيه وفي تشبيه من غير تعطيل فمن نزل
 عن الاليات وادعى اتقاء التشبيه وقع في التعطيل ومن ارتقى عن الطاهر وادعى اتقاء التعطيل حصل على
 التجنيد واخطأ وجه الدليل وعلى الله قصد السبيل وفي التأويلات الجهمية ان قوما وقعوا في تشبيه ذاته
 بذات الخلق فبين فوضف بالحد والنهاية والكون والمكان واقبح قولاً منهم من وصفه بالجوارح والالات وقوم
 وصفوه بما هو تشبيه في الصفات فظنوا ان بصره في حذقة وسمعه في غصو وقدرته في يدالي غير ذلك وقوم
 قاسوا حكمه على حكم عبادته فقالوا ما يكون من الخلق قيمها فنه قبيح وما يكون من الخلق حسنا فنه حسن
 فهو لا كلهم اصحاب التشبيه والحق تعالى مستحق التميز لا التشبيه محقق بالتحصيل دون التعطيل والتشبيـ
 مستحق التوحيد دون التجنيد موصوف بكمال الصفات مساوون عن العيون والنقصان (له مقابل د السموات
 والارض) قال الجواليقي في كتابه العرب القليل المفتاح فارسي معرب لغة في الاقليد والجمع مقابل يد فاما القليل
 المفتاح وهي كناية عن الخزان وقدرته عليها وحفظه لها وفيه مزيد دلالة على الاختصاص لان الخزان
 لا يدخلها ولا يتصرف فيها الا من يسهه مفتاحها (وقال الكاشفي) كايدها اسمائها وزميتها يعني مفتاح
 رزق خزانة آسمان مطربت وكجينة زمين نبات قال ابن عطية مقابل يد الارزاق صحة التوكل ومقابل يد
 القلوب صحة المعرفة بالله ومقابل يد العلوم في الجوع * ندرندن پروران آكهی * که برعهده باشد ز حکمت
 نهی * وقال بعضهم مقابل يد سمواته مافی قلوب ملائکته من احکام القیوب ومقابل يد ارضه ما اودع الحق صدور
 اولیائه من عجائب القلوب (يسط الرزق لمن يشاء ويقدر) يوسع ويضيق (انه بكل شئ عليم) مد الغ في الاحاطة به
 في فعل كل ما يفعل على ما ينبغي ان يفعل عليه فلا يوسع الرزق الا اذا علم ان سمعه خير للعبد وكذا التضيق
 وفي التأويلات الجهمية له مفتاح سموات القلوب وفيها خزائن لطفه ورحته وارض النفوس وفيها خزائن
 قهره وعزته فكل قلب مخزن انواع من الطافه فبعضها مخزن المعرفة وبعضها مخزن المحبة وبعضها مخزن
 الشوق وبعضها مخزن الارادة وغير ذلك من الاحوال كالنوحيد والتفريد والهيبة والانس والرضى وغير ذلك
 وكل نفس مخزن لنوع من اوصاف قهره فبعضها مخزن النكرة وبعضها مخزن الجود وبعضها مخزن الانكار
 وغير ذلك من الاخلاق الذميمة كالشرك والتفان والحرص والكبر والبخل والشرة والغضب والشهوة وغير ذلك
 وفائدة التعريف ان المقابل يد له قطع افكار العباد من الخلق اليه في جلب ما يريدونه ودفع ما يكرهونه فانه
 تعالى يوسع ويضيق رزق النفوس ورزق القلوب والخلق بمعزل من هذا الوصف وفي الحديث لا اله الا الله
 مفتاح الجنة ولا شك ان الجنة جنة صورية هي دار النعيم وجنة معنوية هي القاب ومفتاح كتابتها
 هو التوحيد وهو يد الله يعطيه من يشاء من عباده ويحمله من اهل النعيم مطلقا ثم ان الرزق انصوري هي
 المساكولات والمشروبات الحسية والرزق المعنوي هي العلوم الحقيقية والمعارف الالهية فالاول داخل في الآية
 بطريق العبارة والثاني بطريق الاشارة (وفي المشوي) فهم ان كردن نه حکمت اي رهی * زانکه
 حق کفایت کلوم رزقه * رزق حق حکمت بود در معرفت * کان کاو کبرت نباشد عاقبت *
 این دهان استی دهانی باز شد * که خورنده لغهها راز شد * کر ز شیر دیوتن را و ابری * در فطام
 او بسی حکمت خوری * نسأل الله فیضه وعطاه بحق مصطفاه (شرع لکم من الدین) شرع بمعنی سن
 وجعل سنة وطريقا واضحا ای سن الله لکم یا مة محمد من التوحيد ودين الاسلام واصول الشرائع والاحکام
 وبالفارسية وراء روشن ساخت شمار از دین (ماوصی به نوحا) التوصية وصيت کردن وفرمودن

والوصية تقدم الى الغير بما يصل به مقربا بوعظه اى امر به نوحا امرا مؤكدا فان التوصية معربة عن تأكيد الامر والاعتناء بتأن المأمور به قدم نوح عليه السلام لانه اول انبياء الشريعة فانه اول من اوحى اليه الاخلال واخرام واول من اوحى اليه تحريم الامهات والاخوات والبنات وسائر ذوات المحارم فبقيت تلك الحرمة الى هذا الآن (والذى اوحى اليك) اى وشرع لكم الذى اوحى الى محمد عليه السلام وتغيير التوصية الى الاجماع فى جانب النبي صلى الله عليه وسلم للتصريح برسالة القانع لانكار الكفرة والاتقات الى تون العظمة لاختيار كمال الاعتناء باحسانه وهو السر فى تقديمه على ما بعده مع تقدمه عليه زمانا وتقدم توصية نوح للمسلمين الى بيان كون المستروع لهم ديننا قديما والتعبير بالاصل فى الموصولات وهو الذى للتعبير وتوجه الخطاب اليه عليه السلام بطريق التاوين للتسريف والتبني على انه تعالى شرعه لهم على لسانه (وما وصية به ابراهيم وموسى وعيسى) وجه تخصيص هؤلاء الحمد بالذکر انهم اكابر الانبياء ومشاهيرهم من اولى العزم واصحاب السرائع العظيمة والاتباع الكثيرة (ان اقيموا الدين) محله انتصب على انه بدل من مقبول شرع والمعطوفين عليه اورد على الاستئناف كانه قبل وما ذلك المستروع المستترك بين هؤلاء الرسل فقل هو اقامة الدين اى من الاسلام الذى هو توحيد الله وطاعته والايمان بكتبه ورسوله وبايوم الآخر وسائر ما يكون الرجل به مؤمنا والمراد باقامته تدليل اركانها وحفظه من ان يتبع فيه زيغ او المواظبة عليه واستشعره (ولا تفرقوا فيه) فى الدين الذى هو عبارة عن الاصول والخطاب متوجه الى امته عليه السلام فهذه وصية لجميع العباد واعلم ان الانبياء عليهم السلام مشتركون ومتفقون فى اصل الدين وجميعهم اقاموا الدين وقاموا بخدمة وداموا بالدعوة اليه ولم يخلفوا فى ذلك وباعتبار هذا الاتفاق والاتحاد فى الاصول قال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام من غير تفرقة بين نبي ونبي ومختلفون فى الفروع والاحكام قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وهذا الاختلاف الناشى من اختلاف الامم وتفاوت طبائعهم لا يتعدى فى ذلك الاتفاق ثم امر عباده باقامة الدين والاحتشاع عليه ونهائهم عن التفرق فيه فان يد الله ونصرته مع الجماعة وانما يأكل الذئب الناس العبيدة النافرة المفردة عن الجماعة اوصى حكيم اولاده عند موته وكانوا جماعة فقال لهم اشقوا بعضى فبعضها فقال لهم اكسروها وهى مجموعة فليكسروا على ذلك ثم فرقوها فقال خذوا واحدة واحدة فاكسروها فاكسروها فقل لهم هكذا اتم بعضى ان تغلبوا ما احقتم فاذنوا فترقمتم منكم عدوكم فاهلككم وكذا القائلون بالدين اذ اجتمعوا على اقامته ولم يفرقوا فيه لم يقهرهم عدو وكذا الانسان فى نفسه اذا اجتمع فى نفسه على اقامته الدين لم يغلبه شيطان من الانس والجن بما يوسوس به اليه مع مساعدة الايمان والملك باقامته له قال على رضى الله عنه لا تفرقوا فالجماعة رحمة والفرقة عذاب وكونوا عباد الله اخوانا قل سهل الشرائع مختلفة وشربعة نوح هو انصبر على اذى المخلفين انتهى فعلى هذا فشربعة ابراهيم عليه السلام هو الانتقاد وانسلم وشربعة موسى عليه السلام هو الاشتياق الى جل الرب الكريم وشربعة عيسى عليه السلام هو الزهد والتجرد العظيم وشربعة نبينا عليه السلام هو الفقر الحقيقى المغبوط عند كل ذى قاب سليم كما قال الميم اغنى بالافتقار اليك وهذا الشرائع الباطنة باقية ابدا ومن اصول الدين اتوجه الى الله تعالى بالكتابة فى صدق الطلب وتركبة النفس عن الصفات الذميمة وقصبة القلب عن تعلقات الكونين ومحلية الروح بالاخلاق الربانية ومراقة السر لكشف الحقائق وشواهد الحق وكان نبينا عليه السلام قبل البعثة متعبدا فى الفروع بترفع من قبله مطلقا آدم وغيره وفى كلام الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر بعد عليه السلام قبل نبوته كان بتربعة ابراهيم عليه السلام حتى جاءه الوحي وجاءته الرسالة ولم يكن على ما كان عليه قومه بائنا فى الائمة واجاع الامة فالاولى الكمال يجب عليه متابعة العمل بالشربعة المظهرة حتى يتخ الله له فى قلبه عين انقهم عنه فليهم معاني القرآن ويكرن من المحدثين بفتح الدال ثم يصير الى ارشاد الخاق (وفى الشورى) اوح محفوظات اورا يشوا * ازجه محفوظات محفوظات محفوظات محفوظات محفوظات ونه رملت ونه خواب * وحى حق والله اعلم بالصواب (كبر على المشركين) اى عظم وشق عليهم (ما دعوهم انبياء) بالحمد من التوحيد ورفض عبادة الاصنام واستبدوه حبث قالوا اجعل الالهة الهيا واحدا ان هذا لتى عجب وقال قادة شهادة ان لا اله الا الله وحده ضاق بها ابليس وجنوده فابى الله الا ان يظهرها على من ناولها

ای عبادہا (اللہ یحبی الیہ من یشاء) قال الراغب جبیت الماء فی الخوض جمعته والخوض الجسامع لاجابة
ومنه استعبر جبیت الخراج جبابة والاجتباء الجمع علی طریق الاصطفاة وهو ههنا مأخوذ من الجبابرة وهي جلب
الخراج وجهه لمناسة النهی عن التفرق فی الدین ولأن الاجتباء بمعنی الاصطفاة لا یتعدی بالی الا باعتبار
تضمن معنی الضم والصرف والمعنی اللہ یحب ان یشاء ان یجتله الیہ وهو من صرف
اختیاره الی مادی الیہ (ویہدی الیہ) بالارشاد والتوفیق وامداد الاطاف (من ینیب) یقل الیہ ویجوز
ان یرکون الضمیر للہ فی کلا الموضعین فالمعنی اللہ یجمع الی جنبانہ علی طریق الاصطفاء من یشاء من عساده
بحسب استعدادہ ویہدی الیہ بالعبایة من ینیب واجتباء اللہ تعالی الی العد تخصیصہ ایاہ فیض الہی یتحصل
منہ انواع من النعم بلا سعی من العبد وذلك لانہ یشاء علیہم السلام وبعض من یقار بہم من الصدیقین والشہداء
(قال الکاشفی) یعنی ہر کہ ازہم اعراض کند وحق را خواہد حق سبحانہ را راست بدو نماید + نخواست
از طالبی از جملہ بگذرد و بدو آور * کرآن حضرت ندا آرد کہ ای سرکشتم راہ اینک * وفي التأویلات
الجمیة یشیر بقولہ اللہ یحبی الیہ الایة الی مقامی المجذوب والسالك فان المجذوب من الخراسم اجتباه اللہ
فی الازل وسلكہ فی سلك من یحبہم واصطفاہ لنفسہ وجذبہ عن الدارین بجذبہ توافی عمل الثقلین فی مقعد
صدق عند ملک مقدر والسالك من العوام الذین سلكہم فی سلك من یحبونہ موقنین للہدایة علی قدمی الجہد
والانانة الی سبیل الرشاد من طریق العناد اتہمی والانانة نتیجة التوبة فاذا صحت التوبة حصلت الانانة
الی اللہ تعالی قال بعض الکبار من جاهد فی إقامة الدین فی مقام الشریعة والطبیعة یہدیہ اللہ الی اقامتہ
فی مقام الطریقة والنفس ومن اقامہ فی هذا المقام یہدیہ اللہ الی اقامتہ فی مقام المعرفة والروح ومن اقامہ
فی هذا المقام یہدیہ اللہ الی اقامتہ فی مقام الحقیقة والسر ومن اقامہ فی هذا المقام تم امرہ وکل شأنہ فی العلم
والعرفان والذوق والوجدان والشہود والعیان والیہ یشیر بقولہ تعالی والذین جاهدوا فینالہم ہدیتہم سلطنا
فلعلک باتین ان جبع القرب قدر الاستماعة فی کل زمان وحال فان المؤمن لمن تخلص لہ معصیۃ ابدان
غیران تخلصا طاعا لانیہ مؤمن بہا انہا معصیۃ فان اضاف الی هذا التخلیط استغفاراً وتوبة فطاعة
علی طاعة وقربة علی قربة فیقوی جزاء الطاعة التی خاططها العمل السیئ وهو الایمان بانہا معصیۃ
والایمان من اقوی القرب واعظمہما عند اللہ فانیہ الاساس الذی ابني علیہ جمیع القرب وقال تعالی فی الخیر
الصالح وان تقرب منی شبرا تقرب منہ ذراعا وان تقرب الی ذراعا تقرب منہ باحا وان اتانی بمشی اتیتہ
ہرولة وكان قربة تعالی من العبد ضعف قرب العبد - هو علی کل حال لا یخلو المؤمن من الطاعة
والقرب والعمل الصالح یحوی الخطایا فان العبد اذا رجع عن السیئة واناہ الی اللہ واصلح عمله اصلح اللہ شأنہ
واعاد علیہ نعمہ الفاتئة (عن ابراہیم بن ادم قدس سرہ) بلغنی ان رجلا من بنی اسرائیل ذبح عجلابین یدی امہ
فیستبدہ فیتنما هو جالس اذ سقط فرج من وکرہ وهو ینصبص فاخذہ وردہ الی وکرہ فرجہ اللہ تعالی لذلك
ورد علیہ یدہ بمصنع والوکر بالفتح عش الطائر بالفارسیة آتبان والتبصص التلق وتحرک الذب
وفی الایة اشارۃ الی اهل الوحدة ولرباء والسمعة فکما ان المسترکین بالشرك الجلی یکبر علیہم امر التوجید
فکذا المسترکون بالشرك لحنی یکبر علیہم امر الوحدة والاحلاض نسأل اللہ سبحانہ ان یجذبنا الیہ بجذبہ
عنائہ ویشرفنا بخصایہ ہدایتہ (وما تفرقوا) ای وما تفرق الیہود والنصارى فی الدین الذی دعوا الیہ
ولم یؤمنوا کما آمن بعضهم فی حال من الاحوال او فی وقت من الاوقات (الامن بعد ما جاءہم العلم) ای الاحال
بحیث العلم او الوقت بحیث العلم بحقیقۃ ما ساءدوا فی رسل اللہ والقرآن من دلائل الحقیقۃ حسما وجدودہ
فی کتابہم او العلم بعثہ (نفسانہم) من بغی یعنی طلب وحقیقۃ البغی الاستطاعة لبتغیر حرق کافی المفردات
ای لا بتغاء طلب الدنیا وطلب ما لکھا وسیاستھا وجاہها وشہرتھا وللحمیۃ الجاہلیۃ لان لہم فی ذلك شبهة
(اولو لا کلمۃ سبقت من ربک) وہی العدة بتأخیر العقوبة (الی اجل مسمی) ای وقت مبین معلوم عند اللہ
هو یوم القیامة او آخر اعمالہم المقدرۃ (لقضی ینہم) لا وقع القضاء ینہم باستئصالہم لا استجاب جنائہم
لذلك قطعاً (وان الذین اورثوا الکتاب من بعدہم) ای وان المسترکین الذین اورثوا الکتاب ای القرآن من بعد
ما ورث اهل الکتاب کتابہم والارباب فی الاصل میراث دادن (انفی شک منہ) ای من القرآن والشک اعتدال

التي يرضون عند لافان وتساويهم (مرتب) موقع في القلق اي الاضطراب ولذلك لا يؤمنون الا تحسن البني
والمعارة به ما عاروا به كدأ اهل الحكاين وريسة قلق النفس واضطرابها ويسمى الشك بالريب لانه
يتناقى النفس وزيل الطمأنينة والظن اهراسك مررب من باب جد جده اي وصف الشك بمررب بمعنى ذري ريب
مباعدة فيد وفي التاموس ارب الامر صار ذارب (فلذلك) اي فلاجل ما ذكر من انفرق والشك
المررب او فلاجل انه شرع لهم الدين القويم القديم الحقيقي بان يتنافس فيه المتنافسون (فادع) الناس كافة
الى اقامة ذلك الدين والعمل بموجبه فان كلا من تعرفهم وكونهم في شك مررب ومن شرع ذلك الدين لهم
على لسان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سبب للدعوة اليه وليس المشارة اليه ما ذكر
من انوصية الامر بالاقامة والهي عن التفرق حتى يتوهم شائبة التكرار وفيه اشارة الى افتراق اهل الاهواء
والبدع ثنتين وسمين فرقة ودعوتهم الى صراط مستقيم السنة لابطال مذهبهم وفي الحديث (من انتهر)
اي منع بكلام غليظ (صاحب بدعة) سنة موهوبه من سوء الاعتقاد والفحش من القول والعمل (لا الله
قلبه امثا واما انما من اهان صاحب بدعة امثا الله يوم القيامة من الفرع الاكبر) وهو حين الانصراف الى الشرف
كما قال ابن السكك ان الخوف المنصرف للفرقة قطع بين اقطاب العارفين وقال في البرازة روى ابن
البارك رؤي في المنام فقيل له ما فعل ربك بك فقال عابني واوقعتي ثلاثين سنة بسبب اني نظرت باللفظ يوما
الى مبدع فقد اناك لم تعد عدوى في الدين فكيف حال القاعد بعد الذكر مع القوم الظالمين (واستقم) عليه
وعلى الدعوة اليه (كما امرت) واوحى اليك من عند الله تعالى والمراد التبات والدوام عليه لانه كل مستقيما
في هذا المعنى وفي الحديث شيتي هود واخوانها فقيل لهم ذلك يا رسول الله فقال لان فيه باستمقام كما امرت
وهذا الخطا عليه السلام بحسب قوته في امر الله قال هو لا فتد بحسب ضعفهم استقيوا ولن تحصوا
اي ان تطيقوا الاستقامة التي امرت بها فحقيقة الاستقامة لا يطيقها الا الانبياء واكابر الاولياء لانها الخروج
من المعهودات ومفارقة الرسوم والعادات والقيام بين يدي الحق على حقيقة الصديق (قال الكاشفي)
در تبيان آورده كه وليد مغيره بان حضرت كفت از دين ودعوى كه دارى رجوع كن تامن نصفي از اموال
خود بتودهم وشبه وعده كرده كه اگر دين پدران باز آيى دختر خود دزد عقد تو آدم اين آيت نازل شد كه
بر دعوت خود مستقيم و در دين و ملت خود مستقيم باش (ولا تنع اهواءهم) . المختلفة الباطلة والضمير للمشركين
وكنايهم وون ان يعظم عليه السلام آلهتهم وغير ذلك وفي الخبر لكل شئ آفة وآفة الدين الهوى * هوا
وهو سرائر مستير * چو يندسر بجه عقل تير (وقل آتت بما نزل الله من كتاب) اي كتاب كان من الكتب
المزلة لا كالذين آمنوا ببعض منها وكفروا ببعض وذلك فان كلمة ما من الفاضل العموم وفيه اشارة الى وجوب
الايان بجميع الحقائق بان اختلف مظاهرها فان كلهم الهام صحيح من الله تعالى (وامرت) بذلك (لا عدل
بينكم) بين شريعتكم ووضيعةكم في بلج التشرائع والاحكام وفصل القضاء عند المحاكمة والمخاصمة الى فالالام
على حقيقتها والمأمور به محذوف او زائدة والباء محذوفة اي امرت بان اعدل واسوى بين شريعتكم ووضيعةكم
فلا اخص البعض بامر او نهى قوله وقد آمنت الحق اعليم من الله لاستكمال القوة النظرية وقوله وامرت الخ
لاستكمال القوة العملية روى ان داود عليه السلام قال ثلاث خصال من كن فيه فهو افقر القصد في الغنى
وافقر والعدل في الرضى والغضب والخشية في السر والعلانية وثلاث من كن فيه اهل كندة شح مضاع وهوى
متبع واجباب المرء بفسقه واربعة من اعطيهن فقد اعطى خير الدنيا والاخرة لسان ذاكر وقب شاكر وبدين
صار وزوجة مؤمنة وفي التأويلات النجمية لا عدل بينكم اي لا سوى بين اهل الاهواء وبين اهل السنة
بترك البدعة ولزوم الكتاب والسنة ليندفع الافتراق ويكون الاجتماع (الله ريبنا وربكم) اي خالفنا نجبا
ومتولى امورنا الا الصائم والهوى (لنا اعمالنا) لا يخطانا جزاؤنا وثوابنا كل اوحة بنا (ولكم اعمالكم)
لا يجاوزكم آثاره لا نستفيد بحسناتكم ولا نتضرر بسيئاتكم (لا حجة بيننا وبينكم) الحجة في الاصل البرهان
والدليل ثم يقال لا حجة بيننا وبينكم اي لا يراد حجة بيننا ويراد به لا خصومة بيننا بناء على ان اراد الحجة
من الجاهلين لازم للخصومة فيكني بذكر اللازم عن الملزوم فالعنى لا حاجة ولا خصومة لان الحق قد ظهر
ولم يبق للساجدة حاجة ولا للخالفة محمل سوى المسكارة وفيه اشارة الى انه لا خصومة بالا هدايا والمعصية

(الله یجمع بیننا) يوم القيامة (والیه المصیر) مرجع الكل لفصل القضاء فيظهر هنا حالنا وحالكم وليس في الآیة الا امید على التاركة في المساولة لا مطلقا حتى لا تكون منسوخة بآیة القتال یعنی هذه الآیة انما تدل على التاركة القولية لحصول الاستغناء عن الحاجة القولية معهم لانهم قد عرفوا صدقهم من الحجج وانما كفروا عن ادان او بعد ما ظهر الحق وصاروا محجوجين كيف يحتاج الى الحاجة القولية فلا يبقى بعد هذا الا السيف او الاسلام وقد قولوا بعد ذلك فعلى العبد قبول الحق بعد ظهوره والمشي خلف النصيح بعد اضاءة نوره فان المصیر الى الله والدنيا دار عبور وان الحضور في الآخرة والدين ادار الفرق والقنور فلا بد من التهيؤ للموت قال ابراهيم بن ادهم قدس سره رجل في الطواف اعلم انك لا تنال درجة الصالحين حتى تجوز ست عقبات اولها تغلق باب النعمة وتفتح باب الشدة واثانية تغلق باب العز وتفتح باب الذل والثالثة تغلق باب الراحة وتفتح باب الجهد والرابعة تغلق باب النوم وتفتح باب السهر والخامسة تغلق باب التقي وتفتح باب الفقر والسادسة تغلق باب الامل وتفتح باب الاستعداد للموت وانشدوا * ان الله عبادا فطنا * طلقوا الدنيا واخافوا الفنا * نظروا فيها فلما علموا * انه ليست لحي وطنا * جعلوها لجة واتخذوا * صالح الاعمال فيها سقنا (وفي المنوى) ملك برهم زن تو آدم وارزود * تا يابی همچو او ملك خلود * اين جهان خود حبس جانهای شماس * هين رويدان سو که صحراي شماس (والذين يحاجون في الله) اي يحاصمون في دينه نيده وهو مبتدأ (من بعدما استحب به) اي من بعدما استجاب له الناس ودخلوا فيه اظهروا رغبته ووضوح محبته والتعبير عن ذلك بالاستجابة باعتبار دعوتهم اليه وفيه اشارة الى انهم استجابوا له تعالى يوم الميثاق بقولهم بلى حين قال لهم الست ربكم ثم لما نزلوا من عالم الارواح الى عالم الاجسام نسوا الاقرار والعهد فاخذوا في الحاجة والانكار بخلاف المؤمنين فانهم ثبتوا على التصديق والاقرار (قال الحافظ) ازم صبح ازل تا آخر شام ابد * دوستي ومهر بريك عهديك ميثاق بود (جنهم) مبتدأ ثان (داحضة عند ربهم) خبر الثاني والجملة خبر الاول اي زالت آلة باطلة یعنی ناچيز ونارجای بل لا حجة لهم اصلا وانما عبر عن اباطيلهم بالحجة مجازاة معهم على زعمهم الباطل والتجارية بالفارسية رفتن وبا كسي چيزي واراندن (وعليهم غضب) عظيم لمكارتهم الحق بعد ظهوره (ولهم عذاب شديد) على كفرهم الشديد وضلالهم البعيد لا يعرف كنهه وهو عذاب النار يقول الفقير وجه الغضب والعذاب ان الدين الحق وما جاء به من القرآن سبب الرحمة والنعمة فاذا اعرضوا عنهما وجدوا عند الله الغضب والنقمة بدلهم افعوذ بالله من ذلك وهذا من نتائج احوالهم وثمرات اعمالهم * ارا كراب زندكي بازد * هر كز از شاخ بيدر نخوری * با فرومايه روزگار مير * كزني بوريا شكر نخوری (الله الذي انزل الكتاب) اي جنس الكتاب حال كونه ملتبسا (بالحق) في احكامه واخباره بعيدا من الباطل او بما يحق انزاله من العقائد والاحكام (والمبران) اي وانزل الميزان اي الشرع الذي يوزن به الحقوق ويسوي بين الناس على ان يكون لفظ الميزان مستعارا للشرع تشبيها بالميزان العرفي من حيث يوزن به الحقوق الواجبة الاداء سواء كان من حقوق الله او من حقوق العباد او انزل نفس العدل والتسوية بان انزل الامر به في الكتب الالهية فيكون تسمية العدل بالميزان تسمية المسمى باسمه فان الميزان آلة العدل او انزل آلة الوزن والوزن معرفة قدر الشيء یعنی منزل كردنايد ترا زورا كه موزونات را بان سنجدا تادر باره خزنده وفرو شندستم زوده فيكون المراد بالميزان معناه الاصل وانه اما حقيقة لما روي ان جبرائيل عليه السلام نزل بالميزان فدفعه الى نوح عليه السلام فقال له عر قومك ينزوا به وقيل نزل آدم عليه السلام بجميع آلات الصنائع واما مجاز عن انزال الامر به واستعماله في الايفاء والاستيفاء ودر عين المعاني آورده كه مراد از ميزان حضرت بهتر كائنات محمد است صلى الله تعالى عليه وسلم قانون عدل بدل و تهديدي باند و نزال وارسال اوست وفي التأويلات النجمة يشير الى كتاب الايمان الذي كتب الله في القلوب وميزان العقل يوزن به احكام السر والظهر والخبر والشر والحسن والقيح فانهما قرينان متلازمان لا بد لاحدهما من الآخر وسعاهما البصيرة فقال قد جاءكم بصائر من ربكم في ابصر فلنفسه ومن عى فعليهما في انتفاء احدهما انتفاء الآخر كما قال تعالى صمكم عى فهم لا يعقلون ففى العقل والبصيرة بانتفاء الايمان (وما يدريك) الادراء بمعنى الاعلام اي اي شى يجهلك داريا اي عالما بحال الساعة التي هي من العظم والشدة والخفاء بحيث لا يبلغه

درابۀ احد وانما یدری ذلك بوحی من اوبالقارسیة وجه چیز دانا کرد را و چه دانی قال الراغب کل موضع ذکر
فی القرآن وما ادراک فقد عقب بیدائه نحو وما ادراک ما هید نار حایة و کل موضع ذکر فیسه وما یدریک لم یعقبه
بذلك نحو وما یدریک لعل الساعة قریب (لعل الساعة) التي یحبہ یحبہا الکتاب الناطق بالحق (قریب)
ای شیء قریب او قریب محییها والافالغیل بمعنى الفاعل لا یتوی فیہ المذکر والمؤنث عند سیویہ فکان
الظاهر ان یقال قریب لکونه مسنداً الى ضمیر الساعة الا انه قد ذکر لکونه صفة جاریة علی غیر من هی له وقیل
القریب بمعنى ذات قریب علی معنی النسب وان کان علی صورة اسم الفاعل کلان وتامر معنی ذولن وذو تمر
ای لنی وتمری لا علی معنی الحدیث کأنفعل فلما لم یکن فی معنی الفاعل حقيقة لم یلحقه تاء التأنث او الساعة
بمعنی البعث تسمیة باسم محل فیہ وقال الزمخشری لعل محیی الساعة قریب بتقدير المضاف والمعنی ان
القیامة علی جناح الاتیان فاتبع الکتاب یا محمد واعمل به وواظب علی العدل قبل ان یفاجتک الیوم الذی یوزن
فیہ الاعمال ویوفی جزاؤها امام زاهدی فرموده کمال رای تحقیق است یعنی البتة ساعتی که بدان قیامت
قائم شود تردید نیست و فیہ من جرهم عن طول الامل و تنبیههم علی انتظار الاجل و هو معنی نبهنا الله تعالی
وایاکم اجمعین آمین (یتسجل بها) ستاب می کند بساعت یعنی بامداد (الذین لا یؤمنون بها) استسجال
انکار واستهزاء و لا یشفعون منہا و یقولون متى هی لیتها قامت حتی یظهر لک الحق اهو الذی نحن علیه ام الذی
علیه محمد واصحابه فانهم لم یؤمنوا بها لم یخافوا ما فیها فہم یطلون وقوعها استبعاد القیامها و المجہول طاب الشیء
وتحریرہ قبل اوانہ (والذین آمنوا) بہا (مشفقون منہا) خائفون منہا مع اعتنائہا التوقع الثواب فان المؤمنین
یکونون ابدابین الخوف والرجاء فلا یتسجلون بها یعنی ترسانند از قیامت چه میدانند کہ خدای تعالی با ایشان
چه کند و محاسبہ و محاسرات بر چه وجه بود فالآیة من الاحتب انک ذکر الاستسجال اولاً دلیلاً علی حذف ضده
ثانیاً و الاشفاق ثانیاً دلیلاً علی حذف ضده اولاً (و یعلمون انہا الحق) ای الکائن لا محالة و فیہ اشارہ الی ان
المؤمنین لا یخشون الموت خوف الاستسلام بعدہ فیسعدون له و اذا ورد لم یکرهوه وذلك ان الموت لا یتنہاہ
الاجاہل او مشتاق (الان الذین یمارون فی الساعة) یجادلون فیہا و ینکرون مجیبہا عند امان المریة فغشاء
فی الاصل لما حلهم المریة والشک فیؤدی ذلك الی المجادلة ففسر المماراة بلازمہا قال الراغب المریة التردد
فی الامر و هو اخص من الشک والمماراة المحاجة فیما فیہ مریة انتمی و یجوز ان یمکن من مریة الشاقفة
اذا مسحت ضرعها بشدة الحلب فیکون تفسیرہ یجادلون حلالہ علی الاستمارة التبیة بان شدة المجادلة
عمارة الحلب للضرع لاستخراج ما فیہ من اللبن من حیث ان کلام من التجادلین یتخرج ما عند صاحبه
بکلام فیہ شدة (لبي ضلال عید) عن الحق فان البعث اشبه الغائبات بالمحسوسات لانه کاحیاء الارض بعد
موتہا فم یبہتد الی تجویزہ فهو من الالہداء الی ما وراہ ابعده و ابعده وصف الضلال بالبعده من المجاز العقلی
لان البعد فی الحقیقة للضلال لانه هو الذی یتساعد عن الطریق فوصف بہ فعلہ و یحتمل ان یمکن من المعنی
فی ضلال ذی بعد او فیہ بعد لان الضلال قد یضل عن الطریق مکاناً قریباً و یبعدها و فی التأویلات النجمیة
لفی ضلال بعید لانه ازل و فی الآیة امور الاول ذم الاستسجال ولذا قبل المجہول من الشیطان الا فی ستمہ مواضع
اداء الصلاة اذا دخل الوقت و دفن المیت اذا حضر و تزویج البکر اذا ادرکت و قضاء الدین اذا وجب و اطعام
الضیف اذا نزل و تجیل التوبة اذا ذنب والثانی الایمان والتصدق فانه الاصل وذلك بجمع ما یمکن بہ المرء
مؤناً خصوصاً الساعة و کذا الاستعداد لها بالاعمال الصالحات روى ان رجلاً من الاعراب قال للنبی
صلی الله علیہ وسلم متى الساعة فقال علیہ السلام وما اعددت لها قال لشیء الا انی احب الله ورسوله فقال انت
مع من احببت ولا شک ان من احب رسول الله صلی الله تعالی علیہ وسلم احب الاقتداء بہ فی جمیع الاحوال
فاذا کان محباً لرسول الله والاقتداء بہ کان رسول الله محباً لک قال علیہ السلام متى القی احبائی فقال احببہ
یا بانی و امہاتنا یا رسول الله اولسنا احباءک فقال انتم احبابی احبائی قوم لم یرونی و آتوا بنی النالیہم بلا شواقی
و خصہم بالاخوة فی الحدیث الآخر فقال احببہ نحن اخوانک یا رسول الله قال لا تم احبائی و اخوانی الذین
یاتون بعدی آمنوا بنی ولم یرونی وقال للعامل منہم اجر خیرین منکم قالوا بل منہم یا رسول الله قال بل منکم
رددہا ثلاثاً ثم قل لانکم تجدون علی الخیراء و انوا الثالث مدح العلم لکن اذا قرن بالخوف والخسرة والعمل

كان امدح فان العلم ليس جالبا للسودا الامن حيث طرده الجهل فلا تعجب بعلمك فان فرعون علم بنوة موسى
 وابليس علم حال آدم واليهود علموا بنوة محمد وجرموا التوفيق للايمان والرابع ذم الشك والتردد فلا بد من اليقين
 الصريح بل من العيان الصحيح كما قال علي كرم الله وجهه لو كشف الغطاء ما زددت يقينا * حال خالد
 وحجيم دانستم * يقيين اني نجاتكم في يدي * كرجاب ازمنانه بر كيرند * ان يقين ذره نيفزابد *
 والحسام ان السعادة والشقاوة ازليتان وانما يشقى السعيد لكون سعادته عارضة وانما يسعد الشقي لكون
 شقاوته عارضة فكل يرجع الى اصله فانسأل الله الهدي ونعوذ به من الهوى (الله لطيف بعباده) اي بربليخ
 البر بهم يقض عليهم من فنون الطسافه ما لا يكاد يناله ايدي الافكار والظنون قوله من فنون الطسافه يؤخذ
 ذلك من صيغة لطيف فانها للبالغه وتنكيره ايضا وقوله ما لا يكاد الخ مأخذه مادة الكلمة فان اللطف ايصال
 نفع فيه دقة (برزق من يشاء) ان يرزقه كيف يشاء فيخص كلا من عباده الذين همهم جنس لطفه بنوع من البر
 على ما تقتضيه مشيئته المبنية على الحكم البالغة فلا محالة بين عموم الجنس وخصوص النوع يعني
 ان المخصوص بمن يشاء هو نوع البر وصفه وذلك لا ينافي عموم جنس بره بجمع عباده على ما افادته اضافة
 العباد الى ضميره تعالى حتى يلزم التناقض بين الكلامين فالله تعالى يبرهم جميعا لا بمعنى ان جميع انواع البر
 واصنافه يصل الى كل احد فانه مخالف للحكمة الالهية اذ لا يلقى الفرق حيث بين الاعلى والادنى بل يصل بره
 اليهم على سبيل التوزيع بان يخص احد بنعمة وآخر باخرى فيرجع بذلك كل واحد منهم الى الآخر فيما عنده
 من النعمة فينظم به احوالهم ويتم اسباب معاشهم وصلاح دنياهم وعمارتهما فيؤدي ذلك الى فراغهم
 لاكتساب سعادة الآخرة وقال بعضهم رزق من يشاء بغير حساب اذ الآيات القرآنية يفسر بعضها
 بعضها (وهو القوي) الباهر القدرة الغالب على كل شيء وهو يناسب عموم لطفه للعباد والقوة في الاصل صلاحة
 البنية وشدتها المضادة للضعف ولما كانت محالا في حق الله تعالى حلت على القدرة لكونها مسببة عن القوة
 (العزیز) المنيع الذي لا يغلب وهو يلائم تخصيص من يشاء بما يشاء قال بعض الكبار لطفه بعباده لطف
 الفطرة التي فطر الناس عليها في احسن تقويم مستعدة لقبول الفيض الالهي بلا واسطة واطف الجذبة للوصول
 وايضا لطيف بعباده بان جعلهم عباده لاعباد الدنيا ولاعباد النفس والهوى والشيطان خاطب العالدين
 بقوله لطيف بعباده اي يعلم غوامض احوالكم من دقيق الرياء والتصنع لئلا يعجبوا باحوالهم واعمالهم وخاطب
 العساة بقوله لطيف لئلا يسوا من احسانه وخاطب الفقراء بقوله لطيف اي انه محسن بكم لا يقتلكم جوعا
 فانه محسن بالكافرين فكيف بالمؤمنين * اديم زمين سفره عام اوست * برين خوان بغمچه دشمن
 چه دوست * وخاطب الاغنياء بقوله لطيف ليعلموا انه يعلم دقائق معاملاتهم في جميع المال من غير وجه
 بنوع تأويل ومن لطفه بعباده انه جعلهم هظهر صفات لطفه ومن لطفه بعباده انه عرفهم انه لطيف ولو لطفه
 ما عرفوه ومن لطفه بعباده انه زين اسرارهم بانوار العرفان وكاشفهم بالعين والعيال در فصول
 آورده كه لطيف چند معنی دارد اول مهربان امام قشیری فرموده كه لطف اوست كه بشتر از كفايت بدهد
 وكمتر از قوت كار فرمايد دوم وكذا نوازندى سوم پوشيده كار كسى رخصا وقدر اورا نبردودرگاه او چو
 وچون دخل ندارد * كسى زچون وچرا دم نمى تواند زد * كه نقش كار حوادث وراى چون
 وچراست * چرا مكو كه چرا دست بسته قدرست * زچون ملاف كه چون تير پايمل قضاست
 درموضع آورده كه لطيف آنست كه غوامض امور را بعلم داند وچرا نمى كند در كشف
 الاسرار آورده كه لطيف آنست كه نعمت بقدر خود داد وشكر بقدر شده خواست وقال بعضهم اللطيف
 الذى ينسب العباد ذنوبهم فى الآخرة لئلا يتشوشوا وقال ابو سعيد الخراز قدس سره الله لطيف بعباده
 موجود فى الظاهر والباطن والاشياء كلها موجودة به لكن يوجد ذكره فى قلب العبد مرة وبه قد مره ليحدد
 بذلك افتقاره اليه وقال جعفر الصادق رضى الله عنه لطفه فى الرزق الحلال وتقسيمه على الاحوال يعني انه
 رزقك من الطيبات ولم يدفعه اليك مرة واحدة وقال على بن موسى رضى الله عنه هو تضعيف الاجر وقال الجنيد
 قدس سره هو الذى لطف باولياؤه فعرفوه ولو لطف باعدائه ما يجدوه وقيل هو الذى ينشر المناقب ويستر
 المنال وقال بعضهم لطف وى بود از تو طاعات موقت خواست و مشروبات مؤبد داد خدا را لطف است

وهم قهر، لطف او کعبه و مسجد ها را بنا کردند و بقره و کایساها و بیکدها را آوردند پس بعضی بطریق
 لطف سلوک میکنند بسبب توفیق و بعضی بطریق قهر میروند بمقتضای خذلان مؤذنی بود چندین سال بانگ
 نماز گفته روزی بر مناره رفت دیده وی بر زنی ترسا افتاد تشنگی کرد چون از مناره فرو آمد بدسرایش رفت
 قصه با وی بگفت آن زن گفت اگر دعوی راستست و در عشق صادقی موافقت شرطست زنار بر میان
 باید بست آن بدبخت بطمع آن زن زنار ترسائی بر بست و خمر خورد و چون مست گشت قصد آن زن کرد زن
 بگریخت و در خانه شدن بدبخت بر بام رفت تا بحیاتی خویشتن را دران خانه افکند بخذلان ازلی از بام
 در افتاد و ترسائی هلاک شد چندین سال مؤذنی کرد در شرائع اسلام ورزید و بعاقبت بترسائی هلاک
 شد و بمقتضای رسید (قال الحافظ) حکم مستوری و مستی همه برخاست * کس ندانست که آخر بچه
 حالت بود * وقال الامام الغزالی رحمه الله اللطيف من يعلم دقائق المصالح وغوامضها ومادق منها
 وما لطف ثم يسلك في ايصالها الى المستصلح سبيل الرفق دون العنف واذا اجتمع الرفق في الفعل واللفظ في العلم
 والادراك ثم معنى اللطف ولا يتصور كمال ذلك في العلم والفعل الا الله وحده ومن لطفه خلقه الجنين في بطن امه
 في ظلمات ثلاث وحفظه فيها وتغذته بواسطه السرة الى ان يفصل فيستقل بالتناول للغذاء بالقلم ثم الهامه
 اياه عند الانفصال التمام الثدى وامنصاه ولوفى ظلمات الليل من غير تعليم ومشاهده بل تتفق البيضة
 عن الفرخ وقد ألهمه النقاط الحب في الحال ثم تأخير خلق السن من ازل الخلقه الى وقت انبائه للاستغناء باللبن
 عن السن ثم انبائه السن بعد ذلك عند الحاجة الى طحن الطعام ثم تقسيم الاسنان الى عريضة للطحن والى
 انياب للكسر والى ثنابا حادة الاطراف للقطع ثم استعمال اللسان الذي الغرض الاظهر منه النطق وورد الطعام
 الى المطحن كالجرقة فيكون الانسان في زحمة الجادات واول نعمة عليه ان الله تعالى كرمه فنقله من عالم
 الجباد الى عالم النبات ثم عظم شأنه فنقله من عالم النبات الى عالم الحيوان فجعله حساسا متحركا بالارادة ثم نقله
 الى عالم الانسان فجعله ناطقا وهي نعمة اخرى اعظم مما سبق ومن لطفه انه يسر لهم الوصول الى سعادة الابد
 بسعي خفيف في مدة قصيرة وهو العمر القليل ومن لطفه اخراج اللبن الصافي من بين فرث ودم واخراج الجواهر
 النفيسة من الاجار الصلبة واخراج العسل من النحل والابرسم من الدود والدر من الصدف الى غير ذلك
 وحظ العبد من هذا الوصف الرفق بعاد الله والتلطف بهم في الدعوة الى الله والهداية الى سعادته الآخرة من
 غير ازراء وعنف ومن غير تعصب وخصام واحد من وجوه اللطف في الجذب الى قبول الحق بالشمائل والنسب
 الرضية والاعمال الصالحة فانها اوقع والطف من الالفاظ الزينة واذك قال عليه السلام صلوا كما رأيتموني
 اصلي ولم يقل صلوا كما قلت لكم لان الفعل ارحم في نفس المقتدى من القول (وفي المتنوى) پسند فعلی خلق را
 جذاب تر * که رسد در جان هر با کوش کر * ثم ان الارزاق صوربة ومعنوية فالصوربة ظاهرة
 والمعنوية هي علم التوحيد والمعارف الالهية التي تغذى بها الارواح يقال غذاء الطبيعة الاكل والشرب وغذاء
 النفس التكلم بما لا يعنى وغذاء القلب الفكر وغذاء الروح علم التوحيد من حيث الافعال والصفات والذات
 وسائر المعارف الالهية مما لا نهاية لها والمنظر الالهى في الوجود الانساني هو القلب فاذا صلح هو باتوحيد
 والذكر ونور الايمان والعرفان صلح سائر الاحوال ومن الله البر والالطف والاحسان والثوال والافضال (من)
 هر که (كان يريد حرب الآخرة) الحرث في الاصل القاء البذر في الارض يطلق على الزرع الحاصل منه
 ويستعمل في ثمرات الاعمال ونتائجها بطريق الاستعارة المبنية على تشبيهها بالغلل الحاصلة من البذور
 المتضمن لتشبيه الاعمال بالبذور من حيث انها فائدة تحصل بعمل الدنيا ولذلك قيل الدنيا من رعدة الآخرة
 والمعنى من كان يريد باعماله ثواب الآخرة (زادله في حرثه) انصاعف له ثوابه بالواحد عشرة الى سبع مائة
 في فوقها (قال الكاشغري) چنانکه کشت دانه می افزاید تا یکی ازان بسیار میشود همچنین عمل مؤمن روز
 بروز افزونی میکند تا حدی که یک ذره برابر کوه احد میشود ولم يقل في حقها وله في الدنيا انصیب مع ان الرزق
 المقسوم له يصل اليه لا بحالة الاستهانته بذلك والاشعار بانه في جنب ثواب الآخرة ليس بشيء ولذلك قال سليمان
 عليه السلام لتسبحه خير من ملك سليمان كفته اند که بر سليمان عليه السلام مال وملك و علم عرضه کردند که
 زين سه یکی اختيار کن سليمان علم اختيار کرد مال وملك فرا فرود داد * دنیا طلبی بهره دنیات دهند

عقبی طلبی هر دو بیک جات دهند * فان قيل ظاهر اللفظ يدل على ان من ضل لاجل طلب الثواب ولاجل دفع العقاب فانه تصح صلاته واجمعوا على انها لا تصح لان الرغبة في الايمان والطاعة لا تنفع الا اذا كانت تلك الرغبة فيه لكونه ايمانا وطاعة واما الرغبة فيه لطلب الثواب والخوف من العقاب فغير مفيد لانه يكون عيلا مريضاً والجواب ان الحرث لا يتأتى الا بالقضاء البذر الصحيح في الارض والبذر الصحيح الجامع للخيرات والسموات ليس الاعبودية لله تعالى فلا يكون العمل اخروياً الا بان يطلب فيه رضى الله (ومن كان يريد باعماله (حرث الدنيا) وهو متاعها وطيباتها والمراد الكافر او المنافق حيث كانوا مع المؤمنين في المغازي وغرضهم العنية ودخل فيه اصحاب الاغراض الفاسدة جميعاً (نؤته منها) اى شيئاً منها حسبما قسم الله لاما لا يريد ويبتغيه منها متعلق بكائن المحذوف الواقع صفة للمفعول الثاني ويجوز ان يكون كلمة من التبييض اى بعضوها وما ك المعنى واحد دللت الآية على ان طالب الدنيا لا ينال مراده من الدنيا وفي الحديث من كانت يده الآخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت يده الدنيا فرق الله عليه امره وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب الله له (وما له في الآخرة من نصيب) من مزبذبة للاستغراق اى ماله نصيب ما في الآخرة اذ كانت همته مقصورة على الدنيا ولكل امرئ ما نوى فيكون محروماً من ثواب الآخرة بالكلية وقال الامام الراغب ان الانسان في دنياه حارث وعمله حرثه ودينه حرثه ووقت الموت وقت حصاده والآخرة بيدر ولا يحصد الامازرعه ولا يكيل الاما حصده (حكى) ان رجلاً بلغ امر عبده ان يزرع حنطة فزرع شمعيراً فراه وقت الحصاد وسأله فقال العبد زرعته شعيراً على ظن ان يثبت حنطة فقال مولاي احق هل رأيت احد ازرع شعيراً فحصد حنطة فقال العبد فكيف تعصى انت وترجو رحمتي وتغتر بالاماني ولا تعمل العمل الصالح * ازرباط تن جو بگذشتی ذکر معموره نیست * زاد راهی بر می داری ازین منزل چرا * وکان فی البیدر مکیلاً وموازنین وامناء وحفاظا وشهودا كذلك في الآخرة مثل ذلك وکان للبیدر تذرية وتمييزاً بين التقاوة والحطام كذلك في الآخرة تمييز بين الحسنی والآنم فمن عمل لا آخره بورك له في كبله ووزنه وجعل له منه زاد ابد ومن عمل لدنياه خاب سعيه وبطل عمله فاعمال الدنيا كشجرة الخلاق بل كالدفي والخنظل في الربيع يرى غصن الاوراق حتى اذا جاء حين الحصاد لم ينل طائلاً واذا حضر مجنته في البیدر لم يفتدا ثلاً ومثل اعمال الآخرة كشجرة الكرم والنخل المستقيم المنظر في الشتاء فاذا حان وقت القطاف والاجتاء افادت كزاداً وادخرت عدة وعناداً ولما كانت زهرات الدنيا رائقة الظاهر خبيثة الباطن نهى الله تعالى عن الاغتراب بها فقال ولا تمدن عينيك الى ما متعناه ازواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا لثقتهم فيه ورزق ربك خير وانما اتى بالقدر قدر وان كان في طرف من ذهب فاعاقل لا يتهوله وفي التأويلات التجمية من كان يريد حرث الآخرة يجهده وسعيه نزله في حرثه بهدائنا وتوفيق مزید طاعتنا وصفاء الاحوال في المعارف بعنايتنا اليوم وزيده في الآخرة قربة ومكانة ورفعة في الدرجات وسفاعة الاصدقاء والقربات ومن كان يريد حرث الدنيا مكنتها به نؤته منها اى من آفات حب الدنيا من عي القلب وبكمه وصممه وسفهه والحجب التي تتولد منها الاخلاق الذميمة النفسانية والاصناف الرديئة الشيطانية والصفات السلبية والبهيمية الحيوانية وماله في الآخرة من نصيب اى في الاوصاف الروحانية والاخلاق الربانية وفي عرائس البيان حرث الآخرة مشاهدته ووصاله وقربه وهذا للمعارفين وحرث الدنيا الكرامات الظاهرة ومن شغلته الكرامات احجب به عن الحق وما يريد من حرث الدنيا فهو معرفة الله ومحنته وخدمته والا فلا يزن الكون عندها هل المعرفة ذرة قال بعضهم في هذه الآية من عمل لله محبة لا طلباً للجزاء صغر عنده كل شيء دون الله فلا يطلب حرث الدنيا ولا حرث الآخرة بل يطلب الله عن الدنيا والآخرة وقال سهل حرث الدنيا القناعة وحرث الآخرة الرضى وقال ايضا حرث الآخرة القناعة في الدنيا والمغفرة في الآخرة والرضى من الله في كل الاحوال وحرث الدنيا قضاء الوطر منها والجمع منها والافتخار بها ومن كان بهذه الصفة فانه في الآخرة من نصيب قال الشيخ العطار قدس سره * همچو طفلان منكر اندر سرخ وزرد * چون زتان مغرور رنك وبوم كورد * فالدنيا امرأة مجوز ومن افتخر بزيبتها وزخارفها فهو في حكم المرأة فعلى العاقل تحصيل الجاه الاخرى بالاعمال الصالحة الباقية فان الدنيا وما فيها باسرها زائلة فانية كما قال ليبد

الاكل شئ ما خلا الله باطلا * وكل نعيم لاحالة زائل

والمراد نعيم الدنيا (ام لهم شركاء) ام منقطعة مقدرة بيل والهزيمة قيل للاضراب عن قوله شرع لكم من الدين والهزيمة للتقريب والتحقيق وشركاؤهم شياطينهم من الانس والجن والضمير للمشركين من قريش والاضافة على حقيقة المعنى بل لهم شركاء من الشياطين اى نظراء يشاركونهم في الكفر والعصيان وبعاءونهم عليه بالقرين والاعزاء (شرعوا لهم) بالتسويل وبالفارسية نهاده اندراى ايشان يعنى ياراسته اند دردل ايشان (من الدين) الفاسد (ما لم يأذن به الله) كالشرك وانكار البعث والعمل للدنيا وسائر مخالقات الشريعة وموافقات الطبيعة لا تهم لا يعلمون غيرها وتعالى الله عن الاذن في مثل هذا الامر به والدين للمشاكله لانه ذكر في مقابلة دين الله اولئك هم شركاؤهم او انهم فالهزيمة للانكار فان الجساد الذى لا يعقل شئ كيف يصح ان يشرع ديننا والخال ان الله تعالى لم يشرع لهم ذلك الدين الباطل واضافتها اليهم لانهم الذين جعلوها شركاء لله واسناد الشرع اليهم مع كونها بمنزل عن الفاعلية اسناد محازى من قبيل اسناد الفعل الى السبب لانها سبب ضلالتهم وافتنانهم كقوله تعالى انهن اضلن كثيرا من الناس (ولو لكمة الفصل) اى القضاء السابق بتأخير العذاب او العدة بان الفصل يكون يوم القيامة والفصل القضاء بين الحق والباطل كافي القساموس ويوم الفصل اليوم الذى فيه يبين الحق من الباطل ويفصل بين الناس بالحكم كافي المفردات (لقضى بينهم) حكم کرده شده بودى ميان كافران ومؤمنان ياميان مشركان وشركاؤهم يرك جزا بسزا يافته بودندى اما وعده فصل ميان ايشان در قيامت (وان الظالمين لهم عذاب اليم) فى الآخرة اى نوع من العذاب متفانم الله وبالفارسية عذابى درونان دآتموى انقطاع بود واقام المظهر مقام المضر تسجيلا عليهم بالظلم ودلالة على ان العذاب الاليم الذى لا يكتفه كنهه اغما يلحقهم بسبب ظلمهم وانهما كهم فيه وفى الآية اشارات منها ان كفار النفوس شرعوا عند استيلائهم على الدين بالهوى والارواح والقلوب مالم يرض به الله من مخالقات الشريعة وموافقات الطبيعة كأهل الحرب شرعوا لاسارى المسلمين عند استيلائهم عليهم مالم يرض به الله من اكل لحم الخنزير وشرب الخمر وعقد الزنا ونحوها فلا بد من التوجه الى الله ليندفع الشر وينعكس الامر (روى) ان سالم بن عوف رضى الله عنه اسره العدو فشكاه ابوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام اتقى الله واكثر قول لاحول ولا قوة الا بالله ففعل فجاء ابنه ومعه مائة من الابل (قال الحافظ) سرور ش عالم غيبم بشارقى خوش داد * كه كس همیشه بكتنى درم نخواهد ماند * ومنها ان الله تعالى لم يقص بين الخلق بالتكاليف والمجاهدات قبل البلوغ لضعف البشرية وثقل حمل الشريعة واخر بحكمته تكاليف الشرع تربية للقلب ليحصل القوة لقمع الطبع (قال الصائب) تاجه آيد روشن است از دست اين بك قطعه خاك * چرخ نتوانست كردن زه كان عشق را * ومنها ان من ظلم نفسه بتابعة الهوى فله عذاب اليم بعد البلوغ من القظام عن المألوفات الطبيعية بالاحكام الشرعية وهذا العذاب للنفس والطبيعة رجة عظيمة للقلب والروح ولذا من قال هذه الطاعات جعلها الله عذابا علينا من غير تأويل كفر فان اول مراده بالتعب لا يكفر ولو قال لولم يفرض الله لكان خيرا لنا بلا تأويل كفر لأن الخير فيما اختاره الله الا ان يؤول ويريد بالخير الاهون والاسهل وفى القصيدة البردية

وراعها وهى فى الاعمال سائمة * وان هى استجلت المرعى فلا تسم

اى راع النفس فى اشتغالها بالاعمال عما هو مفسد ومنقص للكمال من الرياء والعجب والغفلة والضلال وان عدت النفس بعض التطوعات حلوا واعتادت به والفت فاجتهد فى ان تقطع نفسك عنها واشتغل بما هو اشد عليها لأن اعتبار العبادة انما هو بامتيازها عن العادة وانما ترفع الكلفة مطلقا عن العارفين كم حسنت لذة للمرء قاتلة * من حيث لم يدرك السهم فى الدسم

يعنى كثيرا من المرات زينت النفس لذة للمرء من اللذات قاتلة للمرء كالدم والمرة لا يدرك ان السهم فى الدسم لاسيما اذا كان المرء من اهل المحبة والوداد فهلاكه فى لذة الضم وطيب الرقاد ومن الله التوفيق لاصلاح النفس وتزكيتها (ترى الظالمين) اى المشركين يوم القيامة يامن يصلح الرؤية (مشفقين) خائفين (عما كسبوا) اى اشفاقا ناشئا من السبب التى عملوها فى الدنيا ومن اجلها فكلمة من التعليل وليست صلة مشفقين

حتى ينجح تاج الى تقدير المضاف هنامع انه ايضا معنى صحيح لأن الاول ابغ وادخل في الوعيد (وهو واقع بهم)
 اى وباله وجرأؤه لآحق بهم لالمحالة اشفقوا ولم يشفقوا والجملة حال من ضمير مشفقين واوعراض قال سعدى
 المفتى يعنى ينعكس الحال فى الآخرة فالآمنون فى الدنيا يشفقون فى الآخرة والمشفقون فى الدنيا آمنون
 فى الآخرة (وفى المتنوى) لانتخافوا هست نزل خائشان * هست درخور از برأى خائف آن *
 هر كه ترسد مرورا ايمان كند * هر دل ترسند راسا كن كند * آنكه خوفش نيست چون كوين
 مپرس * درس چه دهى نيست او محتاج درس * وفيه اسارة الى ان عذاب اهل الهوى والشهوات واقع بهم
 اما فى الدنيا بكثرة الرياضات وانواع المجاهدات لتركية النفس من اوصافها وتخليتها باضدادها واما فى الآخرة
 بورو دها النار لتفتيتها وعذاب الدنيا اهون فلا بد من الاجتهاد قبل فوات الوقت (والذين آمنوا وعملوا)
 الصالحات) اى استعملوا تكاليف الشرع لقمع الطبع وكسر الهوى وتركية النفس وتصفية القلب وتخليه
 الروح (فى روضات الجنات) مستقرون فى اطيب بقاعها واتزهها فان روضة الارض تكون كذلك وبالفارسية
 اندر مرغزارها بهشت اند يعنى خوشترين بقعها واتزهترين ان قال فى حواشى الكشافى الروضة اسم لكل موضع
 فيه ماء وعشب وفى كشف الاسرار هى الاماكن المتسعة الموقنة ذات الرياحين والزهرات هي وفى الحديث
 ثلاث يجملون البصر النظر الى الخضرة والى الماء الجارى والى الوجه الحسن قال ابن عباس رضى الله عنهما
 والائم عند النوم قال الراغب قوله فى روضات الجنات اشارة الى ما عدلهم فى العقبى من حيث الطاهر
 وقيل اشارة الى ما اهلهم له من العلوم والاخلاق التى من تخصص بها طاب قلبه (لهم ما يشاؤون عند ربهم)
 اى ما يشتهونه من فنون المستلذات حاصل لهم عند ربهم على ان عند ربهم ظرف للاستقرار العامل فى لهم
 وقيل ظرف ليشاؤون على ان يكون عبارة عن كونهم عند الله والآية من الاحكام اثبت الشقاق اولا
 دليلا على حذف الام ثانيا والجنات ثانيا دليلا على حذف النيران اولا (ذلك) المذكور من اجر المؤمنين
 (هو الفضل الكبير) الذى يصغر دونه ما غيرهم من الدنيا او تحقر عنده الدنيا بمخذا فغيرها من اولها الى آخرها
 وهذا فى حق الامة واما الهى عليه السلام فخصوص بالفضل العظيم كما قال تعالى وكان فضل الله عليك عظيما
 (ذلك) اى الفضل الكبير وهو مبتدأ خبره قوله (الذى) اى الثواب الذى (يبدى الله عباده الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات) اى يشرهم به على لسان النبي عليه السلام حذف الجار ثم العائد الى الموصول لانهم
 لا يجوزون حذف المفعول الجار والمجرور الا على التدرىج بخلاف مثل السمن متوان بدرهم اى منه
 (قال الكاشفى) وتقديم خبر باين كرامتها جهت ازدياد سرور مؤمنانست وانك داند كه عمل ايشان ضائع
 نيست پس درمى اسم عبوديت اجتهاد نمايند و پروظائف عبادت يفرزايند * كار نيكو كى اكر مر ديكو
 مبطل يى * كز چرا هر كه نكوتر بنكو كار دهند * كار اكر نيست ترادر طمع اجر مباش * مز د مز دور
 با اندازه كردار دهند * يقول الفقير وجه تخصيص الروضة وتعميم المشيئة ان اكثر بلاد العرب خالية
 عن الانهار الجارية والروضات وانهم لا يجردون كل المشتبهات فيسوقهم بذلك ليكونوا على اهبة وتدارك
 ولا يقبسون الآخرة على الدنيا فان الدنيا محل البلاء والآفات والآخرة دار النعيم والضمايات وتدارك
 كل ما فات فمن احب مولاه اجتهد فى طريق رضاه قال شقيق الحنلى قدس سره رأيت فى طريق مكة مقعدا
 يزحف على الارض فقلت له من اين اقبلت قال من سمرقند قلت وكيف فى الطريق فذكر عواما يزيد
 على العشرة رفعت طرفى انظر اليه متجبا فقال لي يا شقيق مالك تنظر الى فقلت متجبا من ضعف مهجتي
 وبعد سفرتك فقال لي يا شقيق اما بعد سقرتي فالشوق يقر بها واما ضعف مهجتي فقولها يحملها يا شقيق
 انحب من بعد ضعيف يحمله المولى الاطيف فمن وصل اليه بسارة الله بفضل وجوده هان عليه بذل وجوده
 (قل لا اسألكم عليه) روى انه اجتمع المشركون فى مجمع لهم فقال بعضهم اترون محمدا يسأل على
 ما يعطاه اجرا يعنى هيج دريافته ايد كه محمد عملى كه مساسر آنست ارا بلاغ مز دى ميخواهد يانى فزات
 والمعنى لا اطلب منكم على ما انا عليه من التبليغ والشارة كالم يطلب الانبياء من قبلى (اجرا) اى نفع قال
 سعدى المفتى فسر الاحر بالنفع ليلهم جعل استثناء المردة منه متصلا مع ان ادعاء كونهم من افراد الاجر يكتفى
 فى ذلك كافى قوله (ولمدة ليس بها ايس * الا ليعافروا والا ليس) وفى التأويلات التجمية قل يا محمد لا اسألكم

على التبشير اجرا لأن الله ليس يطلب منكم على الفضل عوضا فانا ايضا لاسألكم على التبشير اجرا فان المؤمن اخذ من الله خلقا حسنا فكم ارا الله تعالى بفضله يوفق العبد الإيمان ويعطي الثواب لمن آمن به وليس يرضى بان يعطيك فضله مجانا بل يعطيك عليه اجرا كذلك ليس يرضى لرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم بان يطلب منك اجرا على التبليغ والتبشير بل يتفعل لك ايضا (الا المودة في القرني) المودة مودة الرسول عليه السلام والقرني مصدر كازنني بمعنى القرائة التي هي بمعنى الرحم وفي اللسانية وبمعنى اللام متعلقة بالمودة ومودته كناية عن ترك اذنته والجرى على موجب قرابته سمي عليه السلام المودة اجرا واستثناه منه تسببها له به والاستثناء من قيل قول من قال

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

وذلك لأنه لا يجوز من النبي عليه السلام ان يطلب الاجرا كما كان على تبليغ الرسالة لأن الانبأ به لم يطلبوه وهو اولى بذلك لأنه افضل ولأنه صرح بنفيه في قوله قل لاسألكم عليه من اجر ولا ان التبليغ واجب عليه لقوله تعالى بلغ ما نزل اليك وطالب الاجر على اداء الواجب لا يلقى ولا ن مانع الدنيا اخس الاشياء فكيف يطلب في مقابلة تبليغ الوحي الالهي الذي هو اعز الاشياء لأن العلم جوهر عظيم والدنيا خرف مهين ولا ن طلب الاجر بوجه التهمة وذلك يناق القطع بحجة النبوة ففي الآية لاسألكم على التبليغ اجرا اصلا الا ان تؤدوني لاجل قرابتي منكم وسببها وتكفوا عني الاذى ولا تعادوني ان كان ذلك اجرا يختص بي لكنه ليس باجر لأنه لم يكن بطن من بطونكم يا قريش الاويني وبينها قرابة فاذا كانت قرابتي قرابتكم فصلحتي ودفع الاذى عني لازم لكم في الشرع والعادة والمروءة سواء كان مني التبليغ اولا وقد كنتم تتفخرون بصلة الرحم ودفع الاذى عن الاقارب فالكتم تؤذوني والخل ماذكر ويجوز ان يراد بالقرني اهل قرابته عليه السلام على اضممار المضاف والمودة مودة اقربائه وترك اذنتهم فكلية في على هذا للظرفية والظرف حال من المودة والمعنى الا ان تؤدوا اهل قرابتي مودة ثابتة متمكنة فيهم روى انها لما نزلت قيل يا رسول الله عن قرابتك هؤلاء الذين وجبت عليهم مودتهم قال على وفاطمة وابنتي ابي الحسن والحسين رضي الله عنهم ويدل عليه ما روى عن علي رضي الله عنه انه قال شكوت الى رسول الله عليه السلام حسد الناس لي فقال اما ترضى ان تكون رابع اربعة اى في الخلافة اول من يدخل الجنة انا وانت والحسن والحسين وازواجنا عن ايماننا وشمائلنا وذرياتنا خلف ازواجنا قال سعدى المفتي فيه ان السورة مكية من غير استثناء منها ولم يكن لفاطمة حيث ذ اولاد وعنه عليه السلام حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي وآذاني في عترتي ومن اصطنع صنعة الى احد من ولد عبد المطلب ولم يجازها فانا نجازيه عليها غدا اذ القيني يوم القيامة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات على حب آل محمد مات شهيدا الاومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له الاومن مات على حب آل محمد مات نائبا للاومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكملا الايمان الاومن مات على حب آل محمد اشهره ملك المرات بالجنة ثم منكروني كبير الاومن مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها الاومن مات على حب آل محمد قفح له في قبره بابان الى الجنة الاومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره منزلا ملائكة الرحمة الاومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة الاومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله الاومن مات على بغض آل محمد مات كافرا الاومن مات على بغض آل محمد لم يتسم رائحة الجنة * وآل محمد هم الذين يؤول امرهم اليه عليه السلام فكل من كان مآكل امرهم اليه اكل واشد كانوا هم الاك ولا شك ان فاطمة وعائيا والحسن والحسين كان التعلق بينهم وبين رسول الله بنوا هاشم اندوبوا المطلب كه خسر برايشان قسمت بايد كرد وفي الكواشي قرابته عليه السلام فاطمة وعلي وابناهما اوآل علي وآل عقیل وآل جعفر وآل العباس او من حرمت عليهم الصدقة وهم بنوا هاشم وبنوا المطلب وقيل آل الرسول اعنته الذين قبلوا دعوته قال ابن عطاء لاسألكم على دعوتكم اجرا الا ان تؤدوا الى بنو حيد الله وتقرّبوا اليه بدوام طاعته وملازمة ارامه وقال الحسين كل من تقرب الى الله بطاعته وجبت عليكم محبته اى فان المحب يحب المحب لك ونه ساجدين لمحبوب واحد وكذا المطيع مع المطيع لشركتهما في الاطاعة والانقياد (حكى) عن الشيخ ان العربى قدس سره

انه قال بلغنی عن رجل انه یبغض السخیخ ابامرین فکرت ذلك الشخص لبغضه السخیخ ابامرین فرأیت رسول الله
 فی المنام فقلالی لم تکره فلانا فقلت لبغضه فی ابی مرین فقال الیس یحب الله ورسوله فقلت له بلی یارسول الله
 فقال لی فلم تبغض لبغضه ابامرین وما یحبہ لیس الله ورسوله فقلت له یارسول الله الی الان اتی والله زلت
 وغفلت فاما الآن فانا تأب وهو من احب الناس الی فقلت نبهت ونصحت صلی الله علیه وسلم فلما استقضت
 جئت الی منزله فاخبرته بما جرى فبکی واعتذر لولایتیها من الله فزال بغضه ابامرین واجبه (ومن یقرض حسنة)
 ای ینسب ای حسنة کانت سیماحب آل رسول الله قال الراغب اصل القرف والافتراق قشر اللحاء عن
 الشجرة والجلیدة عن الجذع وما یؤخذ منه قرف واستعیر الافتراق للکسب حسنة یا کان اوسویا
 وفی الاسماء اکثر استعمالا ولهذا یقال الاعتراف یزل الافتراق (زده فیها) ای فی الحسنه یعنی برای
 آن حسنة کما قال الکشفی (حسنة) بمضاعفة والتوفیق لثلثم والاحلاص فیها ویزادة لا یصل العبد الیه ابوسعفه
 مما لا یدخل تحت طوق البشر (ان الله غفور) لمن اذنب (شکور) لمن اطاع بتوفیة الثواب والتفضل علیه
 بالیزادة فالشکر من الله محاز عن هذا المعنی لأن معناه الحقیقی وهو فعل یبني من تعظیم المنعم لکونه منعم
 لا یتصور من الله لا تمناع ان ینعم علیه احد حتی یقال بالشکر شبهت الاثابة والتفضل بالشکر من حیث ان کل
 واحد منهما یتضمن الاعتداد بفعل الغير واکراما لاجله وفی بحر العلوم او معتد بالحسنة القلیلة حتی یضاعفها
 فان القلیل عند الله کثیر وفی الحدیث ان عیسی بن مریم قال اخبرنی یارب عن هذه الامة المرحومة
 فابوحی الله الیه انها امة محمد حکماء علماء کأنهم من الحکمة والعلم انبیاء یرضون بالیسیر من العطاء وارضی منهم
 بالیسیر من العمل ادخل احدثهم الجنة بان یقول لا اله الا الله قال الامام الغرالی رحمه الله العبد یتصور
 ان ینکون شاکرا فی حق عبد آخر مرة بالثناء علیه باحسانه الیه واخری بمجازاته اکثر مما صنع الیه وذلك من
 الخصال الجمیة قال رسول الله علیه السلام من لم یشکر الناس لم یشکر الله واما شکره الله تعالی فلا ینکون
 الابنوع من المجاز والتوسع فانه ان اثی فتاؤه قاصر لانه لا یحصی ثناء علیه فان اطاع فطاعته نعمة اخرى
 من الله علیه بل عین شکره نعمة اخرى ورآء النعمة المتکورة وانما احسن وحوه الشکر لنعم الله
 ان لا یستعملها فی معاصیه بل فی طاعته وذلك ایضا بتوفیق الله وتیسیره * عطایست هر موی از و برتم *
 چه کونه بهر موی شکوی کنم * ترا آنکه چشم و دهان داد و کوش * اگر عاقلی در حلاش مکوش
 (ام یقولون) ام متفطمة ای دل یقولون یعنی کفار مکة علی انه اضراب عن قوله ام لهم شرکاء (افتری)
 محمد (علی الله کذبا) بدعوی النبوة وتلاوة القراء علی ان الهمزة للانکار التوینحی کانه قیل ایما لکون
 ان ینسبوا مثله علیه السلام وهو هو الی الافتراء لاسیما الافتراء علی الله الذی هو اعظم انقری واخشاها والفرق
 بین الافتراء والکذب ان الافتراء هو افتعال الکذب من قول نفسه والکذب قد ینکون علی وجه التقليد للغير فیه
 (فان یشاء الله یختم علی قلبک) استشهد علی بطلان ما قالوا بیدان انه علیه السلام لو افتری علی الله لکنه
 من ذلك قطعاً وتحقیقه ان دعوی کون القراء آن افتراء علی الله قول منهم بانه تعالی لا یشاء عدم صدوره
 یشاء عدم صدوره عنه ومن ضرورته منعه عنه قطعاً کانه قیل لو کان افتراء علیه تعالی لشاء عدم صدوره
 عنه وان یشاء ذلك یختم علی قلبک بحيث لم یخطر ببالك معنی من معانیه ولم تنطق بحرف من حروفه وحيث
 لم یکن الامر كذلك بل تواتر الوحی حیثا فحیثا ین ان من عند الله کما قال فی التأویلات الجمیة یعنی انک
 ان افتریته ختم الله علی قلبک ولکنک لم تکذب علی ربک فلم یختم علی قلبک یعنی مهر نه در دل تو و بهرام خویش
 ازان برود وفیه اشارة الی ان الملائكة والرسول والورثة محفوظون عن المغالطة فی بیان الشریعة والافتراء
 علی الله فی شیء من الاشیاء در حقایق سلمی از سهل بن عبد الله استقری قدس سره نقل می کند که مهر شوق
 انلی و محبته لم یزلی ردی تو نه دتا التفات بغير تکلی واز اجابت و ابای خلق فارغ کردی (و یخ الله الباطل ویحق
 الحق بکلماته) استثاف مقرر لنفی الافتراء غیر معطوف علی یختم کما یبني عنه اظهار الاسم الجلیل وصیغة
 المضارع للاستمرار وکتبت یخ فی المصحف بحاء مرسله کما کتبوا ویدع الانسان ویدع الداع وسندع الزبابة
 مما ذهبوا فیه الی الحذف والاختصار نظرا الی اللفظ وحلا للوقوف علی الوصل یعنی ان سقوط الواو لفظ الالتقاء
 الساکین حال الوصل وخطا ایضا حلا للخط علی اللفظ ای علی انه خلاف القیاس وایس سقوطها منه

لكونه مجزوماً بالعطف على ما قبله لاستحالة المعنى لأنه تعالى يحو الباطل مطلقاً لا معلقاً بالشرط والمعنى ومن عادته تعالى ان يحو الباطل ويثبت الحق بوحيه او بقضائه فلو كان افتراءً كما زعموا لمحقه ودفعه ويجوز ان يكون عدة لرسول الله عليه السلام به تعالى يحو الباطل الذي هم عليه عن البهت والتكذيب ويثبت الحق الذي هو عليه بالنزاع او بقضائه الذي لا مرد له بنصرتهم فبالصفة على هذا الاستقبال (انه عليهم بذات الصدور) بما تضمنه القلوب فيجري عليها احكامها الثلاثة بها من المحو والاثبات (قال الكاشاني) راسى تو ومظنة افتراء ايشان بتو بر و مخفى نيست ولم يقل ذوات الصدور لارادة الجنس وذات ههنا تأنيث ذى بمعنى صاحب فحذف الموصوف واقيت صفة ب مقامه اى عليم بالمضمرات صاحبة الصدور وهى الخواطر القائمة بالقلب من الدواعى والصوارف الموجودة فيه وجعلت صاحبة للصدور بعلامتها وحلولها فيها كما يقال لى ذوالاناء ولولد المرأة هوجين ذوبطنها وفى الآية اشارة الى ان الله تعالى يتصرف فى عباده بما يشاء من ابعاد قريب واذناء بعيد (روى) ان رجلا مات فاحسب الله تعالى الى موسى عليه السلام مات ولى من اوليائى فاعمله جاء موسى عليه السلام فوجده قد طرحه الناس فى المزابيل ففسقه ففعل موسى عليه السلام يارب انت تسمع مقالة الناس فقال الله يا موسى انه تشفع عنده بموتة بثلاثة اشياء او سأل من جميع المذنبين لغفرت لهم الاول انه قال يارب انت تعلم انى وان كنت ارتكبت المعاصى بتوسيل الشيطان وقرين السوء ولكنى كنت اكرهها بقلبي والثانى انى وان كنت مع الفسقة بارتكاب المعاصى ولكن الجلوس مع الصالحين احب الى والى لو استقبلني صالح وفاجر كنت اقدم حاجة الصالح فبهذه الثلاثة اذناه الله منه وجعله من المقربين عنده بعدما بعده هو والناس فعلى العاقل اصلاح الصدور والسريرة وفى الخبر ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم بل الى قلوبكم واعمالكم يعنى ان كانت لكم قلوب واعمال سالحة تكونوا مقبولين مطلقاً ولا لوربها بهتدى الى الطريق المستقيم من مضى عمره فى الضلال وذلك لأن شقاوته كانت شقاوة عارضة والعبرة للحكم الازلى والسعادة الاصلية فاذا كان كذلك فيمحو الله الباطل وهو الكفر ويثبت الحق وهو الاسلام ور بما تحتم على قلب من مضى وقته على الطاعة فيصير عاقبته الى المعصية بل الى الكفر كلباعم وبرصيصاً ونحوهما من كانت شقاوته اصلية وسعاده عارضة (قال الجافظ) چون حسن عاقبت نه برندى وزاهد يست * آن به كه كار خود بعبادت رها كنند * والله المعين (وهو الذى يقبل التوبة عن عباده) بالتجاوز عما تابوا عنه لأنه ان لم يقبل كل اغراء بالمعاصى عدى القبول بعن لتضمينه معنى التجاوز قال ابن عباس رضى الله عنهما هى عامة للؤمن والكافر والولى والعدو ومن تاب منهم قبل الله توبته والتوبة هى الرجوع عن المعاصى بالندم عليها والعزم ان لا يعاودها ابداً وقال السرى البوشنجى هو ان لا تجد حلاوة الذنب فى القلب عند ذكره. (وروى) جابر رضى الله عنه ان اعرابياً دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم انى استغفرك واتوب اليك وكبر فلما فرغ من صلاته قال له على رضى الله عنه يا هذا ان سرعة الانسان بالاستغفار توبة الكذابين وتوبتك هذه تحتاج الى التوبة فقال يا امير المؤمنين وما التوبة قال التوبة اسم يقع على ستة معان على الماضى من الذنوب بالندامة وتضييع الفرائض بالاعادة ورد المطالم واذابة النفس فى الطاعة كما يرتها فى المعصية واذافتها مراة الطاعة كما اذفتها حلاوة المعصية والبكاء بدل كل ضحك ضحكته وفى الآخرة تعالى افرح بتوبة العبد من المضل الواجد ومن العقيم الوالد ومن الخمثن الوارد فمن تاب الى الله توبة نصوحا انسى الله حافظه وبقياع الارض خطاياه (روى) عبد العزيز بن اسمعيل قال يقول الله تعالى ومج ابن آدم يذنب الذنب ثم يستغفر فاغفر له لا هو يترك ذنوبه ولا هو يأس من رحمتى اشهدكم انى قد غفرت له وفى التأويلات النجمية اذا اراد الله تعالى ان يتوب على عبد من عباده ليرجع من اسفل سافلين البعد الى اعلى عليين القرب يخلصه من رقى عبودية ما سواه يتصرف جذبات العنانية ثم يوقفه للرجوع الى الله كما قال من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعاً اى من تقرب الى شبرا يلبث به تقربت اليه ذراعاً بالقبول ولو لم يكن القبول سابقاً على التوبة لما تاب كما قال بعضهم لبعض المشايخ ان تاب الى الله هل يقبل قال ان يقبل الله تتوب وفى الخبر ان بعض مواضع الجنة تبقى خالية فيخلق الله تعالى خلقاً جديداً فيملأها بهم اكرروا باشد از روى كرم كه خلقى آفرينند عبادت نازده ورنج نازده درجات جنت بايشان دهد اور سرزوسر زاور بر كه بندكان دير يند اور دويشان دخلند رازدر

يهرون نكند واز ثواب وعطای خود محروم بگرداند فكيف بالتائبين منهم والمستغفرين (ويعفون عن السيئات)
 صغیرها وکبیرها غیر الشریک لمن یشاء بحض رحته وشفاعة شافع وان لم يتوبوا وهو مذهب اهل السنة
 وفي التأويلات الجمیة ويعفون كثير من الذنوب التي لا یطلم العبد علیها التوب عنها وايضا ويعفون كثير
 من الذنوب قبل التوبة لیصیر العبدیه قائلًا للتوبة والامتنان (ويعلمون) كأنما كان من خير وشر
 فيجازي التائب ويتجاوز عن غير التائب حسبما تقتضيه مشيئته المبنيّة علی الحكم والمصالح وفي التأويلات
 الجمیة ويعلم ما تفعلون من السيئات والحسنات مما لا تعلمون انهما من السيئات والحسنات فبتلك الحسنات
 يعفون عن السيئات وعن عرائس القلي يقبل توبتهم حين خرجوا من النفس والكون وصاروا اهلًا له مقدسين
 بقدره ويعفون سيئاتهم ما یخطر بقلوبهم من غير ذكركه ويعلم ما تفعلون من التضرع بين يديه في الخلوات
 وفي صحف ابراهيم عليه السلام علی العاقل ان يكون له ساعات ساعة ینسجی فيها به ويشكر في صنع الله وساعة
 یحاسب نفسه في اقدم واخر وساعة یخلو فيها بحاجته من الخلال في الماطم والمشرع وغيرهما وروی ان رجلا
 قال للدينوري رحمه الله ما صنع فكلما وقفت علی باب المولى صرفني البلوى فقال كن كالصبي مع امه فكلما
 ضربته یجزع بين يديها ويضرع فلا يزال كذلك حتى تضعه اليها وفي الخبر ان بعض المذنبين یرفع يده الى جنب
 الحق فلا ينظر اليه اي بعين الرحمة ثم يدعوثانيا فيعرض عنه ثم يدعوه ويتضرع ثالثا فيقول باملاذك
 قد استحييت من عبدی ولبس له رب غیری فقد خفرت له واستجبت اي حصلت مراة فانی استحيي من
 تضرع العباد * كرم بين واطف خداوندگار * كنه بنده كردست واو شرمسار * ومعنی استحيائه تعالى
 تركه تخيب العبد في رجائه (ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات) الفاعل ضمير اسم الله والموصول
 مفعول به علی ضمير المضاف اي ويستجيب الله دعا الذين آمنوا وعملوا الصالحات اي المؤمنين الصالحين
 اذ ادعوه ويشيهم علی طاعتهم يعني يعطيهم الثواب في الآخرة والاثابة معنى مجازي للاجابة لان الطاعة
 لما شئت بدعاء ما يرتب عليها من الثواب كانت الاثابة عليها بمنزلة الاجابة الدعاء فغيرها عنوا منه قوله عليه السلام
 افضل الدعاء الحمد لله يعني اطلق الدعاء علی الحمد لله لانه في طلب ما يرتب عليه ويجوز ان يكون التقدير
 ويستجيب الله لهم فحذف اللام كما في قوله واذكروهم اي كالوا لهم قال سدي المفتي الاظهر رجل الكلام
 علی ضمير المضاف فانه كالتعاقب بخلاف حذف الجار (وزيدهم من فضله) علی ما سألوا منه تفضلا وكرما
 ويجوز ان يكون الموصول فاعل الاستجابة والاستجابة فعلهم لافعل الله تعالى واستجاب بمعنى اجاب او علی
 ان يكون السين للطلب علی اصلها فاعلى هذا الوجد يكونون من فضله معطوفا علی مقدر والمعنى
 ويستجيبون لله بالطاعة ويزيدهم علی ما استحقوه من الثواب تفضلا ويؤيد هذا الوجد ما روى عن ابراهيم
 ابن ادهم قدس سره انه قيل ما ندعو فلا نجاب قال لانه دعاكم فلم نجيبوه ثم قرأوا الله يدعوا الى دار السلام
 ويستجيب الذين آمنوا فاشار بقرآته والله يدعوا الى دار السلام الى ان الله تعالى دعاه عباده وبقراءته
 ويستجيب الذين آمنوا الى انه لم يجب الى دعائه الا البعض قل في بحر العلوم هذا الجواب مع سوءه ليس
 بمرضى عند اهل التحقيق من علماء الاحبار بل الحق الصريح ان الله يجب دعاء كل عبده ومن بدليل قول
 النبي عليه السلام ان العبد لا يخطئ منه الدعاء احد ثلاثا ما ذنب يغفر واما خير يدخروا ما خير يعمل
 رواه انس رضي الله عنه وقوله عليه السلام ما من مسلم يصيب وجهه الله في مسألة الا اعطاه اياها ما ان يعجلها له
 واما ان يدخرها له وقوله عليه السلام ان المؤمن لو جرح في كل شيء حتى في الكف عند الموت وقوله عليه السلام
 ان الله يدعوه بعد يوم القيامة فيقول اني قلت ادعوني استجب لكم فهل دعوتني فيقول نعم فيقول ارايت
 يوم نزل امر كذا وكذا اكرهت فدعوتني فجلت لك في الدنيا فيقول نعم ويقول دعوتني يوم نزل بك كذا فلم ترفج
 فقد ادخرته لك في الجنة حتى يقول العبد ليه لم استجب لي في الدنيا دعوة رواه جابر رضي الله عنه وبدليل قوله
 عليه السلام من اعطى الدعاء لم يحرم من الاجابة وقال علي رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا احب الله عبدا صاب عليه البلاء صاب وئجه عليه ثجا فاذا دعا العبد ربه قال جبريل اي رب اقض حاجته
 فيقول تعالى دعاه فاني احب ان اسمع صوته فاذا دعا يقول تعالى ليك عبدی وعرتي لا تسألني شيئا الا اعطيتك
 ولادعوني بشي الاستجيب فاما ان اعمل لك واما ان ادخلك افضل منه والاحاديث في هذا الباب كثيرة

وان الله يحب الدعوات كلها من عبده المؤمن ولا ينجبه في شيء من دعواته وكيف ينجب ولا ينجب من اذا لم يسأله عبده يغضب عليه قال ابوهريرة رضي الله عنه قال النبي عليه السلام ان الله يغضب على من لم يسأله ولا يفعل ذلك احد غير انتهى ما في بحر العلوم يقول الفقيه هذا كله مسلم مقبول فانه يدل على أن دعاء المؤمن المطيع له مستجاب على كل حال ولكن لا يلزم منه ان يستجاب لكل مؤمن فان بعضا من الذنوب يمنع الاستجابة ويرد الدعوة كما ذكرنا ما قال عليه السلام لسعد بن ابى وقاص رضي الله عنه حين قال له وحقوق للعباد ونحو ذلك ويدل على ما ذكرنا ما قال عليه السلام لسعد بن ابى وقاص رضي الله عنه حين قال له يا رسول الله ادع الله ان يستجيب دعائي باسعاد اجنب الحرام فان كل بطن دخل فيه لقمعة من حرام لا تستجاب دعواته اربعين يوما وايضا ما قال عليه السلام الرجل يطيل السفر اى في طريق الحق اشعث اغبر يد يده الى السماء قائلا يارب يارب ومطعمه حرام ومسرى حرام وغذى بالحرام فاني يستجاب لذلك الرجل دعاؤه وايضا ما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانت يا عم اطاعتك اطاعتى حين قال له عم ابو طالب ما اطوعك ربك يا محمد وغير ذلك ثم ان الزيادة في الآية مفسرة بالشفاعاة لمن وجبت له النار وبالرؤية فان الجنان ونعيمها مخلوقة تقع في مقابلة مخلوق مثلها وهو عمل العبد والرؤية مما يلقى بالقديم ولا تقع الا في مقابلة القديم وهو الفضل الرباني (وفي كشف الاسرار) بنده كدب يدار الله رسد بفضل الله مبرسد نه ان طاعت خود وفي الخبر الصحيح اذا دخل اهل الجنة الجنة نودوا يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه فكشف الحجاب فينظرون اليه ابودكر الشبلي قدس سره وقتي در غلبات وجد و خروش گفت اى بار خدا فرداهم را ناياننا تكبر تا جز من ترا كس نبيند باز وقتي ديكر گفت بار خدا يا شبلي انا بيدنا تكبر كه دريغ بود كه چون مني ترايند و آن سخن اول غيرت بود بر جمال ازديده اغيار و آن سخن ديكر غيرت بود بر جمال ازديده خود و در راه جوانمردان اين قدم از ان قدم تمام ترست و عز تر * از رشك تو بر كنم دل و ديده خویش * تا اين تونه بيندونه آن رايدش * و چون حق تعالى ديدار خود را دوستار كرامت كند بتقاضای جمال خود كندنه بتقاضای بنده كه شرح محض راهر كز زهره ان نبود كه باي تقاضا پيدا آيد (والكافرون لهم عذاب شديد) بدل مال المؤمنین من الثواب والفضل المزید (قال الكاشفی) مر اینست راست عذابی سخت كه ذل حجاب و دوام عقابست و هیچ عقاب بدتر از مذلت حجاب نیست * ز هیچ رنج تو مطلق دلم نسايد روی * جز آنكه بنده كنى در حجاب حرمانش * وفي التأويلات النجمية لما ذكر انه تعالى يقبل توبة التائبين ومن لم يتب بعقر زلتهم والمطيعون يدخلهم الجنة فله له يخطر ببال احدهم ان هذه النار لمن هي قال الله تعالى والكافرون لهم عذاب شديد فله له خطر بسالهم ان العصاة من المؤمنين لا عذاب لهم فقال والكافرون لهم عذاب شديد فليل الخطاب ان المؤمنين لهم عذاب ولكن ليس بشديد ثم ان العبد لو لم يتب خوفا من النار ولا طمعا في الجنة لكان من حقه ان يتوب ليقبل الحق سبحانه توبته ثم ان العاصي ابدان كنس القلب فاذا علم ان الله يقبل الطاعة من المطيعين يتجنى ان له طاعة مبسرة ليقبلها الله فيقول الحق عبيدى ان لم يكن لك طاعة تصليح للقبول فلك توبة ان آيت بها تصلح لقبولها (ولو بسط الله الرزق لعباده) لو وسعه عليهم (لبغوا في الارض) لطغوا في الارض وعصوا في العصمة ان لا تجد اولظلم بعضهم على بعض لان الغنى مبطرة مأشرة اى داع الى البطر والاشتر والبغي بمعنى الكبر فيكون كناية عن الفساد وقال ابن عباس رضي الله عنهما بغيمهم في الارض طابهم منزلة بعد منزلة ومركبا بعد مركب وملبسا بعد ملابس وقال بعضهم لو أن الله تعالى رزق العباد من غير كسب لفرغوا للفساد في الارض ولكن شغلهم بالكسب حتى لا يفرغوا للفساد ونعم ما قيل

ان الشباب والفراغ والجده * مفسدة للمرء مفسده

اى داعية الى الفساد ومعنى الفراغ عدم التعلل ولزوم البغى على بسط الرزق على الغالب والافقد يكون الفقير مستكبرا وظالما يعنى ان البغى مع الفقر قل لأن الفقر مؤدى الى الانكسار والتواضع غالباً ومع الغنى أكثر واغلب لأن الغنى مؤدى الى البغى غالباً فلو عم البسط كل واحد من العباد لغلب البغى وانقلب الامر الى عكس ما عليه الآن (قال الكاشفی) واين در غالبست چه ذی النورين رضی الله عنه مالدار ترين

مردم بودند و هر کز از ایشان بخی و طغیان ظاهر نشد و گفته اند مال دنیا بمثال بارانست که بر تمام زمین بارند و از هر قطعه از آن یکاه دیگر روید * باران که در لطافت طبعش خلاف نیست * در باغ لاله روید و در شوره بوم خس * و چون اغلب طباع خلق بجناب هوی و هوس ماندست و پرورش صفات سبعی و بهیمی برایشان غالب و مال دنیا درین ابواب قوی ترین اسباب است پس اگر حق سبحانه و تعالی روزی بر خلق فراخ کردد اکثر باغی و طغانی کردند و کفی بحال فرعون و هامان و قارون و نحوهم عبیره قال علیه السلام ان اخوف ما اخاف علی امتی زهرة الدنيا و کثرتها (قال الصائب) نفس را بد خوبناز و نعمت دنیا ممکن * آنونان و سیر کاهل میکنند من دور را (ولکن ینزل بقدر) ای بتقدیر یعنی با اندازه کافی کشف الاسرار (وقال الکاشفی) بتقدیر ازلی و فی القاموس قدر الرزق قسمه و القدر قیاس الشئ بالشئ و فی بحر العلوم یقال قدره قدر او قدر او قوله علیه السلام فان غم علیکم فاقدروا بکسر الدال و الضم خطأ روایة ای فقدر و اعدد التمر حتی تکملوه ثلاثین یوما (ما یشاء) ان ینزلهم مما تقتضیه مشیتة و هو مفعول ینزل (انه بعباده حیر بصیر) محیط بخفایا امورهم و جلایاها فقدر لكل واحد منهم فی کل وقت من اوقاتهم ما یلحق بسألهم فیفقر و یغنی و ینعم و یعطى و یقبض و یبسط حسبما تقتضیه الحکمة الربانیة و لو اغناهم جمیع البغوا و لو افقرهم لهلاکوا روی انس بن مالک رضی الله عنه عن النبی علیه السلام عن جبرائیل عن الله تعالی انه قال من اهان لی و لیا فقد ابرزنی بالمحاربة و انی لا أسرع شیء الی نصرة اولیائی و انی لا اغضب لهم کایغضب الیث الجربی و ما تقرب الی عبدی المؤمن بمثل اداء ما افترضت علیه و ما زال عبدی المؤمن یتقرب الی بالنوافل حتی احببه فاذا احبته کنت له سمعا و بصرا و یدا و یدا ان دعائی اجبته و ان سألتی اعطیته و ما ترددت فی شیء انا فعله ترددت فی قبض روح عبدی المؤمن بکفره الموت و اگره مسأته و لا بدله منه و ان من عبادی المؤمنین لمن یسألنی البساب من العبادة فاکف عنه ثلاثا یدخله عجب ففسده ذلك و ان من عبادی المؤمنین لمن لا یصلح ایمانه الا لافقر و لو اغنیته لافسده ذلك و ان من عبادی المؤمنین لمن لا یصلح ایمانه الا بالغنی و لو افقرته لافسده ذلك و ان من عبادی المؤمنین لمن لا یصلح ایمانه الا بالصحة و لو اسقمته لافسده ذلك و ان من عبادی المؤمنین لمن لا یصلح ایمانه الا بالسقم و لو اصححته لافسده ذلك انی ادر امر عبادی بعلمی یقلو بهم انی بعبادی خبیر بصیر و کان یقول انس رضی الله عنه اللهم انی من عبادک المؤمنین الذین لا یصلحهم الا الغنی فلا تفقرنی برحمتک و فی التأویلات النجمیة بشیر الی قلب الفقیر کأنه یقول انما لم ابسط ایها الفقیر علیک الدنیا لما کان لی من المعلوم انی لو وسعت علیک لطفوت و وسعت فی الارض بالفساد و یبشیر ایضا الی و عبد الخیر یص علی الدنیا لیتبه من نوم الغفلة و یتحقق له ان او بسط الله له الرزق بحسب الطاب لکان سبب بغيه و طغیانه و فساد حاله و لتسکن نائرة حرصه علی الدنیا ثم قال بطریق الاستدراک ان لم اوسع علیک الرزق لاصلاح حالک لم امنع عنک الكل و لکن ینزل بقدر ما یشاء لعلمه بصلاح ذلك و هو قوله انه بعباده خبیر بصیر روی ان اهل الصفة رضی الله عنهم تمنوا اغنی فیرلت یعنی اصحاب صفة که بفقر و فاقه می گذرانند و روزی در خاطر ایشان گذشت که چه باشد که ما تو را که شویم و مال خود بقلان و فلان چیر صرف کنیم این آیت آمد قال خیاب بن الارث رضی الله عنه فینما نزلت هذه الاية و ذلك انا نظرنا الی اموال بنی قریظة و النضیر و بنی قینقاع فتمینناها فانزل الله تعالی الاية قال سعدی المفتی و فیه أن الاية حینئذ مدنیة فکان ینبغی ان یستثنی و قبل نزلت فی العرب کانوا اذا اخصبوا تحاربوا و اذا اجذبوا ای اصابهم الجذب و القحط اتجمعوا ای طلبوا الماء و الکلاء و تضرعوا و فی ذلك یقول الشاعر

قوم اذا ثبت الربیع بارضهم * نبت عدوا و نهم مع البقل

(و هو الذی ینزل الغیث) ای المطر الذی یغیث الناس من الجذب و لذلك خص بالنافع منه فان المطر قد یضر و قد لا یكون فی وقته قال الراغب الغیث یقال فی المطر و الغوث فی النصرة (من بعد ما قنطوا) ای یسئوا منه و تنقید تنزیله بذلك مع تحقیقه بدونه ایضا لتذکیر کمال النعمة فان حصول النعمة بعد الیأس و البلیة اوجب لکمال الفرح فیکون ادعی الی الشکر (و ینشر) و یراکنده کند (رحمت) ای برکات الغیث و منافعه فی کل شیء من السهل و الجبل و النبات و الحیوان و فی قحح الرجن و ینشر رحته و هی الشمس و ذلك تعدید نعمة غیر الاولى و ذلك ان المطر اذا جاء بعد القنوط حسن موقعه فاذا دام ستم و یجئ الشمس بعده عظیمة الوقع

(وهو الولي) المالك السيد الذي يتولى عبادته بالاحسان ونشر الرحمة (قال الكاشفي) واوست دوست مؤمنان وسازنده كاريه ان بفرستادن باران ونشر رحمت واحسان * توازفشاندن تخم اميد دست مدار * كه در كرم نكند ابر تو بهار اماسك (الحمد) المستحق للحمد على ذلك وغيره لا غيره وقال بعضهم وهو الولي اي مولى الضر ومتصرفه يرسله مرة بعد مرة الجيد اى الامل لان يحمد على صنعه اذ لا قبح فيه لانه بالمحكمة ودل الغيث على الاحتياج وعند الاحتياج تنقوى العزيمة والله تعالى يجيب دعوة المضطر وقيل لعمر رضى الله عنه اشتد القحط وقط الناس فقال مطروا اذن واراد هذه الآية (وفي المتنوى) تافروا يا دبلاى دافعى * چون نباشد از تضرع شافعى * تاسه قاهرهم ربههم آيد خطاب * تشنه باش الله اعلم بالصواب * وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان تحت العرش بحر ايزل منه ارزاق الحيوانات يوحى الله اليه فيمطر ماشاء من سماء الى سماء حتى ينتهى الى السماء الدنيا ويوحى الى السماء ان غريبيه فتغر بله فليس من قطرة تقطر الا ومعها ملك يضعها موضعها ولا ينزل من السماء قطرة الا بكيل معلوم ووزن معلوم الا ما كان من يوم الطوفان من ماء فانه نزل بغير كيل ووزن وروى ان الملائكة يعرفون عدد المطر ومقداره في كل عام لانه لا يختلف فيه البلاد وفي الحديث ما من سنة بامطر من اخرى ولكن اذا عمل قوم بالعاصي حول الله ذلك الى غيرهم فاذا دعوا جميعا صرف الله ذلك الى الغياقي والبحار وفي الحديث القدسي لو ان عبادى اطاعوا فى سقيتهم المطر بالليل والظلمة الشمس عليهم بالنهار وما سمعتهم صوت الرعد قال سفيان رحمه الله ليس الخساف من عصر عينه وبكى انما الخساف من ترك الامر الذى يخاف منه وروى مرفوعا ما من ساعة من ليل ولا نهار الا والسماء تمطر فيها بصرف الله حيث يشاء وفيه اشارة الى دوام فضله تعالى ظاهرا وباطنا والا لا تنقل الوجود الى العدم وفي الآية اشارة الى ان العبد اذا ذبل غصن وقته وتكدر صفو ورده وكشف شمس انسه وبعد بالحضرة وساحات القرب عهد فربما ينظر الحق بنظر رحته فينزل على سره امطار الرحمة ويعود عوده طريا ويثبت من مشاهد انسه ورد اجنيا وفي عرائس البيان يكشف الله لهم انوار جماله بعد ان ايسوا من وجدانهم في مقام التقبض وينشر عليهم لطائف بسط القرب لان وليهم وحبيبهم محمود بلسان افتقارهم قال ابن عطاء ان الله تعالى يربى عباده بين طمع وبأس فاذا طمعو فيه ابأسهم بصفاتهم واذا ابأسوا أطمعهم بصفاته واذا غلب على العبد القنوط وعلم العبد ذلك واشفق منه اتاه من الله الفرج ألا تراه يقول وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا معناه ينزل غيث رحته على قلوب اوليائه فيثبت فيها النوبة والانابة والمراقبة والرعاية ابرجود باران وجود ريزد سحاب افصال در اقبال فشاند كل وصال در باغ نوال شكفته كرد آخر كار باول كار باز شود يقول الفقير لاشك أن التقبض والبسط يتعاقبان وان الانسان لا يضحك دائما ولا يبكي دائما ومن اعاجيب ما وقع فى هذا الباب هو انه اذا غار العرب على الحجاج فى طريق الشام فى سنة الالفات الاربعة وكنت اذذاك معهم ففجرت باختياري عن جميع ما معى غير التقيص والسر اوبل ومثبت على وجهي فقبل لي فى باطنى على عينك فأخذت اليقين حتى لم يبق لي طاقة على المشى من الجوع والعطش فوقعت على الرمل فأبست من الحياة وليس معى احدا الا الله فقبل لي فى سمعى قول الشاعر

عسى الكرب الذى اميت فيه * يكون وراءه فرج قريب

فما ان الله تعالى فرج عني بعد ساعات بما يطول بيانه بل يجب خفاؤه وهو الولي الحميد (ومن آياته) اى دلائل قدرته تعالى (خلق السموات والارض) على ما عايناه عليه من تعاجيب الصانع فانه ابدانها وصفه تهادل على شؤونه العظيمة قل فى الخواشي السعدية قوله فانها اشارة الى ما تقرر فى الكلام من المالك الاربعة فى الاستدلال على وجود الصانع تعالى حدوث الجواهر وامكانها وحدث الاعراض القائمة بها وامكانها ايضا وفيه اشارة الى أن خلق السموات من اضافة الصفة الى الموصوف اى السموات المخالفة انتهى (وما ثبت فيهما) عطف على السموات والخلق ومعنى بـث فرق يعنى برا كسده كرد وقال الراغب اصل البث اثاره الشئ وتفرقه كبث الريح التراب وبث النفس ما انطوت عليه من انعم والسرور وقوله تعالى وبث اسناره الى البحار تعالى مالم يكن موجودا واطهاره اياه (من دابة) حى على اطلاق اسم السبب على السبب اى الديب مجازا اريد به سببه وهو الحياة فتكون الدابة بمعنى الحى فتناول الملائكة ايضا لان الملائكة ذوو حركة طيارون فى السماء وان كانوا

لا يموتون على الارض ويجوز ان يكون المعنى مما تدب على الارض فان ما يختص بأحد الشئين المحاورين
يصح نسبته اليهما ما يكون في أحد الشئين يصدق انه فيهما في الجملة كما في قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ
والمرجان وانما يخرج من الملح وقد جوز ان يكون للملائكة مشى مع الطيران فيوصفون بالديب وان يخلق الله
في السماء حيوانات يمشون فيها مشى الاناس على الارض كما يذكر عنه قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون وقد روى
ان النبي عليه السلام قال فوق السابعة بحر بين اسفله واعلاه كما بين السماء والارض ثم فوق ذلك ثمانية اوعال
بين ركبتين واطرافهن كما بين السماء والارض ثم فوقه العرش العظيم يقول الفقيران للملائكة احو الاشئ
وصورا مختلفة لا يقتضى موطنهم الحصر في شئ من المشى والطيران فطيرانهم اشارة الى قوتهم في قطع المسافة
وان كان ذلك لاينا في ان يكون لهم اخوة ظاهرة فلهم اخوة بظيرون بها وانهم ارجل يمشون بها والله اعلم
(وهو) تعالى (على جمعهم) اى حشر الاجسام بعد البعث للمحاسبة (اذا ابتداء) في اى وقت يشاء (قد مر) يمكن
منه يعنى توانست وتمكن ازان وغير عاجز دران قوله هو مبتدأ وقدير خبره وعلى جمعهم متعلق بقدير واذا منصوب
بجمعهم لا بقدير لفساد المعنى فان المقيد بالمتبئة بجمعه تعالى لا قدرته واذا عند كونها بمعنى الوقت كما تدخل
على الماضى تدخل على المضارع قال تعالى والليل اذا يغشى وفي الآية اشارة الى سموات الارواح وارض
الاجساد وما ثبت فيهما من دابة النفوس والقلوب فلا مناسبة بين كل واحد منهم فان بين الارواح والاحساد
بونا بعيدا في الفناء لان الجسد من اسفل سافل والروح من اعلى عليين والنفوس تميل الى الشهوات الحيوانية
الدنيوية والقلب يميل الى السواهد الروحانية الاخرى وبانها وهو على جمعهم على طلب الدنيا ويزنها
وعلى طلب الآخرة ودرجاتها وعلى طلب الحضرة وقرباتها اذا ابتداء قدير والحشر على انواع عام وهو خروج
الاجساد من القبور الى المحشر يوم النشور وخاص وهو خروج الارواح الاخرى من قبور الاجساد الدنيوية
بالسبر والسلوك في حال حياتهم الى عالم الروحانية بخرق الحجب الطمانينة واخص وهو خروج الاسرار من قبور
الروحانية الى عالم الهوية بقطع الحجب الثورانية فعند ذلك يرجع الانسان الى اصله رجوعا اختياريا مرصيا
ليس فيه شائبة غضب اصلا لرغم الرجوع والقعود وهو قدوم الحبيب على الحبيب والخلوة معه * حاولت
كريد درا بتماشا چه حاجتست * چون روى دوست هست بخرا چه حاجتست * ولا يمكن الخروج من
النفوس الا بالله وكان السلف يجهدون في اصلاح نفوسهم وكسر مقتضاها ووقع هواها (حكى) ان عمر بن الخطاب
رعى الله عنه مرو على ظهره قرابة ماء فقليل له في ذلك فقال ليس لي حاجة الى الماء وانما اردت به كسر نفسى
لما حصل لها من اطاعة ملوك الاطراف وبجى الوفود فكما انه لا بعث الى المحشر الا بعد فناء طاهر الوجود
فكذا لا يحشر الى الله الا بعد فناء باطنه نسأل الله سبحانه ان يوصلنا الى جنابه (وما اصابكم) وهرجه شمارا
رسد اى مؤمنان في شرطية وقال بعضهم موصول مبتدأ دخلت الفاء في خبره لتضمنه معنى الشرط اى الذى
وصل اليكم اياها الناس (من مصيبة) اى مصيبة كانت من الآلام والاسقام والتخط والخوف حتى خدس
العود وعثره القدم واختلاج العرق وغير ذلك في البدن اوفى المال اوفى الال والعيال ويدخل فيها الحدود
على المعاصى كما انه يدخل في قوله ويعفو عن كثير ما لم يحمله له حد (فما اكتب ايدىكم) اى فهو بسبب معاصيكم
التي اكتبتموها فان ذكر الايدى لكون اكثر الاعمال مما يراول بها فكل بكداحق انما هو بسبب ديب سابق
أذله التقصير (وفي المتنوى) هرچه بر تو آيد از ظلمات غم * آن زبى باكى وكست اخيست هم *
وفي الحديث لا يرد القدر الا بالدعاء ولا يزيد في العمر الا بالبرهان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه قوله لا يرد الخ
لان من جملة القضاء رد البلاء بالدعاء فالدعاء سبب لدفع البلاء وحلب الرحمة كما ان الترس سبب لدفع السلاح
والماء سبب لخروج النباتات من الارض قال الضحك ما تعلم رحل القرء آن ثم نسيه الا بدنب و اى معصية اقبح
من نسيان القرء آن وتلا الآية (ويعفو عن كثير) من الذنوب فلا يعاقب عليها ولولا عفوه وتجاوزه مارك
على ظهره من دابة وفي الآية تسلية لقلوب العباد واهل المصائب يعنى ان اصابكم مصيبة الذنوب والمعاصى
الموجبة للعقوبة الاخرى الايدى تداركها باصابتها المصيبة الدنيوية الفانية لتكون جزاء لما صدر منكم
من سوء الادب وتطهيرها لما توتم به من المعاصى ثم اذا كثرت الاسباب من البلاء على عبد وتوالى عليه ذلك
فليفكر في افعاله المذمومة لم حصلت منه حتى يبلغ حزاء ما يهله مع عفو الله عن كثير هذا البالغ فعند هذا يرداد

حزنه وأسفه وتخلت له لعمد بكثرة ذنوبه وعصيانه وغايه كرم ربه وعفوه وغفرانه قيل لابي سليمان الداراني قدس سره
 ما بال العتلاء ازالوا اليوم عن اسماء اليهم قال لانهم علموا ان الله تعالى انما ابتلاهم بذنوبهم وقرأ هذه الآية
 (وما انتم بمعجزين في الارض) فاثبت ما قضى عليكم من المصائب وان هربتم من اقطار الارض كل مهرب
 يعني اذا اراد الله ابتلاءكم وعقوبتكم فلا تفوتونه حيثما كنتم ولا تسبقونه ولا تقدرن ان تمنعوه من تعذيبكم
 وبالنارسية ويستبد عاجز كشدكان خدائرا ازاغاذامر يا ازعذاب كردن مستحق قال اهل اللغة اعجزته
 اي صيرته عاجزا واعجزته فبدسبقتة قال في تفسير المناسبات لما كان من يعاقب بمادون الموت رباطن انه عاجز
 قال وما انتم اي اجمعون العرب وغيرهم بمعجزين في الارض لو ان يد محققكم بالكلية ولا في شيء اراده منكم كما لنا
 ما كان (وما لكم) اي عند الاجتماع فكيف عند الانفراد (من دون الله) المحيط بكل شيء عطية وكبر او عزة
 (من ولي) يكون متوليا لشيء من اموركم بالاستقلال بحكمكم من المصائب (ولا نصير) يدفعها عنكم وهذه الآية
 الكريمة اعية لكل احد الى المبادرة عند وقوع المصيبة الى محاسبة النفس ليعرف اين اتي فيبادر الى التوبة
 عند لينذ نفسه من الهلكة وفائدة ذلك وان كان الكل بخلفه واراد ان يظهر الخضوع والتذلل واستشعار
 الحاجة والافتقار الى الله الواحد القهار ولولا ورود التبريع لم يوجد سبيل الى هذه الكمالات البديعة ومثل
 هذه التنبهات تستخرج من العبد ما اودع في طبيعته وركن في غريزته كغرس وزرع سبق اليه ماء وشمس
 لاستخراج ما في طبيعته من العاومات الالهية والحكم العلية * قال الامام الواحدى رحمه الله هذه الآية ارجى
 آية في كتاب الله لان الله جعل ذنب المؤمن صفا كفر عنهم بالمصائب وصفا عفاه عنه في الدنيا وهو كريم
 ولا يرجع في الآخرة في عفوه فهذه سنة الله مع المؤمنين واما الكافر فلا يجعل له عقوبة ذنبه حتى يوافي به يوم
 القيامة قال بعضهم اذا كسب العبد شيئا من الجرائم فهو من اسباب القهر ويكون محجوبا به فاذا كان
 اهلا لله تعالى يعاقبه الله في الدنيا ببعض المصائب ويخرجه من ذلك الحجاب والافيهاله في ضلالتة والآية
 مخصوصة بالمجرمين فان ما اصاب غيرهم من الانبياء وكمل الاولياء والاطفال والمجانين فلا سبب اخر
 لابعاد كسب ايديهم لانهم معصومون مخفوطون * منها التعريض للاجر العظيم بالصبر عليه قال بعضهم شوهد
 منه عليه السلام كرب عند الموت ليحصل لمن شاهده من أهله ومن غيرهم من المسلمين النواب لما يلحقهم عليه
 من المشقة كما قيل بثل ذلك في حكمة ما يشاهد من حال الاطفال من الكرب الشديد وفي نوادر الاصول للحكيم
 الترمذى قدس سره ابلاء على ثلاثة اضرب منها تجل عقوبة للعبد كمثل ما نزل يوسف عليه السلام من لثته
 في السجن بالهم الذي هم به ومن لثته بعد مضي المدة في السجن بقوله اذكرني عند ربك فانساء الشيطان ذكر ربه
 وابث في السجن بضع سنين * ومنها امتحانه ليبرز ما في ضميره فيظهر خلقه درجته اين هو من ربه كمثل ما نزل يابوب
 عليه السلام قال تعالى انا وحده صابرا نعم العبد انه اواب ومنها كرامته ليرداد عنه قربة وكرامة كمثل ما نزل
 يحيى بن زكريا عليهما السلام ولم يعمل خطيئة قط ولم يهيم بها فذبح ذبحا واهدى رأسه الى بني من يغايا
 بنى اسرائيل وقد سأل النبي عليه السلام العافية من كل ذلك حيث قال واسأل الله العافية من كل بلية
 والعافية ان يكون في كل وجه من هذه الوجوه اذا حل به شيء من ذلك ان لا يكله الى نفسه ولا يتخذ له اي يكله
 ويراه في كل من هذه الوجوه هذا وجهه والوجه الاخر ان يسأل ان يعافيه من كل شيء فيه شدة فان الشدة
 انما يحل اكثرها من اجل الذنوب فكأنه يسأل ان يعافيه من البلاء ويعفوه عن الذنوب التي اجملها تحمل
 الشدة بالنفس فبعد قال عز وجل وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعفوه عن كثير وقال تعالى
 ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر فعلى العاقل ان يسأل العفو والعافية في الدين والدنيا
 والآخرة فاذا ابتلى بتي من البلاء يصبر عليه ليكون مأجورا ومكفرا عنه ذنوبه ومصائبه حاله وموصفي باله ونعم
 ما قيل * ترى الناس دهنا في القوارير صافيا * ولم ندر ما يجري على رأس سمسم (وما قال الحافظ)
 سكر كمال حلاوت لس از رياضت يافت * نخست در شكن تنك ازان مكان كيرد (وما قال) كويند سنك
 لعل شود در مقام صبر * آرى شود ولبك بخون جگر شود * نسال الله العافية (ومن آياته) دلائل
 وحدته تعالى وقدرته وعظمته وحكمته (الجوار) السفن الجارية وهي بالياء في الاصل حذف للكر
 الدال عليها (في البحر) در دريا (كالاعلام) جمع علم بفتحين بمعنى الجبل وكل مرتفع علم اي كالجبال

على الاطلاق لاني عليها النار للاهتداء خاصة وبالفارسية مانند کوه هادر عظمت فتقوله جوار جمع جارية
بمعنى سائرة صفة للسفن المقدرة وفي البحر متعلق بالجوار وحال منه ان كانت الجارية جامدة اسم السفينة
بالغلبة سميت بها لجريها وكلاعلام حال منه على التقديرين (ان يشأ) اي الله تعالى وهو شرط جوابه قوله
(يسكن الريح) التي تجريها يعني ساكن كردان بادي را که سبب رفتن کشتی است (فيظان روا) كد على طهره
عطف على قوله يسكن وظل بمعنى صارور كدت السفينة اذا سكنت وثبتت اي فيصرن تلك السفن
ثوابت بعد ما كانت جوارى بريح طيبة وحاصل المعنى فيقين ثوابك على طهر البحر غير جاريات لا غير
متحركات اصلا وجون ان كشتيها ساكن شوند بسبب سكون باداهل كشتي در كرداب اضطراب افتد
(ان في ذلك) الذي ذكر من السفن اللاتي يجرين تارة ويركدن تارة اخرى على حسب مشيئة الله تعالى (لايات)
عظيمة في انفسها كثيرة في العدد دالة على ما ذكر من شؤونه (لكل صبار) بليغ الصبر على احتمال
البلايا في طاعة الله تعالى (شكور) بليغ الشكره على نعمائه باستعمال كل عضو من الاعضاء فيما اقله
(وقال الكاشفي) ممر هر صبر کننده را در کشتی سپاس دارند برقت خروج از کشتی ويجوز ان يكون مجموع
صبار شكور كناية عن الاتي بجميع ما كلف به من الافعال والتروك فالمعنى لكل مؤمن كامل في خصائل الايمان
وثمراتها ترجع كلها الى الصبر والسكران الايمان نصفه صبر عن المعاصي ونصفه شكر وهو الايمان بالواجبات
(او يوبقهن بما كسوا) عطف على يسكن يقال اوبقه اهلكه كافي القاموس والايضا بق بالفارسية هلاك كردن
كافي تاج المصادر والمعنى ان يسأ يسكن الريح فيركدن او يرسلها فتعرق بعضها الى السفن بعدله وابقاع
الايضا عليهم مع انه حال اهلهم للمبالغة واتهو بل يعني ان المراد اهلاك اهلها بسبب ما كسوا من الدنوب
موجبات الهلاك على اضمحار المضاعف او التجوز بعلاقة الحلول قال سعدى المفتى والظاهر انه لا منع من ابقاء
الكلام على حقيقته فالآية مسل قوله تعالى وماأصابكم من مصيبة فالح اي يوبق سفائهم بسؤم ما كسوا
(ويعف عن كثير) فلا يوبق اموالهم انتهى واجراء حكمه على العفو في قوله تعالى ويعف عن كثير لان المعنى
او يسلفها يوبق ناسا ويخى آخرين بطريق العفو عنهم (ويعلم الذين يجادلون في آياتنا) عطف على علة مقدرة مثل
ليتقم منهم وليم الذين يكذبون ويسعون في دفعه وانطاله وقرى بارفع على الاستئناف عطف على السرطنة
وبالجزم عطف على يعف فيكون المعنى وان يسأ يجمع بين اهلاك قوم وانجاء قوم وتحذير قوم (مالهم من
محيص) اي من مهرب من العذاب والجملة متعلق عنها الفعل فكما انخلص لهم اذا وفقت السفن او عصفت الرياح
كذا المهرب لهم من عذابه بعد البعث فلا بد من الاعتراف بان الضار والنافع ليس الا الله وان كل امر عرض
فانما هو بتأثيره وفي الايات اشارات منها ان الله تعالى حثهم على الفكرة النبهة لهم في السفن التي تجرى
في البحار فيرسل الله الرياح تارة ويسكنها اخرى وما يرهم من السلامة والهلاك والاشارة في هذا الى امساك
الناس في خلال فتن الوقت عن الانواع المختلفة تم حفظ العبد في ابواء السلامة وذلك يوجب خلوص السكر
الموجب له جزيل المزيد ومنها كما ان السفن تجري في البحر بالريح الطيبة فتصل الى الساحل كذلك بعض
الهمم تجري في الدينار بريح الغاية فتصل الى الحضرة وكما ان بعض السفن وقفة لا تقطع الريح فكذا بعض
الهمم باقطاع الفيض وكما ان بعضها تهلك فكذا بعض النفوس في بحر الدنيا فعوذ بالله تعالى ومنها ان الريح
لا تحرك بنفسها بل لها محرك الى ان ينتهي الى المحرك الاول الذي لا يحركه وهو الله تعالى فلا يجوز الاعتماد
على الريح في استواء السفينة وسيرها والافق دجا الشرك في توحيد الافعال والجهل بمحقات الامور ومنها
ان الصابر من صبره الله والنكور من شكره الله فان الصبر الحقيقي والسكر الحقيقي لا يكون الا لمن كان صبره
بالله وشكره بالله فانه تعالى هو الصبور التكويني ومنها ان علم الله قديم ليس بمحدث وما علم الخلق لخاد
متأخرو لذلك قال ويعلم الخ فالعقل يرى عاقبة الامر فيحذر كما قبل (ع) در انتهاى كمار خود از ابتدا بين
(فاوتيتهم) يس آنچه داده شده آيد (من شيء) مما ترغبون ايها الناس وتنافسون فيه من مال ومعاش واولاد
(فما ع الحياة الدنيا) اي فهو متاعها ومنفعتاتها تتمعون وتنفعون به مدة حياتكم القليلة فيزول ويبقى فاموصولة
متضمنة لمعنى الشرط من حيث ان اثناء ماأوتوا سبب للتمتع به في الحياة الدنيا ولذا دخلت الفاء في جوابها
وقدر المتبدل لان الجواب لا يكون الاجلة يعني ان سديته مقصود فيها الاعلام لتضمنها الترغيب في السكر

بـخلاف الثاني وهي قوله تعالى وما عند الله الخ فان المتصور فيها بيان حال ان ما عند الله سبب للخير به والدوام
وقد يقال ان ما شرطه على انها مغول ثان لا ويتم بمعنى اعتليتهم والاول وهو ضمير المخاطبين قائم مقام الفاعل
ومن شئ يبين لها ما فيها من الابهام (وما عند الله) من ثواب الآخرة اشير اليه آنفا (خير) ذاتا لخلوص نفعه
وهو خبر ما (وايق) زمانا حيث لا يزول ولا يفنى بخلاف ما في ايدي الناس وفيه اشارة الى ان الراحة في الدنيا
لا تصفو ومن التواب لا تخلو وان اتفق لبعضهم منها في الاحياء فانهم سبعة الزوال وشبكة الارتحال
وما عند الله من الثواب الموعود خبر وايق من هذا القليل الموجود بل ما عند الله من الايام الخفية
والمقامات العلية والمواهب السنية خبر وايق مما في الدنيا والآخرة (الذين آمنوا) اخلاصوا في الايمان وهو متعلق
بأيق وفي الحواشي السعدية الظاهر ان اللام للبيان اي لبيان من له هذه النعمة وقد بينه ابو الليث في تفسيره
بقوله ثم بين لمن يكون ذلك الثواب فقال للذين آمنوا (وعلى ربهم يتوكلون) لا على غيره تعالى اي خصوصاً ربهم
بالتوكل عليه فيما عرض لهم من الامور لا يستندون امر الا اليه ولا يعتمدون الاعياءه وعن علي رضي الله عنه
انه تصدق ابو بكر رضي الله عنه بماله كله فلامه جمع من المسلمين فنزلت مستغرق كارخود چنام كدكر
برواي ملا متكر بي كارم نيست بين ان ثواب الآخرة مع كونه خيراً مما في الدنيا وايق يحصل لمن اتصف بصفات
وجمع بينها وهو الايمان والتوكل وما ذكر بعدهما فالمؤمن والكافر يستويان في ان الدنيا امتاع لهما
يتمتعان بها كما قال في البستان * اديم زمين سفره عام اوست * برين حوان بغما چده شمس دوست *
واذا صار الى الآخرة كان ما عند الله خيراً للمؤمن من عرف فناء متاع الدنيا وتيقن ان ما عند الله خير وايق
ترك الدنيا واختار العقبى وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء (حكى) انه كان لاهرون الرشيد ابن في سن ست عشرة فرهد
في الدنيا وتجردوا اختار العباء فر يوم ا على الرشيد وحواله وزرأوه فقالوا لقد فضح هذا الولد امير المؤمنين بين
للملك بهذه الهيئة الدنية فدعاه هرون الرشيد وقال يا بني لقد فضحتني بحالك هذه فلم يجبه الولد ثم التفت فرأى
طائراً على حائط فقال ايها الطائر بحق خالفت الا جئت على يدى فقد الطأ على يده ثم قال ارجع الى مكانك
فرجع ثم دعاه الى يد امير المؤمنين فلم يأت فقال لا يهبل انت فضحتني بين الاولاء بحبك لاني ساوق قد عزمت على
مفارقتك ثم خرج من بلده ولم يأخذ الا خاتماً ومصحفاً ودخل البصرة وكان يعمل يوم السبت عمل الطين
ولاً بأخذ الادرهما ودانق اللقوت قال ابو عامر الوغظ البصري رحمه الله اسماً حرة يوم ا فعمل عمل عشرة
وكان يأخذ كفا من الطين ويضعه على الحائط ويركب الحجارة بعضها على بعض فقلت هذه افعال الاولياء
فانهم معانين ثم طلبته يوم ا فوجدته مريضاً في خر بدقة ال (يا صاحبي لا تغتر بتعم * فالعمر يتفقدو النعم يزول)
واذا جئت الى القبور جنازة * فاعلم بانك بعد ما محمول) ثم وصاني بالغسل والتكفين في جسد فقلت يا حبيبي ولم
لا اكفك في الجديد فقال الحى ا حوج الى الجسد من الميت يا اباعا مر التياب تبلى والاعمال تبقى ثم قال ادفع هذا
المصحف والخاتم الى الرشيد وقل له يقول لك ولدا الغريب لا تد ومن على غفلتك قال ابو عامر فلما غسلته وكفنته
بما اوصى ودفنته دفعت المصحف والخاتم الى الرشيد وحكى ما جرى فيكي وقال فيم استعملت قرعة عيني وقطعة
كبدى قلت في الامين والحبسارة قال استعملت في ذلك ولدا اتصال برسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما عرفته قال
ثم انت غسلته قلت نعم فقبل يدى وحملها على صدره ثم زار قبره ثم رأته في المنام على سرير عظيم في قبة عظيمة
فسألته عن حاله فقال صرت الى رب راض اعطاني ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والى
على نفسه الترسية اي قال والله الذي خلقني لا يخرج عبد من الدنيا كخروجي الا اكرمه مثل كرامتي قال
بهضهم ما ظهر من افعالك وطاعتك لا يساوى اقل نعمة من نعيم الدنيا من سمع وبصر وكيف ترجو بها نجاة
الآخرة فانه نعيم كله بالفضل لا بالاستحقاق ودخل ابن السماك على بعض الخلفاء وفي يده كوز ماء وهو يتسرب
وقال عطشنى فقال لولم تعط هذه الترسية لا يبذل جميع اموالك والابقيت عطشانا فهل كنت تعطيته قال نعم فقال
اولم تعط الا بملكك كله فهل كنت تتركه قال نعم فقال لا تفرح بملك لا يسئوى يتسرب ماء يعنى فسريرة ماء عند
العطش اعظم من ملك الارض كلها بل كل نفس كدلت فلواً اذن خطه ثم انقطع الهوا أعند مات ولو حبس
في بيت حمام جار اربث عميق مات فعلى البس التوفيل في العباد شكري النعم لله تعالى ومن افضل الطاعات
التوكل وهو ترك التدبير والانحلال عن الخول والقوة قال ابن خلدون قدس سره حقيقة التوكل ان يكون العبد

مع الله بعد وجوده كما كان قبل وجوده فهو مقتضى الحال كان الكسب مقتضى العلم (روى) ان النورى قدس سره
تعبد مع عالم في مسجد وكان النورى يجمع ما ينزه الاس في آخر النهار ويغسله ويأكل معه فسأله مسائل
فاعطاه ففسأله رفيقه العالم قدقنا من الدنيا بما يطرحه الناس وانت تفقه ايها العابد لو كان معك علم فقد
سأعه جاء طعام من غنى بأكلنا قال النورى ايها العالم لو كان معك حال فانظر حال التوكل واليقين والاتكال
على الملك المتعال من خصائص توحيد الافعال الحاصل باصلاح الطبيعة في مقام الشريعة * بالك وصافي
شوراز جاء طيبة بدرى * كصفا في نهد آت رب آلوده (والدين) الخ في موضع الجر عطف على الذين
آمنوا عطف النصفة على الصفة لان الدات واحدة والعطف انما هو بين الصفات (يجتنبون) الاجتناب بك
سوشدن وترك كردن (كبار الائم) الائم الذنب كما في القاموس وقال الراغب الائم والائم اسم الافعال
المبطن عن الثواب وقوله تعالى فيهم الائم كبراي في تناولهما ابطاء عن الخبرات وتسمية الكذب انما كتسمية
الانسان حيوانا لكونه من جنسهم والكبرية ما اوجب الله عليه الحديق في الدنيا والعذاب في الآخرة وفي المفردات
الكبرية معارف في كل ذنب تعظم عقوبته والمعنى يجتنبون الكبار من هذا الجلس فالاضافة بمعنى من
وتكون المراد جنس الائم لم يقل كبار الائم قال في كشف الاسرار اضاف الكبار الى الائم فان الائم الصغيرة
مغفور اذا اجتنب الكبيرة كما قال الله تعالى ان تجتنبوا كبار ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم فراجزة
والكسائي وخلف كبير الائم على التوحيد ارادة الجلس قال الراغب قوله والذين يجتنبون كبار الائم وقوله
ان تجتنبوا كبار ما تنهون عنه قيل اريد بهما الشرك لقوله ان الشرك اظلم عظيم قال ابن عباس كبير الائم
هو الشرك قال الامام الرازي هو عندى ضعيف لان ذكر الايمان يغنى عنه يقول الفقير لا يغنى فانه بالايمان
يحصل الاجتناب عن مطلق الشرك الشامل للجلى والخفى بل عن الجلى فقط وقد اطلق عليه السلام الشرك
على الرياء حيث قال اتقوا الشرك الاصغر فالقول ما قال ترجان القرءان رضى الله عنه وقرأ السابقون كبار
الائم على ارادة جميع المعاصي للموبة وهو الشرك بالله اى الكفر مطلقا وان لم يعبد الصنم وقيل النفس بغير حق
سواء قتل نفسه او غيره وقذف المحصنة اى شتم الحرة المكلفة المسلمة العفيفة التى احصنها الله عن القسائح والارنى
وهو وطى في قبل المرأة خال عن ملك وتبته فوطى الهيمة والواطئة لبس بنى والسحر ويقتل الساحر
ذكر اكل او اشى اذا كان سهيا بالافساد والاهلاك في الارض واما اذا كان سهيا بالكفر فبقوله الذكرك تضرب
الاشى وتحبس واكل مال التيسيم الاجمعة الشرع كما قال الله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن
واما ما اخذه قضاة الزمان حقا للقسمة فاصله مشروع اذا لم يعين له من بيت المال حق وكنته مشكلة وعقوق
الوالدين المسلمين اذا كان مؤديا الى اضاعة الحقوق والافلاطاعة لخلق في معصية الخالق واما اذا كان كافرا
قال الله تعالى في حقهما وان جاهدك على ان تترك ما ليس لك به علم فلا تطعهما والاحاد في الحرم اى الذنب
فيه ولو صغيرة فالكبير فيد كبيرتان وقيل الاحاد فيه منع الناس عن عمارته ومن عمارته الحج فالاعراب الذين
يقطعون طريق الحجاج في هذا الزمان لان استحلوا ذلك كفروا والائموا انما كبارا واكل الربا اى الاتفادع
بالربا سواء كان اكلا او غيره وانما ذكر اكله لكونه معظم منافعه والسرقه ونصابها عندى حنفية قدر عشرة
دراهم عينا او قيمة وهذا نصاب السرقه في حق القطع واما في حق العيب فاخذ ما دون عشر بعد سرقه ايضا
شرعا وبعد عيبا حتى يرد العبد به على بائعه وشرب الخمر وقطع الطريق خصوصا اذا كان مع اخذ المال فانه
فوق السرقه وشهادة الزور واليمين القموس وسوء الظن بالله وحب الدنيا ولعن الرجل والديه سواء كان بوسط
او بغيره ومعنى بوسط ان يسب ابا رجل وامه فيسب هو اباه وامه واذية الرسول عليه السلام فانه افوق عقوق
الوالدين وسب الشيخين ابى بكر وعمر رضى الله عنهما قال القهستاني سباحد من الصحابة لبس بكفر
كافى خزانة المفتين وغيرها الكنى في مجموع النوازل لو قال احد من يسب الشيخين او يلعنهما رضى الله عنهما
لم يقتض منه فانه كافر لان سبهما ينصرف الى سب النبي عليه السلام وسب الحنتين ليس بكفر كافى الخلاصة
وهو مشكل لان سب اهل العلم على وجه الاهانة اذا كان كفرا فكيف لا يكون سب الحنتين كفرا وسب العالم
بالعلوم الدينية على وجه المراح فانه يعزروا الاصرار على الصغيرة فانه عليه السلام قال لا صغيرة مع الاصرار
ولا كبيرة مع الاستغفار وقد قال الامام علاء الدين التركستاني الخنفي رحمه الله في منظومته عدد الكبار

سبعون فنها الغناء بالكسر والمد وقد يقصر وهو رفع الصوت بالأشعار والابسات على نحو مخصص وص قال الامام
الزئالي رحمه الله في الاحياء واحتجوا على حرمة الغناء بما رواه ابو امامة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام
انه قال ما رفع احد صوته بغناء الا بعث الله له شيطانيين على منكبيه يضربان باعقابهم ما على صدره حتى يمسا
قال بعضهم المراد به الغناء الذي يحرك من القلب ما هو من ادا الشيطان من الشهوة ومحبة المخلوقين لا ما يحرك
الشوق الى الله ويرغب في الآخرة ومنها السلم والغنية والتجسس والتطفيف في الكيل والوزن والكبر والعجب
والحسد وترك الوفاء بالعهد والحيانة في نسوة الجيران وترك الصلاة والصوم والزكاة والحج اذا كان له استطاعة
وفي الطريق امن ونسيان القرآن وكنم الشهادة وقطع الرحم واليحيى بين اثنين بالفساد والحلف بغير الله
والسجد للمخلوق فانها كمادة الصنم وترك الجمعة والجماعة وان يقول لمسلم يا كافروم مصادقة الامير الجائر
ونكاح الكف وفي الحديث ناكح الكف ملعون وهو من يبيع الج ذكره بيده حتى يدفق كما في شرح المنار لابن الملك
وقال ازهاوي لم اجده في كتب الحديث واعاد ذكره المشايخ في كتب الفقه وفي حاشي البخاري والاستملاء باليد
حرام بالكتاب والسنة قال الله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الى قوله فاولئك هم العادون اي الطامعون
المتجاوزين الحلال الى الحرام قال ابن جريج سألت عطاء عنه قال سمعت ان قوما يحشرون وايدبهم حبالي
واظنهم هؤلاء نعم يباح عند ابي حنيفة واحد اذا خاف على نفسه الفتنة واراد تسكين الشهوة وكذلك يباح
الاستملاء بيد امرأته وجاريته عند الضرورة ومنها تعيب احد من الناس والقصاص بغير عدل وترك العدل
في القسم وترك الشكر في القسم واللواطه واتيان المرأة في الحيض والسرور بالعلاء والحلوة بالاجنية واتيان
الجميمة وقد كان بعض الجهال من الزهاد يفعله تسكيناً للشهوة ثم علم حرمة وتاب وفي نوادر ابني يوسف وطىء
بهيمة نفسه تذييح وتحرق ان لم تكن مأكولة وان كانت مما يؤكل تذييح ولا تحرق وان كانت لغيره تدفع الى الفاعل
على القيمة وتذيح وتحرق وقال بعضهم تؤكل وفي الاجناس من اصحابنا من قال تذييح وتحرق على وجه
الاستحباب اما بهذا الفعل لا يحرم اكل الحيوان المأكول كذا في خزنة الفتاوى ومنها تصديق الكاهن وهو الذي
يخبر عن الكواكب في مستقبل الزمان ويدعى معرفة الاسرار ومطالعة علم الغيب واللعب بالزردشير وفي الحديث
من لعب بالزردشير والزردشير فكانت غمسه في دم الخنزير الشطنج مغرب صدرتك ورك في الفارسية
الحيلة والزردشير المعروف بالزرد قال صاحب الهداية يكره اللعب بالزرد والشطرنج والاربعة عشر
وكل اهل ولائه ان قامر بها فليس حرام بالنص وهو اسم لكل قمار وان لم يقامر فهو عبث ومنها النياحة
واستباحتها واطهار الصلاح واخفاء الفسق وتعيب الطعام واستماع الملاحى وفي الحديث استماع صوت
الملاحى معصية والجاوس عليها فسق والتلذذ بها كفر وهو على وجه التهديد ولو امسك شيئاً من المعازف
كالضنبور والمزمار ونحوهما باثم وان كان لا يستعملهما الا انما كهم ايكون لله عادة ومنها الرقص
بالرباب ونحوه ودخول بيت الغبر بغير اذنه والنظر فيه والنظر الى الوجه الملبس عن شهوة فان الصبيح في حكم النساء
بل أشد ولذا قيل ان مع كل امرأة شيطانين ومع كل غلام ثمانية عشر شيطاناً وكان محمد بن الحسن صبيحاً
وكان ابو حنيفة رحمه الله يجلسه في درسه خلف ظهره او خلف سارية المسجد حتى لا يقع عليه بصره مخافة
من خيالة العين مع كمال تقواه وفي بسنن الفقيه وبكره بحسنة الاحداث والصبيان والسفهاء لانه يذهب
بالمهابة ورؤى واحد في المنام بعد موته وقد اسود وجهه فسئل عن ذلك فقال نظرت الى غلام فاحرق
وجهمي في النار ومنه ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والسخرية واخذ الصلوة والعطاء من اهل الجور
وقل قوم ان صلات السلاطين تحمل للغي والفقر اذا لم يتحقق انها حرام وانما التبعة على المعطى قال الامام
الغزالي رحمه الله اذا كان ظاهر الانسان الصلاح والستر فلا حرج عليك في قبول صلاته وصدقته ولا يلزمك
البحث بان تقول فسد زمان فان هذا سوء ظن بذلك الرجل المسلم (والفواحش) وازكارها زنت جمع فاحشة
وهي القبيحة او المفردة في القبح قال في القاموس الفاحشة الزنى وما يشتد قبحه من الذنوب فيكون عطف
الفواحش على الكبار من عطف البعض على الكل ابداً بكمال شناعته وقيل هما واحد والعطف لتغابر
الوصفين كأنه قيل يجتنبون المعاصي وهي عظيمة عند الله في الوزن وقبحه في العقل والشرع وفي التأويلات
النجمية كبار الانم حب الدنيا ومتابعة الهوى فانها رأس كل خطيئة ومنشأها والفواحش هي الاشتغال

بطلب الدنيا وصر فيها في اتباع الهوى (وإداما غصه واهم يغفرون) إذا ظرفية عمل فيها يغفرون والجملة الاسمية هي المعطوفة على الصلة وهي يجتنبون عطف اسمية على فعلية والتقدير والذين يجتنبون وهم يغفرون لأنها شرطية والاسمية جوابها خلوها عن الفاء وما زائدة مع إذا فانها وإن كانت تزد مع إذا التي للشرط لكن في إذا الزمانية معنى الشرط وهو ترتب ضمنون جملة على أخرى فتضمنت معنى حرف الشرط فلذلك اختير بعدها الفعل المناسبة الفعل الشرط وإذا الزمانية للمستقبل وإن كانت داخلية على المضى كما عرف في النجوى والغضب ثوران دم القلب إرادة الانتقام ولذلك قال عليه السلام اتقوا الغضب فإنه جرة تودق في قلب ابن آدم الم تروا إلى اتفاح أوداجه وحمرة عينيه وقوله هم مبتدأ يغفرون خبره والمعرفة هنا بمعنى العفو والتجاوز والحم وكظم الغيظ والمعنى وهم يغفرون ويتجاوزون ويحلمون ويكظمون الغيظ وقت غضبهم على أحد ويخرجون ككاسات الغضب النفسانية بأفواه القلوب الروحية الربانية ويسكنون سورة الصفة الشيطانية وبالفارسية ووقتي كه خشم كبرند بر مردمان نیست رنجی و زبانی و مكروهی كه بدیشان رسانند ایشان در میگذرانند انرا و عفو به كنند وفيه دلالة على انهم الاخصاء بالمغفرة حال الغضب لعمرة مثالها لا يزال الغضب اخلاقهم كسائر الناس وذلك لان تقديم الفاعل المعنوي او التقديم مطلقا يفيد الاختصاص ثم يجوز في النظم ان يكون هم تأكيد للفاعل في قوله خضوا وعلى هذا فيخفون جواب الشرط كذا في الحواشي السعدية قال بعض الكبار في قوله للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون اشارة الى مقام الرضى وتوحيد الافعال والصفات فتوحيد الافعال باصلاح الطبيعة وتوحيد الصفات باصلاح انفس بالاكتساب عن كبار الأئمة وفوا حاش الشرك والسيئات والاحتراز عن الغضب وسائر ذائل الصفات قبل بعض الانبياء اذا خرجت من بينك غدا فكل ما استقبلك أولا واسمى الثاني واعرض عن الثالث فلما كان ان الغدا استقبله جبل عظيم فقصد الى اكله امثالا لا امر فصارت قفاه فأكلها فوجد بها النواشياء ثم وجد طشتا من ذهب فكلما ستره خرج ثم رأى من ابل فاعرض عنها فقبل اما الجبل فالسدة والغضب ففقد ظهوره تارى كالجبل فالصبر وقصد الهضم تصبر حلوا * تحمل تهادي جوز هرت نخست * ولي شهد كردد چودر طبع رست * واما اطشت فالحسنات وحسن الحال فكما قصد صاحبها الى سترها انكسفت * اكر مسك خالص نداری مكوى * وكرهت خود فاش كردد سوى * واما المزابيل فالدنيا * جاي روح باك عليلين بود * كرم باشد كش وطن سر كين بود * (والذين استجابوا لربهم) زالت في الانصار دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الايمان فاستجابوا له اى رسول الله من صميم القلب كما هو المفهوم من اطلاق الاستجابة وفيه اشارة الى ان الاستجابة للرسول استجابة للمرسيل فهو من عطف الخاص على العام لمزيد التشريف وذلك لان الاستجابة داخلية في الايمان فاوجه العطف مع عدم التباين الوصفين ولا يلزم فيه ان تكون الآية مدنية فان كثير منهم استجابوا بمكة قبل الهجرة وفي الآية اشارة الى استجابة خطاب ارجعي الى ربك فانها استجابة مخصوصة بالانفس حاصلة لها بالسلوك (واقاموا الصلاة) من اوصاف الانصار ايضا والمراد الصلوات الخمس فانهم يجدون اوقاتها وان كان تفاوت قليل في ساعات الليل والنهار في الحرمين الشريفين على ما جربناه قال العلماء من الناس من لم يجد وقت المغرب والعشاء لانه يطعم الفجر حين تغرب الشمس فيسقط عنهم ما لا يجدون وقته وهذا كما ان رجلا اذا قطع يده مع المرفقين اورجله مع الكعبين ففرائض وضوء ثلاث لغوات محل الاربعة وانما ذكر اقامة الصلاة ولم يذكر غيرها من العبادات كاتية الزكاة والصوم مثلا لانه ما بين العبد والايمان الا اقامة الصلاة كما انه ما بينه وبين الكفر الا ترك الصلاة فاذا اقام الصلاة فقد آمن واقام الدين كما اذا تركها فقد كفر وهدم الدين وفي الحديث اول ما يحاسب العبد يوم القيامة بصلاته فان صلحت افلح وان فسدت فقد خاب وخسر وقال عليه السلام اول ما يحاسب الرجل على صلاته فان كانت والا اكلت بالنافلة ثم يأخذ الاعمال على قدر ذلك (وامرهم شورى بينهم) مصدر كالفتيا بمعنى التشاور واصله من الشور وهو الاخراج تسمى به لان كل واحد من المتشاورين في الامر يستخرج من صاحبه ما عندد والمعنى واهم هم ذوو شورى لا يفردون برأى حتى يتشاوروا ويختموا عليه وبالفارسية كار ایشان بامشورتست میان ایشان قال سعدى المفتى فان قلت لا حاجة الى ضمائر المضاف لظهور صحتهم وشأهم تشاور ذات المصدر المضاف من صبع العموم فيكون المعنى جميع امورهم تشاور ولا صحته الا ان يتصد المبالغة في

کثرت ملاقاتهم به و علی هذا فيجوز ان يكون قوله ذو شوری لبيان حاصل المعنى انتهى وكانوا قبل الهجرة وبعدھا اذا حزن بهم امر اجتمعوا وتشاوروا وذلك من فرط تدبرهم وتفقههم في الامور * مشورت بهم ان صواب آمد * در همه کار مشورت باید * وفي عين المعاني وامرهم شوری بينهم حين سمعوا بظهوره عليه السلام فاجتمع رأيهم في دار ابی ايوب على الايمان به والنصر له وقيل لها العموم اى لا يتبدون رأيهم فيما لا وحى فيه من امر الدين بل يشاورون الفقهاء وقيل في كل ما يعرض من الامور انتهى قال على رضى الله عنه نعم الموازنة المشاورة ونس الاستعداد الاسناد قال حكيم اجعل شرك الى واحد ومشورتك الى ألف وقيل ان من بدأ بالاستخارة وثني بالاستشارة لحققي ان لا يضل رأيه قال الاسكندر لا يستحق الرأي الجنيل من الرجل الخبير فان الدرة لا يستهان بها الهوان فانصه ايقال اعقل الرجال لا يستغنى عن مشاورة اولى الالباب وأفره الدواب لا يستغنى عن السوط واورع النساء لا يستغنى عن الزوج وفي الآية اشارة الى التمسك بذيل ارادة المشايخ في السؤل الى الحضرة ليتسلکوا مشاورتهم وارشادهم لا بأس ترسل النفس والهوى وتلقين الشيطان كما قال الجنيد قدس سره من لم يكن له استاذ فاستاذ الشيطان (ومما رزقناهم) من الأموال (ينفقون) اى في سبيل الخير ولا تنفقات الى انفاق الكافر فانه لم يستجب له بالايمان والطاعة فخير محبط ب كفره ولعل فصله عن قرينه بذكر المشاورة لوقوعها عند اجتماعهم للصلوات كما في الارشاد وقال سعدى المقتى ثم ان ادخال هذه الجملة في مرهم العين لعله لم يريد الاهتمام بشأن التشاور للمبادرة الى التنبه على ان استجاباتهم بالايمان كانت عن بصيرة ورأى سديد انتهى وفي الآية دلالة على فضيلة الانفاق والتوكل على الغنى الخلاق (حكى) ان بعض الشيوخ اخذه الناس ابشعوا عند سلطان المغرب بفسقه وبكونه واجب القتل فراسخ في الطريق يخبز فاستقرض منه نصف خبز فصدق به فلما احضروا في الدبوان شهدوا بالخير ولم يقدر واعلى خلافه وذلك ببركة الصدقة كما قال عليه السلام اتقوا النار ولو بشق تمره فاذا كان نصف تمره وقاية من النار الكبرى فكيف لا يكون نصف خبز وقاية من النار الصغرى رسول الله فرموده است که صدقه نهائی خشم حق را بنشیند و در موقف قیامت صدقه را سایه است که از حرارت آفتاب آن روز ننگه ایدارد و در سایه صدقه خود آسوده باشید تا حکم خلق باخر رسد (قال الصائب) زمان خویش باحسان تمتی بردار * مشو و کنج خنمی چو از دهانم * سئل الشلی قدس سره عن الزکاة فقال اما عليك في عشرين درهما خمسة دراهم واما على في عشرين درهما عشرون درهما يعنى ان مذهب الصوفية بذل الكل والتوجه من الاسباب الى المسبب فقال هذامذهب من فقال مذهب ابی بکر الصديق رضى الله عنه وذلك ان الصديق رضى الله عنه اتفق جميع ماله للتجرد والخلاص من الشح ولم يبق له شيء ينسبته فارسلت اليه فاطمة رضى الله عنها خرفة فاستتر بها وعزم الى مجلس النبي عليه السلام فنزل جبرائيل عليه السلام على زى ابی بکر وسأله النبي فقال ان ملائكة السماء كلهم على هذا النبي اتباعا لابی بکر ثم قال ان الله تعالى يسلم عليك ويقول قل لا بى بکر رضى الله عنه هل رضى منى فقد رضيت عنه وعلمته ان ترك الدنيا وسيلة الى رضى الله تعالى كما ان ترك ماسوى الله موصل الى الله ثم ان الانفاق لا ينحصر في المال بل يتناول كل رومعروف كما قال عليه السلام كل معروف صدقة والمراد ما عرف فيه رضى الله تعالى من الاموال والاقوال والافعال وانفاق الواصلين الى التوحيد والمعرفة اشرف وافضل لان نفع الاموال الاجساد ونفع المعارف للقلب والارواح در كشف الاسرار فرموده که ابو بکر شلی پیش از آنکه قدم در کوی طریقت نهاد پیش آرایشان بغداد میرسید عادت داشت که در زبیده بمجلس جنید رفتی روزی بر زبان جنید رفت که اگر همه بت پرستان و ناکسان عالم را بفردوس اعلى فرو د آرده منوز حق سبحانه و تعالی کرم خود را نکران زارده باشد شلی از جای برجست نعره زنان و جامه دران گفت منم از نا کسان چه کوبی مرا بذر درین حال جنید گفت اى جوان بمراست موسى و هرون چندین سال فرعون مدبر را میخواندند تا بپذرد اگر سوخته موحد که به پای خود آید و را چون نپذیرد شلی در کار آمد و هر چه دانست از ضیاع و اتواب و اموال جله در باخت و مجرد ماند آنکه گفت اى شیخ مرا چه باید کرد گفت در باز آید شد و در بوز بهاید کرد همچنان کرد تا چنان کشت که کس بوی خیری ندارد پس جنید تا زبانه بوی داد و گفت درین سردابه شود در را باند و و خسم باب حسرت سپار و هرگاه که خیر حق بر خاطر گذر کند باین آزار به اندامهای خویش

خوبش درهم شکن شلی سد سال دران سردابه آب حسرت از دید کان همی ریخت و بروز کار گذشته
 دریغ و تحسیر همی خورد بعد از سه سال سگری دروی بدید آمد همچو مستان و اله و سرگردان ازان
 سردابه رون آمد کاردی بدست گرفت و در بغداد همی کشت و میکفت بجلال قدر حق که هر که نام دوست
 بدیان کار دسرش از تن جدا کنم آن خبر بچند رسید جنید گفت اورا شریقی داده اند دست کشته
 از مستی و بختودی میگوید آنچه میگوید چون با خود آید ساکن شود یکسال دران مقامش
 بداشتند چون ازان مقام در گذشت دامن خویش پراز شکر کرده بکرد محلهای مکت و میبکنت
 هر که بگوید الله دهانش پراز شکر کنم بس عشق وی روی در خرابی نهاد پیوسته در همه اوقات همی گفت
 الله تاروی که جنید گفت یا بابا اگر دوست غایب است این غیب کردن چراست و اگر حاضر است این کستانخی
 و ترک ادب از نجاست سخن جنید اورا ساکن کرد بس جنید بفرمود تا اورا بحمام بردند و موی چند ساله
 از سر وی فرو کردند آنکه دست وی گرفت و بمسجد شونیزه برده شتاد کس از جوانمردان طریقت
 و سلاطین حقیقت حاضر بودند چون ابوالحسن نوری و ابوعلی رود باری و سمعون المحب و رویم بغدادی و جعفر
 حلدی و امثال ایشان جنید گفت ای مشایخ و اصحاب هر چه پیوسته سقطی از ریاضت و مجاهده از ما بدید
 ما ازین کودک بدیدیم اگر اجازت فرمایند لباس بکردند باشد که برکات این لباس اورا بر استقامت دین
 بدارد و اگر حق این لباس فرو نهد لباس خود از وی داد خود بستاند جنید بر پای خاست و مرقع از سر خود
 برکشید و در کردن شلی افکند بقول الفقیر فی هذه الحکایة اشارات منها ان الشلی قدس سره حر ح من جمیع
 ماله فصار نظیر الصدیق رضی الله عنه من هذه الامة * صائب حریف سبلی باد خزانة * پیش
 از خزان خود بفسان برك و بار را * و منها ان الجنید قدس سره انفق علی الشلی من معارفه و انعم علیه حال
 ارشاده من عوارفه لان الغنی مأمور بانفاق بعض ماله عند وجدان مصارفه (قال الحافظ) ای صاحب
 کرامت شکرانه سلامت * روزی تفقدی کن درویش بی نوارا * و منها ان المرید لا یصلح لخرقة
 المشایخ الا بعد الاستعداد لها بعدة وان الخرقه من شأن اهل التجرد (قال الجامی) وصلح مجوی در اطلس
 شاهی که دوخت عشق * این جامه بر تنی که نهان زیر زنده بود * و منها ان ابتداء الامر من الله
 و انتهائه ایضاً الى الله ألا الی الله تصیر الامور والله خیر و انی * چند پوید بهوای تو بهر سو حافظ *

یسر الله طریقک یا ملتجی (والدین اذا اصابهم البغی هم ینتصرون) معطوف علی ما قبله من الموصول

والاصابة بالفارسیة رسیدن والبغی الظلم والتجاوز عن الحد والقصر المفهوم من تقدیم هم اصافی

والانتصار طلب النصره وفي تاج المصادر دادستن والمعنی اذا وصل اليهم الظلم والتعدی من ظالم معتد

یتقدمون و یقتصون بمن بغی علیهم علی الوجه الذی جهله الله ورخصه لهم لا یتجاوزون ذلك الحد المعین وهو

رعاية المائلة و اما غیرهم فلبسوا كذلك فهذا هو معنی التخصیص هنا و به ایضاً تدفع المخالفة بین وصفین کل

منهم علی طریق القصر وهذا وصف لهم بالشجاعة بعد وصفهم بساير امهات الفضائل من الدین والتیقظ والحلم

والسخاء وذلك لان الخی انما یصیبهم من اهل الشوكة والغلبة واذا انتقموا منهم علی الحد المشروع كراهة التذال

باجترأ الفساق علیهم وردع اللجانی عن الجرأة علی الضعفاء فقد ثبت شجاعتهم وصلابتهم فی دین الله و كان

التعنی رحمة الله اذا قرأ هذه الآية بقول كانوا یرکھون ان یذلوا انفسهم فیتجترأ علیهم السمحاء قال الشاعر

ولا یقیم علی ضمیم یراد به * الا الاذلان غیر الحی والوند

هذا علی الخسف مربوط برته * وذا بشیخ فلا یرئی له احد

ای لا بصیر علی ظلم براد فی حق الا الاذلان اللذان هم فی غایة الذل وهما الحمار المر بوط علی الذل بقطعة حبل
 بالیة والوند الذی یدق ویشق رأسه فلا یرحم له احد و لفظ الیت خبر و المعنی نهی عن الصبر علی الظلم و تحذیر و تفسیر
 للسامعین عنه فان قلت لما کان عطف الذین استجابوا من عطف الخاص تضمن وصف المعطوف علیه وصف
 المعطوف قلت هذا الانتصار لا ینافی وصفهم بالغفران فان کلا منهما فضیلة محمودة فی موقع نفسه و یرذله
 مذمومة فی موقع صاحبیه فان الحلم عن العاجز و عورات الکرام محمود و عن التغلب و هفوات اللثام مذموم

فانه اغرأه علی البغی و علیه قول من قال

اذا انت اكرمت الكريم ملكته * وان انت اكرمت اللئيم تمردا

فوضع اندا في موضع السيف بالعلی * مضر كوضع السيف في موضع اندا

فالعفو على قسمين أحدهما أن يصير العفو سببا لتسكين الفتنة ورجوع الجاني عن بغياته فأيات العفو
محمولة على هذا القسم فزال التناقض فنأخذ حقه من ظالم غير عادل أمر الله فهو مطيع وقال ابن زيد وبعض
المالكية جعل الله المؤمنين صنفين صنفان يعفون عن ظالمهم فبدأ بذكرهم في قوله وإذا ما غضبوا هم يغفرون
وصنفان يتصرون من ظالمهم وقال بعضهم الأول وصف الخواص وهذا وصف العوام (وقال الكاشاني) چون
برسد ایشان راستی از کافران ایشان از دشمنان خود انصاف است استخدا بستم شیر یعنی از ایشان انتقام کشند
زیرا که انتقام از کفار فرض است وجهاد کردن بآیشان لازم و اشارت الیه الى ان الظالم مغلوب قال
على كرم الله وجهه لا ظفر مع البغي * هر که از راه بغی خبری جست * ظفر از راه او عنان بر تافت * و رظرفیافت
منفعت نکر رفت * پس چنانست آن طفر که بتافت (و جراً سئنه) و پاداش کردار بد (سئنه مثلها)
کردار بدست مانند آن و هو بیان لوجه کون الانتصار من الخصال الحمیده مع کونه فی نفسه اساءه الى الغير
بالاشاره الى ان البادی هو الذی فعله لنفسه فان الافعال مستبعدة لأجریتها حتماً ان خیرا فخیروا ان شر اشر
وفیه تنبیه علی حرمة التعدی واطلاق السئنه علی الثانیة مع انهما جزءا مشروعاً مأذون فیہ وکل مأذون حسن
لا سبیء لانهما تسوء من زلت به او لا زدواج یعنی المشاکلة کافی قوله تعالی فان عاقبتهم وعلی هذا فالسئنه
مقابل الحسنه بخلافها فی الوجه الاول والمعنی انه یجب اذا قولت الاساءه ان تقابل بمثلاً من غیر زیاده
قال الحسن اذا قال لعنک الله أو احرک الله فک ان تقول احرک الله اولعنک الله واداشتک فک ان تستمه
بما شتم مالم یکن فیہ حد کلف الرئی او کلمه لا تصلح فلا تجری المقابله فی الکذب و البهتان قال فی التوریه قال
لا یرایا زانی فقال له الآخر لا بل انت الزانی حد بخلاف ما لو قال له مثلاً یا حیث فقیال انت تکافؤ ولولم یجب
بل رفع الامر الى القاضی لؤدیه جاز وعن بعض الفقهاء فی هذه الآیه وقد قیل انه لما فاعی رحمه الله ان للانسان
ان یأخذ من مال من خانه مثل ما خانه من غیر علمه واستشهد فی ذلك بقول النبی علیه السلام لهن ذر زوجة
ابی سفيان خذی من ماله ما یکفیک ووالدک فأجازها اخذ ذلك بغیر اذنه کذا ذکر القرطبی فی تفسیره (فن عفا)
عن المسيء الیه جنایته ای ترک القصاص (وقال کاشانی) پس هر که عفو کند از مستحکم خود که مسلمان
باشد و ترک انتقام نماید از وی (واصلح) بنده و بین من یعادید بالعفو و الاغضاء قال فی الخواشی السعدیه الغناء
للتفریع ای اذا کان الواجب فی الجزاء رعاية الممانلة من غیر زیاده و هی عسرة جدا فالاولی العفو و الاصلاح
اذا کان قابلاً للاصلاح بأن لم یصر علی البغی و فی الحدیث ما زاد الله عند العفو الاعزا (فأجره علی الله) عدة
مبهمة منسوبة عن عظمة شأن الموعود و خروجه عن الجدة المعهود (انه لا یحب الظالمین) البادین بالیسئنه
والتعبدین فی الانتقام و هو استئناف تعلیل متعلق بقوله وجزاء الخ و قوله فن عفا الخ اعترض یعنی انما شرعت
المجازاة و شرطت المساواة لانه لا یحب الظالمین و ذکر ان ابابکر الصدیق رضی الله عنه کان عند النبی صلی الله تعالی
علیه وسلم و رحل من المنافقین یسبه و ابو بکر لم یجبه و رسول الله سکت یتسم فأجابہ ابو بکر فقام النبی علیه
السلام و ذهب فن قال ابو بکر یا رسول الله ما دام یسبنی کنت جالساً فلما اجبته قمت فقال النبی علیه السلام ان
ملکاً کان یجبه عنک فلما اجبه ذهب الملک وجاء الشیطان و انالاً کون فی مجلس یکون هناك الشیطان فبرل
فن عفا و اصلح فاجره علی الله و فی الحدیث اذا کان یوم القیامة نادى مناد این العافون عن الناس هلموا الی ربکم
وخذوا اجورکم و حق اکل مسلم اذا عفا ان یدخله الجنة * عفو ان کما سیرت اهل فتوتست فی حلم و عفو کار فتوت
تمام نیست * و عنه علیه السلام اذا جمع الله الخلائق یوم القیامة نادى مناد این اهل الفضل فیقوم ناس و هم قلیلون
فیطلقون سرعاً الی الجنة فتلقاهم الملائكة فیقولون انارکم سرعاً الی الجنة فن اتم فیقولون نحن اهل الفضل
فیقولون و ما کان فضلکم فیقولون کما اذا ظلمنا صبرنا و اذا اسیئ الینا عتفنا و اذا جهل علینا حلمنا فیه یقولون لهم
ادخلوا الجنة فتم اجر العالمین و فی التأویلات الجمیة بشیر الی ان ارباب القلوب الذین اصابهم الظلم من قبل
انفسهم هم یتصرون من الظالم و هو نفسهم بکبح عن نهاعن الرکض فی میدان الخالفة و جزاء سئنه صدرت من
النفس من قبل الحرص او الشهوة او الغضب او البخل او الجبن او الحسد او الکبر او الغل سئنه تصدر من القلب

مثل ما يصادف علاجها اى بضد تلك الاوصاف فان العلاج باضدادها ولا يجاوز عن حد المعالجة في رياضة النفس وجهادها فان لنفسك عليك حقاً فن عفا عن المبالغة في رياضة النفس وجهادها بعد ان اُصلح النفس بعلاج اضداد اوصافها فاجره على الله بان يتصف بصفاته فان من صفاته العفو وهو عفو يحب العفو فيكون العفو عفوواً محبوا لله تعالى انه لا يحب الظالمين الذين يضعون شدة الرياضة مع النفس موضع العفو (ولمن اتصّر بعد ظلمه) اللام لام الابتداء ومن شرطية لدخول الفاء في جوابها وهو فاولئك او موصولة ودخلت الفاء لشبه الموصول بالشرط وقوله بعد ظلمه من اضافة المصدر الى المفعول اى بعد ما ظلم وقرئ به وتذكر الضميرين باعتبار لفظ من والمعنى ولمن اتقم واقتصر بعد ظلم الظالم اياه يعنى في الحقوق المالية والجزاء فيما اذا طفر بالجنس عندنا وعند الشاذلي غير الجنس ايضا (فاولئك) المتصرون فهو اسارة الى من والجمع باعتبار المعنى (ما عليهم من سبيل) بالمعاصرة او المعاصرة لانهم فعلوا ما ابيح لهم من الانتصار يا ابشاراً كما هي ليست والسبيل الطريق الذى فيه سهولته والاية دفع لما تضمنه السياق من اشعار سبب الانتصار (انما السبيل على الذين يظلمون الناس) اى يتنبهون بهم بالاضرار او يعتدون في الانتقام (ويجئون في الارض بغير الحق) اى يتكبرون فيها تجبروا وافسادا (اولئك) الموصوفون بما ذكر من الظلم والبغى بغير الحق (لهم عذاب أليم) بسبب ظلمهم وبغيتهم (ولمن صبر) على الاذى واللام للابتداء ومن موصولة مبتدأ (وغفر) لم ظلمه ولم يتصّر وفوض امره الى الله تعالى وعن على رضى الله عنه الجزع اعقب من الصبر * در حوالب بصير كوش كد صبر * برضاى خدای مقرونست * (ار ذلك) منه لانه لا بد من العائد الى المبتدأ فحذف ثقة بغاية ظهوره كما في قوله السمن منوان بدرهم وفي حواشي سعدى المفتى قد يقال لا حاجة الى تقدير الراجع لان ذلك اشارة الى صبره لا الى مطلق الصبر فهو متضمن للضمير فان قلت ان دلالة الفعل انما هي على الزمان ومطلق الحدث كما قرر فالظاهر رجوع الضمير اليه قلت نعم ولكن اسنده الى صبر من يفيد (لمن عزم الامور) اى من معزومات الامور اى مما يجب العزم عليه من الامور بالاحتياج الى فعله لكونه من الامور المحمودة عند الله تعالى والعزم عقد القلب على امضاء الامر والعزيمة الرأى الجدى كافي المفردات وبالفاسر سبب انهم زين كارهاست واين في الحقيقة ان كان من دانست كه هم كس را قوت اين نباشد كه جفا كشود و فاكند (قال الحافظ) جفا خوريم وملا مت كنيم وخوش باشيم * كد در طريقت ما كافر يسترنجيدن * قال في برهان القرآن قوله تعالى ان ذلك لمن عزم الامور وفي لقمان من عزم الامور لان الصبر على الوجهين صبر على مكروه ينال الانسان ظمناً فن قيل بعض اعزته وصبر على المكروه ليس بمن مات بعض اعزته فالصبر على الاول اشد والعزم عليه او كد وكان ما في هذه السورة من الجنس الاول لقوله ولم صبر وغفر فأكد الخبر باللام والاية في المواد التي لا يؤدى العفو فيها الى الشريك اشير اليه فان العفو مندوب اليه ثم قد يعكس الامر في بعض الاحوال ف يرجع ترك العفو مندوباً اليه وذلك اذا احتج الى كف زيادة البغى وقطع مادة الاذى (يحكى) ان رجلاً سب رجلاً في مجلس الحسن رحمه الله فكان المسبوب يكظم ويعرق فيمسهح العرق ثم قام فتل هذه الآية فقال الحسن عقلها والله وفهمها اذ ضيعها الجاهلون قال ابو سعيد القرشي رحمه الله الصبر على المكاره من علامات الانبياء فن صبر على مكروه بصبر ولم يجزع اورثه الله تعالى حالة الرضى وهو اجل الاحوال ومن جزع من المصائب وشكها وكد الله الى نفسه ثم لم ينفعه شكواه وقال بعضهم من صبر في البلوى من غير شكوى وعنا بالبحار من الخصم فلا يبقى لنفسه عليه دعوى بل يبرأ خصمه من جهة ما عليه من كل دعوى في الدنيا والعقبى ان ذلك لمن عزم الامور وروى ان ازواج النبي عليه السلام احقن فارساً فاطمة رضى الله عنها اليه يطلبن منه ان يحبهن كما ائسدت فدخلت عليه وهو مع عائشة في مرطها وهو بالكسر كساء من صوف او خرفقات ما قلن رضى الله عنهن فقال عليه السلام لفاطمة اني محبتي فقالت نعم قال فاحبها اى عائشة فرجعت اليهن فاخبرتهن بما قال لها اى لفاطمة فقلن لم تصنعى شيئاً فاردن ان يرسلنهن انيافاً فترض فارساً من زينب بنت جحش رضى الله عنها وكانت ازهد ازواجه حتى قالت عائشة في حقها لم ارقط امرأة خيرا في الدين من زينب وكانت لها منزلة عنده عليه السلام تضاهي منزلة عائشة فقالت ان نساءك يا أئمة العدل في بنت ابن ابي خافة يعنى بسألك التسوية بينهم وبين عائشة في المحبة ثم اقبلت على عائشة

فشتها فلما استطالت عليها استقبلتها عائشة وعارضتها بالدافعة حتى قهرتها وأسكتها وفي الكشف ان زينب
اسمعت بحضرته وكان ينهاها فلا تنتهي فقال لعائشة ذلك فانتصري اى تقدمى واقربى فانتقمى من زينب
وأخفمتها فقال عليه السلام انها ابنة ابى بكر إشارة الى كمال فهمها وحسن منطقها قال ابن الملك
وفي الحديث دلالة على جواز الانتقام بالحق لكن العفو أفضل لقوله تعالى فن عفوا واصلم فأجره على الله
(قال الصائب) درجك يكسب خاموش كارتبغ * دادن جواب مردم نادان چه لازمست *
(ومن يصل الله) يخلق فيه الضلالة من الهوى او يتركه على ما كان عليه من ظلم الناس (فقاله سن ولى بن بعده)
من ناصر يتولاه من بعد خذلانه تعالى اياه وبالفارسية وهر كرا كراه سازد خدای تعالى پس نیست
مراورا هیچ دوستی که کار سازى کند پس از قرو گذشته خدای تعالى مراورا (وترى الطالمين) الخطاب
لكل من يتأتى منه الرؤية البصرية والظالمون المشركون والعاصون (لما رواه العذاب) اى حين يرونه وصيغة
الماضى للدلالة على التحقق (يقولون) الخ فى موضع الحال من الطالمين لان الرؤية بصرية (هل) آياست
(الى مرد) بمعنى الرد اى الرجعة الى الدنيا (من سيل) هیچ راهى يا جاده تا برويم وتدارك ما فات كيم از ايمان
وعمل صالح وقد سبق بيانه فى قوله فى حم المؤمن فهل الى خروج من سيل (وتراهم) تبصرهم ايها الراى حال
كونهم (يعرضون عليها) اى على النار المدلول عليها بالعذاب وقد سبق معنى العرض فى حم المؤمن عند قوله
البار يعرضون عليها (خاشعين من الدل) من التعليل متعلق بخاشعين اى حال كونهم خاضعين حقيرين بسبب
مالحقهم من الذل والهوان وقد يتعلق من الذل ينظرون ويوقف على خاشعين (ينظرون من طرف خفى)
الطرف مصدر فى الاصل ولهذا لم يجمع وهو تحريك الجفن وعبر به عن النظر اذ كان تحريك الجفن يلزم الطر
كافى المفردات والمعنى حال كونهم يتدنى نظرهم الى النار من تحريك لاجفانهم ضعيف يعنى يسانقون النظر
الى النار خوفا منها وذلقة فى انفسهم كما ينظرون الى القتل الى السيف فلا يقدر ان يملأ عينه منه وهكذا نظر
الناظر الى المكارة لا يقدر ان يقف أجفانه عليها ويملا عينه منها كما يفعل فى نظره الى المحاب وقال الكلبي ينظرون
بأبصار قلوبهم ولا ينظرون بأبصار طواهرهم لانهم يسحبون على وجوههم اولانهم يحشرون عىما فينظرون
كنظر الاعمى اذا خاف حسا * يقول الفقير لا حاجة الى حل الآية على ما ذكر من الوجهين لان لهم يوم القيامة
احوالا شتى بحسب المواطن فكل من الظرو السحب والحشر اعمى ثابت صحيح وفى الآية إشارة الى ان
النفوس التى لم تقبل الصلاح بالعلاج فى الدنيا تنهى الرجوع الى الدنيا يوم القيامة لتقبل الصلاح بعلاج الرياضات
السرعية والمجاهدات الطريفة وتخضع اذ لم تخضع فى الدنيا من القهار فلا تنفعها دامة ولا تسمع منها دعوة
ولها نظر من طرف خفى من بحالة المؤمنين اذ يعبرونها بما ذكروها فلم تسمع وهى نفوس الظالمين
(كما قال السعدى) تراخو بما ندراسر از ننگ پيش * که کردت بر آید عملهای خویش * برادر زکار
بدان شرم دار * که در روی نیکان شوی شرمسار (وقال الذى آمنوا) وجاهدوا فى الله تعالى حق جهاده
وربحوا على ربهم (ان الخاسرين) اى المتصفين بحقيقة الخسران وهو انتقاص رأس المال وينسب الى الانسان
فيقال خسر فلان والى الفعل فيقال خسرت تجارتك ويستعمل ذلك فى القينات الخسار جة كالمال والجساء
فى الدنيا وهو الاكثر وفى القينات النفيسة كاصحة والسلامة والعقل والايمان والثواب وهو الذى جعله الله
الخسران المبين وكل خسران ذكره الله فى القرآن فهو على هذا المعنى للاخير دون الخسران متعلق بالقينات
الدنيوية والتجارات البشرية وخبران قوله تعالى (الذين خسروا انفسهم وأهليهم) آتانه كه زبان کردند
بنفسهای خویش وکسان خود بالتعريض للعذاب الخالد (يوم القيامة) اما ظرف لخسروا والقول
فى الدنيا اولقال اى يقاؤون لهم حين يرونهم على تلك الحالة وصيغة الماضى للدلالة على تحققه (وقال الكاشفى)
زبان در نفسها آنست از اربع عبادت بیان مستوجب آتش دوزخ کردايندند وزمار زبان دراهالى اگر
دوزخى اندبانکه ايشارا از ايمان بازداشتند واکر بهشتى اندبانکه ازديدار ايشان محروم ماندند قال ابن الملك
فى شرح المشارق الاهل يفسر بالازواج والاولاد وبالعبيد والاماء وبالاقارب وبالاصحاب وبالجموع وفى التاويلات
النجمية ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم بابطال استعدادهم اذ صرفوه فى طلب الدنيا وزخارفها
والالتذاذ بها وخسروا اهليهم اذ لم يقوا انفسهم واهليهم نار باقبال الايمان واداء الشرائع (آلا)

بدانید (ان الظالمین) ای المشرکین الذین کانوا فی جهنم شهوات النفس جنباً فی الدنیا (فی عذاب مقیم) فی الآخرة الى الابد وبالفارسية در عذابی پیوسته اند یعنی باقی و بی انقطاع امان تمام کلامهم او تصدیق من الله لهم (وما کان لهم من اولیاء ی نصر و لهم) بدفع العذاب عنهم (من دون الله) حسبما کانوا یرجون ذلك فی الدنیا (ومن یضلل الله بان یضله بغیره غله من سبیل یرسل به الی الله تعالی قال ذوالنون المصری التأویلات الحکمة ومن یضلل الله بان یضله بغیره غله من سبیل یرسل به الی الله تعالی قال ذوالنون المصری قدس سره رأیت جاریة فی جبل انطاکیة فقالت لی الست ذ النون قلت کیف عرفت قالت عرفتک بمعرفه الحب ثم قالت ما السخنة قلت البذل والعطاء قالت ذلک سحاء الدنیا فاسخاء الدین قلت المسارعة الی طاعة رب العالمین قالت ترید شیاً قلت نعم قالت تأخذ العشرة بواحد لقوله تعالی من جاء بالحسنة فله عشر مثلاً فماین السخنة قلت فاسخنة عندک قالت انما هو ان یطلع علی قلبک فلا یرى فیہ غیره ویحک یاذا النون انی ارید ان اسأل شیاً منذ عشرین سنة واستحیی منه مخافه ان اكون کأجیر السوء اذا عمل طلب الاجرة فلا تعمل الا تعظیماً لهیئته فعلم ان اخراج الغیر من القلب والاشتغال بالله تعالی من اوصاف الخواص فمن اهتدى به ربح ومن ضل عنه خسر وهو ید الله تعالی اذهو الولی فعلی العبدان بسأل الهدایة ویطلب العنایة حتی ینخرجه الله من ظلمات نفسه الامارة الی انوار تجلیات الروحانية ویجعل له الیه سبیلاً ینجوه من المهالك (حکى) ان سیخاً حج مع شاک فلما حرم قال لیک فقل له لایک فقال الشاک للشیخ الاستماع لهذا الجواب فقال کنت اسمع هذا الجواب منذ سبعین سنة قال فلا شیء تعجب فبکی الشیخ فقال قال ای باب النجی فقل له قد قبلتک فهذا من هداية الخاصة فافهم جداً (قال الصائب) بنومیدی مده تی کر چه در کام نهنگ افتی * که دارد در دل کرداب بحر عشق ساحلها (استجیبوا لکم) اذا دعاکم الی الایمان علی لسان نبیه علیه السلام (من قبل ان یأتی یوم لا مرد له من الله) ای لا یرده الله بعد ما حکمه علی ان من صلیة مرد ای من قبل ان یأتی من الله یوم لا یمکن رده وفي تعلیق الامر بالاستجابة باسم الرب ونفی الرد والایمان بالاسم الجامع نکته لا تخفی کافی حواشی سعدی المفتی (مالکم من ملجأ یومئذ) ای مفر تلجئون الیه ای مالکم مخلص مامن العذاب علی ما دل علیه تأکید الثانی بمن الاستغراقية والمجا بالفارسية پناه و کرزگاه (ومالکم من نکر) ای انکار ما لما اقترفتوه لانه مدون فی صحائف اعمالکم وتشهد علیکم جوار حکم وهو مصدر انکر علی خلاف ولعل المراد الانکار المنحی والافهم بقوا ونوالله ربنا ما کما مشرکین وغیر ذلک ولذلک تشهد علیهم اعضاءهم قال الجنید قدس سره استجابة الحق لمن یستمع هواته واولامره وحطابه فیتحقق له الاجابة بذلک السماع ومن یستمع الهواتف کیف یجیب وانی له محل الجواب وفي التأویلات النجمة یشیر بقوله استجیبوا لکم للعوام الی الوفاء بهده والقیام بحقه والرجوع عن مخالفته الی موافقته والخواص الی الاستسلام لاحکام الازلیة والاعراض عن الدنیا وزینتها وشهواتها اجابة لقوله تعالی والله یدعو الی دار السلام ولا تخص الخواص من اهل المحبة الی صدق الطلب بالاعراض عن الدارین متوجها لحضرة الجلال بذل الوجود فی نیل الوصول والوصول بحبب لقوله وداعبا الی الله باذنه والطریق الی الیوم الی الاستجابة مقنوح وعن قریب سبغلق الباب علی القلوب بغتة ویأخذ فلتة وذلك قوله تعالی من قبل ان یأتی الح ونعم ما قال الشاعر

تمتع من شمیم عرار نجد * فبعد العشیة من عرار

ای استمتع بشمیم عرار نجد وهي ورده ناعمة صفراء طيبة الرائحة فانما نعدمه اذا امسینا لخروجنا من ارض نجد ومنايته فالاشارة الی شم عرار الحقیقة فانه انما یمکن مادام الروح الانسانی فی نجد الوجود الدنیا - هودی وحده فان انتقل منه الی حد البرزخ زوال شمس الحیاة والانتهاء الی عشیة العمر فلا یمکن شمه اصلاً * چون بی خبران دامن فرصت مده از دست * ناهست پروبال ز عالم سفری کی (فان اعرضوا لارسالتک علیهم حفیظاً) تلویح للكلام وصرفه عن خطاب الناس بعد امرهم بالاستجابة وتوجیله الی الرسول علیه السلام ای فان لم یستجیبوا واعرضوا عما تدعوهم الیه فارسلناک رقیباً ومحاسباً علیهم وحافظاً لایعالمهم وبالفارسية نکهه بانی که از عمل بدایشانرا نکهه داری وفيه تسلية لرسول الله صلی الله علیه وسلم (ان علیک الالبلاغ) ای ما یمجب علیک الاتباع الرسالة وقد فعلت فلا یهمک اعراضهم وفي التأویلات النجمة

قال اعرضوا عن الله بالاقبال على الدارين ولا ينجيوا فإرسا ناك عليهم حفنا لما تحفظهم من الالتفات الى الدارين لان الحفظ من شئ لا من شأنك فأتى حفظ فليس عليك الاتباع الرسالة ثم نحن نعلم بما نعلمهم بالتوفيق اول الحذر لان * قال الغرالى رحمه الله في شرح الاسماء الحفيظ من العباد من يحفظ جوارحه وقلبه ويحفظ دينه من سطوة الغضب وخلاية الشهوة وخدايع النفس وغرور الشيطان فإنه على شفا جرف هار وقد اكتفت هذه المهلكات المفضية الى النار وقد عرف كلها من لسان الشارع صلى الله عليه وسلم فليسارع العبد الى دفع المواقف وجلب المنجيات باصلاح النفس والتخلق بالاخلاق الالهية فارانسف طاغية مؤدية الى الافلاس والخسار وفي الحديث اتردون من المفلس قالوا المفلس فينا من لادرهم له ولا متاع قال عليه السلام المفلس من امتى من يأتى يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتى قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى اخذ من خطاياهم وطرحت عليه ثم يطرح في النار فلا ينبغي للعاقل ان يبقى مع النفس فإنه اذا نزل عليه العذاب غضب بالنفس لا يجد وليا يتولاه ولا نصيرا ينصوه ولا ملجأ يفر اليه فهذه حال المعرضين واما حال المقبلين القابلين للبلاغ والارشاد قاله تعالى يحفظهم مما يخافونه يوم المعاد * نجل انكس كد رفسه وكارنسا حت * كوس رحلت زدند وبارنساخت (وانا اذا اذقنا الانسان منا) ازتريك خود (رجة) اى نعمة من الصحة والغنى والامن (فرحها) بطر لاجلها (وقال الكاشفى) خوش شود بدان وشادى كند اعلم ان نعمة الله وان كانت في الدين عظيمة الا انها بالنسبة الى سعادات الآخرة كالقطرة بالنسبة الى البحر فلذلك سمى الانعام بها اذ اذقة وبالفارسية چشاندن فالانسان اذا حصل له هذا القدر الحقيقى في الدنيا فرح به ووقع في العجب والكبر وظن انه فاز بكل المني ودخل في قصر السعادات ولذا ضعف اعتقاده في سعادات الآخرة والا لا ختار البقي على الفائ لان الفائى كالحرف معاته قليل والباقي كالأذهب معاته كثير * افتد همای دوات اگر در كنند ما * از همت بلند رها ميكنيم ما (وان تصبهم) اى الانسان لان المراد به الجنس (سنة) اى بلاء من مرض وفقر وخوف مما يسوءهم (بما قدمت ايديهم) بسبب ما عملت انفسهم من كفر انهم ينعم الله وعصيانهم فيها وذكر الابدى لان اكثر الاعمال تباشر بها فجعل كل عمل كالصادر بالابدى على طريق التغليب (فان الانسان كفور) قال الراغب كفر النعمة وكفر انها سترها بترك اداء شكرها واعظم الكفر بخودهم والوحدانية او النبوة او الشرعية والكفر ان في بخود النعمة اكثر استعمالا والكفر في الدين اكثر والكفور فيهما جميعا والمعنى فان الانسان بليغ انكفر ينسى النعمة بالكلية ويذكر البلية ويستعظمها ولا يتأمل سنها بل يزعم انها اصابت به بغير استحقاق لها واسناد هذه الخصلة الى الجنس مع كونها من خواص المجرمين لغفلتهم فيما بين الافراد يعنى انه حكم على الجنس بحال اغلب افراده للملابسة على الحجاز العقلى وتصدر الشرطية الاولى باذاع اسناد الاذقة الى نون العظمة للتبیه على ان ابصال النعمة بتحقيق الوجود كثير الوقوع وانه مقتضى الذات كما ان تصدير الثانية بان واسناد الاصابة الى السئة وتعليلها باعمالهم الايدان بندرة وقوعها وانها بمنزل عن النظام في سلك الارادة بالذات ووضع الظاهر موضع الضمير للتسجيل على ان هذا الجنس مرسوم بكفران النعم امام ابو منصور ما تريد رحمه الله فرموده كه كفران مؤمن آنست كه ترك شكر كند قال بعض الكبار (ع) در شكر همچو حشمه و در صبر خارهايم * وعن على رضى الله عنه اذ وصلت اليكم اطراف النعمة فلا تنفروا اقصاها بقله الشكر يعنى لم يشكر النعم الحاصلة لديه الواصلة اليه حرم النعم الغائبة منه القاصية عنه * چون يراى توانمى در چند * خرد باشد چون نقطه موهوم * شكر ان يافسه فرومكرار * كه زنا يافته شوى محروم * وعنه رضى الله عنه ايضا اقل ما يلزمكم الله ان لا تستعينوا بنعمه على معاصيه قال الحسن اذا استوى يومك فانت ناقص قيل كيف ذاك قال ان الله زادك في يومك هذا نعماء فعليك ان تزداد فيه شكر او قد مد الله عمر بعض الانسان واكثر عليه فضله كمفرد وفرعون ونحوهما ثم انهم لم يزدادوا كل يوم الا كفرانا فاعمالهم الله بالعدل حتى هلكوا اقمع الهلاك وفي الآية اشارة الى ان من خصوصية الانسان اذا وكله الله الى نفسه ان لا يشكر على ما فتح الله عليه من المواهب الالهية وفتوحات الغيب وانواع الكرامات التى تربي بها اطفال الطريقة ليريد الله بل ينظر

الى نفسه بالعجب ويشئى سره على الخلق اراءه وسعة فيخلق الله ابواب الفتوحات بعد فتحها (قال الصائب)
 انجم بت پرست بود به زخود پرست * در قید خود مباش و بقید فرتك باش * ومن الله العون
 (لله ملك السموات والارض) اى يختص به ملك العالم كذا لا يقدر ان يملكه احد سواه فله التصرف فيه وقسمة
 النعمة والبيلة على اهله وليس عليهم الا الشكر فى العمة والصبر فى البيلة والبلية والرضى والتسليم للاحكام الازلية
 وبالفارسية و خدا پرست يادشا هي آسمانها وزمينها (يخلق ما يشاء) مما يعلمونه ومما لا يعلمونه على اى
 صورة شاء (يهب لمن يشاء انا) من الاولاد يعنى مى بخشد هر كرامى خواهد دختران فلا يجعل معهن
 ذكورا يعنى سران مثل ما وهب لشعيب ولوط عليهما السلام والهبة ان يجعل ملكك لغيرك بغير عوض
 والوهاب هو الله تعالى لانه يعطى كلا على قدر استحقاقه ولا يريد عوضا والاناث جمع اثنى خلاف الذكر والجملة
 بدل من يخلق بدل البعض قدم الاناث لانها اكثر لكثير النسل اولك طيب قلوب آبائهن اذ فى التقديم تشريف
 لهن وايئاس بهن ولذلك جعلن عن مواهب الله تعالى مع ذكر اللام الانتفاعية اول رعاية الترتيب الواقع اولا
 فى الهبة بنوع الانسان فانه تعالى وهب اولا لآدم زوجته حواء عليهما السلام بان ولداهما منه وخلفهما
 من قصيرا وهى اسفل الاضلاع وآخر ضلع فى الجنب كما فى القاموس قال فى الكواشى ويجوز انهن قدم من تويحنا
 لمن كان يثدهن ويكرن ايماء الى ضعفهن ليرحن فيحسن اليهن قال فى الشريعة وشرحه ويزداد فرحا بالبنات
 مخالفة لاهل الجاهلية فانهم يكرهونها بحيث يدفون عنها فى الزاب فى حال حياتها وفى الحديث من بركة المرأة
 تكبرها بالبنات اى يكثر اول ولدها بنتا ان تسمع قوله تعالى يهب لمن يشاء انا الاناث حيث بدأ بالاناث
 وفى الحديث من ابتلى من هذه البنات تسى فاحس اليهن اى بالتزويج الا كفة ونحوه كن له سترا من النار
 والى عليه السلام يماهن المجهرات المؤنسات اى المهيا جهازهن سماهن بهاتفاؤا لا تيتنا والمؤنسات للوالدين
 والازواج وفى الحديث سألت الله ان يرزقنى ولدا بلا مؤونة فرزقنى البنات وفى الحديث القدسى خطايا للبنات حين
 ولدت انزلى وانا عون لأبيك وفى الحديث لا تكرر هو البنات فانى ابو البنات يقول الفقير معناه ان كونه عليه السلام
 السلام اب البنات يكفى فى عدم كراهة البنات اذ لا يختار الله له الا ما هو خير ومن لم يرض بما اختاره له تعرض
 لسخط الله وكفى ترى فى هذا الزمان من السخط على البنات اقتداء باهل الجاهلية ولو كان لهم اسوة حسنة
 فى رسول الله لاحبوا ما احبه وكان لهم فى ذلك شرف عظيم (ويهب لمن يشاء الذكور) من الاولاد يعنى
 سران ولا يكون فيهم اناث كما وهب ابراهيم عليه السلام من غير ان يكون فى ذلك مدخل لاحد ومحال
 اعتراض * باختيار حق نبود اختيارا * بانوار اقتاب چه باشد شرارما * والذكور جمع ذكر ضد
 الانثى عرف الذكور للمحافظة على الفواصل والجبر التاخير يعنى الله تعالى اخر الذكور مع انهم احقوا
 بالتقديم فتدارك تأخيرهم بتعريفهم لان فى التعريف العهدى توبها وتشهيرا كانه قيل ويهب لمن يشاء الفرسان
 الاعلام الذين لا يخفون عليكم وفى الحديث ان اولادكم هبة الله لكم يهب لمن يشاء انا ويهب لمن يشاء
 الذكور واموالهم لكم ان احتجتم اليها (او يزوجهم ذكرانا وانا) معنى التزويج هنا جفت قرن كردد
 كما فى تاج المصادر والذكر ان جمع ذكر والمعنى يقرب بين الصنفين فيهما جميعا بان يولده الذكور والاناث مثل
 ما وهب انبىا صلى الله عليه وسلم اذ كان له من البنين ثلاثة على الصحيح قاسم وعبد الله و ابراهيم ومن البنات
 اربع زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة رضى الله عنهن وقال بعضهم معنى يزوجهم ان تلد غلاما ثم جارية ثم غلاما
 او تلد ذكرا وانثى توأمين (ويجعل من يشاء عقيما) بى فرزند و نازاينده فلان ولد ولا يولده كعيسى ويحىي عليهما
 السلام فانهما ليس لهما اولاد اما عيسى فلم يتزوج وان كان يتزوج حين نزوله فى آخر الزمان ويكون له بنات
 واما يحيى فقد تزوج ولكن لم يقرب لكونه عريضة فى شريعته وبعضهم لم يكن له اولاد وان حصل له قربان النساء
 واصل العقم اليس المانع من قبول الاثروا عقيم من النساء التى لا تقبل ماء الفحل وفى القاموس العقم بالضم
 هرة تقع فى الرحم فلا تقبل الولد ورجل عقيم لا يولده فالعقم كما يقع صفة للمرأة يقع صفة للرجل بان يكون
 فى ماء ما يمنع العلق من الاعذار وتغير العاطف فى الثالث لانه قسيم المشترك بين القسمين وهو اى المشترك
 بينهما مفهوم الصنف الواحد فالثالث جامع بين الصنفين فلوز ذكر ايضا بالواو ولرب توهم من اول الامر انه قسيم
 لكل من القسمين لا المشترك بينهما لانه خال عما فى الرابع من الافصاح يعنى انه لا حاجة اليه فى الرابع لا فصاحه

بانه قسم المشترك بين الاقسام المتقدمة وهو هبة الولد ولا يشبهه على احد ان العقم يقابلها فلا حاجة الى التنبه على ذلك (اله) تعالى (عليم) ببلغ العلم بكل شئ مما كان وما يكون (قدير) ببلغ القدرة على كل مقدور في فعل ما فيه حكمة ومصلحة (وقال الكاشفي) داناست بانچه ميدهد تواناست بانچه ميسازد دانايي اواز جهل مقدس ومبراست وتوانايي اواز عجز مزه ومع اعلم اور طرف از شباهة جهل وقدر و قدرتش پاك از آلايش نقصان وقصور وعلم ان الانسان امان لا يكون له ولد او يكون له ولد ذكر او انثى او ذكر وانثى وقد استوفى في الآية جميع الاقسام فالعنى ان الله تعالى يجعل احوال العباد في حق الاولاد مختلفة على ما تقتضيه المشيئة فيهن فيهب لبعض اما ضيفا واحدا من ذكر او انثى واما صنفين ويعقم آخرين فلا يهب لهم ولدا قط فالاولاد ذكورا واناثا من مواهب الله تعالى وعطاياه ولذا سن لمن يبشر بالولود انه يستبشر به وبراء نعمة انعم الله بها عليه ففي الحديث ربح الولد من ربح الجنة وقال عليه السلام الولد في الدنيا نور وفي الآخرة سرور وقد ورد سوداء ولود غير من حسناته عقيم وذلك لان التماسل انما هو بالولد ويعرف كونها ولودا بالصحة والشباب ولا يبنى الولد الذي يولد على فراشه فان الله تعالى يفضحه يوم القيامة ويكتب عليه من الذنب بعدد النجوم والرمال والاوراق وقيل معنى الآية يهب لمن يشاء اثنا اى الدنيا ويهب لمن يشاء الذكورا اى الآخرة او يزوجهم ذكرانا واناثا اى الدنيا والآخرة ويجعل من يشاء عقيما اى لا ذنبا ولا عقي كذا في كشف الاسرار وفيه اشارة الى انوثة الدنيا وذكرورة الآخرة قال امير خسرو دهلوى * بهران مردار چندت كاه زارى كاه زور * چون غلبوا چي كه شش مه ماده وشش مه نر است * وفي التأويلات الجمجمة يشير الى ارباب الولاية من المشايخ المستكملين يهب لبعضهم من المريدين الصادقين الاتقياء الصالحاء وهم بمثابة الاناث لا تصرف لهم في غيرهم بالتزويج والتسليك ويهب لبعضهم من المريدين الصديقين المحبين الواصلين الكاملين المستكملين المخرجين وهم بمثابة الذكور لاستعداد تصرفهم في الطالبين ويهب لبعضهم من الجنسين المذكورين المنصرفين في الغير وغير المنصرفين ويجعل بعض المشايخ عقيما لا مريد له انه عليهم بمن يجعله متصرفا وغير متصرف في المريد قد ير على ما يشاء ان يجعله متصرفا او غير متصرف بقول الفقير هذا تفاوت بينهم اما راجع اليهم لحكمة اخفاها الله تعالى واما الى اهالي زمانهم فانهم متفاوتون كتفاوت الامم فاذا صنع الكاملون المكملون اذا لم يكن في الناس استعداد (قال الحافظ) كوهر پاك چسايد كه شود قابل قبض * ورنه هر سرك و كلي لؤلؤ و مرجان نشود (وما كان لبشر) اى وما صح لفرد من افراد البشر يا محمد (ان يكلمه الله) بوجه من الوجوه (الاوحا) اصل الوحي الاشارة السريعة وانما سمي الوحي وحيالسر يعته فان الوحي عين الفهم عين الافهام عين المفهوم منه كما يذوقه اهل الالهام من الاولياء وقد عرف بعضهم الوحي بانه ما تقع به الاشارة القائمة مقام العبارة في غير عبارة وقال الراغب ويقال للكلمة الالهية التي تلقى الى انبيائه واوليائه وحي يقول الفقير يعلم منه ان الوحي والالهام واحد في الحقيقة وانما قيل الوحي في الانبياء والالهام في الاولياء نادبا كما قيل دعوة الانبياء وارشاد الاولياء فاستعملوا الدعوة في الانبياء والارشاد في الاولياء مع انها امر واحد فالوحي اما بالقاء في الورع كما ذكر عليه السلام ان روح القدس نفث في روعي واما بالالهام نحو قوله ووحينا الى ام موسى ان ارضعيه واما بتسخير نحو قوله تعالى ووحى ربك الى النحل او بنام كقوله عليه السلام انقطع الوحي وبقيت المبشرات رؤيا المؤمن فهذه الانواع دل عليها قوله الاوحيا فعناه اَلْبَانِه يوحى اليه ويلهمه ويقذف في قلبه كما وحي الى ام موسى والى ابراهيم في ذبح ولده وألى داود أنور في صدره قاله مجاهد وسيأتى تحقيق الآية أن شاء الله تعالى (أو من وراء حجاب) بان يسمعه كلامه الذي يخلقه في بعض الاجرام من غير أن يبصر السامع من بكلمه فهو متمسك له بحال الماء المحتجب الذي يكلم بعض خواصه من وراء الحجاب يسمع صوته ولا يرى شخصه وألّف الله تعالى منزّه عن الاستنار بالحجاب الذي هو من خواص الاجسام فالحجاب يرجع الى المستمع لا الى الله تعالى المتكلم وذلك كما كلم الله تعالى موسى في طوى والطور ولذا سمي كلم الله لانه سمع صوتا دال على كلام الله من غير ان يكون ذلك الصوت مكتسبا لاحد من الخلق بل قولى الله تخليقه اكرام الله وغيره يسمعون صوتا مكتسبا للعباد فيفهمون به كلام الله هذا مذهب امامنا اني متصور ذكره في كتاب التأويلات وذهب ابو الحسن الاشعري الى ان موسى سمع كلام الله من غير واسطة صوت او قرآنة والى هذا ذهب ابن فورك من

الاشعرية قال في كشف الاسرار كله وبينهما حجاب من نار (وقال الكاشفي) باموسى سخن گفت واودر پس حجاب نور بود در موضع آورده كه. خدای تعالی بایغمبر علیه السلام سخن گفت انورای حجابین یعنی حضرت رسالت پناه علیه السلام وراى دو حجاب بود كه سخن خدای تعالی شنید حجابی از سر سرخ و حجابی از مر و اريد سفید مسیره میان هر دو حجاب هفتاد سال راه بود يقول الله - یر هذا من غوامض العلوم فان نبينا عليه السلام اعلى كعبا من موسى عليه السلام فاعنى ان الله تعالى كلم موسى من وراء حجاب واحد و كلم نبينا من وراء حجابین و ان حصل فرق بين حجاب و حجاب ولعل المراد بالحجابین حجاب الباقوتة الجراء الذى یل حجاب الخلق و حجاب الدرة البضاء الذى یل عالم الامر و كلاهما عبارة عن الروح المحمدي و الحقيقة الاحدية و اشارة بكون مسافة ما بين الحجابین مسیره سبعین ألف حجاب بین الرب والحمد فغنى ان النبی علیه السلام سمع كلام الله من وراء هذين الحجابین ان الله تعالى كلمه و بينهما حقيقة الجماعة البرزخية و ليس ذلك بحجاب فى الحقيقة كما ان المرأة ليست بحجاب للناظر وكذا القناع بالنسبة الى العروس فافهم جدا (اویرسل رسولا) ای ملكا من الملائكة اما جبریل أو غيره قال ابن عباس رضى الله عنهما لم یزجر نیرايل الا اربعة من الانبياء موسى و عيسى و زكريا و محمد عليهم السلام قال فى عين المعانى عسى انه اراد برؤیته كما هو والا فهو سفير الوحي انتهى (فیوحى) ذلك الرسول الى المرسل اليه الذى هو الرسول البشرى (بآذنه) ای بامرہ تعالی و تيسره (ما يشاء) ان یوحیه اليه و هذا هو الذى جرى بينه تعالی و بين الانبياء عليهم السلام فى عامة الاوقات من الكلام فىكون اشارة الى التكلم بواسطة الملك (روى) ان النبی علیه السلام قال من الانبياء من یسمع الصوت فىكون بذلك نبيا و منهم من یبث فى اذنه و قلبه فىكون بذلك نبيا و ان جبرائیل یا تینى فىكلمنى كما يكلم احدكم صاحبه و عن عائشة رضى الله عنها ان الحارث بن هشام رضى الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف یا تيك الوحي فقال احيانا یا تینى مثل صلصلة الجرس و هو أشده على فیفصم عنى و قد وعت عنه ما قال و احيانا یتمثل الملك رجلا فىكلمنى فأعنى ما يقول قالت عائشة و لقد رأيتہ یزىل علیه الوحي فى اليوم السديد الرد فىفصم عنه و ان جبینہ لیفصد عرقا و التفصد و الانفصا و فرودین (انه على) متعالى عن صفات المخلوقین لا یأتى جریان المفاوضة بینه تعالی و بينهما الا أحد الوجوه المذكورة (حكيم) یجرى اذنه على سنن الحكمة فىكلم تارة بواسطة و اخرى بدونها اما لها ما و خطاها و فى التأویلات الحکمة بشرى الى ان النضر معها كان محجوبا بصفات البشرية موصوفا بأوصاف الخلقية الظلمانية الانسانية لا یكون مستعدا ان یکلمه الله الا بالوحي او بالالهام فى النوم و اليقظة او من وراء حجاب بالكلام الصریح اویرسل رسولا من الملائكة فىوحى بآذنه ما يشاء انه على علو القدم لا یجانسه محدث حکيم فىما یساعد البشر بافناء انانیتہ بهویتہ فاذا افنت البشرية و ارتفعت الحجب و تبدلت کینونته بکینونته الحق حتى یسمع و به یصر و به ینطق فىکلمه الله تعالی شفاهها و به یسمع الابد کلامه کافها كما ان حال النبی صلى الله علیه وسلم فى سرفاوحى الى عبده ما وحي انتهى یعنی مصطفی صلى الله علیه وسلم شرب معراج از حق سخن شنیدنى واسطه * و كان آمن الرسول بما شافه به الحق تعالی من غیر حجاب و کذا قوله هو الذى یصلی علیکم و ملائکته الخ و کذا بعض سورۃ الضحی و بعض سورۃ ألم نشرح و لزم من سماع کلامه مشافهة رؤیتہ بلا حجاب و کذا حال المؤمنین يوم القيامة فانهم یرون بهم کایرون القمر ليلة البدر و یسمعون کلامه بلا حجاب فالوحي اذا قسم ان مشافهة و غیر مشافهة و علیه یحمل ما روى ان اليهود قالت للنبی صلى الله علیه وسلم ألا تکلم الله و تنظر اليه ان كنت نبيا كما کلمه موسى و نظر اليه فانان نوء من حتى تفعل ذلك فقال علیه السلام لم یطر موسى الى الله فنزلت وأشار الى ان الکلام حصل لموسى ولكن من وراء حجاب دون النظر و کذا النبی علیه السلام مادام على حال البسریة و کذا ما روى عن عائشة رضى الله عنها انها قالت من زعم ان محمدا رأى ربه فقد اعظم على الله القرية ثم قالت اولم تسمعوا ربکم يقولون و لت هذه الآية و ما كان لبشر الخ فاشارت الى مرتبة الحجاب و سره ان الله تعالی قال و ما كان لبشر فعبع بعنوان البشرية و ليس من حد البشر أن یرى ربه عيانا و هو فى حد الدنیا باق على بسریته او یکلمه الله کفها قال حضرة الشيخ الاکبر قدس سره الاظهر فى تلخیص الاذهان تکليم الله البشرى فى ثلاث مراتب کما قال سبحانه و ما كان لبشر الخ فالکل وحي ولكن بعضه بلا واسطه عند خروجه عن حد البشرية الا انک ان كنت انت السامع لم تحصل

على هذه المشاهدة الذاتية حتى تكون أنت المسمع لمشاهدة الذات لا تتم مع المناجاة وبعضه بواسطة عند الرجوع الى الشربة ولا تزال هكذا حتى تنفى عن نفس السماع وتبقى مشاهدا للحق لتسمع نفسه بنفسه فانه من تحقق بالانفاق حتى يسمع وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه سمع قوله واتخذوه كيلا انتهي قال الشيخ روزبهان البقلى فى عرائس الياس كانتلى واقعة فى ابتداء الامر وذلك انى شاهدت الحق بالحق وكاشفىلى مشاهدة جماله وخاطبى من حيث الارواح لا من حيث الاشباح فغلب على سكر ذلك وأفشيت حال بلسان السكر فتعرضلى واحد من اهل العلم وسألنى كيف تقول ذلك وان الله سبحانه وتعالى اخبرنا بأنه لم يخاطب احدا من الانبياء والرسل الا من وراء حجاب كما قال وما كان لبشر الخ فقلت صدق الله هذا اذا كانوا فى حجاب البشرية فاذا خرجوا ابتسروا الى عالم الغيب ورأوا الملكوت السهم الله نوارق به وكل عيونهم بنور ذاته وألبس اسماعهم قوة من قوى الربوبية وكشف لهم سر الغيبة وحجاب الملكة وخاطبهم كفاحا وعيانا ولتبيناصلى الله تعالى عليه وسلم أخص خاصية اذ هو مصطفى فى الازل بالاعراج والمشاهدة فاذا صار جسمه روحه وكان واحدا من كل الوجوه صعد الى الملكوت ورأى الحق بنور الجبروت وسمع خطابه بلا واسطة ورأى الحق بلا حجب اذا الحجاب وصف المخلوقين والحق منزعه عن ان يحجب بشئ (وحكى) ان الامام جعفر الصادق رضى الله عنه قال له شخص أرنى ربى فقال اولم تسمع ان الله تعالى يقول لموسى لن رانى مع انه نبى عظيم قال ان من هذه الملة الاجدية من يقول رأتى ربى ومنهم من يقول لا بعدد بل اراه فلما لم يسك عن مسائله امر جعفر بان ياتى ذلك الشخص فى الدجلة ففعلوا فاقبال يا ابن رسول الله العياث قال الصادق يا ماء اغمسه حتى فعل ذلك مرارا يعنى استغاث بالصادق فلما استطاع رجأوه عن الخلق قال الهى الغياث * صادق كفت بياوريدش بر كرفتند وياوردند وآبى كه مانه بود از كوش و بينى اور ميختند چون با خود آمد كفت بأن حق را ديدى كفت يا خيال اغيارمى مانه دست در غيبرمى زدم حجابمى بود چون پناه بگي بوى آوردم ومضطردم روزنه در دل من كشاده شد و بد انجا نكر بستم انجدمى جستم ديدم و تا اضطران نبود آن نبود صادق كفت تا صادق را مى خواندى صدق نبودى اکنون آن كوجه روزنه را نگاه دار كه جهان خدا بد بخاف و رست فقد علمت من هذا التقرير ان الآية تدل على جواز الرؤية لاعلى امتاعها وانما تدل على الامتناع حال البشرية وبقاءها وجود عين غبار يست در ره دیدار * غبار مانع دیدار ميشود عيش دار (وكذلك) اى مثل ذلك الالحاد البدع او كما اوحينا الى سائر رسلكنا (اوحينا اليك روحا من امرنا) هو القرءان الذى هو للقلوب بمنزلة الارواح الابدان حيث يحييها حياة طيبة اى يحصل لها به ما هو مثل الحياة وهو العلم النافع المزيل للجهل الذى هو كالموت وقال الراغب سمي القرءان روحا لانه سبب للحياة الاخرية الموصوفة فى قوله وان الدار الآخرة لهى الحيوان ومعنى من امرنا بالافارسية بفرمان ما اوروحا ناشئا ومبتدأ من امرنا وقد سبق فى حكم المؤمن وقيل هو جبرائيل ومعنى ايجاهه اليه عليه السلام ارسله اليه بالوحي فان قلت كيف علم الرسول عليه السلام فى اول الامر ان الذى تجلى له جبرائيل وان الذى سمعه كلام الله تعالى قلت خلق الله تعالى له علما باضروريه علم به ذلك والعلم الضرورى بوجوب الايمان الحقيقى ويتولد من ذلك اليقين والخشية فان الخشية على قدر المعرفة (ما كنت تدري) قبل الوحي فى اربعين سنة والمراد وحى النبوة (ما الكتاب) اى اى شئ هو يعنى چون قرآن منزل نبود ندانستى انرا واننى معلق للقول عن العمل وما بعده سادس المدفوعين ومحل ما كنت الخ حال من كاف اليك كما فى تفسير الكواشى (ولا الايمان) اى الايمان بتفاصيل ما فى تضاعيف الكتاب من الامور التى لا تهتدى اليها العقول لا الايمان بما يستقل به العقل والنظر فان درايته عليه السلام له بالماريب فيه قطعا فان اهل الوصول احتموا على ان الرسل عليهم السلام كانوا مؤمنين قبل الوحي معصومين من الكبار ومن الضعفاء الموجبة لفرة الناس عنهم قبل البعثة وبعدها فضلا عن الكفر وهو مراد من قال لا يعرف القرءان قبل الوحي ولا شرائع الايمان ومع الله وهى ايمان كما قال تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اى صلاتكم سماها ايمانا لانها من شعب الايمان ويدل عليه انه عليه السلام قبل لهل عبت وثنا فط قال لا قيل هل شربت خرا فط قال لا وما زلت اعرف ان الذى هم عليه كفر وما كنت ادري ما الكتاب ولا الايمان اى الايمان التشرعى المنطق بتفاصيل الاحكام ولذلك انزل فى الكتاب ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان لى ابن قتيبة لم يزل العرب

على بقايا من دين اسمعيل من الحج والختان والنكاح وايقاع الطلاق والغسل من الجنابة وتحريم ذوات المحارم
 باقرباء والمصاهرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما كانوا عليه في مثل هذه السرائع وكان يوحد وينقض
 الآلات والعزى ويحج ويعتمر ويتبع شريعة ابراهيم عليه السلام ويتعبد بها حتى جاءه الوحي وجاءته الرسالة
 فقول البضاوى وهو دليل على انه لم يكن متعبدًا قبل النبوة سرع ممنوع فان عدم الدراية لا يلزمه عدم
 التعبد بل يلزمه سقوط الاثم ان لم يكن تقصير فالخلق ان المراد هو الايمان بما لا طريق اليه الا السمع وقال بعضهم
 هذا تخصيص بالوقت يعنى كان هذا قبل اللوغ حين كان طفلاً وفي المهد ما كان يعرف الايمان وهو ضعيف
 لانه عليه السلام افضل من يحيى وعيسى عليهما السلام وقد اوتى كل الحكم والعلم صبياً وقال بعضهم هو من باب
 حذف المضاف اى ولا اهل الايمان يعنى من الذى يؤمن ومن الذى لا يؤمن قبل ان يظهر ايمان من آمن وكفر من
 كفر كما قال ابن الفضل ادله لانه ظن ان ابا طالب يؤمن كما قال عليه السلام اردنا اسلام ابي طالب واراد الله
 اسلام العباس فكان ما اراد الله دون ما اردنا وهو ضعيف ايضا لانه عليه السلام لا يدري بعد الوحي ايضا جميع
 من يؤمن ومن يصير الى آخر العمر (ولكن جعلناه) اى الروح الذى اوحينا اليك والجعل بمعنى التصيير لا بمعنى
 الخلق وحقيقته انزلناه (نورا تهدي به من نشاء) هدايته بالتوفيق للقبول والنظر فيه (من عبادنا) وهو الذى
 يصرف اختياره نحو الهداه به (وانك تهدي) تقرير هدايته تعالى وبيان لكيفية ومفعول تهدي محذوف
 ثقة بغاية الظهور اى وانك تهدي بهذا النور وترشد من نشاء هدايته (الى صراط مستقيم) هو الاسلام وسائر
 السرائع والاحكام والصراط من السبل ما لا التواء فيه اى لا اعوجاج بل يكون على سبيل القصد (صراط الله)
 بدل من الاول (الذى له ما فى السموات وما فى الارض) خلقا وملكا وازادة الصراط الى الاسم الجليل
 ووصفه بالذى الخ لتفخيم شأنه وتقرير استقامته وتأكيده وجوب سلوكه فان كون جميع ما فيه هاما من
 الموجودات له تعالى خلقا وملكا وتصرفا مما يوجب ذلك اتم ايجاب * قال بعضهم دعونا اقواما فى الازل
 فأجابوا فانت تهديهم اليها وتدلهم عليها وانما كان عليه السلام هاديا لانه نور كلقراءة ولتناسبة نوره مع نور
 الايمان والقراءة قيل كان خلقه القراءان * اى نور الهى زجين تو هويدا * سر ازل از نور جالت شده پيدا *
 (آل) كلمة تذكرة لتبصرة او تنبيه لحجة وبالفارسية بدائيدكه (الى الله) لالى غيره (تصير الامور) اى
 امور ما فيها قاطبة بارتفاع الوهائط والتعلقات بمعنى يوم القيامة فيحمل تصير على معنى الاستقبال فقبضه
 من الوعد لله تدين الى الصراط المستقيم والوعيد للضالين عنه ما لا يخفى وقال فى بحر العلوم الى الله تصير
 امور الخسلا تلى كلها فى الدنيا والاخرة فلا يدبرها الا هو حيث لا يخرج امر من الامور من قضائه وتقديره
 ونزده محققان باز كشت همدام ودر همه اوقات واحوال بحضورت اوست وبارتفاع حجب ووسائط مشاهدة
 اين معنى دست دهد * صورت كثر حجب وحدث * غيبت مامان نور حضور * ديدۀ دل
 باز كشا و بين * سر الى الله تصير الامور * وذلك لان الله مبدأ كل ومخرج ومصير واما بالفناء
 الاختيارى او بالفناء الاضطرارى يكسار حسن بصري رحمه الله بجنائزه رفت چون مرده رادر كور نهاند
 وخاله راست كردند حسن بر سر آن خاك نشست وچند ان بدان كريست كه خاك كل شديس گفت اى مردمان
 اول آخر بچند دست آخر دنيا نكرى كورست واول آخرت نكرى كورست القبر منزل من منازل الاخرة
 چدى نازيد بهالى كه آخرش اينست يعنى كور وچون نمى ترسيد از عالمى كه او اش اينست يعنى كور چون
 اول آخرش اينست اى اهل غفلت كار اول و آخر بسازيد * شب كور خواهى منور چوروز *
 از اینجا چراغ عمل بر فروز * بر آن خورده سعادى كه بخي نشاند * كسى بر دخر من كه تخمى فشاند *
 وعن سهل بن ابى الجعد احترق مصحف فليبقى الاقوله تعالى ألى الله تصير الامور وغرق مصحف فانمى
 كل شئ الا ذلك كذا فى عين المعانى للسجاء وندى

تمت سورة الشورى فى اواخر شهر ربيع الآخر المنتظم فى شهر سنة ثلاث عشرة ومائة وألف

سورة الزخرف تسع وثمانون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

(حم) اى القراءان مسمى بحم او هذه السورة مسماة به يقول الفقير امده الله التقدير حم اشارة الى الاسمين

الجليلين من اسمائه تعالى وهما الختان والختان فالختان هو الذي يقبل على من اعرض عنه وفي الفاموس
الختان كشداد اسم الله تعالى ومعناه الرحيم انتهى والختان هو الذي يبدأ بانوال قبل السؤال كحافل
في الفاموس الختان من اسماء الله تعالى المعطى ابتداء انتهى وقد جعل في داخل الكعبة ثلاث اسطوانات الاولى
اسطوانة الختان والثانية اسطوانة الختان والثالثة اسطوانة الديان وانما اضيفت الى الله تعالى تعظيما ليقبل
بيت الله وناق الله فاشارة هذه الاسماء الثلاثة حيث جعلت في داخل الكعبة المشار بها الى الذات الاحدية
الى ان مقتضى الذات هو الرحمة والعطاء في الدنيا والمجازاة والمكافاة في الآخرة وبرجته انزل القرآن كاقال
مقسمه (والكتاب) بالخر على انه مقسم به اما ابتداء او عطف على حم على تقدير كونه محرورا باضماره
اقسم على ان مدار العطف المغايرة في العنوان ومناط تكرير القسم بالمسألة في تأكيد كيد مضمون الجملة القسمية
(المبين) اي المبين لمن انزل عليهم لكونه بلغتهم وعلى اساليبهم فيكون من أبان بمعنى بان اي ظهر او المبين اطريق
الهدى من طرق الضلالة الموضح لكل ما يحتاج اليه في ابواب الديانة فيكون من ابان بمعنى اظهر واوضح وقال
سهل بين فيه الهدى من الضلالة والخير من الشر وبين سعادة السعداء وشقاوة الاشقياء وقال بعضهم المراد
بالكتاب الخط والكتابة يقال كتبه وكتابه اخطه اقسامه تعظيما لعمته فيه اذ فيه كثرة المنافع فان العلوم انما
تكاثر بسبب الخط فالتقدم اذا استنبط علما وأثبت في كتاب وجاء التأخير وزاد عليه تكاثر به الفوائد يقول
الفقيه راع السبب في حل الآية على هذا المعنى الغير الظاهر لزوم اتحاد المقسم به والمقسم عليه على تقدير جعلها
على القرآن وليس بذلك كإباني (انا جعلناه قرآنا عربيا) ان قلت هذا يدل على ان القرآن مجعول ولجعله
مخلوق وقد قال عليه السلام القرآن كلام الله غير مخلوق قلت المراد بالجلل هنا نصير الشيء على حاله دون
حالة فالعنى انما صيرنا ذلك الكتاب قرآنا عربيا بانزاله بلغة العرب ولسانها ولم نصيره اعجميا بانزاله بلغة العجم
مع كونه كلاما وصفتا قائمة بذاتنا عربية عن كسوة العربية منزهة عنها وعن ثوابها (اعلمكم تعقلون)
كذلك لعل مستعارة لمعنى كى وهو التعليل وسببية ما قبلها لما بعد ها لكون حقيقة لا ترجى والتوقع متعدي في حقه
تعالى اكونها مختصة بمن لا يعلم عواقب الامور وحاصل معناها الدلالة على ان الملابس بالاول لاجل ارادة
الثاني من شبه الارادة بالترجى فقولوا لعلكم تعقلون في موضع النصب على المفعول له وفعل الله تعالى وان كان
لا يعمل بالعرض لكن فيه مصلحة جليلة وعاقبة جيدة فهي كلمة علة عقلا وكلمة مصلحة شرعا مع ان منع التعليل
بالعرض العائد الى العباد بعيد عن الصواب جدا لمخالفته كثيرا من النصوص والمعنى لكى تفهموا القرآن
العربي وتحيطوا بما فيه من النظم الرائق والمعنى الفائق وتقفوا على ما تضمنه من السواهد الناطقة بخروجه
عن طوق البشر وتعرفوا حق النعمة في ذلك وتقطع اعذاركم بالكلية اذ لو انزلناه بغير لغة العرب ما فهمتموه
فقولوا انا جعلناه قرآنا عربيا جواب القسم لكن لا على ان مرجع التأكيده جعله كذلك كما قيل بل ما هو غاية
التي يعرب عنها قوله تعالى لعلكم تعقلون فانهما محتاجة للتأكيده لكونها مثبتة عن الاعتناء بهم وانما
النعمة عليهم وازاحة اعذارهم كذا في الارشاد وقال بعضهم اقسام القرآن على انه جعله قرآنا عربيا
والقسم والمقسم عليه من بدائع الاقسام لكونها من واحد فالمقسم به ذات القرآن العظيم والمقسم عليه
وصفه وهو جعله قرآنا عربيا فتعريفه كانه قيل والقرآن المبين انه ليس بمجرد كلام مفسر على الله واساطير
بل هو الذي تولد انزاله على لغة العرب فهذا هو المراد بكونه جوابا لا بمجرد كونه عربيا اذ لا يشك فيه وانما جعله
مقسمه به اشارة الى انه ليس عنده شيء اعظم قدرا وأرفع منزلة منه حتى يقسم به فان المحب لا يوثق على محبوبه
شيئا فاقسم به ليكون قسمه في غاية الوكادة وكذا لا هم من وصفه فيقسم عليه (وانه) اي ذلك الكتاب
(في ام الكتاب) اي في الاوح المحفوظ فانه اصل الكتاب اي جنس الكتب السماوية فان جميعها مثبتة فيه
على ما هي عليه عند الانبياء ومأخوذة مستسخنة منه قال الراغب قوله في ام الكتاب اي في الاوح المحفوظ
وذلك لكون كل منسوب اليه ومتولد افه والكتاب اسم للصحيفة مع المكتوب فيها (لدينا) اي عندنا (لعل)
رفع القدر بين الكتب شريف (حكيم) ذو حكمة بالغة او محكم لا يتطرق اليه نسخ كتاب اخر ولا تبديل وهما
اي على وحكيم خبران لان وما بينهما بيان محل الحكم كانه قيل بعد بيان اتصافه بما ذكر من الوصفين الجليلين
هذا في ام الكتاب الذي هو اشرف مكان واعز لدينا والجملة استثنائية لا محمل لها من الاعراب وهذا كاقال

في الجلالين يريدانه ثبت عند الله في اللوح المحفوظ بهذه الصفة واعلم ان اللوح المحفوظ خلقه الله تعالى من درة بيضاء فنهامه يا قوته حراً قلته نور و كتابه نور عرضه كايين السماء والارض ينظر الله تعالى في كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة يخلق بكل نظرة ويحيي ويميت ويعز ويزيل ويفعل ما يشاء وفي الحزان احرف القرآن في اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل قاف وان تحت كل حرف معاني لا يحيط بها الا الله تعالى ولذلك يقم اعظم مقام لفظه ولا حرف مقام حرفه فهو معجز من حيث اللفظ والمعنى ولما كان القلب الانساني هو اللوح الحقيقي المعنوي نزل على قلبه عليه السلام القرآن واستقر فيه الى الابد نبياً وآخرة وكذا نزل من حيث المعنى على قلوب ورثته عليه السلام كما اخبر عنه ابو يزيد قدس سره وكان الله تعالى ينظر كل يوم في اللوح المحفوظ ثلاثمائة وستين نظرة كذلك ينظر في لوح القلب ذلك العدد في محو ما يشاء ويثبت والمراد باليوم هو اليوم الاتي المبسط عند الله الى ألف سنة واشير اليها بعدد ايام السنة فافهم جدا فان كان القلب الوخ الله تعالى فيمنع للعبد ان يحو عنه آثار الخير ويزينه بما يليق به فانه ان ينظر الالهى قال بعض الكسار اذا كان ميل المرء الى الشهوة والصورة والخلق يشغل بتزيين ظاهره باللباس المعتبر عند الناس واذا كان ميله الى المحبة والحقيقة والحق يشغل بتزيين باطنه بما يفترعه عند الله ولا يلتفت الى ظاهره بل يكتفي بما يحفظه من الحلو والبردى شيء كان وقال بعض الكبار تنوع كتاب الله في الليل والنهار يوصلك الى مقام الاحرار لا كل ما يؤدي الى ذكر الله تعالى فهو علاج القلوب المريضة لان اعظم الامراض القلبية هو نسيان الله تعالى كما قال نسي الله ففسدهم ولا شك انه علاج امر بضره وهو ذكر الله كما قال فاذا ذكرني اذكركم * ذات آيته خدائي عماست * روى آيته توتيره جراست * صيقل داري صيقل ميزن * تاكه آياته شؤد وروشن * صيقل آن اكرنه آگاه * نيسست جلاله الا الله (افضرب عنكم الذكر) بعد ما بين علوشان القرآن العظيم وحقق ان ازاله على افهم كي عقلوه ويؤمنوا به ويعملوا بموجبه عقب ذلك بانكار ان يكون الامر بخلافه فقبل افضرب عنكم الذكروا الفاء للعطف على محذوف يقتضيه المقام والمعنى انهما كنتم ففتح القرآن عنكم ونبيعه ونترك الامر والنهي والوعد والوعيد محاذ من قولهم ضرب الغرائب عن الحوض استعارة تمثيلية شبه حال الذكر وتحيينه بحال غرائب الابل وذودها ثم استعمل ما كان مستعملاً في تلك القصة ههنا والمراد بالغرائب البعران الاجانب والابل اذاوردت الماء ودخلت بينها نافقة غريبة من غيرها ازبدت وطردت عن الحوض وفيه اشعار باقتضاء الحكمة توحه الدكر اليهم بعلامته لهم كما أنه يتهاافت عليهم (صعفا) الصفيح الاعراض بقا صفيح كنع اعرض وترك وعنه عفا والسائل رده كما صفيحه وسمى العفو صفيحا لانه اعراض عن الانتقام من صفحة الوجه لان من اعرض عنك فقد اعطاك صفحة وجهه والمعنى اعراضا عنكم على انه مفعول له للمزيد كوراوصافين على انه حال او مصدر من غير لفظه فان تحية الذكر عنهم اعراض (ان كنتم قوما مسرفين) السرف تجاوز الحد في كل فعل يفعله الانسان اى لان كنتم منهم كين في الاسراف في المعاصي مصرين عليه على معنى ان حالكم وان اقتضى تخليتكم وشأنكم حتى تموتوا على الكفر والضلالة وتيقوا في العذاب الخالد اذ لا اله الا الله رحمتنا لان فعل ذلك بل نهديكم الى الحق بارسال الرسول الامين واتزال الكتاب المبين در بيان گفته كه سبب شرك شما افرار با اسمان نخوا هييم برد كه دانسته ايم كه زود بيايد قومی كه بدو بكر وند و با حاكم آن عمل كنند وائما يرتفع القرآن في آخر الزمان قال قتادة والله لو كان هذا القرآن رفع حين رده اوائل هذه الامة لمهلكوا ولكن نادى الله ورحمته وكرره عليهم عشرين سنة او ما شاء الله كفتا والله كما كر در صدران امت رب العزت قرآن از زمین برداشتى بكنفر كافرين ورد ايسان خلق همه هلاك كردندى ويك كس نمائندى لكن حق تعالى بانكار وكفرايشان نكر بست بفضل ورحمت خود نكر بست همچنان قرآن روز بروز مى فرستاد تمامى يست سال يا زباده تا كار دين تمام كشت و اسلام قوى شد وفيه اشاره الى ان من لم يقطع اليوم خطايه عن تمامى في عصيانه واسرف في اكثر شانه كيف يمنع غدا الطائف غفرانه وكرام احسانه عن لم يقصر في ايمانه ولم يدخل خلل في عرفانه وان تنطبخ بعصيانه * دارم از لطاف ازل جنت فردوس طمع * كچه دربانى ميخانه فراوان كردم * پير طريقت در مناجات حويش گفته الهى توانى كه زبده ناسزايى بنى و عقوبت نشستنى از بنده كفرى شنوى و دعوت ازوى بار كبرى ثواب

وعدو بروی عرضه میکنی و بدستام و خط اب خود او را باز خوانی و اگر باز آید و عده مغفرت میدهی که
 ان بنم و ابغیراهم ما قد سلف چون بادشمن بد کردار چنین چه گویم که دوست نکو کار را چونی * دوست را
 بجا کنی محروم * تو که بادشمنان نذر داری (و کم ارسلنا من نبی فی الاولین) کم خبری فی موضع النصب
 علی انه مفعول مقدم لا رسلنا و من نبی تمیز و فی الاولین متعلق بأرسلنا او بمحذوف مجرور علی انه صفة لنبی
 والمعنی کثیرا من الانبیاء ارسلنا فی الامم الاولین و القرون الماضیة (و ما یأتیهم من نبی الا کأنوا به یستهزئون)
 ضمیر یأتیهم الی الاولین و هو حکایة حال ماضیة مستمرة لان ما نمتا ندخل علی مضارع فی معنی الحال او علی
 ماضی قریب منها ای کأنوا علی ذلك والمعنی بالفارسیة و نیاید ایشان هیچ یغـ مبری مکرافسوس کردند برو
 یعنی ان عاده الامم مع الانبیاء الذین یدعونهم الی الدین الحق هو التکذیب و الاستهزاء و لا ینحی لک ان تتأذی
 من قومک بسبب تکذیبهم و استهزائهم لان المصیبة اذا عمت خفت (فاهلکنا اشد منهم) ای من هؤلاء القوم
 المسرفین و هم قریش (بطشا) تمیز و هو الطاهر او حال من فاعل اهلکنا ای اطهرین قال الراغب البطش تساول
 اشیء بصولة و الاخذ بشیء یعنی اقربای ایشان اهلک کردیم و شدت و شوکت ایشان ما را عاجز نداشت
 فهو و عدله علیه السلام و و عید لهم بمثل ماجری علی الاولین و وصفهم بشدیده البطش لانیات حکمهم لهؤلاء
 بطریق الاولیة (ومضی مثل الاولین) ای سلف فی القراء آن غیر مره ذکر قصتهم الی حقها ان تسمیر سیر المثل
 و هم قوم نوح و عاد و ثمود و غیرهم و فی الآیة اشاره الی کمال ظلومیة نفس الانسان و جهولیته و کمال حیل الله
 و کره و فضل ربوبیته بانهم و ان بالغوا فی اظهار او صافهم الذمیة و اخلاقهم اللیمة بالاستهزاء مع الانبیاء و المرسلین
 و الاستخفاف بهم الی ان کذبوهم و سعوا فی قتلهم من اهل الاولین و الآخرين و كذلك یفعلون اهل
 کل زمان مع و رثة الانبیاء من العلماء المتقین و المشایخ السالکین الناصحین لهم و الداعین الی الله و الهادین لهم
 قاله تعالی لم یقطع عنهم مراحم فضله و کره و کان یبعث الیهم الانبیاء و ینزل علیهم الکتب و یدعوهم الی جنابه
 و ینعم علیهم بعفوه و یغفرانه و من غایة افضاله و احسانه تأدیب و ترهیب باعباده اهلک بعض المتزددین المتضادین
 فی الباطل لاعتبار التآخرین من المتقدمین * جور کشته بخنی در افندی بند * ازونیک بختان بکیرند پند *
 قال فی کشف الاسرار عجب کار بست هر یکا که حدیث دوستان در کبرند داستان بیکانکان دران
 پیوندند و هر یکا که اظافتی و کرامتی نماید قهری و سببستی در برابر آن نهد هر یکا که حقیقی است مجازی آفریده
 تا بروی حقیقت نمر دافشاند و هر حجتی شبهتی آمیخت تا رخساره حجت می خراشد هر یکا که علی است
 جملی پیدا آورده تا بر سلطان علم رجی آویزد هر یکا که توحید ست شریکی پیدا آورد تا بتاتو حید بطریق منازعت
 می سپرد و بعد در دوستی هزار دشمنی آفریده بعد در صدیقی هزار زندقی آورده هر یکا که سجده است کلبیانی در
 برابر او بنا کرده هر یکا که صومعه خراباتی هر یکا که طبلستانی زناری هر یکا که اقارری انکاری هر یکا که اعلادی جاحدی
 هر یکا که دوستی دشمنی هر یکا که صادق فاسقی * جور دشمنی چه کد کر نکشد طالب دوست * کج و ماز و کل
 و خار و غم و شادی بهمند * از شرف تا غرب برزینت و نعمت کرده و در هر نعمتی تعبیه بخنی در پیش ساخته من
 نکد الدنیا مضرة الزرنج و منفعة الهلجیل بطریقت گفت آدمی را سده حالتست سر پستان مشغولست یا طاعت
 است که او را الزان سودمندی است یا معصیت که او را الزان یشمائی است یا غفلت است که او را زانکاری
 است پند نیکوتر از قرآن چیست و ناصح مهربان تر از مولی کیست سرمایه فراخ تر از ایمان چیست راجح تر از
 تجارت بالله چیست مگر که آدمی را بزبان خرسندی و بقطیعت رضا دادنی و او را از بولی پزیری بیداران
 روز گردد که پیود بوی هر چه بودنی است پند آنکه پذیرد که باور رسد آنچه رسیدنی است این صفت آن قوم که
 رب العزة میگوید فاهلکنا اشد منهم بطشا و مضی مثل الاولین نسال الله العصمة (ولئن سألناهم) یعنی قومک
 و هم قریش (من) استفهام بمعنی که بالفارسیة (خلق السموات و الارض) ای الاجرام العلویة و السفلیة
 (لیقولن) اعترافا بالصانع (خلقهن العزیز) فی حکمه و ملکه (العلیم) باحوال خلقه چه این نوع
 آفرینش کار جاهل و عاجز نتواند بود پس درین آیت اخبار میکند از غایت جهل انسانکه مقرند با فریبند
 قوی و دانا و عبادت غیر او میکنند قال فی الارشاد لستدن خلقها الی من هذا شأنه فی الحقیقة و فی نفس الامر
 لانهم یعبرون عنه بهذا العنوان و قد جوز ان یکون ذلك عین عبارتهم و فی فتح الرحمن و مقتضی جواب قریش

ان يقولوا خلقهم الله فلما ذكر الله تعالى المعنى جاءت العبارة عن الله بالعزيم ليعلم ان يكون ذلك توطئة لما بعده
بعده من اوصافه التي ابتداء الاخبار بها وقطعها عن الكلام الذي حكى معناه عن قريش وهو قوله الذي وفي الآية
اشارة الى ان في جللة الانسان معرفة الله مر كوزة وذلك لان الله تعالى ذرأ ذريات بنى آدم من ظمورهم
واشهدهم على انفسهم بخطاب الست ربكم فاسمعهم خطابهم وعرفهم ربوبيتهم ووقفهم لاجابته حتى قالوا بلى
فصار ذلك الاقارب ذرعة اقرارهم بخالفية الله تعالى في هذا العالم لكن الله تعالى لعزته لا يهتدى الى سرادقات
عزته الا من اعزه الله تعالى بجذبات عنايته وهو العليم الذي يعلم حيث يحل رسالاته * اسم اعظم تكند

كار خود اى دل خوش باش * كه بتليس وحيل ديوسليمان نشود (الذى جعل لكم الارض مهادا
استئناف من جهته تعالى والجعل بمعنى تصير الشيء على حالة دون حالة والمهد والمهاد المكان المهدى الموطأ
لقوله تعالى جعل لكم الارض فراشا اى بسطها لكم تستقرون فيها وبالفارسية ساخت براى شجاعتين را
بساطى كسترده تفرار كاه شهاب شد وفي بحر العلوم جعل الارض مسكنا لكم تفعدون عليها وتنامون
وتنقلبون كما ينقلب احدكم على فراشه ومهاده (وجعل لكم فيها سبلا) تسلكونها في اسفاركم لامور الدين
والدنيا جمع سبيل وهو من الطرق ما هو معناد السلوك وقال الراغب السبيل الطريق الذى فيه سهولة (لعلكم
تهتدون) اى لى تهتدوا السلوكها الى مقاصدكم بمعنى بسوى بلاد وديارى كه خواهد اوبالتفكر فيها الى
التوحيد الذى هو المقصد الاصلى (والذى نزل من السماء ماء بقدر) بمقدار وزن ينفع العباد والبلاد ولا يضرهم
وبالفارسية آبى با اندازه حاجت ومصلى يعنى به بسبار غرق شدن باشد چون طوفان و نه اندك كه مهمهات
زراعت وغيره را كه سابت تكند وهذه عادة الله في عامة الاوقات وقد ينزل بحسب الحكمة ما يحصل به السيول
فيضرهم وذلك في عشرين او ثلاثين سنة مرة ابتلاء منه لعباده واخذالهم عما اقترفوا (فانزلنا به اى احيننا
بذلك الماء والانشار احياء الميت بالفارسية زنده كردن مرده را (بلدة ميتا) مخفف من الميت بانشد اى
خالية عن النماء والنبات بالكيفية شبه زوال النماء عنها بزوال الحياة عن البدن وتذكير ميتة الان بالبلدة في معنى البلد
والمكان والفضاء وقال سعدى الفتى لا بعد والله تعالى اعلم ان يكون تأنيث البلد وتذكير الميت اشارة الى بلوغ
ضعف حاله الغاية والانتفاة الى نون العظمة لاظهار كمال العناية بامر الاحياء والاشياء بعظم خطره (كذلك)
اى مثل ذلك الاحياء النوى هو في الحقيقة اخراج النبات من الارض (تخرجون) اى تخرجون من قبوركم
احياء تشبه احيائهم باحياء البلدة ألبت كابدل على قدرة الله تعالى وحكمته مطلقا فكذلك يدل
على قدرته على القيامة والبعث وفي التعبير عن اخراج النبات بالانشار الذى هو احياء الموتى وعن احيائهم
بالاخراج تفخيم لشان الانبات وتهوين لامر البعث لتقوم سبيل الاستدلال وتوضح منهاج القياس وفي الآية
اشارة الى ان الله تعالى نزل من السماء ماء الهداية فاحيى به بلدة القلب الميت كذلك يخرج العبد من
ظلمات ارض الوجود الى نور الله تعالى فانه مادام لم يحى قلبه بماء الهداية لم يخرج من ظلمات ارض الوجود
كما ان البدر ما لم يحى في داخل الارض بالمطر لم يظهر في طاهرها فكان القيص سبب النور (روى) ان ام الحسن
البصرى رضى الله عنه كانت مولد ام سلمة رضى الله عنها زوجة النبي صلى الله عليه وسلم ورعا غابت الحاجة
فيبيكي فعم طيها ام سلمة ثديها فيشربه فقال الحكمة والفصاحة من بركة ذلك وايضا حياة القلب باسباب منها
الغذاء الحلال * نقلت كه اويس القرني رضى الله عنه يكبارسه شبان روز هيچ نخورده بود ديرون آمد بر راهيك
دينار افشاده بود گفت از كسى افشاده باشد روى كردا نيتا كياه از زمين برچيند و بخورد تا كاهديد كه كوسفتندى
مى آيد و كرده كرم در دهان گرفته پيش وى بنهاد و او گفت مكر از كسى ربوده باشد روى كردا نيتا كياه
بسختن درآمد گفت من بنده آن كسم تو بنده وى بستان روزى از بنده خدای گفت دست دراز كردم تا كرده
بر كرم كرده در دست خویش ديدم و كوسفتند تا بديد شد يقول الفقير اعله كان من الارواح العلوية وانما مثل
بصورة الغنم من حيث ان اويس كان الراعى ومن حيث ان الغنم كان صورة الانقياد والاستسلام وفي الآية
اشارة الى ان الله تعالى جعل للناس طرقا مختلفة من الهداية والضلالة فاما طريق الهداية فبعدم انفس
الخلائق وكلها موصلة الى الله تعالى واما طريق الضلالة فليس شئ منها موصلا الى الرحمة بل الى الغضب فليسارع
العبد الى قبول دعوة داعي الرحمة كما قيل خواص هذه الامة وافضل الطرق طريق الذكر والتوحيد

ولذا امر الله بالذكر الكثير * يُشِرُّ رُوشَن دِلَان بِحَرِّ صَفَا * ذكر حق کو هرست و دن دریا * پرورش ده بقدر
آن کجری * که نیاید بباران اتری * تا خدا سازدش بنصرت و عون * کوهری قیامتش فروز
زد و کون (والذی خلق الأزواج كلها) ای اصناف المخلوقات بأسرها کما قال عَسَا تَنْبِت الْأَرْضُ مِنْ أَنْفُسِهِمْ
وَعَسَا لَا يَعْلَمُونَ لا یبشد شیء منهم اعن ایجاد و اختراع و عن ابن عباس رضی الله عنهم ما الأزواج الضروب والأنواع
کما خلطوا الحامض والبيض والأسود والذکر والانثی وقيل كل ما سوى الله فهو زوج كفوق وتحت وعین وشمس
وقدام وخلف وماضی ومستقبل وذات وصفات وأرض وسماء وبر وبحر وشمس وقمر ولیل ونهار وصیف وشتاء
وجنة ونار الی غیر ذلك مما لا یحصی وكونها ازواجاً يدل على انها ممكنة الوجود وان محمدتاً مفردة متزهة عن المقابل
والمعارض (وجعل لكم من الفلك) ای السفن الجارية فی البحر (والانعام) ای الابل والدواب یعنی چهارپایان
(ما ترکبون) ای ما ترکبونه فی البحر والبر علی تغلب احد اعتباری الفعل اقوته علی الآخر فان ركب
یعدی الی الانعام نفسه یقال ركب الدابة والی الفلك بواسطة حرف الجر یقال ركبک فی الفلك وتقديم الیسان
علی المین للمحافظة علی المصلحة الثبوتية وتقديم الفلك علی الانعام لان الفلك ادل دایل علی القدرة الباهرة
والحكمة الیافعة (لستوا علی ظهور) ای لتستعلوا علی ظهور ما ترکبونه من الفلك والانعام والظهور
للانعام حقيقة للافلاك فدل علی تغلب الانعام علی الفلك ویراد لفظ ظهور بصيغة الجمع مع ان ما ضیف الیه
مفرد لانه معنی لان مرجع الضمیر جمع فی المعنی وان کان مفرداً فی اللفظ (ثم تذکروا نعمت ربکم) علیکم (اذا استویتم
علیہ) المراد الذکر بالقلب لانه هو الاصل وله الاعتبار فقد ورد ان الله لا ینظر الی صورکم وعمالکم بل الی قلوبکم
وینالکم وبه ینظر وجدا ینار تذکروا علی تحمداً والمعنی ثم تذکروا نعمت ربکم بقلوبکم اذا استعظمت علیہ
معرفة فیها استمعتم لهما ثم حمدوا علیها بأسئذکم (وتقولوا) متعجبین من ذلك (سبحان الذی سخر لنا هذا)
المرکوب یعنی پا کست آن خدای که رام وزم کردانید و زیادت ساخت برای ما این کستی و این حیوان را تا بدد
رکوب برایشان قطع بر و بحر میکنیم (وما کاله مقنین) ای مطبقین بتدلیلهای معنی لیس عندنا من القوة
والطاقة ان نقرن هذه الدابة والفلك وان نضبطهما فسیجان من سخرنا هذا بقدرته وحکمته وهذا من تمام
ذکر نعمته تعالی اذ بدون اعتراف المنعم علیہ بالجحز عن تحصیل النعمة لا یعرف قدرها ولا حق النعم بها قال
فی القاموس اقرن الامر اطافه وقوی علیہ کاستقرن وعن الامر ضعف ضد انتهى والاقران بالفارسية
طماقت چیزی داشتن وفی کشف الاسرار تقول اقرنت الرجل اذا ضبطته وسأوته فی القوة وصرت له قرناً
وقال غیره اصله وجده قرینه لان الصعب لا یکون قریناً للضعیف یعنی ان من وجده شراً قرینه لم یصعب
علیه وهو معنی اطافه (وانالی ربنا المنقلبون) ای راجعون بالموت وبالفارسية باز کردند کانیم در آخر رمز کبی
که جنازه کویند و آخر رمز کبی از مر اکب دنیا آست * هش دار و عنان کشیده رو آخر کار *
برمرکب چوین زجهان خواهی رفت * وفيه ایدان بان حق الراكب ان يتأمل فیما یلاسه من المسیر
وینظر کرمته المسافرة العظمی انی هی الانقلاب الی الله تعالی فینی اموره فی مسیره ذلك علی تلك الملاحظة
ولا یخطر بباله فی شیء مما یأتی ویدار امر ایش فیها ومن ضرورته ان یکون رکوبه لامر متروک کالحج وصلة
الرحم وطالب العلم ونحو ذلك وایضاً ان الراكب موقع فی الخطر والخوف من حیث ان راکب الدابة لا یأمن
من عثارها او شمسها مثلاً والهلاك بذلك وکذا راکب السفينة لا یأمن انکسارها وانقلابها وغرقها فینبغی
للاکاب ان لا یغفل عن الله لحظة ويستعد للقاء وبعلم ان الموت اقرب الیه من شراک نعله وان کل نفس ینفسه
کانه آخر الانفاس قال بعضهم اجل نعمة الله علی العباد ان یقویهم علی نفوسهم الامارة ینصرون علیها
حتى یرکبوا علیها ویمیتوها بالمجاهدات حتی تستقیم فی طاعة الله واذا استقامت وجب علیهم شکر النعمة
ومن لم یعرف نعم الله علیہ الا فی مطعمه ومشربه وحر کعبه فقد صغر نعم الله علیہ ثم ان تسخیر النفوس
بهذا استواءهم فی اطاعة الله لیکون تسخیر الله لابلانکسب والمجاهدة ولذا قال سبحانه الذی الح وائما ذکر الانقلاب
فی الآخر لان رجوع النفس الی الله انما هو بعد تسخیرها المذکور وقال بعضهم وانالی ربنا انقلبون کما جئنا
اول مرة کما قال کابدأنا اول خلق نعبده ای کابدأ خلفنا باشارة امر کن وخرج ارواحنا من کتم العدم الی عالم
الملکوت بتخته الخاصة قدنا الی اسفل ساقلین القالب وهو عالم الملک ثم یجذبہ ارجعی الی ربک اعادنا علی مرکب

النفوس من عالم الملك الى ساحل بحر الملكوت ثم سحرنا فلاك القلوب وسيرنا في بحر الملكوت الى عالم الربوبية روى على بن ابي ربيعة انه شهد علياً رضي الله تعالى عنه حين ركب فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى قال الحمد لله ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانما الى ربنا المنقلبون ثم جثا ثلاثاً وكبر ثلاثاً ثم قال لا اله الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقبل له ما يضحك يا امير المؤمنين قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل مثل ما فعلت وقال مثل ما قلت ثم ضحك فقلنا مم ضحكك يا رسول الله قال يجب ربنا عز وجل من عبده اذا قال لا اله الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت ويقول علم عبدي ان لا يغفر الذنوب غيري وفي عين المعاني كان صلى الله تعالى عليه وسلم اذا ركب هلال وكبر ثلاثاً ويقال قبل هذا الحمد لله الذي حملنا في البر والبحر ورزقنا من الطيبات وفضلنا على كثير من خلق تفضيلاً ومن علينا بالايمان والقرآن وبنينا محمد صلى الله عليه وسلم سبحان الذي سخر لنا الآية وفي كشف الاسرار كان الحسن بن علي رضي الله عنهما يقولها وروى عن الحسن رضي الله عنه انه كان اذا ركب دابة قال الحمد لله الذي هدانا للاسلام والحمد لله الذي اكرمنا بالقرآن والحمد لله الذي من علينا بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم والحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين قال صلى الله تعالى عليه وسلم ما من احد من امتي استوى على ظاهر دابة فقال كما امره الله الاغفر له وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ركب العبد الدابة فلم يذكرا اسم الله عليها ردف الشيطان وقال له تعن فان قال لا احسن اى الغناء قال له تمعني تكلم بالاطل فلا يزال في امنيته حتى ينزل وروى ان قوما رككوا في سفر وقالوا سبحان الذي الاية وفيهم رجل على ناقه رازمة لا تتحرك هز الا فقال اما الملقن مطبق لهذه فسقط عنها بونيتها واندقت عنقه وروى عن الحسن بن علي رضي الله عنهما انه كان اذا عثرت دابته قال اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ولا حياء ولا نجى منك الا اليك ولا حول ولا قوة الا بك هذا اذا ركب الدابة واما اذا ركب في السفينة فيقول بسم الله مجراها ومري ساها ان ربي اغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره والارض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون (وجعلوا له من عبادته جزءاً) الجاعلون هم قبائل من العرب قالوا ان الله صاهر الجن فولدت له الملائكة وقال بعضهم هورد على نبي ملج حيث قالوا الملائكة بنات الله وملج بالحاء المهملة كزبرجى من خزاعة والجعل هنا بمعنى الحكم بالتسي والاعتقاد به جعلت زيدا افضل الناس اى حكمت به ووصفته والمراد بالعباد الملائكة وهو حال من جزءاً قال في القاموس الجزء البعض واجزأت الام وادت الاناث وجعلوا له من عبادته جزءاً اى اثاناً انتهى ولذا قال الزجاج والمبرد والماوردي الجزء عند اهل العربية البنات يقال اجزأت المرأة اذا ولدت البنات ولذا قال الراغب جزء الشيء ما تقوم به جلته وجعلوا له من عبادته جزءاً قيل ذلك عبارة عن الاناث من قولهم اجزأت المرأة اتت باثى وقال جارا لله ومن بدع التفاسير تفسير الجزء بالاناث وادعاء ان الجز في لغة العرب اسم للاناث وما هو الا كذب على العرب ووسع مستحسب ولم يفتنهم ذلك حتى اشتقوا منه اجزأت المرأة ثم صنعوا بيتاً وقالوا ان اجزأت حدة يوماً فاعجب * زوجتها من بنات الاوس محرثة انتهى يقول الفقير لم يكن الجزء في الاصل بمعنى الاناث وانما ذكره اهل اللغة اخذاً من الآية لانه فيها بمعنى الولد المفسر بالاناث فذكره في اللغات لاني في حدوثة واعما عبر عن الولد بالجزء لانه بعض ابيه وجزء منه كما قال عليه السلام ان فاطمة منى اى قطعة منى وقال فاطمة بضعة منى والبضعة بالفتح القطعة من اللحم وابيات الولد له تعالى مستلزم للتركيب المستلزم للامكان المتأني للوجوب الذاتي فالله تعالى يستحيل ان يكون له ولد وهو جزء من والده لانه واحد وحدة حقيقة ومعنى الآية واعتقد المشركون وحكموا واثبتوا له تعالى ولداً حال كون ذلك الولد من الملائكة الذين هم عباد الله فبنات الله بعد اعترافهم بالسننهم واعتقادهم ان خالق السموات والارض هو الله فكيف يكون له ولد والولادة من صفات الاجسام وهو خالق الاجسام كلها فبغير تعجب من جهلهم وتبنيه على قلة عقولهم حيث وصفوه بصفات المخلوقين واشارة الى ان الولد لا يكون عبد ابيه والملائكة عباد الله فكيف تكون البنات عباداً وقيل الجزء هنا بمعنى النصيب كما في قوله تعالى لكل باب منهم جزء مقسوم اى نصيب ومعنى الآية معنى قوله جعلوا لله مآذراً من الحرث والانعام نصيباً وذلك انهم جعلوا البنات لله والبنين لانفسهم كما يجزى (ان الانسان لكفور ممين) ظاهر الكفر مانع فيه او مظهر لكفره ولذلك يقولون

ما يقولون سبحانه عما يصفون * بی زن و فرزند شد ذات احد * از ازل فرد و صمد شد تاابد (ام اتخذ ما يخلق
بنات) مذکور آخذ و البنات بالفارسية دختران (واصفناكم بالبنين) و شمارا خالص کرد و بر کزید به سمران
ام منقطعہ مقدرة بیل و الهمزة على انها للانكار والتوبيخ والتعجب من شأنهم و تکبر بنات لتزید الحقارة کما ان
تعريف البنين لتزید التخماة و قدّم البنات لـ و ان المکر علیهم نسبتهم الى الله فكان ذکرهن اهم بالنظر الى
مقصود المقام و الالتفات الى خطابهم لتأكيد الالتزام و تشديد التوبيخ و الاصفاء الاشارة و بالفارسية بر کزیدن
يقال اصفيت فلانا بكذا ای آثرته به و المعنى بل اتخذ من خلقه البنات التي هي اخس الصنفين و اختار لكم
البنين الذين هم افضلهما على معنى هو و انکم اجترأتم على اضافة جنس الولد اليه سبحانه و تعالی مع ظهور
استحالة و امتناعه اما كان لكم شیء من العقل و نبذة من الحياء حتى اجترأتم على ادعاء انه تعالى آثرکم على نفسه
بخير الصنفين و اعلاهما و ترک لنفسه شرهما و ادناهما فان الاناث كانت ابغض الاولاد عندهم و لذا و أدوهن
و او اتخذ لهنه البنات و اعطى البنين لعباده لزم ان يكون حال العبد اکفی و أفضل من حال الله و يدفعه بديهة
العقل (و اذا بشر احدکم بما ضرب الرحمن مثلا) الالتفات للایذان باقتضاء ذکر قبائحهم ان يعرض عنهم
و يحكى لغیرهم تعجبا منها و ضرب هنا بمعنى جعل المتعدى الى مفعولين حذف الاول منهما لا بمعنى بین و مثل
بمعنى شبيه لا بمعنى القصة العجيبة کما في قولهم ضرب له المثل بكذا و المعنى و اذا اخبر احد المشرکین بولادة ما جعله
مثلا له تعالى و شبهه اذا الولد لابان بجائس الوالد و معاملة (طل وجهه مسودا) الطاول هنا بمعنى الصيرورة ای
صار أسود في الغاية من سوء ما بشر به و لذا من رأى في المنام ان وجهه اسود و لدت له بنت و يجوز ان يكون
اسوداد الوجه عبارة عن الكراهة (وهو كطيم) ای و الحال انه مملوء من الكرب و الکآبة يقال رجل كطيم
و مكطوم ای مکروب کما في القاموس يقول الفقير هذه صفة المشرکین فانهم جاءوا بالله غافلون عن خفي اطفه
تحت جلی قهره و اما الموحدون فخالهم الاستبشار بما ورد عن الله اياکان لا ذلی یفرقون بین احد من رسله
کما ان الکريم لا یقلق بابه على احد من الضیقان و الثاني عما سوى الله تعالى ليس له مطلب و انما مطلبه ما اراد الله
* کذ شتم از سر مطلب تمام شد مطلب * نقاب چهره مقصود بود مطلبها (او من ينسأ في الحلية) تکرر لانکار
و الهمزة لانکار الواقع و استقباحه و من منصوب بمضمر معطوف على جعلوا و التثنية الترية و بالفارسية
پروردن و الحلية ما یخلى به الانسان و یترین و بالفارسية ارایش و الجمع حلی بکسر الحاء و ضمها و فتح اللام
و المعنى اوجعلوا من شأنه ان يرى في الزينة و هو عاجز عن ان يتولى لامره بنفسه یعنی البنات و قال سعدی المفتی
لعل التقدير اجترأ و اعلى مثل هذه العظيمة و جعلوا (وقال الکاشفی) ایا کسی که پرورده کرد در دیر پرايه یعنی نیاز
پرورش بابد و اوراقوت حرب و میدان داری نباشد (وهو) مع ما ذکر من المقصود (في الخصام) مع من بخاصمه
و یجادله ای في الجدال الذي لا یکاد یخلو الانسان منه في العادة (مخیرمین) غیر قادر علی تقرير دعواه و اقامة
دعواه کما یقدر الرجل علیه لثقصان عقله و ضعف رأیه و ربما یتکلم علیه و هو یرید ان شکلم له و هذا بحسب الغالب
والافن الاناث من هواهل الفصاحة و الفاضلات علی الرجال قال الاحنف سمعت کلام ابی بکر رضی الله عنه
حتى مضى و کلام عمر رضی الله عنه حتى مضى و کلام عثمان رضی الله عنه حتى مضى و کلام علی رضی الله عنه
حتى مضى لا والله ما رأيت ابلاغ من عائشة رضی الله عنها و قال معاوية رضی الله عنه ما رأيت ابلاغ من عائشة
ما اخلقت بابا فارادت فتحه الا فتحته و لا قحت بابا فارادت اغلاقه الا غلقته و بدل علیه قوله علیه السلام
في حفيها انها ابنة ابی بکر اشعارا بحسن فهمها و فصاحة منطقها کما سبق (قال الکاشفی) عرب را شجاعت
و فصاحت فخر بود و اغلب زنان ازين دو حلیه عاظمی باشد حق تعالى فرمود که آیا کسی اینچنین باشد
خدای تعالی اورا بفرزندى میگرد قال اهل التفسیر اضافة غیر لا تمنع عمل ما بعده في الجار المتقديم لانه بمعنى
التي كأنه قال و هو لا یبین في الخصام و مثله مسألة انکاب انا زيدا غیر ضارب قال في كشف الاسرار في الابة
تحلیل لبس الذهب و الحریر للنساء و ذم لتزین الرجال بزينة النساء و قال في بحر العلوم و في الآية دلالة بینه
لکل ذی عقل سلیم علی ترک التشو في الزينة و التعموة و الحذر عنه لانه تعالى جعله من المعاصب و المذام
و من صفات الاناث و یعضده قول النبی علیه السلام لمعاذ ایاک و التعم و فان عباد الله لبسوا بمتعمین و التعم
استعمال ما فيه التعموة و المین من الماء کولات و الملبوسات * خدا کر لطيفست و کر سر سرى *

جود يرت بدست او فتد خوش خوری * ومن الكلمات الحكيمة ثم على اوطأ الفراش اى وقت غلبة النوم
 وكل الذ الطعام اى وقت غلبة الجوع والعجب كل العجب من علماء عصر ك ومتفقه زمانك يتلون هذه الآية
 ونحوها والاحاديث المطابقة لها فى المعنى ثم لا يتأملونها تأملا صحيحا ولا يتدعون فيها بينهم الكريم فى ترك الزينة
 والنعم * همجوطفلا منكر انذر شرخ وزرد * چون زنان مفرور رنك و نوم كرد (وقال بعضهم)
 خويشتن آراى مشو چون بهار * تاجود برتو طمع روزكار * وفيه اشارة الى ان المرء المتزين كالمرأة
 فالعاقل يكتب فى ما يدفع الحرو والبرد ويجهتد فى تزيين الباطن فانه المنظر الالهى ولو كانت للنساء عقول راجحة
 لما ملن الى التزين بالذهب والفضة والحلى والخلل اما يكتفى للمرء والمرأة مضمون ما قيل * نشد عز زتر
 از كعبه اين لباس پرست * بجمامة كه بسالى رسد فتاعت كن (وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن
 اناثا) بيان لتضمن كفرهم المذكور لكفر آخر وتقرع لهم بذلك وهو جعلهم اكل العبادوا كرمهم على الله
 انقصهم رأيا واخسهم صفعا يعنى ملائكة كه مجاوران صوامع عبادات وملازمان مجاميع عبوديات اند
 دختران نامى نهند والنات لانكى عبادا والولد لا يكون عبدا أبية فففيه تكذيب لهم فى قولهم الملائكة
 بنات الله (اشهدوا حلقهم) من الشهود بمعنى الحضور لامن الشهادة اى أحضروا خلق الله تعالى اياهم
 فشاهدوهم اناثا حتى يحكموا بأنوثتهم فان ذلك انما يعلم بالساهدة وهو تجهيل لهم وتهكم بهم فانهم انما سمعوه
 من آياتهم وهم ايضا كاذبون جاهلون وفيه تخطيط للمجنمين واعل الحكمة الموهوبة فى كثير من الامور فانهم
 بعقولهم القاصرة حكموا على الغيب منجمى بخانة خود در آمد مرديكانه رايد بازن خود بهم نشسته
 دشنام داد و سقط كفت وفته وآشوب برخاست صاحب دلى برين حال واقت شد و كفت * تو براوج فلانك
 چه داني چيست * چون داني كه در سراى تو كيست * قال العماد الكاتب اجمع التجمون فى سنة
 اثنتين وثمانين وخمسمائة فى جميع البلاد على خراب العالم فى شعبان عند اجتماع الكواكب السنية فى الميزان
 بطوفان الريح وخوفوا بذلك ملوك الاعاجم والروم فترعوا فى حفر مغارات ونقلوا اليها الازواد والماء وتهدوا
 فلما كانت الليلة التى عنها التجمون بمثل ريج عاد ونحن جلوس عند السلطان والشموع تنوقد فلا تحرك
 ولم نزليلة فى ركودها مثلها (ستكتب شهادتهم) هذه فى ديوان اعمالهم يعنى يكتب الملك ما شهدوا وانها على
 الملائكة (ويسألون) عنها يوم القيامة وهو وعيد قال سعدى المفتى السنين فى ستكتب لئلا كيدويحتمل ان نكون
 للاستعطاف الى التوبة قل كتابة ما قالوه ولا علم لهم به وفى الحديث كاتب الحسنات على عمن الرجل وكاتب
 السيئات على يسار الرجل وكاتب الحسنات امين على كاتب السيئات فاذا عمل حسنة كتبها صاحبها اليين عشر
 واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح الله او يستغفر قال ابن جرير
 هما امكان احدهما عن يمينه والاخر عن يساره والذى عن يمينه يكتب الحسنات بغير شهادة صاحبه والذى
 عن يساره لا يكتب الا بشهادة صاحبه ان قعد فاحدهما عن يمينه والاخر عن شماله وان مشى فاحدهما امامه
 والاخر خلفه وان نام فاحدهما عند رأسه والاخر عند رجليه والكفارس اهلهم كتاب وحفظة كمال المؤمنين
 فان قيل فالذى يكتب عن يمينه اذا اى شئ يكتب ولم يكن لهم حسنة يقال له الذى عن شماله يكتب باذن صاحبه
 ويكون شاهدا على ذلك وان لم يكتب قال بعض المحدثين تجتنب الملائكة بنى آدم فى حالين عند الغائط
 وعند الجماع وفى شرح الطريقة بكرة الكلام فى الخلاء وعند قضاء الحاجة اشد كراهة لان الحفظة تنأذى
 بالحضور فى ذلك الموضع الكريه لاجل كتابة الكلام فلا بد للمرء من الادب والمراقبة والمساعدة الى الخير دون
 الشر وفى الحديث عند الله خزائن الخير والشر فماتيجها الرجال فطوبى لمن جعله مفتاحا للخير ومغلاقا للشر
 وويل لمن جعله مفتاحا للشر ومغلاقا للخير ثم فى الآية اشارة الى ان الله تعالى امهل عباده ولم يأخذهم بغتة
 فى ان يسألوا العباد ان العفو والاحسان احب اليه من الاخذ والانتقام وليتوبوا من الكفر والمعاصي
 يا انا براريم دستى زدل * كه نتوان برآورد فرداز كل * نرزد خدا آب روى كسى * كه برزد كاه آب
 حشمش بسى * ومن الله التوفيق لما يحبه ويرضاه (وقالوا اوشاء الرحمن ما عبدناهم) بيان لقن آخر من
 كفرهم اى قال المشركون العابدون للملائكة لوشاء الرحمن عدم عبادتنا لكه مشيئة ارتضاء ما عبدناهم
 ارادوا بذلك ان ما فعلوه حق مرضى عنده تعالى وانهم انما يفعلونه بمشيئة الله تعالى لا الاعتذار من ارتكاب

ما ارتكبه بانه بمشيئة الله اياه منهم مع اعترافهم ببقية حتى ينتهض ذمهم به دليلا للمعركة ومضى كلامهم الباطل
 على مقدمتين احدهما ان عبادتهم لهم بمشيئة الله تعالى والثانية ان ذلك مستلزم لكونهم امر ضية عنده
 تعالى ولقد اخطأوا في الثانية حيث جهلوا ان المشيئة عبارة عن ترجيح بعض المكينات على بعض كاشا
 ما كان من غير اعتبار الرضى والسخط في شئ من الطرفين ولذلك جهلوا بقوله (ما لهم بذلك) اى بما ارادوا
 بقولهم ذلك من كون ما فعلوه بمشيئة الارضاء لا يطلق المشيئة فان ذلك محقق ينطبق به ما لا يخصى من
 الآيات الكريمة (من علم) يستند الى سند ما (ان هم) اى ما هم (الانحرصون) يكذبون فان الحرص الكذب
 وكل قول بالظن والخصم يروا طابق الواقع ام لا قال الراغب كل قول مقول عن ظن وتخمين يقال له خرص
 سواء كان ذلك مطابقا للشيء او مخالفا له من حيث ان صاحبه لم يقبله عن علم ولا غلبة ظن ولا سماع بل اعتمد
 فيه على الظن والتخمين كقول الخارص في خرصه وكل من قال قولا على هذا النحو يسمى كاذبا وان كان مطابقا
 لقول المخبر كاحكى عن قول المنافقين في قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله الى قوله
 ان المنافقين لكاذبون يقول الفقير اسناد المشيئة الى الله ايمان وتوحيدان صدر من المؤمن والافكروا وشرك
 لاه من العناد والعصبية والجهل بحقيقة الامر فلا يعتبر ثم اضرب عندنا الى ابطال ان يكون لهم سند من جهة
 النقل فقيل (ام آياتهم) آياداه ايم ايشرا (كتابا من قبله) اى من قبل القرآن والرسول او من قبل
 ادعائهم ينطق بصحة ما يدعونه من عبادة غير الله وكون الملائكة بناته (فهم به) اى بذلك الكتاب (مستمكون
 وعلمه معولون ومقرراست كه ايشرا كتابى نداده ايم پس ايشرا اجتنى نقلا وعقلا يست يقال استمك به
 اذا اعتصم به قال في تاج المصادر الاستمك چنگ در زدن وبعدي بالباء وفي المفردات امسك الشئ
 التعلق به وحفظه واستمكت باشئ اذ تحريت الامسك (بل قلوا انا وجدنا آياتنا على امة) الامة الدين
 والطريقة التي تؤم اى تقصد قال الراغب الامة كل جماعة يجمعهم امر اماما دينيا واحدا وزمانا واحدا ومكانا
 واحد سواء كان الامر الجامع تسخيرا او اختيارا وقوله انا وجدنا آياتنا على امة اى على دين يجمع عليه انتهى
 (وانا على آثارهم مهتدون) مهتدون خبران والغرف صلة لميتدون قدم عليه للاختصاص ويستعمل يعلى
 لتضمنه معنى التبوت والاثربقحتين بقية التئ والاثار الاعلام وسنن النبي عليه السلام آثاره قال الراغب
 اثر الشئ حصول ما يدل على وجوده ومن هذا يقال للطريق المستدل به على من تقدم آثاره والآثار بالفارسية
 فيها والمعنى لم يأتوا بحجة عقلية او نقلية بل اعترفوا بان لا سند لهم سوى تقليد آبائهم الجاهلة مثلهم * چه قدر راه
 بتقليد توان بيمودن * رسته كونه بود مرغ نوا موخته را * وفيه ذم للتقليد وهو قبول قول الغير بلا دليل
 وهو جائز في الفروع والعلميات ولا يجوز في اصول الدين والاعتقادات بل لابد من النظر والاستدلال لكن
 ايمان المقلد صحيح عند الحنفية والظاهرية وهو الذى اعتقد ججع مما وجب عليه من حدوث العالم ووجود
 الصانع وصفاته وارسال الرسل وما جاؤا به حقان غير دليل لان النبي عليه السلام قبل ايمان الاعراب
 والصبيان والتسوان والعبيد والاماء من غير تعليم الدليل واكن المقلد يأتم بترك النظر والاستدلال
 لوجوبه عليه والمقصود من الاستدلال هو الانتقال من الاثر الى المؤثر ومن المصنوع الى الصانع تعالى
 باى وجه كان لا ملاحظة الصغرى والكبرى وترتيب المقدمات للانتاج على قاعدة المعقول فمن نشأ في بلاد
 المسلمين وسبح الله عند رؤيته صنائعه فهو خارج عن حد التقليد كما في فصل الخطاب والعلم الضروري اعلى من النظرى
 اذ لا يزول بحال وهو مقدمة الكشف والعيان وعند الوصول الى الشهود لا يبقى الاحتياج الى الوساطة (ع)
 ساكن حرم از قبله نماز آند (وفي المثوى) چون شدى بر ايمهاى آسمان * سرد باشد جست
 وجوى زردبان (وكذلك) اى والامر كما ذكر من عجزهم عن الحجة وتشبههم بذيبل القلد (ما ارسلنا
 من قبلك في قرية) در دهى وجمعتى (من نذير) نبي منذر قوم من عذاب الله (الاقال مرفوها) جبارتها
 لا انا وجدنا آياتنا على امة (طريقة ودين) (وانا على آثارهم) سنتهم واعمالهم (مقتدون) قوله ما ارسلنا
 الخ استئناف دال على ان التقليد فيما بينهم ضلال قديم ليس لاسلافهم ايضا سند غيره وتخصيص المترفين بذلك
 المقالة للايدان بان التعم وحب البطالة هو الذى صرفهم عن النظر الى التقليد يقال اترفه التعمه اى اطفته
 والمراد بالمترفين الاغنياء والرؤساء الذين ابطرتهم التعمه وسعة العيش في الدنيا واشغلتهم عن نعيم الآخرة

ويدخل فيهم كل من يتسدى في الشهوات ويتبالغ في الثفرة من اوازم الدين من السرآنع والاحكام وفي الحديث ما بال اقوام يسرفون المترفين ويستخفون بالعائدين يعملون بالقرآن ما وافق اهوآهم وما خالف اهوآهم تركوه فعند ذلك يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض يسعون فيما يدرك بغير سعي من القدر المحتوم والرزق المقسوم والاجل المكتوب ولا يسعون فيما لا يدرك الا بالسعي من الاجر الموفور والسعي المستكور والتجارة التي لا تبور قال بعضهم ان الله تعالى ضمن لنا الدنيا وطلب منا الآخرة فليته طلب ما للدنيا وضمن لنا الآخرة فعلى العاقل الاقتفاء على آثار المهتدين وعمارة الآخرة كما عليه ارباب اليقين (قال الصائب) برغمي آبي بنمتهماي الوان زينهارة * تاوان غم خورد فكر نعمت الوان مكن * كار عاقل نيست بندخويش محكم ساختن * عمر خود را صرف در تعمير اين زندان مكن (قال) اى كل نذير من اولئك المنذرين لامهم عند تعالاهم بتقليد آباؤهم (اولو جنتكم) اى اتقون بآبائكم ولو جنتكم (بأهدى) اى يدين اهدى ولرشد (ما وجدتم عليه آباءكم) اى من الضلالة التي ليست من الهداية في شيء وانما عبر عنها بذلك مجازة معهم على سلك الانصاف (قالوا انا بما ارسلتم به كافرون) اى قال كل امة لنذيرها انما ارسات به كافرون وان كان اهدى مما كافيه اى ثابتون على دين آباؤنا لانفك عنه وقد أجمل عند الحكاية للايجار كما في قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات وفيه اقرار منهم بتصميمهم على تقليد آباؤهم في الكفر والصلال واقطاط للنذير من ان يخسروا ويتفكروا فيه * خلق را تقليد شان برباد داد * كه دو صدم لغت برين تقليد باد * كرجه عفش سوى بالاميرد * مرغ تقليدش به يستی مى برد (فانتقمنا منهم) س ما انتقام كشيديم از مقلدان معاند باستصال ایشان انذم بيق لهم عذرا صلا (فانظر كيف كان عاقبة المكذبين) من الامم المذكورين فلا تكتر بتكذيب قومك فان الله ينتقم منهم باسمه المنتقم القاهر التابض قال على رضى الله عنه السعيد من وعظ بغيره يعنى ينجح آن بود كه چون ديكر را پند دهند واز كار نا شايسته وكفتار نا پسندیده باز دارند واز ان پند عبرت كيرد (روى) عن الشعبي انه قال خرج اسد وذب وثعبان تصيدون فاصطادوا حمار وحش وغزالا وارباقا فقال الاسد للذئب اقم فقال حمار البرحش لملك والغزال الى والارب للثعبان قال فرقع الاسد به وضرب رأس الذئب ضربة فاذا هو متجدد بين يدي الاسد ثم قال للثعبان اقم هذه ينشاقصال الحمار يتغدى به الملك والغزال يتعشى به والارب بين ذلك فقال الاسد ويحك ما افضاك من عملك هذا القضاء فقال القضاء الذى نزل برأس الذئب فالانسان مع كونه اعقل الموجودات لا يعتبر * وفي بعض الكتب سأل بعض الملوك بنته الكبر عن ألد الاشياء فقالت الحمار والجماع والولا يذفهم بتلهم فقالت والله ما دقتها ولكنى ارى ما فيك من الخمار والصداع ثم اراك تعاودها وارى ما تلاقى اى من نصب الولادة والالم والاشراف على المرت ثم اراها فى فراشك اذا طهرت من نفاسها واسمع ما يجرى على عمالك عند انزالهم من الضرب والحبس والمصادرة ثم اراهم يطلبون الاعمال باتم حرص ولا يعتبرون بما جرى عليهم وعلى غيرهم فعرفت ان هذه الثلاث ألد الاشياء فعفا الملك عنها (قال الشيخ سعدى) ندانستى كه بينى بند برى اى * چودر كوشت نيابدند مردم * ذكرره كرن دارى طاقت نيش * مكن انكشت در سوراخ كردم * وجاء فى الامثال المؤمن لا يلدع من بحر مرتين وفيه اسارة الى حال النفس اناسية الناسية فانها مع ما ندوق فى الدنيا من وبال سيئاتها تعود الى ما كانت عليه دنس الله العصمة والتوفيق والعفو والماءية (واذ قال ابراهيم) اى واذكر يا محمد لقومك قريش وقت قول ابراهيم عليه السلام بعد الخروج من اثار (لا يبد) نارخ الشهير باز رو كان نخت الاصنام (وقومد) المكين على التشديد وعبادة الاصنام كيف تراءمهم فيد بقوله (ابنى برآء مما تعبدون) وعسك بالبرهان لبكوا مسلك الاستدلال اوليقتدوا به ان لم يكن لهم يد من التقليد فانه اشرف آباؤهم و برآء بفتح الباء مصدر نعت به مبالغة ولذلك يستوى فيذكر المؤنث والواحد والمتعدد قال نحن البراءة واما البري فهو يؤنث ويجمع يقال بريى وبريئون وبريثة وبريئات والمعنى انى بريى من عبادتكم لغير الله ان كانت ما مصدرية او من معبودكم ان كانت موصولة حذف عانداها (الا انى فطرني) استثناء منقطع ان كانوا عداة الاصنام اى لكن الذى خلقنى لا برأ منه والفطر ابتداء خلق من غير مثال من قولهم فطرت البرأ اذا انشأت حفرها من غير اصل سابق او مصطل على ان ما تعم اولى العلم وغيرهم وانهم كانوا يعبدون الله والاصنام اوصفة على ان ما موصوفة اى انى بريى من آلهة تعبدونها غير الذى فطرني

فان الاعمى غير لا يوصف بها الاجمع من كور غير محصور وهو هنا آلهة كما هو مذهب ابن الخاجب
 (فانه سيهدين) اى سيهدين على الهداية اوسيهدين الى ما وراء الذى هداى اليه الى الآن ولذا اورد كلمة التسويف
 هنا بعد ما قال فى الشعراء فهو يهدين بالتسويف والوجه ان السنين لا تكيد دون التسويف وصيغة المضارع
 للدلالة على الاستمرار اى دوام الهداية حالا واستقبالا (وجعلها) اى جعل ابراهيم كلمة التوحيد التى كان ما كنتم
 به من قوله اننى الى سيهدين عبارة عنها يعنى ان البراءة من كل معبود سوى الله توحيد للمعبود بالحق وقول لا اله
 الا الله (كلمة باقية فى عقبه) اى فى ذريته حيث وصاهم بها كما نطق به قوله تعالى ووصى بها ابراهيم بنبيه
 ويعقوب الآية قال قول المذكور بعد الخروج من النار وهذا الجعل بعد حصول الاولاد الكبار فلا يزال فيهم
 نسل بعد نسل من بوحدة الله ويدعو الى توحيدهم وتقريره الى قيام الساعة قال الراغب العقب مؤخر الرجل
 واستعير للولد وولد الولد انتهى فعقب الرجل ولده الذكور والانثى واولادهم وما قيل من ان عقب الرجل
 اولاده المذكور كما وقع فى اجناس الناطق اى اولاده البنات كما نقل عن بعض الفقهاء فكلا القولين ضعيف جدا
 مخالف للغة لا يوثق به (لعلهم يرجعون) علة للجعل والضمير للعقب واسناد الرجوع اليهم من وصف الكل
 بحال الاكثر والترجى راجع الى ابراهيم عليه السلام اى جعلها باقية فى عقبه وخلفه رجاء ان يرجع اليها
 من اشرك منهم بدعاء الموحدين قال بعضهم فى سبب تكريم وجهه على بن ابي طالب بان يقال كرم الله وجهه انه نقل
 عن والده فاطمة بنت اسد بن هاشم انها كانت اذا ارادت ان تسجد للصنم وهو فى بطنها بمنعها من ذلك ونظر فيه
 البعض بان قال عبادة قریش صنما وان كانت مشهورة عند الناس لكن الصواب خلافه لقول ابراهيم عليه السلام
 واجئني وبني ان نعبد الاصنام وقول الله فى حقه وجعلها كلمة باقية فى عقبه وجوابه فى سورة ابراهيم فارجع
 وفى الآية اشارة الى ان كل من ادعى معرفة الله والوصول اليه بطريق العقل والرياسة والمجاهدة
 من غير متابعة الانبياء وارشاد الله من الفلاسفة والبراهمة والراهبة قد دعوا فاسد ومتمناه كاسد قال الشيخ
 سعدى (درين بحر جزم دراعى زفت * كم آن شد كه دى مال داعى زفت * كسانى كه بن راه بر كشته اند *
 برفتند و بيار سر كشته اند * خلاف پيبر كسى ره كزید * كه هرگز بمنزل نخواهد رسيد *
 و اشارة اخرى ان بعض اهل النهاية يهتدون الى معرفة الله بارشاد الله وان لم يبلغه دعوة نبي او ارشادولى
 او نصيح ناصح ولا يتقيد بتقليد آباءه واهل بلده من اهل الضلالة والاهواء والبدع ولا تؤثر فيه شبههم ولا تلهم
 العقولة المستوبة بالوهم والخيال ولا يخاف فى اللومة لاثم كما كان خال ابراهيم عليه السلام كذلك فبن الله
 تعالى ارشده من غير ان يبلغه دعوة نبي او ارشادولى او نصيح ناصح فلما آناه الله ارشده دعا قومه الى التوحيد
 ووصى به بنبيه لعلهم يرجعون عن الشرك وفيه اشارة الى ان الرجوع الى الله على قدمى اعتقاد اهل السنة
 والجماعة والاعمال الصالحة على قانون التابعة بنور هذه الكلمة الباقية (بل تمت هؤلاء) اضراب عن
 محذوف اى فلم يحصل ما رجاء بل تمت منهم هؤلاء المعاصرين للرسول من اهل مكة (واباءهم) بالمدنى العصر
 والنعمة فاختروا بالمهله وانهم كوا فى السهوات وشغلوا بها عن كلمة التوحيد (حتى جاءهم) اى هؤلاء (الحق)
 اى القرآن (ورسول) اى رسول (مبين) ظاهر الرسالة واصحها بالمجرات الباهرة او مبين للتوحيد بالآيات
 البينات والحجج حتى ليست غاية للتمتع بل لما تسبب عنه من الاغترار المذكور وما يليه (ولما جاءهم الحق) لينبهم
 عما هم فيه من الغفلة وارشدهم الى التوحيد اذ ادوا كفرا وعتوا وضمو الى كفرهم السابق معاندة الحق
 والاستهانة به حيث (قالوا هذا) الحق والقرآن (سجى) وهواراة الباطل فى صورة الحق وبالفارسية جاوى
 (وانابه كافرون) باورند اريم كه آن من عند الله است فسموا القرآن سجرا وكفروا به وفيه اشارة الى ارباب
 الدين واهل الحق فان اهل الاهواء والبدع والضلالة ينظرون الى الحق واهله كمن ينظر الى السحر وساحره
 وينطقون بكلمة الكفر بلسان الحال وان كانوا يمسون بلسان القال واعيان الكفر والكذب والانكار
 من اوصاف اهل الحليم لانه كان الحليم مظهر قهر الله تعالى فكذا الاوصاف المذكورة من امارات قهر الله
 تعالى فمن وجد في شئ من ذلك فقد اقتضت المناسبة ان يدخل النار وان الايمان والتصديق والاقرار من اوصاف
 اهل الجنة لانه كان الجنة مظهر لطف الله تعالى فكذا الاوصاف المذكورة من آثار لطف الله تعالى
 فمن وجد في شئ من ذلك فقد اقتضت المناسبة ان يدخل الجنة ولكن التصديق على اقسام قسم باللسان

وهو الذي يشترك فيه المطيع والعاصي والخواص والعوام وهو مفيد في الآخرة اذ لا يخلد صاحبه في النار وقسم بالاركان والعمائم والاذكار واسباب اليقين فذلك تصديق الانبياء والاولياء والصديقين والصالحين وبه يسلم صاحبه من الآفات مطلقا وفي الحديث كل امتي يدخلون الجنة الا من ابي قيل ومن ابي بار رسول الله قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابي اراد عليه السلام من اطاعني وصدقني فيما جئت به من الاعتقاد والعلم والعمل ومن عصاني في ذلك فيكون المراد بالامامة الدعوة والاجابة جميعا استثنى منه امة الدعوة وذلك فان امة تطلق تارة على كافة الناس وهم امة الدعوة واخرى على المؤمنين وهم امة الاجابة فامة الاجابة امة الدعوة ولا يتعكس كلياً فاحذر الالباء والزعم البقاء تنعم في جنة المأوى فان طريق الجنة هي الطاعات والاعمال الصالحات فمن غرته الاماني واعتاد املاطو ولا فقد خسر خسرانا مينا نسأل الله سبحانه ان يجعلنا كما أمر في كتابه المبين آمين (وقالوا) اهل مكة (ولولا) حرف تحضيض (نزل هذا القرآن على رجل من القريتين) من احدي القريتين مكة والطائف (عظيم) بالمال والجداد كالوليد بن المغيرة المخزومي بمكة وعروة ابن مسعود الثقفي بالطائف فهو على نصح قوله تعالى يخرج مهمما للوثأ والريحان اي من احدهما وذلك لان من لا ابتداء وكون الرجل الواحد من القريتين بعيد فقد رضاف ومنهم من لم يقدر مضافا وقال اراد على رجل كائن من القريتين كليهما والمراد به عروة المذكور لانه كان يسكن مكة والطائف جميعا وكان له في مكة اموال يتجر بها وكان له في الطائف بساتين وضياح فكان يتردد اليهما فصار كانه من أهلها * يقول الفقيهنا وجه خفي وهو ان النسبة الى القريتين قديكون بالمهاجرة من احدهما الى الاخرى كما يقال المبكي المدني والمصري الشامي وذلك بعد الاقامة في احدهما ربع سنين صرح بذلك اهل اصول الحديث ثم انهم لم يتفوهوا بهذه الكلمة العظيمة حسدا على نزوله على الرسول عليه السلام دون من ذكر من عظمائهم من اعترافهم بقرآنيته بل استدل بالا على عدمها بمعنى انه لو كان قرآنا انزل على احدهما من الرجلين بناء على ما زعموا من ان الرسالة منصب جليل لا يليق به الا من له جلالة من حيب المال والجاه ولم يدروا ان العظيم من عظمته الله واعلى قدره في الدارين لا من عظمته الناس اذ رب عظيم عندهم حقير عند الله وبالعكس وان الله يختص برحمته من يشاء وهو أعلم حيث يجعل رسالته وفي قولهم عظيم تعظيم لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعظم شأنه وفهم (أهم يسمون رجة ربك) انكار فيه تجهيل اهلهم وتعجب من تحكمهم والمراد بالرجة النبوة يعني أي سدهم مفاتيح الرسالة والنبوة فيضونها حيث شاؤوا يعني تابرهم كما واهتد دربوت بكثايند (نحن قسمنا بينهم معيشتهم) اي اسباب معيشتهم والمعيشة ما يعيش به الانسان ويتغذى به ويجعله سببا في قوام بنيت اذ العيش الحياة المختصة بالحيوان وهو يعم الحلال والحرام عند اهل السنة والجماعة (في الحياة الدنيا) قسمة تقتضيها مشيئتنا المبنية على الحكم والمصالح ولم نفوض امرنا اليهم علمنا ما يعجزهم عن تدبيرها بالكلية كما دل عليه تقديم المسند اليه وهو نحن اذ هو الاختصاص والحاصل نحن قسمنا ارزاقهم فيما بينهم وهو ادنى من الرسالة فلم نترك اختيارها اليهم والا لضاعوا او هلكوا فافظنهم في امر الدين اي فكيف نفوض اختيارها هو افضل واعظم وهو الرسالة (ورفعنا بعضهم فوق بعض) في الرزق وسائر مبادئ المماس (درجات) نصب بترفع الخافض اي الى درجات متفاوتة بحسب القرب والبعد حسبما تقتضيه الحكمة في ضعيف وقوي وفقير وغني وخادم ومخدوم وحاكم ومحكوم (ليخذ بعضهم بعضا سخريا) من التسخير والاستخدام ولكون المراد هنا الاستخدام دون الهرؤ لانه لا يليق التعليل به اجمع القراء على ضم السين في الرواية المشهورة عنهم فا كان من التسخير فهو مضوم وما كان من الهرؤ فهو مسكور والمعنى ليستعمل بعضهم بعضا في مصالحهم ويسخر الاغنياء باموالهم الاجراء الفقراء بالعمل فيكون بعضهم لبعض سبب المعاش هذا معناه وهذا بعينه له قيمته قوام العالم لا لكمال في الموسع ولا لتقص في القتر (ورجة ربك) اي النبوة وما يتبعها من سعادة الدارين (خير) لاهلها (مما يجمعون) اي يجمع هؤلاء الكفار من حطام الدنيا الدنية القانية والعظيم من رزق من تلك الرجة العظيمة لا مما يجمعون من الدني الخفير يظنون ان العظمة به وفيه اشارة الى ان الله تعالى يعطي لفقير من فقراء البلد لا يؤبه به ما لا يعطي لعلائه وافاضله من حقائق القرآن واسرار دفان قسمة الولاية بيده قسمة النبوة فلا يحصل بالدرس قدي يحصل بالوهب وكما ان في صورة المال تسخير بعضهم لبعض لاجل الغنى فكذلك في صورة العلم والولاية

تخبر بعضهم لبعض التريفة وكل من العلم والولاية والنبوة خير من الدنيا وما فيها من الاموال والارزاق (قال بعضهم) العيشة انواع ايمان وصدق وإرادة وعلم وخدمة وقوة وأمانة ومحبة وشوق وعشق ومعرفة وتوحيد وفراسة وكرامة ووارد وقناعة وتوكل ورضى وتسليم فتفاوت اصحاب هذا المقامات كما تماوت ارباب الرزق وكذلك يتفاوتون في المعرفة مثلاً فان بعضهم اعلى في المعرفة من بعض وان اشتركوا في نفس المعرفة وقس عليه صاحب المحبة ونحوها هذا للقبيلين اليه وللمديرين كمن يأكل النعم اللذيذة والخسرات المضرة وقال بعضهم يابن الله بينهم بمعرفة كيد النفس ووسوسة الشيطان فالاعراف أفضل من العارف وطريقه الذكرا سهل الذكر لله خير من كثرة الاعمال اى اذا كان خالصا ودر حقائق على آردده كه تفاوت درجات و با خلاق حسنه است خوى هر كه نيكون در درجه اوله بدر * بكي خوب كردار و خوش خوى بود * كه بدسير تازانكو كوى بود * بنحو ايش كسى ديد چون در گذشت * كه بارى حكايست كن اذ سر گذشت * دهاني بخنده چوكل باز كرد * چو بلبل بصوت خوش آغاز كرد * كه بر من نكردند سختى بسي * كه من سخت نكردتمى بر كسى * قالت الفلاسفة ان الكمالات السرية مشروطة بالاستعداد والمذهب الحق ان جميع المشامات كالنبوة والولاية وغيرها و كذا السلطنة والوزارة ونحوهما اختصاصية عطائية غير كسبية ولا مشروطة بتى من الاستعداد ونحوه فان الاستعداد ايضا عطاء من الله تعالى كما قيل * داد حق را قابليت شرط نيست * ملكه شرط قابليت داد حق * و ظهوره بالتدريج بحصول شرائطه واسبابه يوههم المحبوب فيظن انه كسبي بالعمل وحاصل بالاستعداد وليس كذلك في الحقيقة قاله تعالى هو الولي يتولى امر عباده فيفعل ما يقضيه حكمته ولا دخل لشيء من ذلك نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا ممن رفعهم الى درجات الكمالات بحرمة اكامل الرجال (ولو لا ان يكون الناس امة واحدة) بتقدير المضاف مثل كراهة ان يكون الناس فان لو لا انتفاء الثاني لوجود الاول ولا تحقق لمذلول لو لا ظاهرا والمعنى ولو لا كراهة ان يرغب الناس في الكفر اذ اراوا الكفار في سعة وتنعم بحبهم الدنيا وتوهم ان ذلك لفضيلة في الكفار فيجمعوا ويكونوا في الكفر امة واحدة (جعلنا) لحقارة النبيا و هو انهم ساعدنا (لمن يكفر بالرحن) اى لتسر الخلائق واداناهم منزله كما قال تعالى اولئك هم شر البرية (ليوتهم) بدل اشتمال من لى او اللام بمعنى على وجمع الضمير باعتبار معنى من كان افراد المسكن في يكفر باعتبار لفظها والبيوت والايات جمع بيت وهو اسم لمبنى مسقف مدخله من جانب واحد بني للبتوتة قال الراغب اصل البيت مأوى الانسان بالليل ثم قديقال من غير اعتبار الليل فيه والبيوت بالسكن اخص والايات بالشعرو يقع ذلك على المتخذ من حجر ومدبر ومن صوف ووبروبه شبه بيت الشعر (سقفا) متخذة (من فضة) جمع سقف وهو سماء البيت والفضة جسم ذائب صابر منطرق ايض رزين بالقياس الى باقى الاجساد وبالارسية نقره سميت فضة لتفضضها وتفرقها في وجوه المصالح (ومعارج) عطف على سقفا جمع معراج بفتح الميم وكسرها بمعنى السبل بالفارسية زبدان قال الراغب العروج ذهاب في صعود والمعارج المصاعد والمعنى وجدنا لهم مصاعدا ومرافق من فضة حذف لدلالة الاول عليه (عليها) اى على المعارج (يظهرون) يقال ظهر عليه اذا علاه وارتنى اليه واصل ظهر الشيء ان يحصل شيء على ظهر الارض فلا يخفى ثم صار مستعملا في كل بارز للبصر والبصيرة والمعنى يعلون السطوح والعلالي وبالفارسية زردبانها كه بدان بر بام آن خانه ها رايند وخود را بمانند (وليوتهم) اى وجعلنا لبيوتهم ولعل تكرير ذكر بيوتهم لزيادة التقرير (ابوابا) درها والباب يقال لمدخل الشيء واصل ذلك مداخل الامكنة كباب المدينة والدار والبيت (وسرورا) تحتها اى من فضة جمع سرير قال الراغب السرير الذى يجلس عليه من السرور اذا كان ذلك لاولى النعمة وسرير الميتم تنبيهه في الصورة وللتفاوت بالسرور الذى يلحق البيت برجوعه الى الله وخلاصه من السحن المشار اليه بقوله عليه السلام الدنيا سجن المؤمن (عليها) اى على السرز (يتكئون) نكبه كئند والالتكاء الاعتماد (وزخرفا) هو فى الاصل بمعنى الذهب ويستعار له معنى الزينة كما قال تعالى حتى اذا اخذت الارض زخرفها قال الراغب الزخرف الزينة المزوقة ومنه قيل للذهب زخرف كما قال تعالى او يكون لك بيت من زخرف اى ذهب مزوق قال في ناج المصادر الزخرفة آراستن وزوق البيت زينه وصور فيه من الزينق ثم قيل لكل منقش ومزين مزوق وان لم يكن فيه الزينق والمعنى وزينه عظيمة من كل شيء

عطفا على سقفا او ذهب اعطفا على محل من فضة فيكون اصل الكلام سقفا من فضة وزخرف بمعنى بعض السقف من فضة وبعضها من ذهب ثم نصب عطفا على محله وفي الحديث يقول الله تعالى لولا ان يحزن عبدى المؤمن لعصبت الكافر بعصابة من حديد ولصبت عليه الدنيا صبوا وانما اراد بعصابة الحديد كناية عن صحة البدن يعنى لا يصدع رأسه وفي بعض الكتب الالهية عن الله تعالى لولا ان يحزن العبد المؤمن لكانت رأس الكافر بالا كابل فلا يصدع ولا ينبض منه عرق بوجع (وار كل ذلك لمنازع الحياة الدنيا) ان نافية ولما بالنشد يدعى الاى وما كل ذلك المنكور من البيوت الموصوفة بالصفات المفصلة الاشئ يتمتع به في الحياة الدنيا الاوام له ولا حاصل الا التدامة والفرامة وقرئ تخفيف لما على ان ان هي الخففة والام هي الفارقة بينهم وبين الناصبة وماصلة والتقدير ان الشان كل ذلك لتناع الحياة الدنيا (والآخرة) بما فيها من فزون النعم التي يقصر عنها البيان (عند ربك) يعنى در حكم او (للمتقين) اى عن الكفر والمعاصى * هر كس كه رخ از ضاع فاني بر تافت * واندر طلب دولت باقى بشتافت * انجا كه كمال همتش بود رسيد * وانجيز كده مقصود دلش بود يافت * فان قيل قديمن الله تعالى انه لو قح على الكافر ابواب التعم اصار ذلك سببا لاجتماع الناس على الكفر فلم يفعل ذلك بالمسلمين حتى يصير ذلك سببا لاجتماع الناس على الاسلام فالجواب لان الناس على هذا التقدير كانوا يجتمعون على الاسلام لطلب الدنيا وهذا الايمان ايمان المنافقين فكان من الحكمة ان يضيء الامر على المسلمين حتى ان كل من دخل في الاسلام فانه يدخل لمناسبة الدليل ولطلب رضى الله فيشذ بعظم ثوابه بهذا السبب لان ثواب المرء على حسب اخلاصه ونيته وان هجرته الى ما هاجر اليه * قال في شرح الترغيب فان قيل ما الحكمة في اختيار الله تعالى لثيبه الفقر واختياره اياه لنفسه اى مع قوله لو شئت لدعوت ربي عز وجل فاعطاني مثل ملك كسرى وقصر فالجواب من وجوه احدها انه لو كان غنيا لقصدته قوم طمعا في الدنيا فاختر الله له الفقر حتى ان كل من قصده علم الخلائق انه قصده طلبا لآهوتى والثاني ما قيل ان فقره دليل على هوان الدنيا فاختر الله له الفقر حتى يدلى الفقير بفقره كما يدلى الغنى بماله والثالث ما قيل ان فقره دليل على هوان الدنيا فاختر الله تعالى كما قال صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تزن عند الله تعالى جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء انتهى ومعنى هوان الدنيا على الله انه سبحانه لم يجعلها مقصودة لنفسها بل جعلها طريقا موصلا الى ما هو المقصود لنفسه وانه لم يجعلها دارا قائمة ولا جزءا وانما جعلها دارا رحلة وبلا وانه ملكها في الغالب الجهالة والكفرة وحماها الانبياء والاولياء والابدال وابغضها وابغض اهلها ولم يرض العاقل فيها الا بالتردد والارتحال عنها (قال الصائب) ازرباط تن چوب كندي دكر معموره نيست * زادراهي رنمي دارى از ين منزل چرا * تداركنا لله واياكم بفضلها (ومن يعش عن ذكر الرحمن) من شرطية وبالفارسية بمعنى وهو كه ويعش بضم الشين من عشا يعشو عشا اذا تماشى والآفة وتعامى اى نظرا نظرا العشا والآفة في بصره ويقال عشى بعشى كرمى اذا كان في بصره آفة نخلة بالروية قال الراغب العشا بالقح والقصر ظلمة تعرض في العين يقال رجل اعشى وامرأة عشا وفي القاموس العسا سوء البصر بالليل والنهار وخبطه خبط عشا وعكبه على غير بصيرة من النافقة العشا التي لا تبصر امامها والمراد بالذكر القرآن واضافة الى الرحمن اشارة الى كونه رحمة عامة من الله او هو مصدر مضاعف الى المفعول والمعنى ومن يتعمم ويعرض عن القرآن او عن ان يذكر الرحمن وبالفارسية وهو كه چشم پوشد از قرآن ويازيد كردن خداى لفرط اشتغاله بزهرة الحياة الدنيا وانما كده في الخطوط والشهوات الفانية (نقيض له شيطانا) نسلطه عليه ونضمه اليه ليستولى عليه استيلاء القيص على البيض وهو القشر الاعلى اليابس (فهو) اى ذلك الشيطان (له) اى لذلك العاشى والمعرض (قرين) بالفارسية همسين ودر سناز ومصاحب لا يفارقه ولا يزال يوسوسه وبغويه ويزينه العمى على الهدى والقيح بدل الحسن قال عليه السلام اذا اراد الله بعد شرا فيض له شيطانا قبل موته بسنة فلا يرى حسنا الا فحبه عنده حتى لا يعمل به ولا يرى قبيحا الا حسنه حتى يعمل به وينبغى ان يكون هذا الشيطان غير قرينه الجنى الكافر والافكل احده شيطان هو قرينه كما قال صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا وياك يا رسول الله قال وياى ولكن الله اعانى عليه فاسم فلا يامرني الا بخير (در نفحات الانس) آورده كه شيخ ابو القاسم مصرى قدس سره بابي از مؤمنان جن دوستى داشت وقتى در مسجدى نشسته بود جنى گفت اى شيخ اين مرد مرا چه كونه مى بينى گفت بعضى را

در خواب و بعضی را بی خواب گفت آنچه بر سر هاء ایشانست می بینی کفتم نه حشمت هاء مرا بجهت الیدیدم که بر سر
 هر کسی بعضی را با لها بچشم فرو گذاشته و بعضی را کاهی فرو گذاید و کاهی بالا می برد کفتم این چیست گفت
 نشینده که من بعضی را ذکر الرحمن فیض له شیطانا فهموله قرن اینها شیاطین اند بر سر هاء ایشان نشسته
 و هر یکی بقدر غفلت وی استیلا یافته * دریغ و درد که بانفس بد قرنی شده ایم * وزین معامله بادیو همنشین
 شده ایم * بارگاه فلک بود امیر شک ملک * ز جور نفس جفا پیشه اینچنین شده ایم * و فیه اشاره الی ان من داوم
 علی ذکر الرحمن لم یقر به الشیطان بحال * قال بعضهم من نسی الله وترك امر اقبله ولم یستحی منه و اقبل علی شیء
 من حظوظ نفسه فیض الله له شیطانا یوسوس له فی جمع انفسه و یغری نفسه الی طلب هواها حتی یتسلط
 علی عقله و علمه و یمسک به و هذا کما قال امیر المؤمنین علی کرم الله وجهه الشهوة والغضب یغلبان العقل والعلم
 والبیان و هذا جزء من اعراض عن متابعة القراءة و متابعة السنة و قال بعضهم من اعراض عن الله بالا قال
 علی الدنیا یتقیض له شیطانا و ان اصعب الشیاطین نفس الامارة بالسوء فهو له ملازم لا ینصرف فی الدنیا
 والاخرة فیهذا جزء من ترك الجملة مع الله بالاعراض عن الذکر فانه یقول انما جلس من ذکر فی فیض لم یندکر
 ولم یعرف قدر خلوته مع الله و احد عن ذکره و اختلف الی الخواطر النفسانية الشیطانية سلط الله علیه من یشتغل
 عن الله و اذا اشتغل العبد فی خلوته بذکر ربه بنفی ماسوی الله و اثبات الحق بلا اله الا الله فاذا تعرض له من یشتغل
 عن ربه صرفته سطوات الالهیة عنه و من لم یعرف قدر فراغ قلبه و تابع شهوته و فتح بابها علی نفسه بقی فی بد
 هواه اسیر اغالب علیه اوصاف شیطنة النفس (روی) عن سفیان بن عیینة انه قال لبس مثل من امثال العرب
 الا واصله فی کتاب الله قیل له من این قول الناس اعط اخاك ثمرة فان ابی فجمرة قال من قوله و من بعض الایة
 (وانهم) ای الشیاطین الذین فیض کل واحد منهم واحد من یعشو (لیصدونهم) ای یمنعون قرأهم فدارجع
 الضمیر بن اعتبار معنی من کان مدار افراد الضمائر السابقة اعتبار اعظها (عن السبیل) عن الطریق المستقیم
 الذی من حقه ان یسبل و هو الذی یدعو الیه القرآن (و یحسبون) ای و الحال ان العاشقین یظنون (انهم)
 ای الشیاطین (یمتدون) ای الی السبیل المستقیم والا لما تبعوهم او یحسبون ان انفسهم مهتدون لان اعتقاد
 کون الشیاطین مهتدین مستلزم لا اعتقاد کونهم كذلك لان اتحاد مساکنهما (حتى اذا جاءنا) حتی ابتداء
 داخله علی الجملة الشرطیة و مع هذا غایة ما قبلها فان الابتدائية لاتنافیها و المعنی یستمر العاشقون علی ما ذکر
 من مقارنة الشیاطین و الصد و الحسبان الباطل حتی اذا جاءنا کل واحد منهم مع قرینه يوم القيامة (قال)
 مخاطب له (یا یلتینی و ینک) فی الدنیا (بعد المشرقین) بعد المشرق و المغرب ای تباعد کل منهما عن الآخر
 فقلب المشرق وثنی و اضیف البعد الیهما یعنی ان حق النسبة ان یضاف الی احد المتنبیین لان قیام معنی واحد
 یحلین تمتع بل یقوم باحدهما و تعلق بالآخر لکن لماثنی المشرق بعد التغلب لم یبق مجال للاضافة الی احدهما
 فاضیف الیهما علی تغلب القیام علی التعلق و المعنی بانقار نسبة ای کاشکی میان من و تو بودی روی میان
 مشرق و مغرب یعنی کماش توازن من و من از تو دور بودی (ففسس القرین) ای انت و بالفارسیة
 پس بد همنشینی تو یعنی بنس صاحب کنت انت فی الدنیا و بنس صاحب الیوم قال ابو سعید الخدری
 رضی الله عنه اذا بعث الکافر زوج بقرینه من الشیطان فلا یفارقه حتی یصیر الی النار کما ان الملك لا یفارق
 المؤمن حتی یصیر الی الجنة فالشیطان قرین للکافر فی الدنیا و الاخرة و الملك قرین المؤمن فیهما ففسس القرین
 الاول و نعم القرین الثاني (وان ینفککم الیوم) حکایة لما سيقال لهم حیثذ من جهة الله تعالی تو بجا و تفرع
 ای لن ینفککم الیوم تمکنکم لمباعدتکم (اذ ظلمتم) ای لاجل ظلمکم انفسکم فی الدنیا یا تابعکم ایاهم فی الکفر
 و المعاصی و اذ لتعلیل متعلق بالثانی کما قال سیویه انها بمعنی التعلیل حرف بمنزلة لام العلة (انکم فی العذاب
 مشترکون) تعلیل لثنی النفع ای لان حقکم ان تشترکوا اثم و شیاطینکم القرناء فی العذاب کما کنتم مشترکین
 فی سببه فی الدنیا و يجوز ان یسند الفعل الیه بمعنى ان یحصل لکم التشقی بکون قرنائکم معذبین مثلكم حیث
 کنتم تدعون علیهم بقولکم ربنا آتاهم ضعفین من العذاب و المعهم لغنا کبیرا و نظاره لتشفوا بذلك و فی الایة
 اشارة الی حال التابع و المتبوع من اهل الاهواء و الدع فان المتبوع منهم کان شیطان التابع فی الاضلال عن
 طریق السنة فلما فات الوقت و ادرك المقت و وقعوا فی التبی الباطل قیل (فضل الیوم علی الغد * ان لنا خیر آفات)

فعلى العاقل تدارك حاله وتفكر ما آله والهرب من الشيطان الاسود والابيض قبل ان يهرب هو منه (حكى) ان
عابد عبد الله تعالى في صومعته دهرًا طويلًا فولدت للمكهم ابنة حلف الملك ان لا يسمها الرجال فاخرجها الى
صومعته واسكنها معه اثلاً يشعر احد مكانها ولا يتخط بهامنه قال وكبرت ابنة فحضر ابليس على صورة شيخ
وخدعه بها حتى واقعها الزاهد وأجلها فلما ظهر بها الخجل رجع اليه وقال له انك زاهدنا وانها ولدت يظهر زناك
فتصير فضيحة فاقتلها قبل الولادة وأعلم والدها انها قد ماتت فيصدقك فتجوز من العذاب والشين فقتلها
الزاهد فجاء الشيطان الى الملك في زى العلماء فاخبره بصنع الزاهد بانه من الاحبال والقتل وقال له ان أردت
ان تعرف حقيقة ما أخبرتك فابنس قبرها واشق بطنها فان خرج منها ولد فهو صدق مقالتي وان لم يخرج فاقتلني
ففعل ذلك الملك فاذا الامر كما قال فاخذ الزاهد فارصه بجلاوجه الى بلده فغصبه فجاءه الشيطان وهو
مصلوب فقال له زيت بامرى وقتلت بامرى فامنى انجيك من عذاب الملك فادركته الشقاوة فامنى به
فهرب الشيطان منه ووقف من به يد فقال الزاهد نجى قال انى أخاف الله رب العالمين فالنفس والشيطان
قربان الانسان بغويته الى ان ينهك * دانسته ام كه دزد من از خانه منسب * وزبشتى وياشتى
ديوار فارغم (افانت سمع الصم) اى من فقد سمع القلوب (او تهدي العمى) من فقد البصائر جمع اصم
وأعمى وبالفارسية آياتواى محمد سخن حق توانى شنوايد اناراكه كوش دل كرانت ياكوردل انرا
طريق حق توانى نموديشير الى ان من سد دنا بصيرته ولبسنا عليه رشده ومن صينا فى مسامع قلبه رصاص
الشقاء والحرمان لا يمكنك يا محمد مع كمال نبوتك هدايته واسمعه من غير عنايتنا السابقة ورعايتنا اللاحقة كان
عليه الصلاة والسلام يتعب نفسه في دعاء قومه وهم لا يزيدون الا غيا وتعاميا عما يشاهدونه من شواهد النبوة
وتصامما عما يسمعون من نيات القرءان فنزلت وهو انكار تعجب من ان يكون هو الذى يقدر على هدايتهم بعد
تمرينهم على الكفر واستغراقهم في الضلال بحيث صار عشا هم عى مقرونا بالصم فنزل منزلة من بدعى انه قادر
على ذلك لاصرارهم على دعائهم قائلان لا اسمع ولهدي على قصد تقوى الحكم لا التخصيص فجب تعالى منه قال
ابن الشيخ وما احسن هذا الترتيب فان الانسان لا شغاله بطلب الدنيا والميل الى الخطوط الجسمانية يكون
كن بعينه رمد ضعيف ثم انه كلما ازداد اشتداده بها واشتد اعراضه عن النعيم الروحاني ازداد رمده فينتقل
من ان يكون اعشى الى ان يكون اعمى (ومن كان في ضلال مين) لا يخفى على احد اى ومن كان في علم الله انه
يموت على الضلالة وبالفارسية وازا كه هست در كراهى هويدا يعنى تو قادر نيستى رهايت كراهان پس
بسبار تعب بر نفس خود منه وهو عطف على العمى باعتبار تغاير الوصفين ومدار الانكار هو التمكن
والاستقرار في الضلال المفرط بحيث لا رعو آله عنه لا توهم القصور من قبل الهادى فقيه رهن الى انه لا يقدر
على ذلك الا الله وحده بالقسر والالءا يعنى لا يقدر على اسماع الصم وهداية العمى وجعل الكافر مؤمنا الا الله
وحده لعظم قدرته واحاطة تعلقها بكل مقدور (ع) ان به كه كار خود بعبادت رها كنيم (فاما نذهبن بك)
اصله ان ما على ان للشرط وما من يذللنا كيد بمنزلة لام القسم في استجلاب الثون المؤكدة اى فان قبضناك
وامنتك قبل ان نبصرك عذابهم ونشئ بذلك صدرك وصدور المؤمنين وبالفارسية بس اكرا ما بريم
ترا با جوار رحمت خود پيش از آنكه عذاب ايشان بتو بنمايم دل خوش دار (فاما منهم منتقمون) لا محالة
في الدنيا والاخرة * مكن شادمانى بمرگ كسى * كه دهرت نمائند بس ازوى بسى * قال
ابن عطاء انت امان فيما بينهم فان قبضناك انتقمنا منهم فليغتم العقلاء وجود الصالحاء وليجتنبوا من معاداتهم
فان في ذلك الهلاك قال يحيى بن معاذ رحمة الله عليه الله على عباده جتنا حجة ظاهرة هي الرسول وحجة باطنة
هي القول (او نريك الذى وعدناهم) او ان اردنا ان نريك العذاب الذى وعدناهم (فانا عليهم مقدرين)
لا يغوتونا لانهم تحت قهرنا وقدرتنا وفي الآية تسلية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بانه تعالى ينتقم من اعدائه
ومتكريه امانى حال حياته واما بعد وفاته وانه قادر على انتقامهم بواسطة كما كان يوم بدر او بغير واسطته
كما كان في زمن ابى بكر رضى الله عنه وغيره فبذلك اثبتته على حد الخوف والرجاء ووقفه على حد التجويز
لاستبداده بعلم الغيب وكذلك المقصود في الامر من كل احد ان يكون من جملة نظارة التقدير ويضعف الله ما يريد
(قال المولى الجامى) اى دل تاكى فضولى وبوالجبي * از من نشان عاقبت مى طلبى * سر كسته

بود خواه ولی خواه نبی * دروادی ما در می یافعل بی * وفي الحديث اذا اراد الله بامة خير اقبض الله نبيها قبلها
 فجعله لها فرطا وسلفا واذا اراد الله بامة عذبا عذبها ونبيها حتى لتقر عينه لما كذبوه وعصوه قالوا كل نبى
 قدر رأى القمة فى امته غير نبينا عليه السلام فان الله اكرمه فلم ير فى امته الا الذى تقر به عينه واثق النعمة
 بعده وهى البلى الشديدة (روى) انه عليه السلام ارى ما يصيب امته بعده فارتوى مشتبها صاحبها حتى قبض
 وفي الحديث حياتى خير لكم ومماتى خير لكم قالوا هذا خيرنا فى حياتك فآخينا فى مماتك فقال تعرض على
 اعداءكم كل عشية الاثنين والخميس فما كان من خير حدث الله تعالى وما كان من شر استغفر الله لكم ولذلك
 استحب صوم يوم الاثنين والخميس وقد قال عليه السلام تفتح أبواب الجنة كل اثنين وخميس يعنى مفتوح
 مى شود ابواب جنت در هر دوشنبه وبخمسشنبه يعنى لشرفهما لكون يوم الاثنين يوم ولادة النبي عليه السلام
 ويوم الخميس يوم عرض الاعمال على الله سبحانه وتعالى واعلم ان كل احد يشرب من كأس الموت يقال اوصى
 الله تعالى الى نبينا عليه السلام فقال يا محمد احب من شئت فانك مفارق واعملى ما شئت فانك ملاقيه غدا وعش
 ما شئت فانك ميت * منه مد برن سال خورده مكان * كه كنده نيايد برو كردان * وكره پهلوانى
 وكر نبيغ زن * نخواستى بدر بردن الاكفن * فرورفت جمر را بكي نازنين كفن كرد چون كرمش
 ابريشمين * بدخه در آمد پس از چند روز * كه بروى بكريد بزارى وسوز * چو پوسيده ديدش
 حرير كفن * بفكرت چنين گفت باخو بشتن * من از كرم بر كنده بودم زور * بكنند
 از و باز كرم مان كور (فاستمسك بالذى اوصى اليك) اى امك بالقرآن الذى ائزل عليك بمراعاة احكامه سواء
 بمثل ذلك المعهود واخرا الى يوم الآخرة (انك على صراط مستقيم) اى طريق سوى لا عوج له وهو طريق
 التوحيد ودين الاسلام وفي التأويلات النجمة فاعتصم بالقرآن فانه جبل الله المؤمنين بان تتخلق بخلقه وتدور
 معه حيث يدور وقف حيث ما امرت وثق فانك على صراط مستقيم فصل به الى حضرة جلالك (وايه)
 اى القرآن الذى اوصى اليك (لذكر) لشرف عظيم (لك) خصوصا (ولقومك) وامتك عموما كما قال
 عليه السلام ان اسكل شئ شرفا بياهى به وان بهاء امتى وشرفها القرآن فالمراد بالقرم الامه كما قال مجاهد وقال
 بعضهم واقومك من قريش حيث يقال ان هذا الكتاب العظيم انزال الله على رجل من هؤلاء قال فى الكواشى
 اولاهم بذلك الشرف الاقرب فالاقرب منه عليه السلام كقريش ثم بنى هاشم وبنى المطلب قال ابن عطية
 شرف لك بانسابك البنا وشرف لقومك بانسابهم اليك اى لان الانساب الى العظيم الشريف عظيم شرف ثم جمع
 الله النبي مع قومه فقال (وسوف تسألون) يوم القيامة عنه وعن قيسامكم بحقوقه وعن تعظيمكم وشكركم
 على ان رزقتموه وخصصتم به من بين العالمين وفي التأويلات النجمة وان القرآن به شرف الوصول لك
 ولتابعيك وسوف تسألون عن هذا الشرف والكرامة هل اديتم حقها وقيام بآداء شكره ساعين فى طلب الوصول
 والوصول ام ضيعتم حقها وجعلتموه وسيلة الاستئزال الى الدرك بهمرفه فى تحصيل المنافع الدنيوية والمطالب
 النفسانية انتهى * قال بعضهم علوم العارفين مبنية على الكشف والعباد وعلوم غيرهم من الخواطر الفكرية
 والاذهان وبداية طريقهم التقوى والعمل الصالح وبداية طريق غيرهم مطالعة الكتب والاستمداد من الخلق وقين
 فى حصول المصالح ونهاية علومهم الوصول الى شهود حضرة الحى القوم ونهاية علوم غيرهم تحصيل الوظائف
 والمناصب وجمع الخطام الذى لا يدوم * زبان ميكند ممر دغسيران * كه علم وادب مى فروشد بنسان
 كجاء عقل با شرع فتوى دهد * كه اهل خرد دين دينه ادهد * فكما ان العالم الغير العامل والجاهل الغير
 العامل سواء فى كونهما مطروحين عن باب الله تعالى وكذا العارف الغير العامل والغافل الغير العامل
 سواء فى كونهما مردودين عن باب الله تعالى لان مجرد العلم والمعرفة ليس سبب القبول والقدر مالم يتدارن
 العمل بالكتاب والسنة بل كون محروما سبب الفلاح مذهب الحكماء الغير الاسلامية فلا بد معها
 من العمل حتى يكونا سببا للنجاة كما هو مذهب اهل السنة والحكماء الاسلامية والانسان اما حيوانى وهم الذين
 غلبت عليهم اوصاف الطبيعة واحوال الشهوة من الآكل والشرب والمتام ونحوها واما شيطانى وهم الذين
 غلبت عليهم اوصاف النفس واحوال الشيطنة كالكبر والعجب والحسد وغيرها واما ملكى وهم الذين غلبت
 عليهم اوصاف الروح واحوال الملكية من العلم والعمل والذكر والتسبيح ونحوها فى تمسك بالقرآن وعمل بما فيه

علمه الله ما لم يعلم وجعله من اهل الكشف والعبان فيكون من الذين يتلون آيات الله في الافاق والانفس
 ويكاشفون عن حقائق القرآن فهذا الشرف العظيم لهذه الامة لانه ليس لغيرهم هذا القرآن وعن ابن عباس
 رضي الله عنهما قال قال موسى يارب هل في الامامة اكرم عليك من ظلال عليهم الغمام وانزلت عليهم المني والسنوى
 قال يا موسى ان فضل امة محمد على الامم كفضل علي خلقي فقال موسى الهى اجعلني من امة محمد قال يا موسى
 ان تدر كهم ولكن انشتمهي ان تسمع كلامهم قال نعم يارب فتنادى يا امة محمد فقالوا ليك اللهم ليك لاشريك لك
 والخير كله بيدك جعل الله تلك الاجابة من شعائر الحج ثم قال يا امة محمد ان رحمتي سبقت غضبي قد غفرت لكم
 قبل ان تصومني واعطيتكم قبل ان تسألوني فمن لقيني منكم شهادة ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله اسكنته
 الجنة ولو كانت ذنوبه مثل زبد البحر وعدد القطر وعدد الحوم وعدد ايام الدنيا وفي التوراة في حق هذه الامة
 انا جيلهم في صدورهم اى يحفظون كتابهم (وفي المتنوى) قوز قرآن اى سر طاهر ميين * ديو آدم را
 نه بند جز كه طين * ظاهر قرآن چو شخص آدمست * كه نقوشش ظاهر و جانش خفست
 (واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا) قوله من ارسلنا في محل النصب على انه مفعول اسأل وهو على حذف
 المضاف لاستحالة السؤال من الرسل حقيقة والمعنى واسأل امهم و علماء دينهم كقوله تعالى فاسأل الذين
 يقرأون الكتاب من قبلك وفائدة هذا المجاز التنبه على ان المسئول عنه عين ما نطق به السنة الرسل لا ما يقوله
 امهم و علماءهم من تلقاء انفسهم (اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون) اى هل حكمنا بعد ادة الاوثان
 وهل جاءت في طلة من ملاهم والمراد به الاستشهاد باجتماع الانبياء على التوحيد والتنبه على انه ليس بدع ابتدعه
 حتى يكذب ويعدى له فانه اقوى ما حملهم على التكذيب والخلافه قال ابن السخ السؤل يكون رفع
 الالتباس ولم يكن رسول الله يشك في ذلك واما الخطا به والمراد غيره قالت عائشة رضي الله عنها لما نزلت
 هذه الآية قال عليه السلام ما انا بالذي اشك وما انا بالذي اسأل وجعل الزمخشري السؤل في الآية مجازا
 عن النظر في اديانهم والفحص عن ملاهم على انه نظير قولهم سل الارض من شئ انهارك وغرس اشجارك
 وجنى ثمارك والآية وجه آخر يحملها على ظاهرها من غير تقدير مضاف وهو ما روى انه عليه السلام
 لما اسرى به الى المسجد الاقصى حشر اليه الانبياء والمرسلون من قبورهم ومثلا له فاذن جبرائيل ثم اقام وقال
 يا محمد تقدم فصل باخوانك الانبياء والمرسلين فلما فرغ من الصلاة قال له جبرائيل زمت قريش ان الله شريكا
 وزمت اليهود والنصارى ان الله ولد اسل يا محمد هؤلاء النبيين هل كان الله شريك ثم قرأ واسأل من ارسلنا
 الخ فقال عليه السلام لا اسأل وقد اكتفت ولست يشك فيه فلم يشك فيه ولم يسأل وكان اثبت يقين من ذلك
 قال ابو القاسم المفسر في كتاب التنزيل له ان هذه الآية انزلت على النبي عليه السلام بيت المقدس ليلة المعراج
 فلما انزلت وسمعا الانبياء عليهم السلام اقروا الله تعالى بالوحدانية وقالوا بعتنا بالتوحيد (صاحب عين المعاني)
 آورده كه در آثار آمده كه ميكائيل از جبرائيل پرسيد كه سيد عالم عليه السلام اين سؤال كرد از انبياء جبرائيل
 گفت كه يقين اوازن كاملتر و ايمان اوازن محكمترست كه اين سؤال كند * آنكه در كشف كرده استلال *
 كي توجه كند با استدلال (وفي المتنوى) آينه روشن كه صد صاف و جلي * جهل باشد بر نهاد رصيفلى *
 پيش سلطان خوش نشسته دل قبول * زشت باشد چست نام و رسول * وفي الآية اشاره الى ان بعثة
 جميع الرسل كانت على التنهى عن عبادة غير الله من النفس والهوى والشيطان اوشئ من الدنيا والاخرة
 كقوله تعالى وما امرى والا لعبدوا الله مخلصين له الدين اى يقصدوه فانه المقصود ويطلبوه فانه المطلوب والمحجوب
 والمعبود * قال بعض الكبار لا تطلب مولاك مع شئ من الدنيا والاخرة ولا من الظاهر والباطن ولا من العلم
 والعرفان ولا من الذوق والوجدان ولا من الشهود والعيان بل اطلبه بلا شئ حتى تكون طالبا خالصا مخلصا
 له الدين واذا كنت طالبا لمولاك بدون شئ تتجوس من ريق الغير وتكون حرا باقيا في ريق مولاك فيحتد تكون عبدا
 محضا المولى واحد فيصلح تسميتك عبدا لله والعبد فقير اذ كل ما في يده لمولاه غنى بغنى الله اذ كل خزائنه له ومن
 اشارات هذا المقام ما قال عليه السلام يوتى بالعبد الفقير يوم القيامة فيعتذر الله اليه كما يعتذر الراجل الى الرجل
 في الدنيا ويقول وعرتى وجلالى ما زويت الدنيا عنك لهوائك على و لكن لما اعددت لك من الكرامة
 والقضيلة اخر يا عبدي الى هذه الصفوف وانظر الى من اطعمك او كساك او ابدلك وجهي فخذنيده فهو لك

والناس يومئذ قد أجمعهم العرق فيتمخلل الصفوف وينظر من فعل به ذلك في الدنيا فأيأخذ بيده ويدخله الجنة
كل يدكشش فردوس دست احسانت * بهشت می طلی از سردر درم رخیز (ولقد ارسلنا موسی) حال كونه
ملتبساً (بأياتنا) التسع الدالة على صحة نبوته (الى فرعون وملئ) اى اشراف قومه والارسال الى الاشراف
ارسال الى الارذان لانهم تابعون لهم (فقال) موسى لهم (انى رسول رب العالمين) لكم (فلما جاءهم بآياتنا)
ليسعدوا وينتفحوا وينفعوا بها (اذا) همان وقت (هم) ایشان (منها) اى من تلك الايات (يضحكون)
اذا سمع بمعنى الوقت نصب على المفعولية لفجأ والمقدر ومحل لما نصب على انه ظرف له اى فجأ ووقت ضحكهم
منها اى استهزأوا بها وكذبوها اول مارأوها ولم يتأملوا فيها وقالوا سحر وتخييل ظلموا علوا (وما زبهم من اية)
من الايات وبالفارسية تنوديهم ایشان را هیچ معجزه (الاهى اكبر من اختها) الاخت تأنيت الاخ وجعلت
التاء فيها كالعرض عن المحذوف منه اى اعظم عن الاية التى تقدمتها ليكون العذاب اعظم ولما كانت الاية
مؤشراً عبر عنها بالاخت وسماها اختهم فى اشتراكهم فى الصحة والصدق وكون كل منها نظيرة الاخرى وقرينتها
وصاحبتهما فى ذلك وفى كونها آية (وفى كشف الاسرار) این آنست كه پاره یان گویند كه همه از يكديگر يكوتر
مهتر و بهتر والمقصود وصف الكل بالكبر الذى لا حيز عليه فهو من باب الكناية بقول الفقير الظاهر ان الكلام
من باب التزنى وعليه عادة الله تعالى الى وقت الاستئصال وقال بعضهم الا وهى مخصصة بضرب من الانحاز مفضلة
بذلك الاعتبار على غيرها بقول الفقير فالآيات متساوية فى انفسها متفاوتة بالاعتبار كالآيات القرآنية
فانها متساوية فى كونها كلام الله تعالى متفاوتة بالنسبة الى طبقاتها فى المعانى فالمراد على هذا بالافعل
هى الزيادة من وجه وهى مجاز لان المصادر التى تتضمنها الافعال والاسماء موضوعة للماهية لا للفرد المنتشر
قال بعض الكبار ان الله تعالى لم يأتهم بشئ من الايات الا كان اوضح مما قبله ولم يقابلوه الا بجفاء وحش
مما قبله من ظلمة طبع الانسان وكفورته (واخذناهم بالعذاب) اى ما قبلناهم بالسنين والطوفان
والجراد والدم والطمس ونحوها وكانت هذه الايات دلالات ومعجزات لموسى وزجر او عذابا للكافرين
(لعلهم يرجعون) اى لكى يرجعوا عما هم عليه من الكفر فان من جهولية نفس الانسان ان لا يرجع الى الله
على اقدام العبودية الا ان يجر بسلاسل البأساء والضراء الى الحضرة فكلمة لعل مستعارة لمعنى كى وهو
التعليل كما سبق فى أول هذه السورة وتفسيره بارادة ان يرجعوا عن الكفر الى الايمان كما فسره اهل
الاعتزال خطأ بحض لا ريب فيه لان الارادة تستلزم المراد بخلاف الامر التكنيى فانه قد يامر بما لا يريد
والذى يريد به فهو واقع البتة (وقالوا) اى فرعون وقومه فى كل مرة من العذاب لما ضاق نطقا بشريتهم
(بآية الساحر) نادوا بذلك فى مثل تلك الحالة اى عند طلب كشف العذاب بدعاء لغاية عتوهم وغاية حاققتهم
اوسق ذلك الى لسانهم على ما ألفوه من تسميتهم اياه بالساحر لفرط حيرتهم (قال سعدى المفتى والاظهار ان النداء
كان باسمه العلم كما فى الاعراف لكن حكى الله تعالى هنا كلامهم لا بعبارة تهم بل على وفق ما اضمرته قلوبهم
من اعتقادهم انه ساحر لاقتضاء مقام التسلية ذلك فان قريشاً ايضا سموه ساحرا وسموا ما أنى به سحرا وعن
الحسن قالوه على الاستهزاء وقال ابن بحر اى الغالب بالسحر نحو خصمه وقال بعضهم قالوه تعظيما فان السحر
كان عندهم علما عظيما وصفة ممدوحة والساحر فيهم عظيم الشأن فكأنهم قالوا يا ايها العالم بالسحر الكامل
الحاذق فيه (ادع لنا ربك) ليكشف عنا العذاب قال فى التأويلات الجمية ما قالوا مع هذا الاضطراب اياها
الرسول وما قالوا ادع لنا ربنا لانهم ما رجعوا الى الله بصدق النية وخلوص العقيدة لبروه بنور الايمان رسولا
وبرو الله ربهم وانما رجعوا بالاضطرار لخلاص انفسهم من الاضطرار لخلوص قلوبهم (بما عهد عندك) ما عهدت له والبناء
للسببية واصل العهد بمعنى التوصية ان يعهدى بالى الا انه اورد بدلها لفظ عندك اشعارا بان تلك الوصية
شرعية محفوظة عنده لا مضية ملغاة * قال الراغب العزمى حفظ الشئ ومراعاة حاله بعد حال وعهد فلان
الى فلان بعهد اى القى العهد اليه واوصاه بحفظه والمعنى بسبب عهده عندك بالنبوة فان النبوة تسمى عهد الله
وبالفارسية بسبب أن عهدي كه تزدك تونماده است او من استجابة دعوتك او من كشف العذاب
عن اعدائى * قال بعضهم الاظهر ان البناء فى الوجه الاول للقسم اى ادع الله بحق ما عندك من النبوة
(انما هتدون) اى لمؤمنون على تقدير كشف العذاب عن اعدائهم وعهدك وعهدك معلق بشرط الدعاء ولذا تعرضوا

للنسوة على تقدير صحتها وقالوا ربك لا ينافاه انما يصكون ربهم بعد الايمان لانهم قائلون ربوبية فرعون (فلما)
 بس ان هنكاهم كه (كشفتا) بيرديم وازاله كرديم (عنهم العذاب) بدعاء موسى (اذاهم) همان زمان
 ايشان (ينكثون) النكث في الاصل نقض الحبل والغزل ونحو ذلك وبالفارسية تاب باز دادن ريسمان
 واستيعاب لنقض العهد والمعنى فاجأوا وقت نقض عهدهم بالاهتداء وهو الايمان اى يادروا انكث
 ولم يؤخروه وعادوا الى كفرهم واصبروا عليه ولم ينقضوا عهودهم صاروا ملعونين ومن انار لعنهم الفرق كما
 يأتي فعلى العاقل الوفاء بالعهد (حكى) ان النعمان بن المنذر من ملوك العرب جعل لنفسه في كل سنة يومين فاذا
 خرج فاول من يطلع عليه في يوم نعمة يعطيه مائة من الابل وبغنيه وفي يوم يؤسه يقتله بقلبه في يوم يؤسه رجل
 طاق فابقن بقتله وقال حبي الله الملك ان الاحتياج والضرورة قد جلاى على الخروج في هذا اليوم ولكن
 لا يتفاوت الامر في قتلى بين اول النهار وآخره فان رأى الملك ان باذنلى في ان اوصدلى الى اهلى واوالدى القوت
 واودعهم ثم اعود فرق له النعمان وقال لا يكون ذلك الا بضمن رجل منا فان لم ترجع قتله قال شريك
 ابن على ضمه نه على قذهب الطاقى ثم رجع قريبا من المساء فلما رآه النعمان اطرق رأسه ثم رفع وقال ما رأيت
 مثلكما اما انت ابها الطاقى فما تركت لاحد في الوفاء مقاما يقتضيه واما انت يا شريك فما تركت لكريم
 سماعة فلا كون اخس الثلاثة الا وائى قد رفعت يوم يؤسى عن الناس كرامة لكما ثم احسن الى الطاقى وقال
 ما حالك على ذلك قال دينى فمن لا وفاء له لا دين له فظفر ان الوفاء سبب التجاسة (وفى المتنوى) جرحه برخاك وفاء
 انكص كد ريخت * كى تواند صيد دولت زوكر ريخت * واول مراتب الوفاء مناسا هو الايمان بكلمتى
 الشهادة ومن الله منع الدماء والمال وآخرها ما الاستغراق في بحر التوحيد بحيث يفعل عن نفسه فضلا
 عن غيره ومن الله الفوز باللقاء الدائم وعن بعضهم انه سافر للحج على قدم التجريد وعاهد الله انه لا يسأل احدا
 شيا فلما كان في بعض الطريق مكث مدة لا يتقح عليه بشي فبجز عن المشي ثم قال هذا حال ضرورة تؤدى
 الى تهلكة بسبب الضعف المؤدى الى الانقطاع وقد نهى الله عن لقاء النفس الى التهلكة ثم عزم على السؤال
 فلما هم بذلك انجبت من باطنه خاطر رده عن ذلك العزم ثم قال اموت ولا نقض عهدا بينى وبين الله فمرت القافلة
 وانقطع ذلك البعض واستقبل القافلة مضطجعا ينتظر الموت فيمنها هو كذلك اذ هو بفارس قائم على رأسه
 معه اداة فسقاه وازال مابه من الضرورة فقال له تريد القافلة فقال واين منى القافلة فقال قم وسار معه
 خطوات ثم قال قف ههنا والقافلة تأتيك فوقك واذا بالقافلة مقبلة من خلفه وهذان قبيل طى المكان
 كرامة من الله تعالى لاهل الشهود والحضور * نتوان بقيل وقال زارباب حال شد * منع نميشود كسى
 از كفت وكوى كنج (وزادى فرعون) بنفسه او بمناد امره بالنداء (في قومه) في مجيهم وفيهم اينهم بعدان
 كشف العذاب عنهم مخافة ان يؤمنوا (قال) كفت از روى عظمت واقضار (يا قوم) اى كروهم من يعنى قبطيان
 (اليس لى ملك مصر) وهى اربعون فرسخا في اربعين (قال الكاشفى) آيا نيست مرا املك مصر از اسكندريه
 تا سرحد شام وفي فتح الرحمن وهو من نحو الاسكندرية الى اسوان بطول النيل واسوان بالضم بلد بصعيد مصر
 كما فى القاموس قال فى روضة الاخبار مصر بلدة معروفة بناها مصر بن حام بن نوح وبه سميت مصر مصر
 وفى القاموس مصر ما كان تمصيرا جعلوه مصر فتمصرو مصر للمدينة المعروفة سميت لمصرها ولاية بناها
 مصر بن نوح وقال بعضهم مصر بلد معروف من مصر التى بمصره اذا قطعه سمي لا نقطاعه عن الفضاء
 بالعمارة انتهى (وهذه الانهار) اى انهار النيل فالام عوض عن المضاف اليه (قال فى كشف الاسرار) آب نيل
 بسيد وشصت جوى منقسم بوده والمراد هنا الخيطان الكبار الخارجة من النيل ومعظمها اربعة انهر
 نهر الملك وهو نهر الاسكندرية ونهر طولون ونهر ديباط ونهر تنيس وهو كسكين بلد بجزيرة من جزائر بحر الروم
 قرب دمياط ينسب اليها الثياب الفاخرة كما فى القاموس (تجربى من محتى) اى من تحت قصرى واخرى
 (قال الكاشفى) چهار جوى بزك در باغ او ميرفت وازيزر قصرهاى او ميكذشت والواو اما عاطفة لهذه
 الانهار على ملك قجربى حال منها الاول الحال وهذه مبتدأ والانهار صفتها وتجربى خبر للمبتدأ قال فى خريدة
 العجائب ليس فى الدينس نهر اطول من النيل لان مسيرته شهران فى الاسلام وشهران فى الكفر وشهران فى البرية
 واربعة اشهر فى الخراب ومخرجه من بلاد جبل القمر خلف خط الاستواء وسمى جبل القمر لان القمر لا يطلع

عليه اصلا لخروجه عن خط الاستواء وميله عن نوره وضوءه يخرج من بحر الظلمة اى البحر الاسود ويدخل
تحت جبل القمر وليس في الدنيا نهر يشبه النيل الانهر مهران وهو نهر السند (افلات بصرون) ذلك يريد به
استعظام ملكه وعن هرون الرشيد لما قرأها قال لا رلنها اخس عبيدى فولاها الخصب وكان على وضوءه
وكان اسود احمق عقل وكفايت آن سياه بجدى بود كه طائفه حراث مصر شكابت آوردندش كه تنبه كاشسته
بوديم بر كنار نيل وباران بى وقت آمد ونلف شد كفت يشم بايستى كاشتن تانلف نشدى دانستمندى اين سخن
بشنيدو بخنديد وكفت * اگر روزى بدانش بر فرودى * زنadan تنك روزى توشودى * بنادانان
جنان روزى رساند * كه دانايان از و حيران بماند * وعن عبد الله بن طاهر انه وليه افخر جريحها
فلما اشار فها وقع عليها بصرة قال اهي القرية التى افتخر فيها فرعون حتى قال اليس لى ملك مصر والله لى اقل
عندى من ان ادخلها فتنى غناه * قال الحافظ بن ابى الفرج بن الجوى يومافى قول فرعون وهذه الانهار تجري
من تحتى ويحجه افتخر بنهر ما أجراه ما أجراه * افتخار از رنگ وبو واز مكان * هست شادى و فريب كو دكان *
(ام اناخير) مع هذا الملك والبسط وامتطعة بمعنى بل اناخير والهجرة للتقوى اى لطلبهم على الاقرار * أنه
قال اثم اعداد اسباب فضله ومبادى خيرته أثبت عندكم واستقر لديكم انى اناخير وهذه حان من هذا الخ
وقال ابو الليث يعنى اناخير وام للصلة والمحققون على ان ام ههنا بمعنى بل التى تكون الانتفال من كلام
الى كلام آخر من غير اعتبار استفهام كافى قوله تعالى فى سورة النمل ام ماذا كنتم تعملون وقال سب عدى المفتى
ويجوز ان يكون النظم من الاحتباك ذكر الابصار او لادلالة على حذف مثله تايى او الخبرية تايى لادلالة على حذف
مثله او لا والمعنى اهو خير منى فلا تبصرون ما ذكرتم به ام اناخير منه لانكم تبصرونه (من هذا الذى
هو سمين) ضيف حقير من المهانة وهى القلة (ولا يكاديين) الكلام ويوضح لرتة فى لسانه وكيف يصلح
للشوة والرسالة يريد انه ليس معه من آيات الملك والسياسة ما يعتضده ويتقوى به كما قال قريش اولانزل هذا
القرآن على رجل من القريتين عظيم وهو فى نفسه خال عما يوصف به الرجال من الفصاحة والبلاغة وكان
الانبياء كلهم فصحاء بلغاه قاله افتراء على موسى وتنقيصا له فى اعين الناس باعتبار ما كان فى لسانه من نوع رتة
حدثت بسبب الجرة وقد كانت ذهبت عنه لقوله تعالى قال قدا وثبت سؤلك يا موسى والرتة غير اللغفة وهى
حبسة فى اللسان تمنعه من الجريان وسلاسة التكلم يقول الفقير الانبياء عليهم السلام سامون من العيوب
والعاهات المنفرة كائنت فى محله وقد كان للشيخ عبد المؤمن المدفون فى روسة عقدة فى لسانه وعند ما ينقل
الاحياء فى الجامع الكبير تحمل باذن الله تعالى فاذا كان حال الرولى هكذا فكيف حال الموفر حظا من كل كمال
كموسى وغيره من الانبياء عليهم السلام حين اداء الوحي الالهى وقد جربنا عامة من كان الثغ او نحوه فوجدناهم
منطقين عند تلاوة القرآن وهوا ئار رجة الله وحكمه البديعة (وفى التأويلات النجمية) تشير الآية
الى من تعزز بشئ من دون الله تخففه وهلاكه فى ذلك فلما تعزز فرعون بملك مصر وجرى النيل بامر ه فكان
فيه هلاكه وكذلك من استصغر احد اساط عليه كان فرعون استصغر موسى عليه السلام وحديثه وطابه
بالفقر والكنة فق قال ام اناخير فسلطه الله عليه وكان هلاكه على يديه وفيه اشارة اخرى وهى ان قوله ام اناخير
هو من خصوصية صفة ابليس فكانت هذه الصفة توحده فى فرعون وكان من صفة فرعون قوله انا ربكم
الاى الى ولم توجد هذه الصفة فى ابليس ليعلم ان الله تعالى اكرم الانسان باستعداد يختص به وهو قوله لقد
خلقنا الانسان فى احسن تقويم فاذا فسد استعداده استعمل دركة لا يبلغه فيها ابليس وغيره وهى اسفل
الساقلين فيكون شر البرية ولو استكمل استعداده لسا لرتبة فى القرية لا يبعده فيها ملك مقرب ولكن خبير
البرية (قال الصائب) سرورى از خلق بدخود را مصفى كردنت * برغمى ابى بخود سر برغمى بايد
شدن * پادشاه از کشور بى گناه دارد صد خطر * يك قدم از حد خود برتر نمى بايد شدن * فاذا عرفت
حال ابليس وحال فرعون فاجتهد فى اصلاح النفس وتزكيتها عن الاوصاف الرذيلة التى بهما صار الشيطان
شيطانا وفرعون فرعوننا سأل الله سبحانه ان يدركنا بعنايته ويتداركنا بهدايته قبل القدوم على حضرته
(دلو لا ألقى عليه اسورة من ذهب) قالوه توبخا ولو ما على ترك الفعل على ما هو مقتضى حرف التحضيض الداخلى
على الماضى واسورة جمع سوار على تعويض التاء من ياء اساور يعنى الياء المقابلة لالف اسوار ونظيره زنادقة

و بطارقة فالحاء فيهما عوض عن ياء زناديق و بطارق المقابلة لاء زنديق و بطريق قال في القاموس السوار
بالكسر والضم القلب كالأسوار بالضم والجمع أسورة وأساور وأساور في المفردات سوار المرأة أصله دستواره
فهو فارسي معرب عند البعض والذهب جسم ذات ب صاف منطرق أصغر رزين بالقياس إلى سائر الأجسام
والمعنى فهلا ألقي على موسى وأعطى مقاليد الملك أن كان صادقا في مقامه في رسالته ويكون خيرا من حالي
والمتى هورب موسى من السماء والقياء الأسورة كناية عن القيء مقاليد الملك أي أسبابه التي هي كالمفاتيح له
وكانوا إذا سود وأرجلا سوروه وطوقوه بطوق من ذهب علما على رياسته ودلالته لسيادته يعني أن زمان
بمنا بود که هر کرا مهتری و بدشوی می دهند دست توبه طلا در دست و طوق زر در کردن او می کنند فرعون
گفت که اگر موسی راست میگوید که بسیادت و ریاست قوم نامزد شده چرا حدای او را دست توبه نداده
(اوجاء معه الملائكة مقترين) ای حال کونهم مقرونين بموسى متضمنين اليه يعينونه على امره وينصرونه
و يصدقونه ای يشهدون له بصدقته قال الراغب الاقتراح كالازدواج في كونه اجتماع شيئين واشياء في معنى
من المعاني (فاستخف قومه) الاستخفاف سبك كرايدن و سبك دامن و طلب حفت کردن ای فاستغفرهم
بالقول و طلب منهم الخفة في اطاعته فالملطوب بما ذكره من التليسات والتويمات خفة عقولهم حتى يطبعوه
فيما اراد منهم مما ياباه ارباب العقول السليمة لا خفة ابدانهم في امثال امره او فاستخف احلامهم اي وجدها
خفيفة بغتروا بالتليسات الباطلة وقال الراغب جلهم على ان يخفوا معه او وجدهم خفعا في ابدانهم وعراهم
وفي القاموس استخفه ضد استقله وفلان عن رأيه حله على الجهل والخفة وازاله عما كان عليه من الصواب
(وقال الكاشي) يس سبك عقل يافت فرعون بدین مکر گروه خود را یعنی این فریب در ایشان اتر کرد
(فأطاعوه) فيما امرهم به افراط جهلهم و غلالتهم و بكلی دل از متابعت موسی برداشتند (انهم كانوا
قوما فاسقين) فلذلك سارعوا الى طاعة ذلك الفاسق لغوى و بافارسية بدستی که فرعونیان بودند
گروهی بیرون رفته از اثره بندهی حدای و فرمان برداری وی بلکه خارج از طریق عقل که بمال و جاه فانی اعتماد
کرد باشند موسی را علیه السلام بنظر حقارت دیدن و ندانسته که * فرعون و عذاب ابد ویش مرصع *
موسی کلیم الله و جوی و شبانی * وفي التأويلات الجمجمة يتبرأ الى ان كل من استولى على قوم فاستخفهم
فأطاعوه رهبة منه وان آمنوا من سطوته فخالقوه امنائه فانه يزيد في جهادهم و ياضتهم و مخالفة طاعتهم
وانه استولت النفس الامارة على قهرها و هم القلب والروح وصفان هما فاستخفهم بمخالفة السريعة و موافقة
الهوى والطبيعة فأطاعوها رهبة الى ان تخلقوا بأخلاقها فأطاعوها رهبة انتهت وفيه اشارة الى ان العدو
لا يتقاد بحال و اما انتياده كه فلا يغتر به فانه يوم حذر فصره لقطع اليد بل التقيل * هر كرا من زمان
نستتم * نابدانستم آنچه خصلت اوست (فلمأسفونا) الايساف اندوهگين كردن و بخشم آوردن متقول
من أسف بأسف كعلم يعلم اذا اشتد غضبه وفي القاموس الاسف محركة أشد الحزن واسف عليه غضب وسئل
صلى الله عليه وسلم عن موت النجاة فقال راحة للمؤمن واخذة لاسف اي سحق للكافر و بروي اسف ككتف
اي اخذة ساخط يعني موت النجاة اثر غضب الله على العبد الا ان يكون مستعد للموت وقال الراغب الاسف
الحزن والغضب معا وقد يقال لكل منهما على الانفراد و حقيقة ثور ان دم القلب ارادة الانتقام في كل ذلك
على من دون ان تشر فصر غضبا متى كان على من فوقه انقبض فصار حزنا والمعنى فلما اغضبونا اي فرعون
وقومه استد الغضب بالا لافراط في العناد والعصيان وغضب الله تعالى الرضى او ارادة الانتقام او تحقيق الوعد
او الاخذ الاليم او البطش الشديد او هتك الاستار والتعذيب بالاسار او تغيير النعمة (انتقمنا منهم) اردنا ان نجعل
لهم انتقامنا وعذابنا وان لانحن عنهم وفي كتف الاسرار احللتنا بهم النعمة والعذاب (وأغرقناهم اجمعين)
فأهلكناهم المطاع والمطيعين اجمعين بالاغراق في الميم لم نترك منهم احدا (فجعلناهم سلفا) اما صدر سلف
بـلف كطلب يطلب بمعنى التقدم وصف به الاعيان للمبالغة فهو بمعنى مقدمين ماضين اوجع سالف كخدم
جمع خادم و لـلم يكن التقدم متعديا باللام فسرروه بالقوة مجازا لان المتقدمين يلزمهم غالبال يكونوا قدوة
لن بعدهم فالعنى فجعلناهم قدوة لمن بعدهم من الكفار يسلكون مسلكهم في استيحاب مثل ما حل بهم من
العذاب وفي عين المعاني فجعلناهم سلفا في السار (ومثلا لا حرين) اللام متعلق بكل من سلفا ومثلا على التنازع

ای عظة الکفار المتأخرین عنهم والعظة لیس من لوازمها الاتعاظ او قصة بحیة تسیر مسیر الامثال لهم فیقال
 مثلکم مثل قوم فرعون (وقال الکاشفی) کردانیدیم ایشانرا بندی وعبیدی برای بدستیان که در مقام اعتبار
 باشند چه ملاحظه قصه بحیة ایشان اعتبارا درقلب احوال کفایتست واز جمله آنکه چون فرعون باب
 نازشی کرد و راهم باب غرقه ساختند و بدانچه نازید بفریاد او رسید در سرداری که باشدت سرداری * هم
 در سران روی که در سرداری * وفي الآية اشارة الى ان الغضب في الله من الفضائل لامن الرذائل وعن سماک
 ابن الفضل قال کنا عند عروة بن محمد وعنده وهب بن منبه فجاء قوم فشکوا عا ملهم واثبوا علی ذلك فتناول وهب
 عصا کانت فی يد عروة فضرب بها رأس العامل حتی ادماهما فاستهاناه عروة وکان حلیما وقال یعیب علینا
 ابو عبد الله الغضب وهو یغضب فقال وهب ومالی لا اغضب وقد غضب الذی خلق الاخلام ان الله یقول فلما
 آسفونا الخ وفيها اشارة ايضا الى ان اغضاب اولیائه اغضابه تعالی حتی قالوا فی آسفونا آسفوا رسلنا واولیائنا
 اضاف الیاسافی الى نفسه اکراما لهم قال ابو عبد الله الرضی ان الله لا یأسف کلئسفنا ولكن له اولیاء یأسفون
 ویرضون فیحمل رضاهم ورضاهم غضبه فیتقم لا ولیائه من اعدائه كما أخبر فی حیث ربانی من عادی لی
 ولیا فقد بارزنی بالحرب ووفی لا غضب لا ولیائی کا یغضب الیث الجریء الجرو وقال فی التأویلات التجمیة هذا اصل
 فی باب الجمع اضاف الیاسافی اولیائه الى نفسه وفي الخبر انه یقول مر ضت فلم تعدنی وقال فی صفة رسول الله
 صلی الله تعالی علیه وسلم من یطع ارسول فقد اطاع الله وفي عرائس البقی فلما قاموا علی دعاویهم الباطنة
 وکلماتهم المرخفة ویدعهم الباردة وأصروا علی اذی اولیائنا وحبائنا غضبنا ولسنا علیهم خوند قهر یانا
 وأمتاهم فی اودیة الجهالة واغرقناهم فی بحار الغفلة وجرنا قلوبهم عن انوار المعرفة وطسنا عین اسرارهم
 حتی لا یروا اظنیف برنا علی اولیائنا قال سهل لما اقاموا مصرین علی الخفافذة فی الاواخر واطهار البدع فی الدین
 وترك السنن انما عالا لآراء والاهواء والعقول ترعنا نور لمعرفة من قلوبهم وسراج الوجود من اسرارهم
 وولکنا هم الى ما اختاروه فضاوا واضوا ومن الله الهدایة لموافقة السنة ومنه المنة (ولما ضرب ابن مریم)
 ای عیسی (مثلا) ای ضربه عبد الله بن الزبیری السهمی کار من مرده قریش قبل ان یسلم قال فی القاموس
 الزبیری بکسر الزای وقح الباء والراء والد عبد الله الصحابی القرشی الشاعر انتهى ومعنی ضربه مثلا ای جعله
 مثالا ومقیا سافی بیان ابطل ما ذکره رسول الله صلی الله علیه وسلم من کون معبودات الامم دون الله حصب
 جهنم الا ید قرأ علی قریش فامتعضوا من ذلك احتماضا شیدا ای غضاوا وشق علیهم ذلك فقال ابن الزبیری
 بطریق الجدال عدالتنا ولا کتماننا لجمع الامم فقال علیه السلام هولکم ولا کتمانکم ولجمع الامم فقال خصمک
 ورب الکعبة ألیست النصارى یعبدون المسیح والیهود عزیرا وبنو مالک الملائکة فان کان هؤلاء فی الذر
 فقدر ضیانا ان نكون ونحن والکتمان معهم ففرجه قومه وضحکوا وارتفعت أصواتهم وذلك قوله تعالی
 (اذا قومک) آنکه قوم تو (منه) ای من ذلك المکر ای لاجنه وسیئه (یصدون) ای یرتفع لهم جلبة وضحج فرحا
 وحذلا لظنهم ان الرسول صار لزمابه قال فی القاموس صد یصدو یصد صدیدا ضج کا قال فی تاح المصادر الصدید
 بآلک کردن والغالب یرفعل ویفعل مما واما الصدود فمعنی الاعراض یقال صد عنه صدودا ای اعرض وفلا نا
 عن کذا صد عنه وصرفه کأصده کا قال فی التاج الصد بکر دانیدو الصدو الصدود بکشتن (وقالوا) ای
 قومک (ءآلهتنا خیر) ای عندک فان آلهتهم خیر عندهم من عیسی (ام هو) ای عیسی ای ظاهرا ن عیسی خیر من
 آلهتنا فحیث کان هو فی النار فلا بأس بکوننا مع آلهتنا فیها (روی) ان الله تعالی انزل قوله تعالی جوابا
 ان الذین سبقت لهم منا الحسنى اولئک عنم بعدهون یدل علی ان قوله وما یعبدون من دون الله خاص بالاصنام
 وروی انه علیه السلام رد علی ابن الزبیری بقوله ما اجهلک بلغة قومک اما فهمت ان ما لا یلد یقتل فیکون
 ان الذین سبقت الخ لدفع احتمال المجاز لا لخصیص العام المتأخر عن الخطاب وفي هذا الحدیث تصریح
 بأن ما موضوع لغیر العلاء لا كما یقول جمهور العلماء انه موضوع علی العموم للعلاء وغیرهم كما فی بحر العلوم
 وقد بین علیه السلام ایضا بقوله بل هم عبدو الشیاطین التي امرتهم بذلك ان الملائکة والمسیح وعزیر یعمل
 عن ان یکنوا معبود بهم كما نطق به قوله تعالی سبحانه انت ولینامن دونهم بل کانوا یعبدون الجنا واما
 اظهروا الفرح ورفع الاصوات من اول الامر لحض وقاحتهم وتهم الکهم علی الکبارة والعناد كما ینطق به قوله

تعالى (ماضر بوهلك الاجدلا) الجدل قتل الخصم عن قصده لطلب صحة قوله وابطال غيره وهو مأثور به على وجه الانصاف واطهار الحق بالاتفاق وانتصاب جدلا على انه مفعول له للضرب اي ماضر بوا لك ذلك المثل الا لجل الجدال والخصام لا لطلب الحق حتى يدعوا له عند ظهوره ببيانه * قال بعض الكبار ان قال عليه السلام آلهتكم خير من عيسى فقد اقر بانها معودة وان قال عيسى خيرا من آلهتكم فقد اقر بان عيسى يصلح لان يعبدوا ان قال ليس واحد منهم خيرا فقد نفى عيسى فراموا بهذا السؤال ان يجادلوه ولم يبالوا بالاستفادة فين الله ان جسد الهيم ليس لفائدة انما هو لخصوصة نفس الانسان فقال (بل هم قوم خصمون) اي لدشدا داخلصوصة بالباطل مجبولون على اللجاج والخلاف كما قال الله تعالى وكان الانسان اكثر شيا جدلا وذلك لانهم قد عملوا ان المراد من قوله وما يعبدون من دون الله هؤلاء الاصنام بشهادة المقام لكن ابن الزبير لما رأى الكلام محتملا للعوم بحسب الظاهر وجد محالا لخصوصة وفي الحديث ماضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدلا ثم قرأ ماضر بوهلك الآية (ان هو) اي ماهو اي ابن مريم وهو عيسى (الاعبد) مر بوب (انعمنا عليه) بفضلنا عليه بد النبوة وبخلق بلاء او بقمع شهوته لابن الله والعبد لا يكرن تمويلا لها كالاخصام وقال يحيى ابن معاذ رحمه الله انعمنا عليه بان جعلنا ظاهره اماما للبريد وباطنه نورا للقلوب العارفين (وجعلناه مثلالى اسرائيل) اي امرنا بحقيقا ان يسير ذكره كالامل السائرة * قال بعض الكبار عبرة يعبرون به بان يسارعوا في عبوديتنا طمعا في انعمنا عليهم وكل عبد منعم عليه اماما بى اووى (لونشاء) للومضى وان دخل على المضارع ولذا لا يجزمه ويتضمن لومعنى الشرط اي قدرنا بحيث لو نشاء (لجعلنا) لولدنا اي لخلقنا طريق التوالد (منكم) واتهم رجال من الانس ليس من شأنكم الولادة كما ولدنا حواء من آدم وعيسى من غي راب وان لم نجزع العادة (ملائكة) كما خلقناهم بطريق الابداع (في الارض) مستقرين فيها كما جعلناهم مستقرين في السماء (يتخافون) يقال خلف فلان فلانا اذا قام بالامر عند امامه واما بعده اي يتخفونكم ويصبرون خلفا بعدكم مثل اولادكم فيها تأتون وتذرون ويباشرون الافاعيل النوسطة بمباشرتكم مع ان شأنهم التسبيح والتنديس في السماء في شأنهم بهذه الثابتة بالنسبة الى القدرة الربانية كيف يتوهم استحقاقهم للعبودية او انسابهم اليه بالولادة يعنى ان الملائكة مثلكم في الجسمية واحتمال خلقها توليدا ثابت انهما اجسام وان الاجسام مماثلة فيجو زعى كل منهما ما يجوز على الآخر كما جاز خلقها ابداء واذن القديم الخالق لكل شى متعالي عن مثل ذلك وقوله ولونشاء الخ التحفيق ان مثل عيسى ليس ببدع من قدرة الله وانه تعالى قادر على ابدع من ذلك وهو توليد الملائكة من الرجال مع التنيد على سقوط الملائكة ايضا من درجته المعبودية قال سعدى المفتى لجعلناكم اي ولدنا بعضكم من النجس وملائكة نصب على الحال والظاهر ان من ابتدائية اي نبدي التوليد منكم من غير ان عكس حال عيسى عليه السلام والتشبه به على الوجهين في الكون على خلاف العادة وجعل بعضهم من لبدل يعنى شمارا اهلاكم كنهم وبدل شما ملائكة اريم كد ايشان در زمين از بي در آيد شمارا يعمرن الارض ويعبدونني كقول الله تعالى ان يتأيد بكم ويأت بخلق جديد فتكون الآية للتوعد بالهلاك والاسـئصال ولا يلائم المقام وفي الآية اشارة الى ان الانسان لو اطاع الله تعالى لا نفع الله عليه بان جعله متخلفا باخلاق الملائكة ليكون خليفة الله في الارض بهـده الاخلاق ليسـتـهـد بها الى ان يتخلق باخلاق الله فانها حقيقة الخلافة (حكى) ان هاروت وماروت لما انكرا على ذرية آدم اتباع الهوى والظلم والقتل والفساد وقالوا لو كنا بدلا منهم لخلفاء الارض مانفع مثل ما يفعلون فאלله تعالى انزلهم الى الارض وخلع عليهما لباس البشر يذو امرهما ان يحكما بين الناس بالحق ونهاهما عن المناهي فصدر عنهما ما صدرت ان الانسان مخصوص بالخلافة وقبول فيضان نور الله فلو كان للملائكة هذه الخصوصية لم يفتن بالارصاف المدمومة الحيوانية السبعة كان الانبياء عليهم السلام معصومون من مثل هذه الاقات والاخلاق وان كانت لازمة لاصفايهم البشرية ولكن بنور البجلي تنور مصباح قلوبهم واستار بنور قلوبهم جميع متكة جسداهم ظاهرا وباطنا واشرف الارض بنور ربها فلم يبق لظلمات هذه الصفات مجال الظهور مع استعلاء النور وبهذا البجلي المخصوص بالانسان يتخلق الانسان بالاخلاق الالهية فيكون فوق الملائكة ثم ان الانسان وان لم يولد منه الملائكة ظاهرا لكنه قد تولدت منه باطنيا على وجهين احدهما ان الله تعالى خلق من انفسه

شك مكيد وجدل فما يبد بآمدن قيامت والامتراء المحاجة فيما فيه مربة (واتبعون) اى واتبعوا هداى
وشرعى اورسولى (هذا) الذى ادعوكم اليه وهو الاتباع (صراط مستقيم) موصل الى الحق وقال الحسن
الضهير فى وانه اعلم للقرآن لما فيه من الاعلام بالساعة والدلالة عليها فيكون هذا ايضا اشارة الى القرآن (ولا
بصدنكم الشيطان) اى لا يمتنعنكم الشيطان ولا يصرفنكم عن صراط اتباعى (انه لكم عدو مبين) بين العداوة
حيث اخرج اياكم من الجنة ونزع عنه لباس النور وعرضكم لليلة (وحكى) انه لما خرج آدم عليه السلام من
الجنة قال ابليس اخرجته من الجنة بالكوسوسة فافعل به الان فذهب الى السباع والوحوش فاخبرهم بخبر آدم
وما يولد منه حتى قالت الوحوش والسباع ما التدبير فى ذلك قال ينبغي ان تقتلوه وقتلوا واحدا سهلا من قتل
ألف فاقبلوا الى آدم وابليس امامهم فلأرأى آدم ان السباع قد أقبلت اليه رفع يده الى السماء وتضرع الى الله
فقال الله يا آدم امسح بدمك على رأس الكلب فمسح ففكر الكلب على السباع والوحوش حتى هزمنها ومن ذلك
اليوم صار الكلب عدوا للسباع التى هى اعداء لآدم ولاولاده وأصله ان ابليس نطق على آدم حين كان
طينا فوضع بصاقه على موضع سرته فامر الله جبريل حتى قور ذلك الموضع فخلق من القوارة الكلب ولذا أنس
بآدم وصار حاميه ويقال المؤمن بين خمسة اعداء مؤمن يحسده ومنافق يبتغيه وعدو يقتله ونفس تغويه
 وشيطان يؤذيه * قال بعض الكبار لما كان تصرف النفس فى الحسد عن صراط النجاة أقوى من الشيطان
 كانت اعدى الاعداء وقال بعضهم هرآن دشمن كه باوى احسان كنى دوست كردد مكر نفس را كه چندان كه
 مدار ايش كنى مخالفت ربايه كند * مراد هر كه برأى مطيع امر توشد * خلاف نفس كه كردن كشد
 چو يافت مراد (ولما جاء عيسى) وآن منكم كه عيسى آمد (بالبينات) اى بالمعجزات الواضحة اوبآيات الانجيل
 اوبالشرايع (قال قد جئتكم) آدمم شمار اويا آوردم شمارا (بالحكمة) اى الانجيل او الشريعة لا علمكم اياها
 (ولا بين لكم بعض الذى تختلفون فيه) وهو ما يتعلق بامور الدين وامامات متلقى بامور الدنيا فليس بيانه من
 وظائف الانبياء كما قال عليه السلام اتم اعلم باور دنياكم وفى الاسئلة المتقدمة كيف قال بعض وانما بعض ليلين
 الكل والجواب قال ابن عباس رضى الله عنهما ان البعض ههنا بمعنى الكل وكذا قول فى عين المعنى
 الاصح ان البعض يراد به الكل كعكسه فى قوله ثم اجمل على كل جبل منهن حزنا وقال بعض أهل المعنى كانوا
 يسألون عن اشياء لا فائدة فيها فقال ولا بين لكم الخ يعنى اجيبكم عن الاسئلة التى لكم فيها فوائد وفى الآية
 اشارة الى ان الانبياء كما يجيئون بالكتاب من عند الله يجيئون بالحكمة مما آتاهم كما قال ويعلمهم الكتاب
 والحكمة ولذا قال ولا بين لكم الخ لان البيان عما يختلفون فيه هو الحكمة (فاتقوا الله) فى مخالفتى (واطيعون)
 فم ابلغه عنه تعالى فان طاعنى طاعة الحق كما قال من يطع الرسول فقد أطاع الله (ان الله ربي وربكم فاعبدوه)
 فخصوه بالعبادة والتوحيد وهو بيان لما أمرهم بالطاعة فيه وهو اعتقاد التوحيد والتعبد بشرايع (هذا) اى
 التوحيد والتعبد بالشرايع (صراط مستقيم) لا يضل سالك وفي التأويلات التجمية فاعبدوا اى لا تعبدوا
 فائى فى العبودية شريك معكم وانه متفرد برؤيته ايانا هذا صراط مستقيم ان نعبد جميعا (فاختلف
 الاحزاب) جمع حزب بالكسر بمعنى جماعة الناس اى فاختلف الفرقى المخزبة والخرز كروه كروه شدن يقال
 حزب قومه فنكروا اى جعلهم فرقا وطوائف فكانوا كذلك والمراد اختلافهم بعد عيسى عليه السلام ثلاث
 مائة سنة لافى حياته لانهم احدثوا بعد رفعه (من بينهم) اى من بين من بعث اليهم من اليهود والنصارى
 يعنى تحزب اليهود والنصارى فى امر عيسى عليه السلام فقالت اليهود لعنهم الله نزلت اءه فهو وادالنى وقال
 بعض النصارى عيسى هو الله وبعضهم ابن الله وبعضهم الله وعيسى واه آلهة وهؤلاء الثلاثة وفى التأويلات
 التجميدية معنى قومه تحزبوا عليه حزب آمنوا به انه عبدالله ورسوله وحزب آمنوا به انه ثالث ثلاثة فعبده
 بالالهية وحزب اتخذوه ولدا لله وابنا لله تعالى عما يقول الظالمون وحزب كفروا به وبحدوا نبوته وظلوا
 عليه وارادوا قتله فقال الله تعالى فى حق الظالمين المشركين (فويل للذين ظلموا) من المختلفين واقام المظهر
 مقام الضمير تسجيلا عليهم بالظلم (من عذاب يوم اليم) هو يوم القيامة والمراد يوم اليم العذاب كقوله
 فى يوم عاصف اى عاصف الرمح (هل ينظرون) اى ما ينظر الناس (الا الساعة ان تأتيهم) اى الاتيان
 الساعة فهو بدل من الساعة ولما كانت الساعة تأتيهم لا محالة كانوا كأنهم ينظرونها (بغتة) انتصابها

على المنسوبة واما السيرة فالحكمة وانبت مفاجأة الشيء من حيث لا يحتسب كما
في المفردات قوله في الارشاد شاة لكن لا ينبغي كونهم مترقبين اياهل خادعين عنها مشغولين بأمور الدنيا
مترقبين لهم وذلك قوله تعالى (وهم لا يشعرون) يأتيهم فيمجازي كل الناس على حسب اعدائهم فلا تؤدي
بغته مزدى قرا وهم لا يشعرون حتى لا يستغنى بهاعنه لانه ربما يكون اتيان الشيء بغته مع الشهور يوقوعه
وانه يستعذله لانه اذا لم يعرف وقت مجيئه في اي وقت جاء اتي بغته وربما يجيئ والتخص غافل عنه منكزه
والمراد هنا هو اني قد اوجب تعيد اتيان الساعة بمضمون الجملية فعلى العاقل الخروج عن كل ذنب
والنوب لكل جريمة قبل ان يأتي يوم اليم عذابه وهو يوم الموت فان ملائكة العذاب يبرلون فيد على الظالمين
ويشددون عليهم حتى تخرج ارواحهم الخبيثة باسد العذاب وفي الحديث مامن مؤمن الا وله كل يوم صحيفة
جديدة مداطريت واسب قبيها استغفار طويت وهي سوداء مضلة واذا طويت وفيها استغفار طويت واما انور
بلا لا ومن كلمة الاستغفار يخلق الله تعالى ملائكة الرحمة فيترجون له وبسته فمرون واعلم ان القيامة ثلاث
الكبرى وهو حشر الاجساد والسوق الى المحشر للجزاء والقيامة الصغرى وهي موت كل احد كما قال عليه
السلام من مات فقد مات فماتته ولذا جعل القبر روضة من رياض الجنان او حفرة من حفر النيران والقيامة
الوسطى وهي موت جميع الخلائق وقيام هذه الوسطى لا يعلم وقد يقينا واما ما يعلم باعلامات المنقولة
عن الرسول عليه السلام مثل ان يرفع العلم ويكثر الجهل والاني وشرب الخمر ويقل الرجال ويكثر النساء
حتى يكون خمسين امرأة القيم الواحد وعن علي رضي الله عنه يأتي على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه
ولام الدين الاربعه ولام القرآن الادرسه يعمرن مساجدهم وهي خراب عن ذكر الله شر اهل ذلك الزمان
علماءهم منهم تخرج افئدة واليهيم تعود (قال الشيخ سعدى) كرمه علم عالت باشد في عمل مدعى وكذا
* (وقل) عالم نارهيم كار كوريت مشغله دار يعني يهوى به ولا يهتدى فتعوز بالله من علم بلا عمل (الاخلاء)
جمع خليل بانه رسية دوست والحالة المردة لانها تتخلل النفس اى توسط طهاى المتجانبون في الدنيا على
الاطلاق اوفى الامور الدنيوية (يومئذ) يوم اذ تأتيهم الساعة وهو ظرف لقوله عدو والفصل بالمبداً خير مانع
والتوابع فيعرض عن المضاعف اليه (بعضهم بعض عدو) لا تقطاع ما بينهم من علائق الخلقة والتحاب لظهور
كوتها اسبابا لعذاب (الا المتقين) فان خلعتهم في الدنيا لما كانت في الله تقي على حالها بل تزداد بمساعدة كل منهم
آثار الخلقة من الثواب ورفع الدرجات والاستثناء على الاول متصل وعلى الثاني منقطع (قال الكاشاني) كافران كه
دوستي ايتان راى خداى تعالى بوده دوستي ايتان مجانبان باكد بكارا شفاعت كند ودر نأويلات كاشاني
مذكور است كه خلعت چهار نوع مى باشد خلعت نامة حقيقه كه محبت روحانيه است وأن مستند بود به تناسب
ارواح و تعارف آن چون محبت انبيا واوليا واصفيا وشهدا بايكديگر دوم محبت قليده واستناد اين به تناسب
اوصاف كامله و اخلاق فاضله است چون محبت صلحاء و راباهم و دوستي ايم با انبيا و ارادت مریدان مشايخ
و ابن دونوع از محبت خلل پذير نيست نه در دنيا نه در آخرت و ثمر فواید نتایج صوري و معنويست سوم
محبت عقليده كه مستند است بتحصيل اسباب معاش و تيسير مصالح دنيويه چون محبت تجار و صناع و دوستي
خدام با مخدوم و ارباب حاجات با غنيا چهارم محبت نفسانيه و استناد آن بلذات حسيه و مشتهيات نفسانيه پس
در قيامت كه اسباب اين دونوع از محبت فاني و زائل باشد آن محبت نبر زوال پذيرد بلكه چون متمني وجود نكرد
و غرض و غايت بحصول نه پيوند دآن دوستي به دشمني مبدل شود * دوستي كان غرض آمر شد * دوستي
دشمني انكبر شد * مهر كه از هر غرضي كشت پاك * راست چو خورشيد شود تا ناك * وفي التأويلات الجميلة
يشير الى ان كل خلقة و صداقة تكون في الدنيا مبنية على الهوى والطبيعة الانسانية تكون في الآخرة عداوة
يتبرأ بعضهم من بعض والاخلاء في الله خلعتهم باقية الى الابد و ينفع بعضهم من بعض و يشفع بعضهم في بعض
و يتكلم بعضهم في شأن بعض وهم المتقون الذين استأنهم و شرأط الخلقة في الله ان يكونوا متحابين في الله
محبة خاصة اوجه الله من غير شوب بعله دنيوية هو آية متعاونين في طلب الله ولا يجري بينهم مهادنة فبقدر ما
يرى بعضهم في بعض من صدق الطلب والجد والاجتهاد يساعده و يوافقه و يعاونه فاذا علم منه شيأ لا يرضاه الله

تعالى لا يرضاه من صاحبه ولا يداريه فقد قيل الإدارة في الطريقة كقربل يصحبه بالرفق والموعظة بالحسنة فإذا عاد الى ما كان عليه وترك ما تجدد لديه يعود الى صدق مودته وحسن صحبته كما قال الله تعالى وان عدتم عدنا هنوزت از سر صحت باز آي * كراي محبوب بتر باشي كه بودي وقال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه في هذا الآية كان خليلان مؤمنان و خليلان كافران فات احد المؤمنين فقال يارب ان فلانا كان يأمرني بطاعتك وطاعة رسولك وبأمرني بالخير وينهايني عن الشر ويخبرني اني ملائكتك يارب فلا تفضله بعدى واهدده كما هديتني واكرمه كما اكرمتني فاذا مات خليلي المؤمن جمع بينهما الى بين ارواحهما فيقول كل واحد منهما لصاحبه نعم الاخ ونعم الصاحب فبئني عليه خيرا قال ويموت احد الكافرين فيقول يارب ان فلانا كان ينهايني عن طاعتك وطاعة رسولك وبأمرني بالشر وينهايني عن الخير ويخبرني اني غير ملائكتك فلا تدهه بعدى واضلله كما اضللتني واهنته كما اهنتني فاذا مات خليلي الكافر جمع بينهما فيقول كل واحد منهما لصاحبه بئس الاخ وبئس الخليل فبئني عليه شرا وفي الحديث ان الله يقول يوم القيامة ان المحابون بجلال اليوم اظلمهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي وفي رواية اخرى المحابون في اي في الله بجلال لهم منار من نور يغبطهم الثيبون والشهداء وقال ابن عباس رضي الله عنهما احب الله وابغض الله ووالله وطا الله فانه اسماء ال ما عند الله بهذا وان ينفع احدا كثرة صومده وصلاته وجهه حتى يكون هكذا وقد صار الناس اليوم يحبون ويبغضون للدنيا وان ينفع ذلك اهله ثم قرأ الآية وقد ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احب بين المهاجرين والانصار بعد قدومه الى المدينة وقال كونوا في الله اخوانا اي لافى طريق الدنيا والنفس والسيطان وقال الصديق رضي الله عنه من ذاق خالص محبة الله منعه ذلك من طلب الدنيا واوحشه ذلك من جيع البشر اكر كسى رادوست دادا من مخلوقات از آنست كه وى بحق تعالى تعلق دارد يا زروى دوستى با حق مناسبى دارد

• وما عمدى بحب تراب ارض * ولكن ما يحل به الحبيب

قال عبيد بن عمر كان لرجل ثلاثة اخلاء بعضهم اخص به من بعض فترت به نازلة فلقى اخص الثلاثة فقال يا فلان انه قد نزل بي كذا وكذا واتى احب ان تعينى قال له ما انا بالذى اعينك وانفعك فانطلق الى الذى يليه فقال له انا معك حتى اذ بلغت المكان الذى تريد رجعت وتركك فانطلق الى الثالث فقال له انا معك حيث ما كنت ودخلت قال فالاول ماله والثاني أهله وعشيرته والثالث عمله * بشهر قيامت مروتك دست * كد وجهى ندار بچسرت نشست * كرت چشم وعقلت تدبر كور * كنون كن كه حشمت تخورد ست مور (يا عباد) اي يا عبادى ولفظ العباد المضاف الى الله مخصوص بالمؤمنين المتقين اي يقال للمتقين يوم القيامة تشريفا وتطييبا لقلوبهم يا عبادى (لا خوف عليكم اليوم) من لقائه المكاره (ولا انتم تحزنون) من موت المقاصد كما يخاف ويحزن غير المتقين وقال ان عطاء لا خوف عليكم اليوم اي في الدنيا من مفارقة الايمان ولا انتم تحزنون في الآخرة بوحشة العبد وذلك لان خواص العباد يشهرهم ربهم بالسلامة في الدنيا والآخرة كادل عليه قوله تعالى اهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكنهم ما مورون بالكمتمان وعلمهم بسلامتهم يكتفى في اهم ولا حاجة بعلم غيرهم وفي اننا ويلات الجحمة يشير الى ان من اعتقه الله من رفق المخلوقات واخذت بشرف عبديته في الدنيا لا خوف عليه يوم القيامة من شئ يحجب عن الله ولا يحزن على ما فاتته من نعيم الدنيا والآخرة مع استغراقه في لمح بجر المصارف والعواطف (الذين آمنوا باياتنا) صفة للمنادى (وكانوا مسلمين) حال من الواو اعطف على الصلاة او مخلصين وجوههم لتاجعلين انفسهم سالمة اطاعتنا عن مسااتل اذا بعث الله الناس فزع كل احد فينادى مناديا عبادى فترفع الخلائق رؤسهم على الرجاء ثم يبعثها الذين آمنوا الآية فينكس اهل الاديان الباطلة رؤسهم وفي التاويلات الجحمة وكانوا مسلمين في البداية لاوامره ونواهيده في الظاهر وفي الوسط مسلمين لا داب الطريقة على وفق الشريعة بتأديب ارباب الحقيقة في تبدل الاخلاق في الباطن * وفي النهاية مسلمين للاحكام الازلية والتقديرات الالهية وجريان الحكم ظاهرا وباطنا في الاخراج من ظلمة الوجود المجزى الى نور الوجود الحقيقى انتهى ثم في الآية اشارة الى الايمان بالآيات التنزيلية والتكوينية ايمانا عيانيا وحقيقة الاسلام انما تظهر بعد الايمان في الايمان ثم اذا حصل الايمان الصفاتى وهو الايمان بالآيات يترقى السالك الى الايمان بالله الذى هو الايمان الذاتى فاعرف جدا (ادخلوا الجنة انتم

وانزاجكم) نساؤكم المؤمنات حال كونكم (تخبرون) تسرون سرورا يظهر حبارہ ای اثره علی وجوهكم
او تزینون من الحبرة وهو حسن الهيئة قال الراغب الحبر الابر المستحسن ومنه ماروی یخرج من النار رجل
قد ذهب حبره وسبره ای جاله وبهاؤه والخبر العلم لما یقی من اثر علوه فی قلوب الناس من آثاره ماله الحسنه
المقتدی بها قال فی القساموس الخبر بالکسر الاثر والنعمة والحسن والوشی وبالفتح السرور وحبره سره والنعمة
والحبرة بالفتح السماع فی الجنة وكل نعمة حسنة وقدم فی سورة الروم ما یعلق بالسماع عند قوله تعالی فیهم
فی روضة یخبرون فی التأویلات الجحیمه ادخلوا الجنة الوصال اتم واثمالکم فی الطلب تذعنون فی ریاض
الانس (یضاف علیهم) ای علی العباد المؤمنین بعد دخولهم الجنة وبالفارسیه بکرب اندر سرایشان یدار
بایدی النمان والبلدان والطائف الخادم ومن یدور حول البیوت حافظا والاطافة كالطوف والطواف کرد
چیزی در آمدن یعنی بکشتن (بصحاف من ذهب) کاستهین جمع صحفة بکفان جمع جفنة وهی القصعة العریضة
الواسعة قال مجاهد ای اوانی مدورة الافواه قال السدی ای لیست لها اذان والمراد قصاع فیها طعم (واکواب)
من ذهب فیها شراب وبالفارسیه وکوزهای بی دست و بی کوشه پراز اصناف شراب جمع کوب وهو کوز لا عروة
له ولا خرطوم لشرب الشراب من حیث شاء قال سدی المفتی قلت الاکواب کثرت الصحاف ای کادل علیهما
الصیفة لان المعهود قلہ اوانی الشرب بالنسبة الی اوانی الاکل وعن ابن عباس رضی الله عنه یطاف بسبعین
الف صحفة من ذهب فی کل صحفة سبعون الف لون کل لون له طعم وهذا اسفل درجة واما الاعلی فیؤتی بسبع مائة
الف صحفة کافی عین المعانی (وفیها) ای فی الجنة (ما تشبهه الانفس) من فنون الملاذ والمشتهیات الفسائیة
کالمطاعم والمشارب والمناجیح والملابس والمراکب ونحو ذلك قال فی الاسئلة المقيمة اهل الجنة هل یعطیهم
الله جمیع ما یسألونه وتنتهی انفسهم ولواشتهت نفوسهم شیأ من مناهی الشریعة کیف یكون حاله والجواب
معنی الآیة ان نعیم الجنة کله بما تشتهیه الانفس وایس فیها ما لا تشتهیه النفوس ولا تصل الیه وقد قیل یعصم الله
اهل الجنة من شهوة محال او منهنی عنه یقول الفقیر دل هذا علی انه لیس فی الجنة اللواط المحرمة فی جمیع الادیان
والمذاهب ولوفی دبر امرأته فان الامام مالک ارجحه الله رجوع عن تجویز اللواط فی دبر امرأته فلیس فیها استهزاء
اللواط لکونها مخالفة للحکمة الالهیة وقد جوزها بعضهم فی شرح الاشباہ وغلط فیہ غلطا فاحشا
وقد بیناه فی قصة لوط واما الخمر فلیست کاللطواط لکونها حلالا علی بعض الامم والحاصل انه لیس فی الجنة
ما یخالف الحکمة کائنا ما کان ولذا تستتر فیها الازواج عن غیر محارمهن وان کان لاحل ولا حرمة هناك
(وتلذذ الاعین) یقال لذت الشیء بالکسر لذ اذا ولذا ذة ای وجدته لذیذا والمعنی تستلذذ الاعین وتفر بمشاهدته
قال سدی المفتی هذا من باب تنزل الملائكة والروح تعظیما لنعیمها فان منه النظر الی وجهه الکریم انتهى فهذا
النظر هو اللذة الکبری قال جعفر شتان بین ما تشتهی الانفس و بین ما تلذذ الاعین لان ما فی الجنة من النعیم
والشهوات واللذات فی جنس ما تلذذ الاعین کما صرح یغمس فی بحر لان شهوات الجنة لها حد ونهاية لانها مخلوقة
ولا تلذذ الاعین فی الدار الباقیة الا بالنظر الی الوجه الباقی الذی لا حد ولا نهایة له دروسیط آورده که بدینی دو کلمه
اخبار کرد از جمله نعیم اهل بهشت نعیم ریاض جنان یا نصیب نفس است یا بهره عین کذا قال فی کشف الاسرار
هذا من جوامع القرآن لانه جمع بهاتین اللفظتین ما لواجتمع الخلق کلهم علی وصف ما فیهما علی التفصیل
لم یخرجوا عنه درویتی فرموده که اهل نظر میدانند که لذت عین در چه چیز است میتوانند بود جی را که
غشوه اعتزال برنظر بصیرت این ساز طاری کشته یا لذات انوار جمال انکم سترون ربکم برایشان پوشیده ماند
بایشان بکوی که تلذذ الاعین عبارت از چیست بر هر صاحب بصیرتی روشن است که اهل شوق را لذت عین
جز بمشاهده جمال محبوب متصور نیست * پرده از پیش را نداز که مشتاقا را * لذت دیده جز از دیدن دیدار
تونیت * امام قشیری رحمه الله فرموده که لذت دیدار فراخور اشتیاق است عاشق را هر چند که شوق
بیشتر بود لذت دیدار افزونتر یابد و از ذواتون مصری رحمه الله نقل کرده اند که شوق بمره محبت است هر کرا
دوستی بیشتر شوق بدیدار دوست زیاده تر و در زیور آمده که ای داود بهشت من برای مطیعانست و کفایت من
جهت متوکلان و زیادت من برای شاكران و انس من بهره طالبان و رحمت من ازان محبان و مغفرت من بری
تائبان ومن خاصة مشتاقان الاطل شوق الابرار الی لقاء وانا لهم اشد شوقا * دلم از شوق تو خوانست

وندائم چونست * در درون شوق جالت زبان بیرونست * در دلم شوق تو هر روز فرون میگرد
دل شوریده من بین که چند روز افزونست * قال بعض الکبار وفيها ما تشتهي انفس ارباب المجاهدات
والرياضات لما قاسوا في الدنيا من الجوع والعطش وتحملوا وجوه المشاق فيمتازون في الجنة بوجوه من الثواب
ويقال لهم كلوا من ألوان الاطعمة في صحاف الذهب واشربوا من اصة في الاشربة من اكواب الذهب هنيئا
بما اسلفتم في الايام الخالية واما ارباب القلوب واهل المعرفة والمحبة فاهم ما تذا الاعين من النظر الى الله تعالى
اطول ما قاسوه من فرط الاشتياق بقلوبهم وبذل الارواح في الطلب * قومي خد ابراهيم وسمي وطع آنان
من دور اندر بند پاداش مائه وقومي اورا بهر و محبت پرستند آنان عارفانند و اوحى الله تعالى الى داود عليه
السلام يا داود ان اودا لوداء الى من عبدني لتسرنوا ولكي يعطى الربوبية حقها يا داود من اعظم امن عبدني لجنة
او نار لولم اخلق الجنة ونارا الم اكن أهلا لان اطاع ومرعسى عليه السلام بطائفة من العباد قد نخلوا يعني از عبادت
كداخته بودند وقالوا نحاف النار ونرجو الجنة فقال مخلوقا خفتهم ومخاوفا رجوتهم ومبرقومتهم آخرين كذلك
فقالوا نعم به حباه وتعتي الجلالة فقال انتم اولياء الله حقا امرت ان اقيم معكم قال حسن البصري رحمه الله
لذا ذه شمة ان لا اله الا الله في الآخرة كذا ذه الماء البارد في الدنيا وفي الخبر ان اعرابيا قال يا رسول الله هل
في الجنة ابل فاني احب الابل فقال يا اعرابي ان ادخلك الله الجنة اصبت فيها ما اشتبهت نفسك واذت عينك
وقل آخر يا رسول الله هل في الجنة خيل فاني احب الخيل قال ان ادخلك الله الجنة اصبت فيها فرسا من ياقوتة
حمر آء تطير بك حيث شئت وفي الحديث ان ادنى اهل الجنة منزلة من ان له سبع درجات وهو على السادسة وفوقه
السابعة وان له ثلاثمائة خادم وانه يغدى عليه وراح في كل يوم بثلاثمائة صحفة في كل صحفة لون من الطعام ليس
في الاخرى وانه يلدأ ولده كل يلدأ آخره وارله من الاشربة ثلاثمائة انا في كل انا شراب ليس في الاخرى وانه يلدأ اوله
كايلد آخره وانه يقول يارب اودأنت لي لا طعمت اهل الجنة وسقيتهم ولم ينقص ذلك مما عندي شيئا وان له
من الخور العين ثنتين وسبعين زوجة سوى ازواجه من الدنيا وعن ابي ظبية السلمي قال ان اهل الجنة لتظلمهم
سحابة فتقول ما امطركم فما يدعوا من القوم شيء الا امطرته حتى ان القائل منهم ليقول امطرنا كواعب
اربابا وعن ابي امامة قال ان الرجل من اهل الجنة يشتهي الطائر وهو يطير فيقع متفلقا نصفي في كف ففيا كل
منه حتى تنتهي نفسه ثم يطير ويشتهي الشراب فيقع الابر يق في يده فيشرب منه ما يريد ثم يرجع الى مكانه واما
الرؤية فلها مراتب حسب تفاوت طبقات الرآئين واذا نظروا الى الله نسوان عظيم الجنان فانه اعظم اللذات وفي
الخبر اسأل لذة النظر الى وجهك يقول الفقير في الآية رد على من قال من الفقهاء لو قال ارى الله في الجنة يكفر
ولو قال من الجنة لا يكفر انتهي وذلك لان الحق سبحانه جعل طرفا للرؤية وانما يلزم الكفر اذا اعتقد ان الجنة
ظرف المرئي اي الله ولا يلزم من تقييد رؤية العبد الرآئي بالجنة تقييد المعبود المرئي بها ألا ترى ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم رأى الله في الدنيا مع ان الله ليس في الدنيا فاعرف وفوقه مجال الكلام لكن لما كانت الرؤية نصيب
اهل الشهود لا اهل القيود كان الاوجب طي المقال اذا يعرف هذا بان قيل والقال (ع) نداء لذت اين باد زاهد
(واتم فيها خالدون) الالتفات لتتسرف اي باقون دأتمون لا تخرجون ولا تموتون اذ لولا البقاء والدوام لنقص
العيش ونقص السرور والاشتفاء واللذة فلم يكن التمتع كاملا والخوف والحسرة آثلا بخلاف الدنيا فانها لفتاها
عيشها مشوب بالكدر ونقصها مخلوط بالضرر * جز حسرت وندامت وافسوس روزگار * از زندگی اگر
نمری یافتی بگو (وتلك) مبتدا إشارة الى الجنة المذكورة (الجنة) خبره (التي اورتموها) اعطيتتموها وجاءتم
ورتموها والارات ميراث دادن (عما) الباء للسببية (كتم و حلون) في الدنيا من الاعمال الصالحة والمقصود أن
دخول الجنة بمحض فضل الله تعالى ورجته واقتسام الدرجات بسبب الاعمال والخلو فيها بحسب عدم السببات
شبه جزاء العمل بالبراث لان العامل يكون خليفة العمل على جزائه يعني يذهب العمل ويبقى جزاؤه مع العامل
فكان العمل كالمورث وجزاؤه كالميراث قال الكاشفي جارا بلفظ ميراث ياد فرمود كه خالص است وباستحقاق
بدست آيد وقال ابن عباس رضي الله عنهما خلق الله لكل نفس جنة ونارا والكافر يرث نار المسلم والمسلم يرث
جنة الكافر قال بعضهم قارن ثواب الجنة بالاعمال واخرج المعرفة واللقاء والمحبة والمساهمة من العمل لانها
اصطفائية خاصة از ليد يورثها من العارفين الصديقين فالجنة مخلوقة وكذا الاعمال فاعطيت للمخلوق

بسبب الخلق وجعل الرزق عطاء لا يواز به شيء (لكن فيها) اي في الجنة سوى الطعام والشراب (فاكده كثيرة بحسب الانواع والاصناف لا بحسب الافراط فقط والفاكهة من اشهى الاشياء للناس وألذها عندهم وأوفقها اطبا عموماً وبادانهم ولذلك افرد بها بالذكر (منها ما يكون) اي بعضها تأكلون في نوبة لكن زيتها واما الباقي فعلى الاشجار على الدوام لا ترى فيها شجرة خلت عن ثمرها لحظة فهي مزينة بالثمار ابداموفة وبها وفي الحديث لا يزع رجل في الجنة ثمرة من ثمرها الا ثبت مثلاًها مكانها فمن تبعه في التقديم والتخفيض ويجوز ان يكون ابتداءً وتقدم الجار للفصلة او للتخصيص كالاول فيكون فيه دلالة على ان كل ما يكون للتفكه ليس لهم فيها تقوت اذ لا تحلل حتى يحتاج الى الغذاء ولعل تفصيل التمتع بالطعام والمشرب والملابس وتكريره في القرآن وهو حفيظ بالاضافة الى سائر نعم الجنة لما كان بهم من الشدة والفاقة فقيه تحريك لدواعيهم وتشويق لهم والفاستق من اهل الصلاة آثم بالله وآياته واسلم فوجب ان يدخل تحت هذا الوعد والظاهر انه خارج فانه يخاف ويحزن يوم القيامة ولا محذور في خروجه والحاصل ان الآية في حق المؤمنين الكاملين فانهم الذين اسلموا وجوههم لله تعالى واما الناقصون فانهم وان آمنوا لكن اسلامهم لم يكن على الكمال والامساخوا الله بترك التقوى ففسام الامتنان يا أي عن دخولهم تحت حكم الآية اللهم الا بطريق الالتفات فان لهم نعيماً بعد انقضاء مدة خوفهم وحرزهم وانتهاء زمان حبسهم وعذابهم فعلى العاقل ان يجتهد في انظواهر والبواطن فان من اكتفى بالمطامع والمشارب الصورية حرم من طعام المشاهدات وشراب المكاشفات ومن لم يطعم في هذه الدار من اثمار اشجار المعارف لم يلد في تلك الدار بالاذواق الحقيقية التي هي نصيب الخواص من اهل التقوى (قال الحافظ) عشق محي ورزم واميد كه اين فن شريف * چون هنرهای دگر موجب حرمان نشود * اللهم اجعلنا من المشتاقين الى جالك والقابلين لوصالك بحرمة جلالك (ان المجرمين) اي الراسخين في الاجرام وهم الكفار حسبما نبئ عنده ابراهيم في مقابلة المؤمنين بالآيات (في عذاب جهنم) متعلق بقوله (خالدون) اي لا ينقطع عذابهم في جهنم كما ينقطع عذاب عصاة المؤمنين على تقدير دخولهم فيها (لا يفترونهم) اي لا يخفف العذاب عنهم ولا ينقص من قولهم فترت عنه الحمى اذا سكنت قليلاً ونقص حرها والتركيب للضعف والوهن قال الراغب الفتر سكون بعد حدة ولين بعد شدة وضعف بعد قوة والتفتير سست كرايدن (وهي فيه) اي في العذاب (مبلسون) آيسون من التجاة والراحة وخفة العقوبات قيل يجعل المجرم في تابوت من النار ثم يردم عليه فيقرب فيه خالد لا يرى قال في تاج المصادر الابلاس نوميد شدن وشكسته واندوه گين شدن وفي المفردات الابلاس الحزن المعترض من شدة اليأس ومنه اشتق ابليس ولما كان الملبس كثيراً ما يلزم السكوت وينسى ما بهنيه قيل ابلس فلان اذا سكنت وانقطعت حجة قال في التأويلات الجمجمة في الآية اشارة الى ان اهل التوحيد وان كان بعضهم في النار لكن لا يخلدون فيها ويفتر عنهم العذاب بدليل الخطاب وقد ورد في الخبر انه يميتهم الحق امانة الى ان يخرجهم من النار والميت لا يحس ولا يألم وذكر في الآية وهم مبلسون اي خائبون وهذه صفة الكفار والمؤمنون وان كانوا في بلائهم فهم على وصف رجائهم بعدون ايامهم الى ان تنتهي اشجانهم وقال بعض الشيوخ ان حال المؤمن في النار من وجه ارواح لقلوبهم من حالهم في الدنيا لان اليوم خوف الهلاك وهذا عين التجاة ولقد انشدوا

عيب السلامة ان صاحبها * متوقع لقوا صم الظاهر

وفضيلة البلوى ترقبته * عفي الرياء ودورة الدهر

هست در قرب همه بیم زوال * نیست در بعد جز امید وصال (وما ظن انهم) بذلك (ولكن كانوا هم انظا لمن) لتعرض انفسهم للعذاب الخالد بالكفر والمعاصي وهم ضمير فصل عند البصريين من حيث انه فصل به بين كون ما بعده خبراً او نعتاً وتسمية الكوفيين له عماد الكونه حافظاً لابعده حتى لا يسقط عن الخبرة كعماد البيت فانه يحفظ سقفه من السقوط (ونادوا يا مالك) درخواه از خداي تو (ليقض علينا ربك) اي ليتمت حتى نستريح من قضى عليه اذا أماته والمعنى سل ربك ان يقضى علينا وهذا لا ينافي ما ذكر من ابلاصهم لانه جوار اي صياح وتمن للموت لفرط الشدة (قال) مالك مجيباً بعد اربعين سنة يعني ينادون مالكاً اربعين سنة فيجيبهم بعدها اوبعد مائة سنة أو ألف در تبيان آورده كه بعد از جهل روز از روزهای آن سراي لان تراخي الجواب

احزن لهم (انكم ما كنون) المكث ثبات مع انتظار اى مقيمون في العذاب ابدا لا خلاص لكم منه بموت ولا بغيره فليس بعدها الاجوار كصباح الجمر اوله زفير وآخره شهيق (لقد جئناكم بالحق) في الدنيا بارسال الرسل وانزال الكتب وهو خطاب توبيخ وتقرع من جهة الله تعالى مقرر لجواب مالك ومعين لسبب مكثهم وفي التأويلات النجمية لقد جئناكم بالدين القويم فلم تقبلوا لان اهل الطبيعة الانسانية اكثرهم يعملون الى الباطل كما قال (ولكن اكثركم للحق) اى حق كان (كارهون) اى لا يقبلون وينفرون منه لما في اتباعه من اتعاب النفس والجوارح واما الحق المعهود الذى هو التوحيد داو القراء ان فكلمهم كارهون له مستثرون منه هكذا قالوا والظاهر ما اشار اليه في التأويلات فاعرفوا الكراهة مصدر كره الشئ بالكسر اى لم يردده فهو كاره وفي الآية اشارة الى ان النفرة عن الحق من صفات الكفار فلا بد من قبول الحق حلوا ومرا والى ان الله تعالى ما ترك الناس سدى بل ارشدهم الى طريق الحق دلالات الانبياء والاولياء لكن اكثرهم لم يقبلوا العلاج ثم ان أنفع العلاج هو التوحيد حكى عن الشبلى قدس سره انه اعتل حمل الى الميارسنان وكتب على بن عيسى الوزير الى الخليفة في ذلك فارسل الخليفة اليه مقدم اطباء وكان نصراية باليد اوى فما نجت مداواته فقال الطبيب للشبلى والله لو علمت ان مدا واتك من قطعة لحم في جسدى ما عسر على ذلك فقال الشبلى دوا في دؤن ذلك قال الطبيب وما هو قال في قطعك الزنار فقال الطبيب أشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فاخبر الخليفة بذلك فبكي وقال سعدنا طبيبنا الى مريض وما علمنا اننا قد نأمر بضالى طيب ونظير ما حكى ان الشيخ نجم الدين الاصفهاني قدس سره خرج مع جماعة من بعض اصحابه عن ضحك فزجره فلما كان بعد ذلك قال ما ضحكك الا لا اله الا الله فجلس على القبر يلقي سمعت صاحب القبر يقول الاتعجبون من ميت يلقي حيا اشار الى ان الملقن وان كان من زمرة الاحياء صورة لكنه في زمرة الاموات حقيقة لئلا يفتن قلبه بالعقلية عن الله تعالى فهو ما كثر في جهنم النفس معذب بعذاب الفرقة لا ينفذ نفسه فكيف ينفذ غيره بخلاف الذى لفته فانه بعكس ذلك يعنى انه وان كان في زمرة الاموات صورة لكن في زمرة الاحياء حقيقة لان المؤمنين الكاملين لا يموتون بل ينقلون من دار الى دار فهو ما كثر في جنة القلب منع بنعيم الوصال متفجع باعماله واحواله وله تأثير في نفع الغير ايضا بالشفاعة ونحوها على ما اشار اليه قوله تعالى فالمدبرات امرا * مشويعك زامدا اهل دل نو ميد * كه خواب مردم آگاه عين بيدار يست * فاذا عرفت حال الملقن القرفس عليه سائر ارباب التلقين من اهل التقصان واصحاب الدعوى والرياء فان الميت يحتاج في احيائه الى نفخ روح حقيقى وأنى ذلك لمن في حكم الاموات من النافخين فان نفخته عقيم اذ ليس من اهل الولادة الثانية نسأل الله سبحانه ان يجمعنا احياء بالعلم والمعرفة والشهود ويعصمنا من الجهل والعقلية والقيود (ام ابروا امرا) الابرام احكام الامر واصله من ابرام الجبل وهو ترديد فله وهو كلام مبتدأ وام منقطعة وما فهمنا من معنى بل الانتقال من توبيخ اهل النار الى حكاية جنابة هؤلاء والهمزة للإنكار فان اريد بالابرام احكام حقيقة فهي لانكار الوقوع واستعباده وان اريد بالاحكام صورة فهي لانكار الواقع واستعباده اى ابرم واحكم مشركوا مكة امرا من كيدهم وكبرهم برسول الله (فاناهيهم) كيدنا حقيقة لاهم او فاناهيهم بهم حقيقة كما ابرموا كيدهم صورة كقوله تعالى ام يريدون كيدا فالذين كفروا هم المكيدون وكانوا يتناجون في انديتهم ويتساورون في امورهم عليه السلام قال في فتح الرحمن كما فعلوا في اجتماعهم على قتله عليه السلام في دار الندوة الى خبر ذلك وفي الآية اشارة الى ان امور الخلق متقدمة عليهم فلما يتم لهم مادبروه فلما يرتفع لهم من الامور شئ على ما قدره وهذه الحال أوضح دليل على اثبات الصانع (أم يحسون) اى بل يحسبون يعنى ياتسارند ناكران كفار (انا لاسمع سرهم) وهو ما حدثوا به انفسهم من الكيد لانهم كانوا يجاهرين بتكذيب الحق (ونجواهم) اى بما تكلموا به فيما بينهم طريق التباهى والتشاور وبالفارسية وانجيه براز بايكديگر مشاورت ميكنند يقال ناجيته اى ساررته واصله ان تخلو في نجوة من الارض اى مكان مرتفع منفصل بارتفاع عما حوله (بل) نحن نسلمهما ونطلع عليهما (وورسلنا) الذين يحفظون عليهم اعمالهم ويلازمونهم اينما كانوا (لديهم) عندهم (يكتون) اى يكتبونهما او يكتبون كل ما صدر عنهم من الافعال والاقوال التى من جلالتها ما ذكر من سرهم ونجواهم

ثم تعرض عليهم يوم القيامة فاذا كان خفاياهم غير خفية على الملائكة فكيف على عالم السر والنجوى والجملة عطف على ما يترجم عنه بلى وفي التأويلات الجمجمة خوفهم بسماعه احوالهم وكثابة الملك عليهم اعمالهم لغظاتهم عن الله ولو كان لهم خبر عن الله لما خوفهم بغير الله ومن علم ان اعماله تكذب عليه ويطلب بمقتضاها قل المامه بما يخفى ان يأل عنه قال ابو بكر بن طاهر رحمه الله دل قوما من عباده الى الحياء منه ودل قوما الى الحياء من الكرام الكاتبين في استغنى يعلم نظر الله اليه والحياء منه اغناه ذلك عن الاشتغال بالكرام الكاتبين وعن يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله من ستر من الناس ذنوبه وأبداها لمن لا يخفى عليه شيء في السموات والارض فقد جعله اهون الناظرين اليه وهو من علامات الاتفاق قال الشيخ سعدى في كراماته بخشايش الهى كم شده راد ز مناهى چراغ توفيق فراره داشت وبحلقه اهل تحقيق در آمد و بين قدم درویشان و صدق نفس ایشان دمايم اخلاق او بحسامد مبدل شده دست از هوا و هواوس كوتاه كرده بود و زبان طاعتان در حش دراز كس هم چنانكه قاعده اولست و زهد و صلاحش نامعقول * بعدرتوبه توان رستن از عذاب خدای و این می توان از زبان مردم درست * چو طقت جور زبانها نیل آورد شكبت این حال بابر طریقت برد شیخ بكریست و گفت شكر آن نعمت بچهار كزاری كه بهتر ازانی كه پندارند نيك باشی و بدت كك ویند خلق به كه بد باشی و نيكست كك ویند لیكن مر این كه حسن ظن همكسان در حق من كمالست و من در غایت نقصان

انی استتر من عین جبرانی * والله يعلم اسراری و اعلانی

در بسته بروی خود ز مردم * تا عیب نکستند ما را * در بسته چه سود عالم الغیب * دانای نهان و آشکارا * يقول الفقیر دات الآية على ان الحفظة يكتبون الاسرار والامور القلبية سئل سفیان ابن عیینة رحمه الله هل يعلم الملائكة الغیب فقال لا فقیل له فكيف يكتبون ما لا یقع من عمل القلب فقال لكل عمل سیماء يعرف بها كالحجر يعرف بسمیه فاذا هم العبد بحسنة فاح من فیه رائحة المسك فیعلمون ذلك فیکتوبونها بحسنة واذا هم بسیئة استفر قلبه لها فاح منه ريح النتن وقال الشيخ عزالدین بن عبد السلام الملك لا سبیل له الى معرفة باطن العبد فی قول اکثرهم وقال فی شرح الطريقة یکره الکلام فی الخلاء وعند قضاء الحاجة أشد کراهة لان الحفظة تتأذى بالحضور فی ذلك الموضع الکریه لاجل کتابة الکلام فان سلم علیه فی هذه الحالة قال الامام ابو حنیفة یرد السلام بقلبه لا بلسانه لا یلزم کتابة الملائكة فانهم لا یکتبون الامور القلبية وقال فی ریحان القلوب الذکر الخفی هو ما خفی عن الحفظة لا ما یخفیض به الصوت وهو خاص به صلی الله علیه وسلم ومن له به اسوة حسنة اتبھی والله اعلم بتوفیق الاخبار (قل) للکفرة (ان کان للرحمن ولد) فرضا کاتقولون الملائكة بات الله (فأنا اول العابدین) لذلك الولد واسمهم انهم الى تعظیمه والاعتقاد له وذلك لانه علیه السلام اعلم الناس بشؤنه وتعالی وبما یحوز علیه وبما لا یحوز وأولاهم بمراعاة حقوقه ومن مواجب تعظیم الوالد تعظیم ولده ای ان یبیت بحجة قطعية کون الولد له تعالی کما تزعمون فانا اولکم فی التعظیم واسبقکم الى الطاعة نعظیم الله تعالی واتیقدا لا الداعی الى طاعته وتعظیمه اول واسبق فی ذلك وکون الولد له تعالی مما هو مقطوع بعدم وقوعه لیکن نزل منزلة ما لا یجزم لوقوعه والا لوقوعه على المساهلة وارتقاء العنان لقصد التبرکات والاسکات والالزام فجیء بکلمة ان فلا یلزم من هذا الکلام صحة کینونة الولد وعبادته لانها محال فی نفسها بسننهم المحال یعنی این سخن بر سبیل تمثیل است و مبالغه در نفی ولد فلیس هناك ولد ولا عبادته وفي التأویلات الجمجمة بشیر الى نوع من الاستهزاء بهم وبمقاتلتهم والاستخفاف بقولهم یعنی قل ان کان للرحمن ولد کما تزعمون وتعدون عیسی بانه ولده فانا کنت اول العابدین له قال جعفر الصادق رضی الله عنه اول ما خلق الله نور محمد صلی الله علیه وسلم قبل کل شیء واول من وحده الله تعاذرة محمد علیه السلام واول ما جرى به القلم لاله الا الله محمد رسول الله قال فانا اول العابدین احق بتوحید الله وذكر الله (سبحان رب السموات والارض) فی اضافة اسم الرب الى أعظم الاجرام واقواها تنبیه علی انها وما فیها من المخاوفات حیث كانت تحت ملکوته ورجوئته کبف یتوهم ان یکون شیء منها جزاً منه سبحانه (رب اعترس) فی تکریر اسم الرب تفخیم لشان العرش (عابصفون) ای یصفونه به وهو الولد قال فی بحر العلوم ای سبحوا رب هذه الاجسام العظام لان مثل هذه

الربوبية توجب التسبيح على كل مربوب فيها ونزهه عن كل ما يصفه الكافرون بدمن صفات الاحسان فانه
 لو كان حسما لم يقدر على خلق هذا العالم وتدير امره (فذرهم) اي اترك الكفرة حيث لم يدعوا للحق بعد
 ما سمعوا هذا البرهان الجلي (بخصوصا) بشرعوا في باطلهم واكاذيبهم والحوض هو الشروع في المساء والمرور
 فيه وبسبب تعار اللامور واكثر ما ورد في القرآن ورد في ما يذم الشروع فيه كافي المفردات (ويلمعوا) في دنياهم فان
 ما هم فيه من الاقوال والافعال ليست الامر باب الجهل واللعب والجزم في الفعل الجواب الامر يقال ام
 فلان اذا كان فعله غير قاصده مقصدا صحيحا فالواكل لعب لالذة فيه فهو لعب وما كان فيه لذة فهو لعب
 (حتى يلاقوا) يعني يومهم الذي يوعدون على اسائك يعني روزي راكع ووده داهه شده اند بلقات
 آن * وهو يوم القيامة فانهم يومئذ يعلمون ما فعلوا وما يفعل بهم قال سعدى الممتي والظاهر يوم الموت فان
 خوضهم ولعبهم انما ينهي به يقول الفقير وفيه ان الموعد هو يوم القيامة لانه الذي كانوا ينكرونه لا يوم الموت
 الذي لا يشكون فيه ولما كان يوم الموت متصلا بيوم القيامة على ما اشار اليه قوله عليه السلام من مات فقد
 قامت قيامته جعل الخوض واللعب منتهين بيوم القيامة وفي الآية اعلام بانهم من الذين طع الله على قلوبهم
 فلا يرجعون محاسنهم عليه ادا وشارة الى ان الله خلق الخلق اطوارا مختلفة فيهم من خلقه للجنة فيستعده للجنة
 بالايان والاعمال الصالح واشقياد الشريعة ومناجاة النبي عليه السلام ومنهم من خلقه للنار فيستعده للنار يرد
 الدعوة والانكار والحدود والخذلان ويكلف الى اطيعه الله انيسة الحيوانية التي تميل الى اللهو واللعب والخوض
 فيم لا يعينهم من خلقه للقرينة والمعرفه فيستعده لهم بالحجة والصدق والتوكل واليقين والمجاهدات
 والمكاشفات والمراقبات وبذلك الوجود تترك الشهوات وانواع المجاهدات وتسلم تصرفات ارباب المؤامرات
 (عن يهاول رحمه الله) قال بينما انا ذات يوم في بعض شوارع البصرة اذا الصبيان يلعبون بالجوز واللوز واذا انا صبي
 ينظر اليهم ويبكي فقلت هذا الصبي يحس على ما في ايدي الصبيان ولا شيء معه يد لعب به فقلت له اي بني ما يبكيك
 اشترى لك من الجوز واللوز ما تلعب به مع الصبيان فرفع صريره الى وقال يا قاتل العقل ما لعب خلقنا فقات
 اي بني فلما اذا خلقنا فقال لعلمي والعبادة فقلت من اين لك ذلك بارك الله فيك قال من قول الله تعالى اخسبتم
 انما خلقناكم عبدا واكم اليها لاترجعون (وحي) انه كان سب خروج ابراهيم بن ادهم رحمه الله عن اهله وماله
 وجاءه ورياسته وكان من انبء الملوك انه خرج يوما بساطا فاثار له اواثرنا فيمناعه وفي طلبه هتف به
 هتف انا هذا خلقنا ام بهذا امرت فجهت به من قريوس سرجه والله ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت فنزل عن
 مركوبه وصادف راعيا لايه فاخذ جبة الراعي من صوف طابها واعطاه فرسه وماله معه ثم دخل البادية وكان
 من شأه ما كان واعلم ان الاشتغال بما سوى الله تعالى من قبيل اللهو واللعب اذ ليس فيه مقصد صحيح
 واما المطالب الاعلى هو الله تعالى ولذا خرج السالف عن الكل ووصلوا الى مبدأ الكل * دلارك هواك قرب
 حق كر آرزو داري * كدور اخذ جباب از بحر در كسب هوا كردن * جعلنا الله واباكم من المستغنين
 به (وهو الذي في السماء) اي مستحق لان يعبد فيها اي هو معبود اهل السماء من الملائكة وبه تقوم السماء
 وليس حالا فيها (وفي الارض) اي مستحق لان يعبد فيها اي فهو معبود اهل الارض من الانس والجن
 والاله الا آلهة ولا فاضى لخواص اهل الارض الا عوبه تقوم الارض وليس حالا فيها ما لظرفان يتعلقان بالاله لانه
 بمعنى المعبود بالحق او متضمن معناه كنولك هو حاتم اي جواد لا شتهاره بالجود وكذا في قرأوه والذي
 في السماء الله وفي الارض الله ومنه قوله تعالى في الانعام وهو الله في السموات وفي الارض اي وهو الواجب
 الوجود المعبود المستحق لعبادة فيهما وازاجع الى الموصل مبتدأ محذوف بطول الصلة بتمتاع الحسب وهو
 في السماء والعطف عايد والتقدير ودوالذي هو في السماء (وهو الحكيم العليم) كالادلة على ما قبله لانه انصف
 بكسالة الحكمة والعلم المستحق للاوهية لا غيره اي وهو الحكيم في تدبير العالم واهله العليم بجميع الاحوال من الازل
 الى الابد (وتبارك) تعالى عن الولد والشريك وجل عن الزوال والانتقال وعنت بر كذا ذكره وزيادة شكره (الذي)
 الخ فاعل تبارك (له ملك السموات والارض) بادشاهي اسمان وزمين (وما بينهما) اما على الدوام كاليوم
 او في بعض الاوقات كالاظير والسحاب * ومن احبار الرشد انه خرج يوما للصبي فارسا بازا شاب فلما يزل يعنو
 حتى غاب في الهوا ثم رجع بعد الياس منه ومعه سمكة فاحضر الرشد العلماء وسألهم عن ذلك فقالوا فقال

يا ايمر المؤمنين روينا عن جدك ابن عباس رضي الله عنهما ان الهواء معصور بامم مختلفة الخلق سكان فيه وفيه
 دواب تبيض وتفرخ فيه شيئا على هيئة السمك لها ارجحة ليست بذات ريش فاجاز مقائلا على ذلك كذا في حياة
 الحيوان (وعنده علم الساعة) اي الساعة التي فيها تقوم القيامة لا يعلمها الا هو (والله ترجمون) الانثفات
 للتهديد اي تردون للجزاء فاهتموا بالاستعداد للقاءه قال بعض الكبار والله ترجعون بالاخيار والاضطرار فاهل
 السعادة يرجعون اليه بالاخيار على قدم التسوق والمحبة والعودة واهل الشقاوة يرجعون اليه بالاضطرار
 بالموت بالاسل والاخلال يسحبون على وجوههم الى النار يقول الفقير الرجوع بالاضطرار قديكون
 بافعامد وحاصبه ولا هو ان يؤخذ العبد بالخدمة الالهية ويجر الى الله جرا عتقا ووقع ذلك لكثير من المقتطعين
 الى الله تعالى (حكى) عن الجنيد رحمه الله انه قال كنت في المسجد مرة فاذا رجل قد دخل عليا وعلى ركبتيين
 ثم انتبذ ناحية من المسجد وأشار الى فلما جئته قال يا ابا القاسم قد جاز لقاء الله تعالى ولقاء الاحباب
 فاذا فرغت من امرى فسيدخل عليك شاب مغن فادفع اليه مرقعتي وعصاي وركوتي فقلت الى مغن وكيف
 يكون ذلك قال انه قد بلغ رتبة لاقوام بخدمة الله في مقامى قال الجنيد فلما قضى الرجل نحبته اي مات وفرغ غنام
 مواراته اذا نحن بشاب مصرى قد دخل عايته وسلم وقال يا ابا القاسم فقلت كيف ذاك الخبر بانخالك
 قال كنت في مشربة بنى فلان فهتف بي هاتف ان قم الى الجنيد وتسلم ما عنده وهو كيت وكيت فانك قد
 جعلت مكان فلان الفلاني من الابدال قال الجنيد فدفع اليه ذلك فترع ثيابه واغسل ولبس المرقعة وخرج
 على وجهه نحو الشام ففي هذه الحكاية تبين ان ذلك المغنى انجذب الى الله تعالى بصوت الهاتف وخرج الى الشام
 مقام الابدال لان المهاجرة سنة قديمة وبها يحصل من التزيينات ما لا يحصل بغيرها فاذا جاءت الساعة يحصل اثر
 التوفيق ويظهر الحق بأهل الحق * زين جاعا كرجدا افنى * درنخستين قدم زبافنى (ولا يملك
 اي لا يقدر (الذين يدعون) اي يعبدونهم الكفار (من دونه) تعالى (التفاعة) عنده الله كما يزعمون
 (الامن شهد بالحق) الذى هو التوحيد والاستثناء ما متصل والموصول عام لكل ما يعبد من دون الله كعبسى
 وعن رؤى الملائكة وغيرهم او منفصل على انه خاص بالانعام (وهم يعلمون) يشهدون به عن بصيرة وايشان
 واخلاص (قال الكاشفى) وايشان ميدان تبدل خود كه بزبان خواهى داده اند وايشان شفاعت نحو اهند
 كرد الاموئمن انهم كاررا وجع الضمير باعتبار معنى من كما ان الافراد اولاباعتبار لفظها (ولئن سألتهم من
 خلقهم) اي سألت العابد والمعبودين من اوجدتهم واخرجهم من العدم الى الوجود (ليقلن الله) انعذر
 الانكار غايته ظهوره لان الانسان خالق للمعرفة وطبع عليه اوبها اكرمه الله تعالى فاما الشأن في معرفة
 الاشياء فقبول دعوتهم والتوفيق لتابعيتهم والتدين بأديانهم (فأتى بؤفكون) الافك بركر داندين اي فكيف
 يصرفون عن عبادة الله تعالى الى عبادة غيره مع اغترافهم بأن الكل مخلوق له تعالى فهو تعجب من حدودهم
 التوحيد مع ارتكازه في فطرتهم قال في الاسئلة المحققة فان قلت هدا دليل على ان معرفة الله ضرورة
 ولا يجب بالسمع الضرورى بل لانه تعالى اخبر عن الكفار أنهم كانوا يقرون بوحدة الله قبل ورود السمع قلت
 انهم يقولون ذلك تقليدا لدليل ضرورة ومعلوم ان في الناس من اهل الاحاد من ينكر الصانع ولو كان
 ضروريا لما اختلف فيه اثنان * خاها بي صنع حاه ساز كه ديد * نفس بي دست خامه زن كه شنيد *
 هر كه شد ز آدمى سوى تعطيل * نيست دروى خرد چو قدر فتيل (وقيله) القول والقليل والقال كلها مصادر قرأ
 حاصم وحزة بالجر على انه عطف على الساعة اي عنده علم الساعة وعلم قوله عليه السلام شكايه وبافارسية
 ونزدك خداست دانستن قول رسول انجما كه كفت (بارب) اي پروردگار من (ان هو لاء) بدرستى كه اين
 كرده يعنى معاندان قریش (قوم) گروهى اند كه از روى عناد مكابره (لايؤمنون) نمى كروند ولم يصفهم الى
 نفسه بأن يقول ان قومى لمساءه من حالهم او على ان الواو للقسمة وقوله ان هو لاء الخ جوابه فيكون اخبارا
 من الله عنهم لامن كلام رسوله وفي الاقسام به من رفع شأنه عليه السلام وتنجيم دعائه والتجاء اليه تعالى مالا
 يخفى وقرأ الباقر بالنصب عطف على محل الساعة اي وعنده ان يعلم الساعة وقوله او على سرهم ونجواهم
 او على يكتبون المحذوف اي يكتبون ذلك وقيله قال بعضهم والاوجه ان يكون الجر والنصب على ضمائر حرف
 القسم وحذفه يعنى ان الجر على ضمائر حرف القسم كافى قولك الله لا فعلن والنصب على حذفه وايصال فمله

اليه كقولك الله لا فعلان كانه قيل واقسم قيله او بقيله والفرق بين الحذف والاضمار انه في الحذف لا يبقى للذهاب
أثر نحو واسأل القرية وفي الاضمار يبقى له الأثر نحو اتهموا خير الكم والتقدير افعلوا ويجوز الرفع في قيله على انه
قسم مرفوع بالابتداء محذوف الخبر كقولهم ائمن الله ويكون ان هؤلاء الخ جواب القسم اى وقيله يارب قسمى
ان هؤلاء الخ وذلك لوقوع الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بما لا يحسن اعتراضا ان كان مرفوعا معطوفا
على علم الساعة بتقدير مضاف مع تنافه الزعم ورجح المختصرى احتمال القسم لسلامته عن وقوع الفصل وتنافر
النظم ولكن فيه التزام حذف واضمار بلا قرينة ظاهرة في اللفظ الذى لم يستهر استعماله في القسم كما في حواشى
سعدى المفتى (ما صفع عنهم) اى أعرض عن دعوتهم وافظ من ايمانهم (وقل سلام) اى امرى تسلم منكم ومن
دينكم وتبرى ومناكره فليس المأمور به السلام عليهم والتحية بل البراءة كقول ابراهيم عليه السلام سلام عليك
سأستغفر لك (فسوف يعلمون) حالهم البتة وان تأخر ذلك وبالفارسية پس زود باشد كه بداند عاقبت كفر
خود را وقتى كه عذاب برايشان فرود آید در دنیا روز بدرود رعبى بدخول در نار سوزان وهو وعيد من الله لهم
وتسليمه لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فعلى العاقل ان يدارك حاله قبل خروج الوقت بدخول الموت ونحوه
ويقل على قبول الدعوة مادام الداعى مقبلا غير صامح والافى كان شفيعة خصمه له لم يبق له رجاء النجاة قال ذوالون
رحمه الله سمعت بعض المتعبدين بساحل الشام يقول ان الله عبادا عرفوه بيقين من معرفته فتمروا قضاء اليه
وتحملوا فيه المصائب لما يرجون عنده من الرغائب صحبوا الدنيا بالاشجان وتنعموا فيها بطول الاحزان فما نظروا
اليها بعين راغب وما تزودوا منها الا كزاد راكب خافوا البيات فأسرعوا ورحوا النجاة فأنزعوا بذلوا مهيج انفسهم
في رضى سيدهم نصبوا الآخرة نصب اعينهم واصغوا اليها باذان قلوبهم فلورأتهم رأيت قوما ذابلا شفاهم
خصا بطونهم حزن بذل قلوبهم ناحلة اجسادهم باكية اعينهم لم يحسبوا التعليل والتسويق وقنعوا من الدنيا بقوت
خفيف ولسوا من اللباس اطمارا بالية وسكنوا من البلاد فقراء خالية هربوا من الاوطان واستبدلوا الوحدة
من الاخوان فلورأتهم رأيت قوما قد نجحهم الليل بسكاكين السهم والنصب وفصل اعضاءهم بخناجر التعب خص
بطول السرى شعت بفقد الكرى قد وصلوا الكلال بالكلال وناهبوا للنفلة والارتحال * چواز جا بكان
در دوين كرو * تيزى هم افتان وخيران برو * کران باد بایان برفت تيز * توى دست و بازانشستن بجز *
تمت سورة الزخرف بعون الله تعالى على اواخر جمادى الآخرة من الشهور المنتظمة في سلك سنة ثلاث عشرة
ومائة وألف وتليه اسورة الدخان وهى سبع اوتسع وخسون آية مكية الاقوله انا كاشفوا العذاب الخ

بسم الله الرحمن الرحيم

(ج) اى بحق حم وهى هذه السورة او مجموع القراء (والكتاب) عطف على حم اذ لو كان قسما آخر لم اجتماع
القسمين على مقسم عليه واحد ومدار العطف على تقدير كون حم اسما لمجموع القراء المغايرة في الزمان
(الدين) اى البين معانيه لمن انزل عليهم وهم العرب لكونه بلغتهم وعلى أساليبهم او المدين لطريق الهدى من طرق
الضلالة الموضح لكل ما يحتاج اليه في ابواب الديانة وقال بعضهم بحق الحى القيوم وبحق القراءان الفاصل بين
الحق والباطل فالحاء اشارة الى الاسم الحى والميم الى الاسم القيوم وهما اعظم الاسماء الالهية لاشتمالها على
ما يستعمل عليه كل منها من المعنى والاوصاف والحقائق كما سبق في آية الكرسي وفي عرائس البقى الحياء الوحي
الخاص الى محمد والميم محمد عليه السلام وذلك ما كان بلا واسطة فهو سر بين المحب والمحبوب لا يطلع عليه احد
غيرهما كما قال تعالى فأوحى الى عبده ما أوحى وقال بعضهم حيث المحبين يعنى حابت كردم دوستان خود را
از توجه بماسوى يقول الفقير ويحتمل ان يكون اشارة الى حمد الله على انزاله القرآن الذى هو أجل النعم
الالهية فحم مقصور من الحمد والمعنى وحق الحق الذى يستحق الحمد في مقابلة انزال القرآن (انا انزلناه)
اى الكتاب المبين الذى هو القرآن وهو جواب القسم (في ليلة مباركة) هى ليلة القدر فانه تعدل الى أنزل
القرآن في ليلة القدر من شهر رمضان من الألواح المحفوظ الى بيت العزة في السماء الدنيا دفعة واحدة واملاه
جبريل على السفرة ثم كان ينزله على النبي عليه السلام نجوم ما يمتزقا في ثلاث وعشرين سنة والظاهر
ان ابتداء تنزيله الى النبي عليه السلام ايضا كان في ليلة القدر لان ليلة القدر في الحقيقة ليلة افتتاح الموصلة
ولا بد في الموصلة من الكلام والخطاب والحكمة في نزوله ليس الا ليل زمان المنساجة ومهبط

النجيات ومشهد التزلات ومظهر التحليات ومورد الكرامات ومحل الاسرار الى حضرة الكبرياء وفي الليل فراغ القلوب بذكر حضرة المحبوب فهو أطيب من النهار عند المقربين والابرار ووصف الليلة بالبركة لما ان نزول القرآن مستبج للمنافع الدينية والدنيوية بأجمعها والسا فيها من تنزل الملائكة والرحمة واجابة الدعوة ونحوها والا فاحزن الزمان متناهية بحسب ذواتها وصفاتها فيمتنع ان يتغير بعض اجزائه عن بعض بمريد القدر والشرف لنفس ذواتها وعلى هذا فحسب شرف الامكنة فانه اعراض في ذواتها قال حضرة الشيخ صدر الدين قدس سره في شرح الاربعين حديثا والازمنة والامكنة في محو السبائات وتغليب طرف الحسنات وامدادها والتكفير والتضعيف مدخل عظيم وفي الحديث ان الله غفر لاهل عرفات ومن عندهم التبعات وانه ينزل يوم عرفة الى السماء الدنيا وقد وردت احاديث دالة على فضيلة شهر رمضان وعشر ذي الحجة وليلة النصف من شعبان وان الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف وفي مسجد النبي عليه السلام بألف وفي المسجد الأقصى بمائة ألف وكلها دالة على شرف الازمنة والامكنة انتهى كلامه قال الشيخ المغربي قدس سره أفضل الشهور عندنا شهر رمضان اى لا ينزل فيه القرآن ثم شهر ربيع الاول اى لانه مولد حبيب الرحمن ثم رجب اى لانه فرد الاشهر الحرم وشهر الله ثم شعبان اى لانه شهر حبيب الرحمن ومقسم الاعمال والآجال بين شهرين عظيمين رجب ورمضان ففيه فضل الجرارين العظمين كان يوم الخميس وليوم السبت فضلا عظيما لكونها في جوار الجمعة ولذا ورد بركة الله في السبت والخميس ثم ذوا الحجة اى لانه موطن الحج والعمرات التي تعادل كل ليلة منها ليلة القدر والايام المعامات ايام التتريق ثم شوال اى لكونه في جوار شهر رمضان ثم ذوا القعدة اى لكونه من الاشهر الحرم ثم المحرم شهر الانبياء عليهم السلام ورأس السنة وأحد الاشهر الحرم وقيل فضل الله الاشهر والايام والاقوات بعضها على بعض كفضل الرسل والامم بعضها على بعض لتبادر النفوس وتساارع القلوب الى احترامها وتشوق الارواح الى احبائها بالتعب فيها ويرغب الخلق في فضائلها واما تضاعف الحسنات في بعضها من المواهب الدينية والاختصاصات الربانية ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال الفاشاني في شرح التائبة كان شرف الازمنة وفضيلتها بحسب شرف الاحوال الواقعة فيها من حضور المحبوب ومشاهدته فذلك شرف الاعمال يكون بحسب شرف النيات والمقاصد الباعثة وشرف النية في العمل ان يؤدى للمحسوب ويكون خالصا وجهه غير مشوب بغرض آخر قال ابن الفارض

وعندي عيدي كل يوم أرى به * جبال محيها ما بين قرية

وكل الليالي ليلة القدر ان دنت * كما كل ايام القايوم جمعة

قال بعض الكبار واشد الليالي بركة وقدر ليلة يكون العبد فيها حاضرا بقلبه مائلا اليه يتنعم بأنوار الوصلة ويجد فيها نسيم القرية واحوال هذه الطائفة في ليالهم مختلفة كما قالوا

لا أظلم الليل ولا ادعى * ان نجوم الليل ليست تنزل

ليلي كما شئت قصيرا * جادت وان ضنت فليلي طويلا

وقال بعض المفسرين المراد من الليلة المباركة ليلة النصف من شعبان ولها أربعة اسماء الاول الليلة المباركة لكثرة خيرها وبركتها على العالمين فيها الخبر وان بركات جلاله تعالى تصل الى كل ذرة من العرش الى الترى كما في ليلة القدر وفي تلك الليلة اجتماع جميع الملائكة في حظيرة القدس ودر كشف الاسرار فرموده كه ائمه ابرار خوائد از بهر انكه برخير و بر بر ركت است همه شب داغ بكارا اجابت است وسائل ترا عايت و مجتهدان را معونت و مطيعان را ثبوت و عاصيان را اقال و محبان را كرامت همه شب درهاي آسمان كشاده جنات عدن و افراد بن اعدا در هانهاده ساكان جنه الخلد بر كنكرها نشسته ارواح انبياء و شهدا در عليين فراطرب آمده همه شب نسيم روح از لي از جانب قربت بدل دوستان میده و باد هواي فردا نيت بر جان عاشقان مي وزد و از دست خطاب مي آيد كه هل من سائل فاعطيه هل من مستغفر فاعفر له اى درويش بپرداز باش درين شب كه همه بساط نزول بيگفته و كل وصال جانان در باغ رازداري شكفته نسيم سحر مبارك بهاري از ويه دمدم و بيغام ملك بر مني باريك و بر ازي عجب ميگويد الم بأن الذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله

الم يأتهم لاهجر ان يتصروا * وللاعود غصن انبان ان يتصروا

وللعاشق الصب الذي ذاب وانحنى * المبدأ أن يبكي عليه ويرجا

وفي بعض الآثار عجائب لمن آمن بي كيف يتكل على غيره لو انهم نظروا الى لطائف برى ما عبدوا غيري اى عجب
كسى كه ما را شناخت با غير ما آرام كى كيرد كسى كه ما را بافت با ديكرى چون پردازد كسى كه رنك و بوى وصال
وياد ماد ارددل در رنك و بوى دنيا چون بندد * از تعجب هر زمان كه بد بنفسه كلى عجب * هر كه زلف
ياردارد چنك در ما چون زند * والثاني ليلة الرحمة والثالث ليلة البراءة والرابع ليلة الصلوة وذلك لان البندار
اذا استوفى الخراج من اهله كتب لهم البراءة كذلك الله يكتب لعباده المؤمنين البراءة في هذه الليلة (كما حكى)
ان عمر بن عبد العزيز لما رفع رأسه من صلاته ليلة النصف من شعبان وجد رقعة خضراء قد اتصل نورها
بالسما مكتوب فيها هذه براءة من النار من الملك العز يزاعده عمر بن عبد العزيز وكان في هذه الليلة براءة للسعداء
من الغضب فكذا فيها براءة للاشقياء من الرحمة نعوذ بالله تعالى ولهذه الليلة خصال * الاولى تفرق
كل امر حكيم كما سيأتى * والثانية فضيلة العبادة فيها وفي الحديث من صلى في هذه الليلة مائة ركعة ارسل الله
تعالى اليه مائة ملك ثلاثون يثرونه بالجنة وثلاثون يؤمنونه من عذاب النار وثلاثون يدفعون عنهم آفات الدنيا
وعشرة يدفعون عنه مكابد الشيطان قال في الاحياء يصلى في الليلة الخامسة عشرة من شعبان مائة ركعة
كل ركعتين بتسليم يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة قل هو الله احد عشر مرات وان شاء صلى عشر ركعات يقرأ
في كل ركعة بعد الفاتحة مائة مرة قل هو الله احد فهذه ايضا اى كصلاة رجب مروية عن النبي عليه السلام
في جملة الصلوات كان السلف يصلون هذه الصلاة في هذه الليلة ويسمونها صلاة الخير ويجمعون فيها اوربا
صلوها جماعة (روى) عن الحسن البصرى انه قال حدثني ثلاثون من اصحاب النبي عليه السلام ان من صلى
هذه الصلاة في هذه الليلة نظر الله اليه سبعين نظرة وقضى الله له بكل نظرة سبعين حاجة ادناها المغفرة انتهى كلام
الاحياء قال الشيخ الشيهير بافتاده قدس سره ان النبي عليه السلام لما تجلى له جميع الصفات في ثمانية عشر الف
عالم واكثر صلى تلك الصلاة بعد العشاء شكرا على العمة المذكورة (وروى) مجاهد عن علي رضي الله عنه انه
عليه السلام قال يا علي من صلى ما نذر ركعة في ليلة النصف من شعبان فقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة
وقل هو الله احد عشر مرات قال عليه السلام يا علي ما من عبد يصلى هذه الصلاة الا قضى الله له كل حاجة طلبها
تلك الليلة وبعث الله سبعين الف ملك يكتبون له الحسنات ويمحون عنه السيئات ويرفعون له الدرجات الى
رأس السنة وبعث الله في جنات عدن سبعين الف ملك وسبع مائة الف يبيتون له المداين والقصور وبعثوا له
من الاشجار ما لا عين رأت ولا ذن سمعت ولا خطر على قلب الخلق وان مات من ليلته قبل ان يحول الحول
مات شهيدا وبعث الله بكل حرف من قل هو الله احد في ليلته تلك سبعين حورا كما في كشف الاسرار قال
بعضهم اقل صلاة البراءة ركعتان واوسطها مائة واكثرها الف يقول الفقير الالف الذي هو اشارة الى الف اسم له
تعالى تفصيل للمائة التي هي اشارة الى مائة اسم له منجبة من الالف لان التسعة والتسعين باعتبار احديتهما مائة
وهي تفصيل لواحد الذي هو الاسم الاعظم ولم تشرع ركعة منفردة ضم اليها اخرى اشارة الى الذات والصفات
والليل والنهار والجسد والروح والملك والملكوت ولهذا السر استحب ان يقرأ في الركعتين المذكورتين اربع مائة
آية من القرآن فان فرض القراءة آية واحدة ومنحبهها اربع آيات والمائة اربع مرات اربع مائة قال ركعتان
باعتبار القراءة المستحبة في حكم المائة فاعرف جدا وفي الحديث من احب الى ليلتي الخمس وجبت له الجنة ليلة
التروية وليلة عرفة وليلة النحر وليلة الفطر وليلة النصف من شعبان * والثالثة نزول الرحمة قال عليه السلام ان الله
ينزل ليلة النصف من شعبان الى السماء الدنيا اى تنزل رحمة والمراد في الحقيقة تنزل عظيم من تنزلات عالم
الحقيقة مخصوص بتلك الليلة وايضا تنزل من اول الليلة اى وقت غروب الشمس الى آخرها اى الى طلوع
الفجر او طلوع الشمس * والرابعة حصول المغفرة قال عليه السلام ان الله يغفر لجميع المسلمين في تلك الليلة الا
لكاهن او ساحر او مشاحن او مدمن خرا وعاق للوالدين او مصر على الزنى قال في كشف الاسرار فسر اهل العلم
المشاحن في هذا الموضع باهل البدع والاهواء والحق على اهل الاسلام * والخامسة انه اعطى فيها رسول الله
عليه السلام تمام الشفاعة وذلك انه سأل ليلة الثالث عشر من شعبان الشفاعة في امته فاعطى الثلث مئة
سأل ليلة الرابع عشر فاعطى الثلثين ثم سأل ليلة الخامس عشر فاعطى الجميع الا من شرد على الله شراد بغير

وفي رواية أخرى قالت عائشة رضي الله عنها رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة التصف من شعبان ساجدا يدعو فزّل جبريل فقال ان الله قد اعق من النار الليلة بشفاعتك ثلث امك فزاد عليه السلام في الدعاء فزّل جبريل فقال ان الله يقرؤك السلام ويقول اعقت نصف امك من النار فزاد عليه السلام في الدعاء فزّل جبريل وقال ان الله اعقك جميع امك من النار بشفاعتك الا من كان له خصم حتى يرضى خصمه فزاد عليه السلام في الدعاء فزّل جبريل عند الصبح وقال ان الله قد ضمن لخصماء امك ان يرضيهم بقضله ورجته فرضى النبي عليه السلام * والسادة ان من عادة الله في هذه الليلة ان يزيد ماء زمزم زيادة ظاهرة وفيه اشارة الى حصول من يد العلوم الالهية لقلوب اهل الحقائق (انا كما ندرين) استئناف مبين لما يقتضي الانزال كأنه قيل انا انزلناه لان من شأننا الاثارة والتخويف من العقاب (فيها يفرق كل امر حكيم) اي يكتب ويفصل كل امر محكم ومتقن من ارزاق العباد و آجالهم وجميع امورهم الا السعادة والتقاوة من هذه الليلة الى الاخرى من السنة القابلة وقيل يبدأ في انساخ ذلك من اللوح في ليلة البراءة ويقع الفراغ في ليلة القدر فتدفع نسخة الارزاق الى ميكائيل ونسخة الحروب والازلال والصواعق والخسف الى جبرائيل ونسخة الاعمال الى اسمعيل صاحب سماء الدنيا وهو ملاك عظيم ونسخة المصائب الى ملك الموت حتى ان الرجل ليشي في الاسواق وان الرجل لينكح ويولد له ولقد ادرج اسمه في الموتى كفته اندر ميمان فرشتان فرشته حليم ترو رحيم ترو ومهران ترو از ميكائيل ليست وفرشته مهيب ترو باسياس تراز جبرائيل ليست در خبر است كه روزی هر دو منظره كردند جبرائيل كفت مرا عجب می آید كه با این همه بی حرمتی و جفا كارى بخلاق رب العزة بهشت از بهر چه می آفرید ميكائيل كفت مرا عجب می آید كه با آن همه فضل و كرم و رحمت كه الله را بر بندگانش دوزخ را از بهر چه می آفرید از حضرت عزت و جناب جبروت ندا آمد كه احببنا الى احسن كما ظنابي از شما هر دو آزاد و مستتر دارم كه بمن ظن نيكوترى برد یعنی ميكائيل كه رحمت و غضب فضل می نهد و قد قال الله تعالى ان رجعتى سبقت غضبى وكما ان في هذه الليلة يفصل كل امر صادر بالحكمة من السماء في السنة من اقسام الاحداث في الخير والشر واليمن والمئنة والنصرة والهزيمة والخصب والتحط فكذا المحب والجذب والوصل والفصل والوفاق والخلاف والتوفيق والتخلاف والتقبض والبسط والستر والتجلى فكم بين عبد نزل له الحكم والقضاء بالشفاء والبعد وآخر ينزل حكمه بالوفاء والرشد (امر من عندنا) نصب على الاختصاص اي اعني بهذا الامر امر ايا صلانا عندنا على مقتضى حكمتنا وهو بيان لفخامته الاضافية بعد بيان فخامته الذاتية (انا كما ندرين) بدل من انا كما ندرين الكل (رحمة من ربك) مقول له للارسال اي انا انزلنا القرآن لان عادتنا ارسال الرسل بالكتب الى العباد لاجل افاضة رحمتنا عليهم فيكون قوله رحمة غايبة للارسال متأخرة عنه على ان المراد منها الرحمة الواصلة الى العباد ولا قضاء رحمتنا السابقة ارسالهم فيكون باعتبارها متقدما للارسال على ان المراد مبدأها ووضع الرب موضع الضمير للايدان بان ذلك من احكام الربوبية ومقتضياتها و اضافته الى ضميره عليه السلام للتشريف * در دو عالم بخشش بخشايش است * خلق را از بخشش آسايش است * خواجه چون در مديح خویش سفت * انما انا رحمة مهداة كفت * كما قال في التأويلات الجمية انا كنا من سليلين محمد عليه السلام رحمة مهداة من ربك ليخرج المستأقنين من ظلمات المفارقة الى نور المواصله وايضا انا كنا من سليلين رحمة لقوس اوليائنا بالتوفيق ولقلوبهم بالتحقيق (انه هو السميع العليم) يسمع كل شيء من شأنه ان يسمع خصوصا اثنين المستأقنين و يعلم كل شيء من شأنه ان يعلم خصوصا حين المحيين فلا يخفى عليه شيء من اقوال العباد وافعالهم واحوالهم وهو محقق لربوبيته تعالى وانها لا تنحى الا لمن هذه نعونه الجليلة (رب السموات والارض وما بينهما) بدل من ربك بقول الفقير اللهم بين النوم واليقظة ان معنى هذه الآية اي اشارة لاعبارة ان مربي ومبليغي الى كالي هو رب السموات والارض وما بينهما يعني جميع الموجودات العاوية والسلفية وذلك لانها مظاهر الاسماء والصفات الالهية ففي كل ذرة من ذرات العالم حقيقة مشهودة هي غذاء الروح العارف فيترتب بذلك الغذاء الشهودي بالعا الى اقصى استعداد كايترتب على البدن بالغذاء الحسي بالغيا الى غاية تمامه ووقوفه والى هذا المعنى اشار صاحب المشوحي بقوله * ان خيالاني كه دام اولياست * عكس مهر و بيان مستان خداست * فافهم جدا و قل لا عبدا الا الله ولا اقصدا سواء (ان كنتم موقنين) بشيء فهذا اول ما توثقون به لقرط ظهوره او ان كنتم مريدين

لليقين فاعلموا ذلك وبالفارسية اكرهتيد شمانى كانان معنى طلب كشد كان يقين (لاله الاهو) اذلاخاق
 سواء جلة مستأنفة مقررة لمقابها (بحى ويمت) يوحد الحياة فى الجماد ويوجد الموت فى الحيوان بقدرته
 كما يشاهد ذلك اى يعلم علما جليا يشبه المشاهدة والطاهر ان المشاهدة تتعلق بالاث فان العلوم هو الاحياء
 والامانة والمشهود هو اثر الحياة فى الحى واثر الممات فى الميت وفى التأ وبلا النجمية بحى قلوب اوليائه بنور
 محبته وتجلي صفات جلاله ويمت نفوسهم بتجلي صفات جلاله (ربكم) اى هور بكم وخالفكم ورازقكم (ورب
 ابائكم الاولين) وفى التأ ويلات رب آدم واولاده ورب الآباء العلوية وقال محمد بن على الباقر قد انقضى قبل آدم
 الذى هو ابونا الف آدم واكثر ذكر الشيخ ابن العربى قدس سره فى الفتوحات المكية فى باب حدوث الدنيا حديثا
 ضعيفانه انقضى قبل آدم مائة الف آدم وجرى له كشف وشهود فى طواف الكعبة انه شاهد رجلا تملأوا له
 من الارواح فسألهم من اتم فاجابوا انهم من اجداده الاول قبل آدم باربعين الف سنة قال الشيخ فسالته عن
 ذلك ادر يس النبى عليه السلام فصدقنى فى الكشف والخبر وقال نحن معاشر الانبياء نؤمن بحدوث العالم كله
 ولم نعلم اوله والحق تعالى متفر دبا وائل الكائنات (بل هم فى شك) بل هم ايشان در شك اند اى مذكرون شؤونه
 تعالى غير موقنين فى اقرارهم بانه تعالى رب السموات والارض وما بينهما (بلعون) لا يقولون ما يقولون عن جد
 واذعان بل مخلوطا بهرؤ واعب وهو خبر آخر وفى كشف الاسرار دركان خو يش بازى ميكشد فالظرف
 متعلق بالفعل او بل هم حال كونهم فى شك متفرق فى قلوبهم بلعون كما فى قوله فهم فى ريبهم يترددون وفيه اشارة
 الى ان من استولت عليه الغفلة اذاه ذلك الى الشك ومن لم الشك كان بعيدا من عين الصواب قال بعضهم وصف
 اهل الشك والنفاق بالاعب وذلك لتزدهم وتحيرهم فى امر الدين واشغالهم بالدنيا واعتزازهم بزنتها قال
 او يس القرنى رضى الله عنه اف لهذه القلوب قد خالطها الشك فانتفعها العظة وعن الشيخ قمح الموصلى قدس
 سره قال رأيت فى البداية غلاما يبلغ الحنث يمشى ويحرك شفتيه فسئل عليه فرد الجواب فقلت له الى اين يا غلام
 فقال الى بيت الله الحرام قلت فيما اذا تحرك شفتيك قال بالقرآن قلت فانه لم يجر عليك قم التكليف قال رابت
 الموت يأخذ من هوا صغرى من سنا فقلت خطوك قصير وطريقك بعيد فقال انما على نقل الخطى وعلى الله
 البلاغ فقلت فان الزاد والراحلة فقال زادى يقينى وراحلى رجلاى * سدره توفيق بود كرد علايق * خواهى
 كه بمنزل برسى راحله بكذار * قلت اسألك عن الخبر والماء قال يا عمه ارأيت لوان مخلوقا دعاك الى منزله ا كان
 يجمل بك ان تحمل معك زادك فقلت لا قال ان سيدى دعا عباده الى بيته واذن لهم فى زيارته فحملهم ضعف
 يقينهم على حمل زادهم وانى استعجت ذلك فحفظك الادب معه افتراه بضيعنى فقلت كلا وحاشى ثم غاب عن عيني
 فلم اراه الا بمكة فلما رأتى قال يا شيخ انت بعد على ذلك الضعف فى اليقين * سيراب كن زبحر يقين جان تشهرا *
 زين يش خشك لب منشين برسيراب ريب (فارتقب) الارتقاب چشم داشتي معنى منظر شدن والمعنى
 فانتظر يا محمد لك كفار مكة على ان اللام للتعليل وبالفارسية * پس تو منتظر باش براى ايشان (يوم تأتى السماء
 بدخان ميين) ظاهر لاشك فيه وبوم مفعول ارتقب والباء للتعديبة يعنى ان روزه كه آسمان دودى آرد آشكارا
 ويجوز ان يكون ظرفا له والمفعول محذوف اى ارتقب وعد الله فى ذلك اليوم اطلق الدخان على شدة القحط
 وغلبة الجوع على سبيل الكناية او المجاز المرسل والمعنى فانتظر لهم يوم شدة ومجاعة فان الجائع يرى بينه وبين
 السماء كهيئة الدخان اما الضعف بصره اولان فى عام القحط يظلم الهواء اقله الاطوار وكثرة الغبار ولذا يقال
 لسنة القحط السنة القبراء كما قالوا عام الرمادة والطاهر ان السنة القبراء ما لا تنبت الارض فيها شيتا وكانت
 الريح اذا هبت الفت زابا كالرماد اولان العرب تسمى الشر الغالب دخانا واسناد الايتان الى السماء لان ذلك
 يكفها عن الامطار فهو من قبيل اسناد الشئ الى سببه وذلك ان قريشا لما بالعو فى الاذبة له عليه السلام دعا
 عليهم فقال اللهم اشد وطأك على مضراى عقابك الشديدي يعنى خذهم اخذا شديدا واجعلها عليهم سنيئا كسنى
 يوسف وهى السبع الشداد فاستجاب الله دعاه فاصابتهم سنة اى حطحت اكلوا الجيف والجلود والعظام
 والعلهز وهو الوبر والدم اى يخطط الدم باو بار الابل ويشوى على النار كان الرجل يرى بين السماء والارض
 الدخان من الجوع وكان يحدث الرجل ويسمع كلامه ولا يراه من الدخان وذلك قوله تعالى (يغشى الناس) اى
 يحيط ذلك الدخان بهم ويشملهم من جميع جوانبهم صفة للدخان (هذا عذاب اليم) اى قائلين هذا الجوع

او الدخان عذاب اليم فثنى اليه عليه السلام ابوسفيان ونفر معه وناشدوه الله والرحم اى قالوا انسالك يا محمد بحق
 الله ونجدة الرحم ان تستنى لنا واعدوه ان دعاهم وكشف عنهم ان يؤمنوا وذلك قوله تعالى (ربنا اكشف
 عنا العذاب) اى الجوع او عذاب الدخان وما آتاهما واحد فان الدخان انما ينشأ من الجوع (انا مؤمنون) بعد
 رفعه (ائى لهم الذكرى) رد لكلامهم واستدعائهم بالكشف وتكذيب لهم فى الوعد بالايان المنبئ عن التذكار
 والاتعاظ بما اعتراه من الداهية والمراد بالاستعظام لا حقيقة فهو ظاهر اى كيف يتذكرون او من
 ابن يتذكرون ويقولون بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب عنهم (وقد جاءهم رسول مبين) اى والحال انهم
 شاهدوا من دواعى التذكار وموجبات الاتعاظ ما هو اعظم منه فى ايحايها حيث جاءهم رسول عظيم الشأن
 وبين لهم مناهج الحق باظهار آيات ظاهرة ومجرات قاهرة تحرك صم الجبال (ثم) كلمة ثم هنا للاستبعاد
 (ثلوا) ابرضوا (عنه) اى عن ذلك الرسول فيما شاهدوا منه من العظام الموجبة للقبال اليه
 ولم يفتوا بالتول (وقالوا) فى حقه (معجبون) اى قالوا تارة يعلم غلام اعجبى لبعض نقيب واسمه عداس
 او ابو فكهة او جبر اويسار واخرى مجنون او يقول بعضهم كذا وآخرون كذا فهل يتوقع من قوم هذه صفاتهم
 ان يتأثروا منه بالعظة والتذكير وما مثلهم الا كمثل الكلب اذا جاع ضعا واذا شبع طغا (انا كاشفوا العذاب)
 جواب من جهته تعالى عن قولهم ربنا اكشف الخ اى انا نكشف العذاب المعهود عنكم بدعاء النبي عليه السلام
 وانزال المطر كشفا (قليلا) وهو دليل على كمال خبث سريرتهم فانهم ادعاهوا الى الكفر بكشف العذاب كشفا
 قليلا فهم بالكشف رأسا اعود اوزمانا قليلا وهو ما بقى من اعمارهم (انكم عائدون) تعودون اثر ذلك الى ما كنتم
 عليه من العتو والاصرار على الكفر وتسون هذه الحالة وصيغة الفاعل فى الفعلين للدلالة على تحققها لاحالة
 ولقد وقع كلاهما حيث كشفه الله بدعاء النبي عليه السلام فالبشوا ان عادوا الى ما كانوا فيه من العتو والعناد
 لان من مقتضى فساد طبيعتهم وادعوا جاج طبيعتهم المبادرة الى خلف الوعد ونقض العهد والعود الى الاشراك
 اذا زال المانع على ما ينه الله تعالى فيمن ركب الفلك اذا نجاه الى البر (وفي المشوى) آندامت ازنتيجة
 رنج بود * نى زعقل روشن چون كنج بود * چونكه شد رنج آن دامت شد عدم * مى نيزد خاك آن توبه
 ندم * ميكند او توبه و پير خرد * بانك لورد و العاد و امير تد (يوم تبطش البطشة الكبرى) البطش تناول
 الشئ بعنف وصوله اى يوم القيامة تنتقم و تعاقب العقوبة العظمى (انا منتقمون) فيوم ظرف لمسا دل عليه
 قوله انا منتقمون للانتقمون لان انا مانعة عن ذلك (وقال الكاشفى) ياد كن روزى را كه بكريم كافر ازا كرفت
 سخت و بزرگ يعنى روز قيامت وذلك لانه تعالى اخذهم بالجوع والدخان ثم اذا قهم القتل والاسر يوم بدر
 وكل ذلك من العذاب الا دنى دون العذاب الاكبر فاذا كان يوم القيامة بأخذهم اخذا شديدا لا يقاس على
 ما كان فى الدنيا نسال الله العصمة من عذابه وبجبهه والتوفيق لما يوصل الى رضاه ونعيمه وقال بعض المفسرين
 المراد بالدخان ما هو من اشراط الساعة وهو دخان يأتى من السماء قبل يوم القيامة فيدخل فى اسماع الكفرة
 حتى يكون رأس الواحد كالرأس الخبيذ اى المشوى ويعتري المؤمن منه كهية الكمام وتكون الارض كلها
 كبت او قد فيه ليس فيه خصاص اى فرجة يخرج منها الدخان وفى الحديث اول الآيات الدخان ونزول عيسى
 ابن مريم ونار تخرج من قعر عدن ابين وهو يفتح الهمة على ما هو المشهور اسم رجل بنى هذه البلدة باليمن
 واقام بها تسوق الناس الى الحشر اى الى الشام والقدس قال حذيفة رضى الله عنه فالدخان فتلا الآية فقال
 يملأ ما بين المشرق والمغرب بمكث اربعين يوما وليلة اما المؤمن فيصيبه كهية الزكة واما الكافر فهو كالسكران
 يخرج من فخريه وادنيه ودبره وقال حذيفة بن اسيد الغفارى رضى الله عنه اطلع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم علينا ونحن ننذا كرفقال عليه السلام ماذا كرون قالوا ذكر الساعة قال عليه السلام انها لن تقوم
 حتى تروا قبلها آيات اى علامات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى
 ابن مريم ويا جوج ويا جوج وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك
 نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم واوله بعض العلماء بفتنة الاثراك واول خروج الدجال بظهور الشر
 والفساد ونزول عيسى بالدفاع ذلك وظهور الخير والصالح يقول الفقيران كان هذا التأويل من طريق الاشارة
 فسلم لانه لا تخلو الدنيا عن المظاهر الجلالية والجمالية الى خروج الدجال ونزول عيسى واما ان كان من طريق

الحقيقة فلا يصح له ان لا يد من ظهور تلك الآيات على حقيقتها على ما اخبر به النبي عليه السلام فعلى هذا القول وهو تفسير الدخان بما هو من اشراط الساعة معنى قوله ربنا اكشف عنا الخ وقوله انا كاشفوا العذاب الخ انه اذا جاء الدخان تضور المعذبون به من الكفار والمنافقين وغوثوا وقالوا ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون فيكشف الله عنهم بعد اربعين يوما فربما يكشف عنهم يرتدون ولا يتهلون وظهور علامات القيامة لا يوجب انقطاع التكليف ولا يقدر في صحة الايمان ولا يجب ايضا لزومها وعدم انكشافها وقال بعض اهل التفسير المراد بالدخان ما يكون في القيامة اذا خرجوا من قبورهم فيحتمل ان يراد به معناه الحقيقي وما يستلزمه فانه لشدة احوال يوم القيامة تظلم العين بحيث لا يرى الانسان فيه ايما توجه الا والظلمة مستولية عليه كانه مملوء دخانا فعلى هذا يبني الكلام على الفرض والتقدير ومعناه انهم يقولون ربنا اكشف عنا العذاب اى اردنا الى الدنيا لنعمل صالحا فيقول الله انا كاشفوا العذاب يعنى ان كشفنا وردناكم اليها تعودوا الى ما كنتم عليه من الكفر والتكذيب كما قال تعالى ولوردوا لعادوا لانهما وعته والتفسير الاول من هذه التفاسير الثلاثة هو الذى يستدعيه مساق النظم الكريم قطعا وفى عرائس البقلى رحمه الله ظاهر الآية دخان الكفرة من الجوع فى الظاهر ودخان بواطنهم دخان النفس الامارة والأهواء المختلفة التى تغير أسماء قلوبهم بفبار الشهوات وظلمة الغفلات وقال سهل قدس سره الدخان فى الدنيا قسوة القلب والغفلة عن الذكر وفى التأويلات الجهمية فى الآية اشارة الى مراقبة سماء القلب عن تصاعد دخان اوصاف البشرية بغشى الناس عن شوائبها الخى هذا عذاب اليم لارباب المشاهدة كما قال السرى قدس سره اللهم مهما عبدتني فلا تعذبني بذل الحجاب ربنا اكشف عنا عذاب الحجاب انا مؤمنون بانك قادر على رفع الحجاب وارضائه فاذا اخذوا فى الاستغانة بسأل لهم ائى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين بالهام تقواهم وخجورهم ثم خالفوه وقالوا خاطر شيطاني انا كاشفوا العذاب عن صورتهم فى الدنيا قليلا لان جميع الدنيا عندنا قليل ولكن يوم نبطش بالبطشة الكبرى نورتهم حزنا طويلا ولا يجدون فى ظلال انتقامنا مقيلا يقول الفقير ظهر من هذه التفسيرات انه لا خير فى الدخان فى الظاهر والباطن الا ترى ان من رآه فى المنام يعبر بالهول العظيم والقتال الشديد وبالطلمات والحجب والكدورات فعلى العاقل ان يجتهد فى الخروج من الطلمات الى النور والدخول فى دائرة الصفاء والحضور فانه ان بقى مع دخان الوجود بظلم عليه وجه المقصود (ولقد فتنا قبلهم) ينس از كفار مكة (قوم فرعون) اى القبط والمعنى امتحناهم اى فعلناهم فعل الممتحن بارسال موسى عليه السلام اليهم ليؤمنوا ويظهر منهم ما كان مستورا فاختاروا الكفر على الايمان فالفعل حقيقة او وقعناهم فى الفتنة بالامهال وتوسيع الرزق عليهم فهو مجاز عقلى من استناد الفعل الى سببه لان المراد بالفتنة حينئذ ارتكاب المعاصى وهو تعالى كان سببا لارتكابها بالامهال والتوسيع المذكورين (وجاءهم رسول كريم) على الله تعالى وهو موسى عليه السلام بمعنى انه استحق على ربه انواعا كثيرة من الاكرام او كريم على المؤمنين اوفى نفسه لان الله تعالى لم يبعث نبيا الا من كان افضل نسبا واشرف حسبا على ان الكرم بمعنى الخصلة المحمودة وقال بعضهم لم يكلمه مع الله واستماع كلامه من غير واسطة وفى الآية اشارة الى انه تعالى جعل فرعون وقومه فيما فتهم فداء امه محمد عليه السلام لتعبر هذه الامة بهم فلا يصرون على بخودهم كما صروا ويرجعوا الى طريق الرشد ويقبلوا دعوة نبيهم ويؤمنوا بما جاء به فلا يصيبهم ما اصابهم بعد ان جاءهم رسول كريم (ان ادوا الى عباد الله) ان مصدرية اى بان ادوا الى بنى اسرائيل وسلوهم وارسلوهم معي لاذهب بهم الى موطن آبائهم الشام ولا تستبدوهم ولا تعذبوهم اى جشكم من الله لاطلب نادية عباد الله الى (قل فى كشف الاسرار) فرعون قبطى بود وقوم وى قبط بودند وبنى اسرائيل در زمين ايشار غريب بودند از زمين كنعان بايشان افتادند نژاد يعقوب عليه السلام بودند با پدر خویش يعقوب بمصر شدند بر يوسف وآروز هشتاد و دو كس بودند و ايشانرا در مصر توالد و تناسل بود بعد از غرق فرعون چون از مصر بپرون آمدند باموسى بقصد فلسطين هزار هزار و ششصد هزار بودند فرعون ايشانرا در زمين خویش زيون كرفته بود و ايشانرا معذب همى داشت و كارها صعب و دشوار همى فرمود تا رب العزة موسى راه پيغمبر بايشان فرستاد بد و كارى كي آوردن ايمان بوحدايت حق تعالى و عبادت وى كردند ديكر بنى اسرائيل را موسى دادن و ايشانرا از عذاب

رها کردن اینست که رب العالمین فرمود ان ادوا الى عبد الله يقول الفقير فتكون التأدية بعد الايمان
 كما قالوا في آية اخرى لتؤمنن لك ولنرسلن معك بنى اسرائيل ونظيره قول نوح عليه السلام لابنه يابني اركب
 معنا ولا تكن مع الكافرين اى آمن واركب فان الراكب انما هو المؤمن والركوب متفرع على الايمان وقال
 بعضهم عباد الله منصوب بحرف النداء المحذوف اى بان ادوا الى يا عبد الله جقه من الايمان وقبول الدعوة
 (انى لكم رسول امين) على وحيه ورسالته صادق فى دعواه بالمجرات وهو علة الامر بالتأدية وفيه اشارة
 الى ان بنى اسرائيل كانوا امانة الله فى ايدي فرعون وقومه يلزم تأديتهم الى موسى لكونه امينا فخاؤا تلك الامانة
 حتى أخذهم الله على ذلك (وان لاتعلوا على الله) اى وبان لاتكبروا عليه تعالى بالاستهانة بوحيه ورسوله
 واستخفاف عباداه وأهانتهم (انى آتيكم) اى من جهته تعالى بحتمل ان يكون اسم فاعل وان يكون فعلا
 مضارعا (بسلطان مبین) تعليل للنهي اى آتيكم بحجة واضحة لاسبيل الى انكارها يعنى المجرات
 وبالفارسية بدرستی که من بشما آوردهام بحتى روشن و برهانی اشکارا بر صدق مدعاه خود وفى اراد الاداء
 مع الامين والاسلطان مع العلاء من الجزالة ما لا يخفى (وانى عدت برى وربكم) اى التجات اليه وتوكلت عليه
 (ان ترجون) من ان ترجونى فهو العاصم من شركم والرجم سنكسار کردن يعنى الرمي بالرنجام بالكسر
 وهى الحجارة او توذونى ضربا او شتما بان تقولوا هو ساحر ونحوه او تقتلونى قيل لما قال وان لاتعلوا على الله
 توعده بالقتل وفى التأويلات النجمية وانى عدت برى من شر نفسى وربكم من شر نفوسكم ان ترجونى بشئ
 من الفتن (وان لم تؤمنوا لفاعتزلون) الايمان يتعدى باللام باعتبار معنى الازعان والقبول والبلاء باعتبار
 معنى الاعتراف وحقيقة آمن به امن المخبر من التكذيب والمخالفة وقال ابن الشيخ ملام للاجل بمعنى لاجل
 ما اتيت به من الحجة والمعنى وان كبرتم مقتضى العقل ولم تصدقونى فكفونوا بعزل منى لاعتلى ولاى ولا تعرضوا لى
 بشرو ولا اذى لا باليد ولا باللسان فليس ذلك من جزاء من يدعوكم الى ما فيه فلا حكم فالاعتزال كناية
 عن الترك ولا يراد به الاعتزال بالابدان قال القاضى عبد الجبار من متأخرى المعتزلة كل موضع جاء فيه لفظ
 الاعتزال فى القرآن فالمراد منه الاعتزال عن الباطل وبهذا صار اسم الاعتزال اسم مدح وهو منقوض بقوله
 تعالى فان لم تؤمنوا لفاعتزلون فان المراد بالاعتزال هنا العزلة عن الايمان التى هى الكفر لا العزلة عن
 الكفر والباطل كذا فى بعض كتب الكلام اخبر الله بهذه الآية ان المفارقة من الاضداد واجبة قيل ان بعض
 اصحاب الجنب قدس سره وقع له عليه انكار فى مسألة جرت له معه فكتب اليه ليعارضه فيها فمادخل على الجنيد
 نظريه وقال يا فلان وان لم تؤمنوا لفاعتزلون نقلت که امام احمد حنبل رجده الله شىء زبدش حاق قدس سره
 رفقى ودر حق او ارادت تمام داشت تا بجدى که شاکردانش کفتند تو امام عالم باشى و در فقه و احاديث
 و جلة علوم و اجتهاد نظيرندارى هر دم از بس شوریده پاره نه مى دوى اين چه لایق بود لحد کفت آن همه
 علوم که شردید چنانست من همه به ازان دانم اما او خدا را به از من داند فينبغى للمرء ان يعتزل عن الباطل ايا كان
 لاعن الحق وربما رأينا بعض اهل الانكار فى الغالب يعتزل عن صحبة الرجال ثم لا يكتفى باعتزاله حتى يؤذيه
 باللسان فيكون باهانة الاولياء عدو الله تعالى ومحروما من فوائد الصحة وعوائد المجلس فلزم على اهل الحق
 ان ينعوذوا بالله من شرور الظلمة والجباة واهل الانكار والمكابة كاتعدوا لانياء عليهم السلام * اى خدا
 كترين كدای توام * چشم بر خوان کبر يابی توام * از بد و منکران اما نمده * هر چه آتم بهست
 آتمده * چونکه تو کفتی فاستعد بالله * بتو بر دم ز شر دیو پناه * با خصوص از بلاى دیو سنفید *
 که باشد از و کریم سنفید (فدعا) موسى (ربه) بعدما کذبوه (ان هؤلاء) اى بان هؤلاء القبط (قوم مجرمون)
 مصرى على كفرهم ومتابعة هواهم وانت اعلم بهم فافعل بهم ما يستحقونه (فاسر بعبادى ليلا) الفاء عاطفة
 باضمار القول بعد الفاء لئلا يلزم عطف الانشاء على الخبر والاسراء بشب رفق يقال اسرى به ليلا اذا سار
 معه بالليل وكذا سرى والسرى وان كان لا يكون الا بالليل لكنه اتى بالليل للتأكيد والمعنى فاجاب الله دعاه
 وقال له اسر ياهوسى ببنى اسرائيل من مصر ليلا على غفلة من العدو وبالفارسية يس بىر شب بىدكان مرا
 (انكم متبعون) علة الامر بالسير اى بتبعكم فرعون وجنوده بعد ان علموا بخروجكم ليلا ليقتلكم چون بلب
 دريا رسیده باشید تو عصاب دريا زنى بشکافد و در و راهها پديد آيد تا بنى اسرائيل بگذرند (واترك البحر)

اى بحر القلزم وهو الاظهر الاشهر او النيل حال كونه (رهوا) مصدر سمي به البحر للبالغته وهو بمعنى الفرجة
 الواسعة اى ذار هو اوراها مفتوحا على حاله منفرجا ولا تنحف ان يتبع فرعون وقومه اوسا كل على هيئته
 بعد ما جاوزته ولا تضربه بعصاك لينطبق ولا تغيره عن حاله ليدخله القبط فاذا دخلوا فيه اطبقه الله عليهم يعنى
 ساكن وآرميده بران وجهه كراهها بروطا هوذا فيكون معنى رهوا سا كل غير مضطرب وذلك لان الماء وقف له
 كالطود العظيم حتى جاوز البحر (انهم جند مفرقون) علة الامر بترك البحر رهوا والجند جمع معد للحرب والاغراق
 غرقه كردن والغرق الرسوب في الماء والتسفل فيه يقول الفقير لما كان فرعون يقتخر بالماء وجريان الانهار من تحت
 قصره واشجار بسائنه جاء الجزء من جنس العمل ولذا امر الله تعالى موسى عليه السلام بان يسير الى جاب
 البحر دون البر والافا الله سبحانه قادر على اهلاك العدو في البر ايضا بسبب من الاسباب كالفعل باكثر الكفار
 ممن كانوا قتل القبط (كم تركوا) اى كثير تركوا في مصر فكم في محل النصب على انه مفعول تركوا ومن في قوله
 (من جنات) بيان لابهامه اى بساتين كثيرة الاشجار وكانت متصلة من رشيد الى اسوان وقدر المسافة بينهما
 اكثر من عشرين يوما وفي الآية اختصار والمعنى فعل ما امر به بان ترك البحر رهوا فدخله فرعون وقومه
 فاغرقوا وتركوا بساتين كثيرة (وعيون) نابعة بالماء وبالفارسية جسمهاى آب روان وتدل المراد الانهار الجارية
 المتشعبة من النيل اذ ليس في مصر آبار وعيون كاقال بعضهم في ذمها هي بين بحر طرب عفن كثير البخارات
 الرديئة التي تولد الادواء وتفسد الغذاء وبين جبل ورياس صلد ولشدة يسه لانبت فيه خضراء ولا تنفجر
 فيه عين ماء انتهى (وزروع) جمع زرع وهو ما استنبت بالبذر تسمية بالمصدر من زرع الله الحرث اذا انبت
 وانما قال في كشف الاسرار وفنون الاقوات والوان الاطعمة اى كانوا اهل ريف وخصب خلاف حال العرب
 (ومقام كريم) محافل خزينة ومنازل محسنة (ونعمة) اى تنعم ونضارة عيش وبالفارسية واسباب تنعم
 وبرخوردارى يقال كم ذى نعمة لانعمة له اى كم ذى مال لاتنعم له فالنعمة بالكسر ما انعم به عليك والنعمة
 بالقح التنعم وهو استعمال ما فيه النعمومة واللين من الماء كولات والملبوسات وبالفارسية بنار ز يستن
 (كانوا فيها قاهقين) متعمين متلذذين ومنه القاهقة وهي ما تنكبه اى يتنعم ويتلذذ باكله (كذلك)
 الكاف في جبر النصب وذلك اشارة الى مصدر فعل يدل عليه تركوا اى مثل ذلك السلب سلبناهم اياها
 (واورثناهم قوما آخرين) فهو معطوف على الفعل المقدر واورثناهم اياها تخلفه عليهم واورثناهم من التصرف
 فيها تمكن الوارث في ما يرثه اى جعلنا اموال القبط لقوم لبسوا منهم في شئ من قرابة ولادين ولاولاد وهم بنوا
 اسرائيل كانوا مسخرين لهم مستعبدين في ايديهم فاهلكهم الله واورثهم ديارهم وملكهم واموالهم وقيل غيرهم
 لانهم لم يعودوا الى مصر قال قتادة لم يروى مشهور التواريخ انهم رجعوا الى مصر ولا ملكوها قط ورد بانه
 لا اعتبار بالتواريخ فالكذب فيها كثير والله تعالى اصدق قبيلا وقد جاء في الشعراء التخصيص باورثناهم
 بنى اسرائيل كذا في حواشي سعدى المفتي قال المفسرون عند قوله تعالى عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم
 في الارض اى يجعلكم خلفاء في ارض مصر او في الارض المقدسة وقالوا في قوله تعالى واورثنا القوم الذين
 كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغار بها اى ارض الشام ومشارقها ومغار بها جهاتها
 الشرقية والغربية ملكها بنوا اسرائيل بعد الفراعنة والعمالقة بعد انقضاء مدة التيه وتمكنوا في نواحيها
 فاضطرب كلامهم فتارة حملوا الارض على ارض مصر واخرى على ارض الشام والظاهر الثاني لان المتبادر
 استخلاف انفس المستضعفين لا اولادهم ومصر انما ورثها اولادهم لانها فتحت في زمان داود عليه السلام
 ويمكن ان يحمل على ارض الشام ومصر جميعا والمراد بالمستضعفين هم واولادهم فان الابناء ينسب اليهم
 ما ينسب الى الآباء والله اعلم وفي الآية اشارة الى ترك بحر الفضل رهوا اى مشقوقا بعضا الذكر لان فرعون
 لنفس وصفاتها فانون في بحر الوحدة تاركون لجنات الشهوات وعيون المستلذات الحيوانية وزروع الآمال
 الفاسدة والمقامات الروحانية بعبورهم عليها وسائر نعمات الدنيا والاخرة بالسير والاعراض عنها وبقوله كذلك
 واورثنا الى الخ يشير الى ان الصفات النفسانية وان فئت بتجلى الصفات الربانية ففهمها يكن القلب باقيا بالحياة
 يتولد منه الصفات النفسانية الى ان تنفى هذه الصفات بالتجلى ايضا ولولم تكن هذه المتولدات ما كان للسائر
 الترقى فافهم جدافه بهذا الترقى بغير السائر عن المقام الملكي لانه ليس للملك الترقى من مقامه كما قال

تعالى واما ان الله مقام معلوم فالكمال الملائكى دفعى ثم لاترقى بعده والكمال البشرى تدرى بجى ولا يقطع سيره
 ابدا لافى الدنيا ولا فى الآخرة والله مفوض الجود (فابكت عليهم السماء والارض) مجاز مرسل عن عدم
 الاكتراث بهلاكهم والاعتداد بوجودهم لان سبب البكاء على شئ هو المبالاة بوجوده يعنى انه استعارة تمثيلية
 بعد الاستعارة المكنية فى السماء والارض بان شبهتا بمن يصح منه الاكتراث على سبيل الكناية واستند البكاء
 اليه ساعلى سبيل التخييل كانت العرب اذ ماتت فيهم من له خطر وقدر عظيم يقولون بكى عليه السماء والارض
 يعنى ان المصيبة بموته عمت الخلق فبكى له الكل حتى الارض والسماء فاذا قالوا ما بكى عليه السماء والارض
 يهزون به مظهر بعده ما يظهر بعد ذوى الاقدار والشرف ففيه تهكم بالكفار وبالحال المناهضة لحال من يعظم
 فقداه فيقال له بكى عليه السماء والارض وقال بعضهم هو على حقيقته ويؤيده ما روى انه عليه السلام قال
 ما من مؤمن الا وله فى السماء بيان باب يخرج منه رزقه وباب يدخل منه عمله واذا مات فقداه وبكى عليه
 ونلا فابكت الخ يعنى چون بنده وفات كند وابن دودر از نزل رزق وخروج عمل محروم ما ندبرو بكر بند
 وفى الحديث ان المؤمن يبكى عليه من الارض مصلاه وموضع عبادته ومن السماء مصعد عمله (وروى) اذ مات
 كافر استراح منه السماء والارض والبلاد والعباد فلا تبكى عليه ارض ولا سماء وفى الحديث تضرعوا وابكوا
 فان السموات والارض والشمس والقمر والنجوم يبكون من خشية الله وروى سالم آورده چون مؤمنى بمرد
 جله آسمان وزمين برو بكر بند وكفته اند كه كربة آسمان وزمين هم چون كربة آدميانست يعنى بكاهما
 ككاه الانسان والحيوان فانه ممكن قدرة كفى الكواشى وقد ثبت ان كل شئ يسبح الله تعالى على الحقيقة كما هو
 عند محققى الصوفية فمن الجائز ان يبكى ويضحك بما يناسب له الله قال وهب بن منبه رضى الله عنه لما اراد الله
 ان يخلق آدم اوحى الى الارض اى افهها والسموات اى جاعل منك خليفة ففهم من يطيعنى فادخله الجنة ومنهم
 من يعصينى فادخله النار فقالت الارض امنى فخلق خلقا يكون للنار قال نعم فبكت الارض فانفجرت منها العيون
 الى يوم القيامة وعن انس رضى الله عنه رفعه لما عرج الى السماء بكى الارض من بعدى
 فنبت الصف من نباتها فلما ان رجعت قطر عرقى على الارض فنبت ورد احمر الامن اراد ان يشم رائحتى فلبث
 الورد الاحمر كفى المقاصد الحسنة وبعضى براند كه علامتى برايشان ظاهر شود كه دليل بود بر خزن
 وتأسف هم چون كربة كه در اغلب دالست بر غم واندوه قال عطاء السدي بكاه السماء حرة اطرافها وعن زيد
 ابن ابى زياد لما قيل للحسين بن على رضى الله عنهما احمره افاق السماء اشهرها واحمرارها بكاهها وعن ابن سيرين
 رحمه الله اخبرونا ان الحجرة التى مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين رضى الله عنه اى انها زادت زيادة ظهرة والا
 فانها قد كانت قبل قتله * ابن سرخى شفق كه برين چرخ بوفاست * هر شام عكس خون شهيدان
 كر بلاست * كر چرخ خون بباردازين غصه در خورست * ورخاك خون بكر يدازين ماجرارواست *
 والشفق الحجرة وقال بعضهم الشفق شفقان الحجرة واليباض فاذا غابت الحجرة حلت الصلاة وفى الحديث اذا غاب
 القمر فى الحجرة فهو ليلة واذا غاب فى اليباض فهو وليلتين وكنت العرب يجعلون الخسوف والحجرة التى
 تحدث فى السماء بكاه على الميت ولما كسفت الشمس يوم موت ابنه عليه السلام ابراهيم قال الناس كسفت لموت
 ابراهيم فخطبهم فقال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لانه كسفتان لموت احد والحياتى فاذا رأيتوها
 فادعوا الله وصلوا حتى تجلى وهذا لا ينافى ما سبق فان مراده عليه السلام رفع اعتقاد اهل الجاهلية ولا شك
 ان كل حادث فهو دال على امر من الامور ولذا امر بالدعاء والصلاة وسر الدعاء ان النفوس عند مشاهدة ما هو
 خارق العادة تكون معرضة عن الدنيا ومتوجهة الى الحضرة العلية فيكون اقرب الى الاجابة هذا هو السر
 فى استجابة الدعوات فى الاماكن السريفة والمزارات قال بعضهم لا تبكى السموات والارض على العضاة واهل
 الدعوى والانانية فكيف تبكى السماء على من لم يصعد اليها منه طاعة وكيف تبكى الارض على من عصى الله
 عليها بل يبكيان على المضيعين خصوصا على العارفين اذا فارقوا الدنيا حين لا يصعد الى السماء انوار انقاسهم
 ولا يجرى على الارض بركات آثارهم وفى الحديث ان السماء والارض تبكيان لموت العلماء وفى الحديث ما مات
 مؤمن فى غربة غابت عنه نواكبه الابكت عليه السماء والارض ثم قرأ الآية وقال انها لا تبكيان على كافر
 وقال بعض المفسرين معنى الآية فابكت عليهم اهل السماء والارض فاقام السماء والارض مقام اهلها

كما قال واسأل القرية وينصره قوله عليه السلام اذا ولد مولد من امتي تباشرت الملائكة بعضهم ببعض من الفرح
 وادامات من امتي صغير او كبير مكن عليه الملائكة وكذا ورد في الحبر الملائكة يكون اذا خرج شهر رمضان
 وكذا يستبشرون اذا ذهب الشتاء رحمة للمساكين (وما كانوا) لمجاة وقت هلاكهم (منظرين)
 مهملين الى وقت آخر والى الآخرة بل يحل لهم في الدنيا اما الاول فلا العبر الانساني عبارة عن الانفاس
 فاذا انقذت لم يبق للتأخير مجال واما الثاني فانهم مستحقون لكل الدنيا والآخرة اما نكال الدنيا فلا شقة لهم
 نظوا هرهم باذية الدني مستعجلين فيها واما نكال الآخرة فلم يحاربتهم مع الله بواطنهم بالتكذيب والانكار
 والدنيان عالم الظاهر كما ان الآخرة من عالم الباطن فجوزوا في الظاهر والباطن بما يجري على ظواهرهم وبواطنهم
 وهذا بخلاف حال عصاة المؤمنين فانهم اذا فعلوا ذنبا من الذنوب ينظرون الى سبع ساعات ليتوبوا فلا يكتب
 في صحائف اعمالهم ولا يؤخذون به عاجلا لان الله يعفو عن كثير ويجعل بعض المصائب كفارة الذنوب
 ولا يؤخذ آجلا ايضا فلهم الرحمة الواسعة والحمد لله تعالى ولكن ينبغي للمؤمن ان يعبر باحوال الامم ويطيع الله
 تعالى في جميع الاحوال ويجهتد في احياء الدين لافي اصلاح الدنين ونعم ما قال بعضهم * خاك درد ستنش
 بود چون باد هتكم رحيل * هر كه اوقات كرامى صرف آب وكل كند * ومن الله العون (ولقد نجينا
 بنى اسرائيل) انتجحة نجات دادن وبرهانيد اى خلصنا اولاد يعقوب باغراق القبط في اليم (من العذاب المهين)
 از عذابى خوار كننده يعنى استعباد فرعون اياهم وقتل ابنائهم واستخدام نسائهم وبشتمهم وتكليف اياهم
 الاعمال الشاقة فلهوان يكون من جهة مشاط مستخف به وهو مذموم (من فرعون) بدل من العذاب
 اما على جملة نفس العذاب لا فراطه في التعذيب واما على حذف المضاف اى من عذاب فرعون احوال
 من المهين بمعنى واقعا من جهته واصلا من جانبه (نه كان عاليا) متكبرا (من المسرفين) خبر ثان
 لكان اى من الذين اسرفوا على انفسهم بالظلم والعدوان وتجاوزوا الحد في الكفر والعصيان
 (وقال الكاشفي) از كافرانكه متجاوز انداز حدود ايمان ومن اسرافه انه على حقارة وخسة شأنه ادعى
 الالهية فكان اكفر الكفار واطغاهم وهو ابلغ من ان يقال مسرفا لدلالته على انه معدود في زميرتهم
 مشهور بانه في جبلتهم وفيه ذم لفرعون ولمن كان مثله في العلو والاسراف كمنزود وغيره ويبان ان من اهان
 المؤمن اهلكه الله واذله ومن بهن الله فاه من مكرم وان الهجة من ايدى الاعداء من نعم الله الجليلة على الاحباب
 فان من نكده الدنيا ومصائبها على الحر ان يكون مغلوبا للاعداء وان يرى عدوا له ماض صداقة بدوان الله
 اذا اراد المرء ترقيا في دينه ودنياه يقدم له الللاي ثم يجنيه - تامل اكبته مقصود ببالين آمد * سالها
 يسترخود خار مغلان كردم (ولقد اخترناهم) اى فضلنا بنى اسرائيل (على علم) في محل التصب على
 الحال اى عالين بانهم احقا بالاختيار ثم بالعارسية برد استى غلط يعنى غلط بركز يديم ملكه علمك
 كز يديم و مدانش تمام دانستيم كه از همه آفريدگان سزاي كز يدن ايشانند ازان كز يديم اختيار ما بعلم
 وارادت ماست بنى علت ونواخت ما بفضل وكرمى سبب او عالين بانهم يزغون في بعض الاوقات ويكثر منهم
 الفرط كما قال الواسطي رحمه الله اخترناهم على علم منا بجهت ياتهم وما يفترون من انواع المخلفات فلم يورث ذلك
 في سوابق علمائهم ليعلموا ان الجنائيات لا تؤثر في الرعايات ومن هذا القبيل اولاد يعقوب عليه السلام فانهم
 مع ما فعلوا يوسف من القاتل في الحب ونحوه اختارهم الله للنبوته على قول * كرد عصيان رحمت حق
 را نمي آرد بشور * مشرب دريابر كرد تيره از سبلايها * ويجوز ان يكون المعنى لعلمهم وفضلهم على ان كلمة
 على للتعليل (على العالمين) على عالمي زمانهم يعنى برجهانيان روزگار ايشان ارعلى العالمين جميعا في زمانهم
 واعداهم في كل عصر لكثرة الانبياء فيهم حيث بعث فيهم يوما من نبى ولم يكن هذا في غيرهم ولا ينافيه قوله تعالى
 في حق امة محمد عليه السلام كنتم خير امة اخرجت للناس الآية لتغابر جهة الخيرية بقول الفقير والحق ان هذه
 الامة المرحومة خير من جميع الامم من كل وجه فان خيرية الامم ان كانت باعتبار معجزات انبيائهم فالله
 تعالى قد اعطى انبياءه عليه السلام جميع ما اعطاه الاولين وان كانت باعتبار كثرة الانبياء في وقت واحد
 فعلموا الذين كابدوا بنى اسرائيل اكثر وازيد وذلك لانه لا تخلو الدنيا كل يوم من ايام هذه الامة الى قيام الساعة
 من مائة الف واربعة وعشرون الف ولى فانظر كم بينهم من الفرق هدا الله واياكم اجمعين قال في المفردات

الاختيار طلب ما هو خير فعله وقوله تعالى ولقد اخترناهم الآية يصح ان يكون اشارة الى ايجادهم تعالى اياهم
 خيرا وان يكون اشارة الى تقديمهم على غيرهم وفي بحر العلوم هذا الاختيار خاص بمن اختاره الله بالنبوة منهم
 اوعام لهم ولمن كانوا مع موسى اختارهم بما خصصهم به (كما قل الكاشفي) ولقد اخترناهم ودرستی که
 برکنیدیم موسی و مؤمنان بنی اسرائیل را فجعلنا فيهم الكتاب والنبوة والاك (وآتيناهم من الآيات)
 نشانها قدرت كفلن البحر وتظليل الغمام وازال المن والساوى وغيرهما من عطائم الآيات التي لم يعهد مثلها
 في غيرهم (ما فيه بلايين) نعمة جليلة او اختار ظاهر لينظر كيف يعملون وفي كشف الاسرار ابتلاهم
 بالرخاء والبلاء فطاب لهم بالصبر عند الرخاء والصبر عند البلاء آدمي كهى خسته بغير بلاست كهى غرقه اطف
 وعطا وحق تعالى تقاضاى شكرى كند بوقت راحت ونعمت وتقاضاى صبرى كند در حال بلا وشدت
 مصطفی عليه السلام قوم را دید از انصار گفت شما مؤمنان اید گفتند آری گفت نشان ایمان چیست گفتند
 بر نعمت شکر کنیم و در محبت صبر کنیم و بقضاء الله راضی گفت انتم مؤمنون ورب الکعبة قال ابن السیج
 هو حقیقة فی الاختبار وقد لقی علی النعمة وعلى المحنة محازا من حیث ان کل واحد منهما یكون سببا وطر بقا
 للاختبار فان قلت اذا كانت الآيات المدکورة نعمة فی نفسها فما معنى قوله ما فيه بلاء ای نعمة قلت کلمة فی
 بحر یدیه وقد یكون نعمة فی نعمة كما یكون نعمة فوق نعمة ومحنة فوق محنة کفته اند دو برادر توانان
 بودند یک شکر آمد بودند و پشت ایشان بر یکدیگر چسبیده بودند چون بزرگ شدند دائم زبان بشکر الهی
 داشتند یکی اراشان پرسید که باوجود چنین بلای که شمارا واقعت چہ جای شکر کرار یست ایشان گفتند
 ما میدانیم که حق تعالی را بلاها ازین صعبتر بسیارست برین بلا شکر میگویم مبادا که یلای ازین عظیمتر
 مبتلا شویم ناکه یکی از ایشان مرد آنزد در گفت اینک بلای صعبتر پیدا شد اکنون اکر این مرده را از من
 قطع میکنند من نیز نمی میرم و اگر قطع نمی کنند مرا مرده کنی باید کردنا وقتی که بدن وی فرسوده شود و برزد
 و گفته اند خلاصه درویشی آنست که از همه کس بازگردد و بر هیچکس نماند بدهند بحسب صورت و نه بحسب
 معنی فلاید من الصبر علی البلاء و التحمل علی الشدة * اکر زکوة فر و غلطد آسیا سنکی * نه عارفست که
 از راه سنک برخیزد * والله الموفق لما یحب و یرضی من الاعمال (ان هؤلاء) ای کفار قریش لان
 الکلام فیهم وقصة فرعون وقومه للدلالة علی تمایلهم فی الاصرار علی الضلالة والتحذیر عن حلول ما حل بهم
 من العذاب (لیه قولون ان هی الاموتنا الاولى) لما اخبروا بان عاقبة حیاتهم ونهايتها امران الموت ثم البعث
 اکر واذلک بحصر نهایة الامر فی الموتة الاولى ای ما العاقبة ونهاية الامر الی الموتة الاولى المزيلة للحیة الدنیویة
 ولا یبعث بعدها و توصیفها بالاولی لا یستدعی ان یتبع موتة ثانية فیقصدا بذلك انکاره لان کون الشئی
 اولاً لا یستلزم وجود ما کان آخراً بالنسبة الیه کالو قال اول عبد ام لک حر فلک عبدا عتق سواء کان مالکاً
 بعده عبداً آخر او لا قال سعدی المقتی وفيه بحث فان الاول مضایف الآخر والثانی فیقضى المضایف الآخر
 لا شهة اذ المنضایفان متکافئان وجوداً وعدماً ثم قال و یحوز ان یقال مقصود المصنف الاشارة الی ان المراد
 بالاولیة عدم المسبوقية باخری مثلها علی المجاز وقال فی الکشاف لما قیل لهم انکم تموتون موتة تعقبها
 حیاة كما تقدمتکم موتة كذلك قالوا ما هی الاموتنا الاولى ای ما الموتة التي تعقبها حیاة الا الموتة الاولى
 فالخصر بهذا المعنی راجع الی معنی ان یقال ما هی الاحیاءنا الاولى ولا تکلف فی اطلاق الموت علی ما کان
 قبل الحیاة الدنیایا فی قوله تعالی وکنتم امواتا فاحیاءکم ثم یمیتکم ثم یحییکم وقال بعضهم المعنی ایست الموتة
 الالهة الموتة دون الموتة التي تعقبها حیاة القبر كما تزعمون یكون بعدها العث والنشور ولا یبعد ان یحمل
 علی حذف المضایف علی ان یكون التقدير ان الحیاة الاحیاءنا الاولى فالاو لی صفة للمضایف والقربة
 علیه قوله وما نحن بمنشرين فالآية مثل قوله ان هی الاحیاءنا الدنیوا ونحن بمبعوثین کافی حواشی سعدی المقتی
 (وما نحن بمنشرين) بمبعوثین بعد الموت یعنی زنده شدکان و برانکه یخضکان بعد از مرگ من انشر الله الموتی
 اذا بعثهم وغرضهم من هذا القول البالغة فی انکار حتم الموتی ونشرهم من القبور (فاتوا با بئسا)
 الخطا ب لمن وعدهم بالنشور من الرسول والمؤمنین والمعنی بالفارسیة * پس بسیارید پدران مارا از کور
 وزنده کنید (ان کنتم صادقین) فیما تعدونه من قیام الساعة و بعث الموتی یعنی ان کان البعث

والنشور مكننا معقولا فقبلوا لنا احياء من مات من آبائنا ليطهر صدق و عدك وقيل كانوا يطلون اليهم ان يدعوا الله فينشر لهم قصي بن كلاب يشاوروه ويسألوا منه عن احوال الموت وكان كبيرهم ومقرعهم في المهمات والملمات (قال الكاشفي) ابن سخن ازايشان جهل بودز يراهر كه جائز بود وقوع آن از خدای تعالی بوقتي خاص لازم بود وجود و ظهور ان به بهر وقت كه ديكری خواهد پس چون وعده بعث در آخرت اگر در دنيا واقع نشود کسی را برو تحکیم نرسد وقال في كشف الاسرار و انما لم يحبهم لان البعث الموعود انما هو في دار الجزاء يوم القيامة والدي كانوا يطلونه البعث في الدنيا في حالة التكليف وبينهما تغاير يقول الفقير قد صح ان عيسى عليه السلام احب الموتى لاسماعيل بن نوح عليه السلام وكان يذنه وبين موته اكثر من اربعة آلاف سنة ونبينا عليه السلام كان اولي بالاحياء لانه افضل لكنهم لما طلبوه بالاقتراح لم يأذن الله له فيه لكون غاية الاستئصال على تقدير الاصرار وقد ثبت عند العلماء الاختيار ان نبينا عليه السلام احب ابويه وعجه اباطال فآمنوا به كما سبق تفصيله في محله وفي الآية اشارة الى ان من غلب عليه الحس ولم تكن له عين القلب مفتوحة ليطالع بصيره و بصيرته عالم الغيب وهو الاخرة لا يؤمن الا بما يرى بصرايحس ولهذا انكروا البعث والنشور اذ لم يكن يشاهده نظر حسهم وقالوا فأتوا بأبائنا اى احيوهم حتى نراهم بنظر الحس ونستخير منهم احوالهم بعد الموت ان كنتم صادقين فيمادعون من البعث (حكى) عن الشيخ ابي علي الرودبادي قدس سره انه ورد عليه جماعة من الفقراء فاعتلوا احد منهم وبقى في علته اياما فغل اصحابه من خدمته وشكوا ذلك الى الشيخ ابي علي ذات يوم فخالف الشيخ على نفسه وحلف ان يتولى خدمته بنفسه اياما ثم مات الفقير فغسله وكفنه وصلى عليه ودفنه فلما اراد ان يفتح رأس كفته عند اصحابه في القبر رآه وعيناه مفتوحتان اليه وقال له يا ابا علي لانصرتك بجاهي يوم القيامة كما نصرتني في مخالفتك نفسك * وقال ابو يعقوب السوسي قدس سره جاءني مريد بمكة وقال يا استاذ انا غدا اموت وقت الظهر فخذ هذا الديار فاحضر لي بنصفه خنوطا وكفى بنصفه فلما كان الغد وقت الظهر جاء فطاف ثم تباعد ومات فغسلته وكفنته ووضعته في الخد ففتح عينيه فقالت له احياء بعد الموت فقال انا حى فكل محب لله حى يقول الفقير في هاتين الحكيتين اشارات الاولى ان للفقراء الصابرين جاه عند الله يوم القيامة فكل من اطعمهم او كساهم او فعل بهم ما يسرهم فهم له شفعاء عند الله مشفعون فيدخلونه الجنة باذن الله والثانية ان حياة الانبياء والاولياء حياة دائمة في الحقيقة ولا يقطعها الموت الصوري فانه انما يطرأ على الاجساد بمفارقة الارواح مع ان اجسادهم لاتأكلها الارض فهم بمنزلة الاحياء من حيث الاجساد ايضا والثالثة ان الاحياء اسهل شيء بالنسبة الى الله تعالى فمن تأمل في تعلق الروح بالبدن او بالملح توقف في تعلقه به ثانيا وثالثا والرابعة ان اثر الحياة مرثى ومشهود في الميت بالنسبة الى ارباب الدصار فانهم ربحوا في بعض الاموات اثر الحياة ونكسوا بعد من حرم من البصيرة وقصر نظره على الحس وقع في الانكار وعلى تقدير رؤيته حله على امر آخر من السحر والتخيل ونحو ذلك كما وقع لبعض الكفار في زمان عيسى عليه السلام وغيره وبعث ما قيل * در چشم اين سياه دلان صبح كاذبست * در روشني اكريد يضا شود کسی * نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من اهل الحياة الحقايق والشاة العرفانية (اهم خير) رد لقولهم وتهديد لهم اى ا كفار قریش خبر في القوة والسوكة اللتين يدفع بهما اسباب الهلاك لافى الدين حتى يردانه لاخيرية في واحد من الفريقين (ام قوم تبع) المراد بتبع هنا واحد من ملوك اليمن معروف عند قریش وخصه بالذكور اقرب الداروسياتى بقية الكلام فيه (والذين من قبلهم) اى قبل قوم تبع عطف على قوم تبع والمراد بهم عاد وثمود واضرايهم من كل جبار عند اول بأس شديد والاستفهام لتقريران اولئك اقوى من هؤلاء (اهلكناهم) ليست كرديم ايشارا استئناف لبيان عاقبة امرهم اى قوم تبع والذين من قبلهم (انهم كانوا محرمين) كاملين في الاجرام والاثام مستحقين للهلاك وهو تعليل لاهلاكهم لاجل ان اولئك حيث اهلكوا بسبب اجرامهم مع ما كانوا في غابة القوة والسدة فلان بهلاك هؤلاء وهم شركاء لهم في الاجرام واضعف منهم في الشدة والقوة اولى * بعض كبار فرمود كه حق تعالى را نسبت باولياء خود قهرى ظاهر است لطفى در ان مخفى لطف مخفى آنست كه ميخواهد كه با آن لطفى ظاهر است و قهرى در ان مخفى قهر مخفى آنست كه ميخواهد كه با آن لطف ظاهر

علافة بلطن ايشانرا بعالم اجسام استحکام دهدنا واسطة کرفساری بقبود ابن عالم از شهود عالم اطلاق
وانات روحانی و معنوی محروم بماند و چون قهر و مکر در ز براطف ظاهری پو شده است عاقل بپاید که رذد
باشد و بمال و جاد محروم باشد تا که از هلاک سواری و معنوی خلاص یابد (قال الحدیث) مکین که هست و تو خودش
تیر میروی هش دار * مکن که کرد آید ز شـهره * عدمت * اعلم اولان تبعا کسکر واحد التبابعة ملوک
الین ولا یسمی به الا اذا كانت له جبر و حضرت موت و جبر کدرهم موضع غری صنعا الین و الجبر بدلفنة
من الناعات الاثنی عشرة و واحد من الافلام الاثنی عشر و هو فی الاصل ابو قبيلة من الین و هو جبر بن سبا
ابن یسجب بن عرب بن قطان و حضرت موت و هو بضم المیم بلد و قبيلة کما فی القاموس و تبع فی الجاهلیة
بمئة اخایة فی الاسلام کما فی الی کشف الاسرار تبع پادشاهی بود از پادشاهان از قبيلة خططان چه از کد
دار اسلام ملوک را خلفه کوبند و در زوم قیصر و در فرس کسری ایشانرا تبع کوبند فہم الاعظم من ملوک
العرب و القیل بالفتح و الخقیف ملک من ملوک جبر دون الملک الاعظم و اصله قیل بالتحديد کفعل فغفف کیت
و میت قال فی ملوکات القیل الملک من ملوک جبر سموه بذلك لکونه معتمدا علی قوله و مقتدی به و لکونه متقبلا
لا یبده یقال تقیل فلان اما اذا تبعه و علی هذا الحوسم الملک بعد الملک تبعا ففتح کما نور و ساء سمو بذلك لاتباع
بعضهم بعضا فی الیاسة و السیاسة و فی انسان العیون تبع بلغة الین الملک المتبوع و اصل القیل من الواو
لقولهم فی جمعه اقوال نحو میت و اموات و اذا قیل اقیال فذلك نحو اعیاد فی جمع عید اصله عود و قال بعضهم
قل للملوك الین التبابعة لانهم یبغون ای یبعهم اهل الدینا کما یقال لهم الاقبال لانهم یتقبلون و التقیل
بالفارسیة اقتدا کردن اولان لهم قولنا فذا ین الناس یقول الفقیر و الظاهر ان تبع اول سمنی به لکثرة قومه
و تبعه ثم صار لقباً لمن بعده من الملوك سواء كانت لهم تلك الکثرة و الاتباع ام لا فمن التبابعة الحارث الراش
و هو ابن همال ذی سدد و هو اول من غزا من ملوک جبر و اصاب العنائم و ادخلها فراش الناس بالاموال و السبی
و الریش بالکسر الخصب و المعاش فلذلك سمنی الراش و ین و ین جبر خمسة عشر ابوا دام ملک الحارث الراش
مائة و خمسة عشر بن سمنی و له شعر بذ کرفیه من بملک بعده و ینشر بن ینا صلی الله علیه و سلم فـ

و بملک بعدهم رجل عظیم * نبی لا یرخص فی الحرام

یسمنی احد ایا یت انی * عمر بعد مخرجه بعام *

و منهم ابرهة ذو المنار و هو ابن الحارث المذكور و سمنی ذا المنار لانه اول من ضرب المنار علی طریقه فی مغازیہ
لیهتدی اذا رجع و کان ملکک مائة و ثلاثا و ثمانین سنة و منهم عمرو ذو الازعار و هو ابن ابرهة لم یملک بعده
و انما ملک بعـاخیدا فر یقس و سمنی ذا الازعار لانه قتل مئة مئة عظيمة حتی ذکر الناس منه و کان ملکک خمسة و عشرين
سنة و منهم شمر بن مالک الذی نسب الیه سمرقند و حکى القتیبي انه شمر بن افر یقس بن ابرهة بن الراش و سمنی عمرش
لا رتعاش کان به و نسبت الیه سمرقند لانها كانت مدینة للصغد فهدمها فنسبت الیه و قیل شمر کندی ای شمر
خر بهسالان کندی بلانهم خرب ثم عرب فقیل سمرقند و قال ابن خلدون فی تاریخه ان سمر اسم الجار به اسکندر
مرضت فوصف لها الاطباء ارض ذات هواء طیب و اشاروا له بظاهر صفتها و اسکنها ایاها فلما طابت بنی لها
مدینة و کندی بالترکی هو المدینة فکأنه یقول بلد سمراتهی و یؤیده تسمیة القریة الجدیة فی ترکستان
بقولهم یکی کنت فان التاء و الدال متقاربان و به یعرف بطلان قول من قال ان تبعا الجبری بناها الا ان یحمل
علی بناء ثان و فیه بعد * و قل ابن سیاهی فی اوضح المسالك سمرقند بالترکیة شمر کندی بلد الشمس و منهم
افر یقس بن ابرهة الذی ساق البر الی افریقیة من ارض کنعان و به سمیت افریقیة و کان قد غزا حتی انتهى
الی ارض طجة و ملک مائة و نینا و ستین و منهم تبع بن الاقرن و یقال فیه تبع الا کبر و منهم ابو کرب اسمعـدن کلکیر
ابن تبع بن الاقرن و اختلفوا فی المراد من الایة فقال بعضهم هو تبع الجبری الذی سار بالجیوش و بنی الحیرة
بالکسر مدینة بالكوفة (قال فی کشف الاسرار) معروف از ایشان سه بودند یکی مهینه اول بوده یکی مبارز
یکی کهینه آخر بود و او که نام او در قرآن است تبع آخر بودند و وی اسمعـدن الجبری مردی مؤمن صالح بوده
و بعضی علیه السلام ایمان آورده و چون حدیث و نعت و صفت رسول ما علیه السلام شنید از اهل کتاب
رسالت وی ایمان آورد و کفت * شهدت علی احمد انه * رسول من الله باری النسم *

(فلومد عمری الی عمره * لکن وزیرالہ و انعم * وفی اوائل السبوطی اول من کسا الکعبۃ اسعد الجبری و هوتبع الاکبر و ذلک قبل الاسلام بذمہ عمانۃ سنۃ کساها الثیاب الحیرۃ وھی مثل عنۃ ضرب من برودالین و فی روایۃ کساها الوصائل وھی برود حفر فیہا خطوط خضر تمعل بالین وعن بعضهم اول من کسا الکعبۃ کسوة کاملۃ تبع کساها العصب وھی ضرب من البرود و جعل لہا بالغلوق و قال فی ذلک

و کسونا البیت الذی حرم اللہ ملاء معصبا و برودا

واقابہ من الشهر عشر * و جعلنا لہا اقلیدا

و خرنا منہ ثوم سهیلا * قدر فعلنالوا نامعقودا

و کان تبع مؤمنا بالاتفاق و قومہ کافرین و لذک ذمہم اللہ دونہ و اختلف فی نبوتہ و قال بعضهم کان تبع یبعد النار فاسلم و دعا قومہ الی الاسلام و ہم جبر و کذبوہ و کان قومہ کھانا و اهل کتب فاجر الفریقین ان یقرب کل منہما قرانا ففعلوا فتقل قربان اهل الکتاب فاسلم و ذکر ابن اسحق فی کتاب المبدأ و قصص الانبیاء علیہم السلام ان تبع بن حسان الجبری و هوتبع الاول ای الذی ملک الارض کلہا شرعھا و غر بھا و یقالہ الرائش لانہ راہ الناس بما و سہم من العطاء و قسم فیہم من العتائم و کان اول من غنم و لما سجد البیت یرید تجریہ رمی بداء فحضر منہ رأسہ فحجا و صدیدا و اتق حتی لا یستطیع احد ان یدنو منہ قدر رمح یعنی چون تبع بمکہ رسید و اهل مکہ اور اطاعت نہ داشتند و خدمت نہ کردند تبع گفت وزیر خود را کہ این چہ شہر است و چہ قوم اند کہ در خدمت و طاعت ما تقصیر کردند بعد از آنکہ جہانیاں سر رخ طاعت ما نہادہ اندوز برکت ایشا ترا خانہ هست کہ انرا کعبہ گویند مکر بان خانہ محج شدہ اند تبع در دل خویش نیت کرد کہ آن خانہ را خراب کند و می دان شہر را بشد و زنان را سیر کند و ہنوز ابن اندیشہ تمام نہ کردہ بودہ کہ رب العزہ بدر دسر مبتلا کرد چنانکہ اورا طاققت نماد و آب کنندہ از چشم و گوش و بینی وی کشادہ کست کہ هیچ کس را بہ نزدیک وی قرار نہ بود و اطبا ہمہ از معالجہ وی عاجز گشتند گفتند این بیماری از چہار طبع بیرون افتادہ کار اسمانیست و ما بہ الجہ آن راہ نمی بریم پس دانشمندی فرایش آمد و گفت ایہا الملک اگر سر خود با من بسکوی من این در دراد در مان سازم ملک گفت من در کجای این شہر و این خانہ کعبہ چہین اندیشہ کردہ ام دانشمند گفت زینہار ای ملک ابن اندیشہ ممکن و از بن نیت باز کرد کہ این خانہ را خداوندی است قادر کہ انرا بحفظ خویش میدارد و ہر کہ قصد این خانہ کند دمار از وی برد تبع ازان اندیشہ توبہ کرد و تعظیم خانہ و اهل ان در دل خود جای داد و در حال شفایافت عنایت حق در رسید و ارمالت کمر کہ داشت بر کشت و بخداوند کعبہ ایمان آورد و در دین ابراہیم علیہ السلام شد پس کعبہ را جامہ پوشانید و قوم خرد را فرمود تا از بزرگ دارند و با اهل وی نیکو بی کنند پس از مکہ بزمین یثرب شد انجا کہ مدینہ مصطفات صلی اللہ علیہ وسلم و در ان وقت شہر و بنا بود چشمہ آب بود تبع لشکر بسر آن چشمہ فرو آورد و دانشمند انکہ با وی بودند قریب دویہزار مرد عالم در کتب خواندہ بودند کہ آن زمین یثرب مہاجر رسول آخر الزمانست و مہبط وحی قرآن چہار صد مرد از ایشا کہ عالمتر و فاضلتر بودند یا یکدیگر بیعت کردند کہ ازان بقعہ مفارقت نکنند و بر امید دیدار رسول انجا مقام کنند اگر اورا خود در یابند و الا فرزندان و نسل ایشان ناچار اورا در یابند و برکات دیدار او با عقیاب و ارواح ایشان برسد این قصہ تابع گفتند و تبع را ہمین رغبت افتادہ یکسال انجا مقام کرد و بر فرمود تا چہار صد قصر بنا کردند انجا کہ ہر عالمی را قصری و ہر یکی را کبیر کی بخرد و آزاد کرد و زنی بوی داد با جہاز تمام و ایشا ترا وصیت کرد کہ شما اینجا باشید تا پیغمبر آخر زمان را در یابید و خود نامہ نبشت و مہر زرین بران نہاد و عالمی را سپرد و گفت اگر محمد را در یابی این نامہ بدورسان و اگر نیابی بفرزندان وصیت کن تا بدورسانند و مضمون آن نامہ این بود کہ ای پیغمبر آخر الزمان ای کزیدہ خداوند جہان ای بروز شمارش فہج بندکان من کہ تبع بتو ایمان آوردم بان خداوند کہ توبندہ و پیغمبر او بی کواہ باش کہ بر ملت توام و بر ملت پدر تو ابراہیم خلیل علیہ السلام اگر ترا بینم و اگر نہ بینم نامہ مرا فراموش نہ کنی و روز قیامت مرا شفیع باشی انکہ نامہ را مہر بر نہاد و بران مہر نوشتہ بود اللہ الامر من قبل و من بعد و یومئذ یفرح المؤمنون بنصر اللہ و عنوان نامہ نوشتہ الی محمد بن عبد اللہ خاتم النبیین و رسول رب العالمین صلی اللہ علیہ وسلم من تبع امانۃ اللہ

فی بد من وقع الی ان یوصل الی صاحبہ گفتند اندر دمان مدینه ایشان که انصار رسول خدا انداز نژاد آن
چهارصد مرد عالم بودند و ابویوب الانصاری که رسول خدا بخانه او فرو آمد از فرزندان آن عالم بود که تبع
را نصیحت کرده بود تا از آن علت شفایقت و خانه ابویوب الانصاری که رسول خدا انجا فرو آمد از جمله بناها
بود که تبع کرده بود چون رسول خدا هجرت کرد بمدینه نامه تبع بوی رسانیدند رسول خدا نامه بلی داد
تا بر حواله رسول سخنان تبع بشنید و او را دعا کرد و آنکس که نامه رسانید نام او ابولیلی بود او را خواست
و کرامی کرد و روایتی تبع مردی آتش پرست بود بر مذهب مجوس از نواحی مشرق در آمد با لشکر عظیم
و مدینه مصطفی علیه السلام بگذشت و پسری از آن خویش انجا رها کرد اهل مدینه آب پسر را بغربت
و حینه بکشتند تبع باز کشت بر عزم آنکه مدینه خراب کند و اهل از استیصال کنند جماعتی که انصار
رسول الله از زاد ایشانند همه مجتمع شد و بقتال وی پیرون آمدند بروز باوی جنگ میکردند و شب او را مهسان
داری میکردند تبع را سببت ایشان عجب آمد گفت ان هؤلاء کرام انسان قومی اند کریمان و جوانمردان
پس دو حبر ابوجابر بنی قریظه نام ایشان کعبه و السدره و ابن عم یکدیگر بودند برخواستند و پیش تبع
شدند و او را نصیحت کردند گفتند این مدینه هجرتگاه پیغمبر آخر زمانست و مادر کلب خدائی نعمت وی
خوانده ام و بر ایدید باروی انجاناشته ایم و دانیم که ترا اهل این شهر دستی نباشد و نصرتی نبود خویشی را
در معرض بلا و عقوبت مکن نصیحت ثابت و ویت خود بکردار پس آن وعظ بر تبع اثری عظیم کرد
و از ایشان عذر خواست ایشان چون از قبول دروی دیدند او را بر دین خویش دعوت کردند تبع قبول کرد
و بدین ایشان باز کشت و ایشانرا ا کرام کرد و از مدینه بسوی یمن باز کشت و آن دو حبر و نفر دیگر از یهود بنی
قریظه با وی رفتند جمعی از بنی هذیل پیش تبع آمدند گفتند بهاء الملائک ان الله علی یث قیه کثر من لؤلؤ و زرجد
اگر خواهی برداری ردست تو آسان بود گفت آن کدام خواه است گفتند خواه ایست در مکه و مقصود هذیل
هلاک تبع بود که از نعمت وی می رسیدند دانستند که هر که قصد خانه کعبه کند هلاک شود تبع با احبار یهود
مشورت کرد و آن سخن که هذیل گفته بودند بایشان گفت احبار گفتند زینهار که اندیشه بدی که در کاران
خانه که در روی زمین خانه از آن عظیم تر نیست از ایست الله گویند ان قوم ترا این دلالت کردن جز هلاک
تو نخواستند چون انجاسی تعظیم کن تا ترا سعادت ابد حاصل شود تبع چون این سخن شنید ان جمع هذیل
بگرفت و سیاست کرد چون بکعبه رسید طواف کرد و کعبه را در نوبه دار در بر نهاد و قفل برزد و از اجامه پوشید
و شش روز انجا مقیم شد هر روز در مخمر هزار شتر قربان کرد و از مکه سوی یمن شد و قوم وی حبر بودند کاهنان
و بت پرستان تبع ایشانرا بر دین خویش و بر حکم تورات دعوت کرد ایشان پذیرفتند تا آنکه حکم خویش
بر آتش بردند و آن آتشی بود که فرادید آمدی در دامن کوه و هر کرا خصمی بودی و حکمی که در ان مخلف بودی
هر دو خصم نزد یک آتش آمدند ی آنکس که برحق بودی او را از آتش گزند رسیدی و او که نه برحق بودی
بسوختی جماعتی از حبر تان خود را برداشتند و بدامن ان کوه آمدند و همچنین ابن دو حبر که تابع بودند دفتر
توراة را داشته و بدامن آن کوه آمدند و در راه آتش نشنستند آتش از مخرج خود برآمد و ان قوم حبر را
و آن بنا را همه نیست کرد و بسوخت و آن دو حبر که تورات داشتند و میخواهند از آتش ایشانرا هیچ رنج کردند
نرسید مگر از پستانی ایشان عرق روان کشت و آتش از ایشان در گذشت و بمخرج خویش باز شد انکه باقی
حبر که بودند همه بدین احبار باز گشتند فن هناك اصل الیهودیه بالین کذا فی کشف الاسرار و قبل حفر بئر
بناحیه حبر فی الاسلام فوجد فیہ امر آنان صحیحان و عند رؤسهما لوح من فضة مکتوب فیہ بالذهب حبا و تلبس
او حبا و تماسر او هذا قبر معاصرو قبر حبا بنی تبع علی اختلاف الروایات و هما تشهد ان لا اله الا الله
ولا شرک کان به شیأ و علی ذلك مات الصالحون قبلهما * از همه در صفات و ذات خدا * لبس شیء کمثله ابدا *
که خدا بودی از یکی افزون * کی بمادی جهان بدین قانون * داد انکس ز عقل باشد بهر *
که دوشه را چو جا شود در شهر * سلاک جمیع از نظام افتد * رخنه در کار خاص و عام افتد *
جل من لا اله الا هو * حبس الله لا اله سواه (و ما خلفنا السموات والارض وما بينهما) ای مابین الجسین
و قری ما بینهن نظر الی مجموع السموات والارض (لاعین) من غمر ان بکون فی خلقهما غرض صحیح و غایب

جديدة يقال لعب فلان اذا كان فعله غير قاصديه مقصدا صحيحا وفي التعريفات اللعب فعل الصبيات يعقبه
التعب من غير فائدة (ما خلقناهما) وما بينهما ملتبسا بشئ من الاشياء (الا) ملتبسا (بالحق) فهو استثناء
مفرع من اعم الاحوال او ما خلقناهما بسبب من الاسباب الاسباب الحق الذي هو الايمان والطاعة والبعث
والجزاء فهو استثناء من اعم الاسباب (ولكن اكثرهم) اى كفار مكة بسبب الغفلة وعدم الفكرة (لا يعلمون)
الامر كذلك فينكرون البعث والجزاء والآية دليل على ثبوت الحشر فانه لو لم يحصل البعث والجزاء لكان
هذا الخلق عبثا لانه تعالى خلقهم وما ينظم به اسباب معاشهم ثم كلفهم بالايمان والطاعة ليتبين المطيع من
العاصي بان يكون الاول متعلق فضله واحسانه والثاني متعلق عدله وعقابه وذلك لا يكون في الدنيا لقصر
زمانها وعدم الاعتداد بمنافعها لكونها مشوبة بأنواع المضار والمحن فلا بد من البعث والجزاء لتوفي
كل نفس ما عملت فالجزاء هو الذى سهقت اليه الحكمة في خلق العالم من رأسها اذ لو لم يكن الجزاء كما يقول
الكافرون لاستوت عند الله احوال المؤمن والكافر وهو محال اعلم ان التجليات الوجودية انما هي للتجليات
الشهودية فكل من السموات والارض الصورية وما بينهما من الموجودات مظاهر صفات الحق فهي
كالاصداف والصفات كالدرر والمقصود بالذات انما هو الدرر لا الاصداف كما ان المقصود من المرآت انما هو الصورة
المرئية فيها فكان كل موجود كاللباس على سر من الاسرار الالهية وكذا كل وضع من اوضاع الشريعة
رمز الى حقيقة من الحقائق فلا بد من اقامته لتحصل حقيقته وهذا بالنسبة الى الآفاق واما بالنسبة الى
الانفس فالارواح كالسموات والاشباح كالارض والقلوب والاسرار والنفوس كما بينهما وكلها مظاهر حق
لا سيما القلوب اصداف درر المعارف الالهية التي لم يخلق الانس والجن الا لتحصيلها ولكن مرآة قلب اكثرهم
مكدرة بصدأ صفات البشرية وهم لا يعلمون انهم مرآة لظهور صفات الحق ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
من عرف نفسه يعنى بالمرآة عند صفاتها فقد عرف ربه اى بتجلي صفاته فيها فقد عرفت انه ما في الوجود
الا الحق واما الباطل فاضايق لا يقدح في ذلك الا ترى الى الشيطان فانه باطل من حيث وجوده الظلي ومن حيث
دعوة الخلق الى الباطل والضلال لكنه حق في نفسه لانه موجود وكل موجود فهو من التجليات الالهية
(حكى) ان رجلا رأى خنفساء فقل فاذا يريد الله من خلق هذه احسن شكلها ام طيب ريحها فابتلاه الله
بقرحه عنها الاطباء حتى ترك علاجها فسمع يوما صوت طبيب من الطريقين ينادى في الدرب فقال هو توه حتى
ينظر في امرى فقالوا مات صنع بطرقى وقد عجز عنك حذاق الاطباء فقل لا بد لي منه فلما احضروه ورأى القرحة
استدعى بخنفساء فضحك الحاضرون فتذكر العليل القول الذى سبق منه فقال اخضروا ما طلب فان الرجل
على بصيرة فاحرقها ووضع رمادها على قرحته فبرئت باذن الله تعالى فقال الحاضرين ان الله تعالى اراد ان يعرفني
ان اخس المحلوقات اعراض الادوية يكي از خواجكان نقشبنديه مقرر مودك شبي در زمان جواني بداعيء فسادى
از خاه برون آمدم ودرده ما عسى بغايت شرير و بد نفس كه بشرارت نفس او كسى نمى دانستم وهمه اهل ده
ازومى ترسيدند دران شب ديدم حاي در كمين ايستاده چون اورا بديدم ازو بغايت ترسيدم وترك فساد كردم
واذ ان محل دانستم كه بدبير درين كارخانه در كار بوده است * چون بعض ظهورات حق آمد باطل *
يس منكر باطل نشود جز جاهل * در كل وجود هر كه جز حق يند * با شدن حقيقة الحقائق غافل *
(ان يوم الفصل) اى يوم القيامة الذى يفصل فيه الحق عن الباطل ويميز الحق من البطل ويقضى بين الخلائق
بين الاب والابن وازوج والزوجة ونحو ذلك * قال بعضهم يوم الفصل يوم يفصل فيه بين كل عامل وعمله وطلب
باحلاص ذلك وبصحة فمن صح له مقامه واعماله قبل منه وجزى عليه ومن لم تصح له اعماله كانت اعماله عليه
حسرة (وفي المشوي) اى در يغوبد مارا ببر وباد * تالدا بحسرة شد لايباد * بر گذشته حسرت اوردن
خطاست * باز نايذ رفته ياد آن هباست (ميقاتهم) اى وقت موعد الخلائق (اجبين) يعنى
هتكام جمع شدن همه اولين آخرين فيوم الفصل اسم ان ومقاتهم خبرها و اجبين تأكيد للضمير المجرور
نفي مقاتهم والمقات اسم للوقت المضروب للنعل فيوم القيامة وقت لما وعدوا به من الاجتماع الحساب والجزاء
قال في بحر العلوم مائة تهم اى حدهم الذى يوقنون به ولا يشتهون اليه ومنه مواقيت الاحرام على الحدود التي
لا يتجاوزها من يريد دخول مكة الاحرما فان المقات ما وقت به الشئ اى حد قال ابن السبكي الفرق بين الوقت

والمیقات ان المیقات وقت یقدر لان یقع فیہ عمل من الاعمال وان الوقت ما یقع فیہ شیء سواء قدره مقدر لان یقع فیہ ذلك الشیء ام لا (یوم لا یغنی) بدل من یوم الفصل (مولی) ولی من قرابة وغیرها وبالفارسیة دوستی وخویشاوندی (عن مولی) ای مولی کان وبالفارسیة ازدوست وخویش خود (شیاً) ای شیاً من الاغناء والاجزاء علی ان شیاً واقع موقع المصدر وتنکبه للتقلیل ویجوز ان یکون منصوباً علی المفعول به علی ان یکون لا یغنی بمعنی لا يدفع بعضهم عن بعض شیاً من عذاب الله ولا یجده فان الاغناء بمعنی الدفع وابعاد المکره وبالفارسیة چیزی را از عذاب مایسود و نرسد کس کسی را هیچ چیز و تنکبه مولی فی الموضعین الالبهام فان المولی مشترک بین معان کثیر یطلق علی الملک والعبد والمعتق والاصحاب والقریب کابن العم ونحوه والجار والخلیف والابن والعم والنزیل والتسریک وابن الاخت والولی والرب والناصر والمنعم والمنعم علیه والمحب والتابع والصهر کفی القائموس وكل من ولی امر واحد فهو ولیه ومولاه فواحد من هؤلاء ای واحد کان لا یغنی عن مولاه ای مولی کان شیاً من الاغناء ای اغناء قلیلاً واذالم ینفع بعض الموالی بعضاً ولم یغن عنه شیاً من العذاب بمشفاعته کان عدم حصول ذلك مما سواهم اولی وهذا فی حق الکفار یقبل اغنی عنه کذا اذا کفاه والاغناء بالفارسیة بی نیاز کرد ایدن وواداست کسی را از کسی (ولا هم یبصرون) الضمیر لمولی الاول باعتبار المعنی لانه عام لوقوعه نکره فی سباق النبی فکأنه جمع ای لا یبصرون مما تزل بهم من العذاب ولا یملکون ان یشفع لهم غیرهم (الا من رحم الله) بالفعول عنه وقول الشفاعه فی حقهم وهم المؤمنون ومحله الرفع علی البدل من الواو کما هو المختار والنص علی الاستثناء (انه هو العزیز) الذی لا یبصر من اراد تعذیبه کالکفار (الرحیم) لمن اراد ان یرحمه کالمؤمنین فالسهل من رحم الله علیه فی السوابق فادركته فی العاقبة بركة تلك الرحمة حیث جعل المؤمنین بعضهم فی بعض شفیعاً و فی الآية اشاره الى ان یوم القیامة فصل بین ارباب الصفاء واصحاب الصدأ ولا یغنی مولی عن مولی ولا ناصر ولا حمیم عن حمیم ولا نسیب عن نسیب ولا شیخ عن مرید شیاً من الصفاء اذ لم یحصلوا ههنا فی دار العمل ولا یبصرون فی تحصیل الصفاء ورفع الصدأ الا من رحم الله علیه بتوفیق تصفیة القلب فی الدنیا کما قال تعالی الا من اتی الله بقلب سلیم انه هو العزیز یعز من یشاء بصفاء القلب الرحیم برحمه من یشاء بالتجلی لمرآة قلبه (حکى) انه کان اخوان فسات احدهما فرآه الآخر فی المنام وسأله عن حاله فقال یا بنی من کان فی الدنیا اعنی فهو فی الآخرة اعنی فکان هذا سبب توبته واثابته حتی کان من الصالح الکاملین واعلم ان المقصود من العلم والعمل تزکیة النفس فاذا حصلت هذه التزکیة کان ثواب العمل الصالح کالباس الفاخر علی البدن الحسن الناضر واذالم تحصل کان کالزینة علی الجسم اتقیح فی حسن ذاته فی الدنیا بازالة قبح نفسه جاء فی القیامة حسناً بالحسن الذاتی والعارضی والا ببالحسن العارضی فقط فهو ثواب العمل فاعرف هذا فلا بد من الاجتهاد والوقت باقی رسول الله علیه السلام ابهریره را رضی الله عنه فرمود که بر طریق انها باش که چون مردم بترسند ایشارا هیچ ترسی نباشد و چون مردم از آتش امان خواهند ایشان خود آمن باشند ابهریره گفت یا رسول الله انها کدام اند صفت وحلیت ایشان بامن بیان فرمای تا ایشارا بشناسم فرمود که قومی از امت من در آخر الزمان ایشارا روز قیامت در محشر انبیا حشر کنند چون مردم بدیشان نظر کنند ایشارا پیغمبر ان پندارند از غایت علو مرتبت و منزلت ایشان ناگاه من ایشارا ایشناسم و گویم امت من امت من و خلاقی بدانند که ایشان پیغمبر ان نیستند پس مانند برق و باد بگذرند و چشمها مردم از انوار ایشان خیره شود ابهریره گفت یا رسول الله مرا بعمل ایشان فرمای باشد که بدیشان ملحق شوم گفت صلی الله علیه وسلم ای ابهریره این قوم طریق دشوار اختیار کردند تا بدرجه انبیا رسیدند حق تعالی ایشارا بطعام و شراب سیر کرد انید و ایشان کرسکی و تشکی اختیار کردند و لباس برای پوشیدن داد ایشان برهنیکی کردند همه بامید رحمت ترک حلال کردند از خوف حساب باین خود در دنیا بودند و لیکن بوی مشغول نکشتند ملائکه از طاعت ایشان تعجب نمودند فطوبی لهم فطوبی لهم دوست میدارم که حق تعالی میان من و ایشان جمع کند بعد از ان رسول الله علیه السلام کریمه کرد در شوق ایشان و فرمود که چون حق تعالی خواهد که باهل زمین عقوبتی فرستد بدیشان نظر کنند عذاب را از اهل زمین باز گرداند ای ابهریره بر تو باد که طریقۀ ایشارا رعایت کنی هر که طریقۀ ایشارا مخالفت کند در شدت

حساب زحت بند * روشن دلی که لذت تجرید یافتست * بیرون رود ز خویش جو پیداشود کسی *
می بایدش بخون جگر خور و دغولها * تا ز غار جحیم مصدا شود کسی (ان شجرة الرقوم) بدرستی که
درخت رقوم یعنی میوه ان قال فی القاموس هی شجرة بجهنم وطعام اهل النار وفي عين المعنى شجرة في اسفل
النار مرتفعة الى اعلاها وامن در بكة الاوفها غصن منها انتهى فنكون هي في الاسفل نظير طوبى
في الاعلى وفي كشف الاسرار شجرة الرقوم على صورة شجر الدنيا لكنها من النار والزقوم ثمرها وهو ماكل
بكره شديد وقيل طعام ثقيل فهو زقوم وفي المفردات شجرة الرقوم عبارة عن اطعمة كريهة في النار ومنه استعير
زقوم فلان وترقم اذا ابتلع شياً كريهاً يقول الفقير و على تقدير ان يكون الرقوم بلسان البر بنوهم جبل بالغرب
واما اخرى بين الحبس والزنج بمعنى الزند والتردد له وارد على سبيل التهكم كالتبشير في قوله فستسهرهم بعداب
اليم لاه تعالى وصف شجرة الرقوم بانها تخرج في اصل الحجيم كما مر في الصفات فكيف يكون زبدا وفي انسان
العيون لا تسلط لجهنم على شجرة للرقوم فان من قدر على خلق من يعيش في النار و يتلذذ بها كالسمندل فهو قادر
على خلق الشجر في النار وحفظه من الاحراق بها وقد قال ابن سلاّم رضى الله عنه انها تحيى بالذهب كما تحيى
شجر الدنيا بالمطر وثمر تلك الشجرة مراد زفرة انتهى يقول الفقير لاحاجة الى هذا البيان فانه كما يسأله عمر الجنية
وشجرها ثمر الدنيا وشجرها وان وقع الاشتراك في الاسم وكذا اثر النار وشجرها فالشجرة لا تنافي النار في فكيف
تحترق فاصله النار فهو نارى والنارى لا تحترق بالنار ولذا قيل في ابليس انه يعضد بالزمنير وان كان
الاحتراق بحسب التركيب وقد رأيت في جزيرة قبرس حجرا يقال له حجر القطن يدق ويطرق فينعم حتى يكون
كالقطن فينخذ منه المندبل فحججته لا تنافي القطنية وقدمر في بس ان الله اخرج من الشجر الاخضر ناراً
(طعام الاثيم) اي الكثير الاثم والمراد به الكافر لادالة ما قبله وما بعده عليه يعني انهم اجتمعوا على ان المراد بقوله
لا يقى مولى عن مولى شياً هم الكفار وبقوله الامن رحمة الله المؤمنون وكذا دل عليه قوله فيماسبأنى
ان هذا ما كنتم به تمترون وكان ابو الدرداء رضى الله عنه لا ينطق لسانه فيقول طعام اليتيم فقال عليه للسلام
قل طعام الفاجر كما في عين المعاني وقال في الكواشى عن ابى الدرداء انه اقرأ انساناً طعام الاثيم فقال طعام
اليتيم مراراً فقال له قل طعام الفاجر يا هذا وفي هذا دليل لمن يجوز ابدال كلمة بكلمة اذا دلت معناها ولا يبي حنيفة
في يجوز القراءة بالفارسية اذا دلت المعنى بكلمة قالوا وهذه اجازة كلا اجازة لان في كلام العرب خصوصاً
في القرآن المعجز بمصاحته وغرابة نطسه واساليه من اطائف المعنى ما لا يستعمل باداءه لعدم اقبال الزمخشري
ابو حنيفة ما كان يحسن الفارسية فيمكن ذلك منه عن تحقق وتبصر وعن ابى الجعد عن ابى يوسف
عن ابى حنيفة مثل قوله صاحبيه في عدم جواز القراءة بالفارسية الى هنا كلام الكواشى وقال في فتح الرحمن
يجوز عند ابى حنيفة ان يقرأ بالفارسية اذا دلت المعاني بكلماتها من غير ان يحرم منها شيئاً وعنه لا يجوز القراءة
بالفارسية الا عاجز عن العربية وهو قول صاحبيه وعليه الاعتماد وعند الثلاثة لا يجوز بغير العربية انتهى
ويروى رجوعه الى قولهما في الاصح كما في الفقه والفتوى على قولهما كما في عيون الحقائق وجاء من احسن
ان يتكلم بالعربية فلا يتكلم بالفارسية فانه يورث النفاق كما في انسان العيون يقول الفقير بطلان القراءة
بالفارسية ظاهراً على تقدير ان يكون كل من النظم والمعنى ركناً للقرآن كما عليه الجمهور ولعل الامام لم يزل
النظم ركناً لازماً في الصلاة عند المعجز فاقام العبارة الفارسية مقام النظم كما ان بعضهم لم يجعل الاقرار باللسان
ركناً من الايمان بل شرطاً لازماً لاجراء احكام المسلمين عليه وان اعتراض بان تحت كل حرف من القرآن
ما لا تنفيه العبارة من الاشارات فلا تقوم لغة مقامه فيرد بان علماء اصول الحديث جوزوا اختصار الحديث للعالم
لالباهل مع انه عليه السلام اوتى جوامع الكلم وفي كل كلمة من كلامه اسرار وروى ما عرف هذا (كالمهل)
خبر بعد خبر او خبر مبتدأ محذوف اي هو كالمهل عن النبي عليه السلام في تفسير المهل كعكر الزيت وهو درديه
فاذا قرب الى جهده سقطت فروة وجهه فيه وشبه بالمهل في كونه غليظاً اسود وقال بعضهم المهل ما يمهل
في الارحى يذوب كالخديد والرمصاص والصفير ونحوها وشبه الطعام بالنحاس والصفير المذاب في الذوب ونهاية
الحارة لافى الغليان وانما يغلى ماشه (يغلى في البطون) اي حال كونه ذلك الطعام يغلى
في بطون الكفار (كغلي الحميم) غايابا كغليان الماء الحار الذي انتهى حره وغليانه لشدة حرارته و كراهية

المدة اياه قال بعضهم پاره پاره كند و روده ايشان و بكند از دام عساوا و حشارا و في الحديث ايها الناس اتقوا الله
 حتى تقاته فلو ان قطرة من الرقوم قطرت على الارض لاثمرت على اهل الدنيا معيشتهم فكيف بمن هو طعامه
 وليس له طعام غيره والغلي والغلي و الغليان التحرك والارتفاع و بالفارسية جوسیدن قال في المفردات الغلي
 و الغليان يقال في القدر اذا طنخت اى امتلات و ارتفعت و منه استعير ما في الآية و به شبه غليان الغضب
 والحرب و في الآية اشارة الى ان الاثيم و هو الذي عبد صنم الهوى و غرس شجرة الحرص فاثمرت الشهوات
 النفسانية المذيذة على مذاق النفس في الدنيا يكون طعامه في الآخرة الرقوم الذي مر وصفه *
 نفس را بد خو بنياز و نعمت دنيا مكن * آب و نان سير كاهل ميكند مر دور را (خذوه) على ارادة القول
 و الخطاب للزبانية اى يقال للزبانية يوم القيامة خذوا الاثيم فلا يأخذونه الا بالانصاف و الاقدام (فاعملوه)
 اى جروه بالعنف و القهر فان العتل الاخذ بمجامع الثوب و نحوه و جره بقهر و عنف قال في تاج المصادر العتل
 كشیدن بعنف و في القاموس عتله و بعته فاعتل جره عتفا حمله و هو معتل كمنبر قري على ذلك
 (الى سواء المجيم) اى وسطها و معظمها الذي تسوى المسافة اليه من جميع جوانبه و بالفارسية و بمسانه
 دوزخ (ثم ضبوا فوق رؤسهم من عذاب الجحيم) صب الماء اراقته من اعلى و العذاب ليس بمصوب
 لانه ليس من الاجسام المائعة فكان الاصل يصب من فوق رؤوسهم الجحيم فقبل يصب من فوق رؤوسهم العذاب
 و هو الجحيم للبعالة ثم اضيف العذاب الى الجحيم للتخفيف و زيد من الدلالة على ان المصوب بعض هذا النوع
 و بالفارسية آسكاه بریزد بر سر او از عذاب آب كرم تا تمام بیرون بدن او بریزد آب معذب شود
 چنانچه درون او از رقوم معذبت یروی ان الكافر اذا دخل النار يطعم الرقوم ثم ان خازن النار يضربه
 على رأسه بمقعدة يسيل منها دماغه على جسده ثم يصب الجحيم فوق رأسه فيقتل الى خوفه فيقطع الامعاء
 و الاحشاء و يمرق من قدميه و في الآية اشارة الى عذاب الحسرة و الحرمان و حرقة الهجران في قعر النيران
 (ذق) هذا العذاب المذل المهين (انك انت العزيز) في نظرك (الكريم) عند قومك اى و قولوا له ذلك
 استهزاء به و تقر يعاله على ما كان يزعمه من انه عزيز كريم فعناه الذليل المهان (روى) ان ابا جهل قال لرسول الله
 صلى الله عليه و سلم ما بين جبلين مكة اعز و اكرم مني فوالله ما استطعت انب و لا ربك ان تفعل بي شيئا فوردت
 الآية و عيدا له و لامثاله عجا كيف اقسم بالله تعظيما له ثم نفى الاستطاعة عنه فع ان الرسول عليه السلام
 كان لا يدعور باسواه فالكلام المذكور من حيرة الكفر و حكم الجهل و تعصب النفس كما قالوا امطر علينا حجارة
 من السماء و في لفظ الذوق اشارة الى انه كان معذبا في الدنيا و لكن لما كان في نوم الغفلة و كثافة الحجاب لم يكن
 لذوق الم العذاب فلما مات انتبه و ذاق الم ما ظلم به نفسه (ان هذا) العذاب (ما كنتم به تمترن) تشكون
 في الدنيا و تمارون فيه اى تجدون بالباطل و بالفارسية شك می آورید تا كنون معاینه بدیدید و الجمع باعتبار المعنى
 لان المراد جنس الاثيم ثم هذا الامراء انما كان بوساوس الشيطان و هو اجس النفس فلا بد من دفعهما
 و الاتصاف بصفة القلب و هو اليقين و لذا قال عليه السلام و بل للشا كين في الله و هم الذين لم يؤمنوا به تعالى
 بقينا و من ذلك انكار بعض احكامه و اواخره و كذا الاصرار على المعاصي بحيث لا يبالي بها فلو ترك الصلاة
 متعمدا و لم ينو القضاء و لم يخف عقاب الله فانه يكفر لان الامن كفر (وفي المشوى) بود كبرى در زمان
 بازید * كفت این ایمان اگر هست ای مرید * آنکه دارد شیخ عالم بازید * من ندارم طاقت
 از تابان * كان فزون امدن كوششهای جان * كچه در ایمان و دین نامو قم * ليك در ایمان
 اوبس مؤمنم * مؤمن ایمان اویم در نهان * كچه مهرم هست محکم در دهان * باز ایمان
 كرخود ایمان شماست * فی بدان میلستم و فی مشتهاست * آنکه صد میلش سوی ایمان بود *
 چون شمارا دید زان قار شعود * زانکه نامی بیند و معیشتی * چون بیا باز افاقه گفتی * و فيه
 اشارة الى ان المرید اذا كان قوى الايمان و العلم و المعرفة كان عمله واجتهاده في الظاهر بقدر ذلك و قدس عليه
 حال الضعيف و الشاك و المتردد نسأل الله سبحانه ان يسقينا من كأس قوة اليقين انه هو المفيض المعين
 (ان المتقين) اى عن الكفر و المعاصي و هم المؤمنون المطيعون (في مقام) في موضع قيام و المراد المكان

على الاطلاق فانه من الخاص الذى شاع استعماله في معنى العموم يعنى انه عام ومستعمل في جميع الامكنة حتى قيل لموضع القعد مقام وان لم يتم فيداصلا (امين) يأمن صاحبه الآفات والانتقال عنه على ان وصف المقام بالامن من المجاز في الاستناد كما في قولهم جرى النهر فالامن ضد الخوف والامين بمعنى ذى الامن واشار الزمخشري الى وجه آخر وهو ان الامين من الامانة التى هي ضد الخيانة وهي في الحقيقة صفة صاحب المكان لكن وصف به المكان بطريق الاستعارة التخيلية كان المكمل الخيف يحزن صاحبه ونارله بما يلقى فيه من المكابرة او كناية لار الوصف اذا ثبت في مكان الرجل فقد اثبت له لقولهم المجدين ثوبه والكرم بين يديه كما في بحر العلوم وفي الآية اشارة الى ان من اتقى بالله عماسواه يكون مقامه مقام الوحدة آمنة من خوف الاثنية والى ان من كان في الدنيا على خوف العذاب ووجل الفراق كان في الآخرة على امن وامان وقال بعضهم المقام الامين محالسة الابداء والاولياء والصديقين والشهداء يقول الفقير اما مجالستهم يوم الحشر فظاهرة لان فيها الامن من الوقوع في العذاب اذ هم شفعاء عند الله واما مجالستهم في الدنيا فلان فيها الامن من السقاوة اذ لا يشقى بهم جلسهم وفي الآية اشارة اخرى لآئحة البالي وهي ان المقام الامين هو مقام القلب وهي الجنة الوصلة ومن دخله كان آمنا من شر الوسواس الخناس لانه لا يدخل الكعبة التى هي اشارة الى مقام الذات كما لا يقدر على الوسوسة حال السجدة التى هي اشارة الى الفناء في الذات الاحدية قال اهل السنة كل من اتقى الترك تصدق عليه انه متق فيدخل الفساق في هذا الوعد يقول الفقير الظاهر ان المطلق مصروف على الكامل بقرينة ان المقام مقام الامتثال والكامل هو المؤمن المطيع كما شرنا اليه في عنوان الآية نعم يدخل العصاة فيه انتهاء وتبعية لا ابتداء واصالة كما يدل عليه الوعيد الوارد في حقهم واللاستوى المطيع والعاصي وقد قال تعالى ام نجعل المتقين كالفجار عفا الله عنا وعنكم اجعبن (قال الشيخ سعدى) كسى راكه باخواجه نست جنك * بدستش جرمى دهى چوب وسنك * سك آخر كه باشد كه خوانش نهند * بفرماى تا استخوانش نهند (في جنات وعبور) بدل من مقام جيئ به دلالة على تراهته واشتماله على طيبات المآكل والشراب والمراد بالعبور الانهيار الجزرية والتكثير فبهما للتعظيم (يلبسون من سندس واستبرق) خبرتان واستبرق بقطع الهزة وقرأ الخليل بوصلها قال في كشف الاسرار السندس مارق من الحرير يجرى بحررى السعار لهم وهو اللين من الدثار في المعتاد والاستبرق ما غلط منه وصفق نسجه يجرى بحررى الدثار وهو ارفع نوع من انواع الحرير والحرير نوع كلما كان ارق كان اغس ونوع كلما كان ارنز بكثره الا برسم كان انفس يقول الفقير يحتمل عندى ان يكون السندس لباس المقرين والاستبرق لباس الابرار يدل عليه ان شراب المقرين هو التسليم الخالص وشراب الابرار هو الحق المزوج به وذلك ان المقر بين اهل الذات والابرار اهل الصفات فكما ان الذات ارق من الصفات فكذا لباس اهل الذات وشرابهم ارق واصفى من لباس اهل الصفات وشرابهم تم ان الاستبرق من كلام العجم عرب بالقاف قال في القاموس الاستبرق الديباج الفليظ معرب استروه وتصفيره ابرق وسنبر بالناء والطاء بمعنى الفليظ بالفارسية قل الجواليقي في المعربات نقل الاستبرق من الجمجمة الى العربية فلوحقر او كسر لكان في التحقير ابرق وبالتكسير ابارق يحذف السين والناء جميعا انتهى والتعريب جعل العجمي بحيث يوافق اللفظ العربي بتغييره عن منهجها واجرائه على اوجه الاعراب وجاز وقوع اللفظ العجمي في القرآن العربي لانه اذا عرب خرج من ان يكون مجعيا اذا كان منصرفا تصرف اللفظ العربي من غير فرق في قال القرآن اعجمى يكفر لانه معارضة لقوله تعالى قرأنا ناعربيا واذا قال فيه كلمة اعجمية ففي امره نظر لانه ان اراد وقوع الاعجمي فيه بتعريب فتجيب وان لا تعريب فغلط (متقابلين) اى حال كونهم متقابلين في المجالس ليستأنس بعضهم ببعض ومعنى متقابلين متواجهين لا ينظر بعضهم الى قفأ بعض لدور ان الاسرة لهم فهو اتم للانس ودر تفسير شور آبادي اوردته كباين مقابله روزمهاني باشد در دارالجلال كه حق تعالى همه مؤمنان را سر يك خوان بنشاند وهم رو بهاي يكديگر بنشد وقال بعضهم متقابلين بالمحبة غير متدارين بالغض والحسد لار الله يزرع من صدر دورهم الغل وقت دخولهم الجنة وهذا التقابل من اوصاف اهل الله في الدارين فطوى لهم حب ائهم في الجنة وهم في الدنيا (كذلك) اى الامر كذلك واثبتناهم ائابة مثل ذلك (وروجناهم بحور عين) اى قرناهم بهن وبالفارسية وقرين مى سازيم

متقيا زنا سفيدي كشاده چشم فيجتمعون نازة مؤانسة الاخوان ومقابلتهم وتارة بلعبة التسوان من الحور العين ومزاوجتهن فليس المعنى حصول عقد التزويج بينهم وبين الحور فان التزويج بمعنى العقد لا يعمد بالباء كما جاء في التزويل فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكمها واذا لم يكن المراد عقد التزويج يقال زوجتك بها بمعنى كنت فردا فقرناك بها اي جعلتك شفعا بها والله تعالى جعلهم اثنتين ذكرا وانثى وقال في المفردات لم يجز في القرآن زوجناهم حورا كما يقال زوجته بامرأة تنبيهها على ان ذلك لم يكن على حسب التعارف فيما بينا من المناكح قال سدي المفتي ثم لا يكون العقد في الجنة لان فائدة الحل والجنة ليست بدار كلفة من تحرير او تحليل انتهى بقول الفقير رد عليه ان الله تعالى جعل مهر حواء في الجنة عشر صلوات على نبينا عليه السلام وهو لا يتعين بدون العقد الا ان يقل ذلك العقد ان صح ليس كالعقد المهود وانما المقصود عند تعظيم نبينا عليه السلام وتعريفه لا التحليل وجعل عنوان الامر ما هو في صورة المهر ليسرى في انكحة اولادها والظاهر ان المعاملة فيما بين آدم وحواء عليهما السلام في الجنة كانت من قبيل المؤانسة ولم يكن بينهما مجامعة كما في الدنيا وان ذهب البعض الى قربان في الجنة مستدلا بقول قاتل اناس اولاد الجنة وذلك مضعوف قال الشيخ التبريزي افتاده البرسوى الشريعة لا ترتفع ابداحتى ان بعض الاحكام يجري في الآخرة ايضا مع انها ليست دار التكليف الا ترى ان كل واحد من اهل الجنة لا يتصرف الا فيما عين له من قبل الله ولذلك قال الله تعالى حور مقصورات في الخيام ولاهل الجنة بيوت الضيافة يعملون فيها للضيافة للاحياء ويتنعمون ولكن عليهم لا يظهرن اعبر المحارم كما في واقعات الهدائي قدس سره ثم الحور جمع الحوراء وهي البيضاء والعين العيئة وهي العظيمة العينين فالحور هي النساء النقيات البيضاء يحار فيهن الطرف لبياضهن وصفاء لونهن واسعة الاعين حسانتها والشديدات بياض الاعين السديدات سوادها قال في القاموس الحور بالتحريك ان يشتد بياض العين وسواد سوادها وتستدير حدقتها وترق جفونها ويبيض ما حولها او شدة بياضها وسوادها في شدة بياض الجسد او سواد العين كلها مثل الضياء ولا يكون في بني آدم بل يستعار لهم انتهى وفي المفردات قليل ظهور قليل من البياض في العين من بين السواد وذلك نهاية الحسن من العين واختلاف في انهن نساء الدنيا او غيرهن فقال الحسن انهن من نساء الدنيا ينتهين الله خلقا آخر و قال ابوهريرة رضي الله عنه انهن اسن من نساء الدنيا (يدعون فيها بكل فاكهة) اي يطلبون ويأمرون باحضار ما يشتهونه من الفواكه لا يخص شيء منها بممكن ولا زمان وذلك لا يجتمع في الدنيا يعني ان فواكه الدنيا لا توجد في كل مكان ولها ازمنا مخصوصة لا تستقدمها ولا تستأخرها (آمين) اي حال كونهم آمين من كل ما يسوؤهم ايا كان خصوصا الزوال والانقطاع وتولد الضرر من الاكثار وحجاب القلب كما يكون في الدنيا فيكون في الصورة مستغولين بالحور العين وبما يشتهون من النعيم وبالقلوب متوجهين الى الحضرة مشاهدين لها (لا يدوقون فيها) اي في الجنات (الموتة الاولى) الموت والموتة مصدران من فعل واحد كالفتح والنفخة الا ان الموتة اخص من الموت لان الموتة للوحدة والمرث للجنس فيكون بعضا من جنس الموت وهو فرد واحد ونفي الوحدة ابلغ من نفي الجنس فكانت اقوى وانفي في نفي الموت عن انفسهم كانه قال لا يدوقون فيها شيئا من الموت يعني اقل ما ينطلق عليه اسم المرث كما في بحر العلوم والاستثناء منقطع اي لا يدوقون الموت في الجنة لكن الموتة الاولى قد ذاقوا هاقلا دخول الجنة يعني مرث اول كه در دنيا چشيدند مؤنثا مرث آنتست ثم اذا بعثوا ودخلوا الجنة يسترون على الحياة چون معهود نزدك مر دمان آنتست كه هر زنده مي رامي كدر بي است حق تعالى خبر داد كه حيات بهشت را مرث نيست بلكه حيات او جاو دانست فحيثهم المرضية مقارنة للحياة الابدية بخلاف اهل النار فانه لا عيشة لهم وكذا لا يموتون فيها ولا يحيون ويقال ليس في الجنة عشرة اشياء ليس فيها هرم ولا نوم ولا موت ولا خوف ولا ليل ولا نهار ولا ظلمة ولا حر ولا برد ولا خروج ويجوز ان يكون الاستثناء مضملا على ان المراد بيان استحالة ذوق الموت فيها على الاطلاق كانه قيل لا يدوقون فيها الموتة الا اذا ما كن ذوق الموتة الاولى في المستقبل وذوق الماضي غير ممكن في المستقبل لاسيما في الجنة التي هي دار الحياة فهذا من باب التعاليق بالمحال كقوله تعالى ولا تنكح امانكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف والمقصود انهم لا يدوقون فيها الموت البتة وكذا لا ينكحون منكوحات اباؤهم قضا وقيل الابعنى بعد او بمعنى سوى

فان قلت هذا دليل على نفي الحياة والموت في القبر قلت اراد به جنس الموت المتعارف المعهود فيما بين الخلق فان الموت المعهود لا يعري عن الغصص والموت بعد الاحياء في القبر يكون اخف من الموت المعهود كما في الاسئلة المنحمة يقول الفقير دلت الآية على ان الموت وجودي لانه تعلق به الذوق وهو الاحساس به احساس الذوائق المطعموم والاكثر من على انه عدمي اى معدوم في الخارج غير قائم بالبيت لان المعدوم لا يحتاج الى المحل وسيجي تحقيقه في محله ان شاء الله تعالى وفي الآية اشارة الى انهم لا يذوقون فيها موت النفس بسيف المجاهدة وقع الهوى وترك الشهوات الاولى في الدنيا بقتل النفس بسيف الصدق في الجهاد الاكبر كما ان السيف لا يجري على المعدوم فكذا على النفس القانية اذ لا يموت الانسان مرتين وايضا ان المنة الاولى هي العدم قبل الوجود فبعد الوجود لا يذوق احد الموت والعدم المحض لان الله تعالى قد وهب له الوجود فلا يرجع عن هبته فانه غني وما ورد من ان الحيوانات العجم تصير ترابا يوم القيامة حتى يمتحن الكافر ان يكون مثلها فذلك ليس باعدام محض بل الحاق بتراب ارض الآخرة ويجوز ان يقال ان وجودات الاشياء الحسبية لا اعتبار لها بل والله سبحانه وتعالى اعلم (ووقاهم عذاب الجحيم) الوقاية حفظ التي عما يؤذي به وبضربه اى حفظهم من النار وصرفها عنهم وبالفارسية ونكاه ميدارد حق تعالى بهشتيا را وازايشان دفع ميكند عذاب دوزخ وفيه اشارة الى عذاب البعد وبجيم الهجران (فضلا من ربك) منصوب بمقدر على المصدرية او الحالية اى اعطى المتقون ما ذكر من نعيم الجنة والتجاة من عذاب الجحيم عطاء وتفضلا منه تعالى لاجزاء الاعمال المعلولة واخبر اهل السنة بهذه الآية على ان كل ما وصل اليه العبد من الخلاص من النار والفوز بالجنة ونعيمها فانما يحصل بفضل الله واحسانه وانه لا يجب عليه شيء من ذلك في اثبات الفضل نفي الاستحقاق لجميع الكرامات فضل منه على المتقين حيث اختارهم بها في الازل واخرجها من علل الاكتساب فان الاكتساب ايضا فضل اذ لو لم يخلق القدرة على كسب الكمالات وتحصيل الكرامات لما وجد العبد اليه سبيلا وفي الحديث لا يدخل احدا منكم عمله الجنة ولا يخرج به من النار ولا انا الابرة الله اى ولا انا ادخل الجنة بعمل الابرة الله وليس المراد به توهين امر العمل بل نفي الاعتزاز به وبيان انه انما يتم بفضل الله قال ابن المالك في الحديث دلالة على مذهب اهل السنة وجهة على المعتزلة حيث اعتقدوا ان دخولها انما يحصل بالعمل واما قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ونظيره فلا ينافي الحديث لان الآية تدل على سببية العمل والمنفى في الحديث خالية وإيحائه انتهى قال حضرة الشيخ الأكبر قدس سره الاظهر في مواقع التجوم الدخول برحمة الله وقسمة الدرجات بالاعمال والخلود بالنيات فهذه ثلاثة مقامات وكذلك في دار الشقاوة دخول اهلها فيها بعدل الله وطبقات عذابها بالاعمال وخلودهم بالنيات واصل ما استوجبه هذا العذاب المؤبد المخالفة كما كانت في السعادة الموافقة وكذلك من دخل من العصاة النار اولا لا المخالفة لما عذبهم الله شرعا ناسأل الله لنا وللمسلمين ان يستعملنا بصلاح الاعمال ويرزقنا الحياء منه تعالى (ذلك) ان صرف عذاب وحيات ابدى در بهشت (هو الفوز العظيم) الذي لا فوز وراءه اذ هو خالص من جميع المكروه ونيل لكل المطالب والفوز الظفر مع حصول السلامة كما في المفردات يقول الفقير لما كان الموت وسيلة لهذا الفوز وبإياه ورد الموت تحفة المؤمن والموت وان كان من وجه هلكا في وجه فوز ولذلك قيل ما احد الا والموت خير له اما المؤمن فانما كان الموت خيرا له لانه يتخلص به من السجن ويصل الى النعيم المقيم في روضات الجنات واما العاصي فلان الامهال في الدنيا سبب لازدياد المعاصي والاثم كما قال تعالى انما على لهم ليردادوا انما وهو سبب لازدياد العذاب ((قال شيخ سعدى) نكوكت لقمنا كه نازيستن * به از سالها برخطازيستن * هم از بامدادن در كلبه بست * به از سود و سرمايه دادن زدست) فانما يسرناه بلسانك) فذلكه للسورة الكريمة ونتيجة لها واللسان آله التكم في الاصل واستعبرهنا لمعنى اللغة كما في قوله عليه السلام لسان اهل الجنة العربية والمعنى انما سهلنا الكتاب المبين حيث انزله بلغتك (لعلهم يتذكرون) كي يفهمه قومك ويتذكروا ويعملوا بموجبه واذ لم يفعلوا ذلك (فارتقب) فانتظر لما يحل بهم من المقادير فان في رؤيتها عبرة للعارفين وموعظة للمتقين (انهم هم تقبون) منتظرون لما يحل بك من الدوائر ولم يضرك ذلك فعن قريب بتحقيق املاك وتخييب آمالهم يعنى ازان تونصرت الهى خواهد بود وازان ايشان عذاب نامتسا هي دوستان را هر دم قتي نازه وخصمان را هر زمان رنجي

آبى اندازه * تابعا ترا وعدة حسن المساب * منكر ازا هيبت ذوقوا العذاب * وفى عين المعاني او فارغب
النواب فانهم كالمرتقين العتاب لان المسمى ينتظر عاقبة الاساءة وعلى كلا التقديرين ففعول الارتقاب محذوف
فى الموضوعين وفى الآية فواء منها انه تعالى بين تيسير القرآن والتيسير ضد التيسير وقد قال فى آية اخرى
اناسلنى عليك قولاً ثقيلاً فبينهما تعارض والجواب هو ميسر باللسان وتثقل من حيث احتماله على التكليف
الشقة على المكلفين ولا شك ان التلاوة باللسان اخف من العمل ولهذا جاء فى بعض اللطائف انه مرض
ابن لبعض العلماء فقيل له اذبح قربانا لعل الله يشقى ولدك فقال بل اقرأ قرأنا فقال بعض العرفاء انما اختار
القرآن لانه فى لسانه واعرض عن اقربان لكونه فى جنانه لان حب المال مركز فى القلب فى اخراجه
منه صعوبة ومنها انه تعالى قال لسالك فاشار الى انه لو اسعهم كلامه بغير الوساطة لما تواجدوا لعلهم
قال جعفر الصادق رضى الله عنه لولا تيسيره لما قدر احد من خلقه ان يتلوه بحرف من القرآن وانى اهم ذلك
وهو التلاوة من لم يزل ولا يزال وقال ابن عطاء يسر ذكره على لسان من شاء من عباد الله فلا يفتقر عن ذكره بحال
واغلاق باب الذكر على من شاء من عباد الله فلا يستطيع بحال ان يذكر ومنها ان بعض المعتزلة استدل بقوله
لعلهم يتذكرون على انه اراد من الكل الايمان ولم يرد من احد الكفر واجيب بان الضمير فى لعلهم الى اقوام
مخصوصين وهم المؤمنون فى علم الله تعالى يقول الفقير فى هذا الجواب نظر لان ما بعد الآية يخالفه فانهم
لو كانوا مؤمنين فى علم الله لا آمنوا ولما امر عليه السلام بانتظار الهلاك فى حقهم فالوجه ان يكون لعلهم
يتذكرون علة بمعنى طلب ان يفهمه قومك فيتذكروا به اولئك يتذكروا به ويتعظوا به فيفوا بما وعدوه من الايمان
عند كشف العذاب عنهم وتفسيره بالارادة كما فعله اهل الاعتراف خطأ لان الارادة تستلزم المراد لا محالة ومنها
ان انتظار الفرج عبادة على ما جاء فى الحديث لانه من الايمان وجاء فى فضيلة السورة الكريمة آثار صحيحة قال
عليه السلام من قرأ حم الدخان ليلة الجمعة اصبح مغفورا له اى دخل فى الصباح حال كونه مغفورا له
فاصبح فعل تام بمعنى دخل فى الصباح لانه لو جعل ناقصا لكان المعنى حصل غفرانه وقت الصباح وليس المراد
ذلك نعم لا يظهر المنع عن جعله بمعنى صار وعنه عليه السلام من قرأ الدخان فى ليلة الجمعة اصبح يستغفر له سبعون
الف ملك وهذان الحديثان رواهما ابو هريرة رضى الله عنه والاول اخرجه الترمذى وقال ابو امامة سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ حم الدخان ليلة الجمعة او يوم الجمعة بنى الله له بيتا فى الجنة كما فى كشف
الاسرار وبحر العلوم واسناد البناء الى الله بحجاز اى بأمر الملائكة بان يثنوا له فى الجنة بثواب القراءة يثنا
عظيما عاليا من دروياقوت مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يقول الفقير لما كان اصل البيت
ماوى الانسان بالليل وكان احياء الليل الذى فيه ترك البيوتة غالباً لئلا يتلاوه جعل بناء البيت جزءاً للقراءة الواقعة
فى الليلة المنية على ترك البيوتة ليكون الجزاء من جنس العمل وحل النهار عليه فافهم جدا والله الموفق لم رضاه
وتلاوة آياته وللملح بمحقات يثنا وهو المعين لاهل عذباته

تمت سورة الدخان بعون الملك المنان فى خامس شعبان من الشهر المنتظمة فى سلك سنة ثلاث عشرة ومائة الف

سورة الجاثية سبع اوست وثلاثون آية مكية والاختلاف فى حم

بسم الله الرحمن الرحيم

(حم) اى هذه السورة سمى بحم وفى التأويلات التجمية يشير بالحاء الى حياه وبالهم الى مودته كأن قال
بحياتى ومودتى لا ولى لى لاشئ الى احب من لقاء احبابى ولا اعز ولا احب على احبابى من لقائى وفى عرائس
البقي الحاء يدل على ان فى بحر حياته حارت الارواح والميم يدل على ان فى مبادئ محبته هامت الاسرار يقول
الفقير الحاء اشارة الى الحب الازلى المتقدم ولذا قدمه والميم اشارة الى المعرفة الابدية المتأخرة ولذا اخره كادل
عليه قوله تعالى لداود عليه السلام كنت كزرا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لا عرف فان المحبة
فى هذا الحديث القدسى مقدمة على المعرفة وذلك نزولاً بالعكس عروجا كالا يخفى على اهل الذوق
(تنزيل النحل) اى القرآن المشتمل على السور مطلقا خصوصا هذه السورة الجميلة وهو مبتدأ خبره قوله
(من الله) فدل على انه اى القرآن حق وصدق (العزيز) فدل على انه معجز غالب غير مغلوب (الحكيم)
فدل على انه مشتمل على حكم بالغة وعلى انه يحكم فى نفسه بنسخ ولا ينسخ فليس كما يزعم المبطلون من انه

شعرا و كهانة او تقول من عنده ممكن معارضته وانه كاسا طير الاولين مثل حديث رستم و اسفنديار وغيرهما
فوجب ان يعرف قدره وان يكون الانسان مملوا به صدره ابو بكر شبلي قدس سره بازار بغداد بر كذشت
پاره كاغذيد كه نام دوست بروي رقم بود و در زیر اقام خلق افتاده شبلي چون از اريد اضطرابی بر دل
و اعضاي وی افتاد آن رقعه برداشت و بوسید و از او معطر و معتبر گرد و با خود داشت گاه بر سنه نهادی ظلمات
غفلت برزدودی و گاه بر دیده نهادی نور چشم پیفزودی تا آن روز كه بقصد بيت الله الحرام از بغداد بیرون
آمد روی بیادیه نهاد آن رقعه در دست گرفته و از ایدر رقعه روز کار خود ساخته در بیادیه جوانی را دید فرید
و غریب بی زاد و راحله از حاك پستر کرده و از سنگ بالین ساخته سرشك از چشم او روان شده و دیده در هوا
نهاده شبلي بر بالین وی نشست و آن كاغذ پیش دیده او داشت گفت ای جوان برین عهد هستی جوان روی
بگردانید شبلي گفت الله مگر اندرین سكرات و غمرات حال این جوان را تبدیل خواهد شد جوان باز نكریست
و گفت ای شبلي دائما در غلطی آنچه تودر كاغذ می بینی و میخوانی مادر صحیفه دل می بینیم و می خوانیم
بقول الفقیر * سر عشق یار من مخفی بود در جان من * كس نداند سر جانم را بجز جانان من (ان فی السموات
و الارض) ای فی خلقهما و خلقی ما فیهم من آثار القدره كالكوکب و الجبال و البحار و نحوها
(لا یات للمؤمنین) لشوهد ال بویه لاهل التصدیق و ادلة الالهیه لاهل التوفیق خص المؤمنین بالذكر
لانفعاعهم تلك الآیات و الدلالات فانهم يستدلون بالخلق علی الخالق و بالمصنوع علی الصانع فیوحدونه
و هو اول الباب و لقدم الایمان علی الایقان و لعل الوجه فی طی ذكر المضاف هنا و هو الخلق و اثباته فی الآیه
الآتیه ان خلق السموات و الارض لیس بمشهود للخلق و ان كانوا مخلقین كما قال تعالى ما اشهدتهم خلق
السموات و الارض بخلاف خلق الانسان و ما یخلق به من خلق سائر الدواب فانه كانه يستدل بخلقهم علی خالقه
فكذا يشهد خلقه و توالده فیكون الخلقیه فیه اظهر من الاول هكذا لا ح بالبال و الله اعلم بحقیقه الحال
و هنا كلام آخر سیاتی (و فی خلقكم) ای من نطفه ثم من علقه ثم من علقه متقلبه فی اطوار مختلفه الی تمام الخلق
(و ما یت من دابة) عطف علی المضاف دون المضاف الیه و الایكون عطفاً علی بعض الكلمة اذا المضاف
و المضاف الیه كشیء واحد كالجارح و المجرور قال سعدی المفی رحمة الله العطف علی الضمیر المجرور من غیر إعادة
الجارح منه سیبویه و جمهور البصرین و اجازة الكوفیون و بونس و الاخفش قال ابو حیان و اختاره الشلوبین
و هو الصحيح و فصل بعض التحوین فاجاز العطف علی المجرور بالاضافة دون الحرف انتهی و المعنی و فی خلق
ما یشهره الله تعالى و یفرقه من دابة و هی كل ما یدب علی وجه الارض من الحيوان مع اختلاف صورها
و اشكالها و كثرة انواعها و اضمر ذكر الله لقرب العهد منه بخلافه فی و ما انزل الله كما سیاتی (آیات) بالرفع
علی انه مبتدأ خبره الطرف المقدم و الجملة معطوفة علی ما قبلها من الجملة المصدریه بان (لقوم یوفون) ای
من شأنهم ان یوفوا بالاشیاء علی ما هی علیه و یقین علم فوق المعرفة و الدرایة و نحوها و ینته و بین الایمان
فروق كثيرة و حقیقه الایمان هو الیقین حین یأمر بالاسرار بظهور الانوار الاتری کیف سأل علیه السلام
بقوله اللهم انی اسألك ایمانا یبشر قلبی و یقینا لیس بعده كفر بقول الفقیر لم یقل للموقنین كما قال للمؤمنین
اشارة الی قوله هذا الفرق ین بالنسبة الی الاول و خص الایقان بخلق الانفس لان ما قبله من الایمان
بالافاق و هو ما خرج عنك و هذا من الایمان بالانفس و هو ما دخل فیک و هذا اخص درجات الایمان
فانه اذا اكمل الایمان فی مرتبة الافاق یترقی العبد الی المشاهدة فی مرتبة الانفس فكمال الیقین انما هو
فی هذه المرتبة لانی تلك المرتبة لان العلم بما دخل فیک اقوی منه بما خرج عنك اذ لا یكذب به شیء و لذا جاء
العلم الضروری اشـد من العلم الاستدلالی و ضم خلق الدواب الی خلق الانسان لاشترک الیكل فی معنی الجنس
فافهم جدا و اوقع و فی التأویلات النجمیه ان العباد اذا معن نظره فی حسن استعداد ظاهرا و باطنا و انه خلق
فی احسن تقویم و رأى استواء قدره و قاعته و حسن صورته و سیرته و استكمال عقله و تمام تمیزه و ما هو مخصوص به
فی جوارحه و جوانحه ثم تفكر فیما عده من الدواب و اجزائها و اعضائها و اوصافها و طباعها و وقف
علی اختصاص و امتیاز بنی آدم بین البریه من الجن فی الفهم و العقل و التمیز ثم فی الایمان و من الملائكة
فی حل الامانة و تعلم علم الاسماء و وجوه خصائص اهل الصفوة من المكاشفات و المشاهدات و المعانیات

وانواع التجليات وما صار به الانسان خليفة ومسجودا للملائكة المقربين وعرف تخصيصهم بمناقبهم وانفرادهم
بفضائلهم فاستيقن ان الله كرمهم وعلى كثير من المخلوقات فضلهم وانهم يحولوا العناية في الممالك وبحر
الملوكوت (قال الصائب) اى رازنه فلاك زوجودت عيان همه * دردامن تو حاصل درياو كان همه *
اسرار چار د فتر و مضمون نه كتاب * در نقطه تو ساخته ايزد نهان همه * قدوسيان بحكم خداوند امر ونهى *
پيش توسر گذاشته بر آستان همه * روحانيان براى تماشاي جلوه ات * چون كودكان برآمد
بر آسمان همه (واختلاف الليل والنهار) اى وفي اختلافهما بتعاقبهما وبتفاوتهما طولاً وقصراً و بسواد
الليل وبياض النهار (وما انزل الله من السماء) عطف على اختلاف (من رزق) اى مطرو هو سبب الرزق
عبر عنه بذلك تنبيه على كونه آية من جهتي القدرة والرحمة (فاحي به الارض) بان اخرج منها اصناف
الزروع والثمار والنباتات (بعد موتها) يبسها وعرائها عن اثار الحياة وانتفاء قوة النخلة عنها و خلوا شجارها
عن الثمار ففيه تشبيه للطوبى الارضية بالروح الحيوانى في كونها مبدأ التوليد والنخلة وتشبيه زوالها بزوال
الروح وموت الجسد وفيه اشارة الى ارض القلوب فانها عند استيلاء اوصاف البشرية عليها في ابدان الولادة
الى حد البلوغ محرومة من غذاء تعيش به وهو اواحر الشريعة ونواهيها المودعة فيها نور الايمان الذى هو حياة
القلوب فعند البلوغ ينزل غيث الرحمة رزقاً لها فيحصل لها الحياة المعنوية (وتصرف الرياح) تحوّلها
من جهة الى اخرى وتبديلها من حال الى حال اذ منها مشرقية ومغربية وجنوبية وشمالية وحارة وباردة
ونافعة وضارة وتأخير عن انزال المطر مع تقدمه عليه في الوجود اما لا يذنبان بانه آية مستقلة حيث لوروى
الغريب الوجودى لم يأتوهم ان مجموع تصرف الرياح وازال المطر آية واحدة واما لان كون التصريف
آية لبس مجرد كونه مبدأ لانشاء المطر بل له ولسائر المنافع التى من جعلتها سوق السفن في البحار (آيات لقوم
يعقلون) بالرفع على انه مبتدأ خبره ما تقدم من الجبار والمجروح والجملة معطوفة على ما قبلها وتنكر آيات
في المواضع الثلاثة للتخيم كإدراكها والعقل بقال لل قوة المنهية لقبول العلم ويقال لل علم الذى يستفده الانسان
بتلك القوة عقل ولهذا قال امير المؤمنين على كرام الله وجهه فان العقل عقلاان * فطبيع وسموع * ولا ينفع
مطبوع * اذ الم بك سموع * كالا ينفع الشمس * وضوء العين ممنوع * والى الاول اشار النبي عليه السلام
بقوله ما خلق الله خلقاً اكرم عليه من العقل والى الثاني اشار بقوله ما كسب احداً شيئاً افضل من عقل يهديه
الى هدى او يردّه عن ردى وهذا العقل هو المعنى بقوله تعالى وما يعقلها الا العالمون وكل موضع ذم الكفار
بعدم العقل فاشارة الى الذين دون الاول وكل موضع رفع التكليف عن العبد لعدم العقل فاشارة الى الاول
كافى المفردات والمعنى لقوم ينظرون بعيون عقولهم ويعتبرون لانهم ادلائل واضحة على وجود صانعها وعظيم
قدرته وبالغ حكمته وخص العقلاء بالذكر لانه بالعقل يمكن الوقوف على الدلائل يقول الفقيه لعل سر
تخصيص العقل بهذا المقام وتأخير عن الايمان والايقان ان هذه الآية دائرة بين علوى وسفلى وما بينهما والعقل
مدخل في عقل كل ذلك واشتراك بين الايمان والايقان فانهم جدا وفيه اشارة الى ان الله تعالى جعل العلوم
الدينية كسبية صحيحة بالدلائل وموهبة محقة بالشواهد فمن لم يستنصر بهما زالت قدمه عن الصراط
المستقيم ووقع في عذاب الجحيم فالיום في الخيرة والتقليد وفي الآخرة في الوعيد بالتخليد جعلنا الله و اياكم
من اهل الدلائل والشواهد وعصمنا من عصى كل منكر جاحدانه هو الفرد الواحد (تلك) الآيات
القرآنية من اول السورة وهو مبتدأ وخبر قوله (آيات الله) المنبهة على الآيات التكوينية (تتلوها عليك)
بواسطة جبرائيل حال كوننا (بالحق) اى محققين او حال كون الآيات ملتبسة بالحق والصدق بعبد
من الباطل والكذب وقال في بحر العلوم تلوها عليك حال عالمها معنى الاشارة كانه قيل نشير اليها مثلوة
عليك تلاوة ملتبسة بالحق مقترنة به بعبد من الباطل واللعاب والهزل كاقال وما هو بالهزل انتهى ويجوز
ان تكون تلك اشارة الى الدلائل المذكورة اى تلك دلائله الواضحة على وجوده ووحدته وقدرته وعلمه وحكمته
تتلوها عليك اى تلاوة انظم الدال عليها (فأى حديث) من الاحاديث وخبر من الاخبار (بعد الله وآياته)
اى بعد آيات الله وتقديم الاسم الجليل لتعظيمه كافي قولهم اعجبني زيد وكرمه يريدون اعجبني كرم زيد ونظيره
قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شئ فان الله خسه فان اسم الله هنا ايضا مذكور بطريق التعظيم كما سبق

فقول ابي حيان فيه الحسام الاسماء من غير ضرورة غير مفيد او بعد حديث الله الذي هو القرآن حسبا نطق به قوله تعالى الله نزل احسن الحديث وهو المراد بآياته ايضا ومناط العطف التغير العنواي (يؤمنون) يعني ان القرآن من بين الكتب السماوية معجزة باهرة بحيث لم يؤمنوا به فباي كتاب بعده يؤمنون اي لا يؤمنون بكتاب سواه وقبل معناه القرآن آخر كتب الله ومحمد آخر رسله فان لم يؤمنوا به فباي كتاب يؤمنون ولا كتاب بعده ولا نبي وفي الآية اشارة الى ان الايمان لا يمكن حصوله في القلب الا بالله وكتابه في القلوب وبارائه المؤمنين آياته والا فلا يحصل بالدلائل المنطقية ولا بالبراهين العقلية قال الامام الرازي لحضرة الشيخ نجم الدين قدس سره عرفت ربك قال بواردات ترد على القلوب فتعجز النفوس عن تكذيبها وروى ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي عليه السلام قال من اعجب الخلق ايمانا قالوا الملائكة قال عليه السلام وكيف لا تؤمن الملائكة وهم يعاينون الامر قالوا فالتبوتون قال عليه السلام وكيف لا يؤمن التبوتون والروح يتزل عليهم بالامر من السماء قالوا فاصحابك قال عليه السلام وكيف لا يؤمن اصحابي وهم يرون ما يرون ولكن اعجب الناس ايمانا قوم يجثون بعدى يؤمنون ولم يروني ويصدقوني ولم يروني فارتكبا اخواني وفي الحديث اشارة الى ان الايمان المبني على الشواهد القلبية اعلى من الايمان المبني على الدلائل الخارجية وفي الكل فضل بحسب مقامه فاهل الايمان والتوحيد مطلقا مغفور لهم وعن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال يا باذر جدد ايمانك بكرة وعشيا فان سر يعاين درس الاسلام حتى لا يدري احد ما الصلاة وما الصيام وان واحدا منهم يقول ان من كان قبلنا يقولون لا اله الا الله ويدخلون هذه البيوت اي المساجد قبل يارسول الله اذ لم يصلوا ولم يصوموا فساغنى عنهم قولهم لا اله الا الله قال عليه السلام بهذه الكلمة يخرجون من نار جهنم وعن حذيفة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول مات رجل من بني اسرائيل من قوم موسى عليه السلام فاذا كان يوم القيامة يقول الله للملائكة انظروا هل نجدون لعبدي من حسنة يقولون بها اليوم فيقولون اننا لنجد سوى أن نقش خاتمته لا اله الا الله فيقول الله تعالى ادخلوا عبدي الجنة فقد غفرت له (ويل) كلمة عذاب بالفارسية سخية عذاب (لكل افاك) كذاب و الأفاك كل مصروف عن وجهه الذي يحق ان يكون عليه (انهم) صيغة مبالغة بمعنى كثيرا لاثم كعالم بمعنى كثير العلم (يسمع آيات الله) صفة اخرى لافاك والمراد آيات القرآن لان السماع انما يتعلق بها وكذا التلاوة في قوله (تتلى عليه) حال من آيات الله (ثم بصر) اي يقيم على كفره وبدوم عازما عليه عاقدا قال في المفردات الاصرار التعمد في الذنب والتشدد فيه والامتناع من الافلاج عنه واصبه من الصراى الشد والصرة ما يعقد فيها الدراهم (مستكبرا) عن الايمان بما سمعه من آيات الله والاذعان بما نطق به من الحق من در بالها معجبا بما عنده من الاباطيل وكان الضر بن الحارث بن عبد الدار وقد قتل صبيا يشتري من احاديث الجحيم مثل حديث رستم واسنديار ويشغل بها الناس عن استماع القرآن فوردت الآية ناعية عليه وعلى كل من يسير سيرته ما هم فيه من الشر والفساد وذلك التعميم لكلمة الاحاطة والشمول وكلمة ثم لاستبعاد الاصرار والاستكبار بعد سماع الآيات التي حقها ان تدع عن لها القلوب ونخضع لها الرقاب فهي محمولة على المعنى المجازي لانه الا ليق بمرام المقام وان كان يمكن الحمل على الحقيقة ايضا باعتبار منتهى لاصرار (كأن لم يسمعها) اي يصبر كأنه لم يسمعها اي مشابهة حاله من لم يسمعها فحذف ضمير الشأن والجملة من يصبر تشبيها بغير السامع في عدم القبول والانتفاع (فبشره بعذاب اليم) اي اذره على اصراره واستكباره بعذاب اليم فان ذكر العذاب قرينة على الاستعارة استعيرت البشارة التي هي الاخبار بما يظهر سرورا في الخبر به للانذار الذي هو ضده بادخال الانذار في جنس البشارة على سبيل التهكم والاستهزاء هذا اذا اريد المعنى المتعارف للبشارة وهو الخبر السار ويجوز ان يكون على الاصل فانها بحسب اصل اللغة عبارة عن الخبر الذي يؤثر في بشرة الوجه بالتغيير وهو يع خبر السرور والحزن ولذا قال في كشف الاسرار اي اخبره خيرا بظهوره على بشرته من الترح (واذا علم من آياتنا) اي اذا بلغه من آياتنا شيء وعلم انه من آياتنا لانه علمه كما هو عليه فانه يعلم من ذلك الكلام (اتخذها) اي الآيات كلها (هن و) اي مهرزا بها لا ماسمعه فقط او الضمير للشيء والتأنيث باعتبار الآية بمعنى بان افسوس كند و بصورتى باز نمايد كه از حق و صواب دور باشد كالنظر استهزاء بها وعارضها بحديث الفرس

يرى العوام انه لاحقة لذلك وكأني جهل حيث اطعمهم الزبد والتمر وقال تزعموا فهذا ما يتوعدكم به محمد فحمل
الزقوم على الزبد والتمر (اولئك) اشارة الى كل افاك من حيث الانصاف بما ذكر من القبايح والجمع باعتبار
شمول كل كما ان الافراد في الضمائر السابقة باعتبار كل واحد واحد (لهم) بسبب جنائياتهم المذكورة
(عذاب مهين) يذلهم ويذهب بعزهم وصف العذاب بالاهانة توفية لحق استكبارهم واستهانتهم بآيات الله
(من ورائهم جهنم) اي جهنم كائنة من قدامهم لانهم متوجهون الى ما وعد لهم او من خلفهم لانهم معرضون
عن ذلك يقبلون على الدنيا فان الورا اسم للجهة التي يوارى بها الشخص من خلف او قدام اي يسترها وقال بعضهم
وراء في الاصل مصدر جعل طرفا ويضاف الى الفاعل فيراد به ما يوارى به وهو خلفه والى المفعول فيراد به
ما يوارى به وهو قدامه ولذلك عد من الاضداد وفي القاموس الورا يكون خلف وقدام ضد اولاً لانه بمعنى
وهو متوارى عنك (ولا يغني عنهم) ولا يدفع (ما كسبوا) من الاولاد والاموال (شتاً) من عذاب فيكون
مفعولاً به ولا يغني عنهم في دفع ذلك شيئاً من الاغناء اي اغناء قليلا فيكون مصدرا يقال الثني عنه اذا كفاه
(ولا ما اتخذوا من دون الله اولياء) اي ولا ينفعهم ايضا ما عبدوه من دون الله من الاصنام وتوسيط حرف
الثنى بين المعطوفين مع ان عدم اغناء الاصنام اظهر واجلي من عدم اغناء الاموال والاولاد قطعاً منى على زعمهم
الفاقد حيث كانوا يطعمون في شفاعتهم وفيه نهكهم (ولهم) فيما وراءهم من جهنم (عذاب عظيم)
لا يعرف كنهه يعني شدة ان از حد متجاوزا ست (هذا) اي القرآن (هدى) اي في غاية الكمال
من الهداية كانه نفسها كقولك زيد عدل (والذين كفروا بآيات ربهم) القرآنية (لهم عذاب من رجز)
اي من شدة العذاب (اليم) بالرفع صفة عذاب وبالفارسية از سخت تر عذابى المرسانده وفي الآيات
اشارات * منها ان بعض الناس يسمع آيات الله في الظاهر اذ تنلى عليه ولا يسمعها بسمع الباطن ويتصام
بحكم الخذلان والغفلة فله عذاب اليم لاستكباره عن قبول الحق وعدم العمل بموجب الآيات وكذا اذا سمعها
وتلاها بغير حضور القلب * لغبت ان كنه بر لهجه وصوت * شود از تو حضور خاطر فوت *
فكر حسن غنا برد هوشت * متكلم شود فراموشت * نشود بردل تو تابنده * كين كلام خداست
يابنده * ومن استمع بسمع الحق والفهم واستبصر بنور التوحيد فان بذخر الدارين وتصدى لعز المزالين
* ومنها ان العالم الرباني اذا افاد شيئاً من العلم ينبغي ان يكون في حير القبول ولا يقابل بالعناد والتأول على المراد
من غير ان يكون هناك تصحيح باسناد وذلك فان العبد يكشف امورا بتعريفات الغيب لا يتدخل فيها ريب
ولا يتخلج منها شك فن استهان بها وقع في ذل الحجاب وجهنم البعد كما عليه اهل الانكار في كل الاعصار
حيث لا يقبلون اكثر ما ذكره مثل الامام الغزالي والامام المكي فيكونون كمن يؤمن ببعض ويكفر ببعض
بموافقة الاهواء والاغراض * ومنها ان القرآن هداية لكن للمؤمنين لا للمكركين فن اقرب عباراته واشاراته
نجان الخذلان والوقوع في الثيران ومن انكرها وقع في عذاب عظيم يذل فيه ويهان (الله الذي سخر لكم
البحر) بان جعله املس السطح يعلو عليه ماشأته العوص كالاشباب ولا يمنع الغوص والخرق لمعانه فانه
لو جعل خشن السطح بان كان ذا ارتفاع وانخفاض لم يتيسر جرى الفلك عليه وكذا لو جعله بحيث
لا تطفو عليه الاشباب ونحوها بل تسفلت وغرقت فيه لم يتيسر ذلك ايضا ولو جعله صلبا مصمتا منع
الغوص فيه لم يمكن تحصيل المنافع المترتبة على الغوص (تجري الفلك فيه بامر) اي باذنه وتيسره
وانتم را كبوها (ولتنبغوا من فضله) بالجسارة والغوص على الاولئ والمرجان ونحوها من منافع البحر
(ولعلكم تشكرون) ولكي تشكروا النعم المترتبة على ذلك بالاقرار بوحداية المنعم بها وفي الآية اشارة الى انه
تعالى سخر بحر العدم لجري فيه فلك الوجود بامر وهوامر كن والحكمة في هذا التسخير مخصصة
بالانسان لا بالفلك سخر البحر والفلك له وسخره لنفسه ليكون خليفة ومظهرا لذاته وصفاته نعمة منه
وفضلا لاظهار الكثرة المخفية فبحسب كل مسخر من الجزئيات والكليات يجب على العبد شكره وشكره
ان يستعمله في طلب الله بامر ولا يستعمله في هوى نفسه وله ان يعتبر من البحر الصوري والذين يركبون البحر
فر بما تسلم سفينتهم ورماتنرق كذلك العبد في فلك الاعتصام في بحر التقدير يمشي به في رياح المشيئة
مرفوع له شراع التوكل مرسى في بحر اليقين فان هبت رياح العنابة نجت السفينة الى ساحل السعادة

وان هبت نكباء الغشة لم يبق بيد الملاح شيء وغرقت في لجة الشقاوة فعلى العبدان يتخى فضل الله ويسعى في الطلب باداء شكر النعم كافي التأويلات الجهمية (وسخر لكم ما في السموات وما في الارض) من الموجودات بان جعلها مدارا للمنافعكم ودلت الآية على ان نسبة الحوادث الارضية الى الاتصالات الفلكية جائزة (جميعا) اما حال من ما في السموات وما في الارض اوتأكله (منه) صفة لجميعها اي كأنما منه تعالى احوال من ما في سخر لكم هذه الاشياء كأنه منه مخلوقة له او خبر لمحذوف اي هي جميعا منه تعالى وفي فتح الرحمن جميعا منه اي كل انعام فهو من فضله لانه لا يستحق عليه احد شيأ بل هو يوجب على نفسه نكر ما (ان في ذلك) اي فيما ذكر من الامور العظام (لايات) عظيمة الشأن كبيرة القدر دالة على وجود الصانع وصفاته (لقوم يتفكرون) في بدائع صنع الله فانهم يقفون بذلك على جلال نعمه تعالى ودقائقها وبوقفون لشكرها درجة جهنم زمغرتا پوست * هرذره كواه قدرت اوست * روى انه عليه السلام مر على قوم يتفكرون فقال تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق وفي الحديث ان الشيطان يأتي احدكم فيقول من خلق السموات فيقول الله ويقول من خلق الارض فيقول الله ويقول من خلق الله فأتى احدكم احدكم بذلك فليقل آمنت بالله ورسوله واعلم ان التفكير اعلى العبادات وافضلها لان عمل القلب اعلى واجل من عمل النفس ولذلك قال عليه السلام تفكر ساعة خير من عبادة سنة وفي رواية ستين سنة وفي رواية سبعين سنة وروى ان المقداد بن الاسود رضى الله عنه قال دخلت على ابي هريرة رضى الله عنه فسمعت يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سنة ثم دخلت على ابن عباس رضى الله عنهما فسمعت يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سبع سنين ثم دخلت على ابي بكر رضى الله عنه فسمعت يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سبع سنين ثم قال المقداد فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما قالوا فقال صدقوا ثم قال ادعهم الى فدعوتهم فقال لابي هريرة كيف تفكر كذا وفيما ذا قال في قول الله تعالى ويتفكرون في خلق السموات والارض الآية قال تفكرت خيرا من عبادة سنة ثم سأل ابن عباس رضى الله عنهما عن تفكره فقال تفكرت في الموت وهول المطلع قال تفكرت خيرا من عبادة سبع سنين ثم قال لابي بكر كيف تفكرت قال تفكرت في النار وفي احوالها واقول يا رب اجعلني يوم القيامة من العظم بحال بلا النارني حتى تصدق وعدك ولا تعذب امة محمد في النار فقال عليه السلام تفكرت خيرا من عبادة سبعين سنة ثم قال ارف امتي بامتي ابو بكر فالفضل راجع الى مراتب النيات يقول الفقير وجه التخصيص في الاول ان اختلاف الليل والنهار المذكور في آية التفكير بدور على السنته فبمقدار بعد التفكير جاء الثواب وفي الثاني ان خوف الموت وما بعده ينتهي الى الجنة او الى النار والجنة فوق سبع سموات كان النار تحت سبع ارضين وفي الثالث ان بعد قهر جهنم سبعون سنة على ما ورد في الحديث فلما كان الصديق رضى الله عنه بعيد التفكير بالنسبة الى الاولين ائيب بما ذكر وجاء اجره مناسبا لتفكره وفي الآية اشارة الى ان السموات والارض وما فيهن خلقت للانسان فان وجودها تبع لوجوده وناهيك من هذا المعنى ان الله تعالى اسجد ملائكته لادم عليه السلام وهذا غاية التسخير وهم اكرم ما في السموات والارض ومثال هذا ان الله تعالى لما اراد ان يخلق ثمرة خلق شجرة وسخرها للثمره ليعملها فالعالم بما فيه شجرة وممرتها الانسان واعظم هذا المعنى قال ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون اي في هذا المعنى دلالات على شرف الانسان وكما لية لقوم لهم قلوب مثورة بنور الايمان والعرفان اذ يتفكرون بفكر سليم كافي التأويلات الجهمية (قل للذين آمنوا) اغفروا يعني در كذر ابد وعفو كيد وهو مقول القول حذف لدلالة الجواب عليه وهو قوله (يغفروا للذين لا يرجون ايام الله) كافي قوله تعالى قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة اي قل لهم اقيموا الصلاة يقيموا الصلاة قال صل حب الكشف وجوزوا ان يكون يقيموا بمعنى ليقموا ويكون هذا هو المقول قالوا وانما جاز حذف اللام لان الامر الذى هو قل عوض عنه واوقيل يقيموا ابتداء بحذف اللام لم يحز وحقيقة الرجاء تكون في المحبوب فهو هنا محمول على المجاز وهو التوقع والخوف والمعنى يغفروا ويصفحوا عن الذين لا يتوقعون ولا يخافون وقائمه تعالى باعدائه في الامم الماضية لقولهم ايام العرب لوقائهم كايوم بعث وهو كغراب ويثالث موضع بقرب المدينة ويومه معروف كافي القساموس وقيل لا يملون الاوقات التي

وقتها الله لثواب المؤمنين ووعدهم الفوز فيها و اضافها الى الله كبيت الله وهذه الآية نزلت قبل آية القتال
ثم نسخت بها وذلك لان السورة مكية بالاتفاق الا ان الماوردي استثنى هذه الآية وقال انها مدنية نزلت
في عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعزاه الى ابن عباس رضي الله عنهما وقادة وذلك ان عمر رضي الله عنه شتمه
غفاري فهم ان يطش به فنزلت في حقه قال في القاموس وبنوا غفارا كتاب رھط ابى ذر الغفاري وقيل نزلت
حين قال رئيس المنافقين عبد الله بن ابى مائل وذلك انهم نزلوا في غزوة بني المصطلق على بئر يقال لها امر يسيع
مصفر مر سوع فارسل ابن ابى غلامه يستقي فابطأ عليه فلما اتاه قال له ما حبسك قال لا غلام عمر قعد على طرف
البئر فا ترك احد الاستقي حتى ملا قرب النبي عليه السلام وقرب ابى بكر وعمر فقال ابن ابى مائلنا ومثل هؤلاء
الا يكافل سمن كلك يا كلك فبلغ ذلك عمر فا شغل سيقفه يريد التوجه اليه فا نزلها الله ودر تفسير امام علي
مذكورست كه بعد از نزول آيت من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعف عازور اليهودى برسبيل
طيرة كفت رخداى تعالى مكر محتاج است كه قرض ميطلبند اين خبر بفاروق رضي الله عنه رسیده برجست
و شمير كشيد و رى بجهت وجوى او فهاد تاهرجا بپند بقتلش رساند حضرت عليه السلام بطلب عمر
فرستاد چون حاضر شد كفت اى عمر شمير بنه كه حق سبحاته و تعالى به عفو فرموده وآيت بروى خواند عمر
كفت يا رسول الله بدان خداى كه ترا بحق بخلق فرستاد كه ديكر از غضب در روى من نه بيند و در مقابله
كنا جز صفت عفو از من مشاهده نكند * چو بدين زخلق و در كذارى * ترا زيد طريق بر دبارى *
اكر چه دامت راي در دختار * توكل باش و دهان برخنده ميدار * (ليجى قوما بما كانوا يكسبون)
تعليق للامر بالمغفرة والمراد بالقوم المؤمنون والتكثير لدحهم والثناء عليهم اى امر و بذلك ليجرى الله يوم القيامة
قوما اى قوم لا قوما مخصوصين بما كسبوا في الدنيا من الاعمال الحسنة التي من جعلتها الصبر على اذية
الكفار والمنافقين والاعضاء عنهم بكظم الغيظ واحتمال المكروه وما يقصر عنه البيان من الثواب العظيم
وقد جوز ان يراد بالقوم الكفرة و بما كانوا يكسبون سبائهم التي من جعلتها ما حكي من الكلمة الخبيثة والتكثير
للتخفيف فان قلت مطلق الجزاء لا يصلح تعليلا للامر بالمغفرة لتحققه على تقدير المغفرة وعدمها قلت لعل المعنى
قل للمؤمنين يتجاوزوا عن اساءة المشركين والمنافقين ولا يبشروا به نفسهم لمجازاتهم ليجزى بهم الله
يوم القيامة جزاء كاملا يكافى سبائهم ويدل على هذا المعنى الآية الآتية وايضا ان الكسب في اكثر ما ورد
في القرآن كسب الكفار ويجوز ان يكون المعنى ليجزى بهم الله وقت الجزاء كيوم بدر ونحوه وفي الآية اشارة الى
ان المؤمن اذا غفر لاهل الجرائم وان لم يكونوا اهل المغفرة لاصرارهم على الكفر والاذى يصير متخلفا باخلاق
الحق ثم الله تعالى يجزى كل قوم جزاء عملهم من الخير والشر اما في الدنيا والآخرة اوفي الآخرة (من)
هر كه (عمل صالحا) وهو ما طلب به رضي الله تعالى (فلفسه) داي ففزع ذلك العمل الصالح وثوابه لنفسه
عائدا اليها (ومن اساء) وهر كه كاري بد كند (فعلها) اى فضرر اساءته وعقابها على نفسه لا يكاد يسرى
عمل الى غير عامله (ثم الى ربكم) مالك اموركم لالى غيره (ترجعون) تردون بالوت فيجازيكم على اعمالكم
خيرا كان او شرا فاستعدوا للقاءه ففيه ترغيب على اكتساب العمل الصالح وترهيب عن ارتكاب العمل السيئ
من الاول العفو والمغفرة للمجرم وصاحبه متصف بصفات الله تعالى ومن الثاني المعصية والظلم وصاحبه
متصف بصفات الشيطان فمن كان من الابرار فان الابرار لفي نعيم ومن كان من الفجار فان الفجار لفي عذاب
والفجور نوعان فجور صوري وهو ظاهر وفجور معنوي وهو انكار اهل الله والتعرض لهم بسوء بوجه
من التأول ونحو ذلك بمظاهره صلاح وباطنه فساد فرحم الله اهل التسليم والرضى والقبول ومن ترك الحرام
والشبهة والفضول وعن بعضهم انه كان يمشي في البرية فاذا هو بفقرع يمشي حافي القدمين حاسر الرأس
عليه خرقتان مترز باحدهما مرندي بالآخرى ليس معه زاد ولا ركوة قال فقلت في نفسي لو كان مع هذا ركوة
وحبل اذا اراد الماء توشأ و صلى كان خيرا له ثم لحقت به وقد اشتدت الهاجرة فقلت له يا فتى لوجعلت هذه الخرفة
التي على كتفك على رأسك تنقي بها التمس كان خيرا لك فسكت ومشى ولما كان بعد ساعة قلت له انت حاف
اى شئ ترى في نعل تلبسها ساعة وانا ساعة فقل اراك كثير الفضول المتهكئ الحديث فقلت بلى قال
فلم تكن عن النبي عليه السلام من حسن اسلام المرء تركه مالا يعينه فسكت ومثينا فعضت ونحن

على ساحل فالتفت الى وقال انت عطشان فقلت لافشيناساعة وقد كظني العطش اى جهدنى ووقعنى في الشدة ثم التفت وقال انت عطشان فقلت نعم وما تقدر تعمل معى في مثل هذا الموضع فاخذ الركورة منى ودخل البحر وعرف من البحر وجاءنى به وقال اشرب فشربت ماء اعذب من النيل واصفى لونا وفيه حشيش فقلت في نفسى هذا لى الله ولكنى ادعه حتى اذا وافينا المنزل سأله الحكمة فوقف وقال ايمان حب اليك ان تمشى او امشى فقلت في نفسى ان تقدم فأتى ولكن اتقدم انا واجلس في بعض المواضع فاذا جاء سأله الحكمة فقال يا ابا بكر ان شئت تقدم واجلس وان شئت تأخر فانك لا تحببى ومضى وتركنى فدخلت المنزل وكان به صديق لى وعندهم عليل فقلت لهم رسلوا كلبه من هذا الماء فرشوا عليه فبرئ وسألتهم عن الشخص فقالوا ما رايناه في هذه الحكيمة فوائد ففطن لها واعلم انك لا تصل الى مثل هذه المرتبة الا بالايمان الكامل والعلم النافع والعمل الصالح فمن فقد شيئاً منها حرم نعوذ بالله (قال الشيخ سعدى) في نيك مردان بيايد شستافت * كه هر كس گرفت ابن سعادت بيافت * ولكن تود نبال دبوخسى * ندائم بي صالحان كي رسي * بغير كسى راشفافت كرسى * كه بر جاده شرع پيغمبرست * (واقد آيتنا بنى اسرائيل الكتاب) بئى التوراة قال سعدى الملقى واصل الاول ان يحمل الكتاب على الجنس حتى يشمل الزبور والانجيل ايضا انتهى و ذلك لان موسى وداود وعيسى عليهم السلام كانوا في بنى اسرائيل (والحكم) اى الحكمة النظرية والعملية والفقه في الدين او فصل الخصومات بين الناس اذ كان المالك فيهم (والنبوة) حيث كثرت فيهم الانبياء ما لم تكثر في غيرهم فان ابراهيم عليه السلام كان شجرة الانبياء عليهم السلام (ورزقناهم من الطيبات) من اللذات كالمن والسوى (وفضلناهم على العالمين) حيث آتيناهم ما لم نؤت من عداهم من فلق البحر وتطليل الغمام ونظائرهما ولا يلزم منه تفضيلهم على غيرهم بحسب الدين والثواب او على عالمى زمانهم فانه لم يكن احد من العالمين في زمانهم اكرم على الله ولا احب اليه منهم وقد سبق تحقيق المقام في السورة السابقة (وآتيناهم بينات من الامر) دلائل ظاهرة في امر الدين ومعجزات قاهرة فمن معنى في كافي قوله تعالى اذ انودى للصلاة من يوم الجمعة وقال ابن عباس رضى الله عنهما هو العلم بمبعث النبي عليه السلام وما بين لهم من امره وانه بهاجر من قهامة الى يثرب ويكون انصاره اهل يثرب (فاختلفوا) فاقوع بينهم الخلاف في ذلك الامر (الامن بعد ما جاءهم العلم) بحقيقته وجفته فعملوا بما يوجب زوال الخلاف وجار سواحه (بغيا بينهم) تعليل اى عداوة وحسد احدث بينهم لاشكافيه (ان ربك يقضى بينهم يوم القيامة) بالمواخذة والجزاء (فيما كانوا فيه يختلفون) من امر الدين (ثم جعلناك) پس بعد از بنى اسرائيل ساختيم ترايعنى مقرر كرديم سلوك تو (على شريعة) اى سنة و طريقه عظيمة الشأن (من الامر) اى امر الدين (فاتبعها) باجراء احكامها في نفسك وفي غيرك من غير اخلال بشئ منها وفي التأويلات الجمجمة انا افردناك من جملة الانبياء بلطائف فاعرفها وخصصناك بحقائق فادركها وسنالك طرائق فادلكها واثبتناك الشرائع فاتبعها ولا تتجاوز عنها ولا تنحج الى متابعتها غيرك ولو كان موسى وعيسى حيانا وسعهما الاتباعك قال جعفر الصادق رضى الله عنه الشريعة في الامور بحافظة الحدود فيها ومن الله الاعانة (ولا تنع اهواء الذين لا يعلمون) اى اراء الجهالة واعتقاداتهم الزائفة التابعة للشهوات وهم رؤساء قريش كانوا يقولون له عليه السلام ارجع الى دين اباك فانهم كانوا افضل منك (انهم ان يقولوا) لن يدفعوا (عنك من الله شيئاً) مما ارادك من العذاب ان اتبعتهم قال بعضهم يعنى ان اراد الله بك نعمة فلا يقدر احد على منعها وان ارادك فتنة فلا يقدر احد ان يصرفها عنك فلا تعلق بمخلوق فكرك ولا توجه بصيرك الى غيرنا وثق بنا وتوكل علينا (وان الظالمين بعضهم اولياء بعض) لا يواليهم ولا يتبع اهواءهم الامن كان ظالما مثلهم لان الجنسية علة الانضمام (والله ولي المتقين) الذين انت قدوتهم قدم على ما انت عليه من تولية خاصة بالقوى والشريعة والاعراض عما سواه بالكلية وفي التأويلات الجمجمة سمى الظالمين لانهم وضعوا الشئ في غير موضعه وسمى المؤمنين المتقين لانهم اتقوا عن هذا المعنى واتخذوا الله الولي في الامور كلها (هذا) القرآن (بصائر للناس) فان ما فيه من معالم الدين والشرائع بمنزلة البصائر في القلوب كانه بمنزلة الروح والحياة فمن عرى من القرآن فقد عدم بصره وبصيرته وصار كاليت والجناد الذى لاحس له ولا حياة فحمل البصائر على القرآن باعتبار اجزائه ونظيره قوله تعالى قد جاءكم بصرار من ربكم

اي القرآن وآياته وقوله تعالى في حق الآيات التسع لموسى عليه السلام قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الاربع
السموات والارض بصائر وبصائر جمع بصيرة وهو النور الذي به تبصر النفس المعقولات كما ان البصائر به
تبصر العين المحسوسات ويجوز ان يكون هذا اشارة الى اتباع الشريعة فحمل الصائر عليه لان المصدر المضاف
من صيغ العموم فكانه قبل جميع اتباعاتها (وهدي) من ورطه الضلالة (ورحمة) عظيمة ونعمة كالملة من الله
فان الفوز بجسج السعادات الدنيوية والاخرية انما يحصل به (لقوم يوقنون) من شأنهم الايقان بالامور
وبالفارسية مر كروهى راكه بي كان ششوند يعنى از باديه كان كذشته طالب سر منزل يقين باشند
وفي التأويلات الحكيمة المستعدين للوصول الى مقام اليقين بانوار البصيرة فاذا تلا الآيات انكشف بها الحق
والباطل فظفر الناس على مراتب من ناظر بنور العقل ومن ناظر بنور الفراسة ومن ناظر بنور الايمان ومن ناظر
بنور الايقان ومن ناظر بنور الاحسان ومن ناظر بنور العرفان ومن ناظر بنور العيان ومن ناظر بنور العين
فهو على بصيرة شمسها طالعها وسماؤها عن السحاب محمية انتهى وعن النبي عليه السلام القرآن بدلکم
على دانگمزدوانگم اما دواؤکم فالدنوب وامادواؤکم فلاستغفار واعظم الذنوب الشرك وعلاجه التوحيد
وهو على مراتب بحسب الافعال والصفات والذات والاشارة الى المرتبة الاولى قال تعالى وعلى الله فليتوكل
المؤمنون فان التوكل نتيجة توحيد الافعال والتوكل كلته الامر كله الى مالكة والتوكل على وكائمه والاشارة
الى المرتبة الثانية قال تعالى يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فان الرضى لارادته
الازلية وترك الاعتراض وسرور القلب عن القضاء ثمرة توحيد الصفات ومن هذا المقام قال ابو علي الدقاق
رحمه الله التوحيد هو ان يقرضك بمقار يرض القدرة في امضاء الاحكام قطعة قطعة وانت ساكت حاد
والاشارة الى المرتبة الثانية قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه (حكى) ان واحدا من اصحاب ابي تراب
الحشبي توجه الى الحج فزار ابا يزيد البسطامي قدس سره فسأله عن شيخه فقال انه يقول لو صارت السماء
والارض حديدا ما شككت في رزقي فاستجب له ابو يزيد لان فيه فناء الافعال دون الصفات والذات وقال
كتب تقوم الارض التي هو عليها فرجع فاخبر القصة لابي تراب فقال قل له كيف انت بخاء وسأل فكتب
بسم الله الرحمن الرحيم يا يزيد نيت فلما رآه ابو تراب وكان في الاحتضار قال آمنت بالله ثم توفي قال
مولانا قدس سره * هيج بعضي نيت در جانم ز تو * زانکه اين راهن نمي دانم ز تو * آت حق تو فاعل
دست حق * چون ز من برآت حق طعن و دق (وقال ايضا) آدمي را کي رسد اثبات تو * اي بخود
معروف و عارف ذات تو * فمليك تدبر الآيات القرآنية و الانتفاع بالبصائر التوراتية لتكون من العلماء
ار بائية قال بعض الكبار العلماء اربعة عالم حظهم من الله الله وهو مقام السرو الحقيقة قال الله تعالى
شهد الله انه لا اله الا هو وعالم حظهم من الله العلم والمعرفة بالله وهو مقام الروح والمعرفة وعالم حظهم علم السير
الى الله وهو مقام النفس والطريقة وعالم حظهم علم السير الى الآخر وهو مقام الطبيعة والشريعة لانه
بالاعمال الصالحة يحصل السير الاخرى واعلى الكل هو الاول قال بعض الكبار رأيت ابا يزيد قعد
في مسجد بعد العشاء الى الصبح فقلت اخبرني عما رأيت فقال اراني الله ما في السموات والارض ثم قال
ما اعجبك فقلت ما اعجبني غيرك فبعضهم طلب منك المشي على الماء وبعضهم كرامة اخرى وانا لا اريد غيرك قال
فقلت له لم لم تطلب منه معرفته فقال له لا اريد ان يعرفه غيره قال بعضهم مقام التوحيد فوق مقام المعرفة
(حكى) ان اثنين من الفقهاء التقيا فتكلمتا على المعارف الالهية كثيرا ثم قال احدهما للآخر رضى الله عنك
اذ حصل لي ذوق عظيم من صحبتك من المعارف وقال الآخر ولا رضى عنك اذا استقطعتني بصحبتك من مقام
التوحيد الى مقام المعرفة فاذا كملت المعرفة حصل الشهود والفناء والسكون (قال الشيخ سعدى) اي مرغ
سحر عشق ز پروانه بساموز * كان سوخته راجان شد و آواز نيامد * اين مدعيان در طلدش
ني خبر اند * کا ترا که خبر شد خبري باز نيامد (وقال) کر کسی وصف اوز من پرسد * بي دل
از بي نشان چه کويد باز * عاشقان کشتگان معشر قند * بر نيايد ز کشتگان آوز * نسأل الله
سبحانه وتعالى ان يجعلنا من الجامعين للراتب والواصلين الى اعلى المطالب فان له ملك الوجود ومنه الكرم
والفيض والوجود والارشاد الى حقيقة الفناء والسجود (لم حسب الذين اجتروا السمات) ام منقطعة

ومافيهما من معنى بل للانتقال من البيان الاول الى الثاني والهمزة لا تكار الحسبان بطريق انكار الواقع واستفاحه والتوبيخ عليه لا بطريق انكار الوقوع ونفيه والاجترار الاكتساب ومنه الجوارح للاعضاء الكاسية قال في المفردات سمي الصائد من الكلاب والفهود والطير جارحة وجهها جوارح امالا نها تجرح واما لانها تكسب وسميت الاعضاء الكاسية جوارح تشبهها بها لاحد هذين انتهى والمراد بالسيئات الكفر والمعاصي (ان يجعلهم) ان نصيرهم في الحكم والاعتبار مع مالهم من مساوي الاحوال وهو مع ما عمل فيدساد مسدودهم الحسبان (كالذين آمنوا وعملوا الصالحات) مع مالهم من محاسن الاعمال ونعامهم مما ملتهم في الكرامة ورفع الدرجة والكاف مقول نان للجعل (سواء بحياهم ومماتهم) اي يحبي الفريقين جميعا ومماتهم حال من الضمير في الظرف والموصول مع الاشتماله على ضمير بهما على ان السواء بمعنى المستوى وبحياهم ومماتهم مرتفعان به على الفاعلية والمعنى ام حسبوا ان يجعلهم كاثنين مثلهم حال كون الكل مستويا بحياهم ومماتهم كلا لا يستوون في شئ منها فان هؤلاء في عز الايمان والطاعة وشرف فهمما في المحبي وفي راحة الله ورضوانه في الممات ولذا قال عليه السلام لما رأى اصحاب الصفقة في المسجد المحبي شجائكم والممات بمماتكم واولئك في ذل الكفر والمعاصي وهوانهم في المحبي وفي لعنة الله والعذاب الخالد في النميات (ع) كل وخار وكل وكوه رنه رابر باشد * وكان كفار قر يش يقولون نحن احسن حالا من المؤمنين في الآخرة اي على تقدير وقوع الساعة كما قالوا نحن اكثر اموالا واولادا ومانحن بمعذبين اي قال العز يز في الدنيا عز يز في الآخرة وقد قيل المراد انكار ان يستووا في الممات كما استووا في الحيا لان المسبئين والمحسنين مستوي بحياهم في الرزق والصحة وانما يفرقون في الممات (ساء ما يحكمون) اي ساء حكمهم هذا على ان مامصدرية والفعل للاخبار عن قبح حكمهم او يئس شياً حكموا به ذلك على ان ساء بمعنى شئس وماكرة موصوفة بمعنى شئ والفعل لانشاء الذم وبالفارسية بد حكميت كه ايشان ميكنند وتيجه شرك وتوحيد رابر رابد (ع) ليست يكسان لاي زهر آميز بالآب حيات * وعن تميم الداري رضى الله عنه انه كان يصلي ذات ليلة عند المقام فلغ هذه الآية فجعل يبكي ويردد الى الصباح وعن الفضيل رحمه الله انه بلغها فجع لرددها ويبكي ويقول يا فضل ليت شعري من اي الفريقين انت فلا يطعم من الضال في ثواب العمال ولا الجبناء في مقام الابطال ولا الجاهل في ثواب العالم ولا السأم في ثواب القائم فعلى قدر اجتهاد المرء يزداجره وبقدر تقصيره ينحط قدره وفي بعض الكتب السابقة ان الله منذيا ينادي كل يوم ابنا الحسين زرع دنا حصاده ابنا السنين هلمرا الى الحساب ابنا السبعين ماذا قدمتم وماذا آخرتم ابنا الثمانين لا عذر لاكم ليت الخلق لم يخلقوا وابتهم اذا خلقوا علموا لما ذاخلقوا وتجالسوا بينهم فذكروا ما عملوا الا انكم الساعة فخذوا حذرکم وفي الخبر اذا اراد الله بعبد خيرا بعث اليه ملكا من عامه الذي يموت فيه فيسده ويسره فاذا كان عنده موته اتاه ملك الموت فقدم عند رأسه فقال بآيتها النفس المطمئنة اخرجي الى مغفرة من الله ورضوان فذلك حين يحب لقاء الله ويحب الله لقاءه واذا اراد بعبد شرا بعث اليه شيطانا من عامه الذي يموت فيه فأغواه فاذا كان عند موته اتاه ملك الموت فقدم عند رأسه فيقول بآيتها النفس الخبيثة اخرجي الى سخط من الله وغضب فنفق في جسده فذلك حين يفض لقاء الله ويغضب الله لقاءه ويقال اذا اراد الله ان ينقل العبد من ذل المعصية الى عز الطاعة آنسب بالوحدة واغشاء بالقناعة وبصره بعروب نفسه فمن اعطى ذلك فقد اعطى خير الدنيا والآخرة كما انه فرق بين مطيع وفاسق فكذلك فرق بين مطيع ومطيع وللتفاضل في الاطاعة والنيات تتفاضل المقامات والدرجات ولدايري بعض اهل الجنة البعض كما يرى في الدنيا الكوك الدري وعن عبيد بن خالدر رضى الله عنه ان النبي آتى بين رجلين فقل احداهما في سبيل الله ثم مات الاخر بعده بجمعة فونحوها فصلاوا عليه فقال عليه السلام ما قلتم قالوا دعونا الله ان يغفر له ويرحمه ويحمد له فقل النبي عليه السلام فإني صلاته بعد صلاته وعمله بعد عمله او قال صيامه بعد صيامه لما ان بينهما ابعدهما بين السماء والارض وقد ورد في بعض الاخبار ان الموتى يتأسفون على انقطاع الاعمال عنهم حتى يتحسرون على رد السلام وثوابه فليحذر العاقل من حسرة السباق وخيبة الفراق اما حسرة السباق فانهم اذا قاموا من قبورهم وركب الابرار نجائب الأنوار وقدمت بين ايديهم نجائب المقر بين بني المسبوق في جلة المحرومين واما خيبة الفراق فانه اذا جمع الله الخلق في مقام واحد امر ملكا

ينادى ايها الناس امتازوا فان المتقين قد فازوا كما قال وامتازوا النوم ايها المجرمون فيمتاز الولد من والديه
والزوج من زوجته والحيب من حبيسه فهذا يحمل مجيلا الى رياض النعيم وهذا يساق مسلسلا الى عذاب
الجحيم قال بعض الاخيار رأيت الشيخ ابا اسحق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي قدس سره في النوم بعد
وفاته وعليه ثياب بيض وعلى رأسه تاج فقلت له ما هذا البياض فقال شرف الطاعة قلت والتاج قال عز العالم
وعزني بكر الوراق قدس سره طلبنا اربعة فوجدناها في اربعة وجدنا رضى الله في طاعة الله تعالى وسعة
المعاش في صلاة الضحى وسلامة الدين في حفظ اللسان ونور القلب في صلاة الليل فعلمنا بالتدارك قبل فوت
الوقت فان الوقت ميسف قاطع (قال الشيخ سعدى) سر از جيب غفلت برآور كنون * كه فردا نمائى
بختات نكنون * قيامت كه نيكان باعلى رسند * زعفرى برتريا رسند * ترا خود بماند سر از نك
پيش * كه كردت بر ايد عملهاى خويش * برادر زكار بدان شرم دار * كه در روى نيكان شوى
شر مسار (وخلق الله السموات والارض بالحق) اى بسبب الحق ولاجل ظهوره وحقيقته بالامر الالهي
والتجلي الحقيقي الاحدى فامن ذرة من ذرات العالم الاوالة سبحانه متجل فيها باسمائه وصفاته لكنه لا يشاهده
الا اهل الشهود وبظهور هذا الحق والوجود زهق الباطل والعدم وعليه يدور سر قوله تعالى ثم استوى
على العرش فان الله متعال عن الاستواء بنفسه كما يقول الظالمون (وليجزى كل نفس بما كسبت)
من خبر وشعر عطف على بالحق لان فيه معنى التعليل لان الباء للسببية وبيانه ان الحكمة في خلق العالم هو الاجراء
اذ لم يكن الجزاء كما يقول الكافرون لاستوى المطيع والعاصي فالجزاء مترتب على الطاعة والعصيان
وهما موقوفان على وجود العالم اذ التكليف لا يحصل الا في هذه الدار وقد سبق في سورة الدخان عند قوله
تعالى وما خلقنا السموات الاية (وهم) اى النفوس المداول عليها بكل نفس (لا يطلون) بنقص ثواب المحسن
وزيادة عقاب المسيء بل كسر را فراخور عمل او جزاء دهد وتسمية ذلك ظلماً مع انه ليس كذلك على
ما عرف من قاعدة اهل السنة لبيان غيبة تنزه ساحة لطفه تعالى عما ذكر بتزليه منزلة الظلم الذى يستحيل صدوره
عنه تعالى فهذه الاية اخبار بان التسوية في الجزاء سفة والله تعالى خلق العالم بالحق ليميز المطيع من العاصي
لابل سفة فلا بد من المجازاة على وفق الاعمال بين عدل وفضل بلا ظلم وجهل فعليك بالمسارعة الى الاعمال
الصالحة لاسيما التوحيد وذكر الله تعالى اذ به تحصل المعرفة المقصودة من خلق الثقلين وفضل المعرفة
قال عليه السلام في جواب من قال اى الاعمال افضل العلم بالله وبين معرفة ومعرفة فرق عظيم لذلك قال حافظ
قبراي يزد البسطا محي قدس سره للسلطان محمود الغزنوي ان اباجهل لم يصر النبي عليه السلام الابانه ينم
عبد المطلب وابي طالب ولو نظر بانه رسول الله وحيب رب العالمين وعرف ذلك لا من به ولا بدق العادة
من الاخلاص فمن عبد الله جبالاً على رتبة من عبده خوف العقوبة * يحكى ان محمداً عبد الله اربعين سنة يجزى
باكثر من اسرايلى عبد الله تعالى اربع مائة سنة فيقول الاسرايلى يا رب انت العادل فيقول الله تعالى
انتم تخافون العقوبة العاجلة وتعبدونني وامة محمد يعبدونني مع الأمن (قال المولى الجامى) چیست اخلاص
انكه كسب وعمل * پاك سازى ز شوب نفس ودغل * نه دران صاحب غرض باشى * نه اذان طاب
عوض باشى * كيسة خود از و پيردازى * سايه خود برونيندازى (افرايت من اتخذ الهه هواه)
وهو ما تهواه نفسه الخبيثة وقال الشعبي انما سمي الهوى لانه يهوى بصاحبه في النار وهو نجيب لخال من ترك
متابعة الهدي الى مطاوعة الهوى فكأنه عبده فقه استعارة تمثيلية او حذف اداة التشبيه وكان الاصل
كالهه اى انظرت فرأيت فان ذلك مما يقتضى التعجب وسبق تحقيق الاية في سورة الفرقان وفيه اشارة الى ان
من وقف بنفسه في مرتبة من المراتب دون المشاهدة فقد صار من اهل الهوى وعبد ماسوى المولى
وفي الحديث ما عبد تحت ظل السماء ابغض الى الله من هوى قال بعضهم

نون الهوان من الهوى مسروقة * فاسير كل هوى اسير هوان

وقال بعضهم فاعص هوى النفس ولا ترضها * انك ان استخطتها زانكا

حتى متى تطلب مرضاتها * وانما تطلب عدوانكا

(قال الشيخ سعدى) مراد هر كه برارى مطيع امر تو شد * خلاف نفس كه كردن كشند

جو یافت مراد (وقال المولى الجاسمی) هیچ اذای براه خلق خدا * نیست بد تر ز نفس بد فرما (واضله الله)
 وخذله عد لامنه یعنی کراه ساخت و فرو گذاشت (علی علم) حال من الفاعل عل ای حال کونه تعالی
 عالما بضلاله و تبدیله للقطرة الأصلية و يمكن ان يجعل حالا من المفعول ای علم من الضال بطريق الهداية
 بان ضل عنادا نحو فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ونحوها اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم (وحتم على سمعه)
 بحيث لا يثر من المواعظ ولا يسمع الحق (وقله) بحيث لا يتفكر في الآيات والنذر ولا يفهم الحق (وجعل على
 بصره غشاوة) مانعه من الاستبصار والاعتبار وهو ما يغشى العين ويغطيها عن الابصار والادراك وتكبرها
 للتويع والتعظيم * قال بعض الكبار ختم الله على سمعه فحرم من سماع خطابه وعلى قلبه فحرم من فهم خطابه
 وعلى عينه فحرم من مشاهدة آثار القدرة في صنعه فلم ير الحق (فز يهديه) پس کيست که راه نماید
 این کس را (من بعد الله) ای من بعد اضلاله اياه بموجب تعامیه عن الهدی و تمادیه فی الخی ای لا یقدر احد
 ان یهدیه (افلا تذکرون) الاتلا حظور ایها الناس فلا تذکرون ولا تفکرون فاعلموا ان الهدایة
 لا یملکها احد سواه او فلا تعطلون آیا ندعی کیرید یعنی بتدکیرید و منه شود و فی الآية اشاره الی الفلاسفة
 والدریة والطائفة ومن لم یسلک سبیل الاتباع ولم یستوف احکام الیایة بتأدیب ارباب الطریقة علی قانون
 الشریعة ولم یسلخ عن هواه بالکلیة ولم یؤدبه و یسلک امام مقتدی فی هذا الشان من ارباب الوصال والوصول
 بل اقلندی بآفة الکفر والاضلالة واقفی آثارهم بالشبهات العقلية وحسان البراهین القطعية فوقع فی شجبة
 الشيطان فاخذ به زمام هواه واضله فی تبه مهواه ورماده الی الیایة وترك الشهوات لنصفية العقل وسلامة
 الفكر فبین ادراك الحقائق حتی یوبقه فی وهدة الشبهات فبهیم فی کل ضلالة و یضل فی کل فج عمیق
 واصبح خسراته اکثر من ربحه ونقصانه اوفر من ربحانه فهم فی ضلال بقید یعملون القرب علی ما یقع لهم
 من نشاط نفوسهم زمانهم بد هواهم اولئك اهل المکر استدرجوا من حیث لا یشترون (وفی الطنوی)
 چیست حبیل الله رها کردن هوا * کین هوا شد صرصری مر عادرا * خلق در زندان نشسته *
 از هواست * روع را در غیب خود آشکجه است * لیک تا نجھی شکجه در خفاست * چون رهیدی
 بیی استنج و دمار * زانکه ضدا ز ضد کردد آشکار * چون رها کردی هوای ازیم حق *
 در رسد سغراق از تسلم حق (وقالوا) یعنی منکرى البعث من غیبة غیبهم وضلالهم وهم کفار
 قریش و مشرکوا العرب وفی کشف الاسرار هذا من قول الزنادة الذين قالوا الناس كالخشیس (ماهی)
 ای ما الحیاة (الاحیاء الدنیا) الی نحن فیها (تموت ونحی) ای یصبت الموت والحیة فیها ولبس وراء
 ذلك حیاة وناخبر نجی لان فیها شبه من اعاء الفاصلة ولا الواو لمطلق الجمع وقد جوزا ان یرد وانه التناسخ
 فانه عقیدة اکثر عبدة الاوثان یعنی احتمال دارد که قائلان این مذهب تنسخ داشته باشند و زد ایشان
 آنست که هر که می میرد روح او بجهنم دیکر تعلقی میگرد و هم در دنیا ظهور میکند تا دیکر بار بمیرد و دیکر
 باز آید و از شاگردی که بزعم ایشان پیغمبرست نقل کرده اند که گفت من خود را هزار و هفتصد قالب دیده ام
 قال الراغب القائلون بالتناسخ قوم یتکرون البعث علی ما ائنه الشریعة ویزعمون ان الارواح تنقل من
 الاجساد علی التایید ای الی اجساد اخر وفی التعریفات التناسخ عبارة عن تعلقی الروح بالبدن بعد المفارقة
 من بدن آخر من غیر تخلل زمان بین التعلقین للتعلق الذاتی بین الروح والجسد (وما یهلکنا الا الدهر) ای مرور
 الزمان وهو مدة بقاء العالم من مبدأ وجوده الی انقضاءه ثم یعبر به عن کل مدة کثیرة وهو خلاف الزمان فان
 الزمان یقع علی المدة القلیلة والکثیرة قال فی القاموس الدهر الزمان الطویل والابد الممدود والفاء سبعة
 والدهر عند الصوفیة هو الآن الدائم الذی هو امتداد الحضرة الالهیة وهو باطن الزمان و به یجدد الازل
 والابد و کانوا یزعمون ان المؤثر فی هلاک الانفس هو مرور الایام والالیالی و یتکرون ملک الموت وقضه الارواح
 باحر الله و یضیفون الحوادث الی الدهر والزمان و یسبون و یمونونه و یشتکون منه کما نطقت بذلك اشعارهم
 فنهی رسول الله صلی الله علیه وسلم عن ذلك بقوله لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر ای فان الله هو الالهی
 بالحوادث لا الدهر (قال الکاشفی) مقلب دهور و مصرف آن حضرت عزت است جل شانہ و دهور را
 در هیچ کار اختیار ی نیست * دهر ترا دهر پناه ی ترا * حکم ترا زید و شاهی ترا * دو رزان

كارتسازد بخود * چرخ فلک برتفر از بخود * این همه فرمان ترا بنده اند * در ره امر تو شتاب بنده اند *
 (قال بعضهم) يا عالم يعجب سهره * لان الله على غدره * فانه مأمله امر * قد ينهى الدهر الى امره *
 كم كافر او الهجعة * يزاد اضعاغا على كفرة * ومؤمن لبس له درهم * يزاد ايمانا على فقره *
 قال في المفردات قوله عليه السلام لانه وا الدهر فان الله هو الدهر فديقيل معناه ان الله فاعل ما يضاف
 الى الدهر من الخير والشر والمسرعة والمساواة فاذا سيئتم الذي تعتقدون انه فاعل ذلك فقد سببتموه تعالى وقال
 بعضهم الدهر الذي في الخبر غير الاول وانما هو مصدر بمعنى افعال ومعناه ان الله تعالى هو الدهر اي المصيرف
 الدهر اكل ما يحدث والاو اظهر وفي الحديث قال الله لا يقبل ابن آدم ياخبة الدهر فاني انا الدهر ارسل
 الليل والنهار فاذا شئت قبضتهما وهذا والحديث الاول سهل على تفسير الصوفية كما سبق فاعرف تفرقة
 (وما لهم بذلك) اي بما ذكر من اقتصار الحجة على ما في الدنيا واسناد الحياة والموت الى الدهر (من علم)
 فاستند الى عقل ومن مزينة لتأكيد الثاني (انهم الايظنون) اي ما هم الا قوم قصارى امرهم الظن
 والنقل من غير ان يكون لهم شيء يصح ان يتسلسل به في الجملة هذا معتقدهم الفاسد في انفسهم واما المؤمنون
 فقد اخذوا بالانصوص وسلكوا طريق اليقين وتجاوزوا عن برازخ الظن والتخمين واثبتوا الحشر الصوري
 والمنبوي اي الحشر المحسوس والصراط المحسوس والجنة والنار المحسوستين وكذا جعم النفوس الجارية
 الى النفوس الكلية والجمع بين المعقول والمحسوس اعظم في القدرة من نعم وعذاب محسوسين باكل وشرب
 ونكاح ولباس محسوسات واتم في الكمال الالهي لئلا يستمر له سبحانه في كل صنف من الممكنات حكم عالم الغيب
 والشهادة فويثبت حكم الاسم الظاهر والباطن في كل صنف وهذا معتقد الانبياء والرسل ومؤمنهم فمن
 اعتقد كاعتقادهم نجاة والهلاك ومن لوازم هذا الاعتقاد والتوحيد اسناد كل حادثة الى الله العزيز الحميد
 فانه المؤثر في الكل ولذا نهى عن سب الریح ذهبي بيد ملك وهو بيد الله تعالى فجميع التصرفات راجع اليه (حكي)
 ان الحجاج ارسل عبد الله الثقفي الى انس بن مالك رضي الله عنه يطلبه فقال اجب امير المؤمنين فقال له اذله الله
 فان العزيز من اعتر بطاعة الله والذليل من ذل بمعصيته ثم قام معه فلما حضر قال انت الذي تدعو عاينا قال
 نعم قال ومم ذلك قال لاني عاص ربك تخلف سنة نبيك تمن اعداء الله وتذل اوليائه فقال اقتلك شر قتلة
 فقال انس لو علمت ان ذلك بيدك لعبدتك قال ولم ذلك قال لان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء وقال من
 دعا به كل صباح لم يكن لاحد عليه سبيل اي لم يضر به سم ولا سحر ولا سلطان ظالم وقد دعوت به في صباحي
 فقال الحجاج علمني فقال معاذ الله ان اعلم ما دمت حيا وانت حي فقال الحجاج خلوا سبيله فقيل له في ذلك فقال
 رأيت على عاتقه اسدي عظيمين قد قحقا افواههما فاذن هذا على ان التأثير بيد الله القدير لا في يد السلطان والوزير
 وانما هو وهم المحجوب النظر الى جانب الاسباب والوسائل ثم ان انس رضي الله عنه لما حضره الموت قال لخدمته
 ان لك على حق الخدمة فعلمه الدعاء وقال له قل بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله خير الاسماء بسم الله الذي
 لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وانس رضي الله عنه من خدام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خدمه عشرين سنين وانتقل الى البصرة في خلافة عمر رضي الله عنه وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة
 سنة احدى وتسعين وله مائة وثلاث سنين وهو احد الستة المشهورين برواية الحديث (واذا تلى عليهم)
 اي على منكري البعث (آياتنا) الناطقة بالحق الذي من جلته البعث (بينات) واضحات الدلالة على ما نطق
 او مبينات له بحوقله تعالى قل يحييها الذي انشاها اول مرة وقرله ان الذي احيانا المحيي الموتى وغير ذلك (ما كان
 عنهم) جواب اذا نوبه استدل ابو حيان على ان العامل في اذاليس جوابها لان ما التافية لها صدر الكلام
 واعتذر عن عدم دخول الفاء في الجواب بانها خالفت ادوات الشرط في ذلك وجبتهم بالنصب على انه خبر
 كان اي ما كان محتملا كتهم بشيء من الاشياء يعارضونها به وبالفارسية نباشد حجت ايشان (الا ان قالوا)
 عنادا واقتراحا (اتوا يا بانسا) ياريد پدران ما يعني احيوهم وابعوهم من قبورهم (ان كنتم صادقين)
 في انا بحث بعد الموت وقد سبق في سورة الدخان اي الا هذا القول الباطل الذي يستحيل ان يكون من قبيل
 الحجة لأنها نما تطلق على الدليل القطعي وتسميته حجة اما سوقهم ايا مساق الحجة على سبيل التهكم بهم
 اول تنزيل التماثل منزلة التناسب للبالغة فاطلق اسم الحجة على ما ليس بحجة من قبيل (تحية بينهم ضرب وجيع)

ای سماء حجة لیان انهم لاجحة لهم البتة لان من كانت حجة هذا لا يكون له حجة التة کما ان من ابتدا بالضرر
الوجیع فی اول التلاقی لا یكون بينهم تحية البتة ولا یقصد بهذا الاسلوب الا هذا المعنی کانه قیل ما کان حجتهم
الامالیس بحجة (قل الله یحییکم) ابتداء (ثم یمیتکم) عند انقضاء آجالکم لا یتزعون من انکم تحیون
وتموتون بحکم الدهر (ثم یحییکم) بعد البعث منتهین (الی یوم القیامة) للجزاء (لا ریب فیه) ای فی جمیعکم
فان من قدر علی البدء قدر علی الاعادة والحکمة اقتضت الجمع للجزاء لا لمحالة و الوعد المصدق بالمجزات دل علی
وقوعها حتما و الا یکن باآلهم حیث کان من احسا للحکمة التشریعیة امتنع ابقاعه (قال الکاشفی) احیاء
موتی موقست بوقتی خاص بروجهی که مقتضای حکمت است پس ا کروت اقتراح وجود تکبر دل بر عجز
نیابد کرد و قد سبق منا تعلیله غیر هذا الوجه فی سورة الدخان فارجع (ولکن کثر الناس لا یعلمون) ذلك
استدراک من قوله تعالی لا ریب فیه بان فیه شایة ریب ما وفیه اشارة الی ان الله یحییکم بلحیة الانسانیة ثم
یمیتکم عن صفة الانسانیة حیوانیة ثم یحییکم بلحیة الربانیة الی یوم القیامة وهی الشاة الاخری لا ریب فی هذا
عند اهل النظر ولکن کثر الناس لا یعلمون لانهم اهل التسیان والغفلة

وفي الجهل قبل الموت موت لاهله * واجسامهم قبل القبور قبور

وان امرأ لم یحی بالعلم میت * ولبس له حین التشور نشور

وفي الحديث انهم علی بینه من ربکم مالم تطهر منکم سکران سکره الجهل و سکره حب الدنیا فعلی العاقل
ان یتنبه و یكون علی یقین من ربه و بصدق الکتاب فیما نطق به و لصعوبة الایمان بالغیب وقع اکثر الناس فی ورطة
التکذیب ولا تغلق ابواب البرزخ المعاد کثر الدار والانساکر (حکی) ان الشیخ الامام مفتی الایام عز الدین بن عبد
السلام سئل بعد موته فی منام رآه السائل ما تقول فیما کنت تنکر من وصول ما یهدی من قراءة اقرآن للموتی
فقال هیئات وجدت الامر بخلاف ما کنت اظن فالله تعالی قادر علی کل شیء نقلت که پرخراشان احد
حربی قدس سره همسایه کبرداشت بهرام نام سکرش یکی تجارت فرستاده بود در راه آن مال برده بودند
مال بسیار بود آن خبر بشیخ احمد رسانیدند یار ازا گفت این همسایه مارا چنین کار افتاده است برخیرید
تا برویم واورانم خوار می کنیم اگر چه کبراست همسایه است چون بدرسرای اورشیدند واورادیدند آنشی
می سوخته و متوجه کشته بهرام برخاست و استقبال کرد و بوسه برآستین شیخ داد و اعزاز و اکرام نمود و در بند
آن شد که سفره شهید پنداشت که مکر از بهر چیزی خوردن آمده اند که فقط بود شیخ احمد گفت خاطر فارغ
دار که ما بعم خوار می تو آمده ایم که شنیده ایم دزدان مال تو برده اند بهرام گفت هر اسبه شکر واجب است
یکی آنکه دیگران از من بردند و من از دیگران نبردم دوم آنکه یک نیمه برده اند و نیمه دیگر بامنست سوم آنکه
دین بامنست دنیا خود آمد و رود * هر باید و فضل و دین و کمال * که گاه آید و که رود جاه و مال * احمد
گفت ازین سخن تو بوی آشنایی می آید بس شیخ گفت ای بهرام چرا آتش را می پرستی گفت تا فردامارا نسوزد
و بامن می وفای نکنند که چندین هیزم در خورد او داده ام تا مرا بحدای رساند شیخ گفت غلط کرده که آتش
ضعیف است و جاهل و بی وفاست هر حسابی که از او بر گرفته باطلست اگر طفلی پاره آب بر روی زمین بماند
بروافتند او از خود دفع نکنند و بمرد از ضعف کسی که چنین ضعیف بود ترا بچنان قوی چگونه تواند رسانید
کسی قوت ندارد که پاره خاک را دفع کند ترا واسطه چون بود حق تعالی را دیگر نادانست اگر مشک و اگر نجاست
در او اندازی هر دو را بسوزد و نداند که یکی بهترست و از هیزم تا عود فرق نکند و بی وفاست اینک هفتاد سالست
تو آتش می پرستی و من هرگز نپرستیده ام بیاتاهر دود دست در آتش کنیم تا تو مشاهده کنی که هر دو را بسوزد
و وفات کنند کبر را سخن او خوش آمد و گفت ترا چهار مسأله برسم اگر جواب دهی ایمان آورم احمد گفت بگو گفت
خدای تعالی خلق را چرا آفرید و چون آفرید چرا رزق داد و چون رزق داد چرا امیرانید و چون میرانید چرا براسکید
احمد گفت آفرید تا او را شناسند و رزق داد تا او را برزاقی بدانند و میرانید تا او را بقهاری شناسند و زنده گردانید
تا او را بقادری بدانند بهرام کبر چون این سخن را شنید و بی خود انکشت برآورد و شهادت بر زبان راند چون
شیخ دید نعره زد و بیهوش شد چون بهوش آمد بهرام گفت یا شیخ سبب نعره زدن و بیهوش شدن چه بود گفت
درین ساعت که توانکشت برداشتی بدروغ خطاب کردند که همان ای احمد بهرام کبرا که هفتاد سال در کبری

كذبت ايمان آوردن آنرا كه هفتاد سال در مسكني كذشت عاقبت چه خواهد آورد و من الله العصمة والتوفيق
 لرضائه والاستبصار بآياته وبنياته (والله ملك السموات والارض) ائى الملك المطلق والتصرف الكلى
 فيهما وفيما بينهما مخصوص بالله تعالى وهو تعميم للقدرة بعد تخصصها (ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر
 المبطلون) العامل في يوم يخسر ويومئذ بدل منه قال العلامة التفتازاني مثل هذا بالنأ كيداشه وائى يتأق ان هذا
 مقصود بالنسبة دون الاول قلت اليوم في البدل بمعنى الوقت والمعنى وقت اذ تقوم الساعة ويخسر الموتى فيه
 وهو جزء من يوم تقوم الساعة فانه يوم متسع مبدأه من الصفحة الاولى فهو بدل لبعض والعائد مقدر
 ولا كان ظهور خسارهم وقت حشرهم يكون هو المقصود بالنسبة كذا في حواشي سعدى المفتي يقال ابطل جاء
 بالبطل وقال شياً لا حقيقة له والمراد الذين يبطلون الحق ويكذبون بالبعث ومعنى يخسر المبطلون يظهر
 خسارهم ثم وبالفارسية زبان كند تباه كاران وزبان ايشان آن بود كه بدوزخ باز كردند قال في الكبير
 ان الحياة والعقل والعصمة كائنها رأس المال والتصرف فيها اطلب سعادة الآخرة بجزى تصرف التاجر
 في رأس المال اطلب الربح والكفار قد اتبعوا أنفسهم في طلب الدنيا فخسروا ربح الآخرة وفيه اشارة الى ابطال
 الاستعداد الفطرى (ع) على نفسه فليكن من ضاع عمره (وترى) رؤية عين (كل امة) من الامم المجموعة
 و مؤمنينهم وكافر بهم حال كونها (جاثية) باركة على الرك من هول ذلك اليوم غير مطبقة لانها خاتمة
 فلا تظمن في جلستها عند السؤال والحساب يقال جنبوا ويحشوا ويحشوا وجثيا بضمهما جلس على ركبته
 اوقام على اطراف اصابعه وعن ابن عباس رضى الله عنه جاثية اى جمعة بمعنى ان كل امة لا تختلط بامة اخرى
 يقال جثوت الابل وجثيتها جمعها والجنوة بالضم الشيء المجتمع فان قيل الجنو على الركب انما يليق بالكافرين
 فان المؤمنين لا خوف عليهم يوم القيامة فالجواب ان الا من قد يشارك المبطل في مثل هذا الى ان يظهر
 كونه محقاً مستحقاً لا من قال كعب لعمر امير المؤمنين رضى الله عنه ان جهنم تفرز فرقة يوم القيامة فلا يبق
 ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثا على ركبته حتى يقول خليل الرحمن عليه السلام يارب لا اسألك اليوم
 الانفسى (قال الشيخ سعدى) دران روز كز فعل پرسند وقول * اولوالعزم راتن بلرز دزهول *
 بجاني كه دهشت خورد انبيا + تو نذر كنه راجه دارى بنا (كل امة) كر كل امة لانه موضع الاغلاظ
 والوعيد (تدعى الى كتابها) اى الى صحيفة اعمالها فالاضافة مجازية للملابسة لان اعمالهم مثبتة فيه وفيه اشارة
 الى عجز العباد وان لا حول ولا قوة لهم فيما كتب الله لهم في الازل وانهم لا يصيبهم في الدنيا والآخرة الا ما كتب
 الله لهم على مقتضى اعيانهم الثابتة فلا يجرون في الافعال الا على القضاء (قال الحافظ) درين چن نكتم
 سرزنش بخود روى * چنانكه پرورش ميدهند مبروم (اليوم) معمول ا قوله (تجزون ما كنتم تعملون)
 اى يقال لهم ذلك فمن كان عمله الايمان جزاء الله بالجنة ومن كان عمله الشرك والكفر جزاءه بالنار كما قال
 النبي عليه السلام اذا كان يوم القيامة جاء الايمان والشرك فيجثيان بين يدي الرب تعالى فيقول الله للايمان
 اذطلق انت واهلك الى الجنة ويقول للشرك انت واهلك الى النار (هذا كتابنا) الخ من تمام ما يقال
 حيث كان كتاب كل امة مكتوباً بامر الله اضيف الى نون العظمة تفخيماً لشأنه وتهويلاً لامره والافاظاظهر
 ان يضاف الى الامة بان يقال كتابها كما في اولها (ينطق عليكم) اى يشهد عليكم (بالحق) اى من غير
 زيادة ولا نقص والجملة خبر آخر لهذا بالحق حال من فاعل ينطق (انا كما نستسخ) الخ تعليل لنطقه عليهم بامرهم
 من غير اخلال لشيء منها اى كما يقال نستكتب الملائكة (ما كنتم تعملون) في الدنيا من الاعمال حسنة كانت
 اوسية صغيرة او كبيرة اى تأمر الملائكة بكتب اعمالكم واثباتها عليكم لان السين للطلب والنسخ في الاصل
 هو النقل من اصل كما ينسخ كتاب من كتاب لكن قد يستعمل للكتابة ابتداء وقال بعضهم ما من صباح
 ولا مساء الا ويترى فيه ملك من عند اسرافيل الى كاتب اعمال كل انسان ينسخ عمله الذى يعمل في يومه
 وليلته وما هو لاق فيها كما قال عليه السلام اول ما خلق الله القلم وكتب ما يكون في الدنيا من عمل معمول
 برأوى خور واحصاه في الذكر وقرأوا انا كما نستسخ ما كنتم تعملون فهل يكون النسخ الامن شيء قد فرغ منه
 قال ابن عباس رضى الله عنهما ان الله وكل ملائكة يستسخون من ذلك الكتاب المكتوب عنده كل عام في شهر
 رمضان ما يكون في الارض من حدث الى مثلها من السنة المقبلة فيعاده ونون به حفظة الله على عباده

كل عشية خبس فيجدون ما رفع الحفظة موافقا لما في كتابهم ذلك ليس فيه زيادة ولا نقصان فاذا افنى الورق مما قدر وانقطع الامر وانقضى الاجل انت الحفظة الخزنة فيطلبون عمل ذلك اليوم فتقول لهم الخزنة ما نجد اصاحبكم عندنا شيئا فترجع الحفظة فيجدونه قد مات ثم قال ابن عباس رضى الله عنهما الستم قوماء باهل يكون الاستنساخ الامن اصل وهو اللوح المحفوظ من التغير والتبدل والزيادة والنقصان على ما عليه كان مما كتبه القلم الاعلى وفيه دليل على ان الحفظة يعلمون ما يقع في ذلك اليوم من العبد ويفعله قبل ان يفعله فان قلت اذا علمت الحفظة اعمال العبد من اللوح المحفوظ فافائدة ملازمتهم العبيد وكتابتهم اعمالهم قلت الزام الحجة لا يحصل الا بشهودهم فعل العبد في وقته المخصوص وكتابتهم على ما وقع * قال بعضهم ان الحفظة يكتبون جميع ما يكون من العبد يقابلونه بما في ام الكتاب فافيه ثواب وعقاب اثبت وما لم يكن فيه ثواب ولا عقاب محي وذلك قوله تعالى يحو الله ما يشاء ويثبت فعلى العبد ان يتدارك الحال قبل حلول الاجال فانه سوف ينفذ العبد وينقلب الامر (قال الشيخ سعدى) در يغست فرموده ديوزشت * كه دست ملك بر تو خواهد نوشت * روادارى از جهل و ناپاايت * كه پاكان نويستند ناپاايت * طريقى بدست آروى صلي بچوى * شفيعى برانگيزى وعذرى بكوى * كه يك لحظه صورت نه بدد امان * چوپمانه پرشد بدور زمان * جعلنا الله وابائكم من المسارعين الى اسباب رضا والمسابقين الى قول امره وهدهد (فاما الدين آمنوا وعملوا الصالحات) من الامم لانه تفصيل لما قبله (فيدخلهم ربهم في رحته) اى في جنته لان الدخول حقيقة في الجنة دون غيرها من اقسام الرحة فهو من تسمية الشئ باسم حاله يعنى لما كانت الجنة محل الرحة اطلق عليها الرحة بطريق المجاز المرسل (ذلك) الذى ذكر من الادخال في رحته تعالى (هو الفوز المبين) الظاهر كونه فوز الفوز وراه بقول الفقيه واما الفوز العظيم فهو دخول جنة القلب ولاقاؤه تعالى في الدنيا والآخرة ولكن لما كان هذا الفوز غير ظاهر بالنسبة الى العامة وكان الظاهر عندهم الفوز بالجنة قيل هو الفوز المبين وان استعمل الفوز المبين على الفوز العظيم لان الجنة محل انواع الرحة (واما الذين كفروا افلم ينكر آياتى تتلى عليكم) اى فيقال بطريق التوبيخ والتفريع الم نكن تأنيكم رسلى فلم تكن آياتى تتلى عليكم فخذف المعطوف عليه نفي بدلالة القرينة عليه (فاستكبرتم) عن الايمان بها (وكنتم قوما محرمين) اى قرما عادتهم الاجرام قال الشيخ السمرقندى في بحر العلوم فان قلت اهذه الآية تشمل الذين في اقاصى الروم والترك والهند من الذين لم تبلغهم الدعوة ولم يثمل عليهم شئ من آيات الله وهم اكثر عددا من رمال الدهناء وما قولك فيهم قلت لابل الظاهر عندي بحكم الآية ان هؤلاء معذرون مغفرون شملتهم رحمة الله الواسعة بل اقول تشمل كل من مات في الفترة وكل احق وهرم وكل اصم اكم قال ابوهريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة كلهم نزل على الله بمحنة وعذر رجل مات في الفترة ورجل ادرك الاسلام هرما ورجل اصم اكم معتوه ورجل احق فاستوسع ابها السائل رحمة الله فان صاحب الشرع هو الذى استوسع رحمة الله تعالى قبلنا ولم يضيق على عباده ولا تشغل بالكفر والتضليل لسانك وقلبك كطائفة بضاعتهم محرد الفقه يخوضون في تكفير الناس وتضليلهم وطائفة من المنكلمين كفروا عوام المسلمين وزعموا وقد كذبوا وفي غير تكفيرهم عموها ان من لم يعرف العقائد الشرعية بادلتنا المحررة في كتبنا فهو كافر فاو لك عليهم العويل والنباحه ايام حياتهم ومماتهم حيث ضيقوا رحمة الله الواسعة على عباده وجعلوا الجنة حصرا ووقفوا على طائفة الفقهاء وشرذمة المنكلمين وكفروا واصلوا الذين هم برأء من الكفر والضلالة وقد ذهلوا او جهلوا بقول انبي عليه السلام امتى كلها في الجنة الا الزنادقة وقد روى ايضا الهالك منها واحدة ويقول عبد الله بن مسعود وابوهريرة وعبد الله بن عمر رضى الله عنهم لياتين على جهنم زمان ليس فيها احد بعد ما يلبثون فيها احقبا وبما قال انس رضى الله عنه قال لنبى عليه السلام اذا كان يوم القيامة يغفر الله لاهل الاهواء اهواءهم وحوسب الناس باعمالهم الا الزنادقة انتهى كلام السمرقندى في تفسيره والزندق هو من يقول ببقاء الدهر اى لا يؤمن بالآخرة ولا الخالق اى لا يعتقد الها ولا بعثا ولا حرمة شئ من الاشياء ويعتقد ان الاموال والحرم مشتركة وفي قبول توبته روايتان والذى رجع عدم قبول توبته كما في فتاوى قارى الهداية وفي الاصول من لم تبلغه الدعوة فهو غير مكلف بمجرى العقل فاذا لم يعتقد ايمانا ولا كفرا كان معذورا اذا لم يصادف مدة يتمكن فيها من التأمل

والاستدلال بان بلغ في شأق الجبل ومات في ساعته واذا احاطه الله بالتجربة وامهله لدرك العواقب لم يكن معذورا وان لم تبلغه الدعوة لان الامهال وادراك مدة التأمل بمنزلة دعوة الرسل في حق تنبيه القلب من نوم الغفلة فاذا قصر في النظر لم يكن معذورا وليس على حد الامهال دليل يعتمد عليه وما قيل انه مقدر بثلاثة ايام اعتبارا بالمرتد فانه يجهل ثلاثة ايام ليس بقوى لان هذه التجربة تختلف باختلاف الاشخاص لان العقول متفاوتة قرب عاقل يهتدي في زمان قليل الى ما لا يهتدي اليه غيره في زمان طويل فبقوض تقديره الى الله اذهو العالم بمقدارها في حق كل شخص فيعفو عنه قبل ادراكها او يعاقبه بعد استبانها وعند الاشعرية ان غفل عن الاعتقاد حتى هلك او اعتقد الشرك فلم تبلغه الدعوة كان معذورا لان المعبر عندهم هو السمع دون العقل ومن قتل من لم تبلغه الدعوة ضمنه لان كفرهم معفو عندهم فصاروا كالمسلمين في الضمان وعندنا لم يضمن وان كان قتله حراما قبل الدعوة لان غفلتهم عن الايمان بعد ادراك مدة التأمل لا يكون عفوا وكان قتلهم مثل قتل نسهم اهل الحرب فلا يضمن ثم الجهل في دار الحرب من مسلم لم يهاجر اليها يكون عذرا حتى لو لم يصل ولم يصم مدة ولم تبلغ اليه الدعوة لا يجب عليه قضاءها لان دار الحرب ليس بمحل اشهرة احكام الاسلام بخلاف الذمي اذا اسلم في دار الاسلام يجب عليه قضاء الصلاة وان لم يعلم بوجودها لانه يمكن من السؤال عن احكام الاسلام وترك السؤال التقصير منه فلا يكون عذرا بقول الفقير والذي تحرر من هذه التقريرات ان من لم تبلغه الدعوة فهو على وجهين اما ان يجهل له قدر ما تأمل في الشواهد ويعرف التوحيد او لا فالثاني معذور دون الاول وتكفي المعرفة المجردة وان لم يكن هناك ايمان شرعي ولذا ورد في الخبر من مات وهو يعرف ولم يقل وهو يؤمن فدل على ان من عرف الله تعالى معرفة خالصة ليس فيها شرك نجح من النار ومعنى الايمان الشرعي هو التسابعة لنبى من الانبياء عليهم السلام وقس على هذا احوال اهل الفترة فانهم ان لم يخلوا بالنوحيد وبالاصول كانوا معذورين فقول من قال لا تأتني على جهنم زمان الحق فان الطبقة العالمة من جهنم التي هي مقر عصاة المؤمنين تبقى خالية بعد مرور الاحقاب يعني من كان في قلبه منقال حبة من الايمان اى معرفة الله تعالى سواء سمي ذلك ايمانا شرعيا ام لا يخرج من النار فاذا لم يكفر اهل المعرفة المجردة فكيف اهل القبله من المؤمنين بالايمان الشرعي ما لم يدل دليل ظاهر لحوخي على كفره (قال المولى الجاسمى في سلسلة الذهب) هر كه شد زاهل قبله برتوبديد * كه به آورده نبى كرويد * كچه صد بدعت وخطا وخال * بنى اوراز زوى علم وعمل * مكن اوراز سرزنش تكفير * مشمارش زاهل نارسه مير * وري بنى كسى زاهل صلاح * كه رود راه دين صباح ورواح * يقين زاهل جنتش مشمار * ايمى از روز آخرش مكذار * مكر انكس كه از رسول خدا * شد مبشر بجنة المأوى قال الشيخ علاء الدولة في كتاب العروة جميع الفرق الاسلامية اهل النجاة والمراد من الناجية في حديث سافترق امتي الخ الناجية بلاشفاعة (واذا قيل ان وعد الله) اى ما وعده من الامور الآتية فهو بمعنى الموعود (حق) واقع لا محالة (والساعة) اى القيامة التي هي اشهر ما وعده (لاربب فيها) اى في وقوعها لكونها مما خبر به الصادق ولقبام الشواهد على وجودها (قلتم) من غابة عنوكم يا مكرى البعث من الكفار والزنادقة (ماندرى ما الساعة) اى اى شئ هي استغرابا لها (ان نظن الاظنا) اى ما نفعل فعلا الاظنا فان ظاهره استثناء الشئ من نفسه وفي فتح الرحمن اى لا اعتقاد لنا الا الشك والظن احد طرفى الشك بصفة الربحان ويحى بمعنى اليقين انتهى ومقابل الظن المطلق هو الاستيقان ولذا قال (وما نحن بمستيقنين) اى لا مكان الساعة بمعنى مارا يقينى نيست در قيام قيامت ولعل هؤلاء غير القائلين ماهى الاحياتنا الدنيا فذهب من يقطع بنى البعث والقيامه وهم المذكورون في الآية الاولى ومنهم من يشك لكثرة ماسمونه من الرسول عليه السلام من دلائل صحة وقوعه وهم المذكورون في هذه الآية قال في التعريفات الظن هو الاعتقاد الراجح مع احتمال النقص ويستعمل في اليقين والشك انتهى واليقين اتقان العلم بنى الشك والشبهة عنه نظرا واستدلالا ولذلك لا يوصف به علم القديم ولا العلوم الضرورية اذ لا يقال يقين ان السماء فوقى فعلى العاقل ان يرفع الشك عن الامور التي اخبر الله بها ويكون على يقين تام منها (وفي المنوى) وعدها باشد حقيقى دلپذير * وعدها باشد مجازى ناسه كير * وعده اهل كرم كنج روان * وعده ناهل شدرنج روان * ولا شك ان ليس من الله اصدق قولا

فوعده للمؤمنين الموتين بورث الفرح والسرور فانهم وان كانوا يخافون القيامة واهوالها لكنهم يرجون رحمة الله الواسعة ولا يصلون الى كمال تلك الرحمة الا بوقوع القيامة فانه هو الذي توقف عليه دخول الجنة ودرجاتها ونعيمها وللبقين مراتب الاولى علم اليقين وهو العلم الحاصل بالادراك الباطني بافكار الصائب والاستدلال وهذا العلماء الذين يوقنون بالغيب ولا تزيد هذه المرتبة العلمية الا بمنااسبة الارواح القدسية فاذا يكون العلم عينا وهي المرتبة الثانية التي يقال لها عين البقين ولا مرتبة للعين الا اليقين الحاصل من مشاهدة المعلوم والتزيد هذه المرتبة الازوال حجاب الاثنية فاذا تكون العين حقا وهي المرتبة الثالثة التي يقال لها حق البقين وزيادة هذه المرتبة عدم ورود الحجاب بعده وعينه الاولاء حقد الانبياء واما باطن حق اليقين وهو حقيقة اليقين فهو ثلثين عليه السلام وهذه المراتب لا تحصل الا بالمجاهدة مثل دوام الوضوء وقلة الاكل وكثرة الذكر والسكوت بالفكر في ملكوت السموات والارض وباءء السنن والفرائض وترك ما سوى الحق والفرض وتقليل المنام والعرض وكل الشبهة النبوية فلا بد من المتابعة له في قومه وفعله بايدي بسطامى قدس سره كفت روح من بهمة ملكوت بركدشت و بهشت ودوزخ بد ونمود و يحيرى التفات نكرد و بجان هيچ پيغمبر رسيد الاسلام كرد چون بروح پاك مصطفی عليه السلام رسيدم انجاصد هزاران درياى آئين ديدم بي نهايت و هزاران حجاب از نور ديدم اكر باول دريا قدم نهادمى بسوختى لاجرم زان هيت چنان مدهوش شدم كه هيچ نماندم با آنكه بحق رسيدم زهر نداشتم بحمد عليه السلام رسيدن يعنى هر كس بقدر خویش بخدا تواند رسيد كه حق با هم است اما محمد عليه السلام در پيش شان در صدر خاص است بالا جرم وادى لاله الله قطع كنمى بوادى محمد رسول الله توانى رسيد و بحقيقت هر دو وادى يك اندى بايزيد كفت الهى هر چه ديدم همه من بودم با من بتوراه نيست و از خودى خود مرا در مكنذارى مرا چه بايد كرد فرمان آمد كه با ابايزيد خلاصى تو از توبى تواند متابعت دوست ما محمد عليه السلام بسنه است ديده را بخاك قدم او انكحال كن و بر متابعت او مداومت نمائى فظهوراته كلما كان التصديق اقوى والمتابعة اوفر كان القرب اكثر ومن هذا عرف حال الكفار واهل الانكار فى العدو والفرار نعوذ بالله الخلاق

تم الجزء الخامس والعشرون وبله الجزء السادس والعشرون

(وبداهم) اى ظهر للكفار فى الآخرة (سبئات ماعلوا) من اضافة الصفة الى موصوفها اى اعمالهم السبئة على ما هي عليه من الصورة المنكرة الهائلة وعانوا وخامة عاقبتها والمراد الشرك والمعاصى التى كانت تميل اليها الطوائع والنفوس وتستهيبها وتستحسنها ثم تظهر يوم القيامة فى الصور القبيحة الحرام فى صورة الخنزير والحرص فى صورة الفأرة والخلعة والشهوة فى صورة الجمار والعصفور والعصب فى صورة الفهد والاسد والكبر فى صورة النمر والبخل فى صورة الكلب والحق فى صورة الجمل والاذية بلسانه فى صورة الحية وشربه الطعام والشراب والفساد فى صورة الجاموس والبقر والجح في صورة الدب والواطاة فى صورة القمل والحيلة فى صورة الثعلب وسرقة الليل فى صورة الدلق وابن عرس والرياء والدعوى فى صورة الغراب والعقوى والوومة والهوى بالملاهى فى صورة الديك والفكر بلا فائدة فى صورة القمل والبرغوث والنوح فى صورة ما يقال بالفارسية شغال والعلم بلا عمل كالشجرة اليابسة والرجوع من الطريقة الحققة فى صورة تحول الوجه الى القفال غير ذلك من الصور المتنوعة بحسب الاعمال المختلفة فكل ما عملهم فى الآخرة انما هو فى زرع زرعه فى مزرعة الدنيا باعمالهم السبئة ويجوز ان يراد بسبئات ماعلوا جزاؤه فان جزاء السبئة سبئة فسميت باسم سببها (وحاق بهم) احاط و نزل قال ابوحيان لا يستعمل الا فى المذكور يقال حاق به بحقيق حيقا وحيوقا وحيقانا احاط به كاحاق والحق ما يشتمل على الانسان من مكروه فعله (ما كانوا يستهزئون) من الجزاء والعقاب (وقيل) من جانب الحق (اليوم) وهو يوم القيامة (ننساكم) نترككم فى العذاب ترك المنسى فى ضمير الخطاب استعارة بالكناية تنسيهمهم بالامر المنسى فى تركهم فى العذاب وعدم المبالاة بهم وقرينتها النسيان (كاسيتم) فى الدنيا (لقاء يومكم هذا) اى كما تركتم عدته ولم تبالوا بها وهى الايمان والعمل الصالح واطافة الى اليوم اضافة المصدر الى ظرفه اى نسيتم لقاء الله وحرراه فى يومكم هذا فاحرى اليوم مجرى المفعول به وجعل ملقبا وفيه اشارة

انهم زرعوا في مزرعة الدنيا بذر السببان فائهم في الآخرة ثمرة النسيان * اكر يدكني چشم نيكی
 مدار * كه هرگز نيسار دكر انكور بار * درخت زقوم اربچان پروری * ميندار هرگز كزو بر خوری *
 رطب ناورد چوب خرزهره بار * چه تخم افكنی بر همان چشم دار (وما والا للدار) و مرجعكم ومكانكم
 جهنم وبالقارسية وجانبك شما آتش است لانها ماوی من نشتنا كما ان الجنة ماوی من ذكرنا
 (ومالككم من ناصرین) ای ما لاحد منكم ناصر واحد يخلصكم منها (ذلكم) العذاب (بانكم) ای بسبب انكم
 (اتخذتم آيات الله هزوا) ای مهزوا بها ولم ترفعوا لها رأسا بالتفكر والقبول (وغررکم الحیاة الدنیا) خسرتم
 ان لاحياة سواها نوشته اند برای آن جنه الماوی * كه هر كه عشوه دنیا خرید وای بوی (فالیوم لا یخرجون
 منها) ای من النار والالتفات الى الغیة للایذان باسقاطهم عن رتبة الخطاب استهانة بهم او بتقلهم
 من مقام الخطاب الى غیابة النار (ولاهم يستعینون) ای یطلب منهم ان یعنوا بهم ای رضوه بالطاعة لفوات
 اوانه وفداشارة الى ان الله تعالى اظهر على مخلصی عباده بعض آیاته فلما راها اهل الانكار اتخذوها هزوا
 على ما هو عادتهم في كل زمان وغررهم الحیة الدنیا اذا فاقوا ووصیه الله اذ قال فلا تفرنكم الحیة الدنیا فالیوم
 لا یخرجون من نار القهر الالهی لانهم دخلوا فیها على قدری الحرص والشهوات ولا هم يستعینون فی الرجوع
 الى الجنة على قدری ایمان والعمل الصالح (فله الحمد) خاصة (رب السموات ورب الارض رب العالمین)
 كلها من الارواح والاجسام والذوات والصفات فلا یستحق الحمد احد سواه وتكریر الرب للتاكید والایذان
 بان ربوبیته تعالى لكل منها بطریق الاصاله (وله الكبرياء فی السموات والارض) ای العظمة والقدرة والسلطان
 والعراظهور آثارها واحكامها فیها وظاهرها فی موقع الاضمحار لتخیم شأنه الكبرياء (وهو العزيز)
 الذی لا یغلب (الحکیم) فی كل ما قضی وقدر فاحدوه ای لان له الحمد وکبروه ای لان له الكبرياء واطيعوه
 ای لانه غالب على كل شیء وفي كل صنعته حکمة جلیلة وفي الحديث ان لله ثلاثة اقواب اترربا لمة
 وارتمی بالكبرياء وتسربل بالرحمة فمن تعزز بغير الله اذله الله فذلك الذی يقول الله تعالى ذق انك انت العزيز
 الکریم ومن تکبر فقد نار الله ان الله تعالى یقول لا ینبغي لمن نازعنی ان ادخله الجنة ومن رحم الناس رحمه الله
 فذلك الذی سربله الله سرباله الذی ینخی له وفي الحديث القدسی قوله الله الكبرياء ردائی والعظمة ازاری
 فمن نازعنی واحد منهما القیه فی جهنم فللعبد ان یخلق باخلاق الحق تعالى ولکنه محال ان یخلق بهذین
 الخلقین لانهما ازلان ابدیان لا یطرق اليهما التفریق وفي خلق العبد تغییره له بداية ونهاية وله مبدئ ومعيد قال
 بعض الکبار وصف الحق سبحانه وتعالى نفسه بالازار والرداء دون القميص والسراويل لان الاولین غیر
 مخیطین وان كانا منسوجین فهما الى البساطة اقرب والثانیین مخیطان فنیهما ترکیب واهذا المرحوم
 المخیط علی الرجل فی الاحرام دون المرأة لان الرجل وان كان خلق من مرکب فهو الى البساطة اقرب وامرأة فقد
 خلقت من مرکب محقق هو الرجل فبعدت عن البساطة والمخیط ترکیب فقیل للمرأة ابقی علی اصلاک لا تلحق الرجل
 وقیل للرجل ارتفع عن ترکیبک وفي تقديم الحمد علی الکبرياء اشارة الى ان الخامدین اذا حدوه وحبان یعرفوا
 انه اعلى واکبر من ان یكون الحمد الذی ذکره لا تشابها عامه بل هو اکبر من حمد الخامدین وابادیه اجل من شکر
 الساکرین قال بعض العارفين اعلم ان الذکیر تنزیه ربک عن قید الجهات والتحويلات المختلفة وعن قید التعینات
 العلیمة والاعتقادية المتوعدة بحسب المراتب وعن سائر احکام الحصر ما ظهر من ذلك المذکور وما یطن
 به لا یتحقق یعرفه الا من عرف سر العبادات المشروعة وسر التوجهات الکوئیة الى الحضرة الربانیة فعنی
 کل تکبیر صلاتی الله اکبر ان تقید بهذه التحويلات العبادیة والمرتبات والتعینات الکوئیة وقال شیخ
 الاسلام خواهر زاده معنی الله اکبر ای من ان یؤدی حقه بهذا القدر من الطاعة بل حقه الاعلی کافات
 الملائكة ما عبدناک حق عبادتک وفي جامع المضمرات لبس المعنی علی انه اکبر من غیره حتی یقال اکبر منه
 بل کل ما سواه فهو نور من انوار قدرته کما حکى انه عطس رجل عند الجنید فقال الحمد لله فقال الجنید قل الحمد لله
 رب العالمین موافقا للقرآن فقال الرجل وهل للعالم وجود حتی یدکر مع الله فعنی الله اکبر ای اکبر من ان یناله
 الحواس ویدرک جلاله بالعقل والقیاس بل اکبر من ان یدرک کنه جلاله غیره بل اکبر من ان یعرف غیره فانه
 لا یعرف الله الا الله قال بعض الفضلاء الصحیح ما علیه المحققون من اسم التفضیل اذا طلق علی الله تعالى

فهو بمنزلة المعرفة باللام في المعنى فهو بمعنى الله هو الاكبر ولا يسوغ فيه تقدير من فانه حينئذ يقتضي ان يشارك غيره في اصل الكبرياء وهو سبحانه منزّه عن ان يشاركه غيره في شيء من صفاته كيف يتصور ذلك ولا كبرياء في غيره تعالى بل شعار ماسواه كمال الصغار والاحتياج الى حثابه تعالى فضلا عن الاتصاف بالكبرياء والعظمة والكبر في حق ماسواه من اسبوء الاخلاق الذميمة وتعالى الله ان يشاركه غيره في صفة هي كمال خلقه تعالى فضلا عن صفة هي ذميمة لهم بل اسم التفضيل في حقه تعالى دال على زيادة المبالغة والكمال المطلق الذي لا يتصور ان يشاركه فيه احد مما سواه انتهى وكان عليه السلام يزيد في تكبيرات صلاة العبدین فتارة يجعل الزوائد ستا واخرى اكثر وسره ان العرب يجتمعون في الاعياد من القبائل ويترجمون على مطالعة جاله ويعظمونه اشد التعظيم فكان بنى الكبرياء عن نفسه فثبتها لله تعالى بما يحصل له كمال الاطمئنان من الاعداد (قال في كشف الاسرار) بسمع عمر بن عبد العزيز رسا نيد نذكه بسر توانكشتری ساخته است ونيکنی بهزار درم خريده و بروی نشانده نامه نوشته بوی که ای بسر شنیدم که انكشتری ساخته ونيکنی بهزار درم خريده و دروی نشانده اگر رضای من میخواهی آن نکیں بفروش واز بهاء آن هزار کز سندها طعام ده واز پاره سیم خود را انكشتری ساز و بران نقش کن که رحم الله امرءا عرف قدر نفسه زيرا کبر یا صفت بخداوند ذی الجلال است * مرورا سرزد کبر یا کونی * که ملکش قدیمست و ذاتش غنی * یکی را بسر بر نه دتا ج بخت * یکی را بخت اندر آرد ز بخت * بتهديد اگر بر کشد تیغ حکم * بمانند کرویشان صم و بکم * بدر که لطف و بزرکشی بر * بزرگان نهاده بزرگی ز سر * بدر دین بدهای خیال * نماد سر پرده الاجال * ای لایقی من الحجب الاجاب العظمة ورداء الكبرياء فانه لا يرتفع ابداء والائلاشي وجود الانسان والتحق بالعدم في ذلك الآن فاعرف هذا بالذوق والوجدان

تمت سورة الجاثية في الرابع عشر من شهر رمضان المنظم في سلك شهور سنة ثلاث عشرة ومائة والف

سورة الاحقاف اربع وخمسون وثلاثون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

(حم) اي هذه السورة مسماة بحم وقال بعضهم الحاء اشارة الى حباية اهل التوحيد والميم الى مرضاته منهم مع المريد وهو النظر الى وجهه الكريم وقال بعضهم معناه حيث قلوب اهل عنائتي فصنعتها عن الخواطر والهواجس فلاح فيها شواهد الدين واشرفت بنور اليقين يقول الفقير فيه اشارة الى ان القرآن حياة الموتى كما قال اولكم به الموتى وكذا حياة الموتى من القلوب فان العلوم والمعارف والحكم حياة القلوب والارواح والاسرار وايضا الى الاسماء الحسنى فارحاء وميم من حساب البسط تسعة وتسعون وايضا الى الصفات السبع التي خالق الله آدم عليها وهي الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام فالحاء حياة الحياة والميم ميم الكلام فاشير بالاول والاخر الى المجموع يعني ان الله تعالى انزل القرآن لتخصي اسمائه الحسنى وتعرف صفة تالعيها ويخلق باخلاقه العظمى (تنزيل الكتاب) اي القرآن المشتمل على هذه السورة وعلى سائر السور الجاثية وبالفارسية فرستادن كتاب بعضی از بی بعض وهو مبتدأ خبره قوله (من الله) وما كان من الله فهو حق وصدق فانه قال ومن اصدق من الله قيلا (العزيز) وما كان من العزيز فهو عز زغالب على جميع الكتب بنظمه ومعانيه ودل طاهر لارباب الطواهر والباطن (الحكيم) وما كان من الحكيم ففيه حكمة بالغة لان الله تعالى لا يفعل الا ما فيه مصلحة كما قال (ما خلقنا السموات والارض) بما فيهما من حيث الجزية منهما ومن حيث الاستقرار فيهما (وما بينهما) من المخلوقات كالنار والهواء والسحاب والامطار والطيور المختلفة ونحوها (الا) خلقا ملتبسا (بالحق) اي بانعرض الصحيح والحكمة البالغة وان جعلها مقارا للكافرين ليعملوا فيجازيهم يوم القيامة لا بالعبث والباطل فانه ما وجد شيء الا حكمه والوجود دكاه كليات الله ولكل كلمة ظهر هو الصورة وبطن هو المعنى الى سبعة ابطن كآورد في الخبر ان لكل حق حقيقة فالوجود دكاه حق حتى ان النطق بكلمات لا معاني لها حق فانها قد وجدت والباطل هو المعنى الذي تحتها كقول من يقول مات زيد ولم يميت فان حروف الكلمة حق فانها قد وجدت والباطل هو ان زيدا مات وهو لمعنى الذي تحتها فالدنيا حق وحقيقتها الآخرة والبرزخ وصل بينهما وربط ومن ههنا يعرف قول علي رضي الله عنه

الناس نيام وانما توا ثبقتوا فالرؤيا حق وكذا ما في الخارج من تعبيرها لكن كلا منهما خيال بالنسبة الى الآخرة لكونه من الدنيا وكونه خيالا ومن الدنيا لا ينافي كونه حقا وانما ينافي كونه حقيقة ولذا قال يوسف الصديق عليه السلام بأبى هذا وأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقال الشيخ الأكبر قدس سره الاظهر انما الكون خيال وهو حق في الحقيقة وفي الآية اشارة الى ان المخاوف كلها ما خلقت بالمعرفة الحق تعالى كما قال في خلقت الخلق لاعرف وفي الحديث لو عرفتم الله حق معرفته لمشيتم على البحور ولزالت بدعائكم الجبال وهذه المعرفة خلقت سموات الارواح وارضى النفوس وما بينهما من العقول والقلوب والقوى (واجل مسمى) عطف على الحق بتقدير المضاف اى بتقدير اجل معين ينتهى اليه امور الكل وهو يوم القيامة وذلك لان اقتران الخلق ليس الاله لا بالاجل نفسه وفيه ايدان بقاء العالم وموعدة وزجر اى فانتبهوا ايها الناس وانظروا ما يراد بكم ولم خلقتكم واشارة بان لكل عارف اجلا مسمى لمعرفته واكثره في هذه الامة اربعون سنة فانها منتهى السلوك فلا يغتر العبد بعلمه وعرفانه فانه فوق كل ذى علم عليهم ولكل حدته اية والامور موهنة بآفاقها ازمانها وهذا بالنسبة الى من سلك على الفطرة الاصلية وعصم من مغلبة اخكام الاكنا والافن الناس من يجتهد سبعين سنة ثم لا يقف دون الغاية ثم انه فرق بين اوائل المعرفة واواخرها فان حصول اواخرها يحتاج الى مد طويلة بخلاف اوائلها اذ قد تحصل لبعض في ادنى مدة بل في لحظة كما حصلت لسحرة فرعون فانهم حيث رأوا عجرة موسى عليه السلام قالوا آمنا برب العالمين (وحكى) ان ابراهيم بن ادهم قدس سره لما قصد هذا الطريق لم يك له الا مقدار سيرة من بلغ الى جبر والروضة حتى صار بحيث اشار الى رجل سقط من القنطرة في الماء الكثير هناك فوقف الرجل مكانه في الهواء فخلص وان رابعة البصرية كانت امة كبيرة بطاف بها في سوق البصرة ولا يرغب فيها احد لكبر سننها فرحها بعض التجار فاشترها بنحو مائة درهم واعتقها فاخترت هذا الطريق واقتت على العبادة فماتت لها سنة حتى زارها زهاد البصرة وقراؤها وعلمائها اعظم منزلتها فهذا من العناية القديمة والارادة الازلية الغير المعلقة بشئ من العمل * فيض روح القدس اربابا مدد فرمايد * ديكر انهم بكند آنچه مسيحيا ميكرند * قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر لم يكن يتخلص عندي احدا الجائنين في مسائل خلق الاعمال وتعمير عندي الفصل بين الكسب الذي يقول به قوم وبين الخلق الذي يقول به قوم فاوقفني الله تعالى بكشف بصري على خلقه الخلق الاول الذي لم يتقدمه مخلوق وقال هل هنا امر يورث اللبس والحيرة قلت لا يارب فقال لي فكذا جميع ما تراه من المحدثات ما لاحد فيدار ولا شئ من المخلوق فانما الذي اخلق الاشياء عند الاسباب لا بالاسباب فتكون على امرى خلقت الفخ في عيسى وخلقنا لتكون في الطائفة (والذين كفروا) اى مشركو اهل مكة (عما اندروا) به وخوفوا من يوم القيامة وما فيه من الاهوال (معرضي) بترك الاستعداد له بالايان والعمل وفيه اشارة الى ان الاعراض عما اندروا به كفر قال الفقهاء اذا وصف الله احدا بما لا يليق به كالاكنا والحدوث والجمجمة والجهات والظلم والنوم والتسبان والتأذى ونحو ذلك او استهزا بامم من اسمائه او امر من او امره او انكر شئاً من وعده ووعبده وما ثبت بدليل قطعي يكفر ولو زنى رجل او عمل عمل قوم لوط فلهذا الاخر ممكن فقال كنم ونيك ارم فهذا كفر ولو قيل لرجل لا تعص الله فان الله يدخلك النار فقال من ازدوزخ نه اندبشم يكفر ولو قيل لرجل بسيار مخور و بسيار مخضب او بسيار مخند فقال چندان خورم وخشم وخندم كه خود خواهم يكفر لكون كل من الاكل والنوم والضحك الكثير منهيا عند ميتة القلب فرد القول فيه رد للنص حقيقة وفي آخر فتاوى الطهيري سئل الشيخ الامام ابو بكر محمد بن الفضل عن قول ان لا اخاف النار ولا ارجو الجنة وانما اخاف الله وارجوه فقال قوله لا اخاف النار ولا ارجو الجنة غلط فان الله تعالى خوف عباده بالنار بقوله تعالى فاتقوا النار التي اعدت للكافرين ومن قيل له خف مما خوفك الله فقال لا اخاف ردا لذلك كفر انتهى يقول الفقير صرح العلماء بان الايمان من اجل خوف النار ورجاء الجنة لا يصح لانه ايمان غير خالص لله فلو كان مراده من ثنى الخوف والرجاء ان ايمانى ليس بمنى عليهما لم يكفر بل اصاب حقيقة الايمان على ان المراد من اتقاء النار في الحقيقة اتقاء الله تعالى فان الله هو الذى يدخله النار بمقتضى وعيده على تقدير عصيانه فبول المعنى في الآية الى قولنا فاتقوا الله ولا تعصوه حتى لا يدخلكم النار نعم رد

ظاهر النص كفر اذ لم يقدر على الخروج عن عهده بتأويل مطابق للشرع ومن اكبر الذنوب ان يقول الرجل
 لاخيه اتق الله فيقول في جوابه عليك نفسك اى الزم نفسك وانت تأمرنى بهذا (روى) ان يهوديا قال لهرون
 الرشيد فى سيره مع عسكره اتق الله فلما سمع هرون قول اليهودى نزل من فرسه وكذا العسكر نزلوا تعظيما لاسم الله
 العظيم وجاء فى كتب الاصول اذا حلف على مس السماء انعقد اليمن لتوهم البر لان السماء ممسوسة كما قال تعالى
 حكاية عن الجن والانسنا السماء ثم يحث ويلزمه موجب الحث وهو الكفارة فيكون آثما لان المقصود
 باليمن تعظيم المقسم به وههنا هتك حرمة الاسم انتهى فعلى العاقل ان يقبل قول الاناصح ويخاف من الله
 ويعظم اسمه حتى يكون مظهر صفات لطفه ويعرف انه تعالى اطياف فاذا كفر واعرض يكون مظهر صفات
 قهره فيعرف ان الله تعالى قهار نسال الله عفوه وعطاءه ولطفه الواسع ورضاه (قل) للكافرين توبىخا وتبكيئا
 (ارايتهم) اخبرونى وبالفارسية خبريديد هيدمرا (ماتدعون) اى ماتعبدون (من دون الله) من الاصنام
 والكواكب وغيرها (ارونى) بتجاسيد بن وهونا كيد لارايتهم (ماذا خلقوا من الارض) اى كانوا آلهة
 وهوىيان مالا بهام فى ماذا اى اى جزء من اجزاء الارض تغردوا بخلقه دون الله فلفعل الاول لارايتهم قوله
 ماتدعون والثانى ماذا خلقوا وما له اخبرونى عن حال آلهتهم (ام لهم شرك) اى شركة مع الله تعالى
 (فى السموات) اى فى خلقها او ملكها وتديرها حتى توهم ان يكون لهم شائبة استحقاق للعبودية
 فان مالا مدخله فى وجود شئ من الاشياء بوجه من الوجوه فهو بمنزل من ذلك الاستحقاق بالكلية وان كانوا
 من الاحياء العنفاء فاظنكم بالجماد وچون ظاهرست كه معبودان شما عاجزان و ايشان رادر زمين و آسمان
 تصرفى نيست بس چوادر پرستش با من شرك مى سازيد فان قلت فاقول فى عيسى عليه السلام فانه كان
 يسبح الموتى ويخلق الطير ويفعل مالا يقدر عليه غيره قلت هو باقدار الله تعالى واذنه وذلك لا ينافى بجزءه
 فى نفسه وذكر الشرك فى الجهات العلوية دون السفلية اى دون ان يعم بالارض ايضا لان الآثار العلوية
 اظهر دلالة على اختصاص الله تعالى بخلقها لعلوها وكونها مرفوعة بلا عمد واوتاد اوللاحتراز عما يتوهم
 ان للوسائط شركة فى ايجاد الحوادث السفلية يعنى لو قال ام لهم شرك فى الارض لتوهم ان السموات دخلا
 وشركة فى ايجاد الحوادث السفلية هذا على تقدير ان تكون ام منقطعة والظاهر ان تجعل الآية من حذف
 معادل ام المتصلة اوجود دليله والتقدير اللهم شرك فى الارض ام لهم شرك فى السموات كما فى حواشى سعدى
 الفتى (اتوئى بكتاب) الح تيكيت لهم بتجبرتهم عن الايمان بسند نقلى بعد تيكيتهم بالتجبر عن الايمان بسند
 عقلى والباء للتعدي اى اتوئى بكتاب الهى كائن (من قبل هذا) اى الكتاب اى القرآن الناطق بالوحد
 واطال الشرك دال على صحة دينكم يعنى ان جميع الكتب السماوية ناطقة بمثل ما نطق به القرآن (او آتارة
 من علم) اى بقية كائنة من علم بقيت عليكم من علوم الاولين شاهدة باستحقاقهم للعبادة من قولهم سمعت
 النافق على آتارة من لحم وشحم اى على بقية اللحم وشحم كانت بهام من لحم وشحم ذائب (ان كنتم صادقين)
 فى دعواكم فانه لا تسكاد تصح ما لم يقم عليها برهان عقلى او نقلى وحيث لم يقم عليها شئ منها فقد قامت على
 خلافها ادلة العقل والنقل بين بطلانها * واحدا ندر ملك اورايارنى * بند كانش راجزا وسا لارنى * نيست
 خلفش راد كر كس مال كى * شركش دعوى كند جزها كى * وفيه اشارة الى ان كل ما يعبد من دون الله
 من الهوى والشيطان وغيرهما لا يقدر على شئ فى ارض النفوس وسموات الارواح فان الله هو الخالق ومنه التأثير
 ويده القلوب بقلبها كيف يشاء فان شاء اقامها للحق وان شاء ازاعها للباطل وليس لعبادة غير الله دليل من المعقول
 والمنقول ولم تجوزها احد من اولى النهى والمكاشفة ومن ثم اتفق العلماء من اهل الطاهر والباطن على وجوب
 الاخلاص حتى قالوا الرغبة فى الايمان والطاعة لطاب الثواب والخوف من العقاب غير مفيدة فان فيها ملاحظة
 غير الله فالعبادة انما هى لله لا للجنة ولا للآثار (ومن) استفهام خبره قوله (اضل) كراهة ترست (بمن يدعو)
 ويعبد (من دون الله) اى حال كونه متجاوزا دعاء الله وعبادته (من لا يستجيب له) الجملة مفعول يدعواى هم
 اضل من كل ضال حيث تركوا عبادة خالقهم السميع القادر المجيب الخبير الى عبادة مصنوعهم العارى
 عن السمع والقدرة والاستجابة يعنى اكر مشرك معبود باطل خود را بخواند اثر استجابات از و ظاهر نخواهد شد
 (الى يوم القيامة) غاية لثنى الاستجابة اى مادامت الدنيا فان قيل يلزم منه ان منتهى عدم الاستجابة يوم القيامة

الاجماع على اعتبار مفهوم الغاية فلنا الوسـ لم فلا يارض المنطوق وقد دل قوله و اذا حشر الناس الا ينع على
 مدادهم ايهم فاني الاستجابة وقد يجاب بان انقطاع عدم الاستجابة حينئذ لا يقتضيه سابقة الدماء ولا دعاء
 ويرد قوله تعالى فدعوه فلم يستجيبوا لهم الا ان يخص الدعاء بما يكون عن رغبة كافي حواشي سعيدي المفتي
 وقال ابن الشيخ وانما جعل ذلك غاية مع ان عدم استجابتهم امر مستمر في الدنيا والاخرة اشعارا بان معاملتهم
 مع العابدين بعد قيام الساعة اشد وافظع مما وقعت في الدنيا اذ يحدث هناك العداوة والتبى ونحوه وان عليك
 لتنتي الى يوم الدين فان الامة على الشيطان وان كانت ابدية لكن يظهر يوم الدين امر اذ فاع منها تنسى عنده
 كانوا تنقطع (وهي) اي الاصنام (عن دعائهم) اي عن دعاء الداعين المشركين وعبادتهم فالضمير الاول للمفعول
 يدعو والثاني لفاعله والجمع فيهم باعتبار معنى من كان الافراد فيما سبق باعتبار لفظها (خافلون) لكونهم
 جادات لا يعقلون فكيف يستجيبون وعلى تقدير كون معبوديهم احياء كاللائكة ونحوهم فهم عباد مستخرون
 مشغولون باحوالهم وضمائر العقلاء لاجرائهم الاصنام بحرى العقلاء ووصفها بما ذكر من ترك الاستجابة
 والعلة مع ظهور حالها لتتكم بها وبعيدتها * بي بهر كسى كه حشمة آب حيات * بكندارد وروى
 بسوى ظلمت (واذا حشر الناس) عند قيام القيامة والحشر الجمع كافي القاموس قال الراغب الحشر اخراج
 الجماعة عن مقرهم وازعاجهم عنه الى الحرب وغيره او ليقال الا في الجماعة وسمى القيامة يوم الحشر كما يسمى يوم البعث
 ويوم النشور (كانوا) اي الاصنام (لهم) اي لعابديهم (اعداء) يضرونهم ولا يتبعونهم خلاف انجده
 كان مي رند يد ايشان از شفاعت و مدد كاري (وكانوا) اي الاصنام (بعبادتهم) اي بعبادة عابديهم
 (كافرين) اي مكذبين ولسان الحال او المقال على ما روى انه تعالى يحيي الاصنام فتنبراً من عبادتهم
 وتقول انهم انما عبدوا في الحقيقة اهواءهم لانها لا مرة بالاشراك فالآية نظير ما تقدم في يونس وقال شركاؤهم
 ما كنتم ابنا تعبدون وفي الآية اشارة الى التشور عن نوم الغفلة فانه عنده يظهر ان جميع ماسوى الله اعداء
 كما قال ابراهيم الخليل عليه السلام فانهم عدوى الارب العالمين وقال انى ربى مما تشركون نقلت كى ابو يزيد
 بسطامى قدس سره در راه حج شترى داشت زاد و ذخيره خود را وازان عديلان خود را برانجا نهاد بوى كسى
 گفت بيماره آن اشتر را بار بسبار ست و ابن ظلى تمامست بايزيد چون ابن سخن ازو بشنود گفت اى جوان مرد
 بردارنده بار اشتر نى ست فرو بگر نابار هيچ ربشت اشتر هست فرو نكر بست بار بى كى كزار بشت اشتر برتر ديد
 واورا از كرانى هيچ خبر نبود مرد گفت سبحان الله چه عجب كار هست بايزيد گفت اگر حقيقت حال خود از شما
 پنهان دارم ز بان ملامت در از كنيد و اگر شمار امكشوف كرد انيم طاقت نداريد با شما چه بايد كرد پس چون
 رفت و بمديته زيارت كرد امرش آمد كه بخدمت مادر باز كشتن بايد با جاعتى روى به بسطام نهاد خبر در
 شهر افتاد همه اهل بسطام تابد و وجاى استقبال او شدند چون نزديك او رسيدند شيخ قرصى را از آستين بكرفت
 و شهر رمضان بود بخوردن اينستاد جله آن پديدند ازوى بر كشتند شيخ اصحاب را گفت نديد كى بمسئله
 از شربت كار بستم همه خلق مراد كردند بقول الفقير كان مراد اى يزيد تفهيرا للناس حتى لا يشغلوه
 عن الله تعالى اذ كل ما يشغل السالك عن الله فهو عدوه و لابد من اجتناب العدو باى وجه كان من وجوه
 الجبل فجعل الافطار في نهار رمضان وسيلة لهذا المقصد فان قلت كيف جازله هنك حرمة الشهر بما وقع له
 من الافطار في نهاره قلت له وجهان الاول انه لم يجد عند ملاقاتهم ما يدفعهم عنه سوى هذه الحيلة فافطر
 وكثر تحصيلا للامر العظيم الذى هو القبول عند الله والانس معه على الدوام على انه ان كان مسافرا لا كفارة
 عليه اذ هو مريض في الافطار وبعضهم في مثل هذا المقام ارتكب امرا بشيئا عند العادة وهو الاوجب
 عند الامكان لانه يجب ان يكون ظاهر الشرع محفوظا والوجه الثانى انه افطر صورة لاحقيقة اذ كان قادرا
 على الاعدام والاقتناء كما هو حال الملاية ونظيره شرب الخمر فانها تغلب على الاصول الى الخلقوم اى
 بالنسبة الى من كان قادرا على الاستحالة باقدار الله تعالى لكن يعد امثال هذا من احوال الضعفاء دون الاقوياء
 من الكمل فانهم لا يفعلون ما يخالف ظواهر الشرع جدا نسأل الله العصمة (واذ تنلى عليهم) اى على الكفار
 (آياتنا) حال كونها (بينات) واضحات الدلالة على مدلولاتها من حلال وحرام وحشر ونشر وغيرها
 (وقال الكاشفى) در حالى كه ظاهر باشد دلائل اعجازان (قال الذين كفروا الحق) اى لاجله وشأنه ويجوز

ان يكون المعنى كفروا به والتعدي باللام من حل النقيض على النقيض فان الايمان يتعدى بها كما في قوله
آمنتم له وغيره وهو عبارة عن الآيات المتلوة وضع موضع ضميرها تنصيها على حقيقتها ووجوب الايمان بها
كوضع الموصول موضع ضمير المتلوة عليهم تسجيل اكمال الكفر والصلالة (لما حاهم) اى فى اول ما جاءهم
من غير تدبر وتأمل (هذا سحر مبين) اى ظاهر كونه سحرا وباطلا لا حقيقة له واذا جعلوه سحرا فقد انكروا
ما نطق به من البعث والحساب والجزاء وصاروا اكفر من الجبر اى اجهل لان الكفر من الجهل والعياذ بالله
(ام يقولون افترأ) بل يقولون افترأ محمد القرآن اى اختلفه واصله الى الله كذبا فقولهم هذا منكر ومحل
تعجب فان القرآن كلام معجز خارج عن حيز قدرة البشر فكيف بقوله عليه السلام ويقره واعلم ان كلا
من السحر والافترأ كفر لكن الافترأ على الله اشنع من السحر (قل ان افتريته) على الفرض والتقدير
(فلا تملكون لى من الله شيئا) اى فلا تقدر ان تدفعوا عني من عذاب الله شيئا اذ لا ريب في ان الله تعالى
يعاقبني حينئذ فكيف افترأ على الله كذبا واعرض نفسي للعقوبة التى لا خلاص منها (هو) تعالى
(اعلم بما تفيضون فيه) يقال افاضوا فى الحديث اذا باخضوا فيه وشرعوا اى تخوضون فى قدح القرآن وطعن
آياته وتسميته سحرا تارة وفرية اخرى (كونه) اى الله والبلاء صلة (شهدا بيني وبينكم) حيث يشهدلى
بالصدق والبلاغ وعليكم بالكذب والجحود وهو وعيد بجزاء افاضتكم (وهو الغفور الرحيم) وعد بالقرآن
والرحمة لمن تاب وآمن واستعار بحل الله عليهم مع عظم جرائمهم وفيه اشار الى ان الذين عموا عن رؤية الحق وعموا
عن سماع الحق رموا ورثة الرسل بالسحر وكلامهم بالافترأ وخاضوا فيهم ولما كان شا هدايل الكل جازى
الصادق فى الدنيا والآخرة بالمريد والكاذب بالخذلان والعذاب الشديد ابو يزيد بسطامى را قدس سره
پرسيهند كه قومی كه يند كه كلبه بهشت كله لاله الا الله است كفت بلى وليكن كلبى دندان در باز كشيد
ودندان او چهار چرخ است زبان از دروغ و بهتان وغيت دورود از مكر و حيات صافى وشكم از حرام وشهت
خالى وعمل از هوا و بدعت پاك فظهر انه لا بد من تطهير الظاهر والباطن من الانجاس والارجاس بمتابعة حاجاه به
خير الناس فانما يفتقر السحر والكرامة بهذه المتابعة كما قالوا ان السحر يظهر على ابدى الفساق والرا نادفة
والكفار الذين هم على غير الالتزام بالاحكام الشرعية ومتابعة السنة ماما الاولياء فهم الذين بلعوا فى مساعة
السنة واحكام الشرعية وآدابها السدرجة العليا قال السيوط قدس الله اسرارهم اقل عقوبة المذكر
على الصالحين ان يحرم ركعتهم وقالوا ويخشى عليه سوء الخاتمة فعوذ بالله من سوء القضاء قال الامام ابو القاسم
الجبلى قدس سره التصديق بعلمنا هذا ولاية يعنى الولاية الصغرى دون الكبرى والعجب من الكفار كفروا
بآيات الله مع وضوح برهانها فكيف يؤمنون بغيرها من آثار الاولياء نعم اذا كان من الله تعالى توفيق خاص
يحصل المرام (حكى) عن ابي سليمان الداماني قدس سره انه قال اختلفت الى مجلس بعض القصاص فأتى كلامه
فى قلبى فلما لفت لم يبق فى قلبى منه شيء فعدت ثانيا فسمعت كلامه فى قلبى اثر كلامه فى الطربى ثم ذهب
ثم عدت ثالثا فى اثر كلامه فى قلبى حتى رجعت الى منزلى فكسرت آلات الخالفة ولزمت الطربى ولما حكى
هذه الحكاية للشخ العارف الواعظ يحيى بن معاذ الرازى قدس سره قال عصفورا اصطاد كركبا يعنى بالعصفور
القاص وبالكرى اباسليمان السدارانى فباب الموعظة مفتوح لكل احد لكن لا يدخل بالقول الامم رحمه الله
تعالى واعظم المواعظ مواعظ القرآن (قال المولى الجامى) حق از ان جبل خواند قرا ترا * تابكبرى
بسان جبل ترا * بدرابى زچاه نفس وهوى * كنى آهنگ عالم بالا (قل ما كنت بدعا من الرسل)
البدع بالكسر يعنى البديع وهو من الاشياء مالم ير مثله كانوا يقترون عليه صلى الله عليه وسلم آيات عجيبة
ويسألونه عن المغيبات عناد او مكابرة فامر عليه السلام بان يقول لهم ما كنت بدعا من الرسل اى است
باول مرسل ارسل الى البشر فانه تعالى قد بعث قبلى كثيرا من الرسل وكلهم قد اتفقوا على دعوة عاد الله
الى توحيد وطاعته وامت دعائى الى غير ما يدعون السبيل ادعوا الى الله بالاخلاص فى التوحيد والصدق
فى العبودية وبعث لاتم مكارم الاخلاق ولست قادرا على ما لم يقدروا عليه حتى آتيتكم بكل مائة حونه
واخبركم بكل مائة لون عنه من الغيوب فان من قلبى من الرسل ما كانوا يأتون الانبياء آتاهم الله من الآيات
ولا يخبرون قومهم الانبياء اوحى اليهم فكيف تنكرون منى ان دعوتكم الى ما دعا اليه من قبلى من الانبياء وكيف

تفترون على ما لم يؤت الله اياي (وما ادرى ما يفعل بي ولا بكم) ما الاولى نافية ولا تأكيد لهما والثانية استفهامية مرفوعة بالابتداء خبرها يفعل وجوز ان تكون الثانية موصولة منصوبة بادرى والاستفهامية اقضى لحق مقم التبري من الدرية والعنى وما علم اى شئ يصيننا فيما يستقبل من الزمان والى م يصبر امرى وامركم فى الدنيا فانه قد كان فى الانبياء من يسلم من المحن ومنهم من يتحنن بالهجرة من الوطن ومنهم من يتولى باواع الفتق وكذلك الامم منهم من اهلك بالخسف ومنهم من كان هلاكه بالقذف وكذا بالمسخ وبالريح وبالصيحة وبالغرق وبغير ذلك فتفى عليه السلام علم ما فعل به وبهم من هذه الوجوه وعلم من هو الغالب المنصور ومنهم ثم عرفه الله بوجهه اليه عافته امره وامرهم فامرهم بالهجرة ووعد العصاة من الناس وامره بالجهاد واخبرانه بطم دينة على الايمان كلها وبساط على اعدائه وبسأصنافهم وقيل يجوز ان يكون المنفى هى الدرية المفصلة اى وما ادرى ما يفعل بي ولا بكم فى الدار بن على التفصيل اذ لا علم لى بالغيب وان كان الاجال معلوما فان جزئ الله هم الغالبون وان مصير الارباب الى النعيم ومصير الكفار الى الجحيم وقال المولى ابو السـ مود رحمه الله والظاهر الاوفق لما ذكر من سب النزول ان معايرة عماليس فى علمه من وضائف النبوة من الحوادث والواقعات الدنيوية دون ما يقع فى الآخرة فان العلم بذلك من وضائف النبوة وقد ورد به الوحي الناطق بتفاصيل ما يفعل بالجانين هذا وقد روى عن الكلبي ان النبي عليه السلام رأى فى المنام انه يهاجر الى ارض ذات نخل وشجر فاخبر اصحابه فحسبوا انه وحي اوحى اليه فاستبشروا * سعديا حب وطن كرجه حديث است صحيح * نتوان مرد بسختى كه من ايحاز ادم * ومكثوا بذلك ماشياء الله فلم يروا شيا مما قال لهم فقالوا له عليه السلام وقد ضجروا من اذية المشركين حتى متى نكون على هذا فقال عليه السلام انهاروا ريارأيها كما يرى الشبرول يأتني وحي من الله فنزل قوله وما ادرى ما يفعل بي ولا بكم اى اترك بمكة ام اؤمر بالخروج الى ما رأيته فى المنام يقول الفقير وعلى هذا يلزم ان يكون الخطاب فى حكم المؤمنين وهو بعيد للمادل عليه ما قبل الآية وما بعدها من انه لا تكفار وفى الآية اشارة الى فساد اهل القدر والبدع حيث قالوا ايلام البرايا قبيح فى العقل فلا يجوز لانه لا يمكن ان يكون ذلك لكان يقول اعظم البرايا اعلم قطعاً ان رسول الله معصوم فلا محالة يغفر لى ولكنه قال وما ادرى ما يفعل بي ولا بكم ليعلم ان الامر امره والحكم حكمه له ان يفعل بعباده ما يريد ولا يسأل عما يفعل وفى عين المعانى وحقيقة الآية البراءة من علم الغيب (قال المولى الجامى) اى دل نأى فضولى وبوالجبي * ازم من جهه نشان عافيت مى طلبى * سر كشته بود خواه ولى خواه نبى * در وادى ما ادرى ما يفعل بي (ان اتبع الامايوحى الى) اى ما افعل الاتباع ما يوحى الى على معنى قصر افعاله عليه السلام على اتباع الوحي لا قصر اتباعه على الوحي كما هو المتسارع الى الانهزام وهو جواب عن اقتراحهم الاخبار عالم يوح اليه من الغيوب وقيل عن استبجال المسلمين ان يختصوا من اذية المشركين والاول هو الاوفق لقوله تعالى (وما انا الا نذير) انذركم عقاب الله حسبما يوحى الى (مـ بين) بين الانذار لكم بالمحجرات الباهرة فبينه انه عليه السلام ارسل مبلغا وليس اليه من الهداية شئ ولكن الله يهدي من يشاء وان علم الغيوب بالذات مختص بالله تعالى واما اخبار الانبياء والاولياء عليهم السلام فبواسطة الوحي والالهام وتعليم الله سبحانه ومن هذا القليل اخباره عليه السلام عن اشراط الساعة وما يظهر فى آخر الزمان من غلبة الدع والهوى واخباره عن حال بعض الناس كما قال عليه السلام ان اول من يدخل من هذا الباب رجل من اهل الجنة فدخل عبد الله ابن سلام فقام اليه ناس من اصحاب رسول الله فاخبروه بذلك وقالوا لو اخبرتنا يا وثق عمالك الذى ترجوه فقال انى ضعيف وان اوثق ما ارحوه سلامة الصدر وترك ما لا يعينى وعن سيد الطائفة الجنيد السعدي قدس سره قال لى خالى السرى السقطى تكلم على الناس اى عظمهم وكنت اتهم نفسى فى استحقاق ذلك فرأيت النبي عليه السلام فى المنام وكان ليلة الجمعة فقال تكلم على الناس فانتبهت وايتت باب خالى فقال لم تصدقنا حتى قيل لك دى من جاب الرسول عليه السلام فتعدت من غد للناس فقع على غلام نصرانى متكرراى فى صورة مجهولة وقال ايها الشيخ ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله قال فاطرت رأسى ورفعت فقلت اسلم فقد حان وقت اسلامك فاسلم الغلام فهذا انما وقع بتعريف الله تعالى اى للنبي والجنيد (قل ارايتم) اخبرونى ايها القوم (ان كان) ما يوحى الى من القرآن فى الحقيقة (من عند الله)

لا سحرا ولا عتري كما زعمون و في كشف الاسرار ان هناليس بشك كقول شعيب و لو كما كارهين او هنالك ليس
بشك بل هما من صلات الكلام (و كثرتم به) اى والحال انكم قد كثرتم به فهو حال باضمار قد من الضمير في الخبر
وسط بين اجزاء الشرط مسارعة الى السجود عليهم بالكفر ويجوز ان يكون عطفا على كان كافي قوله تعالى
قل ارايتم ان كان من عند الله ثم كثرتم به لكن لا على ان ينطعم في سلك الشرط المتعدد بين الوقوع وعدمه عندهم
باعتبار حاله في نفسه بل باعتبار حال المعطوف عليه عندهم فان كفرهم به متحقق عندهم ايضا وانما ترددهم
في ان ذلك كفر عند الله ام لا وكذا الحال في قوله تعالى وشهد شاهد من بني اسرائيل وما بعده من الفعلين
فان الكل امور متحققة عندهم وانما ترددهم في انها شهادة و ايمان بما عند الله واستكبار منهم ام لا
(وشهد شاهد) عظيم الشأن (من بني اسرائيل) الواقفين على شؤون الله واسرار الوحي بما اوتوا من النوراة
(على مثله) اى مثل القرآن من المعاني المنطوية في التوراة المطابقة لما في القرآن من التوحيد والوعيد والوعيد
وغير ذلك فانها عين ما فيه في الحقيقة كما يعرب عنه قوله تعالى وانه لفي زبر الاولين وقل المثل صلة يعنى عليه اى
وشهد شاهد على انه من عند الله (فآمن) الفاء للاستلزام على انه سارح في الايمان بالقرآن لما علم انه من جنس
الوحي الناطق بالحق وليس من كلام البشر (واستكبرتم) عطف على شهد شاهد وجواب الشرط محذوف والمعنى
اخبروني ان كان من عند الله وشهد على ذلك اعلم بني اسرائيل فآمن به من غير تعلم واستكبرتم عن الايمان به
بعده هذه المرتبة من اضل منكم بقرينة قوله تعالى قل ارايتم ان كان من عند الله ثم كثرتم به من اضل من هو في شقاق
بعيد (ان الله لا يهدي القوم الظالمين) الذين يضلون الحجب والانكار موضع الاقرار والتسليم وصفهم
بالظلم للاشعار بعالية الحكم فان تركه تعالى لهدايتهم لظلمهم وعنادهم بعد وضوح البرهان وفيهم اشارة الى انه
لا عذر لهم بحال اذ عند وجود الشاهد على حقيقة الدعوى تطل الخصومة وذلك الشاهد في الآية عبد الله
ابن سلام را الحارث خبر اهل التوراة وكان اسمه الحصين فسماه رسول الله عبد الله رضى الله عنه لما سمع بمقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اتاه فنظر الى وجهه الكريم فعلم انه ليس بوجه كذاب وتأمله فحقق انه
النبي المنتظر فقال له اني اسألك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام يأكله اهل
الجنة والواحد ينزع الى ابيه والى امة فيقال عليه السلام اما اول اشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق
الى المغرب واما اول طعام اهل الجنة فزيادة كبد الحوت واما الولد فان سبق ماء الرجل زعه وان سبق ماء المرأة
نزعه فقال اشهدك رسول الله حقا فقام ثم قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت فان علموا باسلامي قل
ان تسألهم عنى يهتفون عندك بخاء اليهود وهم يخشون فقال لهم النبى عليه السلام اى رجل عبد الله فيكم
قالوا خبرنا وابن خبرنا وسيدنا وابن سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا قال ارايتم ان اسلم عبد الله قالوا اعاده الله
من ذلك فخرج اليهم عبد الله فقال انهم ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا
واتفقوه قال هذا ما كنت اخاف يا رسول الله واحذر قال سيد بن ابي وقاص رضى الله عنه ما سمعت
رسول الله عليه السلام يقول لاحد يمشى على الارض انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام وفيه نزل وشهد
شاهد الخ وقال مسروق رضى الله عنه والله ما نزلت في عبد الله بن سلام فان آل حم زلت بمكة وانما اسلم
عبد الله بالمدينة واحاب الكلبي بأن الآية مدنية وان كانت السورة مكية فوضعت في السورة المكية على ما امر
رسول الله عليه السلام وفي الآية اشارة الى التوفيق العام وهو التوفيق الى الايمان بالله ورسوله وما جاء به
واما التوفيق الخاص فهو التوفيق الى العمل بالعلم المشروع الذى تدبك الشارع الى الاشتغال بتحصيله
سواء كان العمل فرضا ام تطوعا وغاية العمل والمجاهدات والرياضات تصفية القلب والتخلق بالاخلاق
الالهية والوصول الى العلوم الذوقية فالإيمان بالله والانباء والاولياء اصل الاصول كما ان الانكار
والاستكبار سبب الحرمان والخذلان فان اقل عقوبة المنكر على الصالحين ان يحرم بركتهم قل ابوتراب
التخشي قدس سره اذا لفت القلب الاعراض عن الله سبحانه الوقعة چون خدا خواهد كه برده كس درد *
ميلش اندر طعنه پاكان برد * وقال الشيخ العارف شاه شجاع الكرمانى قدس سره ما تعدد متعبد بأكثر
من التعبد الى اولياء الله تعالى لان محبة اولياء الله دليل على محبة الله والله يهدي من يشاء الى مقام المحبة
والرضى ولا يهدي الظالمين المعادين لانهم من اهل سوء القضا (وقال الدين كفروا) اى كفار مكة من كمال

اسکبراهم (الذين آمنوا) ای لاجلهم فليس الكلام على المواجهة والخطاب حتى يقال ماسبقونا (لوكان) ای ماجاء به محمد عليه السلام من القرآن والدين (خيرا) حقا (ماسبقونا اليه) فان معالى الامور لا ينالها ايدي الارذال وهم سقاط عامتهم فقراء وموالى ورعاة وبالفارسية پيشى نكر فتندى برما ومسارعت نكر دندى بسوى آن دين اداى قبائل وقرءاء ناس بلکه مادران سابق بودمى چه مرتبه ما ازان بزرگتر و بزرگى وشهرت مايسترفاوه زعما منهم ان الرياسة الدينية مما ينال باسباب دينوية وزل عنهم انها منوطة بكمالات نفسانية وملكات روحانية مبناها الاعراض عن زخارف الدنيا الدنية والاقبال على الآخرة بالكلية وان من فاز بها فقد حازها بحذاقها ومن حرماها فانه منها من خلاق بقول الفقير الاولى فى مثل هذا المقام ان يقال ان الرياسة الدينية فضل الله تعالى يؤتيه من يشاء بغير عدل واسباب فان القابلية ايضا اعطاء من الله تعالى (واذلم يهتدوا به) ظرف لمحذوف يدل عليه ماقبله ويترتب عليه ما بعده لالقول له فسيقولون فانه الاستقبال واذا لم يهتدوا به اهل الايمان قالوا ما قالوا (فسيقولون) غير مكنتين بنبي خيرته (هذا) القرآن (افك قديم) ككافة لواء اساطير الاولين وبالفارسية اين دروغ كهفته است يعنى پيشينيان نيز مثل اين كهفته اند فقد جهلوا بلب القرآن وصادوه لان الناس اعداء ما جهلوا * توز قرآن اى بسر ظاهر مبین * ديو آدم را بنيد جز كه طين * ظاهر قرآن چو شخص آدم است * كه نقوشش ظاهر وجانش خفيست * ومن كان مر بضا مر القم يجد الماء الزلال مر افلا ينبغي لاحد ان يستهين بنبى من الحق اذا لم يهتد عقله به ولم يدرك فهمه فان ذلك من محض الضلالة والجهالة بل ينبغي ان يطلب الاهتداء من الهادى ويجد فيه قال بعض الكبار قولهم لو كان خيرا ماسبقونا اليه نوع من انواع مكر النفس ليوهم برآة ذمتها من انكار الحق والتماهى فى الباطل واذا لم يهتدوا بما ليس من مشاربهم وما هم من اهل ذوق الايمان بالقرآن وبالمواهب الربانية فسيقولون هذا افك قديم وعن بعض الفقهاء انه قال لو عاينته خارق عاينة على يدى احد لقلت انه طرافساد فى دماغى فانظر ما اكثف بحجاب هذا وما اشدد انكاره وجهله (قال المولى الجامى) كلى كه بهر كلمه از درخت طور شكفت * توقع از خس وخشاك ميكنى حاشاك * وقال * مسكين فقيه ميكند انكار حسن دوست * باو بگو كه ديده جارا جلى كند (ومن قبله) اى من قبل القرآن وهو خبر لقوله تعالى (كتاب موسى) رد لقولهم هذا افك قديم وابطال له فان كونه مصدقا لكتاب موسى مقرر لحقيقته قطعا يعنى كيف يصح هذا القول منهم وقد سلوا الاهل كتاب موسى انهم من اهل العلم وجعلوهم حكما يرجعون لقولهم فى هذا النبي وهذا القرآن مصدق له اوله واسائر الكتب الالهية (اماما) حال من كتاب موسى اى اماما يتندى به فى دين الله (ورجة) لمن آمن به ومحل بموجبه (وهذا) الذى يقولون فى حقه ما يقولون (كتاب) عظيم الشأن (مصدق) اى لكتاب موسى الذى هو امام ورجة اولمايين يديه من جميع الكتب الالهية (لسانا عربيا) حال من ضمير كتاب فى مصدق اى ملفوظا به على لسان العرب ليكون القوم عربا (لينذر الذين ظنوا) متعلق بمصدق وفيه ضمير الكتاب او الله او الرسول (وبشرى للمحسنين) فى حيز النصب عطفا على محل لينذر لانه مفعول له اى الانذار والتبشير ومن الظالمين اليهود والنصارى فانهم قالوا عزربا بن الله والمسيح ابن الله وغيره واذا ذكر محمد صلى الله عليه وسلم ونعته فى التوراة والانجيل وحرفوا الكلم عن مواضعه فكان عليه السلام نذير الهلهم وبشيرا للذين آمنوا بجميع الانبياء والكتب المنزلة وهدوا الى الصراط المستقيم وثبتوا على الدين القويم اما الانذار بالنار وبالافراق الابدى واما التبشير في الجنة وبالوصل السرمدى ولذا قال للمحسنين فان الاحسان عبادة الله بطريق المشاهدة واذا حصل الشهود حصل الوصل وبالعكس نسأل الله من فضله بكي را از صالحان برادرى وفات كرده بود اورادر خواب ديد و پرسيد كه حق تعالى باتوجه كرد گفت مرادر بهشت آورده است ميخورم ومى آشامم ونيكاح ميكنم گفت از اين معنى نمى پرسم مديدار پرو ردكار ديدى يانه گفتنى كسى كه انجا اورا نشناخته است اينجا اورا نمى بيند آن عزيز چون بيدار شد بر بيمه خود سوار شد و پيش شيخ اكبر قدس سره الاظهر آمد در اشيله و اين خواب را باز گفت و ملازم خدمت او كرد تا آن مقدار كه ممكن بود از طريق كشف وشهودنه از طريق دليل اهل نظر حق تعالى را شناخت و بعد ازان بمقام خود باز كشت سيد شريف جرجاني ميگفته كه تا من بحسب شيخ زين الدين

كلالة که از مشایخ شیراز است ز سیدیم از رفض ز ستم و تاب صحبت خواجه علاء الدین عطار نپوستم خدایرا
 نشناختم فعلى العاقل ان یجتهد فی طریق الحق حتى يستعر بسعادة السهود ویسکون من اهل البشرى
 وعلى هذا جرى العلماء المخلصون وعباد الله الصالحون (ان الدین فالوار بنال الله ثم استقاموا) ای جمعوا بین
 التوحید الذی هو خلاصة العلم والاستقامة فی امور الدین الی الی مستهی العمل و ثم الدلالة علی تراتبی رتبة
 العمل وتوقف الاهداء به علی التوحید قال ابن طاهر استقاموا علی ماسق منهم من الاقرار بالتوحید فی پروا
 سواء منعما ولم یشکروا سواء فی حال ولم یرجعوا الی غیره وبنوا معه علی منهاج الاستقامة (فلا خوف علیهم)
 من لحوق مکروه (ولا هم یحزنون) من قواصی محبوبات والمراد بیان دوام فی الحزن (اولئک) الموصوفون بما ذکر
 من الوصفین الجلیلین (اصحاب الجنة) ملازمها (خالدين فیها) حال من المستکن فی اصحاب (جزاء) منصوب
 اما معاملة مقدر ای یحزون جزاء او بمعنی ما تقدم فار قوله تعالی اولئک اصحاب الجنة فی معنی مجازینا هم
 (بما ینالون) من الحسنات العلیمة والعملیة و فی التأویلات النجدة یشیر الی انهم قالوا ربنا الله
 من بعد استقامة الایمان فی قلوبهم ثم استقاموا بحوارحهم علی اركان الشریعة و باخلاق شوقهم علی آداب
 الطریقة بالتزکیة و باوصاف القلوب علی التصفیة و توجد الارواح علی الخلیة بالخلاق باخلاق الحق
 فقاموا ربنا الله باستقامة الایمان ثم استقاموا بالنفوس علی اداء الارکان و باقارب علی الیقین و بالاسرار
 علی العرفان و بالارواح علی الاحسان و بالاخفاء علی العیبات و بالحق تعالی علی الفناء من انانیتهم و القناء
 بهویتهم فلا خوف علیهم بالانقضاء ولا هم یحزنون علی ما فات لهم من حظ الدار ای اولئک اصحاب الجنة الواحدة
 باقین فیها آمین من الایمئة جزاء بما كانوا یعملون فی استقامة الاعمال مع الاقوال (قال السیج سیدی)
 کرهید علم عالمت باشد + فی عمل مدعی و کدانی * وقال بعضهم (ع) کرامت نیابی مکرز استقامت + قال بعض
 الکبار کما قرب العبد من الکمال اشتد علیه التکلیف و عادت علیه البرکات بالتریف حتی یتغفر له الاملاک
 و الافلاک و السموات و الارضون و الحیاتان فی بحارها و الوحش فی قفارها و الاوراق فی اشجارها و لذلك قبل
 و بل للجاهل ان یات به مرة ووبل للعالم ان یعمل الفاعل علیه السلام فرض علی قیام الایل و لم یرض علیهم
 بقیة تشدید الطاعة علیه من حیث کلیته فلا بد من العبودیة و الاستقامة علیها پیروا علی سیاده قدس سره
 کفت اگر ترا کو بند بهشت خواهی یا دورکت نماز مکرنا بهشت اختیار کنی دورکت نماز اختیار کن
 زیرا که بهشت نصیب تو است و نماز حق او جل جلاله و هر کجا نصیب تو در میان آمد اگر چه کرامت بود روا
 باشد که بکین کار مکر کرد و کرنا در حق او فی غایله و مکر است موسی علیه السلام چون نزدیک خضر علیه السلام
 آمد دوبار بروی اعتراض کرد یکی در حق آرز غلام دیگر از جهت شکستن کشتی چون نصیب خود در میان نبود
 خضر صبر میکرد اما در رسوم حالت چون نصیب خود پیدا آمد که اوشئت لا تختذت علیه اجرا خضر
 کفت مارا تا و روی صحبت نمائند هذا فراق بنی و بینک یس حذر کن که چیزی از اغراض نفسانی و زینت
 دنیا بعبادت آتخته کنی جمعی از ابدال در هوامی رفتند بمراشان بر مرغزار می سبز و خرم افتاد و چشمه آب
 صافی یکی از ایشان را بخاطر کدشت و تمنای آن کرد که ازان چشمه وضو سازد و دران روضه نماز کرنا در فی الحال
 از میان آن جماعت بزمن افاد و دیگران او را رها کردند و رفتند و او از مرتبة خود باز ماند باین مقدار
 و بدانکه این سری بغایت عجیب است و معنی دقیق و حق تعالی را باین حکایت بنموداد اگر فهم کنی فانه بودیة
 ترک التدبیر و شهود التقصیر و باقی مایعلق بالآب سقی فی نظیرها فی حم السجدة نسال الله سبحانه ان یجمعنا
 من ارباب الاستقامة و من اصحاب دار المقامة انه ذو الفضل و المعطاء فی الاولى و الآخرة (و وصینا الانس)
 عهدنا الیه و امرناه بان یحسن (بوالدیه احسانا) فحذف الفعل و اقصر علی المصدر الاعلیه (حلتهم امد)
 الأم بازاء الاب و هی الوالدة اقریة الی ولدته و الوالدة لبعیده الی ولدت من ولدته و لهذا قبلوا علیها
 السلام هی انسان کان بنیا و بنها و سائط و یقال لكل ما کان اصلا ارجود الشیء او تربیته او اصلاحه
 او مبداه ام (کرها) حال من فاعل حلتهم ذات کره و هو المشقة و الصعوبة یرید حالة
 ثقل الجمل فی بطنها لانی ابدانها فان ذلك لا یکون فیها مشقة او حلا ذات کره و کذا قوله (ووضعت)
 ای ولدته (کرها) و هی سدة الطلق و فی الحیث استدی ازمة تنفرجی قاله علیه السلام لامرأة مصممة بارمة

حين اخذها الطلق اى قصيرى يازمة حتى تنفجى عن قريب بالوضع كذا فى المقاصد الحسنة (وجهه)
 اى مدة حمله فى البطن (وفصله) وهو الفطام اى قطع الرأد عن اللبن والمزج به الرضاع التام المنتهى به فيكون
 مجازا من سلا عن الرضاع التام بعلافة ان احدهما بقاءة الآخر ومنتهاه كما اراد بالامد المدة من قال
 كل حى مستكمل مدة العمر ومردى اذا انتهى امده

اى هاتك اذا انتهت مدة عمره ونظيره التعبير عن المسافة بالغاية فى قولهم من لا بداء الغاية والانتهاه الغاية
 (ثلاثون شهرا) تمضى عليها بمسافة الشدائد لاجله والشهيرة معروفة مشهورة ياهلال الهلال او باعتبار
 جزء من اثني عشر جزءا من دوران الشمس من نقطة الى تلك النقطة سمي به شهرته وهذا دليل على ان اقل مدة
 الحمل ستة اشهر لما نه اذا حط منها لفصال حولان لقوله تعالى حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة يبقى
 للحمل ذلك وبه قال الاطباء وفى الفقه مدة الرضاع ثلاثون شهرا عند ابى حنيفة وستان عند الامامين وهذا
 الخلاف فى حرمة الرضاع اما استحقة اى اجراء الرضاع فقدر بحولين لهما لقوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن
 حولين كاملين وله قوله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا اذ كرسبتين وهذا الحمل والفضل وضرب لهما مدة
 ثلاثين شهرا وكانت لكل واحد منهما كمالها كالاجل المضروب لدينين لكن مدة الحمل انتهت بالدليل
 وهو قول عائشة رضي الله عنها الولد لا يبقى فى بطن امه اكثر من ستين ولو بقدر طول مغزل والظاهر انها قلته
 سمعا لان المقادير لا يهتدى اليها بالراى فى مدة الفصال على طاهرها ويحمل قوله تعالى يرضعن اولادهن
 حولين على مدة استحقة اى احره الرضاع حتى لا يجب نفقة الارضاع على الاث بعد الحولين والمراد السنة القمرية
 على ما افادته الآية كما قال شهر الإشمسية وقال فى عين المعاني اقل مدة الحمل ستة اشهر فى ستان للرضاع
 وبه قال ابو يوسف ومحمد وقال ابو حنيفة المراد منه الحمل على اليد اذ لو حمل على حل البطن كان بيان الاقل
 مع الاكثر انتهى قبل ولعل تعيين اقل مدة الحمل واكثر مدة الرضاع اى فى الآية لانضا بطهما وتحقق ارتباط
 الدس والرضاع بهما فان من ولدت ستة اشهر من وقت التزوج ثبت نسب ولدها كما وقع فى زمان على كرم الله
 وجهه حكيم بالولد على ابيه فلولجات بولد اقل من ستة لم يلزم الولد للزوج ويفرق بينهما ومن مضى امرأه
 فى اثناء حولين من مدة ولادته تكون المرضعة اماله ويكون زوجها الذى انبها منه اباه قال فى الحقائق
 الفتوى فى مدة الرضاع على قولهما وفى فتح الرحمن اتفاق الاثمة على ان مدة الحمل ستة اشهر واختلفوا فى اكثر
 مدته فقال ابو حنيفة ستان والمشهور عن مالك خمس سنين وروى عنه اربع وسبع وعند الشافعى واحد
 اربع سنين وغالب التسعة اشهر انتهى وفى انسان العمون ذكر ان مالك كان رضى الله عنه مكث فى بطن امه ستين
 وكذا الضحاك بن مزاحم التابعى وفى محاضرات السيوطى ان مالك مكث فى بطن امه ثلاث سنين واخبر سيدنا
 مالك ان جارية له ولدت ثلاثة اولاد فى اثنتى عشرة سنة تحمل اربع سنين (حتى اذا بلغ اشده) غاية لتحذوف اى اخذ
 ما وصيها به حتى اذا بلغ وقت اشده بحذف المضاف وبلوغ الاشدان يكتمل ويستوفى السن الذى تستحكم فيه
 قوته وعذله وتبهره وسن الكهولة ما بين سن الشباب وسن الشيخوخة قال فى فتح الرحمن اشده كمال قوته وعقله
 ورأيه وأقله ثلاث وثلاثون واكثره اربعون (وبلغ اربعين سنة) اى تمام اربعين بحدف المضاف قيل لم يبعث نبى
 قبل اربعين وهو رضيع جديدل على ضعفه ان عيسى ويحيى عليهما السلام بهما قبل الاربعين كما فى بحر العلوم
 وجوابه انه من اقامة الاكثر الاغلب مقام الكل كما فى حواشى سعدى المفتى قال ابن الجوزى قوله ما من نبى
 نبى الا بعد الاربعين موضوع لان عيسى نبى وورع الى السماء وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فاشترط الاربعين
 فى حق الانبياء لبس بشىء انتهى وكذا نبى يوسف عليه السلام وهو ابن ثمانى عشرة سنة كما فى التفسير وقس على
 النبوة والولاية وقوة الايمان والاسلام (قال رب) كفت اى پرورد كارم (اوزعنى) اى الهمنى وبالفارسية
 الهام دهر ادتو فى بحش واصله الاغراء بالشىء من قولهم فلان موزع بكذا اى مغرى به وقال الرغب
 وتحقيقه اولى بى بذلك والابلاغ سخط حريص شدن اواجعلنى بحيث ازع نفسى عن الكفران اى اكفها
 (ان اشكر) ناسكر كنتم (نعمتك التى انعمت على وعلى والدى) اى نعمة الدين والاسلام فانهما النعمة
 الكاملة او ما يجمعها او غيرهما وجع بين شكرى النعمة عليه وعلى والديه لان النعمة عليهما نعمة عليه
 (وان اعمل صالحا فخره) اى تقبله وهى الفرائض الخمس وغيرها من الطاعات والتوابع للتفخيم والتكبير

وقال بعضهم العمل الصالح المقرون بالرضى بذل النفس لله والخروج مما سوى الله الى مشاهدة الله وفيه اشارة الى انه لا يمكن للعدنان العمل على يرضى به ربه الا بتوفيقه وارشاده (واصلح لي ذريتي) ذرأ الشيء كثر ومنه الذرية لنسل الثقلين كساقى القاموس اى واجعل الصلاح ساريا في ذريتي راسخا فيهم ولذا استعمل بنى والافهم يتعدى بنفسه كافي قوله واصلحناه لزوجته قال سهل اجعلهم لي خلف صدق ولك عبيدا حقوا وقال محمد بن علي لا تجعل للشيطان والنفس والهوى عليهم سبيلا وفيه اشارة الى ان صلاحية الآباء تورث صلاحية الابناء (قال الكاشغرى) اكثر مفسران برأى انه ان آت خاص است باى بكر الصديق رضى الله عنه كد شش ماه در شكهم مادر بوده ودو سال تمام شير خورده وهجده سال بملازمت حضرت پيغمبر عليه السلام رسيد وان حضرت بيست ساله بود ودر سفر و حضرت رفيق و قرين وى بود و چون سال مبارك آن حضرت رسالت پناه بجهل رسيد مبعوث كشت و صديق سى وهشت ساله بود بوى ايمان آورد چون چهل ساله شد كفت رب اوزعنى الخ فأجاب الله تعالى دعاءه فأعقبت تسعة من المؤمنين يعذبون فى الله منهم بلال الحبشى بن رباح غلامى بود در بنى مذحج مولد ايشان وعامر بن فهيم از قبيلة ازبهد مولد ايشان ولم يرد شيئا من الخير الا اعانه الله عليه ولم يكن له ولد الا آمنوا جميعا وادخترت عائسه رضى الله عنها بشرف فراش حضرت أشرف رسل مشرف شد و اسرشت عبدالرحمن مسلمان كشت و يسر عبدالرحمن ابو عتيق محمد بن مسلم بن كشت وبدول خدمت حضرت پيغمبر سرافرازى يافت * وادرك ابوه ابو خافه عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن ثيم وامه ام الخير سلمى بنت صخر بن عمرو بن كعب بن سعد رسول الله عليه السلام وأمنابه ولم يكن ذلك لاحد من الصحابة رضى الله عنهم وسى قبائل نيز از اولاد صديق در عالم هستى داخل ايشان بشرف علم وصلاح آراسته (اننى تبت اليك) عملا لرضاه او عيايش غلنى عن ذكرك (وانى من المسلمين) الذين اخلصوا لك انفسهم (اولئك) اشارة الى الانسار والجمع لان المراد به الجنس المتصف بالوصف المحكى عنه اى اولئك المنتهون عما ذكر من النعموت الجليلة (الذين تقبل عنهم احسن ما عملوا) من الطاعات واجبة او مندوبة فان المباحات حسن لا يشاب عليها وفي ترجمة الفوحات وهر حركت كه كسى بايد كه بنيت قربت بحق تعالى باشند و اگر چه اين حركت در امرى مباح باشد نيت قربت كنن بحق تعالى از اين جهت كه تواضع دارى كه آن مباحست و اگر مباح نمى بود بدان مشغول نمى شدى بدین نيت دران امر مباح مستحق ثواب شوى بقول الفقير عندى وجه آخر فى الآية وهو ان اضافة احسن من اضافة الصفة الى موصوفها كافي قوله سيئات ما عملوا والتقدير اعمالهم الحسنى ولا يلزم منه ان لا يقبل منهم الاعمال الحسنى بل يكون فيه اشارة الى ان كل اعمالهم احسن عند الله تعالى بموجب فضله (وتجاوز عن سيئاتهم) اى مافعلوا قبل التوبة ولا يعاقبون عليها قال الحسن من يعمل سوءا يجز به انما ذلك من اراد الله هواه وامامنا اراد كرامته فانه يتجاوز عن سيئاته (فى اصحاب الجنة) اى حال كونهم كاثنين فى عداد اصحاب الجنة متطهين فى سلكهم (وعند الصدق) مصدر مؤكد لما ان قوله تعالى تقبل وتجاوز وعد من الله لهم بالفضل والتجاوز (الذى كانوا يوعدون) فى الدنيا على السنة الرسل قال الشيخ نجم الدين قدس سره فى تأويلاته فى الآية اشارة الى رعاية حق الوالدين على جهة الاحترام لماعليه لهما من حق التربية والانعام ليعلم ان رعاية حق الحق تعالى على جهة التعظيم لماعليه من حق الربوبية وانهام الوجود احق واولى وقال بعضهم دلت الآية على ان حق الام اعظم لانه تعالى ذكر الابوين معا ثم خص الام بالذكر وبين كثرة مشقتها بسبب الولد زمان حملها ووضعها وارضاعها مع جيع مانكابه فى اثناء ذلك قال فى فتح الرحمن عدد تعالى على الابناء من الامهات وذكر الأم فى هذه الآيات فى اربع مراتب والاب فى واحدة جمعها الذكر فى قوله بوالديه ثم ذكر الرجل للأم ثم الوضع لهما ثم الرضاع الذى عبر عنه بالفصال فهذا يناسب ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جعل للأم ثلاثة ارباع البر والربع للاب وذلك ان قال له رجل يا رسول الله من ابر قال امك ثم قال ثم من قال ثم امك ثم قال ثم من قال ثم من قال ثم من قال ثم اباك قال بعض الاولياء وهو ابراهيم الخواص قدس سره كنت فى تيه بخى اسرايل فاذا رجلا يمشينى فتعجب منى والهمت انه الخضر عليه السلام فقلت له بحق الحق من انت قال اخوك الخضر فقلت له اريد ان اسألك قال سل قلت ما تقول فى الشافعى قال هو من الاوتاد اى من الاوتاد الاربعة المحفوظ بهم الجهات الاربع من الجنوب

والشمال والشرق وانت قرب قات فتقول في احد بن حنبل امام السنة قال هو رجل صديق قلت فاقول في بشر
 ابن الحارث قال رجل لم يخفف بعده مثله يعني اريس او مثل اوبود قلت فبأي وسيلة رأيتك قال برك امك
 قال الامام الباقعي (حكى) ان الله سبحانه وحي الى سليمان بن داود وعليهما السلام ان اخرج الى ساحل البحر تبصر
 مجيها فخرج سليمان ومن معه من الجن والانس فلما وصل الى الساحل التفت يمينا وشمالا فلم ير شيئا فقال لعفريت
 عص في هذا البحر ثم انتني تعلم ما تجد فيه فغاص فيه ثم رجع بعد ساعة وقال يا بني الله اني ذهبت في هذا البحر
 مسيرة كذا وكذا فلم اصل الى قعره ولا ابصرت فيه شيئا فقال لعفريت آخر غصني في هذا البحر وانتني تعلم
 ما تجد فيه فغص ثم رجع بعد ساعة وقال مثل قول الاول الا انه غاص مثل الاول مرتين فقال لا صف
 ابن برخيا وهو وزيره الذي ذكره الله تعالى في القرآن بقوله حكاية عنه قال الذي عنده علم من الكتاب انتني
 اعلم ما في هذا البحر فغص بقبة من الكافور الابيض لها اربعة ابواب باب من در وباب من جوهر وباب من
 زرجدا خضر وباب من ياقوت احمر والابواب كلها مفتحة ولا يتقطر فيها قطرة من الماء وهي في داخل البحر
 في مكان عميق مثل مسيرة ما غاص فيه العفريت الاول ثلاث مرات فوضعيها بين يدي سليمان عليه السلام
 واذا في وسطها شاب حسن الشاب في الثياب وهو قائم يصلي فدخل سليمان القبة وسلم على ذلك الشاب وقال له
 ما اترك في قعر هذا البحر فقال يا بني الله انه كان ابي رجلا مقعدا وكانت امي عمياء فأعنت في خدمتهما سبعين سنة
 قلما حضرت وفاة امي قلت اللهم اطل حياة اني في طاعتك فلما حضرت وفاة ابي قال اللهم استخدم ولدي
 في مكان لا يكون للشيطان عليه سبيل فخرجت الى هذا الساحل بعد ما دفنتهما فتظرت هذه القبة موضوعة
 فدخلتها فانظر حسنها فجاء ملك من الملائكة فاحتل القبة واتفيتها وانزلني في قعر هذا البحر قال سليمان في اي
 زمان كنت اتيت هذا الساحل قال في زمن ابراهيم الخليل عليه السلام فظن سليمان في التاريخ فاذا له القاسنة
 واربعه سنة وهو شاب لاشية فيه قال فما كان طعامك وشراك في داخل هذا البحر قال يا بني الله يا بني كل
 يوم طير اخضر في مقارده شيء اصفر مثل رأس الانسان فأكله فاجد فيه طعم كل نعيم في دار الدنيا فيذهب عني
 الجوع والعش والحرق والبرد والنوم والنعاس والفترة والوحشة فقال سليمان اتقف معنا ام تردك الى موضعك
 فقال ردني يا بني الله فقال رده يا آصف فردته ثم التفت فقال انظروا كيف استجاب الله دعاء الوالدين فأحذركم
 حقوق الوالدين رحمكم الله قل الامام السخاوي عن ابن عمر رضي الله عنه رفعه الى سأت الله ان لا يقبل دعاء
 حبيب على حبيبه ولكن قد صح ان دعاء الوالد على ولده لا يرد فيجمع بينهما وجاهد رجل الى النبي عليه السلام
 لتسبيره في القزوف فقال لك والدة قال نعم قال فإلزمها فان ابنته تحت قدميها * جنت كه سراي ماد رانست *
 زبر قدمات مادر انست * روزي بكن اي خدای مابا * جبر مني كه رضای مادر انست * ومنه
 الاعانة والتوفيق للخدمة المرضية بالنفوس الطيبة الراضية (والذي) فبدأ خبره قوله او شك لان المراد به اي
 بالوصول الجس (قال لوالديه) عند دعوتهم الى الايمان ويدخل فيه كل عبد سوء عاق لوالديه فاجر لربه
 (اف لكما) كراهيت ونك مر شحار وهو صوت يصدر عن المرء عند تضجيره وكراحيته والام لبيان المرء دفله
 كافي هيت لك اي هذا التأنيف لكما خاصة وقال الراغب اصل الألف كل مستفذر من وسخ وقلامة ظفر
 وما يجري مجراها ويقال ذلك لكل مستخف به استغذاره (تعداني) ايا وعدمي دهيد مرا (ان اخرج)
 ابعث من القبر بعد الموت (وقد خلت القرون من قبلي) اي وقد خلت امة بعد امة من قبلي ولم يبعث منهم احد
 ولم يرجع والقرن القوم المفسرون في زمن واحد والخلو الماضي (وعما يستغيثان الله) ويسألانه ان يغيثه
 ويوقفه للايمان (وبلاك) اي قائلين له وبلاك ومعناه بالفارسية واي رتو وهو في الاصل دعاء عليه بالهلاك
 اريد به الحث والتجريض على الايمان لاحقية الهلاك واتصابه على المصدر بفعل مقدور بمعناه لامن لقضه
 وهو من المضادر التي لم تستعمل افعاها وقيل هو مفعول به اي الزمك الله وبلاك (آمر) اي صدق بالبعث
 والاخراج من الارض (ان وعد الله) اي مواعده وهو البعث اضافته اليه تحقيقا للحق وتنبيها على خطاه
 في استناد الوعد اليهما (حق) كأن لا محالة لان الخلف في الوعد نقص يجب تنزيه الله عنه (فيقول) مكذبا لهما
 (ما هذا) الذي تسمينه وعد الله (الا اساطير الاولين) باطلهم التي بسطوها في الكتب من غير ان يكون لها
 حقيقة كأحداث رستم وبهرام واسفنديار (ارثك) القائلون هذه المقتالات الباطلة (الذين حق عليهم القول)

وهو قوله تعالى لا باس لادلان جهنم منك وعن تبعك منهم اجتمعين كما ينبغي عند قوله تعالى (في ام)
 حال من الجور في عدا دام (قد خلت من قبلهم من الجن والانس) بيان اللام (انهم) جميعا اي هم والام
 (كانوا خاسرين) قد ضيعوا فطرتهم الاصلية الجارية بحرى رؤوس امواهم بتابع الشيطان والجزلة تعليل
 بالحكم بطريق الاستئناف التحققي (ولكل) من الفريقين المذكورين (درجات) درجاتهم (عملوا) مراتب من اجزية
 ما عملوا من الخير والشر في نعت للدرجات وبحوز ان تكون بيانية وما مر صولة او من اجل اعمالهم فامصدرية
 ومن متعلق بقوله لكل والدرجات غالبية في مراتب الثوبة وايرادها هنا بطريق التغليب (وليوفيهم اعمالهم)
 وليعطيهما اجزية اعمالهم وافية تامة من وفاء حقه اذا اعطاه اياه وافيا تاما (وهم لا يظلمون) بمقتضى ثواب الاولين
 وزيادة عقاب الآخرين واللام متعلقة بمحذوف مؤخر كانه قيل وليوفيهم اعمالهم ولا يظلمهم حق وقهره قول
 ما فعل من تقدير الاجزية على مقدار اعمالهم لجعل الثواب درجات والعقاب دركات وفي الآية ذم لمن اتصف
 في حق الوالدين بالتأفيل وفي ذلك تنبيه على ما وراءه من التعنيف لحكم ان صاحبه من اهل الخسران
 والخسران نقصان في الامان فكيف بمن خالف مولا وبالعصيان آذاه وفي الحديث ان الجنة يوجد ربحها من
 مسيرة خمسة ايام ولا يجد ربحها قاق ولا قاطع رحم وقيل لما دخل يعقوب على يوسف عليهما السلام لم يقم له
 فأوحى الله اليه اتعظم ان تقوم لايك وعزتي لاخرجت من صلبك نبيا كافي الاحياء قبل ان تذكر مراعاة
 حق الوالدين جميعا بان تأدى احدهما بمراعاة الآخر ربح حق الادب فيما يرجع الى التعظيم والاحترام لأن
 النسب منه وبرحم حق الام فيما يرجع الى الخدمة والانعام حتى لو دخل عليه يقوم الاب ولو سأل منه شيئا يبدأ
 في الاعطاء بالام كافي منبع الادب قال الامام الغزالي اثر العلماء على ان طاعة الابوين واجبة في الشبهات
 ولم تجب في الحرام المحض حتى اذا كانا يتفصان بانفرادك عنهما بالطعام فعليك ان تأكل منهما لان ترك
 الشبهة ورع ورضى الوالدين حتم وكذلك لبسك ان تسافر في مباح او نافلة الا باذنهما والمبادرة الى الخلع
 الذي هو فرض الاسلام نفل لانه على التأخير والخروج اطلب العلم نفل الا اذا كان خروجك اطلب علم المفروض
 من الصلاة والصوم ولم يكن في بلدك من يعلمك وذلك كمن يسلم ابتداء في بلد ليس فيه من يعلمه شرع الاسلام
 فعليه الهجرة ولا يتقيد بحق الوالدين ويثبت بولاية الحسبة للولد على الوالد والعد على السيد والزوجة
 على الزوج والتبذ على الأستاذ والرية على الوالى لكن بالتعريف ثم الوعد والنصح باللطيف لابس والتعنيف
 والتهديد ولا بمباشرة الضرب ويجب على الابوين ان لا يحملا الولد على العقوق بسوء المعاملة والجفاء ويعينه
 على البر قال عليه السلام رحم الله والدا اعان ولده على البر اى لم يحمله على العقوق بسوء عمله قال الحسن انصرى
 من عقل الرجل ان لا يتزوج وابواه في الحياة انتهى فانه ربما لارضى احدهما عنه بسبب زوجته فيقع في الاثم
 (قال الحافظ) هيج رحي نه براد ربه برادر دارد * هيج شوقى نه بدر رايه يسرى ينم * دختر ازا
 همه جنكست وجل بامادر * پسر ازارهمه بدخواه پدرمى ينم * وفي الحديث حق كبير الاخوة
 على صغيرهم كحق الوالدين على ولدهما ومن مات والداه وهو لهما غير بار فليستغفر لهما ويتصدق لهما حتى
 يكتب بارا لوالديه ومن دعا لابويه في كل يوم خمس مرات فقد ادى حقهما ومن زار قبر ابويه او احدهما في كل
 جمعة كتب بارا كافي الحديث ودعاء الاحياء للاموات واستغفارهم هدايا لهم والموتى يعملون بزوارهم عشية
 الجمعة ويوم الجمعة ولبلة السبت الى طلوع الشمس لفضل يوم الجمعة وينوى بما يتصدق من ماله عن والديه اذا كانا
 مسلمين فانه لا ينقص من اجره شيء ويكون لهما مثل اجره وكان بعض الكبراء يرمى الحجر في الطريق عن يمينه
 مرة وينوى عن ابيه وبآخر عن يساره وينوى عن امه وكان يكظم غيظه يريد برهما ففيه دليل على ان جميع
 حسنات العبد يمكن ان تجعل من بر والديه اذا وجدت النية فعلى الولدان يبرهما حين وميتين ولكن
 لا يطيعهما في الشرك والمعاصي * چون نبود خویش رادبان و تقوى * قطع رحم بهتر از مودت قری *
 كما قال تعالى وان جاهدك على ان تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما * هزار خویش که بیکانه از خدا
 باشد * فدای یک تن بیکانه کاشنا باشد (ويوم يعرض الذين كفروا على النار) اى يعذبون بها فالعرض
 محمول على التعذيب مجازا من قولهم عرض الاسارى على السيف اى قتلوا والا فالعرض عليه يجب
 ان يكون من اهل الشعور والاطلاع والنار ليست منه وقيل تعرض النار عليهم بأن يؤقفوا بحيث تبدلهم

النار ومواقعهم فيها وذلك قبل ان يلقوا فيها فيكون من باب القلب مبالغة بادعاء كون النار مبرداً اذا قهر وغلبه يقول الفقير لاجابة عندي الى هذين التأويلين فان الاراءه لها شعور وادراك يدلل انها تقول هل من مزيد وتقول للمؤمنين جزيا مؤمن فان نورك اظفاً ناري وامثال ذلك وايضاً لا بعد في ان يكون عرضهم على النار باعتبار ملائكة العذاب فانهم حاضرون عندها بسباب العذاب واهل النار ينظرون اليهم والى ما يعذبونهم به عياناً والله اعلم (اذهبتم طياتكم) اي يقال لهم ذلك على التوبخ وهو الناصب للظرف اي اليوم والمعنى اصبتهم واخذتم ما كتب لكم من حظوظ الدنيا ولذا آتتها وبالفارسية يبريد ويخور ديد جبرهاى لبيذ خودرا (في حياكنم الدنيا) در زند كائى آن جهان خو يش (واستمتعتم بها) فلم يبق لكم بعد ذلك شئ منها لان اضافة الطيات تعد العموم وبالفارسية و برخوردار بافتيد بان لذائذ يعنى استيقاى لذات كريد و هيچ راى آخرت نكذ اشنيذ قال سمدى المفتى قوله واستمتعتم بها كانه عطف تفسيرى لاذ هبتهم (فاليوم تجزون عذاب الهون) اي الهوان والحقارة اي العذاب الذى فيه ذل وخزي (بما كنتم) في الدنيا (تستكبرون في الارض بغير الحق) بغير استحقاق لذلك وفيه اشارة الى ان الاستكبار اذا كان بحق كالاستكبار على الظلمة لا ينكر (وبما كنتم تفسقون) اي تخرجون من طاعة الله اي بسبب استكباركم وفسقكم المستمرين علل سبحانه ذلك العذاب بامر ين احدهما الاستكبار عن قول الدين الحق والايمان بمحمد عليه السلام وهو ذنب القلب والثاني الفسق والمعصية بترك المأمورات وفعل المنهيات وهو ذنب الجوارح وقدم الاول على الثاني لان ذنب القلب اعظم تأثيراً من ذنب الجوارح (قال الكاشفي) تنبيه استعمر طيلان نجات را كده قدم از اندازة شرع بيرون نشند * باي از حدود شرع رون مى نهى منه * خود را بسير نفس وهو اميكنى مكن * وفي الآية اشارة الى ان للنفس طيات من الدنيا الفانية وللروح طيات من الآخرة الباقية فمن اشتغل باستيفاء طيات نفسه في الدنيا يحرم في الآخرة من استيفاء طيات روحه لان في طلب استيفاء طيات النفس في الدنيا ابطال استعداد الروح في استيفاء طيات في الآخرة موعودة وفي ترك استيفاء طيات النفس في الدنيا كالميل الى استعداد الروح في استيفاء طيات في الآخرة موعودة فلهذا يقال لارباب النفوس فالיום تجزون عذاب الهون بانكم استكبرتم في قبول دعوة الانبياء في ترك شهوات النفس واستيفاء طياتها لئلا تضع طيات ارواحكم وبما كنتم تخرجون من اوامر الحق ونواهيهِ وقال للروح وارباب القلوب كلوا واشربوا هنيئاً بما اسلفتم في الايام الخالية وبما كانت نفوسهم تاركة لشهواتها بتبعية الروح يقال لهم ولكم فيها ما تشتهي النفس اي من نعيم الجنة فانها من طياتها وتلذذ الاعين وهو مشاهدة الجمال والجلال وهي طيات الروح كذا في التأويلات الجميدة والآية متبادية بان استيفاء الجحظ من الدنيا ولذاتها صفة من صفات اهل النار فعلى كل مؤمن ذى عقل وتميز ان يجتنب ذلك اقتداء بسيد الانبياء واصحابه الصالحين حيث آثروا اجتناب اللذات في الدنيا رجاء ثواب الآخرة (قال الصائب) افدهمى دولت اكر در كنند ما * از همت باد ره اميكنيم ما * قال الواسطي من سر دشتى من الالوان الفانية دق اوجل دخل تحت هذه الآية (روى) عن عمر رضى الله عنه انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على سرير وقد ار بجنبه الشربط فبكى عمر فقال ما يبكيك يا عمر فقال ذكرت كسرى وقبصر وما كانا فيه من الدنيا واست رسول رب العالمين قد ار بجنبك الشربط فقال عليه السلام اولئك قوم محجرات لهم طياتهم في حياتهم الدنيا ونحوقوم اخرت لنا طياتنا في الآخرة قالت عائشة رضى الله عنها ما شبع آل محمد من خبر الشعير يومين متابعين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واول بدعة حدثت بعده الشيع وقالت ايضاً وقد كان يأتي علينا اشهر ما نوقد فيه نارا وما هو الا الماء والتمر غيرانه جزى الله عنانساء الانصار خيرا كن ربما اهدى لنا شيئاً من اللين (قال في كشف الاسرار) ملك زمين رسول الله عرض كردند واويندى اختيار كردوازملى اعراض كرد و كفت اجوع يوموا و اشبع يوموا قال جابر بن عبد الله رضى الله عنه رأى عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما معلقا في يدى فقال ما هذا يا جابر قلت اشتبهت لما فاشترته فقال عمر أوكل ما اشتبهت يا جابر اشترت ما اتخاف هذه الآية اذهبتم طياتكم في حياتكم الدنيا * نفس را بد خوابنا زوفتم دنيا مكن * آب و نان سبى كاهل ميكند مز دور را * قال ابوهريرة رضى الله عنه اقدر ايت سبعين نفساً من اصحاب الصفة رضى الله عنهم

ما منهم رجل عليه رداء اما ازار او كساء قد ربطوه في اعناقهم فبها ما يبلغ نصف الساقين ومنها ما يبلغ الكعبين
 فيجعله بيده كراهية ان ترى عورته وفي الحديث من قضى نعمته في الدنيا حيل بينه وبين شهوته في الآخرة
 ومن مد عينه الى زينة المترفين كان مهينا في ملكوت السموات ومن صبر على القوت الشديد اسكنه الله
 الفردوس حيث شاء (قال الشيخ سعدى) مبرورتن ارمرد راى وهشى * كه اورا چومى پرورى
 مى كشتى * خور و خواب تنها طريق دست * برين بودن آيين نا بخر دست * قناعت توان كر
 كند مرد را * خبر كن حريص جهان كرد را * غذا كر لطيفست و كز سر سرى * چو دبرت بدست
 او فتد خوش خورى * كر آزاده بر زمين خسب و بس * مكن بهر قال زمين بوس كس * مكن خانه
 بر راه سيل اى غلام * كه كس را بكشت اين عمارت تمام * ومن الله العون فى طريقه والوصول اليه
 بارشاده و توفيقه (واذا كرا خاعاد) اى واذا كرا يا محمد لكفار مكة هودا عليه السلام ايعتبروا من حال قومه
 و بالفارسية و ياد كن برادر عاد يعنى يغمبرى كه از قبيله عاد بود فعنى اخاعاد واحد منهم فى السب
 لافى الدين كما فى قولهم يا اخا العرب وعادهم ولد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وهو هود بن غمد الله
 ابن رباح بن الخلود بن عاد (اذا نذر قومه) بدل اشتمال منه اى وقت انذاره اياهم (بالاحقاف) بموضع يقال له
 الاحقاف و آن ريگستانى بود زديك حضر موت بولایت يمن جمع حقف وهو رمل مستطيل مرتفع فيه
 انحناء من احقو قف الشئ اذا عوج وانما اخذ الحقف من احقو قف مع ان الامر يبنى ان يكون بالعكس
 لان احقو قف اجلى معنى واكثر استعمالا فكانت له من هذه الجهة اصالة فادخلت عليه كلمة الاستدعاء
 للتنبيه على هذا كما فى حواشى سعدى الفتى وعن بعضهم كانت عاد اصحاب عمدسيارة فى الزرع فاذا هاج
 العود رجعوا الى منازلهم وكانوا من قبيلة ارم يسكنون بين رمال مشرفة على البحر بارض يقال لها الشحر
 من بلاد اليمن وهو بكسر الشاين وسكون الحاء وقيل تقع الشين ساحل البحر بين عمان وعدن وقبل يسكنون
 بين عمان ومهرة و عمان بالضم والحقيف بلد باليمن واما الذى بالشام فهو عمان بالقح والتشديد ومهرة موضع
 ينسب اليه الابل المهرية قال فى قح الرجن الصحيح من الاقوال ان بلاد عاد كانت فى اليمن ولهم كانت ارم ذات
 العماد والاحقاف جمع حقف وهو الجبل المستطيل المروج من الرمل وكثيرا ما تحدث هذه الاحقاف فى بلاد
 الرمل فى الصحارى لان الريح تصنع ذلك انتهى وعن على رضى الله عنه شر واديين الناس وادى الاحقاف
 وواد بحضر موت يدعى برهوت تاقى فيه ارواح الكفار وخير واد وادى مكة وواد نزل به آدم بارض الهند وقال
 خير بئر فى الناس بئر مزرم وشر بئر فى الناس بئر برهوت كذا فى كشف الاسرار (وقد خلت النذر) اى الرسل
 جمع نذير يعنى المندر (من بين يديه) اى من قبله (ومن خلفه) اى من بعده والجملة اعتراض بين المفسر والمفسر
 او المتعلق والمتعلق مقرر لما قبله مؤكدا لوجوب العمل بموجب الانذار وسط بين انذار قومه وبين قوله
 (ان لا تعبدوا الا الله) مسارعة الى ما ذكر من التقرر والتأكيد وايضا ناشر اياهم فى العبادة المحكية والمعنى
 واذا كر لقومك انذار هود قومه عاقبة الشرك والعذاب العظيم وقد انذر من تقدمه من الرسل ومن تأخر عنه
 قومهم مثل ذلك فاذا ذكرهم قال فى بحر العلوم ان مخففة من الثقيلة اى انه يعنى ان الشأن والقصة لا تعبدوا الا الله
 او مفسرة بمعنى اى لا تعبدوا الا الله او مصدرية بحذف الباء تقديره بان لا تعبدوا الا الله والنهى عن الشئ
 انذار عن مضرة انتهى (انى اخاف عليكم عذاب يوم عظيم) اى هائل بسبب شر ككم واعراضكم عن التوحيد
 واليوم العظيم يوم نزول العذاب عليهم فعظيم محراز عن هائل لانه يلزم العظم ويجوز ان يكون من قبيل
 الاستناد الى زمان محازا وان يكون الجر على الجوار (قالوا اجئنا لئلا فكنتا) اى تصرفنا من الافك بالقح مصدر
 افكه يافكه افكافله وصرفه عن الشئ (عن آلهتنا) عن عبادتها الى دينك وهذا مما لا يكون (فائتينا بآلهتنا)
 من العذاب العظيم والباء للتعدية (ان كمت من الصادقين) فى وعدك بزوله بنا (قال) اى هود (انما العلم)
 اى بوقت نزوله او العلم بجميع الاشياء التى من جعلتها ذلك (عند الله) وحده لا علم لى بوقت نزوله ولا مدخل لى
 فى آياته وحلوله وانما علمه عند الله تعالى فبآيتكم به فى وقته المقدرة (وابلغكم ما ارسلت به) من مواجب الرسالة
 التى من جعلتها بيان نزول العذاب ان لم تنتهوا عن الشرك من غير وقوف على وقت نزوله (ولكنى اراكم قوما
 تجهلون) حيث تفرحون على ما ليس من وظائف الرسل من الايمان بالعذاب وتعيين وقته وفى التأويلات

الجميع تجهلون الصواب من الخطأ والصالح من الفساد حين ادلكم على الرشاد وفي الآية اشارة الى ان الاصنام ظاهرة وباطنة فالاصنام الظاهرة طاهرة واما الاصنام الباطنة فهي النفس وهواها وشهواتها الدنيوية الفانية والذهبي عنها مطلقا من وظائف الانبياء عليهم السلام لانهم بعثوا لاصلاح النفوس وتهذيب الارواح الى الملك القدوس ويليهم ورثتهم وهم الاولياء الكرام قدس الله اسرارهم فهم يتوا ان عبادة الهوى تورث العذاب العظيم وعبادة الله تعالى تورث الثواب العظيم بل رؤية الوجد الكريم ولكن القوم من كل شقاوتهم قابلونا بالرد والعتاد وزادوا في الضلال والفساد خرموا من الثواب مع ما لحقهم من العذاب وهذا من كمال الجهالة اذ لو كان للمرء عقل تام ومعرفة كاملة لما تبع الهوى وعبد المولى قال بعضهم يجب عليك اولاً ان تعرف المعبود ثم تعبد وكيف تعبد من لا تعرفه باسمائه وصفاته وما يجب له وما يستحيل في نعمته فربما تعتقد شيئاً في صفاته يخالف الحق فتكون عبادتك هباء منثوراً الا ترى ان بعضهم رأى الشيطان بين السماء والارض فطنه الحق واستمر عليه مقدار عشرين سنة ثم لما تبين له خطؤه في ذلك قضى صاوات تلك المدة وكذلك يجب عليك علم الواجبات الشرعية لتؤدبها كما امرت بها وكذا علم المناهي لتتركها اشخصى بود صالح اما قيل العلم درخانه خود منقطع بود ناگاه بهيمه خريد واورا بدان حاجتي ظاهره بعد از چند سالی کسی از وی پرسید تو این را چه میکنی و ترا بوی شغلی و حاجتی نیست گفت دین خود را باین محفظت می کنم او خود باین بهیمه جمع می آمده است تا از زنا معصوم ماند و را اعلام کردند که آن حرام راست و صاحب شرع نهی فرموده است بسیار گریست و توبه کرد دو کت ندانستم پس بر تو فرض عین است که از دین خود بازجویی و حلال و حرام را تمیز کنی تا نصرفات تو بر طریق استقامت باشد و بيجب عليك ايضا معرفة الاحوال والاخلاق القلبية والتحرز عن مذموماتها كالخسد والرياء والعجب والكبر وحب المال والجاه ونحو ذلك وتخلق بمحذواتها من التوكل والقناعة والرضى والتسليم واليقين ونحو ذلك ولا بد في هذا الدرب من العلم والمرشد خصوصاً في اصلاح الباطن * درا بحلقه روشند لان عالم خاک * که نازجاجة دراکنی زحاده پاک (فلما رأوه) الفاء فصيحة اى قاتاهم العذاب الموعود به فلما رأوه حال كونه (عارضا) اى سبحانه يعرض في افق السماء او يبدو في عرض السماء (مستقبلاً اوديتهم) اى متوجهاً تلقاء اوديتهم والاضافة فيه لفظية ولذا وقع صفة للذكرة (قالوا هذا عارض ممطرنا) اى يأتي بالمرطر والاضافة فيه ايضا لفظية روى انه خرجت عليهم سحابة سوداء من واد لهم يقال له الغيث وكانوا قد حبس عنهم المطر فلما شاهدوها قالوا ذلك مستبشرين بهامسورين (بل هو) اى قال هو ليس الامر كذلك بل هو (ما استعجبتم به) من العذاب وبالفارسية اين نه ابر باران دهنده است بلکه او آن چيزيست که تعجب می کردید بدان (وريح) خبر مبتدأ محذوف اى هو ريح (فيها عذاب اليم) صفة لريح وكذا قوله (تدمر) اى تمهلك (كل شيء) موت به من نفوسهم واموالهم فالاستغراق عرفي والمراد المشركون منهم (يا مريم) اذلا حركه ولا سكون الابدشئته تعالى واضاف الرب الى الريح مع انه تعالى رب كل شيء لتعظيم شأن المضاف اليه وللإشارة الى انها في حركتها مأمورة وانها من اكابر جنود الله يعنى ليس ذلك من باب تأثيرات الكواكب والقارات بل هو امر حدث ابتداء بقدره الله تعالى لاجل التعذيب (فاصبحوا) اى صاروا من العذاب بحال (لا يرى الامساكنهم) الفاء فصيحة اى فجاتهم الريح فدمرتهم فاصبحوا لا يرى الامساكنهم يعنى پس كشتند بحالى که اگر کسی بديار ایشان رسيدى دیده نشدى مگر جايبگاههای ایشان يعنى همه علاك شدند و جايبگاه ایشان خالى ماند (كذلك) الكاف منصوبة على معنى مثل ذلك الجزاء الفظيع يعنى الهلاك يعذاب الاستئصال (تجزى القوم المجرمين) قيل اوحى الله تعالى الى خزان الريح ان ارسلا مقدار منخر البقر فقالوا يا رب اذا نسف الارض ومن عليها فقال تعالى مثل حلقة الخاتم ففعلوا فجاءت ريح باردة من قبل المغرب واول ما عرفوا به انه عذاب ان رأوا ما كان في الصحراء من رحالهم ومواسيهم طير بها الريح بين السماء والارض وترفع الطعينة في الجو حتى ترى كأنها جردة فندمها بالحجارة فدخلوا بيوتهم واغلقوا ابوابهم فقلعت الريح الابواب وصرعتهم فامال الله الاحقاف عليهم فكانوا تحتها سبع ليال وثمانية ايام لهم انين ثم كشفت الريح عنهم الاحقاف فاحتملهم فطرحهم في البحر وقد قالوا من اشد منا قوة فلا تستطيع الريح ان تربل اقدامنا فقلت عليهم الريح بقوتها لما اغتت عنهم

قترهم (وفي المشوى) جله ذرات زمين وآسمان * لشكر حقنكاه امتحان * باد راد بدى كه باعادان چه كرد *
 آب راد بدى كه باطوفان چه كرد * روى ان هر دا عليه السلام لما احس الريح خط على نفسه ودلى المؤمنين خطا
 الى جنب عين نفع ماء لا يصيبهم من الريح الا ما يلين على الجلود وتلذ الاغس وعمرهود بعدهم مائة وخمسين سنة
 وقدم تفصيل النصبة في سورة الاعراف وارجع الآية وعيد لا هل مكة على اجرامهم بالنصب كذب فان الله
 تعالى قادر على ان يرسل عليهم ريحا مثل ريح عاد وانحوها فلا بد من الحذر وعن عائسة رضى الله عنه كان
 النبي عليه السلام اذا رأى ريحا مختلفة تلون وجهه وتغير ودخل وخرج واقل وادبر قد كرت ذلك له وقال
 وماتدرون لعله كما قال الله تعالى فما راوه عارضنا الخ فاذا امطرت سمرى عنه ويقول وهو الذى رسل الرياح
 بشرا بين يدى رحته وفي الآية اشارة الى انه يعرض فى سماء القلوب تارة عارضه فيطرم مطرا رحمة يحيى به
 الله ارض النمر يذقن من الا خلاق الحسنة والاعمال الصالحة وتارة يعرض عارض ضده اسوء الا خلاق
 وفسا دالا اعماله فتكون شخا صهم خالية عن الخير كالا خلاق والآداب والاعمال الصالحة وقلوبهم
 فارغة من الصدق والإخلاص والرضى والتسليم وهو جزاء القوم المعرضين عن الحق القليلين على الباطل
 يقول الفقير وفيه اشارة ايضا الى قوم مكورين مقهورين يحسبون أنهم من اهل اللطف والكرم فيأخرون برفع
 القباب على قبورهم عدم موتهم او يفعل بهم ذلك من جهة الجهالة فصاروا بحيث لا يرى الا القبور والقباب
 وليس فيها احد من الاحياء بل من اهل العذاب ونعم ما قالوا لا تنهى لثقتك قبرا وهوى نفسك للغير
 نسأل الله سبحانه ان يوفقنا لما يحب ويرضاه ويحفظنا مما يوجب اذاه ويحيا لفرضاه (ولقد مكناهم)
 التمكن دست دادن ونجای دادن والله اقدرنا عاد او ملكهم وبالفارسية ايشان را قدرت وقوت دادم
 (فيما) اي في الذى (ان) نافية اي ما (مكناكم) اي يا اهل مكة (فيه) من الدعوى والبسطة وطول الاعمار وسائر
 ما ادى اتصرفات وما يحسن موقع ان دون ما ههنا التفصلى عن تكرار لفظة ما وهو الداعى الى قلب الفها هاء
 في مهمما وجعلها زائدة او شرطية على ان يكون الجواب كان نفيكم اكثر مما لا يلبق بالمقام (وجعلنا لهم
 سمعا واصصارا وافئدة) ليستعملوها فيما خلقت له ويعرفوا بكل منها ما يطهر به معرفته من فنون النعم
 ويستند لواجرها على شؤون منعمها عز وجل ويدوموا على شكرها ولعل توحيد السمع لانه لا يدركه الا الصوت
 وما يذعه بخلاف البصر حيث يدركه اشياء كثيرة بعضها بالذات وبعضها بالواسطة والقوادى يع ادراك كل شئ
 والافراد من القلب كالقلب من الصدر سمي به لفقره اي لفقره وتحرقه (فما) نافية (اغنى عنهم سمعهم)
 حيث لم يستعملوه في استماع الوحي ومواعظ الرسل يقال اغنى عنه كذا اذا كفاه قال في تاج المصادر
 الاغناء بي نياز كرايدن ووا داشت كسى را از كسى (مولا انصارهم) حيث لم يحتجوا بها الايات التكوينية
 المنصوبة في صحائف العالم (ولا افئدتهم) حيث لم يستعملوها في معرفه الله سبحانه (من شئ) اي شيا
 من الاغناء ومن مزيدة للتأكيد (قال الكاشغرى) همين كه عذاب فرود آيدى دفع نكر از ايشان كوش
 وديدها ودلهای ايشان چيز را از عذاب خداى (اذ كانوا) از روى تقليد ونعصب (يتحدون بايات الله)
 قوله اذ متعاقبا اغنى وهو ظرف جرى مجرى التعليل من حيث ان الحكم مرتب على ما مضى اليه فان قولك
 اكرامه اذا كرمى في قوة قولك اكرامه لا كرامه لائك اذا كرمته وقت اكرامه قائما اكرامته فيه لوجود
 اكرامه فيه وكذا الحال في حيث (وحاق بهم) نزل واحاط (ما كانوا به يستهزئون) من العذاب الذى كانوا
 يستعجلونه بطريق الاستهزاء فيقولون فانت بما تعدنا ان كنت من الصادقين وفي الآية تخويف لاهل مكة
 ليعتبروا (وفي المشوى) پس سپاس اورا كه مارادر جهان * كرديد از ايس پشيمان * ناشنديم
 از سباستنهاى حق * بقرون ما ضنيه اندر سبق * استخوان وشم آن كركان جهان * بنكرید
 ويند كيرد اى مهان * عاقل از سر نهدي ايسهتى وباد * چون شنيد انجام فرعونان وعاد *
 ورنه بنهد ديكران از حال او * عترتى كيرند از اسلال او * وفي الآية اشارة الى ان هذه الآلات التى هي
 السمع والبصر والقوادى اسباب تحصيل التوحيد وبدأ بالسمع لان جميع التكليف الوارد على القلب انما يوجد
 من قبل السمع وثنى بالنصر لانه اعظم شاهد بتصديق المسموع منه وبه حصول ما به التفكير والاعتبار غالبا
 نبيه على عظمة ذلك وان كان البصر هو القلب ثم رجع الى القوادى الذى هو العمدة في ذلك وتقديمها على جهة

العظيم له كما يقال الجناب والمجاس وهما المبلغان اليه وعنه وانما اشار كهذان في الذكر تنبيهها على عظم مشاركتها
 ايا في الوزارة ولولاها لما امكن ان يبلغ قلب في القالب قلبا في هذا العالم ما يريد ابلاغه اليه فالسمع والبصر
 مع الفؤاد في عالم التكليف كالجسد والنفوس مع الروح في عالم الخلافة ولا يتم لاحدهما ذلك الا بالآخرين
 والانتقص بقدره والمراد في جميع التكليف سلامة القلب والخطاب اليه من جهة كل عضو فعلى العاقل سميع
 الحق والخلق بما يسمع والمبادرة الى الاتقياد للتكليفات في جميع الاعضاء وفعل ما قدر عليه من المندوبات
 واجتناب ما سمع من المنهى عنه من المحرمات والتعفف عن المكروهات وترك فضلات المباحات فان الاشتغال
 بفضول المباحات يحرم العبد من لذة المناجاة وفكر القلب في المباحات يحدث له ظلمة فكيف تدبير الحرام اذا غير
 المسك الماء منع الوضوء منه فكيف ولو غ الكلب وكل عضو يسأل عنه يوم القيامة فليحاسب العبد نفسه
 قبل وقت المحاسبة وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الى القصاص من نفسه في خدش خدشه
 اعرابيا لم يعمده فاقى جبرائيل فقال يا محمد ان الله لم يبعك جبارا ولا متكبرا فدعا النبي عليه السلام الاعرابي
 فقال اقتص مني فقال الاعرابي قد احللتك ياني انت وامى وما كنت لافعل ذلك ابدا ولولايت على نفسي فدعاه
 بخبر فكما يجب ترك الظلم باليد ونحوها فكذا ترك معاونة الظلمة * وطلب بعض الامراء من بعض العلماء
 المحبوبين عنده ان يتاوله طينا ليختم به الكتاب فقال ناولني الكتاب اولاً حتى انظر ما فيه فهكذا كانوا يجترزون
 عن معاونة الظلمة حتى اقر بايات الله الطائفة بالحلال والحرام كيف يجترئ على ترك العمل فيكون من
 المستهزئين به فالتوحيد والافرار اصل الاصول ولكن قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
 ولا كلام في شرف العلم والعمل خصوصاً الذكر قال موسى عليه السلام يا رب اقرب الي انت فانا جيك ام بعيد
 فانا ديك فقال انا جليس من ذكرني قال فانا نكون على حال نبلك ان تذكرك عليها كالجنانة والغائط فقال
 اذكرني على اى حال قال الحسن البصري اذا عطس على قضاء الحاجة يحمده الله في نفسه كما في احياء العلوم
 (ولقد اهلكنا ما حولكم) يانهل مكة وباء مرسية * بدرستي كه نبست كطرديم آتجه كردا كرد شما بود
 وحول الشئ جانبى الذى يمكنه ان يحول اليه (من القرى) كنجبر محمود وهى منازلها والمؤتفكات وهى قرى
 قوم لوط والظاهر من اهل القرى فبدخل فيهم عاد فانهم اهلكوا وبقيت مساكنهم كاسبق (وصرفنا الايات)
 التى يعتبر بها اى كررنا عليهم الحجج واتواع العبر وفى كشف الاسرار وصرفنا الايات بتكرير ذكرها واعادة
 اقصايس الائم الخالية بتكذيبها وشررها (لعلهم يرجعون) لئلى يردعوا عما هم فيه من الكفر والمعاصى
 لانها اسباب الرجوع الى التوحيد والطاعة ولم يرجع احد منهم ليعلم ان الهداية بيد الله يؤتيها من يشاء قالوا
 لعل هذا تطمع لهم وتأويل للمؤمنين والافهو تعالى يعلم انهم لا يرجعون يقول الفقير هذا من اسرار القدر
 فلا يبحث عنه فان الله تعالى خلق الجن والانس ليعبده فاعده منهم الاقل من القليل ولا كان تصرىف الايات
 والدعوة بالمعجزات من مقتضيات اعبادهم فله الله تعالى والانبياء عليهم السلام والفرق بين الامر التكلفى
 والامر الارادى ان الاول لا يقتضى حصول المأمور به بخلاف الثانى والاروق الخلف بين الارادة والمراد
 وهو محل (فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قرباء آلهة) اقربان ما يقرب به الى الله تعالى واحد مقعولى
 اتخذوا ضمير المفعول المحذوف والثانى آلهة وقرباء حال والتقدير فهلا نصرهم وخلصهم من العذاب الذين
 اتخذوهم آلهة حال كونها متقر بابها الى الله تعالى حيث كانوا يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى
 وهو لاء شفعائونا عند الله وفيه تهمك بهم (بل صلوا عنهم) اى غابوا عنهم وفيه تهمك آخرهم كان عدم نصرتهم
 لغيتهم اوضاعوا عنهم اى ظهر ضياعهم عنهم بانكيفية (وذلك) اى ضياع آلهتهم عنهم وانشاع نصرتهم
 (انكهم) اى اثر افكهم الذى هو اتخاذهم اياها آلهة ونتيجة شركهم (وما كانوا يفترون) عطف على انكهم
 اى واثر افكهم على الله واثر ما كانوا يفترونه عليه تعالى * روى ان توهرك تافت دكرآب رونا فت * وفى الآية
 اشارة الى الاسباب والوسائل نوعان احدهما ما اذن الله تعالى في ان يتوسل العبد به اليه كالانبياء والاولياء
 وما جاؤا به من الرضى والالهام فهذه اسباب الهدى كما قال تعالى وابتغوا اليه الوسيلة وكونوا مع الصادقين
 والثانى ما لم ياذن فيه الله كعبادة الاصنام ونحوها فهذه اسباب الهوى كما نطقت بها الايات ثم ان الله تعالى
 انما يفعل عند الاسباب لا بالاسباب ليعلم العبد ان التأثير من الله تعالى فيستأنس بالله لا بالاسباب حق تعالى

موسی را خبر مود کای موسی چون مرغ باش که از سر درختان می خورد و آب صافی بکار می برد و چون شب در آمد در شکافی مایه می سازد و باین انس میگیرد. و از خلق مستو حش میگرد وای موسی هر که بغیر من امید دارد هر آینه امید او قطع کنم و هر که بغیر من تکیه کند بشت او را شکسته کنم و هر که بغیر من انس گیرد و حش او دراز گردانم و هر که غیر من دوست دارد هر آینه از وی اعراض نمایم و فی الآیة ایضا تهدید و تخویف حتی لا یغفل المرء عن الله ولا یشکل علی غیره بل یتأمل العاقبة و یقبل الدعوة حق تعالی به بنی اسرائیل خطاب فرمود که شمارا با آخرت رغبت کردیم رغبت نکردید و در دنیا بزهده فرمودیم زاهد نشدید و با آتش ترسانیدیم ترس در دل نکردید و به بهشت تشویق کردیم آرزو مند نشدید بر شما نوحه کردن دادیم نکرستید بشارت باد کشتنکارا که حق تعالی شمشیر بست که در نیام نیامد و آن دار جهنم است (واذصر فنا الیک نفرا من الجن) املناهم الیک و اقبلنا بهم نحوک و انفر دون العشرة و جمعه انفار قال الراغب الفر عدة رجال یمکنهم النفرا الی الحرب و نحوها و الجن بعض الروحانیین و ذلک ان الرومانین ثلاثة اخبار و هم الملائكة و اشرار و هم الشیاطین و اوساط فیهم احیاء و اشوار و هم الجن قال سعید بن المسیب الملائكة ایسوا بذکور و لائناث و لایتوالدون و لایأکلون و لایشربون و الشیاطین ذکور و لائناث و لایتوالدون و لایموتون بل یخلدون فی الدنیا کما خلد ابلیس و الجن یتوالدون و فیهم ذکور و لائناث و یموتون یقول الفقیر بویه مائت ان فی الجن مذاهب مختلفة کالانس حتی الرافضی و نحوه و ان ینهم حرو باوقتا لولکن یشکل قولهم ابلیس هو ابوالجن فانه یقتضی ان لایکون ینهم و بین الشیاطین فرق الایمان و الکفر فاعرف (یسمعون القرآن) حال مقدرة من نفرا لتخصیصه بالصفة اوصفة اخرى لای و اذکر لقومک وقت صرفنا الیک نفرا کائنا من الجن مقدر استماعهم القرآن (فلما حضروه) ای القرآن عند تلاوته (قالوا) ای قال بعضهم لبعض (انصتوا) الانصات هو الاستماع الی الصوت مع ترک الکلام ای اسکتوا لسمعه و فیہ اشاره الی ان من شأنهم فضول الکلام و اللغط کالانس و رجعوا الی الخرص المقبول قال بعض العارفين هیبة الخطاب و حشمة المشاهدة چیست السنهم فانه لبس فی مقام الحضرة الاولی و الذبول (فلما قضی) اتم و فرغ من تلاوته (واولوا الی قومهم منذرین) انصرفوا الی قومهم مقید برین اندازهم عند رجوعهم الیه یعنی آمنوا به و اجابوا الی ماسموا و رجعوا الی قومهم منذرین و لایلزم من رجوعهم بهذه الصفة ان ینکونوا رسل رسول الله علیه السلام اذ یجوز ان ینکون الرجل نذرا و لایکون نبیا و رسولا من جانب احد فالنذارة فی الجن من غیر نبوة و قدس بق بقیة الکلام فی سورة الانعام عند قوله تعالی یا معشر الجن و الانس الایة روى ان الجن كانت تسترق السمع فلما حرست السماء و رجعوا بالشهب قالوا ما هذا الانبیاء حدث فنهض سعة نفر اوستة نفر من اشراف جن نصیبین و رؤسائهم و نصیبین بلد قاعدة دیار ربيعة کما فی القاموس و قال فی انسان العیون هی مدینة بالشام و قیل بالین اثنی علیها رسول الله علیه السلام بقوله رفعت الی نصیبین حتی رأيتها فدعوت الله ان یعذب نهرها و ینضر شجرها و ینکثر مطرها و قیل كانوا من ملوک جن ینذون بالموصل و اسمهم و هم علی مافی عین المعانی شاصر ناصر دس مس ازادان احکم و گفته آند نه عدد بود و هشتم عمرو و منهم سرقة و زو بعة بفتح الزای المعجمة و الباء الموحدة لیزادشان بوده و ابسر ابلیس است و قال فی القاموس الزو بعة اسم شیطان و رئیس الجن فتکون الاسماء عشرة لكن الاحکم بالیم و الاحق بالباء و صف لواحد منهم لاعلم و قال ابن عباس رضی الله عنهما تسعة سلیط شاصر ما مدر حاصر حساما علیهم ارقم ادرس فضر بوا فی الارض حتی باغوا تهامة و هی بالکسیر مکة شرفها الله تعالی و ارض معروفة لابلد کما فی القاموس ثم اندفعوا الی وادی نخلة عند سوق عکاظ و نخلة محلة بین مکة و الطائف و نخلة الشامیة و البجائیة و ادیان علی لیلۃ من مکة و عکاظ کفراب سوق بصرآء بین نخلة و الطائف كانت تقوم هلال ذی القعدة و تستمر عشرين یوما تجتمع قائل العرب فیتعاکظون ای یتفاخرون و ینتشدون و منه الادیم العکاظی فوافوا ای نفرالجن رسول الله صلی الله علیه و سلم ای صادفوه و وجدوه و هو قائم فی خوف الدیل یصلی ای فی وسطه و کان وحده و معه مولا یزید بن حارثة رضی الله عنه و فی روایة یصلی صلاة الفجر اذ کان اذکامأمورا برکتین بالغداة و برکتین بالعشی ففی غیر صلاة الفجر الی هی احدى المجلس المفترضة لیلۃ الاسراء اذ الحیلولة بین الجن و بین خبر السماء بالشهب كانت فی اوائل الوحی

والطائفتين وقد علمنا الله ان نرا من الجن رأوه عليه السلام وآمنوا به وسعوا القرآن فهم صحابة فضلاء
من حيث رؤيتهم وصحبتهم وحيث تدعين ذكر من عرف منهم في الصحابة رضى الله عنهم كذا في شرح النخبة
لعلي القاري (قالوا) اي عند رجوعهم الى قومهم (يا قومنا المسمين كتابا) فيه اطلاق الكتاب على بعض
اجزائه اذ لم يكن القرآن كله منزلا حينئذ (انزل من بعد) كتاب (موسى) اقبل قالوه لانهم كانوا على اليهودية
واسلموا وقال سعدى المفتي في حواشيه قلت الظاهر انه مثل قول ورقة بن نوفل هذا الناموس الذي نزل الله
على موسى فقد قالوا في وجهه انه ذكر موسى مع انه كان نصرا نبيا تحقيقا للرسالة لان نزوله على موسى متفق عليه
بين اليهود والنصارى بخلاف عيسى فان اليهود ينكرون نبوته اولان النصارى يدعون احكام التوراة
وبرجعون اليها وهذان الوجهان متباين ههنا ايضا وعن ابن عباس رضى الله عنهم ان الجن لم تكن سمعت أمر
عيسى عليه السلام فلما قالوا من بعد موسى قال سعدى المفتي انه لا يصح عن ابن عباس فانه في غاية العمد
اذ النصارى امة عظيمة منشرة في مشارق الارض ومغاربها فكيف يجوز ان لا يسموا بأمر عيسى وقيل
في انسان العيون قولهم من بعد موسى بناء على ان شريعة عيسى مقررة لتريعة موسى لان نسخة اتهمى
يقول الفقير قد صح ان التوراة اول كتاب اشتمل على الاحكام والشرائع بخلاف ما قبله من الكتب فانها لم تشتمل
على ذلك انما كانت مستقلة على الايمان بالله وتوحيده ومن ثم قبل لها بصحف واطلاق الكتب عليها محال
كما صرح به في السيرة الحلبية فلما كان القرآن مشتملا على الاحكام والشرائع ايضا صارت الكتب الالهية كلها
في حكم كتابين التوراة والقرآن فلذا خصصوا موسى بالذكر وفيه بيان لشرف التكاين وجلالتهما
(مصداق لما بين يديه) اي موافقا لما قبله من التوراة والكتب الالهية في الدعوة الى التوحيد والتصديق وحقية
امر السبوة والمعاد وتطهير الاخلاق ونحو ذلك (يهدي الى الحق) من العقائد الصحيحة (والى طريق مستقيم)
موصلا اليه لا عوج فيه وهو الشرائع والاعمال الصالحة قال ابن عطاء يهدي الى الحق في الناطق والى طريق
مستقيم في الطاهر (يا قومنا اطيعوا داعي الله) يعني محمدا صلى الله عليه وسلم او ارادوا ما سمعوه من الكتاب
فانه كان هاد كذالك هو داعي الله تعالى (وامنوا به فتراكم) اي الله تعالى (من ذنوبكم) اي بعض ذنوبكم
وهو ما كان في خالص حق الله فان حقوق العباد لا تغفر بالايمان بل برضى اربابها يعني اذا اسلم الدمي
لا يغفر عنه حقوق العباد اسلامه وكذا لا تغفر عن الحر اذا كل الحق ما لاقا او اظلامه الكافر وخصوصا
السبوة اشد لان السلم اما يحمل عليه ذنب خصمه بقدر حقه او يأخذ من حسناته والكاثر لا يأخذ من
الحسنات ولا ذنب للدين ولا يؤهل لاخذ الحسنات فمعين العقاب (ويخرجكم من عذاب اليم) معد للكفرة
وهو عذاب النار (ومن لا يجيب داعي الله فليس بمعجز في الارض) اي فليس بمعجزه تعالى بالهرب وان هرب
كل مهرب من اقطارها وادخل في اعناقها (وليس له من دونه اولياء) بيان لاستحالة نجاته بواسطة الغير
اثر بيان استحالة نجاته بنفسه وجمع الاولياء باعتبار معنى من فيكون من باب مقابلة الجمع بالجمع لانقسام
الاحاد الى الاحاد (اولئك) الموصوفون بعدم اجابة الداعي (في ضلال مبين) اي ظاهر كونه ضلالا بحيث
لا يخفى على احد حيث اعرضوا عن اجابة من هذا شأنه وفي الحديث الاخيركم عنى وعن ملائكة ربي البارحة
حقواي عن درأسي وعند رجلى وعزيمى وعن يسارى فقالوا يا محمد تنام عينك ولا ينام قلبك فلتعقل
ما تقول فقال بعضهم لبعض اضربوا محمد مثلا قال قائل مثله كمثل رجل بنى دارا وبعث داعيا يدعو
فى اجاب الداعي دخل الدار وأكل مما فيها ومن لم يجيب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل مما فيها وسخط
السيد عليه ومحمد الداعي فى اجاب محمد دخل الجنة ومن لم يجيب محمد لم يدخل الجنة ولم يأكل
مما فيها وسخط السيد عليه وفى الآية دليل بين على انه عليه السلام مبعوث الى الجن والانس جميعا ولم يبعث
قبله نبي اليهما واما سليمان عليه السلام فلم يبعث الى الجن بل سمخر والده فى قبح الرحمن ولم يرسل عليه السلام
الى الملائكة صرح به البيهقي فى الباب الرابع من شعب الايمان وصرح فى الباب الخامس عشر بأنفسا كههم
من شرعه وفى تفسير الامام الرازى والبرهان النسفى حكاية الاجاع قال ابن حامد من اصحاب احمد ومذهب
المسند اخراج الملائكة عن التكليف والوعد والوعيد وهم معصومون كالانبياء بالاتفاق الامن استثنى
كالبس وهاروت وماروت على القول بأنهم من الملائكة انتهى وفى الحديث ارسلت الى الخلق كافة والخلق

يشمل الانس والجن والملك والحيوانات والنبات والحجر قال الجلال السيوطي وهذا القول اي ارساه
 للملائكة رجحه في كتاب الحصاص وقد رجحه قلى الشيخ تقي الدين السبكي وزادانه مرسل لجميع الانبياء
 والامم السابقة من لدن آدم الى قيام الساعة ورجحه ايضا البارزى وزادانه مرسل الى جميع الحيوانات
 والجمادات وازيد على ذلك انه مرسل لنفسه يقول الفقير اخلف اهل الحديث في شأن الملائكة هل هم من
 الجنة او لا قل الباقى ليسوا داخلين في الجنة وظاهر كلامهم **صلى** الامام الرازى انهم داخلون ففيه
 ان الامام كيف بعد الملائكة من الجنة وقد حكى الاجماع على عدم الارسال وبعيد ان يكونوا من صحبه
 واستدعيه السلام من غير ان يرسل اليهم واختلف في حكم مؤمنى الجن فقبل لاثواب لهم الا انجاة من النار
 لقوله تعالى يغفر لكم من ذنوبكم ويخرجكم من عذاب اليم حيث صرح باقتصارهم على المغفرة والاحارة وبه قال
 الحسن البصرى رحمه الله حيث قال ثوابهم ان يجاروا من النار ثم يقال لهم كونوا رابا مثل الهائم قال الامام
 النساي في التبيين توفى ابو حنيفة في ثواب الجن وبعيهم وقال للاستحقة في العبد على الله وامانته بالوعد
 والوعد في حق الجن الا للمغفرة والاجارة فهذا يقطع القول به واما نعيم الجنة فموقوف على قيام الدليل انتهى
 قال سعدى الفتى وبهذا بين ان ابا حنيفة متوقف لاجازم بأنه لاثواب لهم كازعم البيضاوى يعنى ان المروى
 عن ابي حنيفة انه توفى في كيفية ثوابهم لانه قال لاثواب لهم وذلك ان في الجن مسلمين ويهودا ونصارى
 ومجوسا وعبيدة اولئك مسلميهم ثواب لا محالة وان لم يعلم كيفية ثوابهم كان الملائكة لا يجازون بالجنة بل بنعيم
 يناسبهم على اصح قول العلماء واما روى الله تعالى فلا يراه الملائكة والجن في رواية كافي انسان العيون والطامر
 ابرؤيتهم من وادورؤية البشر من وادفئنى الرؤية عنهم نفاها بهذا المعنى والا فلاملائكة اهل حضور وشهود
 فكيف لا يرونه وكذا مؤمنوا الجن وان كانت معرفتهم دون معرفة الكمل من البشر على ما صرح به بعض العلماء
 وفي ابراهيمية ذكر في التفسير توفى الامام الاعظم في ثواب الجن لانه جاء في القرآن فهم يغفر لكم من ذنوبكم
 والمغفرة لانه لهم الاثابة قالت المعتزلة اوعداط ليهم فيستحق الثواب صالحوهم قال الله تعالى راما القاسطون
 فكلوا الجنةم خطا قلنا الثواب فضل من الله تعالى لا بالاستحقة فان قيل قوله تعالى فائى آلاء ربكما تكذبان
 بعد عدنم الجنة خطاب للثقلين فيرد ما ذكرتم قلنا ذكر ان المراد منه التوقف في الماكل والمشرب والملاذ
 والدخول فيه كدخول الملائكة للسلام وان زيارة والخدمة والملائكة يدخلون عليهم من كل باب الاية انتهى
 والصحيح كافي في بحر العلوم والظاهر كافي الارشاد ان الجن في حكمهم في آدم ثوابا وعقابا لانهم مكلفون مثلهم
 ويدل عليه قوله تعالى في هذه السورة ولكل درجات مما عملوا والاقتصار لان مقصودهم الانذار ففيه تذكير
 بذنوبهم وازجزة بن حبيب رحمه الله يرسيه **صلى** مؤمنان جن را ثواب هست فرمود كه آرى وآيت
 لم يطمئنه انس قباهم ولا جان بخواند وكفت الانبياء للانس والجنات للجن فدل على تأتى الطمئ من الجن
 لان طمئ الجوار السنين اما يكون في الجنة وفي آكام المرجان في احكامهم الجن اختلف العلماء في مؤمنى
 الجن هل يدخلون الجنة على احوال احدها انهم يدخلونها وهو قول جمهور العلماء ثم اختلف القائلون بهذا
 القول اذ ادخلوا الجنة هل ياكلون فيها ويشربون في الضحالكأكلون ويشربون وعن مجاهد انه سئل
 عن الجن المرءنين يدخلون الجنة قال يدخلونها ولكن لا ياكلون ولا يشربون بل يلهمون التسبيح والتعديس
 فيجدون فيه ما يجده اهل الجنة من لذة الطعام والشراب وذهب الحارث المحاسبى الى ان الجن الذين يدخلون
 الجنة يكونون يوم القيامة بحيث زاهم ولا يروننا عكس ما كانوا عليه في الدنيا والقول الثانى انهم لا يدخلونها
 بل يكونون في ربضها اى ناحيتها وجانبها يراهم الانس من حيث لا يرونهم والقول الثالث انهم على الاعراف
 كاجاء في الحديث ان مؤمنى الجن لهم ثواب وعليهم عقاب وليسوا من اهل الجنة مع امة محمد على الاعراف
 حائط الجنة تجري فيه الانهار وتنبت فيه الاشجار والثمار ذكره صاحب الفردوس الكبير وقال الحافظ الذهبي
 هذا حديث منكر جدا وفي الحديث خلق الله الجن ثلاثة اصناف صفاحيات وعقارب وخناش الارض
 وصنفا كالريح في الهواء وصنفا عليه الثواب والعقاب وخلق الله الانس ثلاثة اصناف صنفا كالهاثم كقال
 تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها الى قوله اولئك كالانعام الاية وصنفا اجسادهم كأجساد بنى آدم وارواحهم
 كأرواح الشياطين وصنفا في ظل الله يوم لا ظل الا ظله رواه ابو الدرداء رضى الله عنه والقول الرابع الوقف

واخرج اهل القول الاول بوجوه الاول العمومات كقوله تعالى وازلفت الجنة للمتقين وقوله عليه السلام من شهد ان لا اله الا الله خالصا دخل الجنة فكما منهم بخطا ونعمومات الوعيد بالاجماع وكذلك مخاطبون بمحرمات الوعد بالطريق الاول ومن اطهر جهنم في ذلك قوله تعالى ولن خاف مقام ربه جتنا وبأى الى اخر السورة والخطاب للجن والانس فامتن عليهم بجزاء الجنة ووصفها لهم وشوقهم اليها فدل ذلك على انهم يتلون ما امتن عليهم به اذا آمنوا وقد جاء في حديث ان رسول الله عليه السلام قل لا صحابه لما نلنا عليهم هذه السورة الجن ك: **نوا احسن رد امكم ما تلوت عليهم من آية الا قالوا ولا بشئ من الاك رب تكذب والثاني ما استدل به ابن حزم** من قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اودعهم خير البرية جزاؤهم الى اخر السورة قال وهذه صفة نعم الجن والانس عموما لا يجوز البتة ان يخص منها احد الموعين ومن المجال ان يكون الله يخبرنا بخبر عام وهو لا يريد الا بعض ما خبرناه ثم لا يبين لنا ذلك هذا هو ضد البيان الذي ضمنه الله لنا فكيف وقد نص على انهم من جملة المؤمنين الذين يدخلون الجنة والثالث ماسق من خبر الطمث والرابع ما قال ابن عباس رضي الله عنهما الخلق أربعة فخلق في الجنة كلهم وخلق في النار كلهم وخلق في الجنة والجارفاما الذين في الجنة كلهم فالملائكة واما الذين في النار كلهم فالشياطين واما الذين في الجنة والنار فالانس والجن انهم الثواب وعابهم العقاب والخامس ان العقل يقوى ذلك وان لم يوجب ذلك ان الله سبحانه قد اودع من كفر منهم وعصى بالنار فكيف لا يدخل من اطاع منهم الجنة وهو سبحانه الحكيم العدل فان قيل قد اودع الله من قاتل من الملائكة انى اله من دونه بالار ومع هذا لبسوا في الجنة فالجواب ان المراد بذلك الملبس دعا الى عبادة نفسه فزالت الآية فيه وهي ومن يقل منهم انى اله من دونه فذلك تحزبه جهنم وايضا ان ذلك وان سلم ارادة العموم منه فهذا لا يقع من الملائكة بل هو شرط والشرط لا يلزم وقوعه وهو نظير قوله اش شركت ليحبطن تلك والجن يوحد منهم الكافر فيدخل النار واخرج اهل القول الثاني بقوله تعالى يا عبادكم الخ حيث لم يذكر دخول الجنة فدل على انهم لا يدخلونها والجواب انه لا يلزم من سكوتهم اوعام علمهم بدخول الجنة فنبه وايضا ان الله اخبر انهم ولو الى قومهم منذرين فالمقام مقام الانذار لمقام تارة وايضا ان هذه العبارة لا تقتضي نفى دخول الجنة لان الرسل المتقدمين كانوا ينذرون قومهم بالمذاب ولا يذكرون دخول الجنة لان التحويل بالعذاب اشد تأثيرا من الوعد بالجنة كما اخبر عن نوح في قوله انى اخاف عليكم عذاب يوم ايم وعن هود عذاب يوم عظيم وعن شعيب عذاب يوم محبط وكذلك غيرهم وايضا ان ذلك يستلزم دخول الجنة لان من غفر ذنوبه واجبر من العذاب وهو مكلف بشرائع الرسل فانه يدخل الجنة وقد سبق دليل القول الثالث والرابع والعلم عند الله الملك المتعال واليه المرجع والمآل (ادبروا) الهمزة للاستفهام والواو والعطف على مقدر يستدعيه المقام والرؤية قلبية اى الميتة كروا ولم يعلموا علم جازما في حكم المشاهدة ولبيان (ان الله انذى خلق السموات والارض) ابتداء من غير مثال (ولم يعي تخلفه) اى لم يتب ولم ينصب بذلك اصلا ولم يعجز عنه يقال عيت بالامر اذا لم تعرف وجهه واعيت تعبت وفي القاموس اعبي الماشى كل وفي تاح المصادر اعبي كسر العين اندر ما ندن والمضى عبي وعي والعيت عبي على فعل وعي على فعل بالفتح والاعياء در ما ندن وما دعه شدن ودر رفتن وما دعه كردن واعى عايه الامر انتهى وحكى في سبب تعلم الكسائي التحو على كبره انه مشى يوم ما حتى اعبي ثم جلس الى قوم لم يستريح فقال قد عيت بان تشديد بغير هزن ففقالوا لا نهجنا وان تلحن قال الكسائي وكيف قالوا ان اردت من التبع فقل اعيت وان اردت من انقطاع الحيلة والتجبر في الامر فقل عيت محققا فتام من قور وسأل عن يعلم الخوفار شذوه الى معاذ فلزمه حتى تفد ما عنده ثم خرج الى البصرة الى الخليل ابن احمد يقول الفقير الطاهر ان المراد بالحي ههنا الغيوب الواقعة في قوله ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب والترآن يفسر بعضه اعضاءا لغيره مرفوع محال لانه لو كان لاقتضى ضعفا واقتضى فسادا (بمادر) خبران ووجه دخول الباء اشتغال النفي الوارد في صدر الآية على ان وما في خبرها كانه قيل اوليس الله بقادر (على ان يحيى الموتى) ولذا اجيب عنه بقوله (بلى انه على كل شئ قدير) تقرير للقدرة على وجه عام يكون كالبرهان على المقصود يعنى ان الله تعالى اذا كان قادرا على كل شئ كان قادرا على احياء الموتي لانه من جملة الاشياء وقدرته تعالى لا تختص بعمه - وردون مقدور فلي يختص بالنفي ويفيد ابطاله على

ما عرنا المشهور وان حكى الرضى عن بعضهم انه جاز استعماله في الايجاب (ويوم يعرض الذين كفروا على النار) اي يذبون بها الكاسق في هذه السورة ويوم ظرف عامله قول مضر اي يقال لهم يومئذ (البس هذا) العذاب الذي ترونه (بالحق) اي حقا وكنتم تكذبون به وفيه تكلمتم وتوحيخ لهم على استهزائهم بوعده الله ووعده وقولهم وما نحن بمعدنين (قالوا بلى) اي انه الحق (وربنا) وهو الله تعالى اكد ولجوابهم بالقسم لانهم بطعنهم في الخلاص بالاعتراف بحقيقته كما في الدنيا واتى لهم ذلك (قال) الله تعالى او خازن النار (فذوقوا العذاب) اي احسوا به احساس الدآنى المطعوم (بما كنتم تكفرون) به في الدنيا والياء للسمية ومعنى الامر الاله نذيرهم والتوبيخ لهم على ما كان في الدنيا من الكفر والانكار لوعده الله ووعده قال ابن السنيخ الطاهر ان صبغة الامر لا مدخل لها في التوبيخ وانما هو مستفاد من قوله بما كنتم تكفرون وفي الآية اشارة الى انهم كانوا في الدنيا معذبين بعذاب البعد والقطيعة وفساد الاستعداد الاصلى لقبول انكسالات وبلوغ القربات ولكن ما كانوا بذوقون مرارة ذلك العذاب وحرقة لغلبة الحواس الظاهرة وكلاله الحواس الباطنة كما ان الذئب لا يحس قرص الفملة وعض البرغوث وهذا ورد الناس نيام فاذا ما نواته قطوا واعلم كما ان الموت حق وواقع لا يستتر به احد فكذا الحياة بعد الموت ولا عبرة بما كابر المشرك فانه من الجهل والافق ضرب الله له مثلا باليقظة بعد النوم ولذا ورد انوم اخو الموت ثم ان الحياة على انواع حياة في الارحام ينفخ الله الروح وحية في القبور ينفخ امر افيق في الصور وحية للقبور بافيض الروحاني وجبة للارواح بالسر الرباني وان يتخلص احد من العذاب الروحاني والجسماني الا بدخول جنة الوصل الالهى الرباني وهو انما يحصل بمقاساة الرياضات والمجاهدات فان الجنة حقت بالمكاره نقلت كه يكرز حسن بصري ومالك بن دينار وشقيق بن يحيى زورابه عدويه شديد واو رنجور بود حسن كفت ليس بصادق في دعواه من لم يصبر على ضرب مولاه شقيق كفت ليس بصادق في دعواه من لم يشكر على ضرب مولاه مالك كفت ليس بصادق في دعواه من لم يتلذذ بضرب مولاه رابعه كفت شدتوبكو كفت ليس بصادق في دعواه من لم ينس الضرب في مشاهدة مولاه وابن عجب نبود كه زمان مصدر مشاهدة مخلوق در دزخ نيافتندا كر كسى در مشاهدة خالق بدين صفت بود عجب نبود فعلم من هذا ان المرء اذا كان صادقا في دعوى طلب الحق فانه لا يتأذى من شئ مما يجرى على رأسه ولا يربد من الله الا ما يريده الله منه * عاشقازا كر در آتش مى نشاند قهر دوست * شك چشمم كر نظر در چشمه كوژ كنم * وان الصادق لا يخلو من تعذيب النفس في الدنيا بخلاف المجاهدة ثم من احراقها بالنكية بالنار الكبرى التي هي العشق والمحبة فاذا لم يبق في الوجود ما يتعلق بالاحراق كيف يعرض على النار يوم القيامة لخاص الجوع ونفسه ومضمة مطمعة ومن الله العون والامداد (فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل) الفاء جواب شرط محذوف والعزم في اللغة الجهد والقصد مع القطع اي اذا كان عاقبة امر الكفرة ما ذكر فاصبر على ما يصيبك من جهتهم كما صبر اولو الثبات والحزم من الرسل فانك من جلتهم بل من عليتهم ومن النبيين فيكون الرسل كلهم اولى عزم وجد في امر الله قال في التكملة وهذا لا يصح لابطال معنى تخصيص الآية وقيل من التبعض على انهم صنفان اولو عزم او غير اولو عزم والمراد بالولى العزم اصحاب السرائع الذين اجتهدوا في تأسيبها وتقررها وصبروا على تحمل مشاقها ومعاداة الطاعنين فيها ومشاهيرهم نوح و ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام وقد نظمهم بعضهم بقوله

اولو العزم نوح والخليل بن آزر * وموسى وعيسى والحيب محمد

قال في الاسئلة المنجحة هذا القول هو الصحيح وقيل هم الصابرون على بلاء الله كنوح صبر على اذية قومه كانوا يضربونه حتى يغشى عليه و ابراهيم صبر على النار وعلى ذبح اولده والذبيح على الذبح ويعقوب على فقد الولد ويونس على الجب والسجين وابوب على الضر وموسى قال قومه انك لدركون قال كلان معى رنى سيهدين ويونس على بطن الحوت وداود بكى على خطيئته اربعين سنة وعيسى لم يضع لينة على لينة وقال انها عبرة فاعبروها ولا تمسروها صلوات الله عليهم اجمعين وقال قوم الانبياء كلهم اولو العزم الا يونس لجملة كانت منه الا يرى انه قيل لانبى عليه السلام ولا تكن كصاحب الحوت والآدم لقوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنى ولم نجد له عزما قال في حواشى ابن السنيخ لبس بصحيح لان معنى قوله ولم نجد له عزما قصدنا الى الخلاف ويونس

لم يكن خروجه بترك الصبر لكن توقيا عن نزول العذاب انتهى وفيه ما فيه كالا يخفى على الفقيه قال بعضهم
اولوا العزم اثنا عشر نبيا ارسلوا الى بني اسرائيل بالاشهاد فصورهم فاوحى الله الى الانبياء اني مرسل عذابى
على عصاة بني اسرائيل فشق ذلك على الانبياء فاوحى الله اليهم احتاروا لانفسكم ان شئتم انزلت بكم العذاب
وانجيبت بني اسرائيل وان شئتم انجيبتكم وانزلت العذاب على بني اسرائيل فتناسروا بينهم فاجتمع رأيهم
على ان ينزل بهم العذاب وينجي بني اسرائيل فسلط الله عليهم ملوك الارض فقتلهم من نشر بالنشر ومنهم من سلخ
جلدة رأسه ووجهه ومنهم من صلب على الخشب حتى مات ومنهم من احرق بالنار وقيل غير ذلك والله تعالى
اعلم واحكم يقول الفقير لاشك ان الله تعالى فضل اهل الوحي بعضهم على بعض ببعض الخصائص وان كانوا
متساوين في اصل الوحي والنسوة كما قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وكذا يبين بينهم في مراتب
الابتلاء وان كان كل منهم لا يخلو عن الابتلاء من حيث ان امر الدعوة مبنى عليه فاولوا العزم منهم فوق غيرهم
من الرسل وكذا الرسل فوق الانبياء وامانينا عليه السلام فاعلى اولى العزم دل عليه قوله تعالى والى اهل خلق
عظيم فان كونه على خلق عظيم يستدعى شدة البلاء وقد قال ما ودى نبي مثل مما وديت فعرق بين عزم وعزم
وقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت مع قوله اذ ذهب مغاضبا دلى على ان يونس عليه السلام قد صدر منه
الضجرة وقول يوسف عليه السلام فاسأله ما بال النسوة دلى على انه صدر منه التركية وقول لوط عليه السلام
لو انى بكم قوة او آوى الى ركن شديد دلى على انه ذهل عن ان الله تعالى كان ركنه الشديد وقس على هذا المذكور
قول عزير انى يحى هذه الله بعد موتها ونحو ذلك فظهر ان الانبياء عليهم السلام متفاوتون في درجات المعارف
ومراتب الابتلاء وطبقات العزم قال بعضهم اولوا العزم من لا يكون في عزمه فسح ولا في طلبه نسخ كما قيل
لبعضهم بم وجدت ما وجدت قال بعضهم كعزيمة الرجال اى الرجال البالغين مرتبة الكمال (ولا تستجمل لهم)
اى لكفار مكة بالعذاب فانه على شرف النزول بهم ومهلهم ليستعدوا بالتمتع بالحيوانية للعذاب العظيم
فانى امهلهم رويدا كانه خير بعض الضجر فاحب ان ينزل العذاب عن ابي منهم فامر بالصبر وترك الاستجمل
(كما هم يوم يرون ما يوعدون) من العذاب (لم يلبثوا) اى لم يعمكوا في الدنيا والتمتع ببعضهما (الاساعة)
يسيرة وزمانا قليلا (من نهار) لما يشاهدون من شدة العذاب وطول مدته يعنى ان هول ما ينزل بهم ينسيهم
مدة اللبث وايضا ان ماضى وان كان دهر اطويلا لكنه يظن زمانا قليلا بل يكون كأن لم يكن فغاية النعم
الجسمانى هو العذاب الروحانى كفى البرزخ والعذاب الجسمانى ايضا كفى يوم القيامة * غدار قافله عمرجون
نميان نيت * دواسبه رفعت ليل ونهار راد رباب (بلاغ) خبر مبتدأ محذوف اى هذا الذى وعظمت به كفاية
في الموعظة او تبلغ من الرسول فالعبد يضرب بالعصا * والخر يكتنيه الاشارة (فهل بهلاك) اى ما بهلاك
وبالفارسية يس آيا هلاك كرده خواهند شد بعذاب واقع كه نارل شرد يعنى نخوهند شد (الا القوم الفاسقون)
اى الخارجون عن الانعاطية او عن الطاعة وقال بعض اهل التأويل اى الخارجون من عزم طلد الى طلب
ماسواه وفي هذه الالفاظ وعيد محض وانذارين وفي الفردوس قال ابن عباس رضى الله عنهما قال النبى
عليه السلام اذا عسر على المرأة ولادتها اخذ انا نطيف وكتب عليه كانهم يوم يرون ما يوعدون الخ وكانهم يوم
يرونها الخ ولقد كان في قصصهم عبرة لاولى الالباب الخ ثم يغسل وتسمى منه المرأة وينضح على بطنها ويرجها
كفى بحر العلوم وقال في عين المعاني قال ابن عباس رضى الله عنهما اذا عسر على المرأة الولادة فليكتب هاتان
الآيتان في صحيفة ثم تسقى وهى هذه بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله الحكيم الكريم لا اله الا الله العلى العظيم
سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الاساعة من نهار
بلاغ فهل بهلاك الا القوم الفاسقون كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الاعشية اوضحها وفي شرعة الاسلام المرأة
التي عسرت عليها الولادة يكتب لها في جام وهو طبق ابيض من زجاج او فضة ويغسل ويسقى ماؤه بسم الله
الذى لا اله الا هو العليم الحكيم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرون الخ
ومر عيسى بن مريم بقرعة اعترض ولدها في بطنها فقالت يا كلمة الله ادعوا الله ان يخلصنى فقال عيسى يا خالق
النفس من النفس خلاصها فالتفت ما في بطنها فاذا عسرت على المرأة الولادة فليكتب لها هذا وكذا اذا عسر على
الفرس والبقر وغيرهما قال في آكام المرحان يجوز ان يكتب للمصايب وغيره من المرضى شئ من كتاب الله

وذكره بالمداد المباح وبسقى كائن على ذلك الامام احمد وغيره انتهى واحترز بكتاب الله وذكره
عن الاعرف معناه من لغات المال المختلفة فانه يحتمل ان يكون فيه كفر واحترز بالمداد المباح عن الدم ونحوه
من الجاسات فانه حرام بل كفر وكذا تقاييب حروف القرآن وتعبسها نعوذ بالله ثم من لطائف القرآن
الجليل ختم السورة التسمية بالعذاب القاطع لادبار الكافرين والحمد لله جدا كثيرا الى يوم الدين والى ابد الابد
تمت سورة الاحقاف بعون ذي اللطاف في عاشر شوال المستظم فرب سلك شهور سنة ثلاث عشرة بعد المائة
وبليها سورة محمد صلى الله عليه وسلم وتسمى سورة القتال ايضا مدنية وقيل مكية وآياتها تسع او ثمانون وثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم

(الذين كفروا وصدوا عن مبين الله) اي اعرضوا عن الاسلام وسلوك طريقه من صد صدودا فيكون كلنا كيد
والفسير لما قبله او منعوا الناس عن ذلك من صدده صددا كالمطعمين يوم بدر فان مترقبهم اطعموا الجنود
يستظفرون على عدوة النبي عليه السلام والمؤمنين فيكون مخصصا لعموم قوله الذين كفروا والظاهر انه عام
في كل من كفر وصد (اصل الحمد لهم) اي ابطالها واحبطها وجعلها ضائعة لا اثر لها اصلا لا يعني انه ابطالها
واحبطها بعد ان لم تكن كذلك بل يعني انه حكم بطلانها ومضياعها فان ما كانوا يعملونه من اعمال البر كصلة
الارحام وقرى الاضياف وفك الاسارى وغيرها من المكارم ليس لها اثر من اصلها لعدم مقارنتها بالايان
ولا بطل ما عملوه من الكبد لسرور الله عليه السلام والصد عن سبيله بنصر رسوله واطهار دينه على الدين
كله وهو الاقوى بقوله فصد الله عنهم اعمالهم وقوله تعالى فاذا قسيتهم الذين الحق (والذين آمنوا وعملوا
الصالحات) يم كل من آمن وعمل صالحا من المهاجرين واهل الكتاب وغيرهم وكذا بيع الايمان بجميع الكتب
الالهية (وآمنوا بما نزل على محمد) خص بالذكر الايمان بذلك مع اندراجهم فيما قبله تنويفا بشأن المنزل عليه
كافي عطيف جبرائيل على الملائكة وتنبئها على سمو مكانة من بين سائر ما يجب الايمان به وانه الاصل في الكل
ولذلك اكد بقوله تعالى (وهو) اي ما نزل على محمد (الحق) حال كونه (من ربهم) بطريق حصر الحقيقة فيه
والحق مقابل الباطل (كفر عنهم سيئات) اي سترها بالايمان والعمل الصالح (واصلح بهم) اي حالهم
في الدين والدنيا بالتأييد والتوفيق قال الراغب في المفردات البال التي يكثر لها ولذلك يقال ما باليت بكدا
اي ما اكثرت ويعبر عن البال بالخال الذي ينطوى عليه الانسان فيقال ما خظ كذا بيالى وفي القاموس
البال الخال (ذلك) اشارة الى ما مر من اضلال الاعمال ونكفير السيئات واصلاح البال وهو مبتدأ خبره قوله
(بان الذين كفروا) اي كائن بسبب ان الكافرين (اتبعوا الباطل) اي الشيطان ففعلوا ما فعلوا من الكفر والصد
فيان سببية اتباعه للاضلال المذكور متضمن لبيان مسيبتهم له لكونه اصلا مستتبعا لهم ما قطعوا (وان الذين
آمنوا) اي وسبب ان المؤمنين (اتبعوا الحق) الذي لا محذور عند كائن (من ربهم) ففعلوا ما فعلوا من الايمان به
وبكنايه ومن الاعمال الصالحة فيان سببية اتباعه لما ذكر من التكفير والاصلاح بعد الاشهاد بسببية الايمان
والعمل الصالح متضمن لبيان مسيبتهم له لكونه مبدأ ومنشأ لهما حتما فلا تدافع بين الاشهاد والتصرح في شيء
من الموصفين (كذلك) اي مثل ذلك الضرب البديع (يضرب الله) اي بين قال الراغب قبل ضرب الدراهم
اعتبارا بضربها بالمطرقة ومنه ضرب النمل وهو ذكرشي اثره يظهر في غيره (لناس امثالهم) اي احوال الفريقين
واوصافهما الجارية في القرابة تجري الامثال وهي اتباع الاولين الباطل وخيبتهم وخسرانهم واتباع الآخرين
الحق وفوزهم وفلاحهم وفي الخبر المهم اننا الحق حقوا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه * والحق
يقال على اوجه الاول يقال لموجد الشيء بحسب ما تقتضيه الحكمة ولذلك قيل في الله تعالى هو الحق والحق
يقال للموجد بحسب مقتضى الحكمة ولذلك قيل فعل الله تعالى كله حق نحو قولنا الموت حق والبعث
حق ويدخل فيه جميع الموجودات فانه لا عبث في فعل الحكيم تعالى وبطلان بعض الاشياء اضافي لاحق في
حتى الشيطان ونحوه والثالث يقال للاعتقاد في الشيء المطابق لما عليه ذلك الشيء في نفسه كقولنا اعتقاد
فلان في البعث والثواب والعقاب والجنة والنار حق والرابع يقال للقول والواقع بحسب ما يجب
وقدر ما يجب في الوقت الذي يجب كقولنا فلاك حق وقولك حق * والباطل نقبض الحق في هذه المعاني فالايان
حق لانه مما امر الله به والكفر باطل لانه منهي الله عنه وقس عليه الاعمال الصالحة والمعاصي * والايمان عبارة

عن قطع الاشراك بالله مطلقا والعمل الصالح ما كان لله تعالى خالصا وكان الكبار يذلون مقدورهم فيه لان
ما كان لرضي الله تعالى مفتاح السعادة في الدارين قال موسى عليه السلام يارب فأي عبادك اعجز قال الذي
يطلب الجنة بالعمل والزق لادعاهما قال واي عبادك ابخل قال الذي يسأله سائل وهو يقدر على اطعامه ولم يطمعه
والذي يبخل بالسلام على اخيه * كويند باز كشت بخيلان بود بخاك * حاشا كه هيچ خاك پذيرد
بخييل را * يقول الفقير مجرد الاتفاق والاطعام لا يعتبر الا اذا كان مقارنا بالخلوص وطلب الرضى الا ترى
ان قريشا اطعموا الكفار في وقعة بدر فماد اتفاقهم خيبة وخسارا لانه كان في طريق الشيطان لافي طريق الله
تعالى فاحبط اعمالهم وكذا مجرد الامساك لا يعد بخلا الا اذا كان ذلك امساكا عن المستحق الا ترى كيف
قال الله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما تحذرهم في غير محل الاسرائي ولا تسرف في الخير
ثم ان اعمال المبتدعة باطلة ايضا لانها على زيغ وانحراف عن سنتها وان كانوا يحسنون انهم يحسنون صنعها
فالكفر والدعة والمعاصي اقبح الاشياء كما ان الايمان والسنة والطاعة احسن الاشياء بشرحاني قدس سره
كفت رسول الله راعليه السلام بخواب ديدم مرا كفت اي بتسر هيچ داني كه چرا خدائي تعالى تر ابرار كزيد
ازميان اقران و بلند كردانيد كتم نه يار رسول الله كفت بسبب آنكه شتاعت سنت من كردى وصلى الجار حرم
نكاه داشتى و برادر از انصيحت كردى واصحاب واهل بيت مرا دوست داشتى حق تعالى تر ابدى سبب مقام
ابرار رسانيد ثم ان طريق اتباع الحق انما يتيسر باتباع اهل الحق فانهم ورثة النبي صلى الله عليه وسلم في التحقق
بالحق والارشاد اليه فمن اتبع اهل الحق اهتدى ومن اتبع اهل الباطل ضل فالاول اهل جلال الله تعالى
والمالك خادمه والثاني اهل حلال الله تعالى والشيطان سادته فعلى العاقل الرجوع الى الحق وصحبة اهله
كما قال تعالى وكونوا مع الصادقين نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا من الذين يخدمون الحق بالحق
ويصنعون البطالة والظلمة والظلمة والظلمة قال الراغب اللقياء يقال في الادراك بالحس بالبصر وبالبصيرة أى فاذا كان
الامر كما ذكر من ضلال اعمال الكفرة وخيبتهم وصلاح احوال المؤمنين وفلاحهم فاذا لقيتموهم في المحاربة
يا معشر المسلمين (فضرب الرقاب) اصله فاضربوا الرقاب ضربا خفيف الفعل وقدم المصدر وايتب مناسبه
مضافا الى المفعول والالف واللام بدل من الاضافة اى فاضربوا رقابهم بالسيف والمراد فاقتلوههم واعما عن
عن القتل اضرب الرقاب تصويره بالشنع صورة وهو جز الرقعة واطارة العضو الذي هو رأس البدن وعلوه
واوجه اعضائه وارشادا للفتنة الى اسير ما يكون منه وفي الحديث انما اعذب بعداذ الله وانما
بعثت بضرب الرقاب وشد الوثاق (حتى اذا تختموهم) قال في الكشف الاثنان كثرة القتل والمبالغة فيه
من قولهم انخشد الجراحات اذا اثبتته حتى ثقل عليه الحركة وانخذه المرض اذا اثقله من النجاسة التي هي
الغلط والكشافة وفي المفردات يقال تخشى الشيء فهو تخشى اذا غلظ ولم يستمر في ذهابه وعند استيعاب قولهم انخشته
ضربا واستخفافا والمعنى حتى اذا اكتم قتلهم واغلظتموه على حذف المضاف او انقلبتوهم بالقتل والجراح حتى
اذ هتم عنهم النهوض (فشدوا الوثاق) الوثاق بالفتح والكسر اسم ما يوثق به ويشد من القيد قال في الوسيط
الوثاق اسم من الاشباق يقال اوثقته ايثاقا ووثاقا اذا شد أسره كيلا يفلت فالمعنى فأسروهم واحفظوهم
وبالفارسية پس استوار كنيد بندرا يعنى بكبريد ابشارا باسبرى وبند كنيد محكم تانكر بزند وقال ابو الليث
يعنى اذا فهرتموهم واسرتموهم فاستوثقوا ايديهم من خلفهم كيلا يفلتوا والاسر يكون بعد المبالغة في القتل
(فاماننا) اى تمنون منا وهو ان يترك الامير الاسير الكافر من غير ان يأخذ منه شيئا (بعد) اى بعد شد الوثاق
(واما فداء) اى تدون فداء وهو ان يترك الامير الاسير الكافر ويأخذ مالا او اسيرا مسلما في مقابله يقال فداءه
يفديه فدى وفداء وفداءه اعطى شيئا فانقذه والفداء ذلك المعطى ويقصر كما في القاموس وقال
الراغب الفدى والفداء حفظ الانسان عن النابتة بما يبدله عنه كما يقال فديته بمالى وفديته بنفسى وفادته
بكدا انتهى قال الشيخ الرضى المطاوب من شد الوثاق اما قتل او استرقاق او من اوفداه فالامام يخبر في الاسارى
البالغين من الكفار بين هذه الحاصل الاربع وهذا الخبر ثابت عند الشافعي ومثبوخ عندنا بقوله تعالى فاقتلوا
المشركين حيث وحدثوهم قالوا ازل ذلك يومئذ ثم نسخ والحكم اما القتل والاسترقاق قال في الدرر وحرمتهم

فأؤهم وردهم الى دارهم لان رد الاسير الى دار الحرب تقوية لهم على المسلمين في الحرب فيكره كما يكره بيع السلاح لهم وفي المن خلاف الشافعي واما الفداء فقبل الفراغ من الحرب جاز بالمال لا بالاسير المسلم وبعده لا يجوز بالمال عند علمائنا وبالنفس عند ابى حنيفة ويجوز عند محمد وعن ابى يوسف روايتان وعن مجاهد ليس اليوم من ولا فداء نعم الاسلام او ضرب العنق وعن الصديق رضي الله عنه لا ما أدى وان طلبوا بمدن من ذهب وكتب اليه في اسير التمسوا منه الفداء فقال اقلوه لان اقل رجل من المشركين احب الي من كذا وكذا وقد قبل عليه السلام يوم فتح مكة ابن الاخطل وهو متعلق باستار الكعبة بعد ما وقع في منعة المسلمين فهو كـ الاسير (حتى تضع الحرب اوزارها) اوزار الحرب آلاتها واثقالها التي لا تقوم الا بها من السلاح والكرراع يعني الخيل اسند وضعها اليها وهو لا يملكها اسنادا محازبا واصل الوزر بالكسر الثقل وما يحمله الانسان فسمى الاسلحة اوزارا لانها تحمل فيكون جعل مثل الكراخ من الاوزار من التغليب وحتى غاية عند الشافعي لاحد الامور الاربعة اولها المجموع والمعنى انهم لا يتركون على ذلك ابدا الى ان لا يكون مع المشركين حرب بان لا يبق لهم شوكة واما عند ابى حنيفة فانه محل الحرب على حرب بدر فهي غاية للامن والفداء والمعنى بمن عليهم ويفادون حتى تضع حرب بدر اوزارها وتنقضي وان تجلت على الجنس فهي غاية للضرب والسد والمعنى انهم يقتلون ويؤسرون حتى يضع جنس الحرب اوزارها بان لا يبق للمشركين شوكة (هـ قال الكاشاني) تاجهد اهل حرب سلاح حرب رابعة يعني دين اسلامهم جارسد وحكم قتال نمند وآن نزيدك نزول عيسى عليه السلام خواهد بود چه در خبر آمده كه آخر قتال امت من بادجال است فا دام الكفر فالجرب قائمة ابدا (ذلك) اي الامر ذلك او افعلوا ذلك (ولو يشاء الله) لولا اضي وان دخل على المستقبل (لا تنصر منهم) لا تنقم منهم بغير قتال بان يكون ببعض اسباب الهلكة والاستئصال من خسف او رجفة او حاصب او غرق او هوت ذريع ونحو ذلك ويجوز ان يكون الانتقام باللائكة بصيحتهم اه بصر عهم او بقتالهم من حيث لا يراهم الكفار كما وقع في بدر (ولكن) لم يشأ ذلك (ايلاو) تا يا زمايد (بعضكم بعض) فامركم بالقتال وبلاككم بالكافرين لتجاهدوهم فقتلتم وجبوا الثواب العظيم بموجب الوعد والكافرين بكم ليعاجلهم على ايديكم ببعض عذابهم كي يرتدع بعضهم عن الكفر وفي الآية اشارة الى كافر النفس حيثما وجدتموه وهو يد رأسه الى مشرب من مشارب الدنيا ونعيمها فاضربوا عنق ذلك الرأس وادفعوه عن ذلك المشرب حتى اذا غلبتموهم اي النفوس وسخرتموهم فشدوهم بوثاق اركان الشريعة وآداب الطريقة فانه بهذه اذن الجناحين يطير صاحب الهمم العلية الى عالم الحقيقة فاما ما على النفوس بعد الوصول بترك المجاهدة واما فداء بكثرة العباد عوضا عن ترك المجاهدة بعد الظفر بالنفوس واما قتل النفوس بسيف الخائفة فانه في مذهب ارباب الطلب يجوز كل ذلك بحسب نظر كل مجتهد فان كل مجتهد منهم مصيب وذلك الى ان يجد الطالب المطلوب ويصل العاشق الى المعشوق بان جرى على النفس بعد الظفر بها مساحمة في اغفاء ساعة واوقطار يوم تروى النفس من الكد واجماعا للحواس قوة لها على الباطل فيما يستقل من الامر فذلك على ما يحصل به الاستصواب من شيخ المريد او فتوى لسان القوم او فراسة صاحب الوقت ولو شاء الله لقهقر النفوس بتجلي صفات الجلال بغير سعي المجاهد في القتال ولكن الخ (والذين قتلوا في سبيل الله) اي استشهدوا يوم بدر يوم احد وسائر الحروب (فلن يصل اعمالهم) اي فلن يضيعها بل يثيب عليها (سيهديهم) في الدنيا الى ارشاد الامور وفي الآخرة الى الثواب وعن الحسن بن زياد يهديهم الى طريق الثواب في جواب منكر ونكير وفيه ان اهل الشهادة لا يسألون (ويصلح بهم) اي شأنهم وحالهم بالعصمة والتوفيق والظاهر ان السجين للتأكد والمعنى يهديهم الله البتة الى مقاصدهم الاخروية ويصلح شأنهم بارضاء خصمائهم لكرامتهم على الله بالجهد والشهادة (ويدخلهم الجنة عرفهم لهم) الجملة مستأنفة اي عرفهم الله في الدنيا بذكر اوصافها بحيث اشتاقوا اليها او ينشأ لهم بحيث يعلم كل احد منزلته ويهتدى اليه كأنه كان ساكنه منذ خلق وفي الحديث لاحدكم بمنزله في الجنة اعرف منه بمنزله في الدنيا وفي المفردات عرفه جعل له عرفاى راحة طيبة فالعنى زينها لهم وطيبها وقال بعضهم حددها لهم وافرزها من عرف الدار فجئة كل منهم محددة مفرزة ومن فضائل الشهداء انه ليس احد يدخل الجنة ويحب ان يخرج منها ولو اعطى ما في الدنيا جميعا الا الشهيد فانه يتنى ان يرده الله الى الدنيا مرارا فيقتل في سبيل الله كما قتل اولاد

لما يرى من عظيم كرامة الشهداء على الله تعالى ومن فضائلهم ان الشهادة في سبيل الله تكفر ما على العبد من الذنوب التي بينه وبين الله تعالى وفي الحديث يغفر للشهيد كل شيء الا الدين والمراد بالدين كل ما كان من حقوق الادميين كالغصب واخذ المال باطلا وقتل العمد والجراحة وغير ذلك من التبعات وكذلك الغيبة واتهمية والسخرية وما اشبه ذلك فان هذه الحقوق كلها لا بد من استيفائها مستحقها وقال القرطبي الدين الذي يحبس صاحبه عن الجنة هو الذي قدر له لقاء ولم يوص به او قدر على الاداء فلم يؤده او ادانه على سفه او سرف ومات ولم يوفه واما من ادان في حق واجب كفاقة وعسر ومات ولم يترك وفاء فان الله لا يحبسه عن الجنة شهيدا كان او غيره ويقضى عنه ورضى خصمه كما قال عليه السلام من اخذ اموال الناس يريد اداءها ادى الله عنه ومن اخذها يريد اتلافها اتلفه الله وفي الآية حث على ان يهادين الاصغر والاكبر ومن قتله العدو الظاهر صار شهيدا ومن قتله العدو الباطن وهو النفس صار طريدا كما قيل * وانك كشت كافران باشد شهيد * كسبت نفس است زد حق طريد * نسأل الله العون على محاربة النفس الامارة والشيطان (يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله) اي دينه ورسوله (بنصركم) على اعدائكم ويقبح لكم (ويثبت اقدامكم) في مواطن الحرب ومواقفها او على حجة الاسلام واعلم ان النصر على وجهين * الاول نصره العبد وذلك بايضاح دلائل الدين وازالة شبهة القاصرين وشرح احكامه وفرائضه وسنته وحلاله وحرامه والعمل بهائم بالغزو والجهاد لاعلاء كلمة الله وقمع اعداء الدين اما حقيقة كسبته المحاربة بنفسه واما احكاما بتكثير سواد المجاهدين بالوقوف تحت لوائهم او بالدعاء لنصرة المسلمين وخذلان الكافرين باليقول اللهم انصر من نصر الدين واخذل من خذل المسلمين ثم بالجهاد الاكبر بان يكون عوننا لله على النفس حتى يصارعها ويقتلها فلا يبقى من هواها اثر * والثاني نصره الله تعالى وذلك بارسال الرسل وانزال الكتب واطهار الآيات والمعجزات وتبيين السبل الى النعيم والحجيم وحضرة الكريم والامر بالجهاد الاصغر والاكبر والتوفيق للسعي فيها ما طاب لارضاه لاتباعه واهواءه وابطهاره على اعداء الدين وقهرهم في اعلاء كلمة الله العليا واتباء برهده في افناء وجوده القاني في الوجود الباقي بتجلى صفات حمائه وجلاله قال بعض الكبار زال الاقدام بثلاثة اشياء بشرك الشرك لمواهب الله والخوف من غير الله والامل في غيره وثبات الاقدام بثلاثة اشياء بدوام رؤية الفضل والشكر على النعم ورؤية التقصير في جميع الاحوال والخوف منه والسكون الى ضمان الله فيما ضمن من غير انزعاج ولا احتياج فعلى العاقل نصره الدين على مقتضى العهد المتين (قال الحافظ) يمان سكنه رآيته كردد شكسته حال * ان اليهود لدى اهل النهي ذم (ووالذين كفروا ففسالهم) خوارى ورسواى وهلاك وناميدى مر ايشان راست قال في كشف الامرار اتعسهم الله ففسوا تعسا والاتعاس هلاك كردن وبروى افكردن وفي الارشاد وانتصابه بفعل واجب حذفه سمعاى فقال تسالهم والنفس الهلاك والعار والسقوط والشر والبعد والانحطاط ورجل تعاس وتعس والفعل كمنع وسمع وتعسه الله واتعسه (واضل اعمالهم) عطف عليه داخل معه في حيز الخيرة للموصول بمعنى كم ونابود وباطل كرد الله تعالى عملها ايشانرا (ذلك) اي ما ذكر من التعس واضلال الاعمال (بانهم) اي بسبب انهم (كرهوا ما نزل الله) من القرآن لما فيه من التوحيد وسائر الاحكام المخالفة لما القوه واشتهته انفسهم الامارة بالسوء (فاحبط) الله (اعمالهم) لاجل ذلك اي ابطلها كرهه اشعارا بانه يلزم الكفر بالقرآن ان ولا ينفك عنه بحال والمراد بالاعمال طواف البيت وعمارة المسجد الحرام واکرام الضيف واغاثة الملهوفين واعانة المظلومين ومواساة اليتامى والمساكين ونحو ذلك مما هو في صورة البر وذلك بالنسبة الى كفار قریش وقس عليهم اعمال سائر الكفرة الى يوم الدين (افلم يسيروا) كفار العرب (في الارض) اي اقعدها في اماكنهم ولم يسيروا فيها الى جانب الشام واليمن والعراق (فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) من الامم المكذبة كعاد وعمود واهل سبا فان آثار ديارهم تبين عن اخبارهم (دمر الله عليهم) استثناف مبنى على سؤال نشأ من الكلام كانه قيل كيف كان عاقبتهم فقيل استأصل الله عليهم ما اختص بهم من انفسهم واهليهم واموالهم يقال دمره اهلكه ودمر عليه اهلك عليه ما يختص به قال الطيبي كان في دمر عليهم تضمين معنى اطبق فعدي بعلی فاذا اطبق عليهم دمارا لم يخلص مما يختص بهم احد وفي حواشي سعدى الملقى دمر الله عليهم اي اوقع التدمير

عليهم (وللكافرين) اي ولهؤلاء الكافرين السائرين بسيرتهم (امثالها) اي امثال عواقبهم واعقوباتهم امكن
لاعلى ان لهؤلاء امثال الملائكة واضه فقه بل مثله وانما جمع باعتبار مماثلته لعواقب متعددة حسب تعدد الامم
المعدية وفي الآية اشارة الى ان النفوس السائرة لتلحق بقيم ضفة قتها الذميمة كرهها ما نزل الله من موجبات
مخالفات النفس والهوى ومواقفات الشرع ومتابعة الانبياء فاحبط اعمالهم لشوبها بشرك والرياء واتصنع
والهوى اولم يسلكوا في ارض البشرية فيتنظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من القلوب والارواح لما تابعتوا
الهوى واتوا بتأويل الدنيا اهلكهم الله في اودية الرياء وبوادي البدعة والضلال وللكافرين من النفوس اللثام
في طلب المرام امثالها من الضلال والهلاك (ذلك) اشارة الى ثبوت امثال عقوبة الامم السابقة لهؤلاء
وقال بعضهم ذلك المذكور من كون المؤمنين منصورين مظفرين ومن كون الكافرين مهضومين مدمرين
(بان الله) اي بسبب انه تعالى (مولي الذين آمنوا) اي تناصر لهم على اعدائهم في الظاهر والباطن بسبب ايمانهم
(وان الكافرين) اي بسبب انهم (لا مولى لهم) اي لا تناصر لهم فيدفع عنهم العذاب الجلل بسبب كفرهم
فالمراد ولاية النصر لولاية العودية فان الخلق كلهم عبيد الله تعالى كما قال ثم ردوا الى الله مولاهم الحق اي
مالكم الحق وخالفهم او المعنى لا مولى لهم في اعتقادهم بحيث يعبدون الاصنام وان كان قولهم الحق
تعالى في نفس الامر ويقال ارجى آية في القرآن هذه الآية لان الله تعالى قال مولى الذين آمنوا ولم يقل مولى
الزهاد والعباد واصحاب الاوراد والاجتهاد والمؤمن وان كان عاصيا فهو من جملة الذين آمنوا ذكره القشيري
قدس سره واعلم ان الجند جندان جند الدماء وجند الوغى فكما ان جند الوغى منصورون بسبب اقويهم
في باب الديانة والتقوى ولا يكونون محرومين من الطائف الله تعالى كذلك جند الدماء مستجيبون بسبب
ضعفائهم في باب الدنيا وظاهر الحال ولا يكونون مطرودين عن باب الله كما قال عليه السلام انكم تنصرون
بضعفائكم (قال الشيخ سعدى) دعاء ضعيفان اميد وار * زبازوى مردى به ابد بكار * ثم اعلم
ان الله تعالى هو الموجود الحقيقى ومادواه معدوم بالنسبة الى وجوده الواجب والكفار لا يعبدون الا المعدوم
كالاصنام والطاغوت فلذلك لا ينصرون والمؤمنون يعبدون الموجد الحقيقى وهو الله تعالى فلذا ينصرهم
في السدائد وايضا ان الكفار يستندون الى الحصون والسلاح والمؤمنون يتوكلون على القادر القوى الفتاح
فالله معينهم على كل حال (روى) ان النبي عليه السلام كان بعد غزوة فخت شجرة وحيد فحمل عليه مشرك
بسيف وقال من يخلصك مني فقال النبي عليه السلام الله فسقط المشرك والسيف فاخذه النبي عليه السلام
فقال من يخلصك مني فقال لا احد ثم اسلم (وروى) ان زيدا بن ثابت رضى الله عنه خرج مع رجل من مكة
الى الطائف ولم يعلم انه منافق فدخل اخره وناما فوثق المنافق يد زيدا واراد قتله فقال زيدا رحن اعنى فسمع
المنافق قائلا يقول ويحك لا تقتله فخرج المنافق ولم يرا حداثه وثم في ذلك قتله فارس ثم حل وثاقه وقال
انا جبريل كنت في السماء السابعة حين دعوت الله فقال الله تعالى ادرك عبيدى فالله ولي الذين آمنوا قال الله
تعالى في التوراة في حق هذه الامة لا يحضره من قتلا الا وجبريل معهم وهو يدل على ان جبريل يحضر
كل قتال صدر من الصحابة للكفار بل ظهروا كل قتال صدر من جمع الامة يعنى انما كانوا على الحق والعدل
ثم ان المجلس السدى تحضره الملائكة وكذا المعركة بقشعر فيه الجاد وتذرف فيه العيان ويحصل التوجه
الى الحضرة العليا فيكون ذلك سببا لاستجابة الدعاء وحصول المقصود من النصر وغيرها ندسأل الله المعين
ان يجعلنا من المنصورين آمين (ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار)
بيان لحكم ولايته تعالى للمؤمنين وثمرتها الاخروية (والذين كفروا يتمتعون) اي يتمتعون في الدنيا بمتاعها
اياما قلائل ويعيشون (ويأكلون) حريصين غافلين عن عواقبهم (كما يأكل الانعام) في مسارحها ومعافسها
غافلة عما هي بصده من النحر والذبح والانعام جمع نعم بمقتضى وهي الابل والبقر والضأن والمعز (والنار مشوى
لهم) اي منزل ثواء واقامة والجملة امحال مقدرة من واو يأكلون او استئناف فان قلت كيف التقابل بينه
وبين قوله ان الله يدخل الخ قلت الآية والله اعلم من قبيل الاحتباك ذكر الاعمال الصالحة ودخول الجنة
اولا دليلا على حذف القاسدة ودخول النار ثانيا والتع واثوى ثانيا دليلا على حذف التمتع والمأوى
اولا قال القشيري الانعام تأكل بلا تميز من اي موضع وجد كذلك الكافر لا تميز له امن الخلال وجد

ام من الحرام وكذلك الانعام ليس لها وقت بل في كل وقت تقتات وتاكل كذلك الكافر اكل كل ما كان عليه السلام الكافر يأكل في سبعة امعاء والمؤمن يأكل في مكي واحد والانعام تأكل على الغفلة فمن كان في حالة اكله ناسيا لم يأكله ككل الانعام قال الحيدادي الفرق بين اكل المؤمن والكافر ان المؤمن لا يخون اكله عن ثلاث الورع عند الطلب واستعمال الادب والاكل للسب والكافر يطلب للنعمة ويأكل للشهوة وعيبه في غفلة وقيل المؤمن يزود والكافر يترن ويترن والكافر يتنوع ويتنوع وقيل من كانت همته ما يأكل فتيته ما يخرج منه (قال الكاشفي) في الآية يعني همت ايشان مصروست بخوردن وعامل يادك خوردن اوراي زيبستي باشد يعني بجهت قوام بدن وتقويت قواي نفساني طعام خوردن ونظر اوراي آنكه بدن تحمل طاعت داشته باشد وقوتهاي نفساني دراستدلال بقدرت راني مدموعان بود نه آنكه عمر خود طفل خوردن شناسد ودرمهماء ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ما عند چهار پايان جز خوردن وخواه مطبخ نظر نش نباشد ونعم ما قيل * خوردن براي زيبستن و ذكر كرد است * نومه بقدك زيبستي از بهر خورديست * والخاص لليس للذين كفروا هم الا بطونهم وفروجههم ولا يلتفتون الى جانب الآخرة فهم قد اضعوا ايامهم بالكفر والاثام واكلوا وشربوا في الدنيا كالانعام واما المؤمنون فقد جاهدوا في الله بالطاعات واشتغلوا بالرياضات والمجاهدات فلا حرم احسن الله اليهم بالجنت العاليات ومن هنا يظهر سرقرله عليه السلام الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فلما عرف المؤمن ان الدنيا سجن ونعيمها آكل حبس نفسه على طاعة الله فكان عاقبه الجنات والتعيم الباقي وما كان الكافر منكرا الآخرة اشتغل في الدنيا باللذات فلم يبق له في الآخرة الا الجس في العجيم واكل الزقوم وكان الكبار يقتلون يسير من الغداء كما حكى ان اويسا القرني رضي الله عنه كان يقتات ويكنسي مما وجد في المزابل فرأى يوما كلبا يهتف فقبال كل ما يملك والكل ما يلبس فان دخلت الجنة فانا خير منك وار دخلت النار فانت خير مني قال عليه السلام جاهدوا انفسكم بالجوع والعطش فان الاجر في ذلك كاجر المجاهدة في سبيل الله وانه ليس من عمل احب الى الله تعالى من جوع وعطش كما في مختصر الاحياء (وفي المشوي) زين خورشها اندك اندك بازر * زين غذاي خورود في آن حر * تا غذاي اصل را قابل شوي * اقمهاى نور را اكل شوي (وقال الجامي) جوع باشد غذاي اهل صفا * محنت وابتلاي اعلى هوا * جوع تنوير خانه دل تست * اكل تعمير خانه كل تست * خانه دل كداشتي بي نور * خانه كل چه ميكني معمور (وقال السيخ سعدى) باندازه خور ز ادا كر مردمي * چنين پر شكم آدمي يا خني * درون جاي قوتست و ذكر و نفس * تو بداري از بهر نانست ويس * ندارند پروران آكهي * كه برده باشد ز حكمت تهى * ومن اوصاف المريدن المجاهدة وهو حمل النفس على الكاره الدنية من الجوع والعطش والعري ولا يد من مقاساة الموتات الاربع الموت الابيض وهو الجوع والموت الاحمر وهو مخم لفة الهوى والموت الاسود وهو تحمل الاذى والموت الاخضر وهو طرح الرقاق بعضها على بعض اى ليس الخرقه المرقعة هضمها للنفس ما لم تكن لباس شهرة فان النبي عليه السلام نهى عن الشهرة في اللبس اللين الرفع والعلب الاقوى لانه اشتها بذلك وامتياز عن المسلمين به وقد قال عليه السلام كن في الناس كواحد من الناس قال ابراهيم بن ادهم قدس سره للقدمه تزكيا من عشائك مجاهدة لنفسك خبرك من قيام ليلة هذا اذا كان حلالا واما اذا كان حراما فلا خبر فيه البتة في سلى وعاء شر من بطن ملي بالحلال والجوع يحصل الصمت وقلة الكلام والدانة والانكسار من جميع الشهوات ويذهب الوسواس وكل آفة تطرأ عليك من شئ من الشئ وانت لا تدري قديما كان او حديثا فان المعدة حوض البدن يسقى منه هذه الاعضاء التي هي مجموعة فانغذاء الجسماني هو ماء حياة الجسم على اتمام ولذلك قال سهل قدس سره ان سر الحلو في الماء وانت لا تشك ان صاحب الزراعة لو سقاها فوق حاجتها واطلق الماء عليها جملة واحدة هلكت واومعها الماء فوق الحاجة ايضا هلكت سواء كفي من الارض او من السماء وقس عليه الامتلاء من الطعام ولو كان حلالا نسأل الله الحماية والرعاية (وكاين) كلمة مركبة من الكاف واى بمعنى كم الحبرة (قال المولى الجامي) في شرح الكافية اعابني كاي لان كاف التشبيه دخلت على اى واى في الاصل كان معربا لكلمة انجى عن الجزئين معانها الافرادى فصار المجموع كاسم مفرد بمعنى

كم الجبرية فصار كانه اسم منى على السكون آخره ثون ساكنة كما في من لا تون تمكن ولهذا يكتب بعد الياء نون
مع ان الثوين لاصورته في الخط انتهى وحلم الرفع بالابتداء (من قرية) تمثيلها (هي اشد قوة من قريتك)
صفه القرية (التي اخرجتك) صفه لقريتك وهي مكة وقد حذف منها المضاف وجرى احكامه عليها كما في صفح
عنه اخبر الذي هو قوله تعالى (اهلكناهم) اى وكم من اهل قرية هم اشد قوة من اهل قريتك الذين كانوا سببا
لخروجك من بينهم ووصف القرية الاولى بشدة القوة الايدان بالولوية اثباتية منها بالاهلاك لضعف قوتها اكان
وصف الثانية باخراجه عليه السلام للايدان بالولوية به لقوة جنائتها (فلاناصرهم) بيان لعدم خلاصهم
من العذاب بواسطة الاعوان والانصار اذ بيان عدم خلاصهم منه باصعهم والقاء لتريب ذكر ما بالغير على ذكر
ما بالذات وهو حكايته حال باضية وقال ابن عباس وقتادة رضى الله عنهم لما خرج رسول الله عليه السلام
من مكة الى الغبار نفث الى مكة وقال انت احب البلاد الى الله والى ولولان المشركين اخرجونى
ما خرجت منك فانزل الله هذه الآية فتكون الآية مكية وضعت بين الآيات المدنية وفى الآية اشارة الى الزوج
وقريته وهى الجسد فكهم من قالب هو اقوى واعظم من قالب قد اهلكه الله بالموت فلاناصرهم في دفع الموت
فاداك كان الروح خارجا من القالب القوى بالموت فالوى ان يخرج من القالب الضعيف كما قال تعالى
ايما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في روح مشيدة اى في اجسام ضخمة ممثلة * سئل بي زنه رارادر
زبول آرام يست * ما بغلت زير طق آسمان اسوده ايم (افن كان) آيا هر كه باشد (على بيته
مر ربه) الفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام ومن عبارة عن المؤمنين المتسكين باداء الدين اى اليس
الامر كما ذكر فن كان مستقرا على حجة ظاهرة ورهان نير من مالك امره ومريه وهو القرآن وسائر المجزات
وتحجج العقلية (كس زبله سوء عمله) من الشر وسائر المعاصي مع كونه في نفسه اقبح القبايح يعنى شيطان
ونفس اورا ارايش كرده است والمعنى لامتساواة بين المتمدن والاضال (واتبعوا) بسبب ذلك الترتين
(اهواءهم) الرأفة وانهم حكموا في فتون الضلالات من غير ان يكون لهم شبهة وتوهم صحة ما هم عليه فضلا
عن حجة تدل عليها وجمع الضمير باعتبار معنى من كان افراد الاولين باعتبار لفظها وفى الآية اشارة الى اهل
القلب واهل النفس فان اهل القلب بسبب تصفية قلوبهم عن صدا الاخلاق الذميمة رأوا شواهد الحق فكانوا
على بصيرة من الامر واما اهل النفس فزين لهم البدع ومخالفات الشرع واتبعوا اهواءهم في العقائد القلبية
والاعمال القلبية فصاروا اضل من الجبر حيث لم يهتدوا لالى الله تعالى ولا الى الجنة وقال ابو عثمان البيهقي
هى انوار الذى يفرق به المرء بين الالهام والوسوسة ولا يكون الا لاهل الحقائق في الايمان واصل البيهقي للبي
عليه السلام كما قال تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى وقال تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى قل بعض الكبار انما
لم يجمع لبي من الانبياء عليهم السلام ما جمع لرسول الله صلى الله عليه وسلم من العلوم لان مظهره عليه السلام
رحماني والرحن اول اسم صدر بعد الاسم العليم فالعلوم كلها يخفى عليها الاسم الرحمن ومن هنا نحرى
زينة الدنيا عليه صلى الله عليه وسلم لكونها زائلة فزع من التلبس بها لان مظهره الرحاني يتأني الانقضاء
وبلائم الابد * ازما محوى زينت ظاهره چون صدف * ما اندرون خانه بكوهر كرفته ايم (مثل الجنة
التي وعد المتقون) عبر عن المؤمنين بالمتقين ايذانا بان الايمان والعمل الصالح من باب التقوى الذى هو عبارة
عن فعل الواجبات باسرها وترك السيئات عن اخرها ومثلها وصفها العجيب الشأن وهو مبدأ محذوف
الخبر اى مثل الجنة الموعودة للمؤمنين وصفتها العجيبة النسان ما تسمعون فيما تنلى عليكم وقوله
(فيها) اى في الجنة الموعودة الى اخره مفسرله (انهار) جمع نهر بالسكون وبحرك مجرى الماء الفاض
(من ماء غير اسن) من اسن الماء بالقح من باب ضرب او نصر او با كسر اذا تغير طعمه وريحه تغير امكانه وفى عين
الماء من اسن غشى عليه من رائحة البئر وفى القاموس الاسن من الماء الاجن اى المتغير الطعم واللون والمعنى
من ماء غير متغير الطعم والرائحة واللون وان طات اقامته بخلاف ماء الدنيا فانه يتغير بطول المكث في منافعه
وفى اوانيه مع انه مختلف الطعم مع اتحاد الارض بسلطانها وشدة اتصاها وقد يكون متغيرا بريح منتد من
اصل خلقه او من عارضه من منبعه او مجراه كذا فى المناسبات يقول الفقير قد صبح ان المياه كلها تجري
من تحت الصخرة فى المسجد الاقصى فهى ماء واحد فى الاصل عذب فرات سائغ للشاربين وانما يحصل التغير

من المجازي فان طباعها ليست متساوية دل عليها قوله تعالى وفي الارض قطع متجاورات وتجاورا جزأتها
لا يستلزم اتحادها في نفس الامر بل هي متجاورة مختلفة ومثلها العلوم فانها اذا مرت بطبع غير مستقيم تتغير عن
اصلها فتكون في حكم الجهل ومن هذا القبيل علوم جميع اهل الهوى والبدع والضلال (وانها رمن ابن لم يتغير
طعمه) بان كان فارصا وهو الذي يقرص اللسان ويقبضه او حازرا بتقديم الزاي وهو الحامض او غير ذلك كالبيان
الدنيا والمعنى لم يتغير طعمه بنفسه عن اصل خلقته ولو انهم ارادوا تغييره بشهوة اشتهوها تغير (وانهار من خمر)
وهو ما اسكر من عصير العنب او عام اي لكل مسكر كما في القاموس (لذة لشاربين) اما تأنيث لذيعني لذيد
كطب وطبيب او مصدر نعت به اي لذيدة لبس فيها كراهة طعم وريح ولا غائلة سكر وخمر كما في خبر الدنيا
واما هي تلذذ محض (قال الحافظ) مادري له عكس رخ يارديده ايم * اي خبر زلذت شرب مدام ما
(يقول الفقيه) باده جنت مثال كثرست اي هوشيار * نيست اندر طبع ككوز آفت سكر وخمار
(وانهار من عسل) هولاء اهل العسل وقيته كما قال ظهير الفارابي * بدان غرض كه دهن خوش كني ز غایت
حرص * نشسته مترصد كه في كشد زبور * وعن علي رضي الله عنه انه قال في تحقير الدنيا اشرف
لباس ابن آدم فيها لعاب دودة واشرف شرابه رجيع نحلة وظاهر هذا انه من غير القم قال في جباه الحيوان
وبالجمله انه يخرج من بطون النحل ولا ندري امن فيها ام من غيره وقد سبق جله النقل في سورة النحل (مصفى)
لا يخالطه الشمع وفضلات النحل وغيرها خلقه الله مصفى لانه كان مختلطاً فصنى قال بعضهم في الفرق بين
الخالص والصابي ان الخالص ما زال عنه شوبه بعد ان كان فيه والصابي قديقال لما لا شوبه فيه فقد حصل
بهذا غاية التشويق الى الجنة بالتشبيح بما يستلذ من اشربة الدنيا لانه غايه ما نال من ذلك مجردا عما ينقصها
او ينقصها مع الوصف بالغرارة والاستمرار بدأ بانهار الماء لغرابتها في بلاد العرب وشدة حاجتهم اليها ولما كان
خلوها عن تغير اغرب تنفاه بقوله غير آسن ولما كان اللبن اقل فكان جريبه انهارا اغرب ثني به ولما كان الجرار
ثلاث به ولما كان العسل اشرفها واقفلها ختم به قال كعب الاحبار نهر دجلة نهر ماء اهل الجنة ونهر الفرات
نهر لبسهم ونهر مصر نهر خمرهم ونهر سحمان نهر عسلهم وهذه الانهار الاربعة تخرج من نهر الكوثر قال ابن
عباس رضي الله عنهما لبس هنا ما في الجنة سوى الاسامي قال كعب قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف
انهار الجنة فقال علي حاليها كراسي وقباب مضروبة وماؤها اصفى من الدمع واحلى من الشهد والين
من الزبد والذمن كل شيء فيه حلالة عروس كل نهر مسيرة خمسمائة عام تدور تحت القصور والحبال لا يربط
ثيابهم ولا يوجع بطونهم واكبر انهارها نهر الكوثر طينه المسك الاذفر وحافته الدر والياقوت (قال الكاشفي)
ار باب اشارات كفته اندك جنبانجه انهارا ربه در زمين بهشت بزير شجره طوى روانست چهار جوى
نيز در زمين دل عارف در زير شجره طيبه اصلها ثابت وفرعها في السماء جاريت از منبع قلب آب انابت
وازينوع صدر لبين صفوت واخمس خانه سرخ رحمت وا زجر روح عسل مودت (وفي المشوى) آب صبرت
جوى آب خلد شد * جوى شير خلد مهرتست وود * ذوق طاعت كشت حوى انكبين *
مستى وشوق توجوى خمر بين * اين سيبها چون بفرمان تو بود * چار جوههم مر ترا فرمان نمود * ودر
بحر الحقائق فرموده كه آب اشارت بحبات دل است ولبن بفطرت اصله كه بحموضت هوى وتفاهت بدعت
متغير نكشته وخمر جوشش محبت الهى وعسل مصفى حلالات قرب يقول الفقير بفهم من هذا وجه آخر
لترتيب الانهار وهو ان تحصل حياة القلب بالعلم اولا ثم تطهر صفوة الفطرة الاصلية ثم يترقى السالك من محبة
الاكوان الى محبة الرحمن ثم يصل الى مقام القرب والحوار الالهى وقيل التجلى العلمى لا يقع الا في اربع صور الماء
واللبن والجمر والعسل فمن شرب الماء يعطى العلم الدنى ومن شرب اللبن يعطى العلم بامور الشريعة ومن شرب
الجمر يعطى العلم بالكمال ومن شرب العسل يعطى العلم بطريق الوحي والعلم اذا حصل بقدر استعداد القابل
اعطاه الله استعداد العلم الآخر فيحصل له عطش آخر ومن هذا قيل طالب العلم كشارب ماء البحر كلما ازداد
شربا ازداد عطشا ومن هذا الباب ما نقل عن سيد العارفين ابى يزيد البسطامي قدس سره من انه قال

شربت الحب كاسا بعد كاس * فأنفد الشراب ولا رويت

واليه الاشارة بقوله تعالى وقل رب زدنى علما واما الرى في العلم فاضاق لاحقيقى قال بعض العارفين من شرب

بكأس الوفاء لم ينظر في غيته الى غيره ومن شرب بكأس الصفاء خالص من شوبه وكدورته ومن شرب بكأس
 الفناء عدم فيه القرار ومن شرب في حال اللقاء انس على الدوام ببقائه فلم يطلب مع لقائه شيئاً آخر لا من عطائه
 ولا من لقائه لاستهلاكه في علائه عند سنوات جلاله وكبريائه ولما ذكر ما للشرب ذكر ما لا كل فقال (ولهم)
 اى المستقين (فيها) اى في الجنة الموعودة مع ما فيها من قوتون الانهار (من كل الثمرات) اى صنف من كل الثمرات
 على وجه لا حاجة معه من قلة ولا انقطاع وقيل زوجان انتزاعا من قوله تعالى فيهما من كل فاكهة زوجان وهى
 جمع ثمرة وهى اسم لكل ما يطعم من احوال الشجر ويقال لكل نفع يصدر عن شئ ثمرة كقولك ثمرة العلم العمل
 الصالح وثمره العمل الصالح الجنة (ومغفرة) عظمى كائنة (من ربهم) اى المحسن اليهم بمحو ذنوبهم السالفة اعينها
 وآثارها بحيث لا يخشون لها ما عاقبة بمقاب ولا عتاب والالتقص العيش عليهم يعنى يوشد ذنوب ابشارا
 نه بران معاقبه كندونه معاقبة عمايد وفيه تأكيد لما افاده التكبر من الفخامة الذاتية بالفخامة الاضافية قال
 في فتح الرحمن قوله ومغفرة عطف على الصنف المحذوف اى ونعيم اعطته المغفرة وسببته والا فالمغفرة انما هى
 قبل الجنة وفى الكواشى عطف على اصناف المغفرة الايدان بانه تعالى راض عنهم مع ما اعطاهم فان العبد
 قد يعطى بؤلاه مع ما سخطه عليه قال بعض العارفين الثمرات عبارة عن المكاشفات والمغفرة عن غفران
 ذنب الوجود كما قيل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب * بئس وجود ما كنا هبست عظيم * لطفي كن
 وابن كنه زما در كدران (كن هو خالد فى النار) خبر لمتدا محذوف تقديره ان هو خالد فى هذه الجنة حسبا
 جرى به الوعد الكريم كن هو خالد فى النار التى لا بطقا اليها ولا يملك اسيرها ولا يؤنس غريبتها كما نطق به قوله
 تعالى والنار مثوى لهم وبالفارسية آيا هو كه در چين نعمتى باشد مانند كسى است كه اوجاود انست در آتش
 دوزخ (وسقوا) اجمع باعتبار معنى من اى سقوا بدل ما ذكر من اشربة اهل الجنة (ماء حميم) حار اغاية الحرارة
 (فقطع) پس پاره پاره ميكند آب از حرط حرارت (امعئهم) روده اى ابشارا جمع معى بالكسر والفتح
 وهو من اعجاج البطن اى ما ينقل الطعام اليه بعد المعدة قيل اذا دنا منهم شوى وجوههم وانما ت فروة رؤسهم
 اى انزلت وانقرت فاذا شربوه قطع امعائهم فخرجت من ادبارهم فانظر بالاعتبار ايها الغافل عن القهار
 هل يستوى الشراب العذاب البارد والماء الحميم المروا بما ابتلاهم الله بذلك لان قلوبهم كانت خاية عن العلوم
 والمعارف الالهية متمثلة بالجهل والغفلة ولا شك ان اللذة الصورية الاخرية انما تنشأ من اللذة المعنوية
 الدنيوية كما اشار اليه مالك بن دينار قدس سره بقوله خرج اناس من الدنيا ولم يذوقوا طيب الاشياء قيل
 وما عو قال معرفة الله تعالى فبقدر هذا الذوق فى الدنيا يحصل الذوق فى الآخرة فمن كمل له الذوق كمل له انعيم
 قال ابو زيد البسطامى قدس سره خلاوة المعرفة الالهية خير من جنة الفردس واعلى عليين واعلم ان الانسان
 لو حبس فى بيت حجام حار لا يتحملة بل يؤدى الى موته فكيف حاله اذا حبس فى دار جهنم التى حرارتها فوق كل
 حرارة لانها اسجرت بنضب القهار وكيف حاله اذا سقى مثل ذلك الماء الحميم وقد كان فى الدنيا بحيث لا يدفع
 عطشه كل ابرد فلا ينبغي الاعتراض بنعيم الدنيا اذا كان عاقبته الحميم والحميم وفى الخبر ان مؤمنا وكافرا فى الزمان
 الاول انطلقا يصيدان السمك فجعل الكافر يذكر آلهته وبأخذ السمك حتى اخذ سمكا كثيرا وجعل المؤمن
 يذكر الله كثيرا فلا يبيح شئ ثم اصاب سمكة عند الغروب فاضطربت ووقعت فى الماء فرجع المؤمن وابس معه
 شئ فرجع الكافر وقد امتلأت شبكته فاسف ملك المؤمن الموكل عليه فلما صعد الى السماء اراه الله مسكنا
 المؤمن فى الجنة فقال والله ما بضره ما اصابه بعد ان يصير الى هذا واره مسكنا الكافر فى جهنم فقال والله
 ما لى عنى ما اصابه من الدنيا بعد ان يصير الى هذا * نعيم هر دو جهان پيش عاشقان بدو جو *
 كه آن متاع قليلست و اين بهاي كثير (ومنهم من يستمع اليك) يقال استمع له واليه اى اصغى وهم المنافقون كانوا
 يحضرون مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسمعون كلامه ولا يعونه ولا يراعونه حتى رعايته تهاونا منهم
 (حتى اذا خرجوا من عندك) جمع الضمير باعتبار معنى من كما ان افراده فيما قبله باعتبار لفظه (قالوا الذين اوتوا
 العلم) يعنى علماء الصحابة كعبد الله بن مسعود رضى الله عنه وابى عباس وابى الدرداء رضى الله عنهم
 (ماذا قال آتفا) اى ما الذى قال الساعة على طريق الاستهزاء وان كان بصورة الاستعلام وبالفارسية
 چه گفت پيغمبر! كون يعنى ما فهم نكرديم سخن اورا و اين بر وجهه سخريت ميكشد وآتفا من قولهم

انف الشيء لما تقدم منه مستعار من الجارية قال الراغب استأنفت الشيء اخذت انفه اي مبدأه ومنه ما اذا قال آتفا اي مبدأ انتهى قال بعضهم تفسير الآتف بالساعة يدل على انه ظرف حالى لكنه اسم للساعة التي قبل ساعتك التي انت فيها كما قاله صاحب الكشاف وفي القاموس قال آتفا كصاحب وكف وقرئ بهما اي مذساعة اي في اول وقت يقرب منها انتهى وبه يدفع اعتراض البعض فان الساعة ليست محمولة على الوقت الحاضر في مثل هذا المقام وانما يراد بها ما في تفسير صاحب القاموس ومن هنا قال بعضهم يقال مر آتفا اي قريبا او هذه الساعة اي ان شئت قل هذه الساعة فانه بمعنى الاول فاعرف (اولئك) الموصوفون بما ذكر (الذين طبع الله على قلوبهم) ختم عليها لعدم توجهها نحو خبر اصلها ومنه الطابع للختم قال الراغب الطبع ان يصور الشيء بصورة ما كطبع السكة وطبع الدراهم وهو اعم من الختم واخص من النقش والطابع والختم ما يطبع به ويختتم والطابع فاعل ذلك (واتبعوا احوالهم) الباطلة فلذلك فعلوا ما فعلوا مما لا خير فيه (والذين اهتدوا) الى طريق الحق وهم المؤمنون (زادهم) اي الله تعالى (هدى) بالوفيق والالهام (وانا هم تفواهم) اي تخلق النوى فيهم اوبين لهم ما يتفون منه قال ابن عطاء قدس سره الذين تحققوا في طلب الهداية اوصلناهم الى مقام الهداية وزدناهم هدى بالوصول الى الهادي (فهل ينظرون) اي المنافقون والكافرون (الا الساعة) اي ما ينتظرون الا القيامة (ان تأتيتهم بغتة) وهي المفاجأة بدل اشتغال من الساعة اي تيتيهم بغتة والمعنى انهم لا يتذكرون بذكر احوال الامم الخالية ولا بالاجار بايان الساعة وما فيها من عظام الامور وما ينتظرون للتذكر الا ببيان نفس الساعة بغتة (فقد جاء اشراطها) لتعليل لمفاجأتها لالاتيانها مطلقا على معنى انه لا يق من الامور الموجبة للتذكر امر متقرب بنظرونه سوى اتيان نفس الساعة اذ جاء اشراطها فلم رفعوا الهاراسا ولم يعدوها من مبادئ اتيانها فيكون اتيانها بطريق المفاجأة لا محالة والاشراط جميع شرط بالتحريك وهو العلامة والمراد بها مبعثه عليه السلام وامتة آخر الامم فبعثه بدل على قرب انتهاء الزمان (فاني لهم اذا جاءتهم ذكراهم) حكم بخطاهم وفساد رأيتهم في تأخير التذكر الى اتيانها ببيان استحالة نفع التذكر حينئذ كقوله يومئذ يتذكر الانسان واني له الذكري اي وكيف لهم ذكراهم اذا جاءتهم الساعة على ان اناي خبر مقدم وذكراهم مبتدأ واذا جاءتهم اعتراض وسط بينهم ما رموا الى غاية سرعة مجيئها واطلاق المجيء عن قيد البقعة لما ان مدار استحالة نفع التذكر كونه عند مجيئه مطلقا لا مقيدا بقوله البقعة وروى عن مكحول عن حذيفة قال سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم متى الساعة قال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ولكن لها اشراط تقارب الاسواق يعني كسادها ومطر لا تبات يعني مطر في غير حينه وتفسد الفسنة وتظهر اولاد البغية ويعظم رب المال وتعلو اسوات الفسقة في المساجد ويظهر اهل المنكر على اهل الحق وفي الحديث اذا ضيعت الامانة فانظر الساعة فقبل كيف اضاعتها فقال اذا وسد الامر الى غير اهله فانظر الساعة * بقومى كه نيكي پسندد خدای * دهمد خسرو عادل نيك راى * چو خواهد كه ويران كنند عالمی * كنند ملك در نيجه ظالمی * وقال الكلبي اشراط الساعة كثرة المال والتجارة وشهادة الزور وقطع الارحام وقلة الكرام وكثرة اللثام وفي الحديث ما ينتظر احدكم الاغنى مطلقا او فقرا منسيا او مرضا مفسدا او هرما مفسدا او موتا مجبها وللدجال شرغائب ينتظر والساعة ادهى وامر انتهى وقيامه كل احد موته فعليه ان يستعد لما بعد الموت قبل الموت بل يقوم بالقيامه الكبرى التي هي قيامه العشق والمحبة التي يهلك عندها جميع ما سوى الله ويحول تعين الوجود المجازي ويظهر سر الوجود الحقيقي نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من المسارعين الى مرضاته والاعضاء والقوى تساعد لا من المسوفين في امره والافوات تمر وتباعد (فاعلم انه) اي الشأن الاعظم (لا اله الا الله) اي اتني انتفاء عظميا ان يكون معبودا بحق غير الملك الاعظم اي اذا علمت ان مدار السعادة هو التوحيد والطاعة ومناط الشقاوة هو الاشراك والعصيان فابنت على ما انت عليه من العلم بالوحدانية والعمل بموجبه كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم اي ثبتنا على الصراط المستقيم وقدم العلم على العمل تنبيها على فضله واستبداده بالبرية عليه لاسيما العلم بوحدانية الله تعالى فانه اول ما يجب على كل احد والعلم ارفع من المعرفة ولذا قال فاعلم دون فاعرف لان الانسان قد يعرف الشيء ولا يحيط به علما فاذا علمه واحاط به علما فقد عرفه والعلم بالالوهية من قبيل العلم بالصفات لان الالوهية صفة من الصفات فلا يلزم

ان يحيط بكنهه تعالى احد فانه محال اذ لا يعرف الله الا الله قال بعض الكبار لما كان ما تنتهي اليه معرفة كل عارف مرتبة الالهوية ومرتبة احديتها المعبر عنها بتعين الاول لانه ذاته وغيب هويته ولا احاطة صفاته امر في كتابه العزيز بنبه الذي هو اكل الخلق قدرا ومنزلة وقابلية فقال فاعلم انه لا اله الا الله تنبيهه لمن يتبعه من امته على قدر ما يمكن معرفته من جناب قدسه ويمكن الظفر به وهو مرتبة الالهوية وما وراءها من حضرة الغيب المطلق وغيب الهويته خارج عن طوق الكون اذ ليس وراءها اسم ولا رسم ولا نعت ولا وصف ولا حكم وليس في قوة الكون المقيد ان يعطى غير ما يقتضيه تقييده فكيف يمكن له ان يدرك حضرة الغيب المطلق وغيب الهويته ولما كان حصول التوحيد الذي هو كمال النفس موجبا للاجابة قال تعالى معلمي انه يحب على الانسان بعد تكميل نفسه السعي في تكميل غيره ليحصل التعاون على ما خلق العباد له من العباد (واستغفر) اي اطلب الغفران من الله (لذنبك) وهو كل مقام حال ارتفع عليه السلام عنه الى اعلى وبما صدر عنه عليه السلام من ترك الاولى ومعبر عنه بالذنب نظرا الى منصبه الجليل كيف لا وحسنات الابرار سببات المقرين وارشاد الله عليه السلام الى التواضع وهضم النفس واستقصاء العمل (وللمؤمنين والمؤمنات) اي لذنوب امك بالدعاء لهم وترغيبهم فيما يستدعي غفرانهم لانهم احق الناس بذلك منك لان ما عملوا من خير كان لك مثل اجره اذ لم يكمل الغير مثل اجر ذلك الغير وفي اعادة صلاة الاستغفار على اختلاف متعلقه جنسا وفي حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه اشعار برافتهم في الذنب وفرط افتقارهم الى الاستغفار وهو سؤال الغفرة وطلب السر امامان اصابت الذنب فيكون حاصله العصية والحفظ وامان اصابت عقوبة الذنب فيكون حاصله العفو والمحو قال بعضهم للنبي عليه السلام احوال ثلاثة الاول مع الله فلذا قيل وحده والثاني مع نفسه فلذا امر بالاستغفار لذنبه والثالث مع المؤمنين ولذا امر بالاستغفار لهم وهذه ارجى آية في القرآن فانه لاشك انه عليه السلام اثمر بهذا الامر وانه لاشك ان الله تعالى اجابه فيه فانه لو لم يرد اجابه فيه ثامره بذلك * هر كرا چون توبه بشو يا بشد * نا ميد از خدا چرا باشد * چون نشان شفاعت كبرى * يافت بر نام ناميت طغرا * امان يا كنه كار بها * بتودارند اميد واريها (والله يعلم متقلبكم) اي مكانكم الذي تتقلبون عليه في معاشكم ومتاجركم في الدنيا فانها من اجل لا بد من قطعها وبالفارسية وخذاي ميديايد جاي رفتن وكرديدن شمادر دنيا كه چون مي كرديد از حال بحال (ومثواكم) في العقبي فانها موطن اقامتكم وبالفارسية وآرامگاه شمادر عقبي بهشت است يادوزخ فلا يامر كم الابعاهو خير لكم في الدنيا والاخرة فبادروا الى الامثال بما امركم به فانه المهم لكم في المقامين قال في بحر العلوم الخطاب في قوله فاعلم واستغفر للنبي عليه السلام وهو الظاهر اول كل من يتأني من العلم والاستغفار من اهل الايمان وينصحه الخطاب بلفظ الجمع في قوله والله يعلم متقلبكم ومثواكم انتهى (وفي كشف الاسرار) يعني يا محمد آنچه بنظر ونيستندلال دانسته از توحيد ما بخيرين بدان وبقين باش كه الله تعالى بكانه ويكاست در ذات وصفات ودر حقايق سلى آورده كه چون عالمي را كوئند اعلم مرا بدان ذكر باشد يعني ياد كن آنچه دانسته وقال ابو الحسن النوري قدس سره والعلم الذي دعي اليه المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم هو علم الحروف وعلم الحروف في لام الف وعلم لام الف في الالف وعلم الالف في النقطة وعلم النقطة في المعرفة الاصلية وعلم المعرفة الاصلية في علم الاول وعلم الاول في المشيئة وعلم المشيئة في غيب الهويته وهو الذي دعاه اليه فقال فاعلم فالهاء راجع الى غيب الهويته انتهى اكر كسي كوئد ابراهيم خليل را عليه السلام كفتند اسم جواب داد كه اسمت مصطفى حبيب را كفتند فاعلم نكفت علمت جواب آفست كه خليل رونده بود در راه كه اني زاهب الى ربى در وادي تفرقت مائده لاجرم جوابش خود بايست داد و حبيب رپوده حق بود در نقطه جمع نواخته اسرى بعبده حق اورا بخود باز نكداشت از بهرا وجواب داد كه آمن الرسول والايمان هو العلم واخبار الحق تعالى عنه انه آمن وعلم اتم من اخباره بنفسه علمت قوله واستغفر لذنبك اي اذ علمت انك علمت فاستغفر لذنبك هذا فان الحق على جلال قدره لا يعلم غيره * ترا كه دانده كه ترا توداني تو * تراندانده كس ترا توداني كس * وفي التأويلات الجمجمة فاعلم بعلم اليقين انه لا اله الا الله بعلم اليقين الا الله بحق اليقين فاذا تجلى الله بصفة علمه الذاني للجهولية الذاتية للعبد تفنى ظلمة جهوليته بنور علمه فيعلم بعلم الله ان لا موجود الا الله فهذه مظنة حسبان العبد ان العالم يعلم انه لا اله الا الله فليل له واستغفر لذنبك

بانك علمت وللمؤمنين والمؤمنات بانهم يحسون ان يحسنوا علم لاله الا الله فان من وصفه وما قدره الله حق
 قدره والله يعلم متقلب كل روح من العدم بوصف مخصوص الى عالم الارواح في مقام مخصوص ومثوى كل
 روح الى اسفل سافلين قالب خالص بوصف لخاص ثم متقلبه من اسفل سافلين القالب بالايان والعمل الصالح
 او بالكفر والعمل الصالح الى الدرجات الروحية او الدرجات النفسانية ثم مثواه الى عليين القرب الخصوص به
 او الى سجين البعد الخصوص به مثاله كان لكل حجر ومدر وخشب ينسب به دار متقلبا مخصوصا به وموصفا
 من الدار مخصوصا به ليوضع فيه لا يشاركه فيه شيء آخر كذلك لكل روح متقلب مخصوص به لا يشاركه فيه
 احد انتهى وقال النبي واستغفر من وجودك في مطالعتي ووجودي في ابقاء الوجود الخلداني في بقاء الحق
 اعظم الذنوب وفي الاسئلة المنجحة المراد الصغار والعترات التي هي من صفات البشرية وهذا على قول من جوز
 الصغار على الانبياء عليهم السلام ودرهم لم آورده كه آر حضرت ماورشد باستغفار باسكه مغفورست
 تاamt دري بنف بوي اقتداء كنند يعني واستغفر لذنبك ليستن بك غيرك ودر بيان آورده كه مراد انت كه
 طلب عصمت كن از حيداي تار از كاهان نكاه دارد وقيل من التقصير في حقيقة العبودية التي لا يدركها
 احد وقال بعض الكبار الذنب المضاف الى الرسول الاكرم صلى الله عليه وسلم هو ما سهر اليه في قوله فاعلم
 ولا يفهمه الا اهل الاشارة يقول الفقير لعله ذنب نسبة العلم اليه في مرتبة الفرق اذ هو الحق في مرتبة الجمع
 ولذا قيل في الروضة المنيفة عند رأسه الشريف عليه السلام لا تجوز السجدة لمخوحي الا لاطن رسول الله
 فانه الحق * والذنب المضاف الى المؤمنين والمؤمنات هو قصورهم في علم التوحيد بالنسبة الى النبي المحترم
 صلى الله عليه وسلم ثم هذه الكلمة كلمة التوحيد فالتوحيد لا يماثله لا يعادله شيء والا لما كان واحدا بل كان
 اثنين فصاعدا واذا اراد بهذه الكلمة التوحيد الحقيقي لم يدخل في الميزان لانه ليس له مثل ومعادل فكيف
 تدخل في الميزان اشارة الخبر الصحيح عن الله تعالى قال الله تعالى وان السموات السبع وعامرهن غيري والارضين
 السبع وعامرهن غيري في كفة ولا اله الا الله في كفة لمات بهن لاله الا الله فلم من هذه الاشارة ان المانع
 من دخولها في ميزان الحقيقة هو عدم المثل والمعادل كما قال تعالى ليس كمثله شيء واذا اراد بها التوحيد
 الرسمي تدخل في الميزان لانه يوجد لها ضد لاضداد كما يشير اليه بحديث صاحب السجلات التسعة والتسعين
 فمالت الكفة الى البطاقة التي كتبها الملك فيها فهي الكلمة المكتوبة المنطوقة المحوكة فلم من هذه الاشارة
 ان السبب لدخولها في ميزان الشهادة هو وجود الضد والمخالف وهو السبب المكتوبة في السجلات
 وانما وضعها في الميزان ليرى اهل الموقف في صاحب السجلات فضلها لكن انما يكون ذلك بعد دخول
 من شاء الله من الموحد في النار ولم يبق في الموقف الا من دخل الجنة لانها لا توضع في الميزان لمن قضى الله
 ان يدخل النار ثم يخرج بالشفاعة او بالجنانية الالهية فانها او وضعت لهم ايضا لما دخلوا النار ايضا ولزم الخلاف
 للقضاء وهو محال ووضعها فيه لصاحب السجلات اختصاص الهى يختص برحمته من يشاء واعلم ان الله تعالى
 ما وضع في العموم الا افضل الاشياء واعلم ان الله تعالى ما يقابل به اضداد كثيرة فلا بد في ذلك الموضع من قوة
 ما يقابل به كل ضد وهو كلمة لا اله الا الله ولهذا كانت افضل الاذكار فالذكر بها افضل من الذكر بكلمة الله الله
 وهو هو عند العلماء بالله لانها جامعة بين النبي والاثبات وحواية على زيادة العلم والمعرفة فعلمت بهذا الذكر
 الثالث في العموم فانه الذكر الاقوى وله النور الاضوى والمكانة الزنى وبه الجادة في الدنيا والعقبي والكل
 يطلب الجادة وان جهل البعض طريقها فنزل بالاله عين الخلق حكما لاعلماء فقد ثبت كون الحق حكما وعلماء
 والا اله من جميع الاسماء ما هو الا عين واحد هي مسمى الله الذي بيده ميزان الرفع والخفض ثم اعلم ان التوحيد
 لا ينفك بدون الشهادة له صلى الله عليه وسلم بالرسالة وبين الكلمتين من اتفاق يدل على تمام الاتحاد والاعتناق
 وذلك ان احرف كل منهما انظرنا اليها خطا كانت اثني عشر حرفا على عدد اشهر السنة يكفر كل حرف منها شهرا
 وان نظرنا اليها نطقا كانت اربعة عشر عملا الخافقين نورا وان نظرنا اليها بالنظرين معا كانت خمسة عشر
 لا يوقفها عن ذي العرش موقف وهو سر غريب دال على الحكم الشرعي الذي هو عدم اشكال احدهما
 عن الاخرى فمن لم يجمعها اعتقاده لم يقبل ايمانه واسلام اليهود والنصارى مشروط بالتبني من اليهودية
 النصرانية بعد الايمان بكلمتي الشهادة وبدون التبني لا يكونان مسلمين ولو اتيا بالشهادتين مرارا لانها مفسرا

بقوله ما به رسول الله اليكم لكن هذا في الذين اليوم بين ظهري اهل الاسلام اما اذا كان في دار الحرب وحمل عليه رجل من المسلمين فأتى بالشهادتين او قال دخلت في دين الاسلام او في دين محمد عليه السلام فهذا دليل توثقه ولهذه الكلمة من الاسرار ما يعلل الاقطار منها انها بكلماتها الاربع مائة من ثلاثه احرف اشارة الى الوتر الذي هو الله تعالى والشفع الذي هو الخلق انشاء الله تعالى ازواجاً ومنها ان احرفها اللفظية اربعة عشر حرفاً على عدد السموات والارض الدالة على الذات الاقدس الذي هو غيب محض والمقصود منها تسمي الجلالة الذي هو الاله الحق والجلالة الدالة عليه خمسة احرف على عدد دعائم الاسلام الخمس ووترته ثلاثة احرف دلالة على التوحيد ومنها انه ان لم يفعل فيها شيئاً شفها ليمكن ملازمتها لكونها اعظم مقرب الى الله واقرب موصل اليه مع الاخلاص فان الذي اكرهها يقدر على المواظبة عليها ولا يعلم جليسه بذلك اصلاً لان غيبك لا يعلم ما في وراء شفيك الا باعلامك ومنها ان هذه الكلمة مع قرينتها الشاهدة بالرسالة سبع كلمات فجعلت كل كلمة منها مانعة من باب من ابواب جهنم السبعة ومنها ان عدد حروفها مع قرينتها اربعة وعشرون وساعات اليوم وثلاثة كذلك في قالها فقد اتى بخبر نجيه من المكروه في تلك الآيات (قال المولى الجامي) نقطه بصورت مكس است وكلمة شهادتين ازنقطه مع است يعني ابن شهيد از الالبس مكس طبعان مع است وقال بعض العارفين لا يجوز لشخص ان يتصدر في مرتبة الشيخوخة الا ان كان عالماً بالكتاب والسنة عارفاً بامراض الطريق عارفاً بمقامات التوحيات الخمسة والتمارين نوعاً عارفاً باختلاف السالكين واوديتهم حال كونهم مبتدئين وحال كونهم متوسطين وحال كونهم كاملين ويجمع كل ذلك قولهم ما اتخذ الله ولياً جاهلاً قط ولو اتخذ الله اعلم قال الشيخ الشهير بافتاده قدس سره ليس في طريق الشيخ الخاجي يرام الرقص حال التوحيد ولبس في طريقنا ايضا بل ذكر الله قياماً وقعوداً ولا ترقص وفق قوله تعالى الدين يذكر الله قياماً وقعوداً وعلى جنبهم وقال الرقص والاصوات كلها اثم وضعت لدفع الخواطر ولا شيء في دفعها اشد تأثراً من التوحيد فطريقنا طريق الانبياء عليهم السلام فنبينا عليه السلام لم يلقن الا التوحيد وقال في احياء العلوم الكامل هو الذي لا يحتاج ان يروح نفسه بغير الحق ولكن حسنات الارباب سيئات المقرين ومن احاط بعلم علاج القلوب ووجوه التلطف بها للسياقة الى الحق علم قطعاً ان ترويحها بامثال هذه الامور دواء نافع لا غنى عنه انتهى واراد بامثال هذه الامور السماع والغناء واللهو المباح ونحو ذلك وقال حضرة الشيخ فتاده قدس سره ان غلبت الخواطر واحتجت الى نشيها فاجهر بذكر النبي وخاف الاثبات اما اذا حصلت الطمأنينة وغلب الاثبات على النبي فاجهر بالاثبات فانه المقصود الاصلى وخاف النبي يقول الفقير قال حضرة شيخني وسندي روح الله روحه ينبغي ان يبدأ النبي من جانب اليسار ويحول الوجه الى اليمين ثم يوقع الاثبات على اليسار ايضا وذلك لان الظلمة في اليسار فابتداء النبي منه تطرح تلك الظلمة الى طرف اليمين وهو الخلية التي هي سر الخلوية والنور في اليمين فتحويل الوجه الى جانبها ثم الميل في الاثبات الى اليسار يطرح ذلك النور الى جانب اليسار الذي هو موضع الايمان لانه في يسار الصدر وهي الجليسة التي هي سر الخلوية وهذا لا يتناقض قولهم النبي في طرف اليمين والاثبات الى طرف اليسار لان النبي من طرف اليمين حقيقة وانما الابتداء من اليسار وهذا الابتداء لا ينافي كون النبي من طرفها فاعرف ومن آداب الذكر ان يكون الذكر في بيت مظلم وان ينظر بعين قلبه الى ما بين حاجبيه وفي ذلك سر ينكشف لمن ذاقه قال بعض الاكابر من قال في الثالث الاخير من ليلة الثلاثاء لا اله الا الله الف مرة بجمع همة وحضور قلب وارسلها الى ظلم عجل الله دماره وخرّب دياره وسلط عليه الآفات واهلك بالهات ومن قال الف مرة لا اله الا الله وهو على طهارة في كل صبحة يسر الله عليه اسباب الرزق وكذا من قالها عند منامه العدد المذكور بات روحه تحت العرش تنفذ من ذلك العالم حسب قواها وكذا من قالها عند وقوف الشمس ضعف منه شيطان الباطن وفي الحديث لو يعلم الامير ماله في ذكر الله لترك امارته ولو يعلم التاجر ماله في ذكر الله لترك تجارته ولو ان ثواب تسبيحه قسم على اهل الارض لأصاب كل واحد منهم عشرة اضعاف الدنيا وفي حديث آخر للمؤمنين حصون ثلاثة ذكر الله وقراءه القرآن والمسجد والمراد بالمسجد مصلاه سواء كان في بيته او في الخارج كذا اوله بعض الكبار قال الحسن البصري حادوا هذه القلوب بذكر الله فانها سر يسه الدثور والمحادثة بالفارسية يزدودن والدثور ترك افكندن كارد وشمشير (قال الجامي)

یاد کن آنکه در شب اسری * یاحبیب خدا خلیل خدا * گفت کوی ازم ای رسول کرام *
 امت خویش راز بعد سلام * که بود پاک و خوش زمین بهشت * لیک انجاسی درخت نکشت *
 خالک او پاک و طیب افتاده * ایک هست از در خنثی سادہ * غرس اشجاران بسی جیل *
 بسمله حمله است یس تهلیل * هست تکبیر نیز ازان اشجار * خوش کسی کش جز این نباشد کار *
 باع جنات تحتها الانهار * سبز و خرم شود ازان اشجار * وفي الحديث استکثروا من قول لا اله الا الله
 والاستغفار فان الشيطان قال قد اهلك الناس بالذنوب واهلکونی لا اله الا الله والاستغفار فلما رأيت ذلك
 اهلکتهم بالا هواء حتى يحسون انهم مهتدون فلا يستغفرون وفي الحديث جددوا ایمانکم قالوا یا رسول الله
 کیف نجدد ایماننا قال اکثروا من قول لا اله الا الله ولما بعث علیه السلام معاذ بن جبل رضی الله عنه الى البین
 اوصاه وقال انکم ستقدمون علی اهل کتاب فان سألوکم عن مفتاح الجنة فقولوا لا اله الا الله وفي الحديث
 اذا قال العبد المسلم لا اله الا الله خرقت السموات حتی تقف بین یدی الله فيقول الله اسکنی اسکنی فتقول کیف
 اسکن ولم تغفر لقائلها فيقول ما أجریتک علی اسائه الا وقد غفرت له وفي طیب المغفرة للمؤمنين والمؤمنات
 تحصيل لزيادة الحسنة لقوله عليه السلام من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة
 حسنة وفي الخبر من لم يكن عنده ما يصدق به فليستغفر للمؤمنين والمؤمنات فانه صدقة وكان عليه السلام
 يستغفر الله في كل يوم سبعين مرة وفي رواية مائة مرة ويستغفر للمؤمنين خصوصا للشهداء ويزور القبور
 ويستغفر للموتى ويعرف من الآيات انه يلزم الابتداء بنفسه ثم بغيره قال في ترجمة الفتوحات بعد از رسل
 هیچکس را آن حق نیست که مادر و پدر را و مع هذا نوح علیه السلام در دعاء بنفس خود را مقدم داشت
 قال رب اغفر لی ولوالدئی و ابراهیم علیه السلام فرمود و اجنبی و بی ان بعد الا صنام رب اجعل لی مقیم الصلاة
 ومن ذریعتی ابتداء بنفس خود کرد والداعی للغير لا ینغی ان یراه احوج الى السماء من نفسه والادخاله العجب
 فلذا امر الداعی بالدعاء لنفسه اولاً ثم بغيره اللهم اجعلنا من المغفورین (ویقول الذین آمنوا) اشتیاقاً منهم
 الى الوسی وحرصاً علی الجهاد لان فيه احدى الحسنین اما الجنة والشهادة واما النظر والنعیم (اولاً نزلت سورة)
 ای هلا نزلت سورة تؤمر فیها بالجهاد وبالفارسیه چرا فرو فرستاده نمی شود سورة در باب قتال با کفار
 (فاذا نزلت سورة محزنة فذكر فیها القتال) بطریق الامر به ای سورة مینه لاتشابه ولا احتمال فیها بوجه آخر
 سوى وجوب القتال عن قتاده کل سورة فیها ذکر القتال فهي محکمة لم تنسخ (رأیت الذین فی قلوبهم مرض)
 ای ضعف فی الدین ووافق وهو الاظهر فیکون المراد الايمان الظاهری الزعمی والكلام من اقامة المظهر
 مقام المضمحل (ينظرون الیک نظر المغشي علیه من الموت) ای تشخص ابصارهم جنباً و هلعاً کدأب
 من اصابته غشیة الموت ای حیرته و سحرته اذا نزل به و عاین الملائكة والغشی تعطل القوى المتحركة والحساسة
 لضعف القلب واحتجاج الروح الیه بسبب تحقیقه فی داخل فلا یجد منقذاً ومن اسباب ذلك امتلاء خائق او مؤذ
 بارد او جوع شدید او وجع شدید او آفة فی عضو مشارک کالقلب والمعدة کذا فی المغرب وفي الآیة اشارة
 الى ان من امارات الايمان تمنی الجهاد والموت شوقاً الى لقاء الله ومن امارات الکفر والتفان کراهیة الجهاد
 کراهیة الموت (فأولی لهم) ای فویل لهم وبالفارسیه پس وای برایشان باد و دوزخ مریشان است
 وهو افعل من الولی وهو القرب فعنه الدعاء علیهم بان یلیهم المکره وقیل فعلى من آل فعنه الدعاء علیهم بان
 یؤول الى المکره امرهم قال الراغب اولی کلمة تهدد وتخوف بخاطبه من اشرف علی الهلاک فیبحث به علی عدم
 التعرض او یخاطبه من نجاسته فینهی عن مثله ثانیاً واکثر ما یستعمل مکرراً وکأنه حث علی تأمل
 ما یؤول الیه امره لیتنبه التجرز منه (طاعة وقول معروف) کلام مستأنف ای امرهم طاعة لله ورسوله وقول
 معروف بالاجابة لمأمره وابه من الجهاد او طاعة وقول معروف خیر لهم او حکایه لقولهم ویؤیده قرآناً ای
 یقولون طاعة وقول معروف ای امرنا ذلك کما قال فی النساء ویقولون طاعة فاذا برزوا من عندک بیت طائفة
 منهم غیر الذی تقول (فاذا عزم الامر) العزم والعزيمة الجد وعقد القلب الى امضاء الامر والعزيمة تعویذ کأنه
 تصور انک قد عقدت علی الشيطان ان یمضی ارادته منک والمعنی فاذا جدد فی امر الجهاد وافترض القتال واستند
 العزم الى الامر وهو لاصحابه مجازاً کفی قوله تعالى ان ذلك من عزم الامور وعامل الظرف محذوف ای خالفوا

وخلفوا وبالفارسية پس چون لازم شد امر قتال وعزم کردن اصحاب جهاد ایشان خلاف ورزیده یا زنان در خانها نشند (فلو صدقوا الله) ای فیما قالوا من الکلام المنبئ عن الحرص على الجهاد بالجرى على موجه وبالفارسية پس اگر راست گفتندى با خداى در اظهار حرص بر جهاد (الکمال) ای الصدق (خيرالهم) من الکذب والتفان والقعود عن الجهاد وفيه دلالة على اشتراك الكل فيما حكي عنهم من قوله تعالى اولاً زناش سورة فالمراد بهم الذين في قلوبهم مرض واعلم انه كايلازم الصدق والاجابة في الجهاد الاصغر اذا كان متعيناً عليه كذلك يلزم ذلك في الجهاد الاكبر اذا اضطر اليه وذلك بالايضات والمجاهدات على وفق اشارة المرشد او العقل السليم والافالقعود في بيت الطبيعة والنفس سبب الحرمان من غنائم القلب والروح وفي بذل الوجود حصول ماهو خبر مند وهو الشهوده واتصل الايمان واليقين نقلت که روزى حسن بصرى زنده حبيب مجسمى آمد بزيارت حبيب دؤقرص جو بن پاره نمک پيش حسن نهاد حسن خوردن صكرفت سائل بدر آمد حبيب آن دؤقرص بدان نمک بدان سائل داد حسن همچنان بمائد گفت ای حبيب تو مردشا بسنه اگر پاره علم داشتى مى بودى که نان از پيش مهمان بر گرفتى و همه را بسائل دادى پاره شايد داد بان و پاره بهمان حبيب هيج گفت ساعتى بود غلامى بيا آمد و خوانى بر سر نهاد و ترى و حلوى و نان پاکيزه و پانصد درم نقد در پيش حبيب نهاد حبيب درم بدرو بيشان داد و خوان پيش حسن نهاد و حسن پاره نان خورد حبيب گفت ای استاد تو نيک مردى اگر پاره يقين داشتى به بودى با علم بهم يقين بايد يعنى ان من كان له يقين تام عوضه الله تعالى خيرا من مفقوده و تدارك فضل و جوده فلا بد من بذل المال والوجود في الجهاد الاصغر والاکبر (قال الحافظ) فدای دوست نکردیم حجر و مال در بغي * که کار عشق زما اين قدر نمی آيد (فهو عسبتم) ای يتوقع منكم يامن في قلوبهم مرض وبالفارسية پس آيا شايد و توقع هست از شما ای منافقان (ان توليتهم) امور الناس و تأمرتهم عليهم ای ان صرتم مولين لامور الناس و ولاية و حکما عليهم متسلطين فتوليتهم من الولاية (ان تفسدوا في الارض و تقطعوا ارحامكم) نحارصا على الملك و نهالكا على الدنيا فان من شهد احوالكم الدالة على الضعف في الدين والحرص على الدنيا حين امرتم بالجهاد الذي هو عبارة عن احراز كل خير و صلاح و دفع كل شر و فساد وانتم مأمورون شأكم الطاعة والقول المعروف يتوقع منكم اذا طابقت اعتكم و صرتم آمرين ما ذكر من الافساد و قطع الارحام والرحم رحم المرأة وهو مثبت الولد و وعاء في البطن ثم سميت القرابة والوصالة من جهة الولاد رحا بطريق الاستعارة لكونهم خارجين من رحم واحد و قرأ على رضى الله عنه ان توليتهم بضم تاء و او و كسر لام ای ولى عليكم الظلمة ملثم معهم و عاوتهم في الفتنة كما هو المشاهد في هذه الاعصار و قال ابو حيان الاظهر ان المعنى ان اعرضتم ايها المنافقون عن امثال امر الله في القتال ان تفسدوا في الارض بعدم معونة اهل الاسلام على اعدائهم و تقطعوا ارحامكم لان من ارحامكم كثيرا من المسلمين فاذا لم تعينوهم قطعتم ارحامكم (او تلك) اشارة الى المخاطبين بطريق الالتفات ايذا بانان ذكر اهاثتهم اوجب اسقاطهم عن رتبة الخطاب و حكاية احوالهم الفطيرة لغيرهم وهو مبتدأ خبره قوله تعالى (الذين لعنهم الله) ای ابعدهم من رحمة (فاصمهم) عن استماع الحق لتصامهم عنه بسوء اختيارهم والاصمام کر کردن (واعمى ابصارهم) لتعميهم عما يشاهدونه من الآيات النصوبة في الانفس والآفاق والاعماء كور کردن قيل لم يقل اصم اذا نهم لانه لا يلزم من ذهاب الاذان ذهاب السمع فلم يتعرض لها ولم يقل اعماهم لانه لا يلزم من ذهاب الابصار وهي الاعين ذهاب الابصار قال سعدى المفتي اصمام الاذان غير اذهابها ولا يلزم من احدهما الاخر والصمم والعمى يوصف بكل منهما الجارحة وكذلك مقابلهما من السمع والابصار ويوصف به صاحبها في العرف المستمر وقد ورد التنزيل على الاستعمالين اختصر في الاصمام واطنب في الاعماء مع مراعاة القواصل وفي الآية اشارة الى اهل الطلب واصحاب المجاهدة ان اعرضتم عن طلب الحق ان تفسدوا في ارض قلوبكم بافساد استعدادها لقبول القبيض الالهى و تقطعوا ارحامكم مع اهل الحب في الله فتكونوا في سلك اولئك الذين الخ وهذا كما قال الجند قدس سره لواقبل صديق على الله الفسنة ثم اعرض عنه لحظة فان ما فاته اكثر مما ناله يقول الفقير وقع على في الحرم النبوي على صاحبها السلام انى قدمت يوما عند الرأس المبارك على ماهو عاقدى مدة مجاورتى فرأيت بعض الناس يسبون الادب في تلك الحضرة الجليلة وذلك من وجوه كثيرة فعلى البكاء الشديد فاذا هذه الآية تقرأ على اذن اولئك

الذين لعنهم الله يعني ان المسبئين للادب في مثل هذا المقام محر ومون من درجات اهل الآداب الكرام (وفي المشهور) از خدا جويم توفيق ادب * بي ادب محروم كشت از لطف رب * بي ادب تنها نه خود را داشت بد * بلكه آتش در همه آفاق زد * هر كنه باي كند در راه دوست * رهن مردان شده نامر داوست (الايت دبرون القرآن) التدبر النظر في در الامور وعواقبها اي الايلا حظون القرآن فلا يتصفحونه وما فيه من الموعظ والموعظة (ام على قلوب اقفالها) فلا يكاد يصل اليها ذكر اصلا وبالفارسية بلكه بر دلها اي شان است قفلها آن يعني چيزي كه دلها را بمنزلة قفلها باشد وأن ختم وطبع الهيست بران * در كه خدا بست بروي عباد * هيچ كليدش نتواند كشد * قفل كه او بر در دلها زند * بگست كه بر دارد و دروا كند * والاقفال جمع قفل بالضم وهو الحديد الذي يغلق به الباب كما في القاموس قال في الارشاد ام منقطة وما فيها من معي بل الانتقال من التوبخ بعد التدبر الى التوبخ يكون قلوبهم مقفلة لاتقبل التدبر والتفكير والمهمزة للتقريب وتكبر القلوب عما تهو به حالها ونفطع شأنها بانهم امرها في الفساد والجهالة كانه قيل على قلوب منكرة لا يعرف حالها ولا يقادر قدرها في القسوة واما لان المراد قلوب بعض منهم وهم المنافقون وايضا قفل اليها للدلالة على انها اقفال مخصوصة بها مناسبة لها غير محاسبة لسائر الاقفال المعهودة التي من الحديد اذ هي اقفال الكفر التي استقلت فلا تنفتح وفي التأويلات النجمية افلا يتدبرون القرآن فان فيه شفاء من كل داء ليفضي بهم الى حسن العرفان ويخلصهم من سجن الهجران ام على قلوب اقفالها ام قفل الحق على قلوب اهل الهوى ولا يدخلها زواج التنبيه ولا ينسبط عليها شعاع العلم ولا يحصل لهم فهم الخطاب واذ كان الباب مقفلا فلا شك والانتكار الذي فيها يخرج ولا الصدق واليمين الذي هم يدعون اليه يدخل في قلوبهم انتهى فقلت كه بشر حافي قدس سره بخانه خواهر او بيامد گفت اي خواهر بر بام مبشوم وقدم بنهاد وباي چند بر آمد وبايستاد وتاروز همچنان ايستاده بود چون رو زشد فرو آمد و بنماز جماعت رفت بامداد باز آمد خواهرش پرسيد كه ايستادن ترا سبب چه بود گفت در خاطر امدم در بغداد چندين كس اند كه نام ايشان بشريست بيكي جهود و بيكي ترسايويكي مغوهر انام بشريست و بچنين دولتي رسیده واسلام يافته درين حيرت مانده بودند كه ايشانچه كرده اندازين دولت محروم مانند و من چه كرده ام كه بدین دولت رسيدم يعني ان افتتاح اقفال القلوب من فضل علام الغيوب ولا يتيسر لكل احد مقام القرب والقول ورتبة الشهود والوصول وعدم تدبر القرآن انما هو من آثار الخذلان ومقتضيات الاعيان والافكل طاب ينتهي الى حصول ارب (قال الصائب) توازن فشانندن تخم اميد دست مدار * كه در كرم نكند ابرو بها رامسك (ان الذين ارتدوا على ادبارهم) الارتداد والردة الرجوع في الطريق الذي بناء منه لكن الردة تختص بالكفر والارتداد يستعمل فيه وفي غيره والادبار جمع دبر ودبر الشيء خلاف القبل وكثيرا منها عن العضوين المخصوصين والمعنى ان الذين رجعوا الى ما كانوا عليه من الكفر وهم المنافقون الموصوفون بمرض القلوب وغيره من قبائح الافعال والاحوال فانهم قد كفروا به عليه السلام (من بعد ما تبين لهم الهدى) بالدلائل الظاهرة والمعجزات القاهرة (الشيطان سول لهم) جلة من مبتدأ وخبر وقعت خبرا لان اي سهل لهم ركوب العظام من السول وهو الاسترخاء وقال الراغب السول الحاجة التي تحرص عليها النفس والتسويل ترزين النفس لما تحرص عليه وتصور القبيح منه بصورة الحسن (واملى لهم) وامد لهم في الاماني والآمال وقيل امهلهم الله ولم يعاجلهم بالعقوبة قال الراغب الاملاء الامداد ومنه قيل للمدة الطويلة ملاوة من الدهر وملاوة من الدهر (ذلك) الارتداد كأن (بانهم) اي بسبب ان المنافقين المذكورين (قالوا) سرا (للذين كرهوا ما نزل الله) اي لليهود الكارهين لنزول القرآن على رسول الله عليه السلام مع علمهم بانه من عند الله حسدا وطمعا في نزوله عليهم (سنطيعكم في بعض الامر) وهو ما افاده قوله تعالى المتراي الذين نافقوا يقولون لاحوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لئن اخرجتم لخارجين معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم وهم غواقر يظنه والنصير الذين كانوا يوالونهم ويودونهم وارادوا بالبعض الذي اشاروا الى عدم اطاعتهم فيها طهار كفرهم واعلان امرهم بالفعل قفل قتلهم واخراجهم من ديارهم فانهم كانوا يابون ذلك قبل مساس الحاجة الضرورية الداعية اليه لما كان لهم في اظهار الايمان

من المنافع الدنيوية (والله يعلم اسرارهم) اى اخفاهم لما يتقاون لليهود (فكيف اذا توفتهم الملائكة)
 اى يفعلون فى حياتهم ما يفعلون من الحيلة فكيف يفعلون اذا قبض ارواحهم ملك الموت واعوانه
 (بضربون وجوههم وادبارهم) بمقام الحديد وادبارهم ظهورهم وخلفهم (قال النكاشى) مى زئندرو بها
 ايشان كه از حق بكرداينده اند و پشتها ايشانكه براهل حق كرده اند والجملة حال من فاعل توفتهم
 وهو قصور لتوفيتهم على اهل الوحوش واقطعها وعن ابن عباس رضى الله عنهما لا يتوفى احد على معصية
 الا تضرب الملائكة وجهه ودره (ذلك) التوفى الهائل وبالقارسية اى قبض ارواح ايشان بدن وضف
 (بانهم) اى بسبب انهم (اتبعوا ما سخط الله) من الكفر والمعاصى يعنى متابعت كردن ان جبرى را كه بختتم
 آورد خداى تعالى اى يعنى موجب غضبوى كردد (وكرهوا رضوانه) اى ما يرضاه من الايمان والطاعة
 حيث كفروا بعد الايمان وخرجوا عن الطاعة بما صنعوا من المعاملة مع اليهود (فاجل) لاجل ذلك
 (ايعلمهم) التى عملوها حال ايمانهم من الطاعات او بعد ذلك من اعمال البر التى او عملوها حال الايمان لا تفعلوها بها
 فالكفر والمعاصى سبب لاجباط الاعمال وباعت على العذاب والتكال قال الامام الغزالي رحمه الله الفاجر
 تنسل روحه كالنفود من الصوف المبلول والميت الفاجر يظن ان بطنه قد ملئت شوكا وكان نفسه يخرج
 من ثقب ابرة وكانما السماء انطبقت على الارض وهو بينهما ولهذا سئل كعب الاحبار عن الموت فقال كفصن
 شجر ذى شوك ادخل فى جوف رجل فجذبه انسان شديد البطش ذو قوة قطع ما قطع وابقى ما بقى وقال الذى
 عليه السلام اسكرة من سكرات الموت امر من ثلاثائة ضربة بالسيف وعند وقت الهلاك يطعنه الملائكة
 بحربة مسمومة قد سقيت سحابة من نار جهنم فتقر النفس وتقبض خارجة فيأخذها الملك فى يده وهى تردد اشبه
 شئ بالثقيلى فى قدر الخللة شخصا انسانيا بنا واما الملائكة الربانية وهى ملائكة الهذاب هذا حال الكافر
 والعاجز واما المؤمن المطيع فعلى خلاف هذا لانه اهل الرضى قال ميمون بن مهران شهدت جنازة ابن عباس
 رضى الله عنهما بالطائف فلما وضع على المصلى ليصلى عليه جاء طائر ابيض حتى وقع على اكفانه ثم دخل فيها
 فالتمس ولم يوجد فلما سوى عليه سمعنا صوتا ومارأينا شخصا ياتها النفس المطمئة ارجعى الى ربك راضية
 مرضية فادخلت فى عبادى وادخلت جنتى فعلى العاقل ان يتهمى للموت ولا يضيع الوقت (قال الصائب)
 را كرحاصلى هست از حبات خود غنيمت دان * كه من از حاصل دوران غم بي حاصلى دارم (ام حسب
 الدين فى قلوبهم مرض) اى المنافقون فان الله فى مرض قلبي كالشك ونحوه (ان ان يخرج الله اصة منهم)
 فام مقطعة وان تخففه من ان والاضغان جمع ضغن بالكسر وهو الحقد وهو امسك العداوة فى القلب
 والتربص افرصتها وبه شبه النافق فقالوا ذات ضغن والمعنى بل احسب الذين فى قلوبهم حقد وعداوة للمؤمنين
 ان لم يخرج الله احقادهم ولم يبرزها لرسول الله وللعلمين فتبقى امورهم مستورة اى ان ذلك مما يكاد
 يدخل تحت الاحتمال وفى بعض الآثار لا يموت ذريرع فى الدين حتى يتفصح وذلك لانه تكامل التوهم فلا بد
 من ان تظهر رائحته كان الثابت فى طريق السنة تكمل المسك اذا لا يقدر على امسك رائحته * اكسر
 مسك خالص ندارى مكوى * وكرهت خود فاش كردد بوى (ولونشاء) اراءتهم وبالقارسية
 واكر ما خواهم (لا بنا كهم) لعرفنا كهم بدلائل تعرفهم باعيانهم معرفة متاخة للرؤية (فلعرفهم بسيماهم)
 بعلامتهم التى اسمهم بها قال فى القاموس التوهم بالضم والسمية والسيما والسيما بكسر هـ العلامة وذكر
 فى السوم وعن انس رضى الله عنه ما خفى على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية شئ من المنافقين
 كان يعرفهم بسيماهم ولقد كنا فى بعض الغزوات وفيها تسعة من المنافقين يشكون فيهم الناس فقاموا ذات ليلة
 واصبحوا وعلى وجه كل منهم مكتوب هذا متفق وفى عين المعانى وعلى جبهة كل واحد مكتوب كهية الوشم
 هذا متفق واللام لام الجواب كررت فى المعطوف للتأكييد والثناء لترتيب المعرفة على الاراء (ولتعرفهم
 فى لحن القول) اللام جواب قسم محذوف ولحن القول لخواه ومعناه واساويه او امامته الى جهة تعرفهم وتورية
 يعنى بشئ ناسى توابش برادر كردن من مخن از ضرب صواب بجهت تعرف وتوريت ومنه قيل للمعطى لاح
 اعدله بالالكلام عن سمات الصواب وفى الحديث لعل بعضكم الحن يحجته من بعض اى اذهب بها فى الجهات
 قال فى المفردات اللحن صرف الكلام عن سنته الجارى عليه اما بازالة الاعراب او التحفيف وهو المذموم

وذلك أكثر استعجالاً وأما بازائه عن التصريح وصرفه بمعناه إلى تعريض وتخوي وهو محمود من حيث
 البلاغة عند أكثر الأدباء واليه قصد بقوله الشاعر في الخبر الأحاديث ما كان لنا وإياه قصد بقوله ولتعرفتهم في لحن
 القول ومنه قيل لإفطنته لما يقتضي خفي الكلام لحن انتهى وفي المختار اللحن الخطأ في الإعراب وإياه قطع
 واللحن بفتح الحاء الفتحة وقد حل من باب طرث وفي الحديث لعل أحدكم لحن بجهته أي افطن بها انتهى
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما هو قولهم ماله أن اطعنا من الثواب ولا يقولون ما علينا إن عصمنا
 من العقاب قال بعض الكبار الأكابر والسادات يعرفون صدق المرید من كذبه بسؤاله وكلامه لأن الله يقول
 ولتعرفتهم في لحن القول (والله يعلم أعمالكم) فيجزيكم بحسب قصدكم وهذا وعد للمؤمنين وإيدان بأحوالهم
 بخلاف حال المنافقين وفي الآية إشارة إلى أن من مرض القلوب الحسبان الفاسد والنظر الكاذب فطنوا
 أن الله لا يطلع على خث عقائدهم ولا يظهره على رسوله وليس الأمر كما توهموه بل الله فضحهم وكشف تلبسهم
 بالأخبار والتعريف مع أن المؤمن ينظر بنور الفراسة والعارف ينظر بنور التحقيق والنبى عليه السلام
 ينظر بالله فلا يبيح عليه شيء مما لا عمل التي تصدر بخاتمة النيات لها شواهد عليها كإسئل سفيان بن عيينة
 رحمه الله هل يعلم الملك الغيب فقال لا يقل له فكيف يكتبان ما لا يقع من عمل القلب فقال لا يكل عمل سيما
 يعرف بها كالمجرم يعرف بسياحه إذا هم العدو بحسنة فأخ من فيه رآحة المسك فيملون ذلك فيكتبونها حسنة
 فإذا هم بسنة استقر عليها قلبه فأخ منه ربح التت في كل شيء شواهد الأثرى ابن الحارث بن أسد المحاسبي
 رحمه الله كان إذا قسم له طعام فيه شهية ضرب عرقه على أصبعه وكلم ابن يزيد البسط في رجهما لله ما دامت
 حاملاً أبى زيد لا تمد يدها إلى طعام خرام وآخر ينادى ويقال له تورع وآخر يأخذه الغشيان وآخر يصبر الطعام
 أمامه وما وآخر يرى عليه سواداً وآخر يراه خبزيراً إلى أمثال هذه المثلثات التي خص الله بها أوليائه وأصفياؤه
 فليك بالرافقة مع الله والورع في المنطق فانه من الحكمة وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد
 السئثم قال مالك بن أنس رضي الله عنه من عد كلامه من عمله قل كلامه والترم أربعة الدعاء للمسلمين يظهر
 الغيب وسلامة الصدر وخدعة الفقراء وكان مع كل أحد على نفسه قال بعض الكبار أفصحت الحديث الجليس
 ما لم يكن هجرافان كان هجرا فانصحه في الله أن علمت منه القبول بألطف النصع والاماعتذر في الإقصال
 فان كان ما جاء به حسنا فحسن الاستماع ولا تقطع عليه حديثه * سخن را سرست ای خردمندون * مباور سخن
 در میان سخن * خداوند تدبیر و فرزندك و هوش * بكويد سخن نائید خدوش (ولبنونكم) بالامر
 بالقتال ونحوه من التكليف الشافعية اعلاما لا اسماعلاما أو فعلا ملككم عاملة المخبر ليكون اللفظ في اطهار
 العذاب (حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين) على مشاق الجهاد علما فعليا يتعلق به الجزاء وقد سبق تحقيق
 المقام بما لا من بد عليه من الكلام (ونبلو أخباركم) الأخبار بمعنى الخبر بها أي ما يخبر به عن أعمالكم فيظهر
 حسناتها وقبحها لأن الخبر على حسب الخبر عنه أن حسنا فحسن وان قبيحا فققح ففيه إشارة إلى أن بلا الأحوار
 كناية عن بلاء الأعمال (قال الكاشفي) ثامى از ما بیم خبر هاء شمارا که میگوید در ایمان یعنی تا صدق و کذب
 ان همه را آشکارا شود و كان النصيب لرحمة الله اذا قرأ هذه الآية بكى وقال اللهم لا تجلنا فاك ان بلوتنا هتكت
 استارنا وفضحتنا وفيه إشارة إلى انه بار البلاء يخلص أبرز الولاء قيل البلاء للولاء كالذهب للذهب فان بالبلاء
 والافتحان تدبیر جواهر الرجال فيظهر المخلص ويفضح المنافق وعند الامتحان يكرم الرجل اوبهتان والله تعالى
 عالم بخصائص حواهر الانسان من الأزل إلى الأبد لانه خلقها على اوصافها من السعادة والشقاوة الا يعلم
 من خلق وهو اللطيف الخبير ويتغير احوال الجواهر في الأزمان المختلفة لا يتغير علم الله فانه تعالى يراهم في حالة
 واحدة وتغيرت احوال كلها كما هي بحيث لا يشغله حالة عن حالة وانما يواي للأعلام والكشف عن حقيقة
 الحال قال بعض الكبار العارفون يعرفون بالأبصار ما تعرفه الناس بالبصار ويعرفون بالبصار ما لا يدرك أحد
 في النادر ومع ذلك فلا يأمنون على نفوسهم من نفوسهم فكيف يأمنون على نفوسهم من مقدورات ربهم
 مما يقطع الطهور وكان الشيخ عبدالقادر الجيلاني قدس سره يقول اعطاني الله تعالى ثلاثين عهدا وميثاقا
 إن لا يمكر بي فقبل له فهل امتت مكره بعد ذلك فقال حالى بعد ذلك كحال قل العهد والله عزز حكيم فاذا كان
 حال العارف الواقف هكذا في حال الجاهل الغافل فلا بد من اليقظة * برغفلت سياه دلان خنده می زند *

غافل مشو زخنده دندان نمای صبح (ان الذین کفروا وصدوا) ای متعو الناس (عن سبیل الله) ای عن دین
الاسلام الموصل الی رضی الله تعالی (و شاقوا الرسول) و عادوه و خالفوه و صاروا فی شق غیر شهادت و مخالفت
اصل کل شر الی یوم القیامة (من بعد ما تبین لهم الهدی) بما شاهدوا نعت علی السلام فی النوراة و بما نظهر
علی یدیه من المعجزات و نزل علیه من الآیات و هم قریظة و النضیر او المطعمون یوم بدر و هم رؤساء قریش
(ان یضروا الله) بکفرهم و صدهم (شیاً) من الاشیاء یعنی زبانی نتواند رسانید خدایا چرخی یعنی از کفر
ایشان اثر ضرری بدین خدای و یغیر از سرسد بلکه شرر آن شر بدیشان عاید کرد اوشیاً من الضرر
اولان یضروا رسول الله بمشاققه شیاً و قد حذف المضاف لتعظیمه و تقطیع مشاققه (و یحبط) السین لجر
الیاکید (اعمالهم) ای مکایدهم التي نصبوها فی ابطال دینہ تعالی و مشاققه رسوله فلا یصلون بها الی ما كانوا
یغفون من الذنوب و لا یتیم لهم الا القتل کالقریظة و اکثر المطعمین بدر و الجلاء عن اوطانهم کالنضیر
(بابیه الذین آمنوا اطعوا الله و اطعوا الرسول) فی العقائد و الشرائع کلها فلا تشاققوا الله و رسوله
فی شیء منها (ولا یطولوا اعمالکم) ای مثل ما بطل به هؤلاء اعمالهم من الکفر و النفاق و الربا و المن و الاذی
و العجب و غیرهما و فی الحقیقت ان العجب و اکل الحسنات کما اکل النار الحطب * در هر عملی که عجب ره
یادت * و رویش زره قبول بر تافت * ای کشته بکار خویش مغرور * و زدر ککه قرب کشته
مهمجور * تا چند ز عجب و خود نمایی * و زد بدیه منی و مانی * معجب مشوا و طریق تلبیس *
کز عجب بجه فتاد ابلیس * و بس فیہ دلیل علی احاط الطاعات بالکبر علی ما زعمت المعتزلة و الخوارج
فان جهوهم علی ان کبیره واحدة تحبط جیع الطاعات حتی ان من عبد الله بطول عمره ثم شرب جرعة من خمر
فهو کمن لم یعبده قط و فی الآیة اشاره الی ان کل عمل و طاعة لم یکن بامر الله و سنة رسوله فهو باطل لم یکن له ثمره
لانه صدر عن الطبع و الطبع ظلماتی و انما جاء الشرع و هو نورانی لیریل ظلمة الطبع نور الشرع فیکون مثراً و عمرته
ان یخرجکم من الظلمات الی النور ای من ظلمات الطبع الی نور الحق فلیک بالاطاعة و استعمال الشریعة و ایاک
و الخلق و الاهمال نقلت که احمد حنبل و شافعی رضی الله عنهما نشسته بودند حبیب عجمی از کوشه در
آمد احمد گفت من اورا سوالی کنم شافعی گفت ایشازا سوال نشاید کرد که ایشان قومی عجب باشند احمد گفت
جابه بست چون حبیب فرارسید احمد گفت چه کوی در حق کسی که از بنیخ نماز یکی از وفوت شده است
و نمی داند که کدام است حبیب گفت هذا قلب غفل عن الله فلو دب یعنی این دل کبی بود که از خداوند
غافل بود اورا ادب باید کرد در جواب او متحیر شد شافعی گفت نکتم که ایشازا سوال نشاید کرد و الجواب
فی الشریعة ان یقضى صلاة ذلك اليوم فالتی توافقهما تكون قضاء لها و الباقی من التوافل نسال الله الاطاعة
و الانقیاد فی کل حال علی الاطراد (ان الذین کفروا) بالله تعالی و رسوله (و صدوا) الناس (عن سبیل الله) الموصل
الی رضاه (ثم ماتوا) و فارقوا الدنیا (و هم کفار) الوال لالحال (فلن یغفر الله لهم) فی الآخرة لانهم ماتوا علی الکفر
فیحشرون علی ما ماتوا علیه کما ورد تموتون کما تمیثون و تحشرون کما تموتون و هو حکم یعم کل من مات
علی الکفر و ان صح نزوله فی اصحاب القلوب و هو کامیر البتر او العادیه القدیمة من هاکافی القاموس و المراد البتراتی
طرح فیها جیف الکفار المقتولین یوم یوم و اما البتر التي سنی منها المشرکون ذلك الیوم و هی بئر الماء فهی منقعة
الا ان سمعته من بعض اهل بدر حین مروی بها (فلا تهنوا) من الوهن و هو الضعف و الفاء فصیحة ای اذا تبین
لکم عیبت علیکم ان الله عدوهم یبطل اعمالهم فلا یغفر لهم فلا تهنوا ای لا تضعفوا فان من کان الله علیه لا یفلح
(و تدعوا الی السلم) محزوم بالعطف علی تهنوا و السلم یفتح السین و کسرهما لغتان یعنی الصلح ای و لا تدعوا
اکتفاری الصلح فوراً فان ذلك فیہ ذلة یعنی طاب صلح مکنید از ایشان که نشانه ضعف و تذلل شما بود
(وانتم الا علون) جمع الاعلی یعنی الاغلب اصله اعلیون فکرهاوا الجمع بین اخت الکسرة و الضمة ای الاغلبون
وقال الکلبی آخر الامر لکم وان غلبوکم فی بعض الاوقات و هی جملة حالیه مقررہ لمعی النبی مؤکدة لوجوب
الاستیفاء و کذا قوله تعالی (والله معکم) فان کونهم الاغلبین و کونه تعالی معهم ای ناصرهم فی الدارین من
اقوی موجبات الاجتناب عما یوهم الذل و الضراعة و کذا توفیه تعالی لا جور الاعمال حسبما یعرب عنه قوله
تالی (وان یرکم اعمالکم) الوتر کم و ضائع کردن ای وان یضیعهم و توت الرجل اذا قتل له قتیلاً من ولد او اخ

اوحيم فافردته منه من الوتر الذي هو الفرد وفي القاموس وتر الرجل افردته ووتره ماله نقصه اياه
 انتهى وعبر عن ترك الالانة في مقابلة الاعمال بالوتر الذي هو اضاعة شئ معتد به من الانفس والاموال مع ان
 الاعمال غير موجبة للشووب على قائلة اهل السنة ارباذا لغاية اللطف بتصوير الصواب بصورة الحق المستحق
 وتزليل ترك الالانة بمنزلة اضاعة اعظم الحقوق واتلافها وفي الحديث القدسي انما هي اعمالكم ثم اودبكم اياها
 وهي ضمير القصة يعني ما جزاء اعمالكم المحفوظ عندي لاجلكم ثم اودبكم اليكم وافية كاملة وعن ابي ذر
 رضي الله عنه رفعه بقول الله تعالى اني احرمت الظلم على نفسي وحرمت على عبادي فلا تظالموا فاذا كان الله
 مبرها عن الظلم ونقص جزاء الاعمال فليطلب العبد نفسه لئلا ينبغي له ان يطلب الاجر لان الله تعالى اكرم
 الاكرمين فيعطيه فوق مطلوبه * توبى لى جودك ايان بشرب مزد مكن * كم دوست خود روش
 بنده پرورى داند * (وفي المتنوى) عاشقار شادمانى وغم اوست * دست مز دو اجرت خدمت هم اوست *
 غير معشوق ارتماشاى بود * عشق نبود هرزه سوداى بود * عشق آن شغل است كو چون بر فروخت *
 هر چه جز معشوق باقى جله سوخت * قل ابوالبث رحمه الله في تفسيره وفي الآية دليل على ان ايدي المسلمين
 اذا كانت عالة على المشركين لا ينبغي ان يجيؤهم الى الصلح لان فيه ترك الجهاد وان لم تكن يدهم عالة
 فلا بأس بالصلح لقوله تعالى وان جنحوا للسلم فاحن لهاى ان مالوا الى الصلح قل اليه وكذا قال غيره
 هذا نهى للمسلمين عن طلب صلح الكافرين قالوا وهو دليل على انه عليه السلام لم يدخل مكة صلحا لانه نهى
 عن الصلح وكذا قال الحدادى في تفسيره في سورة النساء لا يجوز مهادنة الكفار وترك احد منهم على الكفر
 من غير جزية اذا كان بالمسلمين قرة على القتال واما اذا هجروا عن مقاومتهم وخافوا على انفسهم وذرائعهم جاز لهم
 مهادنة العدو من غير جزية يؤدونها اليهم لان خطر المواجهة كان بسبب القوة فاذا زال السبب زال الخطر
 انتهى والجمهور على ان مكة فحيت عنوة اى قهرها لاصلحا لوقوع القتال بها ولو كان صلحا لما قال عليه السلام
 من دخل دار ابي سفيان فهو آمن الى آخر الحديث (انما الحياة الدنيا) عند اهل البصيرة (لعب ولهو)
 باطل وغرور لا اعتبار بها ولا ثبات لها الاياما قلائل وبالفارسية جزاين نسبت كه زندگاني ديا
 باز بست ناپايدار و مشغولى في اعتبار يقال لعب فلان اذا كان فعلة غير مقصدا به مقصدا صحبا واللهو
 ما يشغل الانسان عما عليه و بهمه وفي الخبر ان الله تعالى خلق ملكا وهو عبد لاله من اول الدنيا فاذا قال
 الا الله قامت القيامة وفيه اشارة الى ان الدنيا وما فيها من اولها الى آخرها لوجودها في الحقيقة وانما هي
 امر عارض زائل والله هو الازلى الابدى (وان تؤمنوا) ايها الناس بما يجب به الايمان (وتنفوا) عن الكفر
 والمعاصى (يؤتكم اجوركم) اى ثواب ايمانكم وتقواكم من الباقيات الصالحات التى يتنافس فيها المتنافسون
 وفي الآية حث على طلب الآخرة العلية الباقية وتغيب عن طلب الدنيا الدنية القانية * مكن تكبه بر ملاك
 وجاه وحشم * كدش از تو بوى دست و بعد از تو هم * بدنيا توانى كه عقبى خرى * بخرحان من ورنه
 حسرت خورى (ولا يسألكم) اى الله تعالى (اموالكم) الجمع المضاعف من صيغ العموم فالمراد جميع
 اموالكم بحيث يخل ادؤها بما شئكم وانما اقتصر على شئ قليل منها وهو ربع العشر والفسر اودونها
 الى فقر انكم فطبيوا بها نفسا (ان يسألكموها) اى اموالكم (فجهكم) اى يجهدكم بطلب الكل وبالفارسية
 پس مباله كند درخواستى معنى كويد همد رانقه كنيد وذلك فان الاحفاء والالمان المبالغة والموغ الغاية
 يقال احق شاربه اى استأصله اى قطعه من اصله (تبخلوا) بها فلا تعطوا (ويخرج) اى الله تعالى وبعضده
 القراءة ثنن العظمة او البخل لانه سبب الاضغان (اضغانكم) اى احقادكم وقد سبق تفسيره في هذه السورة
 قال في عين المعانى اى يظهر اضغانكم عند الامتاع وقال قتادة علم الله ان ابن آدم ينقم بمن يريد ماله ويقال
 ويخرج ما في قلوبكم من حب المال وهذه المرتبة لمن يوق شح نفسه فاما الاحرار عن رقى الكونين ومن علت
 ربتهم في طلب الحق فلا يسألكم في استبقاء ذرة ويطالبون ببذل الروح والزام الغرامات فان المكاتب
 عبد ما بقى عليه درهم (هاتم) هاتم النبى بمعنى آكاه باشيد وكوش داريد وانتم كلمة على حدة وهو مبتدأ
 خبره قوله (هو لاه) اى انتم ايها المخاطبون هؤلاء الموصوفون بمعنى في قوله تعالى ان يسألكموه الآية
 (تدعون لتنفقوا في سبيل الله) استئناف مقرر لذلك حيث دل على انهم يدعون لانفاق بعض اموالهم

في سبيل الله فيجزل ناس منهم اوصاله هؤلاء على انه بمعنى الذين اى هالتم الذين تدعون فيه نوح عظيم
 ونختير من شأنهم والانفاق في سبيل الله بم نفقة الغزو والزكاة وغيرهما (بخنكم من يخنل) بالرفع لان من هذه
 ليست بشرط اى ناس يخنلون وهو في حيز الدليل على الشرطية الثانية ^{فانه} قيل الدليل عليه انكم تدعون
 الى اداء ربع العشر فكنم ناس يخنلون به (ومن يخنل) بالجزم لان من شرط (فانما يخنل عن نفسه) فان كلا
 من نفع الانفاق وضرر الخنل عائد اليه والخنل يستعمل بمع وعلى لخصه معنى الامسالة والتعدي اى فانما
 يمسك الخير عن نفسه بالخنل (والله الفنى) عنكم وعن صدقاتكم دون من عداه (وانتم الفقراء) اليه
 والى ما عنده من الخير فبا امركم به فهو لاحتياجكم الى ما فيه من المنافع فان امثلتم فلكم وان تولتم فلكم
 قال الجيد قدس سره الفقير يلقى باله ودية والغنى يلقى باله بويته ويلزم الفقر من الفقر ايضا وهو الغنى التام
 ولذلك قال ابن شيبش للشيخ ابي الحسن الشاذلى قدس الله سرهما لئن اقيته بفقرك لثقلتني بالصنم الاعظم
 وبنام الفقر يصح الفنى عن الغير فيكون مخلقا بالغنى وفى التأويلات التجميعية والله الغنى لذاته بذاته
 ومن غناه تمكن من تنفيذ امراده واستغناؤه عما سواه وانتم الفقراء الى الله فى الابتداء ليخلقكم وفى الوسط
 ليربيكم وفى الانتهاء ليغنيكم عن انانيتكم ويبيقكم بهويته فالله غنى عنكم من الازل الى الابد وانتم انفقراء
 محتاجون اليه من الازل الى الابد * مرا ورا رسد كبريا ومنى * كه مله كس قديمست وذاتش غنى *
 ولما كان الله غنيا حوالا احب ان يخلق عباده باخلافة فامرهم بالبدل والانفاق فان السخاء سائق الى الخنة
 والرضى والقرية * در خبرست كه خالد بن وليد از سفرى باز آمد از جانب روم وجاعنى از ايشان اسير آورده
 رسول عليه السلام برايشان اسلام عرضه كرد قبول نكرند بفرمودن تا چند كهس را از ايشان بكشتند
 بآخر جوانى را ياور زدند كه اورا بكشتند خالد ميكويد تبغ بر كشيدم تا بزم رسول عليه السلام كفت آن بكي
 را مزن با خالد كتم يار رسول الله درميان اين قوم هيچ كس در كفر قوى تر از بن جوان نبوده است رسول
 فرمود جبريل آمده وميكويد كه اين بكي را مكش كه اود درميان قوم خویش خواند بوده است
 وجواهر در اشدت روايت آن جوان كفت چه بوده است كه مرا ياران خود ز سايديد گفتند در حق
 نووحى آمده است اى بشير ترا در بن سراى با كافر جوانمرد عتاب نيست وماراداران سراى با مؤمن جوانمرد
 حساب نيست آن جوان كفت اكون بدانستم كه دين شما حقست ورايت ايمان پرمن عرضه كنيد كه
 ز جوانمردى من جز قوم من خبر نداشتند اكون يقين همى دانم كه اين سيد راست بويست اشهد ان لا اله
 الا الله واشهد ان محمدا رسول الله بس رسول خدا فرمود كه آن جوانمرد خلعت ايمان بركت جوانمردى
 يافت * جوانمرد اگر راست خواهى وليست * كرم پيشه شاه مردان طلبست (وان تتولوا) عطف
 على ان تؤمنوا اى وان تعرضوا عن الايمان والتقوى وعادياكم اليه ^{ورغبكم فيه} من الانفاق في سبيله (يستبدل
 قوما غيركم) اى يذهبكم ويخلق مكانكم قوما آخرين (ثم لا يكونوا امثالكم) فى التولى عن الايمان والتقوى
 والانفاق بل يكونوا راغبين فيها وكلمة ثم للدلالة على ان مدخولها يستتبعه المخاطب لتقارب الناس
 فى الاحوال واشترك الجمل فى الميل الى المال والخطاب فى تولوا لقريش والبدل الانصار وهذا كقوله تعالى
 فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين اولل عرب والبدل العجم واهل فارس كاروى انه
 عليه السلام سئل عن القوم وكان سئل ان الى جنبه فضرب على نغذه فقال هذا وقومه والذى نفسى بيده لو كان
 الايمان منوطا بالثريا اى معلقا بالنجم المعروف المتناول رجال من فارس فدل على انهم الفرس الذين اسلموا وفيه
 فضيلة لهذه القبيلة وفى الحديث خيرتان من خلقه فى ارضه قريش خير الله من العرب وفارس خير الله
 من العجم كما فى كنف الاسرار ودرباب آورده كه ابو الدرداء رضى الله عنه بعد از قرائت اين آيت مى كفت
 ابشروا باني فروع ومراد بارسا نند قال فى القاموس فروع كتور اخو اسماعيل واسحق ابو العجم الذين
 فى وسط البلاد انتهى وفيه اشارة الى متبعية قوم يعرفون بخواجكان ونحوهم من كبار اهل الفرس وعظماء
 اهل الله منهم وهم كثيرون ومنهم الشيخ سعدى الشيرازى وقد تقطع من الفجر الى الظهر ثم تركه باختياره
 على ما فى الواقعات الحمودية ثم هذا يدل على ان الله تعالى قد استبدل باولئك الكفار غيرهم من المؤمنين
 وقيل معناه وان تتولوا كلهم عن الايمان فينتد يستبدل غيركم قال تعالى واولا ان يكون الناس امدة واحدة

الآية قال بعضهم لا يستغفر على حقيقة بساط العبودية الا اهل السعادة الاتراه يقول وان تولوا الآية .
وفي الآية اشارة الى ان الانسان خلق ملولا غير ثابت في طلب الحق تعالى وان من خواصهم من يرغب في طلب الحق
بالجد والاجتهاد من حسن استعماله الروحاني ثم في اثناء السلوك بمجاهدة النفس ومخالفة هواها بظماً النهار
وسهر الليل تحمل النفس من مكيدة الشيطان وطلب الرحمة فيتولى عن الطلب بالخذلان ويبتلى بالكفران ان لم يكن
معاناً بجذبة العناية وحسن الرعاية فانه تعالى قادر على ان يستبدل به قوماً اخرين في الطلب صادقين وعلى قدم
العبودية ثابتين وقد ادر كنههم جذبات العناية موفقين لله تعالى وهم اشد رغبة واعز رهبة منكم ثم لا يكونوا
امثالكم في الاعراض بعيد الاقبال والانكار بعد الاقرار وترك الشكر والثناء بل يكونوا خيراً منكم في جميع
الاحوال اظهاراً للتسيرة على ما يشاء والحكمة فيما يشاء كذا في التأويلات النجمية
تمت سورة القتال بمحور الملك المتعال وقت الضحوة الكبرى من يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من ذي الحجة
الشريف من السنة الثالثة عشرة بعد مائة والاف من هجرة من له العز والشرف

تم طبع الجزء الثالث من تفسير روح البيان في المطبعة العامرة

في ص ١٩ من سنة ١٢٨٦ وبلبه الجزء الرابع

ان شاء الله تعالى